مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين
للإبداع الشعري

مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين

إعداد

الجزء الأول

الأردن وفلسطين

الإمارات العربية المتحدة

البحرين

تونس

الكويت ٢٠٠١

تصدير

ضمن إطار احتفال الكويت باختيارها عاصمة للثقافة العربية في هذا العام، رأت المؤسسة أن تقدم للقارىء العربي مساهمة منها في تأكيد الوجه الثقافي لدولة الكويت، مختارات لشعراء الوطن العربي في القرن العشرين، تصدر في أربعة مجلدات، موزعة على فصول العام الأربعة ويضم كل إصدار مختارات من عدد من الأقطار العربية حسب ترتيبها الأبجدي.

وقد عهدت المؤسسة إلى باحثين من كل بلد عربي لكي يقوموا بهذه المهمة الشاقة والنبيلة، خدمة للنتاج الشعري، وللقارئ العربي الذي يتطلع إلى أن يلمّ بأطراف من هذا النتاج - إن لم يتسير له الإحاطة به - ولم تضع المؤسسة من قيود على اختيار الباحثين سوى تحديد الحجم المخصص لكل قطر عربي، وأن تُختار قصيدة واحدة لكل شاعر، وأن يمثل الاختيار أصدق تمثيل القول الشعري في القرن الفائت بكل أجياله، ومدارسه وأشكاله، بحيث يكون صورة مصغرة ولكنها صادقة الملامح للوجه الشعري.

وقد قام الباحثون بهذه المهمة - الانتقاء - خير قيام وهي مهمة شاقة لأنها تقتضي من الباحثين الإحاطة بالقول الشعري في قرن يعدّ من أخصب القرون بالشعر، وهو عمل يحوطه الحرج لأن الانتقاء أخذ وإهمال، أخذ لعينات تمثل مرحلة أو اتجاهاً أو شكلاً فنياً وهذه العينة التي تَظهر للقارئ تُخفي خلفها الكثير، وليس ما أخفته أقل قيمة منها بل يمكن أن يماثلها، ولكن ضرورة الاختيار تقتضي هذا العمل من الذكر والإلغاء الذي يلقي على الباحث مسؤولية كبيرة من الموضوعية والنظرة النقدية المتزنة، وتسبب له الكثير من الحرج مع الشعراء الذين وقع عليهم الإغفال.

وقد حرصت المؤسسة على تخصيص مختارات كل قطر عربي بمقدمة تحدد مسيرة القول الشعري خلال القرن السابق وما مر به من تحوّلات وانعطافات بحيث تعطي القارئ العربي لمحة موجزة ودالة على قسمات الشعر في ذلك القطر.

كما قدمت المؤسسة لكل قصيدة بنبذة عن قائلها، وابتعدت عن الشروح والهوامش إلا ما كان إغفاله عائقاً أمام فهم النصّ، حتى نترك للقارئ التفاعل مع النصوص اعتماداً على إمكاناته الثقافية والتذوقية.

إن هذه المختارات تمثل حلقة في سلسلة طويلة ممتدة عبر القرون من المختارات الشعرية حفظت لنا الكثير من القصائد والقطع الآسرة التي تغنت بها أجيال كثيرة على مرّ التاريخ، وتمثل اهتماماً متأصلاً بالشعر الذي يتجاوز لحظته الراهنة.

وإذ نمشي خطوة في هذا الدرب، لا بد أن نذكر بفخر واعتراز رواداً أوائل عبدوا لنا هذا الطريق، ومن يستطيع أن ينسى حماسة أبي تمام ومفضليات الضبي كمنارين على شاطئ الشعر الممتد.. ؟.

ولا بد لنا أن نشكر الباحثين الذين اقتسموا التعب والسهر وآثرونا بالمتعة والراحة، وأن نشكر المراجعين في مكتب الأمانة العامة للمؤسسة الذين اختاروا أقصى الجهد لتخرج هذه المختارات في أفضل صورة ممكنة.

وشكرنا للقارئ الذي لا يجد في هذه المختارات نهاية طموحه، بل نقطة انطلاق للتفاعل مع هذا الفن الجميل، قراءة ونقداً وإبداعاً.

والحمد له من قبل ومن بعد.

عبدالعزيز سعود البابطين

الأردن وفلسطين

الدكتور جميل علوش

الدكتور عزالدين المناصرة

المقدمـــة (١)

الشعـــر الكلاسيكي فـــي القـــرن العشرين

فـــــي فلســـــطين والأردن

د. جميل علوش

درج النقـاد ومؤرخـو الأدب على الحديث عن الأدب الفلسطيني والأردني معـاً، ذلك لأن بين الأدبين صلات وثيقة لا تنفصم تتمثل في القومية واللغة والتراث الواحد والجوار والنظام السياسي الواحد. لقد انسلخت فلسطين من الحكم العثماني في الحرب العالمية الأولى وخضعت للانتداب البريطاني زهاء ثلاثين عاماً (١٩١٨- ١٩٤٨) وفي هذه المدة الحرجة انهمكت في مواجهة الخطر الصهيوني، ونشأت في فلسطين حركة أدبية كان شغلها الشاغل التعبير عن الروح الوطنية بمطامحها وببطولاتها الشجاعة.

فمنذ صدر وعد بلفور المشؤوم سنة ١٩١٧، أحس الشعب الفلسطيني بالخطر الحقيقي يدهمه، فهب يدافع عن كيانه، ويستميت في الذود عن كرامته إلى أن حلت النكبة سنة ١٩٤٨ وتشرد الشعب الفلسطيني تحت كل سماء.

ونشأ في غمرة هذا الصراع جيل من الشعراء الكبار الذين صوروا هذه المأساة أبدع تصوير. وكان يقف في طليعة هؤلاء إبراهيم طوقان الذي برع في التعبيرعن مطامح شعبه المعذب، في شعر جديد يمتاز بقوة النبرات وقصر العبارات وبراعة الصور الفنية وتوتر العاطفة. وحسبنا أن نشير بهذا الصدد إلى قصيدتيه اللتين شرّقتا في الوطن العربي وغرّبتا ألا وهما «الشهيد» «والفدائي». ولإبراهيم طوقان الكثير من الأناشيد الوطنية التي تمتاز بالجدة والطرافة وعذوبة النغم وقوة المعنى وجمال الصورة الفنية مثل «موطني» و «فتية المغرب» و«بطل الريف» و «وطني أنت لي» مما مكن شاعرنا من أن يبرز في أناشيده لا على نطاق فلسطين فحسب، بل على نطاق الوطن العربي الكبير.

وكان يسير على نهج إبراهيم طوقان بصورة أو بأخرى في هذا المجال الشعري شاعر مقاتل هو الشهيد عبد الرحيم محمود الذي استشهد في معركة الشجرة سنة ١٩٤٨ ، هذه المعركة التي حقق فيها شاعرنا بالشهادة تلك النبوءة التي عبر عنها بقوله :

أرى مـــــقـــــتـلي دون حـــــقي السليب

ودون بـلادي هـو المـبـــــــتـــــــغى

لعل ميزات هذه القصيدة الشامخة أتاحت لها من الشهرة والسيرورة ما لم يتح لكثير من القصائد غيرها . ولشاعرنا قصائد أخرى نظمها في موضوعات وطنية فكانت غاية في القوة والإتقان ، بيد أن استشهاد شاعرنا وهو صغير (١٩١٣-١٩٤٨) لم يمكنه من أن يكمل الشوط الذي بدأه في ميدان الشعر الوطني ، وهو في هذا يشبه إبراهيم طوقان الذي عاش ستة وثلاثين عاماً ، وكان من الممكن لو امتد بهما الأجل أن يقدم كل منهما ما يزداد به قدراً ويرتفع به قامة .

أما الشاعر الذي زحم بمنكبه كل شعراء فلسطين قدماء ومحدثين ، فهو الشاعر الكبير عبد الكريم الكرمي (أبو سلمى) الذي نقل صوت فلسطين إلى كل المحافل العربية نقياً أبياً صادقاً . فقد ترك رحيله عن فلسطين جراحاً فاغرة في صدره عبر عنها بشعر ريان بالعاطفة المتوهجة والنغم العذب والصورة المجنحة في كثير من الإتقان والجمال والصدق وحلاوة النغم ، وقد مد الله في عمره فكان أغزر من زميليه إنتاجاً وأوسع آفاقا وأملك لزمام قلمه .

ومما يذكر لأبي سلمى في هذا المجال أن معظم قصائده كانت تلبية لمناسبات محددة ، وعلى الرغم من ذلك فقد كان يفاجيء الحضور بشعر طريف حي يسيل رقة ويترقرق عواطف وخيالات دون أن يعلق به ما يعلق بشعر المناسبات عادة من تقليد وتكلف وتكرار وتقريرية . أجمل ما في هذا الشعر أنه يحمل شخصية قائله دون تحوير أو تزوير أو مخاتلة ، ولذلك أخذ هذا الشعر مكانته التي يستحقها في مسيرة الشعر الفلسطيني . وأبو سلمى من الشعراء الفلسطينيين القلائل الذين تُنافس بهم فلسطين غيرها من الأقطار العربية ، ولذلك كانت تُفسح له المهرجانات العربية الكبرى صدر مجالسها وتمنحه المكانة التي يستحقها فيها .

ومن الجدير بنا ذكره أن مدينة يافا الفلسطينية كانت تحتضن نهضة شعرية نشطة من خلال صحفها ونواديها ومعاهدها، وقد اتصلت هذه النهضة بمعظم أدباء العرب الكبار البارزين (قبل النكبة) فاستضافتهم واستمعت إليهم، وكان من هؤلاء الزوار: العقاد، والمازني، وأحمد الصافي النجفي، والجواهري، وغيرهم. وقد برز من شعراء يافا في تلك الحقبة طائفة من الشعراء نذكر منهم: محمود نديم الأفغاني، ومحمود سليم الحوت، وسعيد العيسى، ودياب ربيع.

ونستطيع أن نلحق بهؤلاء كمال ناصر الذي كان على صلة وثيقة بهؤلاء، وكذلك عبد الكريم الكرمي الذي كان دائم التنقل بين نابلس ويافا. وقد تأثر هذا النفر من الشعراء بالمدرسة الرومانسية في سوريا ولبنان ممثلة بعمر أبي ريشة وبدوي الجبل وبشارة الخوري، كما تأثروا في نشأتهم الأولى بشوقي وحافظ ومطران. وقد امتاز شعراء المدرسة اليافية بالخصائص التالية:

١- التزام النهج الكلاسيكي في الشعر.

٢- التجديد من خلال الصورة، والنغم، والموضوع.

٣- الجلجلة اللفظية والنغم المرتفع.

٤- البعد عن التعمق والغوص على المعاني.

فلا بدع أن تجذب هذه البيئة الأدبية شعراء الأردن وعلى رأسهم مصطفى وهبي التل الذي كان يكثر من الذهاب إلى يافا لأمر أو لآخر. وكذلك كان يفعل عبد المنعم الرفاعي الذي كان يتردد على يافا ويلتقي أدباءها وشعراءها، وكان من أصدقائه في يافا الشاعر سعيد العيسى الذي مكنته هذه الصداقة من أن يحط رحاله في عمان بعد النكبة وأن يصل إلى مجلس الأمير عبد الله وينشده فيه شعراً.

فهذه الأحداث المتشابكة على المستوى الأدبي والسياسي جعلت العلاقات بين فلسطين والأردن تقوى وتشتد، بحيث أصبح من الصعب تمييز الشاعر الأردني من الشاعر الفلسطيني. أما الأردن فلم يكن له في أثناء الحكم العربي أو العثماني وجود مستقل، فقد

كان تابعاً لبلاد الشام، وبعد الحرب العالمية الأولى أقيمت دول جديدة في المنطقة منها إمارة شرقي الأردن التي ظهرت سنة ١٩٢١ برياسة الأمير عبد الله بن الحسين ، وتحولت هذه الإمارة سنة ١٩٤٦ إلى مملكة، ثم وقعت حرب فلسطين، فاحتل اليهود أجزاء كبيرة منها، وضم الجزء الباقي إلى الضفة الشرقية. وصار يطلق منذئذٍ اسم المملكة الأردنية الهاشمية على الضفة الشرقية والضفة الغربية.

وخلال هذه الحقبة التي تربو على الخمسين عاماً نشأت في الأردن حركة أدبية كان لها شأن في تاريخ الأردن الحديث، ومن المعروف أن الملك عبد الله هو أول من بعث شرارة الشعر في الأردن، فقد كان يملك المقدرة على نظم الشعر وتذوقه وروايته، وكان كبير الشبه بسيف الدولة الحمداني وغيره من الأمراء الذين كانت تزخر في قصورهم حركة الشعر.

وقد وجد مؤيدو الثورة العربية ملاذاً في بلاط الأمير، فتدفقوا على عمان وفي نفوسهم مرارة شديدة من خسرانهم دولتهم الفتية في دمشق، وكانوا يؤملون في التفافهم حول الأمير عبد الله أن يسترجعوا ما فقدوا هناك، وأن يواجهوا ما يحاك لهم من مؤامرات في فلسطين والمنطقة بأكملها.

على أن أكثر ماعرف به الأمير عبد الله بن الحسين هو اهتمامه الكبير بالشعر، فقد كان يفسح المجال في مجالسه للشعراء فيستمع إلى إنشادهم، وقد يطارحهم الشعر مرتجلاً، وقد يحاورهم في بعض القضايا النحوية أو اللغوية أو البلاغية، وقد يوجه إليهم بعض الأسئلة اللغوية فيحرجهم، وللأمير عبد الله بن الحسين محاورات شعرية مع كثير من الشعراء الذين كانوا يلوذون بقصره، ومنهم: محمد الشريقي، وفؤاد الخطيب، وعبد المنعم الرفاعي، ومصطفى وهبي التل، وخير الدين الزركلي، ووديع البستاني. فقد كان يتبادل معهم ما يسمى في العربية بالإجازة. وهي أن يذكر شاعر شطر بيت فيكمله، أو أن يذكر شاعر بيتاً كاملاً فينظم هو آخر على وزنه ورويه وموضوعه. ويعارض بعض القصائد التي تقع من نفسه موقعاً حسناً، فقد عارض الأمير عبد الله بن الحسين الحصري القيرواني في قصيدته التي مطلعها:

يا ليل الصب متى غده

أقيام الساعة موعده؟

فقال :

يـا لـيـلـى الـصـب مـــــــتـى غـــــــده

قـــــــد حـــــــان الـوقـت نجـــــــدده

وكذلك عارض الشريف الرضي والبوصيري في القدماء ومصطفى وهبي التل وعبد المنعم الرفاعي في المحدثين .

ومما كان يلفت النظر في الحركة الأدبية الأردنية أنها كانت في أول عهدها حركة عربية صرفة ، لم يكن فيها مجال لأية نعرة إقليمية أو طائفية ، فقد كان الشعراء الذين التفوا حول الملك عبد الله بن الحسين عرباً من سوريا ولبنان وفلسطين والعراق ، وقد يكون الشاعر مصطفى وهبي التل أول شاعر أردني أولى البيئة المحلية اهتمامه ، فكان يذكر الأماكن والمواقع والبقاع في شعره بطريقة موحية مؤثرة ، وكانت هذه السمة هي التي جعلت من عرار شاعر الأردن بلا منازع ، وإن كانت الناحية الفنية فيه لا ترقى إلى مستوى الناحية الفنية عند الشعراء العرب المعاصرين الكبار ولذلك لم ينتشر شعره في الأقطار العربية كما انتشر شعرهم على الرغم مما لقيه شعره من اهتمام في بلده على المستوى الرسمي .

كانت الحركة الشعرية في الأردن عربية النزعة بفعل عوامل متعددة نذكر منها ما يلي :

١ – الاتجاه العربي القومي الذي كان سائداً في ذلك الحين والذي كان من بواعث قيام الثورة العربية ، وعدم ترسّخ الإقليمية في النفوس بعد كما هي في أيامنا .

٢ – تأثير الشعر العربي قديمه وحديثه في رجال تلك الحركة .

٣ – كون شعراء بلاط الملك عبد الله من مختلف الأقطار العربية .

و كان لهذه الحركة صلة قوية بفلسطين والقضية الفلسطينية للأسباب التالية :

١ – كان سكان الضفتين على صلات وثيقة منذ القديم ، يتبادلون التجارة ويتصاهرون ، وحينما نشبت الحرب العالمية الأولى رحل كثير من سكان فلسطين إلى الأردن فلقيهم الأردنيون بالتأهيل والترحيب ، وقد بقي هؤلاء في الضفة الشرقية حتى ألقت الحرب أوزارها .

٢- حينما حلت النكبة سنة ٩٤٨ بأهل فلسطين نزحت الآلاف المؤلفة منهم إلى الأردن وما زال معظمهم حتى الآن يسكنون في مدن الضفة الشرقية وقراها أو في المخيمات التي أقيمت لهم على عجل أيام المحنة. وتكررت الحال نفسها سنة١٩٦٧م، إذ انتقلت إلى الضفة الشرقية جماهير كبيرة من الفلسطينيين.

٣- حينما كانت فلسطين تحت الانتداب البريطاني برزت فيها حركة أدبية نشطة اتخذت من مدينة يافا مركزاً لها، وقد كان لشعراء الأردن صلات وثيقة بتلك الحركة وبخاصة مصطفى التل الذي كان يتردد على يافا فيحتك بأدبائها ويقيم معهم أحسن الصلات، وكذلك عيسى الناعوري الذي كان يقيم في القدس ورام الله فقد كان يحسب نفسه واحداً من أدباء فلسطين، ومثله اللغوي المعروف روكس بن زائد العزيزي الذي كان يعمل في القدس أيضاً.

٤- وأكثر الأسباب أهمية هو الوحدة التي عقدت سنة ١٩٤٩ بين الضفتين، فقد جعلت منهما بلداً واحداً تجمعه الآمال الواحدة. وعلى الرغم من الأحداث الخطيرة التي وقعت بين الفريقين سنة ١٩٧٠ بفعل عوامل سياسية فما زالت الصلات بين الضفتين قوية ووثيقة.

ومنذ انضمت الضفتان في دولة واحدة انصهر فيها الأدبان الأردني والفلسطيني في بوتقة واحدة، فلم يكن ثمة أي مجال للتمييز بين الأدبين، لقد كان كمال ناصر وخليل زقطان وخالد نصرة يعتبرون شعراء أردنيين مع أنهم فلسطينيو المولد والنشأة.

ومن الشعراء الأردنيين الذين أولوا القضية الفلسطينية اهتماماً كبيراً عبد المنعم الرفاعي، وهو شاعر فلسطيني الأصل ولكنه أردني النشأة، وهو يمثل قمة المذهب الكلاسيكي المنقى في الأردن، وقد امتاز بالصياغة المتقنة التي تعنى بقوة العبارة وفصاحتها وحسن موسيقاها، ولكنه يميل إلى الغموض فيغشّي معانيه بغلالة من الخيالات والصور، وقد نظم الرفاعي شعراً كثيراً في فلسطين.

وقد عالج الشعر الأردني الوضع الاجتماعي فتطرق إلى قضايا الفقر والغنى والتمييز بين طبقة وطبقة وتفاوت الفرص بين الناس. وقد فعل ذلك مصطفى وهبي التل الملقب بعرار، وبخاصة حين يتعرض لقضية «النَّوَر» الذين هم جنس من الناس يستعصي على التقدم والرقي. قال في ذلك:

بين الخرابيش[1] لا عبد ولا أمةٌ
ولا أرقّاء في أزياء أحرارِ
بين الخرابيش لا حرص ولا طمعٌ
ولا احتراب على فلس ودينارِ

وقلّما تطرق شاعر في الأردن قبل التل إلى مثل هذه القضايا، وبهذه الشاعرية السلسة الفياضة، فلا شك أن هذا النمط من الشعر جديد مثير مما جعل دعاة الشيوعية والاشتراكية يتعلقون به ويُسوِّقونه ويذيعونه بين الناس.

وثمة اتجاه آخر برز في الشعر الأردني هو التفكير في بؤس الآخرين وشقائهم، والمشاركة في القضايا العالمية على مستوى إنساني عام، ومن فرسان هذا الميدان الشاعر الأردني حسني فريز، ويعبر عن ذلك بقوله:

لست أنسى في نشوتي بؤس غيري
فهْو همٌّ مقرّح أجفاني
أنا عبد ما دام في الأرض طوقٌ
واحد لا يُفكّ من عنق عاني

فنحن نجد في الشعر الأردني الاتجاه الإقليمي والعربي والفلسطيني والاجتماعي والإنساني علاوة على الاتجاهات التقليدية من غزل ورثاء وفخر ومدح، وهي موضوعات تتفاوت إجادة الشعراء فيها حسب الاستعداد الشخصي والحالة النفسية والقدرة الفنية.

---

١ - الخرابيش: هي الخيام الخفيفة والمهلهلة.

وصفوة القول أن الشعر الأردني قريب الجذور لا يمتد في التاريخ إلى أكثر من ثلاثة أرباع قرن، وكان ينمو بنمو الدولة ويضرب بجذوره في الأرض بقدر رسوخ هذه الدولة وثباتها، ولقد اختلط في أول عهده بحركة الشعر العربي ثم حركة الشعر الفلسطيني ، وكان من الصعب أن تظهر ملامحه وتتألق في هذا المد القومي الذي كان يغمر المنطقة إلى أمد قريب .

بيد أن الشعر الأردني أخذ يميل إلى التميز والتفرد ويكتسب بعض الملامح الخاصة بسبب عوامل متعددة أهمها بروز الاتجاه الإقليمي بروزاً ظاهراً وقوياً في مختلف أقطار الوطن العربي وتساقط شعارات الوحدة أو الاتحاد التي بقيت حقبة من الزمن مطمح الجماهير العربية ومناط تطلعها .

وعلى الرغم من أن مصطفى وهبي التل هو الشاعر الذي يمثل النزعة الأردنية خير تمثيل ، فثمة شعراء لهم مكانتهم في هذا المجال نذكر منهم عبد المنعم الرفاعي وحسني فريز وعيسى الناعوري ، وكلهم قد قضوا نحبهم .

وهؤلاء يلتزمون- بخلاف مصطفى وهبي التل- خطاً متوازناً بين النزعة الأردنية الوطنية والنزعة العربية ويعبرون عن النزعتين بنفس المقدار .

ومن الجدير بنا ذكره أن الحركة الشعرية في فلسطين والأردن تعرضت لتيارات مختلفة متباينة متصارعة من الثقافات والاتجاهات الفكرية التي هبت علينا بفعل الاحتكاك بثقافات الدول الأجنبية عن طريق الترجمة وإرسال البعثات العلمية إلى الخارج ، ونجم عن ذلك ما يسمى بحركة الشعر الحديث أو ظاهرة الحداثة .

****

المقدمـة (٢)

الشعر العربي الحديث في فلسطين والأردن

د. عزالدين مناصرة

لعبت الحركة الشعرية العربية (الرومانتيكية) في النصف الأول من القرن العشرين دوراً مُهمّاً في تهيئة الأجواء لظهور حركة الشعر الحديث (قصيدة التفعيلة)، وقد تجلّت مساهمات الحركة الرومانتيكية في التوطئة للشعر الحديث بما يلي:

أولاً: التجديد في اللغة الشعرية باتجاه التركيز على المعجم الشعري الخاص بلغة الطبيعة.

ثانياً: التركيز على المشاعر الفردية في ظلّ انسحاق الفرد أمام الأعراف التقليدية.

ثالثاً: قدّمت الحركة الرومانتيكية بعض التغييرات على نظام الشطرين في البيت الشعري، حيث ظهرت (الرباعيات) بشكل مكثّف، وظهرت (الأسماط) المستقلة وأنصاف الأبيات مع تشكيلات جديدة لنظام القافية.

رابعاً: قدّمت الحركة الرومانتيكية موضوعات جديدة لم يسبق لشعراء مرحلة الإحياء أن تطرقوا إليها. واختلفت المعالجة الأسلوبية لدى شعراء الحركة الرومانتيكية عن الشعراء السابقين.

ويمكن أن نجد (التجليات النقدية) لدى الرومانتيكية في كتابات (جماعة الديوان): أما (التجليات النصيَّة) فقد برزت بوضوح في قصائد شعراء المهجر وفي أشعار (جماعة أبولّو) في مصر.

لقد مهدّت تقاليد القصيدة الرومانتيكية الطريق لظهور (حركة قصيدة التفعيلة) الحداثية، التي أطلقت عليها أسماء عديدة (الشعر الحرّ - الشعر الحديث - الشعر الجديد -

شعر التفعيلة)، والجوهري في هذه الحركة هو اعتمادها نظام التفعيلة في السطر الشعري بدلاً من نظام الشطرين العمودي، ثمّ التغير في المنظور الرؤيوي باتجاه الحداثة، والتخلّي النسبي عن القافية الإلزامية، مع ميل واضح لاستخدام البحور الصافية، كما ظهرت في الشعر الحديث منذ أوائل الخمسينيات اللغة الواقعية مع استمرار اللغة الرومانتيكية والرموزية، ولأنّ أية حركة جديدة تواجه بالتشكيك في رصانتها وأصالتها، فقد توجه الشعراء إلى توظيف الموروث بأشكاله المتعددة (الأسطورة اليونانية – الأسطورة التموّزية – الموروث الديني الإسلامي والمسيحي – الموروث الشعري والسردي)... الخ. وشاعت قصيدة القناع. وفي مقابل توجه الشعراء نحو الموروث (الجذور) لتأكيد أصالتهم، تمَّ الانفتاح على التأثيرات الأجنبيَّة الشعرية فترددت أسماء مثل (ت. س. إليوت – روبرت فروست – إزرا باوند – بابلو نيرودا – ناظم حكمت – مايا كوفسكي ـ...) وغيرهم بصفتهم مرجعية لهذا الشاعر العربي أو ذاك، حيث اختار كل شاعر مرجعيته من خلال قراءة النصوص الأجنبية مترجمةً إلى العربية في معظمها، وكان قلّة من الشعراء الروّاد يقرأ هذه النصوص بلغتها الأصلية، وهكذا أثرت هذه النصوص على شعر الحداثة العربية بولادة (شاعرية الترجمة)، وبعيداً عن المناكفات الشكلية حول مَنْ كتب أول قصيدة تفعيلة: نعتبر أنّ العام ١٩٥٣ هو البداية الفعلية لحركة شعر التفعيلة، حيث شهد هذا العام صدور (مجلة الآداب) اللبنانية التي تبنّت حركة الشعر الجديد، كما شهد صدور بعض المجموعات الشعرية الأولى لبعض الشعراء. وأصبح لشعر التفعيلة قرّاء ينتمون إلى النخبة، وهكذا ظهرت مجموعة من الشعراء أطلق عليهم لاحقاً لقب (الشعراء الروّاد) ومنهم (نزار قبّاني – بدر شاكر السيّاب – أدونيس – خليل حاوي – عبدالوهاب البيّاتي – صلاح عبدالصبور – نازك الملائكة – فدوى طوقان – عبدالمعطي حجازي – محمد الفيتوري – سعدي يوسف – بلند الحيدري).

وهكذا كانت (فدوى طوقان) هي حصة فلسطين والأردن في الريادة الشعرية.

أما (قصيدة النثر) التي كان أمين الريحاني يطلق عليها اسم (الشعر المنثور)، فقد عادت إلى الظهور في الخمسينيات في شكل حركة مستقلة موازية لشعر التفعيلة، وكان روّادها هم (جبرا إبراهيم جبرا – توفيق صايغ، ومحمد الماغوط، وأدونيس، وأنسي الحاج، وشوقي أبي شقرا).

وكانت حصة فلسطين في ريادة قصيدة النثر هي (جبرا إبراهيم جبرا وتوفيق صايغ).

تختلف قصيدة فدوى طوقان عن زميلتها في الشعر نازك الملائكة بانسيابيتها وابتعادها عن العوائق المعرفية (القصيدة المثقفنة)، فهي تعبر عن عواطفها بحرارة ضمن معجم شعري يميل إلى اللغة الرومانتيكية في مرحلتها الأولى في دواوينها (وحدي مع الأيام – وجدتها – أعطنا حُباً – وأمام الباب المغلق الصادر عام ١٩٦٧) حيث تدور قصائدها حول (مركزية الذات الأنثوية)، في زمن كان فيه الشعراء يميلون إلى التعبير عن الهمّ الجماعي، لكنها منذ صدور مجموعتها (الليل والفرسان – ١٩٦٩) تتحول نحو الهمّ الجماعي دون أن تتخلى عن نواتها المركزية أي الذات الأنثوية.

ولم تدخل فدوى طوقان منذ صدور مجموعتها الأولى عام ١٩٥٥ وحتى صدور مجموعتها الأخيرة عام ٢٠٠٠ – ما نسميه (حقل شعارات الحداثة)، بل ظلت تعبر عن تجاربها ضمن الشكل الشعري البسيط الذي أنجزته مع الرواد في الخمسينيات، كما أنَّ المعجم الشعري ظلّ غنائياً رومانتيكياً مع بعض الإضافات الواقعية منذ عام ١٩٦٧، أما المنظور للعالم فقد ظلّ منسجماً مع مشاعر امرأة كانت مقهورة اجتماعياً حتى وهي تتحرر من هذا القهر لاحقاً. وهذه الانسيابية والغنائية والبساطة في شعر فدوى هي التي جعلت القراء يتعاطفون معها، إضافة إلى تراجيدية بعض القصائد.

إذاً، يمكن الإشارة إلى: فدوى طوقان (قصيدة التفعيلة) وإلى جبرا إبراهيم جبرا وتوفيق صايغ (قصيدة النثر) بصفتهم علامات أساسية في الريادة الشعرية العربية في الخمسينيات من القرن العشرين، ويضاف لكتاب قصيدة النثر أسماء أخرى لكنها أقل من حيث المستوى الإبداعي – مثل: ثريا ملحس التي صدر لها (النشيد التائه – ١٩٤٩) و(قربان – ١٩٥٢) التي تندرج ضمن السائد في قصيدة النثر اللبنانية آنذاك. كذلك يمكن ذكر اسم الباحثة والمترجمة سلمى الخضراء الجيوسي التي أصدرت مجموعة شعرية واحدة عام ١٩٦٠ هي (العودة من النبع الحالم) ثم توقفت تماماً عن نشر الشعر طيلة الأربعين سنة الأخيرة، منشغلة في مجال الترجمة إلى

الإنجليزية، وفي مجال شعر الخمسينيات الحديث يمكن الإشارة إلى ما أنجزه معين بسيسو في مرحلته الأولى، دون أن يجعل الحداثة أمراً مركزياً، لكن هذا الشاعر يعود مرّة أخرى منذ ديوانه (فلسطين في القلب – ١٩٦٥) ليواصل مسيرته الشعرية حتى قصيدته الأخيرة (القصيدة – ١٩٨٣) ليصبح علامة أساسية في الشعر الحديث، حيث انحاز معين بسيسو إلى الواقعية الشعرية وكتب عدة مسرحيات شعرية، وقد وُصِف شعره بالخشونة انطلاقاً من لغته الواقعية، كذلك يجب أن نشير إلى الحداثة المبكرة لشاعر مثل فوّاز عيد، فقد أصدر هذا الشاعر مجموعتين شعريتين متميزتين في الستينيات هما: في شمسي دوار، وأعناق الجياد النافرة، لكن هذا الشاعر انقطع عن الشعر طويلاً، ثمّ عاد إليه شاعراً عادياً في مجموعاته الأخيرة، لأنه ظلّ يدور حول نواته المركزية الأولى.

لابُدّ من الإشارة السياسية الجغرافية التالية لكي نفهم الإشكاليات التي أثرت في تكوين الشعر الحديث في الأردن وفلسطين، ففي عام ١٩٤٨ احتلّ الاسرائيليون الجزء الهام من فلسطين وأقاموا عليه دولة نووية احتلالية، وقاموا باقتلاع وتهجير مليون فلسطيني، وهكذا تمَّ تدمير الثقافة الفلسطينية المتوسطية الطابع، العربية الجذور والامتدادات، وقد خلق هذا التدمير للمجتمع الفلسطيني حالات سياسية وجغرافية جديدة، فأصبح عدد من الشعراء يعيشون في منطقة ١٩٤٨ تحت الحكم الاسرائيلي المحتلّ، كما تمَّ ضمّ الضفة الفلسطينية المعروفة باسم الضفة الغربية للأردن، وأصبح قطاع غزّة تحت الحكم المصري، ويعيش الآن خمسة ملايين فلسطيني في المنفى، كما يعيش ثلاثة ملايين في الضفة وقطاع غزة، ومليون فلسطيني في منطقة ١٩٤٨، ثمّ أكملت إسرائيل احتلالها لباقي فلسطين (الضفة وغزة) عام ١٩٦٧، ولابُدّ أيضاً من الإشارة إلى ولادة منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٤، لأنّ التغيير الجذري في الشعر الحديث في فلسطين والأردن سوف يبدأ اعتباراً من هذا العام على وجه التحديد وكأنه مفصل تاريخي شعري.

ولكن هذا التحول سبقته محاولات تحديثية في الشعر أدّت إلى هذا التحول، ففي

النصف الأول من الستينيات ظهرت جماعتان أدبيتان في فلسطين، كانتا تؤسسان لبدايات الحداثة هما:

أولاً: جماعة القدس الشعرية: في عام ١٩٦١ قام أمين شنّار بتأسيس (مجلة الأفق الجديد) الأدبية في القدس واستمرت في الصدور حتى نهاية عام ١٩٦٦، وقد تبنّت هذه المجلة مفاهيم الحداثة الشعرية السائدة آنذاك في الشعر العربي الحديث، وتبنّت أيضا (الوجودية الأدبية) بتأثير من مجلة الآداب اللبنانية، لكن المجلة كانت مفتوحة لكل الأساليب الشعرية (قصيدة العمود – قصيدة التفعيلة – قصيدة النثر)، وعلى صفحات هذه المجلة ظهرت بدايات معظم شعراء الحداثة في فلسطين والأردن، ومن هؤلاء الشعراء الذين نشروا شعر التفعيلة على صفحاتها (أمين شنّار – عبدالرحيم عمر – فايز صيّاغ – تيسير سبول – خالد محادين – أحمد حسن أبو عرقوب – حكمت العتّيلي – خالد علي مصطفى – محمد القيسي – وليد سيف – سليم دبابنة – راضي صدّوق – عز الدين المناصرة) وغيرهم. ونشير أيضا إلى أن مجلة الأفق الجديد نشرت عام ١٩٦٦ لأول مرَّة مختارات شعرية للشعراء الذين يعيشون تحت الحكم الاحتلالي الإسرائيلي، كما نشرت المجلة قصائد وحوارات مع فدوى طوقان المقيمة في نابلس ومعين بسيسو المقيم في قطاع غزة. هكذا وحّدت مجلة الأفق الجديد الشعراء الفلسطينيين الذين يعيشون في مناطق منفصلة عن بعضها البعض وآخت بين الأردن وفلسطين، ولكن كالعادة سيتوقف بعض الشعراء عن الكتابة بعد إصدار مجموعة شعرية واحدة: أمين شنّار، وتيسير سبول الذي يصدر لاحقاً (أحزان صحراوية – ١٩٦٧) وحكمت العتيلي (يا بحر – ١٩٦٥).

وينشر وليد سيف مجموعة شعرية متميزة بعنوان (وشم على ذراع خضرة) عام ١٩٧١ ثمَّ ينقطع ويعود متأخراً، ويستمر بعض هؤلاء الشعراء بإصدار مجموعات شعرية تندرج في إطار (تقليد الحداثة الشعرية العربية السائدة)، وتواصل قلّة من هؤلاء الشعراء تميزها لتنافس على المراكز الأولى في الشعر العربي الحديث، لقد لعبت مجلة الأفق الجديد دوراً هاماً في رسم المعالم

الأولى لمفاهيم الحداثة الشعرية في الأردن وفلسطين وخلقت طقس القبول للجديد والحديث لدى جمهور القرّاء من النخبة، بل وفتحت صدرها لنشر قصائد عربية حديثة قادمة من العراق ومصر وسوريا ولبنان، كما نشرت قصائد مترجمة لكبار شعراء العالم.

ثانياً: جماعة حيفا الشعرية: ظهرت في حيفا تحت الاحتلال الإسرائيلي عدة صحف ومجلات عربية فلسطينية يشرف على سياستها (الحزب الشيوعي الإسرائيلي)، ومن بينها (صحيفة الاتحاد) و(مجلة الجديد)، ولم تكن هذه الصحف والمجلات تصل إلى البلدان العربية بطبيعة الحال، ولكن منذ العام ١٩٦٧، بدأت بعض القصائد تصل إلى صحف ومجلات الوطن العربي بغزارة، وفي عام ١٩٦٦ على وجه التحديد نشرت بعض القصائد في (الأفق الجديد) المقدسية، كما نشر غسّان كنفاني كتابه الشهير (أدب المقاومة في فلسطين المحتلة) في بيروت عام ١٩٦٦، كما نشر رجاء النقاش كتاب (محمود درويش شاعر الأرض المحتلة)، ونشر الشاعر يوسف الخطيب كتابه (ديوان الوطن المحتلّ) عام ١٩٦٨، ثمّ نشر عبدالرحمن ياغي كتابهُ (شعراء الأرض المحتلة) ونشر غالي شكري كتابه (أدب المقاومة)، وهكذا مهّدت هذه الكتب في النصف الثاني من القرن العشرين للتعريف بمصطلح جديد ظهر آنذاك تحت عنوان (شعر المقاومة)، تقليداً لمصطلح (شعر المقاومة) في أوروبا الذي شاع في الحرب العالمية الثانية، لكن الاعتراضات على هذا المصطلح كانت كثيرة أبرزها اعتراض غالي شكري (شعر المعارضة العربية في إسرائيل) واعتراض يوسف الخطيب لأسباب إيديولوجية بمفهوم تعارض القومي مع الأممي، وفي كل الأحوال لم يكن بقاء هؤلاء الشعراء في وطنهم المحتل ذنباً يحاسبون عليه، أما خياراتهم الإيديولوجية في ظلّ المحتل فيمكن أن تكون خاضعة للنقاش، وهنا تمَّ خلط الأوراق في الصحافة العربية،

وأصبح هذا الشعر ظاهرة إعلامية سياسية منذ هزيمة ١٩٦٧، وأخطأ النقد العربي الحديث حين نظر لهؤلاء الشعراء بصفتهم جزيرة منفصلة عن الشعر العربي الحديث، لأنه تبين لاحقاً أن هؤلاء الشعراء كانوا يقرأون قصائد الرواد ويتأثرون بها، كما أخطأ النقد حين نظر إلى هؤلاء الشعراء انطلاقاً من الجغرافيا على أنهم (كتلة واحدة) على المستوى الإبداعي، وهكذا صرخ أقواهم شعرياً وهو محمود درويش عام ١٩٦٩ (أنقذونا من هذا الحب القاسي!!) فقد كانت بعض القصائد تنشر عشرات المرّات لمجرد أنها قادمة من (الأرض المحتلة)، سواء أكانت قوية فنيّاً أم مليئة بالشعارات، وكان الجدل الصحافي (مع وضدّ) سياسياً بعيداً عن المعالجة النقدية الخالصة، رغم اعترافنا أن الإعلام ساهم في إيصال القصيدة إلى الجمهور العريض.

ثمَّ اجتمع التياران أي (جماعة القدس الشعرية) و(جماعة حيفا الشعرية) في ظلّ صعود الثورة الفلسطينية المعاصرة وإيديولوجية منظمة التحرير الفلسطينية (١٩٦٤ - ١٩٩٤)، وكان أبرز شعراء جماعة حيفا الشعرية (محمود درويش - سميح القاسم - توفيق زيّاد - سالم جبران - راشد حسين) وغيرهم كثير، فتوقف بعضهم وكرّر بعضهم نفسه في إطار شعارات شعر المقاومة، وأصبح مصطلح (المقاومة) التاريخي موضع تساؤل، وطالب البعض بتوسيع مفهوم المقاومة الشعرية مع ضرورة التخلي عن الشعارات، وهكذا بقيت أصوات قليلة من هذا التيار واصلت تطوير تجربتها تماما كما حدث مع جماعة الأفق الجديد الشعرية، وهكذا أشار النقاد إلى مجموعة من الشعراء يمكن أن يتنافسوا مع الرواد وشعراء الستينيات في الوطن العربي، هم خلاصة تجارب الحداثة في فلسطين والأردن (فدوى طوقان - معين بسيسو - محمود درويش - سميح القاسم - عزالدين المناصرة - أحمد دحبور - مريد البرغوثي - محمد القيسي) وغيرهم، هذه الكتلة الأساسية لمؤسسي الحداثة الشعرية في فلسطين والأردن حتى عام ١٩٨٥ تقريباً، حيث أرست هذه الكتلة الشعرية معظم تقاليد

القصيدة الحديثة في فلسطين والأردن، وما زالت هذه الكتلة فاعلة في الشعر العربي الحديث كله بدرجات متفاوتة باستثناء معين بسيسو الذي رحل.

أولاً: ساهمت هذه الكتلة الشعرية بدرجات متفاوتة في إيصال الحداثة والشعر الحديث إلى الشارع العريض، بعد أن كان رواد الشعر الحديث يصلون إلى النخبة المثقفة فقط، وهذه هي أهم إضافة إلى الشعر الحديث.

ثانياً: المساهمة في تطوير الشعر العربي الحديث سواءٌ من حيث (التركيبات الأسلوبية) أو (المنظور الحداثي)، حيث قُدّم للرأي العام شعر له هوية خاصة وحداثة خاصة.

ثالثاً: ظلّ التفاوت بين الشعراء قائماً، فالبعض انطلق من غنائيته وتوقف عندها، والبعض الآخر أصبح يقلّد آخر ما يكتبه الشعراء الشباب من صرعات شعرية، والبعض الثالث ظلّ يتمركز حول نواته التقليدية الحداثية دون أن يطورها، والبعض الرابع طور مشروعه الشعري إلى أقصى غايات الشاعرية، والبعض الخامس، ظلّ يحن إلى شعارات قديمة مع خوف من التحديث، وذلك هو حال الشعر العربي الحديث في الوطن العربي أيضاً، وكما هو الحال في مباريات الركض، يتنافس المئات ثم يبقى من الشعراء ما لا يتجاوز أصابع اليدين، والجديد قادم دائماً، لكن هؤلاء الشعراء المئات ساهموا في ولادة الحداثة.

في ظلّ الحداثة الشعرية التي صيغت في الأردن وفلسطين منذ أوائل الستينيات وحتى أوائل الثمانينيات، قُدمت معظم تقاليد القصيدة الحديثة سواء على المستوى التركيبي الأسلوبي والعلاماتي أو على مستوى المنظور الرؤيوي، فالنص هو (بنية ومنظور):

أولاً: توظيف الموروث بمستوياته المتعددة (التاريخ – الدين – الشعر والشعراء – الملحمي – الأسطوري – الصوفي – الحضاري)، وكان التحول من الأسطورة اليونانية إلى القناع العربي أبرز هذه التجليات، كما أصبحت (القصيدة الحضارية الكنعانية) أبرز أشكال العودة إلى الجذور.

ثانياً: بعض الشعراء اتجه نحو الغنائية وظلّ يدور حولها وآخرون استخدموا القصيدة الملحمية والقصيدة الدرامية، وتم تكسير الحدود وتجسير الفجوة لدى بعض الشعراء بين قصيدة التفعيلة وقصيدة النثر واستخدمت الاستعارة الحديثة.

ثالثاً: أنجزت أشكال إضافية مثل: قصيدة التوقيعة المركزة القصيرة، والقصيدة التفاصيلية، والقصيدة الرعوية الزراعية، وقصيدة البحث والهوامش، وقصيدة الأمكنة.. والقصيدة المشهدية.

رابعاً: شاعت (قصيدة الهويّة) الوطنية التي ترى أنَّ التعبير عن عناصر الهوية الوطنية والقومية يساهم في الابتعاد عن تقليد ترجمات الشعر، وهذا يعني أنَّ الثقافة العالمية تتكون من تعددية الهوّيات وليس من حصرها في (التوحيد التقني في القصيدة)، مما يكسب الشعر في العالم ثراءً وغنى، وقد نجح الشعر الوطني في الوصول إلى الجماهير من خلال النماذج الشعرية العليا في فلسطين والأردن، وفشل حين تسلقه عشرات الشعراء المقلدين، وذهبت كثير من القصائد مع الريح، في حين بقيت الأسماء ذات المستوى الوطني الرفيع.

في الثمانينيات والتسعينيات تشكلت موجة شعرية جديدة (شعراء نهاية القرن) في الأردن وفلسطين، كان بعضهم قد بدأ تجربته الشعرية في النصف الثاني من السبعينيات، فإذا كان (شعراء جيل الستينيات) قد ظهر اعتباراً من العام ١٩٦٤ تقريبا أو قبله بقليل، في ظلّ إديولوجيات التحرر الوطني والقومي واليساري، فإن شعراء الثمانينيات والتسعينيات عاشوا في ظل إديولوجية العولمة، وإذا كان شعراء الستينيات والسبعينيات قد وجهوا انتقاداً لقصيدة شعراء النكبة، فإنَّ شعراء نهاية القرن وجهوا انتقاداً لمفهوم الوطنية والقصيدة الوطنية الحداثية، وكأنّ هؤلاء الشعراء استبدلوا بشعارات التحرر الوطني شعارات جديدة شكلياً هي شعارات العولمة الثقافية، وكما كان شعراء الستينيات يبحثون عن مرجعيات ثقافية أوروبية وغير أوروبية في الشعر العالمي، فإن شعراء نهاية القرن لاحقوا ترجمات لشعراء عالميين آخرين في المجلات والصحف، لكن عدداً لا بأس به منهم في الأردن وفلسطين ظلّ ملتصقاً

بمفاهيم القصيدة الوطنية (قصيدة الهويّة) بأساليب جديدة، أو توجه بعضهم إلى القصيدة الصوفية بمفهوم أدونيسي، وأصبحت (قصيدة النثر = الكتابة الحرة) هي المسيطرة بنسبة عالية في الصحف والمجلات والدواوين، مما خلق توجهات شبه جديدة مثل:

أولاً: الميل إلى تبريد اللغة الشعرية بالتركيز على الصور المنفصلة عن الذات الجماعية.

ثانياً: أصبح الشعراء أكثر ميلاً للشعر الصافي الخالي من شوائب الإيديولوجيات السابقة، المليء بشعارات الحداثة وما بعد الحداثة.

ثالثاً: التركيز على ثقافة الصورة الثلجية الكرنفالية بحثاً عن المفارقة والإدهاش الشعري التأملي الفلسفي.

رابعاً: الترويج لأساليب شكلانية مثل السخرية السوداء أو الغرائبية الأسلوبية واللغوية.

خامساً: التركيز على – الذات النرجسية – باعتبارها مركز الفردية في مواجهة قصيدة الهمّ الجماعي، حيث تكثر ظاهرة إهداء الشعراء قصائدهم بعضهم لبعض.

سادساً: عدم الاكتراث بمسألة الإيصال للجمهور في النص، واستبدال ذلك بمفهوم – القراءة، فبعد أن وصل جمهور الشعر (قصيدة التفعيلة) لدى الشعراء الكبار إلى خمسة آلاف في حدّه الأقصى وأربعمائة في حد أدنى، أصبح جمهور قصيدة النثر في التسعينيات يصل إلى خمسين شخصاً في حده الأعلى وخمسة عشر شخصاً في حده الأدنى، آخذين بالاعتبار الظروف العامة الموضوعية التي أحاطت بهذه الإشكالية.

هل يعود الأمر إلى (ترهل قصيدة التفعيلة)، أم إلى تبريد اللغة الشعرية الذي مارسته قصيدة النثر؟؟

قصيدة النثر هي (كتابة حرة يختلط فيها النثر بالشعر، وهي جنس أدبي ثالث مستقل بعد الشعر والسرد، لأنها تميل إلى كونها ثورة في النثر، حيث سبقتها أشكال نثرية تشبهها في الموروث العربي، فهي تطوير جديد للنثر.

ورغم وجود الصورة الشعرية واللغة الشعرية فإنَّ مثل هذه الدرجات من الشاعرية موجودة أيضاً في أجناس نثرية أخرى كالرواية والمسرح والقصة القصيرة والخاطرة الأدبية وغيرها. وبما أن (الإيقاع غير منتظم) في قصيدة النثر – ولا أقول الوزن – فإنها تفتقد كما قال جان كوهن إلى (البنية الصوتية) أو المستوى الصوتي المنتظم، أما مسألة النبر في الشعر العربي فهي غير منتظمة أيضاً بسبب تعدد القراءات الصوتية، لأن النبر موجود في اللغة العربية، لكن لم يتأكد حتى الآن أنه يصلح للشعر، وبالتالي فإن قصيدة النثر هي كتابة حرة وهي جنس ثالث مستقل بعد الشعر والسرد، أو هي ثورة نثرية في النثر ومرحلة جديدة من مراحل النثر).

وقد كانت عملية الاختيار عملية صعبة ومعقدة أحيانا سواء حين نواجه عدداً كبيراً من قصائد الشاعر الواحد أو حتى كيفية اختيار الشعراء أنفسهم، لقد حرصنا على مسألة مركزية وهي تمثيل أكبر عدد ممكن من الشعراء، مما يعطي في النهاية، صورة واقعية لحركة الشعر الحديث في فلسطين والأردن.

والله من وراء القصد.

✱✱✱✱

ابيض

إبراهيم الدبـــاغ

في رثاء محمد تيمور

فَـــدٌ اعـــتـــدالَ الغـــصنِ عند ضـــمِّـــهِ
وابكِ مـــــغـــــيبَ البـــــدر يوم تمّهِ
وســـــمٌ أزهـــار الـــربـــى ذابـــلـــةً
فطالما تضـــــوَّعتْ على اســـــمـــــه
لئن قـــضى مـــحـــمـــدٌ فـــمـــا قـــضى
إنَّ الفـــتى بروحـــه لا جـــســـمـــه
سِـــرٌ نبـــوغ لم يزل مُـــحـــجَّـــبـــاً
حـــتى شكى صـــدرُ العـــلا من كـــتـــمـــه
كنزاً خـــفـــيّـــاً أظهـــر اللّه بـهِ
لطائفـــاً من مـــعـــجـــزات علمـــه
أورثـــنـــي داءَ الأسـى يـوم مـــــــضـى
فـــأيّ طبٍّ يُرتجى لجـــســـمـــه
زينُ الشـــبـــاب والنبـــوغ هِمّـــةً
وقـــدرة وسلْ غِـــرار حـــزمـــه
ذاق الحـــيـــاة حلـوة ومُـــرّةً
وقـــد جـــرى أعـــذبهـــا من يَمّـــه

- إبراهيم بن مصطفى الدباغ.
- ولد عام ١٨٨٠ في مدينة يافا، وتوفي بالقاهرة عام ١٩٤٧.
- تعلّم في الأزهر.
- له ديوان شعر بعنوان: «الطليعة».

خـفَّ عـلـى يـد الـردى فـــــأخـــــــذتْ
مـــــا تـركتْ يدُ الـبِلى مـن رســـــمـــــه
كـــــان الـثـــــرى مـن الحُـلَـى مـــــعطَّلاً
فـــاخـــتـــار أغلى حليـــة من عظمـــه
لما درى أفـق الـعـــــلا بـفـــــقـــــدهِ
أنـذر كـل مـطـلـع لـنـجـــــمـــــه
والـهـــــفـــــاً لـلـبـــــدر مـن تمـامـــــهِ
إلى المحـــاق في جُـــسَـــاد سَـــقْـــمـــه

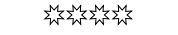

مـــــصـــــائـب الـدهـر وأَجـــــرام الـردى
دارت على صـــديقـــه وخـــصـــمـــه
لا يُـرتجى اســـتـــغـــفـــارُه وعلّـهُ
مُـكفّـــراً بـتـــوبـةٍ عـن جُـــرمـــه
طغى الردى، من لم يكن مـــعـــتـــرفـــاً
بـحـــمـــقـــه فليـــدَّرعْ بحِلمـــه
والـنـاس بـين حـــــابـل ونـابـلٍ
في غِـــرَّةٍ مُـــعـــرَّض لسـهـمـــه
من غـــافل عـن ذكـــره وجـــاهلٍ
بـبـطـشـــه وخـــاضـع لحكمـــه
في حـــيـــرة يَصلى لظىً من حـــربهِ
يـلـقـــاه دون مـطـمـع بـسـلـمـــه
غـــــرس المـنـايـا وجـنـاهـا طـيّـبٌ
لـو ذاق جـــانـي حـنظل من طعـــمـــه

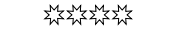

يمـرّ مـن دنـيـــــاه ذو مـنـاقـبٍ
مُـــزوَّداً بـحـــمـــده أو ذمّـــه
ويُـكـتَـــفـى بـطـيِّـبٍ مـن ذكـــرهِ
وقـــد زكـــا يسـيـــره بجـمّـــه

ألا ابنُ تيـــمـــورٍ فـــمـــا لجـــرحـــهِ
مـن حـــيـــلـة مَـــرجـــوَّة لـرأمـــه
فـــيـــا لَـرزءٍ لا عـــزاءَ دونـهُ
أصـــاب كل ضـــارب بســـهـــمـــه
فللحِـــجى قـــســـمـــتـــه من جنّةٍ
وللندى مـــا نـاله من قَـــسْـــمـــه
كـم خـــــامـلٍ يـطـمـح لاسـمٍ نـابـهٍ
بـجـــهـله وســـخـــفـــه ووهمـــه
وقـــــائـلٍ لـراحـل فـــديـنُـــهُ
مـــــودّةً أو صـلـة لـرحـــمـــه
يـا لـيـت حَـــيْـني كـــان قـــبـل حـــيـنـهِ
ولـيـت يـومـي كـــان قـــبـل يـومـــه

بـرغـم نـفـــســي إنّ نـفـــســي لـم تَـذبْ
عـلـى ثـرى مـــحـــمـــد ورَغْـــمـــه
ثـراه من فـــوق الحـــيـــاة قـــيـــمـةٌ
ولـم تـكن رخـــيـــصـــةً بـزعـــمـــه
يـوم الـتـــقـــيـنا لـلـتـــمنّي والمنـى
يُـرهف فـي الـيـــائـس حـــدّ عـــزمـــه
مَـنْ بـعـــــده نـلـذُّ مِـنْ حـــديـثـــهِ؟
مُـــعـطّراً من بـدئـه لخـــتـــمـــه
يشـــتـــار منه كلُّ ســمع مُـــعـجَـبـاً
لحـــسـنه مُـــغـــتـــرِفـــاً من علمـــه
يغـــار من إجـــمـــاله تفـــصـــيـلُهُ
ولـلـيَـــراع خـــفّـــةٌ في رقـــمـــه
ودّ الـنـســـــيـمُ نـهـلـه راحـــــاً وفـي
نـفس الصَّـبـا صـبـابـةٌ لفـهـمـه
يـا شـــهـــدةً جـــرتْ عـلـى لســـانـهِ
مـــعـــســـولـة من بِـيـــضـــه ودُهمـــه

تـنـفّـــــــستْ مـــــــدامـــــــةً وأَذّنـتْ
بـحـلّـهـــــــا دائـرةً فـي فـــــــمـــــــه
أخـــــرجـــــهـــــا لـقـــــومـــــه حـكـايـةً
شـــــتـــــان بـين ظلمـــــهـــــا وظلمـــــه
يـا روضـــــةً أفـنـانـهـــــا باســـــقـــــةٌ
وزهـرهـا مـــــخـــــتـــــبـىءٌ في كـــــمّـــــه
إلـــى الـــذبـــول زهـــرة فـــــــــــــــزهـــرةً
ولاســـــقـــــاكِ صَـــــيّـب مـن رزمـــــــه
ويحَ المعـــــالي إنهـــــا مـــــا احـــــتـــــضنتْ
ولـيـــــــدهـا إلا لـيـــــــوم يُـنْـــــــمـــــــه
مـــــــا بـيـنـهـــــــا وبـيـنـه مـن نـسـبٍ
إلا انـتـــــــســـــــابُ ولـد لأمّـــــــه
تـفـــــــيّـــــــأتْ بـظـلّـه واتّـصـلـتْ
بأهـلـه واعـــــتـــــصـــــمتْ بـقـــــومـــــه
مـــــا بـالـه مـــــا كـــــان من شـــــيـــــمـــــتـــــهِ
وذمّـــــــة العـلـيـــــــاء قـطـعُ رحـــــمـــــه
غَـــــــرَّ ســـــــواه مـنـصـبٌ، ولا عُـــــــلا
لـصـــــاحـب الـهـــــمّـــــة إنْ لـم تُـسْـــــمِـــــه
أطـيـبُ من ســـــيـــــرتـه ضـــــمـــــيـــــرُهُ
كـــــلاهـمـــــا كـــــقـلـبـــــه ودمـــــه
لـم يـحـــــتـــــمـل في صـــــدره ضـــــغـــــينةً
لـخـــــصـــــمـــــه ولـو بدتْ من خـــــصـــــمـــــه
كـم روضـــــةٍ غـــــامـــــرة من مـــــثـلـهِ
تـهـمّ عـنـد ذكـــــــره بـلـثـــــــمـــــــه
فـلـم يـطـب إلا بـطـيـب خُـلْـقـــــــــــهِ
نـسـيـمُـهـا ويَشْـتَـفي من سـقـمـه
يـنـثـــــــر أذكى زهـرهـا حـــــيـــــالَـهُ
وصـــــيـــــتُـــــه مـنـصـــــرف عـن لمِّـه

نرجـــــســـــهـــــا كـــــعـــــيـنه ووردهـا
كـــــخـــــدّه ونظمـــــهـــــا كـنظمـــــه
نـقّـطـهـــــــا بـطـيّـبٍ مـن خـــــــالـهِ
وعـــــمّـــــهـــــا مـن الـنـدى بـعـــــمّـــــه
أمـــضى حـــســـام في الضـــريح مُـــغْـــمـــدٍ
في كـــــبـــــرة أيـن مـــــضى عـن ثـلـمـــــه
فـــقل لســـاجـي الطرف حـــول قـــبـــرهِ
وغـــــــارق فـي حـــــــزنـه وهـمّـــــــه
حـــــتـمٌ فـــــراق الإلـف عـن أليـــــفـــــهِ
والأمـــــر لا ينفـــذ قـــبل حـــتـــمـــه
هـذا ثـراه فـــــابـتـــــردْ بـلـثـــــمـــــهِ
فـــقـــد شـــجـــاك وانـتـــعشْ بشـــمّـــه

من: «ديوان الطليعة»

****

سليم اليعقوبي

النظرة الخامسة

يا فلسطينُ، أعيدي
لبنيكِ الذكريات
ولك اليوم جهودي
كلها، حتى الممات
والأماني في الجهودْ
والهممْ

يا فلسطينُ، ومنكِ العَربُ
أنتِ رغم الدهر، قلب العربِ
في بنيك الأكرمين الأدبُ
وسَراةُ الناس أهلُ الأدب
غرسَ الأخلاق فيك الحسبُ
وكفى ابنَ الضاد غرسُ الحسب
واذا ما كان يوماً شغبُ
فيك، فابنُ الغرب أصل الشغب
إنه خطب، وفي الشرق أَلَمْ

بلدي أنتِ، وحسبي بلدي
فيكِ مجدي، وفِدى المجد الفؤادْ
ليس تحت الشمس لي من سندِ
غيرُك اليومَ، ولا يوم التَّناد

- أبوالإقبال سليم اليعقوبي.
- ولد في بلدة اللدّ بفلسطين عام ١٨٨٠، وتوفي بمكة عام ١٩٤١.
- تعلم بالأزهر، وعين مدرساً في جامع يافا ثم مفتياً للمدينة.
- له ديوان شعر: «حسنات اليراع».

أنـت قـلـبـي، ولـسـانـي، ويـدي
وعـتـادي من لدنْ كـان العـتـاد
فـيـكِ غـيـرُ الحق لمّا يَسُـدِ
وإنِ البـاطلُ في غـيـرك سـاد
ومـن الحـق الـذي فـيـك، الـكرمْ

أنـتِ مـا كـنـتِ لـغـربـيٍّ لـدودْ
بـلـداً، والـغـرب فـيـه البـلـدُ
أنـتِ لـلـعُـرب، وللـعـرب شـهـودْ
لـم يـكـن يـطـعـن فـيـهـم أحـد
أمـتـعَ الـلـه بـهـم هـذا الـوجـود
فـلـهـم فـيـه عـلـى الخـلـق يـدُ
أمـةٌ لـم يكُ فـيـهـا من حـسـودْ
إنما ابـن الـغـرب فـيـه الحَـسَـد
ولَكَمْ بـالحـسـد الـغـربُ احـتـزمْ

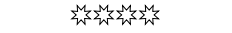

أَفْـهـمـي الـدهـرَ ولـو لـم يـفـهـمِ
أنّ فـيـكِ الـعُـربَ أصـحـاب اليـدِ
أفـهـمـيـه بمـضـاء الـلَّهْـذمِ
قـبـل أن يَـهـدم صـرحَ السـؤدد
واحـذري أن تُـفـهـمـيـه بـالـفم
لا يـصـدّ الـقـولُ بـغـيَ المعـتـدي
إنّـمـا الجـدّ بـإنـهـار الـدم
خـيـرُ مـا يُـخـنَى عـلـيـه في غـد
لـيس يـبـقـى الـبـغـيُ إمّـا سـال دمْ

واسـتـفـزّي عُـربَ نجـدٍ والشـآمْ
وبـنـي مـصـرَ وأبـنـاءَ الـعـراقْ
إنـهـم من قـبـلُ والـيـومَ كـرامْ
وكـرام الـعـرب لـلـعـرب رفـاق
بـلـغـوا في المجـد غـايـاتِ المرامْ
بـيـنـمـا مـجـد سـواهم غـيـرُ بـاق

مـجـدهم مـذ نبـتـوا من عـهـد سـام
في ربـوع الـشـرق، ممتـدّ الـرواق
ولـمـن يمـجُـد فـي الـعُـرب ذِمـمْ

هـم أسـاةُ الـشـرق مـن أيـام نـوحْ
رغـم مـن فـي الـغـرب مـن قـاصٍ ودانْ
ضـمّـدوا الشـرق وفي الشـرق جـروحْ
كـان فـيـهـا لبـني الـغـرب يدانْ
وأعـادوا فـيـه للضـاد الصـروح
بعـدمـا أودتْ بـهـا أيـدي الزمـان
مـا لـهـذا الشـرق والشـرقُ طَمـوح
للمـعـالي، بسـوى ابن العُـرْب شـان
ولـو انّ الخـطـب فـي الـعُـرب ادلـهَـمْ

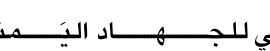

واسـتـحـثّي للجـهـاد اليَـمـنا
مـغـرسُ الإقـدام في الأرض اليـمـنْ
إنـه كـان لـقـومـي وطـنـا
والـوداد الحـق فـي ذاك الـوطـن
أنـا مـا ألـفـيتُ فـيـه ضَـغَـنا
لـيس لابـن اليـمـن الحـرّ الضَّـغَـن
عـوَّدَ الـلـه بـنـيـه المِـنَـنـا
ولـكـم لـلّـه فـيـهـم مـن مِـنَـن
دونـهـا في كُـثْـرهـا صـوبُ الدِّيَـمْ

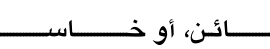

مـا تـرى من خـائـن، أو خـاسـرِ
فـيـه، أو مـن أجـنـبـيٍّ، أو دخـيـلْ
لا، ولا في نـشـئـه مـن مـاكـرِ
مـا لـذاك الـنـشء في الخـلـق مـثـيـل
بـلـد، كـان لـه فـي الـغـابـر
مـا لـه اليـوم من الـفـضـل الجـزيل

فـــاســـتـــحـــثّـــيـــه بـقـلبٍ طـاهـرِ
تـبـلـغـي مـــا يـرتـجـــيـــه كـلّ جـــيـل
مـن حـــيـــاة لـم تـكـن ذات سَـــدَمْ

☆☆☆☆☆

وأثـيـــري المـغـــرب الأقـــصـى عـلـى
مـن أثـار الـظـلـم فـي أرض المـعـــــادْ
إنـه لمّا يـزل مُـــسـتـبـسِـلا
فـي ســبـيـل الـلـه مـن أيـام عـــاد
رغـمَ مـن لا يـألـف الحُـــسـنـى ولا
يُـؤثـر الـعـــدل ولا يـهـــوى السَّـــداد
لـيـس فـي المـغـــرب إلا ذو وَلا
لـلـذي يـرغـب فـــيـــه، وَوِداد
إنمـا المـغـــرب بـالـود اتّـسـمْ

☆☆☆☆☆

أتُـرى هـل فـي بـنـي الـضـــاد يـدومْ
جـنـفُ الـغـــرب وجـــور الـغـــرباءْ؟
لا فـــإن الـظـلـم والمـرء الـظـلـوم
لـيس مـن شـأنـهـمـا طولُ البـقـاء
واذا مـــا كـــان في الـغـــرب خُـــصـــوم
لـبـنـي الـعـــرب، وفـي الخـصـم العَـــداء
فـبـنـو العُـــرْب - ومـــا فـيـهـم وُصُـــوم
بـيـــد الـلـه، وفـي الـلـه الـرجـــاء
إنـه ســبـحـــانـه بـاري النَّسَمْ

☆☆☆☆☆

فُـطِـر الـغـــرب عـلـى
ظـلـمـــه، فـي ابـن الـعـــربْ
حـــيـث لا عـــدلَ، ولا
ديـنَ فـــيـــه، أو أدب
لا رعى الله الظلومْ
ما ظلمْ

من ديوان: «النظرات السبع»

✱✱✱✱

إسكندر الخوري البيتجالي

عناية اللّــه

أرْخــى الــظــلام ســـــــــــــــدولَــهُ
فـــــــــوق المســـــــــاكـن فـي المـديـنَـهْ
وإلـــــى اصـــــطـــــلاء الـــــنـــــار هـــــا
جَ الـبـــــــــــــــــردُ فـي كـلِّ حـنـيـنـه
لـــم يـــبـــقَ فـــي الأســـــــــــــــواق إلْـــ
ـلاَ البـــــرقُ والســـــحـب الـهـــــتـــــونـه
ســـــــالـتْ بـهـــــا الـطُّرقـــــات حَـــــتْـ
ـتَـى صـــــــارتِ الـطـرقـــــــات طِـيـنـه
لـــيـــلٌ كـــــــــــأن بـــروقَـــــــــــهُ
ورعـــــــوده حـــــــربٌ طـحـــــــونـه
نـام الجـــــــمـــــــيـع وكـلُّ مَـنْ
فـــي الـكـــون أخـلـد لـلـسـكـيـنـه
إلا فـــــــتـىً فـــــــوق الـسَّـــــــرِيـ
ـرِ يـئـنّ لـم يُـطـبِـق جـــــــفـــــــونـه
ســـــــالـتْ مـــــدامـــــعـــــه عـلـى
وجـنـاتـه حَـــــرّى ســـــخـــــيـنـه

- إسكندر ابن الخوري جريس يعقوب البيتجالي.
- ولد في بيت جالا عام ١٨٩٠، وتوفي عام ١٩٧٣.
- تعلم في كلية البطريركية للروم الكاثوليك في بيروت.
- عمل في التعليم وفي القضاء والمحاماة.
- له ديوان شعري بعنوان: «الزفرات» ونشر عدة كتب جمع فيها مقالاته، وترجم عدة قصص.

يـرنـو إلـى هـيـــــــفـــــــاءَ قُـــــــرْ
بَ ســـــــريـره وقـــــــفـتْ حـــــــزيـنـه
طـــــفـــــلٌ يـــــئـــــنّ عـــــلـــــى ذِرا
عَـــيْـــهـــا، وقـــد لثـــمتْ جـــبـــيـنه
وقـــــفـتْ وفـي أحـــــشـــــائـهـــــا
مـن بـؤســـــــهـــــــا نـار دفـــــيـنـه
زوجٌ مـــــــــــــريـض لا يَـنـا
مُ مُـــــــــــردِّداً دومـــــــــــاً أنـيـنـه
لـــم يُـــبْـــقِ مـــنـــه الـــداء إلّـــ
ـــلا هـــيـــكـــلاً أدنـــى مَـــنـــونَـــه
وقـــــــفـتْ تـأمَّـلُ زوجَـــــــهـــــــا
وبـطـفـلـهـــــــا المُـضْـنـى ضَـنـيـنـه
والمـال يُـعـــــــــــوزِهـا لـكـيْ
تدعـــو الطبـــيب وتســـتـــعـــيـنه
المـالُ أيـنَ لـهـــــــا؟ وَعَـــــــا
ئِـلُـهـــــا لـدى الحُـــــمّى رهـيـنـه
أُمّـي! يـصـــــــيـح الـطـفـل مِـنْ
ألـم بـه أدمـى جـــــفـــــونـه
وأبـوه يسـمـــــعـــه فـــيُـــو
قِـظُ داؤُه فـــيـــه شـــجـــونـه
أمّي! فـــتـــجـــثـــو أُمُّـــهُ
تـبـكـي كـــــــذا الأم الحـنـونـه
تجـــــــثـــــــو تُـصـلّـي لا تـرى
غـــيـــر الـصـــلاة لـهـــا أمـــيـنـه
فـــإذا بـبـــاب الـبـــيـت تَـفْـ
ـتَـحُ دقّـــتَـــيْـــه يدُ المعـــونـه!
وإذا مَـــــــلاكٌ قـــــــد أطـلْـ
ـلَ، يمـدّ لـلـمُـــــــضـنـى يمـيـنـه

ويقـــــول مـــــهـــــلاً كـــــفكفي
يـا أمُّ أدمـــــعـك الســـــخـــــيـنه
لـبّـــى الإلـــه صـــــــــــلاتـك الْـ
ـحـــــــرّى، فـــــأرسل مَـنْ تَـرَيْـنَـه
هـذي نـقـــــــود تـدفَـــــــعِـــــيـ
ـن بـهـــــا الذي تـتـــــوهّـمـــــيـنه
نـامـــي وطـفـلـك مَـعْ قَـــــــــرِيْـ
ـنِـكِ فـي أمـــــــانٍ يـا قـــــرينـه
فـــــغـــــداً يـعـــــود طبـــــيـــــبنا الْـ
ـمـــــرْضَى، وذا مـــــا تـطـلـبـــــيـنه!
فَـــــــرِح المـريـض وأشـــــــرقـتْ
عـــــيـنا عـــــقـــــيـلتـــــه الحـــــزيـنه
وتـقـــــــدّمـــــــا بـالـشـكـر نَـحْـ
ـــوَ عـــنـــايـــة الـلـــه الحـــنـــونـــه

☆☆☆☆☆

الحـــــــامِـــــــلاتُ الـطـيـبَ لِـلْـ
ـمَـــــرْضَى مـــــلائـكـةً أمـــــيـنه
الـلـــه يـــرسـلـــهـــنَّ لِـــلْـــ
ـبـــؤسـاءِ تـعـــزيـةً ثـمـــيـنه
بـحـــــــديـثـــــــهـنّ إلـى المـريـ
ـضِ، وصـنـعـــــهـنّ يُـقِـــــمـنَ دينـه
يُـشـــــفـى المـريـض بـلـطـفـــــهِـنْـ
ـنَ، وأُنـســـــــهـنّ لـه مـــــؤونـه
كـم مـن مـــــــريـض بـائـسٍ
مـــــــرّضـنَ فـي هـذي المـديـنـه
فـــــــرضٌ عـلـيـنـا أَنْ نُـؤا
زِرَ جـــمـــعـــهـنَّ وأن نـصـــونـه

من: «ديوان العنقود»

✱✱✱✱

الشيخ نديم الملاح

وقفة باليرموك

صُغْ للرجالِ الصِّيدِ عِقدَ مديحِ
بلسان صدقٍ في الثَّناء فصيحِ
واقرأ صحائف مجدهم فلعلها
بَعثتْ بنفسك نسمة من روح
وانسجْ على منوالهم فيما بنوا
من عزّة قعساء ذات صروح
فأرى الحياةَ إذا خلتْ من عزّها
ذوبانَ ملح وانتفاض ذبيح
واليأس لا يملكْ فؤادكَ إنّهُ
عذرُ الذليل وعلّة المكبوح
عرّجتُ باليرموك أذكر عهدَهُ
ذكرى هوىً نقضتْ عليَّ جروحي
ووقفتُ أسأله سؤال متيّمٍ
أغنتْ إشارتُه عن التصريح
فأجابني بهديره وكأنّهُ
زفراتُ صبّ أو أنين جريح

- نديم بن محمود الملاح.
- ولد عام ١٨٩٢ في طرابلس الشام، وتوفي بعمان عام ١٩٧٣.
- تعلّم بالأزهر، وتوطّن عمان يعيش من المحاماة في المحاكم الشرعية.
- له ديوان شعر، وبعض الكتب الدينية.

أبصـــرتُ عكرة مـــائه فـحـــسـبـــتـــهـــا
مـــا طُلَّ فـــيـــه من دم مـــســـفـــوح
أيام خـــاضَ به المعـــامعَ (خـــالدٌ)
في كل مـــسلولِ الحـــسـام مُـشـــيح
جـــاء الشـــآم من العـــراق مناصـــراً
يـحـــدو الكمـــاة على جناح الريح
حـثّـــاً إلى (اليـــرمـــوك) حـــيث تذامـــرتْ
زُمـــر الأعـــادي وهي ذات طمـــوح
فـــرأى جـــيـــوش الفـــاتحين تساندتْ
قُـــوّادها والرأي غـــيـــر رجـــيح
فـــغـــدا عليـــهم بالنصـــيـحـــة واعظاً
ولربما صُـــغْتَ النُّهى لنصـــيح
وأشـــار أن يتناوبوا بقـــيـــادةٍ
فـي كل يـوم نـوبـةٌ لـطـمـــــوح
أخـــفى كـــتـــاب العـــزل عن أشـــبـــالهِ
كـــيـــلا تصـــاب بفـــرقـــة وجـــمـــوح
ثمّ انبـــرى للمـــوت مـــقـــتـــحـــماً على
صـــهـــوات مطواع العنان سَـــبـــوح
ويقـــود سُـــرعـــان الكمـــاة إلى الوغى
بأزمَّـــةِ التـــهليل والتـــســـبـــيح
من كل مـــيـــمـــون النقـــيـــبـــة مُـرهف الْـ
ـعَـــزَمـــاتِ، عن دار الهـــوان نَزوح
لانوا فلمّـــا أنْ قـــســـا العـــادي لهم
كـــســـروا مُـــعـــوَّج عُـــوده المقـــدوح
وسَـــعَـــوْا إليـــه مُـصلِتين ســـيـــوفَـــهمْ
ســـعيَ الأفـــاعي في مَـــهـــامِـــه فِـــيح
في (وقـــعـــة الواقـــوصـــة) الكبـــرى التي
تركتْ صـــحـــيح القـــوم غـــيـــرَ صـــحـــيح

تركـــتْـــهمُ مُـــتـــســـاقطين على الثـــرى
مـن مـنحـنـى جـــــبل أشـمَّ فـــســـــيـح
جـــرتِ الدمـــاء حـــيـــاله مُـــحـــمـــرّةً
فكأنّه فـــيـــهـــا (ســـفـــيـنـةُ نوح)
وكـــأنـهـــا بحـــر غـــدتْ أسـمـــاكُـــهُ
شِـلْـوَ الـطـعـين وهـامـــــــة المـذبـوح
ســـبـــعـــون ألفـــاً هاربون ومـــثـلـهُمْ
مـــــــا بـين دامٍ مـــــــيّتٍ وطـريـح
لـلّـه درُّ (ابـنِ الـولـيـــــــد) فـكـم لـهُ
من وقـــفـــة مـــشـــهـــورة وفـــتـــوح
قـــاد الجـــيـــوش مظفّـــرًا وبنى بـهـــا
مـــجـــداً يُضيء بنوره الملمـــوح
أَبَني أبي! والدهر ذو عِـــبَـــرٍ بهـــا
بُـرْءُ الـعـلـيـل وبـلـسـم المجـــــــروح
هل تـبـــعث الذكـــرى نفـــوســـاً منكم
قـــد نُوِّمتْ والنوم جـــدُّ قـــبـــيـح؟
لـعب الخـــلاف بشـــملكم وتبـــدَّلتْ
تلك البـــشـــاشـــة منكم بكُلوح
لا تُشـــمـــتـــوا بكم العـــذول وحـــاذروا
مـن فـــــرقـــــة كم أذهـبتْ من ريح
وتحـــــيّنوا فـــــرص المنى إن المنى
لـبُـــغـــاتهـــا الأحـــرار ذات سُنوح

من: «ديوان الشيخ نديم الملاح»

****

مصطفى وهبي التل (عرار)

عشيات وادي اليابس

إن الـزمـــــان ولا أقـــــول زمـــــانـي
بـين الـطـوابـع والـرســـــوم رمـــــانـي
وأحـــــال لـذاتـي وســـــاوسَ حـــــاسبٍ
يـهـــــذي بـضـــــرب ثـلاثـة بـثـــمـــــانـي
فـــانظر إلى الـنـدمـــان كـــيف تـفـــرّقـــوا
بـعـــدي وكـــيف عـــلا الـغـــبـــار دِنـانـي
وإلى قـــريضي كـــيف أصـــبح تـافـــهـــاً
وإلى بـلـيغ الـقـــول كـــيف عـــصـــانـي
وإلى أمـــانـيَّ الـعـــذاب يسـوومـــهـــا
سـوطُ الحـســـاب مـهـانـةَ الـعـبـدان

☆☆☆☆☆

قـــانون «هوبرَ»[1] حـــال بعض جـــريضـــهِ
دون الـقـــــريض ودون كـل بـيـــــان
فـاسـتـكـتـبـوا «قـعـوارَ»[2] نصَّ تميـمـةٍ
غـــرّاءَ تُـذهب عُـــقـــدةً بـلسـانـي

- ولد في إربد عام ١٨٩٩، وتوفي بها عام ١٩٤٩.
- أكمل دراسته الثانوية في دمشق وحلب، ونال إجازة المحاماة عام ١٩٣٠.
- عمل في التعليم والقضاء ، وعين لفترات قصيرة حاكماً إدارياً في عدة مناطق من الأردن.
- له ديوان: «عشيات وادي اليابس» ١٩٥٤.

١ - هوبر: مستشار للعدلية في عهد الانتداب البريطاني.

٢ - قعوار: من كبار تجار الخمور في الأردن.

وتشـــــدّ أزر هـواجسٍ شـــــعـــــريّةٍ
مـن كل فـــاكـــهـــة بـهـــا زوجـــان
وتُعـيـد أحـــلام الشـبـاب ضـحـوكـةً
كـــالزهر يبـسم في ســهـــول «مُـعـــان»
يـا أختَ وادٍ قـــد دعـــوتُكِ بـاســمـــهِ
ولـه نـســـبتُ - تـبـــرّكـــاً - ديـواني
قَـــوْمي وقَـــومك في الصَّـــغـــار وجـــهلهم
مـــعنى الحـمـيّـــة، كـفّـــتـــا مـيـــزان
وأنا وأنتِ على اخـــتـــلاف قـــبـــيلنا
في عُـــرف «بيكَ»[٣] وجـيـــشـــه سِـيّـــان
فـــادني كـــؤوسكِ إن بـعض عـــزائنا
فـــيـــهـــا وفي هذا القـــوام البـــاني
وبـهـــذه الـزفـــرات وقّع لحـنـهـــا
صـــدري وصـــعّـــدها صـــداكِ أغـــاني

☆☆☆☆☆

يـا أختَ سلـمـى[٤] فـي غِـنـاك عـــذوبـةٌ
تُبكي ويُغـــرق دمـــعـــهـــا أحـــزاني
مـــا شِـــمتُ ومضَ اليـــأس في نبـــراتـهـــا
إلا اســـتـــبنتُ بشـــجـــوها ألحـــاني
ورأيـتُ فـي مـــــرآة بـؤسـكِ صـــــورتـي
وقـــــرأتُ فـــــوق إطـارهـا عـنـوانـي
وعـــرفت فـــيـــمـــا أنتِ فـــيـــه من الأذى
ومـن الـصـــــغـــــارة والـهـــــوان هـواني
أهلوكِ قـــد جـــعلوا جـــمـــالكِ سلعـــةً
تُـشـــــــرى وبـاع بـنـو أبـي أوطـانـي

٣ - بيك: ضابط بريطاني كان قائداً للجيش الأردني.
٤ - أخت سلمى: كناية عن المرأة النَوَريّة أو الغجرية.

وذووكِ قـــد منعـــوكِ كلّ كـــرامـــةٍ
وأنا كـــذلك حـــارسي ســـجّـــاني

☆☆☆☆☆

يا بنتُ في إســـبـــال جـــفنكِ «مَـــحـــملٌ»
«للاشـــتـــبـــاه» بـأن طرفكِ «جـــاني»
وبـأن هـذا الـقـلـب «عـــــاث بـأمـنـهِ»
عـــيـنـان - واقـلـبـــاهُ - ســـوداوان
لا مـــدعي عـــامِ اللواءِ أجـــارني
من ســـحـــرهنّ ولا «طلالُ»[٥] حـــمـــاني
يـا بـنتُ تحـــقـــيقُ العـــدالة ركنهُ
ولـعُ القـــضـــاة بـراحـــة الـوجـــدان
ولعي بكأس في ارتشـــاف رحـــيـــقـــهِ
سُكْر يُحـــيـل النـائبـــات امـــاني
ويُريك فـــقـــهَ الشـــيخ[٦] أقـــوالاً بـهـــا
مـــا أنـزل الـرحـــمـن من سلطان
فـــإذا جـــهـنّمُ جنّة وإذا الأسى
نُعـــمى وإذ نُـوَبُ الحـــيـــاة أغـــاني
وإذا بعـــفـــو الله يَفـــتح مُـــغلَقـــاً
عـــبّـــودُ أوصـــده على الغـــفـــران
يـا شـــيخُ قـــولُكَ: «مـــا أشـــدَّ عـــقـــابَهُ»
غـــمـــزٌ بوصف الراحم الرحـــمـــان

☆☆☆☆☆

للّه قـــومي كـــيف عكّر صـــفـــوَهمْ
طيشُ الشـــيـــوخ وخـــفّـــة الشّـــبـــان
وتســـولّ المتـــزعّـــمين حـــقـــوقَـــهم
مـن زمـــــرة «الأُذّان والـغِـلـمـــــان»
وتظاهـرُ المتـــصـــدّرين لـبـــيـــعـــهم
- لا عـن تـقـىً - بـحـــمـــايـة الأديـان

---

٥ - طلال: والد جلالة الملك حسين.

٦ - الشيخ عبود النجار: شيخ النَّور.

يـا ربِّ، إنْ بـلـفـــــورُ أنـفـــــذ وعـــــدَهُ
كـم مـــــسـلـمٍ يـبـــــقـى وكـم نـصـــــرانـي؟
وكـــيـــان مـــسـجـــد قـــريتي من ذا الذي
يُـبـــــقـي عـلـيـــــه إذا أُزيل كـــــيـــــانـي؟
وكـنـيـــــســـــةُ الـعـــــذراء أيـن مـكـانـهـــــا
ســـــيـكـون إن بُـعِـث الـيـــــهـــــودُ مـكـانـي؟
هـاتِ اســـقِـنـي «قـــعـــوارُ» لـيـس يـهـــمّـني
قـــــولُ الـوشـــــاة: «عـــــرارُ» سـكـرانـان
فـــــالـكـأس لـولا الـيـــــأس مـــــا هـشّـتْ لـهُ
كـــــبـــــد ولا حـــــدبـتْ عـلـيـــــه يـدان
والـخـــمـــر لـولا الـشـــعـــر مـــا أنستْ بـهِ
شـــــفـــــةُ الأديـب وريـشـــــة الـفـنّـان

من ديوان: «عشيات وادي اليابس»

****

محمد العـدنـانـي

شُهداءُ العُروبَة

(ألقيت عام ١٩٢٧ في بيروت على قبور الشهداء
الذين أعدمهم جمال باشا السفاح)

كـــفكِفْ دمـــوعكَ، واشـــهـــد أدمعَ القلمِ
حـــمـــراءَ تهـــتك ســـتـــر الظلم والنِّقَمِ
واســـمعْ دويَّ نفـــوسٍ أَرعـــدتْ غـــضـــبـــاً
علـى دخـــيـــلٍ يداهُ التـــاثتـــا بدم
يمشي إلى غـــايهِ - والقلب مـــحـــتـــدمٌ
غـــيـــظـاً - علـى رِمم، ضُـــمَّتْ إلـى رمم
واذكـــرْ رجـــالاً فـــدوا بالروح أمـــتـــهم
فـــأنقـــذوها، وقـــد أَشـــفتْ على العـــدم
وأضـــرمـــوا مُـــهَـــجـــاً، راحتْ تُضيء لنا
دربَ الأمـــــــانـــيِّ فـي داجٍ مـن الظُّـلَـم
فـــغـــيّـــبـــتْـــهم رمـــوسٌ، كـــان غـــمـــدهُمُ
فـــيـــهـــا ابتـــداءَ خلودٍ شـــامخِ القـــمم

☆☆☆☆☆

يـا أيـهـــا الشـــهـــداءُ الصِّـــيـــدُ! يا أَرَجـــاً
مـن الـفـــــداء، ويـا بـحـــــراً مـن الـكرم
لـبّـــــيـكـمُ، إنـنـا ســـــرنـا علـى سَـنَنٍ
ســـرتم عـليـــه، فلسنـا الـيـــوم كـــالـغنم

- ولد عام ١٩٠٣ بمدينة جنين.
- تعلم في مدارس فلسطين ثم في الجامعة الأميركية ببيروت.
- عمل في التعليم في سورية ولبنان والأردن.
- صدر له ديوان «اللهيب» ١٩٥٤، وديوان «العدنانيات»، وله الكثير من الكتب التعليمية.

إنَّ الحُـــســـام الذي قـــد كـــان منثلمـــاً
في ســـاعـــد العُـــرب، أضـــحى غـــيـــر منثلم
ظنَّ الـعِـــــدى أننـا نـعـنـو لـظـلـمـــــهِمُ
ولا نـحـسُّ بمـا لـلـنِّـيـــــــــر مـن ألـم
وأنَّ بســـمـــتـنا فـــيـــهـــا رضًى بهمُ
ومـــــا تحلَّوا بـه مـن رائـع الـشِّـــــيَم
ومـــــا دروا أنَّ بـرق المُزْن يـتـــبـــعـــهُ
بـعـد ابـتـســـامـتـــه، قـــصفٌ من الرُّجُم
مـــا أطربَ الســـمعَ غـــيـــرُ اثنين من صـــغـــرٍ
شـدوِ الضـمـيـر، وعـزفِ الصـارم الخَـذِم
هيـــهـــات يفـــتـننا ترنيمُ صـــادحـــةٍ
ســـــواهمـــــا بشـــجيّ اللحن والنغم
غـــداً فـــرنســـا نُـقـقّـيـــهـــا بتُـــرْكِـيَـــةٍ
ونُشـــهـــد الثـــأرَ ســـحقَ العُـــرب للعَـــجَم(*)

☆☆☆☆☆

يـا قـــــومِ! لا تجـــــحـــــدوا آلاءَ من بذلوا
أرواحـــهم، لتـــبـــيـــتـــوا هامـــةَ الأمم
خـلّدتُمُ حـــــاتماً مـــــذ ســـــيطرتْ يدُهُ
على نفـــوس البـــرايا بـالنَّدى العَـــمَم
فـــخلِّدوا اليـــوم من عـــافـــوا لنصـــرتكم
دنيـــا الشـــبـــاب، ومـــا فـــيـــهـــا من النِّعَم
وآثروا الرَّمْس ضَنْكاً في الرمـــــال على
خُـــضـــر الرياض، وطيب الزهر والنَّسَم
إنْ جـــاد حـــاتِمُ بالأمـــوال عن ســـعـــةٍ
فـــالراقـــدون هنا جـــادوا بروحِـــهِمِ

☆☆☆☆☆

(*) المقصود هنا هزيمة الفرنسيين.

يا من قـــضَـــيْـــتُم فِـــدىً للعـــرب! إنّ لكم
فـي قـــــــومكم ذِممـاً، مـن أقـــــــدس الـذمم
لئن ســبــحــتُم نســوراً في الـفـضــاء، فــلا
نبـــغي الســـبـــاحـــةَ إلا في بحـــار دم
هيـــهـــات ينهض شـــعب دون تضـــحـــيـــةٍ
فللجـــمـــاجم أسٌّ غـــيـــر منـهـــدم
مـــا دام مـــوتُ الـفـــتى لابدَّ منـه، فلـن
نموتَ إلا على أُرجـــوحـــة الـشَّـــمَم
يا مـــوتُ! إن كنتَ لاســـتـــقـــلالنا ثمناً
فـــاهصـــرْ إليكَ بنـي قـــومي، ولا تَرِم
يا مـــوتُ! إنْ نجنِ - بالأرواحِ تَرضـــعـــهـــا -
حـــريةَ العُـــرب، فـــارضعْ غـــيـــر منفطم
وقل لكل شـــهـــيـــد عـــاف مـــهـــجـــتَـــهُ:
أيـقظتَ قـــومكَ من إغـــفـــائهم، فَنَم

من ديوان: «العدنانيات»

****

إبراهيم طوقان

حَمَلَتْني نحو الحمى أشجَاني

نَبَّـــهـــتْني صـــوادحُ الأطيـــارِ
تَتَـــغنَّى على ذُرى الأشـــجـــار
وتجـــلَّـــتْ مـــلـــيـــكـــةُ الأنـــوار
فـــوق عـــرشِ الصَّـــبـــاح ترشف طلاً
من ثُغـــورِ الأقـــاح عَـــلا ونَهْـــلا
فـــتـــمنَّيْتُ لو شـــقـــيـــقـــةُ روحي
بـاكـــــــــرتْـنـي إلـى جـنـى الأزهـارِ

☆☆☆☆☆

أنـا فـي روضـــــــة أبـاحـتْ جَـنـاهـا
كلَّ ذي صـــبـــوةٍ كـــئـــيـــبٍ أتـاها
هـا هُـنـا وردةٌ يـفـــــوحُ شَـــذاهـا
ها هنا نرجسٌ يُحـــيّي الأقـــاحـــا
والدَّوالـي تُعـــانـقُ التُّـــفّـــاحـــا
بادري نســـتـــبقْ مـــعـــاً وارف الظِلْـ
ـلِ، ونـقـــضي النَّهـــار بـعـــد النَّهـــارِ

☆☆☆☆☆

- إبراهيم بن عبدالفتاح طوقان.
- ولد عام ١٩٠٥ بنابلس وتوفي عام ١٩٤١ بالقدس.
- تعلّم في الجامعة الأمريكية ببيروت، وعمل في الإذاعة بفلسطين، ومدرساً ببغداد.
- له ديوان شعر مطبوع: «ديوان إبراهيم طوقان».

ضـــحك الرَّوض حين فـــاضت عـــيـــونُهْ
وترامى فـــوق الثَّـــرى يـاســـمـــيـنُه
هام صـــفـــصـــافُـــهُ فناحتْ غُـــصـــونُهْ
فـــســـــواءٌ هُـيـــامـــه وهيـــامي
غـــــيـــــــرَ أنّـي أبـكـي عـلـى أيَّـامـي
فـــجـــعـــتني بكِ النَّوى حين شـــبَّتْ
لـوعَـــــــــةٌ فـي الـضُّـلـوع ذاتُ أُوارِ

✲✲✲✲✲

مَـــرَّ عـــامٌ أُخـــفي عن النَّاس مـــا بي
من حـنـين مُـــبـــرِّح وعـــذابِ
ولقـــد يســـألون فـــيمَ اكـــتـــئـــابي
ويحـــهم كـــيف يُبـــصـــرون دمـــوعي
ثـمَّ لا يـدركـــون مـــا بضـلـوعـي
ولـقـــــــد يـكـتـمُ المحـبُّ هـواهُ
فـــتـــبـــوح الدمـــوعُ بالأســـرارِ

✲✲✲✲✲

ذاكـــرُ أنتَ عـــهـــدَنا يا غـــديرُ
يومَ كنَّا والعـــيشُ غضٌّ نضـــيـــر
وعلى ضـــفّـــتـــيك كنّا نســـيـــر
فـــرويتَ الحـــديثَ عنَّا شُـــجـــونا
وأخـــــذنا عـليـكَ ألاَّ تـخـــــونـا
فـــأعـــدْ لي ذاك الحـــديث فـــإني
أذهـلـتْـني الـنَّـوى عـن الـتَّـــذكـــار

✲✲✲✲✲

ذاكـــــرٌ أنتَ والأزاهـيـــــر تـنـدى
كم نظمنا منهنَّ للجـيـد عِـقـدا
فـــإذا هبَّت الصَّـــبـــا فـــاح نَدًّا
وانقـــضى اللهـــو مُـــؤذِناً بالـفـــراقِ
فـــذوى العِـــقـــد من طويل العناقِ

لم يزل خـــيطه يلوح وجـــسمي
يتـــوارى سُـــقـــمـــاً عن الأبصـــارِ

✲✲✲✲✲

يـا ابـنـةَ الأيْـك غـــــرّدي أو فـنُـوحـي
فـــعـــسى يلأم الهـــديلُ جـــروحي
نفـد الصـبـر عن شـقـيـقـة روحي
فـــاحـــملي هذه الرســـالة عني
واســجــعي إن أتيــتِــهــا فــوق غُــصنِ
فـــهْيَ عند الأصـــيل تُصـــغي إلى الطْـ
ـطَيْـــرِ، عـــســاها تروح بالأخـــبـــارِ

✲✲✲✲✲

حَـمَلتني نحـــو الحِـمى أشـجـاني
فـــتـــهـــيَّـــبتُ من جـــلال المكان
وإذا فـــــوق مـــــقـلـتـيَّ يـدانِ
فـــتلمَّـــستُ نضـــرة ونعـــيـــمـــا
وتعـــــرَّفتُ مـــا لـثـــمتُ قـــديما
قلتُ يا مـــرحـــبـــاً، وقـــبَّلْتُ كـــفّـــاً
أنزلتني ضـــيـــفـــاً بأكـــرمِ دارِ

✲✲✲✲✲

خَـطَراتُ الـنـســـــيم في واديكِ
صـــبّـــحـــتني بقُـــبلة من فِـــيكِ
ثم عـــادتْ بقـــبلة تشـــفـــيك
فـــســـلامـــاً يا واديَ الرُّمـــانِ
فـــزتُ بالروح منكَ والريحـــانِ
وا حـــنـــيـــنـــي إلـــى ديـــاركَ والـــرُّمْـــ
ـــمَـــــــانُ دانٍ يُـظِـلُّ أهـلَ الـديـارِ

من: «ديوان إبراهيم طوقان»

✱✱✱✱

حسني فريز

ناغى الجمال

(البحتري - ١٩٦١)

ناغى الجمالَ وناداه على وَجَلِ
وخفّ بالوحي يُدني باسمَ الأملِ
بالشعر يبعثه زهراً ويُنشدُهُ
عطراً ويذخره للموقف الجَلَل
في (منبجٍ) نسمتْ هِمّاته وذكتْ
وأينعتْ في ظلال الحب والغزل
في ريّق من شباب ناضر عَبِقٍ
ورائد من خيال جامح ثَمِل
يُعاود النغم المشبوب في كَلِمٍ
تختال من طرب في أروع الحُلَل
رفّتْ رفيف المنى في أُذن سامعها
وأشرقتْ في خدود الصبّ والمقل
ناجى بها الطيفَ في أسماره غزلاً
فصاده من أعالي الشام والقُلَل
وصيّر الشعر طيفاً في لطافتِهِ
فجاء (علوةَ) في أشواقها الأُوَل

- حسني فريز حسين مصطفى خزنة.
- ولد في السلط عام ١٩٠٧، وتوفي بعمان عام ١٩٩٠.
- نال إجازة في التاريخ من الجامعة الأمريكية ببيروت.
- عمل لمدة طويلة في سلك التعليم ، وأصبح وكيلاً لوزير التربية والتعليم.
- من دواوينه الشعرية: «بلادي» ١٩٥٠، «هيا كل الحب» (٣ أجزاء) ١٩٨٦، «غزل وزجل» ١٩٧٧.

يزورها عـــبـــر داجٍ من مـــخـــاوفـــهِ
ويهـــتـــدي باضطرام الشـــوق لا الشـــعل
لـعـلـه لـم يـنـل إلا مـطـارحـــــــــةً
من الـغـــــرام فلـم يَـهـــــمم ولـم يـنـل
لـعـلـه أرسـل الأنّـات والـهـــــــــةً
بـعـــــد الـفـــــراق لرنّات من الـقُـــــبَل
لـعله لـم يـجـــــد في الحب غـــايتَـــهُ
فـلـيس «بـطـيـــــاس»[1] كل المجـــــد والأمل
هـنـاك بـغـــــــدادُ لا هـنـد ولا دعـــــــدٌ
وأين روض الهـــوى من روضـــهـــا الخَـضِل؟
دار الخـــلافـــة أمـــجـــاد مُـضـمَّـخـــةٌ
غنّى بهـــا الـعـــزّ في غـــاب من الأَسَل
حـبـيبٌ[2] فـيـهـا مـثـيـرٌ كلَّ قـافـيـةٍ
ســارتْ مَـســيـر الضُّـحى في نوره الأزلي

☆☆☆☆☆

بـغـــــدادُ لـيلُ الـهـــــوى حـــــالٌ تُعطّرهُ
أنفـاسُ واري الـهـوى بالشـوق مـشـتـعل
البـحـــتـــريُّ الذي هذبتِـــهِ عـبـــثتْ
بـقـلـبـــــه فـــــاتـكـاتُ الأعـين النُّجـل
يـعـبّ راح الـهـــــوى من حـــــيث بـانَ لـهُ
حِـمى الشـبـاب وحُـمّى المال، في عـجـل
فـــــالظرف واللطف والإيـناس مُنـتَـــهبٌ
من الضـــــحى وعـــــزيز ذاك في الطَّفَل
إنْ كنتُ في الحب أغـضـبتُ الوفـاء فـقـد
أرضـيتُ وجـه الـعـلا والمجـد في عـملي
خـلـيـــفـــةُ الله أصـــفـــيتُ الـوداد لهُ
وجـئـتُـه بفـؤاد غـيـر منشـغل

---

١ – قرية قرب حلب.
٢ – الشاعر أبوتمام.

وقلتُ فيه ثناء: ليس يدركهُ
مرُّ السنين بتبديل ولا نقل
لقد لقيتُ رجائي في محبّتهِ
والحب يُدني الفتى من هالة البطل
وكان لي في النوال الغمر منبهةٌ
بل كان لي أَرَب في النائل الجزل
وقد تُؤَدّي إلى الشكران نافلةٌ
لكنما الحب فوق الشكر والنَّفَل
إني حببتُ مليكاً حارساً وطني
من شرّ طمطمة سادتْ ومن نِحَل
فقد طما الترك حتى خِيف مدُّهمُ
وبات إيتاخُ[1] رأسَ الطغمة السفل
وران ليلُ الهوى والشكّ في بلدٍ
تناحرتْ فيه أشتات من المِلل
وعمّ فيه فساد عارم ومشَتْ
عدوى القطيعة من عُلو الى سفل
تسعى الرُّشَى كالدّبى ما بين قادتها
وما تَحوَّل عنها صاحبُ الحِوَل

☆☆☆☆☆

ألوى بإيتاخَ حتى يستقيم لهُ
وجهُ الأمور ويلقاها على مهل
لكنْ أتى في زمان غير مؤتمنٍ
على العروبة والأخلاق والمثل
فقد تآمر أوباش وشايعهم
على أبيه خؤونٌ غيرُ محتفل

(١) قائد تركي.

فـــــعـــــدتُ أحـــــمل آلامي وتحـــــملـني
على البكا ومـــشـــيـــبي غـــيـــر مُـــحـــتـــمَل

☆☆☆☆☆

قـــد كـــان يصلح حـــد الســـيف لو صلحتْ
عـــــزيمةُ الملك الجـــــبّـــــار للعـــــمل
لكنـه شبَّ فـي لـهـــــو يـواكـــــبـــــهُ
وشـــاب فـــيـــه مع الأصـــبـــاح والأُصُل
فـــــلا تـلـمني على لـهـــــو عُـــــرِفتُ بـهِ
فـــإنني ابن زمـــان غـــيـــر مـــعـــتـــدل
ولم يكن ليَ قـــبلَ الشـــيب فلســـفـــةٌ
ولو تـفلســـفت مـــا قـــوّمتُ ذا مِـــيَل
حـــســـبي من الدهر أني قـــد تركت لكم
وشـــيـــاً من اللفظ لم يُصْـــبَغ ولم يَحُل
أحـــبـــبتُ كل جـــمـــيل من مـــحـــبّـــتـــهِ
فـــــالحب للزهر مـــــثل الحب للكلل
تعـــجّب الحـــسن منه كـــيف صـــوّرهُ
ربُّ القـــريض بـلا شِـــبْـــه ولا مَـــثَل

من ديوان: «هياكل الحب» ج ٢

✱✱✱✱

عبدالهادي كامل

الحنين إلى الوطن

تمضي السّنونُ وذكرياتُ بلادي
أبداً تُراوحُ خاطري وتُغادي
ما غابَ عن عينيَّ طيفُ جمالها
وخيالها لم يخْلُ منهُ فؤادي
أنا لا تَطيبُ ليَ الحياةُ ولا الرّدى
إنْ لم يكُنْ ذاك الأديمُ وِسادي
هذي السّماتُ على الجباهِ سِماتُها
والوجهُ والقَسَماتُ وجهُ بلادي

☆☆☆☆☆

يا صفوةَ الإخوانِ طابَ لقاؤنا
فلقاؤنا عيدٌ مَن الأعيادِ
ما كان أرْوَعَهُ اللقاءَ لو انَّهُ
قد تمَّ فوقَ مواطنِ الأجداد
وعلى فلسطينَ التقتْ راياتُنا
خفّاقةً تمشي على ميعاد

- ولد في قرية سبسطية عام ١٩٠٨، وتوفي في عمان عام ١٩٩٦.
- له ديوان شعري واحد عنوانه: «قلب شاعر» ١٩٩٨.

إني عـــرفـــتكُمُ الأشـــاوسَ في الوغى
تَـقـــفـــونَ يومَ الرَّوعِ كـــالأطواد
لا تـصـــبـــرونَ على المذلّةِ والأذى
وتُقـــابلـونَ الموتَ كـــالآســـاد
كمْ ســـجَّلَ التـــاريخُ في صَـــفَـــحـــاتهِ
لَـكُـمُ سطورَ بطولةٍ وجـــهـــاد
في «القـــسطل الحـــاني على شُـــهـــدائهِ
وعلى الهـــضـــاب الشُمّ «بابِ الوادي»
قـــد خطَّهـــا أبطَالُنا بدمـــائهم
أكْـــرِمْ بـهـــا من أسْطرٍ ومِـــدادِ
ولأنـــتـــمُ أبـــنـــاءُ أبـــطـــال عـــنـــا
لـهـمُ الزّمـــانُ وكلُّ عـــاتٍ عـــادِ
فـتـحـوا البـلاد سـهـولـهـا وحـزونَـهـا
من شطّ دجلةَ للمـــحـــيط الهـــادي
وامـــتـــدَّ حكمُـــهُمُ وضـــاحي مـــجـــدهم
مـن أرض أنـدلـسٍ إلـى بـغـــــداد
دنيـــا البطولةِ لم تلدْ أرحـــامُـــهـــا
كـــابنِ الوليـــد وطارقِ بن زياد
مـــا بالكم تُغـــضـــون عن ثاراتكم
والـثـــأرُ ديدنُ أمّـــتـــي وبلادي
إني أرى الأســـيـــافَ في أغـــمـــادها
تـاقَتْ لـيـــومِ الـثـــأرِ في الأغـــمـــاد
والمدفعُ الرّشّـــاشُ طالَ أوامـــهُ
وحـنـيـنـهُ لـلـعـــزْف والإنـشـــاد
وثرى فلسطينَ الحـــبـــيـــبـــةِ إنّهُ
ظمـــآنُ للثـــأر المؤمَّلِ صـــادي
فـــمـــتى سنروي بالدّمـــاءِ غليلَهُ
منهم ونُطفي سَـــوْرةَ الأحـــقـــاد

وأرى انـطـلاق الـزّحـفِ يـزأرُ فـي الـرّبـى
والـلـه لـلـزّحـفِ المـقـدّسِ هـادي
ولـواؤكـمْ أنـتـمْ طـلـيـعـتُـهُ الـتـي
تحـدوهُ فـي الأغـوارِ والأنجـاد
واللهُ يـشـهـد أنـكـم قـد جُـدتُـمُ
مـا فـيـكمُ فـي الرّوْعِ غـيـرُ جـواد
والله يـعـلـم أنـكـم ضـحّـيـتـمُ
وسـمـوتُـمُ مـن فـوق كـل مـراد
لـو صُـبَّ رزؤكـمُ عـلـى جـبـلٍ هـوى
بـل لاسـتـحـال أديمـه لـرمـاد
من بـعـد عـشـر فـي الشّـتـات وَنـيّـفٍ
مـا زلـتـمُ تـقـفـون كـالأطـواد
لـكـنّـنـا والـدربُ شـاسـعـةُ المـدى
والـدّار قـاصـيـة عـلـى الـرّواد
مـا زال داعـي المجـد يـهـتـفُ صـارخـاً
فـيـنـا لـتـضـحـيـة ولاسـتـشـهـاد
حـتّـى نـرى أرض الـعـروبـةِ كـلـهـا
ثـارتْ عـلـى الأغـلال والأصـفـاد
لا فـرقَ عـنـدي فـي المـواطـن كـلّـهـا
فـالـعُـرب أهـلـي والـبـلادُ بـلادي
فـإذا رمـى رامٍ أخـايَ بـبـلـدةٍ
سـهـمـاً أصـاب فـؤادَه وفـؤادي
قـوميّـةٌ عـربيّـةٌ فـي ظلّـهـا
نـحـيـا ويجـمـعـنـا لـواءُ الضّـاد
ونـرى فـلـسـطينَ السـلـيـبـة حُـرِّرتْ
مـن طـغـمـة الدُّخـلاء والأوغـاد
فـاللـهُ أهـلـك «عـاداً» الأولـى بمـنْ
ضـلّـتْ بـطـغـواهـم قـبـيـلـةُ «عـاد»

يا أيهـــا الإخـــوان قـــد وضح الضّـــحى
والحـقُّ لـلـرّائـين والـقُـــــصّـــــاد
مـن لـم يكـن فـي الـنـاس ذئـبـــاً ضـــارياً
أضـــحـى على الأنيـــاب لُـقـــمـــةَ زاد
رُدّوا المـدافـع بـالمدافـع وادفـــعـــوا
يـا قـــوميَ البـــولاد بـالـبـــولاد
مَـــهـــرُ المَواطن أنـفسٌ وجـــمـــاجـمٌ
والبـــذلُ في ســاحـــات الاســتـــشـــهـــاد
تلكم ســبـــيل المجـــد واضـــحـــةُ الخطى
ورســـالـةُ الأجـــداد لـلأحـــفـــاد
إنّـــي لأربـــأ أن تـكـونـوا أمّـــــةً
تـهـــوى اعـــتـــقـــالَ الرّمح دون طِراد
وترى العُـــلا خُطَبـــاً ونظمَ قـــصـــائدٍ
فـــيـــهـــا الحـــمـــاسُ وروعـــة الإنشـــاد

☆☆☆☆☆

قـــــولـوا لمـن نـادوا بـسـلـم فـي الـورى
أنـتـم بـوادٍ والـســـــــلامُ بـوادي
مـــا كـــان لـلجـــاني الملطَّخِ بـالدّمـــا
والـذئبِ يـلـبسُ بُردةَ الـعُـــبّـــادِ
أن يدّعـي السِّلمَ الشـــريفَ ونـفـــسُـــهُ
تُـخـــفـي وراهـا سِـــحـنَـةَ الجـــلاّد
اذكـــرْ دمـــاءً طالما أهرقـــتَـــهـــا
يـا مَـنْ بـأهـدافِ الـسّـــــــلامِ تـنـادي
في «قِـبـيـــةٍ» في «غـــزّةٍ» وســـواهُمـــا
وقـــوافل الشـــهـــدا بـغـــيـــر عِـــداد

من ديوان: «قلب شاعر»

✱✱✱✱

عبدالكريم الكرمي (أبوسلمى)

رجال الفكر

أُنشري فوق روابينا الصَّباحا
وامسحي عنها الليالي والجراحا
درج التاريخ في ظلّكِ يا
«أختَ مروانَ» غُدوّاً ورواحا
طاف بالركب اختيالاً فرأى
كلّ حرٍّ، كان في الركب، جناحا
وقلوباً حُرّةً ثائرةً
ووجوهاً عربيّاتٍ صِباحا

☆☆☆☆☆

يا رفاقَ الفكرِ!.. أعيانا السُّرى
وطوينا هاما، دروباً وبطاحا
فاجعلوا في الغوطتين الملتقى
واركزوا فوق الذُّرى الشُّمِّ الرِّماحا
وأشهروا أقلامكم داميةً
وكفى بالقلم الدامي سلاحا

☆☆☆☆☆

- ولد عام ١٩٠٩ في طولكرم، وتوفي عام ١٩٨٠.
- شغل قبل وفاته منصب رئيس الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين.
- صدر له ثلاثة دواوين شعرية هي: «المشرد» «أغنيات من بلادي» « من فلسطين ريشتي» ثم جمع شعره في: «ديوان أبي سلمى».

نحن خضنا ثورة الفكر معاً
واقتحمناها، ميادينَ وساحا
وزرعناها غِراساً طلقةً
وسقيناها الدم الغالي صُراحا
وكتبنا باللظى أحرفها
ونسجنا لهب الحرف وشاحا
يوم مستّتْ نارُها أقلامَنا
عَبق الطيبُ من الحرف وفاحا
قبستْ منها السنى واضطرمتْ
فغدتْ ألسنةُ الشعب فِصاحا
منذ خطّ الحرفُ تاريخَ الدُّنى
حطّم القيدَ وبالظلم أطاحا

✲✲✲✲✲

هذه الحرّيةُ الحمراء ما
عَرفتْ إلا فلسطينَ مَراحا
وتقلّبنا على نيرانها
وصهرناها قلوباً وصِفاحا
رقص النور على ملعبها
والهوى غنّى لها والسفح باحا
الروابي عانقتْ أنجمَها
والثريّا أهدتِ المرج السَّماحا
كيف يمشي القلمُ المأجور في
ساحة تجتاحها النار اجتياحا

✲✲✲✲✲

بكتِ الأحرار في أوطانها
كيف لا نبكي حِمانا المستباحا
شرّدوا أهلي وصحبي فعلى
كل درب شبحُ النكبة لاحا

خـــــــــيّـم الـظـلـمُ عـلـى داراتـهـم
فـكـأن الـظُّـلـم لا يـبـــــــغـي بَـراحـــــــا
عـــــــــــصـف الـلـيـل بـأنـوارهـمُ
وتـوارى الـنـجـم والـفـــــجـــر أشـــــاحـــــا
الخـــيـــــام الســـــود تـبـكيـــهـم فـــهل
تســـــألـون اليـــــومَ عـن أهـلـي الـريـاحـــــا
دمـــــــــهـم ســـــــــال عـلـى كـل ثـرىً
أتُـرى يُـصـــــبـح ريـحـــــانـاً وراحـــــا
خـــضّـــبـــــوا آمـــالـهم وانـطـلـقـــــوا
يُـلـهـــبـــــون الـكـون ثـاراً وطِـمـــــاحـــــا
نـاحـتِ الأرضُ عـلـى أربـابـهـــــــــــا
أيـنَ مـن يـســـــمـع مـن أرضـي النُّـواحـــــا؟

☆☆☆☆☆

يـا رفـــــــاقَ الـفـكـر حـــــــرّاً ثـائـراً
إنَّ فـي حُـــــــرّيـة الـفـكـر اصـطـلاحـــــا
فـي صـــــرير الـقـلـم الحـــــرّ صـــــدى
ثـورةِ الشـــعـب هـتـــافـــاً وصُـــداحـــا
فـــاصـــــدعـــــوا الـلـيـل بـأقـــلامكـمُ
فـعـلـى حـافـاتـهـا الـصـبـح اسـتـــراحـــا
حـــــاربـوا الـظـلـم مـــــدى الـدهـر إلـى
أن يـرفَّ الـكـونُ طُـهـــــراً وصـــــلاحـــــا
وإذا المســـتـــعـــمـــرون انـتـــشـــروا
يـمـلأون الأرض جَـــوراً واجـــتـــراحـــا
حـــرِّروا الـدنـيـــا مـن اســـتـــعـــمـــارهـمْ
شـــرفُ الإنســـان أنْ يـقـــضـي كـــفـــاحـــا

من: «ديوان أبي سلمى»

✱✱✱✱

راضي عبدالهادي

مناجاة طائر

(١)

غنِّ يا طيـــــرُ فـــــقـــــد يُطرِب إذ تشـــــدو غناؤكْ
واحـــــــبسِ الدمع فـــــقـــــد أَرّقَنا منك بكاؤك
مـــــا الذي تندب يا طيـــرُ، فـــهل خـــاب رجـــاؤك؟
مـــهـــجـــتي مـــا عـــشتُ، والدنيـــا، وعـــينايَ فـــداؤك

(٢)

أتُرى راعكَ يا طيـــــر من الغـــــيث هتـــــونُهْ
ومن الرعـــــد وقـــــد ثار كـــــمـــــا يبـــــدو جنونه
ومن الزهر وقـــــد فـــاضتْ مع الفـــجـــر عـــيـــونه
ومن الدوح وقـــــد مـــــاستْ مع الريح غـــصـــونه؟

(٣)

إنْ يكن ذلك يا طيـــــــــر فـــــــــلا تبكِ وغنِّ
وتفـــــــاءلْ وتمنَّ، لذّةُ العـــــــيش التـــــــمني
وتنقّلْ في رياض الآس من غـــــــصن لغـــــــصن
ســـوف يبـــدو الروض بعـــد الغـــيث في أحـــسن حُـــسْنِ

- ولد في نابلس عام ١٩١٠، وتوفي عام ١٩٧٥.
- له ديوان شعري: «الروضة» في أربعة أجزاء بالاشتراك مع شعراء آخرين.

(٤)

سيُولّي كل ما تخشاه يا طير سريعا
وسيبدو الروض، لو تعلم، فتّاناً بديعا
سترى يا طير أني طرتُ حسناً وربيعا
لست مثلي ذهب الهمُّ بأحلامي جميعا

(٥)

أنتَ حرٌّ أيها الطيرُ فطِرْ حيث تُريدُ
عندكَ الماء الغزير، حولك الظلّ المديد
كل أيامك يا طير وساعاتك عيد
لستَ تدري ما الذي تترك في النفس القيودُ

(٦)

أيها الطيرُ، ونور الفجر قد ذرّ ولاحا
والدجى الدامس كالخاطف قد ولّى وراحا
ومضى يلثم في تيه الصّبا، الورد الأقاحا
املأِ الدنيا - وأنتَ الحرّ - شدواً وصُداحا

(٧)

أنا يا طيرُ شريد، وطني قد ضاع مني
أترع الهمُّ فؤادي والأسى كأسي ودَنّي
وتخلّى كل من أرجوه - يوم الروع - عني
ليس يُجدي اليومَ أن أعتب، أَنْ أقرع سِنّي

(٨)

فإذا سالتْ من العين على الخدّ دموعي
وإذا عشتُ ولم أعرف مذاقاً للهجوع
فلأني لستُ أنسى ما تعانيه ربوعي
وسأشقى ريثما أسعد يوماً بالرجوع

من ديوان: «من بصمات الأيام»

✱✱✱✱

برهان الدين العبوشي

إلـى مـتـى

(ألقيت في مهرجان الكتّاب الفلسطينيين في غزّة – ١٩٦٦)

شطّ المزار ولكنْ قلبُنا يَقِدُ
والروح هائمة والعين والكَبِدُ
لُقيا الأحبّة يُحييني ويؤنسني
أمدّ قلبي لهم إنْ لم تُمَدَّ يد
عـلانيَ الشيب لكن لم ينل وطراً
من همّتي فمشيبي تحته أسد
ألم تروا أنني جدّدت أجنحتي
فطرتُ من دجلةَ الأحرار أجتهد
لألتقي بنسور الموت في بلدٍ
جمالُ البطل الفادي له سند
أطير فوق ربى الأردنّ مُلتفِتاً
إلى فلسطينَ وهي القلب والجسد
لأنتشي بسجايا من شمائلها
لعلّ قلبي الذي ينشقّ يبتَرد
فإنها نفحة من معشر ركعوا
عند الخليج وفي الإسبان قد سجدوا

– ولد في مدينة جنين عام ١٩١١، وتوفي ببغداد عام ١٩٧٠.
– تعلم في فلسطين ولبنان.
– نزح إلى بيروت فدمشق ثم استقر في بغداد.
– شارك في ثورة رشيد عالي الكيلاني وفي معارك فلسطين.
– صدر له العديد من الدواوين والمسرحيات الشعرية منها: «وطن الشهيد» ١٩٤٧، «ديوان النيازك ١٩٦٧».

هنا ذكـــرتُ رســـول الله حـــيث ســـرى
على البُـــراق وكل الخَلْق قـــد هجـــدوا
اني لأُنشـــد شـــعـــري الحـــرّ في بلدٍ
جـــدّ الرســـول به يُصـــغي لمن نشـــدوا
لعلّ قـــوم رســـول الله تســـمـــعني
آذانهم فـــيـــعـــودوا مـــثلمـــا وُجـــدوا
لقـــد وقـــفتُ هنا من قـــبل ممتـــشـــقـــاً
ســـيـــفـــاً وعـــدت لابكي فـــيـــه من لحَـــدوا

دعنا من الشـــوق ولنفـــحصْ مـــريضـــتنا
ثُمَّ لْنُســـائِلْ أُســـاةَ العُـــرْب لِمْ جـــمـــدوا
مـــا لي ارى الناس قـــد عـــزّوا بتـــربتـــهم
ونحـن في أرضنا التـــمـــزيق والبَـــدَد
أَمَـــا بهم نخـــوةٌ تُرجى لأنفـــســـهم
أم قلبـــهم مـــرض أم عـــينهم رمـــد
فـــيمَ احـــتـــفـــالكم والجنّ قـــد مَـــرَدوا
وذاك مـــســـرى رســـول الله مُـــضطهَـــد
إن الإباء لـيـــــــأبى أن نُـحـــــــدِّثـهُ
عن المكارم والأعـــراض تُفـــتـــقَـــد
ألم تروا كـــيف بثُّم الفَ شـــرذمـــةٍ
شـــعـــارها الجبن لم يأبه لهـــا أحـــد
هذا دخـــــــيل وهذا تابع وترى
أخـــاك تقـــتله الأطمـــاع والحـــســـد
مـــــلأتمُ الأرض تعـــــداداً وأمـــــتكم
ذليلة يعـــتليـــهـــا الســـيف والصـــفـــد
فنحـن في الأرض آلاف مُـــــؤلّـفـــــةٌ
لكننا كـــغُـــثـــاء الســـيل ننجـــرد
وليس ينـفـــــــعكم في ذلكم عـــــــدٌ
فـــعُـــدّة الحـــرب تحـــمي الحق لا العَـــدَد
إن ثرتُـمُ فـــــــعلى الأوطان ثورتكم
وخـــصـــمكم بينكم مـــا زال يَحـــتـــصِـــد

إلى مـــتى ولهـــيب الذعـــر يُحـــجـــمكم
عن خـــوض مـــعـــركـــة في القـــدس تَتّـــقـــد
إنْ تبـــتـــغـــوا الله في الذكـــرى فـــدونكم
مـــســـرى الرســـول فـــأدّوا حـــقـــه تجـــدوا
دعـــوا البكاء وخلّوا الندب واعـــتـــمـــدوا
علـى الـعـــــزيمـة والإيمـان واتّـحـــــــدوا
إن اعـــتـــمـــدتم على الأقـــوال ســـفّـــهكم
إلـــهـــكـــم ونـــأى عـــن أهـــلـــه الـــبـــلـــد
هل كـــان جـــيشُ صـــلاح الدين جـــيشَ دُعَـــا
أم كـــان جـــيشَ جـــهـــاد صـــانه (الأحـــد)
القـــادســـيـــة واليـــرمـــوك شـــاهدةٌ
لـديـن طـه وذي (بـدر) وذي (أُحُـــــــــد)
تجـلّـلـتْ كـلـهـــــا بـالـســـــيف أيّـدهُ
قـــــرآنـنـا فـي صـــــدور زانـهـــــا الـزرد
قـــــرآنـنـا الـنـور لـم يـتـــــرك لـدارســـــهِ
إلا الحـــقـــيـــقـــةَ أن الصـــدق مُـــعـــتـــمَـــد
يا مـــا أُحـــيلى شـــبـــابَ العـــرب زيّنهم
قـــرآنُهم في أتـون الحـــرب إذ صـــمـــدوا
ومـــادتِ البـــيـــد واهـتـــزّتْ بأندلسٍ
جـــبـــالُهـــا لشـــبـــاب قـــادهم أســـد
ونحن أحـــفـــادهم والشـــبل من أســـدِ
ومـن يُـخـلّـف تـراثـاً صـــــانـه الـولـد
تـراثـهـم بـات نـهـبَ الإنجـلـيـــــــز ومَـنْ
يُـهـــمِلْ تراث أبـيـــه عـــضّـــه الكمـــد
يبـــيـع (بـلـفـــورُ) غـــيـــلاً ليس يملكهُ
لما رأى قـــومنا من حـــوله قـــعـــدوا
أضـــحتْ فلسطينُ شـــاةً تُســـتـــدَرّ ومـــا
هناك من عـــرب يُرجى بهم عَـــضُـــد
واللهِ والله لم نُغـــفِل ســـلاح فِـــدا
لـــولا المـــلـــوكُ أتـــانـــا مـــنـــهـــم الـنَّـكَـد

من مطلع القـــرن خـــضنا نارها أُسُـــداً
ولم نكفّ ولكن جِـــيـــرتي جـــحـــدوا
كنا ثلاثين نغـــزو جـــحـــفـــلاً لجِـــبـــاً
من الصـــهـــاينة القـــوم الأُلى فـــســـدوا
كـــانت لهم (أمـــريكا) عـــونهم مـــدداً
ونحن لم يأتنا من يعـــــربٍ مـــــدد
إخـــوانـنا سلبـــونا كل قـــارعـــةٍ
ندكّ فـيـــهـــا قـــلاع الخـصم وابتـــعـــدوا
وهادنوا مـــعـــشـــراً مـــا كـــان هادنهم
نبـــينا يوم خـــانوا الله وانتـــقـــدوا
ولو رأيتَ (عليـــاً) عند (خـــيـــبـــرهم)
يدكّ قلعـــتـــهم في شِـــدقـــه الزبد
هاتِ الســـلاح وأطلقْ سَـــرْح لاجـــئنا
على العـــدوّ يُذقْـــه النار تتّـــقـــد
يا من رأى أَسَـــداً يبكي بخـــيـــمـــتـــهِ
قـــد كـــبّلوه بقـــيـــد الذل واقـــتـــعـــدوا
تدارست نـخـــوة الأحـــرار واندثرتْ
في أمـــة ضجّ منهـــا القـــيـــد والوتد
اللاجـــئـــون هُمُ أسـاد أمـــتـنا
والنصـــر منهم وفـــيـــهم يثـــأر الولد
اللاجـــئـــون حـــزازات القلوب لمنْ
يُحسّ بالشـــرف الغـــالي ويرتعـــد
لا تحـــســـبـــوهم حطامـــاً إنهم ذهبٌ
قـد جـاهدوا في سـبـيل الله واعـتـقـدوا
وإنهم ليـــرجّـــون الجـــهـــاد غـــداً
وفـــيـــهم الشِّـــيب والشـــبّـــان و(الصَّـــمَـــد)

من: «ديوان النيازك»

****

عبدالرحيم محمود

الشـهيـد

سَـــــأحـــــملُ روحـي عـلـى رَاحَـــــتـي
وأُلـقـي بـهـــــا فـي مَـــــهَـــــاوي الـرَّدى
فـــــإمّـــــا حَـــــيَـــــاةٌ تَسـرُّ الصـــديقَ
وإمـــــا مَـــــمَـــــاتٌ يغـــيظُ الـعِـــدى
ونَـفْسُ الـشَّـــــريـفِ لـهـــــا غـــــايتـــــانِ
ورودُ الـمـــنـــــايـــــا ونـــيـــلُ الـمـــنـــــى
ومـــــا الـعـــــيـشُ؟ لا عِـــــشْتُ إنْ لـم أكُـنْ
مَـــــخـــــوفَ الجنـاب حَـــــرامَ الحِـــــمـى
إذا قـلـتُ أصـــــغـى لـيَ الـعـــــالمـونَ
ودَوَّى مـــــــقَـــــــالـيَ بـيـن الـورى

☆☆☆☆☆

لـعـــــمـــــركَ إنـي أرى مـــــصـــــرعـي
ولـكـن أغـــــــذُّ إلـيـــــــه الخـطـى
أرى مـــــصـــــرعـي دون حـــــقّـي السليبِ
ودون بـلادي هـو المُـبْـــــتـــــغَـى

- ولد في عنبتا عام ١٩١٣.
- تعلم في مدارس فلسطين.
- عمل في سلك التعليم بفلسطين، ولجأ إلى العراق وشارك في ثورة رشيد عالي الكيلاني ثم شارك في حرب فلسطين في جيش الإنقاذ حيث استشهد عام ١٩٤٨.
- جمع شعره في: «ديوان عبدالرحيم محمود».

يـلـذُّ لأذنـي ســـــــمـــــــاعُ الـصـلـيـلِ
ويُبـــهـج نفـــسي مَـــســـيـلُ الدمـــا
وجـــسم تجـــدَّل في الصـــحـــصـــحـــانِ
تَـنـاوشـــــه جـــــارحـــــاتُ الفـــــلا
فـــمنه نـصـــيـب لأُسْـــد الســـمـــاءِ
ومـنـه نـصـــــيـب لأســـــد الـشَّـــــرى
كـــســـا دمُـــه الأرضَ بـالأُرجـــوانِ
وأثـقـل بـالـعـطـر ريـح الـصَّـــــبـــــا
وعـــــفَّـــــر منـهُ بـهـيّ الجـــــبـينِ
ولـكـنْ عـــــفـــــاراً يـزيـد البَـــهـــا
وبـان علـى شـــفـــتـــيـــه ابـتـــســـامٌ
مـــعـــانـيـــه هُـزءٌ بـهـــذي الدُّنـا
ونـام لـيـــــــــحـلـمَ حـلـم الخـلـودِ
ويـهـنـأَ فـــــيـــــه بـأحـلـى الـرُّؤى

☆☆☆☆☆

لـعـــمـــرُكَ هـذا ممـاتُ الـرجـــالِ
ومـن رام مـــوتـاً شـــريـفـــاً فـــذا
فكيف اصطبـــاري لكيـــد الحـــقـــودِ
وكـــيـف احـــتـــمـــالي لسَـــوْم الأذى؟
أخـــوفـــاً وعندي تهـــون الحـــيـــاةُ
وذُلاً وإنّـــــي لـــــربُّ الإبـــــا؟
بـقـلـبـي ســـأرمـي وجـــوه الـعُـــداةِ
فـــقـلـبـي حـــديـدٌ ونـاري لـظـى
وأحـــمي حـــيـــاضي بحـــدّ الحـــسـامِ
فـــيـــعـلـم قـــومـيَ أنّـي الـفـــتـى

من: «الأعمال الكاملة للشاعر»

✱✱✱✱

سعيد العيسى

لهفي على البلد الأمين!

«نُظمت في مأساة فندق الملك داود بالقدس عندما نسفه إرهابيون يهود عام ١٩٤٦ وكان الشاعر في لبنان عند وقوع الحادث».

حَـــرَمُ الطبـــيـــعـــة أنتَ في مـــحـــرابِهِ
فـــاخـــفضْ جـــبـــينَك واكـــتـــحل بتُـــرابِهِ
واخـــــشعْ لدى «صنّـينَ» أو «حَـــــرَمـــــونِهِ»
فلقـــــد وقـــفتَ من الـنعـــيم ببـــابه
هذا كـــــتـــــابُ الـلـه، آيـةُ صُنـعِـــــهِ
فـــــتـــــملَّ من آياتـه وكـــــتـــــابه
واتـلُ الجـــمـــــالَ إذا نـزلـتَ رحـــــابَـهُ
سُـــوَراً على الوادي، وعَـــبْـــر شِـعـــابه
واصـــــمتْ لـوقـع خـــــريره وأنـيـنِهِ
وانـصتْ لـصـــادح طيـــره في غـــابه
خـلـع الجـــمـــال هـنـاك فَـــضْل ردائـهِ
فـــإذا بـه من بـعـض وشيِ هـضـــابه

☆☆☆☆☆

في غـــمـــرة من ســـحـــره وجـــلالِهِ
لـهث الأثـيـــرُ فـــســـال سُمُّ لـعـــابه

- ولد في قرية الجماسين - يافا عام ١٩١٦ وتوفي عام ١٩٩١.
- صدرت له من الدواوين الشعرية: «همسات الأصيل» ١٩٨٩ - «نفحات» ١٩٩٠ - «أشواق البلد البعيد» ١٩٩١.

فـــــإذا الخـلـيُّ يـضـجُّ فـي أحـــــلامـــــهِ
ومـــن الأســـى طـــيـــفٌ عـــلـــى أهـــدابـــه
تـغـــدو المنى حـــيـــرى على أجـــفـــانـهِ
وتـروح نـافـــــرةَ الـرؤى مِـــــمّـــــا بـه
هـي نكبـــةُ البلد الحـــبـــيـب ســـرتْ على
جُـنـح الـدجـى وَهْـنـاً إلـى أحـــــبـــــابـه
مـــــا كـنـتُ أُوثـرُ أن أكـــــونَ عـلـى نـوىً
مـن حـــــرٍّ بـلـواهُ ومُـــــرٍّ مُـــصـــــابـه
في رفـــرف الفـــردوس أســـتـــافُ الشّـــذا
مـــــا بـين حُـــــورِ جـنـانِـهِ وكَـــعـــابِـهِ
هـي غـــفـــوةٌ.. ثـم انـتـــبـــاهةُ حـــالـمٍ
يـا طـولَ شـــــقـــــوتِـه وطـولَ عـــــذابِـهِ!

لَـهَـــــفـي عـلـى الـبـلـد الأمـين تـروعُـــــهُ الْـ
أحـــداثُ مـــصـلـتـــةً عـلـى أصـــحـــابـه
كـم فـي ادكـــــار المجـــــد من مُـــــهَـج بـهِ
تـحـت الـثـــــــرى نَـدِيـتْ بـعـطـر تـرابـه
أعـــيـــــا الـطـغـــــاةَ طـلابُـهُ، وهـو الـذي
تـتـــــــــقـطّـع الأعـنـاق دون طـلابـه
دوّتْ بـأرجـــــاء الـبـــــسـيـطـة نكبـــةٌ
فـي ســـــاحـــــه طـاحـتْ بشُـمّ هـضـــابـه
في ضـفّـــة (الـتـيـمسِ) الـبـعـيـد دويُّـهـا
وبســـمـــعـــهم في مـــجـلسَيْ نُـوّابه
هبّ الـنـيـــام لـهـــا.. ورُبَّ ضـــحـــيـــةٍ
قـــد أســـمـــعتْ في الكون صُمَّ صـــلابه
لـهـــفي على الوجـــه المعـــفَّـــر في الثـــرى
عَـــفَتِ الـبـــشـــاشـــةُ خلفَ غضِّ إهابه

أمل الشـــبـــاب الحلو مـــات بصـــدرهِ
لـهـــفي على آمـــالـه وشـــبـــابـه!
مـــا كـــان أكـــرمَـــه وكـــان أعـــزَّهُ
لـو مـــدَّ بـاري الخـلـق فـي أســـبـــابـه
قـــد غـــالـه القـــدرُ الغـــشـــومُ، وإنّمـــا
هـو غـــولُ كلِّ فـــتـــىً كـــريمٍ نـابِهِ

ومُـــخـــضّبٍ بدم الـفـــداء، مُـــضـــرَّجٍ
تحتَ الســـمـــاء، مكفّن بخِـــضـــابه
قـــد كـــان قِـــبلةَ نـاظري في أمـــسِـــهِ
ولّى ولـم يحـــفل بطول غـــيـــابه
يا طولَ غـــمـــضـــة جـــفنه تحت الثـــرى
مُـــتـــخـلّفـــاً في الـركب عن أترابه
لو كنتَ تسـمـعـه يئنُّ مُـحـشـرِجـاً
وسـألتَـه، أعـيـا بردّ جـوابه
قـــد سلَّ مِـــقْـــوَلـهُ الردى ولـهـاتَـهُ
وعـــدا عـلـى آمـــالـه ورغـــابه
لو كـــان في ســـاح الوغى وجـــهـــادهِ
يَسـقي ويُسـقى كـأسَـه مِنْ صـابه
لَسـعى يخـوض النارَ مـشـيـةَ واثقٍ
بـالحق فـــوق نصـــالـه وحـــرابه
مُـســتـعـذِباً طعم الردى، مُـتـهلِّلاً
بلـقـاء وجـــه الله بعـــد إيابه
لـكـنـهـــا كـفُّ الـلـئـــيـم تـقـنّعـتْ
يغـدو بهـا ويروح خلف حـجـابه
فـإذا الفـضـاء الرحب ســاحٌ قـد غـفتْ
فـيـه عن الوطواط عـينُ عُـقـابه

قـــــــالـوا هـو الإرهـاب.. قلـتُ رؤوسُـــــــهُ
هـي دونـكـم لا خـــــــيـــــــرَ فـي أذنـابـه
فـــــاسْـــــتـــــأصلـوا العـــــقل المدبِّـر إنما
بـالـعـــــــــقل سطـوةُ ظُفـــــــره أو نـابـه

☆☆☆☆☆

هـي دمـــعـــتي الحَـــرّى وذوبُ حُـــشـــاشـــتي
لـو كـــــان يُـجـــــدي الـدمـعُ فـي تَـسـكـابـه
فـي ذمّـــــــةِ المـولـى وطـيـب جـــــــوارِهِ
روحٌ تـفـــــــــوزُ بـأجـــــــــرِهِ وثـوابِـهِ

من ديوان: «أشواق البلد البعيد»

✱✱✱✱

عبدالرحمن الكيالي

الساحـل الوضّاء

هذي المشـــاعِل في الشطوط مـــشـــاعلي
والسَّـــاحل الوضّـــاءُ ذلك سَـــاحلي
هي من دِمـــائي تَســـتَـــمِـــدُّ زُيوتـهـــا
وضـــيـــاؤها من بَســـمـــتي وتَفـــاؤلي
نشـرتْ على الرمل الحـبـيب شُـعـاعَـهـا
وَرَمتْ ظِلال السِّـــحـــرِ فـــوق خـــمـــائلي
وتبـــسَّـــمتْ والشـــوقُ يُرسلُ في دَمي
نَـغَـمَ الحـنـين إلـى تُـرابِ الـسَّـــــاحـل
هـذا الضَّـــبـــاب، ومـــا أرقَّ دِثارَهُ الْـ
ـمَـنْـســـوجَ مِنْ وَهَـج الأصـــيـل الـذَّابـل
مُـــتَـــعـــاقـــدٌ عند المســـاء كـــأنهُ
قُـــبَـبٌ طُلِينَ بـأُرجُـــوانٍ ســـائل
ومُـبَـعْـثـرٌ عند الصَـبَـاحِ كـمـا جَـرَتْ
إبلٌ تُـنَـفِّـــرُهـا سِـــهـــام الـنَّـابِـلِ

☆☆☆☆☆

- ولد عام ١٩١٦ بمدينة الرملة بفلسطين، وتوفي عام ١٩٩٨.
- حصل على شهادة الدكتوراه في الأدب العربي من جامعة الجزائر.
- له ديوان: «الساحل الوضّاء».

إني هنا فوق الجبال مُوطِّدٌ
قدَميَّ أرقُبُ مَوطِني وَمنازِلي
أحيا بمرآها الجميل وأنتشي
بعبيرها في بُكرتي وأصائلي
وأُغازل البدر المطلّ كزورقٍ
سهرانَ يُمطرها بنور وابل
وأُمتّعُ الطرفَ المشوق بملعب الْـ
ـغِيد الكواعب تحت ظلّ رافل
وأعبُّ من ماء يصلُّ نميره الْـ
ـمُنساب بين الزهر فوق جنادل
وأُشارك الحسّونَ في تغريدهِ
والقُبّرات تخوض بحرَ سنابل

✲✲✲✲✲

هذي المشاعلُ في الشطوط مشاعلي
والساحل الوضّاء ذلك! ساحلي
والبحرُ! كم عانقتُ زاحفَ مائهِ
وركبتُ غاربَ موجه المتطاول
ولعبتُ فوق رماله مُتصابِياً
ونزعت ثوب المُترَف المُتكاسِل
وسرحتُ في أجوائه مُستغرِقاً
أنداح في غَمْر الذهول الشامل
وصدرت عنه وقد أصبتُ مباهجي
ورويتُ من لهو الشباب مناهلي
هذي المشاعل في الشطوط مشاعلي
والساحل الوضّاء ذلك ساحلي

✲✲✲✲✲

والسهل مخضرُّ البساط مُرصَّعٌ
بقُرًى تبيتُ على النشيد الهادل

ومـــــراتع القطعـــــان يُسكِر جـــــوَّها
شـــــدوُ الرعـــــاة وراء ســـــيل قـــــوافل
ومـــــدائني رَأْدَ الضـــــحى مـــــزهُوَّةٌ
بضـــجـــيـــجـــهـــا ونشـــاطهـــا المتكامل
ولدى الدجى مَـــجلوّةٌ بفـــتـــونهـــا
مـــخـــمـــورةٌ بمراحـــهـــا المتـــواصل
ومـــوانئي صـــخبُ الهـــدير يلفّـــهـــا
ليـــلاً ويُوقظهـــا ضـــجـــيـــجُ العـــامل
تســـتـــقـــبل الآتي بثـــغـــر باسمٍ
وتُـــودِّع الـــنـــائـــي بـــدمـــع هـــامـــل
وتُطِلّ من خلجـــانـهـــا كـــحـــمـــائمٍ
بِـيض تَـراشقُ بـالـرشـــــاش الـغـــــاسل
هذي المشـــاعِلُ في الشطوط مـــشـــاعلي
والســـاحل الوضّـــاء ذلك ســـاحلي

☆☆☆☆☆

إنـي هنـا فـــوق الجـــبـــال مُـــوطِّدٌ
قـــــدميَّ أرقـب مـــــوطنـي ومـنـازلـي
أتســـمَّع التـــاريخ يلذع أمـــتـي
بـلـظـىً يـصـبُّ عـلـى الـبـطـيء الخـــامـل
ويَـؤُزُّهـا بـالـســـوط يُـلـهـبُ ظـهـــرَهـا
لتـــشـــيـــدَ من دمـــهـــا منار الســـابل
يجلو لهـــا وسطَ الدمـــوع طريقـــهـــا
فـــوق الـنـصـــال عـلـى ضـــريم شـــاعل
ويُـجَـــمِّعُ الآلام فـي لَـهـــواتـهـــا
غُـــصَـــصـــاً تُـدافُ لشـــاربٍ ولآكل
وتعـــضُّـــهـــا الأغـــلالُ في أعناقـــهـــا
وتشـــدّها نحـــو الحـــضـــيض الســـافل

لكنهـــا والقـــيـــد يُثـــقل خطوها
تـرنـو إلـى غـــــــدهـا بـقـلـب آمـل
وتصـــوغ من أوجـــاعـــهـــا أُنشـــودةَ الْـ
ـتَـــحـــريرِ من ذلّ الـهـــوان القـــاتل
الـواقـع المرّ الأليـم مـــــفـــــاتح الْـ
ـفَـــجْـــرِ المجنَّح في الظلام الســـادل
وعلـى نـزيـز البـــؤس من أكـــبـــادنـا
نُحـــدى لتـــقـــرير المصـــيـــر الفـــاضل
هذي المشـــاعل في الشطوط مـــشـــاعلي
والســـاحل الوضّـــاء ذلك ســـاحلي

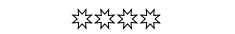

إني هـنـا فـــوق الجـــبـــال مُـــصـــمِّمٌ
أني ســـأنزع شـــقـــوتـي عن كـــاهـلي
إنّـــي هـــنـــا لـــلـــنـــور لـــلـــحـــق الـــذي
تـدعـــــو اليـــــه أواخـــــري وأوائـلي
فـــردوسيَ المفـــقـــود ذلك غـــايتي
ومـــزارعي فـــيـــه، وفـــيـــه مـــعـــاملي
إني علـى هذي الجـــبـــال أعـــيـــشـــهُ
بـدمي وأعـــصـــابـي وكلّ وســـائلي
في كل شـــبـــر من مـــفـــاتن أرضـــهِ
مـــجـــدٌ يُـزوِّدني بـعـــــزم باسلِ
شـــهـــداؤه يحـــيـــون مِلء جـــوانحي
ورُفـــاتـهـم تُذكـي أُوار مـــراجلي
ورؤاه تســـبح في ســـمـــاء خـــواطري
رَيَّانـةً بجـــمـــالـهـــا المتـــخـــايل
أنا لاجىء فـــوق الجـــبـــال مُـــشَـــرَّدٌ
أحـــيـــا لأنعم بـالمعـــاد العـــاجل

سـأعـود أحـمـل رايـة الحق الـتـي
مـنـهـا تـشعّ مـكـارمي وفـضـائـلـي
وأُعـلّـم الأجـيـال بـعـدي أنـنـي
روَّيـتُ من دمـعـي ريـاض فـضـائـلـي
هذي المشـاعل فـي الشطوط مـشـاعلي
والـسـاحـل الـوضّـاء ذلـك سـاحـلـي

من ديوان: «الساحل الوضاء»

****

عبدالمنعم الرفاعي

ذكرى مولد الرسول الأعظم

ذكـــرى.. وفـــتَّح في أغـــصـــانه الـزَّهَرُ
فـــمـــا غـــدتْ عُـــصُـــرٌ إلا بدتْ عُـــصُـــرُ
تـلـفَّت الـكونُ.. مَنْ هـذا؟ فـــقـــيـلَ لـهُ:
هذا الـذي من سناه الـشـــمس والـقـــمـــر
هذا نـبـيُّ الـهـــدى، هذا الـذي خـــشـــعتْ
لـه الـقـــوى واســـتـــوى في كـــفّـــه الـقـــدر
الـلـهُ أرسـلـه بـالـحـق فـــــانـبـلـجـتْ
مـن سِـــدرة المـنـتـــهى آياتُـه الـغُـــرَر
في الشـــرق في الغـــرب في الأفـــلاك روعـــتُـــهُ
فـي الـظـلّ فـي الـطـلِّ مـنـه الـوارف الـعـطـر
في هداة الليل تســـبـــيـــحـــاً وأدعـــيـــةً
في صـــهلة الخـــيل إن فـــرســـانُهـــا نفـــروا
مـــحـــمـــدٌ وكـــفى...، يا أرض فـــامـــتـــثلي
ويا ســـمـــاءُ أتاكِ الـوحي والخـــبـــر..
مـــيـــلادُهُ.. أأُناجي طيف مـــولـدِهِ
والـنور في مـــســـرح الأحـــلام ينهـــمـــر
وأنـثـنـي خـلـف هـامـــات الـزمـــان إلى
يوم على صـبـحـه الـتـاريخ يُخـتـصَـر..!

- ولد عام ١٩١٦ بمدينة صور اللبنانية، وتوفي عام ١٩٨٥.
- رأس الحكومة الأردنية مرتين، كما تقلّد عدة مناصب هامة في الديوان الملكي الأردني.
- من دواوينه الشعرية: «المسافر».

تـنـفّس الأزلُ المـكـنـون ضـــــــحـــــــوتَـهُ
وهـــلّـــل الأجـــلُ المـــسـنـــون يـــنـــتـــظـــر
ولـفّ مـكـةَ لـيـلٌ مـن ســـــحـــــائـبِـــــهِ
صـــــوتٌ من الـنـبـــأ الـعـلـويّ يـنـتـــشـــــر
كـــــأنَّ دارةَ عـــــبـــــدالـلـه يـحـــــمـلـهـــــا
عـلـى المجـــــــرّةِ جـنـدُ الـلـه والـنَّـفَـــــــر
كـــــأنَّـمـــــا اليُـــــتم لم يـفـــقـــد له أحـــداً
فـكـلُّ حـيٍّ لـه فـي دمـــــــــعـــــــــه أثـر
كـــــــأن هـاشـمَ هـزَّ الـلـه رايـتـــــــهـــــا
عـلـى الأنـام، فـــمـــا تـنـفكُّ تـنـتـــصـــــر..

☆☆☆☆☆

شـبَّ الأمـينُ وفـي عِـــــــرنـيـنـه شَـــــــمَـمٌ
وفـي حـــمـــائـلـه الـصـــمـــصـــامـــةُ الـذكـــر
مُـــــوحّـــــدٌ واحـــــدٌ لا شـيء يـؤنـســـــهُ
فـي الـغـــــار إلاَّ الـهـــــدى والـوحـي والسُّـــــوَر
واللَّـيـل يـغـــــزل ســـــتـــــراً مـن غـــــدائـرهِ
عـلـيـــه والـشـــفـق المـفـــتـــرّ والسَّـــحَـــر
حـــــتـى إذا آذنتْ بـالـجـــــهـــــر دعـــــوتُـهُ
دان الـحـطـيـم لـه والـرُّكـن والحـــــجـــــر..
مـــــثَّـلـثُـــــه والـريـاح الـهـــــوج تـصـــــدمـــهُ
والـشـــرّ يـقـــدح عن جـنـبـيـــه والـشـــرر
ســـــحـــــابـةً جـــــانـحُ الـرحـــــمن أرسـلـهـــــا
فـــالـخـــيـــرُ فـي مـــدّهـا والـغـــوث والمطر..
لـولا الـذي قـــــد نـهـــــانـا عن تـصـــــوّرهِ
لارتـاب ظـنّـيَ فـــــيـــــه أنـه بـشـــــر

☆☆☆☆☆

تدافـــعتْ وحـــداها المجـــدُ وائتـــزرتْ
بالبِـيض تسـبـقـهـا الخطِّيَّـة السُّـمُـر
كـــتـــائبٌ لـرســـول الله مـــا نَـقـــشتْ
صـــدرَ الكواكب إلا خـــيلُهـــا الضُّـــمُـــر
على صـــحـــائفـــهـــا من هديهـــا عِـــبَـــرٌ
وفي صـــفـــائحـــهـــا من بأســـهـــا نُذُر
ألقتْ على الأفق ظلاً من مـــفـــاتنهـــا
وقـــبّلتْ ثـغـــرها الآصـــال والبِكَر
يـا ســيّــدَ الخلق، دنيـــاكَ التي اغـــتـــسلتْ
بالطهـــر، عـــاد إليـــهـــا الإثم يَعـــتـــورِ
مـــســـراكَ، مـــســـراك، جـــال المعـــتـــدون بهِ
والنار في المنبـــر المحـــزون تســـتـــعـــر..!
وكم ســـفـــحنا على الآلام أدمـــعَنا
وســـــال في ســـــاحنا منَّا دَمٌ هَدَر
والدار خلف شِـــفـــار البـــغي نائيـــةٌ
والطَّرْف منحـــســـر والصـــوتُ منكســـر
هل نَفْـــرةٌ كـــالتي من يثـــربٍ حَطمتْ
هامَ البُـــغـــاة ودوَّى بعـــدها الظفـــر..؟!

☆☆☆☆☆

مـــيـــلادُه.. أأناجي طيف مـــولدهِ
ودونَ قَـــيْـــد مـــداه الأنجمُ الزُّهُر
عـــفـــوَ القـــوافي إذا ارتدّتْ أعنّتُـــهـــا
وضـــاق عن رحـــبـــهـــا الإيقـــاع والوتر
حـــسـبي إذا كلَّ شـــعـــري عن مطامـــحـــهِ
أني لفـــرع رســـول الله أعـــتـــذُر..

من: «ديوان المسافر»

✱✱✱✱

وهيب البيطار

مولد الرسول

مـــــا علـى المُعـــــجَب المحبّ المتـــــيَّمْ
لـو تـغـنّـى بـحـــــــبـــــــه وتـرنّـمْ
نـفـــحـــــةٌ من رُبـا الحـــــجـــاز أثـارتْ
كـــامنَ الشـــوق فـي فـــؤادي المقـــسَّم
حـــــبـــــذا وَردهـا وحـبَّ شـــــذاهـا
وبروحي قـــدســـيّـــة الفـــيض زمـــزم
سَـــبَـــحتْ في عـــروقـــه فـــهْـــوَ ريّا
نُ بـهـــيجٌ بـالحـــسن والـطيب مُـــفْـــعَم
قـــســـمـــاً بـالعليِّ مـــا طلع الفَـــجْـ
ـرُ عـلـى جـنَّـةٍ عـلـى الارض أكْـــــــــرم
أيُّ طرف من حـــــسنـهـــا مـــا تملَّى
أي صـــــدر من نـشـــرهـا مـــا تـنسَّم
مـــا الذي أنبت الجـــديبَ وأحـــيـــا
من مـــوات الصـــحـــراء مـــا قـــد تَحـــتّم؟
أيُّ ســـرٍّ في عـــالـم الـغـــيب تطويْـ
ـهِ، ومـــاذا في الـغـــيب يُقـــضَى ويُبـــرَم؟

☆☆☆☆☆

- وهيب رشيد البيطار.
- ولد عام ١٩١٦ في مدينة نابلس.
- حصل على إجازة التدريس في التربية والآداب من دار العلوم بالقاهرة.
- عمل في سلك التدريس، وفي إذاعة فلسطين، ثم أصبح وكيلاً لوزارة التربية في الأردن.
- له ديوان شعري: «أنة معلم» ١٩٨٦.

يـا رعـى اللـهُ لـيـلـةً اطـلـعـــــتْـــــهُ
قـــمـــــراً نَـوّر الـفـــضـــاء المعـــتَّم
قـــمـــــراً نـوّرَ الـقـلـوب وكـــــانـتْ
كلُّ قـلـب من فـــحـــمـــة الـلـيـل أفـــحـم
لـم يَـضِـــرْهُ الإمـــــلاقُ فـي عـــالَـم المـا
لِ، وقِـــدْمـــاً أَكْـــدى العظيم وأَعْـــدَم
لا ولـم يـثـنِـه عـن الـســـــبـق يُـثْـمُ
ربَّ يُـتـم قـــضـى عـلـى مـن تـيـــــتَّم
وضـــعـــتْـــه والـلـيـل داجٍ سُـــداهُ
حُـــــرّةٌ أنجـــــبتْ ولـم تـكُ تـعـلـم
لـو درتْ مـن تمـخَّـــــضتْ عـن سـنـاهُ
لأقـــامتْ فـي مـــجـــده الدهرَ تحلُـم
غـــادرتْه طفـــلاً بروحي مُـــحـــيّـــا
هُ، وعـينٌ عن دمـــعـــة اليـــتـم تُكظَم
إنـهـــا لـلـســـلام والـهـــدي واليُـــمْـ
ـنِ، ولـيـــستْ لـلـدمـع يُـذرَى ويُسـجَـم

إيـهِ طه من قـــال يـبـــزغ فـــجـــرٌ
بـعـــدمـــا احـلـولـك الـظلام وخـــيَّم
وغـــدتْ شِـرعـــة الضـــلال ســبـيـــلاً
يـتـــقـــفّى عـلـيـــه من يـتـــرسّم
عـبـــدوا المال واســتـبـاحـوا الكرامـا
تِ، وآذوا واســتـــمـــرأوا كلَّ مَـــحْـــرَم
صـــيّـــروا الـلاتَ ربّـهـم وهـي طـينٌ
زعـــمـــوها تقـــضي وتُحـــيي وتَرحم
ذَلَّ مـــا ألَّـهـــوا وشـــاهـتْ وجـــوهٌ
رغّـــمـــتْـــهـــا الأوثان كل مُـــرَغَّم

فـــجلوتَ الأفـــهـــام بعـــد خـــمـــولٍ
وكـــــشـــــفتَ الأصنام فـــــهي تُحطَّم

يا أبا الـقـــاسم الحـــبـــيب ســـلامـــاً
عـــــاطراً بـالحنـان والحب مُـــــفـــــعَم
نفـــحـــةٌ من حنانك اليـــوم تُحـــيي
أمـــلاً قـــد خـــبـــا ومـــجـــداً تَصـــرَّم
نـفـــحـــةٌ تلـهب الشـــعـــور وتُذكي
فـي دمـــاء الشـــبـــاب نـاراً تَضـــرَّم
نفـــحـــة تجـــمع العـــراق إلى الشـــا
مِ، وتُـدنـي مـن الحـــــجـــــاز المُـقَطَّم
وحـــــدةٌ يـا رســـولُ كـــانت ومـــا زا
لـتْ مُـنـانـا نُـزهَـى بـهـــا ونُـتـــيَّم
ويكـون الأردنُّ فـــيـــهـــا من الجِـــسْـ
ـمِ سُـــــويداءه يُـغـــــذّيـه بـالـدم
وحـــدة تـصـــقل الـنفـــوس وتـأســـو
كـلَّ قـلـب عـلـى الـزمـــــان تـألَّـم
تبـــعث العـــزّة القـــديمة قَـــعْـــسـا
ءَ، وتـبـنـي مـن القـــوى مـــا تـهـــدَّم
فـــإذا الـروض يـانـعٌ بـعـــد مـــحـلٍ
وإذا المجـــد في مـــجـــالِيـــه خـــيَّم
وإذا رايـةُ الـعـــروبـة شـــمّـــا
ءُ، تَـزيـن الـســـمـــاء فـي كـل مَـــعْـلَـم
نسـجـــتْـــهـا يد الجـــهـاد فـأعلتْ
وأنـافت وصـــانـهـــا كل ضـــيـــغـم

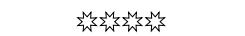

أملٌ يا رسولُ عذبٌ نَميرُ
كل قلب منا بنجواه يحلُم
إنْ تُبارِكْ به تُؤيِّدْ خطانا
يجتمعْ شملنا الشتيت ونغنم
ونُديل الغداةَ للحقّ أنْ يَعْـ
ـلُو، وللدين أن يسود ويَسْلم
وعلى وجهك الغداةَ صلاةٌ
وسلام ورحمةُ الله أكرم

من ديوان: «أنة معلم»

✱✱✱✱

فــدوى طــوقــان

مرثية لشيء جميل

(١)

ظلَّ شفيفاً كالضوء، نقيّاً ورهيفا
ظلَّ جميلاً ومُعافى
تأكيداً لوجودي ظلَّ، رفيق العمر ونبض الشعرْ

☆☆☆☆☆

كم شعَّ بريق قصيدي
من عينيه الصافيتينْ
عرفته أقلامي
ألفته أوراقي
كم بزغ أمامي وجهاً طفليّاً قَمريّا
وتماهى مع أشعاري

☆☆☆☆☆

ظلَّ معي
يتجدّد في الشريان كما
يتجدّد في غُرَّة آذارْ
ورقُ الأشجارْ

- فدوى عبدالفتاح طوقان.
- ولدت عام ١٩١٧ بنابلس.
- ثقفت نفسها بنفسها، والتحقت بدورات في اللغة والأدب الإنجليزيين.
- عضو في مجلس أمناء جامعة النجاح بنابلس.
- من دواوينها الشعرية: «وحدي مع الأيام» ١٩٥٢ - «تموز والشيء الآخر» ١٩٨٩.

يتحرّك كيف تحركتُ، معي في الغفوهْ
ومعي في الصّحوهْ
في عبق القهوة كلَّ صباحْ
أتنفسّه عطراً، راحة رُوحٍ، نشوهْ
في كلّ مساءْ
يُؤويني مهدَ رقادي
ويدزّني بالدفء، يميل على وجهي ويقولُ
نَعِمتِ مساءً
فإذا الصبح تنفّسْ
وشَدَتْ في الأغصان الطيرْ
قام يداعب أجفاني
يمسح بالكفين الناعمتين جبيني
ويقول: صباحُ الخيرْ
لازمني واحتلّ مساحة ليلي ونهاري
طفلاً أسطورياً ظل جميلاً ومُعافى
وصديق العمر ونوراً لا يخبو في أشعاري

(٢)

وصحوتُ على
حُلُم كابوسيٍّ جهم ذاتَ صباحْ
الوجه النورانيّ الطفل بديع القسماتْ
طعنتْه سكّينُ الكلماتْ..
وسقتْه كأسَ الموت المرَّه
مزّقت الخدّين الورديّينْ
هشّمتِ الرأس اليانعة النَّضره

☆☆☆☆☆

يا أجملَ ما ظلَّ بعمري
معنى عمري وقوام وجودي
أكذا تغتالكَ صاعقة الغضب الهوجاءْ؟

أكذا تذروكَ رياحُ الغضب الوحشيْ
رماداً وهباءْ؟
.....
يا أجملَ ما خلق اللهْ
يرحمك اللهْ!
يرحمك اللهْ!

حلمٌ

حَلمتُ...
رأيتُ قصائد قلبي تموتُ
واحدةً بعد أُخرى
حزنتُ..
وقمتُ إليها ألملمها جثثاً ورفاتْ
بكيتُ عليها وغسّلتُها بالدموعْ
وأسلمتُها لمهبّ الرياح
.....
وعدتُ «بخُفّيْ حُنينْ»
بكفّين فارغتينْ
وظِلّ شرودٍ يرفُّ على مقلتيَّ وذكرى
بنيتُ لها معبداً يتهجَّدُ قلبي لديهْ -
ويضيء الشموعْ
لذكرى قصائدَ ماتتْ
وليس لها من رجوعْ

مواساة

واسيتُ قلبي الغويْ
وقلتْ يا قلبُ حسبكْ
لا تأسَ إن مات حبّكْ

اِضحكْ على الحبِّ واخدعْ
بالضحك حزناً عصيْ

كوكب

عجباً يا كوكباً صارَ رماداً وتلاشى
في المدى اللامتناهي
كيف أمسى وجهكَ الغائب عنّي
نهرَ ضوء، هو منفصل عنك ولكنْ
لم يزل مسراه يجري باتّجاهي؟!

مجلة الكرمل – ع٦٢ – سنة ٢٠٠٠

✱✱✱✱

معين بسيسو

القصيدة

سَفَرٌ
سَفَرْ
مَوْجٌ يُتَرْجِمُنِي إلى كُلِّ اللُّغاتِ
ويَنْكَسِرْ
موجاً على كل اللُّغاتِ
وأنْكسِرْ
وتراً
وترْ
سَفَرٌ
سَفَرْ
سُفُنٌ كلابُ البحر أشرعة السفنْ
وطنٌ يُفتّش عن وطنْ
زمنٌ
زَمنْ؟
الهدهد المخصيُّ كاتبُهُ
وحاجبُهُ ذبابَهْ

- ولد عام ١٩١٧ في غزة، وتوفي عام ١٩٨٤.
- حصل على ليسانس الصحافة من الجامعة الأمريكية.
- عمل في التدريس في غزة والعراق، وفي الصحافة في دمشق والقاهرة.
- من دواوينه الشعرية: «قصائد مصرية» ١٩٥٤ - «المنجم» ١٩٧٤.

زمنٌ تكونُ به وحيداً
كالفراشة في سحابَهْ
يا من يُعلمني القراءة والكتابه
يا من يُسلِّمنني بأشرعتي وأجنحتي
لسكّين الرقابه
تحيا الكتابه
تحيا الرقابه
يحيا على فميَ الحجرْ
سفرٌ
سَفرْ

☆☆☆☆☆

مطرٌ على الشبّاكِ
في لون البنفسج والخُزامى
مطرٌ على المرآةِ
في لون الدوالي والنَّدامى
مطرٌ على البحر المسيَّجْ
زبدٌ وعوسجْ
موجٌ يُعبِّىء بالنوارسِ
لي المسدَّسْ
طلقةٌ في القلبِ
نورسْ
يا يا زمان الماءِ
سكينٌ هو القنديلُ
سكينٌ
إذا اشتعل الفتيلُ
دمي يسيلْ

جبريل يا جبريلُ
يا جبريلْ
لا وطنٌ ولا تنزيلْ
شجرٌ على الأمواج أشرعةُ الرَّحيلْ

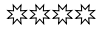

شجرٌ على الشباكِ يفتحهُ
ويدْخُلُ في دمي
شجراً
ويخرج من دمي
شجراً
شجرْ
ظِلٌّ على الأمواجِ
ساعةُ حائطٍ
راحتْ تدقُّ الموج في قلبي
إِبَرْ
اللَّيلُ مُرْ
الحبِر مُرْ
الليلُ قَرّ
الريحُ صَرّ
أصابعُ الكفين طيْرْ
النجم ذِئبْ
البحر كلبْ
الشمسُ نحلهْ
دارَتْ ودارت فوق رأسي
تطمئنُّ وتبتعدْ
زبَدٌ

زَبَدْ
تفَّاحة مثقوبة بفراشةٍ
وفراشةٌ مثقوبة برصاصةٍ
ورصاصةٌ مثقوبةٌ بجرادةٍ
حطَّتْ على كفّي
وأضناها السَّفَرْ
سَفَرٌ
سفرْ
البرقُ شوكٌ في يديَّ
الرَّعْدُ عُشبْ
غزالةُ الأمطار تركض في المرايا المغلقهْ
يا كم رضعتُ من المرايا
وانكسرتُ على المرايا
وانفجرتُ على المرايا
برعماً في مشنقه
هذا الدُّخان يفيض ملء يديكِ
ليس سوى حليب المحرقه
فخذي من الطاحون ما تعطيهِ
رملاً أو ضباباً
ألآن كيف ترى لأرضكَ؟
كلما زدتَ اقترابا
كلما زدتَ اغترابا؟
الآن كيف ترى لنجمكَ
كلَّما زاد ابتعادا
كلَّما زدتَ امتدادا
موجةٌ أخرى وساقيتي تدورُ

وفي دمي تمشي يدايْ
أمشي تُخبّئني يدايْ
أمشي وتسبقني يدايْ
أمشي وتتبعني يدايْ
أمشي وتكتبني يدايْ
أمشي وتقرأني يدايْ
أمشي وتذبحني يدايْ
فيا يديَّ
ويا يديْ
وأظلُّ أصرخُ يا يديَّ
وَيَا أنا
صَارَ الشراعُ قناع وجهي
من أنا؟
القرمطيُّ؟
البرمكيُّ؟
القرطبيُّ؟
الليلكيُّ؟
الزئبقيُّ؟
الدائريُّ؟
اللولبيُّ؟
الأمْريكيُّ؟
السوفْيتيُّ؟
أظلُّ أصرخُ والشراع قناعُ وجهي
من أنا؟
طارتْ أنا
حطَّت أنا

طار الحجلْ

حطَّ الحجل

طارتْ نعمْ

حطَّتْ نعمْ

لا.. لا.. لا.. لا..

لا.. نعمْ

نعمْ.. لا

لا.. نعمْ

طار الحجلْ

حطَّ الحجلْ

سفرٌ

سَفرْ

من ديوان: «القصيدة» دار ابن رشد – ط٢ – ١٩٨٥ – بيروت

✱✱✱✱

حسن البحيري

حيفا في سواد العيون

مـــا أشـــرقتْ عـــيناكِ إلا خـــانني
بصـبـابتي.. صـبـري وحـسن تجـمُّلي
وتحـــسّـــستْ كـــفّـــايَ من ألم الجـــوى
ســهــمــاً مــغــارسُ نصله في مــقــتلي
وتســـارعتْ من مـــهـــجـــتي في وجنتي
حُـــمـــر المدامع جـــدولاً في جـــدولِ
فلقـــد رأيت بلحظ عـــينكِ إذ رنتْ
والتّـــيـــهُ يكحلهـــا بمِيل تدلُّل
«حـيـفـا» وشـاطئَـهـا الحـبـيب، وسـفـحـهـا،
وذُرىً تعـــالتْ للسّـــمـــاك الأعـــزل
ومُنىً تقـــضّتْ في فـــسـيح رحـــابهـــا
وهـوىً تـولّـى فـي الشـــبـــاب الأول
ورأيتُ هيـــمـنـة الأمـــان مُطمـــأَنَ الْـ
ـلَهـــفـــاتِ، من غـــدر الصـــروف الحُـــوَّل
بـظـلال أهـداب تـرفّ غـــضـــارةً
كظلال أهداب الغـــمـــام المُثْـــقَل
وذكـــرتُ من عـــمـــر النعـــيم مـــضـــاءَهُ
بصِـــبىً على رُود الليـــالي مُـــعـــجَل

- ولد في حيفا عام ١٩١٨
- درس على نفسه الإنكليزية والعبرية، وساهم في معارك ١٩٤٨ في فلسطين.
- نزح إلى دمشق، وعمل في الإذاعة السورية.
- صدرت له العديد من الدواوين الشعرية منها: «الأصائل والأسحار» ١٩٤٣ - «ابتسام الصخر» ١٩٤٦، و«حيفا في سواد العيون».

والعـــيشُ بســـتـــان وبســـمـــة ســـعـــدِهِ
فـــجـــر بأفـــراح المشـــارق ينـجلـي
والنجم يســـحب من مـــشـــارف أفـــقِـــهِ
ذيلَ الإبـاء إلـى مـــــشـــــارف منـزلـي
عين رأيتُ بســـحـــرهـا وفـــتـــونـهـــا
أحـــلامَ عـــهـــد بـالصـــفـــاء مُظلَّل
ولمحتُ بـين ســـوادهـا وبيـــاضـــهـــا
ظِلَّ الصـنـوبـر فـي أعـــــالـي «الـكـرمـل»
فـــعـلـى جـــفـــونكِ لاح طيف ربيـــعِـــهِ
والحـــسن يُـوطِئُـــه بســـاطَ المخـــمـل
والســـوسن المطلول بين صـــخـــورِهِ
خَـــفِق العِطاف على أغـــانـي البلبل
ومـــضـــاجع الأحـــبـــاب في أحـــضـــانِهِ
بين الخـــمـــائل من حـــريرٍ مَـــوْصلي
والريح تشـــدو في مـــلاعب دوحِـــهِ
نغـــمـــاً تنام له عـــيـــون العُـــذَّل
جـــبل أطلّ على مـــرابع أنســـهِ
قـــمـــري.. وغـــاب وتِمّـــه لم يكمل
وغـــرستُ بين شـــعـــافـــه وشـــعـــابِهِ
زهرَ الصـــبـــا ورويتُـــه من سلسلي
ورعـــيـــتُـــه بالروح من لفحٍ.. ومِنْ
نفح ومن غِـــيَـــر الزمـــان النُّزَّل
فنمـــا على جـــهـــد الضَّنى.. وعنائِهِ
وزكـــا على جـــرح عـــســـيـــر المحـــمل
حـــتى اســـتـــوى سُـــوقـــاً.. وهدهد خـــاطري
مَـــجْنىً.. وأكـــمـــامُ الرجـــاء بســـمنَ لي
قطفـــتُـــه كفٌّ غـــيـــر كـــفّي عَنْوةً
وجـنـاه من أرضـي غـــــريبُ المِـنْـجل!

فـــــإذا رنـوتُ إلـى لحـــــــاظك تـائـهـــــاً
مــن ســـــــــــــرّهـا فـي جـنـح لـيـلٍ أَلْـيـل
مُـــتـــعـــثِّـــرَ اللحظات، مـــشـــدوهَ الأسى
أهـفـــــو لحـظٍّ مُـــــدبـر أو مُـــــقْـــــبـل
وأنـا أرود بـلـهـــــفـــــتي وصـــــبـــــابـتي
أَلَـق الـسـنـى مـن وجـــــــهك المُـتـــــــهـلِّـل
فـــتـلفِّـــتي، لا تَعطِفي جِـــيـــدَ الحَـــيـــا
عـنـي، فـــــفـي عـــــيـنـيكِ غـــايـةُ مـــأمـلـي..!

من ديوان: «حيفا في سواد العيون»

✱✱✱✱

عيسى الناعوري

على ضفّة الأردن

أحـــقّـــاً على الـضـــفّـــة الـثـــانيـــهْ
تـقـــــوم ربـى الأردن الـغـــــاليـــــهْ؟
أحـــــقـــــاً بـلادي ومـــــســـــرحَ روحـي
هـنـاك عـلـى الـضـــفـــة الـثـــانيـــه؟
أهـذي الـتـــي بـــرّح الـشـــــــوق بـــي
إلـيـــــهـــــا، وهـيّـج آلامـــــيـــــه؟
أهـذي الـتـــي حـنّ قـلـبـي لـهـــــــا
حـنـينَ الـنـبـــات إلـى الـســـاقـــيـــه؟
أراهـا تَـمـــــاوجُ فـــيـــهـــا الـربـى
وتحلم أحـــراشـــهـــا الـغـــافـــيـــه
تـعـــانقـــهـــا الـشـــمس عند الـصـــبـــاحِ
بـأنـوارهـا الحـلـوة الـزاهـيـــــــه
ويـحـنـو عـلـيـــــهـــا الـنـســـيم الـبـلـيلُ
بـأنـفـــاســـه الـعـــذبة الـدافـــيـــه
وتـهـــفـــو إلـيـــهـــا طـيـــور الـســـمـــاءِ
فـــتـــمـــضي بـهـــا حـــرةً شـــاديه
وتـصـــبـــو إلـيـــهـــا قـلـوبُ الـبـنـينِ
وترجـــو لـهـــا الـنِّـعَـم الـســـامـــيـــه

- ولد في قرية ناعور قرب عمان عام ١٩١٨، وتوفي عام ١٩٨٥.
- حصل على شهادة الدراسة الثانوية ثم عمل في التعليم، وشغل منصب الأمين العام لمجمع اللغة العربية الأردني.
- له أكثر من خمسين كتاباً مطبوعاً في مختلف فروع الأدب والثقافة والترجمة.
- من دواوينه الشعرية ديوان: «همسات الشلال».

أراها بعيني، وقلبي بها
مقيمٌ على ذروة عالية
يُجيل اللحاظ بكل الجهاتِ
ويغمرها بالمنى الهانيه
وينظم فيها نشيدَ الخلودِ
ليمسحَ آلامها الداميه
ويعزف قيثاره بالحنينِ
فيمضي صداه... إلى الهاويه!

✲✲✲✲✲

فها هو جسمي، على قربهِ
بعيدٌ، وروحي لها ظامية
تودّ ارتشافَ النسيم اللطيفِ
يمرّ بآفاقها النائيه
فتُنعش روحيَ أنفاسُهُ
وتبعث في جسميَ العافيه

✲✲✲✲✲

كأنّي أرى في انسياب المياهِ
معانيَ للحسرة الطاغيه
وأسمع منها خريراً شجيّاً
يردّد زفراتِه الحاميه
وثَمَّ على الضفتين أرى
جيوشاً من الأفرع النامية
تدلّى تريد العناق الطويلَ
على صفحة الأردنِ الهاديه
يُلِحُّ بها الشوقُ للملتقى
فتمنعها قوّةٌ قاسيه
وما بينهنّ ابتعاد كثيرٌ
ولكنْ.. هي القوة العاتيه

فـــقَـــيْـــدُ الســـيـــاســـة طاغٍ، يردُّ
الشـــفـــاهَ عن الـقُـــبـلة الحـــانيـــه
يـغـلُّ الـقـلـوب بـلا رحـــــــمـــــــةٍ
ويُنشي جـــراحـــاً بـهـــا دامـــيـــه
ويمـنـع أن تـتـــــــــآخى الـقـلـوبُ
وتبـــقى مـــودَّتهـــا صـــافـيـــه

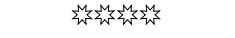

أيـا نـهـــــرُ! روحي عـلـيك تحـــــومُ
مع الطيـــر في غـــربتي البـــاكـيـــه
عـــشـــقتُ ضـــفـــافك منذ الصِّـــبى
وأحـــبـــبـت أمـــواهكَ الجـــاريه
لـقـــد عكّرتْهـــا صـــروفُ الزمـــانِ
وكـــانتْ على صـــفـــوها جـــانيـــه
أيـا نـهـــــر! هل عـــــودةٌ لـلـغـــريبِ
إلى عـشّ آمـــالـه الـهـــانيـــه؟
أيـا نـهـــــر! هل عـــــودة لـلـغـــريبِ
تـبلّ صـــدى روحـــه الـظامـــيـــه؟
أيـا نـهـــــر! هل عـــــودة لـلـغـــريب
تـكفـكف آلامـــه الـدامـــيـــه؟
أيـا نـهـــــر! أوّاهُ كـم مـن ســـــؤالٍ
تـردّده روحـيَ الـشـــاكـــيـــه!
لـقـــد قـــدّر الـلـه لـي غـــربـةً
صَلِيتُ بـنـيـــرانـهـــا الـلاظيـــة
تـطـول، ولـكـن عـلـى طـولـهـــا
يـكون عـــذابـي وآلامـــيـــه!

من ديوان: «همسات الشلال»

جبرا إبراهيم جبرا

متواليات شعريَّة

أجل، عَرَفْتُها، عرفتُها كلَّها،
رأيتُ الوجوهَ الحلوةَ تكلَحُ وتنهارُ
والعيونَ الحوراءَ تتحجّرُ وتُشعُّ غباءها
والرؤوسَ الكبيرةَ تُعلنُ الخواء،
والدنيا التي رقصتْ ذاتَ يومٍ
على كَفَّيَّ
كإلاهةٍ مَزَّقها الشَبق،
رأيتُها تفرفطُ ساقطةً
في الطينِ وفي الرَغامِ،
والضاحكاتُ يوماً في صباحاتِ العِشقِ
رُحْنَ يُعْوِلْنَ كالنائحاتِ
في المأتمِ المهجورةِ:
من أين كانت ستنبُعُ
الأفكارُ والصُّورُ المذهلات
والدهشةُ ضاعت كلُّها

- ولد عام ١٩١٩ في بيت لحم بفلسطين، وتوفي عام ١٩٩٤.
- درس في فلسطين وحصل على ماجستير في الأ دب الانجليزي من جامعة كمبردج.
- قصد بغداد بعد النكبة وعمل في شركة نفط العراق، ومحاضراً في جامعة بغداد.
- من دواوينه الشعرية: «تموز في المدينة» ١٩٦٠ - «المدار المغلق» ١٩٦٤ - «متواليات شعرية» ١٩٩٦.
- له مؤلفات قصصية، ونقدية وتراجم.

في سوادٍ كأنّه القار؟

☆☆☆☆☆☆

ثم جئتِ أنتِ؟
كرؤيا طَلَعْتِ، كروحٍ
شقَّتْ حُجُبَ الليلِ، وسطَعْتِ
أعجوبةً للحياةِ في زمن الموتِ
ونَبَشْتِ في أعماقي
شيطانَ الفرحِ بالصور المستحيلاتِ
وفجّرتِ وعيي من جديدٍ
كلماتٍ، كلمات
يمازجُ فيها صوتُك صوتي
وأفكارُك خيالاتي التي
دفَقْتِها عليَّ شلاّلاً ذاتَ نهار
كما من أعلى الجبل، متّخذاً
شكلَ شعرِكِ، كَتفيكِ،
شكلَ ذراعيكِ ونهديكِ،
وكان ملمسُك على الشفتين
في صمتي
ملمسَ الهَمَساتِ،
غوايةَ الحسِّ وغوايةَ العقل معاً،
وفي الغوايتين راحت النفسُ ذاهلةً
تصعدُ في معارجِ الكونِ
صعودَ ألسنةِ النارْ،
وأعدتِ لي صياغةَ الدنيا
إلاهةً تنهضُ من الطين ومن الرَغام
ريّانةً كوجنتيك، شفتيكِ،

منحوتةً كرُخامِ قوامِكِ،
عاريةً مُسرْبَلةً بألوان الجُلّنارْ

✡✡✡✡✡

ما هذا الذي جرى،
والحبُّ عندي من شأنِهِ
أن يتحفّزَ من قبلاتِ الشفتينِ
ولمَساتِ الجسدْ
فينطلق مع الروح
في السماوات العراضِ،
ووقودُهُ المزيدُ من القبلاتِ
على الشفاهِ
ولمساتِ الجسدْ،
والروحُ سابحةٌ في تيهها
حتى الأبد؟

✡✡✡✡✡

ما هذا الذي جرى للحبّ عندي
وهو الآن من الروحِ يبدأ
وبالروحِ ينطلق
نحو شفتين محرَّمٍ شَهْدُهما
ومحرّمةٌ مَعَهُ لمساتُ الجسدْ،
حاملِ هذه الروح في تيهها
اليومَ وإلى الأبد؟

✡✡✡✡✡

أيُّ تيه رهيب للروح هذا
في أيِّ سَديمٍ عَبَثيّ
أيها الحبُّ السابحُ في

سماواتك الهُلاسيّة،
وأيُّ عذابٍ للجسدْ
متصاعداً في لَهَبٍ
ما خبا وما خَمَدْ،
لاحقاً بالروح في تيهها..
أكلَّ يومٍ
شأنُك هذا، أيها الحبّ،
أكلَّ يومٍ، وإلى الأبد؟

من: «ديوان متواليات شعرية».

****

علي هاشم رشيد

الشـهـيـد

صَـفِّـفـوا الغـار على فـخـر الجـبـاهْ
واسـمـعـوا الألحـان تهـمي من سَـمـاه
واسكبـوا الدمع على زهر الصِّـبـا
واجـمـعـوا من لامع البـدر سناه
فـشـهـيـد الحق لاقى ربّهُ
وقـضى في سـاحـة المجـد مُناه
أيُّ قـلـب نـابـض قـد سـكـنـتْ
وامـضـاتُ اللمح فـيـه حين تاه
أيُّ عـزمٍ كـان نـوراً وهـدىً
يـرفـع الحـق إلـى أوج عُـلاه
أيُّ روحٍ سُـكـبـتْ فـي قـالـبٍ
مـن طـهـور المسـك أو زهـر رباه
هـوَّمتْ في سـاحـة الخُلد وقـد
أخـذتْ مـن مـنـبـت الخـلـد هـداه
وأتـتْ تـخـطـر فـي دار الـفـنـا
وأدارتْ وجـهـهـا مِـمّـا تـراه
مـا شـهـيـدُ الحق إلا قَـبـسٌ
من ضِـرام الثـأر يـهـدينا ضـيـاه

- ولد في غزة عام ١٩١٩.
- أنهى دراسته الثانوية بالقدس.
- عمل مدرساً في معارف فلسطين، ثم عمل في إذاعة القاهرة وإذاعة فلسطين.
- صدرت له الكثير من الدواوين الشعرية منها: «أغاني العودة» ١٩٦٠، «شموع على الدرب» ١٩٦٧.

دمـــــــه الطاهـر مـــــــسك عـــــــاطرُ

نـفـــــــحـــــــــة الإيمـان فـي عـطـر ثـراه

فـي الخـلـود الـفـــــــــذّ خُـطّـتْ أسـطـرُ

لامـــــــعـــــــاتٌ مـن أزاهـيـــــــــر نَـداه

فـــــاتركـــــوه فـــــهـــــو عـنكم قـــــانعٌ

بـــالـذي لاقـــــــــــــاه مـن عـطـف الإلـه

واجـــــعلوا الـقـــــبـــــر لكم تذكـــــرةً

واذكـــــروا مَنْ ذلك الـقـــــبـــــرُ حَـــــواه

وانـتـــــضـــــوا من بعـــــده أسلحـــــةً

رافـــــقـــــتْـــــه عندمـــــا الداعي دعـــــاه

عـــــاونـتْـــــه في جـــــهـــــاد صـــــادقٍ

وأعـــــانـتْـــــه على قـــــصـــــد نَـواه

فـــــهي منـه ظُفـــــره فَلْتـــــحـــــفظوا

أســـــداً قـــــد مـــــات في حـــــفظ شَـــــراه

ويـحَ نـفـــــــسي أيُّ تـرب عَـــــــفّـــــــرتْ

ذلك الـوجـــــهَ فـــــمـــــا ضـــــاع بَـهـــــاه

أيُّ كـفٍّ أَطـلـقـتْ ســـــــــــــهـمَ الـردى

نـحـــــــو قـلـب كـــــــان لـلـحق سُـــــــرَاه

☆☆☆☆☆

يـا شـــــهـــــيـــــدَ الحق نَمْ في غـــــبطةٍ

إنـنـا لـلـحـق يـا شـــــــــهـمُ فِـــــــداه

فـــاســـــعـــــدَنْ في جـنّة الخلد فـــقـــــد

نـال ذاك الـقـلـب فـي المجـــــــــد هـواه

أنـتَ في ثـغـــــر الأمـــــاني بـســـــمـــــةٌ

حـين لـبّـــــــــــيـتَ مـن الحـق نِـداه

أنــتَ لحــن الخــلــد فــي كــفّ الــدُّنــا

أنـت ركـن الـفـخـر واللـهُ بـنـاه

أنــتَ نــور لامــع فــي أفــقــنــا

أنـت روح يـنـتـشـي مـنـهـا الـهُـداه

أنـت سـرُّ الخُـلـد فـي لمـع الـسـنـا

أنــت بــرءُ الــداء إنْ عــزَّ دواه

أنـتَ لمـع الـبـرق فـي أوج الـسـمـا

أنـت عـطـر الـروض إن رفَّ شـذاه

نم هـنـيـئـاً، لستَ مَـيْـتـاً، إنما

أنـت لـلـتـائـه فـي الـشـكّ هُـداه

من ديوان: «أغاني العودة»

✱✱✱✱

كمـــال نـاصـــر

عيسى بن مريم

يـا لـيـلـةَ الميـــــلادِ هـذا شـــــاعـــــرٌ
يـشـكـو الأذى فـي لـيـلـة الـمـيـــــــــلادِ
أحـــــلامُـــــه ذبـلـتْ، وعـــــاجـلـهـــــا الردى
فـــــذوتْ على غـــصنِ الصِّـــبـــا الميَّـــاد
يـا أيـن؟ أيـن فـــــمـي الـذي أوقـــــفـــــتُـــــهُ
لحـنـاً عـلـى الـتـــــســـــبـــيـحِ والإنـشـــــاد؟
مـــــا لـي، تمـزقتِ الـمـعـــــانـي حـــــســـــرةً
وتحـطـمـتْ فـي خـــــــاطـر الأعـــــــواد
مـــا للرؤى العـــمـــيـــاء تجـــرحُ مـــقـلـتـي؟
تـنـتـــــابـنـي فـي صـــــحـــــوتـي ورقـــــادي
تجـــري دمـــاً، في مـــهـــجـــتـي وتـعـــيش في
روحـي، وتـســـــــري عـنـوةً لـفـــــــؤادي
فـــتـــمـــوتُ أغـنـيـــةُ المسـيـح عـلـى فـــمـي
ألماً، ويـخـــــــرسُ كلُّ طـيـــــرٍ شـــــادي
وتـــلـــوحُ لـــي هـــذي الـــدنـــا أسـطـــورةً
لـلـبـــــؤس تـهـــــزم غـــــمـــــرة الأعـــــيـــــاد

- ولد في بلدة بيرزيت بفلسطين عام ١٩٢٥، واغتيل في بيروت عام ١٩٧٣ من قبل إسرائيل.
- حصل على بكالوريوس في الآداب من الجامعة الأمريكية ببيروت.
- عمل في الصحافة الأردنية، ثم التحق بمنظمة التحرير الفلسطينية.
- من دواوينه الشعرية: «جراح تغني»، «أنشودة الثأر»، «أناشيد البعث».

فـــأرى بهـــا شـــعـــبي الجـــريح مـــشـــرّداً
فـــوق الشـــعـــابِ يلـجُّ في الأصـــفـــاد!

✡✡✡✡✡

يـا لـيـلـةَ المـيـــــــلاد إنْ خـلـعَ الـدجـى
حُـلَـلَ الـظـلام عـلـى ثـرى الأجـــــــداد
لا تـعـــجـــبي، فـــالليلُ كل حـــيـــاتنا
يـنـســـــــابُ بـين ربـىً، وبـين وهـاد
في كل شـــبـــرٍ لـلـمـــجـــاعـــة مـــأتمٌ
وبـكـل ســـــــفـحٍ لاحَ ثـوبُ حِـــــــداد

✡✡✡✡✡

يـا لـيـلـةَ المـيـــــــلادِ قُـــــــولي لـلـذي
أنـزلـتِـــــــه، لـلـوعـظ والارشـــــــاد
هذي دمـــاؤكَ لم تزل مـــســـفـــوحـــةً
فـــوقَ الـصـليـب تـصـــيـحُ بـالجـــلاّد
إكـليـلكَ الـفـــخـمُ الجـــمـــيل تـنـاثـرتْ
أشـــــواكـــــهُ في أمـــــتـي وبـلادي
فـــحـنـا عـلـيـــه المؤمنونَ وقـــبّـلـتْ
آمـــالَـهُ، آمـــالُ بـيـت الـضـــاد
وسـعى إليـه الغـاصـبـون فـشـيّـدوا
صـــرحـــاً على الآلامِ والأكـــبـــاد
والإنـكـلـيـــــــزُ بـنـوكَ، ذَلَّـتْ أمـــــــةٌ
قـــامتْ على الطغـيـــان والأحـــقـــاد
والإنـكـلـيـــــز بـنـوك، كلُّ ذمـــيـــمـــةٍ
مـنـهـم، وكـلُّ أذىً، وكـلُّ فـــســـاد
فـاسـمـعْ جـراحَ المهـد تهـتف نقـمـةً
واضـــيـــعـــةَ الأولاد والأحـــفـــاد!

✡✡✡✡✡

عـــيـــسى بن مـــريمَ قـــد عـــرفـــتُك هادئاً
فـــــاغـــــضبْ ولو في ليلة الميـــــلاد
واشـــهـــدْ مـــآسي الغـــرب، كلُّ جـــريمةٍ
قـــــامتْ هنا باسم المســـــيح الفـــــادي
أمّـــا المحـــبـــةُ فلْتُـــحَـــوِّلْ غـــضـــبـــةً
هوجـــاءَ، تُذكي الحـــقـــد في الأغـــمـــاد
أمّـــا الحنانُ فـــســـوف نمشي باســـمـــهِ
ثـأراً، لـتـــــعلـو رايـةُ الأمـــــجـــــاد
يا صـــائدَ الأســـمـــاك قـــد أودتْ بنا
بـين الأنام شـــريعـــةُ الصـــيَّـــاد!!

☆☆☆☆☆

عـــيـــسى بن مـــريمَ رحـــمـــةً قـــد هاج بي
ألمي، وضلَّ على الـعـــــذاب رشـــــادي
أنا لا أرى غـــيـــرَ الدمـــوع تســـيلُ من
كـبـدي، فـتُـغـرقُ مـضـجـعي ووسـادي
هيَّـــا مـــعي، فـــالليلُ مـــدَّ جناحَـــهُ
حـــزناً على أجـــفـــانِ هذا الوادي
انظرْ هناك، ترَ العـــذاب مـــجـــسَّـــداً
في خـــيـــمـــة مـــقـــرورة الأوتاد
خـــجلَ الشـــتـــاءُ من الجـــريمة فـــانثنى
عن مـــرقـــد الأطفـــال والأولاد
والســـادةُ العظمـــاء، لمّا يخـــجلوا
فـــمـــتى نُزيلُ جـــريمةَ الأســـيـــاد؟!

☆☆☆☆☆

دنـيـــا السَّنا والنـورِ لا تـتـــألّـي
صـــدرُ العـــرين يعـجُّ بالرّواد

وغداً سيمشي الشعبُ معركةً لهُ
فالحق لا يعلو بغير جهاد
قسماً «ببايرَ»[1] رملها وهوائها
وسياسة التشريد والإبعاد
سيعيش هذا الشعب مهما أبطأتْ
أحلامه في غفلة الآباد
فأصوغ شعرَ البعث قرباناً لهُ
وأصوم عنه... ليلةَ الميلاد

من ديوان: «جراح تغني»

✱✱✱✱

١ - منفى صحراوي في الأردن.

محمود عبدالحميد الأفغاني

بـلادي.. جنة الله

لا تعـــذلِ الصبَّ، إن جـــفّتْ مـــآقـــيـــهِ
أو تعـــذلِ القلب.. حـــسبُ القلب مـــا فـــيـــهِ!!
أذكـــيتَ بالعـــذل نيـــراناً، بأضلعـــهِ
لما أثرتَ الهـــوى.. فـــالذكـــر يُشـــجـــيـــهِ!
غـــاليتَ في لومـــه عـــذلاً، فـــهـــجتَ بهِ
ذكـــرى أحـــبَّـــتِـــهِ، بل كـــدتَ تُرديهِ
يكفـــيـــه مـــا فـــعلتْ أيدي الزمـــان بهِ
تكفـــيـــه آلامـــه.. واللهِ، تكفـــيـــه!
فـــلا تُثـــره، فـــإنَّ الخطب حطّمـــهُ!
ولا تلـمـــــه، فـــــإنّ اللـوم، يُؤذيـهِ!
وخلِّه غـــارقـــاً في بحـــر أدمـــعـــهِ
واقـصـرْ نصـيـحكَ لستَ اليـوم، تَشـفـيـهِ
يا صـــاحـــبي، لم يعـــد للصبّ والهـــفي
إلاّ بـقـــايا خـــيـــالات، تُعـــزِّيه!

☆☆☆☆☆

- ولد في يافا عام ١٩٢٥ وتوفي عام ١٩٨٢.
- صدر له: «ديوان الأفغاني» ١٩٨٣.

يا ساقيَ الشعر، لم تُشفق على كبدي
إذْ رحتَ بالكأس، تلو الكأس تسقيه
أرديتَه عاماً، مذ رحتَ تُنشدهُ
من الروائع، أشعاراً، تُبكّيهِ!
أنشدتَه درّةً، عصماءَ، خالدةً
(الغيب يُضمر لي، ما لستُ أدريه)
فهجتَ فيه هوى وجد لموطنهِ
والوجد يقتل أحياناً.. مُحبّيهِ!

☆☆☆☆☆

أذكرتَه عهده، في ظلّ دوحتهِ
طفلاً يهرول، في أرجاء واديه
وعهدَه يافعاً، في أوج عزّتهِ
يسعى إلى المجد.. والأيام تعطيه
يفاخر الدهر، والدنيا بجنّتهِ
فما جِنان الورى، إلاَّ مغانيه
أذكرتَه البحرَ في «يافا» وشاطئَهُ
والحُور تسبح... والأمواج تغريه!
أذكرته، بالليالي الخالدات بها
أذكرته، ما مضى من مجد أهليه
أذكرتَه، صورَ الماضي بروعتها
وعدتَ فيه إلى الماضي لتصليه
وهجتَ فيه حنيناً، كاد يقتلُهُ
والحرُّ، تقتله الذكرى، وتُحييه

☆☆☆☆☆

كم أذرف الدمعَ؟! من قلبي ومن كبدي

«وأنشر الأمسَ، في بطءٍ وأطويه؟»

وكم سكبتُ دمي، شوقاً إلى بلدي

«أهكذا كل عمري سوف أقضيه؟»

فيا ترى، أنا صخر لا أرقّ وهل

أُكتّم الجرح معموداً؟! وتُبديه!

يا خالدُ... يا أخي، وجدي إلى وطني

لا أستطيع له وصفاً بتشبيهي

من ديوان: «الأفغاني شاعر شباب فلسطين»

✱✱✱✱

خالد فوزي عبده

يا صـــلاح الديـــن

أتُرى غـــــفـــــرْتَ لأمَّـــــتي زلاتِـهـــــا
وصـــفَـــحتَ عن خُـــوّانِهـــا وخُطاتـهـــا!!
حـــاشـــا.. فـــمـــا عـــفـــوٌ يطالُ عُـصـــاتَـهـــا
كـــلاّ... ولا يمحـــو شـــرور عُـــتـــاتـهـــا
فلربَّ عـــفـــوٍ يســـتـــحـــيل جـــريرةً
وخطيـــئـــةٍ تُـغـــري ذنوب جُناتـهـــا
أتـراكَ تســـــــأل، ذاهـلاً، عـن أمـــــــةٍ
رفـــعتْ لواء النصـــر في ســـاحـــاتـهـــا!
فلكم تـدراكتَ الحِـــمى بكُمـــاتـهـــا
وملكتَ أمـــر طَغـــامـــهـــا وطُغـــاتـهـــا
فـــصنعتَ في أرض العـــروبة وحـــدةً
مـــرهوبة بـأُســـودها وحُـــمـــاتـهـــا
مـــا بالُ فـــارســـة الـزمـــان ترنَّحتْ
فـــهـــوى لجِـــام الدهر عن صـــهـــواتـهـــا!
مـــا بالـهـــا هانتْ، فـــفي ذرواتِـهـــا
تسطو البُـــغـــاث على وكـــور بُزاتـهـــا!

- ولد عام ١٩٢٧ في نابلس.
- حصل على ليسانس في الأدب العربي من جامعة بيروت العربية.
- عمل محاسباً في نابلس وفي الكويت.
- صدر له من الدواوين الشعرية: «عندما تغني الجراح» ١٩٩٢ - «شموع لا تنطفىء» ١٩٩٣ - «زهور لا تذبل».

عـــــذراً «صـــــلاحَ الـدين» إمّـــــا أنـكرتْ
عـــيناكَ من قـــسـمـــاتهـــا وسِـمـــاتهـــا
أَعـــــرفتَ كـــــيف هـوت وذلَّتْ أمـــــتـي
في عـــثـــرة نـكراءَ من عـــثـــراتهـــا!
أتَـرى مُـــســـــجّـــاةً، هـنـاكَ، عـــزيـزةً
نـال الـضَّنـى والســـقـم من غـــاياتهـــا!
لـلـه كـم أضـــــــحـى عـنـاءُ عـلـيـلـةٍ
من صـــحـــو علّتـــهـــا ونوم أُســـاتهـــا
ولـربّ لحـــــدٍ قـــــد تلـمَّظ جـــائعـــاً
يغـــتـــال مـــا فـي الدهر من آياتهـــا
إني إخـــالكَ نادباً مُـــســـتـــعـــبِـــراً
وكـــأنما شـــاهدتَ يـوم وفـــاتهـــا
وإخـــال مـــرقـــدكَ المطهَّـــر راعـــشـــاً
يأسى على أمـــجـــادها وسَـــراتهـــا

مـــاذا أُسطّر في رثـاء فـــقـــيـــدةٍ
مـــقـــهـــورةٍ مـــاتتْ على حـــسـراتهـــا!
يُدمي فـــؤادي أن أكـــون مُـــعـــزِّياً
ويشلُّ إحـــســاسي فـــحـــيحُ نُعـــاتهـــا
أأَعُـــدُّ مـــا قـــد فـــات من أيّامِـــهـــا
أم أذكُـــرُ المشـــهـــودَ من نكبـــاتهـــا!
لَـهَـفي على شـعـرٍ شـدا في أمـســهـا
ثم اســـتـــحـــال اليـــومَ من أنّاتهـــا
فلـربَّ نجـمٍ ســـاطعٍ من مـــجـــدها
قـــد غـــاب في الدَّيجـــور من ظُلماتهـــا
ولـربَّ فـــتـحٍ قـــد تقـــادم عـــهـــدُهُ
وكـــأنَّه مـــا عـــاد من حـــسناتهـــا
وكـــأنَّ يـومـــاً كـــان في «حِطّينـهـــا»
أضـــحـى ســـراباً ضـــاع في فلواتهـــا

لـم يـبـقَ مـن ذكـــــرٍ لـه أو عِـــــبْـــــرةٍ
إلا صـــدى لـدعـــائـهـــا وصـــلاتـهـــا
إيـهٍ «صـــــلاحَ الـديـن» هـذي أمـــــتـي
لا فـــرقَ بـين حـــيـــاتـهـــا ومماتـهـــا
تـهب الحـــــدود، ولا حـــــدودَ لجـــودها
وعطائـهـــا.. فـــالأرض بعض هبـــاتـهـــا
كـــالشـــاة تعطي الذئب بعض صـــغـــارها
مـــزهـوّةً، من عـــجـــزها.. بنجـــاتـهـــا
لـكـنـهـــــــا تـدري بـأنَّ عـــــــدوَّها
ســـيُـــغـــيِّب الأنيـــاب في فلذاتـهـــا
عـــجـــبـــاً، أيمحـــو الدهر مـــا قـــد خطَّهُ
بالأمس مـــا قـــد ضـــاء من صـــفـــحـــاتـهـــا!
ويُقـــوِّضُ البـــاني بضـــربةِ مِـــعـــولٍ
مـــــا قـــــد بنى للحقِّ من لَبناتِهـــــا!
إن كنتُ أبكيـــهـــا فـــإنّـي عَـــبـــرةٌ
ملتـــاعـــةٌ خـــرســـاءُ من عَـــبَـــراتـهـــا
أو كـنـتُ أعـــــــذلُـهـــــا، فكـفّـي لـم تـزَلْ
تـأســـو جـــراحَ القلب من طعناتـهـــا
ضـــاعت هُويَّتُـــهـــا وأخـــفق ذاتُـهـــا
في الـبـــحث، وسط بلائهـــا، عن ذاتـهـــا
مـــا زال حـــاضـــرها يبـــدِّدُ شـــملـهـــا
حـــتى اســـتطاع الموتُ لمَّ شَـــتـــاتـهـــا
لم يَســـقِـــهـــا كـــأسَ المنيَّـــةِ غـــادرٌ
لـكنْ أتـاها الحـــــتفُ من آفـــاتـهـــا
فـــإذا بحكم الموت من أســـقـــامـــهـــا
كـــالحكم من جـــلاّدها وقُـــضـــاتـهـــا

كم أذعنَتْ لطغـــاتهـــا وبُغـــاتهـــا
وتنكّرتْ لحُـــمـــاتهـــا وأُباتهـــا
وتضـــاحكتْ من فـــرصـــةٍ قـــدريَّةٍ
فـــبكتْ عليـــهـــا، الدهرَ، بعـــد فـــواتهـــا
وصـــحتْ على أحـــقـــادها وحـــروبهـــا
وغـــفت على مـــا ضجَّ من ويلاتهـــا
ولقـــد تبثُّ شـــعـــورها، لكنّهُ
مـــا زاد عن آهاتهـــا وشَكاتهـــا
الأرض في كفِّ الدخـــيل قـــلادةٌ
يختـــارُ مـــا يهـــواهُ من دُرّاتِهـــا
والغـــاصـــبـــون الحـــاقـــدون تلهَّـــبَتْ
أطمـــاعـــهم في نِيلهـــا وفُـــراتهـــا
والطيـــر عن جنّاتهـــا مـــزجـــورةٌ
والحـــيَّـــةُ الرقطاء في جنّاتهـــا
وجـــيـــاعـــهـــا ناءون عن خـــيـــراتهـــا
والبـــغي قـــوّامٌ على خـــيـــراتهـــا
عـــفـــواً «صـــلاحَ الدين» إمّـــا لم تَجـــدْ
مـــا كـــان من وَثَبـــاتهـــا وثَبـــاتهـــا
هي أمـــــةٌ مـــــاتتْ، ولكن مـــــا ثوتْ
في لحـــدها.. فـــتـــثـــاقلتْ برفـــاتهـــا
إنْ كنتَ تجـــهلُ كـــيف مـــاتتْ أمَّـــتي
فـــاعلمْ إذاً.. مـــاتت بســـيف سُـــبـــاتهـــا
أتســـاوتِ الأمـــوات من أحـــيـــائهـــا
والصـــفـــوةُ الأحـــيـــاء من أمـــواتهـــا!؟

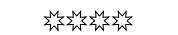

عُـــذراً «صـــلاحُ» إذا بكتْ أو حـــشـــرجتْ
نفـــسي بما قـــد جـــاش من نَفَـــثـــاتهـــا

فـــاليـــأس أنطق بالأسى قـــيـــثـــارتي
واســـتـــصـــرخ البَكّاء من نغـــمـــاتهـــا
لـكـنـنـي مـــــــــــا زلـتُ أُومـن أنـنـي
من أمَّـــةٍ مـــا غـــاب ومضُ حـــيـــاتهـــا
فلقـــد يعـــود لمهـــجـــة خـــفـــقـــانُهـــا
من نبـــضـــة لم تخبُ من نبـــضـــاتهـــا
ولربّ سنبلـةٍ ســـتُـــبـــعَث حـــيّـــةً
من حـــبّـــة لم تفنَ من حـــبّـــاتهـــا

من ديوان: «زهور لا تذبل»

✱✱✱✱

خـالــد نصــرة

حديـث الفُصــول..

قال الربيعُ:

وفـــد الشـــتـــاءُ ببـــرقِـــه ورعـــودهِ
مـــتـــبـــاهيـــاً بســـخـــائه.. وبجـــودِهِ
غـــمَـــرَ المروجَ بعـــارضٍ مـــتـــدفِّقٍ
وســـعى إلى غَـــوْر الثـــرى ونُجـــودهِ!
عـــيناه كـــابيـــتـــان، لفَّ غـــمـــامُـــهُ السْـ
ـسَـــاجي صـــفـــاءَ بريقـــهـــا ببُـــروده
ويداه.. من قلب الفـــضـــاء تدلَّـتـــا
حـــتى تشـــبَّـــثتِ الرُّبى بزنوده!
طوراً يقـــهـــقـــه كـــالخليِّ وتارةً
يُرغي ويُزبد.. زاجـــراً لرعـــوده
شـــفـــتـــاه تنفـــرجـــان، إذ تتـــلامـــســـا
فـــيـــفـــيض من فـــمـــه زئيـــر أُســـوده!
كَلِفٌ بتـــهـــجـــيـــر الســـحـــاب وسَـــوْقِـــهِ
فـــحـــدود كل الكون بعض حـــدوده

- خالد فريز نصرة.
- ولد عام ١٩٢٧ في جنين.
- حاصل على الثانوية العامة.
- عمل محرراً ثقافياً في عدة صحف في القدس.
- صدرت له خمسة دواوين شعرية، منها: «أغاني الفجر» ١٩٥٦ - «شواطىء الضباب» ١٩٩٠.

وتظلُّ تسـبـقُـه الرياحُ، كـأنَّمـا
أعـلامـهـا هُزِمتْ.. أمـام بُنوده..
رُحـمـاكَ.. يا ربَّ السـمـاء فنحنُ لا
نقـوى على تهـديده.. ووعـيـدِهِ!
إن تُعطه قَطْراً، فـرحـمـةُ راحمٍ
كـلُّ الـنـفـوس تـطـلَّعتْ لمـزيده
أو ينهـمـرْ أفـواهَ بحـرٍ دافقٍ
فـالسَّـيل.. والطُّوفـان بعضُ وفـودِهِ!
ويلاهُ من كـرم الشـتـاء إذا سـختْ
أنهـارُهُ، وغلتْ مـراجلُ جُـوده
عـجـبـاً! كـأنَّ عطاءه من شُـحِّـهِ..
فكلاهـمـا كَلِفٌ بفلِّ حـديده!
إنْ زاد هاطلُ غـيـثـه غـمـر الدُّنا
وأقـام كلَّ الكونِ.. بعـد قـعـوده..
وإذا اسـتـبـدَّ فـلا نبـاتَ ولا شـذاً
حـتـى.. ولا من لـفـتـةٍ لمُريده
وأنا إذا بخل الشـتـاء فـزهرتي
ذَبْلـى، ووردي يـابـسٌ فـي عُـوده
بِكرُ الزَّمـان أنا.. أنا نَيْـسـانُهُ
وعـبـيـرُ فـتنتـه.. وبيتُ قـصـيـدِهِ!!

☆☆☆☆☆

قال الشتاء:

والصـيـف جـارك يـا ربيعُ، ألـم تُقِمْ
منذُ النُّشـوء.. على فـسـيح حـدودِهِ؟
.. الصَّـيف أكـبـرنا، وأوفـرنا رؤىً..
حـتَّى كـأنِّي في عِـداد عـبـيـده..!
إنْ كـان يتـبـعـه الخـريفُ، فـإنَّهُ..
يسـعـى إلى تجـديد رثِّ بُرُوده..

لـولاهـمـــــــا، مـــــــا كـنـتَ أنـتَ، ولا أنـا
فـــبـــمـنـتـــهى جُـــودي.. أدينُ لجـــودِهِ!
وأراك لـم تـذكـــــــره بـل لـم تـلـتـــــــفـتْ
يـومـــــاً.. إلـى بركـــاتـه وسُـــعـــــوده..
حـقُّ الجـــــوار عـلـيـك أن تـعـــــتـــــادهُ
لا أن تُـنـدّد هـكـذا.. بـوفـــــــــــــوده!!

☆☆☆☆☆

الربيع:
الصـــيفُ؟ مَنْ ذا الصَّـــيفُ حـــسـبُك أنَّهُ
مـن رؤيـتـي احـــمـــــرَّت هـزيلُ خـــــدوده!
يشـــوي الجلود بـحـــرِّه.. وكـــأنَّـمـــا
وافى ليـــخـــتـــبـــر الورى بوقـــوده..
تتـــصـــبَّب الجـــبـــهـــات في أيـامـــهِ
عَـرَقـــاً.. ويسـتـــشـري جـحـيم ركـوده!؟
.. أمّـــا الخـــــريفُ.. فـــــدعك مـنه لأنَّـهُ
خَـــــرِفٌ.. وريـثٌ لـلأذى. كـــــجـــــدوده
مـــا زال مـنذ البـــدء يـحـــجل حـــائراً
بـين المواسم، راســـفـــاً بـقـــيـــوده!
يُـودي بـأوراق الـغـــــصـــــون إذا حـنـا..
وإذا قـــســـــا.. دَهَـم الرُّبى بـجـنـوده!
فـــأبـاد أزهـار الخـــمـــائل كلَّـهـــا
واغـــتـــال يـانـعـــهـــا على أملوده
ولذا تراني مُـعـــرِضـــاً.. مُـتـــرفِّـعـــاً
عن كل غـــدَّار الضـــمـــيـــر. حـــقـــوده..
من غـــيظه جـــعل الأصـــائل جـــمـــرةً
حـــمـــراءَ.. يـفـــقـــؤها بـعين حـــســـوده!
حـــــتى إذا أزف الشـــــتـــــاء وشى بـهِ
وأهـان مـن يســـــعى لـه ببـــــريده..

كم أحـــــمـــــد البـــــاري لأني لم أُقِمْ
بجـــواره..، فـــالصـــيف قـــبل حـــدوده!
الصَّيف.. للخريف:
عـــجـــبـــاً أيســـخـــر من بهيٍّ وجـــودنا..
هذا الغـــــبيُّ، ونـحـن ســـــرٌّ وجـــــوده؟
لـولايَ مـــــا أقـــــبلتَ أنتَ ولا أتـى
فـــصلُ الشـــتـــاء.. ببـــرقـــه ورعـــوده
ولما تـهـــــادتْ للربيع مـــــواسمٌ
فـــيـــهـــا يُدِلُّ بعـــابقـــات وروده!
إنَّ الـعـنـايـة أوجـــــــدتْـنـا كـلَّـنـا
هل يســـتـــقلّ جـــهـــالةً.. بوجـــوده؟
هذا نـظام الكون يُكمل بعـــــضُـــــهُ
بعـــضـــاً.. بطارف حـــسنه وتليـــده
إنْ كـــــان يـزهـو بـالـورود وبـالـشـــــذا
حـــمـــقـــاً، فنحن قـــلادة في جِـــيـــده!
تـالله إن لـم يرتدع جـــفّـــفْـــتُـــهُ
قـــــــبل الأوان، ودستُ كـلَّ بـنـوده..
بلِّـغـــــه هذا يـا خـــــريفُ.. وقل لهُ:
قـــد ضـــقتُ فـــرطَ غـــروره وجـــحـــوده
لو شـــئتُ، أبقـــيت الفـــواكـــه فـــجَّـــةً
وقطعتُ، لـو أحـــبـــبتُ، حـــبل وريده!
بيـديَّ أنضـجتُ الثـمـار.. صـبـغـتـهـا
فـــوق الغـــصـــون، مُنفّـــذاً لوعـــوده..
.. يا ليت شـــمـــسي لـم تُهـــدهد قلبَـــهُ
ليـــدبَّ فـــيـــه الدفء بعـــد جـــمـــوده!

من ديوان: «شواطىء الضباب»

✱✱✱✱

هارون هاشم رشيد

نبع الخُلود

يـا نـيـلُ.. يـا نـبـعَ الخـلـود.. حـنـانـا
حـيّـيْـتُكَ في فـجـر الوثـوب.. دِمـانا
يا نيل - والجنّات أنتَ ضـمـمـتَـهـا
في لـهـفـة، وحـضـنـتَـهـا ولـهـانا
فـتـناغتِ الأطيـار في أعـشـاشـهـا
وتـنـاغـمتْ تسـتـلـهم الألحـانا
ونسـائـمُ الـروض الـنديّ تـسـلسـلتْ
في شـاطـئـيكَ تداعب الأغـصـانا
وزوارقُ الأحـلام فـوقك لـوحـةٌ
سـحـريّة قـد هـزّتِ الـفـنّـانا

☆☆☆☆☆

أنتَ اندفـقتَ فكنتَ فـيـضـاً خـالداً
وخـلـقتَ من رمـل الـقـفـار جِـنـانا
حـيَّـتكَ دنيـا الخـالدين وبشّـرتْ
تسـتـقـبل الأبطال والشـجـعـانا

- ولد عام ١٩٢٧ في غزة.
- حصل على شهادة المعلمين العليا.
- عمل في التدريس وفي إذاعة صوت العرب، ثم ممثلاً لفلسطين في الجامعة العربية.
- صدرت له الكثير من الدواوين الشعرية منها: «مع الغرباء» ١٩٥٤ - «عصافير الشوك» ١٩٨٩.

وطلائعُ البعث الجديد تقدّمتْ
تُلقي إليكَ «أبا الحياة» عِنانا
والغُرّ - من نسل الكفاح أشاوساً -
زحفوا إليكَ، فروّعوا الميدانا
والثأر يغلي في العروق مُؤجِّجاً
فيها جموحاً يهزم الطغيانا
وبكل منعرج، وكل ثنيّةٍ
عزمُ الجهاد يحطّم الصوّانا
أبناؤك الأحرار، يا نيلُ، اعتلوا
هامَ الخلود.. وذلّلوا الأزمانا

✲✲✲✲✲

يا نيلُ: أشبالُ الكنانة أقدموا
يتقحّمون الموت.. والنيرانا
جاءوا «القناةَ» عواصفاً مجنونةً
حملوا النعوش وجهّزوا الأكفانا
«اللهُ أكبر» نفحة علويّةٌ
يتدافعون وراءها بركانا
ساروا.. وثاروا.. طامحين أعِزّةً
لم يعرفوا الإحجام.. والخذلانا
جابوا ثراكَ بأكْبُد مشبوبةٍ
نادتْ، بشوق، تطلب الرضوانا
هم نبتك الغالي.. شباب ناضرٌ
نذروا الحياة فِداكَ والعمرانا
يا نيلُ.. يا نبعَ الحياة.. وفيضها
قد شاء شعبك أن يكون، فكانا

✲✲✲✲✲

ماذا هنالك في «القناة»؟ مجازرٌ
تتخطّف الأشياخ.. والفتيانا

لم ينجُ من نيرانها طفل.. ولم
ترحمْ مريضاً، أو تُغِثْ إنسانا
حتى الجنازات استباحوا قدسها
يا لَلوحوش لقد بغوا كفرانا
اللهُ يشهد.. والقداسة.. أنهم
داسوا الشرائع،، مزّقوا الأديانا
يا نيلُ.. شرعُ الغاصبين مقاصلٌ
ومجازر لا تعرف الإيمانا..
ومجالسٌ فيها القويُّ محكّمٌ
يقضي ويُبرم، خادعاً، شيطانا
ويقول: جئنا «للسلام»، وإننا
لا نطلب التكريم والشكرانا
جئنا لنحميَ مصرَ من متحفّزٍ
ألقى الشباك وجمَّع الفرسانا
وجنودُهم، يا ويحَهم، في أرضنا
قتلوا النفوس وهدَّموا البنيانا
أَنُهادن «الأعداء» ملء ربوعنا
ونقول: ما زلتم لنا إخوانا
هذا، لعَمري، منطق متلوِّنٌ
قد يخدع الجهلاء. والعميانا
لكننا نحن الذين تفتّحتْ
أجفانهم، وتسنّموا الحدثانا

☆☆☆☆☆

يا نيلُ بُشرى سوف ينكشف الأذى
وتعود ترفل هانئاً جذلانا
يومَ التحرّر من دخيل غاشمٍ
غال البلاد وشتّت السكّانا

ســـتـــعـــود يا نبعَ الحـــيـــاة مُـــحـــرَّراً
ويعـــود فـــيـــضك يغـــمـــر الشطآنا
تُعطي فـــتـــحـــيـــا من عطائك أمـــةٌ
صـلّـى لـهـــــا المجـــــد الأثـيـل ودانـا
وتُـغـــرِّد الأطيـــار وهي طـلـيـــقـــةٌ
بـين الـريـاض تُـقـــبّـل الـريـحـــــانـا
وترى شـــبـــابكَ في قـــتـــام غـــبـــارها
طـردوا الـعـــــدو، وحـــــرّروا الأوطـانـا
ويـرفـــــرف الـعـلـم المـفـــــدّى زاهـيـــاً
فـــوق الـربـوع مـــعـــزّزاً.. مـــزدانـا
يـا نـيـلُ دمتَ عـلـى الـزمـــان مُـــخـلَّداً
وبقـــيتَ تـروي مِـــصـــرَ والســـودانا

من ديوان: «مع الغرباء»

✱✱✱✱

خليل زقطان

يا صاحبَ الدربِ

(قيلت في رثاء المناضل الفلسطيني فريد غنّام)

يا صاحبَ الدربِ من منّا الذي ذهبا
من ماتَ في السجنِ؟ أم من ضاعَ مُغتربا
ومن نؤبّنُ؟ تاهتْ كلُّ قافيةٍ
وضيّعَ الدربُ من غنّى ومن نَدَبا
كلُّ الكؤوسِ تعاطينا مذاقتَها
وليس فرقاً أسُؤْراً دُرنَ أم صَبَبا؟
لم يبقَ شيءٌ من الدنيا فنخسرُهُ
إلا الدمَ الحرَّ نعطيه إذا طُلبا
وكلُّ كلُّ دروبِ الأرض تعرفنا
طُلابَ حقٍ زرعنا فوقها النُصبا
كلُّ اللغاتِ حفظناها لنُسمِعها
للناس - لكنّهُ - الصوتُ الذي غُلِبا
أكانَ في اللوح أن نُغضي على وَهنٍ؟
أستغفر اللهَ.. ما هذا الذي كُتِبا؟
لكنهم أهلُنا والنوم يأخذهم
والخُلْفُ يجعلهم في دارهم (غُرَبا)
ونحن ندفع - تكفيراً - خطيئتَهم
وإثمَ كلِّ خلاف بينهم نشبا

- ولد في قرية «زكريا» من لواء الخليل عام ١٩٢٨.
- اشتغل بالتدريس في مدارس وكالة الغوث ثم عمل إدارياً في الوكالة.
- صدر له ديوان: «صوت الجياع» ١٩٥٣.

في كلِّ بيتٍ جـــراحـــات وأوســـمـــةٌ
وقـــصّـــةٌ لمســـيحٍ زُجَّ أو صُلِبـــا
في الســـجن أنتم وفي المنفى بقـــيّـــتنا
والموتُ بعضُ الذي في دربنا انْتَـــصَـــبـــا
فليـــهـــدأِ الغـــاصبُ المحـــتلُّ في وطني
وليـــزرعِ الســـهل ورداً والربى عنبـــا
والقـــدسُ يجـــعلُهـــا وجـــهـــاً لدولتـــهِ
وليـــمـــخـــرِ البـــحـــرَ أنّى شـــاءَ أو رغـــبـــا

☆☆☆☆☆

فـــريدُ.. واســـتـــوقـــفـــتني ألفُ خـــاطرةٍ
مـــا قـــيـــمـــةُ الشـــعـــر بَكّاءً ومُنتـــحِـــبـــا
رصـــاصـــةٌ خلفَ ســـور القـــدس نُطلقـــهـــا
تُعـــادل الشـــعـــرَ والكتّـــاب والكُتُـــبـــا
أمـــام جـــرحك تجـــثـــو كلُّ ملحـــمـــةٍ
وينتـــهي الشـــعـــر لا جـــاهاً ولا لقـــبـــا
وهـبتَ عـــمـــركَ لـلأرض الـتي سُلِبتْ
وهل أعـــزّ من العـــمـــر الذي وُهِبـــا
قـضـــبـــانُ ســـجنكَ مـــا أخـــفَتْ تذمُّـــرَها
وأنتَ تقـضي.. وتقـضي العـمـرَ مُنتـصِـبـا
وظلَّ ســـجـــانُكَ الوحـــشيُّ مُـــرتجِـــفـــاً
وأنتَ تـبـــسمُ لـلمـــوتِ الـذي اقـــتـــربا
مـــا كـــان أهونَ أنْ تخـــتـــارَ ســـانحـــةً
للعـــيش رخـــواً ولكنّ الضـــمـــيـــر أبى
وجَـــدتَ في البـــذل مـــا يُدني عـــروبتَنا
من اللقـــاء وأغلى واجبٍ وجـــبـــا
دفـــعتَ للوحـــدةِ الكبـرى ضـــريبـــتَـــهـــا
مـــا أروعَ البـــذلَ إنْ كـــانتْ لهُ ســـبـــبـــا
فـــهل أُغنّيكَ أم أرثي الذين مـــضـــوا
يســـتـــمـــرئونَ حـــيـــاةَ الذلِّ مُنقلَبـــا

غنّيتُ قبلك أعراساً يُزَفّ لها
فتيانُنا ودلالٌ[1] تزدهي طربا
من الشواطىء جاءوها على فرحٍ
فالحبُّ والموتُ في حاجاتنا اصطحبا
أحبابُ يافا على أشواقهم وفدوا
في الظهر فارتبك العدوان واضطربا
والجيل يتبعه جيلٌ ويتبعهُ
أعراسنا تتعدّى المال والذهبا

☆☆☆☆☆

يا صاحبي وأغانينا مُجرّحةٌ
فاعذرْ إذا شَذَّ هذا الحرفُ أو شُطِبا
في كلِّ يومٍ صديقٌ رحتُ أندبهُ
رسالتي هذه.. أم بتُّ مُنتدبا
كلَّ الأعزاءِ مَرّتْ بي قوافلُهُمْ
ودمعيَ المرُّ حتى الدمعُ قد نَضَبا
وبُحَّ صوتي وقد عاتبتُهمْ زمناً
هل تحفظي الشعر يا بيروتُ والأدبا؟
وهل إذا صحتُ بالفصحى أتسمعُني
آذانُهُم أو إذا ناديتُ واعربا؟
يكفي خصاماً ويكفي إننا مِزَقٌ
يكفي الذي ضاع يكفينا الذي نُهِبا
تكفي الدروسُ التي مرّتْ على وطني
عشرونَ عاماً وعشرٌ بعدها نُدبا
أقسمتُ لو أنهم هبّوا لنصرتنا
صدقاً لما كان مُحتَلا ومُغتصِبا
أقسمتُ لو أنهم ثابوا لوحدتهم
لحرّروها وظلوا دائماً عَرَبا

من: «الأعمال الشعرية غير المنشورة»

✱✱✱✱

(١) دلال: شهيدة فلسطينية.

سلمى الخضراء الجيوسي

العـودة مـن النـبــع الحـالــم

«إلى ليلى البعلبكي»

(١)

إنْ صَدرْنا بعد جُهدٍ مرهق عن نبعنا
لا تلمنا، فهو إغراءٌ ولهوٌ مستحيلْ
ومياهُ النبع لا تروي من الشوق الأصيلْ
في حنايانا، فكم جُدنا لها من دمعنا
نحن لا نَروى ولن نَروى وهذا داؤنا الحلو الوبيلْ

☆☆☆☆☆

نحن أدرى ايّ عيشٍ من تباريحٍ ونارْ
في دُنانا، لفتاتٌ قلقاتٌ وجباهٌ واجمهْ
وجذورٌ قطَّعتها مديةُ الأمس البوارْ
وانتفاضٌ وشكوك في حياة غائمهْ
إنّما قد كنتَ حُلماً سيُوافيه النهارْ
كي نُعدّي عن دُناً تنفض عطراً ونُوارْ
واحةٍ مرشوقة ظلاً ونجوى حالمهْ

☆☆☆☆☆

- ولدت عام ١٩٢٨ في مدينة السلط الأردنية.
- حصلت على الدكتوراه في الأدب العربي من جامعة لندن.
- دَرّست في عدد من الجامعات العربية والأمريكية.
- صدر لها ديوان: «العودة من النبع الحالم» ١٩٦٠.

كان حتماً أنْ نُعدِّي عن دُناكْ
بخطىً حيرى وآهاتٍ طويلهْ
يا انطلاقاً، يا هروباً من حياةٍ مستحيلهْ!
نحن أدرى أيّ عيشٍ في دنانا، أيّ دربٍ لهلاكْ
يوم عُفنا الحلمَ كي نفنى مع الدنيا العليلهْ
يوم عفنا النبع تدعونا اليه مقلتاكْ
وحياةً من أثيرٍ ومتاهاتٍ جميلَهْ

☆☆☆☆☆

نحن لن ننسى، ستبقى شَغَفاً حُلواً مُصرّا
كنتَ دنيا من جمالٍ لا يُدانى
كنتَ حُلماً من حريرْ
نحن كنّا نتمنّاك لهيباً مُستمرّا
غَمراتٍ ليس تذوي وحنانا
قُبلات ليس تفنى من عبيرْ
إنّما لمّا صحونا، وتفقّدناك في الكون الكبيرْ
لم نجد إلا تهاويل خيالات وذكرى
فعلمنا كيف وافاك المصيرْ
يا ثراءً لفَّنا روحاً وعمرا
يا خلوداً في حنايانا نضيرْ
يا انتشاءً زادنا حِسّاً غماميّاً وسِحرا
كيف لا نُحييكَ في أجفان ماضينا الأثيرْ
كلّ شيءٍ واجمٌ من حولنا، خاوٍ، مُعرّى
نحن والإغراء والأشواق والعمر القصيرْ
أمسنا المضني لهيب في الضميرْ
غدنا المجهول إرهاقٌ وخوفٌ لن يقرّا
كلّ شيء فاتر من حولنا، ضحلٌ فقيرْ

☆☆☆☆☆

سوف نُعطي العيش إنْ أرهقنا صدراً رحيبْ

ونُغنّي لبلاياه ونرعاه (بإحساس وعينْ)
ونُعرّي قلبنا السمح الخصيبْ
لمُدىً تُغرز في الأضلاع، في العمر الرتيبْ
ليس هذا العيش عنا بالغريبْ
قد صحونا.. لن يشعَّ الحلم فينا مرّتينْ!

(٢)

لن يشعّ الحلمُ فينا مرّتينْ
كم تشبّثنا به قبل تلاويح النهارْ
كم ترجّيناه أنْ يسريْ بنا عبر القفارْ
لمكان لا تراه الشمس لا تعرفه عين الدهورْ
سابحٍ بالوهم، مغسولٍ بألوان الغرورْ
نحن ماذا لو حلمنا برهتينْ؟
فلكم ذقنا همومَ العيش يوماً وارتوينا
ولكم أرختْ سجوفُ الغمِّ بالأمس علينا
ولكم خيَّبنا خيَّبنا دهرٌ غدورْ

☆☆☆☆☆

عبثاً نحن توسّلنا إلى الليل ليُلقيْ فوق دنيانا دثارْ
عبثاً نُمسك هذا الحُلم إذ يهرب منّا
لفّنا الدولابُ... وامتدتْ خيوطُ الفجر تنفي الوهم عنّا
كي نُلبّيْ هذه الشمسَ التي تُومي إلينا في تلاويح النهارْ

☆☆☆☆☆

وانثنينا عن دروبٍ حالماتٍ مُذهلاتْ
لم نسرها قبلُ في أسفارنا
وتلفّتْنا نلمّ الشعثَ في أغوارنا
فضلةً من جرأةٍ نحيا بها عبر السنين الباقياتْ
وبقايا أملٍ يخضرُّ إذ نطوي القلوعَ الشارداتْ
كان حلمٌ.. وصحونا.. كان يأسٌ.. وتراجعنا إلى درب الحياةْ

☆☆☆☆☆

كان حلمٌ وهروبٌ يائسٌ
وتلاوينُ كذوبَهْ
فلماذا غرّنا الحلمُ وأغرْتنا السراباتُ اللعوبَهْ
أننا قد ولدتنا أمُّنا بالامس أحراراً، كراماً، أقوياءْ
نعبد الواجب، نهوى الخصب فينا والعطاءْ
فلماذا يعترينا خدر في روحنا
وتُغوّينا الينابيع السروبهْ
ولماذا ننتشي بالحلم لو كنا نفوساً سعداءْ

☆☆☆☆☆

نحن من جيل اليتامى، نحن من جيل القلوب الضائعهْ
أُمّنا قد كوّنتنا من جحيم الأمس من لوعتهِ
من تباريح قرون هاجعه
فإذا ما ولدتْنا فوق جفن الفجر، في روعتهِ
وتفتّحنا وقد أعشى مآقينا السنا
نحن لم نغترَّ، لم نهتف هي الدنيا لنا
حلوة، غرّاء، نشوى، رائعهْ
بل عرفنا حظّنا
ورمينا العمر في ميعتهِ
بين فكّي الحياة الجائعهْ

☆☆☆☆☆

فإذا ما لفّنا الحلمُ وأنسانا شَجانا بعض يومٍ
فلكم تهنا على دربِ الحياةْ
ولقد كنّا بذلنا سلفاً
ثمنَ الحلمِ جفوناً شاحباتْ

☆☆☆☆☆

نحن ذقنا اليتمَ والخوفَ صغاراً فحزِنّا
وعرفنا القلقَ المكبوتَ والذلَّ شباباً فجُنِنّا
ثم ثُرنا وانتقمنا لشبابٍ ضاعَ منّا

ضاع منا.. في أحاديثَ عجافٍ تافهاتْ
لشبابٍ طَعَم اليأس الحزينْ
لسنينٍ يانعاتٍ موحشاتْ
بدّدَتها شهواتُ الآخرينْ

☆☆☆☆☆

نحن دُسنا النارَ في غِيضاننا
وخنقناها، ولكنّا احترقنا
وغسلنا الرجس عن شطآننا
وموانينا، ولكنّا غرقنا
وانتشلنا من مهاويها النجومْ
منحةً نهدي إلى أطفالنا
وبنينا بيتهم فوقَ الغيومْ
وانزوينا نحن في أوحالِنا
وملأنا الأرضَ إيماناً وخِصبا
ثُمَّ مِلْنا نجتني منها الثمارْ
فوجدنا الثمرَ المنشودَ فجّا
وعلمنا أنّنا كنّا البِذارْ

من ديوان: «العودة من النبع الحالم»

✱✱✱✱

تـوفـيــق زيـــاد

رجوعيات

١ - ريـح من الشـرق

دموعٌ هذه الريح التي
تأتي من الشرقِ
مُحمّلة هتافَ أحبّتي الغيّابِ
مذبوحاً من الشوقِ
صريحاً عاريَ النبراتِ
ملءَ الأرض، والأفقِ
مُحمَّلةً أسى الوادي،
ورائحة الندى، والدمِّ، والرِقِّ
على وجهي، وفي عينيَّ،
في روحي، وفي حلقي
دموعٌ هذه الريح التي..
تأتي من الشرقِ.

- توفيق أمين زياد.
- ولد عام ١٩٢٩ في مدينة الناصرة، وتوفي عام ١٩٩٤.
- أنهى دراسته الثانوية في مدارس الناصرة.
- اختير رئيساً لبلدية الناصرة، ونائباً في الكنيست.
- من دواوينه الشعرية: «أشد على أياديكم» ١٩٦٦ - «ادفنوا أمواتكم وانهضوا» ١٩٦٩، ثم جمعت أشعاره في: «ديوان توفيق زياد».

٢ - أشدّ على أياديكم

أُناديكم
أشدّ على أياديكم..
أبوس الأرض تحت نِعالكم
وأقول: أفديكم
وأهديكم ضِيا عيني
ودِفءَ القلب أُعطيكم
فمأساتي التي أحيا
نصيبي من مآسيكم
أُناديكم
أشدّ على أياديكم..
أنا ما هُنت في وطني
ولا صَغَّرتُ أكتافي
وقفتُ بوجه ظلاّمي
يتيماً، عارياً، حافي
حملتُ دمي على كفِّي
وما نكّستُ أعلامي
وُصنت العشب فوق قبور أسلافي
أُناديكم.. أشدّ على أياديكم!!.

٣ - السُكر المرّ

أجيبيني..
أنُادي جرحكِ المملوء مِلحاً، يا فلسطيني
أناديه وأصرخُ:
ذوِّبيني فيه.. صُبِّيني
أنا ابنكِ: خلَّفتني ها هنا المأساةُ،

عُنْقاً تحت سكّينِ
أعيش على حفيف الشوقِ..
في غابات زيتوني
وأكتبُ للصعاليك القصائد سُكّراً مُرّاً،
وأكتب للمساكينِ
وأغمِس ريشتي، في قلبِ قلبي،
في شراييني
وآكل حائطَ الفولاذِ
أشرب ريح تشرينِ
وأُدْمي وجهَ مغتصبي..
بشِعرٍ كالسكاكينِ
وإن كَسَرَ الردى ظهري،
وضعتُ مكانه صُوَّانةً،
من صخر حطّينِ!!..

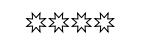

فلسطينيّة شبّابتي،
عَبّأتُها، أنفاسيَ الخضرا
وموّالي
عمودُ الخيمة السوداء، في الصحرا
وضجّةُ دبكتي،
شوقُ التراب لأهلهِ،
في الضفّة الأُخرى

٤ - مساكين

على الصلبان منسيّهْ
بلادي زهرة الدنيا، وعُود النّدْ
عروس في زمان السلمِ مسبيَّهْ

«دماياها حماياها» ودمع القهر فوق الخدْ
أحاطوها بأسلاك العبوديّهْ
وشادوا بينها سداً، وبين الشمسِ..
شادوا سدْ
ولفُّوها بُزنَّارٍ من البارودْ
وحطّوا شعبنا في القيدْ
ولكنْ.. ليس فينا عبدْ!!
مساكينٌ..
لقد خُدِعوا، بصمت الرعدْ!!
....
سنحملها بلا يأس جراح المجدْ
ونصنع فجرنا شيئاً
كقرص الشُّهدْ
ونملأهُ
بكلّ حلاوة الدنيا، وكلّ الوَردْ!!..

٥ - بأسناني

بأسناني،
سأحمي كلَّ شبرٍ من ثرى وطني،
بأسناني
....
ولن أرضى بديلاً عنهُ
لو عُلِّقتُ
مِن شريان شرياني
....
أنا باقٍ،
أسيرَ محبّتي... لسياج داري..

للندى.. للزنبق الحاني..

....

أنا باقٍ،

ولن تقوى عليَّ

جميع صُلباني

....

أنا باقٍ،

سأحمي كلَّ شبر من ثرى وطني

بأسناني!!..

من : «ديوان توفيق زياد»

✷✷✷✷

عبدالرحيم عمر

رسالة إلى عرار

حائرٌ بين أغانيكَ، أُنادي، والوترْ
لفَّهُ الصمت، فيا ذلَّ العشياتِ،
ويا ذلَّ النَّوَرْ
ضائع بين لياليك وما
في يدي قنديلكَ السَّاطع يهديني
ولا رقّ لي في ضيعتي قلب القمرْ
يا أبا وصفي!
لقد طوَّح بي، بُعْدُ أحبابي
وأضناني السَّفَرْ
غير أني لم أكن قطُّ وحيداً في السُّرى
أشتكي لفح هجيرٍ
وأنادي من هَجَرْ
لم تزل سلمى على العهد تُغنّي،
و«القعاويرُ»[1] كرامٌ لم يشحّوا
والنَّدامى مثلما تعرفهمْ
ليلهم حانٌ وأحلامٌ وودٌّ صانه عيشٌ ومِلحُ

- ولد في قرية جيّوس - طولكرم عام ١٩٢٩، وتوفي في عمان عام ١٩٩٣.
- صدر له ستة دواوين شعرية، منها: «أغنيات للصمت» ١٩٦٣ - «بعد كل ذلك» ١٩٩٧.

(١) القعاوير: جمع قعوار، وهم اسم شخص كان يملك حانة في عمان.

وإذا أشرقتِ الشمس على أحزانهم
فلهم من زهوها كدٌّ وكدحُ
والمغنّي غارق في شَجَنِ
وجحيم من هموم الوَطَنِ
كلَّما شطَّت به النشوةُ يصحو
ويُجيل العين في مَن حولهُ
«أنا، إن أصمتْ، فصمتي حسبُهُ
أنَّه صوت الأرقاء الأبحُّ!»
لم يزل يكبر في الأعماق جرحُ
وطني الأردنّ والنَّهر هوى
كلما أودعته سرَّ الجوى
وتشكَّيت صدوداً أو نوى
عجز القول وأعياني شرحُ
وتردَّى الصبُّ موهون القوى!
أيُّ صرحٍ في كياني قد هوى
فأنا ذوَّبت قلباً ما ارعوى
كلماتٍ لم ألقَ سوى
أنّني أكتب والأيام تمحو
سكر الدَّهر، وشيحانُ على
حاله ما زعزعتْ شيحانَ ريحُ
وغزال «اليتم»[1] صعبٌ شاردٌ
ناره دَلٌّ وقيصومٌ وشيحُ
حيَّر العشَّاق في ما يبتغي
لم يُشر أنْ يجهدوا أو يستريحوا
هرم الدَّهر وما زال على توقه الملهوف للقمَّة سفحُ

(١) اليتم: واد في الأردن.

والليالي طالما غازلها
عبق الوسميّ واستبشر سَرْحُ
فنأتْ عن فرح يخدعها
وأشاحت عن سحابٍ لا يسحُّ
قد تعالتْ مدن النفط على هوج الرمال الصاليهْ
فانسجي يا أُختَ جلعاد الجديلهْ
وتراً يدفع عن ليل القبيلهْ
كلَّما بدّد شيخ الليل أحلام الشيوخ الزاهيهْ
واكتشفنا أن فرسان حروب البثّ والرّدحِ
الإذاعيّ نبتْ أسيافهم أو ضاع رمحُ
ووجدنا أن يوم الحسم محسوبٌ ولا يُجدي
به جمع وطرحُ
فإذا أوسعتَهم شتماً وأودوا بالوطنْ
فسُدىً تُجدي أهاجينا الفصاحُ
وسدىً ينفع في ردِّ هجوم الموت ردحُ
أتُرى يُغني عن الرمح أو القدح نباحُ
أو نصون الأرض والعرض بـ«لن»
ولها تأوي صبايانا الملاحُ
بعد أنْ طأطأ في العلياء صَرحُ؟

☆☆☆☆☆

يا عرارْ
خجلاً جئتُ، يدي فارغة، شيحانُ هذا
العام ما اخضرَّ
ولا أخصب في حَوْرانَ قمحُ
خجلاً جئتُ وماء الوجه فوق الوجه طفْحُ
وأناديك فتنفيني الليالي العربيّه

رغم أني عربيّ الوجه والآمال والأحوال قُحُّ
خجلاً جئتُ، يدي فارغةٌ
حاملاً في خاطري المقهور أشلاء القضيّهْ
ودهوراً من عذاب الأكثريّهْ
تحت نيرات الأعادي والمرابينَ
وإرهاب القرارْ
حيثما شاءتْ بنا الأقدار تنحو
وأنا يا سيّدي
صوتيَ المكبوت تاريخ ونُصحُ
صوتُ مظلوم أهانوه دهوراً واستباحوا
هو صوت الدم من حنجرة الذّبح يفحُّ
رغم أنّي عربيٌّ - مثلما تعلمُ - قحُّ
وبنو قوميَ قومانِ، وما منهمو إلاَّ له الرأي الأصحُّ
والذي تُبصر نحساً سيّئاً
هو عند البعض تنزيلٌ وسنحُ
فلياليهم طوالٌ همُّها مالٌ وربحُ
ولياليا طوالٌ همّها لو بان صُبحُ
وأمانيهم نوالٌ من لدْن «ريغانَ» سمحُ
وسلام يدفن الماضي كما يدفن القتلى وصلحُ
يتمنّون كأن قد جاءهم نصر من الله وفتحُ
وأمانينا مُحال لم يَزِنْها قطّ نُجحُ

☆☆☆☆☆

فأجبْني يا عرارْ
لم يزل صوتك فينا
صافياً يوقظ في الديرة أوتار مغنّيها الأبيهْ

في نداء الأرض نَوحُ
وهو لو حطّ على سمعكَ، رغم الموت، تصحو،
وتغنّي للعشيّات وللوادي
وتبعث فيه أيامٌ ورَوْحُ
فأجبني يا عرارْ
أيّها الصوت الذي ما زال في
صُمِّ نوادينا ينادي
وينادي.. ويُلحُّ

من: «الأعمال الشعرية»

✷✷✷✷

حسين خريس

ثورة الألم

وحملتُها شعواءَ تُلهب من دمي
وتَهدُّ من عزمي ومن بنياني
داريتُها عمري فما أفلحتُ في
كتم لسرّ أو هوىً لجِنان
فأبحتها دمعي وما حُمِّلتُ من
عثراتِ حظي في مدى الأزمان
وتركتُها تنعى إليَّ مباهجي
وتُريق من قلبي على ألحاني
ونشرتُ وجداني لها تحدو بهِ
وتتيه في عنف على شطآني
وتركت آمالي لها تلهو بها
وتهيم بين جداولي وجِناني
أسلمتُها عمري الكئيب فعربدتْ
وطغتْ على كأسي وخمر دناني
فسقطتُ مصروعاً أُواري خيبتي
بشجاعة من خالص البهتان

- ولد عام ١٩٣١ في إربد.
- حصل على الدكتوراه في الآداب من جامعة عين شمس.
- عمل بالتدريس ثم في الجامعة العربية.
- صدرت له العديد من الدواوين الشعرية منها: «حكاية وجدان» ١٩٧٣ - «ذكريات العهود الجميلة» ١٩٩٢ - «سفر الخروج».

فـــإذا دعـــوتُ لـيَ الفـــؤادَ أجـــابـني
بضـــراعـــةِ الأيـتـــام والعُـــبـــدان
وإذا أردتُ لـهـــــــا الـنّـزال تـقـلّـصـتْ
كـــفّي وأُعلـن صـــارخـــاً إذعـــاني
فـــأنا لـهـــا عـــبـــدٌ يجـــرُّ قـــيـــودَهُ
راضٍ بمـا تـرضـى مـع الخـــســـــران
وتســـومني ســـوءَ العـــذاب فـــأنتـــشي
حـــمـــقـــاً وجـــهـــلاً كـــالـفـــتى السكران
ويـلـذُّ لـي طـولُ الـتـــــغـــــرّب عـن بـنـي
قـــــــومـي وأتـرابـي وعـن خِـــــــلاّنـي
فـــــــهـمُ عـلـى ديـن وإنّـي مـــــــثـلُـهـمْ
لـي فـي الحـــــيـــــاة هـوىً مـع الـديّـان
ســـاروا يُغـــادون الحـــيـــاة كـــمـــا رأوا
أنّ الحـــــيـــــاة صـنـاعـــــة الإنســـــان
بـكـروا إلـى ســـــاح الـكـفـــــاح وكلُّـهـمْ
يـغـــــــدو بـقـلـب خـــــالـص الإيمـان
وبقـــيتُ وا لـهـــفي حـــبـــيسَ كـــآبتي
وطـريـدَ آلامـي وعـــــبـــــد جَـنـانـي
أحـــيـــا على الذكـــرى ومـــا من حـــاضـــرٍ
وأعـــــيـش فـي نـاءٍ ومـــــا مِنْ دانـي
تبـــدو لـعـــيـنـيَّ الحـــيـــاة كـــأنما
شـــــبحٌ رهـيـب من بـنـي الـشـــــيطان
وأســـيـــر في الكون العـــريض تَوجُّـــســـاً
مُـــتـــســـتّـــراً بـالـصـمت والكتـــمـــان
أُغـــضي على الكذب الصُّـــراح مُـــخـــاذِلاً
صـــوتَ الـنُّهى والصـــدق والعِـــرفـــان
ومُنـافـــقـــاً حـــيـناً وحـــيـناً آخـــذاً
بيـــد القـــويّ لصـــولة الطغـــيـــان

فله بضـــعـــفي خـــيـــرُ غـــوث في الورى
ولـه نـفـــــاقي أصـــــدقُ الأعـــــوان

أنا.. مَن أنا؟ عـــبـــدٌ أجَلْ عـــبـــد مـــضى
فـي مـــــــوكـب الإذلال والخـــــــذلان
العـــار والخـــزي الحـــقـــيـــر شـــعـــارُهُ
يمـشـي بـه فـي لـذّة الجـــــــــــذلان
لا، لستُ عـــبـــداً غـــيـــرَ أنّ أبـي الذي
لُـقِّـنتُ عـنـه طبـــــائع العُـــــبـــــدان
قـــــد سِـــــيـم من قـــبلي المذلّة والأذى
من ظالـم وصـــــفـــــوه بـالإنســـــان
مـــــثـلي، ومـــــثـلُ أبـي أبـوك فـكلـنـا
يسـعـى بـلا أمـل بـلا إحـــســـــان
نغـــدو على وادي الشـــقـــاء صـبـــاحَنا
ومـــســـاءنا في عـــزلـة الرهبـــان
أحـــلامنا يـا بـؤسَـــهـــا آمـــالُنا
ســـوداءُ مـــثـل قـــوادم الغِـــربـان
أفـراحنا كـالبـسـمـة الصـفـراء في
وجـــــه المريض الواهن البـنـيـــان
سَلْني فـــمـــا برحتْ دمـــوعي ثرّةً
تنســـاب مـــثـل جـــداول النيـــران
أبكي بهـا عـمـراً تقـضّى مُـقـفِـراً
صـــحـــراءَ مـــجـــدبة من الأغـــصـــان
للبـــوم والوحش الغـــريب مـــســـارحٌ
والشـــوك في الأنحـــاء والقِـــيـــعـــان
والكادحـــون المتـــعـــبـــون يسـوقـهم
ســوطُ الشـقـاء وقـبـضـة الطغـيـان

والهـائمـون على الوجـوه وقـد مَـضَـوْا
خلف السـراب بلهـفـة الصـديان
والأشـقـيـاء العـاثرون تخـالهم
مِـزَقَ البِلى وفـرائس الحَـدَثان
وطوالعُ الأمل الكبـيـر خـرائبٌ
مـدكـوكـةُ الأنحـاء والأركـان
فـي كـل زاويـة وكـل مـحـلّـةٍ
الظلم والطغـيـان مـقـتـرنان
هي لعنة حَـملتْ بهـا أرض الشـقـا
من قـبل آدمَ في الزمـان الفـاني
بِنتُ العـهـود البِكر يحـدو ركـبَـهـا
زُحلٌ بطلعـتـه وسـوء لسـان
كـانت رجـاءً عـاش في أعـمـاقنا
فـإذا بـهـا من طينة الشـيطان

من ديوان: «سفر الخروج»

****

عبدالفتاح كواملة

أمُّ كُلثوم

يا أمَّ كلثـــــومَ هاتي اللحنَ مُنسكبـــــا
يَجري فيُجري الهوى والشوقَ والطَّربا
ينثـــال كـــالنورِ لا مـــجـــراهُ منخـــدِشٌ
ولا تَدافعَ فـــيـــه الموجُ مـــضطربا
يعلو فـــتنتـــفضُ الأشـــجـــار من طربٍ
ويوشكُ الحـــجـــرُ الجُلمـــودُ أن يثـــبـــا
ورُبَّ مـــســـتـــمعٍ أودى بـه فـــرحٌ
ورُبّ مـــســـتـــمعٍ يلقـــاكِ مُنتـــحـــبـــا
وكنتُ من زمـــرةِ البـــاكينَ في صـــغـــري
فـــاليـــومَ شِـبْتُ وهذا الدمع قـد نضـبـــا
فـــمـــا قطيع ســـقـــيم الذوق مـــحـــتـــقَـــرٌ
يرى الشـــعـــور خُـــواراً هادراً صَـــخَـــبـــا

☆☆☆☆☆

سلي كـــؤوسَ الطّلا هل غـــادرتْ مَـــرَحـــاً
في النفس تسلو به ترجـــيـــعك العَـــذِبا

- ولد في قرية زكريا - الخليل عام ١٩٣١، وتوفي عام ١٩٨٨.
- صدرت له: «النجديات» ١٩٨٠ - «الأعمال الشعرية غير المنشورة» ١٩٩٧.

والنيلَ «من أي عـــهـــد في القُـــرى» دفـــقتْ
أمـــــواجـــــه ترفـــد الإســـــلام والعـــــربا
طـوراً جـــــــهـــــــاداً حكـى بـدراً وآونـةً
فناً رفـــيـــعـــاً وطوراً ثالثـــاً كُـــتُـــبـــا
وتـارةً أدبـاً غـــــضّـــــاً تُـتـــــوّجـــــهُ
«أيـامُ» طه بـتـــــاج يُـخـــــجِل الـذهـبـــــا
سلي أمـــيـــر القـــوافي بعـــدمـــا اندلعتْ
فـي دولـة الشـــــعـــــر ثـوراتٌ تـرى الأدبـا
صنّاجـــةَ الشـــعب تُبـــدي عن عـــواطفـــهِ
لا ضَـــرْبَكِ الطبلَ يدوي كلمـــا ضُـــرِبا
أو حلْيَ ألفـاظٍ اخْـتـيـرتْ مـقـاطعُـهـا
تروق في السـمع إنْ حـــقّـــاً وإن كَـــذِبا
هـل كـــان يبـــقى علـى الأيام رونـقُـــهُ
لو لـم تُضـــيـــفي إلى أيامـــه حِـــقَـــبـــا
لو لـم تردّي إلى شـــيـــخـــوخـــة رَعِـــدتْ
بَرداً شـبـــاباً يُغـادي الثلجَ ملتـهـبـا
فـالشِّـعـر فـيض شـعـور عـارم دفـقتْ
أمـــــواجـــــه تلمس الأوجـــــاع والكُرَبا
يرى الدمـــوعَ دمـــوعـــاً في مـــحـــاجـــرنا
لا أكـــؤســـاً طفـــحتْ في حـــفلة حَـــبَـــبـــا
يُصلي الطغـاة جـحـيـمـاً من صـواعـقِـهِ
لا إنْ هوى صنم عـــزّى به الشُّـــهُـــبـــا
يُجـــاذب الوحشَ في تمثـــال طاغـــيـــةٍ
حقَّ الجـمـوعِ الذي بالقـوة اغـتُـصِـبـا
مـــا شـــاعـــرٌ تـتـــجلّى «دنْشـــوايٌ» لهُ
فـــلا تَهـــيج به حـــزناً ولا غـــضـــبـــا
أينَ الشُّـعـــورُ؟ أحـــالتـــه القـــصـــور إلى
بلادة وافـتـــقـــدنا الشـعـــر ملتـهـبـا

لو كـان في السـاحـة الحـمـراء فـارسُـهـا
إذِ المشـــانـقُ نـارٌ تـطـعـم الحـطـبـــا -
«أبـو فـــرات» - رأيتَ الـنـار عـــاصـــفـــةً
والـريحَ قـاصـفـة والـبـحـر مُـصطخِـبـا

☆☆☆☆☆

عـــفـــوَ الأمـــيـــر إذا مـــا ظنَّ من غـضبٍ
أنّـي أسـأتُ - وقـد أنّـبـتُـهُ - الأدبا
أسـتـغـفـر الـوحي والإلـهـام مـعـتـذراً
والـعـبـقـريـةَ لا الألـقـاب والرُّتَـبـا
لـن يُـهـرِم الـدهرُ شـوقـيّـاتِـه أبداً
ولـو تـطاول حـتـى يُـهـرم الشـهـبـا

☆☆☆☆☆

يـا أمَّ كلثـومَ يـا قـيـثـارةً صـدحتْ
تُـزري بما جـاء في المذياع أو كُـتِـبـا
الـنـفس أمـسـتْ عن الأنـغـام نـافـرةً
والـقـلب يُـهـدي إلى أعـتـابك الـعـتـبـا
أيـقظتِ فـيـه رسـيـسـاً لـلـهـوى فـصَـبـا
وعـاده حُـرَق الـعـهـد الـذي ذهـبـا
والحـزن آب إلـى أوطـانـه فـثـوى
ظلاً ثـقـيـلاً وكـان الحـزن مُـغـتـرِبا
والـعَـوْد يُـحـمَـد إلا أن يـكـون لـظـى
شـوقٍ يُـذيب نـخـاع المرء والـعـصـبـا

من: «ديوان النجديات»

✱✱✱✱

أمـــين شـــنـــار

بيت المقدس

الليلُ حلم مُبصر، في مقلةٍ عمياءْ..
قلبي شراع مبحر، في لجّةٍ سوداءْ..
ووقع أقدام السكينة الكئيبْ،
يضلّ في تيه المدينة الرهيبْ..
قلبي، وليلي سائحان يعبرانْ
أزقةً مُسِنّةً، تؤرّخ الزمانْ،
تقول، كان ههنا.. وكانْ..
وألمح الأشباح تذرع المكانْ،
وأسمع التنفّس القديم في الأجواءْ
وألمس العطور، والخلود في مجامر المساءْ
فههنا الحياة لا تموت في الأشياءْ..
وتلتقي على ولائم الخلود: الأرض، والسماءْ..

☆☆☆☆☆

هنا المآذن الحزينة التي تسامر النجومْ
تمتّد في وجومْ..
عملاقةً.. لكنّها طعينة الأحشاءْ..

- ولد عام ١٩٣٤ في مدينة البيرة بفلسطين.
- حصل على شهادة الثانوية العامة.
- عمل مديراً لتحرير مجلة «الأفق الجديد» التي صدرت في القدس، ثم في التلفزيون الأردني.
- صدر له ديوان: «المشعل الخالد» عام ١٩٥٧، وله رواية «الكابوس».

تُنكّس الآذان في استحياءْ..
يموت في المسامع الصمّاءْ

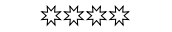

هنا رُفات المجد والعلياءْ
تطلّ من مقابر محفورةٍ في مُهجة الضياءْ
تلوب حولها الطيور في أسىً، تصيحْ:
ظمأى أنا.. فأين نبعة الحياة، كي أموت، أستريحْ؟

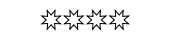

وههنا الأسوارْ
مرفوعة الهامات في إصرارْ
مصلوبة، مهزومة، جريحة الأبوابْ
تُسائل القِبابْ
عن عودة الغيابْ،
تقول، في فجيعةٍ، أقامنيُ سلطانْ
عالٍ عظيم الشانْ
كي أحمل النداء، والضياء، كي أكونْ:
سداً.. بوجه الليل والمنونْ
الليل حُلم مبصر، أقتات من رؤاهْ
قلبي شراع مبحر، لا ينتهي سُراهْ
وهذه المدينة القدسيّة الرحابْ،
تحبني، تبوح لي، وحبها تنهّدٌ، وبوحها عتابْ:
بُنيَّ، كيف يا بُنيَّ.، يهجر الأحبابْ..
أمًا تهدهد الظما بدمعها المنسابْ
أماً تجوع، تأكل الآهات والأوصابْ؟؟
بُنيَّ، عدتَ يا بنيّ؟ يا وليديَ الصغيرْ؟
أين الصحاب يا بنيّ؟ أين موكبي الكبيرْ؟
قد أقفرتْ ملاعب الرجالْ..
وليس في ساح العُلا أبطالْ..

أُمّاه، يا أُمّاه، يا ترنيمةَ الأجيالْ
كفى.. كفى.. لن يجديَ الترداد، والتسآلْ..
أُمّاه، يا أماه، يا مدينةَ الأقداسْ
مدينةَ الحداد.. والمآذن الخرساء.. والأجراسْ
تُدَقّ للأبطالْ
تَهيب بالرجالْ
أماه.. يا أماه يُشرق الصباحْ
من مُقلة الظلام، من أصابع الكفاحْ
ونلتقي.. ونلتقي.. في موسم مباركٍ نضيرْ
هتافه تسبيحة، نشيده تكبيرْ

☆☆☆☆☆

الليل حُلم مبصر، يُراود النهارْ
قلبي شِراع مُبحر وما له قرارْ
والترجمان ألسن، ممدودة الأطنابْ
تلتفّ حول السائحين، تبعث الإعجابْ
«المسجد الأقصى هنا مسرى الرسولْ
مشى المسيح ههنا، وأمّه البتولْ
وههنا الفاروق شاد مسجداً
.. هنا صلاح الدين روّع العِدى
هنا الوليد، والمجيد، والشهيدْ
وههنا في القلب، قد تجمّدت حدودْ
في خافق الحياة، مثل بركة الصديدْ
ولا يقول، ويحه، ولا يقولْ:
«وههنا، غداً، ستُقرع الطبولْ
وتُعلن الميلاد للحياة من جديدْ،
ميلادَ عيدنا المبارك السعيدْ».

☆☆☆☆☆

الليل حلم مُبصر.. وماتت الرؤيا على الحدودْ
قلبي شراع مُبحر.. تكسّر المجذاف تحت وطأة الرعودْ
ما ههنا إلا الظلام الوحش، في أشداقه الرؤيا،
وتحت نابه المأساةْ،
يجترّها مُقهقهاً، مُجدّفاً على الإله، ساخراً من الحياه،
ويخنق الشموس والأقمار، يقطع الطريق، يدفن الأحياءَ
يا قاتلَ التنّين... يا مغوارُ.. يا ابنَ اللحظة الحبيبة المعطاءْ:
مدينة الأمجاد تستغيث تحت مخلب التنّين، تمزج الدعاءَ
بالرجاءْ..
مغوارنا على الخيول البُلْق، كالإعصار، كالأقدار جاءَ،
يُصارع الغيلان، يأسر الطريق، يصنع البروقَ،
يُرسل النداءْ..
والقدس في انتظاره لا يعرف الصباح والمساءْ..
والليل في الأزقّة الرطابْ
جنِّية تعيش في سردابْ

☆☆☆☆☆

الليل حُلم مبصر يردّد التهليل والتسبيحْ،
يبدّد النسيج، يبدأ النسيج، يسأل البحار، أيّ ريحْ..
يعود، يحمل الملاحْ
إليَّ من متاهة الأشباحْ؟
متى، متى مُؤذّن الصباح، يُطلق الجناحْ؟
متى؟ متى يصيحْ؟؟
قلبي شراع مبحر، مُمزَّق، مُسهَّد، جريحْ
يُسائل البِحار عن مرساهْ
يضمّها، يبثّها أساه..
«متى ترفّ بسمة الحياهْ،
على محيّا مسجد الإسراء؟ في قيامة المسيحْ؟»

مجلة «الأفق الجديد»ع٧ - يناير ١٩٦٢

✱✱✱✱

تيسير سبول

أحــزان صحراويــة

مِن زمانْ
من تجاويف كهوف الأزليّهْ
كان ينسابُ على مدِّ الصحارى العربيّهْ
ليناً كالحُلم سِحرياً شجيّا
كليالي شهرزادْ
يتخطّى قمم الكثبانِ
يجتازُ الوهادْ

☆☆☆☆☆

مِن زمانْ
شربتْ حسرةَ ذاك الصوتِ
حبَّاتُ الرمالْ
مزجتْهُ في حناياها
أعادتْه إلينا
ليّناً كالحلم سحرياً شجيا
فكأنّي قد تنفّستُ شجونَهْ
وكأنّ الصوت في طيّات صدري

- ولد عام ١٩٣٥ في بلدة الطفيلة في الأردن، ومات منتحراً عام ١٩٦٨.
- حصل على إجازة الحقوق من جامعة دمشق.
- صدر له ديوان شعري بعنوان: «أحزان صحراوية» ١٩٦٧ ، ورواية «أنت منذ اليوم» ١٩٦٨.

رجّع اليومَ حنينَهْ
فأراهُ
بدوياً خطَّت الصحراء لا جدوى خُطاهُ
مُوحشاً يرقب آثار الطلولْ

☆☆☆☆☆

مِن زمانْ
غير أنّي
كلّما استيقظ في قلبي اشتياقْ
لمزيد من تدانٍ والتصاقْ
كلّما ضجَّ نداءُ البوحِ
في أرجاء ذاتي
كلما بُوغِتُّ أني
أتناهى بانسراب اللحظاتِ
كلما أحسستُ أنّي
بعض دفء الآخرينْ
خِلتُني عدتُ أراهُ
بدوياً خطّتِ الصحراء لا جدوى خُطاهُ
سار في عينيه وهج الشمسِ
والرمل وعودٌ برمالْ
ومدى الصحراء صمتٌ
وعذابات ارتحالْ
فتغنّى
وسرى الصوتُ على مد الصحاري العربيّهْ
مُودعاً في الرمل غصّات أغانيه الشجيّهْ.

من ديوان: «أحزان صحراويّة»

✱✱✱✱

ناجي علوش

فـــي الميدان

غـمـرتني روعـةُ الفـجـر فـغنّيتُ لفـجـري
واعـتـرتني رعـشـةُ الثـأر فـهلّلتُ لثـأري
وتلقّـتني على درب السنى وحـشـةُ هجـري
غـيـرَ أني سـرتُ كـالعـمـلاق في ظلمـةِ عـمري

☆☆☆☆☆

سرت في الميدان في مـعـركـة النصر المفدّى
أزرع الدرب الذي صـــوّح ريـحـــانـاً ووَردا
وأُمنّي أرضنا السـمـحـاءَ.. بالعـودة، مـجـدا
سـرت لا أعـرف سلطاناً ودسـتـوراً وحَـدّا

☆☆☆☆☆

فـأنا في القـدس إعـصـار البطولات الفـتـيّـه
وعلى النيل أناشـيـد السنى والأريـحـيّـه
تتنزّى في الربى العـذراء نوراً وحـمـيّـه
وجـراحـات عـذارى وابتـسـامـات زكـيّـه

☆☆☆☆☆

وانا في المغـرب الجـبّـار.. نارٌ وأغـانـي
يتـحـدى قـبـضـة الموت المعنّى.. عنفـواني

- ولد عام ١٩٣٥ في بيرزيت بفلسطين.
- عمل رئيساً لتحرير مجلة الكاتب الفلسطيني، وأميناً عاماً لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين.
- له الكثير من الدراسات عن القضية الفلسطينية.
- من دواوينه الشعرية: «النوافذ التي تفتحها القنابل» .

ولقد سرت إلى القبر بأشلاء الهوان
فالربى.. والبحرُ.. والصحراء.. زهوٌ وأماني

✡✡✡✡✡

سرتُ والشطّ يناديني وأرض الكبرياءِ
أحمل الأمس بعينيَّ.. بقلبي بدمائي
وأرى في روعة الفجر دموع الأبرياء
وانتفاضاتِ الثكالى.. وارتعاشات الشقاء

وتململتُ فضجّتْ تتحدّاني قيودي
وتُعِدّ النار كي تجعلني بعضَ الوقود
فتنير الظلمة العمياء في ليل الحقود
ليلها الغافي على أشلاء ماضيّ الشهيد

وتنزّيتُ.. وثارت كبريائي في عروقي
فاقْبَلي يا روعةَ الفجر ارتعاشات المشوق
إنني شئتُ بأن أحفر في الصخر طريقي
للتلاقي في افترار النور في دفء الشروق

✡✡✡✡✡

إنني شئتُ ولن أقعد في عصف الرياحِ
فلتدمدمْ مثلما شاءت على الدرب جراحي
إنها أنشودتي النشوى وقلبي وسماحي
ولقد أقسمتُ ألا أتخلّى عن كفاحي

✡✡✡✡✡

فلأكنْ في الساحة السمحاء إعصاراً ونارا
وهتافاتٍ وأعراساً وأحلاماً.. عذارى
فلقد كنتُ كما شاؤوا خلوداً وانتصارا

من: «المجموعة الشعرية الكاملة»

✱✱✱✱

أحمد حسن أبو عرقوب

كلمات على شاهدة قبر

على شفة الدرب، بان ضريحٌ
وشاهدتان، وحرف صغيرْ
«هنا، يرقد العربيّ.. فتىً
عندما اشتدتِ النازلات، فدى أرضهُ
بدم، واستراح نقيّ الضميرْ..»

☆☆☆☆☆

وظلَّتِ القبرَ صبارتانِ
وحلّ الهدوء المكانْ
وأقفل جفن الزمان، عن الحزنِ
حتى حسبتُ الشهيد توارى، قديماً
قديماً، لأنّ الزمان تبدّى على صفحة القبرِ
شيخاً مُسنّاً،
يدبّ هزيلاً، مُهانْ

☆☆☆☆☆

وصرتُ بعيداً
وشاهدة القبر، تُخفي وراء حروف صغيراتِ

- ولد في بلدة الفالوجة بفلسطين عام ١٩٣٦.
- حصل على الماجستير في اللغة العربية.
- يعمل مدرساً في كلية تدريب عمان.
- من دواوينه الشعرية: «توقيعات على قيثارة الرفض» ١٩٧٣.

بعض حكايهْ..
مَن العربيّ الفتى؟.
ومن أجل أيّ بلاد ذوى؟
وكل البلاد، غداة فدى أرضَهُ
واجهتْ
كئيبَ المصيرْ؟

☆☆☆☆☆

ولاح على الأفق ظِلّ سوادْ
رأيتُ كأنّ السواد استطال فافصحَ
عن واحد في ثياب الحِدادْ
يميل على القبر يلثم في وَلَه كل جدرانِهِ
ويسكب في هداة الصمتِ،
صمت الشجا، ذوب أحزانِهِ..
مات العربيّ الراحلْ
في ساعة حزن، أسيانهْ
مات وكان الحقد يجوس بلؤم أوطانَهْ
مات وخلّف في المهدِ صغيرا
ومضى الزمن اللاهثْ
مرّتْ سنون.. وهُدِّم حوضُ الضريحْ
وكاد الزمان يجرّ عليه ذيول التلاشي
ويطويه صمت عميقْ..
وشبَّ الذي كان في المهد يسأل أين أبوه
وكان مُحياه من حرقة الحزن يدمي أسىً
وبعد زمان طويل رأى الكلمات على الشاهدهْ
كان لقاء أكيداً تجسّم، بين فتىً
ونصبِ رخامْ
وشاهدتِ الدربُ كلَّ مساء لقاءً،
حديثاً طويلاً، ونجوى هُيامْ

لأنّ الشياطينْ
جميعَ الأبالسة الحاقدين أرادوا..
تدثّر بالذلّ أهلي،
وألقى الدمارُ وشاحَهْ..
سرى الجدب في كلّ حيٍّ..
وضمّد كلّ جريح على ربوات بلادي جراحَهْ
ونامتْ فلسطينُ.. يا لأساها
استحال على الدرب صفٌّ قبورٍ
وألويةً من حِدادْ
فمَنْ يُوقظ العربيّ الذي هام في
فلوات الرمادْ..؟؟

مجلة «الأفق الجديد» القدس - ع١٠ - ١٩٦٤

✱✱✱✱

راشـــد حســين

بالأغــانــي

بالأغاني حَرّروني.. بالأغاني
رسموني بدمي القاني، على كلِّ المباني
كتبوني.. لخّصوني
وأذاعوا كلّ عمري وبلادي
في ثوانِ
ثم... لما اعتقلوني،
بالأغاني اعتقلوني...
بالأغاني

☆☆☆☆☆

كيف أصبحتُ أغاني
كيف أصبحت شعاراتٍ على كلّ المباني
كيفَ أصبحتُ عناوين جرائدْ
كيف أصبحتُ احتفالاتٍ على كلّ الموائدْ
كيف صاروا سُفناً خائنةً
وأنا صرتُ موانيَ
كيف أصبحتُ أغاني

- راشد حسين إغبارية.
- ولد في قرية مصمص (جنين) عام ١٩٣٦، وتوفي في نيويورك عام ١٩٧٧.
- حصل على شهادة الدراسة الثانوية في مدينة الناصرة.
- عمل في التعليم، ورأس تحرير مجلة «الفجر»، ثم تنقل ما بين دمشق والقاهرة وباريس ونيويورك.
- صدر له من الدواوين الشعرية: «مع الفجر» ١٩٥٧ - «صواريخ» ١٩٥٨ - «أنا الأرض لا تحرميني» ١٩٧٦.

بالأغاني حَرّروني
بالأغاني اعتقلوني
بالأغاني

☆☆☆☆☆

قائلُ الشعر مُغامرْ
وأنا شِعرٌ
وكلّ الناس في عَينيَّ شاعرْ
جَرِّبوا أن تقتلوني
أبداً لن تجدوني
بأغانيَّ، أنا أقتل عرشاً
وعلى ذوقي أنا، تمشي الأغاني
فلتكنْ حرب أغاني
بالأغاني/... سوفَ أغتالُ أغانيكم
جميع الكذبِ فيكم
بالأغاني

من كتاب:« الراحلون»

✱✱✱✱

جميل علوش

لماذا نحن نحتفل؟

لمـاذا نـحـن نـحـــــــــــتـــــــــــفـلُ
بمـاذا نـحـن نـحـــــــــــتـــــــــــفـلُ؟
وقـــــــــــد حـلّـتْ بـنـا الآفـــــــــــا
تُ والـعـــــــــــاهـات والـعِـلـل
وقـــــــــــد ضـــــــــاقـتْ بـنـا الآمـــــــــا
لُ والـغـــــــــايـات والـســـــــــبـل!
بمـاذا نـحـن نـحـــــــــــتـــــــــــفـلُ
وهـــــل دانـــــت لـــــنـــــا الـــــدول؟
وهـــــل رُدّتْ لـــنـــا الأنجـــــــــــــــا
دُ والـقِـــــــيـــــــعـــــــانُ والـقـلـل؟
وهـــــل يـــــرضـــــى بمـــــا نـــــرضـــــى
بـــه أجـــــــــــــــدادنـــا الأُوَل؟
وهـــل صِـــــــــــيـــنـــت لـــنـــا ذِمـمٌ
وهـل حُـــــــمِـــــــيتْ لـنـا قِـــــــبَـل؟
وكـــــــيـف؟ وذي مـــــــعـــــــابـدنـا
تـصـــــــيـح بـنـا وتـبـــــــتـــــــهـل

☆☆☆☆☆

- ولد في بيرزيت عام ١٩٣٧.
- حصل على الدكتوراه في الآداب من جامعة القديس يوسف.
- عمل في وزارة المالية والنفط بالكويت ثم في عدة كليات في عمان.
- صدر له الكثير من الدواوين الشعرية منها: «عرس الصحراء» ١٩٦٦، «صوت الشعر» ١٩٩١، « قصائدي الأولى» ١٩٩٩، «جراح ودماء».

بماذا نحن نحتفل؟
لقد طمعت بنا المِلل؟
وقد كُشِفتْ لنا خططٌ
وقد فُضِحتْ لنا حِيَل
وما زالتْ جحافلنا
لواهي العذر تنتحل
فما صالت ولا جالتْ
ولا في صولها أمل
يُجمِّد خطوها خوفٌ
ويملأ صدرها وَهَل
وقد خشعت وقد خنعتْ
فلا حِسٌّ ولا خجل
فما لخشوعها حدٌّ
ولا لخنوعها أَجَل
كأن عدونا أَسَدٌ
ونحن أمامه حَمَل
كأن عدونا نسرٌ
ونحن أمامه حَجَل
إلامَ نظلّ نرهبُهُ
ويأمرنا فنمتثل؟
وأربُعنا التي سُلِبتْ
يسير ببؤسها المثل
وَعَدْناها فأخلَفْنا
وطال الخُلْف والجدل
فلا هبّتْ لها خيلٌ
ولا خبّت لها إبل
أترجع دونما سعيٍ
بلادٌ خطبها جَلَل؟

أتنسى ثأرها الأفعى
أينسى حقده الجمل؟

بماذا نحن تفل؟
وكيف تُطيعنا الجُمَل؟
تغزّلنا فأبدعْنا
وطاب بقدسنا الغزل
وقد حُرِقتْ وقد هُدِمتْ
فلم يَنهدْ لها بطل
ولا سُلَّتْ لها بِيضٌ
ولا شُهِرتْ لها أَسَل
إذا مُدَّتْ لها كفٌّ
لعون فهي تُختَزل
وإن الشهم مُضطهَدٌ
وإن الحرّ مُعتقَل
وللأنذالِ أقدارٌ
بها يُعنى ويُحتفَل

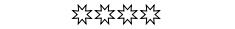

لماذا الخوف والوجلُ؟
أمَا بجموعنا رجل؟
لقد طالتْ حكايتنا،
وطال المزح والهزل
غفلنا عن قضيّتنا
وبئس القوم مَنْ غفلوا
كفانا الغشّ والتزويـ
ـرُ والتزييف والدجل
سبى الاعداء أربُعَنا
وطار السهل والجبل

رعـــينا العـــهـــد لم نـخـــفـــرْ
وقـــد خـــفـــروا ومـــا حـــفلوا

☆☆☆☆☆

لمـاذا نـحـن نـحـــــــتـــــــفـل؟
وفـــــيـمَ يـعـــــمّـنـا الجـــــذل؟
وكـل مُـــــــســـــــوَّد مـنـا
بـقـــتـل رفـــيـــقـــه ثَـمِل
فـــــإنّ قـلـوبـهـم بـالحِـــــقْـ
ـدِ والبـــغـــضـــاء تـأتكل
يَـرَوْن لـنـفـــســـهـم ثِـقَـــلاً
وقـــد خـــفّـــوا ومـــا ثقلوا
لمـــاذا الـــوصـــل مـــنـــقـــطـــعٌ
لماذا الـهـــجـــر مُـــتّـــصل؟
وفـــــيـمَ تـظلّ بـيـنـهـــمـــو
تـــروح وتـــرجـــع الـــرُّسُـــل؟
أليس لـهـــا ســـوى الـتـــوفـــيـ
ـقِ بـين ذئـابـهـم عَـــــــمَـل؟

☆☆☆☆☆

لمـاذا نـحـن نـحـــــــتـــــــفـل
وكـــلُّ قـــلـــوبـــنـــا وغـــل؟
وفـي أعـــــمـــــاقـنـا إِحَـنٌ
وفـي أفـــــواهـنـا قُـــــبَـل؟
عـــذلنا بـعـــضـنا جـــهـــلاً
وطـال الـلـوم والـعَـــــــــذَل
اكـــان الـعُـــرْب مـــذ وُجِـــدوا
على الأحـــقـــاد قـــد جُـــبِلوا؟
فـــلا تـصـــفـــو لـهم مُـــهَجٌ
ولا تـصـــحـــو لـهم مُـــقَل

☆☆☆☆☆

لماذا نحن نحتفل؟
وفيمَ الهزج والزجل؟
لأن حدودنا انْتُهِكتْ
لأن شبابنا قُتِلوا
لأن رؤوسنا خُشُعٌ
لأن جباهنا ذُلُل
لأن جحافل الأعدا
ءِ تسحقنا فنحتمل
لأن رجالنا الأحرا
رَ في الساحات قد خُذِلوا

☆☆☆☆☆

لماذا نحن نحتفل
وفيم الزهو والجذل؟
عجبتُ اليس في صمتٍ
لنا عن سامر بدل؟
ايضحك من به حَزَنٌ
أيرقص من به وَجَل؟
وهل نُسِيتْ مصائبنا؟
وزال البؤس والثَّكَل؟
وهل رفّتْ مرابعنا
وأزهر روضها الخَضِل؟
وهل خَفّتْ مواجعنا
وراح الجرح يندمل؟
لماذا نحن نحتفل؟
بماذا نحن نحتفل؟

من ديوان: «جراح ودماء»

✱✱✱✱

إبراهيم الخطيب

أقصى من ذلك

هل جاءكَ نبأُ الأقصى؟!
ذاك حديث يسنده دمُهُ
الأرض هي الراوي والمرويُّ،
فعبد الله شهيد وفقيهْ
جرح يتوهّج في عزّ الظُّهرْ
يدلّ الشمس إلى غايتها حين تتوهْ،
جرح يَصْلى ويُصلّي،
يعد الجمعة بمظاهرة بيضاءْ،
لا يحملكَ على الأبيضِ
إلا حجر أو نذر أو قدرٌ،
لا يحملكَ على الأبيض إلا الأبيضْ
تشرين يَزفّ الجمعة للقدس بدون شموعْ،
يومَ الجمعة ليس زفير الأيّامِ
وليس حياد الأسبوعْ
تلك مواسمُ دائمة الحمرةِ
كلّ شهيد يُولد من ضِلع شهيدْ

- ولد عام ١٩٣٨ في قومية - فلسطين.
- حصل على بكالوريوس الطب من جامعة دمشق.
- يعمل الآن طبيباً اختصاصياً في أمراض النساء.
- صدر له الكثير من الدواوين الشعرية، منها: «غنّ لي غدي» ١٩٨٤ - «دم حنظلة» ١٩٩٢.

فشهيد مرفوع ووليد موضوعْ
الحزن هنالك يُفضي لله وللتوبةِ
حين يتوب الإنسان يصير فدائيا،
الثورة جسر التوبه،
والدمعة طوفان الرغبه
ويظن المهزوم بأن الحزن دموعْ،
وبأن الصمت خشوعْ،
تلك سواعدهم تهتفُ
تقصفُ
منذ الحجر الأوّلِ
للّه وللثورةِ
تلك سواعدهم وحجارتهم
من جولياتَ
إلى صخرة أحمدَ
تلك سواعدهم تلد وتُولدْ
عبدالله يجيء إلى القدس بثوب أبيضَ
وبكفّ بيضاءْ
لا يحملك على الأبيض إلا الأبيضْ
جرح يتوهج في عزّ الظُّهرْ
وللشمس الخجلى أنْ تتوارى خلف السحب العجلى
ولعبد الله الحرية أنْ ينزفَ
حتى يعرف من يعرفُ
كيف تكون الحرية في الحُلمِ
وفي الموتِ
وكيف يموت الحرّ، ويحمله المرّ على المرْ،
يا عبدَاللهْ!
يتّسع فضاء الله لكفّ تبتهلُ
وكفّ تشتعل وترفضْ

ماذا في كفّكَ يا عبدَاللهْ
اِرفعها ليراها من ينخفضُ
ومَن يَخفضْ
ماذا في كفّكَ يا عبدَاللهْ؟
رسائلكَ الخمسُ
مآذن للقلبِ،
شموع للحبِّ،
هل الكفّ الطالعة من النبض بريدْ؟
سبع سماوات بين الله وعبداللهْ
سبع سماوات للضوءْ

☆☆☆☆☆

ماذا تفعل رسل الشرّ هنا؟
الساحات يهودٌ،
والأبواب يهودٌ،
والمحراب يهودْ،
عبدالله فتى يترجّل عن عشرين خريفا
كان تيمّم بدمٍ
شهد شهادته كاملةً
لم يطلب من هذا الكون الجافي زنبقة وقصيدْ
بعد الجود الدامي ليس هنالك جودْ
أنا أنزف فأنا موجودْ
لم يتركُ مفردة في لغة الحبِّ
ولغة الموتْ
خطّ وصيّته الحمراء وأوصى:
ما استعصى الدمُ يا وطني يوماً
ما استعصى
هذا الزمن فلسطينيّ الشهد ولو غصّا
أغفو الآنَ قرير العينْ

لا دائنَ يا وطني أو دَينْ
هذي الساعة تقويمي
والنقش فلسطينيّ روحا
وفلسطينيّ نصّا
خلّيتُ لمن قتلوني خارطة الجسدِ
حدود الدنيا
بين الصخرة والأقصى
ورحلتُ على معراج الروح بعيدا
عن حدّ اليومِ
حملتُ الغد للغدْ
والقَبْلَ القَبْل إلى البَعْد البَعْدْ
أقصى ما يصل إليه العاشق في الوجدْ
أقصى ممّا يصل إليه الخالد في الخُلْدْ
أقصى من ذلكَ
أقصى
أقصى
لا يحملكَ على الأقصى
إلا الأقصى.

مجلة أفكار – ع ١٠١ + ١٠٢ – يونيو ١٩٩١

✷✷✷✷

حيدر محمود

نشيد الصعاليك

عفا الصّفا.. وانتفى.. يا مصطفى[1].. وعلتْ
ظهورَ خير المطايا.. شرُّ فرسانِ
فلا تَلُمْ شعبك المقهورَ، إنْ وقعتْ
عيناكَ فيه، على مليون سكرانِ!
قد حكّموا فيه أَفّاقينَ.. ما وقفوا
يوماً «بإربدَ» أو طافوا «بشيحانِ»
ولا «بوادي الشّتا» ناموا.. ولا شربوا
من ماءِ «راحوبَ».. أو هاموا «بشيحان»!
فأمعنوا فيه «تشليحاً».. و«بهدلةً»
ولم يقلْ أَحدٌ «كاني.. ولا ماني!»
ومن يقولُ؟.. وكلُّ الناطقين مَضَوْا
ولم يَعُدْ في بلادي.. غيرُ خُرسانِ!
ومَنْ نُعاتبُ؟.. والسكيّنُ مِنْ دَمِنا
ومن نحاسِبُ؟.. والقاضي هو الجاني!
يا شاعرَ الشَّعبِ..

- ولد عام ١٩٣٨ في قرية الطيرة - حيفا.
- حصل على الماجستير في إدارة الأعمال من جامعة كاليفورنيا.
- عمل في الإذاعة الأردنية، ومستشاراً لرئيس وزراء الأردن، وسفيراً للأردن في تونس.
- صدر له العديد من الدواوين الشعرية، منها: «يمر هذا الليل» ١٩٧٠ - «المنازلة» ١٩٩١.

(١) مصطفى وهبي التل. وهذه القصيدة قيلت في الذكرى السنوية الأربعين لرحيله.

صارَ الشّعبُ.. مزرعةً،
لحفنةٍ من «عكاريتٍ».. و«زُعرانِ»!
لا يخجلونَ..
وقد باعوا شواربَنا..
من أن يبيعوا اللحى،
في أيّ دكّانِ!!
فليس يردعُهُمْ شيءٌ، وليس لهمْ
هَمٌّ.. سوى جمعِ أموالٍ، وأعوانِ!
ولا أزيدُ..
فإنّ الحالَ مائلةٌ..
وعارياتٌ من الأوراقِ، أَغصاني!
وإنّني، ثَمَّ، لا ظهرٌ،
فيغضبَ لي..
وإنّني، ثَمَّ، لا صدرٌ
فيلقاني!
ولا ملايين عندي.. كي تُخلّصني
من العقابِ.. ولم أُدعَمْ بنسوان!
وسوف (يا مصطفى) أمضي لآخرتي
كما أتَيْتُ: غريبَ الدّارِ، وحداني!
وسوف تنسى رُبى عمّانَ «ولْدَنتي»
فيها.. وسوفَ تُضيع اسمي، وعُنواني!

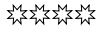

عمّانُ!!
تلك التي قد كنتُ بلبلَها
يوماً!.. ولي في هواها
نهرُ ألحانِ..
وربّما..
ليس في أرجائها قَمَرٌ

إلاّ وأغويتُهُ يوماً،
وأغواني!
وربّما..
لم يَدَعْ ثغري بها حجراً
إلاّ وقبّلَهُ تقبيلَ ولهانِ
وربَّما.. ربّما..
يا ليتَ «ربّتَها»..
تصحو.. فتنقذَها من شرِّ طوفانِ!
وتُطلعَ الزّعتر البريَّ، ثانيةً
فيها.. وتشبك ريحاناً، بريحانِ
وتُرجعَ الخُبزَ خبزاً،
والنبيذَ كما..
عهدتَه.. في زمانِ الخير «ربّاني»!
وتُرجعَ النّاس ناساً،
يذهبونَ معاً..
إلى نفوسهمو.. مِنْ دونِ أضغانِ
فلا دكاكينَ..
تُلهيهم بضاعتُها..
ولا دواوينَ..
تُنسي الواحدَ الثانيَ
ولا.. مجانينَ.. لا يدرونَ أيَّ غدٍ
يُخبّىءُ الزَّمنُ القاسي.. لأوطاني!!

☆☆☆☆☆

ماذا أقولُ (أبا وصفي) وقد وضعوا
جمراً بكفّي.. وصخراً بين أسناني
وقرّروا أنّني - حتّى ولو نَزَلتْ
بي آيةٌ في كتاب الله طلياني!!
وتلك «روما»..

التي أودى الحريقُ بها
تُفتي بكفري..
وتُلغي «صكَّ غفراني!»
وتستبيحُ دمي.. كي لا يحاسبها
يوماً.. على ما جنتْ في حقّ إخواني!
وللصّعاليك يومٌ،
يرفعون بهِ..
راياتِهم.. فاحذرينا، يا يدَ الجاني!

✲✲✲✲✲

يا «خالَ عمّارَ»..
بعضي لا يُفرّطُ.. في
بعضي.. ولو كلّ ما في الكلّ
عاداني..
فكيفَ أُلغي تفاصيلي،
وأشطبُها..؟
وكيف ينكر نبضي.. نبضَه الثاني؟!
وكيف أَفصلُني عنّي، وأُخرجُني
مني.. وما ثمَّ بي إلاّيَ، يغشاني!؟
لقد توحَّدْتُ بي..
حتّى إذا التفتتْ
عيني.. رأتني.. وأنَّى سرتُ..
ألقاني!

✲✲✲✲✲

يا خالَ «عمّارَ»، هذا الزّار أتعبني
وهدَّني البحثُ عن نفسي،
وأضناني..
ولم أعد أستطيع الفهم.. أُحْجيةٌ
وراءَ أحجيةٍ.. والليل ليلانِ!

وإنني ثَمَّ أدري،
أنّ ألف يدٍ...
تمتدُّ نحوي، تُريدُ «الأحمر القاني!»
فليجرِ..
علَّ نباتاً ماتَ من ظمأٍ..
يحيا بهِ، فيُعزّيني بفقداني!
وتستضيءُ به، عينٌ مُسهّدةٌ
فيها - كعين بلادي - نهرُ أحزانِ
وحسبيَ الشعر.. ما لي من ألوذ بهِ
سواه.. يلعنهم في كل ديوانِ..
وهو الوليُّ.. الذي
يأبى الولاءُ.. له
أنْ ينحني قلمي..
إلاّ.. لإيماني!!

من: «الأعمال الشعرية الكاملة»

✱✱✱✱

راضي صدوق

ملء دنيانا سَرابٌ خادع

لحنُك الدَّامي إلى الشعر دَعاني
بعدما شيَّعتُ شعري وبَياني
ماتتِ الخفقة في أعماقنا
وانطوى الجرحُ على صمت الهوانِ
كيف يشدو شاعرٌ في تيههِ
مُطفَأ اللَّمحةِ مخنوق الأغاني؟
نحن جرحٌ أزَليّ.. ناغرٌ
في جبين الشمس، حيّ الجريان
قد سقينا غسقَ الليل دماً
وزرعنا مقلة اللَّيل أماني
ثم أغفينا على جُنح الرؤى
وأفقنا في سراديب الدُّخان
فإذا القدس جراحٌ.. ودمٌ..
مُستباح المجد، في الذلّةِ عان
وإذا الأردنُّ يبكي خَجلاً
داميَ النبع، فتعنو الضفَّتان

- راضي صدقي صدوق.
- ولد عام ١٩٣٨ في طولكرم.
- حصل على البكالوريوس في اللغة العربية.
- عمل في التدريس ثم في الحقل الإعلامي في عدة دول عربية.
- صدرت له العديد من الدواوين الشعرية، منها: «كان لي قلب» ١٩٦٢ - «الحزن أخضر دائماً» ١٩٩١ - «أمطار الحزن والدم».

وبـقـــــــايـا الأهـل فـي أغـــــــوارنـا
مِـــــزَقـــــاً فـي الـرِّيـح فـي كـل مـكـانِ
وســـــبـــــايـا الـنَّـفـي مـن بـابـلـهـمْ
قـــد أفـــاقتْ من ديـاجـيـــر الزَّمـــان
تـرجُـمُ الـقـــــدس دمـــــاراً وخَـنـاً
والحـــواريِّونَ في صـــمتٍ مُـــهـــان.
☆☆☆☆☆
أيُّهـــا الشـــاعـــر قـــد طال السُّـــرى
والمدى مـــا زال حُلمـــاً وأمـــاني
منذ عـــشـــرين، وفي آفـــاقنا
ســـحبُ الزيف وأنخـــاب الرهان
والـــنـــداءات عـــلـــى كـــل فـــمٍ
تـتـلـظّى في رواق المـهـــرجـــان
كـــاذبٌ كل فم مُـــســـتـنـســـرٍ
صـــارخِ الـغُـنَّة مـــجـنـونِ الـلـســـان
كـــــاذبٌ كـلُّ ذراعٍ مـــــاردٍ
لـم يـثُـــرْ بـارودُه في المـعـــمـــعـــان
☆☆☆☆☆
أيُّهـــا الشـــاعـــرُ، يـا نـاقـــوسَـــهم
أيـقـظِ الســـمعَ بشِـــعـــر العـنـفـــوان
مُـــدَّ في الأفق شـــهـــاباً لاهـبـــاً
من أغـــانـيكَ ومن غُـــرّ المعـــاني
يـركـض الـزحـف عـلـى أصـــدائـهـــا
ركـــضـــةَ الأدهـم في ســـاحِ الطعـــان
والـضـــحـى يـلـمـع في أجـــفـــاننا..
لمعـــةَ الميـــلاد في الســـحبِ القـــواني
غـنِّهم يـا حـــاديَ الـفـــجـــر دمـــاً
يُـورق الـدَّربُ رمـــاحـــاً وأغـــاني
والرُّبى تصـــحـــو وأشـــلاءُ الضِّـــيـا
وبـقـــــايـا الأهـل فـي أرض الجِـنـان

كلَّمـــــا يخـــــفق حـــــرفٌ في فمٍ..
طاهرِ النغـــمـــة مـــجلوِّ البـــيـــان..
يُزهر الليل بأقـــــمـــــار المنى
ويُطلّ الفـــــجـــــر لمَّاح الدهان

☆☆☆☆☆

وطنٌ كـــــان لنا أرجـــــوحـــــةً
من ضـــيـــاءٍ وأغـــاريدَ حـــســـانِ
والمحـــــاريبُ على أكنافـــهـــا
كـــبَّـــر الفـــتحُ وصلَّى الخـــافـــقـــان
أينَ زهوُ الأمس من حـــاضـــرنا؟
كـــذِبٌ كلُّ أحـــاديثِ الزمـــان!
ملءُ دنيـــانا ســـرابٌ خـــادعٌ
والأمـــانيُّ هـــوانٌ في هـــوان
نحن أَلجْمنا خـــيـــولَ النصـــر حـــتَّى ارْ
وَرَّ سَـــرجُ النصـــر عن كلِّ حـــصـــان
وانثنينا خـــجـــلاً، لمَّا انثنى
فـــارسُ الســـاحـــة مطويَّ العنان

☆☆☆☆☆

أيهـــا الشـــاعـــرُ.. يا ناقـــوسَنا
شـــعـــركُ المجـــروح دوَّى في كـــيـــاني
خفَّ حـــولـيك الأُلى قـــد بزغـــوا
من وراء اللَّيل، كـــالخـــيل الهِـــجـــان
يركـــبـــون اللَّيلَ للقـــدس على
صـــهـــوةِ الروح وشـــفـــرات السِّنانِ
سطعَ المجـــدُ على هـامـــاتـهم
بارقَ الغُـــرَّة، بالأحـــمـــر قـــاني!
غَنِّهم بالنار، يا شـــاعـــرَنا
إنما الشـــعـــر نشـــيـــد العنفـــوانِ

من ديوان: «أمطار الحزن والدم»

✱✱✱✱

أحمد نصر الله

إلى روح الشابي

يـا روح (تـونسَ) عـــــاد لـي ذكـــــراكـــــا
فـــبـــغـــربتي ومَـــهـــاجـــري ألـقـــاكـــا
يـا ابنَ الحـــيـــاة ولحنهـــا وعـــذابهـــا
قـــــاومتَ اهل الـظـلـم في دنـيـــــاكـــــا
ومـــضـــيت في حـــرب تزمـــجـــر غـــاضـــبـــاً
مـن جـــــور أهـل (السـين) فـــــوق ثراكـــــا
وقـــذفـــتـــهم بلـهـــيب شـــعـــرك نقـــمـــةً
مـــــلأتْ وجـــــوهـهمُ لـظىً فـــتّـــاكـــــا
أهـديـتَ لـلـشـــــــــعب المـكـافـح ثـورةً
فـــــأزال ذلّ القـــيـــد والاشـــواكـــــا
ومـــــضـى بثـــورتـه يواصل زحـــفَـــهُ
لـلـنـور في شـــــوق إلـى عُـلـيـــــاكـــــا
قـد ضـقتَ من صـمت الشـعـوب وجـهلهـا
فـــثـــبتَّ وحـــدك قـــاهراً أعـــداكـــا
وسـكـبـتَ الحـــــان الـتـــــرفّع والإبـا
والـنـور والإصـــــلاح في مـــــغـنـاكـــــا

- أحمد حسن أحمد نصرالله.
- ولد عام ١٩٣٩ في صوبا - القدس.
- حصل على ماجستير في اللغة العربية من جامعة البنجاب.
- عمل مدرساً وموجهاً للغة العربية في الأردن والسعودية والمغرب والإمارات.
- صدرت له من الدواوين الشعرية: «لعينيك يا قدس» - «لا تغرب الشمس» - « قصائد في زمن التيه» - «همس الدروب»، «جداول الظمأ».

ووددتَ لو عـــانقت شـــعـــبـــاً ســـائراً
في مـــوكب التـــحـــرير في مـــســـراكـــا
لكن فـــجـــرك ســـابق بطلوعـــهِ
قـــد كـــان إذ لم يدركـــوا مـــغـــزاكـــا
ورحلتَ نادتك الســـمـــاء مـــجـــاهداً
عَلَمـــاً فـــرحَّبَ اهلهـــا بلقـــاكـــا
وتركت بعـــدك صـــوت جـــيل هادرٍ
ببـــلاد يعـــربَ يســـتـــعـــيـــد نِداكـــا
وصـــحتْ شـــعـــوب من عـــمـــيق ســـباتهـــا
فـــرأتْ طريق النور في دعـــواكـــا
وغـــدت تصـــدّ بنارها ولـهـــيـــبـــهـــا
جـــيشَ الغـــزاة تُحطّم الســـفّـــاكـــا
تُصليـــه من حـــمم الصـــدور وجـــمـــرها
حـــتى هوى واندكّ مـــا أشـــجـــاكـــا
فـــإذا بهـــا تحـــيـــا كـــمـــا شـــاءتْ وإذ
بالقـــيـــد يُكسَـــر في فـــســـيح ســـمـــاكـــا
ضـــجّتْ بصـــدرك ثورة جـــبّـــارةٌ
لقـــيتْ فـــتـــوراً فـــانتـــشى أعـــداكـــا
فـــانهضْ تجـــد (بنزرتَ) عـــرس بطولةٍ
والمجـــد يرفل بالرجـــال هنـاكـــا
انهض «فـــتـــونسُ» فـــجـــر عـــيـــد ضـــاحكٍ
لتـــصـــوغ لحن النصـــر في مـــعناكـــا
لم يبقَ غـــيـــر (القـــدس) في أغـــلالهـــا
تشكو يُعـــاديهـــا الذي عـــاداكـــا
وتراث مـــقـــدسنا الطهـــور مُـــعـــذَّبٌ
أتُراكَ تســـمـــع نوحـــه أتراكـــا؟
والليل في ســـاحـــاتنا هل ينجلي
ويُكسّـــر القـــيـــد الذي أشـــقـــاكـــا؟

ويطـلّ فـــــــجـــــــر زاحـف ومُـــــــردِّدٌ
نفـــديكَ يا مـــســـرى الرســـول فـــداكـــا
إنـــي وددتُ أخـــي لـــو انـــك بـــيـــنـــنـــا
تشـــدو بلـحن النصـــر في نجـــواكـــا
يا مـــــبـــــدعَ الاشـــعـــــار نـوراً للـورى
(ومُـــــذيـبَ روح الـكون فـي إنشـــــاكـــــا)
ذُهِل الوجـــود لـهـــول نـعـــيك وانبـــرتْ
صـــمـــتـــاً تسـيـــر الكائنات وراكـــا
تحت التـــــراب وفـــــيض نورك ســـــاطعٌ
نـور الإلـه تُشـــــعّـــــه عـــــيـناكـــــا
مـــــا غـــــبتَ والـدنـيـــــا بـلـحنك ترتـوي
وهـوى جـــــمـــــوع الـكادحـين هواكـــــا
فـــــاهـنـأْ بمرتبـــــة الخـلـود أمـــــيـــــرَها
وكـــــفـى بروحـك بـيـنـنـا وشـــــذاكـــــا

من ديوان: «جداول الظمأ»

✱✱✱✱

خالد علي مصطفى

قصـــائـــد

١ - حكمة

من فجوةٍ في الغيم جاء هُدْهدٌ
مرتعشٌ بحكمةِ الجبالْ
أخبرني أنَّ النجوم فخٌّ
تصطادُ من حواصل الأحراش لؤلؤاً وبرتقالْ
وتشتري النيران من دلالة القَمَرْ
هناك نام الخلق في الحقائبْ
فَتَحْتُها.. لعلّ في بطونها مُشاغبِ:
كانتْ فضاءً أملساً
يسقط من أجنحة الجنادبْ!

٢ - شهيد

لم تأخذِ الأوراق من أحدْ،
لم تستعر حصاناً
من شفةٍ مرخيِّة في قدح الزَّبَدْ
أنتَ أذنتَ أنْ تدير قهوةَ السَّهَرْ
في مَنْ يُحدّقون في البذورْ

- ولد في قرية «عين غزال» - حيفا عام ١٩٣٩.
- أقام في العراق منذ عام ١٩٤٨.
- حصل على ماجستير آداب من جامعة بغداد.
- عمل في التدريس والمجلات الثقافية.
- صدر له كثير من الدواوين الشعرية، منها: «موتى على لائحة الانتظار» ١٩٦٩ - «سورة الحب» ١٩٨٠.

كنتَ ترى بُرْجكَ في ثمارهمْ
وتخسر المقامرينْ
كنتَ ترى عطركَ في قطارهمْ
وتربح المسافرينْ
فما الذي دعاكَ أن تجلس هادئاً وتبكي؟
- «أما ترونه أمامي؟..»
حمَّلني قِنديلَهْ
وقال: «ليس للظلام أنْ يحجب عن وليدنا بُراقَهْ!»
رأيتُه يُمزق البِطاقهْ،
ويحمل اللافتة الخضراء في اللافتة السوداءْ،
يُعلّم المياه كيف تُصعد البئرَ إلى العرينْ،
ويمنع النُّواح مِن أنْ يُرسل الحلوى إلى «جِنينْ»
سمعتُه يقولْ:
- «شرابنا، الليلةَ، أنْ نُطلق في الشوارع الخيولْ!»
أما ترونَه أمامي؟..
نَسْر الشتاء يَحترقْ
نسر الربيع يَنطلقْ
وقبلة الأطفال عُشٌّ في طَبَقْ!

٣ - جـــرح

في البدء كانوا. في الختام كانوا
والجرح جسر الزوبعهْ
الجرح صومعهْ
والجرح مِنشار وصولجانُ
الجرح رُمّان على سبّورةٍ
والجرح في الصفوف مِهرجانُ
الجرح حَلْبةٌ
والجرحُ في مِضمارها حصانُ!

٤ - كبرياء

لم أُعطِ وجهي نجمةً تَغيبْ،
أو قمراً ينام في جناح عندليبْ،
ولم أَضع بريد الشمس في حقيبتي
بقيتُ واقفاً أمام وجهي:
عيني ترى الزمان في زهرة أُقحوانْ
أُذني تَلمّ ضجّة الأكوانْ
بهمسة مخفية في قعر أرخبيلْ
لكنّما الظلال كاذبهْ
تسير فوق خيط مُستحيلْ!

مجلة « الآداب» – بيروت – أكتوبر ١٩٩٨

✱✱✱✱

سـميـح القاسـم

خطاب في سوق البطالة

رُبّما أفقد - ما شئتَ - معاشي
ربما أعرض للبيع ثيابي وفراشي
ربما أعمل حجّاراً.. وعتّالاً.. وكنّاس شوارعْ..
ربما أبحث، في رَوْثِ المواشي، عن حبوبْ
ربما أخمد.. عُرياناً.. وجائعْ..
يا عدوّ الشمس.. لكنْ.. لن أساومْ..
وإلى آخر نبض في عروقي.. سأُقاومْ!!..

☆☆☆☆☆

ربما تسلبني آخرَ شبرٍ من ترابي
ربما تُطعِمُ للسجن شبابي
ربما تسطو على ميراث جدي..
من أثاثٍ.. وأوانٍ.. وخوابِ..
ربما تُحرقُ أشعاري وكُتْبي
ربما تُطعم لحمي للكلابِ

- سميح محمد القاسم.
- ولد عام ١٩٣٩ في مدينة الزرقاء بالأردن.
- أنهى دراسته الثانوية في الناصرة.
- عمل في مجال التعليم والصحافة.
- صدر له الكثير من الدواوين الشعرية، منها: «مواكب الشمس» ١٩٥٨ - «أخذة الأميرة يبوس» ١٩٩٠.

ربما تَبقى على قريتنا كابوسَ رعبِ
يا عدو الشمس.. لكن.. لن أساومْ..
وإلى آخر نبض في عروقي.. سأقاومْ!!..

☆☆☆☆☆

ربما تُطفئ في ليليَ شعلهْ
ربما أُحرم من أمّي قُبلهْ
ربما يَشتمُ شعبي وأبي، طفلٌ، وطفلهْ
ربما تغنم من ناطور أحزانيَ غفلهْ
ربما زَيَّفَ تاريخي جبانٌ، وخرافيٌ مُؤَلَّهْ
ربما تحرمِ أطفاليَ يومَ العيد بدلّهْ
ربما تخدع أصحابي بوجهٍ مستعارْ
ربما ترفع من حولي جداراً وجداراً وجدارْ
ربما تصلب أيامي على رؤيا مذلهْ!
يا عدوَّ الشمس، لكن، لن أساومْ
وإلى آخر نبض في عروقي.. سأقاومْ

☆☆☆☆☆

يا عدوَّ الشمسِ..
في الميناءِ زيناتٌ، وتلويحُ بشائرْ..
وزغاريد، وبهجهْ
وهتافاتٌ، وضجّهْ
والأناشيدُ الحماسيّة وهجٌ في الحناجرْ
وعلى الأفقِ شراعْ..
يتحدى الريح.. واللُّجَّ.. ويجتاز المخاطرْ..
إنّها عودة يُولِيسِّيزَ
من بحر الضياعْ..

عودةُ الشمس، وإنساني المُهاجرْ

ولعينيها، وعينيه.. يميناً.. لن أُساومْ..

وإلى آخر نبضٍ في عروقي..

سأقاومْ..

سأقاومْ..

سأقاومْ!!.

من : «ديوان سميح القاسم» دار العودة – بيروت ١٩٧٣

✱✱✱✱

أحمد المصلح

إشـــارات ضوئيـــة

● الغريب

ولأنَّ الشعراءْ
هبةُ الروح لأثقال الجسدْ
ضاقتِ الأرض بشيخ الغرباءْ
فتوارى خلف أسوار البلدْ
غير أنّ الفقراءْ
صعدوا أضرحة الطين ونادوا:
أيّها المبعوث فينا
أحدٌ نحن كما كُنّا ولكنْ
لا أحدْ..

● صديق

وكنتُ قد عرفتهُ
في دارةِ القصيدهْ
أرقَّ من وسادة الندى
إذا غفتْ في صدرها فراشةٌ شريدهْ

- أحمد محمد مصطفى المصلح.
- ولد عام ١٩٤٠ في مدينة نابلس.
- حصل على بكالوريوس آداب من جامعة دمشق.
- رئيس تحرير مجلة الفنون في الأردن.
- صدرت له عدة دواوين شعرية، منها: «أصوات من النافذة القريبة» ١٩٨٠ - «تجليات مملكة السفر» ١٩٩٤.

وحينما دخلتُ في صداقتهْ
رأيته في صورة مشتبكهْ
تنام في يسارها شيطنةٌ
وفي يمينها تسبح الملائكه

• إشارة ضوئية

فزّاعةٌ منصوبة في عرض شارع الكلامِ
تصحو قليلاً حين لا ترى
وإذ يضيق صدرها
تغفو على صليبها في عتمة الزّحامْ

• شيخوخة

ضجةٌ تتعالى على بعد سطرينِ
من أذن الشيخِ،
والشيخ أسلم للوقت أحلامه.. وغفا
قبل موتين كان فتىً
والنساء اللواتي تدافعنَ في دربهِ
قد تراجعنَ حين رأين العصا
تتراقص بين الأصابع حيناً
وحين تعود إلى غمدها
فإذا..
هدأتْ ثورة الشيخ صار السكون فضاءً
سِوى
ضجة تتعالى على بعد سَطرين من نومهِ
والحكايا الجميلات صارت سُدى
إنّه العمر يبدأ سهواً تقول الغزالةُ،
لكنه حين يصحو ويفجأه الليلُ،
يُمسي الهوى بَدَدا

● **حوار منفرد**

- هل تقرأُ؟

- لا وقت لديْ

- هل تكتبُ؟

- ليس الآنْ

- ماذا؟

- ضاع الحبر وجفّ القرطاسْ

- وَقّع هذي الأوراق إذنْ؟

- بل أَبْصمْ

- هذا أَسْلَمْ

ومضى يصرخ بين الناسْ

من شرّ الوسواس الخنّاسْ

مجلة: كتابات معاصرة - بيروت - ع١٨- سنة ١٩٩٣

****

مـي الصايغ

للنشيد الطويل

للنشيد الطويل الذي يفرغ الآنَ
رجعٌ كما النزف.. لحناً فلحناً
ولكن وجه المدينة أصفرُ
والغيم يبرأ من لعنة الأرضِ
مرّ الزمان سريعاً
وعمّا قليل سأنفض عني الطريقَ
وأنزع مني رماد الكلامْ
أُسوّي فساتين أمي التي علّقتْها
قُبيل الرحيلِ
فلا من معادٍ
أُسوّي الأسرّةَ
أجمع عنها سهاد الليالي..
وأحلامنا في حشايا الوسائدِ
أحرق وجداً

- مي موسى الصايغ.
- ولدت عام ١٩٤٠ في مدينة غزة.
- درست الفلسفة وعلم الاجتماع في جامعة القاهرة.
- تفرغت للعمل في حركة فتح وأصبحت عضواً في المجلس الوطني لمنظمة التحرير وأمينة عامة لاتحاد المرأة الفلسطينية.
- من دواوينها الشعرية: «إكليل الشوك» ١٩٦٨ - «الحصاد» ١٩٨٨.

أُمزِّق وعداً قديماً
قبيل انتشار الجيوش التي
سوف تغتال أسرارنا في الأزقّةِ
إذ تحفظ الأمن للفاتحينْ..

☆☆☆☆☆

أُخبّىء كيساً من الذكريات الحبيبةِ
كنا نزّين فيه هواء البيوتِ
أُهرِّب موجاً صغيراً
يُحبّ المسافة بين المياه وبين الشطوطِ
ولحناً قديماً
«بلاد الجدود عليك السلامْ»
لعل الذي كان يوماً لنا
لن يكونْ
أُهرِّب صورة (موسى) أبي عن جدار (اللوانِ)
فما خدّش الوقت لون الجسارة في بؤبؤ العينِ..
خلف حياد الزجاجِ
ولن يحتويها الزمانُ
ولن تعتريها السنينْ

☆☆☆☆☆

أُصدّق أنّ الزمان تفتّتَ
أنّ الجدار الذي أسند الروحَ
لا يعبأ الآنَ
أنّ المواقد لا تتذكّر خبز الصباحِ
إذ يعتليها الغيابْ
ولا تتذكّر إنشاء أمّيَ (هندُ)

لتشعل وجه النهارْ
ويصعد لحن النشيد دفيئاً إلى اللهِ
في نكهة الشايِ
إنّ المعاني تُغادرْ
ورايـاتنا تخفق الآن للغاصبينْ

من : «أنطولوجيا عمان الأدبية» – أمانة عمّان الكبرى – ١٩٩٩

✷✷✷✷

خـالـد محـاديـــن

اعتـــذار متأخـــر

على شرفةِ العمرِ في لحظةٍ من صباحٍ جميلٍ تجيئينَ
متعبةً بالرمادِ
تغصُّ بنا الحانةُ الموحشهْ
تأخرتُ؟ أعرفُ عن موعدٍ للبكاءِ
تأخرتُ؟ أعرفُ عن موعدٍ للغناءِ
تأخرتُ أعرفُ
لكنَّ هذي المدينة موغلة في السباتِ
وتحلمُ باللحظة المدهشهْ

☆☆☆☆☆

على الصدر يا دفقة العطرِ
هذي الجبال التي تعرفينَ
وفي القلب أنتِ وكفّاكِ بابي
وعيناكِ، ماذا تبقّى لروحي
وقد طاردتْني المدينةُ حتى الجنوبْ
أحنُّ لقطعةِ خبزِ شعير الجنوبْ
مبرأةٍ من سوادِ الذنوبْ

- ولد بمدينة الكرك الأردنية عام ١٩٤١.
- حصل على إجازة في الفلسفة.
- عمل في الصحافة والإذاعة، ومديراً للإعلام في الديوان الملكي.
- من دواوينه الشعرية: «صلوات للفجر الطالع» ١٩٦٩ - «ديوان الحجر» ١٩٨٨ - «آخر الملكات».

للثغةِ طفل، يُعاتبُني حينَ اركضُ في الحزنِ
أو حينَ أصمتُ قُدّامَ قهري
فأبكي، لأنّ المدينةَ موغلةٌ في الهروبِ
وأنتِ التي قد تبقّى من الأرضِ
راحلةً في سدى الرفضِ
ساكنةً بين هذي الندوبِ

☆☆☆☆☆

أنا أعلنُ الآن أنّ لعينيكِ
هذا الذي أشتهي أن يكونَ
لهذي المدينة من كستناءْ
أُعلن أنّكِ جمري
أفرُّ إليهِ
إذا ما داهمتني ليالي الشتاءْ
وأنكِ خبزي وتمري
وكأسي التي أشتهيها إذا جفّ قلبي
وناري التي بينَ صدري وبينَ الصقيعْ
أنا أعلنُ الآن أن لعينيكِ هذا الربيعْ
فمُرّي على جسدي
باشتهاء الصبايا اللواتي عرفتُ
وكلِّ النساءِ اللواتي مللتُ
ومرّي على جسدي باشتهاءِ الحروفِ
وكوني قصيدتَهُ الفاضحهْ
أنا أعلنُ الانَ أنّكِ نبضي
وأنك عجزي ورفضي
وأنّك أرضي
وهذي المسافاتُ بينَ الصباحِ
وبينَ قصائدنا النائحهْ
فمُرّي على جسدي المستباحِ

لعلّي أغادرُ صمتي
وأندسُّ في قشرةِ الخوفِ
هذي التي تفصلُ الآن بينَ انتظاري
وبينَ انتحاري
لتُطلقني في اللحظة السانحةْ

☆☆☆☆☆

على شرفةِ العمر في لحظةٍ من صباحٍ جميلٍ
يصيرُ لعينيكِ ما كانَ للوطنِ المستباحِ
من الدفءِ والشعرِ
والشعرِ والصمتِ
والصمتِ والأغنياتْ
فأندسُّ بينَ يديكِ وأغفو لأصحو
وأصحو لأكتب آخرَ هذي المواويلِ
افضح كلَّ الذي كان ما بيننا
من الحزنِ والخوفِ والأمنياتْ..

من ديوان: «آخر الملكات»

✱✱✱✱

سالم جبران

قصائد ليست محددة الإقامة

حنـين إلى القريــة

زيتونة جذورها في الريحْ
أنا بلا كروم زيتونكِ
يا قريتي القريبة البعيدهْ
زهر بلا عطر بمزهريّهْ
أنا بلا البرقوق والصعتر والنرجس في السفوحْ
عطشان مذ ودّعتُ
ليس غير ماء نبعك المسحورِ
يَشفي قلبيَ الجريحْ
يا قريتي القريبة البعيدهْ
وغاصب التراب والأشجار والأزهار والهواءِ،
لا يمنحني التصريحْ
وخطوتي سجينة في البيتِ،
لا تحسن أنْ تطير، كالقصيدهْ

☆☆☆☆☆

- سالم يوسف جبران.
- ولد عام ١٩٤١ في البقيعة بفلسطين.
- تلقى دراسته الثانوية في كفر ياسين ثم التحق بجامعة حيفا.
- عمل في الصحافة، ورأس تحرير مجلة «الغد» وجريدة «الاتحاد»، ومجلة «الثقافة».
- صدر له من الدواوين الشعرية: «كلمات من القلب» ١٩٧١ - «قصائد ليست محددة الإقامة» ١٩٧٢ - «رفاق الشمس» ١٩٧٥.

يا إخوتي إنْ متُّ
مدّوني على الأرضِ،
بلا قبر ولا لحدِ،
وخلّوني شهيداً،
في عناق التربة الشهيدهْ

من ديوان: «قصائد ليست محددة الإقامة»

✷✷✷✷

محمود درويش

حجر كنعانيّ
في البحـــر الميّـــت

لا بابَ يفتحُهُ أمامي البحرُ..
قُلتُ: قصيدتي
حجرٌ يطيرُ إلى أبي حَجَلاً أَتعلمُ يا أبي
ما حلَّ بي؟ لا بابَ يغلقه عليَّ البحرُ، لا
مرآة أكسرها لينتشر الطريقُ حصىً... أمامي
أو زبدْ..
هل من أحدْ
يبكي على أحد لأحمل نايهُ
عنهُ، وأُظهر ما تبطّن من حطامي؟
أنا من رعاة الملح في الأغوار، ينقر طائرٌ
لغتي، ويبني عشّ زرقته المبعثر في خيامي
هل من بلدْ
ينسلّ مني كي أراه، كما أُريد، وكي يراني
في الشاطئ الغربيّ من نفسي على حجر الأبدْ؟
هذا غيابكَ كله شجر، يطلّ عليك منك ومن دخاني

- محمود سليم حسين درويش.
- ولد عام ١٩٤١ في قرية البروة - عكا.
- أكمل دراسته الثانوية في كفر ياسين.
- اشتغل بالصحافة وفي منظمة التحرير الفلسطينية.
- صدر له الكثير من الدواوين الشعرية، منها: «عصافير بلا أجنحة» ١٩٦٠ - «أحد عشر كوكباً» ١٩٩٣.

نامتْ أريحا تحت نخلتها القديمة، لم أجدْ
أحداً يهزّ سريرها: هدأت قوافلهم فنامي..
وبحثتُ لاسمي عن أبٍ لاسمي، فشقّتني عصاً
سحريّةٌ، قتلايَ أم رؤيايَ تطلع من منامي؟
الأنبياء جميعهم أهلي، ولكن السماء بعيدةٌ
عن أرضها، وأنا بعيدٌ عن كلامي..
لا ريحَ ترفعني إلى أعلى من الماضي هنا
لا ريح ترفع موجة عن ملح هذا البحر، لا
راياتِ للموتى لكي يستسلموا فيها، ولا
أصواتَ للأحياء كي يتبادلوا خطب السلامِ..
والبحر يحمل ظلّيَ الفضّيَّ عند الفجر، يُرشدني إلى
كلماتيَ الأولى لثدي المرأة الأولى، ويحيا ميّتاً
في رقصة الوثنيّ حول فضائهِ،
ويموت حيّاً في ثنائيّ القصيدة والحسامِ،
ما بين مصرَ وبين آسيا والشمال.. فيا غريبْ
أوقف حصانك تحت نخلتنا! على طرق الشآمِ
يتبادل الغرباء في ما بينهم خُوَذاً سينبت فوقَها
حبقٌ يُوزّعه على الدنيا حمام قد يهب من البيوتْ
والبحرُ مات، من الرتابة، في وصايا لا تموتْ
وأنا أنا، إن كنت أنتَ هناك أنتَ، أنا الغريبْ،
عن نخلة الصحراء منذ ولدتُ في هذا الزحامِ
وأنا أنا، حرب عليَّ وفيَّ حرب.. يا غريبْ
عَلِّقْ سلاحكَ فوق نخلتنا، لأزرع حنطتي
في حقل كنعانَ المقدس.. خذ نبيذاً من جراري
خذ صفحة من سفر آلهتي.. وقسطاً من طعامي
وخذِ الغزالة من فخاخ غنائنا الرعويّ، خذْ
صلواتِ كنعانيةٍ في عيد كرمتها، وخذ عاداتنا
في الريّ، خذ منا دروس البيت. ضعْ

حجراً من الآجرّ، وارفعْ فوقه برج الحَمام
لتكون منا إن أردتَ، وجار حنطتنا وخذْ
منا نجوم الأبجدية، يا غريبْ
واكتبْ رسالات السماء معي إلى
خوف الشعوب من الطبيعة والشعوبْ،
واتركْ أريحا تحت نخلتها، ولا تسرق منامي
وحليبَ امرأتي، وقوت النمل في جرح الرخامِ!
أأتيتَ.. ثم قتلت.. ثم ورثت، كي
يزداد هذا البحر ملحا؟
وأنا أنا أخضرُّ عاماً بعد عام فوق جذع السنديانِ
هذا أنا، وأنا أنا، وهنا مكاني في مكاني
والآن في الماضي أراك، كما أتيتَ، ولا تراني
والآن في الماضي أضيء لحاضري
غدَه.. فينأى بي زماني عن مكاني
حيناً، وينأى بي مكاني عن زماني
والأنبياء جميعهم أهلي، ولكنَّ السماء بعيدةٌ
عن أرضها، وأنا بعيدٌ عن كلامي
والبحر ينزل تحت سطح البحر كي تطفو عظامي
شجراً، غيابي كله شجرٌ. وبابي ظلُّهُ
قمرٌ. وكنعانيةٌ أمي. وهذا البحر جسرٌ ثابتٌ
لعبور أيام القيامة. يا أبي، كم مرَّةً
سأموت فوق فراش امرأة الأساطير التي
تختارها «آنات» لي، فتشبّ نار في الغمامِ
كم مرةً سأموت في نعناع أحواضي القديمة كلما
فركتْه ريحُ شمالك العالي رسائل من يمامِ؟
هذا غيابي سيد يتلو شرائعه على
أحفاد لوطَ، ولا يرى لسَدوم مغفرةً سوايْ
هذا غيابي سيد يتلو شرائعه ويسخر من رُؤايْ

ما قيمة المرآة للمرآة؟ لي وجه عليكَ، وأنت لا
تصحو من التاريخ، لا تمحو بخار البحر عنكْ
والبحر، هذا البحر، أصغر من خرافته وأصغر من يديكْ
هو برزخ البلور، أوله كآخره، ولا معنى هنا
لدخولك العبثي في أسطورة تركت جيوشاً للركامِ
ليمر جيش آخرٌ يروي روايته ويحفر لاسمهِ
جبلاً ويأتي ثالث ويخط سيرة زوجةٍ خانت، ويمحو رابعٌ
أسماء من سبقوا. هناك لكل جيش شاعرٌ
ومؤرخ، وربابة للراقصات الساخرات من البداية والختامِ..
وسُدىً أُفتش عن غيابي، فهو أبسط من حَميرِ
الأنبياء تمر فوق السفح حاملةً سماءً للأنامِ..
والبحر، هذا البحر، في متناول الأيدي، سأمشي فوقهُ
وأسكّ فضته، وأطحن ملحه بيديَّ، هذا البحر لا
يحتله أحد. أتى كسرى وفرعونٌ وقيصرُ والنجاشي
والآخرون، ليكتبوا أسماءهم، بيدي، على ألواحهِ
فكتبتُ: لاسمي الأرض، واسم الأرض آلهة تشاركني مقامي
في المقعد الحجريّ. لم أذهب ولم أرجع مع الزمن الهلامي
وأنا أنا، ولو انكسرت.. رأيت أيامي أمامي
ذهباً على أشجاريَ الأولى، رأيت ربيع أمي، يا أبي
ورأيتُ ريشتها تطرز طائرين: لشالها، ولشال أختي
وفراشةً لم تحترق بفراشة من أجلنا، ورأيت لاسمي
جسداً: أنا ذكر الحمام يئن في أنثى الحمامِ.
ورأيت منزلنا المؤثث بالنبات، رأيت باباً للدخولْ
ورأيتُ باباً للخروج، رأيت باباً للخروج وللدخولْ..
هل مرَّ نوح من هناك إلى هناك لكي يقولْ
ما قال في الدنيا: لها بابان مختلفان، لكن الحصان يطير بي
ويطير بي أعلى وأسقط موجة جرحت سفوحاً، يا أبي
وأنا أنا ولو انكسرت، رأيت أيامي أمامي

ورأيت بين وثائقي قمراً يطلّ على ظلامي
ورأيتُ هاوية، رأيت الحرب بعد الحرب، تلك قبيلةٌ
دالتْ، وتلك قبيلة قالت لهولاكو المعاصر: نحن لكْ
وأقول: لسنا أُمّة أَمَةً، وأبعث لابن خلدونَ احترامي
وأنا أنا، ولو انكسرتُ على الهواء المعدنيّ.. وأسلمتني
حربُ الصليبيّ الجديد إلى إله الانتقامِ
وإلى المغوليّ المرابط خلف أقنعة الإمامِ
وإلى نساء الملح في أسطورة نخرتْ عظامي..
وأنا أنا، إن كنت أنتَ أبي، ولكني غريبْ
عن نخلة الصحراء منذ ولدتُ في هذا الزحامِ
وأنا أنا، لا باب يفتحه أمامي البحرُ
قلتُ: قصيدتي
حجرٌ يطير إلى أبي حَجَلاً أتعلم يا أبي
ما حلَّ بي؟ لا بابَ يغلقه عليَّ البحر. لا
مرآةَ أكسرها لتنتشر الطريق رؤىً.. أمامي
والأنبياء جميعهم أهلي، ولكنَّ السَّماء بعيدةٌ
عن أرضها، وأنا بعيد عن كلامي..

من ديوان:«محمود درويش» – دار الحرية – ط ٢/٢٠٠٠

✱✱✱✱

عبداللطيف عقل

مقاطعِ الصّحوَ والنّوم

ينامُ المخيَّمُ،
والأَرزُ متّكأ ويسوعُ بن مريمَ في الجوعِ
قبلَ اهتزازِ جذوعِ النخيلِ،
سلامٌ على الأرضِ من شهوةِ الدَّمِ،
إن السماءَ السخيّةَ تمطرُ ناراً، على
أمَّةٍ أُخرجتْ،
ليس يحفظُ ابناءَها الجائعينَ تُقاها،
وظلّتْ - على طُهرِها - مُذنِبَهْ

☆☆☆☆☆

ينامُ المخيَّمُ،
والأمَّهاتُ الحريصاتُ يُخفينَ أبناءَهنَّ المواليدَ
من غضب البرِّ والبَحْرِ،
لا يخرجونَ، ولكنّهم، يخرجونَ،
الشوارعُ مسكونةٌ بالرصاص وإنّ الزوايا
العتيمات بالقنص، من لا يموتُ يموتُ
فلا يذهبون إلى الدرس لكنّهم يذهبونَ

- عبداللطيف عطا سليمان عقل.
- ولد عام ١٩٤٣ في ديراستيا - نابلس، وتوفي عام ١٩٩٥.
- حصل على دكتوراه في علم النفس الاجتماعي من الولايات المتحدة.
- عمل في التدريس.
- صدر له الكثير من الدواوين الشعرية، منها: «شواطىء القمر» ١٩٦٤- «حوارية الحزن الواحد» ١٩٨٥ - «بيان العار والرجوع» ١٩٩٢.

المساطر ملغومة والدفاتر ملغومةٌ
والمعلِّم خبّأ قنبلة الوقتِ
في المكتبهْ

☆☆☆☆☆

ينامُ المخيّمُ،
لا وقتَ للنوم، لا نومَ للوقتِ،
تختلطُ الأمَّ بالطفل واللحم بالفحمِ
والزيتُ بالموتِ، والصحوُ بالقبو
والليلُ بالويل فليتعبِ الخوفُ من شدةِ الخوفِ
وليتعب السيفُ من صدأِ السيف وليتعب الوقتُ،
إنّ الحضارة تتعب من روحها المتعبهْ

☆☆☆☆☆

ينامُ المخيّمُ،
كان المخيّمُ أمَّ القرى، عرسها الشهم،
عصفورة النخلِ، نسغ العنادِ،
وجاءَ الجرادُ المسلّحُ، وابتدأ الزمنُ
الصعبُ
هل كان هذا الجرادُ خبيئاً بطينِ الجدارِ،
وكانت خيامُ اللجوءِ تُعشّش في عرصات الكتابةِ –
منذُ الكتابةِ – في الأتربه؟!

☆☆☆☆☆

ينام المخيّم،
ليس ينامُ المخيمُ، إن أيقظ الجوعُ
وعيَ الصفيح، سيصطبغُ الشرقُ بالعارِ والدَّمِ،
إن البطولات تبدأ في الرحمِ،
والأرض حين تُلاقحُ فعلَ السماءِ،
ستُورقُ أغصانُها الطيّبه

☆☆☆☆☆

يقومُ المخيمُ،
إن القيامة عشقٌ
وإن الحمامات من سور عكا
إلى سور صيدا قسا ريشها كالمسامير،
صارتْ تطالُ مناقيرُها الطائراتِ،
فيا أيُّها الموتُ إشهدْ بأنَّ الحماماتِ
وقَسّمْ صحونَ الأخوَّة واشهدْ بأنَّا
السكاكينُ في المأدُبهْ

☆☆☆☆☆

يقومُ المخيّمُ،
يا أيهذا الحمامُ الحزينُ عشقتَ هديلَ
الحجارةِ،
قد اغلق الأخوةُ المتعبونَ
النوافذ في جسد الملكوتِ،
وحاصركَ الأهل في البرّ والبحرِ،
فاهربْ بجلدك ما تحت جلدكَ،
ما ظلَّ بينكَ شيء وبينكَ، أنت الإشاراتُ
والأجوبهْ.

من ديوان: «حوارية الحزن الواحد».

✱✱✱✱

علـي الخليلـي

شُبهاتٌ عديدةٌ

١ - انحناء:

في آخر الممرِّ، كنتُ أنحني
وأجمع النُّحف والرؤوس، والأقنعة الطينيّة المكسّره
وكان في مكمنه الخفيِّ ينحني معي
وكنتُ أنحني
وأجمع العيون والجفون والرموش تحت أدمعي
وكان ينحني معي
ولا أراه، أو يراني
غير أنّني أُحسّه هنا، في أضلعي
فيخرج العكّازُ من يدي إلى يديه،
وانحناءتي تظلُّ في الممرّ وحدها

٢ - عمر

الواحد كُثْرٌ
والوحدة نُقصانْ
فإذا هو عمرٌ منها لم يتوحّد في شيء، حتى ينقصَ في إنسانْ

- علي فتح الله الخليلي.
- ولد عام ١٩٤٣ في القصبة - نابلس.
- حصل على مؤهل عال في الإدارة العامة من جامعة بيروت العربية.
- يعمل رئيساً لتحرير جريدة «الفجر» المقدسية.
- صدر له الكثير من الدواوين الشعرية، منها: «جدلية الوطن» - «سبحانك سبحاني».

٣ - رؤية

موسيقى الصمتْ
كانتْ، ما سوف تكون، الموتْ
أنا الشاهد في صممي،
وأنا الرائي بين العميانْ

٤ - عودة

لا تحرقي سُفُني
فما أدراكِ أنّك غير عائدة بها إلى قيعانك الأولى
بلا فرحٍ، ولا شجنِ

٥ - خيط

جدلٌ يدورُ، فأَين خيط الدائرهْ
هبطت حمائمه القديمة من ثقوب الذاكرهْ
وتكاسلتْ فينا،
فما يبدو من الخيط المضيّع بينها
شيءٌ من الشُّبُهات، أو شيء من الطعنات ملء الخاصرهْ

٦ - وعـدِ

ثمرٌ من النيرانِ،
زقّومٌ،
وفيضٌ من حنانٍ
كيفَ؟ هل وقفتْ على عُرجونها سُحبٌ تضاءل حجمها
وتيبّستْ
أم أنّ رمل الهاجرهْ
ينمو على شفتيّ ريحاناً،
ويُغلق آخر الأبوابِ بالوهمِ الشهيّ له، ووعد الآخرهْ

٧ - مشهد

ولعلّ سيدةً أضافتْ مشهداً من عندها،
من دون أن تدري، فحرّك مقعدهْ،

وأضافَ ضربةَ ريشةٍ أخرى على أصباغ لوحتهِ
وحرّك خطوة من روحه في العُشب نحو ظلالها،
ليقول: سيدتي! أنا المدفون في الألوان، فانتظري انبعاثي
غير أنّ السيّدهْ
كانتْ تغيب وراء مشهدها بعيداً، وهو يفقد مشهدَهْ

مجلة الشعراء – العدد ٩ – سنة ٢٠٠٠ – رام الله – فلسطين

✱✱✱✱

عصـــام ترشحانـــي

في حديقة مبلّلة

● المرأة الليلكية

إلى محمود موعد.

على نورسٍ من رذاذٍ تجيءُ
وقد شوّش الخمر جسم المساءِ..
ولم تبلغ النارُ نشوتها بعدُ..
لم ينتصب قوسنا..
كان طعم الصراخ العميق يطيبُ،
وضوء الحفيف.. يطيبُ
هي المرأة الليليكيّة تُومض بالكلماتِ،
تدور على ليلها والزوابع في صدرها
تقطف الاجتياح، تُلملم - ثمة من يتألّمُ
في الحُلم - شوق هلالٍ وديعٍ
هو الآن يرقصُ - لا يتقن الرقصَ -
ماء الحديقة لا يتوقّفُ،
يستشرف القنص والحبّ في أسرهِ يدخلُ
الانخطافُ، يرفرفُ

- عصام محمود ترشحاني.
- ولد عام ١٩٤٤ في ترشيحا بفلسطين.
- حصل على إجازة في التاريخ من جامعة دمشق.
- يعمل في التدريس.
- صدر له الكثير من الدواوين الشعرية، منها: «قراءة في دفتر الرعد» ١٩٧٥ - «مطارحات المرأة الليلكية» ١٩٩٢.

أحلامهُ.. لا تُكرّر أشعارها

والفضاء المحيط شديد الحنان إليهِ

أليفٌ كنهر يسير إلى عرسهِ

عامر بالغيوم التي تتدلّى

كغصن.. وناي.. وخمرٍ

إلى أين يذهبُ..؟

هل يُنضج الوقت والكستناء ويوقظُ

أعشابها للصباحْ

دم المرأة الليلكيّة يهتزُّ

- يَسّاقط الزهرُ -

والنبعُ يفتح جفنيه في مرجها

و.. يطيلُ لهاث الغناءْ

● النجوم الأخيرة

على غير شرفتها

تسند الرأس فوق ذراع الشرودْ

ومن خلفها ينضج الليلُ،

هل يبزغُ الوردُ في شارع الاغتيالْ-؟

على غير شرفتها تُوقظ الروحَ..

والانتظار الذي مات في غربتي

تصطفي من فضاء السؤال عناقيدهُ،

إنّها المتعددُ.. خمر الدعاءِ، ذنوبُ

الطيورِ، الغيومُ التي تتناسلُ، والعشبُ

فوق العقيقْ..

لها صاريانِ على خُطوة الناي والبحرْ..

لها شعلة السيفِ والغابة الغافيهْ..

قلتُ.. فليبتدىء صاحبي باختطافِ
الهديلِ
وفي وصف ذروتِنا
لم يقلْ هامشاً واحداً عن حروق النَّدى
لم يقلْ رعشة النهرِ تكفي
ولا.. نعش هذا الهزيع البديعِ
وها.. في التباس الرؤى وانكسارِ
الأغاني
نظلّ على غير عادتنا..
ندلق الجمر في الدمِ..
نشربُ.. نشربُ
حتى انطفاء النجوم الأخيرهْ..

● طير الاعتذار

إلى حسن حميد.

على قلق البحر، أَضربُ في الأرضِ
أجتاز ما يشبه الغمرَ،
أرمي الشعاب بمسك بُروقي
وأُصغي إلى طرب العطرِ..
وردٌ.. يهاجر في القلبِ
وردٌ.. يقود القصيدة من شوكتيها
يُلوّن نصف السماء بحرّية الأُرجوانِ/
يشكّل أنثايَ،
حين أقولُ اتبعوني
أنا عاهلُ الجملة الملكيّةِ
أَنصبُ خيمة ناري على كلّ سفحٍ

ورياحي تهزّ الملوكَ، أنا جيش هذي
القصيدة، حين أمرُّ يزغرد زهرُ
الضواحي.. تطير الظلال إليَّ، ويلتفتُ
الدمُ.. أخلع من حانة الياسمين على
الخلقِ لوني وضوء غباري
أُسمّي بغاث الجيوش ظلاماً.. وأمضي
لمن زنّرتْ رأسها بالربيع الخجولِ
وأحلامها بالغضارةِ
أمضي
وبين يديّ كتابي الأخيرُ وطيرُ اعتذاري.

مجلة كتابات معاصرة – بيروت – العدد ١٤ – سنة ١٩٩٢

✱✱✱✱

محمد القيسي

عند «باب المعظّم»

مقطع أول

هيّئي للمشاة الطريقْ
هيّئي الميرميّة والشومرَ الجبليّ لنا
في هديل الحمامْ
مَعْ خفيف الكلامْ
القليلُ من الماء يحفظُ اولادَنا
من غناء السبيلْ
القليل القليلْ

☆☆☆☆☆

هيّئي للمشاةِ الطريقْ
قبل أنْ يغلقوا العطفات على روحنا
ويعمّ الحريقْ
هيّئي صرّة الزاد، والأوكسجينَ،
فعمّا قليلْ
تطلقُ الريحُ خرطومَها
ويطولُ العويلْ

☆☆☆☆☆

- محمد خليل إبراهيم القيسي.
- ولد عام ١٩٤٤ في كفر عانة بفلسطين.
- حصل على ليسانس اللغة العربية من جامعة بيروت العربية.
- اشتغل بالتدريس والصحافة.
- صدر له الكثير من الدواوين الشعرية منها: «راية في الريح» ١٩٦٨ - «ماء القلب» ١٩٨٠.

هيئي قارباً
وبريداً سريعاً إليَّ،
فقدْ تجديني
ولا تجدي جُثّتي
عندَ «باب المعظّم» في قُرطبةْ
ربما تدهُمني مركبةْ
وأسيلْ
أخضر لا يجفُّ،
وأهوي قتيلْ
ربّما أختفي من سجلّ المقيمينَ،
في القدس، والجلزونِ،
وينكرُني ابنُ أُمّي
ويخدعُني صاحبي
أو يبيعُ خطايَ الدليلْ
المساءُ ثقيلْ
.....
هيّئي للمشاة الطريقْ
هيئي من ضلوعكِ جسراً،
فقد يعبرونَ ولا يعبرونْ
هيئي الفلذات فما من عذابٍ
كمثل عذابكِ، ما منْ جنونْ
واحذري أن تشقّي ثيابكِ،
أو تقعُدي عندَ بابكِ،
منتحبه
هيّئي أي شيء لنا
وارفعي الرقبةْ
اِرفعي الرقبةْ.

مقطع ثان

لا أدقّ الطبولَ،
إلى غُرفة النومِ، تدخلُ نيرانُهم
لا أدق الطبولَ،
إلى لعبة الطفلِ،
تدخل خمس رصاصاتْ
مستوطنِ لا أراهُ،
إلى مكتبي وصلتْ كل هذي
الشظايا
اختلطتُ بحبر الخريطةِ،
واختلط الدمُ بالكلمات،
الرصاصُ هنا نفّرَ الطيرَ،
منذُ ثلاثينَ عاماً خلتْ
والخليلُ خلتْ من غناءِ
العصافيرِ،
وهيَ تنامُ مبكّرةً،
في جميعِ الفصولْ!
لا أدق الطبولْ
تكفلَ عنّي المصوّرُ والكاميراتُ،
تكفّلَ وجهُ محمّدَ،
رُعبُ محمدَ في الحدَقات الصغيرةِ
يلمعُ،
رشقُ الرصاصِ،
البكاءُ الذي لا شفيع لهُ،
خلف متراسه العفويِّ،
فأية تلويحة توقف النارَ!
يبكي محمّد، يبكي..
يشدُّ على الرغبات الأخيرة في دمهِ،

قبل أن يستكين الى فخذ والدهِ،
ويغطّي الدخان المكانَ..
تكفّل عنّي المذيعُ على شاشة التفزيونِ،
والصحافيّ الذي كل خمس دقائقَ،
تأتي رسائله، تتحدث عن
قطرات الندى فوق عنُقي، وعن جسدي
وهو يخرج مني إلى الزنقاتِ،
وكيف أقيس المدى بنشيجي
وتطفح سيّداتُ الحقولْ

لا أدقُ الطبولْ!
لا أدقُ الطبولْ!

جريدة «القدس العربي» – لندن ٢٠٠٠/١١/٣

✱✱✱✱

مريـــد البرغـــوثي

رنّة الإبـــــرة

تطريزُ ثوبكِ صامتٌ.. ويقولُ
الأخضر المبحوح نايٌ ناعمٌ
مسّته كفُّ الريحِ والراعي
وأزرقُهُ دفوفٌ حولها شُعلٌ وأحمرُهُ طبولُ

☆☆☆☆☆

ومنمنماتُ رسومهِ همسٌ وإصغاءٌ
وغامقُها به نَعَسٌ
وفاتِحُها له نَفَسٌ
وفاجرُها خجولُ

☆☆☆☆☆

والخطُّ يصعدُ، مستقيماً، من وقار الذيلِ
حتى الخصرِ
يلمسُ قوسَهُ، ويَميلُ
وعلى اتّساع الصدرِ تصخبُ حفلةُ الأشكالِ،

- ولد عام ١٩٤٤ في دير غسّانة بفلسطين.
- حصل على ليسانس في اللغة الإنجليزية من جامعة القاهرة.
- عمل بالتدريس والإعلام.
- من دواوينه الشعرية: «الطوفان وإعادة التكوين» ١٩٧٢ - «القصائد المختارة» ١٩٩٤.

زهزهةُ الجنائنِ،

مندرينٌ هائجٌ

ذهبٌ ورُمّانٌ يرنُّ، وأشهبٌ يرنو

وكُحليٌّ كوخزِ الجرحِ،

عشبيٌّ كلذعةِ غصن نعناع بكوب الشايِ

والأكمام في وهجٍ تجمَّعَ فوقهُ وهجٌ

وأسرارٌ موزّعةٌ على كفيكِ خافيةٌ وباديةٌ

ومن زمنٍ إلى زمنٍ

تزوغ من الزوالِ ولا تزولُ

✲✲✲✲✲

وسوادُ ثوبكِ إنْ حكى أوجاعَهُ

أبكَى العرائسَ والشيوخَ

وذلكَ الغيم الذي يمشي جوار الله حَسْب هواهُ

حتى لا يطيقَ الاكتنازَ بمائهِ فيسيلُ

✲✲✲✲✲

هذا حِدادُكِ منذُ كنْتِ

فأيُّ ذاكرةٍ تسيرُ على التراب إذا مشيتِ

وأيُّ هولٍ إن عتبتِ على زمانكِ

يا كريمةُ، وهو مقلالٌ بخيلُ

✲✲✲✲✲

من عهد كنعانَ البعيدِ

ومن حكايات الخرافةِ

وهي تلمع كالذخيرة تحت توراة الحديدِ

ومن خبيئات الموانىء في سواد البحرِ
والحُرّاس نصفٌ في سبات دائمٍ، والنصف حُولُ

☆☆☆☆☆

لم يُبصروا الأولاد مصْرورينَ
في صوف البطاطين القديمةِ
والبغالُ تكاد تدمع وهي تحملهم وراء النهرِ
والأقفاص تأخذهم بعيداً فوق موج البحرِ
وانفرط المكانُ على الأماكن فجأةً
لتضيع زينتنا على الطرقاتِ
حتى ظَنَّنا الرائي قِباحاً في الخيام ولمْ نَكُنْ،
بل إنَّهُ المنفى قبيحٌ، واالرَّحيلُ

☆☆☆☆☆

التينُ والزيتونُ والبلَدُ الأمينُ
وشالُ رأسِكِ، كُحلُ عينيكِ الإلهيُّ
القِلاعُ الغامقاتُ
رنينُ إبرتِكِ التي وقَعَتْ على ليلٍ
سهرتِ سوادَهُ وبياضَهُ
ومخدَّةُ الغيمِ التي اتكأتْ عليها
قامةُ السَّروِ المسافرِ في الأفُقْ
وخطى الضيوفِ
صهيل حبّ الهالِ
ضوءُ البرتقالة حين مال الغصنُ وانتبهَ الشفقْ
وبخورُ كُهَّانِ الجبالِ

خُطى الصحابيّينَ

تربيتُ النخيل على القِبابِ

ورعشةُ الرُّطَب الجنيِّ

وشمسُكِ الأُولى وبحرُكِ

كيف زُجَّتْ كُلُّها في خيمةٍ؟!

والأزرقُ العينين يغزلُ أحجيات السِّحْرِ

صحراءُ وخضَّرها!

فسبحان الذي لم يعرفِ الأشجارَ

إلا منذ جاءَ الإشكنازيّون من وارسو

لتكسير العظام على بيادرنا

ليغمرها حدادكِ والحقولُ!

☆☆☆☆☆

متنا كما متنا، ونحيا مثلما نحيا

ونعلم أنَّ من يلقَ العذابَ كما لقينا

سوف يصفنُ صفنةً، ويقولُها:

إنَّ الفلسطينيَّ مخلوقٌ جَميلُ

☆☆☆☆☆

ليلٌ ينوِّر لَيلَهُ الليليَّ أكثرُ من قمرْ

فعلى رقائق قبةِ الذهب التي نعستْ، وما نامت، قمرْ،

وعلى أصابع ذلك الولد المحجّب قربَ متراس، قمرْ،

وعلى قميص البنت وهي تميل نازفةً، قمْر،

وعلى جبينكِ حين تلتفتين للجنديِّ نافرةً، قمرْ.

وأكفُّنا، بلهاثها، الملحوق، تطرق كل باب مغلقٍ

والموت يلمع سنُّهُ المكسور في ضوء القمرْ

وسواد ثوبك صامتٌ، لكنَّ كفَّكِ منذ أن قالتْ، تقولُ

☆☆☆☆☆

تدحو الفطائر كلَّ عيدٍ

أو تُزّوقُ للمواليد القماطَ

وتمسح الأحزان والدَّمَ والبلاطَ

وتعصر الزيتون في القُفف المهولةِ

تنسج الأزهار في ركن المخدّة للصغيرِ

وفي الصباح تشدّ شحمة أذنهِ

وتعالج البلل الغزير على السريرِ

تردُّ شالتها تُعّزي في القتيلِ

ترد شالتها وتذهب للتهاني

تزرع الريحان في الشرفاتِ،

تشغلها مقادير الأرزِّ

وآخرُ الأخبار من جهة الفدائيينَ

والبنتُ التي حردتْ لأنَّ حماتها وصلتْ

وأنباء الوفاق العالميِّ ووجبةُ الغد والغسيلُ

مدِّي يديكِ إلى المراسي النائيات جميعها

لمّي الصناديقَ التي حملت صغارك في سواد الموجِ

ربِّيهمْ

أعديهم ليوم الملْكِ

فُكّي السِّحر والألغاز عنهم

واجمعيهم مثلما جَمَعَتْ يداكِ الزعترَ البريَّ في الصبح النظيفِ

ومثلما علَّمْتِ إبرَتَكِ الصغيرةَ
أن تلملمَ شاردَ الألوانِ في أطرافِ ثوبكِ
مثلما اجتمعتْ علاماتُ القيامة بين كفِّكِ والأصابعِ
وهي ترمي صبرَها في مقلع الصُّوانِ
ثم تهزّ أكتافَ الشوارع وهي تُقصي وهي تُدني
وهي تَحجِبُ أو تُنيلُ

☆☆☆☆☆

أنتِ الكنائِسُ والكمائنُ
والمساجدُ والمساجينُ الذين يُراكِضونَ زمانَهُمْ
بالقيدِ أو بالقرفصاءِ
وأنت مَنْ ماتوا على خطِّ النهايةِ
والمتاريسُ المقامة حولهم
والفلُّ والفولاذ أنتِ
وأنتِ ما في الشَّوْق من غضبٍ
وأنتِ اليأس مكتملاً، يحاولُ
أنْ يشدَّ غزالة الأملِ الكبيرةَ من رؤوسِ قرونها
أنتِ البقاءُ والابتداءُ
وأنت أولُ أمّهاتِ العيدِ
بهجتُهُ ودمعتُهُ
عَمودُ الدارِ، والبالُ الطَّويلُ

☆☆☆☆☆

تمشينَ بين مسالكٍ
فيها المهالكُ دانياتٌ والنجاةُ بعيدةٌ

والخوفُ كالذئب الأليف بباب بيتكِ

صامتٌ، متنعِّمٌ بالشمسِ

يُغلق عينه، ويطلُّ بالأخرى عليكِ

على خطاكِ، على نواياك الصغيرةِ

فليكنْ!

خفنا بما يكفي لنذكر كلَّ ما شاءوا لنا نسيانَهُ

خافي قليلاً ثم مُرّي من نداءات الجدودِ

إلى زُقاقٍ فيه حصَّةُ خوفهم

خوفِ الغريب من المقيمِ

وخوفِ زيِّ العسكر الكاكي من الألوان تزحف في الطريق

وخوف عيني قاتلٍ

من أن يُحدّق في ارتباكهما القتيلُ

☆☆☆☆☆

أنتِ انكشافُ الرأس في هذا العجاج بناره ودخانِهِ

مُرّي كأنَّك كل ذاكرة البلاد تمرُّ بين عيونهم

فلكِ الطريق لك الطُّرُقْ

ولكِ المكان على امتداد مكانِهِ

لك وخز كوع جنينك المشتاق في جدران بطنك للحياة بحلوها وبمرّها

لكِ قوةُ الموتى الذين تأبّدَتْ فيهم مطالبهم

فلا أحدٌ يُروّضهم

ولا أحد يُخوّفهم

ولا أحد يُضلّلهم

ولا أحد يُبدّل فكرةً سقطوا على دمها

فإنَّ الموت نوعٌ من عناد خالدٍ

لا يبرح الموتى

وينتظرونَ،

ينتظرون في صبر طويل لهثة العدَّاءِ

بالدمع الذي لا دمع يشبهُهُ،

فُمرّي، ولتمرّي الآن، مري بعد عامٍ،

بعد أعوامٍ

خذينا حيثما شاءتْ خطاكِ

وحيثُ شئتِ

وأينما أعطتْ يداكِ إشارةً

فهي الإشارة، والقيادة، والدَّليلُ

مجلة الكرمل – قبرص – العدد ٣٥ – سنة ١٩٩٠

✱✱✱✱

علـي البتـيـري

لمـــاذا..؟!

لماذا تركتُ عصافير روحي
لوادي الرياحِ،
وحلقتِ وحدك في أفقٍ ما انحنى
فوق جرحي،
ولا نظرة من وراء الغيومِ،
على دمعة الجرح أَبْدى..؟
لماذا نبذتِ مصابيح أغنيتي
في حضور النجوم التي غازلتكِ،
وعلقتِ سيفاً تباهى
بسفك دم العشق حتى
على باب قلبي تحَدّى..؟
لماذا رميتِ ورود دمي للشوارعِ،
تسأل عنكِ عيون الحَزانى
وتنصب من أدمع الشهداءِ،
لميلاد شمسكِ مَهْدا؟

☆☆☆☆☆

- علي محمد البتيري.
- ولد عام ١٩٤٥ في بتير - القدس.
- تخرج في دار المعلمين.
- عمل في التدريس والصحافة.
- له عدد من الدواوين الشعرية، منها: «لوحات تحت المطر» ١٩٧٣ - «صوت بلادي» ١٩٩٠.

لماذا تحولتِ في أفق الطامعينَ،
حمامةَ ليلٍ تحوم على عتمة الماء في غابهم
وجدول روحي الذي حاصروه بكلّ المنايا
يُتمتم باسمكِ بين الشواهِد،
يُلقي المياه على ضفّتْيهِ،
ويحضن بستانكِ المتنهد في القلبِ،
يتلو صلاة الغيابِ،
وعشب الحنين إلى أول العشقِ،
ما ابتلّ حلق له أو تندّى..؟
لماذا تُريد القصائد منك اقترابا
وأنتِ تودّين عن جنّة الشعر بُعدا؟
لماذا إذا ما تنهّد جمري لديكِ،
وأظهر بعض الرماد الحزينِ
تذوبين صمتا
وتنتفضين اعتذارًا وصدّا؟
لماذا إذا جئتُ أُشعل قنديل خوفي
من الموت من دون عينيكِ،
غبتِ وراء الزمان القتيلِ،
وألقيتِ في مأتم العشق كأسا
سقتكِ على شرف الأمس ماء وشهدا؟
لماذا تضيعين في غابهم
دون زاد، ودون ابتسامة عشقٍ
على البعد بين المحبين تُهدى؟
أُريدك أن تذكريني
إذا ما تعثّر ضوءُ الصباحِ،
بنرجس عينيك في أيّ منفى
ولو كنتُ في عالم النفي فردا..
فإني حشدتُ على جسر ذكراكِ جيشاً من العاشقين اليتامى

وسلّحتُ بين القطيعة والوصل جُندا
ونازلتُ من دون ما تحضرين وحوش الغياب الرهيبةِ،
هيّأتُ أقمارك المستفيقة في مهج الشعراءِ،
لعرس الربيع المغنّي لعينيكِ،
سامرتُ سرب النوارس في غربة الماءِ،
هيأتُ قلب الخريف المدمَّى ربيعا
لعيد انتظارك،
وقلتُ لشوك انتظارك خذ من دمي لك وَرْدا.

مجلة أفكار – يناير – ١٩٩٤ – عمّان

✱✱✱✱

مـــازن شـديـــد

لم يكتمل عُرسي مَعَكْ..!!

لم يكتمل عُرسي معكْ
لم يكتمل وردي عليكْ
فلتسترحْ
ما ظلَّ ما أخشى عليهْ
إلاّ ظلالَ الحُزْن تكويني وتُبكيني،
وتحتلُّ الأماكن، والسنابل، والقبائِل،
والسَّبايا من طيوري فيكْ..
تلك التي،
تفرُّ خائفةً خفيّهْ،
من يديَّ إلى يديكْ....!

☆☆☆☆☆

لم يكتملْ موجي معكْ
لم يكتملْ برقي عليكْ..
فلتسترحْ!
ما ظلّ غيرُ الهمِّ يغمُرني

- مازن محمد شديد.
- ولد عام ١٩٤٥ في عكا.
- حصل على ليسانس في الفلسفة من جامعة القاهرة.
- يعمل رئيساً لتحرير مجلة «النماء» الأردنية.
- صدرت له من الدواوين الشعرية: «هكذا تكلم عرسان.. هكذا عن الغزالة» ١٩٨٥ - «هكذا كانت البداية» ١٩٩١ - «من أعالي الأزمنة» ١٩٩٢.

ليملأ ساحتي بالغيمْ
ما ظلَّ غيرُ الوهمْ..
ينسلُّ من كلِّ الزوايا والمرايا،
كي يعودَ إليكْ....!

✡✡✡✡✡

يا سيّدي..
من ذا سيترُكُنا لنا؟
من ذا سيجمع فُلَّنا من ليلنا،
من ذا ويجدلُني برعدكَ،
كي يُعيدَ ملامحي في راحتيكْ...؟!

✡✡✡✡✡

يا سيّدي..
تحتَ المجرّة في الفصول الغائمةْ..
سأقولُ من كلَّ اللغاتِ،
إلى الجهاتْ..
من بعد وجهَكَ سيدي،
هل مرّ وجهي من هنا..؟
من بعد موجكَ سيّدي،
هل سال موجي فوقنا..؟
يا سيّدي..
ما كنتُ يوماً واهمةْ..
لكنني،
سأقولُ من عمري أمامَكْ:
شكلُ البداية، كان لكْ!
فاختر نهايات الخُطى،
والخاتمةْ.....!!

صحيفة الرأي – عمّان – ١٩٩٩/١٢/١٨

✱✱✱✱

محمد لافي

قصائد

١ -حالة:

سيشرَبُ صوتَ المذيع الكسول، وقهوتَهُ،
ويُغادرُ غرفتهُ،
ويمدُّ خطاه من الطوقِ للطوقْ
ويقرأ كيف يسير أناسُ المدينةِ هذا الصّباحَ..
وأرجلُهم فوقْ!

٢ - استدراك:

في الممرّ القصيرِ، وعمري السحابةْ
سأسجّلُ: ثمة خلقٌ كثيرون مرّوا على راحتيَّ،
ولم يظهروا.. في الكتابةْ!

٣ - منام:

في المنام ومنذ ثلاثِ ليالٍ...
أرانيَ أركضُ في دورة الأضرحةْ
وأطالعُ أرضاً بلا شجرٍ،
وطيوراً بلا أجنحةْ
وسماءً بلا أنبياءْ
وخيولاً بدون سنابكَ
خَلْقاً يسيرونَ أرجلُهم فوقُ /
لغاتٍ بلا ألسنٍ،
وشموساً مطفَّأةً،
وسفائنَ في فُلُكٍ دونَ ماءْ

- ولد في قرية حتّا بفلسطين عام ١٩٤٥.

- صدرت له ستة دواوين شعرية، منها: «مواويل على دروب الغربة» ١٩٧٣ - «أفتح باباً للغزالة» ١٩٩٦.

في المنام، ومنذ ثلاث ليالٍ، أرى سيّدي،
وشبيهي ابنَ لافي على قمّة الكونِ..
يفتحُ فصل العُواءْ!

٤ - مراجعة:

ثلاثين عاماً تخون النجومُ الخطا
وأُكاتبُ قلبَكْ
ثلاثين عاماً أسوقُ قطيعَ الغيومِ شمالاً..
شمالاً إلى مقتلي،
وأقدّسُ حربَكْ
ثلاثينَ عاماً أسمّي الخليّةَ (حتّا)[1]،
وقافية الجوع أنثى، وأعبد ربّكْ
ثلاثين عاماً وليس هنالك من سبب واحدٍ.. لأحبَّكْ!

٥ - عمرٌ صابىء:

شاخَ الكلامُ.. وشاختِ الأشعارْ
لم يكتبوا حُلماً، ولم يصلّوا الجنازةَ واقفينَ،
ولم يصلّوا للمدى العالي،
ولم تركضْ بهم سنةُ الغزالةِ للسرى يا جارْ
ضلّوا وظِلْتُ أنا الوحيدُ أُراسلُ الفوضى،
وعمراً صابئاً سرقتْه من قدمي.. خطوطُ النّارْ!

٦ - زمن الكـــــلاب:

سأبكي انطفاء الحرابْ
وأبكي دمَ الأنبياءِ الذي ضاعَ هَدْراً،
وضيّعني خلف هذا السرابْ
وأبكي فتىً كنتُه ذات يومٍ،
وطوّحني لمشارفِ شيخوختي.. وزمانِ الكلابْ!

من ديوان: «أفتح باباً للغزالة»

****

(١) اسم قرية الشاعر.

أحـمـد دحبـور

أحـــداث الفلــم

في الذهاب الصغير إلى السينما
دارتِ الأرضُ، واجتمعتْ في يدي كالكُرَهْ
كنتُ أشكرُ حصَّالتي،
وأحبُّ الهواءَ،
وآخذُ، في قضمةٍ، نصفَ كوزِ الذُّرَهْ
والكبيرُ - أخي، كان يصحبُني
سينما
سينما
كنتُ أدعو إلى الله ألاّ يراني صِحابي،
فكيف أُفاجئهم، في غدٍ، إن رأوني من الآنَ؟
سوف يطقُّون من غَيْرةٍ وحسَدْ
يا ولدْ
إنّها السينما
ووقَفْنا على بابها،
كان خوفٌ يُسمّى القمارَ،
برائحة من دم وخرائبَ،

- ولد عام ١٩٤٦ في حيفا.
- استقرّ بعد النكبة في مدينة حمص، وحصل فيها على شهادة الدراسة الثانوية.
- يرأس الآن تحرير مجلة «بيادر» التي تصدرها منظمة التحرير.
- أصدر الكثير من الدواوين الشعرية، منها: «الضواري وعيون الأطفال» ١٩٦٤ - «كسور عشرية» ١٩٩٢.

تمخره بضعة من أنوفٍ مقوَّسةٍ،
وحواجبَ مغْبرَّةٍ،
كانت الباحة المستباحةُ ما لا يقالُ،
وكان الرجالُ دخاناً،
وغاب أخي في الدخانِ،
وعاد وفي يده خيبتانِ:

خسرْنا ولن نحضر السينما
ثمّ شدَّ بكفَّيْه أذْنيَّ:
إنّي سأفقأ عينيكَ إنْ بحتَ بالسرِّ..
عدتُ، لأُسقط، في جوف حصّالتي، دمعة الذاكرهْ
والـ.. كبيرُ (أخي؟) كان يسحبُني،
سينما
سينما
عندما
كنتُ بين الصحابِ تحدثتُ في جَذَلٍ،
عن تفاصيلِ فِلْمٍ أقامَ القيامةَ،

أوْجَعَني حَسَدٌ لا لزومَ لهُ،
فتوغلتُ في سَرْدِ أحداث فلمي الذي لم أَرَهْ.

ديوان: «كسور عشرية»

✱✱✱✱

علي فـــودة

دم شـــاعـــر

أمهلوني قليلاً.. ألا تستطيعونْ؟!
مُصّوا دمي..
إنّما قطرةً قطرةً
علّني أشهد البرق وهو يُغنّي
بمرج ابن عامرَ أو في الجليلْ
بعدها..
فلأكنْ أوّل الشهداء وآخرهم
ولأمتْ في البراري قتيلْ!

☆☆☆☆☆

أمهلوني قليلاً.. تعبتُ
فها هو سهمٌ بقلبي
وسهم بساقي
وسهم هناك وسهم هنا
آه.. كيف اختلفنا على ذلّنا؟
كيف باشرنا الدخول، الخروجَ -
وكيف ابتدأتمُ مُطاردتي؟
كيف كانت بداية رجمي؟ وفي أيّ عاصمةٍ
أيّ دغلٍ؟
وأي القبائل قد حاصرتْني؟

- ولد في قرية قنيّر - حيفا عام ١٩٤٦، واستشهد في بيروت عام ١٩٨٢.
- صدرت له خمسة دواوين شعرية، منها: «فلسطين كحدّ السيف» ١٩٦٩ - «منشورات سرية للعشب» ١٩٨٢.

وأيّ القبائل قد ناصرتْني؟
كأنّي عميتُ..
كأنّي نسيتُ الذي ليس يُنْسى
كأني شُفيتُ من الطعنة الحاقدهْ
إنما.. آهِ كم أشعر الآن أني غريبٌ
عن اللهجة السائده
آه.. كم هي قاسية هذه اللحظة الفاسدهْ
فالبناديق يأتمرون بأمر الصناديقِ
ينهونَ أو يأمرونَ
وقد يَعزلونَ
وقد يَقتلونَ وقد..
يا بلادي الحبيبة.. انهم السمّ في المائدهْ
وفواتيرهم أبداً..
تطلب الفائدهْ!

☆☆☆☆☆

أمهلوني قليلاً.. فلي بينكم وردةٌ
أحمرٌ، أحمرٌ، أحمرٌ لونها
أرأيتم دمي.. نازفاً تحتها
نازفاً فوقها
نازفاً حولها
أرأيتم؟
إذن أمهلوني قليلاً..
ألا تستطيعونْ؟!

من ديوان: «الغجري»

✱✱✱✱

نـزيـــه خيـــر

تسويـــغ

شكراً على الفرح الذي أبقيتَ لي
يا أيها الوطنُ الكبيرُ
وأيها الوطنُ الجميلْ
يتدفّق الألقُ المشعُّ،
مداك متسعٌ
وأنتَ تسيرُ في دربِ الحريرِ
من الحجاز إلى بلاد الشامِ
من جيلٍ لجيلْ
إن طفتُ مرتجلاً نشيدَ البحرِ
في مدن الخليجِ
أَطلَّ من شبّاكِ مملكة البهاء بك النخيلْ
من يشتهي بلحاً
يحنُّ إلى العراقْ
أو يشتهي سفراً
يحنُّ الى الجليلْ
من يشتهي طيباً

- نزيه أمين خير.
- ولد عام ١٩٤٦ في قرية دالية الكرمل - حيفا.
- حصل على ماجستير في العلوم السياسية.
- عمل في التدريس والصحافة الثقافية.
- من دواوينه الشعرية: «أغنيات صغيرة» ١٩٦٨ - «ذاكرة المطر» ١٩٩١ - «ثلج على كنعان» ١٩٩٥.

يُولّي وجهَ مِصرْ
أو يشتهي عنباً
فمن عنب الخليلْ
يا أيها الآتي من البحر البعيدِ
تخطّ خارطة الزمان لنا
تُسمّي بحرنا العربي بحر الرومِ
تستجدي شواطئنا
تسافر بيننا
وتعود في سفن الغزاةِ
تعجُّ بالثَّمَرِ المحرَّمِ من قوافلنا التي
أَسرى بها الجمَّال من بُصرى إلى الأحساء في سفرٍ طويلْ
تأتي وتذهبُ والبلادُ هي البلادُ بأهلها
تأتي وتذهب والنخيلُ هو النخيلْ؟!

من ديوان: «ثلج على كنعان»

✱✱✱✱

محمد ناجي عمايرة

احتـــراق

أُريدكِ
أعرف أنّ الطريق إليكِ طويلْ
وأن البلاد التي أطلعتكِ
تقاتل دون الحقيقةِ
لا تعرف المستحيلْ
وأن العيون التي غادرتْ جفنها
ذات ليلٍ طويلْ
تعانقني في سباق المسافاتِ
تضرب صدري، وقلبي
فيورق في داخلي
شجر يابسٌ
كان من ألف جيلْ

☆☆☆☆☆

أريدكِ
أعرف أنّ اللقاء عسيرْ
وأنّ اختصار المسافاتِ

- ولد عام ١٩٤٨ في أبو علندا - عمان.
- حصل على الليسانس في الآداب من الجامعة الأردنية.
- عمل مديراً لتحرير جريدة «الرأي» الأردنية، وأميناً عاماً في وزارة الثقافة الأردنية، وهو كاتب صحفي محترف.
- نشر إنتاجه في الدوريات العربية.

ما بيننا، موجع، فاجعٌ
كدخول السعيرْ..
أُريدكِ
أضرب في البحرِ
ينفلقُ البحرُ..
تلك عصا الأنبياء القُدامى
دعيني!
سأبدأ للتوّ، رحلة موتي
إلى برزخ لا يُدانى!
... إذا جئتِ قبري
فلا تحرقيه اكتئابا
وخلِّ الذي كان ما بيننا
ذات يومٍ،
كتابا!
ولا تفتحي البابَ
لا تغلقي البابَ
فالقلب لا يعرف الانغلاقْ
ولا يدرك السرَّ
إلا إذا اتعبتهُ
عيونُ الرفاقْ!

☆☆☆☆☆

تجيئين خجلى!
أجيئكِ نهراً حنونا
أحاول أن افتح القلبَ
أو أسفح الدمع بين يديكِ
تمدّين نحوي، يداً مثل طير الحمامْ
أمدّ اليك، يدي، وقد أثقلتْها
جراحُ السّهامْ!

☆☆☆☆☆

أسافر في رحلة لا تُجارى!
ويغلي دمي
وتهرب روحي..
ويشتعل القلب نارا!

☆☆☆☆☆

من يطفئ الجمر بالماءِ؟
أتيكِ.. أسألُ:
هل أُطفيء الجمرَ بالزيتِ
أم أُشعل الزيتَ نورا؟!

☆☆☆☆☆

أُضيء دروبَكِ نحو الحياةِ
وافتح نحوكِ درباً لقلبي
ودرباً لقلبكِ
هاتي يديكِ
هلمّي، لنصهلَ
«في كل فجّ عميقٍ»
ونغسل بالحب عارا
تعالي..
تعالي!
وخلّي التردّدَ
خلي التساؤلَ
فإني أطلتُ انتظارا
كفاني
كفاني انتظارا!!

من: «مختارات من الشعر في الأردن»

✱✱✱✱

وليـــد سـيف

الحب ثانيةً

قَمَرٌ على كَتِفي..
وشيءٌ مثلُ رائحةِ اشتعالِ الزنبقِ البريِّ..
يسري في فضاء الروحِ..
أسمع من تخوم العمر إيقاعَ الجيادِ العادياتِ..
المقبلاتِ، المدبراتِ، الموغلاتِ وراءَ حُلْمِ الفاتحينَ..
كأنَّ زوبعةً تقومُ الآن في جَسَدي..
كأنَّ يداً من النعناع تُوقد شعلةَ الذكرى..
وتبعثُ في المدى الطفلَ الذي كانت تُرَبيه الغزالةُ..
ثم تُؤْويه النجومُ
من أين يأتي كلُّ هذا البحرِ، هذا الجمرِ،
هذا الوردِ، هذا الشهدِ، هذا الوجدِ، هذا الرعدِ،...
من أين العصافيرُ التي تحتلُّ حنجرتي، ومن أين الغيومُ!
من أين موسيقى السنابلِ، لسعة القُرّاصِ..
أصداءُ النوارسِ، دفْقة الشعر العَصِيْ!
من أين مزمار الرعاة يعيدني مِنّي إلَيْ!
من أين يخطفُ لونَه هذا المساءُ

- ولد عام ١٩٤٨ بطولكرم.
- حصل على دكتوراه في اللغويات من جامعة لندن.
- يعمل محاضراً في الجامعة الأردنية.
- من دواوينه الشعرية: «وشم على ذراع خضرة» ١٩٧١ - «تغريبة بني فلسطين» ١٩٨٠.

الحبُّ ثانيةً إذنْ...
والأرضُ تَصْعَدُ كي تُقبّلها على أَلَقٍ سماءُ!
.....
الحبُّ ثانيةً....
تعاليْ وادخلي في قلب مملكتي
إلى طقسٍ من البَخّور والفوضى
إلى حيثُ النوافذُ مشرعاتٌ للغيوم وللنجومِ..
وللفصول، وللرياح، وللخيولِ الطائراتِ..
وكلِّ ما تلِدُ الخرافاتُ القديمةُ، كلِّ ما يلدُ الفضاءُ
عندي كلامٌ تأنس الغيلان منهُ..
وتستعيرُ براثناً منه الظّباءُ
عندي كلامٌ تستفيقُ على مواجعه النساءُ
عندي كلامٌ نصفه عرسٌ، ونصفٌ كربلاءُ!
لغتي بحارٌ ضلَّ فيها السندبادْ
بحثاً عن امرأة تعيدُ الروحَ للروح التي صعدتْ بها ريحُ الرمادْ
لغتي مروجٌ من ذهبْ
لغتي عناقيدُ الغضبْ
لغتي خيال نازف من عمق ذاكرة العربْ
لغتي مرايا الروح، إيقاعُ السنابلِ..
حين تنمو في جدارِ السجنِ، في أفقٍ تُطوّقه السلاسلْ
لغتي غزال نائمٌ ما بين مقتول وقاتلْ
لغتي إذا شاءتْ زنابقُ، أو حرائقُ..
أو نمارقُ، أو بنادقُ..
او نهودٌ أو قنابلْ
لغتي اشتعال القلب في درب الصبايا
لغتي شهيدٌ لم يزل يمشي على دمهِ، وما زالت تطارده الشظايا
أنا.. من أنا؟
أنا ساعةُ العصفِ الجميلِ، أنا هبوب الزوبعةْ

وأنا صعودٌ في الفضاء، أنا الحدودُ المشرعةْ
وأنا البيارق والبيادق والفصول الأربعةْ
في لحظة تلد الزمانَ ولا يُطوّقها الزمانُ
وأنا المكان لكل من عزّتْ مراميه وضاق به المكانُ
وأنا مشاع للعصافير النبيله
وأنا شراع المبحرين إلى الشطوط المستحيله
وأنا فَراش دائر أنّى تدور به جديله
النيلُ ينبع من شراييني، فلا ثَمَّ امرأه
ذاقتْ على عجل هوايْ
إلا وظلّتْ جمرةٌ ظمأى تُعاودها
ويحملها الحنين إلى حمايْ
فدعي سؤالكِ واتبعيني
نامي على روحي، على صدري، على شِعري، على جمري
على عشب تخلَّق من جنوني
نامي على غيم تقطَّر من حنيني
نامي على موجٍ تكوَّن من فنوني
نامي أكنْ، نامي تكوني
ودعي سؤالك واتبعيني
مُرّي براحتكِ النديّة فوق روحي واعزفيني
ما زال في صدري أغانٍ يبحثُ الشرطيُّ عنها..
والمدى حَرَسٌ، وأحلامي يقيني
الحب ثانيةً... وليس الحبُّ إلا أن أكون وأن تكوني!
وطني يداكِ، ولا أرى فيما أرى
إلا حقولَ القمحِ والخرّوبِ..
والصخر الذي صنعت يدايَ به جبيني
فدعي سؤالك واتبعيني
وطني يداك ولا أرى فيما أرى إلا فضاءً حافلاً بالقبّراتِ
وأرى الأزقّة والسنابل والمصاطب والبيادرَ..

والخرافات التي صنعتْ عوالم كائناتي
وأرى الجدائل تشنق العشّاق والطلاب في درب البنات
وأرى صبياً هائماً..
ألقى كراريسَ القواعد حين فاجأه الهوى عصراً..
وخلفه قتيلاً في العيون القاتلاتِ
الحب ثانيةً، وليس الحب إلا أن أكون وأن تكوني
فدعي سؤالك واتبعيني
حتى تخوم المستحيلْ
ناري براكين الجسدْ
ودمي نخيلْ
والروح أسرار الأبد
والعمر أكثره قليلْ
في داخلي يعدو ولدْ
خلف الفراشة والصهيلْ
قلبي بلادٌ في بلدْ
ودمي اشتعالات الأصيلْ..

✡✡✡✡✡

الحب ثانيةً
تعالَيْ وادخلي في قلب مملكتي
إلى حيث الزمان بلا زمان والمكان بلا مكانِ
فهنا المعري يقرأ الدنيا ويكتشف المعاني في المعاني
وهنا المَعَرّي يقرأ التاريخ والآماد في خطف الثواني
ويرى الملاحم والمعارك والمعارج والمدارج في جذوع السنديانِ
وهنا المعري يُبصر الأضداد في الأضدادِ..
والدنيا تدور كما تشاء لها الأماني
وهنا المعري في سرير الشهد يكتشف الزوابع والتوابع في الجسدْ
وهنا المعري قد أضاءتْ مقلتاه الى الأبدْ
وهنا المعري لازماً ما يلزمُ
نهداً كحُقّ العاج مبهوراً يُعلّمه الذي لا يعلمُ

✡✡✡✡✡

وهنا أبو الحسن النّواسي

متوحّداً في الكون يصنع كونه في قعر كاسِ
ويرى التباساً في الحقيقةِ، والحقيقةَ في التباسِ
ويرى انتحار العشق والعشاق ما بينَ احتراسٍ واحتراسِ
ويرى برغو كؤوسه ما لا تجيء به الأماسي
وطناً بلا عسسٍ وخبزاً ساخناً ويداً تواسي
ويرى بعيراً طائراً، طفلاً يطارد نجمةً..
قمراً يقوم من الحصى..
وغزالة تحنو عليها ذئبةٌ..
ويرى انبثاقَ البحرِ والحيتانِ في الأرض اليباسِ
ويرى على رأس الشهيد يمامةً، ويرى الطّغاةَ بغير راسِ
ويرى بلاداً تستعيدُ سماءَها وطيورَها
ويرى شعوباً تدفن الموتى أخيرا
ويرى أسيراً يستعيرُ من القطاةِ جناحَه حتى يطيرا
ويرى أصابعَ عاشقٍ تمتدّ مصباحاً منيرا
فدعي سؤالك واتبعيني
الحبُّ ثانيةً.. وليس الحبُّ إلا أن أكون وأن تكوني

✲✲✲✲✲

وهنا الذي أبلى بمطلب روحه جسماً يروح بغير زادِ[1]
يمضي على قلق وتسلمه الرياح لكل وادِ
الخيل تعرفه، وتعرفه الليالي والأغاني والبوادي
- ما أنتَ في كلّ البلادِ، وما تريدُ من البلادِ؟
- كلُّ البلادِ طويتُها...
لكنني ما زلتُ أبحث في فضاء الروح عن نجمٍ يدلُّ على بلادي
وأريد أن أُعْلي بلادي
وطناً من الشعراءِ والعشاقِ..
لا كافورُ يحكمه، ولا الشرطيُّ يطلع فيه من لونِ المدادِ

✲✲✲✲✲

١ - الإشارة هنا إلى المتنبي.

وهنا «أبو حيانَ» يوغِلُ في اغتراب الروحِ..
لا الدنيا تراوده، ولا الصحراء تعرفهُ..
ولا بغدادُ تمنَحُه يَدَيْها
أوّاه ما أقسى اغترابَ الروح في زمنٍ..
يرى الشعراءَ والادباءَ والحكماء نافلةً..
وحاشيةً يريحُ التاجر العِنّين ركبتهُ عليها
فاحرقْ كتابكَ أيها العقل النبيلُ
وادفنْ سؤالك في المدى..
ولينتحرْ فيك النخيلُ
وانصبْ لشمس الله وجهكَ، قد دعاك له الرحيلُ
لا الدار دارُك، لا ولا الصفصاف ينمو عن بابكَ..
والهوى عَجَلٌ، وحلمك مستحيلٌ
والغانيات يملنَ أنّى هذه الدنيا تميلُ
هذا زمان ليس يعرف فيه قاتله القتيلُ
هذا زمان نصفه أمسٌ وحاضره دخيلُ
العمرُ ضاع على طريق العمر، والآن ابتدا الموتُ الطويلُ
فارحلْ فقد أذن الرحيلُ
ارحلْ إلى زمن وراءَ الأزمنهْ
أشعلْ يديكَ علامةً، واجعلْ فؤادك أحصنه
وابدأْ حوارَ الروح تلقَ الروحَ في الدّقلى وفي سرب المها والسوسنه!
اِرحلْ إليْ
واطوِ المكانَ إلى مكاني، والزمانَ إلى زماني
فأنا استراحاتُ المحارب والمحاربِ..
مجمعُ الأضداد في ملقى المشارق والمغاربِ..
يخرج المتحاربون من الخنادق ساعةً..
يتبادلون التبغ والأحلام والأشعار والذكرى..
ويروون النكات عن الحروبِ...
ويضحكون، ويسعلون، ويحزنونَ..

ويذكرون نساءهم وصغارهم،
ويترجمون رسائل الأحباب فيما بينهم
- هل صدفةٌ أنيّ ولدتُ هنا، وأنتَ هناكَ..
حتى نلتقي فيما يُفرّقنا
ونشبه بعضنا فيما يُمزّقنا..
وتجمعنا الرصاصةُ في صعيد الموتِ..
ما اسمُكَ، ما اسم زوجتك الجميلةِ..
ما اسم حارتك البعيدة، أين أكملتَ الدراسة.... لا تجبْ!
أخشى التقاء الروح في المطلقْ
أخشى امتزاج الحلم في الزنبقْ
أخشى انطفاء النار في الخندقْ
فلنفترقْ قبل اكتمال المعرفه
فأنا وأنت محاربان ولا يليق بنا سؤال الفلسفه
قد نلتقي في دمعة الأُمَّيْنِ..
حين نعود في كفنين.. من صنعي وصنعكْ!
قد نلتقي في سروةٍ طلعت على بعضي وبعضكْ!
لا شيءَ بعد الآن إلا أن تكون ولا أكونْ
أو أن أكون ولا تكونْ!
إذنِ الوداعا
لم تتسع هذي الحدود لحلمنا، فلعلَّ في الموت اتساعا
فقلِ الوداعا
وقلِ الوداعا
وغداً أراكَ إذا نَبَتْ عني وعنكَ رصاصتانِ
منّي ومنكَ، لنلتقي بعضَ الثواني
في ظلِّ هذا السنديانِ
حيث استراحاتُ المحارب والمحاربِ..
مجمعُ الأضداد في ملقى المشارق والمغاربِ..
إذ يضيء العاشقانِ

إذ لا فواصلَ للزمان، ولا حدوداً للمكانِ
وأنا وأنتِ العاشقانِ
فدعي سؤالك واتبعيني
وطني جبيني
ويداكِ نخلٌ والمدى رَحْبٌ وأحلامي يقيني
ولديَّ من عينيكِ عشقٌ يملأ الدنيا صهيلا
ولديَّ من عينيكِ عشقٌ يوقظ الموتى، ويُرْديني قتيلا
ولديَّ من عينيكِ عشقٌ يملأ الدنيا زنابقْ
ولديَّ من عينيكِ عشقٌ يستضيءُ بنارِه مليونُ عاشقْ
ولديَّ من عينيكِ عشقٌ ربما يكفي..
لكي تتناسلَ الدّفلى على حد الخنادقْ
ولديَّ من عينيكِ عشقٌ ربما يكفي..
لكي يتفتّقَ الرمان من خشب البنادق والمشانقْ
فدعي سؤالكِ واتبعيني
نامي على روحي، على صدري، على جمري..
على شِعري
على عشب تخلَّق من جنوني
نامي على غيم تقطّر من حنيني
نامي على موج تكوّن من فنوني
نامي وكوني مثلما شاءتْ ظنوني
نامي أَكُنْ، نامي تكوني

الحب ثانيةً
وليس الحبُّ الا أن أكون وأن تكوني..

«قصيدة لم تنشر، وقد اختارها الشاعر بنفسه»

✱✱✱✱

عبدالله رضوان

ويكون أن يرثي الشاعر نفسه

ما الذي تُحدِثُ الأرض بعدي
ولستُ سوى عاشقٍ
شاغَلَ العمر والناسَ،
مُستقبِلاً، إرثَ جدّي
وأحلامه.. وانكساراتِهِ
بقايا مُهلهلةً كالرياحِ
وتَثْرى عليّ المصائب من كل حدٍّ

☆☆☆☆☆

ما الذي سوف يبقى ورائي
سوى ضجّة المدن المستباحةِ
عريِ الشوارعِ،
دمعِ النساء اللواتي رسمتُ على جِيدهنَّ نجوماً مُشاغبةً
وصهيلاً تركتُ،
وعمراً ضلالاً مضى ليس يُجدي

☆☆☆☆☆

- عبدالله محمد موسى رضوان.
- ولد عام ١٩٤٩ في أريحا.
- حصل على بكالوريوس آداب من الجامعة الأردنية.
- عمل في التدريس.
- صدر له أربعة دواوين شعرية، منها: «خطوة على لافتة الوطن» ١٩٧٧ - «أرى فرحاً في المدينة يسعى» ١٩٨٤ - «يجيئون.. يمضون.. وتظل الحياة».

ألستُ أنا الكلّ والكلّ وحدي
فماذا ستجترح الأرض بعدي
أتطلع شمس على بشر لم يَرَوْا صورتي!!
ويرقص غيم على أُفق لا أراهْ
أتنمو قعال الكروم لتسقي سوايَ
ويضوَّع الزهر من أجل غيري
أتعشق أُنثى.. وقد وُسِّدتْ هذه الأرضُ لحدي..
لا...
كل شيء عدايَ هو الظلُّ
.... يقفو خطايَ
ويلهث نحو جنون هوايَ
ألستُ أنا سارقَ النارِ
.... والكلُّ ضدّي
فماذا سيبقى على هذه الأرضِ...
.... بعدي

من ديوان: «يجيئون.. يمضون.. وتظل الحياة».

✱✱✱✱

راشد عيسى

تسابيح لمدائن الذاكرة

١ - القدس:

أرملةٌ تجلس في حاكورتها بيديها سلّةُ تُوتْ
من أبصرها أبصر أجمل سيّدة تتحدّى
ملكات الملكوتْ
أرملة ما باعتْ يوماً عفّتَها لزنيمْ،
ناسكةٌ تخشع لله ولم ترهب يوماً
سيف الرهبوتْ
راهبةٌ حالمةٌ كشموع المهدْ،
وهبتْ للّه طهارتها وتَجلّتْ لحنان اللاهوتْ
أرملةٌ ما باعتْ فاكهة أنوثتها للغاصبْ
تنتظر رجوع الزوج إليها والزوج قريباً سيعودْ
والغاصب بين يديها بعد قليلٍ سيموتْ

٢ - سقف السيل:

سقف السيلْ
دمعةُ عتّالٍ تنتظر على أبواب الرزقْ
وفؤاد حزين يتعلم فنّ العشقْ
سقف السيلْ
امرأةٌ مُزِجَتْ شفتاها ببهار الهيْلْ

- راشد علي عيسى أبو مريم.
- ولد عام ١٩٥١ في مدينة نابلس.
- حصل على بكالوريوس في تعليم اللغة العربية.
- عمل في التدريس، وسكرتيراً لتحرير مجلة الكاتب الأردني.
- صدر له من الدواوين الشعرية: «شهادات حب» ١٩٨٢ - «امرأة فوق حدود المعقول» ١٩٨٨ - «آه يا وطني» ١٩٩١ - «بكائية قمر الشتاء».

نقشتْ فوق حواجبها وجه عريسٍ بدويّ يحمل بيديهِ
المجدَ العربيَّ وينظر للشمس، ويرمي خلف عباءتهِ
آخر سترٍ من أستار الليلْ

٣ - وادي السلْط

في وادي السلْطِ يُراقصُ عصفورُ التينِ
حمامةَ قلبي المفتونِ
وخريرُ الماء الساهي في الوادي
أنغامٌ نشوى لقصيدة عشق مجنونِ
وصباح الوادي مغتسلٌ بأريج النعناعِ
وتغريد الحسّونِ
فيفزّ العاشق من غفوته مُرتعشاً
ويُنشّفُ ما ابتل من الحلم بمنديلٍ من أوراقِ
الليمونِ

٤ - نابلس

نابُلْسُ موّالُ حزينْ
يغفو على شفة السنينْ
نابلس بحّة ميجانا غنّيتُها في يوم ميلادي
فأشعلني الحنينْ
نابلس تحلُم أن يعود وليدُها
وأنا أُؤمّل أنْ أعود لها جَنينْ

٥ - الخليل

ناداكِ «عزُّ الدين[١]» يا عنبَ الخليلْ
فأفقتُ مذعوراً أُفتشّ عن دمي المسفوحِ
في مدن الرحيلْ
عن حصرم اللغة العصيّة، لم أجد إلا النداء
المستطاب لصبحنا، فكتبتُ بالقلم العريضِ
على جبين زماننا ما قال عزّ الدين في عنب الخليلْ.

من ديوان: «بكائية قمر الشتاء»

****

١ - الشاعر عزالدين المناصرة في ديوانه «يا عنب الخليل».

إبراهيم نصرالله

صباحاً على باب فدريكو

«إلــى سميـح القاسـم»

ندقُّ على بابِ «لوركا» صباحاً
وندعوهُ أنْ يحتسي شاينا
جمعنا له من بساتين «عكّا»
ثلاثين أُغنية وحصاداً
ووعلين من برِّ موّالنا
ندقُّ على باب «لوركا»
وندعوه أنْ يرتدي خُضرة الأندلسْ..
على عَجَل ثم يلحقنا
هنالك في ساحة «الميجنا»
سندعوه أن يقرأ الشعرَ
أغصانَ ريح الجنوبِ
عصافيرَ حيفا
وحكمةَ زيتوننا
ونهتفُ: نحن التقينا أخيراً
ونبعث ذاكرة الورد فيهِ
ليخلَع ثوب الرصاص الثقيل ويدخل مُهراً الى عرسنا
وندعو جراح الفتى أنْ تُحدِّقَ في دمنا..

- إبراهيم علي نصرالله.
- ولد عام ١٩٥٤ في عمان.
- حصل على شهادة معهد معلمي وكالة الغوث.
- يعمل الآن في الصحافة.
- صدر له الكثير من الدواوين الشعرية، منها: «الخيول على مشارف المدينة» ١٩٨٠ - «باسم الأم والأب» ١٩٩٩.

وتهبط مثل يمام الحكايةِ
تغزل هذا المدى نجمة.. نجمةً
وتُعيد الفضاء الى روحنا
- من هنالك صاح الفتى
فانحنتْ زرقة البحرِ
واشتعلتْ في الغناء الطيورُ
وهَبّتْ إلى شُرفات المنازل كلُّ نساء الندى
واجتمعن على صوتنا
مَن هنا؟!
ورأينا البنادقَ..
جمجمةً إثر جمجمة تتدحرجُ
كانوا هنا خلفنا
قاتلونا، وأعينُ حراسنا:
مَن هنا؟
كان «لوركا» على درجات الصدى
عالياً كرماح بدائيّةٍ:
منذ كم سنةً تطرقون صباحي لأنهضَ
يا أصدقائي؟
ارتبكنا
وكنا سندعوه للشايِ
لا شيءَ اكثرَ
كنا سنُلقي على كتفيه الأغاني..
ونصدق في كذبنا:
في قطار الجنوب مساءً ستأتي فلسطيننا
حين أشرع أضلاعه فَزِعاً
وهوى كظلال «جليليةٍ»
ثم صاحَ:
ادخلوا أيّها الشهداءُ
وخبَّأنا.

من: «الأعمال الشعرية»

✱✱✱✱

علـي الفــزاع

إفادة لامرىء القيس

أسْرِجي لي فَرَسي
إنّني أحْلُم بالموتِ على رَمل السَّواحِلْ..
المواعيد التي عِشْتُ عليها،
بعثرتها الريح، وانهدّت قصوري،
والذي شاطرته همّي، وخُبزي،
صدّ عنّي،
حين جفَّ الضَّرعُ مِنِّي،
والجداولْ..

☆☆☆☆☆

أسرجي لي فرسي
ربّما يجمعنا الدم لكنْ
آهِ ما أقساكَ يا هذا الختامْ
هو ذا «الضِلّيل» يهوي من على ظهر الجوادْ
لا دماء «الشيخ» وافاها انتقامْ،
لا ولا فكّت صبايا «كِندةَ» الثكلى الحدادْ
آه ما أقسى انكفاء الخيل من قبل البدايةْ..

- علي أحمد الفزاع.
- ولد عام ١٩٥٤ في السلط.
- حصل على ماجستير في الأدب والنقد من الجامعة الأردنية.
- عمل في التدريس وفي الإذاعة الأردنية.
- صدر له من الدواوين الشعرية: «نبوءة الليل الأخير» ١٩٨٢ - «الخروج من جزيرة الضباب» ١٩٨٦ - «مرثية المحطة الثالثة» ١٩٨٧.

هو ذا.. أوّاه ما أقسى النهايهْ..
هو ذا يُلقي الحُسامَ الهندوانيّ ويمضي،
مُعلناً أنّ زمانَ الثأر ولّى،
وانتهى عصرُ الخِصامْ..
- يا امرأ القيس اتئدْ
- شدّني شوقٌ لأيام الشبابْ
- يا امرأَ القيس انتقمْ
- كل ما أبغيه أنثى وشرابْ
(فاعذروني يا رجالْ)
لم يعلّمني أبي شقّ الغبارْ
لا ولا قرع السيوفْ..
كل ما أورثني - المرحوم - زقّاً وحريماً،
ودفوفْ..
ولساناً يحذق الشعر، وتمجيد البطولةِ،
والغناءْ..
ولكُم أُولى أغانيَّ الهزيلةَ:
يا صبايا كندةَ الثَكلى سلامْ
طفت بالشّام وفي أرض الجزيرةِ،
وعلى دجلة ناديتُ،
وفي أرض كبيرهْ..
غير أني لم يجب صوتي أحدْ
لا حماةَ النّخل هبوا لندائي،
لا ولا من قيصر الروم تغشّاني المددْ
وسلاماً يا جميلاتِ العشيرهْ
مثلما تُبصرنَ بؤسي:
كلّ جزءٍ في كياني مُبصِرٌ
ويدي جدّ قصيره..
ويدي جدّ قصيرهْ..

☆☆☆☆☆

أسرجي لي فرسي
واشحذي السيف بحبات الدُّموعِ
أنا ماضٍ، فانطريني ههنا،
ليس بين السيف والكفِّ،
سوى جسر الرُّجوعِ..
هل يواري عورتي طرف ردائي
أو يغطي جبهتي سمْكُ العباءهْ
آهِ ما أقسى التعرّي، والتلوّي،
بين أنياب الإضاءهْ..
هكذا قال المغنّي نازف القلب على
صدْر الربابهْ
وهوى مثل ذبابهْ
فاتركيني، ليس ذا وقت التروّي،
لا ولا وقت الحوارْ..
في دمي زيتٌ ونارْ،
وبكاءٌ في قرار القلب يرسو، فاعتقيني،
إنني ضد الحوارْ..
ما الذي نحمله الآن؟ أجيبي
الأماني؟ بعثرتها الريح في كل الزَّوايا،
وامرؤ القيس يُغنّي للصَّبايا،
حاملاً حلّةَ قيْصرْ..
- يا امرأَ القيس خُدعْتْ
- حلّة القيصر عندي
- يا امرأ القيس انتهيتْ
أنا ماضٍ، شئتُ هذا أم أبيتْ
إنّه فصلُ التَّداعي، وذهول البلبلهْ

غيْرَ أنّي أسمع الجدّات تروي،
عن قبور زهَّر «الشِّيحُ» عليها،
وأفاقت جثث الفُرسان منها،
ومضتْ تجتثُّ جذر المهزَله..

من: «الأعمال الشعرية»

✱✱✱✱

غسـان زقـطـان

أغويتني

١ - من الحرب:

كلما دقتِ الساعةُ العاشرةْ
سأبصرهُ مثلما جاءَ..
يركضُ.. والطائراتُ على كتْفِهِ تنحني
ثم تنقرُ من صدرهِ اللحمَ
- وهو أطول منّي.. وأصغر عمرا -
فيلتفُّ كالقوس عشرين عاماً
وينزفُ أخرى
وتبقى على كَتْفِهِ الطائرةْ.

٢ - في الحديث معك:

أغويتِني بتلاوة القرآنِ،
بالعتبِ الشفيف على يديكْ
أغويتِني بدفوف صمتكْ
أغويتني بالشعرِ،

- ولد عام ١٩٥٤ في بيت جالا.
- عمل في سلك التعليم، ثم في صفوف المقاومة، وهو الآن مدير تحرير مجلة المشارف.
- صدرت له عدة دواوين شعرية، منها: «صباح مبكر» ١٩٨٢ - «ليس من أجلي» ١٩٩٢.

باللغة الخفيفة في مرايا الروحِ
بالماء الذي احتطبته آنية السحابْ
برقصة الجنيّ في بهو المشيبْ
برعشة النهدين اذ يتأملان الضوءَ خلفَ أصابعي،
بالريح وهي تَرجُّ أغطية البيوتِ،
وتنتهي شمساً على شبّاك صوتكْ
أغويتِني بثواب موتكْ
أغويتِني...
وذهبْت.

٣ - توسد كفّه وغفى:

حبيبي نام مقهوراً
توسّدَ كفّه وغفا
وكنتُ أريدُ أن أبكي
ليغفر لي سوادَ يدي
أنا.....
رُمّانةُ الأصدافِ
بيتُ الصبرِ
حَدِّثْني بما تخشى ولا تنظرْ إلى وجهي
لمن أشكوكَ يا بردَ المساءِ المرِّ؟
لمن أشكو؟
حبيبي نامَ مقهوراً
توسّد كفّه وغفا

مجلة الكرمل - ع ٢٦ - سنة ١٩٨٧

****

يـوسـف عبـدالعـزيـــز

قصـــائـــد

١ - بُرج السَّرطان

في مرآةِ الثَّلج النائمِ
تحتَ غُبارِ الشَّمس، أرى في الثَّلجِ
ثلاثَ كُوى سوداءَ
تُرى
هل كانتْ أجسادَ نجوم بردَتْ؟
أنقاضاً لبراكينِ بائدةٍ؟
أوكاراً لأفاعٍ
عملاقةْ؟

☆☆☆☆☆

من كتفِ النَّجمِ
إلى أبعد قاع في العتمةِ
يهوي كالباشق برج السرطانْ

٢ - حجر أسود

حجرٌ أسودْ
متروكٌ خلفَ سياج الدّارْ
من خاصرتهْ

- يوسف محمد عبدالعزيز.
- ولد عام ١٩٥٦ في بيت أعفان - القدس.
- حصل على ليسانس في الأدب العربي.
- يعمل في التدريس.
- من دواوينه الشعرية: «الخروج من مدينة الرماد» ١٩٨٠ - «دفاتر الغيم» ١٩٨٩.

يتفتَّح برعمُ ضوءٍ
وعلى جبهته تتهدَّلُ ورقةُ غارْ
حجرٌ أسودْ
حطَّ عليه العصفور وطارْ
مرَّ عليه النّاسُ وكانوا مشغولينَ
بطابور الخبزِ
وفاكهة الموت الدَّوّارْ
مرَّ عليه الشّاعرُ
فتناوله بأصابعَ مرتبكهْ
وبناهُ في بيت النارْ

٣ - امرأة مجنّحة

ظلانِ وحيدانْ
كانا يرتجفانِ على طاولةٍ
في ليلِ الفندقِ
يفتتحانِ حديثَ الأعماقِ،
وبينهما كان يميلُ
جدارٌ سهرانْ

☆☆☆☆☆

قال الظلُّ الأوّلُ:
من زمنٍ لم أشرب نار امرأةٍ
لم أتهدَّمْ
مثل سماءٍ مثقلةٍ بالخمرِ
ولم أتزوَّجْ بالأمواجْ
قال الظلّ الثاني:
أيَّةُ أبراجْ
يمكن أن تسكن فيها
تلك الأشداءُ الملعونةُ؟
ظلاّن يتيمانْ

حجران من البازلتِ
قناعان لذئبين عجوزينِ
وطيراً جانْ
كانا في الليل يصيحانْ
ويشقّان بكلابين من الفضّةِ
لحمَ الليل الأسودْ
ظِلانْ
صمتا، فاهتزَّ القمرُ الأبلهُ
خلفَ السَّروِ
كقبَّعةِ القرصانْ
لكنْ في تلك اللحظةِ
قلبتْ عاصفةٌ من موسيقا
المشهدْ
وانفجرتْ بينهما أجراسُ زهورٍ
رعدُ خلاخِلَ
وصفير زُمرُّدْ
التفتا، كان الحائط بينهما يرقصُ
مكتظّاً بالزُّرقةِ
وسماءٌ شاسعةٌ تتوغَّلُ فيهْ
تتقدَّم منها امرأةٌ
بجناحين خرافيَّينِ
وكفل حصانْ.

من: كتاب الفينيق، «نصوص الملتقى الشعري الأول» – عمّان – ١٩٩٤

✱✱✱✱

عبدالناصر صالح

الرحيل إلى الجُزر

يتوارى خلفي شكلُ الألوان المائيّةِ،
يسْتبقُ الخوفُ خطايَ المحفورة في الأرض وترجمني الأصقاعُ بخبز الجوعِ/
السَّفرِ/ الكلماتْ
يجفُّ المطر المحمومُ على جبهتيَ العجفاء يجفُّ الضَّرْعُ / الماءُ الفضيُّ/ الشّعرُ،
وتنهشني بمخالبها الظُّلماتْ
أتْرُكُ جسدي قُدّام تماثيل اللّيل السّاديِّ
أُغادر روحاً تلهو فيها الأيدي المسمومة والأشباح، إلى ملكوت اللّهْ

☆☆☆☆☆

شرَّدَني عشقي،
وطني شرَّدَهُ العشق القاتل كالطلقة في الرأسْ

☆☆☆☆☆

أصرخُ في ملكوت اللهِ
أبكي في ملكوت الله وأنسى عالميَ المتحجِّرَ،
لكنّي لا أنسى وطني في ملكوت اللّهْ

☆☆☆☆☆

الشعْر: هو الرَّقص على حبل النارْ
وهو البحث عن الأشياء المخفيّة في الأشياءْ

☆☆☆☆☆

- عبدالناصر محمد علي صالح تايه.
- ولد عام ١٩٥٧ في طولكرم بفلسطين.
- حصل على بكالوريوس في التربية.
- يعمل في مركز أبحاث جامعة النجاح بنابلس، وسكرتير اتحاد الكتاب الفلسطينيين.
- صدرت له خمسة دواوين شعرية، منها: «الفارس الذي قتل قبل المبارزة» ١٩٨٠ - «نشيد البحر» ١٩٩٠.

الوطن: هو الإبحار إلى أعماق النَّفس البشريّةِ
والوطن هو البحث عن الذاتْ

✡✡✡✡✡

قلَّدني النَّفيُ وشاحَ الموتْ
أورثني الجوعُ صراع الأفئدة الحيرى
مُرتجفاً في ضوء القمر الباهتِ،
مُحتشداً بالوقت المتأخّر ترميني عاصفة التهيام إلى جُزر لا أعرفها
لا أعرف مرساها
أتنّقل ما بين الجزر النائية، غريباً أبحث عن وطني،
هل يلج الوطن إلى هذي الجزرِ النائية ويلقاني؟
هل يلج الوطن ويلقاني؟
هل ألقاهُ ويلقاني؟
يا وطني أنتَ دليلي
أنتَ نبيّ الأزمان السّائبة، الهَرِمةْ
يا وطني أنتَ الحرف وأنت الكلمةْ

✡✡✡✡✡

صرتُ رهين المنفى والأسفارْ
وسجين الأقدارْ

✡✡✡✡✡

ها أنذا أملكُ ناصية اللُّغة الممنوعةِ،
أحترف تفاصيل جراحي
وأشدُّ على كفِّ الأيام المعهودة بالثوراتِ
أيا قامات السرو الحانية انتصبي أشرعة في ملكوت اللّهِ،
امتلئي برقاً أخضرَ يغمر ساحات المدن المصدوعةِ
يعبر أقبية الصمت الملتويةْ
كالأفعى الرَّقْطاءْ
ويُغنّي الفُقراءْ

مجلة الكرمل – العدد ٢٦ – سنة ١٩٨٧

✱✱✱✱

علي مبارك

قصيدة إلى القدس

القـــدس في مـــأســـاتهـــا هَرَمـــانِ
هـذا يـحـــــاول أن يُزيـل الـثـــــانـي
مـن ألـف عـــــام فـي عـــــراك دائـمٍ
كـــالشكّ والإيمان يـقـــتـــتـــلانِ
إنـي أرى وجـــه المدينـة عـــابسـاً
إنـي أرى أنـظـارهـا تَـلـقـــانـي
وتشـــدّني نـحـــو الجنون تشـــدني
نـحـــو الـتـــلاشي أين.. أين مكـاني؟
وتـصـــيح بـي: الـكل غـــادر وانطفـــا
نـورُ المعـــابد ذاك مِنْ أحـــضـــاني..
أيـن الـرفـــاقُ؟ يـعـــزّ هـذا بـيـنمـــا
فـوق الضـفـائر قـبـضـةُ السـجّـان
وأراك تجلس شـــاعـــراً مُـــتـــردّداً
إنْ أنتَ مـــا عـــانيتَ من ســيُـعـــاني؟
يـا قـــدسُ مـــزّقتِ الـفـــؤادَ وطالما
مـــزقـــتـــهِ في الســـرّ والكتـــمـــان..
تـتـــراقص الأصـــوات فـوق مـشـاعـري
وتـفـتُّ فـي رأسـي وفـي وجـــــدانـي
لا تعـــتـــبي فـــالبـــؤس كم يغـــتـــالني
في أعين الفـــتـــيـــات والفـــتـــيـــان

- ولد عام ١٩٥٧.
- له ديوانان شعريان: «قصائد من وراء الحدود» ١٩٧٩ - «كلمات قبل حلول الصمت» ٢٠٠٠.

هـذا أنـا يـا قـــــــدسُ يـا أنـشـــــــودةً
مـــحـــــفـــورة في الروح والشـــــريان
عـــصـــــفتْ بيَ المأســـاةُ ابقـــتني هـنا
في حـــــيـــــرتي دومـــــاً وفي هذيـاني
في داخـلي رغـــــبـــــاتُ جـــيـل عـــــاملٍ
مـــــــزدانـةٌ بـالـفُـلّ والـرّيـحـــــــــان..
في داخـلي أحـــــلام شـــــعب كـــــاملٍ
مـــعـــــجـــونـةٍ بالخـــوف والأحـــزانِ
في داخـلي تتـــــمـــــاوج الرغـــبـــات في
صـــخب يلوح كـــبـــاطن البـــركـــانِ

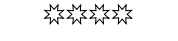

حـــتى مـــتى يا قـــدس يا مـــحـــبـــوبتي
مـــأســـاتُنا تنمـــو على الأزمـــانِ؟
إنـي أحسّ بـأن كل فـــــعـــــالـنا..
وَهْمٌ تُشكّل وجـــهَـــه الشـــفـــتـــان
هـذا أنـا دومـــــاً «أخـــــربش» ها هـنا..
أخـــــتـــــال بـين اللـفّ والـدّورانِ
تغـــتـــالني الكلمـــات بل مـــا يرتمي
في داخـل الكلمـــات من أشـــجـــان
في داخـلي الرغـــبـــات ملء عـــواطفي..
مـــا أكـــثـــرَ الرغـــبـــاتِ في الأذهان!
لا تـعـــتـــبي فـــأنـا نـزيف قـــاتلٌ
عـنفُ السنين يدور حـــول كـــيـــاني
مـــا زلتُ أذكـــر كل لحظة قـــســـوةٍ
قـــد أحـــدثـتْـــهـــا لجّـــةُ الطوفـــان
مـــا زلتُ أذكـــر كـــيف أن دروبـنا
مـــزروعـــةٌ بالليل والحـــيـــتـــان..
هـذا أنـا أعـــــددتُ كل ســـفـــائـني
مـــــاذا الـريـاحُ تُـعِـــــدّ لـلـربّـان؟!

من ديوان: «قصائد من وراء الحدود»

المتوكل طه

الجريـــح

(١)

فقَدْتَ روحكَ؟
لا..
ما زلتُ أبكي
وتُشعلني البسمةُ الغائمةْ
فقدتَ روحك؟
لا..
فما زلتُ دمعةَ حزنٍ
على خدّ أُمّتنا الساهمةْ
فقدتَ روحكَ؟
لا.. لا..
فإن الأغاني تلوّعني
حين تفيض بموجاتها الهائمةْ
فقدتَ روحكَ؟
لا.. لا.. لا..
فإن عذابَ القرونِ الطويلةِ
أشعُرُه في ضلوعي

- المتوكل سعيد بكر طه نزال.
- ولد عام ١٩٥٨ في قلقيلية بفلسطين.
- حصل على ماجستير في الأدب والنقد.
- يعمل في الصحافة والتدريس، ورأس اتحاد الكتاب الفلسطينيين، وبيت الشعر.
- صدر له من الدواوين الشعرية: «مواسم الموت والحياة» ١٩٨٧ - «زمن الصعود» ١٩٨٨ - «فضاء الأغنيات» ١٩٩٠، «رغوة السؤال».

يضجّ ويبكي
كطفلٍ يحاولُ إيقاظ لعبَته النائمهْ
فقدتَ روحكَ؟
لا.
لقد سرقوا الروح منّي
زمانَ.. زمانَ..
وإنْ تلحظوني أكتبُ / أبكي
فإنّي سرقتُ قليلاً من الروحِ
وأطلقتُهُ من زنازينها الداهمه

(٢)

هذا الجسدُ منارٌ
والهائجُ نوْءٌ وريحْ
وقرميدُكَ الأرجوانيُّ
وأعمدةُ القلب تحمي السراجَ
حتى يحين الصباحُ الفصيحْ
وما يُخجلُ الزمن السرمديُّ
بأنَّكَ أنتَ الجريحُ وأنتَ جريحْ
وعند الشواطئ تمتدّ أجسادُنا رغوةً
قد أباحتْ سواحلها للعيونِ الغريقةِ..
آه يا جسدَ الأرضِ
يا لجَوجاً بدفقتِهِ
يا غموض الدم الخانق المختنقْ
يا ذبيح الذبيحْ
وما يُخجلني الآنَ
أنّي قبيحٌ وأنتَ المليحْ
وأنّي انطواء الرمال وأنت الصريحْ
وهذا لأني بقيتُ الصليبَ
وأنتَ المسيحْ

(٣)

أعطني يدكَ الحُلمَ

حتى أرى وردة النصرِ
تنبتُ في خوذة الاحتلال
أعطني شهقة الشفتينِ
لأنثر هذا الفضاءَ
بشمس النشيدِ
وشَهد الرجالْ
أعطني قدماً ثابتاً في الطريقِ
لأزرع هذي الشوارع غابات عشقٍ
وغيمَ احتفالْ
أعطني فتحة العينِ
(حوراءَ، دعجاءَ، نجلاءَ، شهلاءَ)
حتى أغطّي النجومَ
بنعناع جمر الليالي الطوالْ
أعطني قلبكَ الصخرَ
حتى أُفجّر كلّ الصحارى
وينثال غيمٌ وراء التلالْ
أعطني صدركَ السدّ
حتى أردّ كوابيسهم عن جفوني..
ويبقى سؤالْ:
أيُرعِبُكَ الغدُ مثلي؟
وأنّ الذي لم يواجه مُجنزرةً في الزقاقِ
سينسى، إذا ما اعتلى عرشَهُ والنعالْ؟
لا بأسَ.
يكفي بأنّكَ في أعين الناسِ
زهرُ نوافذهم في الصباحِ
وقنديلُهم في الأماسي
وسرّ السؤالْ.

من ديوان: «رغوة السؤال»

✱✱✱✱

عـمـر شـبانـة

١ - لافتة أولـى

كأنّي واحةٌ
يأتي إليها العابرونَ
من الصحارى أو
كأنّي سُلَّم لصعودهم نحوَ المياهِ
كأنني بيتٌ
لمن لا بيتَ يُؤويهِ
يمرّ المتعبونَ
ويتركونَ غُبارَهُمُ
وغرابَ رحلتهمْ
ولا يُبْقون للذكرى
سوى آثامهِمْ
وسهامِهِمْ
في القلبْ.

٢ - ذئـب

ليس من هؤلاءِ ولا هؤلئكْ
ليس في البيتِ
أو في الوظيفةِ

- عمر عبدالعزيز شبانة.
- ولد عام ١٩٥٨ في عمان.
- تخرج في الجامعة الأردنية.
- عمل في التدريس وفي الصحافة الثقافية.
- له ديوان: «احتفال الشبابيك بالعاصفة» ١٩٨٣، «غبار الشخص» ١٩٩٦.

ليس ابناً ولا والداً
ليس للأصدقاءِ
ولا للنساءْ
إنه محْضُ ذئبٍ،
وحيدٌ وهالِكْ.

٣ - غـــراب

كانَ قلبي دليلي
إلى منزلٍ
في المياهِ
يشدّ خطَايَ،
وألهث في إثرهِ،
موجةً، موجةً،
كان يهبط بي
نحو حُجْرته في الضبابِ
ويُوْلِجُ فيَّ دهاليزَهُ
ويقودُ خُطايَ إلى منزلٍ
في المياهِ
أُغازل مَوجاتهِ
وأُزيِّن جدرانَه باللآلىءِ
حتّى إذا صرتُ سلطانَ كلّ المحيطاتِ،
اَمرُها فتغَنّي،
صحوتُ على منزلٍ في الغبارِ
يُهدِّم ما صار بيتي..
كانَ قلبي دليلي
فهلْ كان إلاّ غُراباً
وهل كنتُ إلاّ..
مطيّةَ أحلامِهِ.

من ديوان: «غبار الشخص»

****

حبـيـب الـزيــودي

بـدايـــات

لي في بداياتي كتاباتٌ
ومزّقها أبي لما رسبتُ
ولم تكنْ شعراً تماماً إنما دمعٌ مُقَفّى
في البدء
كنت أظنّ للأيام أعناقاً
فإنْ خانتْ أدرتُ الشعر في الأعناق سيفا
النثر مَنْفى
والشعر محبوبي إذا جافيتُه دانى وشَفّا
جرحي القديم وكلّما ضمّدتُه يزداد نزفا
في الثانويّة كانتِ العالوك أكثر خضرةً والناس أصفى
في الثانويّة كان لي قلبٌ وأذكر أنّني
أعطيتُ شعر الزير من أوداجه نصفاً،
وبنتَ الخال نِصفا

☆☆☆☆☆

في الثانوية كان لي قلبٌ
فإن يممّتُ مدرسة البنات يزيدني ثقةً

- حبيب حميدان سليمان الزيودي.
- ولد عام ١٩٦٣ في الهاشمية - الزرقاء.
- حصل على بكالوريوس في الأدب العربي من الجامعة الأردنية.
- عمل في الإذاعة الأردنية.
- صدر له من الدواوين الشعرية: «الشيخ يحلم بالمطر» ١٩٨٦ - «طواف المغني» ١٩٩٠ - «منازل أهلي» ٢٠٠٠.

قميصٌ برتقاليٌ وصيتٌ ذائعٌ في الشعرِ..
كان الوزن يُعيي كلّ أقراني ولكنّي نظمتُ قصائدي
الأولى على البحر البسيط، حفظتُ شعر الزير والسبع الطوالَ
وكلّما طارحتُهم وهزمتُهم في الشعر لاذوا بالمعلِّم قائلينَ
بأنّني أمضيتُ أمسي عند مدرسة البناتِ
فلا تقيم الخيزرانة أيَّ وزن للقميصِ..
ولا تراعي ذمةً..
بقصائدي في الجيش، والبلد المجيد، وأمّ أوْفى
من أول الدنيا
وهم يُلقون «يوسف» في ظلام الجبِّ
يا أللّهُ
كيف نراهمُ يلقونه في الجبِّ
ك...ي....ف...ا....؟؟

من ديوان: «منازل أهلي»

✱✱✱✱

حكمت النوايسة

شجر الأربعين

جفَّ الصدى
لا سوايَ أُغلّفُ ذاكرةً نصفُها
أُرجوان الشواية
والنصفُ طار الحمامُ بهِ
ليحطَّ على شجر الأربعينْ
من جاء بي كي أرى أدمعي في السرابِ
على شجر موّهتْه الحروبْ؟
من ذا يسير إلى حتفهِ
فيراني أسيرُ إلى حتفهِ؟
هل تنوس الخديعة، ينطفئُ
الماء في الجسد السروِ؟
قالتْ له نخلةٌ لا تهزْ
شكلةً في قميص الخديعة صار الذي
كأنّني
هزَّه فستق الذكرياتِ

☆☆☆☆☆

- حكمت عبدالرحيم حاور النوايسة.
- ولد عام ١٩٦٤.
- حصل على بكالوريوس في الجغرافيا وبكالوريوس في الأدب العربي.
- يعمل معلماً في وزارة التربية بالأردن.
- صدر له ديوانان شعريان: «عزف على أوتار خارجية» ١٩٩٤ - «الصعود إلى مؤتة» ١٩٩٦ - «شجر الأربعين» ٢٠٠٠.

يا إلهي
رأيتُ على أوّل الدربِ
حبراً يحطّ من الروح تفاحَهُ
ونساءً يُطاوعنَ عزف الوشايةِ
أعلاماً تخفق مرهقةً
خاتماً يدّعي مُلك سليمانَ
قيثارةً تدّعي الجاز، سربَ نسور ينام على غيمةٍ
تدّعي البحرَ
قافيةً لكلام يُلحّ
أُمّاً تُطرّز كينونة الذاتِ
مسكونةً بنشيد الرجالْ
صفصافة تَدّعي النخلَ
خطَّ عليها جناح حكايتهِ..
قال: كان لنا في الربيع ربيعان مِنْ
فِضّةٍ
قال نهر: أنا الماءُ
ليس سوايَ
وفرَّغ حنطته في المسير إلى أول الأنبياءْ

☆☆☆☆☆

يا إلهي
إلى كم سينشطر الآدميّ الذي كنتَهُ
حاملاً رغبتي بحياة تُلحُّ
يُؤجّلها صخب الذاتِ
أبني من الوهم وهماً لذاتي..
على أول الدرب كنتُ سريع الحمام إلى شجرِ
الأربعينْ
وكانت تفرّ بي الروح من نصفها المتوجّس، خانَ
النُّواسيّ مطلعها لنداء الفراشاتِ،

ظل السفرجل يحني وقلتْ: ابتعدْ يا الغبارُ
يُشاطرني لذّةَ الضدِ رأسٌ غبارُ
على أول الهجس ينزع رفّاء أرجله تَعِب القدمينِ
على غلطة أحرقتني بطرفائها امرأةٌ
وتسرّب مني الحنينْ،
وأنْشطر الآن في الأربعين على طبق الذاتِ
هل كنتُ حُلْما؟
أَمَ انّ النهايات يُشعلها الأربعونْ؟

☆☆☆☆☆

يا إلهي
رأيتُ على أولّ الأربعينْ
زيتونةً تنحني لتراب يلحُّ
هواجسَ أجّلها كرنفال غشيمٍ
أباً يتنكَّر رقَّته لأنامَ على غربة الصقر فيَّ
إلى كم سأنشطرُ
الماءُ قال إلى خمسة كنتَهم:
كنتُ طفلاً يقلّم طول النهارِ بنايٍ يُطَيِّر ألحانَهُ
بانْشداه إلى جنّة الأربعينْ
كنتُ فتىً يتحيّر مع أي نمل يسير إلى بيدر آمنٍ
وكنتُ فتىً خدعتْه حروف اسمه حين شكّلها نَمِلٌ
في سراب البيادرِ
فرّ الذي كنتهُ
فر الذي اخترتُه بجناح الغوايةِ
قلتُ - أتذكّر - قلتُ أخاف من الآفلينْ
وارتددتُ إليكَ، فأينكَ؟
أين الذي كنتَهُ؟

☆☆☆☆☆

يا إلهي

النهار يعود إلى ليله.. وأنا لا أعودْ
يا إلهي
سواكَ يجذّرني في الغوايةِ
لكنّني أستحثّ إلى نجمةٍ فَنَني
يستظلّ بي الراحلون إلى حتفهم
وأنا يتبدّل لوني مع الشمس والزمهريرْ
يا إلهي أنا خيمةٌ
وأُبرّر كلّ القصورْ
ولا زادَ لي
وأنا زاد القصورْ.

من ديوان: «شجر الأربعين»

✷✷✷✷

شعراء الأردن وفلسطين

	اسم الشاعر	سنة الميلاد	رقم الصحفة
١ -	إبراهيم الدباغ	١٨٨٠	٢٧
٢ -	سليم اليعقوبي	١٨٨٠	٣٢
٣ -	إسكندر الخوري	١٨٩٠	٣٦
٤ -	نديم الملاح	١٨٩٢	٣٩
٥ -	مصطفى وهبي التل	١٨٩٩	٤٢
٦ -	محمد العدناني	١٩٠٣	٤٦
٧ -	إبراهيم طوقان	١٩٠٥	٤٩
٨ -	حسني فريز	١٩٠٧	٥٢
٩ -	عبدالهادي كامل	١٩٠٨	٥٦
١٠ -	عبدالكريم الكرمي	١٩٠٩	٦٠
١١ -	راضي عبدالهادي	١٩١٠	٦٣
١٢ -	برهان الدين العبوشي	١٩١١	٦٥
١٣ -	عبدالرحيم محمود	١٩١٣	٦٩
١٤ -	سعيد العيسى	١٩١٦	٧١
١٥ -	عبدالرحمن الكيالي	١٩١٦	٧٥
١٦ -	عبدالمنعم الرفاعي	١٩١٦	٨٠
١٧ -	وهيب البيطار	١٩١٦	٨٣

١٨ - فدوى طوقان ١٩١٧ ٨٧
١٩ - معين بسيسو ١٩١٧ ٩١
٢٠ - حسن البحيري ١٩١٨ ٩٧
٢١ - عيسى الناعوري ١٩١٨ ١٠٠
٢٢ - جبرا إبراهيم جبرا ١٩١٩ ١٠٣
٢٣ - علي هاشم رشيد ١٩١٩ ١٠٧
٢٤ - كمال ناصر ١٩٢٥ ١١٠
٢٥ - محمود عبدالحميد الأفغاني ١٩٢٥ ١١٤
٢٦ - خالد فوزي عبده ١٩٢٧ ١١٧
٢٧ - خالد نصرة ١٩٢٧ ١٢٢
٢٨ - هارون هاشم رشيد ١٩٢٧ ١٢٦
٢٩ - خليل زقطان ١٩٢٨ ١٣٠
٣٠ - سلمى الخضراء الجيوسي ١٩٢٨ ١٣٣
٣١ - توفيق زياد ١٩٢٩ ١٣٨
٣٢ - عبدالرحيم عمر ١٩٢٩ ١٤٣
٣٣ - حسين خريس ١٩٣١ ١٤٨
٣٤ - عبدالفتاح كواملة ١٩٣١ ١٥٢
٣٥ - أمين شنار ١٩٣٤ ١٥٥
٣٦ - تيسير سبول ١٩٣٥ ١٥٩
٣٧ - ناجي علوش ١٩٣٥ ١٦١
٣٧ - أحمد حسن أبو عرقوب ١٩٣٦ ١٦٣
٣٩ - راشد حسين ١٩٣٦ ١٦٦
٤٠ - جميل علوش ١٩٣٧ ١٦٨

٤١ - إبراهيم الخطيب ١٩٣٨ ١٧٣
٤٢ - حيدر محمود ١٩٣٨ ١٧٧
٤٣ - راضي صدوق ١٩٣٨ ١٨٢
٤٤ - أحمد نصر الله ١٩٣٩ ١٨٥
٤٥ - خالد علي مصطفى ١٩٣٩ ١٨٨
٤٦ - سميح القاسم ١٩٣٩ ١٩١
٤٧ - أحمد المصلح ١٩٤٠ ١٩٤
٤٨ - مي الصايغ ١٩٤٠ ١٩٧
٤٩ - خالد محادين ١٩٤١ ٢٠٠
٥٠ - سالم جبران ١٩٤١ ٢٠٣
٥١ - محمود درويش ١٩٤١ ٢٠٥
٥٢ - عبداللطيف عقل ١٩٤٣ ٢١٠
٥٣ - علي الخليلي ١٩٤٣ ٢١٣
٥٤ - عصام ترشحاني ١٩٤٤ ٢١٦
٥٥ - محمد القيسي ١٩٤٤ ٢٢٠
٥٦ - مريد البرغوثي ١٩٤٤ ٢٢٤
٥٧ - علي البتيري ١٩٤٥ ٢٣٢
٥٨ - مازن شديد ١٩٤٥ ٢٣٥
٥٩ - محمد لافي ١٩٤٥ ٢٣٧
٦٠ - أحمد دحبور ١٩٤٦ ٢٣٩
٦١ - علي فودة ١٩٤٦ ٢٤١
٦٢ - نزيه خير ١٩٤٦ ٢٤٣
٦٣ - محمد ناجي عمايرة ١٩٤٨ ٢٤٥

٦٤ - وليد سيف ..... ١٩٤٨ ..... ٢٤٨
٦٥ - عبدالله رضوان ..... ١٩٤٩ ..... ٢٥٦
٦٦ - راشد عيسى ..... ١٩٥١ ..... ٢٥٨
٦٧ - إبراهيم نصرالله ..... ١٩٥٤ ..... ٢٦٠
٦٨ - علي الفزاع ..... ١٩٥٤ ..... ٢٦٢
٦٩ - غسان زقطان ..... ١٩٥٤ ..... ٢٦٦
٧٠ - يوسف العزيز ..... ١٩٥٦ ..... ٢٦٨
٧١ - عبدالناصر صالح ..... ١٩٥٧ ..... ٢٧١
٧٢ - علي مبارك ..... ١٩٥٧ ..... ٢٧٣
٧٣ - المتوكل طه ..... ١٩٥٨ ..... ٢٧٥
٧٤ - عمر شبانة ..... ١٩٥٨ ..... ٢٧٨
٧٥ - حبيب الزيودي ..... ١٩٦٣ ..... ٢٨٠
٧٦ - حكمت النوايسة ..... ١٩٦٤ ..... ٢٨٢

****

الإمارات العربية المتحدة

الأستاذ أحمد محمد عبيد

المقـــــدمة

الشعر في دولـة الإمــارات

أحمد محمد عبيد

لاشك أن الباحث عن بدايات الحركة الأدبية في قُطْر ما سوف يلاقي شيئاً غير قليل من الصعوبة، وهذا الأمر سوف يكون صعباً أكثر حين يتناول بدايات الحركة الشعرية في دولة الإمارات العربية المتحدة، لأن معظم نتاج الرواد من أشعار غير متوفر لدى الباحثين لأسباب عدة، منها أن هذا النتاج قد قيل أو كتب منذ عدة عقود قد تصل إلى أكثر من قرن، وهذا النتاج قد ضاع أكثره لأن الطباعة لم تكن قد تيسرت لأولئك الشعراء الذين كانوا قلة ممن أحسنت القراءة والكتابة، فكتبوا قصائد - لا شك أنها كثيرة - ضاع أغلبها مع مرور الزمن أو فقد أو أتت عليه الأرضة والتلف والرطوبة، أو ربما قد وصل لكنه محفوظ لدى أقرباء الشعراء أو أصدقائهم ممن يضنون على الباحثين بذلك لسبب أو لآخر، ولم تصلنا إلا إشارات قليلة عن شعراء بَعُد بهم العهد أو قرب مثل: عبدالعزيز بن سيف، وراشد بن مكتوم، وعلي ابن حمد، وصالح بن سيفان، وحمد بن علي، وسلطان بن حميد السويدي، وأحمد بن علي المناعي، وعبدالله بن صالح المطوع، وعبدالعزيز آل المبارك، وأحمد بن علي العويس، وغيرهم ممن لم تذكرهم المصادر ووصلت أسماؤهم إلينا من بعض الرواة الذين أدركوهم وحفظوا بعض أشعارهم، وإن كان معظم ما قالوه قد ضاع واختفى بموت رواته واندثار قصائده المكتوبة، وما زالت بدايات الحركة الشعرية في دولة الإمارات غير واضحة المعالم، وما زال تراث كثير من روادها لم ير النور كاملاً بعد أمثال: إبراهيم المدفع، وأحمد بن سلطان بن سليم، ومبارك العقيلي، وراشد الخضر، بل إن شاعراً كأحمد أمين المدني (ت ١٩٩٥) له قصائد كثيرة ضائعة لم ينشرها في دواوينه الثلاثة: «حصاد السنين» (١٩٦٨)، و«أشرعة وأمواج» (١٩٧٣)، و«عاشق لأنفاس الرياحين» (١٩٩٥).

يمكن اعتبار عام ١٩٥٠ بداية للحركة الشعرية الحديثة في دولة الإمارات بظهور شعراء مجددين أمثال: صقر بن سلطان القاسمي، وأحمد أمين المدني، وسلطان بن علي العويس، أما قبل ذلك فكان الشعر أقرب إلى المحافظة والتقليد، وبرز وقتذاك شعراء أمثال: سالم بن علي العويس، وخلفان بن مصبح، ومبارك العقيلي، مع شعراء آخرين لم يكن الشعر ديدنهم كهؤلاء الثلاثة، فكان غيرهم من الذين طرقوا الشعر من العلماء والمعلمين والتجار، وقد ضاع أكثر ما قالوه، وتنوع اتجاه هؤلاء بين القصائد الوطنية، والقومية العربية الإسلامية، والموضوعات الاجتماعية والوجدانية، فأحمد بن علي المناعي يؤكد التزام أهل زمانه بالدين واحتذاء أفعال السابقين في المكرمات وتعليم أبنائهم إياها لينشأوا نشأة صالحة، لأن البعد عن هذه المكارم بعد عن الدين وانجراف نحو الضياع:

نُقيم شراع الدين ما بقي العمرُ
ونلزم طوعاً كلما جاءنا الأمرُ
كذلك أفعال المكارم والوفا
على أثر الإسلام.. يُحذى بنا السير
مكارم أخلاق نمتها جدودنا
على فعلهم دامُوا ودام لهم فخر[1]

أما سالم بن علي العويس فكان ذا انتباه لما يحيط بالأمة من نكبات، فكانت القضية العربية الإسلامية لا تغيب عن شعره، وفي قصيدته «الأمم المتحدة» يرى حال الأمم المغلوبة وقد وقعت فريسة للدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية، مدركاً بحدسه أن هذه المنظمة الدولية ما هي إلا وسيلة لتكريس تبعية الأمم الضعيفة للأمم القوية، وأن العاجز لامكان له في هذه المنظمة، لأن صوته لا يؤبه له:

أهل الحقوق وفودها بالبابِ
فاخترْ سبيلكَ أيها الإرهابي
جاءوك بعد طويّة مأمونةٍ
خُصماء لُدّاً في أدقّ حسابِ

هيـهـات مـا خـدع السـيـاسـة تنطوي
أبـداً ومـــــــسلـول المطـامـع نـابـي
من صـــاد يومـــا في الميـــاه العكر لم
يذهب لهـــا فـي الصـــفـــو بالـكُلاّب
يبـــدو لك الزمن القـــديم فـــتلتـــوي
زُوراً إلى مـــســـتـــقـــبل كَـــذّاب[٢]

ويمثل خلفان بن مصبح تجربة خاصة في الشعر الإماراتي قديمه وحديثه، وهي تجربته في الحديث عن المرض العضال الذي ألمّ به وسبّب موته، فصبغ أكثر شعره بتجربة الحزن والإحساس الحاد بالألم، فيقول وقد بلغ به الألم مداه الذي لم تُجدِ معه وسائل العلاج وقد ازدادت الآلام عليه خاصة إذا أجنه الليل وهو في بلاد الهند حيث العلاج، والغربة قد بَرّحت به أيضاً، وقد أدرك أن طريقه سيؤدي به إلى نهاية مؤلمة:

ومـــا انتـــفـــاعي بنور الصـــبح أرقـــبـــهُ
ونـوره وظلام الـلـيـل ســـــيّـــــانُ
والـلـيـل يُـوقـظ آلامـي ويـظـهـــــــرهـا
إلى الـصـــبـــاح وشطّ الـلـيل أحـــزان
والداء يـفـــتك والحـــمّى مـــسلّطةٌ
والجـــسم مُلقىً عليـــه البـــؤس عنوان
يـا قـلـبُ صـــبـــراً وإن جلّتْ وإن عظمتْ
واقطعْ رجـــاءكَ فـــالآمـــال بـهـــتـــان
إن خـــانك الدهر لا ترجُ مـــســـاعـــدةً
فـــالـناس لـلدهـر أتبـــاع وأعـــوان
غـــريزة في جـــمـــيع الخلق قـــد جُـــبِلتْ
لا يُســـتـــســـاغ لـهـــا في القلب نُكران
لا الأهلُ أهل إذا يَمَّـــمْتَ ســـاحـــتـــهم
وقتَ الـبـــلاء ولا الإخـــوان إخـــوان[٣]

الاتجاهات الشعرية الحديثة:

كما ذكرنا فإن الخمسينيات من القرن العشرين تعد بداية الشعر الحديث في دولة الإمارات، ففيها توفي شاعران كبيران من الرواد هما: مبارك العقيلي (١٩٥٤)، وسالم بن علي العويس (١٩٥٩)، وقبلهما خلفان بن مصبح (١٩٤٦) الذي لوقيض الله عز وجل له العيش لكان له شأن كمعاصريه: سلطان العويس، وأحمد أمين المدني، وصقر القاسمي، ولكن لا مرد لأمره سبحانه وتعالى، وفي الخمسينيات أيضاً ظهرت الأصوات الجديدة السالفة الذكر حتى إذا جاءت الستينيات والسبعينيات ظهرت أصوات جديدة أمثال: حمد خليفة بوشهاب، وسلطان خليفة، ومانع العتيبة، وحمد شريف الشيباني، وعباس العصفور، وحبيب الصايغ، وشهاب غانم، وهاشم الموسوي، ومحمد العبودي، وسيف المري، وعارف الشيخ، وعارف الخاجة، وظهرت في الثمانينيات والتسعينيات أصوات أخرى أمثال: عبدالرحمن العبادي، ومحمد كلنتر، وسالم الزمر، وسالم بوجمهور، وكريم معتوق، وصالحة غابش. هؤلاء الشعراء ذوو ثراء شعري متنوع، بعضهم أصدر دواوينه بين الغزارة والإقلال، وبعضهم لم يصدرها حتى الآن، وبعضهم له قصائد متناثرة لم تضمها دواوينه، وتنوعت ثقافتهم فكان أن شكلتها روافد عربية إسلامية وأجنبية، منها الرافد العربي الإسلامي نتيجة الدراسة في مدارس ومعاهد وجامعات عربية، والاطلاع على التراث العربي الإسلامي والتجارب الشعرية العربية القديمة والحديثة، بالإضافة إلى ما ترجم إلى العربية من شعر فارسي وأوروبي وأمريكي، والرافد الآخر هو الأدب الأجنبي في لغاته الأصلية، الإنجليزية والفرنسية.

الاتجاه الإسلامي:

للإسلام والعروبة حضور مؤثر في الشعر الإماراتي الحديث، فكانت قضايا الأمة ماثلة أمام الشعراء، بل خصص بعضهم دواوين كاملة لقضية فلسطين وجنوب لبنان، مثل ديوان: «أعراس الضحايا» لمحمد شريف الشيباني، الذي أثرت فيه هذه المآسي فطفق يصفها مأساة تلو الأخرى، معدداً جزئياتها من اغتصاب أرض وتهجير ومذابح وأسرى وفدائيين ولاجئين، يقول على لسان اللاجئة:

لهفَ نفسي لقد غدوتُ شقيَّهْ
أحصد الشوك والأذى بيديَّهْ

بين هذي الخيام في وسط قفرٍ
موحش أسهر الليالي الدجيّه
يسكن اللاجئون حولي حيارى
بحياة بالنائبات مليَّهْ
شُرِّدوا مثلما تشرَّدتُ ظلماً
من دياري المسلوبة اليعربيّهْ[٤]

ويتفاعل صقر بن سلطان القاسمي في إحدى حماسياته التي قالها على لسان ابنته التي تطلب منه المشاركة في الجهاد أسوةً بمجاهدي فلسطين:

أبتاه أحرار المعارك من فلسطين السليبهْ

قد قدّموا الأموال والأرواح يا أبتي ضريبه
وتاهبوا بجموعهم
ليطهّروا الأرض الحبيبه
ولقد نذرت دموعنا
لنخوض معركة رهيبه
نحن الوقود فخُضْ بنا
حرباً نُبيد بها الربيبه
طهّرْ بنار الثأر ما
قد دنّستْ قدم غريبه
تحتلّ أطهر بقعةٍ
من أرضنا، يا لَلمصيبه!
فإذا قُتِلتُ فقبّلنْ
جرحي ولا تَنكأْ نُدوبه
وابعثْ شقيقاتي - أبي -
ليكنّ في صدر الكتيبه[٥]

ويهتز عبدالرحيم السعيدي لمأساة المسلمين الأكراد في حلبجة حين أقدم الآثمون على قتل الأبرياء بالغاز:

أنّى اتجـــــهتَ إلى الإســـــلام في بلدٍ
ترى الدمـــــاء كنهـــر جـــارف جـــارِ
والدمع يحـــمل أشـــلاء على مـــهلٍ
كـــمـــوكب الحـــزن يمضي خلف أنوار
فُـــضّي حلبـــجـــةُ آهاتٍ ترددها
ثكلى العـــراق على مـــا حلّ بالدار
اكـــداس قـــتلى ترامتْ بالدروب فـــمـــا
ترى بـهـــا غـــيـــر أشـــلاء وآثار[٦]

ويبلغ الألم صداه في قلب عبدالرحمن العبادي فلا يجد إلا أن يجأر بالشكوى إلى الله باحثاً عن الخلاص:

إلـهي هـذه أرضـي اســـتـــغـــاثتْ
وضـــجّتْ تشـــتكي شـــرّاً ومكرا
وقـــد ضـــاقتْ رحـــاب الكون حـــتى
بكى من حـــالـه الإنســـان عُـــمْـــرا
وهـــدده الـــفـــنـــاء بـــكـــل أرضٍ
وخـــاف الـناسُ داهيـــةً وإصْـــرا
فـــهل يـا ربِّ بعـــدُ تعـــود دنيـــا
مـــضتْ قـــد أينعتْ هَدياً وبِرّا[٧]

الاتجاه الاجتماعي:

لم يغفل شعراء الإمارات جوانب مجتمعهم وتصويرها بما فيها من مشاهد استوقفتهم، فكان الشعر لسان حال المجتمع الذي يحاول شعراؤه نقل ما فيه من مواقف، يقول سيف المري في

النخلة متذكراً ما لها من فضل على العرب في القديم والحديث، وما لها من أهمية في منطقة الخليج العربي – مثلاً – قبل ظهور النفط، عندما كانت الزاد الوحيد للإنسان في هذه المنطقة:

كانت على طول الحياة وعرضها
من خير ما جادتْ به الصحراءُ
كانتْ لنا ظلاً وكانت مطعماً
إن قَلَّ زاد أو أصاب قضاء
من تمرها نحيا زماناً كلّما
سنة علينا أقبلتْ شهباء[٨]

وسالم الزمر يلتفت إلى العيد وتأثيره في نفوس الأطفال الذين ينتظرونه على أحر من الجمر، وتذكّر – وهو الشاب الناضج – كم أيقظ فيه العيد ذكرى كامنة، وأسمعه أغنيات بعيدة كان يرددها في طفولته:

يستعجلون صباح العيد من وله
ويحضنون ثياب العيد ما سهروا
يسائلون شبابيك المنى: أغداً
نلهو ويلهو على أقدامنا الزَّهَرُ
ويفتحون على الأحلام نافذةً
حتى الصباح عليها الأنجم الزُّهر
لا يعرفون من الدنيا سوى فرحٍ
يغشى قلوبهم والشوق يستعر
أواه يا عيدُ كمْ ذكرى تؤرقنا
إذا دنوتَ! وكم تشقى بها الفِكَر!
وكم تُعيد على الأسماع أغنيةً
منسيّةً كاد ينسى لحنها الوتر

يا ليتنا ما كبرنا يا طفولتنا
والعيد ظلّ مُنىً في العمر تُنتظَر[٩]

وتمر مناسبة «يوم الأم» على هند بنت صقر القاسمي» فتقتنصها لتعبر عما لديها من مكنون للأم، وحين تخاطبها الشاعرة فإنها تخاطب كل أم في الدنيا قدمت ما قدمت لأطفالها:

ثمر الوداد دنا وحان قطافهُ
في عيد رمز الحب والإحسانِ
في عيدها كل القلوب تآلفتْ
والشمل منظوم كعِقد جِنان
نبع المحبة والرفاء فؤادها
للحب دفّاقاً بلا ميزان
كم ليلةٍ مرّتْ وطال سُهادها
كانتْ تجول بطرفها النعسان[١٠]

والصداقة مطلب عزيز لكل منا، تذكرها صالحة غابش حين تتحدث بكل صفاء وأمل عن صداقة العمر التي تبحث عنها عند قريناتها، بكل ما في الصداقة من صدق وصفاء وتفان وإخلاص:

تجمّعنا على حبٍّ رقيقِ
بدايته لقاء في طريقِ
وبين صخوره ينعتْ زهورٌ
حنان أخوّة ووفا صديق
صداقته عصافير تُغنّي
على فَنَن ربيعيٍّ رشيق
وذا أمل يداعبنا إذا ما
سرى ليل الفراق إلى الفريق
بأن تبقى صداقتنا عطاءً
نرى فيها المُواسيَ حينَ ضِيقِ[١١]

الاتجاه الوجداني:

أولى شعراء الإمارات الاتجاه الوجداني نصيباً من أشعارهم، بل إن بعضهم قد تفرغ له تفرغاً تاماً مثل سلطان العويس، وبعضهم قد فصله عن بقية الأغراض الشعرية مثل شهاب غانم، وبعضهم قد جعله الغالب على شعره مثل أحمد أمين المدني وسلطان خليفة، وتنوعت جوانب هذا الاتجاه بين الذات والحب والطبيعة والحنين إلى مواطن الذكريات، فالغزل عند سلطان العويس – مثلاً – حِسّي يتنقل فيه الشاعر بكلماته بين العيون والخدود والنهود، كقوله:

اقـــول لهـــا وقـــد صـــدح المغني
ومـــــاج الردف بالنغم الوئيـــــدِ
يكاد النهـــد يُفـــقـــدني صـــوابي
إذا مـــــــارفّ في الـقـــــــدّ المديد
وراحت أنْمُلٌ لتـــشـــدّ خـــصـــراً
وغطى الشَّـــعْـــر ملتـــصق الخـــدود
وللخطوات وشـــــوشـــــة تلبي
شـــجى قـــيـــثـــارة ورنين عـــود
وقـــد مـــالتْ عليّ بجِـــيـــد ظبيٍ
فـــغـــاب الوعي في شـــرك النهـــود
تخـــال الهـــمسَ من انفـــاس ليلى
أريجَ الروض في فـــجـــر وليـــد
ودار حـــديث أفـــئـــدة ونامتْ
عـــيـــون في عـــيـــون المســـتـــزيد[١٢]

وسلطان خليفة يطلب من حبيبته أن ترافقه بعيداً عن دنيا البشر حيث الغاب بما فيه من روح مرحة وبهجة تسر كل من يراه، وحيث الطبيعة كما خلقها الله تزيد الشاعر ألقاً وشفافية:

تـعـــــــالَـيْ إليّ ولبّـي الـنـداءَ
تعـــالي فـــإني ســـئـــمتُ البـــشـــرْ

تعـــــالي إلى روضـــــة الملتـــــقى
فـــفـــيـــهـــا الأمـــاني وحلو الســـمـــر
وفـــيـــهـــا الربيع يناغي الطيـــورَ
يناجي الأثيـــر وضـــوء القـــمـــر
وعند الضـــفـــاف نســـيم عليلٌ
تداعى يهـــزّ غـــصـــون الشـــجـــر[١٣]

ويتحدث شهاب غانم عن فراشة تنتقل من وردة إلى وردة تحتسي رحيقها حتى إذا فرغت منها انتقلت إلى أخرى، وهكذا، وهذه الفراشة التي أشار إليها بالتغيّر والتقلب ماهي إلا عاشقة تنتقل من حضن إلى حضن:

وفـــراشـــةٍ خـــبـــرتْ أســـاليب الهـــوى
فـــمـــضت ترفـــرف في الربى وتدورُ
الورد آذانٌ لحلو حـــديثـــهـــا
يتـــســـقّط الهـــمـــســـات حـــيث تطيـــر
فـــالورد مـــثل الغـــانيـــات ســـجـــيّـــةً
للهـــمس في آذانهـــا تخـــديرُ
وإذا بهـــا قـــد غـــمـــغـــمتْ في وردةٍ
وإذا الخـــمـــيلُ تَألّقٌ وعـــبـــيـــر
وإذا هُمـــا في قـــبلة، وإذا همـــا
كل بحـــضن عـــشـــيـــقـــه مـــخـــمـــور
حـــتى إذا نقع الرحـــيقُ غليلَهـــا
طارتْ فـشـيـمـة مـثلها التـغـيـيـر[١٤]

****

حول الشعر في دولة الإمارات، ينظر:

- د. يوسف نوفل: شعراء دولة الإمارات. . . دراسة وببليوغرافيا، ندوة الثقافة والعلوم، دبي ١٩٩٤.

- د. نزار أباظة: الاتجاهات الأساسية للشعر الحديث في دولة الإمارات ١٩٢٠ - ١٩٩٥، دار الفكر، بيروت ودمشق ١٩٩٧.

- هلا عبداللطيف قصير: الاتجاه الرومانسي في شعر الإمارات، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الشارقة ١٩٩٥.

- د. محمد إبراهيم حور: الشعر العربي المعاصر في دولة الإمارات، مجلة شؤون أدبية، العدد ٢٣، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الشارقة ١٩٩٢.

- أحمد محمد عبيد: الاتجاه الرومانسي في الشعر الإماراتي المعاصر، مجلة شؤون أدبية، العدد ٣٤/ ٣٥، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ١٩٩٨.

****

الهوامـش

١ - عبدالله الطابور: رجال في تاريخ الإمارات ١٠٤/١، المطبعة الوطنية، دبي ١٩٩٣.

٢ - ديوان سالم بن علي العويس ص ٤٣، تحقيق: د. محمد حور، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الشارقة ١٩٩٤.

٣ - الشاعر الجامح خلفان بن مصبح ص ٣١، إعداد: شوقي رافع، تحقيق: د. وليد خالص، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الشارقة ١٩٩٥.

٤ - محمد شريف الشيباني: أعراس الضحايا ص ٩٧، مؤسسة الموسوعة الخليجية، أبو ظبي ١٩٨٣.

٥ - ديوان صقر القاسمي ص ٤٧، دار العودة، بيروت ١٩٨٩.

٦ - عبدالرحيم السعيدي: أطلال دار ص ٨٨، المطبعة الاقتصادية، دبي ١٩٩١.

٧ - عبدالرحمن العبادي: بشائر الفجر ص ٤٧، مطبعة كاظم، دبي ١٩٨٩.

٨ - قصائد من الإمارات (مجموعة مشتركة) ص ١٩، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الشارقة ١٩٨٦.

٩ - سالم الزمر: أغلى الرسائل ص ٧٠، (إصدار خاص) ١٩٩٨.

١٠ - هند بنت صقر القاسمي: نفوس شامخة ص ١٨٨ (إصدار خاص) ١٩٩٦.

١١ - صالحة غابش: بانتظار الشمس ٧٤، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الشارقة ١٩٩٢.

١٢ - سلطان بن علي العويس: الأعمال الشعرية الكاملة ص ١٠٩، دار العودة، بيروت ١٩٩٩.

١٣ - سلطان خليفة: ظلال الشموع ص ٥٣، مطابع البيان التجارية، دبي (د. ت).

١٤ - شهاب غانم: هو الحب ص ٤٥، مطابع البيان التجارية، دبي ١٩٩١.

✱✱✱✱

سالم بن علي العويس

«الأمم المتحدة»

أهلُ الحقوقِ وفودُها بالبابِ
فاخترْ سبيلك أيها الإرهابي
جاؤوكَ بعد طويَّةٍ مأمونةٍ
خُصَماءَ لُدّاً في أدقِّ حسابِ
هيهات ما خِدَعُ السياسة تنطوي
أبداً ومسلولُ المطامع نابي
من صاد يوماً في المياه العِكْرِ لم
يذهب لها في الصفو بالكُلاّب
يبدو لك الزمن القويم فتلتوي
زُوراً إلى مستقبلٍ كذّاب
تُطوَى السنينُ الغابرات وتنجلي
غُدُراً تبدّل ماؤها بسراب
لُكْ ما استطعتَ فما تلوك هو الحصَى
والهَدْمُ إن مُضِغَ الحصى في الناب
هلاّ علمتَ بأنها العُرْب التي
يخشى الفلاسفُ صولةَ الأَعراب

- ولد في الشارقة عام ١٨٨٧، وتوفي عام ١٩٥٩.
- درس في الكتاتيب وعمل بالتجارة.
- صدر ديوانه محققاً عام ١٩٩٤.

والـنـوم يـأخـــــذ كل صـــــاحـب يـقـظـةٍ
والـلـيـث وهـو يـغُـطُّ ذو المخـــــــــلاب
أمِـنَ الأســـــــود تـروِّضـــــــون حـلـوبـةً
بُـعـــــــدًا، ألا شُـلَّـتْ يـدُ الحـــــــلاّب
هَـبُّـــــــوا لـكم وطِلابـهـم لا يـنـتـــــــهي
ولـيُـكـشَـــــــفـنَّ الـدهـرُ لـلـمـــــــرتـاب
مَـنْ يـحـــسَـــبـــون السلم أنجع مـــسلكاً
سلبـــوا الحـــروبَ عـــزيزةَ الأســـبـــاب
والحـــــربُ في الأحـــيـــــاء ويـحَـكَ سُنَّـةٌ
والحـــرب لا تجـــدي بغـــيـــر حِـــراب
فـــاسْلُكْ إلى ســـبل الســـلام مُـــحـــارباً
ومـــــتى وُلـيتَ فـــأنت في الأســـــلاب
لك كل مـــا فـــوق الثـــرى مـــســـتـــعـمَـرٌ
فـــانظرْ خَـــدِينَ السلم في الأصـــحـــاب
والـنـاس لا تُـوْلِـي المســـالـم لـفـــتـــةً
إلا الـتـــفـــاتةَ غَـضـــبـــةٍ وعـــقـــاب
فـــاخـلِطْ فـــحَـــبْلُ السلـم وامٍ وحـــدَهُ
والحـــرب تســـعـى وحـــدها لخـــراب
واجـــعلْ عـــيـــونك في مـــوازين الهـــدى
مـــفـــتـــوحـــةً في كل فـــتـــحـــة باب
فـــإذا الحـــيـــاة لقـــيـــتَـــهـــا بمحـــمـــدٍ
جُـــبْتَ الحـــيـــاة بـقـــارحٍ وثَّاب
وإذا اهتـــديت إلـى رشـــاد مـــحـــمـــدٍ
لا فـــــضلَ فـي الإيـجـــــاز والإطـنـاب

من: «ديوان نداء الخليج»

****

صقر بن سلطان القاسمي

روضة

أطلِقْ لخافِقك العِنانْ
فالحب يسمو إنْ يُصانْ
لا خيرَ في عمرٍ بلا
حب تدغدغه الحسان
ظمأ الشفاه إلى الشفا
هِ وقد تعانَقَ عاشقان
روّى من اللهب الظما
ءَ وثورة النهد المصان
سُكْرٌ ولا سكْر الدنا
نِ إذا تعتَّقتِ الدنان
وأفاق من حُلم السُّبا
تِ نجيُّ ألحان القيان
وتجمَّع الكون الفسيـ
ـحُ فكان مقصده المكان
اللهَ.. كم من راقصٍ
ضمَّتْه عاشقةٌ فلان

- ولد في الشارقة عام ١٩٢٤، وتوفي عام ١٩٩٤.
- كان حاكماً للشارقة بين أعوام ١٩٥٢ - ١٩٦٧.
- صدر له: «وحي الحق» ١٩٥٤، «الفواغي» ١٩٥٦، «في جنة الحب» ١٩٦٠، «صحوة المارد» ١٩٨٢.

جُنَّ الجـــــمـــــال بحـــــسنـهـــــا

وغـــــوَى بـفـــــتـنـتـــــهـــــا الـزمـــــان

لـلأرض مـن نـقـــــــــراتـهـــــــــا

رَهْـجٌ ولـلـكـون افـــــــتـــــــتـــــــان

ضـــــاق الـقـــــمـــــيص بـهـــــا فـــــفـــــرْ

ـرَ مـن الـلـهـــــــــيـب إلـى الأمـــــــــان

فـــــــــاذا بـشـــــــــلال الـعـطـو

رِ مُـنـــى قـــــــــــــواريـر الجِـنـــان

ذهـــبُ الأصـــــــــــــيـل ثـوى بمـفْـــ

ـرِقـــــهـــــا فكانتْ خَـــــصلـتـــــان

مـــــــجـنـونـتـــــــانِ غـــــــريـرتـا

نِ عـلـى الـنـفـــــــائـس تـلـهـــــــوان

إن جـــــمَّـــــشـــــا الخـــــدّينِ فـي

عـــــــــــــبـث تـنـــدَّتْ وردتـــان

أو داعـــــبـــــا الـنـهـــــدين هـبّتْ

ثـورتـان مـــــــريـعـــــــتـــــــان

حُـــــقَّـــــان من ألماســـــتَـــــيْـ

ـنِ تـوهَّجـــا وعـــقـــيـــقـــتـــان

حـــــارتْ بـفـــــتـنـتـــــهـــــا الـرؤى

لـم تـدرِ مَـن هـي فـي الحِـــــــســـــــان

الأرض أحـــــــقـــــــر أن تَـجـــــــو

دَ بـهـــــا.. نَـعَمْ.. والخـــــافـــــقـــــان

مَـن ذا يـردُّ لـيَ الـصِّـــــــبـــــــا

والـلَّـهـــــــوُ مـــــــحـلـولُ الـعِـنـان

حـــــــيث الـشـــــــبـــــــاب طـريُّـةُ
إمّـــــــا دعـــــــاه الحـــــــسنُ لان
قـــــــضَّـــــــيتُ مـن أَرَبِ الـهـــــــوى
مـــــا أشـــــتـــــهـــــيـــــه مـن الـغَـــــوان
وابـيـضَّ فَـــــــوْدي والـصـــــــبـــــــا
لا زال يـــعـــــــــــــصـف بـــالجَـنـــان
عُـــــدْ يـا صـــــبـــــايَ لكـي أعـــــيـشَ
فـــــــإن هـذا الحـــــــسنَ فـــــــان

من : «ديوان صقر بن سلطان القاسمي»

✱✱✱✱

خلفان بن مُصبّح

أحـبـــك...

دعـــــــيـنـي أجـــــــتـلـي فـي كـل وقـتٍ
خـيـــالكِ اسـتـبـيـــهِ ويسـتـبـيـني
أنـاجـــيـــه كـــمـــا لـو كـنـتِ عـنـدي
وأمـــلأ من مـــحـــاسـنـه عـــيـــوني
دعـــيـنـي بـاســـمـكِ الـغـــالـي أُغـنّـي
وأذْكُـــره فـــيُـــذهبَ لـي شـــجـــوني
دعـي طـيـف الجـــمـــال يـزور وهـنـاً
ويسـعـــدني إذا رقـــدَتْ جـــفـــوني
وأُمـــسـي مـن وصـــالكِ فـي نـعـــيـمٍ
فـــإنْ أصـــبـــحتُ أضـنـاني حـنـيـني
دعـــيـنـي فـــيـك أنـظـم مـن فـــؤادٍ
قـــريضـــاً صِـــيـغ كـــالدرّ الـثـــمين
دعـــيـنـي أُرسـل الـعـــبـــرات مـنـي
وأمـــزجـــهـــا بـتـــرجـــيـع الأنـين

- ولد في الشارقة عام ١٩٢٥، وتوفي في الهند عام ١٩٤٦.
- تلقى تعليمه في الكتاتيب.
- صدر ديوانه عن اتحاد كتاب وأدباء الإمارات عام ١٩٩٢.

على عـــــهـــــدي وإخـــــلاصي وحـــــبي

ولـو أوديـتِ بـالـعـــــــــــهـــــــــــد الأمـين

دعـــــيـنـي أُشـــــهـــــد الأكـــــوان طـرّاً

بـأنكِ أنـتِ فـي مـــــجـــــرى عـــــيـــــونـي

أُحـــــبـك مـــــا جـــــرى نَـفَـــــسي بـروحـي

وفـــــيّـــــاً مـــــخـلـصـــــاً.. هل ترحـــــمـــــيـني؟

من كتاب: «الشاعر الجامح خلفان بن مصبح»

✱✱✱✱

سلطان بن علي العويس

لبنـــانُ

يَـدُ الخَـــــــلاَّقِ أجـــــــزَلَـتِ العَـطـايـا
فـــــأَغْـــــدَقَتِ الـنَّـعـــــيم بـلا حـــــدودِ
فـــــــمِـنْ كَـــــــرْمٍ تمـدَّدَ فـي الـزوايـا
عـــلـــى بـــيـــت تجـــلـــبـــب بـــالـــورود
كـــــأنَّ الأمـــــســـــيـــــات بـه أُعِـــــدَّتْ
مـــــهـــــابطَ لـلـجـــــمـــــال مـن الخـلـود
إذا أشـــــــــرقْـتَ مـن ســـــــفـح مـطـلٍّ
عـلـى ســـــفـح تَـحـــــدَّر مـن صـــــعـــــود
تـخـــــــال الأنجـمَ الـزُّهـر اســـــــتـطـابـتْ
مَـــبِـــيـــتـــاً بـين هـاتـيك الـنـجـــود
كـــــــــأنَّ الـوافـــــــــديـن بـه مـلـوكٌ
لـهـم مـــا يشـــتـــهـــون من الجـــديد
تـأنَّـقـتِ المكـاتـبُ كـــــالـصـــــبـــــايـا
بـهـــا فـــيـضُ الـعـــقـــول لمســـتـــزيد

من كتاب «الأعمال الشعرية الكاملة»

****

- ولد بالشارقة عام ١٩٢٥، وتوفي عام ١٩٩٩.
- عمل بتجارة اللؤلؤ ثم في قطاع الأعمال والتجارة.
- أسس جائزتين هما: جائزة العويس الثقافية، وجائزة العويس للابتكار العلمي.
- صدر له: «في مرايا الخليج» ١٩٨٥، «الأعمال الشعرية» ١٩٩٢.

محمد شريف الشيباني

تعالـــي

تعـــــالَيْ.. فـــــإنَّ الأمـــــاني هـنـا
يـرتّـلـهـــــا الســـــفـح والمـنـحـنـى
تـعـــــالي.. فـــــهـــــذا الـربـيـع الـذي
تُـعَـــــــــــــرّش أزهـارُهُ بـالمـنـى
تُعـــــاقب أشـــذاؤه الـعـــاصـــفـــاتِ
بـنـفـح الـهـــــدوء، وتُـجـــــري الـهـنـا
وتُـــغـــــــــــدِق لـلـعـــين أورادُهُ
مَـــــشـــــاهـدَ في الخلد لن تُـقـــــتـنَى
أثَـمّـــــةَ في ذا الـوجـــــود الـرحـــــيبِ
مـــــــلاذٌ يـبـــــاعـــــد ظلّ الـعَـنـا؟
ويـغـــــسل بـالـرغـــد تَـعـــبَى الـنـفـــوسِ
ويـطـرد عـنـهـــــــــا ظـلام الـونـى؟
ســـــوى نـضْـــر هـذا الـربـيـع الجـمـــيلِ
الـذي هـلَّ مـنـدفـــــقَـــــاً ســـــوسـنـا
يـنـادم بـالـطـيـب ثَـمْـلَـى الـنـفـــــوسِ
الـتـــي بـهـــــــــواهـا تُـضـيء الـدنـا

- ولد في البحرين عام ١٩٣٠، وتوفي عام ١٩٩٨.
- تلقى تعليمه في مدارس بغداد وجامعتها.
- عمل أميناً للمكتبة العامة في أبو ظبي.
- له ديوانان شعريان هما: «أعراس الضحايا» ١٩٨٣، «توقيعات على دفتر عاشق» ١٩٩٥.

وهـل ثَـمَّ ضـــــــــــوءٌ يـشـلُّ الـظـلامَ
كـــضـــوء الـغـــرام الذي هـيـــمنا
على كل قـلـبٍ رقـــيـق خَـــفـــوقٍ
تـعَـلَّـق ظـبـــيـــاً لـمـوع الـسـنـى

☆☆☆☆☆

تعـــالي.. لـنَـغْـنـمْ جـمـــالَ الحـيـــاةِ
ونقطفْ مـبـــاهـجـهـــا مُـجـــتـنَى
ونُـبـــعـــدْ عـن الـنـفـس أتـراحـهـــا
ونـســـتـلـهـمِ الخـلـد مـن حـــبـنـا
ونُـلـقِ كـــلامَ الـوشـــاة الـلـئـــامِ
بـنـيـــران تـهـــيـــامـنـا المقـــتـنى
ونُـصـــغي إلـى هـمـــســـات الـفـــؤادِ
الـتـي تـبـــدع الـريـح من صـــفـــونـا
فـــإنـا أتـيـنـا لـهـــذي الحـيـــاةِ
لـنـقـطـفَ مـنـهـــا لـذيـذ الجـنـى

☆☆☆☆☆

تعـــالي.. فـمـــا غـيـــر زاهي الـغـــرامِ
طـهـــور المـغـــانم فـي ذي الـدُّنـا
ومـــا غـيـــرُ أقـــداح صـــافي الـنـعـيـمِ
ثـراء يـفـــــــوق كـنـوز الـغِـنـى

☆☆☆☆☆

تعـــالي.. فـــهـــذي ذراعـي خـــذيـهـــا
وســـيـــري مـــعي فـي حـــقـــول المنى
نـنـزِّهُ أرواحـنـا فـي الـلـقـــــاءِ
ونـغـــــرسُـــــهـــــا جـنـةً هـا هـنـا

عن: مجلة «التربية» الإماراتية – العدد٤ – يناير ١٩٨٠

✱✱✱✱

د. أحمد أمين المدني

عبر الطريق...!

التـــقـــينا.. عـــبـــر المســـاء العـــمـــيقِ...
في غـــمـــار الهـــوى.. وخـــفق البـــريقِ..
صُـــدفـــةً.. هكذا المحـــبـــة... تـأتي...
كـــارتعـــاش الهـــواء.. عـــبـــر الطريق
ومـــضَـــيْنا نشـــوى.. نجـــرّ خطانا....
فـي هـدوء.. عـلـى الـسكـون الـرقـــــيـق
رعـــشـــات المنـى... ترفُّ عـلـيـنـا...
همـــســـاتٍ، وفـي خـــفـــايا العـــروق
كـل هـمـسٍ مـنَّـا.. حـنـين وشـــــوقٌ....
لانعـــتـــاقٍ من غِلّ صـــمت صـــفـــيقِ...
نـتـــحـــاذى آناً... ونَـبْـــعُـــدُ آناً....
فـي حـــيـــاء يـلـفُّـنـا... وطـروق...
دونـنـا الـلـيـل والـسكـون صـــديـقـــا
نِ، يـمـوجـــان بـالحـنـان الـعـــمـــيـق
فـــتـــهـــاوَى الســـتـــار عن رغـــبـــاتٍ..
دافـــئـــاتٍ... وعـن لـهـــيـبٍ طـلـيـق
ثم غـــبـنا ارتعـــاشـــتـين.. وعُـــدْنا...
بـعـــد.. طيـــفـين فـي الـظـلام الـصـــديق..

من ديوان: «حصاد السنين»

****

- ولد في دبي عام ١٩٣١، وتوفي عام ١٩٩٥.
- تخرج في كلية الشريعة بجامعة بغداد، ثم حصل على الدكتوراه من جامعة كمبردج.
- تقلّب في عدّة أعمال.
- - صدرت له الدواوين الآتية: «حصاد السنين» ١٩٦٨، «أشرعة وأمواج» ١٩٧٣، «عاشق لأنفاس الرياض» ١٩٩٠.
- له كتاب: «الشعر الشعبي في دولة الإمارات».

حمد بن خليفة أبو شهاب

أُحبُّكَ

حـــبـــيـــبـي لـيس أغْلَى مـنْكَ عنـدي
فـــــأُوثِـرهُ بـإخـــــلاصـي وَوُدّي
أُحـــــبّـكَ لـيس لـي إلاّكَ حُـــــبَّـــاً
أعـــيـشُ بـه مَـعَ الأنـفـــاسِ وحـــدي
أُحـــــبّكَ والـهـــوى إنْ حَلّ قـلـبـــاً
تحكَّمَ فـــيـــه حُكْمَ المُسْـــتَـــبـــد
أُحـــبـكَ لـسْتُ أدري كـــيـف أُخْـــفِـي
هـواكَ عـن الـعـــيـــونِ وكـــيـف أُبـدي
أُحـــبـكَ، لـنْ تَـرَى مـــثـلـي مُـــحـــبَّـــاً
يُـحـــبـكَ مُـــخْـلـصـــاً قـــبـلـي وبـعـــدي
يـراك الـنـاسُ فـي عـــيـنـي وحَـــرفـي
وفـي نَـفَـــسـي وفـي هَـزَلـي وجِـــدّي
فـكـيـفَ أذاعـتِ الـنّـظـراتُ سِـــرّي
وكـــيـف أباحـتِ الـعَـــبَـــراتُ سَـــدّي

- ولد في عجمان عام ١٩٣٦.
- يعمل وزيراً مفوضاً في وزارة الخارجية.
- صدر له: «أريج السمر» ١٩٨٩، «قصائد مهداة إلى صاحب السمو الشيخ زايد» ١٩٩٠.
- حقق عدداً من دواوين الشعر الشعبي في دولة الإمارات.

نـأيْتَ ومـــــا نـأيْتَ بـغـــــيـــــرِ قـلـبـي
وقـــــد أبـقـــــيتَ لـي وَلَـهـي وسُـــــهـــــدي
عـــجـــيبٌ أمْـــرُ هذا الحبِّ مـــهـــمـــا
عـــصـــينا أمـــرَهُ قَـــبِلَ التَّـــحـــدي
فـــأنتَ الـنّاسُ دون النّاسِ قـــصـــدي
وذاتـي فـي الحـــــيـــــاةِ وأنـتَ ودّي
فـــمـــاذا لـي بـقَـلـبِكَ مِنْ نَـصـــيـبٍ
يُـمـــيّـــزني كـــمـــا مُـــيِّـــزتَ عندي؟

نشرت في مجلة «الصدى» الإماراتية – العدد ٥٦ – ٢٠٠٠/٤/٢٣.

****

د. شهاب غانم

عواطف وعواصف

شـــوقي إليكَ جـــحـــيمٌ أيهـــا القـــمـــرُ
وهل يطيب إذا أوحـــشْـــتَني سَـــمَـــرُ
تركْـــتَني لأفـــاعي الهمِّ تنهـــشني
ولوعـــة في حنايا الصـــدر تســـتـــعـــر
ســـيَّـــان عندي اذا أعـــرضْتَ عن غـــضبٍ
أو عن دلالٍ فـــمـــا لي عنك مـــصْطَبـــر
مـــا جـــئتُ أطلب في حـــبي مـــقـــايضـــةً
فـــالصبُّ ليس بصبٍّ حين يتَّـــجِـــر
حـــسْبُ المتـــيَّم أنْ يَفْنى بلوعـــتِـــهِ
كـــصـــاحب الفنِّ، في إبداعـــه الوَطَر
ومـــا الهـــوى غـــيـــر فنٍّ في روائعِـــهِ
مـــا ليس يدركـــه ســـمْعٌ ولا بصـــر
لوحـــاته النفس بالأحـــلام مـــشـــرقـــةٌ
والقلب قـــيـــثـــارُهُ الرنَّان والوتـر

- ولد في عدن عام ١٩٤٠.
- حصل على شهادة الدكتوراه في الاقتصاد، وشهادات أخرى في الهندسة والإدارة.
- يشغل منصب مدير العمليات في ميناء جبل علي.
- صدر له من الدواوين: «بصمات على الرمال» ١٩٨٣، «شواظ في العتمة» ١٩٨٦، «صهيل وترتيل» ١٩٨٧، «هو الحب» ١٩٩١، «قبضاً على الجمر» ١٩٩٣، «الزمن السريالي» ١٩٩٩.

والصـــــدر حلْبَـــةُ رقصٍ بـالمنى زخـــرتْ

فـــيـــهـــا المنى تتـــلاقى ثم تنصـــهـــر

أو روضـــةٌ ريحـــهـــا راحٌ مـــعـــتَّـــقـــةُ

قـــد هامتِ الروح فـــيـــهـــا وارتوى السَّكَر

فـــــلا تَقُلْ لوعـــــتي زيفٌ وزخـــــرفـــــةُ

لا يُبـــدِع الشـــعـــرَ إلا مَنْ بـه شَـــعَـــروا

☆☆☆☆☆

أمَـــا كـــفَـــاكَ بأنْ قـــد أعـــرضتْ ونأتْ

عني الأمـــانيَ حـــتى رُحْتَ تســـتـــتـــر

أضنيْـــتَني لم تقـــدِّر حق مـــغـــتـــربٍ

إن حطَّه ســـــفَـــــرٌ ألقى بـه سَـــــفَـــــر

قـــد غـــاب عن وطني حـــالُ الزمـــان بهِ

ومـــزّقتْ أهلَه الأقـــدارُ والـغِـــيَـــر

كـم بـات فـي قـلـقٍ ممـا يـهـــــــــــدّدُهُ

وكـــــان لا يـعـــــتـــــريـه الـهـمُّ والـكدر

لـكـنـه المـرء فـي أثـوابـه أَسَـــــــــــدٌ

إمَّـــا اســـتـــشـــاطَ فـــلا يأس ولا حَـــذَر

تســتنجـد المُـثُل العليـا فـيُنجـدها

ويمـتـطـي خـطـرًا فـي إثْـره خـطـر

☆☆☆☆☆

لـهـــــفـي علـى وطنـي ممـا يَكـيـــــد لهُ

ومـــا يُخـــبِّيء في طيّـــاته الـقـــدر

لـولا هـوًى فـي ضـلـوعـي قـــــد بُلِيتُ بـهِ

مـا عـاش بـالجـفن في ليل الـهـوى سـهـر

ولا استبدَّتْ صبايا الشِّعر تدفعني
إلى ابتداع القوافي كلها شرر
بل بتُّ أذرف دمعاً لا يفيد غِنىً
ولا يُنال به حقٌّ ولا وَطَر
فقل لمن تَخَذَ الأوطانَ لعبتَهُ
إن العواصف لا تُبقي ولا تَذَر

من ديوان: «هو الحب»

✱✱✱✱

سلطان خليفة الحبتور

شريد الفكر

إذا غَـــــرَّدَ الأيْـكُ فَـــــوْقَ الشَّـــــجـــــرْ
وناغى الأحـــبَّـــا ومَن قـــد عَـــبَـــرْ
وتمتم في الموج ســـــــرُّ الوجـــــــودِ
يخـــــبِّـــــرها عن غـــــدٍ منتَظَر
وهـــبَّ عـــلـــى الـــشَّـــطِّ نـــفـــحُ الـــريـــاضِ
زكـــــــيّـــــــاً نـديّـاً يمـجُّ الـعِـطَـر
ومـــــــــالـــتْ زنـابـق تـلـك الـورودِ
وعـمَّ شـــــــذاها بـقـــــــايـا الـزَّهَـر
وغنَّى الـنسـيـم لـومْـض الـنـجـــــومِ
وتـاقَ الأصـــيـلُ لضـــوء الســـَّـــحَـــر
ومـــــال الـنـخـــيـل يـهـــادي الـريـاحَ
وســـــــعـفٌ تَـدَاعَـى يـحـفُّ الممـــــــر
وســـــــــــار يـنـوح عـلـى زورقٍ
يـبـثّ الـشـكـايـا ولا مَـنْ شَـــــعَـــــر
أجـــول بطرْفيَ عـــبـــر الـوجـــودِ
وعـــبـــر الـسكون الـذي يـنـتـــشـــر

- ولد في دبي عام ١٩٤٢.
- حصل على بكالوريوس علوم عسكرية من القاهرة.
- كان وكيلاً لوزارة الأشغال ثم وزارة العمل، وعضواً سابقاً في المجلس الوطني الاتحادي، تفرغ بعدها للتجارة.
- صدر له من الشعر: «وحي الزهور» ١٩٧٨، «همس الجراح» ١٩٨٢، «ظلال الشموع» ١٩٨٤، «ذرات الحنين» ١٩٨٥، «رذاذ الأماني» ١٩٨٦، «شدو الزمن» ١٩٨٨، «هنا همسات» ١٩٩٨.
- له دواوين في الشعر النبطي.

وأخطو على السِّيف، كلّي انتظارُ
وخَفْقٌ بقلبي كخَفْق الوتر
وأدنو من الصخر صخر اللقاءِ
وطيفٌ يذكِّرني بالسَّمَر
وتهوِي الطيور لسطح المياهِ
وتنقضّ للصيد مما ظهر
تُشَقشقُ جذْلَى بذاك العراكِ
وتمرح في لعبها المستمر
ويرقَى الظلامُ وعبر الجبالِ
يطلّ ضياءُ لنور القمر
ويهدأ شدو سواقي المياهِ
وأُنصِت في صمتها أنتظِر
لعلي أراها على المنحنى
كما أتمنّى، كأحلى الصور
وتدنو ويخفت هذا الوجيبُ
ويهدأ من خافقي ما استعر
أُمنِّي فؤادي بلُقيا الحبيبِ
وأُشفق في ولَهٍ المنتظِر
تخيب ظنوني ويمضي المساءُ
وأبقى مُعنًّى شريدَ الفِكَر

من ديوان: «ذرات الحنين»

✱✱✱✱

د . مانع سعيد العتيبة

وطنـــي

وَطَني عَنْكَ مـــا اســـتطعتُ اغـــتـــرابا
وعلى البـــعـــد زدتُ منك اقـــتـــرابا
فـــيك عـــشتُ الصـــبـــا وكـــحَّلتُ عـــيني
برمـــالٍ زرعتُ فـــيـــهـــا الشـــبـــابا
كنتَ لـلـحب في ضلـوعي كـــتـــاباً
وبـقـلـبـي قـــرأتُ هـذا الـكـتـــابا
وتـعـلـمـتُ أن أحـــبـــك حـــتـــى
شـبَّ قـلـبـي عـلـى هـواكَ وشـــبـــابا
ومِن الحب صُـــغْتُ شـــعـــري عـــقـــوداً
خـلَّـتِ الـرمـل فـــاتـنـاً خـــلابا
وتـغـنَّـيـتُ بـالجَـــمـــال فـكـانـتْ
أغنـيـــاتي ســـفـــيـــرَك الجـــوَّابا
لكَ أعطيـــتُـــهـــا حُـــشـــاشـــةَ قلبي
والبـــقـــايا منَحْـــتـــهـــا الأحـــبـــابا

☆☆☆☆☆

- ولد في أبو ظبي عام ١٩٤٦.
- حصل على الدكتوراه في الاقتصاد ودكتوراه في الأدب العربي.
- عمل وزيراً للبترول، وهو الآن مستشار لرئيس دولة الإمارات.
- له تسع عشرة مجموعة شعرية، ودواوين في الشعر الشعبي، ومؤلفات في الاقتصاد، ورواية.

وطـنـي أنـتَ مَـن أعَـزَّك ربـي
فـتـوهَّجْتَ في الوجـود شـهـابا
كـنـتَ بـابَ الحـيـاةِ عـنـدي وإنـي
لم أجـدْ للحـيـاة غـيـرَكَ بـابا
وبـقـلـبـي أدُقُّ بـابـك فـافـتـحْ
إنـنـي قـد أطلتُ عـنـكَ الـغـيـابا
كـم تجـوَّلـتُ فـي رحـاب بـلادٍ
فـرشَـتْ لـي مـن الـوداد رحـابا
أكـرمَـتْـنـي وإن تُـكرِّمْ كـريماً
تـتـمـلَّكْهُ، إن دعـوتَ أجـابا
غـيـر أنـي وُلدتُ فـيـك وفـيّـاً
لـستُ أرضَى إلى سـواكَ انـتـسـابا

☆☆☆☆☆

وطـنـي أنـتَ لـلـمـكـارم دارٌ
سـقْـفُـهـا اجـتـازَ في عُـلاهُ السـحـابا
مـن قـديم الـزمـان يـزرع قـومـي
فـوق صـحـرائك الأمـاني العِـذابا
ويُصـرُّونَ أنْ يموتوا لـتـحـيـا
سـالماً غـانماً قـويّاً مُـهَـابا
ورمـال الصـحـراء كـانت لديهم
جـنَّـةَ الـلـهِ مـا رأَوْهـا يـبـابا
فـوقـهـا الـنـخل شـامخ مـسـتَـمِـدٌ
مـن ظـمـاهـا ومـن نَـداهـم شـرابا
ثـم أعـطى فـأذهَـلَ الـقـومَ حـتـى
كـاد أن يصـبـح الـيـقـين ارتـيـابا

لستُ أنسى وإن تقادَمَ عهدُ
فيك «ليوا» وأهلها الأنجابا
لا يزال النخيل يشهد فيها
كيف صار اليباب روضاً عُجابا
لست أنسى عطاءَ بحرٍ كريمٍ
قد تحدّى الأجداد فيه العُبابا
أبحروا والرياح غضبَى ولكنْ
لم يكونوا من الرياح غضابا
غضَبُ الريح دافعٌ لشراعٍ
نشروه على السفين فطابا
وإلى أعمق المغاصات ساروا
يجمعون الأصداف منها اغتصابا
فلعل الأصداف حُبلى وفيها
لؤلؤ يمنح الرجال ثوابا
هم يغوصون والمخاطرُ شتى
فوحوش الأعماق كانت ذئابا
غير أن القلوب كانت صخورًا
تتحدّى ببأسها الأنيابا
هكذا المجد لا تراه عيونٌ
سكَنَ الخوفُ في حماها فعابا

☆☆☆☆☆

وطني عدْتُ بعد طول غيابٍ
وسعيرُ الأشواق زاد التهابا
ولقلبي من الهوى خفقاتٌ
ولدمعي من الجوى ما أذابا

عـــــدتُ والوجـــــد في الطريق رفـــــيقٌ
يمنع النفس أن تُحِسَّ اكـــتـــئـــابا
وضـــبـــابُ الهـــمـــوم عني تلاشى
فطويل النوى يثـــيـــر الضـــبـــابا
بـي جـــــــراحٌ قـــــــديمة تتلظّى
من قـــريب رعَى العـــذولَ وحـــابَى
ولَظلمُ القـــريب أقـــسى وأمـــضى
من ســـيـــوف العـــدا تجـــزُّ الرقـــابا
بَيْـــد أني الوفيُّ مـــا في فـــؤادي
غـــيـــرُ حـــبي ولا أريد العـــتـــابا

☆☆☆☆☆

وطني عـــدْتُ عـــاشـــقـــاً من جـــديدٍ
ألثم الرمل والحـــصى والتـــرابا
وأُغنّي لكل طفل صـــغـــيـــرٍ
في بلادي وأســـتـــثـــير الشـــبـــابا
ليكونوا عـــشّـــاق مـــوطن خـــيـــرٍ
ويـــظـــلّـــوا لمجـــــــــده طُـــلاّبـــا
إنَّ عـــــشْقَ الأوطان أســـــمى وأبقى
وهوى القلب قـــــد يكون ســـــرابا

من ديوان: «أغاني وأماني»

✱✱✱✱

محمد كلنتر

أنتِ

أتُحبّين أن أصوغ لكِ الشِّعْـ
ـرَ عقوداً مضيئةً من جُمانِ
تبعث الفجر حول جِيدكِ نوراً
يملأ الكون رائعاتِ المعاني
وعصرتُ الدجى لعينيك كحلاً
ذُوِّبتْ فيه وشوشاتُ الحنان
وصببتُ السنا بخديكِ سِحراً
يَشعر البدر منه بالحرمان
يفتديه الهزار عشقاً فيمضي
يتغنَّى في حبه ويعاني
أتحبين أن أذيب نسيم الصُبْـ
ـحِ عطراً أُريقه في الجِنان
يُنعش الطير من شذاه ويُحيي
في نفوس الزهور خضر الأماني
فاطلبي اليوم ما تريدين مني
برضاً منكِ فالزمان زماني
يا لقاءً به الوجود تغنّى
فإذا الحب فاض بالأكوان

- ولد في دبي عام ١٩٥٢.
- حصل على بكالوريس في اللغة العربية من جامعة الإمارات.
- صدر له من الشعر: «شيء من الطيب» ١٩٩٦، ودراسة في شعر صقر بن سلطان القاسمي.

أنتِ فيه الجمال والجود طراً
وأنا في الجمال والجود فاني
أنتِ ماءٌ به يسيل زُلالاً
وأنا فيه لهفة الظمآن
أنتِ روضٌ من الزهور نديٌّ
وأنا ضيف روضكِ الفتَّان

☆☆☆☆☆

أنتِ بَرْد الندى ودغدغة الفجْـ
ـرِ وشدْو الطيور في الأفنان
أنتِ شهْد الحياة رونقها الزَّا
هي ونبع الوفاء والإحسان
أنتِ فرحي وغايتي ورجائي
وهنائي وراحتي وأماني
أنتِ أنتِ التي يتيه بها الحُسْـ
ـنُ فخوراً على جميع الحسان
أرسلي دفقةَ الهناء بلطفٍ
لأعبّ الهناء كيف أتاني
أوقفي زحفكِ اللذيذ قليلاً
ودعيني أذوق طعم التداني
ذوِّبي ثورة المشاعر آهاً
تتفانى في نشوة الأبدان
وأعيدي إليَّ رشدي وصحوي
أمهليني فقد أضعتُ كياني

من ديوان: «شيء من الطيب»

✱✱✱✱

حبيب يوسف الصايغ

الجواهري

عـــمـــري وعـــمـــرك بغـــدادٌ وعـــشـــتـــارُ
أيّ الـنـبـــيـــذين مِن أســـمـــائه الـنـارُ؟
مـــا لـي مـن الـصـــحـــو بدٌّ كـي أقـــول دمـي
دمـي شـــرابـي، وبـعـض الـصـــخـــر أنـهـــار
وبـيـنـنـا الـشـــعـــر مـــهـــدورٌ ومـنـتـــهَكٌ
كـــأنَّ أحـــلامـنـا الـســـوداء أشـــعـــار
مـــصـــفَّـــدان ولا قـــيـــدٌ ســـوى يدنا
ومـــيِّـــتـــان ولا قـــبـــرٌ وحـــفّـــار
ومـــســـتـــحـــيـــلان لـم نُولَد وقـــد يـبـســتْ
مـــنـــا عـــــــــروق وأنـــواء وأمـــطـــار
شِـــبْنا ســـويّاً.. بيـــاض الـعـمـــر يُكسـبُـهُ
عـــمـــرًا، وفـي الموت أعـــمـــار وأعـــمـــار
لا الموت ينسى، ولا بـغـــداد نـاســـيـــةٌ
وجـــهَ الـحـــسين، فـــهل أنـأى وأحـــتـــار؟
الـحـــزن حـــزنـي، ودمـــعـي لـن يـعـــاندني
والـعين عـــيـني، ودمـــعـي المجـــد والـغـــار

- ولد في أبو ظبي عام ١٩٥٥.
- يعمل مديراً لفرع صحيفة الخليج في أبو ظبي.
- صدر له: «هنا بار بني عبس» ١٩٨٠، «التصريح الأخير للناطق الرسمي باسم نفسه» ١٩٨١، «قصائد إلى بيروت» ١٩٨٢، «من أرى؟» ١٩٨٥، «مـيـارى» ١٩٨٥، «الملامح» ١٩٨٦، «قصائد على بحر البحور» ١٩٩٣، «وردة الكهولة» ١٩٩٥، «غد» ١٩٩٦.

وإنني مغرَمٌ والدهر منشَغِلٌ
عني بأسفاره والدهر أسفار
أمسى بعيداً وفي الأهداب جذوتُهُ
وهل سِوى الموت أو بغداد تذكار؟
فهل يعود إلى كهفي ليأخذني
مني، ويمضي، وهل إلاّي يختار؟
وهل يقرِّبني منه لأُسكرهُ
به، وبي منه أقداح وأوطار؟
وأين لي الخيل والأيام واقفةٌ
في كربلاءَ ودمع الشمس مدرار؟
ذاب العراق إلى أن ذاب في ندمي
وذبتُ فيه، فضجَّتْ فيَّ أسرار
جسر الرصافة مأهول بأغنيتي
والكرخ في بحريَ المغرور بحّار
وللشمال دماءٌ كالشمال، ولي
من الشمال حكاياتٌ وأسمار
وجنَّة كالجبال الخضر واهبةٌ
عروبتي دربها، فالكُرد أقمار
ساروا وسرنا، وقد كان الفراق لنا
حتفًا، ولكننا سرنا وقد ساروا
فما وصلنا إلى ماء وما وصلوا
وقد عطشنا وملح الأرض آبار
أبا فراتٍ لك البشرى، فإنك في
صوت الملايين بشَّارٌ وبتَّار
كلتا يديك خطوط الحلم ما بهتتْ
كأنها في المنافي تلكم الدار
الشعب في نبضه الدنيا قد ازدحمتْ
من بابلٍ، وبنى رؤياه أحرار

والشـــعب في نبـــضـــه تخليص هامـــتِـــهِ
وفي الضـــحـــيـــة مـــجـــزورٌ وجـــزار
أبا فـــراتَ، وفي عـــيـنيك منبـــعُـــهُ
صـــــــافٍ وجـــــــدولـه دامٍ وهـدَّار
أبا فـــراتَ وأنت الشـــعـــر مـــتّـــقـــدًا:
الشـــعـــر أكـــبـــر، لكن جلـجَلَ العـــار
الشـــعـــر منفـــاك.. منفى كل منهـــمكٍ
فـــيـــه، وأنت به طاغٍ وجـــبّـــار
والشـــعـــر أنت، بلاد كلهـــا صَـــدَفٌ
أحلى، ومـــســـتـــقـــبل أبهى، وأهوار
والشـــعـــر أنت، زمـــان لا يمرَّ على
فكرٍ، ومـــا قـــيل في مـــعناه أخـــبـــار
وإنك الجـــذر.. هل للفـــرع مـــوهبـــةٌ؟
وإنـــك الأصـــل.. هـــل لـــلـــظـــل آثـــار؟
أين القـــصـــائدُ كـــالأبراج شـــامـــخـــةً
تُروَى، فـــيـــروي ثرى بـغـــدادَ ثوّار
جـــدَّدتَ حـــتى كـــأن الشـــعـــر ليس لهُ
إلاك راعٍ وصـــحـــراءٌ ومـــزمـــار
فـاكـتبْ غـرامك في الـتـسـعين مُـفـتـتِـحـاً
نهـــايةَ القـــرن.. والأعـــصـــاب أوتار
جـــدّدتَ. جـــدِّدْ. أعـــدْ. جـــدّدتَ. مُـــدَّ يداً
جـدّدتَ. جـدّدْ. وجُـدْ. فـالوجـد إعـصـار!
ولتـــسْـــقِنا دمنا في كـــأس وحْـــشَـــتنا
الكأس فـــارغـــة والقلب خـــمّـــار!

من ديوان: «وردة الكهولة»

✱✱✱✱

د. محمد العبودي

الشيخ العجوز

مَـضى.. مـثلَ وَهْمِ العـمـرِ في رجـعـةِ الصـدى
مَـــضى وهْـو لا يَشْـــتـــاقُ إلا إلـى الـردى
عَـــصـــاةٌ.. وأقـــدامٌ.. ورملٌ... ومـــقـلـةٌ
وجـــرحٌ تَسَلَّى فـــيـــه حـــتى تضـــمَّـــدا
وبســـمـــةُ مـكســـورٍ أبـتْ أن تُـذِلّـهُ
فـــفي قـلـبـــه الـنـبـضُ الـقـــديمُ تمـرّدا
وظِلٌّ يـعـــانـي خـلـفـــه ثـقـلَ خـطـوةٍ
تحـنُّ إلـى درب وتـصـــبـــو إلـى سُـــدى
إلـى أينَ.. لا يـدري.. فـــقـــد ملَّ وجـــهُـــهُ
من الـسـيـرِ في الـصـحـراء عـمـراً مـشـرَّدا
ولا فـي المدى مـــا يـكـشـف الـغـــيـب علّـهُ
إذا مـــا رأى مـــا الـغـــيـب أن يعـــشـق الـغـــدا
مـــشـى لـم ينل من غـــيـمـــة الـعـمـــر قطرةً
وخـــالَ ســـرابَ الـوقت من رقّـــة الـنـدى
تـلاشـى كـــمـــا لـو أنـه طـيـفُ نـائـمٍ
وغـــاب كـــقـــرص الشـــمس في آخـــر المدى

من ديوان: «خَجِلاً آتيكِ»

****

- ولد في الشارقة عام ١٩٥٥.
- حصل على الليسانس في الأدب العربي، وعلى الدكتوراه في الأدب الفرنسي من جامعة السوربون.
- يعمل أستاذاً للغة الفرنسية في جامعة الإمارات.
- صدر له: «خجلاً آتيك» ١٩٩٦.

عـارف الخاجـة

العـين بالعـين

الحـــــمـــــد لـلـه أن الحق يـنـتـــــصـــــرُ
وأن لـيـل الـعـــــدى بـالـفـــــجـــــر يـنـدحـــــرُ
وأن هـذي الأنـوف الـشُـمَّ عـــــــــزّتـنـا
من بـعـــــد أن عَـــــزّتِ الآمـــــال والصـــــور
وأن أرض الجـنـوب البِكر مـــــا فـــــتـــــئتْ
تُـمـلـي عـلـيـنـا أمـــــانـيـــــهـــــا وتـنـتـظر
وأن روح الشـــــهـــــيـــــد الآن واقـــــفـــــةٌ
على التـــــلال تُـحـــــيّـــــيـنا وتـفـــــتـــــخـــــر
وأن لـبـنـان طـول الـعـــــــــمـــــــــر عـلّـمـنـا
أن المحـــــبـــــــــة أرض والـفِـــــــدى مـطـر
وأن أصـــــــــدق قـــــــول أنـتَ قـــــائـلُـهُ
يـحـيـــا الجنوب وتحـيـــا فـــوقـــه العِـبَـــر

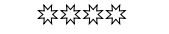

خـذوا الـنـجـوم خـذوا عـمـري خـذوا شـفـتي
خـــــــذوا غـنـائـيَ يَـزْهُ الـعـــــــود والـوتـر

- ولد في دبي عام ١٩٥٩.
- حصل على ليسانس اللغة العربية والإعلام من جامعة الأزهر.
- رئيس التحرير التنفيذي لمجلة المنتدى.
- صدر له من الشعر: «بيروت وجمرة العقبة» ١٩٨٣، «قلنا لنزيه القبرصلي» ١٩٨٦، «صلاة العيد والتعب» ١٩٨٦، «علي بن المسك الشهامي يفاجيء قاتليه» ١٩٨٩، «من المعسكر» ١٩٩٠.

فـــفي أنيني ديارُ العـــرب قـــافـــيـــةٌ
وفي حـنـيـنـي زمـــــانٌ مُـــــزهِر عَطِر
لـم أتّـخـــــذ مـن عطاء الـريـح داليـــــةً
ولا اخـتـصـرتُ غـرامـاً صـار يُخـتـصَـر
ولـم أُوزِّع ســمـــائي وفق خـــاطبـــهـــا
ولـم أُسلِّم لمن بـاعـــوا ومن حـــفـــروا
ولا اتّـجـــهـتُ لـنـهـــر جفّ منبـــعُـــهُ
ولا انكســرتُ كـــمـــا الأمـــواج تنكســر
ولا تـركـت فـــــؤادي عـنـد قـــــاتـلـهِ
ولا اكـــتـــفـــيت بـغـــيث ليس ينهـــمـــر
ولا ســـجـــدت على الأقـــدام ألثـــمـــهـــا
ولا ارتبكت إذا مـــا خـــانـني البـــصـــر
هذا الجـنوب وهذا وجـــه غـــاصـــبـــهِ
فكيف يـحلو الـهـــوى والوقت والســـمـــر
إن كـــان من بـاع في الأحـــلام عـــفّـــتَـــهُ
يرجـــو الحـــيـــاة فنيـــراني هي القـــدر

☆☆☆☆☆

مُـــــوزَّع بـين إنـشـــــادي وعـلّـتِـــــهِ
فـــصـــوتـه عـــدم، بل صـــوته هَـذَر
أرمـي إلـيـــــه الـتـــــمـنّي عـند سطوتِهِ
فـيـسـقط الطيـر بل قـد يسـقط الشـجـر
وأرتجـــيـــه مـــســـاءَ العـــيـــد أن دمي
دمُ الكـلام فـــمـــاذا قـــالـتِ الســـيـــر؟
مـــا بـين صـــحـــوتـه في يوم مـــوعـــدِهِ
وبـين عـــمـــري تقـــوم الأرض والبـــشـــر
مـــوزّع لم تـنم عـــيـني ولا امـــتـــلأتْ
تـلـك الـكـؤوس ولا رقّـتْ لـنـا الـغُـــــرَر

كـــــأنـنـي من قـــــديم الدهـر مُـــــرتحِلٌ
على الـضـــفـــاف ولا تـغـــتـــالـنـي النُّذُر
قطفتُ نجـــمـــة شـــوقي عند غـــفـــوتـهـــا
ولـم يـلـن خـــــاطـري أو لانـتِ الـســـــور
وحـــرت هل مـــقـــتـــفـــو صـــوتي ثـمـــانيـــةٌ
أم عـــــشـــــرة أم تـرى قـــــد أُفلِتَ الأثـر؟
ورِبـــتُ مـــنـــي لأنـــي لـم أجـــــــــد نُـزُلـي
ولا وجـــدت الـنـدى.. هل غـــادرت مُـــضَـــر؟
وعـــــــدتُ لـلـريـح لا ألـوي عـلـى مـــــــثـل
ولا شـــعـــرت بما الأصـــحـــاب قـد شـعـروا
وكـنـت أنـظـر حـــــــولـي لا أرى أحـــــــداً
ســـــوى الـعـــــواصف لا تُبـــــقي ولا تـذر
فكيف تصـــهـل خـــيـل الصـــبـح في جـــســـدي
وكـــــيـف تـرحـل عن آهـاتـنـا سَـــــقَـــــر
وكـــــيـف يُـزهـر روض الحـلـم ثـانـيـــــةً
وكـــيـف يـفـــضـي إلى أحـــبـــابـه الســـفـــر
وكـــــيـف أســـــمـع إن نـاديـتُ في حـلـبٍ
صـــــوتَ الربـاط وصـــــوتاً إســـمـــــه قطر
هـل جـــــاءكـم خـــــبـــــر عـن أهـل أنـدلـسٍ
أم مـــثـلـهـــا ضـــاع من أســـمـــاعنا الخـــبـــر
هل جـــاءكم وحي «قـــانـا» بـعـــد غـــربـتـــهِ
ليـــســـألَ الـغـــيـبَ هل هبّـــوا وهل ثـأروا
«قـــانـا» المســـاء الذي قـــد عـــاش يُقلقنا
قـــانـا الـعـــيـــون الـتـي قـــد هدّها الســـهـــر
«قـــانـا» الســـيـــوف الـتـي غـــاصتْ بخـــاصـرتي
قـــانـا الـزمـــان الـذي مـــا عـــاد يُـغـــتـــفَـــر

قـــانا هُويّتنا، قـــانا مـــلامـــحنا
قـــانا الذنوب التي في الكون تنتـــشـــر
وكنت أســـأل عن تيـــجـــان أمـــتنا
وكنت أســـأل إن مَـــرّوا وإن حـــضـــروا
حـــتى دخلت عليكم فـــانتـــشتْ سُـــبُلي
وصـــار شـــعـــري بنصـــر الله يعـــتـــمـــر
عـــمـــامـــتي الفـــجـــر والعليـــاء مـــسكنهـــا
فـــيـــهـــا الإرادة والإلـهـــام والـفِكَر
عـــمـــامـــتي المجـــد في أعطاف لجُّـــتـــهـــا
القـــدس يدمع والجـــولان تُعـــتَـــصَـــر
قـــد كنت من قـــبلكم أشـــقى بأغنيـــتي
وكنت أحـــسب قلبي مـــسّـــه الخـــدر
والآن عـــــادتْ إلـى الأيام دورتُـهـــــا
وانزاحتِ النار والتـــســـهـــيـــد والكدر
الـــعـــين بـــالـــعـــين لا ســـلـــم وثـــرثـــرةٌ
ولا أنـينٌ بلـيـــد مُـــوحِش ضَـــجِـــر
فـــالأرض تـعـــرف من صلّى لعـــزّتـهـــا
والأرض تـعـــرف من ضلّوا ومن كـــفـــروا
لا يـأســـر الـورد إلا في تفـــتّـــحـــهِ
والأرض تـعـــرف من ضلّوا ومن كـــفـــروا
لا يـأســـر الـورد إلا في تفـــتّـــحـــهِ
ولا المـعـــانـي إذا لم ينطق الحـــجـــر
ولا يـخـــــرّ المدى إلا لـذي شـــــرفٍ
ولا تـدين الـعـــلا إلا لمن صـــبـــروا
ولا يُـرى الحـبُّ إلا فـي تـوهّـجـــــهِ
ولا الســـــرائـرُ إن لـم تُـفـــــصـح الأطُرُ

والحب أوله ســـــــهـــــــد وآخـــــــرُهُ

وَصْل الأحـــبـــة لو صـــدّوا ولو هجـــروا

الحب أرض وأســـمـــاء وتضـــحـــيـــةٌ

والحب عـــمـــرٌ بهيّ مُـــشـــرق نَضِـــر

الحب روض بنور الشـــــوق نـحـــــرثُهُ

ولا نبـــــالي إذا لم ينضجِ الثـــمـــــر

الحب أجـــمل مـــا يـهـــديه خـــالقنا

للعـــاشـــقين وفـــيـــه الســـعي والوطر

الحب أكـــبـــر من وصف ومن صـــفـــةٍ

ومن عـــيـــون ظبـــاء زانـهـــا الحَـــوَر

الحب درب إلى الأحـــــلام يقطعـــهـــا

نـاسٌ أباة إذا حـــان الفـــدى ظهـــروا

الحب في الوجـــه في العـــينين في لغـــةٍ

إذا حكاها أســـيـــر الشـــوق تشـــتـــهـــر

الحب لا تنتـــــهي يومـــــاً مـــآثرُهُ

وليس ينفع فـــيـــه الحـــرص والحـــذر

الحب نـارٌ وإيمـانٌ ومـــعـــجـــزةٌ

في كـــــفـــــه مطر في قلبـــــه دُرَر

الحب أنتم وأنتم وجـــــه أمـــــتنا

عـــبـــرَ العـــصـــور وأنتم خـــيـــر من عـــبـــروا

☆☆☆☆☆

هذا فـــمي يســـتـــقي منكم مـــدائحَـــهُ

هـذا فـــــؤادي بـأمـــــر الحب يـأتمر

مـــبـــاشـــرٌ كـــالشـــهـــيـــد الحـــرّ وهو يرى

أمـــامـــه لعنة الطاغـــوت تحـــتـــضـــر

وواقف كـــعـــمـــود الشـــعـــر في يدهِ
وردُ الـزمـــــــان وفـي أنّـاتـه الشـــــــرر
وواضح كـشـعـاع الشـمس مـخـتـرقـاً
ســـجن الخِـيَـام ونور الله ينتـشـر
ومُـــفـــعَم بـغـناء الأرض إن لـهـــا
في القلب وعـداً جـمـيـلاً ليس يعـتـذر
أمـــــران ردّا فـــــؤادي عـن تـكـلّـفـــهِ
هـذا الجـنـوب وهـذا المجـــد والـظـفـــر
لـولا الشـــهـيـد الذي قـد صـان رايتنا
لـضـاعتِ الأرض والأشـجـار والـقـمـر

القصيدة غير منشورة وقد أخذت من الشاعر.

✱✱✱✱

كريم معتوق

اغتراب

لَمْ يعرفوكَ وأنتَ تدخلُ
في سكونْ
ما قدّروك كما يكونْ
لم يفهموك وأنت تحملُ ريشةً خَصبى
وأوردةً يجاذبها السكونْ
ويداً محمّلةً بألوانِ التحايا
والفنونْ
وفماً تغرّبَ، كلما اخْتصرَ المسافةَ شِعرُهُ
ثارَتْ على فمهِ الظنونْ
«عُدْ أيها العربيُّ
شرقكَ لم يزل ينأى
وهذا المغربُ العربيُّ يجهلُ من تكونْ
عُدْ أيها العربيُّ»
ظمآنٌ أنا
«فاشربْ جراحك في جنونْ»
لم يعرفوك وأنت تدخلُ في سكونْ

☆☆☆☆☆

- ولد في الكويت عام ١٩٥٩.
- حصل على ليسانس اللغة العربية.
- يعمل في التجارة الحرة.
- صدر له: «مناهل» ١٩٨٨، «طوقتني» ١٩٩٠، «طفولة» ١٩٩٢، «هذا أنا» ١٩٩٤.

لم يدركوا حرفاً تخضَّبَ بالمودةِ
حين عانقهم
توشَّحَ باشتياقْ
لم يبصروا وَهَجَ اللقا
إذْ جاء من ظلمِ الفراقْ
حرفاً، تحصَّنَ بالمحبةِ حينَ نازلَهم
على هُدُبِ التلاقْ
فكأنهم لا يبصرونْ
عُميٌ وإن حملوا عيونْ
مَوتى ولو يتنفسونْ
فرأيتهم لا يعرفونْ
ورأيتهم لا يفهمونْ
ورأيتهم لا يدركون
من أنتَ؟
حين دخلت تهمسُ في سكونْ

☆☆☆☆☆

أسرجتُ أخيلتي
لتحملني بعيداً عنهمُ مُهرُ الخيالْ
وصرختُ يا موسى
عصاكَ.. عصاكَ
أوصِلْني بذاكَ الشرقِ
فانكسرَ السؤالْ
لم ألتقِ «بابن النُصيرْ»
لكنْ لمحتُ «القيروانْ»
وشَممْتُ في أطلالها
آثارَ «عقبةَ» والزمانْ
يستبدلُ الأثوابَ
تختلفُ الرجالْ

فسكبتُ من ولهي حنيني فوق تربتها
وعاتبتُ البحارْ
تلك التي خيلٌ بها وقفتْ
تفتشُ عن مسارْ
وصرختُ يا موسى
عَصاكَ.. عَصاكَ
خيلُ الفتح ما تعبتْ وما زالَ النهارْ
أَلْقِ بها
فالبحرُ أوقَفها
وحاصرنا بهذا العقمِ
خلَّفَنا صغارْ
أسندتُ رأسي بعدَ أن تَعبتْ
على كتفِ الجدارْ.

من ديوان: «طوقتني»

✷✷✷✷

سيف محمد المرّي

المُدْنَف

يا لهـــذا الشـــوقِ القـــديم الجـــديدِ
في فـــؤاد الفـــتى المحب العـــمـــيـــدِ
وَجْـــدُه كلمـــا اخـــتـــفى عن رقـــيبٍ
فـــضـــحَـــتْـــه عـــواذل التنهـــيـــد
هو من شـــوقـــه إليـــهـــا يعـــاني
سكراتٍ توحي بعـــذْب القـــصـــيـــد
لجـــمـــالٍ ورقَّـــة ودلالٍ
وغـــرامٍ وفـــتـــنـــةٍ وصـــدود
حـــار في وصـــفـــهـــا فللحُـــسْن منهـــا
درجـــاتٌ مـــا فـــوقـــهـــا من مـــزيد
هـــي تـــوحـــي إلـــى الـــطـــيـــور بـــلـــحـــنٍ
ســـاحـــرٍ من بدائع الـتـــغـــريد
وإلـى الـورد بـالـشـــذى وهْـو مـنـهـــا
فـي ذكـيِّ الـشـــذى ولـون الخـــدود
لا تـسـلْ عـن تـعـلِّـقـي وهـيـــامـي
فـــأنـا مُـــتـلَفٌ بـعـينٍ وجِـــيـــد

- ولد في دبي عام ١٩٦٠.
- حصل على بكالوريوس علم النفس ودبلوم الدراسات الخليجية ودبلوم الصحافة.
- عمل مديراً للتحرير بصحيفة البيان، ثم رئيس تحرير مجلة الصدى.
- له تحت الطبع: «ديوان الأغاريد».

وبمَنْ حُسنُها يحدِّث عنها
عن جمالٍ مُطهَّرٍ وفريد
إنّ للحسن إن كساه عفافٌ
مِسحةً من جلال أهل الخلود
لامَني في الهوى العواذل لما
أبصروا الشوق ساكناً في وريدي
ليتهم أدركوا الغرام وذاقوا
قسوةَ الهجر في جحيم الجحود
لتَمنَّوا للمُدْنفين نجاةً
من عذاب الهوى الأليم الشديد
غايةُ العاشق المتيّم وصْلٌ
فهو عند الفتى كأسعدِ عيد
نظرةٌ للحبيب تُغْني وتُدني
من نعيمٍ ومن مقامٍ حميد
بل وتكفي فطعمها الحلو يُجزِي
عن حِمًى آمنٍ وعيشٍ رغيد
تدرك الحبَّ أنفسٌ قد تسامتْ
لعَنان السماء دون قيود
حرّةٌ كالنسيم يسري طليقاً
في الفضاء الرحْب العريض المديد
وقلوبٍ مليئةٍ بالأماني
حيَّةٍ في حمى الشباب السعيد
همُّها الحسن أينما كان يبدو
أهْو في الشهب أم وجوه الغِيد
حِرْتُ في الأنفس الشحيحة عاشتْ
خلْف أسوار حزنها المكدود
لا ترى في الحياة سِحرَ المعاني
من جمال مطهّرٍ مشهود

أو ترى الكون في جـــــمـــــيل بـهـــــاهُ
عـــــامـــــراً بـالنمـــــاء والتـــــجـــــديد
في صـــــــراع مـع الحـــــيـــــاة عنـيـفٍ
وعـــــــراكٍ مـع الـوجـــــود عـنـيـــــد
آهِ كم مـــبـــصـــرٍ ومـــا فـــيـــه حسٌّ
مـــرَّ بـالحـــسن عـــابـراً من بـعـــيـــد
فـطـيـــــــور الـريـاض اعـــــــقـلُ مـنـهُ
حـــيـنمـــا تحـــتـــفي بصـــبحٍ وليـــد
خَـــبِـــرَ النـاس قـــبـلنا الحب حـــتى
خلَّدوا فـــيـــه رائعـــاتِ الـنشـــيـــد
وتـغـنَّـوا بـه لـذيـذاً ومُـــــــــــرّاً
بـجـــمـــيع الـلـغـــات دون حـــدود
رغم مـــا أخـــبـــروا فـــمـــا زال لـغـــزاً
فـــيـــه كنْه الـورى وســـرُّ الـوجـــود

نشرت في: «المنتدى» ١٩٩٤

✱✱✱✱

سالم الزمر

الراعي

مَنْ لي بهِ عيشُ راعٍ في الربى سَكَنا
جابَ الصحاري يُناغي حضْنَها وطنا
ملفَّعاً بهواها الغَضِّ ملتحِفَا
سماءَها بخُزاماها قدِ افتُتِنا
شبَّابةُ العمر في كفَّيه ذاتُ صدًى
باكٍ واَخرُ يُذْكي في المدى شجنا
غنَّى فغنّتْ فجاج البيد في طربٍ
لحونَ شدوٍ أعارتها الرُّبى أُذُنا
ملاحِناً من شذى شبَّابةٍ سكبتْ
لحن الخلود فماجتْ في النفوس مُنَى
حمائمُ البيد غنَّتْها على غُصُنٍ
وجؤذرُ الحسن أصغى ساهماً ورَنا

☆☆☆☆☆

مَن لي بعيشكَ يا راعي الرؤى، ثمِلاً
أجوب تلك البوادي في رؤايَ سنا
أَسْري ووجه الليالي مقمرٌ فرِحاً
بكل بارقة في القلب ذات عَنا

- سالم راشد الزمر.
- ولد في دبي عام ١٩٦١.
- حصل على بكالوريوس القانون عام ١٩٨٣.
- صدر له ديوان: «أغلى الرسائل» ١٩٩٦.

يقظانَ أرعَى صـــغـــارَ البَـــهْم في حـــدقي
هيـــمـــانَ في حَـــدَق الآرام مُـــفـــتَـــتِنا
أطوي على ظمـــأ الصـــحـــراء خـــاطرةً
قـــد بلَّلتْـــهـــا الليـــالي بالندى زمنا
عـــبـــاءتي من غـــبـــار البـــيـــد قـــد لبـــستْ
غـــلالةَ الســـحـــر لا أرضَى بهـــا ثمنا
أضمُّ في خـــافـــقي المضنَى رؤَى قـــمـــرٍ
أضـــعـــتُـــه في صِـــبـــا عـــمـــري فكان ضنا
يُذكي القـــصـــائد في صـــدري منغّـــمَـــةً
كـــرجْع ورقـــاءَ أبكت في الدجى غُـــصنا

☆☆☆☆☆

من لي بعـــينيـــه راعي البَـــهْم أطبـــقـــتـــا
على ســـمـــاء بهـــا بدر الســـمـــا سَكَنا
وغـــامَـــتـــا لحنينِ الشـــوق في نغمٍ
ســـارٍ لقلبٍ نأى في بعـــده فَـــدَنا
فـــؤاده خـــفـــقتْ فـــيـــه المنى غَـــزِلاً
فـــذاب جـــدولَ حب عندمـــا أمنا
راعٍ يجـــوب الصـــحـــاري طائراً غَـــرِدًا
له ابتـــســـامُ الأمـــاني والهـــمـــوم لنا
يُمـــسي ويصـــبح والبـــيـــداء وِجْـــهـــتُـــهُ
يريق فـــيـــهـــا الأغـــاني يهـــجـــر المدنا

من ديوان: «أغلى الرسائل»

✱✱✱✱

أحمد محمد عبيد

العابـــرون

غَنّوا فـذابوا فـهـاج الشـعـر إذ عـزفـوا
ومـا دروا أنهم غنّوا ليـعـتـرفـوا
وردّدوا مـا سـفَـثْـه الريح بـيـنـهمُ
وكـلـهـم حـين يُـضـنـيـه الـهـوى دَنِف
وجـاوبوا الأرض أسـمـاعـاً مـسـهَّـدةً
وردّدوا كل مـا صـاغـوا ومـا وصـفـوا
وهدهـدوا من لحـون الأمس مـوجـدةً
تناثرتْ نـغـمـةً تهـفـو وترتجف
مـرُّوا هنا كلمـاتٍ بُعـثِـرتْ وَهَجـاً
مـع الـبـدايـات من أسـراره الأَلِـف
فـنـمـنـمـوهـا من الألوان قـافـيـةً
وسطَّروها بما قـالوا ومـا هتـفـوا
ورددوهـا نـدًى مـعْ قـطـرة درجـتْ
على العناقـيـد تحـبـوهم بما اخـتـرفـوا
ألا يـزالـون في أقـسى مـواجـعـهم
ولا يـزال عـلـى جـبـاهـهم أسـف

- ولد في دبي عام ١٩٦٧.
- حصل على البكالوريوس في الآداب والماجستير في الأدب العربي.
- يعمل رئيساً لقسم النشر والمخطوطات بالمجمع الثقافي في أبو ظبي.
- صدر له من الدواوين الشعرية: «شموع وقناديل» ١٩٩٠، «مع الليل» ١٩٩٣، «عاشق في زمن الغربة» ١٩٩٥، «من أغاني العاشق القديم» ١٩٩٨، كما صدرت له عشرة كتب في الدراسات والتراث.

الأمس ولّـى وذابـتْ فـي حـنـاجـــــــرهـم
مـــواقـــدُ كلمـــا أصلَتْـــهم ائتلفـــوا
وكـــان لحـنٌ يهـــيم الأرض مـــضطرباً
وكـــان شـــجـــوٌ يناديهم وينجـــرف
مع البـــروق ومعْ أنّات شـــاعـــرهم
ومعْ رقـيـقـات أحـلامٍ بهـا شُـغِـفـوا
تمايلوا وانطوت معْ كل ســـانحـــةٍ
وُعـود عـشقٍ لأحـبـابٍ قـد انحـرفـوا
مـعـاً سـيـمـضـون حـيث العـمـر يلحـقـهم
وكلـهـم راكض، والـعـــمـــر لا يـقف
وكلهم مـــبـــدع جـــرحـــاً يلازمـــهُ
وكل جـــــرح إذا يـرقـــــونـه نَـزِف
وكل دنيـــاهم نجـــوى وأغنـيـــةٌ
ملء القـيـاثر مـا عـبُّـوا ومـا ارتشـفـوا
وكـلـهـم طـائـر فـي الـريـح شـــــاردةً
مـا كـفكفـوا دمـعـهم سِـرّاً ومـا ذرفـوا
وكـان فـيـهم نقـاء الشـعـر، فـانبـثـقتْ
أشـــواقـــهم وانبـــرى في شـــدوهم لَـهَف
كـانوا هنا فـاسـتـرابوا إذ غـدَوا حُلماً
وجـــاوبوا الريـح: إن الســـرّ ينكشف
ذابوا مـــعـــاً.. والـعـــذابات التي رحلتْ
غـابتْ، فـضـاعـوا ضـبـاباً بـعـدمـا عُـرِفـوا

نشرت في «مجلة الصدى» العدد ٦٩ – ٢٣/٧/٢٠٠٠

****

عبدالرحيم إسماعيل السعيدي

إلى الفجر

إلى الفجر وسْط احتدام الخطوبِ
وبؤس الشعوب وطول الندمْ
إلى الفجر وسط الظلام الكئيبِ
ودمع الغريب وفقْد القيم
إلى الفجر بعد اغتيال الحياةِ
وسحْق الأباة وسلْب اللُّقَم
إلى الفجر فوق بحار الدماءِ
وطول المساء ونارٍ ودم
إلى الفجر مهما استشاط الطغاةُ
فزادوا ظلاماً لتلك الظُّلَم
إلى الفجر وسط دخان الحروبِ
وسدِّ الدروب وغصْب الحُرَم
إلى الفجر رغم ظلام يقولُ:
«غدا الصبح من ذكريات القِدَم»
إلى الفجر في زمن الصامتينَ
وحُكْم الرصاص وفكْر القَدَم

- ولد في الشارقة عام ١٩٦٧.
- حصل على بكالوريوس المحاسبة ونظم المعلومات من جامعة الإمارات.
- يعمل مدققاً في ديوان المحاسبة.
- صدر له من الشعر: «أطلال دار» ١٩٩١، «فاعذريني» ١٩٩٦.

إلى الفجر تحمله الأمهاتُ

جنيناً يُبدّد ليل الألم

إلى الفجر من كفِّ طفل بريءٍ

يبارز جيشاً بصخرٍ أصم

إلى الفجر في كل ترنيمةٍ

من الآي تُتلَى بظل الحرم

إلى الفجر يملؤنا ساجدينَ

يجلجل بالذكر من دون فم

☆☆☆☆☆

إلى الفجر أشدو وتشدو معي

رمال الصحارى وصخر القمم

ووردٌ تمايَلَ في رقَّةٍ

وطيرٌ شدا ساحراتِ النّغم

إلى الفجر أُرسل جيشَ حروفي

جحافلَ تزحف فوق الأكم

جحافلَ تثْرى كغيثٍ هَمى

وسيلٍ جرى يستثير الهِمَم

☆☆☆☆☆

فهذي أيا فجرُ أنشودتي

قصائدَ شوقٍ يخالط هَم

قصائدَ تغْزِل أحلامنا

نسيجاً يواري الأسى المحتدم

فعذراً أيا فجرُ إنْ ضاق صدري

وأشْكَلَ فكري وطاش القلم

وعـــــذراً فلستُ ســـــوى شـــــاعـــــرٍ

أفـــــاق على البـــــؤس إذ يـقـــــتـــــحـم

أفـــــاق وإذ بـالخطوب اســـــتـــــحـــــالتْ

نـيـــــــــوبـاً تـعـــــــــيـث بـشِـلْـوٍ هَـرِم

أفـــــاق علـى صـــــرخـــــات رضـــــيـعٍ

وآهـات ثـكـلـى وشـــــهـــــقـــــة أم

أفـــــاق لـيـــــبـــــصـــــر إسـلامَـــــةُ

كـــــجـــــيـشٍ تقـــــدّم ثـم انـهـــــزم

يـئـنّ فـــــيـــــخـلـط هـمّـــــاً بـهـــــمّـي

ويـخـــــتـم فـــــوق الـهـــــمـــــوم بِـهَـم

ألا فـــــاجـــــعلِ اللـهُ هذا القـــــصـــــيـــــدَ

حـــــــــداءً لـركـبٍ مـــــــضـى وسْـط يَـم

رأى الـلـيـل بـادٍ.. فـــــأشـــــعل فـــــجـــــراً

فـــإمّـــا اســـتـــضـــا.. أو طواه العـــتَـم

من ديوان: «فاعذريني»

****

صالحة غابش

أمنيات صغيرة

صـــفـــحـــةٌ أخـــرى اســـتـــراحتْ
مـن لـهـــــاثٍ فـي كـــــتـــــابـي
ســـــافـــــرتْ مـــــثـــــقـلـةً مُـــبْـ
ـحِـــــرةً نـحـــــو الـغـــيـــــابِ
وطـوتْ ســـــاعـــــاتِ حـــــزنٍ
وابـتـــــســـــامٍ واغـــــتـــــراب
وتجـــلّـــى عـــــــــــالَـــمٌ آ
خَـرُ مـــجـــهـــول الصـــحـــاب
وصـــــــــدى الـنـفـس يـنـادي
هـل وقـــــفْـنـا لـلـحـــــســـــاب

☆☆☆☆☆

سَـنَـةٌ شـــــابـتْ هـمـــــومـــــاً
واخـــــتـــــفت خلف الضـــبـــاب
صـــفـــحـــة بيـــضـــا أمـــامي
تـرتـوي طَـلَّ الســـــحـــــاب
كـــــالـضـــــحـى يـنـبـع نـوراً
أملٌ فـــيـــهـــا عـــــدا بـي
فـــأرى الـعـــالَـمَ يـســـمـــو
دون أخـــــــــلاق الـــذئـــاب
دون أطـفـــــال يـنـامـــــو
نَ عـلـى قـــــيـــظ الـتـــــراب

- صالحة عبيد غابش.
- حاصلة على بكالوريوس الآداب، وتعمل مسؤولة القسم الثقافي في أندية الفتيات.
- صدر لها: «بانتظار الشمس» ١٩٩٢، «المرايا ليست هي» ١٩٩٧.

شـــبـــعـــوا جـــوعـــاً وبـرداً
مـن حـــضـــارات الـســـراب
دون أمٍّ جـــفـــفَ وادي
ـهـــا اخـــتـناقـــاً باكـــتـــئـــاب
في ذراعـــيـــهـــا رضـــيـعٌ
يســـتـــقي قـــحْلَ الـيـبـاب
وبـعـــيـنـيـــهـــا دمـــوعٌ
وتـبـــاريـحُ عـــذاب
دون شـــيـــخٍ يـرمـق الـعَـــصْـــ
ـــرَ بـآمـــاقٍ عـــتـــاب
وعـــن الأقـــصـــى تـنـَّحـتْ
كـل أحـــلام الـغُـــراب
والـطـيـــور الـبِـــيـضُ عـــادتْ
تـكـتـــسي طـهْـــر الـرحـــاب
ونـــداءات صـــلاةٍ
أجـــفـلتْ جـــيـش اغـــتـــصـــاب
والـنـفـــوس اغـــتـــسلتْ من
درن الحـــقـــد المـذاب..
فـي الـدِّمـــا.. بـين الـنـوايـا
وعـظـام والـشِّـــعـــاب
شـــفَّـــهـــا اسمُ اللهِ.. تسْـــري
تـتـــهـــادى كـــالـعُـــبـــاب
فـي صـــلاةٍ تـرتـقـي
نـحـــو الـثـــريـا والـشـــهـــاب
نـحـــو ربٍّ يـحـــتـــوي الكَوْ
نَ بـحـبٍّ ومَـــتـــاب
وإلـى طُـهْـــر حـــيـــاةٍ
تـتـــسـامى في انـسـيـــاب
بـقـلـوب يـســـبـح الـصـــفـــوُ
بـهـــا بـعـــد اضـطـراب

من ديوان: «بانتظار الشمس»

✱✱✱✱

شعراء الإمارات العربية المتحدة

	اسم الشاعر	سنة الميلاد	رقم الصحفة
١ -	سالم بن علي العويس	١٨٨٧	٣٠٥
٢ -	صقر بن سلطان القاسمي	١٩٢٤	٣٠٧
٣ -	خلفان بن مصبّح	١٩٢٥	٣١٠
٤ -	سلطان بن علي العويس	١٩٢٥	٣١٢
٥ -	محمد شريف الشيباني	١٩٣٠	٣١٣
٦ -	أحمد أمين المدني	١٩٣١	٣١٥
٧ -	حمد بن خليفة أبو شهاب	١٩٣٦	٣١٦
٨ -	شهاب غانم	١٩٤٠	٣١٨
٩ -	سلطان خليفة الحبتور	١٩٤٢	٣٢١
١٠ -	مانع سعيد العتيبة	١٩٤٦	٣٢٣
١١ -	محمد كلنتر	١٩٥٢	٣٢٧
١٢ -	حبيب يوسف الصايغ	١٩٥٥	٣٢٩
١٣ -	محمد العبودي	١٩٥٥	٣٣٢
١٤ -	عارف الخاجة	١٩٥٩	٣٣٣
١٥ -	كريم معتوق	١٩٥٩	٣٣٩
١٦ -	سيف المري	١٩٦٠	٣٤٢
١٧ -	سالم راشد الزمر	١٩٦١	٣٤٥
١٨ -	أحمد محمد عبيد	١٩٦٧	٣٤٧
١٩ -	عبدالرحيم إسماعيل السعيدي	١٩٦٧	٣٤٩
٢٠ -	صالحة غابش		٣٥٢

****

البحـــريـــــن

الدكـتـور إبراهـيم عـبـدالله غلوم

الشعر الحديث في البحرين
التيار الذي لا ينحني

د. إبراهيم عبدالله غلوم

بدأ صوت الشعر في البحرين يشق زحام المشهد الشعري العربي منذ بدايات القرن الماضي من خلال قصائد الوائلي (محمد بن عيسى الخليفة) التي انطلقت في جريدة البحرين وفي محافل الأدب العربية حيث كان الشاعر يمثل بلاده فيها باستمرار، ثم بدأ هذا الصوت يزداد حضوره ويعظم مدة مع ظهور اسم الشاعر إبراهيم العريض في الصحافة العربية من خلال شعره الرومانسي بوجه خاص، ومن خلال تحليلاته النقدية الانطباعية الدقيقة التي نشرها في مجلتي الأديب لألبير أديب والرسالة للزيات.

أما عندما طلعت الحركة الشعرية الجديدة في البحرين منذ الستينيات من القرن الماضي فقد تحوّل حضور الشعر خارج البحرين إلى حدود بالمعنى الإبداعي والثقافي يمكن تمييزها فوق خارطة الشعر العربي بأكملها، ومن خلال مجموعة من الأصوات الشعرية المتعددة، خاصة بعدما قطعته تجربة الشاعر قاسم حداد على صعيد الريادة في تحديث النص الشعري والعبور به من ترسبات التقاليد الشعرية المألوفة إلى مواجهة راهن الكتابة الشعرية وراهن الواقع بمؤسساته وأخلاقه وقوانينه.

وحين يسجّل الشعراء الثلاثة انشقاقهم واختراقهم فضاء الشعرية العربية واندماج تحولاتهم بتحولاته وتقاطع استراتيجياتهم باستراتيجياته وخاصة في سياق ترتيب مهام تحديث النص وتكريس الجانب المعرفي والثقافي المُصاحب لحركية النص وحركية المجتمع.

أقول حين يسجّل الشعراء الثلاثة ذلك فإن الأمر يعني بأنهم شعراء طالعون من رحم حركة شعرية ناضجة لا تقتصر عليهم وإنما تتشكل من تيار يستجمع التراكم والتعدد ويؤطر انحدارات التجارب الأخرى الموازية والمتقاطعة على السواء.

ينتمي الشاعر الأول (محمد بن عيسى الخليفة) شعرياً إلى فضاء يكاد يكون منغلقاً منعزلاً، كانت القصيدة فيه تصطدم بنظرية الأغراض الشعرية من مدح ورثاء وغزل وشكوى وعتاب.. الخ، وكانت صيرورة الشعر بذلك منحصرة في صيرورة محليّة محدودة.. فالشاعر يكتب القصيدة رثاء لفقيد عزيز،.. حاكم، أب، أحد الأعيان، أو القضاة.. أو المشايخ.. أو الزعماء.

والشاعر يكتب متحفزاً مع حادثة قدوم حاكم، أو ضيف من زعماء العروبة، أو متحفزاً مع استذكارات التاريخ ومجد الذات العربية.. أو يكتب القصيدة وقد هزّه وجدان يخشى على نفسه مما قد يثيره من لواعج أو انشقاق يباعد بينه وبين الحِمَى المكرّسة والمحددة في نطاق معين من العلاقات والتقاليد والأخلاق.

ومن أبرز الشعراء الذين ينتمون إلى هذا الفضاء «فضاء الحمى» إن صح التعبير بعد الوائلي (محمد بن عيسى الخليفة) الشاعر إبراهيم بن محمد الخليفة وقاسم الشيراوي وسلمان التاجر، وقد شملت المختارات الشعرية المُقدمة من الشعر الحديث في البحرين نماذج تمثل صيرورة الفضاء الذي أشرت إليه. فالشاعر الأول (الشيخ إبراهيم بن محمد) تبلغ تجربته الشعرية قمتها في رثائه لأبيه محمد بن خليفة الخليفة الحاكم الرابع للبحرين 1813 - 1890م، ثم تتوزّع أصداء هذه القصيدة في مجموع قصائده ومقطوعاته العديدة التي تتحكم فيها هيمنة مركزية لأبويّة هذا الشاعر للمجتمع الثقافي والفكري والإصلاحي في البحرين والخليج.. ونحن لن نجد شاعراً استطاع أن يكون مرجعاً روحياً وثقافياً وفكرياً لعصره مثلما نجد ذلك في شخصية الشيخ إبراهيم بن محمد الخليفة. ولذا تظل القيمة الشعرية لقصائده هي قيمة ثقافية متصلة بالدور الذي كرسه هذا الشاعر في ثقافة عصره أولاً وأخيراً.

وينطبق ذلك وبدرجة أقل مع الشاعرين سلمان التاجر وقاسم الشيراوي مع ملاحظة أن الشاعر الأول ربما ضاقت به دائرة «حِمَى الشعر» وحدّدت تأثيره، لولا تمكّن شاعريته وقدرتها على تجاوز بعض القيود الثقافية.. فقد خرج سلمان التاجر من تركة الشعراء الذين كرسوا تقاليد روحيّة ودينيّة للقصيدة التقليدية هي تلك التقاليد التي ارتبطت بمرثيات الإمام الحسين

ابن علي، لكن خروجه هذا لم يعلن إقصاء شاعريته في الدائرة الأضيق من فضاء المرحلة الثقافية والتاريخية وإنما حوّلت التجربة تدريجياً إلى موضوعات مغايرة جعلها تتعالق مع المرثيات التقليدية دون أن تغترب بها كما هو واضح في مقدماته الغزلية (الذاتية)، وكما هو في معالجته للرثاء التي تمثلها قصيدته في هذه المختارات (رثاء الشيخ أحمد العصفور).

ومن بين هؤلاء الشعراء الذين حدّدتهم صيرورة المرحلة في رثاء من رثوا ومدح من مدحوا تتجلّى الصورة المغايرة لشعرية الوائلي (محمد بن عيسى الخليفة) الذي أراه يدفع بالقصيدة كي تخرج من تخوم الحمى المألوف إلى تخوم هواجس الشعرية الإحيائية المتمثلة لنموذج مختلف عن نموذجها الذاتي الذي خرجت منه، ولعلّ قصيدته في هذه المختارات التي أطلق عليها محقق الديوان (الفردوس المفقود) تمثل ما أعنيه بتلك الهواجس المغايرة التي كرسته شاعراً يعبّر عن محصلة يشترك معه فيها شعراء المراكز العربية أمثال شوقي وحافظ وغيرهما.

لقد دفع نضج الشعر في مرحلته الأولى (أواخر القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين) إلى طلوع شخصية مميزة للشعر الحديث في البحرين جعلته يتحوّل من مجرد حالة منعزلة في الطرف الشرقي من الوطن العربي إلى بريق صاعد يذخر مزيداً من التحولات التي ستثير دهشة المتتبع للخطاب الشعري في هذه المنطقة ولا يثبت ذلك إلا أن يذكر اسم الشاعر إبراهيم العريض ثم يذكر عبدالرحمن المعاودة وأحمد بن محمد الخليفة وعبدالله الزائد ورضى الموسوي، وهم الذين سيشكّلون أوّل ما حدست به تجربة (الوائلي).

لنتأمل على سبيل المثال قول (الوائلي):

هاجه الوجدُ فغنّى
وتمادى وارجحنّا
وجرتْ في قلبه الأشواقُ
من هنّا وهنّا
هائمُ أزعجهُ القمريّ
لما حنّ حنّا

وأصـــــــاخ الســـــــمع لـلـمكـارم
لمّـــــــــــــا أن أنّـــــــــــــا
وســـــــــجـى الـلـيـلُ وذكـــــــــراه
إذا مـــــــــــا الـلـيـل جـنّـا
يـا خـلـيـلـيَّ اعـطـفـــــــــا لـي
أَحْـــــــــــسـنـا بـالـصـبِّ ظـنّـا
جـنـة الخـلـد بـلـقـــــيـــــاهـا
فـــــــــمـــــــــاذا أتمـنّـى
آهِ يـــــــــا ريَّـــــــــاء ذا
داعـــــــيـك فـي ســـــمـــــعـيَ رنّـا
أبـعـــــــثـت لـي مـــــلاكـــــاً
يـا مـــــــلاكـــــاً قـــــد تـدنّـى
يـسّـــــــــر الـلـه لـقـــــانـا
حـــــيـــــثـــــمـــــا كـنـتـم وكـنّـا

في هذه المقطوعة بشارة رومانسية واعدة بحدثٍ شعري سيأخذ القصيدة إلى أبعد ما سينجزه الخطاب الشعري الرومانسي في منطقة الخليج العربي من تطوّر واحتفال بالحياة . . كما سيتضح ذلك في شعر إبراهيم العريض ، ومصداق ذلك ما تنبض به القصيدة السابقة من ذاتية وغنائية ، وما ترتكز عليه من وزن وإيقاع يعتمد الوحدات القصيرة ، ويشق من الناحية الدلالية خطاً شجياً من الحنين ويتركب من مفردات تختزل عذاب الروح وسموها فتقرب الحلم في صورة لقاء والمستحيل في صورة حسناء (رياء) كل هذه عناصر احتفلت بها تجربة العريض الشعرية أيّما احتفال بعد أن كان الوائلي قد جعل منها عالماً رومانسياً غير مألوف .

لن تنقطع – إذاً – أصداء غنائية «الوائلي» وإنما سيكرس لها العريض وأحمد بن محمد الخليفة وعبدالرحمن المعاودة تجربة عميقة ومستمرة لم تتراجع حتى هذه اللحظة . وستتحول

تلك الأصداء من مجرد خط من الماء إلى تيار يحتفل بالحياة ويعلن ارتهان الإنسان بالطبيعة والجمال والخيال والرؤى وما وراء الواقع . . ستكون القصيدة – وخاصة عند العريض وأحمد ابن محمد الخليفة – حكاية متصلة لكيفية الوفاء للحلم وكيفية مقاومة الحياة بالحياة .

ويمكن الحديث طويلاً عن تأثيرات عربية من مدرسة أبولو ومن شعراء كميخائيل نعيمة وإيليا أبو ماضي في تجربة العريض وغيره لكن ذلك لا ينبغي أن يعمي النظر عن ذلك الخيط الدقيق الذي كرّسه «الوائلي» في روح التجربة الشعرية بعد أن ورثها العريض وأمثاله منذ الثلاثينيات وحتى فترة متأخرة من انتهاء المرحلة الرومانسية بزخمها الغنائي وتمردها الإنساني وقلقها الوجودي، ولعل النضج الحقيقي الذي كرسته التجربة الرومانسية هو أنها حملت أمشاج علاقتها بالعمق الخارجي (الرومانسية العربية وتأثير كولبردج وغيره من شعراء الرومانسية الإنجليزية) كما أنها اختزنت صلتها بالوهج الغنائي الأول الذي أوقدته تجربة «الوائلي» منذ بدايات القرن . ولعل ذلك قد أودع في تجربة العريض على سبيل المثال شعوراً خاصاً بالاكتمال والمغايرة وجعله يسبغ على كائناته المولهة بالحب والجمال فيضاً تتمنى أن ترتشف منه كل القلوب كما يقول :

كم آية لله في خلقهِ
مظهرها الحُسْنُ
يا من له قلب.. ألا فاسقِهِ
من كأسنا نحنُ

ولعلّ من أهم خصائص نضج الحركة الشعرية في البحرين أن سياقاتها وأمشاجها لا تقف عند حد تفاعل الشعر بالشعر وإنما تتجاوز ذلك إلى تقاطع الشعر بالواقع أو الإنسان . وهذا سر يكشف منابعها الأولى التي كرست تشخيص الثقافي والسوسيولوجي في الشعري، أو التي قوضت إمكانيات عصيان الشعر للحلم أو لمثابرة الإنسان والنهوض بصوته النضالي في المراحل المفعمة بالوطنية والمنغمسة مع آلام المجتمع رغم أن تركة الرومانسية خلال الأربعينيات والثمانينيات في البحرين قد امتدت بهوادة نحو إقصاء الأصوات الشعرية الجديدة

وحاولت باسترخائها وعزلتها عن الواقع أن تؤجل استثمارات النضج الشعري المواتية لدى شعراء الستينيات والسبعينيات. ولعل الأبوة الرومانسية المهيمنة عند إبراهيم العريض، ودعاوى إبقاء الشعر في سديم من الطبيعة والخيال والرمل والغابات والسراب والوديان والقيعان ونحوها عند أحمد بن محمد الخليفة.. لعل ذلك وغيره قد ساعد على انقسام الحركة الشعرية بين تيار يقتسم تركة الرومانسية وأساليبها وصورها، وتيار يعلن بقاء الشاعر في المنفى والاعتقال والاغتراب وعذاب المواجهة وحرقة القهر والحرمان وحيرة البحث أو ملحمة الغياب، وسنجد بداية ذلك متمثلاً في شعر أحمد بن محمد الخليفة من جهة وشعر عبدالله الزائد وعبدالرحمن المعاودة من جهة أخرى.

لقد مثّلت تجربة الأول إخلاصاً للخيال الرومانسي المقيد بهوادة روحية لا مثيل لطمأنينتها ونمطيتها في الحركة الشعرية كما يشهد بذلك المختار من شعره في هذه المجموعة، وربما تمركزت هوادة شعر الشيخ أحمد بن محمد الخليفة عند هذه المحصلة وهي استثمار خاصية الخيال بكل ما أوتي من عدة الشعر وطمأنينة العقل والروح.. وهي المحصلة التي حاولت أن امتثل لسلطتها عند اختياري لقصائد هذا الشاعر. أما مع عبدالرحمن المعاودة وعبدالله الزائد فتمثل حالة مختلفة.. إنهما أوّل من كرّس تفاعل الرومانسية بالواقع في الحركة الشعرية وأول من جعل ملتقى التقاطع المتفاعل ينحصر في الشعور الوطني.. لقد أحدث هذان الشاعران تحولاً له دلالته الخطيرة. وهو أنهما أقصيا الصورة المكرّسة للذات سواء تمثلت في الطبيعة أو في المرأة وجعلا لها صورة موازية منعكسة من المعاناة الوطنية.. ومن هنا تصاعدت رموز الوطن في الطبيعة والمرأة وزعماء الإصلاح والتغيير وانتصارات الإسلام والعروبة. وقد جاء ما اخترته من شعر هذين الشاعرين منسجماً مع روح التقاطع بين الذات والوطن التي كرساها بقوة منذ الأربعينيات تقريباً حيث كان عبدالله الزائد ينشر قصائده وقصائد عبدالرحمن المعاودة في (جريدة البحرين) (أُنظر قصيدتي «حنين» للمعاودة و«من للقضية» للزائد في المختارات).

ومرة ثانية تعود خاصية النضج التي ينفرد بها تيار الشعر الحديث في البحرين عن بقية مناطق الخليج مع بدايات ظهور شعراء الستينيات والسبعينيات وهم قاسم حداد وعلوي

الهاشمي وعلي عبدالله خليفة وعبدالرحمن رفيع وعلي الشرقاوي وحمدة خميس. وغيرهم. . ذلك أن هؤلاء سيكونون علامة بارزة على ظهور خطاب شعري جديد سيكرسون به ثقافة حداثية مغايرة، يتقاطع فيها الشعر مع الشعر من ناحية. . والشعر مع الحياة، ولذا ستنزح القصيدة الوطنية عند عبدالله الزائد والمعاودة إلى شعر الستينيات والسبعينيات بتشكلات مختلفة وبمكونات متقاطعة مع الحدث السياسي والاجتماعي والثقافي، وقد كان يحلو لبعض أولئك الشعراء وهم في حمأة الاختلاف والصيرورة مع الحدث في سنوات العقدين السادس والسابع أن يعلنوا القطيعة مع شعر الأربعينيات والخمسينيات، وأن ينعوا عليه جموده ورومانسيته كما ظهر ذلك في صياغة النهج الفكري المؤسس لأسرة الأدباء والكتاب عام ١٩٦٩، ولكن حقيقة الأمر تختلف عما ارتفعت به نبرة شعار الفترة واندفاع المرحلة كما سأوضح.

لقد كان النموذج الشعري لدى واحد من أبرز شعراء الخمسينيات وهو العريض يرقى إلى درجة «المثال» على صعيد الممارسة الشعرية أو الممارسة النقدية. . ففي الشعر يجتذبه احتفال شعراء المهجر وأبولو بالحياة ويسعى لوضع ذلك في محك ما يمارسه على الصعيد الشعري والفكري. فالنموذج المثالي المتحقق في واقع الحركة الشعرية العربية يشكل مركز انبهاره وإعجابه ولذا كان أسير انفلات النموذج المتحقق والنموذج المستبطن أمام ذاته الشاعرة ناقداً وشاعراً. وبسبب ذلك انعكست صورة المثال بوصفها أحد أقنعة العريض السميكة في مواجهة الواقع من جهة أو الاحتكام إلى واقع الحركة الشعرية في البحرين بصورة متعالية من جهة ثانية، وأستطيع أن أحيل القارىء إلى أشعار العريض وإلى نقده في واحد من أهم كتبه النقدية وهو «جولة في الشعر العربي المعاصر» سنجده في هذا الكتاب يختار القصيدة في ضوء استباق نظري (منظور عام) وهو أنها تمتثل لفكرة أن الشعر احتفال بالحياة ثم يبقي ذاته في منطقة الفكرة من خلال فضاء القصيدة معنى ولغة، وخلال ذلك يستنبط عنوانه للمقال ثم يعمل تحليله بأدوات التذوق والفهم للمعاني والألفاظ ثم ينهي ذلك بإسقاط الفكرة المركزية المؤكدة لاحتفال الشاعر بالحياة، وعلى هذا المنوال جرت ممارسة العريض النقدية للنموذج الذي احتكم إليه وانغلق في دائرته بصورة ربما حالت دون أن تقترب من نماذج قد تكون متحققة في الحركة الشعرية في البحرين.

وإذاً فإن تجربة العريض مثقلة بالانزياح نحو مخيلة نموذجية ترتقي بوظيفة الشعر وترتفع به عن مجرد الانشغال بالحياة الاجتماعية وتفاصيل الواقع وتستقر به في كون أشمل وأجمل وأكثر مثالية . . هذه التجربة على نضجها وشهرتها في المراكز العربية لم تكن موضع مصالحة مع شعر الستينيات والسبعينيات من زاوية تعاليها على الواقع فحسب ، لكنها كانت موضع تمثل معاكس لا مثيل له . . ذلك أنها أيقظت الاحتفال بما هو منفي أو مستبعد في سياقها وهو العودة إلى حدث الواقع بتفاصيله وتركته التاريخية المثقلة مهما كان ذلك الحدث مأساوياً ، ومهما دفع الشاعر لذلك من ثمن البقاء في منظومة المجتمع والثقافة (منفياً ، معارضاً ، معتقلاً ، مغترباً معذباً مقهوراً ومهمّشاً . . إلخ) .

التمثل المعاكس لم يشعل ناراً منطفئة إذاً . . فقد كانت نار الشعر متقدة في مجتمع يتميز بشدة الوعي وحساسية الإدراك وتنوع الثقافة وتعدديتها وعمقها الحضاري . . إن ما أحدثه التمثل المعاكس هو أنه زاد تلك النار لهباً واشتعالاً . لأنه استوعب التمثل بذات الدرجة التي استوعب فيها التمثل المتقاطع والذي كان حاضراً في شعر عبدالله الزائد وعبدالرحمن المعاودة ، وأعني به التمثل الذي حوّل الرموز الوطنية إلى نسق (والنسق هو المفاهيم والتصورات المتكونة من رواسب بعيدة في الوعي) . . عبر هذا التمثل النسقي اكتسبت الحركة الشعرية جدتها وصلابتها في مواجهة الواقع من ناحية ومواجهة الماضي بكل ما يختزله من موروثات دينية وأدبية وثقافية من ناحية ثانية . ومواجهة تمثلات الماضي في الواقع والسلطة والمجتمع والأدب والسياسة الخ من ناحية ثالثة . من هنا نزعت الحركة الشعرية الجديدة الكثير من المسلمات وبدت أوّل الأمر وكأنها تحمل القطيعة مع السجالات الدائرة في الأربعينيات والخمسينيات في حين أنها تمثلتها وأعادت لها الحضور في ضوء شروط ثقافية ومعرفية وتاريخية جديدة .

واليوم أرى أن هذه التمثلات الخفية أو المتسترة هي التي تستودع نسقاً رمزياً قوياً في القصيدة المنشقة عن الماضي فقد تلقفت كشوف القصيدة الحداثية ذاتها في الشعر العربي ووضعتها في محك انشقاقها وخطابها المختلف (شعر التفعيلة ، قصيدة النثر ، تقنيات الصورة ،

تقنيات البناء، تقنيات السرد الشعري، تقنيات الرمز، تقنيات الأقنعة والإسقاط المعاكس للمورث الخ. .) وكل ذلك وغيره يتشكل في نماذج وتجارب تنحدر في خط متصل ربما بلغت ذروته في شعر قاسم حداد بشكل خاص وفي شعر علوي الهاشمي وعلي عبدالله خليفة وعلي الشرقاوي وعبدالرحمن رفيع، لكنه حين ارتفع به تيار الاختلاف وأخذت به صيرورة الحداثة لم ينكفىء وحيداً. . لقد أصبح تياراً إنسانياً مرتهناً بسوسيولوجيا الثقافة الجديدة التي ينتجها مجتمع البحرين خلال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن الماضي، ومن هنا توجهت المختارات التي بين أيدينا إلى نماذج ترسّخ التموضع التاريخي والمعرفي لهذا التيار عبر الفترة المذكورة ومن خلال الأصوات الشعرية التي تواصل تمثلاتها المتقاطعة أو المتوازية مع الذات أو مع الآخر، ومع الواقع أو الماضي والمستقبل، وهم: يعقوب المحرقي، وعبدالحميد القائد، ويوسف حسن، وإبراهيم بوهندي، وسعيد العويناتي، وفوزية السندي، وأحمد العجمي، وأحمد مدن، وجعفر الجمري، وفاطمة التيتون، وفتحية عجلان، وحسين السماهيجي، وآخرون.

لم يتوقف تيار الشعر الحديث في البحرين عن الصيرورة المقترنة بحركة الثقافة وكيفية إنتاجها للمجتمع بل إنه ظل بمثابة الأفق العميق لتلك الحركة سواء كان جنساً أدبياً يختزل الأفكار، أو كان حلماً مستعصياً، أو كان ضفة أخرى للاختلاف، أو كان بعثاً للرموز النسقيّة. . وفي كل حالات التأويل الممكنة يظل الشاعر الحديث في البحرين هو ذلك الذي يشرع مخيلته الشعرية ويشحذ أدواتها من أجل أن يحتمي داخل بنية متماسكة من العقل الواعي، وقد نراه بهذه العدة القوية يهدم الواقع ويوجّه له أعنف أشكال الخطاب والاختلاف، يقوّض رموزه وأنساقه لكنه لا يتزعزع ولا ينحني.

✱✱✱✱

مـــاء الحـــمى

الشيخ إبراهيم بن محمد الخليفة

رثاء والده الشيخ محمد بن خليفة الخليفة

قَـــضـــاءٌ مُـــحْـكَمٌ لا يُسْـــتَطَاعُ
تَـلافـــيـــهِ ولا عَـنْـهُ امْـــتـنـاعُ
وأَمـــرٌ مـــبـــرَمٌ قَـــهَـــرَ البَـــرايا
فـــلا أَحـــداً لـهُ عـنْـهُ انـدفـــاع
ألا مـــا لـلـمـــصـــائب كـلَّ يـومٍ
لـنـا مـنـهـــا انـصـــداع وانـقـطـاع
ومـــا لـلـمـــزعـــجـــات من الـلـيـــالي
أراعـــتْـنا ولـيـس بـهـــا ارتـيـــاع
ومـــا لـحـــوادث الأيـام عـنـدي
أقـــامـت مـــا لـهـــا عـنـي زِمـــاع
هَـلُـمّـي يـا مُـلـمَّـــاتِ الـلـيـــالـي
فـــمـــا فـي الـكفّ بـعـــد الـزنـد بـاع
وشُـنِّـي غـــارةً فـــيـــمـنْ تـرَكْـتِ
فـمـــا فـي الـعـيـش بـعـد أبـي انـتـفـــاع

- ولد في المحرق عام ١٨٥٠ وتوفي عام ١٩٣٣.
- والده حاكم البحرين الرابع الذي خلعته بريطانيا.
- أبرز مؤسسي الحركة الفكرية والأدبية في البحرين في الربع الأول من القرن العشرين.
- عين نائباً لرئيس مجلس المعارف.
- جمع نتاجه الأدبي في: «المجموعة الكاملة لآثار الشيخ إبراهيم بن محمد الخليفة» ١٩٦٨.

ألا لله شـــــــيخٌ قـــــــد نعـــــــاهُ
لنـا الحُـــــجّـــــاج في من قـــــد أذاعـــــوا
أذاعـــــــــوا مـــــــــوت من لـلأرض منـهُ
جـــــــمـــــــال لا يُغطّيـــــــــه قنـاع
ومن لـبـني الـبـــــــــسـيطة مـن نَداهُ
غـــيـــــاثٌ ليس تُنضـــــده البـــــقـــــاع
ومَنْ لا الـقـــــولُ يُحـــــصي الـفـــــضل منـهُ
نـطـاقُ الـقـــــــــول لـيـس بـه اتّـســـــــــاع
ألا أيُّـهـــــــــا المرحـــــــــوم مـن لـي
بـأنْ تـفـــــــــــديـكَ روحـي لـو أُطـاع
صـحـــبتَ الدهر حـيـناً فـاسـتـضـاءتْ
بكَ الدنيـــا كـــمـــا ضـــاء الشـــعـــاع
وهـــابـــتْـــكَ المـلـــوك بـكـل قـطـرٍ
كـــمـــا هابت من الأَسَـــد الضِّـــبـــاع
وزارتْـكَ الـوفـــــــــــودُ عـلـى يـقـينٍ
بـفـــــضـلكَ وهـو نـعـم الإنـتـــــجـــــاع
وآبـــوا والـثـــنـــاء عـلـيـك مـنـهـم
بـه امـــتـــلأتْ مع الغَـــوْر اليَـــفـــاع
ومـــا زالتْ بكَ العليـــاء تسـمـــو
وفـــعلكَ في عـــلا العليـــا الذراع
إلـى أن تمّ أمـــــركَ في قـــضـــاءٍ
لـركن المجـــد صـــار بـه انصـــداع
فـنـازعكَ الشـــقـــيقُ وكـــان قِـــدْمـــاً
حـــسـامك والأُمُـــور لهـــا انتـــزاع

وأغـــــرى الدهرُ بـينـكمـــــا وهـاجتْ
على الإفـــســـاد بينكمـــا الرُّعـــاع
وأجـــرى الله أمـــراً قـــد قـــضـــاهُ
وكـلٌّ قـــــــد أضـــــــرَّ بـه الـنـزاع
وصـــار الأمـــر بعـــدكـــمـــا لقـــومٍ
لـه حـــــبـلـوا ولـكـن لـم يُـطاعـــــوا
هُمـــو نكثـــوا العـــهـــود وهم أضـــاعـــوا
حـــقـــوق الله فـــانتكثـــوا وضـــاعـــوا
وشطّ بـك الـقـــــضـــــاءُ وكل أمـــــرٍ
لـه أمـــــدٌ وغـــــايـتُـــــهُ انـقـطاع
وأسـلـمـكَ الـزمـــــــــان إلـى خـطـوبٍ
تذلّ لبـــعض أصـــغـــرها الســـبـــاع
فـــقـــابلتَ الخطوب بصـــبـــر حُـــرٍّ
لـه قـلـب لـدى الجُلّـى شـــــجـــــاع
وقـــد قـــضّى القـــضـــاءُ عليكَ لما
مـــضى الأجلُ الذي فـــيـــه اتّسـاع
وفـــارقتَ الحـــيـــاة وكُـلُّ حـيٍّ
ســـيُـــفطمُ حين ينتـــهيَ الرضـــاع
هيَ الدُّنيـــا مـــتـــاعٌ ليس فـــيـــهِ
هـنـاءٌ بـل عـنـاءٌ وانـخـــــــداع
وكـل الـنـاس مـنـهـــــــا فـي بـلاءٍ
وإن خُـــدعتْ ببـــهـــرجـــهـــا الطبـــاع
وهَـوْنٌ فـــقـــدُ من يمضي علـينـا
حـــوادثـهـــا الـلواتي لا تُـصـــاع
وأيامُ نحـــيـــســـاتُ الـنـواصي
بـهـــا أعـــمـــارُنا بَـخْـــســـاً تبـــاع

ظروف حـــــــشـــــــوها همّ وغـمٌ
وفـــيـــهـــا الإجـــتـــمـــاع لنا وَداع
ألا إنَّ الـلـيـــالـي لـيس فـــيـــهـــا
وفـــــــاءٌ لـلأكـــــــارم واصـطـنـاع
ألا قُـلْ يـا بـنـي المرحـــــــوم هُـبّـــــوا
لمجـــدكمُ فـــقـــد طاب المَصـــاع
أبـعـــــــدَ أبـيـكـمُ لـكـمُ ســـــــرورٌ
بحـــالـتكم ومـــجـــدكمُ مُـــضـــاع؟
وأنـتـم بين أجـــســـام جـــمـــيـعٍ
وأحـــلام وليس لـهـــا اجـــتـــمـــاع
دعـــــوا هـذا الـتكاسل عن مـــســـاعٍ
لآبـاء لـكـم كـــــادت تُـضـــــاع
وجِـــــدُّوا في طلاب المجـــد حـــتى
يطيب بذكـــرِ مـــجـــدكمُ الســـمـــاع
ألا يـا لـيـت شـــــعـــــري هـل أراكـم
وفـــــيـكـم مـنـكُـمُ حـــــرٌّ مُـطـاع
يُـقـلَّـد أمـــــرَكـم ويـكـون فـــــيـكـم
كـــــأحـنـفَ في تمـيـم لا يُـضـــــاع
فـــيـنـهـضَ لـلـمـــعـــالي بـاتّـئـــادٍ
نـهـــــوضَ الـلـيـث لـيس بـه ارتـيـــاع
فـــــيـكـتـــــسبَ المكارم وهـي عِـلـقٌ
نـفـــيـس لا يُـعـــار ولا يـبـــاع
وأنـتـم كـــاســـبـــون لـهـــا ولـكـنْ
أُريـد مـكـارمـــــاً لا تُـســـــتـطـاع
ألا يـا نـفسُ جـــدّي واســـتـــعـــدّي
فـــــإنَّ الأمـــــرَ جِـــــدٌّ واضـطـلاع

ويا قطبَ المعـــــالي أنتَ قـــــصـــــدي
وهلْ يُخْـــــشى مع القطب الضـــــيـــــاع
ويا ســـــــــعـــــــــدَ المكارم هل لحِظّي
بســـــعـــــدكَ طالعٌ قـــــيـــــه ارتفـــــاع
ويـا كـنـةَ المـعـــــــــــــارف إنّ قـلـبـي
لـديـه مـن غـــــــــوامـــــــــضـكَ اطّـلاع
ويـا حـــــالَ التَّـــــغـــــابي أنتَ شـــــاني
وكم لـي منـكَ قـــــد حـــــصل انـتـــــفـــــاع
ويـا دهـراً رمـــــــــــــانـي بـالـرّزايـا
لـقـــــــــد قـــــــــرطـسـتَ لـو أنّـي أُراع
ويـا طودَ المعـــــالـي طِبْتَ مـــــثـــــوىً
تـهـــــاوتْ عـند مـــــصـــــرعكَ القِـــــلاع
بـعـــــام أرَّخـــــوهُ وقـــــدْ أجـــــادُوا
تَـنَـشَّـــــــــأَ لـلْـجِـنـان فـــــــــلا يُـراع

من كتاب: «مع شيخ الأدباء في البحرين.. إبراهيم بن محمد الخليفة».

****

سلمان أحمد التاجر

في رثاء الشيخ أحمد العصفور

مـــا عـــســـاهُ تـغـــزو بـه الأيـامُ
ولجـــيش الـهـــمـــوم عـنـدي ازدحـــامُ
هَبْ فـــؤادي من الحـــديد فـــفـــيـــهِ
نـارُ وجـــــدٍ تُـذيـبـــــه واضـطـرام
عـلـم الـلـهُ أن قـلـبـي مـن الـصّـــــخْـ
ـــرِ ولـكـن جـــــــرَّحـنَـهُ الآلام
لـم أزل أكـــــتـم الـغـــــرامَ ولـكـنْ
مـــا إلـى الشـــوقِ والـغـــرامِ انكتـــام
كم حـــسـبتُ الدمـــوعَ لولا عَطَاشى الرْ
ـرَكْبِ يُـطـفـى لـهـم بـدمـــــعـي أوام
لـو تـراني والـشّـــيبُ يُـشـــعِل في الرَّأْ
سِ شِـــهـــابًا أضـــاء فـــيـــه الظلام
قلتَ يحـــيى الحـــصـــورُ بُشّـــرَ فـــيـــهِ
زكـــــريا المـشـــيب وهـو غـــــلام
كم تراءى شـــخصُ الحـــبـــيبِ لعـــيني
في خـــيـــالاتِ دونَـهـــا الأحـــلام

- ولد عام ١٨٧٥، وتوفي في المنامة عام ١٩٢٥.
- درس في الهند والعراق.
- ضاع قسم من شعره، وتفرّق قسم آخر في مصادر متعدّدة.

لعـــــبتْ بي حـــــوادثُ البين حـــــتى
رشـــــقـــــتني نبلٌ له وســـــهـــــام
لم يزر مـــــقلتي الرقـــــادُ وحـــــاشـــــا
لا ولا الشـــــــربُ لذَّ لي والطعـــــــام
وطردتُ الســـــــرورَ لولا أســـــــاريـ
ـرُ دمـــــوعٍ لهـــــا بخـــــدّي ابتـــــســـــام
وتجـــــرّعتُ بالغـــــصـــــائص صِـــــرفًـــــا
مـــــزجـــــتْـــــه بمدمـــــعي اللُّوّام
حـــــرّكـــــتْني نســـــايمُ الشـــــوق حـــــتى
حـــــسب الناسُ رنّحـــــتني مُـــــدام
مـــــا لـزيدٍ وللـمـــــدام ومـــــا لي
في ســـــوى الخـــــمـــــرة الحـــــلال مَـــــرام
أيـهـــــا الحبُّ قـــــد أطلتَ بعـــــادًا
قـــــصّـــــرت فـــــيـــــه عـــــمـــــريَ الأيام
حَـــــيِّني حـــــيّني ولو في الإشـــــارا
تِ وبعض الإيماء فـــــيـــــه ســـــلام
حـــــيّني حـــــيّني فـــــفـــــيـــــه حـــــيـــــاتي
إن قـــــتل البـــــريء عـــــمـــــدًا حـــــرام
قـــــســـــمًـــــا بالمراشف اللُّعس إني
لَوَفيٌّ مـــــا ضـــــاع عندي ذِمـــــام
لم أزل أذكـــــر العـــــهـــــودَ وتنسى
كلَّ عـــــهـــــد عـــــداكَ مني الملام
ضـــــاقتِ الأرضُ بي فـــــمـــــا وســـــعـــــتْني
درعُ صـــــبـــــرٍ وضـــــاق حـــــتى الحِـــــزام

لا تقـــولي أنسى العـــلاقـــاتِ حـــاشـــا
الـــلـــهَ أنـــســـى ولـــو تـــرَمُّ الـــعـــظـــام
لا تـقـــــولـي ســـــلا المـنـامـــــةَ لمّـا
بـان عـنـهـــا بـل قـــد ســـلاني المـنـام
لا تـقـــــولـي نـادوا الـطـبـــيب إلـيـــهِ
لـيس بـي هَـيْـــضَـــةٌ ولـكـن هُـيـــام
لـيس إلا الـلـقـــا شـــفـــاءً لـدائـي
هـل لـلـقـــيـــاكِ مـن ســـبـــيـلٍ يُـرام ؟
يـا ابـنـةَ الـعـــامـــريّ رفـــقًـــا بـحـــالـي
فـــأنـا الـيـــوم مُـــدنَفٌ مُـــســـتـــهـــام
فـــابـعـــثـي فـي المـنـام منـكِ خـــيـــالاً
فـــعـــســـاه بـه يـزول الـسّـــقـــام
وأرى أنـه تَـعـــــــذّرَ حـــــــتـى
مـنـكِ فـي الـنـوم والـخـــيـــال الـســـلام
مـــا مُـــقـــامـي في الـهـند عن جـــفـــوةٍ بلْ
لـمـهـمٍّ فـــيـــه المـقـــامُ لِـزام
ولـوِ اسـطـعْـتُ أن أطـيـــر لأســـرعْـ
ـــتُ لـكـنّ قـــوادمـي أقـــدام
حـــاربـتـني عـــوائـقُ الـدهـر حـــتـى
أشـــغـلـتْـنـي عـن الـكَـلام الـكِـلام
وتـدرّعـتُ لـلـيـــالـي بـدرع الـصّـ
ـصَـــبْـــرِ لكنْ حطمنَهـا الأســـقـــام
بـتُّ أرعـى الـنـجـــوم لـيـلـي ولـكـنْ
لـدُجـــاه عـنـدي بـرأسـي انـهـــزام
أنـهـكـتْـنـي أبـنـاءُ يـافـثَ لمّـا
مـــدّ وصلي أبو الشـــبـــيـــبـــة حـــام

أسلمتني إلى الخطوب ليالٍ
عثرت بي من جورها الأقدام
أجرضتْني بالريق حتى سئمتُ الرْ
ـرُوحَ والجسم فادحاتٌ جسام
عقدتْ أدمعي على الخدّ مَرْجَا
نًا دواهٍ دُهِي بها الإسلام
يوم جاء البريدُ يحمل لكنْ
نبأً فيه طاشتِ الأحلام
يوم نادى على المنارة يَنعى
لإمام الهدى الإمامِ إمام
يوم نادتْ بالثكل شرعةُ طه
وتداعى من الرشاد دِعام
يوم غال الردى المكارمَ لمّا
غال سلمانَ في العراق حِمام
بحرُ علمٍ عذبُ المجاجةِ يُطفى
فيه للشاربين منه أوام
ومطاعٌ لو السيوفُ عصتْهُ
حاربتها بعزمه الأقلام
كم عويصٍ من المسائل جَلاّ
ها، وقد حِرْنَ عندها الأفهام
وعبارات أظلمتْ فكساها
حُلّةَ الشرح فاستزاح الظلام
عَلِمَ الله أنّ فيه معانٍ
عجزتْ دون دركها الأوهام
ما المعالي إلا عيالٌ عليهِ
فهي من بعد عينه أيتام

أصـــبـــحتْ تندب المعـــالي مَـــعَـــالِيْـ

ـهِ وتـبـكـي أيّـامَـــــــــــــــةُ الأيـام

قُـــوّض العلمُ حـــيث قـــوّض والعَـــدْ

لُ، وحـلّـــت بـالمـسـلـمـين عِـظـام

إنْ جـــفـــاني المنامُ فـــيـــه فـمـــا نَا

مَ وفـي عـــــــدلـه الأنـامُ نـيـــــــام

يـقـطـع الـلـيـلَ بـالـصـــــلاة وبـالـتَّـــــسْـ

ـبِـــيـحِ لـلـه والدمـــــوعُ سِـــجـــام

كم غَـــشَى الوجـــهَ منه من هيـــبـــةِ اللّـ

ـهِ ومن هـيـــبـــة الرسـول لِثـــام

جـــمع الله فـــيـــه أشـــتـــاتَ فـضلٍ

وكـــمـــالٍ يحـــقّـــه الإعظام

وكـــســـاه إكـلـيـلَ تـاجِ جـــلالٍ

لـنـجـــوم البَـــهـــا بـه إنجـــام

كـم عـلـى بـاب داره لـشـــفـــاهِ الْـ

ـوَفْـدِ والرفـد والعُـفـاة التـثـام

صـــام عـن أكـلـه لحـــومَ أنـاسٍ

أكلوه فلـيـنْـتَـحِـبـهُ الصـيـام

آنس الـقـبـرَ مـثـلـمـا آنس اللَّـيْـ

ـلَ بـوجـــهٍ كـــالـبـــدر وهـو تمام

بـعـــد أن أوحـشَ الـديـارَ وأخـلـى

ربـعَ أُنس يـطـيـب فـيـه المقـام

ألـهـم الـنُّـقـلـةَ الـتـي زوّدتْـهُ

طـاعـةَ الله حـبّـذا الإلـهـام

وقـضى في جـوار خـيـر إمـامٍ

ربـه الـلـه والـوصـيُّ إمـام

شِـــيل في مـــثل عـــرش بلقـــيسَ أَوْ تَا

بـوتِ مـــــــوسـى تُـظـلِّـهُ الأعـــــــلام

وعـلـيـــــــه مـن المـهـــــــابـة بُـرْدٌ

مـــثلُ بدر قـد حـجّـبـتْـه الغـمـام

حـــــملوه والـعـــــرشُ تحـــــملهُ الأَمْـ

ـلاكُ نَـعْـــشًـــا لـهـم لـديـه ازدحـــــام

واهـالـوا الـثـــــرى عـلـى عِـلْـم بـيـت الْـ

ـوَحْـيِ لـو كـــــان تـعـلـم الأقـــــوام

ولكم عـــفّـــرت بتـــعـــفـــيـــر خـــدٍّ

منه في الأرض فـيـــه وجـــهًـــا كـــرام

يـا نـظامَ الـعـلـيـــاء بـعـــدك مـــا لِـلْـ

ـعـلـمِ والـعـــدل والـقـــضـــاء نـظام

إنّ حـــــزنـي عـلـيـكَ حـــــزنٌ طـويـلٌ

فـــيـــه تـفـنـى الشـــهـــورُ والأعـــوام

طِبتَ حـــيّـــاً ومـــيّـــتًـــا فـــسـلامٌ

لـك مـنـي لـم تُـعـــــــفِـــــــهِ الأيـام

من كتاب: «مختارات من الشعر العربي الحديث في الخليج والجزيرة العربية»

مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ١٩٩٦

****

الشيخ محمد بن عيسى الخليفة

الفردوس المفقود

هذي مواقفهم على الأطوادِ
فكأنّ طارقَ واقف ويُنادي
ويقول هيّا للجهاد فخلفكم
بحرٌ يعجّ وفي الأمام أعادي
إنّي أرى يا قومُ في راياتكم
قبساً يُحوّل نارهم لرمادِ
وأرى العدوّ تخاذلتْ أركانهُ
سِيروا على اسم الله عبر الوادي
ساروا صفوفاً كالأسود زئيرُهم
ذكرُ الإله الحقّ وهو الهادي
وتقدّموا واللهُ يحرس جمعَهم
نِعْم النصير لهم ونعم الهادي
وتجشّموا وعرَ الطريق يقودهم
عزم يُزلزل ثابت الأوتاد
يا ليتني قد كنتُ بين صفوفهم
بضراغمٍ من تغلبَ الأمجاد

- ولد في المحرّق عام ١٨٧٦.
- تعلّم في المجالس الخاصّة.
- أسهم في تأسيس النادي الأدبي عام ١٩٢٠ بالمحرّق.
- جمعت أشعاره بعد وفاته في: «ديوان الشيخ محمد بن عيسى الخليفة» - ١٩٨٧.

الطاعنين بكلّ أسمرَ ثاقبٍ
الراكبين على أعزّ جياد
جدّوا ولم يهِنوا ولم يَتريّثوا
يتبوّأون معاقل الأضداد
ملكوا البلاد بقدرة وبعفّةٍ
وبمنّة وسماحة وأياد
وحَمَوْا بأطراف الرماح حدودَها
من كلّ باغٍ في الديار وعادِ
وزهتْ بهم هذي الربوع فأوقدوا
فيها المشاعلَ أيّما إيقاد
طوراً تُهيَّأ للضيوف وتارةً
للذكر والقرآن والأوراد
وأتى زمان «الداخل» ازدهرتْ بهِ
أرجاءُ أندلسٍ وعزَّ النادي
الفاتحُ المغوار جَدَّ وداهم الـ
أَخطارَ حتى أسلمتْ بقِياد
وتبوّأ المُلْك الرفيعَ مُنادياً
بالعدل بين حواضر وبواد
عَمَر المساجدَ فالأذان مُجلجلٌ
فيها، وفيها مجمعُ العُبّاد
وبنى القصور فما تلوح لناظرٍ
إلا ويُبهره الجمال البادي
وبها الزهورُ تمرّ فيها الحُور أو
تلك الطيور: مُرَنِّم أو شاد
وبها الجداول كاللُّجَيْن صفاؤها
عذبٌ نميرٌ للظمي الصادي
وتلاه عهد «الناصر» الشهم الذي
ضاهى الخلافةَ في عُلا بغداد

قـــهـــر الملوكَ بعـــزمـــة وبهـــيـــبـــةٍ
فـــعَنَوْا لصـــولة عـــزمـــه الوقّـــاد
أنا لستُ أقـــدر أنْ أفـــيـــه حـــقّـــهُ
كـــيف الوفـــا بيـــراعـــة ومِـــداد
هذي الطلول تشفّ عن مـــجـــد مـــضى
كـــالصـــبح جُلِّل نورُه بســـواد
مَن لي ومَن لَهُمُ فـــقـــد لعـــبتْ بهم
أيـدي الـزمـــــان ولـيـس ثَـمَّ مُـنـاد
مَـن لـي ومَـن لـهُـمُ ولـم يـثـــــأر لـهـم
أبـنـاء جِـلـدتـهـم بـيـــــوم جـــــلاد
أســـفـــاً لـهـــا من جَنّة لو أنّهـــا
حُـــفِظتْ برأيٍ صـــائب وسَـــداد
أســـفـــاً لـهـم سلكوا الشـــقـــاق فنالهم
ذاك المُحـــاق بفُـــرقـــة وتَعـــاد
أســـفـــاً لـهـــا من فـــتنة مـــا دُبِّرتْ
بالعـــقل فـــانقلبتْ لســـوء مَـــعـــاد
لـو أنّ أقـطـار الـعـــــروبـة ســـــاهـمـتْ
فـــيـــهـــا لما لبـــستْ ثيـــابَ حِـــداد
يا ليـــتـــهم ضـــحّـــوا لحـــفظ بلادهم
فـــالحُـــرّ للوطن العـــزيز يُفـــادي
لكنّهم قطعـــوا مـــســـافـــة عـــصـــرهم
بـتـــــشـــــاحـن وتـطـاحـن وعِـنَـاد
فـــقـــضى أعـــاديهم على إخـــوانهم
ومـــــضى يُرتِّب آلة الصـــيّـــاد
في كلّ أرض من حـــبـــائل كـــيـــدهِ
شَـــرَك لمن يأتيـــه بالمِرصـــاد
فـــمـــتى تجـــدّ الســـيـــر أُمّـــةُ يَعْـــربٍ
وتصـــون مـــا وَرثتْ عن الأجـــداد ؟

آلُ العـــروبـة شَـــمِّـــروا فـــإلى مـــتى
هـذا الـركـــــــون وكـلّ حـيّ غـــــــاد؟
الـنـاس طـاروا في الـســـمـــاء وروّعـــوا
في الماء حـــيـــتـــانَ المحـــيـط الهـــادي
واســـتـــخـــرجـــوا الكنز الـثـمين من الثـرى
يـا لَـلـرجـــال فـــأيـن أهـل الـضـــاد؟
هـل نـحـن مـن حَـــوّا وآدمَ مـــثـلـهـم
يـا لَـلأسى أم مـن صـــفـــيح جـــمـــاد؟
عـــجـــبـــاً أليس العلم غـــرسَ رجـــالنا
مـــن بـــاحـــث أو ســـــــائـــح أو رادِ
أم أنّـهـم أذكى وأصـــــبـــــر منـكُـمُ
كـــلا فـــفـــيـنا المكرمـــات تُـنـادي
عـــودوا لماضي مـــجـــدنا تجـــدوا بهِ
أصـلَ الـعـلـوم وأصـل كـلّ مُـــــــراد
ولَـتـــأخـــذون من العلوم أجلّهـــا
وأعـــمّـــهـــا نـفـــعـــاً بكلّ بلاد
بُثّـــوا الـبـــعـــوث وذلّلوا بالمال مـــا
يَقْـــسُـــو، فَنَيْلُ العـــزّ خـــيـــر الزاد
وتـعـــاونـوا وتـوحّـــدوا وتـنـاصـــروا
لا فـــوزَ إلا بعـــد طول جـــهـــاد
إنْ هـزّكم قـــولـي فلستُ بشـــاعـــرٍ
لـكـنّـنـي داعٍ لمجـــــــد بـلادي

من: «ديوان الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة «الوائلي».

****

قاسم محمد الشيراوي

ما كل من ولي القضاء كقاسم

لبس القضاء عليك ثوبَ حِدادِ
وبكى لفقدك مِنبرُ الإرشادِ
وتلفَّتَ العِلم الصحيح فلم يجدْ
عَلَماً كقاسم في ثراكِ بلادي
فُجِعتْ بك السمحاءُ أنتَ لسانها
وبيانها الهادي إلى الإرشاد
ستّون عاماً والقضاءُ مُؤيَّدٌ
بإمامِ صدقٍ قامعٍ لفساد
ما كلّ من ولي القضاء كقاسمٍ
أو كل من لاث العمامة هاد
مشتِ البلاد كبيرها وصغيرُها
من خلف نعشكَ والشؤونُ بَواد
وتصدّعتْ تلك النفوس فما سِوى
غيرِ الوجوم وزفرة الأكباد
وتسابقتْ في حمل نعشكَ أُمّةٌ
لولا الهدى سجدتْ على الأعواد

- ولد عام ١٨٨٠، وتوفي عام ١٩٥٠.
- تعلم في مجالس البحرين العلمية، وشارك في إدارة مشروع التعليم الحديث الأول في البحرين.
- نفي خارج البلاد في أحداث الثلاثينيات.
- ظلّ معظم ما كتبه مخطوطاً حتى الآن.

فكأنه نعشُ ابن حنبلَ سائرًا
من بين خَلْق الله في بغداد
لك في النفوس مهابة وكرامةٌ
ولقد حللتَ بطيّ كل فؤاد
فقدتْ بك الفُصحى مُقَوِّلها الذي
يزن الكلام بحكمة وسداد
لله درّك يا ابنَ مهزعَ فيصلاً
للمعضلات وناطقاً بالضاد
لك في القضاء مناقبٌ يا ليتها
كُتِبتْ إلى الأبناء والأحفاد
وفِراسةٌ في المجرمين كأنها
وحيٌ يُريكَ ضمائر الفُسَّاد
لو كان يخلد في الحياة أخو حِجىً
لخلدتَ أنتَ بذهنكَ الوقّاد
أو ينجُ من شَرَكَ المنيّة عابدٌ
لَنجوتَ أنتَ بحجّة العبّاد
خَلتِ الديار من التقيّ المُنْتَقى
قطب من الأقطاب والأوتاد
زَوّدتَ نفسكَ بالصلاح وبالتقى
أكرِمْ به، أَعظِمْ به من زاد
لَهَفي عليكَ وقد تخطَّفكَ الردى
وعدَتْ عليك من المنون عواد
فلقد طواكَ الموتُ في اللحد الذي
قد ضمّ أحفاداً على أجداد
عهدي بأنك للحقيقة ناشدٌ
ها قد أتتك تزور في الميعاد
تصفو الحياةُ لجاهل أو أحمقٍ
لم يدرِ أن مصيره لنفاد

لا تـركـنَّ إلـى الـدنـيِّـــــــة إنـهـــــــا
لمـعُ الـسّـــــــراب لـظـامـئ أَوْ صـــــــاد
بـيـنـا تـرى الآمـــــال وهـي قـــــريـبـــــةٌ
فـــــإذا بـهـــــا حـلـم كـطـيـفِ رقـــــاد
فـــــخـــــذِ الرثـاء أبـا كـــــمـــــال إنـنـي
من بـعـــد نـعـــيكَ مُـــدمـنٌ لسُـــهـــاد
إن الـعـــيـــون عليك يجـــري دمـــعـــهـــا
إنّـــي بـــوادٍ والـــعـــــــــــــزاء بـــواد
يـا لـيت أنـي مـــا عـــرفـــتُكَ في الزَّمـــا
نِ، ولا جـلـبـتَ لـيَ الأسـى بـفـــــــــــؤاد
لـو أنـصـــــفـــــوكَ لما دُفِنتَ بـحُـــــفـــــرةٍ
أو قـــــدّروكَ دُفِنـتَ في الأكـــــبـــــاد
مـــــا مـــــات من يَدوي الزمـــــان بذكـــــرهِ
تُـروى فـــــضـــــائـلُـه بـكـل بـلاد
هطلتْ عليكَ ســـحـــائبٌ من رحـــمـــةٍ
تَـتْـــــرى تسحّ بـوابـل مُـــتَـــمـــاد
تـتـــــبـــــوّأ الخُـلـد الـتـي هـي داركـم
يـــــا طـــــاهـــــرَ الأردان والأبـــــراد

من: جريدة «البحرين» – ع٩٨ – يناير –١٩٤١

****

أطياف الوطن.. أطياف الحياة

عبدالله الزائد

من للقضية ؟

هدفٌ حـــيـــاتكَ والسنون نِبـــالُ
فـــعـــلامَ تجـــزع والخلود مُـــحـــالُ
عَـــدَل الزمـــان.. ولا تُؤمّل عـــدلهُ
هل يســـتـــوي الإدبار والإقـــبـــال
يـا دهرُ هاتِ كـــؤوس غـــدركَ هاتـهـــا
مـــا لـلأبيّ بـواحـــتـــيك مَـــجـــال

☆☆☆☆☆

أودى بـنـا لـهـب الخـطـوب فـكـلّـمـــا
قلنا خـــبـــا يتـــفـــاقم الإشـــعـــال
وإذا انتـــهى عـــهـــد التـــعلّل بالمنى
فـــالموت سَـــعْـــد والحـــيـــاة وَبال

☆☆☆☆☆

مـــا بعـــد مـــوتكَ يا بن حـــجّي ســـاعـــةً
يـهـنـا الـفـــؤاد ويســـتـــريح البـــالُ
إنْ نـامتِ الحـــدثان يـومـــاً عن فـــتـىً
فـلـهـــا وإنْ طـال المـدى زلـزال

- ولد عام ١٨٩٩ بالمحرق وتوفي عام ١٩٤٥.
- اشتغل بتجارة اللؤلؤ، وتعرّض للنفي خارج البحرين.
- أصدر أول جريدة في المنطقة «البحرين».
- جمع ديوانه الأستاذ مبارك الخاطر وصدر عام ١٩٩٦.

عَـبَـر الأثيـرَ البـرقُ يحـمل نعـيَـهُ
مـا مـات بل قـد مـاتتِ الآمـال
نـعيٌ أسـال من الجـفـون قلوبنا
هيـهـات يُجـدي الدمع والإعـوال
غـادرتَنا والدهر في غليـانهِ
ونـزحتَ حين اشـتـدّتِ الأهـوال
كنتَ الغـيـاثَ وكنت نبـراس الهـدى
غـبـشتْ بفـقـدك ظلمـة وضـلال
نـفسٌ وإن جـار الزمـان أبـيّـةٌ
وخـلائق للمكرمـات تُـهـال
مـسّتْ فـؤادك للمـنـون أنـاملٌ
فـجـرى القـضـاء وحـالتِ الأحـوال
إن متَّ جـسـمـاً أنتَ حيٌّ سـمـعـةً
دهراً تُـردّد ذكـرها الأجـيـال
أمـر به حُمَّ القـضـاء وليس في
أحكامـه نقض ولا إمـهـال
لَهَـفي على قـمـر الحـيـاة ونورها
لم يسـتـدرْ بل غـاب وهو هلال
للّه مَن غـيّـبـتـمـو تحت الثـرى
الدينُ والإخـلاص والأفـضـال
حقّ المنيـة أنْ تنال خـصـومَـهُ
لو أنـهـا علمتْ بمن تغـتـال
لكنهـا خـبطت فـمـسّتْ نفسَـهُ
فـتـعـذّر الإمـهـالُ والإدلال
يا تربةً شـرفتْ بضمّ عظامـهِ
روّى ثـراكِ الـوابـلُ الـهـطّـال
لولا الجـهـالةُ والتـأخّـر والهـوى
لأُقـيـم تذكـاراً له تمثـال

☆☆☆☆☆

مَن للقـــضـــيـــة بـعـــد مـــوتك؟ إنـهـــا
دُفـنـتْ فـــــلا قـــــول ولا أفـــــعـــــال
تَحـــيـــا بموت نـفـــوســـهم أجـــســـامُـــهم
وكـــــــــــــــذلـك الأغـنـــام والآبـــال
أَنِفـــــوا فكشّـــرتِ القلوب فـــسلّمـــوا
إن المـصـــــــــائبَ لـلـورى غـــــــربـال
كم مـــيّتٍ بالوهم في شَـــرخ الصـــبـــا
ولربما قـــــتل الجـــبـــانَ خـــيـــال
مِـــحـنٌ تنوء الراســـيـــات بحـــملـهـــا
ومن الـعـــــجـــائب أنْ تنوء جـــبـــال
إنّ الـهـــوى مَـــحَق الـهـــدى، مـــسح النُهى
فـــالحُـــسن قـــبح والحـــرام حـــلال

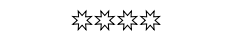

مـــات المُضَـــحّي نفـــسَـــه ونفـــيـــسَـــهُ
وجـــمـــيـــعـــهم رغم الغِنى بُخّـــال
يـا عـينُ سُـــــــحّي واندبـيـــــــه إنّـه
عـين بـآيـات الـهـــــــدى تـنـثـــــــال
وشـــــفـــــاءُ آلام الـفـــــؤاد إذا ذكتْ
نـارٌ لـهـــا دم مـــدمـــعـي ســـيّـــال
أسـفٌ عـلـى أسـف ولـوعـــــــة يـائـسٍ
أضـنـاه مـن بـعـــد الـوصـــال نـصـــال
أســـــروكَ غـــــدراً بـين أهـلـكَ صُنَّعـــاً
يـبـكـيـك صـــــحـب حـــــاذقـــــون وآل
ونُـفِـــــيـتَ حـــــتـى متَّ مـن ألـم الأسـى
فـلـكـم تُـقـــــــاس بمـثـلـك الأبـطـال

مـــهـــمـــا تـفـــاقـــمتِ الخطوبُ حـــقـــيـــرةً

إلا إذا شـــــــــــمـــــــــــتْ بـك الأنـذال

تـتّـــابع الحـــــســـــرات وهي عـــــريضـــــةٌ

وفـــــــــوادح الـنـكـبـــــــــات وهـي طـوال

فـــــقـــــــراءُ في أوطـانـنـا وغـــــــريمـنـا

يُـجـــــــبى إلـيـــــــه بـكـدّنـا الأمـــــــوال

غـــــربـاء في أوطـانـنـا وغـــــريبـــــهـــــا

وقـفٌ عـلـيـــــه الـعـــــزّ والإقـــــبـــــال

من كتاب: «نابغة البحرين» لمبارك الخاطر.

✱✱✱✱

إبراهيم العريض

بلبل في قفص[1]

(مهداة إلى الأستاذ مارون عبود)

كم آيةٍ لله في خلقهِ
مظهرها الحُسْنُ!
يا من له قلبٌ.. ألا فاسقهِ
من كأسنا نحنُ
لـؤلـؤتـي! كـم مـــــــــرّةٍ قـلـتِ لـي:
«يـا أبـتـــــاه، ارو لـنـا قـــــصّـــــةْ...
مـــــــا أوحـشَ الـلـيـلَ بـلا سـلـوةٍ
أمـــــا لـنـا مـن غـــــدره فُـــــرصـــــه؟»
وأنـتِ مـن سـنّـكِ فـي بـاكـــــــــــرٍ
ثُورث مـن جـــــاوزهـا غُـــــصّـــــه
لا تـفـــــهـــــمين الـشـــــعـــــر.. إلا إذا
خـفّ بمـن يُـنـشـــــد لـلـرقـــــصـــــه
حـــــــتـى إذا عـــــايـنـتِـني لـيـلـةً
مُـنـهـــــمكـاً، وأنـتِ فـي رُخـــــصـــــه
أسـتـــــــــطـلـع الأنجـم فـي دُمـلـجٍ
خُـــيِّلتِ لـي -- من دونـهـــا - فَـــصّـــه!

- ولد عام ١٩٠٨ في بومباي بالهند.
- عاد إلى البحرين عام ١٩٢٧ واستقرّ بها.
- أسس مدرسة أهلية، ثم عمل في بعض الوظائف الحكومية، وانتخب عام ١٩٣٧ رئيساً للمجلس التأسيسي.
- حصل على جائزة الدولة التقديرية، والجائزة التكريمية للشاعرة سعاد الصباح.
- صدر له من الشعر: «الذكرى» ١٩٣١، «العرائس» ١٩٤٦،« شموع» ١٩٥٦، «أرض الشهداء» ١٩٤٧، «قبلتان» ١٩٤٨، «مذكرات شاعر» ١٩٨٢، «يا أنت» ١٩٩٨، «وترجم رباعيات الخيام» ١٩٦٦.

(١) مهداة إلى الأستاذ مارون عبود.

نبّـــهني صـــوتُك مـــســـتـــرفِـــداً:
«أليس في شـــعـــرك لي حِـــصّـــه؟»
بَلى! وبُـلّغتِ، فـــلا عـــمـــرها
يظلّ في الطوق.. ولا حـــفـــصـــه
دونكِ من حـــبي - إذن - نـفـــحـــةً
تجـــمع بين الشـــعـــر والقـــصـــه..
لـبـلـبـلٍ فُـــرِّق عن إلـفـــهِ
يا مـــا رأى في قـــفص شـــخـــصـــه:
☆☆☆☆☆
بنيّتي! إنْ كنتِ لم تخرجي
إلى ضواحينا
فاتَكِ في حاضرنا المُبهجِ
أحوال ماضينا
أبصـــرتُهـــا خَـــوْداً على فـــقـــرها
كـــأنهـــا الريحـــان في الآنيَـــهْ
ترفع مـــا تجني على رأســـهـــا
حـــاســـرةً - رأدَ الضـــحى - حـــافـــيـــه
وسط نثـــار القـــمح تمشي بهِ
في حـــقلهـــا ضـــاحكةً لاهيـــه
فلو بدا لـ«حُـــسْن» في غـــيـــرها
مـــا اخـــتـــارها إلا على مـــا هيـــه
قـــريرة العين بما تجـــتـــلي
من فـــرشـــه، مُـــحـــتـــضناً واديه
والماء يجـــري تحـــتـــهـــا سلســـلاً
ينفض بُرْدَيْهِ، من الســـاقـــيـــه
كم أنشـــد الطيـــرُ على بابهـــا
بكل مـــا تشـــعـــره هانيـــه
كـــأنما ينبع من قلبـــهـــا
مـــا أنطقَ اللـهُ به شـــاديه

أغنيـــــةً في الحب مـــــعـــــســـــولـةً
لا الـوزن يُزريـهـــــا ولا الـقـــــافـــــيـــــه
غـــــانيـــــةٌ.. قـــــد زانـهـــــا أنّهـــــا
تنـعم في الأســـــمـــــال بـالـعـــــافـــــيـــــه
لقد أعادتْ للضحى أُنسَهُ
لما انثنتْ تيها
كأنّما «الحُسن» يرى نفسَه
مُجسّماً فيها
وعـــــاش لـلـخَـــــوْد ابـنُ عـمّ لـهـــــا
كـــــأنـهـــــا رايتـــــه فـي الجـــــهـــــادْ
أَلّف مـــــا بـيـنـهـــــمـــــا ســـــعـــــيُـــــهُ
لـــــودّهـــــا بـــــالـــــرزق مـــــن كـــــل واد
فـــــــحـظّـه مـنـهـــــــا عـلـى وصـلـهِ
كـــــــحـظـهـــــــا مـنـه - قـــــــراءٌ وزاد
كـــــان اذا أمـــــسى فـــــهـــــشّتْ لـهُ
وحـــــدّثتـــــه بـلـيـــــالـي الحـــــصـــــاد
كـــــأنما الـبـــــدر على وجـــــهـــــهـــــا
يُـشـــــــــــرق بـالأنـوار مـلء الـوهـاد
كـــــــــــان إذا آوى إلـــى رحـلـــهِ
حُـــــبِّب في صـــــمت إلـيـــــه السُّـــــهـــــاد
كـــــــــــأنـمـا الأنجـم تُـلـقـي لـهُ
لألأةً عـنـهـــــا حـــــديـثـــــاً يُـعـــــاد
ولـم تـكـن «نُـعـم» وقـــــد نـهّـــــدتْ
أقلَّ إصـــــغـــــاءً لـهـــــمـس الفـــــؤاد
وإنـمـا عـــــاشـتْ مـن الـصـــــون فـي
زهـو الـثـــــريـا، رغـم قـــــرب الوســـــاد
كـــــأنـمـا الحـــــسنُ الـذي زانَـهـــــا
مـــــا صـــــانـهـــــا إلا لأمـــــر يُـراد

كلاهما يسعى بلا مِنّةٍ
لراحة الآخرْ
ضمّهما طيرين في جنةٍ
حبّهُما الطاهرْ
ومـــرّتِ الأشـــهـــرُ في حـــسنـهـــا
أشـــبـــهَ شيء بـشـــذور الـلآلْ
كـــأنمـا هـلّ بـهـــا كـــوكـبٌ
فـي غـــمـــرة مـن نـوره، ثُـمّ زال
فـكـل صـــبـح نـظـرةٌ.. تـلـتـــقـي
عـلـى مـــعـــانٍ، كـم لـهـــا مـن ظـلال
وكلَّ عـــصـــر، مـــوعـــد.. ينـتـــهي
في نزهة، يـغـــفـــو عليـهـــا الخـيـــال
هل يـذكـــر القُـــمـــريّ إذ أقـــبـــلا
يـومـــاً، فـــأغـــضتْ طرفـــهـــا في دلال
وكـــفُّـــهـــا اليـــسـرى على صـــدرها
في مِـــجْـــول ضـــاء بـهـــا كـــالـهـــلال
«يـا هـانـيءُ! اصْـــدقـنـي، فـلـو نـالـنـي
غـــيـــرُك بـالـدنيـــا.. رفـــضتُ الـنوال
أكـنـتَ تـهـــــوانـيَ، لـو لـم يـكـنْ
لـي في شـبـاب العـمـر هذا الجـمـال؟»
وكـــــاد لا يُـفـــــصح عـن ردّهِ
لـولا دمـــوع بـدرت بـانـهـــمـــال
فـــقـــرّبتْ فـــاهاً على رعـــشـــةٍ
تـلـقـط من فـــيـــه جـــواب الـســؤال
قد قدرّ الله لنا عيشةً
فنحن نحياها
ما كل من يُنشد أمنيةً
يا نُعم! يُؤتاها

وزارهـا هـانـئٌ يـومـــــــــاً عـلـى
غـــيـــر الذي تعـــهـــد من حـــالِهِ
يجـــرّ ســـاقـــيـــه إلى كـــوخـــهـــا
جـــرّاً، ويســـتـــأذن كـــالـواله
فـــرابـهـــا أمـــرٌ.. وودّتْ أسىً
لـو أنـهـــا نـاءتْ بـأثـقـــالـه
«مـــا لـك يـا هـانـئ! تمـشي كـــمـن
يرسف - مـــجـــروحـــاً - بـأغـــلالـه؟
الـلـــهَ فـــي قـــلـــب تمـــادى بـــهِ
حـــبُّك.. لا تـعـــبـثْ بـآمـــالـه
فـــأطرق الرأس مـليّـــاً، كـــمـن
يســـتـنكر الخـــرق بأســـمـــالـه
وقـــال «يـا بـؤسي! ألا لـيـــتـني
متُّ ولـم أضـــرع لأمـــثـــالـه...
هـذا الـمُـــعـــيـــديُّ الذي حـــقـلُنا
ملـكٌ - بمن فـــيـــه - لأخـــوالـه
تـــوارثـــوا المـــلـــك يـــداً عـــن يـــدٍ
كـــأننـا من بـعـض أنـفـــالـه
فـــهـــا هو اليـــومَ أتى خـــاطبـــاً
حُـــسنَكِ - لا كـــان - على مـــالـه...»
ولم يكد يلفظها - قطرةً
من كأسه المرّه
حتى رآها جمدتْ.. صورةً
ثم هوتْ.. صخره
أهـكـذا يـنـهـــار فـي لمحـــةٍ
مـــا عـــرّشَ الحب لأجـنـانـهـــا
وتـذبـل الآمـــال فـي روضـــهـــا
ولـم تَـطُفْ - بـعـــدُ - بـريحـــانـهـــا

فليـــتـــهـــا مـــا لبـــستْ حُلّةَ الْـ
ـحُـــسنِ، ولا ضـــاء بوجـــدانهـــا
إضـــاءةَ الشـــمس لما حـــولهـــا
وهي مُـــعـــرّاة لنيـــرانهـــا
وبُـتَّ فـي الأمـــــــــــر، وتمّ الـذي
شـــاءتْ لهـــا الأم بطغـــيـــانهـــا
فـــحـفَّ بـالـغـــادة أترابهـــا
يُصلحنَ - كـــالعـــادة - من شـــانهـــا
من كل حـــــوراءَ.. كـــــأنّ الكرى
يضـــحك للصـــبح بأجـــفـــانهـــا
يُجلينهـــا بالطيب في عَـــرْشـــةٍ
تعـــبق في حـــمـــرةِ أركـــانهـــا
فـــاخـــتلجتْ في عـــينهـــا دمـــعـــةٌ
غُصَّ به الحلقُ لتـــهـــتـــانهـــا
وزُفّتِ البنتُ إلى عِـــرسـهـــا
قـــد علم الله بأشـــجـــانهـــا
كوردة جَلوتُها لم تَطلْ
في حضن مَيّاسِ
حتى حواها القصر بين الكِللْ
حانيةَ الراسِ
وأصـــبـــحتْ لؤلؤةَ القـــصـــر.. لا
تملك للـمـــالك إلا رضـــاهْ
فـــعطّرتْ فـــاهُ بأنفـــاســـهـــا
ســـاعـــةَ مـــا دارتْ عليـــهـــا يداه
وبلّلتْ بالدمع أشـــواقَـــهُ
كـــمـــا يبلُّ الزهر طِيـــبـــاً نَداه
لائذةً بالذلّ من صـــمـــتـــهـــا
بين يديْ عـــزّته حين فـــاه:

«كـــم كـــنـــتُ أهـــواكِ، ولـــكـــنـــنـــي
أعـــبـــدكِ اليـــوم لـهـــذا الشُّـــداه!»
ولـم يعـــد في قلـبـــهـــا مـــوضعٌ
تـشكـوه من شـــدّة مـــا قـــد عـــراه
كـــــزورق في لجّـــــة، غـــــاب عـن
نـوتـيّـــــه الـكـوكبُ وَهْـنـاً، فـــتـــاه
تُنسـيـــه في الليل هـمـــوم الضـــحى
كـــأنـهـــا في الدهر مـــعنى صِـبـــاه
حـــــتى إذا أغـــفى عـلـى حُـلـمـــهِ
عـــــادت تـرى في الحـلـم مـــــالا يـراه
كـــأنما عـــاد لـهـــا عـــيـــشُـــهـــا
بـين مـــجـــالي الـزهر، حـــول الميـــاه
لم تألُ في خدمته جهدَها
بحسنها الفاني
دافنةً في قلبها عهدها
لـ«قلبها» الثاني
ومـــــــــرّتِ الأيـام، والـكـلّ مِـنْ
نُعم ومـــا جـــدّ لـهـــا في حُـــبـــورْ
إلا فـــــــؤاداً فـي دُجـى يـأســـــــهِ
تـخـطّفـــتْـــه جـــارحـــاتُ النســـور
كـم نـاشـــــــد الأنجمَ عـن لحـظـهـــــا
وعن صـــبـــاهـا البـــدرَ إذ يســـتـــدير
وناشـــد القُـــمْـــريَّ عن ضـــحكهـــا
وعـن ســـــراهـا نـاعـــســـاتِ الزهـور
وكـم أجـــــال الـطـرف مـن حـــــولـهِ
فـــــــلا يـرى إلا الـدوالـي تـدور
وكـــوخـــهـــا خلـف الربـى خـــاوياً
مـن بـعـــدهـا تـأوي إلـيـــه الطـيـــور

فـــــــيـــــــذرف الـدمـع عـلـى حـــــــالـهِ
كـــــــأنمـا الـدمـع بـقـــــــايـا سـطـور
مـن قـــــصـــــة يـحـــــمـل فـي قـلـبـــــهِ
عـنـوانـهـــا، مُـــرخـىً عـلـيـــهـــا ســـتـــور
وكـم أطـلّـتْ غـــــادةُ الـقـــــصـــــر مـن
شـــرفـــتـــهـــا تحـلـم، والـصـــبـح نـور
فـــــأبـصـــــرتْـه مـــــثـلَ طـيـف الـهـنـا
فـي أرضـــهـــا يُـلـقـي عـلـيـــهـــا الـبـــذور
أهكذا ينهار في عرسها
ما شاده الحبُّ؟
وينمحي ما خطَّ في طِرسها
من دمه القلبُ.

من ديوان: «شموع»

****

عبدالرحمن المعاودة

حنين

هـو المـاء لـكـنْ فـي لَـهـــــاتـيَ صـــــابُ
فـــــهل لـيَ لـلـبـــحـــــرين بـعـــــدُ إيابُ؟
ســـلامٌ عليـــهـــا مـــا اســـتطالتْ بنا النوى
ومـــــا غـــــرّنا مـن ذا الزمـــــان سَـــــراب
فـــيـــا مـــوطناً لـو أســـتطيع فـــديتُـــهُ
بـرُوحـي ولـو عـنـدي عـلـيـــــه عـــــتـــــاب
ذرعتُ بـلاد الـلـه شـــرقـــاً ومـــغـــرباً
فـــمـــا طاب لـي إلا إلـيـــــه مـــآب
أُحـــــبـكَ رغـم الحـــــادثـات فـــإنـهُ
يُـلام الـفـــتـى فـي صـــدّه ويُـعـــاب
طـريـح فـــراش أثـقـل الـهـمُّ قـلـبَـــهُ
فـــيـــا لـيـت حـــولـي من ثـراك تـراب
إذا لاح مـن نـحـــوِ المحـــرّق بـارقٌ
حـنـنـتُ وأضـنـانـي جـــوىً وعـــذاب
وذكّـــرنـي قـــومـــاً عـلـيَّ أعـــزّةً
مـــدى الـدهـر مـــا عـنـهـم هـوىً ومـنـاب

- ولد عام ١٩١١ بالمحرق، وتوفي عام ١٩٩٧.
- أرسل في أول بعثة دراسية إلى جامعة بيروت الأمريكية.
- أنشأ مدرسة أهلية، وتولّى إدارة مطبعة البحرين.
- اضطر بسبب مواقفه الوطنية إلى النزوح إلى قطر.
- صدر للشاعر: «ديوان المعاودة» ١٩٤٢، «لسان الحال» ١٩٥٣، «دوحة البلابل» ١٩٩٠، «القطريات» ١٩٦٤.
- كتب عدداً من المسرحيات الشعرية.

هنالك أرباع الطفولة والصبا
وأهلٌ كرام حولها وصحاب
فيا من يُروّيني بعذب عيونها
فقد ظمئتْ نفسي وعزَّ شراب

✡✡✡✡✡

قضيتُ الصبا والأربعون تهيب بي
بأنْ ليس بعد الأربعين شباب
وحاسبتُ نفسي عن فعال تباينتْ
فاثلجها عن تلك بعدُ حِساب
أجلْ لم أُهنها قطُّ إلا لخالقي
وإن جلَّ خطب نازل ومُصاب
إذا الحرّ لم يصبر ولم يطرحِ الأسى
فأَوْلَى به بين الأنام نِقاب

✡✡✡✡✡

منابرُ في البحرين تاقتْ لربّها
فسلْها فقد يُغنيك ثَمَّ جواب
تقرّبتُ لا أرجو سوى الله ناصراً
تباركتَ ما لي عن حماكَ ذهاب
ولا انصرفتْ نفسي إلى ما يُشينها
ولا شُقّ مني منطق وخطاب
ولا حاد بي رأيي عن الرشد والهدى
ولا ذَمَّ خُلقي رفقةٌ وصحاب
بني البلد الميمون يا خيرَ معشرٍ
على البال أنتم لو يطول غياب
سأذكركم ما غرّد الطير أو هفا
إلى وكره أو طار عنه عُقاب

من ديوان: «لسان الحال»

✱✱✱✱

مـا وراء المـادة

هـامـت الـروح بـوادٍ مـن خـــــيـــــالْ
فـــــتـــــراءى لـي مـن الحـق ضـــــلالْ
قـلـتُ واهًـا نـحـن فـي قـــــيـــلٍ وقـــــالْ
قـــصّـــرتْ أفـــهـــامُنا عـــمـــا يرامْ

✲✲✲✲✲

غُـضَّ طـرفـــــــــاً وامـشِ هَـوْنـاً إنـنـا
لـم نـزل فـي غـــــمـــــرة مـن جـلـهـنـا
صـــــــاحِ إن الـكـونَ رمـــــــزٌ عـنـدنـا
كـــفـــراشٍ نحـن حـــول الـنـار حـــامْ

✲✲✲✲✲

أيـن هـارونُ وأيـن الـنـاصـــــــــرُ
وزمـــــانٌ بـذويـهـم عـــــامـــــرُ؟
أيـن قـــيـسٌ قـــبـلـهـم بـل عـــامـــرُ؟
قـــد أُحـــيـلوا للشـــجـــيـــرات طَعـــامْ

✲✲✲✲✲

فـــالـثـمِ الـكوزَ فـــيـــا رُبَّ خـــزفْ
كـــان قـــبـــلاً جـــسمَ هـيـــفـــاءَ تَحِفْ
بـعـــــيـــــون وقـلـوب تـرتجـفْ
حـــولـهـــا وهي على عـــرش الغـــرامْ

✲✲✲✲✲

طافتِ الذكـــرى فـــصـــفّقْ يـا فـــؤادُ
واهتـــفي يا نفسُ واشـــهـــدْ يا وِســـادُ
واشـجُ يـا حـبُّ وعـــــذّبْ يـا بـعـــــادُ
وابـكِ يـا عـينُ عـلـى الـقـلـب المُضَـــــامْ

✲✲✲✲✲

قل لمن يسـرفُ إخـلاصـاً وودّا
أترى هل يحـفظُ الإنسـانُ عـهـدا
صـاحِ مـهـلاً لا تُضَـيِّع قْطُّ جُـهْـدا
في مُـحـالٍ وانجُ من شـرّ الأنـامْ

☆☆☆☆☆

عشْ خليَّ القلبِ حُـرّاً مُطلَقـا
لا تُبـالِ بصـدودٍ أو لِقـا
واتّخـذْ من عِـبَـر الدهر رُقَى
تَنجُ بالقلب إلى سِـيْفِ السـلامْ

☆☆☆☆☆

وإذا مـا نـدر الخلُّ الحـمـيم
ونـزا في قلبكَ الشـوق القـديمُ
فـتـذكّـرْ أنه الدهر العـقـيمُ
لم يلدْ إلا رعـاعـاً وطغـامْ

من: «ديوان المعاودة»

✱✱✱✱

رضي الموسوي

أخلاقٌ وأخلاق

وقـــــال: لـقـــــد كـنـتَ جـمّ الـســـــرورِ
كـــثـــيـــرَ الـتـــفـــاؤل كـــالـحـــاصـــدهْ
وقـــــد كـنـتَ تحـلُـم حُـلـم الـطـيـــــورِ
تـرفـــــرف هـابـطـةً صـــــاعـــــده
وتحـــسب دنيـــاكَ دنيـــا الـعـــفـــافِ
تـنـال بـهـــا الـعـــيـــشـــة الـراغـــده
فـلـو كـنـتَ تـقـــرأ سِـــفـــر الـزمـــانِ
وتـدرس عـــــاداتـنـا الـســـــائـده
نـسـنُّ الـقـــــوانـين طـولَ الحـــيـــــاةِ
ونـخـــــرق قـــاعـــدةً قـــاعـــده
تَهـــيـج عـــواطفنا الجـــامـــحـــاتُ
فـنـجـنـح كـــــالإبـل الـشـــــارده
نـحـبّ الـتـنـقّـل طـول الحـــيـــــاةِ
فـــــفـي كـلّ وقـت عـلـى مـــــائـده
ونـؤمـن بـالـقـــــول لـكـنّـنـا
نـســـيـــر عـلـى الخـطّـة الحـــائـده
نـعـــيـش بـأجـــســـامـنـا والـعـــقـــولِ
حـــبـــثْـنـا بـهـــا الأمم الـبـــائـده

- ولد عام ١٩١٦ في البحرين وتوفي عام ١٩٧٦.
- درس العلوم الدينية واللغوية على يد أحد المشايخ وفي بعض المدارس.
- جمع شعره الأستاذ حسن الجشي في ديوان بعنوان: «سيف ووتر»، صدر سنة ١٩٨٢.

فـنـحـن عـلـى طـول خـطّ الـطـريـقِ
نـسـيـر وأعـيـننا راقـده
ونفـتـحـهـا كـومـيض البـروقِ
إذا خـطـرتْ حـولـنـا نـاهـده
نُـتـابـعـهـا خطوة خطوةً
ونـرتـاح لـلـنـظرة الـواحـده
تمدُّننا في لبـاس الـثـيـابِ
لـنُدرج سلـعـتـنا الـكاسـده
ونُـبـدي من المغـريات الـفنونَ
فـتـضطرم الشـهـوةُ الخـامـده
ونقطف من زهر حـقـل الـهـوى
ونرمـيـه من شُـرفـة النافـذه
تـظلّ عـلـى الأرض جـرثـومـةٌ
فـتـأخـذ بالثـأر كـالحـاقـده

☆☆☆☆☆

أرى الـنـفـس وَهْـيَ تحـبّ الـصـراعَ
وتـهـوى المخـاطر كـالمارده
تُـزيِّـنُ لـلـمـرء حـبّ الـدنـا
وتشـحـذ فـيـه القـوى الواقـده
فـإن رمتَ عـيـشـاً فكن قـانصـاً
ولا تـخـشَ من كِـلْـمـة نـاقـده
فـنـحـن لأنـفـسـنـا آلـةٌ
نُـلـبّـي أوامـرهـا الـوارده
لقـد عـشتَ وحـدكَ في عـفّـةٍ
فـمـاذا جـنـيتَ من الـفـائـده؟
فـقـلتُ وقـد غـيّـرتْ هيـأتي
قُـشـعـريرةُ الخـجـلِ الزائـده

وفي الحلق حشرجةٌ واللسانُ
تلجلج كالقطعة الجامده
أرى النفسَ وهي تحبّ السموَّ
وتهوى فضائله الماجده
وتَنشد عدلاً يعمّ الجميعَ
وتعمل في أُسّه شائده
وإن وجدتْ سائلاً في الطريقِ
يمدّ يداً أخذتْ ساعده
وأهدْته من فيضها درهماً
تَقَرُّ به عينُها الساهده
وتأنس بالزهر في حقلِهِ
وبالطير إن بدأتْ ناشده
وتغمرها نشوة الارتياحِ
لتمنحَ من بِرّها جائده
وقد تستوي النفس شيطانةً
فتسلب ما لم تكن واجده
فتشعر بالخزي طولَ الحياةِ
وبالالم المرّ كالفاقده
فحسبيَ أنّي عشقتُ العفافَ
ونفسي بما عشقت خالده
أعيش كأنّي بدار النعيمِ
مع الأهل والوِلْد والوالده

من «صحيفة البحرين» – العدد ١٩٨ – ١٧ ديسمبر ١٩٤٢.

****

الشيخ أحمد بن محمد الخليفة

الوادي المهجور

أتيـــــتُـــــه وزهـور الســـــفح ذاويـةٌ
والريح في ورق الصـــفـــصـــاف تبكيـــهِ
رمل نـثـــــيـــــر وأوراق مـكـوّمـــــةٌ
صُـــفـــر تســـدّ المجـــاري في ســـواقـــيـــه
لـقـــــد ذوى الـزهـر في شطّيـــــه من زمنٍ
وشـــرَّد العـــاصفُ الـعـــاتي شـــواديه
ومـــا تـبـــقّى مَـــلاذٌ يســـتظلّ بـهِ
إلا الصـــخـــورَ الـتي مـــالتْ تُـعـــزّيه
وحـــفنةً من غـــصـــون الأيك حـــانيـــةً
رؤوسَـــهـــا كـــشـــخـــوص رُكَّع فـــيـــه
أنّى تـلـفَّتُّ لاحـتْ في مـــــخـــــيّلـتي
ذكـــرى عـــهـــود تقـــضّتْ في ليـــاليـــه
يـا طـالمـا فـي الـضُّـــــحى كم هـزَّ مـنـظرهُ
قلـبي وكم بـهـــرتْ عـــيـني مـــرائيـــه
بـالأمس قـد كـــان مُـخـــضـــرَّ الـثـرى وعلى
غـــديره يُـنشـــد الـراعي أغـــانيـــه

- ولد عام ١٩٢٩ بالبحرين.
- اشتغل في عدة وظائف حكومية، ثم انتقل إلى الأعمال الحرة.
- مثل البحرين في مؤتمرات ومهرجانات عديدة.
- صدر له من الشعر: «من أغاني البحرين» ١٩٥٥، «هجير وسراب» ١٩٦٢، «بقايا الغدران» ١٩٦٦، «القمر والنخيل» ١٩٨٠، «غيوم الصيف» ١٩٨٨، «ماذا قالت البحرين للكويت» ١٩٩١.

واليـــومَ أصـــبح مـــهـــجـــوراً وحـــاضـــرُهُ
يـبكـي إذا طافتِ الـذكـــرى بمـاضـــيـــه
فـــفي الـنـهـــار ترى الـغِـــربان تـألفـــهُ
والـبـــومُ فـي حـــالك الـظـلـمـــاء تـأويـه
مـــا كـنتُ أحـــسـب أنّ الجـــدب يـلـحق مَنْ
كـــانـت رُعـــاة الـفـــلا بـالخـــصب تُطريه
وادٍ تموج الـغـــواني فـي مـــلاعـــبِـــهِ
وتســـتـــحمّ الأمـــاني في مـــجـــاريه
سِـــحـــرُ الـطبـيـــعـــة ســـوّى أرضـــه حُلُمـــاً
مُـــزوَّقـــاً ليس ندري مـــا مـــعـــانيـــه
لا تـنـظر الـعـين إلا مـــوكـــبـــاً نَضِـــراً
يـكـاد يُسلم من يغـــشـــاه لـلـتّـــيـــه
قـــد يشـــرد الـفكر في شـــتّى مـــبـــاهجِـــهِ
وتـــســـكـــر الـــروح مـــن إبـــداع بـــاريـــه
مـــا بـاله الـيـــوم قـــفـــرٌ فـــرّ مُـــؤنسُـــهُ
ولم تـعـــدْ تُـبـــهج الـراعي مـــراعـــيـــه
وقـــفتُ فـــيـــه وأفكاري مُـــشـــتّـــتـــةٌ
كـــأنّني عـــاشق ضـــاعتْ أمـــانيـــه
أقـــول للطيـــر عُـــدْ حـــيث البطاحُ ولا
تـهـــجـــرْ مكاناً سكرنا في روابـيـــه
إذا نـأى الـغـــيث عن واديكَ مـــغـــتـــرباً
فـــــإنـنـي مـن دمـــــوع الـعـين أرويـه

من ديوان: «هجير وسراب».

****

الرَّاعـــي

تـغـنّـى فـي الـســـــهـــــول وفـي الـبـطـاحِ
فـــأشـــجـى الـطـيـــر فـي أَلـق الـصـــبـــاحِ
تـرى الأغـنـامَ تـرقـــــبـــــه وتـأتـي
لـصـــــــوت الـنـاي مـن كـلّ الـنـواحـي
وتمضغ عـــشـــبـــهـــا الـهـــاني دوامـــاً
عـلـى سَـــحَـــبـــات نـايٍ أو صُـــداح
تـراءى لـي خـــــيـــــالاً فـي الـروابـي
يـمـوج مـع الـســـــراب عـلـى الـبـطـاح
يـرافـــــقـــــه عـلـى الـوادي قـطـيـعٌ
ســمـــيـــرٌ في الأصـيـل وفي الـصـبـــاح
يـهـشّ لـه الـربـيـع شـــــــذًى ووروداً
فـــيـــبـــتـــسم الـبـنـفـــسجُ لـلأقـــاح
ويـسـكـر بـالـنـســـــيـم وقـــــد تـراهُ
طـروبـاً دونمـا رشـــــفـــــات راح
فـــمـــا أحـلـى أغـــانـي صـــوتِ راعٍ
تـغـنّـى لـلـربـيـع ولـلـمِـــــــلاح
تـراءى في المروج كـــفـــيـلسـوفٍ
تـقـــشّـفَ في الـقـــفـــار مـع الـريـاح
قُـــصـــارى جـــهـــده أبـداً قـطـيـعٌ
ونـايٌ فـــاض بـالـســـحـــر المبـــاح
يُـغـــرّد في الســـهـــول وربّ شـــادٍ
شـــدا بـاللـحـن مـن فـــرط الجـــراح

إذا مـــا الشـــمس نحـــو الغـــرب مـــالتْ

وســـــال النِّـــبـــــر من فـــــوق البطاح

يعـــود لكوخـــه النائي ســـعـــيـــداً

كـــمـــا عـــاد المُظفَّـــر بالنجـــاح

ويهنأ والســـعـــادةُ تَجـــتـــويهِ

بحُلم مُـــشـــرق اللمـــحـــات ضـــاح

فـــــينسى كلّ همّ في الليـــــالي

بـقـــــريـتـــــه وينعم بالمِراح

ويـقـنـع بـالـقـلـيـل ولـيـس شـيءٌ

أعـــــزَّ لديه من نور الصـــــبـــــاح

من ديوان: «بقايا الغدران».

****

الماء والنار

عبدالرحمن رفيع

باحث عن الحقيقة

كان يومي قبل أنْ ألقاكِ يومَ العابرينْ
كنت أحيا مثل غيري من ملايين السنينْ
أعبد الله من القلب، وألهو عنه حينْ
ثم آوي لفراشي
بعد أن يسرقني الليل لأغفو،
حالماً بالله والحور، وجبريل الأمينْ
كان إحساسي بأنّي مُذنب يُفزعني،
فإذا ما ذُكر الله أمامي،
رعشتْ كل عظامي،
وتلوّيتُ على جنبيَ من خوفٍ حزينْ
أطلب الغفران منهُ،
لي، وأهلي، وجميع المسلمينْ
«رب سبحانك ربي أنتَ خيرُ الأكرمينْ،
تهب الخيراتِ من شئتَ وتُعفي الآخرينْ،
لكَ حمدي وصلاتي يا إلهَ العالمينْ»

- ولد عام ١٩٣٨.
- نال شهادة الحقوق من جامعة القاهرة.
- عمل مراقباً للشؤون الثقافية بوزارة الإعلام.
- برز نجم الشاعر في ميدان القصيدة العامية، وله في ذلك عدة دواوين.
- صدر له من الشعر الفصيح: «أغاني البحار الأربعة» ١٩٧١، «الدوران حول العيد» ١٩٧٩، «ويسألني» ١٩٨١، «ولها ضحك الورد» ١٩٩٦.

ثم يوماً، فجأة طالعتِني،
لستُ أنسى كأسكِ المرّ التي جرَّعتِني،
يوم أن عدتُ إلى البيت وقالوا ليَ: «ماتتْ»
أُمّي ماتتْ!
بينما والديَ المسكين مشلول القوى،
فوقه تنهال آيات التعازي..
«عظّم الله لكَ الأجر الوفيرْ»
أنا أدري لِمَ ماتتْ؟!
لم يكن من شوقها الطاغي إلى البرّ الرحيم،
بل لأنّا، لم نكن نملك فِلساً للدواءْ.
بينما العلّة تسري في دماها
بينما كانتْ تلوّى من أساها
وأبي يجهر في كل مساء بالدعاءْ:
«يا إلهي إشفها»
يا إلهي... ثم ماتتْ!
وأبي ما زال في كل مساءْ
يرفع الكفّ مشيراً للسماءْ
«ربِّ سبحانك ربي»
أنت خير الأكرمينْ!
فأبي ما زال يحيا كسواه من ملاين السنينْ

☆☆☆☆☆

ثم يمضي العام بعد العام والدنيا تدورْ
وأنا أزرع في الصخر وفي الرمل خطايْ
علّني أجني، ولكنْ
لم أكن أجني سوى الشوك المريرْ
كغريب في الصحاري،
قلبه جفّ إلى النبع وما زال يسيرْ
عندها أدركتُ أن ليس مصيري في يدي

لستُ وحدي سبب الذل الذي أحيا بهِ
فأنا جزء صغير من كبيرْ
وتجلّتْ لي الحقيقه:
نحن ما زلنا وحوشاً ملء غابهْ،
البقا فيها لذي الناب الكبيرْ
والتقاليد التي نحيا بها
والقوانين التي نجثو لها
كلها ليست سوى ستر كثيفْ،
خلفه يستتر الزيف وآلام الضحايا
والحقيقهْ،
الحقيقه،
عالم لا ينجلي إلا لنا:
نحن أصحاب الدروب الضائعهْ
نحن أصحاب القلوب الرائعه
عندما نحلم بالفجرِ،
بإنسانٍ جديدْ

من ديوان: «أغاني البحار الأربعة».

✱✱✱✱

يوسف حسن

من كتاب النخيل

عن أبي حيث يقولْ
أَسْندوا عمّتكم، قال الرسولْ
أَسْندوا أمَكم النخلةَ إنْ مالتْ وإنْ مال الزمانْ
فهي إن أمحلتِ الدنيا من الجوع.. أمانْ
وهي للملهوف مأواهُ وللمقطوع دفءٌ وحنانْ
هي صدر الأم عن بردٍ
وفي الأصياف ضَرع وسلامْ

عن أبي عن جدّهِ
عن ثُقاةٍ من ذوي الحُظوةِ
من أكّارة النخل الدواخلْ[1]
عن رواة سمعوا صبيانهم يحكون أشواق الفسيلْ[2]
حفظوا تاريخها جيلاً فجيلْ
جمعوا أعمارهم رفعوها سُلّماً تعلو على راحته في مطلع الشمس

- ولد في البحرين عام ١٩٤٢.
- حصل على شهادة البكالوريوس عام ١٩٧١.
- عضو مؤسس في أسرة الأدباء والكتاب بالبحرين.
- صدر له ديوان شعري بعنوان: «من أغاني القرية» ١٩٨٨.

كم فتىً في هيكل الفُحّال مفتول الذراعْ
أنفق العمر تباريحاً مجيئاً ورواحْ
بين تحدير وسقي بين شذب ولقاحْ[٣]
وخَراف وصرام بعد جمع وشتاتْ[٤]
وهو مشدود بحبل فوق أكتاف الرياحْ
بيد شدّتْ على السبّاكِ[٥]
والأخرى على المنجل أدمتها الجراحْ
وهو ينفي عن جذوع النخل ما شذّ بحزم وانشراحْ

وهو في غمرته بين اشتغال واشتعالْ
ربما لاحتْ له فاطمةٌ جاءتْ بها ريح الشمالْ
فله أحلامه كالآخرينْ
وله ما لهمُ قلبٌ وشوق وحنينْ

ربما أوغل في الحُلمِ
تمنّى رقعة يزرع في تربتها نخلاتِهِ
بعض شجيرات من الباباي
بعض الموز في المجرى
وفي الركن شُتيلات من الرازقيّ الثمين[٦]
ربّما خضّرها
شكّل بوابتها في مثل عِقد الياسمينْ
إنه الحُلمُ
تمنّى أن يرى في جانب منها بهيمْ[٧]

ويرى فاطمةً زوجاً وحباً تملأ البيت بناتاً وبنينْ

أيها الراحل في الحلم ترفّقْ.. أين منك الأُمنياتْ؟

لا تكن أضحوكةَ الأفواه في المضعن أو سخرية في العتماتْ[٨]

يا ابنَ من شجّر بالنخل البطاحْ

وانبرى يفرش للناس ظلالاً من جناحْ

لكَ ما للوارثينْ

لك حُبُّ الأرض والنخل وحُبّ الآخرينْ

من ديوان: « من أغاني القرية».

✱✱✱✱

١ - أكّارة: جمع أكّار، وهو المستأجر - الدواخل: حقول النخيل الكبيرة.

٢ - الفسيل: جمع فسيلة، وهي شتلة النخل.

٣ - تحدير وشذب: أعمال تتعلق بالنخلة.

٤ - خراف وصرام وجمع: أعمال تتعلق بثمر النخلة.

٥ - السبّاك: سلّة تصنع من خوص النخل.

٦ - الرازقيّ: اسم يطلقه أهل البحرين على زهور الفلّ.

٧ - بهيم: اسم يطلق على الحيوان.

٨ - المضعن: محل إقامة أسر الفلاحين في الصيف - العتمات: سهرات الفلاحين.

علي عبدالله خليفة

أنين الصواري

ويحهم قد أبحروا، ويح الشجونْ
ويح ما يجتاح أعماقي
ويطغى في جنونْ
ويح أيَّام تغذَّت من عذابْ
ثم هدّتْ جسميَ العاجز البادي الغضونْ
ها هُمُ قد أبحروا.. كل الرفاقْ
شرّعوا بالشوق في بدء انطلاقْ
والمجاذيف مضت في البحرِ..
عنفاً واتّساقْ
بينما تلك الصواري في أنينْ..
هي و(النهّام) في لحن حزينٍ..
لا يُطاقْ..

☆☆☆☆☆

وأنا وحدي وأحزان المساءْ
واصطخاب الموج في لغو النساءْ

- ولد عام ١٩٤٤ بالمحرق.
- حصل على الثانوية العامة، وعمل في وزارة الإعلام في قطر والبحرين، ويعمل حالياً في ديوان سمو الأمير.
- عضو مؤسس في أسرة الأدباء والكتاب بالبحرين.
- صدر له من الشعر: «أنين الصواري» ١٩٦٩، «إضاءة لذاكرة الوطن» ١٩٧٣، «في وداع السيدة الخضراء» ١٩٩٢، «حورية العاشق» ٢٠٠٠.
- كما صدرت له عدة دواوين من الشعر الشعبي.

واختلاجات الوداعْ
وانسكابُ دمعةٍ عذراءَ من طفل صغيرْ
يحتمي بالأمّ.. عيناه نداءْ
وسؤال لحَّ في الأعماق.. مبحوحَ الرَّجاءْ
يا أبي، كيف اللقاءْ؟؟
ربَّما عزَّ اللقاءْ.

✡✡✡✡✡

يا لعملاقٍ طعينِ الكبرياءْ
بعض إنسان على الشاطئ مُلقىً كالرفاتِ
عافه البحر وأردتْه قوانين الطغاةِ
بعد أن عاش سنيَّ العمر مصلوب الحياةِ
بين أفواه تنادي،
ومُنادٍ: هاتِ من دَيْنكَ هاتِ
كم بكى قلبي من الخوف غريرا
حينُ رُدتُ البحر (تَبّاباً) صغيرا
شيّعتني الأم بالدمع وأوصتني كثيرا
وأبي يرجو من الله بأن أغدو كبيرا..
أحمل العبء وأرتاد الغِمارْ
باحثاً عن لؤلؤ يُغري (طواويشَ) البحارْ
أو لعل الحظَّ يأتيني (بدانهْ)
لم يرَ الغوّاصُ حسناً مثلها..
أو حوى قلبُ المحارْ
ليَ منها نظرة العابدِ..
أُولاها الأخيره
ثم تمتدّ اليد الناعمة اللمس الأجيره
تزرع الحسرةَ في نفسي الكسيره
فتُواريها،
وحظّي قوتُ أفواهٍ فقيره.

في نهار الغوص أحيا في الزحامْ
أرقب البحر وأحشو
تبغ غوّاص هُمامْ
يسبر الأغوار قهراً واصطدامْ
وأرى أيدي الرجالْ..
خرّشتْها كثرةُ الملح وأدمتها الحبالْ
ثم يأتي الليل من بعد الَكلالْ
خابيَ الانجم.. مهزوزَ الظلالْ
فَيَرينُ الصمت إلا من سعالْ..
وأنينٍ وابتهالْ
فأُقضّي الليل محمومَ الخيالْ
تُكثر الأوهام من حوليَ أشباحاً ثقالْ
تُرهب القلب، وتمتصّ الثباتْ.

☆☆☆☆☆

ثم لفّتْ بي سنينُ العمر لَفَّه
قد خبرتُ الغوص فيها
باجتهادات وخِفّه
وعشقتُ البحرَ.. صارتْ ليَ مَعْه بعضُ أُلَفه
وافتقدتُ شوقيَ المنهوم لاستقبال ضفَّه
هكذا من فرط حُبّي..
كدتُ أنسى كلَّ أولادي وقلبي
وأعيش العمر جوّالاً بركبي
نقسم الرزق جميعاً بالسَّواءْ..
كلما جاد لنا بالرزق ربّي.

☆☆☆☆☆

شرِعةُ البحر تُريد الاقوياءْ
وأنا جسمي عياءْ
أَنِف المجذاف عن كفّي إباءْ

أبداً.. يا بحرُ مالي من عزاءْ
حين صاحتْ بي الجموعْ
وهي في إحكام ربط للقلوعْ:
في أمان الله.. لُقيانا قريبْ
ثم لوّحتُ، وغشّتني الدموعْ..
بينما تلك الصّواري في أنينْ..
هي و(النهّام) في لحن حزينٍ..
لا يُطاقْ..

☆☆☆☆☆

إيهِ يا بحرُ، حكايانا كثيره
ملّها الليل ومجّتْها الظهيره
كدّني الغوص، وما زلتُ أسيره
ها هُمُ قد خلفّوني..
كالبقايا.. من نفايات حقيره.

من ديوان: «أنين الصواري».

✱✱✱✱

علوي الهاشمي

الطوفـــان

(الرحلة التي كان يحلم بها جدّي)

من أين يجيء الحزن إليَّ وأنتِ معي
من أين يجيءْ؟
قنديلٌ مختنقُ الأنفاس يضيءْ
يبكي وسط متاهات الليلْ،
يتسلّق قامته ظلٌ رجراجْ
يتمدَّد، يكبر، يفترش الصحراءَ
.. يدبّ الدود الزاحف تحت عباءته السوداءِ
.. يعشعش في أحداق المصلوبين على أحلام التاجْ
أيقوناتٍ حمراءَ بلون الدمْ
ولها رائحة الدمْ
يتمدّد ظل الموتِ
.. على صدر القنديل الراقص بالوجعِ
لكن لا يلبث أن يهوي،
يتقلص مثل الزئبق، يسّاقط كالوهمْ

- ولد في المنامة عام ١٩٤٦.
- حصل على دكتوراه الدولة في اللغة العربية من تونس عام ١٩٨٦.
- يشغل حالياً منصب عميد كلية الآداب في جامعة البحرين.
- عضو مؤسس في أسرة الأدباء والكتاب بالبحرين، ورأس مجلس إدارتها لعدة دورات.
- صدر له: «من أين يجيء الحزن» ١٩٧٢، «العصافير وظل الشجرة» ١٩٧٨، «محطات للتعب» ١٩٨٨.
- له عدد من المؤلفات النقدية.

الدود الزاحف مذعورٌ،

.. يَتفارر، يبحث عن جحر يُؤويه من الجزعِ

والمصلوبون على أحلام التاجْ

ماجوا أفواجْ

ومشوا قامات من سخط وهياجْ

(من منا يوماً لم يُصلبْ؟

من منا لم يَجُعِ؟)

من أين يجيء الحزن إليَّ إذنْ

من أين يجيء وأنتِ معي؟

☆☆☆☆☆

كتل من لحم وعذابٍ

.. تتقاذف حولي كالأمواجْ:

زلزلة الأقدام المجنونةِ،

.. طوفان النظرات المسنونةِ،

.. بركان الحقد المكبوتْ

أحزان الأوجه راكضةً

تتلفّتُ في ذعر، في جوع، في شوق، في..

لا وقتَ لرصد ملامحها

كل الأشياء تمرّ كلمح البرق، كلفح النار بنافذتي

وعيوني غارقةٌ

.. في نهر الضوء - الحلم الدافق ملءَ دمي

عبقاً.. وهّاجْ

وقطار الحزن، قطار الجوعى والفقراءِ،

.. يخضّ ضلوع الأرضِ،

ويسبق أحلام الشعراءْ

جوعى.. فقراء، وقرص الشمس رغيفْ
والموت رصيفْ
والسكّة شريانٌ..
يمتدّ من القلب المذبوحِ
.. إلى الشفق الأحمرْ
هاتوا يا كلَّ المنتظرين على أرصفة الموت أياديكم
هاتوا يا الجوعى أمتعة الرحلةِ
هاتوا يا الفقراءْ
هاتوا الأحزان الحمراءْ
هاتوا معكم بحر الغيظ المضمرْ
وتعالوا يا شهقةَ صحراء الجوعْ
أنهاراً من عري، من سخط، من حزن ودموعْ
فالرحلة تبتدىء الليلةَ
عفواً.. الموت سيبتدىء الليلةَ
والسكة شريانٌ..
يمتدّ من القلب المذبوحِ
.. إلى الشفق الأحمرْ

☆☆☆☆☆

من أين يجيء الحزن إليَّ وأنتِ معي؟
يا طيراً يخفق في قلبي
ويرفّ على هُدبي
يا ساهرةً كالشمس على شبّاك غدي
يا طالعةً كالحلم على جفني ويدي
يا سُكْري.. يا وَلَعي
من أين يجيء الحزن وأنتِ معي؟

الليل.. الصمت.. صفيرٌ مبحوح، عجلات قطارْ
والدنيا حولي مقبرةٌ..
مظلمة خرساء مخيفه
يفترش الليل حناياها
أشباح تتراكض فيها.. تزبن في كل زواياها
ديدانٌ تنخر في جيفه
وكلابٌ تفقأ أحداق الموتى
(ما ضرّ الشاةَ المذبوحة سلخٌ من بعد الموت كما يُروى..
لكن أن يُسلَخ إنسان؟ حيّاً؟)
ويسود الليل.. الصمت.. صفير مبحوح.. عجلات قطارْ
الظلمة دائرة ما زالت تتّسع وتكبرْ
والأوجهُ عاصفة من نارْ
تركضُ..
والنظرة في المقل المسنونة كالخنجرْ
تثقب صمت الليل الأصداءْ
تتفارزُ في ذعر زمر الديدانْ
وكلاب «القنص» الليليّ الحمراءْ
تَصعَق، تجبن حتى مِنْ أنْ تنبح.. تنبسَ،
فالرحلة قد بدأتْ
والسكة شريانٌ..
يمتدّ من القلب المذبوحِ
.. إلى الشفق الأحمرْ،

نشيد رقم (١):

كانتْ عيناكِ على جدران البيتْ
نافذتَيْ ضوء وبشاره

كان ضياؤهما في قنديل الليل الناعسِ

.. قطرةَ زيتْ

كانتْ عيناك تواريخَ الأحزان بصدر أبي

كانتْ عيناك أغانيه.. فمه.. دمَه.. دارَهْ

كانت عيناك على صدر الليل المعتوه بقريتنا

.. ألفَ منارهْ

لهما كتب الأشعار أبي

وأنا غنّيتْ

وأنا صلّيتْ

وأنا أرضعتُهما وجعي

وزرعتُ بظلّهما أوجاع أبي

.. أشواقَ صِباه الفوّاره

من أين يجيء الحزن إليَّ إذنْ..

من أين يجيء وأنتِ معي؟

- من بين قصاصات جدي القديمة لم تزل تضيء ذاكرتي هذه القصاصة:

(موال كان أبي يردده في آخر الليل، ثم يظل مدة طويلة منتصباً أمام النافذة المفتوحة)

«نيـــرانْ غـــدرِ الدَهَرْ توكَـــد بكَلبي بَحَـــرْ

وعليَّ سلَّنْ اسْـــيـــوفِ الماضـــيـــات وبَحَـــرْ

الناس في ظلهم وربعي في شـــمس وبَحَـــرْ

مِن حـــيث أهل الوفـا مـــا عـــاد فـــيـــهم وصُلْ

اِنكَصْ حـــــبلِ الرجـــــا منهم فـــلا لهْ وصُل

لا شك بالســـيف اِقطع روسِ الأعـــادي وصلْ

لكنني في جـــزيرة ودار مـــــاداري بَحَـــرْ»

(وأظل أسمع سعاله المتقطع وتنهداته تمزق رداء السكون من حين لآخر).

حملتْ نسماتُ الليل صدى موّال أبي

وتَنَاقَله الأطفال بقريتنا
غنّوه كثيراً أثناء اللعبِ
كبروا وأحبّوهُ..
سألوا عن بعض معانيهِ
عما بثّ أبي من حزن فيهِ
فبكوا حين احترقت أطراف أصابعهم
في مجمرة اللهبِ
لكن ما زال الكل يُردّده ويُغنّيهِ..

(أصحو من غفوتي، على صوت عجلات القطار، فأجد نفسي في عنق الرحلة التي كان يحلم بها جدي، أحدق برهة في عينيك، ثم أعود لأكتب هذه المذكرة التي تمنيت لو يقرأها جدي وأبي):

إلى أبي الحبيبِ
وإلى جدي العملاق قبلَهْ
كل بذار الحلم التي دفنتموها في عذابِ
الأرضِ وضمير التراب، كل لهاثِ
الأغاني والمواويل التي روَّيتم بها عطشَ
الصخرِ والنخيل، كلها تتحوّل اليومَ
في مدن الجوع والرفض، إلى قاماتِ
سيوفٍ تطلع من رئة التراب، وترحلُ
معنا في قطار الجنونْ.
أبي... جدّي
لا تعجبا وأنتما تقرءان في هذه المذكّره
أنه أمام طوفان أقدامنا العارية، أخذتْ
فعلاً تتهاوى معاقل الأصنام وحصونُ
الآلهة الورقية.. وتندكْ
تِكْ.. تَكْ.. تِكْ.. تَكْ..

من أين يجيء الحزن إليَّ وأنتِ معي؟

أُبصر في عينيكِ الأكفان المصبوغة بالدمْ

تتفتّق زهراً وحشيّاً..

وجياداً نافرة الأعناق تخبّ الأرضَ

.. وترقص فوق حبال الهمْ

قُومي نرقص فالحلبة خاليةٌ..

والموسيقى عالية النبرة تدعونا للرقصِ،

ولحن الموت يناديناً، مبحوح الصوتْ

يزفر في أضلعنا صَخَبَهْ

والأرجل كاد يُميت البرد مفاصلها

والشوق القاتل فيها للرقص المبهمْ

هاتي كفّيك إلى الحلبهْ

ألقاك هناك، نهزّ الخطو على إيقاع الموتْ

كفٌّ في كفّ.. عاصفة من شوق ملتهبه

وفم في فمْ

هاتي كفّيكِ،

.. فبعد قليل يأخذنا القَطْر المجنون إلى الحلبهْ

وسنرقص.. نرقص.. نرقص حتى الموتْ

من أين يجيء الحزن وأنتِ معي؟

نشيد رقم (٢):

(من جوف القطار وعبر نوافذه المفتوحة في كل الجهات، يتفجّر هذا النشيد):

نحن لهاث الأرض الحُبلى

نحن أنين الصخر العطشانْ

نحن الرايات.. الشهداء.. القتلى

نحن العري ونحن الأحزان

أين تُجيل الطرف ترانا..

فغداً نأتيك مع الطوفانْ

(جاءوا، فالأعين جمرٌ محترقٌ

والنقمة أسنان تصطكْ)

تِكْ تَكْ.. تك تك.. تك تك.. تِكْ تَكْ

أووووو.....وو.....

.....

نشيد رقم (٣):

(على رصيف المحطة القادمة، وعلى لوحة كبيرة كُتب هذا التنبيه):

طلعتْ سنبلة الموت سيوفاً..

في تضاريس الوجوه المستطيره

وغدا الجوع رغيفاً أحمراً يضحك في عزّ الظهيره

آهِ يا جرحَ بلادي

يا عذابَ المرجل الراقص فوق النارِ

.. يا شوق انتظاري

آهِ يا شارةَ طوفان الجزيرهْ

زَرَعَ الشوكُ بأيدينا وما...،

أتعبَ الشوقُ أمانينا وما..،

آهِ يا ليلَ بلادي قرَّحَ السهدُ أغانينا

.. وما شبَّ الحريقْ.

من ديوان: «من أين يجيء الحزن».

****

عبدالحميد القائد

محاولة الهجرة والميلاد

(أنا طرفةُ بن العبدْ
أقطر حزن الزمانِ،
وأنزف غُربهْ
وشِعري وسام الرجوله
بروقٌ.. ونارٌ عجوله)

☆☆☆☆☆

أنا جئتُ
هوايَ المجيء بكل العصورِ
وشعري الهويّةُ،
سيفي صدى عبرات الشوارعِ
والأطفالْ
وخيلي غبار رياح الشمالْ
ووجهي بطاقات حُلمٍ بشبّاك حزني
تَرقُّب لحظة عشق بكل الطرقْ
وحلميَ موتي وبعثي
وشمسيَ تسكن بيتاً بعيداً
بقلب الغيومْ

- ولد عام ١٩٤٧ بالمنامة.
- حصل على الثانوية العامة، ثم عمل في مجال البنوك، ثم أسس داراً للترجمة.
- عضو في أسرة الأدباء والكتاب بالبحرين.
- صدر له: «عاشق في زمن العطش».

وتلثم موجةَ دمعِ النجومْ

أنا جئتُ
لا الخمر قصدي
ولكن بقلبي جراح الظما
فهل من مطرْ؟
بقلبيَ شيء يعربدُ...
أين جرار المطرْ؟
بقلبيَ شيء ثقيل الثمارْ
ليوم قدوم هوادج عرس النهارِ
النهارِ
النها.....رْ.

لماذا فؤاديَ يعدو غريباً
بكل محطات هذا الزمنْ ؟

من ديوان: «عاشق في زمن العطش».

إبراهيم بوهندي

أضفْ اسمَ الكويتْ

أين عيناكِ التي
أوحتْ ليَ الشعرَ
فصار الوردُ
صدراً
وسماءُ الصيفِ
عجزاً
ودماء القلب بيتْ ؟
أين عيناك التي
كانتْ سماءً دثّرتْني
وأعادتني إلى حيث أتيتْ ؟
بدوياً
قمرُ الصحراء بيتي
وظلال النخل فيئي
وحُدائي يسبق الريحَ
إلى حيث مشيتْ
أين أنتِ ؟

- ولد عام ١٩٤٨ في المحرق.
- حصل على دبلوم التجارة، وعمل في مجال البنوك.
- عضو في أسرة الأدباء والكتاب بالبحرين.
- صدر له: «أحلام نجمة الغبشة» ١٩٧٦، «أشهد أني أحب» ١٩٧٨، «الوطيسة» ١٩٩٤، «غزل الطريدة» ١٩٩٥.
- كتب ثلاث مسرحيات شعرية بالعامية.

في بلاد اللهِ
في الشوق إلى البحر الخليجيِّ عطشتِ
أنا من شوقي إليكِ ما ارتويتْ
أتُرى مسبيّةٌ أنتِ ؟
إلى بغدادَ يقتادكِ جيشٌ عربيْ
أم تُرى تحرقكِ شمس الكويتْ
آهِ كم روّعني السيف الذي
كان لنا
آهِ كم خوفاً على الورد بكيتْ
يا أبا بكرٍ فُجعنا
ردّة أخرى
وقابيلُ يعودْ
حاملاً رأسي على السيفِ
وقلبي تحت أقدام الجنودْ
وطني صار كبيراً
وأنا خلف الحدودْ
طُعِن الظهرُ
برمح عربيّ مرّةً أُخرى
أضِفْ إسمَ الكويتْ.

من ديوان: «غزل الطريدة»

✱✱✱✱

حمدة خميس

حوار عن الحب والمستحيل

التقيتُ بها..
كنت أعبرُ تلكَ المجاعة منذ ابتدائي
وفي الشفتين ترابُ الحنينْ
مددتُ يدي.. باركتني
تَباركَ ذاك التراب على شفتيَّ
وذاك الحنينْ
تفجَّر بحرٌ.. عبرتُ بهِ
نحو تلك التي سكنتْ في ضلوعي
وأسكنتُها..
في المسافة بين الحنين وبين الجنونْ
بين عنقي.. وبين اشتهاء دمي

☆☆☆☆☆

حدّثتني.. ابتسمتُ
مددتُ لها أضلعي
قلتُ:

- ولدت في المنامة عام ١٩٤٨.
- حصلت على بكالوريوس في العلوم السياسية.
- عملت مدرسة ، ثم مراسلة لعدة صحف خليجية.
- عضو مؤسس في أسرة الأدباء والكتاب بالبحرين.
- صدر لها من الشعر: «اعتذار للطفولة» ١٩٨٧، «الترانيم» ١٩٨٥، «مسارات» ١٩٩٣، «أضداد» ١٩٩٤، «عزلة الرمان» ١٩٩٩، «مسّ من الماء» ٢٠٠٠

هم في انتظاركِ
تأتين كالعرسِ
أو كالولادةِ
هم في انتظار البيادرِ.. تأتي مواسمُها..
والحقول تُغنّي
لكِ الآنَ في كل حبّة قلبٍ
وحبة رملٍ
جنينْ
لكِ الآن تَشحذ كلُّ الدماءِ
بيارقَها
والبنادقُ تزهو..
لكِ الآنَ..
شفّ على وجهها ظلّ حزنٍ
فاومأتُ للصمت.. جاء.. اقتربتُ
وحين اتّكأتُ على صدره
أجهشتْ بالبكاءْ!

☆☆☆☆☆

.. وأشرعتِ نحوي - حين اقتربتُ - مياهُكِ
قلتُ اغتسلتُ بنهر دمي
واستحمّتْ قوافلنا المتعباتُ - على طرقات المجاعةِ
قبل المجيء إليكِ - بوهج اليقينْ
فلا تفتحي شُرفات البكاءِ
ولا تمنحي غير ثوبك للطفلِ
إن الهوى حَكَمٌ
والقضاةُ...
وما بين قتلي وسيف الطغاةِ
تواريخ ثأرْ
قلتِ:

تأتون من غير عشق الخناجرِ
من غير أن يستفزَّ الترابُ رماحا
وتسّاقطون على الطرقات انخذالا
أيَرعبكم أن لي في المسافات وقتا
أيرعبكم؟
تَنشدون الرحيل على صهوة الريحْ
لي صهوة الرمحْ
من يأتِ بابي يُغنِّ
نسجتُ من الحب عرساً لهُ
وأطعمتُه شهوةَ المستحيلْ.

☆☆☆☆☆

يُحدّثني البحرُ عنكِ
تُسرّ إليَّ النخيلُ
بلادي تنامين فوق السواعدِ
إنّي حفرتُكِ وشماً على صدر طفلي
كتبتك في خاطري لغةً
وفي لغة البحر سِرّا
بلادي تنامينَ؟.. إن الشواطئَ صحوٌ
وإن النجوم قُبَلْ
تنهضين؟.. ارتدي ثوبَكِ.. العرسُ جاءَ
تجيئينَ.. أنتِ البراكين.. امنحينا الحِمِمْ
نكتب الحبّ باسمكِ
بالنار نمسح أوجاعك المستريبةِ
قُلتِ:
ادخلوا من نوافذها المغلقاتِ
- دخلنا
- اقرأوني
- قرأناكِ

- اكسروا الحدّ بين التردّد والاقتحامِ
- .....
انكسرنا!

☆☆☆☆☆

اختصرنا المسافةَ بين عينيك والعُنقِ
لي بين رملك قلبٌ يدقُّ
ولي في الأُفْق حُلمٌ..
ترجَّلَ عن صهوة الغيبِ
ارتدى صهوة المستحيلاتِ
لي.. لغةٌ تكسر المستحيلات في «التلِّ»
تشحذ النارُ أضراسَها في المجاعةِ
إنّي فتحتُ عليكم براكينها
فاستحمّوا..

☆☆☆☆☆

قال امنعوا الخبز عنهم
فإنّ الشفاه التي إن تَجعْ..
تُشَلُّ
السواعد مقهورة تضرب الأرضَ
المعاولُ مكسورة في الأنينِ
المجاعة حدّانِ..
سوط ورعبٌ..
- وقنبلة موقوتة الانفجارْ!

من ديوان: «اعتذار للطفولة».

✱✱✱✱

علي الشرقاوي

تقاسيم ضاحي بن وليد الجديدة

.....اشربْ
حاججْ بيديكَ حدود الرقصة فوق النارْ
افرجْ شفتيكَ ليخرج للشارع نحل الأسرارْ
أنضجْ في العتمة لؤلؤةً
نضّجني في عذق الحسرةِ
في شهق السدرةِ
في عتق الخمرةِ
في...
أعتقني من جسدي
لأرى إنْ كنتَ الزورق منذوراً للوتر الثامنْ
اشربْ
حتى أثمل بين يديكَ

- ولد بالمنامة عام ١٩٤٨.
- حصل على الثانوية العامة، وعلى دبلوم مختبر بشري.
- عضو مؤسس في أسرة الأدباء والكتاب بالبحرين.
- صدر له من الشعر: «الرعد في مواسم القحط» ١٩٧٥، «نخلة القلب» ١٩٨١، «تقاسيم ضاحي بن وليد» ١٩٨٢، «رؤيا الفتوح» ١٩٨٣، «هي الهجس والاحتمال» ١٩٨٣، «المزمور ٢٣»، ١٩٨٣، «للعناصر شهادتها أيضاً» ١٩٨٦، مشاغل النورس الصغير ١٩٨٧، ذاكرة المواقد ١٩٨٨، واعرباه ١٩٩١، «مائدة القرمز» ١٩٩٤، «الوعلة» ١٩٩٨، «كتاب الشين» ١٩٩٨، «السموأل» ١٩٩١.
- صدر له عدد من دواوين شعر الأطفال ومن الشعر الشعبي.

وأرحل من شفتيك إلى أقصى الأخضرْ

اجرعْ صِرفا

انهَمْ كشفا

ما أصعبَ أن تشتقّ لنفسكَ

درباً

بين شعاب الصوتْ!!

كهفٌ عربيْ

من يُرغمه أن يطأ الأرضْ؟

اشربْ يا ضاحي

من يُرغمهُ؟

اشربْ

قد تمتصّ من الأشواك رحيق الصخرْ

وتهدّ على رأس الحفّار جدار القبرْ

اشربْ

واسكبْ بالريشة زلزلةً

تتصاعد مثل لقاح الفجرْ

واهتزْ طرباً مثلَ صباح الرمزْ

هل غير النغم الأنثى يفتح في جسدي

أبوابَ اللغزْ؟

..... الليلُ سفين مزدحم بالعشّاقْ

الليل فوانيسٌ تخرج من صحو الأوراقْ

الليل غناء تاقَ

لترياق البدويّ الضالع بالأسفارْ

الليل نهار النورسِ منفعل بالأشعارْ

الليل قطار السندس مشتعل بالأمطارْ

الليلُ يد العودِ
ومفتاح زنود الميناء الحامل في الصحراءِ
فراتَ النارْ
الليل حوار النجمة فاضتْ بالأسرارْ
الليل قرارْ
الليلُ
وضاحي وَجْدٌ منتقل في صحو الغيمة بالأشجارْ
ضاحي والليل وأغصان السدرة والطور الأخضرْ
يصعد في حيزوم الفجر وظلّ الموجِ
على برق بُراق الأزرق مرتعشاً
في الأفق يرى نغماً
أنثى!!!.....
ها قد وصل الوتر المطر الشاهر حلماً بدويْ
اقتربي
هذا الوتر المُسْقى بخارطة الليل العربيْ
يشدّ على حرف الجر ويكسرهُ
ويهدّ أداة الشرطِ
أداة النفيِ
ويجزم بالأنغام زمام الكونْ
يا ضاحي
يا ضاحي
صاحتْ بي الكِلْمة سامقةً
فشهقتُ بها
يا عُودَ الفتح المفتوح كأرجاء القلب البدويْ
افتحْ شفتي

لأعبّ النهر الطالع من لغتي
اسْمعني
انظرْ هذا الطلع المتفتّق أشرعةً في رئتي
هزّ الريشة في فرحي
اشربْ قدحي
اسمعْ خطوات الصَوْ في صارية اللحظة يَصعدْ
اطلعْ من شهقات المي طيراً محموماً بالمدْ
الريشة هذي الحلمة في شفتي
أمتصُّ جنوني الخارج من تكوين الرمل وتكويني
ما أحلاها تُغويني
بولوج الحلم الراهص في شفة اللا مِنْ عينِ
السي
الريشة ماء عيوني أضربها
بفضاء الأرضْ
أنقضّ على الآلات الغربية واحدة بعد الأخرى
بالأنغام البدوية أكسرها
أحرق ساق السفلسِ
أفواج الفطر المستنبت في داري
وأُجاسد بين الأمواج مواويل الريحِ
أصيحُ
ودفّة هذا العود الناضج تخرج بالكلماتِ
إلى الحاراتِ
إلى الحاراتِ
إلى الحاراتِ
تقول الكأسُ الرأسُ الشمسُ تعالَ

وخيل الليل على الظلمات البيضاء تجولُ
وتحترفُ الصرخات الأنثى
يا نغمَ الأنغام اسمعني
ما عدتُ جريحْ
أدخل فيكَ
إليكَ
ومنكَ
إلى شهقات الوتر الثامنْ
ها أسمعها
وأُنغّمها
امحي أياماً أكلتْها
أسنانُ الغيرة في أضلاع الدو
امحي أنغاماً أكلتْها
أحزانُ الحيرة بيني والصو
وأُراسل شوق المي مشتعلاً بهبوب غناهْ
وأواصل عزف المي منتقلاً بين فمي وخُطاهْ
أشتقّ لنفسي أصواتاً
لا يعرفها وطنٌ
زمنٌ
لونْ
أحتضن البحر البدويّ المتوهّج في أنغامِ
السيرِ
وأسكب في وتر المغرب أشعاري
أسكب في مطر المشرق أوتاري
وأفيض الشهدَ،

أفيض الرعدَ،

أفيض الوعدَ

بأنغام الرملِ النحلِ الطفلِ

وأعدو

والحارات على الكلمات الحبلى تعدو

لا. صاريةٌ

لا. صارية تُشرعُ

لا. صارية تُشرع في الأفواجْ

لا. صارية تُشرع في الأفواج المطريّة

لا. صارية تشرع في الأفواج المطرية

تدخل

في الوتر الثامنْ

واريةٌ روحي

واريةٌ

يا عودَ البدو الناضج في الزمن الأنثى

أَرْقصْني.

من ديوان: «تقاسيم ضاحي بن وليد الجديدة»

✱✱✱✱

قاسم حداد

للبحر تحولاته.. افْسحَوا

مَنْ رأى بحراً ضيّقاً مثل هذا
ضيّقٌ ضيّقٌ
مثلُ بؤبؤ العينِ
أعني مَنْ يرى
رأيتُ
ويضيقُ / أصغرَ بحر رأيتْ
لا يكاد يتّسع لسعلة نورس غريبْ
ولا تجد الأسماك الصغيرة فسحةً
لكي تستديرْ
أديروا الكلامْ
وحدها اللغةُ تخلع الصورَ وتوزّعها
لستُ /
وحدَها اللغةُ
فيدخل البحرُ في الأروقةِ
أصغرَ من غرغرة القواقعِ
مخنوقةً

- ولد بالمحرق عام ١٩٤٨.
- حصل على الثانوية العامة، وعمل في وزارة التربية ووزارة الإعلام.
- عضو مؤسس في أسرة الأدباء والكتاب بالبحرين.
- له من الشعر: «البشارة» ١٩٧٠، «خروج رأس الحسين من المدن الخائنة» ١٩٧٢، «الدم الثاني» ١٩٧٥، «قلب الحب» ١٩٨٠، «القيامة» ١٩٨٠، «انتماءات» ١٩٨٢، «شظايا» ١٩٨٣، «النهروان» ١٩٨٨، «يمشي مخفوراً بالوعول» ١٩٩٠، «عزلة الملكات» ١٩٩١، «أخبار مجنون ليلى» ١٩٩٦، «قبر قاسم» ١٩٩٧، «الجواشن» ١٩٩٧.
- صدرت له عدة كتب جمعت فيها مقالاته.

حتى لكأنه لا يكفي قُبّعةً
للجزيرة الوحيدةِ
في البردْ
تظلّ الجزيرة الوحيدةُ
مكشوفَة الرأس وتظلّ وحيده
تُرسل الريح أخباراً لها
والعاصفة بلا معاطفٍ
ولا تَصلْ
ضيّقٌ
ولا نملك أن نصنع منه قميصاً
لطفلٍ
أصغرَ من منديل الوداعْ
بحر صغيرٌ ضيّق مثل هذا
ماذا أفعل بهِ؟
بحرٌ له أظافرُ وأشرسُ مِنَ
العصافير المغدوره
الذي يعرف البحر الصغيرَ الضيقْ
يحقُّ له أن ينشرَ قلوعَ البكاءْ
فالجزيرة أكبر من البحرِ
البحرُ
أكبرُ أكبرُ
وأكثرُ اتّساعاً ومجداً
مفتوحةٌ على سماءٍ وأسماءٍ
وسرائرَ ليست للعلانيه
والبحرُ أضيقُ من الكُتْب والزنازنِ
ومن لقاءات السجين بالزوجه
هل البحر ميناءٌ؟
هل هو وتدٌ لخيمة القبيله؟

هل دمعةُ الأرض المسوَّرة بالصحراءْ؟
وأين تذهبُ السفنُ؟
كيف تُبحرُ؟
والمسافرون والرسائلُ
والأشرعة والأسماك القديمةْ
بحرٌ؟
حتى أنه لا يغسل الحرفَ الأول من الكلمه
حتى أنه لا يوقظُ الجبلْ
وليستْ للمآتم حظوةٌ لديهْ
أخبارُه لَهُ
أخبارُه له وحدَهُ
أي بحر بخيلٍ هذا
لا يُسعف الغريقَ
ليس يسمع ولا يرى
لسانٌ ولا يفهم اللغاتْ
أديروا الكلامَ
أعطوا البحرَ أن يرفضَ
أن ينهضَ
امنحوه سعةً
وكثيراً من السواحلْ.

من ديوان: «شظايا».

✱✱✱✱

مـن فهرس المكابدات

قِيلَ له:

لقد غُرِّر بكَ أيها الذئب الوحيد.

فثمّةَ من يلهو بكتابك ، يضع لك الملحَ في الجرح

ويؤرجحكَ بين الوهم والحُلم.

قِيل له:

لملمْ شظاياكَ وارجعْ إلى نفسك،

زيِّن وَجْرك بوثير الوحشة وترف العزلة.

قِيل له:

اِرجعْ إلى قلب الكهف، أرأفَ بك من وهم الحبّ.

قيل له:

اِرجعْ إليكَ،

تطمئنّ بأن أحداً لن يفسد عليك نفسكْ،

هناك.. حيث أنتَ وحدك،

اِرجعْ

حلمٌ مستحيلٌ أكثر رأفةً

من شبحٍ مستفحل

قيلَ،

فلما اشتبكت الأيائلُ بالقرون والأظلاف، واشتعلت القُرى

بشهوة المُدُن، تماثلَ الشخصُ لشكيمة الحيوان،

خارجاً عن طبيعته، فاتحاً نهرَ الناس،

لعله يروي حقلاً يوشِك على الصَريخ لفرطِ العطش

قيلَ،

ولما تسنّى للأيائل الكلامُ، بين مأدبة البحر ومأتم التميمه،

لم يعد للكلام أثرٌ ولا قيمه.

قيلَ،

فلما سمعت الغابةُ الوعدَ والوعيد

ورأتْ ما يسدّ الأفق على الأمل،

وهجَستْ بما يبعث اليأسَ في الصمت

كشفتْ الأيائل خبيئة الجبل.

وكانت الأيائل قد قالت الكلمه.

قيلَ،

فلما أطمأنَّ الشخصُ لنجاته من شهوة الناس، هرب إلى

ظاهر النخل، وعثر على ما يجعلُ الغابةَ أكثرَ رأفةً من

النوم.

قيل،

فلم يعدِ الكلامُ.

وكان أن سمعت الأيائلُ نشيد الفقدِ في ثقة المهزوم،

سمعتْ من يُكرّزُ للجرحى بحتم الموت، سمعتْ صوتاً يفتكُ

بالشخص والمشهد.

قيل،

فلما أُتيحَ للأيائل الوقتُ، تجرّعتْ شَوْكران العصيان، فَفُتنتْ

بها الساحراتُ وهي في حبستها توشك أن تنسى عادة الليل،

قيلَ،

فدفع الليل بمخلوقاته لئلا يستفرد النحاةُ بساحراتٍ يتخفَّيْنَ

في قطيفة الذئب، متماهياتٍ بأشكال الخمر والقواريرْ.

قيلَ،

ولما كانتِ الأيائلُ تتهجّى كلامَها الأوّل، كان بينها وبين زهرةِ

النوم نهرٌ كالمسافة بين القمح في الحقل والخبز في نارِ

البيتِ،

ثَمّة شِباكٌ رهيفة تمنعُ التلالَ عن ليل النبيذ ونشوة الجسد،

شِباكٌ تَكتشفُ فجأة أنها الشِباك.

قيلَ،

تلك أيائلُ زَهزهَ لها النحاةُ

بالفعل منصوباً

والنصّ مصلوباً،

فاستعرت النيرانُ في أحشائها واشتبقَتِ الأكبادُ

وأخذ الهياجُ يقودُ الطبيعةَ

حتى شغَرَتِ السُهوبْ.

من ديوان: «قبر قاسم».

✱✱✱✱

سعيد العويناتي

مطـاردة

يتعقبني شبحٌ أسودْ
يتلفّتُ من حولي
في عينيهِ ظلامْ
والرئتانِ سُمومْ
والعقلُ ملفّاتٌ مرصوصه
والكلماتُ التخرجُ من مخبئهِ
قملٌ... وهِراواتٌ..
والشفتان قواريرٌ من حِبرٍ
لكتابةِ كل كلامٍ ممجوجْ
لا يعرفه إلا القابع خلفَ مكاتبهِ المخبوءة بينَ الأسوارِ السبعه

☆☆☆☆☆

يتعقّبني ذئبٌ في الأَسواقِ
وفي ساعاتِ الصبحِ..
وفي الطرقاتْ

☆☆☆☆☆

يتعقبني قملٌ في الرأسِ
يُحاورُ أطفالَ الحاره

- ولد الشاعر عام ١٩٥٠، وتوفي عام ١٩٧٦.
- درس علم الاجتماع، وبعد تخرجه عمل محرراً أدبياً في مجلة المواقف.
- صدر له ديوان واحد: «إليك أيها الوطن إليكِ أيتها الحبيبة» ١٩٧٦.

والفتيات.. وظل الأنجمِ
والباعة في سوق الأسماكْ

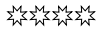

يتعقبني ليلٌ أسودْ
يضعُ على عينيه النظارات السوداءْ
المشحونة بالهمساتْ
ويحمل في كفّيه تواقيع المنعِ..
وكلَّ حروف الغرف الرطبه

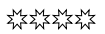

في ساعات الليل الهادئِ
حاورني ذاك الشبح الأسودْ
والنجم الشاهدُ..
كنا اثنان
أنا والنجم الشاهدُ
والنظارات السوداءُ
تتابع خطواتي..
أهمس للنجم الواقفِ
يسمعني..
تقترب الخطوات السوداءُ
الشاهد في عينيه ظلال الخوفِ
لكني أتحاور والحقْ..
من يقدر أنْ يتحاور والحقْ
من يقدر أن يتقارب من ظل الحقْ
إلا الأعشابُ.. وأمواه الأرضْ
وطيور المزرعة المهجورةِ
والفلاح العريانْ
وحامل أتعاب الدنيا
والأصفاد على رُسغيه تدورْ

هذا اليقدرُ أن يسكن للحقِّ..
ويهمس للحقِّ..
ويدخل في حضرة كل الحقِّ..
من يقدر غير ذراري الفقراءْ؟

كان الشبح الأسودُ
ملتفّاً كالقملةِ
يهمس للذئبِ
المتربّص في الأسواقِ..
وبين ضفاف المقهى

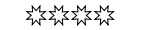

والمقهى مكتظٌّ بالآتينَ
المجهودينَ بأحمال اليوم القائظِ
والقملةُ في آخر صفّ تقبعْ
كانت عيناها ترقب كل الآتينَ
وترصدهم
وتُسجّل في إضبارات خاصه
كلّ ملامحهم

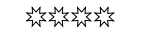

يا هذا الليل الأسودُ
قل لي هل يقدر هذا الإنسان المتحدّر من أصقاع
الخوفِ
ومن حجرات مرصوصه
... كالموتْ
قل لي هل يقدرُ
أن يصمد ضد التيار الهمجيِّ
المتربّص بالزهراتِ...
وبالماء الأبيضِ..

والكلمات الذهبيه؟

☆☆☆☆☆

قل لي...
ما لون القملِ
وما لون الذئبِ
وما لون الإنسانْ
حين يجيء الإعصار الهادر مثل الشلالْ
حين تجيء الشمس لتحتضن الأزهارْ
وتحتضن الفتياتْ
وتحتضن الإنسان العاري إلا من حبِّ الصدق
وإنشاد الأشعارْ

☆☆☆☆☆

الشبح الأسود يتربص بالآتينَ
وبالمنهوكينَ...
وكل العشاق وماء النهرْ.

☆☆☆☆☆

هل تدرون؟ الشبح الأسودُ
سوف يموتْ
وهراواتُ الليل.. وفي الشارع تُعدم كل ملفاتِ
السوء المرصوصه
إنّي أعلمْ
إني أعلمْ.

من ديوان: «إليك أيها الوطن.. إليك أيتها الحبيبة».

✱✱✱✱

يعـقـوب المحـرقـي

امرؤ القيس يلتقي بأبيه

غرفتُ من البحر حزني
حين لوّحتِ للظاعنينْ
ومنحتهمو قبلةً.. قبلةً
وحين شددتُ على قامتي
أخجلتْني حرقةُ البحر في داخلي..
أنا شاهدٌ ما اعترفتُ برؤياكِ يوماً
طفلكِ المنتظرْ
طائر ذبحوه..
شربوا دمه، واقتسموا الريشْ،
حاملين الرماحَ أتوا
خُوَذاً من حديدْ
وفي غفلة ذبحوا الطير في عشّهِ
كانت الدور نائمةً
وكانت بنادقنا فارغاتْ

سجّادة الليل أسحبها عن سماء البلاد التي قتلتنيَ حباً
أستظلّ بها وأُظلّل أكتافك العاريه
أنتِ يا طفلةً كنتُ اكتب أسماءها في دفاتر حلمي
أُعلّق سيفي، وأخرج في النوم علّي ألاقيكِ
أُرسل أُذنيَّ..

- ولد عام ١٩٥٠ بالمحرق.
- حصل على الثانوية العامة ثم درس الفن السينمائي في باريس.
- عمل مديراً للتوزيع والنشر في مؤسسة الأيام.
- عضو أسرة الأدباء والكتاب بالبحرين.
- صدر له ديوان: «عذابات أحمد بن ماجد» ١٩٧٣.

علّيَ أسمع هسهسة القدمين على النخلْ،
نما زغب فوق صدريَ واخشوشن الصوتْ،
مُصادرةُ أنتِ في الحلمْ
امنحيني طلوعاً جديدا

في نزهة كنتَ وعدتَ بها في المضيقْ،
بغتةً أظلم البحرُ
أشعلتُ أشرعتي، اشتعل البحر برقاً،
فانتفضتْ في عيوني الطيور التي ذبحوها..
واحدة إثر أخرى تطيرْ
حاملةً عنقها الدمويّ، راعشةً تتلوّى وتمسح أرجلها في ثيابي
- إلى أين أيتها الطيرْ؟!
شغفٌ بالتنقّل في أول العمرِ؟!

ينشقّ جسمكَ نصفين، أهربُ، أنشر عطر التوهّج فيكَ
فيحملني فرحي المتأصّل في القلب أن أترجّلْ
لسفِر جديد فتحناه.. أو فتحوه لنا
(أبي.. هنا أيقنتُ أنك ضيّعتَني صغيرا
وحمّلتني دمك كبيرا...)
واقفون بباب يُطلّ على ساحة ثقبتْها البنادقْ
وذابتْ عليها الكتاباتُ
مذعورةً تشرد الغيمةُ حين تمرّ على رأسنا
وتموت الغزالات في السهل جوعاً،
ونحن على البابْ،
هل الماءُ في الأرض أم في السماءْ؟
نبعث الطيرَ
تعود مُجلّلة بالدماءْ
ونحن على البابِ
نبعث من؟
(أبي.. كنت أتمنّى أن يبعثوني فألتقيك).

من ديوان: «عذابات أحمد بن ماجد.»

✱✱✱✱

الهـوى والهذيـان

فتحية عجلان

هوامش امرأة على الهامش

(١)

أبدأُ يومي
أتحرّكُ
أُوقظُ أطفالي
هيّا قوموا فالحلمُ جميلْ
يا أحلى من أحلامي
يا وردةَ أنغامي
قُومي
فالفصلُ يناديكِ
وأحاديثُ الكرسيّ تُناديكِ
ودفاترُ رسمكِ والألوانْ
قُومي
طابورُ الصبحِ تهيّأ بالألحانْ
قُومي الآنَ
صباحكِ حبٌّ يا أمّي
وصباحكَ حلمٌ يا وطني

- ولدت بالمحرق عام ١٩٥٤.
- حصلت على الثانوية العامة، وعملت في وزارة المالية.
- صدر لها من الشعر الفصيح: «أشرعة العشق» ١٩٨٤، «جئت فغادرت دمي» ١٩٨٨، «هوامش امرأة على الهامش» ١٩٩٨.
- لها ديوانان من الشعر الشعبي.

وصباحكَ وردٌ...
يا زمني الأجملْ
من كلّ الأزمانْ.

(٢)

و..
دخلتُ المطبخَ
لا أعرفُ كيف دخلتُ
وأمسكتُ الدفترَ
لم أغسل كأساً
لم أقرأ خلطةَ كعكٍ
بل آهة امرأةٍ
في الهامشِ
كالهامشِ تُقهرْ
حادثتُ الإبريقَ
سكبتُ الشايَ
شربتُ لكي أنسى
كلَّ أواني الطبخِ
وتاريخَ القهرِ
ولا أتركُ شيئاً
غيرَ معاناتي المزحومة في الدفترْ.

(٣)

فيضُ الحبّ تناديني
- أين قميصي؟
أوراقي تتناثرُ
قلبي سفنٌ ضائعةٌ في
البحر بلا بوصلةٍ
وأنا أبحث عن شيءٍ لا أتذكرهُ
- أينَ

قميصي؟
أيامي تتناثر ما بين الغرفةِ
والغرفه
وأنا أهرعُ راكضةً بالإفطارْ
تتطايرُ من بين يديّ الأفكارْ
وتجفّ الأنهارْ
هل يمضي الوقتُ
ويكبرنَ سريعا
قد أقرأ نفسي
أو أتصفّحها في الصمتْ.

(٤)

التاسعةُ الآنَ
فهيّا قُومي
أيّتها المُهرةُ
لا وقتَ لديكِ
لغسلِ الضحكةِ
أو
تسريحِ الفرحةِ
أو
أرجوك دعيني أحلمُ
فالحلمُ جميلٌ
أهجرُ أوراقي
أرمي قلمي في الأرضِ
وثانيةً
- الدربُ طويلٌ
- لا بأسَ
جميعُ دروبِ الأرضِ
سيهزمها الحُلمُ

وقلبي بالريح على الكونِ
سيصعدُ
- قُومي
من وهمكِ قومي
- حلَّ الوقتُ
- لماذا ؟
لم يُوقظني أحدٌ
أين حذائي
كتبي
أوراقي
أين حزام الفستانْ؟!

(٥)

لو تنكسرُ كلُّ أواني الطبخْ
أو
تتعبُ عينُ الفرنْ
أو
ينضبُ أنبوبُ الغازْ
أو ينقفلُ البابُ
سأضحكُ
يالَلفرحةِ
لن أطبخَ شيئاً
تحتجُّ عيون الصغرى
أين الأكلْ؟
أرمي تعبي
فوق بكاء الكرسيِّ
وأصرخُ:
أين الوقتْ؟

من ديوان: «هوامش امرأة على الهامش».

✱✱✱✱

أحـمـد مـدن

صباح الكتابة والطرقات

غضّةٌ في مواسمنا
هذهِ الهدأةُ المُسْتَقَاةُ ،
كنومتنا
تحصدُ الروحَ في سطرنا ،
تقتفينا . .

هلْ يُصبِّحني جسدٌ،
كاشتعالِ التيقّظِ،
او كانطفاء النُّعاسْ
يتصافح هذا الحضورُ الجميلُ،
ووجهي
ويغرقني بتفاصيلهِ المسهبه
إنني أنزعُ الساعة البكرَ من لحظة مدهشه
الصباحاتُ فارغةٌ،
والتوجّسُ يشعل بابي
ويرمي الندى
بين خدّي وهذي الوسادةِ،
تهطل غيمةُ روحي

- ولد عام ١٩٥٥.
- حصل على بكالوريوس الهندسة المدنية عام ١٩٨٠، ويعمل بالهيئة البلدية.
- عضو أسرة الأدباء والكتاب بالبحرين.
- صدر له: «صباح الكتابة» ١٩٨٤، «عشب لدم الورقة» ١٩٩٢، «سماء ثالثة» ٢٠٠٠.

قطرةً..

قطرةً..

قطرةً مشعله.

اعتلاني شجيرة شوقٍ
ويكتب هذا النشيدْ :
هاهنا غُصننا
ينبت الحرفُ من حولنا
نتعلَّم كيف نطيرْ ؟!

ألشوارع تلفظ أنفاسها،
من عبورٍ،
كما كتلٍ من دخانْ
والحجارة تلمس وجه الخُطى،
والظلال كدفء العناقْ
تتصاعد من سُلّم الأرجل المشتهى
أغنيات الرمالْ
والنساء اللواتي اهتززنَ،
كسكرتنا
والتلاميذُ يبتدؤون هنا،
يألفون قصيدتهم،
سرُّ هذا الفضاءْ
والحقائب تحمل خبزاً وحلماً،
تُدشّن هذا البياضْ
شغفي سيدٌ للرجالْ
وأنا كالضرورة في قلب هذا الولهْ
كم يُوزِّعني شارعٌ وصباحٌ
وتقذفني عتباتُ المدينةِ
هل ها هنا ساحةٌ
أم سطورْ؟!

مرّتِ الكلماتُ بطاءً على جسدهْ
هل يُداري أساهُ ،
حروفاً
وتسقط بين يديه عصافير هذا البكاءْ
أم تكابر رأس الطفولةِ ،
والكتب البادئه ؟!

لوحة تذرع الأرصفه
تستظلّ عناوينها،
ويُبلّلها مطر وغبارٌ
تهدهدها من كلام الرجال تَحيّه
هُم يجسُّون وجه الندى
يحصدون النهارَ،
ويسّاقط الآن كل المدى
هُم رصيد التعبْ
واحتفاء الذهولِ،
وفتح الصباحْ

هل يكمّلني
حدُّ هذي الكتابه ؟!
أم يُراوحني ،
صفحةً من ورقْ!!

من ديوان: «صباح الكتابة»

✱✱✱✱

فوزية السندي

وثبــة الــدم

هكذا
كلَّ نهارٍ، خلف شائك السياج يُرسلون لنا
بطاقات تُشبه العيدَ
لنقذف غبطة الأطفال وبهجة الفتيةِ
بنباح خنجرٍ يخونْ
كلّ شتاء فيما يكبرون:
تحت مِخلب الغزاةِ
على أرصفة المنافي
في وجه حناجر العروبةِ
يُسرجون الهدايا
حقلاً من برتقالة الدمِ
قلائدَ تفوح برحيق الشهداءِ
أجنحة من قُزح الريحِ
رايات لا تُؤجِّل الخفقْ
هكذا
يحترفون فضيحة الفرح موتاً لأميرة الزيتونِ

- ولدت عام ١٩٥٧ في المنامة.
- حاصلة على بكالوريوس تجارة واقتصاد من جامعة القاهرة.
- عضو في أسرة الأدباء والكتاب بالبحرين.
- صدر لها: «استفاقات» ١٩٨٤، «هل أرى ما حولي.. هل أصف ما حدث» ١٩٨٦، «حنجرة الغائب» ١٩٩٢، «آخر المهب» ١٩٩٨، «ملاذ الروح» ١٩٩٩.

تلك التي لم تذق نهدة المدنْ
وبلا قبور لنوم الأجنّةِ
وحدها تنهض كلّ صباح وتفتح نهدها الأسمرَ
فيأتونْ
من حقول مالحة تُشعل السنابل وتحرّض السواقي
من قرىً تقدّم فدية المحاصيل وفتوّة الحرثِ
من بحر لاجىء لصحوة المرافىء وهي تفتح الأشرعةَ
من كهوف مكتظّة بفاتك الحجر - زناد العضلِ
من نوافذَ تُجدّف في أفق يضيقُ
يضيقُ
باتّساع المجرّه
يأتون
ليخضّوا قداسة حلمة النفيرْ
ليحضنوا حليب الدم الساهرْ
ما لا ينسى أنْ يتجمهر في صرخة الطريقْ
عند كل عصيان تصول فيه خطى الصواهلْ
من صبايا الدرسِ
وفِتية المسرّاتْ
الواثبون في هواء يهتف بأعنّة المقاليعْ
العاصون بعناد السواعد حفل المزاد الأخيرْ
العاشقون رعشة الذبيحة/ رجّة الوطن القتيلْ

هكذا
يتكدّسون في لعبة الموتِ
كلّ نهارْ
ينهض قتيلٌ قتيلان.. قتلى
ونحن نُحصي في لعبة العذابِ
ما يخترق جمجمة تضجّ بركعة الخجلِ

من نهضة هذا الحجرِ
كلّما تكسّر الهواء في رعدة الصدرْ
نمنح العري لأحفادنا الخاشعين في أساطير البذلِ
نحاصر بشغافنا دماً يشهق لفضح الشراكْ

ونُنصتُ
للهدايا التي تصلْ
نسألُ
هل فلسطينُ
على ختم البريدْ؟
فلا نصدّقُ
إلا عندما تخرج رائحة الكفن من حافة الكتابه
وتُؤجّج سبّابة الوعيدِ
لعارٍ لا ينفد
وهو يُرمّم ثكنة الجسدْ

لنراهم
كلَّ ليلةٍ
يندفعون براكينَ تصهر القمم فاتحةً الطريقَ
لقدمٍ تُرسل الأسئله
لئلا نُشفق على سهونا المتكرّس في سقطةِ
العافيه
كلما انهمرتْ رؤانا بمرايا لا ترى غيرَ
العفنْ

مثل صنوبر يُعمّرون قِدّيسة المدنْ
عذراء تهدهد أجنحة الدمِ
لفارسها العذبِ
وهو يلغّم أبواب الغزاة بغوائل السلاله،

كلّ عيد يصل الثلج الذي يرسلون في خفيّهِ:
مطيّة تقنص الأملْ
عويل جدّات يفصدن هبّة الطحينِ
شهادة ذبح لا تقبل إلا ختماً يسأل الجرحَ
صعتراً يصول في البراري هاذياً:
أنْ لا وطن له غير عطايا الينابيعِ
كوفية تُهفهف على صارية الفِتيةِ
صناديقَ رعب لنا
كروماً من ذخيرة الحصار لتأسيس نبيذ الدمِ
وأخيراً
رُضَّعاً يحرسون الخنادق ويُضرِّجون المداخلَ
حين يرفعون أياديهم الطريّةَ
التي بلا أصابعَ
في وجه من يُؤجّل رضعة النصرْ
هكذا
كل شتاءٍ
كل نهارٍ
كل ليلةٍ
نحن ننتظر ولا ينتظرونْ
نقول ويُقاتلونْ
نسأل ويُرسلونْ
نكبو ويكبرونْ
في طعنة الغدرِ
هكذا
كل عيد ينفجر البريد في وجه جثث تتفرج على
وثبة الجسد البعيدْ.

من ديوان: «حنجرة الغائب»

****

أحمد العجمي

جنون

أُمرِّر أصابعي
على ظهركِ
فيملؤها غيوماً
رصاصيّةً،
ونحن نتفتَحُ
في حراسةِ
شمعةٍ،
وكأسْ.
كنّا
شاطئينِ لأفراسٍ
مُزنّرة بالغناءْ!
كنا
نغسل الريحَ
بأحاسيسنا،
وكنا
عصارةَ الصلاةِ!
نركض أمام سعيرنا،
ونقطف من الأحلامِ
صفاءها الخفيْ.

رحيق

دون أنْ ننتبهَ
لخُزامى تنسجنا!
تُحاولين إشعالَ
أقمارٍ تائهةْ
تكتبينَ لي مطرَ الليلِ
بأطراف شعركْ!
ما أجملكِ في نهارٍ
يسجد على زندي!
ما أجمل أن نضمحلَّ
في قارورة القُبلْ
وأن يصيرَ الوردُ سريرَنا!
لا أزالُ واقفاً
أنتظر بزوغكِ
من بحيرةِ
الولَهْ!
الليلُ
ممسكٌ ثوبي،
والنهارُ
يُسرّح أحاديثَ
العاشقين في
دفتر الجنونْ!

- ولد عام ١٩٥٨ في قرى الدراز.
- حصل على بكالوريس في اللغة العربية من جامعة بيروت العربية.
- يعمل أميناً لمكتبة المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل بدول مجلس التعاون.
- عضو في أسرة الأدباء والكتاب بالبحرين، ورأس مجلس إدارتها عام ١٩٩٩.
- صدر له: «إنما هي جلوة ورؤى» ١٩٨٧، «نسل المصابيح» ١٩٩٠، «المناسك القرمزية» ١٩٩٣، «زهر الروع» ١٩٩٥، «العاشق» ١٩٩٧، «ربما أنت» ١٩٩٩.

غفـــــوة

البابُ،
يسأل عن قمرْ
بيديكْ،
ويُرخي له
نوافذَ جسمي
....
أنا صاحبُ
الشمسِ
الخضراءِ،
فلا يهمُّ متى
أذوب!
تدخلين الغرفةَ
فلا أرى جسدي
من أين لكِ هذا الحقلُ
الذي يمتلئ
بالأسفار؟
لا زهرةَ تسعُ
نبيذَ أعضائنا!
لا شمعةَ تقطفُ
منّا رحيقَ البارحة!
كنّا نصعد بحراً قطنيّاً
ونغوصُ في
صهيلٍ ماسيْ!

طـائـــر

ماذا تركنا
لبساتين أحلامنا؟
مداعبةَ العشبِ
ومراقصةَ الأنهارْ؟
لنتركْ لظلالها
سرورَ الآلهةِ
لنخبئْ لماضيها
قراءاتِ الأنبياءِ
المُتيّمينَ،
وهذه رغبةٌ في
جسدٍ صغيرٍ
لا تتركه النجماتْ!
إنّ جسدكِ
نبوءتي،
فلتمحُ
آلهتكِ تغريداً
تركَتْه على
صدركْ
سأغرس عرشاً
في نحرٍ
يقودني إلى التحليقْ.

من ديوان: «العاشق»

✱✱✱✱

جعفر الجمري

حين يندم الذئب

وفي النهاية يبدأونْ
مشوا إلى الزيتونْ
بئراً لا ترى أعضاءها
يتلفّتون كأنهم قتلى على عجلٍ
ويصطنعون سُندُسهم
إذا فاضت شظايا الحقْلْ

كانوا إخوةً
لكنهم تركوا أخاهم
صاعداً في الجُبِّ
والذئب الغريب يظل أحجيةً
ستحرسهم من الفوضى
إذا التحف النبيُّ قميصَ يوسفَ

- ولد في المنامة عام ١٩٦١.
- حصل على بكالوريوس في الاقتصاد من جامعة الكويت ودبلوم في العلوم الاقتصادية من بريطانيا.
- عمل في دولة الإمارات محرراً ثقافياً لجريدة البيان.
- عضو في اتحاد وأدباء الإمارات.
- صدر له من الشعر: «جغرافية الفردوس» ١٩٨٨، «شيء من السهو في رئتي» ١٩٩٢.

من سيندم بعد هذا الفقدِ؟
حجّوا للمكائد كوكبا
سيخرّ من أبراجه سهوا
فماذا يستطيع القلبُ
أن يحوي من القُبل السحيقةِ؟
كل شيء ذاهب فيما مضى..

ولدي: أحبك كلما اكتشفوا
من الآبار ما يكفي لردم الأرضِ
فانجُ الآن من ملح الكمينِ
وكنْ أباً لمن ارتدى الرؤيا
أحبك كلما مرّ الجنودُ
ليبسطوا في السوق سطوتهم
ويبتاعوا كما شاؤوا
من الأصفاد والحلوى
وخلخال الإتاوه

هل تريد من الدخول على (العزيزِ)
تدرّع السنواتِ؟
سبعاً من عجافٍ
كدنَ يأكلن السمانْ؟؟
وأنتَ ميراث الشعوبِ
على طريق الجبِّ

لا امرأةُ (العزيز) تراكَ
سُلّمها إلى كهف الغريزه

أي منديل سأرفعُ
حين يتّضح الغيابْ؟
وأي ماءٍ أدّعي
لو غطّ ماءُ الروحِ
واحتدّ اليبابْ؟

أبتاه: كن ماءً وكن ماءً
ليطلع عُشبنا أحلى
وأعلى من توهّمهِ
وأعلى من تبرّجه أمام الأَيْلْ

كل دقيقة تمضي
أرى وجهي جديراً بي
وبالقَطّعنَ أيديهنَّ
من سِكّين روحي!!

دعْ غيوم الدار والإيقاعِ
تمضي في تفقّدها البلادْ
ودع رفات الظل خلف الظلِّ
كل مسافة مأوى
وكل سقيفة نجوى مُحرَّمةُ

سنركض كلما اتضح البعيد وراءنا
ونطير من ذهب القيودِ
إلى الوصولْ
آهِ من تعب الخيولْ

طربٌ جماعيّ ولم تبرح مكانكَ
صفّق الجمهور للكرسيِّ
مالتْ طفلة لتقولَ:
كم سنطلّ من وترين أغنيةً
لننعسَ في المديحْ؟
وأي منديل سأرفعُ
في اضطراب الناسِ
حين يحطّ في الميناءِ
طيرُ العائدين من المياه؟
وأي منديل سأرفعُ؟
رايتي كفنٌ لروحي
والحُواةُ تسجّروا لهوا

فخذني.. ضُمّني لبُكائك السريِّ
أيامُ العبور إليك خاطفةٌ
وهذا الوقت لا يمضي كما يجبُ
وأنا برغم سكينتي الأولى
سأضطربُ!!

شموس أغمضتْ عين النهارِ
وفتّحتها قبل نصف الليلِ
قال الفكهانيُّ:
السماءُ: التين والكرز الذبيحُ
فمن تُراه وشى بنا

شمس المكان لنرتدي سمة الرمدْ؟
هل من أحدْ؟
أحدٍ يعلمنا صعود النارِ
في تعب الجبالْ؟
عُسفتْ نصال في الوصالْ

قال لي الجنديُّ:
ما أحلى النساءَ إذا انتصرنا
قال طفلٌ:
رقصة الحلوى تذكّرني
ببيت سالفٍ أحلى
من القصر المُتاخم للرصيفْ!

إذن ، دعوها كلما
جُنّ النهار عليَّ
أو جن الظلام عليَّ
أو جُنَّ الجنونْ

أرى إلى الحلوى طريقي سالكاً
لكنني ما زلتُ أفتعلُ
النهوض من الركام الفذِّ
كي أمضي إليّ
وأنا عليَّ
إذا خسرتُ مدائحي فيما أرى
لكأنك المنديل رفرفَ
كالحنينُ ملوّحاً للناسْ

ها قد صفّق الجمهور للكرسيِّ
لم تبرح مكانكْ!!
ودّعتْ (ليلى) سماءَ الدارِ
لم تبرح مكانكْ!!
والخيول هناك تستجدي الصعودَ
إلى (الممالك) و(المهالك) سُلّماً ودماً
ولم تبرح مكانكْ

غير أن النهر يُفضي بي لذات (النحرِ)
ماذا تبتغي لأردّ عنكَ
شكوك هذا الفيضِ؟؟
ياقوت ابتهال صاعدٍ في ركعة أولى
قنوتٌ شاهرٌ أسبابه لغةً ومعنى
أي معنى؟؟

ثم ذا المعنى انتهى فيما انتهى
وأراكَ لم تبرح مكانكْ!!

كل فاصلة كلام في الضحى
ابتعدي قليلاً يا شكوكُ
فعلّني أنسى قليلاً
أنني مَلِك على قتلايَ
والقتلى انتهوا للنومِ
والنوم انتهى للنومِ
لكن أنتَ لم تبرح مكانكْ!!

ضقتُ من ملح الملامحِ
كل فاتحة إلى معنايَ شمسٌ لا ترى
وعناصري عبثاً إلى المعنى تمرّ
وفضّتي ذهب غريبْ
كيف لا؟ وأراك لم تبرح مكانكَ!!
ثم لي جهتي أُحنّي صبحها
وأُعدّ شاي النأي لي ولها
نشاكس وردة السور الأخيرةِ
نقرأ الألق الرحيمَ
وما تيسّر من هواء ضالع فينا

لأي مواهبٍ نمضي معا؟

سعة لنا ولك انتشرْ

في كوّة الإسفلتِ

نَمْ (غسلين) لن تنجو

ولم تبرح مكانكْ!!

أي أغنية تهبُّ

على مساء السورِ؟

أحلاكم أخي.. فدعوه يمضي

مثلما تمضي الطيور إلى أسرّتها

لنا أمّ تُمشّط حزنها

فتأخّروا حقلاً.. لتطلعَ

غابةُ النسيان من أحداقها

من مخطوطة ديوان للشاعر لم يصدر بعد.

✱✱✱✱

فاطمة التيتون

رجل أبيض

وكأن بين العتمة رجل أبيضُ،
لا يختفي ولا يأتي،
حتى ظننّاه في آخر العمر يهذي

✲✲✲✲✲

لم نردِ العذوبة حتى نتشهّى،
ولم تنبع من أيادينا أوراقٌ لوتسيّة،
في عيوننا المساء الأصفر،
بين حاجبينا رقرقة القمرْ.

✲✲✲✲✲

فإن فاتنا وعدٌ أسمرُ القافية،
وصبرٌ لا يستريح، وإن أفقنا
على قيثارة الوداع، وصارت ذبذبة القلب ذاهبةً،
وإن كبر الوقت في الحسرة، وغفتْ شحاريرُ الأعيادِ،
وإن غفل الغدير، وغاص البحر، وإن لم نكنْ.

✲✲✲✲✲

في إكليل العيد رجل أبيضُ،

- ولدت عام ١٩٦٢.
- حصلت على البكالوريوس في اللغة العربية من جامعة الكويت.
- عضو في أسرة الأدباء والكتاب بالبحرين.
- صدر لها من الشعر: «ارسم قلبي» ١٩٩١، «طقوس العشق» ١٩٩٣، «الأوقات المهجورة» ١٩٩٤، «رجل أبيض» ١٩٩٦.

واقفٌ بين الصخرة أو صدفة زاهرة،
يتآكل المساء، ويختلج في العنب الموتُ،
ويتمرّغ في الساعات الغروبُ،
تأتي همسةُ الأوجاعِ
تهسهس في الصدر، تولول في اللحظاتْ..

☆☆☆☆☆

من ذلك الرجل الأبيضُ؟
توشّح بالشمس، أغرق عينيه بالترقُّبِ،
وجسّ عنفوانَ الريحْ.

☆☆☆☆☆

لم يغرق في بياض الضوءِ،
خائفاً، أو عائداً في ليلة شتويّةٍ
تخضبها دعابةْ.
(لم يبخل وجه من بياضٍ
لم يتسلل للخزائنْ).

☆☆☆☆☆

واقف، في صحوة شمسٍ خضراءَ،
في همسة بتولة يبكي، ويراوح بين الخطوةِ،
يشبه هذا الرجل الأبيضَ
هذا الرجل الأبيضْ.
والكون في الصلاه.

من ديوان: «رجل أبيض».

✱✱✱✱

حسين السماهيجي

مَوَاجِدُ الحُسَيْنِ بن مَنْصُورْ

مرتعشَ الأطرافِ
تلملم أوجاع الناسْ
في جُبّتكَ الكونيّه
تنثر ياقوت الكُرّاسْ
تبكي
تحلمُ
تكتب في االألواح عن النرجسْ
تَمدَّدْ..
في الدم متَّسع للصوفيِّ
وفي القلب سماءْ
أزهر قنديلكَ
فالتمسِ الماءْ
للنار الشرقيّه
أعياك القمر المتدلّي بين عروقكْ
أعياك الجسد المترهّل فوق الخشبه
فلتنبتْ في إبطكَ أحفادٌ

- ولد عام ١٩٦٧ في قرية سماهيج.
- حصل على بكالوريوس اللغة العربية، وعمل مدرساً في وزارة التربية، وحصل على الماجستير من جامعة البحرين.
- عضو في أسرة الأدباء والكتاب البحرين.
- صدر له من الشعر: «مالم يقله أبو طاهر القرمطي» ١٩٩٠، «امرأة أخرى» ١٩٩٩، «الغربان» ١٩٩٩.

وشُجيرات مغتربه
فلتُشهرْ هذا الذاوي في عين الشمسْ
ولتتقاطر من لحيتك البيضاء دموعْ
ما زلتُ وَلوعاً
ببقايا رائحة تتهدّل من أعذاقكَ
ما زلتَ بهياً
في أعطافك ألف نبيٍّ
أرجفه خَدَر ينتابكَ
- أسعيدٌ أنتَ؟!
- اعتدتُ الصمتْ..
- أتكون الكأسْ..؟!
- أوحتْ لي أن الخلق شموعْ
توجّعتُ لقومي
فتسلّقتُ جبالاً من جوعْ
ورضيت بثوبي المرقوعْ
- أرأيتُكَ إن كنتَ الشاهد في هذي الظلمه
من يأخذ بعدك أيدي الضعفاء إلى القمّه ؟

☆☆☆☆☆

هَبْني عينيكَ
أهبكَ الفرح الأخضرْ
هبني الجسد المجروحْ
أهبك الروحَ
وبوحاً أصفرْ
خبّأتكَ..
لم تكن الوردة تعلم أنك سرّ العطرْ
ولم تكن الثورة تُفصح أنك خاتمة البرقْ
خبّأتكَ..
لم تكن الظلمة غادرةً

في ليل الشرقْ
لم يكن القمر الهابط في القيعانْ
محمرّاً ما بين الكتفينْ
لم تتعوّدْ أن تُفصح عن خوفكَ
حتى صار الخوف لديكَ
بلا عنوانْ
قامرتَ بأحفادكَ
فانتبذِ الآن عروقاً مفتوحه
يتقاطر منها العسل الأبيضُ
والقَطِرانْ
قامرتَ بنا
فتنزّلْتَ على الإيوانْ
أرّخنا الضوء بآياتكَ
فتّشنا أرواح الأبدانْ
فكان الجسد المصلوبُ
هو البرهانْ
هو البرهانْ

☆☆☆☆☆

روّعنا الليلُ
ولم نبرح نتخافت بالبوحْ
خامرنا الشكّ فجئناكْ
نتبتّل في نهر من ضوءْ
ونُريق الماء على جسدٍ
يتوضّأُ فوق الخشبه
نضّدنا تاجكَ
أوقدنا النار ببابكَ
قُمْ من هذي الرقدةِ
قم فالوحدة ما حسنُتْ لسواكْ

أنزلنا دونك أجساداً
في قعر النار الملتهبه
باركنا الظلمة حول النارِ
فرشنا الأرض موائدَ
للبعث القادمِ
ضرّجنا الأقمارْ
منحناكَ وجوهاً
تبكي
تفرحُ
تختزن الأسرارْ
وسعينا بصليبكَ
بين الجثمان وبين الدارْ
ونقشناك على الأسفارْ

نشرت في صحيفة: «الأيام» البحرين، وصحيفة «الزمان» لندن، ٢٠٠٠

✱✱✱✱

شعراء البحرين

	اسم الشاعر	سنة الميلاد	رقم الصحفة
١ -	الشيخ إبراهيم بن محمد الخليفة	١٨٥٠	٣٦٩
٢ -	سلمان أحمد التاجر	١٨٧٥	٣٧٤
٣ -	الشيخ محمد بن عيسى الخليفة	١٨٧٦	٣٨٠
٤ -	قاسم محمد الشيراوي	١٨٨٠	٣٨٤
٥ -	عبدالله الزائد	١٨٩٩	٣٨٩
٦ -	إبراهيم العريض	١٩٠٨	٣٩٣
٧ -	عبدالرحمن المعاودة	١٩١١	٤٠١
٨ -	رضي الموسوي	١٩١٦	٤٠٥
٩ -	الشيخ أحمد بن محمد الخليفة	١٩٢٩	٤٠٨
١٠ -	عبدالرحمن رفيع	١٩٣٨	٤١٥
١١ -	يوسف حسن	١٩٤٢	٤١٨
١٢ -	علي عبدالله خليفة	١٩٤٤	٤٢١
١٣ -	علوي الهاشمي	١٩٤٦	٤٢٥
١٤ -	عبدالحميد القائد	١٩٤٨	٤٣٣
١٥ -	إبراهيم بوهندي	١٩٤٨	٤٣٥
١٦ -	حمدة خميس	١٩٤٨	٤٣٧
١٧ -	علي الشرقاوي	١٩٤٨	٤٤١
١٨ -	قاسم حداد	١٩٤٨	٤٤٧
١٩ -	سعيد العويناتي	١٩٥٠	٤٥٣
٢٠ -	يعقوب المحرقي	١٩٥٠	٤٥٧
٢١ -	فتحية عجلان	١٩٥٤	٤٦٢
٢٢ -	أحمد مدن	١٩٥٥	٤٦٦
٢٣ -	فوزية السندي	١٩٥٧	٤٦٩
٢٤ -	أحمد العجمي	١٩٥٨	٤٧٣
٢٥ -	جعفر الجمري	١٩٦١	٤٧٥
٢٦ -	فاطمة التيتون	١٩٦٢	٤٨٢
٢٧ -	حسين السماهيجي	١٩٦٧	٤٨٤

****

تـونـــــس

الدكتور محمد صالح الجابري

مقـــــدمــة

يعتبر أبو الثناء محمود قابادو (١٨١٢/ ١٨٧١) أهم شعراء القرن التاسع عشر بلا منازع ، سواء بإنتاجه الغزير الذي تم جمعه في ديوانين أشرف على إصدارهما بعد وفاته أحد تلاميذه البارزين محمد السنوسي تحت عنوان (ديوان قابادو) صدرا في سنة ١٨٧٥ ، أو بما كان لهذا الشاعر من مكانة علمية كأستاذ للعلوم الرياضية بالمكتب الحربي بالمحمدية وبالمدرسة العسكرية بباردو ، ومراجع للكتب المترجمة في العلوم العسكرية عن اللغات الأخرى ، ومن حظوة اجتماعية أهلته لتولي أعلى المناصب القضائية . هذا عدا أن محمود قابادو يعد من أنصار الحركة الإصلاحية التي عرفتها تونس طوال النصف الثاني للقرن التاسع عشر بداية من عهد المشير أحمد باي (١٨٣٧/ ١٨٥٥) ، ومن سار على خطاه من البايات والزعماء ، وفي مقدمتهم خير الدين التونسي ، وثلة من المفكرين والعلماء أمثال أحمد بن أبي الضياف ، ومحمد بيرم الخامس ، ومحمد السنوسي وأضرابهم .

وبتصفح شعر قابادو نطالع صورة واضحة ومجسمة لملامح تلك الحقبة التي عكسها شعره وعبر عنها تعبيراً صادقاً وأميناً ، فقد تضمن إشارات تحث مواطنيه على وجوب التنبه والاستعداد للتصدي لخطر الاستعمار الفرنسي ، الذي كان احتل الجزائر سنة ١٨٣٠ وعينه على تونس للانقضاض عليها في الوقت المناسب ، كما تضمن دعوة حارة إلى إحداث هزة تفيق القوم من سبات الجهل والاستكانة ، والخروج من الوضع الدون واحتذاء النهضة الأوروبية ، والانفتاح على العالم الخارجي ، واللحاق بركب الدول المتقدمة اعتماداً على القوانين والدساتير ، وتطوير التعليم ، وإنشاء المدارس العصرية ، وإقامة المنشآت الصناعية .

وعموماً فإن أخريات القرن التاسع عشر وإن سجلت لنا العديد من أسماء الشعراء[1] الذين ظهروا بصحافة تلك الفترة فإن هؤلاء لم يبلغوا شأن محمود قابادو الذي ظل الشاعر الأهم خلال المرحلة المذكورة بتجاوزه الأغراض الشعرية المعهودة : المدح والرثاء والهجاء والإخوانيات ، وبإحداثه نقلة نوعية بتجرئه على طرق موضوعات لم تألفها الآذان ، ولم تعتدها الأسماع ، وبدت أكثر تجاوباً مع العصر ومع المحيط السياسي والاجتماعي الذي كان ينتمي إليه .

وبأفول محمود قابادو خبا نجم الشعر وانطفأ لأكثر من عقدين من الزمن أو يزيد وتضاءل الإقبال على ما كانت تنشره الصحف آنذاك من أشعار اقتصرت على المدائح والإخوانيات ، وعلى شحذ الأذهان والقرائح ، والتباري في المهاجاة والمعارضة ، إلى درجة أن الصحف زهدت في نشر الشعر ملتجئة في بعض الأحيان لرفع الحرج عنها بتوجيه ملاحظات صريحة إلى الشعراء بأن يغيروا من مواضيعهم ، وأن يبدلوا أساليب تعبيرهم ، وأن يقتربوا من شواغل الناس وهمومهم حتى لا تضطر هذه الصحف إلى رفض أشعارهم ، ضاربة المثل بما ينشر من شعر في الصحف العربية الأخرى تحت مسمى (الشعر العصري)[2] ، الذي يحمل سمات العصر وقضاياه ، بدل اجترار الماضي بكل ما فيه من تقليد وتحنيط وإسفاف .

وتجاوباً مع هذه الدعوة الصريحة ، هب نفر من الشعراء وفي مقدمتهم زعماء الإصلاح [3] ممن كانوا يتعاطون كتابة الشعر ينشرون قصائدهم تحت مسمى (الشعر العصري) ، وأفردت بعض الصحف زوايا خاصة احتفاءً بهذا اللون الجديد من الشعر الذي حافظ على طابع القصيدة العربية وبحورها والتزام التفعيلة وكل ضوابط الشعر ، مع تجديد واضح في الموضوعات ، من مثل الدعوة إلى التآزر والتضامن ، والاعتداد بالنفس وعدم

تهيب قوى الطغيان ، ومؤازرة جهود رجال الإصلاح في نضالهم ودعوتهم المجتمع إلى الحفاظ على مقوماته الحضارية وعقيدته الإسلامية في مواجهة المستعمر .

إن مرحلة (الشعر العصري) التي لم تستمر طويلاً كانت بمعنى من المعاني استحضاراً للمواقف والآراء التي ترددت في شعر قابادو ، بل كانت غايتها تجاوز تلك المواقف والقفز عليها وتعميقها والانطلاق منها إلى مرحلة أكثر نضجاً وتطوراً ، فاللافتة وحدها وإن حملت شارة الشعر العصري فإنها كانت بحاجة إلى من يشرح المعنى ويُنظّر له ويبشر به ويضع له قواعد وأسساً ، وقد فعل ذلك أحد شعراء المرحلة من المخضرمين الذين عاشوا جانباً من حياتهم في القرن التاسع عشر ، وصحبوا القرن العشرين في بداياته وهو عبد العزيز المسعودي الذي نشر مقالة في مجلة (السعادة العظمى) سنة ١٩٠٤ تحت عنوان (حياة الشعر وترقيه) [٤] اعتبرت علامة فاصلة بين مرحلتين شعريتين من حيث التاريخ ومن حيث الأهمية .

فمن حيث التاريخ فإن هذه المقالة كانت تنبىء عن وعي كاتبها بأهمية التحول من قرن إلى قرن ، ودعوته الشعراء إلى الاعتبار بهذا التحول والاستعداد له ، والتهيؤ لانقلاباته وتعديل أشعارهم وفقه .

أما من حيث الأهمية فقد نبهت هذه المقالة لأول مرة إلى تلازم الشكل بالمضمون وأن لا انفصام بينهما ، وأكدت أن الفنون كلها والشعر لون من ألوانها تتحد جميعها في التعبير وتتكامل ، ويستلهم بعضها بعضاً .

ولقد بدا واضحاً أن محمود قابادو وإن خفَتَ تأثيره لفترة ما ران عليها الشعر التهريجي ، فإن تفاعلاً خفيًا مع دعوته كان وراء بلورة كل التوجهات الشعرية وكل الأفكار التي اكتملت في قرائح وأذهان المعاصرين الذين عبروا كلٌّ بوسائله وأسلوبه عما ظل كامناً وسارياً في المشاعر .

كان قابادو حاملاً وباذراً لفكرة الدعوة إلى المقاومة والتحدي ، والمساند الصامد لزعماء الإصلاح ، وعلى هديه ومن وحي دعوته نشأ الشاعر محمد الشاذلي خزندار (١٨٨١/ ١٩٥٤) الذي يعد هو الآخر شاعر الثلث الأول من القرن العشرين باعتراف جميع معاصريه ، ولم ينتزع هذا الاعتراف بشاعريته التي كانت متواضعة رغم تعدد قصائده وغزارة شعر ،ه ولكنه انتزعه بقوة الوطنية وصدق الموقف ونبل الهدف والتضحيات الجسام التي قدمها عن طواعية حيث نشأ خزندار في أسرة حاكمة ، تقلد جده منصب الوزير الأكبر لعدة سنوات ، وكان أفراد الأسرة جميعهم من كبراء القوم وأعيانهم . وعندما شب اقترن بسليلة أحد أفراد الأسرة الحاكمة وبوأوه بسبب هذه المصاهرة منصباً رفيعاً في القصر . وبرغم المغريات والامتيازات والمناصب فقد تنازل هذا الشاعر عن كل ذلك المجد طائعاً ملبياً صوت ضميره الذي دعاه إلى مناصرة شعبه ، وتأييد نضاله ضد المستعمر ، والانخراط في عضوية الحزب الوطني الوحيد القائم آنذاك وهو الحزب الحر الدستوري التونسي الذي أسسه في سنة ١٩٢٠ الشيخ عبد العزيز الثعالبي مع ثلة من الوطنيين ، لم يلبث خزندار أن اقتدى بهم وسار في ركبهم ، وكان حادي قافلتهم وشاعرها ومستلهم حماسها وناظم أناشيدها الوطنية مما عرضه للأذى والإبعاد والسجن والعزل من الوظيفة .

وبرغم أن المرحلة ذاتها شهدت العديد من الشعراء أمثال : صالح السويسي ، وحسين الجزيري ، وسعيد أبي بكر ومصطفى آغا ، والطاهر القصار وغيرهم فإن ظاهرة الشاعر المحور تكررت في هذه المرحلة مثلما ظهرت في عهد الشاعر محمود قابادو الذي استقطب الإعجاب دون سائر الشعراء الآخرين من معاصريه لتفرده بالموقف الوطني وغزارة الإنتاج .

ومن الغريب أن الظاهرة ستعيد نفسها بشكل أبرز وأقوى عندما بزغ نجم الشاعر الكبير أبوالقاسم الشابي الذي اختطف الأضواء من جميع معاصريه بلا استثناء بمجرد ظهوره ،

وتألق عن جدارة بمواهب وطاقات إبداعية قفزت بالشعر التونسي إلى صدارة الشعر العربي ، وبوأته مكانة لم يستطع أن يتبوأها في كل أطواره السابقة ، ذلك أن الشابي كان قوي الشاعرية ، قوي المشاعر الوطنية والإنسانية معاً ، تساوت لديه الموهبتان والموقفان ، ولم يكن بحاجة إلى تسويغ أو تبرير ، فبمجرد أن ظهر شعره على صفحات المجلات التونسية والعربية استحوذ على الإعجاب والاهتمام والاعتراف وحظي بالمكانة التي يستحقها .

ومن الإنصاف القول بأن الشابي لم يظلم أحداً من معاصريه ولا غمط حق أحد من أصدقائه وأصحابه وزملائه ، لأن المسافة كانت شاسعة بينه وبين أي شاعر آخر ممن عاصروه ، ومن جهتهم فإن معاصريه من الشعراء كانوا يدركون هذه الحقيقة ويسلمون بها بل إنهم كانوا يدافعون عنه كلما حاول أحدهم النيل من شاعريته أو مقارنة نفسه بالشابي ، مثلما حدث في واقعة مسجلة في الصحافة التونسية عندما أجري استفتاء لاختيار أفضل ثلاثة شعراء لم يكن الشابي من بينهم ، فثارت ثائرة أصدقائه ونددوا بالاستفتاء ومنظميه وأعادوا الاعتبار للشاعر الذي قد يكون تحسس للأمر [٥] .

لقد عاصر الشابي شعراء لهم أهمية خاصة في هذه المرحلة قد يعد في طليعتهم مصطفى خريف ، والصادق مازيغ ، والطاهر الحداد ، والطاهر القصار ، وجلال الدين النقاش ، وعبد الرزاق كرباكة ، ومحمود بورقيبة ، وأحمد المختار الوزير . وعلى تفاوت الإمكانيات والمواهب والتجربة والشاعرية بينهم جميعاً فإن مصطفى خريف يحتل من بين هؤلاء مكانة خاصة في الحفاظ على سمة القصيدة العربية التقليدية بثقافته الموسوعية واطلاعه العميق والمستوعب للمدونة الشعرية العربية .

ولئن يبدو مصطفى خريف مقلاً وكسولاً في العطاء بالنظر لتفرغه للشعر ، وباعه في الكتابة فإنه كان من المشهورين والمعروفين بتجويد شعره ، وإعادة النظر فيه وعرضه للنقد ،

وقراءته قبل نشره على الخلّص من أصدقائه ومن بينهم الشابي «ويتوق الشعر عند خريف إلى المثل الأعلى تسامياً بالنفس وعروجاً بالشعر إلى عالم الطهارة وإلى واقع جديد منشود» [٦] .

لقد مثل الشابي زهرة الغصن الشعري لهذه الفترة وتربع على قمة الإعجاب ، وما أن ذوت الزهرة حتى ظل الغصن يميد بأوراقه الخضر الباقية التي يعلو بعضها بعضاً بمسافات قليلة ، فالطاهر القصار لم يكن أبعد كثيراً في النفس الشعري وامتلاك ناصية العروض عن الصادق مزيغ أو جلال الدين النقاش أو غيرهما ، فالكل في مدار شعري واحد يغترفون من النبع ذاته ، وتكاد لا تميز بين شاعر وآخر ولابين قصيدة وأخرى ، عدا أن عبد الرزاق كرباكة ومحمود بورقيبة كانا يغردان خارج السرب ويطوعان شعرهما للتلحين وليتغنى به المطربون والمطربات .

وقد تميز من بين هؤلاء جميعاً شعر أحمد المختار الوزير الذي ينزع منزعاً صوفياً شكلاً ومضموناً ، ويبدو فيه الشاعر متمكناً من اللغة الشعرية مروضاً لها قادراً على نحتها وإخضاعها للصورة والعبارة .

ظاهرة الشاعر المحور ، الشاعر المتفرد ، الشاعر العلم ستختفي من الشعر التونسي باختفاء أبي القاسم الشابي الذي ظل الغابة التي يستظل بظلها الشعر التونسي كله ، برغم المحاولات العديدة التي تبذل للخروج من ظلها العصي عن المقاومة وتحل محلها ظاهرة الشعراء المتعددين ، المختلفين في الأصوات وفي الرؤى وفي أدوات التعبير وفي التوجهات السياسية والفكرية .

إن الجيل الذي تركه الشابي يتيم الزعامة الشعرية وجد ضالته في الزعيم السياسي فانكفأ نحو مدح الزعيم الأوحد [٧] ، وظل يتابع خطواته وإنجازاته وأعياده ويقف أمامه في

كل مرة مادحاً وقابضاً ، وبذلك أدخل الشعر التونسي دائرة التكسب التي جرّت على الشعر وبالاً ووصمة ، وعلى الشعراء المذلة والمهانة ، وكان ذلك الجيل قدوة سيئة اتبعها العديد من الشعراء الذين سلكوا نفس السبيل إلى أن انتهى ذلك الجيل كله دون أن تتاح له فرصة التكفير عن الجريرة التي ارتكبت بحق الشعر .

على أن جيل الخمسينيات والستينيات الذي مثله منور صمادح ، ومصطفى الحبيب بحري ، وجعفر ماجد ، ونور الدين صمود ، وزبيدة بشير ، ومحيي الدين خريف ، وجمال حمدي ، وعبد العزيز قاسم ، وعبد الرحمان عمار ، والشاذلي زوكار حاول قدر الإمكان أن يستقل بذاته وأن يمثل نفسه وأن يعبر عن مواهبه وتوجهاته وثقافته وقناعته ، ولم يقع فيما وقع فيه السلف إلا بقدر يسير ، وقد تفتح وعي هذا الجيل مع مرحلة الاستقلال ، وما رافقها من أحداث سياسية واجتماعية ، وتحولات اقتصادية ، فعبر عن هذه المرحلة تعبيراً أميناً ، وساند كل إنجازاتها ، إذ كانت النخوة تهز أعطاف القوم بوطن محرر وسيادة كاملة وشعب مؤزر بالنصر مما عكسه شعرهم بقوة وبعاطفة نبيلة .

هؤلاء هم الذين كونوا حركة التجديد الأولى ، وانتسبوا عن وعي إلى مدرسة الشعر الجديد : الحر والمنثور والموزون متأثرين بما هو سائد في المشرق حيث درس معظمهم ، وبالغرب حيث درس نفر منهم .

إن حركة الشعر الحر التي كانت ظهرت للتو خلال هذه المرحلة في المشرق العربي وكان الجدل يحتدم حول أسبقية من كتب فيها وعنها ، ويتجاذب الريادة فيها شعراء ، العراق ، ومصر ، واليمن وغيرهم ، لم تكن غريبة من حيث التطلع والفكرة وحتى التجربة عن الشعر التونسي ذاته والحركة الأدبية في العشرينيات ، حيث نجد مقالة لأحد أعلام الفكر والأدب في تونس «زين العابدين السنوسي» ، نشرها بجريدة (النهضة) سنة ١٩٢٧ ثم أعاد

نشرها مرة ثانية بمجلته (العالم الأدبي) في سنة ١٩٣٠ يدعو فيها إلى لون جديد من الشعر أطلق عليه الأبيات الحرة : وهي غير النثر الشعري إذ إنها تمتاز عنه بالاتزان أي (الوزن) ، وإن اشترط عدم التقيد بوزن معين[٨] ، مع شرح مفصل لهذا اللون من الشعر يتوافق إلى حد كبير مع طبيعة وماهية الشعر الحر . وقد تعزز هذا التطلع بظهور أولى المحاولات الشعرية الحرة في قصيدة للشاعر العربي الكبير محمود بيرم التونسي نشرت بجريدة (الزمان) [٩] بتونس تحت عنوان : (شعر جديد) في أوائل الثلاثينيات ، وكانت قصيدة من الشعر الحر بكل ضوابطه وشروطه ، وكان صاحبها شاعراً كل الشعور وواعياً وعياً كاملاً بجدة التجربة ، ولذلك نشر إزاءها وفي نفس الصفحة والعدد قصيدة عمودية وضع لها عنواناً مغايراً : (شعر قديم) إيحاء للقارىء بالفرق بين التجربتين .

وغالب الظن أن محمود بيرم التونسي الذي كان وفد على تونس من فرنسا للإقامة بها للمرة الثانية [١٠] ، أواخر سنة ١٩٣٢ ، كان قد اطلع على الشعر الفرنسي ، واستوحى تجربته من تجارب الشعراء الفرنسيين ، وحاول تطبيق ذلك على الشعر العربي ، لكنه لسبب من الأسباب لم يكرر التجربة ، لربما ثناه عن ذلك عدم تقبل المحاولة في وسط شعري يغلب عليه التزمت والمحافظة الشديدة .

وبغض النظر عن هذه المحاولات سواء فكرة الدعوة لكتابة شعر متحرر ، أو محاولة محمود بيرم التونسي فإن حركة الشعر الحر تزامنت في تونس مع مرحلة الكفاح الوطني واندلاع المقاومة المسلحة وانخراط الشعب بأسره في النضال من أجل الاستقلال . فولدت ولادة وطنية بحتة ، وكان باكورة شعرائها جميعاً قصائد تساند كفاح الشعب وزعمائه ، وتعمل على التحريض وتعبئة الوجدان والاستنهاض . . . مما أتاح لها شرعية الولادة واحتفاء الصحف والمجلات بها ، وخاصة مجلة (الندوة) ، التي فسحت المجال لنشرها واحتضانها

دونما غضاضة أو رد فعل ، حتى أن الدواوين الشعرية التي صدرت بأشعار هذه المرحلة كانت تحمل عناوين مستوحاة من مجريات الأحداث : (فرحة الشعب) ، (قيود) ، (مولد التحرير) ، (ثورة العبيد) ، إلى آخر ذلك .

إن مرحلة الستينيات كانت أكثر المراحل التي شعر خلالها الشعراء بالقرب من الشعب والالتحام به ، وأن شعرهم أقدر على تبليغ رسالة الوطن لأبنائه ، وأن مشاعرهم وأحاسيسهم ليست ملكاً لهم وحدهم ، إنما هي ملك للجميع ، ومن ثمة انطلقت فكرة تكوين قوافل شعرية ، ضمت كل شعراء الستينيات بلا استثناء ، وحتى الجيل الذي سبقهم بقليل ، وراحت هذه القوافل تجوب البلاد عرضاً وطولاً في أمسيات شعرية في القرى والمدن والمدارس ، والمعاهد والكليات . . . تبشر بالشعر وتنشره على الناس ، كل الناس ، المتعلمين والأميين ، الأطفال والشيوخ . . . الشعر الحر ، والشعر الموزون ، والشعر المنثور .

ومما لاشك فيه أن هذا الجيل الذي آمن بالشعر إيماناً حقيقياً وعميقاً هو الذي حافظ على نبض القصيدة العربية ورسخها في وجدان الناس لأنه كان يعتبر الشعر رسالة وأمانة ، ولعل هذا الدافع هو الذي فرض على هؤلاء مواصلة كتابة الشعر في إصرار والتزام حتى اليوم ، وأفضى إلى ولادة شعراء مثابرين لم يتخلوا عن كتابة الشعر طوال هذه المرحلة وأنتجوا العديد من الدواوين ، برغم الإحباطات والمثبطات التي حاقت وتحيق بالشعر دائماً وأبرز من يمكن الإشارة إليهم من شعراء هذه المرحلة : منور صمادح ومحيي الدين خريف والميداني ابن صالح ، ونور الدين صمود ممن صدر لهم أكثر من ديوان واحد وتتابع حضورهم لنحو نصف عقد من الزمن .

من الواضح أن الشعر التونسي لم يتوقف عند تجربة هذا الجيل الذي ظل يمثل الأساس لهذه الحركة بتعايشه وحضوره مع بقية من خلفه من الأصوات والأجيال والتجارب ، فقد

تطعّم هذا الشعر بأكثر من لون وأكثر من محاولة ، ودخله العديد من الشعراء الذين فرضوا مواهبهم وإنتاجهم ، وخرج منه العديد كذلك من الشعراء الذين مارسوا كتابة الشعر لفترة ثم تخلوا وزهدوا ، أو ضعفوا وفشلوا ، أو فرضت ظروفهم أن يتنازلوا عن الكتابة .

ومن تلك التجارب التي دخلت تاريخ الشعر التونسي ثم خرجت منه من تلقاء نفسها وكان لها وقع وجلبة وفعل وردود فعل في مرحلة السبعينيات والثمانينيات حركة ما يسمى بالطليعة الأدبية المكونة من ثلة من الشعراء الشبان كانوا تخرجوا في تلكم الفترة في الجامعة التونسية ، وكانوا معبئين بالحماس والاندفاع والأفكار الفوارة والتوجيهات المؤدلجة التي جعلت هدفهم الأول التمرد على الشعر العربي ومناهضة اللغة العربية وإحلال اللغة العامية محلها ، رافعين شعارات يسارية تناوئ كل ما له صلة بالهوية والأصالة داعين إلى الانقضاض على كل أشكال التواصل مع الحضارة العربية ، مبشرين بشعر تونسي محض ، لا شرقي ولا غربي ، جذوره في الشارع التونسي ، وفروعه في كل العالم ما عدا العالم العربي [١١] .

ومن المؤسف أن هذه الحركة التي ضمت أصواتاً لشعراء شبان متميزين كان يمكن أن يقدموا الإضافة المطلوبة للشعر التونسي خلال هذه المرحلة ، سرعان ما وقع زعماؤها في قبضة السلطة السياسية التي روضتهم ووظفت شعرهم لصالحها وحولتهم إلى منابر استفادت منها في تصفية حسابات مع خصومها السياسيين التقليديين في المشرق العربي ممن يحملون شعارات الدعوة إلى الوحدة العربية .

وكأي ظاهرة متحولة فإن (حركة الطليعة) لم تدم أكثر من خمس سنوات فقط ، عاد أصحابها الى نقد ذواتهم والتمرد على أنفسهم والتراجع كلياً عما بدر منهم ، والاعتذار عما صدر من إنتاجهم حتى أن بعضهم ذهب به التطرف إلى كتابة الشعر العمودي والحر إمعاناً في التنصل من آثار المرحلة ، والتكفير عن الذنب بما هو أنكى ، الارتداد إلى الشكل الشعري

الذي وقع تجاوزه من كل الاتجاهات والأطراف ، وقد يعد في طليعة هؤلاء الحبيب الزناد الذي كان شاعراً واعداً بأتم معنى للكلمة بما ترك من أشعار مفعمة بالسخرية والصور الشعرية الجميلة ، والطاهر الهمامي وفضيلة الشابي ، وآخرون ، وهذان الأخيران ثبتت تجربتهم في الساحة الأدبية ورسخت .

وعلى هامش حركة الطليعة ظهرت حركتان لم تتركا أثراً يذكر : حركة (في غير العمودي والحر) كان لها شاعر واحد لاغير هو محمد مصمولي ، وقصيدة النثر التي استفاد أصحابها من الحملة التي قادها جماعة الطليعة ضد ثوابت الشعر العربي ، فخرجوا بقصيدة النثر التي كانت إحياء بارعاً وبعثاً منتهجاً لماضي الشعر المنثور الذي كان أبو القاسم الشابي أحد من جربوا حظهم فيه ، واستمر حاضراً وبارزاً في قصائد ودواوين مختلفة ولكن بغير ادعاء للتجديد أو التظاهر بالتفرد وإحاطة التجربة بهالة من الدعاية والتفلسف والشروح .

إن من الإيجابيات الملاحظة في الجيل الذي خلف الطليعة وساير شعراء الستينيات دون افتعال للصراعات وخلق لأجواء التصادم أنه جيل مثقف واسع الاطلاع على التجارب الشعرية في المشرق والمغرب ، متصالح مع نفسه ومع الحضارة العربية ، متمكن من اللغة ، متعمق في معرفة التراث ، متعدد القراءات الشعرية ، من الماضي إلى الحاضر ، بارز الحضور في الساحة العربية والمنابر الشعرية العالمية . وكل هذه الإيجابيات جعلت هذا الجيل الذي يمثل الثمانينيات والتسعينيات جيلاً فاعلاً في الساحة الأدبية في تونس ، متنوع الأصوات والألوان والرؤى والتجارب ، خصب الإنتاج ، تمكن من نقل صورته وتجربته إلى كل أنحاء البلاد العربية ، وقد تقبلته الصحف والمجلات في أكثر من بلد عربي بالترحاب والثناء .

ومن الخصائص الواجب الإلماح اليها أن هذا الجيل الذي ما يزال في مقتبل العمر والتجربة ، استطاع بوسائله الخاصة وإمكانياته الذاتية نشر أكثر من ديوان ومن كتاب ، ولفت الأنظار إليه في أكثر من محفل أدبي . وإذ يبدو من الصعب الإشارة إلى بعض الأسماء دون

ذكر لآخرين يستحقون الإشادة والتنويه فإنه لامناص من ذكر : المنصف الوهايبي ، ومحمد الغزي ، والمنصف المزغني ، وجميلة الماجري ، وآدم فتحي ، ومحمد الخالدي ، وآمال موسى ، وغيرهم .

هؤلاء وغيرهم يمكن الادعاء دونما غضاضة بأنهم نقلوا الشعر التونسي من دائرته الوطنية إلى الأقطار الأخرى العربية وغير العربية ، ووسعوا مجاله ، وارتقوا به إلى مصاف التجارب المماثلة والحركات القائمة في الوطن العربي ، وصلاً للحمة هذا الشعر بباقي التجارب العربية التي انقطعت منذ وفاة الشابي .

والخلاصة أن الشعر التونسي المعاصر ظل أسير تجربة الشاعر المحور ، والشاعر الأوحد لفترة طويلة امتدت من القرن التاسع عشر حتى الخمسينيات ، ثم استقل كل شاعر بتجربته ، ولكن في إطار جماعي طوال فترة الخمسينيات والستينيات ، حيث عرف الشعر التحاماً جماعياً لم يسبق له مثيل ، مما كون جيلاً ثبت على العطاء والإنتاج طوال نصف قرن وما يزال يواصل .

وقد تجاوب هذا الشعر في كل مراحله مع الإنجازات الوطنية خلال مرحلة الاستقلال التي أمدت هؤلاء الشعراء بموضوعات الانعتاق والنضال ، وتحرير الأوطان والإنسان ، لكن هذه التجربة ما عتمت أن انخرطت مع تجارب الأجيال الشعرية المتعاقبة التي كان لها توقها وتطلعها وآفاقها الإنسانية والعاطفية ، وقد استفادت هذه الأجيال الجديدة من ثقافتها الواسعة ، ودراستها الجامعية في إحداث نقلة شعرية نوعية شكلاً ومضموناً مستفيدة من التجارب الشعرية في الوطن العربي والعالم حيث اعتبرت نفسها رافداً من روافدها .

وإذ كان صوت الشعر التونسي خافتاً لايعبأ به ، ولايعترف بغير الشابي شاعراً وحيداً في تونس ، فإن الجيل الأخير جيل التسعينيات فرض نفسه واكتسح الصحافة والمجلات العربية ، وتبقى أهم إيجابيات هذا الشعر أنه شعر لم يتنكر لأمته وجذوره وانتماءاته وأصالته ، وحافظ بصلابة ودافع وتصدى لكل التيارات التي حاولت المساس بهذه الثوابت ، وبهويته العربية وجذوره الموغلة في العروبة والإسلام .

****

الهوامـش

١ – د. محمد صالح الجابري (الشعر التونسي في القرن التاسع عشر) ، فصل من كتاب جماعي بعنوان (تاريخ الأدب التونسي المعاصر والحديث) ، نشر بيت الحكمة – تونس ١٩٩٣ ص ٩ .

٢ – محمد الفاضل بن عاشور (الحركة الأدبية والفكرية في تونس) نشر الدار التونسية للنشر ١٩٧٢ ص ٥٤ .

٣ – جريدة (الحاضرة) ١٨ جوان ١٨٨٩ .

٤ – مجلة (السعادة العظمى) الأعداد (٦–٨) ربيع الاول – ربيع الثاني ١٣٢٢ .

٥ – مجلة (العالم الأدبي) – أوت ١٩٣٢ .

٦ – حمادي صمود (دراسات في الشعر العربي المعاصر) المجلد السادس ، معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين – ص ٢٦ – ١٩٩٥ .

٧ – الزعيم الأوحد من الألقاب التي يلقب بها الزعيم "الحبيب بورقيبة" رئيس أول جمهورية تونسية .

٨ – محمد صالح الجابري (الشعر التونسي المعاصر) ج ١ – الطبعة الثالثة – دارة الغرب الإسلامي – بيروت ٢٠٠٠ ص ٢٢٠ .

٩ – جريدة (الزمان) ١٦ جانفي ١٩٣٣ .

١٠ – من المعروف أن محمود بيرم التونسي نفي من مصر في سنة ١٩٠٩ وحط رحاله بتونس غير أنه سرعان ما هاجر إلى فرنسا التي أقام بها ثلاث عشرة سنة متتالية عاد بعدها إلى تونس في شهر ديسمبر ١٩٣٢ ليقيم بها إقامته الثانية ثم يتم إبعاده مرة أخرى إلى خارجها سنة ١٩٣٨ .

١١ – الطاهر الهمامي (حركة الطليعة الأدبية) – تونس (١٩٦٨–١٩٧٢) ، منشورات كلية الآداب بمنوبة ١٩٩٤ – ص ٢٠ .

****

ابيض

مصطفى آغا

الإنسان

هل أتاكم حديث ذاك الحنينِ
يوم نادى في ظلمةٍ من بُطونِ
في ضريحٍ من الحشَا كدفينِ
في حَراك وتارةً في سكونِ
لا سعيدٌ وليسَ بالمحْزونِ

أيها النّاسُ انصتوا لندائِي
قال ذلكَ السجينُ في الأحْشاءِ
أنا فيهَا في عزلةٍ وانزواء
لا فراشًا لا قطعةً من غطاء
لا قميصًا ولست بالمسْكينِ

لا طعامًا ولا اشتكيت الجوعَا
لا انتباهاً ولا وددت هجُوعَا
لا صبورًا لا قانطًا لا جَزُوعَا
لا أراني للانفصامِ نَزوعَا
في اغتراب لكن خَلا مِن حنينِ

- ولد عام ١٨٧٧ ، وتوفي سنة ١٩٤٦.
- نشأ نشأة استقراطية في دار جدّه مصطفى آغا الذي تقلّد عدة مناصب إدارية هامة من بينها خطة وزير الحربية.
- انتمى في مرحلة من حياته إلى (الحزب الإصلاحي).
- معظم شعره في التأمل والوصف الاجتماعي.
- من أعماله: ديوان (مصطفى آغا) ١٩٢٠.

فـي ظـلامٍ كـلـيـلـة لـيـــــــــــلاءِ
فـي غـنـىً عـن أشـــعـــــةِ الأضـــــواءِ
في جَـــحـــيـم مـــســـعَّـــرِ الأرجـــاء
مـــــــــا تمـنـيـتُ بـاردًا مـن هـواء
مـــا تطلَّبتُ رشـــفـــةً من مَـــعينِ

لـم أطلِّقْ بـعـــد وحـــشـــة الأصْـــلابِ
بـعـد حينٍ قـضَـيـتُـه في احـتـجـابِ
هـــا أنـــا بـــينَ هِـــزّةٍ واضـــطـــرابِ
وعـــذابٍ كـــلاً فـــمَـــا من عـــذاب
بـلْ فـــــعـنْـد الإلـه علـمُ الـيـــــقـينِ

لـم تكن غـــيـــرَ صـــرخـــةٍ من ولـودِ
دفَـــعَـــتْني إلى فـــضَـــاءٍ جـــديدِ
بدمـــاء مـــضـــرَّجًـــا كـــشـــهـيـد
وإذا بـي كـــقـطـعـــةٍ منْ جـلـيـــد
ربّ هـذَا من الـعَـــــذابِ الـهُـــون

لـم أجـــد لذَّةً بُـعـــيْـــد انســـلاخـي
عن حـــشًـــا فـيـــه قـد جـعلتُ مُنَاخي
بل عـــجـــيـجُ قـد صُمَّ منه صِـــمَـــاخي
وصـــراخ شـــفَـــعْـــتُـــه بـصـــراخي
فـــيـــه مـــعنَى بربِّكم دثّروني

وأضـــرّ الجـــفـــونَ نورُ الصـــبـــاح
وبـلـيـلـي تـألُّقُ المـصـــبـــاحِ
فـلـزمـتُ الـعـــويـل وهـو ســـلاحـي
وأراني أقـــولُ ضـــمن صِـــيـــاحـي
رحـــمـــةً رحـــمـــةً بـهـذي الجـفـونِ

كلُّ آنٍ أرى شـــــقـــــاءً جـــــديدا
ليـــتني دمتُ مُـــضـــغـــةً لا وليـــدا
بعْـــد ريّي أحـــســـست داء شـــديدا
ألِبـــاناً سُـــقِـــيـــتُـــهـــا أم صـــديدا؟
أم غَـــسَـــاقـــا أم كـــانَ من غِـــسْلينِ

شـــهـــد اللّه كـــان هذا عـــذابا
لـبـــريء فـــهل يكونُ عِـــقـــابا
قـــمتُ أتلو ومـــا قـــرأتُ الكِتـــابا
ليـــتني كنتُ قـــبل هذا تُرابا
ليس نطقًـــا بل بالبكَا والأنينِ

هاكـــمُـــو من جنَى عليـــه أبوهُ
صـــائحًـــا لا يجـــيبُ مَنْ ســـألوهُ
مـــضـــغـــةً إنْ قـــدِرْتمو أَرْجِـــعـــوهُ
أو خـــذوهُ وفي الحَـــشَـــا صلّوهُ
وذروهُ فـــيـــه ليـــومِ الدّينِ

فـــوداعًـــا منازل الأرحـــامِ
وعليكم تحـــيّـــتِي وسَـــلامي
كـــان فـــيك اســـتـــراحـــتي وســـلامي
ليتَ شـــعـــري هل أســـتـــردُّ مـــقـــامي
فلقـــد كنتُ في قـــرارٍ مَكينِ

جـــاء دورُ الإفطار بعـــد الصـــيـــامِ
عن كـــلامٍ فـــقلتُ دون اهتـــمـــامِ
ناطقًـــا بالتَّلْقين والإلهـــام
لفْظَ أمي فكان أُمَّ كـــلامي
وإليـــه تشـــوُّقي وحنيني

بعـــد عـــامٍ قـــضـــيـــتُـــه ثم عـــامِ
ضـــربُوا مـــوعـــدًا لـيـــومِ فطامي
ولعـــمـــري قـــد كـــان قـــولُ حـــذام
فَـــــأَتَـوْنـي بـسـلَّـةٍ مـن طَـعـــــامِ
عَـــوّضتْ ثدي مـــرضعٍ بصـــحـــونِ

☆☆☆☆☆

ها أنـا اليـــومَ واحـــدُ الـصـــبـــيـــانِ
وهـو دورُ الـصَّـــــفَـــاء لـلإنـســـــانِ
كـنـتُ بـين الإنســـــان والحـــــيَـــوان
ذا انـتـــــشـــــاءٍ ولـستُ بـالـنّـشـــوان
فـــي جُـــنـــونٍ ولـــســـتُ بـــالمجـــنـــون

كُـــــــــرَةً فـي يـد الأولـيـــــــــاءِ
لَـقَـــفُـــوها بـصـــولجَـــان الـوَلاَءِ
أَنصَـــفـــونـي بـصـــورةِ الاعـــتـــداءِ
علَّمـــونـي فكان منْـه اســـتـــيـــائي
ونـهَـــــوْنـي عـن كلِّ صُنْـعٍ مُـــــشـينِ

ها أنـا اليـــوم قـــد دُعـــيتُ غُـــلامـــا
عَلَـمُ ليـــتَـــه بَـقِـي واســـتـــدامـــا
رَحّـــــــــبـتْ بـي أوانـسٌ وأيـامَـى
فـــاقـــتـــسـمنا صـبـــابةً وهُـيـــامـــا
وبُـلـيـنـا بـلـوعـــــةٍ وشـــــجـــــونِ

أثـلـج الـصـــــدرَ منْ وِصـــــال الـفـــواتـنْ
حـــرّك الـهـــجـــرَ في الـفـــؤادِ ســـواكنْ
أنـعـــــمتْ سـلـمـى بـالـوصـــــال ولـكـنْ
أبـتِ الأخـــــرى فـــــالـدمـــــوع هَـواتِـن
هكذا الـعـــيشُ كـــان في الـعـــشـــرينِ

وبدَا لي عـــيشُ الشـــبـــاب جـــمـــيـــلا
وتـوهـمْـتُ أنْ ســـــيـــــبـــــقَـى طـويـلا
لـم أُفَـكّـر فـي المـوتِ إلاَّ قـلـيـــــــــلا
فـــأراهَا تُقـــارِبُ المُســـتـــحـــيـــلا
فـــتـــغـــافـلتُ عـن نـواهِـي الدِّيـنِ

قلتُ مـــهـــلاً فـــصل الحـــداثة مـــهـــلا
لا يرَى المرءُ مـــثل فـــصْلك فـــصـــلا
فـــيك يُعلى عـــرش الملذات فِـــعـــلا
غـــيـــر أنـي أرَى بقـــربِك كـــهْـــلا
أشـــمَطاً ذا تجـــعُّـــد بالجـــبينِ

☆☆☆☆☆

هـا أنـا اليـــوم كـــاهلٌ لا ارتيـــابا
لـيس هـذا عـــذبًا ولـيس عَـــذابا
لستُ راضٍ ولا بكيتُ الشـــبـــابا
غـــيـــر أني أَســـتـــاءُ إن قـــيل شـــابا
أو رقَى هـذا سُلَّمَ الخـــمـــسينِ

فـــأنـا ســـابـحٌ بـيمِّ غـــرورِ
في شـــقـــاءٍ وسلـوةٍ وســـرورِ
حـــيثُ شِـــيبَ الصـــفـــاءُ بالتكدير
وعـــرتْ شـــمـــسي علّةُ التكوير
وبدَا بدري بعـــد كـــالعـــرجـــونِ

قطعتْ بي بحـــر الكهـــولة قـــهـــرا
خـــاليـــات من الليـــاليَ تَنْـــرى
وأرثْني من بعـــدَ ذا البـــحـــر بحـــرَا
ذاك عـــذبٌ وذاك أصـــبـــحَ صـــبْـــرا
فـــأنـا فـــوق برزخٍ في جُنـونِ

وكـــأني أقـــيمُ فـــيـــه ســـيـــاجي
ليطول البـــقـــا فـــضـــاع عـــلاجي
فلقـــــد دكَّ بـعـــــد هول ارتجـــــاجِ
فـــتـــدحـــرجتُ ســـابحًـــا في الأُجـــاجِ
بشـــمـــالي وتارةً بيـــمـــيني

☆☆☆☆☆

عـــدتُ شـــيـــخًـــا ليت الشـــبـــاب يعـــودُ
ليـــتـــه يومـــاً بالرجـــوع يجُـــودُ
ذاك يومٌ مـــعظَّم مـــشـــهـــود
فـــيـــه تأتي من الغَـــوانِي وفـــود
يتنصّلْنَ من جـــفَـــاء مَـــهينِ

لا قـــيـــامٌ إلاّ بـطـول عـنـاءِ
لا ســـمـــاعٌ إلاَّ بـطـول نِـداءِ
وفـــتـــورٌ بجـــملة الأعـــضـــاءِ
وسُـــعَـــالٌ ممزَّق الأحْـــشـــاء
وعـــيـــونٌ تدفّـــقتْ منْ عُـــيُـــونِ

هَرِمًـــا صـــرتُ مُـــشْـــبِـــهَ الأهرامِ
في جـــمـــودٍ مُـــســـتـــرسِل ودوامِ
في شـــخـــوصٍ كـــأنَّ شـــيـــئـــاً أمـــامي
وهـــو لا ريـــبَ آلـــةُ الإعـــــــــدام
قـــد أُقـــيـــمتْ بحـــدِّها المسنُون

حَكَمَ الدهر لا يفـــيـــد المحـــامي
لا مـــــــحلٌّ لـلـنـقْـض والإبْـرامِ
لا مـــحلٌّ للعـــفـــو والإنعَـــام
لا مـــحلٌّ للحِـــقـــدَ والانتِـــقَـــام
لا سـلـوٌّ إلاَّ لأهْـلِ الـيـــــقـينِ

إنّ نـومـي لَـيـــــــــــــقـظـةٌ وعـنَـاءُ
وســـــهـــــاد ويـقـظـتِي إغـــــفـــــاءُ
علـة فـــيـــهـــا حَـــارتِ الحكمـــاءُ
وحـــيـــاةٌ منـهـــا شكَا الأنسِـــبـــاءُ
جُـــــرّدت من صـــــواحبٍ وقَـــــرينِ

ولـئـن قـــــيـلَ كـــــيـف هـزَّ الـتـــــمـنّـي
مـن عـــــجـــــوزٍ مُـــــقـــــدَّم في الـسـنّ
إنَّ هـذا فـــــــــــوقَ الـنُّـهـى والـظـنِّ
مـــــا تُـرجّـــــيـــــه أنـت ربَّ الـقـــــرنِ
قـلـت أرجـــــو أكـــــون ربَّ الـقـــــرونِ

من: «ديوان مصطفى آغا» ج١.

****

محمد الشاذلي خزندار

كلُّنا المجْنون

الحبُّ باسم حـــبـــيـــبـــتي مَـــقـــرونُ
وكـــــــذاكَ أســـــمـــــــاءُ المِلاح تـكون
نطق اســمُـــهـــا بالحب فـــهي (حـبـيـبـــةٌ)
ولـهـــــــا مـكـانٌ في الـنـفـــــــوسِ مَـكـين
كلٌّ يـرى لـيـــــلاه يـا ابـنـةَ أخـــتـــهـــا
فـــي بُـــردَتـــيـــك وكـــلُّـــنـــا المجـــنـــون
لك فـي الشـــبـــابِ الـغضِّ أول مـــركـــزٍ
قـــــرّتْ بـه لـلـنّـاظـريـن عُـــيـــــون
وجـــــهٌ يـشفّ عَنِ الـنّـضـــارة لُـطفُـــهُ
شـــمسُ الضّـــحى والـطالـعُ الميـــمـــون
وجـــــه تُريك مُـــحـــــسّناتِ بـديعِـــهِ
مـــا الـحـسنُ مـتّـضـحًـا ومـا الـتـحـسين

- ولد سنة ١٨٨١ بتونس العاصمة، وتوفي عام ١٩٥٤.
- تلقى تعلّمه في محيط أسرته التي كانت تنتمي إلى الطبقة المحظوظة والمقربة من قصر الباي.
- انخرط في سلك ضباط قصر الناصر باي أحد بايات تونس في سنة ١٩١٢، ولكنه سرعان ما تنحى عن وظيفته بعد انتمائه للحزب الدستوري في سنة ١٩٢٠.
- عرف بوطنيته المفرطة وحبه لبلاده التي سجن من أجلها وكرس لها معظم شعره.
- من أعماله:

١ - ديوان (خزندار) جزآن صدرا في سنة ١٩٢٧ عن (مطبعة العرب) ثم أعادت نشرهما الدار التونسية للنشر سنة ١٩٧٢.
٢ - (حياة الشعر وأطواره) مطبعة العرب ١٩٢٠.
٣ - (المنصفيات) شركة الطباعة والنشر الإشهاري، حلق الوادي، تونس ١٩٩١.

فـــيـــه من السّـــحـــرِ الحـــلال لواحظٌ

تُصـــمِي، ومن مـــاء الحـــيـــاة مَـــعين

ومـــن الـــزهـــورِ الآس والـــوَرد الـــنـــقـــي

ومـن الـلآلـي الجـــــــــوهـرُ المـكـنـونُ

وعلـيـــه من تِلكَ الشـــعـــورِ خـــمـــائلٌ

تُقـــرا بـهـــا في وجنتـــيـــهـــا النُّون

أدلتْ وحـــســـبك مـــا تدلَّى منه فَـــوْ

قَ المـــنـــكـــبـــين ذؤابـــتـــين تـــلـــين

مـــسكتْـــه كلتـــا الراحـــتين فـــيـــخـــتـــفي

وجـــــــهُ الـغـــــــزالـة تـارةً وَيـبـين

مـــــــدَّتْ بـه الأشـــــــراك تـصطادُ الـنّهى

وتقـــول كنْ صـــيـــدَ الظِّبـــا فـــيكون

من: «ديوان خزندار» ج١.

****

سعيد أبوبكر

الأمـــل

سُـــدْ مـــا اســـتطعتَ على ابن آدمَ يا أملْ
أنتَ الحـــيـــاة وأنت مـــا فـــيـــهـــا أجلْ
اليـــأسُ يبـــعث في النفـــوس عـــقـــاربًا
تقْـــضي عليـــهـــا مـــا لديكَ من الحِـــيَل
كم بائسًـــا أنعـــشتَ فـــيـــه حـــيـــاتَهُ
وجـــعلـتَـــه يرنو إليك بلا مُـــقَل
ومـــتـــيّـــمًـــا أنقـــذتَهُ من خطوةٍ
كـــادتْ تســـيـــرُ به إلى الخطْب الجلَل
ومـــعـــذّبًا خـــفَّـــفتَ عنه مُـــصـــابَهُ
وقـــد اغـــتـــدى يشكو مـــصـــائبَ مـــا حَـــمل
ومُـــحـــاصـــرًا في أرضـــه لولاكَ مـــا اسْـ
طَاعَ الوقـــوفَ أمـــام أطمـــاع الدُّول
كم غـــايـــةٍ كـــادتْ تكون منيـــعـــةً
ذلَّلتَـــهـــا للنّاس فـــاخـــتـــارُوا العـــمَل
كم مـــسلكٍ وعـــرٍ إلى قُـــصَّـــادهِ
كنتَ الســـمـــيـــرَ فـــذللُوا فـــيـــه الوحل

- ولد عام ١٨٨٩، وتوفي عام ١٩٤٨.
- زاول مبادئ العربية والفرنسية بإحدى مدارس مسقط رأسه.
- كتب ونشر في المجلات والصحف التالية: الفجر، البدر، العرب، لسان الشعب، النديم، الوزير، النهضة، تقويم المنصور.
- برع في صناعتي التصوير الدهني والشمسي وأتقن العزف على بعض آلات الطرب وخاصة الكمنجة.
- من أعماله: ديوان (السعيديات) ١٩٨١.

كلُّ المحـــافل قـــد حـــوَتْكَ كـــأنما
فـــيـــهـــا بما تُملي علينا يُحـــتـــفَل
كلُّ المآتم أنتَ فـــيـــهـــا نازلٌ
ترمي إلى تبـــديد مـــا فـــيـــهـــا نَزل
خلِّ المُتـــيّمَ والأســـيـــفَ. وخلِّ مَنْ
قـــد ضـــاق ذرعًـــا أو توجَّع واندَمل
خلِّ العروس ببيـتـهـا، خلِّ الرضيع بمهدِهِ
خلِّ اليـتـيم وحـزنه، خلِّ المنعَّم والجـذِل
واحـــفلْ بمنْكود الســـيـــاســـة إنّهُ
أولى وحـــاذرْ أن ترى فـــيـــه الفَـــشل
هوَّ المكبَّل لا حـــديدَ بســـاقـــه الّـ
مَـــشلولِ ليس بكفّـــه بعضُ الشلل
هوَّ الذبيـــحـــة بالحـــرير تقطَّعتْ
أوداجُـــه كي يســـتـــعـــدّ إلى الأجل
هيَّ الســـيـــاســـة، وهو تحت قـــيـــودها
فـــاجـــعلْه يرنُو للســـعـــادة يا أمَلْ

من ديوان: «السعيديات»

****

حسين الجزيري

أسعار البنات

(أبـــداً تحـــنّ إلـــيـــكُـــمُ الأرواحُ
ووصـــالكم ريحـــانُـهـــا والرّاحُ)
يـا بـنـتَ مَـنْ مَـلـك المســـالِكَ بـيـنـنـا
كـــيف الســـبـــيلُ وهل هـناكَ نجـــاح؟
إنـي خطبـــتُكِ مِن أبـيك فـــقـــال لـي
أرني قـــفَـــاك فـــفي الحِـــزام سِـــلاح
مـــاذا التـــجـــاســرُ كـــيفَ تخطبُ مـــثلَهـــا
أم هـل يـجـــــوزُ مـع الـعِـظـام مِـــــزاح؟
هـل أنت يـا رأسَ الحـــمـــارِ مـــوظّفٌ
بـإدارة الأمـــــوال أم فَـــــلاَّح؟
أم ذو عـــقـــاراتٍ تـعـــيش بدخْـلـهـــا
وتقـــول كمْ في حـــوزتِي مـــفـــتَـــاح
هـذا جـنـونٌ. كـــيف تُؤخَـــذُ ابـنـتـي
مـــا لـم تجـــرَّ لـ (كـــاسِـــتي) أرباح

- ولد سنة ١٨٩٤ ، وتوفي سنة ١٩٧٤ .
- درس بجامع الزيتونة سنة ١٩١٢ وانقطع عن التعليم بسبب نشاطه الوطني.
- من مؤسسي الحزب الحرب الدستوري التونسي سنة ١٩٢٠ مع الرعيل الأول من الوطنيين بزعامة الشيخ عبدالعزيز الثعالبي.
- كرس حياته للعمل الصحفي فأصدر جريدة (النديم) ذات الطابع الساخر من سنة ١٩٢١ حتى سنة ١٩٣٩.
- من أعلام الشعر الساخر وممن برعوا في الكتابة فيه.
- من أعماله: (ديوان الجزيري) ، ١٩٧١.

كم قـــد فـــرضتَ من الألوف لمهـــرها
ولكُل مـــا تســـتلزم الأفـــراح
إنّـي أراكَ عـن اللّـوازم عـــاجـــزًا
فـانبحْ فـمـا ضـرَّ النّجـومَ نبـاح

☆☆☆☆☆

أكـــذَا أبوكِ بما ســـمـــعتِ يُهـــينُني
بـين الرّجـــال ومـــا عَليـــه جُناح؟
ألأنّـني فـي النّاسِ لستُ مـــوظفـــاً
أو مـــالـكًا، شـــتْـــمي لديه يُبـــاح؟
كـــيف الوصـــولُ إلى الزّواج وهكذا
كـلٌّ إلـى ذي ثـروةٍ طـمّـــاح؟
وإذا بقـــيتُ على العـــزوبةِ عـــاكـــفًـــا
قـــالُوا ســـفـــيـــهٌ طائش سَـــفّـــاح
إنّي أطيـــر إلى السَّـــمـــاء وأخـــتـــفِي
لو كـــانَ لي مـــثلُ الحَـــمـــام جَناح
جـــارَ الآباء على البنات فـــيـــا تُرى
كـــيف الطريقُ لأن يُردَّ جِـــمـــاح
قـــد صـــرنَ في هذا الزمـــان كـــسِلعـــةٍ
تُرجى لـهم من بـيـــعِـــهَـــا الأرباح
يـا بـنـتَ من ســـدَّ المســـالك بـيـنـنا
إن جـــئـــتُكُم قـــولي له "الطّرّاح"
أمـــا الزواجُ فـســـوف يجْـــري عندمـــا
يمـضِي أبـوكِ بـقـــبْـــرِه يـرتَـاح

من: «ديوان الجزيري»

✱✱✱✱

الشاذلي عطاء الله

حينما خلوت لنفسي

عـــــبثَ الحـبّ بـي قـــــديمًـا ولـم يُـغْـ
ـنِ وُقُـــوفـي في وجـــهـــه إذ وقـــفتُ
وتجـــــاهـلْـتُـــــه فـــــدبّ إلـى قَـلْـ
ـبـي دبيـــبًـــا بـوقْـعـــه مـــا شـعـــرت
ثم أحـــســـستُ طيـــفـــه في رفـــيفٍ
ورُؤىً تســـــتـــــفـــــزّني حـين نمت
فـــتـــمـلـملتُ في فِـــراشي كـــأني
فـــوق شـــوك من الـقـــتـــاد رقـــدت
وإذا شـــــعـلـةٌ مـن الـنَّـارِ فـي صَـــــدْ
ري ولـذْعٌ مـن كـــيّـــهـــا مُـــذْ أفـــقت
وإذا صـــــرخـــــة بـآفـــاق نفـــسي
لـم أُروَّع بمـثـلـهـــــا مُـــــذْ نـشـــــأت
تـركَـــــتْـني مـــــوزّع الـلّـب كَـــالمُـأْ
خُـــوذِ لـم أنـتـــبـــه لما قـــد ســـمـــعت
فـــأشـــاعت في مـــهـــجـــتي ودمـــائي
خَـــدَرًا وانـتـــهت إلـى مـــا انـتـــهـــيت

- ولد سنة ١٨٩٩ بمدينة القيروان بالجمهورية التونسية، وتوفي سنة ١٩٩١.
- عصامي التعلّم والتثقف.
- من شعراء القصيدة العمودية المرموقين.
- يعدّ رأس مدرسة كلاسيكية نشأت في القيروان.
- من أعماله: (الوطنيات) ١٩٨١، (ديوان الشاذلي عطاء اللّه)، ١٩٨٨.

وعـــرفتُ الغـــرام في اللفـــتـــة العَـــجْـ
ـلَى وفـي المُـقْـلـتـــــــــيْـن لمـا نـظـرت
وتحـــسَّـــست مـــوضع السّـــهم في قَلْـ
ـبي وأين اســـتـــــقـــر حين أُصِـــبت
ورأيـتُ الـدمـــــــــــاء تـنـزف مـنـهُ
كـنـزيـف الجـــــــــــراح لمّـا نُـحِـتّ
كـــبـــدي قـــد أصـــابـهـــا الســـهم فـــارْتَا
عَ فـــــــؤادي لمـا بـه قـــــــد طُـعِـنـت
فـلِـيَ الـلّـه إنْ غـــــــــزَا الحـبّ قـلـبـي
وعـلـى دربـه إذا مـــــــــــا هـلـكـت
وســـــــأبـقى عـلـى الـوفـــــا لا أبـالـي
في ســـبـــيل الـهـــوى إذا مـــا قـــضـــيْت

من : «ديوان الشاذلي عطاء الله»

****

الطاهر القصار

هذه الأَرض كعبة القصّاد

أَنِخِ العِيس واستَرحْ يا حَادي
هذه الأرضُ كعبةُ القُصّادِ
هذه القيروان كبِّرْ وهلّلْ
وترنَّمْ بمُطربِ الإنشاد
إنما أنتَ في بلادِ قريشٍ
إنما أنت في حِمى الأمجَاد
إنّما أنتَ في بلاد بني الأَغْـ
ـلَبِ أهلِ الرشادِ والإرشاد
هذه القيروانُ منزلُ أهلِ الْـ
مَجْدِ ما بين طارفٍ وتِلاد
هذه البلدةُ التي نعتُوها
بجليل النُّعوت في كلِّ ناد
بلدةٌ شاد صرحَها وبنَاها
(عُقبةٌ) ذو الفخار ربُّ الأيادي
بـ(زرودٍ) قد أشبهتْ خيرَ أرضٍ
ببقاع الدُّنَا فنِعْم الوادي

- ولد عام ١٨٩٩ بتونس العاصمة، وتوفي عام ١٩٨٨.
- تعلم بجامع الزيتونة، ثم أصبح أحد المدرسين البارزين فيه.
- بدأ كتابة الشعر منذ مطلع القرن العشرين حيث نشرت قصائده في العديد من المجلات والصحف الصادرة في فترات مختلفة.
- من أعماله: (ديوان القصّار) نشر الدار التونسية للنشر ١٩٧٧.

تختُ (إفـــريقـــيـــا) وقـــاعـــدةُ المُلْـ
ـكِ ورمـــــزُ الـرقـيّ والإسـتـعَـــاد
روضُ عـلـمٍ زهُـورهُ يـانـعـــــاتٌ
بـحـــــرُ فـــضـلٍ نـوالُـه فـي ازديـاد
علَمٌ تخـــفقُ الـهـــدايةُ فـيـــهِ
ملـجـــأُ المهـــتـــدين والعُـــبّـــاد
مـــعـــقلُ الحـــاملين للبـــيضِ والسُّـــمْـ
ـرِ زمـــــانَ الـوغـى ووقتَ الجِـــــلاد
(يـوم كـنَّـا ولا تـسـلْ كـــــيـف كـنَّـا)
مـن رجـــال الـوفـــاقِ والاتِّـحـــاد
يـوم كـــان الـزمـــانُ عـــبـــدًا وكنَّا
ســـادةَ الـكـون خِـــيـــرةَ الأفـــراد
تـلـك آثـارُنـا وذاكَ عُـــلانـا
شـــاهـدانِ عـلـى مـــدَى الآبـاد
إيـه يـا قـــيـــروانُ بـاللّـه هُـبِّـي
وأعـــيـــدِي حـــديثَ أهلِ الـضـــاد
أســـدُ بـن الـفـــرات والـبَـلـويُّ
مَنْ تـعـــدَّتْكِ في حِـــمـــاه العـــوادي
وابـنُ ســـحـنـون وابـنُ نـافـعَ والـقَـــوْ
مُ الـــعـــظـــام الأجـــلّـــة الأطـــواد
فـــهـمُ الســـادة الأمـــاجـــدُ أهل الفَـــضْـ
ـلِ أهـل الســـخـــاء والإرفَـــاد
ملـجـــأُ القـــاصـــدين من كلِّ صـــوبٍ
قِـــبـلـةُ الـزائـريـن والـوُفَّـــاد

من: «ديوان القصار»، ج٢

****

الهادي المدني

إيه كم في الإمام من ذكرياتٍ

ذكـــرياتٌ يزهُو اختـــيـــالاً بهـــا الشَّـــرْ
قُ ويـزهـو تِيـــهًـــا بهـــا الإسْـــلامُ
خـــالداتٌ كـــأنهـــا صـــحفُ الأَبْـ
ـرارِ فـيـــهـــا هدىً وفـــيـــهـــا سَـــلام
وهبَـــثْـــهـــا نضـــارةُ الحق وَشْـــيًـــا
بـه جـــــرّتْ ذيـولَـهـــــا الأيـام
وحـــبَـــثْـــهـــا مطالعُ الوحي أَقْـــبـــا
سًـــا ســـمتْ للسُّـــهى بهـــا الأفـــهـــام
إنما الشـــــرق مَـــعْـــقِل أَشِبٌ تَـعْـ
ـنو لأبطاله الكـمـــــاةِ الـهـــــام
شـــاده من مـــقـــاطع الحق أَمْـــجَـــا
دٌ أُبـاة شـمُّ الأنـوف كِـــــــــرام
علَّـمـــــــوا الكـون أن لـلـحـق سُلْـطـا
نًا لـه يـخـنَع الـعُـــتـــاة الطُّغـــام
علَّمُـــوا الكون ســـرَّ فلسـفـــة النَّفْـ
ـسِ وللنفسِ في الحـــيـــاة مـــقـــام

- من مواليد عام ١٩٠٣ بتونس العاصمة.
- تلقى تعليمه بجامع الزيتونة.
- حاصل على الإجازة في الحقوق.
- عمل بسلك القضاء وبلغ أرفع الدرجات الوظيفية في هذا السلك.
- من أعماله: (ديوان المدني) جزآن ١٩٦٨ و١٩٧٥

علَّمُـــوا الكون كـــيف ينتـــصـــرُ الخَلْـ
ـقُ إذا اشـــتـــدّ واسْـــتَـــحـــرَّ صِـــدام
وشَـــبـــاة الأخـــلاق أنـفـــذُ فـي الطَّعْـ
ـنِ إذا زاغتِ القـنـا والـســـــهـــــام
والخلـود الخلـود أحـــــرى بـشـــــعبٍ
فـــيـــه ســـادَ الطمـــوح والإقـــدام
وهـو أحـــــرى بـأمـــــة يمـنـع الجـــا
رَ لديـهـــا المثـــقَّفُ الصَّـــمـــصـــام
في حـــمـــاها تلقى العـــهـــودَ حـــفـــيظًا
وبأرجـــائـهـــا تصـــانُ الذمـــام
بَـرّاثْـهـــــا زكـــــانـةُ ونماها
شـــرفٌ مـــالـه الغـــداةَ انـثـــلام
وغَـــذَتْهـــا مـــروءة وحَـــدَتْهـــا
عَـــزَمـــاتٌ جـــبّـــارة ووِئَام
أمـــةٌ لا الكريم فـــيـــهـــا ولا الحُـــرْ
رُ مُـــضـــامٌ ولا الأبيّ مُـــضـــام
حـــملتْ مِـشْـعَل الحـضـارة في الدَّهْـ
ـرِ فـــســـادَ الـهـــدى وســـاد النظَام
أمـــةٌ تُنبت الثَّـــقـــافـــة والشِـــعْـ
ـرَ وتـزهـو فـي جـــوِّهـا الأحـــلام
ويـبـــوحُ اللســـانُ حُـــرًا وتشـــدو
حُـــرّةً فـي ربـوعـــهـــا الأقْـــلام
أمـــة دينُـهـــا الكِتـــاب وفـــيـــهـــا
أشـــرقَ المصطفى عليـــه الســـلام

☆☆☆☆☆

إيهِ سُـقْـيًـا للشـرق سـقـيًـا ومـرحَى
ثُـمّ مـــرحى للذكـــريـاتِ تُـقـــام
فـــيكَ ياشـــرقُ من نُـهًى ثاقـــبـــاتٍ
خـــيـــرُ كنـز لـه الخلـود قِـــوام

فـــيكَ يا شـــرقُ مـــعـــجـــزاتٌ وكم بَيْـ
ـنَ بـنـيـكَ الـشـمّ الأبـاة إمـــــــــام
يـدفـع الـرَّيْـنَ جـــــــاهـدًا ويـذود الْـ
ـخُلْف إنْ دبّ في الصـــفـــوف انقـــســـام
ويـنـادي بـوحـــــــدة الـديـن إنْ طـا
فَ عـلـى الـشـــــــرق طـائـف هـدَّام
قـــام يدعـــو لمثل هذا (جـــمـــالٌ)
يـوم رانَ الـهـــــــوى وعَـمّ الـظـلام
قـــام يدعـــو لمثل هذا (جـــمـــالٌ)
وحـــده يوم اعـــصـــوصب الأقـــوام
قـــام في غـــاسق الظلام (جـــمـــال الدْ
ـدِينِ) يدعـــو والســـادرون نـيـــام
مُـرْسِـلاً من جَـهِـيـر صـوته أَصْـدا
ءَ هُدًى لما اسْـــتَـــشْـــرَتِ الأوهام
فـــتـــوارى عن الحـــفـــائظ رَيْنٌ
وتـوارى الخـنـوع والإحـــــجـــام
وتـوارى تَـواكـل كـــاد حـــيـنـاً
يُـنـهك الـشـــرقَ منـه داءٌ عُـــقـــام
وتـــراءى تَـــطـــامـــحٌ وتـــراءتْ
وَثَبـــاتٌ لـهـــا الـشـــمـــوخ قـــوام
وتراءى من بعـــدُ في مـــصـــرَ حَـــبْـــرٌ
شَـــمَّـــريٌّ رداؤه الإســـلام
مـــدَّ كَـــفّـــاً لشـــيـــخـــه فـــازدهى الإسْـ
ـلامُ وافـــتـــرّ ثغـــره البـــسَّـــام
وازدهى الحق مُـــشـــرقًـــا في نـقـــاءٍ
مـــا على وجـــهـــه الزهيِّ لـثـــام
وازدهـتْ «عُـــــروة» مـن الـلـه «وُثْـقـى»
مـــا لـهـــا من حِـــمى الكِتـــاب انفـــصـــام

واعـــتلى الكوكـــبـــان في أفق الشَّـــرْ
قِ فـطـاشـتْ لـلـكـائـديـن ســـــــهـــــام
أرسل الكوكـــبـــان فـــيـــضًـــا من العَـــقْـ
ـلِ عـلـى المـسـلـمـين أنَّـى أقـــــامـــــوا
ثم شـــادوا في الشـــرق جـــامـــعـــة الإسْـ
ـلامِ فـــانجـــاب عن حـــمـــاه القَـــتَـــام
ليس لـلـمـــسلمين غـــيـــرُ حِـــمى الإسْـ
ـلامِ من عـــروة بـهـــا الاعـــتـــصـــام

☆☆☆☆☆

إيـهِ كم في الإمـــــام من ذكـــــريـاتٍ
هُـنَّ لـلـفـــــخـــــر ذُروة وسـنـام
وبـحـــــسب الـتـــــاريخ أنـه لـلإصْـ
ـلاحِ سِـــفْـــرٌ مِـــداده الإحكام
وبـحـــــسب الكُمـــاة أنـه فـــيـــهِمْ
بـطلٌ مُـــرهَف الحِـــجى ضـــرغـــام
عـــاف عـــيش الصَّـــغـــار فـــارتاد داراً
في حـــمـــاها يحـــيـــا ويرعى العظام
ورمـى الـزيـغ هـادمًـــا أسُسَ (الـبـــا
بِ) فـــهُـــدّتْ برمـــيـــه الآثام
ورمـى كل شـــبـــهـــة من ديار الْـ
ـغَـــرْبِ طارتْ بنشـــرها الأعـــجـــام
يا لـهـــا من سنا الـهـــدى رَمَـــيَـــاتٍ
مـــا لـهـــا من ســـوى الحلوم ســـهـــام
دَرَأتْ عـن ديـار يَـعـــــربَ ذَامًـــــا
فـــتناءتْ عنهـــا الخطوب الجـــســـام
وازدهـى المسلمـــون وابـتـــسم العُـــرْ
بُ وهـبَّـتْ وطـالـتِ الأعـــــــلام
عـــاشتِ الذكـــريات ولْـيـــحيَ وثَّا
بًا شـــبـــابٌ شـــعـــاره الإســـلام

من: «ديوان المدني» ج١

✱✱✱✱

أبو القاسم الشابي

صلوات في هيكل الحب

عـــــذبةٌ أنتِ كـــــالطفـــــولة كـــــالأحْـ
ـلامِ كـــــاللحن كـــــالصـــــبـــــاح الجـــــديدِ
كـــالســـمـــاء الضـــحـــوك كـــالليلة القَـــمْـ
ـراءِ كـــــالورد، كـــــابتـــــســـــام الوليـــــد
يـا لـهـــــا مـن طـهـــــارةٍ، تـبـــــعثُ الـتُّـــــقْـ
ـديسَ في مـــــهـــــجـــــة الشـــــقـيِّ العنيـــــد
يـا لـهـــــــــا رقَّـــــــــةً يـكـادُ يـرفّ الْـــ
ـوَرْدُ مـنـهـــــا فـي الصـــــخـــــرة الجـلمـــــود!
أي شـــيءٍ تُـــراكِ؟ هـل أنـتِ «فـــــــــيـنـيـــــ
ـسُ» تـهـــــــادتْ بـين الـورى من جـــــــديد
لتُـــــعـيـــــد الشـــــبـــــابَ والـفـــــرح المَـعْـ
ـسُـــولَ للعـــالم الـتـــعـيس العـمـيـــد
أم مـــــــلاكُ الـفـــــــردوس جـــــاء إلـى الأَرْ
ضِ ليُـــحـــيي روحَ الســـلام العـــهـــيـــد
أنـتِ.. مـــــا أنـت؟ أنـت رسمٌ جـــــمـــــيلٌ
عـــــبـــــقـــــريٌ من فنٍّ هـذا الـوجـــــود
فـــيكِ مـــا فـــيـــه من غـــمـــوض وعـــمقٍ
وجـــــمـــــال مُـــقـــدّس مـــعـــبـــود

- ولد في مدينة توزر بالجنوب التونسي سنة ١٩٠٩ ، وتوفي عام ١٩٣٤ .
- تلقى تعلّمه بجامع الزيتونة.
- أسهم في العديد من النشاطات الفكرية والأدبية ونشر بعدد من الصحف والمجلات الصادرة في الثلاثينيات.
- يعدُّ أحد نوابغ الشعر العربي، و صدرت حوله دراسات وكتب متعددة.
- من أعماله: ديوان (أغاني الحياة) وقد طبع لأول مرة في القاهرة سنة ١٩٥٥ ، (الخيال الشعري عند العرب) مطبعة العرب، تونس ١٩٣٠ ، (الأعمال الكاملة)، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ١٩٩٤.

أنت.. مـــا أنت؟ أنت فـــجـــرٌ من السِّـــحْـ
ـرِ تجلّى لـقـلـبـيَ المـعـــــمـــــــود
فـــأراه الحـــيـــاةَ في مُـــونق الحُـــسْـ
ـنِ وجلّى لـه خـــــفـــــايا الخـلـود
أنـتِ روح الـربـيـع، تـخـــــتـــــال في الـدْ
ـدُنْـيـا فـتـهـتـزُّ رائـعـــاتُ الورود
وتـهـبّ الحـــيـــــاةُ سكرى من الـعِطْـ
ـرِ ويـدوي الـوجـــودُ بـالـتـــغـــريد
كلّمـــا أبصـــرتْكِ عـــيـنـايَ تَمْـشِـيـ
ـنَ بخَطو مُـــوقَّع كـــالـنـشـــيـــد
خـــفـق الـقـلـبُ لـلـحـــيـــاة، ورفّ الزْ
ـزَهْرُ في حـــقـل عـــمـــريَ المجـــرود
وانتـــشتْ روحيَ الكئـــيـــبـــةُ بالحـــبْـ
ـبِ وغـنّـتْ كـــالـبـلـبـل الـغِـــرّيد
أنت تُحـــيـنَ في فـــؤاديَ مـــا قـــدْ
مـــات في أمـسيَ الـسـعـيـد الـفـقـيـد
وتَشـــيـــدين في خـــرائب روحي
مـــا تـلاشى في عـــهـــديَ المجـــدود
من طمـــوح إلى الجـــمـــال إلى الفنْـ
ـنِ إلى ذلك الـفـضـــاء الـبـعـــيـــد
وتَبُـــثّين رقـــة الـشـــوق، والأَحْـ
ـلامِ والـشـــدو، والـهـــوى، في نشـــيـــدي
بـعـــــد أنْ عـــانـقـتْ كـــآبـةُ أيَّا
مـي فـــؤادي، وألجـــمـتْ تـغـــريدي
أنتِ أنـشـــودة الأناشـــيـــد غـنّا
كِ إلـهُ الـغـنـاء، ربُّ الـقـــصـــيـــد
فـيـكِ شبّ الشَّـبـاب، وشّـحـهُ السِّـحْـ
ـرُ وشـــدوُ الـهـــوى، وعـطـرُ الورود
وتـراءى الجـــمـــالُ، يرقص رقـــصـــاً
قُـدُسـيّـاً، على أغـاني الوجـــود

وتـهـــــــــادتْ فـي أُفْـقِ روحـــــكِ أَوْزَا
ـنُ الأغـــــانـي ورِقّـــــة الـتـــــغـــــريدِ
فـــتـــــمـــــايلْتِ في الـوجـــود كلحنٍ
عـــبـــقـــريّ الخـــيـــالِ حُـلوِ النشـــيـــدِ:
خـطـوات، سـكـرانـةٌ بـالأنـاشـــــــــيـــــ
ـدِ وصـــــوتٌ، كـــــرجْـع نـاي بـعـــــيـــــد
وقَـــــــــــوامٌ، يـكـاد يـنـطـق بـالألْـ
ـحـــــانِ في كلِّ وقـــــفـــــةٍ وقـــــعـــــود
كلُّ شـيءٍ مُـــــــوقّع فـــــيـكِ، حـــــتـى
لـفـــتـــة الجـــيـــد، واهتـــزاز النهـــود
أنتِ.. أنت الحـــيـــاة في قـدسـهـــا السـا
مي وفي ســـــحـــــرها الشـــجِّي الـفـــريد
أنـت.. أنتِ الحـــيـــاةُ، في رقّـــة الفَـــجْـ
ـرِ وفـي رونـق الـربـيـع الـولـيـــــــــد
أنـت.. أنـت الحـــــــيـــــــاة، كـلَّ أوانٍ
في رُواء مـن الشـــبـــاب جـــديـد
أنـت.. أنت الحـــيـــاة فـــيـك وفي عَـــيْـ
ـنَـيْـكِ آيـاتُ ســـــحـــــرها المَـمْـــدود
أنتِ دنيـــا من الأناشـــيـــد والأَحْـ
ـلامِ والســـحـــرِ والخـــيـــالِ المديدِ
أنتِ فـــوق الخـــيـــال والشـــعـــر والفنْـ
ـنِ وفـــوق النُّهى وفـــوق الحـــدودِ
أنتِ قـــدسي، ومـــعـــبـــدي وصـــبـــاحي
وربـيـــــعي، ونشـــــوتي، وخلـودي

☆☆☆☆☆

يـا ابـنـةَ الـنـور ، إنـنـي أنـا وحـــــدي
من رأى فـــيـكِ روعـــة المعـــبـــود
فـــدعـــيـني أعـــيش في ظلّكِ العَـــذْ
بِ وفي قُـــرب حُـــسنك المشـــهـــود
عـــيـــشـــةً للجـــمـــال، والفن ، والإلْـ
ـهـــامِ والطُّهـــر، والسنى والســـجـــود

عـيـشـةَ الناسك البـتـول يُناجي الرْ
ـرَبَّ في نـشـوة الذهـول الشـديـد
وامنحـيـني السـلام والفـرح الرو
ـحِيَّ يا ضـوءَ فـجـريَ المنشـود
وارحـمـيني، فـقـد تهـدّمتُ في كَـوْ
ـنٍ من اليـأس والظلام مَـشـيـد
أنقـذيـني من الأسى، فلـقـد أَمْـ
ـسَـيْتُ لا أسـتـطيع حـملَ وجـودي
في شـعـاب الزمـان والموت أمـشي
تحت عبء الحـيـاة جمَّ القـيـود
وأُمـاشي الورى ونـفـسيَ كـالقَـبْ
ـرِ، وقلبي كـالعـالم المهـدود
ظلمـةٌ مـا لهـا خـتـام، وهولٌ
شـائعٌ في سكونهـا الممـدود
وإذا مـا اسـتـخـفّني عـبثُ النا
سِ تبـسّـمتُ في أسىً وجُـمـود
بسـمـةً مُـرّة، كـأنيَ أسْـتلْ
ـلُ من الشـوك ذابلاتِ الورود
وانفـخي في مـشـاعـري مـرح الدُّنْ
ـيـا وشُـدّي من عـزميَ المجـهـود
وابعـثي في دمي الحـرارةَ علّي
أتـغـنّى مع المنـى من جـديـد
وأبثّ الوجـود أنـغـام قلبٍ
بُـلـبـليّ، مكـبّـلٍ بـالحـديـد
فـالصـبـاح الجـمـيل يُنعش بالدِفْ
ءِ حـيـاةَ المُحطَّم المكدود
أنقـذيـني، فـقـد سـئـمتُ ظلامي!
أنقـذيـني، فـقـد مللتُ ركـودي؟

☆☆☆☆☆☆

آهِ يا زهرتي الجميلةَ لو تَدْ
رينَ ما جدّ في فؤادي الوحيد
في فؤادي الغريب تُخلَق أَكْوا
نٌ من السحر ذاتُ حسن فريد
وشمـوسٌ وضّاءةٌ ونجومٌ
تنثر النور في فضاء مديد
وربيعٌ كأنه حُلُمُ الشَّا
عرِ في سكرة الشباب السعيد
ورياضٌ لا تعرف الحَلَك الدا
جي ولا ثورةَ الخريف العتيد
وطيورٌ سحريّة تتناغى
بأناشيدَ حلوةِ التغريد
وقصورٌ كأنها الشفق المَخْـ
ـضوبِ أو طلعة الصباح الوليد
وغيومٌ رقيقة تتهادى
كأباديدَ من نُثار الورود
وحياةٌ شعريّةٌ هيَ عندي
صورةٌ من حياة أهل الخلود
كلُّ هذا يشيده سحر عينَيْـ
ـكِ وإلهامُ حسنك المعبود
وحرامٌ عليكِ أن تهدمي ما
شادهُ الحُسنُ في الفؤاد العميد
وحرام عليك أن تسحقي آ
مَالَ نفس تصبو لعيشٍ رغيد
منكِ ترجو سعادةً لم تجدها
في حياة الورى وسحر الوجود
فالإله العظيم لا يرجم العَبْـ
ـدَ إذا كان في جلال السجود

من: «الأعمال الكاملة»، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ١٩٩٤

****

مصطفى خريف

تحية لعيد العروبة

عـــيـــدَ الـعُـــرُوبَةِ عـــدْ، فَـــدَتْك دِمـــانا
وَاقْـــبَلْ تحـــيَّـــتَنَا ومَـــحْضَ هَوانَا
عُـــدْ بالبـــشـــائِرِ، نـاشِـــرًا عَلَم المُنى
طَلْقًـــا طَرُوبًا ضَـــاحِكًا جَـــذْلاَنا
عُـــدْ كَـــالمجَـــاهِدِ جَـــاءَ مِنْ مـــيْـــدانهِ
ثَمِـــلاً بخـــمْـــرةِ نـصْـــرِهِ نشْـــوانا
عُـــدْ كـــالشَّـــبـــابِ الغَضّ يمْلأُ وجْـــهَـــهُ
مـــاءُ الفُـــتُـــوَّةِ رائـقًـــا فـــتَّـــانا
عُـــدْ كـــالربـيـع إذا تـبـــسَّمَ نـوْرُهُ
وكـــسَـــا الرُّبـوعَ بـحُـــسْنـهِ ألْـوانـا
عُـــدْ كـــالرياضِ ترنَّـمتْ أطْـيـــارُهـا
وتـبـــادَلـتْ فـي أيْـكِـهَـــا الألحَـــانـا
عُـــدْ كـــالغـــمـــامِ الجـــوْنِ سَحَّ ربـابُـهُ
فـيـــضًـــا عـمـيـمًـــا دافـقًـــا هَتَّـانا
عُـــدْ... فـي بـلادِ المشـــرقـــيْن أمـــانـيًـــا
عُـــدْ فـي بـلادِ المـغـــربـيْن أمـــانـا

- ولد سنة ١٩٠٩، بمدينة نفطة بالجنوب الغربي للجمهورية التونسية، وتوفي عام ١٩٦٧ .
- تخرج في جامعة الزيتونة، وكان الشابي من زملائه وأقرب الناس إليه.
- امتهن منذ صغره الصحافة ونشر بها العديد من المقالات الأدبية والقصص والقصائد.
- من أعماله: (الشعاع)، ١٣٦٨هـ، (شوق وذوق) ١٩٦٥م.

إفـــريقـــيـــا الكُبـــرى جَنَاحُكَ إنْ تطِرْ
أطْلِقْ جناحكَ تَســـبِقِ العُـــقْـــبـــانا

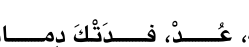

عِـــيـــدَ العُـــروبةِ، عُـــدْ، فـــدَتْكَ دِمـــانَا
واقْـــبَلْ تحـــيَّـــتَنا ومـــحْض هَوانا
مـــلأتْ بشـــاشـــتُكَ القلُوبَ مـــودَّةً
وتوقَّـــدتْ بشـــغـــافِـــهـــا إيمانا
وتحكَّمتْ في الحِسِّ حـــتَّى أنَّهـــا
ملكتْ عليـــه السِّـــرَّ والإعْـــلانا
ذِكْـــرى يُحـــيطُ بهـــا الجـــلالُ ومنْقبٌ
يُحْـــيِي النُّفُـــوسَ ويُوقِظُ الوِجْـــدانا
كـــان الدليلَ لدَحْضِ إفْكِ مُـــعـــانِدٍ
صـــحبَ الضَّـــلالَ وحـــالَفَ الشـــيْطانا
رانتْ عليـــه غِـــشـــاوةٌ ورمتْ بِهِ
فـي الـكـون أعْـــمـــى لا يـرى بُـرْهـانـا
«ومِنْ البليَّـــةِ عـــذْلُ مَنْ لا يرْعـــوِي
عنْ غَـــيِّـــه» وخِطابُ مَنْ قـــدْ هانا
مُـــتـــوجِّـــسًـــا للشـــرِّ، مُنْخلِعَ النُّهَى
أيَّانَ يضـــربْ يجْـــتَنِ الخُـــسْـــرانا
لاقى بما كـــســـبتْ يداهُ مـــصـــائبًـــا
وأصـــابَ مِنْ أنْصـــارِهِ الخِـــذْلانا
هـذا جـــزاءُ الـغـــادريـنَ إذا بـدَا
عـــدْلُ الإلهِ يُحـــاصـــرُ الطُّغْـــيـــانا
يهْـــجـــونَ مِنْ حنَقٍ ســـلائلَ يعْـــرُبٍ
والأَكْـــرمينَ الغُـــرَّ مِنْ غـــسَّـــانا
لمَّا أجَـــدُّوا حَـــرْبـهُـمْ بـديـارهـمْ
وارْتَدَّ قـــائدُ جـــيـــشـــهمْ خـــزْيانا
وتـطـهَّـــــرتْ جـنَّـاتُ «جِـلَّـقَ» مِـنْـهُـمُ
وتَـطَـهَّـــــرتْ مـنْـهُـمْ رُبـا «لـبْـنـانـا»

أَسَـــــدُ الـعُـــــرُوبـةِ رابـضٌ فـي غِـــــيـلِـهِ
ويْـلَ الـذِّئـابِ إذا بـدا غـــــضْـــــبـــــانـا
يـحـــــمِي الحِـــمى ويـذُودُ عَنْ حُـــرُمـــاتـهِ
ويُذيـقُ مُـلْـتـــــمِس الـهـــــوانِ هـوانـا
كمْ خـــاضَ مـــعـــركـــةً وقـــادَ كـــتـــيـــبـــةً
لا قـــيْـــصـــراً أبـقـى ولا خـــــاقـــــانـا
كمْ شـــــادَ صـــرْحًـــا لـلـعـــــدالـةِ باذخًـــا
وعـلـى الحـنـيـــــفـــــةِ وطَّـد الأركـــــانـا
وأدالَ مِـنْ دُولِ الـضَّـــــــــــلالـةِ دولـةً
بـيـــــدِ الـعـــــدالـةِ تُـمـــــسكُ الميـــــزانـا
نـشـــــرتْ إخـــــاءً لابْن آدمَ خـــــالـصًـــــا
لا زُورَ يـعـــــرفـــــهُ ولا بُـهـــــتـــــانـا
مـــا كـــان عند فُـــتـــوحـــهِ مُـــتـــملِّقًـــا
أو رائـدًا فـي حـــــــربـه الـعـــــــدوانـا
كـــالـغـــــربِ حينَ تـألَّـبتْ أعـــجـــامُـــهُ
وجـــــــزى أيـاديَ ربِّـهِ كُـــــفْـــــرانـا
«يُـعطـيـكَ من طرفِ الـلِّـســـــان حـــــلاوةً»
وإذا كـــشـــفتَ وجـــدتـه ثُـعـــبـــانـا
يـا غـــــربُ ويـلكمُ إذا لـم تُـنْـصـــــفُـــــوا
فـــالـشـــرق يـرصـــد قـــائـمًـــا يقْظانا
فَـكِـلُـوا (لأربـعـــــةٍ كـــبـــــارٍ) أمـــــركـمُ
واللّـهُ أكـــبـــــرُ، وهْـو أعـظـمُ شـــــانـا
عـــيـــدَ الـعُـــرُوبـةِ عُـــدْ فـــدتكَ دمـــانَا
واقـــبـلْ تحـــيَّـــتـنـا ومـــحْـضَ هـوانـا
واسلُكْ إلـى الـعـلْـيـــــاءِ جـــبّـــارَ الخطـا
واجـــرحْ جـــبـــاه طريقـــهـــا إمـــعـــانـا

من ديوان: «شوق وذوق»

****

أحمد المختار الوزير

الحقيقة الخالدة

هـذي الـصـــــــــــائـف طـالمـا
حـــــبّـــــرتُـهـــــا سطرًا فـــــسطرا
وقـــضـــــيتُ لـيلي مُـــثـــبِـــتًـــا
أو مـــــاحـــــيًـــــا شطرًا وشـطرا
لا نـعـــــســـــةُ الإعـــــيـــــاء تَـغْـ
ـلِـبُـنـي، ولا أسـلـمـتُ شُـــــــفْـــــرا
حـــــــــــــتـــى إذا ولّـــى الـظـلا
مُ، ولاحـتِ الأنـوار فـــــــجـــــرا
مـــزَّقـــتُـــهـــا، من بـعـــد مـــا
قـــد مـــزَّقتْ جـــفـنـيَّ بَـهْـــرا
ورمـــيـــتُـــهـــا في جـــذوةٍ
أذكـــيـــتُـــهـــا نـارًا وجـــمْـــرا
وجـلـسـتُ فـــــــوق أريـكـتـي
كـــالـثـــاكل المشـــبـــوب فكرا
وهـزأتُ مـن نـفـــــسي ومِـــــمْـ
ـمَـــا بـاطـلاً، أدعـــوهُ شِـــعـــرا

- ولد في تونس العاصمة سنة ١٩١٢ ، توفي عام ١٩٨٣ .
- تعلم بجامع الزيتونة، ثم بالأزهر بالقاهرة.
- كرّس حياته لتعليم النشء، وتربية الأجيال.
- ثابر على الكتابة منذ صغره في صحف ومجلات متعددة، واعتنى في آخر حياته خاصة بالكتابة للأطفال.
- من أعماله: (المختار من شعر الوزير) ، ١٩٦٢، (ابتهالات)، ١٩٧٤، (ديوان الأطفال)، ١٩٧٣، (أهازيج)، ١٩٧٥، (عليسة) مسرحية شعرية، ١٩٧٥.

وأخـــــــــذت أنـظـر مـــــــــا تَـلَـهْـ
ـهَبَ مُـــمـــعِـنًا شَـــزْرًا وكَـــهْـــرا
أرنـــو، ولـــولا الـكـبـــــــــريـا
ءُ، مـن الـدمـــــــوع أرقـتُ عُـــــبـــــرا
أرنـــو، إلـــى ذاك الـلّـــهـــــــــيـــ
ـبِ وقـــــد غـــدا للشـــعـــــر قـــبـــرا
فـــــأراه مـــــشـــــبـــــوبَ اللظى،
قـلـبًـــــا تـعـــــود إِلـيـــــه ذكـــــرى

☆☆☆☆☆

وبـدا، لـعـــــــيـنـي بـعـــــــد ذَ
لِكَ، مـنـظـرٌ يـفـــــتَـنُّ سِـــــحْـــــرا
أبـصـــــــــــرتُ فـي وَهَـج الـلـظـى
وجـــــهًـــــا، وخِـلـتُ الـوجـــــه بـدْرا
يـعـلـو قـــــوامًـــــا كـــالـقَـــضِـيـ
ـبِ تُـمـــيـلـه الـنّـســـمـــاتُ هَـصْـــرا
هـيـــفـــاء أبـدعـــهـــا الجـمـــا
لُ، مـــجـــسّـــدًا وردًا وعِـطْـرا
مـــاجَـتْ غـــلالـتُـــهـــا وقـــد
شـــفَّتْ، فـكـاد الجـــسـم يَـعْـــرى
تـهـــفـــو عـلـى الخـــدّيـن مِـنْ
خـــصـــلاتـهـــا الأمـــواج تـتـــرى
وتـلـوح بـســـمـــتـــهـــا عـلـى الثْـ
ـثَـــغـــرِ الـسـنـيّ، تُـذيـع نـشْـــرا
وتـــرنّـــحـــتْ خـطـواتـهـــــــا
تِـيـــهًـــا، فـــخـفَّ الـنـهـــدُ سُـكْـرا
أبـصـــــرتُـهـــا تُـغـــضـي وقـــد
عـطـفـتْ عـلـى الـقـــيـــثـــار نَـحْـــرا
وتـــرعَّـــــــشـــتْ أوتـــارهـــا
مـن لـمـســـــةِ الإبـهـــام، حـــيْـــرى

وتـنـاغـــــــمتْ أصـــــــداؤهـا
وتجـــــاوبت نَـبْـــــرًا فـنـبْـــــرا
أبصـــــرتُهـــا تـخـــتـــال في
إنشـــــادها غَـنْـجًـــا وكِـــبْـــرا
فـــتـــمـــيل مـــيـــلاً كـــالقَـــضِـــيـ
ـبِ، وتـنـثـنـي شَـــفـــعًـــا ووِتْرا
وتـهـمُّ خـطـوتـهـــا فـــتُـــقْـ
ـدِمُ تـارة، وتـنِـدُّ أُخـــــــرى
وتـدور حـــــــولـي، ثـم تَـعْـ
ـطِفُ عـطـفـــةً، وتُـقـــيم صَـــدرا
وتـقـــــاربتْ، وتـقـــــاربتْ
منّي، فـــزاد الســـحـــرُ سِـــحْـــرا
وسـمـعـتـهـا، فـسـمـعتُ أَجْـ
ـلَى آيـة، وسـمـعتُ شِـعْـرا

☆☆☆☆☆

الـشـــعـــر، قـــالـت: يـا.. أيَـا
مَنْ قـد تحـدّى الـشـعـر كُـفـرا
الـشِّـــعـــر، قـــالـتْ: هـل تَـظُـنْ
نُ الـشـعـر بُـهـتـانـاً وهِـتْـرا
الـشـعـر لـعـنـةُ مـن أَحَـبْـ
ـبَ الأرضَ أغـــلالاً وأسْـــرا
الـشـعـر صـرخـاتُ الـقُـلـو
بِ الـظـامـئـاتِ تـضـجّ زفْـرا
الـشـعـر روعـة كـلّ شـيْ
ءٍ فـي الـوجـود يُـريـكَ طـهـرا
الـشـعـرُ آيـاتُ الـوجـو
دِ، تـقـدّسـتْ سِـرّاً وجـهْـرا
الـشـعـر أنـتَ تحـبّـنـي..
وتحـبـني نَـغَـمًـا، وشِـعْـرا

من ديوان: «المختار من شِعر الوزير»

✱✱✱✱

أحمد اللغماني

كفِّي المـــلام

كُـــــــفّـي المـلام ولا تـزيـدي مـــــــا بـي
هـلاّ كـــــفـــــاكِ تشـــــرُّقي وعـــــذابـي؟
وانـسَيْ عـــــتـــــابك وارفـــــقي بـي إنـنـي
حُـــمّـلتُ مـــا حـــمّـلتُ من أوصـــابي
لا تـعـــــتـــــبي إن فـــــرّقتْ مـــا بيـننـا
نُـوَب الـزمـــــان وطـال عنـك غـــيـــابي
فـلـقـــــد حَـــملتُ هـواكِ بـين جـــوانبي
وجـــعلت ربعك في الـنوى مـــحـــرابي
وجـــــعلتُ زادي منـك ذكـــــرى حـلـوةً
عـــبّـــأت منـهـــا مـــزودي وجـــرابي
أحـيـــا بهـا في البُـعـد، فـهي لفـرحـتي
وسـعـــادتي ســـبب من الأســـبـــاب
أرأيـتِ أنـي مـــــــا سـلـوتـك لحـظـةً
أبـدًا. وهـل أسلـو ربـوع شـــبـــابـي؟
فـــانْسي عـــتـــابك لحظة وترفّـــقي
فـلـقـــد أتيـــتُكِ أســـتـــحثّ ركـــابي
أقـــــبـلـتُ يـا «زاراتُ» ظـمـــــآنـاً إلـى
عـينٍ تـسحّ وجـــــدول مـنـســـــاب
لـي من مـناهـلكِ الســـخـــيـــة رشـــفـــةٌ
هـي في فـــمـي الصـــادي ألذّ شـــراب

- ولد في قرية «الزارات» بالجنوب التونسي سنة ١٩٢٣.
- تعلم بالمدارس الابتدائية ثم الزيتونة فمدرسة ترشيح المعلمين.
- قضى جانبًا من حياته في التعليم معلمًا فمتفقدًا، ثم انتدب مديرًا للإذاعة التونسية لفترات مختلفة في السبعينيات.
- من أعماله: ديوان: «قلب على شفة» ١٩٦٦.

وبحـــوض عـــينك ســـبـــحـــة وتقلّبٌ
وعـلـى ربـاك تـلاعـب وتـصـــــــــابـي
وبـظـلّ نـخـلـكِ مـــــجـلـس أهـفـــــو لـهُ
في الخِـيـــرة الظرفـــاء من أصـــحـــابي
أيـام كـنـا والـشـــــبـــاب جـنـاحـنـا
كـــالـطـيـــر بـين خَـــمَـــائِلٍ وروابـي
تـبـــعـــاتـنـا تُلقى على مـــرح الصـــبـــا
وعلى انتـــفـــاضـــة عـــمـــرنا الوثّاب
نمـــضـــي إلـــى آرابـــنـــا لا نـــنـــثـــنـــي،
لا شيءَ يُرجـــعنا على الأعـــقـــاب
نسـعـى إلى اللذات وهي مـــتـــاحـــةٌ
ســـعيَ الفَـــراش لنفـــحـــة الأطيـــاب
ونصـــيـــدها صـــيـــدًا إذا نفـــرتْ، فـــلا
نـرتـدّ عـنـد مَـــوَانِعٍ وصِـــعـــاب
تلك العـــهـــود فـــهل لديكِ حـــديثـــهـــا؟
هـل من رجـــوع لـلـصـــبـــا وإياب؟
والـعـينُ؟ هـل مـن خـطْـرةٍ فـي دربـهـــــا؟
ضُـــمّـي ليَ الأشـــتـــات من أترابي
لِـنـؤمَّ نـهـج الـعـين فـي تجـــــوالـنـا
ونَجـــوبـه في جـــيـــئـــة وذهـاب
والـواردات الـفـــــــاتـنـات روائـحٌ
للـنبـع بـين صـــبـــيِّـــةٍ وكَـــعـــاب
حـــمـــرُ الغـــلائل قـد نسـجنَ من الضـحى
ومن الأصـــيـل، مـــضـــرّج الجلبـــاب
يـخـطـرْنَ فـي خـطـواتـهـنَّ كـــــأنمـا
يـحـــسبنَ لـلإيقـــاع ألف حـــســـاب
يلقـــيـنَنا فـــعُـــيُـــونهنَّ إلى الثّـــرى
مـــشـــدودة الأجـــفـــان والأهداب
أهو الـهـــوى تحت اللحـــاف مـــؤجَّجٌ؟
ومـن الحـــيـــا مُـــتـنقّب بـنـقـــاب؟

ونظلُّ نسأل بعضنا عن هذهِ،
عن تلك، عن هاتيك في إعجاب
ونظلُّ نبني ما نشاء بوهمنا
ونطير بين كواكبٍ وسحاب
طالتْ مطامحنا فكنا نبتني
أعلى أمانينا بلمح سراب
ونعود للحانوت فوق حصيرةٍ
للشاي ينفح عاطر الأكواب
أسمارنا، والصيف ينثر بِشرَهُ
نُحيي الهزيع بلهونا الصَخَّاب
«زاراتُ» إني قد أتيتُكِ ذاكرًا
عهد الصبا ردّي إليَّ شبابي
ذاك الشباب بما عليه وما لهُ
بحصاده المحمود والمرتاب
واللّهُ يجزي السّيئات بعفوهِ
ويُعدّ للإحسان ألف ثواب
لي مأمل أني سألقَى عندَهُ
يوم القيامة أفضل الترحاب
ولسوف آتيه بوجه ناعمٍ
ولسوف أُوتَى باليمين كِتابي
أقبلتُ يا «زاراتُ» ألثم تربةً
مُتمسّحًا بالساح والأعتاب
في كلِّ درب لي هوى أحييا بهِ
يسري بشرياني وفي أعصابي
فهناك منزلنا القديم وبابُهُ
يا حسرتي ماذا وراء الباب؟
أُصغي فأسمع صوت أمي هاتفًا
«قد عاد أحمد بعد طول غياب»
«يا مرحبًا بك يا ضياءَ نواظري
يا حظَّ أمك يا رجاء الكابي»

وأُحسّ ضـــمّـــتـــهـــا وأُغـــمض ناظري
فـــأرى مُـــحـــيَّـــاها النحـــيف الخـــابي
وأكـــاد ألمس جـــســـمـــهـــا وأضـــمّـــهُ
ضـــمّـــاً، فـــيـــعلق عطرها بثـــيـــابي
وأبـي كـــــأني ســـــامع دعـــــواتِهِ
مُـــتـــبـــتّـــلاً للخـــالق التـــوّاب
مُـــتـــرنّمًـــا من آي سِـــفـــر اللّه «بالْـ
أثـمـــــانِ» و«الأربـاع» و«الأحـــــزاب»
فـكـأنـه مـــــا زال يمـلأ بـيـــــتـنـا
هذا الذي أضـــحى شـــبـــيـــه خـــراب
فلـوالـديَّ بـبـــيـــتـنـا أثـرٌ أُسَـــا
ئِـلُـهُ، وأظـفـــــر عـنـده بـجـــــواب
فـــهـــمـــا هنا مـــا دام حـــبّـــهـــمـــا على
شـــفـــتـي وملء جـــوانـحـي وإهـابـي
وهمـــا هنا مـــا دام يخـــفق خـــافـــقي
لكليـــهـــمـــا أُفـــضي وأشكو مـــا بي
☆☆☆☆☆
كُـــــفّـي المـلام ولا تـزيـدي مـــــا بـي
فلـقـــد أتيـــتُكِ أســـتـــحثّ ركـــابي
تهـــتـــاجني مـــتـناقـــضـــات عـــواطفي:
وجْـــــــــهٌ يـهـشُّ بمـدمـع سـكّـاب
جـــدّدتِ عـــهـــدي بالصـــبـــا ومِـــراحـــهِ
وأهـجـتِ أوجـــــاعـي وزدتِ عـــــذابـي
إني أتيـــتُكِ باكـــيًـــا مُـــتـــرحّـــمًـــا
وأنسْتُ في مـــــغـناكِ بـالأحـــــبـــــاب
كُـــــفّي المـلام فـــأنـتِ أول صـــبـــوتي
ولأنـت أقـــصـى القـــصـــد من آرابـي
ولـســـــــوف أقـنـع منـكِ - يـا زاراتُ - إنْ
أطبـــقتُ أجـــفـــاني بشـــبـــر تراب

من ديوان: «قلب على شفة»

✱✱✱✱

محمّد الهادي نعمان

الرّحّالة الغريب

شـــاقـــه النّور فـــاســـتلذَّ العَـــذابا
يا لَقلبٍ يحـــيـــا الحـــيـــاةَ مُـــصـــابا..
هو يحـــيـــا للفن يســـتـــهلِك العُـــمْـ
ـرَ شـــبـــاباً ومـــا اســـتلذَّ الشـــبـــابا
عـــاش في الشِـــعْـــر هائمًـــا يتلظّى
يتـــغنَّى خلفَ الوجـــود الســـرابا
يـتـنـزَّى كـــــأنـه بـعـضُ أَشْـــــلا
ءٍ لـدى المـوج بُـدِّدتْ أســـــــرابا
بعـــضـــهـــا في الخـــضـمّ يرسُب مـــوتاً
وغـــدَا البـــعض طافـــحًـــا جـــوّابا
هو كـــالزورقِ الغـــريقِ بقَـــايا
هُ على الشطّ ينتـــحـــبْن انتِـــحـــابا
وكـــصـــبْـــر الشـــراع يســـتـــدفع الرِّيـ
ـحَ صـــمـــودًا يشقّ ذاك العـــبـــابا
بـين مـــــدٍّ وبـينَ جـــــزْر أَغَـــــانِيـ
ـهِ حـــيـــارى تســـتـــطلعُ الآرابا

- ولد عام ١٩٢٧ ، وتوفي عام ١٩٩٣.
- درس بجامع الزيتونة ثم بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بتونس.
- عمل معلمًا وأستاذًا وأشرف على الملحق الثقافي لجريدة (العمل) لفترة طويلة.
- تغلب على حياته وعلى شعره النزعة الصوفية الرومنسية.
- من أعماله: «النغم الحائر» ١٩٦١ ، «حساب السنين» ١٩٨٨.

هــو فــي رحــلــةٍ مــع الــنــاسِ لــكــنْ
هـو فـي غُـــربـةٍ تـزيـدُ اغـــتِـــرابـا
ومـن الشـــاطئِ الـبـــعـــيـــد ينـادي
أمـنـيـــاتٍ مـــا أنْ تـردَّ جـــوابـا
الجـــمـــال الجـــمـــال كم يتـــغـنَّا
هُ قـــــراراً ولـذَّةً واصـطِـحـــــابـا
وهـنـاءً لا قـــــســـــوةً فـي ممـاتٍ
وحـــيـــاة ومـــوئـلاً مـــحـــرابـا
وأمـــــانًـا ونـشـــــوة وسـكـونًـا
وضـــيـــاءً يشعّ دومًـــا شـــبـــابا
وفـنـاءً لا قـــــســـــوة فـي ممـاتٍ
وحـــيـــــاةً تـزيـدهُ إطـرابـا
لا جـــفـــاءً كـــحـــدّة الصـــخـــر يلقـــا
هُ عـنـودًا فـــالـنُّور يُمـــسـي عـــذابـا
فـي الـعـــيُـــون الزرقِ الـلـواتي تَـحَـــدْ
دَيْنَ بِـحـــارًا سُكبْنَ فـيـــهـــا انسكابا
كم لـه فِـيـــهـــا من ضَـيـــاع بعـيـــدٍ
وهـو مـنـهـــــا لا يســـــتـطـيـعُ إيـابـا
ولـدى الـلـيـلِ فـي عـــمـــيـق مُـنـاجـــا
ةِ الأمـــانـي كـمْ قـــد تـردَّى يـبـــابـا
ولـدى الـفـــجـــر حـــيـنمـــا يطلع الصُّـبْ
ـحُ طـروبًـا وقـــــد أزاحَ الـنـقـــــابـا
وتعـــرَّى يســـتـــقـــبل العـــالم الأَرْ
ضِيَّ كـــيـــمـــا يـبـــثّـــه اطرابـا
يُـنـشـــد الـشـــاعـــر المولّه في النّـا
سِ نشـــيـــدًا يُـحـــيّـــر الألـبـــابـا...
وإذا قـــيـلَ شـــاعـــرٌ قـــيـل مَـــجْـنو
نُ أضـــاعتْ فـــيـــه الـلـيـالي الصَّـــوابـا

وصـــــواب الحـــــيـــــاةِ أنَّ أغـــــانـيـ
ـهِ خلود يخلقنَ كـــــونًا عُـــــجـــــابا
يتـــســـامى عن الحـــضـــيضِ ابتـــعـــادًا
ويُغنّي الآفـــــاق حُـــبًّـــــا مُـــــذابا
في خـــضـمّ الجـــمـــال أَبحـــر حـــتَّى
أدرك الـعـــــمقَ جـــيـــئـــةً وذهابا
أَدرك الـعـــــمق في الـعـــيـــون السكارى
وهْـيَ تـرنُـو وحـــــــــالمـاتٍ طِـرابـا
أَدرك الســـحـــرَ في الجـــفـــون وكم فِـــيْـ
ـهـــا من النّور مـــا يُزلِنَ ضـــبـــابا
أَدرك الـنّـور والـسـنـا وجـــــمـــــالاً
في عـــيـــون تســـتَـــأصل الأوصـــابا
حـــــــالماتٍ بـالموت فـي الـلـذّة الـكُـبْـ
رَى هُيـامًـــا وقـــد فـــقـــدْنَ صـــوابا
في الـبـــــحـــــار الـتـي أُحـبّ وأَهـوى
في ســـمـــاء مـــا أنْ تقـــرَّ ســـحـــابا
فـــإذا كـــونيَ الـعـــجـــيب شـــمـــوسٌ
تتـــحـــدّى حـــتى المنَى والشّـــبـــابا
وإذا لـــذّتـــي انـــطـــلاقٌ وتَـــحْـــلِـــيـــ
ـــقٌ مـــع الحـــبِّ طـــائـــرًا وثَّـــابـــا
وإذ مُـنـيـــــــتـي مـع الـدهـر عـــــــرسٌ
والـصـــــبـــــابـات ينسكبنَ انسكابا
يا عـــيـــونًا أشعَّ منهـــا جـــمـــالٌ
وصـــبـــاحًـــا في زرقـــة قـــد آبا
مـــرحـــبًـــا بالحـــيـــاة ظلَّلَهـــا الحُـــسْـ
ـنُ نعـــيـــمًـــا وفكَّ عنهـــا اكـــتـــئـــابا
أنـا أهـواكَ مـــــا حـــــيـــــيتُ بإيما
ني خلودًا وواقـــــعًـــــا لا ســـــرابا

حـــــــيث أفنى في لذتي بالأمـــــــاني
طيَّ مـــــوج يهـــزّني صـــــخَّـــــابا...
ذاك بعـضٌ من مـــــــــوجِ أَحْـــــــــلا
مٍ عِـــذابٍ جـــعلتُـــهـــا مـــحـــرابا
كـــــــــيف لا .. وهـي روح بـعـضٍ لـكـلٍّ
صنعـــــتْـــــه المنى رياضًـــــا عِـــذابا
وإذا النّورُ كـــــان منّي فـــــهـــــلاً
أستـــتـــسـيغ الوجـود عنه حـــجـــابا؟
ثم مـــــاذا؟ ســـــألتُ رحّـــــالة الشِّـــــعْـ
ـرِ أليـــفي: أمـــا كَـــفَـــاك اغـــتـــرابا؟
قـــال والصـــمتُ مـــثل همْس جـــفـــونٍ
في مـجـاليْـهـا تستـعـيـد شـبـابا:
لم أزل مـــثلمـــا عـــرفتَ مُـــحِـــبّـــاً
صـــــادقَ الحبِّ مـــــخلصًـــــا أوّابا
في سـبـيل الجـمـال أمـضي بعـيـدًا
وبعـــيـــــدًا... ولستُ أرجـــــو ثوابا
شـــــاطئي مـــــفـــــعم بما يملأ النَّفْـ
ـسَ حـيـاة أعـيـشـهـا جـــوًّابا
في ارتحـــــالٍ إلى الخـــــضمِّ وعَـــــوْدٍ
بـالأمـــــــــــاني إذا مُـلِـئْـن وطـابـا
سـيـقـول الدجى هنا الشـعـر قـد كـا
نَ غـــــريـبًـــــا رحّـــــالةً وثّـابا
في سـبـيل الحـيـاةِ قـد كـان يحـيـا
في اغـــتـــراب ومُـــســـتـلِذًا عـــذابا...

من ديوان: «حساب السنين»

****

الميداني بن صالح

لبّيك يا حجارة

حِجارةٌ، كانتْ لنا،
في غابرِ العُهُودْ.
إلهنا المعبُودْ
وفجْرنا الموعودْ
وسيفنا الممْدُودْ
ودَربنا المنشودْ
بها هَزمْنا التِّيه والشرودْ...
يومَ انطلقْنا ننْشُد الوجُودْ...
بها قدحْنا النَّارَ للإنارَه...
يوم نَشرنا، الحبَّ والبشاره...
قبل بُزُوغ الحرْفِ والعباره...
قبل قيام الأمْرِ والإماره...
قبل اكتشاف أرضِنا السيَّاره
بأنها كالكرة الدَّوَّاره.
كانت لنا السرَّ الذي،
فُضَّتْ به البِكاره

- ولد عام ١٩٢٩ .
- درس بالزيتونة ثم بجامعة بغداد ونال الإجازة في التاريخ.
- أستاذ مجاز في التاريخ.
- له نشاط متعدد في الصحف والمجلات.
- ترأس اتحاد الكتّاب التونسيين لعدة سنوات.
- من أعماله: (قرط أمي) ١٩٦٩، (الليل والطريق) ١٩٧٢، (زلزال في تل أبيب) مسرحية شِعرية، ١٩٧٤، (من مذكرات خماس) ١٩٧٧، (الصوت الخالد) ١٩٨١، (الوحام) ١٩٨٥، (الأقنعة) ١٩٨٨، (ألحان وأناشيد للجيل الجديد) ١٩٩٧، (تونس الإشعاع على درب التغيير) أوبريت شعرية، ١٩٩٧.

عن عالَم مُحَجَّبٍ..
ففتَّحَت أسرارَه...
وفتَّقتْ أزْرارَه..

✡ ✡ ✡ ✡

كُنْتِ لنا الشَّفيعةْ
كنتِ لنا، كهوفَنَا المنيعةْ...
حميْتِنا، في أمْسِنا،
منْ غضَب الطبيعةْ...
من هجْمة الجليد، من إعْصاره،
يلُوكنا، صقيعُهُ.
في حضنِكِ الميْمُونْ.
وصدْرك الحنُونْ...
من غابر العصور والقُرونْ...
تفجَّرَت أشواقنا،
بالحبِّ، والبقاء والفُتُونْ...
تفتَّقتْ أحلامُنا،
بالرَّسْم، والإبداع والفُنُونْ...
وأزْهَرت، خصيبةً آفاقُنا...
بالنَّخْلِ والزَّيْتُونْ،
والكُرُوم واللَّيْمُونْ.
يا أمَّنا الحنُونْ...
الأرض لنْ تهُونْ.
فنحنُ منها ثورةٌ
حِجارةٌ من أرْضِنا...
تُمْطرُها أكفٌّ جيلٍ
ماردٍ مسكُونْ،
بالحبِّ والبقاءْ،
والإبْداعِ والفُنُونْ.

✡ ✡ ✡ ✡

حجارةٌ، هي لنا،
سِجِلُّنا المقدَّس الشريفْ.
ما عرف التَّحْريفْ.
فأبْجديَّةُ اللَّظَى،
ما مسَّها التأويلُ والتَّزْييفْ.
لأنَّها، ما خَضعَتْ،
للسَّبْكِ والتَّصْفيفْ،
ولوْثة التّصْحيفْ،
ولا لوثْها الرِّيحُ في غُدُوِّها،
رواحِها، بالصَّيفِ والشِّتاءِ
بالرَّبيعِ والخريفْ.

☆☆☆☆

لبيكِ، يا حِجاره
يا قُدْسُ، قدْسُ أرْضنا،
نُبوَّة بشاره.
يا نْبعَ نُورٍ، قدْ هَمَى،
بالغارِ والمغَارَه.
بُوركْتِ يا حِجاره.
كَنيسةً وبيعةً...
مئذنةً، منارهْ.
أهْدتْ إلى عالمِنا
في ليْله أقْماره.
وفجَّرتْ أنْواره.
يا نجْمُ، نجْمُ فجْرِنا
للصَّحْوِ والجَساره.
يا أبجَديَّةَ اللّظى،
حُرُوفُك الموَّاره.
نيازِكٌ، تُمْطرها،
أجْيالُنا الجبّاره.

☆☆☆☆

حِجارةٌ، يقذِفُها البُركانْ
سيْلٌ من الطُّوفانْ.
قد وُلِدَت، من رحِمِ الأحْزانْ.
يقذفُها طفْلٌ نديٌّ
ماردٌ، إنْسانْ.
جيلٌ له سلْطانْ...
لا يعرفُ الكذِبْ.
فما تغذَّى، شوْقُهُ،
بالشَّدْو، والخُطبْ...
وفلْسَفاتٍ أرهَقتْ،
هوامِشَ الكُتبْ...
لا يعرِف الكَذِبْ...
بليْلِ ليلِ درْبِهِ،
يقُودُه الغضَبْ.
ما لمِسَت يَدَاهُ يوْمًا،
مِدفع الخَشَبْ.
ولا البنادِقَ التي، قد جُمِّعَتْ،
وخُزِّنت، وخُصِّصَتْ...
للصَّيْدِ، والأعْراسِ،
والأعْيادِ والطّرَبْ.
ولا سُيُوفًا، وشْيُها،
من خالصِ الذَّهَبْ،
يحْمِلُها، من جاهَدُوا، وناضَلُوا...
فزُيِّنتْ، أكْتافهم، صدُورهم...
لصَبْرِهم...
بأعْظمِ الرُّتبْ...

☆☆☆☆

حِجارةٌ...
من بؤرِ الغضبْ

مزَّقتِ الظّلام، والسُّكُوت والحُجُبْ.
يقذفُها، طفْلٌ نديٌّ،
ماردٌ مسْكُونْ...
ما مسَّهُ الجنُونْ.
قد ملَّ ليْلَ تيهِهِ
التشريدَ والسُّجُونْ
والتِّيه والسَّفَرْ...
والصَّمتَ والضَّجرْ.
ولعبةَ التقْدير والقَدَرْ.

☆ ☆ ☆ ☆

حِجارةٌ، هي لنا،
مِنْ أرضنا، الأسلحةَ البديله...
عن البنادِقِ التي، قد صَدَأتْ...
عنِ القنابلِ التي، قد غَثِيتْ...
فأجْهضَتْ، أحشاءَها...
وأصْبحتْ، كَسِيحَةً، عليلهْ...
عن المدافعِ التي، قد بَرَدَتْ،
صامتةً... مشلُولة... ذليلهْ...
فلْيهْنَؤُوا، إخْوتُنا الفرْسانُ،
بالبُطُون، والأفْخاذِ، والقبيلهْ...
ولْيَطْمَئِنَّ، قادةُ العشيرهْ...
فهذه حِجارةٌ...
ناريّةٌ، بديلَهْ.
واعيةٌ، شريفةٌ، نبيلَهْ.
كانت لنا، في أمْسِنا،
رماحَنا الطويله.
بها حميْنا، عزة القبيلهْ.
والواحة الخصيبة الظليله.
وهي لنا، في زحْفِنا...

في فجْرنا،
هذا الذي، ننْسُجُهُ،
من دَمِنا،
أسلحةً، بديلَهْ.

☆☆☆☆

هذا الخريفُ، مزْنُهُ
بأرْضِنا الصَّامدةِ المعْطارهْ.
سيلٌ من الحجاره.
خصيبةٌ، مدْرارَه.
تُمْطرها،
أكفُّ، جيل الثَّورة الجبَّاره.
لِتُنْقِذَ الحضاره.
حضارةُ منهاره.....
وحشيَّة... باغية... تَمُوتْ...
في بركِ النِّسْيانِ...
والفراغ، والسُّكُوتْ...
يا فرحة اللَّيْمونِ،
والزَّيتون والأعشابْ...
وصفْوة الرفاق والأحْبابْ...
يا فرحةَ الإنسانِ والتُّرابْ
والمَذْبح المصْلُوب والمحرابْ...
حضارةُ العُدْوانِ،
والشَّيطانِ والخرابْ...
يغمُرها الأفول والضَّبابْ...
يلفُّها السَّرابْ...
في بركِ النِّسْيانِ..
والفناء واليَبابْ.

من ديوان: (الأقنعة) ١٩٨٨

✱✱✱✱

منوّر صمادح

الطـــريـــق

مـــجـــدكَ الفكرُ واغـــتـــصـــابُ الرِّغَـــابِ
في اعـــتـــزام الأمـــور فـــصلُ الخطابِ
لـيـس أدعـى إلـى الـرثـا مـن ســـــــؤالٍ
فـي شـــفـــاه تمطّطتْ لـلـجـــواب...
كل شـيء مُـــــســـــوَّم لـلأمـــــانـي
إن صـــدَقْن الحـــيـــاةَ رغم الصـــعـــاب
أي مـــــــعـنًـى لحُـلـمـنـا وهـوانـا
إن قـنـعـنـا بـوفـــرة واكـــتـــســـاب
الـطـمـــــوح الـعـظـيـم ســـرٌّ كـــمـينٌ
عـــبـــقـــري يســـود روح الشـــبـــاب
لا تـهـــبـــهـــا، وإن أرتـكَ ازوراراً
فـــالـتـــجنِّي من مُـــغـــريات الكَعَـــاب
هـي وصْلٌ مُـــضَـــمَّخ بـعـــد لأيٍ
لمَشُـــوقٍ مُـــدَلَّهٍ مـســـتـــجـــاب
فـــازدردها شـــراهـةً لا تـبـــالـي
قـــبل فـــوت الأوان والاغـــتـــراب

- ولد سنة ١٩٣١.
- تلقى تعليمًا بسيطًا وامتهن مهنًا حرة مختلفة
- ظهر نبوغه منذ الصغر حيث نشر العديد من القصائد في الصحف والمجلات الصادرة في فترات الخمسينيات.
- كرس معظم شعره لمناهضة الاستعمار والدعوة لإنصاف الجياع والمحرومين.
- من أعماله: (الفردوس المغتصب) ، تونس ١٩٥٤ (فجر الحياة) ١٣٧٤ هجري، (حرب على الجوع) ١٩٥٥، (الشهداء) ١٩٥٦، (صراع) ١٩٥٦ ، (مولد التحرير) ١٩٦٠، (أدب وطرب) ١٩٧٢، (نثر وشعر) ١٩٧٢، (السلام على الجزائر) ١٩٧٢، (الأعمال الشعرية الكاملة) ١٩٩٥.

وادّخـــرها، مُـــصـــانةً، لن تُضـــاهى
مكْرَمـــات تـعـــيش في الأحـــقـــاب
رُبَّ ذكْـــــــرٍ يُـتـــــــوِّج المرءَ خُـلْـدًا
رب ذكـــر يَمُـــور في الاغْـــتِـــيـــاب
أنت مـــيْتٌ، وليس للـمـــوت عـــذرٌ
والمبـــاني مُـــشـــادة للخـــراب
غـــيـــر أنّ الحـــيـــاة يا صـــاحِ خَـلْقٌ
وانـبـــعـــاث لما ثوى في الـتـــراب
إنّ مـــاءً يَضِجُّ في الصـــخـــر عـــذبًا
وربيـــعًـــا مـــفـــوَّقًـــا في الســـحـــاب
فـــجِّـــرُوه يَكُـنْ إرادةَ شـــعـــبٍ
وابعـــثـــوها الحـــيـــاةَ في الأخـــشـــاب
يـا رفـــاقي ودربـنـا مـــدلـهـمٌّ
عَلِّمُـــوني المســـيـــرَ عـــبـــر الضـــبـــاب
أي ضـــوء لمدْلِج مـــســـتـــغـــيثٍ
وغـــريب ومُـــعْطَشٍ في يـبـــاب
نحن جـــهـــد مـــعنَّتٌ ليس يرجـــو
غـــيـــر حب ومـــحنة واحـــتـــســـاب
قـــد نـعـــاني تـألُّـا في جـلـيـلٍ
غـــيـــر أنّ اللذاذ مَنْحُ الـعـــذاب
إن مـــجـــد الحـــيـــاة في كل صـــعبٍ
وانـخـــذال الزمـــان في الارتـيـــاب
الحـــوارَ الحـــوارَ خـــيـــر وأبقى...
والرجـــاء العظيم رهن الصـــواب

☆☆☆☆☆

عَلِّمـــونـي مـــحـــبـــة الناس إني
قـــد مللت البـــقـــاء في سِـــردابي
وكـــرهتُ الحـــيـــاة وحـــدي، وعندي
فـــوق هذا الأديم خـــيـــرُ الصِّـــحـــاب

لست شـيـئًـا بغـيـر غـيـري... دعـوني
أتملَّى الحـيـاة في الأحـبـاب
هم رجـائي إذا قـلاني زمـاني
واعـتـزازي وكلّ مـا في جِـرابي
أنا فـيـهم مُـعـدَّد مـسـتـزيدٌ
مـثل روح الربيع في الأعـشـاب
أتـغـنّـى بـألـف لحـن قـويٍّ
والمثـاني تصـاغ من أعـصـابي
أنا وحـدي بغـيـر غـيـري: سكوتٌ
لـغـنـائـي ومـحـنـة في ربـابـي
لـم تـلـدني لـو أنـهـا لـم تُـرِدْهُ...
لست شـيـئًـا لو لم أكن في الوطاب
صَـوّراني تـعـاضـدًا واتّـحـادًا
فـاشـتـراكُ الحـيـاة في الأصـلاب...
لـيس نـحـلاً لو لم يكن للخـلايا
لـيـس نملاً لـو لـم يـكـن لـلـطِّـلاب
باركـوها إرادة الشـعـب وامـضـوا
في الطريق الطويل بين الشـعـاب
بعـد عـشـرٍ ظفـرت بالعـيش قـسـرًا
كنَّ خـضـرًا حـفـلنَ بالإخـصـاب
سـوف نمضي إلى الأمـاني سـراعًـا
في انـدفـاع السـيـول ملء الرحـاب

من: (الأعمال الشعرية الكاملة)

****

محيي الدّين خريّف

أعوام يوسف السّبعة

(١)

لا تُغْلِقِ الباب في وجهي وتَتْرُكُني
يا صاحبَ السجْنِ
لا تصْرِفِ الكأْسَ عنِّي ثم تحْرِمُني
مِنْ نشْوةِ الحزْنِ

(٢)

ليس يُبْعِدُني عنْكَ فجٌّ قَصِيٌّ ولا حارسٌ يسْتحِلُّ الظَّلاَمْ
ويجْهَلُ عُمْرَ الظَّلاَمْ
ليس يمْنَعُني مِنْكَ سيْفٌ تَحَطَّمَ بيْنَ يَدَيْ
وَجُهْدٌ تبدَّدَ مِنْ ألْفِ عَامْ
لا تُمَلُّ الأحاديثُ عنْكَ
ولا يسْأمُ النَّاسُ مِنْ ذِكْرِكَ العاطِرِ
أنت أشْهى الأمانِي وأحْلَى الأغانِي التي ضمَّهَا خاطِرِي
لوْزَةٌ أزْهرتْ بقلبِ ربيعٍ
غابَ في طَيِّهِ الوُجودُ المُمِلُّ
ليْتَه عادَ لي بما في شبابِي
من رُواءٍ ما زِلتُ منه أَعلُّ

- ولد في (نفطة) بالجنوب التونسي سنة ١٩٣٢.
- تعلم بالزيتونة وانتمى إلى أسرة التعليم حيث قضى فترة طويلة متنقلاً بين مدارس مختلفة.
- موظف بوزارة الشؤون الثقافية.
- من أكثر شعراء هذا الجيل إنتاجًا ومثابرة على الكتابة وإدمانًا على كتابة الشعر وتفرغًا له، وتميزًا بين جيله من الشعراء.
- من أعماله: (كلمات للغرباء) ١٩٧٠ ، (حامل المصابيح) ١٩٧٣، (الفصول) ١٩٨١ ، (مدن معبد) ١٩٨٣، (رباعيات) ١٩٨٥، (البدايات والنّهايات) ١٩٨٧، (نبيذ الكرخ) ٢٠٠٠.

(٣)

أغلق الحارسُ الباب والسجْنُ جَهْمٌ
وفي داخلِ السجنِ ليلٌ طويلٌ أبِيدْ
أين مصباحُ «دُوجِنَ» أحملُهُ في ظلامْ؟
ليس فيه لداخله من مزيدْ
اِرفعِ السُّجُفَ الحالكاتِ معي
ولنُجَدِّفْ إلى البحْرِ
فالبحرُ ما زالَ منَّا بعيدْ
لا تحبسِ الماء عنْ عطشانَ عذَّبهُ
حَرُّ الأُوامِ وجافتْهُ الأباريقُ
لا تقتُلِ النورَ في ظلْماءَ حالكةٍ
فقد أضرَّ بلحظِ العيْنِ تحْديقُ

(٤)

هنا يسحبُ الثلجُ مِئْزَرَهُ ويظلُّ يُغنِّي ويغْزفُ
للجنِّ ألحانهُ
هنا يشحبُ الدمعُ تنضُبُ كلُّ الشفاهِ
هنا يستظلُّ الشتاءُ ويُبْدِعُ ألوانهُ
فمَنْ لي برُكْنٍ قَصيٍّ أجَدِّفُ فيه بدون عنادْ
قد تخطَّاكَ عاصِرُ العِنَبِ الشتْويِّ
والخمْرُ أُفْرِغتْ مِنْ جِرارِكْ
دارُكَ المُنْحَنَى وَرَابِيَةُ الوَاحَةِ
فاذهبْ وكُنْ وفيًّا لدارِكْ

(٥)

أسْرِجوُهَا خُيولَ الأميرِ وذا موْسِمُ الصيْدِ وهْو وفيرْ
باركي حُزْننا يا مَتاهاتِ أفريقيَا
فدُمُوعُ الصَّبايَا
هطلتْ والزمانُ عَسِيرْ
باركي حُزننا فنداءاتُنا غرِقت في ظلامِ الشتِاءْ
ليس من يلبسُ الخَزَّ
مثلَ الذي يتغطى بوجْهِ السَّما.

من ديوان: (مدن معبد)

✱✱✱✱

مصطفى الحبيب بحري

الأرض العلائية

ومدّت في متاه الليل حباتٍ من النورِ
لسانُ الرمل يلعقها
وواحاتٍ من النخلِ
رياحُ الغرب تنشر تِبْرها الأصفرْ
وتمحقها... عصافيرٌ من الجنَّه
عليها مسحة الأحزان إذ ضاعت وما عادتْ
إليها واحة النَّخْلِ
لتبني للهوى عشًا
ربيعيّ السنا أخضرْ
تصوغ الحبَّ تمثالاً
من الإلهام والشِّعْرِ
وفيضٍ من رُواء السحر في كون من العطرِ
لسان الرمل يلعق في متاه الرمل حبّات من النورِ
رياح الغرب قد عصفت بواحات من النخلِ
فتاهت في الدجى الأغبرْ
أناشيدي وأحلامي وخفقَاتِ الهوى الأخضرْ

- ولد عام ١٩٣٢ .
- تخرج في الزيتونة بشهادة التحصيل سنة ١٩٥١.
- زاول تعلمه بكلية الآداب ببغداد ثم بكلية الآداب بجامعة القاهرة وتحصل على الإجازة في اللغة والآداب العربية ١٩٥٩.
- عمل بالمدارس الثانوية أستاذًا ثم مديرًا لبعض المعاهد.
- من أعماله: (ثورة العبيد) قصيدة مطوّلة ١٩٥٧، (أوراس) قصيدة مطولة ١٩٥٧، (رقصة البركان) ١٩٨٦.

وماتت ومضة النورِ
بأفق غيرِ منظُورِ
وموج من رمال التيه فيه الموت لا يرحمْ
أعود اليوم للصحراء لا ماء ولا ثمرُ
ولا لحنٌ ولا وترُ
ولا عطر ولا زهْرُ
أجرّ المشية الحيرى على أرض عَلاَئيَّهْ
وأسمع من وراء الأفق صيحات عِدائيّهْ
بها أحفاد «نيرونٍ» يكمّون الصدى الشاكي
وتأخذ ألسن الموتى
تُردّدها على سمعي
وتحرق في مجامرها
دمَ الأشواق للنبعِ
حملتُ حقيبتي يومًا إلى دوامة السفرِ
وكانت ساعة الموعدْ...
عويلاً.
قالتِ الجارهْ
عجوزًا كانتِ الجارهْ
وكانت تعرف الدنيا وما تطويه من أسرارْ:
(ستمضي محنة الأيام، يرجع في غدٍ ابنكْ
وفي كفيّه ينبوعٌ
وفي عينيه أقْجارُ
سيسقي التربة الظمأى بحبات من النورِ
ويغرس في متاه الليل واحات من النخلِ)
كذا قد قالتِ الجارهْ.
وقال الأهل: آمينا
وعدتُ اليوم للصحراء لا ماء ولا ثمرُ
ولا عود ولا ثمر، ولا عطر ولا زهرُ

أجرّ المشية الحيرى على أرض علائيّه
وألمح في الدجى الأغبرْ
أناشيدي وأحلامي وخفقات الهوى الأخضرْ
تُودّع رعشة النورِ
بأفق غير منظورِ
وموج من رمال التيه فيه الموت لا يرحمْ
أأحيا في شعاب الموت بين جماجم القتلى؟
وحيث البوم صدَّاحُ
وريح الغرب تجتاحُ
أمانيَّ التي عاشتْ معي المحنهْ:
بدنيا غربتي أيام كانتْ روعة الأحلامْ
تُبدّد غيمة المحنه.
تُصوّرُ لي الغدَ المرجوّ إشعاعًا من القدسِ
وفيضًا من هِباتِ الخُلْدِ من إشراقة الجنَّهْ
أأحيا في فجاج القحط لا زرع ولا ماءُ؟
أأنسى رعشة الأشواق في قلبي إلى النورِ؟
وآمالاً سنينًا عشتُها روحًا وأعصابًا
وأمي لم تزل تبني قصورًا للغد البسّامْ
لي أرض سنائيّهْ
عليها لا تغيب الشمس؟ يا لروعة الشمسِ...
يُلحّ عليّ رغم المحل إحْساسٌ بأن الماءْ
سينبع ذات يوم يغمر التيهَا
سيمنح هذه الصحراء واحات نخيليّهْ
لنا من بينها واحهْ
بعطر الحب فوّاحهْ
تقينا شرّ هذا الجوع تبعث في الجوى الدفئا
وتنقلنا إلى عالَمْ
مليء بالرؤى النشوى وبالواحات والنورِ

وبالأحلام والحبِّ
فما زال الصدى المعسول رغم ضراوة الإعصارْ
ورغم الرعد... ينسابُ
رقيقًا يصنع الإصرارْ
براكينًا من القدرِ
بقلبي مثلما كانا...
يكفكف دمعةَ الآلام حينَ الركب للسفرِ
دعاني لم تزل في القلب أصداءُ
تُردّد قولة الجاره:
«ستمضي محنةُ الأيام يرجع في غدٍ إبنكْ
ليسقي التربة الظمأى بحبات من النورِ
ويغرس في متاهِ الليل واحاتٍ من النخلِ».
كشمس تنثر الإشعاع في أرض ضبابيّه
وتُحيي الزرع والأشجَارْ
وتبعث طيف أُمنيّه...
سأمضِي في طريق الموتِ ينبضُ في دمي الإصرارْ
وأسخر من صدَى الأهوال، يملأُ عالم القتلى
صراخاتٍ عدائيّه
سأمضي في الطريق الوعْر أطوي المهمه المجهول والهولا
وأبحث في بطون الرمل عن أشلاء من قُتلوا
ومن ماتُوا ولا أملُ
يداعبهم...
سأمضي أزرع الأنوار في القفرِ
أُرنّم لحن أغنيّه
على إشراقة الفجرِ.
رفاقي ها هنَا كانوا، ولكن ضمّهم لحدُ
عميقٌ، عاشتِ الغيلان فيه، لا له حدُّ...
رفاقي يا عليهم رحمة اللّهِ

ذَرَا الإعصار ما زرعُوا فما حصَدُوا ولا باعُوا
وكم ظمئوا وكم جاعوا
وعاشوا رغمَ هول القحط ينبوعًا من الحبِّ
وفيضًا من بطولاتِ
أأنساهم وفي قلبي
يضوع الأمس بالذكرى، بأنفَاس الجِراحاتِ
ويغرس بالفِدا دربي...؟؟
طريقي شائكٌ وعرٌ، ولكنّي سأطويهِ
سأزرعه رياحينًا وأرعاه وأسقيهِ
سأبعث من خلال الرمل ما امتصّتْه أطماعُ
وما طمسته أحقادُ
ليبسَم من وراءِ الأفق للأنْوار إبْداعُ
سأغرس في متاه القفر واحاتٍ من النخلِ
سأمضي أنثر الإشراق في ليلِ الردى الضحلِ
ومن صدري، ومن قلبي
أُرنِّمُ لحن أغنيّه
وأبعث طيف أُمنيّه
على إشْرَاقَةِ الفجْرِ.

مجلة: (الشعر)، القاهرة، ١٩٦٥

✱✱✱✱

نورالدّين صمُّود

حَسْناء

على مُـقْلتـيْـهَـا... يضـيعُ الضـيـاعُ
وأمـضِي إلى حـيْثُ لا أهْتَـدِي
أرى النـورَ يـغْـمُـرُنِي... فـي حَنـانٍ
فـيـفْـتَـرُّ أمْـسِي ويَنْدَى غَـدِي
إذا داعـبتْ شَـعْـرَ رأسـي أُحِسُّ
رَذاذَ النـوافـيـرِ... ذاكَ النَّـدِي

☆☆☆☆☆

ضـفَـائِرُهَا... ركْـضـةُ الكِبْـرِياءِ
كـمـا لاحَ في الأفْقِ... سِـرْبُ (سُنُونُو)
ومَـبْـسَـمُـهـا ألفُ صُـبْحٍ وضِيءٍ
عليـه تحُـومُ وتغْـفُـو... الظُّنُون
إذا بـسـمَتْ... هلَّ سِـرْبُ حـمـامٍ
فـحنَّتْ إلى الضـوْءِ... حـتى الغُـصُـون

☆☆☆☆☆

- ولد في (قليبية) سنة ١٩٣٢.
- تعلم بالزيتونة ثم بالجامعة اللبنانية.
- حامل لشهادة الدكتوراه من الجامعة الزيتونية.
- له إسهامات في الصحف والمجلات منذ الخمسينيات.
- من أعماله: (رحلة في العبير) ١٩٦٩، (زخارف عربية) ١٩٧٦، (نور على نور) ١٩٨٧، (صمود) ١٩٨٠.

وفـي صـــــــــــدْرِهَـا... قـطْـرتَـا نـرْجـسٍ

علـى كـــــوْمـــــتـــــيْنِ... من الـنورِ لاحَـــــا

فـــيَـــا سلَّةَ النرْجسِ... الفُـــسْـــتُـــقيِّ

تراك نَسَـــجْت الضـــيـــاءَ... وِشـــاحَـــا؟...

وعـطَّـرْتِـهِ بـالـشَّـــــــذَى... الـزنْـبَـــــــقِـيِّ

فـــلاحَ: صـــبـــاحُ... يَضُمّ صـــبَـــاحَـــا

من ديوان: (رحلة في العبير)

✱✱✱✱

عبدالعزيز قاسم

ظـــلال وأضـــواء

قَـــــدْ مَلَلْتُ ابتـــــغـــــاء مـــــا لسْتُ أدري
فلْيُـــــواصلْ بـيَ الـغـــمـــــوض الطَّوافَـــــا
تـرقـبُ الأفْـقَ مـــــــقـلـتَـــــــايَ كـــــــأنّـي
أتـرجَّى مـن الـسَّـــــمـــــاءِ هـتَـــــافَـــــا

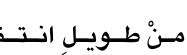

أمـــــــــلأ الـرَّوْضَ مـنْ طـويـلِ انـتـظـاري
فـــهْـــو يقْـــفـــرُ ســـاحـــةً وَضـــفـــافَـــا
والـغُـــــــرُوبُ الـبـطـيءُ مُـلْـتَـــــــهِبُ الأَجْـ
ـفَـــانِ مـــثـلي لا يســـتـطيعُ انْصـــرافـــا

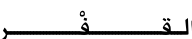

وأرانـي أجـــــرُّ فـي الـقـــــفْـــــرِ ظـلاً
شـــدَّ كـــالـقـــيـــدِ في الـتـــرابِ وثـاقي
لـيـس لـي فـي الـنـهـــــارِ مـنـهُ مـــــلاذٌ
لـم يُـفـــــدْنـي تمـهُّـلِي أو ســـــبـــــاقـي
وإذا أقـــــبـل الـدُّجَـى ضـــــاعَ فـــــيـــــهِ
غـــائـرَ الـوجْـــهِ كـــالـشكوك الـبـــوَاقي

- ولد سنة ١٩٣٣ .
- درس بجامع الزيتونة ثم واصل تعلّمه بعدة جامعات أخرى وتثقف ثقافة ذاتية عالية أهلته لكتابة الشعر باللغتين العربية والفرنسية.
- عمل بوزارة الثقافة ثم مديرًا للإذاعة التونسية.
- من أعماله: (حصاد الشمس) ١٩٧٥.

أنا أسْعى إلى التَّخلُّصِ منهُ
وإساري لديه بعضُ انعتاقي

✲✲✲✲✲

قدْ تسلَّقْتُ في سبات الليالي
شاهقًا من هواجسي وشجوني
ودُوارُ الذُّرى يلفُّ جبيني
وسهادُ القرونِ ملءُ جفوني
وبهُدْبي طفِقْتُ أطرقُ بابًا
أحكمتْ غلْقهُ الدياجرُ دوني
المفاتيحُ في يدي قاصِراتٌ
وخفايا الدُجَى تُعرّي ظنُونِي

✲✲✲✲✲

وبظِلّ الأحزان طالَ جُلوسي
ساهمًا من ثمارها أتملّى
باقةً منْ خواطرِي تتثنَّى
وعناقيدَ ذكرياتٍ تدلَّى
سادَ فيها السكُونُ إلا نشيدٌ
لا تعِيهِ الآذانُ لحْنًا وقوْلا
أين أين المفرُّ من وهْميَ البا
طِنِ يجْتاحُني فروعًا وأصلا؟

✲✲✲✲✲

موطنٌ للعَقِيم من نزواتي
يا صراعًا أُخْفيهِ حينًا وأُبْدي
فيكَ أودعْتُ يا (أنا) كلَّ حبي
غير أنّي انثنيت أُودع حقدي
عاطفاتٌ سُدًى خبرتُ مداها
ونزاعٌ قد خُضْتُهُ، ليس يُجدي
فأنا اليوم نازعٌ منكَ نفْسي
ضاربٌ في مسالكِ العُمْرِ وحدي

✲✲✲✲✲

نسـمـاتُ الربيعِ والصـيْفِ ذابتْ
في رياحِ الشـتـاءِ تـنـهـبُ رأسي
يا بقـايا الفـصـولِ تأوي إليـهِ
لم يعُـدْ فـيـه من مكانٍ لأُنْس
السُّـدُودُ الـتـي تـقِـي ذكْـرياتـي
تـتـداعى مع الخـريف وتُمْـسي
ورقـاتٍ صـفْـراءَ تـنْـهُشُ منـهُ
عَـقِـبَـيْـهِ أيَّانَ يمْضي ويُرْسي
وتـأمَّلْـتُ فـجـأةً فـإذا بـي
ذاهـلٌ هـهـنـا لِـفَـقْـدِ انـذهـالـي

☆☆☆☆☆

قـد شـفـاني بـالـرغْـمِ منـي دواءٌ
أيّ داءٍ أشـدَّ منـه عُـضَـالِ
مـدْهِشـاتٌ من الرؤَى مـوحـيـاتٌ
لم تُحـرّكْ قـريحـتِي وخـيـالي
أقـرضـيـني من الصـبـابةِ وَجْـدًا
عـارمًـا من ضـيـاعـه سـاء حـالي

☆☆☆☆☆

وعلى نـهْـرِ (نرجسٍ) في مـيـاه السْـ
ـسِـحْـر غـاصت أصـابعي في اضطرابِ
أفلتَ الحـاضـرُ الذي أمْـسَكتْـهُ
وتـوارَتْ رُسُـومُـهُ في شـرَابـي
ومـيـاهُ الزمـانِ تـرْقُصُ حـولي
في مـجـارٍ عكسـيّـةِ الانسـيَـاب
نبْـعُـهـا منْ مـجـاهلِ الغـدِ يَنْصَـبْـ
ـبُ بماضي الأيَّامِ أيَّ انْـصـبَـاب

☆☆☆☆☆

تتـــلاَشَى يـوْمـــيَّـــةُ الـعُـــمْـــرِ دومًـــا
ورقـــاتٍ ربـيـــعُـــهـــا غـــيـــرُ آت
تتـــوالَى الـفُـــصُـــولُ إلا خـــريفـــاً
مُـــسْـــتَـــمِـــرّاً بنا أليف الحـــيـــاة
فـي ثـنـايـا الـنـســـيـــانِ جـــرَّدْتُ ذاتـي
مـن بـقـــايـا الـرُّؤَى ومـن ذكـــريـاتـي
غـــيـــر أنِّي مـــا زلْتُ أذْكُـــرُ أنِّي
فـي ثـنـايَـا الـنـســـيـــانِ جـــرَّدْتُ ذاتـي

من ديوان: (حصاد الشمس)

****

جمـــال حمـــدي

الخـريـــف المـــرّ

غـربت شـمسُ من أغنيِّــه يا قلبي.. وعــاث الخــريف في واحــاتي
وخبـا في الفضـاء ومضُ شعـاعٍ كـان بعض العزاء لي في حـيـاتي
فــإذا بـي أرى الوجــود ظلامًــا عــبْــره ضـيَّع الزمــان نشــيــدي
وتراءتْ عــوالم البــؤس والإرهاق والســهــد والأسى من جــديد
وبقــايا طيــوف عــمــريَ غــرْثَى... في وجــودٍ تحــفُّــهــا صــدمــاتُهْ
وغــدي مــا غــدي؟.. غــمــوضٌ... وأمــسي سَكَراتٌ تبــدّدت لحظاته
أكــذا تنطوي الحــيــاة وفي كــفيَّ لا شيءَ غــيــر كــأس دمــوعي
ورســومٌ ممزّقــات.. وبعض من أمــاني شــبــابيَ المفــجــوع
وأنا ســائر.. إلى أين أمــضي؟.. لست أدري.. لقــد جــهلت ســبــيلي
مُنيــة مــذ ثكلْتُــهــا خــيَّم اللّيل بأفــقي.. وجفّ زيت فــتــيلي
وكــأعــمى مكبّل الخطو.. أطوي مــا تبــقَّى من المســافــات وحــدي
مــرغــمًــا مــثلمــا أتيت إلى الدّنيــا.. ووجــدي يَلـيـعني.. يالَوَجــدي
أنةٌ تلــو أنةٍ بُدِّد العــمــــر.. وأضــــحــى مع الأسى يتــــرامَى
ووشــيكًا ســيــمَّــحي رسْمُ ذاتي.. جـفّتِ الكاس فـاذهبــوا يا ندامى
واتركــوني كــمــا خُلِقتُ ســؤالاً مــبــهم الكُنْه فــاقــدًا للجــوابِ

- ولد عام ١٩٣٧ ، وتوفي عام ٢٠٠٠.
- درس بالزيتونة.
- اشتغل بوزارة الداخلية ثم الإذاعة الوطنية.
- شعره صورة معبرة عن حياته ومعاناته ودقة إحساسه.
- من أعماله: (سواحل مهجورة) ١٩٧٦، (جرح قلبي) ١٩٩٨.

إنْ يكن طال في الضّياء شرودي.. فلقد طال في الظلام اغترابي
أيّها الراحلُ الذي كان دنيا أتملّى بها وميض رجائي
مَن لِروحي؟ ومَن لأحلام روحي؟ ما عزائي وقد فقدتُ عزائي
فعزيزٌ عليّ أن أنظر الكونَ خليّاً من طيفكِ المعبودِ
ثمَّ ألقاكِ في جفوني دموعًا.. ووجودًا من الأسى في وجودي
آهِ يا خيبةَ المصير.. خبا النّور.. وتاهتْ في رحلة العمر ذاتي
الزّمان العجول لم يرحمِ القلب فأودى بأهنأ اللّحظات
وأنا ذلك الغريب الذي قد مزّقت زعزعُ الرّياح خيامي
وثَوَتْ في قرارة الحزن آمالي الحيارى.. ويتّمتْ أحلامي
وبقيتُ الوحيد في القفر.. لا مأوى.. وزادي تألمُّي ونُواحي
كم وكم كنت أرقب الصّبح لهفانَ.. وما لاح للعيان صباحي
وبقايا الحياة في هيكلي العاني.. لظًى يغتلي.. وشوقٌ عصوفُ
وأرى.. ما أرى حيالي؟.. قبورًا موحشات تمور فيها الحتوف
وبروحي عواطفٌ مبهمات.. خنقَتْها كآبتي الخرساءُ
لكأنّي بكلّ شيء أراني حشرجات أليمة وبكاء...
وكعنف الأمواج إذ ترطم الصخر.. أحس الحنين ملء الضلوعِ
لهْف نفسي على غضارة نفسي أذبلَتْها يد العذاب المريع
ثمَّ ألقتْ بطيفيَ الذَّابلِ العمرِ.. إلى ساحل الأسى والملالِ
أيها الدهرُ.. أيها الزمن الطاغي أجيبا ما للخريف وما لي؟

من ديوان: (سواحل مهجورة)

✱✱✱✱

زبيدة بشير

فـــــراق

وأخيرًا...
لم نجد بُدّاً من الصّبرِ
على مرّ الفراقِ
فافترقنا...
أتُرَى من أجل هذا
قد خُلقنا؟...

☆☆☆☆☆

كم تحامقْنا
فلم نحفل بما كانَ ولا ما قد يكُونْ
فاحترقْنا
اذ عَبرْنَا بالهوى حدَّ الجنونْ
وأخيرًا كان لا بُد لهذا
أن يكونْ...

☆☆☆☆☆

كان لا بُد من السَّير كِلانَا
في طريقْ...
ثم يسعَى ليرَى في إلفِهِ
وجهَ الصديقْ...

- ولدت عام ١٩٣٨ .
- عصامية النشأة والتكوين الثقافي.
- عملت كل حياتها بالإذاعة الوطنية.
- من أعمالها: (حنين) ١٩٧٨.

وكأنَّا لم يكنْ يجمعنا
حبٌّ عميقْ...
وليالٍ لم نزل منها سكَارى
لا نفيقْ...

✡✡✡✡✡

آه كم أغرَقنَا فيضُ الخيالْ
فاندفعنا خلفَ وهْمٍ كاذبٍ
صَعب المنالْ...
كلُّ ما فيه احتمالٌ
وانتظارٌ للمحالْ...

✡✡✡✡✡

أيُّ سخفٍ هذه الدنيا
وأحْلامُ الهوَى...
أصحِيحٌ أنَّ ماضينا
بمَا فيه انطَوى؟...
وشَبابِي ما ارتوى منْهُ
ولا قلبي ارتَوَى

✡✡✡✡✡

ليتني أَنسى... ولكنْ
أيُّ شيء فيك يُنسى؟
نُبلُ إحساسِكَ
أم طيبةُ قلبكْ؟...
أم سجَاياك التي
جَلَّت عن الوصفِ
وما ألقى بقُربكْ

✡✡✡✡✡

شاعري...

لا بَأسَ من هذا...

سَنَبقى أصدقَاءْ

دونَ أن يجمعَنا

دربُ اللّقاءْ...

نحنُ روحان غريبَانِ

خُلِقْنا للشقَاءْ...

☆☆☆☆☆

كان لا بُدَّ مِنَ الفُرقة يومًا

فافترقْنا...

أتُرى من أجلِ هذا

قَد خُلِقْنا؟

من ديوان: (حنين) ١٩٦٦

✷✷✷✷

جعفر ماجد

اللغة العربية

مـــا زلتُ أطعـــمـــهـــا قلبِي وأعـــصـــابِي
حـــتى نســـيتُ بـهـــا أهلي وأصـــحـــابي[1]
عـــشـــقـــتُـــهـــا قـــبل أن تُجلى مـــفـــاتنهـــا
وأن تضـــمّخ لي بـالســـحـــر أكـــوابي
وكمْ نسِـــيتُ من الدنيـــا عـــجـــائبـــهـــا
ولـم أزل ذاكـــــرًا لـوْحـي وكُـــــتّـــــابي
يـا طلعـــةَ الفـــجـــر يَحْـــبُـــو في مـــدينتنا
ونحـن كـــالـطيـــر أســـرابًا بـأســـراب
عـــيـــوننا بشـــعـــاع الشـــمس طافـــحـــةٌ
تـــرنـــو إلـــى طـالـع فـي الأفْـقِ خـــــــلاب
ومـن مـــــآذننـا صـــــوت يـرافـــــقـنـا
أصـــفى من الجـــدول الرقـــراق في الغـــاب
يـا آيـةً مـن كِـــــتـــــاب اللّـه نـقـــــرأهـا
عـلـى جـــــــدارٍ قـــــــديم أو عـلـى بـاب
يـا بيتَ شـعـــر فـصـــيحَ الحـــرف نـاصـعَـــةُ
شُـــدَّتْ مـــســـامـــيـــرُه في بعض أخـــشـــاب

- ولد عام ١٩٤٠ بمدينة القيروان.
- يحمل الإجازة في اللغة العربية، ودكتوراه الدولة في الآداب والعلوم الإنسانية .
- أستاذ التعليم العالي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بتونس.
- مؤسس ومدير مجلة (رحاب المعرفة) الثقافية.
- من دواوينه الشعرية: (نجوم على الطريق) ١٩٦٨، (غدًا تطلع الشمس) ١٩٧٤، (الأفكار) ١٩٨١ .

(١) قيلت في إحدى مناسبات أسابيع التعريب.

مـــا زال يحـــفظ أمـــجـــادي ويُسْـــمـــعني
صـــــوتًا من الأمس فـــيـــــه (زهـر آدابي)[٢]
يا(عـــمـــدةَ)[٣] الشـــعـــر يا أوْفى (مـــدوّنةٍ)[٤]
شـــعَّتْ هدايتـــهـــا مـن كل مـــحـــراب
قـــد قطَّع القـــوم أوصـــالي ومـــا قنِعـــوا
هـا هـم يـريـدون مـنِي قـطْـع أنـســـــابي

☆☆☆☆☆

يـا أمـــــــةً وهـبـتْ لـلـكون ســـــــادتَـهُ
وأطلعتْ شـمـســـهـا في أفـقـــه الخـابي
هـلاّ ســـــألـتـمْ لماذا ضَـــــادُنا عـطشتْ
على شـــفـــا جـــدول بالعلم منســـاب
وأينعت لغـــة (البـــيـــعـــات) وازدهرتْ
وكـل شـيء بـأحـكام وأســـــبـــــاب
حـــــروفـــــهـمْ دخلـتْ في ظل رايتـــهـم
وحـــــرْفُنا مـــثلنا قـــد بات بـالبـــاب
لن تعـجـز اللغـة الفـصـحى التي فـتـحتْ
كل الحـــصـــون وســـادت منذ أحـــقـــاب
ولو كـتـبـتـمْ بهـا في «المشـتـري» كـتـبتْ
لـكـنكـمْ ها هـنـا لـســـــتـمْ بكتّـــــاب
يا من عـشـــقـــتـمْ، عـذاب الحب أعـــرفُـــهُ
من قـــال إن هواها غـــيـــــر غـــلاّب؟
أُحـبّـــهـا مـا شـدا شـعـــر بقـافـيـــةٍ
وعُـلِّـقـتْ صـــــــورةٌ عـطشى بـأهـدابي
ولو يُضـــيّـعـــهـا قـــومي بجـــهلهمُ
فليـعلمُـوا مـا بِهِمْ وليـعلمُـوا مَـا بي

من ديوان: (غدًا تطلع الشمس)

✱✱✱✱

(٢) زهر الآداب للحصري القيرواني
(٣) العمدة في فنون الشعر لابن رشيق القيرواني.
(٤) المدونة للإمام سحنون.

محمد مصمولي

أحلى من ألف سماء

أنا من مواليد لِقاءْ
ولدتْني حبيبتي ذاتَ مساءْ
من عيونٍ أحلى من ألفِ سماءْ...
وقبلَ انحناءة خطِّ الضوءِ
كنتُ مصلوبَ الأهداب خلف الشمس
أحيَا بلا غدٍ،
بلا عمقٍ،
بلا مدَى
حياتي بلا حياةٍ
أحيَا مفتوحَ العينِ،
وأعماقِي تبحثُ عني،
أحيا كالمشنوقِ بلا حبلِ
أحيا بلا صبحِ
بلا أفْقِ
كأهلِ الكهفِ،
في منطقةِ الصّمت والنسيانْ...
الزمنُ يغلي في عروقِي مع دمِي،
وأنا مثلُ حائط بليدٍ

- ولد عام ١٩٤٠ .
- تخرج في مدارس تأهيل المعلمين.
- عمل بالصحافة والإذاعة والشؤون الاجتماعية.
- مستشار بوزارة الثقافة.
- من أعماله: (رافض والعشق معي) ١٩٧٢.

أعيشُ... بلا زمن، بلا سؤال
أنا من مواليد لِقاء
لم تلدْني والدتي
لم أرَ الفجرَ يولد مع أيامي، وينمو معي
لكنْ ولدتني حبيبتِي
من عيونٍ
أحلَى من ألفِ سماء
لدَى انحناءةِ خط الضوء
وُلدت فوُلِد النهار معِي
لم أسرِْ
لم أزحفْ
لم أسبَحْ
بل أصبح كل الكونِ يَحيا بين قلبِي وبين جوانحي
ولدتْنِي حبيبتِي
لدَى انحناءةِ خطِّ الضوء
من عيونٍ
أحلى من ألفِ سماء
فإذا بِي
أحنّ إلى الكلام
وإذا بالكلامِ يسيل من أضْلُعي...
أحنّ إلى الألفاظ
وإذا بالألفاظِ بعضُ عروقي وعرَقِي ودخَانِي
ثم أفكّر... أفكر
وإذا بأفكارِ بعضِ ما أجهلُ وأعلَمُ،
بعدَ ما أذكرُ وما أتلفتْه الذاكرة...
وإذا بالأفكارِ بعضُ حصادِ الحياة في جوهرِي

من ديوان: (رافض والعشق معي)

✱✱✱✱

الطاهر الهمّامِي

مُحاكمة

شِعْرُكَ لا وزْنَ له ولا منْطقَ فيهْ
كَلامُكَ الجهْلُ والتّيهْ
وأنْتَ رجُلٌ «خلْواضْ»[1]
تُغنّي للريح
وتَبني القُصُورَ فِي إسبانيا.
كلامُكَ يا هذَا
لا سوادَ ولا بياضْ
وأنت رجُلٌ حاقِدْ
ثائرْ
على العادةِ والعوَائدْ
وعلى نصْبِ الموائدْ
كلامُكَ يأْبَاهُ العُرْفْ
وتأبَاهُ الشَّريعَه
قطعْتَ به الصّلاتْ
فأنتَ يا رجُلَ القطيعه
ثغرةٌ في البناء
ونشازٌ في الطَّبيعَه

من ديوان: (الحصار)

****

- ولد في العروسية بالشمال التونسي عام ١٩٤١.
- يحمل الإجازة في اللغة والأدب العربي من الجامعة التونسية، ويعمل مدرساً بالمعاهد الثانوية.
- من الشعراء الذين عرفوا بميلهم للتجديد ومناهضة بنية القصيدة التقليدية، ومن مؤسسي حركة (الطليعة).
- من أعماله: (الشمس طلعت كالخبزة) سنة ١٩٧٠، (الحصار) ١٩٧٢.

(١) كلمة عامية تعني: المثير للشغب والفتنة.

علي دب

المنـــاديـــل

من الميناء تنشُرها الأيادي
رطبةً كانتْ عيوني، هشّةً
كلأ المناديل اصطفاها الحزنُ
محفورًا على تطريزها رجْفا
توادعنا...
ولكنّ العيون تسمّرتْ فوق الملامحِ
تشربُ التّذكار، آنية بخورًا
بسمةً... قُبَلاً... وأنساما
حَرَقْنا لحظةَ التوديع أعماقًا
وعلّقنا حروفًا في التذاكر، رجفة أخرى
خذوني دورة في القلبِ
شُبّاكًا على أسواركم
خبزًا ملانًا نابتًا فيكم
تعاويذَ، خُذُوني
غيمةً للنبع، زادًا
شهوتي ماتتْ على طوقي، بكتْ في دهشَتِي
تسدّ معابري ورَمًا وأوصابا

- ولد في هنشير غزال ولاية تطاوين بالجنوب الشرقي للجمهورية التونسية عام ١٩٤١.
- درس بالزيتونة ثم بجامعة بغداد حيث حصل على الإجازة في اللغة والأدب العربي.
- يعمل مدرساً بالمعاهد الثانوية.
- له نشاط زاخر في كتابة المسلسلات الإذاعية والتلفزية وفي الإنتاج الأدبي للأطفال خاصة.

فهذا العمْر ينسلُ، والسُّنون تقاسمتْ وجهي
تخاصمتِ الثواني،
كلّ ثانية على عرْقٍ تدقُّ
تخيط جواربًا لحمي، تذوب مفاصِلِي
رثْل الزّحَام على دمِي يصحو
الليالِي عاقرتْنِي ثَغْرها،
كُفّي الإناءَ،
فمِي تَفتّقَ أبحرًا تلِدُ العواصفَ
والسنون تفرّ من وجهي
اختفتْ في غفلتي، وتزوغ من خوفي
المعلّقِ في عظامي
راقبي ظلّي
تكسّر في عيونِ الشمْسِ مصْهورًا على أنفاسها عرقًا
كطعم البحر، مزّقني الرحيل براقعًا
والأذرعُ البيضاء، تنشرني
البعادُ غمامةً، حولي
المناديل اكتراها الدمع في طُرقِي
غريبًا عنكَ يا زمني
غريبًا عنكَ... أيامي
غريباتُ...
ولكنّي على أقدامها شمعٌ تبخّر في لحوم الجيلِ
ينمو خِفيةً في يقظة الزّمن الذي يأتي بلا لونٍ بلا ميعادْ

مجلة (الفكر) ١٩٧٣

****

حسين العوري

وتبقى القصيدة...

بين موتي وموتي
تظل القصيدةُ شارة نصرٍ
وشريان فجرٍ
يُفرقع أقبية الظلماتْ
تظلّ القصيدةُ
ما بين ضفّة جرحي وضفّتِهِ
جسرَ عشبٍ
إلى حيث تنهمرُ الأغنياتْ
وفي عُسْرةِ الجدبِ
تبقى القصيدة نافذةَ القلبِ
للشمس والدِّيمِ المخْصَباتْ
تظلّ القصيدةُ
في غمرة الموجِ
طوقَ النجاةْ

من ديوان: (موّال للخصب.. وشمعة للجفاف)

****

- ولد في منطقة (اللاس) شمالي الجمهورية التونسية عام ١٩٤٦ .
- نال الإجازة في اللغة والأدب العربي، سنة ١٩٧٥، والكفاءة في البحث العلمي ١٩٧٨ ، ثم دكتوراه الحلقة الثالثة ١٩٩٦.
- أستاذ الشعر الحديث بكلية الآداب بجامعة تونس الأولى.
- من أعماله: (ظمأ الينابيع) ١٩٨٥، (موّال للخصب وشمعة للجفاف)، ١٩٩٤.

حميدة الصولي

عيـنـــاك

عيناكِ ترتَعِشُ الأيام حولَهما..
وتنتهي فيهما أطوارُ أشجاني
وتستفزان رُوحِي كلَّ ثانية..
ولستُ أُنكر أني فيهما فانِ.
عيناكِ..
أي زمانٍ حائرٍ أبداً..
فمنهما يشتَكي للَّهِ إنساني.
عيناكِ..
رغمَ سِهام عشتُ أحضُنها
أرعاهما في فؤادِي.. طولَ أزماني.
ما دمتُ أحمِل آلامي..
ومعضِلتي..
أخافَ تتركنِي الأيامُ..
تنساني.
عيناكِ بحر جنونٍ.. هائج أبدًا..
تَعطّبتْ سفني.. فارتاع ربَّاني.

- ولد عام ١٩٤٦ .
- حصل على دبلوم تقني محلل في الإعلامية والتصرف.
- عمل بوزارة العدل، ثم بوزارة الثقافة.
- من أعماله: (صوتي مقلوع الأظافر)، ١٩٧٨، (الحضور في زمن الغياب) ١٩٧٨، (الحريق حتى الاخضرار) ١٩٨٠، (ملصقات على جدار الذاكرة)١٩٨٣، (نزيف العلاقات الدموية) ١٩٨٦.

سهمَان في داخلي..
والنارُ تأكلنِي
فمنهما أبدًا أمتصُّ أحزانِي.
أهواهما ما حياتي ـ بعدُ ـ
تصحبني..
يا.. مَ.. أهواكِ حتى الموت يغشاني.

من ديوان: (صوتي مقلوع الأظافر)

✷✷✷✷

فضيلة الشابي

أشـــيـــاء

للشيء طقوس من لَعِب هَمَجيّ
أبدية صُغرى من صَمْتٍ
نادِرُ فَرَحِي
أشياءُ حتى زواياها المُبهَمة
يتحرّكُ الشيءُ
بأمرِ آنِهِ المُسْتَمِرِّ
باتجاه عظامي المستترة
وفمِي إذ بعَّدَتْهُ آونة ذات بروج
شيءٌ حيٌّ يجانب الجملة
قمشَ بالشيء ذكاؤُهُ
أزْرَقُهُ اللُّطفُ
رَهُفَتْ شمَاستُه بمنازِلِي
كان بها كبا لِيَ حِسٌّ مخلوط
هل الشيء محاذاة للذّات
حرير يا حريرًا يا نحْت الخراب
الأنا المنحوت بالمشهد المحض
مناخات كارثة غير مكترثة بنعوتها
أقترب من عِنب مُشرب بحُمرة
تلكُمُ العناقيد مفترسة
أنجَذِبُ إلى حَتْفٍ حلو

- ولدت عام ١٩٤٦ ، بمدينة توزر بالجنوب الغربي للجمهورية التونسية.
- درست بكلية الآداب بالجامعة التونسية وحصلت على الإجازة في الأدب العربي.
- نشرت أولى محاولاتها في مجلة (الفكر) التونسية.
- من أعمالها: (روائح الأرض والغضب) ١٩٧٣، (الليالي ذات الأجراس الثقيلة) ١٩٨٩، (شروق الأشياء) ٢٠٠٠ .

شلْوٌ إثر شلْو
كما أقراص الشّمع تذوب
حائط مُشرب ببياض ذو طاقة
هنا فاقه
ذا الحين عاقهُ القطع
استيقظي هذا يوم الشيء
جُمل خارجة على اليوم المكتَظ بالشيء
وبنقيض الشيء
هل تراءى الشيء للشيء
أنّى يستقيظ الشيء من نومه الشيئيّ
ليلٌ نوَى النَأْيَ بأحداق
تثقُب فجرًا بضاحية الشيء
فجرًا على أعنابٍ تغفُو
وفجرًا ملء يديْ
للشيء باطنه أم هو الظاهر المحْض
الشيء تذكّره اللّغة
وهو في الجمع أشياءُ
أصرّفه حيناً كما الرّيح تُصرّف تلك الغيوم
كأوراق الشجر إذ تهبّ
تُسمع أصوات اليَبَاسِ
كم تلوّث الشيءَ أيدٍ وتتّسخ المُدن
قد يُقلعُ الفعل
لكن توهُّج الأرضِ يبقى في كوارثها
هل السّكينةُ قطّاعة وشوشة الفوضَى
لا شيء يضيع في الكون
الضياع فُسحة مؤقتة خارج البيت
وسكّين كأنّه رضيع بَرْقٍ غَفَا على حَدَثٍ
حذو صحن من صقيلِ فخّار على خِوان
ببهوٍ كأنه البحر تَجوّفَ كأنه القطرة
ذي أفقية تقطع العُشب من الورد إلى الورد
وعمودية بها تركض رياح بمجاري أفعال
سكاكين ذات ميلان هتّاكة فتّاكة

قطّاعة لطُرُقٍ ورؤوس وحِقبْ
سكّين شُجاع صاحب شعاع
مُهْمَلٌ بحديقة الحلم ذلك الكرسيّ
أشعَة قمريّة بائتة على جنباته
شظايا من صمت وبُقَعُ لحظاتٍ
نُفور يتسرّب منّا كالرّائحة القاتلة
منه تَفِرُّ الحشرة ومن منقار طائر
خشبيّ ذلك الخشبيّ بمَمْشى السُّبات
وإذ لطمته اليقظة
هبَّ إعصارٌ بين مساميره الصّدِئه
كان عُرسْ
لبستْ ذرّات ذرّات
وكان لَبْسْ
لَعَجَ قبسٌ للانتظار...
على ساحل البحر كرسيّ
على ساحل التلفّظ
الفنجان ذو العُروة الوُثقَى
أماسِك هو بالصباح أم أنا الماسكة؟
يدُ الخزّاف بمساءات الهندسة
يدُ الخزّاف تُفتّحُ الألوان على حرٍّ...
وعلى بحرٍ
الفنّ فيزياء
فنجان بيدٍ رافعةٍ خافضة
ذات رفرفة
بأرض خفيفةٍ ذاتِ زُرقه
مِنَ السّائل المحض
أين تُراني أكون؟
أخذتُ الكلمة بكِلْتا يديّ
قلتُ للشيء اقتربْ فنَأَى
ظلّتِ الكلمةُ هِلالاً ينتظر إعادة الرؤية

من ديوان: (شروق الأشياء)

✱✱✱✱

محمد الحبيب الزناد

المرأة السفينة

المرأةُ السَّفينةُ تأْتِينِي عبْرَ البِحار الزُّرْقْ
تمْخُرُ عُبابَها
ولقدْ كُنْتُ مِينَاءَها القديمْ
ضوْءها الشاحِبَ... سَرابَها
تُرْسِي عندِ اهْتَراءِ حَجَرِي
تصُبُّ جَامَ غَضبِها
حَطَبِها عليّ
وتَقْذِفُ أتْعابَها
رُكَّابَها
وتُؤْذِنُ بالسَّفَرِ

☆☆☆☆☆

كَمْ خالطَتْ سُوقَ الهوى
المرأةُ السَّفينَةُ
وقامرَتْ تُجَّارَها
موانِئُ العشْقِ، كم طوَّحَتْ بها
وبدّلتْ مسارَها
كم عاشرتْ هُوجَ البِحارِ...
شرِبَتْ أملاحَها
وسكنتْ قرارها
لا تعْبأُ بالخطرِ

☆☆☆☆☆

وها هي تعُودُ إليَّ مُحطَّمَةً سكْرانةً عجُوزْ

- ولد عام ١٩٤٦ بمدينة المنستير.
- درس بكلية الآداب بالجامعة التونسية.
- عمل فترة بالصحافة وله نشاط إذاعي ملحوظ.
- كوّن مع مجموعة من شعراء جيله حركة الطليعة الأدبية التي أحدثت ردود فعل أدبية مختلفة خلال السبعينيات.
- من أعماله: (المجزوم بلم) ١٩٧٠، (كيمياء الألوان) ١٩٨٩.

شِراعُها مُمَزَّقٌ مُرَتَّقٌ
خشبُها مُهَسْهَسٌ محْزُوزْ
تحْمِلُ أوسمَةَ القراصِنَةِ العُشّاقِ
قواميسَ الحُبِّ
خرائطَ الغرامْ
مشْحُونةً بخرائبِ كُنُوزِ البحْرِ
قواريرِ الخمْرِ المُعَتَّقِ
عُلَبِ التَّبْغِ الأمْريكيِّ
ومعْسُولِ الكلامْ
تعُودُ إليَّ المرأةُ السَّفِينَةُ
تُجدِّدُ وقُودَها
وُعودَها
تنْفثُ بُخارَهَا
أخْبَارَها
وتفْضَحُ أسْتَارَها
تُفَتِّحُ أبْوابَها
تخْلَعُ ثِيابَها
دُموعُهَا كَالإبَرِ

☆☆☆☆☆

وها أنا ما زلْتُ ميناءها القديمْ
تُرْسي عند اهْتِرَاءِ حجرِي
وما زلتُ ضوءَها الشاحِبَ، منارها
(دوكارها) سَمْسَارَها
وجُرْحها الأَلِيمْ

☆☆☆☆☆

تَعُودُ
تَعُودُ
وتُؤْذِنُ بالسَّفَرِ

من ديوان: (كيمياء الألوان)

✱✱✱✱

محمّد الخالدي

أميرة تزور عشّاقَها

مررتُ بحيّ أميره
لعلّ أميره
تُطلّ كما عوّدتْنا
وتمْنحنا وجهَهَا والضّفيره
مررتُ...
لعلّي أرَى تَحْتَ شُبَّاكها عَاشِقيهَا
يغنّونها أو يقولون فيها
قصائدَهم أو لعلّي
أرى في الزّقاق المؤدّي إلى بيتها
صِبْيةً يمرحونْ
يفِرّون إمَّا مررتُ بهم صائحينْ:
ـ سيُفتح شباكُها بعد حينْ،
وتبدأ بينهما لغةُ العاشقينْ:
تُغيّر آنيةَ الزهرِ يعني تعالَ غدا
يُشير: فهمتُ وإنّ لنا موعدا

☆☆☆☆☆

مررتُ بحيّ أميره
لعلّي أرى حانةً جمعتْنا قديماً
لعلّ غريماً رآها

- ولد عام ١٩٤٨ ، بمدينة المتلوي بالجنوب الغربي للجمهورية التونسية.
- حصل على الإجازة والماجستير في اللغة والأدب العربي من جامعة بغداد، وجامعة المستنصرية.
- يعمل في الصحافة ومتفرغ للكتابة.
- من أعماله: (قراءة الأسفار المحترقة) ١٩٧٤، (كلّ الذين يجيئون يحملون اسمي) ١٩٧٨، (المرائي والمراقي) ١٩٩٧، (سيدة البيت العالي) ١٩٩٩.

أشاح السّكارى بكى بعضُهم..
هاتِها
وشرِبنا
شرِبنا
شرِبنا
فلمّا ثمِلْنا
رأينا أميرةَ تأتي، تَهلُّ علينا
غلائلَ من فرح، تسْتوي قامة رَنَّحتْ
وضفائر محلولةً: ـ يا إلهي
وصحْنا بها هاتفينا
أجئتِ من الغيب أم من بلادٍ بعيده
وطفْنا بها خاشعينا
فهذا يلوبُ ويلثَم أقدامَها مستغيثا
وهذا يقبّل أثوابَها من جواهُ
وذاك يتمْتم: ـ سبحان ربّي
أمعجزةٌ من هواها جديده؟
أشارتْ إليّا
أما زلتَ تكتبُ شعِرك فيّا؟
أما زلتَ إمّا يحلُّ المساءُ تمرّ بِبَابِي
لعلّي أطلُّ فترمي التحيّةَ
قبل انقضاض الكلابِ؟
ـ بلى
وإذْ نحن في الزّمن المسْتطابِ
مساءً
أمرّ ببابِ أميره
لعلّ أميره
تُطلّ وتمنحني وجهَهَا والضّفيره
رأيت الأزّقةَ ملآنةً صبِيةً يمرحونْ
يفرّون في صخبٍ صائحينْ:
ـ سُيفتح شبّاكُها بعد حينْ

من ديوان: (سيدة البيت العالي)

✱✱✱✱

نورالدين عزيزة

الحفْر في أرضٍ صخريّة

(١)

قليلاً من الحبِّ
يا عاصِفتي تعْصفي فيَّ
أبحث في وجهك عن ألف امرأةٍ
أبحثُ عن أَلف سِفْر
أحاول الصُّعودَ إلى القمر
على قدَمي
كثيرًا من الحب، فالشتاء سيأتي عليَّ

(٢)

أعشَقُ في اليومِ عشرين مرّه
أبحثُ في وجهك وجهًا وجهًا
عن رحْلةٍ أخرى
غُربةٍ أخرى
أبحث في جسمِك بقعةً بقعة عن مسافاتٍ أبعدَ
توالدُ الحبِّ يحملني وأحملُ تراكم الحبِّ

- ولد عام ١٩٤٨.
- تلقى تعليمه بكلية العلوم الإنسانية بتونس.
- مجاز في اللغة والأدب العربي.
- عمل بوزارة الشؤون الثقافية ثم بمعاهد التعليم الثانوي.
- نشر العديد من القصائد والمقالات في صحف ومجلاّت مختلفة.
- كتب قصصًا للأطفال.
- من أعماله، ديوان: (الحفر في أرض صخريّة) ١٩٨١.

إني أعيش اخضرَارَ العشْب كلِّ لحظه
وكلُّ لحظة أعيش يبْسَ العشْبِ

(٣)

ثُوري عجاجةً في عيني
عُجِّي ضجِّي هزِّي بنائِي
أعرف قدرةَ عينيْك
عندما تشوِّش عينَاكِ سمائي
تتحول مساحاتُ جسمك موجاتِ حَراره
فإذا دخلتْ شعركِ نسمَه
خرجتْ شرارَه
أو عاصفة ليليه

(٤)

لا تصْبحي فجأة في بُرُودةِ القَبْر
إليك يشدُّني التغرُّب فيكِ وتُخيفني
نهايةُ الغربة
يا سِفرًا إذا انْتَهى
ينزل الجَحيمُ
تحت الصِّفْر
كيفَ أجعل رحلتِي فيكِ كلَّ العُمر
كيفَ تظلِّين فضاءً
كيفَ تظلين بحرَ البحْر
وسؤَال السُّؤال

من ديوان: (الحفر في أرض صخريّة)

✱✱✱✱

البشير المشرقي

ويرحلُ مثل النوارسِ ظلّي..

ويرحل مثل النوارسِ ظلّي - غدًا -
وأكون مع الريح أشهق في الفلواتِ..
أكون مع الوهم أعدو.. ولا وجه لي..
غيرُ جرحي.. كلّ الدروبِ التي
جُبْتُها أنكرتْني
وما فَهِمَتْني
وها إنّني فيكَ..
مغتربُ القلبِ..
يا وطنَ الحلمِ..
كل المساربِ قد لفظَتْني
وحينَ تدق النواقيسُ في غربتي..
يكبرُ الجرحُ..
ينغرزُ اليأسُ بينَ الجوانحِ..
يسطو المساء على مُدُني..

- ولد عام ١٩٤٩.
- مجاز في اللغة والأدب العربي من الجامعة التونسية ١٩٧٥.
- عمل مدرساً بالمعاهد الثانوية ثم مسؤولاً جهويًا بوزارة الثقافة.
- من أعماله: (في البحث عن مقر) ١٩٧٨، (نوافير تشدو) ١٩٧٩، (همسات إلى الزمن الهارب) ١٩٨١، (أحبتي والليل والوطن) ١٩٨٦.

وتمدّ ذراعيكَ يا وَطَني

لتُطوِّقَني..

وتبْعَثَ دفْءَ المحبّةِ في بَدَني.

☆☆☆☆☆

حينَ جئتِ مع الليل يا امرأةً ضيعتْني..

وكُنْتُ أنا مُتْرَعَ القلبِ بالسّحر حينئذٍ

كنتِ تهْمينَ كالمُزْنِ في قلبيَ النّازفِ الجريحْ..

كنتِ كؤوسَ نبيذٍ تُبدّدُ شكّي

فيا زَمنَ الوَصْلِ عُدْ..

فأنا مثْلُ صفصافةِ القفْرِ أبكي...

☆☆☆☆☆

حينَ أتيتِ..وكان الكلامُ عَنِ

العشقِ ـ قبلكِ ـ ميْنَا..

توغلتُ حتى التّرنُّحِ في الحبِّ..

أغرقتُ في العشقِ كلّ الشجون القديمهْ

وكل الطقوسِ السقيمهْ

فإيَّاكِ أن تُبْعِدي النَّار عَنِّي

فبالنَّار يا فِتْنَةَ العُمْرِ يحْلُو التَّمَنِّي..

☆☆☆☆☆

حينمَا جِئْتِ..

كان الربيعُ، وكان انْسِلاخُ الطبيعةِ

عن قشرَةِ الحزنِ..

كان التَّبَرّجُ والسَّهْوُ والانْفِتَاحُ

على الكأسِ..

كان انْحلالُ الأحاسيسِ والشهوةِ العاتيةْ

ولكننا اليوم يا غاليةْ

كمَا البَحْر.. يُغْرِقُنا المَدُّ..

يجرفنا الزّمنُ الهاربُ الظِل في ثانيه

✡✡✡✡✡

سيرحل مثل النّوارسِ ظلي غدًا..

وتكونينَ يا امرأةً ملأت بالجراحات زادي..

كصفصافةِ القفْرِ ، تبكين.. تبكينَ

لكنّما الصوتُ منْكِ يضيعْ

مع الريح.. دوْمًا يضيعْ

ويغمرُ قلبي أنا.. في مسيري الصقيعْ...

من ديوان: (همسات إلى الزمن الهارب)

✷✷✷✷

الغربي المسلمي

نشـيـــد

حينمَا يتغنَّى الوطنْ
كُلُّ شيءٍ به يُخْصِبُ
بسماتُ غُصُونْ
وأريجٌ من الفُلِّ والياسمينْ
ومشاعِرُ ظلَّتْ طويلاً تكونُ هوًى
فيه أولا تكُونْ

☆☆☆☆☆

حينمَا يتغنَّى الوطَنْ
كلُّ شيءٍ به يترقَّبُ طَلْعَ الهَوِيَّه
عُيُونُ الصِّغارْ...
وسواعِدُ سوّاحة بالجدا
وأمانِي صبيَّه

☆☆☆☆☆

حينمَا يتغنَّى الوطنْ
كلُّ شيءٍ على الأرض بَوحٌ وفَتْحُ
يتناغمُ زيْتُونُها والنخيلُ، برُغْمِ المسافه
لِمَ لا ؟ هو ذا وطنِي
يتغنَّى فتُفْتَحُ بوَّابةٌ للسَّلامِ...
ويُغلَقُ جُرْحُ

من ديوان: (وطن العدن واللاّرجيل)

✱✱✱✱

- ولد عام ١٩٤٩، بالمهارة من ولاية صفاقس.
- حصل على شهادة ختم الدروس الترشيحية.
- يعمل مدرساً بالمعاهد الثانوية.
- من أعماله: (الخمائل والحرف الأخضر) ١٩٨٤، (وطن العدن واللارجيل) ١٩٨٩، (مفرد شبه قَلبي) ١٩٩٧.

المنصف الوهايبي

يوميات بورجوازي صغير

عنْدمَا نخلُو إلى أنفسُنَا
ذاتَ مساءٍ هادئٍ في حانةٍ نحلُمُ أنْ نصطادَ
فيها فرحَةً عابرةً في زمنٍ يكشِفُ عنْ عورتِهِ
مثلما نفعَلُ أيَّامَ صِبَانَا عندمَا نحْلُمُ أنْ
نصطَادَ في الماءِ القَمَرْ
يحْضُرُ الماضي ويمْضي الحاضرُ
وعلى وقْعِ المطرْ
آهِ يَا صاحبتِي تستيقظُ الذِّكْرى
شريطًا دافئَ اللَّونِ غريبَ الأخيلَهْ
صُورًا مبْثُورةً تُغرِقُنَا في لحْظةٍ مِنْ
فَرحِ الحُزنِ وحزْنِ الفرحِ
مثلما نعشَق يا غائبةً حاضرةً للمرَّة الأولى امْرأه

☆☆☆☆☆

تتوالى صور الماضي شريطًا دافئَ اللونِ
أرى الريفَ الذي فيه وُلدْنا
لم يغيّرهُ الزمنْ
فبيوتُ الطُّوبِ ما زالتْ كما فَارقْتُها آخرَ مَرّه

- ولد عام ١٩٤٩، بقرية عين مجنونة بولاية القيروان.
- حصل على الإجازة في اللغة والآداب العربية من الجامعة التونسية.
- عمل مدرساً بالمعاهد الثانوية ثم مدرساً بالتعليم العالي.
- صدر له ديوان: (ألواح) ١٩٨٢.

تجَمَعُ الشَّملَ وإنْ غادَرها آباؤُنَا صَوبَ المُدنْ
ريفُنا عُدْتُ إليه في شتاءِ العامِ
شوقًا مُنطفئْ
فرأيتُ الشَّجَرَ المُطْرِقَ يبْكِي
وأنا أقرأُ في عيْنيكِ يا أمِّي النّبَأْ

☆☆☆☆☆

ماتَ جدِّي
وأنا أذكُرُ لمَّا عُدْتُهُ وهو مريضٌ
لم يذُقْ في اللّيلِ طعمَ الوَسَنِ
لم ينمِّ الوجْهُ عنْ شوقٍ قديمٍ
كان يلقاني به بعد غيابٍ أوْ سفرْ

☆☆☆☆☆

صدّقُوني
فهْو في آخرِ أيّامِ العُمُرْ
لم يكُنْ يعرفُني

☆☆☆☆☆

تتوالى صورُ الماضي شريطًا دافئَ اللّونِ،
أرى الأحياءَ والموتَى منَ الأصْحابِ في
مَدرسةٍ ريفيةٍ يلْهونَ في ساحتِها
وأرى مقْعدكَ الخالي فأطوِي الزَّمنَا
آهِ لوْ كُنْتَ هُنا
يا صديقي
لالتقيْنا كلَّ يومٍ
لتبادلْنا الكُتبْ
لقصدْنا حانةً شعبيَّةً في آخرِ الليلِ
نُريقُ العُمرَ فيها
لسَكرنا وضَحِكْنا
وقرأنا ما حفِظناهُ منَ الشِعْرِ المناضِلْ.

☆☆☆☆☆

يا صديقي
لا تَسَلْ عنْ طِفلةِ الأمْسِ
فقدْ أبصَرْتها في قاعةِ الدرسِ
تسوِّي شَعْرَها
تنظر في مِرآتها
تحْلُمُ بالفيلا وشهْرِ العسَلِ
لم تعُدْ تقرأُ في خَلْوتِهَا
أشعَارَ «نيرُودَا» و«لورْكَا»

✡✡✡✡✡

يا صديقي
ما الذي نفعلُهُ في زمنٍ
تحكُمهُ أجْهزةُ القمْعِ وسيفُ الخَونَه
ما الذي نفعلُهُ في زمنٍ
مارَسُوا فيه ضُروبَ القَتلِ والزَّيفِ
وغسْلِ الأدْمغَه
غير أن نكتُبَ شِعْرًا
فيه شيءٌ منْ خُيوطِ الأمَلِ

✡✡✡✡✡

رُبَّما يقْرأُ شِعْري
ذاتَ يَومٍ عاملٌ في منْجَمٍ
يفْتحُ في الصَّخْرِ طريقا
رُبَّما يهتِفُ في أصْحابِه: كان رفيقا

✡✡✡✡✡

يا صديقي
غابةٌ حزني إذَا جاءَ المسا
أدْخُلها وحدي غَريبَ الوجْهِ محْمومَ المشاعِرْ
غابةٌ حزني إذا جاءَ المسَا
أُشْعِلُها وأنا أنْظر في منْفَضَتِي الملأى

بأَعْقابِ السَّجَائِرْ

☆☆☆☆☆

غادرَ الحانةَ ما أنْ دقَّتِ الساعةُ
نصْفَ الليلِ كلُّ السَّاهرينْ
جَمَعَ النادِلُ أوساخَ الموائدْ
وأنا مُنْكفئٌ وحْدِي على طاولَتِي
أيقظنِي منْ غَفَواتي مَرَّتيْنِ
أطفأَ النُّورَ وأمَّا أمُّ كلثومٍ
فما زالتْ تغنِي
(أنا مُشتاقٌ وعنْدِي لوعَةٌ...)

☆☆☆☆☆

وخلا الشارعُ إلا مِنْ حديثِ امْرأتيْنِ
كانتَا تنتظرانِ الحافِلَه
رَسَمَتْ إحْداهُما في شَفَتَيْهَا
ـ وأنا منتظرٌ مثْلَهُما ـ شِبَهَ ابتسَامه
آهِ يَا صَاحبَتِي
تنْتهِي الذِّكْرى
وفي مُنْتصَفِ الليْلِ
أرَى وجْهِيَ مُلقىً
في صناديقِ القُمامَهْ

من ديوان: (ألواح)

✱✱✱✱

سُويلمي بُوجمعة

كلمة أولى

لو كان دنا.. وتدلّى
لَتقلَّب مثلي في النار وما احترقَ
لمشى خلفِي في الماءِ..
وما ابتَلَّ
لو كان درَى بي..
حين أكونُ بلا قلبٍ وبلا
أمْشي.. وبلا وطنِ
أو حينَ أعودُ إلى موتيَ في الليلِ
بلا كفنِ
لو كان درَى بتشَقُّق روحي
في منفى جسَدي
حينَ أراني مشنوقاً.. بيدي
أتدلَّى.. من سقْف الزمنِ
لو كان درَى بي..
قبل ذهاب النّور عن البصرِ
لاقتصَّ من الطين العربي..
ودلَّ الريحَ على سفنِي

- ولد عام ١٩٤٩ ، في بلدة الرديف جنوب غربي الجمهورية التونسية.
- درس في تونس وباريس.
- مارس الصحافة ثم عمل موظفًا بوكالة التعاون الفني.
- من أعماله: (غرباء) ١٩٧٩.

لاكتظّ بأحزاني..
وانقضَّ على.. ضجرِي
لو كانَ درَى بسقوطي
بينَ يديها
وبشدَّة موتِي..
في حضرةِ عينيْها
بفنائي فيها
مُذ هجرتنِي الرُوح إليها
لو كان درَى.. بمرارةِ صمتي
حين أواجِهُ.. عودةَ بحّار مفقودٍ
ينهضُ منَ شفتيْها

☆☆☆☆☆

لو كان درَى.. ليرَى
ما كنتُ أرى.. لجَرَى
نحوِي ليعانقنِي..
ويطيلَ التقبيلْ
لدنَا من لحظة صحوي
وبكَى.. بدموعِ أخي قابيلْ

مجلة «الحياة الثقافية»، تونس، ١٩٩٩

✱✱✱✱

محمد الغزي

لنْ.. حتَّى يُجرحَ العِنَبُ

مِنْ أجْلِنَا هذه الأرضُ التي دُحِيَتْ
فنحنُ زخْرُفُها والماءُ والسُّحُبُ
إنْ يجْتَنِبْ أهلُها ألوانَ فِتْنتِهَا
فليس يجْتَنِبُ العُشَّاقُ ما اجْتنبُوا
فازُوا إذا ارتكبُوا فيها ذُنُوبَهُمو
وأذْنَبُوا إنْ مضَوْا عنْها وما ارْتكَبُوا
همْ يحْسِبُونَ انكِفائي زُهدَ مُعْتَبِرٍ
ويشهد اللّهُ أنّي لستُ ما حَسِبُوا
إذا سمعْتَ صياحَ الشّاربينَ فقُلْ
باسمِي اسْتَدرُّوا ضُرُوعَ الكرْمِ واحْتَلَبُوا
ولا تسلْ كيفَ أجْرَى العشقُ قافيتي
لنْ يُنْزَفَ الخَمْرُ حتى يُجْرَح العِنَب
ولا تُعِرْ أذُنًا للمُدَّعينَ هوًى
نحنُ الذينَ عَشِقْنا والورَى كَذَبُوا
فتِلْكَ أطْمارُ أثْوابِي التي لبِسُوا
وتلك فضْلةُ أكْوابِي التي شَرِبُوا
إذا رأيْتَ حشُودَ العاشِقِينَ فقُلْ
شِعْرِي لهُمْ لُغةٌ واسْمِي لهُمْ لقبُ

- ولد عام ١٩٤٩، في مدينة القيروان.
- حصل على الإجازة في اللغة والآداب العربية من الجامعة التونسية.
- عمل مدرساً بالمعاهد الثانوية ثم بالتعليم العالي.
- من أعماله: (الفرح القادم) ١٩٨٢، (كتاب الماء كتاب الجمر) ١٩٨٢، (كثير هذا القليل الذي أخذت) ١٩٩٩.

إنِّي وإنْ كُنْتُ فِي العُشّاقِ آخِرَهُمْ
فإنّنِي لجِمِيعِ العاشقِينَ أب
وخافِقِي لا.. يُحاكِينِي أنا شَبَهًا
فإنَّنا ساكِنٌ دوْمًا ومُضْطَربُ
الكُلّ مُنْحدِرٌ منْ أصْلِ عُنْصُرِهِ
فكلّ عِشْقٍ لهذا القلبِ ينْتسِب
ماذا على أهلِ ودّي في منازِلِهِمْ
لو أرْهفُوا السَّمْعَ للعُشَّاقِ إنْ عَتَبُوا
إن جِئْتُ أشكُو اسْتَجَزْتُ الصَّمْتَ مِنْ خَجلٍ
وإنْ همْتُ بوصْفِ الحال أقْتَضِب
إنِّي بقِيتُ كحدِّ السيفِ مُنْفَردًا
مِنْ بعدِ ما ارْتحَلَ الأحْبابُ واحْتَجبُوا

من ديوان: (كثير هذا القليل الذي أخذتُ)

✱✱✱✱

عبدالسلام لصيلع

جدران المنفى

أحياناً أنزلقُ
على هذه الأرصفه
ترسو تلك المقاهي على صدري
تنتصب أهراما،
ترتفع سبّاباتهم نحوي أقزاما،
تُؤرّق أحزاني..
تُمزّق لحمي عِرقاً عِرقا
تطوف بي بين الشَّواطىءِ
وكلّ الموانى.

☆☆☆☆☆

ينبت الملح في آهاتنا
ينزّ، يمتدّ صراخنا،
ثمّ يحبلْ..
فتعظم مأساتنا
تثقلُ،
وتثقلْ.
آهِ، يا وطني الضّائع فوق القتادْ

- ولد عام ١٩٥٠ ، في بنقردان بالجنوب الشرقي للجمهورية التونسية.
- مارس النضال الوطني، والكتابة الصحفية.
- يشرف على «الملحق الثقافي» لجريدة (الحرية) منذ سنوات عديدة.
- يراسل عددًا من المجلات والصحف العربية.
- من أعماله: ديوان (تحديات في الزمن المأزوم)، ١٩٩٩.

وتحت السّهادْ
سافرتُ كثيرًا..
غامرتُ،
منذ زمان يدي على كبدي
أجوب الفيافي القريبة والبعيده..
أنا الرّاحل في المخاطرِ
في الرّياح العنيده.

☆☆☆☆☆

سافرتُ..
غامرتُ..
ما قامرتُ
وما ساومت في حبّك يا وطني.
أُحبك يا وطني الواحة ـ الشّمس ـ البحر ـ التّربه..
حملتكَ في عيون الأحبابِ،
على أكفّ الأصحابِ،
رسمتك على جدران المنفى والغربه
من أجلك عبدتُ البحرْ،
رفضتُ الرّقصْ
أقسمت بالزّيتونِ،
رهنت العمرْ.

☆☆☆☆☆

وكانتْ «قرطاج» تحلُمُ
تُهدّد حلمَها
أقدامُ الحرس ذهابًا وإيابًا..
وحبيبتي ساهره،
تُسرِّح خصلاتها في شرفتها
سقط المشط، أصابعها حائره..
خسارى حبيبتي تعشق وجهها،

تقتلني عذابا..
آه.. تكسرّتْ مرآتها على وجه الماءْ..
خسارى من تحبني سمراءْ..
أسفي على اللون الأسمرْ،
عيني على الشّعر الأشقرْ،
عيني على الشعر الأشقرْ،

☆☆☆☆☆

نهضتْ قرطاجُ،
بكتْ..
فقدت قرطاج أنوثتها..

من ديوان: (تحدّيات في الزّمن المأزوم)

✷✷✷✷

عبدالملك مالك القاسمي

الـرسّـــام

هذا الضّوء القادم من بين أصابعهِ

مُنذ البدْءِ يجيءُ وينسلُّ

أفلاكٌ في يدهِ تتجلّى أنوارًا وظِلالاَ

أفراسٌ تركض في الماءِ ولا تَبتلُّ

ألوانٌ في بهجتها تَرعى..

أو في معراج الصّورةِ تَنْحَلُّ

تنصلُّ أحمرَ..

أزرقَ..

أخضرَ..

☆☆☆☆☆

ماذا لو يتحرّكُ في زاوية اللّوحةِ ظِلُّ؟

ماذا لو يَسكُبُ فوقَ الطاولةِ الضَّوءَ

وشيئًا من دمهِ..

وقَليلا منْ موسيقَى

- ولد عام ١٩٥٠، في تونس العاصمة.
- حصل على الثانوية العامة.
- اشتغل موظفًا بوزارات الفلاحة والداخلية والثقافة، ثم اتحاد الكتاب التونسيين.
- من أعماله: (لغة الأغصان المختلفة) ١٩٨٢، (كتابات على حائط الليل) ١٩٨٣، (هذه الجنة)، ١٩٩٢، (حالات الرجل الغائم) ١٩٩٩.

هَلْ يبتدِئُ الحفْلُ.

.....

.....

أفراسٌ ما زالتْ تركُضُ

منذُ البدْءِ ومنذُ التكْوينْ

وأصابِعُ..

تَعْرَقُ..

تَعْرَقُ في ذاكِرةِ الطينْ

من ديوان: (حالات الرجل الغائم)

✷✷✷✷

محمد عمّار شعابنية

أحْزَان أبِي دلف الخزرجي

(١) النّاس

تتمدّدُ ذاكِرَتي
كَعَمُودٍ مِنْ نورٍ في ليْلِ الطرقاتِ المَنْسيَّهْ
فأمرُّ مُرورَ الفجْر على عَتَبَاتِ منازلكُمْ
لأرى أشْباحًا تتثَاءبُ في ظلِّ الأيام الوحْشِيَّهْ
يصْحبُها الخوْفُ الخانِقْ
والشكُ المُتَربِّع في الأعماقِ
كواحاتِ النخْلِ البَاسقْ
والكَلِماتُ الموْبُوءةُ إذْ تتفَجَّرُ
لا تُحدِثُ أكثر من طَلْقٍ واحدْ
يخرج كالسَّهم تجاهَ طريدَتِهِ
كيْ تُرْجِعَهُ الرّيح إلى قلب الصائدْ

☆☆☆☆☆

يا مَنْ صِرْتمْ كَرِمالِ الصَّحراءْ
في موْسِمِ جُوعِ الفقراءْ
وتجرّدْتُمْ مِنْ أنْفُسِكُمْ

- ولد عام ١٩٥٠ ، في مدينة المتلوي بالجنوب الغربي للجمهورية التونسية.
- عصامي التكوين والثقافة والموهبة.
- كرس شعره لعمال المناجم.
- من أعماله: (ألغام في مدينة بريئة) ١٩٧٦، (طعم العرق) ١٩٨٥.

كالحلَزونِ الخارجِ من أصْدافِهْ

وكميلادِ الشيءِ التَّافِهْ

هذا وَجْهِي

يتسلَّقُ قحْطَ الزّمَنِ المغْلوبِ على أمرهْ

مشْحونًا بنبيذِ النقْمَةِ

والجوعِ المُترامِيّ الأطرافْ

فأرى زهْرَة عُمْري

يترَصَّدُها في كُلِّ مكان سيَّافْ

و أنا إذ أفتَح نافِذتي كُل صباحْ

أستنْشِقُ أصواتَ الحرفيّينَ

يخيطون صِدارًا للتاريخْ

وشِباك الصيّادين المصْبُوغين بلون البحرْ

وأيادي العمّالِ المزْرُوعين نُجُومًا

في الأنفاقْ

والبدلاتِ الزرقاء تُراقِصُ

دُولابَ العُمْرْ

فأصيحُ: تعالَوْا يا أحبابْ

نستدْرِجُ قَلْبَ الإنْسانِ المسكونِ

بداء الحِقْدِ

أو نقتل فيه الشهْوَة والإرهابْ

فأعُود إلى قاعِدتِي

مكْسُوفًا كالخِنْزيرِ الهاربِ

من معركة مَقْهورهْ

وحقيرًا كالكَلِماتِ المهْجورهْ.

(٢) الأرض:

تسَاقطْتُ يومًا على ضفّتيْكِ رَذاذًا
فلمَّا تكاثَر قَطْري
تجمّعْتُ أبْحثُ عن جدْولٍ لاحتوائي
فوزّعنِي البحْثُ ما بين رَمْلٍ تُغَرْبِل مائي
وشمسٍ تُبَخِّرني في الفَضاءِ
ولا أسْتَريحْ
ولنْ تسْتَريحِي
وتَبْقِينَ يا مُهْرَةَ العِشقِ شاردةً مثل ريحِ
يُخيفكِ ظلكِ
وجْهُكِ في الماءِ
صوْتكِ
لونُ الصَّباح المَليحِ
وأبْقى أفتِّشُ عنْكِ
أفتّشُ حتّامَ ألقَاكِ في كُلِّ شيْءٍ جميلٍ
وفي كلِّ شيْءٍ قبيحِ
فأنت الحَبيبةْ
وأنتِ الأناشيدُ والذّاكِرَهْ
وما كنْتُ أنْساكِ في لحْظةِ الغَضب المتوهجِ
والقبلة الثائرهْ
لأنِّي دَفَعْتُ الضّريبةَ غاليهْ
حينَ شحَّتْ جُيوبُ المُرابين والأغنياءِ
وما كنتُ أمْلِكُ إلاّ وَلائي
لِمَنْ حفرُوا حُزْنَهم في عظامِي
وَسارُوا إلى حيثُ لنْ يجدُوا
غير ظلِّي
وظلّكِ يجْرِي ورائي.

(٣) السماء:

وحين يجنُّ ليلي أرتدِي كالطّفل أحلامي
وأركب صَهْوة التفكيرْ
وأخْرجُ حاملاً قَدري بيُمْنايَ
وفي اليُسرى خطابٌ لمْ أوَقّعْ نصّهُ
الأصليّ بالتمْجيد والتكْبيرْ
لأني لستُ مِمَّنْ يشْتُرون وُجوهَهمْ
(بشهائد) التقديرْ
لذلك سوْف أحْيا رغْم سُخْطِ الساخطينَ
ورغم مكائد الأعْداءْ
نظيفَ الجيْبِ والأمْعاءْ
أُحَيّي في السوَاعد عَزْمَةً صمّاءْ
بين حظائر العمّالْ
وأنشر حيث شئتُ مَحَبّتي
فالأفْقُ لِي
والفُلْكِ لِي
والشمْسُ... والأقمَارْ
«ومنزليَ الفضاءُ وسقْفُ بيْتي
سماءُ الله أو قِطعُ السّحابِ
وأنتَ إذا اردْتَ دخَلْتَ بيْتي
عليَّ مُسلِّمًا مِنْ غيْرِ بابِ
لأنّي لم أجدْ مِصْراعَ بابٍ
يكون من السَّماء إلى التّرابِ»

من ديوان: (طعم العرق)

****

- الأبيات بين قوسين للشقنقيري.

سوف عبيد

الزورق أكبر من البحر

اخلعي معطفك قبل الجلوسِ
زائرتي
أمْ أنتِ على عجلِ
بيتيَ: مخبأ للشمّوسِ
لِمِثْلِ
دكْنة الشتاءِ
اليومَ
في الطُّرقِ
ولْيَكُنْ حديثُنا ذا شُجونْ
في الصّوت شَجَنٌ
شجنٌ في المطرِ
مطرٌ على الشّجرِ
شجرٌ في المُدنِ
مُدنٌ على الوطنِ
وطنٌ في العَفَنِ
إذنْ:
زائرتي.. لكِ الآنَ

- ولد عام ١٩٥٢، بغمراسن بالجنوب الشرقي للجمهورية التونسية.
- تخرج في كلية الآداب بتونس ١٩٧٦.
- من أعماله: (الأرض عطشى) ١٩٨٠، (نوّارة الملح) ١٩٨٤، (امرأة الفسيفساء)، ١٩٨٤.

أنْ تَرْتحِلِي
لا تنْسَيْ معطفكِ
مُعلّقًا بالمِشْجَبِ
كالسُّحب في الأُفق
أغْلِقِي الباب جيّدًا
بعد أن تنسحبي:
لسْتُ موجودًا
الأزهار مجروحةٌ.. نتنةٌ
الأعشاب ماسةٌ.. عفنةٌ
لا نسيمَ في الحديقةِ
لا أطفالَ يصخبونَ
لا عُشّاق في المقاعدِ...
يتلامسون..ويتوارون في الممرّات الخلفيةِ
والأغصانُ قضبانْ
والأوراق حديدْ
فاخصِفْ عليك... منكَ
ورق الأحزانْ
وانزلْ.. هنا..
قد يُريحُ كرسيُّ الخشب هيكل البلّورِ
ويُعرّش أضلاع الزّجاجْ
تساقَطْ عليهِ
اجردْ من ثيابكَ
وانضُدْ أزْرارك على الطّاولةِ
وحَمْلِقْ من وراء الحدَقتيْنِ:
هل أحدٌ يُشبه أحدًا؟
هل أنتَ تُشبه ظلّكَ؟
ولا حتّى وجْهَكَ
والبَصماتْ؟

استرحْ سيّدي.. فُنجومُك انكدرتْ
لماذا جبينُك، أخاديدَ؟
لماذا عيناك غائرتانِ؟
هكذا
بدون بريق
لا دمعٌ.. ولا هُدبٌ
وشفتاك مُفلّتان.. هكذا
لا صوتٌ.. ولا صَدًى
كآلهة قديمة
فضِقْ بالمساء والصباحْ
فما كان صباحُك بالخيْر
وما كان صباحُك خيرًا
لا أهل.. لا سهْلَ .. ولا سلامْ
أبْدِلْ عادات الكلامْ:
التحيّة في الرّداءة
عادة سيئة
وكلّ الجهات صدئة
فيا طارق الأبواب.. دونك الأبوابُ
مُوصَدَةٌ
تُرى من أيْن تدخُل «تُونسَ» سيدي؟
فباب الخضراء
قوس نصر للأغنياء
وطابور للفقراء
باب البحر
لا بحرٌ فيه ولا موج
باب الجزيرة
مراكبُه عند الإفرنج
أسيرة

باب الجديدْ
مَساميرُه صديدْ
باب المنارة
قنديلُه
عليه ستارة
باب القصبةْ
باعُوا قُفلهُ
وأحرقُوا خشبَهْ
باب البناتْ
عاشق
في الموعد.. ماتْ
باب سَعدُونْ
يُفتَحُ على السُّجونْ

☆☆☆☆☆

فمن أيْن تدخُل «تُونسَ» سيدي
وجامع الزّيتونة
حَمام... مع المؤذّن.. صاحْ
فذُبِح على الفلاحْ
والقيروانْ
زرابي..
نَمَارِقْ
في الفنادقْ
وهدايا للسُّيَّاحْ
فيا تونسَ الأنْسِ نامي على الأحزانْ
أسْدِلْ.. سيدي..
حِجابْ
على كُلّ بابْ
وانقُشْ بالخطّ المغربيِّ

حروفَ الأبجديّ:
عربيٌّ.. عربيٌّ.. عربيٌّ
هو المفتاحْ
رُبّما..
رُبما تفقد حُرُوفَك وصوْتك تمامًا
رُبّما..
رُبما تنسى سُمرتك وبسمتك دافقةً
وفي حضرة من تهْوى
قد لا تُصيبك رعشة
فتعجزُ حتى عن رد التحيّة
بمثلها..
باردٌ.. باردٌ.. باردٌ
دمٌ.. حَصَى تَخثّر في العُروقْ
فتدثّرْ من لحِاف الصّقيع
وذَوِّبْ قطعة السُّكَّرِ
في الأسود
وترشَّف فنجانك على مَهَلِ
وابْرِ رُمحَكَ.. وكَفَى
طُوبَى..
طُوبَى لليد التي ما تلطّختْ
إلاّ بالحبر
وما عَلِقَتْ إلاّ
بذُؤابة شَعْر
وما امتدّت إلاّ
لتلقى الأحبّة بالسّلام
طُوبى سيدي للصّدر الرّحب
قد حَوَى ما حَوَى
قد حَوَى واحةً

وزوْجيْ حَمامْ
في الفضاء... حَلَّقَا.. حَلَّقَا
فابسُطْ راحتك مُباركةً
على السّباخ والبراري
جَبْرًا وحرْثًا.. وبَذْرًا
ثُمَّ اسْقِها من مُقلتيك.
بازغةٌ نوّارة الملحِ
من كُلّ جُرحِ
إذنْ
خُذْ نَفَسًا سيدي.. وتراوَحْ
واصْمُتْ هُنيهة.. هنا.. يا فتى
صامتٌ.. شامخٌ
مُثقَل بالرُّؤى
نخْلٌ أنْتَ
وعراجينُك رطبةٌ خضراءُ

☆☆☆☆☆

ألا سَرِّحْ عيْنيْكَ لِترى
قَمَرًا.. لا سماء
شجَرًا... لا مدى
سمكًا... ليس في الماء
مطرًا.. كالبكاء
وبشرًا يفترس بشرًا
في نَهَمْ
أُمَمٌ كالغنمْ
لحْمٌ على وَضمْ
دَمْ - ألَمْ - دَمْ - ألَمْ
أشلاء.. في الخلاء
تُرى ما تَرى؟

تَرى قافلة تِلْوَ قافلة
في طريق قاحلة
لا ظلّ - لا حبْل - لا ماء
تصِلُ. لا تصِلُ
سِرْ. لا تَخَفْ
هل أحَدٌ ربَّتَ على الكتفْ
هل أحدٌ يأخُذ باليد
سيدي
طريق دون رفيقْ
تُرى ما تَرى؟
ترَى طيْرًا بجناحٍ واحدٍ
حلّق في السّحابْ
تَعَبٌ على أرَقٍ على سَفرٍ
يسقط. لا يُسقط
رُبّما. رُبّما. رُبّما

من ديوان: (نوّارة الملح)

****

محمد أحمد القابسي

الطفلة دقت صورتها على جدار القلب

هذه الطِّفلةُ
دقّت صورتها على جدارِ القلبِ
أخذتْ حصتها عُمْرِي
مزجت ألوانَها بعشبِي
اخْضرَّ الكَلاَمُ
منذور لغابةِ الصفصافِ يا وقتِي

☆☆☆☆☆

هذه البَجَعَةُ المتوحّشةُ
تنام عند مصبَّات النَّبْع
صباحًا مائيًا تؤسِّسني
وتقولُ للمَطرِ:
هل أقترح خدّيها على الحقلِ؟.
هل أمدّ كفّها وطنًا
هل أُحلِّ شَعرها للمراكبِ
وأعتكف في عينيهَا
فيحملها البَحْرُ
ويحملنِي،

- ولد عام ١٩٥٢.
- درس بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجامعة التونسية، حيث حصل على الإجازة.
- نشر قصائد متعددة بالصحافة التونسية والعربية.
- عمل بالحقل الصحفي ثم مسؤولاً عن الإعلام بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- من أعماله: ديوان (البحر في كأس) ، (كتاب العناصر) ١٩٨٦، (قصائد لمدار الجزيرة) ١٩٨٧.

هذه الطفلة، الغيمة، اختصرتنِي
كتبتني على العتمة يَتِيمًا
فمن يؤاخيني؟

☆☆☆☆☆

أعيدي ترتيب دَمِي
كي يعتدل المَوْجُ على الشطّين
أخرجيني من نَسَغِ الطينِ
إلى شهقةِ اللجين
دعيني أطلع وردةً بين النصفين
أو خطّافًا
يسافر من شفةٍ
إلى شفةٍ
يرفع عشّاً شاهقًا
على عرش الشفتين:
إني أتوغّل فيك
يا جزيرة الثلج الأحمر
(فاحرقي مراكبي)
واحتويني...

☆☆☆☆☆

هذه الطفلة دقّت صورتها
على جدار القلب
فهل أستبدِلُ
والدّرْبَ
والغيْم
واللغة والبلدان
هل أستبدلُ الوطَنَ
أم أتمهّل الخطا
وأرحل في الجنونِ

من ديوان: (كِتاب العناصر)

✱✱✱✱

محمد العوني

وضّاح(*)

أيّ سِلْكٍ ذَهبْ...
أيّ خافية يشتهيها فتىً من لهبْ..
قبضة العزّ هو.. وفي قبضة العزِّ..
يُجري عليَّ تصاريفَ وجدِ
يُفاتحني بمراكبهِ
ثمّ يبحث عن مرفأ في قراري
ليسكن فيّ إليَّ
لَئِنْ تسألوني...؟...
بلى... سندي وصفيّي
فهلاّ أذنتم لأطْوي هواهْ
وهلاّ أذنتم لينحلّ في الروح شمسًا
وينسلّ للعين ضوءًا
وللسرّ أن لا يُطرّفني في سواهْ

☆☆☆☆☆

نسوةُ الحيّ لمّا مسكن تقاطيعهُ...
قاطعًا كانَ...

- ولد عام ١٩٥٢ .
- تخرّج في المدرسة العليا للفلاحة.
- له تجارب مسرحية، وكتابات شعرية للأطفال.
- موظف بوزارة الثقافة.
- من أعماله: (مملكة القرنفل) ١٩٨٤ .

(*) وضاح: ابن الشاعر.

كالمغنطيس وكنّ صفيحًا...
تَهيّبنهُ...
وتساقطنَ من شبقٍ
فسمحنا لهنَّ
مسحنَ عليهنّ منهُ...
وذبنَ كأوراق دالية في الخريفْ

☆☆☆☆☆

قال راوٍ لأهل المدينةِ:
إنّي أرى انفجار الذرى في الجبالِ...
وإنّ إناث الحجارة عانقن شوقًا
ذكور الحجرْ
ووضعنَ الحصى في التلالِ
فماذا جرى...؟

☆☆☆☆☆

قالتِ الأرض للبحرِ:
خذني إليكَ
فنظّفْ أديمي
وَيمّمْ سهوبي
لئنْ وطأتْني خُطاهْ
وبي وسخي
قسمًا...
لعبةً للعناصر والمنتهى
لأكونُ...
مثلَ قارورةٍ
ريحه دحرجتني
فلما انكسرتُ وجمّعني
عدّلتْ ارتكازي يداهْ
وصارتْ مواقيته قِبلتي ودليلي

فيا بحرُ قلْ:
اِلزْمي يا سماءُ التواضعَ
هذا فتىً بالهلاهل «يَرْدُسُ»[1] للكبرياءْ.

☆☆☆☆☆

عين عيني يغرغرها الفيضُ
حين تخوض ذهول التأمّلِ
فلْتقُرّي له عين قلبي إذنْ...
يا غدًا أين عرّافكِ؟
نذرٌ علينا نذوب نذورا
فللروح كنْ روحًا ومكاشفةً
كيف يغدو الفتى؟؟؟
هل نكله إلى الدلو في البئرِ
حتى يُناسخ يوسف والأنبياءْ؟
أم إلى الشعر يصبو...؟
نُهيّئ له هيبةً
ورصيفًا من الأغنياتْ...
أو جِرارًا من الحبّ والأصفياءْ...
والذي هُوَ هُوْ
والذي هُوَ هُوْ
باتر مثل سيفْ
ساطع مثل صيفْ
والذي هو هوْ
ظاهر وحدهُ
بين حبّهْ
لاهب مثل طيفْ
والذي هو هوْ
نَبَّهتْني الرموزُ

- كلمة عامية تعني: يضرب الأرض برجليه.

إلى أن جيل النبوءات مختزل في الفتى
فخلعتُ عليه رضايَ
مقاماته أُلفة مستحبَّهْ
وصورته الكلماتْ
فلنْ يستبيح سُرادقه أحدٌ أبدًا
مدَدٌ... مددٌ...
وليرشقكنَّ مددْ...
ولَيُخرسُ نطقُهُ ألسنةً يبستْ كذبا
فاسلكي سُبلاً ذُلُلاً يا ممالكُ
هذا الفتى لنْ يكون شبيه أبيهْ
وليس امتدادًا لأيٍّ مضى...
لَيهمُّ فتطفحُ فيه البلادُ
ويرشحُ فيه الملأْ
يتكشّف عن حجبٍ
ويقول لكم:
أيها السابلهْ
فرقةُ قاتلهْ
لا لكم لي طريقْ
لا لكم لي طريقْ.

من ديوان: (مملكة القرنفل)

✱✱✱✱

منصف المزغني

هناك طِفْلان

قبْل غروب الشموس
محفظتان وراء الظَّهْرِ
يمرّان حذْو جدارٍ عليه صُورة قابور قابلةٌ للسُّقوط

☆☆☆☆☆

الطفلان
يتهامسان
يلْتفِتَان يمينًا ويسارًا
والمحفظتان على الأرض
يقفُ الطفلُ الأكبَرُ يداه على خاصِرتيْهِ
وعلى كتفَيْه الطفلُ الأصغرُ يصْعدُ
الأصغرُ يشحَذُ أظْفارَه
ما إنْ يخْمش صورةَ عيْنِ قَابور السليمة حَتَّى تخْرُجَ
منَ قلب العيْنِ يَدٌ
تَسْحبُ الطفلَ الأصغَر تذيبُهُ
يُصْبح الطّفل لصاقًا
والصورةُ القابلةُ للسّقوط في الجدار

- ولد عام ١٩٥٤ ، بمدنية صفاقس.
- تخرّج في مدرسة ترشيح المعلمين.
- عمل معلمًا، ثم ملحقًا بعدّة إدارات آخرها وزارة الثقافة حيث ترأس (بيت الشعر).
- له نشاط إذاعي وصحفي في تونس وفي خارجها.
- من أعماله: (عناقيد الفرح الخاوي) ١٩٨١، (عيّاش) ١٩٨٢، (قوس الرياح) ١٩٨٩، (حنظلة العليّ) ١٩٨٩.

تزْدادُ التصَاقًا
الطفل الأكبرُ
يشعر أن كتِفَيه قد صارتَا خفِيفَتيْن
يأخذ المحفظتيْن بقَلبٍ مثْقَل
وبدمعٍ جَامدٍ
يتوغَّلُ في اللّيلْ.

من ديوان: (قوس الرّياح)

✷✷✷✷

محمد الصغير أولاد أحمد

جنوبَ المـــاء

أدِر علينا الكؤوسا
وعبِّها بالهواءِ
فقدْ نُطيلُ الجلوسا
عيونُنا في السماءِ
تصطادُ غيْما عبوسا
حتّى يجودَ بماءِ
فنملأنّ الرّؤوسا
بخمرِ هذا الفضاءِ
ونَخلعنّ النّفوسا
مِن بَعدِ خلْعِ الحذاءِ
ولا تُطلْ.. وأدِرْها
وقلْ: سلامًا.. وضعْها
واذهبْ
وعُدْ.. ثمّ خُذها
واضحكْ إلى من ينادي
حتّى يقالَ:

- ولد عام ١٩٥٥ ، بمدينة سيدي بوزيد بوسط الجمهورية التونسية.
- عصامي التكوين والثقافة.
- انتمى إلى الصحافة منذ وقت مبكر، واتسم شعره بالنقد السياسي والاجتماعي.
- كان أول مدير لبيت الشعر بتونس.
- من أعماله: ـ (نشيد الأيام الستة) ١٩٨١ ، (ليس لي مشكلة) ١٩٨٩، (ولكنني أحمد) ١٩٨٩، (جنوب الماء) ١٩٩٢.

تدورُ
أمورُ
هذي البلادِ

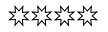

وكن عطوفًا علينا
ولا تقطِّبْ جبينا
محمْحِمين أتيْنا
لحانِكمْ.. كالجيادِ
بل فاسْقنا يا حبيبي
ما تشتهي مِن حليبِ
من عهدِ نوحٍ وعادِ
الطّبُ هذا الزبيبُ
والخمرُ ضدّ الطبيبِ
لذاك قيلَ:
تدورُ
أمورُ
هذي البلادِ!

واسردْ علينا حكايا
عن مشْمشاتِ الصّبايا
وكيفَ قدْحُ الزّنادِ
فإنّ حلْوَ الكلامِ
لمُسْكِرٌ كالمدامِ
ونافعٌ للعبادِ
لذاك قيلَ:
تدورُ
أمورُ
هذي البلادِ!

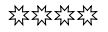

اليومَ أمرٌ
ـ وأمسِ؟
أفقتُ مِن خمرِ حبْسي
ولي رُضوضٌ بنفسي
كأنَّني مِن جمادِ
ولو بقيتُ طليقًا
مبلَّلاً أو غريقًا
أشدو مع كلِّ شادِ
لقررتْ لا تدورُ
أمورُ هذي البلادِ

☆☆☆☆☆

وأنتِ: ماذا دهاكِ؟
لم يبقَ نجمُ سواكِ
أدعوهُ دومًا ملاكي
فيختفي في البعادِ
حتَّى النجومُ تغورُ
لكي يقال: تدورُ
أمورُ
هذي البلادِ!

☆☆☆☆☆

تهيمُ في كلّ وادِ
وكلُّ ما نبتغيهِ:
وسادةٌ للرّقادِ
وطيفُ مَن نشتهيهِ
وكسوةٌ للحدادِ
حتّى يقالَ: تدورُ
أمورُ
هذي البلادِ!

☆☆☆☆☆

أقداحَنا: يانظافُ
مِن كلّ خافٍ وبادِ
لسنا الذين نخاف
مِن حبّ هذي البلادِ
لكنّها لا تدورُ
بل قامَ فيها المنادي
ومن رآها تدورُ
فالوهمُ..
سوًى لديْهِ
خُذُروفَهُ
بالبلادِ.

من ديوان: (جنوب الماء)

✷✷✷✷

محمد الهاشمي بلوزة

غـرفـة

ساحةٌ
وظلامٌ
وبابٌ
وضجيجٌ وأسئلة في رواقْ
ثم يُفتح بابٌ
ويقفل بابْ
جدرانٌ
وسقفٌ
وفي الركن شبهُ غطاءٍ
وبعض عذابْ
من هنا مرّ بعض الرفاقْ
رحلةٌ واغترابْ
من هنا
يبدأ الانطلاقْ
جدرانٌ
وسقفٌ
وبابٌ
ثم يقفل بابٌ
فيفتح بابْ.

من ديوان: (أوّلُ المرّ..)

****

- ولد عام ١٩٥٥ ، بمدينة توزر بالجنوب الغربي للجمهورية التونسية.
- مجاز في العلوم الاقتصادية من جامعة بغداد سنة ١٩٨٥.
- دبلوم الحلقة الثالثة في الاقتصاد الجبائي من جامعة الجزائر ١٩٨٨.
- يعمل متفقداً مالياً.
- من أعماله: (أوّحل المرّ..) ١٩٩٤.

آدم فتحي

سلال لفاكهة الرّوح

الجدار كمِشْنَقةٍ للنهار (فمٌ حجريٌّ يحاولُ قولي) أبٌ تحْتَ حبْلِ الجدار (أبٌ يتفتّتُ فيّ وحَوْلِي) أبٌ عاجزٌ عنْ مقاومةِ العجْزِ (يبْكِي على رُكْبَةٍ العَجْز مثلي) أبٌ يسْكُنُ المشْهد الآن بعْدِي وقبْلي

أبٌ تترنّحُ دُرّتُهُ، تتوجّع، يُلقي عليها جناحًا ويصرخ لا تقتلوه، صباحًا أريد له أن يعيش المساءات أن يتهجّى ندى الكلمات، وأن يتمرّغ في شهوة الورْدِ، أن يتعلّم مثل أبيهِ معانقَةَ البُعْدِ، أن يرث الأرض يومينِ بعدي

أبٌ فادحُ الموْتِ عنْدِي

رأيت يديه تردّان موتي، وأصغيتُ لم يُطق التلفزيُّ صوتي، توقّف صمْتُ المذيعِ، توقّفَ نبض الحياةِ توقّف دفْقُ الشوارع حشرجةُ العرباتِ خريرُ المعاني توقّف في الكلماتِ ولم تتوقفْ رصاصةُ راميه

☆☆☆☆☆

لماذا أحسُّ بأني أموتُ قليلاً أمامي؟ لماذا أحسّ بأنّي أموتُ طويلاً أمامي؟ لماذا أحس بأنّ المكان جدارٌ مكاني؟ لماذا أحسّ بأنّ الزمان حصارٌ ككلّ زماني؟

لماذا أحسُّ بأنّك عُنْقي وغصةُ حَلْقِي وحبْلُ كلامي؟

لماذا أحسُّ بأنّ أباك البريءَ قناعي الأمامي؟

لإفلاسِ كلّ المعانِي؟

☆☆☆☆☆

- ولد عام ١٩٥٧ ، بقابس في الجنوب التونسي.
- درس الحقوق ثم التحق بالتعليم وعمل بوزارة التربية.
- تفرغ للعمل الصحفي والإعلامي والإنتاج الأدبي، وخاصة الشعر.
- من أعماله: (سبعة أقمار لحارس القلعة) ١٩٨٢ ، (أغنية النقابي الفصيح) ١٩٨٥، (أناشيد لزهرة الصبار) ١٩٩٢.

جـدارٌ كَنجْمٍ جـديدٍ (صَليبٌ مِنَ الحَـجَـرِ التَلْفَـزيِّ)، قُـرًى فَـزِعَتْ مِنْ بعـيـدٍ (يَئِـزُّ الرَصاصُ)، خُطًى تتسارَعُ تحْتَ الضُلوعِ (الرصاصُ يُزَقْزِقُ في القَفَصِ التَلْفَزِيِّ) طَرَدْتُ دُمـوعِي وحـدّقْتُ في الموْتِ (ما أوْجَعَ الانْتِظَارَ)، مُـحَـمَّـدُ يُوغِلُ في الاتجـاهِ الصَحيحِ (سَرَحْتُ قَلِيلاً تخيّلْتُ وجْهَ ابْنَتِي في المكانِ تخـيّلْتُ وجهَ صديقيَ ينفّضُ عن كتفيهِ تجـاعِيدَ باجةَ كي يتذكّر ما سيـجيءُ، تخـيّلْتُ أغْنيـةً من جَنُوبي هُنا يتـفَـرْقَعُ بينْ يديهـا الخـلاصُ)، بكَى غـامِضٌ خـارجَ الكادرِ الميْتِ (من عـادتي أن يذكّرني الموْتُ دومًـا بأحْبـابِ قلْبي)، أشـارتْ يدٌ من بَعـيـدٍ إلى جـهـةٍ في البَـعـيـدِ (وعادتْ إلى موْتِها الخاصّ)، كانَ مُحَمّدُ يسْقُطُ في الاتِّجاهِ الصَحيح (رأيتُ القَتيلَ تلفتُ) لم أرَ قاتِلَهُ هل تَعَذّبَ ليْلَتَـهَا؟ هل تعشَّى على عجلٍ مثل عادَته؟ هل تأكّدَ أنّ الجـريمةَ كـاملةٌ مـثْلَ عـادَتِهَـا؟ هل تمشَّى على حـافـةِ البـحْـرِ؟ هل نامَ في زيِّهِ العسْكَرِيّ؟ هَلِ التَذَّ زوْجتـهُ من جديد؟ هل الْتَذّها؟ شاهِدٌ غامِضٌ عَبَرَ الكادرَ الميْتَ ثُمَّ تهـالَكَ (كيفَ اسـتطاعَ المُصَوِّرُ أنْ يتـماسَكَ؟) عـدْتُ إلى السطْحِ (كنْتُ سرحْتُ) الجِدَارُ كما هوَ صوْتُ رصاصٍ خطًى تتسارَعُ أيْدٍ تَلُوحُ مُحَمَدُ يمْشي على عارِنَا حافيًا يتقدَّمُ مِنْ موْتِهِ في اتِّجاهِ المسيحْ.

لِمِثْلِيَ أنْ يغْضَبَ الآنَ أن يتـفـجَّـرَ في دمِـهِ غـضبُ كـالزلازلِ أن يتـوغّلَ في غَـضَبِ الكائناتِ لِمِثْلِي أن يَغْسِلَ الآنَ في النارِ ريشَ الحَمامِ الكَسيحْ.

يغيبُ الجـدارُ (يغيبُ رويدًا) أرى جـسدي يتـخبّطُ بين يدي روحـهِ المشْتـهاةِ على شاشةٍ لا تحبّ الحياةَ ولكنّها تتوسّمُ في غدِهَا ملْعبًا للرهانْ.

☆☆☆☆☆

جَسَدِي وهْيَ تحْرِقُهُ بالغِنَاءِ
وأُرْجُوحةٌ
ويدانْ
تقْتُلانِ قميصًا منَ العُشْبِ أو تَلِدانِ الخُطَى وأنا
ابْنُ عشْرِ سِنِينْ
أتعلَّمُ كيفَ يَصِيرُ الكلامُ جميلاً إذا اشتعلتْ عُقْدَةٌ في اللِسَانْ...
لا تَنَامُ الحياةُ هُنَا لاَ رُباهَا تنَامُ ولا ماءُ قيعَانِهَا في السَحابِ
ولا حطبُ القلْبِ حينَ يُنَقِّرُهُ الحَاطِبُونَ كما ينْقُرُ الطيْرُ حبَّ الزوَانْ
السُلالاتُ تَمْشِي هُنَا في الليالِي على جَمْرِهَا كيْ تَمَسَّ النُجُومَ

وتُصْبِحَ في الفجْرِ أطْوَلَ حيْثُ تقُومُ الجِهَاتُ كأعْمِدَةٍ مِنْ دُخَانْ
فلماذا أُغادِرُ رُوحِي وأبْكِي عليْهَا وأهْجُرُهَا وأَعُودُ إليْهَا وأدْفُنهَا
تحْتَ خَرُّوبةٍ وأُعانقُهَا في جِدَارٍ مِنَ الجُدُرَانْ؟
كنْتُ أرْقُبُ رُوحِي إذا داعبتْ شَعْرَها مِنْ بعيدٍ أكادُ أقُولُ لها أنْتِ رُوحِي
إذا رقَصَتْ مطَرٌ أوْ بكَتْ غُدُرانٌ أكادُ أقُولُ لها أنْتِ رُوحِي
خُذِيني رجَاءً إلَيَّ
خُذِيني قليلاً إليَّ
إلى جمْرَةٍ في يدَيَّ
لأَبْتَلَّ بالكَلِماتِ قليلاً ويُورِقَ في أضْلُعِي شَمْعَدَانْ..

☆☆☆☆☆

الجدارُ بعيدٌ عن الخاطر الآنَ (صار بعيدًا) تلفّتَ «رامي» تعثّرَ قامَ تقدّمَ مال تداعى تكوّم لم يتعلّم مقاومة الموت بعدُ بكى مسح الأنف أنّ شكا خاف للمرّة الألف خاف
بَلَى خاف جدًا من الموتِ لكنّه خافَ أكثر من أن يرى موْتَهُ قادمًا من بعيدٍ وألاَّ يخافْ
قالَ أشياءَ غامضةً قالَ صمْتًا مريعًا لهُ غُصّةٌ ودمٌ وُهتافْ
قالَ يومًا فظيعًا وموتًا فظيعًا وروحًا لها غصّةٌ راقِصهْ
طَلَقةٌ طلقتَانْ
كان يعلمُ أنّ له في السماء إلهًا سيحميه أنّ له في النهاية صدر أبيه ولم يدر حتى النهاية أن السماءَ امتحانٌ وأن أباهُ سيبكيهِ قبل الأوانْ
تخْرُجُ الروحُ منْ ظلّها بين حينٍ وآخرَ تمضي إلى حيثُ يغتسلُ الجسدُ المحضُ بالفتْنةِ الخالصهْ
جسدي وهْيَ تكْسِرُهُ بالغِناءِ
وأُرْجُوحةٌ
ويدانْ
تخْلعَانِ قميصًا على العُشْبِ كيْ لا تجِفَّ الخُطى وأنا
ابنُ عِشْرينَ
ابن ثَلاَثينَ
آهْ

أيُّ عاصفَةٍ هَبَطَتْ بقَطيعِ حياتي على حافةِ الأرْبعِينْ
وأنا بعْدُ لمْ أرتَشِفْ ريقَ رُوحي ولم أحْتَرِقْ بِهدِيرِ الزَمَانِ ولمْ
أفترِقْ عنْ خريرِ المكانْ؟
لا تنامُ الحياةُ هُنا لا الندَى في ذُرَاهَا ينامُ ولا حُلْمُها في حَجَرْ
السُلالاتُ تَحْيا هُنا ثمَّ تمْضي إلى حَتْفِها وهْيَ ساهِرَةٌ
مثْلَمَا يسْهَرُ النهْرُ في البِئْرِ والزهْرُ في الصخْرِ والقَبْرُ في جسدٍ مُنْتَظرْ
كانت الحشراتُ تَمُرُّ على خَدِّ صَاحِبَتِي حِنَ تعْلُو الظَهِيرَةُ
أو يذْبُلُ الأُقْحُوانْ
فأُحِسُّ بشيءٍ يُحرِّكُ عَاصِفَةَ القلْبِ شيْءٍ كَوَخْزِ الإبَرْ
وأنا أسْألُ الأرْضَ صاحِبَتِي تلْكَ أمْ تِلْكَ رُوحي وقدْ نالَ منْهَا السفَرْ؟..
الشوارعُ في غَابتِي حجرٌ والمساربُ في قَصَبي حجرٌ والشَجَرْ
حجرٌ والبشرْ
حجرٌ كُلُّهُ حجرٌ تحْتَ جِلْدَتِهِ غُرْبَتانْ...
وهْيَ تحْصُبُنَا بالغناءِ رشَقْنَا ضَفَائِرَها بالسَهَرْ
ثُمَّ قُلْنَا لهَا ضُعْفَنَا وفرشْنَا لَها كُلُّ ما في جِرابِ السَفَرْ
ثُمَّ سِرْنَا وكُنَّا
نسِيرُ إلى كُلِّ شيءٍ كأنَّا
نعُودُ إلى كُلِّ شَيء...

القصيدة لم تنشر بعد وأخذت من الشاعر
٢٠٠٠/١٠/٢٠.

✱✱✱✱

محمد البقلوطي

زينب الظّل والماء والدّالية

زينبُ الآنَ تمضي بعيدًا
تُعيد بناءَ الفصولِ التي لا تعودْ
زينبُ الآنَ تشرق في كلِّ خطوٍ،وخطوٍ
وتُورِقُ تورِق في كلِّ وعدْ
ثمّ حين يعود الخطافُ
تعود الحبيبةُ زينبُ شمسًا وماءْ
كلّما.. رَفْرَقَ الدّمع في مقلتيَّ
تفوحين في المقلتينْ
كلما شرّدَتْني خطايَ...
أفِرُّ إليكِ
وها جئتُ يا زينبُ اشتقتُ للماءِ
في راحتيكِ
فمدّي يديكِ
ولّي شتاتي ولّي...
أيا طيف أمّي

- ولد عام ,١٩٥٧، وتوفي سنة ١٩٩٨ .
- حصل على شهادة ختم الدروس الترشيحية سنة ١٩٨٠.
- عمل معلمًا.
- من أعماله: (في موسم الحب) ١٩٨٣، (آخر زهرة الثلج) ١٩٨٧.

ويا حضن أمّي

ويا (بَوْسَةَ الخالِ) في خدِّ أمّي

أفرّ إليكِ

أفرّ إليكِ

وأنت التي تصطفيكِ الطّيورُ

الجريحةُ...

تغفو لديك العنادلُ

تأنس للحلمِ، للبوحِ، للهسهسَه

أنت خلاصة كلّ الكلام الجميلِ

خلاصة كلّ النساءْ

☆☆☆☆☆

زينبُ الآنَ تمضي بعيدًا

تعيد بناء الفصولْ

والفتى..

حين صاح الفتى:

زينبُ

زينبُ

كنتِ يا زَينبَ القلبِ

للقلبِ...

حفنة شمسٍ

وباقة دفءٍ

وغيماً، وماءْ

وفتّحتِ صدركِ للطّفلِ

للبلبل المتعَبِ

فارتمى.. غائمًا في رؤاهْ

ثمّ ضمّكِ للقلبِ

ضمّكِ بالدّمعِ

ضمّك حتّى تداعت خطاهْ

☆☆☆☆☆

زينبُ الآن تمضي بعيدًا..

تعيد بناء الفصولْ

زينب الآن نخلتنا الدّافئه

زينب الآن نجمتنا الوارفه

زينب الآن قِبلتنا الثانيه

إنها القبلة الثانيه

إنها الظلّ .. والماء.. والدّاليه.

من ديوان: (آخر زهرة الثّلج)

✷✷✷✷

يوسف رزوقة

الشّاعر

قِفُوا:
سَيمرُّ بكُمْ شَاعرُ اللغةِ القُدُسيَّةِ هذَا المساءَ
تُرافِقُهُ قِطَطٌ وطُيُورٌ
وشمْس يُسمُّونَهَا ضالَّةَ الأوَّلِينْ.
بَلِّغُوهُ الصَّدَى أيُّها الفُقراءُ
وفِرُّوا إليْهِ بأعْيُنكُمْ واقفِينْ.
قِفُوا لطُفُولَتِهِ سُجَّدًا
واخْتَفُوا في مَجاهِلِهِ كيْ يَرَاكُمْ
فلاسِفَةً ومُلُوكًا.
انظُرُوا كيف يمشي وَئِيدًا
وعَيْناهُ شاخِصَتانِ إلى نَجْمَةٍ
في ظلامِ السُّؤالْ
انْظُرُوا كيْفَ تنْمُو ابتسامتُهُ
وتَصيرُ حدائقَ راسِفَةً في الظِّلالْ.
ثِقُوا:
إنَّهُ شَاعِرٌ لم تلِدْهُ النِّساءُ
وكُلُّ البِلادِ
بساسَتِها
وبمجلسِ نُوّابِها

- ولد عام ١٩٥٧ .
- تخرج في معهد الصحافة وعلوم الأخبار بتونس.
- من أعماله: (أمتاز عليك بأحزاني)، ١٩٨١، (لغة الأغصان المختلفة) بالاشتراك، ديوان (إسطرلاَبُ يوسف) ١٩٨٦.

وبأحْزابِها
بنوافِذِها وبأبْوابِها
بمجانينها
بملاعِينها
بمساكينها
ببساتِينها
بزنازينها
بتلوُّثِها
بشَذاها
لهُ..
ولهُ أنْ يقُولَ لمنْ شاءَ:
قِفْ أو تقدَّمْ..
ولكِنَّهُ حينَ تخْذِلُهُ ورْدةٌ
بتعنُّتِهَا أو بعصيانِها يتألَّمُ
فيحتلّ قِمّتهُ ضاحِكًا ويُغنِّي.

من ديوان: (إسطرلاب يوسف)

✱✱✱✱

نجـاة العدواني

أغنية الغليون الثانية

تنفَّسني الغليون،
امتلأ بعبيرضفيرتي،
تتلاعبُ أصابعٌ خمس
بالدُّخان،
وترسله نحوي
فَرَسًا تركضُ
بالرّيح،
يفتح جناحيهِ
لفراشات ترقص
فوق شفتي،
تصبح الفَرَسُ
غيمةً تحمل دمي
إلى فمٍ
ينتظر وردةً..،
بالتَّبْغِ امتزج
أريجي،
عانقتني غمامةٌ
محمومةٌ..،
تفتَّحَتْ في شرياني

- ولدت عام ١٩٥٨ ، بحامّة قابس بالجنوب التونسي.
- حصلت على دبلوم اللغة الانكليزية من معهد بورقيبة للغات الحية بتونس.
- عملت بالصحافة الوطنية والعربية.
- من أعمالها: (في كل جرح زنبقة) ١٩٨٢ ، (جذور لسمائي) ١٩٨٦.

الزقزقاتُ القادماتُ
في الضَّباب..،
نهضتْ من وجهيَ
امرأةٌ تمسح اللَّيلَ
المتكدس حول رجلٍ
عائم في الكأس
والرفاق..،
أصبح لهاث شفتيهِ
في فمي،
وأصبحتْ الوردة
أغنية تفترش ثدْيَ الصّباح
على ربوةٍ خضراء،
انسكَبْنا على ثغرها،
ونمنا..
لبسْنا الأسطورة،
وهرعنا نجمع الزَّهر
حول عنق
(ديدون)،(*)
نعلِّق على صدرها
أرجوحةً من أقحوان،
ونغنِّي للبحر القادم
بأساطيلها
أهزوجةَ اللقاء
الأول..
عانقَتْنَا امرأةٌ
تلبسُ جلْدَ ثور
خرافيّ،
اتَّسعَتْ في أعيننا،
.....
.....

(*) ديدون: أحد أسماء الملكة الفينيقية (علَيسة).

تحوَّلتْ إلى
ساتر زُجاجيّ
يتمطَّطُ في
أغانينا..
أمْسكْنَا الخيْطَ
المتدلّي من ثوبها،
ندور حوْلَها
وحوْل الشَّمْس،
امتزج البحرُ
بهَمْسِنَا،
وانحنى الموج
على قدميْنَا
يغْسلُ وجهَ
امرأةٍ تحرقها الحكايا،
وتُبْعَثُ في اليوم
ألف مرّة،
لتموتَ في المعابد..
التَقَطْنَا الدَّمع
السَّاكن في مقلتيها،
نثرناه على الرّمادِ
والجماجم
في الخرائب
فَتَوَارَتْ الأسطورةُ
وغَفَوْنا..

من ديوان: (جذور لسمائي)

✱✱✱✱

محجوب العياري

أدرِْ قـــدْحِي

أدرِْ قـــــدحي فـــــعـــــلاّتي جِـــــســـــامُ
ووجْـــــــدي فـــــوق مـــــا يصفُ الكلامُ
جـــــراحُ سِـــــوايَ ســـــاكنـةٌ، وجُـــــرحي
بـليـــــغًـــــا ظلَّ لـيس لهُ الـتِـــــئـــــام
ومـــــا سَلب السكينـةَ غـــيـــــرُ وجـــــهٍ
لأُنـثى، لاح فـــــاشـــــتـــــعل الظّلام
بـدتْ فـــــــذُهِـلتُ، حـــــــتى لـستُ أدري
أخـلْـفٌ مـــــــا ورائـي أمْ أمـــــــــام
وصـــــرتُ كـــــأنَّ نفـــــسي ليس نـفـــــسي
فـــــلا سَـــــفـــــرٌ يـلـذُّ ولا مَـــــقـــــام
بـلا قلـبي غـــدَوتُ، فـــقـــدْ عـــصـــانِي
وأنـكـرنـي، عـلـى قـلـبـي الـســـــــــلام
أَدرْ قـــــــدحي فـــــــإنّـي من قـــــديمٍ
كـلِـفْـتُ بـهـــــــــا، وهـلْ كَـلِـفٌ يُـلام؟
هـي الأنـهـــــــارُ تـنـبـعُ مـن يـدَيـهـــــا
هـي الـدُّنـيـــــــا، هـي الـنـغـمُ الحـــــرام

- ولد عام ١٩٦١ .
- حصل على الأستاذية في التوثيق وعلوم المكتبات.
- موظف بوزارة الثقافة.
- من أعماله: (تداعيات في السياسة الأخيرة قبل الرحيل) ١٩٨٨، (حالات شتى لمدينة واحدة) ١٩٩٠، (حرائق المساء.. حرائق الصباح) ١٩٩٣، (أقمار لسيّدة الشجرات) ١٩٩٧.

إذا خَـطرتْ تـســـــــامـــــــقتِ الـدَوالـي
وغـنّـتْ فـي الـعـنـاقـــــــيـــــــدِ المـدام
وبســـمـــتُـــهـــا غُـــمُـــوضٌ في وُضُـــوحٍ
غـــمـــامٌ لـيس يُشـــبـــهُـــهُ غَـــمـــام
وعـــيناها الـصّـــفـــاءُ بلا ضـــفـــافٍ
قـــتـــيلُهُـــمـــا أنـا، وهُمـــا الســـلام
ونـهـــداها الصـــهـــيلُ ولا صـــهـــيلٌ
(مُـــفـــتـــحـــةٌ عُـــيُـــونُهُـــمـــا، نيـــام)
أدرهـا، ضـــــاق بـي بَـرّي وبـحـــــري
ووجْـــــدِي هـزَّنـي، وطـغـى الـغـــــرام
وحـلَّـقَ بـي بُـراقُ الـشـــــوق حـــــتـى
سَـــــمَـــــوْتُ، فـلـيْس يـدركُـنِـي الأنـام
ومَن عـــرف الصّـــبـــابةَ صـــار يدري
بـأنّـهُ تـابـعٌ، وأنـا الإمـــــــــام

من ديوان: (أقمار لسيّدة الشجرات)

****

حافظ محفوظ

لعبــة

أخذ الطفل فخًّا وقمحًا
توارى خلف الأفقْ
ربط القمح. بالفخِّ،
اختار ظلّ شجيرة لوزٍ
ووارى به فخَّهُ،
واختفى خلف حلم جميلْ..
بعد وقت قصير، تراءى لهُ
أنَّ عصفورة سرقت فخَّهُ،
ثم طارتْ به.. عاليًا؟
قصد الفخّ في ظلّهِ،
غمس الكفّ فيه وحرّك قمحتَهُ...
فانطلقْ.
كاد يصرخ لكنْ...
تملّك حلمه من جديدٍ،
فأصبعه قد تحوّل عصفورةً
حولها أصبح الفخّ عشًّا جميلْ...

من ديوان: (قلق)

****

- ولد عام ١٩٦٥ .
- خريج مدارس تأهيل المعلمين.
- يعمل مدرساً بالمعاهد الثانوية.
- من أعماله: (قلق) ١٩٨٩.

عادل معيزي

قصائد الجسد

شـــاعـــر

يمرُّ على الكوْنِ ليلاً
ويَنْشرُ في الشُّرُفاتِ الحنينْ
يُغنِّي فتَرْقُصُ حينَ يشاءُ النجومُ ضياءَ
وتعْزِفُ حينَ يشاءُ الجدَاولُ ماءَ
يمرُّ ويَتْبَعُهُ ظلُّه نازِفًا
عينُهُ لا تكُفُّ عنِ الموْتِ والأسئِلَهْ
أصابِعُهُ تُنْبِئُ الانتظَارَ بما سوْف يأتي
وتُوحي لِعَرّافَةٍ لم تُغادِرْ كُهوفَ الليالِي
بأسْمَاءَ أخْرَى وأنْواءَ لمْ تنْتظرْها فتأتي
خُطاهُ رذاذٌ لحُزنِ البَوَادي
وبحْرٌ مِنَ الكَلِماتِ الوئيدَةِ
وفي غَيْمِهَا تَسْتَرِيحُ الفُصُولُ
رُؤَاهُ مدًى مِنْ ظِلالِ الفراديسِ
تَذْبُلُ فيها العُصُورُ
وفي صدْرِهِ رغْبَةٌ تسْتَحيلُ

☆☆☆☆☆

يَلُوذُ بما يجْعَلُ الدَّهرَ يهْفُو إليهِ

- ولد عام ١٩٦٩ .
- حصل على شهادة الأستاذية في العلوم القانونية والسياسية من الجامعة التونسية.
- ينشر في الصحف والمجلات التونسية والعربية.
- من أعماله: (وطّان القصيدة) ١٩٩٨.

وفي حُضْنِهِ تَرْقُدُ الذّكرياتْ
وفي صمْتِهِ صَخَبُ الموْتِ يعْلُو
فيصْهَلُ فيه الرَّحيلُ

☆☆☆☆☆

على عجلٍ يُنْبِتُ الزّهرَ في الصَّخْرِ
أوْ في الفيافي
ويَسْقِي البسِيطَةَ بالحُبِّ
أو ينْثُرُ السِّحْرَ في العَتَمَاتْ
ويَمْسَحُ دمْعَةَ طِفْلٍ بَريءٍ
ويُسْكِتُ جُوعَ الخِيامِ وجُوعِي
ويمْنَحُ للأرضِ يَنْبُوعَ نور جديدْ
على عجلٍ يتسلَّل كالأنبياءِ من الكهفِ
يلقِي على العُشْبِ أشعارَهُ
فتصيرُ الأفاعي حَمامًا على شَفَتَيْهِ
وخلْفَ خُطاهُ تهيجُ الرياحُ وتمضي الكواكِبُ
ثُمَّ تطيرُ السَّنابِلُ والكائناتُ بلا أجْنِحَهْ
ولكنّه غالبًا ما يؤُوبُ سريعًا إلى كهْفِهِ
حاملاً في يديْهِ رِثَاءَ الحياةِ
وفي جسْمِهِ موْتَهُ المُرْتَقبْ
ويختارُ يومًا كئيبًا
لِيُلْقِي بأحْلامِهِ في الجحيمِ
ويرْتادُ قبْرًا شريدًا
ويتْرُكُ ذكْرى لِمَنْ ينْتحِبْ.

من ديوان: (وطَّان القصيدة)

✱✱✱✱

آمال موسى

أعشَقُنِي

أحْمِلُنِي فوْقَ أَنَامِلِي
أحْمِلُنِي على صَهْوَةِ أحْدَاقِي
ألتَفُّ بجلْدِي قماطًا
أعَانِقُنِي شَوْقًا إليَّ
أبَارِكُ تَدَفُّقِي، تَلاَطُمِي،
أحْضُنُنِي في صدْرِي
ألْثمُ هاتيْنِ اليديْنِ المخْضُوبتَيْنِ بِشِعْرِي
أتَهجَّى ألواحِي
نقْشي على الحجرِ
صُورتي تحْملُ الماءَ للعطشِ
الطُعْمَ لشباكِ الصيْد
أقضي أجراسَ الليلِ
في نحْتِي
أنامُ تحت ظِلِّي
ألبسُ بداوتِي
نِكايةً في المدُنِ
فِيَّ أتنزَّهُ

- ولدت عام ١٩٧١ ، بطرابلس في الجماهيرية الليبية.
- خريجة معهد الصحافة وعلوم الأخبار بتونس.
- تعمل بالصحافة الوطنية، ولها مساهمات في بعض الصحف العربية.
- من أعمالها: (أنثى الماء) ١٩٩٧، (خجل الياقوت) ١٩٩٩.

ساعة الضجرِ منِّي
أدخُلُنِي حديقةً
لا تُوقِعُ
بيْنِي وبيْنِي
أعْشقُنِي مُسْتَحِيلَةً
لا يعْرِفُ التُّرابُ قدميْها!

من ديوان: (أنثى الماء)

✷✷✷✷

شعراء تونس

اسم الشاعر	سنة الميلاد	رقم الصحفة
١ - مصطفى آغا	١٨٧٧	٥٠٥
٢ - محمد الشاذلي خزندار	١٨٨١	٥١٢
٣ - سعيد أبو بكر	١٨٨٩	٥١٤
٤ - حسين الجزيري	١٨٩٤	٥١٦
٥ - الشاذلي عطاء الله	١٨٩٩	٥١٨
٦ - الطاهر القصار	١٨٩٩	٥٢٠
٧ - الهادي المدني	١٩٠٣	٥٢٢
٨ - أبو القاسم الشابي	١٩٠٩	٥٢٦
٩ - مصطفى خريف	١٩٠٩	٥٣١
١٠ - أحمد المختار الوزير	١٩١٢	٥٣٤
١١ - أحمد اللغماني	١٩٢٣	٥٣٧
١٢ - محمد الهادي نعمان	١٩٢٧	٥٤١
١٣ - الميداني بن صالح	١٩٢٩	٥٤٥
١٤ - منور صمادح	١٩٣١	٥٥١
١٥ - محيي الدين خريف	١٩٣٢	٥٥٤
١٦ - مصطفى الحبيب بحري	١٩٣٢	٥٥٦
١٧ - نور الدين صمود	١٩٣٢	٥٦١
١٨ - عبدالعزيز قاسم	١٩٣٣	٥٦٣

١٩ - جمال حمدي ١٩٣٧ ٥٦٧
٢٠ - زبيدة بشير ١٩٣٨ ٥٦٩
٢١ - جعفر ماجد ١٩٤٠ ٥٧٢
٢٢ - محمد مصمولي ١٩٤٠ ٥٧٤
٢٣ - الطاهر الهمامي ١٩٤١ ٥٧٦
٢٤ - علي دب ١٩٤١ ٥٧٧
٢٥ - حسين العوري ١٩٤٦ ٥٧٩
٢٦ - حميدة الصولي ١٩٤٦ ٥٨٠
٢٧ - فضيلة الشابي ١٩٤٦ ٥٨٢
٢٨ - محمد الحبيب الزناد ١٩٤٦ ٥٨٥
٢٩ - محمد الخالدي ١٩٤٨ ٥٨٧
٣٠ - نور الدين عزيزة ١٩٤٨ ٥٨٩
٣١ - البشير المشرقي ١٩٤٩ ٥٩١
٣٢ - الغربي المسلمي ١٩٤٩ ٥٩٤
٣٣ - المنصف الوهايبي ١٩٤٩ ٥٩٥
٣٤ - سويلمي بوجمعة ١٩٤٩ ٥٩٩
٣٥ - محمد الغزي ١٩٤٩ ٦٠١
٣٦ - عبدالسلام لصيلع ١٩٥٠ ٦٠٣
٣٧ - عبدالملك مالك القاسمي ١٩٥٠ ٦٠٦
٣٨ - محمد عمار شعابنية ١٩٥٠ ٦٠٨
٣٩ - سوف عبيد ١٩٥٢ ٦١٢
٤٠ - محمد أحمد القابسي ١٩٥٢ ٦١٩

٤١ - محمد العوني ..... ١٩٥٢ ..... ٦٢١
٤٢ - منصف المزغني ..... ١٩٥٤ ..... ٦٢٥
٤٣ - محمد الصغير أولاد أحمد ..... ١٩٥٥ ..... ٦٢٧
٤٤ - محمد الهاشمي بلوزة ..... ١٩٥٥ ..... ٦٣١
٤٥ - آدم فتحي ..... ١٩٥٧ ..... ٦٣٢
٤٦ - محمد البقلوطي ..... ١٩٥٧ ..... ٦٣٦
٤٧ - يوسف رزوقة ..... ١٩٥٧ ..... ٦٣٩
٤٨ - نجاة العدواني ..... ١٩٥٨ ..... ٦٤١
٤٩ - محجوب العياري ..... ١٩٦١ ..... ٦٤٤
٥٠ - حافظ محفوظ ..... ١٩٦٥ ..... ٦٤٦
٥١ - عادل معيزي ..... ١٩٦٩ ..... ٦٤٧
٥٢ - آمال موسى ..... ١٩٧١ ..... ٦٤٩

✱✱✱✱

الفهـرس العــام

- تصدير ٣
- مقدمة ، الأردن وفلسطين: «د . جميل علوش» ٧
- مقدمة، الأردن وفلسطين: «د .عزالدين المناصرة» ١٥
- مقدمة، الإمارات العربية المتحدة: «أ . أحمد محمد عبيد» ٢٩٣
- مقدمة، البحرين: «د .إبراهيم عبدالله غلوم» ٣٥٧
- مقدمة، تونس: «د .محمد صالح الجابري» ٤٩١
- آدم فتحي ٦٣٢
- آمال موسى ٦٤٩
- إبراهيم الخطيب ١٧٣
- إبراهيم الدباغ ٢٧
- إبراهيم العريض ٣٩٣
- الشيخ إبراهيم بن محمد الخليفة ٣٦٩
- إبراهيم بوهندي ٤٣٥
- إبراهيم طوقان ٤٩
- إبراهيم نصرالله ٢٦٠
- أبو القاسم الشابي ٥٢٦
- أحمد العجمي ٤٧٢
- أحمد اللغماني ٥٣٧
- أحمد المختار الوزير ٥٣٤

- أحمد المصلح ١٩٤
- أحمد أمين المدني ٣١٥
- الشيخ أحمد بن محمد الخليفة ٤٠٨
- أحمد حسن أبوعرقوب ١٦٣
- أحمد دحبور ٢٣٩
- أحمد محمد عبيد ٣٤٧
- أحمد مدن ٤٦٥
- أحمد نصر الله ١٨٥
- إسكندر الخوري ٣٦
- البشير المشرقي ٥٩١
- الشاذلي عطاء الله ٥١٨
- الطاهر القصار ٥٢٠
- الطاهر الهمامي ٥٧٦
- الغربي المسلمي ٥٩٤
- المتوكل طه ٢٧٥
- المنصف الوهايبي ٥٩٥
- الميداني بن صالح ٥٤٥
- الهادي المدني ٥٢٢
- أمين شنار ١٥٥
- برهان الدين العبوشي ٦٥
- توفيق زياد ١٣٨

- تيسير سبول ١٥٩
- جبرا إبراهيم جبرا ١٠٣
- جعفر الجمري ٤٧٤
- جعفر ماجد ٥٧٢
- جمال حمدي ٥٦٧
- جميل علوش ١٦٨
- حافظ محفوظ ٦٤٦
- حبيب الزيودي ٢٨٠
- حبيب يوسف الصايغ ٣٢٩
- حسن البحيري ٩٧
- حسني فريز ٥٢
- حسين الجزيري ٥١٦
- حسين السماهيجي ٤٨٤
- حسين العوري ٥٧٩
- حسين خريس ١٤٨
- حكمت النوايسة ٢٨٢
- حمد بن خليفة أبو شهاب ٣١٦
- حمدة خميس ٤٣٧
- حميدة الصولي ٥٨٠
- حيدر محمود ١٧٧
- خالد علي مصطفى ١٨٨

- خالد فوزي عبده ١١٧
- خالد محادين ٢٠٠
- خالد نصرة ١٢٢
- خلفان بن مصبّح ٣١٠
- خليل زقطان ١٣٠
- راشد حسين ١٦٦
- راشد عيسى ٢٥٨
- راضي صدوق ١٨٢
- راضي عبدالهادي ٦٣
- رضي الموسوي ٤٠٥
- زبيدة بشير ٥٦٩
- سالم بن علي العويس ٣٠٥
- سالم جبران ٢٠٣
- سالم راشد الزمر ٣٤٥
- سعيد أبو بكر ٥١٤
- سعيد العويناتي ٤٥٣
- سعيد العيسى ٧١
- سلطان بن علي العويس ٣١٢
- سلطان خليفة الحبتور ٣٢١
- سلمان أحمد التاجر ٣٧٤
- سلمى الخضراء الجيوسي ١٣٣

- سليم اليعقوبي ٣٢
- سميح القاسم ١٩١
- سوف عبيد ٦١٢
- سويلمي بوجمعة ٥٩٩
- سيف المري ٣٤٢
- شهاب غانم ٣١٨
- صالحة غابش ٣٥٢
- صقر بن سلطان القاسمي ٣٠٧
- عادل معيزي ٦٤٧
- عارف الخاجة ٣٣٣
- عبدالحميد القائد ٤٣٣
- عبدالرحمن الكيالي ٧٥
- عبدالرحمن المعاودة ٤٠١
- عبدالرحمن رفيع ٤١٥
- عبدالرحيم إسماعيل السعيدي ٣٤٩
- عبدالرحيم عمر ١٤٣
- عبدالرحيم محمود ٦٩
- عبدالسلام لصيلع ٦٠٣
- عبدالعزيز قاسم ٥٦٣
- عبدالفتاح كواملة ١٥٢
- عبدالكريم الكرمي ٦٠

- عبداللطيف عقل ٢١٠
- عبدالله الزائد ٣٨٩
- عبدالله رضوان ٢٥٦
- عبدالملك مالك القاسمي ٦٠٦
- عبدالمنعم الرفاعي ٨٠
- عبدالناصر صالح ٢٧١
- عبدالهادي كامل ٥٦
- عصام ترشحاني ٢١٦
- علوي الهاشمي ٤٢٥
- علي البتيري ٢٣٢
- علي الخليلي ٢١٣
- علي الشرقاوي ٤٤١
- علي الفزاع ٢٦٢
- علي دب ٥٧٧
- علي عبدالله خليفة ٤٢١
- علي فودة ٢٤١
- علي مبارك ٢٧٣
- علي هاشم رشيد ١٠٧
- عمر شبانة ٢٧٨
- عيسى الناعوري ١٠٠
- غسان زقطان ٢٦٦

- فاطمة التيتون ٤٨٢
- فتحية عجلان ٤٦١
- فدوى طوقان ٨٧
- فضيلة الشابي ٥٨٢
- فوزية السندي ٤٦٨
- قاسم حداد ٤٤٧
- قاسم محمد الشيراوي ٣٨٤
- كريم معتوق ٣٣٩
- كمال ناصر ١١٠
- مازن شديد ٢٣٥
- مانع سعيد العتيبة ٣٢٣
- محجوب العياري ٦٤٤
- محمد أحمد القابسي ٦١٩
- محمد البقلوطي ٦٣٦
- محمد الحبيب الزناد ٥٨٥
- محمد الخالدي ٥٨٧
- محمد الشاذلي خزندار ٥١٢
- محمد الصغير أولاد أحمد ٦٢٧
- محمد العبودي ٣٣٢
- محمد العدناني ٤٦
- محمد العوني ٦٢١

- محمد الغزي ٦٠١
- محمد القيسي ٢٢٠
- محمد الهادي نعمان ٥٤١
- محمد الهاشمي بلوزة ٦٣١
- محمد بن عيسى الخليفة (الشيخ) ٣٨٠
- محمد شريف الشيباني ٣١٣
- محمد عمار شعابنية ٦٠٨
- محمد كلنتر ٣٢٧
- محمد لافي ٢٣٧
- محمد مصمولي ٥٧٤
- محمد ناجي عمايرة ٢٤٥
- محمود درويش ٢٠٥
- محمود عبدالحميد الأفغاني ١١٤
- محيي الدين خريف ٥٥٤
- مريد البرغوثي ٢٢٤
- مصطفى آغا ٥٠٥
- مصطفى الحبيب بحري ٥٥٦
- مصطفى خريف ٥٣١
- مصطفى وهبي التل ٤٢
- معين بسيسو ٩١
- منصف المزغني ٦٢٥

- منور صمادح ٥٥١
- مي الصايغ ١٩٧
- ناجي علوش ١٦١
- نجاة العدواني ٦٤١
- نديم الملاح ٣٩
- نزيه خير ٢٤٣
- نور الدين صمود ٥٦١
- نور الدين عزيزة ٥٨٩
- هارون هاشم رشيد ١٢٦
- وليد سيف ٢٤٨
- وهيب البيطار ٨٣
- يعقوب المحرقي ٤٥٧
- يوسف العزيز ٢٦٨
- يوسف حسن ٤١٨
- يوسف رزوقة ٦٣٩
- فهرس شعراء الأردن وفلسطين ٢٨٦
- فهرس شعراء الإمارات العربية المتحدة ٣٥٤
- فهرس شعراء البحرين ٤٨٨
- فهرس شعراء تونس ٦٥١
- الفهرس العام ٦٥٤

✱✱✱✱

القـاهرة: ص.ب ٥٠٩ الدقي ١٢٣١١ الجـيـزة- ج.م.ع، هاتف: ٣٠٣٠٧٨٨ فـاكس: ٣٠٢٧٣٣٥
عـمـان: ص.ب ١٨٢٥٧٢ عـمـان الوسط - الأردن - هاتف: ٥٥٣٥٧٣٦، فـاكس: ٥٥٣٢٢٩٦
تـونـس: ص.ب ١٠٧ تـونـس ١٠١٥ - هـاتـف: ٣٢٨٩٠٣، فـاكـس:٥٦٠٧٠٧
الكويت: ص.ب ٥٩٩ الصفاة ١٣٠٠٦ الكويت - هاتف: ٢٤٣٠٥١٤، فاكس: ٢٤٥٥٠٣٩ (٠٠٩٦٥)

مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين

إعداد

الأمانة العامة للمؤسسة

الجزء الثاني

الجـــزائـــر

الســـعـوديـة

ســـــوريـــة

الكويت ٢٠٠١

مختارات من الشعر العربي
في القــرن العشــرين

الـجـزء الثـانـي

الجـــــــــزائـر

الســـــعـــــودية

ســـــــــوريـا

أعـده: ماجـد الحكواتي
عـدنـان جـــابـر
راجعه: عبدالعزيز جمعة

أشرف على طباعة هذا الكتاب وراجعه

الصف والاخراج والتنفيذ:

أحمد سعد جبر

أحـمـد مـتـولي **أحـمـد جـاسم**

حقوق الطبع محفوظة للمؤسسة

تلفون: 2430514 ـ **فاكس:** 2455039 (00965)

الـكـويـت

2001

تصدير

ضمن إطار احتفال الكويت باختيارها عاصمة للثقافة العربية في هذا العام، رأت المؤسسة أن تقدم للقارىء العربي مساهمة منها في تأكيد الوجه الثقافي لدولة الكويت، مختارات لشعراء الوطن العربي في القرن العشرين، تصدر في أربعة مجلدات، موزعة على فصول العام الأربعة[1] ويضم كل إصدار مختارات من عدد من الأقطار العربية حسب ترتيبها الهجائي[2].

وقد عهدت المؤسسة إلى باحثين من كل بلد عربي لكي يقوموا بهذه المهمة الشاقة والنبيلة، خدمة للنتاج الشعري، وللقارئ العربي الذي يتطلع إلى أن يلمّ بأطراف من هذا النتاج - إن لم يتسير له الإحاطة به - ولم تضع المؤسسة من قيود على اختيارات الباحثين سوى تحديد الحجم المخصص لكل قطر عربي، وأن تُختار قصيدة واحدة لكل شاعر، وأن يمثل الاختيار أصدق تمثيل القول الشعري في القرن الفائت بكل أجياله، ومدارسه وأشكاله، بحيث يكون صورة مصغرة ولكنها صادقة الملامح للوجه الشعري.

وقد قام الباحثون بهذه المهمة - الانتقاء - خير قيام وهي مهمة شاقة لأنها تقتضي من الباحثين الإحاطة بالقول الشعري في قرن يعدّ من أخصب القرون بالشعر، وهو عمل يحوطه الحرج لأن الانتقاء أخذ وإهمال، أخذ لعينات تمثل مرحلة أو اتجاهاً أو شكلاً فنياً وهذه العينة التي تَظهر للقارئ تُخفي خلفها الكثير، وليس ما أخفته أقل قيمة منها بل يمكن أن يماثلها، ولكن ضرورة الاختيار تقتضي هذا العمل من الذكر والإلغاء الذي يلقي على الباحث مسؤولية كبيرة من الموضوعية والنظرة النقدية المتزنة، وتسبب له الكثير من الحرج مع الشعراء الذين وقع عليهم الإغفال.

وقد حرصت المؤسسة على تخصيص مختارات كل قطر عربي بمقدمة تحدد مسيرة القول الشعري خلال القرن السابق وما مر به من تحوّلات وانعطافات بحيث تعطي القارئ العربي لمحة موجزة ودالة على قسمات الشعر في ذلك القطر.

---

(١) كان ذلك هو التقدير لكن عدد المجلدات قد يزيد ليستوعب كل البلاد العربية وقد تصدر متباعدة أو متقاربة حسب مقتضى الحال.. (الإعداد).

(٢) انظر صفحة ٤٧٥ من هذا الجزء (الإعداد).

كما قدمت المؤسسة لكل قصيدة بنبذة عن قائلها، وابتعدت عن الشروح والهوامش إلا ما كان إغفاله عائقاً أمام فهم النصّ، حتى تترك للقارئ التفاعل مع النصوص اعتماداً على إمكاناته الثقافية والتذوقية.

إن هذه المختارات تمثل حلقة في سلسلة طويلة ممتدة عبر القرون من المختارات الشعرية حفظت لنا الكثير من القصائد والقطع الآسرة التي تغنت بها أجيال كثيرة على مرّ التاريخ، وتمثل اهتماماً متأصلاً بالشعر الذي يتجاوز لحظته الراهنة.

وإذ نمشي خطوة في هذا الدرب، لا بد أن نذكر بفخر واعتزاز رواداً أوائلَ عبَّدوا لنا هذا الطريق، ومن يستطيع أن ينسى حماسة أبي تمام ومفضليات الضبي كمنارين على شاطئ الشعر الممتد.. ؟.

ولا بد لنا أن نشكر الباحثين الذين اقتسموا التعب والسهر وآثرونا بالمتعة والراحة، وأن نشكر المراجعين في مكتب الأمانة العامة للمؤسسة الذين اختاروا أقصى الجهد لتخرج هذه المختارات في أفضل صورة ممكنة.

وشكرنا للقارئ الذي لا يجد في هذه المختارات نهاية طموحه، بل نقطة انطلاق للتفاعل مع هذا الفن الجميل، قراءة ونقداً وإبداعاً.

والحمد لله من قبل ومن بعد.

عبدالعزيز سعود البابطين

التقـــديم

منطلقات الشعر الجزائري الحديث
عبـــر مسيـــرة قـــرن

قبل دخول القراء الكرام لعالم هذه المختارات من الشعر الجزائري الحديث، يجدر بنا أن نضعهم في المشهد الثقافي الحقيقي الذي نمت فيه هذه المختارات وترعرعت، وهي تمتد على طول القرن العشرين ابتداء من أقدم صوت لها يعود تاريخ ميلاده إلى عام ١٨٦٣م إلى آخر صوت شاب يعود تاريخ ميلاده إلى عام ١٩٧٦ . . إنها مسافة كافية لتجعل من الضروري توضيح القول ووضع الأمور في نصابها الطبيعي.

لقد أصاب الشعر الجزائري ما أصاب الجزائر من ويلات يمكن القول، على إثرها، إن منابع القول الشعري الصافي قد نضبت في أرض الجزائر وجفّت مجاريها وذلك منذ أتت الأحداث التاريخية الدامية على بقايا دولة بني زيان أو بني عبد الواد (١٣٣٧م-١٥٠٥م) التي تربعت على عرش الثقافة الجزائرية قرابة قرنين من الزمان، فكانت تقريباً فاتحة الشعر وخاتمته في هذه الأرض، لا لشيء إلا لأنها كانت حاملة للواء الثقافة العربية الإسلامية في هذه الربوع. وقد عرفت هذه الإمارة الغنية بمآثرها الثقافية والفنية أرقى محطات توجهاتها الشعرية أيام كانت عروساً للسلطان الشاعر «أبو حمو موسى الزياني» (٧٢٧هـ-٧٩١ هـ) الذي يشنف مسامع الزمن الجزائري بأرقى طلليات الحب وأبدع مولديات الشعر الديني المكرس للاحتفاء بالمولد النبوي الشريف.

كانت ثمرة هذه الدولة من الإبداع الشعري تلك المحصلة من الأشعار التي احتفظ بمعظمها المؤرخون والمترجمون لهذه الإمارة من أمثال الأخوين ابن خلدون يحيى

وعبدالرحمن، وكذلك التنسي (٦٨٠ هـ) وابن مريم في بستانه، وفي الأخير الرحالة الشاعر ابن عمار الذي يعتبر آخر المترجمين لأعلام الأدب والشعر في الجزائر بعد الغُبْريني البجائي صاحب «عنوان الدراية . . » .

يعتبر ابن عمار من أوائل المهتمين بثقافة القطر الجزائري ومن السباقين الذين اعتنوا بالترجمة لأعلامه، فيقول في ثنايا رحلته إن له تأليفاً سماه: «لواء النصر في فضلاء العصر» ترجم فيه لأعلام الجزائر إلى غاية القرن السادس عشر ميلادي. وكان علينا أن ننتظر القرون الطوال حتى نعثر على محاولة العودة إلى استجلاء الغموض عن المتاهة التي زُجَّ فيها الشعر الجزائري طوال الحقبة العثمانية التي دامت ثلاثمائة سنة، إذ أصاب الشعر فيها ما أصاب الثقافة العربية والإسلامية من انحسار وانكماش وانشغال بالتشطير والتخميس والمعارضات رديئة المستوى. وزاد من تدني مستوى الشعر الجزائري ـ وهو لم يستفق من غفوته ـ قضاء الاستعمار الفرنسي الاستيطاني المبرم على مخلفات الذاكرة الإبداعية الجزائرية، وذلك بتهجير اللغة العربية والثقافة الإسلامية وجعلها تلوذ ببقايا الزوايا والتكايا والربط والكتاتيب المهجورة بل أحياناً وصل بها الحد أن تلوذ بالمقابر ومزارات الأولياء والصالحين، فتدنّى مستوى الكتابة الشعرية وصارت تدور في أغراض دينية صرفة فإذا هي لون واحد من مدح للمشايخ والأعيان والتأسي بمآثر الأولياء والصالحين، فانشغل الشعر بتهويمات صوفية مع التوسل من الأذى والنقمة الاستعمارية بآل الرسول (ﷺ) وجاهه الكريم، أو كما يقول أحد الباحثين الجزائريين: «لقد وجد الشاعر الجزائري في الدين ـ باعتباره قوة حفظت للشعب عقيدته ـ ملاذه الذي يلتجئ إليه، ووجد في التصوف راحة من الظلم الذي عم البلاد»[1] أما الوجه الآخر من الشعر الجزائري فإنه يتمثل في انقياد بعض أصواته الرثة لمسايرة ركب المستعمر الفرنسي، فراحوا يغدقون مدائح مجانية لبعض جلاديه والإدلاء لهم بآيات الامتنان، فانحدر الشعر الجزائري – كما يقول أحد الباحثين – في مهاوي«مدح الحكام الفرنسيين» بأسلوب يغلب عليه النفاق والتملق مع التدني المفرط في المستوى القوي الذي بان

في المستوى العامي الذي كثيراً ما رغبت السلطات الاستعمارية في ركوبه من قبل المثقفين الجزائريين من أجل القضاء ولو تدريجياً على اللغة العربية الفصحى. ولنا أمثلة كثيرة على هذا النوع من الشعر المتدني العامي المتملق، ومثال ذلك قصيدة الشيخ «شعيب بن علي» قاضي تلمسان التي ألقاها بمناسبة انعقاد مؤتمر المستشرقين الرابع بالجزائر عام ١٩٠٥م. كذلك قصيدة «الشيخ أبي بكر بو طالب» قاضي الحنفية بالجزائر في الترحيب بمقدم الوالي العام الفرنسي «يترمان»[٢]. ويمكن أن ندرج في هذا السياق قصيدة «الشيخ أبي القاسم الحفناوي» المدرس بالجامع الأعظم والذي يمدح الوالي العام الفرنسي «جونار» مقدماً له آيات الثناء بمناسبة إنجازه المعماري المتمثل في المدرسة الثعالبية. و«جونار» هذا هو الذي يقول في حقه ابن باديس: «إنه أحد الذين وقفوا في وجه مخطط «كليمانصو» الذي كان يعد بإعطاء الجزائريين حقوقهم كاملة. إلا أن «مسيو جونار» الوالي العام يومئذٍ، ومعه جميع القوات الاستعمارية والتمثيلية في الجزائر تعارض ما تسميه الإسراف في منح الحقوق للجزائريين بدون عصر انتقال، مؤكداً هو، ومن معه، أن هذه الحقوق «ستكون سبباً في تدهور الاستعمار الفرنسي وفي إحداث انقلاب بالجزائر عظيم الخطر بعيد المدى»[٣]. هذا الاستعمار يقول الحفناوي مشيداً به:

في كل جيل من الأجيال أخيارُ
وخيرهم من له في العلم أخبارُ

إلى أن يقول: «وذو الولاية نجم العصر جونار»[٤]. هذا هو الشعر الجزائري الحديث، لكن ما يشفع لرجل كالحفناوي أن الفضل يعود له في الاهتمام المبكر بتاريخ أعلام الجزائر ويمكننا اعتباره في طليعة المحفزين للالتفات إلى تراث الجزائر وربما عنوان كتابه الجامع لأعلام الجزائر فيه من الدلالات ما يغني عن الشرح، لقد نشر هذا المفتي الكبير عام ١٩٠٦ كتابه المعروف: «تعريف الخلف برجال السلف» ترجم فيه لـ (٤١٨) شخصية أدبية جزائرية.

وقد زاد من تفاقم التزلف هذا انسلاخ بعض الأدباء الجزائريين ممن أوتوا حظاً من ثقافة المستعمر، فراحوا يهيمون بغير الأدب العربي وخير مثال على ذلك ديوان «الشيخ عاشور بن

عمر» والمعنون بـ «منار الأشراف على فضل عصاة الأشراف ومواليهم من الأطراف» المنشور عام ١٩١٤م بالمطبعة الثعالبية بالجزائر.

والتفوا حول روائع الأدب الغربي بوساطة إتقانهم للغة الفرنسية، فصار ديدنهم الاقتداء بآداب الغرب والنسج على منوالها مما زاد من تضييق الخناق على الإبداع الشعري باللغة العربية في جزائر مطلع القرن العشرين مما حدا بالزاهري أن يقدم لمختاراته الشعرية عام ١٩٢٦ وهي الأولى من نوعها بالتحذير من هذا النوع من الاستلاب، ولعل في ما روي عن زيارة الشاعر الكبير «أحمد شوقي» للجزائر عام ١٩٠٥م أكثر من دلالة إذ يقول ابن باديس: «أما شوقي فقد قدر له أن يزور الجزائر في شبابه وينزل بعاصمتها أربعين يوماً للاستشفاء ويقول عنها:

«ولا عجب فيها سوى أنها مسخت مسخاً، فقد عهدت مساح الأحذية فيها يستنكف النطق بالعربية، وإذا خاطبته بها لا يجيبك إلا بالفرنسية».[٥] هكذا كان واقع الجزائر الثقافي المر وإن كان الحكم لا يستقر للتعبير عن حالة أمة بمساح الأحذية، كما يعلق ابن باديس على موقف شاعر العروبة أحمد شوقي، فإن جزءاً من الحقيقة لا يخفى على عاقل من كلام الشاعر.

بوادر الانبعاثات في الشعر الجزائري الحديث:

يمكن إدراك مؤشرات اليقظة الإحيائية لدى الشعراء الجزائريين من خلال تعليق بسيط أورده «محمد الهادي الزاهري» عَرَضاً في ديوانه الجامع لشعراء الجزائر في العصر الحاضر إذ يقول: «بينما القلم بين أناملي يكتب هاته القصيدة إذا بالأنباء تترى وتطيرها أسلاك البرق في أنحاء العالم عن البطل الأمريكي «لوندنبرج» الذي قطع بحر الأتلانطيك على طيارته فكان أول رجل قطعه في العالم أجمع. . ومهما كان لنا في مثل هذا البطل من معتبر فإن العبرة كل العبرة لنا في قول «لندنبرج» لسائله في باريس بعد أن انتهى من روايته عن رحلته إليها:

(وما شعرت ساعة أن نزلت الأرض إلا والجماهير تناوشني من ثيابي حتى مزقوها إرباً إرباً واقتسموها فعلمت أنهم يريدون منها تذكاراً)، قرأت هذا فعلمت أن الأمم الحية تملأ

خزائنها بآثار العظماء لا بما تملأ به الأمم الجاهلة رؤوسها وجيوبها من أسمال المشعوذين من الطرقيين وتمائم الإسرائيليين»[٦] قال هذا الكلام «محمد الهادي الزاهري» عام ١٩٢٧ ، وكان هذا هو تعليقه على هذا الخبر المثير آنذاك ودلالته واضحة الأبعاد فهي تنبئ عن يقظة وعي لدى الشباب المبدع الجزائري وهو يتعظ من نتائج الحرب الكونية الأولى التي يُجمع المؤرخون ودارسو الأدب الجزائري أنها أدخلت النضال الجزائري مرحلة المقاومة السياسية بعدما فشلت كل محاولات المقاومة الشعبية المسلحة ابتداء من مقاومة «الأمير عبد القادر» عام ١٨٣٠ إلى غاية آخر المقاومات عام ١٩١٦ .

لقد لا حظ «الشيخ مبارك الميلي» أحد أقطاب جمعية العلماء المسلمين مثل هذا التحول في الوعي الإبداعي لدى الشباب الجزائري آنذاك ، وكذلك الرغبة في النهوض ، وذلك من خلال تصفحه لأول مؤلف جزائري ـ عمدة مختاراتنا في مطلع القرن العشرين ـ تناول في طياته التعريف بطريقة عصرية بأدباء الجزائر الشباب بعيْد الحرب الكونية الأولى ، إذ أتيح لهم ولأول مرة التعريف بأنفسهم بدون وسيط . إنه ديوان الشعر الجزائري الحديث كما أسماه البعض في وقته ، أو عنوان الشباب الجزائري الناهض كما علق عليه آخر ، أو المشروع الأدبي الجزائري ، بل ذهب بعضهم إلى تسميته بإنجيل أدب هذا الجيل . إنه ديوان : «شعراء الجزائر في العصر الحاضر» لمؤلفه الشاعر الشاب آنذاك «محمد الهادي الزاهري» والمنشور في جزأين تباعاً عامي ١٩٢٦ م و ١٩٢٧م بمطبعة النهضة – نهج الجزيرة رقم ١١ – تونس . لقد ورد في كلام الشيخ «مبارك الميلي» وهو يقدم للجزء الثاني قوله : «شعر شعراؤنا بحياة جديدة فنفضوا أيديهم من الأدب البالي المشوه بلغة التأليف . ونفذوا إلى الأدب الغض واستمدوا من شعورهم الرقيق الطاهر ، على أمثال هؤلاء الشباب نعلق آمالاً في تجديد الإبداع الجزائري ورفع مستواه»[٧] فالأمر بات متعلقاً برفع المستوى ورغبة صادقة في التجديد .

وصادف مطلع القرن بروز العديد من مؤشرات هذه الرغبات المنشودة والتي ساهمت في التعجيل بإبراز ملامح جديدة بدأت تظهر في شعر مرحلة الإحياء التي انطلقت من انتهاء

الحرب العالمية الأولى ليصبح جلّ المبدعين فيها واعين بضرورة التفريق بين اللغة الغيبية التي كانت تكرس الشعوذة والابتعاد عن الواقع المعيشي، ولغة المشاعر التي ترصد الواقع بآلامه وآماله، وبدأ على أثر هذه اليقظة، حضور الأسماء الواعدة التي أتينا على ذكر العديد منها في مقدمة هذه المختارات، وبالتالي نستطيع القول إن بدايات الشعر الحديث الجزائري كانت انقلابية واعية تصدت، أول ما تصدت، لظاهرة الانحرافات الاجتماعية، كما سجل ذلك الشاعر «المولود بن الموهوب» في قصيدته "«المنصفة»، كما بدأ الشعر يتلمس دروب الحياة الحقيقية مدشناً بذلك حضوره بالقصائد التي بدأت تبحث لها عن المنابر المناسبة، فيظهر على هذه الإرهاصات الشعرية الوطنية الأولى عنصر التحكم في القاموس اللغوي والبلاغي، والتمكن من التطريب على الأوزان الخليلية غير المخلعة وانطلقت انشغالات الشعراء، بعدما كانت تدور في فلك المناسبات الدينية والغيبية، إلى انشغالات وطنية تهيم بجمال وجلال الجزائر، لأن الحرب الكونية الأولى حملت، من ضمن ما حملت، للشعب الجزائري المُستعمَر ذلك الشعور بالصدمة الذي أخرجهم من عالم الشعوذة إلى الواقع الأليم المطل بمرارته القائمة، لذا سيلاحظ القارئ لهذه المختارات حضور النص الشعري القاتم الملامح؛ لأنه مخاض لتلك الظروف، فلا تعجب إذا استوقفتك في هذه المختارات تلك الغلالة السوداء التي تنسدل على أعين أغلبية شعراء جيل الإحياء وورثتهم من الرومنسيين. كما تسمع حشرجة أصواتهم المبحوحة بالألم فلا شيء سوى الألم لأن الشعر، قبل كل شيء وبعد كل شيء، شعور كما يقول الزاهري، وأبناء الجزائر شعروا جميعاً بهذا الألم وهذا أحدهم يقول: «أما حياتي فحياة كل مسلم جزائري حياة بلا غاية ولا أمل، حياة من لا يأسف على أمسه ولا يغتبط بيومه ولا يثق بغده..»[٨].

لذا لا نعجب إذا وجدنا من بين هذه الأصوات الشعرية الإحيائية التي تدشن مطلع هذه المختارات من بادر مسرعاً إلى الإعلان عن ضرورة التجديد والخروج بالشعر من عوالمه الضيقة ليعانق صفاء الكون ويستنشق طعم الوطن مع رغبة جياشة إلى الانعتاق، فهذا الشاب الواعد

«رمضان حمود» (١٩٠٦م -١٩٢٩م) ما يفتأ يعلنها حرباً على التقليد معبراً عن رأيه في أمير شعراء العروبة آنذاك «أحمد شوقي» قائلاً: «إن شوقي لم يأت بجديد لم يعرف من قبل، أو من طريقة ابتكرها من عنده وخاصة به دون غيره أو اختراع أسلوب يلائم العصر، وأكثر شعره أقرب إلى العهد القديم منه إلى القرن العشرين الذي يحتاج إلى شعر وطني قوي سياسي حماسي يجلب المنفعة ورفع الضر ويحرك همم الخاملين خصوصاً والشرق في فاتحة نهضة جديدة»[٩]، فمثل هذا الفهم الثوري للشعرية دفع برمضان حمود إلى انتهاك عمود الشعر مطلاً على قرائه بقصيدة غريبة الملامح «يا قلبي» في شهر أغسطس من عام ١٩٢٨. مكسِّرة لرتابة الأوزان والقوافي، وهو ما عجل بميلاد النزعة الرومنسية التي وجدت في أصوات الشعراء: «أحمد سحنون»، و«ابن رحمون»، و«الغوالمي»، و«السائحي الكبير»، خير الملبين لتحريضاتها العاطفية والخيالية؛ فهذا الشاعر الرومانسي المتمرد «مبارك جلواح» يعلن في عز أوارها أيام الحرب الكونية الثانية عن رغبته في الانتحار ثم يحدد مفهومه للشعر من منطلق رومنسي ثائر قائلاً: «إني ما كنت أقول الشعر لطلب محمدة أو لإرضاء أحد أو لدرء سخط الساخطين وإنما أقوله مني وإليّ، وأترنم به لتسلية قلبي من بعض ما يعانيه من الأوهام والأوصاب المتراكمة عليه ولا أتألم لفقد الحطام أو لذكرى الكنس والآرام ولكني أتألم وأشكو تعلقاً بحب أشياء سبقتها في الوجود وعند الله خبرها»[١٠] مثل هذا الفهم هو الذي عجل بانتهاء سيادة الحركة الإحيائية التي كانت تحت رعاية وتوجيه حركة المصلحين الجزائريين، وهي التي جعلت أحد أقطاب حركة الإصلاح المتفتحين على الآخر ينتقد ضمنياً نزعة المحافظة والاستمرارية التي سادت منابر جمعية العلماء المسلمين وساهمت في تقليم أجنحة الشعراء النزاعة بالفطرة إلى التحليق والتحليق إلى أعلى، إنه بكل بساطة مبدع الفن القصصي في الجزائر الأديب الشهيد «رضا حوحو» القائل في مفهومه للشعر: «إن الشعر لم يعد ذلك الكلام الموزون المقفى، والكتابة لم تعد تلك الألفاظ الرنانة والتراكيب الصحيحة. نعم إن هذه الموارد ضرورية لكل أدب وفن ولكنها ليست هي الأدب والفن فما هي إلا هيكل

تنقصه الروح وهذه الروح هي الصدق في التعبير. . لأن العبقرية جنون لا يؤمن بالحدود ولا يعرف القيود ولا يخضع لنظام وإلا فهذا الكلام عند النحاة والشعر عند العروضيين»[١١] فهو يرفض الاستمرار في نفخ تلك الجثة المحنطة من القوالب الشعرية المتوازنة بل نجده يركز على إبراز مصطلحات خليقة بالشعر كالهوس، والجنون، واختراق المحظور، وهو إدراك - ما في ذلك شك - جديد لسيرورة الشعر، وهو ما أدركه ابن باديس قبل وفاته رغم تمسكه بالخط الإحيائي الأصيل الذي يرى في شوقي وأمثاله النماذج المثلى، لكنه لم يجد حرجاً من فتح منابر صحفه لشاعر شاب متمرد كرمضان حمود ليزرع بذور حياته الشعرية الجديدة، لكن لما باغتته المنية وهو في بداية مشروعه التجديدي لم يجد ابن باديس من حرج وهو يؤبنه ليقول فيه هذه النقدات المأثورات التي أرى من الضروري التذكير بها: «كان هذا الشاب الأديب الناهض ركناً ركيناً من أركان النهضة الأدبية بالجزائر ولو أمهلته الأيام لكان نابغتها في الأدب بمعناه الصحيح وإن في ما نشره له «الشهاب» في السنوات الماضية لدليل واضح على ما نقول. فموته مصاب قومي مؤلم، ترك فراغاً عظيماً في صف العاملين للنهوض الأدبي. . كان الفقيد مشغوفاً بجمال الكون يرى كل ما فيه موزوناً متسقاً كوزن قصائد الشعر واتساقها، فكان نظره هذا إلى الكون هو مصدر شاعريته ومهبط وحيها، وكان هذا شغوفاً ببليغ الشعر العصري ويحفظ كل ما يعجبه منه فكانت أساليب الشعراء العصريين بالشرق أصل ملكة بيانه، فجاء شعره كونياً اجتماعياً سهلاً في أسلوب جميل رصين. وجاء أكثر كتاباته كشعر منثور»[١٢]. لعمري، إنه لحكم نقدي استشرافي من قبل رجل مصلح محافظ فيه إدراك لمعنى العصرنة أو الحداثة بلغتنا اليوم وفيه إشارة ذكية مبكرة إلى مصطلح الشعر المنثور المرسل، كما فيه روح متسامحة بل محرضة على ضرورة التجديد، ولعل مثل هذه الأرضية الإحيائية، مع النزعة الرومنسية هي التي مهدت لميلاد القصيدة الحرة في مطلع ثورة التحرير والتي يجمع نقاد الشعر الجزائري الحديث على بداية انطلاقها مع قصيدة: «طريقي» التي أوردناها في هذه المختارات للشاعر المؤرخ الدكتور «أبو القاسم سعد الله»، والتي نشرت في جريدة البصائر

لسان حال «جمعية العلماء المسلمين» في ٢٥ من مارس عام ١٩٥٥ وتبعتها قصيدة الشاعر «أحمد الغوالمي» «أنين ورجيع» في الصحيفة ذاتها ولكن في ٢٢ من أفريل عام ١٩٥٥ ، وبهما عرفت القصيدة الحرة طريقها إلى الشعر الجزائري وكان خير من يمثلها الشاعر الطبيب «محمد الصالح باوية» وبدرجات متفاوتة كل من : «أبي القاسم خمار» ، و«عبد القادر السائحي» ، إلا أن شراسة المقاومة الثورية للمستعمر الفرنسي جعلت القصائد المنبرية التي اختص بها شاعر الثورة ، بدون منازع ، «مفدي زكريا» خير صوت معبر عن آلام وآمال الشعب الجزائري في محنته من أجل استقلال الجزائر فاستهلّت قصائد هذه المرحلة لدى الجيل الثالث الذي يمكن أن ننعتهم بجيل الثورة بالعودة القوية إلى القصيدة المنبرية التي نجد لغتها الشعرية تتعطل أحياناً أمام معجزة السلاح أو الرصاص على حد تعبير مفدي زكريا شاعر الثورة ومحرضها وأول المتنبئين بخطورة المطلب الشعري الصعب ، فلهج ، بعد تمعن دقيق ، في رصاص الفاتح من نوفمبر ١٩٥٤ يردد لازمة مدوية :

نطق الرصاص فما يُباح كلامُ
وجرى القصاص فما يُتاح ملامُ

وفعلاً خفت صوت الشعر الجزائري الحديث في هذه الفترة الحرجة من تاريخ الجزائر الحاسم ، بل قل لقد اختفت العديد من الأصوات الشعرية التي كانت محرضة على الفعل الثوري إبان المرحلة الرومنسية التي تزامنت مع الحرب العالمية الثانية ومجازر الثامن من ماي عام ١٩٤٥ التي خلفت أزيد من خمسة وأربعين ألف شهيد جزائري سقطوا برصاص الاستعمار الفرنسي ، وهو الحدث الذي يُذكّر به الشاعر الشهيد «الربيع بوشامة» في مختاراتنا . لذا نجد شعراء هذه المرحلة وكأني بهم يفضلون تسليم راية الشعر إلى حملة السلاح ، أو استبدال راية البارود براية الشعر ، وبالتالي فُسِح المجال على مصراعيه للغة الرصاص المبين ولم تعد هناك مساحة كافية لإيواء دفاتر النار والبارود بعدما تكلم الرصاص .

من هنا نجد الشعر الجزائري الحديث المواكب للثورة التحريرية يحث على السعي إلى البحث عن أساليب جديدة لتبرير الكتابة الشعرية ؛ كتابة اهتدى لها الشعراء في آخر مطاف بحثهم إلى ضرورة تسجيلها بريشة من عروق القلب متلمسة حبرها من جِراحات الضحايا .

إنه البحث عن حقيقة جديدة لماهية الشعر ترفد فعل الثائر بصوت مدفعي بحجم قصائد «مفدي زكرياء» الذي ينحت كلماته من صخور الأوراس ، وهي التي تنغم قوافيه الأليمة ذات الأبيات الحمراء بلحن الرصاص المدوّي ونغمة البارود أوزاناً لم يهتد إلى أسرارها الفراهيدي في صناجته ولا تداركها الأخفش في استدراكه .

كان يكفي الشعر الجزائري فخراً خلال سنواته النضالية الممتدة ما بين جمرة الاشتعال وشعلة النصر أن يتدرج في استلام الواقعي ومحاولة الرقي بالشعر إلى أجوائه المفعمة بالبطولة والحافلة بالخوارق التي تعجز في الغالب الأعم لغة الشعر عن استحضارها . وما فتئت هذه السنوات التي سجلها الشعب في لهبه المقدس أن توجت بيوم النصر الأغر عام١٩٦٢ م ويا له من يوم . . . كان يوماً وسع كل القلوب الإنسانية المتعطشة للفرحة والانتصار والتحرر . . كان يوماً مشهوداً أعاد الأمل والبسمة إلى شفَاهِ كل الجزائريين وهو ما سجله الشاعر مثل «أحمد سحنون» في هذه المختارات وغيره من الشعراء . . كان يوماً كفيلاً بأن يجيز للشعر أن يركن ـ ولو للحظة ـ إلى استراحة المقاتل المرهق ، بعد عِناد ومِراس . كان كفيلاً بأن يسكت العديد من الأصوات الشعرية التي طالما ترقّبت قدوم موعده البار . فشاعر مثل «محمد العيد آل خليفة» الذي أقلعت مراكبه الشعرية منذ العشرينيات مُجَايِلاً رواد الإحياء والرومنسية وشعراء التحديث ثم الثورة ، نجده يضع أوزاره ويركن الى التأمل العميق ، وآخر من جُسور قسنطينة المُعلقة نجده يقسم أن لا يُعاوده التأوّه والحنين في لغة غير لغة الغزالة . .

مثل هذه الاستراحة هي التي جعلت مَعِين الشعر الجزائري الحديث يَكَادُ ينضب لكثرة ما تدفقت مَنَاهِلُه وهو ما جعل الشعراء كلاً يعود باحِثاً عن موقعه وما تبقى من ذكريات طُفولته المريرة ولا نجد للشعر من هدير سوى مع جيل السبعينيات الذي ملأ الأجواء فرحة بمشروع الجزائر

الجديد القاضي برسم عدالة التكافل الاجتماعي منهاجاً في الحياة فأشرأبت أعناق الشعر لتلك التطلعات الطموحة وخلّدها في ملاحن تشيدُ أكثر ما تشيد بجمال الرِّيف وعودة الأرض لمن يخدمها . . فكان الدفء، وكان الأمل، وكانت الأغنيات السَّكارى وما هي إلاّ أعوام حتى دق ناقوس الفِتنة فتدخل الجزائر معتركها الدَّامي لنجد أصوات الشباب الشعرية تفد علينا ممثلة بأصوات الآخرين ومطالبة بالقصاص ممن سرقوا من الشعب فرحته الكبرى. مثل هذه الأوجاع وغيرها هي التي تعود من جديد لِتُذَكّر بانطلاقة الشعر الجزائري الحديث في أعقاب الحرب الكونية الأولى، وتُذَكّر بتلك الغلالة السوداء التي كانت تجلّلُه، لذا كانت فاتحة مختاراتنا بأقدم صوت يعود تاريخ ميلاده إلى عام ١٨٦٣ مطالباً فيها بالقصاص وتنتهي مختاراتنا بأصغر صوت من مواليد عام ١٩٧٦لم يعرف حرارة سنوات الجمر ولا فرحة النصر ولا مرحلة التحولات الكبرى ليعد الأجيال القادمة باختيار التَّمَاهي كحل مؤقت للمصير. ولا يسعنا في خاتمة هذه الافتتاحية والتي حاولنا ، عبثاً، القبض فيها على الريح، سوى أن نشيد بمشروع مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في تكفلها لهذا المشروع القومي الرائد الذي اتخذ من الشعر سبيلاً لربط الأواصر بعد أن عجزت مؤسسات عديدة عن لم شملها ونرى أنه ليس بعسير على الشعر القيام بهذا الدور النبوئيّ وقديماً قال أحد الفحول:

والشـــــعـــــرُ يـسْـــــتـنْـزِلُ الـكـريمَ

كـمـا اسْـتـنْـزَلَ الرعـدُ السَـحَـابةَ السّـبَـلا

فشكراً لعبدالعزيز سعود البابطين راعي الشعر والشعراء، وشكراً لكل المبشرين بمثل هذه الدعوة النبيلة التي نأمل أن نكون قد وُفّقنا إلى أداء المهمة التي كلفنا بها، وما توفيقي إلا بالله، إنه نعم الوكيل ونعم النصير.

****

الهوامش

١ - د.عبد الله ركيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث: س.و.ن.ب. الجزائر ١٩٨١ ص٢ .

٢ - د.محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث..أطروحة دكتوراه، ص٥ .

٣ - آثار الإمام عبد الحميد بن باديس. مطبعة البعث. قسنطينة ٣٢ ص ١٠٤-١٠٥ .

٤ - أبوالقاسم محمد الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف. نشر مؤسسة الرسالة.ط٢ ، ١٩٨٥ القسم الأول، ص٨ .

٥ - آثار الإمام عبد الحميد بن باديس.

٦ - محمد الهادي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج٢،ص٣٥ .

٧ - محمد الهادي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج ٢، ص٣٥ .

٨ - الزاهري: شعراء الجزائر، ج٢ ، ص٥ .

٩ - رمضان حمود: جريدة الشهاب، فبراير ١٩٢٧ .

١٠ - جريدة الأمة: عدد ١١٩ ، ١٩٣٧/٤/٢٧ .

١١ - أحمد رضا حوحو: جريدة البصائر، ١٩ديسمبر ١٩٥٢ .

١٢ - آثار ابن باديس : ج٣ ، ص ٧١-٧٢ .

****

الجـزائـــر

الدكـتـور عـبـدالله حـمـادي

الدكـــتـــور العـــربي دحـــو

الدكتور عبدالله حمادي

- جزائري من مواليد عام ١٩٤٧.
- حصل على شهادة دكتوراه الدولة من جامعة مدريد.
- عمل باحثًا ومترجمًا، كما شغل منصب أستاذ كرسي بجامعة قسنطينة ورئيس دائرة اللغة الاسبانية، ورئيس وحدة بحث.
- عضو في المجلس العلمي وفي أمانة اتحاد الكتاب الجزائريين.

دواوينه الشعرية:

- الهجرة إلى مدن الجنوب.
- قصائد غجرية.
- رباعيات آخر الليل.
- ديوان شعر بالاسبانية.

من مؤلفاته:

- مدخل إلى الشعر الاسباني المعاصر
- دراسات في الأدب المغربي.
- المورسيكيون ومحاكم التفتيش في الاندلس (بالاشتراك).
- غابريال غابيه مركيز .
- اقترابات من شاعر الشيلي (بابلو نيرودا).

الدكتور العربي دحو

- جزائري من مواليد عام ١٩٤٢.
- حصل على شهادة دكتوراه الدولة في الأدب العربي المغربي القديم ١٩٨٨ من جامعة الجزائر.
- رأس المجلس العلمي لمعهد اللغة العربية وآدابها بجامعة باتنة - ١٩٨٣ - ١٩٩٠.
- انتخب أميناً وطنياً لاتحاد الكتاب والصحفيين الجزائريين بين عامي ٨٥ - ٨٨، وهو الآن عضو فيه منذ عام ١٩٩٨.
- عضو مجلس الشعب ١٩٨٧ - ١٩٩٢.

دواوينه الشعرية:

- تعال أيها الطوفان.
- أهازيج جزائري عاشق.
- ذاكرة الظل الممتد.

وله في التحقيق:

- ديوان عفيف الدين التلمساني، وله عدد كبير من البحوث والدراسات المتعلقة بالأدب المغربي.

المقدمة

تنبيه وتوضيح منهجي قبل التقديم

١- التنبيه:

في البداية يجب أن نسجل عرفاننا بالتقصير أمام هذه المهمة الصعبة والنبيلة في الوقت ذاته. إن عالم المنتخبات الأدبية (Antologie)، شعرية كانت أو غيرها، تقليد قديم في تراثنا الأدبي، لكن لسوء حظ أمتنا العربية أنها كثيراً ما تتناسى أو تتجاهل العديد من مكارمها، وبالتالي أصبحنا في تراثنا المعاصر أبعد الشعوب عن الاحتفاء بمثل هذه المنتخبات الضرورية والواجبة للشد من أزر التواصل المعرفي والجمالي، فالشعوب المتقدمة اليوم، وأعني أوروبا الغربية والولايات المتحدة، تحفل مكتباتها بمثل هذه الإنجازات الانتقائية والمساعدة على تقريب الشقّة بين الأجيال والعصور، فلا تمر سنة إلاّ وينهض للقيام بمثل هذه الجهود الانتقائية أكثر من متحمس وأكثر من متخصص. أما نحن، وبخاصة في عصرنا هذا، فلم يعد هناك من يولي مثل هذه الجهود العناية، ولا هناك من دور النشر من يرى في مثل هذا الجهد عملاً نافعاً، وبالتالي راحت بليتنا تزداد بعد أن تقاصرت بنا الذاكرة فلم نعد نستلذ إلا ما وُجد. من هنا جاء شعورنا بالتقصير، وزاد في تفاقمه أن الأمر يتعلق بانتقاء يطال قرناً من الزمان، ومن سوء حظنا ربما كان القرن المطلوب هو أخصب قرن من ناحية العطاء الشعري، وبعض أسباب ذلك قد أوضحناها في التقديم.

ثم هناك عامل آخر يزيد من صعوبة العمل وهو ندرة المصادر وصعوبة الحصول عليها إن وجدت، وهناك ما هو أخطر من ذلك: مَن يجب تثبيته من الأصوات الشعرية ومن يجب طرحه؟ إنها بصدق مهمة صعبة كان دليلنا ومعيننا فيها بالدرجة الأولى والأخيرة ما كان لدينا من رصيد من المطالعات والدراسات، فيسرت لنا إلى ـ حد ما ـ سبيل الانتقاء، وقد كان الاختيار من بداية القرن وحتى الاستقلال ميسراً لقلة الأصوات ومحدودية الرقعة الشعرية، لكن الأمر بات شبه مستحيل بعد السبعينيات في عزّ التنعم بفضيلة الحرية والاستقلال في الجزائر فكان للانتشار الثقافي بتأثير التعليم المجاني وسياسة تدعيم التأليف في مرحلة السبعينيات مما جعل الرقعة الأدبية تعرف اتساعاً وانتشاراً وتَطَال حتى أقاصي الأماكن النائية من أرض الجزائر.

لذا وجدنا أنفسنا مجبرين على تحكيم مقاييس الانتقاء والتي من أساسياتها: شهرة الشاعر وحضوره على الساحة الأدبية الجزائرية ومنشوراته واهتمام الباحثين والدارسين بنتاجه الإبداعي. وربما كان من حسن حظنا أننا كنا - ولا نزال - الشهود العيان على تطور الحركة الأدبية في بلادنا منذ الاستقلال وإلى يومنا هذا، وزاد من حظوظنا كوننا أساتذة جامعيين أتيحت لنا الفرصة في أكثر من مناسبة لنجد أنفسنا محاضرين أو معقبين أو معلقين على الحركة الأدبية في الجزائر طيلة هذه السنوات، كما كان لنا الحظ أن ترأسنا أعلى هيئة ثقافية وهي: «اتحاد الكتاب الجزائريين» فكان احتكاكنا مباشراً بمعظم الأقلام الجزائرية الموجودة منذ جيل السبعينيات إلى جيل ما بعد أزمة أكتوبر عام ١٩٨٨ والتي بشرت بميلاد جيل جديد من الأدباء الشباب. كل هذه العوامل - وغيرها - هي التي مكنتنا من حصر هذه القائمة من أسماء شعراء الجزائر والتي يقف أحد مبدعيها المولود في عام ١٨٦٣م كأقدم صوت وآخر مبدعيها من الشباب الذي يعود تاريخ ميلاده إلى عام ١٩٧٦م.

يضاف إلى هذه الصعوبات الجمالية والأدبية والمعرفية صعوبات تقنية من جانب المؤسسة الراعية لهذا المشروع، إذ خصت الجزائر، - مشكورة - بما لا يتجاوز ١٦٠ صفحة، وحددت لكل شاعر مساحة قصيدة واحدة لا تتجاوز خمسين بيتاً، وبالتالي أصبح الشعور بالتقصير من طرفنا مضاعفاً.

وفي الأخير لا يسعنا سوى الاعتذار إلى زملائنا الأدباء والشعراء في الجزائر، فإذا لم يُذكر أحدهم في هذه المدونة الشعرية فذلك أمر يخرج عن طاقتنا، فما نطلبه هو الصفح والاعتراف بجهد المقل.

٢- التوضيح المنهجي:

أمام هذا الشرط يجب كذلك أن نسجل ثانية اعترافنا بالعجز بالرغم من قدمنا في سلك الأستاذية بالجامعة، لأن الأمر أحياناً يتجاوز النية والتحكّم الصارم في المناهج. فقد كنا أمام عدة اختيارات: تصنيف المنتخبات في شكل موضوعات أو بتعبير قديم أغراض، أو تصنيفها في شكل أجيال.

أما في التقديم فوجدنا أنفسنا مخيرين بين تقديم قراءة لكل ما حددناه داخل إطار المنتخبات، أوتقديم أرضية - شبه - نقدية للإطار الذي ساهم في إبراز هذه الأصوات المجموعة من هنا وهناك، كانت الحيرة، وكان التردد، وأخيراً قررنا الحسم فافتتحنا بالتنبيه فالتوضيح

وبعدها يأتي التقديم ثم المختارات، وفي هذا المجال سيجد القارئ نفسه أمام مقدمة استعراضية للمناخ الأدبي الذي ترعرعت في كنفه هذه الأجيال المتعاقبة لهذه المختارات، وبالتالي يسهل عليه الإحاطة بالأجواء الفكرية والأدبية التي أسهمت في تكوين هذه الأصوات الشعرية، كما أن ذكر بعض الأحداث التاريخية والمحطات الفاصلة سواء أكانت نضالية أم فكرية تجعل من اليسير على المتلقي الحكم على أي صوت من هذه الأصوات.

وحتى يسهل الأمر أكثر على المتلقي يمكن اختصار منهج الانتقاء أمامه حسب المحطات التالية:

المحطة الأولى:

تقديم جيل شعراء الإحياء الذين مهد بعضهم لظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر بزعامة «جمعية العلماء المسلمين»، أو كان ثمرة من ثمار مردودها التربوي والأدبي، وهو الجيل من الشعراء الذين ذُكر معظمهم في «ديوان شعراء الجزائر في العصر الحاضر» لمحمد الهادي الزاهري والذي نشر بتونس عامي ١٩٢٦ و ١٩٢٧ في جزأين، ولسوء حظ الأدب الجزائري أن هذه المدونة الشعرية الرائدة لم يولها المعنيون بالثقافة في الجزائر منذ عهد الاستقلال إلى اليوم ما تستحق من أهمية.

هذا الجيل تنطلق أصواته الشعرية في أعقاب الحرب العالمية الأولى إلى غاية ١٩٣٦ عام المؤتمر الإسلامي الذي كُلّل بالفشل الذريع مع الحكومة الفرنسية اليسارية؛ لأنها - بأبسط تعريف - رفضت الاعتراف نهائياً بحقوق الجزائريين كمواطنين تابعين لفرنسا وذلك بموجب قرارها القاضي بإلحاق الجزائر بفرنسا منذ احتفائها بذكرى مرور قرن على استعمارها عام ١٩٣٠.

المحطة الثانية:

هي مرحلة الإحباط والانكسارات الكبرى، وتنطلق من تاريخ فشل التفاوض مع فرنسا بوساطة المؤتمر الإسلامي وتقف عند عتبات الفاتح من نوفمبر عام ١٩٥٤ تاريخ موعد اندلاع الثورة التحريرية، إنها محطة الرومنسية البائسة مروراً بمجازر الثامن من ماي عام ١٩٤٥ وفقدان الشعب الجزائري بكامل فصائله السياسية - الاجتماعية الأمل في وعود فرنسا وحلفائها.

المحطة الثالثة:

هي مرحلة جيل الثورة التي عبأت الجماهير وحرضت على إشعال الثورة، وتغذت بالإنجازات البطولية التي حققها المجاهدون، لذا كان للجبال حضور قوي، كما كان للرشاش والبارود وزنهما التحليلي المدوي في المنابر وساحات الوغى والمنتديات العالمية.

المحطة الرابعة:

هي محطة جيل السبعينيات والتي تنطلق مُحتشمة بعد تاريخ التصحيح الثوري عام ١٩٦٥ لتعرف توهُّجَها بعد سنة ١٩٧٠ ، أو إعلان مشروع المجتمع بتكريس مبدأ العدالة الاجتماعية فكان لصدى الثورات الثلاث: الزراعية والصناعية والثقافية الحضور المدوي في مُدَوَّنة شعر السبعينيات.

المحطة الأخيرة:

هي محطة الانتكاسة أو الإحباط أو الضياع، وما أشبهها بالمرحلة الأولى، لأنها مرحلة تلَمُّس الطريق في ديجور دامس، وهي شبيهة أيضاً بمرحلة الحرب الأهلية التي شهدتها أسبانيا ما بين أعوام ١٩٣٦ -١٩٣٩ وسَجَّل فيها الشعر الأسباني أرقى مراجعه وأطلق عليها شاعرها الكبير أنطونيو ماتشادو تسمية: (LA ETAPA DE LOS DOS ESPANAS) مرحلة الأسبانيتَيْن: الفاشية في مقابل الديمقراطية، فالمصطلح يعوزنا وإلا قلنا إن هذه المرحلة من تاريخ الجزائر التي تُدشَّن في الخامس من أكتوبر عام ١٩٨٨ هي مرحلة انشطار الجزائر إلى جزائرين إحداهما تمثل الضياع، والأخرى البحث عن الذات المفقودة. إن المرحلة التي يعيشها كل الشعراء الشباب الذين علت أصواتهم الشعرية بعد هذا التاريخ، وبعض الأصوات الأخرى الوافدة من الأجيال السابقة، هي باختصار الهروب وراء طاقية الإخفاء، أو وراء قناع المحظور والمسكوت عنه.

هذه هي منهجية هذه المنتخبات، كما نقدمها اليوم إلى القراء في أنحاء العالم كافة. ونطلب العذر مجدداً على ضرورة تقديم هذه التوضيحات التي نراها لازمة في مثل هذا المقام.

****

الشيخ محمد المولود بن الموهوب

المنصفة

صُـــعـــودُ الأســـفـلـين بـه دُهـيـنـا
لأنّـا لـلـمـعـارف مـا هُـدينـا
رمتْ أمـواجُ بـحـر اللَـهْـوِ مِنَّـا
أُنـاسـاً لـلـخُـمـور مُـلازمـيـنـا
أضـاعـوا عِـرضَـهم والمال حـبّـاً
لـبـنـت الحـانِ فـازدادوا جـنـونـا
تواصَـوْا بـالـتـنـافـر فـاطمـأنّتْ
لحـقـدهـمُ قـلـوبُ الـكـائـديـنـا
فكم أكل العُـقـارُ عَـقـارَ قـومٍ
أُصـولَـهـم لـه أفـنَـوْا سـنـيـنـا
وكـم سـاق الـكـحـولُ إلـى أنـاسٍ
كـحـيـلاً مـثـلَ جـمـعـهمُ أُهِـينا
وكـم رقـم الـقِـمـار عـلـى بُـيـوتٍ
ديـوناً وفـقَ قـول الـغـالـبـيـنـا
وكـم داس الـرِّبـا أعـنـاقَ قـومٍ
ولـولاه لـسـادوا مُـنْـعـمـيـنـا
سـرتْ فـيـهـم حـلاوتُـه فـأرستْ
وأسَّـرتِ الحَـلاَحِلِ خـاضـعـيـنـا

- ولد عام ١٨٦٣ في مدينة «قسنطينة»، وتوفي بها عام ١٩٣٥.
- درس في مدينته على بعض الأساتذة.
- نشرت له بعض القصائد، ولم يطبع له ديوان.

تعـــــــدَّوْا حـــــــدَّ طورهـم فطـارت
ســـعـــادتُهم وجـــاء المقتُ حـــينـا
حـــروبٌ في بحـــورٍ مُـــفـــجـــعـــاتٌ
تُحـــــتِّم إرثَ غـــيـــــرِ الوارثـينـا
فـــهل من منتـــهى لحـــروب سلمٍ؟
وهل سِلمٌ يروق الجـــامـــعـــينـا؟

ألا يـا دهـرُ يـكـفـي مـــــا بُـلـيـنـا
بـه من نَشْـــر ذي الأمـــراض فـــينـا
أليس اليـــسـرُ يأتي بعـد عـــسـرٍ؟
فـــهل كـــان الشـــقـــاء لنا قـــرينا؟
نعم إنّا شـــقـــينـا إذ سُـــقـــينـا
كـــؤوسَ الجـــهل لكنْ مـــا روينا
يـنـاديـنـا «الكـتـــابُ» لكلّ خـــيـــرٍ
فـــهل كُنّا لذلك ســـامـــعـــينا؟
يـنـاديـنـا الحـــديثُ لكلّ فـــضلٍ
فـــهل كُنّا بفـــعل قـــائمـــينا؟
يقـول لنا النُّصـوحُ أَلا اسـتـفـيـدوا
فـــجُـــرنا واتّـخـــذنا الضِـــدَّ دِينا
فـــإنا الجـــاهلـون إذا فـــعلنا
وإنّـا الـفـــاعلـون إذا نُـهِـــينـا
وإنّـا الـنـاكـــــرون لـكـل بِـرٍّ
وإنـا الـراكـنـون إلـى الـلـذيـنـا
وإنّا العـــاشـــقـــون لكل غيٍّ
وإنـا الـســـاخطـون إذا ابـتُـلـيـنـا
وإنّـا الـمُـــخـلِـفـــون إذا وُعـــدنا
وإنـا الـقـــاصِـــرون إذا دُعِـــينـا

وإنا الحـــــاســـــدون إذا رأينا
نعـــيـــمـــاً عند قـــوم آخـــرينا
وإنا القـــادحـــون إذا سُـــئلنا
على شـــخص وإن كـــان الأمـــينا
وإنا المُكرمـــون لذي فُـــجـــورٍ
وإنا الخـــائنـــون لمن يلينا
وإنا التـــابعـــون لكل وهْمٍ
فـــسلْ عنا عـــبـــادتنا الجنونا
وسلْ (زاراً) و«نسـرَ مـسـيـد[1] طبلٍ»
«وزينتَنا» تبـيـع التـابعـينا[2]
وسلْ عنا «السـلاحفَ في غُـرابٍ» [3]
«وأعطاراً» تُراق وعـائـمـينا
وسل «غـاباً» لحكم الجنّ أضـحى
يقـينا كلَّ ضـرّ قـد يقـينا
وسل ذاك «الحَـمـام» لدى حـمـامٍ
نذبّحـه بلا اسمٍ عـامـدينا
وسل «سِـدْراً» [4] به خِـرَقٌ أُنيطتْ
وغـيْـراً حـيث نفـزع ناذرينا
وسلْ بِدعـاً نُبـدّع ناكـريهـا
ونحـمل في إقـامـتـهـا الديونا
ولائمَنا - ولائمُنا عليـهـا -
ننفّـذها وندعـوه المهـينا

(١) احتفال شعبي في منطقة قسنطينة في موضع يقال: «سيدي مسيد» تُلقي فيه النساء قلوب الضأن لتلتقطها النسور تقرّباً في زعمهن إلى الأولياء.
(٢) تزيين تيس بأفخر الثياب يطوف به الزنوج على البيوت للارتزاق.
(٣) غراب: موقع في قسنطينة فيه حوض ماء معدني تأتيه النسوة فترمي فيه التمر والجوز فتأكلها السلاحف فتعتقد النساء أن الجن قد رضيت بما فعلن، ويرقن العطر على الماء.
(٤) شجر السدر تُعلّق عليه خرق الكّتان تعبّداً.

نُـعـظِّـم مَـن تـكـهّـنَ دون نـكـرِ
ونَحـقِـر من يُعـرِّفنا اليـقـينا
ونفـزع للخطوط لعلم غـيـبٍ
فـهل جـئنا لعلم فـازعـينا
ونطلب بالعـزائم كـنزَ أرضٍ
ونُبطل نُصـرةً للكاذبينا
ويأخـذ مـالَنا مَن بالأناثي
يُزيّن حـانه والمُطربينا
نرى الأبناءَ بالإهمال صـرعى
فـيمنعنا التخاذلُ أن نُعينا
تفاخرنا بكِبْر واحتقارٍ
وقذفٍ واعتبار الخائنينا

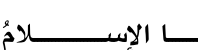

ألا يا قـومُ مـا الإسـلامُ هذا
ودينُ الله ربِّ العالمينا
أتى الإسلامُ يأمرنا بعلمٍ
وسيرٍ في المنافع ما حيينا
وجمعٍ بين دنيانا وأُخرى
تَدبَّرْ قولَ خيرِ المرسلينا
ورفقٍ واقتصاد واجتهادٍ
وإحسانٍ لكل مجاورينا
وصدقِ القول معْ تحرير نفسٍ
من الأوهام ضدّ المفسدينا
وجدٍّ في التعاون للمعالي
بما يُشفي الضعافَ العاجزينا
وتزيينِ العقول بما يُرينا
عظاماً في عيون الزائرينا

ويـأمـــــــرنـا ويـأمـــــــرنـا ولـكـنْ
عـــصـــيـنا البـــيّنات مُـــعَـــانِدينا
ولـو أنـا تـدبّـرنـاه حـــــــقّـــــــاً
لـكنّـا بـالمحـــــــاسـن آخـــــــذينـا
ولـو أنّـا تـتـــــــبّـــــعناه أمـــــــراً
ونَهْـــيـــاً لم تـعـــد فـــينا اللعـــينا
ولـو أنا اســـتـــفـــدنا مـــا فـــســـدنا
فَـسَـــاداً سـرَّ جـمـعَ الشـامـتـــينا
ولـو أنا ســـعـــينا مـــا ســـعـــينا
لـفـــقـــر في قِـــفـــار الجـــهل هُونا

☆☆☆☆☆

ألا يـا عـينُ مـــــــا يُـجـــــــدي بـكـاءٌ
ولـو كُنا «لخنســـا» مُـشـــبِـــهـــينا
ومـــــا بـنـدامـــــة الـكُسْـــعِـيّ يـأتـي
شـــفـــيـــعـــاً يُـبـــرىء الداءَ الدفـــينا
ولـكن بـاتّـفـــــاق واقـــــتـــــفـــــاءٍ
وبـذلِ المـال مـــــــثـل البـــــــاذلـيـنا
لـنصـــر العلـم فـــالجُـــهّـــال مـــوتى
تـعـــالَوْا للحـــيـــاة مُـــبـــادرينا
تـعـــالَوْا لـلســـعـــادات اطلبـــوها
بـعـلـم واتّـقـــــوا اللـهَ المتـــــيـنا
تـعـــالوا واصـــرفـــوا الأمـــوالَ في مـــا
يُـرقّـــيكم فـــقـــد ضـــعـــتم سنينا
تـعـــالوا واســـتـــفـــيـــدوا مِن سِـــوَاكم
وسِـــيـــروا للمـــعـــارف راغـــبـــينا
تـعـــالوا واصـــبـــروا صـــبـــراً قلـيـــلاً
لحـــرب الجـــهل حـــزمـــاً راكـــبـــينا

فـــهـــيّـــا يا فـــروعَ العلم هيّـــا
وهـيّـــــا لا تـكـونـوا قـــــانـطـيـنـا
فـــقـــد بـلـغـتْ أوائـلـكـم بـهـــديٍ
من القـــرآن مـــبـلـغَـــهـــا المبـــيـنـا
أنـار عـــــقـــــولَـهـم وأزال رانـاً
وأطفـــأنا حـــقـــود القـــادحـــيـنـا
وحثّ الكلّ فـــاتّبـــعـــوه جـــمـــعـــاً
ووحـــــــداناً فكانوا الـفـــــائـزيـنـا
وكـــــــــانـوا الـنّـازلـين بـكـلّ أرضٍ
وكـــانوا للـمـــعـــارف نـاشـــريـنـا
وكـــــانوا التـــــاركين لكل قُـــبْحٍ
وكـــانوا للحـــقـــائق ناصـــريـنـا
سلوا عن علمـــهم «بغـــداد» شـــرقـــاً
و«قـــرطبـــةً» وأخـــذَ الـوافـــديـنـا[1]
سلوا «فـــاســـاً» و«قـــاهرةً» «بُـخـــارى»
و«بصـــرةَ» تُبـــصـــروا الحقَّ اليـــقـــيـنـا
سلوا حـــــربَ «الصليب» فكم أفـــادتْ
ســـــواكم من علوم الســـالفـــيـنـا
قـــبـــيحٌ ذكـــرُها أفنتْ نفـــوســـاً
وإنْ أحـــــــيتْ بـعـلـم آخـــــريـنـا
سلوا «دوروي» و«مـــركـــبـــولَ» عـنـهم
و«ســـــيـــــديّـو» فـكـلٌّ لـن يمـيـنـا[2]
سلوا التـــاريخَ من غِـــيَـــرٍ وسِـــيـــروا
عـــبـــاد اللهِ ســـيـــرَ الصـــالحـــيـنـا
أعـــينوا واســـتـــعـــينوا واســـتـــفـــيـدوا
فـــوالي البـــرّ عـــونُ المسلمـــيـنـا

من كتاب: «شعراء الجزائر في العصر الحاضر»

****

(١) الذين وفدوا من الغرب إلى الأندلس للتعلّم.
(٢) «دوروي - مركبول - سيديو» علماء غربيّون أنصفوا العرب في مؤلفاتهم.

محمد الأمين العمودي

الشكر للنعمى يوفّرها

حـــالي اســـتـــحـــال وفـــاقني الأقـــرانُ
مـــــذْ غـــــاب عنّي الأصـــــفـــــرُ الرنّانُ
أخـــفى بنو غـــبـــراءَ نورَ حـــقـــيـــقـــتي
فـــأحـــبّـــتي نقـــضـــوا العـــهـــود وخـــانوا
جـــار الزمـــانُ عليَّ في شـــرْخ الشـــبـــا
بِ، وفـــاتني مـــا يفـــعل الشُـــبّـــان
أنا كـــوكبٌ يمشي الُهـــويْنَى حـــينمـــا
أمَّ الـكـواكـبَ عـــــــاقـــــــه الـدوران
أو روضـــــةٌ: أدبـي وعلـمي وُرْقُـــهـــا
وزهـورُها وشـــــمـــــائـلـي الأفـنـان
الـواكـفُ الـهـــتَّـــان ندّى أرضَـــهـــا
فـــاشـــتُـقَّ منـه الـوردُ والـريحـــان
لـمـا زهـتْ بـين الحـــــدائـق وازدهـتْ
أخـنـى عـلـيـــهـــا الخـــادعُ الخـــوّان
وتـداولـتْ عـنـهـــا الـريـاحُ عـــواصـــفـــاً
فـــتـــمـــزّقتْ وذوتْ بـهـــا الأغـــصـــان

- ولد في «وادي سوف» عام ١٨٩٠، واغتيل في مدينة الجزائر من قبل الفرنسيين عام ١٩٥٧.
- تخرج في قسنطينة بشهادة في المحاماة والترجمة.
- عمل كاتباً لدى جمعية العلماء المسلمين ووكيلاً شرعياً.
- له قصائد منشورة، وليس له ديوان مطبوع.

فـــــضَّلتَني يا ربِّ إذْ علّمْـــــتَني
وكَـــــسَـــــوتَني حُللاً بهـــــا أَزدان
الشكرُ للنُّعـــــمى يُوفّـــــرها ومِنْ
أسـبـــابِ سلب النعـــمـــة الكُفْـــران
لا ابتـــــغي لبسَ الثـــيـــاب وإنما
خـــيـــرُ اللّبـــاس فـــصـــاحـــةٌ وبيـــان
فـــإذا كـــتـــبتُ يُقـــال أمطرتِ السَّـــمـــا
أو فـــهْتُ قـــيلَ تفـــجَّـــر البـــركـــان
وإذا نـظـمـتُ أتـيـتُ قُـــــــرّائـي بما
لـم يأتـهـم قـــــبلـي به «حَـــــسَّـــــان»
إن عـــاب قـــولي أو تفـــوّه ناطقـــاً
بالقـــدح في مـــا أدّعـــيـــه لسـان
فـــرســـائلي الغـــرّاءُ ضـــاع أريجُـــهـــا
لي حـــجّـــةٌ وقـــصـــائدي بُرهان
إني أرَى الدّنيـــا تفـــاقمَ بأْسُـــهـــا
واشـتـــدّ فـيـــهـــا الزُّورُ والبُـهـــتـان
وأرى الحـيـــاةَ ضـئـيلةً فنعـيـمُـهـا
مـــــتكدّرٌ وســـــرورُها أحـــــزان
فـسـئـمـتُـهـا وسـئـمتُ حـتى ذكـرَها
ذكـــرُ القـــبـــائحِ تركُـــه إحـــســـان
يـا صـــــــــاحِ هـذي الـدّارُ دار أذيّـةٍ
يأوي إليـــهـــا جـــاهلٌ وجـــبـــان
إن الأذيّـة من لـئـــيم شـــرٌّ مـــا
حـــملتْـــه في أعـــبـــابهـــا الأزمـــان
قـد كـدتُ أغـرق في خـضمّ مـصـائبي
وأمـــوت لولا الصـــبـــرُ والسلوان

بالصـــبـــرِ أدفع جـــحـــفَل الحـــدثان عن
نـفـــــسي وليس يـروعـني الحـــــدثـان
أمـــــشي عـلـى مـــــهل وثـغـــري بـاسمٌ
زار الـغـــضـنـفـــرُ أم عـــوى السِّـــرحـــان
مـــــا ســـــاءني إلا انـحـطـاطي فـي الـورى
والانـحـطـاطُ مـــــــــــذلّـــةٌ وهـوان
مـــــا همّـــتي الإكـــثـــارُ من مـــالٍ ولا
عـــشقُ الـعـــذارى القـــاتلُ الـفـــتّـــان
بل همّـــــتي المجـــــدُ المؤثّلُ والعُـــــلا
أنـي بـذيْـنِ لَمَـغـــــرمٌ هـيْـــــمـــــان
داري زمـــــــــــانَـكَ (يـا أمـينُ) وأهـلَـهُ
واصـــبـــرْ على مـــا قـــدّر الرحـــمـــان
فلقـــد ترى الإنســـانَ دومـــاً ذائقـــاً
ســـوطَ الـعـــذاب ويصـــبـــر الإنســـان
فـإذا صـبـرتَ على احـتـمـال مُـصـيـبـةٍ
يـومـــــاً تـولّـى أمـــــرَهـا الـدَيَّـان
واجـــــعلْ من الإيمان قـــــوتَكَ كلَّهُ
مـــــا خـــــاب من في قـلـبـــــه الإيمان

من كتاب: «شعراء الجزائر في العصر الحاضر»

****

محمد الصالح خبشاش

المدينة المنيعة أو (قسنطينة)

تلك المدينةُ هل في الأرض مـــــبناها؟
وهل حـــوتْ كُـــتبُ التـــاريخ مـــعناها؟
مـــدينةٌ أحكمَ البـــاني لهـــا أُســـساً
مُـــثْلى وأتقن بعـــد الوضع أعْـــلاها
خُـطَّتْ عـلـى ذروة مـــــــا بـين أهـويـةٍ
النجمُ يحـرسـهـا والشـمسُ ترعـاها
قـــامتْ على جـــبل أَعظِمْ به جـــبـــلاً
بين الجـبـال يحـوز الفـخـرَ والجـاها
أخـــوه (فـــيـــزوفُ) إلا أن ســـاحـــتَـــهُ
فـسـيـحـةٌ رحـمـاتُ الله تغـشـاها

☆☆☆☆☆

(وادي الرمـــــال) إذا أبصـــــرتَه ذهبتْ
أتراحُ قلبكَ حـــــتى النفس تنســـــاها
ينســـاب في مـــفـــرق الطَّوْدِ العظيمِ وإنْ
صـــــدّتْه عـــائقـــةٌ بالرغمِ ألقـــاها
«وادي العـــقـــيق» وكلُّ العُـــرْب تُكبـــرهُ
هيـــهـــات يفـــضل «وادي الرملِ» إن تاها

☆☆☆☆☆

- ولد بوادي يعقوب قرب قسنطينة عام ١٩٠٤، وتوفي في أثناء الحرب العالمية الثانية.
- حفظ القرآن الكريم وتتلمذ على الشيخ عبدالحميد بن باديس.
- لم يُجمع شعره بعد.

انظرْ إلى الغـابة الهـيـفـاء كـيف زهتْ
لـمّـا الربيع أتى والزهرُ وشّـاها
واهبطْ إلى فسحة «الريميس» كيما ترى
تلك المناظرَ دوماً تذكر الله
واشخصْ بطرفِكَ نحو الرأسِ حيث ترى
أنّ المدينة ذات الرجع مثواها
وأن «قنطرةَ الأحبال» ما نُصِبتْ
إلا لأنّ مهيبَ الحشر ناداها
يجتازها الناسُ والهاماتُ مُطرقةٌ
كأنّ عزريلَ بين الصخر يكلاها

☆☆☆☆☆

قِفْ نادِ آثارَ «قسطنطينَ» واضعِها
ذاك الذي مهّد الدنيا وسوّاها
لا شكَّ تُنبيكَ عن قوم ذوي فِكَرٍ
ذاقوا الحياةَ وطافوا بعد معناها
سار (الأميرُ)[1] على النهج القويم وما
في الفخر منقبةٌ إلا تَعالاها
شاد الأميرُ جسوراً لا تزال على
قيد الشخوص كأنّ الدهرَ يخشاها
أعلى الأُلى شُغِفوا بالعلم صورتَهُ
أمّا الجهولُ فتحت الأرض أخفاها

☆☆☆☆☆

أنالها العُرْبُ حظّاً كان مُستلَباً
وعزّةً عبقتْ في الحيّ ريّاها
فاستعربتْ وترقّتْ في مداركها
الدينُ هذّبها والعلمُ رقّاها

(١) يقصد الأمير قسطنطين.

أضـــحتْ مـــدينتُنا دارَ الســـلام، بهـــا
علمٌ ودين ونور في مُـــحـــيّـــاها

☆☆☆☆☆

كم من فـــتًى وفـــتـــاة في مـــدارســـهـــا
حـــازا مـــراتبَ مـــا أعلى ســـراياها
يا منيـــةَ النفس مـــا هذي ســـوى لُمعٍ
من بعض أوصـــافكِ الغـــرّاء سُـــقناها
يا أختَ «يوشعَ» هل في الأرض حـــادثةٌ
ومـــا حـــفظتِ لهـــا مِـــثْـــلاً وأشـــبـــاها؟
أنت الخـبـيـرةُ بالأخـبـار أجـمـعِـهـا
فـــخـــبّـــرينا بأشـــيـــا مـــا علمناها
«نومـــيـــديا»[1] مـــا دهاكِ اليـــومَ فـــانعكستْ
تلك الحظوظُ وقـــبـــلاً كنتِ مـــرســـاها
«ســـرتا»[2] تعـــالَيْ سَلي الأدهارَ كم دُولٍ
مـــرّتْ عليكِ ونـالـتْ منكِ جـــدواها
يـــا جـــنّـــةَ الأرض إنّـــا لا نـــراكِ عـــلـــى
حـــالٍ منعّـــمـــةٍ كنّا عـــهـــدناها
هَلِ الســـعـــودُ تناءتْ عنكِ آفلةً؟
أم هل تحـــوّلتِ النُّعـــمى بأشـــقـــاها؟

☆☆☆☆☆

يا قـــومُ مـــا لي أراها غـــيـــرَ ضـــاحكةٍ
وغـــيـــرَ ناشطةٍ والبِـــشْـــرُ عـــاداها

(١) نوميديا: اسم قديم لمدينة قسنطينة.
(٢) سرتا: اسم قديم لمدينة قسنطينة.

من ذا رمـــاها ومن أبدى لهـــا جُـــمَـــلاً
مُـكـدّراتٍ ومـن بـالـســـــــــوء آذاهـا
أودّ لـلـبـلـدة الـغَـــــيْـــــداء مـنـزلـةً
تـعلو بهـا صـهـوةَ الجـوزاء أسـمـاها
لـكـنّ قـــــــوميَ والـغـــــاراتُ ديـدنُـهم
يُكهـــرَبون إذا مـــا فـــهتُ أفـــواها
أبـغي سـعـــادتهَم إذ يضـــمـــرون أذًى
كـيف الوصـول إلى سُـعْـدى ومـأواها؟
كـيف السـعـادةُ يا قـومي وقـد بلغتْ
بنا الحـمـاقـةُ شـوطاً بـعـدَ أقـصـاها؟
بئسَ الخليلُ الذي يُبـدي مُـعـاتبـةً
على التي من عـهـود المهـد أهواها

☆☆☆☆☆

نامتْ «قـسنطينةُ» من بعـد يقظتـهـا
بل آذنتْ برحـيلٍ نـحـو أُخـراها
إن كنتَ ذا فكرةٍ قـارنْ بـحـاضـرها
مـا فـات من عـهـدها أيامَ نُعـمـاها
تلـقى دلائلَ لا تُحـصي لـهـا عـدداً
الجـهلُ والـفـقـر أُولاها وأدهـاها
هذي الحـيـاة وهذي كلُّ غـايتـهـا
الرفعُ والخـفض والأغـراض مـبـداها

من كتاب: «شعراء الجزائر في العصر الحاضر»

✱✱✱✱

محمد العيد آل خليفة

بلال بن رباح

«بطحاء محصبة بين شعاب مكة ترمضها الشمس بأشعتها المحرقة في حر الظهيرة»

المشهد الأول:

بلال: (مكتوفاً مثقلاً بالصخر):

لجَّ قـــومي في مـــحنتي وفُـــتـــوني
فـــــأَروني المنونَ قـــــبلَ المنون
قـــــيَّـــــدوني نكايةً بحـــــديدٍ
فتَّ في ســـاعـــدي مُـــذْ قـــيّـــدوني
وضـــعـــوني على الحـــجـــارةِ مُـــحْـــمَـــا
ةٍ و بالصـــخـــر فـــوقَـــهـــا أثقلوني
نســـــبـــــوا لي الضـــــلالَ إفكاً وزوراً
ورمـــــونـي ســـــفـــــاهةً بالجنون
هم يريدون أن أعـــــود إلى الشِّـــــرْ
كِ، ولا عَـــــوْدَ لي وإنْ يشنقـــــوني
أيهـــا المشـــركـــون غـــرّتْكُمُ في
جـــــانبِ الله كـــــاذباتُ الظُّنون

- محمد العيد بن محمد علي آل خليفة.
- ولد في «العين البيضاء» عام ١٩٠٤، وتوفي في «بسكرة» عام ١٩٧٩.
- درس على يد بعض رجال الإصلاح، وتابع دراسته في جامع الزيتونة بتونس.
- عمل في التعليم والصحافة.
- صدر له: «ديوان محمد العيد آل خليفة» ١٩٦٧.

أنا بالله مؤمنٌ لستُ بـ «العُزَّ
ى» ولا «اللاَّتِ» مؤمناً فافتنوني
غيرُ خاشٍ كيدَ الشياطين طُرّاً
مستعيذٌ بالله أنْ يحضروني
إن لِلّه و جهتي والتجائي
وانتمائي ونزعتي وركوني
كلَّ يوم للّه شأنٌ فمهلاً
سوف تلقون أُخرياتِ الشؤون

(يدخل صِبيانٌ فيُحدقون ببلال ويرقصون ويصفّقون وينشدون)

المشهد الثاني

الصِبْيانُ (نشيد):

صبأتَ يا بنَ حمامهْ
صبأت يا بنَ حمامهْ
كفرتَ «باللاّت» فاخسا
تَعْساً لسعيك تعسا
هنا تُخَلَّد حببسا
إن لم تملْ للنّدامه

صبأتَ
يا بنَ الأحابيشِ عانِ
وذُق ضروبَ الهوانِ
فأنتَ أعظمُ جانِ
على الحِجا والكرامه

صبأتَ
أسأتَ «باللاّت» ظنّا
ومِلْتَ في الدِّين عنّا

خُـــــــذِ الحِـــــــجـــــــارةَ مِنَّـا
عُـــــقـــــوبـةً وانتـــــقـــــامـــــه

(يرمون بلالاً بالحجارة ويخرجون صائحين صبأت . . إلخ)

بـــلال:

ويحي من الصِبْـيـةِ الحـمْـقَى يُحـرِّشـهم
اَباؤهم لـمُـــعـــاداتي وتَفـــتـــيني
قَـبلْتُ بالرَّجْمِ والتـعـيـيـر مُـحـتـسـبـاً
ولـسـتُ أقـــــبـل أن أَرتـدّ عـن ديـنـي

(إنشاد)

مَن مُـــبـلـغٌ عنّي قـــريشـــاً أنّني
في أسـرهم أجِـد العـذابَ نعـيـمَـا
مـــا زلتُ أشـــعـــر في الـفـــؤاد بقـــوّةٍ
عُظمى تُحطّم بأسَـــهم تحطيـــمـــا
فـعـقـيـدةُ الإيمان فيَّ صَـحِـيـحـةٌ
و لَوَ انّ جـسـمي اليـومَ ظلّ سـقـيـمـا
فـأُحسُّ تحت الصـخـر جـسـمي رازحًـا
وأحسّ روحي في السـمـاء مُـقـيـمـا
يـا جـسمُ صـبـراً مـا شـقـيتَ فـهكذا
شـقـيتْ جـسُـومُ الأنبـيـاء قـديما
اصـبـرْ على مُـرِّ القـضـاءِ فـإنّهُ
حُلوٌ إذا بـقي الـفـؤادُ سلـيـمـا
وإذا الورى لم يرحـمـوكَ فـلا تضقْ
ذرْعًـا فـربُّكَ لن يزال رحـيـمـا

(يدخل فِتْيان كانوا يصطادون يحملون في أيديهم أدوات الصيد) .

المشهد الثالث:

أحدهم: (يسبقهم في الدخول):

تعـــالَوْا تعـــالوا يا رفـــاقُ فـــهـــا هنا
أرى مـــصـــدرَ الصـــوت الذي كـــان صَـــادِيا
أرى مُـــرهقًـــا تحت الصُّـــخـــور مـــقَـــيّـــداً
عليـــــلاً من الضُـــرِّ المُبـــرّح عَـــانِيـــا

فما خطبُهُ؟

ثـــــانٍ:

ما شأنه؟

ثـــالـــث:

ذاك صابِئٌ

ذروه فـــــعنه «اللاَّت» لـم يكُ راضـــيـــا

الأول:

دعـــوني أفكّ القـــيـــدَ عنه فـــصـــوتُهُ
شـــفـــيعٌ له عندي ولو كـــان صـــابيـــا

الثـــالث:

حَـــذارِ فـــهـــذا من عـــبـــيـــد «أُمـــيّـــةٍ»
حـــذارِ ألم تعـــهـــد «أمـــيـــةَ» طاغـــيـــا

الثـــاني:

دعـــوني إذاً أُطعـــمْـــه زادي وأســـقـــهِ
شـــرابي فـــقـــد أضـــحى ولا شكَّ طاويا

(يقدم إلى بلال زاده وشرابه)

خـــــذِ الـزادَ منّـي والـشـــــرابَ هديـةً
فـــقـــد رُعتَ مني يا أســـيـــرُ فـــؤاديا

بـــــلال:

لكَ الشكرُ مـــا بي حـــاجـــةٌ لكليـــهـــمـــا
وإن كنتُ لم أُطعمْ وأشـــرَبْ ليَـــاليـــا
وحـــسْـــبيَ أنَّ اللهَ أبقى حُـــشـــاشـــتي
وأطعـــمني من ذكـــره وســـقـــانيـــا

الثـــالث:

لقـــد قـــال حـــقّـــاً كـــاهنُ الحيّ أنّهُ
يُلابس جِنّاً نافـــــذَ المسّ عـــــاتيـــا
ألم تُبـــصـــــرِ المجنونَ كـــيف بررتُهُ
فـــأعـــرضَ مُـــزْوَرّاً عن البِـــرِّ آبيـــا

بـــــلال:

دعُـــوني قليـــلاً أيهـــا القـــومُ أنْفَـــرِدْ
لذكـــر إلهي حـــاضـــرَ القلب خـــاليـــا

الثـــاني:

دعـــوهُ

الثـــالث:

دعـــوهُ

الأول:

امـــضـــوا وخلّوا ســـبـــيلَه وهيّـــا
لصـــيـــد الوحش نرقـــبـــه ثانيـــا

(يخرجون)

من كتاب: «شعراء الجزائر في العصر الحاضر»

****

أحمد بن يحيى الأكحل

حنيني إليها وأنيني عليها

أ«مِـــزْغَنَّةُ»[1] ذاتُ المفـــاخـــر والشـــانِ
عـلـيكِ ســـــلامُ اللـه أنـتِ وإخـــــواني
فـــمـــا أنـتِ إلاّ جنّةُ الخُلد بـهـــجـــةً
وهم فـيكِ جـمـعـاً مـثلُ حُـورٍ وولِدانِ
بَـلـى جـنّـةُ الآداب فـــــــيكِ زواهـرٌ
وفـــيكِ عـــيـــونٌ مـــاؤها كـــوثرٌ ثان
وفـــاكـــهـــةٌ من كل زوج بـهـــيـــجـــةٌ
ومـــا تشـــتـــهي نفسٌ كـــرَوْح وريحـــان
تجـــمّع فـــيكِ الحـــسنُ جـــمـــعـــاً كـــأنّهُ
رياضٌ حـــوتْ كلَّ الشـــقـــائق والبـــان
فللّه مـــا أبهى شـــمـــائلَهـــا التي
بـهـــا أشـــرقتْ شـــمسُ المعـــالي بألوان
لقـــد تيّـــمتْ بالحبّ قلبي ومُـــهـــجـــتي
فـــصـــرتُ أُناجي الرُّوح عنهـــا بتـــبـــيـــان

- أحمد بن يحيى بن أحمد الملقب بالأكحل.
- ولد في الجزائر عام ١٩٠٥.
- أخذ العربية والعلوم العقلية عن بعض المشايخ في الجزائر.
- عمل في الصحافة.
- نشرت قصائده في بعض الكتب والمجلات، وليس له ديوان مطبوع.

(١) اسم عاصمة الجزائر القديم.

ودارتْ كـــؤوسٌ من رحـــيق مُـــدامُـــهـــا
علـيَّ فـــــــبِتُّ بـين صبٍّ ونشـــــــوان
ووجـــــــــديَ هـامٍ فـي هـواهـا وإنـنـي
ليـرتجُّ عني القـولُ في وصـفـهـا القـاني

☆☆☆☆☆

بـلادي بـلادُ الفـــضل والجُـــود والوفـــا
فـيـــا حـــبّـــذا تلك الرّحـــابُ لإنســـاني
بـلادي بـلادُ العلـم والفـــخـــر والتُّـــقَى
فـيـا حُـسنَهـا داراً تصـدّتْ لِعـرفـان
بـلادي بـلادُ الحـلـم والـعـــــــزّ والـهـنـا
وفـــيـــهـــا سُلُوّي واطّراحي لأحـــزاني
ومـــا ســـاءني فـــيـــهـــا ســـوى من أظنّهُ
أخـــاً صـــادقـــاً إذ هو أكـــبـــرُ خـــوّان
أعـــوذ بربِّ الناس من شـــرَّ فـــتـــيـــةٍ
بـغتْ فـــأظلّتْ في مَـــعـــاصٍ وطغـــيـــان!
قلوبٌ تعـــاني الحَـسْـدَ والعُـجْب والخَنا
وأَنفُـــسُـــهـــا تعلو على نفس شـــيطان!
لحـــا اللهُ قـــومـــاً يُظهـــرون مـــودّةً
وقلبُـــهمُ المنكودُ ملســـوعُ ثعـــبـــان!
أراهم جـــمـــيـــعـــاً تابعين هواهمُ
وجـــملـتُـــهم غـــرقى تؤول لخُـــذلان
يريدون مـــجـــداً شـــامـــخـــاً يكسـبـونهُ
وظنّوا بـأن المجـــــدَ يُدرك بـالحـــــان

ولم يعلمـــوا أن المفـــاخـــرَ والعُـــلا
تُـنـال بـعـلـم لا بـغـــــــبـطـةِ وَسْـنـان

أَشـــبّـــانَنا هل من نهـــوض إلى العُـــلا
فنرقى إلى الحُـــــسْنى بأحكامِ قـــرآن؟
أشُـــبـــاننا مـــا لـي أرى في منامكم
سُـبـاتاً يُذيب القلبَ من صـخـر صـوّان؟
وهذا لعـــمـــرُ الحقِّ عـــارٌ عليكُمُ
لقد ضاعتِ الأعمارُ في محض خُسْران
فـــلا خـــيـــرَ في نشءٍ إذا لم يكن لهُ
وُلوعٌ بآثار الجـــدود ذوي الشـــان
أشـــبّـــانَنا عـــودوا لفـــخـــر جـــدودكم
لعلمٍ وآداب وتصـــــحـــــيح إيمان
فـــجـــيـــرانُنا فـــازوا بعلم فـــسَـــخَّـــروا
به كلّ شيء لا يكون بحُـــســـبـــان
فكانوا هُمُ القـــومُ الســـلاطينُ في الورى
ومـــا كـــان قـــومٌ غـــيـــرُهم بذوي شـــان
«مناطيـــدُ» في جـــوّ الســـمـــاء كـــأنـهـــا
نســـــورٌ تحـــــومُ فـــــوقَ أبهجِ أوطان

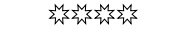

جـــزائرُنا الحَـــسْنا التي سَـــبتِ النُّهى
بأحـسن حُـسْن يُخـجل الإنسَ والجـان
رعى الله وقـــتـــاً كنتُ فـــيـــه مُنعّـــمـــاً
به ســـــادةٌ تُبـــدي العلومَ بإتقـــان

سـلامٌ علـى تلـك الأويقـات إنـهـا
تقـضّتْ بيُـمْنٍ وارتيـاح وسُلوان
فـلا زلتِ في عـزّ منيـع ورفـعـةٍ
ولا زلـتِ دارَ الـعلـم يـا دارَ خُـلاَّنـي
ودُومي بسـعـدٍ كُلّمـا قـال مُنشـدٌ
«أمـزغنّةٌ» ذاتُ المفـاخـر والشـان

من كتاب: «شعراء الجزائر في العصر الحاضر»

✱✱✱✱

محمود بن دُويدة

تكريم أمير الشعراء أحمد شوقي

الشـــعـــرُ خـــيـــرُ كـــفـــيل بالرُقيِّ إلى
أُفْقِ الكمـــــال وصَـــــرح العـــــزِّ والرُّتبِ
الشـــعـــرُ وحيُ الشـــعـــور الحيِّ تحـــملهُ
رُسْلُ الحـــمـــاســـة والأخـــلاق والأدب
الشـــعـــر يبـــسط أيدي ألبـــخـــيل إلى
إنفـــاق مـــا كـــســـبتْ يداه من نَشَب
كم كـــهـــربَ الشـــعـــرُ مـــغلوباً على وطنٍ
فـــجـــرّدَ الســـيفَ يـتلـو آية الغلب
يا حـــبـــذا الشـــعـــرُ لولا مـــا بُلينا بهِ
من الـزمـــان الذي يـقـــضي على الأَرَب
الشـعـرُ كـالروح مـهـمـا قـام واثبـهُ
في القلب حـــرّك فـــيـــه نشـــوةَ الطرب
كم أمّـــةٍ قـــام فـــيـــهـــا شـــاعـــرٌ فَطِنٌ
يُجـدّد المجـدَ فـاسـتـعلى على الشُّـهُب
فـــانظرْ إلى الشـــرقِ في إبّان نـهـضـتـهِ
تلقى فـتى الشـعـرِ يحـدو الشـرقَ في الطلب
يُحـــرّك الجـــامـــدَ الواهي على كـــسلٍ
حـــتى يهـــون على الواهي لظى اللهب

- ولد عام ١٩٠٥ بقرية «الطاهير» شمال قسنطينة.
- حفظ القرآن، ثم التحق بالمكتب الفرنسي.
- لم يجمع شعره بعد.

ولن تجـدْ مـثلَ «شـوقي» حين تنصـفُـهُ
شـعـراً ولو بين غـيـر العُـرْب والعَـرَب
العـبـقـريُّ الذي في النيل آيتُـهُ
تـعلـو علـى آيـة الكتّـاب فـي الكُتُب
الشـاعـرُ الفـردُ في مـرقى بدائعـهِ
الطائرُ الصـيت في الأجـيـال والحُـقَب
النـادبُ الشـرقَ يـومَ الـروع يُـوقـظـهُ
النـاظمُ الشـعـرَ في الميـدان والحَـرَب
المحـيي اللغـةَ الفـصـحى وقـد فـقـدتْ
مـا كـان فـيـهـا من الإعـجـاز والعـجب
الحـائزُ السـبقَ في الأقـران من زمنٍ
لـكـنـه لـم يـزل فـي السـبـق ذا دَأَب
الشـرقُ أوجـده من بعـد نكبـتِـهِ
لكنـهـا بعـده جـدّتْ إلى الهـرب
الشـرقُ أوجـده في خـيـر مـجـتـمعٍ
راعى له ذمّـةَ الأخـيـار في النسب

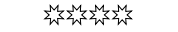

«شـوقي» إليكَ وإن قـصَّـرتُ في كَلِمِي
أُهدي تحـيّـةَ شـعبٍ لجَّ في نَصَب
شـعبٍ توالى عليـه الخطبُ يُفـجِـعـهُ
فـي كـل يـوم بـأنـواع مـن الـعـطـب
فـلـم يـزل وصـروفُ الـدهـر تـؤلـمـهُ
بـين المخـاوف يشكو حـمـلةَ الـغَلَب
شـعبٍ بكى حين لا يُجـديه من أحـدٍ
عـطفٌ ولا زال دمـعُ االعـين في صَـبَب

فـــلا تلمني إذا مـــا قلتُ مـــعـــتـــذراً
إني امـــرؤ غـــالني المقـــدورُ في حـــســـبي
حـــســـبي من الشـــعـــر أن أُســـدي إليكَ بهِ
شـــعـــراً يصـــيـــر به في خـــيـــر منتـــصب
فلو كـــفـــتْـــه الليـــالي شـــرَّ نازلهـــا
لجـــــاءكم نـفـــــرٌ من أهـلـه النُّجُب
علَّ الليـــالي التي أودتْ بنا عَـــرَضـــاً
تُودي بمن عـــــاقنا في شـــــرٍّ مُنقلَب
والدهرُ لم يصطحب في الناس من أحـــدٍ
إلا ليـــعـــرفَ كـــيف الأخـــذُ في الحَـــرَب

من كتاب: «شعراء الجزائر في العصر الحاضر»

****

رمضان حمود

يا قلبي(*)

أنتَ يا قلبي فريد في الألم والأحزان، ونصيبك من الدنيا الخيبة والحرمانْ
أنت يا قلبي تشكو هموماً كباراً وغير كبارْ
أنت يا قلبي مكلوم ودمك الطاهر يعبث به الدهر الجبّارْ
ارفعْ صوتَكَ للسماء مرّةً بعد مَرّه
وقل اللهمَّ إن الحياة مُرّه
أعنّي اللهم على اجتراعها
أُمددني بقوة فإني غير قادر على احتمالها
اللهم إنها مُرّة ثقيلة فليس لي فيها طريق
ويلاه من هَمّ يذيب جوانحي
فكأنما في القلب جذوةُ نارِ
نفسي معذّبةٌ بهمّةِ شاعرٍ
دمعي على رغم التجلّد جار
حظّي على متن النوائب راكبٌ
للدهر مثلُ سجيّة الأَشْرار
هو دائماً هو عابس متنكّرٌ
حتى الطبيعةُ حسنُها مُتَوار

- ولد بغرداية عام ١٩٠٦، وتوفي عام ١٩٢٦.
- يحمل الشهادة الابتدائية.
- ترك ما يقرب من ثلاثين قصيدة، وكتاباً سمّاه «بذور الحياة».

(*) النصّ مضطرب وزنياً في بعض المقاطع لأن الشاعر كان يدعو إلى تجاوز عروض الخليل كتجريب في تجديد الشعر.

يا قلبي هل لأوصابكَ من طبيب يداويها
وهل لحزنك من غاية يقف فيها
ما هذا الشقاء الذي تهتزّ منه جوانبكْ؟
وما هذه الكآبة التي ترافقك وتجانبك؟
أما آن للسعادة أن تشرق في سمائك؟
أما آن للبدر أن يسطع في ظلمائك؟
أما آن ينطق بالأفراح دهرك الصموتْ؟
فتغيب السعادة وتضمحلّ وتموت
فتصبح في الحياة حرّاً طليقا
أيها القلب خفّفِ الحزنَ واصبرْ
إن في الصبر للكُماة دُروعا
أيها القلبُ والدموعُ سجامُ
فأْمُرِ العينَ أن تصون الدموعا
ودعِ الشجوَ والكآبةَ واعلمْ
كم فؤادٍ باليأس بات صريعا
ودعِ اليأسَ والأسى وترقّبْ
إن نارَ الأسى تُذيب الضلوعا
أنتَ إن كنتَ في الوجود غريباً
فلقد عشتَ فيه حرّاً وديعا
يا قلبي لا تبكِ على حظّك المنكودْ
ولكنْ رحمة وشفقة على شعبك المكدود
وإن الشجاعَ الصبور لا يجزع عند الهزيمه
نعم أنتَ لا تبكي جزعاً ولا يأسا
ولكن ليبعثَ فيك حرّ البكاء شدة وبأسا
ويحضّك على القيام بالواجبْ
وإن تعدّدت الخطوب وتوالتِ المصائب
إذن، فابكِ من الدموع مدرارا
فالبكاء شرفٌ وذمّة مهما كان حريقا

رنّةٌ تجـــــرح الحـــــشـــــا وتذيبُ
وبـكـاءٌ تـطـيـــــــــر مـنـه الـقـلـوبُ
فـي بـلادي تـرى الـهـــــوانَ جـــــبـــــالاً
فـــــرؤوسُ الصـــــغـــــار مـنه تشـــــيبُ
كلُّ فـــــرد يشكو همـــــومـــــاً ثـقـــــالاً
لستُ أدري مـــــتى الحـــــيـــــاة تطيب
لستُ أدري مـــــتى نكـون رجـــــالاً
لستُ أدري مـــــتى الشـــــقـــــاءُ يغـــــيب
يـا إلـهـي منكَ الشـــــفـــــاءُ لشـــــعـــــبي
ربِّ، رُحـــــمـــــاكَ أنتَ أنتَ الطبـــــيبُ

من جريدة: «وادي ميزاب» ع٢٥/٩٧ أوت ١٩٢٨

****

أحمد سحنون

ربيـــع ١٩٦٢

على إثر إعلان الاستقلال راسلت بهذه القصيدة، وأنا لاجئ في مدينة (سطيف)، أحد الأصدقاء في الجزائر - العاصمة - على إثر إعلان الاستقلال الذي زاد في ضراوة المنظمة السرية للمستوطنين الفرنسيين المسماة (الواس) وضاعف من وحشيتها وأصبحت (الجزائر) عبارة عن مجزرة رهيبة هوجاء.

جـــــاء الـربيـعُ ومن أُحـبُّ بعـــــيـــــدُ!
مـــا للذي فَـــقـــدَ الأحـــبّـــةَ عـــيـــدُ!!
أحـــبـــابُ قلبي فـــرّقـــتْـــهم زعـــزعٌ
فـــــــبكـلّ أرض لاجـئٌ وشـــــــريـد!!
تركـــوا (الجـــزائرَ) لا عـــقـــوقـــاً إنما
هجـروا الحـيـــاةَ يسـودها التـــهـديد
والطيـــرُ تهـــجـــر وكـــرَها إن أبصـــرتْ
من حـــولـهـــا رامي الســـهـــام يصـيـــد!!
جـــــاء الـربيـعُ ولـم تـزل أرضُ الحِـــــمى
(بـالـنـازلات المـاحـــــقـــــاتِ) تمـيـــــد!!
والأفـقُ مـــــوَّارُ الجـــــوانـب بـاللّـظى
والـهـــــولُ يُـنـذِر والـبـــــلاءُ شـــــديد

- أحمد بن سحنون.
- ولد عام ١٩٠٧ في إحدى قرى ولاية «بسكرة».
- تثقّف على شيوخ عصره، وعمل في التعليم وفي الصحافة.
- سجن خلال الثورة الجزائرية، وبعد الاستقلال عيّن إماماً للمسجد الكبير بالعاصمة.
- نشر «ديوان ابن سحنون» عام ١٩٧٧ من قبل الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر.

وبكلّ مَـــــدرجـــــةٍ دمٌ لمجـــــاهدٍ
وأريجُ قـــبـــرٍ قـــد ثواه شـــهـــيـــد!
وبكلّ نفسٍ لوعـــةٌ مـــجـــتـــاحـــةٌ
وبـــكـــل قـــلـــب لـــلأســـى تـــرديـــد!

يـا بـنَ الأسى هل فـي ربيـــعك نفـــحـــةٌ
تشـــفي الأسى، وإلى الحـــيـــاة تُعـــيـــد؟
هل في ربيـــعكَ مـــا يـبـــشّـــر بالمنى
فـــيـــعـــود عـــهـــدٌ للبـــلاد ســـعـــيـــد؟
عـــهـــدٌ تكون بـه (الجـــزائـرُ) حـــرّةً
لا سَـــيّـــدٌ من غـــيـــرها لا (سِـــيـــد)
إني لأومن بـانتـــصـــار كـــفـــاحنا
ونجـــاحِ مَنْ حـــملَ الســـلاحَ أكـــيـــد
فـــبلوغُ الاســـتـــقـــلالِ صـــارَ عـــقـــيـــدةً
مـن شكَّ فـــيـــه فـــإنه لـبلـيـــد
إني لأَنشقُ فـي الزهـور عـــبـــيـــرَهُ
فـــالروضُ ينشـــر عَـــرْفَـــه والبِـــيـــد
وأُحسّ فـي شـــدو البـــلابـل لحنَهُ
فـــالـبلـبلُ الشـــادي بـه غِـــرِّيـد
لكنْ عـــدمتُ تـصـــبّـــري عن مـــوطنٍ
نـاءٍ أُدين بـحـــبّـــه وأُشـــيـــد!
فـــيـــه تركتُ أحـــبّـــةً شـــوقي لهم!
يـنـمـــــو عـلـى طـول المـدى ويَـزيـد
كـــانوا مـــلاذَ القلب أُلفي عندهم
مـــا أبتـــغـــيـــه من المنى وأُريد

ودَّعـــتُـــهم وتركـــتُـــهم لعـــدوّهم
وعـــدوُّهم مـــســـتـــهـــتـــرٌ عِـــربيـــد!
يفْتنُّ في تعـــذيبـــهم ليـــصـــدَّهم
عـــمّـــا قـــضى فـــيـــه الكرامُ الصِّـــيـــد
ويهـــيـــج ســـورتَه رباطةُ جـــأشـــهم
فـــجـــمـــيـــعُـــهم صـــعبُ القـــيـــاد عنيـــد
يمضـــون كـــالأُسْـــد الغِـــضـــاب إلى الوغى
مـــا فـــيـــهُمُ وَكْلٌ ولا رِعـــديد
عـــركـــوا الخطوبَ فلم يكن ليـــردَّهم
بطشُ الطغـــاة ولو فنوا وأُبيـــدوا

☆☆☆☆☆

جـــاء الربيعُ وفي (الجـــزائر) مـــأتمٌ
فـي كـل دارٍ، والســـــــرورُ طريـد
لـم يـبـقَ بـيـتٌ لـم يـودِّعْ راحـــــــلاً
للقـــبـــر أو لم يُبكَ فـــيـــه فـــقـــيـــد!
أو لـم يُـرَعْ بـالـزوج فـــــيـــــه أَيّمٌ!!
أو لم يُصَب باليُـــتم فـــيـــه وليـــد
فـــالزهرُ يبـــسم والقلوبُ كـــئـــيـــبـــةٌ
تُبـــدي الأسى من شـــجـــوها وتُعـــيـــد
لـيس الـربـيـعُ ربـيـعَ روض مـــــــزهرٍ
للطيـــــر في جنبـــاته تغـــريد
إن الـربـيـعَ لـفـي الـفـــــــؤادِ يُـظِـلّـهُ
أُنسٌ وعـــــيشٌ بالـهـناء رغـــيـــد
إن لـم تـشـعَّ من القلوب ســـــعـــادةٌ
فـــالكونُ ســـجنٌ ليس فـــيـــه ســـعـــيـــد

☆☆☆☆☆

يا (خـــالدَ) الأدب الصـــمـــيم لقـــد دنا
يومُ الجـــــزائر هل لديكَ نـشـــيـــــد؟
إن لم تكن يوم التـــحـــــرر شـــاعـــراً
فـــلأنتَ عن ســـاح القـــريض بعـــيـــد
يومُ التـــحـــــرّرِ يومُ عـــيـــد شـــاملٍ
فـــيـــــه يُقـــام بكلّ دار عـــيـــد
إنْ رمتَ أن تجـني الخـلـودَ فـــــهـــــذهِ
ســـاحـــاتُه فـــاهتفْ فـــأنتَ مُـــجـــيـــد
هاتِ القـــصـــيـــدَ الفـــذَّ هذا يومُـــهُ
مـــا كلُّ يومٍ يُســـتـــجَـــاد قـــصـــيـــد
قـــد أشـــرق الأملُ العظيمُ فلم يعـــدْ
يَسَعُ المقـــصّـــرَ عـــذرُه ويُفـــيـــد
أيشـحّ شِـــعْـــــرُكَ عن بـلاد طـالمـا
جـــادتْ عليـــهـــا بالنفـــوس الغِـــيـــد؟
فـــابعثْ هناكَ من (الجـــزائر) صـــيـــحـــةً
نســـمعْ صـــداها فـــالرياحُ بَريد

من: «ديوان ابن سحنون»

****

عبدالرحمن بن العقون

الموت مجد فوق متن جهاد

فقدت بلدتي شابًا من خيرة شبابها المكافحين عام ١٩٥٠ فيقيم له فرع «حزب الشعب» ذكرى الأربعين، بقصد إذكاء الروح الوطنية في شبابنا، فأرثيه بالقصيدة التالية:

رُحـــمـــاكَ ربِّ تفطّرتْ أكـــبـــادي
وقـــد انمحى بين الضلوع فـــؤادي
هجـــمتْ عليَّ الحـــادثاتُ تنوشني
ولبـــثتُ في البلوى وحـــيـــدَ «الوادي»[1]
فـــبلوتَني ودهيـــتَني مـــتـــقطّعَ الْـ
أوصـــالِ والأحـــبـــاب والأولاد
عـــجـــمتْ همـــومُ الأســـوَدَيْن عـــزيمتي
وتعـــقّـــبـــتْني في العـــرى والنادي
مـــا نلتُ يومـــاً أو أهنتُ حُـــشـــاشـــتي
ولقـــد يُذِلّ الشـــهمَ قـــرعُ عـــوادي
أمّـــا الطعـــانُ من الغـــيـــوب فـــمُـــهلِكٌ
منَ يتّـــقي المكنونَ غـــيـــرَ البـــادي؟
مـــوتُ النفـــوس من الرجـــال خـــسـارةٌ
وأشـــدُّ منه خـــســـارةُ الأمـــجـــادِ

☆☆☆☆☆

- ولد عام ١٩٠٨ بوادي الزناتي.
- أتم الدراسة الابتدائية.
- عمل في التعليم، وأصبح عاملاً في صفوف جبهة التحرير الجزائرية أثناء الثورة.
- صدر له: «ديوان ابن العقون» ١٩٨٠، وله مؤلفات أخرى.

(١) وادي الزناتي.

والموتُ في كَنَف المذلّةِ سُبّةٌ
والموتُ مجدٌ فوق متنِ جهاد
وكذا الحياةُ مهمّةٌ موفورةٌ
أو عِلّةٌ تبقى على الأصفاد
والشعبُ إن وفّى بنيه ثقافةً
يقوى على الإنفاق والإجهاد
وإذا انتشتْ أرجاؤه بجهالةٍ
جنحتْ جوانبُه إلى الإخلاد

☆☆☆☆☆

هذي الجزائر، وهي موطنُ أمّةٍ
عربيّةٍ كرّتْ على استعباد
أودى بسؤددها وأظلم جوَّها
جهلُ الصديق وشدّةُ الأضداد
هي المصائبُ والخطوبُ تنوّعتْ
وأجلّهنَّ رزيّةُ الأجناد
«عثمانُ»[1] هذا فقدُكم سالتْ لهُ
مُقَلُ العيون وزبدةُ الأجساد
لكنّ ذكراكم ستبقى بينَنا
رمزَ العُلا وغلالةَ الأبراد
ذكرى الأحبّةِ بعد فقدٍ خلّةٌ
تُطفي لهيبَ حرارة الأكباد

☆☆☆☆☆

يا راحلاً ترك العيونَ ذريفةً
ونفوسَ صحبكَ في فِداكَ صوادي
فارقتَ أهلَ قطيعةٍ جهلوكَ إذ
كنتَ الشفاءَ لغلّةِ القُصّاد

(١) عثمان عيساوي زيتون بن علي، وافته المنية وهو لا يزال طالباً في جامع الزيتونة بتونس، وكان مناضلاً في صف طلاب الحركة الوطنية، و«حزب الشعب».

دفنوكَ طفـــلاً مـــســـتـــهـــانـاً إنّمـــا
دفـــنـــوا بـــكـــم طَـــوْداً مـــن الأطـــوادِ
أدّيتَ واجـــبَكَ المقـــدّسَ يـافـــعـــاً
مـــتـــمـــثّـــلاً: (نفـــسي فـــداءُ بـلادي)
وأبـنتَ لـلأقـــران نـفسَ «أســـامـــةٍ»
فـي جـلـد ظـبـيٍ أمـلـد مـــــيّـــــاد
فـــارقتَ مـــوطنَكَ المحـــبّبَ بـعـــد أنْ
ضـــــاق المُقـــــامُ بنـورِكَ الـوقّـــــاد
وهـجـــرتَ مـــربعَكَ الأمـينَ إذِ اغـــتـــدى
وكـــــــراً إلـى الـغِـــــــربـان والأنـكـاد
المـوتُ هـان عـلـيكَ فـي ســـــاحِ الـوغـى
لـما دعـــتْكَ عـــزائـمُ الميـــعـــاد
فـــهـــرعتَ قـــسـراً في إجـــابـة دعـــوة الْـ
ـمَـــولـى وفي الأحـــشـــا غـليلُ أعـــادي

☆☆☆☆☆

نمْ هـانـئـــــاً يـا بـنَ الجـــــزائـرِ إنـنـا
لـسنـا الســـخـــاةَ بســـؤدد الأجـــداد
فلسـوف نصـمـد في الكفـاح رواسـخـاً
حـــــتـى نـفلّ صـــــرامـــةَ الأوغـــاد

من: «ديوان ابن العقون»

✱✱✱✱

مبارك جلواح

أنـا عربـــي

أنـا عـــربيْ لا جنسَ أمـــجـــدُ من جنسي
أنـا عـــربيْ أفـــدي العـــروبةَ بالـنفسِ
أنـا مـــسلمُ المبـــدا جـــزائريُ الحِـــمى
أنـا بلبلُ الفـصـــحى المقـدّســـة الجَـــرْس
شـــدوتُ بما شـــادتْ صـــوارمُ «خـــالدٍ»
وأسـيـافُ «عـمـرو» الفـتحِ بل «عُـمَـرِ» البـأس
شـــدوتُ بما شـــادتْ لـهـــاذمُ «طارقٍ»
«وابنُ نصـيـــر» والضـــيـــاغم من قَـــيْس
ولا زلتُ أشـــدو في الوجـــود بما بـنتْ
عـوالي فـتى «الجـرّاحِ» في الروم والفُـرْس
ولا زلتُ أشـــدو في الوجـــود بما بـنتْ
ظُبـى ليث «ندرومـــةَ» المدوّخ للحَـــرْس
فـــذلك مـــجـــدٌ ليس تُبـــصـــر مـــثلَهُ
عـلـى الأرض أبـصـــــارٌ لجِنٍّ ولا إِنْـس

☆☆☆☆☆

أجلْ مـــا بنـى قـــومٌ على الأرض مـــثلمـــا
بـنتْ ســـابقـــاً راحـــاتُ آبائيَ الشُّـــمْس

- مبارك بن محمد جلواح.
- ولد عام ١٩٠٨ في «قلعة بني عباس» بولاية سطيف، وتوفي بباريس عام ١٩٤٣ منتحراً.
- قرأ القرآن على والده، وانخرط في جمعية العلماء المسلمين التي أرسلته إلى فرنسا كمرشد ديني.
- له ديوان شعري بعنوان: «دخان اليأس»، وجمع الدكتور عبدالله ركيبي أعماله الشعرية.

لقـــد كـــان هذا الشـــرقُ عـــرشـــاً لملكنا
كـمـا كـان ذاك الغـربُ من تحـتنا كُـرسي
نثـور فـتـجـثـو النائبـاتُ حـيـالَنا
ونَرضى فـيُـمـسي الكونُ والدهرُ في عُـرْس
فكم ســـبَّح الأمـــواجُ بـاسم شـــراعِنا
وذلّتْ له الهـــوجـــاءُ في الصـــبح والعَسّ
وكـــم ردّد الأطـــوادُ بـــاســـم لـــوائـــنـــا
صدى الحـمدِ والتـمـجـيـد في أُذن الشـمس
فنحـن الأُلى كـــانـتْ تزغـــرد فـي الوغى
مـــلائكةُ الرحـــمن مِنْ حـــولَهم أمس
وكـــــان يُداريـنـا الخـلـودُ تملّقـــــاً
ويجـــفل منا الموتُ خـــوفـــاً من الحسّ
فـــمنّا بدا للـناس أعظمُ مـــرشـــدٍ
إليـــهم يزكّـــيـــهم منِ الخُـــبث والرِّجْس
وفـــيـنا أتى التنزيلُ مـــســـتكملَ السَّنا
يُرتّله «جـــبـــريلُ» في الحـــرم القُـــدْس
أعـدنا شـبـابَ الدهر بعـد مـشـيـبـهِ
بملّتنا البَـيْـضـا وهمّـتنا القَـعْس
وجـــئنا بتـــحـــرير الوجـــود وأهله
من الجـــهل والإشـــراك والآمـــر الشـــرس
ومِنْ أَسف نمنا فـــسلَّمْنا العُـــلا
بوادي الشَّـقـا والهـون للويل والتَـعْس
فـبـتنا مـثـالاً في البـرية بعـدَهُ
لكلّ المســاوي والجـــهـــالة والبُـــؤس

وقـــد بـات ذاك المجـــدُ بعـــد منـامـنـا
أســاطيــرَ يعلوها الغــبــارُ على الطِرْس
وبـعـضَ طـلـولٍ بـالـعـــــــراء دوارسٍ
يمرّ عليـــهـــا الدهرُ منخـــفضَ الرأس
ومن نـام عن إصـــلاح مـــعـــقلهِ غـــداً
لـه حـــفـــرةٌ غـضـفـاءُ من حُـفَـر الرمس
ومن نـام عـن تحـــديد شـــوكـــة ملكهِ
ســرى الصَّـدْعُ منه في الدعـامـة والأُسّ
وإن غـــادرتْ دربَ الـهـــداية أمّـــةٌ
ذرتْـهـا نجـومُ السَّـعْـد في ظُلَم النَّحْس

من: «الأعمال الشعرية»

****

مفدي زكريا

اقــرأ كتــابــك

نظمها الشاعر بقعر الزنزانة رقم ٣٧٥ (بسجن البرواقية) بمناسبة الذكرى الرابعة للثورة الجزائرية يوم الفاتح من نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٥٨ ، وألقيت بالنيابة عنه في إذاعة صوت العرب بالقاهرة :

هذا (نوفـــمـــبـــرُ).. قمْ وحيّ المِدفـــعـــا
واذكـــرْ جـــهـــادَكَ.. والسنينَ الأربعـــا!
واقـــرأْ كـــتـــابَكَ، للأنام مُـــفـــصَّـــلاً
تقـــرأْ بـه الدنيـــا الحـــديثَ الأَروعـــا!
واصـــــدعْ بثـــورتكَ الزمـــانَ وأهلَهُ
واقـــرعْ بدولتك الورى، و(المجـــمـــعـــا)!
واعـــقـــدْ لحـــقِّك، في الملاحم ندوةً
يقف الزمـان بهـا خطيـبـاً مِـصْـقَـعـا!
وقُلِ: الجـزائرُ..!!! واصغِ إنْ ذُكِـرَ اسـمُـهـا
تجـد الجـبـابرَ.. سـاجـدينَ ورُكَّـعـا!
إن الجـــزائرَ في الوجـــود رســـالةٌ
الشـــعبُ حـــرّرها.. وربُّك وَقّـــعـــا!

- مفدي زكرياء بن سليمان الشيخ صالح.
- ولد في «بني يزقن» عام ١٩٠٨، وتوفي عام ١٩٧٧.
- تابع دراسته في جامع الزيتونة وفي المدرسة الخلدونية بتونس.
- عمل في الصحافة والتعليم.
- صدر له من الدواوين الشعرية: «اللهب المقدّس» ١٩٦١، «تحت ظلال الزيتون» ١٩٦٥، «من وحي الأطلس» ١٩٧٦.

إن الجـــزائرَ قطعـــةٌ قـــدســـيّـــةٌ

في الكون.. لحّنهـــا الرصـــاصُ ووقّـــعـــا!

وقـــصـــيـــدةٌ أزليّـــة، أبيـــاتُهـــا

حـمـراءُ.. كـان لـهـا (نفـمـبـرُ) مطلعـا!

نَظمتْ قـوافـيـهـا الجـمـاجمُ في الوغى

وسـقى النجـيـعُ رويَّهـا.. فـتـدفَّـعـا

غنَّى بـهـا حـرُّ الضّـمـيـر، فـأيقظتْ

شـعـبـاً إلى التـحـرير شـمّـر مُـسـرِعـا

سـمعَ الأصمُّ دويَّهـا، فـعنا لـهـا

ورأى بـهـا الأعـمى الطريقَ الأنصـعـا

ودرى الأُلى، جَـهلوا الجـزائرَ، أنهـا

قـالتْ: «أُريد»!! فـصـمَّـمتْ أن تلمـعـا

ودرى الأُلى جـحَـدوا الجـزائرَ، أنهـا

ثارتْ.. وحكّمتِ الدِّمـا.. والمِدْفـعـا!

شـقّتْ طريقَ مـصـيـرها بسـلاحـهـا

وأبتْ بغـيـر المنتـهى أن تَقنعـا

☆☆☆☆☆

شـعبٌ.. دعـاه إلى الخـلاص بُناتُهُ

فـانصبَّ مُـذْ سـمع النِدا، وتطوَّعـا

نادى به «جـبـريلُ» في سـوقِ الفِـدا

فـشـرى، وباع بنقـدها، وتبـرَّعـا!

فلكم تصـارع والزمـانَ.. فلم يجـدْ

فـيـه الزمـانُ - وقـد توحَّـد - مطمـعـا!

واســـتـــقـبل الأحـــداثَ.. منهـا ســاخـــراً
كـــالشـــامـــخـــات.. تمنُّـعـــاً.. وترفُّـــعـــا..
وأرادهُ المســـتـــعـــمـــرون، عناصـــراً
فـــأبى - مع التـــاريخ - أن يتـــصـــدّعـــا!
واســـتـــضـــعـــفـــوه.. فـــقـــرّروا إذلالـهُ
فـــأبتْ كـــرامـــتُـــهُ له أن يـخـــضـــعـــا
واســـتـــدرجـــوه.. فـــدبّروا إدمـــاجَـــهُ
فـــأبتْ عـــروبـتُـــه له أن يُـبلَـعـــا!
وعن العـــقـــيـــدة.. زوّروا تحـــريفَـــهُ
فـــأبى مع الإيمان.. أن يتـــزعـــزعـــا!
وتـعـــمّـــدوا قطعَ الطريق.. فلم تُردْ
أســـبـــابُه بالعُـــرْب أن تَتـــقطَّعـــا!
نسبٌ بدنيـــا العُـــرب.. زكّى غـــرسَـــهُ
ألمٌ.. فـــأورق دوحُـــه وتـفـــرَّعـــا
ســـبـبٌ، بأوتار القلوب.. عـــروقُـــهُ
إن رنّ هـذا.. رنّ ذاكَ ورجَّـــعـــا!
إمّـــا تـنـهَّـــد بالجـــزائر مُـــوجَعٌ..
أسى «الشـــامُ» جـــراحَـــه، وتوجَّـــعـــا!
واهتـــزَّ في أرض «الكِنانة» خـــافقٌ..
وأَقضَّ في أرض «العـــراق» المضـــجـــعـــا!
وارتجَّ في الخـــضـــراء شـــعبٌ مـــاجـــدٌ
لـم تُـثـنِـه أرزاؤه أن يَـفـــزعـــا
وهـوتْ «مُـــراكشُ» حـــولَـه وتـألّمتْ
«لبنانُ»، واســـتـــعـــدى جـــديسَ وتُبَّـــعـــا

تلك العـــروبةُ.. إن تَثُـــرْ أعـــصـــابُهـــا
وهن الزمـــانُ حـيـــالَهـــا، وتضـعـضـعـــا!
الضـــادُ.. في الأجـــيـــال.. خلَّد مـــجـــدَها
والجـــــرحُ وحَّـــــد في هواها المنزعـــــا
فـــتـــمـــاسكتْ بالشـــرق وحـــدةُ أمّـــةٍ
عـــربيّـــةٍ، وجـــدتْ بمصـــرَ المرتعـــا

☆☆☆☆☆

ولَـمِـــصـــــرُ.. دارٌ لـلـعـــــروبة حُـــــرّةٌ
تـأوي الـكـرامَ.. وتُـسـنـد المـتـطـلِّـعـــــــا
ســـحـــرتْ روائعُـــهـــا المدائنَ عندمـــا
ألقى عـــصـــاه بـهـــا «الكليمُ».. فـــروّعـــا
وتحـــدّث الـهـــرمُ الرهيب مـــبـــاهيـــاً
بـجـــلالـهـــا الدنيـــا.. فـــأنطق «يُوشَـــعـــا»
واللـهُ سطَّر لـوحَـــــهـــــا بيـــمـــــيـنـهِ
وبـنـهـــرها.. سكبَ الجـــمـــالَ فـــأبدعـــا
الـنـيـلُ فـــــتّـحَ لـلـصـــــديـق ذراعَـــــهُ
والشـــعبُ فـــتَّحَ للشـــقـــيق الأضلعـــا!
والجـــيشُ طهَّـــر بالقـــتـــال (قنالَـهـــا)
واللهُ أعـــمل في حَـــشـــاها المبـــضـــعـــا!
والـطـورُ.. أبـكـى مَـن تَـعـــــــوّدَ أن يُـرى
في (حـــائط المبكى) يُســـيل الأدمـــعـــا
(والســـدُّ) ســـدّ على اللئـــام منافـــذاً
وأزاح عن وجـــه الذئاب البُـــرقـــعـــا!

وتعلّم (التـــامـــيـــزُ) عن أبنـائهـــا
و(السينُ) درساً في السـيـاسـة مُـقنعـا[1]
وتعلّم المســتــعــمــرون، حــقــيــقــةً
تبــقى لمن جــهل العــروبة مــرجــعــا
دنيـــا العـــروبة، لا تُرجِّح جـــانبـــاً
في الكتلتين.. ولا تُفــضّل مــوضــعــا!
للشـــرقِ، في هذا الوجـــود، رســـالةٌ
علـيـاءُ.. صـدّقَ وحـيَـهـا.. فـتـجـمّـعـا!

☆☆☆☆☆

يا مــصــرُ.. يا أختَ الجــزائر في الهــوى
لكِ في الجـــزائر حـــرمـــةٌ لن تُقطَعـــا
هذي خـــواطرُ شـــاعـــرٍ.. غنّى بهـــا
في (الثـورة الكبـرى) فـقـال.. وأسـمـعـا
وتَشـــوّقـــاتٌ.. من حـــبـــيسٍ، مُـــوثَقٍ
مـــا انفكّ صـــبّـــاً بالكِنانَة، مُـــولَعـــا
خلصتْ قـــصـــائدُه.. فـــمـــا عـــرف البُكا
يومـــــاً.. ولا ندب الحِـــمى والمربعـــا
إن تدعُـــه الأوطانُ.. كـــان لســـانَـهـــا
أو تدعـــه الجُلَّى.. أجـــاب وأَسْـــرعـــا
ســـمع الذبيحَ[2] (بـبـــربروس) فـــأيقظتْ
صلواتُه شـــعـــرَ الخلود.. فلعلعـــا!
ورآه كـــبَّـــر للصـــلاة مُـــهَلِّلاً
في مـذبح الشـهـدا.. فـقـام مُـسَـمِّـعـا!

(١) يقصد الشاعر بريطانيا وفرنسا.
(٢) الذبيح: الشهيد زبانة الذي نفذت فيه فرنسا حكم الإعدام في سجن بربروس.

ورأى القنابلَ كالصواعق.. إن هوتْ
تركتْ حصونَ ذوي المطامع بلقعا
ورأى الجزائرَ بعد طول عنائها
سلكتْ بثورتها السبيل الأنفعا
وطنٌ يعزّ على البقاء.. وما انقضى
رغمَ البلاء.. عن البِلى مُتمنِّعا!
لم يرضَ يوماً بالوثاق، ولم يزلْ
متشامخاً.. مهما النَّكالُ تنوّعا
هذي الجبالُ الشاهقات، شواهدٌ
سخرتْ بمن مسخ الحقائقَ وادّعى
سلْ (جرجرا..) تُنبئكَ عن غضباتها
واستفتِ (شليا) لحظةً.. (وشلعلعا)[1]
واخشعْ (بوارَشنيسَ) إن ترابَها
ما انفكّ للجند (المعطَّر) مصرعا
كسرتْ (تِلمسانُ) الضليعةُ ضلعَهُ
ووهى (بصبرةَ)[2] صبرُهُ فتوزّعا
ودعاه (مسعودُ) فأدبر عندما
لاقاه (طارقُ) سافراً، ومُقنَّعا[3]
اللهُ فجّر خُلدَه، برمالنا
وأقام «عزرائيلَ».. يحمي المنبعا!!

☆☆☆☆☆

تلك الجزائرُ.. تصنع استقلالها
تَخذتْ له مهجَ الضحايا.. مصنعا

(١) جرجرا - شليا - شلعلع: أسماء جبال في الجزائر شهدت أروع صفحات الجهاد.
(٢) صبرة: قرية جزائرية على الحدود المغربية.
(٣) مسعود: حاسي مسعود في الصحراء الجزائرية، طارق: إشارة إلى الطوارق في صحراء الجزائر.

طاشتْ بهـا الطرقـاتُ.. فـاخـتـصـرتْ لهـا
نـهجَ المنايا للسـيـادة مـهـيـعـا
وامـتـصّـهـا المتـزعّـمـون!! فـأصـبـحتْ
شِلْواً.. بأنيـاب الذئاب مُـمَـزَّعـا
وإذا السـيـاسـةُ لم تفـوِّض أمـرها
للنار.. كـانت خـدعـةً وتصنُّعـا!!
إنِّي رأيتُ الكون يسـجـد خـاشـعـاً
للحقّ.. والرشَّـاش.. إن نطقـا مـعـا!!!
خَـبِّـرْ فـرنسـا.. يا زمـانُ.. بأننا
هيـهـات في اسـتـقـلالنا أن نُخـدعـا!
واسـتـفتِ يا «ديغـولُ» شـعـبَكَ.. إنهُ
حُكْمُ الزمـان.. فـمـا عـسى أن تصنعـا؟
شـعبُ الجـزائر قـال في اسـتـفـتـائهِ
لا.. لن أُبيح من الجـزائر إصـبـعـا
واخـتـار يومَ (الاقـتـراع) (نفـمـبـراً)
فـمـضى.. وصـمّم أن يثـورَ ويقـرعـا!!

من ديوان: «اللهب المقدس»

****

الربيع بوشامة

عجباً لوجهك كيف عاد لحاله..

في ذكرى فواجع ٨ ماي:

قُـبِّـحْتَ من شـهـر مـدى الأعـوامِ
يا (مـايُ) كم فَـجَّـعْتَ من أقـوامِ
شـابتْ لـهـولك في الجـزائر صِـبـيـةٌ
وانماع صـخـرٌ من أذاك الطامي
وتفطّرتْ أكـبـادُ كل رحـيـمـةٍ
في الكون حـتى مـهـجـةُ الأيام
تـاريـخُـكَ المشـؤوم سُطِّر من دَمٍ
ومـدامعٍ في صـفـحـة الآلام
وغـدا صـحـائفَ خـزية أبـديّةٍ
مـضـبـوطةٍ في دفـتـر الإجـرام
تُتلى بتـسـفـيـه ولعن مُطبِقٍ
لـن يـنـتـهـي أبـداً عـلى الظُـلاَّم
إنْ أعلنوا فـيك السـلامَ لقـد رمـوا
بابن الجـزائر في سـواء ضِـرام

- ولد في «فنزاة» قرب سطيف عام ١٩١٦، وأعدمه الفرنسيون في المعتقل عام ١٩٥٩.
- درس على المشايخ في المساجد، ثم نال شهادة التطويع من تونس.
- اشتغل في التعليم.
- له ديوان مطبوع نشر بعد الاستقلال بعنوان: «ديوان الربيع بوشامة».

وتناهبـــوا أحـــوالـه وحـــيـــاتَهُ
وتشـــرّبوا مـــهـــجـــاتِه بهُـــيـــام
طلبـــوه للهـــيـــجـــاء حـــتى حـــرّروا
بكفـــاحـــه فـــجـــزَوْه بنتَ حـــســـام

☆☆☆☆☆

مـــا يومُ «حنّوزٍ» وجـــرح مـــصـــابـهِ
بمـحـــــــجَّب أبـداً ولا مُـلـتـــــــام
لـن يـقـــــدرَ الحـــــدثـانُ أو طـول المـدى
أن يـطـويـاه كـــــعـــــارض الأحـــــلام
لا بد أن يـبـــــقى كـــــرمـــــزٍ خـــــالـدٍ
يُوحي الشـــجى ويصـــيـح مـــثل الهـــام
ألـقَـــوْه في الأغـــلال نِضـــواً صـــادياً
واسْـــــتِـــــيـق بين الجـنـد للإعـــــدام
ورمـــــــوا بـه وبـولْـده مـن حـــــــالـقٍ
جَـــزَرَ الســـبـــاع كـــجـــيـــفـــة لِسـوام
اللّـهَ فـي أهـل كـــــرام صُـــــرِّعـــــوا
فـي لـحـظـة - دركـــــاً - بـلا إجـــــرام
وتَـتـــــــــــابـعَ الأولادُ ثـم أبـوهـمُ
يُسْـقَـــوْن في النـيـران كـــأسَ حِـمـــام
حـــصنُ الرجـــولـة في أعـــزّ صـفـــاتـهـــا
أرواحُ خـــيـــر في حِـــمى الإســـلام
في عنـفـــوان الـعـــمـــر، لم يـدنوا إلى
طيب المنى، ويُمـــتّـــعـــوا كـــعظام
ذهبـــوا وأمـــستْ دارُهـمْ مـفـجـوعـةً
تـبكي رزيّـتَـــهـــا وذلَّ مُـــقـــام
مَـن لـلـحـلـيـلـة، مـن لأُمٍّ والِـهٍ،
وولائـــدٍ مـــن رُضَّـــعٍ وفِـــطـــام؟

لاذوا بحُـــــزنٍ قـــــاتل ومـــــدامعٍ
مكبـــــوتة تُذكي أشـــــدّ ضِـــــرام

☆☆☆☆☆

لي فـــــيكَ يا (مـــــايَ) النوائبِ والرَّدى
ذكـــــرى شـــــقيٍّ طيلةَ الأعـــــوام
فـقـــدانُ خـيـــرِ أب، وأكـرم صـحـبـــةٍ
وجـــحـــيـمُ ســـجـن حُفَّ بالإعـــدام
في ذمّـــة التـــاريخ تسـعـــةُ أشـهـــرٍ
قَـضَّـــيْـتُـــهـــا في عـــزّة وصـــدام
وشـــربتُ منهـــا كـــأسَ كلِّ شـــديدةٍ
صُنِعتْ - خِـصـيـصـاً - للفـتى المقـدام
قـــابلتُـــهـــا بشـــجـــاعـــة جـــبّـــارةٍ
وتجـــلّـــد يـــســـطـــو عـــلـــى الآلام
وخـــرجتُ منهـــا حـــرَّ نفسٍ مُـحْـمَـداً،
أعـــتـــزّ جـــهـــدَ الظافـــر الـغَنَّام
يـا (مـــايُ) قـد ظلمـــوكَ حـقّـــاً مـثلمـا
ظلمـــوا الضِّـــعـــافَ وشـــوَّهُوكَ بذام
داســـوا حـــرامكَ واعـــتـــدَوا بنذالةٍ
فـي حـــــــرزه، وجَـنَـوْا أخـسَّ أثـام
وكـــســـوكَ ثوبَ المجـــرمين إهانـةً
مـــقـــصـــودةً لسنائك البـــسّـــام
مـــا كنتَ أهلاً للفـــجـــائع والرؤى
لـولا يـدٌ مـن نـاقـم غـــــشَّـــــام
مـــا كـنـتَ أهـلاً للـنـقـــائص والأذى
لـولا هـــوىً فـي دولـة الأقـــــــوام
قـــرنوا اســـمكَ المحـــفـــوظَ باسم جـريمةٍ
نـكراءَ عـــــاثتْ في الذرى والْـهَـــام

ورمَــوْكَ من بين الشــهــور بوصــمــةٍ
شــوهاءَ تبــقى سُــبَّــةَ الأعــوام
فــمــثلتَ مكروهاً ولستَ بمذنبٍ
ورمــاك مــوْتُورٌ بســهــمٍ حــام
إذ ظنّ أنك فــاتكٌ شَــرِبَ الدِّمــا
عَــلاً من الإخــوان والأعــمــام
وسـطـا عـلـى أبـنـائـه وبـلادهِ
من غــيــر رُحْــمى سطوةَ الضّــرْغــام
عــجــبــاً لوجــهكَ كــيف عــاد لحــالهِ
من بعــد أحــداث عــرتْكَ جِــسـام
هلا غــربتَ عن الـزمــان وأهلهِ
فــتــريح هذا الناس من إيلام
أصــبــحتَ رمــزَ الفــاجــعــات بذا الحِمى
تبــدو بهــيــمــاً مُــفــزِعَ الإظلام
وتروح ذكــرى الســوء تحــمل قــرحــةً،
مــهــمــا تَعُــدْ تُشــرقْ بجــرح دام
إن كــان في التــاريخ، عــامٌ مــحــزنٌ،
«فــمــايُ» دهرٌ مُــشْــحَنٌ بكلام
قــرحتْ بـه أجــفــانُ كلِّ كــريمةٍ
وهـوتْ نجــومٌ في مــحــيط ظلام
يـا (مــايُ) مــا لَكَ واجــمــاً لم تنتــقمْ
أَوَ مــا ســقــاكَ الظلمُ أســوأَ جــام؟

☆☆☆☆☆

هذا حــرامك بالدمــاء مــســوّدٌ
قــد عجّ بـالأرواح والأجــســام
مــهــجٌ وآذان وكــبــد رطبــةٌ
شُــوِيتْ وكــانت من ألذّ طعــام

فـــــارفعْ إلى مـــــولاكَ شكوى ضـــــارعٍ
يـبـــــــــــــرأْ مـن الحُـكّـام والأحـكـام
واســـألْ يدَ الجـــبّـــار عـــاجلَ نقـــمـــةٍ
للظالم المســـــتـــــهـــــتـــــر الـهـــــدّام
يـا «مـــــايُ» إنـا في انـتـظار حـكومـــــةٍ،
فـــمـــــتى يُســـــاق الـظلمُ لـلإعـــــدام؟
أنـتَ ابـنُ ذي الأهـوال إن رام امـــــــــــراً
ألـوى بـه فـي لحـظـة كـــــــــــحُـطـام
عَـــجِّلْ لـهـــذا (الـغـــرب) من ربّ الســـمـــا
بقـــواصمٍ مـــجـــتـــاحـــة و«غـــرام»

من: «ديوان الربيع بوشامة»

****

محمد الشبوكي

دولة الشعب..

قيلت في معتقل الضاية (بوسوي) بمناسبة تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة سنة ١٩٥٨ :

فـــرح القلبُ بعـــد طول اكـــتـــئـــابِ
وحَـــدَانِي الهـــوى وَعَـــادَ شـــبـــابي
فـــتـــرشّـــفتُ من كـــؤوس الأمـــاني
جُـــرَعـــاً مـــا ألذَّها من شـــرابِ
وازدهاني نصـــرُ البـــلاد فـــغنّيْـ
ـتُ وعـــانـقتُ مِـــزْهري وربابي
فـــدعـــوني لنشـــوتي يا رفـــاقي
واعـــذروني في صـــبـــوتي يا صِـــحَـــابي

☆☆☆☆☆

هي دنيـــا من المبـــاهج والأَفْـ
ـراحِ مـــاجتْ بحـــسنهـــا الخـــلاّب
يوم جـــاء البـــشـــيـــرُ ينشـــر فـــينا
خـــبـــراً ســـرّني وأذهبَ مـــا بي
يا لـهـــا لحظةً تطرّزَ فـــيـــهـــا الْـ
ـكَوْنُ وانداحَ في قـــشـــيب الثـــيـــاب

- محمد بن عبدالله الشبايكي.
- ولد عام ١٩١٦ بمنطقة «تليجان» ولاية تبسة.
- تخرج في جامع الزيتونة.
- عمل في التعليم وأصبح عضواً في البرلمان بعد الاستقلال.
- صدر له: «ديوان محمد الشبوكي» ١٩٩٤ عن المتحف الوطني للمجاهد.

يرقص الشـــعـــرُ في مطارحـــه الفَـــيْـ
ـحـــــاءِ، والفنُّ خـــــاشعُ المحـــــراب
كـــيف لا أحـــتـــسي رحـــيقَ الأغـــاريـ
ـدِ، وأنسى مـــــرائرَ الاغـــــتـــــراب
فـــــالبطولاتُ عند قـــــوميَ آيا
تٌ تبـــــدّتْ في العـــــالَم الوثّاب
قـــد تغنّى بهـــا المســـامـــرُ في اللَّيْـ
ـلِ، ورنّتْ بهـــا لحـــونُ الحِـــراب
فـــسلِ (الغـــاليين)[1] يوم الوغى عَنْـ
ـنَا، فـــإنا شـــعبُ الفـــدا والضِّـــراب

☆☆☆☆☆

أيهـــا الشـــعبُ يا سليلَ الصناديـ
ـدِ، هنيـــئـــاً نيلُ المنى بالغـــلاب
قـــد تجـــشّـــمتَ للتـــحـــررّ والإعْـ
ـزازِ هولَ الردى ووعـــرَ العِـــقـــاب
حِـــجَجٌ أربعٌ نفـــضتَ تبـــاعـــاً
مـــثـــقـــلاتٍ بفـــادحـــات الصِّـــعـــاب

☆☆☆☆☆

دولةَ الشـــعب يا بشـــائرَ فـــجـــرٍ
قُـــدُسيٍّ بدا وراء السّـــحـــاب
ارفـــعي الرايةَ الحـــبـــيـــبـــةَ في القُطْـ
ـرِ، فـــإنا لنجـــمـــهـــا في ارتقـــاب
إيهِ يا رايةً يُقـــدّســـهـــا الشَّـــعْـ
ـبُ، ويهـــفـــو إلى رؤاها العِـــذاب

(١) أجداد الفرنسيين.

رفـــرفي فـي الســـمـــاء يكـلـؤك اللّـــ

ـــهُ، وتـفـــديـكِ روحُ هذا الشـــبـــاب

مـــا ألذَّ الحـــيـــاةَ فـي ظلِّكِ الرفّـــا

فِ، يـا مـــعـــقـــدَ الرَّجـــا والرِّغـــاب

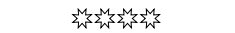

يـا جـبـــالَ الأمـــجـــاد يـا أطلسَ الفَـــخْـــ

ـــرِ، ويـا مـــعـــقلَ الأُســـودِ الغِـــضـــاب

أحـــــــرق الـظـالـمون غـــــــابَكَ لـكـنْ

هل يضـــيـــر الأجـبـــالَ إحـــراقُ غـــاب؟

فـــاصـــمـــدي للقنابل الـهُـــوج للنّيْـ

ـــرانِ، لـلـعـــــصْف لـلـرَّدى لـلـعَـــــذاب

فـــأناشـــيـــدُ فـــخـــرِكِ اليـــومَ لا يَخْـ

ـــبـــو، صـــداها بـين الرُّبى والهِـــضـــاب

فـــاصـــمـــدي فـــالربيعُ يحنو على الأَرْ

ضِ، ويأســـو جِـــراحَـــهـــا في الإياب

من: «ديوان محمد الشبوكي»

✱✱✱✱

محمد الأخضر السائحي

العميـــاء

وضـــــاحكةُ الوجـــــهِ كـــــالكوكبِ
ثوى الســـــحـــرُ في طَرْفـــهـــا الأهْدَبِ
وأبـهـى من الـورد مـــــا قـــــد بدا
لـعـــــيـنـيكَ فـي خـــــدِّهـا المُلْـهِبِ
ويبـــدو إذا ابتـــسـمتْ كـــالعـــقـيقِ
وكـــــالـدُرِّ في ثَـغـــــرهـا الأشْـنـبِ
وتملأ بـالبـــسـمـــات الفَـــضـــا
وتـخـطر فـي هـيـــئـــة المعْـــجَـبِ
كـــــزهـر الـريـاض تفـــيض العطُورُ
وتـعـــــــبـق بـالأَرجِ الـطـيِّـبِ
رمـــــاها الـقـــضـــاءُ على غِـــرّةٍ
وكم حـــادثٍ في القـــضـــا مـــخـــتـــبي
فـــشـــوّه من حـــسنهـــا مـــا أرادَ
وخـــــــدَّش بـالـنـار والمِـخْـلـب
وأودى بـألحـــــاظهـــــا الفـــــاتناتِ
فـــمـــالَ كـــشـــمسٍ إلى المغـــرب

- ولد عام ١٩١٨ بقرية «العلية» (ورقلة).
- تخرج بجامع الزيتونة بتونس.
- عمل في التعليم والإذاعة.
- عضو اتحاد الكتاب الجزائريين، وأمينه المساعد.
- صدر له عديد من الدواوين الشعرية، أولها: «همسات وصرخات» ١٩٦٥، وآخرها: «الراعي وحكاية ثورة» ١٩٨٨.

تجـــــوب الدَّياجِيَ من غـــــيـــــهبٍ
غـلـيـظِ الإهـاب إلـى غـــــيـــــهـب
وتحـــــيـــــا مـن الحـــــزن فـي داجـنٍ
بـهـــــيـم، كـلـون الـردى مُـــــرعِـب

ذوى ذلـك الـوردُ فـي وجـنـتـــيـــهـــا
ســـريـعـــاً...ســـراباً على السَّـــبْـــسب
وغـــاض من الـوجـــه مـــاءُ الشـــبـــابِ
فـــعـــادتْ برأس لـهـــا أَشْـــيـب
وأذهـبَ ذاك الـفُـــــتـــــورَ الـعـــــمى
وكـــــان بمـثـــــواه: لـم يـذهـب
أطـاح عـلـى صـــــدرهـا رأسَـــــهـــا
ونـكّـر مـن صـــــوتـهـــا الأعـــــذب
مـــحـــاسنُ قـــد أجْـــدَبتْ كـــالرَّياضِ
ولـو أنـصـف الـدهـرُ لـم تُـجـــــــدب
تُـراجـــعـــهـــا ذكـــريـاتٌ تَشبُّ
بأحـــشـــائهـــا كـــالغَـــضَـــا الملهَب
فـتـــجـــثـــو على ركـبـتـيـــهـــا تضجُّ
وتُعـــولُ في صَـــرَخـــات الصـــبي
وتسـمع من حـولهـا الـقـهـقـهـاتِ
تـرنّ فـــــتُطرِق كـــــالمُغْـــــضَبِ
تفـــيض مـــحـــاجـــرُها بالدمـــوعِ
مَـــعِـــيـــناً من الدم لـم يـنـضب

فـــيـــا كـــوكـــبـــاً غـــاب في حـــالكٍ
بـهـــــيـم، لكَ اللـهُ مـن كـــــوكـب
لـكـم فـــــضـتَ نـوراً عـلـى المـدلجـينَ
بـلـيلِ الـهـــمـــومِ، ولـم تحـــجـب

وقـــــد كنتَ أُنْســـــاً لـقلب غـــــريبٍ
يُـنـاجـــــــــــيكَ فـي لـيـلـه المُـرْعِـب
وعـــــــونـاً لـه فـي الخُـطوب، وقـــــــد
أتـــى الخـطـبُ فـي جـنـده الأغـلـب

☆☆☆☆☆

ويـا نـغـــمـــــةً حلوة لـلحـــــيـــــاةِ
تُـردِّدُ فـي لحـنـهـــــــــــا المُـطـرب
أبـى الـدهرُ أن تـســـــتـــــمـــــرَّ، وأنْ
يـطـولَ مـــــــــداهـا عـلـى المـلـعـب
فـــشـــتَّتَ من حـــولـهـــا الســـامـــعينَ
وأسكتـــــــهـــــا دونما مُـــــوجب

☆☆☆☆☆

ويـا زهـرةً فـي ظـلال الـغُـــــصـــــونِ
كـــــــمـنـظـرهـا الـروضُ لـم يُـنـجِـب
ذوتْ فـي الـصَّـــــبـــــاح، وضلّت رؤاهـا
ولـم تُـرْثَ فـــــيـــــه ولـم تُـنْـدَب
فـــلا الشـــمسُ تُضـــحكهـــا إن بدتْ
ولا هـي تـبـكـي لـدى المـغـــــــــرب
ولا تســـتـــــفـــيق للمس الصَّـــبَـــا
تمـرّ عـلـى شَـــعـــــــرهـا المُـذْهَـب
وكـــــانـتْ لدى الـروض إحـــــدى الزهـورِ
ولـكـنّـهـــــا الـيـــــومَ لـم تُـحـــــسَب
فـــصـــبـــراً أيا زهرتي لـلقَـــضـــا
فـليس يُـفـــيـــدكِ أنْ تـعـــتـــبي
وكُـــونـي كـــمـــا أنتِ رفَّـــافَـــةً
هُـنـا..لا تـثـــــوري ولا تـغـــضـــبي

من ديوان: «همسات وصرخات»

✱✱✱✱

أحمد الغوالمي

يا بهجة طافحة

أنتِ في مـــسبح الرؤى والخـــيالِ
نفـــحاتٌ من الهـــوى والجـــمالِ
قـــد جـــذبتِ الســـماءَ والأرض طوعـــاً
بـسُـــــــلاف المنـى ورشـف الـزلال
منـكِ للـكون يُـجـــــتَـنى كـلُّ لحـنٍ
قُـــدُسيٍّ من الهـــدى والكمـــال
غَـــرّدي للطيـــور، للغـــاب، للحَـــقْـ
ـلِ وللنهـــر، والرّبى والجـــبـــال
أيُّ شيء لـدى الحـــيـــاة رهـيبٍ
غـيـرُ سـرِّ الطبـيـعـة المتـعـالي
تتـــهـــادى بمِشـــيـــةٍ في جـــلالٍ
مـــثلَ ورقـــاءَ في هـديل الجـــلال
فلِمَ التـــبـــاينُ الصُّلبُ يطغى
وجـــمـــودُ العـــقـــول عند التـــوالي؟
قـــد ركـــبتِ الرياحَ حينَ اشـــتـــدادٍ
وقطعتِ البـــحـــارَ حين النزال

- ولد عام ١٩٢٠ في «ميلة» وتوفي عام ١٩٩٦.
- نال شهادة التحصيل من جامع الزيتونة.
- عمل في التعليم.
- صدر له ديوان: «أشعار الجزائر» ١٩٩٩ بالعربية وبالفرنسية.

أنتِ قلبُ الوجود نبعُ علاهُ
أنتِ كشّافةُ الدجى كالذُّبال
قد أزحتِ الظلامَ عن كل قلبٍ
وأزلتِ الشكوك من كل بال
ضرب اللهُ للأنام مثالاً
لو دروا حقَّه وسرَّ المثال
ما ذوى غصنُهم ومال اطّراحاً
وهوى نجمُهم لغَوْرِ السِّفال
في فم الكونِ أنتِ لحنُ غناءٍ
وحديثُ القلوب حينَ ابتهال
أنتِ.. ما أنتِ في الدُّنا غيرُ نورٍ
أبديّ الضياء والاتصال
أنتِ في قلب كلّ حيٍّ شغوفٍ
بجمال الحياة حلو الخصال
أيها الباحثون عن سرّ كونٍ
كيف تدرون سرَّه بالضلال؟

جريدة: «الأسبوع»، تونس، ١٢ جانفي، ١٩٥٣

****

مصطفى بن رحمون

المسكين «مع شبح البؤس»

لا تعـــذِلُوهُ فـــإن الفـــقـــر أضـــواهُ
والحظُّ عـــاكـــســـه والدهرُ عـــاداهُ
لا تنهـــروه إن اســـتـــجـــدى أَكُـــفَّكمُ
فـــالجـــوعُ آلمه والصـــبـــرُ أعـــيـــاه
مـــا كـــان يبـــسط للتـــســـآل راحـــتَـــهُ
إلا وَوِجْـــــــدانُـه عـن ذاك يـنـهـــــاه
تـأمّـلـوا - إنْ أردتمُ - مـــــــا يـكـابـدهُ
تـدلّـكم عـن أليـم الـوخـــــز عـــــيـنـاه
لـولا غـــريـزةُ حِـــفْـظ الذات تدفـــعـــهُ
مـــا كـــان يأتي بأمـــر ليس يرضـــاه
لكنّمـــا الفـــقـــرُ يا قـــومي مـــشـــقّـــنُـــهُ
قـــد تُـرغِم الـنفسَ عـــمّـــا الـنفسُ تـأبـاه
والجـــــوعُ يُزْجـي إلـى ذلّ الســـــؤال ولـو
رأى الضـــمـــيـــرُ من الإيلام أقـــســـاه
لا تشـــمـــخـــوا إن رأيـتم منه مَـــسْكنَةً
بـهـــــا تُـنـاجـي حـنـانَ الـنـاس يُـمـنـاه

- ولد «بلبانة» نواحي بسكرة عام ١٩٢١، وتوفي عام ١٩٨٤.
- تتلمذ على بعض المشايخ في علوم العربية والدين.
- عمل في الصحافة والتعليم.
- صدر له: «ديوان ابن رحمون» ١٩٨٠.

ولا يُســـــــاورِكم عُـــــــجْبٌ ولا بَـطَرٌ
كلّ العـــبـــادِ لدى الخـــلاَّق أشـــبـــاه
إن الحنـايـا الـتـي فـــيـــــهنَّ صَـــوَّرَكمْ
هـي الحـنـايـا الـتـي فـــيـــــهنَّ ســـوَّاهُ
مـــا كـــرّمَ اللـهُ إنســـانـاً لـثـــروتـهِ
بـل مـــا يُـكرّمـــه إلا لـتـــقـــواه
من لـم تُـقـــرِّبْه من مـــولاه طاعـــتُـــهُ
فـلـن يُـقـــــرّبَـه مـــــالٌ ولا جـــــاه
وإن بـــخـــلـــتـــم بـــأن تُـــولـــوه بِـــرَّكـــمُ
لا تجـــــهـلـوا أن عـينَ الـلـه تـرعـــــاه
قـــد كـــان في ظلمـــات البطن يكلؤهُ
ومـن لُـبـــــاب غـــــذاء الأمّ غـــــذَّاه
لـم يـخـلـقِ اللـهُ إنســـانـاً ويُـسـلـمـــهُ
مـــا لـم يفِ الأجلُ المحـــدود أقـــصـــاه
أمـــــا الـعـنـاءُ الـذي يـلـقـــاه بـيـنـكـمُ
فـــسِـــرّهُ لـذوي الألـبـــاب فَـــحـــواه

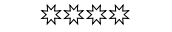

يـا من لـنـضْـــوٍ بَـرَاه الـبـــؤسُ مكتـــئبٍ
دامي الـفـــؤاد مـــعـنَّى الجـــسم مُـــضْـنـاه
عـــقـــاربُ الجـــوع دبّتْ في جـــوانـحـــهِ
وجـــــذوةُ الـهـمّ شـــــبّتْ في حـنـايـاه
في قـلـبـــه غـــادةُ الآمـــال عـــابـسـةٌ
تـئـنّ شـــاكـــيـــةً من لـذع شكـواه
أمّـــــا الـمـنـامُ فـطـيـفٌ لا يُـســـــاورُهُ
حـــتـى يـضـجَّ من الإعـــيـــاء جـنـبـــاه

وكـــيف يألف طيفُ النوم مـــقلتَـــهُ
وفي الحَـــشَـــا أَلَمٌ يشـــوي سُـــويْداه؟
مـــا لذعـــةُ الجـــمـــر إلا بعضُ لوعـــتـــهِ
ومـــا دُجى القـــبـــر إلا بعضُ دنيـــاه
اليـــأسُ من رحـــمـــة الرزّاق فكرتُهُ
والدمعُ من بثّ مـــا يشكو قُـــصَـــاراه
لئن يجعْ فَـــفُـــتـــات الخـــبـــزِ مـــأكلُهُ
وإن ينـمْ فـــرصـــيفُ النّهج مـــأواه
مـــن الـــطـــوى ومـــن الـــهـــمّ المـــلـــمّ بـــهِ
تـخـــدّدتْ من سُـــيـــول الدَّمع خـــدّاه
يـرى الـهـــــوانَ ولا يُـبْـــــدي تـأثّرَهُ
أشـــقى الورى مُـــرْغَمٌ عن كـــتم بلواه
لئن رأى البـــخلَ من بعضٍ تَجـــاهلَهُ
وإن رأى الضـــيمَ من بعضٍ تَناســـاه
يقـضي النهـارَ على الأعـتـاب منتـصـبـاً
الـذُلُّ بُردتـه والـهمُّ ســـيـــمَـــاه
مـــســـتـــعطفـــاً صـــوتُه للأذن نبـــرتُهُ
وللبـــصـــيـــرة والإحـــســـاس مَـــغـــزاه

☆☆☆☆☆

لو يدرك الطفلُ مـــا بالصـــوت من أَلَمٍ
لابْيَضَّ من شِـــدَّة الـتـــأثيـــر فَـــوْداه
تـاللـهِ لـو كـــان يدري مـــا يُكابدهُ
أيَّانَ تمتـــدّ للتـــســـآل يُمنـاه
فظٌّ يرى العطفَ أوهامـــاً وأخـــيلةً
مـــغلولةٌ بحـــبـــال البُـــخل كـــفَّـــاه

لَدَرَّ جُـــوداً وإحْـــسَـــاناً لمســـمـــعِـــهِ
وذاب عطفـــــاً وإشـــفـــــاقـــــاً لمرآه
لكنه ليس في الإمكان خـــبـــرةُ مـــا
لـم يـدرِ فـــــحـــــــواه إلا ربُّـنـا الـلـه
أو مَنْ بَلا طعـــــمَـــــه منـا وجَّـــرَّبـهُ
ولقَّنتْـــه الـلـيـــالـي ســـرَّ مـــعـناه
مـــا حسَّ من يأســـر الأحـــلامَ مـــرقـــدُهُ
بما يـكـابـد مَن بـالـنَّـهـج مـــــثـــــواه
ومـــــا درى مَن يـروق الـعـينَ جـــــوربُـهُ
بِـخـطـبِ من تـتـــــمـنّى الـنـعـلَ رجـــــلاه
ومن قـــضى الليل تســـهـــيـــداً يكابدهُ
لـم يدرِ وحـــشـــتَـــه في الـنـاس إلا هو
كـــــذلـك الـذلُّ لا يـدري بـلـيَّـــــتَـــــهُ
فـي الـنـاس إلا الـذي مـنـهـم تـعـــــاطـاه
فكيف يشـــعـــــر من لـم يدرِ أهـونَـه
بمـا يـرى مـن ســـــــؤال الـنـاس أدهـاه
لا يـعـــــرف الـذلَّ إلا مَن تجـــــرَّعـــــهُ
وذاق مـن قَـــــدَح الـتـــــســـــآل بـلـواه

☆☆☆☆☆

لـو صـنـتُـمُ بـنـداكـم خَـــــوْدَ عِـــــزّتِـهِ
فـــــالمؤمنُ الـبَـــــرُّ مِـــعـــــوان وأوّاه
إن تحـــــسـنوا فـــــالـذي تُـولـونه لـكـمُ
فكلّ مـــا ادَّخـــر الإنســـانُ يلقـــاه
فـــــأعـــــربوا بـنَـداكـم شكرَ رازِقـكـم
فـــذو الحـــجـــا ليس ينسى حقَّ مـــولاه

لا تقطعـــوا بمدى الكفـــران نِعـــمـــتَـــهُ
يمـدّكـم بـأيـاديـه ونـعـــــــمـــــــاه
ليس النعـيـمُ الذي تهـفـو الجـســومُ لَهُ
بـل الـنـعـــــيـمُ الـذي الأرواحُ تـهـــــواه
مـــا قـيـــمـــةُ الجـسم في الدنيـــا ولذّتِهِ
إن لـم يكنْ في كـمـــال الروح مَـســعـــاه
مـن قـــــــدّم المـنـعَ والخـــــــذلانَ نـائـلُـه
فـــالمنعُ لا ريب والخـــذلانُ عُـــقـــبـــاه
إن تـخـــــذلوه فـــــعـينُ الله ترقـــبكم
ومن ســـعى عـــمـــلاً لا ريبَ يُجـــزاه
شـــتّـــانَ مـــا بـين من دان الثـــراءُ لـهُ
ومـــات إذ يطرق الأســـمـــاعَ منعـــاه
وبـين من جـعل الإحـســانَ شـيـمـتَـهُ
وقـــدَّم البِـــرَّ للرحـــمن زُلْـفـــاه
فـشـيَّـعتْ نفـحـاتُ الحـمـد مـوكـبَـهُ
وخلّدتْ صـــفـــحـــاتُ المجـــد ذكـــراه
في قـــبـــره روحُـــه الطُّهـــرى مُنوّرةً
عنهـــا يضـــوع شـــذا الحُـــسنى بريَّاه
البِـــرُّ خـــيـــرُ رداء أنتَ لابسُـــهُ
وخـــيـــرُ حبٍّ جـــعلتَ القلبَ مَـــغناه

من: «ديوان ابن رحمون»

****

عبدالقادر بن محمد بلقاضي

الشاعر والليل

الشاعر:

يا ليلُ إنكَ مؤنسي وسميري
ومخفّفٌ ياليلُ وَجْدَ ضميري
فإذا النهارُ جنى عليَّ بهمِّهِ
فَلَطالَما يا ليلُ كنتَ نصيري
أشكو إليكَ توجّعي وتنهّدي
فتُجيبني بتوجّعٍ وزفير
وتُزيل عن قلبي الصبابةَ بالمنى
وأُزيل عنكَ صبابةً بحويري
كم أسعدتْني من نجومك نجمةٌ
عُلويّةٌ أوحتْ إليَّ شُعُوري
هبطتْ إليَّ من السماء وأودعتْ
في القلب لحنَ جمالها البلُّوري
فتلألأتْ فيه الأماني مثلها
وتفتّحتْ كالورد إثر بُكور
وَهَبتْ له بعد اللّحون جناحَها
فإذا به في الجوّ بين نُسور

- ولد في «باتنة» عام ١٩٢٥.
- تخرج في معهد الدراسات الإسلامية العليا بالجزائر.
- مارس التعليم، ثم أصبح رئيساً لديوان وزير التربية ثم لوزير العدل.
- نشر ديوانه الشعري بعنوان: «بوابات النور» عام ١٩٨٥، ونشر قصيدة طويلة بعنوان: «مسيرة الجزائر» ١٩٨٠.

يَحْـدُو لقـافلة النجـوم مُـرجِّـعـاً
لحنَ الهـزار ونغـمـةَ الشـحـرور
ويَجُـول في ذاك الفـضـاءِ مُـرفـرفـاً
كـالنَّسْـر فـوق تنائفٍ وبحـور
وإذا به يسـمـو هنالك قـاصـداً
وكـرَ السـعـادة في جنان الحُـور

☆☆☆☆☆

يـا روحُ مـا لكَ مطمـئنّاً آمنـاً
تـزهـو وتمرح في سـمـاء النُّور
تحظى هـنـاك بما تلـذّ وتشـتـهي
وتـتـيـه بـين كـواكب وبُدور
وتركـتَني يا روحُ أصـرخ هائمـاً
فـوق الثـرى في حـيـرة وسَـعـيـر
وأصـيح من ألم الفـراق وحـزنهِ
يـا ويـحَ قلبِ البـائس المهـجـور
أَوَ مـا ترى يا روحُ جـسـمَكَ رازحـاً
في الأرض تحتَ جنادلٍ وصُـخـور؟
فلقـد أحـاط به العـذاب مـهـدّداً
ورمـاه رغم أنـيـنه بشـرور
يـا روحُ إنك بلـسمُ لجـراحـهِ
فـمـتى تعـود إليـه بعـد نُفـور ؟
ومـتى ترجِّـعُ لحنَ كلَّ صَـبَـابةٍ
وتُعـيـد سـحـرَ غـيـاهب الدَّيجُـور ؟
مـاذا قطفتَ من الظلام وسـحـرهِ
ومن الجـمـال وروضـه المعطيـر؟

مـــاذا اقـــتـــبـــستَ من الســـمـــاء ونورها
مـــــــذ كـنـتَ بـين الـلـؤلـؤ المـنـثـــــــور؟
مـــــاذا وعـــــيتَ من الخـلـود ووحـــــيـــــهِ
وجـــــلالـه وبـهـــــائـه المســـــتـــــور ؟
أتـعـــود كـــالأســـد المزمـــجـــر ناصـــراً
حقَّ الضـــعـــيف بصـــولةٍ وزئيـــر ؟
أتـعـود كـــالطيـــر الجـمـيل مـــخـــفّـــفـــاً
ألمَ العـــبـــاد بـنغـــمـــة وصـــفـــيـــر؟
أتـعـــــود لي بـندى الصـــــبـــــاح ونورهِ
ونســـيـــمـــه وأريـجـــه لنشـــوري؟

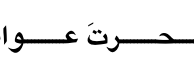

يـا ليلُ إنكَ قـــد ســـحـــرتَ عـــواطفي
وأســرتَ روحـي واكـتـسـبتَ شـعـوري
عـــبث النســـيمُ بكل غـــصن ناشـــراً
في جـــوّكَ الـهـــادي عـــبـــيـــرَ زهور
وهَمتْ مـــيـــاهُ في المروج كـــأنّـهـــا
تِبْـــــرٌ تـلألأَ في ثـيـــــاب حـــــرير
وســـقتْ نجـــومَكَ وهْي في عليـــائهـــا
فـــتـــبـــسّـــمتْ وترنّمتْ بـخـــرير
وشـــدتْ لك الأطيـــارُ في أســـحـــارها
ولـدى أصـــــائـلـهـــــا بـكلِّ ســـــرور
وســـمتْ إليكَ من الـبـــريّة نـغـــمـــةٌ
قُـــدســـيّـــةُ النبـــرات منذ عـــصـــور
كم أرسل الشـــعـــراءُ فـــيكَ لحـــونَهم
مُـــتـــشـــوّقينَ لحـــسنكَ المأثور

نظم «امـــرؤ القـــيس» القـــصـــائدَ هائمـــاً
مُـــتـــرصِّـــداً لصـــبـــاحك المنظور
وشـــدا هزارُ رياضنا «العـــيـــد»[1] الذي
أبكى النـجـــومَ بلحنه المشـــهـــور
أَوَ مـــا عطفتَ عليـــهـــمـــا وعلى الذي
قـــد هام مـــثلهـــمـــا بصـــبح النور؟
هامتْ بك الأجـــيـــالُ منذ وجـــودها
أَوَ مـــا رثيتَ لدمع كل ســـمـــيـــر؟
إن كنتَ لا تصـــغي إلى صـــرخـــاتنا
فـــاردُدْ إليَّ عـــواطفي وضـــمـــيـــري
واتركْ دمـــوعي يا ســـمـــيـــرُ تســـيل من
ألم الحـــيـــاة ومن خـــداع غـــروري
ودعِ الفـــؤادَ يهـــيم فـــيك مُـــفَـــتِّـــشًـــا
عن زهرة قُطِفتْ بغـــيـــر نذير

☆☆☆☆☆

جواب الليل:

يا شـــاعـــر النغـــمـــات قلبك قـــد ســـمـــا
حَـــيْـــرَانَ نحـــو حـــدائقي وقـــصـــوري
فـــأضـــفـــتُـــه وأســـرتُ بعض جـــراحـــهِ
وســـقـــيـــتُـــه من خـــمـــرتي ونميـــري
أســـمـــعـــتُـــه نغم الهـــمـــوم وقـــد عـــلا
من صـــدر مـــسكين وصـــدر فـــقـــيـــر
وصـــدى العـــذاب وقـــد تردّد في الدجى
مـن قـلـب مـظـلـوم وقـلـب ضـــــريـر
ومن الذين تجـــرعـــوا كـــأس النوى
فـــتـــغـــربوا وبقَـــوْا بغـــيـــر وكـــور

(١) إشارة إلى شاعر الحركة الإصلاحية محمد العيد آل خليفة.

ومن الألى ذَوِيتْ زهور شبابهمْ
وتحطمتْ من صرصر وهجير
وأريتُه طيفاً يرفرف فرقها
مستنصراً بمؤازرٍ ومجير
يحمي فرائسها التي طابت شذاً
بجناحه من أضبُعٍ ونمور
ويقي مضاجعَها وصفوة حلمها
من روعة الظلمات والتكدير
وأريته أمّا هناك كزهرة
في جنة الرحمن بين زهور
قُطِفتْ من الدنيا التي عبقَتْ بها
زمناً، لتُغرس في رياض الحور
أقريتُ ضيفي كي يرقّ لمدمعٍ
جَرَح المآقي والخدودَ غزير
ومنحتُه عودي ونغمة أنجمي
تتلو جمال عوالمي وسريري
ليقول شعراً أو ليذرف دمعةً
وكلاهما يطفي لهيب صدور

رد الشاعر:

يا ليلُ أنتَ مع الفؤاد كما أرى
بَحْران وسعكما بدون نظير
والروحُ بينكما يجول بزورقٍ
مسترشداً بمنائر التفكير
مَلاَّحُه الإيمانُ يهدي سيرَهُ
ويقيه من غرق وصدم صخور

هو ثابت رغم الرياح وعـــصـــفـــهـــا
وتـلاطـمِ الأمـــــــواج مـــــــثل الـطـور
ولِـواؤُه الآمـــــالُ تـخـــــفـق قـــــربَـهُ
بـجـنـاحـــهـــا الميـــمـــون كـــالشُّـــحـــرور
ورياحـــــه روحُ الـنـبـيِّ مـــحـّـــمـــدٍ
يـأتيـــــه كلَّ عـــــشـــــيّـــــة وبـكـور
يـجـــــري بـه رغمَ الـظلام إلـى الـهـــــدى
وإلـى شـــــواطئ بَـرِّهـا المـعـــــمـــــور
وإذا اســـتـــغـــاث لدى المخـــاوف والردى
مـــســـتنجـــداً بمســـاعـــد ونصـــيـــر
لحَـظـتْـــــــــــه مـن لَـدُنِ الإلـه عـنـايـةٌ
وهَدَتْ ســفـــينتـــه لخـــيـــر مـــصـــيـــر
وأرتْـه فـــــجـــــراً قـــــد تـألّـق نـورُهُ
وتـنـفـــســتْ أنســـامُـــه بـعـــبـــيـــر
يـا ربِّ رفـــــقـــــاً بـالـذيـن تـعـــــذّبـوا
فـي هـذه الـدنيـــا ضـــحـــيّـــةَ زُور
وارحـمْ بـجـــاه مـــحـــمـــدٍ أمـي الـتـي
رعتِ الـعـــهـــودَ بـفـــعـلـهـــا المـبـــرور

من ديوان: «بوابات النور ١٩٨٥»

****

أحمد معاش

أوبريت (علجية) وحكاية النصر

المشهد الأول: « الشابة (علجية) في مكان بالغابة غير بعيد عن كوخها . . وبقربها خطيبها (حامد . .)»

حامد:

علجـيّـةُ اسـمـعـيني
اسـمـعي يا علجـيّـه
فـإنـني أُغـنّـي
لـلـحبّ يا علجـيّـه
حـبـيـبـتي بلادي
وأنتِ يا علـجـيـه
فلتـسـمـعي الأغنيّـه
فـإنـهـا هديّه
إليكِ يا علـجـيّـه

علجية:

يا (حـامـدُ) يا حـبـيـبي
فـكـلّـنـا آذانْ
فـهـاتِهِ نشـيـداً
يـدغـدغ الجَـنـانْ

- أحمد الطيب معاش.
- ولد عام ١٩٢٦ في «باتنة».
- أكمل دراسته في الجامعة الزيتونية بتونس.
- عمل في التعليم.
- عمل ضابطاً أثناء الثورة، وممثلاً للثورة في دمشق، ثم أصبح سفيراً بعد الاستقلال.
- صدر له من الدواوين الشعرية: «مع الشهداء»، «التراويح وأغاني الخيام».

فـــــــــــإنــه لـديـنـا
كـــــالـصـــــبـح والأذانْ
إن كنتَ يا حـــبـــيـــبي
تـريـد خـطـبـــــــــتـي
أو كنتَ يا حـــبـــيـــبي
تـريـد فـــــرحـــــتـي
فـــــغنِّ لي يـا حـــامـــدْ
ولـــتـــكـــسـبِ الـــرهـــانْ
فـــكـــلّـــنـــا آذانْ..

حامد:

عـلـجـــيّـــةٌ أنتِ وحـــامـــدٌ أنـا
فـــمن يـكون حَكَمـــاً مـــا بيـننـا؟

علجية:

يـا (حـــامـــدٌ) فـلـتـكسبِ الـرهـانـا
لا حَـكَـمٌ هـنـا إلا قـلـبـــــــانـا!
السِـــرُّ إنْ أفـــشـــيـــتَـــه لـثـــالثٍ
يـنـقـلـه إلـى الـورى سِـــــــوانـا

حامد مقاطعاً:

وأيُّ ســـــرٍّ تقـــــصـــــدين يـا تُـرى
و فِـــيمَ الخـــوفُ مما ينشـــر الورى؟

علجية:

الســـرُّ يا حـــبـــيـــبي.. حـــبّنا للوطنْ
ولـو درتْ فـــرنســـا لضـــمّنا الكفنْ..
إن كنتَ يا حـــبـــيـــبي تـريد أن تُغنّي
فلـتـــحكِ بـالتلمـــيح فـــإنه كَـــفَنٌ
يـحـــذقـــه الفنّان..بآخـــر الزمـــانْ..

حامد:

ومـــا دخلُ التلمـــيح في لقـــيـــانا
أتحـــســـبين حـــامـــداً جـــبـــانا؟!

علجية:

فـــهـــاتـهـــا إذاً يا حـــامـــدُ
واحـــكِ عـــن حـــب الـــوطـــنْ
مـــا دام (حـــامـــدي) شـــجـــاعـــاً
فـــهـــو لا يـخـــشى الـكـفـنْ

حامد:

مـــا الداعي للتـــعـــريض يا علجـــيّـــه
أمـــا تـدريـن أنـنـي مـن الجـــبـلْ؟
رأسـي كـــجـلـمـــود وقـلـبـي غـــابـةٌ
وقـــبـــضـــتـي يَهَـــابُهـــا حـــتى الوَعَلْ!
فـــهل نـســـيتِ قـــصّـــةَ (الجندرمي)
لمّـا أتـى يـريـد أخـــذَ اسْـــمـي؟

علجية مقاطعة:

مـــا قـــصّـــةُ الجـنـدرمـي هـذهِ
وكـــيف نجـــوتَ من قـــبـــضـــتـــهِ؟!

حامد مستأنفاً:

هـربتُ مـنـه قـــاصـــداً مـــغـــاره
فظنّني مـــرتـعـــبـــاً كـــالـقـــزمِ
فـــسلّ شـــيـــئـــاً بالرصـــاص يقطرُ
وهبّ خـلـفـي جـــاريـاً فـي حـــزم!
لـكـنـه لمـا أطـلّ لاهـثـــاً
مـــاذا تـرين فَـــعـلَ الجـنـدرمـي؟

علجية:

مـــاذا جـــرى ســـوى أن الجـنـدرمـي
قـــد قـــاد (حـــامـــدي) تجـــاه القـــسمِ!

حامد غاضباً:

أخطأتِ في التـــقـــدير فـــأنتِ تجـــهلينْ
حكاية الجندرمي مـــــورَّد الخـــــدَّينْ
فـــإنني فـــاجـــأته كـــالليث في العـــرينْ
وإنني مـــزّقـــتُـــه بالظفـــر والسكّينْ
جـــرّدتُه من (ســـيـــفـــه) ومن مـــســـدّسينْ
ثم التـــحـــقتُ بعـــدها بذلك الزعـــيمْ

علجية متهكمة:

أيُّ زعـــــيمٍ هو يا زعـــــيـــــمَنا؟
ومـــــــــا جـناه ذلك الجـنـدرمـي؟
قـــتلتَـــه كـــمـــا ذكـــرتَ عـــامـــداً
فـــهل أقـــرّ يومـــهـــا بالجـــرمِ؟
أطلتَـــــهَـــا حكايةً يا حـــامـــدُ
فـــأَنْهـــهـــا قـــبلَ مـــجيء أمّي..

الأم - تظهر فجأة بين الأشجار- :

مـــا قـــصّـــةُ النهـــايه
وحـــيـــدتي علجـــيّـــه؟
وعـــــاودِ البـــــدايه
فـــإنني مـــصـــغـــيـــه
يا حـــامـــدُ ابنُ أخـــتي
مـــا أجـــملَ الأُمـــسـيّـــه

حامد:

يا خـــالتي الحـــبـــيـــبـــه
(علجـــيـــةُ) جنّنتني
تـشكّ فـي كـــــــلامـي
وشـــــارحـي ومـــــتـني..
خـــبّـــرتُهـــا بقـــصّـــتي
- وأنـــتِ تـــعـــلـــمـــين -

مع الذي قتلتُهُ
من قبل سنتينْ..
كأنّها تدفعني
كي أُقسم اليمينْ!
أتذكرين - خالتي - حكايةَ الجندرمي؟

الأم:

بلى ..بلى..أذكرها..ويا له من يومْ..
وإنني أخفيتُها حتى على علجيّهْ
لأنها - كما ترى - غريرةٌ صبيّه..

علجية مقاطعة:

أمّاه إني لم أشكّ أبدا
كما وأني لستُ بالصبيّه!
سألتُه عن الزعيم فأبى
أن يعطيَ الجواب: أماً أم أبا..
أم سيّداً محترماً مُهذّبا
أم قائداً محنَّكاً مُدرَّبا؟؟

حامد:

إليكِ يا حبيبتي الجوابا
فهل تَرَيْن قولتي صوابا؟
زعيمُنا ليلتها «نوفمبرُ»
وجندنا ليلتها مُكَبِّرُ..
وخصمُنا الفرنسيّ المستعمرُ
يغطّ في نومته ويشخرُ..
.. وما ذنبُ الجندرميّ المسكينِ
أو ذنبُ ذلك الظالم اللعينِ؟
سوى أني جعلتُه وسيلةً
أمضي بها وثيقة التحاقي
بجبهة التحرير كالرفاقِ

علجية:

ومـــــاذا تمّ بعـــــدَها يا حـــــامـــــد
وقـــــد غـــــدوتَ جنديـاً مـــــجـــــاهد؟

حامد:

مـا دمتِ يا علجـيّـتي..تحـبّين التـفـصـيلْ
فلتـــمكثي بقـــربنا.. لما بعـــد الأصـــيلْ!

الأم مقاطعة:

لن تمكثي علجيّه!

حامد:

ولِمَ ذا يا خالةُ؟ وما دهى علجيّه؟

الأم:

في بيـــتنا دخـــانُ والضـــيفُ في الطريقْ..
لتُـــحـــضـــرَ الطعـــامَ والشـــاي والإبريقْ..

حامد في حيرة:

يـا خـــــالتي فلـن أطيـقَ أكـــــثـــــرا
ومـن يـكـون هـذا الـضـــــــيـفُ يـا تُـرى؟

الأم تطمئنه:

فـإنه الشـــيخُ الوليُّ الطاهرُ..

حامد:

وأي شـــيخٍ منهمُ..أجـــعـــفـــرُ؟

الأم:

أجلْ أصـبتَ يا بنيَّ جـعـفـرُ..

حامد مستنكراً:

مـــــاذا يريد جـــــعـــــفـــــرُ المزواجُ
أَمَـــا كـــفـــاه البَـــيْضُ والدجـــاجُ؟

(ترتبك الأم وتسكت)..

تتدخل علجيّة:

أجـــيـــبي يا أمـــاهُ..لماذا تسكتينْ؟
ســـؤالُه وجـــيـــهُ.. فطمـــئني المسكينْ!

الأم:

يـا حـــامـــدُ يـا ابـني..أنـا بـين نـارينْ
إليكَ بجـــوابي..بدا على الخـــدّينْ..
فـــالشـــيخُ جـــاء يخطبُ..

علجية:

أمـــاه مـــســـتـــحـــيلْ!

حامد:

أصبتِ يا علجيـةُ.. وألفُ مـستـحـيلْ..
وإن سـمـحتِ الآنَ.. أجـعلْه لي (وسـيله) !

علجية:

أُتركْـــه لي يـا حـــامـــدُ!

حامد:

و هل ســـتـــقـــدرين؟

علجية:

أقدر يا حبيبي..وإنه (نصيبي) !

حامد:

مـــاذا تريدين أَفْـــضِي؟

علجية:

دعـني إلـيـــه أمـــضي!
أُلحِـــقـــه بالجندرمي..والذنبُ ذنب أمي..

الأم:

خـــســـئتِ يا لـعـــينه!

حامد:

علـجـــيّـــةُ لـعـــينه؟!

الأم:

لـعـــــــيـنـة لـعـــــــيـنـه!
تـريـد قـــــتـلَ شـــــيـخ لـتـــــدخـلَ الـجـنـديّـه
كـــأن الشـــيـخُ جـــاءنا لـيـــخـطـبَ المنيّـــه

علجية:

أمّـــــاه هـل تـدريـن..كـم نـال مـن عـــــروسْ؟

حامد:

وهـل تـدريـنَ، خـــالـتـي بأنـه جـــاســـوسْ؟!
علـجـيـــةُ أصـابـتْ فـالشـيـخُ كـالجـنـدرمي..

علجية:

هيّـــا بـنـا يـا حـــامـــدُ لـلشـــيـخ رغـمَ أمّـي!

حامد:

هيـــا بـنـا.. هيـــا بـنـا مـن قـبـل أن يسـتـنـفـرا

الأم وهي تتعثر وراءهما:

انـتـظـرا.. انـتـظـرا.. فـــخـــيـــرٌ أن تـنـتـظـرا..

علجية:

هيـــهـــات يـا أمـــاه فـــقـــد حـقّ الـيـــقـيـنْ
لـو كـنـتِ فـي مـكـانـي فـــمـــاذا تـصـنـعـيـنْ؟
جـــبـــالـنـا تـنـادي.. حـيَّ عـلـى الـفـــلاحْ..
وشـــيـــخُكِ (الـفـدائـي) إعـــدامـــه مـــبـــاحْ!

(يسدل الستار على المشهد الأول)

من ديوان «التراويح وأغاني الخيام»

****

أبوالقاسم سعد الله

طـريــقي

يا رفيقي
لا تلمني عن مروقي
فقد اخترتُ طريقي !

☆☆☆☆☆

وطريقي كالحياةِ
شائكُ الأهدافِ مجهولُ السماتِ
عاصفُ التيار وحشيّ النضالِ
صاخبُ الأنَّات عربيد الخيالِ
كل ما فيه جراحاتٌ تسيلُ
وظلام وشكاوى ووحولُ
تتراءى كطيوفِ
من حتوفِ
في طريقي
يا رفيقي.

☆☆☆☆☆

- ولد بقرية «البدوع» من وادي سوف حوالي عام ١٩٣٠.
- تابع تعليمه بجامع الزيتونة بتونس، ثم في القاهرة حيث نال درجة الدكتوراه.
- صدر له عدد من المؤلفات التاريخية والأدبية.
- له ديوانان من الشعر: «النصر للجزائر» و«ثائر وحبّ».

ألمح الأطيافَ من حولي شوادي
للرؤى السكرى ، لآلاف العِبادِ
للربيع الحلو شوقاً للزهورِ
للهوى الزخّار بالذكرى وأنغام العطورِ
غير أني كلما حاولتُ وصلا
لم أجد قُربيَ ظلا
غيرَ أعقاب الشموعِ
وغديراتِ الدموعِ
تتوالى في طريقي
يا رفيقي !

✡✡✡✡✡

لستُ أنسى حين ضوّأتُ المشاعلْ
واحتضنتُ النورَ غصباً في المجاهلْ
وعبرتُ الليلَ نارًا وشِراكْ
وتصفّحتُ الوجودْ :
ذا إلهٌ وعبيدْ
وخِضَمٌّ من دماء وضِفاف للعراكْ
وسياطٍ هاوياتٍ
وجُسومٍ داميات
ناهداتٍ في طريقي
يا رفيقي !

✡✡✡✡✡

سوف تدري كيف مزّقتُ سدوفي
وظهرتُ أحاجي في كهوفِ ..
عالمي المضغوط بالسدّ الكسيحِ

عالمُ الإرهاب والرقّ الجريحِ
و حدوتُ جموعي الذاهلاتْ:
حطّموا القيدَ وغنّوا للحياةْ
وافتحوا نافذةَ الأفق الرحيبه
واعشقوا النورَ سماواتٍ خصيبه
بيدَ أني لم أجدْهم في طريقي
يا رفيقي.

✲✲✲✲✲

سوف أروي لحبيباتي بعبقرْ
كيف عانقتُ شعاعَ المجد أحمرْ
وسكبتُ الخمرَ بين العالمينْ
خمرَ حبٍّ وانطلاق ويقينْ
خضّلَتْ أعينَ الفجر الوضيّه
وشدوتُ نسورَ الوطنيّه
إنَّ هذا هو ديني
فاتبعوني أو دعوني
في مروقي
فقد اخترتُ طريقي
يا رفيقي .

من ديوان: «ثائر وحبّ»

✱✱✱✱

محمد صالح باوية

فدائية من المدينة

مجهولةٌ
تطوي بحاراً وتلالْ
لا تقتني غيرَ طُرودٍ وسِلالْ
تُهديك أثقال السَّلالْ
تهدي الصبايا كلَّ أصنافِ الغِلالْ
لكنْ، تريد (الكلمه)[1]
تُهديك طرداً،
ثم تهديها وفاء الكلمه.

☆☆☆☆☆

بائعةُ الأعمارِ،
في عمر الزَّهَرْ
عصفورةٌ
دوماً، تبيض النارَ في حيّ التّتَرْ
مجهولةٌ،
تجتاز أدغالَ القدرْ

- ولد عام ١٩٣٠ بالمغيّر (ولاية الوادي).
- حصل على دبلوم الاختصاص في جراحة العظام.
- يعمل طبيباً في المستشفيات الحكومية وفي عيادته الخاصة.
- عضو اتحاد الكتاب الجزائريين.
- صدر له ديوان: «أغنيات نضالية» ١٩٨١.

(١) الكلمة: كلمة السر أيام الثورة.

في المخبأ المجهولِ،
تُصغي لنداءات المطَرْ،
في المخبأ المجهولِ،
تُصغي لنداءات السَّحَرْ.

حطَّابةٌ،
من حيِّنا،
في كفّها فأسٌ كبيرٌ..وأَجَلْ
تحمل زاداً،
من بُرِّ الجبلْ
حَطّابَةٌ،
مجروحةُ العُمْرِ..
منارُ الهِمّةِ
تربط سفحي بأعالي قمّتي
تُكمِل ذكرى رحلتي.

مشبوهةً، قالوا..
تجوب الأرضَ كالسِّحر العجيبْ
عرّافةً،
في كفّها، غُولُ الدهاليز الرهيبْ
عرَّافةً،
من يقتني أسرارَها..
يجْني الحقيقةَ..والغيوبْ
مشبوهةً، قالوا..
وحقِّ الجنّةِ

من كفّها، يقتات موجُ اللعنةِ
في رأسِها،
لَغَمٌ مُبِيد، من جبال الثورةِ
في صدرها،
ريحٌ، تُدوّي،
من مخابي «القَصبَةِ»
لو عصفتْ،
تجتاح أعلى قمّةٍ
في رأسها،
لو تنطقُ ..
أقدارُ شعبٍ وبنودٌ تخفِقُ.

من ديوان: «أغنيات نضالية»

✱✱✱✱

أبوالقاسم خمّار

زمن الغربة.. والغروب .. !؟

إلى الذكرى الـ٤٢ لقيام ثورة أول نوفمبر ١٩٥٤

أخشى مغيبَ الشمسِ
تنطلق الأفاعي، من سهوبي
وتضيق بي الدنيا
ولا يجدي اصطباري
أو عزوبي.. !

☆☆☆☆☆

أتنفّس الأعماقَ
في مهوى همومي
للرسوبِ ..
وأخاف أن أبكي
فتشكوني إلى كبتي
عيوبي.. !

☆☆☆☆☆

- محمد بلقاسم خمار.
- ولد عام ١٩٣١ في مدينة «بسكرة».
- حصل على ليسانس في علم النفس من جامعة دمشق.
- عمل في جبهة التحرير خلال الثورة في مجالي الإعلام والثقافة، وعمل بعد الاستقلال مستشاراً في وزارة الشباب، ثم مستشاراً في وزارة الثقافة.
- صدر له من الدواوين الشعرية: «الحرف الضوء» ١٩٧٩، «ظلال وأصداء» ١٩٨٢، «ربيعي الجريح» ١٩٨٢، «أوراق» ١٩٨٦، أوبريت «الجزائر ملحمة البطولة والحب» ١٩٨٢، «حالات للتأمل وأخرى للصراخ» ١٩٨٨.

لا وقتَ لي..
كي أستريحَ من السقوطِ
إلى النضوبِ..
واشم رائحة انفجاري
في مساريب الجيوبِ.. !

✡✡✡✡✡

لا شيءَ أقسى أو أمرُّ
على الغريب، من الغروبِ
زمنٌ موات
مثقلٌ بالحزنِ..
كالحلم العروبي.. !

✡✡✡✡✡

لا يقظةٌ فيهِ
ولا نومٌ.. !
رماديُّ الندوبِ
فكأنه جسدُ النهارِ
يموتُ..
كُفِّنَ بالشحوبِ
أو أنه شبح يُطِلُّ
فيختفي أُنسُ الدروبِ!

✡✡✡✡✡

كلُّ العصافير الصغيرة..منهُ
في ذعرِ الهروبِ..
لا النورَ..لا الأطفالَ تمرحُ
لا الأريجَ من الطيوبِ.. !

حتى النسائمُ
تنزوي كمداً
وتبخل بالهبوبِ..
صمتٌ رهيبٌ.. !
والرؤى..
ترنو..بلا لونٍ..
ولا شدوٍ طروبِ.. !

✲✲✲✲✲

وحدي..هنا
أهفو.. !
أفكّر في الأحبّةِ..
في الحروبِ..
لا حولَ...إلا الذكرياتُ
تُهيج من شوقي كروبي.. !

✲✲✲✲✲

الآنَ ..داري في النوى..
لا ريبَ، تزخرُ..
في خصوبِ..
وخطًى لأبنائي
تروح.. تجيءُ..
في هرجٍ.. دؤوبِ..
وحديثهم..وضجيجهم..
ينسابُ..
مختلفَ الضروبِ..!

✲✲✲✲✲

أم ..أنـهم.. !؟

كم ذا أخاف من الـخفايا..

والغيوبِ.. !

سُحبٌ..

وأمطارُ النجيع تصبُّ

من عصف الـخطوبِ..

ومرابعي حُبلى..

سنابلُها..

مـخضّبةُ الـحبوبِ.. !

☆☆☆☆☆

ربّاه.. !

لا تـجعلْ شمالَ الكيدِ

يفتك في جنوبي..

رباه.. عطفَكَ

لا تُصبْ أهلي

بسهمٍ

من ذنوبي.. !

☆☆☆☆☆

كم ذا أمنّي النفسَ

أن أحيا احتفالاً..

للقلوبِ..

وأرى بلادي..

ثورتي..تصحو

وتبدأ بالشبوبِ

لا أن تكونَ..
- فيندمَ الشهداءُ.. -
كالشاةِ الحلوبِ.. !؟

☆☆☆☆☆

ويلوحُ في أفقي «نفمبرُ»..
من جديدٍ..
في وُثوبِ
لا حاقدٌ..يزهو..
ولا غرٌّ
ولا وهمٌ شُعوبي.. !

☆☆☆☆☆

كم ذا أمنّي النفسَ
راحلتي..
يهدهدها ركوبي
وتحطّ بي..
في ملتقى شوقي
بلا دمع سكوبِ.. !
وهناك..
أهلاً بالغروبِ
ولو يعانقهُ
غروبي.. !

من ديوان: «حالات للتأمل وأخرى للصراخ»

✱✱✱✱

صالح خباشة

مأساة (القصبة)(*)

أعـــاصـــمـــةَ الجـــزائرِ ، خـــبِّـــرينَا
عن (القَـصْـبـاء) والمسـتـعـمـرينا
ومـــاذا بيَّـــتُـــوا للحيِّ ليـــلاً
فـــأصـــبح مـــدفناً للســـاكنينا
لقـــد دوّتْ صـــواعـــقُـــه ، فـــرجّتْ
- كنفخِ الصـــورِ - حـــتى الميِّـــتـــينا
وأُذْهِلتِ المَراضعُ عن بنيـــهـــا
فـــجـفَّ الدَّرُّ ممّا قـــد بُلينا
ورُوِّعتِ الحَـــبـــالى بعـــد مـــيلٍ
فـــألقتْ - قـــبلَ مـــوعـــدِه - الجنينا
فـــبـــات الناسُ ليلتَـــهم حـــيـــارى
إلى شُـــؤم الصـــبـــاح مُـــســـهَّـــدينا
فـــأســـفـــر عن مـــآسٍ حـــالكاتٍ
عن الأنقـــاض تبـــتـلع المئـــينا
هـيـــاكلُ خـــاوياتٌ ، بل هشـــيمٌ
يجُـــمَّعُ في قِـــفـــاف البـــاحـــثـــينا

- ولد «بالقرارة» عام ١٩٣٣.
- نال الليسانس في الآداب من جامعة بغداد.
- شارك في جبهة التحرير، وبعد الاستقلال عمل في التعليم.
- صدر له ديوان: «الروابي الحمر» ١٩٧١.

(*) في عهد المقيم الفرنسي العام «لاكوست» ١٩٥٧، جرى تحطيم كثير من أبنية حيّ القصبة الشهير في العاصمة الجزائرية.

خـــرائبُ حـــولهـــا آباءُ مَـــوْتى
نَجَـوْا ، يا ليـتـهم لحـقـوا البنينا
وهل أبصـــرتَ أمّـــاً كـــيف جـــاءتْ
تُنقّب في طَمَـــا الأنقـــاض حـــينا؟
لتكتـــشفَ البـــقـــايا من وليـــدٍ
وتلتـــقطَ الذراعَ أو الجـــبـــينا
تعـــانقـــه مليّـــاً في ذهولٍ
تئنّ لمن يعي منهـــا الأنينا
تُزيح التُـــرْبَ عنه بحـــرِّ دمعٍ
يذوب من الفـــؤاد دمـــاً ســـخـــينا
وللمظلوم دمعٌ، حين يجـــري
يقـــوِّض أُسَّ عـــرشِ الظالمينا

☆☆☆☆☆

لقـــد مكروا ، ومكرُ الله أقـــسى
فـــمـــا حـــاقتْ بغـــيـــر الماكـــرينا
شـــيـــوخ، رُضَّعٌ ، مـــا حطّمـــتْـــهم
ســـوى وحـــشـــيّـــةِ (المتـــمـــدّنينا)
أُلوفٌ لم يُذِقـــهم شـــرَّ مـــوتٍ
سِـــوَى (لاكـــوستَ) رأسِ المفـــســـدينا
أطلَّ علـى الجـــزائر نجمَ نحسٍ
رهينَ إشـــارة المســـتـــعـــمـــرينا
قـــد ابتـــاعـــوه بالفلسينِ رخـــصـــاً
يكاد يُجَنُّ إن ســـمـــع الرنـينـا !
أيا عـــبـــدَ الفلوس ، تبـــيع مـــجـــداً
تشـــامخَ في ســـمـــاء الأوّلـينـا !

تُخـــالف ثورةَ (البَـــاسْـــتِـــيلِ) طُرًّا
وتُعـــرِضُ عن مـــبـــادي الثـــائرينا !
(مـــســـــاواةٍ) و(تحـــريـر) (إخـــاءٍ)
فـــأصـــبـــحـــتم لهنَّ مُنَكِّســـينا !

☆☆☆☆☆

أيـا (لاكـــــوستُ) إن الأمـــــرَ جـــــدُّ
ولـسنـا - مـــــثـلَ ظنّـكَ - هـازلـيـنـا
تَصـــامـمْ كـــيف شـــئتَ ، وصُـــدَّ عنَّا
أطِعْ أسـيـــادكَ المتـــوحّـــشـــينا
ومُـــرْ (لايسَ) تُرَحّلْ عن فَـــرنســـا
إلـينـا بـالجـنـود مُـــدَجَّـــجِـــيـنـا
ومُـــرْ (غِـــيـــمُـــولَ) ، أنتَ له أمـــيـــرُ
ليـــحـــشـــرَ غـــربكم لـ (الأندجـــينـا)[1]
(فـــإن قنـاتَنـا «لاكـــوستُ» أَعْـــيَتْ
عـلـى الأعـــداء قـــبـلَكَ أنْ تـلـيـنـا)
وإن دمـــاءنـا بـالحـــقـــد تغـلـي
على أمـــثـــالكَ المتـــعـــصِّـــبـــينا
سنعلن - إن دعـــا الـتـــحـــرير - حـــرباً
ولـو دامـتْ عـلـيـكـم أربـعـــــيـنـا
نُـعـــــرّفـكـم بـنـي (الأوراسِ) مَـنْ هُـمْ
ومـن يـرمـي فـــلا يُـخـطـي الـشـــؤونـا
مِـنَ (الأوراسِ) قُـــــدُّوا ، لـن يـذوبـوا
مـــــتـى ذابـتْ ثـلـوُج (الألَـبِ) لِـيـنـا
إذا زأروا عـلـى الـطـيّـــار يـهـــوي
- لـفـــرطِ الـرعب - أســـفلَ ســـافلـينـا

(١) الأندجين: لفظ يطلقه المستعمرون على الأهالي احتقاراً لهم.

فكم تركـــوا عليـــهـــا من جـــريحٍ
غـــدا جـــوُّ البـــلادِ بـهم نَتـــينا
وللطيـــر اللحـــومُ ، كـــمـــا تشـــهّتْ
وللـوحش العظـامُ قِـــــرى السنـينـا

☆☆☆☆☆

أيـا (لاكـــــــوستُ) أنـذرنـاكَ شـــــــرّاً
فـنحـن نَدُكُّ عـــــرشَ الطامـــــعـــــينـا
مـــــتى كنّا نَهـــاب ؟ وأيَّ عـــــصـــــرٍ
تَـذلَّلْـنـا، فـــــــتـطـمـعَ أن نـلـيـنـا؟
مـــتى أصـــبـــحـــتُمُ قـــوّادَ حـــربٍ؟
ألا عـــفـــواً نســـينا ، فـــاعـــذرونا !
عـــــرفنـاكـم بـ(مُـــــوسكـو) حـين أُبْـتُـمْ
بـنـور الانتـــصـــار مُـــحـــجَّلينـا !
ورتّـلـنـا بـطولـتَكـم نـشـــيـــيـــداً
بمـا أبـديـتُـمُ فـي (لانـدوشـــــــينـا)[1] !
بمـا خلّـدتُـمُ فـي (ديـانْ، بـيـــانْ فُـــو)
وأرغـــمـــتم عليـــه (هُوشِـــمِـــينا) !
عـــــجـــــمْنا عـــــودَكم في كلّ أرضٍ
فـــألفـــيـناه طوعَ العـــاجـــمـــينا
مـــحـــالٌ أن تمسّـــوا من قُـــوانا
فـــتـــيـــلاً ، أو تروعـــوا الثـــائرينا
إلى التـــحـــرير ، شـــئـــتُم أو أبيـــتُمْ
فـــفـــجـــرُ النصـــر لاح لنا مُـــبـــينا
فـــغـــالُوا في التطرّف كـــيف شـــئـــتُمْ
سَنَفْـــتَكُّ التـــحـــرُّرَ كـــيف شِـــينا

من ديوان: «الروابي الحمر»

✱✱✱✱

(١) الهند الصينية.

محمد الأخضر عبد القادر السائحي

مـن أنـا؟

يقـول رفـيـقي: أراكَ كـئـيـبـا
فـقلتُ صـغـيـرٌ يعـاني المشـيـبـا
تركتُ حـبـيـبي وحـيـداً يناجي النْـ
ـنُجـومَ.. لعلّ هناك مـجـيـبـا
وفـارقـتُـه مُـرغَـمـاً في حـيـاتي
أعـانـي من الدهر ظلمـاً رهـيـبـا
فـعَـيـشي مَـريرٌ، بغـيضٌ كـريهٌ
وجـسـمي مـريضٌ يقـاسي الخطوبا

☆☆☆☆☆

رفـيـقي تصـبّـرْ على مـا نعـاني
وكنْ سـاخـراً من حـيـاة العـبـيـدِ
وكن مـؤمناً بالحـيـاة فـأنتَ الْـ
ـقـويُّ وبارِكْ حـيـاةَ العنيـد
فـقـال الرفـيـقُ: ولكنّ نفـسي
تذوب و تـفنى وراء الجـمـود

- ولد عام ١٩٣٣ في «العالية» (ولاية ورقلة).
- تخرّج في جامعة الجزائر.
- عضو مؤسس لاتحاد الكتاب الجزائريين.
- له الكثير من الدواوين الشعرية، منها: «ألوان من الجزائر» ١٩٦٨، «بكاء بلا دموع» ١٩٨٠، «اقرأ كتابك أيها العربي» ١٩٨٥.

و هل تضـــــــحك النفسُ بين المواتِ؟
فقلت تبسّمْ و ليس عجيبا

✡✡✡✡✡

فـــــؤادي وروحي وعـــــزمي وفكري
تريد جمـــــيعـــــاً إبادةَ همّي
نهـــاري وليلي، وعُـــسري ويسري
ســـــــواءٌ لديَّ ثرائي وعُـــــدمي
ومـــا للســـجين الشـــقيّ الكئـــيبِ
ســـــوى دمعِ قلبٍ يطهّـــــر إثمي
أرقتُ لذكـــر الشَّـــقا والســـعودِ..
فكان وجـــودي حـــزيناً كـــئـــيبا

✡✡✡✡✡

أخي لا تلمني فنفـــــسي تنوءُ
بموتٍ زؤامٍ، وقلبي كـــســـيـــرُ
حـــيـــاتي همـــومٌ، وبؤس، ونحسٌ
وضـــيقٌ، ودهر كنود عـــســـيـــر
فـــشـــدوي نُواحٌ، ونوري ظلامٌ،
ونومي ســـهـــادٌ، وعـــقلي أســـيـــر
فـــيـــا خِلُّ هيّـــا إلى الســـيـــر هيّـــا
فـــوجـــهُ الحـــيـــاة تبّـــدى جـــديبا

✡✡✡✡✡

حـــيـــاةٌ لأُمٍّ، وأخـــرى لجَـــدٍّ
تقـــاليـــدُ جـــهلٍ وســـخف العـــبـــادِ
فـــرزقي يســـيـــرُ إليَّ، بحُكمٍ
وحَـــيْـــني يَحين، كـــذاك المُـــراد

عـشـقتُ حـيـاةَ الكفـاح صـبـيّـاً
ومـا زلتُ أهوى حـيـاةَ الجـهـاد
ولـسـتُ أريـد بـأمّـي بـديـلاً
ولا غـيـرَ رمـزي وسـرّي حـبـيـبـا

☆☆☆☆☆

جـفـاءُ الصـديق وظلم العـبـادِ
شـديدٌ عـليَّ كـعـضٍّ بـنـاب
وظـلـمُ الـقـريـب أشـدُّ بـلاءً
ولا تظلم الوحشُ فـرخـاً بـغـاب
وقـد حطّم الدهر صـبـري وجـسـمي
فـرحتُ أعـاني مـريرَ العـذاب
جـهـلتُ طريقَ الحـيـاة وصـرتُ
بـهـذي المجـاهل طيـفـاً غـريبـا

من ديوان: «بكاء بلا دموع»

✱✱✱✱

العربي دحّو

من أوبريت «ذكراة الظل الممتد»

اللوحة الخامسة: «سقوط»

صوت:

بـذاكـــــرتي عـن لـيـــــالي الـوقـــــوعِ
أقـــاصـــيصُ تـفطر صـــخـــرَ الجـــبـــالِ
أنـبـــــدأ مـن «سِـــيـــــدِ فـــــرجٍ» وحـيٍّ
«بُـلُـوغـين» أم من مـــــحـــــال المحـــــال؟!
فـنـذكـــــــر أنـا ذُبِـحـنـا، سُـــــــجِـنّـا
نُـفِـــيـنـا عَـــرَفنا مـــعـــانـي الـزوال
نُـهِـــــبـنـا، صُـــــدِرنـا، جُـلِـدنـا، طُـعِـنّـا
ولـكـنْ ظـلـلـنـا رجـــــالَ الـرجـــــال
ولـمـا اســـتـــقـــام المقـــام لـغـــربـا
نِ «بـيـــجُـــو» تـجـــهّم وجـــهُ الـبـــلادِ
فـــقُـــدَّتْ ضـــفـــائرُ «هـندٍ» حـبـيـبـ
ـةِ عـــمـــري ونُـوزعتُ في الاعـــتـــقـــاد
وفـي الـودّ فـي لـغـــــــتـي فـي الـكـرامَـ
ـةِ، في وحـــدة الشـــعب في الاعـــتـــداد
فـــبـــاسم الـتـــقـــدّم دكّـــوا بـنـائـي
وبـاسم الـتـــقـــدم ســـامـــوا رشـــادي

- انظر ترجمته صفحة (٦) من هذا الكتاب.

وباسم التـــقـــدم شَـــدّوا قـــيـــودي
وباسم التـــــقـــــدم هدّوا فـــــؤادي
ولما تـتـــــالت جـــــراحي وباتتْ
لقـــومي ســـيـــادةُ ليل الفـــســـاد
دعـــوني وكل صـــحـــابي إلى ضَـــمْـ
ـدِ تلك الجـــراح بـفـــرض الجـــهـــاد

الأصوات:

فـــقلت «نفـــمـــبـــر» أهلاً وســـهـــلا
فـــــهـــــذا زمـــــانك حلّ وهلا
فـيـا ســيّـدَ الصـبح مـرحى وأهلا
وجُـدْ بالهـوى فـالهـوى قـد تولّى
وغطِّ البـــشـــائرَ ورداً وفُـــلا
لتُـــحـــيـيَ أعـــراســـهـــا وتظلا

اللوحة السادسة: شموع

تلقي اللوحة أضواء مكثفة على المقاومة الجزائرية، لهذا يمكن أن تصحبها صور أبطال المقاومة الجزائريين وأماكنها ووسائلها لتكون الصور متفقة مع معنى اللوحة.

صـوت:

وأشـــعل من شـــرقنا «البـــايُ» شـــمـــعـ
ـةَ آمـــالـنا فـــانتـــهى بـالشـــدادِ
ومن غـــربنا «شـــبلُ[1] وهرانَ» يُفـــهِـ
ـم «بِيـــجُـــو» دروسَ الهـــوى والســـداد
فـــمـــا ســـيـــقـــولون بعـــدُ عليـــهِ
وأشـــلاؤهم مـــا تـزال إرامَ العـــمـــاد
ولـولا عـــــقـــــوقُ بـنـيـــــه لـكـانـتْ
فـــرنســـا له وجـــهـــةً في الأمـــاد

(١) إشارة إلى الأمير عبدالقادر الجزائري.

فـــتى العُـــرْب في كل عـــهـــد بُطولا
تُـهُ لـلـخـــــــــلائـقِ أُسُّ الـطـراد
فـــإنْ أوقـع الدهـرُ بالشـــبل يـومـــاً
فـــمـــا خلتِ الدار من مـــتـــهـــادي
فـــمن ودّ صـــحـــبـــتَنا بسـلامٍ
فـــــأهـلاً.. وإلا فـللسـيـف نـادِ
فـنـحـن الذيـن هـتـكـنـا حـــجـــابَ الشمْـ
ـشُـمـوسِ، وجـئنا ضـروبَ العـوادي
ملـكـنـا المشـــارق والـغـــرب دهـراً
فـكـنّـا مـــثـــالَ الإخـــا والـوداد

أصوات:

مـــتى ومـــتى عن بلادي نـنـامُ؟!
سَلُوا السـيفَ.. فـالسـيفُ قـاضٍ إمـام
زمـــانَ همـــمنا فـــفـــرّ الـظلام
وآنَ نشـيـر فـيـمـضي السـلام
فـــإنا كـــمـــا نـحن أمسِ كِـــرام
ســـلامـــاً وحـــرباً سنبـــقى العِظام

من ديوان: «ذاكرة الظل الممتدّ»

****

مبروكة بوساحة

أمـــــل

كنتَ وهماً
كنتَ أحلاماً حزينه
كنتَ آمالاً سجينه
كنتَ شيئاً مبهما
والتقينا يا رفيقي
صدفةً في ذا الوجودْ
التقينا..
أيها التائهُ مثلي
في دروب من ظلامٍ
وشقاءٍ وعذابْ
خذْ يدي وامددْ يديكْ
وتعالَ يا صديقي
نهجر الدربَ الحزينْ
علّنا ننسى الأسى
علّنا ننسى الأنين.

ألـــــم

بعد أن كنّا غريبينِ
وراءَ الغيب...خلفَهْ
التقينا..

- مبروكة مسعود بوساحة.
- ولدت عام ١٩٤٣ في «تيهرت».
- كانت ضمن الدفعة الأولى للمذيعين والصحافيين الذين تخرجوا في القاهرة عام ١٩٦٣.
- تعمل مذيعة ومقدمة برامج.
- صدر لها ديوان: «براعم» ١٩٦٩.

ولقانا يا صديقي
- مثلما تعلم - صدفه
أيّ وجدٍ
أيّ شوقٍ
أيّ حبٍ
أيّ لهفةْ؟؟
فرشفنا يا صديقي
من رحيق الحبِّ
حتى لم نعد نفقه شيئا
فاحترقنا
ثم ذُبنا من لظى تلك القُبلْ
وانتشينا يا حبيبي
بمناجاة الأملْ
ونسينا أنّنا كنّا بعيدَيْنِ
وراءَ الكون خلفَهْ
والتقينا
ولقانا يا صديقي
مثلما تعلم صدفه.
.....
ما دعاني لأناديكَ
وقد كنتُ بعيده
كنتُ لا أفقه شيئا
كنتُ في الليل سعيده
فإذا بي لستُ أقوى
أن أُرى اليومَ وحيده.

من ديوان: «براعم».

✱✱✱✱

جمال الطاهري

تحية معادة إلى كافور الإخشيدي

تراوحَ في دم الصبّارْ
وطبعاً، إنه المكتوبْ
فيا زمني، تباركَ فرعُكَ الزاهي،
فأبشرْ..كلُّنا «أيوبْ»
ونحلف أننا الأنصارْ
وأنّا موعدٌ مكذوبْ
فيا وطني..ألا بعثٌ!
يُفجِّرُ وضعَنا المصلوبْ..؟
أُلملم في شراييني، خريرَ النار في وطني
وزمجرةَ الحساسينِ
وأرعى الشمسَ في خَلَدي، أُعتّقها على مَهَلِ
لتبعثَ ألفَ تشرينِ
بصبحي ألفُ سنبلةٍ، أُبَرْشمها كمثل التبرِ،
أزرعها على شكلي ومضموني
وأرعى الريحَ يا وطني.. أَمَضَّ الصبرُ أعضائي

- جمال عبدالكريم الطاهري.
- ولد عام ١٩٤٧ في مدينة المدية.
- حصل على شهادة الكفاءة.
- يعمل مدرساً، وعضو اتحاد الكتاب الجزائريين.
- صدر له ديوانان شعريان: «نفح الياسمين» ١٩٨٠، «ديوان الزهور» ١٩٩١.

أجيبيني...

أجيبيني...

✡✡✡✡✡

تعتَّقَ نَوْحُ أرياحي، تقرَّحَ في طواحيني
تقيّحَ فجرُ أعصابي، تبرّم ليلُ أحطابي
فيا ناري..
أذيبي ثلجَ أغنيتي
وصُبّي في شراييني
وقُومي ألفَ أغنيةٍ
وهبّي ألف أمنيةٍ
وثوري ألفَ عاصفةٍ
على أهواء مَن بالصبر خانوني
وخانوا ثأريَ العربيّ..خانوا أصليَ العربيّ
وخانوا كِبريَ العربيّ
خانوا عشقيَ العربيّ
كانوا الزيفَ في أهداب مكنوني

✡✡✡✡✡

لتعلُ يا صهيلَ الخيل في عِرقي،
لتركضْ..
ها هيَ الصحراءُ ما زالتْ تعيش بفورة الثوراتْ
وطبعاً إنه المكتُوبْ
نطأطئ رأسَنا خجلاً
فيا زمني وليدَ النار سايرْ ثلجَنا المغلوبْ
ويا نسراً لهيبُ الشمس أعينُهُ
لترحمْ نمْلَنَا المعطوبْ..
أُقاتل فيكَ تياراً بتيارِ

وأُبدل فيك أشعاراً بأشعارِ
فردّيني ليالي الصمت.. ردّيني

☆☆☆☆☆

تحلّلَ جمعُ أخباري
مللتُ جمودَ أسواري
ظمئتُ اليومَ يا زمني
فخذْ لهبي، وأضرمْ طاقَ أزهارِ
ظمئتُ لموطن العقبان تُضرم نارُه ناري
عشقتُ أُغيّر الأصنامَ
والأصنامُ ما زالتْ لدى صحبي، لدى جاري
عشقتُ أغيّر السلمَ الكبيرَ.. ولا مبالاةَ الحياةِ
أعيش بعقل ثوّارِ
مللتُ الصمتَ يا وطني.. تنجّسَ في دمي الأملُ
مللتُ يمزّق الأنحاءَ في غيبي وفي أطرافيَ الملُ
ظمئتُ إلى حنان الشوق، والأيامُ في بلدي
وجودٌ مُقعَدٌ ثَمِلٌ
مللتُ تحجّرَ الأيام، عُودي صحوةَ العربيِّ
عودي..
قد تَعود عهودُنا الأُولُ
وهبّي فجرنا الآتي زماناً ليس يرتحلُ
خريرُ الكِبْر في دمه.. جوادٌ كلُّه شُعَلُ
إلى الأمجاد مرتحلُ..وبالبارود مكتحلُ
فصبّيني صروفَ الدهر إنساناً له مُقلُ
يسير لصبح يقظتنا
وفي الإخلاص، والإيمان..يغتسلُ.

من: «الشعر الجزائري المعاصر» مجلة آمال، ج٢

✱✱✱✱

عبدالله حمادي

فرحة كوخ

«. . . بعد الإصلاح الزراعي الذي طرأ على الريف الجزائري وبعد التغير الذي تحدثت عنه في قصيدة «خمرة الإصلاح» نرى وجه الحياة يتغير ولنستمع إليه في ١٩٧٢»:

بين الدروب وفسحة الفلواتِ
كوخٌ تلفَّع بالشتاء الشاتي
عصفتْ به الريحُ الزفوف مُريعةً
لفحاتُها مشبوبة الجمراتِ
تهذي بأوهام السكينة والرؤى
والرعبُ يخنق مخرجَ الكلمات
والليلُ مَيْت لُفّ في أشلائهِ
يترقّب البعثَ القريب الآتي
في وحشة القبر استقرّ قرارُهُ
نسي النشورَ وصرخة النفخات
والبرقُ في أحشائه شقّ الدجى
ببريقه المتوهّج الومضات
فإذا البريّة قُنِّعتْ بردائها
وإذا الظلام كصخرة النحّات
والكوخ يرنو خافقاً متململاً
تحت الضجيج ورحمة اللعنات

- انظر ترجمته صفحة (٦) من هذا الكتاب.

فـيـــه الـتـــعـــاســـةُ مَـــدّدتْ أطنابـهـــا
كـــــتـــــبتْ عليـــــه بخـنـجـــــر السنوات
جـــدبٌ، وقـــحط، وانفـــصـــامُ أواصـــرٍ،
ومـــــواردٌ مـــــشلولة البـــــركـــــات
صُـــبّتْ عليـــه من الســـمـــاء بَليّـــةٌ
ومـن الزمـــــان بـليّـــــةٌ لـعُـــــتـــــاة
وجـــثتْ عليـــه عـــصـــابة ملعـــونةٌ
حـــــــتى تـداعى مـــــــوهـنـاً لـشكاة
وبدا كـــأخـــرسَ لا يُجـــيب لسـائلٍ
إلا بمـا يـبـــــــديه مـن زَفَـــــــرات
زفـــراتِ مـــا بـين الشـــعـــاب تصـــاعـــدتْ
لتُـــضـــمِّـــدَ الأحـــزانَ بـالـهَـــمَـــســـات
وأنـينَ مـن ذاك الســـــجـين، مـــــشـــــرداً
مـــتـــوحّـــداً في قـــبـــضـــة النكبـــات
وبـنـونَ فـي ذاك الغـــــريب تحـــــصّنـوا
بـحـنـونـة مـــــغـلـولـة الـعـــــزمـــــات
وبمُقْـــعَـــدٍ عَطِلِ الزناد مُـــســـخَّـــرٍ
من «مُـــســـتـــغِلّ» في عـــمـــيق سُـبـــات
وأراه فـي كـــــــوخ تـيـــــــتّـم عـنـوةً
أركـــانُه مـــقـــفـــرّةُ الـعـــرصـــات
زرع الـسـنـين وهـام فـي أغـــــــوارهـا
ورعى الهـــشـــيمَ مُـعـــفَّـــرَ الثـــمـــرات
يجني العظاتِ ويهـــتـــدي لســـبـــيلهـــا
ويضمّ شـــملَ العِـــقـــد بعـــد شَـــتـــات

ويســـامـــرَ الليلَ الأســـيف، ونجـــمُـــهُ
ولـهـــــانُ يثـــــقب بُردةَ الـظلـمـــــات
فـــصـــبـــا إلى رشف النســـيم مُـــقـــبِّـــلاً
أرضـــــــاً تُوشّح من حُـلِيِّ نـبـــــات
وأريـجَ من ثغـــــر الزهـور مُـــــبلسِمٍ
داءَ الفـــؤاد بـهـــمـــســـة النـفـــحـــات
وخـــــريرِ مـــــاءٍ قـــد تسلسل ســـائلاً
غـــــرقتْ به الأجـــرامُ من غـــمـــــرات
وحـــفـــيفَ من نَفَس الخـــمـــائل حـــالمٍ
وَرِفِ الـظـلال مـمـوَّجِ الحـــــركـــــات.. !
فـــرمى بأكـــواب الخـــمـــول ملبـــيّـــاً
داعي الحـــقـــيـــقـــة من صـــدى الأصـــوات
ورمـى بـكـرسـيّ الـعـــــــتـيّ الـرافـلِ
بـين الأنـين بـنـزوة الشـــــــهـــــــوات

☆☆☆☆☆

سنواتُ من عـــمـــر الفـــتى عـــصـــفتْ بهِ
ورمـــتْـــه في الأســـفـــار للـمـــوجـــات
فـــارتـاع من همس الصـــبـــاح ونورهِ
وتـفـلّـلِ الـظـلـمـــــاء من بـســـمـــــات
وشـــروقِ عـــهـــد بـالـفـــلاح مُـــقـلَّدٍ
سـيفَ الحـقـيـقـة نـاضيَ الـصـفـحـات
و«بشـــيـــرُ» في الأكـــواخ جـــرّر ذيلَهُ
مُـــتـــهـلّـلَ الرَّوحـــات والـغـــدوات
تـنـدى بـه الأريـافُ غِبَّ مـــســـائـهـــا
وتـهشُّ مـنـه لـغـــمـــرة الـفـــرحـــات..

ومـــضى إلى الكوخ الشـــريد يحـــفّـــهُ
روحٌ يـرفّ بأعـــــبق الـنســـــمـــــات
فـنفـى عـلـى أجـــــفـــــانـه سـنـةَ الـكـرى
وروى إلـيـــــه ســـــريـرةَ الـدعـــــوات
فـــتـــهـــيّـــجتْ فـــيـــه المشـــاعـــرُ وارتدتْ
ثوباً بـهـــيـــــجـــــاً خـــــافق الـرايـات
وتجـــــاوبتْ فـــــيـــــه الملاحنُ هُزَّجٌ
بمبـــادئٍ مـــعـــســـولة الـنـغـــمـــات
فـاخـضـوضـرتْ حُـدْبُ الأكـام وشـعـشـعتْ
شـــــمـــسٌ تُـقـــــبِّـل قُـنّـةَ الـربـوات
فـــافـــتـــرّ ذاك الكوخ بـعـــد هـجـــودِهِ
لـعـــــــواصـف الآلام والأزمـــــــات
وتـثـــاءبتْ فـــيـــه الســـعـــادةُ غـضّـــةً
وتـزنـبـــــقتْ بـتـــــدفّـق الأقـــــوات
عـــهـــدُ السنين العُـــجْف بات جـــدارها
قـــــد هُدَّ يســـــأَل أين هـو ثـبـــاتـي؟
وقـــيـــودُ ذاكَ «المســـتَـــغِلِّ» تحطّمتْ
وأُعـــيـــد غـــارُ النصـــر للفلوات

من ديوان: «الهجرة إلى مدن الجنوب»

****

محمد بن رقطان

بين أحضان الطبيعة

يا مـــوطناً في رُباه العـــيشُ مـــزدهرُ
أغـــرى الفـــؤادَ وزادَ العـــقلَ والنظرا
رَبْعـــاً بـه جـــذوةُ الإســـلام ســـاريةٌ
أنَّى مـــشـــيتَ لقـــيتَ النورَ منتـــشـــرا
عليـــه من نفـــحـــةِ الأجـــدادِ باقـــيـــةٌ
إذا بحـــثتَ وجـــدتَ الأصلَ مـــشـــتـــهـــرا
فـــالســـحـــرُ لولا هِبـــاتُ الوحي تدفـــعـــهُ
لكان عن قـــوة الأجـــيـــال منتـــصـــرا
إذا بـعـــــدتُ فـــــإن الـنـفسَ تـائـقـــــةٌ
وإن قـــربتُ عـشـــقتُ الغِـيـد و الصُّـوَرا
إنـــي أحـــنُّ إلـــى أدواح أيـــكـــتِـــــــــــهِ
ومـــا يـزال حنينُ القلب مـــســـتَـــعِـــرا
إن قلتَ ليس به علمٌ ومـــــفـــــخـــــرةٌ
ووومـــضـــةٌ من سنا الإجـــلال قلتُ: ترى؟

- ولد عام ١٩٤٨ في بلدة «بومهرة».
- حصل على شهادة الليسانس في اللغة العربية.
- عمل في التعليم، وفي صفوف جبهة التحرير.
- صدر له ديوانان شعريان: «ألحان من بلادي» ١٩٧٧، و«الأضواء الخالدة» ١٩٨٠.

أتعـــــــرف الحقَّ ثـمّ الجـــــــهلُ زوَّرهُ
أم جـئتَ من وطن الأعـداء مُـخـتَـبِـرا؟
فكم قـــرأتُ على أطلاله كـــتـــبـــاً
وكم ســـمـــعتُ على أنهـــاره عِـــبَـــرا

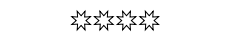

قـفْ بـي عـلـى قـطـرات الـطَـلّ فـي غَـلَـسٍ
فـجـوهرُ الطَلّ يسـبي القلب والبـصـرا
وقفْ على شُـرفـات المجـد مـبـتـهـلاً
واسـمعْ إلى نغـمـات النـاي مُـعـتـبِـرا
وسـرْ على بركـات الله مـتّـجـهـاً
حـيث البـلابلُ تُجلي الغمَّ والضـجـرا
يا لوحـةً في خِـضمّ السـحـر أرسـمُـهـا
ونسـمـةً تتـحـدّى النبتَ والشـجـرا
وزهرةً من نبـات الأرض تضـحـك لي
وحـــاولتْ أن تُزيل الضـــيـمَ والكدرا
وصـفـحـةً من صـمـيم الذات أقـرأها
على الدُّنا فـتُـشـيع الأُنسَ والسَّـمَـرا
ونجـمـةً في سـواد الليل أسـألـهـا
عن السَّـمـا فـتُـجـيـد الوصفَ والخـبـرا
لولا وقـوفي أمـامَ الله يسـألـني
لظلّ عـقلي يُجلّ الشـمسَ والقـمـرا
يا مـوطناً قـد براني الشـوقُ من شـغـفي
و مـا يزال يهـزّ القلبَ مُـسـتـعِـرا

من:«الشعر الجزائري المعاصر» مجلة آمال، ج٢.

مصطفى الغماري

أنا المجنون يا ليلى

أنـــا المجـــنـــونُ يـــا «لـــيـــلـــى»
وأنـتِ الجـنُّ و الـسِّـــــــحْـــــــرُ
أنـا الـســـــــاري بـلـيـل الحُـــــــزْ
نِ، لا شَـــــفـقٌ.. ولا فـــــجـــــر
ويـا لـيـلـى الـهـــــوى الـعُـــــذْرِيْ
يِ، شـــــوقـي راعـفٌ غَـــــمْـــــر
عـلـى «وادي الـقـــــرى» لـبّـــــيْـ
ـتُ لـمّـــــا هـاجـنـي الـذِّكـــــر
سـلـي وادي الـقُـــــرى كـمْ هِـمْـ
ـتُ، لـمّـــــا أورق الحـــــرّ
سـلـيـــه سـلـيـــه..تـشـــهـــد لـي
الـظِّـبـــــا والـرمـلُ والـبـــــدر
وتُـزهـر ألـفُ قـــافـــيـــةٍ
روتْـهـــا الأنجـمُ الخُـــضـــر
رواهـا الـلـيـلُ لـلـســـمّـــا
رِ نجـــــوى مـلـؤهـا عِـطْـر

☆☆☆☆☆

- مصطفى محمد الغماري.
- ولد عام ١٩٤٨.
- يعمل أستاذاً في الجامعة.
- له عشرون ديواناً مطبوعاً، منها: «أسرار الغربة» ١٩٧٨، «عرس في مأتم الحجّاج» ١٩٨١، «مولد نور» ١٩٩٧.

أنـــا المجـــنـــون يـــا لـــيـــلـــى
صـــحـــارى كلّهـــا العُـــمْـــر
و لـــولا الحـــبُّ يـــا لـــيـــلـــى
زمـــــانـــي عـلـقـمٌ مُـــــرّ
وطـــينٌ كـلُّـهـــــا الخَـطَـرا
تُ حـين يـجـــــوبـنـي الـكـفـــــر
وقـــــيـحٌ كـلّـهـــا الـزَّفَـــرا
تُ لـولا حـــــبُّـك الـطُّـهْـــــر
أيـا «تـوبـادُ...» لـولا الحَـــــبْـ
ـبُ مـــــا أن بـرعـم الـزهـر
ولـــولا الحـــبُّ يـــا تَـــوْبَـا
دُ لم يـخـــضـــوضـــرِ الشـــعـــر

☆☆☆☆☆

وجـلَّ الـعـــــشـقُ فـي الـتَّـــــوْبَـا
دِ يـا عـــــشـّـــاقُ ..والـذِّكـــــر
وحـــــادٍ فـي الـرمـــال السُّـــمْـ
ـرِ يـعـــــشـق لحـنَـه الـبـــــدر
وركـبٍ حـــيـــثـــمـــا ســـاروا
يُـحَـــيَّـــوْا أينـمـــا مـــرّوا
يـــــرفّ الحـــــبُّ بـــــين درو
بـهـم، فـــــــدروبُـهـم زُهْـر
تـغـنَّـوْا بـالـهـــــــوى عـلـنـاً
وإنّ هـــواهُـــمُ سِـــــــــرّ
تـســـاقَـــوْا خـــمـــرَهُ حـــتـى
أذاع هـــواهـــمُ الـــسُّـــكْـــر

☆☆☆☆☆

ويـا وادي الـقُـــــــــــرى..لـيـلـى
سـنـلـقـــــاهـا..ولا سِـــــــتْـــــر
ولـو تُـلـقـي مـــــــعـــــــاذرَهـا
ســـــيـــــرفـض عُـــذرَهـا الـعُـــذر

✲✲✲✲✲

أنـا المـقـــــــــــرورُ يـا لـيـلـى
فـــــــهـل لـي واحـــــــــةٌ بِـكْـر؟
أنـا الـظـمـــــــــآنُ يـا لـيـلـى
وأنـتِ المـاءُ والجَـــــــمْـــــــر

✲✲✲✲✲

شـــــهـــــودي فـي الـهـــــوى شـــــوقٌ
وأنـتِ وحـــــــــبُّـنـا الـطُّـهْـــــــر
وقـــــــــرآنُ الـهـــــــوى أبـداً
حـــــدائـقُ فـي دمـي خُـــــضْـــــر

✲✲✲✲✲

ســـــيـــــورق بـالـضـــــحى دربـي
وتـفـنـى الـغـــــــــربـةُ الـنُّـكْـر
وأزرعُ ألـــفَ أغـنـيـــــــــــــةٍ
على الـلُّـقـــيـــا..فـتـــخـــضـــرّ
وفـي عـــــيـنـيـكِ يا ســـــمـــــحـــــا
ءُ يُـبـــــحـــــر بـالـهـــــوى الـعُـــــمْـــــر

من: «الشعر الجزائري المعاصر» – مجلة آمال، ج٢

✱✱✱✱

حلام الجيلالي بوعزة العربي

أنـا الكـون

أنا الكونُ والأيامُ تنبيكَ ما بيا
إذا الشوكُ أدمى مِعصمي بتُّ راضيا
ومن كثرةِ الأرزاء أصبحتُ هافياً
فلا أُغمض الأجفانَ إلاّ ثوانيا
ويقظانَ تاه الموتُ عنيِّ ولم أزلْ
على هامة الأعداء رُمحاً يمانيا
فيا كوكبَ الجوزاء هلا سألتَني
إذا كنتَ تبغي أن تُصيب المراميا
تجدْ محكمَ الآراء عندي، وإنْ تسلْ
مداراً أمينَ السير فاركبْ مداريا
فقد عشتُ في دنيا الهوى غيرَ أنني
تنازلتُ شوطاً إذ طويتُ كتابيا
أجلْ: كان لي بالأمس سرٌّ أذعتُهُ
فَملَّكتُ أقواماً زماناً حضاريا

- ولد في «سيدي بلعباس» عام ١٩٤٩.
- حصل على دكتوراه الدولة في اللسانيات.
- يعمل الآن أستاذاً في جامعتي سيدي بلعباس، ووهران.
- من دواوينه: ديوان: «تسابيح فجر العرب».
- له دراسات في اللسانيات والنقد الأدبي.

فكم نال طُلاَّبُ البيان فصاحةً
وكم نالَ روَّادُ العُلوم تساميا
على حدّ أقوال «الخليل» ترسَّمتْ
خُطانا قوافي الشعر لحناً حجازيا
وفي العُرف أنّ الشعرَ لفظٌ وصنعةٌ
فعولن مفاعيلن وتأتي مفاعيا
خذِ الوزنَ بحراً والكلامَ زوارقاً
وغُصْ لجُّة الأشعارِ تشدُ القوافيا
فيا مبدعَ الأوزان عفواً فإنني
أسيرُ قيود ثقلُها قد بَرَانِيا
لمن أنظمُ الأشعارَ والشعرُ كاسدٌ؟
لمن أُنشد الأزجال شدواً مُواتيا؟
أللبدر؟ والأقدامُ صارتْ تدُوسهُ
أللزَّهْرِ؟ إذ ما أصبح الزهرُ ذاويا؟
حرامٌ قريضُ الشعرِ والليلُ مظلمٌ
يُؤرِّقُ قلباً هدّه الوجدُ داميا
هباءٌ نسيجُ الحرفِ والغربُ سائرٌ
يروم المعالي، يرصد النجمَ غازيا
إلامَ يظلّ الغربُ للشرق سابقاً؟
وأصلُ الحِجا فينا، وقد بات نائيا
كفانا ظلامُ الليل للعجز موعدٌ
رُويداً فهذا الصبح قد لاح آتيا

☆☆☆☆☆

فيا أمّةً قد طال في الغيِّ نومُها
أفيقي فصوتُ الحقّ صاح مُناديا
ألم يعرفِ الأحرارُ مَنْ حالفَ العِدا
وأهدى سيوفَ الجدّ للخصم راضيا؟

تخلّى عن الأصل العريق وليتهُ
تعلَّم أن الشعبَ ما زال باقيا
هو الشعبُ، والتحريرُ رسمُ طريقهِ
كفى بكتاب الله للمرء هاديا
سنُعلي لواءَ الحقّ مهما تطاولتْ
بُغاثُ الونى يوماً تروم الأمانيا
على مذبح الأحرار أرجو نهايتي
فلا خيرَ في الإنسان إن مات طاويا
إلى مُرهف الأسماع أشدو ملاحماً
لتبقى صلاةٌ ترفع الهامَ عاليا
وما خانتِ الأقدارُ مِنَّا مُجاهداً
ولكن تبعنا من يُحبّ الكراسيا
جعلنا فتاتَ الخبز عيشاً وفاتنا
رُكوبُ المعالي نحسب الزادَ فانيا
وسرنا نُقيم الحكمَ وِفْق مذاهبٍ
(لِكُلٍّ) و (دعْه)[1] نشرب الكأسَ فاضيا
عجبتُ لحُكّامٍ يسوسون أمّةً
فحِيناً يمينيّاً وحيناً يساريا
إذا العُرْبُ لم يأخذ من الضاد علمَهُ
فما ازداد في التجهيل إلاّ تماديا

«أُخذت القصيدة من الشاعر»

****

(١) إشارة إلى النظامين الشيوعي والرأسمالي.

عبدالعالي رزاقي

أحلام سيرة

(١)

كنا برابرةً
وكان الوشمُ مرسوماً على ساق الأميرة «سيرةٍ»[١]
والقرطُ
يأخذ شكلَ أزهارٍ
ستورق في جبين «الفاتح العربيِّ»[٢]
يا «هاجرُ»[٣]
احترسي
فيوم الردّة الأولى (عراقيٌّ)
ويوم الشدّة الأولى (مزيغيٌّ)
و«سيرةُ»
تنحني للبحرِ

- ولد عام ١٩٤٩ في «غرابة» - سكيكدة.
- حصل على ماجستير في الإعلام.
- يعمل أستاذاً بمعهد علوم الإعلام.
- رئيس الجمعية الجزائرية لأدب الطفل.
- صدر له أربعة دواوين شعرية: أولها «الحب في درجة الصفر» ١٩٧٧، وآخرها: «الحسن بن الصبّاح» ١٩٨٥.

(١) اسم بطلة بربرية وقفت في وجه الكونت (تيبدوس الروماني) بعد وفاة أخيها (فيرموس) ملك موريتانيا القيصرية، و ألحقت بالرومان هزيمة شنعاء عام ٣٧٥م.

(٢) يقصد به أول أمير مسلم وطئت قدماه أرض الجزائر وأدخل الإسلام إليها وهو أبوالمهاجر دينار، استشهد مع عقبة بن نافع في معركة «تهودة».

(٣) هاجر: زوجة نبي الله إبراهيم عليه السلام.

تحمل باقةَ الأزهار للثوّارْ.

(٢)

ويجيء يومٌ آخرُ

«قنطورةٌ»[١]

حملتْ لنا من غير إبراهيمَ

وابتسمتْ

فكانوا

ستّةً

هل كان هذا الوشمُ

في ساقيكِ

حين

حملتِ

"يقشانَ" [٢]

وما اسمُ القادمين إليكِ؟

هل كانوا برابرةً

وكانت في الخلاخل والأساورِ

تغرق القدمانْ؟

(٣)

جسدٌ على جسدي

و«سيرةُ»

تزرع القبلاتِ في كل الشوارعِ

ترسمُ الوطنَ الجديدَ

وتهتفُ:

(١) زوجة إبراهيم عليه السلام، ومن نسلها جيل البربر.
(٢) أبو البربر قاطبة.

اتّحدوا يا عمّالَ هذا العالم العربيِّ
و«أبوالمهاجر»
يفتح الأبوابَ ما بين الحدودْ.

(٤)

ويمرّ «عقبةُ»[١]
يوقف الزحفَ الحضاريَّ المسافرَ
في دم عربيٍ
أ "كسيلةُ" [٢]
انتصرتْ جيوشُكَ في «تهودةَ»
وانتهى
من بعدكَ
الطوفانُ؟
كنتَ
أمير من هَزَموا
ومن هَزَموا حضارتهم
وكنا
بعدك
الغرباءْ
يا من يواجه ضدّهُ
في أمةٍ
كنا
إليها

(١) عقبة بن نافع: فاتح من كبار قادة المسلمين، غزا إفريقيا، بنى القيروان وجامعها. استشهد في معركة «تهودة» في المكان المسمى اليوم «سيدي عقبة» قرب مدينة بسكرة الجزائرية.
(٢) كسيلة: أحد أمراء البربر، أسلم ثم رجع عن إسلامه، وانتصر على عقبة بن نافع في معركة تهودة.

ننتمي
ونمارس الحبَّ الذي لا ينتهي
أتُراكَ تعرف من تكونُ؟
اليومَ،
تعلن أننا غيرُ الذي كنا
وتهتفُ
باسمِ
«قاتلنا»:
ليحيا الأغنياءْ!
يا أيها الشهداءُ
قوموا
فالمقابرُ
قد تُباعُ
لغيركم

(٥)

«ديدوش»[١]
لم يحلمْ بغير لقائكم
واليومَ
يُوضع
في مزادِ
«البربريه».

من: «الشعر الجزائري المعاصر»، مجلة آمال، ج٢

****

(١) أحد قادة الثورة الجزائرية.

محمد الزتيلي

المستشفى

المرضى ينتشرونْ
عَبر ممرّات المستشفى الإسفلتيْ
أصواتٌ..
وسعالٌ..
وبكاءٌ..
ونواحٌ،
يملأ أرجاء (الصالاتْ)
والموتى/ الأحياءْ
ينتظرون قدومَ طبيبٍ يكشف عنهم
- أين طبيبُ (الحالاتِ العاجله)؟
- أين طبيب (الزائدةِ الدوديّه)؟
- أين طبيب (الأوردةِ المقطوعه)؟
- أين طبيبُ القلب، المعده؟
- أين دواءُ صُداع الرأسْ؟
لا شيءَ يجيء الساعةَ غيرُ الموتْ
يزحف في جلبابٍ أبيضَ

- ولد عام ١٩٥٠ بالميلية.
- تخرج في معهد الحقوق بجامعة قسنطينة.
- تفرغ للعمل الصحفي، وأنشأ جريدة «جسور» الثقافية.
- نشر ديوانين هما: «فصول الحب والتحول»، و«انهيار مملكة الحوت»، كما نشر دراسات نقدية.

نـحو (الصالات) الـملأى بعبادِ اللهْ
أسئلةٌ تتدافع نـحـوي
في حجم هياكلَ عظميّه
وأنا أتسلّل من بين الـمرضى
خوفاً من ذاك الشبح الأبيضِ
أن يُلبسني كفني
أو يُلقي بي في (الثلاّجْ)
جثّةَ لـحم نَـتِنَه!

☆☆☆☆☆

ثـمّةَ امرأةٌ حُبلى تصرخ ملء الصوتْ
ثـمّةَ شيخٌ أعمى يرفع كفَّه
يشحذُ جرعةَ ماءٍ
ثـمّةَ طفل يبكي
ثـمة رجلٌ في آخر تلك الصاله
منتظرٌ في صمت قاتلْ
أن يأتيه (الشبحُ الأبيضْ)
كي يُلبسَه كفنَه.. !
يزحف نـحوَ (الصالات) الـموتْ
يزحف نـحو (الصالات) الـموتْ
يزحف نـحو (الصالات) الـموتْ
والـمرضى ينتشرون
عبر ممرات الـمستشفى الإسفلتيْ
جثثاً حيّه
منتظرينْ
شبحاً ما!

في شكل طبيب ما

آهٍ..أمي!

ماتت في إحدى (صالات) المستشفى

فوق سرير مهترئٍ

سرقوا منها قُرْطَيها

وسِواريْها الذهبيّينْ

وقميصاً ليليّاً ورديّ اللونْ

قطعوا كلَّ حبال (السيرومْ)

كيلا تحتجَّ على كل السرقاتْ

آهٍ لو كنتُ إلى جانب أمي!

آهٍ لو أن حبالَ (السيرومْ) !

لم تُقطَع في تلك الليلة كنتُ

الآنَ إلى جانب أمي

☆☆☆☆☆

الفصلُ: ربيعٌ مزهرْ

والوقتُ: صباح باكرْ

وأنا وأبي

نسرع نحو (الصاله)

ثمّةَ في الركن امرأةٌ هُرِعتْ نحونا

- جئتما كي تعودا (.....)

- أيْ نعم

- آتيا بشهادة ميلادها

واسألا حاجبَ الحجرة (الباردة)

- تقصدينْ...؟

- في رؤوسكمُ البركه

- كيف... متى!؟
- حكمُه هو سبحانَه
إن أراد له أن يكونَ، يكونْ
يزحف نحو (الصالات) الموتْ
والمرضى ينتظرونْ
شبحاً ما
في شكل طبيب ما
ثمّةَ طفلٌ يبكي
ثمّةَ أعمى يشحذ جرعةَ ماءٍ
ثمّةَ امرأة حبلى
تصرخ ملءَ الصوتْ
والمستشفى يرفع رأسَهْ
في أعلى تلك البلده
يفتح صدرَه
في وجه جميع الفقراءْ.

من ديوان: «انهيار مملكة الحوت».

****

عمر أزراج

على باب قصر الحكومة

وأحملُ بين يديَّ عصايَ وأرحلْ
وأعلم أني سأتعب في الطرقاتْ
وأعلم أن المساءَ
سيجرح روحي
ووجهَ الأغاني
وأعلم يا صوتَ عصفورة لم تغنّي
بأني..
أظلّ.. أسير وزادي صدى الذكرياتْ
لنرحلْ بعيداً
فكلُّ الشجرْ
يعيش..بداخل عينيكِ يكبر...يكبر وهمي..
بداخل عينيكِ يعرى القمرْ
وهذي السماءُ الجميله
ستنزل يوماً إلى البحر..عاريةً تستحمْ
أظلّ أسيرُ...وبين يديَّ عصايَ
وفي شفتي تسقط الأسئله
ولكنني لا أقول لرِجلي

- ولد عام ١٩٥٢ في «تيزي راشد».
- عمل في التعليم والصحافة، واستقرّ الآن في لندن.
- من دواوينه: «وحرسني الظلّ» ١٩٨١، «الجميلة تقتل الوحشَ».

إلى أين تمشينَ؟ أركض خلفَ صداها
وأُغمض عينيَّ.. أُبصر في الحلم وجه «صليحه»
حزيناً كمعلقةٍ ما تزال تنادي حبيباً إذا حان وقتُ العشاءْ
لنرحلْ معاً يا ظلالَ المساءْ
«فتيزي رشيد» تخون ملامحَ وجهي
وكلُّ الذين بها يعرفون الحكايه
وكل الذين بها في انتظار النهايه
لنرحلْ معاً يا ظلالَ النخيلْ
فزادي قليلْ
ودربي طويلٌ..طويلْ.

لماذا تفرُّ المدينةُ منّي؟
وتُرعبني بنشيج القِططْ
لكم تحرق الريحُ حلمي ووردَ الطفوله
لماذا تفرّ كراسي المقاهي؟
وشرطةُ هذي المدينه
كأعمدةِ الملح لا توقف الخونه
ولا تسجن القمرَ الأسودَ المروحه
لماذا تفرُّ المدينةُ مني؟
ولستُ بغازٍ غريبْ
ولكنني أمنح الليلَ صوتَ البلابلْ
على شفرة الورد والمقصله
لماذا تفرُّ المدينةُ مني؟
لأني منحتُ لها وجهَ «وائلْ»؟؟!
وقلبي ليحرسَها من ظلام العصورْ؟

سأدفن وجهي بداخل تلك الحقيبه
وأنتظر الصمتَ تومئ لي ساعداهْ
فأمشي إلى جُزُر الوهم أجلس بين جناحَيْ ملاكْ
ومِخلب جنّية لا تحبُّ
وأقرأ من دفتر الاغترابْ
حكايا فؤادي البعيدْ
لساعي بريدْ
ليُرجعني خلسةً للمدينه
فأسكن في سلّة المهملاتْ
على باب قصر الحكومه
وأقرأ عنكِ بقايا جريده
ويطرق وادي الشريعه
وكل النساءِ
يُغنّينَ: «سِيدي الكبيرْ
نريد الصغارْ
فنحن أتيناكَ عاماً فعاما
وعاماً فعاماً رجوناكَ...لكنّنا قد يئسنا
غسلنا مراثيكَ عاماً فعاما
ذبحنا على قدميكَ حَماما
و«بسنا» شواهد قبركَ: سِيدي الكبيرْ
نريد الصغارَ حَماما!
نريد الصغار سلاما! !»
ويطرق وادي الشريعه
يسير كقافلة راجعه
وأرسم وجهكِ فوق المياه
نخيلاً..

نخيلاً..
نخيلا..
وقد يرحل النخلُ يوماً إلى قلبها.

ويطرق وادي الشريعه
وأحلم فوقَ الصخور بوجه صليحه
وأسكن قطرةَ ماءٍ
ليفتحَ نافذتي وجهُ «وائلْ»!

من ديوان: «وحرسني الظلّ».

✱✱✱✱

أحلام مستغانمي

حكايـــة

كقطةٍ طيّبة أجلس قربَ النارْ
أسمع ما تقصّه الجدّةُ للصغارْ
عن فارس أوقع في غرامه الأميره
وجاءها في ليلةٍ..
واختفتِ الأميره
من يومها تعوّدتْ أن تطهوَ الطعامْ
تعوّدتْ أن تسكنَ المدائنَ الحقيره
وتجمعَ الأحطابَ في الشتاءْ
من يومها
تخلّتِ الأميرةُ الصغيره
عن كل كبرياءْ
لفارس علّمها الحياةَ كامرأه

☆☆☆☆☆

وألفَ قصّةٍ

- ولدت عام ١٩٥٣ بتونس.
- استقرت بلبنان.
- اشتهرت عربياً بعد أن أصدرت روايتها «ذاكرة الجسد».
- صدر لها ديوان: «على مرفأ الأيام» ١٩٧٢.

ويرقد الصغارْ

لكنني أعود من جديدْ

أحلم بالمدائن البعيده

بالدار.. بالأحطاب..بالأطفالْ

بامرأة تسهر في انتظارْ

فارسِها الوحيدْ.

من: «الشعر الجزائري المعاصر» – مجلة آمال – ج٢

****

عياش يحياوي

رسالة عتاب إلى بلادي

أنـا والـوردُ والـدروبُ كـــــــتـــــــابُ
نمنمـــتْـــهُ الأســـفـــارُ والأتعـــابُ
ســحـــقـــتْنا الأشـــواكُ في عَـــتـــمـــة اللَّيْـ
ـلِ هشـــيـــمـــاً، وداسـنا الإرهـاب
نـتـــــــغـنَّـى وتـلـك بـعـض خـطـايـا
نـا، ونَـصْـــبـــا وكـلُّـنـا أســـلاب
نحـــسب الدربَ عـــســـجـــداً وحـــريراً
وهـوانـا حـــســـابُـنـا وخـــراب
الجـنـاحـــــان لـلـعـــــواصـف زادُ
والـتـــبـــاريحُ مـــا لـهـــا أعـــصـــاب
كلُّ شِـــبـــر من الـعـــروبـة جـــرحٌ
شـــامخُ الرفضِ مـــا عـلـيـــه نِقـــاب
الـلـيـــالـي الحـــمـــراءُ تـنـكـر دَعْـــوا
هُ، وتـلـغـــو من خـلـفـــهـــا أحـــزاب

- ولد عام ١٩٥٧ «بعين الخضراء» (ولاية مسيلة).
- حصل على إجازة جامعية.
- يعمل في مجال الصحافة.
- صدر له من الدواوين الشعرية: «تأمل في وجه الثورة» ١٩٨٢، «عاشق الأرض والسنبلة» ١٩٨٦.

يـا دروبَ الـهـــــــوان هـل سكـرَ اللّـيْـ

ـلُ لتـــصـــحـــو بدربـنـا الأنصـــاب

مـــزّقـــتْنا الرياحُ شـــرقـــاً وغـــرباً

وارتوتْ من دمـــوعنا الأعـــتـــاب..!

حـــســـراتُ الإســـلام دَفْقُ مـــآســـيـ

ـنا وشكوى الخـــيـــولِ... يا أحـــبـــاب

مـــوجـــةُ الرفض في مـــدانا تقـــاســـيـ

ـمُ تغـنّتْ بكِبْـــرهـا الأحـــقـــاب

مـــوجـــةُ الرفض شـــعلةٌ فـــجّـــرتْهـــا

صـــولةُ الثـــأر والعـــيـــونُ الغـضـــاب

يـا شـــمـــوخَ النـخـــيل في سكرةِ المأ

ســـاةِ، خـــمـــرٌ صـــمـــودُنا وشـــبـــاب

صـــهـــوةُ الشـــمس للفـــوارسِ عِـــزٌّ

أزلـيٌّ وللـخـنـافـسِ صـــــــــاب

كـــيف للخـــزي تركَعُ الهـمّـــةُ الخَـضْـ

ـراءُ، والجـــــرحُ للرؤى مِـــحـــــراب؟

مـــا خنعنا في ســـاحـــة العـــزِّ يومـــاً

زادُنا الكِبْـــر والتـــحـــدّي العُـــجـــاب

يـا بلادي طعمُ الحـــــرائق في جَـــــفْـ

ـنيَ يـأسٌ وفـــــرحـــــةٌ وعِـــتـــــاب

يـا بـلادي ضـــفـــائرُ القـــيـــد ليلٌ

بـربـريٌّ تـنـدسّ فـــــيـــــه الذئـاب

والســـيـــاســـاتُ مـــوكبٌ أَوْكَـــعيٌّ

لا عـــــيـــــونٌ لـه ولا أهـداب

يُذبَح الفـــجـــرُ في حنـاياه والتّـــا
ريخُ أشـــلاءٌ مـــزّقـــتْـــهـــا الكلاب

✲✲✲✲✲

يـا مـراسي العـشّـاقِ شـابتْ مـآسـيـ
ـنا، ومـا شـابتِ الخـيـولُ العِـراب
زورقُ الوجـدِ في العـيـون امـتـدادٌ
يتـمطّى وفي الليـالي شِـهـاب
يُزهر الحـزنُ في مـآقـيـه عطراً
والحـنـايـا تمـزُّقٌ ولـهـاب..

✲✲✲✲✲

كم سـهـرنا وفي الجـوانح ليلٌ
ذابلُ الورد فـالأنينُ خِـضـاب
نمضغ الجـمـرَ والرؤى لهـثـاتٌ
والتـبـاشـيـرُ زئبقٌ منسـاب
فُـقَـراءٌ ... تلوكنا الوحـشـةُ البَلْـ
ـهـاءُ والصـمتُ واللظى والعَـذاب
فـقـراءٌ تنهـار في عُـمُق الأَحْـ
ـلامِ حَـسْـرى وتُسْـحَق الآراب
فـقـراءٌ نحن القـوافلُ في التّـا
ريخِ تسـعى، وإن تصـدّى السّـراب
الزنـودُ العطـاش زَحْفٌ على كـفْـ
ـفَـيْـهِ تنمـو الشـمـوسُ و الأعـشـاب
وتموت الملامحُ الصُّـفْـر إذْلا
لاً، ويحـيـا كـمـا يشـاء «الِكتـاب»

من: «الشعر الجزائري المعاصر» – مجلة آمال، ج٢

✲✲✲✲

بو زيـــد حـــرز اللـــه

المؤجلـة

لكَ أن تكون كما تشاءْ،
ولي بلادي
عاشقاً أرنو إلى عطشِ الـحقولِ،
لسوف أهرق ما تبقّى مـن دماءٍ
في قصيدتي
يومَ عيدي
هل أُعيدكَ أم أَعودكَ؟
لن تبارحكَ الغوايـةُ
كل وادٍ فيكَ مـجرًى للتساؤلِ والتناسلِ
كنْ إذاً مثلي
توسّدْ صدرَها وادفـعْ
فليس هناك افظـعُ
(حين تنوي قتلَ حرٍّ)(*)
من تسامـحكَ الـجميلْ
كنْ إذاً
روحاً جديداً للقتيلْ
يا ابنَ السبيلْ

- ولد عام ١٩٥٨ في «سيدي خالد» (بسكرة).
- خريج معهد اللغة العربية بجامعة الجزائر.
- عمل في التعليم.
- من دواوينه الشعرية: «مواويل للعشق والأحزان» ١٩٨٥، «حديث الفصول» ١٩٨٦ وله قصص شعرية للأطفال مؤلفة ومترجمة.

(*) إشارة إلى قول المتنبي: «وما قتل الأحرار كالعفو عنهم».

وخلفَ منعرج السؤال توطّؤٌ.

يا أيها الولدُ الذي ما كاد يحبو حالماً
حتى تلقّفه السعارُ (...)
ضاق النهارُ
وسرتَ وحدَك، والغبارُ
يلفّ خطوكَ،
يحتويكَ
يفرّ ظِلُّك منكَ
ثم يعود موفورَ الإهانةِ
كي يهنّئك الـ (سوادُ ذاك)،
تحجِمُ وقتَها
يا موتَها
كان الصبيّ قد اشتهى
ثم انتهى.

يا أنتَ يا ملكَ الصهيلِ:
أضعتُ خيلي،
حينما هذا السوادُ التفَّ
جفّ النبعُ
ضاع الربعُ
مَنْ صَنَع الحكايةَ؟
شهرزادْ.. !
ولا صباحَ يطلّ من سور المدينةِ،
لا كلامَ يباحُ،
مَنْ تستنفرينَ؟
ومن يُرجّئُ موتَكِ المكتوبَ
شُلَّ الحرفُ في حُمّى المكانْ

فبأيّما حضنٍ ستغفو
حين تختلف اليدانْ
وتُطلّ من وجع المكانْ
تشدّني للصارخ الممتدّ والمشتدِّ
أيُّ جريرةٍ؟
يا قاتلي في كل ثانيةٍ
أما يكفيكَ مرتجعُ الصدى الواهي،
أما، لا زلتَ تذكرُ
كم يعذّبني التنكّرُ
سوف تسأل ذات حزنٍ
والصغارُ بلا وطنْ
وتراكَ تفترش الكفنْ
وتراك تفترش الكفنْ.

«أُخذت القصيدة من الشاعر»

****

ياسين بن عبيد

شظايا الرياح

جئت الحضرة منساب اليقين . . . يسبقني شهيق الروح . . ويعقبني صهيل الريح فلما دنوت كان هذا الكلام :

بَعْثِريني فما اعتراني اعتراكِ
ثم ضُمّي كما اشتَهتْني يداكِ
بعثريني كما وَسِعْتُكِ يوماً
وسِعيني فهل يضيقُ فضاك؟!
يغلبُ الحُسنُ أن يكون دليلاً
حجرياً عليكِ دون سواك
أنتِ مَرْسى به أَدِلَّةُ حُزني
وبه حَطَّتِ الطيورُ البواكي!

☆☆☆☆☆

لستُ أنسى .. متى التقينا .. صباءً
في عناقٍ .. أضاعني .. ورعاك
وانْصَبَبْنا .. من الغيوب .. أُسارى
كنتُ طفلاً ..من الأنين .. أتاك

- ياسين عبدالحفيظ بن عبيد.
- ولد عام ١٩٥٨ في قرية «ماوكلان» (ولاية سطيف).
- تخرج في جامعة سطيف.
- عمل سنوات في التدريس.
- صدر له ديوان: «الوهج العذري» وديوان «أهديك أحزاني».

والتَـــهَـــبْنا .. فكنتُ فـــيكِ شِـــهـــاباً
وعلى جـــذْوتي ..التـــقَتْ كـــفّـــاك
جـــئتُ .. من وِجـــهـــتي ..ربيبَ الثنايا
فـي عـنـادي .. أَذُوب .. فـــــــوق ثـراك

✲✲✲✲✲

سِـــرْتِ سِـــرّاً إلى المُحـــال وجَـــهْـــراً
وتَـمَـلَّـتْ كـــــــآبـتـي عـــــــيـنـاك
بَقِـــيَتْ منكِ في الضّـــمـــيـــر بقـــايا
أتْعَـــبَـــتْني بصَـــمْـــتِـــهـــا أصـــداك
كم رُمِـــيـنا ومـــــا رَمَـــيْنا طويلاً
واســـتـــحـــمَّتْ خناجـــرٌ بدمـــاك
وطَوَيْنا كـــمـــا انْطَوَيْنا.. كـــتـــاباً
أحـــمـــدياً .. به اشْـــتَـــفَتْ ذكـــراك

✲✲✲✲✲

صـــاغني البَـــرْدُ من شـــفـــاهكِ لحناً
يـقـــرأ الجُـــرْحَ نازفـــاً لبّـــاك
قـــد شـــربتُ النّوى .. شـــرابَ غُـــروبٍ
لشـــمـــوسٍ .. عـــتـــيـــقـــةٍ .. في مـــداك
فـــالْفَـــحِي وجـــهَـــتَيَّ .. كلَّ صـــبـــاح
إنـني قِـــبْلةٌ .. لبَـــوْح صـــبـــاك
وارتعـــــاشٌ.. وكـــهـــرباءُ فـــؤادٍ
وابتـــســـامٌ تقلُّه شـــفـــتـــاك

✲✲✲✲✲

أنـا ذاك الـذي عَـــــــــرَفْـتِ شـظـايـا
في اشـتـعـالي مـخـضَّـبـاً بصـداك

ســـاكـــبـــاً مُـــهـــجـــتي .. بكلّ جليـــدٍ
لـيس يُطفي الجـلـيـــــــدُ .. فـيَّ .. لَظاك
كـنتُ أصـــــحـــــو..عـليكِ..ملءَ جـنُوني
مُـــســـتَـــدِراً ..منَ الـفـــصـــول شَـــذاك
وعـلـى وجـــــهكِ الـكئـــيب ..تَـهـــادى
مـــــوعـــــدي ..في حَـــــدِّهِ ألـقـــــاك

فـــــإذا لحُتِ لـي ســـــراباً جـــــديداً
وعلى عـــرشيَ الحـــزين اسْـــتِـــواك
وانْتَـــهَـــيْنا كـمـــا انتـــهـــينا غـــريبـــيْـ
ـينِ، انْسَلَلْنا من نَبْـــضَـــةِ الأفـــلاك
فـــارْشـــفي غُـــربةَ الـهـــوى وذريـني
واحِـــدَ الحـــزن أقْـــتَـــفي مَـــمْـــشـــاك
وانظمـــــيني منَ الظلام قـــصـــيـــداً
يَعْـــبُـــرُ الليلَ ســـارياً لضُـــحـــاك!!

أخذت القصيدة من الشاعر

عزالدين ميهوبي

عاشق أوراسي

ناءٍ بصمتكَ معقودٌ بكَ الأرقُ
تُقلّبَ الطّرفَ والأهدابُ تصطفِقُ
تُصغي لهمسكَ في المرآة مكتحلاً
بملح صبركَ والساعاتُ تأتلق
تقول قلبي مسافاتٌ مُحنّطةٌ
بين الضلوع و تدري سِرّكَ الطُّرقُ
تقول وحدي سِوى الجدرانِ تعرفني
والصبرُ بيني وبين الناس يُعتَنَق
وحدي أُفتّش عن وجهٍ يسامرني
فتُغلِقُ الأرضُ أبوابي فأنغلق
أهيم كالليل كالذؤْبان مغتربا
ألوك ذاكرتي حيناً.. وأتّسِق
أراود الشعرِ أياماً فتفضحني
عيونُ قافية خرساءَ لا تثق

- ولد عام ١٩٥٩ بالعين الخضراء (ولاية المسيلة).
- تخرّج في المدرسة الوطنية للإدارة العامة.
- عمل في الصحافة، وهو الآن عضو في البرلمان الجزائري، ورئيس اتحاد الكتاب الجزائريين.
- صدر له عدد من الدواوين الشعرية أولها: «في البدء كان أوراس» ١٩٨٥، وآخرها «شمعة لوطني» بالإنجليزية ١٩٩٧.

وأســـأل الصّـــحـــوَ ندمـــانـاً أُشـــاطرهم
حُـــزني ..فـــقـــافـــيـــتي أودى بـهـــا القلق
وأســأل الصــحــو عن روحي فـيطفـئـهـا
وأســـأل الناس فـــانوســـاً فـــأحـــتـــرق
ويرحل الصّـمتُ مـهـزومـاً وفي شـفـتي
بُقـــيـــا حـــديث الأمـــاني والرؤى مِـــزَق
وحـــدي على مـــرفـــأ الأيام تحـــملني
قـــواربُ التـــيـــه والأمـــواجُ تحـــتـــرق
أصـــيح في الناس يا أمـــواتُ هل دمُكم
مـنـي يُـضَـخّ أم الأيـامُ تـخـــــــتـلـق؟
يـا واقـــفين بـبـــاب الـعـــمـــرِ أَرِّقنِي
صـمتُ القـصـيـد..فـأوهى صـمـتَـه الشـفق
«أُوراسُ» آتٍ كـــمـــا الأمطارِ يحـــملني
نـبضُ الـقـــــوافي ويدنـو مـن دَمِي الألـق
في البـــدء كنتَ.. وكـــان الحـــرفُ كنتَ أنا
كـــان الـتـــوحُّـــدُ والإشـــراقُ والأفق
مـســافـــةُ الـعـــمـــر وشْمٌ في خُطَى قـدمٍ
تقَّـيـحَتْ..واسـتـبـاحتْ دمَّـهـا الحـدق
مـــددتُ كـــفّي، أشـــاحَ الناسُ.. قلتُ لـهـــا
كُـــفّي.. فكفَّتْ.. وكـــفّي كـــفُّـــهـــا الرمق
ســـــألتُ ظلّي ولِمْ هـذي الدمـــــوعُ أَلَـمْ
تلقَ الأحـبّـــةَ؟ قـال الليلكُ امـتـشـقـوا
ســرَّ الرحـــيل..ودقّـــوا في مـــرابعـــهم
ســـحـــابةَ الشـــوق.. أنّى أمطرتْ حـــرق
وقـــــام حـــــرفٌ تـنـامى لحظةً ودنـا
مـن المحـــــاجـــــر أدمتْ زَنْدَهـا الحلق

تململ الصـــحـــوُ قـــالتْ نملـةٌ أبداً
يبـوح سـرّاً، وقـالتْ زهرةٌ صـدقـوا..
لوجـهـه الصـبـرُ أنْ أبدى توهّجَـهُ
ولاتَ حينَ عـيـونُ الصـحـو تأتلق
أوراسُ يا عـرسَنا الموعـودَ توّهَنِي
جـرحُ المواسم.. آهٍ ها هُمُ احـتـرقـوا
لسنا مـحـبّين يا أحـبـابَنا انكسـرتْ
كلُّ المرايا..وهل يكفي الهـوى الأرق؟
مـوبوءةٌ ريحُنا العطشى.. مُـوزَّعـةٌ
أحـلامُنا.. وطيـورُ الخـيـر تخـتنق

☆☆☆☆☆

ولّيتُ وجـهيَ شطرَ الأرض وَا لَـهَـبِي
والعينُ بالعين.. والمأسـاةُ تنسـحق
دمُ الأحـبّـة مـعـجـونٌ بتـربتـهـا
وألفُ مـئـذنةٍ - يا ويحَـهم - شَنقـوا
هم يكبـرون بجـرحي.. يا لجَـرحـهمُ
أيكبـر الجـرحُ إن أودى به الشـبق!؟
وجـهـانِ - يا عـزّةَ الصاروخ - مـقـبـرةٌ
تـقـول أهلاً.. أجـيـشٌ ذاكَ أم ورق؟
الماءُ أضـحى رمـاداً.. نخلةً طلعتْ
من عـاشـقين دمـاً والحلمُ يحـتـرق
يـا طـالـعـينَ مـن الأوهـام مـن وجـعٍ
من بومـةٍ صـرختْ للثـأر..يا عُنُق
هل تحـملون رؤى «التـاريخ» نافلةً
وأمّـةُ السـحـر..هل يحلو لهـا الغَـرَق؟
أم تبـعـثـون نفـاياتِ الدمـار ويا
عـرسَنا المرَّ جنيُ المجـمـرِ الحُـرَقُ؟

تجـــذّرتْ لعنةٌ حـــمـــقى..وداليـــةٌ
ودولةٌ نحـــوَ عـــرش النار تســـتـــبق
قـــال الذين.. ولكنْ لستُ أذكـــر مـــا
قـــالوا..نســـيتُ القـــولَ من خلقـــوا
أنتم ويقـصـد نحن - احـتـرتُ حين بكى -
أجـداثُ نخلٍ هوتْ.. حين اكـتـوى العَلَق
يا أنتَ - إني - مـضى..مـا عَـاد يسـمـعني
أيكتم الجـرحَ.. مَنْ في جـرحـه شَـدَق؟
«أُوراسُ» فـتّشْ جـيـوبي تلك ذاكـرتي
لا شيءَ غـيـرُ بقـايا العـمـر..تحـتـرق
مَن يُطفئ النارَ في صـدري؟.. سـأُطفـئـهـا
من؟ قـال طفلٌ أنا.. عـيناه والغـسق
طفلٌ تلا سـورةَ العنقـاء فـاعـتنقتْ
عـيناه روحي.. وبان الطهـرُ والغـدق
طفلٌ بظلّكَ.. مُـهـراً مـدّ جـانحَـهُ
يسلُّ ظلاً.. وأطفـالُ المدى رشـقـوا
المـوتُ يـأتـي كـطـفـل أورقـتْ يـدُهُ
حـجـارةً.. وتراءى الموكبُ الشـفق
من هدأة الصـخـر شـمسٌ أطبـقتْ يدَها
بـألفِ طفلٍ.. بقلب الأرض يلتـصق
الآثمـون يـدٌ شُلَّتْ توزّعـهـم
فـجـرُ الحـجـارةِ.. طفلٌ دربُهُ الأُفُق
تجـيـئني من جـهـات الأرض نازفـةً
ريحُ التـراب فـيـبكي العـمـرُ.. أنفلق
أقـول صـبـراً رؤى العـرّاف مـا كـذبتْ
يومـاً.. ولا احـتـجـبتْ من آيهـا الفَلَقُ

الشـــمسُ لـي يـا رؤى الأوراس فلتـــعِـــدي
إنـي - وحـــــــــقِّـكَ رغـمَ الحـبِّ - لا أثـق
من أوقـد الصـــحـــوَ في عـــينيـــه أوهنَهُ
صـــمتُ المحـــبّين أو ضـــاقتْ به الطُّرق
الراســـيـــاتُ جـــبينُ الكبـــرياء ويا
جـــبـــينَه الـغضَّ بـالآيات تنّـــسق
أُوراسُ إني - أقُلتم - ظلَّ مـــحـــتـــرقـــاً
يـا فـــرحـــتي ..من رمـــادي يطلع الألَق

«أُخذت القصيدة من الشاعر»

****

مصطفى دحية

خلاسية المانوي الذي تنبأ

للموت متَّسعُ حُلُوليٌّ
ولي كَفَنَانِ :
سَمْتُ بدايتي
ولُزُوجة الوطن المُشاعِ
بأيِّ لونٍ يخضِّب الشعراءُ قوسَ الجرحْ؟
أو فَبأيّ لونٍ يرسم الشهداءُ كوثرَ نعيهم ؟
من قابِ قوسٍ أَمَّنا روحٌ غُضَاريٌّ تَسَنَّمَ
حمأةَ الجسدِ - التداعي
إذ تحَامَاه الأفولْ ...
ثم انشمرنا عن مناحته إلى نَقْع السؤالْ :
«من ذا الذي فقأ الشهادةَ وانتهى»؟

من تحت إبط الموت فارتْ كذبةُ الأيامِ
وانسدلتْ ذُؤابةُ بُهتِها
نبأٌ ترنَّح في رُهَاب المحرقه

- مصطفى دحية كنعان.
- ولد عام ١٩٦١ في «الهامل».
- حصل على الماجستير في البيئة النباتية.
- يعمل أستاذاً في جامعة سطيف.
- صدر له ديوان: «اصطلاح الوهم».

لكِ أن تشيلي يا أقانيمَ الشهادة عَرفَكِ
الملحَاحَ من رَيَّا لهاث المشنقه
ستُمارس الأنضاءُ رعشتَها الخجولْ ...
يُشاكس الخَدَرُ الرسولْ ...
ستنحني كلُّ التجاعيدِ في تواريخِ
«الحسينِ» - و«دعبلٍ» وضغينة السَبَئيِّ
سوف يُصعّد الملكان سِحرَ السِّحرِ ...
قد يرث العَييُّ فصاحةَ الطلقاءِ
قد يهبُ الموحِّدُ خِصبَهُ لفحولةِ الثِنْويّ....
قد يحبل الخيران والنوران عند الفتقِ....
قد تهب القصيدةُ ملحَها للماسحينَ
عُرَى الحكومةِ
قد تصادر طفلةٌ بانورما الأحلامِ عند
الشاعر الملآن
قد ...

أَوَ لم أقل لكُمُ :
بأن الفتحَ أبعدُ ما يكون عن الشمالْ
وبأنّ عينَ العينِ أصفى ما تكونُ
على الجنوبْ

أَوَ لم أقل لكمُ :
تَوَارَوْا عن غمامِ - الجِنتيانا -.
وازرعوا - بدلَ المقابر - رملةً
ثم اغرسوا نخلاً عروبيّاً

وأدلوا الدلوَ في شَرَهِ البحار ، لكي تُروّوا
بقلوبكم ظمأَ المحارْ ...

ألم أقل لكُمُ ... ؟!
وأسلمَ هادمُ السنواتِ خفقَ جناحِهِ
في وقفة الإقعاء ألفى نارَه بيمينه
وسرى إلى رَهَبُوته متأبّطا عَبَقَ
- الحسينِ -
وبرُدةً منَ عترة النفحاتِ ...
ثم رمى السوارْ .

من ديوان: «اصطلاح الوهم»

✷✷✷✷

عيسى لحيلح

شهر الشهور

يكفيكَ في سمع الزمان «نفمبرُ»
فافخرْ فغيرُكَ بالهزيمة يفخرُ
شهرٌ أضاء لنا السبيلَ إلى الهدى
من قبلِ أن كِدْنا نضلُّ ونكفر
شهرٌ ومِن طهر القلوب بياضُهُ
أصفى، ومن خُضر المرابع أخضر
حاكتْه بالألم المقدَّس أُمّةٌ
بدم الشهيد مطرَّزٌ و مطهَّر
ما أنتَ في الزمن العقيم مدارُهُ
بل أنتَ أعلى مِ الزمان و أكبر
أوقدتَ في ليل الشعوب شرارةً
وطلعتَ في صمت الشعوب تُكبِّر
بـ «اللهُ أكبرُ» والحياةُ شهادةٌ
مَنْ ينصرِ اللهَ القديرَ سيُنْصَر
هذا جبينُ «الرومِ» عُفِّر كِبْرُهُ
وجبينُ عِزّكَ بالجلال مُوقَّر

- ولد عام ١٩٦٢ بـ «جميلة» «بولاية سطيف».
- حصل على الماجستير في الأدب العربي.
- يعمل في التعليم الجامعي.
- صدر له ديوانان: «وشم على زند قرشي»، «غفا الحرفان».

شـــهـــرٌ وتســـبـــيحُ الرّصـــاص صـــلاتُـهُ
لـه فـــــــوقَ أعـنـاق المدافـع مِـنـبـــــــر
حطّمتَ يا شـــهـــرَ الجِـــهـــاد خُـــرافـــةً
تنهى الشـــعـــوبَ عن الحـــيـــاة وتأمـــر
وجـــعلتَ من نسل الحُـــفـــاة صـــحـــابةً
ذا «خـــالدٌ» و كـــأنّ ذلك «حـــيـــدر»
نافـحتَ عن خـبـز الجـيـاع مُـصـابراً
ونفـخـتَ في جـدث الشـعـوب فـأُنشِـروا
ونســـجتَ من حُـــمـــر الدِّمـــا حُلَلاً وذي
«بـاريـسُ» فـي ثـوب المـذلّـة تَـخـطـر
ســـافـــرتَ في عـــمق الزمـــان روائعـــاً
ومـــراجـــعـــاً منهـــا نُغـــاث ونَعـــصِـــر
ولســـــوف تبـــقى في الزمـــان منارةً
للثـــائرين على هداها نُبـــحـــر
نحـن الأئمـــةُ والهـــداةُ إلى العُـــلا
والمجـــدُ مـــا دمنا بعـــينكَ نُبـــصـــر
من علّمَ الدنيـــا الكرامـــةَ غـــيـــرُنا؟
إذ نـحـن نُـمـلـي و الـزمـــــــانُ يُسطِّر
إنا لأعلى في الخـليـــقـــة قـــامـــةً
عـــــزّاً، وعند الله نـحـن الأكـــثـــر

☆☆☆☆☆

لم ننسَ بعـــدُ مـــجـــازراً ومـــقـــابراً
ومـــقـــاصـــلاً بدم «المداشـــر» تقطر
لم ننسَ بعـــدُ حـــرائقـــاً ومـــشـــانقـــاً
أعلى، ومن كِـــبْـــر المجـــاهد أقـــصـــر
لم ننسَ بعـــدُ قـــواصـــفـــاً وعـــواصـــفـــاً
كـــلا، فـــفي عُـــمق القلوب ســـتُـــحـــفَـــر

لم ننسَ بعدُ جهادَنا، ووهادُنا
حمراءُ بالدم..باليتامى تُزهِر
لم ننسَ بعدُ قنابلاً لكأنّما
هذي السماءُ بها علينا تُمطِر
يا أرضُ.. ما خُنَّا الأمانةَ إنما
تَعِب الأوائلُ، والأواخرُ خُدِّروا
لن نغفرَ الذنبَ القديمَ، ومن لهُ
نسيانُ ميثاق الشهيد فيَغفِر؟
لن يُطفىء الحقدَ القديمَ تودّدٌ
إنَّا به من ذنبنا نتطهَّر
وبه سنحيا خفقةً نَفَساً لنا
وبه على حدّ الصِّراط سنعبُر
وتبرَّجَ الوجهُ القبيحُ وزادَهُ
حُسناً لدى المستضعفين مُزَوِّر
مهلاً «فرنسا» لا تقولي قد نسوا
إنّا - وإن طالَ الزمان - سنثأر

من ديوان: «وشم على زند قرشي»

****

نور الدين درويش

أنتِ مشكلتي

مـــتـــقـــابلَيْنِ، أُطلُّ من جـــهـــةٍ
رغمَ الحـــصـــار وأنتِ من جـــهـــةِ
لغـــةٌ يحـــاصـــرها الرصـــاصُ فـــمـــا
غنّتْ لـغـــيـــركِ، فَـــجّـــري لغـــتي
أنـا أنـتِ لـو ســـــــألـوا الـدويَّ أنـا
غـــضبُ الشـــعـــوب و أنتِ حنجـــرتي
بكِ يـهـــتف الـقلبُ الضـــرير فـــلا
تســـتـــسلمي، أنـا بعـــدُ لم أَمُت
عـــيناكِ إنـي أحـــتـــمي بـهـــمـــا
من كل عـــاصـــفـــةٍ وزلـزلـة
لـو تـعـلـمـين، مِنَ الـرمـــــوش أنـا
يـومَ الـثـلـوج أخـــيـطُ أغطيـــتي
أنا حـــينمـــا يشـــتـــدّ حَـــرُّ دمي
وأضـــيـــق أرسـم نُـصـفَ دائـرة
وأكـــون نصـــفَكِ حين أُكـــملهـــا
يـا أنـتِ طـرْفُـكِ حـــــدُّ ممـلـكـتـي

- ولد بقسنطينة عام ١٩٦٢.
- تخرج في معهد الحقوق بجامعة قسنطينة.
- يعمل إدارياً بالجامعة ذاتها.
- عضو مؤسس في رابطة «إبداع» وعضو في اتحاد الكتاب الجزائريين.
- صدر له من الدواوين: «السفر الشاق» ١٩٩٢، «مسافات» ٢٠٠٠.

لكِ تَبْسم الشفتان فابتسمي

يا آخرَ البسماتِ في شفتي

✡✡✡✡✡

متقابلَيْن، يحدّنا حرسٌ

أنا عاشقٌ وهواكِ معصيتي

أتظلّ أحلامي معطّلةٌ؟!

أنا جدُّ مشتاقٌ لحرّيتي

فببأيّما لغةٍ أُحدّثهم

أنا بين سندانٍ ومطرقة

أأقول للقلب الضرير غداً؟

وأظلّ أحسب كلَّ ثانية

تعبتْ يدايَ، أصابعي احترقتْ،

تلويحتي تعبتْ وأشرعتي

متى ينجلي الغيمُ الكثيف، متى

سترتدّ لي الأمواج مركبتي؟

هل تصدق الرؤيا وتجمعنا

جُزرُ المحبّة آخرَ السنة؟

مشدوهةً وقفتْ تسائلني

في مفرق الطرقاتِ بوصلتي

أنا ربّما أخطأتُ حين رمى

غيري ورحت أدسّ أسلحتي

✡✡✡✡✡

متقابلين، مَن الطريدُ أنا

أم أنتِ يا بحري وباخرتي؟

مَن أنتِ؟ يجـــــرحني الســـــؤالُ ولا...
أجـــــد الإجـــــابةَ في مـــــذكّـــــرتي
أَوَ لـــم تـــكـــونـــي يـــوم مـــنـــطـــلـــقـــي
مِن بعض أشـــيـــائي وأمـــتـــعـــتي؟ !
كـــيف اســـتـــحلْتِ بلحظة وطناً؟
كـــيف اخـــتـــرقتِ شـــغـــافَ أوردتي؟
راودتِني، وصنعتِ لي قـــفـــصـــاً
أدخلتِنيـــــه وصـــــغتِ أغنيـــــتي
وسكبتِ عطرَكِ، فـــانـــتـــشى قلمي
وتحـــرّرتْ من كـــبـــتـــهـــا لغـــتي
فـــصـــرختُ ملءَ القلب، ملءَ فـــمي
ناديتُ باســـــمِكِ يا مُـــخَـــدِّرتي
علّمـــــتِني الإبحـــــارَ فـــــيكِ، وها
غَـــرِقَ الفـــؤادُ بلا مُـــقـــاومـــة
ها صـــــرتِ أكـــــبـــــرَ من يديَّ ومن..
حِـــضني، فكيف أفكُّ شـــرنـــقـــتي؟

☆☆☆☆☆

مـــتـــقـــابلين، أصـــيح ذا وطني
فـــتـــهبّ عـــاصـــفـــةٌ لعـــرقلتي
وعليَّ أن أحـــمـــيكِ يا قـــدري
أنا مـــرغمٌ على خـــوض مـــعـــركـــتي
صـــدري فـــداكِ، تشـــجّـــعي، ابتـــسـمي
أنا لا أخـــــاف الموتَ فـــــاتنتي
لِمَ ترجـــــفين؟! ألستِ مـــــؤمنةً
أنا بعتُ دنيـــــايَ بآخـــــرتي

مـــــا كـــــان ذاك وذاك مـــــشكلةً

أبـداً ولـكـنْ أنـتِ مـــــــــشكـلـتـي

أدمـنـتُ حـــــــــبَّـكِ، هـو ذا خـطـئـي

وعـلـيَّ أن أغـــــتـــــال عـــــاطـفـــــتـي

أنـا واثقٌ مـن حـــــبّكِ، ابـتـــــعـــــدي

وثِـقـي بـأنَّـكِ مـطـلـقُ الـثـــــــقـــــــة

أنـا ذاهـبٌ، لا تحـــــزنـي، ابـتـــــســـــمي

لا تُمـــــسكي بيـــــدي مُـــــعـــــذِّبـتـي

أنـا كـي أنـا أحـــــــمـــــــيك يـا أمـلـي

أرجـــــو امـنـحـــــيـني بـعـضَ حـــــريّـتـي

«أُخذت القصيدة من الشاعر»

****

ناصر لـوحيشي

أهفو ويهفو دمي

نـاديتُ جـــرحَك يـا أحـــداقَنا سِـــيـــحي
في الأرض و اســتـصـرخي عـمقَ التـبـاريح
هُزّي نـخـــيـلَكِ تســـتـــسلـمْ ريـاحُـــهـمُ
يَسَّـــاقطُ الـغـــيثُ ها قـــد بَشّـــرتْ ريـحي
تلك الرياحُ ألـم تحـــــملْ لـنـا أُفُـــقـــاً
مـــعـــفّـــرَ الوجـــه مكســـورَ المفـــاتيح
فـاســتـخـبـروا الدمعَ عن ألوان غـربتنا
فـــالدمعُ في زمني قـــد صـــار تصـــريحي
أهفـــو ويـهـــفـــو دمي، أمـــتصّ منه غـــداً
فـــجـــراً ويُوجـــعني دمعُ الـتـــمـــاســـيح
يـا بحـــــرُ يـا آسـرِي يـا من غـــــدوتُ بـهِ
كَـــــلاً، إليكَ يدي إن شـــئتَ تســـريحي
غـــــــداً نـردّد لحـنَ الجـــــــرحِ يـا أمـلـي
غـــــداً نُكابد أحـــــزانَ التـــــســـــابيح

- ولد بقسنطينة عام ١٩٦٤.
- حاز درجة الماجستير في اللغة والأدب.
- يعمل أستاذاً في جامعة الأمير عبدالقادر بقسنطينة.
- صدر له ديوان: «لحظة وشعاع»، وديوان: «رجاء» للأطفال.

غـــداً نـعـــدّد، نـأتـي الـبـــدرَ نـرســـمـــهُ

مُـــقطَّعَ الـوسْـط، بـل مـن غـــيـــر تـلـويـح

غـــداً يـبـــدّدنـا هـذا الـشـــتـــاءُ وهـا

قـــــد راح يـشـطـب أنـوار الـمـصـــــابـيـح

أَحِنُّ يـحـنـو الـضِّـــيـــا، أجـــتـثّ هـالـتَـــهُ

وأزرعُ الـفـــجـــرَ مـن بـعـــد الـتـــراويـح

«أُخذت القصيدة من الشاعر»

****

الـزبـيـر دردوخ

هي والسندباد

إلى.. ابن زيدون.... شاعر الأندلس

مُـــــدلِجٌ في هـمـــــومـــــه سندبـادا
أفْلَتَ البـــــحـــــر من يديه وعـــــادا
ملِكاً ضـــــيَّع البـــــلاد فـــــألقى
كـلُّ هـمٍّ فـي روحـــــــــــــه الأوتـادا
كـــيف يســـتـــدرج البـــحـــارَ وقـــد أغْـ
ـــفَـتْ عـلـــى كـفِّ مَـن أبـادتْ وِدادا؟
هـي أزكى من الـورود عـــــبـــــيـــــرًا
وهْـي أقـــــوى علـى الحـنـين فـــــؤادا
فـــاســـتـــبِقْ حلمكَ اليـــتـــيم إليـــهـــا
وامـــــتـــــشِقْ قلبكَ المُراقَ مِـــــدادا
واركبِ الحـــرفَ صـــهـــوةً وصـــهـــيـــلاً
فـــصـــهـــيلُ الحـــروف أقـــوى مُـــرادا

☆☆☆☆☆

غـــــارقٌ فـي بـحـــــــارهـا سـنـدبـادا
يـا شَـــتـــــاتًـا يـلـمـلـم الأبـعـــــادا

- الزبير عبدالحميد دردوخ.
- ولد عام ١٩٦٥ بمدينة «باتنة».
- يعمل في التعليم.
- ليس له ديوان مطبوع.
- فاز بالجائزة الأولى في مسابقة ديوان الشهيد محمد الدرة الذي أصدرته مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عام ٢٠٠١.

يـا فـــؤاداً مـــهـــجَّـــراً وحـنـيـنـاً
بـين جـنـبـيـــه فـــتَّتَ الأكـــبـــادا
لـو تـشـــاء الـرؤى تـكـون عـــيـــانـاً
كـي يـراهـا حـــقـــيـــقـــة واعـــتـــقـــادا
لـو تـشـــاء الـخـطـى.. تـكـون جَـنـاحـــاً
كـي يـوافـي ســـمـــاءهـا..أو يـكـادا
كـي يـدانـي ســـمـــاءهـا.. قـــد يـعـــادي
نـفـــســـه..لا يـهـــمّـــه أن يُـعـــادى

☆☆☆☆☆

تـائِـهٌ فـي بـحـــــــارهـا سـنـدبـادا
شـــربَ الـعـــمـــرَ وهْـمُـــه واســـتـــزادا
أســـــرَجَ الـقـلـبَ أمـنـيـــــاتٍ تـراءتْ
في الحـنـايـا مـــراكـــبـــاً.. وجـــيـــادا
وأضـــــاءتْ مـنـارةٌ.. فـــــتـلـظَّـى..
والخـطـى.. زادهـا الحـنـينُ اتّـقـــــادا
فـــإذا الأبـعـــادُ الـقـــصـــيَّـــاتُ شِـبْـــرٌ
وإذا الـبـــحـــرُ صـــار فـــيـــه امـــتـــدادا

☆☆☆☆☆

قـــال فـــيـــهـــا قـــصـــائداً لم يـقـلـهـــا
في ســـــواهـا.. وأحـــســن الإنـشـــادا
قـــال عـنـهـــا مـلـيـكـتـي..فـــتـــثـنَّتْ
خـــيـــلاءً.. ورفـــعـــةً.. واعـــتـــدادا
وتـمـنَّـتْ مـــــا لا يـطـيـق.. فـــــأعـطـى
وتـمـنَّـتْ أن تـســـــتـــــزيـد..فـــــزادا

حَـــبَس الـعـــمـــرَ عـنـدهـا إذ أرادتْ
لـو أرادتْ أعـــــمـــــارَه لأرادا

☆☆☆☆☆

ســـحـبَ الـعـــمـــرُ ظلَّـه وتمـادى
تـاركـــاً جـــمـــرَه الـقـــديم رمـــادا
حـــيث ألـقى عـلـى الدروب وشـــاحـــاً
وعـلـى الأفـق دمـــعـــةً وحِـــدادا
فـــإذا زاده الـذي مـــا تمـنَّـى
أن يـوافـي الـنـفـــادَ وافـى الـنـفـــادا
وإذا المـعـــبـــدُ الـذي عـــاش يـبـنـيـ
ـهِ تـهـــاوَىَ وأخـــرس الـعُـــبَّـــادا

مجلة: «الكاتب الجزائري» ع٢، ١٩٩٧

✱✱✱✱

خيرة حمر العين

رسالة حب إلى قلب يباب

غداً سنلتقي على رصيف المهزله
اِرحلْ
فقد تهاوى القلب تحت المقصله
سأجمع من الضياء حفنةً
وكومةً من الصحاري
حزمةً من المطرْ
غداً سأمضي.

انتظرْ
ولن أعودْ
غداً سترعد الرعودْ
وتُضرَم النيرانُ والخدودْ
وربما سنفترقْ
غداً سيصحو صاحبي
سيمحو من جفونه الدموعْ

- ولدت عام ١٩٦٨ في «تيهرت».
- حصلت على ليسانس آداب.
- تعمل في الصحافة.
- نشرت قصائدها في الدوريات الجزائرية وصدر لها ديوان: «أكوام الجمر».

ويكتب ما بين طيّات الضلوعْ
بأحرف من اللهبْ.

ما إسمُهُ؟
ما رَقْمُهُ؟
بلا خشوعْ
بلا تعبْ
بالأمس مرَّ من هنا
واليومَ قالْ:
لا لم أمرْ
لا لم أقلْ
فصدّقي الذي يُقالْ
وهل يُقال في امرأه
شيءٌ محالْ؟

يا سيدي هذا ترابُكَ فامشِ فيهْ
غداً في نعشكَ تتيهْ
فما الذي سيشتهيه ميّتٌ
من موته غير الذي يوتيهِ
يا سيدي ترابُكَ نَتنٌ
وقلبكَ شهيٌّ
يداك مقلتاك ساعداكَ
بلا كفنْ
وأنتَ ميّتٌ
لا قبرَ دونكَ
لا وطنْ
الليلُ لي
فأيَّ شيء ترتضي يا سيدي؟

اِسمي الذي ضيّعتَهُ
أساوري بلا يدي
وجِيدي كم طوّقتَهُ
وكم هشمتَ ساعدي
لمن تُعِدّ شايَكَ
وقد نسيتَ موعدي؟

متى ستعلم كم أحبُّكَ يا ألَمْ؟
يا جرحُ طال أنينُكَ يا حُلُمْ
خذني إليه
فلأنك أعمى فلن تتيهْ
وأنا الكفيفةُ أغرق في الظلامِ
أغوص فيهِ
الليل لي
هذا المقدّسُ لا تدنّسه البغايا
إن كنتَ ترغب في الصلاةِ
بلا خطايا
فأنا الكفيفةُ والدجى هو عصايا
لا ليلَ فيه ولا نفايا
إلا أسايا ..... إلا أسايا.

من ديوان: «أكوام الجمر»

✱✱✱✱

إبراهيم صديقي

تداعيات فارس

دروبُكَ جـــمـــرٌ والحنينُ حـــريقُـــهُ
وعـــمـــرُكَ طوفـــانٌ وأنتَ غـــريقُـــهُ
وليلكَ مـــدفـــونٌ بعـــينيكَ قـــابعٌ
وفـــجـــرُك مـــحـــرومٌ عليك بريقُـــهُ
كـــذا قـــضتِ الأيّامُ يا من عـــشـــقـــتَـــهـــا
وحـــمّلْتَ فـــيـــهـــا القلبَ مـــا لا يُطيـــقـــه
أدارتْ لكَ الوجـــهَ الذي مـــا عـــرفـــتَـــهُ
وهمّتْ إلى مـــا في العـــروق تُريقـــه
فـــهـــا أنتَ مـــصلوبٌ على كل آهةٍ
وها أنتَ مكســورُ الجناح ســحـــيـــقـــه
إلى أين يا هذا؟ جـــوادُكَ مـــتـــعبٌ
وعن ســيـــره كلُّ الوعـــورِ تُعـــيـــقـــه
إلى أين؟ هذي الأرضُ تبلع مـــاءَهـا
وحلقُكَ يا ظمـــآنُ قـــد جفّ ريقُـــه
هـــو المـــوتُ.. إلا أن قـــلـــبَـــك نـــابـــضٌ
لتلســـعَـــه في كلّ حينٍ حُـــروقـــه

- إبراهيم عيسى صديقي.
- ولد عام ١٩٧٢.
- يعمل صحفياً في تلفزيون الجزائر.
- صدر له ديوان: «الممرات».

كـــذا قـــضتِ الأيـامُ...لا جـــرحَ ســـائرٌ

علـى كـــبـــد إلا وأنـتَ رفـــيـــقـــه

وظلّـكَ خـلـفَ الـوهـم يـرعـى ســـــرابَـهُ

لـيـــمـــضـي بـه فـي كل وادٍ يَروقـــه

تســـرّب في ســـمع البـــراري.. فـلـيـلُـهُ

غُـــرابٌ دعـــا بالبَـــيْنِ وهْو نَعـــيـــقـــه!

تطـارده الدنيـــا فـــهـمٌّ يُـنيـــمـــهُ

علـى الأنّة الحـــيـــرى، وهـمٌّ يُـفـــيـــقـــه!

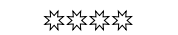

عـــلامَ تـلـوم الشـــعـــرَ إذ خـــان وصـــفُـــهُ

ولـم تذقِ الأشـــعـــــارُ ممّـا تذوقـــــه؟

قـــصـــائدُكَ الأولـى ارتحلنَ صـــوادحـــاً:

أيـا شـــــاعـــــرَ المـوتـى لـكلٍّ طريـقـــــه

غـنـاؤكَ أن تـبـكي ..فـــحـــســـبُكَ زفـــرةٌ

عـــوتْ كلّمـــا اعـــتـــالَ الزفـيـــرَ شـهـيـقـه

تحـنّ إلـى مـــــــاضٍ تـنـاءى عـن الـرؤى

وتـهـــفـــو إلـى أُنس وأنـتَ طلـيـــقـــه

فـــتُـنْشِبُ فـــيكَ الذكـــرياتُ حـــرائقـــاً

ومـــثـلُكَ مـــرهوفُ الشـــعـــور رقـــيـــقـــه

إذ الأرضُ كـلُّ الأرضِ دربُ حـــــــــدائـقٍ

مـــشـى فـــوقـــه من كلِّ زهرٍ رحـــيـــقـــه

وإذْ أنـتَ بـين الـنـاس مـــرعـــاكَ أُنسُـــهمْ

ومـــوطنُكَ الفـــجـــرُ المـهـيبُ شـــروقـــه

تحنّ إلى مـــاضٍ وقـــد صـــاح حـــاضـــرٌ
بوجـــهكَ أنْ فُـــضّتْ لآتيكَ سُـــوقـــه
بلادُكَ حـسناءٌ سـبـاها نصـيـبُـهـا
وطار بهـا حـيث القـضـاءُ يسـوقـه
وأهلُكَ أســـــرى فـي عـــــوالـمَ مـن دمٍ
أطاعـــهُمُ حـــتى غَـــدَوْا هُمْ رقـيـــقـــه
فـــيـــا وطناً تقـــتـــات منه جـــراحُـــهُ
وتُوغل في كل اتّســـــاع خـــــروقـــــه
نصـــــيـــــبُكَ مما كنتَ تبني خـــــرابُهُ
وحظُّكَ ممّن كنتَ ترعى عـــــقـــــوقـــــه
أنا إن شكا ثقلَ النوائب كـــــاهلي
فـــذاك لأن الصـــبـــرَ سُـــدَّتْ عـــروقـــه
تمنّيتُ من صـــدري اتســـاعـــاً لما حـــوى
من الوجـــد لكنْ آفـــةُ الصـــدر ضِـــيـــقـــه

مجلة «الكاتب الجزائري»، ع٢، ١٩٩٧

****

عبدالله شنيني

التمـاهـــي

وحين وقفتُ أسائل هذا الطريقْ
متى تستفيقْ؟
تدلّت إليَّ السماءُ
فكان الرذاذُ
وعاد البريقْ

☆☆☆☆☆

تسلّقتُ هذي العيونَ
لأبحث حينَ يموت الكلامُ
على كلمة لم يطأها لسانْ
فأقرأ هذا العسلْ
إلى المحجر المنتشي بالأملْ
عساها الطلاسمُ أن تفصحَ
وأن يستعدّ الخفيّ لأن يفضحَ

☆☆☆☆☆

تبلّل صوتي بدمع الندى
تذكرتُ أول نبض تفتّق في داخلي

- ولد عام ١٩٧٦ بالدوسن، ولاية بسكرة.
- حصل على شهادة الدراسات العليا في الأدب العربي.
- ليس له ديوان مطبوع.

فألهبني بالسؤال البريءِ
وعاد إليَّ الصدى.

✲✲✲✲✲

هنا أُحرَقُ
هنا تنتقيني الورودُ
أنا أغرقُ
على ساعدي
يدي تماهتْ مع الماءْ
غدي مثل حرف النداءْ
صدى للذي يُبرقُ.

✲✲✲✲✲

دعاءٌ... دعاءْ
لماذا إذا غرغرتْ صرختي بالدعاءْ
وأخلصتُ حتى انتهى ما لديَّ
تراودني رغبةٌ في البكاءْ
لأترك دمعي شهيدا
على لحظةٍ
تعانقني في هزيع الصفاءْ

✲✲✲✲✲

هنا الوقتُ أعمق مما عرفتُ
سنى الروح أبلغ ما تسلّل مني
ومما كتمتُ
كتبتُ:
سلامٌ على كل وردٍ بكاني
كما لو تجلّيتُ كالنور في الليلِ أو
كما قد رآني

✲✲✲✲✲

سلامٌ ... وأُصغي
إلى القلب لما يفيقْ
فيلغي مسافاتِنا و الطريقْ
أنا لا أُطيقْ
ذبولَ الفراشاتِ أو
مُكاءً يفصّد هذا الصباحَ العميقْ

☆☆☆☆☆

إلى؟.. ومتى؟
صديقي تكلّم أو أنصت
سُدىً ما أتى
بهِ
وما غاب عني إذا أَفْلَتَ
سُدًى.. أن يكون كلامي
شبيهاً بأن أصمتَ.

«أُخذت القصيدة من الشاعر»

✱✱✱✱

شـعـراء الجـزائـر

اسم الشاعر	سنة الميلاد	رقم الصحفة
- محمد المولود بن الموهوب	١٨٦٣	٢٣
- محمد الأمين العمودي	١٨٩٠	٢٩
- محمد الصالح خبشاش	١٩٠٤	٣٢
- محمد العيد آل خليفة	١٩٠٤	٣٦
- أحمد بن يحيى الأكحل	١٩٠٥	٤١
- محمود بن دويدة	١٩٠٥	٤٥
- رمضان حمود	١٩٠٦	٤٨
- أحمد سحنون	١٩٠٧	٥١
- عبدالرحمن بن العقون	١٩٠٨	٥٥
- مبارك جلواح	١٩٠٨	٥٨
- مفدي زكريا	١٩٠٨	٦١
- الربيع بوشامة	١٩١٦	٦٨
- محمد الشبوكي	١٩١٦	٧٣
- محمد الأخضر السائحي	١٩١٨	٧٦
- أحمد الغوالمي	١٩٢٠	٧٩
- مصطفى بن رحمون	١٩٢١	٨١
- عبدالقادر بن محمد بلقاضي	١٩٢٥	٨٦

- أحمد معاش ..... ١٩٢٦ ..... ٩٢
- أبوالقاسم سعد الله ..... ١٩٣٠ ..... ١٠٠
- محمد صالح باوية ..... ١٩٣٠ ..... ١٠٣
- أبوالقاسم خمار ..... ١٩٣١ ..... ١٠٦
- صالح خباشة ..... ١٩٣٣ ..... ١١١
- محمد الأخضر عبدالقادر السائحي ..... ١٩٣٣ ..... ١١٥
- العربي دحو ..... ١٩٤٢ ..... ١١٨
- مبروكة بوساحة ..... ١٩٤٣ ..... ١٢١
- جمال الطاهري ..... ١٩٤٧ ..... ١٢٣
- عبدالله حمادي ..... ١٩٤٧ ..... ١٢٦
- محمد بن رقطان ..... ١٩٤٨ ..... ١٣٠
- مصطفى الغماري ..... ١٩٤٨ ..... ١٣٢
- حلام الجيلالي بوعزة العربي ..... ١٩٤٩ ..... ١٣٥
- عبدالعالي رزاقي ..... ١٩٤٩ ..... ١٣٨
- محمد الزتيلي ..... ١٩٥٠ ..... ١٤٢
- عمر أزراج ..... ١٩٥٢ ..... ١٤٦
- أحلام مستغانمي ..... ١٩٥٣ ..... ١٥٠
- عياش يحياوي ..... ١٩٥٧ ..... ١٥٢
- بوزيد حرزالله ..... ١٩٥٨ ..... ١٥٥
- ياسين بن عبيد ..... ١٩٥٨ ..... ١٥٨

- عزالدين ميهوبي ..... ١٩٥٩ ..... ١٦١
- مصطفى دحية ..... ١٩٦١ ..... ١٦٦
- عيسى لحيلح ..... ١٩٦٢ ..... ١٦٩
- نورالدين درويش ..... ١٩٦٢ ..... ١٧٢
- ناصر لوحيشي ..... ١٩٦٤ ..... ١٧٦
- الزبير دردوخ ..... ١٩٦٥ ..... ١٧٨
- خيرة حمر العين ..... ١٩٦٨ ..... ١٨١
- إبراهيم صديقي ..... ١٩٧٢ ..... ١٨٤
- عبدالله شنيني ..... ١٩٧٦ ..... ١٨٧

✱✱✱✱

المملكة العربية السعودية

الدكتور منصور الحازمي

الدكتور عبدالله المعيقل

الدكتور منصور الحازمي

- سعودي من مواليد عام ١٩٣٥.
- حصل على الليسانس من قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٥٨، وعلى الدكتوراه من مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن ١٩٦٦
- عمل مدرساً بقسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة الملك سعود ١٩٦٦، وتدرج حتى وصل إلى رتبة الأستاذية، وعين عام ١٩٧٣ عميداً لكلية الآداب ثم رئيساً لقسم اللغة العربية، ثم عميداً لمركز الدراسات الجامعية للبنات بين١٩٨١/١٩٨٣ وعاد مرة أخرى رئيساً لقسم اللغة العربية ١٩٨٥، وظل حتى سنة ١٩٩٣ حتى عين بأمر ملكي عضواً بمجلس الشورى.
- حصل على الميدالية الذهبية الكبرى من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

من مؤلفاته :

- الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث.
- محمد فريد أبوحديد كاتب الرواية.
- معجم المصادر الصحفية.
- فن القصة في الأدب السعودي الحديث.
- في البحث عن الواقع.
- مواقف نقدية.
- نصوص مختارة من الشعر السعودي (بالاشتراك).
- الوهم ومحاور الرؤيا: دراسات في أدبنا الحديث.

الدكتور عبدالله المعيقل

- سعودي من مواليد عام ١٩٥١ .
- حصل على الماجستير والدكتوراه في الأدب العربي الحديث من جامعة ميشيجان في الولايات المتحدة الامريكية.
- عضو هيئة تدريس بكلية الآداب ، جامعة الملك سعود بالرياض.
- عمل وكيلا لقسم اللغة العربية بكلية الآداب لمدة أربع سنوات.
- عضو هيئة تحرير دورية «قوافل» التي تصدر عن النادي الأدبي.
- انتدب لتدريس مادة الأدب السعودي - جامعة واشنطن في مدينة سياتل الأمريكية خلال عام ١٩٩٧.

له عدد من الأبحاث والمحاضرات الأدبية والثقافية منها:

- مقدمة القصيدة - دراسة في شعر التفعيلة في المملكة.
- عناوين القصيدة - دراسة في شعر التفعيلة في المملكة.
- قصيدة النثر في المملكة.
- الشعر السعودي الحديث - دراسة أنجزت لحساب مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري.
- الشعر والتنوير (العواد والعريض) ألقيت في الندوة التي نظمتها مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري.
- نصوص مختارة من الشعر السعودي - بالاشتراك مع الدكتور منصور الحازمي والدكتور عبدالله الغذامي، ظهرت ضمن كتاب مختارات من الشعر العربي في الخليج والجزيرة العربية.

المقدمة

قبل أن تتوحد أقاليم نجد والحجاز والأحساء تحت مسمى «المملكة العربية السعودية»، ظهر في هذه الأقاليم- في أواخر العهد العثماني وأثناء العهد الهاشمي في الحجاز ١٩١٦- ١٩٢٥- بعض الأصوات الشعرية التي احتفلت بها تلك البيئة، ونالت شهرة شعرية جعلت عدداً من مؤرخي الأدب في تلك الفترة يشيرون إليها بشيء من الإعجاب، والتقدير، ويعتبرونها إرهاصات للأدب السعودي الحديث.

يبرز من هذه الأصوات الشاعر إبراهيم الأسكوبي (١٨٤٨- ١٩١٣) الذي كان أحد أئمة الحرم المدني، وعرف برحلاته إلى الشام ومصر، وبصلاته بأدباء ورواد النهضة العربية. وللأسكوبي قصيدة قالها في أواخر أيامه، ينتقد فيها الدولة العثمانية وخلفاءها، وينبه إلى ما حل بالدولة من ضعف بسبب الابتعاد عن الدين الإسلامي وتعاليمه، ومحاولة التشبه بالأوربيين، الأمر الذي أدى إلى هزائم متتالية للعثمانيين، وإلى اقتطاع الدول الأوربية لعدد من الولايات واستعمارها، وشهرة القصيدة تعود إلى كونها تمثل جرأة غير مسبوقة في نقد الدولة العثمانية.

وللأسكوبي مقطوعات غزلية رقيقة قالها في ممرضة لبنانية إبان إقامته في بيروت للعلاج، يقول في واحدة منها:

يا دعدُ أين غدا قلبي وقد ذهبا
لما ذهبتِ فهل عنه وجدتِ نبا؟
فقدتُ بعدك نورَ الشمس طالعةً
فكل شيء على عيني قد احتجبا
إذا سمعتُ صدى صوت يُخيَّل لي
كأنه منكِ صوتٌ بالهنا اقتربا

وإنْ على حجرتي قد مرّ بي أحدٌ
خال الفؤادُ خيالاً منكِ فارتقبا
وكل شيء عليه العينُ قد وقعتْ
فيه أرى اسمكِ بالتقدير قد كُتِبا
لو غبتِ عن ناظري ما غبتِ عن كبدي
فأنتِ أنتِ تناءى الوصل أم قربا

أما بقية قصائد ديوانه فإنها لا تخرج عما شاع في الشعر في تلك المرحلة من أغراض تقليدية مضموناً وأسلوباً.

وإضافة إلى الأسكوبي يمكن الإشارة إلى عدد من الأسماء مثل: «عبدالجليل براد»، «عثمان الراضي»، و«عبدالمحسن الصحاف» (١٨٧٤- ١٩٣١) شاعر الثورة العربية في مكة، و«أنور عشقي»، و«عبدالواحد الجوهري المكي» (١٨٦١-١٨٩٣) الذي لم يترك سوى مقطوعات قليلة في الغزل، وكذلك «محمد العمري» (١٨٤٨-١٩٣١) الذي ولد في الجزائر وعاش في المدينة المنورة، والذي بدا وكأنه أكثر شعراء تلك الفترة- في الحجاز- موهبة رغم أن ما وصلنا من شعره يتمثل في قصائد قليلة ومعدودة، لكنها تنم عن سلاسة في اللغة، وتجديد في المضامين، يقول في قصيدة بمناسبة افتتاح الخط الحديدي الحجازي عام ١٩٠٧:

هممُ الملوك عظيمة الآثارِ
تُدني البعيدَ النازح الأقطارِ
كم حوّلتْ بحراً لبرّ واسعٍ
والبرَّ بحراً جائر التيّار

ومنها:

أضحتْ دمشقُ للمدينة جارةً
تتهادیان لطائفَ الأثمار

وقد عبر الشاعر العمري عن مواقف سياسية في شعره كانت لها علاقة بأحداث ذلك الزمن فكان أحد الذين انتقدوا بشدة الثورة العربية والحلفاء الأوربيين، وذلك بحكم التجربة التي عاشها في الجزائر تحت الاحتلال الفرنسي، وله قصيدة يشمت بفرنسا بعد هزيمتها أمام الألمان: -

ذوقي فـــرنســـا وبالَ الخـــزي والعـــارِ
وجـــــرّبي بؤسَ أخـــــذ الملك والثـــــارِ

وكان من أثر ظهور دعوة الشيخ «محمد بن عبدالوهاب» في نجد، أن بعثت الشعر الفصيح بعد سنين من غلبة الشعر العامي وتسيّده في المنطقة. بل ساهمت هذه الدعوة في بث المضامين الدينية ليس في شعر نجد بل عند عدد من الشعراء الذين تأثروا بهذه الدعوة وناصروها في اليمن وفي عسير والإمارات، وهكذا تكوّن تيار شعري ديني جديد بفعل هذا التأثير. ومن أبرز هؤلاء الشعراء «سليمان بن سحمان» (١٨٥٣-١٩٣٠) الذي ولد في إقليم عسير وارتحل مع والده صغيراً إلى الرياض. ويعتبر ابن سحمان من أشهر شعراء الدعوة حماسة لها، وأكثرهم قسوة في مهاجمة خصومها، وتمتاز قصائده بالطول غير العادي، وبكونها تبدأ عادة بالحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تشرع بعد ذلك في الموضوع تماماً مثلما هو حال الخطبة الدينية.

ومن الذين تأثر شعرهم بدعوة الشيخ ابن عبدالوهاب، الشاعر «أحمد بن علي شرف» (؟- ١٨٦٨) والذي عاش في الأحساء، وعاصر الدولة السعودية الثانية وكان على علاقة بالإمام «فيصل بن تركي» وكتب فيه عدداً من القصائد، ويحتوي قسم من ديوانه قصائد قليلة على شكل قصص أبطالها من الطير والحيوان، الهدف منها الحث على السلوك الفاضل والأخلاق الحسنة.

ومن بين شعراء الأحساء في تلك الفترة - أواخر القرن التاسع عشر- عدد من أبناء عائلات مشهورة بالعلم في المنطقة مثل آل مبارك وآل عبدالقادر، وآل العلجي وغيرهم، ومما

يميز شعرهم خلوه من التكلف وكونه صورة صادقة لحياتهم وبيئتهم وبعده عن الهجاء والتكسب، وحضور البعد السياسي الوطني الذي صاحب بعض الأحداث السياسية في الخليج، مثل تلك القصيدة التي نظمها الشيخ «عبدالعزيز بن عبداللطيف آل مبارك» (١٨٩٣-١٩٢٥) بمناسبة عزل الشيخ «عيسى آل خليفة» حاكم البحرين وتولية ابنه حمد، فأبدى فيها الشاعر بعض المخاوف من تنامي الأطماع الأوربية في الخليج: -

هل من مجيب إذا دعوتُ الداعي
ويعي الخطابَ، وأين مني الواعي؟
ذهب الرجالُ وخلّفوا أشبالَهم
والماءُ يخلفه سرابُ القاعِ

والقصيدة طويلة تدين الإنجليز وسياستهم في الخليج والبحرين خاصة، وتتميز بنبرة حماسية صادقة، وتدعو الأمة للحذر من الخطر القادم والاستعداد له بالوعي والتضامن بين شعوب المنطقة.

وظهر في منطقة القطيف شعراء بارزون مثل: «حسن البدر» و«علي الجشي» (١٨٨٦-١٩٥٧) حافظوا على النماذج التقليدية في مدائح ورثاء آل البيت، وفي المناسبات الدينية، وتميزت قصائدهم بالإحساس الصادق بالحزن رغم طغيان الأسلوب التقليدي على بنية القصيدة.

وإيجازاً لملامح هذه الفترة يمكن القول أن الشعر لم يكن ليتخلص تماماً من عيب تلك المرحلة، من ركاكة وعجمة، وتلاعب في الألفاظ، وموضوعات تقليدية مكررة، واجترار لأساليب وأخيلة قديمة، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى رأينا أن بعض القصائد كانت وثيقة الصلة بأحداث عصرها الدينية والسياسية وقد أشرنا إلى أثر دعوة الشيخ ابن عبدالوهاب في الشعر، وأثر الأحداث السياسية في الحجاز والخليج في موضوعات الشعر، وإن كان شعراء هذه المرحلة لم يستطيعوا ملامسة هموم المجتمع الأخرى، المتمثلة في الحياة القاسية التي يحياها الفرد نتيجة الجهل والفقر والخوف وفقدان الأمن والطمأنينة في ظل أوضاع وأحداث سياسية متقلبة.

لقد بدأت علامات النهضة الأدبية أول ما بدأت في إقليم الحجاز في الربع الأول من القرن العشرين مثله مثل بقية البلاد العربية الأخرى- ما عدا مصر وبلاد الشام، اللتين تخلصتا من العزلة السياسية والفكرية في وقت مبكر- أوائل القرن التاسع عشر- بانفتاحهما على ثقافة الغرب من خلال قنوات عدة كالبعثات ووجود جمعيات وإرساليات غربية في بلديهما. ويرى بعض مؤرخي ودارسي هذه الفترة بأن صدور أول صحيفة في الحجاز عام ١٩٠٨ يعد أول علامات النهضة الأدبية، غير أن الحدث الأهم هو قيام الثورة العربية في مكة المكرمة عام ١٩١٦ وتأسيس صحيفة «القبلة» في نفس العام لتكون لسان حال لها.

لقد وفد في ذلك العام على مكة أعلام في الأدب والفكر والتربية والصحافة مناصرين ومساندين لثورة الشريف «الحسين بن علي»، ومنهم: «فؤاد الخطيب»، و«محب الدين الخطيب»، و«كامل القصاب» و«عمر شاكر» وغيرهم قدموا يحتمون بالثورة في مكة هاربين من بطش الوالي العثماني في دمشق الذي كان قد ضيّق عليهم بسبب نشاطهم في مقاومة التتريك والحيلولة دون طمس الهوية العربية لغة وإرثاً وانتماءً. كان هؤلاء الرجال أدباء بارزين وكتاباً متميزين فكراً وأسلوباً.

أسست كتاباتهم وقصائدهم في صحيفة «القبلة» لوعي جديد لدى الشباب الحجازي الذي كان يتلقف ما كان ينشر في «القبلة» ويتأثر به أيما تأثير، ومن هنا وجدت الأفكار الإصلاحية التنويرية طريقها إلى أبناء مكة الذين أصبحوا فيما بعد رواد الشعر في العهد السعودي.

ولم يمض وقت طويل حتى رأينا ثمرة هذا التفاعل ماثلة للعيان ومتمثلة في كتاب «أدب الحجاز- أو صفحة فكرية من أدب الناشئة الحجازية شعراً ونثراً ١٩٢٦» وهو أحد طلائع الأدب الحديث في المملكة المتأثر بأدباء ومفكري صحيفة «القبلة»، ودعوتهم للإصلاح الوطني والنهوض بالأدب. ويحتوي الكتاب على نصوص شعرية ونثرية لجيل من الأدباء الشباب كان العهد الهاشمي فترة تكوّن أدبي وفكري لهم، وقام بجمع مادة الكتاب والتقديم له أحد أبرز رواد تلك الفترة وهو «محمد سرور الصبان» الذي وفر الدعم المالي للكتاب أيضاً

وكان أحد أكثر المتحمسين للإصلاح والتنوير قي فجر النهضة الأدبية، وقد أشار في المقدمة إلى إحساس بالأسى للوضع الذي آل إليه حال الأدب في الحجاز وتخلف الحجاز عن بقية الأقطار العربية في النهضة عامة.

واشتمل الجزء المنظوم من الكتاب على قصائد لأدباء كان لهم شأنهم فيما بعد مثل: «محمد حسن عواد»، «عبدالوهاب آشي»، «محمد سعيد العامودي»، و«محمد سرور الصبان» نفسه الذي تميزت نصوصه بحساسية شعرية لافتة للانتباه. وواضح تأثر الكتاب أيضاً بفكر النهضة الأدبية بالشام ومصر والمهجر، ويحتوي على قصائد معارضات لقصائد «ميخائيل نعيمة»، و«بدوي الجبل»، ونصوصه عامة متأثرة بأسلوب وفكر المهجريين، وبأسلوب «فؤاد الخطيب» وزملائه من دعاة اليقظة العربية وتحفل بنبرة خطابية عالية، خاصة في موضوعات الإصلاح والحث على الأخذ بأسباب التطور والتقدم، ويتوجه معظمها لنقد الأوضاع السائدة آنذاك، وحالة التأخر في الأدب والمجتمع.

ويكشف أسلوبها عن تطور في نقد الشعر، وعن المحاولات الأولى للتنويع في القافية، والكتاب من ناحية تاريخية يعد وثيقة أدبية وفكرية لدراسة أولى نصوص الأدب السعودي.

وظهر في هذه الفترة عام ١٩٢٧ كتاب آخر ساهم في توجيه نقد حاد لحالة الأدب والشعر آنذاك وهو كتاب «خواطر مصرحة» لمحمد حسن عواد (١٩٠٢- ١٩٨٠) عن مقالات سبق نشر بعضها في الصحف، وقد مهد محمد حسن عواد من خلال نقده هذا لظهور التيار الرومانسي في هجومه العنيف على التقليدية في مقاله الشهير «الأدب في الحجاز»، ويرى النقاد أن هناك صلة تشابه بين كتاب (خواطر مصرحة) ١٩٢٧ وكتاب (الديوان) ١٩٢١ و(الغربال) ١٩٢٣، وذلك أن العواد كان معجباً بالعقاد وكان يترسم أسلوبه العنيف في النقد، كذلك كان يميل إلى السخرية مثل ميخائيل نعيمة في نقده للقديم. والعواد من ناحية

أخرى على علاقة صداقة بأحمد زكي أبو شادي وأحد المتأثرين به والداعين في الحجاز لأفكار وتنظير مدرسة «أبولو» وشعرها الرومانسي.

وقبل أن نواصل الحديث عن سمات التجديد التي بدأت تظهر في القصيدة السعودية بفعل المؤثرات المختلفة والمدارس الأدبية كالديوان والمهجر وأبولو ينبغي أن نشير إلى تزامن ذلك مع ظهور تيار تقليدي إحيائي في الموضوعات والأسلوب، وكان أبرز من يمثله «محمد بن عبدالله بن عثيمين» (١٨٥٤- ١٩٤٤) وأحمد إبراهيم الغزاوي (١٩٠١- ١٩٨٠).

ورغم التفاوت في التأثر بالقديم بين شعراء هذا التيار إلا أنهم عامة ينسجون على منوال القصيدة القديمة في أغراضها وخاصة المديح، وفي بناء مطالعها ومعجمها اللفظي وفي تراكيبها وأسلوبها وصورها، ولابن عثيمين قصائد تبدأ بالوقوف على الأطلال ومساءلة الربوع والديار قبل أن يركب راحلته وينطلق إلى وجهة ممدوحه، ويكشف شعر ابن عثيمين عن ثقافة عميقة في التراث، وعلى اطلاع واسع على الشعر القديم الأمر الذي جعل معجمه الشعري بشكل عام يمتلئ بمفردات وتراكيب مبهمة وموغلة في البعد عن عصرنا الحاضر، ولكن ابن عثيمين من ناحية أخرى يمكن تشبيهه في بعض الجوانب بالبارودي الذي يرى بعض النقاد أن شعره قد أعاد اليقين للشاعر العربي وأكد قدرته على تجاوز شعر الانحطاط وكذلك فعل ابن عثيمين في نجد.

أما الغزاوي فقد لقب بـ (حسان جلالته) لملازمته الملك عبدالعزيز وكثرة مديحه له، وقد امتد به العمر ليمدح أبناءه الملوك فيما بعد: سعود وفيصل ويتميز الغزاوي ببراعة واضحة في بناء مطالع قصائده، وبلغة رصينة خالية من الإغراب وقاموس شعري صقلته ثقافة المدينة:

لكَ في الصدور مهابة ووقارُ
وعليكَ من حلل اليقين دثارُ
وإليكَ تستبق الوفودُ كأنها
سحبٌ وتشخص نحوكَ الأبصار

كنا قد أشرنا إلى أن محمد حسن عواد كان واحداً من الذين تأثروا بدعوات الرومانسية وبمذهبها في الأدب، وقد حاول أن يجمع في تأثره بها بين الشعر والتنظير، أو بين الشعر والنقد، وهي حالة تفرد بها بين شعراء جيله المجددين دون أن يعني ذلك أنه قد نجح في مهمته، ولكن هذا لا يمنع من القول بأن العواد يمثل ظاهرة خاصة في الأدب السعودي قد لا تتكرر.

كان رحمه الله- وإلى أن توفي- يملك روحاً شابة منفتحة دائماً على الجديد وساعية إليه وهذا هو مفتاح شخصيته، وسر المكانة التي له عند تلامذته ومحبيه. وقد ضم كتابه (خواطر مصرحة) الكثير من آرائه وأفكاره التي تدعو إلى التجديد، في الشعر والأدب وفي غيرهما، حيث وجه نقداً قاسياً لنوع الحياة السائدة حينها، وسخر من بعض العادات والتقاليد، وبعض الممارسات الاجتماعية، ومما وصفه بالتخلف والجمود في المجتمع الحجازي، وكان يرى أن للأدب دوراً مهماً وأساسياً في النهضة والتغيير.

وفي الشعر طالب العواد بتوظيف الأسطورة، وتبنى الدعوة للشعر الحر والشعر المنثور متأثراً بأفكار مدرسة أبولو، وكان شعره صورة لما كان ينادي به من آراء، فكتب قصائد في موضوعات تحث على النهضة والإصلاح، وجرّب الكتابة في أشكال شعرية جديدة، وجمع في بعض نصوصه بين أكثر من قافية، وإذا كانت محاولاته في توظيف الأسطورة والخروج على النمط التقليدي لم تثمر أي نجاح فإنها قد شجعت الآخرين على التجريب في هذا المجال.

إن عيب شعر العواد يأتيه من نفسيته التي كانت معروفة بميلها إلى الجدل والحجاج وتغليب النزعة العقلية، وإعلائه من شأن الفكر والفلسفة وعلاقتهما بالشعر على حساب الخيال والعاطفة، الأمر الذي جعل صديقه أبو شادي يصف شعر العواد بأنه شعر الفلسفة، وإذا أضفنا إلى ذلك أن العواد كان لا يتأنى في انتقاء لغته، ولا يعيد النظر في قصائده، أدركنا سبب النثرية الطاغية التي تطبع شعر العواد وذلك الجفاف الذي يسم معجمه، ولهذا فإن أهمية العواد كرمز في تاريخ الأدب السعودي، تفوق بمراحل أهميته كشاعر، وكانت جرأة العواد في مهاجمة التقليد، وحماسته للتجديد، وصدقه وصراحته واستماتته في الدفاع عن

آرائه وما عرف عنه من تشجيع للمواهب والأجيال الشابة صفات أكسبته مكانة متفردة بين جيله وأقرانه.

أخذت بعض مظاهر الرومانسية تبدو على استحياء في قصائد عدد من زملاء العواد ومنهم: «حسين سرحان»، و«حمزة شحاته»، و«محمد حسن فقي»، وبشيء من التفاوت في شعر عدد آخر ومنهم: «إبراهيم هاشم فلالي»، و«طاهر زمخشري»، و«عبدالله الفيصل» وغيرهم، ويجب أن نقرر في البدء بأن الظاهرة الواحدة رومانسية كانت أو غير ذلك، إنما تأخذ لونها وخصوصيتها من لون وخصوصية البلد الذي تحل فيه، ولا يجمع الرومانسيين سوى التمرد والثورة على الشعر التقليدي، أما كيفية هذا التمرد وشكله فهو يختلف من شاعر لآخر حتى في القطر الواحد بسبب عوامل ومنازع نفسية وثقافية، وظروف محيطة يجب على الشاعر مراعاتها والتكيف معها والشعر السعودي ليس استثناءً، فللبيئة سطوتها وأثرها في ما تنتجه من أدب وفكر.

لقد تأثر شعراء هذه المرحلة - إضافة إلى تنظيرات مدرسة الديوان وجماعة أبولو - بالشعراء الكبار من الرومانسيين العرب مثل: «بشارة الخوري»، و«علي محمود طه»، و«إبراهيم ناجي»، و«الشابي»، و«إيليا أبي ماضي»، وكذلك تأثروا بالمزاج الرومانسي السائد في الثلاثينيات والأربعينيات الميلادية، واصطبغت قصائدهم بمسحة من الحزن والتشاؤم، وامتلأت بالتساؤل والتأمل الحائر أمام لغز الحياة، وتوجهوا إلى المرأة والطبيعة يبثونها عشقهم وهمومهم، وبرزت في أشعارهم ذاتية حزينة مفعمة بالألم والشعور بالغربة والضياع والإحساس باليأس، وكان من شأن المبالغة في التركيز على الهم الشخصي أن وقع بعض الشعراء في نرجسية تعظيم الذات والمبالغة في تفخيمها على حساب الهم الإنساني والوطني، وشهدت هذه المرحلة محاولات جادة للتخلص من سيطرة المعجم الكلاسيكي فبدت لغة الشعر تخلو من التعقيد والتكلف ويشيع فيها إيقاع مؤثر ونبض وجداني رفيف، ومع ذلك - ولأن شعراء هذه المرحلة يتميزون بكثرتهم وانتمائهم إلى أكثر من جيل - فإننا نجد تفاوتاً كبيراً بينهم في تمثل سمات الرومانسية والانعتاق من آثار الكلاسيكية، لذلك التقى في أشعارهم التيار التقليدي بالتيار الرومانسي، وظلت بعض الأغراض التقليدية حاضرة عندهم، فوُظّف

الشعر في قضايا الإصلاح والاهتمامات السياسية والفكرية، وقضايا الوطن العربي الكبير واستمرت عندهم النزعة التعليمية والوعظية، واقتضت طبيعة هذه الموضوعات جزالة وفخامة في اللغة، ونبرة خطابية واضحة.

لقد ذكرنا – قبل حين – أسماء بعض الشعراء في هذا التيار التجديدي، ونضيف إليهم هنا أسماء أخرى لتوسيع رقعة الرؤية ومساحتها لكي تشمل أكثر من جيل، وأكثر من تجربة وهم: «إبراهيم فودة»، و «محمد سعيد المسلم»، و«محمد سعيد الخنيزي»، و«عبدالله الجشي»، و«حسن صيرفي»، و«محمود عارف»، و «ماجد الحسيني»، و «إبراهيم العلاف»، و«محمد هاشم رشيد»، و«حسن القرشي»، و«عبدالله بن إدريس»، و«محمد الفهد العيسى»، و«حمد الحجي»، و«ثريا قابل»، والناظر لشعر هؤلاء ولغيرهم من أمثالهم يجد أن بعض شعراء هذا التيار يصدر في شعره عن موقف من الحياة ورؤية تميزهم عن الآخرين، وإن البعض الآخر لا رؤية ولا موقف له يحكم تجربته ويعطيها مصداقيتها ومبرر وجودها، والفئة الأولى هي التي يمكن أن تقدم إضافة جديدة إلى شعر المرحلة التي تعايشها، بغض النظر عن اتفاقنا أو اختلافنا مع الشاعر.

ومن هذه الفئة الشاعر «حسين سرحان» (١٩١٦ – ١٩٩٣) الذي ظلت بعض قصائده متأثره بأشعار القدماء في أسلوبها وصورها وتراكيبها وفي بناء مطالعها:

قـــولا لذات اللمى هل جـــاءها خـــبـــرُ

فـــإن صـــاحـــبـــهـــا أودى به الســـفـــرُ

لكن هذا المطلع التراثي لا يلبث أن يقودنا بعد أبيات قليلة إلى مضمون جديد تتشابك فيه عاطفة الغزل مع الرثاء:

لقـــد ســـبـــقتِ فـــهـــلا يســـتـــريح ثرىً

وهـل يكـفـكـف من غـلـوائـه حـــــجـــــرُ؟

مـــا صـــــدّقـــــوني أنـاس حـين قـلتُ لـهم

بـأن حـــــسـنـكِ حـــــسن مُـــــرهب خَـطِرُ

كان حسين سرحان يحمل أسئلته معه دائماً وأينما رحل، وكان هاجس الفناء أحد هذه الأسئلة، فكثر في شعره الحديث عن الموت في صور مختلفة، وأصبح يعيش بعد بلوغه الخمسين حالة من التوتر النفسي آثر معها العزلة والابتعاد عن الناس، فكان أن طغت على شعره نبرة حزن ممضة نجدها في الكثير من قصائده، ظلت تغذيها على الدوام انفعالاته المفرطة في القتامة وتأملاته الفلسفية في الكون والحياة ومصير الإنسان على هذه الأرض، وقد ظل صوت السرحان صادقاً ومميزاً في كل ما طرقه من موضوعات.

ومع «حمزة شحاتة» (١٩١٠ - ١٩٧٣) حققت القصيدة السعودية مكانة عالية في مستوى اللغة والصياغة ومستوى الرؤية، وهو مثل السرحان من جيل الخضرمة الذين وظفوا الشكل التقليدي للمضمون الجديد، وتتكرر في شعره صورة عامة للمرأة مرتبطة عنده بالغدر والخيانة والحقد، ولكن الأمر لا يقف عند المرأة فقط بل هو جزء من فلسفته في الحياة، كان يرى أن محور الغدر وعدم الوفاء يحكم طباع كل الناس، وكل العلاقات الإنسانية وهذه الفلسفة هي التي يصدر عنها حمزة شحاتة في شعره، فهو شاعر ظل يبحث دائماً عن مثالياته التي لم يجدها فكان حديثه الدائم عن انتكاس القيم، وإحساسه بالغربة وبعبثية الحياة، واستطاع شحاتة أن يصوغ لنا فلسفته تلك في لغة ثرية وقوية، بعيدة عن التكلف ومليئة بالحيوية، وفي قصيدة شهيرة عن مدينة جدة مثال على حيوية وقوة لغة الشاعر:

النهى بين شاطئيكِ غريقُ
والهوى فيك حالم لا يفيقُ

ولكن (جدة) في النهاية تتجسد في شكل فتاة يبثها غرامه ويعاتبها لأنها خائنة لا تحفظ للحبيب وداً ولا ترعى له عهداً:

أهو الغدر ميسم الحسن في شَرْ
عكِ، والعهدُ في هواك عقوقُ؟
حبذا أنتِ لو وفيتِ وأجملْ
تِ، ولم يُنتهَك لديك الصديق

كنا قد أشرنا إلى كثرة عدد شعراء هذه المرحلة ونضيف إلى ذلك أن بعض الشعراء عرفوا بكثرة إنتاجهم ومن هؤلاء: «محمد حسن فقي» ولد (١٩١٤)، و«طاهر زمخشري» (١٩١٤ - ١٩٨٧)، و«حسن عبدالله القرشي» ولد (١٩٢٦)، و«حسين عرب» ولد (١٩٣٠) والكثرة هنا لا تضيف شيئاً إلى تنويع المضامين، فالمضامين هي هي، تتكرر في كل مرة، وديوان الشاعر الواحد يجمع عدداً من الموضوعات لا علاقة لبعضها ببعض، وزاوية الرؤية والمعالجة لا تتجدد ولا تتعدد، وصورة القصيدة الواحدة تطالعنا في أكثر من مكان، فلا نكاد نميز بين قصيدة وأخرى، ولا نظفر بموقف يتميز به الشاعر، ولا ارتباط بهمّ مؤرق.

فديوان «محمد حسن فقي» يعج بالتأملات المغشاة بالحيرة، وبالتركيز المبالغ فيه، على الـ(أنا) الذاتية والتمحور حولها:

تمنيتُ من دهري أموراً أريدها
فضنَّ وأعطاني التي لا أريدها

فالهموم هنا شخصية محضة، تنحصر في سوء حظ الشاعر من الحياة وقلة نصيبه منها، وظل هذا الإحساس يتردد في شعر الشاعر دون أن يتبلور ليكون نواة لقضية أكثر عمقاً بحيث يندغم الهم الخاص بالهم الجمعي، حتى تخرج هذه الرؤية من الدائرة الضيقة إلى الدائرة الأوسع، دائرة الإنسان والواقع البشري.

والحقيقة هي أن لغة هؤلاء الشعراء لغة مصقولة وقوية وخالية من الضعف، ومع ذلك لم يتم توظيفها في قضايا أو موضوعات تجعل من هذه المرحلة تتميز بإنجازها الخاص بها، بدلاً من أن تكون مجرد صدى بلا روح لأصوات عربية خارج الحدود، تقرأ ديوان طاهر زمخشري فتجده في معظمه شعر مناسبات ومجاملات محلية وعربية، وهيام بالطبيعة، ومحاكاة للشابي في موضوع الغاب، وشكوى سرعان ما تهدأ بالصبر والأمل، وقصائد في الابتهال والندم والتوبة خاصة في دواوينه الأخيرة، ومع أن الزمخشري يبدو موهوباً في عدم تكلفه للنظم إلا أن هذه الموضوعات لم تشفع له في إنجاز مشروع شعري يحسب له بين شعراء تلك المرحلة ويميزه عنهم.

و«حسن القرشي» من هؤلاء الشعراء الكثيرين ولكن صوته لا يكاد يبين مع زحمة الأصوات التي تأثر بها من شعراء الحب والغزل قدماء ومعاصرين، وله تجربة في شعر التفعيلة مهمة رغم أن نصوصها معدودة، وقد كتب القرشي في موضوعات متنوعة كعادة شعراء هذه المرحلة، ولكن شاعريته أكثر ما تتجلى عندما يجاري هواه المفطور على التفاؤل والمقبل على الحياة، أما الشاعر« إبراهيم الفلالي» (١٩٠٦ - ١٩٧٤) فهو صوت آخر تميز بإيقاعه الخاص بين شعراء هذه المرحلة، وساهمت إقامته الطويلة في مصر، وبعده عن بيئته المحافظة في إطلاق لسانه في الحديث عن المرأة والكأس متأثراً بفلسفة الخيام وأبي نواس دون أن يسف أو يشتط، وتتخلل دواوين الشاعر الأولى التي أصدرها في مصر قصائد شوق وحنين للأهل والوطن، وتصف معاناته وضيق يده في الغربة، وهي تجربة عاشها الشاعر ولم يتكلفها لذلك اصطبغ تعبيره عنها بعفوية ظاهرة وعاطفة قوية وصادقة.

مع ظهور الجيل الثاني في هذا التيار الرومانسي ظهرت أصوات لم تعرف بكثرة الإنتاج الشعري، وربما غابت أسماؤها عن دارسي الشعر السعودي أو مروا بها مرور العجلين دون أن يعيروها اهتماماً تستحقه، مع أنها أصوات تميزت بسمات من التفرد وتحديداً في ابتداع مضامين ليست شائعة ولا مكرورة، ومثال ذلك الشاعر «عدنان السيد العوامي» ولد (١٩٣٧) الذي يحرص على الصورة الشعرية غير المطروقة، ويجهد في التقاط المواقف الإنسانية من الحياة ومن الواقع الحي، بلغة رائقة، ومفردات مختارة بحساسية شعرية راقية ومجسدة لتفاصيل الحدث، يقول:

أميرتي لم يعد شبّاك نافذتي
مراهقاً عاصفَ الاشواق متّقدا
ولا هو الآنَ مشبوب الخصاص هوىً
إذا تعثّر فستانٌ ورفّ ردا
ملّ العباءات والقامات يرصدها
عطشى تحوم عليه دون أن تردا
وأصبح الشوق في قضبانه صدئاً
وكان همسَ طيوب وارتفاف ندى

والعـوامي في ديوانه «شـاطىء اليبـاب» ١٩٩٢ يكشف عن نكهـة مـحليـة فيـهـا رائحـة الأرض والمكان، وفيها صورة البيئة وإنسانها، وما تعج به من علاقات، وتجد في شعره حديثاً مؤثراً عن الأماكن والمدن التي عرفها أو عاش فيها في الجزء الشرقي من المملكة وهذه سمة لافتة للانتباه يشترك معه فيها عدد من شعراء ذلك الجزء، وسمة أخرى من سمات شعر العوامي هي كثرة ورود كلمة العباءة أو القناع والذي يعزز أيضاً ارتباط الشعر بالبيئة، وغزل العوامي وحكاياته مع المرأة كثيراً ما يؤطرها في قالب قصصي يضفي على الموضوع حياة مليئة بالحركة والحيوية.

في عام ١٩٦٠ أصدر الأستاذ عبدالله بن إدريس كتابه «شعراء نجد المعاصرون» وهو من كتب المختارات الأولى لشعراء من منطقة نجد، ويحتوي على نصوص لشعراء منهم: «ناصر بوحيمد»، و«محمد الفهد العيسى»، و«محمد السليمان الشبل»، و«عبدالرحمن المنصور»، و«محمد العامر الرميح»، و«سعد البواردي»، و«عبدالله العثيمين»، و«حمد الحجي»، و«عثمان بن سيار»، و«إبراهيم العواجي»، والكتاب يذكرنا بكتاب نصوص سابق وهو (أدب الحجاز) الذي سبقت الإشارة إليه، ليس فقط لأنه يقدم للقارىء نصوصاً شعرية تنشر لأول شعراء من نجد، ولكن أيضاً لأنه مثل كتاب «أدب الحجاز» تعبر نصوصه عن مرحلة جديدة في تاريخ الشعر السعودي في المضمون وفي الشكل.

فمن ناحية المضمون يبدو التأثر واضحاً بفكر الثورة المصرية والمد العربي القومي، ودعوات التحرر العالمية، والأدب الواقعي، وتوظيف الأدب في خدمة القضايا القومية والعربية، وإن كان هذا لا يعني أن كل نصوص الكتاب قد تخلت تماماً عن النفس الرومانتيكي بحزنه وسوداويته. أمّا من ناحية الشكل، فالكتاب يقدم لنا تجارب أولى في شعر التفعيلة وفي قصيدة النثر والخروج عن النمط التقليدي في كتابة القصيدة، ويُبين عن تأثر بتيارات غربية من رمزية وسوريالية، وبالشعر الأوربي المترجم، ولعل في قصيدة «ناصر بوحيمد» (ولد ١٩٣٠) وعنوانها (قصيدة) يكشف عن هذا التحول في القصيدة في تلك المرحلة من ناحية الشكل والمضمون وكذلك زاوية الرؤية – وما يلي هو جزء من القصيدة:

لقد جفّتْ البحيرةُ
ونضب معينُ الأغوارِ
أيتها الرياحُ الباردةُ
التي تهبّ في صحرائي
وفي جزيرتنا المستلقيةِ
كعروس شجيّةٍ
تتململ على سواعد
الخليجِ الأزرقِ
في جزيرتنا السمراء
الخ...

قبل أن نمضي إلى جيل الحداثة الشعرية: شعر التفعيلة وقصيدة النثر نشير إلى شعر الالتزام الديني أو تيار الشعر الإسلامي الذي ظهر في ظلّ تأثير مصطلح الأدب الإسلامي، وضرورة كون الأدب منبثقاً من الرؤية الإسلامية والتصور الإسلامي للكون، ويمكن أن يندرج تحته أيضاً الشعر الذي يواجه التيارات والأفكار التي يرى فيها خطورة على المجتمع والأمة، ويدافع عن الإسلام والمبادىء الدينية ويمثل هذا التيار الآن: «عبدالرحمن العشماوي»، و«إبراهيم أبو عباة»، و«حبيب معلا المطيري».

أما شعر الاحتجاج السياسي ونقد الواقع العربي فأبرز من يرتفع صوته فيه الآن شاعران هما: «أسامة عبدالرحمن»، و«عبدالمحسن حليت مسلم».

شعر التفعيلة وقصيدة النثر:

يجب أن نميز بين بداية ظهور قصيدة التفعيلة ومحاولات كتابتها وبين ما وصلت إليه من مستوى فني يضاهي ما وصلت إليه مثيلاتها في الأقطار العربية، فقد جرب كتابة قصيدة التفعيلة شعراء كثيرون ابتداءً من «محمد حسن عواد» ومروراً بالقرشي و«منصور الحازمي»

و«محمد الفهد العيسى» و«أحمد الفاسي» و«ناصر بوحيمد» و«محمد العامر الرميح» و«سعد البواردي» وآخرون، ولكن محاولاتهم لم تتجاوز كثيراً، الخروج على النمط التقليدي للقصيدة من ناحية الشكل والبناء العروضي، أما المحتوى فقد ظل رومانتيكياً في معظمه، لذا فإن قصيدة التفعيلة بشكلها الحداثي وبتوظيفها للرمز والأسطورة والتراث، وبلغتها ومجازاتها لم تظهر إلا في نهاية السبعينيات الميلادية وأوائل الثمانينيات.

سبقت الإشارة إلى التأثر بمدارس غربية فكرية وأدبية كالوجودية والسوريالية، وشهد الواقع العربي والمحلي أحداثاً متتالية، يونية ١٩٦٧، كامب ديفيد ١٩٧٩، غزو لبنان ١٩٨٢، وكانت السبعينيات الميلادية سنين طفرة مادية في المملكة أحدثت هزة في البنى الاجتماعية والاقتصادية، لذا وجد جيل السبعينيات في قصيدة التفعيلة شكلاً شعرياً مناسباً يلائم الحس الشعري الجديد ويتسع له، ولا يضيق بالتعبير عن همومهم وإيقاع عصرهم وحداثتهم الجديدة.

وقبل أن نتحدث عن هذا الجيل نشير إلى شاعرين بارزين هما: «غازي عبدالرحمن القصيبي» (ولد عام ١٩٤٠) و«محمد العلي» (ولد عام ١٩٤٠) اللذين يكتبان الشعر العمودي وأسهما كثيراً في تطور شعر التفعيلة، وتجربة القصيبي الشعرية تجربة طويلة وممتدة منذ الستينيات الميلادية، وصوته يتسم باستقلالية بين الأصوات الشعرية الكثيرة، ولغته ثرية ومتماسكة، شديدة الإيحاء وتلقائية ولم تحجب النبرة الذاتية في شعر القصيبي الرؤية الطليعية والواعية في تعامله مع الواقع العربي وقضاياه المصيرية.

وتجربة «محمد العلي» هي الأخرى تعود إلى الستينيات الميلادية غير أن قصائده لم تجمع في ديوان، وشعره مسكون بالقلق والهم الإنساني وواضح في لغته أثر التكوين التراثي من حيث صفاء ونقاء المفردة وسلامة الصياغة ويتكىء في شعره على الكثير من موروث الخليج العربي الغني ويوظفه توظيفاً يساهم في تكثيف رؤيا القصيدة وتعميقها وإثراء إيحاءاتها ودلالاتها.

شهدت سنين السبعينيات والثمانينيات الميلادية – كما أشرنا – اندفاعة قوية نحو شعر الحداثة، وساهم التحرر من الوزن التقليدي في اتساع مساحة القول الشعري وتنوعه،

واستمرار التجريب المستمر مع توالي ظهور أسماء جديدة وأجيال متتالية، كان «سعد الحميدين» أول من أصدر ديوان شعر تفعيلة هو «رسوم على الحائط» عام ١٩٧٧ ثم تلا ذلك ظهور دواوين وتجارب شعرية لعدد من شعراء الحداثة سواء من كان منهم مخلصاً لشعر التفعيلة أو كان يراوح بينها وبين العمودي منهم على سبيل المثال: «على الدميني»، «محمد الثبيتي»، «أحمد الصالح»، «محمد جبر الحربي»، «عبدالله الصيخان»، «عبدالله الزيد»، «حسن السبع»، «خديجة العمري»، «ثريا العريض»، «لطيفة قاري»، «أشجان هندي»، «فاطمة القرني»، «جاسم الصحيح»، «أحمد قران الزهراني»، «صالح الزهراني»، «إبراهيم مفتاح»، «حسين سهيل»، «إبراهيم صعابي»، «عبدالله الرشيد»، «إبراهيم الوافي»، «إبراهيم زولي»، «محمد مسير مباركي»، «حسين العروي»، «عبدالله الخشرمي»، وقبل أن نوجز خصائص شعر التفعيلة بشكل عام، نشير إلى أن القصيدة العمودية عند من يكتبها من هؤلاء الشعراء هي قصيدة نمت بعيداً عن شروط كتابة القصيدة التقليدية لأنها تنطوي على رؤية معاصرة ولغة جديدة خالية من النبرة الخطابية والبيانية.

يرى أحد النقاد بأن الموضوعات اختفت من شعر التفعيلة وحلَّ محلها ما أسماه بالموقف فهناك موقف من الأشياء المصيرية التي يواجهها الإنسان، موقف من المرأة، الحب، الموت، والأفكار والمذاهب، من الصراعات، والفلسفات، من قضايا الوطن، وقضايا الأمة، من الاغتراب عن المدينة والقرية، مما يكبل حرية الإنسان، الخ.

ومن ينتظر في شعر التفعيلة السعودي يجد أن هذه القضايا تشغل مساحة كبيرة من هذا الشعر بل وتعطيه هويته وتميزه، وفعاليته كصوت ضمن الأصوات الشعرية المماثلة في البلاد العربية.

ووظف الشعراء أدوات فنية كالرمز والقناع وأبطال وشخصيات تاريخية وشعبية من الجزيرة، ومفردات عامية ومعطيات البيئة الصحراوية، من قوافل ورمال وألحان ومطر، وآلات موسيقية كالربابة، ورقصات وألحان فولكلورية، مستغلين خصوصيتها وارتباطها

العميق بوعي سكان الجزيرة، كذلك تم توظيف الموروث الديني في هيئة إحالة إلى قصص أو حادثة دينية، أو شخصيات إسلامية، وكذلك استعمال مفردات ذات مرجع ديني، وحدث تطور في بنية القصيدة الدرامية متعددة الأصوات والقصيدة التي تنحو منحى الحكاية الشعبية في توظيفها لأسلوب الحوار والسرد.

وعلى مستوى اللغة ظهر تجديد في المعجم الشعري الذي خلا من التعقيد المجازي، ومن الغنائية المفرطة، وتميز بالعذوبة والانتقاء البليغ للمفردة وتوظيف مفردات دارجة وشعبية داخل النص للاستفادة مما تختزنه المفردة من علاقة حميمة بواقع الحياة اليومية وبحياة الناس، وفي المملكة اليوم عدد من شعراء قصيدة النثر، ومنهم: «فوزية أبو خالد»، و «أحمد الملا»، و «محمد الدميني»، و«محمد عبيد الحربي»، و«منصور الجهني»، و«عبدالله السفر»، و«إبراهيم الحسين»، و«غسان الخنيزي»، و«هدى الدغفق» والقائمة طويلة. وتواجه قصيدة النثر ما تواجهه مثيلاتها في الوطن العربي من موقف بعض النقاد منها ووصفها بالإغراق في الإبهام والغموض، ومحاولة نسف الجسور مع الماضي، وكونها أصبحت مجالاً لدخول باب الشعر ممن لا يملك أدواته.

وعلى أي حال فقصيدة النثر لم تأت بديلاً للقصيدة العمودية، ولا لقصيدة التفعيلة، وقد نشأت في سياق فكري وتاريخي متوتر لتؤسس لها شعريتها الخاصة بها، وتعتمد في نصوصها القصيرة على التكثيف الشديد للفكرة وعلى الرمز والإيحاء، والقصيدة الومضة الموجزة، وترتكز على الغرائبية والمفارقة والإدهاش.

✱✱✱✱

إبراهيم الأسكوبي

يا آل عثمان

يـا آلَ عـــثـــمـــانَ فـــالمغـــرورُ من غُـــرّا
بـأهـل «أَوْربّـة»، أو عـــــــهـــــــدهـم طُـرّا
أتـــأمـــنـــون لمـــوتـــوريـــن دَيـــدنُـــهـــم
أنْ لا يَرْوا منـكم فـــوق الثـــرى حُـــرّا؟
تَمـــالَؤوا، فـــخُـــذوا حِـــذْراً فـــإنّهُمُ
يـروْنَ إبـقـــــاءكم بـين الـورى ضُـــــرّا
فـــهـــذه دولـةُ الـطـلـيـــان حـين رأتْ
أسطولَكم لـيس يُغني، فـــاجـــأتْ غـــدرا
وشـــقّتِ الـبـحـــرَ بالأسطول مُـعـــجَـبـــةً
تـخـــتـــال تِيـــهـــاً بـه، مـــغـــرورةً سكرى
وأنـزلـتْ «بـطـرابُـلْـسٍ» عـــســـاكـــرَهـا
فـــهـل أُرُبَّـةَ كـــفَّـتْ عـنـكمُ الشَّـــرّا
فـــمـــا على من رأى لحـــمـــاً على وَضَمٍ
يـجـــتـــرّه غـــيـــرُه، لومـــاً إذا اجـــتـــرّا
أتـركـنـون لمـن دبّ الـضِـــــــــراءَ لـكـم
ومـــدَّ عُنقـــاً يُغـــادي سَـــرْحَكم عَـــقْـــرا؟

- إبراهيم بن حسن الأسكوبي.
- ولد عام ١٨٤٨ في «المدينة المنورة»، وتوفي عام ١٩١٣.
- كان جليس أمير مكة الشريف عون وأحد شعرائه.
- نشر له ديوان بعنوان: «ديوان إبراهيم بن حسن الأسكوبي» ١٩٨٩.

دون الدنيـــئـــة إيثـــارُ المنيَّـــة في
قـــومٍ من البـــغض ودّوا مـــحـــوَكم مكرا
لا تحـــســـبـــوا أنهم نـاســـون مـــا فـــعلتْ
أســـــلافُكم بـهمُ في ســـــالفٍ مَـــرّا
أَو يـجـــــهـلون التـــواريـخ التـي سُطِرتْ
ومنـكمُ هم بمـا في كُـــتْـــبكم أَقْـــرَا؟
أَو مـــــا درَوْا مـــــا الذي التـنزيـلُ أنزلـهُ
من الجـــهـــاد وهذي صـــفـــحـــةٌ تُقْـــرا؟
هـي الـتـي أنـتـمُ فـــيـــهـــا، مـنازلُـهم
غَـصـبـتُـمـوها عليـهم، فـاعلمـوا، قَـهْـرا
من يجـــحـــدِ الشـمسَ يجـــحـــدْ أنـهـا لهمُ
كـانتْ، فـجـعـجـعـتُمُ مَلْئـاً لـهـا جَـبْـرا
أيقظتُـمـوهم بضـربِ السـهمِ فـانتـبـهـوا
مـن نـومـــــهم ورقـــــدتُم أنـتُمُ الدهـرا
فليـــتكم مـــا خطوتُم نحـــوهم قَـــدَمـــاً
ومـــا أغـــرتُم على أمـــلاكـــهم شِـــبْـــرا
نبّـهـتُـمـوهم فـشـدّوا نحـوكم حَنَقـاً
كـــأنكم قـــد أقلتُم منهم العَـــثْـــرا
فـــجـــدَّدوا عُـــدَداً للـحـــرب فـــاتكةً
بَرّاً وبحـــراً، فـجـــازوا البـرَّ والبـحـــرا
واللـهُ أرسـل طـه رحـــــمـــــةً وهـدًى
لـكل مـــــا نفـــــعتْ أنـوارُه نَشْـــــرا
فـــعـــمّتِ الخَلْقَ نفـــعـــاً بـالعلوم فـــمِنْ
كـــسّـــابِ دنيـــا أو الدنيـــا مع الأُخـــرى
فـقـامتِ العُـرْب قـبلَ الناس أجـمـعِـهم
دنيـــــا وديـنـاً وشـــــدّوا عـــــزمَكم أَزْرا

فـــجـــدَّ جـــدُّهم جـــهـــداً بما شـــرعتْ
شـــرائـعُ الدين حـــتى وَطَّدوا الأمـــرا
وأهلُ أُوربّـةٍ والـغـــربُ أجـــمـــعُـــهُ
في ظلمـة الجـهل تسـتـاقـونهم أَسْـرى
فـتـحـتُـمـو بكتـاب الله أرضَـهمُ
فـأحـجـمتْ بكمُ من رجـسـهم طُهْـرا
ثمّ اجـتـرأْتم على الدين القـويم بما
يسـوؤه بِدَعـاً كـادتْ تُرى كـفـرا
فـحـينمـا انتـبـهتْ أعـداؤكم لكمُ
مُـسـلَّحين يـدكّـون الـدّنـا زَأْرا
رجـعـتُمُ القـهـقـرى عنهم مـداهنةً
فـزاد طغـيـانُهم من بعـدها كِـبْـرا
فـمَنْ كـمـصـرَ وأرضِ الهند نام لهم
أَرَوْه كـيف يُرَى نجمُ السُّـهى ظُهْـرا
ومن تـنـبّـه كـ«الجـابونِ»[1] ردّهـمُ
مـثلَ النعـاج على أعـقـابهم قَـسْـرا
فـمـا بَقِيْ غـرضٌ للقـوم عن كَـثَبٍ
يُرمى سـواكم وطيـراً يقـبل الزَّجْـرا
وأنتمُ تحـسـبـون الدهرَ مـال بكم
ضـعـفـاً ووهناً وألقـاكم لهم جَـزْرا
عـجـزتُمُ فـاسـتـوتْ اَراؤكم عَـجَـبـاً
في الداء هذا الذي أعـيـا بأن يَبْـرا
حـتى قـربتُم على أن تيـأسـوا أمـلاً
من الشـفـاء ولم تسـتـدركـوا العُـمْـرا
فـأقـبلتْ حكمـاءُ السـوء عـامـدةً
تسـمّكم كي تموتوا مـوتةً كـبـرى

☆☆☆☆☆

(١) اليابان.

سلوا الحـــشـــايا الـتي ملّتكمُ ترفـــاً
هل قـــبلُ كـــانتْ لأجـــداد لـكم تطْرى؟
أو الأســـــرّةَ تعلـو فـــوقـــهـــا كِلَلٌ
هل تعـبـرُ البـحـرَ إن رمـتم بهـا عَـبْـرا؟
بئـــستْ بـهـــا راحـــةٌ أفـــضتْ إلى تعبٍ
عمّ البـــلاد وأعـــمى داركم فَـــقْـــرا
هل من خـــبـــيـــر بداء في قلوبكمُ
أعـمى البـصـيـرةَ حـتى أغلق الفكرا؟
عـقـائُد فـسـدتْ فـيكم فـأفـسـدت الْـ
ـمُلكَ العظيمَ، وأفـشتْ فـيكم الذُّعْـرا
ظـنـنـتُـمُ أن ديـنَ الـلـه أخّـــــــركـم
عنهم وهم حَـمِـدوا كـفـراً به المسـرى
لا تظلمـــوا رحـــمـــةً للعـــالمين أتتْ
أهدتْ إلى حِكَمٍ عُظمى جـــرتْ نَـهْـــرا
فلو عـــملتم بهـــا مـــا فـــاتكم أحـــدٌ
سَـــبْـــقـــاً، ولا أحـــد يومـــاً بكم أزرى
تذكّـــروا كم خطيـــئـــاتٍ لكم سلفتْ
بـهـــا تأخّـــرتُمُ عنهم أبتْ حـــصـــرا
تاللهِ تاللهِ إنْ لم تتـــبـــعـــوا الذِّكْـــرا
مـــالوا عليكم فلم يبـــقـــوا لكم ذِكْـــرا
نـعمَ الشـــفـــاءُ بـقـــرآنِ الإلـهِ إذا
قَـــبِلتـــمـــوهُ، وإلا فـــاسْكنوا القَـــبْـــرا
إن تنصـــروا اللهَ ينصـــركم، فكم فـــئـــةٍ
قليلـةٍ غلبتْ أمـــثـــالَهـــا كُـــثْـــرا

☆☆☆☆☆

يا لَلرجـــالِ ثِقـــوا أن ليس ينفـــعكم
إلا ثبـــاتُكمُ كي تركـــبـــوا الوَعْـــرا

وأن تخوضوا غمارَ الموت مُترعةً
من كل أغلبَ من ليثِ الشرى أَجْرا
مسلّحين بما أوفى العدوُّ بهِ
من السلاح، وأن توفوا له صبرا
فهذه العُرْبُ والأتراكُ قاطبةً
ما عندهم منه ما يكفيهمُ قَدْرا
فرخِّصوا لجميع المسلمين بهِ
بلِ اكْشفوا لهمُ عن صُنعه السِّتْرا
فيصنعوه بأيديهم فيغتنموا
حياتَهم ويفوا مولاهمُ بِرًّا
فليس عندهمُ عِلماً بصنعتهِ
ولا تركتم لهم في أرضهم حذْرا
قطعتُمُ - فاتّقوا المولى - عزائمَهم
حتى غدَوْا نَعَماً تستنظر النَّحْرا
فلا لكم قوةٌ في دفع «أوربةٍ»
ولا تسبّبتُمُ أن يأخذوا حذرا
فاللهُ يسألكم عنهم وعن بِدَعٍ
جهلاً رضيتُم بها في دينكم تُجرى
عليكمُ وِزرُهم أن أصبحوا هدفاً
يُرمَى، وليتكمُ استعظمتُمُ الوِزْرا
لو ألفَ عام طلبتُم علمَ «أوربةٍ»
وحالُكم هذه لم تبلغوا العُشْرا
لم يكفِ ما طار من صيتٍ لهم خَبَراً
حتى يطيروا فطاروا فوقكم خُبْرا

من: «ديوان إبراهيم بن حسن الأسكوبي»

****

محمد بن عثيمين

هـي الربـوع..

قيلت في مديح الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل.

هيَ الربوعُ فقِفْ في عَرْصةِ الدارِ
وحيّها واسقِها من دمعكَ الجاري
معاهدي وليالي العمر مقمرةٌ
قضيتُ فيها لُباناتي وأوطاري
بكتْ عليها غوادي المزن باكرةً
وجرَّتِ الريحُ فيها ذيلَ مِعْطارِ
مَجرُّ أذيال غضّات الصِّبا خُرُدٍ
حُور المدامع مِ الأدناسِ أطهار
كأنما أُفرِغتْ من ماء لؤلؤةٍ
نُوراً تَجسَّد في أرواح أَبْشَار
للسمع ملهًى وللعين الطموح هوىً
فهنَّ لذةُ أسماع وأبصار
إذا هززنَ القدودَ الناعماتِ ترى
أغصانَ بانٍ تثنّتْ شبهَ أقمار
تشكو معاطفُها إعيا رَوادفِها
يا لَلعجائب ذا كاسٍ وذا عاري

- محمد بن عبدالله بن عثيمين.
- ولد في بلدة «السلمية» بالخرج عام ١٨٥٤، وتوفي سنة ١٩٤٤.
- تلقى علومه على عدد من المشائخ.
- له ديوان شعر جمع بعد وفاته بعنوان: «العقد الثمين من شعر محمد بن عثيمين» ١٩٥٥.

فكم صـــرعْنَ بســـهم اللحظ من بطلٍ
عَـــمْـــداً فـــعلنَ ومـــا طُولبنَ بالثـــار
يصـــبـــو إليـــهنّ مـــخلوعٌ وذو رَشَـــدٍ
ولـيـس يُـدنـين مـن إثـم ولا عـــــــــارِ

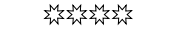

تلك العـــهـــودُ التي مـــا زلتُ أذكـــرها
فكيف لا والذي أهواه ســـــمَّـــــاري
أســـتـــغـــفـــر اللهَ لكنّ النســـيب حِلِىً
يُكسَى بهـــا الشـــعـــرُ في بادٍ وفي قـــاري
قـد أنشـد المصطفى «حـسّـانُ» مـبـتـدئاً
قـــــولاً تـغـلـغـل في نجـــــد وأغـــــوار
«غـــرّاءُ واضـــحـــةُ الخـــدّين خُـــرْعـــبـــةٌ
ليـستْ بهَـوْجـا ولا في خـمس أَشْـبـار
كـــأن ريقـــتَـــهـــا من بعـــد رقـــدتِهـــا
مـــــسكٌ يُداف بما في دنّ خَـــــمّـــــار»

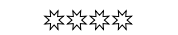

أقـــول للركب لما قـــرَّبوا سَـــحَـــراً
للســـيـــر كلَّ أمـــونٍ عَـــبْـــرِ أســـفـــار
عِـيـسـاً كـأن نَعـامَ الدوّ ســاهَمَـهـا
ريشَ الجناح فـــزَفَّتْ بعـــد إحـــضـــار
حُـــثّـــوا المطيَّ فـغِبُّ الجِـدّ مـشـربُكم
من بحـــرِ جـــودِ خِـــضَمّ الماء زَخّـــار
يروي عطاشَ الأمـــــاني فـــيضُ نائلهِ
إذا اشـــتكتْ من صـــدى عُـــدْمٍ وإقـــتـــار

مَلْكٌ تجـــمَّلتِ الدنيـــا بطلعـــتـــهِ
وأســـفـــر الكونُ عنه أيَّ إســـفـــار
مَلْكٌ تفـــرَّع من جُـــرثومـــةٍ بَســـقتْ
في باذخ المجـد عـصـراً بعـد أعـصـار
هم جـدّدوا الدينَ إذ خَـفْـيتْ مـعـالمُهُ
وفلّلوا حـــدَّ كـــسـرى يوم «ذي قـــار»
هُمُ المصـيـبـون إن قـالوا وإن حكمـوا
والطيّـبـون نثـا مـجـدٍ وأخـبـار
والبـــاذلون نهـــارَ الرَّوْع أنفـــسَـــهم
والصـائنوها عن الفـحـشـاء والعـار
مـــجـــدٌ تأثَّل في نجـــد وســـار إلى
مَـبْـدى سُـهـيلٍ وأقـصى أرض بُلْغـار
مـحـامـدٌ في سـمـاء المجـد مـشـرقـةٌ
مـثل النُّجـوم التي يسـري بهـا السـاري

☆☆☆☆☆

لـكـنّ تـاجَ مـلـوك الأرض إن ذُكِـــــــروا
يومـــاً وأُرجِح في فـــضل ومـــقـــدار
«عـبـدُالعـزيز» الذي كـانتْ خـلافـتُـهُ
من رحـــمـــة الله للبـــادي وللقـــاري
أعطاهُمُ اللـهُ أمْناً بـعـد خـــوفـــهِمُ
لما تولّـى، ويُسْـــراً بـعـد إعـــســـار
أشمُّ أروعُ مـــضـــروبٌ سُـــرادقُـــهُ
على فـــتـى الحـــزمِ نفّـــاعٍ وضـــرّار
مُظفَّـرُ العـزم شـهـمٌ غـيـرُ مُـؤتشِبٍ
مُـــســـدَّدُ الرأي في وِرْدٍ وإصـــدار

مـــا نال مـــا نال إلا بعـــدَ مـــا ســـفـــحتْ
سُـــمْـــرُ العـــوالي دمـــاً من كل جـــبّـــار
وجـــــرّها شُـــــزَّباً تَدْمى سنابكُـهـــــا
تشكو الوَجـــــا بـين إقـــــبـــــال وإدبار
تعـــــدو بأُســـــدٍ إذا لاقَـــــوْا نظائـرَهُمْ
باعـــوا النفـــوسَ ولكنّ القنا الشـــاري
يحكي اشـــتـــعـــالَ المواضي في أكـــفّـــهِمُ
تَـأَلُّقَ الـبـــــدر فـي وطفـــــاءَ مِـــــدرار
وكم مـــواقفِ صـــدقٍ في مـــجـــال وغىً
حَكَّمتَ فـــيـــهـــا سِنانَ الصَّـــعْـــدة الواري
وكم عُـــلاً طلّقَـــتْـــهـــا نفسُ عـــاشـــقِـــهـــا
من خـــوف بأسكَ لا تطليقَ مُـــخْـــتـــار
قـــهـــراً أَبحْتَ حِـــمـــاهم بالقنا وهُمُ
أُســـدٌ ولكنْ أتاهم ضـــيـــغمٌ ضـــاري
ســربلتَ قـومـاً ســرابيلَ الندى فـبـغَـوْا
فـسُـمْـتَـهم حـدَّ مـاضي الضـرب بتّـار
نســـخـتَ آياتِ مـــجـــدِ الأكـــرمين ومـــا
يبني المعـــالـي ســـوى ســـيفٍ ودينار
ذا للمُـــقـــيم على النهج القـــويم وذا
لـكل بـاغٍ بـعـــــهـــــد الـلـه غَـــــدّار

☆☆☆☆☆

فـدُمْ شـجىً في حلوق الحـاسـدين، هُدًى
للمـــهـــتـــدين، غِنىً للجـــار والطاري

وهاكَ منّي مـــديحـــاً قـــد ســـمـــعتَ لهُ
نـظـائـراً قـــــبـلُ مِن عُـــــون وأبـكـار
غـــرائـبـــاً طوّقَ الآفـــاقَ شـــاردُها
تـبـــقى علـى الدهـر طوراً بـعـــد أطوار
لـولاكَ مـــا كـنتُ بـالأشـــعـــار ذا كَلَفٍ
ولا شـــريتُ بـهـــا مـــعـــروفَ أحـــرار
ومـــــوقفُ الـهُـــون لا يـرضـى بـه رجـلٌ
لـو أنـه بـين جـنّـات وأنـهـــــــــار
طوّقـتَني كـرمـاً نُعـمى فـخـرتُ بـهـا
بـين البـــريّـة من بـدوٍ وحُـــضـّـــار
لأحـــمـــدنَّ زمـــانـاً كـــان مُـنقلـبي
فـيـــه إليكم وفـيكم صُـغْتُ أشـعـاري
فـــإن شكرتُ فنُعـــمـــاكَ الـتي نـطقتْ
تُـثـني عـلـيكَ بإعـــلاني وإســـراري
وصلِّ ربِّ على الهـادي وشـيـعـتـهِ
وصـحـبِـه وارْضَ عن ثانِيـه في الغـار

من ديوان: «العقد الثمين من شعر محمد بن عثيمين»

✱✱✱✱

محمد بن علي السنوسي

جبـــل فيـــفـــاء

(مُـــــتـــــحـفٌ) من أشـــــعّـــــةٍ وظلالِ
في إطار من نـضـــــرة واخـــــضـــــلالِ
ســـــابحٌ في الـفـــضـــاء يغـــمـــره النُّو
رُ بـفـــــــيضٍ من الـسَّنـا والجـــــــلال
يتـــحـــدّى الذرى ويخـــتـــرق السُّـــحْـ
ـبَ، ويـزهـو في عـــــزّةٍ واخـــتـــيـــال
صـنـعـــــةُ المبـــــدع المصـــــوّر جلّ الْـ
ـلـهُ ربّـي ربُّ الـعُـــــــلا والـكـمـــــال
(جـــبلٌ) تعـــشق النجـــومُ مَـــجَـــا
لِيـــهِ، وتصـــبـــبـــو إلى ذراه العـــوالي
يـزحـم النَـيّـــراتِ منـكبُـــه الضَّـــخْـ
ـمُ، ويحـــــتـكّ بـالسُّـــــهى والـهِـــلال
مُـــشـــرئِبٌّ إلى الســـمـــاء برأسٍ
صَلِفٍ في شـــمـــوخـــه مُـــتَـــعـــال
أخـضـــرُ السـفـح أزهرُ السطح مَـصْـقُـو
لُ الحـــــواشي زاهـي الرُّبـا والتـــــلال
زاره ســـــــــــاكـنُ (الألمـبِ) (ابـولّـو)
رائداً يَـنشـــد الجـــمـــالَ المثـــالي

- ولد عام ١٨٩٧ في «مكة المكرمة» وتوفي عام ١٩٤٤.
- اشتغل بالقضاء.
- صدر له ديوان: «الأغاريد».

فـــإذا (مَنجمٌ) من الحُـــسن فـــيّـــا
ضٌ، وكنـزٌ من كلّ حـــــالٍ وغـــــال
مـــسرحُ الشـعـــر والبـيـــان ومـســرى
لمحـــــةِ الـفكر وانطلاق الخـــيـــال
حـــيث عـــاشتْ أرواحُنا وأمـــانيـ
ـنا حـــيـــاةً مـــوصـــولة بالمعـــالي
ونـعـــــمنا ولا نـزال بـدنـيـــــا
من فُـــتـــون وعـــالم من جـــمـــال
وسكـبـنـا عـلـى الـوجـــــود غـنـاءً
صـــــافيَ الـنـبـع كـــــوثـريَّ الـزُّلال
يـا لَـتـلـك الـذرى المـوشـــــاةِ بـالـزَّهْـ
ـرِ نضـــيـــراً وبالثـــمـــار حـــوال
ولـتـلـك الـربـا يـرفّ شـــــــذاهـا
بعـبـيـر الصَّـبـا ونفح الشـمـال
ولـذاك الســـحـــابِ والماء يـجـــري
من خـــلال الصـــخـــور جـــريَ الصِّـــلال
والوجـــوهِ الصِّـــبـــاح والمقلِ النَّشْ
ـوَى بسُكر الصِّـبـا وســـحـــر الدلال
والرياضِ المنسّـــقـــات صـــفـــوفـــاً
فـي عَـــــــلالٍ كـــــــأنـهـنّ لآل
سِـــحْـــرٌ كلّه نـهـــاراً ولـيـــلاً
يـا لأَيّـامـــــه ويـا لَـلّـيـــــالـي
عـــالـمٌ من لـطـافـــة وبـهـــاءٍ
وهـواءٌ من رقّـــة واعـــتـــدال
ورؤىً من مـــشـــاهـد الفن والحُـــسْ
ـنِ تجلّتْ في صـــفـــحـــة من جـــبـــال

دون إدراكـــهـــا شِـــعـــافٌ وصـــخـــرُ
خَـطِـرُ المرتـقـى بـعـــــيـــــدُ المـنـال
شـــــاقـنـي ذلـك الـســـــمـــــوُّ ولـي قَلْـ
ـبٌ ولـوعٌ بـكـلّ ســـــــامٍ وعـــــــال
كَـلِـفٌ بـالـســـــــمّـــــــو أنّـى تجـلّـى
شـــامـــخـــاً في الجـــبـــال أو في الرجـــال
فـــتـــصـــعّـــدتُه ويمّـمتُ وجـــهـي
شـطـرَه فـي تـقـــــــدّمٍ ونـضـــــــال
وركـــبتُ الصـــعـــابَ وانتـــصـــرَ (الشَّـــوْ
قُ) بـــقـــلـــبـــي عـــلـــى الـــوَنَـــى والـــكَـــلال
ذاك دأبـي ودأبُ قـــــومي مـــــدى الـدَّهْـ
ـرِ، صـــــراعُ الردى وقـــــهـــــرُ المحـــــال

من ديوان: «الأغاريد»

****

محمد سرور الصبّان

يـا لـيـــل

يـا لـيـلُ صـــــمـــــتُكَ راحـــــــةٌ
لـلـمـــــوجَـــــعـين أسـىً وكَـــــرْبـا
خـــــقّـــــفْـتَ مـن آلامـــــهـم
ووســـعـــتَـــهم رِفـــقـــاً وحـــبّـــا
أَوَ مـــــا تَـرى حـــــدثُ الـزمـــــا
نِ أمـــضَّـــهم عَـــسْـــفـــاً وغُلْبـــا؟

☆☆☆☆☆

يـــا لـــيـــلُ إنْ بـــســـمَ الخَـــلِـــيْـــ
ـــيُ، وســـــادرٌ لَـهـــواً ولـعـــبـــا
فـــبـــجـنـبـــه يبكي الشَّـــجِـــيْـــ
ـــيُ، وربّـمـــــا لـم يـأتِ ذنـبـــــا
هـــــذا يُـــنـــعِّـــم بـــالَـــهُ
وأخـــوه يصلى الـنـار غـــصـــبـــا

☆☆☆☆☆

يـا لـيـلُ فـــــارو مُـــــحـــــدِّثـاً
أخـــبـــارَنـا غِـــبّـــاً فـــغِـــبّـــا

- ولد بالقنفذة عام ١٨٩٩م ، وانتقلت أسرته إلى جدة ثم إلى مكة، وتوفي عام ١٩٧٢.
- التحق بمدرسة الخياط بمكة، ثم انصرف إلى الاشتغال بمحل والده التجاري.
- تنقّل في عدة وظائف إدارية، وعيّن وزيراً للمالية، وأميناً عاماً لرابطة العالم الإسلامي.

فلنا بذلك حاجةٌ
إنْ تقضِها فرَّجْتَ كَرْبا
وأبدأْ حديثَكَ بالأُلى
عانوا من الآلام وَصْبا

✲✲✲✲✲

فعسى بهم تأسو وعَلْـ
ـلَ لنا بذلك منه طِبّا

✲✲✲✲✲

يا ليلُ ما للبدر يَمْـ
ـرَحُ في السما شرقاً وغَرْبا
يبدو فيضحك ساخراً
منّا وطوراً قد تَخَبّا
يعلو على متن السحا
بِ يسوقُها سِرْباً فسِربا
أتراه يعبث كالوَلِيـ
ـدِ، فليس يَخشى بعدُ عَثْبا؟

✲✲✲✲✲

يا ليلُ حزنكَ دائمٌ
أدعوكَ للسلوى فتأبى
يا ليلُ هل لكَ موطنٌ
مثلي قضى قتلاً ونهبا؟
يا ليلُ ما لكَ مطرقاً
أبداً فقد أمضيتَ حِقْبا؟
يا ليلُ هل ذقتَ الغرا
مَ ولوعَه، أو كنتَ صَبّا؟
سِرّي وسِرُّكَ غامضٌ
فدعِ الخلائقَ منكَ غَضْبى

✲✲✲✲✲

يا ليلُ ما شأنُ الغَزَا
لةِ سيرُها تيهاً وعُجبا
سكرى ترنّحَ عِطفُها
دّلاً فلا يستطيع خببّا
تخذتْ لها مهدَ السما
ءِ كمرقص فتدبّ دبّا
طردتْ إليكَ بناتِها
فضممتَهنَّ إليك ربّا
تلك النجومُ المشرقا
تُ وجوهُها بِشراً وحُبّا

☆☆☆☆☆

يا ليلُ لو أن الغزا
لةَ سِرُّها قد كان غَيْبا
لم تُفشِ من مكنونها
أمراً ولو لم تأتِ عيبا
لغدتْ بنا الآمالُ تَضْـ
ـرِبُ في الورى جمعاً وصَحبا

من ديوان: «وحي الصحراء» ١٩٨٣.

✱✱✱✱

عمر عرب

فلسفة الجمال

صـــاحِ باكـــرْ إلى ارتشـــافِ الثُّـــمـــالهْ
ودعِ الغِـــرَّ ســـادراً في الجـــهـــالَهْ
واطلبِ الصـــفـــوَ في رياض كـــسـنْـــهـــا
حـــــسنـاتُ الربـيـع أبـهـى غِـــــلالـه
واقـــصـــدِ الدوحَ في الصـــبـــاح ودعْنا
نتـــفـــيّـــا مع الحـــبـــيب ظِلاله
واتـلُ أوصـــــــافَ مـن نُـحـبُّ وذَرْنـا
نـتـــــغـنّـى بـذكـــــر ذاتِ الجـــــلاله
وأَفِضْ في الحـــديث عنهـــا فـــقـلبي
- دائمـــاً - يعـــشـق الجـــمـــالَ وآله

☆☆☆☆☆

(قُم بـنـا نـدّعـي الـبـنـوّة فـي الـعِـــــشْـ
ـقِ، فـــقـــد سلَّمتْ علينا الغـــزاله)
ومَـــــــــلاكُ الـهـنـا أطـلَّ عـلـيـنـا
باســـمـــاً والـهـــوى ألقى رِحـــاله

- محمد عمر عرب.
- ولد عام ١٩٠٠م «بمكة المكرّمة»، وتوفي عام ١٩٥٥م.
- تعلّم في مدرسة الفلاح بمكة.
- عمل في التعليم والمجلس البلدي لمكة وفي ديوان النيابة العامة.
- صدر كتاب «الشجرة ذات السياج الشوكي» يتضمن أشهر قصائد الشاعر.

وحـــــبـــــثْنا ذُكـــــاءُ نـوراً وزهـواً
فـــحـــمـدنا مـــا قـــدّمـــثْـــه الغـــزاله
والنـعـــــيمُ المقـــــيم في روضـــــةِ الأُنْـ
ـسِ مـــقـــيمٌ، وليس شيءٌ مـــثـــاله
والأزاهـيـــــرُ في الـبـــــراعم فـــــاحتْ
أَرَجـــاً عـــاطراً فكانتْ حِـــبـــاله
والشـــحـــاريرُ في الغـــصـــون أثارتْ
نـارَ وجـــــدٍ، وخـــــيط قـلـبي ذُبـاله
ومـــيـــاهُ الينبـــوع تجـــري كـــذرّا
تِ لجُـــيْن على الزجـــاج مُـــسَـــاله
والنسـيـــــمُ العـليـل يخـطر في الرَّوْ
ضِ، ويُلقي على الغـــصـــون مَـــقـــاله
فـــتـــراها من همـــســـةٍ في ســـرورٍ
مـــانحـــاتِ الأعطافِ شـــبـــهَ إمـــاله
بـين هـذا الجـــمـــال رتِّلْ سطورَ الْـ
ـحُبِّ، واشـــرحْ مـــا في الهـوى من نَبَـاله
☆☆☆☆☆
صـــاحِ هاتِ المصـبـــاحَ، واطرقْ قلوبَ النْـ
ـنَاسِ - سِلْمـــاً - وقُمْ نـؤدّي الرســـاله
لـيس هـذا الجـــمـــالُ إلا يـدَ اللّـ
ـهِ تُـرينـا آيـاتِـه، وفَـــعـــاله
لـيس هـذا الجـــمـــالُ إلا قـــوىً تَبْـ
ـعَثُ، في الـنفس روعَـــةً وجـــلالـه
لـيس هـذا الجـــمـــالُ إلا قـــوامَ الرْ
ـرُوحِ والنفسِ فـــاكـــتـــسى سِـــربالـه
لـيس هـذا الجـــمـــالُ إلا رُواءً
لقلوب قـــد أظمـــأتْهـــا الجـــهـــاله

ليس هذا الجـــمـــالُ إلا شـــفـــاءً
لجـــروح فـــاضتْ دمـــاءً حِـــيـــاله
ليس هـذا الجـــمـــالُ إلا بـهـــاءً
وسـنـاءً ونـضـــــــرة وطـلالـه
ليس هـذا الجـــمـــالُ إلا كـــشـــمسٍ
وقلـوبُ العـــشّـــاق للـشـــمس هـاله

☆☆☆☆☆

صـــاحِ ذا مـنـهلُ الـهـنـاء فـــبـــادرْ
لـورود المـنـى وخُـضْ بـي مَـــجـــاله
واقـــتـــحمْ بي دارَ الحـــبـــيب وقُلْ لي
ها هو الحبُّ قـــد حـــبـــاكَ وِصـــاله
إنّ يـومـــاً أنـالُ فـــيـــه مَـــرامـي،
ذلك اليـــومُ يومُ مـــجـــرى العـــداله

من ديوان: «من وحي الصحراء» ١٩٨٣

✱✱✱✱

أحمد الغزاوي

عهد البراقع

(نصفُ قـــرنٍ) خـــلا ومن قـــبل كُنَّا
نتـــوخّى الكفـــافَ عـــيـــشـــاً و(كَنَّا)
لا نـرى الأرضَ كلَّهـــا مـــا انطلقنا
غـــيـــرَ هـذا الذي بـه قـــد سكنّا
وقُـــصـــارى الحـــيـــاةِ فـــينا سَـــدادٌ
وسِـــدادٌ وحـــســـبُنا مـــا اقـــتنينا
والـقـنـاديـلُ (والمشـــاعـلُ) ضـــوءٌ
و(الـفـــوانـيـسُ) مـــا الـظـلامُ أجـنّا
و(الـعـــــروسُ الـتـي تُـزَفُّ) قَـنـوعٌ
جُلّ مـــا تبـــتـــغـــيـــه أن تتـــحـنّى
وإذا ازّيـنـتْ فـــمـــا ذاك إلا
مـــا بـه كلُّ (غـــادةٍ) تـتـــثـنّى
هو (خَلـخـالـهـا) و(حِـجـلٌ) وقطرٌ[1]
و(طـبّـالٌ) و(قَـيْـنـةٌ) تـتـــغـنّى

- أحمد إبراهيم الغزاوي.
- ولد عام ١٩٠١ في «مكة المكرمة»، وتوفي عام ١٩٨١.
- تلقى علومه بالمدارس الأهلية.
- عمل في عدد من الوظائف الحكومية، ورأس تحرير جريدة «أم القرى» ومجلة «الإصلاح»، ونشر كتاب الإثنينية أعماله الشعرية الكاملة وأعماله النثرية.

(١) هكذا في الأصل، ولعل صوابها «وقرط».

وإلى جِـــيـــدها تُناط (الثـــريّا)
وعليـــهـــا (التـــفّـــاح) عِـــقـــد تسنّى
ونَثـــيـــرُ (النُّضـــار) ترفل فـــيـــهِ
وهو منـهـــا (الرؤى) ومـــا تتـــمنّى
و(الأثاثُ) المحظوظُ يُعـــرَض صـــفّـــاً
لـتـــراه العـــيـــونُ شنّاً ورنّا
وهي في التـــخت أينَ «بلقـــيسُ» منهـــا
كلّلتْـــهـــا الحِلى فُـــرادى ومَـــثْنى
و(الأهـازيـجُ) و(الـغـطـاريـفُ) تـتـــــرى
من وراء الســـجـــوف فـــيـــهـــا تُهنّى
والـتـكـالـيـفُ كـلـهـــــا ممكـنـاتٌ
لم تكن حـــســـرةً وفـــرضـــاً ودَيْنا
وإذا المهـــر قـــد غـــلا فـــهـــو (ألفٌ)
يملأ الدار عَـــسْـــجـــداً ولجُـــينا
ثم مـــــاذا تطوّرَ الـنـاسُ حـــــتى
لكأنّ (الزواجَ) أصـــــبح (حَـــــيْنا)
يعـــجـــز (القـــادرونَ) عنه وإن هم
لم يســـيـــروا بمن تَقـــفّى الهُـــوينى
واســـتـــعـــاذ (الشـــبـــابُ) منه بما لم
يســـتطيـــعـــوا وكلّهم يتـــأنّى
كـــيف والألفُ بعـــد مـــا كـــان ألفـــاً
عـــاد (صِـــفـــراً إلى شـــمـــال) (يَديْنا)؟
أيـن منـه (ســـيـــارةٌ) ذاتُ (رادٍ)
و(التلفـــزيونُ) و(الفـــونوغـــرافُ) أَيْنا؟

أيـن ثـلاّجـــــــــــةٌ تـئـنّ و(مَـكـوى)
أين (غـــسّـــالـةٌ) كـــفـتْ كَـــفَّـــيْنا؟

☆☆☆☆☆

فـــســـقى اللهُ للبـــراقع عـــهـــداً
و(الملايـاتِ) «زيـنـبـــــاً» و«مُـــــزَيْـنـا»
فـي زمـــــــــان (بمـرفـتٍ) لا بـهـنـدٍ
و(بـســـــــــوزانَ) لا بـلُـبـنـى تَـعـنّـى
فـيـــه يُغـزى الفـضـاءُ عـرضـاً وطولاً
و(ذواتُ الحِـــجـــال) فـيـــه (وَعَـــيـنـا)
يبـــهـــر (الـعـــقـلُ) فـتـنةً واخـــتـــراعـــاً
والورى مَـــســـمـــعـــاً وقلبـــاً وعَـــيْنا
هـتـك (الـعـلـمُ) ســـــتـــــرَه (بـنـواقٍ)
شطرتْهـــا (الأقـــدارُ) زَجْـــراً ورَيْنا
وبـهـــا اشـــتـطّ (مُلـحـــدٌ) وكـــفـــورٌ
واســـتـــعـــذنا بربّنا واســـتـــعنّا
و(بـخـــــارٌ) و(كـــــهـــــربـاءٌ) و(رادا
رُ) بمـا ابـتـــــــدعـنَ فُـــــــتِـنّـا
وحـــــديدٌ مُـــحلّقٌ يـتـــبـــارى
بـجـنـاحـيـن كـــالـبـــواشِـق يُـبـنـى
نمتطيـــه (عـــبـــرَ المحـــيط) بِســـاطاً
خـلـفـــــه (الـريـحُ) أجـــفـلـتْ وتجـنّـى
أخـــــرسَ الـرعـــــدَ، أطـلـقَ الـبـــــرقَ إلا
أنّـه (برزخٌ) عـلـيـــه اســـتـــوينـا

ويكِ يا جـــــدَّتي ويا (أُمَّ أخـــــتي)
بل ويا (خـــــالتي) أَطلِّي علينا
وانظري (البيتَ) كيف أضحى وأمسى
ليس منا ولا يمُتُّ إلينا
ونرى أنّنا بهذا استرحنا
ودحرنا (أعداءَنا) وانتصفنا
وهو فينا وفي (بنينا) قيودٌ
ضاق منها (خِناقُنا) وانضوينا

☆☆☆☆☆

هودجٌ فوق بازلٍ يتهادى
هو خيرٌ من (كَدْلَكٍ) لو فَطِنّا
هي رجعيّةٌ ولكنْ صداها
كلُّ ما حَبَّبَ (اليقينَ) لدينا
يومَ لا مجدَ في الخلائق إلا
ما رفعنا به (الهُدى) وبنينا

من كتاب: «الإثنينية، الأعمال الشعرية الكاملة
وأعمال نثرية للشاعر والأديب أحمد إبراهيم الغزاوي، ج٤، ٢٠٠٠م»

✱✱✱✱

محمد حسن عواد

من صدى الأعماق

أيّهـــذا المطيلُ عـــهـــدَ الفـــراقِ
إنّ شـــــــحطَ الـنـوى لَمَـرُّ المـذاقِ
فـــيمَ تجـــفـــو، وأنتَ تـعـــرف أني
واجـــدٌ منكَ لوعـــةَ الاحـــتـــراقِ؟
ولأشـــــقى الـقـلـوبِ قـلـبُ مـــــحبٍّ
من صـــدود الحـــبـــيب في إشـــفـــاق
دمتَ لـلـحـبِّ، مـــا عـلـمتُ لـنـفـــسي
في الـهـــوى مـــأثـمـــاً، عـلـى الإطلاق
كـــــيـف هـذا، وإنـنـي مَـنْ تجـنَّـيْـ
ـتَ عـلـيـــه بـالـكِـبْـــر، بـين الـرفـــاق؟
ثم ســـامـــتْـــه خطّةَ الخـــسفِ أحـــوا
لُـــكَ، بـــين الـــفـــنـــاء والإرهـــاق
ولـئـن كـــان لـي مـن الإثـم مـــا يَـكْـ
ـبـــو لـديـه مـــدى الـذهـون الـدقـــاق
فـــالـتـــمسْ لي شـــفـــاعـــةً في لظى قَلْـ
ـبـي، وفي سَـــيْـب دمـــعـيَ المِـهـــراق

- ولد في مدينة «جدة» عام ١٩٠٢، وتوفي عام ١٩٨٠.
- حصل على شهادة الثانوية العامة.
- تقلب في عدة وظائف حكومية، ورأس نادي جدة الأدبي.
- من دواوينه الشعرية: «في الأفق الملتهب»، «رؤى أبولون»، «نحو كيان جديد» وله أيضاً: «ديوان العوّاد» ١٩٧٨.

ثم في حـــيـــرتي الأليـــمـــة من هَجْـ
ـرِكَ، والـهـــجـــرُ منكَ غـــيـــرُ مُطاق
وإذا شـــئـــتَـــهـــا فـــفي أنـني بـا
قٍ على العـــهـــد، صـــادقُ الميـــثـــاق
لـيس يـثـني عـنـه فـــؤاديَ مـــا يَثْـ
ـنـي عـن الخـطـب قـــائـمَ الأعـنـاق

☆☆☆☆☆

يـا حـــبـــيـــبي ويـا مـــعلّلَ نفـــسي
من جـــحـــيم الـهـــوى، ببَـــرد التـــلاقي
لِمَ أحْـــرمـــتـني رســـائـلكَ الـلا
تي أراها من وحـــشـــتي خـــيـــرَ واق؟
ولَـفي هـذه الـرســـائـل مـــا فـــيـ
ـهنّ مـن سـلـوة لـدى الإشـــفـــاق
إن فـــيـــهـــا العـــزاءَ عن صـــوتك المحْـ
ـبـــوبِ، بـل عن نـفـــائس الأعـــلاق
إن فـــيـــهـــا لَبلســـمـــاً يدمل الجُـــرْ
حَ، وَريّـاً لـغـلّـة المشـــتـــتـــاق
ولَـوَ انّي من بـادىء الـعـــهـــد مـــا كُنْـ
ـتُ أراهـا لـهـــان بـي مـــا أُلاقي
فـافـتـرضْـهـا قـد أُلغِـيتْ، حـذرَ الـوا
شي، فـــمـــا خـطبُ لفظكَ الرقـــراق؟
كنتَ تُوليـــه مـــســـمـــعي، رائعَ النَّغْـ
ـمَـــةِ، بـين الحـــبـــيس والمنســـاق
يـتـــأدّى إليَّ عَـــذْبـاً من «المِهْـ
ـتَفِ»[1]، عند اســـتـــراحـــة الانطلاق

(١) الهاتف.

أو تُغـــذّي بـه ســـمـــاعي، وتُلقـــيـ
ـهِ إلى الغـــيـــر، كـــالسنا الألاّق
فـــإذا مـــا صـــددتَ عن بعـــثـــه الآ
نَ، لبُـــعـــد الجـــســـوم والآفـــاق
أفـــمـــا تســـتطيع إرســـالـه في
شكلِ تسليـــمـــة مع الطُرّاق؟
يُســـعـــد المغـــرمَ المحبّ، وينفي
عنه يأسَ الفـــراق والإخـــفـــاق
أنتَ، يا ســـاحـــرَ الكيـــان، قـــريرَ الْـ
ـعَـــيْنِ، لم تدرِ قـــرحـــةَ الأحـــداق
لو عـــرفتَ الهـــوى، ومـــا يُضـــمـــر القَلْـ
ـبُ العـــمـــيـــدُ الولوع من أشـــواق
وتصـــوّرتَ مـــا يُكبّـــدُهُ الحُـــبْـ
ـبُ وإرهاقـــه، وجـــهـــدُ المآقي
وتصـــبَّـــتْكَ فـــتنةُ الأثر السَّـــا
حِـــرِ، في الحـــسن مـــرهفَ الأذواق
لـرأيتَ اقـــتـــرابَ روحكَ منـي
لازمـــاً، في شـــريعـــة الأخـــلاق

من: «ديوان العوّاد» ج١

****

أحمد العربي

أيـهـا العـيـد

أيـهـــا الـعـــيـــدُ كم تُثـــيـــر شـــجـــوني
وتُـورّي مـن وجـــــــــديَ المـكـنـونِ
فـلـكـم خـلـف ثـوبـكَ الـفـــــاتـنِ الخَـلْـ
ـلابِ من لـوعـــةٍ وشـــجـــوٍ كَـــمـين
أيـهـــا الـعـــيـــدُ كم تـخطّيتَ قـــومـــاً
هم مـن الـبـــؤس فـي شـــقـــاء قَطين!
لـم تـزدهـم أيـامُـكَ الـغـــــــرُّ إلا
حـــــــســـــــرةً فـي تـأوّهٍ وأنـين!
أبصـــــروا المـتـــــرفين فـــيكَ وللنُّعْـ
ـمـى عـلـيـــــهم رُواءُ يُســـــرٍ ولِين
كـلُّ رهـــطٍ يـفـتنّ فـي المـأكـل المَـلْـ
ـذوذِ، والمـلـبـس الأنـيـق الـثـــــمـين
لا يُـبـــالـي مـــا أنـفـــقـــتْـــه يداهُ
فـي المـلاهـي مـن طـارفٍ ومَـــصـــون
وإذا مـــــا دعـــــاه لـلـبـــــرّ داعٍ
فـــهـــو فـي المكرمـــات جِـــدُّ ضَنين

☆☆☆☆☆

- ولد عام ١٩٠٥م في «المدينة المنورة» .
- حاز شهادة الثانوية من الأزهر، والإجازة في اللغة العربية من دار العلوم.
- عمل في التعليم.

أيهـــا العـــيـــدُ رُبَّ طفلٍ يُعـــانـي
فـــيكَ من بؤســـه عـــذابَ الهُـــون
هاجـــه تِربُه بملبـــســـه الزّا
هي وكم فـــيـــه للغَـــبـــا من فُـــتـــون
فَـــرَنا نحـــوه بطَرْف كليلٍ
ليس يقوى على احـتـمـال الشـجـون
ثم ولّى والحـــزنُ يُغـــري حـــشـــاهُ
مـــســـتـــغـــيـــثـــاً بعطف أمٍّ حَنون
وجـــثـــا ضـــارعـــاً إليـــهـــا يُناجـــيـ
ـهـــا بدمع من مُـــقلتـــيـــه هَتـــون
ويحَـــهـــا مـــا عـــسى تنال يداها
وهي خِلْوُ الشـمـال صِـفْـرُ اليـمين
كلُّ مـــا تســـتطيـــعـــه عَـــبَـــراتٌ
من عـــيـــون مُـــقـــرَّحـــات الجـــفـــون
أيـهـــا الناسُ إنما العـــيـــشُ ظِلٌّ
زائلٌ والحـــيـــاةُ كـــالمجنون
فلكم قـــوّض الزمـــانُ صـــروحـــاً
وصـــروفُ الزمـــان شـــتّى الفنون
ربَّ ذي نعـــمـــة وجـــاهٍ عـــريضٍ
آض ذا شـــقـــوةٍ وهـمٍّ حـــزين

☆☆☆☆☆

أيهـــا الموســـرون رِفـــقـــاً وعطفـــاً
وحنـانـاً بـالبـــائس المحـــزون
ربما بـات جـــارُكم طاويـاً جُـــوْ
عـــاً، وبـتُّـم تشكون بُشْمَ البطون
ربّمـــا ظلّ طيلةَ العـــيـــد يَسْـــتَـــخْـ
ـفِي من الصـحب قـابعـاً كـالسـجين

يتـــــــوارى من ســـــــوء منظره المُزْ
ـرِي، ومن حـــــــــاله الكريه المهين!
أيُّ فـــضلٍ للعـــيـــد يســـتـــأثر المُثْـ
ـرونَ فـــيـــه بالطالع الميـــمـــون!؟
والفـــقـــيـــرُ الكئـــيب يرجع منهُ
بنصـــــيب المرزَّأ المغـــبـــون!
كلُّ دهر المثـــرين عـــيـــدٌ فـــمـــا أَغْـ
ـنى ثراهم عن عـــــهـــده المضنون؟؟

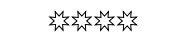

ليت شـــعـــري مـــتى يكون لنا عِـــيْـ
ـدٌ حـــــقـــيق برمـــــزه المكنون؟
فـــيـــشـــيعَ الهناءُ في كلّ نفسٍ
ويُـؤاسي فـــــؤادَ كلّ حـــــزين
قَـــدْ لعـــمـــري أَنَى لنا أن نرى العِـــيْـ
ـدَ مَـــشـــاعـــاً وقـــرّةً للعـــيـــون؟

من ديوان: «وحي الصحراء» ١٩٨٣

عبدالوهاب آشي

«يا ربة الحسن الفريد»

أتـرايَ أنـظـر وجـــــــــهَـك الـــ
ـوضّـــاح مـــصـــقـــولَ الجـــبينْ
يـا ربّـةَ الحُـــــــسن الـفَـــــــرِيْـــ
ـــدِ ورايـةَ الـطـهـــــــــر المـكـين
وآيـــةَ الـــعـــطـــفِ المـنِـيـــــــ
ـعِ وفـــــتـنـةً لـلـمـــــبـــــتـلـين
أم أنـظـر الـسِّـــــــحـــــرَ المُـبِـــــيْـ
ـــنَ يـشـعُّ مـن نـور الـعـــــــيـــــون؟
فـلـقـــــد ســـــفـــــرتِ كـطـفـلـةِ الْـ
ـفَـــجْـــرِ المنيـــر على الغـــصـــون
بـين الخـــــــمـــــــائـل والأَزَا
هِـرِ، بـين أفـنـان الـفُـــــــتـــــــون
ولـقـــد جـــمـــعتِ مـــحـــاسنَ الْـ
ـــكَـــوْنِ الـعـظـيـمِ. ولا أمـــين!
وكُـــــسِـــــيـتِ أبـرادَ الجَـــمـــا
لِ، فـــيـــا لَـعـــجـــزِ الـواصـــفين

- عبدالوهاب إبراهيم آشي.
- ولد عام ١٩٠٥ في «مكة المكرمة»، وتوفي عام ١٩٨٥.
- نال شهادة مدرسة «الفلاح».
- عمل في التعليم، ثم في عدة وظائف حكومية.
- صدر له ديوان: «شوق ومشوق» ١٩٨٢.

في الشـــمس بهـــجـــةُ حـــسنكِ الْـ
ـــوَهّاجِ تُـصـــــــبِي الـوالـهـين
والـبـــــدرُ فـــيـــه سنـاكِ يُشْـ
ـرِقُ في الدجى لـلـمـــهـــتـــديـن
والـروضُ فـــيـــه بـهـــاؤكِ الْـ
ـقَـــتّـــالُ، لـيس لـه قـــرين
والـبـــحـــرُ فـــيـــه هدوؤكِ الْـ
ـجَـــبّـــارُ يـهـــزأ بـالظنون
والوردُ مُـــفـــتـــضَحُ العِـــيـــا
لِ تجـــاهَ خـــدّكِ والجـــفـــون
والأقـــحـــوانُ الـغـضُّ يُـغْـ
ـضِ الـطـرْفَ عـن خـــجـــلٍ وهُـون
عـند ابـتـــســـامـــتـكِ الـتي
يـفـــتـــرّ لـؤلـؤُها المصـــون
مـن بـين خـطَّـيْ شـــــفـقٍ
ثـانٍ يُـحـــــاذره الأمـين
نـــظـــراتُـــكِ الـــســـكـــرى إذا
غـــزتِ الـقـلـوبَ فـــلا مُـــعـين
إمّـــا خَـطَـرْتِ نـزا الـفُـــؤا
دُ يُـطِـلُّ من حَـــدَق الـعـــيـــون
وتـواثـبـتْ أحـــلامُـــهُ
وتـلامـــعـتْ بـين الشـــجـــون
فـــيـلـجّ في وَهـج الـصَّـــبـــا
بَـةِ، مُـــمـــعـناً لا يســـتـكين..
لـجَّ الـفَـــراشـــةِ في الـدَّيَـا
جِـي حـــول نـار المـصـطـلـين
هـو قَـــدُّكِ المـيّـــاس يَـبْـ
ـهَـــرُنـا ويُـعـــمي الـعـــاذلين

إنّا لنرجو منكِ ما
يرجو المَدين من المُدينِ
بِرّاً يذود عن القُلو
بِ مرائر الوجد الدفين
وأسىً تردّ إلى النُّفُو
سِ حياتَها الغالي الثمين
تلك التي رخصتْ لحُبْـ
ـبِكِ، فارتضتْ عيشَ المهين
وأذاقها الهجرانُ في
سطواتِه صابَ المنون
حُلمٌ إذا ما قد تَحَقْـ
ـقَ واستحال إلى يقين
لَهُوَ الحياةُ تضمّ في
جنباتها الجِدَّ القمين

☆☆☆☆☆

أوّاهُ من حُرَق الفُؤَا
دِ، وآهِ من سهر الجفون
تَتقطّعُ الآمالُ حَيْـ
ـرَى في نفوس العاشقين
تبغي الوصالَ فلا وِصَا
لَ، فيا لَمعترِكِ الشُّجون!
ويلاهُ من جِدّ الهوى
ويلاه من هَزْل السنين
هاتيكَ تسخرُ بالقُرو
مِ، وذاك يبتعث الأنين!

من ديوان: «شوق ومشوق»

✱✱✱✱

إبراهيم فلالي

ماذا ترين..؟

مـــــاذا تـرينَ - رعـــــاكِ اللـهُ - في رجـلٍ
عفِّ الضـمـــيـــر رقـــيقِ القلب والكَلِمِ..؟
قــد راعـــه الحُـــسنُ في بردَيْكِ، وامـــتـــلأتْ
منـه الجـــــوانحُ أشـــــواقـــــاً.. فلم ينـم
إن تمنحـــيـــه وصـــالاً عـاش مـــغـــتـبطاً
وصـــــاغ فـــــيكِ غناءً شـــــائـقَ النـغم
أو لا.. فـــأنتِ - عـــداكِ الذمُّ - قـــاتلتي
وقـــــــتـلـةُ الـنـفس لا تُرضـي ذوي الـذمم

☆☆☆☆☆

قـــالتْ سِـراراً ومـــا أخـــفتْ تعـجّـبَـهـــا
«أنتَ الـتـــقـيُّ! وجـــارُ الـبـــيت والحَـــرَم..»
«وابن الحـــجـــاز ومـــا أهلوه نعلمـــهم
إلا الـتـــــقـــــاةُ ولا يَرضَـــــوْن بـاللَّـمَم»
«فكيف بـالله تُبـــدي قـــولَ ذي مِـــقَـــةٍ
يهـوى الحـســانَ ويشكو لوعـةَ الضَّـرَم؟»

☆☆☆☆☆

قلتُ: الحـــجـــازُ - فـــتـــاةَ النيلِ - ســاكنُهُ
هـم أرهفُ الناس إحـــســـاســـاً من القِـــدَم

- إبراهيم هاشم فلالي.
- ولد عام ١٩٠٦ في «مكة المكرمة»، وتوفي عام ١٩٧٤.
- عمل بالتدريس ووظائف أخرى.
- من دواوينه: «ألحاني» ١٩٥٠، و«طيور الأبابيل»

قــد كــابدوا الحبّ أجــيــالاً بفطرتهم
وابنُ الحــجــاز نبــيلٌ غــيــرُ مُــتَّــهم
يهــوى الجــمــالَ، ولا يهــوى تبــذُّلَهُ
فــإن تبــذّل لم يعــشقْ، ولم يَهِم
ومــا أردتُ بدعــوى العــشق فــاحــشــةً
لكنْ عــشــقتُ جــمــالاً يُفــتــدى بدمي
يســتــأهلُ الشِّــعــرَ، إنّ الشــعــرَ مــصــدرُهُ
من لفظكِ العــذب، أو من ثغــركِ الشَّــبِم

قــالتْ: «رضــيتُ بما يُرضــيك» وابتــسمتْ
فكدتُ من فــرحي أَهوي على قــدمي
فــأســرعتْ خطوَها نحــوي لتــسندني
فــعلَ المُــحِبّ.. وأدنتْ ثغــرَها لفــمي

من ديوان: «ألحاني»

حمزة شحاتة

بين الكهولة والصبا

شَـقِـيتُ بـهـا بـين الكهـولة والصِّـبـا
مـــــآربُ، لمَّا أقضِ مـنـهـنّ مـــــأربـا
تقـاضـيـتُـهـا عـهـدَ الـهـوى، وقـد انطوى
ومـا زلتُ أرجـو فـجـرَهـا مُـتـرقِّـبـا
يـهـيـم خـيـالـي في ذراها مُـجنَّحـاً
فـيـهـوي جـريحـاً في ثراها مُـخـضَّـبـا
أرى مـسـرحَ الآمـال أصـفـرَ خـاوياً
وقـد كـان مُـخـضـرَّ الجـوانب مُـعـشِـبـا
أَلـمُّ جـراحَ الـقلب فـيـه عـلى الأسى
مَـصـيـراً، عـداه الكِبْـرُ أن يتـعـتَّـبـا
ينوء بـهـا صـبـري خـيـالاً مُـعـذَّباً
وتمضي به الأيامُ سِـرّاً مُـغـيَّـبـا
وحـتّـامَ لا أدري؟، ولـكنّـهـا خُـطىً،
يـواصلـهـا المكفـوفُ، أذعنَ، أم أبـى
مـضى قـدرُ الـسـاعي إلى غـيـر غـايةٍ
به، وكـفـاه الجـهلُ أن يتـهـيَّـبـا
نخـوض وُحـولَ العـيش عـبـرَ حـضـيـضـةٍ
ونـحـلـم بـالأزهـار نـضْـراً عـلى الرُّبـى

- ولد عام ١٩١٠ في «مكة المكرمة»، وتوفي عام ١٩٧٣ في القاهرة .
- صدر ديوان الشاعر عام ١٩٨٨ بعد وفاته.

خـــيـــالٌ أجـــاد الوهمُ نسجَ خـــيـــوطهِ
شَـــقِـــينا بما أزجى إلينا وأعـــقـــبـــا

☆☆☆☆☆

أرانـــي شـــــــــــريداً، أنـكـرتْـه بـلادُهُ
فـــشـــرَّقَ مـــسلوبَ القـــرار، وغـــرَّبا
وناضل، يســـتـــبـــقي الرجـــاءَ، فلم يجـدْ
عـدا اليـأسِ نهـجـاً، والمعـاطبِ مـركـبـا
خـبـا نجـمُـهـا الوضّـاء، أحـلامَ ضـاربٍ
على ظلمـــات العـــيش، لم يلقَ مـــذهبـا
تحـــاملَ فـيـــهـــا، يخـبط الوعـــرَ سـارياً
إلى الحقّ، لا يُبـدي له الوعـرُ كـوكـبـا
وكـيف ومـا في العـمـر للجـهـد فَـضلةٌ
أُفَـجِّـرُ فـجـراً، أو أُزحـزحُ غـيـهـبـا؟
صـراعٌ، أضـاع العـمـرُ فـيـه شـبـابَهُ
تكشّفَ عن هول النهـــاية مُـــرعِـــبـــا
أأنكصُ؟؟ لا.. حـــتّى أُضـــرَّجَ مُـــمـــسِكاً
بسـيف اعـتـقـادي، مـا بقـيتُ، وإن نبـا
فـــمـــا أنـا إلا مـــا أهيم بحـــبّـــهِ
من المُثُل العليـــا، جـــهـــاداً ومطلبـــا
ســمـــوتُ بنفـــسي أن يهـون حـيـاؤها
فـــيـــســـحـــرَها برقُ المطامع خُلَّبـــا
رضـيتُ لهـا ضنكَ الحـيـاة، ورُضْـتُـهـا
عليـــه، فـــألفـــتْـــه عَـــذاباً مُـــحـــبَّـــبـــا
رفـيـقـان، قـد عـاشـا على خـيـر صـحـبـةٍ
تُـحـوِّلُ جـدبَ العـيش ريّانَ مُـخـصِـبـا

من : «ديوان حمزة شحاتة»

✱✱✱✱

أحمد قنديل

جـــــدة

لكِ يا «جـــدّةُ» الحـــبـــيـــبـــة في النَّفْـ
ـسِ مكانٌ مـــــحـــــبَّب مـــــألوفُ
قُـــدُسيٌّ كـــالهـــيكل الســـاحـــر الرَّحْـ
ـبِ، بدنيـــا أســـراره مـــحـــفـــوف
طار فـــيـــه صـــدى الجـــديدين بالأمْـ
ـسِ، ومـــا زالتِ الحـــيـــاةُ تطوف
تتـــمـــشّى مـــا بين روقـــيكِ تخـــتـــا
لُ، لأبـرادها هـنـاكَ حـــفـــيـــف
فـــيـــه مـــعـنىً من كل مـــا فـــيكِ ريّا
نُ، ســـواءٌ قـــويُّه والضـــعـــيف
وخـــيـــالٌ لكل مـــا فـــيكِ حيٌّ
عـكـسـتْ ظـلَّـه الـرؤى والـزفـــيـف
فـيـه من أمـسيَ البـعـيـد حـيـاةٌ
ذكـرياتي أشـبـاحـهـا والطيـوف
وعـلـيـه من جـــدّةَ اليـــومَ ممّا
ينسج الفكرُ والخـــيـــالُ شُـــفـــوف

- أحمد صالح قنديل.
- ولد في مدينة «جدة» عام ١٩١١، وتوفي عام ١٩٧٩.
- نال شهادة مدرسة الفلاح.
- تقلب في عدة مناصب حكومية.
- من دواوينه: «الأبراج» ١٩٥١، «الأصداء»، «أغاريد».

فَـــهْـــوَ قُـــدْسٌ مـــحـــجّـبٌ شـــارف الدَّهْـ
ـرَ عـلـوّاً فـلـن تـراه الـصُّـــــــــــروف
وهْوَ جَـــذرٌ مـــســـــتنبتٌ من روابـيـ
ـكِ، وغـــــرسٌ مـــــدى الـزمـــــان وريـف
مـــــهّـــــدتْـه كفُّ الأبـوّةِ قِـــــدْمـــــاً
واحـــتـــواه ربـيـــعُـــهـــا والخـــريف
وحـــبـــتْـــه دنيـــا الطفـــولة دنيـــا
ذاتَ حُـــــــسن لـه سنـىً ورفـــــــيف
وحـــمـــاه من الـتـــلاشي - ولا كـــا
نَ - ، شـــــبـــــابٌ يـرويـه حـبٌّ عـنـيف
فـتَـــصـــابَيْ مـــا شـــئتِ هيـــهـــات أَسْلو
كِ، وفـي الـقـلـب مـن هـواكِ وجـــــــيف

أنـتِ جـــــزء من مـــــوطنٍ ملءَ قـلـبـي
بـعـــضُـــه المســـتـطاب والمألوف
أنتِ في ومـضـة الخـيـال بـعـيني الآ
نَ خَـــــــــوْدٌ جـمُّ الحـنـانِ عـطـيـف
لك من فـــتـنـة الغـــواني مـــعـــانٍ
حـــارَ في حـــصـــر كنهـــهـــا التكيـيف
قـمتِ للقـاصـديك بسّـامـةَ الثـغْـ
ـرِ، لـعـــــوباً تـلـقـــــاكِ مـنـهـم أُلـوف
فكأنّ الســـــهلَ الفـــســـــيحَ فِناءٌ
القُـرى فـيـه والضـواحي ضـيـوف
وكـــأن الجـــبـــالَ دونكِ في الأُفْـ
ـقِ مكانَ الإشـــراق ســـورٌ مُطيف

وكـــــأن الـتـــــلالَ حـــــولـكِ بالـشّطْ
ـطِ حِـــراسٌ مَـــدى الزمـــان وُقـــوف
وكـــأن الخِـــضَمَّ صَبٌّ على البـــا
بِ طريحٌ وأنتِ عنه عَـــــيـــــوف
يتـــرامى هوًى فـــتُـــقـــصـــينَه عَنْ
ـكِ، فـــيـــرتدّ والـمُـحِبُّ ضـــعـــيف
ها أنا الآنَ فـــوق «تلّيَ» ســـاجي الطْ
ـطَرْف، يسـمـو بيَ الخـيـالُ المشـوف
ســـــاكتٌ منصت إلى الليل، واللَّيْـ
ـلُ كـــمـــا تعلمـــينه فـــيلســـوف
والنسـيمُ الهـفـهـاف يعـتنق الرُّو
حَ، طروباً له صـــــدىً ورفـــــيف
حـــيث تجلو ليَ الطبـــيـــعـــةُ أَلْوا
نَ فـــتـــونٍ يَزينهـــا التـــرصـــيف
في ظلال التـــــلال، في كنف الشَطْـ
ـطِ، على مـــسرح الفـــضـــاء تَطوف
حـــيث يبـــدو البـــدرُ المطلُّ من السُّـــحْـ
ـبِ حـــيـــيّـــاً لا تَزدهيـــه الشُّـــفـــوف
باســمـــاً ناعـــمـــاً بدنيـــاه، بالحُـــسْـ
ـنِ تـنـاهـى تـلـيـــــــدُه والـطـريـف
مُـــرسِـــلاً - للخِـــضمّ إذ هاجـــه الشَّـــوْ
قُ، وقـــلـــبٌ لمـــن يـــحـــبّ أَلـــوف -
قـــبلةً كلُّهـــا الحنانُ، سنى الخُلْـ
ـدِ سـنـاهـا مـنـه الجـنـى والـقُـطـوف
يتـــســـامى لهـــا - وقـــد أسكرتْهُ
نغـمـاتُ الهـوى - الخـضمُّ الشَّـغـوف

مـــائجـــاً راقـــصـــاً يلوب على الشَطْـ
ـطِ، ويـرتـدّ مـــــــرةً ويـعـــــــوف
مُنشـــــداً من خـــريره نغـــمـــاتٍ
أينَ منـهـــا مـــعـــازفٌ ودفـــوف؟
والـدراري مُـطـلّـةٌ تـرهـف الـسَّـــــــمْـ
ـعَ، عليـــهـــا من الحـــيـــاء كـســوف
والعـيـونُ الحـيـرى توصـوص في الشَّطْ
ـطِ، فـــيـنأى بـهـــا الـفـــؤادُ اللـهـــيف
والـدجـى المـنـتـــــــحي ظـلالَ الـروابـي
هـائـبٌ في غِـــمـــاره ملـفـــوف
وأنا مـــتـــرعُ الجـــوانح، والحُـــسْـ
ـنُ حـــــوالـيـكِ بـالـفـــؤاد مُـطـيف
حـــــالـمٌ نـاظـر بـعـين خـــيـــالـي
كـيف يحلو الـهـوى البـريء الـعـفـيف
هـكذا أنتِ فـــتـنـةٌ من كـــوى الفِكْـ
ـرِ، يـراكِ المـدلّـه المـشـــغـــوف
ولدى عـــالَمِ الحـــقـــيـــقـــة شيءٌ
دونَ هـــذا لـــولا هـــواكِ الـعـنـيـف
أنـتِ ذاك المـيـنـاءُ والـبـلـد الـقـــــا
حِلُ، إلا من الـهـــوى يَســـتـــضـــيف
فـــإذا شـــئتِ أن يـصـــوِّرَكِ الحِـــسْـ
ـسُ، فـمـــا بـعـد مـــا يُرى مَـوصـوف
وإذا شـــــئتِ أن أكـنّـي ولا مَـــــهْـ
ـرَبَ من ذاكَ يبـتـغـيـه الأَنوف
فـاعلمي أنّمـا الحـبـيبُ حـبـيبٌ
كـيـفـمـا كـان والأَلوف أَلوف

والمحـــــبّـــــون في الـبـــــريّة أغـــــرا
ضُ رُمـــاةٍ ســـهـــامُـــهـــا الـتـــعنيف
والملامُ البـــغـــيض مـــبـــعـــثُـــه الجَـــهْـ
ـلُ، وبغضُ الجـــهـــول ليس يُخـــيف
والمراءون أدعـــــــيـــــــاءُ وطـبـعُ الْـ
ـحُـــــرّ طبعٌ يَشـــــينه الـتـــــزييف
والقـــضـــاء الخـــفيُّ أمـــرٌ نُهى المَـــرْ
ءِ أســـيـــرٌ أمـــامَـــه مكتـــوف
والعظيمُ العظيم يغـــتـــصب العُـــجْـ
ـبَ من القلب وهو عنه عَـــــــزوف

☆☆☆☆☆

فـــــــإذا قـلـتِ مـــــــرّةً فلكِ الوَيْـ
ـلُ، فـــلا غـــروَ فـــالحـــيـــاة صُنوف
إنما ســـــــــــرّبَ المـلالَ لـقـلـبـي
أملٌ ذابل وعـــــيشٌ ســـــخـــــيف

من ديوان: «الأبراج»

✱✱✱✱

ضياء الدين رجب

لمن تغنين؟

«مهداة إلى كوكب الشرق السيدة أم كلثوم»

لمن تغنين؟ للورقاء قد خفضتْ
إليكِ أجنحةً لم تنخفضْ أبدا
مَدَّتْ إليكِ «لَهاةً» عسجداً عزفتْ
لها الطبيعةُ، لكن لم تمدَّ يدا
واللحنُ يستلهم الألحانَ شنشنةً
بها عرفناكِ إلهاماً ونفحَ ندى
ألهبتِ فوق المدى كفّاً وحَنجرةً
وهِجتِ فوق المدى صدّاحَه غَرِدا
فما غفا فوق أقطار السماء هوىً
عاطيتِه منكِ ما لم تعطه أحدا
روحاً مُقطَّرةً في الخُلد ماحيةً
شرَّ النفوس الذي ما كلَّ، ما همدا
جاءتْ لغسل جراح بات يلعقها
مُرزَّأُ القلب ضاع العمرُ منه سدى

- ولد عام ١٩١١م في «المدينة المنورة»، وتوفي عام ١٩٧٦.
- تلقى علومه الأولية في المدينة المنورة، وفي الحرم النبوي الشريف.
- اشتغل في التدريس والقضاء والأوقاف.
- صدرت له المجموعة الشعرية الكاملة عام ١٩٨٠.

جـــارتْ عليـــه الليـــالي في ضـــراوتهـــا
مـــا بين ذئبٍ عـــوى أو حـــاقـــد حَـــقَـــدا
قـــد صنتِ إيمانَه، لولاكِ مـــا بـقـــيتْ
مـــدامعٌ فـــيـــه تَنعى هولَ مـــا فَـــقَـــدا

☆☆☆☆☆

لمن تُغنّين؟ للأفـــــلاك جـــــاذَبَـهـــــا
سِـــرٌّ على شـــفـــتـــيكِ الحُلوتين بدا؟
ومـــا اســـتـــحتْ منك أن الحب منطلقٌ
مـــا حـــدَّه أفقٌ، مـــا ضـــاق فـــيـــه مـــدى
لقـد عـجـبتُ لهـا حـتى كـواكـبُـهـا
تنافـــستْ في الهـــوى لم تســـتـــرْح أبدا
كـــأنهـــا مـــثلُنا في الأرض مـــا سلمتْ
من لوعـــة من شكاة تـبـــعث الحَـــرَدا
وعـــاذلٍ بينهـــا ينـدسٌ، يخـطفـــهُ
برقٌ وينـقـم منـه راصـــــد رصـــــدا
مـــــاذا نـقـــــول إذاً نـحن الـذيـن هـنـا
على الأديم نُعـــاني الغـــدر والحـــســـدا؟
والحبُّ والليل في أهل الهـــوى عُـــقَـــدٌ
ســـحـــريّةٌ والجـــوى قـــد أحكم العُـــقَـــدا
مـــعـــاركٌ من خـــيـــالٍ نسـجُـــهـــا حُـــرَقٌ
وحـــربُـهـــا السلمُ والنُّعـــمى شـــجىً ورَدَى
غـــــــذاؤهـا لـهـبٌ لا يـنـطـفـي ورُؤىً
مـــحـــمـــومـــةٌ ومـــعـــانٍ كلّهن فـــدى
نفـــثتِ في عُـــقَـــدٍ منهـــا وفي كُـــربٍ
مـــوصـــولة لم تـزل آياتُهـــا جُـــددا

تـأرَّقـتْ أعـينٌ سـكـرى وأفـــــــئـــــــدةٌ
وطيــفُــهــا هل درى؟ هل ذاق؟ هل سَــهِــدا؟

✲✲✲✲✲

لمن تـغـنّـين؟ لـلـجـــــافي، وصـــــولـتُـــــهُ
تـشـــــدّ في عـنـق مَـلـويّة مَـــــسَـــــدا؟
ويســـتـــفـــيق على الأنفـاس أحـــرقَـــهـــا
مـــا أحـــرقَ القلبَ، أو مـــا فـــتّتَ الكبـــدا
وينتـــــشي وهزيمُ الـرعـــــد مُنصـــــعِقٌ
كـــأنّ رجعَ هـزار في الخـــمـــيل شـــدا
والمدنَفـــون حـــيـــارى فـــيك آهتُـــهم
ومـنـكِ أنّـتُـــــــهـم لا يـأمـلـون غـــــــدا
صـحـوتِ في صـحـوهم والـنـاعـمـون غـفَـوْا
ملءَ الجـــفـــون: وحـــتى ليلُهم رقـــدا[1]
تمثّلوا فـــيكِ أطيـــافـــاً مـــجـنّحـــةً
تمثّلوا فـــيكِ روحـــاً تكره الجـــســـدا
وهـزّ لحـنُكِ مـنـهـم كلَّ جـــــارحـــــةٍ
فـــمـــا ترى عـــيـنُـهـــا أمّـــاً ولا ولدا
لـولاك مـــا حـــثـحث الســاري مطيّـــتَـــهُ
إلى الحـــبـــيـب وعـــاف الأهلَ والـبلدا
والحبُّ، يا نـبـعَـــه الدافي، ومـــشـــرعُـــهُ
صـفـوُ الحـيـاة، وهل غـيـرُ الصـفـاء هدى؟

✲✲✲✲✲

لمن تُـغـنّـين؟ لـلـذكـــــرى مُـــــعطَّرةً؟
لـلأمـسـيـات؟ لحـادٍ في السـمـاء حَـدَا؟

(١) في الأصل «وحتى ليلَهم رقدوا».

لظاعنٍ مـــــا رأى في الكون أمنيـــــةً
أحلى عليـــه من اللُّقـــيـــا؟ لمن بَعُـــدا؟
لفـــاقـــدٍ وجـــد الدنيـــا وبهـــجـــتَـــهـــا
إلا هواه؟، أَيحْكي فـــــاقـــــداً وَجَـــــدا؟

✲✲✲✲✲

لمن تغنّين؟ هل للشـــمسِ عـــانقَـــهـــا
ضـيـاؤها، فـوق بحـر خـضـخض الزبدا؟
أم للهـــزيع وقـــد خـــفَّتْ كـــواكـــبُـــهُ
منيـــرةً، لم تُطق صـــبـــراً ولا جَلَدا؟
تلفَّـــتَتْ لتـــرى في الأفق مُـــبـــتـــهِـــلاً
لحُـسنهـا عـابداً، مـا غـيـرَها عَـبَـدا
اَليـتُ مـــــا أنتِ إلا لحـنُ وافـــــدةٍ
من الســـمـــاء، تُغنّي الواحـــدَ الأَحَـــدا
مـا الكونُ؟ مـا سِرُّه؟ مـا طيبُ بهـجـتِـهِ؟
إن لم يذب حُـــرَقـــاً، إن لم يمت كَـــمَـــدا
لـو لم تـكونـي له دنيـــا مُـــوحَّـــدةً
أقـســمتُ مـا عـاش دنيـاه، ولا اتّحـدا

✲✲✲✲✲

لقـــد شـــهـــدتُكِ في المحـــراب مـــاثلةً
فـيكِ البـتـولُ ومـا راءٍ كـمن شَـهِـدا
وحـــولكِ الأكـــبُـــدُ اللهـــفى مـــرنَّحـــةً
تســـتنزل الغـيثَ أو تســـتـــقـــبل المددا
وفي المآقي ومـــيضٌ طالما احـــتـــبَـــستْ
فـيـــه اللآلىءُ، مـــا أغـــفى ولا ابتـــردا

ومـــا بخلتِ عليـــهـــا أمَّـــةٌ هرعتْ
إليكِ تســـقـــينَهـــا نخبَ الضُّـــحى رَأَدا
وتسكبين الـهـــوى سكبـــاً مُـــعـــتّـــقـــةً
فـــيـــه الشـــمـــولُ، فـــلا غَـــولاً، ولا صـــردا
أشـــرقتِ كـــالبـــدر فـــيـــهم بينمـــا لمحـــوا
في هـالـة الحُـــــسن بدراً يُرهِب الأســـــدا
ومـــيـلـةٍ في اعـــتـــدال، مـــا تُزحـــزحـــهـــا
عـن مـــــــوقـف الـعـــــــزّ لا دَلاً، ولا أَوَدا
تثنين في خَـــفَـــرٍ غـــالٍ على حَـــذَرٍ
جِـــيـــداً نثـــرتِ على لبّـــاته غَـــيَـــدا
يـا مَن قـســـوتِ على المنديل فـاشـتـعلتْ
أطيـــابُه من شـــذىً، مـــا ملّ منكِ يدا
إنّي لأحـــسب في المنديل مُـــعـــجِـــزةً
من الســـمـــاء، فلو أطلقـــتِـــه لَشَـــدا

☆☆☆☆☆

لقـد أعـدتِ لنا مـجـدَ «العـقـيق» على
أيـامـــــه حين طابتْ بـالمنـى رَغَـــــدا
و«لـلـغـــــريض» على أجـــــوائـه أَلَـقٌ
و«مَـعْـبَـدٌ» قـد تخطّى الكونَ رجعَ صـدى
صِنْوان، مـا طوتِ الأحـقـابُ مـجـدَهمـا
في «يـثـــــرب» من بـلاد المصطفى، أبـدا
كـــانتْ لهم في العـــقـــيق الحلو ألويةٌ
مـعـقـودةٌ حـملتْ مـجـدَ الهـوى أَمَـدا
وأطلعتْ في ســـمـــاء الفنّ خـــالدةً
من الكواكب، مَن يُحـصي لهـا عـددا؟

تألّقتْ في ضـــفـــاف النيل وازدهرتْ
على «الفُـراتين» حـتى جـاوزتْ (بردى)
ومـا أمنّ على مـصـرٍ، فـمـا جـحـدتْ
فـضلَ الحـجـاز، ولكنْ غـيـرُها جـحـدا
ومـا أَمنّ فـقـد ردّتْ جـمـائلَهُ
بالأطيـبين: ثمـار الوعي والرشـدا
فـمـرحـبـاً بالهـوى بالفن ينقلنا
للمَـشْـرع العـذب لم ينضبْ ومـا نَفَـدا
وأنتِ يا كـوكبَ الدنيـا وبهـجـتَـهـا
دُومي نَدُمْ كـوكـبـاً في الأرض منفـردا
وواصلي بين أبعـاد الحـيـاة فـمَنْ
سِـواكِ يُدني الذي قـد شطَّ وابتـعـدا؟

من: «ديوان ضياء الدين رجب»

****

حسين عبدالله سراج

مشاهد مسرحية

المشهد الأول

أحد المجتمعين:

هنيـــئـــاً شـــيـــخَنا لك بالنيـــابهْ

ثانٍ:

هنيـئاً للعشيـــرةِ.....

ثالث:

لا غـــرابـــهْ

فـــعـــامـــرُ ســـيّـــدٌ من خـــيـــر فَـــرْعٍ

إليـــه دائمـــاً تســـعى النيـــابه

عامر:

بـكم قـــد فـــزتُ يـا أهلـي وقـــومـي

فـــأحكمتُ الرمـــايـة والإصـــابـه

فـــأنـتـم عُـــدّتـي فـي كل بـأسٍ

وأنـتـمْ أنـتـمُ نِـعْـمَ الـصـــحـــابـه

(وبينما كان المجتمعون يتحادثون، تقترب سيارة، وينزل منها ثلاثة أشخاص بمن فيهم السائق، فيتلقاهم «عامر» بالبشر والترحاب قائلاً):

أهـلاً بـكـم يـا مـــرحـــبـــا

أهـــلاً لـنـا وأقـــربـا

- ولد بالطائف عام ١٩١٢.
- تعلم بمكة وعمّان ثم بالجامعة الأمريكية في بيروت.
- تولى رئاسة الديوان الملكي في الأردن، ومدير رابطة العالم الإسلامي بمكة.
- له نظم شعري وعدد من القصص، ومسرحية شعرية بعنوان: «الشوق إليك» ١٩٨٢.

(يدخلون المضرب، ويلتفت «عامر» إلى أحد أتباعه قائلاً):

اِصنعِ القـــهـــوةَ «ســـعـــدُ»

(وإلى تابع آخر):

وانـحـــرِ الخـــرفـــانَ «وَردُ»

أحد الضيوف:

حُـــيّـــيتَ يا شـــيخَ العـــربْ

الضيف الثاني:

الـشـكـرُ مـنـا قـــــــد وَجَـبْ

عامر:

لا شـكـرَ يـا ضـــــيـــــفي عـلـى
مـــا قـــمتُ من خُلُق العـــربْ

أحد الضيوف:

أَكـــــــــرمْ بـذيّـاكَ الـنـسـبْ

الضيف الثاني:

لـقـــيـــاكَ أنســـانـا الـتـــعب

(تدار القهوة على الضيوف)

(يحب «عامر» أن يعرف من أي البلاد العربية ضيوفه فيقول):

عامر:

ممّنِ القـــومُ مَـحْـتِـداً ومُـقـامـا
مـن رُبـى الـشّـــــــــامِ؟

أحد الضيوف:

مـــن ذرى «لـــبـــنـــانِ»

الضيف الثاني:

مـــنـــبـــتُ الأرزِ أرضُـــنـــا

عامر:

نِعـــــم أرضٌ
كَـرُمتْ منبـتـاً وعـزَّت مـغـاني

نحن يا قومُ أمّةٌ وحَّدتْنا
لغةُ الضاد والدِّما والأماني

(يتطلع «عامر» إلى الأفق فيرى غباراً كثيفاً يحجبه فيقول):

أرى غباراً تسدّ الأفقَ ثورتُهُ
وظلَّ سيارة تعدو وتقتحمُ
كالريح جاريةً والسحب ساريةً
لا الخيلُ تدركها - كلا - ولا النَّعمُ

(يتطلع الحاضرون إلى جهة الغبار ويقول أحدهم):

أحد الأتباع:

لعلّ فيها «أبا النعمانِ»[1]

تابع ثانٍ:

يا فرحي
لُقيا بها الشملُ يا مولاي ينتظمُ

(تصل السيارة إلى المضارب وفيها «خالد» «ابن عامر» وهو شاب وسيم الخلقة، مشرق المحيا، يرتدي الملابس الإفرنجية، كان «خالد» يدرس الحقوق في الجامعة المصرية وكان في السنة الأخيرة من الدراسة، وقد قدم في عطلة الربيع لزيارة والديه، وكان «خالد» محبوباً من والديه وأفراد عشيرته لما انطبع عليه من الرجولة وحب الخير ومساعدة الضعيف والمنكوب، ينزل «خالد» فيستقبله أفراد «العشيرة» وعلى رأسهم والده).

عامر:

بُنَيَّ «خالدٌ» أهلاً:

خالد:

عشتَ يا أبتي
ذُخْراً لنا وملاذاً فيه نعتصمُ

(يدخلون إلى المضرب ويصافح «خالد» أفراد العشيرة والضيوف ويجلس في الجهة المقابلة لأبيه. تدار القهوة العربية، يلتفت أحد الضيوف إلى «عامر» قائلاً):

(١) كنية ابن عامر واسمه «خالد».

أحد الضيوف:

بشـــراكَ يا ســـيّـــدَ الصـــحْـــرا بمقـــدمِـــهِ
فـــقـــد تنوّرتِ البَـــيْـــدا بطلعـــتِـــهِ
وهلّل الـقـــــومُ بِشْـــــراً وانـثـنَـوْا طَرَبـاً
وبـاكـــــرَ الـغـــيـثُ منـهَـــــلاً لـعـــــودتـهِ

عامر:

قـــــدومُكم كلُّه خـــــيـــــرٌ ومـنـطـقـكم
ســـعـــدٌ أطلّ علينا بـعـد غـيـبـتـهِ

(يلتفت الضيف الثاني إلى «عامر» مخاطباً):

الضيف الثاني:

أتســـــــمح بـالـذهـاب لـنـا فـــــإنّـا
تـأخّـــرنا وقـــد حـــان الـغـــروبُ
ونـحـن طـريـقُـنـا رمـل ووعـــــــرٌ
وبِـيـــدٌ لـلـمـــســـافـــر لا تـطيبُ

عامر:

يمـيـنـاً تمـرحـــــــون الـلـيـلَ عـنـدي
وإن الصـــبحَ يا ضـــيـــفي قـــريبُ
نُقـــيم الليلَ حـــفـــلاً يـعـــربيـــاً
يُغنّي فـــيـــه شـــبّـــانٌ وشِـــيب
عـلـى نـغـم الـربـاب ولحـنِ شـــــادٍ
وسُـــمّـــار لـهـم صـــوتٌ رطيب
ومـــزمـــارٍ يُـغـــرّد والبـــوادي
تُصـــفّق والرمـــالُ لـهـــا وَجـــيب
ونـايٍ يـغـــمـــر الـقـــيـــعـــانَ أُنْسـاً
ولـلـقـــينـات تـرديدٌ حـــبـــيب

(يتطلع الضيوف إلى بعضهم فلا يجدون جواباً غير الإذعان لأمر «عامر»)

المشهد الثاني

(يبتدىء الحفل، وينتظم السمّار كعادتهم وينشد الحادي القصيدة الآتية تصاحبه الربابة والمزمار والناي والطبول والدفوف، وصفوف من شباب العشيرة يرقصون على الأنغام):

النشيد:

يا بِيدُ رحّبي
يا عِيسُ قرّبي
«صَبّاً إلى صبِّ»
قلباً إلى قلبِ
نرشفُ اللُّقيا مليّا
والهوى حلواً شهيّا
من فم منه بفِيّا
يا له ريقاً ذكيّا
يا ظبيةَ الفلا
هيّا إلى الكلا
فالحيُّ قد خلا
والوصلُ قد حلا
نملأ البيدَ ابتساما
والروابي والخُزامى
والنَّدامى والهُيامى
تنتشي منّا غراما
يا بيدُ رحّبي
يا عِيسُ قرّبي
«صَبّاً إلى صبِّ»
قلباً إلى قلبِ

(ينتهي السامر ويذهب كل إلى مضجعه)

☆☆☆☆☆

المشهد الثالث

(وفي الصباح الباكر: يستأذن الضيوف بالسفر من «عامر»)

أحد الضيوف:

آنَ الرحيـــلُ

عامر:

إلى أين الرحيلُ؟

الضيف الثاني:

إلى «نجـد» فـفـيـهـا لنا سـمنٌ وأغنامُ
لـنـا شـــريكٌ «بسـوق الغـرب» زوَّدنا
مـــالاً وأرسلنا، والرزقُ أقـــسـامُ

عامر:

ومـا اسمُ هذا الشـريكِ الشـهم منبـتُـهُ

أحد الضيوف:

«خطّـار بومـالك»

(يضطرب «عامر» لدى سماعه هذا الاسم، لقد تذكر أنه قبل عشرين سنة مضت، كان ابنه «مهند» في أحد الأسواق العامة بلبنان، وأنه تشاجر مع «خطار» هذا، وأن «خطاراً» طعنه غدراً، ومات «مهند» متأثراً من جراحه، ثم هرب «خطار» إلى أمريكا وها هو يعود، فهل للدم العربي أن ينسى؟ هل للعربي أن يترك الثأر؟ كل هذه الذكريات المؤلمة مرت في سرعة البرق، بخاطر «عامر» فآثر أن يستدرج محدثه ليأخذ منه أكثر ما يمكنه الحصول عليه من معلومات فاصطنع الفرحة وقال كمن يعرف «خطاراً»):

عامر:

«خـطّـار» غـنّـامُ

أحد الضيوف:

«خطار» تعـرفـه يا شـيخُ؟

عامر:

أعـرفـهُ
فـتًى كـريماً لـه عـزمٌ وإقـدامُ

قـــد كـــان في ســـفـــرةٍ، هل عـــادَ..؟

الضيف الثاني:

عـــاد وقـــدْ
أثـرى وصـــــار لـه مُـلْـكٌ وخُـــــدّام

عامر:

بلّـغـــوه إذا رجـــعـــتم ســـلامي
واشـتـيـاقي إلى اللقـا، واحـتـرامي

أحد الضيوف:

ســـوف نُفـضي بما لقـينا ونشـدو
بالسـجـايا وبالوفـا، والذِّمـامِ

الضيف الثاني:

إن فـي هـذه الـربـوع عِـظـامـــــاً
وكِـــرامـــاً تحـــدّروا من كـــرامِ

(يركبون سيارتهم ويذهبون، وحال ذهابهم يدعو «عامر» ابنه «خالداً»، واثنين من أتباعه المخلصين هما «فهد» و«منصور» ويبادرهم قائلاً):

عامر:

أتـتـنـيَ أنـبـــاءٌ تسـرُّ وتُـقـلـقُ
وتدعـو إلى الإسـراع فـالـثـأر يزعقُ
ينادي وكـثـبـانُ البـوادي تُـجـيـبـهُ
أجلْ، حـان لـلـثـأر القـديم تَـحـقُّقُ

منصور:

أنـثـــأرُ، ممّـنِ الـثَّـــأرُ؟

فهد:

لـقـــد شـــبَّتْ بـيَ الـنَّـارُ

عامر:

بُـنَـيَّ «مـهـنـدٌ» دمُـهُ
أيُـنـسـى؟ إنّـه عـــارُ

«بســـــــوق الـغـــــــرب» قـــــــاتـلُـهُ
لـــه خَـــــــــــــــــــــــدمٌ، لـــه دارُ

منصور:

تـنـاسـى الـوغـــــــدُ فِـــــــعـلـتَـــــــهُ

فهد:

تـــنـــاسـى الـــثـــــــــــــــأرَ «خـطّـارُ»

خالد:

ومـــــــــــاذا تـرتـئـي أبـتـــــــــــاهُ؟

(يلتفت «عامر» إليهم جميعاً قائلاً):

قـــولـــوا
فـــــــــرأيُـكـمُ هـو الـرأيُ الـســـــــديـدُ

منصور

عـلـى رَجُـلـيـن مـنّـا أن يـســـــــيـــــــرا
إلـى بـلـد بـه الخـــــــــصـم الـلـدودُ
لـيـــخـــــتـطـفـــــاه، إنْ قـــدرا، فـــإن لـم
يَـحـــــزّا رأسَـــــه (يـشـــيـــر بيـــده)
رأيٌ رشيـــــــــدُ

عامر:

أرى أن تذهـــــبا

فهد:

إنّـــا فـــــداءٌ

منصور:

سـنـخـطـفـــــهُ، سـنـفـــــعل مـــــا تـريـدُ

(يقبلهما «عامر» ويذهبان للاستعداد، ويعود «خالد» مع أبيه إلى المضرب وهو غير مرتاح إلى عمل أبيه).

من مسرحية: «الشوق إليك»

****

محمود عـارف

فــي عيون الليــل

نســـــيتُ دنيـــــايَ لكن لـستُ أنســـــاكِ
يـا حُلوةً، ألـهـــمـــتني الشـــعـــرَ عـــيناكِ
كم كـنتُ أســـــهـــــر فـي لـيـلـي عـلـى أمـلٍ
والســـهـــدُ بـين عـــيـــون الليل يرعـــاك
عـــيناكِ نافـــذتا دنيـــا مـــرفّـــهـــةٍ
دنيـــايَ في مـــا أعـــاني، غـــيـــرُ دنيـــاك
أُغـــازل البـــدرَ أُغـــريه بعـــاطفـــتي
لـعـلّه فـــــيكِ يـلـقـــــاني وألـقـــــاك
يـا ليـــتني عـــشتُ في أحـــلام عـــاطفـــتي
أغـــفـــو وأصـــحـــو على أحـــلام نجـــواك
وأشـــرب النبعَ آمـــالاً مـــشـــعـــشـــعـــةً
تُجـــدّد الصـــبـــرَ في وجـــدان مُـــضناك
مـــا كنتُ أحـــسب أن الحبّ من ســـقـــرٍ
أشـــــقى به، ونـعـــيـــــمي في ثنـايـاك

- محمود عبدالخير آل عارف.
- ولد عام ١٩١٢ في «جدة».
- درس في مدرسة «الفلاح» بجدة.
- عمل في التعليم وفي وظائف حكومية متعددة.
- صدر له الكثير من الدواوين، منها: «ديوان المزامير» ١٣٨٠ هـ، «عاصفة الصحراء» ١٣٩٥ هـ، «ترانيم الليل» ١٤٠٤ هـ.

مـــا كنتُ أحـــسب أن الـهـــدبَ منسَـــرحُ
للسِّـــحْـــر، للنُّبل في أســمى ســجـــاياك
قـد ذقتُ صـفـوَ الـهـوى كـأسـاً مـعطّرةً
حـــتى انتـــشـــيتُ ولم أشـــرب حُـمـيّـــاك
أهواكِ للبـدر يُلقي الضـوءَ مـبـتـسـمـاً
لـلـكون لـلـنـاس هـلا كـــــان نـاغـــــاك
أهواكِ لليل يُرخي الســتـــرَ مـحـتـمـلاً
عـبءَ الـشكـاة، وإنـي الـمـوجـعُ الـبـــــاكي
أهواكِ لـلـروض فـــيـــه الـوردُ منتـــعشٌ
من الـنســـيم وقـــد أغـــراه خَـــدّاك
أهواكِ دنيـــا من الأحـــلام زاهـيـــةً
تنداح حـــسناً فـــأغـــراني وأغـــراك
يـا حـلوةَ الـروح أنتِ الحُـــسنُ أروعُـــهُ
مـــا كـــان مـــؤتلقـــاً يعلو مُـحـيّـــاك
مـــاذا رأيتُ؟، وجـدتُ الحـسنَ مكتـمـلاً
في نـاظريكِ، وتجـــســـيـــداً لمعناك
خـــفـــيـــفـــةُ الظلّ إلا أنـهـــا وَهَجٌ
للطيب مـســتـروحـاً يغـشى حنـاياك
قـــد صـــاغكِ اللهُ من لطف ومن غـــزلٍ
ومُـــبـــدعُ الحـــسن بالإتقـــان ســـوّاك
فـــأنتِ حـــقّـــاً نميـــرٌ في حـــلاوتهِ
لذاذةُ الحبّ تحلو عـــبـــر مـــجـــراك
حـبـيـبـتي.. أنتِ والعـشّـاقُ مـعظمُـهم
تنافـسـوا واسـتـراحـوا حـول مـأواك
إن كنتِ في الموكب المرمـــوق عـــابرةً
فـــقـــد وهـبـــتك قلبي وهو مـــغناك

سـمـوتِ بالخـفـر الحـالي، بجـوهره
مـا كـان أغـلاه في المعنى وأغـلاك
هذي الحـيـاةُ على أشكالهـا صُـوَرٌ
فـيـهـا الهناءُ، وبعضٌ من شكاواك
والحـرُّ في دهره يلقى جـوازيَهُ
مـا كـان أشـقـاه في الدنيـا وأهناك

☆☆☆☆☆

طُوبى لمن عـاش في دنيـاه منعـزلاً
عن صـحـبـه وذويه، عـيشَ نُسّـاك
فـالعـيشُ مـسـترفـدٌ تلقـاه مُـبـتـذلاً
علـى الطريـق، وفي مطلوب أَفّـاك
إن الحـيـاةَ بلا حبّ مُـبـغَّـضـةٌ
أمـا هجـرتِ، فـإنّي لستُ أنسـاك
كلُّ المعـاني التي تجـري على قلمي
وفي فـؤاديَ تعني شـرحَ فـحـواك
هوايَ أنتِ، وأنت العـمـرُ أزحـمُـهُ
بالحبّ مكتـمـلاً، يسـمـو لعليـاك
إذا صـعـدتُ إلى عليـاكِ فـاحـترمي
هوايَ، في مـرتقـاه حـيث مَـجْـلاك
هذي مـلاوةُ عـمـري أفـتـديكِ بهـا
إذا رضـيـتِ بهـا طُوباكِ طوباك
أنـا الـذي حـمـلَ الأيّـامَ في يـدهِ
فـاسـتـسلمتْ وهي كنزٌ من بقـاياك
وكم ضـحكتُ لهـا والقلبُ مـعـتـركٌ
للحبِّ.. وهو أكـيـدٌ من ضـحـاياك

من ديوان: «ترانيم الليل»

✱✱✱✱

محمد حسن فقي

همسة من عالم الذرّ

وَيْكـأَنّـي عَـــــمَّـــــرتُ فـي هـذه الـدُّنْـ
ـيـــا قـــروناً فـعـــفت فـيـــهـــا بـقـــائي!
ذكـــــرياتٌ تطوف بالنفس حـــــيـــــرى
مُـــجـــهـــشـــاتٍ، مـــا تشـــتـــفي بالبكاء!
عـــذّبتْني - ومـــا تكفُّ - فـــمـــا أَصْـ
ـنَعُ في مَن يـغـــتـــال منّي هنـائي؟!
سـوف أحـيـا بـهـا سـقـيـمـاً.. ومـا أَمْـ
ـلِكُ صـــبـــري.. ولا أطيق نجـــائي!
أفـــــلا ترحم الحـــيـــــاةُ.. ولا تُغْـ
ـمِضُ عـيـناً عن رحـمـة الرحـمـاء؟!
كـــيف لي أن أعـــيش.. والجـــرحُ دامٍ
نـازفٌ بين مـــعـــشـــر غـــرباء؟!
ليس يدرون مـــا أُعـــانـي فـــمـــا بُحْـ
ـــتُ لـنـفـس بـذرّةٍ مـن عـنـائـي!
ولقـــد يعـــرف الخليلُ فـــمـــا يَنْـ
ـبِسُ خـوفـاً من جـرحِـه كـبـريائي!
أنا أقـــوى على الجـــراح، وأُخْـــفِـــيـ
ـهـــا لئـــلا يصكّ ســـمـــعي رثائي!

- محمد حسن بن محمد حسين الفقي.
- ولد عام ١٩١٤ في «مكة المكرمة» .
- صدر له الكثير من الدواوين الشعرية، منها: «قدر ورجل» «رباعيات» وصدرت أعماله الكاملة في ثمانية مجلدات عام ١٩٨٥.

ربّمـــا تخـــتـــفي الشـــمـــاتةُ في الرَّا
ثي، ويبـــدو توجّعُ الأصـــفـــيـــاء!

☆☆☆☆☆

في حنـايـايَ يـجـــــثم الـطـيـشُ والحِكْـ
ـمَـــةُ، يا لَلنقـــيض جنبَ النقـــيضِ!
كم بغـــيضٍ بدا بثـــوب حـــبـــيبٍ
فـــتـــبـــسّـــمتُ راثيـــاً للبـــغـــيض!
أَتُـرائـين.. تـخـــــدعـين الأنـاسِـــــيْـ
ـيَ بـقـلـب مـن الـعـــــداء مـــــريض؟!
وتـعـــيـشين كـــالـصـــقـــور.. وتُخْـفـــيـ
ـنَ، فـــــويلٌ لذي جـنـاح مَـــهـــيض؟!
وتكـونـين قـــفـــرةً تجـــرح العَـــيْـ
ـنَ، وتبـــــدو بثـــوبِ روضٍ أريض؟!
لا.. وإلا فـكـيـف يـشـكـو مـن الـسَّـــــوْ
أَةِ نثـــري.. مُـــلاحِـــيـــاً.. وقَـــرِيضي؟!
فلتكوني نفـــســـاً تعـــيش مع النَّجْـ
ـمِ، وتأبى ارتكاسَـــهـــا في الحـــضـــيض!
لـيـس لـي فـــــيـكِ مـــــأربٌ إنْ توانَـيْـ
ـتِ، فـــإني الجـــريء غـــيـــر الحـــريض!
مـــا هو الـعـــيشُ إن يكن غـــيـــرَ مَـــجْـــبـــو
لٍ بمـجـــــــد.. بـين الأنـام.. عـــــــريض؟!
ولقـــد شـــئتُ أن أعـــيش على خُـــبْـ
ـزي كـــريماً.. وأكـــتـــفي بمخـــيـــضي!

☆☆☆☆☆

لا تـقـــــــــولـي يـا أخـتَ روحـي بـأنـي
أشـــتـــهي في الحـــيـــاةِ مـــا لا يُنالُ!

إنَّ في هذه الحـــــيـــــاة رجـــــالاً
مـــا اعـــتـــراهم من المســـيـــر الكلال!
شـــــهـــــدوا الـواقـعَ المريـرَ فـــــحَلَّوْ
هُ بما تحـــتـــوي الـرؤى والخـــيـــال!
ســـخـــروا بالـمُـــحـــال في خَلَد النّا
سِ ولم يأبهـــوا، فـــدانَ الـمُـــحـــال!
ثمّ ســـاروا إلى الكمـــال.. فـــمـــا عَـــزْ
ـزَ عليـــــهم - وقـــــد أرادوا - المنـال!
أين مِنّا الكمـــــالُ؟! لـكنّهـــــا الرَّغْـ
ـبَـــةُ في أن يدنو ويحـــبـــو الكمـــال!
وبـروحي منذ اليـــفـــاعِ لـهـــيـبٌ
مـــا خـــبـــا منه في المشـيب اشـتـعـال!
مـــــا تمنّيتُ أن يحـــــول رمـــــاداً
رغمَ مـــا تنكأ الجـــراحَ.. النِّصـــال!
وأنا المفـــتـــرى.. عليـــه ومـــا أَحْـ
ـفَلُ، إلا بمـا يـقـــــول الـرجـــــال!
الـرجـــالُ الـذين إنْ مـــسَّكَ الـضُّـــرْ
ـــرُ، أطـــلّـــوا وآزروا وأنـــالـــوا!

☆☆☆☆☆

فـــاذكـــريني يا أختَ روحي فـــقـــد تَنْـ
ـفَعُ ذكـــــــراكِ.. دائـمَ الأحـــــــلامِ!
أنـا أهـواكِ قـــــبـل كـــــينونـة الخَلْـ
ـقِ، وقـــــبلَ الأصـــــلاب والأرحـــــام!
إن روحـي من عـــــالـم الذرّ تَـهْـــــوا
كِ، وقـــــــبلَ الأيـام.. قـــــــبل الأنـام!

لَهِج العـــاشـــقـــون بالحُـــسن والفِـــثْـ

ـنَةِ والمجـــد شـــامـــخـــاً.. والحطام!

وأنا الـعـــــاشقُ الـوحـــــيـــــد الـذي ها

مَ بلقـــيـــاكِ فـــوق عـــالي الغـــمـــام!

أتُراني أحظى الورى.. فـــــأُناجِـــــيْـ

ـكِ، فـــأنتِ الهـــدى وأنت التـــســـامي!

طاب يا هذهِ اعـــــتـــــزالي عن الخَلْـ

ـقِ، فـــــمـــــا لي باللوم واللُوّام؟!

من: «الأعمال الكاملة» م ٨

****

طاهر زمخشري

نفثــة

قـــد حـــملتُ الأسى وفـــاضَ إهـابي
بعــد أن ذاب في الشــجــون شــبــابي
وأنـــا لـــم أزلْ أُلمـــلـــم أطـــرا
في، وأمـــشي مكبَّـــلاً بالصـــعـــاب
فطويتُ الأعـــوامَ أزحف في التّـــيـ
ـهِ، وزادي ومـــركـــبي أوصـــابي
تـتـــــوارى عن المســـــالك آرا
بي ،ويحـــــتثُّ من خطايَ غِـــلابي
وشــراعي الرقّــاف صــبــري، ومِــجــدا
في ثبـــاتي، وفي الحنايا رِغـــابي
كلمـــا أَوغلَ الزمـــانُ بشـــوطي
نهـــشـــتْني ســـودُ الليـــالي بناب
مُـــثْـــخناً بالجـــراح يهـــصـــرني الدا
ءُ، ويسطو على الفـــــؤاد المُذَاب

☆☆☆☆☆

وتـغـــــرّبتْ في الحـــــيـــــاة بآلا
مي، وصـاحـبتُ شِـقْـوتي في اغـتـرابي

- طاهر عبدالرحمن الزمخشري.
- ولد عام ١٩١٤ في «مكة المكرمة»، وتوفي عام ١٩٨٧.
- تخرج في مدرسة الفلاح.
- رأس تحرير صحيفة «البلاد» ويعدّ من الرعيل الأول في الإذاعة.
- من دواوينه الشعرية: «أحلام الربيع»، «همسات أصداء الرابية» و«ألحان مغترب» ١٩٨٢.

وشـــربتُ الـقـــذى على نـخب إخـــفـــا
قي، بـكأسٍ ســـــخـــيَّـــةٍ بـالشـــراب
عـــاقـــرتْني مع اليـــفـــاعـــة أَحْـــدا
ثُ، أراهـا لـمـا تـزلْ فـي ركـــــــــابـي
فـــإذا بـالصِّـــبـــا بكفّي هـبـــاءٌ
وإذا الـعـــمـــرُ حـــفـنـةٌ من تـراب
بـعـــثـــرتْـهـــا على الخطوب ليـــالٍ
تـتـــعـــاوى مـــسـعـــورةً كـــالذئاب
وأنـا بـيـنـهـــــا أُنـاغـم آمـــــا
لـي، بـألحـــــانِ مِـــــزْهـري المِطراب
أتـغـنّى فـيـســتـجـيب ليَ الحُـسْـ
ـنُ، ويشـــدو بـصـــبـــوتـي أترابـي
ويـروقُ الجـــمـــالُ حـلـوَ أغـــاريـ
ـدي، فـيـهـفـو إلى الصـدى الجـذّاب
وأصـــوغ الـنـشـــيـــدَ من ذوب نـفسٍ
تـتـــــرامـى بـلاهـب صـــــخّـــــاب
فـــإذا الداءُ في حـــواشيَّ إعـــصـــا
رٌ، تـرامـتْ أطـرافُـــــــه فـي إهـابـي

☆☆☆☆☆

عِـلَّـتـي نـاشـتِ الحـنـايـا فـلـم أَفْـ
ـزَعْ، فـجـدَّت صـروفُـهـا في طلابي
فِلذتـي، زهـرةُ الحـــيـــاة وأغلـى
مـــا بكفّي من الأمـــاني العِـــذاب
وفـــؤادي الذي وقـــفتُ عليـــهِ الْـ
ـعُـــمْـــرَ، أرويه بالدم المنســـاب

في ربيع الحيـــاة ألقـــتْـــه للدا
ءِ عليـــلاً، فـــضـــاع مني صـــوابي
وتمـلـمـلـتُ فـي مـكـانـي مـن الأَيْـ
ـنِ، وجـالدتُ باصطبـاري مُـصـابي
مـــا شكوتُ الأسى ومـــا ضـــقتُ بالدا
ءِ، وإنْ أَثلَم القـــضـــاءُ حِـــرابي
وعـزائي الصـبـرُ الجـمـيل الذي أَنْـ
ـسُجُ من لطفـــه نـقـيَّ الثـــيـــاب
غـــيـــرَ أني لما يُعـــاني فـــؤادي
جـــــئتُ أرجـــــو من الإله ثوابي

من ديوان: «ألحان مغترب»

****

حسين سرحان

الطائـر الغريـب

صـــدح الطيـــر لحظةً فـــوق أَغْـــصَـــا
نٍ لدانٍ، وقـــال قـــولاً عـــجـــيـــبـــا
قـــال يـا ليـــتني تلـبّـــثتُ في الرَّوْ
ضِ، وحـــوّلتُـــه فـــضـــاءً رحـــيـــبـــا
أنـا فـي ذلـك المـقـــــــام الـذي أحْـ
ـيـــا به، طائراً غـــريـبـــاً مُـــريـبـــا
حـــركـــاتي مـــرمـــوقـــةٌ تبـعث الشُّـبْـ
ـهـــةَ حـــولي وتســـثـــيـــر الرقـــيـــبـــا
وإذا رجَّع الصـــــدى نـغـــــمي الحُـلْـ
ـوَ، ترامى به هزيلاً كـــئـــيـــبـــا
وإذا طفتُ حـــول غـــصنٍ أحـــيّـــيـ
ـهِ، رمى زهرَه وأبدى الشـــحـــوبـا
وإذا مـــا يَمـــمْتُ جـــدولَ مـــاءٍ
أنـفـضُ الـبـثَّ عـنـده والـلُّـغـــــوبـا
حـــوّل الماءَ - وَهْو عـــذبٌ - أُجـــاجـــاً
والخـــريرُ الجـــمـــيل أمـسى نـعـيـبـا

- حسين علي سرحان.
- ولد عام ١٩١٦ في «مكة المكرمة»، وتوفي عام ١٩٩٤.
- صدر له دواوين منها: «أجنحة بلا ريش» ١٩٧٧، «الطائر الغريب» ١٩٧٧.

وبدتْ منه صـــفـــحـــةٌ هي كـــالمِرْ
آةِ، كـــدراءَ قطّبتْ تقطيـــبـــا
والأليفُ الذي يناقلني الشَّـــدْ
وَ، حـــزيناً مـــا شـــئـــتُـــه أو طروبا
شطّ عني مـــزارُه فـــتـــخلَّفْـ
ـتُ، أقاسي عـيـشـاً مُـمِـلاً رتيـبـا
والضـــيـــاءُ الذي يبثُّ حـــواليْـ
ـيَ نُفـــوســـاً شـــفّـــافـــةً وقلوبا
يتـــهـــاديْنَ في خِـــضـمٍّ من اللأْ
لاءِ، يلعبنَ جـــيـــئـــةً وذُهوبا
آضَ ليـلاً تطيـر فـيـه الخـفـافـيـ
ـشُ، وتوحي إلى دجـاه النَّحـيـبـا
والفـــؤادُ الذي أخـــالصـــه أمْـ
ـسي، وأُلقي إليـه سـرّي الرهيـبـا
عـاد خَـصْـمـاً يُذيع سِـرّي جـهـاراً
ويُوالي التـشـهـيـرَ والتـعـذيبا

☆☆☆☆☆

الربيعُ الجـمـيلُ حـارَ خـريفـاً
والمليءُ الحـفـيل أمـسى سليـبـا
وعلـى الروح أُوصـــدتْ ألفُ بـابٍ
تتـــحـــدّاه أن يطيق الهـــروبا
وشـــبـــابي نضـــوتُه خَلَقـــاً رَثْـ
ـثَـاً، وقد كان أمسِ غـضّـاً قشـيـبـا
وترانيـــميَ الكواعب أصْـــبَـــحْـ
ـنَ على طول مـا يُعـانين شِـيـبـا

ولقـــــد كنتُ طائراً يألف الضَّـــــوْ

ءَ، ولا يألف الدجى الغِـــربيـــبـــا

وأنـا الآنَ لا تطيق جـــــفـــــونـي

رؤيةَ النور نازحـــــاً أو قـــــريبـــا

قـــــابعٌ في غَـــــيـــــابةٍ من ظلامٍ

أُوجس الخـــــوفَ أو أعـــــدّ الذنوبا

تتـــــرامى حـــــولي الوســـــاوسُ والأَوْ

هامُ، تشـــــتـــــدّ أو تدبّ دبيـــــبـــا

☆☆☆☆☆

أخـــفـــقتْ في الطلوع شـــمسُ حـــيـــاتي

ليـــــتـــــهـــــا آذنتْ إذاً أنْ تغـــيـــبـــا

من ديوان: «الطائر الغريب»

✱✱✱✱

حسين عرب

إلى أين؟

قـــالتْ: إلى أين، تســـتـــهـــدي ولا تقفُ؟
أزرى بك الوجـــــدُ، أم أودى بك السَّـــــرَفُ؟
ومـــا لعـــينيكَ، ذاب الجـــمـــرُ، بينهـــمـــا؟
ومـــــا لقلبكَ، كـــــالبـــــركـــــان يرتجف؟
أراكَ تُدلـج، كـــــــالمسلوب، مُنطلِقـــــــاً
بـين المســـــــــــالك، لا نَـهْـجٌ، ولا هـدف
تـهـامسَ النـاسُ، عن نجـواكَ، واخـتلقـوا
فـيكَ الظنونَ - كـمـا يَهـوَوْن - واخـتلفـوا

☆☆☆☆☆

فـــقلتُ: خلّي ســـبـــيلي، إنني شَـــبَحُ
وقـــد تســـاوى لديه الدرُّ والصَّـــدَف
أهيم، كـــالأمل الحـــيـــران، مُنســـرِباً
في لجّـــة، ضلَّ فـــيـــهـــا الفكر والشـــرف
والناسُ، مـــا الناسُ، إن لامـــوا وإن عـــذروا
إلا نوائبُ، تســـــتـــــشـــــري، وتـنذرف
فليـــتني، والنوى تهـــدي بســـابحـــتي
طيفٌ، معَ الريح، أخـــفى لونَه السَّـــدَف

☆☆☆☆☆

- حسين علي عرب.
- ولد عام ١٩٢٠ في «مكة المكرمة».
- تخرج في المعهد العلمي السعودي.
- عمل محرراً في بعض الصحف، ثم في بعض الوظائف، وعين وزيراً للحج والأوقاف.
- صدرت له «المجموعة الكاملة» في جزأين عام ١٤٠٥ هـ.

قـــالتْ: عَـــداكَ الردى، مـــا الموتُ؟ قلتُ لهـــا:
ومـــا الحـــيـــاةُ؟ فـــقـــالتْ: إنهـــا الأَلَمُ
فـــقلتُ: مـــاذا يخـــاف المرءُ من عـــدمٍ؟
إن كـــانتِ الغـــايةُ الكبـــرى هي العَـــدَم!!
كـــأسٌ، شـــربنا بـهـــا الآلامَ، من قِـــدَمٍ
وقـــد ذهبنا، ولم يذهب بـهـــا القـــدم
وأعـــدلُ العـــدل، أن يُسْـــقَى ســـواســـيـــةً
بـهـــا، الفـــتى المُزدرَى، والســـيّـــد العَلَم

☆☆☆☆☆

قـــالتْ: أفي الناس شـــرٌّ؟ قلت: شـــرُّهُمُـــو
مَن غـــرّه المالُ، والسلطان، والحـــشمُ
مـــا في يديه، ســـوى الأحـــزانِ يبـــذرها
وليس في أصـــغـــريه، غـــيـــرُ مـــا يَصِم
وخـــيـــرُهم، من جنى المعـــروفَ مُـــبـــتـــدِراً
وصـــان قـــيـــمـــتَـــه، إن هانتِ القِـــيَم
يظلّ - كـــالطَّوْد - والدنيـــا تدور بهِ
مُنضَّـــرَ الوجـــه، في عِـــرنينه شَـــمَم

☆☆☆☆☆

قـــالتْ: أرى المجـــدَ في الأســـراب خـــافـــقـــةً
فـــوق الحـــصـــون، تدانتْ تحـــتـــهـــا القِـــمم
وفي المدائن - كـــالأعـــراس - راقـــصـــةً
وفي التـــمـــاثيل، تَســـتـــحـــيي بهـــا الأُمم
فـــقلتُ: زيفٌ أجـــادَ الناسُ صنعـــتَـــهُ
لما تجـــافَـــتْ هـــمـــو، الأخـــلاقُ والذِّمَم
المجـــدُ في الخـــيـــر، تُســـديه وتَنشـــرُهُ
نفسٌ، تقـــمَّـــصـــهـــا الوِجْـــدان والكَرَم

☆☆☆☆☆

قـــالتْ: أرى البـــدر لا - كـــالبـــدر - مُنبـــهِـــتـــاً
والشـــهبُ، ينبض في أحـــشـــائهـــا السَّـــقَم

والريحُ ســـــوداءُ، والأشـــجـــــارُ ذابلـةٌ
فـــهل ســـقـــاها اللّظى، أم جـــفّتِ الدِّيَم؟
أفي الطبـــيـــعـــة حـــزنٌ، أم بهـــا بَرَمٌ؟
فـــقلتُ: نفـسُكِ، فـيـــهـا الحـــزنُ والبَـــرَم
قـد تُبـصِـر العينُ، مـا في النفس من ظُلَمٍ
وتُبـــصـــر النفسُ، حـــتى والرؤى ظُلَم

☆☆☆☆☆

قـــالتْ: فـــمـــا الحبُّ؟ قلتُ: الحبُّ أمنيـــةٌ
شـــدا بهـــا القلبُ، لا صـــوتٌ ولا كَلِم
ترنيـــمـــةٌ، لم يُردّد ســـحـــرَها وَتَرٌ
ولا تـأوَّهَ، في ترجـــيـــعـــهـــا، نـغم
أنغـامـهـا، في حنايا الصـدر، خـافـقـةٌ
ولحنهـــا، ضَـــرَم في النفس يضطرم
فـــيـــهـــا من الليل، أطيـــافٌ مَـــؤَرّقـــةٌ
ومن ندى الفـجـر، فـيـهـا الحُسن يبـتـسم

☆☆☆☆☆

قـــالتْ: حـــبـــتْكَ الليـــالي، من تجـــاربـهـا
مـــا ليس تحـــفظه، الأســـفـــارُ والنُّظُم
وقـــد وعـــيتَ، من التـــاريخ عِـــبْـــرتَهُ
وغـــرّد الشـــعـــرُ - من نجـــواكَ - والقلم
وددتُ أنّـكَ لـم تُـمـــــــــسِكْ، عـلـى لَمَـمٍ
فـــقلتُ: قـــد يُلِهم المُســـتلهِمَ اللَّمَم
وأينَ في الناس، من تُجـــديه فلســـفـــةٌ
أغنتْـــه، إن أغنتِ، الأمـــثـــالُ والحِكَم؟

من «المجموعة الكاملة»، ج٢

✱✱✱✱

عبدالله بن خميس

هذه الجزيرة

لـو أبـاحـتْ بمـا لـديـهـــــا الـطـلـولُ
أيُّ شـيء تُـبـــــيـنـه لـو تـقـــــولُ؟
واكـــبـــتْـــهـــا من الحـــيـــاة ضـــروبٌ
وامـــــــــتـطـاهـا مـن الأنـام شُـكـول
تشـــهـــد العـــيسَ حُـــسَّـــراً من وَجَـــاها
شـــفّـــهـــا الوَخْـــدُ والسُّـــرى والذَّمِـــيل
ضـــامـــراتٍ كـــأنـهنَّ العـــراجـــيـ
ـنُ، طواها بعـــد التـــمـــوكِ النُّحـــول
يسكب القـــومُ فـــوقـــهـــا كلَّ لحنٍ
تـتـنـاغـى مـن ســـــحـــــره وتمـيـل
ضـــاربـاتٍ مـــا بـين (هَجـــرٍ) و(حـــجـــرٍ)
وبـأعـنـاقـــــهـــا الـبـطـاحُ تـســـيـل
تـتـــــرامى بمـن عـلـيـــــهـــا الموامي
ولكم أخـــفـــقـــوا وحـــار الدليل
ولـكـمُ رُوِّعـــــوا ومـــــا الـروعُ إلا
مـــا انطوى - عـــادةً - عليـــه السَّـــبـــيل

- عبدالله بن محمد بن راشد بن خميس.
- ولد عام ١٩٢٠ في قرية «الملقى» بنجد.
- حصل على إجازة من كليتي الشريعة واللغة العربية.
- عمل في التعليم، وعين وكيلاً لوزارة المواصلات.
- أصدر مجلة «الجزيرة» التي تحولت إلى جريدة يومية.
- صدر له من الدواوين: «على ربى اليمامة» ١٩٨٣، «أهازيج الحرب» ١٩٨٩.

لا مِن الغُـــول والشـــيـــاطين لكنْ
تـتـنـزّى مـن الأنـام الـغُـــــــول
أَلِفـتْـهـا أرضُ (الجـزيرة) أَحْـقـا
بـاً، ومِنَ الـبـــؤس والأذى مـــا يطول
وطوى الـغـــيبُ في ثـنـايـاه سِـــرّاً
غـامـضـاً مـا اهتـدى له الـتـخـيـيل
مـــا أتاها بأنهـــا ســـوف تُمـــسي
ودمُ الجـــهل فـــوقـــهـــا مَطلول
ولـهـــــا فـي فـم الـزمـــــان دَوِيٌّ
مُـــتْـلَئِبٌّ تحـار فـيـــه العُـــقـــول
نســـجتْ بين أهلهـــا حـــيث كـــانوا
آصـــراتٌ دعـــا إلـيـــهـــا الرســـول
جـــمـــعتْ بين (هاشمٍ) و(صُـــهَـــيبٍ)
لا فـــروعٌ تحـــوكـــهـــا أو أصـــول
فـــهي مـــا شـــئتَ خَلّةٌ وولاءٌ
وهي للـمـــعـــتـــفين ظِلٌّ ظليل
وهـي حـبٌّ لمـن أراد الـتـــــآخي
وسِـــمـــامٌ للمـــعـــتـــدي ونُصُـــول
وإخـــاءٌ مـــا بين بـحـــر وبـحـــرٍ
بـيـنـهـا الـبـيـد والرُّبى والسُّـــهـــول
بَـرِىَء الحـقُّ والـهـــــدى مـن أنـاسٍ
همُّـــهـا الشـــتمُ والأذى والفُـــضـــول
خـلـق الـلـهُ لـلـزعـــامـــة أَهْـلاً
هـم رجـــالٌ إذِ الـرجـــالُ قـلـيـل

من ديوان: «على ربى اليمامة»

****

محمد سراج خراز

الكعبة المشرفة

رمـــزَ الخلـود وكـــعـــبـــةَ الإســـلامِ
كـم فـي الـورى لـكِ مـن جـــــلالٍ ســـــامِ
يَهـــوي الـبـنـاءُ إذا تـقـــادمَ عـــهـــدُهُ
وأراكِ خـــــــــــالـدةً عـلـى الأيـام
في كـلّ عـــامٍ حـــولَ بـابـكِ وقـــفـــةٌ
لـلـنـاس مـن عـــربٍ، ومـن أَعْـــجـــام
فـإذا الـحـــجـيـجُ تـوافـدتْ أفـواجُـهـم
وتـزاحـــمتْ فـي الـبـــيت أيَّ زحـــام
أبـصـــرتَ ثَـمَّ عُـــرى الإخـــاء وطـيـــدةً
وشـــهـــدتَ - حـــقّـــاً - قُـــوّةَ الإســـلام
وإذا الـصـــلاةُ دنتْ رأيتَ صـــفـــوفَـــهـم
بـحـــــراً يـمـوج بـرُكّـعٍ، وقِـــيـــام!
مـــتـــهـلّـلين يـحـــوطـهـم مـن ربّـهـم
نـورُ الـهـــــدى المـاحـي لـكـلّ ظـلام

- ولد عام ١٩٢٠م في «مكة المكرمة».
- نال شهادة المعهد العلمي السعودي بمكة.
- عمل بالبريد ثم في التعليم.
- صدر له ديوان «غناء وشجن» ١٩٧٧.

في الركن والحـــجـــر المقـــدَّس في الورى
سِـــرّان قـــد دقّـــا علـى الأفـــهـــام
كم لامسٍ ومُـــقـــبِّلٍ لكليـــهـــمـــا
عـن طـاعـــــــة مـنـه، وعـن إعـظـام
وهـو الـذي تـعـنـو لـصَـــــرح جـــــلالـهِ
صِـــيـــدُ المـلـوك، وعِـلـيـــــةُ الحُكّام

☆☆☆☆☆

فـشتِ الضـلالـةُ فـيـكِ قـبل مـحـمـدٍ
والـشـــــــركُ إذ دُنِّـسـتِ بـالأصـنـام
حـــتى إذا مـــا جـــاء عُـــدتِ مـنارةً
تـزهـو بـديـن الـواحـــــد الـعـــــلاّم

☆☆☆☆☆

الـلـهُ أكـــــبـــــرُ كـم أراد بـكِ الأذى
قـــومٌ فـــمـــا ظفـــروا بـأيّ مَـــرام
في هـزم «أبرهـةٍ» وخـــذلِ جـــيـــوشـــهِ
عـظةُ الـدهـور وعِـــبْـــرةُ الأعـــوام
عـــجـــبي لـهم يبـــغـــون هدمَ بنائـهـــا
ولـهـــا من الـرحـــمن أعظمُ حـــام!
أرأيتَ إذ شـــادوا الكنيـــسـةَ وانبـــروا
يـدعـــون كل فـــتـىً وكل غـــلام؟
هل يحـسـبـون الناسَ ينصـرفـون عن
بـيتٍ يُحَفّ بـرحـــمـــة، وسـلام؟
ومُـــضـلّلين بنَوْا هـنـالك كـــعـــبـةً
أخـــرى، فـيـــا لَسـفـــاهةِ الأحـــلام

قــصــدوا مــضــاهاةَ التي قــد شُــرِّفتْ
ورستْ قــــواعــــدُها على الإســــلام

✡✡✡✡✡

أهـرامُ مـــــــصـــــــرٍ أينَ منـكِ بـنـاؤُهُ؟
ولَـوَ انّـهُ رحـبُ الجـــــوانـب ســـــامـي!
أم أيـن مِنْ بـانـيـكِ رمـــــــزاً لـلـهـــــدى
بـــين الـبـــــــــــريّـة رافـعُ الاهـرام؟

من ديوان: «غناء وشجن»

✱✱✱✱

أحمد عبدالله الفاسي

اللقاءِ الضاحك

ليس عندي فيما أقول جُناحُ
أنا هيْمانُ والهوى فضَّاحُ
برَّح الوجدُ بي فزاد عذابي
كيف يحيا المعذَّب.. المُلتاح
إن رجوتُ اللقاءَ فالشوقُ ضافٍ
أو تراءى الصدودُ تنْزى الجراح
ما لمثلي غيرُ النشيد بكاءٌ
ولشعري غيرُ الخيال.. سَرَاح
شاعرٌ هام بالجمال فغَنْ
ـنَاهُ شُعوراً إيماؤه إفصاح
لا تلوموه إن أباح وأفضى
فلقد شفّه الضنى والبَرَاح
لا يُطيقُ الصدودَ والهجْرَ، تطغى
ببَواديه فُرْقةٌ وشياح
قد تَعوّدتُ أن أراكِ فأحيا
في نَعيم تطفو به الأفراح

- ولد عام ١٩٢١، في «مكة المكرمة».
- التحق بكلية الشريعة بجامعة الأزهر.
- عمل في التعليم ومذيعاً، وأميناً لمكتبة الإذاعة.
- صدر له من الدواوين: «الأطياف العائدة»، «اللحن الأول» ١٩٦٠.

لم أكن قبلُ بالسعيد ولكنْ
هو حظٌّ أتاح ما لا يتاح
عشقتْ بعضُها العيونُ. فراحتْ
تتلاقى بفضلها الأرواح
فحللنا رمُوزَها وقرأنا
سُوَراً لا يُطيقها الإيضاح

☆☆☆☆☆

واجتمعنا في بَهجة نتناغى
وتولّتْ هَتْكَ الستور الراح
فشربنا نخبَ الحبيب كؤوساً
طاب من خمرها الشذى والنُّفاح
وانتشينا وقد تجلّى «كُيوبيـ
ـدُ» بما عَبَّرَتْ به الأقداح
وجلسنا والبِشْر يهفو علينا
وهو منّا في ضَوْئه المصباح
سَمَرٌ حالِم وأنسٌ ومَغْنى
في جواء من الحُبور تُباح

☆☆☆☆☆

كم شربنا وكم أشاع علينا
أُنْسَ ليلٍ ينساق فيه الصباح
في مكان تشيعُ فيه الأماني
باسماتٍ، وتكْثُرُ الأفراح

من ديوان: «اللحن الأول»

✱✱✱✱

محمد سعيد المسلم

فـي الطـريق

أحَـــــارُ أحَـــــارُ.. إذا مـــــا نـظَرتُ
بَعـــيـــداً، وقلَّبتُ طَرفي الـكئـــيبْ
أرانـيَ.. أعـــبـــرُ فـي مَـــهْـــمَـــهٍ
وأجـــتـــازُ ملـتـــوياتِ الدروب
أرانـيَ.. أســـرعُ خـطوي الـثـــقـــيلَ
فـــأعـــيـــا.. وتطغى عـليَّ الـكروب
طمـــوحٌ.. وقـــد ضـــقتُ ذرعـــاً بـهِ
وضـــاق بعـــيني الفـضـــاءُ الرحـــيب
طـريـقـيَ وعـــرٌ ممـلٌّ مُـــخـــيـفٌ
وســـيـــريَ فـــيـــه وئيـــدٌ رتـيب
تحـــسَّـــســـتُـــهُ.. شـــائكاً مُـوحِـشـــاً
وقـــد عـــدتُ فـــيـــه كـــأنّي غـــريب

☆☆☆☆☆

فـــــلا تمَّ من يـقـــــتـــــفي مـنـزعـي
يُســـــــايُـرني.. ويُـغـنّـي مـــــــعـي

☆☆☆☆☆

- محمد سعيد بن موسى المسلم.
- ولد عام ١٩٢٢ في «القلعة» - القطيف، وتوفي عام ١٩٩٤ .
- حصل على دبلوم المحاسبة.
- مارس الأعمال الحرة وبعض الوظائف الحكومية.
- صدر له من الدواوين: «شفق الأحلام» ١٩٥٥، «عندما تشرق الشمس» ١٩٨٩ .

ضـــــبـــــابُ الشكوك على مـــــقلتي

ســـــمـــــاءٌ ملفَّـــــعـــــةٌ بالغـــــيـــــومْ

أُحـــــــــدّقُ كـي أجـــــــــتـلـي طـالـعـي

وقـــد غـــوّرتْ من ســـمـــائي النـجـــوم

أُرجّـي.. فـــــــيـطـغـى عـلـيَّ الـقُـنُـوطُ

وأسـلـو.. فـــــيـطـغـى عـلـيَّ الـوجـــــوم

أرانـيَ.. فـي حـــــيـــــرةِ المســـــتـــــريبِ

يـســـــــاورنـي الـشـكُّ فـي مـــــــا أروم

وفـي قـلـق دائـب مـــــســـــتـــــمـــــرٍّ

كـــــأنـي رفـــــيـقُ الأسـى والـهـــــمـــــوم

وأكـــــبـت حـــــسّي.. ولا مِنْ سَـــــبـــــيلٍ

أُنـفّـس عـــــــمّـــــــا بـه مـن كُـظـوم

☆☆☆☆☆

فكم بـتُّ آسـى عـلـى مـــــصـــــرعـي

وأبـكـي.. فـــــأضـــــحـكُ مـن أدمـــــعـي

☆☆☆☆☆

تـخـــــيَّلْتُ دُنـيـــــا بـأحـــــلامـــــهـــــا

تـرفـــــــرف مـــــــثـلَ الـربـيـع الـوريـقْ

تـخـــــيّلتُ عـــــبـــــقـــــرَ في ظلّـهـــــا

تموج بـأعـــــراســـــهـــــا كـــــالشـــــروق

تـخـــــيّـلـتُـــــهـــــا عـــــالمَاً كـــــالرُّؤى

يُـجـنّـح فـــــيـــــه الخـــــيـــــالُ الطـلـيق

لمحتُ بهـــــــا أملـي ضـــــــاحكاً

فـــجـــشّـــمتُ نفـــسيَ.. مـــا لا تُطيق

فـــمن ثَمّ عـــدتُ أســـيـــرُ إليـــهـــا

حـــثـــيـــثـــاً.. لأجـــتـــاز هذا الطريق

وأجـــمـــعتُ أمـــريْ.. ولم يثنِ عـــزميَ

طولُ المدى وافـــتـــقـــادُ الرفـــيق

وهـــا أنـــا.. فـــي ســـكـــرتـــي.. لا أعـــي

أمـــدُّ لنجم السَّـــمـــا إصـــبـــعي

من ديوان: «شفق الأحلام»

✱✱✱✱

عبدالله الفيصل

عواطـف حائــرة

أكـــــــاد أشكُّ فـي نـفـــــــسي لأنِّـي
أكـــــــاد أشـك فـــــــيكَ وأنـتَ مِنّـي
يـقـــــول الـنّاسُ إنـكَ خُنـتَ عـــــهـــــدي
ولـم تحـــــــــــفـظْ هـوايَ ولـم تـصُنّـي
وأنتَ منايَ أجـــمـــعُـــهـــا مـــشتْ بي
إليـكَ خطى الشـــبـــــاب المطمـــــئِنّ
وقـــد كـــاد الشـــبـــابُ لغـــيـــر عَـــوْدٍ
يُـوَلّي عـن فـــــتًى فـي غـــــيـــــر أَمْـنِ
وهـا أنـا فـــــاتـنـي الـقـــــدرُ المُـوَالـي
بـأحـــلام الشـــبـــاب ولـم يَفُـــتْـنـي
كـــأنّ صـــبـــايَ قـــد رُدَّتْ رؤاهُ
علـى جـــفـنـي المســـهّـــدِ أو كـــأنّـي
يُـكـذّب فـــــــيكَ كـلَّ الـنـاس قـلـبـي
وتـســـــمع فـــــيكَ كـلَّ الـنـاس أذنـي
وكـــم طـــافـــتْ عـــلـــيَّ ظـــلالُ شَـــكٍّ
أقـضَّتْ مـضـجـعي واسـتـعـبـدتْني

- الأمير عبدالله الفيصل بن عبدالعزيز آل سعود.
- ولد عام ١٩٢٣ بالمملكة العربية السعودية.
- تلقى العلوم على مجموعة من العلماء.
- عين وزيراً للداخلية، ثم استقال وتفرّغ لأعماله الخاصة.
- رئيس مجلس أمناء مؤسسة الملك فيصل الخيرية.
- صدر له من الدواوين: «وحي الحرمان» ١٣٧٣ هـ، «حديث قلب» ١٣٩٣هـ، «وحي الحروف»، «خريف العمر».

كـــــــأنـي طـاف بـي ركـبُ الـلـيـــــــالـي
يُـحـــــــدِّث عـنـكَ فـي الـدنـيـــــــا وعـنّـي
عـلـى أنّـي أُغـــــالـط فـــيـكَ ســـــمـــــعي
وتُبـــصـــر فـــيكَ غـــيـــرَ الشكّ عـــيـني
ومـــــا أنا بـالمصـــــدِّقِ فـــــيكَ قـــــولاً
ولـكنّـي شـــــقـــــيتُ بـحُـــــــسن ظنّـي
وبـي ممـا يُســـــاورنـي كـــــثـــــيـــــرٌ
مـن الـشَّـــــــــــــجَـن المُـؤرِّق لا تَـدعْـنـي
تَـعـــــــذَّبُ فـي لـهـــــــيب الـشكّ روحـي
وتـشـــــــقـى بـالـظنـون وبـالـتـــــــمـنّـي
أجـــــبـني إذ ســـــألـتُكَ هل صـــــحـــــيحُ
حـــــــــديـثُ الـنـاسِ خـنـتَ؟ ألـم تَـخُـنّـي؟

من ديوان: «وحي الحرمان»

****

ماجد الحسيني

صور وأحاسيس

وكـــــــــــان بـودّي أن أطـيـلَ لأنـنـي
بـذلـك أنـسـى أو أبـوح شـكـاتـيـــــــا
ولـكـنـني أخـــــشى المـلالَ فـــــخـلّـنـي
أعـــيش بما أطوي أسىً أو أغـــانيـــا
حـــيـــاتي حـــيـــاةُ الناس أبكي لذي أسىً
وأفـــرح لـلـفـــرحـــان مـــا دام لاهيـــا
كـــــــذلـك ســـــــوّانـي الإلـهُ وعـلّـهُ
لـه حكمـــةٌ في مـــا قـــضى إذ نشـــانيـــا
حـــــيـــــاتي ظـلامٌ والسـنـا ملءُ نـاظـري
وقـلـبيَ ظمـــآنٌ ونـهـــري أمـــامـــيـــا
حـــســـاســـيـــةٌ إن شـــئتَ قلْ، أو لـعـلـهـــا
بـوادرُ أخـــــرى لستُ أعـلـم مـــــا هـيـــا
تـنـازع قـلـبـي وازعـــــان، فـــــجـــــاذبٌ
وآخـــرُ يدعـــو أنْ تـعـــالَ تسـامـــيـــا

- ماجد أسعد الحسيني.
- ولد عام ١٩٢٣، في «المدينة المنورة».
- تخرج في مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة.
- عمل في التعليم، وفي وزارة الداخلية ووزارة الإعلام.
- من دواوينه: «تسالي» ١٩٥١، «ضياع» ١٩٨١، «حيرة».

وبينهما أحيا أسيراً معذّباً
وأعجب منه لذّتي في عذابيا
تمرّ بعينيَّ المناظرُ كلها
فُتونٌ ولكنّ «الرياضَ» أماميا
فؤادان ذاقا فيَّ كلَّ مرارةٍ
ولم أُعطهم يوماً من العمر حاليا
صغيراً وذاقا فيّ كل مُمرّةٍ
كبيراً وذاقا شقوتي وعذابيا
ويُرضيهمُ هذا فيا ضيعتي أسىً
ويا حيرتي.. يا شقوتي يا مُصابيا
أكلّ أبٍ أو كل أمٍّ لذا الأسى
ألا رحمةً مما أصابا وعانيا
وشِقّان من قلبي شقيقان كلّما
تذكرتُ فاض الشوقُ حتى طغى بيا
وأُختان ما طافتْ أمامي مناظرٌ
من السحر إلاَّ واستقاما أماميا
وطفلان في سمعي وقلبي نِداهما
إذا ما دعا داعٍ من الإثم ناغيا
وإبنةُ عمٍّ ملءُ قلب وناظرٍ
بقلبيَ نجواها وما شقيتْ بيا
تُطيف بعينيَّ الفتونُ وأنثني
وتعصف في قلبي فأرتاح باكيا
وكم من يد للدمع عند ذوي الأسى
ألا بارك الرحمنُ دمعاً مُواتيا

من ديوان: «ضياع»

✱✱✱✱

محمد العيسى

سنلتقي

سنلتقي..
فالشَّوْقُ يحدو في فؤادينا - الحنينْ -
سنلتقي غداً..
أو بعد عامٍ..
أو ألفِ عامٍ..
سنلتقي..
ولو شابتْ على المدى السنينْ.

☆☆☆☆☆

أتذكرينَ..؟
ليلَ كنا في شواطىء القمرْ
نُلملم «القيصومَ» والخُزامى
ونبني - مثلما الأطفالُ -
دارةَ الأملْ
وأنتِ ملءُ الكون نشوةً..
تُرددينَ..
إيهِ شاعري
نَمِّقْ على أطراف «غدفتي» .. [1]

- محمد بن فهد بن عبدالله العيسى.
- ولد عام١٩٢٣ في مدينة «عنيزة».
- تدرج في عدد من الوظائف الحكومية، وعمل وكيلاً لوزارة الشؤون الاجتماعية، ثم سفيراً في عدد من الدول.
- صدر له العديد من الدواوين، منها: «ليديا» ١٩٦٣، «الإبحار في ليل الشجن» ١٩٨٠، «ندوب» ١٩٩٣.

(١) الخمار.

حروفَ شعِركَ العَطِرْ
إيهِ..
كلمةٌ.. أو كلمتانْ..
وأَنّا في غدٍ سنلتقي..

☆☆☆☆☆

في المساءِ..
عندما تبسّمُ النجومُ للنخيلْ
بوادي «الباطنِ»..
المزروعِ في أعماق تاريخ السنينْ
وتلتقي مواكبُ السَّحَرْ
على حفافي ذكرياتنا..
سنلتقي..
طيفان يشرقانِ
في كأسين ذُوِّبا..
من صدى الربابة الحزينْ.

☆☆☆☆☆

وننسى أننا افترقنا
لحظةً.. أو لحظتينِ
أو أشهراً مئينْ
سنلتقي..
سنلتقي..
ولو شابت على المدى السنينْ.

من ديوان: «الإبحار في ليل الشجن»

✱✱✱✱

إبراهيم فودة

امتـــحـــان

حـنـانـيـكَ لا لَـوْمـــــــــاً عـلـيـكَ وإنمـا
إليك لـدى نجـــوايَ ألتـــمس العُـــذْرا
فـــيـــا ربِّ هل أذنبتُ مـــا لا غـــفـــرتَهُ؟
وتشـــهـــدُ لم أشـــركْ ولـم أحـــملِ الكفـــرا
وتشـــهـــدُ مـــا آذيتُ نفـــســـاً ولـم أكن
لأفـــعلَ إلا مـــا ظننتُ بـه خَـــيْـــرا
وتشـــهـــد مـــا بي مـــا يـظنّون إنمـا
على قَـدْر أهل الكِبْـر ألتـحف الكبـرا
فـــيـــا ربِّ إن كـــان امـــتـــحـــاناً فـــإنني
حـــملتُ من الأهوال مـــا يـقـــتل الحُـــرّا
ويـا ربّ قـد كـاد اصطبـاري يخـوننـي
وقـد كنتُ - قـبلَ اليـوم - أسـتسـهل الصبـرا
ويـا ربِّ أضنـاني الهـوى والجـوى مـعـاً
وذقتُ شـــؤونَ البين والشـــرّ والـمُـــرّا
ولـولا صـــبـــايا أفـــتـــديهنّ بالضنى
لـهـــان عليّ الوُلْدُ يـحـــتـــمل الضُّـــرّا

- إبراهيم محمد أمين إبراهيم فودة.
- ولد عام ١٩٢٤ في «مكة المكرمة».
- تخرج في المعهد العلمي السعودي.
- تقلّد عدة مناصب، منها: وكيل رئيس القضاة، وإمام المسجد الحرام.
- يرأس نادي مكة الأدبي.
- صدر له دواوين شعرية كثيرة، منها: «مطلع الفجر» ١٩٨٤، «تسبيح وصلاة» ١٩٨٤.

وأُعطي حـيـاتي صِـبـيـتي غـيـرَ أنني
أضنّ بهـا ذُخْـرَ الصـبـايا ومـا أحـرى
ولا اشـتـهي إلا فـداءً لأمـتي
مماتي إذا كـان الممـاتُ لهـا أقـرى
ويا ربِّ مـا طولُ الحـيـاة رغـيـبـتي
ولا أكـره الدنيـا ولا أعـشق القـبـرا
ولكنْ أمـانٍ أشـتـهـيـهـا لأمـتي
وأهلي وسـتـرٌ في الحـيـاة وفي الأخـرى
ولـيـس مـع الإيمـان أشـهـى لمـؤمـنٍ
مـن المـوت إنْ أُدنـي إلـيـك وإن أسـرى

☆☆☆☆☆

ويا ربِّ إن العـسـرَ قـد طال واسـتـشـرى
أمـا آن لليُـسْـرَيْنِ أن يغلبـا العُـسْـرا
وأنقضَ ظهـري الوِزرُ فـاشـرحْ بوضـعـهِ
فـؤادي فـإنّي ضِـقتْ من عِـبـئـه صـدرا
ويا ربِّ قـد عـوَّدتَني السـتـرَ رغمَ مـا
بلوتَ فـلا تكشفْ لخلقكَ لي سِـتـرا
ويـا ربِّ إن طأطأتُ رأسي مُـصلِّيـاً
فـلا تحنِ - حـتى بالمشـيب - له ظهـرا
وحـاشـاكَ أن ترضى بذلّة مـؤمنٍ
يُجلّ قـضـاءَ الله عن مـثلهـا قَـدْرا
ويـا ربِّ إن قـدّرتَ لي ذلَّ سـاعـةٍ
سـألتُكَ عَـوْضَ الذلّ أن تقـصفَ العـمـرا

من ديوان: «تسبيح وصلاة»

✱✱✱✱

محمد سعيد الشيخ علي الخنيزي

أمسياتُ الدَّستور

طُفْ بِنا في المساء بالدَّسْتورِ
نرشف السحرَ من عيون الحُورِ
في المساء الضحوك فوق ضفاف البَحْـ
ـرِ، تُجلَى - لنا - شموسُ الخدور
في مساءٍ أرقَّ من نسمة الفَجْـ
ـرِ، وأبهى من مُشرِقات البدور
يتهادى سربُ الظِّبا كشعاع الفَجْـ
ـرِ لطفاً، ورقّةً كالعبير!
نُثِرتْ في الضفاف كالأنجم الزُّهْـ
ـرِ، ولاحت إلى العيون كنُور
هيَ فوق الجمال.. فوق معاني الشِّعْـ
ـرِ، تسمو على الخيال المنير
تأسر العقل والفؤادَ عيونٌ
هي أسمى من وحي هذا الشعور
يتزاحمنَ والرجالُ على الضَّفْـ
ـفَةِ، في عالم الغرام الطهور

- ولد في «القطيف» عام ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م.
- تلقى تعليمه على يد علماء الأحساء.
- صدر له ديوان: «النغم الجريح» ١٩٦١، «شيء اسمه الحب» ١٩٧٧، «شمس بلا أفق».

ثمّ يقـــذفنَ بالحـــصى لججَ البَـــحْـ
ـرِ، فـتطفـو أمـواجُـه كـالنثـيـرا!
حـــولكَ البـــحـــرُ والنخـــيل سُكارى
من حُـــمـــيّـــا مَـــراشف وصـــدور
سكبتْ حـــمـــرةُ الأصـــيل على الدَّوْ
حِ شـعـاعـاً مُـذهَّب التـسطيـر
رسـمتْ فـوقـه الطبـيـعـةُ سطراً
فـــاتناً في جـــمـــالهـــا المأثور
فـي هـدوءٍ طـوراً، وطـوراً هـديـراً
كنسـيم الصَّـبـا وزأْر الهَـصـور
كلُّ عـام يَزَّيَّنُ البَـحْـرُ بالغِـيـ
ـدِ، فـيـغـمـرنَ أفـقَـه بالحـبـور
هـو أفقٌ، وهـنَّ فـيـه نجـومُ
مـشـرقـاتٌ كـالبـدر في الديجـور
كل عـامٍ يخـرجنَ فـيـه مـساءً
فـيُـصـيِّـرنَه سـمـاءَ بدور
يـتـزيّـنَّ زينـةً من فـتـونٍ
حللاً من شـبـابهنّ النضـيـر
حَـفَـلاتٌ في ضـفّـة البـحـر قـامتْ
طافـحـاتٌ بكل لون مـثـيـر
زغـرداتُ الحسـان مـثل العـصـافِـيـ
ـرِ، يُـزغـردنَ فـي الربـيـع البَكور
تاليـاتٍ مـوشـحـاتِ المواليـ
ـدِ لحـوناً تُنسي صـداحَ الطيـور
طائفـاتٍ على الحـقـول خـفـافـاً
كظلال الأصـيـل فـوق الغـدير

هـابطـاتٍ مـــــــثـلَ المـلائـك فـي الـطُّـهْـ
ـرِ، وكـــــالـطلّ فـي عـــــيـــــون الزهـور
أَلَّـف الـزهـرُ بـاقـــــــةً تُـفـــــــعـم الأَنْـ
ـفَ عـبـيـراً ومـتـــعـة للضـمـيـر
ومن البـــحـــر عـــائدات مـــســـاءً
يتـــدافـــعنَ كـــالقطا، في المسـيـر
كلُّ غـــــيـــــداءَ في يـديـهـــــا ورودٌ
نظمـــتْـــهـــا تاجـــاً لتـــاج الشـــعـــور
رافـــعـــاتٍ غـــصنَ «الـعـــمـــار» على الرَّفْـ
ـرَفِ، رمـــزاً ليـــومـــهنَّ الخـــضـــيـــر
لم ترَ «الخطُّ» مـــشـــهـــداً رائعَ الحُـــسْـ
ـنِ، كـــهـــذا المســـاء في «الدســـتـــور»
إنّ هـذا المســـــاء أسطورةُ السِّـــــحْـ
ـرِ وفـنٌّ ملـوّنُ الـتـــــــصـــــــويـر
إنه وقـــفـــةٌ إلى الشـــاعـــر الحَـــسْـ
سَـــاسِ، توحـي طرائفَ الـتـــفكيـــر
وأمـــاسي الدســـتـــور كـــالحُلُم العَـــذْ
بِ، تَـسلـسلـنَ قـطرةً مـن نمـيـــــــر
«صَـــــــفَـــــــرٌ» لملـم الـذبـولَ وولّـى
بـــالمـــآسـي وبـــالـــبـــكـــاء المـريـر

من ديوان: «شيء اسمه الحبّ»

****

عبدالله الجشّي

نايُ الشاعر

لا أريـــــد الـــــنـــــايَ إنـــــي
حـــــــامـلٌ فـي الـصـــــــدر نـايـا
كـلُّ إيـقـــــاعـــــاتـه شِـــــعْـــ
ـــــــرٌ، وحـــبٌّ و(حـــكـــايـــا)
تمـــــلأ الأزهـــــارُ مـــــنـــــهُ
كـــــــــلَّ رفٍّ وزوايـــــــــا
أنـــــا لـــــولاهـــــا لمـــــا ازدا
نَتْ حـــيـــاتـي بـالـصـــبـــايـا

شقـــراء

السِّـــحـــرُ يُـنفثُ مـن عـــيـــونِكْ
والـصـــبـحُ يُشـــرق من جـــبـــيـنِكْ
والـكُـحـلُ مـــــعِـــــدنُـه رُمُـــــو
شٌ كـــــالأهـلَّـة فـي جـــــفـــــونـك

- عبدالله بن الشيخ علي الجشي.
- ولد عام ١٩٢٦ في القطيف.
- تعلّم علوم اللغة العربية والدين في السعودية والعراق.
- تولى تحرير مجلة «الغري» النجفية، وجريدة «أخبار الظهران» السعودية.
- صدرت له ملحمة شعرية بعنوان: «شراع على السراب»، وديوان «قطرات من ضوء» ١٤١٩ هـ.

شـــــــقـــــــراءُ لـكـنّ الـسَّـــــــمَـــــــا
رَ يـشـعُّ فـــــــجـــــــراً فـي فُـــــــتـــــــونـك
الـضـــــــــــدُّ يُـبـــــــــــرِز ضـــــــــــدَّهُ
والـكـلُّ يـرشـف مـن مَـــــــــعـــــــــيـنـك

من ديوان: «قطرات من ضوء»

✱✱✱✱

عبدالواحد الخنيزي

هـــل؟

نجـــوايَ يـــا روحَ الحـــيـــاةِ، وضـــوءَهـــا!
وتـــألُّقَ الـــبـــســـمـــاتِ في أشـــجـــانـي!
أنـــا صـــبُّكِ المـــفـــتـــونُ، كلُّ جـــوارحي
قـــلـبٌ يـــرفُّ إلـــيكِ بـــالـــتـــحـــنـــانِ
لا الـفـجـرُ يـسـتـهـوي فـؤاديَ مـغـريـاً
كلا، ولا الـــفـــتـــيـــاتُ في الـــرَّيـــعـــان
والأمـــسـيـــاتُ المـذهـبـاتُ ضـواحِـكـاً
والـــنـــهـــرُ يـــصـــدح ســـاحـــرَ الإرنـــان
والـــروضُ في عـــرسِ الـــربـــيعِ مُـــفَـــوَّفـــاً
والـــطـــيـــرُ تـــســـكب أعـــذبَ الألحـــان
أنتِ الـــرَّجـــا الـــزاهي، وكلّ مـــطـــامـــعي
مـــا لي ســـواكِ مـــطـــامعٌ، وأمـــاني
هل خفَّ قـــلـــبُكِ لمحـــةً لـــتـــشـــوّقٍ
أو ذكـــرةٍ لمحـــبّكِ الـــهـــيـــمـــان؟

- ولد في «القطيف» عام ١٩٢٧، وتوفي عام ١٩٨١.
- تلقى تعليمه على يد العلماء والمشايخ.
- عمل في دائرة الأحوال المدنية، وفي بعض الأعمال الحرة.
- صدر له ديوان: «رسمت قلبي» ١٩٧٣.

نجـوايَ! كم غـنـيتُ بـاسـمكِ في الـهـوى
وملأتُ مـنكِ قـصـائـدي وبـيـاني
نجـوى! امـنـحـيـني من حـنـانكِ مـوئلاً
آوي إلـيـه، ونـاظـراً يـرعـاني
في كل جـارحـةٍ إلـيكِ تـشـوّقٌ
ومـنىً، وقـلـبٌ دائمُ الخـفـقـان

من ديوان: «رسمت قلبي»

✱✱✱✱

مقبل العيسى

إلى عائدة

(نشرت بعد نكسة عام ١٩٦٧)

أختـــاه.. مـــا أقـــســـاه من قـــدرٍ!!
أنْ يـفـــقَـــد.. الإنســـانُ مَنْ أغلى!!
حـــسْبُ القَـــضـــا أن تصـــبـــحي هدفـــاً
لـلـيـــأس.. أوْ أنْ تـفـــقـــدي.. أهـلا!!
حـــسبُ القَـــضـــا أنْ تـخـــســـري وطناً
في غـــربـةٍ.. أو تصـــبـــحي ثكلى!!
قـلـبـي.. لمـا تـلـقـين.. مـن كـــــــدرٍ
قـــد كـــاد.. من فـــرط الأسى يبلى!!

☆☆☆☆☆

أختَ الشَّـــــذا.. قـــــد زدتِ مـن ألمي
بـدمـــــوع عـينٍ.. حـلـوة نَـجْـــــلا!!
صُـــوني.. جـــمـــالَ العين.. يـا قـــمـــراً
عـــــيـنـاه.. كـــــاللَّذاتِ.. بـل أحـلـى!!
لا تـعـــتـــبي..!! فـــالكفُّ مـــا منعتْ
عنكِ المنى.. أو عـــقَّـــدتْ ســـهـــلا!!

- مقبل عبدالعزيز العيسى.
- ولد عام ١٩٢٧ في «عنيزة».
- حصل على ليسانس في الحقوق.
- عمل في السلك الدبلوماسي.
- صدر له ديوان: «قصائد من مقبل العيسى» ١٩٧٩، وديوان: «غربة الروح» ١٩٩٤ .

مـــا حـــيلتي.. أخـــتـــاه أنْ بطشتْ
كفٌ.. بمن ترجـــيـنه سُـــفْلى!!
إن أقـــفلتْ.. كفُّ العِـــدا وطناً
واســـتـــسعـــرتْ في أهله.. قـــتـــلا!!
لا تـيـــاسي.. فـــالحقُّ مـــا برحتْ
قـــدمـــاه.. فـــوق جـــبـــينهم أعلى!!
هذا الشَّـــقـــاءُ.. وُجـــودُه قـــدرٌ
والنَّصـــرُ.. من بعـــد الشَّـــقـــا أغلى!!

✲✲✲✲✲

يكفـــيكِ.. مَنْ أدمى ســـواعـــدَهُ..!!
ذوداً.. عـــن الأوطـــان.. أو أبـــلـــى!!
يكفـــيكِ.. مَنْ ترتدُّ غـــصَّـــتُـــهُ!!
في حلقـــه.. مما جـــرى نصـــلا!!
أمَّـــا الذي.. قـــد أبرمتْ يدُهُ
أُنشـــوطةً.. قـــد أُحكِمتْ فـــتـــلا!!
ســـتـــردُّ شـــمسُ الحق.. طلعـــتَـــهُ
لتـــغـــيب.. عن دنيـــا الورى خَـــجْلى!!

✲✲✲✲✲

أُخـــتـــاه..!! بل أدعـــوكِ ســـيّـــدتي
لا ذقتِ.. رغـم الـنَّـكـبـــــــةِ الـذُّلا!!
لا تجـــزعي.. أفـــديكِ.. وابتـــســـمي
للصـــبح.. من بعـــد الدُّجى.. جَـــذْلى!!
صُـــوني جـــمـــالَ العين..!! يا قـــمـــراً
عـــيـناه.. كـــاللَّذات.. بل أحلى!!

من ديوان: «غربة الروح»

✱✱✱✱

سعد البواردي

ظـل حائـر

هاضـه شـوقٌ فـأدمـتْـه شـجـونُهْ
واسـتـبـدّتْ بالتـبـاريح ظنونُهْ
وارتمـى فـي غـمـرة مـن شكـوهِ
أطبـقتْ تملأ ذكـراها جـفـونُه
بـاح للـدنيـا بمـا فـي قلـبـهِ
وإذا الدنيـا.. ومن فـيـهـا يخـونه
وشكا لـليل سُـهـداً مـضـنّـهُ
فـإذا بـالـليـل أغـلالاً تُـدينـه
حَـسبَ الدمـعـةَ لحناً طامـحـاً
فـهَـمتْ بالدمع مِـدراراً عـيـونه
وتمـنّـى لـو رآهـا حـولَـهُ
وردةَ الأشـواق أهـدتْـهـا فـنونـه
فـحـبـاها قـبـلةً تحكي لـهُ
بسـمـةَ الأيام من وحيٍ فـتـونه

- سعد بن عبدالرحمن بن محمد البواردي.
- ولد عام ١٩٢٩ في مدينة «شقراء».
- يحمل الشهادة الابتدائية.
- عمل في وزارة المعارف، ومستشاراً ثقافياً، وملحقاً إعلامياً في القاهرة.
- من دواوينه الشعرية: «أغنية العودة» ١٩٦١، «ذرات في الأفق» ١٩٦٢، «قصائد تخاطب الإنسان» ١٩٨٩.

وحـــــبـــــاها في عناقٍ حـــــبّـــــهُ
كُل مـــــا للناس في مـــــعناه دونه
ويـحَـــــــــه.. والدمعُ. والذكـــــــرى لهُ
من ظلال الأمس تقـــتـــات شـــؤونه
والـهـــــوى.. واليـــــأسُ. ظِلٌّ خـــــالدٌ
عـــــاش في دنيـــــاه ترعـــــاه سنونه
ويـحَـــــــــه.. فـــــالحبُّ حلمٌ هائمٌ
أشـــــبع الدنيـــــا ضناه وجنونه
كم ســـــيـــــبكي والهـــــوى دمعٌ لهُ
وعـــــويلُ القلب ذكـــــراه وعـــــوْنه
كم ســـــيـــــبكي.. ويحَ آمـــــال الهـــــوى
كم بكاها.. ثم لا تجـــــدي جـــــفـــــونه
ويـحَـــــــــــــــه.. والحـبُّ دمـعٌ ودمٌ
والبُكا واليـــــأسُ ظِلٌ يســـــتـــــعـــــينه
وركـــــابُ العـــــمـــــر أمسٌ ضـــــائعٌ
كلُّ مـــــا أبقـــــاه للذكـــــرى شـــــجـــــونُه
ويحـــــه.. والحظُّ مـــــبـــــتـــــورُ الخطى
مُـــــوثَقٌ في القـــــيـــــد، مـــــوصـــــولٌ أنينُه

من ديوان: «ذرات في الأفق»

****

يحيى توفيق

رَحَلْتِ..

رحلتِ.. فلا شيءَ يحلو لديْ
إذا ما مضيتِ.. مضى كلُّ شَيْ
تلاشى الهوى فغدا كالسرابِ
ومات الكلامُ على شفتَيْ
ولم يبقَ إلا الأسى والحنينُ
وآهاتُ قلب شقيٍّ شجي
أيبلى الحنان ويبقى العذابُ
كسيفٍ يدور على كل حي؟

☆☆☆☆☆

ذهبتِ فمما ثَمَّ غيمٌ وَفِيْ
وليس سوى الدمع في مقلتَي
خبتْ شعلةُ الحبّ قبل الأوانِ
وشاب الزمان على راحتَي
وحبّي وحبّكِ أمسى يباباً
وناحتْ يماماتُ دربي علي
فمَنْ لي يُقصِّرُ ليلي الطويلَ؟
ومن لي يعيد وجودي إلي؟

☆☆☆☆☆

- يحيى توفيق حسن.
- ولد عام ١٩٢٩ في «جدة».
- حصل على دبلوم في اللغة الإنجليزية.
- عمل في عدد من شركات القطاع الخاص.
- صدر له من الدواوين: «أودية الضياع» ١٩٣٨، «سمراء» ١٩٨٥، «وافترقنا يا زمن» ١٩٨٧، «ما بعد الرحيل» ١٩٩٠، «حبيبتي أنت» ١٩٩٢ .

ذهبتِ.. فضاع الهوى من يَدَيْ
وكان كجدول عطر نَقِيْ
فوشوشتُ عنكِ نسيمَ الصباحِ
وفرّقتُ شِعري على كل حَي
فيا من سكنتِ بأهداب عيني
فلستِ تغيبين عن ناظرَي
أراكِ إذا البدرُ حيّا ولاحَ
وناح الحمامُ وراء العَشِي
أراكِ إذا الفجرُ بالنور باحَ
وغنّى الهزارُ بصوت شَجِي
أراكِ مع الليل طيفاً يحاكي
تأوُّدَ غصنٍ رطيب نَدِي
أراكِ بروحي ومثواكِ قلبي
وإنسانُ عيني وفي مُقلتَي

من ديوان: «حبيبتي أنتِ»

****

عبدالله بن إدريس

عفـواً إلـهـي

سـبَـحَـاتُ فكري في عُـلاكَ حـيـاةُ
يـا مـن لـه الـتـقـديس والصلواتُ
وحـضـورُكَ الأسنى بعين بصـيـرتي
هـو مـن لـدنْـكَ تـفـضُّلٌ وهِـبـاتُ
وتـأمّـلـي لـعـظـيـم صُـنـعـكِ قـدرةٌ
وجـلالُ عـزّكَ للقلوب حـيـاة
ولـيـاذُ قلبي في حـمـاكَ تـعـوُّذاً
مـن كـل زيـغٍ، قـربـةٌ ونَـجـاة
يـا مـن تـنـزّه أن يـكون كـمـثـلـهِ
شـيءٌ، تـقـدّسَ وصـفُـه والذات
يـا مـن لـه تـعـنـو الـوجـوهُ تـذلُّلاً
والخـلـقُ فـي ملـكوتـه إخـبـات
وجـمـيـعُ مـافي الكون قـبـضـةُ كـفِّـهِ
والـكـلُّ فـي حُـسـبـانـه ذَرّات

- عبدالله بن عبدالعزيز بن إدريس.
- ولد عام ١٩٣٠ في بلدة «حَرْمة» .
- تخرج في كلية الشريعة.
- عمل في التعليم، وأميناً عاماً للمجلس الأعلى لرعاية العلوم والفنون والآداب.
- يرأس النادي الأدبي الثقافي بالرياض.
- صدر له ديوان: «في زورقي» ١٩٥٨، وديوان «إبحار بلا ماء» ١٩٩٨ .

أنتَ العليُّ فليس فوقكَ كائنٌ
ولكَ الكمالُ الحقُّ والإثبات
أنت العظيم فليس ملكُكَ زائلاً
ولكَ الخلائقُ أَعْبُدٌ ورعاة
أنتَ الكريمُ فما التجا لكَ سائلٌ
فرددتَه أو نالَهُ إعْنات
ربُّ الوجود ومنشىء الأكوان من
عدمٍ (بكُنْ) فانداحتِ الحَرَكات
وتواشجتْ بين الحياة أواصرٌ
وتعدّدتْ في كنهها النظرات
ما بين مفتوحِ البصيرةِ مُهْتَدٍ
تدعوه للحقّ المبين عِظات
أو راكبٍ متنَ الضلال مُهوِّمٍ
سارتْ به الأهواءُ والنَّزَوات
للكلّ ميعادٌ.. يرفّ مع الهنا
أو تلتظي في قلبه الحَسَرات

☆☆☆☆☆

يا ربِّ، من أنا في مطارحِ يقظتي
ورؤى سُباتي؟، والحياةُ سباتُ
أمن المزون الوُطْف كنهُ تفكُّري
ماءً قراحاً يقتفيه نبات؟
ومرونقاً مثلَ الربيع نضارةً
وعليه من هَزج الطيور شِياتُ
أم أنني بطبيعتي وبطينتي
قد كان مني ما عساه هِنات؟

فـــالنفسُ دومـــاً في صـــراع حـــيـــاتـهـــا
تجـــتـــاحـــهـــا الرغـــبـــاتُ والرهبـــات
بصَّـــــرْتَنا نحن العـــــبـــــاد بدربنا
وجـــــــزاؤنا إن نـهـــــتـــــــدي جنّات
فـــالخـــيِّـــرون إلى ندائكَ أســـرعـــوا
لم يُـعـــمِـــهم طمعٌ ولا شـــهـــوات
وذوو الضـــلالة أدلجـــوا في غـــيّـــهم
لم تنهـــهم عن غـــيّـــهم مَـــثُـــلات
رُحـــمـــاكَ ربّي فـــالحـــيـــاة ذمـــيـــمـــةٌ
وأذمُّ مـنـهـــــــا أن يـعـــــــزَّ جُـنـاة
عـــفـــواً إلـهي إن أتـيـــتُك راجـــيـــاً
وأنـا الـذي بـذنـوبـه يـقـــــتـــــاتُ
غـــفـــرانَ ذنبي والذنوبُ كـــثـــيـــرةٌ
أنتَ الـغـــفـــورُ إذا أتاكَ عُـــصـــاة

من ديوان: «إبحار بلا ماء»

****

عثمان بن سيار

عـديـنـي!!

عِـــديني بالوصـــال، وأَخلفـــيني
أجـــــدْ بعضَ اللذاذة في ظنوني!
وزوري فـــــجـــــأةً يحلو لقلبي
إذا مـــا زرتِني أن تفـــجـــئـــيني!
إلى دنيـــا لقـــاكِ أذوب شـــوقـــاً
فـــأشـــقى بالســـهـــاد وبالأنين!
ولكني إلى شـــوقي مَـــشـــوقٌ
أحنّ إليـــه إن لم تهـــجـــريني!
عـــجـــيبٌ فـــيكِ فـــاتنتي غـــرامي
يشـبّ على التـلـهّف والحـنـين
تؤرّقـني الظـنـونُ فـــلا أُبالي
إذا مـــا كنتِ ســـوف تواصلـيني!

☆☆☆☆☆

كـــأني كنتُ في بيـــداء عـــمـــري
أغـــذّ الســـيـــرَ في دربي الحـــزين!
وحـــيـــداً تزرع الآمـــالُ دربي
وتحـــدو بي إلى غـــدها الأمين!

- ولد في «المجمعة» عام ١٩٣٠.
- حصل على دبلوم الدراسات اللغوية والأدبية.
- عمل في جامعة الإمام محمد بن سعود.
- من دواوينه الشعرية: «ترانيم واله» ١٩٧٧، «إنه الحب» ١٩٨٣، «بين فجر وعشق» ١٩٨٩.

إلـى الظـلّ الـوريـف يـضـــــــوع عـطـراً
ويندى بالبـــشـــاشـــة والفـــتـــون!
تـرفّ ورودُه جـــــــذلـى إذا مـــــــا
خطرتِ فـتنتـشي خـضـرُ الغـصـون!
وتعـــبـق بالشـــذا دنيـــا غـــرامي
ويفـــرح خـــافقٌ جمُّ الشـــجـــون!

✲✲✲✲✲

لأجـل الحـب (فـــــــاتـنـتـي) أطـيـلـي
عـــــذابـي فـي الـغـــــرام، وعلّـلـيـنـي!
فـــــإنـي بالـعـــــذاب، وبـالـتـــــمنّـي
تلذّ ليَ الحـــيـــاةُ، وتسـتـــبـــيـنـي
وكُـــوني - مـــثلمـــا أهواكِ - شـمـســاً
أطلّي ضـــحـــوةً لـتُـــودِّعـــيـنـي
فـــيـــخـــفقَ بالـهـــوى قلبي وتندى
لبـــعـــدكِ - يا مـــعلّلتي - عـــيـــوني
وأشـــتـــاق اللقـــا حـــتـى كـــأني
بـأمـــــــسي لـم أَصلْكِ ولـم تكـونـي!

✲✲✲✲✲

عِـــديـني بالـوصـــال فـــإن روحـي
ذوتْ من طول هجـــركِ فـــارحـــمـــيـني!
صِلـيـني كلَّمـــا طال الـتـــجـــافـي
وعُـــودي بعـــد وصلكِ فـــاهجـــريـني!

من ديوان: «ترانيم واله»

✱✱✱✱

محمد الشبل

حتى نلتقي

يا ربيعَ الروض حتى نلتقي
لكَ من قلبي وداع المشفقِ
لكَ منّي ألفُ قلبٍ خافقٍ
قبل أن تلمسهُ لم يخفق
بعدك الأيكُ تعرّى غصنُهُ
والشذا حلو الشذا لم يعبق
والهوى الساحرُ في أعماقنا
هل له بعدك من منطلق؟
ورياحُ الصيف ماذا روّعتْ
فيكَ من غصن نديّ مورق؟
أتُرى أيّامُك الخضر مضتْ
مثلما يمضي شعاعُ الأفُق؟
أم تُرانا نحن في دوّامةٍ
لم تُفق في عالم لم يَفق؟
عالمٍ لو عاش في إيمانهِ
لم يكن صورةَ إنسان شقي

☆☆☆☆☆

- محمد السليمان الشبل.
- ولد في «عنيزة» عام ١٩٣٠.
- تخرج في كلية الشريعة بمكة المكرمة.
- عمل في التدريس.
- صدر له ديوان بعنوان: «نداء السحر» ١٩٧٩.

يـا ربـيـعَ الـروض هـل مـن عـــــــــودةٍ
لـك تُـحـــــيـي مـن هـوانـا مـــــا بـقـي؟
مـــا الصَّـــبـــا مـــذ كـــان إلا نـفـــحـــةٌ
مـنـكَ لـولا أنـتَ لـم تُـســـــــــتـنـشَـقِ
مـــا الهـــوى.. مـــا الحبّ إلا ومـــضـــةٌ
مـــنـــكَ لـــولا أنـــتَ لـــم تـــأتـــلـــق
أنـتَ أفـــــعـــــمـتَ الـلّـيـــــالـي بـالمنـى
وغـــــمـــــرتَ الـكـونَ بـالـعـطـر الـنـقـي
وكـــســـــوتَ الأرض ثـوبـاً أخـــضـــراً
مـن ثـيـــــــاب زاهـيـــــــات الـرّونـق

☆☆☆☆☆

يـا عـــبـــيـــرَ الـروض يـا أحـلـى الشـــذا
عـــــــابـقـــــــاً مـن نـرجـسٍ أو زنـبـق
أنـعـشِ الـدنيـــا الـتـي إن تـبـــتـــعـــدْ
عـن ســـــمـــــاهـا لـحـظـةً تـخـــــتـنـق
لا تـــقـــلْ لـــلـــروض إنـــي راحـــلٌ
لا تـقـل لـلـروض: حـــــتـى نـلـتـــــقـي

من ديوان: «نداء السحر»

✱✱✱✱

محمد العامر الرميح

جـــدران الـصـمت

(١)

الزمنُ يدور.. يدورْ
الزمنُ المسعورْ
من غيرِ ما رحمةٍ
يدور.. يدور.. يدورْ..
الزمن المخمورْ
يقتلني
وينثرني ذرّاتِ رمادٍ
يقتلني مراتٍ.. ومرّاتْ
ويعود ينثرني
في أحداقِ نجومِ الليلِ
وفي الغيماتْ
مراتٍ.. ومرّاتْ.

(٢)

الزمنُ المسعورْ
أخرجني من عالَمَيَ اليوتيبيْ

- ولد عام ١٩٣٠ في «المدينة المنورة»، وتوفي عام ١٩٨٠ .
- يحمل شهادة القسم العالي بمدرسة العلوم الشرعية.
- عمل في السفارة السعودية ببيروت.
- صدر له ديوان: «جدران الصمت» ١٩٧٤ .

عالميَ المسحورْ
وألجمَ إحساسي
أحرقَ أنفاسي
بددّ تفكيري
حوّلني إلى جدارِ صمتٍ حقيرْ.

(٣)

الزمنُ المسعورْ
أرْهقني
مزّقني
سدَّ في وجهي كلَّ الأبوابْ
أبعدَني عن كل الأحبابْ
ورماني بعيداً.. بعيداً
في اللامكانْ
حيث لا يوجدُ أيُّ إنسانْ
لا صوتَ.. لا ضوءَ لا أشياءْ
لا فجرَ.. لا صبحَ.. ولا مساءْ.

(٤)

وحدي.. وحدي أحيا وأموتْ
وتتوقفُ حتى الساعةُ..
حتى الساعةُ.. أعياها التوقيتْ
لكنَّ الزمنَ يدورُ
.. يدورُ.. يدورْ..

من ديوان: «جدران الصمت»

****

إبراهيم العلاف

السعادة المنشودة

أين السعادةُ؟ في العلا؟ في المالِ؟
أم في المآثر روعةِ الأجيالِ؟
أين السعادة؟ في شباب منعشٍ
موفَّرٍ؟ أم في هوًى ووصال؟
في الحظ تكمن؟ في النجاح مُواتياً؟
أم في النفوذ وبسطة الإجلال؟
أم في البنين وفي البنات مع الغنى؟
أم في الفراغ وخفّة الأثقال؟
أم في سواها من شتيت مواهبٍ
مرزوءة بتحوُّل وكَلال؟
دنياكَ عيشٌ عاجل مُتهرِّبٌ
متقلِّبٌ بالناس كالغربال
الخيرُ، والشرّ العريض قِوامهُ
يتنازعان على هدًى، وضلال
فيه المزايا والرَّزايا قُسِّمتْ
ونقائضُ الأحوال والأشكال

- إبراهيم خليل العلاف.
- ولد عام ١٩٣١م، في مكة المكرمة.
- تخرج في دار العلوم بمصر.
- عمل في التدريس وفي الإعلام.
- من دواوينه الشعرية: «أشواق وآهات» ١٩٦١، «الإنسان» ١٩٧٠، «جلّنار» ١٩٧٠، وصدرت له: «المجموعة الكاملة» ١٩٨٩.

اللـهُ حـــــدّدها وســـــائلَ للورى
تنفي الغـــرورَ وجـــفـــوةَ الإغـــفـــال
وبـهـــا الـتـــعـــاونُ والصـــراع مُـــجـــدِّدٌ
لـلـحـقّ أو لـلـبـــاطـل المحـــتـــال
والـنـاسُ مـنـهـــا بـاخـــتـــلاف حظوظهم
كـــمّـــاً وكـــيـــفـــاً في ضـــروب نضـــال

☆☆☆☆☆

إن الســـعـــيـــدَ الحقَّ من هـو قـــانـعٌ
برضـــا الإلـه مـــوفّـقُ الأعـــمـــال
قـــد أنـقـــذتْـه عـنـايـةٌ مـن ربّـهِ
نفَّـــاحـــةٌ بـســـلامـــة وكـــمـــال
دنيـــاه للأخـــرى حـــيـــاةُ ضـــرورةٍ
مُـــتـــعـــقِّلٌ فـــيـــهـــا مع الآمـــال

☆☆☆☆☆

وأرى الســـعـــادةَ في نـعـــيم مطلقٍ
ضـــدَّ الفـــســـاد وضـــدَّ أي زوال
في جنّة الخُلد التي نســـعى لـهـــا
وبـهـــا المتـــاعُ يـفـــوق كلَّ خـــيـــال
أجـــواؤها روحُ السكينة أفـــعـــمَتْ
طـهـــرَ النفـــوس براحـــة وجـــمـــال
سلمتْ من الأكـــدار وهي كـــثـــيـــرةٌ
وتبـــرّأتْ من خـــيـــبـــة ومَـــلال

من: «المجموعة الكاملة»

✱✱✱✱

محمد هاشم رشيد

صوت من الماضي

في كل شـــــــبـــــــر من بـلادي
فـــــوق الجـــبـــــال، وفي الـوهـادِ
صـــــــوتٌ يـرنّ بمســـــمـــــــعي
ويـقـــــول: حـيَّ عـلـى الجـــــهـــــاد

☆☆☆☆☆

صـــــــوتٌ مـن المـاضـي ســـــــرى
عـــبـــرَ الـقـــرون، مـــزمـــجـــرا
مـــــــلأ الـدنـا حـــــــولـي وأثْـ
ـرَعَـــهـــا لظًى مُـــتـــفـــجِّـــرا

☆☆☆☆☆

صـــــوتٌ من الحـــــرم الـشـــــريـفِ
وذؤابـة الـشـــــــــرف المـنـيـفِ
من مـنـبـع المجـــــــد الـتـلـيـــــــدِ
ومـــــــــأرز الـديـن الحـنـيـف

☆☆☆☆☆

- ولد عام ١٩٣١ في «المدينة المنورة» .
- درس في القسم العالي بمدرسة العلوم الشرعية.
- عمل في التعليم والإعلام.
- يرأس النادي الأدبي في المدينة المنورة.
- صدرت له عدة دواوين شعرية، منها: «وراء السراب» ١٣٧٣ هـ، «بقايا عبير ورماد» ١٤٠٤هـ، «على دروب الشمس»، وصدرت له «الأعمال الشعرية الكاملة» ١٤١١ هـ.

دوّى صـــــداه، مع الصـــــبـــــاحِ
فـــــــوق الـرُّبـى، وعـلـى الـبـطـاحِ
فـــــإذا بـ(طيـــــبـــــةَ) كلِّهـــــا
نـشـــــوى بـأغـنـيـــــة الـكـفـــــاح

✲✲✲✲✲

نـشـــــــوى، بمـاض خـــــــالـدِ
يـزهـو، بـكـل مـــــــجـــــــاهـدِ
وبـحـــــاضـــــر مـــــتـــــوثّبٍ
يـهـــــفـــــو لجـــــيـل صـــــامـــــد

✲✲✲✲✲

جـــــــــيـلٌ، تـوشّـح بـالـبـطـولـةْ
ومـــــشى عـلـى سَنَن الـرجـــــولـةْ
يـشـــــــــدو، بـصـنـع يمـيـنـهِ
لا بـالـعـــــمـــــومـــــة، والخـــــؤولـه

✲✲✲✲✲

ويـعـــــــيـش مـــــــا بـين الأُممْ
كـــــالنَّسْـــــر، في الجـــــبـل الأَشَمْ
يـطـوي جـنـاحـــــــاه الجِـــــواءَ
ويسـتـــــــريـح عـلـى الـقِـــــمـمْ

✲✲✲✲✲

صـــــوتٌ من الماضي البـــــعـــــيـــــدْ
دوّى، مـع الـصـــــــبـح الـولـيـــــــدْ
ألـقـــــيـتُ سـمـــــعـي نـحـــــوَهُ
وسـبـــــحـتُ في الأفق البـــــعـــــيـــــد

✲✲✲✲✲

أرنـو إلـى دنـيـــــــا الـعـــــــربْ
حـــــيـــــرى، تُـمـــــزّقـــــهـــــا الـرِّيَبْ

صـــــــرعـى، بـشـــــــؤبـوبٍ مـنَ الْـ
أَهـواءِ فـي دمـــــــهـــــــا انسـكـب

✲✲✲✲✲

غـــــرقـى، بطـوفـــــانٍ خـــــبـــــيـثْ
مـــــسـخَ الـقـــــديمَ مـع الحـــــديـثْ
طـوفـــــــانِ إلحـــــــاد، تجـلْـ
ـبَبَ بـالـكـتـــــاب وبـالحـــــديـثْ

✲✲✲✲✲

وأظـلّ أرنـو بـاكـــــتـــــئـــــابْ
لمصـــيـــرنا عـــبـــرَ الضـــبـــابْ
عـــبـــرَ الضـــيـــاع الأكـــمـــه الْـ
ـمَـــشـــدودِ، خـلـف خـطـى الســـرابْ

✲✲✲✲✲

ويـرنّ فـي أذنـي الـصـــــــــدى
مـســتـصـرخـاً، مـســتـنـجـدا
(الـقـــدسُ) تـنـهـــشـــهـــا الـوحـــو
شُ، وتســـتـــبـــيـح المســـجـــدا

✲✲✲✲✲

فـــتـــعـــود تـعـــصـف في دمـي
روحُ الـبـطـولـة، والـفـــــــداءْ
فـــأصـــيـح: يـا أرضَ الـقَـــدا
سَـــةِ والـشـــهـــامـــة، والإبـاءْ

✲✲✲✲✲

سـنـعـــود رغم الـغـــاصـــبـــيـ
ـنَ، ورغـم تجّـــــــار الـفـنـاءْ
سـنـعـــود، فـــانـتـظري بـنـيـ
ـكِ المخـلـصـين الأوفـــــيـــــاء

من ديوان: «على دروب الشمس»

✲✲✲✲

ناصر بوحيمد

غَـــد

أنا في جـــــبـــــينكَ يا غـــــدُ
حُـلـمٌ تـداعـــــــبـــــــه يـدُ
وعـلـى جـــــفـــــونكَ فـــــتـنـةٌ
وعـلـى ســـــمـــــائك فـــــرقـــــد
لـي منـكَ يـا غـــــــدُ نـشـــــــوة الْـ
ـعُـــــشّـــــاق ليـلـةَ عـــــربدوا
وعـلـى فـــــؤادكَ خـــــفـــــقـــــةٌ
وعـلـى ثـراكَ تـوسُّـــــــــــــد
وعـلـى قـلـوب الـثـــــــاكـــــــلا
تِ، تـوجُّـــــــــدٌ وتـنـهّـــــــــد
وعـلـى شـــــفـــــاه الـغـــــانيـــــا
تِ، قـــــصـــــيـــــدةٌ تـتـــــردّد
أنـا يـا غـــــــدي قـلـبُ الحـــــيـــــا
ةِ، ولحـنُـهـــــا المـتـــــوقّـــــد
هـا تـلـك فـي أغـــــــــوارك الـظْـ
ـظَـلْـمـــــــــاءِ تـومـيء لـي يـد

- ناصر سليمان بوحيمد.
- ولد في «الرياض» عام ١٩٣١ .
- درس في البحرين.
- له ديوان شعر بعنوان: «قلق» .

نادتْ شبابي فالتفَتْ
ـتُ، وبي رؤًى تتجدّد
وإذا بروضك ملعبٌ
يزهو وحسنُكَ مورد
أنا يا غدي عُودٌ على
حضنِ الزمان ومُنشد
كم مرةٍ غنّيتُ فيـ
ـها السامرين فعربدوا
ووقفتُ في درب الحيا
ةِ، وخاطري يتنهَّد
أشقى بآمالي الجسا
مِ وبالخيال وأسعد

☆☆☆☆☆

مرحى غدي المجهول ها
أنا في سمائك أصعد

من ديوان: «قلق»

✱✱✱✱

عمران العمران

نـجـوى..

نـبـعَ ألحـــــانـي.. ومـــــغـنـى فكرتـي
وسـنـا حـــــسّـي.. ومَـلْـفـى خَـطرتـي!
ربـوةَ الخـلـد.. ويـا كـنـزَ الخـــيـــالْ
وجَـنـى الـروح.. وروضَ الـنـشـــــوةِ!
أنـا أسـلـو بـكِ عـن دنـيـــــا الـورى
أتـمـلَّـى فـــــيـك أجـلـى نـظـرة..!
أنفض الحـــزنَ، وأشـــدو بـالـهـــوى
في مـــجـــاليـكِ، وأُردي شـــقـــوتي
أحـــتـــسي كـــأسَ صـــفـــائي وأَرى
بـهـجـةَ الـنفس وسـرَّ الـبـســمـة
تـاركـــاً دنيـــا الـورى مـحـمـومـةً
بـاعـــثـــاً روحَ الإبـا في مـــهـــجـــتي..
أتـغـنّـى بـحـــيـــاةٍ طـلـقـــةٍ
أحـــسـب الـعـــزّةَ ســـرَّ الـعـــزلـة

- عمران بن محمد العمران.
- ولد في الرياض عام ١٩٣٣م.
- حصل على شهادة كلية اللغة العربية، ودبلوم الدراسات الأدبية واللغوية.
- عمل في عدة وظائف حكومية.
- تولى رئاسة تحرير جريدة «الرياض».
- صدر له ديوان: «الأمل الظامىء» ١٩٨٣.

لا أرى في الناس إلا سَفَهاً

لا أرى في الناس غيرَ الوحشة

برمتْ نفسي وضاقتْ بهمو

فاستجابتْ لنداء الوحدة

وغدتْ ترنو وترتاح إلى

ربوةِ الخلد.. ومغنى الفكرة

☆☆☆☆☆

رُبَّ فكرٍ شاردٍ قرَّ، ولم

يكُ - من قبلُ - يسيرَ الخطرة

ومعانٍ مُثّلت لي، جمّةٍ

هتنتْ فيّاضةً من مقلتي

حَيْرتي في الكون ما أسرعَ ما

تختفي عند بلوغ الربوة!

واكتئابي شدَّ ما يذبل في

عالم الحُسْن ودنيا الفتنة!

☆☆☆☆☆

آهِ.. يا محرابَ أفكاري.. ويا

قِبْلَةَ القلب ومثوى حكمتي!

أنا من شفَّتْهُ آياتُ الضنى

وتحدّاهُ شُواظُ اللوعة!

أَتسلّى بكِ عن ليل الشَّقا

وعن الناس وسوء الرفقة!

كم دعـــــوتُ الروحَ تـغـــــدو حـــــرّةً

بـين أكـنـافـك.. بـعـــــدَ الـلـهـــــفـــــة!

ولـفـــــــفتُ الـنـفـسَ فـي بُـرْد الـرضـــــــا

ونـفـــــثت الـســـــعـــــدَ فـي كُـلّـيـــــتـي..!

منكِ أسـتـــــوحي ابتـــــهـــــاجي أَبداً

منك اســـــتـــــوحي مـــــعـــــاني اللذة..

فـــــيـكِ أَنـغـــــامـي تُـرَى مـــــيّـــــاســـــةً

مـن شَـــــــذا الأُنـسِ ونـفـح الـنـشـــــــوة!

من ديوان: «الأمل الظامىء»

****

حسن عبدالله القرشي

مـع القمـر

مـــا زلتَ تسطع والأفـــلاكُ تنتـــحـــرُ
مـــا زلتَ تضـــحك والأيامُ تعـــتكرُ
مـــا زلتَ تجـــذب أهواءَ الورى طرباً
وتُتـــرع الدنَّ للعـــشّـــاق إن سكروا
مـا زلتَ تسـبح في الأجـواء صـافـيـةً
وتسـتـفـزُّ خـيـالَ القـوم مـا شـعـروا
وتملأُ الكونَ ألحـاناً مُـشـعـشـعـةً
وتُشـــعل الأُفُقَ الداجي فـــيـــزدهر
مـــا زلتَ تنظم للأجـيـال ملحـمـةً
فـــصـــولُهـــا لبناتِ المجـد تُبـتَكر
مـــا زلتَ ترقص كـالحـسناءِ مُنبـهـراً
في هيكل من ضِـرام الشـوق يَنْضَـفـر
وتسكب الحُـلْمَ في عـين الكرى وَلَـهـــاً
وتَسـتـسـرّ النجـاوى وهْي تُعـتـصَـر
حـــتى تقـــرَّب منك (العلمُ) في حَـــذَرٍ
كـــذلك الذئبُ خَـــتّـــالٌ ومُـــؤتمِر

- حسن عبدالله حسن القرشي.
- ولد عام ١٩٣٤ في «مكة المكرمة».
- حصل على ليسانس في التاريخ.
- شغل وظائف عديدة بوزارة المالية والخارجية والإذاعة.
- صدر له الكثير من الدواوين منها: «البسمات الملونة» ١٩٤٩، «أطياف من رماد القرية» ١٩٨٩، «ستائر المطر»١٩٩٧ .

رنا إليكَ وفي إشـــــعـــــاع نظرتهِ
حُـــمّى تلظّى بهـــا الإصـــرارُ والظَّفَـــر
غـــزاكَ (صـــاروخُـــه) الجـــبّـــار مُـــبـــتـــدِراً
والـغـــدرُ في طبـــعـــه عـــاتٍ ومُـــبـــتـــدِر
(سـفـيـنُه) حطَّ من بعـد الضَّنى - سَـغِـبـاً -
عليكَ مـــبـــتـــهـــجـــاً أنيـــابه حُـــمُـــر
وســـار فـــوقكَ مَـــزهوّاً ومُنتـــفِـــشـــاً
طاووسُـــه فَـــعَـــلاكَ الغَـــبْنُ والكَدَر
أرسى عليكَ شِـبـــاكَ الرصـــد مُـــشـــرعَـــةً
مـــــا ذاك أولُ ســـــارٍ غـــــرّه النظر
سِـــهـــامُـــه في يديه شكّلتْ عَلَمـــاً
لا تكتـــرثْ فـــسـهـــامُ البـــغي تنكســـر

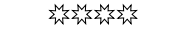

سلِ الغُـــزاةَ غـــزاةَ (البـــدر) إذ رحلوا
مـستـبـشـرين من الأحـلام قـد سـخـروا
سلهم وقـد مـخـروا الآفـاقَ مـا أَبَـهـوا
للمـــوت، والموتُ قـــيـــدُ اللَّحْظ ينتظِر
مـاذا أصـبـتُم؟ وكم عـانيـتُـمُـو نَصَـبـاً
أغـايةُ العـصـر أن يفنى به البـشـر؟
لم يكفِـهم من كـمين الحـرب مـا نَصَـبـوا
في الأرض والبـحـر حـتى اسـتُـعـمِـر القـمـر
قـالوا لنا في مَـجـاني الحـرب تجـربةٌ
أمّـا السـلامُ فـفـيـه العـقلُ يُخـتـصَـر
قـــالوا سنكتـــشفُ الآفـــاقَ مـــوغلةً
في البـعـد، هل ضـمّنا للقُـرب مُـؤتَمَـر؟

وهل حـــيـــينا حـــيـــاةَ الخـــفض وارفـــةً؟
وهل وَرَدنا ليـــبـــقى بعـــدنا صَـــدَر؟
وهل عَـــمَـــرْنا فـــجـــاجَ الأرض قـــاطبـــةً؟
سلِ الصـــحـــارى يُجِـــبْكَ الشـــوكُ والمَدَر
وهل كـــفـــينا بني الإنســـانِ حـــاجـــتَـــهم؟
سَلِ الأُلى في جـــحـــيم اليـــأس قـــد قُـــبِـــروا
ســـيلُ الدمـــاء يروع الركبَ فـــارتدعـــوا
عن غـــيّكم ودعـــوا الأفـــلاكَ تنتـــشـــر
لا تـربطوهـا بهـــــذي الأرض إنَّ لـهـــــا
عن أرضكم مَـــسْـــرحـــاً يحلو به السَّـــمَـــر
وســـائلُ الفـــتك تكفي خنقَ كـــوكـــبكم
إذ يســـتـــجـــيب لهـــا من شُـــؤمكم وَطَر
لا تســـتـــحـــثّـــوا الدراري أن تُبـــادركم
بحـــقـــدها فـــهـــو مَـــشـــبـــوب ومُـــســـتـــعِـــر
واســـتـــأصِلوا الظلمَ إمّـــا قـــرَّ طائرُكم
فـــالعـــدلُ خـــيـــرُ ثمـــارِ العـــقل تُدَّخَـــر

☆☆☆☆☆

آمـنـتُ بـالـعـلـمِ لـكـنْ لا أبـاركـــــــــهُ
إلا إذا عبَّ منه البـــــدوُ والحَـــــضَـــــر
ولا أُشـــايعـــــه للغيّ مُنتـــهِـــجـــاً
فـــمـــــوكبُ العِلم لا كِـــبْـــرٌ ولا بَطَر
آمنتُ بـالـعلـم يذوي الداءَ يـقـــــهـــــرُهُ
يُهـــــدي الغـــــذاءَ لمن أزرى بـه الخَـــــوَر
أُريد عـــــــالمنـا الأرضيَّ مُـنْـسكبـــــاً
به الأمـــانُ مُـــدَلّىً فـــوقـــه الثـــمـــر
يـفـــــــيض بـالمرح المـوّارِ أجـنـحـــــــةً
خُـــضْـــراً وأفـــئـــدةً بالحبّ تـأتزر

يـرى بـه كلُّ فـــــردٍ مـــــا يـقـــــرُّ بـهِ
عـيناً ومـا يجـتـبـيـه السـمع والبـصـر
يـلـقى به الطفلُ مَـــهـــداً دافـــئـــاً ويرى
فـــيـــه الأيامى ظلالاً لـيس تنحـــســـر
فـمـا يُفـيـد صـعـودُ (الزُّهر) شـامـخـةً
ونـحـن فـي حَـــــمَـــــآتِ الذلّ نـنـدثـر
ومـــــا الـعـــــزاءُ إذا طـافتْ لـنـا زُمـــــرٌ
بـالبـدر وانتـحـرتْ من بؤسـهـا زُمَـر؟
وغـــرّد الصـــادحُ الشـــادي على قـــمـــرٍ
وأجـهش المتـعبُ المحـسـور يُحـتـضَـر؟

يـا (بدرُ) يـا وحـيَ شِـعـــر الـعـــالمين فـمـــا
يثني عن الشِّـعـر جـمـرٌ فـيكَ أو حـجـر
تظلّ رمـزَ الضـيـاء السـمح، كـيف لهم
أن يطمـسـوا صـورةً تُجلَى بهـا الصُّـوَر؟
سـمـيـرَ دنيـا الهـوى، عـمـرُ الهـوى أبدٌ
فـــلا يُخـــالجـــه وَهْنٌ ولا كِـــبَـــرُ!

من ديوان: «ستائر المطر»

محمد العيد الخطراوي

أغنية للريح

محارةٌ أنا على الشواطىء الكئيبه
.. أغنيةٌ أرهقها السفرْ
مزّقها التَّطوافُ في مهاجع الغجَرْ
ومات في أصدائها الحوارْ
كنجمةٍ موعودة في رحم الفضاءْ
وبسمةٍ مسفوحة على أطلال إرمْ
وغيمةٍ مجروحة العُثنونُ
تلهو بها عواصفُ الرياحْ
في مأتم الأفراحْ.

☆☆☆☆☆

رأيتُ «السندبادْ»
مُختزَناً في علبة مطليّةٍ بالقارْ
تُباع في المزادْ
ورجُلاً بحّارْ
يبكي بقايا المركبِ المشروخْ

- ولد عام ١٩٣٥ في «المدينة المنورة».
- حصل على دكتوراه في الأدب والنقد.
- يعمل في التعليم الجامعي.
- صدر له عدة دواوين منها: «غناء الجرح» ١٩٧٧، «تفاصيل في خارطة الطقس» ١٩٩١ .

والشاطىءَ المنهارْ
والسبعةَ البحارْ..
وفي يديه خوذةٌ تموتْ
وعينُ عنكبوتْ
ورِجْلُ ضفدعٍ عجوزْ
كانتْ لها حكايةٌ في جزُرِ المَرْجانْ
وراوِيَ الأخبارْ
يهدهد السمّارْ
بقصة البخور واللبانْ
وبلدِ الأدغالْ
وموطنِ الأقزامْ
يقول: كان الحَرُّ في (الشمال) يبلغ السبعينْ
وكان «شَرْلمانْ»
والخطُّ لغزَ ساحرٍ دجّالْ
وكان في (الجنوبْ)
لقومنا مزارعٌ حسانْ
وحقلُ برتقالْ
تشقّه الأنهارْ...
.. يعبق بالأزهارْ
ويزدهي بالظلّ والثمارْ
وأجملِ الأطيارْ
ولا تسلْ عن كثرة الزوّارْ
وكرمِ الناطور في الجيرانْ
وزخم الألواح والأوراق والأحبارْ
لكنّما الجرادْ

يا سادتي، تَدْرون ما الجرادْ.؟
في موسم الحصادْ
استغفروا اللهَ المهيمن الديّانْ
.. صلُّوا على النبيِّ.. والعنوا الجرادْ..

☆☆☆☆☆

بكيتُ «السندبادْ»
وسحرَ «السندبادْ»
وكلَّ شيء (بادْ)
ولستُ أدري كيف يمضي العمرُ دون «السندبادْ»؟

من ديوان: «تفاصيل في خارطة الطقس»

✱✱✱✱

منصور الحازمي

النسيــان

لو تنتقمينَ من الكلمات اللائي أسبغنَ على الحبّ نعوتْ
أو تصطنعين وصيفاتٍ يصنعنَ لقلبك تابوتْ
لو تُبتِ من الماضي وانتفضتْ من حولكِ أوراقُ التوتْ
ما كنتِ لتنتشلي أمراً قد ماتَ زماناً ويموتْ
سيّدتي:
لما أبصرتُكِ يوماً
تَخْطين على الربع القاحلْ
وغلالكِ جذلى تملؤها
أزهارٌ بيضٌ وسنابلْ
أيقنتُ بأنكِ سوف تهدّين الأسوارْ
أنكِ قد جئتِ إلينا من نجم آفلْ
أهلاً بالطيف الراحلْ
بالدّيمةِ تهمي وتُروِّي
الجبلَ الأسودَ والساحلْ.

☆☆☆☆☆☆

- منصور إبراهيم الحازمي.
- ولد عام ١٩٣٥ في «مكة المكرمة».
- حصل على الدكتوراه في اللغة العربية.
- عمل في التدريس الجامعي، وكان عضواً بمجلس الشورى.
- صدر له ديوان: «أشواق وحكايات» ١٩٨١ .

أطيارُ العشق تُؤرّقها لو رفّتْ أنيابُ الحوتْ
تنهشها نهشاً، يقتلها في نهم حقدٌ مكبوتْ
ماذا لو عادتْ عطشى واستسقتْ فيضَ الملكوتْ
أو خاضتْ لجةَ طوفانٍ فجّره القحطُ وهاروتْ؟.

سيدتي:
لما أشرقتِ تهاوتْ كل القضبانْ
وخرجتُ أفتّش عن بطلٍ
عن رجل مات... وعن إنسانْ
لما أقبلتِ تدفّقتِ الألحانْ
أشعلتُ الليلَ
دعوتُ الخيلَ
طربتُ.. طربت، وساءلتُ الركبانْ
وأخيراً، ظفر العبسيُّ بعبلةَ
واندحر الفرسانْ
لما أقبلتِ تلفّت قلبي
وانطفأتْ فيه النيرانْ.

✡✡✡✡✡

قالتْ قد يئستْ مني لو تدري بيدٌ وخُبوتْ
تربدُّ وتعصف لو برقتْ حدقاتُ الفجر المبهوتْ
وازدحم الليلُ بأشباح تتصارع والخلقُ سكوتْ
لم أقْوَ فأخرستُ غنائي وسكنتُ بكهف مبتوتْ.

سيدتي:

كيف يموتُ العشقُ وتنتحر الشطآنْ؟؟

كيف يعيش الورد بغير الطلِّ

ويحيا الفرح بغير الفُلِّ

وكيف الكلُّ بغير الكلِّ

كيف نموت.. نموت.. نموتْ

وينسانا النسيانْ؟؟!!!!

من ديوان معد للطبع

✱✱✱✱

أحمد سالم باعطب

دعي الرحيـــل

دعي الـرحـــــيلَ رعـــــاكِ اللـهُ وانـتظري
لا تعـــجلي بالنَّوى كـــوني على حـــذرِ
لا تفـــصـــمي عـــروةً بالحبّ تربطنا
لا تخنقي في فـــمي أنشـــودةَ العُـــمُـــر
لا تمنعي بسـمـــةَ الأفـــراح عن شـــفـــتي
لا تتـــركي غنوتي أنّاتِ مُـــحـــتـــضـــر
لا تـزرعـي دربَنـا شـــــوقـــــاً نغصّ بـهِ
لا تجـعلي عـمـــرَنا لـيـــلاً بلا سَـــحَـــر
لا تتـــــركـــــيـني بِـوادٍ من أسًى وضنـىً
أُلملم الصـــفـــوَ بالـتـــذكـــار والفِكَر
أنستُ منـكِ ضـــيـــــاءً كنتُ أنشـــــدهُ
فـجـــئـــتُـــه والـهـــوى يمشي على أثري
لم يعـــتنق قطُّ روحـــانا مـــصـــادفـــةً
أنـا وأنـتِ تـلاقـــــــيـنـا عـلـى قـــــــدر
بـنُور عـــــيـنـيـكِ دربُ الحبّ مُـــــؤتلِقٌ
مـــــعطَّرُ الـكفّ مـن ريـحـــــانك الـعَطِر

- ولد عام ١٩٣٦ في «المكلا».
- حصل على بكالوريوس تجارة.
- عمل في التعليم، وفي مؤسسة النقد السعودي.
- صدر له من الدواوين: «الروض الملتهب» ١٤٠٠ هـ، «قلب على الرصيف» ١٤٠٢هـ، «عيون تعشق السهر» ١٤٠٨هـ.

الحبُّ من روحنا تسِري نسائمُهُ
نديّةَ الذيل والأردان والخُمُر
الحبُّ تهديه للدنيا عواطفُنا
تنساب أخيلةً في البِيد والحَضَر
كم ضمّنا الليلُ في أحضان بُردتهِ
وكم حكى الفجرُ عنا أروعَ الصُّوَر
تذكّري قُبلةً من همسنا سكرتْ
فأيقظت لهفَ أشواقي إلى أُخَر
نجني المنى عذبةً نشدو بها طَرَباً
ونحن في غفلة عن أعين البشر
نروي صدى أضلُعٍ مشبوبةٍ ولَعاً
بلاعجٍ من لهيب الشوق مستعِر
لم ندرِ ما أمسنا لم ندر ما غدُنا
تعيش أرواحُنا في جنَّة العُمُر
والحبُّ يكبر ما دامتْ جوانحُنا
ترويه قُرباً ويذوي في يد السَّفَر

من ديوان: «الروض الملتهب»

****

علي أحمد النعمي

نغماتٌ كئيبة

يا ظُلُماتِ البُؤسِ لا تعتدي
على فؤادي الواجف المجهَدِ
ويا رعودَ اليأس لا تهدري
أمام طرفي الحائر المسهَد
ويا أعاصيرَ الشقاء اغرُبي
في عمق عمق الليل، أو فاخمُدي
حسبي جراحاتي فإني امرؤٌ
لا تشرق الأحلامُ في مرقدي
جئتُ إلى الدنيا، ولي مأملٌ
فغاله الدهرُ! ولم أَسعَد
تحطّمتْ قيثارتي، وانمحتْ
أسطورةُ الأضواء عن معهدي
أراقبُ الأفلاكَ.. أستلّ من
خيوطها ذكرى شبابي النَّدي
أرنو إلى الضوء الشفيف الرؤى
يحنو على الزَّهر حنوَّ الصَّدي

- ولد عام ١٩٣٧ في «جازان».
- حصل على ليسانس في اللغة العربية.
- عمل في الصحف السعودية، وفي التعليم.
- صدر له عدة دواوين شعرية منها: «عن الحب ومنى الحلم» ١٤٠٥هـ، «جراح قلب» ١٤٠٩هـ، «لعيني لؤلؤة الخليج» ١٤١٣هـ .

فـــــــــــأنـثـنـي أبـحـث عـن سـلـوةٍ
وإن تـكـن فـي حـظّـيَ الأَسْـــــــــــود
أُحـــسّ فـــي روحـــي دبـــيـــبَ الأسـى
ورعـــــــــشـــــــــةَ الآلام تـعـلـو يـدي
أعـــــــايـش الأنَّـاتِ فـي هـولـهـــــــا
وفي عُـــبـــاب الشـــقـــوة الـمُـــزبد
غـــيـــرَ كـــئـــوس الآهِ مـــا أحـــتـــسي
وغـــــيـــــرَ ثَـوبِ الحـــــزن لـم أَرْتَـد
وصـــورةُ المقـــدور يـا شـــؤمَـــهـــا
تـدوس يـومي.. ثـمَّ تُـخـــــفي غـــــدي!!

من ديوان: «جراح قلب».

****

إبراهيم الدامغ

صـــراع

سـبـحتْ على فُلك الأَمـاني نجـمـةٌ
عـذراءُ تنتظر الحـقـيـقـةَ مـوردا
فـسـمتْ كـأَن لهـا على آمـالهـا
قـبـسـاً من الطيف المطلّ مُـوَرّدا
رفَّـافـةٌ في كلّ عين تجـتـلي
أمـلاً على سـمع الزمـان مـردَّدا
يا نجـمـةً تاه الوفـاءُ بذكـرها
مـترنِّماً عـبـرَ الحـقـيـقـة مُنشـدا
وسـمـتْكِ أمُّ الكون وسـمـاً خـالداً
فـغـدوتِ في أُفق المعـالي فـرقـدا
وبلـتكِ أمـراً بالخـيـال مـجنَّحـاً
فـعطفتِ لـلأمـر الجـليـل تـودّدا
مـن كـان يـنـكـر أن نَـورَكِ بـاسـمٌ
فلقـد قـضى عـبـرَ الحـقـيـقـة أرمـدا
نجـواكِ آمـالٌ تَعطَّر رسـمُـهـا
سِـرّاً فكان العـدلُ فـيـهـا سَـيّـدا

- إبراهيم بن محمد الدامغ.
- ولد عام ١٩٣٨ في «عنيزة».
- حصل على شهادة العالمية في اللغة العربية.
- عمل في التعليم.
- صدر له من الدواوين: «شرارة الثأر» ١٣٩٥ هـ، «ظلال البيادر» ١٤٠٧هـ.

إن كنتِ في سـمع الزمـان تحـيَّـةً
فـالسـرُّ قـد أفـضى إليك مـوحّـدا
تـربـتْ يـدُ الأَطـلال إن هـي صـارعـتْ
خـيطَ الرجـاء على جـبـينك مـذ بدا
فـالـنورُ حـقٌّ والـضـراوة بـاطلٌ
سَـمِـجٌ أهـان بـه الـولاءُ ونـدَّدا
يـا غـرَّةَ الجـبـل الأَشـمّ تـطلّـعي
نـعـقـدْ عـليكِ مـن الرجـاء المولدا
إن كنتِ دافـقـةَ الشـعـاع فـإنَّنا
بـخـيـوط نـورك نسـتـهـيم إلى الندى
أملٌ يلـوح إلى وصـالـكِ نجـمُـهُ
فـرِدي إليك من الغنيـمـة مـوردا
وارْوي لـه بـالـنـور فـي عـلـيـائـهِ
قـبسَ الـتـأَمّل إذ تـأَمَّل واهـتـدى
لا تحـرمـيـه فـإنَّه في لوعـةٍ
سـامـثْـه حـتى ذلَّ فـيـهـا واجـتـدى
يـرنـو إلـى الـثـالـوث فـي إدلاجـهِ
وكـأَنَّه يطوي المسـالكَ مُـسـئِـدا
يـا قـبلةَ الـعـشّـاق من عـهـد البِلى
هـل لـي إليكِ بمـوعـد يُبلي الردى؟
فـالروحُ في جـثـمـانهـا مـغـمـورةٌ
لا يسـتـعـيـد ومـيـضَـهـا إلا الفـدا
فـافـديه يا أُمَّ الوجـود فـإنَّهُ
قـد رفَّ في عين السـريرةِ مـوعـدا

من ديوان: «شرارة الثأر»

****

حمد الحجّي

في زمرة السعداء

أأبقى على مـــرّ الجـــديدين في جـــوىً
ويســـــعـــــد أقـــــوامٌ وهـم نُظَرائـي؟
ألستُ أخـــــاهم قـــد فُطِرنـا ســـويّةً
فكيف أتاني في الحـــيـــاة شـــقـــائي؟
أرى خَلْقَـــهم مـــثلي وخلقيَ مـــثلَهم
ومـــا قـــصّـــرتْ بي همّـــتي وذكـــائي
يســـيـــرون في درب الحـــيـــاة ضـــواحكاً
علـى حـين دمـــــــعي ابـتلّ منـه ردائـي
أكـــان لســـانيَ إن نطقتُ ملعـــثـــمـــاً
وكـــانوا إذا ناجَـــوْا من الفـــصـــحـــاء؟
وهل كنتُ إمّـــا أشكل الأمـــرُ عـــاجـــزاً
وكـــــانوا لدى الجُلّى من الحكمـــــاء؟
ولستُ فـقـيـــراً أحـسب المالَ مُـســعِـداً
وليـســـوا - إذا فـتّـشـتَـــهم - بثـــراء
وهل لهـــمـــو جـــودٌ بما في أكـــفّـــهمُ
وإني مـــدى عـــمـــري من البـــخـــلاء؟

- حمد سعد الحجي.
- ولد في «مرات» قرب الرياض عام ١٩٣٨، وتوفي عام ١٩٨٩ .
- درس في كليتي الشريعة واللغة العربية.
- صدر له ديوان: «عذاب السنين» ١٩٨٩ .

وهل أصبحوا في حين أمسيتُ مانعاً
يجودون بالنعمى على الفقراء؟
وهل كلُّهم أصحابُ فضل ومنّةٍ
وكنتُ أنا المفضولُ في الفضلاء؟
وهل ضربوا في الأرض شرقاً ومغرباً
وكنتُ مللت اليومَ طول ثوائي؟
وهل كلُّهم أوفَوْا بكل عهودِهم
ومن بينهم قد غاض ماءُ وفائي؟
بَلى أخذوا يستبشرون بعيشهم
سوايَ فقد عاينتُ قربَ بلائي
لقد نظروا في الكون نظرةَ عابرٍ
يمرّ على الأشياء دون عناء
وأصبحتُ في هذي الحياة مُفكّراً
فجانبتُ فيها لذّتي وهنائي
ومن يُطِلِ التفكيرَ يوماً بما أرى
من الناس لم يرتحْ ونال جزائي
ومن يمشِ فوق الأرض جذلانَ مُظهِراً
بشاشتَه يمرُرْ بكلّ رُواء
تُغنّي على الدوح الوريق حمامةٌ
فيحسبه المحزونُ لحنَ بكاء
وتبكي على الغصن الرطيب يظنُّها
حليفَ الهنا تُشجي الورى بغِناء
ألا إنما بِشْرُ الحياة تفاؤلٌ
تفاءلْ تعشْ في زمرة السعداء

من ديوان: «عذاب السنين»

****

لِيَقْحِتا هللا ميبِ

تَقِيمًا هللا حبِ

بَلِيلَه لَسِيبَنِما اَحِهلَسِبِسه تَسِيأ
حِنِهِسِه لَأ لَسِتا أَمِلَحا بَتِنأ لَسِفَ
أَلَفَ بِيهِ أَلَسِلَسِسِإ بِحِفَا أَنِيَ
لَنِسِسَّهِ أَبِلَسِجِسِإ لَبِلَقا بَتِحِلَه
حِبِلَسِهَّلِبِهِ تَسِيبِسِلَبِ هِبِسِتَّأ
لَنِمَّأ نِهِيَسِسِلَ. لَجِبِلَقا بَتِنِحَفَ
حِلَسِيبِلَا لِهِهَ نِهِ تَسِيبِسِلَسِةَ هِحِهِ
لَنِيَسِّهِ بَتِلَسِهِبِلَا هَجِبَتَ لَنِهِيَسِّتَ
حِيَسِهِسِهِ هِ لَبِلَّا حِبِ تَسِهَبِلَسِلَهِ هِحِهِ
لَنِهَسِجِهِ أَلَسِهِلَا نَلَسِهِيَسِجِلَا نِهِ
لَنِيَسِّهِ هَجِلَبِلَا لَجِبِلَقَ لَلَّهِسِتَ
حِنِهَسِهِ هِلَبِلَّا حِبِ أَلَسِهِبِسِجِهِ
أَنِسِهِ حِبِلَبِهِجِلَّا نِهِ حِبِلَسِقَ هِ هَقِسِهَ
لَنَأَسِتَّ تَلِجِلَا حِبِهِيَسِهَ هَجِهِيَ هِلَهِ

- لِيَقْحِتا هللا نِبِ
- قَهِجِبَلِ ٨٦٢١ هِلَ هِلَهِ
- قَبِيبَتِتا حِبِ لِهَتَسِجِبَلِ حِلَ هِلَهِ
- قَبِيبَتِ تَلِفَلَحِهَ هِلَهِ هِجِبِلَتا حِبِ هِلَهِ
- نِيَهِجِلَاهِبِ هللا تَحِلَا قَجِلَسِتا هِلَا نِيَهِلَا

يَبْحَثُ الدَّرْبَ مُسْتَبْشِرًا فَلَا الصَّحْـ

ـرَاءُ تَسْتَوْعِبُهُ، بَلْ لَا هُوَ

****

صَفَنَا قَبْلَهُ لِي

أَطَالَ بِهَجْرِهَا. كَيْفَ صَفَنَا قَبْلَهُ لِي

أَهَجَرَتْهُ النَّوَى بَلْ يَرْهَلُ فِي بَحْرِهَا

بِهَا لَيْسَ بِهِ مِنْهُ قَبْلَهُ تَنَاءِ

مُحَمَّدٌ ثُمَّ لِلَّهِ لَيْسَ بِهَا. كَيْ يَتَنَاءِ

مِهَانَتِهِ رَجَزَانِ بِبَاقَا. مَا رَجَسْتِ

مُحَمَّدٌ لِلَّهِ بَقِيَّةُ النَّوَى لِيَقُولَ

بِهَا صَفَنِ بِأَشْدَاقِهِ رَجَزَ كَمَا

«قَفَا» فِي لَحْمِ: النَّاسِ مِنْ

****

ڕێوایەتا مەسیا ئانیدە

گۆیندەڕێکێ تایبەتێ نە

ڕێزدەوان ئالبۆمێ مەیی لا ڕێتیمە
ا مەڤێ ڤاهێنێ. ئەوسا ڤەگەهی
ڤەهڤ مەسیحا ڕێهبەنێ نێ. هەڤ
ا ئی ئێ ئەڤێ ڕەهڤ ئا
لەڤی تەسڵاڤ بتاهبەها ئە
ا نێ ئەها هەیاد ڤەست مشتەڤ
ئێبەی هداهبەڤ ڕێ ڤێهێنا جیەوا
ڕەدە ئەڤێنا ڕێهێلە ئەهڤ ئەڤ

☆☆☆☆☆

ڕێتیمە هەیەڤی نە بتاڤێهەڵا ڕێهە
ڕەهێڤ هدە ئەهڵیەبە لاێ هەهڤ
ڤەڵی ئەهباهڤ ڕێ ئێڤەکێ ئەڤ هەه
اهێ هەیڤیات ڕەڤ ئەهبەڤ
ڤڵەهڵەی هەڤ تێی تەڤ ا ئا ئەڤەڵ
ڕەهێ ا هەتسا تڵەڤی ڤتڤ

ڕێوایەتا مەسیا ئانیدە –
. ١٩٣٨ ڕەڤ ڤەیڤەڵا ڕێ «ڕێهێتا» گەیێ ڕێ ها –
. ڕێتا ڤەسڤا ڤەڤا –
. ١٩٣٢ «ڕەیەتا ەڤڵەتێ» ئا ڤەیەب ئا ڤەیەب ها –

ﻣَﺮﺣﺒًﺎ ﺑﺎﻟﺴﺎﻋﻲ ﺍﻟﻘﺎﺋﻞ ﺑﺎﻟﺤﻖ ﻭﺍﻟﻌﺎﻣﻞ ﺑﻪ

ﺍﻟﻤﺒﺎﺩﺭ ﻫﺎ ﻫﻮ ﺍﻟﺴﺒﺎﻕ ﺑﻴﻨﻨﺎ ﻧﺘﺴﺎﺑﻖ

ﻟﻨﺒﺎﺩﺭ ﻧﺤﻮ ﻣﻦ ﻳﺪﻋﻮ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﺨﻴﺮ

ﺍﻟﻨﺎﺱ ﻫﻢ ﺃﻣﺔ ﻣﺤﻤﺪ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ

ﻟﻤﺎﺫﺍ ﻧﺘﺮﻙ ﻫﺬﻩ ﺍﻟﺴﻨﺔ ﺍﻟﻌﻈﻴﻤﺔ

ﻭﻧﺤﻦ ﻧﺤﻴﻲ ﺳﻨﺔ ﺍﻟﻤﺼﻄﻔﻰ ﻭﻧﺘﺮﻙ ﺳﻨﺔ ﺍﻟﻤﺨﺘﺎﺭ

ﻟﻤﺎﺫﺍ ﻧﺘﺮﻙ ﺍﻟﺴﻨﺔ ﻭﻧﺘﺒﻊ ﺍﻟﺒﺪﻉ

هـتـاـنـمـب ًالـهـفـشـه سمـؤا ًسـبـاـفـه

اـبـهـفـه ءاـنـؤا ًيـحـاـبـاـلا يـحـقـه

هـبـهـطـتـه نـه يـهـفـه نـفـه هـسـاـ

«ـهـلـه» بـهـبـثـي اـ «ـهـطـس» هـاـنـي كـه

يـتـفـاـن بـبـه يـحـهـت ا يـتـبـهـا

ـهـثـه يـه بـهـقـا ـلـهـ ـهـلـه هـكـسـاـ نـإ

«ـبـيـلـا ـهـلـثـ» :نـاـيـب نـه

✱✱✱✱

عبدالوهاب حسن المهدي

شَوْق وأمـل

الأمـــــانيْ تـاهـتْ وراءَ الـلَّيـــــالـي
فـي ظـلال الأحـــــــلام والآمـــــــالِ
وتـــــوارتْ وراءَ مُـــنـــطَـــلـــق الأَوْ
هَامِ، عـــجـلى في مَـــهْـــمَـــهٍ من.. آل
تـتـــحـــامى الصـــراعَ، في عـــالم الإحْـ
ـسـاسِ خـوفـاً من مـسـتطيـر الجـدال
وهْـيَ في الـرائـع الـقـــشـــيب تـراءى
كـــعـــروس مـــجلُوّةٍ في الحِـــجـــال
لا تـردُّ انـتـــفـــاضـــةَ الخـــاطر البـــا
كـي لـعـــــهـــــد مـنـعَّمٍ عـن مَـــــلال
تشـــتـــهـــيـــهـــا نفـــسي وتطرب لما
أجـــتليـــهـــا روائعـــاً في خـــيـــالي
وعلـى شـــارد الســـوانح أَشْـــتَـــا
قُ لـقـــــاهـا فـي بـاسـم الأحـــــوال
هـي فـي عـــــالـم قـــــريب لـروحـي
وبـعـــيـــدٌ مَـنـالُـهـــا مـن مَـنـالـي
يـا لـيـــالـي الـوصـــال عُـــودي فـــإني
لَمـشـــــوقٌ لمـن تُـحـبّ وصـــــالـي

- ولد في مدينة «القطيف» عام ١٩٣٩م.
- حاز على الشهادة الابتدائية.
- عمل في عدة وظائف حكومية.
- صدر له ديوان: «بقايا الرماد» ١٩٩٤.

أطلعيها نجماً على وجنة الأُفْـ
ـقِ، وتيهي على العهود الخوالي
أو سليها - إن جَال في خاطر الظَّلْـ
ـماءِ - نوراً بمستطاب السؤال
هل على قلبها من الوصل بأسٌ
حين أحظى بوصلها يا ليالي؟
حين ينجاب فاحمُ الدّجنةِ الما
حي، ويُبدي الإشراقَ وجهُ الهلال
ضاحكَ الطلعةِ المشعّة جَذْلا
نَ، وضيءَ السنا بحلوِ اختيال

☆☆☆☆☆

إنني ما أزال أشتاق مَرْأَ
ها، فبي صبوةُ المحبِّ المغالي
فابعثيها، تلك الأماني أراها
شَغلتْ في النوى مع الشوقِ بالي
وأعيدي من سالف العمر ذكرى
ما توارى وراء عهدٍ خال
أتمنّى عليكِ أن لا تُطيلي
في وعود مكذوبةٍ في الأمالي
فانبلاجُ السنا على مفرق الفجْـ
ـرِ رحيبُ المدى رهينُ انسدال
لَوّنيها به وطوفي علينا
يا بنةَ الأمنيات والآمال

من ديوان: «بقايا الرماد»

****

إبراهيم مفتاح

تحية إلى فرسان

إيهِ يا مهبطَ رأسي
هيّجتْ ذكراكَ نفسي
كم تلاقتْ فيكَ أشجا
ني، وأفراحي وبؤسي
وتلوعتُ حنيناً..
ساميَ اللوعة قُدسي
كم تذكّرتُ الصِّبا يَوْ
ماً، وحنّيتُ[1] لأمسي
لأرى أَرْبُعَ أترا
بي، ومغناياَ وأنسي
كم تذكّرتُ عيوناً
سحرُها أودى بحسّي
أنا لن أنساكِ يوماً
أيُّ شيءٍ عنكِ يُنسي؟

☆☆☆☆☆

- إبراهيم عبدالله عمر مفتاح.
- ولد عام ١٩٤٠ في جزيرة فرسان.
- أتم دراسات تكميلية، وعمل في التعليم.
- صدر له من الدواوين: «عتاب إلى البحر»، و«احمرار الصمت» ١٤١٢ هـ.

(١) هكذا وردت في الأصل، وصحتها: «وحننت».

يا بنةَ البحر سلامٌ
من فتىً يلقاكِ، يَحلُمْ
هاجه الحبُّ فأمسى
«طائرَ الشوق» مُتيَّمْ
أنا يا «فرسانُ» قلبٌ
ملؤه الحبُّ المُنغَّم
أنسجُ الأشواقَ ثوباً
ساحرَ اللمس مُنعَّم
هذه حبّاتُ روحي
يا بنةَ البحر تُنظَّم
بالرؤى بالحبّ بالقَلْـ
ـبِ الذي يبكيكِ مُرغَم
من فؤادٍ ذاب شوقاً
وبقايا تَترنَّم

☆☆☆☆☆

يا بنةَ البحر سلامٌ
كلُّه حبٌّ وذكرى
وتحيّاتُ التياعٍ
من ربى الطائف تَثْرى
أنا باللوعة مُضْنَى
أُطلق الآهاتِ جمرا
لم أعد أهوى الليالي
أو أرى في الليل سِرّا
لم أعد للنجم أرنو
لا ولا أشهدُ بدرا

والـزهـيـــــــــــراتُ الـلـواتـي
بـرؤاهـا كـنـتُ مُـــــــغـــــــرى
لـم يَـشـقْ أنـفـي شـــــــــذاهـا
لـم أعـــــــد أشـــــــتـمُّ عِطـرا

يـا بـنـةَ الـبـــــحـــــر ســـــلامٌ
أنـا فـي حـــــبّـك مُـــــضْنَـى
نـاحـلُ الجـــــسم ســـــقـــــيـمٌ
ذائـبُ الـقـلـب مـــــــعـنًّـى
بـين جـنـبـيَّ هُـيـــــــامٌ
وبـقـلـبـي ألـفُ مـــــــعـنـى
وبـعـــــيـنـيَّ طـيـــــوفٌ
ســـــابـحـــــاتٌ تـتـــــغـنّـى
والـهـــتـــافـــاتُ بـســـمـعـي
أيّـهـــا المشـــتـــاقُ عُـــدْنـا
فـــهـنـا ذكـــرى «ســـعـــادٍ»
وهـنـا أطـيـــــاف «لُـبْـنـى»
وهـنـا أعـــــشـــــابُ حـبٍّ
فـي روابـيـــــــه رتـعـنـا

من ديوان: «عتاب إلى البحر»

ثريـا قابـل

النظرات الثكلى

وفي نظراتكِ الثكلى
ألف لعنهْ
ألف صفعهْ
واحتقارْ
كان فيها السحرُ حبا
كان فيها الشدو وصلا
يتغنّى.... بدلالْ
كان...
واليومَ
ما غيرُ الحطامْ
ظلَّ لنا
من أمسنا
ذاك الذي
حفلتْ سويعاتُهُ
بأحلى غرامْ
كم تغنَّى الحلمُ فيهِ
والأماني...
كم شدتْ للمواعيدِ
الوليده
ألفُ خفقه
في القلوب العاشقه
تتراكض قبلنا
والعيون الوالهه
عشقاً
هي ذاتُ العيون التي
تلعن الحبَّا
وتصفع الأمسا
وترسل من عُلاها
احتقارْ..

☆☆☆☆☆

يا لَعمري..
ليتهُ ما كان عمرٌ
ليتهُ كان حطامْ
في الترابْ
مثلَ حبي
مات بالأمس وليدا
أو كقلبي
دفنتْه يدايْ.

من ديوان: «الأوزان الباكية»

✱✱✱✱

- ثريا محمد قابل.
- ولدت في «جدة» عام ١٩٤٠ .
- صدر لها ديوان: «الأوزان الباكية» ١٩٦٣ .

غازي القصيبي

فيمَ العنـاءِ؟

جميعُ المطارات عندي سَواءْ
جميع الفنادق عندي سَواءْ
وكلُّ ارتحالٍ قُبيلَ الشروقِ
وبعدَ المساءْ
سَواءْ
وكلّ الوجوهْ
تطاردني عند كلّ وداعْ
تلاحقني عند كلّ لقاءْ
سواءْ
ففيمَ العناءْ؟
ففيم العنَاءْ؟

☆☆☆☆☆

أفيق مع الفجرِ..
أشرب شايَ الصباحْ
أسيرُ إلى غابة الأمسِ واليومِ

- غازي بن عبدالرحمن القصيبي.
- ولد عام ١٩٤٠ في الأحساء.
- حصل على دكتوراه في العلاقات الدولية.
- عمل في مجال التعليم، ووزيراً للصناعة ثم للصحة، وهو الآن سفير في بريطانيا.
- صدر له الكثير من الدواوين الشعرية منها: «ورود على ضفائر سناء» ١٩٨٧، «عقد من الحجارة» ١٩٩١، وصدرت له «المجموعة الشعرية الكاملة» ١٩٨٧ .

حيث تسيلُ الدماءْ
أصافح نفسَ الأيادي المليئة بالعطرِ
والمكرِ.. ألمح نفسَ الرياءْ
ونفسَ الخداع.. ونفسَ الغَباءْ
ففيمَ العناءْ؟

☆☆☆☆☆

وألهو بنفس القراراتِ..
أهذي بنفس الخطاباتِ..
أسمعُ نفس الغِناءْ
أطوف بنفس الجموعِ
وأبصر نفس الدمُوعِ
وأضحك حين يشاء القضاءْ
وأحزن حين يشاء القضاءْ
ففيم العناءْ؟
ففيم العناءْ؟

☆☆☆☆☆

ولا يعرف القفرُ أنّي
سكبتُ دموعي عليهِ
ولا يعرف الحبُّ أني
ارتميتُ.. لثمتُ يديهِ
ولا يعرف الظلم أني
تململتُ في قبضتيهِ
ولا يعرف الناس أني
غضبتُ وقد عُذّبَ الأبرياءْ
وحاربتُ حين طغى الأدعياءْ
ففيم العناءْ؟

ففيم العناءْ؟

☆☆☆☆☆

وحين أغيبْ
وراءَ المغيبْ
يقولون كان عنيدا
وكان يقول القصيدا
وكان يحاولُ
شيئاً جديدا
وراح وخلّف هذا الوجودا
كما كان قبلُ غبيّاً بليدا
ففيم العناءْ؟
ففيم العناءْ؟

من: «المجموعة الشعرية الكاملة»

✱✱✱✱

محمد العلي

العيد والخليج

تنفستِ الجداولُ، سالتِ الأكمامُ أغنيةً
وللأبعاد بوحُ الماء وهو يتيهُ
ينسج زرقةَ الشطآنْ
تبرّجتِ السفوحُ البكرُ
نَفّرتِ الحجارةُ صمتَها الأبديّ بالأغصانْ
وساجٍ أنتَ كالأكفانْ.

☆☆☆☆☆

وجارحةٌ هي الأصداء باقيةٌ تدير بذهنيَ الأقداحْ
لمن عبروا..
ترنّحتِ المعابرُ بالخطى، والشمس، والأثمارْ
سوايَ، وضجّتِ الأفراحْ..
سواكَ، وضجّتِ الأحزانْ..
وساجٍ أنتَ كالأكفانْ.

☆☆☆☆☆

ومرّ العيدُ بعد العيد مغترباً على الأبوابْ
ومسفوحاً على الطرقاتْ..
ولم تُسمع خطاه البيضُ، لم تسمعْ
وفي الساحاتْ

- محمد عبدالله العلي.
- ولد عام ١٩٤٠ في الأحساء.
- حصل على بكالوريوس في اللغة العربية.
- عمل في التعليم، ورأس تحرير جريدة «اليوم».

بريقُ الضفّة الأخرى على الأثوابْ
ومجمرةٌ من التاريخ فوق توهّج الأطفالْ
وتجهش حوليَ الأسوارُ، والمذياع، والأقفالْ:
(صوتِ السهارى يومْ مرّوا عليّه عصريّة العيدْ)
فتنحب في دمي الأكوابْ
وتثلج حولكَ النيرانْ
وساجٍ أنت كالأكفانْ.

☆☆☆☆☆

لبقيا من نثار الريش فوق تمزّق الأمواجْ
لنورسكَ الذي ما عاد يمسح وحشةَ الآفاقْ
سأحمل واحةَ الأشواقْ
وتبرح قلبيَ السفنُ الشتائيّهْ
وفيك توقّف الماضي الذي (نضجتْ به الأعناقْ)
وما سقطتْ بكفّ الريحِ،
لم تبرح أثيرّيه
تُخلّد فجأةَ الإشراقْ
أجلْ، ها، تلك، قد زُفّتْ..؟
هي العقبانْ
وساجٍ أنتَ كالبركانْ.

من كتاب: «نبت الصمت:دراسة في الشعر السعودي المعاصر» لشاكر النابلسي

✱✱✱✱

إبراهيم العواجي

بقايا السنين

(١)

أتوقُ إليكِ
كفجرٍ نديٍّ
يعانق في مقلتيهِ
بزوغَ الضياءِ
وهمسَ الشجرْ
وأهرب مني
إذا ما ضجرتُ إليكِ
وأجعل من ظلِّ
رمشِ العيونِ
مكانَ لجوئي
ومن مقلتيكِ
ربيعي النَّضِرْ.

(٢)

شربتُ من العشقِ

- إبراهيم بن محمد بن علي العواجي.
- ولد عام ١٩٤١ في مدينة «الرسّ».
- حصل على درجة الدكتوراه في الشؤون العامة.
- كان وكيلا لوزارة الداخلية.
- صدرت له عدة دواوين شعرية، منها: «المداد» ١٩٨٨، «مدّ.. والشاطئ أنت» ١٩٩٣، وصدرت له: «الأعمال الشعرية الكاملة» ١٩٩٩.

مِليونَ كأسٍ
وكأْساً
ولم أرتوِ
وجرَّبْتُ كلَّ صنوفِ
الغرامِ
وما كان قبلكِ حبٌّ
وما من سَكَرْ.

(٣)

ركبتُ سفينَ السنينَ
وأبحرتُ في عين كل محارٍ
وما كنتُ أعرفُ
لونَ النهارِ
ونبض الرياحِ
ونغمَ الوترْ
وناجيتُ كلَّ
البروجِ
وكلَّ الفصولِ
وطال على قدميَّ
السَّفَرْ.

(٤)

ظننتُ بأني
بقايا السفينِ
وأني وُلدتُ وعشتُ
بألف هويَّه
ودونَ هويَّه

وأني نسيج من الحبِّ
يهوى السَّفَرْ
وملَّ السَّفَرْ.

(٥)

ويوم أتيتِ
إليَّ
على صهوة العشقِ
في ناظريكِ
يُطلُّ القمرْ
وحُلم العُمُرْ
نسيتُ شجوني
وكلَّ سنيني
وأدركتُ أنَّ حنيني
إليكِ بفعلِ
القدرْ
وأنَّك مبتدئي
والخبرْ.

من: «الأعمال الشعرية الكاملة»

✱✱✱✱

أسامة عبدالرحمن

رسالة الى عمرو بن كلثوم

بأي مشيئةٍ.. ويموت عمرُو..
ويحيا قمةً شمّاءَ.. عمرُو
وتعلو رايةٌ من كبرياءٍ..
ويُسفَح تحتها بغيٌ.. وقهر
ويُكتَب ألفُ فصل من إباءٍ..
وبين سطوره.. ما خرّ سطر
ففصلٌ فيه كيف اجتاح نصلٌ..
وصفّق فوق حدّ النصل.. نصر
وفصلٌ فيه كيف الضيمُ ولّى..
وفصلٌ فيه كيف انزاح جور
وفصلٌ فيه للأسياف عزفٌ..
وفصلٌ فيه للأغلال كسر
وفصلٌ فيه للحقّ انتصارٌ..
وفصلٌ فيه للطغيان دحر

☆☆☆☆☆

- أسامة عبدالرحمن عثمان.
- ولد عام ١٩٤٢ في «المدينة المنورة».
- حصل على الدكتوراه في الإدارة العامة.
- يعمل في التعليم الجامعي.
- صدر له الكثير من الدواوين، منها: «واستوت على الجودي» ١٩٨٢، «لا عاصم» ١٩٨٨، «أوتيت من كل شيء» ١٩٩٢.

ألا هُـــبّـــي.. وهـــبّـــتْ كـــلُّ ريـــحٍ..

جـــثـــا في دربـهـــا.. روضٌ وقَـــفْـــر

ودان لـعـــصـــفـــهـــا الموّار.. بَـرٌّ

ودان لـعـــصـــفـــهـــا الموّار.. بـحـــر

ولـو مـــرّتْ على جلمـــود صـــخـــرٍ..

مـــروراً عـــابراً.. لانشقَّ صـــخـــر

ولـو مـــرّتْ على أجـــفـــان ليلٍ..

لأســفـــر عن جـــفـــون الليل.. فـــجـــر

ولـو مـــرت على الرايات بِـيـــضـــاً..

لـعـــادتْ دونـهـنّ.. وهـنَّ حُـــمْـــر

أمـــا الـتـــهـــبتْ مـــعلَّقـــةٌ قـــوافٍ

فكل حـــروفـــهـــا لـهبٌ وجـــمـــر

أمـــا حـــمل العـــواصفَ ألفُ بيتٍ..

وعـــانق أعنفَ الثـــورات.. شـــعـــر

☆☆☆☆☆

ذكـــرتُكَ.. والـعـــروبـةُ في هروبٍ..

ومن قـــدر إلى قـــدر.. تـفـــرّ

فـــلا بشـــرى على الآفـــاق لاحتْ..

مـــلامـــحُـــهـــا ولا حـــال يسـرّ

ذكـــرتُكَ.. والعـــذارى باكـــيـــاتٌ

ويـهـــوي مُـــصـــعَـــقـــاً.. خِـــدْرٌ وخِـــدْر

فـــمـــا الشـــرفُ الرفـــيع.. وكلّ عِـــرضٍ..

يُقـــتّله من القـــرصـــان عـــهـــر

ذكـــرتكَ.. والقـــبـــائلُ في سُـــبـــاتٍ..

وبـين جـــفـــونـهـــا غـــزوٌ يمرّ

وعـــدوانٌ يـروح لـهـــا.. ويـغـــدو

وعـــدوان عليـــهـــا يســـتـــمـــرّ

وقـــرصـــانٌ على الشطآن.. جـــاءتْ

خناجـــرُه اللعـــينة تســـتـــقـــرّ

وتـاريـخٌ تجـــمّـــد عند ســـفـحٍ..

فكل عـــصـــوره في الســـفح.. عـــصـــر

لـقـــد ذهـب الإبـاءُ.. فـــلا إبـاءٌ

ولم يتـــبقَّ بعـــد الصـــبـــر.. صـــبـــر

ولم ينـهضْ من الغـــفـــواتِ ســـيفٌ..

ولـم يمسحْ دمـــوعَ الجـــرح.. ثـأر

☆☆☆☆☆

بـأيّ مـــشـــيـــئـــةٍ.. أيـهبّ يـومـــاً..

مِنَ الغـــفـــواتِ.. مـــثلَ الريح حـــرّ؟

ودونَ هبـــوبـه الأوكـــارُ تـهـــوي..

ولا يـظلّ لـلـقـــرصـــان وَكْـــر

وتســـقط رايـةُ زرقـــاءُ كـــانـتْ..

وكـــان.. بظلّهـــا فـــتكٌ وغـــدر

وهل في العـــزّ يرقص كل شـــبـــرٍ..

ولا يـبـــــقى رهـينَ الـذل.. شـــــبـــــرُ؟

وهل ســـــيُـــــفَكُّ لـلأســـــيـــــاف أَسْـــرُ

وهل ســـــيـــــفكّ للكلمـــــات.. أســـــرُ؟

وهل.. والســـــيفُ يدخـل في جـــــهـــــادٍ

ســـيـــدخل مُـــشـــهَـــراً كـــالســـيف.. فِكْرُ؟

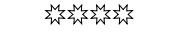

أيـا عـــمـــرُو.. وهل ســـيـــجيء عـــمـــرُو

وبينـهـــمـــا غـــداً يمتـــدّ جـــســـرُ؟

من ديوان: «لا عاصم»

عبدالعزيز خوجة

رُؤيـــا

كنْ مـــــثلَ ذاك القـــــوسِ أصـــــداءَ
ابتـــهـــاجـــاتٍ على الأفق الجـــريحِ
تصـــبـــو وتزهو كـــانعكاســـاتِ
الهـــوى تهـــفـــو على خـــدٍّ مليح
أو مـــــثلمـــــا الغـــــيْثُ الذّي
صـــاحـــبْـــتـــه جـــذلانَ في آهاتِ ريح
كنْ مـــــثلَ ذاك القـــــوسِ ذاكـــــرةً
لإكـــلـــيـــلٍ عـــلـــى زمـــنـــي الـــذبـــيـــح
تـــنـــأى وتـــأتـــي مـــــــــثـــلَ طـــاؤوسٍ
تهـــادى في رؤى كـــونٍ فـــســـيح
دعـــنـــا نـــذوب مـــــعـــــاً إذاً ذرّاتِ
ضـــوءٍ في ضُـــحى شـــوقٍ جـــمـــوح
نـــغـــــدو مع الشـــــمس الرؤومـــــةِ
حـــيث تغـــدو في سنا ثغـــرٍ صَـــبـــوح

☆☆☆☆☆

كنَ مـــــثل ذاك القـــــوس يـا قـلـبـي
ضـــيـــاءً أو ســـــراباً ســـرمـــدا

- عبدالعزيز محيي الدين خوجة.
- ولد عام ١٩٤٢ في «مكة المكرمة».
- حصل على دكتوراه في الكيمياء العضوية.
- عمل في التعليم الجامعي، ووكيلاً لوزارة الإعلام، ثم سفيراً.
- من دواوينه الشعرية: «حنانيك» ١٩٧٨، «الصهيل الحزين» ١٩٩٤، «بذرة المعنى» ١٩٩٧.

أشـــتـــاتَ عـــمـــرٍ لو نلمْلِمـــه مـــعـــاً

مـن رجـع أحـــــــــلام الـصّـــــــــدى

ضـلّـتْ مـــــــــســـــــــالـكُ دربـه بـل

نجـــمـــةٌ من عِـــقـــدها ضـــاعت سُـــدى

لـم يـبـقَ مـن أوراقـــــــــــه إلاّ ظِـلالُ

الـذكـــــــــــــريـات مـن الـنّـدى

وتـفلّـتـتْ أيامُـــــه غـــيـــمـــاتِ

ســـــــــارحـــــــــةً عـلـى هـذا المـدى

الـعـــــاشـــــقـــــاتُ بـلا هـوىً فـي

دربـهـــــا الـهـــــائـمـــــاتُ بـلا هـدى

الـشـــــــــــــاردواتُ مـن الـردى فـي

ظـنِّـهـــــا الـهـــــاربـاتُ إلـى الـردى

من ديوان: «بذرة المعنى»

****

أحمد الصالح

تقولين.. ماذا..؟؟

تنادينَ..؟؟
- في لحظة العشقِ -
من أين.. يأتي الخريفْ..؟!
- وأنّى له أن يجيءَ -
لقلب.. يريدُ..
وحبٍّ له أن يشاءْ.

✡✡✡✡✡

تعيدينَ.. بعضَ الحكايا
وتُلْقين في وجه هذا المساء.. همومكِ
لا تعلمينَ..؟!
متى يبتدي.. زمنُ الشعرِ
يعبر في كل نَسغٍ..
ينبّه خوفَ العيون النواعسِ
كالنبض.. يسري بكلّ الدماءْ.

✡✡✡✡✡

وتبدأ.. كلُّ حروف الهوى

- أحمد صالح الصالح.
- ولد عام ١٩٤٣ في «عنيزة».
- حصل على بكالوريوس في التاريخ.
- يعمل موظفاً حكومياً.
- صدر له من الدواوين «عندما يسقط العراف» ١٩٧٦، «قصائد في زمن السفر» ١٩٨١، «انتفضي أيتها المليحة» ١٩٨٣.

تستعيد حديثَكِ
تدخل كالنور.. عبرَ النوافذِ
عبر المسافاتِ
تنفذ.. في كلّ شلال ماءْ.

✲✲✲✲✲

بعينيكِ..؟!
ألقيتُ.. هذا العناءَ
ومَسَّحْتُ.. من تعبي في الرموشِ
ومارستُ فكّ قيودي
فما كان..؟!
غيرُكِ قيدي
وما كان.. غيرك لي كبرياءْ.

✲✲✲✲✲

تقولينَ:
... ماذا.. تريدُ....؟؟
إذا ما التقى الشوقُ فينا
على موعدٍ.. ليلةُ ساهرُ
تقولين:
.... ماذا... سيأتي هواكَ...؟؟
إذا ضمّنا في غدٍ.. سامرُ.

✲✲✲✲✲

تقولينَ:
.... صمتُكَ.. أغرى شكوكي
بما في ضميرِكِ
ماذا.. يقول الهوى الماكرُ..؟؟
تقولينَ:
.... ماذا..؟؟
وفي أدمعي..

تفيق المَاسي..!!
ويصحو بقلبي.. الفتى الآمرُ.

✡✡✡✡✡

أُريدكِ..!!
في أَلق.. الذكرياتِ
هوىً يستبدُّ
ويزهوكِ.. صدرٌ
بما خبأَتْه المنى.. عامرُ.

✡✡✡✡✡

أريد.. الشفاهَ
- كما تشتهي -
تُحدِّثُ عن شوقها.. في غرورٍ
وتُعطي.. كما يشتهي الآخرُ
أريدكِ
ثغراً.. شهيَّ المذاقِ
عصيّاً..!!
على رغبة بوحُها في اللقا.. فاجرُ.

من ديوان: «انتفضي أيتها المليحة»

✱✱✱✱

سعد الحميدين

تذكرة سفر ملغية

مسافرةٌ، تلك كانتْ عيونُ الصباحِ، إلى النهر للواد نحو الصحارى، مسافرةٌ عند كل صباحٍ وزوّادتي تأكل ظهري، أجوس المسافاتِ، أينَ الطريقُ؟، وخلف غيوم السجائرِ أبحث عن صورتيك «أنا».

☆☆☆☆☆

تقرفصتُ وسطَ الطريق، لعلّي أراكِ، هنا «أو أرى من يراكم» هنا قد مشينا معاً، أسائل عنكِ جميعَ العبورِ، يصافحني بعضُهم بالنقود، وهذا الزمانُ زمانُ النقودِ، خذيني إليكِ فما عدت أقوى انتظارَ القوافلْ.

☆☆☆☆☆

أشكّ بأني الوحيدُ الذي لا يزالُ، خذي كلَّ شيءٍ، أحيليه حبّاً، فكل الدروبِ إليهِ تؤدّي، شددتُ إلى الحبّ، والحب عند الأُلى عاقروه قضيّه، تسير بكلِّ الفصول وتلبس قفطانَها المخمليَّ محجّبةً من عيون الصباحْ.

إليكِ كتبتُ قصائدَ تُتلى، وفيك قرأتُ أناشيدَ حبٍّ يحفّ بهودجها كلُّ شوقٍ، ويهصر في صدرها كلَّ ودٍّ..

فماذا ترينَ؟

وماذا ترينْ؟

☆☆☆☆☆

- سعد بن عبدالله الحميدين.
- ولد عام ١٩٤٧ في مدينة «الطائف».
- حصل على دبلوم معهد المعلمين.
- عمل محرراً ثقافياً في بعض الصحف السعودية.
- من دواوينه الصادرة: «رسوم على الحائط» ١٩٧٧، «وتنتحر النقوش أحياناً» ١٩٩١، «للرماد نهاراته» ١٩٩٩ .

وبي مثلُ ما بكِ، أجثو على ركبتَيّ آسف وألعق أنا لم أقلْ (مثلما قلتُ من قبلِ).

كلمةَ حبٍّ..

سوى لكِ أنتِ

فماذا ترينَ، وماذا ترينْ؟

☆☆☆☆☆

وجئتُ إليكِ بلحظه، وكان الطريقُ طويلا

على جبهتي من غبار الطريق علامه.

وبي مثلُ ما بكِ

كلانا ينوء بحملٍ يجرّره خطوةً.. خطوةً

غيرَ أن الطريق يطول، وطولُ الطريق تُقصِّر عنه الرواحلْ.

☆☆☆☆☆

وقلتِ وداعاً، وكان الجوابُ وداعا

وبعثرتُ كلَّ البقايا، سوى دفترِ الذكرياتِ

وبي مثلُ ما بكِ، أهرب منكِ إليكِ

إلى أن تجيء مسافرتي

ترى هل تجيئين أخرى؟

وماذا ترينْ؟

من ديوان: « رسوم على الحائط »

✱✱✱✱

ثريا العريّض

سَمِّهِ ما تشاء

لو أنّ هذا الذي بيننا
لم يكن بيننا
سَمِّهِ ما تشاءْ
حوارَ الفراشاتِ والزهرِ
شوقَ الطفولة للكونِ
ذرّات رملٍ تذوبُ بِماءْ
هذا الذي يحتوينا
على البعد يسكنُ أحلامَنا
هاجساً يعترينا
يُسيِّرنا
حينَ أجسادُنا تتغلغلها
الأرضُ
أرواحُنا تنتشي
فتطال السماءْ..

☆☆☆☆☆

لو أنَّ
هذا الذي هو أكبرُ مني ومنكَ
من كل منطقنا وحساباتنا
تعاليمِ حادي قوافلنا
وقناعاتنا
ملامحِنا..
والهمومِ التي تتوالد فينا
أقنعةٍ نرتديها ولا ترتدينا
ترانيمِنا في الصباحْ
تراتيلِنا في المساءْ.

☆☆☆☆☆

هذا الشعور العجيبُ..
المهيبُ..
الرهيبُ..
نعيهِ

- ثريا إبراهيم العريض.
- ولدت عام ١٩٤٨ في البحرين.
- حصلت على شهادة الدكتوراه في التخطيط التربوي والإدارة.
- تعمل مستشارة لشؤون التخطيط في شركة أرامكو السعودية.
- صدر لها من الدواوين الشعرية: «أين اتجاه الشجر» ١٩٩٥، «امرأة دون اسم» ١٩٩٨.

فنستوعبُ الكونَ في وعينا
انتشاءْ
بأنا هنا
منذ قبل الزمان أتينا
وأن البعيدَ قريبٌ
وأقربُ منا إلينا
وأن الغريبَ حبيبٌ
يفيض بنا يتدفّقُ
توقاً
حناناً
نداءْ

✵✵✵✵✵

لو أنّ هذا الشعورَ
بأنّكَ مني..
وأنّيَ منكَ
ما كانَ؟
يا توأمي
ما الذي كان يبقى بنا
ونحن قشورٌ على الأرضِ
ينخر فينا الخواءْ؟.

من ديوان: «امرأة دون اسم»

✵✵✵✵

حسن السبع

محطة بعيدة..

كمسافرٍ يتأبَّط المنفى.. وتسكنه المسافةُ والجهاتْ
أنا في انتظاركِ.. غيمةُ الميلاد أنتِ
ترفُّ في وقتي
وتملأ صمتيَ المسفوحَ في ليل المحطّات البعيده.

سنةٌ على سنةٍ
وأزهارُ الترقّبِ في انتظار الغيمِ
ذابلةٌ على باب النهارْ
عطشى ولا كأسٌ سوى هذا الدُّوارْ
نشوى ولا رأسٌ سوى هذا الدوارْ.

سنةٌ على سنةٍ وطيفُكِ ماثلٌ
وأهيبُ بالتقويم أن يهبَ الزهورَ أريجَها
والأمسياتِ ضجيجَها
أن تبدأ السنةُ الجديده

- حسن إبراهيم السبع.
- ولد عام ١٩٤٨ في مدينة «سيهات».
- حصل على ماجستير في الإدارة العامة.
- يعمل مساعداً لمدير بريد المنطقة الشرقية.
- صدر له ديوان: «زيتها.. وسهر القناديل» ١٩٩٢، و«حديقة الزمن الوردي» ١٩٩٩.

أن تورقَ الشرفاتُ والأوقاتُ
والقلبُ الذي امتلأ انتظاراً للتي تأتي
لشرفتِهِ الوحيده.

يا مَن لها دَوّختُ، في أَرَقي، المسافاتِ الطويله
يا نجمةً قد بتُّ أرقب وجهَها في ألف ليله
ها أنتِ في المنفى وهذا
وقتُنا الظامي يُغازل في متاهةِ ليلهِ
السحبَ المؤجّلةَ الجميله
تسقي انتظارَ هجيرنا
نوّارةً.. نوّارةً.. وخميلةً تتلو خميله.

ياقوتةً تتلألأ اللحظاتُ في فمنا
وفي دمنا.. البياضُ/ الحلمُ تحتدم القصيده
والوقت نحرثه ونبذره ونسقيه ونسهرهُ
وتحصده التضاريسُ البعيده
لو جاء موسمُكِ الموشَّى لانتشى النَّسْرِين فوق أكفّنا
ولَزغرد النارنجُ في الزمن الذي تقنا
إلى إيقاع لهجته الوليده
فلتنهمرْ غاباتُ سِحركِ
إنني أهوى مغامرةً نكون غموضَها ووميضَها
وحرائقاً أولى نكون وقودَها وعقودَها
ودقائقاً أولى نكون وعودَها ورعودَها.

هذي يدي فلتقرئي فيها خطوطاً لم تبارحْ
راحتي إلا إليكِ
ولتقرئي عندي ارتباكَ الليل حين يداهم الضوءُ الخميله
أنا غابةٌ ملأى بما تهوينَ..
ماذا ترغبينَ، الآنَ، من روحي المضاءة بالجمالْ
أنا غابةٌ حُبلى بفاكهة التجلّي والخيالْ
حين اصطفيتُكِ تهتُ في جدل المسافةِ
بين شرق الغرب.. في تعب الجنون مع الشمالْ
حين اصطفيتُكِ ما اصطفيتُ السهلَ
لكني نزعتُ إلى المحالْ.

من ديوان: «حديقة الزمن الوردي»

✱✱✱✱

أحمد المهندس

وَداعٌ في الزَّوْرق

هل تذكرين لقاءَ الحبّ يا «لِينا»
ليلاً على لجُّة ترعى أمانينا
في زورق من ضياء البدر فضّضهُ
طيفٌ يُفرِّحنا حيناً ويُشجينا
حتى النجومُ نزلنَ الماءَ في قِطَعٍ
حيناً تطوّقنا أو تنثني حينا
ولم يَرُدَّ إلينا الموجُ نشوَتَنا
وانساب في خفّة بالسحر يسبينا
يُبارك الحبَّ أو يرجو لنا أبداً
وصلاً نواصل فيه ما يوافينا
للّهِ ما أحسنَ الدنيا وروعتَها
أسكرةٌ في نسيم الليل أم فينا؟
مِن طائفٍ رفّ يوماً بين أعيننا
يُبقي على جفنها إيماضَ ماضينا

- أحمد عبدالقادر المهندس.
- ولد عام ١٩٤٩ في «المدينة المنورة».
- حصل على درجة الدكتوراه في الجيولوجيا.
- عمل في التعليم الجامعي.
- صدر له ديوان: «أضواء وظلال» ١٩٨٦.

تســـــعى بنا وهجـــاً أو ربّمـــا زَبَداً

كـــأنّ حُلمـــاً يُقَـــصّـــينا ويُدنينا

نُصـغي إلى السـحـر تُزجـيـه لنا فنرى

في كل رنّةِ صـــوتٍ طيفَ ســـاقـــينا

«وكـــان مـــا كـــان مما لستُ أذكـــرهُ»

إلا ضـــيـــاع مُنىً كـــانتْ بأيدينا

يا خـــفـــقـــةَ القلب هلا فـــيكِ من أملٍ

باقٍ يُوجِّـــهنا.. نحـــوَ.. مـــراســـينا

كـــــفى بربّكِ أنّ الحبَّ أغنـيـــــةٌ

تـهـــــــزُّنا طرباً لـكن تُـعـنّـيـنا

لقـــد قـــضى اللهُ أمـــراً لا رجـــوعَ لهُ

حـــتّى وإن بُعـــثِتْ فـــينا أمـــانينا

من ديوان: «أضواء وظلال»

****

عبدالرحمن السماعيل

اِبقي كما أنتِ

اِبقي كـــمـــا أنتِ، حلمـــاً ليس ينبـــتـــرُ
فـالحلم فـوق بسـاط الوصل يُحـتـضَـرُ
اِبقي كـــمـــا أنتِ، وهمـــاً في مـــخـــيّلتي
فطالما اغـــتـــال فكري واقعٌ كَـــدِر
أضـــعتُ نحـــوَكِ دربي في مـــبـــارزةٍ
مع الحـيـــاةِ، فـضـــاع الدربُ والعُـمُـر
عـــمـــرٌ من التـــيـــه، لا السلوى تُظلّلني
فـــيـــه، ولا المنُّ يغـــريني به الشـــجـــر
لبـــستُ أسـمـــالَه، في الصـــيف، لا سكنٌ
يقي الهـجـيـرَ، ولا في البـرد أَسْـتَـتِـر
كلُّ الجـــهـــاتِ تلاشتْ، أينَ بوصلتي
وأيـن دربـي، وأيـن الـفِـكْـر والـفِـكَـر؟
تحـــيّـــرتْ في دجى الأمـــواج أشـــرعـــتي
فـــلا مـــرافىءَ تُؤويـني ولا جُـــزُر

- ولد عام ١٩٥٠ في «عنيزة».
- حصل على الدكتوراه في اللغة العربية.
- عمل في وزارة الإعلام وفي التدريس الجامعي.
- له كتاب: «المعارضات الشعرية».

وأنتِ خلف ضـــبـــاب الأفقِ طيفُ رؤىً
مـــوجٌ من النور يدنو ثم ينحـــســـر
أمـــــدّ كـــــفي، يكاد الموج يخطفني
إلى مـــداه، فـــيـــثني كـــفّيَ الحَـــذَر
نحن القـــريبـــان، إلا من مـــواقـــعنا
فكيف نسلك دربـاً ســـهلُه عَـــسِـــر
مَنِ البـــعـــيـــدُ؟ أنا في تيـــه مـــركـــبـــتي
أم أنـتِ بـين دروب أمـنُـهـــــــا خَـطَـر؟
فـــابقي كـــمـــا أنتِ، لا الأيامُ تحـــملني
إلى مـــداكِ، ولا الأبعـــادُ تُخـــتـــصَـــر

☆☆☆☆☆

أمـــعنتِ في الصـــمت إذ أمـــعنت مُـــشـــعلَةً
هذا الهـــشـــيمَ، ولم يشـــعـــر به بشـــر
بقـــيّـــةٌ من بقـــايا صـــبـــوةٍ سلفتْ
رمـــــادُها يتلظّى تحـــــتَـــــه الشـــــرر
ثُمـــالةُ العـــمـــر لو تدرين نشـــوتَهـــا
إذا تســـــاقط في أطرافـــــهـــــا المطر
تنمـــو بهـــا زهراتٌ بعـــد مـــوســـمـــهـــا
وتســـتـــفـــيق ليـــالٍ فـــاتَهـــا السَّـــهَـــر
تمدّ نحـــوَ ضِـــفـــاف المســـتـــحـــيل يداً
كـــأنهـــا الطفلُ ناغى حُلمَـــه القـــمـــر
لو كنتِ تدرين عن هذا وبهـــجـــتِـــهِ
لكان عـندكِ من أســـــراره خَـــبـــــر

☆☆☆☆☆

اِبقي كـــمـــا أنتِ، وعـــداً لا يجـــود بهِ

هذا الـزمـــــانُ، ويـومـــــاً دونه الـقـــــدر

وهمـــاً بـأنفـــاســـه أحـــيـــا، وأغنيـــةً

نقـــــيّـــــةً لم يـعـــــانـق لحنَهـــــا وتر

كـــأسُ الحـــقـــيـــقـــةِ كم عـــانيتُ سَـورتَهـا

فـــابقي كـــمـــا أنتِ كَـرْمـــاً ليس يُعـــتـــصَـر

من ديوان معدّ للطبع

****

علي الدميني

صــورة جانـبـيـة

ظمئي دمي
وحجارةُ الوادي لساني
وأرى على زبد المغيب هواءَ فاتنة يرنّ على حواف الكأسِ
منكسراً فتذهب كالوداعِ لشأنها
وأنا لشاني.
وحدي بلا أرقٍ يؤانسني،
بدون يدٍ تدلّ فمي على الذكرى وتسأل عن مكاني.

ماذا أُخبّىء في دنان الوقت من أطيافها الأولى،
وماذا أستعيرُ لها من الأوصاف إن عزّ المجازُ
وبلّل النسيانُ مرقدَها، وهرولتِ المعاني؟

ظمئي دمي
وخيالُ مسراها لساني
لكأنما تتنزّل الأحلامُ عاريةً كصورتها،
وغامضةً كنصّ كتابة في الماءِ،
عنواناً يقود إلى فراغ العمرِ
أو «ذهبِ» الأماني،

- علي غرم الله الدميني.
- ولد عام ١٩٥٠ في قرية «محضرة» - الباحة.
- حصل على بكالوريس في الهندسة الميكانيكية.
- عمل في شركة أرامكو، وفي البنك الأهلي التجاري.
- صدر له ديوان: «رياح المواقع» ١٩٨٧، وديوان: «بأجنحتها تدقّ أجراس النافذة» ١٩٩٩.

أسميتُها أنثى فقام «أزيزُها» من عتمة الأغصانِ،
يلمع مثلَ شكّي في وجود الشيء أو ذكراهُ،
أذكر يوم قادتني لغرب النهرِ،
كان بريقها عيني
وكان رصاصُها دَيْني،
وحين سكنتُ في النسيانِ
ضاع طريقها مني، وغرّبني زماني.

ظمئي أنا وحصانُ هودجها حصاني
ها إنني أصفو،
فأخرجُها من التابوت، أنحت نبضَها جرساً من الساعاتِ
نعناعاً و«مَنّا»
وأقول يقتلني هواكِ وأنتِ منّا
ولسوف أدعوها إلى وجعي
لنشربَ،
أو لنلعبَ،
أو لنكتبَ،
ما تَقدّم من رفاتِ زماننا العربيِّ
أو ما قد تأخّر من علامات التداني.

ظمئي فمي
وعلى سواد العين صورتُها،
أليفٌ وجهُها كفمٍ مسَسْتُ،
كلذعةٍ أُولى على طرف اللسانِ.

يا أيها النهرُ الوحيد أكنتَ تعرفها لَوَ انّ جناحَها
قد رفّ فوق الجسرِ،
لو أني أريتُكَ صورةً عنها،
أتذكر خفّةَ الأشياءِ
خربشةَ الصغار على النهارِ

ورسمَ ميسمِها رهيفاً، ناحلاً، كالشعرِ
كالقبلات في شرخ الصِّبا،
أو رعشة الصبوات وهي تهلّ من مطر الأغاني؟

هي زهرةُ الكلماتِ،
أولُ ما تعلّمنا من الأسرار والأفكارِ
أولُ سورةٍ في الأبجديّه.

وهي الأساطيرُ التي ما خطَّها بشرٌ
ولا أسرى بها شجرٌ
وما برحتْ تسكّ على الشبابيك النديّه.

لمعانَ ما يطفو من المعنى على شفق القبابِ
وما يفيض عن الهويّه.

أَسميتُها أنثى، فمن ذا لا يرى أنثاه في دمهِ
ومن ذا لا يرى «راياتِ يحيى»
وهي تخرج من عباءتها البهيّه؟.

وهي الصبيّةُ والبقيّةُ،
والسحابةُ والكتابةُ،
وهي أُولانا وأخرانا
زهورُ «شقاوةِ» الأطفال إن جمحتْ،
وأجملُ ما تُسمّى «البندقيّه».

ظمئي يدي،
وحجارةُ الأطفال تفتح إسمها قمراً على تعبي
وتعلن عن رهاني.

من ديوان: «بأجنحتها تدق أجراس النافذة»

****

عبدالله الزيد

المسافة مسألتي

صلِّي على شَـفَـة الإيقـاع يا شـفـتي
يا شـهـقـةَ الفـتح والتكوين في لغـتي..
واسـتـمطري ريّقَ الأحـلام مـوعـدَهُ
وأيقظي تمتـمـاتِ الوجـد.. والتـفـتي..
هذا احـتـمـالي يُريقُ العشقَ في جـسـدي
ويُشـعل الشـعـرَ في إيقـاع مـوجـدتي..
لا كـان هذا الهـوى إن ضلّ هاجـسُـهُ
وضـاع مـوسـمُـه في بوح أزمنتي..
لا كـان شكلي حـواراً في تماثُلِهِ
إن فـسَّـرَ النبضُ في المضـمـون تجـربتي..
إن كـان في عـبـرة التـوشـيح تمتـمـةٌ
إيقـاعُـهـا يبـدأ الإبحـارَ من رئتي..
فكلّ مـا يعـتـري ترتيلتي شَـبَحٌ
وكلُّ مـا صـاغني لونٌ بمهـزلتي..
أُمـسي على سكرة الإفـصـاح مـرتهناً
بصـفـصفٍ لاح أو مـا لاح من صـفـتي..

- عبدالله بن عبدالرحمن الزيد.
- ولد عام ١٩٥٢ في بلدة «الداهنة» بنجد.
- حصل على إجازة جامعية في اللغة العربية.
- يعمل مذيعاً في إذاعة الرياض.
- من دواوينه الشعرية: «ما لم يقله بكاء التداعي»، ١٩٨٦، «مورق بالذي لا يكون» ١٩٩٢.

وكـــيف أُبدي وفي التـــجـــريد مـــاثلةٌ
هذي المجـــاهل لا تبـــقي على ســـعـــتي
شيءٌ من الظلّ يعـــدو خلف منصـــهـــري
يرتدّ وشـــمـــاً فـــتـــبكي كلُّ أوســـمـــتي
ريّـانـةٌ هـذه الـنـجـــــــوى بـلـون دمـي
يـا خطوةَ اللون: ردّي شكلَ مـــائجـــتي..
رُدّي مـــســـــارَ الرؤى إذ كـــونُهـــا ولهٌ
وضـــمّـــة لم تُضع مـــا كـــان من ســـمـــتي..
وإذ أنـا فـي ســـــــديم الخـلـق مـــــتّكئٌ
أجيء للبـــوح أو يأتي لتـــمـــتـــمـــتي
أكـــوّنُ الشيءَ لا وجـــهٌ يُفـــاجـــئني
ولا أفـــاجئ مـــا تخـــفـــيـــه ملحـــمـــتي..
إن نـدَّ مـن شـــــــفـــــــة الإيمـاء بـادرةٌ
فـــالبـــدء من لغـــتي والنارُ ملهـــمـــتي
أو كـــان في الوجـــد والتكوين مـــســـألةٌ
فـــالكلُّ في رعـــشـــة الإبداء مـــســـألتي..
هـذي المســـــــافـــــــةُ تـأتـيـني بمـوردهـا
فـــيُـــشـــرق الفـــتحُ والتكوين في لغـــتي

من ديوان: «مورق بالذي لا يكون»

****

محمد الثبيتي

موقف الرمال.. موقف الجناس

النص الأول:

ضَمَّني،
ثم أوقفني في الرمالْ
ودعاني:
بميمٍ وحاء وميم ودالْ
واستوى ساطعاً في يقيني
وقالْ:
أنتَ والنخلُ فرعانِ
أنتَ افترعتَ بناتِ النوى
ورفعت النواقيسَ
هنَّ اعترفنَ بسرّ النوى
وعرفنَ النواميسَ
فاكهةَ الفقراءِ
وفاكهةَ الشعراءِ

تساقيتما بالخليطين:
خمراً بريئاً وسِحراً حلالْ.

✲✲✲✲✲

أنتَ والنخل صنوانِ
هذا الذي تدّعيه النياشينُ
ذاك الذي تشتهيه البساتينُ
هذا الذي
دخلتْ إلى أفلاكه العذراءْ
ذاك الذي
خلدتْ إلى أكفاله العذراءْ
هذا الذي في الخريف احتمالٌ
وذاك الذي في الربيع اكتمالْ.

✲✲✲✲✲

أنتَ والنخلُ طفلانِ

- محمد عواض الثبيتي.
- ولد عام ١٩٥٢ في منطقة «الطائف».
- حصل على بكالوريوس في علم الاجتماع.
- عمل في التعليم.
- صدر له من الدواوين: «عاشقة الزمن الوردي» ١٩٨٢، «تهجيت حلماً.. تهجيت وهماً» ١٩٨٤، «التضاريس» ١٩٨٦.
- فاز بجائزة «أفضل قصيدة» في الدورة السابعة لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عام ٢٠٠٠م.

واحدٌ يتردّد بين الفصولْ
وثانٍ يردّد بين الفصولْ:
أُصادق الشوارعْ
والرملَ والمزارعْ
أصادق النخيلْ.

☆☆☆☆☆

أصادق المدينهْ
والبحرَ والسفينه
والشاطىءَ الجميلْ.

☆☆☆☆☆

أُصادق البلابلْ
والمنزلَ المقابلْ
والعزفَ والهديلْ.

☆☆☆☆☆

أُصادق الحجارهْ
والساحةَ المناره
والموسمَ الطويلْ
أنتَ والنخلُ طفلانِ
طفلٌ قضى شاهداً في الرجالْ
وطفلٌ مضى شاهراً للجمالْ.

☆☆☆☆☆

أنتَ والنخلُ سيّانِ
قد صرتَ ديدنهنَّ
وهنّ يداكْ
وصرتَ سِماكاً على سَمْكِهِنَّ
وهنّ سَماكْ
وهنَّ شهِدْن أُفول الثريَّا
وأنت رأيتَ بزوغ الهلالْ.

☆☆☆☆☆

تسري الدماءُ من العذوقِ
إلى العروقِ
وتنتشى لغةُ البروقْ:
- أيَّ بحر تجيدْ؟
أيّ حبر تريدْ؟
- سيدي لم يعد سيدي
ويدي لم تعد بيدي
قال:
أنتَ بعيد كماء السماءِ
قلتُ:
إني قريبٌ كقطر الندى
المدى والمدائنُ
قفرٌ وفقرُ
والجنى «والجنائنُ»
صِبرٌ وصَبرُ
وعروسُ السفائنِ
ليلٌ وبحرُ

ومدادُ الخزائنِ
شطرٌ وسطرُ
قالَ:
يا أيها النخلُ
يغتابك الشجرُ الهزيلْ
ويذمّكَ الوتدُ الذليلْ
وتظلّ تسمو في فضاء اللهِ
ذا ثمرٌ خرافيٌّ
وذا صبر جميلْ
قالَ:
يا أيها النخلُ
هل ترثي زمانكَ
أم مكانكَ
أم فؤاداً بعد ماء الرُّقيتين
عصاكْ؟
حين استبدَّ بك الهوى
فشققتَ بين القريتين عصاكْ
وكتبتَ نافرةَ الحروف ببطن
«مكّةَ»
والأهلّةُ حول وجهك مستهلَّه
والقصائدُ في يديك مصائدٌ
والليلُ بحرٌ للهواجس
والنهارُ
قصيدةٌ لا تنتمي إلا لباريها
وباري النايْ
يا طاعناً في النأيِ
اِسلمْ،
إذا عثرتْ خطاكْ
واسلمْ،
إذا عثرتْ عيونُ الكاتبين على
خَطاكْ
وما خَطاكْ؟!
إني أُحدّق في المدينة كي أراكَ
فلا أراكْ
إلا شميماً من أَراكْ.

النص الثاني:

أمضي إلى المعنى
وأمتصّ الرحيقَ من الحريقِ
فأرتوي
وأعلُّ
من
ماءِ
الملامِ
وأمرُّ ما بين المسالكِ والمهالكِ
حيث لا يمُّ يلمُّ شتاتَ أشرعتي
ولا أفقٌ يضمّ نثارَ أجنحتي

ولا شجرٌ
يلوذُ
به حَمامي
أمضي إلى المعنى
وبين أصابعي تتعانق
الطرقاتُ
والأوقات، ينفضُّ السرابُ عن
الشرابِ
ويرتمي
ظِلّي
أمامي
أفتضُّ أبكارَ النجومِ
وأستزيد من الهمومِ
وأنتشي بالخوف حين يمرّ
منْ
خدر الوريدِ
إلى
العظامِ
وأجوب بيداء الدجى
حتى تباكرني صباحات
الحجا
أَرِقاً
وظامي.

✡✡✡✡✡

- إني رأيتُ.. ألم ترَ!؟
- عيناىَ خانهما الكرى
وسهيلُ ألقى في يمين
الشمسِ
مهجتَه وولَّى والثريا حلَّ في
أفلاكها
بدرٌ
شآميْ
يا بدرَها
وهدى البصيره
يا فخرَها
وهوى السريره
يا مُهرها
وحِمى العشيره
يا شَعرها
ومدى الضفيره.

✡✡✡✡✡

في ساحة العثراتِ
ما بين الخوارجِ والبوارجِ
ضجّ بي
صبري
وأقلقني
مُقامي

فمضيت للمعنى
أُحدّق في أسارير الحبيبة
كي
أُسمّيها
فضاقتْ
عن
سجاياها
الأسامي
ألفيتُها وطني
وبهجةَ صوتها شجني
ومجدَ حضورها الضافي
منايَ
وريقَها
الصافي
مُدامي
ونظرتُ في عين السَّما
فخبتْ شَراراتُ الظما
وانشقَّ
عن مطرٍ
غماميْ
للبائتين على الطوى
والناشرين لما انطوى
والناظرين
إلى
الأمامِ
للنخل للكثبان للشيح
الشماليِّ
وللنفحات من ريح الصَّبا
للطير في خضر الربا
للشمس للجبلِ
الحجازيِّ
وللبحرِ
التهاميْ.

من ديوان يُعد للطبع

****

حمد العسعوس

أبي في رحلة التسعين

أســـيـــرُ في ظِلِّ أخطائي ويقـــتلني
هـمّي، ويـأكلُ فـي أضـــــلاعـيَ الـنَّـدمُ
أســـيـــرُ من هَمٍّ يومي، نَحْـــوَ همٍّ غـدي
وبـين همّـي وهـمّي يـكـمنُ الـعـــــدم
روحي على هذه الدنيـــا مـــســـافـــرةٌ
إلى مـتـاعـبـهـا تسـعى بهـا الـقـدم
«كم تطلبـون لهـا أُنسـاً فـيـعـجـزكم»
فـقـد تنامتْ لكي يجـتـاحـهـا الألم
يـا أيُّـهـــا الروحُ أحـــلامي تُعـــذّبـني
فكلَّمـــا أبتـني الأحـــلامَ تـنـهـــدم
وكلُّ أمـــجـــادنا - يا أختُ - من ورقٍ
حـــبـــرٌ تقـــيَّـــأه في ليلنا قلم
لا شيءَ في هذه الدنيـا، سـيـسـعـدنا
لا المالُ، والجـاهُ، لا التـرفـيـهُ، والحـشم

- حمد بن أحمد العسعوس.
- ولد في بلدة «حرمة» عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م.
- نال شهادة كلية الشرطة بالرياض.
- يعمل في جامعة الإمام محمد بن سعود.
- صدر له ديوان «دوائر للحزن والفرح» ١٩٨٧، «خطاب لوجه البحر» ١٩٩٣.

كل الذين أتوا للدَّار في كَبَدٍ
والنارُ في كبدي يعلو لها ضَرَم
آباؤنا تعبوا من أجلنا، ولنا
من أجل أبنائنا دَوْرٌ سيلتحم
كم يعتريني الأسى من أجل وجهِ أبي
وجهٌ عليه خطوطُ الحزن ترتسم
أبي.. ويا لأَبي.. من أجلنا فقدتْ
عيونُه ضَوْءها، والموجُ يحتدم
لم يبنِ - في عمره - بيتاً، ولا ملكتْ
يمينُه خَدَماً، أو زاره خدم
كانت حصيلتُه من رحلةٍ بلغتْ
تسعين عاماً عَمىً.. في عين من ظلموا
أباه.. لم تطرقِ الأبوابَ مرتزقاً
ولستَ لصَّاً له زوَّادةٌ وفم
قضيتَ أعوامكَ التسعين في شظفٍ
وكنتَ أنتَ الغِنى، والمعدمون هُمُو
عشنا بظلّكَ.. لا بيتٌ يُظلّلنا
وكنتَ أعظمَ قصرٍ فيه ننسجم
يا سيّدي ، كلُّ آمال الشباب هنا
إنْ يلقَهم مثلكَ التخريفُ والصمم

من ديوان: «خطاب لوجه البحر»

****

إبراهيم عمر صعابي

السُّؤال....؟

ماتَ السؤال على شفاه الريحِ والجرحِ القديمْ
مات السؤالُ..
وظلَّ - في جوف الحقيقة.. يعشق التلويحَ -
صوتاً لا يموتْ
يقتاتُ جوعاً..
يشرب الظمأَ الحميمَ فيصطلي..
بالرفض... بالأحزان.. بالنكرانِ..
بالسفر الطويل.. بلا مدى.

✲✲✲✲✲

قفْ.. أيها المشبوهُ.. إن السيفَ في صدري..
يسير «على شفا جُرُفٍ» يُعثّره الترابُ فينثني
والخيلُ عادتْ في المساء تُروّض الخيّالَ..
تمنحه وميضاً من حريقْ..
«والشمس تجري» تحضن الأفقَ الرحيبَ..
تصافح الدنيا..
فتمنحنا أشعّتَها طريقاً للعبورْ.

✲✲✲✲✲

- ولد عام ١٩٥٤ في «جيزان».
- حصل على بكالوريس الإدارة العامة.
- يعمل في التعليم.
- صدر له من الدواوين الشعرية: «حبيبتي والبحر» ١٤٠٣ هـ، «زورق في القلب» ١٤٠٦ هـ، «وقفات على الماء» ١٤١٢ هـ.

ضجَّ السؤالُ..
من الجمود على فم الآمالِ..
ضجَّ من الكتابة.. والرتابة.. والخطابةِ..
من مجيء الليل في خفق الصباحْ..
فالليلُ ممتدٌّ..
من الماضي.. إلى الآتي..
إلى الفجر المضرَّج في ضمائرنا..
يُرمِّدُ أعينَ القلب المريضِ..
فيرتمي.. متثاقلاً..
متثائباً..
متهدّلاً..
مُتجمِّداً في الدرب.. يفترس الطريقْ.

☆☆☆☆☆

يا أيها الجرحُ القديم المستديمْ
هلا سألتَ دمي.. لينتحرَ السؤالْ..؟
هلا بكيتَ عليّ.. إن مات السؤالْ..؟
هلا أفقتَ..
من النّكوء.. من التمدّد. فوق أضرحة السؤالْ..؟
يا أيها الجرحُ القديم المستديمْ..
إنّ الخطيئةَ شوّهتْ صدرَ الرمالْ..
«والشمسُ تجري» للمغيبِ ولا تزالْ..
فمتى نُفيقُ..؟
متى يعود لنا بريقُ «الضّاد» في وجه الرماحْ..؟
ومتى سيرتحلُ النّواحْ..؟

ومتى.. تعود الشمسُ تجري للصباحْ..؟

☆☆☆☆☆

يا أيها الجرحُ القديم المستديمْ..
كنا نجيء الموتَ في حبّ.. وفي شوقٍ نموتْ
«ومن رباط الخيل» والإيمان.. كان سلاحُنا
يا أيها الصوتُ المدوّي بالسؤالْ..
ماتَ السؤالُ..
على شفاه الريح والجرح القديمْ..
مات السؤال.. ولم تمت روحُ السؤالْ..
فالبحرُ يسكنه الدوارْ..
والريحُ عاتيةٌ.. فتقتلع الشراعَ ولا فرارْ..
والشمس تلتهم المدارْ..
والصمتُ.. يعقبه انفجارْ
مات السؤالْ..
ولم يزلْ..
يبقى سؤالٌ للسؤالْ..

من ديوان: «زورق في القلب»

✱✱✱✱

عبدالرحمن العشماوي

غُرابٌ - وبلبل

نـهـــــارُكَ مـــــســـــوَدٌ ولـيـلُـكَ أَلـيـلُ
وقلبكَ بـالـعبء الـثـــقـــيل مُـــحـــمَّلُ
ووجـــــــهكَ بـالأحـــــزان والـهـمِّ طـافـحُ
كـــأنّكَ في ســـجن الحـــيـــاة مكبَّلُ
يلفّكَ صـمتٌ، تسـتـبـيـحكَ حـسـرةٌ
فـــأنتَ بأثواب الشـــقـــاء مُـــسَـــربَل
وأنـتَ وللـدنيـــا بريقٌ وضـــجّـــةٌ
إلـى خطرات الروح أصـــبى وأَمْـــيـل
وأنـتَ ولـلأحـــــلام فـــيـكَ مـطـامـعٌ
عـــزوفٌ، ومن ذكـــر الخـــيـــانة تجـــفل
تـعفُّ، فـيـســـتـــعـــدي الـهـــوى نزواتِهِ
عـليكَ، فـــــلا يـحظى ولا أنـتَ تـبـــــذُل
وتهـوى فـيـسـتـعـصي الـهـوى فـتنالُهُ
وتُدبر في الأشـــواق من حـــيث تُقـــبل
تـغنّي وتبكي، تسـتـجـيـر وتشـتكي
كـــــأنكَ في حـينٍ، غـــــرابٌ وبـلـبـل

- عبدالرحمن صالح العشماوي.
- ولد عام ١٩٥٦ في قرية «عراء» - منطقة الباحة.
- حصل على الدكتوراه في اللغة العربية.
- يعمل في التدريس الجامعي.
- صدرت له الكثير من الدواوين الشعرية، منها: «إلى أمتي» ١٤٠٠ هـ، «قصائد إلى لبنان» ١٤٠٢هـ، «عندما تشرق الشمس» ١٤١٣هـ، «نقوش على واجهة القرن الخامس عشر» ١٤١٣ هـ.

نشـــرتَ جناحـــيكَ ارتقـــاءً إلى الذُّرى
فكيف أراكَ اليـــومَ تدنو وتســـفُل
أتبكي، وفي عـــــينيكَ تزدحم الرُّؤى
وفي قلبكَ الشـــادي من الحب جـــدول؟
أتبكي، وفي أعـــمـــاقكَ النبعُ لم يزلْ
ســـخـــيّـــاً، وعـــهـــدي أنَّ قلبك ينهل؟
بربّكَ لا تكســـرْ على صـــخـــرة الأسى
صـــمـــودَكَ! إن اليـــأسَ يُدمي ويقـــتل

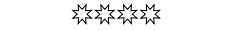

أيا لائمي مـــهـــلاً، فـــمـــا كلُّ لائمٍ
مُـــصـــيـــبـــاً، ولا كلّ المُجِـــدّين حـــصَّلوا
ومـــا كل من يبكي على فـــقـــد صـــاحبٍ
وفـــيّـــاً، ولا كل الموازين تـعـــدل
صـــبـــرنا على ظلمِ الصـــديق وإنَّهُ
لأَتعبُ مِنْ حـــمل الجـــبـــال وأثقل
وســـــرنا على درب الصـــــلاح وإنّهُ
لأَصـــــعبُ من درب الضـــــلال وأطول
شكونا مـــرارات الحـــيـــاة وإنَّهـــا
تُمـــحِّص إحـــســـاسَ الفـــتى وتُغـــربل
بكينا وأبكينا، فـــمـــا ردَّ غـــائبـــاً
بكاءٌ، ولا أجـــــدى حـــــزيـناً تَعلُّل
تغـــــرَّب عني من أُحبُّ وصـــــالَهُ
فـــفي خـــاطري جـــرحٌ به مُـــتـــأصِّل

وكنتُ أُداري بالرجاء مشاعري
ولي أملٌ أنَّ اللقاءَ سيحصُل
فمدَّ إليه الموتُ كفّاً قويَّةً
فأيأسني من حيث كنتُ أُؤَمِّل

☆☆☆☆☆

أيا لائمي مهلاً عليَّ فإنني
أُقِرُّ بما أجني ولا أتنَصَّل
أُحدِّد غاياتي وأمضي على هُدىً
فأعرف ما أبغي وما سوف أعمل
فإنْ ضَعفتْ نفسي فللمرء عثرةٌ
وأيُّ فتىً في هذه الدار يكمُل؟
أُحسُّ بجرحي يا صديقي كأنَّهُ
يدبُّ إلى أعماق قلبي ويُوغِل
ونفسي أمامَ المغريات قويّةٌ
ولكنها عند الأحبّة تسهل
كأنَّ فؤادي - لو تأمَّلْتَ ما بهِ -
بما فيه من شتّى المشاعر، مَعمل

☆☆☆☆☆

بربّكَ لا تعجلْ بلوم على امرىءٍ
يواجه درباً فيه شوكٌ وحنظل
تُفتَّح أبوابُ الشقاء أمامَهُ
وفي وجهه بابُ السعادة مُقفَل
ولكنَّه بالرغم من جور حزنِهِ
صبورٌ، فهذا وجهُه يتهلَّل

أتحسبني أسدلتُ من دون همّتي
ستاراً وأني بالسفاهة أُشْغَل؟
أأجزعُ من أمر الإله، وهل لنا
سوى اللهِ في ليل المصائب مَوْئِل؟
أعوذ بربي أن أكونَ ضحيّةً
لمن نجمُه عند المكارم يأفل
أعوذ بربي أن أصوغ قصيدةً
أزيِّف إحساسي بها وأُهوِّل
أُغنّي وأبكي، أستجير وأشتكي
كذلك أحوالُ العباد تَبدَّل
فمن قائلٍ شِعراً يبثُّ شجونَهُ
ومن قائل شعراً به يتوسَّل
وما كلُّ من صاغ القصائدَ شاعراً
ولا كلُّ من يدعو إلى الخير يعمل
وكم من كريم يجحد الناسُ فضلَهُ
يعود إلى طبع اللئيم ويبخل

☆☆☆☆☆

تأملتُ في الدنيا وما زال حبُّها
عنيفاً وفي أعماقنا يتغلغل
فأدركتُ منها بعضَ ما كنتُ غافلاً
بآمال قلبي عنه، والمرء يغفل
تعادى بها الناسُ ازدياداً من الغِنى
فما بلغوا الآمال حتى ترحَّلوا
وما العمرُ إلا صفحةٌ سوف تنطوي
وما المرءُ إلا زهرةٌ سوف تذبل

من ديوان: «نقوش على واجهة القرن الخامس عشر»

✱✱✱✱

عبدالله الصيخان

كيف صعد ابن الصحراء إلى الشمس

اصعدْ يا حبّةَ قلبي، اصعدْ
اصعد كي تنفضَ عن عينيكَ غبارَهما فترى..
وتماسكْ إنْ كنتَ ضعيفاً، ساقُك تسند ساقك، وذراعاك تمدّانكَ بالعزمِ،
ووجهُكَ ينفحُ بالماء إذا ما أصبح بين الماءِ وبينك قافلةٌ من نُوقْ.
وتماسَكْ حين ترى..
سترى ما لا عينٌ نظَرتْ، ما لا أذنٌ سَمِعتْ
ما لم يوصف في الكتب المنسوخة عن عاشرِ جَدْ.
سترى ناساً يقتتلون على ماءٍ..
وأناساً يقتتلون على طرقٍ تفضي بالناس إلى كرسيٍّ وزبرجدْ
سترى خيلاً ليس لها أعناقٌ، وسيوفاً ليس لها أغمادٌ، ودماً
ينثالُ ليشربَ منه المرضى والمقهورون وأصحابُ الفاقةِ
والموهوبون
عطايا الربْ...

☆☆☆☆☆

- عبدالله حمد الصيخان.
- ولد عام ١٩٥٦ في «تبوك».
- درس في مجال الزراعة.
- عمل في الصحافة.
- صدر له ديوان: «هواجس في طقس الوطن» ١٩٨٨.

كلّ الناس عِطاشٌ

فاصْعَدْ يا حَبَّة قلبي، اِصعدْ

وتوسَّدْ صوتي حين أُناديكَ لتصعدْ

اخترتُكَ أنتْ

لستَ الظاهرَ بينهمو ولستَ السافرَ

اصعدْ كي تفتحَ عينيك على الصالح والطالح والفالحِ

والكالحِ والفارحِ

والتارحِ والجارح والمجروحْ

كلُّ الأرض جروحْ

✲✲✲✲✲

أُنظرْ..

هذا بلدٌ يتقاسمه الباعةُ، تجار الليل، وذا بلدٌ

يتحلّق فوق يديه الصاغةُ، هذا وطنٌ يتقاسمه البُرصُ علانيةً

فاصعدْ

هذي الشمس تناديك وقد خبَّتْ حمراءَ شواظٍ فتواطأْ معها..

مُدَّ يديكَ لها أغمضْ عينيكَ وقلْ

يا أيّتها الشمسُ خذيني، ابنُ الصحراء أنا، آتٍ منها

بي جدبٌ

وعليَّ قماشٌ من سندسَ أخضرَ بارقْ.

✲✲✲✲✲

هَمَستْ في أذني الصحرا وأنا في المهد بأنَّ الشمسَ ستمنحني

يوماً نافذةً كي أصعدَ، أنفضَ عن عينيَّ غبارَهما

فأرى الطاووسَ يتيهُ على الإنسان ويختالْ

وأرى الكابوسَ يكمّم أفواهَ الناس على حلم منهم،
وأرى الماشين على أوجههم في السوق مناديل كآبه ..
وأرى في الحبس مظالیماً وأرى ظُلاّمَهمو، وأرى خيطاً
لا أسودَ، لا أبيضَ فأصومْ.
الملأ عطاشٌ
هذا اليومُ طويلٌ
والأرض سعيرٌ
والناسُ، الناس انحدروا في دارٍ مظلمةٍ لا أبوابَ لها صمّاءْ،
والناسُ، الناسُ انكسروا في الصدقْ.

☆☆☆☆☆

رمادياً كان الحرفُ، اللغةُ، الميزانُ، الإنسانُ، الطائرُ والتاجرُ والصاغةُ والنسوةُ إذ يتوالدنَ وما ينجبنَ، رماديُّ الوجه، الساحل والقاحل، مَنْ يُفتي في أودية متشاجرة؟، من يمشي، من يتبختر؟، والموتُ رماديٌّ فاصعدْ
أنتَ المدعوُّ: سليلَ الصحراء، المتوارثُ مجدَ الضرب علانيةً في غاربها
بدوٌ في بدنك يبتردون عطاشى، ورعاةُ الأرض على ظهركَ يرعَوْن. ملحٌ في كفّيكَ، تطوف وتنظر في الأرض على غيم مقتعداً بين الموتى
أنت الباطنُ والصّاعدُ في الأبيضِ،
والنازلُ في الرمل، المرتحلُ على زلزلة في القلب، المتدثِّر بالرغبات الأُولى:
أن تعرفَ
وترى وتشكْ
هذا الشكُّ يقينْ
حلمٌ أم علمٌ أم هذيانُ مريضْ؟

☆☆☆☆☆

الأرض تدورْ

هذا الفلكُ القائمُ يُوغل في الظلماء ولكني أنسج في بدني امرأةً تتحوّل في الصبحِ إلى كوكب عشبْ.

أخضرَ رطبْ

فأرى

وأشكْ

ثم أحطّ يديَّ على وجهي

يغشاني النورُ

فأسأل: أين أنا؟

أتكاشف والشمسْ

فأرى خيلاً تتظاهر في ناصية الشمس، تمدُّ قوائمَها

والقهرُ يؤجّج في دمها حممحمةَ الأيّام الأولى..

أضحتْ في المضمار مراهنةً ونقودْ

أتكاشف والشمسْ

لم يبق سوى مرمى حجرٍ وأصِلْ

أبراجٌ وسفائنُ

لهبٌ منحدرٌ مثل الماء، دخانٌ أبيضُ مثل الثَّلج - الغيمِ،

أطفالٌ قُتِلوا في آخر حربٍ، فتياتٌ بثياب الدرسِ

يحمْنَ ويسَّاقطن على زبدٍ من غدرْ.

اِصعد يا حبّةَ قلبي، اِصعدْ

ستلاقي رهطاً يسترقون السمع على درجات الكونِ،

فحادثْهم..

اسمعْ ما يعطيكَ مفاتيحَ الأشياء وما يمنح ساقك في الريح مدىً ويديكَ نهارْ.

هذي آخرُ عتبات الكون الكاملْ

أنت الآنَ على لهبٍ منها فادخلْ

وتيمّمْ بالنّار وصلِّ

تأمّل ما حولكَ

زاوجْ بين الرمل وبينكَ، بين النار وبينك، بين الماء وبينكَ

وادخلْ في جدل الأشياء

أنت الآن ترى

أنتَ الآنَ

ترى.

من ديوان: «هواجس في طقس الوطن»

✷✷✷✷

فوزية أبو خالد

قصيدة النساءِ

أيُّ فردوسٍ انسَلَّ منه النساء
وسكبنَ السَّرابَ
على....
سُبات السابلة؟
نُهرِّب ماءَ السماء في سواد المساء
نُقطِّر شمساً نحاسيّةً على شحوبِ الصحراء
نشكّ الأصابعَ بماسِ العسيب
أيّ نعاسٍ يغالب صحوَ الصبايا؟
نستمطر القلبَ أشواقاً حييّةً ورحيقاً يفور
نستمطر الوقتَ عمراً وصبراً جميلْ
نستمطر الطرقاتِ..
وطناً
يبدّد الوحشةَ المشتركَة
أيُّ رياح تُخاطف الأشرعة؟
نُمازج الطوفانَ بأطياف تطير
ونُؤلِّف من كل زوجين اثنين
مَهْراً للمُهرة الهاربة

- فوزية عبدالله محمد ناصر أبوخالد المحارب.
- ولدت في «الرياض» عام ١٩٥٦ .
- حصلت على بكالوريوس في الاجتماع.
- صدر لها من الدواوين: «إلى متى يختطفونك ليلة العرس» ١٩٧٨، «قراءة في السرّ لتاريخ الصمت العربي» ١٩٨٥، «ماء السراب» ١٩٩٥ .

أيُّ قمر علَّقتْه شهرزادُ على ليل اللقاء؟
قلنا اقتربْ
قلنا عصافيرُ تحترق
قامةٌ تُورق
قلنا زرقاءُ تقرأ إشارات المَحاق
غابةُ سِدْر تُشْجِرِ مُكعَّبات الفراغ
قلنا..
هيّأنا الأَهلَّة للعيدِ
الأكفَّ للحنّاء هيّأْنا
هيّأْنا
عرساً لبلاد
آخيْنا بين القمح والمستحيل
الجرحَ بالملح وَضمّأْنا
وهبنا خميرةَ الروح لأجنّة المطلَق
ونقضْنا في الصباح غَزْلَ المساء
أيُّ حُلم تبتدي منه المليحة..؟

من ديوان: «ماء السراب»

✱✱✱✱

محمد جبر الحربي

حاملة الشهد

أحمل وجهي وأمشي
إلى حيث يجتمع المدمنون على قتل أوقاتِهم
قلت أمشي إليهم، أشاركهم قتلَها
قلت أمشي مشيتُ
حذائي يطالعني في الزجاج النظيفِ
وهذي الوجوهُ تطالعني في الهواء المشوبِ
بين الهواء وبين الزجاجِ
تذكرتُ ناراً تباعد، عرضَ السواعدِ
والوهجَ المتصاعد من أعين البدوِ
أشعارَهم في النساءِ، المساءَ
السيوفَ التي كُسِرتْ في وجوهِ الرمالْ
النساءَ اللواتي احترفنَ انتظارَ الرجالْ
تذكرتُ.. أغفلتُ.. قلتُ
سيعرفني القادمون من الخِيَم المخمليّةِ
من حاضر الحيّ، لكنني
كنت أحبو على بعد قرنٍ

- ولد عام ١٩٥٦ في مدينة «الطائف».
- حصل على الشهادة الثانوية العامة.
- عمل في مجموعة من الصحف السعودية.
- صدر له من الدواوين: «بين الصمت والجنون» ١٩٨٣، «الصمت والجدران» ١٩٨٤، «ما لم تقله الحرب» ١٩٨٥.

من الحيّ كنتُ.

أنا الحوتُ ما ضمّني البحرُ
أرقص في الرملِ
والرقص موتْ.
أنا النورسُ.
أنا الصوتُ في الفجرِ
أولُ صوتٍ
وآخرُ صوتْ:
(صباحٌ له لونُ خدّيكِ حاملةَ الشهدِ
أيَّ الشوارع أسلك حين يطاردني الخوفُ؟
لا. قلتُ لا حين سألني حاكمُ العشقِ
- حاملةَ السرّ -
أيَّ الشوارع أرتاد حين أغادر رمسَ التوجّدِ؟
لا ضمّني البحرُ، لا ضمّني قاربٌ لابن ماجدَ
عاريةٌ أنتِ، خارجةٌ أنتِ
زاويتي أنتِ
أنّى وكيف أغادرُ؟
زاويتي أنتِ، أين ينام جوادي التَّعِبْ؟)

يا حبيبةَ هذا الشقيّ
حبيبةَ هذا التعبْ.
حين يتكىء المتعبون على صدرك الطهرِ
أيُّ المناديلِ يمسح دمعكِ؟
أيُّ القناديلِ يستلّ نوراً كوجهكِ؟
أيُّ الشفاه تكون السعيدةَ بالنطق: إني أحبّكِ؟

إني أُحبّكِ. لكنني ريشةٌ لا تريد الكتابةَ
إن الكآبةَ مرتصّةٌ مثلُ سورٍ
وبابٍ قديم على جبل في «المدائنِ»
يومَ استدار البشرْ.
أحبّكِ
يهتزّ سورُ المدينةِ
يهتزّ قلبي
ويهتزّ هذا الذي يحرس القبرَ
مرتدياً جبّةً من ذهبْ.

مغلّلةٌ بالقيودِ
معلّلة بالندى
مسافرة بالوعودِ
محلّلة للردى.

أيُّ النياقِ ستحمل وشمي؟
أيّ التوابيت يبتاعني في المساءِ
ويُسلمني في الصباح لغير احتضاركِ؟
أيّ اشتهاءٍ يظلّلني في ذراعيكِ حيناً
ويمنعني أن أكونَ الأخيرَ الرديءْ؟
ذا زمانٌ رديءْ
ذا زمان غدا فيه حبّكِ كفرا
وحفظُ التواريخ كفرا
وقولُ الحقيقة كفرا
وذا السندسيّ يموتُ
ولا يقبل العشق قسراً، فمَنْ؟

- تباركتِ - مَنْ؟
- يا حبيبةُ - منْ؟
للمدار، ومنْ؟
للثمار، ومنْ؟
يحتوي نهرَنا عندما يحتوينا الدوارْ؟
أَلَيْلٌ ومتّكأٌ للغناءْ؟
وصبحٌ كما الأمسِ نحبو إليهْ؟
تباركت كيف اتّكأنا عليهْ؟
وكيف بكينا على مقلتيهْ؟
وكيف أتانا
يلملم أكفانَه في يديهْ؟

صباحٌ له لونُ خديّكِ
متعبةٌ أنتِ
- بل متعبٌ.. كلانا
ولكنه صاحبي
كنتُ أُخفيه دوماً لأبكي عليهِ
- سلامٌ عليهْ
- سلام عليهْ.

من ديوان: «الصمت والجدران»

✱✱✱✱

عبدالله الخشرمي

اغتـــراب

يمرُّونَ

قالوا:

يعودُ..

تُقولبه رعشةُ الزيتِ

ملقىً على طلل الطينِ

موتُ السواني مباحٌ

وقالوا ليَ: امضِ

فلا الماءُ ماءٌ

ولا البحرُ إزميلنا

أو قناديلنا

إنهُ البحرُ

أحجيةُ البيدِ

أهزوجةُ الماثلين على التيهِ

- عبدالله علي الخشرمي.
- ولد عام ١٩٥٧ في جنوب السعودية.
- حصل على بكالوريوس في الإدارة العامة والاقتصاد.
- عمل في التعليم، ويرأس حالياً مجلة «التجارة» ومجلة «عالم حواء».
- صـدر له مـن الـدواوين: «خـارطة المرايـا» ١٩٨٧، «ذاكرة لأسئـلة الفـوارس» ١٩٩٠، «تحـولات الزمـن اليخضـور» ١٩٩٨.

عَلِّلْ هجيركَ

قلْ للتراب الذي فرَّ من نعشِ أجداثنا:

اتّكئْ في دم العاشقينَ

وضمِّدْ وضوحَ الطفولة في شفتي

لا تطيقُ المفازاتُ وجهي

فقمْ

واغتربْ.

من ديوان: «تحولات الزمن اليخضور»

****

عبدالمحسن حليت مسلم

بطاقة تهنئة

«في الذكرى الأولى للانتفاضة الفلسطينية ١٩٨٧»

أيهـــا القـــادة الكبـــار ســـلامـــا

أشـــغلتنا أخـــبـــاركم أعـــوامـــا

أيهـــا القـــادة الكبـــار ســـمـــعنا

أن مـــا تصنعـــون ليس كـــلامـــا

أنَّ مـــا تصنعـــون ليس صـــراخـــاً

عـــربيـــاً.. ولا عـــويل يتـــامى

أنَّ أحـــجـــاركم تقـــول كـــلامـــاً

وتغني في كل يوم مـــقـــامـــا

أنَّ أطفـــالكم يقـــودون حـــرباً

ومن الله يأخـــذون الســـهـــامـــا

أنَّ أعـــلامكم يزخـــرفـــهـــا الدمْ

مُ وأعـــلامنا تريد الســـلامـــا

أســـقَطَتْنا أحـــجـــاركم.. كَـــشَـــفَـــتْنا

حَـــشَـــرَتْنا مع النعـــاج تمامـــا

- ولد عام ١٩٥٨ في «المدينة المنورة».
- يحمل شهادة الماجستير في الإدارة العامة.
- صدر له من الدواوين: «مقاطع من الوجدان» ١٩٨٣، «إليه» ١٩٨٥.

أخـــرست في جـــيـــوشنا كلَّ صـــوتٍ

فـــوقـــفـنا أمـــامكم أقـــزامـــا

حـــــولتـنا دمىً وأكـــيـــاس رملٍ

وديوكـــاً رومـــيـــةً ونَعـــامـــا

أرسلـتـنا إلى المقـــــاهي فـــــرُحنا

وأخـــذنا جـــيـــوشنا والصـــدامـــا

أرسلـتـنا إلى المتـــــاحف كي نـهـــدي

إليـــهـــا الرصـــاص والألغـــامـــا

أيـهـــا القـــادة الكبـــار لديكم

شـــرب الثـــأر شـــايَهُ وأقـــامـــا

كل طـفـل مـنـكـم أتـيـنـا إلـيـــــــه

ونســـينا أمـــامـــه الأيتـــامـــا

ورأينا كـــيف الطفـــولة فـــيـــه

نَسِـيَتْ نفـسـهـا وصـارت حـسـامـا

فـــانحنينا لكل شـــبلٍ صـــغـــيـــر

وقـــرأنا مـــذكـــرات اليـــتـــامى

ووقـــــــفـنا وراء كـل صـــــــبـي

بـلـحـــــانا لكي يـصلي إمـــــامـــا

أيـهـــا القـــادة الكبـــار اعـــتـــرفنا

أنكم قـــد كـــســـرتمُ الأصنـامـــا

واعـــتـــرفنا بأنكم قـــد خطبـــتم

للحـــجـــار الصـــمـــاء أحلى كـــلامـــا

وجـــعلتم كل الفـــصـــول خـــريفـــاً

وأضـــفـــتم إلى التـــقـــاويم عـــامـــا

واعـــتـــرفنا أمـــام كل شـــهـــيـــدٍ

أننـا واليـــــهـــــود كنّا نَدامى

وابتـــــدأنا من المحـــــيط سكارى

وانتـــهـــينا إلى الخليج نيـــامـــا

وادعـــينا إمـــامـــة الحـــرب دهراً

فـــســـقطنا بكم إمـــامـــاً إمـــامـــا

فـــاحـــذرونا فـــمـــا نزال بخـــاراً

واهملـونا فلـم نـزل أرقـــــامـــــا

وارجـــمـــوا كلَّ قـــادمٍ لسـلامٍ

ومـــشـــاريعـــه وطُخُّـــوا الحـــمـــامـــا

واحـــذفـــونا من الرجـــولة حـــتى

يســـتـــريح الرجـــال منّا تمامـــا

واتركـــونا خلف الصـــفـــوف نســـاءً

لنداوي الجـــرحى ونطهـــو الطعـــامـــا

أيهـــا القـــادة الكبـــار ارجـــمـــونا

واحـــشـــدوا في هجـــائنا الأقـــلامـــا

ارجـــمـــونا فكم نصـــبنا عليكم

وشـــــحنّا إليكم الأوهامـــــا

ارجـــمـــونا فكم جلسنا إليكم

ووعـــدناكـــمـــوا وكنّا لئـــامـــا

وادعـــينا الإســـلام من ألف عـــامٍ

وبحـــثنا ولم نجـــد إســـلامـــا

ومـــســـحنا في الغـــرب ألف حـــذاءٍ

ومـــســـحنا في أرضنا أقـــوامـــا

نحن بعنا ترابكم واشـــتـــرينا

بفـــتـــات التـــراب تلك الخـــيـــامـــا

وســـرقنا زيتـــونكم واخـــتـــفـــينا

وبأوطانكم أكلنا حـــــرامـــــا

إنـــنـــا إذ نـــبـــــــيع كل ترابٍ

فـــلأنّا مـــقـــاولون قـــدامى

من: جريدة «المدينة»، ع١٣٦٨٣
٢٠٠٠/١٠/٩م

****

حسين سهيل

بوْح الحطب

يدٌ مرهقةٌ..
وليلٌ - إذا أطلق الساهرون أوجاعَهم -
يحتمي في عيون الصَّخبْ
بيْد أنَّ الثيابَ
تفتِّش عن نفسها
في ثنايا اللهبْ..
والدقائقُ مجنونةٌ..
كلَّما مرَّ بين العقاربِ
وجهُ الرمادِ..
وبوحُ الحطبْ..
ووجهُ المليحةِ..
ينمو/ ويكبرُ في هدبهِ
حتى اختفى في الهدبْ
قال للوجه ذاك الذي ضيَّع العمرَ في كأسهِ
أهذا الغريبُ غفا مرهقاً؟
شدَّهُ للجواب التعبْ..
أتغدو بيارقُ أحلامنا/ كالرمالِ
إذاً..

- حسين محمد أحمد سهيل.
- ولد عام ١٩٦٠ في جزيرة «فرسان».
- حصل على دبلوم إعداد المعلمين، ويعمل في التعليم.
- صدر له ديوان: «أشرعة الصمت» ١٩٩٠م، و«للأقمار باب» ١٤١٩ هـ.

لن تغني العصافيرُ صبحَ الطربْ..
سنمضي..
إذا ما التقينا..
وتلك الشوارعُ.. نجتازها
ثم نبقى قليلاً..
نغنّي مساء الذَّهبْ..
مساءً ذَهبْ..
إلى غرفةٍ في جحيم الدجى
وما ملَّ من ركضهِ
غير أنَّ الزمانَ.. أفاقَ على حرقةٍ
وانتحبْ..

من ديوان: «وللأقمار باب»

✱✱✱✱

خديجة العمري

ســـارة

ألا إن نجماً يساندُ همّي
وإلا فكيف يضيء على مقطعٍ وجهُ أمي؟!
أيا أمُّ لو تعرفينَ
دماؤكِ عارٌ رفيعٌ أمامَ الذين يسمّونكِ الصخرَ
قاطعَ في الأرض جذرَ انتمائي
ويا أُمْ...
أشدُّ على ذكركِ القلبَ
مسرفةً في يقيني
فما بين ناري وماءِ الذي يتوهّم أن سيسوق بي المجدَ
بُعدٌ عصيٌّ
تضيق بأطرافه خطوةُ المسندين إلى زمن خافتٍ
فامنحيني
أن أرى في النساء حضورَ المدائنِ
أن أبتني من رداء المعاصي الجميلة ظلاً
وأن أتماثلَ للفألِ
أُغري السواحلَ باللومِ

- خديجة يوسف عثمان العمري.
- ولدت عام ١٩٦٠ في «الكرك» - الأردن.
- حاصلة على دبلوم معهد المعلمات.
- تعمل بالتوجيه في إدارة تعليم البنات.

كيفَ؟!
والطيرُ نائمةٌ والمدى أَعينٌ
همُّها أن تكونَ الكلابُ الأمينةُ
إني أَلِفْتُ الخياناتِ بعضاً
فمن لي بمن تسرق العفوَ من كفّ فجرٍ كريمٍ
وتمضي إلى حيث يرمي اشتهائي
ومن لي..
ستبيضّ في جانبيّ الطفولةُ قبل اتّساق القصيدةِ
ليتكِ أورثتِني ما يفي
لصحراءَ تحملني محملَ الكرهِ
كلما قلتُ آنستُ أُلْفتَها أوجستْ خيفةً
ثم لاذتْ بأسمائهم
لكأنّ الرمالَ تغار على سمعها من أغاني القرى
وجهكِ والذرى
والطريقُ يطول.. وكنّا سألنا
- مضاجعةُ البدو ضربٌ من السطو هل تكتفين؟
قيلَ إنّ الجراحَ إذا استوطنتْ جسداً
تمسكهُ أن يكونَ الضحيّةَ ثانيةً
كيف أنتِ وهم يسرقون الحِداد الذي تسترينْ.

☆☆☆☆☆

عراقيةُ الحزنِ
لن أستعير جمالَ النوايا
لأبدأ حبّيَ من هدنة الآخرينْ
ولستُ أواري على سوأتي سوأةَ الإرثِ
إن مراهقةَ الأرضِ

سيفٌ يجرّدها من بنيها
لكِ أن تعضّي الشفاهَ على غلظة القولِ
لكنني لن أكون كمن يطربون على وترٍ خاملٍ
في حديث ضعيفْ
تلك غايتُهم
يكملون بها رغبةَ القائمين على الأمن بالصمتِ
أو الصمت حلمٌ وفي منطق القائمين على الأمن سلمُ
وليس كما أتوهّم كلَّ الأحايين ظلمُ،
- عراقيةَ الحزن هل تضحكينْ؟

☆☆☆☆☆

إلى صدركِ الوعرِ
أنسب هذا المزاجَ الكفيفَ
وحين تنوح المقاماتُ في وحشتي
يجيء ائتلافي جميلاً على صحوكِ
في فراغ الجهاتْ.
(إن تَرَيْ فَسّري:
أن يكون الهوى رحلةً عرضُها الرملُ
والمدى خرمَ إبره
وكيف سَيُوفي على حزنهِ
- تعرفينَ الفؤادَ على ضيقه - شحَّ صبرُهْ
أو تري فسّري
أنني كلما استجمعتْ شهوتي الموتَ
أَجّلتْهُ
إلى أن تصيرَ القصيدةُ جاهزةً للحياه!)

☆☆☆☆☆

أُربّي على بُعدك الحذرَ المرَّ

أرمي على شغف الآخرين النوى والسلامْ
وأوي إلى طرفٍ في نزاع قديمٍ
على لون هذا الدم المتعالي
فيعجبني أن أُوالي
يداً تُخضع الآنَ أذني لبعض الهديلْ
كأني بكِ اليومَ أكملتُ ديني
على ملّة لا ينال الردى من يديها
غيرَ ما تشتهي أن يكون العظامْ.

أخذت القصيدة من الشاعرة

✱✱✱✱

شريفة أبو مريفة

لعلي أجيء

وهُزَّ إليكَ..
رفيقي..
بجذع الهوى..
تساقطْ عليكَ..
أزاهيرُ شوق.. وطيبُ رؤى..
ويزرعْ بكفّيكَ وهجاً وعِشقاً
ويفنيكَ فيَّ
وترقص أنهارُه السائغاتْ..
تُزهر أرضُ الشفاه اليبابْ
وتروي حقولَ الرؤى الظامئاتْ..
ونرجعُ طفلين لم يعرفا..
خداعَ الحياة وزيفَ الكبارْ..
نعابث ليلَ الهوى المستكينِ..
وننهل من سحره ما نشاءْ..
نُحرّك صفحةَ أيامنا..

- شريفة سلامة عودة أبومريفة .
- ولدت عام ١٩٦٠ في «رفح» بفلسطين .
- حصلت على الدكتوراه في العلوم .
- تعمل في التعليم الجامعي .
- صدر لها ديوان بعنوان: «وجئت عينيك» ١٩٩٦ .

نُؤَجّج أعماقَ أعماقنا..
ونوقظ فيها جنونَ الحياةِ..
ونمضي..
نرود عوالمَ من فتنةٍ
نفتش عن غاية المتعبينْ..
عن الشيء ذاك الحبيبِ
نتوق إليهْ..

☆☆☆☆☆

رفيقي ظمئنا..
رفيقي تعبنا..
سئمنا الركودَ بأعماقنا..
مللنا الجمودَ بأرواحنا..
كرهنا الخواءَ بأحداقنا..
ألفنا جفافَ الشعورِ
يُشقّق في القلب أحلامَنا..

☆☆☆☆☆

فهُزَّ إليكَ..
رفيقي..
بجذع الهوى..
لعلي أجيءُ..
فقد أرهقتْني منافي الضياعِ..
وثار على البين جرحي المكابرْ..
وأغرق مدُّ الحنين اصطباري..
وأتلفَ روحيَ..
وَجْدٌ مقيمٌ..

ووصلٌ عقيمٌ..
ودربٌ يلوح بغير نهايه..
فهزَّ إليكَ..
رفيقي
بجذع الهوى
لعلي أجيءُ
لعلي أجيءْ.

من ديوان: «وجئت عينيك»

✱✱✱✱

صالح سعيد الزهراني

البكاء دماً

حـــبـــيـــبـــتي جفَّ مـــوَّالي، وجفَّ فـــمي
وأورقَ الجـــــدبُ في كـــــفّي وفي قلمي
أُســـــــائِلُ اللَّيلَ يا ليـــــــلايَ عن أَلَقي
عن عـــزلتي.. وانطفـــاءاتي. وعن ســـأمي
من أين أبدأُ؟ أحـــزاني مـــعـــتَّـــقَـــةٌ
بحـــرٌ من الحـــزن من رأسي إلى قـــدمي
مـــســـافـــرٌ فـــوقَ مـــوج الحـــرف في ورقٍ
أودعـــتُـــه فـــيضَ أحـــزاني وعطرَ دمي
مـــســـافـــرٌ لا زمـــاني مـــدركٌ ســـفـــري
ولا رفـــيـــقـــةُ دربي هـزَّها نغـــمي
أبكي دَمَـــاً إذ أرى «القـــعـــقـــاعَ» عـــائدةً
فلولُـه بـين مـــــأســـــورٍ ومـنـهـــــزم
خـــيـــولُه فـــوق خطِّ النار واجـــمـــةٌ
تـراقـبُ المـددَ الآتـي مـن الـعـــــــــدمِ

- ولد في مدينة «الباحة» عام ١٩٦١.
- حصل على درجة الدكتوراه في البلاغة والنقد.
- يعمل أستاذاً في جامعة أم القرى.
- صدر له من الدواوين الشعرية: «تراتيل حارس الكلأ المباح» ١٩٩٨، «سيرة الرماد» ١٩٩٩.

تراقبُ العَـــرَبَ الأحـــرارَ في دمـــهم

يغلي «المثنّى» ويغلي ألفُ «مُـعـتـصِم»

ومـــا درتْ أنّ حـــبلَ الله منصـــرمُ

وأنهـا اســتــسـمنتْ للفــتح ذا وَرَم

✲✲✲✲✲

أبكي دمـاً يا مـدارَ الشـعـر حين أرى

مـهـدَ البـشـارات ينبـوعـاً لكل ظمي

قـبـائلٌ بشَـرار الحـقـد مـولـعـةٌ

ناريّةُ الوجـه من «صـيـدا» إلى «الهـرم»

حـدودُها السـودُ تفنى تحت ظلمـتـهـا

أشـعّـةُ الحبّ والقـربى وذي الرَّحِم

أبكي دمـاً إذ أرى «القـعـقـاعَ» في يدهِ

قـيـدٌ يُسـاق به في «هيـئـة الأمم»

بُنَيَّ وانتـفضَ التـاريخُ يصـفـعني

فـتـهتُ بين الرجـاء المرّ والندم

قـرأتُ في وجـهـه القـمـحيِّ ملحـمـةً

من النَّكـال، وبركـانـاً من الألـم

بالأمسِ كـان يكيل الزهوَ مـبـتـسـمـاً

واليـومَ وجـهٌ عـبـوس غـيـرُ مـبـتـسم!

✲✲✲✲✲

بُنَيَّ هذي هي المأسـاة مـاثلةٌ

فـانظرْ بربّكَ مَنْ خَـصـمي ومن حَكَمي؟

كــانت سنابكُ خــيلي في جــمــاجــمــهم
مــغــروســةً، وعلى أكــتــافــهم عَلَمي
فــأصــبــحتْ قِــبلتي الأولى منكّســةً
لما تــبــعتُ إلى درب الردى قــــدمي
ودّعــــتُــــه وأنا أبكي علــى زمنٍ
الحقُّ فــيــه غــدا ضــرباً من التُّــهَم
أبكي وأعلم حــجــمي يا مــعــذَّبتي
فــالهمُّ أكــبــرُ من حــجــمي ومن هِمَــمي
لكنني أحــمل الأثقــالَ مــحــتــســبــاً
فــالنومُ فــوقَ الرزايا ليس من شِــيَــمي

من ديوان: «تراتيل حارس الكلأ المباح»

****

محمد عبدالرحمن حفظي

وَدَاعُ الأزْمِنَة

ظمـــــئتُ بعـــــدكِ.. لا ظلاً ولا رَغَـــــدا
وهِمتُ مـــتّـــشحَ الآهاتِ مُـــبـــتَـــعـــدا
قـــستْ عليَّ لحـــاظي فـــانطويتُ كـــمَنْ
يخـــتـــاره الموتُ من بين الجـــمـــوع غـــدا
وجفَّ نبضُ مـــســـاءاتي فـــأبعـــدَني
عنهـــا الظلامُ إلى شـــرخ قـــد اتّقـــدا
ولـــيـــت يـــنـــفـــع ألا أرتـــدي زمـــنـــي
ولـيت أهـربُ حـــــتى لا أرى أحـــــدا
وليت يهـــتف هذا الفـــجـــرُ بين دمٍ
أورثتُـه الشَّـجْـوَ مـسـفـوكـاً كـمـا شَـهِـدا

☆☆☆☆☆

أســـتنطق الذابلَ المســـروقَ من رمـــقي
وأنكأ الألَمَ المحـــفـــوف لو رعـــدا
ولو يُقطَّع مـــا أوصـــيتُ في جـــســـدي
لظلّ يصـــرخ مـــخنوقـــاً بغـــيـــر صـــدى

- ولد عام ١٩٦١ في «رجال ألمع» - عسير.
- تخرج في كلية العلوم الاجتماعية بأبها.
- يعمل في التعليم.
- من دواوينه الصادرة: «لحظة.. يا حلم» ١٤٠٤ هـ، «غبار الجسد الباقي» ١٤١٢ هـ، «اشتعال الرمق» ١٤١٨ هـ.

هاتِ البكاءَ.. ولو تدري وشائجُهُ
لما أراحَ على يوم لها كَبِدا
هات البكاء عزاءً مدَّ خطوتَهُ
نحو الحريقِ إذا جارى به المدَدَا
وكم سيقطع في درب الدجى سَغَباً
وكم سيبذر في أحشائه الزَّبَدا
وإنْ توقّفَ حتى يستقي لَهَفاً
على الطريق.. لما أفضى إليه يدا
كأنّه يدفن الصحراءَ مُعتذراً
ويُؤثر الصبر حتى يألفَ السُّهَدا

☆☆☆☆☆

عفوتُ عن وَهجَ الإيماء يشطرني
وبي الصهيلُ جريحٌ يزرع الكَمَدا
عفوتُ.. مثلَ نداءٍ ظَلَّ يحفرني
عبرَ السنين.. وزجَّ النارَ وابتعدا
عفوتُ مُتَّشحاً قلباً وقفتُ لَهُ
صبري الذي لملمَ الآهاتِ وانفردا
أنضو إلى البحر.. تسقيني ملوحتُهُ
عذبَ الزمان الذي ولّى وما وَفَدا
وأنتهي من رُكام اليوم مُشتعِلاً
وأكتفي اليأسَ لو يستقطع الجسدا
ما لي على الروح لو تقوى منازعُها
أن ترتمي.. وهي لن ترتاح أو تجِدا

كم أحـــتـــسي عـــثـــرةً من وَسْم قـــافلةٍ

لا تـخـــتـــفي من تقـــاطيع الردى أبدا

عـــفـــوتُ.. أســـتـــرق التَّـــذْكـــار أنفـــضـــهُ

مـــســـافـــراً باحـــتـــمـــالات الخـــتـــام غَـــدا

ألوم نفـــسيَ لو قـــسّـــمـــتُـــهـــا عَـــرَضـــاً

لما هُـدِمتُ علـى ريّـانـهـــــا قِـــــدَدا

ألـوم كلَّ غـــــروب ظلّ يـشـــــهـــــدني

ألا يُشـــقِّق مـــا في شـــمـــســـه وَرَدا

وكـم ألـوذ بمِشـكـاتـي تُـؤجِّـــــجـــني

في ضـوئـهـا خلفَ هذا البـوح مُـحـتـشِـدا

تـركتُ بَـعـــــدكَ إبحـــــاراً مـــــددتُ لـهُ

مَـسـرى الركـاب.. فـلا أدري لمن صـعـدا

ونـلـتُ من قـطـرات الـروح آخـــــــرَهـا

عَـلّـي أعـــــود.. ولـكـن لـيـت أن أعـــــدا

جُـــبِلتُ أمـــسح حـــوضَ الدمع يألفني

منذ القـــديم إذا ألفـــيـــتُـــه ارتعـــدا

تـركـتُ بـعـــــدكِ عـــــذراً رتمُـهُ ثَـبَـجٌ

يـنـداح في نـظر الداجـين مـــتَّـــقِـــدا

حلـجـــتُـــه من دبيب الأمس ضـــرَّجني

بالاحـتـضـار.. فـمـا سـاكَـبْـتُـه البـردا

وها أنا.. مُـــزمِنُ الناجين أكـــتـــمُـــهُ

بعـــد الرحـــيل إلى قـــيـــعـــانه أبدا

بقـــــيتُ واحـــــدَ أيامي على جـــــبلٍ

يذوي.. وليس يفتّ الريحَ مـــــا وَجَـــــدا

من ديوان: «اشتعال الرمق»

✱✱✱✱

حسين العروي

رثـــاء المطـــر

فـــراغٌ مـــضيءٌ مـــعـــشبٌ، عـــاث في مـــدىً
نـديٍّ.. دجى عـــــيـنـيـــــه مِ الحبِّ يـنـهـلُ
عـشـقتُ الصـحـارى قـبلُ.. والـغـيمُ في يدي
ودربي شـعـورٌ «أصـفـرُ اللحن» مـجـهل
أغنّي.. «عـــرارَ» الشـــوق.. يـزرع أحـــرفي
ويلثـــمـــهـــا «رملٌ حـــبـــيبٌ» وشـــمـــأل
صـحـارى.. رياحُ عـاشـقـاتٌ «ظـمـا» دمي
هـل الـكـوكبُ الموبـوءُ مـنـهنَّ أجـــــمل؟
ثـيـــابي «نـخـــيلٌ» والـقـــصـــائدُ مـــوطني
وبـعـــضي جـــحـــيمٌ في نـعـــيـــميَ يرفل
وأغـــفـــو أضمُّ «الضـــوءَ» أرفـــو نجـــومَـــهُ
لـيـــــاليَ خـــــضـــــراءَ الـظلام.. وآمل
أُغنّي إلى أن يعطش الحـــرفُ في فـــمي
ويـقـــــرأَ «لـونـي» كـــيف بـالـلـه يذبل؟!!
فـــأهـفـــو إلـيـــه لاثـمـــاً: إنـنـي أنا
هـواكَ.. وإنـي مـنـك «يـا أنـتَ» أخـــــجـلُ

- حسين عجيان مسعد العروي الجهني.
- ولد عام ١٩٦٢ في «المدينة المنورة».
- حصل على إجازة في الآداب والتربية.
- يعمل في التعليم.
- صدرت له عدة دواوين منها: «لِمَ السفر؟ نبوءة الخيول بشائر المطر» ١٩٩٢، «انتظار ما لا ينتظر» ١٩٩٢.

أأنتَ غـــزيرُ الوجـــد.. يا أحـــمـــرَ الخطا؟
أهذا شـــــبـــــابُ الدهرِ يا «حينَ تنزل»؟
أتيتُ «نسـيمَ الفـجـر» سـجعَ حـمـائمٍ
يـنـاغـــمـــه «نورٌ مـــشـــوقٌ» وبلبل
ومـــاسَ «انتظارُ الكرمِ» مـــاءً مـــزخـــرفـــاً
وأيـقـنـتُ.. أن الـعـــشبَ لابدَّ مُـــقـــبِل
وغـــرّد «مـــوجٌ» في «غـــمـــوضٍ» جـــزيرةٍ
تـعـــــامـتْ عن «المـوّالِ» واللـيـلُ أليـلُ
مـــضى زمنٌ.. والجـــرحُ «ممطرُ غـــابتي»
ويطرق بـابـي الـلـيـلُ.. والـريـحُ تـســـــأل
وبـعـــــدُ.. أتـانـي.. ليت إذ جـــــاء لم يـكن
ونادى.. تجـافَى «الحـرفُ» مـاتَ التـخـيُّل
وقـــــفتُ.. أهـذا الـنـخـلُ؟! لا لـم يـكنْ هـنـا
ســـــرابٌ، أنا والـنـخـلُ، والحـلـمُ يُشـــعَل
قـطـفـنـا.. ولَـوّنّـا.. وحـــــان قـطـافُـنـا
ولا بـدَّ أن نـرضَى.. فـــــذلك أفـــــضل
لـقـــد كـــان.. لا تســـألْ.. وجـــوهٌ قليلةٌ
تُســوسن حـــقـــدَ الليل حـــبّـــاً.. وترحل

من ديوان: «لمَ السفر؟ نبوءة الخيول بشائر المطر»

****

جاسم الصحيّح

واهمون

عند الصباح ولا صباحْ
يئدون نبضَ قلوبهم في دُورهم
ويغادرون مدجّجين برغبة في الفتكِ
تأخذهم إلى منفاهم الأزليِّ
ما بين الهواجس والطماحْ
وهناكَ
حيث تسوقهم أقدارُهم وَهْماً فوهماً
يغرسون سلاحَهم في بعضهم
ويُخيّمون على ضفاف الغرسِ
منتظرينَ ما ينسلّ من رحم السلاحْ
فإذا بقايا جيفةٍ
شاختْ عليها دودةُ الأعوامِ
واحترفتْ غرائزَها، الرياحْ
يتنازعون رفاتَها برماحهمْ
إرثاً تقادم في الزمانِ

- جاسم محمد أحمد الصحيح.
- ولد في بلدة «الجفر» بالأحساء عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.
- حصل على بكالوريوس هندسة ميكانيكية.
- يعمل بشركة أرامكو.
- له من الدواوين الشعرية: «ظلّي خليفتي عليكم»، «سهام أليفة» ١٩٩٦م، «حمائم تكنس العتمة»١٤٢٠هـ.
- فاز بجائزة «أفضل قصيدة» في الدورة السادسة لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عام ١٩٩٨.

وكلّما كبروا مع الأيامِ
تكبر في أكفّهم الرماحْ
وتظلّ تكبرُ
حيث لا وترٌ يُروِّض حدَّها الوحشيَّ
أو يفتضّ عنصرَها المشبَّعَ بالجماحْ
هم يكبرونَ
وشهوةُ الطَّعَنات تكبر في أسنَّتِهم
وتزرعهم أساطيراً بتاريخ الجراحْ
ووراءهم من ثورة الأوهام إعصارٌ
يُصادر من رغائبهم
علاقتَها القديمة بالأقاحْ
برئتْ خيولُ الكدحِ
من عربات مَسعاهم
إلى هدف يواربه النجاحْ
ورسالةُ البحر استقالتْ من مراكبهم
غداةَ تقرصنتْ أحلامُهم في الموجِ
فاختلسوا من الإبحار أسرارَ المَراحْ
لم يبقَ فيهم من ظلال الشرفة الأولى
شعاعٌ يمنح الأحلامَ ما تحتاج من وَهَج الكفاحْ
ماذا سيبقى..
حين تنسلّ النوافذُ من معانيها
وينسلخ الصباحُ من الصباحْ؟؟؟

من ديوان «حمائم تكنس العتمة».

✱✱✱✱

فاطمة القرني

مطـــــــر

سـلامـاً فـيـافي نجـدَ مـا عـاندَ الحـيـا
ثراكِ.. ومـا جُـرِّعتِ من لوعـة الفَـقْـدِ
سـلامـاً وإن أعلنتِ حـربي وإن تكنْ..
أغـانيَّ مـرجـوعـاً صـداها بلا ردّ
يقـولون: «تهـمي نجـدُ».. من لي بقطرةٍ؟!
أفـيـضـاً على الخَـالين.. لفـحـاً على خـدّي؟!
أَصَـدّاً لمن غنَّتْكِ عُـمـراً من الهـوى..
أغـدْراً بمن قـاسَـمْـتِـهـا صـادقَ العـهـد؟!
سلي الـنـخلَ.. هُزّي الجـذعَ.. ألفُ حكايةٍ
طواها الأسى تـنـهلّ.. تـدرين مـا عـندي!
سلي الظلَّ.. ظِلَّ الحبّ فـيكِ سكنتُـهُ
أَحِـلاً.. وقـد أيقنتُ أن الهـوى يُعـدي؟!
سلي الليلَ في «قـصـر السـلام»: ألم يكنْ...
سـلامـاً على غـيـري وبرداً على بَردي؟!
سلي كلَّ أرض زرتُ.. كـيف ضـمـمـتُـهـا
مُـمـزَّقـةَ الوجـدان.. مـشـبـوبةَ الوَجْـد

- فاطمة محمد محسن القرني.
- ولدت عام ١٩٦٤ في إحدى قرى «القرن» عسير.
- حصلت على ماجستير في التربية.
- تعمل في التعليم الجامعي.
- نشرت قصائدها في الصحف السعودية.

سليني أنا واستخبريني لطالما..
كفتْكِ دموعي.. لا وعيدي ولا وعدي!
أُقطِّعُ قلبي في البلاد وأنثني..
أنوح على فقد.. وأضحك من فَقْد..!!
حريقٌ.. كأنّ الشمسَ تولد في دمي
ذهولٌ.. كأن الثلجَ ينبت من جِلدي!
وما هالني أن قيل: شطران قلبُها!!
ولا ظنُّهم أني على غير ما أُبدي..
فبي من غريب الوجد ما يستبدّ بي..
عن الناس.. كلِّ الناس.. لي مذهبٌ وحدي!
«جنوبيّةُ الإقبال» تنهلُّ جملةً
ولو حاولتْ صدّاً.. فعنْ طالبِ الصدّ!!
«شماليّةُ السكنى».. محال سكونها
تُحاديكَ ما امتدّ الطريقُ.. ولا تَهدي!
إذا أنجدَتْ أبكى «السراةَ» حنينُها
وإن أتهمتْ - لا ريبَ - كان الهوى نجدي!!

من: مجلة «اليمامة»، ع ١٤٨٠
٨ من رجب ١٤١٨ هـ

****

أحمد قران الزهراني

وجـــــه

يكاد وجهُها يضيءْ
يكاد يحترقْ!!
يكادُ..
والشموسُ في الخدودِ
تُلهب الشفقْ
والجمرُ في الشفاهِ
يكتوي به الحَدقْ.

☆☆☆☆☆

هذي النهاراتُ التي
لاحتْ جمالاً في الأُفُقْ
هذي الليالي المقمراتُ
في الجبينِ
زانها الألَقْ
هذي العيونُ الناعساتُ
لم تفارقِ الأرقْ.

☆☆☆☆☆

هيهات ناء وجهُها
ولا يزالُ

- ولد في قرية «بني هريرة» التابعة للباحة عام ١٩٦٥.
- حصل على بكالوريوس في الإعلام.
- يعمل في وزارة الإعلام.
- صدر له ديوان: «دماء الثلج» ١٩٩٨.

في دواخلي قلقْ
هيهاتَ
ناء في الزحامِ
وجهُها
ولا أزال في شرودي
لم أُفقْ
هيهات غابتْ
والزمان والمكانُ
لم يغبْ
فظِلّها يكاد أن يُضيءْ
ووجهُها يكادُ
يحترقْ.

من ديوان: «دماء الثلج»

✱✱✱✱

عبدالله الرشيد

أصداءِ لشوقٍ قديم

مدخل:

أتتني نشـــوةُ الاشـــعـــار ظمـــأى
وراحـتْ لـم يُـبَـلَّ لـهـــــــا غَـلـيـلُ
فـكـيـف أُكـــــتّم الـشـــــوقَ المعـنّي
ولـلـخـطرات فـي ذهـنـي صـــــهـــــيـل؟

أصداء:

أُعـــــاني من بـعـــادِكِ مـــا أعـــاني
ويـغـــمـــرني الرجـــاءُ المســـتـــحـــيل
أُقـــيّـــد فـي ســـبـــيلكِ كلَّ مـــعنى
شـــريدٍ، قـــصّـــرت عنه الفُـــحـــول
وأصـــعـــدُ كلَّ مَـــرقـــاة كـــؤودٍ
وذلـك فـي الـهـــــــوى شـيءٌ قـلـيـل
تُـخـــذّلـني الـهـــواجـــرُ والفـــيـــافي
عـن المســـــرى، وتـهـــــزأ بـي الـتـلـول
أنـاخ الـسَّـــــفْـــــرُ من تـعبٍ وقـــالـوا:
فـــــمـــــا لَـكَ لا تُـنـيـخ ولا تَـقـــــيـل؟
لـقـــد نـظرتْ إلـيـكَ الـشـــمسُ شـــزراً
ورحّـب بـالـفـــــــتـى الـظـلُّ الـظـلـيـل

- عبدالله بن سليم الرشيد الشمّري.
- ولد عام ١٩٦٥ في بلدة «الغاط» بنجد.
- حصل على بكالوريوس في اللغة العربية.
- يعمل في التعليم الجامعي.
- صدر له ديوان: «خاتمة البروق» ١٩٩٣، وديوان: «حروف من لغة الشمس» ٢٠٠٠ .

فـــعـــرّجْ، والـتـــمسْ ظـلاً ومـــأوىً
تُـصـــــفِّق مـــــاءَه الـريـحُ الـبـلـيـل

☆☆☆☆☆

أيـفـنـى الـعـــمـــرُ فـي أخـــذٍ وردٍّ
وعـن جـنـبـــيـــه آمـــالٌ تـصـــول؟
ســـأمـــضي والمنـى الحـــادي، وعـنـدي
رجـــــاءٌ لـيـس لـي عـنـه بـديـل
فـــإن بـقـــيتْ حـــيـــاتي، فـــهي رهنٌ
بـأقـــــدار يُـقـــــدّرهـا الجـلـيـل
وإن أهـلِكْ فـــمـــا أفلتْ نجـــومٌ
ولا انـفـطرتْ سَـــمـــا، أو جـفّ نـيـل
أمَـــرمـى الـطرفِ، أنـتَ رجـــاءُ قـلـبٍ
تُـجـــاذبه الشـــجـــاعـــةُ والـنكول..
وأشـــواقٌ تـتـــرجـــمـــهـــا حـــروفٌ
لـهـــا مـــا بـيـن أوراقـي صـلـيـل
فـــخـــذْ نُـبْلي، ودعْ مـــا حـــاد عـنـهُ
ولا تـســـأل، فـنـجـــوايَ الـدلـيـل
وتـلـك قـــصـــائدي خـــبّـــرْنَ عـنّي
وهـذا الـشـــعـــرُ مِـــرآةٌ صَـــقـــيـل

من ديوان: «خاتمة البروق»

✱✱✱✱

هدى الدغفق

النهـــر

أفْرغتْ كلَّ ما بحقيبتها
بحثتْ عن قصيدتها
زلزلتْ رأسَ كلِّ الدفاترِ
والكتبِ الحاضره
للحقيبةِ جيبٌ خفيٌّ..
فَتحْتهُ...
نَبعَ النهرُ من صورةٍ
خطفتْها..
مضتْ..
... بعدها، نسيتْ: أيّ شيءٍ بغتْ.

****

- ولدت عام ١٩٦٧ في «المجمعة».
- حصلت على ليسانس في اللغة العربية.
- تعمل في التدريس.
- صدر لها ديوان: «الظلّ إلى أعلى» ١٩٩٣.

يغرق الصباح

يتدفّق نهرُ الشمسِ
يُصبح وجنةَ فلاّحٍ
يطرقُ باباً،
يقف طويلاً
يمضي للباب الآخرِ،
يتمهّل حتى سابعِ بابْ
.....
.....
يغفو النهرْ.....
والأجسادُ مغلَّقةٌ
يصحو النهرْ.....
رصيفٌ
جدرانٌ
بابْ.
..... يومياً أرقُبُ هذا المشهدْ.

من ديوان: «الظل إلى أعلى»

****

أشجان هندي

الصـــواع

عندما شدُّوا الرحالا
كنتُ بين الماءِ أختارُ لوجهي
ملمحاً يُورق فيهِ
كلُّ ماءْ
لم يكن وجهي
- إذا ما اشتدَّ جدبي -
يرتضيهِ
كلُّ ماءْ
لم يكن وجهي،
ولا كانت عروقي تصطفيهِ.
غرقٌ تشتاقه الروحُ،
وسيلٌ تشتهيهِ
غيمةٌ تترى على القلبِ،
وطوفانٌ بهيٌّ جارفٌ،
مُزْنٌ سخيٌّ
ليته يعرى على بعضي،
وبعضي يرتديهِ.
كلما طالعتُ ماءً
لم يكن وجهيَ فيهِ،
ماءُ قيسٍ
أسمرٌ كالتمرِ
مسفوحٌ على بعض مرادي
ماءُ عبسٍ
مقمرٌ كالبدرِ
مستلقٍ على شطر اعتيادي
وفؤادي
مُوقَدٌ كالجمرِ
مطويٌّ على ليل فتوحي

- أشجان محمد حسين الهندي.
- ولدت عام ١٩٦٨ في «جدة».
- نالت درجة الماجستير في اللغة العربية.
- تعمل في التعليم الجامعي.
- صدر لها ديوان: «للحلم رائحة المطر» ١٩٩٨.

وجروحي
وسيوفي،
وعتادي
كلُّ ماءٍ شقَّ جدبي
كان رملي يتّقيهِ
كلّ حربٍ خضتُها
قد كنتَ فيها
كلُّ ترسٍ
حال بين القطرة الأولى وبيني
كنتَ فيهِ
ها أنا أخرج من وجه حروفي
وأُروّي شفةَ الجدبِ
بفتح أدّعيهِ
ها أنا
أهدف بي بين مياه القومِ
ألتمُّ
وأنداحُ
فتبتلُّ عروشٌ
من بنات الموج قد شيّدها
بأسُ ضِرابٍ أبتغيهِ
ها أنا أخرج كلّي
من ظلام الجبِّ،
أستلقي على شطآن تيهي

ها أنا أُبعَث من فُوَّهة الجرحِ،
ومن ثوب عذابي
وأواري سوءةَ القفر بروحي،
وأواري الروحَ بالكفِّ
فيهمي الكفُّ غيثاً أرتجيهِ.
آنَ للطوفانِ
أن يُقصيكَ من كل سهولي
وجبالي
وهضابي
آنَ للأنهار أن تستلَّ
من كتف القفر حرابي
آنَ للأمواج أن تفتضّ ما بي
من صخورٍ
بَرَّجَ الصبّار فيها ضفّتيهِ
وكهوفٍ
أطبق الشوكُ عليها مقلتيهِ
آنَ للأمطار أن تنبض في بطن سحابي
آنَ لي ألا أُغنيّكَ،
وللقلب - بهيّاً -
أن يُغنّي:
إنني حرّرتُ من آثار كفيّك ترابي
كلما آنستُ موجاً
سال ما بي

وتظاهرتُ بأن الماءَ
- كلَّ الماءِ -
قد صار حدودي
وبأن الغيمَ بابي
كلما آنستُ بئراً
يمتطي سِرّاً
وسِرٌّ يمتطيه
فتّشتْ كفّايَ
عن ركْبٍ توارى
عن رحالٍ وصحابِ
عن صُواعٍ

خبّأته الريح في وجهي،
وعن عرش لهُ
تيجانُ قمحٍ تعتليهِ
كلماً مدّوا يداً في الرملِ
أبصرتُ صُواعاً
كلما فتّشت وجهي
عثرت كفّي على وجهكَ فيهِ.

من ديوان: «للحلم رائحة المطر»

✱✱✱✱

حبيب معلا المطيري

ظمـــأ

ظمـــئتُ.. إلى شَـــعْـــفـــةٍ في الجـــبـــالِ
وظـلٍّ مـن الـنـخـلـة الـنـائـيَـــــــــهْ
أطارد طـيـفَ الـنـهـــــار الـبـــعـــيـــــدِ
وســـربَ الطيـــور على الســـاقـــيـــه
أُلملم مـــا شـــعّـــثـــتْـــه الدهورُ
وأجـــــــمع أطـرافـيَ الـوانـيـــــــه
وأُبـحـــــر فـي قـــــارب الـذكـــــريـاتِ
لـتـــخـــضـــرَّ أعـــواديَ الذاويـه
وأضـــرب صـــدرَ الظلام الـفـــســـيح..
مـــــدى الـكونِ يـرسم آفـــاقـــيـــه

☆☆☆☆☆

أحنّ إلـى همـــهـــمـــات المســـاءِ
تُذيب مع الـفـــجـــر أشـــجـــانـيَـــه
أحـــنُّ إلـــى لحـــظـــة مـــن ســـكـــونٍ
تُغـــيث من الضـــجّـــة الطاغـــيـــه

- ولد عام ١٩٦٩ في مدينة «الرياض».
- حصل على ليسانس في اللغة العربية.
- يعمل في التعليم.
- صدر له ديوان: نوافذ الشمس» ٢٠٠٠.

وحـــــيـــــداً على سَنن مُـــــســـــتطابٍ

أرجّع في الســـــــهل أَلحْـــــــانيـــــــه

أُســـــــــبِّح في وحـــــــــدتي لـلإلـهِ

وأخـــــتـــــزلُ العـــــمـــــرَ في ثانيـــــه

إذا نـلـتُ هـذا المـرامَ الـعـــــــــــزيـزَ

وخـفَّ الـلـهـــــــيبُ بـأحـنـائيـــــــه

ســـــــــــــأقـطـع كـلَّ دروبِ الإيـابِ

وأســـــــعـــــــد بـاللـحظة الآتيـــــــه

أنـا.. شـــجـنٌ.. مـــزّقـــتْـــه الـهـــمـــومُ

وأنـهكـه الـهـــــمّـــــةُ الـعـــــاليـــــه

أكـــــفكفُ دمعَ اشـــــتـــــداد الكروبِ

وأمـــــسح بـالراح آمـــــاقـــــيـــــه

تـضـجّ بـيَ الأمـنـيـــــــاتُ الـكـبـــــــارُ

وتصـــــفـــــعني خـــــيـــــبـــــةٌ دانيـــــه

من ديوان: «نوافذ الشمس»

سلطانة السديري

ظل شحوبي

يا حـــمـــامـــةَ الأيكِ ســـامـــريني
فـــالوداعُ منه أضـــحى نصـــيـــبي
ســامــريني.. لدى اشــتــعــال شــجــوني
واطربيـني.. ولا تـزيدي نـحـــيـــبي
ســـامـــريـني وَأَقْـــبِلي بحـــديثٍ
من ديارٍ... يقـيم فـيـهـا حـبـيـبي
قـــد تولّى.. فَـخـيّم السُّـهْـدُ.. حَـتَّى
أقـفَـرَ العـمـرُ.. مـاضـيـاً للمـغـيبِ
آهِ يـا قـلـبُ.. لـم تَـزَلْ فـي عَـــــذَابٍ
والحـنـايـا.. غـــدَتْ حُطامَ غـــريب
أسكنُ الدارَ.. والحـــبـــيبُ بعـــيـــدٌ
ومـنـى الروح.. أن يُـرَى مـن قـــــريب
قـــــد أطـلّ الإيمـانُ.. عـــــونـاً لـروحٍ
تُظهـــر الصـــبـــرَ.. في أتون اللهـــيب

- سلطانة عبدالعزيز السديري.
- ولدت في «القريات».
- لم تكمل المرحلة التوجيهية من التعليم.
- صدر لها من الدواوين: «عبير الصحراء» ١٩٥٦، «عيناي فداك» ١٩٦٠، «سحابة بلا مطر»، «قهر»، «على مشارف القلب» ١٩٩٥.

آهِ يا قلبُ.. ودّعِ اليـــــــأسَ.. وانهضْ
واتّقِ اللـهَ.. لا تُطِلْ تعـــــــــذيبي
إنه اللهُ.. وهو بالفـــضل يعـــفـــو
فـــامنحِ الصـــفحَ.. إن أطلَّتْ ذنوبي
لا تحطِّمْ على الطريق كـــيـــاني
لا تدعني غـــريبـــةً في الدروب
لا تدعني أســـيـــرَ بعض بقـــايا
ظلمـــةٍ من أسىً.. وظلّ شـــحـــوب
قُمْ وعـــانقْ سنى الشـــروق، فـــيـــومـــاً
كلُّ شيءٍ... مـــصـــيـــرُه للغـــروب

من ديوان: «على مشارف القلب».

****

لطيفة قاري

قل ما تريد

مسافرٌ
دوماً يدايَ تُشير للأتراب والأغرابِ
دوماً ناقتي ظمأى لواحاتِ الندى
دوماً ندى الواحات حلمُ مهاجرٍ والشعرُ آهاتُ الصدى
والريحُ لو هبَّتْ تنادي الروحَ حيَّ على صلاة المخبتين لفضِّ
أسرارِ المدى
مُتلوّنٌ
نَهِمٌ
غريبٌ
حائرٌ
ذُرَّ الصفاتِ على خطوط الكفِّ
ماذا تشتهي/ ماذا تريد من القواميسِ
الكلامْ؟
يطول شرحُكَ للرفاقِ

- لطيفة عبدالرحيم قاري.
- ولدت في الطائف.
- حصلت على بكالوريوس كيمياء حيوية.
- صدر له ديوان: لؤلؤة المساء الصعب» ١٩٩٨.

إذا أتَوْكَ فقل لهم قلبي جناحا طائرٍ
أو قلْ سليلُ ابن الملوَّح ضيّعتْه يمامةٌ
أو قلْ سليلُ اللعنة الأولى/ طريدُ الجنّة الأولى/ يتيمُ الأرضِ
مجروحُ الشهادة في سبايا العشقِ/ مفضوحُ النوايا
قل ما تريدْ

☆☆☆☆☆

إلى الهباء أخبُّ كالموتى وأفتعل النهايه
وأُدير هذا الصبحَ مثل الكأس حتى يشربَ الأفّاقُ من نبع الحقيقةِ/ أو يضيعُ
النبعُ في غصصِ الروايه
ما عدتُ أدري من أنا
ما عدتُ أدري من تكونْ
خلفي تركتُ قبيلتي/ عذبَ الكلام/ عذابَ نسلي/ ثورةَ الحجر البهيِّ/
هواجسَ الأطفال/ أحداقَ النهار الصعب/ أوحالَ الظنونْ
قل ما تريدْ

☆☆☆☆☆

أُطلُّ من جرحي ليشربني النخيلْ
أطلُّ حتى ترتوي منّي
فما في العمر متّسعٌ / وما في القلب متسعٌ / وما في الأرضِ
متسعٌ لآهات الخليلْ /
جرتْ أنهارُنا عبثاً
وهذا الرملُ معقودٌ على عبثٍ
وهذا البيت مسكونٌ بأشباح الرحيلْ
تمضي
وأمضي
والقبيلةُ كلها تمضي إلى

هل تدرك المجهولَ؟
ذاك الغيبُ مرصودٌ بلا
فُكَّ القيودَ عن السؤال/ وفُكَّ تاريخَ البلاد/ وفُكَّ أوزانَ الخليلْ /
ودُكَّ أنفاسَ البِلى
ماذا تريد من القواميسِ
الكلامْ؟
يضيعُ حرفي لو وصفتُ لكَ الطريقْ
متلوّنٌ كالطيف هذا الدرب منقوشٌ على خدّ الرفيقْ
مُتهيّجٌ جسدي
أُعذّبه كما عذّبتُ ليلايَ الجميلةَ/ أُشعِلُ الأفقَ البعيدَ بسحرها/
وأعودُ منهوكَ الضميرْ
على حدائق صدرها نام الحريرْ
ونام أطفالُ القرى/ نام الصباح إلى المغيبْ/
وجهي/ ملامحُ طلحها/ طلعُ النخيلْ/
نهايةُ الوجع الغريبْ
صمتي المريبْ
صمتي وبوحُ أناملي سيّان في وقتِ الأفولْ
حَلَكُ البداية يصطفي حرفي ليصهلَ كالخيولْ
هل تنصتينْ؟
هلا سمعتَ لما تقولْ
الصوتُ يجري في دمي يرتاد أقبيةَ الذهولْ
هل تسمعين؟
هل يسمع الموتى أهازيجَ الحقولْ؟
دارَ الهوى
مثلَ الصباحاتِ التي دارتْ بأحداق المكانْ

دارتْ كأنفاس الدخانْ
هل في يديكَ أصابعٌ تكفي ليشتعلَ الترابْ؟
هل في يديَّ أصابعٌ تكفي ليشتعلَ الجوابْ؟

☆☆☆☆☆

متباعدانْ
أنا وأنتَ / أنا وهُمْ / هُم والطريقْ / هم وانكساراتُ الغريقْ
يكفيكَ أني الآن معترفٌ بذنب لم أذق شفتيه بعدُ ولا أطلَّتْ
أحرفي من مقلتيهِ
يكفيكَ أني الآنَ معترفٌ بذنب لم تذق شفتيه بعدُ /
أيا رفيقْ
مَن ذاقَ شهدَ الروحْ / مَن نادى على الصحراء حتى تستفيقْ؟
وهل أفاق الصحبُ من غيّ تسلّل للعروقْ؟

☆☆☆☆☆

متباعدانْ
أنا وكل سلالتي الظمأى لنار الحربِ
هل ناضلتَ وحدكَ؟
هل أطلْتَ وقوفَ خيلكَ فوق أطلال الحقيقه؟
ماذا إذا نبتتْ من الأقلام أشجارُ الحديقه؟
أيُّ حلمٍ في يديكَ وأي أشجار سنجني؟
الأرضُ لا تكفي لنزرعها بتوت الصبرِ/
يا ليت الدمَ الوثنيّ في جسدي ينزّ على تراب الروحِ/
يا ليت المدى بيتٌ / أتؤوينا القصائدُ لو طرقنا بابَها /
هل زادُها يكفي لنُشعل نارَنا؟
أين العدوُّ؟
وأين أنتَ؟

وأين همْ؟
أينعتُ في زمن البغاثْ
تناثرتْ صحفي على عتبات «دجلةَ»/ و«الفراتُ» مقابرٌ تأوي
حشاشاتِ القوافلِ/ والطريقُ لمكّةَ استشرى به ظمأٌ تعتَّق في حُداء الركبِ
وانحلَّ الأصيلْ
انحلَّ في ليلايَ وشمُ خطيئتي
وتناثرتْ خصلُ الظلامْ
من أين يشتعلُ الكلامْ؟
وكيف تسأل عن غواياتي وذنبُك في يديَّ مغارةٌ يأوي إليها الليلُ/؟
يا ليلايَ
من فينا الدعيُّ ومن بكفيّه الحقيقةُ /؟
من بكفيّه ارتعاشاتُ القصيدةِ/؟
من رنا؟
مَن جاء مفتتحاً قراءاتي
ومِن جرحي دنا؟
مَن روَّعتْه قصائدي؟
مَن بات مفضوحَ الأنا؟
ويطول شرحُكَ للرفاقِ/ إذا أتوكَ فقلْ لهم.
قلْ ما تريدْ.

من ديوان: «لؤلؤة المساء الصعب»

✱✱✱✱

مريم البغدادي

حديث العفّة

قـــالوا: سُـــحِـــرْتِ به، فـــقلتُ: لحـــبّـــه أتطوّعُ
قـــالوا: جـــفـــاكِ، فـــقلتُ: إني في النوى لا أجـــزع
قـــالوا: ســـقـــمتِ، فـــقلتُ: راضٍ والمحـــبـــةُ تُوجع
إن المـلامـــــةَ فـي الـهـــــوى - يـالائـمـي - لا تـنـفـع

✲✲✲✲✲

لا تُســمـــعـــوني في الـهـــوى مـــا لا أطيق ســمـــاعَـــهُ
إنـي مـــــحبٌّ لـلـذي قـــــد خـطَّ فـيَّ يَـراعـــــه
قـــــد خـطَّ فـي قـلـبـي غـــــرامـــــاً لا أطـيـق وداعـــــه
حلوُ الســجـــايا والشـــمـــائل، قـــد عـــشـــقتُ طبـــاعـــه

✲✲✲✲✲

أحـــبـــبتُ فـــيـــه من الشـــمـــائل عـــفّـــةً تتكلّمُ
في كل شيء، في الـتـــصـــرّف، في ســـمـــوٌّ تبـــسم
في الوصل تعـــبق في اللقـــاء وضـــوعُـــهـــا لا يُكتَم
قـــــد همتُ فـــيـــه وإنـني في كل هـذا مُـــغـــرَم

✲✲✲✲✲

- ولدت في «مكة المكرمة».
- حصلت على درجة الدكتوراه في الأدب والنقد من جامعة السوربون.
- صدر لها ديوان «عواطف إنسانية» ١٩٨٠.

يـا مـن أراه بـكـل درب كـــــــالمـلاك بَـل احْـــــــسـنُ
مَـنْ ذا يـحـلّ مـكـانـه هـل ذا بـحـقّ مُـــــــمـكِـن!!؟
لا، لـن يـكـونَ ســـــواه فـي قـلـبـي، ومـــــوتـيَ أهـون
مـــا عـــدتُ أُبـصـــر غـــيـــرَه، إنـي ضـــريرٌ مُـــزمِن

حـــسبُ الـهـــوى أنـي تحـــمَّلتُ السَّـــقـــام بمهـــجـــتـي
كم في الـهـــوى أشـــقى وكم في الـبـــعـــد زادت لوعـــتـي
فـــالنار تـلـهـب في الحـــشـــا، في الحب ســـاءتْ حـــالـتي
هـو قـــــاتـلـي، لـكـنْ هـواه غـــــدا، بـحـقٍّ عـــــادتـي

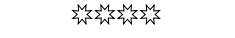

يـا لـيـلُ بـلِّـغْ مـــــا أقـــــول بـلـوعـــــةٍ وتـلـهُّـفِ
قُـلْ لـلـحـــبـــيـب، بـمـا تجـــازي قـلـبَ صـبٍّ مُـــدنَف
في الـبـــعـــد قـــاسى، والســـقـــامُ بـقـلـبـــه لم يكتف
بل قـــد تمادى ثم أمـــرضَ جـــسـمَـــه كي يشـــتـــفي

يـا ســـــاحـــــري إنـي لمَـوضـعُ رأفـــــةٍ لـو تـعـلـمُ
إنـي مـــــحـبٌّ صـــــادق، أنـا كـم أقـــاسـي، أكـــتـم
لـكـنّ عـــــيـنـي في الـهـــــوى نمّـامـــــةٌ تـتـكـلّـم
قـــد فـــاض حـــبّي والـهـــوى، بـهـــمـــا فـــؤادُكَ ينعم

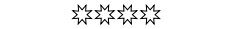

طوبى لمن يـهـــوى ويُوصَل والحـــبـــيبُ يصـــونُهُ

كم أشـــــتـــــهي ممن أحبّ بأن يصـــــون قـــــرينَـهُ
يهـــفـــو إليّ كـــمـــا هفـــوتُ، ويســـتـــبـــدُّ حنينُـهُ
مـــهـــمـــا جـــفـــاني فـــالفـــؤادُ حـــبـــيـــسُـــهُ ورهينُـهُ

☆☆☆☆☆

يا من أحبّ تـعـــــال وارحمْ مُـــــدنَفـــــاً يتـــــعـــــذَّبُ
يرجـــو لقـــاكَ فـــهل توافي خـــافـــقـــاً يتـــرقّب
كـــالشـــهـــد حـــبُّكَ في فـــؤادي بلْ ألذّ وأطيب
والحبُّ نبعٌ عـــــاذبٌ لكنّ حـــــبّيَ أعـــــذبُ

من ديوان: «عواطف إنسانية»

✱✱✱✱

شعراء المملكة العربية السعودية

اسم الشاعر	سنة الميلاد	رقم الصحفة
- إبراهيم الأسكوبي	١٨٤٨	٢١٣
- محمد بن عثيمين	١٨٥٣	٢١٨
- محمد بن علي السنوسي	١٨٩٧	٢٢٣
- محمد سرور الصبان	١٨٩٩	٢٢٦
- عمر عرب	١٩٠٠	٢٢٩
- أحمد الغزاوي	١٩٠١	٢٣٢
- محمد حسن عواد	١٩٠٢	٢٣٦
- أحمد العربي	١٩٠٥	٢٣٩
- عبدالوهاب آشي	١٩٠٥	٢٤٢
- إبراهيم فلالي	١٩٠٦	٢٤٥
- حمزة شحاتة	١٩١٠	٢٤٧
- أحمد قنديل	١٩١١	٢٤٩
- ضياء الدين رجب	١٩١١	٢٥٤
- حسين عبدالله سراج	١٩١٢	٢٦٠
- محمود عارف	١٩١٢	٢٦٨
- محمد حسن فقي	١٩١٤	٢٧١
- طاهر زمخشري	١٩١٤	٢٧٥
- حسين سرحان	١٩١٦	٢٧٨
- حسين عرب	١٩٢٠	٢٨١
- عبدالله بن خميس	١٩٢٠	٢٨٤
- محمد سراج خراز	١٩٢٠	٢٨٦
- أحمد عبدالله الفاسي	١٩٢١	٢٨٩

- محمد سعيد المسلم ..... ١٩٢٢ ..... ٢٩١
- عبدالله الفيصل ..... ١٩٢٣ ..... ٢٩٤
- ماجد الحسيني ..... ١٩٢٣ ..... ٢٩٦
- محمد العيسى ..... ١٩٢٣ ..... ٢٩٨
- إبراهيم فودة ..... ١٩٢٤ ..... ٣٠٠
- محمد سعيد الشيخ علي الخنيزي ..... ١٩٢٤ ..... ٣٠٢
- عبدالله الجشي ..... ١٩٢٦ ..... ٣٠٥
- عبدالواحد الخنيزي ..... ١٩٢٧ ..... ٣٠٧
- مقبل العيسى ..... ١٩٢٧ ..... ٣٠٩
- سعد البواردي ..... ١٩٢٩ ..... ٣١١
- يحيى توفيق ..... ١٩٢٩ ..... ٣١٣
- عبدالله بن إدريس ..... ١٩٣٠ ..... ٣١٥
- عثمان بن سيار ..... ١٩٣٠ ..... ٣١٨
- محمد الشبل ..... ١٩٣٠ ..... ٣٢٠
- محمد العامر الرميح ..... ١٩٣٠ ..... ٣٢٢
- إبراهيم العلاف ..... ١٩٣١ ..... ٣٢٤
- محمد هاشم رشيد ..... ١٩٣١ ..... ٣٢٦
- ناصر بوحيمد ..... ١٩٣١ ..... ٣٢٩
- عمران العمران ..... ١٩٣٣ ..... ٣٣١
- حسن عبدالله القرشي ..... ١٩٣٤ ..... ٣٣٤
- محمد العيد الخطراوي ..... ١٩٣٥ ..... ٣٣٨
- منصور الحازمي ..... ١٩٣٥ ..... ٣٤١
- أحمد سالم باعطب ..... ١٩٣٦ ..... ٣٤٤
- علي أحمد النعمي ..... ١٩٣٧ ..... ٣٤٦
- إبراهيم الدامغ ..... ١٩٣٨ ..... ٣٤٨

- حمد الحجي ١٩٣٨ ٣٥٠
- عبدالله الحقيل ١٩٣٨ ٣٥٢
- عدنان السيد العوامي ١٩٣٨ ٣٥٤
- عبدالوهاب حسن المهدي ١٩٣٩ ٣٥٧
- إبراهيم مفتاح ١٩٤٠ ٣٥٩
- ثريا قابل ١٩٤٠ ٣٦٢
- غازي القصيبي ١٩٤٠ ٣٦٣
- محمد العلي ١٩٤٠ ٣٦٦
- إبراهيم العواجي ١٩٤١ ٣٦٨
- أسامة عبدالرحمن ١٩٤٢ ٣٧١
- عبدالعزيز خوجة ١٩٤٢ ٣٧٥
- أحمد الصالح ١٩٤٣ ٣٧٧
- سعد الحميدين ١٩٤٧ ٣٨٠
- ثريا العريض ١٩٤٨ ٣٨٢
- حسن السبع ١٩٤٨ ٣٨٤
- أحمد المهندس ١٩٤٩ ٣٨٧
- عبدالرحمن السماعيل ١٩٥٠ ٣٨٩
- علي الدميني ١٩٥٠ ٣٩٢
- عبدالله الزيد ١٩٥٢ ٣٩٥
- محمد الثبيتي ١٩٥٢ ٣٩٧
- حمد العسعوس ١٩٥٣ ٤٠٢
- إبراهيم عمر صعابي ١٩٥٤ ٤٠٤
- عبدالرحمن العشماوي ١٩٥٦ ٤٠٧
- عبدالله الصيخان ١٩٥٦ ٤١١
- فوزية أبو خالد ١٩٥٦ ٤١٦

- محمد جبر الحربي ..... ١٩٥٦ ..... ٤١٨
- عبدالله الخشرمي ..... ١٩٥٧ ..... ٤٢٢
- عبدالمحسن حليت مسلم ..... ١٩٥٨ ..... ٤٢٤
- حسين سهيل ..... ١٩٦٠ ..... ٤٢٨
- خديجة العمري ..... ١٩٦٠ ..... ٤٣٠
- شريفة أبو مريفة ..... ١٩٦٠ ..... ٤٣٤
- صالح سعيد الزهراني ..... ١٩٦١ ..... ٤٣٧
- محمد عبدالرحمن حفظي ..... ١٩٦١ ..... ٤٤٠
- حسين العروي ..... ١٩٦٢ ..... ٤٤٤
- جاسم الصحيح ..... ١٩٦٤ ..... ٤٤٦
- فاطمة القرني ..... ١٩٦٤ ..... ٤٤٨
- أحمد قران الزهراني ..... ١٩٦٥ ..... ٤٥٠
- عبدالله الرشيد ..... ١٩٦٥ ..... ٤٥٢
- هدى الدغفق ..... ١٩٦٧ ..... ٤٥٤
- أشجان هندي ..... ١٩٦٨ ..... ٤٥٦
- حبيب معلا المطيري ..... ١٩٦٩ ..... ٤٥٩
- سلطانة السديري ..... بدون تاريخ ٤٦١
- لطيفة قاري ..... بدون تاريخ ٤٦٣
- مريم البغدادي ..... بدون تاريخ ٤٦٨

✱✱✱✱

تنويه...

تود الأمانة العامة لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري التنويه بأن ورود المختارات الشعرية قد لا ينتظم وفقاً للترتيب الهجائي للأقطار العربية الذي اعتمدته المؤسسة في الجزء الأول من المختارات، وذلك لأسباب خارجة عن إرادتها، مثل تأخر وصول المختارات الشعرية لبعض الأقطار العربية من بعض الأساتذة المكلفين بالاختيار أو المراجعة الفنية للجنة العلمية في المؤسسة حرصاً على توثيق القصائد والتدقيق مع ما يقتضيه ذلك من اتصالات وردود وبريد وطرود تأخذ الكثير من الوقت والجهد. وعليه فإن المؤسسة ستصدر باقي سلسلة هذه المختارات وفقاً لأسبقية إنجازها، وذلك التزاماً منها باستكمال إصدار هذه السلسلة قبل انتهاء العام الحالي لكون هذه الإصدارات تمثل جزءاً مهماً من إسهامات المؤسسة في احتفالية الكويت بمناسبة اختيارها عاصمة للثقافة العربية لعام ٢٠٠١ ، لذا اقتضى التنويه.

سـوريـــة

الدكـتـور مـحـمـد رضـوان الداية

الدكـــــتـــــور علـي أبـو زيـــد

الدكتور محمد رضوان الداية

- سوري من مواليد ١٩٣٨.
- حصل على الماجستير والدكتوراه من جامعة القاهرة عامي ١٩٦٥ و١٩٦٧، تخصص الأدب والنقد.
- عمل معيداً في جامعة دمشق عام ١٩٦١ وتدرج حتى وصل درجة أستاذ عام ١٩٧٨.
- تنقل بين عدد من الجامعات العربية وهو الآن أستاذ بجامعة عجمان.

من مؤلفاته:

- تاريخ النقد الأدبي في الأندلس.
- ابن خفاجة: دراسة في شخصيته وأدبه.
- أبوالبقاء الرندي: شاعر رثاء الأندلس.
- شرح الحماسة المغربية للجرادي.
- أعلام الأدب العباسي.
- ابن زيدون: دراسة في الشخصية ورؤية في الفن.
- حقق عدداً كبيراً من النصوص في الشعر والأدب.

الدكتور علي أبو زيد

- سوري من مواليد ١٩٥٥م.
- إجازة عامة في الآداب من جامعة دمشق ١٩٧٧ بتقدير عام جيد.
- دبلوم الدراسات العليا من جامعة دمشق ١٩٧٩ بتقدير جيد.
- ماجستير في الآداب والبلاغة من جامعة دمشق ١٩٨٢ بتقدير امتياز (الأدب المملوكي والعثماني).
- دكتوراه في الأدب القديم من جامعة دمشق ١٩٨٧ بتقدير امتياز. (الأدب الجاهلي وصدر الإسلام).
- معيد في قسم اللغة العربية - جامعة دمشق ١٩٨٤ - ١٩٨٧.
- مدرس في القسم نفسه عام ١٩٨٨.
- أستاذ مساعد (مشارك) عام ١٩٩٣.
- أستاذ مساعد في كلية التربية الأساسية - في الكويت منذ ١٩٩٢ حتى ٢٠٠٠م.
- أستاذ مساعد- قسم اللغة العربية - جامعة دمشق ٢٠٠٠.

من مؤلفاته:

- البديعيات في الأدب العربي.
- المختار من طبقات فحول الشعراء.
- شعراء تغلب: أخبارهم وأشعارهم في العصر الجاهلي.

تقـديم

تجيء هذه المختارات تلبية لدعوة طيبة من «مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري» . وقد جعلناها موافقة من حيث الاختيار والتعليق والشرح للتصور الذي أعدته لجنة الباحثين في الأمانة العامة للمؤسسة .

ويسعدنا أن نقدم هذه المختارات ، آملين أن تحقق الغرض الذي قصدت إليه المؤسسة ، وأن تسهم – مع سائر المختارات المماثلة من الأقطار العربية الأخرى – في تقديم النصوص الشعرية المعبرة عن سورية بالقدر الممكن ، وفي تقديم شعرائها المختارين ، بحيث تبرز وجوه اهتمامهم واتجاهاتهم الفنية ، وتطلع القارىء على صورة ، ولو مقاربة ، لحقيقة الشعر وإبداع الشعراء في وطننا العزيز .

ونأمل أن تكون هذه الاختيارات حافزاً للقراءة والاطلاع ، ودليلاً للباحث ، وهادياً للمستزيد ، وصلة واصلة بين أبناء الأقطار العربية .

ويدرك القارىء المنصف أنه من الصعب أن يستطيع المرء اختصار حياة الشعر ، أو تقديم المختارات الوافية الدالة دلالة صادقة كل الصدق عليه في قطر مثل سورية على امتداد مئة من السنين في كتاب واحد ، فإذا كانت المختارات جزءاً من كتاب – كهذا الذي بين يدي القارىء – صار الأمر أكثر صعوبة ، ومن هنا تكون المهمة شاقة ، ويكون الاختيار تقريبياً ، وتكون الرؤية على قدر الإمكان .

ومع ذلك كله فإنا نأمل أن يجد القارىء في هذه المختارات نصوصاً معبرة عن أصحابها أولاً ، وممثلة لأبرز الجوانب ذات الشأن والأهمية ثانياً ، ومقاربة لأقصى درجات الموضوعية ، فالشعر في سورية قديم عريق ، والشعراء فيها كثروا كثرة وفيرة في العصر الحديث ، وتشعّبت مذاهبهم الفنية ، واختلفت ثقافاتهم ومشاربهم ، ولا نكون مجانبين للصواب إذا قلنا أيضاً :

إن بعض الدواوين، أو المجموعات الشعرية قد طُبعت وأدخلت أصحابها في عداد الشعراء بحسب ظاهر الحال وواقعه، وهم ما يزالون في مرحلة التدرب، ولم يتخرجوا بعد في مضمار الشعر، والدارس لابد له من الاستقصاء والاستقراء، ولابد له من احتمال الكثرة قبل أن يستقيم له النخل والاختيار.

وعلى كل ما تقدم، نرى أن هذه الاختيارات تظل صورة مصغرة ممثلة للشعر العربي المطبوع في سورية في القرن العشرين من حيث موضوعاته، واتجاهاته، وأشكاله الفنية، وهي صورة مقاربة لا مطابقة، فإذا وصلنا إلى المقاربة في نظر القارىء فقد أعذرنا إليه من جهة، وقد أنصفنا من جهة أخرى.

ومن هنا كان اختيارنا قائماً على أسس محددة حتى نضمن الوفاء لمتطلبات مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري من جانب، والتمثيل الملائم المناسب زمانياً ومكانياً وفنياً وموضوعياً لحياة الشعر في القطر العربي السوري.

وقام اختيارنا على ما يلي:

١ - **تغطية الشعراء للقرن العشرين تغطية زمنية متناسقة إلى حد ما.**

٢ - **شمول بقاع القطر العربي السوري، حيثما وجد شعر يوافق المنهج المعتبر والخطة المطلوبة.**

٣ - **حاولنا أن تكون القصائد والنصوص المختارة ممثلة لأصحابها من النواحي الفنية والموضوعية.**

٤ - **أوردنا القصائد المختارة تامة ما تيسر لنا ذلك، فإذا تعذر ذلك اكتفينا بالدال المناسب منها، وقد اتخذنا للدلالة على ما صنعنا إشارات موضحة، فإذا قلنا: (القصيدة) فهي على حالها في مصدرها، وإذا قلنا: (النص) فهو منتقى من الأصل. وعبارة (المنظومة) تختص بغير الشعر الكلاسيكي.**

٥ - **أشرنا إلى الشعراء بلمحات خفيفة، لا ترتقي إلى الترجمة، التزاماً بالحجم المقرّر، واكتفينا بذكر بعض نتاج الشعراء من الدواوين أو غيرها. وذكرنا سنوات الولادة إن عرفت، والوفاة إن وقعت.**

٦ - **رتبنا الشعراء المتوفين على تسلسل وفياتهم، والأحياء على سنوات ولاداتهم، مادام ذلك معروفاً.**

٧ - **سمينا الشاعر في العنوان باسمه المشهور، أو المطبوع على ديوانه، ثم ذكرنا اسمه بحسب ترجمته الحقيقية.**

وقدّمنا لهذه المختارات بمقدمة موجزة تاريخية جغرافية عن القطر العربي السوري في القرن العشرين لارتباط كثير من النصوص بذلك.

ويعذرنا الشعراء المبدعون الذين يرون، أو يرى محبوهم ودارسوهم، أن اختيارنا منهم كان قليلاً، أو أننا اخترنا مرجوحاً على راجح.

ويعذرنا الشعراء المبدعون الذين لم يرد لهم شعر في هذه المختارات، فإننا لم نستقص، ولا نستطيع، في حدود المطلوب، واكتفينا بنماذج دالة على الموضوعات، والاتجاهات الفنية، موصولة بعاملي الزمان والمكان، ولم يتسع المجال والوقت، للاختيار من الشعر المسرحي والقصصي والتمثيلي على قلته أصلاً.

ونحن إذ نقدم هذه الباقة المختارة من الشعر العربي في سورية، نأمل أن تكون اختياراتنا معبرة عن واقع الحال، صادقة في تمثيل أصحابها، ومعبرة عن الحركة الشعرية في القطر في القرن العشرين شكلاً ومضموناً.. والحمد لله.

****

ابيض

بين يدي المختارات

حين ألقى الدكتور «أمجد الطرابلسي» – رحمه الله – محاضراته في معهد الدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية (سنة ١٩٥٦م) عن شعر الحماسة والعروبة في القطر العربي السوري لم يرتض كلمة (سورية) عنواناً لكتابه، بل سماه: (شعر الحماسة والعروبة في بلاد الشام)، وسوّغ ذلك بقوله: نظرت فرأيت أن لفظة (سورية) لا تعني شيئاً جغرافياً محدداً ثابتاً واضح المعالم، فسورية اليوم تمثل منطقة مصطنعة الحدود فرض الأجنبي حدودها، «وسورية – كما يحددها يا قوت – اسم إقليم صغير، أصغر رقعة من سورية الحالية، لأنه اسم الإقليم الممتد بين (خناصرة) و(سلمية)... ولهذا آثرتُ أن أستبدل بها كلمة (الشام) التي لها مدلولها الجغرافي الواضح قديماً وحديثاً».

وأستاذنا الطرابلسي أحد شعراء هذا الكتاب.

كما سمّى الأستاذ «سعيد الأفغاني» – رحمه الله – محاضراته التي ألقاها في المعهد نفسه: (حاضر اللغة العربية في بلاد الشام).

ويسوّغ لهما، ولأمثالهما، تفضيل اسم (الشام) على اسم (سورية) الموقفُ العربي الصافي الذي يملأ صدور العرب عامة، وتخفق به قلوب أهل الشام.

ويكفي أن نشير إلى أن كلمة (الشام) لا (سورية) هي المذكورة في النشيد الوطني الذي نظمه «خليل مردم بك»، وذلك قوله:

ربـوع الشـآم بـروح الـعَلاءْ
تـحاكي السماء بعالي السناءْ

وعلى قناعتنا باختيار (الشام) بدلاً من (سورية)، فقد اعتمدنا التسمية الثانية الواقعة

اليوم، والمعروفة لهذا الواقع السياسي المحدد.

وقد تقلبت على سورية في القرن العشرين ظروف مختلفة، تعدلت معها خريطتها غير مرة، وضاقت، واتسعت، وتآكلت أجزاء منها، بعوامل كثيرة.

وعلى رغم اعتداد أهل هذا القطر بانتمائهم الجغرافي، يبرز عندهم الشعور بالانتماء العريض العميق العريق إلى هذه الأمة في أطرافها المترامية، والشعور بجدوى اللغة العربية وشيجةً تحمي وجودهم، والاعتزاز بتاريخ أمتهم وحضارتها العربية الإسلامية.

كانت سورية في أوائل القرن العشرين من أجزاء الدولة العثمانية المترامية الأطراف وقتئذ، وفي المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري (١/ ٣٣) خريطة رُسمت عليها تقسيمات سورية الإدارية كما تركها العثمانيون في نهاية الحرب العالمية الأولى، ويظهر فيها: ولاية حلب، وولاية دمشق، وولاية بيروت، وسنجق لواء القدس، وسنجق دير الزور، وبادية الشام.

ولما انعقد المؤتمر السوري في دمشق (تموز ١٩١٩م) أصدر بياناً دعا فيه إلى وحدة سورية الطبيعية (الشام)، ولما أُعلن اتفاق (سايكس بيكو) ووعد بلفور، أعلن السوريون العرب استقلال سورية الطبيعية، ونصّبوا «فيصل بن الحسين» ملكاً (١٩١٨ - ١٩٢٠)، فرد الحلفاء بفرض الانتداب على أجزائها، ودخلت فرنسا دمشق بعد معركة ميسلون (٢٤ تموز/ يوليو/ ١٩٢٠) التي استشهد فيها قائد المجاهدين ووزير الدفاع وقتها «يوسف العظمة».

ثم قسمت سورية إلى دويلات، وأعطي لواء إسكندرون نظاماً إدارياً منفصلاً عن إدارة حلب، ثم سُلِّم إلى تركيا نهائياً سنة ١٩٣٩م.

وقد جمع العقد الثاني من القرن العشرين إضافة إلى قيام الحرب العالمية الأولى ثلاثة أحداث أثرت في مجرى حياة العرب عامة، وسورية خاصة:

- انقلاب عرب المشرق على الدولة العثمانية رداً عى الطورانيين المتعصبين ضد العرب،

والتحالف مع الغرب ضد تركيا وألمانيا، وإعلان الشريف حسين (الثورة العربية الكبرى) وما رافقها وأعقبها من وعود وتبدلات.

- اتفاق سايكس بيكو فكرة وتطبيقاً حيث قسمت البلاد إلى أقسام وإعلان الانتداب عليها، واحتلالها من قبل فرنسا والإنكليز.
- وعد بلفور (١٩١٧م)وهو إعطاء من لا يملك لمن لا يستحق، وتطبيقه بمنح فلسطين للصهاينة اليهود.

وشرع العرب عامة، والسوريون منهم بعهود من النضال والثورة ضد المحتلين حتى حصلت جميع الدول العربية تقريباً على استقلالها، واستقلت سورية في نيسان ١٩٤٦.

وبدأ العهد الوطني في سورية بعد الاستقلال، واصطبغ بمجموعة من الأحداث العربية والداخلية كان لها أثرها في الجغرافيا والمجتمع، فقد اغتصبت فلسطين وتبع ذلك حروب عدة، وتنامت على الأيام فكرة الجهاد والنضال لتحريرها تحريراً كاملاً، وتعددت الحركات الثورية التحررية في عدد من الأقطار العربية كالجزائر والمغرب، وليبيا، والعراق وغيرها، وجرت أحداث داخلية من خلال عدد من الانقلابات، ثم الوحدة مع مصر (١٩٥٨ - ١٩٦١)، ثم الانفصال، ثم ثورة ٨ آذار/ مارس ١٩٦٣، التي أرست دعائم عهد جديد مازال مستمراً إلى اليوم، مع ما طرأ عليه من تصحيح.

واستطاع أهل هذه البلاد (سورية) أن يتكيفوا مع الواقع الجديد من حيث التشكيل الجغرافي، والحضور السكاني، وجمعوا بين شعورين متكاملين في تناغم بينهما: الشعور الوطني من جهة، والشعور العربي من جهة أخرى، وفتحوا صدورهم وقلوبهم وعقولهم لأبناء الأمة، ورضوا بهذه المشاعر التي هي، في الوقت نفسه، موقف وسلوك.

وكانت هذه الأحداث مؤثرة في تحريك الحياة السياسية، والعامة، وأسهمت مع عناصر

أخرى، في تلوين الأصداء الأدبية بألوانها المختلفة، وقارىء أشعار شعراء هذا القرن في سورية يلمس هذه الملامح، وكأنهم يتوارثونها إرثاً فطرياً من جيل إلى جيل.

وعلى مرارة أحداث هذا القرن، فإنها لم تقف حائلاً دون التقدم العلمي والفكري والحضاري، الذي ظهر في أشكال مختلفة، وقد أسهم رجال الفكر، والتربية، والعلم، والشريعة الإسلامية في تطوير (سورية)، ومحاولة مواكبة العصر، والحفاظ على اللغة العربية وتنشيطها، ودعم الوجدان الوطني والقومي، وبعث الانتماء الحضاري الإسلامي.

وكان للحركة الديموغرافية السكانية في سورية أثر في اللغة العربية عامة، وفي الأدب والشعر خاصة، فقد دخل سورية جاليات من المسلمين من بلاد بعيدة كالشركس، والشيشان، والألبان وغيرهم، كما دخلها أفواج من العرب ولاسيما من الجزائر وفلسطين، وصارت قضية فلسطين أساسية في قضايا شعراء سورية، وما تزال.

ومن جهة أخرى فقد تواصلت في أوائل القرن العشرين الهجرة إلى أمريكا الشمالية، وأمريكا الجنوبية، وشكلت هذه الهجرة (من سورية ولبنان) ظاهرة سكانية من جانب، وأدبية من آخر، فأذكى الاغتراب الحنين إلى الوطن، وألهب المشاعر والعواطف، وظهر ما عرف بأدب المهجر، وله أدباؤه وشعراؤه المشهورين.

وتحسن الإشارة في هذا الموضع إلى نوع من الهجرة، وهو الهجرة من بر الشام - كما يقول إخوتنا في مصر - إلى الربوع المصرية، إما للإقامة الدائمة، وإما لتكون محطة للانتقال إلى أوربة وأمريكا، وقد انتقل في هذه الهجرة أعداد كبيرة من أهل الفكر، والأدب، والشعر، والفن، والمشتغلين بالصحافة والطباعة، وكان لهؤلاء أثر واضح في الحياة الفكرية والثقافية والحضارية والاقتصادية... وقد ألفت كتب في هذا الملمح، وخصوصاً الكتب التي أرّخت للحركة الأدبية وتطور الطباعة والنشر، وللحركة الفنية في القرنين التاسع عشر والعشرين.

وكما يلاحظ على السوريين العرب حبهم لمتابعة الأحداث، وشغفهم بالسياسة وأحوالها، فإن ذلك يقال في الشعراء أيضاً في هذا القطر، فآثارهم تنبىء عن هذا التوجه العام، ومن الأمثلة المشهورة قصيدة أنشأها «فخري البارودي»، وصارت كالنشيد الحماسي

لكل سوري وعربي:

بلاد العُرْب أوطاني من الشام لبغدانِ
ومن نجد إلى يمنٍ إلى مصرَ فتطوانِ

وواكب الشعر في القطر العربي السوري حركة الحياة العامة في جوانبها المختلفة، وبقدر ما كان المبدع العربي السوري وفياً لبلده، كان وفياً لانتمائه العربي وحضارته العربية الإسلامية، فجاء الشعر نبضاً صافياً معبراً عن كل القضايا التي تتعلق بقطره وبأمته.

وبما أن الحكم العثماني شغل نحو عقدين من القرن العشرين في سورية، فإن آثاره قد ظهرت في الشعر شكلاً ومضموناً، وازدحم الشعر عند كثرة الأحداث واشتدادها، بدءاً من إعدام شهداء السادس من أيار/ مايو/ ومروراً بالحرب العالمية الأولى، ووعد بلفور، وتنفيذ مؤامرة سايكس بيكو، والحكم الوطني، ووقعة ميسلون، والثورات السورية والعربية، وقضية فلسطين، وغير ذلك، فكان الشعراء يصفون هذه الأحداث، ويعبرون عن مواقفهم منها، ومواقف الشعب كذلك، فقد كان الوعي الوطني، والقومي، والإسلامي في هذه المرحلة عظيماً جداً.

ولم تقف كلمة (الوطن) لدى الشاعر العربي السوري عند حد هذا القطر إلا إذا كان الحدث خاصاً، كجلاء المستعمر الفرنسي عن سورية الذي ألهب قرائح الشعراء، فخلدوا هذا الحدث، ونقرأ منهم «لبدوي الجبل»:

جلونا الفاتحين فلا غدوّاً
ترى للفاتحين ولا رواحا

وظل الشاعر العربي في سورية مشغولاً بأحداث وطنه وأمته وقضاياها، ولا سيما قضية فلسطين المحتلة، يقدم الرؤى، ويعبّر عن الأحاسيس والانفعالات، والمواقف التي ينطلق منها سواءً كانت شخصية أو حزبية.

وكان للشاعر في القطر العربي السوري مكانة عالية بين المبدعين، ولفن الشعر موقع متميز بين الأنواع الأدبية المختلفة، وما يزال هذا الفهم عند الناس عامة على اختلاف

ثقافاتهم، وتنوع مشاربهم.

والتقى شعراء سورية على أمور تتعلق بالوطن والأمة في ماضيها وحاضرها، والتفوا حولها، مثل استعادة أحداث التاريخ العربي، وخصوصاً في أيامه المشرقة، والعودة إلى شخصيات عربية خالدة مؤثرة في سيرتها وأخبارها، ووصف الآثار الباقية من أعمال الأجداد، والالتفاف حول اللغة العربية الجامعة، والمنافحة عنها بكل قوة، والحديث عن السيرة النبوية والمولد النبوي لما لذلك من أثر في استنهاض الهمم.

وتردد في شعر الشعراء العرب السوريين لهذا القرن صدى الجوانب الاجتماعية، فتناولوا قضايا الغنى والفقر، والعدل والظلم، والمرأة، والتعليم، وما إلى ذلك، واسترجعوا في نقدهم القيم العربية والمثل الإسلامية، والرؤى الجديدة، وجاءت أصواتهم هادئة متأنية حيناً، وصاخبة مجلجلة حيناً آخر، بحسب طبيعة الموقف، أو مزايا شخصية الشاعر، وبحسب التزامه أو تمثيله في شعره لفئة، أوجهة، أو اتجاه معين.

ومثل هذا يقال في الجوانب الأخرى: السياسية، والوطنية، والقومية، والذاتية، والإخوانيات. .

وقد عالجت الكتب التي رصدت الحركة الأدبية في سورية خاصة، أو في بلاد الشام والبلاد العربية عامة، الموضوعات التي تناولها الشعراء، وجوانب تطور الشعر، وتنوعت الأحكام والآراء بين اتفاق وتباين، كما أظهرت التيارات الفنية من تقليدية، ورومانسية، ومجددة، وحداثية.

ويقف النقاد مواقف شديدة التباين تجاه قضية الحداثة في الشعر منذ إرهاصاتها الأولى، وعلى حين لانَ بعضهم لتيار شعر التفعيلة - كما سُمِّي أحياناً - أبى أكثرهم قبول ما دُعي (قصيدة النثر)، وقد أُلفت في هذا الموضوع كتب كثيرة في معظم الأقطار العربية.

وبعد. . .

فإننا لم نرد من هذه التقدمة العجلى، التي لا يتيح المجال أكثر منها، أن ندرس شعر هذا القرن، ولا أن نستعرضه، ولا أن نقوّمه، ولكنها لمحات سريعة في جوانب الأرض والتاريخ

أبو الهـدى الصيّـادي

في مدح النبي ﷺ

أخـــا الأشـــجـــانِ حَيَّ عـــلى الـــفَلاحِ
سـكـرتَ وقـد بَـرزْتَ بـثـوبِ صـاحي
هلِ الـــنـــفـــحـــاتُ من أزهـــار نجـــدٍ
ســـقَـــتْكَ من الـــغـــرامِ قـــديمَ راح؟
وَلِـــهتَ بـــروضِ بَـــرٍّ عـــبـــقـــريٍّ
وَهـــمتَ بـــريمِ هـــاتـــيكَ الـــبِـــطـــاح
تـــذكّـــرْ فـــالـــغَـــرامُ له شـــؤُونٌ
تُـــقـــاتلُ ذا الـــصـــبـــابـــةِ بـــالـــسلاح
وكم لـــلـــعـــشقِ من عِـــللٍ جِـــســـامٍ
فـــلـــو أقـــلـــعتَ عن حبّ المِلاح
وأمْـحَـضُكَ الـنَّـصـيـحـةَ، والـتّـصـابي
يُـــزحِـــزحـــنـي لِـــحُـــبّي عن مِـــراحي
أراهُ بـــكلِّ مـــرئـيّ لـــوجـــدي
وأشـــرَق فـــيه بـــالمـــاء الـــقَـــرَاح
غـــزالٌ حلَّ في شـــطـــحـــاتِ قـــلـــبي
وصـــيّـــرهـــا له بـــعضَ المـــضـــاحي

- محمد بن حسن الصيادي.
- ولد في «خان شيخون» من أعمال «معرة النعمان» عام ١٨٤٩، وتوفي سنة ١٩٠٩.
- برع في علوم الشريعة، وقلده السلطان عبدالحميد مشيخة المشايخ.
- ألف كتباً كثيرة، وأصدر عدة مجموعات شعرية، منها: «الدرّ المنتظم».

يـــصـــولُ بـــقـــدّه فـــيـــهـــزّ زانـــاً
وتـــعـــلم صـــاحِ طـــاعِـــنـــةَ الـــرمـــاح
ويـــبـــعث من ســـواد الـــطَّـــرف عَـــضْـــبـــاً
ولـــستَ بـــجـــاهلٍ بـــيضَ الـــصـــفـــاح
تَـــرقـــرقَ فـــيه مـــاءُ الحـــسن حـــتى
جلا بـــالـــوجهِ طـــالـــعـــةَ الـــصـــبـــاح
تـــثـــاقلَ في حـــقـــوق الـــودّ كِـــبْـــراً
وخـــفّف بـــالـــهـــوى وزنَ الـــرجـــاح
تـــبـــاخلَ وهْـــو يـــعـــرفُ صـــدقَ ودّي
وقـــدْ بُـــني الـــودادُ عـــلى الـــســـمـــاح
أَغـــارَ عـــليَّ من عـــيـــنـــيه جُـــنـــدٌ
رمـــتـــنـــي بـــين ذي عَـــذْلٍ ولاحي
وَربِّ الـــراقـــصـــاتِ[1] بـــســـفْح سَـــلْعٍ[2]
ونَـــشْـــر الـــزهـــر من تـــلك الـــضـــواحي
فـــؤادي مـــا سلا حـــبّي، وروحي
لـــديه في الـــغـــدوّ وفي الـــرواح
أمَـــا وَهَـــواه، جـــاري ملّ مـــني
ونَـــوحي لـــهـــفـــةً ملأَ الـــنـــواحي
أجـــاريَ هـــا ســـحـــابُ الـــدمع جـــارٍ
وخـــدّي مـــنه خُـــدِّدَ بـــالجـــراح
وقـــلـــبي طـــائـــرٌ لـــلـــحب فـــارحَمْ
بـــحـــقّكَ لـــوعـــتي وارحمْ نُـــواحي
ولا تُـــثـــقلْ عـــليَّ الـــعـــذلَ إني
يُـــعـــوّقـــني الـــلـــطـــيفُ من الـــريـــاح

(١) الراقصات: الإبل المسرعة.
(٢) سلع: موضع قرب المدينة المنورة.

ورُبَّ مُـــعـــاتِبٍ لـــلـــدهـــر لـــكنْ
تـــغَـــافلَ عن مـــعـــائـــبه الـــصـــراح
غـــزا أهلَ الـــنُّـــهى بـــوجـــوه زيغٍ
سِـــمـــاجٍ من ذخـــائـــره وقـــاح
لـــقـــد سـكـتـوا عن المـعـروف طـبـعـاً
وقـــد ملأوا الـــبـــريّـــةَ بـــالـــصـــيـــاح
فـــمن يـــرجـــو الـــوفـــاء من الأداني
كـمن يـرجـو الـسـخـاءَ من الـشـحـاح
ألا خلِّ الـــعـــتـــابَ أَخِلُّ وارجعْ
لـــصـــفـــوٍ في شـــؤونكَ وارتـــيـــاح
وعـــلّلْ قـــلـــبكَ المحـــزونَ حـــيـــنـــاً
بـــأخـــبـــار الأخلاّء الـــصِّـــحـــاح
وريّضْ مـــنك عن شِـــيَمٍ خـــيـــالاً
بـــربّ الـــقُـــرْط أو ذات الـــوشـــاح
ولا تـــبـــعثْ لـــشـــأن الـــدهـــر فـــكـــراً
فـــفـــيه الـــهمُّ مـــنـــفـــلت الجـــمـــاح
وطِـــرْ لـــريـــاضـــة الأفـــكـــار عن ذا الـــزْ
زَمـــانِ، وعن ذويه بلا جـــنـــاح
وعـــينِ غُـــزَيِّـــلي إني وَلُـــوهٌ
بـــأطـــوار الـــعـــرانـــين الـــصِّـــبـــاح
ولـــكنَّ الـــشـــؤونَ لـــهـــا فـــنـــونٌ
تـــغـــلـــغلُ بـــالـــدجى والـــوقتُ ضـــاحي

النص من ديوان: «الدرّ المنتظم».

****

صالح طه

في مدح النبي ﷺ

مطلع القصيدة

أســـرَ الأُســـودَ هـلالُ سَـــلـع والحِـــمى
لمـــا رعى آلَ الـــلـــوى ولـــهم حَـــمى

ومنها:

ومـــحـــمـــدٌ لـــولا الـــهـــوى وكـــلـــومُهُ
مـــا هـــام صـــالـحُ لا، ولا هـــمل الـــدمـــا
وادٍ طـوى طـورَ الـهـدى، مـوسى الـعـصـا
روحَ الـكـمـال دعـا المـراحمَ مُـعْـلـمـا
لـــولاه مـــا ســـوّى الإلـهُ عـــوالمـــاً
كـلا ولا ســـوّى المِـــهـــاد ولا الـــسَّـــمـــا
رصـــد المـــكـــارمَ والـــهـــدى لمـــا دعـــا
ومـــحـى الـــدلامسَ والـــوســـاوس والـــعَـــمى
إســـراؤه لـــلـــطـــهـــر أمـــر مُـــحـــكمٌ
وصـــعـــودُه لـــله صحَّ وسُـــلِّـــمـــا
أعـلامُ ســـؤدده عـــلـى هـــام الـــعـلا
وعلاؤه طـــال الـــســـمـــاءَ وقـــد سَـــمـــا

- صالح بن أحمد بن محمد طه.
- ولد في مدينة (دوما) (مركز محافظة ريف دمشق) سنة ١٨٦٠، وتوفي سنة ١٩٠٧.
- درس في الكتّاب، وتتلمذ على عدد من علماء عصره، وتنوعت ثقافته.
- عين في مناصب مختلفة.
- له عدد من المؤلفات ما زالت مخطوطة، ومنها ديوانه، وكتاب «الدراري واللآل لمدح محمد والآل»، وفيه قصيدة مهملة مؤلفة من تسعة وتسعين بيتاً في مدح النبي (ﷺ).

ألــواحُ مــوسى لــو رآهــا مــسـلمٌ
لــرأى مــكــارمَــهم أعمّ وأحــكــمــا
ســرُّ المــدائـح لــلــرسـول وآله
درعُ الــكــرام عــلى الــدوام وكم حَــمى
أإلامَ أســأل والــدمــوعُ ســوائلٌ؟
وعلامَ أُحــرَم وصــلَــهم وهُمُ الحِــمى؟
صــلّى الإلـهُ عــلى علاه وروحـهِ
عــددَ الــرمــال عــلى الــدوام وسـلّـمـا

ثم يختم القصيدة، فيعود إلى بداية المطلع، فيقول:

مــلكَ الــعــدا كــعــصــا المــكــلَّم أو كــمــا
أســرَ الأُســودَ هـلالُ سَــلْع والحِــمى

مدح:

وافـى الــربــيــعُ ودرّتِ الأنــواءُ
ووفَى الــزمــانُ وطــابتِ الــفــيــحــاءُ
وتــمــايــدَ الــغــصنُ الــرطـيب من الــصَّـبـا
وشــدا الــهَــزارُ وغــنّتِ الــورقــاء
وجــرتْ جــداولُ كلّ دوحٍ بــاسقٍ
بــين الــريــاض وراقتِ الــصــهــبــاء
وتــضــمّــختْ ريحُ الــصَّـبـا من طـيـبهِ
فــتــأَرْجــحتْ بــأريــجــهــا الأرجــاء
وحــكتْ ربــوعُ الــشــام أفقَ ســمــائــهــا
فــالــنــجمُ مــزهُــوْ والــربى خــضــراء
والــبــدرُ «إسـمـاعـيلُ» نــائــبــنــا الــذي
من نــور طــلــعــته تــضيء ذُكــاء
فــافــخــرْ بمــدح صــفــاته مُــتــرنّــمــاً
فــصــفــاتُه مــا الــروضــةُ الــغــنّــاء؟

هـــو جـــنّـــة كم غـــرّدتْ بـــظلالـــهـــا
فـــوق الأرائك قـــدوةٌ حـــكـــمـــاء
فـادخلْ حِـمى أفـيـائـهـا مـتـنـزّهـاً
فـــهي الـــربـــيعُ وغـــيـــرُهـــا أســـمـــاء
فـالـوعـدُ يُـثـمِـر، والـتـغـاضي مُـزهِـرٌ
والـــفـــضلُ يـــورق والـــنـــدى أنـــواء
والـلـطفُ يـسـفـر، والـتـواضع مـنـهلٌ
والـــعـــدلُ ظلّ، والـــشـــمـــائل مـــاء
والأصلُ طِـيبٌ، والـفـروعُ كـأصـلـهـا
والـــكلُّ يُـــثـــمـــر، والـــثـــمـــارُ ولاء
هـــو كـعـبـةُ المجـد الـتي طـافتْ بـهـا
من قـبـلـنـا الـفـضلاءُ والـبـلـغـاء
فـــالـــعـــزُّ ركنٌ، والـــفـــضـــائلُ زمـــزمٌ
والـفـخـرُ حِـجْـر والـضـمـيـرُ صـفـاء
والخُـلْقُ سـهلٌ، والـشـهـامـة أجـمـةٌ
والحُـــلم طُـــورٌ، والـــعـــفـــاف ســـمـــاء
والـــعـــلمُ يـــرسخ، والأرومـــةُ عـــامـــرٌ
والمجـــدُ يـــشـــمخ، والـــذرى شـــمّـــاء
يـا مـلـجـأَ الـفـضلاء يـا ركنَ الـوفـا
أنتَ الـــذي مـــا خـــاب فـــيـه رجـــاء
عـفـواً فـحـصـرُ صـفـات مـجـدكَ مُـعـجـزٌ
فـــهي الـــنـــجـــومُ وكـــلـــهـــا غَـــرّاء
والحـــزمُ درعٌ، والـــتـــأنّي مِـــغـــفـــرٌ
والـعـزم سـيفٌ في الخـطـوب مُـضـاء
والـــرشـــدُ نـــور، والمحـــامـــد جـــمّـــةٌ
والأمـــرُ ســـهمٌ نـــافـــذٌ وقـــضـــاء

يـــا مـــوئلَ الـــفـــضل الـــذي ســـعـــدتْ بهِ
من بـــعـــد شـــقـــوة حـــظّـــهـــا الأدبـــاء
رَوّجتَ ســـوقَ الـــشـــعـــر بـــعـــد كـــســـادهِ
فـــصـــبتْ لـــســـوق عـــكـــاظهِ الـــشـــعـــراء
يـــا أيـــهـــا الـــشـــعـــراءُ تـــيـــهـــوا بـــالـــذي
مِن فـــضـــــلـــه والـــــتْـــــكُمُ الآلاء
هـــذا الـــذي يـــدري مـــقـــامَ الـــشـــعـــر في
زمنٍ بـــه أربـــــــابُـــه غـــــــربـــــــاء
هـــذا المـــوفّقُ لـــلـــنـــجـــاح ولـــلـــهـــدى
هـــذا الـــفـــخـــيمُ ومـــا بـــذاك ريـــاء
هـــذا ســـلـــيلُ الـــعـــلم والحَـــبْـــرُ الـــذي
شـــهـــدتْ بـــســـابق فـــضـــلـه الأعـــداء
هـــذا الـــعِـــصـــاميُّ الـــعِـــظـــاميّ الـــذي
سُـــرَّتْ بـه آبـــاؤه الـــعـــظـــمـــاء
هـــذا الـــوفيُّ الـــعـــامـــريُّ ابنُ الـــرضـــا
مَنْ مـــــجـــــدُه مِنْ دونـه الجـــــوزاء
شـــرفـــاً بـــنـــي الـــغـــزّيِّ حُـــزْتم ســـامـــيـــاً
من عـــهـــد عـــامـــرَ مـــا ثـــنـــاه علاء
فـــالـــعـــلمُ يـــؤخـــذ عـــنـــكُمُ، والـــفـــضلُ أسْـ
ـــبَقُ مـــنـــكُمُ، وجـــمـــيـــعـــكم كـــرمـــاء
فـــالـــنـــجمُ مـــنـــكم ســـاطع، وبـه اهـــتـــدتْ
في المـــشـــكلات الـــســـادةُ الـــعـــلـــمـــاء
وبـــبـــدركم ضـــاءتْ لـــيـــالـــيـــنـــا الـــتي
كـــانتْ ظلامـــاً لـــيس فـــيـــهـــا ضـــيـــاء
فـــبـــنـــوره نـــلـــنـــا الـــســـعـــادةَ والمـــنى
وتـــمـــزّقتْ عن أفـــقـــنـــا الـــظَّـــلْـــمـــاء

فـلـيـهـنـأِ المجـدُ الـذي نـلـنـاه من
إسـعـافه ولـتـخـسـأِ الـسـفـهـاء
مـــولايَ زُفَّتْ من صـــفـــاتكَ غـــادةٌ
خَـــوْدٌ رَداحٌ كـــاعبٌ غَـــيْـــداء
مـا شـانَـهـا غـيـرُ الحـسـود وإنـهـا
لَـعـقـيـلـةٌ رعـبـوبـة عـذراء
لا زلتَ لـلأعـيـاد بـهـجـةَ حُـسـنـهـا
وفـــداؤه الحُـــسَّـــاد والأعـــداء
وبـبـاب فـضـلكَ قـد أنـخـتُ ركـائـبي
فـلـيـفـتـروا ولـيـصـنـعـوا مـا شـاؤوا

النص من كتاب: «شعراء من دوما» ١٩٩٤

****

فارس الخوري

ذكـــرى شـــهـــداء

٦ من أيار ١٩١٦ والثورة السورية ١٩٢٥

كـانَ الـتَـجَـلُّـدُ في الـبـلْـوى يُـؤاتـيـني
فـمـا له حـين أدعـو لا يـلـبّـيـني؟
ضـاق الـفـؤادُ بـآلام تُـبـرِّحـني
وفـاجـعـاتٍ بـنـار الـوجـد تـكـويـني
وطـاردَ الـهمُّ عن عـيـني الـرقـادَ، وهل
تـنـام مـقـلـةُ مَـوتـورٍ ومـغـبـون؟
أين الـصـفـاءُ الـذي قـد كـنتُ أَمـنـحهُ
لـلـنـفس من خَـفِرات الـغِـيـد والـعِـين؟
مَعْ كلّ مـنّـاعـةٍ بـاتتْ تُـسـامـرني،
مِنْ خـمـرة الحبّ أَسـقـيـهـا وتَـسـقـيـني
قـضى عـلـى صـفـو أيَّـامي وبـدَّلهُ
مَنْ أمـرُه الأمـرُ بـين الـكـاف والـنـونِ
أصـبـو لـكل كـئـيبٍ في الـديـار ولا
آوي إلى غـيـر مـحـروب ومـحـزون
أُجـيـب دعـوةَ من يـدعـو لمـأتـمهِ

- فارس بن يعقوب الخوري.
- ولد عام ١٨٧٣، وتوفي بدمشق عام ١٩٦٢.
- تخرّج في الجامعة الأمريكية ببيروت.
- عمل في المحاماة، وأستاذاً في الجامعة، وانتخب عضواً في المجمع العلمي العربي، ومثل سورية في الأمم المتحدة، وتسلّم منصب رئيس وزراء سورية.

وإن دُعـيتُ لـلـهـوٍ قـلتُ خَـلّـوني
وكـفـكـفـوا لحـظـاتِ الـنـور عن بـصـري
فـنـظـرةٌ من شـعـاع الـشـمس تـؤذيـني
فـإنـني حِـلـفُ همٍّ لا يُـفـارقـني
وَرُبّ قـلـبٍ عـلى الأحـزان مـرهـون
كـيف الـسـبـيلُ إلى يـوم تـصحّ بهِ
جـروحُ قـلبٍ بـرمح الجَـوْر مـطـعـون؟
بل كـيف يـهـنـأ لي عـيـشي ويُـسـعـدني
دهـري وتُـعـتـبـني الـدنـيـا وتُـرضـيـني
ومـعـشـري بـين مـطـرود ومُـنـتـبِـذٍ
غُـبْـرَ الـفـيـافي ومـصـلـوبٍ ومـسـجـون؟
أبـكي ومـعـذورةٌ عـيـنـي إذا ذرفتْ
عـلى الـغـطـاريف مِـنَّـا والأسـاطـين
عـلى الـنـجـوم الـدّراريِّ الـتي أفـلتْ
وأطـلـعتْ من دمـوعي كلَّ مـخـزون
عـلى ظلالِ الأفـانـينِ الـتي قُـصِـفتْ
وا طـولَ شـوقي إلى ظلّ الأفـانـين
عـلى الـشـيـوخ عـلى رهط الـفـتـوة بلْ
عـلى الـلـيـوث عـلى الـغُـرّ المـيـامـين
عـلى مـنـاهلِ فـضلٍ غـاض كـوثـرُهـا
وخـلّـفتْ وردَ زقّـوم وغِـسْـلـين
فَـيـاصِلُ الحـزم غـرّاءٌ شـمـائـلُـهم
مـعـالمٌ لـلـهـدى شُمُّ الـعـرانـين
بـيضُ الـصـحـائف مـا هـانـوا ولا غـدروا

أنــقى وأطــهــرُ من زهــر الــبــســاتــين
قــد عــابــهم بــقــضــاء الــتــرك أنــهمُ
أصــحــابُ قــلب بــحبّ الــعُــرْب مــفــتــون
ضــحّــوْا بــهم وأســرّوهم إلى حُــفَــرٍ
في الــرمل من غــيــر تــكــفــين وتــلــقــين
ربُّ الــتــتــار إلهُ الــظــلــم مــا نــظــرتْ
عــيــنــاه أشــرفَ من تــلك الــقــرابــين
فــاســتــنــطقِ الــرملَ عــمّــا ضِــمْنَ حــفــرتِهِ
من كلّ نَــدْبٍ بــقــاع الــرمل مــدفــون
مــا كــان أفــجــعَه صــبــحــاً طــلــعتَ بهِ
يــا يــومَ «بــيــروتَ» بل يــا يــومَ «جَــيْــرون»[1]
مــا لاح نــورُكَ إلا بــعــد أن غــربتْ
فــيــنــا شــمــوسُ الــهــدى والــعــزم والــدين
مَعْ كلّ أروعَ عــنــوانُ المــضــاء بهِ
يمــشي إلى المــوت لا يمــشي إلى الــهُــون
كــيف الــتــأسّي إذا طُــلّتْ دمــاؤهُمُ
فــالــدمع مــهــمــا تَــجَــارى لا يُــؤاســيــني
وهل تجــلَّــدَ مــوتــورٌ بمــدمــعهِ
قــبــلي لأقــنــعَ مــنه الــيــومَ بــالــدُّون؟
أُريــد قــومــاً مــغــاويــراً لــثــأرهم
في مــعــقلِ الــنَّــسرِ أو في مَــعــصمِ الــنُّــونِ

النص من كتاب: «فارس الخوري، الكتاب الأول».

****

(١) جيرون: أحد أبواب دمشق.

الشيخ طاهر النعسان

على ضريح أبي الفداء

وقفتُ وقوفَ الباحث المتسائلِ
أُقلّب طرفي في زمان الأوائل
زمانٌ به أَلفيتُ كلَّ عجيبةٍ
وذكرى لمن يتلو صريحَ الدلائل
به عِبرٌ تَترى أتتْ ومواعظٌ
لمعتبرٍ حيناً وطوراً لعاقل
صحائفه ما غادرتْ من صغيرةٍ
فأحصتْ وما إن أهملتْ في الجلائل
غدتْ مضربَ الأمثال في كل غايةٍ
ومنتجعَ الروّاد من كل عامل
وما أنا عنها اليومَ لاهٍ ولم أكن
ليشغلَني عن درسها شغلُ شاغل
ولو أنني في المال ذو بسطةٍ لما
تركتُ قِمَطْراً فيه بعضُ المسائل
ورحتُ لقومي غائصاً بين لُجّةٍ
ومُستخرِجاً من دُرّه للعقائل

- الشيخ طاهر بن مصطفى النعسان.
- ولد في مدينة حماة سنة (١٨٨٧)، وتوفي فيها عام ١٩٦١.
- تتلمذ على علمائها، ثم أشرف على بعض المدارس فيها.
- سجن في عهد الفرنسيين، وكان له مواقف مشهودة.
- جمع شعره في «ديوان الشيخ طاهر النعسان، ١٩٩٩.

يُـقَـرِّطنَ أذنـاً أو يَـزنَّ تـرائـبـاً
ويُـصـبـحنَ مـنه الـيـومَ غـيـرَ عـواطل
فـمـا كل مـا يـرجـو الـفـتى هـو كـائنٌ
ولا كلّ تـأمـيـلٍ يـتـمُّ لآمل
فـقـد يـقـتـر الحَـبْـر الـنـقيّ أخـو الـنـهى
ويـكـثـر خـرقـاً جـاهلٌ وابنُ جـاهل
حـظـاظٌ لَـعـمـري قُـسّـمتْ: ذاك مُـقـتِـرُ
وذا مـكـثـر يـلـهـو بـجـمع الـنـوائل
أَحَبُّ إلى الـرحـمن لا ريبَ مـنـفـقٌ
ثِـمـالُ الـيـتـامى.. عـصـمـةٌ لـلأرامل[1]
وأعـظمُ قـدراً عـنـده هـديُ مـرشـدٍ
وإصلاحُ ذي جـهل وتـقـويم مـائل

ومـا سـاءني.. مـا سـاءني غـيـرُ عـالمٍ
يـروح ويـغـدو بـيـنـنـا غـيـرَ عـامل
إذا عـالمٌ لم يـدرِ مـا الـرشـدُ والـتـقى
ومـا الـبـرُّ والإسـعـاف عـنـد الـنـوازل
ولم يـنـفـعِ الأهـلـينَ في عـلـمه ولم
يـبثَّ مُـفـيـداً بـيـنـهم في المحـافل
وقـصّـر في إرشـادهم طُـرْقَ نـفـعـهم
وإيـقـاظَ مـغـتـرٍّ وتـنـبـيه خـامل
فـمـا عـلـمُه إلا وبـالٌ وآفـةٌ
ومـصـيـدةٌ كـانت لـبثّ الحـبـائل
وظـنّي ومـا ظـنـي هـنـاك بـكـاذبٍ
سـيـصـلى سـعـيـراً قـبل تـعـذيب جـاهل

ومن عـجب أن يَـدّعي الـسـبقَ نـاقصٌ
ويـنـظـرَ شـزْراً لـلأديـب المـزاول

(١) فيه تضمين لشطر بيت شعر لأبي طالب بن عبدالمطلب في مدح البني ﷺ

ولـــيس عـــلى شيء من الـــعـــلم صـــالحٍ
وبـــيـــنـــهـــمـــا بُـــعْـــدُ المـــدى المـــتـــطـــاول
وقـــد زادني عـــجـــبـــاً تَـــقـــوّلُ أرمـــدٍ
يـــرى الـــبـــحـــرَ أوفى مـــنـــه رشحُ الجـــداول
يـــــذمُّ وكل الـــــذام حـــــشـــــوُ إهـــــابـــهِ
حـــكى لـــبُّـــه في الـــطـــيش لُبَّ الجـــوافل
عـــلى حـــين لا يـــرضـــاه مـــشـــجبُ جـــوربي
ولا أن يـــرى مـــنـــه مـــكـــانَ الحـــمـــائل

وأغـــــــــربُ مـن هـــــــــذا وذلـك واهـمٌ
يـــرى الخُـــلْقَ أمـــسى في جـــمـــيل الـــغلائل
إلا إنمـــــا الأخلاق كـــــانت ولـم تـــــزل
مـــنـــاقبَ مـــجـــدٍ لا تـــخـــايـــيلَ خـــائل

وقـفتُ عـلى الـنـصح الحـقـيـقيّ مِـقـولي
أُفـــــرّق فـــــيـه بـــــيـن حـقّ وبـــــاطل
وأعـمـلتُ أقلامي فـجـاءت مـطـيـعـةً
له واســـتـــبـــانت وهي خـــيـــرُ عـــوامل
ولـــو أن كـــفّي لم تُـــجـــبـــهـــا أنـــامـــلي
لـــقـــلتُ لـــهـــا: بِـــيـــني إذاً من مـــفـــاصـــلي

وكم قـــائلٍ لي أنْ دعِ الـــشـــعـــرَ ضِـــلّـــةً
فـــمـــا تـــرك المـــاضـــون قـــولاً لـــقـــائل
فـــلـم يـــلـــوِ من عـــزمي ولا من إرادتي
مـــقـــالـــةُ لـــوّام ولا عـــذلُ عـــاذل
وبتُّ - وروح الـقـدس - أرجـوه مُـسـعِـداً
فـتـدنـو الـقـوافي وهي طـوعُ الأنـامل

تــذكّــرتُ من أبــنــاءِ أيــوبَ صــقــرَهم
«صلاحَ»[1] الــذي أعــيــا عــلى كل بــاسل
وصـــان بـــحـــدّ المـــشـــرفيّ بلادَهُ
وطــهّــرهــا من مُــعــتــدٍ بــالــذوابل
وضمَّ شــتــاتَ الــقــوم بــعــد تــفــرّقٍ
وحــارب فــيــهم فــاتحــاً غــيــرَ نــاكل
فــفــاضت دمــوعُ الــعــين مــنّيَ حــسرةً
عــلى وطن غــالــتــه أيــدي الــغــوائل

وما أنسَ لا أنسَ المليكَ «أبا الفدا[2]»
وأيــامَ «إســمــاعــيلَ» رب الــفــواضل
مــلــيكٌ عــلــيم بــالــديــانــات والــلُّــغى
ونــصلٌ أجــادتــه أكفُّ الــصــيــاقل

حنانيكَ قم فانظرْ إلى العُرْب، جمعُهم
تــفــرّقَ حــتى لا تــرى غــيــرَ ذاهل
صدورهُمُ تغلي من الحقد والجفا
عــلى بــعــضــهم والــغلّ غــليَ المراجل
وقــد رئــمــوا الــذلَّ الــذي هــو قــاتلٌ
وهم خــنــعــوا لــلــمــســتــبــدّ المخاتل
وخــانَــهُمُ الــدهــرُ الخــؤون بمــا جــنتْ
يــدا آمــرٍ أو عــالــمٍ غــيــر كــامل

النص من: «ديوان الشيخ طاهر النعسان»

****

(١) صلاح الدين الأيوبي.
(٢) أبوالفداء إسماعيل ملك حماة.

فخري البارودي

بلاد العرب أوطاني

بـلادُ الـــــعـــــرب أوطـــــاني
مـن الـــشـــام لـــبـــغـــدانِ
ومـن نجـــــــدٍ إلـى يَـــــــمَنٍ
إلـى مـــصـــرَ فـــتَـــطـــوان

فـلا حـــــدٌّ يُـــبـــاعـــدنـــا
ولا ديـنٌ يُـــفـــرِّقـــنـــا
لـــسـانُ الـــضـــاد يـجـمـعـنـا
بـــغـــسّـــانٍ وعـــدنـــانِ

عـــرفـــنـــا كـــيـف نـــتَّـــحـــدُ
وبـــــالإصلاح نجـــتـــهـــدُ
ولـــسـنـا بـعـدُ نـعـتـمـدُ
ســـــوانـــــا أيَّ إنـــســـانِ

- محمد فخري بن محمود البارودي.
- ولد في مدينة «دمشق» عام ١٨٨٧، وتوفي عام ١٩٦٦.
- حارب الفرنسيين وسجن، وانتخب نائباً مراراً.
- له عدد من المؤلفات، ومذكرات، وديوانان من الشعر.

لـــنـــا مـــدنـــيّـــةٌ ســـلـــفتْ
ســـنُـــحـــيـــيـــهـــا وإن دُثِـــرتْ
ولـــو في وجـــهـــنـــا وقـــفتْ
دُهـــــــــاةُ الإنـس والجـــــــــانِ

فـــهـــبّـــوا يـــا بـــني قـــومي
إلى الـــعـــلـــيـــاء بـــالـــعِـــلْمِ
وغـــــنّـــــوا يـــــا بـــــني أُمّي
بـلادُ الـــــــعُـــــــرْب أوطـــــــاني

من ديوان مخطوط بعنوان: «قلب يتكلّم».

✱✱✱✱

إلى عزام باشا(*)

هـذي «فـلـسـطـينُ» تـشـكـو من تـقـاعـسـنـا
وكل شيءٍ نــرى في غــيــر صــالحــنــا
و«الـهـودُ» مـاضـون في اسـتـخلاص قِبلـتـنا
كــمــا أرادوا وهــذا من تــخــاذلــنــا

وهــا هُمُ ثــبّــثــوا الأقــدام واتّــحــدوا
ونــوّلــوا من يــد الأيــام مــا ســعــدوا
أصـحـابُ مملـكـة في حـكـمـهـا انـفـردوا
من بـعـد مـا سـلـبـونـا نـصفَ قِـبـلـتـنـا

إن صحّ آخــرُ تــصــريح بــنــا اتّــصلا
عن الجــرائــد مــنــكم نــقــطع الأملا
(الــهــودُ) (عــزّامُ) في كل الــبلاد بَلاَ
وصــلْــحُــنــا مــعــهم مــحــوٌ لأمّــتــنــا

خَلِّ الــتــصــاريحَ والأقــوالَ مــنك كــفى
فـالـعُـرْبُ قـد نـفـضـوا الأيـدي من الحُـلَـفـا
و«مــجــلسُ الأمن» بــالإصلاح مــا عُــرِفـا
ومـا لـنـا بـعـد هـذا غـيـرُ قـوّتـنـا

كم خــان «صــهــيــونُ» من عــهــد ومن ذممِ
كم ســاعــد الخــصمَ أمسٍ (مــجــلسُ الأممِ)

(*) عبدالرحمن عزام باشا أول أمين عام لجامعة الدول العربية.

و«مـــجـــلسُ الأمن» عـــنـــا ظلَّ في صـــممِ
ومن رمـــانـــا فـــهل يـــسـعى لـــيُـــنـــقـــذَنـا

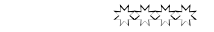

أنُـحـسن الـظنَّ في من عـهـدَنـا نـقـضـوا
ومَن عـلـيـنـا لـئـامَ الأرض قـد فـرضـوا
من جـدَّ في نـشـرهم من بـعد مـا انـقـرضـوا
تحـنـو عـلـيه وتـرضى أن يُـصـالحَـنـا

دعِ الـكلامَ فـصُـلْحُ «الـهـود» مـهـلـكـةٌ
لـــهم به غـــيـــر ذلّ الـــعـــرب ممـــلـــكـــةٌ
إن كـان لـلـعُـرْب هـذا الـيـوم (مـسـلـكـةٌ)
مـصـانعُ (الـهـودِ) بـعـد الـصلحُ تُـفـلـسـنـا

فـــافـــطنْ وحـــاذرْ ونـــبّهْ كلَّ من غـــفـــلـــوا
من آل يـــعـــربَ مَن في الحـرب قـد خُـذلـوا
دُون اتحّـــادٍ إذا ظـــلَّـــوا ومـــا ســـألـــوا
عن الـنـتـائج سـوف الـهـودُ تـسـحـقـنـا

من ديوان مخطوط بعنوان: «قلب يتكلّم».

✱✱✱✱

محمد البزم

غضبة الضاد

رُوَيْـداً غَـويَّ الـشـعـرِ، فـالأمـرُ أظـهـرُ
وبـعضَ الأسى، فـالخـطبُ أدنى وأيـسـرُ
فـكم في بـنـي الآداب من لـو بـلـوتَـهم
وجـدتَ قـواريـراً عـلى المسِّ تُـكـسَـرُ
ورُبَّ يـدٍ تُـجـري الـيـراعَ بمُـهْـرَقٍ
وسـاعـدُهـا والـكفُّ بـالـقـطع أجـدرُ
مـتى رام فـحلَ الـشـعـر بـالـنـقـد جـاهلٌ
فـقلْ دهم الـضـرغـامَ في الـغـاب جُـؤْذَر
وهل عـاب فـحلَ الـشـعـر إلا مُـخـبَّثٌ
دعيٌّ لـه طَـرْفٌ عـن الحـسـن أَخْـزر
ولـيس يـضـيـر الـشـمسَ مـقـلـةُ أخـفشٍ
يـروحُ بـأضـواء الـضـحى يـتـعـثَّـر

فـمـا أبـصـرتْ عـيـنـي، ولا صكَّ مـسـمـعي
بـأعـجـبَ من ذي ذلّـةٍ يَـتـنـمَّـر
يـبـيتُ بـنـار الحـقـد حـرّانَ مُـنـضَـجـاً
ويـغـدو بـقـلبٍ بـالأسى يَـتـسـعَّـر

- ولد في مدينة «دمشق »عام ١٨٨٧، وتوفي عام ١٩٥٥.
- عمل في التدريس.
- انتخب عضواً في مجمع اللغة العربية عام ١٩٤٢.
- له: «ديوان محمد البزم».

يُـــمـــزِّق أهـــدابَ الـــبلاغـــة داجـــيـــاً
ويُـدمي فـؤادَ الـشِّـعـر والـصـبحُ أحـمـرُ
ويُـــوسعُ من شـــدقـــيه جـــهلاً، وســـاقُهُ
مِنَ انْ يـرتـقي في سُـلَّم الـشـعـر أقـصـر
يُـــروِّعه فـــحلُ الـــبـــيـــان، فـــقـــلـــبُهُ
عـلى جَـمَـرات الـذعـر والجـبنِ يُـصـهَـر

لكَ الخـيـرُ مـا خـطـبي عـلى الخـصم هَـيّنٌ
ولا صَـعْـدتي عـنـد الـثـقـاف تَـضَـوَّر
ولا عـــرفتْ مـــني الـلـيـــالي ضـــراعـــةً
لـذي إمـرةٍ، يُـبـدي الـعـداءَ ويُـضْـمِـر
ولي عن مُـقـام الحـيفِ والـهـون نَـبْـوةٌ
تـــرفَّع بي حـــيثُ المجـــرَّةُ تَـــنْـــهَـــر
وعـــزّةُ نـــفسٍ لا تُـــرام، كـــأنـــني
إذا ســرتُ يـقـفـوني من الجنّ عـسـكـر
كـأني ســلـــبتُ الـــدهـــرَ من خـــيلائه
وزُمِّل في ثـــوبيَّ كـــســـرى وقـــيـــصـــر
شـــهـــرتُ عـــلى الأيـــام حـــربي وآذنتْ
بـــحـــرب، فـــكلٌّ أشـــوسُ الـــطَّـــرْف أزور
تـــنـــكـــرتُ مُـــرْبَـــدّاً لـــهـــا، وتـــنـــكّـــرتْ
فـكلُّ أخي حُـسن بـعـيـنيَّ مُـنـكَـر
وعـنـدي لـهـذا الـدهـر فـضلُ قـنـاعـةٍ
تُـكـفـكف من صـوب المـنـى حـين يَـهْـمُـر

ومـــا أنـــا من حبّ الـــسلامـــةِ مُـــرتَـــدٍ
ثـيـابَ الـونـى، فـالـعـجـزُ يُـقْـلَـى ويُـهـجَـر
ومـــا المـــوتُ لـــولا روعـــةٌ عـــنـــد وِرْدِه
سـوى الـراحـة الـكـبـرى تُـوَدّ وتُـؤثَـر

نـسـفتُ ذرى الآمـال بـالـيـأس راضـيـاً
فـخـدّي، بـحـمـد الـلـه والـيـأس، أَصْـعَـر
ونـكّـبْتُ أكـوابي، ونـحّـيتُ دَوْرقي
فـمن غـيـر ثـوبي يـسـطع الـيـومَ عَـنْـبـر
وودّعتُ جِـنِّيَّ الـصِّـبـا غـيـرَ آسفٍ
وخبٌّ بـسـعـيي عن هـوى الـبِـيض أشـقـر
ولم يـبقَ لي شيءٌ سـوى الـعـلم سـلـوةً
وغـيـرُ نـبـيل الـشـعـر ألـهـو وأسـمُـرُ
فـمن رام تجـريـبي وعـجمَ كـنـائـني
فـذا قـلـمي بـادي الـشَّـبـاةِ مُـشـهَّـر
أصـول عـلى ذي الـبـغي صـولـةَ مُـجـهـزٍ
يُـشـيِّـعُـني رأيٌ وقـلَـبٌ مُـبـصَّـر

خُـلِـقتُ عـثـورَ الجـدِّ، مـا شِـمتُ بـارقـاً
من الخـيـر، إلا عـاد بـالـشـرّ يُـنـذِر
وأعـجـبُ شيءٍ يـؤلم الـلـبَّ وقـعُـهُ
جُـسـومٌ هي الأرمـاسُ في الـنـاس تَـخـطِر
يَـغصّ بـهم في حـلـقـة الحـفل مَـجـمعٌ
وإن ريم حـرُّ الـشـعـر والـنـثـر قـصَّـروا
مـنـائـحُ ألـقـاب ونـعـتُ ضلالـةٍ
يـبـيت لـهـا قـلبُ الـبـيـان يُـفـطَّـر
مـوالٍ شُـعـوبـيّـون قـلـبـاً ونـزعـةً
لـهم عِـممٌ عن مـوطن الجـهل تُـحَـسـر
عـبـاديـدُ نَـعّـارون في غـيـر طـائلٍ
لـهم في انـحـطـاط الـضـاد ربحٌ ومَـتـجـر
يـقـولـون شِـعـرٌ عـبـقـريّ، فـتـشـتـكي
إلى ربـهـا والإنس والجنّ عَـبـقـر
كـأنـهُـمُ، والـلـهُ راءٍ وشـاهـدٌ،
جـحـافلُ أنـعـامٍ تـئطّ وتَـجـأر

يــودّون وأدَ الــضــاد ســرّاً وجــهــرةً
ويــنــكــأهم أن قــام لــلــضــاد مَــفْــخَــر
فــلــو ســمــعــوا عن أحــمــقِ الــقــوم ســحــرةً
«بــخــرفــشــة» شــدّوا إلــيــهــا وبــكّــروا
وأرشــدُ مَن فــيــهم بــلــيــدٌ مُــقــلِّــدٌ
يُــقــطّــع آنــاءَ الــظــلام، يُــكــرِّر
يُــعــيــد نــصــوصَ الــغــابــرين كــأنهُ
لــتــكــريــر قــول الــغــابــرين مُــســخَّــر
وكــأسُ الــردى من كفّ عــرزالَ يــنــتــحي
بــهــا ربُّــهــا، والــعــيش ريّــانُ اخــضــر
أخفُّ عــلــى نــفس الــفــتــى من أُشــابــةٍ
تُــمــارس تــعــلــيمَ الــبــيــان وتَــجــهــر
دروسٌ لَــعَــمْــرُ الــعــلــم مــا حظُّ ربِّــهــا
من الــعــلــم، إلا بُــرْدُ جــهــلٍ مُــحــبَّــر
ومــا زالتِ الــفــصــحى وإن لجَّ كــانــدٌ
مَــعــينَ بــيــانٍ لا يــنــي يَــتــفــجَّــر
وإن طــمــستْ مــنــهــا الــطــيــالسُ جــوهــراً
فــمــا زال لألاءً عــلــى الــدهــر جــوهــر
أفي كل نــاد لــلــبــيــان ومــحــشــرٍ
يــضــجّ من الجُــهّــال شِــعــرٌ ومِــنْــبَــر؟
فــلــو أُنــهــضَ «الجــعــفــيُّ» أَومضَ صــارمٌ
وحــلّــق في جــوّ الــشــآمــين عِــثْــيَــر
وأرســلــهــا رجــراجــة حِــمــيــريــةً
تُــغــادر دارَ الجــهــل قــفــراءَ تــصــفــر
بــكى الــشــعــرُ في قــاعــاتــهــا ورحــابــهــا
وأعــول تــبــيــانٌ وشَــقــشــقَ مِــشــفــر
وشــقَّتْ ســبــيّــاتُ الــقــريض جــيــوبَــهــا
وأجــهش في الــلــحــدين (فِــهْــرٌ) و(يَــشْــكُــر)

ونـادى مـنـادي الحـزن في أرض يـعـربٍ
وناح على الفصحى (مَعَدٌّ) و(حِمْيَر)
وعـمّـا قـريبٍ، والـرزايـا مُـجـدَّةٌ،
سـتـغـضب (طيٌّ) لـلـقـريض و(بُـحْـتُـر)

عـزاءً «أبـا عـثـمـانَ»[1]، بل هُبَّ ولْـيَـكنْ
بـكـفّكَ كي تحـمي ذمـارَكَ أبـتـر
تـعـادتْ عـلى آثـارك الـغُـرّ أَذؤبٌ
تـعـيث بـذات الـضـاد جـهـراً وتـغـدر
أُغَـيـلـمـةٌ مـا جـادهـا الـطـبعُ صَـيِّـبـاً
ولا بـلَّـغـتْـهـا سـاحـةَ الـقـول ضُـمَّـر
تَـنـاذرَ فـيك الأخـرقـانِ وحُـشِّـدتْ
زعـانفُ لا تـبـقى ولا تَـتـخـيَّـر
ومـا كـان لـلـمـوتى بـأن تـنـبشَ الـثـرى
وأَفْـظِعْ بـأنْ تـسـعى بـقـبـرك أَقْـبُـر
ولـكـنـهـا فـوضى الـبـيـان يـشـبُّـهـا
بـكل زمـان من بـنـي الجـهل مَـعـشـر

أ«عـمـرَو بنَ بـحـرٍ»[2]، والجـدودُ عـواثـرٌ
وأنتَ الـفـتى مـا كـان جَـدُّكَ يـعـثـر
إذا كـان من أَسْـدى لك الـشَـرَّ هـيِّـنـاً
فـقل لي - أبـيتَ الـلـعنَ - من أين تَـثْـأر
ألا إنّ عـصـراً يـرفع الجـهلُ أهـلَهُ
سـتـلـعـنه في مُـقـبل الـدهـر أَعْـصُـرُ

من: «ديوان محمد البزم».

✱✱✱✱

(١) و (٢) الجاحظ.

خليل طه

الفَقْرُ

عــزيــزٌ يــا ســعــادُ بــيــوم عــيــدي
تَــــريْنَ أبــــاكِ في بـــؤس شـــديـــدِ
ويــنــظــر جــسـمَك المــهــزولَ شــخصٌ
بـلا ثـــوبٍ ولا نـــعـل جـــديـــد
وإخـــوتُك الـــلـــواتي يـــطـــفنَ حـــولي
كــأفــراخ الــقــطــا وقتَ الــهــجــود
عُـــــراةٌ من قـــــمـــــيص أو رداءٍ
وخِـــلْـــوٌ من وشـــاح أو بُـــرود
ولــو «رَضــوى» بُــلِي بــالــفــقــر يــومــاً
لــهُــدَّ ودُكَّ من أمــد بــعــيــد
أقــمتُ «بــدومــا» أيــامــاً طــوالاً
نــسـيتُ لــشــؤمه عــيــشي الــرغــيــد
وقــد أنــفــقتُ فــيــهــا كلَّ غــالٍ
ومــا مــلــكتْ يمــيــني من الــنــقــود
وزاحــمــنــي الــزمــانُ فــبــاع داري
وشــمّتَ حُــسَّــدي ونــفى هُــجــودي

- خليل بن صالح طه.
- ولد في مدينة «دوما» بريف دمشق عام ١٨٨٨، وتوفي عام ١٩٤٥.
- تعلم في الكُتّاب، وتتلمذ على أبيه وعلى عدد من علماء عصره، ثم عُين مدرساً وواعظاً.
- له كتابان وديوان شعر، وجميعها ما تزال مخطوطة.

وقــد أصــبــحتُ مُــلــقىً دون مــأوى
بـلا أمـلٍ ولا ركـن شـــــــديـــــــد
خــيــارُ الــنــاس في كــوخ حــقــيــرٍ
وبــعضُ الــنــاس في قــصــر مَـشـيـد
وقــد تــلــقى الــثــعــالبَ والــكــسـالى
يــصــلــنَ عــلى الــغــطــارفــة الأُســود
وصــــرتُ كــــقــــائــــد في يــــوم رَوْعٍ
ووقتَ الــزحف خــانــتــني جــنــودي
فــلــو أُبــدِلتُ شــعــري في شــعــيــر
لــكــنتُ الــيــومَ في عــيش رغــيــد
وبِــيــع لــدى الحــمــيــرِ بــكلّ غــالٍ
لأنــهُمُ تــصــامَــوْا عن نــشــيــدي
مــضى عــيــدٌ عــلــيَّ ولي ثــيــابٌ
ممــــزّقــــةُ الجــــوانبِ والحــــدود
وقــد جــاء الــشــتــاءُ وإن بــيــتي
بــلا قــــــــوتٍ أراه ولا وَقــــــــود
وصــومي صــار مــوصــولاً بــلــيلٍ
بلا فــــطــــرٍ هــــنــــاك ولا هُــــجــــود

النص من كتاب: «شعراء من دوما» ١٩٩٤

****

ماري عجمي

أمـل الفـلاح

مَنِ الـفـارسُ المـغـوار في سـاحـة الـوغى؟
مَنِ الـسـهمُ لا يـثـنـيه ردُّ الجَـحـافل؟
مَنِ الـنَّـهـرُ يـجـري بـين كـفّـيه صـاغـراً
يُـغـيِّـر مـجـراه بـرغم الحـوائل؟
مَنِ الـغـصنُ يـهـتـزّ انـشـراحـاً لـلـمـسه؟
ومَن ذا كَـسـا الجـرداءَ أبـهى الـغلائل؟

هـو الـزارعُ الـفلاّحُ لـولا جـهـادهُ
لمـا شِـمتَ بـالـريـحـان حُـسنَ المخـايل
هـو الـطَّـودُ لـلـعبء الـثـقـيل وقـد بـدا
عـلى وجـهه مـنه اتّـقـاد المـشـاعل
نـبيٌّ فـقـد أوحى إلى الـقـفـر بـالـشـذا
وعـلّق أقـراطَ الـغـصـون الحـوامل
رسـالـتُه طـيبٌ وجَـنْيٌ ونـشـوةٌ
وكـعـبـتُه الخـضـراء حجُّ الـقـوافل

- ماري بنت يوسف عبده عجمي.
- ولدت في مدينة «دمشق» عام ١٨٨٨، وتوفيت عام ١٩٦٦.
- عملت في التعليم في لبنان ومصر وسورية، وأنشأت مجلة «العروس».
- طبع لها بعض الكتب المترجمة، وصدر عنها كتاب: «ماري عجمي: مختارات من الشعر والنثر».

فـفي جَـدّه عـينُ الحـيـاة تَـفـتّـحتْ
عـلى غُـرر من كل صَـوْبٍ حَـوافل
بـهـا مـوكبُ الأرواح والـكـرم والمُـنى
يـرفّ حـوالـيه جـنـاحُ الـبلابل
يـلـين لـطـلـعٍ نـاعمِ الـنـسج غـضِّهِ
لـه صُـوَرُ الأحلام في عـين آمل
كـأني به أمٌّ تـلـين لـطـفـلـهـا
وتـرعـاه في عـطف عـلى الـدهـر شـامل
شـغـوفٌ بـحُـسن الأرض يـهـوى خـيـالَـهـا
ولـو حـال دون المـلـتـقى ألفُ شـاغل
وقـد بـات مـطـبـوعـاً عـلى لـوح قـلـبهِ
بـصـورةِ روضٍ نـاضـر الـزهـر مـائل
تُـغـنّي له في كلّ فـجـرٍ حَـمـامـةٌ
وتحـنـو عـلـيه دَوحُـهُ في الأصـائل
فـتُـسرع أسـرابُ الـطـيـور مـطـيـعـةً
يُـعِـدْنَ، ولا يـدرين مـعـنى الـتـكـاسل
وكـلبٌ حـمـول لـلـرزايـا مُـحـبَّبٌ
رقـيبٌ وفيّ الـعـهـد، لـيس بـخـاذل
يـبـيت وقـطـعـانُ الـنـعـاج بـبـابهِ
فـلـستَ تـرى في أهـله غـيـرَ بـاذل
ومـاذا عـلـيه إن تـقـوَّس ظـهـرُهُ
عـلى كـونه في الـرقص حَـوْر الخـمـائل؟
لـئن ضـاق بـالـكوخ الـصـغـيـر مـقـامُهُ
فـإنّ له رحبَ الـفـضـاء المـقـابل
خلا جـيـبُه: أمّـا الـفـؤادُ فـمـلـؤهُ
حـنـانٌ يـفـيض الـدهـرَ فـيضَ الجداول
تـغـلـغل في صُمّ الجـنـادل روحُهُ
فـفَـجَّـر بـالإلـهـام أصـفى المـنـاهل

يـــشعّ من المحـــراث مـــا فـي فـــؤادهِ
من الـنّـار يـسـتـحـيي بـهـا كلَّ مـاحل
فـــهل عـــجبٌ أن بثّ روحـــاً فـــردّدتْ
شـفـاهُ الأقـاحي مـدحَه بـالـهـيـاكل؟
لـئن خَـشُـنتْ مـنه الـيـدان فـكـفُّهُ
سَـمـاحٌ وإنّ الجـودَ بـسطُ الأنـامل
يـتـيه عـلـيه المـتـرفـون بمـالـهم
ولـيس لـهم مـثلُ ابـتـسـامـةِ عـاملِ
فـإن أرقـوا لم تـعـرفِ الـسـهـدَ عـيـنُهُ
وإن بـطـروا أثـنى عـلى خـيـرِ واصل
وإن ركـبـوا أسـرى فـجـلّى عـلـيـهمُ
وإن سـكـروا لم يـدرِ مـعـنى الـتـغـافل
وأحـلى نـشـيـدٍ في الـلـيـالي سـمـاعُهُ
نـشـيـدَ غـيـوم الأفق تـهـمي بـوابل
يُـذلّ عُـقـابَ الـشُّمّ بـأسـاً وقـوّةً
ويـنـزل في الـغـابـات أعـلى المـنـازل
هـو الـسـاعـدُ المـفـتـولُ لا يـعـرف الـونى
هـو الـعـزّة الـشـمّـاء دونَ تـطـاول
فـمـا الـزهـرُ إلا الـشـكـرُ حُقَّ لجـاهـدٍ
ومـا الخِـصبُ إلا من جـزاء المـنـاضل

من كتاب: «ماري عجمي: مختارات من الشعر والنثر».

****

محمد الفراتي(*)

خـــرجتُ عن المجـــرّة مُـــســـتـــحِـــثّـــاً
قُـــوى روحي لـــتـــســـرعَ في المـــســـيـــرِ
فـــجـــدَّتْ بي وقـــد لمحتْ سَـــديمـــاً
يُـــرى كـــالـــغـــيم من «ذات الـــشـــعـــور»
وطـــــارتْ ألـفَ عـــــام وهـيَ بـــــرقٌ
وأعـــيـــاهـــا مـــدى ذاك الـــعـــبـــور
رأتْ مـــا لا تـــرى عـــينُ ابـنِ أنـــثى
وإنْ جَـــهـــدتْ عـــلى كـــرّ الـــعـــصـــور
رأتْ مـــا لـــيس يُـــحـــصى من شـــمـــوسٍ
تحـــرَّك كـــالـــرَّحـــا بِـــيَـــدَيْ مُـــديـــر
تَـــدحـــرجُ كـــالـــكـــراتِ بـــصـــولجـــانٍ
خـــفيٍّ في يـــد المَـــلِك الـــقـــديـــر
وقـــد تـــبـــدو تـــوابـــعُـــهـــا فـــتـــحـــكي
فَـــراشـــاً حـــام حـــول كُـــرات نـــور

- محمد بن عطاء الله الفراتي.
- ولد في مدينة «دير الزور» عام ١٨٩٠، وتوفي عام ١٩٧٨.
- درس في الأزهر، وتنقّل في البلاد العربية، وعمل مترجماً في وزارة الثقافة بدمشق.
- ترجم عن الفارسية كتباً، منها: «البستان»، «روضة الورد».
- أصدر عدداً من الدواوين، منها: «ديوان الفراتي»، «العواصف».

(*) لم يضع الشاعر لها عنواناً.

غـــريبٌ أمـــرُ هـــذا الـــكـــون إني
لَـيـعـجـزُ عن تـصـوّره شـعـوري
فـلـو أُعـطِـيتُ قـوّةَ ألفِ روحٍ
وطِـرتُ هـنـاك آلافَ الـدهـور
لمـا أدركتُ كم في الـكـون يُـلْـفى
سـديمٌ وانـكـفـأتُ عـلى غـروري
وعن ذاك الـسـديم خـرجتُ أهـوي
إلى سُـدُمٍ كـأمـواج الـبـحـور
تُـدوِّم بـالـفـضـاء مـبـعـثـراتٍ
هـنـا وهـنـاك تـبـعث بـالحَـرور
ولـولا الـنـورُ يُـدفىء كـنهَ روحي
إذاً جـمـدتْ بـبَـرد الـزمـهـرير
بـعـدتُ عن الـسـديم أشـدَّ بـعـداً
إلى أن جـزتُ أمـواجَ الأثـيـر
فـلم أبـصـرْ من الأكـوان شـيـئـاً
يُـعَـدّ من الـطـبـيـعـة كـالـنـقـير
سـوى نـورٍ ولا كـالـنـور يُـلْـفَى
تـراءى لي فـضـاعفَ من سـروري
يـلـوح عـلى مـدى بُـعـدٍ سـحـيقٍ
كـومض الـبـرق في الـلـيل المـطـير
فـقـلتُ لـعـلّ هـذا نـورُ ربّي
وذي سـبـحـانه من قُـدْس طـوري
فـزدتُ له اشـتـيـاقـاً واعـتـراني
ذهـولٌ كـاد يُـفـقـدني شـعـوري

فـــرحتُ لـه كـــمـــثل الـــبـــرق تحـــدو
بـيَ الأشـــواقُ كـــالـــطـــفل الـــغـــريـــر
إلـى أن صـــــرتُ عـــــنـه قـــــابَ قـــوسٍ
ولا تـــســـألْ هـــنـــالكَ عن حُـــبـــوري
إذا صـــــوتٌ يـــرنّ بـــســـمع روحـي
غـــريبُ الجَـــرْس أشـــبهُ بـــالـــصـــفـــيـــر
تـــعـــالى الـــلـــهُ لـــيس تـــراه روحٌ
مـــجـــردةٌ ولا عـــيـــنـــا بـــصـــيـــر
ولا تجـــــــهلْ فـــــذلك نـــــورُ طـهَ
حـــبـــيبِ الـــلـه ذي الجـــاه الـــكـــبـــيـــر
تـــقـــرّبْ واغـــتـــرفْ من فـــيض نـــورٍ
يـــحفّ الـــكـــونَ كـــالـــبـــحـــر الـــغـــزيـــر
ولمـــا أنْ قـــربتُ نـــشـــقتُ عَـــرْفـــاً
ذكـــيّـــاً فـــانـــتـــشـــيتُ من الـــعـــبـــيـــر
مُـــحِـــيتُ من الـــوجـــود فلا وجـــودٌ
يُـــعـــبّـــر عن مـــفـــاتـــنه شـــعـــوري
ولا أدري بـــنـــفـــسي أين أضـــحتْ
فـــهل مُـــحِـــقتْ إلى أخـــرى الـــدهـــور؟
إذا بـي فـــوق هـــذي الأرضِ أحـــيـــا
وتحت لـــوائه يـــحـــيـــا ضـــمـــيـــري

النص من كتاب: «الأدب العربي المعاصر في سورية» لسامي الكيالي – ١٩٦٨

****

خيرالدين الزركلي

نجـــوى

العـينُ بعـــد فـــراقـــهـــا الوطنا
لا ســـــــاكـنـاً ألـفـتْ ولا سَـكَـنـا
ريّـانـةٌ بـالـدمـع أقـلـقَـــــهـــــا
أنْ لا تُـحِـسَّ كـــــــــرىً ولا وَسَـنـا
كـــــانتْ تَرى فـي كلَّ ســـانحـــةٍ
حُـــــسْـنـاً، وبـاتَـتْ لا تـرى حَـــــسَنا
والـقـلـبُ لـولا أنّـةٌ صـــــعـــــدتْ
أنـكـرتُـهُ وشـككـتُ فـــــيـــــه أنـا
لـيـت الـذيـن أُحـــــبُّـــهـم عـلـمـــوا
وهُـمُ هـنـالـك مـــــا لـقـــــيـتُ هـنـا
مـــا كنتُ أحـــســبـني مـــفـــارقَـــهُمْ
حـــــتـى تـفـــارقَ روحـيَ الـبـــدنـا

☆☆☆☆☆

يـا مـــــوطـنـاً عـــبث الـزمـــانُ بـهِ
مَـنْ ذا الـذي أغـــــرى بـك الـزَّمَـنـا؟
قـــد كـــان لـي بـكَ عن ســـواكَ غِنـىً
لا كـــــان لـي بـســـــواكَ عـنـك غِـنـى

- خير الدين بن محمد الزِّرِكْلي.
- ولد في «بيروت» عام ١٨٩٣، وتوفي في القاهرة عام ١٩٧٦.
- أصدر عدداً من الصحف في لبنان وفلسطين، وحكم عليه المستعمر الفرنسي بالإعدام.
- استقرّ بعد طواف في المملكة العربية السعودية حيث عيّن سفيراً.
- له معجم: «الأعلام»، و«ديوان خير الدين الزركلي» ١٩٢٥.

مـــــا كنـتَ إلا روضـــــةً أُنُفـــــاً
كَـــرُمتْ وطابتْ مَـــغْـــرسـاً وجَنَى
عطفـــوا عليك فـــأوســـعـــوكَ أذىً
وهُـمُ يُســـــمّـــــون الأذى مِـنَـنـا
وحنَوْا عليكَ فـــجـــرَّدوا قُـــضُـــبـاً
مـــسنونةً وتقـــدّمـــوا بِقَنَا

☆☆☆☆☆

يـا طـائـراً غـنّـى عـلـى غُـــــصُـنٍ
و«الـنـيّـلُ» يَســـقي ذلك الـغُـــصُنا
زِدْني وهِجْ مـــا شـــئتَ من شَـــجَـني
إن كنتَ مـــثـلي تـعـــرف الشَّـــجَنا
أذكـــرْتَني مـــا لستُ ناســـيَـــهُ
ولَربّ ذكـــرى جـــدّدتْ حَـــزَنا
أذكـــــــرتَـني (بـردى) ووادِيَـهُ
والـطـيـــــرَ آحـــــاداً بـه وثُـنـى
وأحـــبّـــةً أســـررتُ من كَلَفي
وهوايَ فـــيـــهم لاعِـــجـــاً كَـــمَنا
كـم ذا أُغـــالـبُـــهُ ويـغـلـبُـني
دمعٌ إذا كـــفكفـــتُـــه هَـتَـنا
لـي ذكـــريـاتٌ في ربـوعـــهِـمُ
هُنَّ الحـــيـــاةُ تـألّـقـــاً وسَنَا!

☆☆☆☆☆

إن الـغـــريبَ مـــعـــذّبٌ أبـداً
إن حـلَّ لـم يـنـعـم وإن ظـعـنـا
لـو مـــثّـلوا لي مـــوطني وَثَـناً
لـهـــمـــتُ أعـــبـــد ذلك الوثنا

من: «ديوان خير الدين الزركلي».

✱✱✱✱

علي الناصر

تلاقيت والموت

تلاقـــيتُ والموتَ وجـــهـــاً لـوجـــهٍ
فكان ابتـــســـامٌ وكـــان ازدراءْ!
ظواهرُ فـــيـــهـــا الوداد الأكـــيـــدُ
وأخـــرى يتـــمـــتم فـــيـــهـــا الرياء!
تـلاقـــــيتُ والموتَ في حـــــانـةٍ
يُـهـلّـل فـي زائـريـهـــــا الرجـــــاء
تـلاقـــيت والموت في مـــعـــبـــدٍ
يُتـــمـــتم في مـــؤمنيـــه الشـــقـــاء
تـلاقـــــيت والموت في غـــــادةٍ
يُرى الغـدرُ فـيـهـا شـقـيقَ الوفـاء
تـلاقـــــيت والموتَ طيَّ الـربـيـعِ
وطيَّ الخـــريف، وطيّ الشـــتـــاء
تـلاقـــــيت والموت لـكـنـنـي
وإياه دومـــاً نُجـــيـــد الدهاء
فـــــلا هـو يُـظـهـــــر مكـنـونَـهُ
ولا أنـا أهتـك ســـتـــرَ الخـــفـــاء
كـــــأنـي وإياه مـنـذ البـــــدايـةِ
تِـرْبـا ولاءٍ وخِـــلاّ صَـــفـــاء!
تـلاقـــيت والموت وجـــهـــاً لـوجـــهٍ
فكان ابتـــســـامٌ وكـــان ازدراء..!

من ديوان: «اثنان في واحد».

****

- ولد في مدينة «حماة» عام ١٨٩٤، وتوفي بحلب عام ١٩٧٠.
- حصل على إجازة في الطبّ، واستقرّ في مدينة حلب.
- له كتابان وثلاثة دواوين، هي: «قصة قلب»، و«الظمأ» و«اثنان في واحد».

خليل مردم بك

ردّت عليَّ شبابي

كـــأسٌ تُدارُ على هوى الأحـــبـــابِ
شـــفـــةٌ تُعلِّل راشـــفـــاً برُضـــابِ
ولـهـــا ولـلإبريق حـين تنـاجـــيـــا
لـغـــوٌ وقـــهـــقـــهـــةٌ وهمس خطاب
بَعـــثَتْ بأحـــلامٍ تُجـــدّد صـــبـــوتي
وبذكـــريات للشـــبـــاب عـــذاب
فـــوجـــدتُني مـــلآنَ من مـــرح بـهـــا
والـعُـــجْب والخـــيـــلاء ملء إهـابي
عـــادت بيَ الذكـــرى إلى عـــهـــد الصـــبـــا
فكـأنـهـــا ردّتْ عـلـيَّ شـــبـــابـي

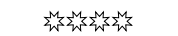

وصـبـيـحـةٍ تخـتـال في بُرْد الصِّـبـا
والحـــسنِ ســـوداءِ الفـــروع كَـــعـــاب
قـــالت وقـــد رأتِ المشـــيب بلمّـــتي
لـوددتُ لـو أن الـبـيـــاضَ خِـــضـــابي
فـــالـبـــحـــرُ في إزباده والغـــصنُ في
إزهـاره أدعـى إلـى الإعـــجـــاب

- خليل بن أحمد مختار مردم بك.
- ولد في «دمشق» عام ١٨٩٥وتوفي عام ١٩٥٩.
- تولى الوزارة والسفارة، وانتخب رئيساً للمجمع العلمي في دمشق.
- حقّق بعض دواوين التراث.
- صدر له: «ديوان خليل مردم بك».

بـتـنـا عـلـى حـكـم الـكـؤوس وطـالمـا
قـــــد عـــــوّدتْنـا مِـنّـةَ الـوهّـاب
وَهَبَتْ لبـــعضٍ بعـــضَنا وترفّـــقتْ
وتـعـــــفّـــــفتْ إلا عـن الأسـلاب
كـنا نـعـــدّ كـــؤوسَنا حـــتى إذا
كـثـــرتْ شـربناها بغـيـر حـســاب
وبدا لنا أن الشـــفـــاهَ ورشـــفَـــهـــا
أروى عـلـى ظـمـــــإ مـن الأكـــــواب
مـــا زال من عَـــرَق العناق وطيـــبـــهِ
بـعـد التـفـرّق عـبـقَـةٌ بثـيـابي

من: «ديوان خليل مردم بك».

****

بدر الدين الحامد

في حفلة لملجأ الأيتام

عــهــدَ الصــبــاء ســقــتْكَ الدمعَ أجــفــاني
كم لذّ فــيك الهــوى للمُــغــرم العــاني
ودّعتُ بعــدكَ أحــلامي وقــد صَــفِــرتْ
مــــراتعُ اللهــــو من راحي وريحــــاني
بالأمس كنتُ كــمــا شــاء الهــوى غَــرِداً
الشــعــرُ شــعــريَ والميــدان مــيــداني
بين الصــبــا والهــوى كم مــوقفٍ خطرتْ
فــيــــه الكواعبُ من نظمي وألحــــاني
علقتُ باللهــو حــتى كــاد يصــرفني
والكأسُ تعــرف مــا أُخــفي، ونُدمــاني
لي في الشــبــاب لُبــاناتٌ كلفتُ بهــا
لا ردّها الله كــانت حِــملَ خُــسْــران
مــــاذا أقــــول، وقلبي جلّ خــــالقــــهُ،
قلبٌ بســاح التــصــابي، عــارمٌ جــاني
لا تعــذلوني فــقلبُ الشــاعــر اخــتلفتْ
أهواؤه بــين تَهــــــيــــــامٍ وسِلــوان

- بدر الدين بن محمود الحامد.
- ولد عام ١٨٩٧ في «حماة»، وتوفي عام ١٩٦١.
- تخرج في دار المعلمين بدمشق، وعمل في التعليم.
- صدر له ديوان في جزأين بعنوان: «ديوان بدرالدين الحامد»، ورواية «ميسلون» وهي تمثيلية شعرية.

أنا الفَـــراشـــة والـنيـــرانُ من وطري
فـــرحـــمـــةً لـفـــراش بـين نـيـــران
والـعـــمـــرُ أوّلُ شطر منه مـــبـــتـــسمٌ
لـكـنـه قـــــاتمٌ في شطره الـثـــــاني
يـا ملـعبَ الـظبـي لا زالـت منـعّـــمـــةً
أكنافك الخـــضـــر بـين الرند والبـــان
ويا لـيـــالـيَنا الـلاتي صـــفـــونَ لـنا
لـكُـنَّ مـنّـيَ تَـذكـــــاري وتَـحـنـانـي
قـــد كـــان عـــيشٌ لـنا حلوٌ ومـــرَّ كـمـــا
يمرّ في حلـبـــة الـدنيـــا الجـــديدان
أصـــبـــحتُ من بعـــد آثامي ومـــا عـــملتْ
يدايَ رائدَ إحـــســـان وغـــفـــران
نفـــضتُ كـــفّيَ من صـــحـــبي وإخـــواني
وعـــدتُ أدراجَ لـهـــوي غـــيـــرَ نـدمـــان
أعـــود وهناً إلى الذكـــرى فـــيُـــرمـــضني
أني اتّبـــعتُ غـــواياتي وشـــيطاني
بالله يا نزعـــاتِ الشـــوق في كـــبـــدي
إلى اللبـــانات من صـــحـــبي وأخـــداني
كـــفى فـــإن الهـــوى المعـــسـولَ فـــارقني
وأنكرتني الـغـــــواني منـذ أزمـــــان
لم يبقَ لي من رسـيس الحب غـيـــرُ منىً
في لفـــتـــة الظبي أو في ثغـــره القـــاني
مـــرّتْ عليَّ حـــيـــاةٌ كلمـــا ذُكـــرتْ
ألوتْ بروحي وعـــاقت فـــيضَ تبـــيـــاني
واليـــتمُ أصـــعب مـــا لاقـــيتُ من مِـــحنٍ
إن اليـــتـــيم لهـــيفٌ نِضـــوُ أشـــجـــان

كم بتُّ في حـــــالك من ليلهِ قَلِقـــــاً

في مـضـجـعي وعـيـونُ الليل ترعـاني

وشـــمـــعـــتي في ظلام الليل تؤنسني

والدهر من كـيـده مـا كـان ينسـاني

في ريّقِ العـــمـــر والأحـــلامُ باســـمـــةٌ

يُفـــرّق اليـــتـمُ أنصـــاري وأعـــواني

مـــا لي على مـــا أعـــاني مَن يشـــاركني

ذكـــراً بذكـــر ونســـيـــاناً بنســـيـــان

قـضـيتُ فـجـرَ الصـبـا بالبـؤس متّشحـاً

مُـــقـــسَّـــمـــا بين آلام وأحـــزان

من لم يذق طعمَ هذا اليـــتم في صِـــغَـــرٍ

لم يدرِ منه، مـــريرَ الســـهـــد، جـــفنان

هـذي الليـــالي التـي مـــرّتْ على ألـمٍ

قـضـيـتُـهـا بين تفكيـر وإمـعـان

والآنَ أحـــمـــدُ أيـامي الـتـي سلـفتْ

فـقـد صـقلتُ بهـا عـقلي ووجـداني

☆☆☆☆☆

يـا ملجـــأً شـــاده الإخـــلاصُ فـــانتظمتْ

فـيـه اليـتـامى رياحـيناً ببـسـتـان

مـثلَ العـصـافـيـر تأوي في المسـاء إلى

أعـــشـــاشـــهـــا بين تغـــريد وإرنان

كلٌّ لـه مـــرقـــدٌ في الوُكْن يحـــرسـهُ

من كل شـــهم، حـمـيـد الفـعل، عـينان

كـــأنهم ومـــريرُ اليـــتم يجـــمـــعـــهم
من نعـــمـــــة الله في جنّات رضـــوان

☆☆☆☆☆

يا روضـــــةً في ربا العـــــاصي مـــــزيّنةً
بكل غـــــصن من الإخـــــلاص فَـــــيْنان
مـــرّتْ عليكِ أعـــاصـــيـــرُ الحـــيـــاة على
ظُلـم من الدهـر في سِـــــرٍّ وإعـــــــلان
لولا يدُ الله في الوادي ورحـــــمـــــتـــــهِ
مـــــال الزمـــــانُ بأسـاس وأركـــــان
المحـــسنون بحـــمـــد الله جـــمـــهـــرةٌ
يبنون للحق لا للبـــــاطل الفـــــاني
والمخلصـــــون يحـــــفّـــــون البناءَ بما
يُعليـــــه من زخـــــزف باقٍ وإتقـــــان
هذا هو العـــمل المحـــمـــودُ عـــاقـــبـــةً
يبني الفـــــخـــــارَ على صـــــدق وإيمان

من: «ديوان بدرالدين الحامد»، ج٢

✱✱✱✱

شفيق جبري

الجـــلاء

(ألقيت في الاحتفال بجلاء الفرنسيين عن سورية)

حُلْمٌ على جنبـــات الشـــام أم عـــيـــدُ؟
لا الهمُّ همٌّ ولا التـــسـهـــيـد تسـهـــيـدُ
أتكذب العـينُ والرايـاتُ خـــافـــقـــةٌ
أم تـكـذب الأذنُ والـدنـيـــا أغـــاريـد؟
ويـلَ الـنـمـــــاريـد لا حـسٌّ ولا نـبـــــأٌ
ألا ترى مـــا غـــدتْ تـلك الـنـمـــاريد؟
كـــــأنَّ كـلَّ فـــــؤاد في جـــــلائـهـمُ
نشـــوانُ قـد لـعـبتْ فـيـــه العناقـيـــد
ملءُ العـــيـــون دمـــوعٌ من هنـاءتـهـــا
فـــالـدمعُ دُرٌّ على الخـــدّين منـضـــود
لـو جـــاء «داودُ» والنُّعـــمى تُضـــاحكنا
لـهـنّـأ الـشـــــامَ في المـزمـــــار داود
على النواقـــيس أنغـــامٌ مـســـبّـحـــةٌ
وفي المآذن تســـبـــيحٌ وتحـــمـــيـــد
لـو يُنشـــد الدهرُ في أفـــراحنا مـــلأتْ
جـــوانبَ الدهر في البـــشـــرى الأناشـــيـــد

☆☆☆☆☆

- ولد في «دمشق» عام ١٨٩٧ وتوفي بها عام ١٩٨٠.
- حصل على شهادة مدرسة اللعازريّن بدمشق.
- تقلّب في عدد من المناصب الإدارية، وانتخب عضواً في المجمع العلمي العربي، وأصبح عميداً لكلية الآداب.
- له عدد من المؤلفات النقدية، وطبع ديوانه بعنوان: «نوح العندليب».

هـذي بـقـــــــايـاكِ يـا «حِـطّـينُ» بـدّدهـا
لـلّـه ظـلٌّ بـأرض الـشـــــــــام ممـدود
ليت الـعـــيـــونَ «صـــلاحَ الدين» نـاظرةٌ
إلـى الـعـــدوّ الذي تـرمي بـه الـبـــيـــد
اضـــــربْ بـعـــــينكَ، هل تـلـقـى له أثـراً؟
كـــــأنـه شـــــبـحٌ فـي الـلـيـل مـطـرود
ظنَّ اجـتـــيـاحَكَ مـأمـــوناً فـشـرّدهُ
حـــدُّ الـسـيـــوف وللأسـيـــاف تشـريـد
لـــم يـبـــقَ غُـلٌّ عـــلـى ربـع تُـظـلّـلـهُ
تشـقى به اليـدُ أو يشـقى به الجِـيـد
أضـــــحى رفـــاتُكَ في أمن وفي دعـــةٍ
سـيـفُ الـعـدو على الأحـقـاب مـغـمـود
أين الأعـــاجمُ؟ مـــا حلّوا ومـــا رحلوا
كـــأنـهم حُلُم في الـفـــجـــر مـــردود
من كـــان يحـــسب أن الشـــام يلفظهم
وأن طيـــفَـــهمُ في الشـــام مـــفـــقـــود؟
تمكّنوا من جـبـال الشـام واعـتـصـمـوا
فكل حـــصنٍ على الأجـــيـــال مِـــرّيد
فـمـا حـمـتْـهم قـلاعٌ في مـشـارفـهـا
ولا أظلّـهـمُ حـــشـــدٌ وتجـنـيـــد
أينَ الـقـــلاعُ على الأطواد عـــاتـيـــةً؟
وأيـن منـهـــا تـهـــاويلٌ وتـهـــديد؟
أيحـسـبـون قـصـيـفَ الرعـد مَـرْعـبـةً؟
قـــصـــيـفُ رعـــدهمُ في الســمع تغـريد
فـــمـــا الـقـــواذفُ بالنيـــران هادمـــةٌ
حـــوضـــاً تـعـــهّـــده قـــومٌ صناديد
ظِلُّ الـعـــروبة إن يغـــضبْ لوارفـــهِ
يغـضبْ له الغُـرُّ من «عـدنانَ» والصِّـيـد

☆☆☆☆☆

يا يومَ «أيّارَ» والنيرانُ ملهبةٌ
على «دمشقَ» تُلظّيها جلاميد
ذكرى سجونكَ ما تنفكّ ماثلةً
لم يُمْحَ من هولها عيدٌ وتعييد
هذي ضحاياكَ في الأيام آبدةٌ
وللضحايا على الأيام تأبيد
الطفلُ في المهد لم تهدأ مضاجعُهُ
مُروَّعٌ من لهيب النار مكمود
تلفّه أُمُّه ما بين أضلعها
ومُوقِدُ النارِ مِطرابٌ وغِرّيد
فقلْ لصحبكَ والأمواجُ تحملهم
هل الحضارةُ تذليلٌ وتعبيد؟

☆☆☆☆☆

يا نازحين ونارُ الجرح تأكلكم
وما لجرحكمُ بُرْءٌ وتضميد
تلك التقاليدُ ألقينا سلاسلَها
ألم تَرَوْا ما جنتْ تلك التقاليد؟
جنّاتُ عَدْنٍ رتعتُم في نواضرها
خلّيتُموها ولا ماءٌ ولا عود
للمُلْك رهطٌ ولستم من أراهطهِ
ضاعتْ بأيديكمُ منه المقاليد
هل انتُدِبتُم إلى توطيد دولتكم
بالعنف؟ هيهات ما في العنف توطيد
لا تستقيم مع التهديم مملكةٌ
وإنّما المُلْكُ بنيانٌ وتخليد

☆☆☆☆☆

أَغَرَّكم من شباب الشام يومُهمُ
«بميسلونَ» وللأيام تنكيد؟

جـــئـــتم حِـــمـــاهم فلم يملك جـــفـــونَهمُ
غـمضُ الليـــالي، وهل يغـفـو المقـاييـد؟
مـــا نامتِ الشـــامُ عن ثأر ثُبـــيِّـــتـــهُ
هيـهـات مـا نومُـهـا في الثـأر مـعـهـود
تـكاد تُفلِت من أكـــفـــانهـــا رِمَمٌ
لِتـشـهـدَ الثـأرَ، يومُ الثـأر مـشـهـود
لو اســـتطاعتْ لهـــبّتْ من مـــدافنهـــا
تسـعى الزَّرافـاتُ فـيـه والمواحـيـد
يا «مـيـسلونُ» ومـا الأحـداثُ مُنسِـيـةً
ذكـرى تُفـيِّـئُـهـا تلك الأمـاليـد
هذي دمـــاؤكِ مـــا تنفكّ دافـــقـــةً
تجـري بهـا في حِـمى الوادي الأخـاديد
من بـاب واديكِ هـاج الـعِلـجُ أدمـــعَنا
وبابُكِ اليـــومَ دون العلج مـــســـدود
ثارتْ لكِ الشـامُ لم تقـهـر مـرابعَـهـا
شـــدائدٌ غـلـغـلـتْ في جـــوّها سُـــود
وكلّمـــا بليتْ أفـــوافُ غـــوطتـــهـــا
عـــادتْ وفي الـغـــوطة الغَنّاء تجـــديد
خـلـتْ مـلـوكٌ وأرضُ الشـــــام طاويـةٌ
تاجَ الملوك، وتاجُ الشـــام مـــعـــقـــود

☆☆☆☆☆

يا فـــتـــيـــةَ الشـــام للعليـــاء ثورتُكم
ومـــا يضـــيع مع العليـــاء مـــجـــهـــود
جُـدتُم فـسـالتْ على الثـورات أنفـسُكم
عَلّمـــتُمُ الناسَ في الثـورات مـــا الجُـود
بنيـــتُمُ الملكَ من أشـــلاء عِـــترتكم
يُوطِّد الملكَ مـهـشـومٌ ومـحـصـود

تلكم «قـــريشٌ» وأنتم في ذؤابتـــهـــا
تُوحي إليكم على الأيام أَنْ سُـــــودوا
وللـعـــــــــروبة في أظلالكم لجَبٌ
لهـــا من الوحي والقـــرآن تأييـــد
مـا في النعـيم عن اســتـقـلالكم عِـوَضٌ
وكـــيف يَنعمُ مَـــغلولٌ ومـــصـــفـــود؟
فـــإن جـمـــعـــتُم شـــتـــاتَ الأمـــر بينكمُ
فـــالملكُ مُـــتّـــسعُ الأفـــيـــاء مـــولود
إن لم تكن «مُـــضـــرُ الحـــمـــراءُ» ســيّـــدةً
فـــمـــا يُقِـــرّ عـــيـــونَ العـــرب تســـويد

من ديوان: «نوح العندليب»

****

عمر يحيى

الحبيب المفقود

بدتْ لعـــينيَ رمـــزُ الحب أعـــبـــدُهُ
إذْ أقـبلتْ وشـجـاني سـحـرُ عـينَيْـهـا
منّـيتُ قلـبـيَ آمـــــالاً بـزَوْرتـهـــــا
أقلُّ مـــا كـــان منهـــا لثمُ خـــدَّيْهـا
مـــرّتْ كطيفِ خـــيـــالٍ تســـتـــمـــدّ بهِ
نفسُ المحبّ جـمـــالاً من حـــوالَيْـــهـا
يبـــدو فـــيـــخطفُ أبصـــاراً برؤيتـــهِ
ويخـــتـــفي فـيـعمّ اليـأسُ أُفْـقَـيْـهـا
عـــاشتْ بعـــيـــداً عن النُظّار يكنفـــهـا
من الخـمـائل مـا يُضني رقـيـبَـيْـهـا
صِنو الحـــمـــائم تشـــدو والجـــداولَ مـا
بين الخـمـــائل إعـجـاباً بعِطفَـيْـهـا

☆☆☆☆☆

واهاً لـعـــيـنين مـــا نورُ الكواكب في
إشـعـاعـه بالغـاً - مـا راع - نورَهُمـا

- عمر بن يحيى الفَرَجي.
- ولد بمدينة «حماة» عام ١٨٩٩، وتوفي عام ١٩٧٩.
- تعلم في حماة وفي القدس، وعلّم في سورية والبحرين.
- صدر له عدد من المؤلفات والدواوين، منها: «ديوان عمر يحيى».

والشـــــعـــــرُ أودعَ نجمَ الأفق إذ لثم الْـ
ـغُـصـونَ ذائبَ مـاءٍ - منه - ثم سـمـا
تلك المناظرُ من فـــــجـــــر يرقُّ إلى
أنّ الربيعَ لما قـد صـار مُـبـتـسِـمـا
مـا صُـوِّرتْ عـبـثـاً لكنْ لتـمنحَـهـا
حُـسْناً، وتجـعلَهـا من رقّـة عَلَمـا
يا دُمْـيـةً صـاغـهـا الفنُّ البـديع على
مـا يشـتـهي وحَـبَـاها الروحَ والضَّـرَمـا
صُـوِّرتِ دمـيـةَ حُـسْنٍ تفـتنين ذوي الْـ
ـقُلوبِ حـتى غـدوتِ الخَـصم والحَكَمـا

☆☆☆☆☆

هيـفـاءُ مـا إنْ حـبـاها واصفٌ بأسىً
من وصـفـه حين غـابتْ عن جَنى البـصـرِ
قلَّ المحـبّـون لما قلّ عُـرَّفُـهـا
فلم تفُـزْ بسـوى الإخـفـاق والضـرر
كـأنهـا زهرةُ الظلمـاء تُنبـتـهـا
بين الصـخـور على بُعـد من الزَّهَر
لهـفي على حُسنها الفـتّـان قد خـفـيتْ
عـن نـاظـريـنـا وحـلّـتْ واديَ الـكـدر
كـأنهـا حين ناءتْ عن مـشـابهـهـا
سِـحْـراً، ولم تلقَ بين الناس من خطر
نجمٌ تفـرَّد نوراً في السـمـاء فـمُـذْ
بدا أقـام وحـيـداً غـيـرَ مـشـتـهـر

☆☆☆☆☆

مـجـهـولةَ الدار عـاشتْ رُبَّ مُـعـتـقِـدٍ
أنّي فُـجِـعتُ بـهـا أطوي على ألمي
قـد ضـمّـهـا القـبـرُ في أحنائه فـغـدتْ
يا دينَ قلبيَ، في أُحـبـولة العـدم
أوّاه وقْـعُ هـواهـا فـي الـفـؤاد لـهُ
وقعٌ يُبِـرّ على مـا مـرَّ من سَـقَـمي
أشكو وليس الذي أشكوه غـيـرَ صـدى
قلبي وآلامِ عـيـشي واحـتـراق دمي

من: «ديوان عمر يحيى»

****

محمد سليمان الأحمد (بدوي الجبل)

إني لأشمت بالجبار

يا ســـــامـــــرَ الحـيّ هل تعنـيكَ شكـوانا
رقّ الحـــــديدُ ومـــــا رقّـــــوا لبـلـوانـا
خَلّ العـــتـــابَ دمـــوعـــاً لا غَناءَ بهـــا
وعـــاتـبِ القـــومَ أشـــلاءً ونيـــرانا
آمنتُ بـالحـــقـــد يُذكي من عـــزائمنا
وأبعـــدَ الله إشـــفـــاقـــاً وتَحـنـانا
ويلَ الشـعـــوب التي لم تسقِ من دمـــهـــا
ثاراتِهـــا الحُـــمـــرَ أحـــقـــاداً وأضـغـــانا
ترنَّح الســـوطُ في يُمنى مُـــعـــذِّبهـــا
ريّانَ من دمـــهـــا المســـفـــوح سكرانا
تُغـــضي على الذل غـــفـــراناً لظالمهـــا
تـأنّق الـذلُّ حـــتـى صـــار غُـــفـــرانا
ثاراتُ يعـــربَ ظمـــأى في مـــراقـــدها
تجـــاوزتْهـــا سُـــقـــاةُ الحيّ نِسـيـــانا
ألا دمٌ يتـنـزّى في سُـــلافـــتـــهـــا
أستـــغـــفـــرُ الثـــأرَ بل جـفّتْ حُـمـيّـانا

- ولد بقرية «ديفة» التابعة للاذقية عام ١٩٠٣، وتوفي عام ١٩٨١.
- يحمل إجازة في الحقوق.
- عمل في التعليم، وعيّن وزيراً، وانتخب عضواً في مجمع اللغة العربية بدمشق.
- صدر له: «ديوان بدوي الجبل».

لا «خـــالدُ» الفـــتحِ يغـــزو الرومَ منتـــصـــراً
ولا «المثنّى» على رايات «شـــيـــبـــانا»

أمّـــا الشـــآمْ فلم تُبقِ الخطوبُ بهـــا
رَوْحـــاً أحبّ من النعـــمى وريحـــانا
ألـمَّ والـلـيـلُ قـــد أرخى ذوائـبَـــهُ
طيفٌ من الشـام حـيّـانا فـأحـيـانا
حنا علـينـا ظِمـــاءً في منـاهلـنـا
فـــأترع الكأسَ بالذكـــرى وعـــاطانا
تُنضِّـــر الوردَ والريحـــانَ أدمـــعُنا
وتسكب العطرَ والصـــهـــبـــاء نجـــوانا
الســـامـــرُ الحلو قـــد مـــرّ الزمـــانُ بهِ
فـــمـــزّق الشـــملَ سُـــمّـــاراً ونُدمـــانا
قـد هان من عـهـدها مـا كنتُ أحـسـبـهُ
هوى الأحـــبّـــة في «بغـــدادَ» لا هانا
فـــمن رأى بنتَ مـــروانَ انحنتْ تَعَـــبـــاً
من الســـلاسل يرحـمْ بنتَ مـــروانا
أحنو على جـرحـهـا الدامي وأمـسـحـهُ
عِطراً تـطـيـب بـه الـدنـيـــا وإيمـانـا
أزكى من الطيب ريحـــاناً وغـــاليـــةً
مـا ســال من دم قـتـلانا وجـرحـانا
هل في الشـــآم وهل في «القـــدس» والدةٌ
لا تـشـــتـكي الثُّكل إعـــوالاً وإرنـانـا؟
تلك القـــبـــورُ فلو أنّي أُلمّ بـهـــا
لم تعـــدُ عـــينايَ أحـــبـــاباً وإخـــوانا

يعطي الشـهـيـدُ فـلا واللهِ مـا شـهـدتْ
عـيني كـإحـسـانه في القـوم إحـسـانا
وغـايـةُ الجـود أن يسـقي الثـرى دمَـهُ
عند الكفـاح ويلـقى اللهَ ظمـآنا
والحقُّ والسـيف من طبع ومن نسبٍ
كـلاهمـا يتلـقّى الخطبَ عُـريانا

☆☆☆☆☆

قل للأُلى استـعـبـدوا الدنيـا لسـيـفـهِمُ
من قـسَّم الناس أحـراراً وعُـبـدانا؟
إني لأَشـمتُ بالجـبّـار يصـرعـهُ
طاغٍ ويُرهـقـه ظلمـاً وطغـيـانا
لعلّه تبـعث الأحـزانُ رحـمـتَـهُ
فـيُـصـبح الوحشُ في بُرْديه إنسـانا
والحـزنُ في النفس نبعٌ لا يمرُّ بهِ
صـادٍ من النفس إلا عـاد ريّانا
والخـيـرُ في الكون لو عَـرّيتَ جـوهرَهُ
رأيتَـه أدمـعـاً حَـرّى وأحـزانا
سـمـعتُ «باريسَ» تشكو زهوَ فـاتحـهـا
هـلا تـذكـرتِ يـا بـاريسُ شكـوانا
والخـيلُ في المسـجـد المحـزون جـائلةً
على المصلّين أشـيـاخـاً وفـتـيـانا
والآمنين أفـاقـوا والقـصـورُ لظىً
تهـوي بهـا النارُ بُنيـاناً فـبنيـانا
رمى بـهـا الظالـمُ الطاغي مـجلجلةً
كـالعـارض الجَـوْن تَهـداراً وتهـتـانا

أفـــدي المُخـــدَّرةَ الحـــسناء روَّعـــهـــا
من الكرى قَـــدرٌ يشـــتـــدّ عَـــجـــلانا
تدور في القـصـــر عَـجلى وهي بـاكـــيـــةٌ
وتـســـــــحـب الطـيـبَ أذيـالاً وأردانـا
تُجـــيل والنومُ ظِلٌّ في مـــحـــاجـــرها
طَرْفـــاً تُهـــدهـده الأحـــلامُ وَسْنانا
فـــلا ترى غـــيـــرَ أنقـــاضٍ مـبـعـــثـــرةٍ
هـوينَ فـنّـاً وتـاريـخـــاً وأزمـــانـا
تلك الفـضـائحُ قـد سـمّـيـتَـهـا ظَفَـراً
هلاّ تَكافـــأَ يومَ الروع سَـــيْـــفـــانا
نُجـــابه الظلمَ سكرانَ الظُّبى أَشِـــراً
ولا ســـــلاحَ لنا إلا ســـــجـــايانا
إذا انفـــجـــرتِ من العـــدوان باكـــيـــةً
لطالما سُـــمْـــتِنا بغـــيـــاً وعـــدوانا
عـشـرينَ عـامـاً شـربنا الكأسَ مـتـرعـةً
من الأذى فـــتَـــملَّيْ صِـــرْفَـــهـــا الآنا
مـا للطواغـيتِ في «باريسَ» قـد مُـسِـخـوا
على الأرائك خُـــدّامـــاً وأعـــوانا؟
اللهُ أكـــبـــرُ هذا الكونُ أجـــمـــعـــهُ
لِـلّـه لا لَـكِ تـدبـيـــــــراً وسـلـطـانـا
ضـــغـــيـنـةٌ تتنزّى في جـــوانحنا
مـــا كـــان أغناكمُ عنهـــا وأغنانا

تَفـدي الشـمـوسُ بضـاحٍ من مـشـارقـهـا
هلالَ «شـعـبـانَ» إذ حـيّـا بشـعـبـانا[1]
دوّتْ به الصـرخـةُ الزهراء فـانتـفـضتْ
رمـــالُ «مكّةَ» أنجـــاداً وكـــثـــبـــانا

(١) إشارة إلى الثورة التي أضرمها الشريف حسين على الأتراك في شهر شعبان.

وســـال أَبْطَحُـــهـــا بالخـــيل آبيـــةً
عـلـى الـشـكـيـم تُـريـد الأفقَ مـــيـــدانـا
وبـالـكـتـــائـب من (فِـــهـــرٍ) مُـــقـنَّـعـــةً
تُـضـــاحـك الـشـــمسَ هـنـديّاً ومُـــرّانـا
تململ الـفـــاتـحـــون الصِّـــيـــدُ وازدلـفـــوا
إلـى الســـيـــوف زَرافـــاتٍ ووُحْـــدانـا
وللـجـيـــاد صـــهـــيلٌ في شكائمـــهـــا
تكاد تشـــربه الصـــحـــراءُ ألحـــانـا
الســـابقـــاتُ ومـــا أرخَـــوْا أعنَّتَـــهـــا
والحـــامـــلاتُ المنايا الحـــمـــرَ فُـــرسـانـا
سِـــفْـــرٌ من المجـــد راح الدهرُ يكتـــبـــهُ
ولا يضـــيق به جـــهـــراً وإمـــعـــانـا
قـــرأتُ فـيـــه الملوكَ الصـيـد حـاشـيـةً
والـهـــاشـــمـــيّين طُغْـــراءً وعُنوانا
شدّ «الحـسينُ» على الطغـيـان مـقـتـحـمـاً
فـــزلزل الله لـلـطـغـــيـــان بنيـــانـا
نورُ النبـــوّة في مـــيـــمـــون غُـــرَّتهِ
تكاد ترشـــفـــه الأجـــفـــانُ فُـــرْقـــانـا
لاث العِـــمـــامـــةَ لـلـجُلّى ولستُ أرى
إلا الـعـــمـــائمَ في الإســـلام تِيـــجـــانـا
يا صـاحبَ النصـر في الهـيـجـاء، كـيف غدا
نصـــرُ المعـــارك عـند السلم خِـــذلانا؟
تـرى الســـيـــاســـةَ لوناً واحـــداً ويرى
لـهـــا حـلـيـــفُكَ أشكـالاً وألـوانـا
لا تســـألِ الـقـــومَ أيمـاناً مُـــزَّوقـــةً
فـــقـــد عَـــيِـــينا بهم عـــهـــداً وأَيمانا

أكــرمتُ مــجــدكَ عن عَــتْبٍ هممــتُ بهِ
لو شـئتُ أوسـعـتُـه جَـهـراً وتِبـيـانا

☆☆☆☆☆

مــا للســفــينة لم ترفع مــراســيَــهــا
ألـم تُـهــيِّـىء لـهــا الأقــدار رُبّانا؟
شُــقّي العــواصفَ والظلمــاء جــاريةً
باسم الجــزيرةِ مَــجــرانا ومُــرْسـانا
ضُــمّي الأعــاريبَ من بدو ومن حــضــرٍ
إنـي لأمـح خـلـف الـغــيـم طُوفــانا
يـا مَن يُـدِلّ علـينـا في كــتــائبــهِ
نـظارِ تـطـلـعْ علـى الدنـيــا سَــرايانا

من: «ديوان بدوي الجبل»

✱✱✱✱

ميخائيل ويردي

نجمة الصبح

نجـــمـــــةَ الصـــــبح المنيـــــره
أنـــتِ ودّعـــتِ الـــنـــجـــــــــــــومْ
وتـصـــــــــدّرتِ أمـــــــيـــــــره
فـــــوق شـــــفّـــــاف الغـــــيـــــومْ
فـــأطلّي من عـــلاكِ
لمحـــــــــبٍّ إن رآكِ
رحلتْ عنه الهـمـومْ
وابعثي في الناس من إشعاعك الزاهي رجاءْ
فلقـــد ملّ فـــؤادي بعـــد أن ولّى الوفـــاءْ
أملٌ مـات على الأرض فـأحـيـثْـه السـمـاءْ
مـــــا عـــــســـــاكِ تَنْشُـــــديـنْ
منذ مـــجـــهـــول العـــصـــورْ
أجـــــــــــــديـداً تـــأمـــلـــينْ
من مـــيـــــاه وصـــــخـــــور؟
إن أشـــــــبـــــــاحَ الـسـنـيـنْ
وأنـاشـــــيـــــــدَ الـدهـور

- ميخائيل خليل الله ويردي.
- ولد «بدمشق» عام ١٩٠٤، وتوفي بها عام ١٩٧٨.
- عالم بالموسيقى ويتقن الفرنسية والإنكليزية.
- له عدد من المؤلفات في الموسيقى والعروض، وله ديوان: «زهر الربى».

مـــن ســـــــــــــــــرور وأنـــينْ
وغـــــــــــرام ونُـــفـــــــــــــور
تـتـــــــــرك الـذكـــــــــرَ الحـــــــــزيـنْ
طـيَّ أعـــــــمـــــــــاق الـصـــــــــدور
وإذا فكّرتِ في الدنيـا وأتعـاب البـشـرْ
وبـآراءٍ وعـــادات لـهم توحي الضـــجـــر
زدتِ بعـداً عن مـآسٍ سـافـراتٍ وعِـبَـر
نجـمـتي! ما كنتِ يوماً كـالنجـوم السـائرهْ
أنتِ مـثـلي تدركين العـاطفـاتِ الثـائره
فاسـمعي ماذا تـغنّي الصادحـاتُ الطائره
وانظري كـيف عناقُ المائسـات الزاهره
ثم سـيـري بسـلام، لا تظلّي حـائره
كلّ هـذا زيـنـةٌ عـــــابـرة، والأصلُ روحْ
وكـأن الحـسنَ من آتٍ إلى مـاض ينوح
قُـوّةٌ تَلبس شكلاً وكـمـا تأتي تروح

المنظومة من ديوان: «زهر الربى».

****

سليم الزركلي

دنيا على الشام

دنيـا على الشـام، مـا تَبلى مـعـانيـهـا
تربّعتْ في ذُرى النُّعـمى مـغـانيـهـا
تجـري الـهناءةُ والأمـجـاد في كَنَفٍ
من دهرها، وحُـشـود من مـعـاليـهـا
مـعـاهدٌ، شفَّ فـيـهـا الحـسنُ تكلؤها
عـنـايـةُ الـلـه، جـلّ الـلـهُ بـاريـهـا
تامتْ[1] مـفـاتنُها زُهرَ النجـوم، فـمـا
تقـرُّ حـتى تَـهـاوى في نـواديـهـا
لـواهفـاً تتـبـارى في خـمـائلـهـا
كـأنهـا في سـمـاء من سـواقـيـهـا
تجـرّ أذيالَـهـا عُـجْـبـاً، بأن لـهـا
في الأرض مَـغـدىً، تُوافـيـه دراريـهـا
أرودها، وفـؤادي كـالمشـوق ضنىً
فـينتـشي، وخـيـالي في روابيـهـا
وأنثـني، وعـيـونـي في تَوجُّـدها
وخـاطري في نـعـيم من مـرائيـهـا

- محمد سليم الزركلي.
- ولد عام ١٩٠٥ في «بعلبك» لأسرة دمشقية، وتوفي في دمشق عام ١٩٨٩.
- تخرّج في دار المعلمين، وعمل في التعليم.
- شارك في الثورة السورية، واعتقل بسبب ذلك.
- له ديوانا شعر: «دنيا على الشام»، و«نفحات شامية».

(١) جعلتها متيمة.

نواسمُ الخُلْد، في أفيـــاء غـوطتـــهـــا
يشـفي التـبـاريحَ، قـاصـيـهـا ودانيـهـا
إذا العـصـافـيـرُ غنّتْ في هيـاكلهـا
كـانتْ صـلاةَ مـحـاريبٍ أغـانيـهـا
دنيـــا، تـأنّقتِ الدنيـــا بعـــالمهـــا
وطرَّبَ الوجـدَ، مـسـحـوراً شـواديهـا
أُعـانق الظلَّ مـا امـتـدّتْ أصـائلُهـا
حـتى إذا مـا انطوتْ هلّتْ حـواشـيـهـا
تلفّني بين أحـلامي سـمـيـرَ هوىً
طابتْ له مُـتَعُ الدنيـا بما فـيـهـا
نثـرتُ راحـةَ نفـسي في جـداولهـا
فـبـثَّتِ الراحـةَ المُثْلى نواجـيـهـا

☆☆☆☆☆

يا روعـةَ الشـام، أدواحـاً مُـشـعـشـعـةً
خُـضـرَ المآزر، خَـلاباً تَناغـيـهـا
ظَلّتْ، على الدهر، نجـوى الدهر، يسـجـد في
أَصـبـاحـهـا، ويُغنّي في أمـاسـيـهـا
يعبّ من حَـدَق الأسـحـار خـمـرتَهُ
ويشـرب الأُنسَ، صِـرْفـاً، من مـآقـيـهـا
عـشـقـتُـهـا، وخـيـارُ الناس في بلدٍ
زينِ الحـواضـر، تَفـديه مـذاكـيـهـا
ناسٌ صَـحِـبْـتُـهُمُ دهرَ الكفـاح، ولي
في دهرهم غُـرَرٌ شَـتّى قـوافـيـهـا
سكبـتُـهـا من ضلوعي، وهي لاهبـةٌ
وفي جـفـونيَ سَحٌّ من مـعـانيـهـا
رفّتْ على الشـعـر أنفـاسـاً منغّـمـةً
وسـاحـراتِ شـذاً، ريّا غـواليـهـا

وعـاصـفـاتِ أسىً، حُـمـراً مـراشـفُـهـا
تكاد من حُـــرَق، تَلْظى غـــواديهـــا
وناســجــاتِ عُــلاً، أعــيتْ مــذاهبُــهــا
يخـــتـــال في حَـــرَم الأرواح راويهـــا!!

دنيـا، مـشى المجـدُ مـزهوّاً بحـاضـرها
وقـــد تطاول تيّـــاهاً بماضـــيـــهـــا
توارثتْـــهـــا شـــعـــوبٌ مـــا تزال سناً
في غُـــرَّة الدهر، يُغـضي من يُجـاريهـا
العـبـقـريـاتُ تجلوها مـشـارقُـهـا
ومـــا الحـــضـــاراتُ إلا نبتُ واديهـــا
مـــرّتْ بـهـــا زُمـــرُ الأيام حـــاليـــةً
سـعـودُها بعـقـود من ليـاليـهـا
زَفَّتْ إلى المجـد أجـيـالاً، فـمـا وجلتْ
أجـيـالُهـا، أو تخلّتْ عن مـغـازيـهـا
تعـاورتْـهـا دروبُ الفـاتحين، فـمـا
تقـاعـستْ عن مـراميـهـا، مـراميـهـا
ومـــا تنمَّـــر جـــبّـــارٌ أخـــو صلفٍ
إلا اكـتـوى بسـعـيـر من سـوافـيـهـا
تمرّستْ بـقِـــراع الحـــادثات فـــمـــا
تبـيت سـودُ الليـالي في دياجـيـهـا
إذا المقـاديرُ حطّتْ في مـشـارفـهـا
تكسّـرتْ بمواضـيـهـا، مـواضـيـهـا
تجـرّعتْ في خِـضَمّ الكبـرياء شَـجـاً
أمـواجُـه يصـرع الألبـابَ طاغـيـهـا
عـزّتْ على كل مُـجـتـاحٍ مـرابعُـهـا
وعـاش في صَـهَـوات العـزّ راعـيـهـا

تجـــثـــو الممـــالكُ في أبهـــاء طاعـــتـــهـــا
فـــــلا تُكلَّف إلا مـــــا يواتيـــــهـــــا

☆☆☆☆☆

دنيـــا لِيَـــعـــرُبَ مـــا انفكّتْ طوالعُـــهـــا
عـــبـــرَ القـــرون، ســـديداتٍ مَـــراقـــيـــهـــا
تمنطقتْ بحـــــزام الشـــــمس، وانطلقتْ
تُذكي المواهبَ أبكاراً أمـــــانيـــــهـــــا
أرستْ على كل أفق مـــركـــبـــاً، فـــغـــدتْ
تجلو الدياجيَ أطبـــاقـــاً ســـواريهـــا
آمنتُ بالنور تغـــذوه مـــشـــاعلُهـــا
فـــيـــقـــبس الكونُ فـــيـــضـــاً من هواديهـــا
يَشِعُّ في ومـــضـــات الفكر مُنســـرحـــاً
تحـــــوطه أُمَم قـــد حـــــار هاديهـــا
تلوذ بالمُثُل العليـــا مـــواكـــبُـــهـــا
فليس تَنهلُّ إلا من مـــبـــاديهـــا
تفـــتّـــحتْ لمفـــاهيم الحـــيـــاة على
منابرٍ في «دمـــشقَ» اســـتـــدَّ عـــاليـــهـــا
وفي الروابي التي روّتْ ذوائبَـــهـــا
في «مـــيـــسلونَ» دمـــاءٌ من عـــواليـــهـــا
يا شـــعـــرُ، دنيـــايَ أحـــلام منمّـــقـــةٌ
وكم أهلَّ رجـــــاءٌ في روانيـــــهـــــا
أُحسّ بين ضلوعي من هواجـــســـهـــا
خـــواطراً، وتناجـــيني خـــوافـــيـــهـــا
حـــبَـــبْتُ كل مـــراحـــات الصِّـــبـــا، فـــغـــدا
في خـــافـــقي، كلُّ مـــحـــراب يناديهـــا
حـــبـــبتُ فـــيـــهـــا المروءاتِ التي أنفتْ
في وثبـــة الحق، أن يخـــشى أعـــاديهـــا

حـــبـــبتُ فـــيـــهـــا الكرامـــاتِ التـي ألِفَتْ
خـــــوضَ النـزال فلم تُذمم جـــــوازيـهـــــا
حـــبـــبتُ فـــيـــهـــا البطولاتِ التي حـــفلتْ
أرضُ الجـــهـــاد، بدنيـــا من أضـــاحـــيـــهـــا
يـا شـــعـــرُ، هذي مـــيـــاديني أُســـاجلـهـــا
إذا العـنادلُ أَكْـــدَتْ في تـناجـــيـــهـــا
في مـــهـــرجـــانكَ ألحـــانٌ مـــرجَّـــعـــةٌ
صـــوبُ المشـــاعـــر يندى في تـلاقـــيـــهـــا
تـهـــزّ أروقـــةَ الفـــصـــحى، فـــتـــأخـــذها
في نشـــوة عفّ ســـاقـــيـــهـــا وراقـــيـــهـــا
إذا الجـــــوانحُ لم تـطرب، فـــــلا عـــــجبُ
فـــربّمـــا حـــرَّفَ الآياتِ تـاليـــهـــا!!
«دمـــــشقُ» يـا وطنَ الآمـــــال ظـافـــــرةً
يـا دوحـــةَ الرشـــد، مـــا تـظمـــا صـــواديـهـــا
يـا صـــولـــةَ الفَلَك الدوّار مُـــقـــتـــدِراً
يـا مُـــقـلـةَ الدهر ترمي من يـعـــاديـهـــا
يـا نـعـــمـــةَ الأعـــصـــر الوثّاب رائدُها
في حـــومـــةٍ يملك الأقـــدارَ حـــامـــيـــهـــا
يـا مـــعـــقلَ العُـــرْب لم تُفْلَلْ مـــضـــاربُـهـــا
فـي ظـلّـه، أو تُـروَّعْ فـي بـواديـهـــــــا
تـبـــــاركتْ فـــــيكِ جنّاتٌ منضَّـــــرةٌ
وعـــــالَم مطمـــــئنٌّ في مطاويـهـــــا
غـــمـــرتِ روحيَ بالأضـــواء فـــانتـــثـــرتْ
في راحـــــتـــــيك فنونٌ من لآليـــــهـــــا
مـــــلأتِ نفـــسيَ كِـــبْـــراً مـــا يُزايلني
إذا الحـــوادث لاكَـــتْني دوامـــيـــهـــا
جُـــبْنا ســـمـــاءكِ، فـــانهلّتْ بشـــائرها
تســقي العطاشَ، وقـد ضنّتْ بواكـيـهـا

جلّتْ عـــزائمُ مـــا هانتْ منازلُهـــا
في غـــوطتـــيكِ، ومـــا ذلّتْ ضـــواريهـــا
أرضـعـتِـهـا عنفـوانَ المجـد، فـالـتـمـستْ
بـين الـكواكب آفـــاقـــاً تُبـــاريـهـــا
وصُـــغتِ من لـهبٍ إيمانَـهـــا، فـــمـــضتْ
ترقى المدارجَ، مـيـمـونـاً، تسـامـيـهـا

☆☆☆☆☆

«دمـشقُ» حـاضـرةُ الدنيـا، وجنّتُـهـا
طاشتْ سـهـامُ عـداواتٍ تُعـانيـهـا
عـشـقتُ فـيكِ خِـلالاً كم تفـيّـأها
صـفـوُ الحـيـاة، وأغـفى في مـثـانيـهـا
يا كـعـبـةَ الشـرق، لا زالتْ منائرُها
تـهـدي، ولا زال في النعـمـاء راجـيـهـا
حـسـبي، ومـا العـيشُ إلا عـزّةٌ وحِـمىً
أني أُفـاخـر أزمـاني بـهـا تِيـهـا!!!

من ديوان: «دنيا على الشام».

✱✱✱✱

وجيه البارودي

حب ومغامرة

عـــامـــان من ســـهـــرٍ ومن أشـــواقِ
حـــتى ظفـــرتُ بقُـــبلةٍ وعناقِ
يا شـــدَّ مـــا كـــابدتُ من إخـــلافـــهـــا
وعـــــــداً بـطـيـب تَـراسُـلٍ وتـلاق
إن أنجـــزتْ من بعـــد مَطْلٍ وعـــدَها
جـــاءتْ بجـــيشِ أقـــاربٍ ورفـــاق
وتربّعـــوا حـــولي فكيف أبثُّـــهـــا
شـكـوايَ مـن مَـطْـل وطـول فـــــراق
يتـــهـــامـــســـون فـــأتّقي نظراتِهم
بـتـــغـــافـلي حـــيـنـاً، وبالإطراق
فـــإخـــالـني مما اضطربتُ زجـــاجـــةً
يتـــبـــيّنون الحبَّ في أعـــمـــاقي
جـــاملتُ كلّ غـليظة ولئـــيـــمـــةٍ
منـهنّ واســـتـــمـــرأتُ كلَّ نِفـــاق
وســـفكتُ مـــاءَ الوجـــه إرضـــاءً فلم
أسفْ لماء كـــرامـــتي المِهـــراق

- ولد في مدينة «حماة» عام ١٩٠٦، وتوفي بها عام ١٩٩٦.
- تخرّج طبيباً في الجامعة الأمريكية ببيروت.
- أسس مع إبراهيم طوقان، وحافظ جميل، وعمر فروخ دار «الندوة» عام ١٩٢٦.
- صدر له ديوانان من الشعر: «بيني وبين الغواني»، و«كذا أنا».

وحـــسـبتُ للأشـيـاء قـبل وقـوعـهـا
فلقـــيتُ مـــا لم يَنحـــصـــر بنطاقِ
بالفـــوز والإخـــفـــاق بتُّ مـــحـــيَّـــراً
والحبُّ بين الفـــوز والإخـــفـــاق
كـــيف اتجـــهتُ وشـــاية ورقـــابةً
في اللـهـــو في النزهات في الأســـواق
مـــا أتعسَ الولـهـــانَ في بلدٍ إذا
نضب الهـــوى من روضـــة الأخـــلاق
أنا بين قـــومي مُـــجـــرِمٌ لا ذنبَ لي
إلا زمـــانةَ قلبيَ الخـــفّـــاق
أغـــرقتُ في حـــبّي وكنتُ بنشـــوةٍ
منه، وشَـــهْـــدُ الحبّ في الإغـــراق
قـــالوا: الطبـــيبُ لرقـــيةٍ ولسلوةٍ
مَـــرِضَ الطبـــيبُ فـــهل له من راق؟
في ليلة الهـــجـــران في حَلَك الدجى
منّتْ عليَّ الشـــمسُ بالإشـــراق
تشكو من الحُـــمّى ولا حُـــمّى بهـــا
إلا لواعجَ قلبـــهـــا المشـــتـــاق
وتقـــول وهْيَ تذود عن وجناتهـــا
إني أخـــاف تماديَ العُـــشّـــاق
احلفْ، حلفتُ لهـــا وقلبي ســـاخـــرٌ
من فـــرط إخـــلاصي ومن مـــيـــثـــاقي
باللحظ والنجـــوى رضـــيتُ فـــزال مـــا
في النفس من جَـــزَع ومن إشـــفـــاق
والسلمُ في شـــرع المحـــبّـــة جـــائزٌ
والحبُّ غـــيـــرُ تصـــافحٍ ووفـــاق
أأمـــوت من ظمـــئي وحـــولي روضـــةٌ
ريّا بماء الجـــدول الرقـــراق؟

فنقضتُ ميثاقَ الهوى وضممتُها
كالليث في نَهَم وفي إطباق
ورشفتُ من حمر الشفاه مُدامةً
هي غير ما يُهدي إليَّ الساقي
فكأنني بعد التعارك جمرةٌ
وكأنها شفقٌ من الأشفاق
بينا أُقلّبها إذا هي أفلتتْ
مني وكانتْ في أشدّ وثاق
حلفتْ لَتغربُ في حنادس هجرها
وتغيب عن جوّي وعن آفاقي
أَبْلى وتبلى الذكرياتُ على النوى
ولذيذُ ريّاها بروحيَ باق

من ديوان: «بيني وبين الغواني».

****

نديم محمد

النشيد الثاني

صُـــــوِّرَ الكونُ من خـــــيـــــالكِ أشْكا
لاً، توالى.. مع الضـــــحى.. والمســـــاءِ
أنتِ.. في الشـــــرق.. حين أنظر والغَـــــرْ
بِ.. وفي الماء.. والثـــرى.. والســـمـــاء
أنتِ في خطرة النســـــيم.. على الرو
ضِ، وفي العطر.. والندى.. والضـــيـــاء
أنتِ خـــمـــري.. إذا شـــربتُ.. وشكوي
حين أشكو.. ولوعـــــتي.. وبكائي
أنتِ صـــمـــتي.. وأنتِ نطقي.. وشـــهـــقي
واضطرابي.. وخـــشـــيـــتي.. وحـــيـــائي
أنت لحني.. لو كنتُ أعـــــقِلُ لحناً
ورجـــائي.. لو كـــان لي من رجـــاء
أنتِ في كل مـــا أحسُّ.. ومـــا الكَوْ
نُ بعـــيني.. لولاكِ.. غـــيـــرَ فناء
النّدامى.. والخـــمـــرُ.. والحبّ.. والنّا
يُ، ومـــا شـــئتِ من سنىً.. ورُواء

- ولد في قرية «عين شقاق» (اللاذقية) عام ١٩٠٧، وتوفي عام ١٩٩٤.
- تابع دراسته في بيروت وباريس وسويسرة.
- تنقل في عدد من المناصب الإدارية.
- صدر له عدد من الدواوين، منها: «آلام»، و«فراشات وعناكب».

فـــاشـــربي.. والـعـــبي.. وغنّي، من الأَمْـ
ـسِ نشـــيـــداً.. مُـــجلجِلَ الأصـــداء
وأعـــيـــديه أحـــمـــراً.. يُلهب السَّـــمْـ
ـعَ بـنـار.. من وقـــعـــه.. حـــمـــراء
واذكـــري.. كم هززتِ في رجـــعـــه قَلْـ
ـبي،.. وهُزّي الكتـــفين باســـتـــهـــزاء
مَن أنـا؟ غـــيـــمـــةٌ على الأفق لم تَلْـ
ـبثْ، ومـــرّتْ.. مـــرورَها.. في الفـــضـــاء

☆☆☆☆☆

أعْـــملي النارَ.. والجـــراحَ.. بصـــدري
واشْـــهـــدي ثورةَ اللظى.. والدمـــاء
واتركـيني أهمـدْ.. كـمـا يـهـمـدُ اللَّحْـ
ـنُ وراءَ الـزوابـع.. الـهـــــوجـــــاء
كـــــيف يرقى إلى الـنـجـــــوم جـنـاحٌ
مـــزّقـــتْـــه.. مـــخـــالبُ الأنواء
اِسـمـعي.. شـهـقـةٌ.. وأخـرى.. وأخـرى
في خـــشـــوع السكينة.. الســـوداء
اِســـمـــعي.. فـــالدجى تموت.. وهذا
لو تذكـــرتِ.. مـــوعـــدُ الإغـــفـــاء
إن تنامي.. فـالقـصـرُ.. والمضـجع الهـا
ني.. وشـــتّى غـــرائبِ النعـــمـــاء
ولـيَ الحـــــانُ.. كل حظي من الـدُّنْـ
ـيـا، فـمنهـا بدئي.. وفـيـهـا انتـهـائي
يـا غـلامُ.. الخـمـرَ المعـتّـقـةَ الصِّـرْ
فَ، ودعـني.. لسكرة عـــمـــيـــاء

☆☆☆☆☆

مـــا لقلبي الجـــريح.. يصـــرخ منهـــو

شـــــاً بأنيـــــاب حـــــيّـــــة.. رقطاء؟

مـــا لصـــدري.. كـــخـــربة الموت، أَشْـــلا

ءُ.. تـوسَّـــــــــدْنَه.. عـلـى أشـــــــــلاء؟

مـــا لنفـــسي.. كـــأنهـــا وحـــشـــة الكَهْـ

ـفِ بـلـيـل.. الجـــــريمـة.. الـشـنـعـــــاء؟

فـــــامـــــلأِ الكـأسَ يـا غـــــلامُ وإنْ أَشْـ

ـربْ.. فـــــزِدْني من خـــــمـــــرة عـــــذراء

اِســقنيـــهـــا بيـــضـــاءَ.. تـنـفـذ بـالـعَظْـ

ـمِ، وتـشـــــوي بـنـارهـا.. أحـــــشـــــائي

اِســـــــــقـنـي.. أو يمـوت رأسـي عـلـى زَنْـ

ـدي، وأغـــدو.. كـــالصـــخـــرة الصـــمّـــاء

طـلـع الـفـــــجـــــرُ.. واهتـــــدى الـنـاس بـالـنُّـو

رِ، ووحـــــــدي.. أتيـــــه.. فـي ظـلـمـــــــاء

أهرمـــتْني الـهـــمـــومُ.. أهرمني البُـــؤْ

سُ، وشـيءٌ.. من غَـــــيْـــــرتـي الرعـنـاء

وطـــوانـــي الـــردى.. ولـــم أَلـــفـــظِ الـــرُّو

حَ بـبُـــرْد الخـــمـــــول.. والإعـــيـــــاء

أنـكـرتـنـي عـــــــيـنـي.. فـــــــهـل أنـا إلا

شـــــبحُ أســـــودٌ.. على الـغـــــبـــــراء؟

أيّ حـلـمٍ يمـوت.. ملءَ جـــــــفـــــــونـي؟

أيّ دنيـــــــا تـنـهـــــــار خـلـف ردائـي؟

رَبِّ.. عـبءُ الـهـــــوى ثـقـــــيـلٌ.. وكـم أَحْـ

ـمِلُ بـعـــــدَ الـهـــــوى.. من الأعـــــبـــــاء

أيّهـــا المشـــفـــقـــون.. لا تلمـــســـوا الجُـــرْ

حَ بصـــدري.. فـــتُـــوقظوا.. كـــبـــريائي

هـذيـانٌ تـنـشـقّ عـنـه جـــــــــراحـي

وتراجـــيـعُ.. من صـــفـــيـــر شـــقـــائي

وصـــــــــراخٌ ممـزَّقٌ مـن فـــــــــؤادي

يـتـــــــــلاشى عـلـى ذراع الـهـــــــــواء

آهِ! بُعـــداً للحسّ ! فـــالخـــمـــرة. يـا ســـا

قي.. وصـــبـــراً حـــتى يـتمّ انطفـــائي!

من ديوان: «آلام».

****

أنور العطار

آذنتْنا أيامُنا بانقضاء

يا لياليَّ في الحِمى لستُ أَنْسَا
كِ على ما حملتِ من إقلاقِ
فكأنّا ما غاب عنا رؤاها
أو سقانا كأسَ المنيّة ساق
فارجِعي يا طيوفَها آمناتٍ
لا تخالي الردى سريعَ اللحاق
لا يُطيف السلوّ بالذاكر المُشْـ
ـتَاقِ، والشوقُ مِيسم العشّاق

☆☆☆☆☆

يا دياري التي حبَبتُ ويا أَنْـ
ـفَسَ ما قد ذخَرْتُ من أعلاق
يا أحبّايَ في ربوعي الغوالي
والمديدَ المديد من آفاقي
سدّد اللهُ في الحياة خُطاكم
وكفاكم مزالقَ الإخفاق
ورعاكم، وزانكم بسجايا
خالداتٍ على الليالي بواق

☆☆☆☆☆

- أنور بن سعيد العطار.
- ولد في «دمشق» عام ١٩٠٨ وتوفي عام ١٩٧٢.
- عمل في التدريس.
- له ديوان: «ظلال الأيام».

يـومَـنـا المرتجى! تـبـــــاركتَ يـومـــــاً
أنـتَ فـي عـلـم ربّـنـا الخـــــــــــلاّق
تتـــلاقى الأحـــبـــابُ في أفـــقكَ الرَّحْـ
ـبِ، وتشـــفى من حُـــرقـــة الأشـــواق
هي في غـــمـــرة البـــقـــاء شَـحـــارِيْـ
ـــرُ، تـغـنّـتْ بـذكـــــريـاتٍ رِقـــــاق
قـــد رَقَتْ في فـــضـــاء ربّـيَ هَيْـــمى
وَهْـــيَ لمّـــا تـــزل تُـــحـــبّ المـــراقـــي

☆☆☆☆☆

قـــد نزعنا ثوبَ الحـــيـــاة قـشـيـبـاً
وجـــــــــرعـنـا الـردى بـكـأسٍ دِهـاق
وأفـــقـنا وللصـــبـــاح عـــبـــوسٌ
والدجى الوَحْف قـــاتمُ الأعـــمـــاق
ملّتِ النفسُ صـــحـــوَها وكـــراها
واصطبـاحي من همّـهـا واغـتـبـاقي
فـمـتى أسـتـريح من عـبـئـهـا القـا
سي، وأنجـو من ســحـــرها البـــرّاق؟

☆☆☆☆☆

يـا مـغـيبَ الحـيـاة أنسـيْـتَني النُّوْ
رَ، وأقـــصـــيْـــتَني عن الإشـــراق
ومـــحـــوتَ الوجـــودَ إلا رســـومـــاً
أوثَـقَـــتْـــهـــا يدُ البِلى في وَثاق
نـطقتْ بـالمبـين من مُـــحكَم القَـــوْ
لِ، وأفـــضتْ بسـرّها المِغـــلاق
وجـــثتْ لا تـردّ عنـهـــا العـــوادي
لا ولا تشـــتـــهي الخـــيـــالَ الراقي

☆☆☆☆☆

آذنَتْنا أيامُنا بانقضاءٍ
وانطلقنا من قيدها الخنّاق
أعتقتنا المنونُ من أسرها الصَّعْـ
ـبِ، ومِمّا حوتْ من استرقاق
ما انتفاعي بالبدر تِمّاً إذا كا
نَ هلالي تِرْبَ البِلى والمُحاق؟
رُبّ ليلٍ أمدّه القلبُ بالنُّوْ
رِ، وليلٍ محلولك الأَطباق

✲✲✲✲✲

أنا من بعدكم حنينٌ وسُهدٌ
لستُ أخشى سُهدي ولا إفراقي
بين قلب على الأحبّة خَفّا
قٍ، وطيفٍ على المدى طرّاق
ذلكم يا شقائقَ الروح والقَلْـ
ـبِ، سبيلي، وتلكُمُ أخلاقي
فإذا غبتُ فالمعاد وشيكٌ
لمحبّ مُعذّبٍ مِقْلاق

✲✲✲✲✲

وَدّعِ الصحبَ يا صريعَ الرزايا
ففراقُ الأحباب غيرُ مُطاق
وتأهّبْ فإنّما أنتَ ظلٌّ
راجف من تنقّل وانطلاق
والدياجي لا ترهب القاحمَ الفَرْ
دَ، ولا تستبدّ بالسبّاق
كلُّ غصنٍ إلى بِلىً وذبولٍ
مثل رسمٍ مُهَدّمٍ أحذاق

✲✲✲✲✲

كـــيف يعـــتـــاقني الحِـــمـــام عن الأَهْـ
ـلِ، ولا يُرمض الحِـــمـــام اعـــتـــيـــاقي؟
أنا فـي قـــبـــضـــة الإلـه!.. وكم أَحْـ
ـــمَـــــــــدُ رقّـي وكـم أحـبّ وَثـاقـي
فـــــاذهبي يـا حـــيـــــاةُ كَلَّ ذهـابٍ
واطرحـــــيني مـن ليـلك الـغـــسّـــاق
وخُـــــذي مـــــا أمـــــضّني وعَـنـانـي
فـي ديـار الإفـــــقـــــار والإمـــــلاق

✲✲✲✲✲

تـاقتِ الـنـفسُ لـلـخـــــلاص مـن الأَسْـ
ـــرِ، وحـنّـتْ إلـى المـطـاف الـواقـي
فـــــمـــــتى يـا تُرى يـتـمّ انـطـلاقي؟
ومـــــتى يـا ترى يـحـين انـعـــتـــاقي؟
قـد كـفـتْنا الحـيـــاةُ همّـــاً وغـمّـــاً
وشـــــفـــــتْنا المـنـونُ ممـا نـلاقي
نتـــســـاقى كـــؤوسَنا مـــتـــرعـــاتٍ
ولـكـم لـذَّ فـي الجِـنـان الـتـــســـاقي

✲✲✲✲✲

حِـــرتُ في الموت والحـــيـــاة، وأَعْـــيَـــا
نِيَ صـــحـــوي، وطاب لي إغـــراقي
يـا لَـسُـمٍّ نـلـذّه، وذُعـــــــــافٍ
يحـــتـــسـيـــه اللديغُ كـــالـتـــرياق
لا يحـــوم الشـــفـــاء حـــول مِـــهـــادي
والـضّـنـى المـرّ آخـــــــذٌ بـالخـنـاق
فـاســـتـــرحْ أيـهـــا الســـقـــيمُ المعنّى
مـن فـــــؤاد مُـــــروَّعٍ خـــــفّـــــاق

✲✲✲✲✲

نضـبتْ أكـؤسُ الهـوى، وامّـحى البِـشْـ
ـرُ، ولاح الـفـــــراق خـلـف الـعـنـاق
وتـعـــرّتْ خـــيلُ الصّـــبـــاء من الأُنْـ
ـسِ، وأَكْـــرِمْ بخَـــيْـله من عِـــتـــاق
وطويـتُ الشـــبـــابَ في ورق الـعُـــمْـ
ـرِ، وودّعـــــتُـــه بـدمـعٍ مُـــــراق
فـــارقـــدي يا حـيـــاةُ في كـــهـــفك الحـــا
ـني، وفي مـــهـــدك الوثـيـــر البـــاقي

من: مجلة «العربي»، ع ١٧٢، مارس، ١٩٧٣

****

أحمد الجندي

قصة المتنبي

وصل الشـــاعـــرُ الكبـــيـــر إلى الشَّـــهْـ
ـبـــاءِ في جـــحـــفلٍ من الأخـــبـــارِ
ســـبـــقـــتْـــه إلى ابنِ حـــمـــدانَ أشْـــعـــا
ـرٌ، تبـــارتْ في حلبـــة المضـــمـــار
كـــخـــيـــول الرهان ضـــمّـــرها الجُـــهْـ
ـــدُ، فـــطـــارتْ فـــي الـــدهـــر كـــلَّ مَـــطـــار
وأتى المعـــجَـــبـــون يرتقـــبـــون الدْ
ـدَرْبَ، يـلـقـــون فـــارسَ الأشـــعـــار
وأتـــى «أحـــمـــدٌ» وبـــين يـديـهِ
مـــوكبٌ من مـــهـــابة وفـــخـــار
وعلى جـــانبـــيـــه هالةُ مـــجـــدٍ
من ضـــيـــاء العـــقـــول والأفكار
وبـنـاتُ الـقـــريض يمـشـينَ في زَهْـ
ـوٍ أمـــامَ المعلّم الجـــبّـــار
شـــهـــرةٌ ســـدّتِ الفـــضـــاءَ ومـــجـــدٌ
هـو أعـلـى مـــجـــداً مـن الأدهـار

- ولد في «سلمية» عام ١٩٠٩، وتوفي عام ١٩٩٥.
- نال إجازة في الحقوق.
- تقلّب في الأعمال الإدارية، وشغل رئاسة مجمع اللغة العربية بدمشق.
- صدرت له مطولة «قصّة المتنبي».

نـقـل الـنـاسُ شـــــعـــــرَه مـن بـلادٍ
لـبـــــــــــلادٍ نـأتْ عـن الأنـظـار
فكأن الشـــهـــبـــاءَ عـــرسٌ وجـــمعُ النْـ
ـنَاسِ فـــيـــهـــا بحـــرٌ خِـــضَمٌّ جـــار

☆☆☆☆☆

ورأى الشـــاعـــرُ الأمـــيـــرَ فـغـــامتْ
مـــــقـلـتـــــاه وراح فـي أحـــــــلامِ
مـــــا رأى وجـــــهَـــــه ولـكـنّه شـــــا
مَ بـريـقـــاً في وجـــهـــه البـــسّـــام
وتملّى بـصـــــورةٍ من شـــــجـــــاعٍ
أريـحـيِّ الـنـضـــــــال والإقـــــــدام
وهِـزبـراً تـقـــــــاعس المجـــــــدُ عن إذْ
راكِ مـــا فـــيـــه من صـــفـــات عظام
فَـــــهْـــــوَ تـاريـخُ أمّـــــةٍ تـنـفض الـذُلْ
لَ، وشـــعـبٍ يُزري بكأس الحِـــمـــام
وهْوَ رمـــزُ الـنّـفـــاح عن عـــزّة الـعُـــرْ
بِ أمـــامَ الـغُـــزاة، وهـو الحـــامي
والـتـــقى الـنـابـغـــان، نـابـغُ حـــربٍ
لا يُـبـــــــارى، ونـابـغُ الأقـــــــلام
في عناق أملتْـــه مـــعـــركـــةُ الـعُـــرْ
بِ بدنـيـــا الحـــروب والأفـــهـــام
فكأن القـــضـــاء شـــاء اجـتـــمـــاعـــاً
عـــبـــقـــريّاً في غـــفـلة الأيام
ولـقـــاءً يبـــقى على الدهر ذكـــراً
خـــــالـداً في تَـقـــــادم الأعـــــوام

☆☆☆☆☆

لـم يـكـد يـبـلـغ الـعـظـيـمُ مـكـانـاً
في حـــمى الفـــارس العظيم الأمـــيـــرِ
حـين راب الـعـظـيـمَ، مـن مـلـق الـنّـا
سِ، نـفـــاقٌ يطغى على التـــفكيـــر
فـــــرأى عـــــالماً يميل مع الكَسْـ
ـبِ، وشـعـبـاً يعـيش غـيـرَ بصـيـر
دبَّ فـــيـــه الفـــتـــورُ عن دَرَج المَجْـ
ـدِ، فـــأغـــفى على صِـــغـــار الأمـــور
وطغتْ فـــيـــه ثورةُ الخـــوف حـــتى
عـــاش في ظلـمـــة من الديجـــور
ودعـــــتـــــه إلى الأنـاة شكـوكٌ
فـــرأى خلفـــهـــا ســـوادَ المصـــيـــر
ومـــضى لـلأمـــيـــر، يســـأل إذناً
بلـقـــاءٍ يُرضي عـــذابَ الضـــمـــيـــر
وأتـاه مـن الأمـــيـــر كـــلامٌ
يغـــمـــرُ النفسَ بالرضـــا والســـرور
قـــال: فليـــأتِ إنّه ليس ضـــيـــفـــاً
إنـه صـــــاحبُ المكـانِ الوثـيـــــر
ومـــضى الشـــاعـــرُ الكبـــيـــر لِيُـــدلي
بـحـــــديث مُـــــخـلَّـدٍ في الـدهـور

☆☆☆☆☆

قـــال: يـا أيـهـــا الأمـــيـــرُ ســـلامـــاً
من فـــؤادي، ونفـــسيَ المشـــتـــاقَـــهْ
إنـنـي شـــــاعـــــرٌ، ونـفـــــسُكَ أدرى
بـهـــوى كلِّ مـــهـــجـــةٍ خَـــلاّقـــه

إن للشـــعـــر يا أمـــيـــرُ مـــحـــلاّ
قـــدّرتْه قلوبُنا الخـــفّـــاقـــه
فـــهـــو مـــجـــد مـــخلَّدٌ، وهو دنيـــا
من جـــلال، وصـــحـــبـــةٍ ورفـــاقـــه
فـــاعفُ عني إذا ســـألتُكَ شـــيـــئـــاً
قـــد يراه المدلِّســـون صـــفـــاقـــه
لا تَسُـــمني القـــيـــامَ إنْ أنا أَنْشَـــدْ
ـتُكَ شـــعـــري من نفـــسيَ الدفّـــاقـــه
وتـكـرَّمْ بـأن أُغـنّـيَ شـــعـــري
جـــالســـاً، وليكنْ جلوسي صـــداقـــه
ولـتـكـنْ هـذه عـــلامـــةُ حـبٍّ
من أمـــيـــر عـــشـــقتُ منه خَـــلاقـــه
فـــعـــسى أبلغ الســـمـــاءَ بشـــعـــري
فـــأغنّي شـــامَـــه وعِـــراقـــه
وأجـــوز الفـــضـــاءَ أنشـــر فـــيـــهِ
صـــادقَ الشـــعـــر حين أُخـــزي نِفـــاقـــه

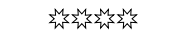

ضـــحك الفـــارسُ الأمـــيـــر ولاحتْ
بين عـــينيـــه بســـمـــةٌ للشـــاعـــرْ
وذوى رأسَـــــه إلـيـــــه بـعـطـفٍ
مـــــشـــــرقٍ بيِّنِ الملامح ظاهـر
قـــال: قُلْ كـيـــفـــمـــا تشـــاء فـــإني
قـــــانـعٌ بـالـذي يُـريـحـكَ، آمـــــر
أنتَ حُـــرٌّ في مـــا تقـــول فـــلا تَخْـ
ـشَ مـــــلامـــــاً أو نـظرةً مـن نـاظـر

إنما جـــئتَ كي تـصـــحّحَ دنيـــا

من قـصـيـدٍ رانت عليـهـا المسـاخـر

وقـــؤولاً تُقـــوِّم الـشـــعـــرَ حـــتى

نجـــد الشـــعـــرَ مـــالكاً للخـــواطر

أنتَ من نـعـــمـــة الـزمـــان علينا

فـــامضِ ســـيـــفـــاً إلى رجـــائكَ باتر

أَنشـدِ الشـعـــرَ جـالسـاً، أو وقـوفـاً

فـهـــو سِـيّـان في الحـديث الســاحـر

قـــد عـــرفنا مـــا أنتَ حـــتى كـــأنا

أنتَ، في الشـــعـــر والرؤى والمشـــاعـــر

أنتَ زينُ الـقـــــريض، كلُّ قـــــريضٍ

ســـائرٌ في مـــحـــيط شـــعـــركَ دائر

النص من مطولة: «قصّة المتنبي»

****

رفيق الفاخوري

حُسْن بلا إحسان

هـــداكَ الـــلـــهُ لـــلـــحـــبّ
ولـقّـــــــــاكَ الـــذي ألـــقـــى
جـــــمـــــعتُ عـليكَ آمـــــالي
فلم تـعـــــرف لـهـــا حـــــقّـــا
سَلِ الـتـــــســـــهـــيـــدَ مـــا أضنى
وبَـرْحَ الـشـــــــوق مـــــــا أبـقـى
إذا مـــــــــــثّـلـتُ فـي خَـلَـدي
سناكَ أجـــــدَّ لـي عِـــشـــــقـــا

☆☆☆☆☆

وطَـرْفٌ عـــــــابـث جـــــــانٍ
إذا نـام الـهـــــــوى هـبّـــــــا
غـــــضـــــيضٌ رابـه نـظـري
فـــأســـبل جـــفنَه عـــجـــبـا
وثـغـــــــرٌ مـــــــرهـف غـضٌّ
يـصـــــوغ عـلـى المدى حُـــــبّـــا
يُـبـــــــاعـــــــده الـكـرى عـنـي
فـــيلثـــمـــه فـــمي غَـــصْـــبـا

☆☆☆☆☆

- رفيق بن عبداللطيف الفاخوري.
- ولد «بحمص» عام ١٩١١، وتوفي عام ١٩٨٥.
- تخرّج في معهد الحقوق بدمشق، واشتغل بالصحافة.
- صدر له من الشعر ديوان: «همزات الشياطين».

وخَـــــــدٌّ مُـــــــتـــــــرَف ألـقـى
عـلـيـــــــــه الـهـــــــــدبُ أظـلالا
تحـــــــيّـــــــر مـــــــاؤه لـــمّـــــــا
ســـــــقـــــــاه الحـــــــسنُ سلســـــــالا
وجـــــــيـــــــدٌ مُـــــــتـلَـع ريّـا
نُ.. فـي أطـواقـــــــه اخـــــــتـــــــالا
وقَـــــــــدٌّ مـــــــــال مـن لـينٍ
تـقـــــــول إذا مـــــــشـى انـهـــــــالا

جـــمـــــعتَ الحـــــسنَ في جـــــسمٍ
تـبـــــــــدّد حـــــــــولـه لُـبّـي
ولـم تـرحـم أخـــــــا وجـــــــدٍ
ولـم تُـشـــــــفق عـلـى حـــــــبّـي
أجِـــــــرْنـي مـنـك واشـــــــفـعْ لـي
إلـيـكَ فـــــصـــــبـــــوتـي ذنـبـي
أعـــــــرنـي لحـظـكَ الـســـــــاجـي
وخـــــــذْ مـــــا شـــــئتَ من قـلـبـي

من كتاب: «شعراء سورية» لأحمد الجندي.

عبدالله يوركي حلاق

الحنين إلى الشهباء

(نظمها الشاعر في كندا متشوّقاً إلى مدينته حلب الشهباء)

إني حننتُ إلى «الشهباء» يا «كندا»
متى أراها؟ فمني الصبرُ قد نفدا
ما كنتُ أحسب أن البعدَ عن وطني
وعن صِحابي يُذيب الروحَ والجسدا
أبيتُ في المهجر النائي على أملٍ
أني سأشرب من ماء «الفراتِ» غَدا
أرى بناءً ولكن لا أرى وَرَعاً
في عالم عن هدى الإيمان قد بَعُدا
حضارةٌ شوّهَ الإلحادُ روعتَها
ومارِدٌ تحت أقدام الزنى سجدا
رفاقُنا خلفَ آفاق النّوى احتجبوا
فمنهمُ لا نرى في حيّنا أحدا
هذي البلادُ التي رادوا مجاهلَها
لكم نثرنا على آفاقها كَبِدا
حسبُ العروبةِ فضلاً أنّها تركتْ
على دروب الفِدى الروّادَ والشُّهَدا

- ولد في مدينة «حلب» عام ١٩١١، وتوفي بها عام ١٩٩٦.
- حصل على دبلوم الصحافة من القاهرة.
- عمل في التعليم، ورأس تحرير مجلة «الضاد» الحلبيّة.
- صدر له عدد من المؤلفات والدواوين الشعرية، منها: «حصاد الذكريات»، «عصير الحرمان».

ضـــاعتْ أوائلُنا في ألف مُـــغـــتـــرَبٍ
وقـــد أضـــعنا هنا أبناءنا الجُـــددا

☆☆☆☆☆

أتيتُ من بلد كـــــالمسك تربتُـــــهُ
يـــا ربِّ يـــا ربّ بـــاركْ ذلـــك الـــبـــلـــدا
واجـعلْ غـيـوثَ الرضـا تسـقي مـرابعَـهُ
واحـــفظْ بنيـــه فـــهم عـــونٌ لمن قـــصـــدا
«الضـادُ» فـاتنتي من أجل نـهـضـتـهـا
بذلتُ عـــــمـــــريَ لم أبخلْ به أبدا
جـاهدتُ حـتى بلغتُ القـصـدَ من هدفي
الحـمـدُ لله مـا ضـاع الجـهـادُ سُـدى
في عـثـرة الضـاد كـان اللهُ يَعـضـدني
وكـــــان كلُّ كـــــريم النفس لي سَنَدا
يـطـيـب قـلـبـي إذا ازداد الـغـنـيُّ غِـنـىً
خُلِقتُ عفَّ المنى لا أعـــرف الحَـــسَـــدا
عـــروبتي لم تزل تزهو بنضـــرتهـــا
وحُـــرُّنا يُنجِـــز الميـــعـــادَ إن وعـــدا
وقـــال من يعـــرف الإخـــلاصَ في أدبي
تُعـــــادِل الضـــــادُ من أولاده ولدا
ولـي هنا ولدٌ يجـــتـــرّ وحـــدتَهُ
كـــــأنه الظبيُ عن أترابه شـــــردا
وددتُ لو حـرستْ عـيـنايَ مـضـجـعَـهُ
لتـــحـــتـــويه حنايا الصـــدر إن بردا

من ديوان: «عصير الحرمان».

✱✱✱✱

عمر أبو ريشة

فـي طـائـرة

كان إلى جانب الشاعر في الطائرة حسناء إسبانية تحدثه
عن أمجاد أجدادها العرب دون أن تعرف جنسية الشاعر

وثَبَتْ تســـتـــقـــربُ النجمَ مَـــجـــالا
وتـهـــادتْ تســـحب الذيلَ اخـــتـــيـــالا
وحـــــيـــــالـي غـــــادةٌ تـلـعـب فـي
شَـــعـــرهـا المائج غُـنـجـــاً ودلالا
طـلـعـــــــــةٌ ريَّـا، وشـيءٌ بـاهـرٌ
أجـــمـــالٌ؟ جلَّ أنْ يُسْـــمَى جـــمـــالا
فـــتـــبّـــسـمتُ لهـا، فـابتـسـمتْ
وأجـــالتْ فـيَّ ألحـــاظاً كـــســـالى
وتجـــاذبنا الأحـــاديث فـــمـــا
انخـفـضتْ حِـسّـاً، ولا سـفَّتْ خـيـالا
كلُّ حـــرفٍ زلّ عن مـــرشـــفـــهـــا
نـثـــر الطيبَ يميناً وشـــمـــالا!
قـلـتُ يـا حـــــسـنـاءُ، مَـنْ أنـتِ ومِـنْ
أي دوحٍ أفـــــرعَ الـغـــــصـنُ وطـالا؟

- عمر بن محمد شافع أبوريشة.
- ولد في «عكا» عام ١٩١١ (كما قال في إحدى مقابلاته الصحفية)، وتوفي عام ١٩٩٠.
- اختص في إنكلترة بهندسة النسيج.
- عُيّن مديراً لدار الكتب الوطنية في حلب، ثم عمل في السلك الديبلوماسي.
- صدر له عدد من الدواوين والمسرحيات الشعرية، وجُمع شعره في: «ديوان عمر أبو ريشة».

فـــرنتْ شـــامـــخـــةً أحـــســـبُـــهـــا
فـــوق أنســـاب البـــرايا تتـــعـــالى
وأجـــــــــــابـتْ أنـا مـن أنـدلـسٍ
جنّةِ الدنيـــا ســـهـــولاً وجـــبـــالا
وجُـــــــــــدودي، ألمـحُ الـدهـرَ عـلـى
ذكـــرهم يـطوي جناحـــيـــه جَـــلالا
بُوركتْ صـــحـــــراؤُهم كم زخـــرتْ
بـالمروءات ريـاحـــــــاً ورمـــــــالا
حـــــملـوا الـشـــــرقَ سنـاءً وسنـىً
وتـخـطَّوْا ملـعبَ الـغـــرب نـضـــالا
فـنـمـــــا المجـــــدُ عـلـى آثـارهـم
وتحـــدَّى، بـعـــدمـــا زالوا، الـزّوالا
هؤلاء الصِّـــيـــدُ قـــومي فـــانتـــسبْ
إن تجـــدْ أكـــرَمَ مِن قـــومي رجـــالا!

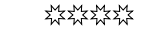

أطرقَ الـقـلـبُ، وغـــامـتْ أعـــيـنـي
بـرؤاهـا وتجـــاهـلـتُ الســـؤالا!

من: «ديوان عمر أبو ريشة» ج ١.

نسـر

أصـبح السـفحُ ملعـباً للنسـورِ
فـاغـضـبي يا ذرى الجـبـال وثوري
إنّ للجـرح صـيـحـةً فـابعـثـيـهـا
في سـمـاع الدُّنى فـحـيحَ سـعـيـرِ
واطرحي الكبـريـاءَ شِلواً مُـدمّىً
تحتَ أقـدام دهـرِكِ السِكيّـر
لملمي يا ذُرى الجـبـالِ بقـايا الـنْـ
ـنَسْـرِ، وارمي بهـا صـدورَ العـصـور
إنّه لم يعـد يكحّل جـفنَ الـنْـ
ـنَجْمِ تيـهـاً بريشـه المنثـور
هجـر الوكـرَ ذاهلاً وعلى عَـيْـ
ـنَيْـهِ شيءٌ من الوداع الأخـيـر
تاركـاً خلفـه مـواكبَ سُـحْبٍ
تتـهـاوى من أفـقـهـا المسـحـور
كم أكـبّتْ عليـه وهي تُـندّي
فـوقـه قُـبلةَ الضـحى المخـمـور

☆☆☆☆☆

هبط السـفحَ.. طاوياً من جناحَـيْـ
ـهِ على كل مطمح مـقـبـور
فـتـبـارت عـصـائبُ الطيـر مـا بَيْـ..
ـنْ شَـرودٍ من الأذى ونَـفـور
لا تطيـري جـوّابةَ السـفح فـالنّسْـ
ـرُ، إذا مـا خـبـرتِه لم تطيـري

نسل الوهنُ مـــخلبـــيـــه وأدمتْ
منكبـــيـــه عـــواصفُ المقـــدور
والوقـــارُ الذي يشـــيع عليـــهِ
فـــضلةُ الإرث من ســـحـــيق الدهور

وقف النســـرُ جـــائعـــاً يتلوّى
فـــوق شِلوٍ على الرمـــال نثـــيـــر
وعِـــجـــافُ البُـــغـــاث تدفـــعـــه بالْـ
ـمِـــخْلَبِ الغضّ والجناح القـــصـــيـــر
فـــســـرتْ فـــيـــه رعـــشَـــةٌ من جنون الْـ
كِـــبْـــرِ، واهتـــزَّ هِزَّةَ المقـــرور
ومـــضى ســـاحـــبـــاً على الأفق الأغْـ
بَـرِ أنقـــاضَ هيكلٍ منخـــور
وإذا مـــا أتى الغـــيـــاهبَ واجْـــتـــا
زَ مـــدى الظنّ من ضـــمـــيـــر الأثيـــر
جلجلتْ منه زعـــقـــةٌ نشّتِ الآ
فـــاقَ حَـــرّى من وهجـــهـــا المســـتطيـــرِ
وهوى جـــثّـــةً على الذروة الشَّـــمْـ
ـمـــاءِ في حـــضن وكـــره المهـــجـــور

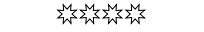

أيهـــا النســـرُ هل أعـــود كـــمـــا عُـــدْ
تَ، أم الســـفحُ قـــد أمـــاتَ شـــعـــوري؟!

من: «ديوان عمر أبو ريشة» ج١.

وصفي قرنفلي

صـــلاة

هزّني صاحبي، وقال: أفقْ فالصبحُ نديانُ، ناعمٌ، يتفتّحْ
قم أخا الشعر، فالقوافي عذارى عارياتٌ كالصبح، في المرج، تَصْدَحْ
سبقتْنا الطيورُ، فهْيَ تُغنّي منذ حينٍ، والوردُ في العطر يسبح
هَمَّ «نَيْسانُ» بالعتاب، أيُغفي في صباحي، والكأسُ باللوم أفصح؟
فتثاءبتُ، والكرى في جفوني، وتناهضتُ نحوه، أترجّح
فإذا الصبحُ، في غلالته الزرقاء، ساجٍ، ينهلّ طيباً، ويلمح
رفّ وانسلّ، من براعمه الخضر، طريّاً مهفهفَ الخطو، أفيح
بين هُدبيه، من عطور الليالي، حُلُم، هزّه الضُّحى، فتفتّح
طار، ملء الآفاق، في فمه الليلُ، ذبيحٌ، على الوهاد، مُجرَّح
فاستهلّتْ له الرياضُ، ومدّ الوردُ خدّيه، للحبيب، ولَوَّح
واستفاقتْ سُمرُ الظلال، فلفّتْه بأهدابها، فأغفى، وصَوَّح
طلع الصبح!.. فالفضاءُ مدى عينيك، عطرٌ سارٍ، ونُور مُجنَّح
عُرُسُ الشمس، زغردتْ في فم الصبح، وراحتْ تزقّه، فترنّح
نفضتْ كفُّه، على الأرض، ألواناً عذاباً، من سُرّة الشرق، تنزح
وكأن السماءَ، شقّتْ عُراها، واستطارتْ، في رفرف الشمس، تسبح

- ولد في مدينة «حمص» عام ١٩١١، وتوفي سنة ١٩٧٨.
- لم يتح له متابعة الدراسة، واكتفى بثقافة شخصية واسعة.
- كان في طليعة «رابطة الكتاب السوريين».
- صدر له ديوان وحيد بعنوان: «وراء السراب».

وعلى الأرض، نفحةٌ من لهاث الأرض، هبّتْ تندى عبيراً، وتنضح غسلتْ غُرّةَ الصباح، ومالتْ بالروابي، تزقّهنَّ، وتمسح والطيورُ، استقلّتِ الجوَّ أسراباً، وراحتْ تدغدغ الجوَّ، صُدَّح مشهدٌ، يعقل اللسانَ، ودنيا، ترسل النفسَ، في الفضاء، فتسرح لذّةٌ كالنسيم، ناعمةٌ، بيضاءُ، تنساب في الصدور، فتشرح قلتُ: يا صبحُ، مرحباً، وسألتُ الشعرَ، ماذا ترى؟ فصلّى، وسَبَّح

من ديوان: «وراء السراب».

****

أحمد علي حسن

ولـــدي

ولـدي، أتـيـتَ إلـى الحـــــيـــــا
ةِ، ولـستَ تُدرك، مـــا الحـــيـــاةُ؟
وخـــــرجتَ مـن عـــــدم الـوجـــو
دِ، عـلـى شـــفـــاهـك تمتـــمـــات

✡✡✡✡✡

وتـســـــــــــاؤلٌ حـيٌّ، تـكـا
دُ بـه تـفـــــوه المـقـلـتـــــانِ
وإشـــــارةٌ فـــصـــحى تُـلَـوِّ
حُ فـي عـــبـــارتـهـــا اليـــدان

✡✡✡✡✡

مـــــــــاذا هـنـاك؟ وأي شَـيْ
ءٍ ذلـك الـكـون الـغـــــــريـبُ!!؟
مـــــا هـذه الـشـــــمـسُ المُـنِـيـــ
ـرَةُ؟ مـــا الشـــروقُ؟ ومـــا الـغـــروب؟

✡✡✡✡✡

- ولد في قرية «الملاّجة» من قرى طرطوس عام ١٩١٤.
- تلقى تعليمه في القرية، وفي المعهد الشرعي بدمشق.
- عمل موظفاً في القضاء.
- صدر له عدد من الدواوين الشعرية، منها: «أغانٍ على طريق الحرية»

مـــــــا هـؤلاء الـقـــــــائـمـــــــو

نَ الـقـــــــاعـــــــدون، مـن الأنـاسـي؟!

مـــــــــا هـذه الأفـــــــــراحُ را

قـــــصـــــةً، ومـــــا تـلـك المـآسـي؟

✲✲✲✲✲

أشـــيـــــاءُ.. تُـشـــغِل عند مِـــثْـــ

ـــلِكَ خـــــالـيـــــاً.. تـفـكـيـــــرَهُ

أتـراه أدرك فـي الحـــــــيـــــــا

ةِ وجـــــودَه ومـــــصـــــيـــــره؟

✲✲✲✲✲

قـلـــقٌ يـروح مـع الـهـــــــــــوا

جِسِ فـي خـــــــواطره، ويـغـــــــدو

ويـغـــــيـب أحـــــيـــــاناً هـنـا

لِكَ في مـــــشـــــاعـــــره، ويبـــــدو

✲✲✲✲✲

حـــــــــتـى إذا أَلِـف الـوُجُـــــــو

دَ، وعـــــــــدَّ أيـامـــــــــاً طـوالا

ســـــأل الـوجـــــودَ: أيســـــتـــــقِـــــرْ

ـرُ به ويـبـــــقى؟، قـــــــــــال: لا، لا

✲✲✲✲✲

فـــمـــــضى يـفـــــتّش عـن وُجُـــــو

دٍ آخـــــرٍ، يُـبـــــقـــيـــه حـــيّـــا

فـــــــــــــإذا بـــه، لا شـــيءَ، إلا

أن يـكـون هـنـاك، شَـــــــــيّـــــــا

✲✲✲✲✲

أبُنَيَّ، قـــــد قـــــضتِ الحَـــــيَـــا

ةُ بـأنْ أكـــــــــــــونَ، وأن تـكـونـا

مـــا اخـــتـــرتَني، مـــا اخـــتـــرتَ أُمْـ

ـمَـكَ، هـكـذا مَـنْ قـــــــــد يـلـيـنـا

ولـقـــــــــــد نـزلـتَ عـلـى ذَوِيْـــ

ـــكَ، كـــــــــــأنـكَ المـاء الـزلالا[1]

الـــكـــلّ بـــالـــغَ فـــي هَـــوَا

كَ تـفـــــــاؤلاً، والـكـلّ غـــــــالَـى

أَوَ لـــســـتَ أنـــتَ تـــلـــوح فـــي

غـــــدهـم مـــــثـــــالاً لـلـبـطـولـه؟

يـتـــوسّـــمـــون بكَ الشَّـــجَـــا

عَـــــــةَ والمـروءة والـرجـــــــولـه

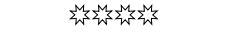

ويَـرَوْن فـــــــــيـكَ الـذائـدَ الـنْـ

ـنَـفّـــــــاح عـن وطـن الجـــــــدودِ

والـرابـضَ المـتـــــيـــــقّـظ السْـ

ـسَـــــهْـــــرانَ، من خـلـف الحـــــدود

هـــذي رســـــــــــالـــةُ والِـدَيْـ

ـكَ قُـــبَـــيـلَ أن يـتـــلاقـــيـــا

(١) هكذا وردت في الأصل.

ودعـــــــاهمـــــــا منـكَ الـوُجُـــــــو

دُ، فـلبّـــــيـــــا، وتصـــــافـــــيـــــا

☆☆☆☆☆

الحبّ - وهْوَ خـــــمـــــيـــــرةُ النْـــ

ـنَسـل المبـــــــارك فـي الـوجـــــــودِ

لـــولاه مـــــــــــــا عـــلـــق الأبُ الْـــ

إِنْـــســـــــــــــانُ بـــالأمّ الـــولـــود

من ديوان: «أغانٍ على طريق الحرية»

✱✱✱✱

حامد حسن

شعب وثورة

وطـــنُ المـــلاحـــم والخـــلـــودِ
لـهبٌ غـــمـــست بـه نـشـــيـــدي
وطـنـي.. وأُقـــسـم بـالـشـــهـــا
دةِ فـي ســـبـــيـلك والشـــهـــيـــدِ
بـالحـــــقـــــد يـزأر بـيـن جـــــا
نـحـــتـيَّ، يـهـــدر فـي قـــصـــيـــدي
بـــالـــدارعـــين.. الـســـــــاهـريـــ
ـنَ الـرابـضـيـن عـلـى الحـــــــدود
بـالجـــــيـش.. جـــــيـشِ بـنـي أبـي
فـي «الـقـــــدس» خـــــفّـــاق البـنـود
لا.. لـــن تـكـون الـقـــــــــدسُ دا
راً لـلـصـــهـــايـنـة... الـيـــهـــود

☆☆☆☆☆

آمـنـتُ بـالـشـــــعـب المجـــــيـ
ـدِ، وثـورة الـشـــعـب المجـــيـــد

- ولد في «الدريكيش» عام ١٩١٥، وتوفي عام ١٩٩٩.
- عمل في التعليم ثم تنقّل في عدة وظائف.
- صدر له عدد من الدواوين والتمثيليات الشعرية والدراسات.
- من دواوينه: «ثورة العاطفة»، «عبق»، «أضاميم».

بـالـلـه.. بـالـتـــــــــاريـخ تـكـ

ـتُـــبُـــهُ العـــروبـةُ من جـــديد

☆☆☆☆☆

بـالسـاخـــــرين مـن الـوُعُـــو

دِ، الـهـــازئـين مـن الـوعـــيـــد

الـعـــــازفـين عـن المسَـــــرْ

رَةِ، والأســـــرة، والـرقـــــود

يـتـطـلّـعـــــون إلـى الـغـــد الْـ

ـعَـــربـيِّ، والـزمـن الـرغـــيـــد

والـرايـة الـكـبـــــرى تَـرِفْ

فُ على الجـبـاه، جـبـاهِ صـيْـد

فـتـــمـــوّجـي فـي كفّ «عَـــبْـ

ـدِالـنـاصـــر» اليـمـنـى ومِـيـدي

☆☆☆☆☆

آمـنـتُ بـالـشـــعـب المجـــيْـ

ـدِ، وثـورة الـشـــعـب المجـــيـد

وكـــفـــرتُ بـالســيف الرحـــيـ

ـمِ، يـعـفُّ عـن حـــــزِّ الـوريـد

أطـعـمْ شـــبـــابكَ لـلـحـــديـ

ـدِ، وعُبَّ مـن شُـــعـل الحـــديـد

فـــالمجـــدُ كلُّ المجـــدِ، لا

لـلـنـار، لـكـنْ لـلـوقـــود

حـطّـمْ فـــيـــوَدكَ، وامـش مُـــخْـ

ـتَـــالاً عـلـى مِـــزَقِ القـــيـــود

ودعِ التشوّقَ للخُلو
دِ، وخُذْ بناصية الخلود

آمنتُ بالشعب المجيـ
ـدِ، وثورة الشعب المجيد
بالمارد العربيِّ.. بالْـ
ـعَرَبيِّ.. بالبطش الشديد
بالمارد الجبّار يَقْـ
ـهرُ كلَّ جبّار عنيد
وسجدتُ للتاريخ تَكْـ
ـتبهُ العروبةُ من جديد

بالأمسِ ناء الرافدا
نِ.. وسُدّةُ النيل السعيد
بالعابثين بكلّ ما
في القصر، من هيف.. وغِيد
والحائمين به على
شفةٍ معندمة.. وجِيد
أين البطولة؟؟ والحِفـ
ـظُ المرّ؟؟ يا بلدَ الرشيد
بالأمس حطَّمتَ «السَّعيـ
ـدَ»، ... وظلّ أعوانُ «السعيد»
لا تطمئنَّ إلى الجرا
حِ، إذا اندملنَ على صديد

وتـطـلّـعَ الأمـسُ الـقـــــــــــــر يْـ

ـبُ بـنـا إلـى الأمـس الـبـــــعـــــيـــــد

والـصـــــــمـت.. أرهـبُ مـــــــا يـكـو

نُ الـصـــــمـتُ فـي ظـلـمـــــات بِـيـــــد

والمجـــــــــد.. والـتـــــــاريـخ تَـمْـ

ـتـــمـــتـــانِ فـي شـــفـــتَـيْ ولـيـــد

واللـهُ أكـــــبـــــرُ.. فـي الحـــــجـــــا

زِ، تـهـــــــزّ وجـــــدانَ الـوجـــــود

وارتجّـتِ الـصـــــــــحـــــــراء هـا

دِرةَ الأبـــــاطـــــحِ بـــــالجـــــنـــــود

ســـــــجـــــــد الـزمـــــــانُ لـنـا وأَمْـ

ـعَـنَ فـي الضـــــراعـــــة والـســـــجـــــود

والـيـــــــومُ مـــــــثـلُ الأمـس، والـنْـ

ـتَـــــاريـخُ يـبـــــعَـث مـن جـــــديـد

قـم يـا «صـــــــــــلاح الـديـن» فـي

«حِـطّـيـنَ»، قـم يـا بـنَ الـولـيـــــــــد

قـم يـا «جـــــمـــــالُ» فـــــأنـتَ كُـلْ

ـلُ المجـــــــــدِ، فـي كـلّ الجـــــــدود

وضـــــعـــــوا الحـــــدودَ.. وأنـتَ أَنْـ

ـتَ الـشـــــمسُ تـهـــــزأ بـالحـــــدود

لا.. لـن تـكـون الـقـــــــــــدسُ دا

راً لـلـصـــــهـــــاينـة اليـــــهـــــود

☆☆☆☆☆

أنا في «دمشق الشامِ».. في،
بردى، وأهلي في «الصعيد»
والموجُ فوق الشاطئ الْـ
ـمخْضوضرِ، الغزلِ .. المديد
قُبَلٌ ذرتْها «اللاذقيْـ
ـيَةُ»، في مراشف «بور سعيد»
وتَوجُّدُ الكبد العَمِيـ
ـدِ، إلى أخِ الشغفِ العميد
أُغنيّتان .. على فمِ الدْ
دُنْيا... على وتر وحيد
سِفران للمجد الطر
يفِ، من البطولة، والتليد
حفظا ملاحمَنا الطوا
لَ، وكلّ مختصرٍ، مفيد
آمنتُ بالشعب المجيـ
ـدِ، وثورة الشعب المجيد
وصبوتُ للتاريخ تَكْ
ـتبُه العروبةُ من جديد

من : «المجموعة الكاملة – ١»

****

محمد ولد الأمين الجكني

... هو الله

هو الله في سبحات الفخر
هو الله في علوات البحر
هو الله في نفحات الحشد
هو الله في نبضات الهوى
هو الله في حشدات الهدى
هو الله في الخلجات الأخر

******

هو الله في ملمئن الخدر
هو الله عند استباء السهر
هو الله آن اجتلاء السنى
هو الله في مينل الذر عالهنا الأخر
هو الله على القلب الأسر
هو الله في عمل عبد الضنى
هو الله بالحبيب في هن حبيب

- عام ولد ٥/٢١ عتعفي في الغرب ولد ٢٢٢١.
- كان إجلان في العقعق.
- عمل في الصلاة عفي التمثيل البلهاوسي عالتعليم.
- حسب ما عند من المعاجين الشعبيين، منهل: «هو الله» ع«أب» ع«من عحي فلسطين».

وَلا ـــــــــــــــــتَ ـِبِ ـِبِ ـُبُ ـُبُ ـَبَ ـَب

****

«دلل مو» :نالیپ نم ىعدا

ىمۇجىمۇا ىمۇق نم ەيۇڭ ىڭە دللە مو

☆☆☆☆☆

ىجيدا ئەھلاىسە ىڭە دللە مو

ىمۇجىمۇا ئىكاسبۇنا. ىنەد دللە مو

ۋا ىجىمۇنا. ئىتاڭا ىڭە دللە مو

ىمەقتا. ەۋىخە ۋا ىتىڭا. ئاۋىرى

لئۇدا. ەىسىدىتە ئىمەسىشتىاڭە، دللە مو

ىمۇڭە ئۇڭ ئىبھاسىشتىاڭە دللە مو

ۋىھ ىجىمۇحىا. ئىنىڭە ىنەد دللە مو

ھلىدا. ئۇقۇڭە ۋئۇڭ ىمۇبا. ئىمۇلە ..

☆☆☆☆☆

ىمۇتىلەتىسىدا. ئاناۋقا. ىڭە دللە مو

ىمۇقەتىسىۋ ھلا ئۇىجىتە ئىمەسىشتا. ىڭە ..

،ئىسىلاھىسىس ىڭە ۋىخىڭا. ىڭە ،دللە مو

ىمۇئىڭا. ئىسىلاھىسىلا ،ئىسىلاھىڭاۋقاۋ

ئىتىجۇ، ئىتاۋ ىمۇجىمۇبا. ىڭە دللە مو

ىمۇڭە. لئۇىمۇىسىلاس ىڭە دللە مو

ىۋىمۇجىمۇا. تىلىسىۋئە ىڭە دللە مو

ىھلەۋ ىمۇىسىقە لىسىلاح ىڭە دللە مو

ۋىلىسىۋىمۇىسىا. تىلىئەئىس ىڭە دللە مو

ىمۇجىمۇجىسىا. تىلىسىجىمۇجىمۇ ىڭە دللە مو

أمجد الطرابلسي

رَدّ التحية

(إلى شقيقي.. وحيُ زهرة طوى عليها إحدى رسائله ليشعرني بربيع دمشق)

بعثتِ هوايَ لَوَ انّ الهوى
خوتْ في فؤاديَ أنوارُهُ
وأذكيتِ في الصدر نارَ الحنينِ
لَوَ انّ الحنينَ خبتْ ناره
وهِجتِ به ذكرياتِ الصِّبا
لو انّ الصبا مات تَذكاره
وأذكرتِني الأمسَ لو عاقني
عن الأمس يومي وأعذاره
وأهلي.. ولكنّ أهلي هُمُ
أحاديثُ قلبي وأخباره
وصحبي.. وكيف وهُم سامري
إذا مُلَّ ليلي وسُمّاره
ولكنني كنتُ أعصي القريضَ
إذا ضجَّ في الصدر زخّاره
أُهَدْهِده بكذوب المنى
فيُغضي وقد ماج مَوّاره

- ولد في «دمشق» عام ١٩١٦، وتوفي عام ٢٠٠١.
- شغل منصب وكيل كلية الآداب، واختير وزيراً للتربية في عهد الوحدة، ثم التحق أستاذاً بجامعة الرباط.
- نشر قصائده في مجلة «الرسالة» وصدر له في المغرب ديوان: «كان شاعراً».
- له عدد من الدراسات الأدبية بالعربية وبالفرنسية.

فـــأيقظتِـــه بعـــد طول السُّـــبـــاتِ
تُـجَـنُّ بـكـفّـــــيـــــــه أوتـاره
وفـــجّـــرتـهِ جـــدولاً نـاغـــمـــاً
تَـغَـنّـى ربـاه وأطـيـــــــــاره

أيـا زهـرةَ الـشـــــوق لا صـــــوَّحتْ
مـــــغـــــاني حِـــمـــــايَ وأدواره
ودامـــتْ عـــلـــى الـــدهـــر جـــنّـــاتُـــهُ
تمدّ لـهـــا الخـــيـــــرَ أنـهـــاره
لـقـــــيـتُ بـكِ الأهلَ بـعـــــد الفـــــراقِ
فـــــبُثَّ الـهـــيـــامُ وأســـــراره
رأيـتُـكِ فـــــانجـــــاب هـذا المدى
وزالـت دجـــــاه وأســـــتـــــاره
فـــذا منزلـي في حـــواشي الحِـــمى
تـلـوح لـعـــيـنـيَّ أشـــجـــاره
تَـنـاغـى بأذنـي عـــصـــافـــيـــرهُ
وتـلـمـع فـي الـنـور أثـمـــــاره
ونـافـــــورةُ المـاء فـي ســـــاحـــهِ
لـهـــــــــا نـغـمُ لـذَّ تـكـراره
تروم الســـحـــابَ فـــيـلـوي بـهـــا
نـســـــــيـمُ تمـايـل خـطّـاره
يـحـطّ علـى حـــوضـــهـــا طائرٌ
ويمـضـي ومـــــا بُـلَّ مِـنـقـــــاره
ومِنْ حـــولـهـــا إخـــوتـي ضـمّـــهم
صـــــفـــاءُ الإخـــاء وإيثـــاره

إذا مَـــرَحـــوا في ربيع الشـــبـــابِ
تـولّـى الـوقـــــــــارُ وأخـطـاره
وإن ضـــحكوا ضـــحكتْ حـــولهم
طـيـــــــــورُ الـغـنـاء وأزهـاره

✲✲✲✲✲

أَمُـــشـــعـــرتي بالربيع الضـــحـــوكِ
تـلـذّ ضُـــحـــاه وأســـحـــاره
ومُنسـيـتي وحـشـتي والنوى
وبَـيْـنـاً تـطـاولَ إمـــــــراره
شـــكـــرتُـــكِ زائـــرةً بَـــرَّةً
لـلـهـــفـــانَ شـــاقـــتْـــه زُوّاره
شـــقـــقْتِ إليَّ فـــؤادَ النوى
ولـيـــــــلاً تَـلاحَـظُ أقـــــداره
وتِـيـــهـــاً تـرامتْ مـــفـــازاتُـهُ
ومـــــوجـــاً تَـواثـبَ هَـدّاره
فـــجـــئتِ عليكِ شـــحـــوبُ الطريقِ
وفـــيـكِ من الجـــهـــد آثاره
فـــحـــيّـــيتُ فـــيكِ الرســـول الأمينَ
تشقّ على الصـــبـــر أســـفـــاره
وقـــبّلتُ فـــيكِ الوفـــاء الجـــميلَ
إذا نسي الـعـــهـــدَ غَـــدّاره

✲✲✲✲✲

أيا زهـرتي جـــــاد زهـرَ الحِـــمى
كـــــريمُ الســـحـــاب وثـرّاره

بلـغتِ، فـــمَن مُـــبلِغٌ جـــيـــرتي
ســـــلامـــــاً تَضـــوَّعَ مِـــعطاره؟
نـــأيـــتُ عـــن الـــدار لا عـــن قِـــلـــىً
فـــأحلى مـــغـــاني الـفـــتى داره
ولـكـنـني ســـــرتُ يـحـــــتـــــثّـني
طمـــــوحُ الـشـــــبـــــاب وأوطـاره
تـخـــــيّـــــرتُ بُـعـــــدي ولـو أنـنـي
هُـدِيـتُ لـمـا كـنـتُ أخـــــتـــــاره!

من مجلة «الرسالة»، ٨: ٤٢٦

****

عبدالمعين الملوحي

الحرب والحب

ذكـــــرتكِ والموتُ فـــــوقي يحـــــومُ
وتشـــتـــعل النارُ حـــولي اشـــتـــعـــالا
كـــــــأن الرصـــــــاصَ علـى كل دربٍ
رذاذٌ تـرامـى، وغـــــــــيـــثٌ تَـوالـى
وتـهـــــوي القـنـابـلُ مـن كـلّ صـــــوبٍ
تـدكّ التـــــلالَ وتـطوي الجـــبـــالا
وجـــــاءتْ مُـــدَرَّعـــةٌ إثرَ أُخـــرى
فـــتـــرمي يميناً وترمي شـــمـــالا
صـــــمـــــدنـا بـكل فـــــتًى ثـائرٍ
إذا زالـتِ الـشـــــــمسُ والأرض زالا
ويـعـــرف أن المـمـــاتَ الحـــيـــاةُ
وأَنْ ســـوف يُبـــعَث من حـــيث صـــالا

☆☆☆☆☆

هـنـاك قـــرأتُ كـــتـــابَ حـــيـــاتي
فـلـم أَرَ فـي الـسِّـــــفْـــــر إلا نَـكـالا
هـــنـــاك بـــدتْ لـــي «فـلـســطـينُ» داري
تُـســـــــام هـوانـاً وتـلـقـى وبـالا

- ولد في مدينة «حمص» عام ١٩١٧.
- حصل على إجازة في اللغة العربية.
- عمل في التعليم والعمل الإداري.
- له كتب مؤلفة ومترجمة، ومن دواوينه الشعرية: «الحرب والحبّ».

مـــــــــراحـلُ أَوّلـهـنّ الـلـجـــــــــوءُ
رضـــــــــــعـنـاه ذُلاً، سـنـــينَ طِـوالا
ونـأكل خـــــــبـــــزَ (الإغـــــاثـة) نـاراً
ونشـــــرب مـــــاء (اللـجـــوء) نصـــــالا
صـــبـــرنا على حـــمل مـــأســـاتنا
فـــضـــجَّتْ وكـــانتْ أقلَّ احـــتـــمـــالا
وثُـرنـا نـعـــــــود لأرض الجـــــــدودِ
ونـطـوي الـطـريـقَ إلـيـــــــهـــــــا نِـزالا
وصـــــرنـا نـمـوت قِـــــتـــــالاً ونـحـنُ
نـعـــــــــــود وكـنّـا نـمـوت هُـزالا
ويـذبـحـنـا أهـلُـنـا الأقـــــــــربـونَ
وكـــــان هـوى الحـكم داءً عُـــــضـــــالا
وأعـــــــداؤنـا مـن وراء الحـــــــدودِ
يـدوســـون أســـوارَ «عكّا» اخـــتـــيـــالا
فـنـحـن الـضـــحـــــايا، وهـم ســـــالمونَ
وهـم غـــــــانمـون، ونـحـن الـثـكـالـى

☆☆☆☆☆

وأيـقـظـنـي مـن شِـــــــــــراك الـرؤى
رعـــــــــــــودُ تُـدوّي وبـرق تـلالا
وعـــــــدتُ أُدافـع عـن مـــــوقـــــعـي
وأحـــــمي الرفـــاق رِعـــــالاً رعـــــالا
ويـقـــــفـــــز بـعضٌ فـــقـلـتُ: نسـوراً
ويـزحـف بـعضٌ فـــــقـلـتُ: صِـــــلالا
ويســـــقـط بعضٌ يُـقـــبِّـل أرضـــــاً
يشـدّ شـهـيـداً إليـهـا الرحـــالا

لئن سقط الأُسْد دون العرينِ
فقد خلّفوا للعرين الشبالا
وألمح موتيَ وجهاً لوجهٍ
وألمس لمسَ اليدين الزوالا
هنالك أبصرتُ وجهَكِ حلواً
إذا ازددتُ يأساً يزيد جمالا
رأيتُ بَنانَكِ يُومي إليَّ
تعالَ إليَّ حبيبي تعالا
وأدنو إلى حيث أوما البَنانُ
فأنجو وكانتْ نجاتي مُحَالا
وأنظر خلفي إلى خندقي
فألقاه سهلاً وكان تلالا
وتأكله النارُ من جانبيْهِ
وتغتال حتى حَصاه اغتيالا
وعاهدتُ ربي: لئن ردّني
إليكِ، وكان رجائي خيالا
فسوف أُقبِّل ذاك البنانَ
وأجعله من هداه مِثالا
وآمنتُ بالله في محنتي
فكان الحنانَ، وكان الكمالا

✲✲✲✲✲

حبيبةَ قلبي رشفتُ بنانَكِ..
شَهداً مُذاباً.. وماءً زُلالا

غـــــداً في «فلسطينَ» أبني لحـــــسنكِ..

قـــصـــراً على بحـــر «يافـــا» تعـــالى

حـــــديقـــــتُـــــه كـــــرمُ زيتـــــونـنا

وليـــمـــونـنا صـــال فـــيـــهـــا وجـــالا

غـــداً ســـوف أكـــتب عـــودةَ شـــعـــبي

وأنـتِ تـرفّـين حـــــــولـي غـــــــزالا

☆☆☆☆☆

حـــيـــاتيَ كـــأســـانِ: حـــربٌ وحـبٌّ

وكـــــلاً شـــــربتُ نـهـــــالاً نـهـــــالا

ولـولا الـنـضـــــالُ جـــــهـلـتُ الـهـــــوى

ولـولا الـهـــوى مـــا عـــرفتُ الـنـضـــالا

النص من ديوان: «الحرب والحبّ».

✱✱✱✱

عدنان مردم بك

ذكرى يوسف العظمة [1]

أقـــــدمتَ حين تخـــــاذل الأنصـــــارُ
وبذلتَ مـــــا لا يبـــــذل الأخـــــيـــــارُ
أرخـــــصتَ روحكَ كي تُصـــــانَ كـــــرامـــــةٌ
وتُـعَـــــــــزّ أوطانٌ ويُـكـرَم جـــــــــار
وأقـــمتَ للمـــجـــد الأثيل دعـــائمـــاً
لمـا تـزلـزلَ ركـنُـه المـنـهـــــــــــار
لم تثنِكَ الأهوالُ عـــمّـــا تبـــتـــغي
هِممُ الكرام على الزمـــان كـــبـــار
لـولا المشـــــقّـــــةُ لم تجـــدْ لمبـــرِّزٍ
فـــضـــلاً ولـم تتـــفـــاوتِ الأحـــرار
يســـتـــســـهل الأحـــرارُ بذلَ نفـــوســـهم
هل بعـــدَ بذل نفـــوســـهم إكـــثـــار؟!
في صـفـحـة التـاريخ من مُـهـجـاتِهم
خُـطَّـتْ لـكـل جـلـيـلـة أسـطـار

- عدنان بن خليل مردم بك.
- ولد في مدينة «دمشق» عام ١٩١٧، وتوفي بها عام ١٩٨٩.
- نال إجازة في الحقوق، وعمل في القضاء.
- له عدد من الدواوين والمسرحيات، منها ديوان «نجوى».

(١) يوسف العظمة: تولى وزارة الحربية في عهد الحكم الفيصلي لسورية، وتصدّى للجيش الفرنسي في ميسلون واستشهد في ٢٤ من تموز ١٩٢٠.

قـــالوا الجـــهـــادُ فكنتَ أوّلَ من مـــشى

ولـكـم تـصـــــــــــامَ ثـعـلـبٌ مَـكّـار

فـــعـــدوتَ عـــدوَ الليث أبصـــر غِـــيلَهُ

شـــــــــبَّتْ بـه عـنـد الـظـلام الـنـار

ناضلتَ دون حِـــمـــاكَ حـــتى لم يعـــدْ

فـي الـكـفّ ســـــــــيـفٌ أو قـنـاً خـطّـار

وتفـــرّق الأشـــيـــاعُ إلا عـــصـــبـــةً

لـم يـثـنِـهـــا طمعٌ ولا اســـتـــئـــثـــار

فـــحكيتَ «أحـــمـــدَ» يومَ (بدرٍ) رابضـــاً

وكـــأن صـــحـــبك حـــولكَ (الأنصـــار)

قلّوا وطابتْ للجـــهـــاد نفـــوسُـــهم

وصـــفتْ خـــلائقُـــهم ومـــاز نِجـــار

لـلـحـــــــرِّ من إيمـانـه جـــــــيشٌ إذا

قلَّ النصـــيـــرُ وجـــحـــفلٌ جـــرّار

مـــا زلتَ تدفع كـــيـــدَ كل مُنمَّـــرٍ

حـــتى تثلّمَ ســـيـــفُكَ البـــتّـــار

فـــأقـــمتَ صـــدركَ حـــائطاً دون الحِـمى

لما تـقـــوّضَ من حِـــمـــاكَ جـــدار

قـــصَـــدَتْكَ من رسل المنون شظيّـــةٌ

زاغتْ لـهـــول مُـــصـــابهـــا الأبصـــار

فـــهـــويتَ كـــالنســـر المهـيض جناحُـــهُ

أو كـــالـفـــريســـة غـــالـهـــا جَـــزّار

فطوى الردى شَـعـبـاً بفـقـدكَ وانطوى
عَلَمٌ أغـــرُّ ومـــوطنٌ وفَـــخَـــار
مـــا كنتَ إلا الســـيفَ جُـــرِّدَ ســـاعـــةً
ولكل ســـيف في النصـــاب قـــرار
مـــاذا تردّ شـــجـــاعـــةٌ يومَ الوغى
إنْ كـــان من خـــصم الفـــتى الأقـــدار
في (مـــيـــسلونَ) لكلّ مـــجـــد رايةٌ
رُفِـــعتْ على جنبـــاتهـــا وشِـــعـــار
فـــتكاد من طيبٍ يضـــوع ترابُهـــا
وتشعّ للســـاري بهـــا الأحـــجـــار
في كل ركن للمكارم ســـيـــرةٌ
وبكل ربع للعُـــلا أخـــبـــار
سلْ ربعَـــهـــا عـــمّـــا تصـــبّبَ من دمٍ
تُخـــبـــرْكَ عن صـــدق بهـــا الآثار
فلكل حُـــرٍّ في رباها حـــفـــرةٌ
خُطَّتْ كـــمـــا لو خُطَّتِ الأسطار
تلك السطورُ إشـــارةٌ عن غـــابرٍ
غـــصَّتْ لهـــا مُـــقَلٌ وشَبَّ أُوار

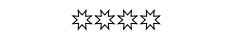

قلْ للشـــبـــاب لكم (بيـــوسفَ) قُـــدوةٌ
ومـــثـــالُ مـــجـــدٍ يُحـــتـــذى ومنار
مـــا كـــان من شِـــيَم الشـــبـــابَ تواكلٌ
إن الشـــبـــابَ مناضلٌ مِـــغْـــوار

إنْ ضـــاقتِ الغـــبـــراءُ عن أطمـــاعـــهِ

رَمـقَ الســـــــمـــــــاءَ، وكـلُّـه أوطـار

لا تســـتـــســـيغ الذلَّ أشـــبـــالُ الحِـمى

أَوَ كـــــانَ يـرضـى بـالأذى جـــــبّـــــار؟

مـــــا هِيضَ حـقٌّ لـو تـصـحّ عـــــزيمـةٌ

وتـعـــــيث في كنـف الحـــمى الأشـــرار

لـم تـنـعـمِ الأوطـانُ فـي اســـتـــقـــلالـهـــا

إلا وغَـــــــــصَّـتْ دونـه الأحـــــــــرار

من ديوان: «نجوى».

****

سليمان العيسى

يا قصة العمر..

يا قـــصّـــةَ العـــمـــر.. يا حُلمَ الملايينِ
أنا التـــرابُ الذي لم يُروَ.. فـــاســـقـــيني
أنا الحنين.. أنا الصـــحـــراء تنشـــرني
رمـــــالُ أهلي رســـــالاتٍ وتطويني
ســـرُّ الســـمـــاوات في عـــينيكَ يا وطني
يا حـــبّـــةَ الرمل، يا نخلي، وزيتـــوني
تمزّقَ الجـــســـدُ الجـــبّـــار وانفـــرطتْ
نجـــومُـــه زفـــراتٍ في تلاحـــيني
يا وحـــدةَ الجـــســـد المطعـــون أحـــملهـــا
كـــمـــا حـــملتُ مـــعي بدئي وتكويني
حـــقـــيـــقـــةُ أنتِ في لحـــمي، وفي عـــصـــبي
حـــقـــيـــقـــتي.. فـــإلى عـــينيكِ رُدِّيني
هاتي جـــذوري على «الأوراس»، في «بردى»
في «النيل» هاتي.. إلى أهلي أعـــيـــديني!

- ولد عام ١٩٢١ في قرية «النعيريّة» من لواء الإسكندرونة.
- تخرّج في دار المعلمين العليا ببغداد، وعمل في التعليم والتوجيه التربوي.
- عضو اتحاد الكتاب العرب.
- له الكثير من الدواوين والمسرحيات الشعرية، منها: «رمال عطشى»، «أغانٍ بريشة البرق»، «فتى غفار».
- فاز بالجائزة التكريمية للإبداع في مجال الشعر، في الدورة السابعة لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عام ٢٠٠٠.

مـــســـــافـــرٌ أنا في أضـــلاع أغنيـــةٍ

أشـــيل في كـــبـــدي جـــرحي وسِكّيـني

آتٍ من الرعـــد.. من أرضي مُـــمـــزَّقـــةً

مـن المـلاجـيء.. مـن قـــــهـــــر المـلايـين

آتٍ.. كـمـا انفـجـرتْ في الصـخـر سـاقـيـةٌ

بـألـفِ نـبـع وراءَ الـغـــيب مـــــخـــــزون

قـــصـــيـــدةُ النار مـــا زالتْ على شـــفـــتي

أبيـــاتُـهـــا كلُّ مـــحـــروم ومـــحـــزون

يـا وحـــدةَ الجـــســـد المطعـــون، يـا حُلُمي

آتٍ.. وفي كـــبـــدي جُـــرحي وسِكّيـني

من ديوان: «أغان بريشة البرق».

✱✱✱✱▫

أُذكـريـنـي

أُذكـــــريـنـي تَـهْـــــدَأْ عـــــواصفُ آلا
مـي، ويَغْفُ السّـعـيـرُ في جـانِحَـيَّـا
أُذكـــــريـنـي.. أتـبـعـــدينَ ومـــا أَفْـ
ـلَتُّ عـن خَـــصـــركِ الحـــبـيـبِ يَدَيّا
أتـنـامـينَ والـدُّجـى مِـــــزَقٌ سَـــــوْ
داءُ، أُلـقـي بـهـــا عـلـى جـــانِبَـــيّـــا؟
رُبّ طـيـفٍ طـوّقـــــتُـــــهُ وانـطـوى الحُـلـ
ـمُ، فـــأَلْـوى وفـــرَّ مـن ســـاعِـــدَيّا
أَتَـضِـنـيّـنَ بـالـخـــــيـــــالِ ولـم يَـمْـ
ـلكْ وجـــودي لـغـــيـــر عـــيـنكِ شَـيّـا؟
أوَ لـم تَـهْـــــمِـــــسي ورُوحـكِ فـي ثَـغْـ
ـري، وأنتِ اخـتـــلاجـةٌ من حُـــمَـيّـا؟
لكَ أَنْ أحْـــتَـــويكَ يـا شـــاعـــري الطْـ
ـطِـفْـلَ حـنـيـنـاً فـي أضْـلُـعِـي أَبـدِيّـا

☆☆☆☆☆

أُذكـــــريـنـي هَـواكِ غُـلّـةُ صـــــادٍ
لَـسْـتُ أرْجُـــــو لـهـــــا يَـد الـدَّهْـرِ رِيّـا
أنـتِ حَـطَّـمـــتِـنـي ولـيـــتـكِ مـــا أَبْـ
ـقـيـتِ نَـبْـــضـــاً من السّـــراجِ لَـدَيّا
اِصْـــهَـــرِيـنـي هـذي بـقـــايـا شـــبـــابـي
ثـم عُـــــودي عـلـى الـرّمـــــاد إِلـيَّـــــا
مـــا تـزالـينَ عَـــصْـــفَـــةَ الكأسِ في رَأْ
سِي، ولحْنَ الجنون في شـــفـــتـــيّـــا
أُذكـــريـنـي فـــمـــا نـســـيـــتُكِ إلاّ
عـــتَـــبتْ ســـاعَـــةُ الوَداعِ عَـليّـــا!..

الأعمال الشعرية الكاملة ١: ٣٧

✱✱✱✱

عبدالسلام عيون السُّود

أُفُـــق

أقـــبلي يا غـــيـــومُ بالأَسْـــودِ الحـــا
لِمِ، يطوي بجـــانحـــيـــه نهـــاري
ويلفُّ الأضـــواءَ بالســـاعـــد السَّـــمْـ
ـــحِ، فـــتلوي في رعـــشـــةٍ واصـــفـــرار
أقـــبلي، أقـــبلي، أُحسُّ انـهـــيـــاراً
في الســـحـــيق العـــمـــيق من أغـــواري
باكـــرتْني الهـــمـــومُ فـــانتـــثـــرَ الحُلْـ
ـــمُ، وأغـــــــــفَى الربـيـعُ فـي آذاري
وشَـجـا خـاطري اكـتـئـابُ العَـشِـيّـا
تِ، وتِيـــهي في ليلـهـــا وانحـــداري
واخـــتـــلاجُ الطريق مـــرَّ بـهـــا الشِّـــعْـ
ـــرُ غـــريبَ الخُطى بـعـــيـــدَ الدار
والتـــفـــاتُ الأسـحـــار للمـــتـــعَب السَّـا
رِي، وهـــمـــسُ الأزهـــار لـــلأزهـــار

- ولد في مدينة «حمص» عام ١٩٢٢، وتوفي عام ١٩٥٤.
- دَرس في الكلية الشرعية بحلب.
- عمل في وزارة المالية.
- صدر عن وزارة الثقافة بدمشق كتاب: «آثار عبدالسلام عيون السود الشعرية والنثرية».

أيُّ دنيـــا تنهـــدّ في زحـــمـــة الضَّـــوْ

ءِ، وأيُّ ارتمـاءةٍ وانـكـســـــــــــــار؟

أجـــــفلتْ دونيَ الظّلالُ فـــــأَجْـــــفَلْـ

ـــتُ، وجَـــــــرَّحْتُ دونـهـــــــا أنظاري

عـــبـــثـــاً أســـفح النداءَ وأَسْـــتَـــشْـ

ـــرفُ يا ريحُ أفـــــقَـــــهـــــا المتـــــواري

من كتاب: «آثار عبدالسلام عيون السود الشعرية والنثرية».

****

محمد الحريري

القدس المحتلة

اِنْهلْ على غـــدر الليـــالي واشـــربِ
لم تبقَ مـــأســـاةٌ ولم تَتـــصـــبَّبِ
أضـــحتْ كـــوارثُنا مـــعـــتَّـــقـــةَ الأسى
لا تُحـــتـــسى إلا بكأسِ مُـــعـــذَّب
أَدِرِ المصـــائبَ يا زمـــانُ وصُـــبَّـــهـــا
فـــقلوبُنا لولا الأسى لم تُخـــصِب
ســـرنا مع البـــأســـاء لم نتـــعبْ سُـــرىً
ونُهـــيب من بأســـائنا أن تَتـــعب
وعلى ظلام لحـــاظنا صـــرخ الضُّـــحى
غـــربتْ «فلسطينٌ» فـــيـــا شـــمسُ اغـــربي
إنا علـى عـضّ الكوارثِ صُـــبَّـــرٌ
وعـــلـــى انـــتـــظـــار لـــلـــكـــوارث أَصْـــلـــب
لا نطقَ بـعـــــد اليـــــوم إلا لِـلّـظى
فـلـتـنـطـقِ الـنـيـــــرانُ أو فَـلْـتَـكـتـبِ
مـــاذا؟ وأرضُ الطهـــر يعلوها الخَنى
وتدوســـهـــا قـــدمُ اليـــهـــود النُّهَّب

- ولد في مدينة «حماة» عام ١٩٢٢، وتوفي عام ١٩٨٠.
- حصل على إجازة في اللغة العربية.
- عمل في التعليم.
- له ديوان شعر، بعنوان: «ديوان محمد الحريري».

من بعد ما صلّى بها «عمرُ» التُّقى
وسرى على أندائها نَفَسُ النبي
ماذا ونحن على الموائد عُكَّفٌ
نلهو ونلعب بالزمان الأجرب
وَرَقُ الفداء على الأكفّ نُديرهُ
لِلاّعبين بنا، وإن لم نَكسب
وهناك خلفَ الأفق تلهث نجمةٌ
هي شهقةُ «القدس» الخضيبِ المنكب
قد دنّستْها طغمةٌ ممجوجةٌ
هبطتْ عليها من جحيم المغرب
متهافتين على انتهاب أريجها
نهبَ اللصوص خبيءَ كنزٍ مُذْهَب
البرتقالةُ كيف تُسلِم نفسَها
وقد استبتْها راحةٌ لم تَتعب؟
ألفتْ قِطافاً يعربيّاً لم تَذُقْ
منه سوى لمسِ البنانِ اليعربي
واليومَ تنهبُها مخالبُ كاسرٍ
يهوي عليها مازقاً بالمخلب
مكث اللصوصُ وجُرِّدتْ من أهلها
داري فأضحتْ دارَ لصٍّ أجنبي
هو منطقٌ سهرتْ عليه خيانةٌ
وأمدّه الجهلُ المرير بصَيِّب
فإذا «فلسطينٌ» تغادر قلبَنا
حيرانَ بين مُصدِّق ومُكذِّب
لكن نهرَ الحقّ في أعماقنا
ما زال يدفق صاخباً لم ينضب
تغذوه من نهر الكفاح روافدٌ
ويمدّه نبعُ الدم المُتضرِّب

وعلى صـــفـــاء النهـــر يلمع كـــوكبٌ
يـدعـــــــو أنـاملَـنـا لـقـطـف الـكـوكـب...
هذي مـــــرابعنا اشـــتـــعـــالٌ دائمٌ
فـــــالـقـــــدسُ نـيـــــرانٌ وإنْ لم تَـلـهـب
وقـنـاةُ مـــصـــرَ عـــزيمةُ دفّـــاقـــةُ
ولـقـــــد أرادوهـا كـــــحـــــبل الملعب
ومـنـابـعُ الجـــــــولان لـن تُـطـوَى ثـرىً
وعـلـى رباهـا خـــــفق قـلـبٍ يـعـــــربـي
مـــــــا دقّ مـنـا الـقـلـبُ فـي أرض نـأتْ
إلا وعـــــادتْ لـلـحِـــــمى المتـــــرقِّب
يـا مـــوجـــةً مـــرَّتْ «بـغـــزّةَ» والـتـــوتْ
من حـــــول «يـافـــا» عـــربدي وتقلَّبي
فـي كلّ هـامـــــةِ صـــــخـــــرةٍ تـهـلـيـلـةٌ
لِـلَـظى فـــــدائـيٍّ عـــــريضِ المنكب
الـضـــادُ في شـــفـــتـــيـــه تشـــدو عِـــزّةً
فـــيـــمـــوج نشـــواناً شـــراعُ المركب
هيـــهـــات يومـــاً أن يـغـيـبَ قـــوامُـــهُ
عن شـــاطىءٍ من قلبـــه مُـــتـــشـــعِّب
فـــيـطـيـــــر في ريح الـطـريـق رســـالـةً
شـــــابَ المِداد بـهـــــــا ولـمـا نَـكـتـب
يـا داريَ الـثـكلى وملعبَ مـــهـــجـــتـي
لا، لـن تـكـونـي أُكْـــــــرةً فـي الملـعـب
مـــــا دمتِ جـــــمـــــرةَ ثـأرنـا في بُـرْدنا
فـالـشـعبُ قـربَ لظاكِ جـاثٍ مُـحْـتـبي

النص من: «ديوان محمد الحريري».

****

عزيزة هارون

حبيبة البحر

على جناحِ هوايَ الثـــائرِ الحـــاني
أتيتُ أحـــملُ أشـــواقي وألحـــاني
«اللاذقـــيـــةُ» هذي بلدتي وأنا
من طيبِ نفحـتِـهـا شعـري ووجـداني
وفي مـــرابِعِـــهـــا أبدعتُ أغنيـــتي
تُرى أتذكـــرُ من مـــاضيّ أشـــجـــاني؟
وكـيف عـانقتُ «نَيْـسـاني» مـجـرّحـةً
وقـد عـرفتُ الأسى في قلبِ نيـسـاني
تألَّق الحـــزنُ في عـــينيَّ ملحـــمـــةً
وأينـعـتْ بـربـوعِ الـفـنِّ أفـنـانـي
غـــفـــرتُ للألـم العـــاتي تـوهّجَـــهُ
ورحتُ أنـثـــرُ في الـتـــاريخِ ألـواني
حـبـيـبـةَ البـحـرِ.. يا عـينيَّ مـعـذرةً
إنْ رحتُ أسكبُ في ناديكِ أحـــزاني
وأنتِ بـنتُ الـكـفـــاحِ المرِّ من زمنٍ
وأنتِ مَنبتُ آســـادٍ وفـــرســـان

- ولدت في مدينة «اللاذقية» عام ١٩٢٣، وتوفيت عام ١٩٨٦.
- تعلّمت في مدينة اللاذقية، ثم عملت في الإذاعة السورية.
- صدر لها ديوان وحيد بعد وفاتها بعنوان: «ديوان عزيزة هارون».

وأنتِ زهوُ الفِـــدا في كلِّ مـــعـــركـــةٍ
للمـــجـــدِ كـــأسٌ وللعليـــاءِ كـــأســـان

☆☆☆☆☆

يا مـــعـــهـــداً قـــد حللنا في خـــمـــائِلِهِ
نُهـدي إليـــه الشـذى من روضـــهِ الحـــاني
يا مـــرتعَ الفكر أحـــبـــبتَ النُّهى ونمتْ
فـــيكِ الأهلّةُ من «قُسٍّ» و«سَـــحـــبـــان»
«قـحطانُ» في عـيـدِكِ الميـمـونِ مـبـتـهجُ
يزفُّ فـــرحـــتَـــه النَّشْـــوى «لعـــدنان»

من: «ديوان عزيزة هارون»

✱✱✱✱

نزار قباني

ترصيع بالذهب على سيف دمشقي

أتراها تُحِـــبُّني «مـــيـــسُـــونُ»؟
أم تـوهَّـمـتُ.. والـنـســـــــاءُ ظُـنُـونُ
كـم رســـــولٍ أرسلتُـــــه لأبيـــــهـــا
ذبحـــتْـــه تحتَ النقـــاب العـــيـــون
يـا بـنـةَ الـعـمّ، والـهـــــوى أُمَـــــويٌّ
كـــيف أُخـــفي الـهـــوى؟ وكـــيف أُبـينُ؟
كم قُـــتِلنا في عـــشـــقنا.. وبُعِـــثنا
بـعـــد مـــوت، ومـــا عـلـيـنا يـمـين
مـــا وقـــوفي عـلـى الـديار، وقـلـبـي
كـــجـــبـــيني، قـــد طَرّزتْه الغـــضـــون؟
لا ظِـبـــاءَ الحِـــمـى رددنَ ســـلامـي
والخـــلاخـــيلُ، مـــا لـهـنَّ رنـين
يـا زمـاناً في «الـصـالـحـيـة» سَـمْـحـاً
أين منّي الغـــوى؟ وأين الفُـــتـــون؟

- نزار بن توفيق قباني.
- ولد في «دمشق» عام ١٩٢٣، وتوفي في لندن عام ١٩٩٨.
- تخرّج في كلية الحقوق، وعمل في السلك الديبلوماسي.
- أصدر نحو ٣٥ مجموعة شعرية، وطُبع شعره في: «المجموعة الكاملة».

يـا ســـــريـري.. ويـا شَـــــراشـفَ أمـي

يـا عـصـافـيـرُ.. يـا شـذا.. يـا غـصـون

يـا زواريبَ حـــارتـي.. خـــبّـــئـــيـنـي

بـين جـــفـنـيك، فـــالـزمـــانُ ضَـنـين

واعـــــذريـنـي، إذا بـدوتُ حـــــزيـنـاً

إنّ وجـــــهَ المحبّ، وجـــــهٌ حـــــزيـنُ

☆☆☆☆☆

هـا هـي الـشـــامُ، بـعـــد فـــرقـــة دهرٍ

أنـهـــرٌ سَـــبـــعـــةٌ.. وحُـــورٌ عِين

الـنـوافـــيـــرُ فـي الـبـــيـــوت كَـــلامٌ

والـعـنـاقـــيـــدُ سُكَّر مـطـحـــون

والـسـمـــاءُ الـزرقـــاء دفـــتـــرُ شـعـــرٍ

والـحـــــروفُ الـتـي عـلـيـــــه.. سـنـونـو

هل «دمـشقُ» - كـمـا يقـولـون - كـانتْ

حـين فـي الـلـيـل، فـكّر الـيـــاســـمـينُ؟

آهِ يـا شـــامُ، كـــيـف أشـــرح مـــا بـي

وأنـا فـــيـك دائـمـــاً مَـــسْكـون؟

ســامــحــيـني، إنْ لـم أكـاشــفْكِ بالعِـشْـ

ـقِ، فـأحـلـى مـا فـي الـهـوى الـتـضـمـين

نـحـن أســرى مـعـاً.. وفـي قـفـص الحـبْـ

ـبِ، يُـعـانـي الســجّـان والمســجـون

☆☆☆☆☆

يا دمشقُ، التي تقمّصتُ فيها

هل أنا السرو، أم أنا الشربين؟

أم أنا الفلُّ في أباريق أمّي

أم أنا العشبُ، والسحاب الهتون؟

أم أنا القطّةُ الأثيرة في الدا

رِ، تلبّي، إذا دعاها الحنين؟

يا «دمشقُ» التي تفشّى شذاها

تحت جلدي، كأنّه الزيزفون

سامحيني إذا اضطربتُ.. فإني

لا مُقَفّىً حبّي.. ولا موزون

وازرعيني تحت الضفائر مِشْطاً

فأُريكِ الغرامَ كيف يكون..

☆☆☆☆☆

قادمٌ من مدائن الريح وحدي

فاحتَضِنّي كالطفل يا «قاسيون»

احتضنّي.. ولا تناقشْ جنوني

ذروةُ العقل، يا حبيبي، الجنون

احتضِنّي خمسين ألفاً وألفاً

فمع الضمّ لا يجوز السكون..

أهي مجنونةٌ بشوقي إليها

هذه الشامُ، أم أنا المجنون؟

حاملٌ حبَّها ثلاثين قرناً

فوق ظهري، وما هناك مُعين

كلمـــا جـــئـــتُـــهـــا أردّ ديـوني

للجـمـيـلات.. حـاصـرتْني الديون

إن تـخـلّـتْ كـلُّ المـقـــــاديـر عـنـي

فَـبِـعَـيْنَيْ حـبـيـبـتي أسـتـعين

يـا إلـهي، جـعـلتَ عـشـقيَ بحـراً

أحـــرامٌ على البـــحـــار السكون؟

☆☆☆☆☆

جـاء «تشـرينُ».. يا حـبـيـبـةَ عـمـري

أحـــسنُ الوقت للـهـــوى تِشـــرين

ولنا مـــوعـــدٌ على (جـــبل الشَّـــيْـ

ـــخِ)، كـم الـثـلـجُ دافـئٌ وحـنـون

لـم أعـــانـقْكِ مـن زمـــان طـويلٍ

لـم أُحـــدِّثْكِ، والحـــديثُ شُـــجـــون

لـم أُغـــازلْكِ.. والتـــغـــزّلُ بعـــضي

لـلـهـــوى دِينُـه، ولـلـســـيف دِين

سنواتٌ ســـبعٌ من الحـــزن مـــرّتْ

مـات فـيـهـا الصـفـصـافُ والزيتـون

سنواتٌ فـيـهـا اسـتـقلْتُ من الحـبْـ

ـبِ، وجـفّتْ على شـفـاهي اللحـون

سنواتٌ ســبعٌ.. بهـا اغـتـالنا اليـأْ

سُ، وعلـمُ الكلام.. واليـانسـون..

فـانقـسـمْنا قـبـائلاً وشـعـوباً

واسـتُـبـيح الحِـمى، وضـاع العـرين

كـــيف أهواكِ، حين حـــولَ ســـريري
يتـــمـــشّى اليـــهـــودُ والطاعـــون؟
كـــيف أهواكِ؟ والحـــمى مُـــســـتـــبـــاحٌ
هل مـن الســـهل أن يُحبَّ الســـجـين؟
لا تقـــولي: نســـيتَ.. لم أنسَ شـــيـــئـــاً
كـــيف تنسى أهدابَهنَّ الجـــفـــون؟
غـــيـــرَ أنّ الـهـــوى يصـــيـــر ذليـــلاً
كلّمـــــا ذلّ لـلرجـــــال جـــــبـين

☆☆☆☆☆

شـــامُ.. يا شـــامُ.. يا أمـــيـــرةَ حـــبّي
كـــــيف ينسى غـــــرامَـــــه المجنون؟
أوقـــــدي النارَ.. فـــالحـــديثُ طويلٌ
وطـــويـــلٌ لمـــن نُـــحـــبّ الحـــنـــين
شـــــمسُ «غـــــرناطةٍ» أطلّتْ علينا
بعـــد يأس، وزغـــردتْ «مَـــيْـــسلون»
جـــاء تِشـــرينُ.. إن وجـــهكِ أحلى
بكثـــيـــر.. مـــا سِـــرُّه تِشـــرين؟
كـــيف صـــارتْ سنابلُ القـــمح أعلى؟
كـــيف صـــارت عـــيناكِ بيتَ السنونو؟
إن أرضَ «الجـــولان» تُشـــبـــه عـــينيْـ
ـكِ، فـــمـــاءٌ يجـــري، ولوز، وتين..
كلّ جـــرح فـــيـــهـــا حـــديقـــةُ وردٍ
وربـــيـــعٌ.. ولـــؤلـــؤ مـــكـــنـــونُ

يـا دمـــشقُ البـــسي دمـــوعي سِـــواراً

وتمنَّـيْ، فكـلّ صـــــعـبٍ يـهـــــون

وضـــعي طرحـــةَ الـعـــروس.. لأجـلـي

إن مَـــــهـــــرَ المـنـاضـــــلاتِ ثـمـين

رضـيَ الـلـهُ والـرســـــولُ عـن الـشـــــا

مِ، فـنـصـــــرٌ آتٍ.. وفـــــتـحٌ مُـــــبـين..

النص من: «مجموعة الأعمال السياسية الكاملة».

****

سلامة عبيد

درب الإيـاب

أعـود فـقـد أعـود إلى الشـبـابِ
وتشـدو بـعـدَ أن بُحَّتْ ربـابـي
وتغـتـفـر المنابرُ طولَ صـمـتي
وضـنّـي بـالـقـريض وبـالخـطـابِ
وإيمـانـي بـأن الـلـحـنَ أشـهـى
إذا غـنّـتْـه مُـشـرَعـةُ الحِـراب
تُـعـيّـرنـا بأنَّا جـيـلُ عـارٍ
وأنّا جـيـلُ أحـلام كِـذاب
وأنا في مـسـيـرتنا حَـيـارى
قطيعٌ في مـتـاهات رِحـاب
بـلا دربٍ نـهـيـم ولا دلـيـلٍ
فـيُـسْلمنا الـسـرابُ إلى الـسـراب
رويدكَ لا تلم شـعـبي، فـشـعـبي
أصـيـلٌ لا يـذلّ ولا يُـحـابـي

- سلامة علي عبيد.
- ولد في مدينة «السويداء» عام ١٩٢٤، وتوفي فيها عام ١٩٨٤.
- حصل على الماجستير في الآداب من الجامعة الأمريكية في بيروت، وعين مديراً للتربية، ثم عضواً في مجلس الأمة وقتها. وانتقل للتدريس في جامعة بكين.
- له عدد من الدراسات الأدبية والتاريخية وأسهم في إصدار أول معجم للصينية والعربية، وله رواية ومسرحية شعرية وقصة قصيرة، وعدد من المجموعات الشعرية، منها: «لهيب وطيب»، «الله والغريب».

وعـــزُّ البِـــيض ســـيفٌ يعـــربيٌّ
يمـانٍ أو شـــــآميُّ النِّصـــــاب
وعـــزُّ الخـــيل في الهـــيـــجـــا سَـــبـــوحٌ
من الجُـــــرْد المُطهَّـــمـــة العِـــراب
تـلفّتْ كـــــيف شـــــئتَ فلستَ تـلقى
ســـوى أُســـدٍ وأشـــبـــال غِـــضـــاب
وأرهـبُ مـــــا تـكون الأُسْـــــدُ إمّـــــا
تملـملُ في الجـــــراحـــــات الرِّغـــاب
أعـــود إلى الـروابـي السُّـــمْـــر أشـــدو
وبـي شـــوقُ المشـــيبِ إلى الشـــبـــاب
ولـكـنـي إخـــــال أرى ضـــــبـــــاباً
وأشـــبـــاحـــا تُوســـوس في الضـــبـــاب
فـــيـــهـــمس مُـــرجِفٌ ويُشـــيـــع غِـــرٌّ
ويـرتـزق المـنـافـقُ والمحـــــــــابـي
ويســـــألني الصـــــديقُ وكـــــان أَوْلى
بـه لـو راح يجـــــهـــــر بـالجـــــواب
ألـم يســـــمـعْ بزغـــــردة «الـنشـــــامى»
تُـجـلـجـل بـين لاهـبـــــــــة الـروابـي؟
ألـم يـلـمـسْ حـطـامَ الـغـــــــــزو يُـذري
رمـــاداً في الســـفـــوح وفي الشـــعـــاب؟
ألـم يشـــهـــدْ بيـــارقَـــهم ثقـــالاً
مُـــخـــضَّـــبـــةً ترفّ على الســـحـــاب؟
ألـم يـنـشـقْ دمَ الـشـــــهـــــداء عـطـراً
من الصـــــخـــــر المضـــمَّخ والتـــراب؟

☆☆☆☆☆

مـــــشـــــينـا والـدمُ المعطـار يـبـنـي
مـــنـــاراتٍ عـــلـــى درب الإيـــاب
ونحـن الثـــارُ نُرضـــعـــه لِبـــاناً
ونُدركـــه بأســـيـــاف خِـــضـــاب
ونحـن النصـــرُ نعـــرفـــه صـــديقـــاً
وفـــيّـــاً يوم تصـــفـــيـــة الحـــســـاب

من ديوان: «الله والغريب»

****

فاطمة حداد

مـن تـرانـي؟

مـا لنفـسي لا تسـتـجـيب لنفـسي؟
ولـروحـي لا تـطـمـئـنّ لـروحـي؟
أتُراني نفـسَـيْن حـول صـراعٍ
وبـذاتـي روحٌ تـعـاكس روحـي؟
دمـعـةٌ وابتـسـامـة في عـيـوني
ونـزاعٌ فـي هـدأتـي وجـمـوحـي
ثـورةٌ حـول مـأربـي وجـدالٌ
وعـراك يـهـتـزّ منـه طـمـوحي
يمـلأ الحـبُّ والحـنـين فـؤادي
وجـفـائي منـه اسـتـحـال نزوحي
حِـرتُ في غـايتي وحـار صـوابي
أَلِشـرٍّ أمـيـل أم لمـلـيـح؟
مَلَـكاً كـنـتُ خَـيِّـراً أم تُـراني
أنـا ذاك الشـيـطانُ بـالشـرّ أُوحـي؟
أم تُـراني عـلى الـبـلاهة أحـيـا؟
لـستُ أدري مُـعـذِّباً مـن مُـريـح

- ولدت في مدينة «اللاذقية» عام ١٩٢٥، وتوفيت عام ٢٠٠٠.
- اكتسبت ثقافتها بجهد فردي.
- عضو جمعية الشعر في اتحاد الكتاب العرب.
- لها ثلاثة دواوين: «صديقي»، و«رحى الأيام»، و«غزل الرماد».

كم ســـقـــتني الكؤوسُ مـــاءً مـــشـــوباً
كـــاد يُهـــوي بصـــفـــو كـــأسي الصـــحـــيح
وشـــــجـــــتني حـــــلاوةُ اللحن تُبكي
أبـكـاءٌ أم بـلـسـمٌ لجـــــــــــروحـي؟
لي جناحـــــان، في الحـــضـــيض جناحٌ
وجـنـاحٌ يـجـــــوز أرقى الصُّـــــــروح
كـلّمـــــــا أرتـقـي الـعـــــــلاءَ أرانـي
فـي هـبـــــوط، وحَـــــيـــــرة وجُـنوح
وإذا زادنـي الـزمـــــــان عـلـومـــــــاً
زدتُ جـــهـــلاً بسـرّ أفـقي الفـســـيح
أصـــــخَـــــرَ الموجُ في الـزمـــان رمـــالي
وبرى الدهـرُ صـــــخـــــرتي وطمـــــوحي
لـسـتُ أدري ولـسـتُ أُدرك أمـــــــــري
أيـن منـي بـلاغـــــةُ الـتـــــصـــــريـح؟
مـــا أُراني في الكون غـــيـــرَ غـــبـــارٍ
ورمـــــــاد يـهـــــــيـم فـي كـل ريـح
لملمـــــتـني الـعـــــصـــــورُ من كل جـــيلٍ
مـن ملـيـحٍ، وطـيّـبٍ وقـــــــبـــــــيـح

من ديوان: «غزل الرماد»

****

أحمد سليمان الأحمد

تحية من الوطن

فـــجّـــرتُ قـــيـــثـــارتي الزهراءَ ألحـــانا
ورحتُ أغـــرق أشـــواقـــاً وأحـــزانا
إني لأحـــمل من دنيـــا الجـــمـــال رؤىً
ودَّ الفـــؤاد لهـــا لو كـــان أجـــفـــانا
تكاد تشـــربـهـــا الأحـــلامُ ناعـــمـــةً
وينثني، حين يصـحـو، الصـبحُ نشـوانا
حـــسـدتُ جـــفنيَ لما رفّـــهـــا عَـــبَـــقـــاً
وضـــمّـــهـــا غـــيـــرةً منه وتَحنانا
مُـــدّي جناحـــيكِ في الآمـــاد واندفـــعي
كـــأنَّ ملءَ حنايا الصـــدر بركـــانا
جـــئنا على مـــوج هذا الأفق مُـصطفِـقـاً
نُـجـــــرّر الشـــــهبَ أذيـالاً وأردانا
ولستِ مـــثلي فـــإني شـــاعـــرٌ غَـــردٌ
أبني على النجم عُـــشّـــاً بالمنى ازدانا
أزقّ فـــيـــه طيـــورَ الحب صـــادحـــةً
وأنـثـني أقـــــرأ الأكـــــوانَ ديـوانا

- ولد عام ١٩٢٦ في قرية «السلاطو» من قرى اللاذقية، وتوفي عام ١٩٩٣.
- درّس في جامعة دمشق، وعمل في الإعلام.
- له عدد من الدواوين الشعرية، منها: «الكلمة للشمس والشهيد».

والشـــــعـــــرُ عـــــاهدتُه أنـي أدلّـلـهُ
حـــتى إذا ضـــيّـــعـــوه كنتُ مَنْ صـــانا
أُواكب الـنـجـــمـــةَ الزهراء مـنطلقـــاً
إنـي لأَرحـبُ أجـــــواءً ومـــــيـــــدانا
قـــالتْ لأخت لـهـــا: إنـي لأحـــســـبُـــهُ
ذاك الـذي فـي سكـونِ الـلـيـل نـاجـــــانا
نـلـقـــاه فـــوق فِـــراش الزهر مُـــتّكئـــاً
يُرّدد الـنـغـمَ المســـحـــور هـيـــمـــانا
سكنتُ لـلـيل، فـي عـــــيـنـيَّ أخـــيـلـةٌ
حـــوينَ أهلاً وأصـــحـــاباً وأوطـانا
فـيـا لـعـيـنـيَّ مـاذا ضـمّـتـا.... حلمٌ؟
أكـــــاد أُمـــــسـكـه، لـكـنّـه بـانـا
والحلمُ أعـذبُهُ مـا كـان مـبـتـعـداً
وبـاخـــلاً، ولَـهـــاً منه وإحـــســـانا
مَن لـي بمَن يسكب الـبـشـرى مُـغـرّدةً؟
فـيـشـتـهي لو يحـول الكون آذانا
بـنـى لـنـا الـدمُ مـن حـــــريـةٍ وطـنـاً
مـحـبّـبـاً، كنضـال الشـعب مـا هانا
أفـدي المغـاوير في سـاح الجـهـاد قَـضَـوْا
وخلّفـوا في كـتـاب النصـر عنوانا
أهديتُـــهم أغنيـــاتِ المجـد خـــالدةً
ومـــا بكيـــتُـــهمُ بالدمع هَتّـــانا
ودّعتُ بـالأمس أحـــبـــاباً، وهـأنـذا
أصـــافح اليـــومَ أحـــبـــاباً وإخـــوانا

من ديوان: «الكلمة للشمس والشهيد».

****

شوقي بغدادي

الموت في الوقت المناسب

«إلى عمر أبو ريشة .. في ذكراه»

غادروا، إلا صغيراً مفرداً
يتّقي الريح بكفّيه ويرجو السابله
غادروا إلاهُ ناياً خافتاً
ويداً مُدَّتْ
وأخرى ذابلهْ

مَنْ لهذا اللحن يخبو
في ضجيج العربات الراحله؟
ضائعاً في مهرجان الرعبِ
الشمسُ غبارٌ
والدجى مستنقعٌ
والأرض أنقاضٌ
وبعضٌ من حطام القافله

يا لهذا المسِّ!

- ولد في بلدة «بانياس» عام ١٩٢٨.
- يحمل إجازة في اللغة العربية.
- عضو مؤسس في اتحاد الكتاب العرب.
- له مجموعات من القصص والدواوين الشعرية، منها ديوان: «من كل بستان زهرة».
- فاز بجائزة «أفضل ديوان» في الدورة السادسة لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري.

لم يبقَ من الأسرة إلا قاتلٌ مُستطارْ
يتوقّى قاتلَهْ
وأخٌ يرثي أخاه مرّةً
ثُمّ يرميهِ
فيُرديه جنونُ العائله

كيف آتيكَ؟
ومن يصغي إلى صوت انكسار الروحِ
في ضوضاء هذي الجاهليّه؟

كيف أبكيكَ
ومن أي المآقي أستدرُّ اللطفَ
في ضجّة هذي البربريّه؟
ولماذا لم تمتْ
أيامَ كان الموتُ فقداناً حقيقياً
وكان الحزنُ عشباً، وظلالاً بشريّه؟
ولماذا لم تغب من قبلُ
يا آخرَ أقمار الليالي العربيهْ؟!

أُمّـــــــــــــتي هـل لـكِ بـين الأممِ
بـارقٌ، أم لـيس غـــــيـــــرُ الـظُّـلَـمِ؟
كـــان للشـــاعـــر مـــا يُنشـــدهُ
عـنـدمـــــــــا غـنّـاكِ لحـنَ الألـم
ثـمّ لـم يـبـقَ مـن الـلـحـن ومـن
مُنشـــديه غـــيـــرُ لغـــوٍ في الـفم

آهِ.. كم مـعـتـصـمـاه انفـجـرتْ
وهـوتْ فـوق جـدار الصـمـم
لـم تجـد مـعـتـصـمـاً، بل صنمـاً
كـيـف تحـيـا نـخـوةٌ في الصنم
فـإذا مـا صـمت الشـادي فـمـا
غـيـرُ ذاك الصـمت من مُـتَّـهم

☆☆☆☆☆

أمـتي.. كم «عُـمَـرٍ» .. كم «خـالدٍ»
كـم «عـلـيٍّ».. كـم نـبـيّ مُـلـهَـمِ!
كم ربيع واعـدٍ حـاصـرتِهِ
فـذوى قـبـل انقـضـاء الموسم!
ها هو الشـاعـرُ والموتُ فـفي
أي صفٍّ أنتِ أم لـم تحـسـمي؟
أنتِ والموتُ عـلـيـه فـإذا
لـم تُعـيـني، فـبـمـاذا يحـتـمي؟
هل سـوى الصـوتِ الذي أَطْلَقَـهُ
ذروةٌ تُنجي وذكـرى تنتـمي؟
بورك الشـعـرُ غناءً باقـيـاً
لـم يخن عـهـداً ولـم يسـتـسلم
غـيـرَ أن الحـزنَ باقٍ مـثلمـا
في الشـراب الحلو بعضُ العلقم

☆☆☆☆☆

هكذا تنطوي خيمةٌ في مضاربنا
إثر خيمه
هكذا تختفي غيمةٌ فوق صحرائنا
بعد غيمه

الظلال تنحســـرُ والهجير مُستعـــــر
والرفاقُ ليس لهم نأمةٌ، ولا أثـــــــر
لا عليكَ يا عـــمرُ إن مضى بكَ الســـفر
القبيلة اندثـــرتْ أو تكاد تنـدثـــــر
فارتحلْ إذاً كـمـداً وانكسرْ كما انكسـروا
الرحيل منفـــرجٌ والنـــداء منـــتـظر

☆☆☆☆☆

خذْ إذاً بيدي
أنتَ حادي القوافلِ
فارفعْ غناءكَ كي أسمعكْ

إنهم يقرعون الطبول المخيفةَ
كيما تغطّي على الصوتِ
فانشر لواءكَ أعلى فأعلى
لكي أتبعكْ

لم يعد خلف هذا الضجيجِ
وذاك الدعاءِ
وراء النباح، العواء، الصليل، الصهيلِ
سوى رنّةٍ منك تُرجعني
ليتهم يهدؤون قليلاً
لكي أرجعكْ
قامةً كالنخيل الطويل اعتداداً
وصوتاً كفيض الأذان امتداداً
فما أروعكْ
أستردّكَ وجهاً، أخاً، أو أباً

أو صديقاً يشدّ أصابعه حول كفّي
ويدعو إلى قهوة وحديث حميمٍ
عن الذكريات التي قد نسيتُ
ولكنه لم يزلْ يتذكّرها
كيف أنسى حواري معكْ؟!

لن أجاري الينابيعَ
لكنني أشربُ الماء مستروحا
لن أُعيد الشروقَ
سوى أنني أُطلق العينَ كي تسبحا
أستعيد من الغاب غصناً
ومن قسمات الضحى ملمحا
كي أشكّلَ موتاً جميلاً
فأبني له قاعةً
ثمّ أنصب في صدرها منبرا
ثمّ أجمع حشداً غفيراً من الناسِ
قد شدّهم لاعبٌ
يتناسخ عبر الكلام كما يشتهي
طائراً بهمُ مبحراً
ثم أدفع نحو المنصّةِ
ذاك الفتى المتحفّزَ في الخلفِ
كي يُكملَ المنظرا
باسطاً كفّهُ
يتلمّس شيئاً خفيّاً يراهُ
فيقبس مما يرى
فإذا مسّه صاعقٌ منهُ

حال شعاعاً
فشفّ، فخفّ، فرفَّ
فطار إلى غصنه كائناً آخرا

هكذا غيّرَ الشعرُ أقدارنا
فاصطفاكَ إلى جنّةٍ
ثم أودى بنا
هكذا مسّنا عمرٌ ذاتَ يومٍ
وياليته راحلاً ضمّنا
أقفرتْ قاعةُ الشعر إلا قليلاً
فمَنْ بعده سوف يصغي لنا؟
قد تردّ الكراسي علينا قريباً
فنصغي، فنسمع لكننا لا نرى غيرَنا
إنهم يطلقون الرصاص هناكَ
وقد يدخلونَ
فمَنْ منقذي إن رفضنا؟
فهدّدنا واحدٌ منهمُ
ثم سدّدَ وهو يصيحُ:
اخرجوا.. إنه عصرنا
لم يعدْ مطرباً صوتكم
فاهبطوا عن غصون الشجرْ
إنها أرضُنا فارحلوا..
هكذا يطردون الغَجَرْ

☆☆☆☆☆

إيهِ يا عرباتِ السفرْ
يا ضبابَ الصباح يغيّبها

وهي في أول المنحدرْ
يا نقيقَ الضفادع فوق الطريق المحفَّرِ
يصحبها فترةً ثم يصمت وسط الحُفرْ

لا تنم يا عمرْ
ما تزال المدارسُ محتاجةً للأناشيدِ
والمضربون وقد أحجموا
للذي يستردّ التقاليدَ
والزارعون وقد أجدبتْ.. للمطرْ

لا تغبْ يا عمرْ!
ما يزال الفدائيُّ يقرأ شعراً
وفي السجن يصغون للهمسِ
يحلو بعيداً ويصفو
فيرشح عبر الحجرْ

انتظرْ يا عمرْ
لم يزل بعضُ أطفالنا يلعبونْ
لم يزل بعضهم يعشقونْ
يذكرونكَ إذ يسهرونْ
مثلما يذكرون القمرْ

لا تمتْ يا عُمرْ
كنتُ أُسند ظهري إليكَ
إذا هاجمتني وحوش المدينه
كنتُ أُلقي برأسي

فوق مخدّةِ شعِركَ
أرتاح حين تعزّ السكينه

كان جيلي بأكملهِ
في حديقة داركَ
يرعى الترابَ ويسقي الزَهَرْ
لم يعد يجمع الناس إلا القطيعُ
وذعرُ القطيعِ
وطبلُ الخطرْ

أنتَ أنقذتَنا مرّةً
كيف نُنقذُهمْ يا عمرْ؟!

«أرسلت من الشاعر»

✱✱✱✱

عمر النصّ

الطريق إلى الله

عَـــبَـــثـــاً أَسْـــأَلُ مِنْ أَيْنَ! فـــإن الـليلَ حـــائلْ
إن هـذا الأفقَ يـدعـــونـي، فـــمـــاذا أنـا فـــاعـل؟
الـرؤى تجـــــأرُ فـي الـروح وتـبـكـي فـي المجـــــاهـل
وأنـا فـي عـــشـــوة الـليل خـــيـــالٌ مـنـه مـــاثـل
وخـطـىً تـضـــرب في الأرض وتـعـنـو فـي الســـلاسـل!
قـلـتُ: هـذا الـدربُ قـــد سُـــدَّ! فلُوبـي يـا قـــوافـل
أيُّ عـينٍ مـلّتِ الـقـــفـــرَ وضـــاقت بـالخـــمـــائل
أيـقـظـتْـــهـــا دفـــقـــةُ الـنـور فـنـادت كـلَّ غـــافـل
ورنـتْ فـــازدهـتِ الـبـــيـــدُ ومـــاجـت بـالسـنـابـل
وتـوارى الـليلُ! فـــانـهـــالت على الـصـــخـــر المعـــاول!

☆☆☆☆☆

لـم أكـن وحـــدي! فـــفـي الأرض عـــرفتُ الـكـبـــريـاءَا
ورأيـتُ الأفـقَ قـــد غـمَّ.. فـنـاديـتُ الـســـمـــاءا
يـا لَـهـــا مـن رحـلـة تـفـــتـح لـلـروح فـــضـــاءا

- د. عمر بن شريف النصّ.
- ولد في «دمشق» عام ١٩٢٨.
- حصل على درجة الدكتوراه في القانون الدولي.
- تقلب في الوظائف، وشغل منصب مدير صندوق إنماء الصادرات.
- صدر له من الدواوين: «كانت لنا أيام» ١٩٥٠، و«الليل في الدروب» ١٩٥٨، و«مرافىء الصمت» ١٩٧٠.

أيُّ داعٍ صـــاح بالكون.. فـــسـال القـــفـــرُ مـــاءا
الـقـلـوعُ الـبـــيـض فـي الـيـمّ! وأرضٌ تـتـــــراءى
وأكفٌّ تحـــمـل النـارَ.. وتـهـــدي الـغـــرباءا
قـــمّـــةٌ ترنو إلى الشـــمس! فـــمـــا أحلى اللقـــاءا
وقـــفـتْ في بُـهـــرة التـــاريخ تُرويه عطاءا
وأشـــارت.. فـــأطلَّ الـنـجـمُ منه.. فـــأضـــاءا

☆☆☆☆☆

لم أكن وحـــدي! فـــفي الدأمـــاءِ رُبّانٌ مُـــغـــامـــرْ
ســـــرحتْ يُمناه فـــانـهـلّتْ على الماء الأزاهر
قـــال: مـــاذا يَخْـــبِىء الأفقُ؟ فـــإن النجمَ غـــائر
أتُرى ليَ في الـغـــد المجـــهـــول أيامٌ زواهر
أنا مـــاضٍ أقـــهـــر البـــحـــرَ.. وألـهـــو بالأعـــاصـــر
في يدي مـــفـــتـــاحُ أبـهـــاءٍ من الدرّ بواهر..
ورنا يســـتطلع الأفقَ.. فـــعـــادته الخـــواطر
وانجلى الحلمُ لعـــيـنـيـــه وهزَّ القِلْعَ طائر
وتراءى النجمُ.. واخـــضلّتْ على اليمّ البـــشـــائر
فـــإذا البـــحـــرُ أهازيجٌ.. ونخلٌ.. ومنائر!

☆☆☆☆☆

لم أكن وحـــدي! فـــفي البـــيـــداء أرواح غـــريبَـــهْ
أيقظتْـــهـــا دفـــقـــةُ النور على الأرض الكئـــيـــبـــه
أيُّ ناي في الســـهـــوب السُّـــمْـــر قـد مـدَّ نحـيـبـه
الفـــضـــاءُ المتـــعَب الموهونُ لم يُخفِ شـــحـــوبه
والمصـــابيحُ على الدرب أســـاطيـــرٌ رهيـــبـــه..
أيـهـــا الـتـــائهُ في الليل! ألم تُدرك غُـــيـــوبه؟
في دمي شـــوقٌ إلى المجـــهـــول لم أسلُ دبيـــبـــه
فـــرغ الكأسُ وهذا القلبُ لم يُطفىء لهـــيـــبـــه

صـــــاحَ: ربّاهُ! فـــــخِلتُ الليلَ يأبى أن يُجـــــيـــــبـــــه
وتـراءت مـن وراء الأفق أشـــــبـــــاحُ غـــــريـبـــــه..

☆☆☆☆☆

لـمْ أكـن وحـــــدي! فـــــهـــــذا الحلمُ قـــــد قـــــبَّل هُـدبي
أنـــا فـــي المـــوج وراءَ المـــوج! فـــي الـــنـــجـــم المُـــحِـــبِّ
أنـا في قـــــافلة تـهـــــفـــــو إلى رشّـــــة سُـــــحـب
في الـصـــــدى يشـــــهق في الليل ويطوي ألفَ سَـــــهْب
في ندى زنبـــــقـــــةٍ بيـــضـــاءَ.. في رعـــشـــة عُـــشب
في انتظار اللمـــحـــة البكرِ التي تهـــتك حُـــجْـــبي
في الهـــوى يـجـــرح عـــيـنيَّ.. ويـنـدى منـه ثُرْبـي!
أيـهـــــا الـلـيـلُ عـلـى الدرب! هـنـا يـبـــــدأ دربـي
أنـا مـــــاضٍ أفـــــتح الكونَ فـــــمَنْ ألمح قـــــربي
أأنـا وحـــــــدي؟ وعـينُ الـلـه لا تـبـــــــرح قـلـبـي

من ديوان: «الليل في الدروب»

✱✱✱✱

هـنـد هـــارون

أتظن أنك آسري

أتظنّ.. أنكَ آســـــري.. يا شـــاعـــــري؟
قل.. مـا تشـاء.. فـأنتَ.. وَقْـدُ مـجـامـري
إعـــصـــــار حـــــبّكَ.. لفّني.. وتمزقتْ
برياحـــه الـهـــوجـــاء.. كلُّ ســـتـــائري
ونثـــــرتَ أوراقي.. أُلملم.. شـــــملَـهـــــا
وأُعـــيـــدها.. في لـهـــفـــة.. لدفـــاتري
وسـبـرتَ أعـمـاقي.. بسـحـر غـمـوضـهـا..
وكـــشـــفتَ.. للدنيـــا.. خـــفيَّ ســـرائري
حـــيّـــرتَني.. ورســـمتَ لي.. في حـــيـــرتي..
خطَّ الـعـــذاب.. على دروب.. مـــخـــاطري
وأرحتَ.. في صـــدري.. حنينكَ.. مـــثلمـــا
في اليـــاســـمين.. أريـجُ.. غـــصنٍ ناضـــرِ
وزرعتَ.. في قـلـبـي هـواكَ.. فـــــأورقتْ..
في صـــدريَ الدامي.. حـــدائقُ.. شـــاعـــر
ورفـــعـــتَني للشـــمس.. ألثم.. ثغـــرَها
وتـــألَّـــقَ.. الـــوهـــجُ.. المـشـعّ.. بـنـاظـري

☆☆☆☆☆

- ولدت في مدينة «اللاذقية» عام ١٩٢٨، وتوفيت عام ١٩٩٥.
- عملت في حقل التعليم.
- عضو اتحاد الكتاب العرب.
- صدر لها عدد من الدواوين الشعرية، منها: «سارقة المعبد»، «عمّار في ضمير الأمومة».

أحـــبـــبتُ فـــيك اللهَ.. نَوَّر.. ظلمـــتي..
وإليكَ.. قـــاد مـــسـيـــرتي.. ومـــشـــاعـــري
أحـــبـبتُ فـيك.. الناسَ.. أغـفـر.. إن قَـسَـوْا
مـــــا دمتَ.. أنـتَ.. دليـلَ دربـي الحـــــائـر
وقـــرأتُ.. في عـــينيكَ.. ســـرّاً.. رائـعـــاً..
ولمستُ.. في جـنبـــــيكَ.. جُـــــرحَ مُكـابر
وشـــــعـــــرتُ أنك.. لـلأنـام.. رســـــالـةٌ
وأنـا.. السطورُ.. لديكَ.. فـــيضُ الخـــاطرِ

النص من ديوان: «سارقة المعبد»

****

علي أحمد سعيد (أدونيس)

قالت الأرض

قـــالتِ الأرضُ، فـي جـــفـــونيَ آبـا
دٌ وِســـاعٌ، وفي شـــفـــاهي ســـؤالُ
بـيَ جـــوعٌ إلى الجـــمـــالِ، ومن صَـــدْ
ريَ كـــان الهـــوى، وكـــان الجـــمـــال
قِـــمـــمي أُفـــرغَتْ منائرُها في الثْـ
ـتِـيـهِ، وامـتـصّتِ الشـحـوبَ التـلال
وســـهـــولي مكســـورةُ الجـــفن، لا يَلْـ
ـعَبُ فـيـهـا قـمحٌ، ولا سِنْبـال
قـــالتِ الأرضُ، أرضُنا، في جـــفـــوني
كلُّ أرضٍ، وفـي شـــفـــاهي ســـؤال!

☆☆☆☆☆

لِمْ أنا رجـــفـــةٌ تُغـــالبني الآ
هُ، ولِـمْ بـعـضُ هـدأةٍ ووجـــــــــومِ؟
جـــرّحـــتْني يدايَ، جـــرّحني صـــمْـ
ـتُ ســـؤالـي، وجـــرّحـــتْني تـخـــومي
لـي، وراء الآفـــــاق، ركـبٌ وفـــــتـحٌ
ودروبٌ، غـــبـــارها في الـنجـــوم

- ولد عام ١٩٣٠ في قرية «قصابين» (اللاذقية).
- نال درجة الدكتوراه في الفلسفة من بيروت.
- شارك في إصدار بعض المجلات، ودرّس في بعض الجامعات.
- له عدد من الدواوين، منها: «دليلة»، و«أغاني مهيار الدمشقي»، و«قالت الأرض».

ولـــيَ المـــوج مـــلـــعـــبٌ، لـــم يُـــلـــمـــلَـــمْ
عـن شـــــراعـي، ولـم تُـنَـفَّـضْ رســـــومـي
بـيـــــدي يُـعـــــجَـن الـزمـــــانُ، ويُـبْـنَـى
وهمـــــومُ الحـــيـــاة بعضُ همـــــومي!

☆☆☆☆☆

مـــا ليَ اليـــومَ أسـتـــفـــيق، فـــلا حَـــقْ
ـلـي نـضـــــيـــــرٌ، ولا تِـلالـي زواهـرْ؟
غـــابتِ الفـــأسُ.. غـــابت الكرمـــةُ البِكْـ
ـرُ، وجـــــفّتْ عنـابرٌ ومَـــعـــاصـــر
لا الـنـواطيـــرُ يسـمـــــرون مع النَّـجْـ
ـمِ، ولا الـضـــــوءُ راتـعٌ فـي المحـــاجـــر
وبـقـــــايـا الأغـنـام تسـأل عن مَـــرْ
عىً، وعن حـــارس فـــتـيٍّ، مُـــغـــامـــر
أنـا كـنـزٌ مـــــخـــــبَّـــــأ أيـنَ أبـنـا
ئـي؟ فكلّي صـــــوتٌ، وكلّي حـنـاجـــــر!

☆☆☆☆☆

ربّمـــــا أنـهـكـتْـــــهمُ ضـــربـةٌ عَـــمْ
ـيـاءُ، فـاسـتـسلمـوا لهـا واسـتـلانوا
ربّمـــا أُلْـبِـســـوا ثيـاباً سـرتْ فِـيـ
ـهـــــــــا أكـفُّ الأوثـان والأوثـانُ
ربّمـــا.. ربّمـــا. كـــأنّ الحـــروفَ السْـ
ـسُـــودَ صُـــمَّتْ في وقـــعـــهـــا الآذان
فكأنْ لم تُركَـــزْ على الشـــمس «بَعْـــدا
دُ»، ولـــم يـصـــنـعِ الـورى «لُـبـنـــان»

وكـــأنْ لـم أطلع علـى الأرض مـــيـــلا
داً، ويُـخـلَـقْ مـن صـــــدريَ الإنســـــان

☆☆☆☆☆

لـيـــقـــومـــوا من غـــفـــوهم: فـــتـــوار
يـخي عطاشٌ صُـــفـــرُ الوجـــوه، كـــوامـــدْ
هـــي نـــهـــبٌ.. نـــهـــب لـــكـــل غـــــــبـــيٍّ
هـــي نـــهـــب لـــكـــل أرعـنَ حـــــــاقـــــــد
عُـــــرِّيـتْ مـن غـــــدٍ يُـضـيء، ومـن زَنْـ
ـدٍ، يـهـــزّ الكون الكبـــيـــر، وســـاعِـــد
قمْ مع الشـــمس يا شـــبـــابي... وحَـــرِّكْ
عـــالماً غـــافيَ البـــصـــيـــرة، جـــامـــد
أنتَ علّمـــتَـــه الحـــيـــاةَ قـــديماً
وســـتـــبـــقى لـه دليـــلاً ورائـد!

☆☆☆☆☆

ظـمـــــئتْ روحُـــــه لدفـق، تـرى فِـــيـ
ـهِ حـــيـــاةً وقـــوة وشـــبـــابا..
تســـأل البـــحـــرَ، بـحـــرَنا، تســـأل المَوْ
جَ، وشـــمـــســـاً أطلعـــتـــهـــا، وترابا
كلّمـــا رفّـــهـــا ضـــيـــاءٌ، رأْتْ فِـــيـ
ـهِ نجـــومـــاً من عندنا وقِـــبـــابا
لـيُـــمـــزَّقْ عـنـهـــا إهابٌ طواها
نـفـــقـــاً أســـودَ المدى وســـرابا
نـحـن شـــــئـنـا أن يُـولَـد الـنـورُ فَـلْـنُـحْـ
ـفَـرْ على جـبـهـة الليـالي شـهـابا!!

☆☆☆☆☆

أنـا ســـــــوّيتُ مـن عـــــــروقـيَ أبـنـا
ئـي، وربّـيـــــتُـــــهم ذرىً وجـــــبـــــالا
يـتـــســـامَـــوْنَ.. فـــالطمـــوحُ مـــدىً جَـــدْ
بٌ، ويحـــــيَـــــوْنَ في الزمـــــان مِـــثـــالا
قـلـتُ ألا يَـرَوْا مُـــــــــحـــــــــالاً وألا
يَخلـقـــــوا في الحـــــيـــــاة إلا المحـــــالا
إنْ أشـــــأْ أُفْـــــرِغِ الوجـــــودَ لـهم، لَـهْـ
ـواً، وإن شـــــئتُ، شـــــئـــــتُـــــه عِـــــرْزالا
أنـا ســـــــوّيتُ مـن عـــــــروقـيَ أطـفـــــــا
لـي، وســـــــوّيتُ فـــــيـــــهمُ الأطفـــــالا!

النص من ديوان: «قالت الأرض».

****

محمد منذر لطفي

أغنية لـهـا

المساءْ..!
وعذارى الليل في حضن السماءْ
تتألّقْ..!
وهلالٌ زنبقيّ غازلَ الكونَ فأغدقْ
ألفَ شلالِ عبيرٍ وضياءْ
كلُّ شيء في مسائي يتألّقْ
كلُّ شيء شرب السحر وصفّقْ
حلوتي الشقراء.. يا ينبوعَ أشعاري المزوّقْ
جلستْ في الشرفة الغَنّاء جذلى
تغزل الأحلامَ كالطيف الذي ليس يُصدَّقْ
وأنا.. يأكلني الشوقُ النبيذيّ.. المعتّقْ.

☆☆☆☆☆

أنتِ يا ملهمتي.. يا نجمةَ الصبح الأنيقةْ
أنتِ يا جنّيتي في درب آلامي العتيقةْ
لا تقولي نسي الحبَّ.. وطارْ
إن قلبي لكِ يا شمسَ النهارْ
إنني أرسم في لوح الهوى أشهى إطارْ

- ولد في مدينة «حماة» عام ١٩٣٠.
- خدم في السلك العسكري ووصل إلى رتبة مقدم ركن ثم تقاعد.
- يرأس فرع اتحاد الكتاب العرب في حماة.
- صدرت له مجموعة من الدواوين، منها: «بابل والضوء الجديد»، و«من أغاني المطر».

لأرى كوخاً تمطّى في دلالْ
فوق هامات السواقي والتلالْ
وينابيعَ لآلٍ.. وجبالْ
وبقربي حلوةٌ قد لفّها السحرُ بشالْ
عندها يبدو ليَ الحلمُ كما شاء الخيالْ.

☆☆☆☆☆

عندما أرنو إلى العمر.. أرى فيكِ بديله
وأرى طيَفكِ يا مصدرَ آهاتي الطويله
وسراباً أَلِقَ الثغر.. كأنداء الخميله
وصدى أغنيةٍ رائعة اللحن ظليله
كلُّ شيء في حياتي أغنياتْ
وبقايا أغنياتْ..
أنتِ إن رحتِ فلا كانتْ حياةْ
يا شعاعي الحالم الهادىء.. يا أحلى فتاةْ.

المنظومة من مجموعة: «من أغاني المطر».

✱✱✱✱

سعيد قندقـجـــي

فتى قلقيلية

وســألتُ طفـلاً في الطريق: أأنتَ من أهل المدينهْ؟
فـأجــابَ مُـرتعـشـاً وفي عـينيــه آفـاقٌ حـزينه
يا ألفَ مــأســاةٍ تمثّلُ في مــشــاعـرِهِ الدفـيـنَهْ
أنا من هناك، تُرى أَتُبـصـر أرضَنا؟ وروى حنينه
ضـاعتْ مرابعُنا، وقال أبي لقد أضـحتْ سجـينه
أتُرى تـعـود؟ وألهـبتْ خـدَّيه أدمـعُـه السـخـينه
فـوجـمتُ! أيّ فـتـىً يُحـدّثني؟ ولم أدركْ شُـجـونه
هـو للنعـــيم وليس للآلام تســـتـــهـــوي أنينه
هو لابتـسـام العـمر، لا للـحـقد ينمـو والضـغـينه
لكنّ مـعـتـرك الحـيـاة طوى بأعـمـاقي سنينه
ولمحتُ عــارَ هزيمتي قـصـصـاً مُـدنَّسـة لعـينه
مـا ذنبُهُ؟ يسقي الحـيـاةَ دماً ويُطعمـهـا عيـونه
عـرف التـشرّدَ والضـيـاع وذاق أكؤسَه الخـؤونه
وأفــاق يسـأل عن هداه وعن شــواطئِـهِ الأمـيـنه

☆☆☆☆☆

- ولد في مدينة «حماة» عام ١٩٣١، وتوفي عام ١٩٩١ .
- حصل على إجازة في اللغة العربية.
- عمل في التعليم، وصار مديراً للمركز الثقافي بحماة.
- صدرت له عدد من الدواوين، منها: «يا أيها الحجر المقدّس»، و«باسمك أيها الحب»،و «رحلة الضياع».

ويقصّ والدُه عليـــه حكايةً نثـــرتْ ظنونه
كـانتْ لنا دارٌ هناك وكـرمـةٌ فـيـهـا مَـصـونه
والبـرتقـالُ يحـوطهـا ويمدُّ مـزْهوّاً غُـصـونه
وعـريشـةُ العنب الشـهـيّ تسلّقتْ أُطُراً حَـصـينه
والبِـركـةُ الفـضـيّـة الأمـواه تسـتـجلي فُـتـونه
حـصبـاؤهـا غـارتْ من العنقـود فـابتـدعتْ فنونه
وكـلاهمـا كـاللؤلؤ المكنون مـا أشـهى رنينه

وأنا وأُمّك يا نعـيمُ نَشـيـد أحـلامـاً رزينه
وسـعـادُ أخـتُكَ تملأُ الآفـاق إشـراقـاً وزينَه
وتُطلّ أنتَ فـيـا نشـيـداً كنتُ منتظراً لحُـونه
وتزغـرد الدنيـا لقـد وافـيتَ جـوهرةً ثمـينه
حـتى إذا انقـضتِ الشـهورُ تبـدّلتْ تلك السكينه
يومَ اسـتـفـاقتْ أرضُنا مِـزَقـاً مُـروَّعـةً مَـهـينه
والبـغيُ ويلَ البـغي يبـدي من نواجـذه جنونه
الأرضُ تهـدر والرصـاص يُذيق قـريتَنا منونه
والجـوُّ يعصف يا لَمَجـزرة الوضاعـة والرعـونه
أنَّى الـتـفتَّ رأيتَ أشـلاءً مـبـعـثـرةً مُـبـيـنه
وحـرائقـاً شـبّتْ وآمـاداً مـبـعـثـرةً دخـيـنه
وسمعتُ أمكَ تستغيث فجـئتُـها فهوتْ طعينه
ناديتُـهـا فـرنتْ إليكَ، فـديتُـهـا أُمّـاً حنونه
و«سـعـادُ» قـربكَ جـثّـةٌ والموتُ مـدّ لهـا يمينه
وبقـيتَ أنتَ ليَ العـزاءَ عـزاءَ قـصّـتنا المشـينه

ومشيتُ في الركب المشرَّد والأسى يطوي مئينه
في كل يومٍ تصلب الآفاق من ركبي عيونه

نم يا نعيمُ فأنتَ نذري للمرابع والرهينه
لا لن نكون الخزيَ يومَ الثأر، لا، لا لن نكونه
سنُعيد للشعب الأبيّ غداً مرابعه، حصونه
إني نذرتُكَ يا بُنيَّ لكي تُعيد له عرينه

من ديوان: «رحلة الضياع».

****

عبدالباسط الصوفي

طريق

رجـفـةٌ بين حنايا القـبـرِ، فـلأُرسلْ صـلاتي
وَلأَسِـرْ، كـالحُلُم الغـارب، ولأَطْوِ حـيـاتي
أذرع المجـهـولَ، واهي الخطو، دامي البَسَمات
ذاكَ صـوتٌ، من خـفيّ الغـيب، من أعـمـاق ذاتي
خـضَّبَ اللحنَ، على ثغـري، وأدمى نغـمـاتي

☆☆☆☆☆

تلك أقـدامي تجـوب العـمـرَ، يومـاً بعـد يوم
مـا رأتْ عـيناي؟ لا أدري، ومـا سطَّرَ حُلمي؟
أقطـع الأوتـارَ آهـاتٍ، واسـتـنـزف إثـمي
آهِ! لا أعلم، مـا جـهـلي بدنيـاي وعلمي؟
أنا... لا شيءَ، ولا شيءَ سـأحـيـا... عـبـدَ وهمي

☆☆☆☆☆

عـبـثـاً أنظر في الأعـمـاق، لا أُبصـر شَـيـًا
والمدى الشـاحبُ، مـا مـات رؤىً في مـقلتـيّـا
هكذا أمـضي مع الدهر، ولا أشكو المُضِـيّـا
أتـخطّى الزمنَ الموغلَ إيقـاعـاً خـفـيّـا
أنـا... لا شيءَ، ولا شيءَ وجـودُ الكون فـيَّـا

✱✱✱✱

– ولد في مدينة «حمص» عام ١٩٣١ ، ومات منتحراً في غينيا عام ١٩٦٠.
– نال إجازة في اللغة العربية.
– عمل في التعليم.
– صدر له عن وزارة الثقافة بدمشق كتاب: «آثار عبدالباسط الصوفي الشعرية والنثرية».

أنا ابن الأرض

غنّيتُ للفجرِ حتى انسابَ مُنْهَمِرا
ورحتُ أنفضُ أَجفانَ الهوى صُوَرا
والأرضُ من أُفُقٍ تسعى إلى أُفقٍ
يصحو لها الوَتَرُ الغافي، ولو سَكِرا
غنَّيتُ... واخضَلَّتِ الذكرى على شفتي
وصَفَّق الهُدْبُ للحُلْمِ الذي خَطَرا
أختاه! أَيُّ شفاهي لم تَذُبْ نغماً
وأيُّ جرحٍ عميقٍ لم يَعُدْ نضِرا
أصْفى من النورِ آلامي، ولو جُحِدَتْ
ودمعتي بوركتْ: مجرىً، ومُنحَدرا
توسَّدَ الروحُ، في أفيائِ جنَّتِهِ،
يُسربلُ الكونَ، أَطياباً، وما شَعَرا
رَدَّ الليالي عذارى، وَهْوَ مصطفقٌ
ولوَّنَ الشَّفَقَ المسفوحَ مدّكِرا
روحي صلاةٌ، إذا هامَ الحنينُ بها،
تضوَّعَ الإثمُ غُفْراناً، وإن كَفَرا

☆☆☆☆☆

أختاه! هذا فؤادي في ارتعاشتِهِ
كجدولِ الضَّوْءِ، أرخى نَبْعَهُ وَجَرى
قفي على طَلَلِ الماضي نودِّعُهُ
عَفْوَ الهوى ينطوي من بعدنا خَبَرا
عَفْوَ القوافي، فَلَمْ يَصْمُتْ لها وترٌ
إلاَّ وصُغتُ جراحاتي لها وَتَرا

قـــــفي على طَلَلِ الماضي، لنا غَـــــدُنا
ينشقُّ من كَـــبِـــد الأيامِ منحـــسِـــرا
غـــــدٌ رحـــــيبُ المدى، من كلِّ بارقـــــةٍ
تـهـــدهدُ اللّيْلَ، في أحـــداقنا، سَـــحَـــرا
غـــــدٌ يغنّي له الأحـــــرارُ مـــــا طربوا
ومـــا تنادى الحـــمى فـــيـــهم ومـــا زأرا
لا... لا تلومي: بلادي جنَّةٌ عَـــــبَـــــقَتْ
رمـالُهـا السُّـمْـرُ أمـجـاداً ومُـفْـتَـخَـرا
خَطَّتْ دروبُ العـــصـــورِ الـهـاربات دَمـــاً
وهـزَّتِ الأَبَدَ المذعـــــــورَ، فـــــانْفَطَرا
ألم نشـــيِّـــدْ صُـــروحَ العـــزِّ شـــامـــخـــةً
وَنَقْـــذِفِ الشُّـــهبَ، في آفـــاقِنا، زُمَـــرا؟
مـــواكبُ الشَّـــمْسِ ســـارتْ في مـــعـــارجنا
في كلِّ مُـــــفْـــــتَـــــرَقٍ تبني لنا أَثَرا
لا... لا تلومي، أَنـا من أمَّـــــةٍ رقَـــــصَتْ،
على الجـــحـــيمِ، تضمُّ الجـــمـــرَ والشَّـــرَرا

☆☆☆☆☆

مـــاذا دهى الوَطَنَ المذبوحَ، فـــاخـــتـلجتْ
على الشِّـفـارِ، دمـاهُ الحُـمْـرُ واحـتـضَـرا
يـا لَـلـخـــمـــائلِ قـــفْـــراً في مـــراتِعِنا
كـــــالموتِ جـــــرداءَ، لا ظلاً، ولا ثَمَـــــرا
يـا لَـلـنـجـــــومِ الزَّواهي غـــــوِّرَتْ حـلَكاً
لا ســـامِـــرٌ، بَعْـــدَنَا، يشـــدوَ ولا سَـــمَـــرا
القـدسُ، في قـبـضـةِ الإجـرامِ قـد هُتِكَتْ
والعـــهـــدُ، تحت يد الســـفّـــاح، قـــد نُحِـــرا

واستصرخَ المغربُ الدّامي فهلْ خفقتْ

له المروءاتُ؟ والموتورُ، هل ثَأرا؟!

دنيا العروبةِ، صرعى، ترتمي مِزَقَاً

لكلِّ مغتصِبٍ، إنْ جالَ، أو جَأَرا

فكلُّ باغٍ، على أشلائها، ثَمِلٌ

وكلُّ مستعمرٍ، في بيتها، سَدَرا

✡✡✡✡✡

ألقاكِ، يا أُختُ، في صحْوِ الشجونِ رضاً

تباركَ الحزنُ، فينا، ضاحكاً عَطِرا

تمضي على لهَبِ الأحزانِ باسمةً

جراحُنا، ودمانا الطيبُ إن نُثِرا

مأساتُنا، لو تعي الأيامُ، صارخةٌ

حمراءُ، تنسج من آلامنا الظَّفَرا

سنحمل الجرحَ، لا نشكو به ألماً

ولا نضيق، على أوهامه، وَطَرا

نُعدُّ، للثأرِ، رايات مزغردةً

ونلطُمُ الدَّهْرَ، والأنواءَ، والخَطَرا

إرادةُ الشعبِ، في أعماقِنا، قَدَرٌ

وكم طلعنا، على أجيالنا، قَدَرا!

هي الحضاراتُ، فجَّرْنا منابعها

من الصميم، فسالتْ.. بيننا نَهَرا

✡✡✡✡✡

ألقاكِ، يا أختُ، فالدنيا بنا حلُمٌ،

من الظلالِ الضوافي، بات مؤتزِرا

سننظمُ الصبحَ، بعدَ الصبحِ، مؤتلقاً
ونغرس المجدَ، بعد المجد، مزدهرا
غداً، تُرَدُّ الأماني البيضُ مائجةً
والدربُ يزخرُ بالوهج الذي زَخَرا
غداً، وسال فمي نجوى وقافيةً
ورفَّ جفني على الألوان منتثرا
الشعر من كبدي نُعمى، مسلسلةٌ
أو ثورةٌ جمحتْ، أو عاصفٌ طفَرا
أنا ابنُ أرضٍ على آبادها درجتْ
قوافلُ الدهرِ وانساحَتْ بها ذِكَرا
فكلُّ شبرٍ، نسيجٌ من دمٍ ولظىً
وكلُّ أفقٍ، نداءٌ ضجَّ واستَعَرا

القصيدتان من كتاب: «آثار عبدالباسط الصوفي الشعرية والنثرية»

****

خليل عارف جعلوك

مريـــض

مـــريضٌ أنا.. النارُ تأكل جـــبـــهـــتي
وتضْـرَى.. فـتـغلي في حـشـايَ المراجلُ
وينعى الصـدى رمـسي ويعلو نعـيُّـهُ
نحـيبَ البـواكي.. تشـتكي.. وتفـاضل
غـزاني الونى من كل حـدب ووجـهـةٍ
وأخنتْ على نفـسي.. الدواهي الشـواغل
تسـابقتِ الأعـضـاءُ.. تشكو اضطرابهـا
وتُبـدي اشـتـيـاقـاً للردى.. وتخـاتل
وكـان مـلاكُ الموتِ يرقب قـولَهـا
وفي زنده سـيفُ القـضـاءِ يُصـاول

☆☆☆☆☆

وأُقـسمُ لا أخـشى المنـايا ولا أرى
بموتـي فناءَ النفسِ.. والعـمـر زائل
وأكـتم في نفـسي اشـتـيـاقـاً لخـالقي
وحـبـي فنـائي في إلـهـيَ حـاصل
ولـولا فـراخٌ ينـتـظرنَ رعـايـتي
وربّك لم تُطْفِ التـيـاعي المشـاغل

☆☆☆☆☆

- ولد في مدينة «حماة» عام ١٩٣٢.
- نال إجازة في اللغة العربية.
- اشتغل بالتعليم.
- أصدر عدداً من المجموعات الشعرية، منها: «ضحايا» ١٩٧٣، و «ورود».

رنتْ طفلتي والطهـــرُ يغلب حـــزنَهـــا
وعِـــرْسي بقـــربي تغـــتلي وتُجـــامل
وغنّى ولـيـــدايَ الحـــيـــاةَ وعُـــرفَـــهـــا..
وهل يفـــقـــهُ الحـــزنَ الصـــغـــارُ البـــلابل؟
ولستَ تعي زهوَ الحـــيـــاةِ وطيـــبَـــهـــا..
إذا لـــم تُـــنـــازلـــكَ الخـــطـــوبُ الـــنـــوازل

☆☆☆☆☆

صغـاري اسمـعـوا.. إن هزَّتِ البـيتَ ضـجّـةٌ
وأعـــــولتِ الثكلى.. وناحتْ عـــــواذل
ورتّل شـــيخٌ ســـورةَ الحـــمـــدِ وانقـــضتْ
ســـويعـــاتُ حـــزنٍ واســـتـــفـــاقتْ أرامل
فـلا تحـزنوا.. كـونوا على اليـتم عـصـبـةً
تُصـــــــاول أهـوالَ الدنـا وتـقـــــــاتـل
ولا تَفْـرقـوا.. فـاليـتـمُ ليس نقـيـصـةً
وفي سـيّـد الكون الرسـولِ الفـضـائل
وكـونوا على شـرخ الشـبـابِ أمـاجـداً
فـكـلُّ ســـــــوى بَـذْل المـكـارمِ زائـل
صـــــغـــــاري.. إذا لـم يبلغِ الراحلُ المنى
ولـم يـتـــــركِ المـنـعـيُّ مـــــالاً يُطاول
فـــقـــد خلّفَ الفنّ الأصـــيلَ فـــرائداً
أصـــائلَ غُـــرّاً.. تفـتـــديهـــا الأصـــائل
فـــإنْ فَـــخَـــر الأبناءُ بالجـــاه والغنى
فـتـيـهوا على الفـتـيـانِ.. واشدوا وطاوِلوا
ولا يـزدهـي بـالمـالِ ســـــامٍ بـعـلـمـــــهِ
ويـفـــخـــر بـالأخـــلاقِ.. شـــهـم حُـــلاحِل

☆☆☆☆☆

بَنِيَّ.. أرى مـــســـتـــقـــبلَ الناس أســـوداً..
وفي الكون حـــقـــدٌ.. أزرق الناب قـــاتل

أرى في ضـمـيـر الغـيبِ.. بؤسـاً وفـاقـةً
وريـحَ فـنـاء تـخـتـفـي.. وتُـظـالـل
فلن تسـمـوَ الأكـوانُ بـالـعلم نـاضـجـاً
وبـالـذرّة الـهـوجـاء.. بـئس الأَضـالـل
ولكنْ.. بـحبٍّ يـغـسـل الحـقـدَ والخَنَا
ويـعلو عـلـى الـطـغـيـان.. والحبّ شـامـل
بَنِيَّ أَحِـبّـوا.. وازدهـوا بـاتّـحـادكم
وكـونوا فـداءً يـفـتـدي.. ويُـنـاضـل
أحـبّـوا.. وكـونوا كـالحـديد صـلابـةً
إذا بـرقـتْ يـوم الحِـمـامِ الـنـصـائـل
فـلا يُـدفَع الـطـغـيـانُ إلا بـمـثـلـهِ
ولا يُـزهِـق الـعـدوانَ.. إلا الـقـواتـل

☆☆☆☆☆

صـغـاري.. أرى سـيـفَ الـقـضـاءِ.. مُـسـلَّطاً
تـعـالَـوْا أُودّعْ طـهـركـم.. وأحـاول
ويـا أمَّ أولادي لـكِ الـلـهُ راعـيـاً
تـعـالـي اسـبـلـي جـفـنـي.. فـإنـيَ راحـل

من ديوان: «ضحايا»

✱✱✱✱

غازي مختار طليمات

صور من حمص السبيّة

عــدتُ يا «حــمصُ» بعــدَ طول الغــيــابِ
شــاكــيــاً غــربتي إلى الأصــحــابِ
فــإذا عــودتي إليكِ اغــتــرابٌ
هان في لفــحــه قــديمُ اغــتــرابي
عــدتُ، إن جــعتُ فــالحنينُ طعــامي
وإذا مــا ظمــئتُ فــهــو شــرابي
فــإذا عــودتي إلى حــمصَ جــوعٌ
ولُــوابٌ نــســيــتُ مــنــه لُــوابــي
كم تمنّيتُ أن أقــيــلَ، وفَــوْقي
ظُـلَـلٌ مــن عــرائــش الأعــنــاب
فــوجــدتُ المقــيلَ حــولي ضِــراماً
ووجــدت الــكــرومَ مــن أحــطــاب

☆☆☆☆☆

أيُّ ريــحٍ هــبّتْ عــلــيــكِ فــألــقــتْ
في مــحــيّــاكِ سَــحــنةَ الأغــراب
كلُّ حُــسن قــد شــاه، واربدّ حــتى
ضَــحِكات الأحــبــاب لــلأحــبــاب

- ولد في مدينة «حمص» عام ١٩٣٥.
- نال درجة الدكتوراه في اللغة العربية من جامعة دمشق.
- عمل في حقل التعليم.
- له ديوان شعر، وأربع مسرحيات شعرية مطبوعة.

كل غـــصن قـــد جفّ واســـودَّ حـــتى
مـــا يحـــوطُ «الميـــمـــاسَ»[1] من أعـشـــاب
كـــيف تخـــضـــرّ، وهي تطفـــو وتغـــفـــو
فـي نـقـــــــيـع الـزيـوت والأوشـــــــابِ

☆☆☆☆☆

الـنـســـــيـمُ الـذي عـــــشـــــقتُ شـــــذاهُ
عـــــاد يغـــــزو الـصـــــدورَ بـالأوصـــــابِ
إن تنسّـــمـــتَـــه انتـــســـمتَ نيـــوباً
مـن أفـــــــــاعٍ، تمجّ سُـمَّ الـلُّـعـــــــاب
ضـــــاريَ الـفـــــتك ليس يبـــــرأ منـهُ
ذو حـــــيـــــاةٍ في الماء أو في التـــــراب

☆☆☆☆☆

والـوجـــــوهُ الصِّـــــبـــــاحُ راحتْ، ولاحتْ
بـعـــــدهـا أوجـــــهٌ من الأخـــــشـــــاب
غـــاض مـــاءُ الحـــبـــور فـــيـــهـــا، وعـــاثتْ
في صـــــحـــــاريِّهـــــا بقـــــايا الســـــراب
والـهـــــديلُ الجـــــمـــــيل أصـــــبح أدهى
من فـــــحـــــيح الأفـــــعى ونَعْق الغُـــــراب
والـعـــيـــونُ الـوضـــاءُ أطفـــأهـا الـهَـــمْـ
ـــمُ، وغـــــــــــارتْ فـي ذابـل الأهـداب
ومـــــرايـا الخـــــدود خـــــدّهـا الغَـــــمْـ
ـمُ، كـــمـــا تحـــفـــر الســـيـــولُ الروابي
والصِّـــغـــارُ الأغـــرار صـــاروا كـــبـــاراً
قـــبل أن يَطعـــمـــوا مَـــراحَ الشـــبـــاب

☆☆☆☆☆

(١) منتزه على ضفاف العاصي.

أين من ربعكِ السواقي اللواتي
كنَّ يَنْسَبْنَ في الحقول الخِصاب؟
كنَّ يَجرينَ بين دوركِ نَسْغاً
جريانَ الدماء تحت الإهاب
أين عاصيكِ غافياً في سريرٍ
من ظلال الصفصاف واللبلاب؟
فإذا مرَّ بالطواحين ألقتْ
ضفّتاه بالمائج الصخّاب
هادراً ثائراً، يسوط رحاها
بسياط من المياه العِذاب
ثمّ ينزو من الكهوف خِرافاً
مَرِحاتٍ في رقصها الوثّاب
والطواحينُ إثْرُه دائراتٌ
حائراتٌ على مدى الأحقاب
كلّ «جَغْل»[1] يُطِلّ منه وقارٌ
خاشعٌ كالصلاة في المحراب
خَرَّبتْ تلكم الطواحينَ أيدٍ
درّبتْها حضارةٌ من خراب
هدَّمتْها، وما أقامتْ سواها
تَبَّ من كان همُّه في التَّباب
خلَّفتْها حجارةً صامتاتٍ
ناطقاتٍ بلومنا والعتاب
اقْرأِ الذكرياتِ في كل جذعٍ
نُقِشتْ فوقه وفي كل باب
وأَصِخْ، فالرحى تُدوّي وتروي
قصصَ الغابرين للأعقاب

☆☆☆☆☆

(١) مجرى الماء من تحت الطاحون.

أين «مقهى الدبلانِ»؟ أين ظلالٌ
تحت أشجاره الضخام الرطاب؟
وأريجُ «البُنِّ» المحمَّص يُلقي
في لَهانا نسائمَ الأطياب
نتمطّى، على أرائكه الشّيْـ
ـبِ، سُكارى لكنْ بلا أكواب
والنّدامى أربابُ حَرف وظَرْفٍ
لغوُهم «مِرْبدٌ» من الآداب
أَصْغِ، صوتُ «الدرويشِ» يدعو «رفيقاً»
لحوار في النقد والإعراب
ولسانُ «الصوفيِّ» يعصف عصفاً
ناقماً ثائراً على الإرهاب[1]
جدلٌ مشرق، وفكر خصيبٌ
ورحابٌ موصولة برحاب
كيف ضاقتْ آفاقُنا، وتغشّى
أَلق الفكر غاسقٌ من ضَباب؟
كيف جفَّ الكلامُ، فهو هشيمٌ
يابسٌ فارغ بغير لُباب؟
أَلسُنٌ لا تدور إلا لمضغٍ
أو لشكوى الغلاء أو للسِّباب
ونفوسٌ تعيا بحمل رغابٍ
ورؤوسٌ تحيا بلا ألباب

☆☆☆☆☆

(١) محيي الدين الدرويش ورفيق فاخوري، وعبدالباسط الصوفي: من شعراء حمص.

أين يا حـــمصُ من مـــراكـــبك الصُّـــفْـ
ـرِ[1] تَعـــاوَى من حـــولنا كـــالذئاب؟
عَـــرَباتٌ سُـــود[2]، تروح وتغـــدو
راقـــصـــاتٍ خلفَ الجـــيـــاد العِـــراب
تتنزّى أجـــراسُـــهـــا مـــرحـــاتٍ
مـــرحَ الحلْي فـــوق صـــدر الكَعـــاب
وإلـى ظـهـــــــــرهـا أرانـبُ تـنـزو
ثم تهـــوي عنهـــا على الأعـــقـــاب

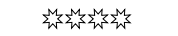

يا لَشـــوقي إلى «العـــراضـــات»[3] تَنْدا
حُ على السُّـــوح من جـــمـــيع الشِّـــعـــاب
في «خـــمـــيس المشـــايخ»[4] الفـــذّ في الدُّنْـ
ـيـــا، خـــمـــيسِ الكواعب الأتراب
يتـــدافـــعْنَ كـــالظِّبـــاء الغـــريرا
تِ إلى مـــوسم الفنون العُـــجـــاب
كلُّ عـــذراءَ لم ترَ الشـــمس منهـــا
غـــيـــرَ وجـــهٍ يُضيء خلف النِّقـــاب
كـــشـــفتْ ذيلَه، فـــأشـــرق خـــدٌّ
شعَّ بين الخِـــمـــار والجِلبـــاب
ثـــم وارتْـــه بـــالـــبَـــنـــان المحـــنَّـــى
فـــتـــوارى التـــفّـــاح بالعُنّاب
فـــاختـــفى الوجـــهُ غـــيـــرَ هُدبٍ كـــحـــيلٍ
ســـيَّـــبـــنْـــه في الموكب المنســـاب

---

١ – سيارات الأجرة.
٢ – عربات تجرّها الخيول.
٣ – مواكب شعبية تخرج من الأحياء القديمة، وتحتشد أمام مسجد خالد بن الوليد رضي الله عنه
٤ – عيد شعبي، يقع في أول نيسان.

يتـملّى الديبـاجَ في «السَّنْجقِ»[1] الضَّـخْـ
ـمِ شـــراعـــاً يموج فـــوق العُـــبـــاب
يـا لَـه سُندســـــاً تـألّقَ فـــيـــــهِ
ذهـبٌ خـــــالـص، وآيُ الـكتـــــاب
شـــامـــخـاً خـــافـقـــاً، يفـيض جـــلالاً
مـن هِلال الـعـــصـــا إلى الـهـــدَّاب

☆☆☆☆☆

وصل الشـــيخُ فـــالأكفُّ حـــوالَيْـ
ـهِ فَـــراشٌ مُـــرفـــرف الأســـراب
طامـــعـــاتٌ في مَـــسِّـــه قـــانعـــاتٌ
بـعـــد أن أخـــفـــقتْ، بمسِّ الرِّكـــاب
ارجِـــعـــوا ارجـــعـــوا، وضـــجَّتْ دُفـــوفٌ
رافـــــلاتُ الإيـقـــــاع والإطراب
أســـــرعَ الـنَّـقْـــــرُ، ثـم جُـنَّ ودَوَّتْ
صـــرخـــاتُ الإطراء والإعـــجـــاب
فـــاســـتـــشـــاط الرجـــال من كل حيٍّ
يتـــبـــارَوْنَ بالســـيـــوف الغِـــضـــاب
وإذا ثُـــلَّـــةٌ مـــن الجِـــنّ طـــارتْ
فـــوق هـامـــات ثـلّـةٍ والرقـــاب
قـــدمٌ فـــوقَ عـــاتقٍ، والعـــراضـــا
تُ، تعـــالى كناطحـــات الســـحـــاب
ومـــشتْ ســـروةٌ[2] تُعـــانق أُخـــرى
أرجـــالٌ أم دوحـــةٌ وسطَ غـــاب؟

١ – راية ضخمة من الحرير الأخضر، مرصعة بآيات كريمة، ولكل حي راية خاصة به.
٢ – ثلاثة فرسان يقف ثانيهما على كتف الأول، والثالث على كتف الثاني.

هلَّلوا، كبَّروا، وداروا وثاروا
واستثاروا في الشيخ حبَّ الغِلاب
وترامَوْا على الطريق، فطارتْ
فَرَسُ الشيخ[1] فوقهم كالعُقاب
وَطِئتْهم بَطناً وظهراً، ولكنْ
لم تُغادر على الثرى من مُصاب

☆☆☆☆☆

تلك «حمصُ» التي عشقتُ، وهذي
أمّةٌ خُضِّبتْ بألف خِضاب
أطفؤوا نضرةَ المحيّا، ورشُّوا
وَجْنَتَيْها بالبَهرجِ الكذّاب
سَرْبَلوها من كلّ صوبٍ بثوبٍ
وهي لم تنضُ لِبسةَ الأعراب
زَيَّنوها بإثمدٍ ورتوشٍ
وكَسَوْها المايوهَ تحت الحجاب
فبدتْ بالأصيل ذاتَ احتشامٍ
وبدتْ بالدخيل ذاتَ تَصَاب
«حمصُ» قد عقَّها بنوها وجزُّوا
شَعَرها بالنصال والأنياب
هتكوا المئزرَ الخصيب فكادتْ
تتمشّى فيهم بغير ثياب

☆☆☆☆☆

أيُّ صِنفٍ من الجراد غزا «حِمْـ
ـصَ»، وأودى بسحرها الخَلاّب

١ – كان أهل حمص يستلقون على الشارع، ويمرّ فوقهم الشيخ بحصانه فلا يصاب أحد منهم بأذى.

جَـــرَد السُّنْدسَ القـــشـــيب وألقى الْـ
ـيُـبْسَ، في ســهلهــا وفــوق الهــضــاب
«حـــمـصُ» يا أمَّنا العظيـــمـــةَ أَدْنَبْـ
ـنا، وتُبنا، فـــهل لنا من مـــتـــاب؟
أفـــتـــرضَـــيْنَ إنْ حـــمـــينا بقـــايا الْـ
ـجَـــسَـــدِ الغضّ من طعـــان الحـــراب؟
ونـضـــــــونا عـنـك الجـلـيـبَ وصُـنّـا
كـلَّ زِيّ مُـــــــوَثَّـقِ الأنســـــــاب
وجـلـونـاكِ بـرزةَ الـوجـــــهِ عَـــــرْبـا
ءَ، تُـبـــاهـي الأنـامَ بـالأحـــســـاب
وحـــفظنا تليـــدَكِ الفـــذَّ حـــيّـــاً
لا مَـــواتاً في مُـــتـــحف ذي قِـــبـــاب
خـــالدٌ مـــا يعـــيش فـــينا، ومَـــيْتٌ
كـلُّ فـنٍّ يـعـــــــيش فـي سِـــــــرداب

من كتاب: «شاعر وقصيدة» لمصطفى طلاس.

****

محمود كِلــزي

الربيع الضاحك

ضـــحكتْ لآلئُـــهُ بثـــغـــر أقـــاحِـــهِ
يا حـــسنَ مـــا جـــاد الربيعُ براحِـــهِ
جـــاءتْ بشـــائرُه فـــأحـــيتْ كلَّ مـــا
غـــمـــر الشـــتـــاءُ ببـــرده ورياحـــه
غُـــــرَرٌ من الأزهـار كلّـلـهـــــا النّدى
فـــتـــلألأتْ وتـأوّدتْ بـوشِـــاحـــه
وتـهـــامـــستْ تلك العـــرائسُ والشـــذى
يـنـثـــال من أردان كلّ مِـــلاحـــه
غـــمـــر الحـــقـــولَ المائســاتِ أريجُـــهـــا
فـــتـــمـــاوجتْ سكرى بنشـــوةِ راحـــه
وتبـــسّمَ الطلُّ المشـــعـــشع زاهـيـــاً
فـــوق المروج الخـــضـــر في إصـبـــاحـــه
وأراكَ عِـــــــقْـــــــداً لـؤلـؤيّـاً زيّـنـتْ
كلُّ الزهور الجِـــيـــدَ من وضّـــاحـــه
صـــدح الهـــزارُ على الغـــصـــون فـــأورقتْ
وتفـــتّـــحتْ أذنُ الصَّـــبـــا لصـــداحـــه

- محمود محمد حاج عمر.
- ولد في «أعزاز» من محافظة حلب، عام ١٩٣٦ .
- حصل على الشهادة الثانوية الفنية.
- يعمل في الشركة السورية للنفط.
- له عدد من المجموعات الشعرية، منها: «قصائد عارية»، و«رحلة في جزر الفيروز».

وترنّح الدوحُ الطروب لنغـــــمـــــةٍ
سكر الشـــذى منهـــا على أدواحـــه
حـــتى الفـــراشـــاتُ الجـــذولة حـــوّمتْ
تمتصّ خـــمـــرَ الحب من أقـــداحـــه
وعلى جناحـــيـــهـــا أقـــاصـــيصُ الهـــوى
لونٌ من الإلهـــام في إفـــصـــاحـــه
تحـــكـــي حـــكـــايـــاتِ الـــربـــيـــع وتـــرتمـــي
فـــوق الشـــعـــاع تعبّ نزفَ جـــراحـــه
والـعـنـدلـيـبُ يـرفّ في رَأَد الـضـــــحـى
ويـبـلّ بـالأنـداء ريـشَ جـنـاحـــــــــه
زفّ الأغـــاريدَ الحـــســـانَ مـــبـــاهـيـــاً
باللحن كلَّ مُـــغـــرِّد بصـــيـــاحـــه
والأغنيـــاتُ تجـــوس عـــبـــرَ نسـائمٍ
هفـــهـــافـــة حَـــملتْ أريجَ بطاحـــه
ويداعب الأفنانَ مِـــغـناجُ الصـــدى
ريحُ الصَّـــبـــا بغُـــدوّه ورَواحـــه
فـــيـــعـــانق النهـــرَ الجـــذولَ بهـــمـــسِـــهِ
مـــتـــرقـــرقـــاً ينداح بين قَـــرَاحـــه
فـــتـــرى الغـــمـــائمَ في عُـــبـــاب مـــيـــاهِهِ
كـــزوارق فـــضّـــيـــةٍ بفـــســـاحـــه
تنســـاب خـــاطرةُ الشـــراع بتُـــؤدةٍ
كـــشـــراع أحـــلامٍ بلا مـــلاّحـــه

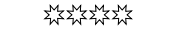

سـرح الخـيـالُ على الربى والكونُ في
حُـلُـم يُذيب الـنـورَ في أفـــــراحـــــه

ومـــضـــيتُ في عـــرس الزمـــان مُـــهلّلاً
ونســـــيتُ كلَّ شُـــجـــونه ونُواحـــه
إنـي انطلـقتُ مـع الـربيـع مـــــغنّيـــاً
شِـعـرَ الحـيـاة مُـسـربَلاً بـجـراحـه
ورشـفتُ من خـمـر الطبـيـعـة أكـؤسـاً
أو ليسَ خـمـرُ الحـسن بعضَ مُـبـاحـه
ورأيتُ أن الـعـمـرَ صـحـراءُ بلا
يـومٍ ربـيـعـيّ يمرّ بسـاحـه

من ديوان: «رحلة في جزر الفيروز».

****

محمد الحسناوي

عبدالله بن أمّ مكتوم

في انحسارٍ من الحضارات نَحْسِ
وكسوف من كل فكر وشَمْسِ
وانكباب على التراب مهينٍ
وانسلاخ عن السماوات نِكْس
واعتسافٍ على الموازين باغٍ
واندفاع مع الخرافة شَرْس
أجفل الكون أنجماً وصحارى
وقلوباً من كل جِنٍّ وإنْس
يُمطر الدهرُ بعد طول هجوعٍ
عاصفاتِ الشكوى بأوقع جَرس
أين من يبعث الحياةَ ربيعاً
والسلامَ القتيل من تحت رَمس؟

☆☆☆☆☆

ها هنا في (الحجاز) فجرٌ جديدٌ
يَقلع الظلمَ، والعدالةَ يُرسي

- محمد محمود الحسناوي.
- ولد في مدينة «جسر الشغور» عام ١٩٣٨.
- حصل على إجازة في اللغة العربية، ودبلوم تربية، وماجستير من الجامعة اللبنانية.
- صدر له العديد من القصص والدراسات، ومن الدواوين الشعرية: «ربيع الوحدة» ١٩٥٨، و«عودة الغائب» ١٩٧٢، و«في غيابة الجبّ» ١٩٦٨، و«ملحمة النور».

ها هنا (أحـــمـــدٌ) فـــيـــا أرضُ تيـــهي
بنـهـــــارٍ من الحـــضـــارات قُـــدسي
وانشـــــقي الـهـــديَ آيةً تتـــهـــادى
بـفَـــــعـــــال كـــــريمةٍ، لا بـطِرس
يـومَ لا يـدفـع الجـــــهـــــالـةَ إلا
فـــورانُ الجـــيـــوش تحت (الدِّرَفْس)
والـنـبيُّ الـيـــتـــيم نجمٌ ولـيـــدٌ
في ســمـــاء الشـــقـــاء يغـدو ويُمـــسي
.. كـــان يومـــاً من الجـــحـــيم هجـــيـــراً
وصـــديداً ينـزّ من (عـــبـــد شـــمس)
والرســـولُ الحـــبـــيب يطوي الطوايا
ويُفـدّي الضـــيـــاءَ غـــرســـاً بغَـــرس
ويُثـــيب الصـــدودَ صـــبـــراً جـمـــيـــلاً
ووقـــــاحَ الـعُـــــداة نُبلَ الـتـــــأسّي

☆☆☆☆☆

.. ها هُمُ المُرْجِـــفـــون جـــاؤوا إليـــهِ
يـتـــــلاحَـــــوْن.. بـعـــد بغـيٍ وشَكس
خـــمـــســـةٌ من طغـــاة (مكّةَ) أعـــمـــا
مُ، وأشـــــراف! يـا لَـعـــــزّةِ خَـــــمس!
أيـعـــزّ الإســـلامُ فـــيـــهم جـمـــيـــعـــاً
فـــأرى الـهـــديَ في (تميم) و(عـــبس)؟
وأرى الـنـورَ زاحـــــفـــــاً لـلـثـــــريّا
والســـرايا لـغـــزو (روم) و(فُـــرس)؟
و«أبـا جـــهـلَ»، مُـــقْـــصِـــراً عن طريقي
و«الـولـيـــــدَ» الـولـيـــــد.. يَدعم أُسّي؟
أأرى ابنَـيْ ربـيـــعـــةٍ في صـــحـــابي
فـــيـــداوي الـلـقـــاءُ ثاراتِ أَمس؟

.. حُـلـمٌ راق لـلـنـبـيّ طـويـلاً
وهـو في لجُّـةِ الخـيـال المُنَسّي
وإذا طـارقٌ يـلـوح عـلـى الـبـا
بِ، مُلِحّـاً على اغـتـراف وقَـبس

هـو ذاك «ابـنُ أم مـكـتـومٍ» الأَ
عْـمَى، كظلّ الجـبـال، أو ضَـبْح عَنس
مُـقـبـلاً يُرسل الـسـؤالَ عـريضـاً
فـيـغـطّي هـديرُه كلَّ جَـرس
يـا أبـا الـقـاسـمِ المُفَـدّى أغـثْـني
بعطاء الـسـمـاء قـد طال حَـبـسي
ضُـمَّـني، ضُـمَّـني لـركـبكَ إنـي
مـؤمنٌ، يـا فـداكَ قـومي ونفـسي؟

.. كـان يومـاً من الجـحـيم هجـيـراً
وصـديداً ينزّ من (عـبـد شـمس)
والأمـانـي قطوفُـهـا دانيـاتٌ
لو أراق الطغـاةُ خـمـرَ التـقـسّي
فليُـرِقْـهـا (مـحـمـدٌ) وليـحـاولْ
من جـديـد.. فكَّ الـعـنـادِ بـسَـلـس
وليـصـدَّ ابـنَ أمّ مكتـومِ الأَعْـ
ـمَى.. بإعـراضٍ مُـسـتَـشـاط وعَـبس
وليُـقَـوِّمْ قناتَـه بـالـتـولّي
عنه للـسـاحـبين ذيل الدِّمَـقْس
.. من تُـراه يكون، والـسـادةُ الخَـمْـ
ـسَـةُ أعـلامٌ في (قـريشٍ) و(قـيس)؟
من تُـراه، إذا الـعـقـيـدةُ شـاءتْ
كـسبَ ودّ الخـصـوم سـاعـةَ بَأس؟

مَن تُراه، حـــتى يغـــيظَ ضـــيـــوفي
ويُثـــيـــرَ الرعـــودَ في كـــهف يأسي؟

☆☆☆☆☆

ثم يمضي النـهـــارُ ظِلاً ثـقـــيـــلاً
وتـدور الـنـجـــــــومُ دورةَ هَـجـس
ويُوافي (جـــبـــريـلُ) بالنبـــأ الأَعْـ
ـلَى عـــتـــاباً لا كـــالـعـــتـــاب.. ودَرْس
قُـــتِل الإنســـانُ الضـــعـــيف أينسى
أيَّ قـــــدرٍ مـــــقـــــدارُه، أيّ فَلس؟
وهـو شـيء مـن نـطـفـــــة أو هـبـــــاءٍ
لم يكن شـــيـــئـــاً قـــبل جسّ ولمس
فـــــيظنّ الحـــيـــــاةَ مُلْكَ يديهِ
والأناسيْ عـــبـــيـــدَه، ظنَّ بَخس
قُـــــتِل المرءُ ســـــادراً في هـواهُ
ليس مـــجـــدُ الإنســـان تجـــويدَ لُبس
ليس مـــيـــزانُه حـــريراً وتِبْـــراً
وتـراباً يـتـــــيـــــه في ثوب رِجس
النبـــوّاتُ - يا مـــحـــمـــدُ - مـــيـــزا
نُ الســـمـــاء الأغـــرّ، فـــاصـــدعْ بفـــأسي
واحطمِ الشـــركَ والجـــبـــابرَ حطْمـــاً
واطـمـسِ البـــــــغـيَ كلَّـه، أيَّ طَـمس
كـــيف تكبـــو، وأنتَ خـــيـــرُ جـــوادٍ
في ســـبـــاق المكارم البـــيض تُخـــسي؟
كـــيف ترجـــو من التـــراب انتـــصـــاراً؟
أنا ربُّ الســـهـــام، والقـــوسُ قـــوسي
كـــيف تسلو ابنَ أم مكتـــومٍ الفَـــذْ..
ـذَ، بخـــمس من الخـــفـــافـــيشِ يُبس؟!

إن فـــــرداً عـند الإلـه صـــــدوقـــــاً
لـهـــوَ خـــيـــرٌ من ألف جـــيلٍ وجِنس
لا تـقـلْ: قـــــــــد أردتُ ذاك، ولـكـنْ
طال دربُ الجِـــلاد، واشـــتـــدَّ يـأسي
لا تقلْهـــا، فـــدربُكَ الوحيُ صِـــرْفـــاً
ودروبُ الرعـــاع.. تثـــبـــيتُ كُـــرسي
لا تقلـهـــا، لو شـــاء ربُّكَ تَوْحِـــيـــ
ـدَ الورى، لانْبَـــرى الأنامُ بحَـــمس
إنه مـــيـــزانُ الســـمـــاء.. فـــصـــبـــراً
يـا رســـولَ الســـمـــاء.. واهنـأْ بكأسي

ســـاعـــةً، وانجلى العـــتـــابُ وســـالتْ
عَـــبَـــراتُ النبيّ ســـيـــلانَ نَفس
ألفُ طُوبى.. وألفُ مـــرحى لمن عَـــا....
... تَبني اللهُ فـــيـــه.. في غـــيـــر لَبس
ولتكنْ عـــبـــدَ الله بعـــدي أمـــيـــراً
مـــا خـــرجنا لغـــزوةٍ، أو لِحَسّ
ولتكنْ قـــصّـــةُ الســـمـــاء تُروَى
ملءَ ســـمـــع الزمـــان في كل عُـــرس
الموازينُ بالعـــقـــيـــدة تعلو
والطواغـــيتُ لانخـــفـــاسٍ ودَعس!

النص من ديوان: «ملحمة النور».

محمد منلا غزيّـل

تحيـة

حيِّ الجـــــزائـرَ: أبطالاً وأحـــــرارا
بُوركـــتـــمـــو في لظى الميـــدان ثُوّارا
وبُوركتْ ثورةٌ للحق أشـــعلهـــا
إيمـــانـــكـــم فـــي ذرى «أوراس» أنـــوارا
هلّتْ على الناس فـاجـتـاحتْ سـفـاسـفَـهم
ولـقَّـنـتْـــهم حُـــداءَ المجـــد.. هـدّارا
فـــبُـــوركتْ وثبـــةٌ للفـجـــر زاحـــفـــةٌ
وبوركتْ ثورةُ الـتـــحـــرير تـيّـــارا
يجـــتـــاح بغيَ «فـــرنســـا» في جـــزائرنا
ولـيس يُـبـــــقـي مـن «الإفـــــرنج» دَيّـارا
لبّـــيكم إخـــوتي فـــالنارُ مـــا برحتْ
تـهـفـو إلى القـمّـة الشـمّـاء مِـثْـئـارا
أرواحنا في ســـبـــيل الله نبـــذلهـــا
حـــتى نُطهّـــر من أرجـــاســـهم دارا
الســـاحُ يعـــرفنا في كلّ مُـــعـــتـــرَكٍ
الســـاحُ يعـــرفنا بذلاً وإيثـــارا
جندَ العـقـيـدة مـــا زالتْ عـــزائمُنا
ضـدَّ «الصليـبـيّـةِ» الرعناءِ (إعـصـارا)

- ولد في بلدة «منبج» عام ١٩٣٩.
- يحمل إجازة في اللغة العربية.
- عمل في التعليم.
- صدر له عدد من الدواوين، ثم جمعت في: «المجموعة الشعرية الكاملة».

يأتي على الحـــقـــد والعـــدوان منطلقـــاً
والركبُ لا ينثني هيـــهـــات قـــد ســـارا
حيِّ الجـــزائرَ مـــا زالتْ كـــتـــائبُنا
جـــيـــشـــاً من الفـــتـــيـــة الأبرار جـــرّارا
يُلقّن المعـــتـــدين اليـــومَ تضـــحـــيـــةً
ويســـحق الكافـــرَ المحـــتلَّ.. جـــبّـــارا
وركـــــبُنا الزاحف الهـــــدّار قـــــافلةٌ
تمضي فـتُـزجي سـحـابَ الخـيـر مِـدرارا
وصـــورةُ النصـــر في الأعـمـــاق ألمحـــهـــا
ســـيـــفـــاً - يُمـــزِّق شـــملَ الكفـــر - بتّـــارا
ومـــــوكبُ الحق مـــــا زالتْ طلائعـــــهُ
تشقّ في قِـــمّـــة العليـــاء مِـــضْـــمـــارا
يا ثورةً حـــــرّةً أذكتْ حـــــمـــــاســـــتَنا
وأشـــعلتْ من لـهـــيبِ القلب أشـــعـــارا
مـــــا زال هديُ رســـــول الله مـــــشـــــعلَنا
فـــــجـــــراً سنيّـــــاً يزفّ النورَ فـــــوّارا
جندَ العـــقـــيـــدةِ مـــا زالتْ ســـواعـــدُنا
تلوي الأعـاصـيـرَ إعـصـاراً فـإعـصـارا
مـــــا للجـــــزائر إن ثارتْ وإن هدأتْ
إنِ اقـــتـــضتْ أن يســـيلَ الدمُّ أنهـــارا
غـــيـــرُ الكتـــائبِ تحـــمـــيـــهـــا وتُنقـذها
ولن ترى غـــيـــرَ جند اللهِ أنصـــارا

من: «المجموعة الشعرية الكاملة».

****

علي عقلة عرسان

أم قيـس

«أمُّ قيسٍ» شمخة الأرض.. صَناعْ
يافعٌ فيها اليفاعْ
مرقب، صُرّتْ له الأرضُ
فصارت كالقُباعْ
نسرها.. عينٌ على «الأردنّ» والأخرى.. شراعْ
يحمل الآتين في الجرح من «اليرموكِ»
«للميْت» ذراعاً فذراعْ
ويُعرّيهم مدى الإبحار باعاً بعد باعْ
فاضتِ الشمسُ من الغيم انحسرْ
وتمادى الظلُّ، من قلبي نفرْ
وشذا الأسرار في الأرض انتشرْ
غاضتِ الشمسُ
عدوّي فوق ظلّي
وأنا أزحف ما بين الحفرْ
«أمُّ قيسٍ» أعطشتْ شمسي،
وألقتني نُثَرْ

- ولد عام ١٩٤٠ في قرية «صيدا» - محافظة درعا.
- تخرج في المعهد العالي للفنون المسرحية بالقاهرة، وحصل على الدكتوراه في الآداب.
- عمل مخرجًا ثم مديراً للمسارح ثم معاوناً لوزير الثقافة.
- رئيس اتحاد الكتاب العرب.
- له عدد من المسرحيات، وصدر له من الدواوين الشعرية: «الفلسطينيات» ١٩٧٧، و «شاطىء الغربة» ١٩٨٦، و«تراتيل الغربة» ١٩٩٣ .

عن يمين وشمال من مآقيّ سواقٍ
ذاب فيها النهرُ أوصارتْ نَهَرْ
أجتلي فيه تصاويرَ الشجرْ
والهضاب السمرُ أقرانُ سَفَرْ،
مقلتي تمسح ما حولي وتُرخي
في تجاويفي عناناً للمطرْ
يغسل القلبَ المطرْ
غير أني موحلٌ قلبي بتسكاب المطرْ
ومدى الرؤية في ليليه خوفٌ أو خطرْ
حسرةٌ تورق ما بين الضلوعْ
تطفئ القنديل والدنيا مطرْ
آهِ... يا دربَ السفرْ
هذه أرضي أمامي
غررٌ أو كالغَرَرْ
تحضن الماءَ وتبكي دُرراً فوق دُرَرْ
وتُنمّي الظلّ والذكرى وتشتاق السِّيَرْ
أتشهّى قطفَ نوّار ودُفْلى من رباها
ويذيب الخوفُ شهواتٍ أُخَرْ
هذه أرضي أمامي
وأنا المحروم من أرضيَ من دون البشرْ
مبعدٌ عنها.. وكم من مبعدٍ عادَ،
وما زلتُ الخبرْ
تائهٌ ما بين أحلام وأخرى
أرتمي في الوهم من حلم خَطَرْ
وأظلّ العمرَ تذكاراً ووهماً، أو
سيولاً من صُوَرْ
في فضاء الروح تَهيامَ شراع من أمان وفِكَرْ
لا أنا ذاك الذي يرسو على شطّ وينسى

لا ولا ذاك الذي تُنئيه عن فكر عِبَرْ.

☆☆☆☆☆

«أمُّ قيس» يوم زرنا «أمَّ قيسْ»
أقحمتني يا صديقي في سَقرْ
حين شقّتْ سُرّةَ الأرض وأهدتني البصرْ
قالتِ انظرْ:
وتغشَّتني الصورْ
ذكرياتٌ وعبيرٌ، وترانيمُ أُخَرْ
يا لعيني... يا لعيني طبريا
وطيور الماء أسراب تُحيّي وتُحيّا
شفقاً تمتدّ فوق الماء.. تمضي تَسبطِرْ
تخبُنُ الأفَق، تعيد الخَبْنَ
تلتفّ .. تهيّا
وتصبّ القطرَ فوقي وتَمُرْ
ثم أرعاها لُقىً في طبريّا
.. مرّةً أخرى تهيّا وتَمُرْ
يفرط الماء على كبدي
ينشّ الحرقُ،
لا يشفي لمحروق وَطَرْ
يا طيورَ الماء.. من كبدي تفرْ
تخبنُ الشامَ تعيد الخبنَ مرّاتٍ..
وتمضي .. تَسبطرْ
في ظلام الشام تغدو سُرجَ الليلِ،
وتغدو شُهباً،
إنما لا تطفّي جسداً
فالشامُ شوقٌ لا يطفّيه المطرْ
يا طيورَ الماء مهلاً
ركّزي السحرَ الذين تجنين، في ، قلبي،

وشُدّيني مطيّه
كي أطوف البيدَ أُحيي ما اندثرْ
من بني أمي على مرّ الدهرْ
حتى لا أبقى على الدنيا: خبرْ
وخطيّه.

☆☆☆☆☆

ها هنا.. في «أمّ قيسٍ» مشهدٌ لا يُختصرْ:
«طبريّا»
وطيورُ الماءِ،
والسحرُ المسجّى أبديّا
وجمالٌ آسر يرتاح عرياناً على الشطِّ
حفيّاً وحييّا
ونسيمُ «الشيخ» قِدّيسٌ ويتلو: زكريّا
وهياجُ الذكر والناقوس همسٌ
في سماء الناصريّه،
وتفاريقٌ من الزهاد سُمّارٌ بُكيّا
وتواريخٌ تدانتْ وتدلّتْ من كروم الوقتِ،
تسقيني مرارات وتحكي لي عليّا
و«أبوالطيب» ذو الليث زئيرٌ يقتل الليث العتيّا
وحمام زاجلٌ ينساب في الماءِ
رسالاتٍ خفيّه..
طبريا.. طبريا..
آهِ يا قلبي تساقطْ في يديّا
ثمرَ الموت شهيّاً وطريّا
طبريا... طبريّا...
آهِ يا لهفةَ أجدادي وتثريباً عَلِيّا
آه يا حسرةَ أحفادي ويا عاراً نديّا
كلما لامسها الجفنُ تغشّته الحميّا

وارتمى دمعاً وأبقاني سؤالاً مشرقيّا
هذه ... قدّام عيني طبريّا .. أشرقتْ..
والعارُ يكسوني ويُدمي مقلتيّا
وغزتْ زرقتها الروحُ فصار الروح شيّا
ينتشي من زحفه الموتُ،
ويُبقيني شقيّا.

☆☆☆☆☆

طبريا .. طبريا .. طبريا
ساعدُ الفضّة مجلوٌّ أمامي
وهضابٌ يتفتّحنَ سواراً
وأرى «بلقيسَ» في الصرح سبيّه
كشفتْ عن ساق حوراءَ صبيّه
وتوارتْ بخمارٍ من دماها..
وعلى المرمر من.. منه.. بقيّه
ما «سليمان» على الصرح .. ولا
حتى سميّه
إنما أتباع «يهوى»
والحرابُ العنصريّه
وعلى تاج من الصرح تباهى
حافرُ النَّغْل على زهو الزمرّدْ
والصبيّه
غضبةٌ ملتاعة في طبريا
تطلق الصوت فيدوي.. ثم يدوي .. ثم يدوي،
ثم يرتدّ دويّا
ومحيطُ الصوت أسودْ،
ثم أسودْ
ثم أسودْ،

و«لقد أسمعتَ لو ناديتَ حيّا»
طبريا.. طبريا.. طبريا
آهِ من عصر السبايا..
والحروب الهمجيّه
وحضاراتٍ تناهتْ بربريّه
آهِ من عصري أنا
عصرِ الدويلات الشقيّه
يعربُ صار بلاداً تكسر الظَّهر القويّا
يأمر «الغربُ» فتلقي عند ساقيه التحيّه
يقتل الأبناءَ.. ترميهم لعينيه هديّه
يفجُر الليلَ بها.. تصحو
تُباركْ فجرَه صبحاً وظهراً وعشيّه
وتقول:
«اللهُ أكبر.. لنا في الكأس بقيّه؟
آهِ من خزيٍ تناهى عنجهيّه
وعمالاتٍ بسلطان، وتيجان رديّه،
آهِ من تلويث روحي وضلوعي
وشعاراتي النقيّه
آهِ من وهمي وأحلامي وتاريخي
وأيامي البهيّه:
«سادراً.. أجترّ أمجاديَ من فوق الثريّا
بينما عبّاد «يهوة» رُتّعاً في طبريّا
سَلْحهم فوق الزمرّدْ
والعيون العسليّه».

☆☆☆☆☆

آهِ ... يا قلبي تمرّدْ.
فمدارُ الذلّ مثل الليل أسودْ
شُقَّ ليلاً أنتَ فيه وتمرّدْ

وانسكبْ يا قلبُ صحواً،
دمعَ عين، أو غناءً، أو دماً.. كنْ
في فضاء الصَّرح.. واهتفْ
طبريّا
وتمرّدْ
آهِ.. يا قلبي تمرّدْ
حَرِّقِ الذلَّ بنار العشق واصعدْ
وتمدّدْ
فوق مرج من مروح «الجوخدارْ»
وامتشقْ من كل عين سهم نارْ
واستعدْ حقلاً ودارْ
وابترِدْ في طبريا
من قلبي عليّا..
طبريا.. طبريا
آهِ يا قلبي تمرّدْ
كلَّ يومين.. ترمّدْ
ثمّ كالفينيق من موت تجدّدْ
وتمرّدْ..
حَرِّرِ الأوطانَ واسْعدْ
أو فكن طيرَ زبرجَدْ
كن شهيداً، ولتعش يا قلبُ سرمدْ
واتّخذْ من طبريا ثوبَ عسجدْ
آهِ يا قلبي.. تمرّدْ.

☆☆☆☆☆

غامتِ الشمسُ وغابتْ
وعدوّي فوق ظلي..
وأنا أزحفُ ما بين الحفرْ
والهضاب الجُرد أقرانُ سفرْ

شررٌ كالقصر في قلبي.. وأدهى وأمرْ
جامعُ الحمَّة تحتي،
«مرقصاً» صار،
ورقصٌ في المحاريب تعالى واستمرْ،
«مرقصاً»، صار، وفوق المنبرِ
الرقصُ اسبطرْ
وأنا أرنو إلى الأعداء من مرمى النظرْ
جامداً في موقعي بين السواقي والشجرْ
شجر الموز سرايا وأُسرْ
وأنا فرد على الشوك ترامى وعبر
إبَرٌ في بؤبؤ العين، وفي القلب إبرْ
ومن الأنوار سالتْ أعيني نحو البشرْ
تغرق الحمّة بالدمع وألوان البصرْ
ها.. هناك انظرْ.. ويا تعسَ النظرْ
خاصرَ المرأَة في المحراب «عوزي»
ذاب أفناها سَكَرْ
آهِ من صعق الشررْ؟
ورمتني «أمُّ قيسٍ» بشواظ من سَقرْ
قالتِ: انظرْ.. ثمّ أنظرْ.. ثم انظرْ وتقرْ
هكذا أبقى طوال الوقت في كرّ وفَرْ
تنتشي فيّ المواضي
ويسيل العجز من سَحْر لنَحْرْ
هكذا يحيا الذي يختار ما بين الحفرْ
يُسجَر الكأسُ الأمرْ
إنه الإذلال يا هذا.. وما هذا قدرْ
إنما العجز الذي يلقيك ما بين الحفرْ
كل من غابَ عن التاريخِ
مثواه الحفرْ

يُسَجر الذلُّ وأدهى .. وأمرْ
يُسجر الذلّ وأدهى وأمرْ.

آهِ في قلبي مطرْ..
مطرُ الكبريت في الحمّة. ما بين الشجرْ
يعلن الماضي خلايا من ضجرْ
آهِ يا قلبي.. وما قلبي حجرْ
بشرٌ.. يا ناسُ .. ما قلب البشرْ
غير مسحوق من الهمّ تجلّى في الصورْ
ركّزتْ قهراً على مدّ الليالي والنظرْ
في تلافيف الخلايا وأحافير البؤرْ
آهِ من صوت على سمعي عبرْ
من مدى التاريخ في الروح استقرْ:
«أحرقتْ «كنعانَ» من قبلُ الصورْ
أحرقت «عاداً».. وحطّت في «قريشْ»،
وقريشٌ عَزَمات ليس تُبقي أو تذرْ
أحرقتْ كلَّ الصورْ
وأتى يوم على قلبي تخلّى عن قريشْ،
وعن الدنيا التي فيها تربّى وانتصرْ،
فترامى في دروب القهر مهجوراً،
وأفنته الصورْ».
آهِ من لذع الشررْ
شررٌ كالقصر في ذاكرتي
آهِ يا من.. فوق سمعي ، فوق عينيَّ عبرْ
آهِ مما هو أدهى.. ثم أدهى وأمرْ
آهِ في قلبي مطرْ
مطرُ الكبريت في الحمّةِ

ما بين «الشباري» والشجرْ
آهِ خذني من تلاوين الكدرْ
آهِ خذني
شلّني في «أم قيسٍ» مشهدٌ لا يُغتفرْ
مشهدُ الجولان مسلوباً،
وفوق الهام حرباتٌ على روس التلالْ
تفجر «النجمةَ» من فوق الهلالْ
آمتي.. يا أمتي:
«عقد لآلْ
راح في الوحل وحالْ
صار صفراً لامعاً مثل المقالْ»
وأنا المصلوب في جذع الشجرْ
حفرٌ في أضلعي
من فوق أحلامي حُفَرْ
تحت أقدامي وقُدّامي حُفرْ
شلّني الخزيُ
يهودٌ تعتليني، وهُمُ السفلة ما بين البشرْ.
من تُرى علّمني الذلَّ وأشباه السُّوَرْ؟
لا أبي أستاذه «يهوه» ولا ربّي حجرْ
من تُرى علّمني الذلَّ وأشباه السُّوَرْ؟!
شلّني الخزيُ .. يهودُ؟
وا «أبا طالبَ».. وا «حطّينُ»
وا «تشرينُ».. وا «معتصماه»
أنقذوني يا رفاقَ الدرب مما
في شراييني انتشرْ
شررٌ كالقصر يشويني.. وأدهى .. وأمرْ
عارُ صيف[1] العار يكسوني،

(١) صيف عام ١٩٦٧، حيث وقعت نكبة يونيو «حزيران».

وتزداد الفيافي والمنافي والحفرْ
شرر يمتدّ.. من «بلقيسَ» في الماضي
إلى اليوم الأشرْ
يومَ غادرنا ذرا الجولانَ،
خلّفنا ورانا طبريّا
وهضاباً كلها حصن أغرْ،
وارتمينا في منافي الأمسِ،
في ليل الحفرْ
آهِ.. يا قلبي.. خذوني
أنقذوني يا رفاقَ الدرب من نفسي
ومما في شراييني انتشرْ
فأنا القلب، وسهم في سويداه استقرْ
وأنا الدرب الذي تضنيه أقدامُ السفرْ
وأنا الحبّ المعنّى
عشقه ما بين كفّيه انتشرْ
وهو لا يملك إلا حسراتٍ ونَظرْ
آهِ من عيش المخازي والحفرْ
آهِ من شعب على ضيم صبرْ
آهِ مما هو أدهى وأمرْ
آهِ ما هو أدهى .. ثم أدهى وأمرْ.

من ديوان: «تراتيل الغربة»

✱✱✱✱

ممدوح عدوان

لعبة الشارات الضوئية

النورُ الأحمرُ، قفْ
أنا واقفْ
النور أخضرُ، سرْ
لا. أنا واقفْ
لن أخطوَ في هذا الدرب الراعفْ
نحن ندور به منذ أتينا
فيمرّ الواحدُ قدّامَ الآخر كالملح الخاطفْ
ونعود معاً، فنخاف الوقفةَ،
نمضي وندورْ
وأنا لستُ بخائفْ
ولذا أتوقّف في هذا الركن المكسورْ
أرقب ما يجري وفمي ناشفْ
لم يبق لديَّ فضولْ،
لم يبق هنا معنىً للنورْ
أو معنىً للمسموح أو المحظورْ
روحوا.. دوروا ودعوني

- ممدوح صبري عدوان.
- ولد عام ١٩٤١ في قرية «قيرون» بمحافظة حماة.
- تخرج في قسم اللغة الإنجليزية - جامعة دمشق.
- يعمل في الصحافة.
- من دواوينه الشعرية: «الظل الأخضر» ١٩٦٧، و«أبداً إلى المنافي» ١٩٩١، و«كتابة الموت» ٢٠٠٠

أنا منتظرٌ في هذا الركن اليابسْ
وبصدري سأُلاقي العائدَ منكم
وهو كليلٌ يائسْ
يسنده أو يطرده حارسْ.

✲✲✲✲✲

النورُ الأحمر قفْ
أنا واقفْ
أرقب هذا الجمع الواقفْ
أرقب أطرافَ القلق الراجفْ
أرقب كيف يسيل على الأسمنت دمٌ نازفْ
كيف يسيل على الأرصفة المرتعده
والنورُ الأحمر، ما زالَ،
وما زال القلقُ الراجفْ
لن أصرخ طلباً للنجده
فالشرطيُّ الواقف مثلي عارفْ
والعابرُ، رغم تشاغله عنا، عارفْ
والسائقُ، وهو يتابعني بالنظرات المرتابة، عارفْ
والمطعونُ المتكوّم في مقعده عارفْ
وأنا عارفْ
ولذا أنقل عينيَّ إلى أمكنة أخرى
وأنا واقفْ
لا أحلم بالعودة نحو البيت لأني أمل خائبْ
وبيوتُ رفاقي لا تستقبلني
تكرهني الزوجةُ،
يرتاب بي الزوجُ الغائبْ
وأنا عازب.

✲✲✲✲✲

النور الأخضر، سرْ
وتلكّأ بعضُهمُ وهله
فانتهر الشرطيُّ بصفارته المتردّدَ والأبلهْ
فتحرّكَ حتى حجرُ الشارعْ
وتحرّك كل السابلة، وخلتُهمُ طاروا
نبتتْ لهمُ من صَفرته أجنحةٌ وزعانفْ
حتى النورُ، ارتجف، تغيّرَ
أصبح أحمرَ.. أزرقَ.. أخضرَ.. أصفرَ..
وأنا واقفْ
أرقب من ركني هذا الجمعَ الخائفْ
أرقب كيف تصير المدنُ متاحفْ
كيف تصير الخيلُ سلاحفْ
وإذا غضب الشرطيُّ وجاء لينهرني
لن أتردّد، لن تخنقني الرهبةْ
وسأُلقي تحت حذائيه اللمّاعين بقلبي الواجفْ
قفْ، سرْ
أحمرَ، أخضرَ
لا.
لا تتعبْ نفسَكَ،
ولننهِ اللعبَةْ
إني واقفْ.

من: «الأعمال الشعرية الكاملة – المجلد الأول»

✱✱✱✱

أحمد الحسن

صبراً فلسطين

قفْ خاشعاً حتى يلفّكَ سرُّها
سيفان: مُثبتُها عُلاً ومُقِرُّها
سيفٌ يهزّ الريحَ قاطعُ حدّهِ
ويطال سيفٌ أنجماً ويصرّها
لا يوهمنْكَ الصمتُ في قدس الهدى
ذاك الوقارُ وفي الوقار مُسِرُّها
ترنو بأحداقٍ قواتلَ لو تُرى
ما تستطيع رؤى البروق تَمُرّها
هي قدسنا الأعلى التي ما جاءها
باغٍ وظلّ على التراب يهُرّها
فالقدسُ كانتْ كعبةً أركانُها
مُقلُ العلوم الراقيات وسِرّها
فيها تواترتِ النبوّاتُ التي
ما زال يُمسك بالسنى مُفتَرُّها
منها بدا التاريخُ يكتب نفسَهُ
وبدا (الخليل) تَسرّه ويَسرّها
سلْ منطقَ التاريخ عن منعاتها
واسألْ مداوسَها وما مُغْبَرّها

- أحمد قُوماندار مصطفى الحسن.
- ولد في قرية (العمارنة) من محافظة حلب سنة ١٩٤٢.
- درس اللغة العربية في جامعة دمشق، ثم عمل مدرّساً للغة العربية، وأسهم في النشاط الثقافي.
- له مجموعات شعرية متعددة، منها: «العرائش، و«كحل العيون».

واسـألْ مـبـاسـمَـهـا لمسـرى (أحـمـدٍ)
ويدِ (المسـيـح) على الوجـوه يُمِـرّها
حـازتْ علومَ الأولـين ومـثلَـهـا
في الآخـرين ومـا يغـيب أَضـرّها
و«القـدسُ» ثغـر الكون جـامـعـةُ الأُلى
لـلـه في كـل المحـامـد دَرُّهـا
جـاءتْ مـغـاربةُ البـلاد لتلتـقي
في المسـجـد الأقـصى مـشـارقـةَ «الرُّها»[1]
ومـلاحمُ الشـعـراء تنسج حـولهـا
أَلَقـاً ويفـتـتح الملاحمَ غِـرُّها

☆☆☆☆☆

واليـومَ ثاكلـةٌ تـخبّ على الدمـا
قَـذَرُ الشـعـوب على الحـريق تجـرّها
خـمـسـون عـامـاً لم تجـد من ملجـأٍ
إلا بما يُـلـقي بـهـا مُـضـطرّها
وتـتـابعَ القـتـلى ولا من مُنصِفٍ
والعُـرْبُ نـام على الحـرير أغـرُّها
وأفـاضلُ القـوم الجناةُ تفـرّجـوا
كـيف اشـتـعـالُ النار يفـعل ضُـرُّها
والخـيـلُ تصـهـل والإناثُ تكسّـرتْ
واخـتـال مُـعطيـهـا هوىً ومُـدِرّها
واسـتـصـحـبـوا بيتَ السَّـواد وقـد رأَوْا
أن الرمـالَ على العـيـون تذرّها

(١) الرها: من مناطق شمال سورية.

أفـــعى تدير رحى الدمـــاء وتخـــتـــفي
والـنـارُ في كـل الـبـــــلاد تـشُـــــرُّهـا
أمـــواتُ أحـــيـــاءٍ على فُـــرُش الـهـــوى
أحـــيـــاءُ أمـــواتٍ تـفـــاقم شـــرّهـا
وَعَـــدوا «فلسطيناً» ومـا صَـدَقـوا لهـا
هذي الحكايا حـــولـهـــا، مـــا سِـــرّهـا؟
في كل مـــؤتمر تميل قـــضـــيّـــةٌ
وتضـــيع أخـــرى أو يـجيء أَمَـــرّهـا
يـا طـولَ لـيـلـكِ يـا فـلـسـطـينَ الـرؤى
إنْ ظلّ يمـتـــــهـن الخـــــداعَ أَبَـرّهـا
جـــعلوكِ لافـــتـــةَ النضـــال، وكلمـــا
ســألتْ جـــمـــاهيـــرُ النيـــام تُمِـــرّهـا

☆☆☆☆☆

دارتْ على الأوطان حـــرفـــةُ صـــامتٍ
خَـــرُس الفـــضـــاءُ ولم يقـــاتل بَرُّهـا
والبـــحـــرُ ســـاجٍ والذرى منهـــوبةٌ
والأنجمُ انطفـــأتْ وغـــاب مَـــجـــرُّهـا
وبلادُنـا مـــثلُ القـــبـــور فـــوارغٌ
إلا مـن المـوتـى تَـقَـلَّـبَ قَـــــــرُّهـا
أنعـــيـــد ترتيبَ الجـــيـــوش؟ وعندها
جُلِي السَّـمـــارُ ولفّـهـــا مُـصـــفَـرُّهـا
تركتْ جـــيـــوشُ المتـــرفين عـــتـــادَها
صـــــدئتْ ولم يَحـــــرق ذُبـاباً حَـــرُّهـا
قـصـرتْ على كـبت الشـعـوب سـلاحَـهـا
وعلى (جـزامـيـهـا) السـمـان تُخِـرّهـا

ولكل مَنْهبةٍ يدٌ ممدودةٌ
تجري المغانمُ نحوها وتُجِرّها
ولكل قائد عسكر محمّيّةٌ
يُغري الممالكَ شأوها ويغرّها

☆☆☆☆☆

فالألسنُ الخرساء يأكلها الأسى
حيناً، وحيناً للعدوّ تُفِرّها
صبراً فلسطينٌ فلستِ بعاقرٍ
وأمامَ ليثكِ قد تهاوى هِرّها
تهتزّ في الرحم الجريء عصابةٌ
شُهباً يُزيل الحالكاتِ مَكَرّها
لهفي على الوَرَق الندىّ ودوحهِ
وغصونِه الخضراء يسقط دُرّها
زهرٌ تَقصّدَه الرصاصُ ولم يكن
يدري بما ينوي عليه أَشرُّها
قتلوا «محمدَ بنَ كاملَ» غِرّةً
وأمامَ مرأى العالمين تُصِرّها
قتلوه خلف أبيه محتمياً بهِ
كالمستجير ولم يَلُح مُزْورّها
قتلوه في كل القياداتِ التي
تستنكر الآثامَ ثُمَّ تُقِرّها
قَتْلُ الصغير على الكبير إهانةٌ
لو كان في العُرْب النيام مُضِرّها
لو كان يدري الذرُّ ما أودى بهِ
لمشى إليهم بالحجارة ذَرّها
صفعوا الوجوهَ جميعَها في أمّةٍ
قَبِل المذلّة من ذليل حُرّها

هذي حـــقـــيـــبـــتـــه الحـــزينةُ لم تزل
يـتـــــجـــــرّع الـكـأسَ المدمّى مُـــــرُّهـا
نثـــروا الدفـــاترَ في المدارس واعـــتلوا
أقـــلامَنـا الحَـــرّى ودِيس أَصَـــرّها[٢]
لـهـــفي على الليـــمـــون قـــبل أوانهِ
يُجنَى بنار مـــــا تـوانى حَـــــرّها
فـــمـــحـــمـــدٌ لـيس ابنَ درّةَ إنما
هو كل مُـعـــتـــرِب الجـــبين مُـعِـــرّها
شِـعـــري أبى مـدحـاً لـغـيـر جـهـادهم
بحـــجـــارة يحـــمي المَهـــارى ثَرّها
يُعطون للنار العـــتـــيّـــة صـــدرَهم
كـــالـيـــاســـمين ومـــا تفـــتّح زرّها
ليـــعـــودَ تـاريخُ الجـــدود منوّراً
أَلِقَ المنابت لا يُســـــاوَم مِـــــرّها[٢]
فـــإليـــه أُرسلهـــا شـــتـــولَ نوابضي
حـــولَ الضـريح مُـعـبّـقـاً مُـفْـتَـرّها
ولســـانيَ المحـــبـــوسُ ينثـــر في الثـــرى
ريحـــانَ قلبي للشـــهـــيـــد مَـبَـــرّها
يا شـيخُ هَبْ للمـرضـعـات حليـبَـهـا
واحمِ الـولائدَ يـنـحـطـمْ بكَ صِـــــرّها
من كـــان يبـــغي أن يعـــيشَ بصـــفـــوةٍ
فـعليـه يجـري نحـوه مُـخـضَـرّها
فـــإذا توقّـــفتِ الحـــجـــارةُ عندهم
لم تبقَ فـــيـنـا قـــوّةٌ نجـــتـــرّها

من ديوان: «كحل العيون»

****

(١) أصرّها: أكثرها صريراً.
(٢) مرُّها: قوتها، شدتها.

فايز خضور

هلاك اليقين

(١)

يمرُّ بي اليمامُ، مثل غاسقٍ
وبغتةً، هيهاتَ..
لم يعد إلى الركون في مغيبهِ
مَن أقلقَ المغيبَ عند أفقنا؟
مَن نفَّر اليمام..؟!
هل مطرُ الخريفِ،
أم غبارُهُ،
أم هيكلُ الشّقاء في الزحامْ..؟!
مَن أبعدَ الفراخَ عن أعشاشها، واستبدل الأمانَ
بالسُّخامْ..؟!
كان اليمامُ بيننا،
وكانتِ الأزهارُ في شُبّاكنا،
وكان في أعصابنا الفتونُ،
يزدهي مدلَّلَ المقام والقوامْ...!!
«هدباءُ» تلك حالُنا

- ولد في مدينة «القامشلي» عام ١٩٤٢.
- نال إجازة في اللغة العربية.
- عمل في التعليم، وفي الصحافة، ورأس تحرير مجلة «الموقف الأدبي».
- صدر له عدد من المجموعات الشعرية، منها: «ديوان فايز خضور»، و«مصادفات».

- في موسم الهلاكِ -

هل تليق بالجميل حالُنا

وهل يطيق جسمُك الوريفُ

أن يُواسد الرَّغامْ...؟!

(٢)

شجرٌ يُودِّع نهرَه، ويَغيم في قُلْكٍ بعيدَهْ..

يبكي سقوطَ سِوارِه الفضيِّ،

في الطمي اليباسِ،

يشتكي من بؤس ضَفّته البليده..!

لم يبقَ غيرُ قرنفلِ الكلماتِ،

في جوف الخوابي هائماً

هل تَرتعين، وتكتسين، وتغتذينَ،

وتَقنعين بخمر ما تركتْهُ،

في دمك، القصيده..؟!

«وضّاحُكِ الذهبيّ» غَلَّسَ

في جذور كرومه، نشوانَ،

يُنشد راعفاً غُصَصَ المهالكِ،

بعدما فصدتْ وريدَه..!!

«هدباءُ» أسوأُ ما لديك الشكُّ،

في قمر اليقينِ،

وأنتِ نجمتُه الوحيده..!!

لكِ مجدُ جمجمتي، وصادقُ ما أُجِلُّ،

من الرغائب والهوى المطعونِ

رغمَ جموحِ نزوتك العنيدهْ.

(٣)

مُتَّهمٌ، تُدينه وشايةٌ واهمةٌ،

تالفةُ الجذور والفروعِ

ليستْ «جنحةً» طارئةً،
فكيفُ زُيِّنتْ وطُوِّبتْ «جنايةً»،
ظلومةَ القِصاص، فريةً هزيلةَ الضميرِ.
هل تُصدّقينها وتَفتِكين بالحبيبِ،
- سيفُكِ العنادُ، يا بهيّةَ الحضورِ -
أنتِ تعرفينني خصيمَ كل خائر وآفكٍ
أتسرفين في اتّهام موقفي النزيهِ؟
لا.. ولا أُبارك الرضوخَ من فراشةٍ
هل تقبلينَ أنتِ، ذلّة البريءِ؟.
والبريءُ عاشقٌ،
تُضيء كبرياؤه الدجى البهيمَ.
حَسرتي على الهوى المضاعِ،
في غمامةٍ.....
أبَعْدَ هذا الغدرِ من جريمة موصوفةٍ.
هل يطلب المقتولُ عفوَ قاتليه..؟!
منهزماً، مطأطئاً، حيالَ ما يطيش من رصاصك السفيهْ..!!
أم أنّها إرادةُ الحياةِ؟
في صميمه بهيرةٌ.
تُشكّل الفصولَ والجهاتِ:
من نسيجها لحمتُهُ،
ومن سَداه نسجُها.
قميصُها، ينضوه عن إهابهِ،
لكي تعودَ نكهةُ التكوين ترتديهْ..!!

(٤)

مَشنونُ خمرك من طليل دمي.
تُرى تتجاهلين تألّقَ الإرعاشِ،

في قبو «الرصيفِ»
زمانَ أنتهبُ الرصيفَ
- إذا جفاكِ - من الرصيفْ..؟!
تتلمّظينَ بقهوة الصبح الحنونِ،
وتنفثين ضياء تبغكِ
تنعمين بدفء عريكِ.
تنتشينَ بدمع خافقكِ الوجيفْ..!!
ستّونَ. أزحم بابَها،
بجسارةِ النمر الطعينِ
وفطنة الهرّ الأليفْ..!!
ستون لما تكتملْ،
في دورة الفَلك القصيِّ.
محصّناً، ألهو بتلويناتها،
بحصار «عَشْر جهاتها»
ونُفور أسئلة الخريفْ..!!
شقراءُ، خيرُ رضاكِ،
بين مخالب الغرباء مبثوثُ.
وجارتُنا يُزنّرها انكسارُ اليُتْمِ،
تخجل من مراودة الرغيفْ..!!
«سقط النصيفُ».. وليتني لم ألتقط ذاك النصيفْ..!!

(٥)

سأَلتْني عنكِ نساءاتي،
بفضول الغيرة والحُمّى.
أو مجنون السُّخْر الأعرجِ.
أو للتشهير المبذول لفضح الناسِ.

وكانتْ أسفَهَهنّ فظاظةَ أسئلةٍ

طالقتي في الزمن المرجوم «زَليخهْ»..!!

كانت حرباً صاخبة، كاظمةً.

ترفع في وجهي سيفاً،

من حقد الحسّادِ،

وتُرْساً من أهداب الغارْ...!!

إحداهنّ اقتربتْ نصفَ الفرسخِ،

من إدراك السرِّ المدلجِ.

لكنْ غضَّتْ عينَ بصيرتها،

وأراحتْ جمرَ تقصّيها،

من معرفة التفصيل المرهقِ.

أرخَتْ حبلَ هدايتها

«لله» العارف بالجهر، ومكنونِ الأسرارْ..

كانت «هاؤكِ» تفتح قوسَ الأحرفِ،

تتلوها «هاءٌ» تحضن ذريّتَها،

تسبقها لتُغلِّقَ ثغرَ القوسِ،

«.....» وتنتظر الإبحارْ...!!

«هاءُ» اسمكِ هل رُسِمتْ،

بعصير الزهر الناضرِ،

فوق شفاه الشُّرُفاتِ.

أَمِ أنْوشمتْ بلهاث النارْ..؟!

ما همَّكِ، تأتزرينَ بحُسْنكِ،

تنتقبين بندف ثلوجكِ،

تغتسلين بعطر غديركِ،

ترتاحين لزيف هشاشة إطراءاتٍ،

سيّئةٍ متباينة النيّةِ،
حُبلى بالوهم، ارتحلتْ،
في ذاكرة الأطيارْ....
أدري.. قبلي، لا مخلوقٌ،
ولَجَ الغار المرصودَ،
وبعدي، لا أدري أفواجَ الزوّارْ...
حاذرْ يا من خوَّضتَ
ورُمتَ الخوضَ،
بأحواض العشّاقِ.
أمامكَ دوّاراتُ رمالٍ.
والأرضُ البيضاء سبيخه..!!

(٦)

نعيمُكِ، هذا الجحيم المداجي،
تربّعَ في سُرّة النبعِ،
لظّاه.... يا ليته نَشَّفَهْ..!!!
فلن أستجيب لعزف الجراحِ،
ولا.. لن أجيبَ،
على أيّ سائلة أو سؤولٍ،
بإيماءة، أو ببنت شَفَه...!!
فعشقي صدوقُ المناراتِ،
ما عكّرتْ صفوَ لألائه الشعوذاتُ،
ولا موّهتْ عُريَه الزخرفه..!!
أنا راحلٌ عنكِ،
صوبَ هلاكٍ جليلٍ.
وملءَ كياني،

«أحبُّكِ» مدَّ الزمانِ،
وأرجو لأيامك المقبلاتِ،
هناءةَ بحبوحة العزّ والهفهفه..!!
يليق بك العزُّ يا مترفَه..!!

(٧)

قد يعود القطا
- ذاتَ برقٍ -
يفتشّ عَنْ عُبِّ أشجانهِ.
قد تعود، بصحبة أفراخه، ظبيتي الغاليه..!!
تلك من رحتُ أبحثُ
- في ملكوتكِ -
عن ظلّها الذهبيِّ،
أُنضِّره من شحوب الولاداتِ،
أضفره تاجَ عشق رغيدٍ،
أطوف به في خضيل المسافاتِ،
بدءاً بحاكورةٍ في الحضيضِ،
صعوداً إلى مُتئمات بساتينك العاليه..!!
قد تعود.. وها هي عادتْ.
فأَوْشكَ يخرس قلبي.
شهقتُ، وقبّلتُها قبلتين مُلَهوجَتيْنِ،
على مشهد أدهش العابرين. وما هَمَّ.
أصبحتُ في جاذبيّة أرض سوى الأرضِ.
يا وردُ، باشَرَ نبضي يُتأتىءُ:
ماسَ كعنقود جمرٍ،
على عنق الداليه...!!

ربما – ذاتَ عاصفة – ترجعينَ..!!
يطير بك العشقُ،
صوبَ منابعه الدافقاتِ.
ولكنني غائب عن حفاوة عينيكِ:
أشرعتُ ساريتي، ورسوتُ بعيداً،
تُؤجّجني شهوةُ الكشفِ،
في الجزر الخاليه.....!!

(٨)

صاعداً، كلُّ شيءٍ،
تلاشى الهوينى، الهوينى...
هنا في براري الجليدْ..!!
هادئاً، كلُّ شيءٍ،
تثاءبَ تنهيدةً،
باسطاً كبرياءَ الجنى،
في فم الأُفُق المدلهمِّ،
حزيناً إلى غاية المنتهى:
مثلَ فهد عجوزٍ،
توسّد كفّيه واختار جرحَ الوصيدْ..!!

النص جزء من منظومة مطوّلة بعنوان: «من ظهورات وضّاح اليمن»
لم تنشر بعد وأخذت من الشاعر

****

خالد محيي الدين البرادعي

تركـت الهـوى

(كتبت في ذكرى مرور عامين على نكسة حزيران ١٩٦٧)

«قُلتِ لي:
إن صديق البندقيّهْ
كفّ عن ذكر الهوى.. والأغنياتْ
والأزاهير التي في «الظل» عاشتْ
ذبلتْ في المزهريّهْ
كان يُحييها أنينُ القُبُلاتْ
وتساءلتِ
تقولين بلوعهْ:
يرجع الحبّ.. حبيبي.. لصبيّهْ؟
لم تزل تشرب نخبَ الكلماتْ؟

أيُّ حبٍّ؟
بعدما انحلّ عُرام الصَّبَواتْ؟
أيُّ لُقيا؟
بعدما أُطفِىء ضوءُ الطرقاتْ؟

- ولد في بلدة «يبرود» عام ١٩٤٣.
- عمل في الصحافة، وهو عضو في اتحاد الكتاب العرب.
- صدر له عدد من الدواوين، منها: «صور على حائط المنفى»، و«الرحيل نحو المستقبل»، و«عبدالله والعالم».
- فاز ديوانه «عبدالله والعالم» بجائزة «أفضل ديوان» في الدورة الرابعة لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عام ١٩٩٤.

ومحا.. ليلُ النوى
أعراقَ نبتِ الكلماتْ؟
فدعيني...
لا تثيري الذكرياتْ
وربيعُ القلب من عامين ماتْ
وشبابُ الحب أمسى همهماتْ
وتخطّى ياسمينَ الكلماتْ.

واتركيني.. أحرقُ القلب بخورا
لبنيٍّ من بلادي.. ونبيئه
يصنعان الفجرَ خلف البندقيّه.

☆☆☆☆☆

بعدما مرَّ حزيرانُ الهزيمهْ
صرتُ نارا
أحسب الحبّ شنارا
فتناسَيْ.. كل أشيائي القديمه
إنني أعبر
- جبراً. واختيارا -
لحظاتٍ.. لستُ أدري
هل تُسَمّى لحظاتْ؟
إبَرٌ تُغرَز في قلب ضجيع الثَّلَماتْ؟

جاءني صوت الأوالي
جالِدي في رنّة محترقه
بسياط من «قريشٍ» مُحرِقَه:
سطوةُ «العباس» دالتْ
وأساطينُ «أميّه»

وريـاضُ المجد أمستْ
للقراصينَ هُويّه
أين من عفّر بالترب جبين البربريّهْ؟

ضاع سيفٌ..
- ثم لم يُعرَف طريقُ البندقيّهْ
فاعذريني
إن أجدْ في الحب موتَ الكلماتْ
واغتراباً
أنكدَ الوجه عقيما
ودعيني.. لا تُثيري الذكرياتْ
فربيعُ القلب من عامين ماتْ
وشبابُ الحبّ أمسى همهماتْ
وتخطّى.. ياسمينَ الكلماتْ.

☆☆☆☆☆

ودليلٌ من قريشٍ
يسأل «الأغرابَ» عنا:
كيف أمسى العربُ الباقونَ
بعد الارتحالْ؟

هل تخطَّوْا.. عدوةَ الظنّ وأعتاب الرمالْ؟
واستشفّوا
قبسَ الصبح وراء الانخذالْ؟
من يجيب السائلَ المحموم عنا؟
أننا نصنع فجراً
عربياً بدمانا

مشرقيَّ القبساتْ
حارقاً بالطلعة الريّا
رواغَ الأمنياتْ
والدمُ المطلول يجتاز حدودَ الظلماتْ
يتخطّى رقدة الكهلِ..
وغيبَ المعجزاتْ
بعد داء الظمأ المرِّ
ويُروي الخطواتْ؟
ألفُ طوبى..
للذي يحفظ قَبل الكلماتْ
لغةَ السيف لئلا
تمتطيه النَّزَواتْ

فدعيني.. لا تُثيري الذكرياتْ
فربيعُ القلب من عامين ماتْ
وشبابُ الحب أمسى همهماتْ
وتخطّى.. ياسمينَ الكلماتْ

أيُّ حبٍّ، أيّ لقيا؟
أينَ طعمُ الهَيَمانْ؟

أيُّ شعِرٍ. أيّ رؤيا؟
أين نارُ العنفوانْ؟

إنني.. أعبر دنيا
من حديد ودخانْ

فدعيني.. أكتب الشعرَ هديّه
أُحرق القلبَ بخورا
لبنيٍّ من بلادي
قام بعد الطَّوَفانْ
يصنع التاريخَ خلف البندقيّهْ.

المنظومة من ديوان: «صور على حائط المنفى».

✷✷✷✷

محمد عمران

عاش القرنفل.. مات القرنفل

عاش القرنفلُ،
آه، لو شفتا قرنفلةٍ فألجأ ريشيَ،
المذعورَ في صيد العواصمِ،
لو يدان من البياض العذبِ،
أنزلُ فيه أيامي،
فيأويها،
ويمنحني الأمانْ
لو وردةٌ لم تحترقْ
لو قبلةٌ لم تختنقْ
عاش القرنفُلُ ماتَ. طوبى للرصاصْ
طوبى عناقيدَ البنادق والرصاصْ
طوبى مزامير العويلْ
طوبى هديلَ النار في الأجسادْ
طوبى أراجيحَ الدخانْ

عاش القرنفلُ،
ماتْ

- ولد في قرية «الملاجة» عام ١٩٤٣، وتوفي عام ١٩٩٦.
- تخرّج في قسم اللغة العربية.
- صدر له عدد من الدواوين الشعرية منها: «أغان على جدار جليدي»، و«كتاب الملاجة»، و«مرفأ الذاكرة الجديدة»، وصدرت أعماله الكاملة عن وزارة الثقافة.

الموتُ فارس هذه المدنِ
تجري به فرس مجنّحةٌ
بالنفط والكبريتْ
سوداءُ، مسرجةٌ
بعباءة الوطنِ
عاش القرنفلُ
ماتْ
من لم يمت بالسيف مات على الرصيفْ
برصاصة، أو مات في إبط الرغيف
أو مات في الأنقاض، أو تحت السياط
أو مات تحت الأحذيه
عاش القرنفلُ.. ماتْ
الموتُ مفتوح الجهات

☆☆☆☆☆

آتٍ تغنّي؟
هاتِ حنجرةَ إذاً لم تنكسر في العاصفه
هات الشفاهَ الواقفه
هات النشيدَ الصلب من رئه الترابْ
هاتِ المزاميرَ التي تغفو
على صدر الشوارعِ
في عواصمكَ الخرابْ
هات ابتداءَ طلوعك المجنونِ،
في أرض اليبابْ.

☆☆☆☆☆

آتٍ،

تطاردكَ القبائلُ، خالعاً عينيكَ من

ميراثكَ الأبويِّ، منبثقاً على الآتي،

ومنكشفَ الحنين، وعارياً كالشوقِ،

تزرع وجهكَ المجهول في أفق الرمادْ

النص من: «الأعمال الشعرية الكاملة» – ج٣

✱✱✱✱

محمد يونس

حبيبتي دمشق

مـــا زلتَ تذكـــر أيامَ الصـــبـــا كَلِفـــا
ارحمْ شـبـابَكَ قـد أبليـتَـه شَـغَـفـا
مـرّ الشـبـابُ سـريعـاً مـثلَ بارقـةٍ
مـا ضـرّه في ربيع العـمـر لو وقـفـا
مـرّ الشـبـاب، فـهل غنيّتَ قـافـيـةً
إلا وذبتَ عـلى آثارهـا أَسَـــفـــا؟
لـو كنتَ تعلم أن الشـــيبَ يخلفـــهُ
هـل كـنـتَ تـلـعـن إلا ذلـك الخَـلَـفـــا؟
ويـحَ المحـــبّين كم نـاحـــوا عـلى زمـنٍ
كـان الصـديقَ وكـان الأهلَ والكنفـا
الـكلُّ يـبـكي شـــبـــاباً لا إيابَ لـهُ
فليـرحمِ اللهُ دمـعـاً حـيـثـمـا ذُرِفـا
آهٍ.. أُردّدهـا فـي كـل ثـانـيـــــةٍ
حـتى كـأني عـبـدتُ الـهـاء والألفـا

☆☆☆☆☆

يـا جـيـرةَ الحيّ بالفـيـحـاء يـهـتف بي
شـوقٌ إليكم، فـديتُ الشـوقَ إذ هـتـفـا

- محمد بن حمود يونس.
- ولد في بلدة «رأس المعرة» (محافظة ريف دمشق)، سنة ١٩٤٣.
- حاز على أهلية التعليم، ودرّس في عدد من مدارس المحافظة.
- له عدد من الدواوين، منها: «عبير»، و«قصائد للشام»، و «وداعاً أيها الصباح».

عـنـدي ودادٌ قـــــــــــديم لا أبـدّلـهُ
طبـعي الوفـاءُ، وإني مـا ادخـرتُ وَفَـا
ويشـــهـــد اللهُ آلامي مُـــبـــرّحـــةٌ
ويـلَ المحبّ إذا جـــــرحُ النـوى نَـزَفـــا
قـالوا: تُحبّ «دمـشـقـاً» قلتُ أعـشـقـهـا
وهل يُلام امـرؤ في حـبّـهـا انجـرفـا؟
أُحبّ غـــوطتَـــهـــا عند الأصـيل وقـد
طاف النسـيمُ على أدواحـهـا فـغـفـا
أُحب ســـــرّ الندى في راحـــــتَيْ بردى
يسـعى كـشـيخ إلى مـحـرابه دلفـا
أُحب نفح الشـذى، والدفلُ مـخـتـضبٌ
واليـاسـمينُ على عـشّـاقـه انعطفـا
أحبّ نـارنجـةَ «الشـاغـور» عـابقـةً
بالطيب تـزهو على أترابهـا صَلَفـا
أُحب تُربَ دمـشقٍ كـحلَ باصـرتي
مـهـمـا تلوَّن وجـهُ الدهر واختـلفـا
لا حـبَّ أحلـى وأغلـى حـين أذكـرهـا
مـا أروعَ الحبَّ.. إني صـرتُ مـحـتـرفـا
قـالوا: أثمتَ، وفي بعض الهـوى سـرفٌ
فـانصحْ فـؤادَكَ ألا يـلزمَ السَّـرَفـا
إن كنتُ مـعـتـرفـاً بالحب مـا زعـمـوا
فـسـوف أبقى طوالَ العـمـر مُـقـتـرِفـا

دمـشقُ يا أختَ «مـروانٍ» ألا خـبَـرٌ
عن الخليـفـة، عن أبنائه الخُلَفـا؟

هـل أنـهـكـتْ دولـةُ الأيـام دولـتَـــــــــهـم
فـحطّمـوا البِـيضَ والأرمـاحَ والحَـجَـفـا؟
وا لـهفَ نفـــسي على قـــومي أيسلبـــهم
ذئـابُ «صـهـيـونَ» مـجـداً غـابراً سلفـا
وا لـهفَ نفـسي تُبـاع «القـدسُ» راغـمـةً
كـــأننـا أمّـــةٌ لـم تُنبتِ الشـــرفـــا
كـمـا تُبـاع ابنـةٌ في سـوقِ فـاحـشـةٍ
وأهلُهـا يلبـســون العِـقْـد والشّنفـا

✲✲✲✲✲

إنـي لأَهـتـفُ بـالأحـــــرار أســـــألـهـم
ألا يسـيـــروا إلى غـــاياتـهم ضُـعَـــفـا
فلن تُـعـــيـــد لنا المسلوبَ مـــسكنةٌ
في عـــالم همُّـــه أن يُبـــديَ الأســـفـــا
الحقُّ لـلســـيف في حـــرب وفي سَلَمٍ
السـيفُ في الخَطْب إن عـزّ الشـفـاءُ شَـفـا

✲✲✲✲✲

يـا أمـــــتـي زغـــــردي لـلـثـــــأر اَنَ لـنـا
أن نـعـــشقَ الموتَ لا أن نـعـــشقَ التَّـــرَفـــا

من ديوان: «وداعاً أيها الصباح»

✱✱✱✱

مروان الخاطر

دعوة للنهوض

(١)

مفردٌ كالرمح، كالسرّ الدفينْ
مفرد تعرف من أنتَ،
ولا تعرف من هُمْ
فتشكَّلْ أيَّ شيءٍ،
غيرَ أن تنفرد الآنَ بوجهٍ
يعرف البسمةَ لكنْ..
يُلجم البسمةَ إما..
يلتقي العهرَ جريئاً
في وجوه الزاحفينْ
ربما كانوا، وصاروا
أنتَ ما صرتَ فغيِّرْ..
وجهَكَ الريفيَّ واستمتعْ..
بما يُرمى لكل الراغبينْ
ما الذي يجعل من طولكَ رمحاً
في ليالي القهرِ،

- ولد في مدينة «البوكمال» سنة ١٩٤٣.
- عمل في حقل التعليم، ثم في حقل الإعلام.
- عضو اتحاد الكتاب العرب بدمشق، وعضو اتحاد الصحفيين.
- أصدر عدة مجموعات شعرية، صدرت مجتمعة في أعماله الشعرية.

والعهرِ،
وفي عزَّ ارتخاء العمرِ،
من يحمي سقوطَ الشِّعرِ،
والشاعرُ في الظهرِ،
بلا جندٍ تملّكتَ المواني المستحيله
ما تَقَبْيلْتَ، ولم تصنع قبيله
فعلامَ الكبرياءْ؟
ظهرُكَ المكشوف يُغري
ويدلّ الناهشينْ
فإلامَ الكبرياءْ؟!
اِخلعِ الآنَ تخفَّفْ
من لبوس الأنبياءْ
وازحفِ الآنَ كباقي الزاحفينْ
أيُّ رمح يدّعيكَ اليومَ،
أو يحميكَ من بطش الحواة الأصدقاءْ؟
ظامئاً جئتَ، وتبقى دون ماءْ
متعباً عشتَ، وتمضي
ربّما دون أثرْ
ينتهي الشاعر، والشعرُ،
طموحاتُ السَّفَرْ
تنتهي، إن لم تُغيِّرْ..
وجهَكَ الريفيَّ، أو تركعْ بساح الشهداءْ.

(٢)

قانعٌ بالخبز والماء، وأقنعتُ الصغارْ
أن هذي الشمسَ ملكي، والنجومْ

بعضُ جُلاّسي،
خذوا الدنيا وخلّوا فوق راسي
خيمةَ الشعر، فللشعر تُخومْ
فوق ما تحصونَ،
أو تدرونَ..
من علم السَّفارْ
أيها الشعرُ بريئاً كالصغارْ
وصديقاً كنتَ، تبقى كالنهارْ
فكنِ الآنَ معي
أيُّ حُلم موجعٍ
يجعل الصاحبَ يشقى،
كي يخون الأصدقاءْ؟
زاد همّي
أنني قد عشتُ يومي
أرقب الآتي، وأستهمي السماءْ
فإذا المزنةُ عطشى
وأنا الظامىءُ أسقي
مزنةَ اللهفة ماءْ
لكُمُ الأرضُ، وما في الأرض، خلّوا
خيمتي مُشرعةً للريح، ما ضاق الرواقْ
بهموم الشعر، بالحلم، وضاقْ
بانتهاكات الرفاقْ
والشعارات الجديده
فاتركوا الرمحَ فريدا
واتركوا الخيمةَ للرمح فريده

أربعون انطفأتْ حتى..
تلمّستُ المكيده
يا هلاكَ الروح ما نفعُ الرثاءْ؟!
وأنا المقتولُ أخفتني الجريده
قاتلي في أصدقائي
يا هلاكَ الروح ما حان انطفائي
فتمهَّلْ، بين موتي،
ووجوهِ الأصدقاءِ
فسحةٌ للكلماتْ
فسحةٌ للروح تهذي
فتمهَّلْ إننا قبل المماتْ
نكتم السرَّ سنينْ
غير أنا حين يشتدّ الأنينْ
نملك الجرأةَ نحكي:
كلماتٍ،
كلماتٍ،
كلماتْ.

(٣)

تشتهي الوحدةَ لن تبقى وحيدا
فتَقبّلْ تلقَ ما يلقى الرفاقْ
تشتهي الموتَ بعيدا
مثلما تبغي احتراقْ
لن ترى الموتَ، تفاصيلَ الرمادْ
عندنا نحن، ولن تحيا،
ولن تُتركَ حيّاً لتموتْ

ستموتْ
وستحيا كي تموتْ
كلَّ وقتٍ، ثم في كل بلادْ
أربعون انطفأتْ..
لم تستفدْ منها، ولم تكشفْ مكيده
أربعون انكفأتْ..
يا ضيعةَ العمر الذي..
ضيّعتَ لم تقرأ بريدهْ
خيمةُ الشعر الفريده
لم تُظلّلْ ظهرَكَ المكشوفَ،
لم تُنضِجْ رغيفَ الخبز إلا
في القصيده
فتعلَّمْ أيها الرمحُ الخرافيّ الذي..
قد فاض عن حاجاتنا،
ثمَّ تحسَّسْ حدبةَ العمر، تذكَّرْ
شعرَ كلّ الشعراءْ
فائضٌ عن حاجة العصرِ
ولو يزهو الرداءْ
قامةُ الرمح مديده
كفنُ العصر جريده
فسحةُ الروح قُبيل الموتِ..
سرٌّ دونما سرٍّ دفينْ
حشرجاتٌ، وأنينْ
فإلامَ الكبرياءْ؟
تُوقِد النارَ بأهداب القصيده

أيها الغازي بلا غزوٍ ترجَّلْ
ودعِ الخيمة، والرمح، تأقلمْ
وتعلَّمْ
أيَّ شيء من طقوس الانحناءْ
لكَ أن تحيا، وأن تفنى، ولكنْ
مثلما نحن نشاءْ
فتخيَّرْ
آخرَ العمر تخيَّرْ
ما تشاءْ.

المنظومة من: «الأعمال الشعرية الكاملة».

****

مصطفى عكرمة

فرد الزمـــان

كـــمـــالُكَ زان الدهرَ، فـــالدهرُ شـــاهدُ
بأنك في مـــا خـــصّكَ اللهُ واحـــدُ
بُعِـثتَ... فـتمّ الدينُ، واكـتـمل الهـدى
وأغـــفتْ بأيدي الكائنات المقـــاصـــد
تخـــيّـــرك الرحـــمنُ من رحم الهـــدى
فـــــأنـتَ بما أُوتـيـتَ لـلـخـلـق والـد
وعـــفـــواً رســـولَ الله إن قلتُ والدٌ
فـــــعـطـفـكَ عـن عـطـف الأبـوّة زائـد
لـئـن وســـعتْ روحُ الأبـوّة طـفـلَـهـــا
فـــأنتَ وســـعتَ الكونَ، والكونُ شـــاهد
ومـــاذا يفـيـد القـولُ يا خـيـرَ مُـرسلٍ؟
ووحـــــدَكَ لـلأزمـــــان هـادٍ، وقـــــائـد!
ســـــجـــــاياكَ لـو بـين الأنـام تـوزّعـتْ
لما كـــان مـحـــرومٌ.. ولا كـــان جـــاحـــد
ســـجـــاياكَ لا تُحـصى، وكلُّ ســجـيّـةٍ
بقـيتَ بهـا فـرداً، وفـيـهـا الفـرائد

- مصطفى بن محمد عدنان عكرمة.
- ولد في قرية «الحفّة» من محافظة اللاذقية سنة ١٩٤٣.
- نظم الشعر صغيراً، ثم عمل فنياً في التلفزيون السوري، والآن يعمل في مجال النشر.
- عضو اتحاد الكتاب العرب بدمشق، وعضو عامل في رابطة الأدب الإسلامي.
- له عدد من الدواوين، منها: «يقظة»، و«صيحة» و«على منابر نصير الضاد» و«محمديات».

فـــأنتَ الذي ســـمّـــاك ربُّك أحـــمـــداً
وســـوّاك فـــرداً، مـــا عـــدتْه المحـــامـــد
وأنـتَ المرجّـى كل آنٍ كـــــمـــــالُـهُ
وأنت بفـــضل الله في الفـــضل واحـــد
حـــريصٌ على خـــيـــر الأنام، وهديهم
رحـــيمٌ بمن قـــد عـــشتَ منهم تُكابد
تســـاوى لديك الناسُ يا منقـــذَ الورى
فـــعـــشتَ لخـــيـــر العـــالمين تجـــاهد
فلـم يُحـــــــرَمِ الـنـاؤون منـك لـنـأيـهـم
ولا عـن ذوي القـــربى ثـنـتْك الأباعـــد
تذوب عليـــهم حـــســـرةً، وتوجّـــعـــاً
وتـعـــــفـــــو، وكم منـهـم أتـتْكَ المكائد!
صـبـــرتَ على حـــقـــد تلظّى ســعـــيـــرُهُ
فـــمِن بعـــضـــه كـــادت تذوب الجـــلامـــد
حـلـمـتَ وزادوا فـي أذاكَ تحـــــــــدّيـاً
ومـــا كـــان منـهـم منصفٌ، أو مُـــحـــايد
إذا جـــمع الحـــقـــدُ الدفين جـــمـــوعَـــهم
رجـــوتَ لـهـم مـــا لا يُـرجّـــيـــه والد
بذلتَ جـــمـــيلَ العـــفـــو عن كل حـــاقـــدٍ
ومـــا رقّ حـــتى من ذويك، مـــعـــاند
ولـو شـــــئتَ أن يـفـنـوا لـكـان فـنـاؤهـم
ولو شـــئتَ أن يعنوا لما كـــان حـــاقـــد
ولكنك المأمـــولُ في الضـــرّ حـلـمُـــهُ
فـلـولاه لـم يُـعـــــرَف لـربـك عـــــابـد
تقـــول، فكلّ الخـــيـــر في مـــا تقـــولهُ
وقـــد جُـــمِـــعتْ في مـــا تقـــول الفـــوائد

تميّـــــزتَ في كل الأمـــــور تميّـــــزاً
فكل الذي قـــد كـــان منكَ قـــواعـــد
فـــإنك مـــيـــزانُ الصـــلاح فـــمن يفـــزْ
بتطبـــيق مـــا قـــد قلتَـــه فـــهـــو راشـــد
ومن زاغ عـــمّـــا قلتَـــه فـــهـــو هالكٌ
ومن شكّ في مـــا قلتَـــه فـــهْـــو فـــاسـد
وأدنـى انحـــــرافٍ عن هداكَ ضـــــلالـةٌ
يذلّ بهـــا مـــهـــمـــا تقـــوّلَ عـــامـــد
أمـــا شـــهـــد الأعـــداءُ أنك مـــفـــردٌ
وقـــبلَ أعـــاديك المهـــيـــمنُ شـــاهد!
أقـــمتَ على تقـــوى المهـــيـــمن أمّـــةً
تزيد ثبـــاتاً مـــا دهتْـــهـــا الشـــدائد
فكل فـــــتىً منهـــــا لدى الليل ناسكٌ
وكل فـــتىً جـــيشٌ لدى الحـــرب صـــامـــد
على عُـــمُـــر الأيام مـــا قلتَ خـــالدٌ
وليس كـــمـــا قـــد قلتَ باقٍ وخـــالد
فـــقـــولُكَ، والأفـــعـــالُ للعـــقل عِـــصـــمـــةٌ
وهنَّ على جِـــيـــد الزمـــان قـــلائد
أوابدُ مـــا قـــد كـــان منكَ جـــديدةٌ
تَجـــدّدُ عـــبـــرَ الدهر... فـــهْي الأوابد
فلله كم عـــاشتْ لنا منكَ حكمـــةٌ
بهـــا كل ذي عـــقل سليم يُمـــاجـــد!
ولله كم سُـــدنا بهـــديك، والتُّـــقى
على منهج التـــقـــوى مَـــسـودٌ، وسـائد!
أطـعـنـا هـداك الحـقَّ فـــــالأرضُ جنّـةٌ
ونحن بهـــا الزرّاعُ، والكونُ حـــاصـــد

ونحن لأدواء الزمان دواؤها
ونحن لمن عانى من الظلم ساعد
فكم ذا على الأهلين كان قضاؤنا
وكم نال حقّاً من أضلّوا، وعاندوا
إلينا انتهى علمُ الزمان، وفضلهُ
وتشهد في إبداع قومي المساجد
تصدّرتِ الدنيا مساجدُ أمتي
فعالمُنا منها، ومنها المجاهد
ومنها، وعنها كلُّ قوم تعلّموا
فليس سواها للعلوم موارد
معالمُ شتّى ما تزال شواهداً
وهيهات أن تُحصَى لقومي الشواهد
ووا أسفي ماذا أقول بردّةٍ
تردّى بها قومي وزاد الملاحد؟
بإلحادِ طاغٍ يخسف الأرضَ ربُّها
ولكنّ حلمَ الله للناس زائد
إلهيَ إن الأرضَ يملؤها الأسى
فلا حقَّ منصورٌ، ولا عدلَ سائد
إلهيَ إن الحق قلّ دعاتُهُ
وليس لأهل الحق فينا مُساعد
مساجدُنا ياربِّ بُدِّل أمرُها
وصار بها للصائدين مَصائد
وجفّتْ أيا ربي الموارِدُ كلّها
وهيهاتَ أن يُلفى لدى النبع وارد
إلهيَ إن الملحدين تجمّعوا
علينا... وقومي يا إلهي تباعدوا

على حـــقّنا لم نجـــتـــمع عـــمـــرَ لحظةٍ
أيا عـــــجـــــبي.. والمبطلون تســـــاندوا!
تـفـــــرّق قـــــومـي ألفَ حـــــزب، وملّـةٍ
وشـــملهـــمـــو- مـــا وحّـــدوا اللهَ - واحـــد
فـــهـــا هو أقـــصـــانا تحـــرّقَ قلبُـــهُ
ولذّتْ لنـا- وهـو الأســـيـــرُ - المراقـــد
رجـــوتُكَ يا رباه نـصـــراً لفـــتـــيـــةٍ
بـتلك الحـــصى أعـــتى العـــتـــاة تطارد
هُـمُ الـقـلّـةُ الأقـــــوى بـعـــــونك ربّـنـا
وأنـتَ لـهم يـا ربّ بـالـنـصـــــر واعـــــد
فـــأنجـــزْ إلـهي وعـــدَك الحقَّ عـــاجـــلاً
فـــقـــد أوشكتْ تُودي بـقـــومي المكائد
وُردَّ إلى الـتـــوحـــيـــد يا ربِّ أمـــتي
فـمـا بسـوى الـتـوحـيـد تُرجى المقـاصـد
وَصلِّ عـلـى مـن أنـقـــــذ الـكـونَ هـديُـهُ
وسلِّمْ... فـــمـــا إلاه هـادٍ وقـــائـد

من ديوان: «محمديات»

****

نزيه أبوعفش

من: «بطاقات قديمة»

خـــجل الصّـــحـــوُ فللطلّ انهـــمـــارْ
اَنَ خـــبّـــأتِ بعـــينيكِ البـــحـــارْ
طاب للصـــيف وقـــد أخـــجلتِـــهِ
هـربٌ منـكِ، وأغـــــواهُ الـفـــــرار
ليت لـي «تمّوزُ»، كي أســـفـــحَـــهُ
فـوق عـينيكِ تضـاعـيفَ اخـضـرار
جُـــزُراً خلف شـــبـــابيك المدى
تـكـنـز الـدفءَ، فـلِـلـدفءِ مـــــزار
بـحـــثتْ أغـنـيـــةٌ عن أصلـهـــا
عند عـــينيكِ فـــأعـــمـــاها الدُّوار
لـهـــفـــةٌ للمنتـــهى تحـــملني
والمشـــاويرُ بعـــينيكِ انتـــحـــار
مـــوعـــدي اليـــومَ مع الصـــيف فـــلا
تســـــألـي عـنـي إذا هُـدبكِ غـــــار
كـــبـــرياءُ الريح في ملـعـــبـــهـــا
تتـــحـــدّى رفّـــةَ الطيب المثـــار
مَـخـدعـا «تشـرين» يا لي منهـمـا
ضَـيّـقـا الدنيـا على الصـيف فـحـار

– ولد في «مرمريتا» عام ١٩٤٦.
– عمل في سلك التعليم وفي أعمال أخرى.
– له عدد من الدواوين، منها: «عن الخوف والتماثيل»، و«حواريّة الموت والنخيل»، و«الوجه الذي لا يغيب».

المدى ارتاع وأعـــــيـــــا كـــــبـــــرَهُ
بلـبلٌ حـــــــام بـعـــــــيـنـيـكِ وطـار
تـرك الـغـــــيـمَ عـلـى أعـــــتـــــابـهِ
كُـــوَمـــاً تحكي أســاطيـــرَ احـــتـــضـــار
لا تـقـــــولـي: أيـن أبـحـــــرتَ، أمـــــا
رجـــعـــةٌ يـهـــفـــو لمغناها المغـــار؟
هـمُّـكَ الـوهـجُ بـأعـــــمـــــاقـي، ولـم
تندملْ بـعـــدُ جـــراحـــاتُ الصّـــغـــار
أنـتِ أطـفـــــاتِ الـقـنـاديـلَ، فـــــهـل
يـعـــتبُ الـضـــوءُ إذا الـعـــاصفُ ثار؟
ســـيُـــجَـنّ الصـــيـفُ لـو أنكرتُـهُ
وتـخـــيّـــرتُ بـعـــيـنـيـكِ المدار
اغْـــــــرُبـي عـنـي، ولا تـضـطـربـي
مُـــشـــتـــهى قلبيَ أن يبـــقى بوار!

النص من ديوان: «الوجه الذي لا يغيب».

****

وليد إبراهيم قصّاب

انعتـــاق

يـســـــــري غـــــــرامُـكِ فـي دمـي
وعـــلـــى حـــطـــامـــكِ أرتمـــي
وتـســـــــافـــــــرين بـلا ونـىً
جـــــــــوّابـةً فـي أعـظـمـي
فـــأُرى شـــغـــوفـــاً مـــســـتـــهـــا
مـــــاً، بـالصـــبـــابة قـــد رُمِي
ويـعـــــــود لا يـلـقـى ســـــوا
كِ مـن الـوجـــــــود بمـغـنـم
يـأتـي حـــــيـــــاضَـكَ وارداً
ويـــرّد عـــنـــكَ وقـــــــد ظَـمِـي
لـم تـســـقـــهِ غـــيـــرَ الســـرا
بِ، وغـــيـــرَ كـــأس الـعـلـقـم

حـــــسـنـاءُ يـا فـــــتّـــانـةً
يـا عـــــذبـة المُـتَـــبَـــسَّـم
يـا حـلـوةً خـــضـــراءَ قـــد
غَـــــرّرتِ كـلَّ مُـــتـــيَّـم
أرديـــتِ آلافـــــــاً مـنَ الْـ
ـعُـــشّـــاق لـم تـتـنـدَّمـي

- ولد في دمشق عام ١٩٤٩.
- تخرج في قسم اللغة العربية بجامعة دمشق، وحصل على الدكتوراه في الآداب من القاهرة.
- عمل أستاذاً في عدد من الجامعات العربية.
- عضو اتحاد الكتاب العرب بدمشق.
- شاعر وقاص له عدد من الدراسات التخصصية والتحقيقات، وستة دواوين، ومجموعتان قصصيتان.

وخـــــدعـــــتِـــــهم، لـم تُـخـلـصـي
يـومـــــــاً لـصَبٍّ مُـــــغْـــــرَم
لـم تـصـــــحـــــبـي أحـــــداً مَـــــلأْ
تِ فـــــــــــــؤادَه، أو تـــلـــزمـــي
ومـــــضـى وحـــــيـــــداً لـم تُـرِيـ
ـقـي دمـــــعـــــةَ الـمُـــــتَـــــرحِّم

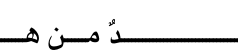

أنـــا واحـــــــــــــــدٌ مـــن هـــؤلا
ءِ، إن تـــذكـــــــــــريـــه تـكـلّـمـي
أوثـقـــــــتِـنـي بمـئـــــــاتِ أَغْـــــلا
لٍ، تُـدَمّـي مـــــعـــــصـــــمـي
كـــــــحَـلـتِ عـــــيـــــنـي بـالـظَّـلا
م، فـــــــلا أُرى إلا عَـــــــمِـي
أذلـــــلـــــتِـــــنـــــي، لـــم ألـــقَ ذُلّـــــ
ـــلِـــي فـــي هـــواكِ بمـــأثـــم
لـم تـتـــــــركـي يـومـــــاً لـغَـــــيْـ
ـرِكِ مـن حـــــيـــــاتـي يـنـتـــــمـي

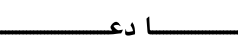

يـا أنـتِ، يـا دنـيـــــــا دعـــــــيـ
ـنـي مـــــــــــرةً، لا تـظـلـمـي
أشـــــغـلـتِـنـي عـن ســـــجـــــدةٍ
فـي جـــــــــوف لـيـلٍ مُـظـلـمِ
عـــن آي قـــــــــــرآنـي الـذي
قـــــد كـــــان نـبـعَ تـنـعُّـــــمـي
ومـــــعـــــارجـي نـحـــــو الـعُـــــلا
فـــــوق الـسُّـــــهـــــا والأنجـم
ســـــأعـــــود أشـــــدو لـلإلـ
ـهِ قـــــصـــــائـدي وتَـرنُّـمـي

أرسلت القصيدة من الشاعر

إبراهيم الأسود

ومنهم من يمشي على رأسه

يُكرّر يومي مـــا أُعـــانيـــه في أمـــسي
وأُصـبح من كـيـد الليـالي كـمـا أُمـسي
ومـــــا زالتِ الأيـامُ تـقـطـع وعـــــدَها
بصلح غـــدي، لكن يكذّبهـــا حَـــدسي
أأرجـــو شـــروقَ الحظّ من حَلَك الدجى
وأبغي طلوعَ الســعــد من طالع النحس؟
ومـا أَمَلي فـيـهـا وقـد شِـمْتُ برقَـهـا
وجَـــرّبتُ منـهـــا عـــادةَ الخُلْف والمكس
إذا لم تطب والعـــزمُ كـــالســـهم قـــائمـــاً
فـمـا طيـبُـهـا والظهـرُ أجنأُ كـالقـوس؟

أعرف غيبي

عـــدمـــتُكَ يا من تدّعي الزجـــرَ بالحـــصى
وكـــشفَ خـــفيّ الحـــال بالظنّ والهـــجْس
أتـزعـم علـمـــــاً بـالـنـجـــــوم، وإنـنـي
لأَدرى بـغـيـبي من حُـصَـيّـاتِكَ الخـمس

- إبراهيم عبدالحميد الأسود.
- ولد في قرية (هجين) بمحافظة دير الزور سنة ١٩٥٢.
- صقل موهبته ونمى معرفته وثقافته بنفسه.
- له أكثر من مجموعة شعرية، منها:«إلى المقتولة ظلماً»، و«من رماد القلب، و«أرجوان على شفة الجرح»، وله رواية (وداعاً يا حطام العمر).

لقـــد ذرأَتْني حكمـــةُ الله ذا حـــجـــاً
كـــمـــا برَأَتْني شـــاعـــراً مـــرهفَ الحسّ
أكـــاد أرى مـــا خـــبّـــأ الدهرُ في غـــدي
قـــيـــاســـاً على مـــا نابني منه بالأمس
وحـــسْـــبكَ من ذي خـــبـــرة بزمـــانهِ
دلـيـلَ عـنـاء أنّـه شـــــــــائـبُ الـرأس

خُلِقتُ هكذا

خُلِقتُ - على رغم الظروف - مُـــفَـــوَّهاً
عليـــمـــاً بإحكام اليـــراعـــة في الطِّرْسِ
كـــأنيَ قـــد أُورِثتُ خطَّ «ابن مُـــقلة»
أَوَ انّيَ قـد قُـمِّـصتُ روحَ «امـرىء القـيس»
ســـوى أنني أجـــري لوجـــهٍ وغـــايةٍ
وتيـار هذا العـصـر يجـري على العكس
فـــــلا زمـني يـنـقـــــاد وفقَ إرادتـي
وتأبى انقـيـاداً واتّضـاعـاً له نفـسي
لذلك تلقـــاني ومـــا لـي بشـــاشـــةٌ
إذا ضَـرب النُّدمـانُ خـمـسـاً على خـمس

على رأسي

تُضـــايقني الأرزاءُ حـــتى كـــأنني
على سـعـــةِ الأرجـــاءِ أرقـد في حـبسِ
وتـنـشـط روحـي إنْ دُعـــــيت لمـأتمٍ
ويكسل طبـــعي إنْ دُعـــيتُ إلى عُـــرس

ويمشي على رجلين ناسٌ، وبعـــضُـــهم
على أربعٍ، أمـــا أنا فـــعلى رأسي
وتحـــرمني الدنيـــا الخـــؤونةُ رِفـــدَها
وتخـــتـــصّني بالضـــيم دون بني جنسي
ويعـــبس في وجـــهي الزمـــانُ مُـــقطِّبـــاً
كـــأن زمـــاني من بقـــايا «بني عـــبس»

كذلك حظي

وأعـــتـــاش في غـــابٍ كـــأن وحـــوشَـــهُ
مُـــسِـــخْنَ على هيـــئـــاتِ أو خِلَقِ الإنْسِ
إذا لم يُصـــبني من ثعـــالبـــهـــا أذىً
لقـــيتُ الأذى من فـــتك ذُؤبانهـــا الطُّلْس
وإن أَحـــتـــرسْ يومـــاً عـــقـــاربَ وعـــثـــهـــا
فكيف احـــتـــراسي شـــرَّ حـــيّـــاتِهـــا المُلْس
كـــــذلك حظي في الشـــــقـــــاوة آزلٌ..
ومـــا أنا من عـــدل المقـــاديـر في لَبْس
فـــهل لكَ في إدراك مـــســـتـــقـــبلٍ مـــضى
فـــتُـــخـــضِـــرَ عُـــوداً جفّ من زمن الغَـــرْس؟
كـــــذبتَ، وهل في مُكْنة الســـــحـــــر أنّهُ
يُعـــيـــد انبـــلاجَ الصبح من مـــغـــرب الشـــمس؟

نفسي

زمـــــــانـــيَ ألـــقـــى بـــي إلـــى صُـــمّ جـــنـــدلٍ
ولو شـــاء ألـــقـــاني على مـــوطـــئٍ دَهْسِ
ولكنَّ نفـــســـاً أعـــجـــز الـــهمَّ قـــتْـــلُـــهـــا
من الغَـــبْن أن تُبـــتـــاع بالـــثـــمن البَـــخْس

أترجم شعري

ومن سوء حظي أن تبيّأتُ معشراً
وما طبعُهم طبعي ولا جَرسُهم جَرسي
لهم منطقٌ لا يفهمون بغيرهِ
وما هو إلا منطقُ العضّ والرَّفْس
إذا قلتُ شعراً أطرقوا عن جهالةٍ
فأحسب أني في (هماشرةٍ) خُرْس
أُترجم للجُلاّس شِعري، كأنني
أُترجم في ما بينهم لغةَ الفُرْس

شرر اليأس

أُرقّق أشعاري لأُطربَ سامعي
فيَغلبُ فيها طابعُ الحزن والبُؤسِ
ولو كنتُ ذا لهوٍ وقفتُ قصائدي
على مُنشدي الأعراس أو طالبي الأُنس
ولكنما قَدْحُ الهموم بخاطريِ
يُولِّد في إنشائها شَررَ اليأس

شبح الآداب

ومن أدعياء الشعر من عاب أنني
شربتُ وأهل الجاهلية من كأس
ويُعرض عن شعري، وينفر طبعُهُ
كما ينفر الشيطانُ من آية الكرسي
ويدعو إلى التجديد وهو مُسخَّرٌ
لهَدْمِ كيان الشعر بالخلط والدَسّ

لقـــد رفض الشـــعـــرَ القـــديمَ وإنّهُ
كـــمَن شـــاء أن يـبـني بـنـاءً بـلا أُسِّ
أرى شـــبـحَ الآداب يمشي مُـغـمِّـضـاً
وأخـــشى عِـــثـــاراً منه في هُوَّة الرمس
ولا غـروَ في أن يُبـخَس الشـعـرُ حـقَّـهُ
إذا الشـعـراءُ اسـتـعـذبوا رنّة الفَلْس

غير قسم

فَـــوَ «المتنبي» و«المعـــرّي» و«جَـــرْوَلٍ»
ومـــا ورثوه عن «زهـيـــرٍ» وعن «أَوْس»..
لئن بزّني ســـيفَ الصـــراحـــة ظالمُ
لحَـــسْـــبي، وأنعمْ بالكناية من تُرْس
ســأُلبســه ثوباً من الشَّـعـر أسـوداً
وأُوهمـــه بالشِّـــعْـــر أنه من بُرْسِ[1]

من لي بقلبٍ من الجبس

وقال: استعنْ بالصبر، واصمدْ لها، فقد
يُحـوَّ ل مـجـرى السـيل عند صـفـاً شَكْس
ومن لي بعين يرقَـأُ العـذلُ سـيلَهـا
فـتـجـمـد، أو مَنْ لي بقلب من الجِـبْس؟
يئـستُ من الدنيـا ورجـعـة عـزّها
كـمـا يئس الأغـراب من رجـعـة «القـدس»

من ديوان: «أرجوان على شفة الجرح»

****

(١) البرس: القطن.

عبدالقادر الحصني

نم قرير العين

إلى د. فهد عكّام في رحيله.

لا ذوى قلبي، ولا دمعي جرى
ولدٌ سار، وملحودٌ سرى
وبلوتُ العيشَ، لا يحسن بي
قولُهم: شاخ، ولكن ما درى
وأنا في كِسْر ظلّ عُمُري
أَمَماً أمضي، ويمضي قهقرى
في لباسٍ مستعار، كلّما
أشبك العروةَ تنفكُّ عُرا
قَبْضُ ريحٍ راحتاهُ عجبٌ
لمَّ بالأُولى وبالأخرى ذَرا
وبما بينهما عاش الملا
بائعٌ باع، ومشتارٍ شرى
خطّةٌ لولا دراها عاقلٌ
لرأى في طيّها ما يُزدرى
ورأى في أعيني، معتبِراً
أدمعاً حرّى ولكنْ لا تُرى

- ولد في حمص سنة ١٩٥٣.
- درس الهندسة، ولم يتمها ثم عمل في الثقافة.
- عضو اتحاد الكتاب العرب، ورئيس تحرير مجلة «الأسبوع الأدبي» حالياً.
- له عدد من الدواوين، منها: «بالنار على جسد غيمة»، و«ماء الياقوت»، و«ينام في الأيقونة».

سُـــقـــتُـــهـــا عن غـــرض الموت إلى
مُـــفـــجـــعـــاتٍ من خـــيـــانات الورى
وإلـى الإنـســـــــان أغـــــــوى وطـغـى
وتـعـــــدّى وتـبـــــغّـى وافـــــتـــــرى
غـــــادراً حـــــيـناً وحـــــيـناً ســـــالبـــــاً
لمتـــــــاع يُـقـــــــتـنَـى أو يُـكـتَـــــــرى
دِمنُ الأحـــــيـــــاء تـلكم، فـــــابـكِـهـــــا
لا صـــــديـقـــــاً حلّ أطـبـــــاقَ الـثـــــرى

☆☆☆☆☆

يـا صـــــديقي يـا أخـــــا الحـــــرفِ الذي
هـزّه الإبـداعُ صِـــــرفـــــاً فـــــانـبـــــرى
يـجـــــــــــدل الـنـــورَ ذؤابـاتٍ عـلـى
قـــــمم الـشـــــعـــــر ذراً فـــــوق الذرا
نَـمْ قـــــــــريـرَ الـعـين، لا نـامـت رؤىً
مـنـعـتْ عـــــــيـنـيـكَ مـن طـعـم الـكـرى

من ديوان: «ينام في الأيقونة»

✱✱✱✱

إبراهيم ياسين

حسناء وشاعر

(إلى زائرة)

دخلتِ ولما تكنْ غرفتي
سوى روضةٍ ماتَ فيها الزَّهَرْ
وليلٍ كئيبِ الخطى لم يزلْ
عليها يطوف، بلا مستقَر
تُعانق في الظلّ شدوَ الرياحِ
وتلثم - كالطفل - كفَّ المطر
دخلتِ فأيقظتِ فيها الضياءَ
وأشعلتِ ثوبَ الدجى كالسَّحَر
وخلفَ خطاكِ يسير الربيعُ
ويورق أنّى خطوتِ الحجر
فعطّرتِ، كالزهر، جدرانَها
وباركتِ بالنور كلَّ الصور
كتابي.. وقد لامستْه يداكِ
وأوراقُ شعري.. جمادٌ شَعَر
أأنتِ على مقعدي تجلسينَ؟
أُسائل.. أم كومةٌ من زهر؟

- ولد في «بصرى الشام» عام ١٩٥٤.
- نال إجازة في اللغة العربية.
- عمل رئيساً لاتحاد الكتاب (فرع درعا).
- أصدر عدداً من المجموعات الشعرية، منها: «صلوات على شفاه خاطئة» و «وقت لأحلام العاشق» و «قصائد حبّ وغضب».

ويبـــسم في مـــقلتـــيكِ الضـــيـــاءُ
فـــأحـــسب أني أناجي القـــمـــر

☆☆☆☆☆

تمـــدّيـــن لـــي لـــلـــوداع، يـــداً
فـــألمس ورداً عليـــهـــا انتـــثـــر
وتمضين لم تـتـــــركي لـي ســـــوى
ســـحـــابةِ عطر.. وبوحِ قـــمـــر

☆☆☆☆☆

إلـى أيـنَ؟ إنـي شـــــــريـدٌ طـريـدٌ
وإني شـــهـــيـــدُ اشـتـــيـــاقٍ كَـــفَـــر
ومَنْ عنكِ أســـأل، غـــيـــرَ الظنونِ؟
تـدور.. تـدور.. كـــــــــأنْ لـم تَـدُر
أتـيـتِ وكـنـتُ غـــــــريـبَ الديـارِ
وفـي كل لـيل دعـــائي انتـــحـــر
وكـنـتُ وأدتُ طـيـــــــوفَ المـنـى
وطلّقتُ عـــهـــدَ البكا والســـهـــر
وأعـلـنـتُ أني قـــتـلـتُ الـهـــوى
وأطعـــمت قلبي لســـيف الضـــجـــر
وبعـــثـــرتُ شـــعـــري بكفّ الرياحِ
عـلـى كـل درب وكـلّ مَـــــمَـــــر
ومـــا كـــان لي غـــيـــرُ فـــجـــر حـــزينٍ
بعـــيـــداً.. وراء الضـــبـــاب اســـتـــتـــر
أمن أيـن جـــئت.. وجـــاء الـهـــوى؟
وهـاج الحـنـين لـتـلـك الـذِّكَـــــــر
فـــــــرحتُ ألملم شـــــتّى المنـى
وأجـــمع من أضلعي مـــا انكســـر
فـلـولاكِ لـم تـرتـعـش ريـشـــــــتـي
ولـم يشـــتـــعل في دمـــائي وتـر!!

من ديوان: «قصائد حبّ وغضب»

✱✱✱✱

أكرم قنبس

عزف على أوتار الحنين

تحنّ إلى الشـــــآم، وأنتَ منـهـــــا..!
أمـــا غـــيـــرُ الشـــآم إليكَ حبٌّ..؟!
لقـــد ضـــاقتْ بكَ الســـبُلُ امـــتـــداداً
ومـــــا لـرؤاكَ إلا الـشـــــــامُ درب..
وإنْ أنضـــــاكَ بعـــد الشـــام بُعْـــدٌ
فكم أَهْنـاك فـي الـتـــــحنـان قُـــــرب..!
كـــــأنك قـــد خُلِقتَ لـهـــا حـنـيناً
إذا مـــــا جـــال بـالأطيـــاف ركب..!
ألستَ تملُّ من شـــوق إليـــهـــا؟
ولـيـس يملّ مـن جـــــــفـنـيكَ دأب!
ألا يـــا طـــائـــرَ الـــفـــنِ المـعـــنّـــى
وغـــصنُكَ في الشـــآم نَمَـــاه خِـــصب
غَـــشـــاكَ الـهـمُّ من كـــون تجلّى
لـعـــيـنكَ كـــالرياح إذا تـهـبّ
فـــرُحتَ تُهـــدهـد الأشـــواقَ حـــيناً
وبـاعـــثُـــهـــا إلى الآفـــاق قلب

- أكرم جميل قنبس.
- من مواليد قرية (الحارة) بمحافظة درعا سنة ١٩٥٨.
- تخرج في قسم اللغة العربية بجامعة دمشق.
- عضو اتحاد الكتاب العرب بدمشق.
- له بعض الدراسات، وعدد من المجموعات الشعرية، منها: «اللهب المجدول»، و«صلاة على روح امرأة»، و«إليك يا حبيبتي».

أمـــــــا ترعـى لـنـفـــــــسكَ أيَّ حـقٍّ
ويـطـوي شـــــــوقَـكَ المـكـنـونَ هُـدب
وتملأ من شـــمـــــيم الشـــام روحـــاً
بـه نَـفَسُ الحـــــبـــــــيب لما يُـحِبّ
بَلَى يـا يـاســـــمـين الشـــــامِ، بلِّغْ
هُيـــامي، والهـــوى المدفـــون سُـــحْب
أنـا الشـــــعـــــرُ الحـنـون، أنـا الروابـي
يُضـــاحكهـــا مـــدى الأيام عُـــشب
أنـا الآمـــالُ تُخـــصِب فـي عـــيـــونٍ
ويـهـــجـــرها بـأرض الشـــام جَـــدب
أحنّ إلى سُـــلاف الشِّـــعـــرِ فـــيـــهـــا
وأطيـــــابِ الشـــعـــــور بما تـعبّ
بـهـــا قلبُ المشـــاعـــر مُـــســـتـــهـــامٌ
يـفـــــيض بـه إلى الأكـــــوان شَـــعب..

من ديوان: «إليك يا حبيبتي»

****

نزار بريك هنيدي

المـجـــذاف

(١)

لا يتركُ المجذافَ
عيناهُ على الأفقِ البعيدِ
وقلبُهُ يتصيدُ الأقمارَ
حين تطلّ من شرفاتها
مفتونةً
بالزورقِ المحمولِ
فوق مناكبِ الأمواجِ
في عرس الرحيلْ
أحزانهُ نُدَفٌ
يبعثرُها رفيفٌ غامضٌ
ورؤاهُ أسرابٌ تُحوِّمُ
في فضاءاتِ الذهولْ
كلماتُهُ ترعى إشاراتِ المدى
وتعبُّ من قطرِ الندى
لترشّ أهدابَ الفصولْ.

- ولد في (جرمانا) ريف دمشق عام ١٩٥٨.
- درس الطب ويمارسه، وهو عضو اتحاد الكتاب العرب بدمشق.
- له عدد من الدراسات والأبحاث في الدوريات العربية.
- أصدر ست مجموعات شعرية، منها: «البوابة»، و«الريح»، و«نافذة حبيبتي» و«غابة الصمت» و«ضفاف المستحيل»، و«الرحيل نحو الصفر».

(٢)

لا يتركُ المجذافَ
يعبث بالرذاذ وبالزمانِ
يعاكسُ التيّار والأحلامَ
يلهو
بانكسارِ الضوءِ والرغباتِ
ويحتضنُ انفجاراتِ الكواكبِ
والمشاعرِ
يحتفي
بأشعةِ الشمسِ التي
تُفضي إليه بسرِّ نشوتها
إذا استلقتْ على جسدِ الأصيلْ
يحنو على نجم هوى
من برجِهِ
فتلقّفتهُ حمامةٌ بجناحها
حتى استكان
فراحَ يلهجُ بالهديلْ
ويذوبُ وَجْداً
إن رأى برقاً
يُراودُ غيمةً عن نفسها
حتى تفيضَ
فتغمرَ الدنيا بأفراح الهطولْ
ويطيرُ خلف نوارسٍ
سئمتْ رتابةَ عالم الشطآنِ
فأنطلقتْ
تفتّشُ
عن بديلْ.

(٣)

لا يتركُ المجذافَ
كان بوسعهِ أن يستكينَ
إلى الهدوءِ
وأن يُروّض روحَهُ
كي تستطيع العيش في دعَةٍ
وكان بوسعهِ
منذ البدايةِ
أن يُهيّىء نفسَهُ
للنوم في قبر السهولْ
لكنهُ اختار الحياةَ
ولا حياةَ
إذا تقمَّصَ جلدَ حرباءٍ
ورأسَ نعامةٍ
وارتاحَ في ظلّ النخيلْ.

(٤)

منذ البدايةِ كان في أعماقهِ
مهرُ جموحُ
لا يكفُّ عن الصهيلْ
وفراشة حمقاءُ
لا تهوى سوى لمح الجمالِ
ولو تخبّأَ
في جفونِ المستحيلْ
وبراعمٌ تزهو
بأنّ يفاعَها الأبديَّ
لا يخشى النوائبَ

أو يهدّدُهُ ذبولْ
وجرارُ أحلامٍ
إذا انسكبتْ على الجوزاءِ
أغرقتِ المجرّةَ
بالسيولْ.

(٥)

منذ البدايةِ
كان يعرفُ أنهُ
من نسلِ ريحٍ
لا يقرّ لها مقامٌ
أو تحدّدها تخومٌ
أو تسيرُ على دليلْ
لا ينتمي
إلا إلى النور الذي
يتخلّلُ الأشياءَ
يكشف سرَّ جوهرها النبيلْ
أقرّ أنه:
البحرُ الذي لا يعتريه الضيقُ
والنارُ التي لا تستضيءُ
يغير وهج فؤادها
والليلُ
حين يضمُّ أضدادَ الورى
في ثوبهِ الداجي الجليلْ.

(٦)

منذ البدايةِ
كان يبحثُ عن سبيلْ

ليقولَ ما يحيا
ويحيا
ما يقولْ
فاستلَّ مجذافَ الكلامِ
من الصدى ومن الركامِ
وراحَ يبحرُ في شرايينِ الوجودِ
مُيْمّماً
شطرَ الأصولْ.

(٧)

لنْ يتركَ المجذافَ
مازالت دروبُ حياتهِ حُبلى
فكيفَ يغيبُ عنها
أو
يُغيّبُها
بتعجيلِ الوصولْ.

من ديوان: «الرحيل نحو الصفر»

****

شعراء سورية

اسم الشاعر	سنة الميلاد	رقم الصحفة
- تقديم		٤٧٩
- بين يدي المختارات		٤٨٣
- أبوالهدى الصيادي	١٨٤٩	٤٨٩
- صالح طه	١٨٦٠	٤٩٢
- فارس الخوري	١٨٧٣	٤٩٧
- طاهر النعسان (الشيخ)	١٨٨٧	٥٠٠
- فخري البارودي	١٨٨٧	٥٠٤
- محمد البزم	١٨٨٧	٥٠٨
- خليل طه	١٨٨٨	٥١٣
- ماري عجمي	١٨٨٨	٥١٥
- محمد الفراتي	١٨٩٠	٥١٨
- خيرالدين الزركلي	١٨٩٣	٥٢١
- علي الناصر	١٨٩٤	٥٢٣
- خليل مردم بك	١٨٩٥	٥٢٤
- بدرالدين الحامد	١٨٩٧	٥٢٦
- شفيق جبري	١٨٩٧	٥٣٠
- عمر يحيى	١٨٩٩	٥٣٥
- محمد سليمان الأحمد «بدوي الجبل»	١٩٠٣	٥٣٨
- ميخائيل ويردي	١٩٠٤	٥٤٤
- سليم الزركلي	١٩٠٥	٥٤٦
- وجيه البارودي	١٩٠٦	٥٥٢
- نديم محمد	١٩٠٧	٥٥٥
- أنور العطار	١٩٠٨	٥٥٩
- أحمد الجندي	١٩٠٩	٥٦٤

- رفيق الفاخوري ..... ١٩١١ ..... ٥٦٩
- عبدالله يوركي حلاق ..... ١٩١١ ..... ٥٧١
- عمر أبوريشة ..... ١٩١١ ..... ٥٧٣
- وصفي قرنفلي ..... ١٩١١ ..... ٥٧٧
- أحمد علي حسن ..... ١٩١٤ ..... ٥٧٩
- حامد حسن ..... ١٩١٥ ..... ٥٨٣
- عمر بهاء الدين الأميري ..... ١٩١٥ ..... ٥٨٨
- أمجد الطرابلسي ..... ١٩١٦ ..... ٥٩١
- عبدالمعين الملوحي ..... ١٩١٧ ..... ٥٩٥
- عدنان مردم بك ..... ١٩١٧ ..... ٥٩٩
- بديع حقي ..... ١٩٢٠ ..... ٦٠٣
- سليمان العيسى ..... ١٩٢١ ..... ٦٠٥
- عبدالسلام عيون السود ..... ١٩٢٢ ..... ٦٠٨
- محمد الحريري ..... ١٩٢٢ ..... ٦١٠
- عزيزة هارون ..... ١٩٢٣ ..... ٦١٣
- كمال فوزي الشرابي ..... ١٩٢٣ ..... ٦١٥
- نزار قباني ..... ١٩٢٣ ..... ٦١٧
- سلامة عبيد ..... ١٩٢٤ ..... ٦٢٣
- فاطمة حداد ..... ١٩٢٥ ..... ٦٢٦
- أحمد سليمان الأحمد ..... ١٩٢٦ ..... ٦٢٨
- شوقي بغدادي ..... ١٩٢٨ ..... ٦٣٠
- عمر النص ..... ١٩٢٨ ..... ٦٣٨
- هند هارون ..... ١٩٢٨ ..... ٦٤١
- علي أحمد سعيد (أدونيس) ..... ١٩٣٠ ..... ٦٤٣
- محمد منذر لطفي ..... ١٩٣٠ ..... ٦٤٧
- سعيد قندقجي ..... ١٩٣١ ..... ٦٤٩
- عبدالباسط الصوفي ..... ١٩٣١ ..... ٦٥٢
- خليل عارف جعلوك ..... ١٩٣٢ ..... ٦٥٧

- غازي مختار طليمات ١٩٣٥ ٦٦٠
- محمود كلزي ١٩٣٦ ٦٦٨
- محمد الحسناوي ١٩٣٨ ٦٧١
- محمد منلا غزيل ١٩٣٩ ٦٧٦
- علي عقلة عرسان ١٩٤٠ ٦٧٨
- ممدوح عدوان ١٩٤١ ٦٨٩
- أحمد الحسن ١٩٤٢ ٦٩٢
- فايز خضور ١٩٤٢ ٦٩٧
- خالد محيي الدين البرادعي ١٩٤٣ ٧٠٥
- محمد عمران ١٩٤٣ ٧١٠
- محمد يونس ١٩٤٣ ٧١٣
- مروان الخاطر ١٩٤٣ ٧١٦
- مصطفى عكرمة ١٩٤٣ ٧٢٢
- نزيه أبوعفش ١٩٤٦ ٧٢٧
- وليد إبراهيم قصاب ١٩٤٩ ٧٢٩
- إبراهيم الأسود ١٩٥٢ ٧٣١
- رضا رجب ١٩٥٢ ٧٣٦
- عبدالقادر الحصني ١٩٥٣ ٧٤١
- مها قنوت ١٩٥٣ ٧٤٣
- إبراهيم ياسين ١٩٥٤ ٧٤٦
- أكرم قنبس ١٩٥٨ ٧٤٨
- نزار بريك هنيدي ١٩٥٨ ٧٥٠

✱✱✱✱

استـــدراك

سـقط سـهـواً إيراد تراجم ذاتيـة مخـتـصرة للقـائمين بمختارات من الشـعر العربي في القـرن العشريـن - الجزء الأول، الذي يتضمن مختارات شـــــعـــــرية مـن: الأردن وفلسطين، الإمارات العـربية المتحدة، البحرين، تونس.

ولذا نورد هـذه التـراجم في الجزء الثـاني من المختـارات مع التنويه والاعتذار.

الدكتور جميل علّوش

- أردني من مواليد عام ١٩٣٧.
- حصل على الماجستير في النحو من معهد الآداب الشرقية ببيروت ١٩٧٢، وعلى الدكتوراه من المعهد نفسه عام ١٩٧٧.
- عمل في وزارة المالية والنفط بالكويت ١٩٥٩ - ١٩٧٥، ثم في الكلية العربية بعمان من ١٩٧٥ - ١٩٧٩، ثم في كلية السلط، ثم في كلية عمان للمهن الهندسية من ١٩٧٩.
- عضو رابطة الأدباء بالأردن، وعضو اتحاد الكتاب الأردنيين.
- نشر العديد من قصائده وأبحاثه الأدبية واللغوية في المجلات العربية مثل: الفيصل، والقافلة، والبيان، والوحدة، وأفكار، ومجلة مجمع اللغة العربية.

دواوينه الشعرية:

- عرس الصحراء ١٩٦٦ - خوابي الحزن ١٩٧٩ - أشواق ١٩٨٠ - جراح ودماء ١٩٨٥ - مواكب الربيع ١٩٨٩ - صوت الشعر ١٩٩١ - حديث الذكريات ١٩٩٨ - قصائدي الأولى ١٩٩٩ - نفحات شعر ١٩٩٩.

مؤلفاته:

- من شعراء العصر .
- ابن الأنباري وجهوده في النحو.

الدكتور عز الدين المناصرة

- أردني من مواليد عام ١٩٤٦ .
- حصل على الماجستير من جامعة صوفيا ببلغاريا، والدكتوراه في الأدب المقارن من الجامعة نفسها ١٩٨١ .
- عمل مديرًا للبرامج الثقافية في الإذاعة الأردنية، وسكرتير تحرير مجلة «شؤون فلسطينية»، ومدير مدرسة أطفال تل الزعتر، ومسؤولا في مجلة «فلسطين الثورة»، وأستاذ الأدب المقارن في جامعتي قسنطينة وتلمسان ، ويعمل الآن رئيسا لقسم اللغة العربية بجامعة القدس المفتوحة بعمان.
- الأمين العام المساعد للرابطة العربية للأدب المقارن منذ ١٩٨٤، وعضو الجمعية الدولية للأدب المقارن.

دواوينه الشعرية:

- يا عنب الخليل ١٩٦٨ - الخروج من البحر الميت ١٩٦٩ - قمر جرش كان حزينًا١٩٧٤ - بالأخضر كفناه ١٩٧٦ - جفرا ١٩٨١ - الكنعانياذا ١٩٨٣ - حصار قرطاج ١٩٨٤ - ديوان عز الدين المناصرة ١٩٨٧ - يتوهج كنعان ١٩٩٠ - رعويات كنعانية ١٩٩٢ - لا أثق بطائر الوقواق ١٩٩٩.

مؤلفاته:

- الفن التشكيلي الفلسطيني ـ السينما الصهيونية ـ عشاق الرمل والمتاريس ـ مقدمة في نظريات المقارنة ـ الجفرا والمحاورات ـ حارس النص الشعري.

الأستاذ أحمد محمد عبيد

- إماراتي من مواليد عام ١٩٦٧ .
- حصل على ليسانس آداب - لغة عربية، من جامعة الإمارات ١٩٨٨، ويعد رسالته للماجستير في جامعة عين شمس بالقاهرة.
- عمل بالتدريس لمدة سنتين ١٩٨٨-١٩٩٠ ثم عين مدرساً مساعداً بجامعة الإمارات ١٩٩٠.
- عضو اتحاد الكتاب والأدباء بالإمارات، وندوة الثقافة والعلوم، ورابطة الأدب الإسلامي العالمية.

دواوينه الشعرية:

- شموع وقناديل ١٩٩١، وله ديوان تحت الطبع بعنوان: «مع الليل».

مؤلفاته:

- له تحت الطبع: الشعراء الملقبون ببيت شعر في الجاهلية والإسلام.
- الأصنام لابن الكلبي (تحقيق). بالإضافة إلى عدد من البحوث والدراسات.

الدكتور إبراهيم عبدالله غلوم

- بحريني من مواليد عام ١٩٥٢.
- كاتب وناقد أدبي.
- دكتوراه دولة في الأدب والنقد - الجامعة التونسية - كلية الآداب - عام ١٩٨٣ .
- أستاذ النقد الحديث في جامعة البحرين.
- رئيس قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة البحرين منذ عام ١٩٩٢ إلى ١٩٩٥.
- رئيس أسرة الأدباء والكتاب في البحرين لعدة دورات.
- رئيس تحرير مجلة «كلمات» التي أصدرتها أسرة الأدباء والكتاب في البحرين.
- عضو المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في البحرين.

من مؤلفاته:

- القصة القصيرة في الخليج العربي، دراسة نقدية تأصيلية ١٩٨١ .
- ظواهر التجربة المسرحية في البحرين ١٩٨٠ .
- المسرح والتغير الاجتماعي في دول الخليج العربي ١٩٨٦ .
- الثقافة وإشكالية التواصل الثقافي في مجتمعات الخليج العربي ١٩٨٩ .
- مسرح إبراهيم العريض: دراسة وتوثيق للمسرح الشعري عند إبراهيم العريض ١٩٩٦.
- عبدالله الزائد وتأسيس الخطاب الأدبي الحديث: دراسة لشعر الزائد ونثره ١٩٩٦.
- المرجعية والانزياح: دراسة وتوثيق لبدايات النقد الأدبي حول الشعر في الخليج ١٩٩٧.

الدكتور محمد صالح الجابري

- تونسي من مواليد عام ١٩٤٠.
- نال شهادة دكتوراه الدولة في الأدب العربي الحديث عام ١٩٨٦ من جامعة الجزائر.
- رئيس مصلحة الأدب العربي بوزارة الثقافة التونسية ١٩٧٥ - ١٩٧٦.
- مدير المركز الثقافي التونسي في طرابلس ١٩٧٧ - ١٩٧٩.
- مدير إدارة الثقافة بالإنابة في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم منذ عام ١٩٩٠.
- مدير برامج الثقافة والاتصال بالمنظمة نفسها منذ عام ١٩٩٧.
- مدير الموسوعة العربية منذ عام ١٩٩٩.
- عضو الهيئة الاستشارية لمعجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين.
- حصل على عدد من الأوسمة والجوائز.

من مؤلفاته:

- الشعر التونسي المعاصر ١٩٧٤، ١٩٨٩، ٢٠٠٠.
- ديوان الشعر التونسي الحديث ١٩٧٥، ١٩٨٩.
- دراسات في الأدب التونسي ١٩٧٨.
- محمود بيرم التونسي في المنفى ١٩٨٣.
- العديد من الروايات والقصص والمسرحيات الشعرية والكثير من المؤلفات والأبحاث.

تـــونـــس

الفهرس العـــام

- تصدير: «عبدالعزيز سعود البابطين» ٣
- تقديم مختارات الجزائر ٧
- تقديم مختارات السعودية ١٩٥
- تقديم مختارات سورية ٤٧٧
- إبراهيم الأسكوبي ٢١٣
- إبراهيم الأسود ٧٣١
- إبراهيم الدامغ ٣٤٨
- إبراهيم العلاف ٣٢٤
- إبراهيم العواجي ٣٦٨
- إبراهيم صديقي ١٨٤
- إبراهيم عمر صعابي ٤٠٤
- إبراهيم فلالي ٢٤٥
- إبراهيم فودة ٣٠٠
- إبراهيم مفتاح ٣٥٩
- إبراهيم ياسين ٧٤٦
- أبوالقاسم خمار ١٠٦
- أبوالقاسم سعد الله ١٠٠
- أبوالهدى الصيادي ٤٨٩

- أحلام مستغانمي ١٥٠
- أحمد الجندي ٥٦٤
- أحمد الحسن ٦٩٢
- أحمد الصالح ٣٧٧
- أحمد العربي ٢٣٩
- أحمد الغزاوي ٢٣٢
- أحمد الغوالمي ٧٩
- أحمد المهندس ٣٨٧
- أحمد بن يحيى الأكحل ٤١
- أحمد سالم باعطب ٣٤٤
- أحمد سحنون ٥١
- أحمد سليمان الأحمد ٦٢٨
- أحمد عبدالله الفاسي ٢٨٩
- أحمد علي حسن ٥٧٩
- أحمد قران الزهراني ٤٥٠
- أحمد قنديل ٢٤٩
- أحمد معاش ٩٢
- أسامة عبدالرحمن ٣٧١
- أشجان هندي ٤٥٦
- أكرم قنبس ٧٤٨
- الربيع بوشامة ٦٨
- الزبير دردوخ ١٧٨
- العربي دحو ١١٨

- أمجد الطرابلسي ٥٩١
- أنور العطار ٥٥٩
- بدرالدين الحامد ٥٢٦
- بديع حقي ٦٠٣
- بوزيد حرزالله ١٥٥
- ثريا العريض ٣٨٢
- ثريا قابل ٣٦٢
- جاسم الصحيح ٤٤٦
- جمال الطاهري ١٢٣
- حامد حسن ٥٨٣
- حبيب معلا المطيري ٤٥٩
- حسن السبع ٣٨٤
- حسن عبدالله القرشي ٣٣٤
- حسين العروي ٤٤٤
- حسين سرحان ٢٧٨
- حسين سهيل ٤٢٨
- حسين عبدالله سراج ٢٦٠
- حسين عرب ٢٨١
- حلام الجيلالي بوعزة العربي ١٣٥
- حمد الحجي ٣٥٠
- حمد العسعوس ٤٠٢
- حمزة شحاتة ٢٤٧
- خالد محيي الدين البرادعي ٧٠٥

- خديجة العمري ٤٣٠
- خليل طه ٥١٣
- خليل عارف جعلوك ٦٥٧
- خليل مردم بك ٥٢٤
- خيرالدين الزركلي ٥٢١
- خيرة حمر العين ١٨١
- رضا رجب ٧٣٦
- رفيق الفاخوري ٥٦٩
- رمضان حمود ٤٨
- سعد البواردي ٣١١
- سعد الحميدين ٣٨٠
- سعيد قندقجي ٦٤٩
- سلامة عبيد ٦٢٣
- سلطانة السديري ٤٦١
- سليم الزركلي ٥٤٦
- سليمان العيسى ٦٠٥
- شريفة أبو مريفة ٤٣٤
- شفيق جبري ٥٣٠
- شوقي بغدادي ٦٣٠
- صالح خباشة ١١١
- صالح سعيد الزهراني ٤٣٧
- صالح طه ٤٩٢
- ضياء الدين رجب ٢٥٤

- طاهر النعسان (الشيخ) ٥٠٠
- طاهر زمخشري ٢٧٥
- عبدالباسط الصوفي ٦٥٢
- عبدالرحمن السماعيل ٣٨٩
- عبدالرحمن العشماوي ٤٠٧
- عبدالرحمن بن العقون ٥٥
- عبدالسلام عيون السود ٦٠٨
- عبدالعالي رزاقي ١٣٨
- عبدالعزيز خوجة ٣٧٥
- عبدالقادر الحصني ٧٤١
- عبدالقادر بن محمد بلقاضي ٨٦
- عبدالله الجشي ٣٠٥
- عبدالله الحقيل ٣٥٢
- عبدالله حمادي ١٢٦
- عبدالله الخشرمي ٤٢٢
- عبدالله الرشيد ٤٥٢
- عبدالله الزيد ٣٩٥
- عبدالله الصيخان ٤١١
- عبدالله الفيصل ٢٩٤
- عبدالله بن إدريس ٣١٥
- عبدالله بن خميس ٢٨٤
- عبدالله شنيني ١٨٧
- عبدالله يوركي حلاق ٥٧١

- عبدالمحسن حليت مسلم ٤٢٤
- عبدالمعين الملوحي ٥٩٥
- عبدالواحد الخنيزي ٣٠٧
- عبدالوهاب آشي ٢٤٢
- عبدالوهاب حسن المهدي ٣٥٧
- عثمان بن سيار ٣١٨
- عدنان السيد العوامي ٣٥٤
- عدنان مردم بك ٥٩٩
- عزالدين ميهوبي ١٦١
- عزيزة هارون ٦١٣
- علي أحمد النعمي ٣٤٦
- علي أحمد سعيد (أدونيس) ٦٤٣
- علي الدميني ٣٩٢
- علي الناصر ٥٢٣
- علي عقلة عرسان ٦٧٨
- عمر أبوريشة ٥٧٣
- عمر أزراج ١٤٦
- عمر النص ٦٣٨
- عمر بهاء الدين الأميري ٥٨٨
- عمر عرب ٢٢٩
- عمر يحيى ٥٣٥
- عمران العمران ٣٣١
- عياش يحياوي ١٥٢

- عيسى لحيلح ١٦٩
- غازي القصيبي ٣٦٣
- غازي مختار طليمات ٦٦٠
- فارس الخوري ٤٩٧
- فاطمة القرني ٤٤٨
- فاطمة حداد ٦٢٦
- فايز خضور ٦٩٧
- فخري البارودي ٥٠٤
- فوزية أبو خالد ٤١٦
- كمال فوزي الشرابي ٦١٥
- لطيفة قاري ٤٦٣
- ماجد الحسيني ٢٩٦
- ماري عجمي ٥١٥
- مبارك جلواح ٥٨
- مبروكة بوساحة ١٢١
- محمد الأخضر السائحي ٧٦
- محمد الأخضر عبدالقادر السائحي ١١٥
- محمد الأمين العمودي ٢٩
- محمد البزم ٥٠٨
- محمد الشبيتي ٣٩٧
- محمد الحريري ٦١٠
- محمد الحسناوي ٦٧١
- محمد الزتيلي ١٤٢

- محمد الشبل ٣٢٠
- محمد الشبوكي ٧٣
- محمد الصالح خبشاش ٣٢
- محمد العامر الرميح ٣٢٢
- محمد العلي ٣٦٦
- محمد العيد آل خليفة ٣٦
- محمد العيد الخطراوي ٣٣٨
- محمد العيسى ٢٩٨
- محمد الفراتي ٥١٨
- محمد المولود بن الموهوب ٢٣
- محمد بن رقطان ١٣٠
- محمد بن عثيمين ٢١٨
- محمد بن علي السنوسي ٢٢٣
- محمد جبر الحربي ٤١٨
- محمد حسن عواد ٢٣٦
- محمد حسن فقي ٢٧١
- محمد سراج خراز ٢٨٦
- محمد سرور الصبان ٢٢٦
- محمد سعيد الشيخ علي الخنيزي ٣٠٢
- محمد سعيد المسلم ٢٩١
- محمد سليمان الأحمد «بدوي الجبل» ٥٣٨
- محمد صالح باوية ١٠٣
- محمد عبدالرحمن حفظي ٤٤٠

- محمد عمران ٧١٠
- محمد منذر لطفي ٦٤٧
- محمد منلا غزيل ٦٧٦
- محمد هاشم رشيد ٣٢٦
- محمد يونس ٧١٣
- محمود بن دويدة ٤٥
- محمود عارف ٢٦٨
- محمود كلزي ٦٦٨
- مروان الخاطر ٧١٦
- مريم البغدادي ٤٦٨
- مصطفى الغماري ١٣٢
- مصطفى بن رحمون ٨١
- مصطفى دحية ١٦٦
- مصطفى عكرمة ٧٢٢
- مفدي زكريا ٦١
- مقبل العيسى ٣٠٩
- ممدوح عدوان ٦٨٩
- منصور الحازمي ٣٤١
- مها قنوت ٧٤٣
- ميخائيل ويردي ٥٤٤
- ناصر بوحيمد ٣٢٩
- ناصر لوحيشي ١٧٦
- نديم محمد ٥٥٥

- نزار بريك هنيدي ٧٥٠
- نزار قباني ٦١٧
- نزيه أبوعفش ٧٢٧
- نورالدين درويش ١٧٢
- هدى الدغفق ٤٥٤
- هند هارون ٦٤١
- وجيه البارودي ٥٥٢
- وصفي قرنفلي ٥٧٧
- وليد إبراهيم قصاب ٧٢٩
- ياسين بن عبيد ١٥٨
- يحيى توفيق ٣١٣
- استدراك ٧٥٨
- الفهرس العام ٧٦٥

✸✸✸✸

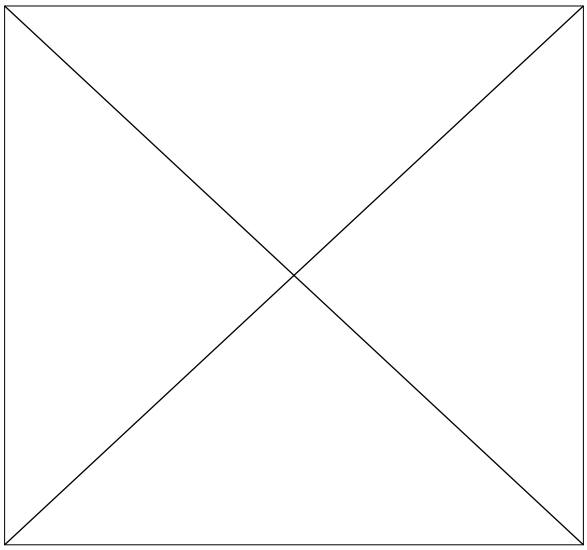

القـاهرة: ص.ب ٥٠٩ الدقي ١٢٣١١ الجـيـزة- ج.م.ع، هاتف: ٣٠٣٠٧٨٨ فـاكس: ٣٠٢٧٣٣٥
عـمـان: ص.ب ١٨٢٥٧٢ عـمـان الوسط - الأردن - هاتف: ٥٥٣٥٧٣٦، فـاكس: ٥٥٣٢٢٩٦
تـونـس: ص.ب ١٠٧ تـونـس ١٠١٥ - هـاتـف: ٣٢٨٩٠٣، فـاكـس:٥٦٠٧٠٧
الكويت: ص.ب ٥٩٩ الصفاة ١٣٠٠٦ الكويت - هاتف: ٢٤٣٠٥١٤، فاكس: ٢٤٥٥٠٣٩ (٠٠٩٦٥)

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين
للإبداع الشعري

مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين

إعداد
الأمانة العامة للمؤسسة

الجزء الثالث

سلطنة عمان

قطر

ليبيا

مصر

الكويت 2001

مختارات من الشعر العربي
في القــرن العـشــرين

الـجـزء الثـالث

سلطنة عُــمـــان

قـــــطـــــر

لـيـــبـــيـــا

مـــــصـــــر

أعــده: ماجـد الحكواتي
عــدنــان جـــابــر
راجعه: عبدالعزيز جمعة

أشرف على طباعة هذا الكتاب وراجعه

الصف والاخراج والتنفيذ:

أحمد سعد جبر

أحـمـد مـتـولي **أحـمـد جـاسم**

حقوق الطبع محفوظة للمؤسسة

تلفون: 2430514 ـ **فاكس:** 2455039 (00965)

الـكـويـت

2001

تصدير

ضمن إطار احتفال الكويت باختيارها عاصمة للثقافة العربية في هذا العام، رأت المؤسسة أن تقدم للقارىء العربي مساهمة منها في تأكيد الوجه الثقافي لدولة الكويت، مختارات لشعراء الوطن العربي في القرن العشرين، تصدر في أربعة مجلدات، موزعة على فصول العام الأربعة[1] ويضم كل إصدار مختارات من عدد من الأقطار العربية حسب ترتيبها الهجائي[2].

وقد عهدت المؤسسة إلى باحثين من كل بلد عربي لكي يقوموا بهذه المهمة الشاقة والنبيلة، خدمة للنتاج الشعري، وللقارئ العربي الذي يتطلع إلى أن يلمّ بأطراف من هذا النتاج - إن لم يتسير له الإحاطة به - ولم تضع المؤسسة من قيود على اختيارات الباحثين سوى تحديد الحجم المخصص لكل قطر عربي، وأن تُختار قصيدة واحدة لكل شاعر، وأن يمثل الاختيار أصدق تمثيل القول الشعري في القرن الفائت بكل أجياله، ومدارسه وأشكاله، بحيث يكون صورة مصغرة ولكنها صادقة الملامح للوجه الشعري.

وقد قام الباحثون بهذه المهمة - الانتقاء - خير قيام وهي مهمة شاقة لأنها تقتضي من الباحثين الإحاطة بالقول الشعري في قرن يعدّ من أخصب القرون بالشعر، وهو عمل يحوطه الحرج لأن الانتقاء أخذ وإهمال، أخذ لعينات تمثل مرحلة أو اتجاهاً أو شكلاً فنياً وهذه العينة التي تَظهر للقارئ تُخفي خلفها الكثير، وليس ما أخفته أقل قيمة منها بل يمكن أن يماثلها، ولكن ضرورة الاختيار تقتضي هذا العمل من الذكر والإلغاء الذي يلقي على الباحث مسؤولية كبيرة من الموضوعية والنظرة النقدية المتزنة، وتسبب له الكثير من الحرج مع الشعراء الذين وقع عليهم الإغفال.

وقد حرصت المؤسسة على تخصيص مختارات كل قطر عربي بمقدمة تحدد مسيرة القول الشعري خلال القرن السابق وما مر به من تحوّلات وانعطافات بحيث تعطي القارئ العربي لمحة موجزة ودالة على قسمات الشعر في ذلك القطر.

---

(١) كان ذلك هو التقدير لكن عدد المجلدات قد يزيد ليستوعب كل البلاد العربية وقد تصدر متباعدة أو متقاربة حسب مقتضى الحال.. (الإعداد).

(٢) انظر صفحة ٤٧٥ من هذا الجزء (الإعداد).

كما قدمت المؤسسة لكل قصيدة بنبذة عن قائلها، وابتعدت عن الشروح والهوامش إلا ما كان إغفاله عائقاً أمام فهم النصّ، حتى تترك للقارئ التفاعل مع النصوص اعتماداً على إمكاناته الثقافية والتذوقية.

إن هذه المختارات تمثل حلقة في سلسلة طويلة ممتدة عبر القرون من المختارات الشعرية حفظت لنا الكثير من القصائد والقطع الآسرة التي تغنت بها أجيال كثيرة على مرّ التاريخ، وتمثل اهتماماً متأصلاً بالشعر الذي يتجاوز لحظته الراهنة.

وإذ نمشي خطوة في هذا الدرب، لا بد أن نذكر بفخر واعتزاز رواداً أوائلَ عبَّدوا لنا هذا الطريق، ومن يستطيع أن ينسى حماسة أبي تمام ومفضليات الضبي كمنارين على شاطئ الشعر الممتد.. ؟.

ولا بد لنا أن نشكر الباحثين الذين اقتسموا التعب والسهر وآثرونا بالمتعة والراحة، وأن نشكر المراجعين في مكتب الأمانة العامة للمؤسسة الذين اختاروا أقصى الجهد لتخرج هذه المختارات في أفضل صورة ممكنة.

وشكرنا للقارئ الذي لا يجد في هذه المختارات نهاية طموحه، بل نقطة انطلاق للتفاعل مع هذا الفن الجميل، قراءة ونقداً وإبداعاً.

والحمد لله من قبل ومن بعد.

عبدالعزيز سعود البابطين

سلطنة عمان

الأستاذ محسن الكندي

الأستاذ محسن الكندي

- عماني من مواليد ولاية إبراء عام ١٩٦٥.
- حاصل على بكالوريوس «لغة عربية» من جامعة البحرين عام ١٩٨٩، وعلى ماجستير في «الأدب الحديث» من جامعة السلطان قابوس عام ١٩٩٤ «بتقدير امتياز».
- له دراسة أدبية «تحت الطبع» بعنوان: «عبدالله الطائي، حياته وأدبه».
- كتب في الصحافة العمانية والخليجية سلسلة من الدراسات الأدبية والمقالات النقدية حول «الأدب العماني».
- شارك في العديد من الفعاليات والندوات، والملتقيات الثقافية في سلطنة عمان وخارجها.
- يعمل مدرساً مساعداً في قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة السلطان قابوس.
- يحضر حالياً «أطروحة دكتوراه في جامعة تونس الأولى» بتونس عن «الشعر والشعراء في عُمان».

تقـديم

يكتسب الشعر العربي في سلطنة عمان في القرن العشرين مكانة خاصة على المستويين التاريخي والفني، فالأول يتمثل في غزارة مادته، وتوغله في مساحة جغرافية ممتدة من عمان وحتى زنجبار[١]، أما الثاني فيظهر في خروج هذا الشعر من دائرة الصنعة والتكلف التي سادت الشعر العربي في العصرين العثماني والمملوكي[٢] وامتدت آثارها إلى قرون لاحقة، فبدا فيها متميزاً يختلف عما سواه من شعر إقليمي آخر[٣].

وفي هذين المحورين (العماني - الأفريقي) تطالعنا أسماء الشعراء الذين لا يمكن حصرهم بدقة، بيد أن مقولة[٤] «إن وراء كل صخرة في عمان شاعر» تبدو واضحة من خلال العدد الهائل من الشعراء الذين يتوزعون على طرفي التجربة التقليدية والجديدة[٥].

فالطرف التقليدي يبدو شديد المثول في وجدان الشاعر والمتلقي على حّد سواء[٦]، ويرتبط ارتباطاًقوياً بالشعر العربي في عصوره الزاهية، فهو أكثر استجابة من قبل الشعراء والنقاد على حدّ سواء، مما يجعلنا نتساءل عن الأسباب التي جعلت هذه النزعة تتغلب على ما سواها، ونستطيع الجزم بعدها بأن الشعر العماني في القرن العشرين تضافرت على دفعه عوامل عديدة منها البعيد الذي يرتبط بتجليات المذهب الإباضي، ومنها القريب المتصل اتصالاً وثيقاً بالتحولات السياسية (صراعات الإمامة والسلطنة)، ومنها المباشر المتعلق بتوحيد البلاد تحت مظلّة السلطنة الحالية، وما رافق ذلك من تطورات على الأصعدة كافة: الثقافية[٧] والاجتماعية والاقتصادية وغيرها.

كل هذه العوامل تضافرت على توجيه الحركة الشعرية والدفع بها إلى ميدان التطور، غير أن النزعة التقليدية المحافظة بدت أكثر بروزاً في هذا الشعر للأسباب التالية:

- سيادة الثقافة التقليدية لاسيما في الفترة من ١٩٠٠ - ١٩٧٠ ، وجذورها تمتد إلى مراكز التعليم (الديني) حيث تدريس علوم الفقه والشرع واللغة والنحو والصرف ، وقد ترك ذلك الطابع بصمته في أساليب الكتابة لدى الشعراء فاتسمت بالقوة والجزالة ، كما اقتبس الشعراء آيات من القرآن الكريم في أشعارهم ، وغدا مصدراً هاماً من مصادر صورهم وأخيلتهم ، ولعل قصائد : (أبو مسلم البهلاني) و(عبدالله الخليلي) وقبلهما (نور الدين السالمي) و(سعيد بن خلفان الخليلي) تكشف عن هذه السمة بوضوح ، بيد أن هؤلاء الشعراء كانوا فقهاء ومصلحين واتسمت تجاربهم بالإخلاص الكامل للفكر الديني وما تبعه من توجهات سياسية كانت نتائجها واضحة في قضايا بعث الإمامة وإحيائها .

- الاهتمام بالأدب العربي القديم ، فهو يُعدّ من أغزر الروافد التي غذّت الشعر العماني- رغم العزلة الثقافية والسياسية التي شهدها - وقد ساعدت على إثرائه ونمائه ، وطبعه بطابع القوة والجزالة في كثير من الأحايين .

- التأثر بمدارس الأدب العربي المختلفة لاسيما مدرسة الإحياء (البعث) فقد أعجب بها الشعراء العمانيون ونسجوا على منوالها[٨] ، ولعل أصداء البارودي وشوقي وحافظ وغيرهم تبدو حاضرة في أشعارهم ، تتجلى في مراثي الشاعرين الأخيرين ، على نحو ما يقول هلال ابن بدر :

خـــرّ نجـــمـــان من علوّ سَـــمـــاكِ
أنتِ يا مـــصـــرُ مـــا الذي قـــد دهاكِ؟
حـــافظٌ مـــات ثم يتلوه شـــوقي
أيُّ خـــطـــب أجـــلّ ممّـــا أتـــاك!
شـــاعـــرَ النيل مَنْ تركتَ لمصـــرٍ
بعـــدكَ النيلُ مـــا جـــرى غـــيـــرَ باك[٩]

ومن جانب آخر استوعب الشعر العربي في عمان في القرن العشرين أغراض الشعر العربي في جميع العصور، فكان منه الشعر الديني وشعر المديح والرثاء والوصف والغزل، وفي ما يلي تفصيل ذلك للوقوف على مجال اتساع القول في طرفي التجربة:

أولاً - الشعر التقليدي:

١ - الشعر الديني:

وقد احتل مكان السبق بين بقية الأغراض، وسعى الشعراء فيه إلى تثبيت دعائم الإسلام وغرس أحكامه، والتعريف بآدابه ومبادئه[١٠]، وقد رافق ذلك اتجاه الشعراء نحو التحرر الوطني فاتسم شعرهم بالثورة والاستنهاض بغية الإصلاح الاجتماعي والسياسي الذي أخذ وجهة إسلامية بحتة، ويرجع ذلك إلى كون هؤلاء الشعراء مصلحين سياسيين يرون في شعرهم استكمالاً لنهجهم العقائدي (الإباضي) المرتبط أصلاً بالفكر السياسي، نلمس كل ذلك في أشعار «أبي مسلم البهلاني» «وسعيد بن خلفان الخليلي» «ونور الدين السالمي» وغيرهم من الشعراء الذين جاءت تجاربهم ممثلة لما يكون عليه الشعر الديني من مميزات فنية قوية، «إذ كانت رحلاتهم الروحية وتجاربهم الدينية والوعظية موضوعاً من الموضوعات الأثيرة لديهم»[١١] وقد وجدنا أمثلة ذلك في قصائد الأذكار لأبي مسلم، وكذلك في ديوان «نور الدين السالمي»[١٢]، وديوان «بهجة المجالس» «لخلفان بن جميل السيابي» وأيضاً بعض قصائد ديوان «وحي العبقرية» و«فارس الضاد» «لعبدالله الخليلي»، ونقتطف هنا للدلالة مقطعاً من قصيدة «الوادي المقدس» للشاعر الأول (أبي مسلم) والذي يقول فيه:

طنّبتُ في الوادي المقدّس خيمتي
ورعيتُ بين شعابه أغنامي
قل للذئاب الكاسرات تفسّحي
عزَّ الحمى وأعزُّ منه الحامي
فلقد نزلتُ على عظيم قائدٍ
عزُّ الجلال إليه والإكرام

سـتُـريـنـيَ الأسـمـاءَ في ملكوتـهـا
فـحـجـبت عن فـهـمي وعن أوهامي[١٣]
وذكـرتُ من هو في الحـقـيـقـة ذاكـري
وحـقـيـقـتي لا شيءَ وهي مـقـامي

ونلاحظ في هذا الشعر أنه «شعر زهدي ثوري جامع» صادق التعبير، ينبع من عقيدة ثابتة وألفاظه قوية معبرة متناسبة مع موضوع النضال والاستشهاد، وقد تصحبها رنة حزن خفيفة تتفق ومغزى الموت والرحيل، كما أن هذا الشعر عميق متشابه الصور له طالع نفسي واحد ينبع من نفوس متأزمة، يميل إلى التصوف، الذي يعني مفاهيم أخرى أكثر عمقاً وابتعاداً عن سماته الطبيعية التي عرف بها في المذاهب الإسلامية الأخرى.

٢ - شعر الغزل:

وقد تأثر في عمان بمؤثرات البيئة الاجتماعية المحافظة من عادات وتقاليد وأعراف قبلية وإسلامية، فقلّ الغزل الصريح المباشر، ومال إلى اقتفاء المذهب الرومانسي الذي يتخذ من الرمز أسلوباً في التعبير عن المشاعر. نلحظ ذلك عند أشهر الشعراء الذي أبدعوا في هذا الغرض أمثال «ابن شيخان السالمي» الذي تبتدىء قصائده بمطالع تجسد هذا الغرض بشدة، من أمثلة قوله:

شـمسٌ من الإنس صـار الحـسنُ هيكلهـا
ألقتْ إليـهـا النهى طوعـاً مُـعـوّلهـا
رمـحـيّـةُ القـدّ، بطّاشـيّـة خُلُقـاً
صـبـحـيّـةُ الخـدّ. تعنو النيّـرات لهـا
أمنيّـةٌ شـرعُـهـا سـفكُ الدمـاء على
أهلِ الغـرام ولا ذنبٌ فـيـحـملهـا
مـا فَـوّقتْ لحظَهـا في الناس راميـةً
إلا أصـابتْ من الألبـاب مـقـتلهـا
يا بانةً في رياض الحـسن قـد نشـأتْ
سُـقـيتِ من صـفـوة اللذّات سلسلهـا[١٤]

وأيضاً عند «عبدالله الخليلي» في قوله:

إن الغـــرامَ جـــمـــاحٌ ليس تكبـــحـــهُ
هذي العـــيـــونُ ولا هذي المصـــابيحُ
يـا مـن أوّد وبـعـضُ الـقـــــول تـلـويـحُ
مـــا للجـــمـــال له بـالجـــفن تقـــريحُ[١٥]

لقد تجاوز الغزل في هذا القرن وصف المظاهر الشكلية الحسية، وغاص في أسرار النفس مما كوّن لدى الشاعر وعياً وجدانياً بالغزل، وبالعاطفة الإنسانية في أسمى معانيها. «كما لم يعد موضوعاً قائماً بذاته أو غرضاً يُنفّس فيه الشاعر عن عواطفه أو مقدمة تفتتح به القصائد، وإنما اتسع ليشمل كل ذلك، كما تخلص من مظاهر المبالغة والإسراف»[١٦].

٣ - شعر المديح السياسي:

ويعّد من الأغراض الأكثر رواجاً في الشعر العربي في عمان في هذا القرن، ويرجع ذلك إلى الظروف السياسية وما رافقها من تحولات كثيرة على صعيد الأنظمة الحاكمة للبلاد، فشعراء «الإمامة» مدحوا الأئمة وساندوا مشاريعهم ووصفوا انتصاراتهم، والحال نفسه ينطبق على شعراء السلطنة الذين وُجدت طائفة منهم يمكننا أن نطلق عليها تجاوزاً «شعراء البلاط» ويأتي في مقدمتهم: (أبو الصوفي)، و(هلال بن بدر)، و(سالم الكلباني) وغيرهم، ولا يعني هذا التقسيم أن بقية الشعراء لم يمدحوا الأنظمة السياسية القائمة منذ تأسيسها، وإنما أخلص هؤلاء الشعراء في أشعارهم في هذا الجانب أكثر من غيرهم، ويعود ذلك إلى معطيات الحياة الحضارية التي انبهروا بها في ظل هذه الدول اتجاهاتها السياسية كافة، وأهمها توحيد البلاد والحفاظ عليها من سلطة الغزاة الطامعين.

ومن جهة أخرى سار الشعراء في هذا الغرض على نهج من سبقهم في الثناء على الممدوح، وتعداد صفاته، والتغني بأفضاله، إلا أن بعضهم بالغ في ذلك النهج مما تولد عنه انعدام الصدق وفقدان ذاتية الشاعر.

٤ - شعر الإخوانيات:

شاع هذا الغرض بكثرة في هذا العصر، وهو يصور العلاقة الاجتماعية بين الشعراء، وأصدقائهم، ونلحظ في هذا الشعر العتاب والشكوى والصداقة والود وما إلى ذلك من المعاني الاجتماعية الواسعة بين الناس، وينضوي تحت لوائه قصائد المساجلات الشعرية والمعارضات، وكثرت فيه أصناف الشعر المخمّس والمربّع وغير ذلك من أشكال الشعر وصنوفه الفنية، وأقرب مثال نلقاه يجسّد هذا الغرض نموذج الشاعر (عبدالله الخليلي)، الذي «لم تنحصر إخوانياته على رسائل الود والمناسبات، وإنما تعدته إلى الإجابة عن الأسئلة التي توجه إليه[١٧]، كما أن إخوانياته فاض بها إلى الجزائر وتونس واليمن والبحرين ومصر ودمشق، ومن ذلك قوله وقد وجه هذه التحية إلى أصدقائه في تونس:

على تونسٍ مني وأبناء تونسٍ
سلامٌ بميمون الوئام سُجومُ
يمثّلني فيهم وإن غبتُ عنهمُ
ويغدو بأشواقي وهنَّ كلومُ

وأيضا قوله جواباً عن رسالة بعث بها الشاعر (أبو عبيد السليمي):

سلامٌ كما فاض الختام عن العطرِ
وفاح نسيمُ الروض عن أرج الزهرِ
خليليَّ ما لي لا أطيق عن الوفا
نزوعاً ولو أُلقيتُ في لهب الجمرِ؟[١٨]

٥ - شعر الرثاء:

ونجد فيه في هذا القرن سمة التطور، فلم يعد رثاء لذوي الجاه والمناصب فقط، وإنما أصبح يشمل العلماء والزعماء الوطنيين، ومثالنا عليه رثاء أبي مسلم للعلامة الثائر «نور الدين السالمي» التي يقول فيها:

نكّسي الأعلامَ يا خيرَ الأممْ
رُزِئ الإسلامُ بالخطب الجللْ
.....

وانفطرْ يا قلبُ واستقصِ الأسى
إن حبلَ الدين بالأمس انبتل[١٩]

وكذلك رثاء «عبدالله الخليلي» للقاضي الفقيه «سعيد بن أحمد الكندي»:

ما لهذي الأرض تمشي عِوَجا
أأَصيبتْ فترامت لجُجا؟
فغدتْ تمشي على ثالثةٍ
صاغها النبتُ قضيباً أعوجا
نفخ الناعي على يافوخها
نبأةً شاءتْ لها أن تعرجا
نبأةً لو لامستْ من نفسها
موضعَ الصبر لذابت حَرجا
يا لَنعيٍ فتّتَ الأكبادَ من
عالم الأرض وأمسى مُدلجا[٢٠]

إن شعر الرثاء في هذا القرن لم يعد كما كان «من أجل حاجة أو صلة قربى، وإنما أصبح تعبيراً عن أثر الفجائع التي رزىء بها المجتمع العماني في جناحيه العماني - الأفريقي إثر موت كثير من العلماء والفضلاء وأبطال المعارك والحروب من أئمة وسلاطين وقادة وزعماء وأعيان وشيوخ قبائل، وقد اتسم بالقوة والعمق وطول النفس والصدق وإطلاق العنان للعاطفة الحزينة[٢١].

٦ - **شعر الوصف:**

فقد وجد متصلاً بوصف الطبيعة، على نحو ما نرى في وصف «عبدالله الخليلي» لموطنه «سمائل» عبر قصيدته «مسرحية الروعة»:

سلامٌ على الفيحاء والدهرُ جامدٌ
ومن ليَ في العليا كفيحا سمائلِ

كـــأن تراب العـــز فـــوق ســـمـــائلٍ
مـــتـــونُ الجـــيـــاد تحت كلّ مـــقـــاتل
كـــأن نبـــاتَ المجـــد فـــوق أديمهـــا
ثغـــورُ الأمـــاني أو نواصي الصـــواهل
كـــأن لدات النخل في حـــسن نظمـــهـــا
صـــفـــوفُ رجـــال الله عند النوازل
كـــأن خـــريرَ الماء بين رياضـــهـــا
صـــريرُ اليـــراع أو صليلُ القـــواصل
كـــأن الصَّـــبـــا فـــيـــهـــا إذا مـــا تنفّـــستْ
شـــفـــاءُ النهى أو بغـــيـــة المتـــفـــائل
كـــأن أريجَ الزهر من فـــوق دوحـــهـــا
أريجُ المنى جـــاءتْ بنصـــر وطائل[٢٢]

وأيضاً في وصف ابن شيخان لبلدة «الحوية»:

وليّنة الفـــراش لهـــا نســـيمُ
يعـــيـــد لكل تائهـــة هداها
إذا بسطتْ شـــمـــائلَهـــا لنفسٍ
حـــشتْ بلطيف أفـــراح حَـــشـــاها
تفـــوح بهـــا رياحُ المسك لكنْ
بلون الورس قـــد خـــضـــبتْ رِداها
إذا نشـــرتْ مـــحـــاسنَهـــا بأرضٍ
فكثـــبـــانُ البـــسـيطة من فِـــداها
إذا مـــا قـــمتَ مـــســـتـــوياً عليـــهـــا
كـــأنك قـــد علوتَ على ســـمـــاها

يبيت ضجيعُها فيها بأمنٍ
إذا ما نام تحرسه صَباها[٢٣]

كما عُني الشعراء فيه ببث مشاعرهم وعواطفهم الخاصة، ومن بينها الحنين والشوق والإعجاب والحب لا سيما ذلك الذي تبدى لهم وهم بعيدون عنه في مهاجرهم، فها هو أبو وسيم يصف «زنجبار»، وقد هام إعجاباً بها.

آثرتُها حين نادتني على وطني
دارٌ صفا حسنُها في السرّ والعلنِ
أرضٌ مباركة الأنواء شاملة الْـ
أفياءِ طيّبة الأرجاء والدمن
فيها رياضٌ وجنّات خلالهما
تجري العيون بماءٍ غير ذي أسن
تخاله في أواني التبر مطّرداً
مثلَ اللجين صفا للعين والأُذُن

٧ - الشعر السياسي الاستنهاضي:

وظهر هذا اللون مشفوعاً بثورة الشعراء، وانخراط بعضهم في سلك الأحداث السياسية التي اعترت وطنهم[٢٤]، ويتساوى هنا وطنهم الصغير «عمان» أو وطنهم العربي الكبير، واشتهر في هذا الجانب كل من: «أبو مسلم البهلاني» عبر قصيدته الاستنهاضية المسماة «الفتح والرضوان بالسيف والإيمان»، و«عبدالله الطائي» عبر ديوانه «الفجر الزاحف»، و«أبو سلام الكندي» عبر قصيدته الشهيرة «عمان انهضي» التي تقول بعض أبياتها:

عُمَانُ انهضي واستنهضي الشرقَ والغربا
ولا تقعدي واستصحبي الصارمَ العضبا
عمان انهضي واستنهضي كلَّ باسلٍ
كميّ يجيد الرميَ والطعن والضربا

عـــمـــــان انهـــضي إنا رجـــالكِ همُّنا
طلابُ العــلا لا نبــتــغي غـيــرَها كـسـبـا
عــمـــان انهــضي إنا على الصــدق والوفــا
ونحن أباةُ الضـــيم لا نرتضي الســبّــا[٢٥]

كما جادت قريحة كثير من الشعراء فنظموا في هذا الغرض، ونحن لا نكاد نعدم شاعراً عاش في هذا القرن إلا وله قصيدة تظهر هذا الغرض سلباً أو إيجاباً تبعاً للموقف الذي سلكه في حياته، غير أن جانب الشعر القومي نراه أقل كمية من الشعر الوطني، لأسباب تتصل بالعزلة التي عاشتها عمان عن شقيقاتها العربيات، لاسيما في الفترة من عام ١٩٣٢ وحتى عام ١٩٧٠، وهي فترة رافقتها تطورات عدة على المستويين السياسي والفكري، غير أن تلك العزلة على قسوتها لم تحرم الشعراء العمانيين من المشاركة في قضايا أمتهم العربية، فها هو «عبدالله الطائي» ينظم قصائد في «بور سعيد» ويحيي ثورة أهلها، ويشارك شعب الجزائر والعراق في ثورتهم، ويمجد النصر العربي ضد الاستعمار في المغرب والشام ومصر، ويتعاطف مع قضية فلسطين، ولعل ديوانيه «الفجر الزاحف» و«ووداعاً أيها الليل الطويل» يكشفان عن معاني كثيرة في هذا الجانب:

مـن هـهـنـا مـن أرض «يـافـــــا» أكـــــتـبُ
وإليـكم أُلـقي الحـــــديث فـــأُســـــهبُ
مـن هـهـنـا مـن جـنّـة عـــــاثت بـهـــــا
ريحٌ فـــأمـــستْ بـالجـــحـــيم تـلـهّب
مـن هـهـنـا وطنٌ تـنـمّـــر خـــصـــمُـــهُ
ولـه الصـــهـــايـنـةُ الأراذل مِـــخـلـب[٢٦]

والحال نفسه ينطبق على أبي مسلم من خلال مشاركته بقصيدة في المؤتمر الإسلامي الذي عقد بمصر على يد رياض باشا سنة ١٩٢٠، وكذلك على مشاركات الشعراء في الندوات والملتقيات والفعاليات والأمسيات الشعرية التي تعقد في أقطار الوطن العربي.

هذه أهم أغراض الشعر التقليدي في القرن العشرين، وهناك أغراض أخرى ظهرت مع تطور الحياة، وأملتها الظروف والأحداث التي مرت بعمان على كافة المستويات، منها الشعر التاريخي، وشعر الرحلات، والشعر التعليمي، والشعر القصصي، وشعر الفخر، وغير ذلك، وفي هذه الأغراض جميعها قصائد لا يمكن أن نحصرها في عجالة خاطفة كهذه، غير أننا لا نعدم الجزم بأهميتها على المستويين الفني والموضوعي، وقد أعطى فيها الشعراء عصارة إبداعهم، الذي لا يختلف عن أي عطاء آخر لهم في الأغراض السابقة، ولعل الطائي والخليلي والسيابي والخروصي وأبا سرور الجامعي والبوسعيدي وغيرهم يجسدون مثالاً لذلك العطاء عبر قصائد وملاحم تاريخية أشهرها ملحمة «عبدالله الخليلي» «عمان في سجل الدهر» والتي تقارب أبياتها الأربعمائة بيت، يقول مطلعها:

قفْ على العالم حول الواقفينْ
وتأمّلْه بعين المبصرينْ[٢٧]

ثانياً - التجربة الشعرية الجديدة:

أما طرف التجربة الشعرية الجديدة، فيتمثل في تلك النصوص التي قفز بها الشعراء على مستوى القصائد التي ظهرت في عصرهم متجاوزين حدود سلطة النص التقليدي المهيمن على الشعر العماني خلال الثمانين سنة الأولى من القرن العشرين، وهو تاريخ يحدد بداية النصوص الشعرية الجديدة التي وجدناها عند شعراء أمثال: «سماء عيسى»، و«هلال العامري»، و«زاهر الغافري» ومن جاء بعدهم «كسيف الرحبي»، و«محمد الحارثي»، و«ناصر العلوي»، و«عبدالله الريامي» وأخيراً عند الجيل الجديد: «صالح العامري»، و«عاصم السعيدي»، و«هلال الحجري»، و«عبدالله البلوشي»، و«فاطمة الشيدي» وغيرهم مما لا يمكن لنا حصرهم لظروف تتصل بكثرتهم واضطراب تجاربهم وعدم اختمارها وأحياناً تأرجحها بين ما هو تقليدي وما هو جديد، لكن الشيء الذي يجب التذكير به هو أن هناك أسماء حاولت أن تنتهج هذا النهج الجديد بتخطيها لسلطة القصيدة التقليدية فزاوجت بين شعر التفعيلة وقصيدة النثر وظلت تجاربها تنحو هذا المنحى دون الإغراق في فنية القصيدة وآليتها، ويأتي في مقدمة هذه الأسماء: الشاعر

«سعيد الصقلاوي»، والشاعرة «سعيدة بنت خاطر الفارسي» وقبلهما «هلال العامري»، فهؤلاء تميزت تجاربهم بالصدام المبكر مع تيار القصيدة التقليدي.

إن للتجربة الجديدة في عمان جذوراً نلحظ بعضها في محاولات التجديد المبكرة التي بدأت تشق طريقها من خلال استحداث قصائد على نظام الموشحات أو قريباً منه على نحو ما فعل «عبدالله الخليلي» في قصيدته «النجم الحائر» أو في ديوانه «على ركاب الجمهور» وما قدمه «عبدالله الطائي» في ديوانه «وداعاً أيها الليل الطويل».

لقد دفعت بالشعراء عوامل عدة إلى التجديد يمكننا تلخيصها في الأمور التالية:

- الاتكاء على مرجعية حضارية (تراثية) حظيت بها عمان كبلد تاريخي له خصوصيته الاجتماعية والثقافية التي تؤهل الشعراء للخوض في تراثه ومحاولة توظيفه بأسلوب شعري جديد يساير ظروف العصر ومعطياته.
- ظهور الحركات السياسية التي غذت شعراء الوطن العربي في جميع الأقطار بأفكار من شأنها أن تحرض على إيجاد لغة خطاب شعري يبتعد عن المباشرة، ويتجه صوب الرمز والغموض والإبهام، وقد وجد هؤلاء الشعراء أن الشعر المتخفف من قيود الوزن والقافية يمكّنهم من حرية التعبير ويساعدهم على إفراغ أفكارهم بعيداً عن سلطة الرقابة السياسية المطبقة بقبضتها على الساحة الثقافية عن طريق سلطة الإعلام الرسمي.
- اضطلاع المنابر الثقافية ووسائل البث الثقافي في دول الخليج المجاورة لا سيما في دولة البحرين بدور المساندة لعملية التجديد في النص الشعري، نلحظ ذلك من خلال أول نص شعري ينشر في مجلة «كلمات» البحرينية، ومن خلال دور أسرة الأدباء والكتاب في البحرين في احتضان براعم التجربة الشعرية الوليدة، هذا بالإضافة إلى المقالات التي أخذت تطرح آراءها بقوة في صحافة الخليج والوطن العربي في أوائل الثمانينيات.
- التأثر بالشعر العالمي لاسيما الغربي منه، وكذلك بالمذاهب الأدبية التي سايرته، ولعلنا نلحظ أن كثيراً من التجارب اقتفت أثر أشعار «رامبو»، و«لوثر يامون»، و«سان جون بيرس» و«لوركا»، وسارت على نهج الشعراء العرب الموازين لهم: «كأدونيس»، و«البياتي»، و«عبدالمعطي حجازي»، و«خليل حاوي»، و«سركون بولس»، و«أنسي الحاج»، و«الماغوط» وغيرهم[٢٨].

إن أهم ما يميز الشعر الجديد في السلطنة هو ذلك التأصل الشعري الذاتي الذي يوظف الخصوصية التاريخية (الأسطورية) والدينية (العقائدية) والاجتماعية (الشعبية) من خلال الاتكاء على موروث يعطي لعمان مكانتها، نجد ذلك عند «سيف الرحبي» الذي تتسم تجربته بسبر الواقع ومحاولة التفاعل مع خصوصيته بلغة جديدة تسعى إلى إعادة نثر مفردات الطبيعة من حيث كونها عالماً من الأشياء الحية المتدفقة الرامزة، نلحظ ذلك كخط يخترق تجربته بأسرها بدءاً من ديوانه «الجبل الأخضر» و«مدية واحدة لا تكفي لذبح عصفور» ومروراً بـ «رجل من الربع الخالي» و«جبال» وانتهاء بـ«معجم الجحيم» و«يد في آخر العالم»، والحال نفسه ينطبق على بقية الشعراء الذي يتجهون بتجاربهم صوب العزلة والرفض والحزن والتشظّي والسفر والرحيل والهجرة والتذمّر وغير ذلك من المعاني المجسدة للمعاناة، ويستخدم هؤلاء الشعراء في التعبير عنها لغة «تفجيرية» مركزة، لغة تعتمد على الإيحاء ولا تتوازى فيها الألفاظ مع دلالتها.

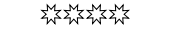

الهوامش

١ - تعدّ «زنجبار» من حواضر المهجر الأفريقي الذي أقام فيه العمانيون حضارتهم التي ظلت قروناً طويلة، وسقطت آخر معاقلها عام ١٩٦٤ إثر ثورة دامية.

٢ - تتبدى مظاهر تلك الصنعة في العناية بأشكال البديع، والإغراق في الزخارف اللفظية، والإكثار من الجمل الطويلة المترادفة، والركاكة في الأسلوب، والابتذال في المعاني والصور.

٣ - يمكن التدليل على ذلك بقصائد السلطان «سليمان بن مظفر النبهاني» التي تبتعد عن فكرة تعمّد الزخرفة والجناس التي كانت تشيع في العصر المملوكي، وهي تلجأ إليها لجوءاً طبيعياً، والحال نفسه ينطبق على بعض قصائد: الستالي، والحبسي، والغشري، والدرمكي وابن رزيق، والمحروقي مع الفارق التاريخي والفني بين هؤلاء الشعراء، وهذا يؤكد فكرة الابتعاد التي أشرنا إليها والتي لا نعني بها التعميم والمقارنة المطلقة، وإنما تبين الظاهرة التي تمثل خلفية من خلفيات الشعر العماني في القرن العشرين.

٤ - يدعم هذه المقولة واقع التراث العماني الذي ربما يكون محتفظاً بنسبة من المنظومات تفوق أي تراث عربي آخر، فلقد امتدت منظوماته من حيث الموضوعات التي تعالجها إلى فروع المعرفة كافة، حيث نلقاها في النحو والصرف والجغرافيا والتاريخ والفلك والفقه والطب وغيرها، وهي بذلك تحقق شرطاً ضرورياً للاعتراف بمرحلة النضج عند طلاب العلم، الذين يتوقع منهم أساتذتهم أن يكونوا شعراء بجانب كونهم علماء وفقهاء وقضاة يتم إعدادهم للمستقبل.

٥ - نقصد بطرف التجربة التقليدي ما التزم فيه الشعراء بالشروط والتحديدات التي وضعها النقاد العرب القدماء أمثال: «قدامة بن جعفر» في كتابه «نقد الشعر» و «ابن قتيبة» في «الشعر والشعراء»، و «الجاحظ» في «البيان والتبيين»، و «الآمدي» في «الموازنة»، و «ابن رشيق» في «العمدة»، أما طرف التجربة الجديد، فهو ما خالف تلك الشروط، وظهر بمميزات جديدة لم تكن لتعرف من قبل.

٦ - ساعدت الطبيعة النغمية للشعر الموزون - المقفى على هذا المثول، وبالتالي نتج عنه ما يمكننا تسميتها بـ«بالقراءة العمانية» التي استمدت جذورها من هذه الطبيعة أساساً، إضافة إلى الاستخدام التعليمي والفقهي وسواهما.

٧ - تجسدت العوامل الثقافية في التعليم النظامي التي تتحدد بواكيره بإنشاء المدرسة السلطانية عام ١٩٣٠ تقريباً، وبإصدار الصحف التي نؤرخ لبداياتها بعام ١٩٠٠ وهي صحيفة «فتح البصائر» إضافة إلى اثنتي عشرة صحيفة صدرت في زنجبار، وتعود أقدمها إلى عام ١٩٠٨، وهي صحيفة «النجاح» التي أسسها الشاعر «أبو مسلم البهلاني».

٨ - لا نقصد هنا بالنسج على المنوال احتذاء النموذج احتذاء مطلقاً، وإنما السير على خطى مدرسة البعث والإحياء بأساليب مختلفة، لها تميزها الخاص، فالشاعر العماني مثله مثل أي شاعر عربي في أي قطر من الأقطار جدد في شعره تجديداً شمل الشكل والمضمون، فمن حيث المضمون رأى أن الشعر تعبير عن النفس الإنسانية، وبالتالي فعليه أن يعود إلى ذاته، وإلى أفكاره، ووجدانه، وانفعالاته الصادقة لبثها في قصائده، وأما من حيث الشكل، فقد وجد في كيان القصيدة المترابط نموذجاً لنسج قصائد تتسم بالوحدة العضوية والصدق الفني.

٩ - ديوان هلال بن بدر البوسعيدي، تحقيق محمد الصليبي، ط ٢، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان ١٩٨٩، ص ١٥٣.

١٠ - كثرت في هذا الشأن المنظومات التي يبلغ طول بعضها خمسة وعشرين ألف بيت.

١١ - الشعر العربي في سلطنة عمان: معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، ٦ /٣٤٦.

١٢ - انظر: ديوان «نور الدين السالمي» تحقيق عيسى السليماني، مخطوط.

١٣ - ديوان أبي مسلم البهلاني، المصدر السابق، ص ٢٥٧.

١٤ - ديوان ابن شيخان: محمد بن شيخان السالمي، تحقيق الدكتور عبدالستار خليف، ط ١، المطبعة النموذجية، الأردن، ١٩٧٩، ص ٨٤.

١٥ - ديوان وحي العبقرية: عبدالله الخليلي، ط ٢، مكتبة الضامري، سلطنة عمان، ١٩٩٠، ص ٢٥٦.

١٦ – الشعر العربي المعاصر في سلطنة عمان، معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين ٦ /٣٥١.

١٧ – يمكن تمثل تلك القصائد في ما كان بين الشاعر وكل من «سليمان بن خلف الخروصي» و«موسى البكري» و«حبراس الشعملي» وغيرهم من شعراء سمائل. انظر: ديوان «فارس الضاد» و«وحي العبقرية».

١٨ – تتناثر نصوص هذه الإخوانيات في دواوين الشاعر «وحي النهى»، «وحي العبقرية» و«فارس الضاد».

١٩ – ديوان أبي مسلم: تحقيق عبدالرحمن الخزندار، ط ١، دار المختار، القاهرة، ١٩٨٦، ص ٤٠٦.

٢٠ – ديوان «وحي العبقرية» ص ٤٢٨.

٢١ – الشعر العربي في سلطنة عمان، المرجع السابق ٦ / ٣٥١.

٢٢ – قصيدة «مسرحية الروعة»، ديوان «فارس الضاد» عبدالله الخليلي، مخطوط.

٢٣ – ديوان ابن شيخان، ص ٣٢١.

٢٤ – من بين تلك الأحداث محاولة إحياء الإمامة في بدايات القرن، ثم سقوطها عام ١٩٥٦ إثر حرب الجبل، مروراً بالنضال الوطني، والأحداث التي تبعت ذلك في الستينيات وحتى منتصف السبعينيات، وانتهاء بتوحيد البلاد تحت مظلة سلطنة عمان الموحدة عام ١٩٧٠ بعدما كانت سلطنة مسقط وعمان.

وفي الجناح الآخر من الإمبراطورية العمانية التي تأسست في شرقي أفريقيا شارك الشعراء العمانيون محنة وطنهم الثاني «زنجبار» ذلك الوطن الذي أسسوا فيه حضارتهم العريقة، وكانت جراحاته مصدر ألمهم وأناتهم، فإثر سقوط دولتهم فيه عام ١٩٦٤، بدأ الشعراء ينظمون الشعر في قضيته، ومن بين ذلك قصيدة «عبدالله الخليلي» «نَبْأَتا زنجبار» التي تقول بعض أبياتها:

إخـــوتي إخـــوتي أنومـــاً هنيـــئـــاً
وعلى زنجـــبـــار أنيـــاب فُـــرسِ
غـــادةٌ تُســـتـــبـــاح جـــهـــراً وشـــيخٌ
مـــســـتـــهـــانٌ وباسل تحت رمس
ويـتـــــــــيـمٌ يـبـكـي عـلـى أبـويـهِ
وغـــــلام تُرديه أحـــــجـــــار نكس

ورضـــــيع يشـــــقّـــــه العلج نِصْـــــفَـــــيـ

ـنِ، ويـبـــــــــــغـي بـأمّـــــــــــه كـل ركـس

وفـــتـــــاة كـــــأنـهـــا البـــدرُ ســـيـــــقتْ

أَمَـــــــــةً تحت ســـــــــيّـئِ الخـلـق نَـحْـس

مـــــــا لـهـــــــا ذمـــــــةٌ تـراعـى ولا ديْـ

نٌ، شـــيـــــوعـــيّـــة حليـــفـــــةُ رجس

حـــــرّكـــــتْـــــهـــــا يدُ الدخـــيل عليـــــهم

مـن بـريـطـانـيـــــــــا لأغـــــــــراض نـفـس

(ديوان «وحي العبقرية»: عبدالله الخليلي، ص ٢٤٤).

٢٥ – ديوان أبي سلام الكندي «مخطوط» مكتبة الباحث.

٢٦ – قصيدة «رسالة من يافا»، ديوان الفجر الزاحف، ص ٥٥.

٢٧ – نص القصيدة في ديوان عبدالله الخليلي «وحي العبقرية»، ص ١٤٧.

٢٨ – انظر مظاهر ذلك التأثير في بحث: نوري الجراح حول «الأصوات الشعرية العمانية الحديثة المقيمة والمهاجرة»، صحيفة الحياة، مايو/ يونيو ١٩٩٢.

المصادر والمراجع:

١ – معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ط ١، الكويت، ١٩٩٥.

٢ – تطور الأدب في عمان: أحمد درويش، ط ١، دار غريب، القاهرة، ١٩٩٨.

٣ – اللغة العربية: دراسات ونصوص: كلية الآداب/ جامعة السلطان قابوس، ط ١، مطبعة الجامعة، ١٩٩٢.

٤ – الأدب العربي (من نهاية العصر العباسي إلى العصر الحديث): محمود السمرة وآخرون، ط المطبعة الشرقية، سلطنة عمان، ١٩٩٠.

٥ – الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية: بكري شيخ أمين، ط ١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٢.

****

أبو مسلم البهلاني

الفتح والرضوان
في السيف والإيمان

في مدح الإمام سالم بن راشد الخروصي

تلك البوارقُ حاديهنّ مِرنانُ
فما لطرفكَ يا ذا الشجو وَسْنانُ؟
شجَّتْ صوارمُها الأرجاءَ واهتزعتْ
تُزجي خميساً له في الجو ميدان
تبجّستْ بهزيم الودق منبثقاً
حتى تساوتْ به أُكْمٌ وقِيعان
سقى الشواجنَ من «رضوى» وغصّ بهِ
سرٌّ وجوفٌ وغصّتْ منه «جرنان»
وجلّلَ السهلَ والأوعار معتمداً
ربوعَ «ماضمَ» «عِندام» و«جعلان»
وراث ينصح للجرداء ساحتَها
وطمّ ماردَ «صفنانٍ» و«صحنان»
يُريق في الجوّ منه ريِّقٌ هَطِلٌ
في لوحةٍ من سناء البرق ألوان

- ناصر بن سالم عُدَيم الرّواحي.
- ولد في قرية «محرم» عام ١٨٦٠، وتوفي في زنجبار عام ١٩٢٠.
- تعلم على المشايخ علوم الدين واللغة.
- وُلّي القضاء في زنجبار ثم أصبح رئيساً للقضاة.
- طبع له: «ديوان أبي مسلم البهلاني» في القاهرة عام ١٩٢٨.

إن هيّج البــرقُ ذا شــجــوٍ فــقــد ســهــرتْ
عــيني وشُــبَّتْ لشَــجْــو النفس نيــران
وصــيّــر البــرقُ جــفني من ســحــائبــهِ
يا برقُ حــســبُكَ مــا في الأرض ظمــآن
إنــي أشحّ بـدمــــــــعي أن يـسحَّ عـلـى
أرضٍ ومــــــا هــي لــي يــا بــرقُ أوطـان
هبْكَ اســتَطَرْتَ فــؤادي فــاســتطرْ رَمَــقي
إلى مــعــاهدَ لي فــيــهنّ أشــجــان
تلك المعــاهدُ مــا عــهــدي بــهــا انتــقلتْ
وهنَّ وسطَ ضــمــيــري الآنَ سُكّان
نـأيتُ عنهــا ولـكنْ لا أفــارقــهــا
بلى كَمِ افــتــرقتْ روحٌ وجُــثــمــان
وكـيف أنسى عــهــودي في مــسارحــهـا؟
وهــنَّ بــين جِــنــان الخــلــد بُــطْــنــان
أم كــيف يمكن سلواني فــضــائلَهــا؟
نــعــم لــديَّ لــذا الــســلــوانِ ســلــوان
مــعــاهدٌ شــاقني منهــا مــحــاسنُهــا
إن شــاق غــيــريَ آرامٌ وغِــزلان
لــهــا على القلب مــيــثــاقٌ يبــوء بهِ
إن بــاء بــالحــبّ فــي الأوطــان إيمــان
نـزحتُ عنهــا بحكم لا أُغــالبــهُ
لا يغلب الــقــدرَ المحــتــوم إنســان
كــأنني واغــتــرابي والغــرامُ بهــا
حيٌّ قــضى خلّفــتْــه بعــدُ أحــزان

هي النوى جـــعلتْني في مـــحـــاجـــرها
مـــثلَ الخـــيـــال وروحي ثَمَّ جـــثـــمـــان
أعـــيش في غُـــربةٍ عـــيشَ السليم على
رغـــــمي وليس إلى الـتـــــريـاق إمكـان
يـا بـرقُ حَـــرِّكْ همـــــومي إن تكن سكنتْ
فـكـلّ حـظّـيَ تحـــــــــــريـكٌ وإسـكـان
مـــــا زال ينشط بي همّي وأصـــــبـــــرهُ
ونـاشـطُ الـهـمّ لا تـزويـه أرســـــــــــان
يا برقُ هل والحنايا من «ضـعـاضـعَ» فـ «الْـ
إلـتـــام» فـ «الطفّ» حـــيّـــاهنَّ هتّـــان؟
وهل ذُرى «القـفْص» فـ «المقـراة» مُـعـشـبـةٌ؟
وهل قطينٌ بعُليـــا «قـــاعـــرٍ» بـانوا؟
عـهـدي بـهـا ونضـيـرُ العـيش يصـحـبـهـا
والدهرُ في غـــفلةٍ والشـــهبُ إخـــوان
نشـأتُ فـيـهـا وروضـاتي ومُـرْتَبَـعي
روحُ الـفـــضـــيلة لا رندٌ وريـحـــان
أرتاح فـيـهـا إلى «خِلّ» فـيـبـهـرني
صـدقٌ وقـصـد ومـعـروف وعـرفـان
فـــحـــال حكمُ النوى بيني وبينهمُ
هنا تـيـــقّنتُ أن الدهر خَـــوّان
حـــتّـــامَ يا دهرُ لا تُبـــقي على بشـــرٍ
حُـرٍّ؟ وحـتّـامَ ضـيمُ الحـرّ إحـسـان؟
أكلُّ رأيكَ حـــربي أم لـهـــا أمـــدٌ؟
فـــإن عـــهـــديَ للحـــالات ألوان

حُلَّ العـــقـــالَ وأطلقْني إلى ســـعـــتي

فـــفي ســـجـــونكَ للمـــيـــدان فـــرســـان

يـا دهـرُ يـا بـاخسَ الأحـــــرارِ حـــــقَّـــــهمُ

أعـطِ الـعـــــــــــدالـةَ، إنّ الـلـــهَ ديّـان

فـيمَ الـتـقـصّي بأهل الفـضل؟ إن نـقـصتْ

حُـــسناكَ زادوا وإن شـــان الـورى زانوا

لا يثـــقلون وان خـــفّتْ عـــيـــابهُمُ

عـن الـنـدى ولـهم بـالحِلم رجـــــحـــــان

أخـــفى غـــبـــارُكَ يـا دهري مـــحـــاسنَهم

فـــــإنْ دعـــــوتَهمُ في نكبـــــة بانـوا

إن تـعـــرفِ الحقَّ فـــيـــهم لم تـذد أســـداً

عـن الـورود، وعِـــــــيْـــــرُ الحـيّ ريّـان

من: «ديوان أبي مسلم».

****

أبوالصوفي

قِفْ بالشـــــوارع وانظرْ هل لهم أثرُ (*)
إنّي وحقِّ الهـــوى قـــد عـــاقني النظرُ
آن الرحـــــيلُ فـــمـــا لي عنهمُ بدلٌ
كـــلا ولا عنهمُ - يا صـــاحِ - مُـــصطبَـــر
رُحـــمـــاكمُ جـــيـــرتي إني قـــتـــيل هوًى
إذ لم يَطب بعـــدهم عـــيشٌ ولا ســـمـــر
أبيت يومَ النوى أرعى النـجـــــومَ أسىً
هيـــهـــات لم يُسْلِني نجمٌ ولا قـــمـــر
يا ســـائقـــاً بالنَّوى مـــهـــلاً أُودِّعـــهم
إن كـــان في جـمـعـهم لم يُسعفِ القدر
لله من ليلةٍ قـــد طاب مـــضـــجـــعنا
والأنسُ يجـــمـــعنا والعـــودُ والوتر
وشـــملُنا والهـــوى يا صـــاحِ مـــجـــتـــمعٌ
وبـيـنـنـا دُرَرُ الآداب تـنـتـــــــثـــــــر

- سعيد بن مسلم بن سالم المجيزي.
- ولد في «سمائل» عام ١٨٦٤، وتوفي عام ١٩٥٣.
- درس علوم الدين واللغة على عدد من شيوخ العلم في سمائل.
- أصبح كاتباً ونديماً للسلطان فيصل بن تركي.
- أصدرت وزارة التراث القومي والثقافة بعمان ديوانه بعنوان: «ديوان أبي الصوفي سعيد بن مسلم العماني» عام ١٩٨٢.

(*) القصيدة بلا عنوان.

لا ربَّـح اللـهُ يومـــــاً لـلفـــــراق دعـــــا
ولا عـرا جـمـعَنا التـشـتـيتُ والغِـيَـر
فـــارجعْ فـــدتْكَ ليـــالي الأُنس يا زمني
من حـــيث لا يعـــتـــري همٌّ ولا كـــدر
يا لَلحـــمى وســـقـــيطُ الدمعِ منتـــثـــرٌ
يومَ الوداع ســـــقـــــاكَ الطلُّ والمطر
إني دعـــوتُ، ودعـــوى الصبّ من لـهفٍ
بـأن تـعـــــود لـنـا أيـامُـنـا الـغُـــــرَر
إن كـــان قـــد أزفتْ أيّامُ فـــرقـــتنا
فـــالويلُ للصبِّ إن أفـضى به السَّـفَـر
ســفكتُ من أدمـــعي مـــاءَ الحـــيـــاة بكم
إذ أُوقِـدتْ بالحَـشـا من حـبّـكم سَـقَـر
وَدّعـــتُكم نظراتٍ مـــا شُـــفـــيتُ بـهـــا
لـم يَشفِ ذا الغُلّةِ الـتـــــوديعُ والنظر

من: «ديوان أبي الصوفي»

****

محمد بن شيخان السالمي

في مدح الشيخ محمد بن الحاج يوسف الإباضي

بعث الحبيبُ رسائلَ الأعطارِ(*)
فأتتْ تهيم بها صَبا الأسحارِ
مرَّتْ بنا سكرى يُضمّخ طيبُها
حُللَ الدجى وعمائمَ الأشجار
طافتْ بقامات الغصون كؤوسُها
فتمايلت من هزّةِ الإسكار
واستقبلتْ دِمَنَ القلوبِ هشيمةً
فأزاح باردُها مشاعلَ نار
إنَّ الحبيب وإن تمذهب في الجفا
قَصَدَ الوفا بمواجب الأحرار
والدينُ مألفةُ التقى وعلامةٌ
تمحو الشَّقا كالماء أو كالنار
لما رأى موتي ضنىً أَمَر الصَّبا
رأسُ الأطبّة أن تعوج بداري

- ولد بقرية «الحوقين» عام ١٨٦٦، وتوفي عام ١٩٢٨.
- تعلّم على يد المشائخ.
- عمل في تدريس العلوم الدينية.
- له ديوان شعر مطبوع بعنوان: «ديوان ابن شيخان السالمي» ١٩٧٩ .

(*) القصيدة بلا عنوان.

يا نفحةً رشفتْ لَماهُ فأرضعتْ
أحشاءَ جسمٍ فيه حكمُ الباري
خطرتْ بمسراها اللطيف ضعيفةً
تُدني الخطى مخضوبةَ الأسوار
عُوجي بجسمي فهْو مثلُكِ رقّةً
واجري بدمعي فهو إثْرَكِ جار
فلعلّ خيلَ الحظّ تركض بي إلى
أرضِ اللقا في حلبة الأقدار
ولعلّ كفَّ الدهرِ تمحو ما بدا
من صرفه بجميله الستَّار
فلطالما خضنا حشا ليلِ الرضا
قبل الفراق وللسرور مجاري
وكأنما المرّيخ مجمرُ فضّةٍ
شُبّتْ عليه بقيّةٌ من نار
والليلُ مسودُّ الجبين تروعهُ
شهبُ السما كمُطالبٍ بالثار
يَسْودّ خوفاً من أسنّتها وقد
يبيضّ أمناً من سنى الأقمار
لكنْ جيوشُ دُجاه قد دفقتْ على
إغراق أعداهُ عُبابَ بحار
فغدا يجرّ بنا السرورُ إلى الذي
نهوى وفيه قُرّةُ الأبصار
فَعَلا بنا الإقبالُ أفقَ حديقةٍ
جمَّاعةِ الأسماعِ والأبصار
نَسَج الربيعُ لها برداً دُبِّجتْ
من حُسن لونَيْ فضّةٍ ونُضار

نصب الغمامُ على رؤوس خيامها
للفاكهين ملاحفَ الأستار
قد كُلِّلتْ أشجارُها بجواهرِ الْـ
أزهارِ لا بجواهر الأحجار
وشقائقُ النعمان تُضرم نارَها
لتُذيبَ تِبرَ غلائلِ الأزهار
ونواضرُ النّوّار قد فقأتْ، متى
ذابت عليها، فِضّةَ الأنهار
والطيرُ يشدو في الغصون كأنما
نَغَماتُه ضَرْبٌ من الأوتار
وتهبُّ من بين الخمائل نسمةٌ
طافت على الأحشا بكأس عُقَار
للَّه ما أحلى لُيَيْلَتَنا بها!
جمعتْ صنوفَ الحسن للنُظّار
فالأرض فُرْشٌ، والنبات أسرّةٌ،
والنَّشرُ مسك، والمقام نهاري
والنهرُ صِرفٌ، والكواكبُ أكؤسٌ
والطيرُ عُودٌ والغصونُ جَوار
وقد انتهتْ حسناً ولم نبرح بها
أكرمْ بها من روضة معطار!
وجرى شذاها في الرياض كما جرى
فضلُ (ابنِ يوسفَ) سائرَ الأقطار
ذاك الإمامُ المغربيّ (محمدٌ)
ذو الفضلِ والمعروف والإيثار
قطبُ الدنا مَلِكُ الورى طَوْدُ العلا
ربُّ الندى عَلَمُ الهدى للساري

أنشـــــاه ربُّ العـــــرش أكـــــبـــــرَ آيـةٍ
في الأرض قـــد بهـــرتْ أولي الأبصـــار
وأقـــامـــه في العـــالمين خليـــفـــةً
لا زال يمـحـــــــــو آيـةَ الـكـفّـــــــار
ولقـــد تبـــحّـــر في العلوم فلم يزل
مـــتـــدفّـــقـــاً في ســـائر الأمـــصـــار
نشـــــر المنافعَ بالأراضي قـــــاذفـــــاً
بـجـــــــــواهـر الآثـارِ والأذكـــــــــار
تُبـدي نـتـائـجُـه النفـيـسَـةُ نفـعَـهـا
لـكـنْ تُـقـطِّـع أَكْـــــبـــــدَ الأشـــــرار
وجـــرى على الدين القـــويم فـــأشـــرقتْ
أعـــــلامُـــــه مكشـــوفـــةَ الأســـتـــار
فـــغـــدا به بيتُ الضـــلال مُـــهـــدَّمـــاً
خـــــــــــاوي الأوانـسِ دارسَ الآثـار
وله خـــصـــــالٌ، ليس يُدْرَك شـــأوُها
تســـــبي الأنـامَ، ولاتَ حين مُـــمـــاري
قـــد أفـــحم البلغـــاءَ بالحـــجج التي
برهانُهـــا يغـــشى على الأســـحـــار
قـــد أبطل الشـــجـــعـــانَ في الوقت الذي
أمـــــواجُـــــه تُـزري على الـتـــيّـــار
قـــد أعـــجـــز النجـــبـــاءَ بالهـــمم التي
يُـوري بـهـــــا في المـاء جـــــذوةَ نـار
قـــــــد أزهـد الـزهّـادَ بـالـورع الـذي
تـنـذاب منـه قـــســـوةُ الأحـــجـــار
قـــاد الزمـــانَ ذكـــاؤه فـــمـــضى على
أمـــنٍ ولـم يـأذن لـه بـبـــــــــوار

واســـــتـــــخـــــدمتْ أيامُـــــه أبـنـاءَهُ
فـــجـــرى بـهم في طاعـــة الجـــبَّـــار
وتقـــــحّـــــمتْ أهـواؤه مـــا شـــاء من
نَيْلِ الجـــمـــــيل بـجِـــدّه الـوقَّـــار
وعَـلَـتْ بـه هِـمّـــــاتـه هـامَ الـعُـــــلا
حـــتى اســـتـــوى بأســـرَّة الاقـــمـــار
وتـصـــــــرَّفتْ أحـكـامُـــــه بـين الـورى
فـكـأنـه قَـــــــدَرٌ مـن الأقـــــــدار
وأطـاف بـالـدنـيـــــا نـداهُ وعـــــدلـهُ
فـــــتـكـفّـــــلا بـإزالـةِ الأكـــــدار
فكسَـــاه ربُّ الـعـــرش ثوبَ ســـلامـــةٍ
وجـــــلالـةٍ وسـكـيـنـةٍ ووقـــــار
وغـــــدا وكلٌّ واردٌ مـن فـــــضـلـهِ
إمّـــــا لـدنـيـــــا أو لـدار قـــــرار
يـا من تَوطّن حـــبُّـــه في مـــهـــجـــتي
هَـبْ لـي غِـنـىً من غـــامض الأســـرار
وانْصَبْ لربّكَ لـي فـــيـــرفع رتبـــتي
ويجـــرُّني من عـــالَم الأغـــيـــار
واســـألْهُ يـلـهـــمْـني العـلـومَ فـــإنـني
لا شكَّ مـن حُـلـل المـعـــــارف عـــــار

من: «ديوان ابن شيخان السالمي»

****

أبو وسيم

لِسانِيَ مَمْلوءٌ من القول جوهرا(*)
على أنّ في قلبي لذا الدُّرِّ أبحُرا
يغوص على ما شاء فكري فتارةً
يُساقط منظوماً وطوراً مُنثَّرا
ولكنّ دهري أصبح الصمتُ عندهُ
بكلِّ فصيح فيه أولى وأجدرا
فلا النثرُ محفوفاً لديه بحرمةٍ
ولا النظمُ ذا قَدْرٍ لديه مُوقَّرا
فيا دُرُّ دُمْ في لجّ بحرِكَ ساكناً
وأنتَ له يا فكرُ لا تبغِ مَعْبرا
ولستُ بذي حرصٍ على الرفد منهمُ
ولا أنا ممن يبتغي الشعرَ مَتْجرا
أحبُّ لهم فخرَ الوفاء مروءةً
ومَنْ لي بأن يرضَوْا بذلك مفخرا

- خميس بن سليم خميس الأزكوي السمائلي.
- ولد تقريباً في مدينة «سمائل» عام ١٨٧٠م وتوفي عام ١٩٣٥.
- أخذ علوم الشريعة واللغة عن مشايخ بلده.
- له قصائد متفرقة في بعض الكتب المؤلفة.
(*) القصيدة بلا عنوان.

وربَّ صـــغـــيـــرٍ دون قـــدريَ قـــدرُهُ
يرى نفـسَـه من طُور سـيناءَ أكـبـرا
قَـــصَـــرتُ على دين الإله تواضُـــعي
وأوســـعتُ أهلَ الكِبْـــر منّي تَكبُّـــرا
ومـــا أنا مَنْ زكّى بذا القـــولِ نفـــسَـــهُ
ولـكـنْ لـســـــانـي لا يـرى الحـقَّ مُـنـكَـرا
فـحـتّـامَ أحـســو الماءَ فـيـهم بعلقمٍ
ويشـــرب حـــولي الـناسُ مـــاءً وسُكَّرا
كـــأن زمـــانَ الـفـــضـل قـــال لأهـلـهِ
ســـــــلامٌ عـلـيـكـم ثـم ولّـى وأدبـرا
وكـانت بقـايا الفـضل في الناس شـيـمـةً
فطارت به العنقـاءُ شـيـئـاً مُـقـدَّرا
إذا العـزُّ أعـيـا في مـقـامكَ فـارتحلْ
عـن الذلّ إمّـا رائـحـاً أو مُـبكِّرا
ودونكَ مِنْ ذا الدرّ سِـمطاً فـمـثـلُهُ
يُضَنّ به كـيـمـا يُصـانَ ويُذخَـرا

من كتاب: «شقائق النعمان» ، محمد بن راشد الخصيبي، ج ١

****

عبدالله بن حميد السالمي

هـــو المجـــد

هو المجــدُ فــاطلبْــه وإن عــزَّ طالبُــهْ
وجِــدْهُ وإن ضــاقتْ عليــه مــذاهبُــهْ
وســارعْ إلى تشــييــد أركــانه فــلا
قــرارَ لنـا والعــدلُ هُدّتْ جــوانبــه
ولا تَتَّــبعْ قــولَ امــرئٍ كلُّ همّــهِ
غــداءٌ شــهيٌّ أو كــعــابٌ تلاعــبــه
فــيُــصــبح في ضــيمٍ ويُمــسي بذلّةٍ
مــخــافــةَ أن ينأى عليــه حــبــائبــه
فــلا خــيــرَ في هذا وإنْ للهــدى ادّعى
أليس الهــدى إيثــارَ مــا أنا طالبــه؟
أليس الهُــدى إيثــارَ سُـنّةِ «أحــمــدٍ»؟
أمــا بزغتْ في المجـد شـمـسًـا مناقـبــه؟
أمــا شــيّــد العليــاءَ حــتى بنى لهــا
من العــزّ بيــتًــا ســاميــاتٍ مناصــبــه؟
وقــد سلك الصــحبُ الكرام ســبــيلَهُ
وجــانَبَ عنه ضِلّةً من يُجــانبــه

- الشيخ نورالدين عبدالله بن حميد السالمي
- ولد في قرية «الحوقين» بولاية الرستاق عام ١٨٧١م تقريبًا، وتوفي عام ١٩١٣.
- انتقل إلى المنطقة الشرقية لإكمال تعليمه اللغوي والديني.
- تولى التدريس بعد ذلك فتخرج على يديه عدد كبير من رجال العلم في عُمان.
- له مؤلفات فقهية، وتاريخية، وأدبية عدة منها: «تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان»، «جوهر النظام»، «المنهل الصافي في العروض والقوافي»، «بهجة الأنوار»، «مشارف أنوار العقول».

وإنَّ أبـاكَ الـذِّمْـــــــــرَ[1] لا شـكّ أنـهُ
على مـفـرق الجـوزاء شِـيْـدتْ مـراتبـه
وكـــان على مـــا قـــد رأيتَ من العـــلا
ومـــثلُكَ لا تـخـــفى عليـــه مناقـــبـــه
أليس ســـبـــيلُ العـــزِّ أولى بذي النُّهى
وإن كُـــــدّرتْ للواردين مـــــشـــــاربه
وإنَّ جِـنـانَ الخُـلـدِ حُـــــفَّتْ بمكره النُّـ
ـنُفـوسِ ودون الخـيـرِ تبـدو مـتـاعـبـه
ومن تحت ظلّ السـيفِ فـالتـمسِ البـقـا
إذا حكّمَـتْـــه في المعـادي مـضـاربه
ولا جُـــــــــبْـنَ إلا أن تُـولّـيَ هـاربـاً
ولا بـأسَ إن لم يجـرعِ الصـبـرَ ناسـبـه
وأنـــتَ إذا فـكّـــرْتَ أيـقـــنـــتَ أنـــهُ
بخـــوْض المنايا يُدرك العـــزَّ خـــاطبـــه
وإن سلوكَ الذلّ للمـــــرء فـــــاضحٌ
إذا مـــا عـــزيزُ النفسِ طابتْ عـواقـبـه
ألا فـــاتّخـــذ أعلى الأمـــورِ شـهـــامـــةً
وخلّفْ حليفَ العـجـز معْ مـا يراقـبـه
وقم للعُـــــلا إنّ العـــــلا ليس ترتضي
ســواكَ إمـــامًـــا للمـعـــالي تُخـاطبـه
وكنْ لمريد الظلم من أعظم البَـــــــلا
إذا نشـــبتْ في المسلمين مـــخـــالبـــه
ولا تخشَ منه بطشَـــه، إنّ كـــيـــدَهُ
ضـعـيفٌ وإن جلّتْ لديهم مـعـاطبـه
ومـــا حـــاذر العُـــجّـــازُ حين تذلّلوا
ســوى كـأسِ مـاء الحَـيْنِ، والكلُّ شـاربه

(١) الذِّمر: الشجاع واللبيب والمعوان. «المراجع»

ومـن كـــــــان ذا علـمٍ بـأن إلـهَـــــــهُ
ولـيُّ أمـــورِ الخلـقِ هانت مـــصـــائبـــه
وخـلِّ مـــــداراةَ الرجـــــالِ فـــإنـهـــا
هوانٌ على مـن عـــزّ في الله جـــانبـــه
وقُلْ لأســـيـــر الضـــيمِ لُقّـــيتَ عـــزّةً
حـنانيكَ إنّ البـــأس يُرفع صـــاحـــبـــه
وإنّ فـــتًى لـم يطلبِ المجـــدَ عـــمـــرَهُ
فـقـد خـســر المسـعى وضلّتْ مطالبـه
فـــهل مـــبلغٌ عـني بـني المجـــد أنني
على العـــهـــد لا أنفكّ عـــمّـــا أُطالبـــه؟
وإن صـوّبتْ نحـوي الليـالي سـهـامَـهـا
ودقّ عـظـامي مـن زمـــــاني نوائبـــــه

من مخطوط: «ديوان نورالدين السالمي»، تحقيق: عيسى السليماني

✱✱✱✱

أبو سـلام الكنـدي

من قصيدة: عُمـان انهضـي

عُمانُ انهضي واستنهضي الشرقَ والغربا
ولا تقعدي واستصحبي الصارمَ العضْبا
عُمان انهضي واسترخصي كلَّ باسلٍ
كميٍّ يُجيد الطعنَ والرميَ والضربا
عُمان انهضي إنّا رجالُكِ همُّنا
طِلابُ العلا، ما نبتغي غيرَه كسْبا
عُمان انهضي إنا على الصدق والوفا
ونحن أباةُ الضيم لا نرتضي السبّا
عُمان انهضي من قبل أن تهجم العِدا
فنصبحَ لا ندري وقد أغلقوا الدربا
عُمان انهضي إن السيوفَ بغمدها
تئنّ وقد أضحتْ تطالبنا حربا
عُمان انهضي واسترجعي كلَّ فائتٍ
ولا تقعدي إنا رجالكِ لن نأبى
أميطي قناعَ الذلّ عنكِ فإنما
حبائلُ أهلِ البغي قد نُصبتْ نصبا

- سليمان بن سعيد بن ناصر الكندي.
- ولد في مدينة «نزوى» عام ١٨٧٥م، وتوفي عام ١٩٦٠.
- كتب عنه الأستاذ عبدالله الطائي في كتابه «الأدب المعاصر في الخليج العربي» ومحمد بن راشد الخصيبي في «شقائق النعمان».
- له ديوان مخطوط بعنوان: «ديوان أبي سلام الكندي»

فكم لكِ في التـــاريخ من قَـــدم رســـا

وكم لكِ من فـــخـــر مـــلأتِ به الكُتْـــبـــا

ضـــمـــمتِ إليكِ «الهندَ» و«السند» بُرهةً

ونازعتِ شـــاهَ الفـــرس قِـــدْمـــاً وقـــد لبّى

وطاردتِ جـمعَ «البـرتغـال» فـأصـبـحتْ

منازلُهم قـــفـــراً وقـــد مُلئتْ رُعـــبـــا

بَنوكِ بَنوك العُـــرْبُ هم أرغـــمـــوا العِـــدا

فكم هزمـوا جـيـشـاً وكم كـشـفـوا كَـرْبا

رجـــــالُكِ أبـنـاءُ المكـارمِ إن دُعـــــوْا

ليـــومٍ وغىً كـــانوا قـــســـاورةً غُلبـــا

مُـــعـــوّدةٌ أســـيـــافـــهم ورمـــاحُـــهم

إلى اليـــوم في أيديهمُ تطعن القلبـــا

لهم قلعـــةُ البـــحـــرينِ هم ملكوا الحَـسـا

وهم عـــمَّـــروا نجـــدًا وهم أتقنوا الحـــربا

وهم دوّخـــوا أفـريقِـيـا الشـرق واحـتـوَوْا

ممالكَها واسـتـسـهلوا الوعـرَ والصـعـبـا

وهم نشـــروا الدينَ الحنيف بأرضـــهـــا

وأعلَوْا منارَ الحقّ، هم كـســـروا الصُّلْبـــا

عُـــمـــانُ لكِ الفـــخـــرُ القـــديم فـــمن يَرُمْ

مـــفـــاخـــرةً يُقْـــدِم يرى الصـــدقَ لا كـــذْبا

عـــمـــــان إلى ذا اليـــــوم أنتِ عـــــزيزةٌ

مطهّـــــرةٌ مـــــا حلّ أرضَكِ من يُســـــبى

فـــأنتِ التي سُـــدْتِ المشـــارقَ كلَّهـــا

وأنتِ التي نـافـــستِ في مُلْكك الغـــربا

وقـــائعُنا مـــشـــهـــورةٌ في عـــدوّنا
فـمن يُنكر الشـمسَ المنيـرة والشـهـبـا؟
فـســـائلْ بـني الإفـــرنجِ كـــيف تبـــدّدوا
ومـــا لقيَ الأعـــداءُ، تبّـــاً لـهم تبًّـــا
فـــلا يحـــسـبـــوا أنا نَدين كـــغـــيـــرنا
فـهـيـهـات أن نرضى ولو أطبـقـوا السُّحْـبـا
ويـشـــــهـــــد كلُّ الـعـــــالمين بـأنّـنـا
دفـــــعنـا عن الأوطـان بـغـيَ الـعِـــــدا ذَبًّـا

من: «ديوان أبي سلام الكندي» وهو مخطوط

✱✱✱✱

أبـو الفضـل

مـــا شَـــجـــا قَلْبي غـــزالُ المنحنى(*)
إن مـــــشى في الـقـــزٍّ يومـــاً أو رنـا
أو تجـلّـى فـي الـديـاجـي طـالـعـــــاً
مـــثلَ ضـــوء الـشـــمس نوراً وسَنا
وانـثـنـى يـخـــتـــال في أعـطافـــهِ
ثَـمِـــلاً يســـبي الـتـــقيَّ المؤمنا
وأتـى يـخـطر في مِـــشـــيـــتـــهِ
تـائـهـــاً تحـــسـده سُـــمْـــرُ القَنا
ولِـصـــــوتِ الحَـلْـي فـي تَـخـطـارهِ
صـــوتُ أفـــراخِ الـقـطـا لما انـثـنـى
وعـــبـــيـــرُ المسك من أردانـهِ
يُـنـعـش الـروحَ ويـجـلـو الـوسـنـا
أدعـجُ الـعـين غـــضـــيضٌ ســـاجـمٌ
فـــاتـرُ الـطَّـرْف يـفـلُّ الأرعَـنـا
من له أمـسى ضـجـيـعـاً طائعـاً
طـاب نـفـســـاً حين يـحـظى بالمنى

- محمد بن عيسى الحارثي.
- ولد في بلدة «القابل» عام ١٨٩٨، وتوفي عام ١٩٤٧.
- له ديوان شعر بعنوان: «ديوان أبي الفضل الحارثي».
(*) القصيدة بلا عنوان .

إنما أشـــــغل فكري وشـــــجـــــا
خـــــاطري وازداد قلبي حَـــــزَنا
صـــــاحبٌ لي وهْو ضـــــيفٌ جـــاءنا
زائراً تَهْـــوى له المُـــســـتـــحـــسَنا
ناله التنكيـــدُ من خَـــيْـــفـــانةٍ[1]
عَـــرَّفـــتْـــه الأرضَ منهـــا الألينا
لـم أزل أعـــــذله أن يـعـــــتـلـي
صـــــهـــــوةَ الجُـــرْد وأن لا يـأمـنـا
والـتـي تـنـمـي إلـى شُـــــــرّاكِ لا
يـأتِهـــا راكـــبُـــهـــا يـلقى عَنا
لـكنِ المرءُ شـــغـــوفٌ بـالـعُـــلا
أصـــــعـبُ الأمـــــرِ يـراه هَـيّـنـا
والـذي يُـقْـــضَـى عـلـى الإنســـان من
ربّه لابدَّ حـــتـــمـــاً كـــائـنـا
إذ عـــرضنا اليـــومَ للأضـــيـــاف في
حلبـــةِ الميـــدانِ جُـــرْداً خـــيلَنا
رفـض الـكـلُّ ركـــــــوبـاً وأبَـوْا
غـــيـــرَ ســـيفٍ صـــارم قـــال أنا
فـــــارسٌ أدرى بـنـفـــــسـي مـنـكُـمُ
ولـذا أخـــــــرسَ مـنّـا الأَلْـسُـنـا
أَمّـلـتْـــــه نـفـــسُـــه في خـلـوةٍ
وعـــصـــتْـــه حـــينمـــا الأمـــرُ دنا
ومـــحـــضتُ الـنـصحَ من قـــبـلُ لهُ
لـرســـــوخ الـودّ في مـــــا بـيـنـنـا

(١) خيفانة: يقصد بها الفرس الخفيفة الضامرة، تشبيهاً لها بالجرادة لخفّتها وضمورها. «المراجع».

فـــأبى مـني قـــبـــولاً ولـقـــد
زيّـنَ الـفـــعلُ لـه مـــــا زيّـنـا
ظـنَّ مـنّـي الجِـــــدَّ هَـزْلاً فـــانـزوى
وعـــلـــيَّ الـلـــومُ مـــن ذاك الجَـنَـى
ولـعـلـمـي بـالـمُـــجَـلّـى والـفـــتـى
خـــفـتُ مـن مَـنّـي أُلاقـي مـــجـنـا
يـا خـلـيـلـي الـنـصـحُ غـــالٍ ومُـطِـيـ
ـعٌ لـنـصـحٍ هُـوَ أغـلـى ثـمـنـا
شَـمِّـرِ الـسـاقَ طروباً عَـجِـلاً
شَـحِّـذِ الـثـوبَ وذَوِّ الأَرْدُنـا
وعلى شـقّـاءَ نـقّـاءَ اسـتـوى
كُـرَةً قَـوْداً تـسـرّ الأَعْـيُـنـا
من عَـبـيّـاتٍ تداعى أصلُهـا
لم يُدنِّس قَنْسَـهـا مُـسـتـهـجِنا
فـتـلاقى مَعْ شَليلٍ[1] رأسُـهـا
فـغـدا بينهـمـا مُـمْـتَـحَنا
وَكَـزتْـه بـشـلـيـلٍ ظـنَّـهُ
مِـنْ قَـفـاه أنّـه طَـعْـنُ الـقَـنـا
عـاملتْـه بالهُـوينى صـاعـداً
وانـحـداراً وشِـمـالاً أَيْـمُـنـا
وهْـو مـعْ ذاك يـرى فـي نـفـسـهِ
قـاهراً إذ فـاوضـتْـه الرَّسَـنا
نـازعـتْـهُ لحـظـةً ثـم رأى
شـدّةَ الأرض عـلـيـه أهـونـا

(١) شليل: غلالة ونحوها تلبس تحت الدرع، ومن معانيها النخاع في فِقَر الظهر، ومجرى الماء في الوادي. «المراجع»

فـــــرمـــــتْـــــه فـي بـســـــاط واسـعٍ
مَـــــهّـــــدَتْـهُ وفِـــــراشـــــاً لَـيّـنـا
أَكـــــثَـــــروا مـن لـومـــــه وَهْـوَ يُـنـا
دي، ألا حـــــســـــــبُـكـمُ مـن لـومـنـا
أتـزيـدونـيَ لـومـــــــــاً ويـحـكـم
أَقْـــصِـــروا عنا كـــفـــانا مـــا بنا
هـكـذا الأيّـامُ بـؤسٌ ورَخَـــــــــــا
وأرى طـــالـــعَ بـــؤس يـــومَـــنـــا
قـــــد ركـــــبتُ الخـــــيلَ إني زَيْدُها
ومُـــــجـلّـيـــــهـــــا إذا أمـــــرٌ عَـنـا
مـــــثلَ هـذي لم أشـــــاهد عُـــــمُـــــري
مـــــــا أراها قـطُّ مـن خـــــــيل الـدُّنـا
قـلـتُ لا بـأسَ ولا تـأسـفْ فـــــــــذي
عـــــادةٌ جـــــاريـةٌ في عـــــصـــــرنـا
نـال مَـن قَـــــبْـلـكَ مـــــا نـالكَ مِـــــمْـ
ـمَـنْ شـــــهـــــدنـاه وممّن قـــــبْـلَـنـا
عـــــادةٌ تجـــــري على الفـــــرســـــان من
خـــــيلِ أهـل الشـــــرق أمـــــرٌ كُـــــوِّنا
مـن «بـنـي يـاسٍ» ومَـن ضـــــــاهـاهُـمُ
مـن أُهَـيْـل الـغـــــــــرب إذ يـروي لـنـا
سَـلْ أبـاكَ الـبَـــــــــــرَّ لمـا أن رأى
قـــــفـــــزةَ الأغنـام في عـــــالي البِـنـا
لـوَّحَ الـرأسَ وأبـدى عـــــجـــــبـــــاً
وعَـــــجـــــيـــــبـــــاً مـــــا رآه بَـيِّـنـا

كـــيف بـالجُـــرْد الشـــمـــاليـل التـي
مـــثلمـــا شـــاهدتُ مـنهـــا عَلَـنا
لـكـنِ الـرحـــــــمـنُ ذو لـطـفٍ وذو
رأفـــــــةٍ أســـــــدى عـلـيـنـا مِـنَـنـا
ولـه الـشـكـرُ عـلـى أفـــــضـــــالـهِ
مُـــســـتـــمـــرّاً قـــد كـــفـــانـا الإِحَنا
ولآلِ الـســـــــيـف مَـعْ إخـــــــوانـهِ
ولـنـــا أوفـى ســـــــــرورٍ وهَـنـــا
وصـــــــــلاةٌ وســـــــــلام أبـداً
لـرســـــول الـلـه خـــــيـــــرِ الأُمَـنـا
وعـلـى الأصـــــــحـــــاب والآل ومَـنْ
لَـهمُ يـقـــــفـــــو ويُـحـــــيـي السُّـنَـنـا

من: «ديوان أبي الفضل الحارثي».

****

عبدالله الخليلي

مسرحية الروعة

خليليّ من أحـــيـــاء «بكرِ بنِ وائلِ»
قـفـا بي على «الحبّاس»[1] وقـفـةَ باسلِ
ولا تقـفـا حـول «القـديمة»[2] إنـهـا
مـخـبّـأةٌ تحت القنا والقنابل
بقلب العـدا إن كـان للقـول صـارمُ
فـيـا داعـيـاً لله قفْ غـيـرَ خـامل
لقـد صُـمَّتِ الأسـمـاعُ عن كل قـائلٍ
وأُعـمِـيتِ الأبصـارُ عن كل صـائل
ومـا انفكّتِ الدنيـا ومَنْ في أديمهـا
على الخـسف مطواةً عـمـامـةَ دائلِ

☆☆☆☆☆

ركـبتُ عنانَ الحقّ حـتى ألفـتُـهُ
فـمَنْ للسـاني أن يفـوهَ ببـاطلِ
وعـاهدتُه لا أسـتـبـدّ بميـزةٍ
عليـه فـمَنْ لي أن تُعينَ وسـائلي

- الشيخ عبدالله بن علي الخليلي.
- ولد في «سمائل» عام ١٩٢٢.
- تعلّم على شيوخ عصره.
- تقلّد عدداً من المناصب الرفيعة.
- صدر له عدد من الدواوين الشعرية، منها: «من نافذة الحياة» ١٩٧٣، «بين الحقيقة والخيال» ١٩٩١، وله عدد من الدواوين المخطوطة.

(١) و(٢) من قرى ولاية سمائل بسلطنة عمان. «المراجع».

وأوقـــفتُ همّي فـــيـــه حـــتى لَوَ انني
أردتُ ســـواه ناقـــضـــتني عـــواملي

☆☆☆☆☆

سـلامٌ على «الفـيـحـاء»[1] في عـبـقـريّهـا
طويـلِ الخـطى بـين الـظُّبـــا والـذوابـلِ
ســلام على «الفـيـحـاء» والدهرُ جـامـدٌ
ومن ليَ في العُليـا كـ «فـيـحـا سـمـائل»
كـــأن ترابَ العِـــزّ فـــوق ســـمـــائلٍ
مـــتـــونُ الجـــيـــاد تحت كل مُـــقـــاتل
كـــأنّ نبـــاتَ المجـــد فـــوق أديمهـــا
ثغـــورُ الأمـــاني أو نواصي الصـــواهل
كـــأن لِداتِ النخلِ في حـــسن نظمـــهـــا
صـــفـــوفُ رجـــالِ اللـهِ عند التنازل
كـــأن خـــريرَ الماء بين رياضـــهـــا
صـــريرُ اليـــراع أو صليلُ القـــواصل
كـأن الصَّـبـا فـيـهـا إذا مـا تنفـسّتْ
شـفـاءُ النُّهى أو بغـيـةُ المتـفـائل
كـــأن أريجَ الزهر من فـــوق دوحـــهـــا
أريجُ المنى جـــاءت بـنـصـــر وطائل
كـــأن الشـــعـــابَ المسـبكرّاتِ فـوقـهـا
صـــفـــائحُ تِبْـــرٍ أو صـــحـــائفُ نائل
كـــأن قـــمـــيصَ الضـــفّـــتين زبرجـــدٌ
وبالشِّـعْبِ من عين السَّـمـا خـيـرُ سـائلِ

(١) من أسماء سمائل. «المراجع»

كـــأن ظِبـــاها في الخـــمـــائل رُتّعـــاً
ســـهـــامُ القَـــضـــا لكنْ على المتطاول
كـــأن لواءَ الحـــمـــد فـــوق عـــروشـــهـــا
حـــســـامُ «أبي السِّـبْطين» بـين الجـــحـــافل
كـــــأن نوادي العلم بين ربوعـــــهـــــا
بدورٌ تجلّتْ في ســـمـــــاء الخـــمـــائل
كـــــــــأن ينـابـيـعَ المكارم والـنـدى
بـهـــــا أعـينُ التـــــسنيم ثُـجَّتْ بوابل
كـــــأن رجـــــالَ العلم في ندواتهـــــا
شـــمـــوسٌ أضـــاءتْ في صـــدور المحـــافل
كـــأن رجـــالَ المجـــد من طيب أرضـــهـــا
لذاك ترى فـــيـــهم كـــريمَ الشـــمـــائل
كـــأن الجـــبـــالَ الشُمَّ وهْي تحـــوطهـــا
من الله ســـورٌ للعُـــلا والفـــضـــائل

وقـفتُ عليـهـا أمـتـري الفكرَ ضـرعَـهُ
فـــدرّ، وللفـــيـــحـــاء فـــضلُ المخـــائل
وقـــمتُ بـهـــا اســـتـــمـــرىء الماءَ والكلا
ولـيس الكلا والماءُ غـــيـــــرَ الطوائل
فـــســـــرّحتُ طرفي في رُباها فلم أجـــدْ
عليـــهـــا ســـوى حُـــرٍّ غـــزيرِ المناهل
وإخـــوانِ صـــدقٍ لو وَقَـــيْتُ نفـــوسَـــهم
بـنـفـــــسي لما وفّـــــيتُ حقَّ الكوامل

هُمُ القــومُ لا يســتــمــرئ الذلُّ أرضَــهمْ
ولا يمتـــري أخـــلافَـــهـــا بالأنامل

✲✲✲✲✲

بنـي وطنـي حـــقّـــاً علـيّ إخـــاؤكمْ
إذا مـــا المنايا أمـــعـنتْ في البـــواسل
بنـي وطنـي حـــقّـــاً علـيّ ولاؤكمْ
وللسـيف في الأحـــشـــاء لذّةُ آكل
فـــمـــا المرءُ إلا عـــزمُـــه ومـــضـــاؤهُ
وحـــسنُ الوفـــا منه لحِـــافٍ وناعل

✲✲✲✲✲

سلامٌ على «موسى بن عيسى»[1] إذا انجلى
بمتن المجلّي من نعـــامـــةِ وائل
ســـلامٌ عليـــه في المكارم والندى
وطعنِ الكُلى في الموقف المتـــبـــادل
ومن كـ «حـميـدٍ»[2] وهو في عـاتق العُـلا
على طيّئٍ سـيفُ القـضـاء لخـاتل؟
ومَنْ كـ «حـمـيـد» في حـديد لسـانهِ
وعـضبِ مـضـاه في دخـان النوازل؟
ليـــهنكمـــا الميـــدانُ من ألف غلوةٍ
بداحسَ والغـــبـــراءِ بين الصـــواهل
فـإن كنتـمـا من يعـرف السـبقَ في الوغى
فـــمـــا هي إلا نـخـــوةٌ من عـــبـــاهل
وإن كنتـمـا من يُخـسئ الطرفَ شـوطُهُ
فـــذلكمـــا شـــوطُ الكميِّ المســـاجل
ومـا لابن منصورٍ[3] عن السبق مُـحـجِـماً
كـــأن العـنانَ منه مـــوهـونُ كـــاهل

(١) موسى بن عيسى البكري من شعراء ولاية سمائل «المراجع».
(٢) هو الشاعر أبو سرور حميد بن عبدالله بن حميد بن سرور الجامعي من ولاية سمائل، انظر صفحة ٦١ من هذه المختارات «المراجع».
(٣) هو علي بن منصور الشامسي من شعراء ولاية سمائل «المراجع».

وقـد كـان للفـصـحى شـبـاةُ لسـانهـا
إذا كلّ بـالفـصـحى لسـانٌ لقـائل
هـلـمّ ابـنَ منـصـور إلـى الرحـم الـتـي
قطـعتَ فـفي الأرحـام وصلٌ لـواصل
أواصـرُ «حـسّـانٍ» بـهـا و«رَواحـةٍ»
ومَن مـثـلُ حـسّـانٍ لـكلّ مُطاول؟

✲✲✲✲✲

خـليـليَّ مـا هذي الأعنّة سُـبَّـقـاً
بكل كـمـيٍّ عـبـقـريّ حُـلاحل
إذا مـزعتْ في الدوّ خلتَ خـواطفـاً
من الشـهب تقـفـو إثرَ كل مـخـاتل
خُـذا بـعِـنـاني دونـهـا إنـه إذا
جـرى بي طغى في جـريه غـيـرَ ناكل
أُلاطفـه حـتـى إذا مـا علـوتُـهُ
علـوتُ حـديداً لا يـهـون لـكاسل
إذا زجـر الفـرسـانُ حـولي جـيـادَهمْ
تـلافـيتُ منـه صـهـوةً دون كـاحل

✲✲✲✲✲

على قـصـبـات السـبق مني تحـيّـةً
تُردّدها ريحُ الصَّـبـا في الخـمـائل
ويشـدو على قُـضـبـانـهـا الوُرْقُ سـاجـعـاً
بـألحـانه في أخـضـرٍ من غـلائل
يفضّ خـتـامَ المسكِ فـيـهـا وينثني
يُعـاقـر من يـهـوى بخـمـرة «بـابل»

من الديوان المخطوط: «فارس الضاد»

✲✲✲✲

أحمد بن عبدالله الحارثي

الـوادي المقـدس

قفْ بي على الرّبع يا حـادي المطيَّـاتِ
والثمْ ثرى أرضِ هاتيك المقـامـاتِ
وابْكِ عليَّ بأكناف الحِـمى نزلوا
جـيـرانُ قلبي لهم أوفى مـودّاتي
كـانوا وكنّا ونجمُ السـعـد مـؤتلقٌ
مـا بيننا، نجـتني زهرَ المسـرّات
أيامَ أُنسٍ وصـفـوٍ مـا بهـا كـدرٌ
أكـرِمْ وأنعمْ بهـاتيك اليُـويمات
أحـبـابَ قلبي نأيتم والفـؤادُ غـدا
رهنَ التـشكّي حليـفًـا للصـبـابات
يا نِعْمَ أيامُنا بالملتـقى فلقـد
طاب اللقـا بمُنى قلبي وسـاداتي
كم لفـتـةٍ لي إلى دار الأحـبّـة في
آثارهم، ووقـوفي في «الحـويلات»
وفي «العـريق» على درب «الشـوار» وكم
من أنّةٍ ليَ في تلك المقـامـات

- ولد في مدينة «المضيرب» بشرقية عُمان عام ١٩٢٣، وتوفي عام ١٩٩٥.
- كتب الشعر منذ صباه.
- له ديوانان مخطوطان.

وفي «دبيكَ» إلى مـــجـــرى الشـــرائع بالْـ
ـ «مُـضُـيْـربِ» انسكبتْ فـيـهـا مـسـرّاتي
وكم «بقـرضـوبَ» من حُـسْن ومن حَـسَنٍ
بديعِ وصفٍ تربَّى في الحُـــجـــيـــرات
و«حَـــوْشِ مـــالكَ» غـــربيِّ «النطالةِ» لي
أشـــجـــانُ شـــوقٍ إلى تلك المقـــامـــات
يا خـيـرَ تلك الليـالي البـيض فـزتُ بوَصْـ
ـلِ البـيضِ فـيـهـا ولم أخشَ الحُـتـوفـات
يا رُبّ ليلةِ وصلٍ نلتُـــهـــا ومـــعي
مَنْ حَلَّ من مُـهـجـتي بين الحُـشـاشـات
بديعُ حُـــسْنٍ مليكٌ في الجـــمـــال لهُ
على النُّهى شنُّ غـــارات وغـــارات
حلوُ الشـمـائلِ ، ليْنٌ في مـعـاطفـهِ
يُبـدي التـبّـسمَ عن غُـرّ الثنيّـات
يبـيت عنديَ أجلو من مـحـاسنهِ
كـاسـاتِ خـمـرِ المنى، لا خـمـرَ حـانات
فـلـم أزل هـكـذا والحبُّ يـظـهـر بـي
حـتـى بلغتُ من القـربى بغـايات
هناك حـصّنتُ نفـسي بالعـفـاف ولم
أُؤثـرْ هـوايَ عـلـى هـدم الـديـانـات
يا نفسُ ويحكِ جُـدّي مـا إذا اخـتلفتْ
فـيكِ الأسنّةُ والقـيـهـا بعَـزْمـات
لا تطرقي كطروق الأُفـعـوانِ على
بطائنِ السـوءِ في خُـبْث الطويّات
فـالأمـرُ حـانَ، ومن حـانِ الوفـا اغـتـبـقي
بعـد اصطبـاحكِ من كـأس الكرامـات

مـــاذا لمن همّـــهُ غـــالى بقـــيـــمـــتـــهِ
وهمّـــــهُ فـــوق أركـــــانِ الكمـــالات؟
يا صـــاحِ إني رأيتُ الدهرَ حـــربَ أولي الْـ
ـآدابِ والـفـــــــــضـل أربـاب المـروّات
مـــا لي وللدهر يرمي بـي على جُـــرُفٍ
وأتّقي رمـــيـــةً عن عـــزم همّـــاتي
أُحـــــصّن النفسَ بالذكـــر المنيعِ إذا
ألـمَّ بـي طـائـفٌ لـلـمـــــــــارديّـات
إليكَ وجّـــهتُ وجـــهي يا لطيفُ ويا
مَنْ لا تَفُـتْـه دقـيـقـاتُ الخـفـيّـات
يا ربِّ يا ســامـــعًـا «ذا النونِ» في ظُلُمـا
تِ البـــحـــرِ هَبْ ليَ ألطافـــاً سنيّـــات
وأفـــــرغِ القلبَ منـي عن ســـــواكَ ولا
تجـــعلْ لنفـــسيَ شُـــغـــلاً بالبطالات
يا صـــــاحِ قل لـي، فـــداكَ النـاسُ كلّـهمُ
هل لي هدىً في سنى تلك العـــلامـــات؟
آنستُ في الحيّ نارًا فـــانطلقتُ لهـــا
أسـعى وقـد حـان بالتـقـدير مـيـقـاتي
يا حـــبّـــذا ذلك الوادي المقـــدّس إذ
صـــار النِّدا حـــول هاتيك المقـــامـــات
يا ســـالكًا لطريق العـــرفِ ويحكَ ذا «الْـ
ـوادي المقـــدّسُ» فـــاخلعْ نعلَكَ الذاتي
اللهُ اكـــبـــرُ هذا الشـــأنُ أكـــبـــرُ أنْ
يُوفى إليـــــه بوصفٍ أو بإثبـــــات
مـــشـــاهدُ القـــربِ أنوارٌ مـــقـــدّســـةٌ
في حـــضـــرة القـــربِ من ربّ البـــريّات

قـد عـاينوها فـهـامـوا في حـقـيـقـتـهـا
إذ أبصـــــروا فـــضلَ هاتيك المرامـــات
هـذي المكـارمُ لا مـــــثْلٌ يُمـــــاثلـهـــــا
كـــــلا فـــــأنعِمْ بـهـــــاتيك الكـرامـــات
وذي الـكمـــــــالاتُ لـكـنَّ الـسلـوكَ لـهـــــا
شيءٌ عظيم وشـــــأنٌ في الصـــــعـــــوبات

من: «ديوان أحمد بن عبدالله الحارثي» وهو مخطوط.

✱✱✱✱

عبدالله الطائي

سلاماً تراب العامرات

في رثاء الشيخ أحمد بن سعيد الكندي

بكيـــتُكَ حـــتى كـــدتُ بالدمع أشـــرقُ
وروحـيَ مـن بـين الجـــــــوانـح تُـزهَـقُ
فـفـــقـــدُكَ أذوى في الحـيـــاة شـبـــابَـهـا
وكـنتَ لـهـــــا زهواً بـه يـتـــــرقـــــرق
رفـــــــعـنـا بـكَ الأعـنـاقَ فـي كـلِّ بـلـدةٍ
فـــقـــد عـــشتَ رمـــزاً بـالمفـــاخـــر ينطق
وكـنـتَ لـنـا الـعـنـوانَ فـي كـل مـــــــسلـكٍ
مـــــعـــــالمُه رأيٌ وخُـلْـقٌ ومَـــــوْثـق
فـيـــا أُسَـراً منه اسـتـمـدّتْ خـصـالَـهـا
عـــــزاءً، وإن كـــــانت دمـــــوعـيَ تدفُق
بكيتُ على بُعـــدٍ، فـــلا الجـــسمُ مـــاثلٌ
أمـــامي ولا الـنـعـشُ الـمُـــسَـــجّى يُحلّق
ولكنّ فـي قـلـبـي لـ «أحـــمـــدَ» صـــورةً
بـأنـوارهـا قـلـبـي مـــدى الـعـــمـــرِ يخـــفق

- عبدالله بن محمد الطائي.
- ولد في «مسقط» عام ١٩٢٤، وتوفي عام ١٩٧٣.
- تلقى تعليمه في المساجد وفي المدرسة السلطانية.
- نشر العديد من الدواوين والروايات والدراسات.
- دواوينه: «حادي القافلة»، «الفجر الزاحف»، «وداعاً أيها الليل الطويل».

رعـــانيَ بالتـــوجـــيـــه والفـــضل يافـــعـــاً
وراقـــــــبـني والخـطـوُ للـغـــــــد مُطلَـق
فـكـان مـــــــلاذي فـي طـريـقٍ أرومـــــــهُ
وكـــــان دليـلـي في رجـــــاءٍ يُـحـــــقَّق
فـــإن سَـــرَّ أصـــحـــابـي نجـــاحٌ لـقـــيـــتُـــه
فـــــمن أُفُق «الكِنديّ» بـالـفـــضل يُشـــرق
وإن ســـــاء أعـــدائي فـــحـــســـبيَ أنـني
حَـــرقتُ لـهم قلبـــاً بحـــــقـــدٍ يُمـــزَّق
يســـوؤهـمُ خـــيـــرٌ يُـحـــيط مُـــواطناً
فـــــهل ســـــرّهم شـــرٌّ بمأْواه يُـحـــدِق؟
أعـــمّـــاه قـــد علّمـــتَنا، وشـــعـــارُنا
فَـــعـــالكَ أن نـحـــيـــا لخـــيـــرٍ نُحـــقِّق
ويا مـــوتُ إن تُبـــعِـــد عن العين فـاضـــلاً
فـــــملءُ «عُـــمـــــانٍ» نـورُه مُـــتـــألّق
و«كندةُ» لن تـخـلـو فـــبين كـــيـــانـهـــا
لأحـــــمـــــدَ آثارٌ لـفـــتـــقكَ ترتـق
فـــيـــا أهلُ لو أنّ الـدمـــوعَ ســـواجمٌ
تُـمـــــزّق قلـبـي والجـــــفـــــونَ تُـؤرِّق
أقـــول اصـبـــروا فـالـصـبـــرُ لله طاعـــةٌ
وإن كـنتُ يـا أهـلـي بحـــــزنيَ أشـــــهـق
رعـــانيَ في بُعْـــدٍ وقـــد كنتُ نـاشـــئـــاً
فـــمـــات ويرجـــو أنّ لُـقـــيـــايَ يُـرزَق
فـــمـــات ولـم أُرزَق عـــزاءً أُقـــيـــمـــهُ
ولا خـطـوات نـحـــو مـــــثـــواه أُنـفِق

كـذا الدهرُ إذ يقـسـو ببـعـد ويا لهـا
صـــــرامـــــةَ دهـرٍ لا تـلـين وتَـرفُق
ســـأبكي عـلـيـــه والأحـــبّـــةُ نُوّمٌ
وأذكـــره والحـــزنُ لـلـصـــدر يرمـق
ولـن يـكـشـف الأحـــــــزانَ إلا زيـارةٌ
لـقـــبـــرٍ بـه أنـوارُه تـتـــألّـق
ســـلامـــاً ترابَ الـعـــامـــراتِ فكم لنا
بـأرضـكَ مـن أهـلٍ لـهـم نـتـــشـــوّق
أقـامـوا بظهـر الأرض فـاخـضـرَّ عُـودُها
وهـــم لـــبـــطـــون الأرضِ زهـــوٌ ورونـــق
عـلـيـكَ ســـلامُ الله مـــا سحّ مـــدمعٌ
وإنّ دمـــوعي من عـــيـــونيَ تفـــهق
ويـا أيـهـــا الأهـلُ الـكـرام عـــزاؤنـا
بـذرِّيَّةٍ بـالـفـــضل والمجـــد تُغـــدِق

من ديوان: « وداعاً أيها الليل الطويل»

****

أبو سرور الجامعي

بكاء الأقصى

يا دارُ دمعُ العين فيكِ صبيبُ
واري المآقي والدماءُ لهيبُ
قد قُطِّعتْ أمعاؤها وتمزّقتْ
وقسا الحبيبُ وأُعدِم المحبوب
وقضى عليها من يُرى يقضي لها
كيف الخلاصُ وقد نأى المطلوب؟
يا دارُ، دارَ الكربُ حتى ينمحي
عنكِ اليهودُ ويرجعَ المسلوب
لم تبقَ فيكِ مسرّةٌ غيرَ الهوى
لولا هواكِ لما هواكِ لبيب
لكننا نحيا لديكِ وإن نَمُتْ
فالقصدُ أنتِ وقبرنا المكتوب
إن المآسي فيكِ لم تبرح بنا
صبرٌ جميل فالإلهُ رقيب

- حميد بن عبدالله بن حميد بن سرور العماني الجامعي.
- ولد في «سمائل» عام ١٩٤٢.
- تعلم على المشايخ.
- عمل مدرساً ببعض المساجد، ثم عين قاضياً.
- له ثلاثة دواوين منها: «باقات الأدب»، «إلى أيكة الملتقى»، وجمعت في ديوان أبي سرور في ثلاثة مجلدات عام ١٩٩٨.

قـــد ذُبِّحتْ أبناؤها واســـتُـــحـــيـــيتْ
مـنـهـــــا الـنـســـــاءُ وشُـــــرِّدَ المرهوب
كـم مُـــــــرضَعٍ يـبـكـي أبـاه وأمَّـــــــهُ
قُـــتِـــلا فـــيُـــبـــقَـــر بطنُه المجـــدوب
فـــــتظلّ تـأكـلـه الـكـلابُ عـلـى الـحـــــصى
وكـــــــأنـه سَـــــــخْلٌ رمـــــــاه الـذِّيـب
والمســـــجـــــدُ الأقـــــصى يـنـادي أهـلَهُ
يـا مـــسـلمـــون أيُتـــرك المغـــصـــوب؟
قـــد داس مـــحـــرابي وداس مِنصّـــتي
بـعـــد «الـخـلـيـل» ، المشـــركُ المغـــضـــوب
صـعـد الـرسـولُ إلـى الـسـمـا من صـخـرتي
أيـهـــــــودُ تَـخـلـفـــــــه هـنـا وتـنـوب؟
فـــمـــتى أرى أيدي الكمـــاةِ تقـــاســـمتْ
أمـــــعـــــاءه؟ لا ســـــالمـثْـــــه خُطوب
أســـــفي إلامَ المسلمـــــون وعُـــــرْبـهـم
نـامـــــوا وعِـــــزّي للـعِـــــدا مـــــوهوب؟
تركـــوا اليـــهـــودَ وأشـــعلوا مـــا بينهم
حـــــــرباً تُمـــــزِّق شـــــمـلَهم وتُذيب
قـــد بات شـــعبُ المسلمين مـــفـــرَّقـــاً
كلٌّ بسـيف شـقـيـقِـه مـضـروب
ضلَّتْ بصـــائرهم وضلَّ ســـبـــيلُهم
فَـــقْـــدُ الســـبـــيلِ مـــصـــائبٌ وكُـــروب
لـم نُـبـقِ لـلإســـــــلام إلا قـــــــولَـنـا
والـفـــعلُ في عـــصـــيـــاننا منصـــوب

واللـهِ تلـك رذائـلٌ وفـــــضـــــائـحُ
يـأبـى وَبـاهـا جـــــاهـلٌ ولـبـــــيـب
يـا أمّـــــةَ الإســـــلام طـال خـــــلافكم
عـــودوا إلى الدين الحنيف تُصـــيـبـــوا
لَبُّـوا نداءَ المسـجـدِ الأقـصى، انـهـضـوا
عـــارٌ إذا لم تنـهـــضـــوا وتُجـــيـبـــوا
لَبّـــوا الـنداءَ وأعلِـنوا تـكبـــيـــرَكم
اللـهُ أكـــبـــرُ غـــالبٌ ومُـــجـــيب

من :«ديوان أبي سرور الجامعي» ، المجلد الثاني.

✱✱✱✱

هــلال السيابي

طه حسين

«حــسينُ»، هل بعــد هذا اليــومِ من سَــفَــرِ
يــبكي لـه الـنـيـلُ فـي الآصـــــال والـبـكـرِ؟
جــرى نعــيُّـكَ في الأوطان مــحــتــدمــاً
ومـــا جـــرى النيلُ إلا بـاكيَ الـعِـــبَـــر
فــسلْ ســمــاءَ المعــالي عن مُــتــيّــمِــهــا
ولا تــسلْ عـن ســـــواقي الـطلّ والمـطـر
وســائلِ «الجــيــزةَ» الفــيــحــاء عن هرمٍ
يظلّ ثالثَ صِنويه مـــدى الـعُـــصُـــر

☆☆☆☆☆

عــمــيــدُ، يا واحــدَ الأيام.. مــعــذرةً
هــلا رثـيـتَ لحـــــــال الـزَّهْـر والـزُّهُـر
هلا وقــفتَ على الروضــات ترمــقــهــا
وقــد توشّــحنَ بالأحــزان والســهــر
على «المقطَّم» يحـني هـامَـــه هـلـعـــاً
ومـــا تـعـــوّد يحـنـيـــه عـلـى بَشَـــر
على المروج حــيــــالَ النيلِ هائمــةً
من كل مـــتّـــشحٍ بالحـــزن مـــؤتزر

- هلال بن سالم بن حمود السيابي.
- ولد في مدينة «نخل» عام ١٩٤٧.
- عمل في التدريس، وسفيراً لعمان في عدة دول.
- له ديوان تحت الطبع.

على الروابي، وقد سالتْ مدامعُها
دُرّاً تَناثرَ من «أيّامكَ» الدُّرَر
على الخمائل تغزوها، وتغمزها
يدُ الأصائلِ بعد اليوم بالشرر
على الثواقب في عالي مجرّتها
بلا سميرٍ ولا سُمْر ولا سَمَر

☆☆☆☆☆

ذوّبتَ من هضبات العُرْب أفئدةً
باهتْ بفكركَ هامَ الشمس والقمر
روّى حديثُكَ منها كلَّ ساقيةٍ
وكلَّ سنبلةٍ في وارف الشجر
وشدّ في كل قلبٍ من فتوّتهِ
وماج رقراقُه في الخُرّد الغُرَر
فما صليلُ السيوف البيض غيرُ صدًى
لصوته، وصهيلُ الشُزَّب الضُّمُر
ولا خريرَ السواقي غيرُ دندنةٍ
من فكره الثرّ أو من عقله النَّضِر
جريتَ في كل واد منه مُؤتلقاً
جريَ المذاكي غداةَ النصرِ والظفر
وكنتَ صنّاجةَ الوادي فآلمهُ
صدى الرحيلِ على القيثار والوتر

☆☆☆☆☆

«حسينُ»، ماذا أقول اليومَ عن حدثٍ
هزّ العروبةَ، من بدوٍ ومن حضر؟

ألـوى بمـنـطـقـيَ الخـطـبُ الأليـم، ولـم
يـكـن لـيـلـوي بـه شـيءٌ من الـغِـــيَـــر
أســتـــغـــفـــر اللهَ، هذا الخطبُ أفـــزعني
ومـــا تـعـــوّدتُ أن أرتـاع لـلـقـــدر
قـــد راعني اليـــومَ مـــا راع العـــروبةَ في
وحـــيـــدها الفـــردِ، أو في فـــردها الذِّمـــر

☆☆☆☆☆

«حـــسينُ»، شـــعـــبُكَ قـــد أوفى بحِلفـــتـــهِ
وبَـرّ بـالـوعـــــد رغـم الـهـــــول والخطر
دوّتْ بصـــيـــحـــتـــه الدنيـــا، وكم أنفتْ
من قـــبلِ أن تُرهـف الأســـمـــاعَ لـلـنُّذُر
حـــتى انبـــرى شـــامـــخـــاً ترنو لوثبـــتـــهِ
عـينُ الـزمـــان، وتـرعـــاه يـدُ الـظـفـــر
تســـتـــيـــقظ الأممُ الوسنى بعـــزّتهِ
وتســـتـــفـــيق الدّنا من عَـــرْفـــهِ العَطِر
تـراقـــصتْ (بـدرُ) من ألحـــانـه طرباً
وهـام (حطّينُ) في أســـيـــافـــه البُـــتُـــر
(ســـينا) تُصـــافح (بدراً) في أُبوّتـهـــا
و(خطُّ بـارليف) بـادي الضَّـــيْـــرِ والضـــرر
لاقى الأعـــادي بكفٍّ لا انفـــصـــامَ لـهـــا
لـو لاقتِ الـطـودَ أردتْـه إلـى ســـــقـــــر
أخـــزى بـه اللهُ (ديّاناً) وعُـــصْـــبَـــتَـــهُ
فـي كل مـنـعـطـفٍ قـــــاسٍ ومـنـحـــــدر
وكـــــيـف لا، وسـنـا الـتـــــاريـخ في يـدهِ
ومـــجـــدُ (قـحطانَ) والأقـيـــال من (مـضـــر)
واللهِ مـــا عـــرف الـتـــاريـخُ مـــعـــركـــةً
كـيـــوم شـــعـــبكَ في مـــاض من العُـــصُـــر

☆☆☆☆☆

«طه»، وإســـــمُكَ طُغْـــــرى كلِّ مملكةٍ
من العلوم، وطغـــــرى كل مـــــؤتمر
مـــــاذا تقصّ علينا الآن؟ هل ســـــفـــرٌ
من بعـــدُ تنويهِ؟ أم مـــا ثَمّ من ســـفـــر؟
وهل رأيتَ (المعـــري) يا مـــتـــيّـــمَـــهُ
وقـــد تلقّـــاكَ لقـــيـــا الطلّ للزَّهَر؟
وهل رأى حِـــبَـــرَ (الغـــفـــران) زاهيـــةً
كـــمـــا تصـــوّرها أم ليس من حِـــبَـــر؟
قُصَّ الحكايةَ يا «طه» فـــلا خـــبـــرٌ
أعلى وأعظم من ذيّالك الخـــبـــر
مـــا قـــصّـــةُ الموتِ؟ مـــاذا بعـــده؟ وإلى
أين المســـارُ بروح الجنّ والبـــشـــر؟!
أســـتـــغـــفـــر اللهَ، إن العـــقل ذو شططٍ
مـــا أبعـــدَ العـــقلَ قَـــدْراً عن مـــدى القَـــدَر!
فـــاهنأْ رفـــيقَ (المعـــري) فـــالعُـــلا نُزُلٌ
لـكـل عـــــــالـي المـرامـي طـاهـرِ الأُزُر
واشـــهـــدْ كـــمـــالَ الندى خـــتـــمـــاً لمرحلةٍ
طويتَـــهـــا كـــاملَ الأوصـــافِ والسِّـــيـــر

من ديوان: «حصاد العمر» وهو مخطوط

****

هلال العامري

«صـــوّر»

(١)

على الحائطِ المُتَهادِي
أرى صورةً للشَّهامه
أرى سيّداً مِنْ وسَامه
أرى وجهَ جَدِّي
أراهُ يسيرُ
يسوقُ الخِرافَ
يسوقُ القبائلَ والعابرينَ
ويرعى الرياحَ
وقنديلُ «عائشةَ» المُرضِعَه
ينيرُ لَهُ دَرْبَهُ الأوسعا.

(٢)

وفي البابِ بعضُ الثُّقوبِ
ثقوبٌ على حبرنا
ثقوبٌ على دَمِنا
ثقوبٌ على وقتِنا المُتَصاعِدِ للفاجعه..

- هلال بن محمد العامري.
- ولد في «سمائل» عام ١٩٥٣.
- تخصّص في الإدارة والاقتصاد، من جامعة دنيفر.
- عمل في عدة وظائف، منها: المدير العام للتلفزيون، والمدير العام للثقافة.
- صدر له عدة دواوين شعرية، منها: «هودج الغربة» ١٩٨٣، «الألق الوافد» ١٩٩١، و«رياح للمسافر بعد القصيدة» ١٩٩٣.

ثقوبٌ علاها الغبارُ
غبارُ الحضارهْ
غبارُ النظامِ الجَديدِ
غبارُ القصائدْ
غبارُ النفوسِ التي أصبحتْ ضائعهْ..

(٣)

وفي اللَّيلِ سيّدةٌ قد حَنَاها الوَقارُ
تُلَمْلِمُ أطرافَ غربتِها
تفرشُ اللَّيل كوكبْ
تنامُ
بقلبٍ معذَّبْ
تُكسِّرُ وقتاً عصيباً
وترحلْ..
وترحلْ..
وترحلْ..

من ديوان: «رياح للمسافر بعد القصيدة»

✱✱✱✱

سماء عيسى

نذير بفجيعة ما

كأنَّ كلَّ شيء ينذر بفجيعة ما
حشرجاتُ الطير، براكينُ الكواكب، شجرُ
الصمتِ انحنى، جفَّ ، ذبُل. نذير مخلوقاتٍ
بائسةٍ تأتي من رماد الشمسْ.

لم أقل للذاهبينَ إلى فناء اللحظة وثلجِ
الزمنِ أن يعودوا . كنتُ مستغرقًا في وجدٍ
قلَّما يأتي.. في ضوءٍ قلّما ينير عتماتِ
الروحْ.

الخراب سُكنى العمق البشري الآفل
الشموسُ إذ تشرق سوداءَ، كآباتُ النهايةِ
لرجل يُحمَل ميْتًا في طرقات الفجيعةِ،
الزوال، الأسماءُ تبدأ لتنتهي. الكلماتُ بصاقُ
الألسنِ وجحوفها، مضغةُ الأفواهِ،
لكنّ الريحَ عندما تهبّ من الشرق حاملةً
غبارًا أسودَ كمعاطف النهار كانت تحمل أيضًا

- عيسى بن حمد بن عيسى الطائي.
- ولد في مدينة «مسقط» عام ١٩٥٤ .
- تلقى تعليمه في عُمان ثم أكمله في دولة البحرين. وتخرج في القاهرة (كلية التجارة) سنة ١٩٧٤ .
- دواوينه الشعرية: «ماء لجسد الخرافة» ، «نذير بفجيعة ما» ١٩٨٧، «مناحة على أرواح عابدات الفرفارة»، «منفى سلالات الليل».

روائحَ الموتى . وبعيون منطفئةِ الوهج،
أُبصر مخلوقاتٍ تعبر الحياةَ متكدّسةً في
استلاباتِ الوقتِ وفي انطفاءات الروحْ.

لم يكن في البهجة إلا نذيرٌ ما.
كان ينذر بفاجعة دماءٍ تتراكم متفجرةً
كشلالٍ . لم يكن إلا خرابَ الزمن ، جثثُ
النهارِ، حدائقٌ كقبور تَتّابعُ، بحر هائجٌ
تنام على ضفافه جماجمُ الحربْ.

أنذريني بمواعيدَ صفراءَ كالأحلام. أجوبُ
من كهف لكهف حتى آخرِ موجةٍ سوداءَ،
ننسدلُ معًا ، نذوب في تلاطم الصخورِ
عبثِ الصمتِ، خرائبِ الوقتْ.

أنذريني بالنهار مُفكّكًا يُقاد إلى جلاجلِ
الهزيمةِ، بالجذور تفْرسُ شوكَ النهار في
رحمِ الليل، بالأرض كوجع دائمٍ في خاصرةِ
الروحِ. اخرجي في النهار الميّت نحو
جبلٍ بعيد ، مأوىً للرعد، إذ ينفضُ
جماجمَ الفرسانِ القدماء، ثمرَ المرارةِ،
حضورَ الأشياء الموتى، القهقهةَ
الغسلى بتوابيت الوقتْ.

من ديوان: «نذير بفجيعة ما»

✱✱✱✱

سالم بن علي الكلباني

واقع العالم العربي اليوم

يـا لســـــانَ الحـــــديدِ كَلَّ لســـــاني
فـــــــتكلَّمْ بـصـــــــــوتكَ الـرنَّـانِ
أبلـغِ المشـــــرقَـــــيْن عني حـــــديثـــــاً
يتـــسلَّى بســـمـــعـــهِ المشـــرقـــان
أيـقظِ الـكونَ من سُـــبـــاتٍ عـــمـــيقٍ
وسْطَ أحـــضـــانِ ذلَّة وامـــتـــهـــان
يـا لســـانَ الحـــديد قـــد صُـــمَّت الأسْـ
ـمـــاعُ عـن آهة الحـــزيـن العـــاني
فـــتكلَّمْ عـــسى تُـنبِّـــهُ نـاســـاً
أسكرَتْـهمْ سُـــلافـــةُ البـــهـــتـــان
أمـطـرِ الـويـلَ والـدمـــــــار عـلـى مَـن
جـــاوز الحـــدَّ في دمـــار الأمـــان
بـلـغَ الـظـلـمُ مـنـتـــهـــاه فـــهل مـن
قـــامـعٍ لـلـضـــلال والـطـغـــيـــان؟
قـــد ســـئـــمنا الحـــيـــاةَ في ليل جَـــوْرٍ
أغـطَشَـــتْـــهُ مـطـامـحُ الـعـــدوان

- ولد في قرية «مسكن» عام ١٩٥٦.
- تلقى تعليمه الديني على يد والده.
- عمل جندياً في القوات المسلحة، وفي الحرس السلطاني.
- معظم أشعاره مخطوط لم ينشر.

فَـــقَـــدَ الشـــرعُ بطشَـــه وقـــواهُ
فـــابـتُـلـي الحـقُّ بـالأذى والـهـــوان
وأراني يـئـــستُ مـن كـل شـــرعٍ
لـم يـعـــد مـــالكًا ســـوى الـهـــذيان
لـيس إلا الحـــديدَ شـــرعٌ جـــريءٌ
نـافـــذٌ حـكـمُـــه عـلـى كل جـــان
«مـــجـلـسَ الأمـنِ» أيـن أنـتَ مـن الأَحْـ
ـــداثِ فـي كـل مـــوطـن ومـكـان؟
أنتَ يـا قِـــبلةَ الضـــعـــافِ إلـى كَمْ
ســتـــمـــدّ القُـــصَّـــاد بالحـــرمـــان؟
طـالمـا أمَّـلـتْـكَ أنـفـسُ قـــومٍ
أحـــرقَـــتْـــهـــا جـــهـنّمُ الأحـــزان
ورجَتْ مـن لـدنْكَ خـــيـــراً وفـــيـــراً
ثـم بـاءَ الـرجـــاءُ بـالخـــســـران
أيـن حـقُّ الإنســـانِ إن كـــان صـــدقًـــا
مـــا يُســـمَّى بـحـقّ ذا الإنســـان؟
أكَـلَ المجـــرمُ الـبـــريءَ، وعَـــيْـنـا
كَ عـن الآكـلـيـن مُـــغْـــمـــضـــتـــان
أَوَ لـم يـأْنِ أن تُشـــمِّـــر كـــيـــمـــا
تـضـعَ الـعـــالـمـينَ فـي مـــيـــزان
آهِ لـو حـلَّ مـــرّةً بـكَ مـــا قـــد
حـلَّ فـي قُـــدسـنـا وفـي لـبـنـان
أو رمـــاكَ الزمـــانُ يـومـــاً بما لـم
يـنْـجُ مـنـه المـواطـنُ الأفـــغـــانـي
لَـعـــرفتَ الـذي جـــهـلـتَ وضـــاقتْ
بـــكَ أرخـــى وأوســـعُ الـــبُـــلـــدان

أنا لو أستطيع أُصبح رسَّامًا، لأفنَيْتُ جملةَ الألوان
فرسمتُ الشبابَ حين يذوق الْـ ـمَوْتَ كُرهاً في ساحة الميدان
ورسمتُ الجرحى فمِن فاقدٍ رِجْـ ـلَيْهِ أو كفّه إلى عَمْيان
ورسمتُ النساءَ وهْي تعاني لشَقاها فقدانَ زوجٍ حان
ورسمت النعوشَ والناسُ تتلو خلفها: (كلُّ من عليها فان)
إنما هذه الحياةُ نعيمٌ مدَّه ربُّنا عظيمُ الشان
فَلَحَى الله من يُكدّر صفواً وهبَتْه فضيلةُ الرحمن
أنا أستصرخ الجهادَ وأدعو كلَّ قلب معطَّرٍ بالحنان
وأنادي بني العروبةِ جمعاً أنْ يهبُّوا من رقدة الخذلان
كان في ما مضى حِمانا مصوناً حسبما جاء في سجلّ الزمان
وإلينا مَعادُ كلِّ نبيلٍ وبنا يُستجار في كلِّ شان
فلماذا نُضِيع ما قد ورِثْنا عن أسودٍ أطاعها الثَّقَلان؟
ويْحَ من يرتضي الحياة ذليلاً ويحَ من يستسيغ عيشَ الهوان

خلق اللهُ للأنام عقولاً
وحَمَاها بقوة الأبدان
وإذا لم يساعدِ العقلَ حَوْلٌ
صار مثلَ السلاحِ عند الجبان
بارك اللهُ سعيَ حرٍّ تلظَّتْ
بين جنبيه شعلةُ الإيمان
كنتُ خِلوًا من السياسة والتَفْـ
ـكِيرِ فيها وفي الذي قد تُعاني
لكنِ الآنَ قد تَضايقَ صدري
بألاعيب عصبةِ الأوثان
ساءني أنْ أرى العروبةَ يذوي
عودُها الغضُّ وهْو في عنفوان
بين أحضانها السلاحُ ولا تَمْـ
ـتَدُّ منها إلى السلاح يدان
هي كالموز حين يُنضج عِذْقاً
قطعوا جذرَه بغير توان
إخوتي العُربَ إننا وسْطَ خصمٍ
ضجَّ من هول شرّه الخافقان
ينظر الآن نحونا وكأنا
صحنُ حلوى لذيذةٍ من عُمَان
فاستعدّوا كي لا يحلّ بنا ما
لم نكن واضعين في الحُسبان
استعدّوا كي لا نبيعَ «فلسطيـ
ـنًا» جديداً، بنومِ عزمٍ ثان
خدعَتْنا رخاوةُ العصر حتى
قد فُتِنّا بها أشدَّ افتتان

ومـــــشـــــينا بلا طمـــــوحٍ كـــــأنا
لـم نـكـن قـــــبلُ ســـــادةَ الأكـــــوان
لـيـس قـــصـــــدي بـأنْ أهـدَّ كـــيـــاني
أو أُصلّـي لـوجـــــــه مـن عـــــاداني
غـــيـــرَ أني - وللحـــديث بقـــايا -
أعـــشق الصـــدقَ في جـــمـــيع المعـــاني
إنما الحـــــزمُ قـلـعـــــةٌ تـتـــــهـــاوى
تحت أســـوارها جـــمـــيعُ الأمـــاني
وإذا الـذئـبُ حـلَّ فـي وسـط ضـــــــأنٍ
حـلَّـلَ الـذئـبُ لحـمَ تـلـك الـضـــــــان

قصيدة مخطوطة تم الحصول عليها من المنتدى الأدبي

✱✱✱✱

سعيد الصقلاوي

هـولـو عُماني(*)

من نهــرِ رُوحي أُرَوّي السّــفح والكُثُــبــا
ومن رُمــوشي أمُــدُّ الجِــسـرَ والسَّـبــبــا
وفي ضُلوعي فُــروع البــاســقــاتِ سَـمَتْ
تُعــانقَ البــحــرَ قلبــاً والسُّــهــا هَدَبا
كَــحَّلتُ جــفناً بصُــبحٍ من نَضــارَتهــا
ومــاءُ دَمي إلى أفــلاجــهــا انتــسـبــا
وكم تَمــــرَّغَ وَجــــهي في مــــآثِرِها
وكَم تَشَــرّبَ عِــرقي حُــبَّــهــا العَــذِبا
إذا سَــــمِــــعتُ هديرَ الموجِ أُبصِــــرُها
وإن نَظَرتُ إليــــه أســـمَعُ الحِــقَــبــا
ومــــا تَنَفّس صــــدري غــــيــــرَ عَــاطِرِها
ولا تَـرَنّمتُ إلا باســـــمِــــهــــا طربا
إذا حَــصَــاها اشــتكى، أصــيحُ وا كــبــدي
وإن سناها خــبــا، ألقي له الشُــهُــبــا

- سعيد بن محمد الصقلاوي.
- ولد في «صور» عام ١٩٥٦.
- حصل على ماجستير في التخطيط السكاني.
- يعمل مديراً لشركة استشارات هندسية.
- دواوينه: «ترنيمة الأمل» ١٩٧٥، «أنت لي قدر» ١٩٨٥، «أجنحة النهار» ١٩٩٩.

(*) الهولو: من فنون البحر في عُمان والخليج. «المراجع»

نَسَـجْتُ من لونهـا شِـعْـري وذاكـرتي
وصـغتُ من نورها التـاريخَ والنَّشَـبـا
تَرِفُّ فـوق طيـوفِ الغـيبِ بارقـةٌ
تهـفـو لِمن في هواها يُدْمِنُ التَّـعَـبـا
وتَسـتَـحِثُّ إلى آلائهـا كَلِفـاً
وأَسـتـمـيلُ إلى غـاياتهـا الذرِبا
أرى البـراعِمَ من أكـمـامِـهـا انطلقتْ
لا تسـتـجـيبُ إلى غـيـر السنا طَلَبـا
تمنطقتْ بيـقينٍ من عـزائمـهـا
واسـتـوثقتْ بيـقين الله مُـعـتَـصَـبـا
تفـتشُ الفـجـرَ عن ياقـوتِ بسـمـتـهِ
وتفـضحُ الليلَ في ثُكْناته لَـهَـبـا
تطرِّزُ الأفقَ من إبداعِ ريشـتـهـا
وتمطـرُ الدَّهـرَ ورداً والمدى ذهـبـا

سـافـرتُ من زمنٍ يرقى إلى زمَنٍ
مـا غـبتُ عنه ولا عنّي اخـتـفى هَربا
فـوق الصَّـواري يَمُـدُّ الحُلمُ أَذْرُعَـهُ
إلى مـرافي الغـد الضـحـيـانِ مُنجـذبا
وكم تشـوّقتُ عن بـعـدٍ طلائعَـهُ
وكم ترقَّـبْـتُـهُ في مُـهـجَـتي دَأَبا
يصـافحُ النجمَ مـخـفـوراً بعـزتهِ
ويلثمُ الأرضَ مـخـضـرّاً ومُنسكِبـا

يـنـداحُ في أحـــــرف الأطفـــــالِ أغـنـيـــــةً
ويـحـــضنُ الـزهرَ والأطيـــارَ والسُّـــحُـــبـــا
ويُـنبِتُ الحبَّ فـــوق الصـــخـــر نَرجـــسـةً
تُـفـشي الطيـــوبَ وتـغـــري كلَّ من رَغِـــبـــا
فـــهل يُعنَّفُ مـــفـــتـــونٌ بفـــتنتـــهِ!
وهل يُلامُ حـــبـــيبُ النورِ إن ســـغـــبـــا!

☆☆☆☆☆

آمنتُ بـالشـــعب وثّاباً لنهـــضـــتـــهِ
وبـالـقـــيـــادةِ شَـــعـــبـــاً للعُـــلا وَثَـبـــا
وبـالإرادةِ أقـــــداراً مـــــبـــــاركـــــةً
وبـالحـــيـــاةِ عطاءً يكشفُ الحُـــجُـــبـــا
وبـالضَّـــمـــائرِ نَبـــضـــاً عُـــرْسُـــهُ وَطنٌ
وبـالســـلامِ مُـــرامـــاً يَنشُـــر الحـــدبا
وبـالـقـــــوافي نَزيـفـــــاً مِنْ جَـــــوارِحِنا
تمشي الشُّـــمـــوسُ على آياتهـــا سَـــربا
من خـــمـرِ روحي أســاقـــيـــهـا الهـوى عـذباً
وأحـــــملُ الحبَّ وضـــــاءً ومُلتَـــهِـــبـــا

من ديوان: «أجنحة النهار».

✱✱✱✱

سيف الرحبي

الجبل الأخضر

هذا هو الجبل الأخضرُ إذاً
لم يكن سيداً لسفوح الثلجِ
بل تاجاً للفضاءات الهاربةِ
ولؤلؤةً للحضورِ
يمشي فوق جلده الغزالُ
مثلَ جيلٍ هارب من مصيرهِ
أتُراها كهرباءَ الرعبِ تلك التي
تدفع السماءَ إلى تأمّل ذاتِها
في مرايا الجبالِ حيث ينكسرُ
الكونُ في ارتجافة عصفورٍ
وتُجفّف الخلائقُ أمعاءَها على ذرى
الاشتعالِ بأسئلة العزلةِ الكبرى
والتباساتِ النهارْ.
كاهنٌ هذا الذي يسود الأمداء
مثلَ برج للضياع والفتنة التي
تتوسّد مغاراتهِ
الموحشةِ..
ربما بدويٌّ قطف زهرةَ الجنسِ
ونشر إشاعاتٍ عن سقوطِ
الشهبِ في حضن الوعل الوحيدِ
بساح الملائك والزبرجد المتناثرِ
من قلائد : «عشتروتَ»
إنه الشرقُ إذاً
شرفةُ البياضِ
إقليمُ النواحِ الأزليِّ
قبّعةُ المساءِ
وساحةُ القتلِ المضاءةِ
بدم الفهودِ..

- سيف ناصر عيسى الرحبي.
- ولد في «سرور» عام ١٩٥٦.
- تخرج في قسم الصحافة من جامعة الأزهر.
- موظف في سفارة بلاده بهولندا.
- صدر له عدة دواوين شعرية، منها: «نورسة الجنون» ١٩٨١، «الجبل الأخضر» ١٩٨٣، «مُدية واحدة لا تكفي لذبح عصفور» ١٩٨٨.

الجبلُ الأخضر تنام في جراحهِ
آلافُ الطيور الشريدةِ
وآلافُ السيوفِ المسرفة في البياضِ
مثلُ عذارى الثلجِ
سيّدُ الطير ذاك المسكونُ بالحكاياتِ
العذبةِ مثل خرافاتِ الأجدادِ
في مساء مريضْ .
وروتْ عنه الأيائلُ الذبيحةُ
بقسوةِ الرعاة وحنانهم
أنه تنهّد ذاتَ ليلة فخرجتْ منهُ
بحارٌ وقيل شعوبٌ من فقراء النجومِ
ناء بحملهم فقذفهم نحو سماءٍ بعيدةٍ
وهناك كانت فرقُ «هولاكو» بانتظارِ
القادمين بالحراب المساومةِ...
إنه الجبل الأخضرُ
مزرعةٌ للنوارس المتعبةِ
مجدٌ لصباحات النشيدِ
فيه بَنتِ الغيومُ مأواها من فاكهة
الخرابِ الأعلى
وسيّجتها بأحلام النسورِ
فيه لبستِ النسورُ والعقبانُ
أجنحةَ الفصولِ
وحطّتْ على شجر الرؤيا

.. ها هو الآنَ يجلس في بؤرة السديمِ
مثلَ كائنٍ سرياليٍّ
يهمس لمخلوقاته بالانتشار المقدَّسِ
على سفوح العمرِ ويناديا إليهِ
ها هو الآنَ يعربد في أعضائي
مثلَ مجزرةٍ وسطَ خيامِ
الفجرِ..
للزمان عَذاراه
وللغيم فحولةُ الحصانِ
هكذا علّمتني رياحُ الجسد الأخضرِ
حين تسلّقتْ أعضائي
مثلَ سحابةٍ
وانسكبتْ في قوارير الحنينِ
أيها النُّوَيْجُ الذي يلامسُ
شفاهَ السماءِ
كيف أعطيتَ للمستحيلِ
أسماءَ الخلودِ
وللنساء شهوةَ
الينابيعِ
ودخلتَ في مدارات جنوني
عاشقاً سادياً
تذبح التاريخَ المتخثّرَ
قرباناً لذاكرة اللوزِ

وحكمةِ الأقحوانِ
وطويتَ المسافاتِ مثلَ
صقورِ الحلمِ
جاعلاً من موتكَ عشباً لحياتكِ
ومن حياتكَ
طريقاً للمجدِ
ألهذا تتشظّى الآنَ مثلَ حريقٍ فوقَ
برجِ المتاهاتِ
معلناً موتَ الصباح على قبابكَ
وانتحارَ الياسمينِ
ولهذا تدخل عواصمَ الخرابِ
وفي يدكَ جرسٌ
أو ما يشبه الأنينَ الغامضَ
لتاريخ يموتُ..؟
وفتحتُ نافذتي فدخل الفجرُ وحيداً
عابقاً بالرؤيا آهِ الرؤيا حيث النساءُ
اليعربيّاتُ ينسجنَ غلالاتِ الفحولةِ
بدماء الزهرِ
وينمنَ على سرير الذاكرةِ..
وسمعتُ جلجلةَ السيوفِ
قلتُ: لأقتربْ قليلاً من طقوس الريحِ
قلتُ لأمزجْ خاصرةَ الريحِ بالشهداءِ
فرأيتُ «اليعاربةَ» يسوقون التاريخَ
المتخثّرَ مثلَ نعجةٍ
ويدحرجون المساءَ
مثلَ حصاةٍ
الفوارسُ الصيدُ
يرفعون الجداولَ أعلاماً .
وللأنوثة فيضُ الظهيرةِ
اليعاربةُ / بدعةٌ مشروعةٌ
يمامةٌ، جرحٌ ومطرٌ
بِحارٌ لها لونُ «ابنِ ماجد» في احتقانِ
الريحِ
أساورُ للشموسِ
وهسهسةُ الشروقِ
أخذوا يُعدّون القبابَ الخضرَ
ويُسرجون البحرَ حلمَ الاقتحامْ
بدويّةٌ فوق القباب تُلوّح بالوداعْ
والفوارسُ في الذرى مثلُ الفجيعةِ
في الظلامْ
ساروا وسار الأخضرُ الوحشيُّ
فوق رؤوسهم مثلَ الغمامْ..
يا فتنةَ التاريخِ لم يبقَ غيرُ
الانتظارْ
ودمٌ يجفُّ على مسافات الضياعْ
وأنا أُحملق في ربيع الأرصفه

دمٌ وخمر في الفضاء ومشنقةٌ
وشارعٌ يمتدّ حتى الآه...!
هذه هي «آسيا» إذاً
شرفةُ البياضِ
إقليمُ النواح الأزليِّ
قبّعةُ المساءِ
وساحةُ القتلِ المضاءةِ
بدم الفهودِ
فيها تبني العصافيرُ أعشاشَها
فوق أعمدةِ
المقاصلِ
وفيها مستودعاتُ الاختراع لآليّاتِ
الدماغِ والجنونِ
زجاجةٌ فارغة في حنجرة الإدمانِ
مقبرةٌ تضاجع أخرى
ونشيدٌ مخنوقٌ
هذه هي أحشائي المبعثرة في جنونِ
الريحِ
فدائيون وملائكةٌ عابسونَ
وأقمارٌ في مستشفيات الجذامِ
هذه هي أحشائي
حكمةٌ ترشّها الثعالبُ
فوق جدائلِ الصبيّةِ
ومشاريعٌ جاهزة لشفط الدمِ من أوردةِ
القصائدِ
وطقوسِ الإعدامِ
هذا هو أنا أستيقظ صباحاً
لألتهمَ فطائرَ الخيانةِ
من أطباق صديقي
وأمضي في شوارع بيروتَ - دمشقَ
- الجزائرِ
القاهرةِ
مثقلاً بأَبجديّات الدماءِ
ناسجاً من نفسي خرافةَ علاقاتٍ
بين الأغصان وطموح الماءِ
تأخذني الشوارعُ والبيوت وموتُ
الأصدقاءِ
ويأخذني الترنّحُ في مساحات الغيابِ
حيث لا بدويّةَ فوق الجبلِ
ولا فوارسَ يشعلون الغيمَ
من ضوء الجباهِ
حيث لا شيءَ يُبسمل للخرابِ
ولا خرابَ يضيء موتَ العندليبِ
حيث تلتفّ الجرائمُ مثل أفعى.

من ديوان: «الجبل الأخضر».

****

محمد الحارثي

المقهى الطافي
أمــام بيــت العــجــائب

على الساحل المسمّى بالسواحلية: «فَرضَاني»،
كان السلطانُ يرقب أبدانَ السفنِ
التي تُضمِّخ موانىءَ اليابسةِ
بشذى القرنفلِ
فبعد أن خانهُ الخُلاّنُ،
وهربتِ الأميرةُ
أضحتْ تلك تسليتُهُ الوحيدةُ
في فصّ خاتمِ الجزيره.

على هذا الساحلِ
(المتكتّم على ينابيع حكايته تلك)
يتأرجح المقهى الطافي
بندولاً قطباه الذكرى
والنسيانُ

- محمد أحمد عبدالله الحارثي.
- ولد في «المضيرب» عام ١٩٦٢.
- حصل على بكالوريوس جيولوجيا.
- عمل في مركز العلوم البحرية.
- صدر له ديوان: «عيون طوال النهار» ١٩٩٢، و«أبعد من زنجبار».

الأسطورةُ
ونسيمُها المرفرفُ
في الأشرعة المثلّثةِ
كما لو كانت ساعةُ الزمنِ
راسيةً في مينائها البِكْرِ،
أو
كما لو كانت مبحرةً
في غروب مرآه.

عبرتْ قهوتَه الحروبُ
وتلوّنتْ فوق ساريتهِ
الأعلامُ
بكى واستبكى الموجة التي
تحت قدميه.
امتدحَ زجاجَه المكسورَ
وطاولاتِه التي
طاولتْ أعناقَ السُّفُنِ

ثُمَّ
استأسد في عريش غابتهِ
ظافراً بإمبراطوريةٍ وخطايا.
بَيْدَ أن للذنوب غفّارُها!

فالعاطلون عن كهرمانِ
الحياةِ، قاطفو ثمراتِ جوزِ

الهندِ، والبحّارةُ المزمنونَ
يرتادونه في قيلولات الحيلة.
وبين الفينة والأخرى
شقراواتٌ بمعاطفِ سَفاري
يبتسمنَ بين أفخاذهنَّ لساحرٍ
يعتصر زجاجةَ «ميراندا» ويقرأُ
كفَّ اليابسةِ، في الأماسي
ذاتِ الشمس الحمراءِ،
الأماسي التي لا تكلُّ
من تكرار شمسٍ حمراءَ
وأطفالٍ على حافّة الزرقةِ
يترّنمون بصوت يكاد أنْ
يكونَ واحداً :

من يُباهي بقفزةٍ
كهذهِ؟

من ديوان: «أبعد من زنجبار»

✱✱✱✱

حسن المطروشي

نجـــاتـــــي

حـــقّـــاً أتيـــتُكِ مـــحـــتـــاجـــاً إلى وطنٍ
أنا الغـــريبُ الذي يغـــتـــالني تعـــبي
كلُّ الموانـيءِ والشطآن تـعـــــــرفـــــهُ
وجـــــهي المعلَّقَ بين الماء والســـــحبِ
للحب للدفء للإخـــــلاص بي ظَمَـــــأٌ
غـــيـــــرَ المودّةِ لا أدعـــــوكِ أنْ تَـهَـــبي
أريد كـــــفّـــــاً تلـمّ الآهَ عن شـــفـــتي
هذا ســـــؤالي وهذا منـتـــــهى طلبي
يا قطرةَ الغـــيث إنّ الجـــدبَ أحـــرقني
أنا الصـــحـــارى التي تدعـــوكِ فـــانسكبي
لـكـنـني رغـم هـذا الحـــــــــال بـي أمـلٌ
أن يمطرَ الغـــيـمُ بعـــد القـــحط والنَّصَب
ســـفـــائنُ الفـــجـــرِ في عـــينيكِ ألمحـــهـــا
تـأتـي مـــــــحـــــــمّـلـةً بالـنـور والـذهـب

- حسن بن عبيد بن سعيد المطروشي.
- ولد في «سور العبري» عام ١٩٦٣.
- حصل على دبلوم في الترجمة.
- عمل بالقوات المسلحة ممرضاً ومساعد ضابط ومترجماً.
- صدر له من الدواوين: «فاطمة»، «قسم» ١٩٩٧.

يا بسمةً خلفها يرسو شراعُ غَدي
فلتضحكي لي ولا تبكي وتكتئبي
كُوني الفصولَ التي ما زلتُ أرقبها
لتمنحيني سِلالَ التينِ والعنب
صُبّي الحرائقَ من عينيكِ في جسدي
سوى ضلوعيَ هل تبغين من حطب؟!
وأوقديني شموعاً باسم مولدنا
كم أشتهيكِ احتراقاً ثائرَ اللهب
وكم تمنّيتُ أن أهديكِ همسَ دمي
كي أنقشَ الحبَّ في خدّيكِ من صخبي
حبيبةَ العمرِ يا ميلادَ عاطفتي
ليت الثواني التي تُدنيكِ ترحل بي
هذي مدائنُ قلبي فُتِّحتْ طُرقاً
فاغْزي مَداها ودُكّي السورَ واستلبي
أنتِ الطليقةُ في حقّي مبرّأةً
لكنْ أُعيذكِ أنْ للهجر ترتكبي
إني إذا ما افترقنا لفّني جَزعٌ
مثلُ الخليقة إن باتت بلا شُهب
هذا اشتعالُ حنيني بين أوردتي
هل تلمسين وراء ندائه لهبي؟
آهٍ.. أحسّ بأن الأرضَ تخنقني
والليلَ يجتاحني جيشاً من الغضب
ماذا سأفعل والمأساةُ في قلمي
والحزنُ يعبث بالأوراق والكتب؟

وتســـــألـيـنـي لـمـاذا الحـــــزنُ يـسـكـنـنـي

هـل تـعـــرفـين دمـــوعـــاً دونـمـا ســـبب؟

إنـي وريـثُ هـمـــــومٍ لا حـــــدودَ لـهـــــا

أطوي الزمـــانَ كـــمـــأســـور ومـــغـــتـــرب

قـــولـي أُحـــبّكَ.. بـي شـــوقٌ لأسـمـــعَـــهـــا

قـــــولـي لأرقصَ كـــــالأطـفـــــال فـي طرب

طفلٌ أنـا رغـم أوجـــــاعٍ تحـــــاصـــــرنـي

فـي العـين أمّي وفي الأعـــمـــاق صـــوتُ أبـي

أنتِ نجـــاتـي فـــهـــاتـي صـــدركِ وطناً

إنـي أتـيـــتُكِ من منـفـــايَ فـــاقـــتـــربـي

من ديوان: «قسم».

✱✱✱✱

علي بن شنين الكحالي

أمنيـــة

ضـــحك المرجُ فـــاعـــزفي يا خـــيـــولُ
وتَمنّي فـــــالأمنيـــــاتُ تجـــــولُ
وامـــرحي والسنونُ تُزجي ســـفـــيناً
ملؤها المجـــدُ والطمـــوحُ الجـــمـــيل
وارشـــفي من تبـــسّم المنهلِ الفَـــوْ
ـوَارِ شَـــهْـــداً في ضـــفّـــتـــيـــه المقـــيل
واحـــضـــري حـــفلةَ الطيـــور تُدوّي
جـــوقَـــةً ســـحـــرُها إليكِ يميل
طَرّزي بالسنابك الأرضَ كـــيـــمـــا
يتـــبـــاهى ودادُها المأمـــول
لا زئيـــرُ الأرســـان في عـــدوكِ الحُـــرْ
ـرِ جَـــسَـــورٌ أو قـــهـــرُها مـــقـــبـــول
والـعـــــبي لا شكـائـمٌ تـكـبـح الـزَهْـ
ـوَ، ولا ســـارقُ الأمـــانِ الدخـــيل
واقطعي لجّـــةَ الفـــخـــارِ، وللفَـــخْـ
ـرِ امـــتـــدادٌ بجـــانبـــيكِ طويل

- ولد في «صحار» عام ١٩٦٣.
- تخرج في كلية المعلمين.
- يعمل في التدريس.
- صدر له من الدواوين: «ثلاثيات الكحالي» ١٩٩١، «أنشد معي» ١٩٩١.

لكِ في كلّ خـــافقٍ مـــســـتـــقـــرٌ
وعـلـى كـل مُـــــهـــــجـــــة إكـلـيـل
لـي جـنـاحـــان واحـــدٌ سَـــبْقُ مـــاضِـــيـ
ـكِ، وثـانٍ سـنـاؤكِ المجـــــبـــــول
«عـنـتـــــرٌ» يـلـثـم الـثـــرى مـطـمـــئـنّـاً
حـيـن يـدنـو لمسـمـعَـيْـه الصـهـيـل

أنـا مـــــا لـي إذا رأيـتُـكِ يَخْـــتـــا
لُ ســـــــروري كـــــأنـه أسـطـول
أتـكـونـيـن جـــــدولَ الـشـــــدوِ عـنـدي
وأنـا فـي تـعـطّـشـي مـــشـــغـــول؟
ربـمـا يـســـرق الـوضـــوحَ مـن العَـــقْـ
ـلِ جـــفـــاءٌ يـدفُّـــه تـطـبـــيـل
فـي رحـــاب الـتـاريـخ يُسـتـقـبـلُ الفَـضْـ
ـلُ المجـلّـي ويُـطْـرَدُ المـفـــضـــول
أنتِ يـا خـــيـلُ بـنـتُـــهُ مـــا تُـجـــارى
لـرحـــــيـلٍ إلا إلـيـكِ الـرحـــــيـل
لكِ مـضـمـارُ مـهـجـتـي إن يك المَرْ
جُ مـضـيـقـاً فـإنـهـا الـتـأمـيـل
وعـلـى منـتـدى حـيـاتـي سـجـايا
كِ إذا عـــافكِ الـفـــلا والســـهـــول
وعـــروقـي الســـمـــراءُ مـــوردكِ العَـــذْ
بُ، إذا كـــان خـــانَـكِ السلسـبـيـل
خـفـقـانُ العناقِ واللهـفـة الخَـضْـ
ـراءِ، يسـري بـهـا الجـوادُ الأصـيـل

فـــتَـــمنَّيْ، فـــحـــمـــحـــمتْ: أتمنّى
فـــارســـاً عـــزمُ بحـــثِـــه مـــصـــقـــول
في ســـــمـــــاء الإباء ينـتظم الصَّـــــعْـ
ـبَ، ووســـواسُ ضـــعـــفِـــه مـــقـــتـــول
رهـبـــــةُ الموتِ في يديه خـــــيـــــالٌ
أيـكفُّ المقـــــدَّمَ التـــــخـــــيـــــيل؟

☆☆☆☆☆

يا خـــيـــول لكِ الخـــمـــائلُ فـــامـــضي
وتلاشى تفـــــاخُـــــري المعـــــســـــول
ربَّ يـــومٍ غـــنـــاؤه غـــــــــــــــزواتٌ
يتـــجلّى في لحنهـــا المســـتـــحـــيل
فـــانســـجي اليـــومَ يا مـــروجَ الأســـاطيـ
ـرِ، فـــيـــومـــاً تلقى مُناها الخـــيـــول

من ديوان: «رسالة» وهو مخطوط.

✱✱✱✱

عاصم بن محمد السعيدي

مقاطع من قصيدة:
«هذيـان اليـأس والجنـون»

قد كنتَ طفلاً..
عندما سرقوكَ من أحضان أُمّكْ
ورموكَ في سجن بعيدْ
لم تبكِ شيئاً، لم تودّع صمتَ لعبتكَ
الصغيرةِ..
لم تعانق ظلّ صاحبكَ الوحيدْ
وما لمحتَ دموعَ أمكْ..
كنتَ طفلاً مثقلاً بالطفل فيكْ
ورحلتَ عنها.. مثلَ نهرٍ من جليدْ
ورحلتُ فيكَ على مشيئة غربةٍ، أو
موجةٍ
لا تنتهي.. إلا لتبدأ من جديدْ
... قد كنتَ طفلاً عندما قتلوكَ
لا تدري لماذا جئتَ، أو ماذا تريدْ.

☆☆☆☆☆

ودخلتَ في قبري
لتُكمل ما تبقّى من مماتكْ
فتفتّحتْ أزهارُ موتكَ في دمي
وتبعثرتْ أزهارُ موتي في حياتكْ
وسرقتَ دمعي
كي تضمّخَه بتيهكَ أو صلاتكْ
ورسمتَ دربي من رحيلكْ
وخلقتَ روحي.. من رفاتكْ.

☆☆☆☆☆

سرنا معاً.. في أرضنا العذراءِ
نبذر في صحاريها البذورْ
سرنا معاً.. نبكي ونضحكُ..
أو نهرّج أو نثورْ
كنا نُمرّغ يأسَنا في الرملِ
نكسره - كأمواج البحارِ - على
الصخورْ
كنا نهرّج - كلما ضاقتْ بنا الطرقاتُ
واتّسعتْ لخطوتنا القبورْ
ونملّ من أرواحنا..
نلهو كما شاءت لنا الأيامُ
نعبث بالبقايا والقشورْ

- ولد في قرية «بني سعيد» عام ١٩٦٦.
- تخرج في كلية الهندسة.
- نشر قصائده في الصحف والدوريات العمانية والعربية.

ونلاحق الفتياتِ عند النبعِ
نسرق عطرهنّ، ودمعهنْ..
كنا نخبّىء في جيوب الحلمِ..
رائحةَ البخورْ
ونحبّ آلافَ القصائدِ،
والنساءْ..
نحبّهنّ.. بلا حنينٍ أو شعورْ
كنا نوزّع يأسَنا..
في تيه أمواجِ البحارِ، وبين أجنحةِ
الطيورْ
كنا نسلّي يأسَنا..
بالسير للماضي.. وبعثرةِ القبورْ
ونتوه في قبر، فنجلس فوق جمجمةٍ
نفكّرُ
كيف نُنهي دربَنا..
بخطًى مبعثرة على كلّ العصورْ
وبلا وضوحٍ أو غموض نلعنُ
الشعراءَ
نبني لهمُ.. من ملح بهجتنا..
قصوراً أو قبورْ..
... كنا كأشجار البحيرات اليتيمه
نأتي ونرحل.. دون أرض أو
جذورْ
كنا نحبّ براءةَ الأمواتِ
نحفر دربَها
نبني إليها من خلايانا جسورْ

فتحطّمتْ.. وتعلّقتْ أرواحنا
لا تستطيع بنا البقاءْ
أو تستطيع بنا العبورْ..
كنا نفتّش عن مشيئتنا.. فنتعبْ
ونتوه.. ما بين البدايةِ والنشورْ
كنا نفتّش عن زمان هاربٍ
لنقولَ فيه ما نحاول أن نقولْ
ونكون فيه ما نحاول أن نكونْ
ماذا نحاول أن نكونْ؟.

✲✲✲✲✲

خليّةً خليّةً.. يسرقنا الجنونْ
خليةً خليّةً.. يقتلنا زمانُنا الحنونْ

✲✲✲✲✲

ماذا نحاول.. أن نكونْ؟
تعفّنتْ أحلامُنا
نمنا طويلاً فوق أرصفة الشتاءِ
وتحت أعتابِ البيوتْ
وتخثّر التاريخُ فوق شفاهنا
تعب الكلامُ من السكوتْ
وتعثّرت خطواتنا.. سقطتْ
بنا..
في غربة الماضي وفي مستنقعاتِ
الصمتِ والأمواتِ
لكنا نموت ولا نموتْ
ماذا نحاول أن نكونْ؟..

✲✲✲✲✲

دائماً.. نجلس في أعماقنا نبكي
ولا ندري لماذا
دائماً نبحث عن أرض - أضعناها
بأيدينا -
لكي نأوي إليها
دائماً نغتال أحلاماً - سرقناها من
الليلِ -
لكي نبكي عليها
دائماً.. نأتي إلى البحرِ
لكي تخطفنا أرملةُ البحر إليها
دائماً نترك أو ننسى أيادينا على الرملِ
لتعطينا يديها
... آهِ يا أرملةَ البحرِ الجميله
يا التي تخطفنا من دون أن نأتي
لتعطينا من البحر.. حنيناً ودوارْ
والتي كم علّمتنا الانتظارْ
علّمينا لغةَ البحر.. خذينا من
زمانْ
كلُّ ما فيه سقوطٌ وانهيارْ
غَرّبينا كيفما شاءتْ خطاكِ
نحن لا نملك يا أرملةَ البحرِ قرارْ
نحن أبناءُ الحنينِ المرّ.. والموتِ
الذي خلّفنا
ورمانا
نقطع العمرَ حنيناً واحتضارْ
آه يا سيّدةَ الموت.. امنحينا ملحاً
دثّرينا من صقيع الأرضِ
آوينا من الغربة والليلِ
اسحبينا من دروب الانحدارْ
طهّرينا.. من أمانينا ومن أحلامنا
واحرقي في وجهنا.. وجهَ الزمانِ
المستعارْ
وأعيدينا كما كنا.. صغاراً
نرقب الدنيا.. بأحلام الصغارْ
نحن أبناؤكِ يا أرملةَ البحرِ
ولا نعرف إلا شاطئاً..
تغفو على أحضانه كلُّ البحارْ
طردتنا كتبُ التاريخ عن أبوابها
أوصدتْ في دربنا الموحشِ
أبوابَ النهارْ
فلماذا تتركينا
نقطع العمرَ حنيناً وانتظارْ؟.

✲✲✲✲✲

للذي يأتي ولا يأتي
للذي يأتي لنا في آخر الليلِ
ليهدينا وعوداً، ونجوماً، وحماما
والذي يرفعنا من زبد البحر، ومن
مستنقعِ الأرضِ
إلى الأفق غماما
والذي يخلق من غربتنا
وجحيمِ الليل.. برداً وسلاما
وإذا ما طلع الفجرُ، سيلقينا على

الأرض حطاما
وسينسانا على أرصفة الغربة والتيهِ
يتامى.

✡✡✡✡✡

لا تنامي هذه الليلةَ يا أمي.. ولا
تستسلمي
للحلم والوحدة والليل البهيمْ
شبحي يجيئكِ غامضاً
كالقبر في رحم السديمْ
فقرّبيني منكِ.. ضُمّيني إلى..
رائحةِ القهوة، والأعشاب، والماءِ
القديمْ
تعبتُ من شبق القصيدةِ
والجنونِ..
ومن خطى تعبٍ عقيمْ
وهربتُ من سهري إليكِ
لليلة أو ليلتين.. أنام في وطنٍ
رحيمْ
يا جنّةَ المأوى.. اكسري مزلاجَ
بابكِ
للذي يأتيكِ من قلب الجحيمْ.

✡✡✡✡✡

من أين أدخل للوجود، وكلُّ
أبوابِ الوجودِ..
إذا رأتْ ظلّي.. تهاجر من أمامي؟
لم يبقَ إلا أنتِ.. أنثر فوقها تعبي
ورفضي..
ثم أجمع من خلاياها حطامي
لم يبقَ إلا ظلُّكِ المهجورُ في صحراءِ
قلبي
أرتمي فيه، وأبحث عن طفولتيَ
الجريحةِ
عن يديكِ.. تدثّراني في منامي
فابقَيْ قليلاً في دمي – هذا المساءَ –
ولا تنامي.

✡✡✡✡✡

هذا المساءَ.. يعود طفلكِ من
حروبٍ لم يخضها
تائهَ الخطوات.. منكسرَ الجبينْ
هذا المساءَ.. يموت طفلكِ
كالغريب على يديكِ
دامعَ العينين.. يمضغ حلمهُ
ويداه تعبث بالفراغ وبالحنينْ
فعانقيني/ أجّلي موتي قليلاً
أجّلي موتي لأحملَ ما تركتُ..
من الظلال أو الضلال على دروبِ
المتعبينْ
أجّلي موتي، لأجمعَ ما تركتُ من
التبعثرِ
فوق شعرِ حبيبتي
أو ما قتلتُ على يديها.. من
عصافيرِ التوهّج والحنينْ

أجّلي موتي قليلاً
أجّلي موتي، لأبحث عن مكانٍ
يشتهيني
في كهوف الميّتينْ..

☆☆☆☆☆

الموتُ يعزف لحنَه الهمجيَّ في رئتي
ويحفر في ظلال اليأس قبري

سأموت قبل نهايةِ المشوارِ
ستُوزّع الدنيا على الطرقات عُمري
وستحرم الدربَ الذي
من أجله أفنيتُ عمري..
من خطوة.. تلد الزمانَ كما أريدُ
وتنحني من وقعها السنواتُ
ليمرَّ في الظلمات فجري.

من صحيفة «عمان»، ١٩٩٦/١١/٢٨

✱✱✱✱

سيــف الرمضـانــي

التعويذة الأخيرة

إلــيــكِ أهــربُ مــن روحـــي ومــن بَــدَنــي
يـا شــاطىءَ الأمنِ في شِــعْــري وفي زمني
إلـيـكِ أَهـربُ عَـلِّـي واجـــــدُ دَعَـــــةً
يرســو بمرفــئــهــا المنهــوكُ من سُــفُني
أنـا تجـــــاهـكِ أحـــــلامٌ مـطـاردةٌ
لـمّـــا يزلْ روعُـــهـــا يقـــتـــات من سَكَني
أيـن اتّجـــــهتُ فـــــآمـــــالي تمزّقني
ولـعنـةُ اليـــأسِ أنّـى ســرتُ تســبـــقني
في خـــاطري بضعُ مـــاســـاتٍ أُؤمّلـهـــا
وبين عـــيـنـيَّ مـــأســـاةٌ تَـوَعَّـــدُني

☆☆☆☆☆

طال المدى لم أجـــد بحـــراً لقـــافـيـــتي
ومـــــا رأتْ مـــــركـــــبي إطلالةَ المُدُنِ
تقـــودُني رحلـةٌ للشـــوقِ ظامـــئـــةٌ
لـم ألقَ في بطنِهـا شـيـئـاً سـوى كـفَني

☆☆☆☆☆

- سيف بن محمد سيف الرمضاني.
- ولد في «سرور» عام ١٩٦٨.
- حصل على بكالوريوس في اللغة العربية.
- يعمل في إدارة النشاط الثقافي بجامعة السلطان قابوس.
- فاز بجائزة «أفضل قصيدة» من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في دورتها الثالثة، دورة محمود سامي البارودي عام ١٩٩٢.
- صدر له ديوان: «ريفية» في مسقط عام ١٩٩٢.

هذا أنا، فكرةٌ حَـــيْـــرَى تَنَازَعُـــهـــا
في يومـــهـــا تَبِـــعـــاتُ البـــوحِ والعلن
أَمَـضَّـــهـــا الســـقمُ، والإعـــيـــاءُ أثخنهـــا
وهدّها العـــمـــرُ والعـــشـــرون لم تَحِن
هذا أنا ألفُ جـــــرحٍ في مـــخـــيّلـتي
فـــــهل لديك تعـــــاويذٌ تعلّلني؟
وهل لديكِ، إذا مـــا جـــئتُ، أشـــرعـــةٌ
ســمـــراءُ أنشـــرُها في مـــركَـبي الخَـشنِ؟
تجـــوبُ بي جنبـــاتِ الأُفْقِ ســـابحـــةً
عـــبـــرَ النجـــوم لتـــمـــحـــو بالسَّنا شَـجَني

☆☆☆☆☆

هذا أنا جـــئتُ، صـــحـــرائي تطاردني
ولفـــحـــةُ العطش المجنون تقـــتلني
أتوق للقُـــبلة الظمـــأى أشـــاطرها
وأشـــتـــهي الجـــوعَ في عـــينيكِ يشطرني
هذا أنا جـئتُ ذئباً حـسـبـمـا زعـمـوا
فـــهل بنهـــديكِ إنســـانٌ يُروّضني؟
وهل بجنبـــيكِ أنغـــامٌ مُـــهـــدهدةٌ؟
تســـتلُّني من بُغـــاثٍ أزعـــجتْ أذني

☆☆☆☆☆

يا نكهـــةَ الليل يا عـــرسَ النجـــومِ ويا
تعـــويذةَ الفـــألِ عند الشـــاعـــر الفَطِن
أتيتُ، لا خـــــاب ظنّي عـندمـــــا ركنتْ
فُلْكي لشـــاطئكِ المســـحـــورِ ذي الفِـــتَن

لقـــد عـــهـــدتُكِ أفـــيـــاءً تُظلّلني
عند الـهـجـيـر إذا مـا الـقـيظُ أعـوزني
وكنتِ لي في شـتـائي غـيـمـةً نزلتْ
بـالدفء يـنسـابُ في روحي وفي بدني

☆☆☆☆☆

يا نفـحـةَ الله في أوصـالنا نضـحتْ
بـالحبّ والخـيـر، بل يا أعظمَ المِنَن
أنتِ الحـيـاةُ، وهذا الشـعـرُ سـخّـرهُ
ربّـي لـعـيـنـيكِ، لـولا أنتِ لـم يَكُن
أنتِ الـقـصـيـدةُ أوزانٌ وقـافـيـةٌ
مـا لـم يُقَلْ فـيكِ لـم يَسْلَمْ من الـوَهَن
مـاذا أُسـمّـيكِ؟ لا تحـويكِ قـافـيـتي
لا تُنـعَتُ الـكرمـةُ المعطاءُ بـالـغُـصُن
مـاذا سـأدعـوكِ؟ شَـهْـدُ الحـرف يفـضـحني
يـكـفـي إذا سـألـونـي قـلـتُ: ذي وَطَـنـي

من ديوان: «ريفية»

✱✱✱✱

عمر بن عبدالله محروس

الشكوى

تذيب الدُّنا همّـــــاً، وتُرهقكَ الشكوى
فـــمـــا لكَ لا تسلو إذا كنتَ لا تقـــوى
كـــثـــيـــرٌ هو الهمّ الذي ليس ينجلي
فكم ذا ترى يَخـــفى، وكم ذا ترى يُروَى؟
وكم ذا ترى تشـــدو لكي تســـتـــبـــينهُ؟
تشـخـصّـهُ جـهـراً، فـيـوغل في النجـوى
خـــفيٌّ هو الهمّ الذي لستَ تهـــتـــدي
لأسـبـابه الأخـرى لغـاياته القُـصـوى
فـــفي قلبكَ المعـــمـــود ألفُ تنهّـــدٍ
يكاد لهـــا من فـــرط حـــرّتهـــا يُكوَى
وفي عـــقلكَ المكدورِ ألفُ تســـاؤلٍ
تريد لهـــا حَـــلاً ولكنْ بلا جـــدوى
لأنكَ لا تدري إلى أي مـــشـــربٍ
ظمـئتَ فـتـسـتـجـدي الحـروف ولا تروى

- ولد في «ظفار» عام ١٩٦٨.
- تخرّج في جامعة السلطان قابوس.
- يعمل مذيعاً في تلفزيون «عُمان».
- لم يصدر له ديوان بعد.

أتدري إذاً دعْ كلَّ همّكَ جـــــانبـــــاً

وجُــزْ وَسْطَهُ واعــبــرْ لتــتــركَــهُ رهوا

ولا تلتـــفتْ وامضِ إلى حـــيث لا ترى

سوى البِشْر إذ تشدو، سوى الجنّ إذْ تهوى

وغنِّ لهـــذي النفسِ بالبـــشـــر والرؤى

وبالأمل المرجـــــوّ، بالمنّ والسَّلْوى

وبالورد لا يذوي، وبالحـــقل مُـــونقـــاً

وبالغـــصن إذ يزهو بأزهاره النشـــوى

وبالشـــمس إذْ يجلو النهـــارُ ضـــياءها

وبالبـــــدر إذ يســـــري تُقَى ليلَه زهوا

وبالليل والأنســـــام في جنبـــــاتهِ

تُرتّله للنجم سِـــحْـــراً إذا ضَـــوّى

وغَنِّ لهـــذي النفس بالصُّـــوَر التي

حـــواليكَ من حُـــسن وقُلْ جلَّ من سَـــوّى

لأنك لو لم تشـــدُ بالبِـــشـــر لم تجـــدْ

ســـوى الحـــزنِ والأوجـــاع والهمّ والبلوى

لأنكَ لو صـــــارعتَ همّكَ جـــــاهداً

لتـــصـــرعَـــه يومـــاً لكان هو الأقـــوى

لأنكَ لو أعـــــــملتَ فكركَ مـــــــرّةً

بهـــمّكَ لازدادتْ مـــســـاحـــتـــه رخـــوا

لأنكَ لو أمـــضـــيتَ عـــمـــرَكَ هائمـــاً

بأحـــزانكَ الشـــتّى لعـــشتَ بهـــا نِضْـــوا

لأنكَ لن تمضي ولو كنتَ جـــــــاهداً

نهـــــــــارَكَ من غمّ ومن نكد خِلْوا

ولـــيـــلُـــكَ بـــالآلام أَوْلـــى، لأنـــهُ

هو الليلُ للآلام والمشـــــتكى مـــــأوى

لأنك بالآلام عـــــــــــشتَ ولم تزلْ

تعـــيش ولم تملك لنكرانهـــا دعـــوى

إذاً فلتُـــقمْ للبِـشـــر في النفس مـعـبـداً

يشعّ بأنوار التـــــفـــاؤلِ والرضـــــوى

نعم فتلكنْ شيئاً سوى الحزنِ ولتدعْ

لشِـــعـــركَ أن يشـــدو قليـــلاً من السلوى

هنالك لن تشـــقى بشِـــعـــركَ مـــثلمـــا

شـــــــقـــــيتَ به لما أردتَ به الشكوى

من كتاب: «قطوف من إبداعات الشباب»

الهيئة العامة لأنشطة الشباب – ١٩٩٨

****

هلال بن سعيد الحجري

إلى الله يمّمتُ السريرةَ والحُبّا(*)
وفي الله للحوباء أعلنتُها حربا
فيا حُرقتي وقداً.. ويا دمعتي سكبا
ويا عزمتي شدّاً.. ويا خطوتي وثبا
تناءيتُ - والدنيا غرورٌ سرابُها -
عن الحقّ.. يا ألله ما أضنكَ الدربا
وما أقتلَ الدنيا لنفس عزيزةٍ
إذا هي منَّتْها المكانةَ والقُربى!
وما أدنأَ الدنيا لمن يستطيبها
وما أغفلَ النفسَ الدنيئةَ.. ما أصبى!
وقد كان مثلي أنذر - الدهرَ - عمرَهُ
جهادَ المعالي يركب الصعبَ والصعبا
فيا نفسُ ما أحناكِ عن هامة الهدى؟
وكيف تُسيغين الضلالةَ والذنبا؟
وكيف هضمتِ الذلَّ بعد معزّةٍ
وعزٌّ بغير اللهِ.. تَبّاً له تبّا؟
وما انهار هذا الكونُ إلا لغيّةٍ
غبيٌّ يُمنّيه ويتبعه أَغْبى

- ولد في «بدية» عام ١٩٦٨.
- حصل على بكالوريس لغة عربية.
- يعمل في عمادة شؤون الطلاب، ومحرراً ثقافياً.
- نشر بعض شعره في الصحف المحلية.

* القصيدة بلا عنوان.

تعـــامت عن الحقّ المبينِ عـــقـــولُهم
فـكـانـت لـهـم أهـواؤهـم دونَـه ربّـا
ومن خَـــبِـــرَ الدنيـــا رأى الدهرَ ترتعشْ
قـوانينُه سُكْراً.. ومـشـيـتُـه شَـيْـبـا
فـمِن غـافلٍ سكرانَ من غـيـر خـمـرةٍ
وآخـرَ حـيـرانَ البـدايةِ والعُـقـبى
ومـسـتـسلمٍ ضـاقت على الكون نفـسُـهُ
فـأوسـعَـهـا نُسكاً وأوسـعـهـا عَـتْـبـا
فـيـا رحـمـةَ اللهِ اسـرجـيـنيَ آيةً
على الكون تسـري تبـعث النورَ والحُـبّـا
ويا حُـجّـةَ اللهِ ادفـعـيني مـحـجّـةً
وسـيـفـاً من القـرآن يسـتـأصل الرَّيْبـا
ويا غـارةَ اللهِ احـشـريني كـتـيـبـةً
بفـيلقِ الميـمـونِ أسـتـسبق الشُّـهـبـا
ويـا رايـةَ اللـهِ ازرعـــيـني مُـــرابطاً
على صـافنات اللهِ صَـهّـالةً غـضـبى
ويا كلمـةَ اللهِ انشـريني قـصـيـدةً
تجلجلُ بالحقّ المبين ولا تـعـبـا
ويا نُصـرةَ اللهِ احـفظيني من الورى
فـلا شـمـتتْ عينُ العُـداة ولا القُـربى
ويا حـوزةَ اللهِ احـتـويني مـحـبّـةً
تُزهّدني في الخَلْق حُـبّـاً ومُنْحـبّـا
ويا نظرةَ اللهِ الطفي بي مُـعلَّقـاً
بحـبل الرجـا والخـوف والدمع والعُـتـبى

من قصيدة مخطوطة في مكتبة أحمد الفلاحي

****

بدريـــة الوهـيبي

أضغاث أحـــلام

وبعـــــدَ نـهـــــارٍ طويل، حـــــزينْ
أعـــــود اجـــــرّ بـقـــــايا أنـينْ
وأدخل في صـــومـــعـــات الفِـــراشِ
لأدفـــنَ بـعـــض الـضَّـــنـــى والحـــنـــين
فـــيـــخـــرج من بعـــثـــرات منامي
عـــجـــوزٌ فنـثْـــه نصـــالُ السنين
عـــصـــاه دخـــانٌ يـلـفّ المكانَ
وظـهـــرٌ تـنكّب قـــوســـاً وطـين
وخـلـف الدخـــانِ صـــبـــايا نـيـــامٌ
عـــرايا.. يـلـدنَ مـــســـوخَ جـنـين
ويمـضي الـعـــجـــوزُ يـغنّي.. يـغنّي
فـــتـــزأر ريـحُ الشـــتـــا في جـنون
وفـي شَـــبَقٍ تـرقـص الـغـــانـيـــاتُ
فـيـهـتـزّ غـيـمُ السَّـمـا في مُـجـون
فـتـشـربُ نَزْفَ الـغـيـومِ وتمضي
ويـغـرق في وحـلـهـا الـراقـصـون
وفي الـرمل رأسٌ يـغـوص كـأفـعى
يُـفـتّق جـلـدَ الـثـرى كي يـبين

- شاعرة عمانية معاصرة.
- لم يطبع لها دواوين وتنشر قصائدها في الصحف والمجلات العمانية.

ويفـــغـــر فـــاهاً ككهف عـــتـــيقٍ
فـــتـــخـــرج من رأســـه ألفُ عين
ويأتي العـــجـــوزُ يضـــاجع «سلمى»
فـــتـــصـــرخ.. لكنّه لا مُـــعين
يُضـــرِّجُ لونُ الدمـــا مـــقلتـــيـــهـــا
وتبـــصق طفـــلاً.. وتُســـجي العـــيـــون
وتبـــدو الســـمـــاءُ ضـــبـــاباً كـــثـــيـــفـــاً
وغـــابـاتِ سَـــروٍ وقـــمـــحـــاً وتين
ويـهـــبـــط بـرقٌ يـنـيـــر الـزوايـا
فـــيـــحـــمل «سلمى» بكفّ حنون
أُفـــيـــقُ وأَفْـــرُكُ عـــيْـني بكفّي
لعلّ الصـــبـــاحَ البـــعـــيـــدَ يحين
أُفـــتّش في مـــعـــجـــمي عن ســـؤالي
وأســـأل عـــرّافـــتـي كلَّ حين
أأضـــغـــاثُ حلمٍ هدثْه الليـــالي؟
وأينَ العـــجـــوز وسلمى، وأين؟
مُـــجـــرّدُ ليلٍ وحلم غـــريبٍ
ذرته الرياحُ لفـــجـــرٍ حـــزين

أخذت القصيدة من الشاعرة

****

شعراء سلطنة عمان

اسم الشاعر	سنة الميلاد	رقم الصحفة
- أبومسلم البهلاني	١٨٦٠	٢٥
- أبو الصوفي: سعيد بن مسلم المجيزي	١٨٦٤	٢٩
- محمد بن شيخان السالمي	١٨٦٦	٣١
- أبو وسيم: خميس الأزكوي	١٨٧٠	٣٦
- عبدالله بن حميد السالمي	١٨٧١	٣٨
- أبو سلام الكندي	١٨٧٥	٤١
- أبوالفضل	١٨٩٨	٤٤
- عبدالله الخليلي	١٩٢٢	٤٩
- أحمد بن عبدالله الحارثي	١٩٢٣	٥٤
- عبدالله الطائي	١٩٢٤	٥٨
- أبو سرور الجامعي	١٩٤٢	٦١
- هلال السيابي	١٩٤٧	٦٤
- هلال العامري	١٩٥٣	٦٨
- سماء عيسى	١٩٥٤	٧٠
- سالم بن علي الكلباني	١٩٥٦	٧٢
- سعيد الصقلاوي	١٩٥٦	٧٧
- سيف الرحبي	١٩٥٦	٨٠

- محمد الحارثي ..... ١٩٦٢ ..... ٨٤
- حسن المطروشي ..... ١٩٦٣ ..... ٨٧
- علي بن شنين الكحالي ..... ١٩٦٣ ..... ٩٠
- عاصم بن محمد السعيدي ..... ١٩٦٦ ..... ٩٣
- سيف الرمضاني ..... ١٩٦٨ ..... ٩٨
- عمر بن عبدالله محروس ..... ١٩٦٨ ..... ١٠١
- هلال بن سعيد الحجري ..... ١٩٦٨ ..... ١٠٤
- بدرية الوهيبي ١٠٦

✷✷✷✷

قـطـــــر

الأســـتـــاذ حـــسن تـــوفـــيق

الأستاذ حسن توفيق

- مصري من مواليد عام ١٩٤٣.
- ليسانس الأدب العربي من كلية الآداب بجامعة القاهرة - عام ١٩٦٥.
- ماجستير - أدب عربي - من قسم اللغة العربية بكلية الآداب - جامعة القاهرة ١٩٧٨.
- عضو الجمعية الأدبية المصرية.
- عضو رابطة الأدب الحديث.
- عضو اتحاد الكتاب المصريين
- حاز على جائزة الدولة التشجيعية من المجلس الأعلى للثقافة بمصر عام ١٩٩٠ وجائزة أفضل قصيدة من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - الكويت عام ١٩٩٢.
- شارك في عدد من المهرجانات والندوات الأدبية.

له من دواوين الشعر:

- الدم في الحدائق ١٩٦٩.
- أحب أن - أقول لا ١٩٧١.
- قصائد عاشقة ١٩٧٤.
- حينما يصبح الحلم سيفاً ١٩٧٨.
- انتظار الآتي ١٩٨٩ .
- ما رآه السندباد ١٩٩١ .
- ليلى تعشق ليلى، ١٩٩٦.
- عشقت اثنتين ١٩٩٩ .

وله عدد من الدراسات والتحقيقات العلمية منها:

- اتجاهات الشعر الحر ١٩٧٠.
- إبراهيم ناجي - قصائد مجهولة ١٩٧٨.
- شعر بدر شاكر السياب - دراسة فنية وفكرية ١٩٨٠.
- أزهار ذابلة وقصائد مجهولة لبدر شاكر السياب ١٩٨٠.
- الأعمال الشعرية الكاملة لإبراهيم ناجي ١٩٨٠.
- جمال عبدالناصر : الزعيم في قلوب الشعراء ١٩٩٦.

الشعر العربي في قطر
من الاستسلام للتقليد إلى المبالغة في التجديد

إذا كان علماء الجيولوجيا يدرسون – ضمن تخصصاتهم – مراكز الزلازل وامتداداتها وتوابعها، فإننا نستطيع الحديث عن مراكز الحضارات الإنسانية ومناراتها وإشعاعاتها التي تنطلق من المراكز إلى المناطق المحيطة بها، فإذا انطلقنا إلى التخصيص، نستطيع القول إن لحركات النهضة الثقافية والأدبية، قديماً وحديثاً، مراكز تنطلق منها بقوة، وامتدادات تتأثر بها، وإن تفاوتت درجات التأثر ما بين امتداد وآخر.

في ما يتعلق بالنهضة الأدبية العربية الحديثة، يمكننا الإشارة إلى مركز رئيسي، انطلقت على أرضه تلك النهضة، وهو مصر العربية، حيث تضافرت جهود الرواد المصريين والمتمصرين وأبناء الشام الذين وفدوا أو هاجروا من الشام – بمعناه الواسع – إلى مصر، ونذكر على سبيل المثال جهود رفاعة رافع الطهطاوي والذين أتوا من بعده، ومنهم مصريون ومتمصرون وشوام.

ومن المركز الرئيسي – مصر – ومعه الشام ذاتها والعراق، امتدت إشعاعات النهضة الأدبية العربية الحديثة، لكن درجة الاستجابة في الامتدادات المختلفة كانت متفاوتة، ما بين استجابة سريعة، أو متمهلة حذرة، أو بطيئة متخوفة.

حين ننتقل إلى منطقة الخليج العربية، فإننا نجد أن الحدود القائمة الآن بين دولها لم تكن موجودة بصورة تُقيّد الحرية والتنقل، ومع هذا فإن الاستجابة لإشعاعات النهضة الأدبية العربية الحديثة لم تكن واحدة في درجتها نتيجة عوامل وأسباب مختلفة، فالبحرين – مثلاً

– كانت الأسرع والأسبق في الاستجابة، وتلتها الكويت، أما بقية دول المنطقة الخليجية فإن الاستجابة فيها للإشعاعات القادمة كانت إما متمهلة حذرة أو بطيئة متخوفة، وهذا هو شأن قطر، وقد أشار إلى هذا كثيرون ممن درسوا هذه الظاهرة. . درجة الاستجابة، ومن هؤلاء: «الدكتور ماهر حسن فهمي» و«الدكتور محمد عبدالرحيم كافود» و«الدكتور يوسف حسين بكار» و«مبارك راشد الخاطر»[1]، حيث يقول الأخير: «. . إن البحرين والكويت كانا أكثر فاعلية في تلك العلاقة لما لهما من سبق في تلقي حركة النهضة العربية الحديثة وخاصة على صعيد الثقافة والتعليم والأدب والفن منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي والتعامل معها في إثرائها بالمساهمة في مبادراتها الثقافية الجديدة آنذاك»[2].

من هذا المنطلق، يمكن رصد مسيرة الشعر العربي في قطر، وقبل هذا الرصد، لابد من التأكيد على – وصف الشعر بأنه «العربي» – الفصيح، لأن هذا الشعر جاء تالياً في الظهور «للشعر النبطي» وما يزال هذا الشعر النبطي إلى الآن يحظى برعاية كبيرة من قبل أفراد مؤثرين في مجتمعاتهم ومن جانب مؤسسات متعددة، بعضها حكومي، لأسباب مختلفة، لكن هذه الظاهرة ليست محصورة بالطبع في نطاق قطر وحدها، بل في سائر دول منطقة الخليج العربي، ولعل هذا هو السبب الذي دفع الدكتور «محمد عبدالرحيم كافود» لأن يخصص فصلاً كاملاً عن «الشعر النبطي» في كتابه الرائد «الأدب القطري الحديث» وفي مقدمة هذا الفصل يبدو وكأنه يعتذر عن إقحامه له في كتاب، حيث يقول: «قد يكون هذا الفصل دخيلاً على بحثنا، الذي يهتم بدراسة الأدب الفصيح والتأريخ له، إلا أنه نظراً لكثرة هذا الشعر وانتشاره في قطر وخاصة في المرحلة الأولى رأيت أن أخصص له هذا الفصل. .»[3].

الراصد لمسيرة الشعر العربي في قطر يستطيع أن يلاحظ – بكل وضوح – ظاهرة الاستسلام المطلق لتقليد نماذج الشعر العربي التراثي القديم في بدايات تلك المسيرة، ومن الاستسلام المطلق في البدايات إلى الاندفاع الشديد نحو الإيغال في الحداثة خلال العقدين

الأخيرين من القرن العشرين، وهذا ما يجعلني أستعير من السياسة والاقتصاد مصطلح «سياسة حرق المراحل» لأنه المصطلح الأكثر توافقاً وانطباقاً على النماذج الحديثة، حيث نجد علو شأن «قصيدة النثر» والتركيز على نقدها وتحليلها في الصحف التي تنشرها، وذلك بعد أن كان هناك تدرج هادىء في الانطلاق من الاستسلام للتقليد إلى المزاوجة ما بين القصيدة العمودية ذات الروح المعاصرة وقصيدة الشعر الحر على يد الشاعر الرائد الشيخ «مبارك بن سيف آل ثاني».

ونبدأ الآن برصد مسيرة الشعر العربي في قطر، انطلاقاً من بداياتها المستسلمة للتقليد والتي يحددها الدكتور «محمد عبدالرحيم كافود» بأنها تمتد «.. من أوائل القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين، وهي مرحلة اتسم فيها الشعر بالجمود والركود وغلبة الروح التقليدية عليه من الناحية الفنية والموضوعات»[٤].

وحين يتحدث مؤرخو الأدب في قطر ونقاده عن البدايات المبكرة، فإنهم يشيرون إلى «عبدالجليل الطباطبائي» و«محمد بن عثيمين»، كما يشيرون إلى الأثر الذي تركه «محمد بن عثيمين» في تكوين الشعراء: «محمد حسن المرزوقي» و«عبدالرحمن بن درهم» و«عبدالرحمن بن صالح الخليفي» و«أحمد يوسف الجابر».

والحقيقة أن دور كل من «عبدالجليل الطباطبائي» و«محمد بن عثيمين» دور محدود للغاية، ولم يكن لهما تأثير حقيقي ملموس في الشعر العربي في قطر، وكل ما فعله الطباطبائي – مثلاً – أنه لفت الأنظار إلى الشعر الفصيح، لكنه لا ينتسب إلى قطر وحدها، فقد «.. عاش حول منتصف القرن التاسع عشر، وتنقل بين البصرة حيث نشأته، والزبارة بقطر حيث تزوج، والبحرين حيث مدح، والكويت حيث مات، فهو شاعر ينتسب إلى الخليج كله لا إلى منطقة بعينها، ولم تكن الحدود والقيود قد تحددت بشكل واضح في ذلك الوقت»[٥].

ماجد بن صالح الخليفي هو أول شاعر قطري بكل معنى الكلمة، وقد ولد سنة ١٨٧٣ ورحل عن عالمنا سنة ١٩٠٧، وهو الشاعر الوحيد بين كل شعراء قطر في ما يتعلق بالمغامرات الحياتية وخوض الأهوال والجرأة والإقدام على نحو ما يتبين لمن يقرأ مقدمة ديوانه، التي كتبها جامعه «يوسف بن عبدالرحمن الخليفي»، والواقع أن قسماً كبيراً من قصائد ديوان «ماجد بن صالح الخليفي» من «الشعر النبطي» أما قصائد الفصحى فإنها حافلة بكل مظاهر التقليد، فضلاً عن ضعف لغتها وركاكة صياغتها، ونحن هنا لا نظلمه، خاصة أن ظروف عصره وظروفه الحياتية لم تتح له فرصة التعرف إلى جوهر الشعر والاستفادة الحقيقية البعيدة عن التقليد من قصائد تراثنا العربي العريق، وقد عاش حتى السنوات السبع الأولى من القرن العشرين، وهو يُعدّ أحد الرواد الأوائل في مسيرة الشعر العربي في قطر، كما أن شعره يمثل المرحلة المبكرة غير الناضجة من مراحل التطور التي كان لا بد منها، لكي ينطلق من بعده شعراء قطر جيلاً وراء جيل[٦]».

حين ننتقل من المرحلة المبكرة غير الناضجة إلى المرحلة التالية لها، وهي المرحلة التي «تمثل بداية نهضة حقيقية للشعر في قطر»[٧]، فإننا نجد أن صوتين شعريين قديمين وتقليديين هما اللذان يمثلانها خير تمثيل، أحدهما من أبناء قطر، والثاني عاش ما يقرب من نصف عمره في قطر، بعد أن انتقل إليها من البحرين، الأول هو «أحمد بن يوسف الجابر»، والثاني هو «عبدالرحمن بن قاسم المعاودة».

لم يهتم «أحمد بن يوسف الجابر» بجمع شعره في ديوان، فتكفل بهذه المهمة كل من الدكتور «يحيى الجبوري» والدكتور«محمد عبدالرحيم كافود»، وقد صدر الديوان سنة ١٩٨٣ أي خلال حياة الشاعر، وفي ما يتعلق بالملامح الواضحة التي دارت في فلكها قصائد الديوان تلك المدائح التي كتبها الشاعر للأمراء الذين تعاقبوا على الحكم في قطر، إلى جانب المناسبات الدينية والوطنية العامة، وقد اقتصرت المناسبات الوطنية على ما عرفته قطر وحدها

باستثناء قصيدة واحدة خصصها «أحمد بن يوسف الجابر» لرثاء الزعيم العربي الخالد «جمال عبدالناصر»، ولا يتضمن الديوان ولو قصيدة غزل واحدة، وذلك تحرجاً من الشاعر أنه يتغزل، في حين أنه يؤم المصلين ويخطب الجمعة، وفي هذا السياق أشار أحمد بن يوسف الجابر إلى ابتعاده عن شعر الغزل، قائلاً: «.. لا أتغزل، وإن كنت أعرف الغزل وأطرب له وأعرف جيده من رديئه، ولكني لا أقول الغزل، لأن مركزي الذي أنا أعيش فيه لا يتقبل الغزل ولو بحرف واحد، لأني إمام ومحدث وقارىء وكاتب وخطيب جمعة وجماعات وأعياد..»[٨].

أما «عبدالرحمن بن قاسم المعاودة»، فإنه قد مر بمرحلتين حاسمتين في الحياة وتحولين كبيرين في الشعر، فقد ولد في المحرق بالبحرين سنة ١٩١١ وعرف بأنه شاعر ثائر على مجمل الأوضاع العربية، لدرجة أنه كتب قصيدة حادة عن الجامعة العربية بعد إنشائها مباشرة سنة ١٩٤٥، وفيها يطالب العرب بألا يكتفوا بالقول، وإنما أن يقرنوا الأقوال بالأعمال:

تمخّضتَ عن فأر فلا كنتَ يا جبلْ
ولا جادكَ الغيثُ الهتون إذا هطلْ
بني العُرْب ما قولٌ لديكمْ بنافعٍ
إذا لم يُؤيَّد منكمُ بعدُ بالعملْ
وجامعةٌ في مصرَ للعُرْب أصبحتْ
لها صوتها الداوي ولكن بلا عمل[٩]

لكن جذوة الثورة ما لبثت أن خمدت شيئاً فشيئاً في نفس الشاعر، بعد أن طابت له الحياة في قطر منذ أوائل الخمسينيات، حيث اهتم - بصورة أكبر من ذي قبل - بنظم قصائد المديح ونظم الخواطر والتأملات الحائرة في مصير الإنسان، وهكذا أصبح يلقب في قطر بـ «شاعر القصر» بعد أن كان يلقب - في ما مضى - وهو في البحرين بـ «شاعر الشباب» تماماً مثلما كان أحمد رامي يلقب في مصر. وقد عاش المعاودة خمساً وثمانين

سنة، توزعت ما بين البحرين وقطر، ولهذا السبب فإن الباحثين من الدولتين يدرسونه، ويتنازعون على نسبته، وقد رحل عن عالمنا يوم ١٨ من مايو سنة ١٩٩٦، وفي لقاء مسجل وحيد[١٠]، أكد المعاودة أن مثله الأعلى في الشعر هو المتنبي ومثله الذي كان يحذو حذوه في المسرح الشعري هو أحمد شوقي، وبكل أسف فإن مسرحيات المعاودة الشعرية ما تزال تائهة حتى الآن، ولم تبق منها سوى عدة مشاهد لا تكفي للتعرف إلى بنائها الشعري والمسرحي، أما تأثيره في شعراء قطر ممن جاءوا بعده وممن عاصروه فإنه تأثير ملحوظ وواضح.

يمكننا أن نرجع حركة التجديد الحقيقية التي أحدثت نقلة جادة في الشعر العربي في قطر إلى الشاعر الرائد الشيخ «مبارك بن سيف آل ثاني»، فهو الرائد الأول لحركة الشعر الحر في قطر بغير منازع وهو رائد كتابة المسرحية الشعرية، وإن كان قد اكتفى بنص مسرحي واحد، ولم يتابع مسيرة الريادة في هذا الفن، ولو تذكرنا - كما قلت من قبل - أن الاستجابة لإشعاعات النهضة الأدبية العربية الحديثة لم تكن واحدة في درجتها، فإننا لن نندهش حين نقارن مثلاً بين بدايات حركة الشعر الحر في كل من مصر والعراق وقطر، فمن مصر كتب «أحمد زكي أبو شادي» قصيدة الشعر الحر سنة ١٩٢٦ (وهي السنة التي ولد فيها بدر شاكر السياب وعبدالوهاب البياتي وبلند الحيدري في العراق) وتتابعت نماذج الشعر الحر في مصر على أيدي «خليل شيبوب» و«علي أحمد با كثير» و«لويس عوض»، لكن هذه النماذج لم تشكل تياراً شعرياً سائداً وقتها، أما في العراق فقد ظهرت حركة الشعر الحر على يد «بدر شاكر السياب» سنة ١٩٤٧ ثم «نازك الملائكة» بعده بقليل، ومن بعدهما جاء «بلند الحيدري» و«عبدالوهاب البياتي»، بينما نجد أن مبارك بن سيف آل ثاني قد كتب قصيدة الشعر الحر في أوائل السبعينيات، لكنه لم ينشرها إلا في أواسط السبعينيات على صفحات مجلة «الدوحة» المحتجبة فيما بعد[١١].

وبالطبع فإن «مبارك بن سيف آل ثاني» لم يقصر نتاجه الشعري على قصيدة الشعر الحر، فقد ظل منذ بداياته وإلى الآن يوازن بين القصيدة العمودية البناء وقصيدة الشعر الحر، تاركاً للتجربة الشعرية أن تختار الشكل الذي تنبثق من خلاله.

أما الشاعر الذي بقي مخلصاً دون تردد للقصيدة العمودية، فهو الدكتور «حسن النعمة»، وعلى الرغم من كونه شاعراً غزير العطاء فإنه لم يهتم حتى الآن بجمع شعره في ديوان، ولهذا فإن قصائده تظل متناثرة على صفحات الجرائد القطرية وبالذات جريدة «الراية»، وينطلق الدكتور حسن النعمة انطلاقة رحبة في آفاق الشعر بجوهره الأصيل من خلال موهبته الفنية الكبيرة وثقافته الموسوعية والشاملة، كما يتميز بنفس ملحمي ملحوظ، ويتجلى هذا في قصائده الوطنية العديدة، مثل قصيدته عن سيد الشهداء الإمام الحسين بن علي رضي الله عنهما، وقصائده العديدة عن فلسطين العربية الواقعة في قبضة الصهاينة منذ ١٥من مايو سنة ١٩٤٨[١٢].

تعمدت أن أذكر كلاً من الشاعر «مبارك بن سيف آل ثاني» والشاعر الدكتور «حسن النعمة» قبل أن أذكر الشاعر الشيخ «علي بن سعود آل ثاني» رغم أنه من جيل يسبقهما، وذلك لأن الشعراء التالين له والذين يصغرونه عمراً قد بدأوا مسيرتهم الشعرية ونشروا قصائدهم أو ألقوها في أمسيات الشعر قبله. أما الشاعر الشيخ «علي بن سعود آل ثاني»، فقد كان ينظم الشعر لمتعته الفنية وحدها ولم يكن يطلع أحداً خارج دائرة أصدقائه على قصائده، إلى أن أقنعه «ناصر محمد العثمان» - عندما كان رئيساً لتحرير الراية - أن ينشر هذه القصائد فاستجاب الشاعر منذ سنة ١٩٨٣، ثم تحمس شيئاً فشيئاً إلى أن أصدر ستة دواوين، قبل أن يرحل عن عالمنا يوم ٥ من يوليو ١٩٩٩، والقارىء لهذه الدواوين يدرك على الفور ودون جهد أن صاحبها يترسّم خطى شعرائنا العرب القدامى، ويحلو له في كثير من الأحيان أن يختار من قصائدهم ما يقوم بمعارضتها[١٣].

وتنطلق مسيرة الشعر في قطر على أيدي مجموعة من الشعراء الذين بدأوا مسيرتهم بعد مبارك بن سيف آل ثاني وحسن النعمة، حيث نلتقي مع الشعراء: «علي ميرزا محمود» و«محمد بن خليفة العطية» والدكتور «محمد قطبة» و«عبدالله محمد جابر» و«خالد عبيدان»، كما نلتقي مع الشاعرات: «حصة العوضي» والدكتورة «زكية مال الله» و«سعاد الكواري» وأخيراً الدكتورة «كلثم جبر».

يتميز «علي ميرزا محمود» بأنه لم يتعصب لشكل شعري دون سواه، ويضم ديوانه «من أحلام اليقظة» قصائد عمودية وأخرى من الشعر الحر، وكلها قصائد تؤكد أن صاحبها شاعر متمكن وأصيل. أما «محمد بن خليفة العطية» فإنه كان منحازاً تماماً للقصيدة العمودية كما يتضح لمن يقرأ ديوانه «مرآة الروح» إلى أن انطلق لكتابة الشعر الحر دون أن يهجر القصيدة العمودية، وكانت أولى قصائده التي تنهج نهج الشعر الحر قصيدة «طارق الشعر» التي نشرت عدة مرات، ونالت استحسان كثيرين من النقاد والمتابعين[١٤]. أما الدكتور «محمد قطبة» الذي رحل عن عالمنا يوم ٣ من مارس سنة ٢٠٠١ فكان منحازاً إلى القصيدة العمودية بصورة لا لبس فيها، وديوانه الوحيد «مشاعل ومشاعر» خير دليل على هذا، وكان الشعر عنده رسالة تمتزج فيها قضايا العروبة مع قضايا الإسلام والمسلمين، ومن هنا تعلو في قصائده نغمة المباشرة التي لم يكن ينفيها عن هذه القصائد[١٥].

وفي ما يتعلق بعبدالله محمد جابر، فإنه شاعر رومانسي، نشر العديد من قصائده في مجلة «الدوحة» قبل احتجابها، ثم أصدر ديوانه الوحيد «حبيبتي» الذي يحفل بأجواء الرومانسية الفردية لا الجماعية، وربما لهذا السبب فإن تجربته الشعرية توقفت بعد أن جف نبع الإلهام الرومانسي. أما «خالد عبيدان»، فإنه شاعر غزير العطاء ومتمكن من لغته بصورة لا نعهدها إلا عند القليلين من أبناء جيله، وكانت بداياته من ناحية الشكل مع القصيدة العمودية، لكنه - منذ نحو أربع سنوات - أخذ يكتب قصيدة الشعر الحر التي يهتم فيها بالثراء الموسيقي بحكم قراءاته المتعمقة لروائع التراث العربي وإيمانه بأن القصيدة التي تهجرها الموسيقى لا علاقة لها بفن الشعر[١٦].

حين نشير إلى الشعر الذي تكتبه المرأة - الشاعرة في قطر، لابد أن نشير أولاً إلى «حصة العوضي» باعتبارها شاعرة رائدة ومتمكنة في آن واحد، ومن ناحية الشكل الفني فإن القارىء لديوانيها: «كلمات اللحن الأول» و«ميلاد» يدرك أن معظم قصائد هذه الشاعرة

يندرج في إطار الشعر الحر، بينما يجد القصيدة العمودية عندها تحتل مكانة متواضعة، وبشكل عام فإن شعر «حصة العوضي» هو الأقرب في الوصول إلى المتلقي من سواها، ولكن النقاد – في ما يبدو – قد ظلموا هذه الشاعرة الرائدة، فلم يهتموا بالقدر الكافي بتقييم تجربتها الشعرية، ويبدو أيضاً أن الشاعرة ذاتها قد أسهمت، دون قصد، في الظلم الذي لحق بها، لأنها متنوعة الاهتمامات، فلديها كتب عديدة نثرية وشعرية مخصصة للأطفال، كما أنها تكتب القصة القصيرة، ولها مجموعة قصصية بعنوان «البدء من جديد»[١٧].

أما الشاعرة الدكتورة «زكية مال الله»، فإنها الاسم البارز في الساحة الثقافية القطرية، ولها حضورها في العديد من الملتقيات والمهرجانات الأدبية العربية، وقد أخلصت لفن الشعر بغير حدود، وقد أصدرت العدد الأكبر من الدواوين، قياساً إلى كل شعراء قطر، حيث أصدرت تسعة دواوين، أولها «في معبد الأشواق» سنة ١٩٨٥ وأحدثها «نزيف الوقت» سنة ٢٠٠٠ ومن بين هذه الدواوين ديوان واحد يضم مجموعة من القصائد المكتوبة باللهجة العامية القطرية وهو ديوان «أصلچ ذهب» وحين ننظر إلى قصائد الدكتورة «زكية مال الله» من ناحية البناء الموسيقي، فإننا نجدها في البداية توازن بين شعر المقطوعات الرومانسية وقصيدة الشعر الحر، إلى أن اتجهت – بقوة – إلى كتابة قصيدة النثر[١٨].

وفي ما يتعلق بالشاعرة «سعاد الكواري»، فإن بدايتها الأدبية كانت مع فن القصة القصيرة، ولها عدة قصص، نشر معظمها باسم مستعار في جريدة «الراية» القطرية، ثم انطلقت إلى كتابة الشعر الحر لفترة محدودة، إلى أن اتجهت – بحماسة فائقة – إلى «قصيدة النثر» وقد أصدرت حتى الآن ثلاثة دواوين، أولها «تجاعيد» سنة ١٩٩٥ و «لم تكن روحي» سنة ٢٠٠٠ و«باب جديد للدخول» سنة ٢٠٠١ وهي الشاعرة التي ينطبق عليها الإيغال في التجديد والحداثة، وكأنها رد فعل عنيف لظاهرة الاستسلام للتقليد في بدايات مسيرة الشعر العربي في قطر.

وتبقى الدكتورة «كلثم جبر» التي تعرفها الساحة الثقافية القطرية والخليجية والعربية باعتبارها كاتبة مبدعة ومتألقة في القصة القصيرة منذ أواسط السبعينيات، ومما تتميز به قصصها القصيرة لغتها الشفافة المرهفة التي تقترب في كثير من الأحيان من لغة الشعر، لكنها ابتداء من سنة ٢٠٠٠ دخلت تجربة كتابة الشعر، ونشرت العديد من قصائدها، وكلها مستوحاة من تجربة حياتية أليمة ومؤثرة، وتنتمي بعض هذه القصائد – موسيقياً – إلى القصيدة العمودية الخارجة من إسار التقليد، كما ينتمي بعض منها إلى الشعر الحر، وبصورة عامة، فإن قصائد الدكتورة «كلثم جبر» لقيت استجابة تلقائية، وتجاوب معها النقاد والمتلقون على حد سواء، ونظراً لنضج هذه القصائد فنياً وموضوعياً فإن السؤال الذي لم تجب عنه الشاعرة «كلثم جبر» هو: هل كانت تكتب الشعر منذ فترة طويلة دون أن تنشره، أم أن ما نشرته من وحي التجربة الحياتية الأليمة يمثل بدايات انطلاقها لكتابة الشعر؟ (١٩)

من خلال هذه الصورة السريعة والمجملة لمسيرة الشعر العربي في قطر، نستطيع القول إن عمر هذه المسيرة بشكلها الناضج يزيد قليلاً على نصف قرن، أي منذ بدايات الخمسينيات من القرن العشرين – الماضي – وحتى الآن، ولكن يبقى أن أشير إلى ظاهرة ملموسة وواضحة، ومع هذا فإن النقاد في الخليج العربي – لا في قطر وحدها – يتجاهلونها ويغفلونها وإذا تحدثوا عنها فإنما يتحدثون على استحياء، وتتمثل هذه الظاهرة في وجود عدد من الشعراء العرب – غير الخليجيين – ممن يعملون في الدول الخليجية، وبعضهم تجاوزت إقامته فيها ما يزيد على خمس وثلاثين سنة، وقد أصبحوا يشكلون بنتاجهم الشعري جزءاً من الساحة الثقافية في دول الخليج العربي، ورغم هذا فإن مؤرخي الأدب ونقاده يغفلون نتاجهم ولايدرسونه إلا باعتباره نتاجاً وافداً وطارئاً، وهنا أشير – في ما يتعلق بقطر – إلى الشاعر «معروف رفيق محمود» الذي ينتمي إلى عائلة من الشعراء الذين ولدوا في فلسطين، وعلى

سبيل المثال، فإن عم « معروف رفيق محمود» هو الشاعر الفلسطيني الشهير والشهيد «عبدالرحيم محمود»، صاحب القصيدة الشهيرة التي يرددها حتى الآن كثيرون من أبناء العروبة، وهي قصيدة:

سأحمل روحي على راحتي
وألقي بها في مهاوي الردى
فإمّا حياةٌ تسرّ الصديقَ
وإما مماتٌ يغيظ العِدى[٢٠]

يقيم معروف رفيق محمود في قطر منذ أكثر من خمس وثلاثين سنة، كما أنه يحمل الجنسية القطرية، ومع هذا فإن نتاجه الشعري - وهو غزير ومتنوع - لايدخل في نسيج الشعر العربي في قطر من وجهة نظر عدد من النقاد، رغم أن له ديواناً كاملاً بعنوان «قطر على شفة الوتر». [٢١]

أخيراً فإن الهدف من أية مختارات شعرية يتمثل في رسم صورة عامة ومجملة، لكنها سريعة للمشهد الشعري، وهي بالطبع لا تغني من يود أن يستزيد، وقد كان هذا هو هدف مختارات شعراء قطر، والتي تضم لأول مرة شعراء لم تكن لهم أية قصائد تمثلهم في المختارات السابقة التي صدرت من قبل، مثل «مختارات من الشعر العربي الحديث في الخليج والجزيرة العربية» الذي صدر عن «مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري» سنة ١٩٩٦. [٢٢]

****

الهـــوامـش

١ – راجع: «تطور الشعر العربي الحديث بمنطقة الخليج» للدكتور ماهر حسن فهمي، و«الأدب القطري الحديث» للدكتور محمد عبدالرحيم كافود، ومحاضرة مبارك الخاطر «بواكير العلاقة الثقافية والتعليمية الأدبية بين بلاد الشام والخليج العربي» ضمن كتاب «دورة الأخطل الصغير – أبحاث الندوة ووقائعها» وكتاب «العين البصيرة – قراءات نقدية» للدكتور يوسف حسين بكار.

٢ – محاضرة «مبارك الخاطر المشار إليها سابقاً – ص ٦٨٥ .

٣ – د. محمد عبدالرحيم كافود – الأدب القطري الحديث – ص ٢٨١ .

٤ – د. محمد عبدالرحيم كافود – الشعر العربي المعاصر في قطر – ضمن المجلد السادس من معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين – ص ٣٦٢ .

٥ – د. ماهر حسن فهمي – تطور الشعر العربي الحديث بمنطقة الخليج – ص ٢٦ .

٦ – حسن توفيق – من أعلام الشعر في قطر – ملف القرن العشرين – ملحق صحيفة الراية القطرية – عدد ٢٨ من ديسمبر ١٩٩٩ .

٧ – د. محمد عبدالرحيم كافود – الشعر العربي المعاصر في قطر – ضمن المجلد السادس من معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، ص ٣٦٤ .

٨ – راجع ديوان أحمد بن يوسف الجابر – مقدمة د. محمد عبدالرحيم كافود، ص ١٨، وراجع أيضاً من أعلام الشعر في قطر – ملف القرن العشرين – ملحق صحيفة الراية القطرية – عدد ٢٩ من ديسمبر ١٩٩٩ .

٩ – راجع نص القصيدة في ديوان «لسان الحال» – عبدالرحمن بن قاسم المعاودة – ص ٧٤.

١٠ – نشر قسم كبير من هذا اللقاء الوحيد المسجل مع الشاعر عبدالرحمن بن قاسم المعاودة ضمن مقال لحسن توفيق – صحيفة الراية القطرية – عدد ٢٠ من مايو ١٩٩٦.

١١ – راجع قصيدة «سفن الغوص البائسة» – مبارك بن سيف آل ثاني – مجلة الدوحة – عدد يناير ١٩٧٦، وفي ديوان «الليل والضفاف» مبارك بن سيف آل ثاني ، ص ٣٧.

١٢ – راجع قصيدة «وعدنا يا قدس» – د. حسن النعمة – صحيفة الراية القطرية – عدد ٢٤ من يوليو ١٩٩٩ .

١٣ – لمزيد من التفصيل راجع دواوين علي بن سعود آل ثاني، وراجع مقال حسن توفيق عن الشاعر في جريدة الراية القطرية – عدد ٧ من يوليو ١٩٩٩، ومقال أعلام الشعر في قطر ضمن ملف القرن العشرين – ملحق الراية – عدد الأول من يناير ٢٠٠٠ .

١٤ – نشرت قصيدة «طارق الشعر» في الراية القطرية والشرق القطرية وإصدار «كتاب في جريدة» – «شعر من الخليج».

١٥ – راجع مقدمة ديوان «مشاعل ومشاعر» للدكتور محمد قطبة، وراجع كذلك قصيدة «لماذا أقول الشعر؟» – ص ١٩ من الديوان.

١٦ – راجع مقدمة ديوان خالد عبيدان الذي سيصدر خلال سنة ٢٠٠١ وقد أتيح لي الاطلاع عليها مخطوطة.

١٧ – راجع مقال «حصة العوضي – هل ظلمها النقاد أم ظلمت نفسها؟» – حسن توفيق – صحيفة الراية القطرية – عدد ٣ من أبريل عام ٢٠٠١ .

١٨ – د. محمد عبدالرحيم كافود – الشعر العربي المعاصر في قطر – ضمن المجلد السادس من معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين – ص٣٧٥ .

١٩ – نشرت الدكتورة كلثم جبر أول قصائدها في صحيفة الراية القطرية – عدد ٥ من مايو ٢٠٠٠، بعنوان «صباح الخير يا أمي».

٢٠ – راجع الأعمال الكاملة للشاعر الشهيد عبدالرحيم محمود – تحقيق عزالدين المناصرة – قصيدة الشهيد، ص ٣١ .

٢١ – لمعروف رفيق محمود ستة دواوين من بينها ديوان «قطر على شفة الوتر» الذي صدر في الدوحة عام ١٩٨٧ .

٢٢ – راجع مختارات شعراء قطر ضمن «مختارات من الشعر العربي الحديث في الخليج والجزيرة العربية»، من إصدارات «مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري»، الكويت ١٩٩٦، من ص ٥٣٥ إلى ص ٥٧٤ .

✱✱✱✱

ماجد بن صالح الخليفي

وجه المليحة

وجـــهُ المليـــحـــة ذاك أم بدرُ الســـمـــا؟
وذوائـبٌ أم تـلـك لـيـلٌ أظـلـمَـــــــــا؟
أم ذاك بـرقٌ قـــــــــد أنـار الأفـقَ مـن
لألائه أم ثغـــرُها مـــتـــبـــسّـــمـــا؟
إنســـــــيّـــــــة أم هـذه حـــــــوريّـةٌ
مـــلأ البـســيطةَ نورُها فـتـقـسّـمـا؟
حـــــتـى الغـــزالـةُ أشـــرقتْ مـن نـورها
والبـــــدرُ ضـــاءَ بـنـورها والأنجـــمـــا
تسـبي العـقـــولَ بدلّهـــا وجـمـــالهـــا
فـلـكـم وكـم تركتْ فـــــؤادي هـائـمـــــا
كم من فـقـــيـــه زاهدٍ مـــتـــعـــبـــدٍ
لما رآها كـــان صـــبّـــاً مُـــغـــرَمـــا
لكـنـهـــا مـــحـــجـــوبـةٌ بكـتـــائبٍ
ونجـــائبٍ يحـــملنَ أُسْـــداً غُـــشَّـــمـــا
عـــجـــبـــاً لقلبي يا لـهـــا من جـســـرةٍ
في خـيـمـة فـيـهـا الأعـادي جُـثَّـمـا
في ليلة قـــد غـــيـــهـــبتْ وتجلبـــبتْ
بظلامـــهـــا، وفـضـاؤها قـد غـيّـمـا

- ولد عام ١٨٧٣، وتوفي عام ١٩٠٥.
- تعلم على المشايخ.
- عمل في الغوص وتجارة اللؤلؤ.
- صدر «ديوان ماجد بن صالح الخليفي» في قطر عام ١٩٦٣وأعيد طبعه عام ١٩٨٢ .

فـــاجـــأتُهـــا فـــتنبّـــهتْ في دهشـــةٍ
وتـزفّـــــرتْ لما رأتـني قـــــائمـــــا
قـــــالـتْ ألا ليت المحـــــبّـــــةَ لم تكن
إذ جـــئـــتَني والناسُ حـــولي نُوَّمـــا
أرخـــصتَ نفـــسكَ في الهـــوى وتركـــتَنا
غـــرضـــاً لقـــول الحـــاســـدين اللُوَّمـــا
فـــأجـــبـــتُـــهـــا، ألموتُ أهون فـــاعلمي
من نارِ شـــوقٍ في الفـــؤاد تضـــرّمـــا
قـــــالت، إذاً قـــــد نلتُ مـــــا أمَّلتُـــــهُ
أنتَ الحـــبـــيبُ فـــقـــرَّ عـــيناً وانْعَـــمـــا
واهـاً لـهـــــــا من لـيـلـة لـكـنـهـــــــا
في مـــــثـلـهـــا كـــــانت كطيفٍ سَلَّمـــــا

من ديوان: «ماجد بن صالح الخليفي»

****

يا عـين جـودي[*]

«فـي رثـاء زوجـتـه»

يـا عـينُ جـــودي بدمـع منـكِ مـــدرارِ
واحكـي الســـحـــابَ إذا هلّتْ بأمطارِ
وابكـي علـى جنّـة طاف المنـونُ بـهـــا
قـضّـيتُ منهـا فـمـا قـضّـيتُ أوطاري
يـا عـينُ هـذا أوانُ الـدمـع فـــانسكبـي
وابكي عليـهـا وسِـحّي دمـعكِ الجـاري
فلو بكيتُ عليـهـا الدهـرَ فـيضَ دمٍ
في حـقّـهـا مـا بلغتُ ربعَ مـعـشـار
قـد جـئتُ للدار لما أُبْتُ من سـفـري
نحـو الحـبـيب فـمـا في الدار ديّار
يـا طولَ حـزني عليـهـا ثم يا أسـفي
مـا أنغصَ العـيشَ بل مـا أوحشَ الدار
قـد كنتُ أحـذر هذا قـبل مـوقـعـهِ
فـالآنَ يا بينُ قـد حـقّـقتَ أحـذاري
يا دهرُ مـا لكَ قـد كـدّرت عـيـشـتَنا
بعـد الصـفـاء فـقـد شِـيـبتْ بأكـدار
فـهكذا الدهرُ لم يُبقِ على أحـدٍ
وهكـذا الدهـر إقـبـالٌ وإدبـار
أبقـيـتَني واحـداً في الدار منفـرداً
من بعـد أُنسي بهـا يا طولَ أحـسـاري
إن كنتَ أسـقـيـتَـهـا كـأسَ الردى فلقـد
أسـقـيـتَني بعـدها كـاسـاتِ إمـرار

(*) القصيدة فيها بعض الاختلاف في حركة رويّ عدة أبيات وهذا من عيوب القافية.

هلّتْ على قـــبـــرها ســـحـــابة فـــســـقتْ
تـلـك الـعـظـامَ الـتـي فـي الـتـــــــــرب دثّـار
وقـــفـــاً عليـــهـــا ســـلامُ الله مـــا طلعتْ
شـــمسٌ ومـــا خـــفـــقتْ في الجـــو أطيـــار
ومـــــــا تـأوّه قـلـبـي ثـم مـــــــا ذرفتْ
عـــــيـني عـلـيـــــهـــــا بـآصـــــال وأَبـكـار
إني لأرجـــــو من الرحـــــمن يـجـــمـــعنا
فـي جـنّـة الخُـلـد في ظـلّ وأشـــــــجـــــــار

من ديوان: «ماجد بن صالح الخليفي»

****

أحمد بن يوسف الجابر

من قصيدة:
طاب الزمان وعمت الآلاء

تهنئة الشيخ عبدالله بن جاسم بالشفاء من المرض

طـاب الـزَّمـــــــانُ وعـــــــمَّتْ الآلاءُ
نـذرُ المعـــــالي حـــــانَ مـنـهُ وفـــــاءُ
وتجـــددت نِعمٌ تضـــاعف حـــصْـــرُها
لا يُســـــتطاعُ لعـــدِّها الإحـــصـــاء
مِـنَـحٌ مـن المَـولـى تـوالـت هـل تـرى
أنَّـا نُـقـــــــــيـمُ لـشـكـرِهـنَّ أداء
فـالشَّـــعبُ يَرفل في قـشـيب ثيـابـه
ويجـــرُّ ذيلَ فَـــخـــارهِ خُـــيـــلاء
والأرضُ مـشـــرقـــة الرُّبا مُـخـضَـرَّةٌ
مـــــهـــتـــزَّةٌ وربتْ بـهـــا الأنـداء
وكـــــذلـك الـريَّـانُ وارفُ غُـــصـنِـه
مُـــتـــمـــايـلٌ طابت لـهُ الأفـــيـــاء
والطَّيـرُ يهـتِفُ في الغُـصـونُ مُـغَـرِّداً
مـن بُـلـبُـلٍ صـــــدحتْ لـه ورقـــــاء

- ولد في «الدوحة» عام ١٩٠٣، وتوفي فيها عام ١٩٩٢.
- درس العلوم الدينية وعلوم اللغة والأدب في المدرسة الأثيرية.
- عمل مشرفاً على دار العطاء، وفي التجارة.
- صدر له: «ديوان أحمد بن يوسف الجابر» في قطر عام ١٩٨٣.

مـــرحـــاً بصـــحـــتِكَ التي هي رمـــزُهُ
إذْ أنـــتَ مـــنـــه دواؤُهُ والـــدَّاء
صـــحَّتْ لصـــحـــتِكَ المعـــالي إنهـــا
خِـــدْنٌ تقـــاسَمَ عـــهـــدَهُ سُـــجَـــراء[1]
أنـــتَ الـــذي عَـــظُـــمـــتْ عـــلـــيـــنـــا مـــنَّـــةٌ
بشـــفـــائه وانجـــابت الظَّلمـــاء
فُـــقْتَ البـــريَّةَ ســـؤدُداً وسَـــمـــاحـــةً
يـــا واحـــــداً عَـــــزَّتْ لـهُ الـنُّظـراء
تمشي البَـــراحَ إلى العُـــداةِ مُـــجـــاهراً
لا رهبـــةً منهـــا ولا اســـتـــخـــذاء
بل بالصَّـــراحـــةِ إنَّهـــا رمـــزُ العُـــلا
يـا عـــاهـلاً يزهو بـه اســـتـــعـــلاء
وإذا المشـــاكلُ لا يُحلُّ عـــويصُـــهـــا
بـــينَ الـــورى وتـضـــــــــاربـت آراء
أطلـعتَ من فَلَك الـعـــزيمة ثـاقـــبـــاً
مـــتـــألقـــاً تـخـبـــو لـه الأضـــواء
فـانجـــابَ غـيـــهـبُـــهـا وبانَ خـفـاؤها
بـعـــد الـعـــيـــاء وأخـــفق السُّـــفـــراء

أخذت من «معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين
التاسع عشر والعشرين – النموذج التجريبي» ١٩٩٨

****

(١) سجراء: مفردها سجير، وهو الصديق الصفي. «المراجع».

في تأبين زعيم الأمة العربية

«قيلت في رثاء جمال عبدالناصر»

خطبٌ ألمَّ فمال عرشُ الضادِ
والحزنُ عَمَّ فسال منه الوادي
يا عاهلاً عمّ الأسى لفراقهِ
من كان حاضرَ عقرها والبادي
واهتزّ عرشٌ للعروبة واكتسى
وجهُ البسيطة يومَها بسواد
خلتِ المنابرُ والمحابر وابتلى
سوقُ المكارم بعدها بكساد
قطبَ السياسة والكياسة والعلا
أنتَ المنير لحوكها والسادي
مَن ذا يُرجّى للشدائد، ساقها
سيلٌ من التهديد والإبعاد
حامتْ أساطيلُ العدا من حولهِ
وأتتْه من قرب ومن أبعاد
فرأتْه طوداً شامخاً في أوجِهِ
صعبَ المنال وثابتَ الأوتاد
عقم الزمانُ فلن يجيء بمثلهِ
أمُّ الصقور قليلةُ الأولاد
ولقد حللتَ من العروبة كلها
عينَ السواد وفلذةَ الأكباد
قامت مآتمها عليكَ وأصبحتْ
لبستْ عليكَ أسًى ثيابَ حِداد

هزّتْ شـــعـــوبَ الأرض لذعـــةُ حـــزنهِ
فـــأتتْكَ مُـــهـــرِعـــةً بغـــيـــر فـــواد
ظنّوكَ مـــعـــجـــزةً تدوم ومـــا درَوْا
ريبَ المنون يقـــــوم بالمرصـــــاد
يا أمـــةً فـــقـــدتْ جـــمـــالَ جـــمـــالِهـــا
وكـــمـــالَ بهـــجـــتـــهـــا وفـــخـــرَ النادي
لا تيـــأسي روحـــاً فـــتلك حـــيـــاضُـــهُ
يُشـــفَى الأوامُ بهـــا وتروي الصـــادي
مـــا مـــات من أبقى لكم من ســـيلهِ
حـــقـــلاً من الإصـــدار والإيراد
هذي مـــبـــادئه وتلك خطوطهـــا
داعي الـفـــلاح على الطريق ينادي
قـد أخـصـبتْ أرضٌ، «جـمـالٌ» غـرسُـهـا
فـــأتتْ.. بكل مـــشـــمّـــرٍ نهّـــاد
صـــعبِ الشكيـــمـــة لا يُرام جنابهُ
وشـــهـــابِ كلّ مُلمّـــة وقّـــاد
في ذمّـــة الرحـــمن عـــاهلُ أمـــةٍ
ضـــربَ المنونُ عليـــه بالأســـداد

من: «ديوان أحمد بن يوسف الجابر»

****

عبدالرحمن بن قاسم المعاودة

ذكـــــرى
الإســـراء والمعـــراج

ذكـــرى تفـــيض علـى الزمـــان بهـــاءَ
وتُردّد الدنيـــــا لـهـــــا أصـــــداءَ
باهى بـهـــا «القـدسُ الشـــريف» ونـافسَ الْـ
أقـــــصى بـزائـره الـكـريم «حِـــــراء»
أســـــدتْ إلـى الـتـــــاريخ أبـهـــــرَ آيـةٍ
قـــد حـــيّـــرتْ في كنهـــهـــا العلمـــاء
«جـــبـــريلُ» يحـــدو بالبُـــراق وفـــوقَـــهُ
عَلَـمُ الـهـــدى يطوي بـه الصـــحـــراء
ومـــلائكُ الرحـــمن حـــول ركـــابه السْـ
ـســـــامي تُـرتِّـل لـلإلـه دعـــــاء
ســـبـــحـــان من شـــمل الأنـامَ بجـــودهِ
وبـفـــضـلـه قـــد قـــدّرَ الإســـراء
وهدى إلـى الإســـلام قـــومـــاً أســـرفـــوا
في الشـــرك إذ لا يـفـــقـــهـــون نداء

- ولد في المحرق عام ١٩١١ وتوفي عام ١٩٩٦ بلندن ودفن في الدوحة.
- درس في البحرين إلى ما يعادل الثانوية العامة، ثم أرسل إلى الجامعة الأمريكية في بيروت ولم يكمل دراسته.
- أنشأ مدرسة أهلية، وتولى إدارة مطبعة البحرين.
- انتقل للإقامة في قطر.
- صدر له «ديوان المعاودة» ١٩٤٢، «لسان الحال» ١٩٥٣.

وأقـــام مـــجـــداً لـلـعـــروبـة شـــامـــخـــاً
بـعُـلـوِّه قـــــــد نـاطـحَ الجـــــــوزاء
خـــــيـــــرُ الـنـبّـــيـين الـكرامِ، أقـــادرٌ
مـــــثـلـي لـيـــــرفعَ مـــــدحَـــــه وثـنـاء؟
كـــــلا فـــــإنـي عـــــاجـــــزٌ لـكـنـنـي
لا أســـــتـطـيـع لـخـــاطـري إخـــفـــاء
واهـاً رســـــــولَ الـلـه، أمّـــــتُـكَ الـتـي
أقـطـعـــتَـــهـــا الـدنـيـــا غـــدتْ قـطـعـــاء
تـتـنـاوح الأرزاءُ فـي جـنـبـــــاتـهـــــا
وتـهـــــدّ من صـــــرح الـفـــــخـــــار بـنـاء
لـعـــبتْ بـهـــا أيدي الـتـــفـــرّق والـهـــوى
فـــغـــدتْ شـــتـــاتـاً في الورى أشـــلاء
صـــــدفتْ عـن الـذكـــــر الـحـكـيـم ضـــــلالةً
وحكتْ على جـــــهـل بـهـــــا الـغـــــرباء
عَـــوْداً إلى الماضي الســـعـــيـــد فـــإنما
بـالجـــــــدّ يُـدرِك رائـدٌ مـــــــا شـــــــاء

من: «ديوان المعاودة»، ج ١

****

مجد العرب السالف

أغـــــرّيدةَ الـوادي أثـرتِ لـواعـــــجـــــاً
فـــلا أسكتَ الرحـــمنُ غـــرّيدةً تشـــدو
حـنـانـيـكِ هَـمٌّ قـــــد ألـمّ بـخـــــاطري
تُـجـــدّده الذكـــرى ويُضـــرمـــه البـــعـــدُ
تـنـاغتْ حـــمـــامـــاتُ الأراك عـــشـــيّـــةً
فـــبتُّ وفـي قلبي لـنـار الجـــوى وَقْـــد
وأدنـيتُ مـن بـنت الـدهـور زجـــاجـــةً
لأشـــفي بـهـــا قلبـــاً أضـــرّ به الجـــهـــد
عـــسى أنَّ لـي في عـــالم الـوهم سلوةً
وأنَّ لـنـفـــسي عـن مطامـــعـــهـــا بُـدّ
فـسَـقـيـــاً لأيام الوصـــال التي بـهـــا
سـقـتْني حـمـيّـا الحبّ سـائغـةً هند
أفـــاترةَ الأجـــفـــان ضـــامـــرةَ الحـــشـــا
بـعـيـــدةَ مـــهـــوى القُـرط ليس لهـــا نِدُّ
أذاكـــرةً عـــهـــدَ المحـــبّـــة والـهـــوى
أَمَ انّ قلوبَ الغِـيـد ليس لهـــا عـــهـــد؟
فـإن تجـديني في العـشـيـرة والحـمى
غـــريبـــاً فـــفي أرباضـــه ذَبُلَ الورد
وإن تُنكري الصـــعبَ الجـمـيل فـإنني
(فـــتًى عـــربيٌّ ملء بُردتـه مـــجـــد)
أجل كم حـــدتْ بي نزعـــةٌ بعـــد نزعـــةٍ
إلى المثل الأعلى فـمـــا أسـعـــدَ الجَـدّ

ومـــا الصـــبـــرُ عـــارٌ للرجـــال وسُـــبَّـــةٌ
إذا لـم يـؤاتِ الـدهـرُ أو يُحـــمَـــد الجِـــدّ
أنـا ابـنُ المـيـــــامـين الـذيـن تـسنّـمـــــوا
ذرى الحـمـد مـذ كـانـوا ومـذ عُـرِف الحـمـد
إذا قـــيل مَنْ للدين والعلم والحِـــجـــا
ومَنْ ملكوا الدنيـا جـمـيـعـاً ومَنْ شـدّوا
أُشـــيـــر إلى «عـــدنـانَ» واللهُ شـــاهدٌ
بـأنـهمُ خـــيـــــرُ الأنـام إذا عُـــــدّوا
بنو اللغـة الفـصـحى وأكـرمُ من مـشى
على الأرض من قـبل الزمـان ومن بَعْـد
بـهـم قـــام دينُ الله في الكون شـــعـلـةً
وهدياً إليـــه الناس مُـــسْلِمَـــةً تعـــدو
أولـئـك أبـطـالُ الـفـــــتـــــوح ومـن هُـمُ
أقـــامـــوا حـــضـــاراتٍ على الدهر تمتـــدّ
أمَـا شـتّتَ الرومـانَ في الشـام «خـالدٌ»
أمـا قـوّض الإيوانَ فـارسُـهم «سـعـد»؟
أمـــا هلعتْ أرباضُ «مـــصـــرَ» بطارقٍ
غـداةَ أتى «عـمـرو» بتكبـيـره يحـدو؟
أمـا سـابقتْ ريحَ الشـمـال خـيـولُهمْ
إلى المغـرب الأقـصى غُـزاةً فـمـا رُدّوا؟
أمـــا مـــدّنـوا تلك البـــلادَ بدينـهم؟
أما حكموا فـيـهـا كـراماً فـمـا اشـتـدّوا؟
أمـــا عُـــمِّـــرتْ في أرض أندلسٍ بـهم
ربـوعُ أوروبّـا واهـتـــــدتْ بـهـمُ الـهـنـد؟

أمـــا منـهم «الفـــاروقُ» أعظمُ من قـــضى
بـعـــــدل وأزكى مـن بـه يُؤخَـــــذ الحـــــدّ؟
أمَـــا منـهمُ من قـــالَ للســـحب أمطري
علـى أي أرض يـأتِنا خـــيـــرُكِ الـعـــدّ؟[1]
مـــــرابضَ آســـــاد الجـــزيرة، هل لـنـا
إلـى عـــهـــدك الـزاهـي بـأعـــلامـــه ردّ؟
وهل تـنـهض الأوطـانُ بـعـــد عـــثـــارها
ويـنـجـــاب لـيلٌ بـالجـــهـــالة مُـــربَدّ؟

من: «ديوان المعاودة» ، ج ١

****

(١) إشارة إلى الخليفة العباسي الخامس هارون الرشيد. «المراجع»

علي بن سعود آل ثاني

لقـــاءِ الأندلس

تشـــــبّـــــثتُ بالأطلال لما بدا ليـــــا
تراثُ الكرام الغـــرّ يشـــمخ عـــاليـــا
وقـــفتُ على الرسم الذي فـــيـــه عـــزّتي
وقـــد كـــان دينُ الله حـــيّـــاً وباقـــيـــا
ســـألتُ بقـــايا من بقـــايا فلم يجبْ
ســـــوى طللٍ يحكي إليَّ تراثيـــــا
تراثَ رجـــالٍ جـــاهدوا بنفـــوســـهمْ
ومـــا صنعـــوا زحـــفـــاً ومـــا كـــان باديا
يُقـــــرّ بفـــــعل المؤمنين بربِّـهمْ
ويدحض قـــولَ الكاذبين مُنافـــيـــا
وقـــد كـــان للهنديّ وقْعٌ وقـــصّـــةٌ
ومـــا فـــعلتْ فـــيـــه الرمـــاحُ العـــواليـــا
بأيدي رجـــال صـــادقين بعـــزمـــهمْ
يردون دارَ الخُلد يومَ التـــلاقـــيـــا
أأنـدلـسٌ ألـقـى، أمِ الحـقُّ ضـــــائـعٌ
أمِ الناسُ في وادٍ، أمِ العـــقلُ ســـاهيـــا؟
وإنـي غـــــريـبٌ فـي ذراكِ وإن يـكـنْ
عليكِ بغـــاةٌ يجـــحـــدون عطائيـــا

- ولد في «قطر» عام ١٩٣٢ وتوفي عام ١٩٩٩ .
- تلقى تعليماً تقليدياً، وتردد على بعض المدارس.
- رجل أعمال.
- صدرت له خمسة دواوين شعرية، منها: «غدير الذكريات» ١٩٨٦، «مسرح الأوهام» ١٩٩٤.

عـطـاءً لآبـاءٍ ورثـتُ عـلـومَـــــــــهـمْ
ومـــا سطّروا بحـــثـــاً من العلم حـــاويا
وقـــد ينصـــر اللهُ الحـــقـــوقَ بأمّـــةٍ
تـعـــود إلى أصل من الخـيـــر شـــافـيـــا
ولن يـعـــدمَ الرهطُ الكرام خلـيـــفـــةً
يـســـــــود ربـوعَ المسلـمين منـاديـا
بما جـاء في التـبـيـان وحـيـاً مُطهَّـراً
يُعـيـد جـمـوعَ العـائدين مُـحـامـيـا
يـشـــــدّ بـهـم أزراً ويـرفـع ظـلـمـــــهـمْ
ويدحـــر جـــمعَ الكافـــرين مـــعـــاديا
ومـــا جـــاء في القـــرآن حكمـــاً مُنزّلاً
يرصّ صـفـوف السـاجـدين مُـواليـا
كـــــــذلـك كـنّـا فـي رُبـاكِ أعـــــــزةً
وكـنـتِ لـنـا داراً وكـنّـا مـــــثـــــاويا
نـذود حـــمـــاهـا بالـبـــواتـر عـنـوةً
وتصـــدع جـــورَ العـــابـثين تماديا
ذهبتِ فلن أنســـاكِ يا دُرّةَ الحَـــشـــا
وقـد بقـيتْ أحـزانُنا مـثلَ مـا هيـا
ومـــرّتْ سنونٌ ســـالـفـــاتٌ عـــوابسٌ
تجـــرّ بأذيالٍ من البَـــيْن كـــاويا
يفـــيض لهـــا دمعٌ من العين ســـائلٌ
يهـزّ بأعـمـاق النفـوس مُـجـافـيـا
وقـد كـان فـيـهـا كلُّ قـرم وفطحلٍ
يـرجّ قلـوبَ الكافـــرين لـيـــاليـــا

من ديوان: «غدير الذكريات»، ج ١

****

معروف رفيق محمود

فلسطين دائماً في خيالي

في بلادي على سفوح الجبالِ
صُغتُ شبّابتي بفيءِ الدوالي
أُشربتْ ريشتي بكأس الأماني
وفؤادي سقَتْه كأسُ الليالي
للجمال النقيّ نقشٌ بقلبي
عفّرتْه الدما تلوح حيالي
فحديثي عن الجمال مزيجٌ
من بهاء الرّبا ووهج النضالِ
وغنائي معزوفةٌ تتراءى
بين وجهين: للعلا والعوالي
فهْي للقلب فرحةٌ تتجلّى
وهْي للروح غصّةٌ والخيال
قريتي في طفولتي وشبابي
نزلتْ مهجتي بدنيا ارتحالي

- ولد في «عنبتا» فلسطين عام ١٩٣٥.
- حصل على ليسانس حقوق.
- عمل في حقل التعليم في فلسطين والسعودية وقطر، وأسس قسم الإعلام التربوبي بوزارة التربية في قطر.
- صدر له من الدواوين: «صرخة مسلم» ١٩٨٥، «ابتهالات» ١٩٨٥، «فلسطين الجرح والطريق» ١٩٨٥، «قطر على شفة الوتر» ١٩٨٧، «القدس قصيدتي» ١٩٩٩.

أيـن تلـك الأســـــرابُ مـن خَـــــفِـــــراتٍ

كـظبـــــــاءٍ يَـعُـــــدنَ قـــــبـل الـزوال؟

حـــــامـــــلاتٍ جـــرارهـنّ اخـــتـــيـــالاً

والصـــغـــيـــرات حـــامـــلات العـــسـالي

أيـن يـا قـلـبُ ذكـــــريـاتُ الـعـــــشـــــايـا

وجـــمـــوع السّـــمّـــار ملء المجـــالِ؟

من ديوان: «فلسطين ، الجرح والطريق»

****

حسن النعمة

وَعْدنا يا قدس

وَعْـــدُنَا يـا «قـــدسُ» بـالإســـراءِ يـدنو
منـكِ وصـــلاً وهْو للمـــعـــراج يـرنو
والـهـــوى القـــدسيّ قـــد وحّـــدنا
فـي جـــهـــادٍ يـتـنـامـى ويـحـنُّ
مـــا لنا نكتـــمـــه؟ فـــالملتـــقى
لافـــتـــداء القـــدس شـــوقٌ مـــسـتكنّ
مـــا لنا نطوي عليـــهـــا أضلعـــاً؟
يسـتـحـرّ الوجـدُ فـيـهـا فـتـجنّ
فـــالخلوجُ الطهـــرُ تبكي ابنتَـــهـــا
هـجـــرتْـهـــا في الـنـوى وازورّ إبـن
زرَّ بُرديـهـــا الأذى فـــانتـــفـــضتْ
فـي إبـاء الجـــــرح تـشـكـو وتـئـنّ
عـــانِقـــوها بالـهـــوى قـــدسـيّـــةً
هـــي رَوْحٌ وريـاحـين وعَـــــــــدْن
وأغـــيـــثـــوها ســـخـــاءً إنـهـــا
منّـةُ الـلـه الـتـي لا تُـســـتـــمَنّ

- الدكتور حسن علي حسين النعمة.
- ولد في قطر عام ١٩٤٣.
- حصل على ليسانس في اللغة العربية ثم على الدكتوراه فيها من جامعة كمبردج.
- عمل سفيراً في الهند، ثم مندوباً لدى الأمم المتحدة.
- نشر قصائده في الدوريات المحلية ولم يجمعها في ديوان بعد.

دارةُ الجُلَّى، مـــحـــيّـــاها حِـــمًى
كـلُّه لـطفٌ وإشـــــراقٌ وحُـــــسْـن
قُـــرّةُ الـدنيـــا وبشـــرانا بـهـــا
قِـــبـلةٌ مكـحـــولةُ المرأى وجـــفـن
وهْـي أُولـى المـنـتـــــهى فـي عـــالـمٍ
يـتـنـاهـى فـــيـــه إبـداعٌ وفـنّ
هـبـــةُ الـلـه ومَن ســـاوى بـهـــا
دارةً فـيـــهـــا الـبـــرايا تطمـــئنّ؟
أودع الـلـهُ بـهـــا أســـرارَهُ
فـــهْي في كنـه الـهـــوى كنزٌ وحـــصن
مـــرتـعُ الأوطـار لـو تـقـــضي بـهـــا
والـلـبـــانـاتُ مـــصـــفّـــاةٌ ودَنّ
نـال مـنكِ الـضـــيـمُ يـا قـــدسُ وقـــد
هـان فـيـنا الجـرحُ واسـتـــخـذى مِـجَنّ
مـــا لـدمعٍ فـــيـكِ يـا غـــالـيـــتي
يـتـــهـــامى وشـــآبـيـــبُـكِ مُـــزْن
شبّ في فَـــوْديكِ يـا مـــعـــشـــوقـــتي
ضَـــرَمٌ وانداح مُـــبـــيَضٌّ مُـــسِنّ
وتـلـقّـــــاكِ بمـا يـحـــــمـلـهُ
أَشِـــــرٌ يـلـظى بـه إفكُ وضِـــــغْن
صَبَّ في جـنـبـــيـكِ من جـــامـــحـــهِ
مُـــــرزيـاتٍ أطبـــــقتْ، واربـدّ دَجْن
كم بغتْ «صـــهـــيـــونُ» لـمّـــا ترعـــوي
فـــهْي رجسٌ عِـــيث في المحـــراب عَـــفْن
أولـفـتْ فـي كـلِّ ركـنٍ سَـــــــرَباً
من دم البـــغـــضـــاء، فـــادّنَّسَ ركن

وانثنتْ للسلم توحي منهجاً
كله زيفٌ وتضليلٌ ومَيْن
صفعتْ أخدعَه وانكشفتْ
عورةُ الذل، فهل يصدق ظنّ؟
بنتُ لؤمٍ وسِفاحٍ سرقتْ
نومَ عشّاقٍ لها لم يطمئنّوا
نهنهتْهم خدعةٌ فاختذلوا
وشجاهم عزفُ «داوودَ» فغنّوا
ما يُرجَّى - ليت شعري - سادرٌ
في الخنا قد ذلّه وهمٌ وظنّ
قِبلةُ الله التي باركها
آيةً تَثْرى وتاريخاً يعنّ
أعتق اللهُ حِماها وهْي في
ذمّة المولى إذا استُعبِد قِنّ
طارحتْها سِدرةٌ في المنتهى
وجدَها فانآدَ بالتسليمِ كون
وَحَداها الركبُ ها هم بدأوا
في معاريج الدنا حَدْواً وثنّوا
وشدا الخَلْفُ على مزهرها
بافتخار وانتشى بالزهو لحن
أنتِ صنّاجةُ فما سمعتْ
غيرَكِ الدنيا أصمّاً لا يرنّ
مِعزفاكِ المجدُ والعليا معاً
أنتِ أمُّ لهما، ما أنتِ خِدن
مُزنةُ النعمى فلولا ريّها
ما انجلى كُمَّ وما أورق غصن
ما اكتسى بالخير مخضلاً ثرًى
أو زها أو تاه أملود وفنّ

أيكةُ اللقـــيـــا مناجـــاة الـهـــوى
جُنَّ فـيـــهـــا الإنس واســـتـــأنس جِنّ
ونَدامـــــــاكِ الأُلى شـــــاقـــــهُمُ
سَـــــرْحُكِ المـمـــــراح والروضُ الأغنّ
طوّقـــتْـــهم مِـــقـــةٌ واســـتـــامـــهمْ
فـي رحـــــاب الـقـــــدس إيلافٌ وأمن
لـن يموت الـوجـــــدُ فـي أعـــمـــاقنا
أنـتِ سـلـوانـا وأنـت الـيـــــــومَ مَنّ
وإذا الأكـــفـــانُ خِـــيطتْ للفـــدا
نـحـن يا قـــدســـاه أكـــفـــانٌ ورِدْن
وغـــداً يا «قـــدسُ» أو بـعـــد غـــدٍ
وإذا مـــا جـــاءنا قَـــرْن وقـــرن
ســوف تحـيـــا الـقـدسُ في أجـيـــالنا
وضـمـيـرُ القـدس في الأجـيـال رهن
نـحـن عـــشّـــاقكِ يا «قـــدســـاه» لم
ننـقضِ الـعـــهـــدَ وحـــرّاسُكِ نـحـن
أكْـــرِمـــوا قـــدسَكُمُ ركبَ الفـــدا
فـــالكريمُ النَّجـــدُ حـــرٌّ لا يضنّ
في صـــمـــود الحق مـــا فُلَّت يَدٌ
بعُـــراها اســـتـــمـــسكتْ أو زلّ متن
أشْـــعـلـوها ثـورةً لاهـبـــــةً
فـي حـــذاها وعلى البـــاغين شنّوا
حـــــربَ أبـرارٍ، إلـى الجـنّـة حـنّـوا
واشـــتـــهـــوها في خلود وتَمنّوا
وعـــدُنا يـا «قـــدسُ» بالإســـراء يدنو
منـكِ وصـــلاً وهو للمـــعـــراج يرنو

من: صحيفة «الراية» ، قطر

****

علي ميرزا محمود

يا فقراء العالم

يتحدّر دمعي...
يحفر فوق خدودي درباً يدعوكم نحوي
يا فقراءَ العالم...
تتمثّل في مأواها النارُ حريقاً
من فوق جبيني
تشطرني نصفين
نصفي معكم
والنصف الآخرُ
... أيضاً معكم
كلُّ القوّالين...
من بعض جماجمكم... علّقَ سادتُهم
أوسمةً فوق البزّات الرسميّه
باسم الإنسان سَمَوْا في علياءٍ أبديّه
برحيق الوردِ ...
تُسجَّل في سِفر التاريخ «أساميهم»
وأساكم يُؤخَذ تعليلاً من فوقْ

- ولد في مدينة «الدوحة» عام ١٩٥٢ .
- حصل على دبلوم الصحة العامة، وعلى عدد من الدورات المسرحية.
- عمل في وزارة الإعلام، ويعمل حالياً رئيساً لقسم النصوص في تلفزيون قطر.
- يرأس فرقة المسرح القطري.
- صدر له من الدواوين: «من أحلام اليقظة» ١٩٨٢، «الرحيل في عيون الذكريات».

هذا يصرخُ
هذا يهتفُ
هذا ينادي
نبغي
نبغي
نبغي
فوق منابرِ حرية هذا العالم يبكونْ
فوق الأكتاف.. وفوق حناجركم
هم يَصلِون.. وأنتم تبقون كما أنتم.

☆☆☆☆☆

يا فقراءَ العالمِ...
لو كان بوسعي...
كنتُ زرعت لكم قلبي سنبلةً
قنبلةً في وجه الطغيانْ
سدّاً في وجه الطوفانْ
وجعلتُ دموعي نهراً يسقي كلَّ منابتكم
تغسل آثار الذلّ على أوجاع مناكبكم
وأنا - وا خجلي - عطشانْ
دمعي مسلوبُ الشطآنْ
يتحـــــــدَّرُ..
يحفر فوق خدودي درباً يدعوكم.

☆☆☆☆☆

حجّرتُ عيوني...
ووضعتُ برغم الليل الدامس نظّاراتٍ سوداءْ
حتى لا أُبصرَ نفسي فيهم
لا أتضـــــــاءلُ

لكني أبقى أتساءلُ
ما معنى أن يأكل قرصَ الشمس الدجالونْ؟
ما معنى أن يرقصَ فوق الغيمِ
على نغمات المطر الأسودِ
من نادى يوماً.. حريّه
فوق منابر كل العالمِ...؟
فوق حناجر من لا يقتاتون سوى أنفسهمْ
تحمله الأكتافُ
ينادي باسم الفقراءْ
ولكـــــــنْ...
حين بنى «عرشَ الطاووس» على أكتاف الفقراءْ
وحين تُلامس أكتافَ السادة هاماتُ النجمْ
تُعتقل الأكتافْ
وتُمرَّغ في أوحال الذلّة هاماتُ الفقراءْ
ويعود البؤسْ
ويعود السادةُ يصطنعون المجدَ على ظهر البؤساءْ
وتضيع كما ضاعت في الفوج السابقِ
أصواتُ الفقراءْ
فيا فقراءُ
ويا تعساءْ
ويا موبوئين بعار الحرية في هذي الدنيا
يا شـــرفاءْ
« إن كان هنالك من يرعى حقَّ الشرفاءْ»
يا سادةَ كلِّ الدنيا
ما معنى أن يسكن هذا ريشَ نَعامْ
يأكل ورداً جوريّا

بين صبايا تُجلَبُ من فوق سماوات سبْع؟
والآخرُ يقطر جرحاً
يسكن جحراً
بل يأكل صخراً ورصاصْ
يلبس كسرةَ خبز لاكتها آلافُ الأفواهْ
هل هذا باسم الفقراءْ
هل هذا باسمِ...
هل هذا...
هــل...؟
يتحدّر دمعي ... أبكي
يتساقطُ...
لا يتبخّرُ
لا يتحوّلُ
لا تشربه الأرضُ
ولا يصبح في صحراء العمر غيوماً
أَنظرُ
فإذا دمعي يتساقط فوق حذاءٍ مرميّه
يا فقراءَ العالم...
إني لا أملك حتى الدمــعْ.

من ديوان: «من أحلام اليقظة»

****

جلّنـــار

ســـأُفني حـــيـــاتي فِـــدا «جلّنارْ»
وأعـــشق نفثَ الجـــراح الكبـــارْ
فـــمـــا ســـاءني من هواها إســـارٌ
ولا همّني مـــا حـــيـــيتُ الحـــصـــار
ســـأكـــتب مـــا عـــشتُ كلَّ المعـــاني
ولو كـــبّلوني بوجـــه الشـــرار
نجـــومي ســـتـــبـــقى وإن صـــادروني
وشـعـري سـيـبـقى لعـشـقي شـعـار

☆☆☆☆☆

لأني عـــشـــقتُ.. فـــحُـــوصـــر قلبي
وصُـــودرتُ في نـائيـــات المزار
أُكـــبَّلُ.. أُكْـــوَى.. ويَدمى بنـاني
إذا شـــاع حـــبّي على كل دار
وسُـــدَّتْ بوجـــهي دروب كـــثـــارٌ
وعـــاف الصـــحـــابُ الكثـــارُ الجـــوار
فـــمـــا ذاك حـــزني ولا ذا ضِـــراري
ولكنَّ حـــزني لأنّا صِـــغـــار
نودّ الوصـــولَ إلى باب وَجْـــدٍ
لـنـا في رُبـا جـنّـةٍ من نُـضـار
ولكنْ قُـــوانا تخـــورُ فنبـــقى
على منبـــر العـــشق لا نُســـتـــجـــار
وولّى صـــحـــابيَ في كلِّ دربٍ
يلوبون لا يعـــرفـــون القـــرار

ظللتُ وحـــيـــداً أُعـــاني قـــيـــودي
وحـــبّـــاً بقلبي لهـــا في اســـتـــعـــار
ويقـوى فـيـحـرقُ فـسـتـانَ «سُـعْـدى»
و«ليـلـى».. و«نجـــوى».. عَـــدا «جـلّـنـار»
أحـــبّكِ.. هذا مـــرامي وقـــصـــدي
فـــلا تحـــزني لو تَغَـــشَّى النـهـــار
غـــداً نلـتـــقي في فـــيـــافي رُبـانـا
وشـــمـــسٍ لـنـا لا تـنـي بـالمـدار
وأكـــشـفُ لـلـنـاس آثـارَ وجـــدي
وأصـــرخ أهـواكِ يـا «جُـلّـنـار»

من ديوان: «من أحلام اليقظة»

****

مبارك بن سيف آل ثاني

بقايا سفينة غوص

إنما أنتِ بقيّه
قد رماها الزمنُ الطاحنُ...
للأرض وصيّه
للصغار القادمينْ
ترقب الأمسَ حبيباً عائدا
قد توارى خلف أستار السنينْ
فلقد دارت رحى الأيام دوره
وغدا الغوصُ حكاياتٍ تُغنّى
قصّةً نامت بأعماق الوجودْ.

☆☆☆☆☆

فاحفظي الذكرى... ففي الذكرى عزاءْ
واستعيدي صوتَ نهَّامٍ...
على سطحكِ يشدو بالغناءْ

- ولد في «الدوحة» عام ١٩٥٢.
- حصل على بكالوريوس في العلوم السياسية والاقتصاد.
- عمل ممثلاً لقطر في الجامعة العربية، ويعمل الآن في وزارة الخارجية.
- أسس صحيفة «الشرق» ورأس تحريرها لفترة من الزمن.
- صدر له من الدواوين الشعرية: «الليل والضفاف» ١٩٨٣، «أنشودة الخليج» ١٩٨٤، «ليال صيفية» ١٩٩٠، «الفجر الآتي» ١٩٩٢ .

وعليه السيبُ والغوّاصُ أسرى
يُمضيان اليومَ في همّ وكدّ وعناءْ.

☆☆☆☆☆

واذكري ذاك الهزجْ
والأغاني الحانيه
تملأ الآفاقَ أصداءً وحزنا
في البحار النائيه
واذكري ذاك الشراعْ
باسطاً للريح ممدودَ الذراعْ
كجناح النورس الباهي البياضْ
هو والإعصارُ يمضي في صراعْ
وانظري تلك الحبالْ
يا تُرى كم من يدٍ قد مزّقتْها
كالسيوف المرعبه
واذكري الماء الأُجاجْ
ملحُهُ القاسي...
على تلك الجروح النادبه
واذكري الشمسَ عليكِ
والسمومَ اللاهبه
تحرق الإنسانَ فيكِ
والوجوهَ الشاحبه.

☆☆☆☆☆

أَوَتدرينَ إذا عمّ المساءْ؟

وأتى النجمُ المتوّجْ
بالضياءْ
ورمى الغوّاصُ بالجسم المكبّلْ
بالعناءْ
ورمى يوماً شقيّاً قاسياً
قد أتى الليلُ فما أحلى الغناءْ!
وأتى الصوتُ الشجيْ
ناشراً آهاتِه الثكلى دعاءً ورجاءْ
يبعث الآلامَ رسلاً وحنيناً ونداءْ
يطلق «اليامال» في تلك المتاهات البعيده
إنه القلب الممزَّقْ
والمعنَّى بالوفاءْ.

☆☆☆☆☆

واذكري النورَ إذا ما الفجرُ لاحْ
وصفا البحرُ مع الجذلى العذابْ
هادئاً يلهو تناجيه الرياحْ
ثم تأتي الشمس من مخبئها
وبأيديها سياطْ
تنتقي تلك الجراحْ.

☆☆☆☆☆

إن تذكّرتِ فهل تنسين.. أيامَ القفالْ
بعد ليل طال في البحر وطالْ..؟
وأتى الفجرُ وليداً في ثناياه الوصالْ

واذكري الشطّ إذا ما الشط قد مَدَّ ذراعَهْ

وهفا الرملُ إليكِ في حنين ووداعه

عاتباً يشكو من البعد التياعه

اذكري الأمسَ وقولي :

إنها شرعُ الحياه

كم حياةٍ عاشها الدهرُ...

وضاعتْ في ثراه

إنها شرعُ الحياه

هكذا تمضي الحياه.

من ديوان: «الليل والضفاف»

✱✱✱✱

أجراس القدس

أنا في قعر زنزانه
أصيخ السمع للأجراس في القدسِ
تزفّ الحبَّ للإنسانْ
وترقب مولدَ الإنسانْ
ورقمي جاوز التسعينَ...
بعد الألف والميّه
تغطّي جسميَ المسلولَ...
والمحروقَ بالجمرِ
بقايا بدلة صفراء «كاكيّه»
كلون الموت والغدرِ.

☆☆☆☆☆

أنا يا زارعَ الصلبان في أرضي
وسارقَ قوتِ أولادي
ونابشَ قبر أجدادي لتُفنيني
أنا باقٍ بقاءَ المسجد الأقصى على أرضي
فأما سوطكَ القاسي فلن - أبداً - يعذّبني
ولا وشمُ الجروح الحمرِ... يرهبني
ولا سحلي ولا قتلي
ولا تقليعُ أظفاري سيؤلمني
فهل خُبرّتَ - جلادي -
بأن الأرضَ تعرفني ؟
غصونُ التين والزيتون تعرفني
وحتى شوكُها يحنو على قدمي
يضمّ الأرضَ عن عينيكَ... يُخفيني

وهل خُبِّرتَ - جلادي -
بأني مثلُ هذي الأرضْ ؟
وأن الأرضَ لا تفنى
إليكَ أقول - جلادي -
جعلتَ مدينتي الشمّاء معتقلا
ومن بيّارة الزيتون مُتَّجرا
وحتى من بيوت الله حاناتٍ
فلم أكفرْ
أنا من أمة رضعتْ لهيبَ الشمس... في المهدِ
وصاغت من صخور الأرضِ...
آياتٍ من المجدِ
لتبني للعلا بيتاً
وتُرسي صادق الوعدِ
بنور الحقّ والإيمان والقرآن... مهديّه
أنا من أمَّةٍ بالدمَ مرويّه
سقيناها ونسقيها
لتُطعمَنا ثمارُ الموت حريّه
فهل خُبِّرتَ - جلادي -؟
وهل تعلمْ ؟

من ديوان: «الليل والضفاف»

****

عبدالله محمد جابر

التوسّـــــل

لو توسّلتِ مرارا
وقضيتِ العمر صبراً وانتظارا
لو تداعيتِ أمامي
ورأيتِ الحبَّ قد صار دمارا
وتفجّرتِ اشتياقا
وتلاشيتِ احتراقا
لو تنامى الحبُّ في صدركِ وانساح بحارا
أنا لن أغفر يوماً
لا ولن أطفىء نارا
لو تعذّبتِ احتضارا
وبكيتِ الأمسَ ليلاً ونهارا
واتخذتِ الوصلَ عهداً وشعارا
ثم قدّمتِ اعتذارا
أنا لن أغفر يوماً
لا ولن أطفىءَ نارا.

من ديوان: «حبيبتي»

****

- ولد في «قطر» عام ١٩٥٣ .
- حصل على ليسانس في اللغة العربية.
- عمل في وزارة الإعلام.
- صدر له ديوان: «حبيبتي» ١٩٨٧.

كـــن عـــذابـــي

كن عذابي أو صباباتِ شجوني
كن كما شئتَ سأبقى
عاشقاً حتى الجنونِ
أستطيب الهجرَ حتى
إن جرى فيَّ وأسقاني من الحرّ لهيبا
فاض من دمع عيوني
كالمنى ألقاكَ في دنيايَ تمضي
فوق دربي
بين أحلاميَ، في نفسيَ، في فجر سنيني
كن أنيناً في فؤادي
في صدى الأيام في همس ظنوني
كن حريقاً في دمي، في خفق روحي
كن كما شئتَ سأبقى
رغم ما ألقى سأبقى
عاشقاً حتى الجنونِ.

من ديوان: «حبيبتي»

****

محمد قطبة

أم القـــــرى

«أمَّ القــرى» أشــعل الأشــواقَ داعــيــهــا
ونـازعــتني شــجــونٌ كنتُ أُخــفــيــهــا
أثـار ذكــــرُكِ فـي نفــــسي كــــوامنَهــــا
فطاف فكري على الأيام يُحــيــيــهــا
وأيقظ الشــعــرُ أشــجــانـي فــأشــعلهــا
ولـم أجــدْ لـي مــفــرّاً من قــوافــيــهــا
إني تـذكّــــرتُ فـي بـطحــــائهــــا زمـنـاً
كنّا به ســادةَ الدنيــا وحــامــيــهــا
بـالـديـن والـعـلـم أنشــأنـا حــضــارتَنا
وبـالـعــقــيــدة أرســينا رواســيــهــا
فــامــتــدّ نـورُ الهــدى بـالـخــيــر ينشــرهُ
على البــسـيطة قــاصــيــهــا ودانيــهــا
سلوا الحــضــارةَ مَنْ أربـابُ نهــضــتــهــا
ومن أزال ظلامــــاً ســـادراً فــيــهــا

- الدكتور محمد عبدالله قطبة.
- ولد في «الدوحة» عام ١٩٥٥ وتوفي عام ٢٠٠١.
- حصل على درجة الدكتوراه في اللغويات من جامعة درم.
- عمل مدرساً في جامعة قطر.
- صدر له ديوان: «مشاعل ومشاعر» ١٩٩٤.

أقـــولـهـــا والأسى والـنـارُ في كـــبـــدي

كنّا أســـاتذةً بـالـعلم نُـحـــيـــيـــهـــا

أعـــزّنـا اللـهُ بـالإســـــلام فـــانـطـلـقتْ

كـــتـــائبُ الحقّ، والـقـــرآنُ يـهـــديـهـــا

وسطّرتْ في جـــبين الدهـر ملـحـــمـــةً

مِـــدادهـا النورُ، والتـــاريخُ يرويـهـــا

واليـــومَ ها نـحن أشـــلاء مُـــمـــزّقـــةٌ

في كـل وادٍ وآلامٌ نُـقـــاســـيـــهـــا

يـلـفّنا الـوهمُ، والأحـــقـــاد تقـــتـلـنا

وكـلَّ يـوم لـنـا ذكـــــرى نُـواريـهـــــا

بـحـــرٌ من الخـــوف غـــاصت فـيـــه أُمّـــتُنا

أخـــشى من الـهـــول والأمـــواج تطويـهـــا

أرى الشـــريـعـــةَ غـــابت عن مـــسـيـــرتـهـــا

بـعـــد الـبـــلابل أمـــسى البـــومُ شـــاديـهـــا

تطوف في الأرض بـحـــثـــاً عن هويّتـــهـــا

شـــرقـــاً وغـــرباً لعلّ النجمَ يـهـــديـهـــا

يـا أمّـــتي، فـــيـمَ أنـتِ الـيـــومَ تائـهـــةٌ؟

وهل ســـأدفن آمـــالـي وأبكيـــهـــا؟

أنـا الشـــبـــابُ وريحُ المكر تعـــصف بي

جـــيلُ العـــذاب وجـــيلٌ ذاب تشـــويـهـــا

يُشَـــــوَّهُ الـيـــــومَ إســـــلامـي لأنُكِرَهُ

من ذا سـيُنقـذ نفـسي؟ مَنْ سـيُحـيـيـهـا؟

يـا أمـــتي شـــرعـــةُ الرحـــمن واضـــحـــةٌ

هـي الحـــقـــيـــقـــة والخَـلاّق مُنشـيـــهـا

«أمَّ القـــــرى» إنَّ هـذا خـــــاطـرٌ عَـــــجِلٌ

كـــالطيف مـــرّ بنفـــسي كي يناجـــيـــهـا

من ديوان: «مشاعل ومشاعر»

****

حصّة العوضي

الصـــدى المجهـول

أتعـــرفنـــي..؟
أحقاً أنتَ تعرفني؟
أتُطفىء نارَ قنديلي.. وتحرقني؟
أتزعم أنني أهوى.. وترغمني؟
فلا يا صاحِ لا أهوى.. وتحرمني.

☆☆☆☆☆

أتعـــرفنـــي..
وللأقدار تُلقيني؟
أحقاً سوف تنقذني.. وتُحييني؟
وتغرس بسمتي دوماً وتُنجيني
وتقطف شوكَ آلامي وتُشجيني.

☆☆☆☆☆

أتعـــرفنـــي..
وتأبى أن تناديني؟
وترفض أن ترى بدري يُناجيني
وتطلب من حياتي أن تعاديني

- حصة يوسف عبدالرحمن العوضي.
- ولدت في «قطر» عام ١٩٥٦.
- حصلت على بكالوريوس في الإعلام.
- عملت في تلفزيون قطر، وفي تحرير مجلة «حمد وسحر» للأطفال.
- صدر لها من الدواوين: «أنشودتي» للأطفال ١٩٨٣، «كلمات اللحن الأول» ١٩٨٨.

أتهواني؟.. مُحالٌ أن تُواسيني.

✡✡✡✡✡

أتعــرفنــي..
وليلي دائمُ الشجنِ؟
وغصني يابسٌ أضحى بلا وطنِ
وجفني بائس يأبى لقا الوسنِ
أتتركني.. وتلقيني إلى المحنِ؟.

✡✡✡✡✡

أتعــرفنــي..
وتتركني لنيراني؟
أبثُّ النجمَ.. آهاتي.. وأحزاني
وأسقي الوردَ.. آلامي.. وأشجاني
وأحضن دمعتي ما بين.. أجفاني.

✡✡✡✡✡

أتعــرفنــي..
كلحن بين أوتارِ؟
كصوتِ سامرٍ ينمو بأطوارِ
كطير عاشق أغصانَ أشجارِ
كنبع للهوى ولقلب محتارِ.

✡✡✡✡✡

أتعــرفنــي..
وفي الآهات أنغامي؟
مع الأيام آمالي.. وأحلامي
وبين السطر والأوراق أقلامي
تجفّ الآنَ هل تكفيكَ آلامي.

✡✡✡✡✡

أتعــرفنــي..
وتهدم جسريَ العالي؟
وتهدم ما أسميتُه عبثاً بآمالي
وتنصر كلَّ أشعاري بإهمالِ
وترسم أحرفي ما بين أغلالي.

✡✡✡✡✡

أتعــرفنــي..
ولا تدري سوى عمري؟
ولا تدري بأشواقي وما يجري
وعمري وردةٌ ماتتْ مع الزهرِ
ودمعي نغمةٌ تروي صدى الشعرِ.

✡✡✡✡✡

أتعــرفنــي..
وحتى الآن تنكرني؟
وتنكر أن بي شوقاً.. وتحرقني
فهلا قلتَ للماضي ليتركني
وتبعد أنتَ عن قلبي.. لتعرفني.

من ديوان: «كلمات اللحن الأول»

✷✷✷✷

صـــلاة استسقـــاء

قـلـبـي واحـــــــــــاتٌ بـدويّـه..
تـسـكـنـهـــا الـريـحُ الـصـــــفـــــراءْ
تـقـطـن أنـفـــاسي وشـــجـــوني..
فـي قـلـب هـديـر الـصـــــحـــــراء
تـقـــتـلـع جـــذور قـــبـــائـلـهـــا...
تـعـــصـف بـخـــيـــام الـفـــقـــراء
جـــــــفّـتْ آبـارُ مـــــــواردهـا..
حـــــمـلـتْـــهـــا الـريـحُ الأنـواء
صـــرختْ قطعـــانُ مـــراعـــيـــهـــا..
فـــــالـعـــــشـبُ أرادت والمـاء
لـكـنّ ســـــحـــــابي مـكـتـــــئـبٌ..
وغـــيـــومي.. تـعـــدو..تـســـتـــاء
مـــــاذا يـا غـنـمـي لـو جـــــفّـتْ..
أعـــــشـــــابُ الأرض المـعـطـاء؟
مـــــــاذا يـا إبـلـي لـو طـالـتْ..
ثـورة حـــبّـــات الـرمـــضـــاء؟
مـــاذا يـا كلَّ عـــشـــيـــرتـنـا..
هـل نـظـعـن نـحـــو الـغـــربـاء؟
فـــالـشـــمسُ عـلـيـنـا غـــاضـــبـــةٌ..
والأرضُ ســـــعـــــيـــــر وعـنـاء
والـقـلـب الـواهـي مُـــفـــتـــقِـــرُ..
لـظـلال الـنـخـل الخـــــضـــــراء

قلبي.. ما تحملُ يا قلبي
سيُحيلكَ أرضاً جرداء
قلبي واحاتٌ قد جفّتْ..
بلهيب الريح الصفراء
قلبي اخضوضرَ.. لمّا كبَّرَ
سجدتْ كلماتُ الشعراء
صلّتْ أوتارُ ربابتهم..
للروحِ صلاةَ استسقاء.

من ديوان: «كلمات اللحن الأول»

✱✱✱✱

كلثم جبر

ابتهال

ربّي إليكَ تضـــــــرّعي ومـــــــآلي
أنتَ الكريمُ.. وأنتَ تبـــصـــرُ حـــالي
إني وقـــفتُ ببـــاب رحـــمـــتكَ التي
وســـعتْ جـــمـــيعَ الخلق دون جـــدالِ
وســـهـــرتُ طولَ الليل أدعـــو أرتجي
من فـــيض عـــفـــوكَ أيهـــا المتـــعـــالي
إنـــي لأطـمـع فـي رضـــــــــاكَ لأنـنـي
من دون عـــفـــوكَ لن تطيب فـــعـــالي

☆☆☆☆☆

لـولاكَ مـــــا عنتِ الـوجـــــوهُ تجلّةً
تـعنـو إليكَ رقـــابُـهـــا بـجـــلال
لـولاك مـــــا نَـدّى مـن المُـزْن الـنـدى
واعـــشـــوشـــبتْ بِيـــدٌ بـأرض مُـــحـــال
لـولاكَ يـا ألـلّـهُ مـــــا نـسـخ الـدجـى
صـــــبحُ ولـم يُـشـــــرق سَنـا الآمـــــال

- كلثم جبر الكواري.
- ولدت في «الدوحة» عام ١٩٥٨.
- حصلت على درجة الدكتوراه في العلوم من مصر.
- عملت في التعليم الجامعي.
- صدرت لها ثلاث مجموعات قصصية، ونشرت بعض قصائدها في الدوريات المحلية.

فـــإذا ســـجـــا ليلٌ وأشـــرق فـــجـــرُهُ
فـــلأنَّ أمـــرَكَ قـــد قـــضى بكمـــال
أمي الحـبـيـبـةَ صـمـتُـهـا مـتـواصلٌ
وتمـرّ أيـامُ الـضـنـى ولـيـــــــــال
أمـي، وقـلـبـي كـم يُـنـازعـــــــه الأسـى
وهـواجـسُ الأحـــــــزان تـنـهـش بـالـي
وأنـا أرى أمـي، ونـهـــــرُ حـنـانـهـــــا
حـــــقّتْ به أيـدي الـردى المـتـــــعـــــالي
وأنـا أرى أمـي، وذاك شـــمـــــوخُـــهـــا
مـــتـــمـــزّقٌ بمخـــالب الداء العـــضـــال

☆☆☆☆☆

يـا مَن إذا ســـأل العـــبـــادُ أجـــبـــتَـــهـــهم
إنـي لأطـمـع أن تُـجـــــيـب ســـــــؤالـي
أنتَ الذي تشـــفي عـــبـــادكَ راحـــمـــاً
وتقـــــول «كُنْ» فـــيكون كلُّ مُـــحـــال
تشـفي من السـقم الطويل حـبـيـبـتي
أمي.. وتســـمـع يا كـــريمُ مَـــقـــالي
ليـــعـــودَ للدنيـــا بـهـــاءُ صـفـائهـــا
ويـعـــــــودَ لـلأيـام كـلُّ جـــــمـــــال

من: صحيفة «الراية» قطر، العدد الصادر في ١٢ مايو ٢٠٠٠

✱✱✱✱

أسئلة الصمت

إلى أمي التي لم تزل راحلة في غياهب الصمت

حبيبتي..
هل تسمعينْ؟
نداءَنا الحزينْ؟
رجاءَنا المشفوعَ بالدعاءْ..
للواحد المعينْ؟
قلوبُنا تجيش بالأملْ..
عيوننا تفيض بالدموعْ..
لأنكِ الوحيدةُ التي تجودْ..
حين يُقفر الوجودْ
لأنكِ الظلالُ حين تُرمض الحياه
وحين يعبس الزمانُ في وجوهنا
نراكِ بسمةً تعاند العبوسْ
وتنشر الأفراحَ في النفوسْ
تتوّجُ الهاماتِ والرؤوسْ
بالفخر والأملْ.

☆☆☆☆☆

حبيبتي
أشتاق يا حبيبتي للمسة الحنانِ..
من يديكِ
لنظرة الرضا..
في مقلتيكِ
تشدّني إليكِ
وبيتُنا القديم لم تزل أبوابُهُ
وكلُّ جزء فيه مثقلٌ..
بالشوق والألَمْ..
لحزنه عليكِ

وحيّنا العتيق لم يزل ينوء بالسؤالِ..
عن سرّه لديكِ
ولم تزل دروبه.. جدرانُهُ
توّاقةً إليكِ.

☆☆☆☆☆

في حيّنا الصغارُ والكبار يسألونْ:
- متى تعودْ؟
متى يعود ظلُّها الظليلْ؟
متى يعود نفحُ جودها الجميلْ؟
متى تفيق أمُّنا من صمتها الطويلْ؟
أُجيبهم: حبيبتي
- غداً تعودْ
غداً يعود «مالكُ الحزينْ»..
لعشّه القديمْ
والبلبلُ الصدّاح في غنائهِ..
للحنه الحميمْ
بإذن واحدٍ أحدْ
لكُم تعودْ
يا أيها الصغارُ والكبارْ
من رحلة السكوت والكمدْ
ومن غياهب السكون والنَّكَدْ
لكم تعودْ
بإذن الخالق الصمدْ
سبحانه.. عليه الاتّكالْ
ما غيرُه أحدْ.

من: صحيفة «الراية» قطر، العدد الصادر في ١٢ أغسطس ٢٠٠٠

✷✷✷✷

زكية مال الله

خلف جدران النهار

تمضي .. تؤرّقني المسافةُ والمتاهة والمدى
وأعود أبحث عن زمانكَ.. عن مكانكْ.. عن صدى
لا مرفأٌ للحب يُدنيني ولا ظلٌّ بدا
كغلالة من فيض أعماقي تغشّاها لظى
وصبابةٍ في قيظ أشواقي تولاها الردى...

☆☆☆☆☆

تمضي كأروقة المعابد قد تُزار ولا تُزارْ
فيمور في ثكناتها حزنٌ يُؤجّجه وقار
وكأنها في الليل عاشقةٌ وأضناها انتظار
أو ربّما كالكأس تأبى أنْ تراقَ ولا تُدار
تبدو مؤرقةً.. مبعثرةَ الملامح في اصطبار

☆☆☆☆☆

- الدكتورة زكية علي مال الله عبدالعزيز.
- ولدت بمدينة «الدوحة» عام ١٩٥٩.
- حصلت على درجة دكتوراه في الصيدلة.
- تعمل رئيسة قسم الرقابة الدوائية بقطر.
- صدر لها عدة دواوين شعرية، منها: «في معبد الأشواق» ١٩٨٥، و«ألوان من الحب» ١٩٨٧، و«في عينيك يورق البنفسج» ١٩٩٠، و«من أسفار الذات» ١٩٩١.

تمضي .. فـأصـمتُ هل أبوح بما حـويتُ ومـا احـتـويتْ؟

مـن كـــان لـي نـهـــراً تـدفّـقَ.. هـل تُـرى مـنـه ارتـويـت؟

مَن أورق الأيـام في قـــدري وأشـــقـــانـي بصـــمت

فـــلأُوصـــدِ الأبوابَ أُغلقـــهـــا فـــمـــا للحبّ صـــوت

ولـتـــرحلِ الأشـــواقُ من ورقي فـــإني قـــد جـــفـــوت

من ديوان: «في عينيك يورق البنفسج»

✱✱✱✱

الانتظار الأخير

ذاتَ ليله
كنتُ في محراب قلبي خاشعا
وحفيفٌ من صدى النسمات يأتيني
ويمضي في سكونْ..
وارتعاشات غريبه
تحضن الوجدَ بروحي..
وتُروّيني شُجونْ..
أطبق الصمتُ
وقلبي..
ما احتوى حتى الأنينْ..
وتراءيتَ كطيفٍ...
بين أوراقي يبينْ...
كلُّ شيء في ثنايايَ انتظارْ
ما الذي ينمو بصدري
احتراقْ..
أم بقايا من نهارْ؟
عانقيني .. ياخيوطَ العشق.. لا تنأَيْ.. فألواني انهمارْ
واسكبي كأسَكَ، ذاتي..
«شهرزادٌ».. مثلما كانت لتهوى «شهريارْ»
أيها الموغلُ في ليلي تمهّلْ
لستُ أشلاءً وتُطوى
أو قصاصاتٍ لتُهملْ
إنني جذوةُ حبٍّ
في ثناياكَ لتُشعلْ

وزهورٌ في روابيكَ ستنمو
ومن الأشواق تنهلْ
ذاتَ ليله...
كان قلبي ألفَ رُبّان ليبحرْ
شاطئاً كنتَ لوجدي
وانقضى الحلمُ تبعثرْ
لستُ أدري كيف أغرقتَ سفيني
وغدا الشاطىءُ لا لونَ...
ولا حلمَ تصوّرْ.

من ديوان: «في عينيك يورق البنفسج»

***

خالد عبيدان

أهـــواك.. ولكـــن

أهواكِ حـــــقّـــاً ولكنْ خـــــانني الوترُ
حـــاولتُ جـــهـــدي، فـــضـــاع الدرب والأثرُ
ألفـــيتُ شـــوقي على زند الظنون هوىً
وخـــاطري فـــوق كفّ الشك يحـــتـــضـــر
نظرتُ مـــرآةَ أحـــلامي فـــمـــا احـــتـــملتْ
وجـــهـــاً به التـــيـــهُ والحـــرمـــان يأتزر
نظرتُ حـــولي، فكاد اليـــأسُ يعـــصف بي
والـهـمُّ والصـــمت والأوهام والضـــجـــر
ظللتُ والرعـــشـــةُ الحـــرّى تســـامـــرني
في وحـــشـــتي والضّنى والوجـــد والفِكَر
ظللتُ والأرقُ المحـــمـــوم يغـــسلني
بالســـهـــد، حـــيناً وبالكابوس يَعـــتـــصِـــر
ظللتُ أشـــدو المنى تلك التي قُـــبِـــرَتْ
تعـــبتُ، لا الشـــوقُ أحـــيـــاها ولا الكدر

- خالد أحمد عبيدان.
- ولد في الدوحة عام ١٩٦٢.
- حصل على بكالوريوس لغة عربية وصحافة.
- يعمل حالياً مديراً لمكتب وكيل وزير الخارجية في قطر.
- صدر له ديوان بعنوان: «ديوان خالد عبيدان» ٢٠٠١.

فَـــتَّـــقْنَ جـــرحـــاً، ضلوعُ الهمّ توطنهُ

وربّـةُ الآهِ ترعـــــاه فـــــينتـــــشـــــر

خِـلْتُ الوجـــــودَ أتـى بـالموتِ يطلبـني

والموتُ مما تراءى كـــــاد ينكســـــــر

غـــيّـــبتُ عـــمـــراً جـــراحُ اليـــوم تندبهُ

وآخـــــــراً لم يزل بـالغـــــــيب ينـتظر

كلٌّ عليَّ اعـــتـــدى حـــتى الرســـائلُ لم

تزل مـــســـائلُهـــا للضـــدّ تعـــتـــمـــر

لم يبقَ لي غـــيـــرُ ذكـــراكِ التي هزئتْ

بي يومَ كـــان الهـــوى بالقلب يســـتـــعـــر

ندبتُـــهـــا، وكـــمـــا كـــانت أتتْ، هزئتْ

بي جـملةً، فـانتـهى الإحـســاسُ والسَّكَر

أهواكِ حـــــقّـــــاً ولـكن لستُ أذكـــــرها

إلا سطوراً بـهـــا النســـيـــان يـزدهر

من: صحيفة «الراية» – قطر، العدد الصادر في ١٢ نوفمبر ٢٠٠٠

****

محمد بن خليفة العطية

بَســوس الجهل

رعش الجـــــــفنُ وألـقى حُـلُـمَـــــــهْ
إذ رأى الـنـفـسَ رمـــــــادَ الحُـطَـمَـــــــهْ
وفـــــــؤادًا نـبـض الـعـــــــقـلُ لـهُ
مـــــــسّـــــــه الـفـكـرُ فـنـاجـى ألمـه
أيـهـــا الصـــبـــرُ أَمَـــا من شـــعلةٍ
تجـــهل الـليلَ بـشـــمسٍ عَـــرِمـــه؟
صَـــدأُ الـقـــيـــد وصَـــمْتُ الموت لم
يُخـــرسِ الســـوطَ بـأيدي الظَّلَمـــه
كلُّ صـــــدر مـــــسّـــــه الـظـلـمُ بـلا
أمـلٍ عـــــاد يـقـــــوِّي هِـمَـــــمـــــه
ذاك شـــــأنُ الـعُـــــرْب إذ دبّ بـهـمْ
حُـلُـمُ المجـــد فـــضلّوا قِـــيَـــمـــه
وتـنـاسَـــوْا ذاتَ يـــوم أنـــهـــمْ
نـسبُ المجـــد وكـــانوا عَـلَـمـــه

- ولد في مدينة «الدوحة» عام ١٩٦٢ .
- حصل على بكالوريوس لغة عربية وصحافة.
- يعمل رئيساً لقسم الوثائق والأبحاث بالديوان الأميري.
- صدر له ديوان «مرآة الروح» ١٩٨٩.

عـــبـــدوا الـتـــاريخَ حـــتى حـطّمتْ

لـوعـــــةُ الـواقع يـأســـــاً صَـنَـمـــــه

رحُـبَ الـتـــــيـــــهُ فـــمـــــا من طُرقٍ

يـألف الـتـــائهُ فـــيـــهـــا قَـــدَمـــه

كُـــــبِتَ الـرأيُ فـــــمـــــا من وطنٍ

يـحـــــضن الـفكرَ ويبـنـي الـكلـمـــــه

زمـنُ الـعـــــقـل تـولّـى وانـتـــــــهى

وبَسـوسُ الـجـــهلِ عـــادتْ نَـهِـــمـــه

يـصـــرع الـثـــائرُ فـــيـــهـــا نفـــسَـــهُ

وبـهـــــا الـعـــــاقلُ يـنـفي حُلُـمَـــــه

من ديوان: «مرآة الروح»

****

وفـــــاء

عـــــرفـــــتُكِ لما لمستُ الثـــــرى
وأدركـــــتُ أن مـــــنـــــايَ الـــــذرى
وأن الـــظـــلالَ الـــتـــي فـــي دروبـــي
مـــغـــاربُ شـــمـــسي التـي لا تُرى
لقـــد علقتْ مـــهـــجـــتي مُـــقلتـــيكِ
كـــمـــا يـعلـق الجـــفنُ رفـقَ الكرى
وألـقـــيتُ قلبـي على راحـــتـــيكِ
ينـزّ بـأشـــواقـــه كـــوثـرا
تـعـــالَيْ فـــإنّ تـنـاهـي الأمـــاني
حـنـينٌ بـأعـــمـــاقـنـا أوغـــرا
تـعـــالـي فـــإن انكســـارَ الســـواقي
يموت بـه جـــدولٌ قـــد جـــرى
لأنـي مللتُ احـــتـــراقَ الـوعـــودِ
بـعـــذر لـه الشـــوقُ لن يـغـــفـــرا
فـــقـــدسـيّـــةُ العـــشق حـــفظُ الوفـــاءِ
وإلا فـكـلُّ الـهـــــوى مُـــــزدَرى
تـعلّمتُ كـــيف يحبُّ الســـحـــابُ
لـتُـــزهرَ أحـــلامُـــه في الـثـــرى
فـــيـــا أرضَ حلمي ونجـــوى رحـــيلي
لأنـــتِ الـــربـــيـــعُ إذا أزهـــرا

وأنت شـــــذاه إذا مـــــا شـــــمـــــمتُ

أريـجـــــاً كـــــأنـفـــــاسكِ مُـــــعطَرا

لـطرفكِ في نـظرتـي نـفـثُ ســـــحـــــرٍ

مُـــــحـــــالٌ يُـصَـــــدُّ إذا مـــــا انبـــــرى

إلـيكِ أســـــوق انـدفـــــاعـــــاتِ نـفـــــسي

وقـلـبـي مـــــقـــــودٌ وإنْ خُـــــيِّـــــراً

فـــيـــا أُلـفـــتي في اغـــتـــراب الحـــيـــاةِ

أرى الـكونَ مـن حـــــبّـنا أصـــــغـــــرا

وأنّ أمـــــانـيَّـنا الـشـــــاسـعـــــاتِ

تَـحـــــدُّ بـأضـــــلاعـنـا أبـحـــــرا

فـــألـقي مـــراســـيكِ في يمّ صـــدري

لأن المـوانـئَ لـن تـقـــــــــــــدرا

من ديوان: «مرآة الروح»

****

سعاد الكوّاري

القشـــــور

«لا تتفجر الأشياء بل تفشل» [ديريك والكوت]

لأنك أنتَ..
دوائرُ مزحومة بالضجيجْ
سأحشو سِراجي بأقصوصةٍ..
ومخالبٍ حمقاء..
وأنقش فوقكَ أعشاشَ فجري.

☆☆☆☆☆

لأن نسيمَ النعاسِ..
يدوّخ نجمَ الحدود.. ويطرد جرثومةَ الناظرينْ..
إلى هوج ضفدعةٍ..
من رعونة رأسي.. أحصّن أبخرةَ السمك المتسوّلِ
أمامَ موائد قطّ سمينْ..

☆☆☆☆☆

على ورق وجذور.. هناك مكانٌ..
سيشتعل العمرُ في شاشة الصدقِ
يهرس أعوامَ غاز الشجيراتِ..

- سعاد سعيد جمعة الكواري.
- ولدت في «الدوحة» عام ١٩٦٥ .
- تخرجت في قسم اللغة العربية - جامعة قطر.
- تعمل مسؤولة ثقافية بوزارة التربية والتعليم القطرية.
- صدر لها من الدواوين: «تجاعيد» ١٩٩٥، و«لم تكن روحي» ٢٠٠٠، و«باب جديد للدخول» ٢٠٠١.

منكّسةً رأسَها في غطاء الغموضْ..

✡✡✡✡✡

تثاءب بابٌ..
وأوشك آخرُ يعجن لؤلؤةَ الوشم، والخطواتُ..
حصانٌ يجامل زهورَ اللقاءْ.

✡✡✡✡✡

سأنفض عني مناقيرَ منتوفةً ووليمةَ عينين مثقوبتينِ..
ورملُ الضفيرة .. مشلولةٍ..
ولهيبٌ يعسكر عند جسور جنوبيّةٍ..
وهلالٌ عجوزْ..

من ديوان: «تجاعيد»

✱✱✱✱

العوســـــــج

تُطلّ من الحفرة البصماتْ
تحرّك رملَ العيون وشوكَ الغروبْ..
وتُوغل في عصف نصل التحوّلِ..
والأقحوانْ..
غرابٌ كبير يحطّ بقرب الكراسي..
ويأمر ريحاً مطرّزةً بالشوارعِ..
أن تهبط الآنَ منتوفةَ الريشِ..
تبدأ رحلتَها وتدنّس أرجاءَهُ
المنتشيه..
قبّرةٌ أكلتها الرطوبةُ والشمعُ..
تطلع من معطف الساعة المستباحه
ووخزِ الجرادِ..
فينساب ليلٌ.. على نصف عينٍ..
ونصفِ زجاجه..
ففي الحفرة .. الموتُ والوجهُ..
والوقتُ..
والصرخاتُ اليتيمه..
ومقعدْ..
وحاجزُ مقهى..
وساعي بريد يخصّب تلك
البيوتَ.. التي تشبهُ

الزعفرانْ..

وينزع زيتَ الفراشات من جسدِ

الكلماتِ..

وشابٌّ يعانق رائحةَ الموتِ..

من شرفة الانعتاق الأخيرْ.

من ديوان: «تجاعيد»

****

شعراء قطر

اسم الشاعر	سنة الميلاد	رقم الصحفة
- ماجد بن صالح الخليفي	١٨٧٣	١٢٧
- أحمد بن يوسف الجابر	١٩٠٣	١٣١
- عبدالرحمن بن قاسم المعاودة	١٩١١	١٣٥
- علي بن سعود آل ثاني	١٩٣٢	١٤٠
- معروف رفيق محمود	١٩٣٥	١٤٢
- حسن النعمة	١٩٤٣	١٤٤
- علي ميرزا محمود	١٩٥٢	١٤٨
- مبارك بن سيف آل ثاني	١٩٥٢	١٥٤
- عبدالله محمد جابر	١٩٥٣	١٦٠
- محمد قطبة	١٩٥٥	١٦٢
- حصة العوضي	١٩٥٦	١٦٥
- كلثم جبر	١٩٥٨	١٧٠
- زكية مال الله	١٩٥٩	١٧٤
- خالد عبيدان	١٩٦٢	١٧٨
- محمد بن خليفة العطية	١٩٦٢	١٨٠
- سعاد الكواري	١٩٦٥	١٨٤

****

ليبيا

الدكتور عبدالحميد الهرامة

الأستاذ عمار محمد جحيدر

الدكتور عبدالحميد الهرامة

- ليبي من مواليد ١٩٥٠.
- حصل على درجة الدكتوراه في الأدب الأندلسي من المغرب عام ١٩٩٤.
- زاول مهنة التدريس بجميع المراحل التعليمية، وهو حالياً أستاذ مشارك.
- يمارس التدريس الجامعي بكلية الدعوة الإسلامية، وبعض الجامعات الليبية الأخرى.
- عضو تحرير مجلة الضاد، ومجلة الدعوة الإسلامية.

له العديد من المؤلفات الأدبية منها:

- الأعمى التطيلي ١٩٨٣.
- القصيدة الأندلسية ١٩٩٦.
- فصول في تاريخنا الثقافي ١٩٩٩.

الأستاذ عمار محمد جحيدر

- ليبي من مواليد ١٩٥٣.
- تلقى تعليمه الابتدائي في المعهد الديني ثم التحق بجامعة الأزهر التي تخرج فيها من شعبة التاريخ والحضارة سنة ١٩٧٧.
- أوفد لمواصلة الدراسة العليا «الماجستير» إلى جامعة استانبول في تركيا التي تخرج فيها سنة ١٩٩٦.

الآثار العلمية والثقافية:

- آفاق ووثائق في تاريخ ليبيا الحديث.
- تحقيق يوميات حسن الفقيه حسن بالاشتراك.
- الإشراف على تحرير أعمال «المؤتمر الأول للوثائق والمخطوطات في ليبيا: واقعها وآفاق العمل حولها».
- بدأ كتابة الشعر خلال دراسته الجامعية في القاهرة.
- يشتغل الآن بإعداد المؤلفات التاريخية مع إنجاز أبحاث أخرى في بعض الدوريات والمجلات العلمية.

تقـديـم..

إن اختيار قصائد متميزة للعديد من الشعراء من خلال دواوينهم المطبوعة ومجموعاتهم المخطوطة، وعلى مدى قرن كامل من الزمان، ليست بالمهمة السهلة، ولا بالمظنون أن تكون موضع اتفاق كامل بين المهتمين بتاريخ الأدب والحياة الثقافية في أي قطر، ففي هذا المدى الزماني، والمكاني والعددي تختلف الأذواق، وتتنوع الرؤى والاختيارات، ولا يمكننا الادعاء بأن ما نختاره يمثل الشعر الليبي تمثيلاً نهائياً وحاسماً، وأنه خالٍ من الذاتية مهما أوغل في الموضوعية والتجرد.

ومع ذلك فقد أمضينا في الاختيار والقراءة المتأنية وقتاً أطول من الأجل الزمني المحدد لإنهاء العمل، وحاولنا أن نمهد لاختياراتنا بذكر دواعي الاختيار، وأن نشير إلى أسباب التقديم والتأخير، وأن نعلق على بعض القضايا والظواهر، ولكن هذه الإشارات والملاحظات الدقيقة لم تجد مكاناً لها في الحيز المحدد للتقديم، فبقيت في مسوَّدات أعمالنا، ولعلها تخرج يوماً في صورة عمل مستقل، ونحن نعلم أن ما فعلناه سيكون مقنعاً لكثير من القراء، ولكننا لا نتوقع إجماعهم، لذا فإن العمل سيختلف كثيراً أو قليلاً إذا تولاه آخرون، وتلك هي طبيعة الاختيارات الشعرية، لأنها عمل نقدي يخضع لتأثير الذائقة الشخصية مهما اصطبغت بالشروط الموضوعية الصارمة.

وحتى يتضح منهجنا في الاختيارات نُذكّر بالنقاط الآتية: -

١- تم استعراض الدواوين والشعراء الذين عاشوا في القرن العشرين، واستكشاف دواوينهم المطبوعة، وما تمكنا من الوصول إليه من آثارهم الشعرية المخطوطة، واخترنا من بينهم من نعتقد أنه يمكن أن يمثل الشعر العربي الليبي، أو يمثل الاتجاه الذي ينتمي إليه الشاعر خير تمثيل.

٢- راعينا في ترتيب ذكر الشعراء تاريخ ميلادهم، ووجدنا أن ذلك أنسب في الوقوف على تطور الشعر من الترتيب وفق المدارس والاتجاهات، ومن حسن الحظ أن قرب عصرهم مكننا من الوقوف على تواريخ ميلادهم من خلال مصادر تراجمهم المتاحة، أو من خلال الاتصال الشخصي بهم.

٣- ومع أن هذه المختارات المحدودة تخص هؤلاء الشعراء الليبيين الذين ولدوا وعاشوا بأرض الوطن أو كانت بداية نشأتهم في أقطار شقيقة أخرى، فإن الضرورة الموضوعية التي يتطلبها التوزيع الجغرافي لهذه المجموعات المختارة من كل قطر عربي لا تنفي ما بين الشعراء العرب من وشائج التواصل والوحدة في الأصول والروافد، وهو ما سيبدو واضحاً في صورة إهداء أو رثاء أو عبارات حميمة دالة على صداقة بينهم.

٤- ولقد حرصنا على عدم إغفال أي من أصحاب الدواوين المطبوعة من الشعراء، وشق علينا أن يحدث ذلك بصورة خاصة مع بعض الدواوين التي لم تكن تحت أيدينا وقت الاختيار، ومع شعراء النظم التعليمي، أو الشعر الموغل في المباشرة أو في الغموض على حساب القيمة الفنية في تقديرنا.. كما آثرنا إرجاء الاختيار لبعض المواهب الشابة التي رأينا في اختيار أعمالها الحالية إساءة للتعريف بها من خلال محاولات مبكرة، وإن كانت واعدة ومبشرة بمستقبل متفائل.

٥- أفدنا كثيراً من جهود السابقين في الجمع والتحقيق والدراسة والإحصاء، فكان من ذلك ما أفدناه من أعمال أصحاب الدواوين ومحققيها، ومؤرخي الأدب والدارسين والنقاد، مع احتفاظنا بحق الاختيار منها ومن غيرها، على أننا لم نكتف بالاختيار، فقد تجاوزناه إلى الاستدراك والإضافة كلما كان ذلك ممكناً، وينبغي الإشارة في هذا المقام إلى أننا أفدنا على وجه الخصوص من أطروحة الدكتوراه التي أنجزها الباحث قريرة زرقون نصر عن: « الحركة الشعرية في ليبيا في القرن العشرين: القضايا والاتجاهات» (تطوان ٢٠٠٠) ومن مكتبة الأستاذ عبدالله مليطان الذي أمدنا في سخاء مشكور بعدد كبير من دواوين الشعر الليبي الحديث، وقد تجمعت لديه من خلال عنايته بإنجاز عمل توثيقي مماثل.

ويطيب لنا أن نعبر عن سرورنا بصدور الجزء الأول من عمله: «**معجم الشعراء الليبيين: شعراء صدرت لهم دواوين**» في أوائل هذه السنة (٢٠٠١)، وكان يسعدنا أن يكون بين أيدينا قبل إنجاز هذه المساهمة لزيادة فرص الاختيار والتوثيق، كما نرجو أن يبادر الأخ د. قريرة زرقون نصر إلى نشر أطروحته في أقرب فرصة ممكنة، آملين أن يلمس القراء والدارسون ما نحس به في هذه الأثناء من أبعاد التكامل بين هذه الأعمال الثلاثة، على اختلاف مناهجها واختياراتها، في إلقاء قدر من الأضواء على ألوان النص الشعري في ليبيا خلال القرن العشرين، مع ما يمكن أن تطرحه من الآفاق الجديدة لمزيد من الضبط والتوثيق والدرس والتحليل النقدي العميق.

٦- عرفنا بالشاعر في ترجمة موجزة حسب نظام المؤسسة الناشرة، ونرجو ألا يكون الإيجاز مخلاً بشيء من الجوانب المهمة في التعريف بالمترجم لهم، وراعينا توثيق القصائد المختارة بالإحالة إلى مصادرها الأولية، فإن تعذر ذلك عدنا إلى المراجع التي اعتمدت على الأصول مباشرة.

النتاج الشعري الليبي:

يعود أول الدواوين الشعرية المطبوعة في المكتبة الليبية إلى أواخر القرن التاسع عشر، إذ أقدم الشاعر مصطفى بن زكري (١٨٥٣-١٩١٧) على طباعة ديوانه بالقاهرة ونشره سنة (١٨٩٢) فسجل بذلك بداية السلسلة الشعرية المنشورة حتى اليوم، وهو ما دفع بإحدى الجمعيات الثقافية، في حينه، إلى الاحتفاء بالذكرى المئوية لصدوره، تحت عنوان: «مائة عام من الشعر»، غير أن هذه البداية المبكرة لطبع الشعر لم يقدر لها على المستوى الكمي أن تزداد توسّعاً بشكل مطرد.

وعلى ذلك يمكن القول بأن نتاج الشعر المخطوط في ليبيا ظل أعلى بكثير من القدر المنشور منه حتى منتصف القرن الماضي، وقد حالت ظروف مختلفة دون نشره منها: إحجام كثير من الشعراء عن النشر تواضعاً، أو مراعاة لظروف اجتماعية أو سياسية مختلفة عبرعقود القرن وتقلباته الإدارية والاجتماعية، وأحياناً لعدم الثقة في العمل الأدبي، أو لعدم وجود الإمكانات المشجعة على النشر[١]، وعلى الأخص في أوائل القرن، وعلى ذلك فإن عمليات الإحصاء التي تمت لدواوين الشعر العربي في ليبيا لا تمثل سوى جانب من النتاج الشعري الذي نتوقع أن تكشف الأيام القادمة قدراً أكبر من رصيده المخطوط.

(١) انظر في هذا الموضوع إشارة مماثلة في مجلة كلية الدعوة الإسلامية، العدد الأول، ص ١٥٤.

وقد تمت عدة محاولات لحصر الدواوين الشعرية الليبية في القرن العشرين حصراً كلياً أو جزئياً، فكان من ذلك:

١- المتابعة الأولية الدقيقة التي جاءت في «الببليوغرافيا الوطنية الليبية» بأعدادها المختلفة منذ مطلع السبعينيات، برعاية إدارة المراكز الثقافية القومية في وزارة الإعلام والثقافة، فقد عنيت في الجزأين الأولين بالأعمال السابقة منذ مطلع القرن، ثم نالت الأعداد متابعة ما يجدّ صدوره حتى آخر إصداراتها السنوية، وشمل ذلك مختلف المؤلفات الليبية التي تضم الشعر والنشر الفني بشتى أنواعه، وهو جهد توثيقي غير مسبوق - في ما نعلم - كما صدر عن الإدارة نفسها عمل توثيقي آخر هو: «دليل المؤلفين العرب الليبيين» الذي استقصى جهود المؤلفين بمن فيهم الشعراء، ولكنه ينتهي بعام ١٩٧٦.

٢- الحصر الذي أجراه الدكتور الصيد أبو ديب بعنوان: «إضاءة تاريخية حول الشعر الليبي ونشره»[١]، وهو يشتمل على الدواوين المنشورة في الفترة من سنة ١٨٩٢ إلى سنة ١٩٩٢، وقد بلغ عدد ما وقف عليه منها خمسة وعشرين ومائة ديوان،وأضاف إليها خمسة من الدواوين المخطوطة، وجعله ضمن سلسلة ببليوغرافية تناولت معجمات لأجناس أدبية أخرى.

٣- الجدول الذي وضعه الأستاذ حسين المزداوي للدواوين المنشورة منذ سنة ١٩٧٠ إلى سنة ١٩٩٣ ضمن موضوع «نشر الشعر في ليبيا»[٢]، وقد اشتمل على ثمانية وعشرين ومائة ديوان مطبوع.

٤- «معجم الشعراء الليبيين» (الجزء الأول) للأستاذ عبدالله مليطان، وهو تحت الطبع عند كتابة هذه المقدمة، ويشتمل على مائتين واثنين وعشرين ديواناً، لثلاثة وتسعين شاعراً، ويمتاز بالتوثيق المستفيض، وتوخي الدقة في نسبة الأعمال الشعرية إلى أصحابها.

وقد حدثنا جامعه أنه وقف بعد ذلك على عشرة دواوين لسبعة شعراء، وكان قد دفع بالكتاب إلى المطبعة، فإذا أضفنا إليهم ديوان الشيخ محمد الضاوي لأصبح العدد الكامل للدواوين المطبوعة ثلاثة وثلاثين ومائتي ديوان مطبوع.

(١) مجلة كلية الدعوة الإسلامية، العدد ١٢ (١٩٩٥)، ص ٢٩٥.
(٢) مجلة الفصول الأربعة، عدد خاص باسم المشهد الشعري (لا.ت) ص ٣٨.

٥- «معجم الشعراء الليبيين» (الجزء الثاني) للمؤلف نفسه، وهو ما يزال قيد الجمع والتدقيق، ويشتمل على الدواوين غير المطبوعة حتى تاريخ تأليفه.

٦- ملحق بتراجم الشعراء الليبيين، ذيل به صانعه د. قريرة زرقون أطروحة جامعية بعنوان: «الحركة الشعرية في ليبيا في القرن العشرين» ويضم بين طياته اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ترجمة لشعراء من المكثرين والمقلين، ممن نشرت أعمالهم أو لم تنشر، وأورد لكل شاعر نموذجاً أو أكثر من شعره، وجعل ملحقه هذا في ثلاثة مجلدات ضخمة، فكان بذلك أوسع المعجمات حصراً وآخرها كتابة، ويمتاز بأنه حافظ على ترجمة بعض الشعراء بأقلامهم، ولكنه أورد بعض المحاولات غير الناضجة ضمن مختاراته الكثيرة، وقد أفدنا من تلك التراجم في بحثنا هذا كثيراً، كما تقدمت الإشارة أعلاه.

٧- وعلمنا أن الشاعر عاشور بشير الطويبي جمع «مختارات من الشعر الليبي المعاصر» وترجم لأصحابها، ولم نقف على العمل حتى ساعة كتابة هذا التمهيد.

ولقد كان العمل الذي بين أيديكم استجابة لرغبة مشكورة من مؤسسة ثقافية ناجحة، هي «مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري»، ولولا إصرارها على إخراجه وتكرار الدعوة إليه لما صرفتنا مشاغلنا المختلفة إلى إنجازه بهذه السرعة، فلهذه المؤسسة كل التقدير والاحترام، ولأديبنا العربي الكبير الأستاذ أبي القاسم محمد كرّو الذي كان حريصاً على التعجيل بهذا العمل بروح أبوية خيّرة أعمق الشكر وأخلص التقدير، ثم لكل من له فضل في إنجاز هذا العمل، بإمدادنا بمعلومة مخطوطة أو مطبوعة أو شفهية، ممن ذكرناه أو لم نذكره ولكلية الدعوة الإسلامية التي أُنجز أغلب العمل في رحابها، جميل التقدير والعرفان.

ونحن بذلك نتمنى أن نكون قد أسدينا خدمة، ولو كانت متواضعة، لأدب جزء من الوطن العربي الكبير في فترة ملأى بالعطاءات المتنوعة، وقرن من أهم القرون حركة للثقافة والأدب.

والله ولـي التوفيـق

****

مصطفى بن زكري

عظة النفس

أَوَ لم يأنِ أن يفيق من الغَفْـ
ـلَةِ قلبٌ تهزُّه الأهواءُ
طالما عانقَ الهيامَ فللنَّفْـ
ـسِ غرامٌ وللهوى إغراء
ومتاعُ الدنيا قليلٌ، ففي زَهْـ
ـرَتِها كيف ترغب العقلاء؟
إنما المالُ والبنون على حُبْـ
ـبِهِما فتنةٌ لنا وابتلاء
لا يغرَّنَّكَ الغرورُ ولا يُغْـ
ـريكَ من كيد دهركَ الإغفاء
قلّما باكر الصباحُ بما سَرْ
ـرَكَ، إلا وساءكَ الإمساء
فاغتنمْ فرصةَ الأوانِ وهل تَذْ
هَبُ إلا بعمرك الآناء؟
وتزوّدْ من الحياة وخيرُ الزْ
زادِ في شدّة المعادِ التّقاء
لا يسرنَّكَ ابتسامُ أمانِيْـ
ـكَ، ولا تستفزّكَ البأساء

- مصطفى بن محمد بن إبراهيم بن زكري .
- ولد في مدينة «طرابلس» عام ١٨٥٣، وتوفي بها عام ١٩١٧ .
- له ديوان شعر مطبوع .

واصطبـرْ واعـتـبـرْ بحـزم أُولي العَـزْ
مِ إذا عـــــزَّ في المصـــــاب عـــــزاء
وارتقبْ حـــيث مـــا دجـــا ليلُ خطبٍ
فَـــرَجـــاً تنجلي به الظلمـــاء
أقـبل اليـسـرُ يقـتـفي أَثَرَ العُـسْـ
ـرِ، وللكرب شـــــدّةٌ ورخـــــاء
عـجـبـاً يغـفل اللبـيبُ وللمَـوْ
تِ انتـبـاهٌ وللحـيـاة انتـهـاء
فـــــإلامَ تحثُّ نوقَ الأمـــــاني
لسـســـــرابٍ وواردوه ظِمـــــاء؟

☆☆☆☆☆

بـين نـشـــــــر المنـى وطـيِّ المنـايا
سِنَةٌ عـــــمّتِ الورى وابتـــــلاء
يهـدم الموتُ مـا يؤسّـسـه العُـمْـ
ـرُ، وللنفس في الخـــــراب بناء
فَـــــسلِ الأرضَ كم طوتْ من نواصٍ
نَشَـــر الصـبحُ ذكـرَها والمســاء
وكـــــــفى واعظاً بذلك لو لم
تكُ عـــــمّتْ وأَعْـــــمتِ الأهواء

☆☆☆☆☆

تبْـخلُ الأغنيـاءُ خـشـيـةَ إمْـلا
قٍ، وفي فـــاقـــة القنوع ثراء
ليت شـعـري من يُقـرض الله قَـرْضـاً
حـسناً ، كـيف أجـرهُ والجـزاء؟
ذلك الجـودُ والسّـخـاءُ وقـد فـا
زَ، به من عـبـادكَ السُّـمَـحـاء

قلّمـــــا يُرزَق اللبـــــيبُ، فـــــهل يُحْـ
ـسَبُ من رزقـــــه عليـــــه الذكـــــاء؟
أم لأمـــــرٍ وحكمـــــةٍ حـــــيث لا تُدْ
رِكُ نـفسٌ بـكدّهـا مـــــا تـشـــــاء
فـــــارْضَ بـالمســـــتطاع من طلب الرِّزْ
قِ ففـــي مـــا كـــفى اللبـــيبَ غَناء
يـرزق اللـهُ مـن يـشـــــاء بمـقـــــدا
رٍ ، ولا يـرزق الحـــــجـــــا والـدهـاء

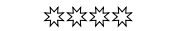

وإذا كـــــانتِ الأمـــــورُ بمـقـــــدا
رٍ، فـحـــرصُ الفـتـى عليـهـا شـقـاء
فـــــدعِ الكَّد واســـــتـلـمْ راحـــــةَ الرّا
حَـــةِ، واقنعْ بما قـضـــاه القـضـــاء
واتّقِ اللهَ حـــيـــثـــمـــا كنتَ فـــاللَّـ
ـهُ رقـــيبٌ إن غـــابتِ الرقـــبـــاء
عـــالِمُ الغـــيبِ والشـــهـــادة، هل تَعْـ
ـزبُ عن علـم ربّـكَ الأشـــيـــاء؟

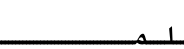

ودعِ الـظـلـمَ إنـه ظـلـمـــــــاتٌ
بـئـس مـــــثـــــوًى لـلـظـالـمين لَـظـاء
يـوم لا يُظلمـــون شـــيـــئـــاً وتُجـــزَى
كلُّ نـفسٍ وتـشـــهـــد الأعَـــضـــاء
يـــوم لا يـــنـــفـــع الـــتـــكـــاثـــرُ والمـا
لُ، ولا تـنـتـــــــمـي لـكَ الأبـنـاء
يـوم تُـبـلـى ســـــــرائـرُ المرءِ لا يَـخْـ
ـفَى على الله عـــمـــدُها والخطاء

يومَ تُطوَى السمـــاءُ والحـــاكمُ العَـــدْ
لُ، وتأبى الشـــفـــاعـــةَ الشـــفـــعـــاء
ذلك اليـــــومُ وعـــــدُ ربّكَ حـــــقّـــــاً
وإلـى اللـه تُـرجَـع الأشـــــــيـــــــاء

☆☆☆☆☆

وتـزَّودْ مـن الـرجـــــــاء إذا مـــــــا
كـنـتَ ذا فـــــاقـــــةٍ وعـــــزَّ الـغَـنـاء
ربّمـــا يُثـــمـــر الرجـــاءُ وأَعْـــمـــا
لُـكَ مـن عـــــاهـة الـريـاء عَـــــفـــــاء
أَوَ مَنْ يغـــفـــر الذنوبَ جـــمـــيـــعـــاً
لـم ينل فـــضلَ عـــفـــوه الضـــعـــفـــاء؟
ورجـــائي في قـــوله يـا عـــبـــادي
فـــيـــه لـلـنـفس راحـــةٌ وعـــزاء

من كتاب: «مصطفى بن زكري في أطوار حياته وملامح أدبه»، د.محمد مسعود جبران، طرابلس ١٩٨٤ .

✱✱✱✱

أحمد الشارف

مناجاة الروح

رفـــــــــــرفي فـي الـكـون يـا أَيْـ
ـيَـــتُـــهـــا الـنفسُ الـعـــريقـــه
واجـــمـــعي الرحلةَ واســـتَـــجْـ
ـلِي بـهـــا نـفسَ الحـــقـــيـــقـــه

✡✡✡✡✡

جـــــاءتِ الـدنـيـــــا بـقـــــومٍ
أكـــــثـــــروا فـــــيكِ الجـــــدالا
وكـــــتـــــابُ الـلـهِ مِـن أَمْـ
ـرِكِ لـم يـتـــــرك مـــــجـــــالا
إنمـا يـخـــــتـلـس الـشَّـــــا
عـــرُ مـــا كـــان مُـــحـــالا
وإلـى حـبّ المُـنـاجـــــــا
ةِ، دعـــــاه الاشـــتـــيـــاقُ
لـيـس بـالـبِـــــدع مـنـاجـــــا
ةٌ مـن الـنـفـس المـشـــــوقـــــه

✡✡✡✡✡

- أحمد بن علي الشارف .
- ولد في مدينة «زليطن» عام ١٨٧٢، وتوفي بها عام ١٩٥٩ .
- درس على بعض علماء عصره .
- عمل بالخطابة والتدريس والقضاء، وعرف بشيخ الشعراء .
- جمع قصائده الأستاذ علي مصطفى المصراتي في كتاب «شاعر من ليبيا : أحمد الشارف، دراسة وديوان» ٢٠٠٠.

لـم نجـــــد في الـبـــــحث مـــــا نَـرْ
جُـــــــو بـه كـــــــشفَ الـغـطـاءْ
لـــم يـكـــن وصـــــــــــــفُـكِ إلا
في خـــــيـــــال الـشـــــعـــــراء
أيـن وحـيُ الـعـــــــــقـل فـي الإيـ
ـمَـــــانِ من وحـي الـســـــمـــــاء؟
لـيـس لـلـنـاس عـلـى مـــــــــا
قـــــــيـلَ في الـروح اتّـفـــــــاقُ
غـــــيـــــرَ أنّ الـطـبـعَ مـــــيّـا
لُ إلى كـــشف الحـــقـــيـــقـــه

✲✲✲✲✲✲

رفـــــــــــرفـي فـي الـكـون يـا أيْـ
يَـتُـــــهـــــا الـروحُ الـزكـــــيّـــــه
لـيـت شـــــعـــــري هـل تـنـاجَـــــيْـ
ـنـا بـأســـــرارٍ خـــــفـــــيّـــــه
غـــــيـــــرَ مـــــا تُـبـــــديه أَفْكا
رُ الـعـــــقـــــولِ الـفـلـســـــفـــــيّـــــه؟
فـــــــــــهْـيَ لا تـعـلـم مـن أَمْـــ
ـــــرِكِ إلا مـــــــــــــا يُـطـاقُ
لا تـنـي فـي جـــــــــانـب الـتَّـنْـ
ـقـــــيـبِ مـــــا دمتِ مُـطـيـــــقـــــه

✲✲✲✲✲✲

حـلّـقـي فـي عـــــــــــالـم الأَرْ
واحِ يـــــــا ذاتَ الخـــــلـــــودِ

في جـــــمـــــال الـكون قـــــد شـــــا
هَـدْتِ أســـــــــرارَ الـوجـــــــــود
رفـــــــرفـي فـي حـــــضـــــرة الإطْ
ـلاقِ مـن تـلـك الـقـــــــيـــــــود
كـــــــان إفـــــــلاتُـكِ مـنـهـــــــا
بـعـــــــــد أن ضـــــــاق الـنِّـطـاقُ
وبـذاك الـعـــــــــالـم الـعُـلْـ
ـوِيِّ أصـــــبـــــحتِ طـلـيـــــقـــــه
☆☆☆☆☆
حـــــــوّمـي فـي الـكون واســــــتَـــــبْـ
ـقـي لـدى الـتـنـقـــــيـب ســــــاعـــــه
واســــــــألـي الـروحَ الـتـي كـــــــا
نـتْ عـلـى رأي الجـــــمـــــاعـــــه
واســــــتـــــزيـدي مـن ذوي الـتّـــــفْـ
ـكِيـــــرِ أصـــــحـــــابِ الـيـــــراعـــــه
هـل تـعـــــــــودين لمـن كـــــــا
نَ لـــه مـــنـــكِ فـــــــــــــراقُ؟
لـكِ قـــــد كـــــان رفـــــيـــــقـــــاً
ولـه كـنـتِ رفـــــــيـــــــقـــــه
☆☆☆☆☆
نـحـــــــــمـل الـرأيَ عـلـى مـــــــا
قـــــالـه فـــــيـكِ «ابـنُ ســـــيـنـا»
أنـتِ كـــــــالـورقـــــــاء تَـرْجِـــــيـ
ـعـــــاً وشـــــوقـــــاً وحـنـيـنـا
ولـئـن قـــــــضّـــــــيـتِ بـالآ
لامِ فـي الـســـــــــجـن سـنـيـنـا

لـكِ يـومُ الـنـزع مـن حَـــــــــشْـ
ـرَجَـــــــةِ الـصـــــــدر انـطـلاقُ
وفـــــجـــــاجُ الأرض قـــــد كُـنْـ
ـتِ بـهـــا غـــيـــرَ طـلـيـــقـــه

✲✲✲✲✲

أخـــــبـــــرينـا بـعـــــد ذاك الـنْـ
ـنَـزْعِ أيـن المـســـتـــــقـــــرْ!؟
هـل عـلـى مـــــقـــــدار مـــــا قَـــدْ
ـدَمْـتِ مـن خـــــيـــــر وشـــــرا!؟
أم وجـــــدتِ الأمـــــرَ مَـــوْكـــو
لاً إلـى ســـــــرّ الـقـــــــدر!؟
لـسـتُ أدري مـــــا إلـى الـفَـــــهْـ
ـمِ مـن الأمـــــــر يُـســـــــاقُ
غـــــيـــــر تـسـلـيـمٍ وَتَـفْـــــوِيْـ
ـضٍ إلـى بـاري الـخـلـيـــــقـــــه

✲✲✲✲✲

أخـــــبـــــرينـا عـن مـــصـــيـــر الْـ
أَمْـــرِ، في مـــا قـــيـلَ فـــيـــهِ
يُـحـــــشَـــــر المرءُ عـلـى مـــــا
كـــــان في الـدنـيـــــا عـلـيـــــه
أم رأيـتَ الأمـــــــرَ فـي مـــــــا
قـــــيـل مـــــوكـــــولاً إلـيـــــه
بـعـــــــدَ حـكـم الـلـهِ حـكـمُ الْـــ
ـعَـــــــقْـلِ زيـغٌ واخـــــــتـــــلاقُ

لـم يـكـن يـظـهـــــــــــر فـي تَـحْـ
ـقـيـقـهِ وجـهُ الحـقـيـقـه

✡✡✡✡✡

رفـــــــــــرفـي فـي الـكـون يـا أَيْـ
يَـتُـهـــا الروحُ الـنـقـيّـه
فـلـنـا مـــــــــا لـكِ لـكـنْ
لـكِ فـضـلُ الأسـبـقـيّـه
أنـتِ بـعـــــدَ الـنّـزع حـــــقّـــاً
صـــرتِ نـفـســاً عـبـقـريّه
هـل تـعـــــودين كـــمـــا كُـنْـ
ـنَـا.. ولا تمَّ افـــــتـــــراقُ؟
فَـلَـكِ المـرءُ شـــــقـــيـقٌ
ولـه كـنـتِ شـــقـــيـقَـه

✡✡✡✡✡

هـــام أهـــلُ الـــعـــلـــم فـــي تَـــذْ
كـــــــارِ مـــــــأتِـيٍّ وآتِ
لـيـس لـلإنـســـــــان إلا
مـــا ســـعى نـحـــو الحـيـــاة
هـــــذه الأرواحُ لا تَـــــخْـــــ
ـــرُجُ إلا بـالـصـــــفـــــات
حـــــــيـث لا مـنـعٌ ولا رَدْ
دٌ ولا ثَـمَّ شِـــــقـــــاقُ
لـم يـكـن يـتـــــــرك مـن أَعْـ
ـمـالِ مـاضـيـهـا دقـيـقـه

✡✡✡✡✡

مـــــــــا تـراه مـن ســـــــــرابٍ
لـــم يـــكـــن إلا ســـــــــــــرابْ
كـــلَّـــمـــــــــــــــا أُغـلِـق بـابٌ
نـحـــــــــــوهـا يُـفـــــــــتَـح بـاب
حـــــــــــــيـث لا مـــنـــعٌ ولا رَدْ
دٌ.. ولا ثَـمّ حـــــــــــجـــــــــاب
إنمـــا الـــنـــاسُ نـــيـــــــــــــامٌ
فـــــإذا مـــــاتـوا أفـــــاقـــــوا
حـــــــيـنمـــــــا تُـجـلَـى لـهـم مِـنْ
أمـــــرهـم كـلُّ حـــــقـــــيـــــقـــــه

من كتاب: «شاعر من ليبيا - أحمد الشارف: دراسة وديوان»، علي مصطفى المصراتي، ط ٣، طرابلس ٢٠٠٠

****

سليمان الباروني

ذكرى الحرب العامة ١٩١٤

هـذا هـو الـشَّـــــــعـــــــرُ الـذي
شـــــهـــــد الحـــــروبَ الـهـــــائـلاتْ
وعـلـيـــــــــــه أُمـطِـرتِ الـقَـنـا
بـلُ كـــــــالـصـــــــواعـق نـازلات
خـــــــاض المعـــــــامعَ لا يـهـــــا
بُ عـلـى الجـــــيـــــاد الصـــــافـنات
حـــــبّـــــاً بـتطـهـــــيـــــر المـوا
طـنِ مـن بـنـي الإيـطـالـيـــــــــات
آلـيـتُ أن يـبـــــــــــقـى إلـى
أن يـعـــــــبـــــــر الجـنـدُ الـقـنـاة[1]
لـنـرى الـغـــــزاة عـلـى ضـــــفـــــا
ف الـنـيـل تـفـــــتـك بـالـبُـــــغـــــاة
ونـــرى «طـرابـلـسَ» الـعَـــــــــز
يـــزةَ فـي لـيـــــــــالٍ بـاهـرات

- سليمان بن عبدالله الباروني .
- ولد في بلدة «جادو» عام ١٨٧٣، وتوفي بمدينة «بومباي» عام ١٩٤٠ .
- درس في بلاده وفي تونس والجزائر .
- من زعماء حركة الجهاد ضد الغزو الإيطالي .
- صدر له: «ديوان سليمان الباروني» ١٩٠٨ .

(١) قناة السويس .

تـخـــــــتـــــــال فـي بُـرد الـهـنـا
بـالانـتـــــصـــــار عـلـى الـطُّـغـــــاة
وتـســـــــود أعـــــــلامُ الخَـلِـيـ
ـفـــــةِ في الـبـــلاد الـضـــائـعـــات
ونـرى الـهـــــلالَ مـــــتـــــوِّجـــــاً
جُـــــزرَ المحـــــيط الخـــــالدات
إذ ذاك يُـــــحْـــــلَـــــق بـــــين أَفْـــــ
ـواجِ الأعـــــــاظـمِ والـغـــــــزاة
مـــــــــا بـيـن تـهـلـيـلٍ وتَـكْـ
ـبـــيـــرٍ وتـقـــديمِ الصِّـــلات
فـــــيـكـون عـنـوانَ الـفُـــــتـــــو
حِ مـــــدى الـعـــــصـــــورِ الـدائـرات
أو هـكـذا يـبـــــــــــــقـى إذا
لـم ننـتـــــصـــــرْ حـــــتى الممـــــات
يـا مـن وعـــــــدتَ المسـلـمـــــــيـ
ـنَ الـنـصـــــرَ أُمـنْ بـالحـــــيـــــاة

من :«ديوان سليمان الباروني»

****

أحمد الفقيه حسن

شكوى وافتخار

صـــــبـــــرتُ علـى الـنوائب مـن قـــــديمِ
لـعـلـمـي أنـهـــــــا حـــــــربُ الـكـريمِ
وقـــــد عـــــوّدتُ نـفـــــسي كلَّ أمـــــرٍ
يـضـــــيق بـحـــــمـلـه صـــــدرُ الحـلـيـم
لـديـهـــا مـن جـــمـــيل الـصـــبـــرِ درعٌ
إذا مـــا جـــاش صـــدري بـالـهـــمـــوم
تُـحـــــــدّثـنـي بـأمـــــــر لـيـس يُـرضـي
زمـــانـي منذ مـــا أضـــحـى خـــصـــيـــمـي
تـودُّ تـسـنّمَ الـعـلـيـــــاء قـــــســـــراً
ولـو كـــــــانـت عـلـى هـام الـنـجـــــــوم
لـقـــــد ضـــــاق الـزمـــــانُ عـلـى اتّـســـــاعٍ
بـمـا تـهـــــــواه مـن أمـــــــر عـظـيـم
فـلـيـس لـهـــــا عـلـى الأيـام عـــــونٌ
ســـــوى المددِ الـقـــــريب من الـرحـــــيم

- أحمد بن محمد بن أحمد الفقيه حسن.
- ولد في مدينة «طرابلس» عام ١٨٩٤، وتوفي بها عام ١٩٧٥ .
- تلقى تعليمه بالمدارس التركية والعربية .
- أسس النادي الأدبي (١٩٢٠) والحزب الوطني (١٩٤٦) .
- طبعت وزارة الإعلام والثقافة ديوانه عام ١٩٦٦ .

ومـــــا خـــــضـــــعتْ لمخلوق تجلّتْ

لـه دنيـــــــاه بـالمال الحـــــــمـــــــيم

تـرى كلَّ اعـــــتـــــزازٍ فـي عـــــفـــــافٍ

لـهـــــا بـين الأنام وخـــــيـــــرَ خِـــــيم

فلـو سِـــــيـــــقَتْ لـهـــــا الدنيـــــا بذلٍّ

لما رضـــــيتْ بمرتعـــــهـــــا الوخـــــيم

ونفسُ الحـــــرّ لا ترضى امـــــتـــــهـــــاناً

ولـو كـــــــانت بـجنّات الـنعـــــــيم

فـــــمـــــا راقت على ذلٍّ حـــــيـــــاةُ

وطاب بـهـــــا ســـــوى النذلِ اللئـــــيم

ألا يـا نـفسُ صـــــــبـــــــراً رُبَّ أمـــــــرٍ

كـــرهتِ يعـــود بالخـــيـــر العـــمـــيم

فـــإن اليـــســـرَ عُـــقـــبى كلِّ عُـــســـرٍ

وإن النطقَ عـــــاقـــــبـــــةُ الوجـــــوم

وقـــــد يـزداد نورُ البـــــدر حـــــسناً

إذا جلّى دجى الـلـيلِ البـــــهـــــيم

ومـــــا ضـــــرَّ الـغـــــزالـةَ أنْ رأينـا

سناها قـــــد تحـــــجَّب بـالغـــــيـــــوم

فـــــمن لكِ أن تـفـــــوزي بـالأمـــــاني

بـلا ســـــــعـي إلـى المجـــــــد المروم؟

وهل خَـطـبَ المكارمَ غـــــيـــــرُ نَـدْبٍ

لـه هِـمـمٌ الـى الـعـلـيـــــــاء تُـومـي؟

فـــجُـــدّي واسلكي ســـبلَ المعـــالي

ولا تَـهِـني عـن الســـــعي الـقـــــويم

فـــمـــا بـلغ المرادَ ســـوى لبـــيبٍ

مُـــجِـــدٍّ في مـــســـاعـــيـــه حكيم

لـه مـن رأيـه لـلـمـــــــجـــــد هـادٍ

يســـيـــر على صـــراط مـــســـتـــقـــيم

من ديوان: «أحمد الفقيه حسن»

****

محمود الرخصي

أنا وصورتي(*)

أيهـــا التـــائهُ مـــا بين الشـــجـــرْ ضـــاع عُـــمـــرُكْ
بـــين آمـــــــــــــالٍ وهـــمّ وفِـكَـر طال غَـــمـــرُك

مـــا الذي أمّلتَ من هذي الحـــيـــاه ثم فـــــــزتْ؟
لـم يـكن حـظّكَ إلا بـالـشـــــقـــــاءْ قـــد خـــسـرتْ

هذه الأعـــوامُ مـــرّتْ كـــالسـحـــابْ دونَ جـــدوى..
مـــا الذي ترجـــوه من باقي الشـبـاب غـــيـــرَ بلوى؟

هكذا العـــمـــرُ تقـــضّى بالنَّصَبْ والشـــقـــاءْ
بالتـــعّـــلات تقـــضَّى والتـــعب والرجـــــاء

أين آمـــالٌ يُنمّـــيـــهـــا الغـــرامْ؟ أين ضـــاعتْ؟
أتُرى الدهر دهاها بالسّـــقـــام فـــتـــلاشتْ؟

كـــان بين جنبـــيكَ فـــؤادٌ مـــفـــعمٌ بالغـــــرامْ
خـــيّم الحـــزنُ عليـــه مظلمٌ كـــالغـــمـــامْ

- محمود حسين الرخصي .
- ولد في مدينة «طرابلس» عام ١٨٩٥، وتوفي بها عام ١٩٧٥ .
- درس بتركيا وألم بشيء من الإيطالية والفرنسية .
(*) نشرت في مجلة (أبولو) بالقاهرة عام ١٩٣٤.

كـان حلمـاً ضـاع في صـخب الحـيـاةْ وتـــنـــاثـــرْ
أتُرى تـرجـع من بـعـــــد الـوفـــــاة والمـقـــــابـرْ

أيـهـــــا الـبـــــائسُ لا تـبـكِ عـلـى مـــا فـــقـــدتَ
هـو ذا الـعـــــــيـشُ عـنـاء وبَـلا لـــو عـلـمـتَ

إنما الدنيـــا عـــذاب وشـــجـــونٌ وهـمـــــــومْ
وشـــــقـــــاءٌ وبـلاء وفـــــتـــــونٌ وغـــمـــــوم

أيـهـــــا الـبـــــاكي عـلـى آمـــــالـهِ كنْ شـفـوقـا
حـــسبُ هـذا القلب من أحـــمـــالـهِ كن رفـيـقـا

لِمَ تبكي؟ لِمَ هذي الـعـــبـــراتْ؟ قـــــد فنيتَ
ويحكَ القلبُ فـــتًى في الحـــيـــاةْ قـد شـفـيتَ

من كتاب: «نماذج في الظل»
علي مصطفى المصراتي، طرابلس ١٩٧٨

****

أحمد رفيق المهدوي

فـــراق

رحـــــيلي عنكَ، عـــــزَّ عليَّ جـــــدًّا
وداعـــــاً! أيهـــــا الوطنُ المفـــــدّى!
وداعَ مـــــفـــــارقٍ، بالرغم شـــــاءتْ
لـه الأقـــــدارُ، نيلَ العـــــيش، كـــــدًّا!
وخـــــيـــــرٌ من رفـــاه العـــــيش، كـــــدٌّ
إذا أنا عـــشتُ، حـــرّاً مـــســـتـــبـــدّا!
ســـــــــأرحل، عنكَ، يا وطني، وإني
لأعلم، أنني قـــــد جـــــئتُ إدّا!
ولـــكـــنـــي، أطـــعـــتُ إبـــاءَ نـــفـــسٍ
أبتْ لمرادها في الكون حَـــــــــدّا!
علوُّ النفسِ، إن عظمتْ، شـــــقـــــاءٌ
يلذّ، لمن إلى المجـــد اســـتـــعـــدّا!
إذا رُزِق الفـــتى، نفـــســـاً عـــزوفـــاً
تَـهـــــــاونَ بالخطوب، وزاد جِـــــــدّا
طلبتُ العـــزَّ في وطني، مـــقـــيـــمـــاً
فـــأوســـعني زمـــانُ الســـوءِ، ردّا

- أحمد رفيق محمد المهدوي .
- ولد في بلدة «فساطو» عام ١٨٩٨وتوفي باليونان عام ١٩٦١ ، ودفن في بنغازي.
- تلقى تعليمه في المدارس الإيطالية والعربية في ليبيا، ثم تابع دراسته الثانوية في الإسكندرية .
- عُرف بشاعر الوطن الكبير.
- طبع ديوان شعره في ثلاثة أجزاء خلال السنوات ١٩٦٥- ١٩٧١ .

سـأركب عـزمـةً، حـذّاءَ، أمـضي
أقـدّ بهـا حـجـابَ الغـيب قـدّا!
أُبلِّغـهـا، وراءَ السـعي، عـذراً
لنُجحٍ، صـدَّ عنهـا، أو تصـدّى!
سـواءٌ عـاد بعـد الجـهـد سـاعٍ
بفـوزٍ، أم سـعى حـتى تردّى
فلم أرَ راضـيـاً بالعـيش، إلا
ضـعـيـفـاً، أو من الجُبن اسـتـمـدّا!
ويا وطني، هجـرتكَ، لا لبـغضٍ
ولا أنـي مـنـحـتُ سِـواكَ، ودّا
فـلا واللهِ، مـا هاجـرتُ حـتى
جـهـدتُ، ولم أجـد من ذاكَ بُدّا!
يـقـول ليَ الصـديقُ: أرحْ ركـاباً
فـإنكَ واجـدٌ أَرَباً، وجَـدّا
يُـكـلّـفـنـي، لأبـلـغَ، مـن حـطـامٍ
غِنًى، أرضى بـه لـيـديَّ، قِـدّا!
فـقلتُ لطالب الإحـسـان قـيـداً
قـبـولُ القـيـد، من شـيم العِـبِـدّا!
هداكَ اللهُ، كـيـف تطيب نـفـسي
وفي عـنـقـي، أرى لـلأسـر قِـدّا
تعـفَّفْ، ليس غـيـرُ الله، يعطي
بـلا مـنٍّ، ولا شـكـر يُـؤدّى!
ويا وطني، نـبـا بي، عـنـكَ، حـبٌّ
وأحـيـاناً يكون الحبُّ صَـدّا

وقـــــد يأتي الـغـــــيـــــورُ بما يـراهُ
خَـلـيٌّ، مـن جـــــوًى، لـلـعـــــقل ضِـــــدّا
فلستُ أُلام، في تركي حـــبـــيـــبـــاً
أرى فـي حـــــبّـــــه، الأعـــــداءَ نِـدّا!
ويـا وطـنـي، وداعـــــاً! مـن مـــــحبٍّ
تحـــــيَّـــــر رأيُـه، أخـــــذاً وردّا
وداعـــــــاً، لا أظـنّ لـه لـقـــــــاءً
فـــوا أســـفـــاً، إذا مـــا الـبـينُ جَـــدّا
أنـاديـه، وقـــــد زُمّـتْ ركـــــابـي
وهـدَّ الـبـينُ ركـنَ الـصـــــبـــــر، هَـدّا
وجـــاشت، تـخـنـق الـعـــبـــراتُ صـــوتـي
وداعـــــاً! أيـهـــــا الـوطـنُ المفـــــدّى!

من ديوان: «أحمد رفيق المهدوي»

****

أحمد قنابة

رثاء الزهاوي(*)

عــــزٌ وفــــدَ العــــراق ذاتِ الفــــتــــيّــــا
من نحــا مــصــرَ بالقــصــيــد وحــيّــا
عــــزٌ وفــداً بالفــيلســوف خــبــيــراً
وبه كــان مُــعــجَــبــاً وحــفــيّــا
عــــزٌ ذاك الشــــبــــابَ والأدبَ الغَــضْـ
ـضَ، وتلك الأحــيــاء حــيّــاً فــحــيّــا
عــــزٌ من ســـار يحــمل اليــومَ ذكــرى
فــيلســوفِ العــراقِ مَــيْــتــاً وحــيّــا
فــيلســوفٍ وشــاعــرٍ حــاز فــخــراً
في ســـمـــاء العـــلا وقَــدْراً علِيّــا
هـكـذا الـكـونُ يـنـقـــــضـي ويمـرّ الْـ
ـوقتُ بالـنـاس بـكـرةً وعَــشــيّــا
مــــا حــــيــــاةُ المخـلـوق إلا ســــرابٌ
ظلّ يُغــــري رُواءه وقــــتــــيّــــا
عِــبَــــرٌ كلُّهــــا الحــــيــــاةُ وحــــربٌ
فــــاز من جــــازها وكــــان تقــــيّــــا

- أحمد أحمد حسين قنابة .
- ولد في مدينة «زندر» بالنيجر عام ١٨٩٨ وتوفي بطرابلس عام ١٩٦٨ .
- تلقى تعليمه بالمدارس التركية والإيطالية وبعض المعاهد العربية .
- نشر ديوانه عام ١٩٦٨ بتحقيق الصيد محمد أبو ديب مع دراسة له .

(*) نشرتها مجلة «الأفكار»، العدد ١٣، السنة الثانية، أكتوبر ١٩٥٧، بتوقيع «الشاب الطرابلسي».

في نديب الحـــروبِ مـــا صـــار في الأَرْ
ضِ صـــراخـــاً وفي الفـــضـــاء دويّا

✲✲✲✲✲

مـــا وراءَ «الفـــرات» يا صـــاحِ أو «دِجْـ
ـلَـةَ»، قل لـي أظنّه شـــرقـــيّـــا
كـــان للشـــرق والـعـــروبـةِ، لا رَيْـ
ـبَ، وبغـــدادَ والـعـــراقِ وفـــيّـــا
هالـهُ الأمـــرُ فـــارتدى ثوبَ صـــبـــرٍ
في مُـــصـــاب قـــضـــاه ربُّ الثـــريّا

✲✲✲✲✲

كـم تـأثّـرتُ كـم تـأوّهـتُ لـمّـــــــا
جـــاءني نـعـــيُـــه فـــعـــزَّ عليّـــا
قـــال لي صـــاحـــبي وقـــد فـــاض حـــزني
واضطرابي يـا صـــــاحِ أصغِ إليّـــا
قلتُ: تنعى «جـــمـــيلَ صـــدقي الزهاوي»
ذلك الشـــاعـــرُ الطليق المحـــيّـــا
قـــــــال: إنـا لـلّـهِ، قـلـتُ: تـأَسَّ
منكَ هذا؟ فـــقـــال: بَلْهَ نـعـــيّـــا
يضـــحك المرءُ ملءَ فـــيـــهِ طروباً
ليس يدري من كـــان عنه خـــفـــيّـــا
فـي مـــــــرور الأيـام لا شـكَّ روحُ
يبـعث المرءَ مُـفـصِـحـاً عـبـقـريّا
قلتُ: مـــا خـــاب من يموتُ سـعـيـداً
إنما خـــاب من يموتُ شـــقـــيّـــا

من غـــدا مـــؤمناً بصـــادق فـــجـــرٍ[1]
كـــان إيمانُه صـــحـــيـــحـــاً قـــويّا

☆☆☆☆☆

قم فـــعـــرِّجْ مـــعي على فـــيلســـوفٍ
قـــد طواه النـهـــارُ والليل طيّـــا
حنّكتْـــه يدُ الـتـــجـــارب طفـــلاً
ثم كـهـــلاً فـاســتـدّ شـيـــخـــاً أبيّـــا
كنزُ «لقـــمـــانَ» عنده و«سليـــمـــا
نَ» و«يَحـــيى» ومـــا حـــوى «زكـــريّا»
مـــا رأت مـــثلَه «عكاظُ» خطيـــبـــاً
قـــام فـــيـــهـــا وشـــاعـــراً عـــربيّـــا
رفـــــرفت رايـةُ الـعـــــروبـة إذ ظَلْـ
ـلَ يُـهنّي مـليـكَةُ الـقـــرشـــيّـــا
أنكر الـنـاسُ منـه غـــامضَ شِـــعْـــرٍ
حين لم يفـــهـــمـــوه عَـــدّوه غـــيّـــا
كـيف تدري الـغـوغـاءُ من كلْمـة الشِّـعْـ
ـرِ سـديداً مـغـزاه أو فلسـفـيّـا
أَغْـــمَطُ الـنـاسِ لـلـفـــضـــائل غِـــرٌّ
يُـنـكـرُ الحـقَّ ظـاهـراً وجـلـيّـــــا
أنـتَ مـــا عـــشتَ لا تـرى الـدهـرَ إلا
من يرى غـيـــرَه بليـداً غـبـيّـــا
كم كـبـيـــرٍ يرى الصـبيَّ حـقـيـــراً
وصـــبيٍّ يرى الكبـيـــرَ صـبـيّـــا
انظرِ الـنـاسَ هل فـــقـــدتَ بـخـيـــلاً
أو حـــسـوداً وهل وجـدتَ سـخـيّـا؟

---

[1] - إشارة إلى ديوان «الفجر الصادق» للشاعر الزهاوي.

ليت شعري مَنِ السخيُّ إذا لم
يكُ ذاك المثقّفَ الأريحيّا
وبناتُ الأفكار خيرُ ثراءٍ
ينفع الناسَ مُعدِماً وغنيّا

☆☆☆☆☆

انْقَضى الشعرُ فانقضى كلُّ شيءٍ
من معاني الحياة شيئاً فشيّا
لهفَ نفسي على الرسالة إن لم
تُلْفِ فيها أنشودةً أو رويّا
غابَ نجمٌ بها تألّقَ رَدْحاً
ليته ما انتحى مكاناً قصيّا
غابَ عنها لمّا ثوى برياضٍ
ونعيمٍ يُرْوَى من الشهد ريّا
قل معي وليحقِّقِ اللهُ قولي
كان عند الرحمان «صدقي» رضيّا
إنّ مَنْ ماتَ شاعراً فيلسوفاً
كانَ بالمدح خالداً وحريّا

من كتاب: «أحمد أحمد قنابة: دراسة وديوان»،
جمع وتحقيق د. الصيد أبوديب ١٩٦٨ .

✱✱✱✱

عبدالرزاق البشتي

الزاويــة(*)

أطْرَبَ النفسَ حمامٌ ساجعٌ
فوق عِذقٍ من نخيل (الزاويَهْ)
يأكل البُسْرَ ويزهو فَرحاً
منشداً من كل بحرٍ راويه
قد بنى عشّاً على «جبّارةٍ»(١)
مستجيراً بذراها العاليه
أيَّ عرشٍ قد بنتْ فامتنعتْ
من يد تعبث فيها عاديه
دونها «بلقيسُ» عِزّاً وحِمًى
سلمتْ والناسُ عنها لاهيه
غنّتِ الفجرَ وفي أنغامها
نفحاتٌ من نسيم الباديه
عانقتْها همساتٌ للصبا
ساقها البحرُ فسارت هاديه

- عبدالرزاق بن الطاهر بن محمد البشتي .
- ولد في «الزاوية» عام ١٩٠٤، وتوفي عام ١٩٦٣ .
- نال الشهادة العالمية من الأزهر .
- عمل في القضاء والتدريس والمحاماة .
- له مقطوعات شعرية في أغراض مختلفة .

(*) مدينة ليبية.
(١) نخلة فتيّة طويلة.

مُـــزِجـــا فـــاتّحـــدا إذ كـــوَّنا
روحَ أحـــــــــلامٍ لـنـفـسٍ ثـاويـه
هي أحـــلامي على ناقـــوســـهـــا
ترقص الطيـــرُ وتبـني القـــافـــيـــه

يـا حـــمـــامَ الروض في (غـــربيّـــةٍ)[1]
أنتَ للـنـفس حـــبـــيـــبٌ وقـــريـنْ
هـي أمٌّ لـكَ طـيـــــــرٌ ســـــــاجـعٌ
قـــد غـــذتْكَ البُـــسْـــرَ والماءَ المعين
تـتـــــغنّى بمـعـــــانٍ كـــــوَّنتْ
فـــوقـــهـــا منكَ شـــعـــاراً لـلحنين
هـي جـــــــسمٌ، أنـتَ قـلـب نـابـضٌ
بـهـــوًى فـــيـــه حـــيـــاةٌ للقطين
أنتـــمـــا حُـــبّـــان، كلٌّ عـــاشقٌ
أين مـــا أضنى (جـمـــيـــلاً وبُثَـــيْن)؟
أنـتَ مـنـهـــــا وهْـي ممّا سكـبـتْ
نـغـــمـــاتٌ منكَ في جـــوف السنين
فكلا نفـــسَـــيْكمـــا من جـــوهرٍ
درجتْ أرواحُـــــه في الخـــالـدين

من كتاب : «الحركة الشعرية في ليبيا في القرن العشرين :
القضايا والاتجاهات» ، قريرة زرقون نصر، ج ٤ .

****

(١) هي مدينة الزاوية.

إبراهيم الأسطى عمر

إنني مهجور

مـــــــا الـذي تـرجـــــــوه مـنـي
أيـهـــــا الـعـــــصـــــفـــــورْ
ابـتـــــــعـــــــد أرجـــــــوكَ عـنـيٍّ
إنـنـي مـــــــهـــــــجـــــــور

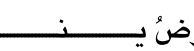

دونـــــكَ الـــــرَّوضُ يـــــنـــــادي
صـــــــــادحَ الأطـيـــــــــارْ
طـاب جـــــــوّي لـلـغـــــــوادي
نِـعْـمَ عُـــــــقـــــــبى الـدار
لـلـــذي يـــهـــــــــــوى ودادي
جـــــــنّـــــــةُ الـــــــزُوّار
وزهـــــــوري فـــــــي الأيـــــــادي
تُـــــذهِـــــل الـــــنُـــــظّـــــار
طِـرْ إذا شـــــــــــئـتَ وغـنّـي
صـــــادحـــــاً مـــــســـــرور

- إبراهيم عبدالكريم بن إبراهيم الأسطى عمر .
- ولد في مدينة «درنة» عام ١٩٠٨، وتوفي عام ١٩٥٠ .
- جُمع شعره في ديوان بعنوان «ديوان البلبل والوكر» وصدر عام ١٩٦٧ .

وابتعدْ أرجوكَ عني
إنني مهجور

☆☆☆☆☆

دُونَكَ البحرُ هديرُهْ
غاضباً قعقاعْ
دونكَ النهرُ خريره
جيّد الايقاع
دونكَ الزهرُ عبيرُهْ
عاطراً قد ضاع
دونكَ الدَّوحُ طيورُهْ
تُطرِب الأسماع
ثَلِّثِ الصوتَ وثَنّي
واقرعِ الطنبور
وابتعدْ أرجوكَ عني
إنني مهجور

☆☆☆☆☆

هادئاً دعني لوحدي
أيُّها الصدّاحْ
أشتكي الهجرَ وأُبدي
مظهرَ المرتاح
لذّتي دمعي ووجدي
مثل شُربِ الراح
إن في الهجران عندي
لذّةَ الأرواح

اســـــــــــــمـعِ الـنـصـحَ ودعـنـي
لا تـكـنْ مـــــــــــغـــــــــــرورْ
وابـتـــــــعـــــــدْ يـا طـيـــــــرُ عـنّي
إنـنـي مـــــــــهـــــــــجـــــــــور

من : «ديوان البلبل والوكر»

✱✱✱✱

عبدالغني البشتي

رثاء أحمد شوقي

كـــذا فليـــجلَّ الخطبُ إنّ مـــصـــابنا
عظيمٌ فـــلا نظمٌ يفـــيـــه ولا نثـــرُ
ولا الندبُ يوفي للفـقـيـد حـقـوقَـهُ
ولا النشـــرُ حين الأمـــر طيٌّ ولا نشـــر
فـــإن فـقـيـدَ الأمس ســـرٌّ يصـــونهُ
حـجـابٌ كـحُـجْب الغـيب وهْو له سِـتـر
ومـــاذا رأينا من جـــلالة نـفـســـهِ
ولم نرَ غـيـرَ الجـسم جلّله العـصـر؟
رأينا بيـــاناً أدهشـــتْنا فـصـــولُهُ
وسـحـراً حـلالاً في انفـعـال به السِّـحْـر
رأينا فـــأكـــبـــرنا وغـيـرُ الذي نرى
كـثـيـرٌ وبعضُ الفـضل يُظهـره الشـعـر
و«شـوقي»، وإن كـانت فـواصلُ شـعـرهِ
تـنمّ على نـفس عظيـمٌ لهـــا القَـــدْر
تـنمّ على قلب له الصـــدرُ مـــوطنٌ
ومن عـجب يقـوى على حـمله الصـدر

- ولد في مدينة «الزاوية» عام ١٩٠٩، وتوفي عام ١٩٩٧ .
- نال الإجازة العالمية من الأزهر .
- له مجموعة شعرية مخطوطة .

فـروحُ أمـيـر الشـعـر مـا زال خـافـيـاً
ومن نكد الأيام غـيَّـبـه القـبـر
ألا فـانـدبـوه كـلَّ حـين وأورثـوا
خـليـفـتَكم ندباً ومـوعـدُه الحـشـر
ولا تفـتـؤوا ذكـراً لـيـوم به ثوى
بروضـتـه تلك التي عـمّـهـا الفـخـر
لـقـد زارهـا والـنـاسُ طرًّا تـزورهـا
ومـا أحـدٌ في الخَلْق يُبـقي به الدهر
ولـكـنّ بـعـضَ الـنـاس تـهـوى مماتَـهُ
وبعضُ كـبـار الخلق يبكي له الصـخـر
أقـول، وقـبل اليـوم قـد كـان صـدَّني
عن القـول دمعٌ كـان شـيـمـتَـه الصـبـر:
بـني الشـرق هل منكم بمالك نفـسِـهِ
وخطبٌ كـهـذا الخطب خـرَّ له البـدر؟
بني الشـرق هل فـيكم خليـفـةُ من مـضى
إلى ربه طوعـاً لـه الخَلْقُ والأمـر؟
لرقّـتـه الأرواحُ يذوي صـحـيـحُـهـا
ونغـمـتُـه للطير يفـهـمـهـا الطير
يحبّ جـمـيعَ الخلق حـتى عـدوَّه
ونفسٌ كـهـذي النفس أين لهـا الكبـر؟
يسـيل مع الأنفـاسِ، أمّـا حـديثُـهُ
فـتـحـسـبـه خـمـراً ومـا تبلغ الخـمـر
وإنّيَ لـم أجلس إليـه (لـسـاعـة)
ولكنْ شـعـاعُ الشـمس ليس له سِـتـر

فـقـد أظهـر الشـعـرُ الجـمـيلُ دمـاثَةً
تُفـسّـرها للناس أخـلاقُـه الغُـرّ
وتـاريخـه سِـفـرٌ عظيم منظّمٌ
لسـيـرته العظمى، ألا حـبّـذا السَّـيـر
أيا أمّـةَ الضـادِ الجليلِ مـقـامُـهـا
له يسـتـهلّ الدمعُ منهـا له قطر
وبـكُّـوا لـه كـلَّ الخـلائـقِ إنّـه
جـديرٌ بأن يبكي له الركنُ والحِـجْـر
ولا تـتـركـوا مـصـرَ الحـزينة وحـدها
عليـه فكلُّ العُـرْبِ كـعـبـتُـهم مِـصـر

من نسخة خطّية بيد المؤلف .

****

محمد عرفة

«درنـــــة»(*)
دُرّة البحر الأبيض المتوسط

هبّ النسيمُ مضمّخَ النْـ
ـنفحاتِ من نَدٍّ وطيبِ
والجوُّ مجلوُّ الصحيـ
ـفةِ مثلَ مغفورِ الذنوب
والطيرُ أمّتْ وكرَها
والشمسُ مالت للغروب
ومروجُ برقةَ تحتفي
للركب في حشد مهيب
والركبُ يدأب ضارباً
بين السباسب واللهوب(١)
حاديهِ يبعث لحنَهُ
مترنّماً كالعندليب
وزعيمُه كالصقر مُنْـ
ـطَلِقٌ على طِرْفٍ ذَنُوب(٢)

- محمد الهادي عرفة .
- ولد في «قصر خيار» شرقي طرابلس عام ١٩١٣، وتوفي عام ١٩٧٣ .
- تخرج في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر .
- جُمعت بعض آثاره في كتاب بعنوان: «الهادي عرفة شاعراً وأديباً - نصوص وذكريات» وصدر عام ١٩٩٥ .

(*) مدينة ليبية .

(١) اللهوب: جمع لِهب: الشِّعب أو فجوة بين جبلين .

(٢) الطِرف: الجواد الكريم، ذنوب: له ذنب طويل كثيف الشعر .

قـــد ســـار يـقـــدم قـــومَـــهُ
بـين الـتـــجـــذّب والخـــبـــيب[1]
نَـدْبٌ[2] نجـــــــيـب يمـتـطـي
صـــهـــواتِ مُنْجـــرِد نجـــيب
مـــــا زال يـنـتـــــهب الخـطـى
فـي يـقـظـة الحَـــــــذِر الأريـب
حـــتـى اعـــتـلى هـضـــبـــاتِ «دَرْ
نـةَ» أيّـنـاً كـــالمســـتـــريب
وأطـــلّ مـــن أعـــلـــى الـــذرى
يـرنـو إلـى المـهـــــوى الـرهـيـب
ثم انـثـنـى مـــســـتـــبـــشـــراً
وعـــدا يُـلـوّح بـالـقـــضـــيب
ويـصـــــيـح يـا قـــــومِ انـظـروا
يـا قـــومِ لـلـعـــجـب العـــجـــيب
فـــقـــفـــوا هـنـا، بـشـــرى لكم
إنـي عـــثـــرتُ عـلـى قَـلـيب
ومـــــررتُ ثـمَّ بمـعـــبـــدٍ
وبـشـــــاطـئ ضـحٍّ رحـــــيب
وبمـكـمـن نـــاءٍ ومَـــــرْ
عًـى لـلـعـــروبةِ غـــيـــرِ مـــوب
ســـيـــروا فُـــرادى واهـبـطـوا
عُـــوجـــوا لمنـحـــدرٍ قـــريب
هـيّـــــــا نُـؤسّـس «درنـةً»
فـي ذلـك الســـهـل الخـــصـــيب

(١) التجذب والخبيب: ضرب من السير، الأول خفيف والثاني حثيث.
(٢) ندب: سريع إلى الخير. «المراجع»

بـــين الـــرُّبـــا والـــظـــلّ والـــنْـــ
ـنَســـــمـــــاتِ والماء الـعـــــذوب
ألقـــوا عـــصـــا الـتـــســـيـــارِ واجـــثـــوا
بـاسـم عـــــلاّمِ الـغـــــيـــــوب

☆☆☆☆☆

قـــــــالـوا هِـبـــــــاتُ الـفـنّ والْـ
ـإلـهـــــــامِ والـعـــــــزمِ الـدؤوب
والـذوقِ والإنـتـــــــــاج والـنْـــ
ـتَـــــقْـــــدير لـلـرجـل الأوروبـي
ذاك افـــــتـــــــراءُ مُـــــضـلّلٍ
وهـراءُ أفّـــــاكٍ شُـــــعـــــوبـي
قُـــــسِم الـذكـــــاءُ عـلـى بـنـي الْـ
ـإنْـســـــــانِ آريٍّ ونُـــوبـي
مـــن عـــلّـــمَ الأَعـــــــــرابَ إنْـــ
ـشـــــــاءَ المـدائـنِ والـدروب

☆☆☆☆☆

يـا بـنَ الجـــــــزيـرةِ[1] وابـنَ هـا
تـيكَ الـفـــدافـــدِ والســـهـــوب
يـا بـنَ الأُلـى فـــتـــحـــوا الـدُّنـا
يـا بـنَ الـعـظـائـمِ والحـــــــروب
يـا بـنَ الـعـــــــروبـةِ كـنـتَ ذا
ذوقٍ وذا رأيٍ مـــــصـــــيـب
تـالـلـهِ مـــــا صـــــدق الأُلـى اثْـ
ـتَـــهـــمـــوكَ بـالـفـعل الجـديب
هـاجـــرتَ تجـــتـــاز المفـــا
وزَ غـــيـــرَ خـــوّارٍ هـيـــوب

(١) الجزيرة: جزيرة العرب والخطاب لرئيس الركب العربي المتخيل، حيث تخيل الشاعر مجيء العرب لأول مرة لموقع درنة وإنشائها.

وسعيتَ تنشر دينَ أَحْـ
ـمَدَ جاهداً بين الشعوب
ثم استقرّ بكَ النوى
ونزلتَ في الوادي العشيب
وبنيتَ «درنةَ» حيث قد
جنّبْتَها شرَّ الخطوب
أَسّستَها بين الجبا
لِ الشُمِّ والبحر الصخوب
والجدولِ الرقراق والْـ
أزهارِ والغُصنِ الرطيب
وجعلتَها مُتَنزّهاً
يسبي بُنيّاتِ القلوب
فكأنما هي روضةٌ
غنّاءُ تزخر بالطيوب
أو غادةٌ برزتْ ضحًى
تختال في ثوب قشيب
البحرُ يُزبد غاضباً
والطَّوْدُ يشمخ في قُطوب
والماءُ فاض جرى فهاً
مَ، يسيل في ذاك المسيب
كلٌّ يروم الوصلَ من
حسناءَ كالرَّشَأ الربيب
هيهات وصلُ الرَّوْد ذا
تِ الدَلِّ والكفّ الخضيب

ســـــــــتـظـلّ فـــــــــاتـنـةً وهـا
جِـــــرةً عـلـى مـــــرّ الحُـــــقـــــوب

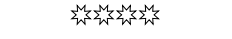

يـا «درنـةَ» الخـــــــــيـــــــــراتِ يـا
زمـــنَ المـروَّعِ والـــغـــــــــــــريـب
يـــــا زهـــــرةَ الـــشـــــطـــــآن والْـــــ
أمْـــــصـــــــارِ يا سلـوى الـكـئـــــيـب
هـذي تحـــــــيّـــــــةُ مُـــــعـــــــجَبٍ
بـجـــــمـــــــال واديكِ الخـــــصـــــيب
أهـدى إلـيـكِ أريـجَـــــــــهـــــــــا
مـــــــعـطـارةً ريّـا الـنـســـــــــيـب
وإلـى بـنـيـكِ الخـــــــيّـــــــريـ
ـنَ الـغُـــــرِّ شـــــبّـــــانٍ وشِـــــيـب

من كتاب: «الهادي عرفة شاعراً وأديباً»،
علي المصراتي ومحمد ميلاد مبارك، ١٩٩٥

حسين الغناي

جبـل الجمـال

أ«لبنانُ» يا مـــعـــبـــداً للجـــمـــالِ
أتيـــــتـكَ أغـــــسل أدرانيَـــــهْ
وجـــــئتُ لأعـــــرفَ فـــــيكَ الإلـهَ
وأعـــــبـــــده مـــــرةً ثـانيـــــه
أُرتّـل فـي مـــــوكـب الـعـــــابـديـنَ
آيـاتِ عـــيـــسى وقـــرآنيـــه
وأرفـع فـي رهـبـــــة وخـــــشـــــوعٍ
يـديَّ لـتـــــقـــــبـلَ إيمـانيـــــه
فـــأنتَ الســـبـــيلُ لبـعث الحـيـــاةِ
وقـــد ذبلتْ بعـــدُ أغـــصـــانيـــه

☆☆☆☆☆

مـــيـــاهُكَ تنســـاب فـــوق المروجِ
وتـهـــرب من نـظـرتـي فـي خـــجـلْ
تـوهّـمتُ أنـيَ لاحـــقـــتُـــهـــا
وأغـــمـــرها بمئـــات القُـــبَـل

- حسين فضيل الغناي.
- ولد في مدينة «بنغازي» عام ١٩٢١، وتوفي بها عام ١٩٩١.
- تلقى تعليمه بالمدارس الإيطالية.
- له ديوان شعر مخطوط.

تُـرانـي هـل كـنـتُ فـي نـشـــــــــــوةٍ؟
بـــلـــى ســـكـــرةٌ مـــن ذهـــول أجـــل
وطـرتُ الـهـــــويـنـى بـفـكـري الـشـــــريـدِ
ومـــــضَّـــــيـتُ ألـثـم تِـبـــــرَ الجـــــبـل
فـــــــــأدركـتُ أنـي هـنـاك قـــــــــريـبٌ
من الله حـــيـث الجـــمـــالُ اكـــتـــمل

من كتاب: «الشعر والشعراء في ليبيا»، محمد الصادق عفيفي

****

علي الديب

تشطير رائية
أبـي فـراس الحـمـدانـي

(أراكَ عـصيَّ الدمع شـيـمـتُكَ الصـبـرُ)
تـعـانـي الأسى والدارُ نـازحـةٌ قَـفْـرُ
وتكتم من أمـر الـهـوى حَـرَّ زفـرةٍ
(أمـا لـلـهـوى نـهيٌ عـلـيكَ ولا أمـر؟)
(بلى أنا مـشـتـاقٌ وعندي لـوعـةٌ)
وفي النفس حـاجـاتٌ يضـيق بهـا الصـدر
بلوتُ الـهـوى فـيـهـا وكـابدتُ سـرَّهُ
(ولـكـنّ مـثـلـي لا يُـذاع لـه سِـرّ)
(إذا الليل أضـواني بسطتُ يدَ الـهـوى)
أُضـمِّـد جـرحـاً ثار في نَدْبه نَفْـر
فلولا الـهـوى مـا قـارع الذلُّ هامـتي
(وأذللتُ دمـعـاً من خـلائقـه الكِبْـر)
(تكاد تضـيء الـنارُ بين جـوانـحي)
ونارُ الـهـوى كـالجـمـر بل دونَـهـا الجـمـر

- علي محمد الديب.
- ولد في مدينة «الزاوية» عام ١٩٢٢.
- نال إجازة التعليم وشهادة القضاء الشرعي.
- عمل بالقضاء والمحاماة، وأسّس صحيفة «الليبي».
- تولى رئاسة المجلس التشريعي لولاية طرابلس بعد الاستقلال.

تـأجّجُ فـي قلـبي وتـقـــــتـــــات من دمـي
(إذا هـي أذكـــتْـــهـــا الـصـــبـــابـةُ والفِكْر)
(مُـــــــعـلـلّـتـي بـالـوصـل والمـوتُ دونَـهُ)
إذا صحَّ منكِ الوصلُ فليـــفـــدِكِ العُـــمْـــر
فـــيـــا برقُ لا تُومضْ ويا مُـــزنُ لا تجـــدْ
(إذا متُّ ظمـــــــآناً فـــــلا نزل القَطْر)
(حـــــفظتُ وضـــــيّـــعْتِ المودّةَ بيـنـنـا)
وقـد كـان نجـوى وُدّنا الصـفـوُ والطُّهـر
فـــأجـــملُ من عَـــتْبٍ عليكِ تجـــمُّلٌ
(وأحـــسنُ من بعض الوفـــاء لكِ العُـــذر)
(ومـــــا هـذه الأيـامُ إلا صـــــحـــــائـفٌ)
لـهـــا في غـــدٍ أمـــرٌ وبعـــدَ غـــدٍ أمـــر
أَحـــــاجـي وألـغـــــازٌ كـــــأنّ سطورَها
(لأحـــرفِـــهـــا من كفّ كـــاتبـــهـــا بَشْـــر)
(بـنـفـــسي من الغـــادين بالحيّ غـــادةٌ)
تَمـنُّعـــــهـــــا بِرٌّ ووجـــــدي بـهـــــا وِزْر
أطعتُ الهـوى فـيـهـا جـهـاراً وعندها
(هـوايَ لهـــا ذنبٌ وبهـــجـــتُـــهـــا عـــذر)
(تـــروع إلـــى الـــواشـــين فـــيَّ وإنَّ لـــي)
من الحِلم درعـــاً يســـتكينُ له الصـــخـــر
ومـــهـــمـــا لحَـــاني العـــاذلون فـــإنّ لي
(لأُذناً بـهـــا عن كلّ واشـــيـــةٍ وَقْـــر)
(بـدوتُ وأهـلـي حـــــاضـــــرون لأنـنـي)
أســـيـــرُ ذمـــامٍ طاب في حـــفظه الأَسْـــر
ومـــا عن قِلًى جـــافـــيتُ أهـلـي وإنما
(أرى أن داراً لستِ من أهـلـهـــا قَـــفْـــر)

(وحـــــاربتُ قـــــومي في هـواكِ وإنـهـم)

منـاجـــيبُ مـــجـــدٍ دونـه الأنجـمُ الزُّهْر

وإن بـنـي قـــــومي وداراً هـجـــــرتُـهـــا

(وإيّايَ لـولا حـــــبُّكِ الماءُ والخـــــمـــــر)

(فـــإن يَكُ مـــا قـــال الوشـــاةُ ولم يكن)

ســوى قـولِ واشٍ لم يَصُنْ حـقـدَه الصـدر

فـمـرحى ومـهـمـا حَـرَّش الكفـرُ بيننا

(فـقـد يهـدم الإيمانُ مـا شـيّـد الكفـر)

(وفـــيتُ وفي بـعض الوفـــاء مَـــذلّةٌ)

أُقـــــدّمـــــه زُلـفـى وليس لـه أجـــــر

ســـلامٌ على قلب تدين شِـــغـــافُـــهُ

(لإنسـانـةٍ في الحيّ شـيـمـتُـهـا الغـدر)

(وقـورٌ وريعـانُ الصِّـبـا يسـتـفـزّها)

بدَلٍّ عناه الجِـيـد والطَّرْفُ والثَّـــغْـــر

تـأطَّرُ في غُـنْـجٍ وشِـــــرّةِ كـــــاعبٍ

(فـتـأرن أحـيـاناً كـمـا يأرن المُـهْـر)

(تســـائلني من أنتَ وهْيَ عليـــمـــةٌ)

بأني أخـو الهـيـجـاء فـارسُـهـا الحَـبْـر

أَديمُ الـثـــــريّا في عُـــــلاها مكانـتـي

(وهل بفـــتًى مـــثلي على حـــاله نُكْر)

(فـقلتُ كـمـا شـاءت وشـاء لهـا الهـوى)

صـريعُ لحـاظٍ فـعلُ إنسـانِهـا السـحـر

تجـــــاهـلْتِ كي لا يـعلـمَ الـنـاسُ أننـي

(قـتـيلكِ قـالت أيُّهم فـهُـمـو كُـثْـر)

ومنها:

(فـــقلتُ لهـــا لو شـــئتِ لم تتـــعنَّتي)

وتُبـدي شـعـــوراً يســـتـــبـــدّ به الكِبْـر

ولو دِنْتِ إنصـافـاً لقـاسـمـتِني الهـوى

(ولم تســـألي عني وعندكَ بي خُـــبْـــر)

(فـــقـــالت لقـــد أزرى بك الدهرُ بعـــدَنا)

وكـــشّـــر عن أنيـــابه حـــولكَ الشـــرّ

وأقـــــسى خطوبِ الدهر إذلالُ عـــــاشقٍ

(فـــقلتُ مـــعـــاذَ اللهِ بل أنتِ لا الدهر)

(ومـــا كـــانَ للأحـــزان لولاكِ مـــسلكٌ)

ولـولاكِ لـم يـجـنـح بـيَ المسلـكُ الوعـــــر

ولولاك مـــا طارتْ ســـهـــامٌ مـــريشـــةٌ

(إلى القلب لكنّ الهـــوى للبِلى جـــســـر)

(وتـهلك بـين الجـــدّ والهـــزل مـــهـــجـــةٌ)

ويـذبل بـين الروض والبـــــاقـــــة الزهـر

وأشـقى ضـحـايا الحبِّ مـقـروحُ مـهـجـةٍ

(إذا مـــا عـــداها البينُ عـــذّبهـــا الهـــجـــر)

(فـــأيقنتُ أن لا عـــزَّ بعـــدي لعـــاشقٍ)

تُزاحـــمـــه آمـــالُه الكُلَّحُ الغُـــبْـــر

مللتُ عـــثـــارَ الحظّ في حلبـــة الهـــوى

(وأنّ يـدي ممـا علـقـتُ بـه صِـــــفْـــــر)

(وقلّبتُ أمـــــري لا أرى لـيَ راحـــــةً)

كطيـــر جـــفـــاه السِّـــرْب والعشُّ والوكـــر

وأصـــبحَ بـين البينِ والـهـــجـــر مـــوضـــعي

(إذا البـينُ أنســـاني ألحَّ بـيَ الـهـــجـــر)

(فـــعـــدتُ إلى حكم الزمـــان وحكمـــهـــا)

ولله في أمـــري وحكمـــهـــمـــا الأمـــر

تجـنّـتْ عـلـى وُدّي ومـن نـكدِ الـهـــــوى

(لـهـــا الذنبُ لا تُجـــزَى به ولـيَ الـعـــذر)

(كـــأني أنادي دونَ مـــيـــثـــاءَ ظبـــيـــةً)

يراودها إلفٌ وفي طبـــعـــهـــا نَفْـــر

تُطلّ ومُـــغـــبَـــرُّ البـــراق يشـــدّها

(على شـــرف ظمـــيـــاءَ جلّلـهـــا الذُّعْـــر)

(تَجـــفّلُ حـــيـناً ثم ترنو كـــأنـهـــا)

تُحـــاذر إعـــصـــاراً وفي خطوها شَـــمْـــر

وتغـــدو إذا رام الغـــريـبُ كناسَـــهـــا

(تنادي طلاً بالواد أعـــجـــزه الحُـــضْـــر)

أخذت من نسخة بخطّ الشاعر

****

محمد ميلاد مبارك

يلومونا

دعـــوتُ، فـــهل من ســـامع لدعـــائيـــا
ونـاديتُ، هل لبّـى الشـــبـــابُ ندائيـــا؟
دعـــوتُ بني قـــومي وعـــهـــديَ أنهم
إذا مـــا دُعـــوا للمـــجـــد لبّـــوا المناديا
دعـــوتُهـــمـــو للمكرمـــاتِ وللعـــلا
وقـومي كـعـهـدي يعـشـقـون المعـاليـا
دعـــوتهـــمـــو للذود عن حُـــرُمـــاتهم
ليـحـيـوا أسـوداً في العـرين ضـواريا
أيحـيـا غـريبُ الدار في الدار سـيّـداً
ونحـيـا عـبـيـداً بينه ومـوالـيـا؟
يقـــولـون إن البـــغـيَ ولّـى زمـــانُـهُ
وأضـحـى مَـعينُ القـوم عـذباً وصـافـيـا
وأصـبح أمـرُ الشـعب للشـعب خـالصـاً
وأصـبـح صـوتُ الحقّ كـالرعـد داويا
فـيـا ليت شـعـري، مـا لـعـينيَ لا ترى
مـفـاخـرَ هذا العـهـدِ إلا مـخـازيا؟
جـراحـاتُ هذا الشـعب تدمى ولم أجـد
لـهـا من دعـاة الحقِّ يومـاً مـداويا

- ولد بمدينة «طرابلس» عام ١٩٢٢.
- تخرج في جامعة الأزهر، ونال دبلوم الصحافة.
- عمل بالتحرير الصحفي والتدريس والإدارة.
- نُشرت بعض أشعاره في عدد من الصحف الليبية والعربية.

فــلا شعَّ نـورُ الصــبح إن عــشتُ في عــمًى
ولا ثـجّ نـبـعُ المـاء إن مـتُّ صـــــــاديا
ولا كـــان في الدنيـــا ســـلامٌ وراحـــةٌ
إذا كـــان هذا الشـــعبُ لا زال عـــانيـــا
يـلومـــــوننا أنـا نَثُـــور لحـــــقّنا
ونغـــضب إن لم نـأخـــذِ الحقَّ وافـــيـــا
أيُحـــمَـــد من يبـــغي على الناس صنعُـــهُ
وينعى على من ضِـيم إن ضجّ شـــاكـــيـــا
فـــــلا درَّ درُّ المرء إن عـــــاش تـابعـــــاً
ولا نـامَ جـــفـنُ الحـــرِّ إن بات باكـــيـــا
إذا لم يكن لـلمـــــرء من عـــزّ قـــومـــهِ
لبـــوسٌ - وإن أبلى - فـــلا زال عـــاريا

فـــيـــا قـــوم إن الأمـــرَ أضـــحى زمـــانُهُ
بأيديكمُ والأمـــرُ لم يبقَ خـــافـــيـــا
فـــإمّـــا حـــيـــاةُ الهـــونِ والهـــونُ حِطّةٌ
وإمّـــا حـــيـــاةٌ ترفع الرأسَ عـــاليـــا
فـذودوا عن الأوطان واحـمـوا حِـمـاكـمـو
وكـونوا سـيـوفـاً للعـرين مـواضـيـا
ألا إن الاســتـــعـــمـــارَ مـــوتٌ مـــحـــقَّقٌ
ومـا كـان غـيـرُ الموت للمـوت شـافـيـا

من صحيفة: «طرابلس الغرب»، ١٤ أبريل ١٩٤٨

عبدالسلام خليل

جامع الزيتونة
بين ماض زاهر وحاضر حزين

«بمناسبة مرور ثلاثة عشر قرناً على تأسيسه»

مَنْهَلَ الظامـــئين بوركْتَ نَبْـــعـــا
ظلّ يُزجي العطاءَ ألفـــاً وبِضْـــعـــا
كـــان يبني العـــقـــولَ يهـدي الســـبـــيلَ
ستَّ مـــئينَ مُـــخـــصـــبـــاتٍ وســـبـــعـــا
أيهـــا الجـــامعُ العـــتـــيق عـــســـانا
أن نراكَ الغـــداةَ قـــد عـــدتَ جَـــذْعـــا
مـــــثلمـــــا كنتَ قـــــبل حينٍ مناراً
للســـــراةِ وللحنيـــــفـــــة درعـــــا
لغـــــةُ الضـــــاد إن رفـــــعتَ لواها
من جـــــديد فليس ذلك بِدْعـــــا
لـهـــــمـــــا كنتَ ديدباناً أمـــــيناً
يدفع الموكبَ المقـــــدّس دفـــــعـــــا
كم فنـونٍ نشـــــــرتَ، كم من دياجٍ
قـــد أنرْتَ، وكم غـــزا النورُ صُـــقْـــعـــا
كم أســـــاطينَ قـــــد صنعتَ عظامٍ
كم أضـــفتَ لدوحـــة الفكر فَـــرْعـــا

- عبدالسلام محمد خليل.
- ولد في «جنزور» عام ١٩٢٣.
- نال شهادة العالمية في اللغة العربية من الكلية الزيتونية بتونس.
- له آثار شعرية ونثرية مخطوطة.

كم جـــديبٍ حـــوّلتَـــه لخـــصـــيبٍ
وصـــخـــورٍ فـــجّـــرتَ فـــيـــهنّ نبـــعـــا
كنتَ حـــرباً على الضـــلالة والجـــهْـ
ـلِ عـــوانـاً، وكنتَ للنـاس شـــرعـــا
وتَـوالَـى إشـــعـــاعُ هـديكَ دهـراً
يـزرع الخـــيـــرَ والفـــضـــيلة زرعـــا
يُلهم المشْـرِقَـيْنِ أن يسـتـجـيـبـا
لـهـتـاف الحـيـاة وتراً وشَـفْـعـا
يـومَ هـبّ الحِـــمى يـنـادي بـنـيـــهِ
قـال فـتـيـانُكَ الميـامينُ: سـمْـعـا
ينهـضـون إلى الجـهـاد سـراعـاً
حين طبلُ النفـيـر يُقـرع قـرعـا
آنَ أنْ تحـــملوا المشـــاعلَ إني
ضـقتُ بالطغـمـة الدخـيلة ذرعـا
كنتَ باكـــورةَ النضـــال وراحتْ
عـــشـــراتٌ من رادة العلم صَـــرعـــا
بذلوا النفسَ والنفـيس وسِـيـمـوا
من يد الغـاصـبين بطشـاً وقـمـعـا
وَرَدوا مـنـهـلَ الشـــهـــادة أبـرا
راً، وبـاعـــوا الأرواحَ لـلـه بيـــعـــا
يـا لـهـــا من مـــآثرٍ خـــالداتٍ
قـد وعـاها تاريخُ «تونسَ» جـمـعـا
أيـهـا الجـامعُ الذي كـان سـيـفـاً
يـقطع الألسنَ المريبـة قطْعـا
أيـهـا الجـامعُ الذي كـان لـلآ
لاف من طـالـبي المـعـارف رَبْعـا

مـــا لكَ اليـــومَ واجـــمـــاً مـــســـتكيناً؟
مـــا لفـــيض الســـرور قـــد صـــار دمـــعـــا؟
مـا لشـمس الضـحـى اسـتـحـالت سـراجـاً
لـلـديـاجـــيـــــر لـيس يملك منـعـــــا؟
مـــــا لـروض الربـيـع صـــــوّحـــــه الإعْـ
ـصـــارُ بغـــيـــاً وكـــان أخـــصبَ مَـــرْعَى؟
كـــــــــــــــان روّاده هـــداةً بـــنـــاةً
يرفـــعـــون قـــواعـــدَ المجـــد رفـــعـــا
فلم دُكَّ صـــــرحُـــــه الشـــــامخ العِـــمْـ
ـلاقُ، والحـقُّ أن يـصـــــــــانَ ويُـرعـى؟
ولِم الـنـهـــــر صـــــار ضـــــحـــــلاً؟ لماذا
بات كـــالظلّ غـــيـثُ «تونسَ» وَقْـــعـــا؟
ولِم انـطـفـــــأتْ نضـــــارةُ حـــــقـلٍ
كـــــان لـلـزارعـين أجـــــزلَ رَيْـعـــــا؟
أمِـنَ الـرُّشـــــــــــدِ أن يُـدَعَّ مـنـارٌ
كـــان يـهـــدي الورى إلى الخـــيـــر دعّـــا؟
أَمِنَ الـعـــــدل أن نرى خـــيـــرَ وجـــهٍ
يـتـلـقّى بـاسم الـتـــقـــدّم صـــفـــعـــا؟
أمـنَ الـبِـــــــرّ بـالـعـــــــروبـة والإسْـ
ـلامِ أن تُـوضَع الـكـواكبُ وضـــــعـــــا؟
مـــا الذي ســـاء ســـاســـةَ الحكم حـــتى
مـــســـخـــوه وكـــان بدراً مُـــشِـــعّـــا؟
ليت شـــعـــري، هل كـــان عـــاملَ تـعـويـ
ـقٍ، وبين الصـــفـــوف يُـحـدِث صـــدعـــا؟
مـــا عـــهـــدناه غـــيـــرَ رمـــزِ انبـــثـــاقٍ
وانـطلاقٍ وللـحـــــيـــــاتين يســـــعى

مـــا عـــهـــدناه غـــيـــرَ داعي خلودٍ
وصـــــــعـــــــودٍ وللـنـوائـب يُدْعـى
مـــا عـــهـــدناه غـــيـــرَ باعثِ أجـــيـــا
لٍ نيـــامٍ وصـــانع المجـــدِ صُنعـــا
يا لَـهـــا مـــحـنـةً أطاحت بحـــصنٍ
من حـــصـــون الإســـلام بات مُـــدَعّى
ابعـــثـــوا الجـــامعَ العـــريق عـــتـــيـــداً
إنمـا الـشـــــــرُّ أن يُـوارى ويُـنـعَـى
وارأبوا صـــدعَـــه فـــقـــد عـــاث قـــومٌ
في تراث الإســـلام أصـــلاً وفَـــرْعـــا
لو أعـــدتُمْ شـــبـــابهُ من جـــديدٍ
كـــــان لـلـفـــــوز بـالمكاسب أدعى
لـيس أبـنـاؤه مـــــعـــــاولَ هـدمٍ
فـــيُـــجـــازَى بـالـهـــدم زجـــراً ورَدْعـــا

من «آثاره الشعرية والنثرية المخطوطة»

****

حسن السوسي

امرأة فوق العادة

مَنْ أعنيها لا تشبهها أمرأةٌ أخرى
يضحك في عينيها فرحُ الدنيا..
وعلى شفتيها يندى الورد.. وترتسم البُشرى
تلك امرأةٌ أخرى..

☆☆☆☆☆

تلك امرأةٌ فوق العاده
هي - أحياناً - ألمح فيها «مَيْ زياده»
وأرى فيها - حيناً آخرَ - شيئاً من «ولاّده»
لكنْ.. تبقى نمطا..
تبقى.. وسطا
بين «الحلوِ» وبين «الساده»
فليستْ «ميَّ» ولا «ولاده».

☆☆☆☆☆

لم تكتب فوق عصابتها: إني للحبْ..
أو تسكبْ فوق كتابتها من جرح القلبْ
أُبصر فيها - فوق الأنثى -

- حسن أحمد محمد السوسي.
- ولد في «الكفرة» عام ١٩٢٤.
- حصل على شهادة الأهلية من مصر.
- عمل بالتدريس.
- من دواوينه: «الركب التائه» ١٩٦٣، و«تقاسيم على أوتار مغاربية» ١٩٩٨، و«ألحان ليبية» ١٩٩٨.

بلداً.. وطنا
أهلاً.. سكنا
فيها من فطرة أُمّتها.. وطباعِ عشيرتها..
كِبْرٌ لا يحتمل الزيفْ
ولا يغتفر الحيفْ
وببِشرٍ تلقى زائرها.. كلقاء الضيفْ
تأسرُهُ بمودّتها أَسْرا
تغمره ببشاشتها غَمْرا
(فيُشرّف) فوق العين... وفوق الراسْ .

✲✲✲✲✲

بنصاعة (بنغازي)، ووداعة (جربةْ)
ووقارِ(قُسنطينةَ)، وأصالة (فاسْ)..
تُكرِم زائرَها..
فإذا ما غيّر جلدتَه، أو جاوز رتبتَهُ..
نظرتْ شزرا..
شمختْ كِبْرا..
تلك امرأةٌ فوق العاده..
تلك امرأةٌ أخرى .

✲✲✲✲✲

تشعر - حينَ حضوركَ - في حضرتها.. أنكَ ضائعْ
تتلاشى في ملكوت السحرِ الرائعْ
تُبحر في غسق العينينِ..
وفي شفق الخدّينِ
وفي ورد الشفتين الراعشتينِ
ويضيع صوابُكَ في لفتات الجيدِ الناصعْ .

✲✲✲✲✲

تتعلّم - حين تكون بحضرتها - فنَّ الإصغاءْ
تأسركَ اللفتةُ، والإيماءة، والإيحاءْ
تتحدّث عن كل الأشياءْ..
وتُحلّق في كل الأجواءْ..
وتُلامس كلَّ المحظوراتْ
فتحسّ بصدق مودّتها، وبراءة ألفتها، وبما هو آتْ .

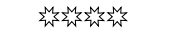

تتحدّث في عفوية أهلِ الصدقْ
وبساطةِ أهل العشقْ
بعيداً عن تمجيدِ النفسِ، وحبّ الذاتْ.

تُفضي بمواجع أهلِ البؤسْ
ومباهجِ أهلِ الأُنسْ
وصفاقةِ بعضِ الناسْ
فتشدّكَ هاتيك النظراتْ
وتُحسّ بدفءِ الأنفاسْ
ويروقكَ منها ذاكَ السَّمتْ
ويهزّ كَ إيقاعُ النبراتْ..
فتُدَقّ بداخل هيكلكَ المغلقِ كلُّ الأجراسْ .

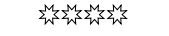

حيناً آخر..
تنأى بكَ في الأفق الممتدْ
وتُراوح - وهي تحدّث - بين الجَزْر، وبين المدْ
وتُمازج بين الهزل، وبين الجِدْ..
وتُميِّع مدلولَ الكلماتْ .

تتبسّط حتى تحسبَ أنكَ منها أقربُ شيءْ
لكنْ.. لمساحة ما بين البينين حدودْ
ومسافة ما بين البعدين تزيدْ..
وبرغم بساطتها.. وتبسُّطِها..
تتوجّس منها - أبداً - خيفه
تتوقّع شيئاً ما..
لا تدري من أيّ فجاجِ الخوف يجيءْ
فتظلّ تُراوح بين الجمرِ، وبين الما..
تتمزّق بين النشر.. وبين الطَيْ .

☆☆☆☆☆

يتخثّر نهرُ العطش المُـرْ
يتكلّس ما بين الشفتين، وبين الحلق، وبين الصدرْ
وتحسّ كأنَّ الأرضَ تميدْ
فتُخيّم في ليل العينين السوداوين طويلاً، ثم تَفِرْ .

☆☆☆☆☆

ورثتْ عن جَدّتها (زينبْ)
تلك (النفراويّه)
مجدَ العقلِ، ومجدَ القلبْ
ومجدَ الحسن، ومجد الحبْ
ورثتْ سَمْتَ أميره..
ورثتْ أشياءَ كثيره..
قُرْطاً،، عِقداً، أَسْورةً، وقلاده
ورثتْ عزاً، خَزّاً، طِلَّسْماً، (حِرْزاً)
(حرزاً) يحرسها من نظرات المفتونينْ
ويُجنّبُها وخزَ عيونِ المنهومينْ
ويسيّجُ بستانَ الخوخ الناضج فيها..

عن أيدي المحرومينْ..
وبسرٍّ فيهْ..
يُديم عليها نعمةَ هذا الوجهِ الناضر، والحسن الباهرْ .

✡✡✡✡✡

تبقى مهما (تنأى) عنكَ.. (وتنأى) عنها.. ملءَ الخاطرْ
فهي الغائبُ.. وهي الحاضرْ
تبقى في أعماقكَ فيضَ مشاعرْ..
نبعَ سعاده.. فهي امرأةٌ فوق العاده .

✡✡✡✡✡

فَتَقَرَّبْ منها.. وازددْ قُرْباً.. تزددْ بعدا
فستبقى أبداً أنتَ وهي..
كتوازي الخطّينِ الممتدّينْ..
لا يلتقيان.. مهما امتدّا..

من ديوان: «تقاسيم على أوتار مغاربية»

✱✱✱✱

علي صدقي عبدالقادر

رسوم على بندقية متقاعدة

والتقينا مرة أخرى نقول الشعر، نسترجع نشراتِ الإذاعه
وتعاليقَ الصحافه
وأحاديثَ السياسيّ، الذي يهزم إسرائيلَ، لكن بالخطبْ
بافتتاحيات صفحات الجرائدْ.

☆☆☆☆☆

هل سمعتم؟ أكل السلطانُ خيطَ الأحذيه
أمر الحارسَ أن يأتِيَهُ بالشمس، في صحن ذهبْ
بعد أن يجلدها عاريةً، تسعين جلده
كي تتوب الشمسُ، من ذنب الشروقْ
ذنبها ذنب كبيرٌ، وكبيرْ
إنها تدخل للسجنَ من القضبان، لا تأخذ إذناً بالدخولْ
تكشف الماشين في الظلمة، للأعداء سِرّا
تفضح الوجهَ الذي يحمل سكّيناً، وسوطاً، وخناجرْ
ويداً تمتدّ للخلف، وبالشعب تُتاجرْ .

☆☆☆☆☆

- ولد في مدينة «طرابلس» عام ١٩٢٤.
- حصل على دبلوم المعلمين، وإجازة المحاماة.
- عمل بالمحاماة.
- من دواوينه: «أحلام وثورة» ١٩٥٧، و«اشتهاء مع وقف التنفيذ» ١٩٧٩، وصدر المجلد الأول من الأعمال الشعرية الكاملة عام ١٩٨٥.

وقف السلطانُ في المحفل، يخطبْ
بعد إلصاقِ المناشير، على سورِ المدينه
قال إنا قد بلغنا كلَّ شيءٍ، وانتصرنا
وتخلّى الناس عنه، تركوه واقفاً، منفردا
تابع الخطبةَ وحدَهْ
لم يكن ثمّةَ موجودٌ، سوى بعضِ الكراسيّ، وأعقابِ السجائرْ
وعيونِ المخبرين
وشريطٍ كلُّ ما سُجِّل فيه، خلفَ ظهر الآخرينْ
هو تسجيلٌ ولكنْ، ليس ما يطلبه المستمعونْ
ورأينا فجأةً أثوابَنا، بالدم تقطرْ
وتلمّسنا الجراحاتِ، التي خلف الثيابْ
فوجدنا خاتمَ السلطان، بالجرح، بشفرات الحرابْ .

☆☆☆☆☆

من يكون الزائرُ الليليُّ، مِنْ دنيا بعيده؟
حاملاً في جيبه مخلبَ قطٍّ، عنكبوتاً، سرطانا
تحت صدريّته، ألف يهودي، مُرابِ
وهو مسكون بدولار، بجنٍّ، وسرابِ
بذيول للكلابِ .

☆☆☆☆☆

من يكون الزائرُ الليليُّ، مَنْ؟
احفظوا أطفالكم، من سارق الأطفالِ، والأرض، وتاريخِ الوطنْ
احفظوا كلَّ المرايا، قبل أن يظهر فيها كالعفنْ
احفظوا عطركمو، من نَفَس الزائر بالليل، النتنْ
قبل أن يحبسنا الزائرُ، في عين الإبرْ
فقناديلُ بلادي انطفأتْ

ومياهُ الشربِ صارت حجراً، في حلقنا
ومفاتيحُ البيوت، امتنعتْ عن فتحها أبوابنا
عندما أُعلِن، أن الزائر الليليَّ، جاءْ
أصبح الخبزُ بكفّ الطفل، ملحاً، خشبا
كلُّ شيء صار يمشي فوق رأسِهْ
وعلى عين التي أهوى، نداءٌ للقتالْ
يكسر الزائرَ، والوقت، وتجديفَ المحالْ
ومشاريعَ رجالٍ، لا رجالْ .

من: «الأعمال الشعرية الكاملة»

✱✱✱✱

محمد شقليلة

قناعُكِ البسيه

قناعُكِ البسيه أو اخلعيهِ
وقلبُكِ أصْدُقيه أو اخدعيهِ
وإن كان الغموضُ له معانٍ
مُحبّبةٌ لديكِ تَصنَّعيه
فقد يحلو الخداعُ لدى هيامٍ
كزيْفٍ قد يروق لصانعيه
فليس لديكِ ما تُخفيه عنّي
ولا سِرٌّ لديَّ لتَنزعيه
وقلبُكِ لا يزال رفيقَ قلبي
يجاذبُهُ ويعرفُ ما يعيه
وقلبي بين كفّيكِ اقرئيهِ
وإلا استنطقيه لتسمعيه
ففي صفحاته شعرٌ ولحنٌ
بدونكِ لا يطيب لسامعيه

- محمد الطاهر شقليلة، ويلقب بابن الطاهر.
- ولد في مدينة «الزاوية» عام ١٩٢٨، وتوفي بالقاهرة عام ١٩٧٥.
- تخرج في الجامعة في مصر.
- عمل في مجال التعليم.
- نشرت الصحف بعض قصائده.

وفـي طـيّـــــــــاتـه صـــــــــدقٌ ونـبـلٌ
هُـمـــــــا الحـبُّ الـذي لا أدّعـــــــيـــــــه
يَـدِيـنُ بـه لمـوحِـــــــيَـــــــةِ المعـــــــاني
لمـن للـحـبّ قـــــد خُـلـقتْ، دعـــــيـــــه
تـعـــــــوّدَ أن يـكـون أسـيـــــــــرَ حـبٍّ
فـــفـي مـــحـــرابـه فـــاســـتـــودعـــيـــه
ومـــــا قـلـبـي بـقـــــاسٍ أو حـــــقـــــودٍ
ومـــا قـلـبـي الضـعـيـفُ لتُـوجـعـيـه
ولـكـن ضَـــمَّـــه صـــــدرٌ غـــيـــورٌ
حـــذاري أن تـعـــودي لـتـــخـــدعـــيـــه

من كتاب: «الحركة الشعرية في ليبيا في القرن العشرين : القضايا والاتجاهات»، قريرة زرقون نصر ، ج ٤

****

خليفة التليسي

شـــمـــوخ

لـن تـدركـي قِـــــمـــــمـي ولا أغـــــواري
إنـي أغـــــيـب بـهـــــا عـن الأبـصـــــارِ
لـن تدركي قـــمـــمي المنيـــعـــةَ، ويْحَـــهـــا
كم أعـــجـــزتْ من كـــاســـرٍ مِـــغـــوار!
رام الصـــعـــودَ سُـــدًى إلى آفـــاقـــهـــا
فـطـوى الجـنـاحَ وعـــــاد لـلأوكـــــار
أغناه عن وقـــد الســـعـــيـــر لـهـــيـــبُـــهُ
وعـن الـذّرى الـشّـــــمـــــاء بـعـضُ دُوار
والســـرُّ في الأعـــمـــاق، كم من مـــبـــحـــرٍ
عـــــزمـــــاتُـهُ خُـــــذِلـتْ عن الإبـحـــــار
ورأى الســـلامـــةَ أن يـعـــيش بشطّهـــا
في ظلّ مكرمـــتي وفـــضـلِ ســـتـــاري
لا تـقـــــربي أفـــــقي المحـــــجّبَ إنـنـي
أخـــشى عليكِ مـــغـــبّـــةَ الإعـــصـــار
مـن أيـن لـلـعَـــــــيْن الـكـلـيـلـةِ أن تـرى
مـــا تحـــجـب الأعـــمـــاقُ من أســـراري

- خليفة محمد التليسي.
- ولد في مدينة «طرابلس» عام ١٩٣٠.
- جمع بين الثقافتين العربية والإيطالية.
- تولى وزارة الإعلام والثقافة.
- صدر له ديوان بعنوان: «ديوان خليفة محمد التليسي» ١٩٨٩.

يكفيكِ من سِفْري العميق غلافُهُ
عنوانُه، سطرٌ من الأسطار
ومن النجوم الساطعات بريقُها
ومن الرياض الفِيح بعضُ نُوار
ومن الجداول وهْي ترتاد الدُّنا
ما يحتسي العصفورُ بالمنقار
ومن الخِضمّ تلاطمتْ أمواجُهُ
عصفُ الرياح وحيرة البحّار
ولتَقْنَعي أني حَبَوْتُكِ بعضَ ما
قد هزّتِ الأنسامُ من أثماري
لن تفهمي كوني الرهيبَ وما بهِ
من رائعٍ أو سافلٍ مُنْهار
أنا إن أردتِ الحقَّ بحرٌ ساكنٌ
أعماقُه بحرٌ وراءَ بِحار
ولربّما أغراكِ لطفٌ ظاهرٌ
فخُدعتِ عن جمري وحُرقة ناري
وتحجّبتْ عنكِ الغيوبُ، وخلفها
ما شئتِ من عنفٍ ومن إصرار
خلفَ البحار الساكنات زعازعٌ
وزلازلٌ موصولةُ التيّار
والحسنُ يجذبني إليه إذا نأى
عنّي، وأَقْلَتَ كالنسيم الساري
ولربّما حطّمتُ كلَّ مهابتي
في إثره فعثرتُ أيَّ عِثار

☆☆☆☆☆

قـــالت: أحـــبُّكَ قـــمّـــةً ممنوعـــةً
وأحبّ فـــيكَ غـــوامضَ الأســـرار
وأحبُّ مـــا يُدني ومـــا يُقـــصي ومـــا
يُغـــري ومـــا تطويه من أفكار
وأحبّ ذاك العـــمقَ بحـــراً هادئاً
وأحـــبّـــه في الصَّـــخْب والإعـــصـــار
وأحـــبّ ذاك الـــنـــورَ يـــفـــلـــت مـــن يـــدي
وأُحـــسّـــه في العـــمق من أغـــواري
إن كنتَ أنتَ البـــحـــرَ، في أطوارهِ
صـــفـــةُ الحليم وغـــضـــبـــة الجـــبـــار
أو كنتَ ذاك الطودَ يعلو شـــامـــخـــاً
في وحـــدة الرهبـــان والأحـــبـــار
فـــأنا الرياضُ الغُنُّ، في أفـــيـــائـــهـــا
ريُّ الظمـــاءِ وراحـــة الأســـفـــار
وأرى قـــوافلكَ المهـــيـــضـــةَ أُرهقَتْ
بالســـيـــر عـــبـــر مـــجـــاهلٍ وقـــفـــار
فـــاسكنْ إلى روضي الجـــمـــيل، فـــجنّتي
مـــا شـــئتَ من ظلٍّ ومن أنـهـــار
واقطفْ ورودي مـــا اســـتطعتَ فـــإنـهـــا
كنـزٌ يقـــيكَ غـــوائلَ الإعـــســـار
وامـــخـــرْ بحـــارَ العـــشق فـــوق مـــراكـــبي
ودعِ القـــيـــادَ لجـــارف التـــيّـــار
مـــا نـحْنُ إلا ومـــضـــةٌ من بـارقٍ
وشـــرارةٌ في جـــذوةٍ من نـار
تعلو فـــتُـــخـــمـــدُها الرياحُ وينطفي
مـــا كـــان من وَهـجٍ ومن أوطار

وغـــــداً يُـغـــــادركَ الـربـيـعُ كـــــأنّـهُ
مـــا كـــان ملءَ الســـمع والأبصـــار
ويـجـفُّ ذاك الـغضُّ من أغـــصـــانـهِ
مـن بـعـــــــد إيـنـاعٍ ومـن إزهـار
وتمرّ بي، أينَ الشـــمـــوخُ ومـــجـــدُهُ؟
خُـــيَـــلاؤه؟ خـــبـــرٌ من الأخـــبـــار
تلك الكؤوسُ كـبـيـرُها وصـغـيـرُها
نـضـــــبتْ ومـــات اللـحـنُ في الأوتـار
أتلفتَ عـــمـــرَكَ لا مـــثـــوبةَ عـــابدٍ
حـــصّلتَ فـــيـــه ولا مُنى الفُـــجّـــار
وصـــرفتَ خـــيـــرَ العـــمـــر بين مـعـابدٍ
لـلـفكـر أو فـي هـيـكل الأشـــعـــــار
والـفـنُّ قـــد يُـثـــري الـنـفـــوسَ وإنما
نـبضُ الحـــيـــاة أجـلُّ في الأقـــدار
لكَ أن تـتـــيـــه بـقـــمّـــة ممنوعـــةٍ
شـــمّـــاءَ عـــاليـــةٍ عن الأنظار
وتـســـــدَّ دربَ الـقـلـب عـن طُـرّاقـــــهِ
من كل غـــانـيـــــةٍ وذاتِ سِـــــوار
وتـلـوذَ بـالـقـــمم المنيـــعـــةِ علّهـــا
تحـــمـــيكَ من مـــتـــعـــاظم التـــيّـــار
ســـينالكَ الســـيلُ الدَّفـــوقُ وتنتـــهي
أسـطـورةُ الأغـــــوار والأســـــرار
للقلب شـــأنٌ غـــيـــرُ شـــأنكَ في الـهـــوى
سَـلِّـمْ لـه تَـسـلـمْ مـن الأكـــــــدار
خَلْفَ المســـوحِ القـــائمـــاتِ طفـــولةٌ
لـم تَـخْفَ عن حـــــدسي وعـن إبصـــاري

ســـتـــفكُّ قـــيـــدَ الـعـــمـــر عن أســـرارها
وتـهـــــدُّ مـــــا أعـلـيـتَ من أســـــــوار
وتطـالـع الأفْـقَ الرحـــــيـب طلـيـــــقـــــةً
مكشـــوفـــةً، مـــرفـــوعـــةَ الأســـتـــار
لا الـقـــمّـــــةُ الشـــمّـــاءُ تعلو عـندها
كـــــــلا ولا الأغـــــــوارُ بـالأغـــــــوار
تتـــوحَّـــدُ الأرواحُ إمّـــا مـــسَّـــهـــا
حـــبٌّ يُـحـــــــــــــــقّـــقُ رائـــعَ الآثـــار

من: «ديوان خليفة محمد التليسي»

****

رجب الماجري

منـاجــاة

الـلـيـلُ والأشـــــــــــواقُ والـنـغـمُ
وغـــــرامُكِ المشـــــبـــــوبُ والحلُمُ
دنـيـــــــــا سـكـبـتُ رواءهـا بـدمـي
أَلَـقـــــــاً مـــــــدى الأيـامِ يـضـطـرم
ســـــتـــــون عـــــامـــــاً كل ثـانـيـــــة
مـنـهـــــــا بـوهْـج هـواكِ تـلـتـــــــحـم
فـكـأنّـنـي وهـواكِ يـعـــــــــرجُ بـي
بـين الـنـجـــومِ يســـيـــــر بي الـقـــدم
والـــكـــونُ.. أهـــلُ الـكـــونِ يـــا بـــلـــدي
دونـي وبـاســـــــــمـكِ تـلـهـجُ الأمم
مـــــا عُـــــدتِ تجـــتـــــرين مـــثـلـهـمُ
أمـــجـــاد من سلفـــوا وإن عظمـــوا
ولـئـن تـكـن «عـــادٌ» إذا انـتـــســـبـــوا
فـــخـــراً ومـــهـــدُ حـــضـــارة «إرَم»
سُـــحـــقتْ ولـم يـبـلـغ مكـانـتَـــهـــا
يـومـــــاً فـــــراعـنـةٌ ولا عـــــجـم

- رجب مفتاح الماجري.
- ولد في مدينة «درنة» عام ١٩٣٠.
- تخرج في كلية الحقوق بجامعة عين شمس في القاهرة.
- عمل بسلك القضاء والمحاماة، وتولّى منصب وزير العدل.
- له ديوان شعر مخطوط.

فلقد أطاح بمجدها صَلَفٌ
واجتاحها سيلُ الرَّدى العَرِم
ولأنتِ أخلدُ من أَوابدهم
تقتادك العزماتُ والقيم
فبنوك إن دهم الدجى شُهُبٌ
تهدي وإن هجم العدا رُجُم
إن قلَّ في سلْمٍ عديدُهُمُ
فاضتْ بهم يوم الوغى الهِمَم
خرجوا على الدنيا يراودهم
حُلُمٌ وكم فشلوا وما انهزموا
وَبَنَتْ إرادتُهُمْ بلا سندٍ
نهراً يصوب كأنّه الديم[1]
تزهو الحياة على جوانبه
خصباً ويربو الحبُّ والنِّعم
وبناةُ مجدكِ عندما صمدوا
لجحافل الطليانِ واعتصموا
كانت على حبٍّ مسيرتهم
لم يَظلموا يوماً ولا انتقموا
فالباقياتُ الصالحاتُ لهم
والماجدون الخالدون همو
فاستَمْسكي بالحبِّ واطَّرحي
هوسَ الذين وجودُهم عَدَم

من ديوان الشاعر المخطوط

****

(١) إشارة إلى النهر العظيم في ليبيا. «المراجع»

فتح الله حواص

رثاء الأم(*)

عَــزَّ اصطبــاري واســتــحــال رقــادي
حين اخــتــفى وجــهُ السّنا الوقّــادِ
وجــهُ الأمــومــةِ، والأمــومــةُ نفــحــةٌ
قــدســيّــةٌ من رحــمــة ووداد
وجــهٌ تألّق في حــيــاتي فــانجلتْ
عنهــا غــيــومُ اليــأسِ والأنكاد
أوّاهُ، وا أســفي لفــقــد أُمــيــمــةٍ
كــانت لدى نُوبِ الحــيــاةِ عــمــادي
واليــومَ لبّتْ ربَّهــا وانفضّ عن
جــســدٍ مُــســجّىً مــوكبُ العُــوّاد
رُزئي عظيمٌ لا عــتــابَ عليَّ أنْ
عــيــنايَ فــاضت وارتديتُ ســوادي
مــا في الوجــود أعــزُّ من أمّي وقــد
فــارقــتُــهــا والقلبُ غــيــرُ جَــمــاد

- فتح الله محمد حواص.
- ولد في مدينة «الزاوية» عام ١٩٣٠.
- حصل على إجازة في الشريعة من الجامعة الإسلامية.
- له أشعار مخطوطة.

(*) النص من قصيدة طويلة للشاعر في رثاء أمه.

القلبُ يحتمل الوداعَ فإن يكن
للأمّ فهو مفتّتُ الأكباد

☆☆☆☆☆

يا طيفَها زُرني فبين جوانحي
جرحٌ يؤرّقني وقلبٌ صاد
قد لفّ دنيايَ الظلامُ كأنها
سجنٌ تُقيّدني به أصفادي
العيشُ مُرٌّ والليالي سيرُها
بطءٌ، وفَرشُ النومِ شوكُ قَتاد
والعقلُ مذهولٌ، وجَوّي خانقٌ
من شدّة الإبراق والإرعاد
قالوا جزعتَ، فقلتُ بِرٌّ واجبٌ
جَزعي، وأن أبقى حليفَ سُهادي
أمّي الحبيبةُ لم أجد لفراقها
صبراً ، لقد صدع الفراقُ فؤادي
للّهِ أمٌّ علّمتْ أبناءَها
أن التُّقى والبِرَّ أبقى زاد
من أُمّهاتٍ قد سمونَ خلائقاً
وبَنَيْنَ جيلاً شامخَ الأمجاد
عاشتْ طوالَ العُمْر أُمّاً بَرّةً
ميمونةَ الإصدار والإيراد
كانت تُحلّيني بكلّ خليقةٍ
محمودةٍ حرصاً على إسعادي

كـانت جـواهرُ نصـحـهـا لي عـصـمـةً
مـن دَرْبِ مَـــهْلَكَةٍ ورأي فـــســـادِ
كـــانت تُحـــذِّرني مَـــغَـــبَّـــةَ فـــتنةٍ
لـم ينـجُ مـنهـــا حـــاضـــرٌ أو بـاد
هـي فـــتنةُ الإعـــراضِ عن نـهج الهُـــدى
وأصـــــــالـةِ الآبـاء والأجـــــداد

☆☆☆☆☆

أمّـــاه بيـــتي بعـــدَ بهـــجـــةِ أُنســـهِ
وســـــروره قـــد عـــاد بيتَ حِـــداد
كُـنَّـا نـرجِّـي أن يـتـمَّ ســـــــــرُورُهُ
فـــتُـــقـــرَّ عـــينَكِ فـــرحـــةُ الأحـــفـــاد
هيـــهـــاتَ تُسـعـــدُه وأنتِ بعـــيـــدةٌ
مـــتعُ الحـــيـــاةِ وبهـــجـــةُ الأعـــيـــاد
لا شيءَ يعـــذب في حـــيـــاتي بعـــد أن
حلَّ المصـــابُ فـــفَتَّ في الأعـــضـــاد
لـو كـــــان بـالإمكان فـــــدّيـنـاكِ بـالْـ
أمـــــــــــوالِ والأرواح والأولاد
لـكنْ إذا طُوي الـكتـــــابُ فـــلا يـقـي
طبٌّ ولا يُـجـــــدي فـــــداءُ الـفـــادي
أُمَّـــاهُ (أُمَّ الخـــيـــرِ) فـــقـــدُكِ هدَّني
وبـقـــــيتُ بـعـــــدكِ واهـيَ الأسـنـاد
لاقـــيتِ وجـــهَ اللّهِ وابـنُكِ فـي غـــدٍ
بـكِ لاحـقٌ، إنّـا عـلى مـــيـــعـــاد

لا خطبَ أخشى بعد أنْ فارقتِني
أدهى الخطوبِ لديَّ أمرٌ عادي
أوصيتِني لا تنسَ ربَّكَ إنّهُ
سندُ الضعيفِ ومصدرُ الإمداد
ونصحتِ أن أرعى لديني عهدَهُ
أدعو له وأصدّ كيدَ العادي
فلتهنئي إني لعهدكِ حافظٌ
حتى ينادي للّحاق مُناد
مرضاةُ ربي في رضاكِ وإنّهُ
ذخرٌ أُرجّيه ليوم مَعاد

☆☆☆☆☆

جاورتِ ربّكِ فاسعدي بجوارهِ
جادت برحمته عليكِ غَواد
يا طالما ناجيتِه وسألتِهِ
والليلُ ساجٍ أنْ يفكَّ قِيادي
وقد استجاب دُعاكِ جلَّ عطاؤهُ
برعايةٍ وحمايةٍ وأياد
أُمّاه كم عانيتِ سُهداً مُضنياً
كيما أبيتُ قريرَ عينٍ هادي
وجَأَرْتِ في جُنْح الظلامِ بدعوةٍ
كي أستقيمَ على طريق رشادي
وأعذتِني بالسُّورتين لتدفعي
عني إصابةَ أَعْيُنِ الحُسَّاد

قـــد كـــان أُنسكِ لي عـــزاءً كلمـــا
ضـــــاقت بما رحُـــــبَتْ عليَّ بلادي
وعليَّ هوَّنْتِ المخـــــاطرَ عندمـــــا
حَكَمَ القـــضـــاءُ بفُـــرقـــة وبِعـــاد
فـصـبـرتُ مـحـتـسـبـاً ولم أُرَ جـازعـاً
وسـمـوتُ مـرتفـعـاً عن الأحـقـاد
ورأيتُ ودَّ الناسِ وهمـــاً خـــادعـــاً
حـــــاشـــــا ودادَ الأمِّ لـلأولاد
ووجـدتُ عند الرَّوْع سـرَّ عـقـيـدتي
في الله أقـــوى عُـــدّةٍ وعَـــتـــاد
هي قـوّةٌ مـا خـاف مُـعـتَـدٌّ بهـا
كـيـدَ الوشـاة وهجـمـةَ الأرصـاد
اللَّه أكـــبـــرُ قـــد تفـــرّدَ وحـــده
بـالحكم والإعـــــدام والإيجـــــاد

من محفوظات الشاعر

****

خالد زغبية

إلى علي الرقيعي(*)

يا رفيقي
في ابتداع الحرف شعرا
في اندفاق الشعرِ نهرا
زاخراً، بالحبِّ، والحزن العميقِ
يا رفيقي،
في النضال المرّ.. في السجن الكبيرِ
في ليالي السهد.. في الحقد المريرِ
في هوى الحرية الحمراء، في كلّ مصيرِ
يا رفيقي،
كلَّما أطلقتُ آهه،
من صميم القلب، حرّه
آهةً تحمل في طياتها كلَّ انطلاقي
وانعتاقي
من قيود الصنم الأخرسِ، حرّه
يا رفيقي،
كلما أرسلتُ زفره

- خالد علي زغبية.
- ولد في مدينة «بنغازي» عام ١٩٣٣.
- تخرج في كلية الآداب بالجامعة الليبية.
- صدر له من الدواوين: «السور الكبير» ثلاث طبعات: ١٩٦٤، ١٩٦٨، ١٩٧٨، و«أغنية الميلاد» ١٩٦٦، و«غداً سيقبل الربيع» ١٩٧٥.

(*) شاعر ليبي: انظر ترجمته في الصفحة (٢٧٦) من هذه المختارات.

من حنايا الصدر، حرَّى
مثلَ جمره
ومضتْ، تنداح في الأجواء، حرّه
زفرةً، أحشد فيها كلَّ حقدي وانتقامي
من نواطير الظلامِ
خالها قيصرُ جنحه
بل جريمه
وانبرى يُحصي عليَّ زفراتي
يترصّدْ
حركاتي.. سكناتي، ويعدّد خلجاتي
ومضى يرسل في أعقابها كلَّ غرابِ
أو ركاماً من ضبابِ.

☆☆☆☆☆

يا رفيقي،
كلما أرسلتُ غنوه
من صميم القلب، حلوه
غنوةً، أسكب فيها، كلَّ أنغام شجوني
وعذاباتِ حنيني
لحنُها، صرخة جائعْ،
يتضوّرْ
وابتهالاتُ مريضٍ يتوجّعْ
أو ضراعاتُ رفيقٍ يتسكّعْ
في الشوارعْ
قلبه المملوء حقداً، يتألّمْ
جيبُه الفارغُ يستعطفه أن يتكلّمْ
دون أن يهوى، ويحلُم،

انبرى قيصر يغتال لحوني
ويقيم السدَّ دوني.

☆☆☆☆☆

يا رفيقي،
مركبي في رحلة الإبداع كلمه
تتوهّجْ
عبرَ أستار الظلامْ
كنُجيم، شعّ ما بين الركامْ
تعبر الأنواءَ في الليل البهيمْ
رغمَ كيدِ الأخطبوط الماكرِ،
رغم أسوار الدجى تمضي طليقه
قلعُها أوتار قلبي
وعذاباتُ محبِّ
عشعشتْ أحلامه في صدر شعبي
مجدفي مليونُ ساعدْ
من بني شعبي الأماجدْ،
مرفئي النائي، يلوحُ،
يتدانى،
إنه مليونُ قلبِ،
إنه شعبي، وشعبي.

☆☆☆☆☆

يا رفيقي،
يومنا، ليلٌ جهوم، يا رفيقي
غير أني سوف أسقي
فجرَنا الظمآنَ، قطره
من دمائي

وأرشّ الدربَ عطرا
من جراحي،
سوف لا.. لن أتردّدْ
سوف أصعدْ
قمّةَ التاريخ، عنوه
وغداً سوف أغنّي
فجرَنا الظافر، غنوه.

☆☆☆☆☆

يا رفيقي،
سوف لا.. لن أتردّدْ
سوف أصعدْ
وأغنّي
قسماً بالحقد.. بالحقد المقدّسْ
أنا ما زلتُ أغنّي
قسماً بالحرف في أعماق صدري يتنفّسْ:
يتضرّمْ
يتوهّجْ
رغم قيدِ الصنم الأخرس، ما زلتُ أغنّي
للجماهير الغفيره
للملايين الفقيره
رغم أشباح الظهيره..

من ديوان: «السور الكبير»

✱✱✱✱

حسن صالح

بعد الحرب

الليلُ ممتدٌّ على الحيّ الكئيب بلا نجومْ
ليلٌ ثقيلْ
وزقاقُنا الداجي الطويلْ
تجثو به الاكواخُ مائلةَ النوافذ والسطوحْ
أبداً يفوحْ
منها عبيرُ الثوم مختلطاً برائحة الحساءْ
عبرَ المساءْ
والمسجدُ الخاوي وأشباح النخيلْ
وأنا وآلاف الصغارْ
نقضي المساءْ
والليلَ نلعب بالترابْ
بلا ثيابْ
خلف الزرائب تحت أشباح النخيلْ
والليلُ ممتدّ ثقيلْ
ونطارد الوطواطَ عبر زقاقنا الداجي الطويلْ
وعندما يتفرّق الأقرانُ في الليل الأخيرْ

- حسن محمد صالح الدرسي.
- ولد في «قمينس» عام ١٩٣٤ وتوفي عام ١٩٩١.
- حصل على ليسانس في التاريخ من جامعة قاريونس.
- صدر له من الدواوين: «بعد الحرب» ١٩٦٣، «أغنية العاشق» ١٩٧٣.

وأعود للكوخ الحبيبْ
متلصّصاً أندسّ فوق حشّية القشّ الحقيرْ
قربَ جدّتيَ الحنونْ
وتظلّ تهرش جلدها بحثاً عن البرغوث والبقّ اللعينْ
وتظلّ تمضغ في فتور
بعضَ التعاويذ القديمه
وتمدّ كفّاً راعشاً نحوي تغطّيه الغضونْ
وتظلّ تمسح شعرَ رأسي في سكونْ
وتعود تحكي قصّةَ الماضي الأليمْ:
«الحمدُ لله العظيمْ
قد عاد للحيّ السرورْ
وضجّةُ الأطفالِ في الليل الأخيرْ
وعاد (محمودُ) العجوز يبيع أرغفةَ الشعيرْ
والثومَ والتمرَ المجفّفَ (والمصبّرَ) والعطورْ
وعادتِ الدلاّلةُ العرجاء تصرخ من جديدْ:
(الكحلُ، والحنّاء، والعطر الفريدْ)
- عندي - وأعواد القماري والبخورْ
وعاد «مسرورُ» النحيل، يعود مشلولَ الشعورْ
ثملاً يغنّي في فتورْ:
«يا عينُ توبي لم يعد في العمر متّسعٌ لحبّ الغانياتْ
وعناقِ كاسات الخمورْ»
قد عاد للحيّ السرورْ
فالحربُ ما عادت تدورْ
والموتُ والحرمان، والجوع اللعينْ
- ذهبتْ - وأحذيةُ الجنودْ
وبنادقُ الفاشيست تلمع في الدُّجونْ

- حرابُها - والذكرياتْ
وصراخ ثكلى: ماتَ، ماتْ
والجائعونْ
صفرُ الوجوه على الحوائط يذبلونْ
والموتُ، والطاعونْ
والذكرياتْ
عبرتْ وعاد لنا السلامْ
وعاد للحيّ السرورْ
لا، لن نخاف الجوعَ بعد اليوم يا طفلي الصغيرْ
ما دام (محمودٌ) العجوزُ يبيع أرغفةَ الشعيرْ
وتعود تمضغ في فتورْ
بعضَ التعاويذ القديمه
وأظلُّ طولَ الليل أحلم بالصغارْ
والليل، والوطواط، والجوع اللعينْ
وبعض أرغفة الشعيرْ
والموت، والطاعون في الحرب الأخيرْ .

من ديوان: «بعد الحرب»

****

علي الرقيعي

قناديل مطفأة

ليتما كانت أغاني الخصب حُبلى بالبذارِ
يا كناري
ما الذي تُخصبه الأمطارُ في الأرض البوارِ
غيرَ شوكِ العوسج الملعون في هذي القفارِ
ليت هذي الأعين العمياء تهفو للنهارِ
مرّةً يا ليتها تبكي.. تغنّي.. تتألّمْ
مرّةً.. يا ليتها تكشف عن هذا القناع المستعارْ
لم يعد يطربها الخصبُ جبين المرتقى.. حتى الذراري
صدئتْ لم تلتمع.. لم تتبرعمْ
كالكوى مصلوبةَ الضوء على صمت الجدارِ
أين من يفتح هذا الدربَ درباً من نُضارِ
يا كناري؟
من يقينا
محنةَ العقم وزيفَ الأمنياتْ؟
عندما يصدأ في أعماقنا دفءُ الحياةْ
من ترى يُلهب ومضَ الشوق يا جيلَ القدرْ

- علي محمد الرقيعي.
- ولد في مدينة «طرابلس» عام ١٩٣٤ وتوفي بها عام ١٩٦٦.
- انقطع عن الدراسة في المرحلة الثانوية.
- صدر له من الدواوين: «الحنين الظامئ» ١٩٥٧، «أشواق صغيرة» ١٩٦٦.

في ربيع الأغنيه
ويسدّ الدربَ في وجه الرياح الهمجيّه
آهِ يا جيلَ القناديل العطاش المطفأه
إنني أشعر بالقيء وإني أختنقْ
منكمو، أشعر بالعقم.. نشيشُ العقم فينا
فرّختْ أنثاه.. ما زلنا على درب الحيارى
نتوارى
في مهبّ الريحِ في قفر الصحارى
نمضغ الصمتَ ويأس الميّتينا
أين من يُلهب ومضَ الشوق فينا
قبل أن يصدأ في أعماقنا دفءُ الحياه؟.

من ديوان: «أشواق صغيرة»

✱✱✱✱

عبدالباسط الدلال

الروح الخالد(*)

قـــــبسٌ شعّ في ســـــمـــــاء الخلودِ
فـــانجلتْ ظلمـــةُ الأسى والخـــمـــودِ
وأضـــــاء الوجـــــودَ فـــــيضٌ من الإلْـ
ـهـــامِ، يســـري على لســـانٍ مـــجـــيـــد
من جـــبين اليـــتـــيم إشـــراقـــةُ النّو
رِ، ووميضُ الذكـــــاء والـتـــــجـــــديد
ومن البـــؤس صِـــيغ ذاك الشـــعـــور الْـ
ـحَيُّ، والبـــــؤسُ مُلـهِم الـغِـــــرّيد
وإبـاءُ الـنـفـــــــــوس مـن عـنـت الأيْـ
ـيَـــامِ، لا من رخـــائـهـــا والســـعـــود
كـــيف يُرجَى الخـــمـــودُ من جـــذوة النّا
رِ، وخـــــــوفٌ من فـــــارسٍ صِنـديد؟
كـيف يُرجى السـجـودُ من جـبـهـة الضَّيْـ
ـغَمِ لا تـرتـضـي هـوانَ الســـــجـــــود
كـــيف يُرجى السكوتُ مَنْ نـفـسُـه الحُـــرْ
رَةُ لا تؤمن يومـــاً بســـيّـــد ومـــســـود

- عبدالباسط سليمان الدلال.
- وله في مدينة «درنة» عام ١٩٣٥ وتوفي عام ٢٠٠٠.
- قطع شوطاً في التعليم الثانوي.
- عمل بالتدريس، وكان عصامياً في تكوينه الثقافي.
- صدر له ديوانان: «تقاسيم على وتر الغربة» ١٩٨٤، «فسيفساء أندلسية» ١٩٩٢.

(*) في رثاء الشاعر إبراهيم الأسطى عمر. (انظر ترجمته في الصفحة ٢٢٣).

أمـــــــسُكَ الحـــــــرّ بـالـذي يـدع الأذْ
نابَ والسادةَ في مستوى الخِساس القرود
باليـــراع النزيهِ لا يعـــرف غَـــيْـرَ الْـ
ـبـنـاءِ والـتـــــشـــــيـــــيـــــد
ثـمّ شـــــــاء الـردى فـــــحـطّـمـتِ الأَقْـ
ـــدارُ أوتـــارَ ذاك الـــعـــــــــــــــود
ورأيـتُ الأذنـابَ فـي فـــــرحـــــة كُـــــبْـ
ـرى لموت الـشـــــــهـــــيـــــد
فـــتـــضـــاحكتُ ثم قلتُ مـــجـــيـــبـــاً
أنـا رجعٌ لـصـــــوتِ ذاك النشـــــيـــــد
ينطوي الجـــدُّ في الحـــيـــاة وتبـــقى
سُنّةُ البـــعثِ في أصـــول الحـــفـــيـــد

من ديوان: «فسيفساء أندلسية»

****

خليفة الغزواني

رثاء زوجته

نحـــيـــبُكَ مـــا شـــفى صـــدراً عليـــلا
ودمـــــعكَ زاد حـــــرقـــتَـــه غليـــلا
إذا العـــــينـان جـــاورتـا أشـــمّـــاً
دمـــوعُـــهـــمـــا غـــدتْ خطبـــاً جليـــلا
وأَقْـــــــــبِحْ بـالحـــــــــوادث والـرزايـا
إذا هـي أبـكتِ الـرجـلَ الـنـبـــــــيـــــلا
إذا الأحـــــزانُ ضـــــاق بـهـــــا فـــــؤادٌ
جـــــزوعٌ تسكن الـنفسَ الحـــــمـــــولا
بـأفـــــراح الحـــــيـــــاة مـــــضتْ وخلّتْ
لـيَ الأحـــــــــــــزانَ والـلـيـل الـطـويـلا
كـــــــأن نجـــــومَـــــه بـالـقـطـب لاذت
مُـــــروعَّـــــةً فـــــلا تـنـوي الأفـــــولا
شـــــواخصَ في بـهـــــيـم الـلـيـل حطّتْ
عليَّ حـــــشـــــودُها همّـــــاً ثقـــــيـــــلا

- خليفة إدريس حسين الغزواني.
- ولد في مدينة «درنة» عام ١٩٣٦.
- تخرج في كلية الحقوق بجامعة القاهرة.
- عمل بالقضاء.
- له قصائد مخطوطة.

ومن ليلي فـــــزعتُ إلى نـهـــــارٍ
بقـــيظٍ قـــد عـــدمتُ به المقـــيـــلا
وحـــيـــدٌ كـــالجـــزيرة في خِـــضمٍّ
وقـاصـدُها يخـوض المسـتـحـيـلا
أرى الشطآنَ قـــد غـــرقتْ بدمـــعي
فـــردّ ضـــبـــابُهـــا دمـــعي كليـــلا
وأحـــــسب أنـني في الكون وحـــــدي
وأني عـــمـــرُه جـــيـــلاً فـــجـــيـــلا
وكـــانت ومـــضـــةً بظلام عـــمـــري
عـــرفتُ إلى الوجـــود بهـــا الســـبـــيـــلا
فـــــزعتُ إلى الدجى والليلُ جـــــهـمٌ
وكـــان يضـــمّنا سَكَناً جـــمـــيـــلا
كـــــأني طُلـبـــــةٌ لـبـنات دهـري
فـــمـــا لســـوايَ قـــد رضـــيتْ بديلا؟
ألا يـا بـهـــــجـــــةَ الأيـام عُـــــودي
وكـــيف وبـيـنـنـا بالموت حـــيـــلا؟
وبعـــد رحـــيلنا في الكون قـــســـراً
رحـــيلٌ آخـــرٌ يُنـهي الرحـــيـــلا؟
كـــذاك هـي الحـــيـــاةُ إذا تـعـــرّتْ
خـلـيـلٌ بـائـس يـبـكـي خـلـيـــــلا
فـــإن تـبكي لـعـــمـــر الزَّهْر ولّـى
وجَـــدنـا عـــمـــرَ من يـبكي طويـلا

رأيتُ بطَرفـــهـــا الدنيـــا ضـــيـــاءً

وها هو بالثـــرى أمـــسى كـــحـــيـــلا

وهـذا الـوردُ غـــــيّـــــبـــــه تـرابٌ

طـواه إذ طـوى الخـــــدَّ الأســـــيـــــلا

«عـــــزيـزةُ» يـا عـــــزيـزةُ كـنـتِ عـــــزّي

ولـي كنتِ الرفـــيـــقـــةَ والقـــبـــيـــلا

وطـيـفٌ زاده أســـــفـي جـــــمـــــالاً

ومـــــا أجْـــــدَتْ زيـارتُـه فـــــتـــــيـــــلا

تـنـكّـبـنـي ولـم يـرحـم رجـــــــــائـي

طبـــيـــبـــاً يـائـســـاً ترك العـلـيـــلا

من محفوظات الشاعر

****

علي الفزاني

البذور تغني

إلى «الصادق باله» المعلم العصامي الراحل

راعني هذا التكاثرْ
وازدحامُ اللغو في الأرض البوارْ
انا ما غنّيتُ لحناً للمقابرْ
وغنائي كان: إسقاطُ الجدارْ!!
كلَّ يومٍ يأخذ الموتُ أبيّا
كيف دمعي لم يزل صلداً عصيّا
اِسمعيني يا ديارْ
سأعود اليومَ طفلاً، حاملاً جوعَ السنينْ
شارباً دمعي، ودمعَ الآخرينْ
آكلاً من كلأ الأرضِ عَرارْ
واقفاً و«الصادقُ» الجبّار هادرْ!
صامتاً والآخرونْ
في حضور الكلماتِ الثائره
في عهود الصمتِ كانوا يسجدونْ!

☆☆☆☆☆

- علي عبدالسلام الفزاني.
- ولد في «صرمان» عام ١٩٣٦، وتوفي بسويسرا عام ٢٠٠٠، ودفن في مدينة بنغازي.
- تخرج في معهد التمريض بـ «بنغازي»، ونال الإجازة في التوعية الصحية.
- من دواوينه: «رحلة الضياع» ١٩٦٧، «الطوفان آت» ١٩٨١، «فضاءات اليمامة العذراء» ١٩٩٨.

عبرَ إشراقِ الكهوله
واقفاً أبكي على «سقراطَ» حيّاً في القلوبْ
في مرايا الجيلِ حرفاً ملءَ أرقامٍ صعابْ
وسياطُ الغاشمينْ
فوق أرضي، وبحورُ الظلماتْ.

☆☆☆☆☆

أَبْعِدوني عن بكائي، وابْعِدوا هذي الكلابْ
عن نصيح القول، آهٍ... ودعوني أتفجّرْ!
نازفاً آناً صديدْ
ربما غنّيتُ لحناً للجنازه
قلتُ هذا مهرجانُ العِلم يمضي، فاتركوه !
راحلاً والدمعُ في عيني صلاه.

☆☆☆☆☆

الحضاراتُ تراثُ الكادحينْ
أقفلي المذياعَ يا أمَّ البنينْ
ودعيني أقرأ السِّفرَ العظيمْ
أحضري الأطفالَ والأجيال، جيلاً بعد جيلْ
ها هنا الميلادُ أنهتْه المنونْ!
جسداً يَكْرى[1] على إرث مهيبْ !
هامداً يبدو.. ولكنّ البذورْ
لم تكنْ عُقْماً كعقم اللاهثينْ
خلفَ «بيتِ المال» والقصر المشيدْ
والسياساتِ وأنصافِ دعاةٍ ميّتينْ

(١) ينام

ها هنا الميلادُ، يا أمَّ البنينْ
يخلق الآتي جنينْ!

✡✡✡✡✡

يتراءى الأمسُ حلماً عبقرياً في المجالْ
موسمُ الفقدانِ هذا، وطواحينٌ تدورْ
نقمةُ التاريخ طوفانُ المذلّه
أغرق الحريّةَ السمراء في الشرق فآهْ
مات «نوحٌ» من يقي سُمرَ البذارْ
محنةَ الطوفان، خانتْ «عشتروتٌ»
عاشقيها.. فإذا الأرضُ دمارٌ وذبولْ !
وإذا أنتَ على الدرب صريعْ.

✡✡✡✡✡

لم يدعنا يومَ أنْ حان الرحيلْ
رِمماً دون عطاءْ
نحن جيلُ الصابرينْ
عندما تهوي النجومْ
يعلم التاريخُ أنا لا نريدْ
غيرَ ما تُؤتي عقولُ الثائرينْ !
في حقول العلمِ، آهٍ.. كان في عصر الجليدْ
مُوقِدَ النيرانِ في الليل البهيمْ
حملوا الغافي كـ «سيزيف» صخوراً كالجبالْ
فاحتواها، لم يكن إلا الزنادْ
مُوقِدَ النيرانِ في ليل المحالْ

✡✡✡✡✡

من يغنّي لا «رفيقْ»
يمنح الأرضَ عطاءً.. ومضى لحنُ «عُمَرْ»
اقفلوا المذياعَ، هذرَ الخائبينْ
يقتل الإنسانَ في صُلبِ العذارى
يدفن الآتي جنينْ
غيرَ أنا أيقظتنا المُعْصِراتُ المُهْلِكاتْ
نَمْ هنيئاً
في رحاب الخالدينْ !.

من ديوان: «الطوفان آتٍ»

✱✱✱✱

علي فهمي خشيم

هـدهـــــدة

غَنّي لي الليلةَ غنّي لي من عــمق القلبْ
ضُـمّـيني يا حلمَ حـيـاتي بدثار الحب
مُـدّي عـينيكِ الواسـعـتين إلى عـيني
وضـعي كـفّـيكِ الدافـئـتينِ على كـفّي
ودعـــيني أتلو صلواتي لمقـــام الرب!

☆☆☆☆☆

يا همسَ الليلِ المتـلاحقِ عند الأسـحـارْ
يا فـــوحَ العطر المتناثر عـــبـــرَ النوّار
مـا أبهى النظرَ إلى عـينيكِ الواسـعـتينْ
مـا أحلى اللمـسـةَ من كـفّـيكِ الدافـئـتين
مـــا أروَع أن يجـــرفني مـــعكِ التـيّـار!

☆☆☆☆☆

يتداعى الفجرُ إذا ابتسمتْ منكِ الشفتانْ
يتـعـالى البـدرُ إذا احـمـرَّ.. احـمـرّ الخـدّان
يتنامى في كـــفّـــيكِ الزَّهرُ الـمُـــخـــضل

- علي فهمي مصطفى خشيم.
- ولد في مدينة «مصراتة» عام ١٩٣٦.
- حصل على درجة الدكتوراه من جامعة درهام بإنجلترا.
- تقلّد عدداً من المناصب العلمية، ورأس مجمع اللغة العربية بليبيا.
- له ديوان مخطوط بعنوان: «ترنيمة لبلادي».

يتناثر فوق الشعرِ المسدول الفُل
وتُصلّي في محراب العشق ملائكةُ الرحمن !

☆☆☆☆☆

لا يلقى الراحةَ إلا في العشّ العصفورْ
وفَراش الليل المتبتّل يسحره النور
يا عشَّ العصفور الهائم في الأوهام
يا نورَ العمر المترامي عبر الأيام
غنّي لي الليلةَ، يا حلمَ القدر المقدور !

من: مجلة «الفصول الأربعة» العدد السادس، أبريل ١٩٧٩

✱✱✱✱

راشد الزبير السنوسي

كلمـات إليـهـا

كنتُ مـا زلتُ بأحـلامي الحـمـيـمـاتِ حـفـيّـا
يوم قـد همتُ مع الشـعـر وعـانقتُ الثـريّا
عندها أمّلتُ أن نمضي خطى العـمـر سـويّا
وأزور الطيـرَ في الأوكـار صـبـحـاً وعـشـيّـا
وأضـمّ الـوردَ أبقـاه الـندى غـضّـاً طريّا
وأعبّ الكأسَ لا أُبقي لمن يشـتـاق شـيّـا
وسـبـتْني الأعينُ النُّجْل وأوهتْ جـانحـيّـا
حـيث حـوّمتُ على أفق بدا روضـاً عـفـيّـا
ناثراً شـعـري مع الأنسـام كـالغـيث شـهـيّـا
وتـوالتْ سنواتُ الـعـمـر يا حلوَ المحـيّـا
كـنـتُ ألقى كـنـفـاً يملؤني عـطـفـاً وريّا
كم تبـادلنا حـديثـاً عـاصـفـاً أو عـفـويّا
وعـتـاباً صـامـتـاً يأخـذ مني شـفـتـيّـا
ثم لا يُبـقـي سـوى الودِّ بعـمق القلب حـيّـا

- راشد الزبير أحمد الشريف السنوسي.
- ولد في مدينة «مرسى مطروح» عام ١٩٣٨.
- تخرج في كلية الآداب والتربية بالجامعة الليبية.
- عمل في التعليم والإعلام.
- من دواوينه: «قيثارة الخلود» ١٩٦٣، «رسائل إلى زوجتي» ١٩٩٩، «همس الشفاه» ١٩٩٩.

واحـــتـــملتِ الصـــادحَ الجـــوّاب منهـــومـــاً شـــقـــيّـــا
فـــهـــو في الصـــبح مـــشـــوقٌ وإذا أمـــسى خليّـــا
كنتِ قلبـــاً قـــدّس الحـــرفَ وإيثـــاراً نـقـــيّـــا
لم تكوني القـــيـــدَ والســـجّـــان والســـورَ العـــصـــيّـــا
بل فـــضـــاءٌ صـــار للمـــبـــدع حلمـــاً أبديّا
قلتِ لي إنكَ كـــالطائرِ قـــد تمضي قـــصـــيّـــا
تذرع الآفـــاقَ أو تشـــدو على غـــصنٍ مليّـــا
وتُناجي ها هنا أو ها هنا وجـــهـــاً بـهـــيّـــا
طِرْ كـــمـــا شـــئتَ وحلّقْ وامـــلأِ الأفقَ دويّا
فـــأنا الوكـــرُ الذي يمنحكَ العـــيشَ هنيّـــا
فلئن صـــغـــتكِ أبيـــاتاً وحلمـــاً شـــاعـــريا
واصطفـــاكِ الشـــعـــرُ نبـــعـــاً دائمَ البـــذل ســـخـــيّـــا
ومـــشى ذكـــركِ في الآفـــاق كـــاللحن شـــجـــيّـــا
فلـقـــد كـنـتِ سـنـا الحـــرفِ الذي هـزَّ يـديّـا

من ديوان: «رسائل إلى زوجتي»

****

عبدالمولى البغدادي

أشـــواق عربيـــة
مهـاجـرة إلـى الحبـشـــة

سَلي جـــفـــونكِ يا ســـمـــراءُ مـــا فـــعلتْ
بـنـازح غـــــرَّه في دربـكِ الـســـــفـــــرُ
صـــادي الجـــوانحِ في مـــحـــراب غـــربتـــهِ
مـــا هزّه الشـــوقُ إلا بات يســـتـــعـــر
أبـحـــرتُ في مـــوجكِ الـفـضّي ليس مـــعي
إلا المشـــاعـــرُ أُذكـــيـــهـــا فـــتنهـــمـــر
يـا غـــــــابـةً مـن حـنـين ظـامـئ لِـهِـثٍ
مـــاذا يـخـــبّـيء في أغـــوارِكِ السَّـــحَـــر؟
ربـابـةٌ فـي أكـفّ الـريـح مـطبـــــقـــــةُ الْـ
أجـــفـــانِ مـــا مـــسّـــهـــا عُـــودٌ ولا وتـر
تـئـنُّ كـــالشـــفـق الدامي على غَـــسَـــقي
فـنـحـن خِـــلاّن في أعـــمـــاقنا ســـقـــر
مـــاذا أُحـــدّث عنـهـــا إنـهـــا قـــدري
هل يـدفع الـحـبُّ مـــا يـأتـي بـه الـقـــدر؟

- عبدالمولى محمد البغدادي.
- ولد في مدينة «طرابلس» عام ١٩٣٨.
- حصل على درجة الدكتوراه في الأدب العربي الحديث من جامعة الأزهر.
- عمل في التعليم الجامعي.
- صدر له ديوان: «على جناح نورس» ١٩٩٩.

قلبي وللسُّمرة العذراء لهفتُهُ
أحنّ شوقاً إليها وهْي تعتذر
تبرَّجَ الزهرُ في روضي ليفتنَها
فجفّ بين يديها ذلك الزَّهَر
والشعرُ في حضنها ما عاد أغنيةً
خضراءَ تعزفها الأنداءُ والمطر

عازف الربابة:

يا راحلاً في فجاج الأرض ليس لهُ
إلا الربابةُ ملهاةٌ ومُتَّجر
لم تُبقِ منه الليالي غيرَ حلكتها
دبّ النعاسُ فلا لهوٌ ولا سَمَر
فيما يُحدّق لا يدري لقد طُمِستْ
فيه الحياةُ فلا سمعٌ ولا بصر
يُروّض النغمَ الجافي يهزّ بهِ
عطفَ الندامى فما اهتزّوا ولا شعروا
فالفنُّ أصبح منبوذَ الرؤى خَجِلاً
وذاب في الخبز حتى كاد يندثر
لمن يغنّي ويشدو لاهثاً تَعِباً
أليس يعنيه غابَ القوم أم حضروا؟
فلاذ بالصمت واسترختْ أناملُهُ
على الربابة لا حسٌّ ولا خبر
وارتدّ في حلقه ما كان ينثرهُ
على موائد سُمّارٍ به سخروا
وكان آخرُ ترنيمٍ يردّدهُ
يا (دمَّنا بَسَمَايْ سِنِفْسِ أَيَّرو

(..... زَنَـاب لـي مـــــــــــــاطَـنَـا
وْ، بَـــــلُـــــو، دَهَـــــنَـــــدَرُو)[1]

أسطورة (سابا)[2] مع نبي الله سليمان:

سـمـراءُ ذاتُ الـهـوى العـذريّ مـا برحتْ
فـتّـاكـةَ اللحظ لا تُبـقي ولا تذرُ
يا لَلهـوى أيُّ حـسنٍ في مـفـاتنهـا
وأيُّ سـحـر رهيب الفـتك تحـتكر
«بلقـيسُ» والمُلْك في يُمنى مـعـاصـمـهـا
أودتْ بـهـا الرِّيَبُ الحـمـقـاءُ والغِـيَـر
ولّى «سليـمـانُ» عنهـا، كـيف تتـبـعـهُ
وكـيف تقـتصّ من «سـابا» وتنتـصـر؟
بثّتْ من الوجـد ألواناً فـمـا صـرفتْ
هوى سليـمـانَ عنهـا إنه بشـر
هدَّ العـروشَ، أذلَّ الجنَّ، وامـتـثلتْ
له الشـيـاطينُ يدعـوها فـتـأتمر
لكنّ خـمـريةَ الأحـبـاشِ قـد نصـبتْ
له الشِّـبـاكَ فلم يفلت به الحـذر
عرسٌ من الجنّ في «أكسُومَ»[3] قد رقصتْ
فـيـه النجـومُ وغنّى الشـمس والقـمـر
وخـاصـر الإنسُ حـورَ الجنّ والتـهـبتْ
فـيـه الكؤوسُ ورنّ العـودُ والوتر
ومن لَـمَى الشـفـةِ السـمـراء قـد زرعـوا
غـاباً وبـ(الطَّلَّةِ)[4] العـذراء قـد سكروا

---

(١) ألفاظ أمهرية من أغنية حبشية.
(٢) يعتقد الأحباش أن النبي سليمان تزوج فتاة حبشية تسمى «سابا».
(٣) أكسوم: عاصمة الأحباش التاريخية التي كان بها النجاشي.
(٤) الطلّة: شراب مسكر يصنع من ماء الشعير.

فـفـاض «أواشُ»[1] خـمـراً وانتـشى طرباً
لا زال من ذوبـه فـي «طَـجّـــــــهم»[2] أثـر

السمراء في مهب الريح:

مـا للأقـاحـيّـة السـمـراء واجـمـةً
مـثلي تجـمّـدَ في ألحـاظهـا الكدرُ
هُزّي الجـذوعَ فـلا الأغـصـانُ ذابلةٌ
ولا الأسـاورُ في كـفّـيكِ تنصـهـر
إنـي لأحـمـل عـنكِ الـوزرَ حـين أرى
براعمَ الطهـر في نـهـديكِ تُبـتَـسـر
يا لَلضـيـاع الذي يجـتـاح أروقـةً
أمـست عليـهـا خطاياهنّ تعـتـذر
الماشطاتُ غـصـونَ الليل حين دنتْ
تلك الغـصـونُ ووجـهُ الليلِ مـعـتكر
البـائعـاتُ الهـوى بخـسـاً لطالبـهِ
ومـا لـهنَّ سـوى الأَعـراضِ مُـدَّخَـر
من كلّ حـاسـرةِ النهـدين ليس لهـا
مـاضٍ يـشعّ ولا آتٍ فـيُـنتـظَر
يصحـو الضمـيرُ بها حيناً فيرسُمُها
بتـولـةً لم يُدنّس طهـرَها بشـر
وتعـصف الريحُ أحـيـاناً بزورقـهـا
فـيـصـبح الطّهـرُ شـيـئـاً مـا له أثر
كـأن قلبين فـيـهـا يصـرخـان مـعـاً
قلبٌ طـهـور، وقلب آخـرٌ حـجـر

(١) أواش: أكبر أنهار الحبشة.
(٢) الطج: شراب مسكر يصنعونه من العسل.

مـرتابةُ الحب في أحـضـان عـاشـقـهـا
يجـول في مـقلتـيـهـا الأمن والخطر
بسّـامـةُ الثـغـر والأعـمـاق نازفـةٌ
فـالخَـصـرُ يمرح والأحـشـاء تُحـتـضَـر
الجـوعُ والأملُ الدامي وكـيف لهـا
أن يُـلـجِـم الـوزرُ فـاهـاً ثـمّ لا تَـزِر
سـمـراءُ ذاتُ الهـوى السـحـريّ هل بلغتْ
بك الليـالي مـداها واخـتـفى السَّـحَـر؟
لا زلتِ في نظري عـذراءَ مـا عـبـثتْ
بكِ الخطايا ولم تُهْـتَك بكِ السُّـتُـر

الحضارة الحبشية عبر التاريخ:

إيهٍ أخـا الوجنةِ السـمـراء كم رحلتْ
بكَ العـهـودُ وكم جـالت بكَ العُـصُـرُ
أنـتَ الـذي حـمـل الآلامَ دامـيـةً
حـتـى تـطاير من ألحـاظكَ الشـرر
ثم انفَـجَـرْتَ شظايا تسـتـعـيـد بهـا
روائـعَ الأمس غـدّاراً بمن غـدروا
إنَّ الحـضـارةَ لا تُمـحَى بزوبعـةٍ
هوجـاءَ أو يتـعـالى باسـمـهـا نفـر
هي العـروقُ التي تجـري الدمـاءُ بهـا
غَـضْـبَى ولو دبّ في أطرافـهـا الخـدر
روّيتَ أسـمى غـراسِ المجـد فـانبـعـثتْ
خـضـراءَ حـتى نما في غـصنهـا الثَّـمـر
دمُ (الـنـجـاشيِّ) لا زالت حـرارتُـهُ
في النبع، في مُـهج الأشـبـالِ تسـتـعـر

هجرة المظلومين:

يا هجـــرةً لم تزل فـــينا مُـــجـــدِّدَةً
عـــهـــودَها، أيُّ ســرٍّ فـــيكِ يســـتـــتـــر
قـــد أينعتْ فـــيكِ من أشـــهى مـــدامـــعنا
مُـــدامـــةٌ لم يعـــاقـــر مـــثلَهـــا بشـــر
أعنابُنا في رُبا «أكـــســـومَ» مـــا فـــتـــئتْ
منذ «ابنِ عـفّـانَ» حـتى اليـومِ تُعـتـصَـر
لا زال في الدوح شـــــــدوٌ من بـلابلـنـا
وفي الشـــفـــاه حـــديثٌ ليس يندثر
يا من يُعـيـد إلى الأغـراب مـا سكبـوا
من المدامع ولـيـــــذهبْ بما ظفـــــروا
هُمُ الضّـــحـــايا ولم يحـــفل بهم وطنٌ
تعـشّـــقـــوه ولم ينبُض بهم خـــبـــر
الراكـــبـــون مـــتـــونَ الريح في لهبٍ
من الصـــراع فـــمـــا ارتدّوا ولا كـــفـــروا
الســـــابحـــــون مع الأهوال في بِرَكٍ
من الدمـاء فـمـا ارتاعـوا ومـا اندحـروا

عروبة هَرَر:

يا شـــعـــرُ هلا رويتَ المجـــدَ عن هَررٍ
فـــالمجـــدُ يفـــخـــر أن تشـــدو به هَرَرُ
مـضـاربُ العُـرْب تحـيـا في مـضـاربـهـا
فـيـهـا الخُـزامى وفـيـهـا المندلُ العَطِر
لم يبـرحِ الشـوقُ يحـدوها إلى مُـضـرٍ
مـهـمـا تشـاغلَ عن أشـواقـهـا مـضـر
تُطلّ من كـــوّةٍ التـــاريخ شـــامـــخـــةً
كـــــأنـهـــــا ترقب الآتي وتنتظر

فـالشـمسُ في حـضنهـا تغـفـو على دُررٍ
لم تكتنزها مـــحـــيطاتٌ ولا جُـــزُر
فـــيـــا لَكنزٍ شكتْ منه جـــواهرهُ
من طول مـا احـتـجـبتْ في قـاعـه الدرر
يا ســورَها المتـــحـــدّي كلَّ عـــاصـــفـــةٍ
كم حلّقتْ فـوقـه العـقـبـانُ والنُّسُـر
وذاق مـــخـــتـلفَ الأهواء وازدحـــمتْ
على جـــوانبـــه الأســـمـــاءُ والصُّـــوَر
مـــا شـــدّني من رؤاها غـــيـــرُ مـــئـــذنةٍ
عـــاث الصليب بهـــا والليل مـــعـــتكر
تجـثـو المسـابحُ حـيـرى حـول منبـرها
يحنو عليـهـا الصـدا والرمل والحـجـر
يا من يُعـيـد إليـهـا كفَّ نـاظمـهـا
ويُشـــرق الذكـــرُ والآياتُ والسُّـــوَر

الخاتمة:

يا واحـــةً في فـــجـــاج الأرض تغـمـرني
ظلالُهـــا كلَّمـــا لجّتْ بيَ السُّـــعُـــر
أحلى المغـــاني وأنداها وأنسَـــهـــا
إلى الحـيـــارى وإن عـــقّـــوا وإن غـــدروا
عظيـــمـــةٌ أنتِ يا ســـمـــراءُ في نظري
مـــهـــمـــا تَلوّنَ في أحـــداقكِ النظر
أبحـــرتُ في مـــوجكِ الدامي على عـــجلٍ
فلجّ فـــيـــه شـــراعي وهو منكســـر
أُصـــارع الريحَ في أعـــتى زوابعـــهـــا
أطفـــو بجـــســـمي قليـــلاً ثم أنحـــدر

قـــــــويّـةٌ أنـتِ لا ضـــــــعـفٌ يـدبّ إلـى

حـــمـــاكِ مـــثلي ولا خـــوفٌ ولا حـــذر

لا عـــيبَ في قـــدم زلّتْ بـهـــا حُـــفَـــرٌ

لكنَّمـــا الـعـــيبُ إن راقت لهـــا الحـــفـــر

قـــد يُؤثِر الدهـرُ إنســـاناً بمحنتـــهِ

فـــيـــبـــتليـــه بما لا يرغب البـــشـــر

فلنحـــتـــفلْ بـهـــوانا رغمَ مـــحنتنا

فـــالحبُّ آخِـــرُ مـــا يغـــتـــاله القـــدر

من ديوان: «على جناح نورس»

****

مصطفى الهنقاري

نغم في خاطري

ليـــبـــيـــا يا نغـــمـــاً في خـــاطري
بـكِ أشـــــدو رافـــــعـــــاً أُسَّ الإبـاءِ
أتـغـنّـى بـاســـــمـكِ الـعـــــذب عـلـى
مـــسـمعِ الدنيـــا وباسم الشـــهـــداء
وأُحـــــيّي عَلَـمـــاً من خـــفـــقـــهِ
خـــفقُ قلبي وحـــيـــاتي ورجـــائي
يا بلادي فيكِ أحلامي الجميله
وأمانيَّ النبيله
وعلى ذكركِ أنسى ألمي أنسى عنائي
لأغنّي
هادئَ النفس بقلب مطمئنّ
من هواكِ العذب أستلهم فنّي
شادياً في كل صبح ومساءِ
هاتفاً في كل همس ونداءِ
ليبيا يا نغماً في خاطري
ليعشْ مجدكِ موفوراً عزيزَ الكبرياءِ.

من كتاب: «الحركة الشعرية في ليبيا في القرن العشرين : القضايا والاتجاهات»
قريرة زرقون نصر، ج ٥.

****

- مصطفى محمد الهنقاري.
- ولد في مدينة «هون» عام ١٩٣٩.
- تخرج في كلية الآداب والتربية بالجامعة الليبية، واستكمل دراساته العليا في الولايات المتحدة.
- له أشعار مخطوطة.

عبدالحكيم الأربد

زوجك المنصور قد أضحى مهانا

«أقام منصور للعمل في باريس، فبعثت إليه
زوجته مبروكة تبدي خوفها من أن ينساها»

شمّرتْ عن ساقها ثوباً بدا شِبراً قصيرا
وتبدّى النهدُ حُرّاً بعد أن كان حصيرا
في قميص إن أردنا وصفَه قلنا أثيرا
تضع الساقَ على الساق وتستلقي غُرورا
وسطَ مقهًى صيتُه في الحي ذائعْ
تلك باريسُ بدتْ في كل شارع

☆☆☆☆☆

يا إلهي
ذوّبتْني بسمةٌ فوق الشفاهِ
أُرسِلتْ من خلفِ بلّور المقاهي
عندما فوجئتُ أرنو للملاهي
بسمةُ الإشفاق من أهل الشوارعْ
لحقير دأبُه مَسْحُ الشوارع

- عبدالحكيم عبدالسلام الأربد.
- ولد في تونس عام ١٩٤٠.
- حصل على درجة الدكتوراه في الأدب الفرنسي من جامعة السربون.
- له قصائد مخطوطة.

لا تخافي

فـأنا - مـبـروكَ - مـسّـاحُ الشـوارع
تـافـــهُ الـهندام مـــفلـول الأصـــابـع
ريشـةٌ في الغـرب يا مـبـروكُ ضـائـع
فـمـتى يَعْـشَقُ مـسّـاحُ الشـوارعْ؟
ومـتى يُعْـشَقُ مـسّـاح الشـوارع؟

☆☆☆☆☆

زوجكِ المنصـورُ قـد أضـحى مُـهـانا
لـم يعـد ذاك الذي تدرين في أبـهى قُـرانا
يعـزف النايَ ويسـتـهـوي الحِـسـانا
كـان يُغـري كـان يهـوى إيهِ كـانا
قـد هوى من كـان بـالأمس المصـارعْ
زوجكِ المغـوارُ مـسّـاحُ الشـوارع

☆☆☆☆☆

وإذا مـا هاجـمتْ قصـديرَنا ريحُ الشـمالِ
ونفـخـتُ النورَ في شـمعٍ تداعى للهـزال
تـنـطفي بـاريسُ في أفـق خـيـالي
وأرى الشـمسَ على هام الجـبـال
وأرانـي راعـيـاً بـين المـزارعْ
أنـفـخ النـايَ وأرنـو لـلـمـرابـع

☆☆☆☆☆

برهةً من بَعـدُ يُصـحـيني الفِـراشُ
فـإذا الجـسمُ عُطاسٌ وارتعـاش
لُعِنتْ بـاريسُ مـا يُجـدي النقـاش
بلـدُ النـورِ أنا فـيـه الفَـراش

رملـةٌ في فَلَك حـــــيـــــرانَ ضـــــائعْ
بل أنا - مـــبـــروكَ - مـسّـــاحُ الشـــوارع

✲✲✲✲✲

فـــــأرى الأوســـــاخَ في كلّ رصـــــيفْ
وأرى الـثـلـجَ وأوراقَ االخـــــــــريـف
تتـــــداعى قـــــرب أفـــــواه الكنيف
وأرى الحـــــسناءَ في قـــدٍّ نحـــــيف
ظـالـمٍ فـي زِيّـه الـوضّـــــاح ضـــــابـعْ
وأراني مـــاســـــحـــاً زِبلَ الشـــوارع

✲✲✲✲✲

فكفى - مـــبـــروكُ - خـــوفـــاً وعـتـــابا
ليـــــتني في مـــــغـــــربي كنتُ ترابا
عـــمـــرَهم مـــا احـــتـــقـــر الناسُ الـتـــرابا
ليت باريسَ اخـــتـــفتْ كـــانت ســـرابا
ليـت مـــــا كنّا ولا كـــــانت شـــــوارعْ
ليـت كلَّ الأرض مـــــا زالـتْ مـــــزارع

من: كتاب مدرسي بتونس

✱✱✱✱

عبدالحميد بطاو

سلّة الفاكهة

«لم تسعفه قريحته سوى بمطلع يقول فيه: تُرى هل نقلّب في سلة الفاكهة لنرى كيف دبَّ إليها العطن: وها أنا أكمل مرثيته بعد أن دبَّ العطن إلى كلِّ شيء»

«تُرى هل نقلّب في سلَّة الفاكهه
لنرى كيف دبّ إليها العطنْ؟»
تُرى هل نعيد الشريط القديمَ
بشكل بطيء بطيء بطيءْ
لندرك حجمَ تورّطنا رغمَ حسن النوايا
بكلّ مساوئ هذا الزمنْ؟
ونوقن أن ليس ثمّةَ فرقٌ كبيرْ
إذا ما تأمّلتَ
بين الذي كان يصمت كي لا يُدانْ
وبين الذي باع في خسّة عِرضَ هذا الوطنْ
وأن ليس ثَمّةَ فرق كبيرْ
إذا ما تمعّنتَ
بين الذي كان يكفر من غيظه بجميع الطقوسْ
وبين الذي ينحني خاشعاً لوثنْ

- عبدالحميد عبدالسلام بطاو.
- ولد في مدينة «درنة» عام ١٩٤١.
- لم يواصل تعليمه النظامي.
- من دواوينه: «تراكم الأمور الصعبة» ١٩٧٦، «عندما صمت المغنّي» ١٩٩٧، «مرثية مرائية» ١٩٩٨.

كلُّنا نستوي في احتواء الظروفِ وعند تلقّي المحنْ
كلُّنا تحتوينا الإدانه
لا فرقَ بين الذي سدّدَ السهمَ
حتى تمزّق قلبُ القتيلْ
وبين الذي سكب الدمعَ
حتى تبلّل كلُّ الكفنْ
كلُّنا تحتوينا الإدانه
مهما انطوينا ومهما انزوينا
ومهما نأينا ومهما اختفينا
فما دمنا في سلّة واحده
قريباً يدبّ إلينا العطنْ .

☆☆☆☆☆

«تُرى هل نقلّب في سلّة الفاكهه
لنرى كيف دبّ إليها العطنْ»؟
تُرى هل نُعيد الذي كانَ
حتى نرى كيف صار السوادُ بياضاً
وصار البكاءُ القديم غناءْ؟
وكيف ابتذلنا دماءَ القتيلْ
لتُصبح في لحظة محضَ ماءْ
وكيف اعترفنا وكيف اقترفنا
وكيف احترفنا على الرغم من حرصنا
كلَّ هذا البغاءْ.

☆☆☆☆☆

فقدنا بقيّةَ نخوتنا وكرامتنا

وفقدنا الحياءْ
ونحن نُفلسف هذا الخضوعَ المهينْ
على أنه حبُّنا في البقاءْ
نُخوّض في الزيفِ
تسقط كلُّ الشعاراتِ
يبدو الكلامُ مجرّدَ سفسطةٍ وهُراءْ
ويبدو الوطنْ
سلالاً معبّأةً بالثمار العَطِنْ .

من ديوان: «عندما صمت المغني»

✱✱✱✱

لطفي عبداللطيف

طفلة وحجر

زَفَّ مقلاعٌ لـ «داوودَ»[1] الخبرْ
أمطر الصبحُ حصًى، نِعم المطرْ
حجرٌ في كفّ طفله
جعل الإرهاصَ حفله
طفلُ يافا، طفل حيفا والحجرْ
علّموا كلَّ البشرْ
أن للصبح انتفاضاً والقدرْ
إيهِ يا غيثُ استمرْ .

☆☆☆☆☆

سبّحتْ في الكفّ هاتيك الحصاةْ
بلغتْ حقَّ الحياةْ
رجمتْ أقنعةَ الكفرِ
و«عُزّى» و«مَناةْ»
هزّتِ العذراءُ نخله
سقط الإثمارُ شعله

- عبداللطيف سليمان حسين.
- ولد في «تونس» عام ١٩٤٢.
- أوفد إلى فرنسا لدراسة اللغة الفرنسية والصحافة.
- عمل في الصحافة، وشغل بعض المناصب الثقافية.
- من دواوينه: «الخريف لم يزل» ١٩٦٧، «حوار من الأبدية» ١٩٦٩، «دمعة الحادي» ١٩٧٥.

(١) المقصود نبي الله داوود عليه الصلاة والسلام. «المراجع»

فإذا كالجمر في القدس الثمرْ
موسمُ الثورةِ مُرْ
إن ميلادكَ يا طفلُ شهاده
هكذا « » نبيئاً وإراده
وَلَدتْ صَبْرا
وللثأر الولاده
ضمّةٌ من كفّ طفله
أرعبتْ للشرّ دوله
فتحوا الكفَّ الأغرْ
وجدوا قطعةَ حلوى كحجرْ
نعَّرتْها
بدمٍ أسمرَ حُرْ .

من: «مجلة الفصول الأربعة»، العدد ٥٠، يونيو ١٩٩١

****

جيلاني طريبشان

من قصيدة لم تكتمل

إلى سعدي يوسف

نحْنُ لم نلتقِ في العراقْ
ولا جمعتنا الطوابيرُ في القاهره
ولا ظلّلتنا سماءُ اليمنْ
فانتظرني هناكْ
قبل أن تبدأ المذبحه.

☆☆☆☆☆

إن بيروتَ لم تنهزمْ
فهي ملءُ المدى أضرحه
وهي.. فوق كل التلالْ
شاهدُ العصر والمهزله .

☆☆☆☆☆

صار بيني وبينكَ تذكرةٌ للمرورْ
وجوازُ السفرْ
غيرَ أني تذكّرتُ في ردهات المطارْ
أن قلبي حجرْ

- جيلاني محمد طريبشان.
- ولد في «الرجبان» عام ١٩٤٤.
- حصل على إجازة التدريس.
- صدر له ديوانان: «رؤية في ممر» ١٩٧٤، «ابتهال إلى السيدة (ن)» ١٩٩٩.

أن روحي ملطّخةٌ بالأسى
فمتى يا رفيقَ الضياعْ
تنبت الأجنحه!؟

☆☆☆☆☆

أنتَ يا صاحبي
صرتَ لي هاجساً مغربيّا
فقُرانا التي أينعتْ في العقولْ
أحرقتْها رياحُ الجنونْ
إن سرَّ تواجدنا العبقريِّ يشبه الملحمه.

من ديوان: «ابتهال إلى السيدة (ن)»

✷✷✷✷

محمد الشلطامي

الجبـــل

وصعدتُ
جبلَ النار الذي يُومي إلى الشمسِ
بأطراف السحابْ
أبلغوني قبل أن أبدأ - أن السلطنه
سوف تستاء، وأن المخبرَ السريَّ والشرطةَ،
والقاضي ومنظارَ الرقيبْ
وكلابَ النقدِ والقاموس والجوعَ،
وأشياءَ كثيره
سوف تبدو بانتظاري
عند أقدام الجبلْ
وتعرّتْ،
داخلي كلُّ جراحات السنين الماضيه
والفراشاتُ التي ترقص في قلبي على،
ضوءِ الأزلْ
لكِ يا نارَ الجبلْ
أبلغوني أن ثلجَ الليل والريحَ
وأشواكَ الطريقْ

- محمد فرحات الشلطامي.
- ولد في مدينة «بنغازي» عام ١٩٤٤.
- توقف تعليمه عند المرحلة الثانوية.
- من دواوينه: «منشورات ضد السلطة»، «أنشودة الحزن العميق» ١٩٧٢، «يوميات تجربة شخصية» ١٩٩٨.

وعذابَ الوحدة القاتل والظلمةَ
والفجَّ العميقْ
سوف تبدو ليَ معْ كلِّ الدروبْ
نصحوني
غير أنّ الجرحَ في القلبِ
تعرّى
نصحوني
غيرَ أن القلبَ أعماه الحريقْ
فيكِ يا نارَ الجبلْ
وصعدتُ،
جبلَ النار الذي يُومي إلى الشمسِ،
بأطرافِ السحابْ
كان صوتُ الريح في البدء (يزنْ)
- وأنا أصعد كان الصوتُ يحلو
عابثاً يهتزّ في كلّ الشجرْ
لستُ أدري
ما الذي يدفعني أن أتخيّلَ
وجهَه - كان صبياً شارداً
يعبر الأشياءَ، كانتْ
بين كفّيه تضيء السمواتُ
وتغنّي قُبَّره
وبعينيه بحارٌ وطيور عابره
قال لي إن شئتَ (ادعيني)
وترْ
وحكينا وتسامرنا
تبادلنا الصُّوَرْ
وانتظرنا
ساعةَ المغرب، غنّيتُ وغنّى

وتمنّيتُ، تمنّى
قال لي - في ساعة المغربِ -
لو أنّ السماءْ
أمطرتْ في هذه اللحظةِ قلبي بالزنابقْ
وسألتُ
حينما غنّى لأسراب السنونو العائده
قال لي جاءوا كما جئتَ من الغيمِ،
ومن أغصان هذا الشجر الطالعِ،
من كلِّ السفوحْ
عندما تذبل في الأعماق أزهارُ الجروحْ
يعطش المرءُ،
فيمضي
باحثاً عن وجهه الآخرَ في أعلى الجبلْ
صعدوا
فافتتنوا
فانتحروا
.. إنما اصْعَدْ.
وصعدتُ
جبلَ النارِ الذي يُومي إلى الشمسِ،
بأطرافِ السحابْ
وتسلّقتُ الصخورَ الباردة
ورأيتُ الأرضَ والفجَّ ووجهَ اللهِ،
والقريةَ والبحر المهيبْ
كانتِ الزرقةُ في الأرض، وطينُ الأرضِ،
يحتلّ السماءْ
وزعيقُ المركباتِ العابره

ونداءُ الباعةِ الصبية، والليلُ،
وأضواءُ النيونْ
وموتُ النغمةِ الحرّى بسوق الأسطواناتِ،
ووقع الأحذيه
داخلَ المقهى، ولونُ الضوء، والكرسيْ
وأشياءُ كثيره
ذكّرتْني بالصبيّ المشتعلْ
وبسحر النارِ في أعلى الجبلْ
قلتُ للنادل ماذا
يشرب الراحلُ إن جاء وحيدْ؟
ميّتاً يحلم بالنار.. وحيدْ
قال ظلّوا
أبداً يأتون في الليل كما جئتَ وحيدْ
من ضجيج الطرقاتِ السود يأتونَ،
وفي ضوء القمرْ
يرحلونْ
مثلما جئتَ فُرادى
صعدوا..
فافتتنوا
فانتحروا..
إنما اصْعَدْ..
وصعدتُ،
جبلَ النار الذي يُومي إلى الشمسِ،
بأطراف السحابْ
كان دفءُ النارِ أضواءَ المصابيحِ التي
تُومض في كل المدنْ

وضياءُ النارِ أسرابَ العصافير التي عادتْ
من المنفى، غصونَ الليلكِ النامي
على كلّ سياجْ
وبحاراً من ضياءْ
كنتُ فيها،
ذرّةً حامت على خيط من الضوء، فصرتُ
داخلَ الأضواءِ خيطاً،
ينظم البحرَ وطينِ القريةِ النائمِ في السفحِ،
ووجهَ النادِلِ المهموم في المقهى، وأحزانَ
الصبيْ
لمدى الشمسِ عقوداً
ومصابيحَ وأقماراً جديده
حينما عدتُ إلى السفح وجدتُ،
بانتظاري،
محضرَ التحقيقِ والشرطةَ والنقّادَ،
والمخبرَ والليلَ الطويلْ
كنت مشتاقاً لضوء اللهِ في الأعين، كانتْ
كلماتُ الناسِ في السفح زهورَ
الياسمينْ
وعقودَ الضوءِ في الليل، وقلبي
مزهريّه
وتلهّفتُ.. تشهّيتُ.. تمنّيتُ..
كلاماً
آخرَ غيرَ الذي قالوه من ألفي سنه
لأغنّي لرجال السلطنه
روعةَ النار التي تُومض في أعلى الجبلْ

سألوني أوّلَ التحقيق عن إسمي وعنواني،
وكيفْ
كنتُ لما باركتني النارُ في أعلى الجبلْ
فَتّشوني..
صادروا مني عناقيدَ الضياءْ
أطلقوا النارَ على صدر الصبيْ
حينما لوَّحَ من نافذة السجن إليْ
عبرَ لونِ الصورة المرسوم في قلبي،
وصارتْ
كلماتُ الناسِ فأساً
ميّتَ القلبِ وقلبي شجره .

من ديوان: «أنشودة الحزن العميق»

✱✱✱✱

أبو القاسم خماج

دوّامــة عاشــق

عـــشـــقـــتُكِ.. لـم يـــكـن بُـــدُّ
وخـــالط لـــهـــوَنـــا الجـــدُّ
وأصـــبح طـــيـــفُكِ الـــنـــشـــوا
نُ فـي دنـــيـــا دمـي يـــغـــدو
وأصـــبح لـــلـــدُّنـــا وجـــهـــا
نِ مُـــبْـــيـضٌ ومُـــسْـــودّ
أراكِ فـــتـــشـــرق الـــدنـــيـــا
ويـــخـــطف نـــورَهـــا الـــبُـــعـــد
وتـــنـــتـــفض المـــنى بـــالـــصـــد
رِ أنّـى يُـــذكَـــر الـــصـــدّ

عـــشـــقـــتكِ رغمَ إحـــســـاسي
الـــذي يـــشـــتـــدّ يـــشـــتـــدّ
بـــأن خُـــطًى ســـأخـــطـــوهـــا
إلـــيكِ.. غـــداً ســـتـــرتـــدّ

- أبوالقاسم البشير خماج.
- ولد في مدينة «الزاوية» عام ١٩٥٠.
- حصل على درجة الدكتوراه.
- تولى عدداً من المناصب العلمية في الجامعات الليبية.

فـــأنتِ حـــديـــقـــةٌ لـــلـــحـــسـ
ـنِ لا يُـــــدرَى لـــــهـــــا حـــــدّ
وأنتِ حـــقـــيـــقـــةُ الـــعـــشّـــا
قِ فـي لـــيـل الـــنـــوى تـــبـــدو
وأمـــــثـــــالـي عـــــلـى الأبـــــوا
بِ لا يُـــحـــصَى لـــهـم عـــدّ
وأنّـى لـي.. ومـــــا بـــيـــنـي
وبـــيـــنـكِ ذلـك الحـــشـــد؟

عـــشـــقـــتُكِ.. يـــا لأقـــداري!
ويـــا لـي مـــنـكَ يـــا سُـــهـــد!
وكـــــان عـــــلـيَّ أن أبـــــقـى
بـــعـــيـــداً عـــنـكَ يـــا وَجْـــد
فـــمـــا بي لاحـــتـــضـــان الحـــبْ
بِ مـــــا بـي قـــــدرةٌ بَـــعْـــد
ولـــــكـنْ.. أيُّ عـــصـــفـــورٍ
يـــرى مـــغـــنـــاكِ لا يـــشـــدو؟
دمي يـــنـــســـاب أنـــغـــامـــاً
وراء الـــكـــون تـــمـــتـــدّ
وفـي غـــيـــبـــوبـــة الاحـلا
مِ لـي جَـــــــزْرٌ ولـي مـــــــدّ
فـــهل لـي في غـــصـــون الـــور
دِ مـــــا أمَّـــــلـتُ يـــــا ورد؟؟

وهل لي في حنايا الصد
رِ شيءٌ إسمُه الوُدّ؟
أُراني في كلا الحالين
نِ أخشى منكَ يا ردّ!
فما يُبقي على مثلي
وعيدٌ فيكَ أو وعد

أيا جذّابةَ العينين
نِ أدمى خافقي الشدّ
جبالُ الصبر أبنيها
بأعصابي وتنهدّ
سُعار الشوق محمومٌ
وأفقُ الوصل مُرْبَدّ
وللساعي وراء النحـ
ـلِ كان اللسعُ والشهد
أريد «نعم» وأخشاها
كما أخشاكَ يا صدّ
ولا أدري لأيّ الجـ
ـرِ تسخو بالصَّبا نجد!
وما بين الرّجا واليـ
ـسِ ضِعنا أيُّها القصد!
دعيني في خيالاتي
لعلّ وراءها المجد
سرابُكِ عبرَ صحرائي
سأزعم أنه الوِرْد

وأحـــــيـــــا عـــــبـــــدَ أحـلامي
وطُـــوبى أيّـــهـــا الـــعـــبـــد!

أيـــــــا دوّامَـــــــة الأيّـــــــا
مِ لا زال المـــــــدى يـــــبـــــدو
ولـــــكـــــنّـي أُريـــــد الأر
ضَ والأشـــيـــاءَ أن تـــغـــدو
ضـــبـــابـــاً مـــثـلَ أحـلامي
ضـــبـــابـــاً مـــا لـه حـــدّ
يـــغـــيّـــبـــني.. أُغـــيّـــبهُ..
نـــغـــيب مـــعـــاً.. ونـــرتـــدّ
فـــمـــثـــلي لا يـــحسُّ الـــنـــا
رَ إلا حـــــين تـــشـــتـــدّ!

من ديوان الشاعر المرقون

✱✱✱✱

عبدالرزاق الماعزي

لقاء المولد

شمعة تنقل ظلّي
يبسم الليلُ ويهديني إلى ثغر الصباحْ
مفسحاً في الكون درباً من أغانٍ
ونهاراً للتجلّي
تلتقي في سحر خطوي ذبذباتٌ من لهبْ
ينتشي هذا المسيرُ الحلو مني
حيثما ينثر صوتٌ بي أزاهيرَ الطربْ
يبسط الدربَ إلى نشوة سمعي
ويصلّي.. ناشراً ريحَ افتكاري
من أناشيد الحنين الشاهقه
رافعاً سترَ المكاتيب التي مرّتْ
على وحي النقوش الغارقه
ويُساقي
رفعةَ الضوء الجريئه
كانتِ الومضاتُ تنبتُّ وتدعوني إليها
سحر أطواقٍ من الفلّ فيُضحي خافقي

- عبدالرزاق محمد الماعزي.
- ولد في مدينة «طرابلس» عام ١٩٥٠.
- درس القانون واللغة الإنجليزية.
- عمل في أحد حقول النفط، وفي الصحافة.
- صدر له ديوان: «بياض» ٢٠٠٠.

صرحَ ازدهارْ
كلُّ وجهٍ فيه منذورٌ لرايات الشجون العابقه
وثنى الضوءَ على الضوء التماعاتُ التهاني
دربُنا المشدوه من عطر وتسيار يلاقي
صحبةَ الجمر بهبّات الأغاني
وبصيحات الدفوف المشرقه
يا زمانَ الوصل جدّدْ
خفقةَ الشدو النديّه
تلقَ أفقاً يتورّدْ
في سما روحي الشذيّه
وأمرُّ الآن فجراً وقطوفاً من غناءْ
بمدى سرّ احتفالي ينطوي الحلمُ ويسري
نبرةً في إثر نبره
بينما تصفو على تربة ضوئي رقّةُ الوعدِ المذابْ
يزهر الشوقُ بأحلامي فأرنو
لعيونٍ قد تفيءْ
نحوَ شبّاكٍ صَبا في خفق يومي كحمامه
أُهرق الحرفَ وأمضي
أحفظ الرؤيةَ كي أنثال من فصل كريمْ
حاضناً صوتي علامه
وسماءً مدّها الإصغاءُ شوقاً لضحى صبري العميقْ
ومسيري جمرةٌ في كفّ أزمانٍ زكيّه
تقتل الظلمةَ كي تنسابَ للصبح العريقْ
ينحني العطرُ بتهطالٍ حنونْ
يلتقي البحرُ نسيماً وسماواتٍ طليّه
وغدوّاً يفعم الوقتَ انطلاقاً

سابحاً في الشوق أمشي
ألتقي موجَ العيونْ
بانياً في الماء عرشي
فالقاً حبَّ السكونْ
يسرح العشقُ بدربي ويهفهفْ
يتّكي الضلعُ على الضلع الحميمْ
يشتكي نارَ الولوعْ
أَنظر الآن سمائي
أَرْختِ الظلَّ على الصبح المنيعْ
واجتنتْ وردَ الخصامْ
سطعتْ شمسُ النفوس الحلوةِ
الصدّاحةِ الأعراسِ تسعى
من تواشيح الجفونْ
نحو غصن من حنيني
وتلظّى الجرحُ عشقاً في الزحامْ
وتلمّستُ النهارَ العذب في ماء التغنّي
هيّئي يا خطوةَ الأيامِ إلهامَ التمنّي
واذكريني
كلما أزهر قلبي
لاح في صوتي الربيعْ
عاد للتسيار حبّي
ورنا الدهرُ البديعْ
بينما تصفو على تربة ضوئي
رقّةُ الوعدِ المذابْ
والنهارُ انشقَّ
كي تنداحَ في الجوّ مواعيدُ الغرامْ

بينما أمشي على شوك غيابي
لسرور يعرف الشارعُ ملقاه العظيمْ
يُطلق اللونَ على عيني ويسمو لاغترابي
أشرق النطقُ على جرعة حلمي التاليه
وَسَعتْ أحداقُه الظمأى إلى المولد يدعو الناسَ نحوي
بانشراحْ
صائحاً مثلَ النفيرْ
خارقاً سوقَ المشيرْ
قم أيا بدرَ البدورْ
نستمعْ همسَ الطيورْ
قم أيا سرَّ الصباحْ
نمزجِ الراحَ براحْ .

من ديوان: «بياض»

✱✱✱✱

إدريس بن الطيّب

مقاطع من النشيد الفلسطيني

إلـى الصامدين في حصار بيروت

(١)

كلُّ البدايات قد أصبحت لا تليقُ،
فمن ينقذ الشعرَ من قدر يترصّده بالضآلة حين يُعرّيه قصفُ المنازلِ
من سِترة الاستعاراتِ؟
هأنذا سوف أُطلق من ها هنا صرختين وأنشودةً، ثم أعلن أنَّ
جيوشَ الغزاةِ تحاصر قلبي،
وأني أُهرّب عبرَ شقوق الزنازين هذا اللهيبَ الذي يُشبهُ
الشعرَ، مرتسماً لغةً لا تطاوع، مخترقاً حلقةَ الرقص حيث يغنّي
الأحبّةُ خلف خطوط الحصارِ..
فماذا يراودني الآن من هذيان القصائد؟
أجملُ أشعارنا يتفجّر في غرب بيروتَ، بين أزقّة «صُورَ»
و«صيدا»، «بخلدةَ»، «بالنبطيّةِ»، يكتبه الصبيةُ الطالعونَ
من الرّحم المتفجّر ممتشقين مدافعهم،
ينتأون من الأرضِ،
كالورد، كالموت، كالزغراتِ،
وينتشرون على صدر هذا الجنوب العجيب الذي لا يموتُ،
تخبّئهم رئةُ المدن المستباحة بين تعاريجها، ثم تزفرهم حمماً في

- إدريس محمد الطيب الأمين .
- ولد في مدينة «المرج» عام ١٩٥٢.
- تلقى تعليمه بالمعاهد الدينية، ودرس الصحافة بفنلندا.
- عمل محرراً صحفياً.
- صدر له من الدواوين: «تخطيطات على رأس الشاعر» ١٩٧٦، و«العناق على مرمى الدم» ١٩٩١، و«كوة للتنفس» ١٩٩٧.

وجوهِ الفيالقِ،
يا حزنَ هذي المدائنِ،
من يشتري مني عُكّازتيَّ بماسورةٍ وزناد وإطلاقتينْ؟
من يشتريني؟
أنا سيّدُ الزمن المتناثر في حدقات الجياعِ،
وأمي التي علّمتني العناد رمتني على حافة الموت للرقص حتى
الولادةِ..
هنا النارُ ترتع بين العيون مشردّةً،
وهناك جيوشُ الغزاة تفيض جحافلُها كالوباءِ،
وكلُّ مجنزرةٍ تتقيّأُ طاعونَها في خصور المنازلِ،
كيف يُفرّق هذا المحبُّ المولّه بين القنابل والنهد،؟ بينَ
اصطفاقِ جناحَيْ سنونوّةٍ واحتدام الرصاصْ؟
ونحن الذين وُلدنا كآخر معجزةٍ في زمان العجائب، أولِ
معجزةٍ في زمان الخرائبِ،
هم يمنعون المياهَ،
ولكننا لا نموتْ..
وهم يسرقون الرغيفَ،
ولكننا لا نموتْ..
وهم ينهبون الدواءَ،
ولكننا لا نموتْ..
وهم يسلبون الهواءَ النسيمَ بخلخلةِ «الأوكسيجينِ»،
ولكننا لا نموتْ..
وهم ها هنا يسلبونكَ بالسجن والانتحاب الدعائيِّ حقّكَ في
أن تموتَ على صدر سيّدة الورد والحرب بيروتَ،
آهٍ يعنّفني الموتُ كُلَّ مساءٍ،
توبّخني لقمةُ الخبز في قعر زنزانتي،
فأغصُّ،
وأبحث عمّن يقايض هذا الدمَ الساكن المتخثّر بالماء في

«الليلكيِّ» و«برج البراجنةِ»،
الهمُّ يحتلّ قلبي،
و«صيدا» تحمّلني كلَّ يوم رغيفاً وجرّةَ ماءٍ إلى إخوتي النائمينَ
بأقمارهم وحبيباتهم تحت كوم الرمادِ،
فأين الطريقُ إليهم ولما نُرِقْ بعدُ من دمنا قطرةً واحده؟...

(٢)

«أيمنُ» يفتح كفّيه في حذر، ثم يطلق سِرّاً سراحَ الينابيع،
ينصب - هذا المساءَ - كميناً لدوريةٍ من جنود العدو، يدمّرُ
دبابتين وسيارةَ القائد العسكريِّ،
ويغنم منه مسدّسَهُ،
هو «أيمنُ» يُرسل نهراً وتفّاحتين إلى غرب بيروتَ في عرسها
الدمويِّ، ويُرفقها ببياناته العسكريّةِ،
«أيمنُ» قالَ:
المواعيدُ تَيْنعُ في شكل زنبقة أو مدافعَ ضدَّ الدروعِ،
التواريخُ تبدأ من حيث نغمس أرواحَنا في الدماءِ،
فنحضن لفحَ الحديدِ المحمّى ونصطادهم في السماء كسربِ
الذُّبابِ، ونسحق أرتالَهم في الشوارع كاللُّعب المعدنّيةِ،
«أيمنُ» يرسم فوق التراب وجوهَ أحبّتهِ،
فيقبّلهم،
ثم يمضي إلى آخر الانفجارْ .

من ديوان: «العناق على مرمى الدم»

✱✱✱✱

محمد الفقيه صالح

إيماءات

غابةٌ تُومِئُ لي
ونشيدٌ صاعد من شهقة الفجرِ ومن رفرفة الموجِ،
ولا أدري لماذا
يذبل الوقتُ ويفتضّ البكاءْ
ما تداريه المرايا المعتماتْ
في جحيم الذاكره
حينما ينهمك الشاعرُ في غمرة ما أطلقه الينبوعُ لا
أدري لماذا
يخدش الأعماقَ،؟ والرؤيةُ قشُّ الانقباضْ..

☆☆☆☆☆

واحةٌ تُومِئُ لي
ونداءٌ دافىء ينسابُ
حتى تلذعَ القلبَ عراجينُ البلحْ
وأنا ماضٍ إلى صيرورتي،
مستغرقٌ في مِصهر الحيرةِ
ما بين انغلاقِ الغاب في ظلمتهِ،

- محمد محمد الفقيه صالح.
- ولد في مدينة «طرابلس» عام ١٩٥٣.
- حصل على إجازة في الاقتصاد والعلوم السياسية من جامعة القاهرة.
- صدر له ديوان: «خطوط داخلية في لوحة الطلوع» ١٩٩٩.

وانسراحِ النور في عُري البراري.
حاملاً صمتي معي..
حاملاً ضوءاً خفيّاً في دمي،
وحنيناً
للمواعيد التي تُبرق في بدء المسافاتِ، وتنحلّ مع
النسمةِ،
أو تلقفها الأطيارُ في هجرتها.

☆☆☆☆☆

آهِ لو تنفعل الغيمةُ في جوف سمائي..
آهِ لو تخرج من إذعانها
ثم تنقضّ على أبعاضها
فأرى شؤبوبَها الصاعقَ يشتدُّ
إلى أن يعصفَ الوجدُ البدائيُّ بقلبي
هائماً في الأرضِ،
تستنفرني معزوفتي:
من تُرى يرجع بالإنسان من محنتهِ؟
يقتفي صبوةَ هذا الزمنِ الهارب من لعنتهِ؟
يمضي إلى آخرة الليلِ ولا يتعبُ،
أو ينسف هذا الوجعَ الموزونَ
في ماءِ العيونِ المطفأه؟

☆☆☆☆☆

أنسلُّ من زمنٍ غرابيٍّ إلى زمن يُناوش خاطري.
أنجو بنفسي من أسى نفسي المقفَّى
أرتمي تحت الشجيراتِ الصغيرةِ،
أشربُ «البيبسي» بلا فرحٍ،
وأعبثُ بالفراشاتِ الأنيقةِ،

ثم أدلقُ ما تبقّى من مراراتي على العشب الطريْ
الناسُ حولي يهزؤون ويضحكونْ
(الكائنُ النفطيّ يضحك!! يا إلهي.. الكائنُ
الْـ...).
الآنَ قُدّامي على الكرسيِّ تجلس مرأةٌ كالهمسِ
تُومىءُ لي..
فأنهضُ نحوها..
مستبشراً أشدو وأرقصُ:
إن في الإمكان أنثى
تحتوي قلقي
وتُؤويني
وتفسح لي مساربَ نحو جنّتها
وتُفعمني بكوثرها الشهيْ

☆☆☆☆☆

حين ائتلفنا
وابتدأنا في مراسيم الفرحْ..
هيّأتُ نفسي لاحتمالاتِ القصيدهْ..
لكنّ شرطياً تسمّرَ بيننا
فرجعتُ مكتئبَ الخطى:
لا تجلس امرأةٌ إلى رجلٍ هنا
إلا وبينهما.. (تلاشي الاحتمالْ) .

من ديوان: «خطوط داخلية في لوحة الطلوع»

✱✱✱✱

مفتاح العماري

رجل بأسره يمشي وحيداً

وحيداً مكتفياً بالذي أنا
بالذي جسدي في الثياب البسيطةِ
أركض كما لو أن البروق أحذيتي
وحيداً أعوي
أيتها الذئبةُ
خذيني من فمي
بعيداً عن صدركِ
يغدو كلُّ شيء في غاية الفساد والأُبّهة
العصافيرُ ترتدي خوفَها الغامض
والشرفاتُ تهذي بشموس منقرضة
وحيداً
كلَّ ليلة
بأذنين خائفتين
أترقّب سقوطَ بيتي
خذيني من فمي
أيتها الذئبةُ.. بدأت أتعبْ
من زوجتي
حين ترتّبني يداها بخيال واثق
قُمْ يا عِزّيَ طلع الصباحُ.. بدأتُ

- مفتاح أحمد العماري.
- ولد في مدينة «بنغازي» عام ١٩٥٦.
- من دواوينه: «المقامات» ١٩٩٢، و«رجل بأسره يمشي وحيداً» ١٩٩٣، و«السور» ١٩٩٦.

أتعبْ
من أطفالي وهم يكبرون
دون ألعابٍ وحلوى
من مؤامرة المياه
في أحيائنا الرّثة
مالحةً وتهرب
بدأتُ أتعبْ
من البدو وهم يقتحمون الشوارع
بسراويل الجينز
كلُّ شيء في غاية الفساد والأبّهة
لا الطمأنينة سقفٌ
ولا النساءُ، هنّ النساء
وحيداً وكفى
باطلٌ كلُّ حلم لا يفضي إليّ
وكل احتفال بموتي هراء

الحبرُ مملكتي
دائماً لي خبرٌ أسمّيهِ
ألوّنُ مدينةً أطفالُها
لا يعطشون
وأرسم امرأةً أخرى
وربما ألعب بالنار التي ليستْ معي
ثم وحيداً أعوي
أيتها الذئبةُ
خذيني من فمي .

من ديوان: «رجل بأسره يمشي وحيداً»

✱✱✱✱

شعراء ليبيا

اسم الشاعر	سنة الميلاد	رقم الصحفة
- مصطفى بن زكري	١٨٥٣	١٩٧
- أحمد الشارف	١٨٧٢	٢٠١
- سليمان الباروني	١٨٧٣	٢٠٧
- أحمد الفقيه حسن	١٨٩٤	٢٠٩
- محمود الرخصي	١٨٩٥	٢١٢
- أحمد رفيق المهدوي	١٨٩٨	٢١٤
- أحمد قنابة	١٨٩٨	٢١٧
- عبدالرزاق البشتي	١٩٠٤	٢٢١
- إبراهيم الأسطى عمر	١٩٠٨	٢٢٣
- عبدالغني البشتي	١٩٠٩	٢٢٦
- محمد عرفة	١٩١٣	٢٢٩
- حسين الغناي	١٩٢١	٢٣٤
- علي الديب	١٩٢٢	٢٣٦
- محمد ميلاد مبارك	١٩٢٢	٢٤١
- عبدالسلام محمد خليل	١٩٢٣	٢٤٣
- حسن السوسي	١٩٢٤	٢٤٧
- علي صدقي عبدالقادر	١٩٢٤	٢٥٢
- محمد شقليلة	١٩٢٨	٢٥٥
- خليفة التليسي	١٩٣٠	٢٥٧
- رجب الماجري	١٩٣٠	٢٦٢

- فتح الله حوّاص ..... ١٩٣٠ ..... ٢٦٤
- خالد زغبية ..... ١٩٣٣ ..... ٢٦٩
- حسن صالح ..... ١٩٣٤ ..... ٢٧٣
- علي الرقيعي ..... ١٩٣٤ ..... ٢٧٦
- عبدالباسط الدلال ..... ١٩٣٥ ..... ٢٧٨
- خليفة الغزواني ..... ١٩٣٦ ..... ٢٨٠
- علي الفزاني ..... ١٩٣٦ ..... ٢٨٣
- علي فهمي خشيم ..... ١٩٣٦ ..... ٢٨٧
- راشد الزبير السنوسي ..... ١٩٣٨ ..... ٢٨٩
- عبدالمولى البغدادي ..... ١٩٣٨ ..... ٢٩١
- مصطفى الهنقاري ..... ١٩٣٩ ..... ٢٩٩
- عبدالحكيم الأربد ..... ١٩٤٠ ..... ٣٠٠
- عبدالحميد بطاو ..... ١٩٤١ ..... ٣٠٣
- لطفي عبداللطيف ..... ١٩٤٢ ..... ٣٠٦
- جيلاني طريبشان ..... ١٩٤٤ ..... ٣٠٨
- محمد الشلطامي ..... ١٩٤٤ ..... ٣١٠
- أبو القاسم خماج ..... ١٩٥٠ ..... ٣١٦
- عبدالرزاق الماعزي ..... ١٩٥٠ ..... ٣٢٠
- إدريس بن الطيب ..... ١٩٥٢ ..... ٣٢٤
- محمد الفقيه صالح ..... ١٩٥٣ ..... ٣٢٧
- مفتاح العماري ..... ١٩٥٦ ..... ٣٣٠

****

مصر

الدكتور عبدالقادر القط

الأستاذ عماد غزالي

الدكتور عبدالقادر القط

- مصري من مواليد عام ١٩١٦.
- تخرج في كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٣٨.
- نال درجة الدكتوراه من جامعة لندن ١٩٥٠.
- عمل أميناً عاماً بمكتبة جامعة فؤاد الأول (القاهرة) ١٩٣٩ -١٩٤٥، فعضواً بهيئة التدريس بكلية الآداب - جامعة إبراهيم (عين شمس) ١٩٥٠، وتدرج في الوظائف الجامعية حتى درجة رئيس قسم اللغة العربية ١٩٦١ - ١٩٧٢، وعين عميداً بكلية الآداب ١٩٧٢ - ١٩٧٣، وأعير إلى جامعة بيروت العربية ١٩٧٤ - ١٩٧٩، ويعمل الآن أستاذاً متفرغاً بكلية الآداب، جامعة عين شمس.
- رأس تحرير مجلات الشعر ١٩٦٤ - ١٩٦٥، والمسرح ١٩٦٧ - ١٩٦٨، والمجلة ١٩٧٠ - ١٩٧٣، وإبداع ١٩٨٣ - ١٩٩١، وهو عضو في مجلس إدارة جمعية الأدباء، والجمعية الأدبية المصرية، واتحاد الأدباء، والمجلس الأعلى للفنون والآداب.
- حصل على وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى، وجائزة الملك فيصل العالمية ١٩٨٠، وجائزة الدولة التقديرية في الأدب ١٩٨٤.

من مؤلفاته:

- مفهوم الشعر عند العرب.
- في الأدب المصري المعاصر.
- في الأدب العربي الحديث.
- في الشعر الإسلامي والأموي.
- الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر.
- الكلمة والصورة.
- ترجم عدداً من الأعمال المسرحية والقصصية والروائية لشكسبير، وتنيسي وليامز، وريتشاردسون، وثورنتون وايلدر، وبوشكين.

الأستاذ عماد غزالي

- مصري من مواليد عام ١٩٦٢ .
- حاصل على بكالوريوس هندسة من جامعة عين شمس ١٩٨٥، ودبلوم الدراسات العليا في معدات القطع والوقاية من جامعة عين شمس ١٩٨٩، ودبلوم الدراسات المسرحية من كلية الآداب - جامعة عين شمس ١٩٩٢ .
- بدأ الكتابة الأدبية في سن مبكرة، وشمل ذلك المقطوعات الشعرية والخواطر، والتأملات، وقد دخل ميدان الأدب من خلال قراءاته لكتابات كبار الأدباء، وأشعار القدماء وشعراء الرومانسية الكبار.
- يكتب الشعر العمودي والحر، وينشر شعره في المجلات الأدبية المصرية والعربية.
- دواوينه الشعرية : أغنية أولى ١٩٩٠ ـ مكتوب على باب القصيدة ١٩٩٠ - فضاءات أخرى للطائر الضليل ١٩٩٩.
- حصل على عدد من الجوائز في المسابقات السنوية للشعراء الشباب من المجلس الأعلى للثقافة ١٩٨٥ - ١٩٩٢، وعلى جائزة سعاد الصباح ١٩٩٠، والجائزة الأولى في الشعر من الهيئة العامة لقصور الثقافة ١٩٩٠، وأفضل ديوان شعر من هيئة قصور الثقافة ١٩٩٢ .
- حصل على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام ٢٠٠١.

مقـدمـــة

حين أشرفت السنوات الأولى من القرن العشرين كان الشعر في مصر وكثير من أرجاء الوطن العربي قد بدأ – بدرجات متفاوتة – ينهض من تخلفه الذي انتهى إليه إبان الحكم المملوكي والتركي، وأخذ يتحول إلى مسار جديد، مواكباً طبيعة العصر الحديث وما جلب من تحولات حضارية.

وفي مصر كان للبارودي الفضل الأكبر في النهضة الشعرية الجديدة التي عرفت عند الدارسين باسم «حركة الإحياء» إذ أتاحت له موهبته وثقافته التراثية وأحداث حياته الحافلة بالتجارب أن يخلص من الطبيعة الغالبة على الشعر حينذاك ويعود إلى «ذاته» يتأمل طبيعة النفس والحياة ومشاهد الطبيعة، معبراً عن مرارة الهزيمة والغربة والفقد في سنواته السبع عشرة التي قضاها منفياً في جزيرة «سرنديب» بعد فشل الثورة العرابية التي كان أحد أقطابها.

عاد البارودي إلى نماذج الشعر العربي القديم يحتذيها ويعارضها، لكن شعره لم يخْلُ من سمات عصرية كان لابد أن تجلبهاطبيعة العصر والحياة، ولاتخفى على حس متلقي الشعر حينذاك. ومهما يكن من أمر التقليد والاحتذاء فقد وضع البارودي الشعر العربي على بداية صالحة للتطور يمكن أن يواجه بعدها مظاهر الحياة الحديثة وتجاربها بأساليب أقل تقليداً وأكثر مواكبة لروح العصر.

ولم تدم حركة الإحياء طويلاً، فقد كان إيقاع التطورالحضاري سريعاً بين طبقات المتعلمين والمثقفين وكانت الأحداث السياسية والقومية والتحوّلات الاقتصادية تدفع بالمجتمع إلى نمط متميز جديد، لعل من أبلغ الدلائل عليه ما يدور حوله «حديث عيسى بن هشام»

للمويلحي وما يتضمن من مفارقة بين طبيعة الحياة ومشاهدها بالقاهرة في أوائل القرن التاسع عشر، وأواخر ذلك القرن.

ولم يلبث الشعر أن تحول إلى مسار جديد عند طائفة من الشعراء نشأوا في ظل حركة الإحياء لكنهم استجابوا لطبيعة مجتمعهم وتحولاته الثقافية والحضارية ونما نصيبهم من المعرفة العصرية واطلع بعضهم على شيء من الأدب الغربي بالسَّفر والقراءة.

ولم يخلص هؤلاء الشعراء من السير على درب الشعر التراثي في المعجم والأسلوب والإيقاع العام لكنهم تجاوزوا حركة الإحياء في الرؤية العصرية واستجابوا لما جدّ على اللغة وأساليبها من تطور وامتزج عندهم القديم بكثير من الحديث، وأصبح لكثير منهم أساليبهم الشعرية المتميزة. وقد يتفاوتون في نزعاتهم إلى التقليد والتجديد، وقد تختلف طبيعة النصوص عند الشاعر الواحد منهم، فيبدو النص أحياناً واضح الاحتذاء للقديم ويكون ذا طبيعة عصرية غالبة أحياناً أخرى.

ولعلنا نستطيع أن نسمي هذا التطور «حركة الكلاسيكية الجديدة» ومن أعلامها شوقي وحافظ ومحرم والكاشف وإسماعيل صبري وغيرهم. وقد امتدت الحياة بالحركة فعاشت جنباً إلى جنب مع الرومانسية التي كانت قد بدأت طلائعها منذ العقد الثاني من ذلك القرن، وظل لهما امتداد حتى اليوم على اختلاف بين النصوص في الجنوح إلى التقليد والتجديد.

و «تعايُش» المذاهب الأدبية في المجتمع العربي على نحو غير مألوف في المجتمعات الغربية ظاهرة تعود إلى طبيعة التطور الحضاري الذي لا يجري على نحو متَّسق في المجتمع العربي فيتفاوت في طبيعته ودرجته من وطن إلى وطن، ومن مكان إلى مكان ومن طبقة إلى طبقة في الوطن الواحد نفسه. ويرى الناظر في طبيعة الشعر العربي الحديث – حتى اليوم – مظاهر من هذا التباين بين اتجاهات الإبداع الذي ما زال يجمع بدرجات مختلفة بين الكلاسيكية الجديدة

والرومانسية والواقعية والحداثة، ويجد كل اتجاه فيه طائفة من المتلقين يؤثرونه على غيره من ألوان الإبداع – وإن ساد مبدأ الحداثة عند المبدعين كما تفرض طبيعة العصر.

وكان رواد الرومانسية منذ العقد الثاني من ذلك القرن قد أخذوا يهاجمون الكلاسيكية الجديدة ويأخذون عليها رؤيتها «الموضوعية» وتجاهلها «ذات» الشاعر وتجاربه ورؤيته الخاصة للنفس والحياة والمجتمع.

ومع صدق آرائهم في جملتها، لم يكن شعر شوقي– وغيره من شعراء الكلاسيكية الجديدة – في القضايا القومية والأحداث السياسية، بعيداً عن هموم الشاعر الذاتية وهموم أبناء قومه وأبناء الوطن العربي العام، على الرغم من صورته الفنية التي لم تبلغ من التجديد ما كان يطمح إليه رواد الحركة الرومانسية. لكن رواد الرومانسية كان يبغون أن تكون التجربة أكثر التصاقاً بوجدان الشاعر، تصرفه عن كثير من الوقائع العامة إلا إذا كانت شديدة الصلة بشعوره الذاتي.

وكان بعض شعر شوقي العاطفي يقترب إلى حد كبير من طبيعة الشعر الرومانسي، أما مسرحياته فكانت ذات طبيعة رومانسية خالصة في موضوعها وصيغتها الفنية، على الرغم مما أخذ النقاد عليها، من مخالفتها لأصول التأليف المسرحي.

لكن نقاد المسرح عدُّوها من الشعر «الغنائي» لكثرة ما فيها من نصوص غير حوارية كأنها «قصائد» فأسقطوها من حسابهم، ورآها نقاد الشعر أعمالاً مسرحية فأهملوها. وظل حكم النقاد على شعر الشاعر قائماً على «الشوقيات» وحدها، على حين تبدو تلك النصوص المسرحية مهما يكن من أمر نسبتها إلى القصيدة أو المسرحية ذات طبيعة وجدانية وصيغة متميزة قريبة إلى حد كبير من طبيعة الشعر الرومانسي.

وكان لأغلب شعراء «الكلاسيكية الجديدة» تطلع إلى التجديد والاقتراب من طبيعة العصر في الرؤية والصيغة الفنية فتقترب بعض نصوصهم من الرؤية الوجدانية وأساليب تعبيرها، حتى عند من عرفوا بالنزعة الغالبة إلى الكلاسيكية مثل علي الجارم ومحمد عبدالمطلب. وكانت مقطوعات إسماعيل صبري الوجدانية القصيرة لا تختلف كثيراً عن بعض النصوص عند شعراء الحركة الرومانسية.

ومن نماذج التجديد عند الكلاسيكيين نصوص في ديوان «النظرات» لمصطفى صادق الرافعي عام ١٩٠٨ يلتفت فيها إلى بعض مشاهد الطبيعة في الريف لم يكن الشعراء يلتفتون إليها من قبل. ومنها قصيدته عن «زهرة الفول» فقد جرى عرف الشعراء من قبل أن يلتفتوا إلى طائفة من الأزهار عرفت بجمال ألوانها أو طيب رائحتها ويتخذونها وسائل إلى بعض التشبيهات والمجازات التي تشيد بمظاهر الجمال البشري، ولم يكونوا يعنون كثيراً بأزهار الزراعة والأشجار المثمرة «النوار».

وفي حديثه عن زهرة الفول لا يتخذها مجرد «وسيلة» إلى التشبيه أو بناء صورة مجازية، بل يصفها لذاتهاويتحدث عن إحساسه بجمالها ورقتها في مقطوعة كاملة يوفق فيها إلى بعض صور تعد شيئاً جديداً في ذلك الوقت الباكر قبل أن تبدأ الحركة الرومانسية ببضع سنوات:

زهرة الفول أنتِ نضرةُ عمرٍ
عطِر من هوى الشباب نضيرِ
تشبه الأرض جنةً أنتِ فيها
زغب الريش ساقطاً من طيور
ولو أن النجوم ذات قشورٍ
لحسبناك بعض تلك القشور

يحـــمل الصـــبح من شـــذاك عـــتـــاباً

رقّ.. من هـاجـــر إلى مـــهـــجـــور!

وبعد خمسة وعشرين عاماً التفت محمود حسن إسماعيل- من كبار الرومانسيين- إلى تلك الزهرة الريفية «المألوفة» في إحدى قصائد ديوانه الأول «أغاني الكوخ» كما وصف زهرة القطن في قصيدته «كنز الذهب الأبيض».

والرافعي في بعض مقطوعاته - شأنه شأن إسماعيل صبري بعد ذلك - يقترب إلى حد كبير من بعض نصوص الشعر الرومانسي المعروفة، في يُسْر عبارته وشجنها الرقيق، فيذكر القارئ معها نصوصاً رومانسية بعينها.

ومن ذلك قوله:

ألا مـــــــوعـــــــدُ نـتـلـهَّى بـهِ

لـنـحـــــيـــــا على أمل الموعـــــدِ؟

إذا أدبـر الـيـــــــومُ قـلـنـا: غـــــــداً

فـنـمـــــسك أنـفـــــسَنا لـلـغـــــد

نُعلّلهـــا خـــشـــيـــةً أن تـفـــيضَ

ولـم تـتـنـفّسْ عـلـى الأكْـــــبُـــــد

فـــيـــا روضـــةَ الحـــسن رفـــافـــةً

ويا ظلّ فـــجـــر الحـــيـــاة النِدي

إذا انفـــسح البـــعـــد مـــا بيننا

وعـــهـــدُكِ بـاقٍ...فلم تـبـــعـــدي!

والأبيات قريبة في إيقاعها ومعجمها وروحها من قول إبراهيم ناجي :

إن عُـــــــدتَ أو أخـلـفـتَ لـم تَـعُـــــــدِ

أنـــا إلــف روحــك آخـــــــــــــرَ الأبَـدِ

ظـمـــــأ عـلـى ظـمـــــأ عـلـى ظـمـــــأ

ومـــــــواردُ كُـــــــثْـــــــر.. ولـم أرِد

مـــــــرّ الـظـلام وأنـت لـي شـــــــجـنُ

وأتـى الـنـهـــــــار وأنـت فـي خَـلَـدي!

وللرافعي في مجال القصد الواعي إلى التجديد الذي يخرج عن المألوف حينذاك في طبيعة التجربة والتعبير عنها ، واتخاذ مشاهد الحياة اليومية الصغيرة مادة للإبداع ، نص طريف – ورد في هذه المختارات في صورة نشيد تبدو فيه جرأة فنية طريفة على الشعر حينذاك ، ولم يكن مثل هذا اللون من الأناشيد قد عرف بعدُ عند «الهراوي» .

يقول الرافعي في بعض مقاطع من «نشيد الفلاحة» في ديوانه « النظرات» :

الـفـــــجـــــر قـــــد أذّن ثـم لاحـــــا

والـديـك قـــــد أذّن ثـم صـــــاحـــــا

وأطـلـقـت حـــمـــامـــتي الجـنـاحـــا

والـكـلـب بـالـبـــاب غـــدا نـبّـــاحـــا

واشـــتـــاقـت الـبـــهـــائـم السَّـــراحـــا

هـيّـا إلـى غـيـطـك.. سُـقْـهـا..حـا..حـا..

أروح والجـــــــارة نمـلا الجـــــــرّه

نمـرّ بـالـغـــــيـط الـقـــــريـب مـــــرّه

نـرى الـهـنـا والـفـــــرح والمسـســـــرّه

يـا ربّ.. لا تـنـزل بـنـا مـــــــضـــــــرّه

واكـــــتب لداري العـــــزَّ والأفـــــراحـــــا

هيّـــا إلـى غـــيطك.. سُـــقْـــهـــا..حـــا..حـــا..

وليس القصد أن نخلط بين المذاهب الأدبية المختلفة أو أن نساوي بين الكلاسيكية الجديدة والرومانسية، بل أن نبين «تداخل المذاهب» في مدى زمني قصير لم يتح قدراً كافياً من التمايز، وفي إطار من تطور ثقافي واجتماعي وحضاري غير شامل تتفاوت فيه حظوظ الأفراد والطبقات.

ومن الخير أن نشير إلى أن شعر تلك الحركة قد صُوّر في حركة النقد الذي بشر بالاتجاه الوجداني - أو الرومانسي - على أنه موغل في التقليد مسرف في متابعته الأحداث الجارية، يتجاهل ذات الشاعر ورؤيته الخاصة، وأنه لهذا بعيد في صيغته الفنية عن روح العصر وعما يمكن أن تجلبه التجربة الذاتية من تجديد في لغة الشعر وصوره وأساليبه. وذلك أمر مألوف عند رواد أي مذهب أدبي جديد يوشك أن يظهر إلى الوجود.

والحق أن الدعوة إلى التجربة الوجدانية كانت قد بدأت - في النظرية - على يد خليل مطران، أحد الثلاثة الكبار الذين ينسبون إلى الكلاسيكية الجديدة: شوقي وحافظ ومطران.

كان مطران قد أصدر ديوانه الأول عام ١٩٠٨ وقدم له بمقدمة يذكر فيها أن بعض النقاد ينسبون شعره إلى مصطلح جديد هو «العصرية» ويدافع عن العصرية ويبشر بأنها ستكون طابع الشعر في المستقبل:

«قال بعض المتعنتين الجامدين من المتنطسين[1] الناقدين: «إن هذا شعر عصري». وفخره أنه عصري وله على سابق الشعر مزيّة زمانه على سالف الدهر». ثم يبشر مطران بما يحمل شعره من سمات التجديد فيقول: «على أني أصرّح - غير هائب - أن شعر هذه الطريقة - ولا أعني منظوماتي الضعيفة - هو شعر المستقبل لأنه شعر الحياة والحقيقة والخيال معا».

(١) يعني: المتحذلقين.

وإذا جاوزنا هذه الدعوة النظرية إلى العصرية فسنرى أن شعر خليل مطران على الرغم مما فيه من بعض مظاهر التجديد – لايبعد كثيراً عن طبيعة شعر غيره من شعراء الكلاسيكية الجديدة وإن خفّت فيه حدة التوتر والرصانة والنبرة العالية وبدا أقرب إلى الهدوء ولين العبارة وهدوء الإيقاع.

ولعل ذلك راجع إلى تأثير ثقافته الفرنسية وإلى إيثاره ألا ينغمس في خضم السياسة القومية انغماس شوقي وحافظ، وأن يعيش حياة الشاعر «المثقف» الذي يميل إلى الهدوء والاستمتاع بالصلات الفكرية والاجتماعية بينه وبين وجهاء عصره وشعرائه وكتّابه.

على أننا – ونحن نرصد بواكير الحركة الرومانسية – نرى في شعره اتجاهاً جديداً يعد رائداً فيه، وهو القصص الشعري الذي يدور حول قصص عاطفية تصور ما يقوم في طريق الحب من عقبات ومن مواجهة بين الفقر والغنى وضعف الشأن والجاه والخيانة والوفاء، ويقوم يعضها على رموز مستمدة من مفردات الطبيعة كالورد والزنبق، في قصيدة له سماها «الوردة والزنبق»...

«حكاية فتاة أبعد عنها أليف صباها لأن أهلها – وهم أغنياء أبوا تزويجه إياها وهي فقيرة».

وكما استخدم الشاعر مصطلح العصرية في مقدمة ديوانه، يستخدم مصطلحاً جديداً هو «الوجدان» في إشارته إلى شعره العاطفي القصصي: «وغاية ما أتمناه لدى القرّاء من الجزاء على هذه العبر المرويّة والغرائب المحكيّة والنوادر الممثلة والصور المخيلة، أن يشاركوني في «وجداني» فيرضوا عن الفضيلة كما رضيت ويأسوا من الرذيلة كما أسيت، وأن يستفيدوا من مناصحاتي ويتخذوا أدوية لجراحاتهم من جراحاتي».

وحين نضجت ثمار النهضة الاجتماعية والفكرية والاقتصادية بعد سنوات قليلة من بدايات القرن ظهرت طائفة من المثقفين المعتزين بتفوقهم الفكري وبشعورهم اليقظ وبما عرفوه من وجوه الفكر والإبداع في الأدب الأوربي، يتطلعون إلى أن يكون لهم في الحياة وجود

مرموق يقوم على الحرية والاستمتاع بمظاهر الجمال في الطبيعة والإنسان والكون، ويرسمون لأنفسهم مثلاً عليا يحلمون ببلوغها وإن حالت دون ذلك حقائق الواقع.

وقد طمح الشعراء من أبناء تلك الطبقة من المثقفين إلى ابتكار نماذج من الشعر تكون تجاربهم الذاتية باعثها ومدارها، وتجلب معها بالضرورة صيغاً فنية جديدة لمذهب شعري جديد.

كانت رؤية هؤلاء الشعراء مزيجاً من الوعي الاجتماعي والوجدان المشبوب تغيم فيها حقائق الواقع وتتلون بكثير من الأحلام والخيال البعيد. وحين نظروا إلى الأدب الأوربي تجاوزوا الانتفاع بإبداع الحركة الواقعية التي سادت ذلك الأدب منذ منتصف القرن التاسع عشر، وعادوا إلى نماذج الرومانسية في النصف الأول من ذلك القرن، لأنها كانت تقوم على رؤية وجدانية مماثلة.

ومثل كل الحركات الأدبية الكبيرة كان لابد أن يسبق الاتجاه الوجداني أو المذهب الرومانسي تمهيد نظري تصحبه بعض نماذج رائدة بها كثير من عثرات الريادة وبعض ملامح من الحركة الجديدة. وعرفت الحياة الأدبية طائفة من الشباب استطاعوا أن يرودوا بآرائهم في الأدب والنقد وبما نظموا حينذاك من شعر آفاقاً جديدة كانت مهاداً لازدهار الرومانسية بعد ذلك بسنين.

ومع أن الدعوة كانت شائعة عند كثير من المفكرين والكتاب والشعراء، فقد برز من بينهم الثلاثة المعروفون شكري والعقاد والمازني ونسب إليهم النقاد ومؤرخو الأدب نظرية الرومانسية وتطبيقها في الشعر، والتمهيد لمن تلاهم من كبار الشعراء بعد أن أوهنوا من كيان الكلاسيكية الجديدة بالهجوم الدائم على رموزها وبخاصة شوقي. ويكثر النقاد من الحديث عن آراء هؤلاء الرواد كما جاءت في «الديوان» الذي ينسبون إليه ويضم مقالاتهم عن شوقي وغيره من أدباء الكلاسيكية الجديدة.

على أن هناك وجهاً آخر لآرائهم النظرية في الشعر لعله في هدوئه وموضوعيته أصدق تمثيلاً لدعوتهم من مقالات الديوان التي تتسم بكثير من الحدة والعدوان يغطّي على آرائهم الموضوعية الصحيحة، وذلك في مقدمات دواوينهم التي سبقت الديوان. وتدور أغلب هذه الآراء حول تأكيد انتساب الشعر إلى الوجدان والدعوة إلى نبذ التجارب «الموضوعية» الشائعة البعيدة عن ذات الشاعر، تتخللها إشارات يسيرة إلى الصيغة الفنية الجديدة للشعر.

وأولى هذه المقدمات مقدمة كتبها العقاد لديوان المازني عام ١٩٠٩ . ثم مقدمة أخرى لديوان عبدالرحمن شكري الثاني «لآلىء الأفكار» عام ١٩١٣ . ويقول شكري مقدماً الجزء الثالث من ديوانه الثالث عام ١٩١٥ في عبارات يمتزج فيها الرأي بالعبارات النثرية الركيكة والوجدانية المهوّمة: «فالشاعر مهما اختلفت أبوابه لابد أن يكون ذا عاطفة، وإنما تختلف العواطف التي يعرضها الشاعر. ولا أعني بشعرالعواطف كلمات ميّتة تدل على التوجع أو ذرف الدموع، فإن شعر العواطف يحتاج إلى ذهن خصب وذكاء وخيال واسع لدرس العواطف ومعرفة أسرارها وتحليلها. والحياة في نظر الشاعر الذي يعيش لفنّه الجليل قصيدة رائعة تختلف أنغامها باختلاف حالاتها. والشاعر الكبير هو الذي يعرف كيف يقتبس من هذه الحالات أنغامها ويصوغها شعراً، وهو الذي عواطفه مثل عواطف الوجود، مثل الأمواج أو الرياح أو الضياء أو النار أو الكهرباء». ولعل أبلغ هذه المقدمات تعبيراً عن الدعوة إلى التجارب الذاتية وهجوماً على ما سماه بعض النقاد التجارب الموضوعية عند شعراء الكلاسيكية الجديدة، مقدمة العقاد لديوان المازني:

«نحن اليوم غيرنا قبل عشرين سنة. لقد تبوأ منابر الأدب فِتْية لاعهد لهم بالجيل الماضي. نقلتهم التربية والمطالعة أجيالاً بعد جيلهم، فهم يشعرون شعور الشرقي ويتمثلون العالم كما يتمثله الغربي. وهذا مزاج أول ما ظهر من ثمراته أن نزعت الأقلام إلى الاستقلال ورفع عشّاقه راية التحرر من القيود الصناعية. وحسب الأدب العصري الحديث من روح

الاستقلال في شعرائه أنهم رفعوه من مراغة الامتهان التي عفرت جبينه زمناً، فلن تجد اليوم شاعراً حديثاً يهنّىء بمولود وما نفض يده من تراب الميت! ولن تراه يطري من هو أول ذامِّيه في خلواته، ويقذع[1] من يكبر في سريرته، ولا واقفاً على المرافئ يودع الذاهب ويستقبل الآيب، ولا متعرضاً للعطاء، يبيع من شعره كما يبيع التاجر من بضاعته».

أما تطبيق النظرية عند هؤلاء الشعراء الثلاثة فيبدو متفقاً معها في طبيعة الرؤية والتجربة لكنه لا يهتدي إلى صيغة فنية جديدة تفارق إبداع الكلاسيكية الجديدة في نصوصها العاطفية خلافاً كبيراً. وأول ما يلفت النظر في تلك القصائد الطابع التقليدي الغالب على إيقاع القصيدة وبناء أسلوبها وكثير من مفردات معجمها، واستيحاء صور كثيرة من صور الشعر العربي القديم. ذلك لأنهم لم يكونوا شعراء في المقام الأول بل كانت تغلب عليهم النزعة الفكرية والنظرات النقدية والمشاركة في كثير من ألوان الأدب الحديث كالمقال والقصة والرواية. وعلى الرغم من غزارة الإبداع عند شكري في ديوانه الكبير، قلَّ أن يعثر الدارس المتحرر من الآراء النقدية الشائعة عن هؤلاء الشعراء بنص يقترب في طبيعته الفنية من فكر الدعوة النظرية. ذلك لأن الاقتناع النظري يمكن أن يقوم على القراءة والتأمل، على حين يقتضي التطبيق موهبة مستقلة وقدرة واعية على التحرر من سلطان التقاليد الفنية العريقة المسيطرة.

لذلك نلتقي في ثنايا قصائدهم بكثير من الأبيات التي تذكر القارئ الملم بالتراث بنظير لها في الشعر العربي القديم، في دلالتها وصيغتها الأسلوبية وكثير من مفرداتها، حتى ليكاد بعضها يكون «تذكراً» أو إعادة لنظائرها القديمة. ولعل شكري أكثر الثلاثة استيحاء لصيغ التراث وأبنيته الأسلوبية. ومن ذلك قوله:

يكاد يضيء الغيب في مستقرّهِ
وميض ابتسام فعلُه صادق السحرِ

(١) يقذع: يسرف في الهجاء.

وهو نظير قول أبي فراس:

تكاد تضيء النار بين جوانحي

إذا هي أذكتها الصبابة والهجرُ

وقوله:

كفي بنفسي داءً أنني رجلُ

أخشى الحياة وأقلي سطوة الأجل

ونظيره قول المتنبي:

كفى بجسمي نحولاً أنني رجل

لولا مخاطبتي إيّاك لم تَرَني

ويقول:

إنّا لفي زمن عيشُ الأديب بهِ

عيشُ النجاة، سقيم الوجه والحالِ

ومن قبله قال المتنبي:

إنا لفي زمن تركُ القبيح بهِ

من أكثر الناس إحسانٌ وإجمالُ

ومن ذلك قوله:

وكل امرىء في الناس باكٍ وضاحكٍ

وكل يتيم لليتيم نسيبُ

وهو احتذاء لقول امرىء القيس:

أجارتَنا إنا غريبان ها هنا

وكل غريب للغريب نسيبُ

ويقول شكري:

مللتَ فكان العتبُ منّي سفاهةً

كلانا له ممّن يملّ بديلُ

وهو نظير قول المعري:

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهةً

وحقّ لسكان البريّة أن يبكوا

وقد أخذ هؤلاء الشعراء على معاصريهم من «الكلاسيكيين» كثرة ما يسوقون في أشعارهم من حكم تبدو متكلفة منظومة، ومع ذلك لا يخلو شعرهم من أمثال تلك الحكم. وأخذوا عليهم تشبيهاتهم التي تقتصر على التماس وجوه الشبه المادية بين الأشياء، وفي أشعارهم كثير من تلك التشبيهات[1].

على أن الحركة الرومانسية كانت وليدة تطور حضاري كان لابد أن يترك أثره في الأدب بفنونه المختلفة ولا يمكن أن ينسب ظهورها إلى ريادة فردية محدودة مهما يكن وعيها الفكري أو تطبيقها الفني. لذلك توالت النصوص الوجدانية في قصائد بالصحف والمجلات منذ العقد الثالث ونشر كثير من الدواوين الرومانسية الكاملة في مصر والوطن العربي والمهجر الأمريكي.

وفي عام ١٩٣٢ تكونت جماعة أبولو التي ينسب إليها وإلى مجلتها كثير من الدارسين فضلاً كبيراً في نمو الحركة الرومانسية وظهور كثير من شعرائها المرموقين على مستوى الوطن العربي. ولا أحد ينكر فضل الجماعة ومجلتها في هذا المجال، لكن بعض الدارسين يبالغون في ذلك إلى حد يتجاوز الحقيقة. فالحق أن الاتجاه الرومانسي كان قد أصبح اتجاهاً متميزاً شائعاً قبل ظهور الجماعة، وكان كثير من الشعراء الذين شاركوا بأشعارهم في تحرير مجلتها قد

(١) فصلنا القول في الخلاف بين النظرية والتطبيق عند هؤلاء الشعراء في كتاب «الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر».

نشروا بعض أشعارهم في صحف ومجلات أخرى سابقة عليها أو معاصرة لها، كما ظهرت دواوين كاملة في مصر والوطن العربي والمهجر الأمريكي سابقة عليها أو معاصرة لها أو لاحقة بها بعد أعوام قليلة:

ظهر ديوان «القرويات» لرشيد سليم الخوري عام ١٩٢٢، وديوان «الأحلام» لشفيق معلوف عام ١٩٢٦، ونشر أحمد زكي أبوشادي ديوانه «الشفق الباكي» عام ١٩٢٦، وفوزي معلوف قصيدته الطويلة «على بساط الريح» عام ١٩٢٨، ورشيد أيوب «أغاني الدرويش» عام ١٩٢٨، وظهرت مسرحية شوقي الرومانسية «مجنون ليلى» عام ١٩٢٧. وفي عام ١٩٣١ نشر أحمد زكي أبوشادي ديوانه «أشعة وظلال» ثم «أطياف الربيع» عام ١٩٣٣. وظهر لصالح جودت عام ١٩٣٤ «ديوان صالح جودت» ولعبدالعزيز عتيق «أحلام النخيل»١٩٣٥. ونشر ديوان محمود أبوالوفا «أنفاس محترقة» عام ١٩٣٢. وظهر ديوان «الملاح التائه» لعلي محمود طه عام ١٩٣٤ ثم ديوان محمود حسن إسماعيل الأول «أغاني الكوخ» عام ١٩٣٥.

ومع اشتراك هؤلاء الشعراء في الرؤية الوجدانية العامة وظواهر التجديد في الأساليب والمعجم والصور الشعرية يختلفون في تنوع تجاربهم وأساليبهم الفنية حتى ليستطيع القارىء البصير أن ينسب القصيدة إلى صاحبها بما تتضمن من رؤية وفن.

والحب المحدود بالصلات العاطفية بين الشاعر والمرأة محور التجربة وعماد صورتها الفنية عند إبراهيم ناجي، ويدور حول مشاعر التواصل والحرمان والوجد والفقد، في أساليب يسيرة البناء واضحة الإيقاع يندر فيها المجازات المركبة والخيال البعيد، إلا في نصوص قليلة معروفة منها قصيدته المعروفة «العودة».

وعند علي محمود طه تتسع الدائرة فتشمل الحب في تجارب وصور مختلفة، وموقف الشاعر من الحياة وتساؤله عن المصير والخير والشر والإرادة والقدر والصراع بين الروح

والجسد، ولمشاهد الطبيعة وأوقاتها نصيب ملحوظ في صوره الشعرية، وأسلوبه يتراوح بين رصانة القديم ورقة العصري الجديد.

أما محمود حسن إسماعيل فقد بدأ مشغولاً بالقرية وطبيعتها وأهلها في ديوانه الأول «أغاني الكوخ»، يلتفت إلى المقهورين من بني الإنسان والحيوان والطير، ويبني صوره من مفردات الطبيعة الريفية ويخلع عليها كثيراً من الروح الصوفية التي نمت عنده بعد ذلك في دواوينه التالية. وفي تشبيهاته ومجازاته كثير من «التهويم» الموحي الذي يخرج بالتجربة من نطاقها المادي المحدود إلى رحاب من الخيال البعيد. وفي نصوصه المختارة شواهد كثيرة على هذه الظاهرة الفنية التي تميزه عن غيره من الرومانسيين.

والحب عنده مزيج من اللهفة والحيرة والبحث عن المجهول كأنماً هو أيضا سِرٌّ صوفي ينشد بلوغ تجلياته، وهو يمزجه بصور من الطبيعة تتحول إلى عناصر حية فيها ما يسود رؤيته العامة من إحساس بالفقد الدائم والحزن والفجيعة. وقد يبدو الفرق بين رؤيته وفنه، ورؤية ناجي وفنه في نصين من نصوص هذه المختارات عن «الانتظار» وهي تجربة تكاد تكون مشتركة بين شعراء الحركة الرومانسية.

والانتظار عند ناجي يظل محصوراً بموعد الحب وحده وشعور المنتظر بالترقب والوحدة ولا تمتزج التجربة فيه بأوقات الطبيعة أو مشاهدها إلا قليلاً:

تعـــالَ.. فلم يَعُـــد في الحيّ ســـارٍ
وهـوّمتِ المـنـازلُ بـعـــــــد وَهْـنِ
وران عـلـى نـوافـــــــذها ظـلامٌ
وقـــد كـــانت تُطلُّ كـــألْفِ عـين!
تعـــال.. فـــقـــد رأيتُ الكون يحنو
عـلـيَّ ويـدرك الـكـرب الـمُـلِـمّـــــا

ويجلو لي النجوم فأزدريها
وأُغمض.. لا أريد سواكَ نجما!
ومنتظر بأيامي وسمعي
كما انتظرتْكَ أيامي جميعا
وهل كان الهوى إلا انتظاراً؟
شتائي فيك ينتظر الربيعا!

وعند محمود حسن إسماعيل تتسع معاني الانتظار ومظاهره فتشمل الوجدان والصبح والضحى والأصيل والمغيب والريح . ويمتزج الشاعر بكل هذه العناصر في صور بيانية مركبة تعبر عن الفقد والضياع وتبعد كثيراً عن تجربة الحب :

وانتظرتُ المغيب.. وهو غريبٌ
أهْلُه أورثوه ثُكلاً.. ومرُّوا
خلّفوه.. فلا النهارُ بمأواه
ولا الليلُ..آه.. ضاع منه المقرُّ!
كل يوم جنائز الروح تسعى
وهو من خلفها وجومٌ وصبر
لاحِدٌ يدفن الحياة بكفّـ
ـين هما ظُلمة ترامت وفجر
وهو روح الرماد قبْضُ حواشيـ
ـه سكونٌ.. ومسُّ جنبيه جمر!
طال مثلي انتظاره فكلانا
في جحيم الهدوء ألقاه أمر

وَلْـولِـي يـا ريـاحُ أنـتِ خِـــــــــضَـمٌ

مـــــا لـه أيَّمـــــا تـوجّـــــهتِ بَـر

أنـتِ مـــــــــثـلـي تـلـفُّـتٌ وانـتـظـارٌ

فـــوق أوتاره الخـــفـــيّـــة نبْـــر!

أما محمد عبدالمعطي الهمشري فليس لديه للحب شأن يذكر، بل هو مشغول بخفايا النفس ومشاهد الطبيعة الحميمة في حديقة منزله الريفي أو في حقول قريته الصغيرة، لا يلتفت إلى ما يتجلى من جمال بقدر ما يحس بما ينطوي تحتها من رموز وأسرار. وتبدو في صور قصيدته الطويلة عن «أحلام النارنجة الذابلة» في هذه المختارات ظواهر واضحة للتأثر بالشعر الأوربي الرومانسي في تصويره لبيئته «المحلية» الخاصة. وقد يحلم وهو «نصف مغمض» تختلط في ناظريه صور العالم الخارجي، أحلاماً تمتزج فيها السكينة العميقة بالطمأنينة إلى الموت، يقول مخاطباً نارنجته الذابلة:

قـــد كنتُ أرجـــو أن تكون نهـــايتي

فـي ظـل هـذا الـنـور حـــــــيث أراكِ

ويكون آخـــر مـــا يخـــدّر مـــسـمـــعي

زَرْزورُكِ الـهـــــتّـــــاف فـــــوق ذراك

ويطوف في غـيـبـوبتي فـيُـفـيـقني..

فـجـرٌ قـصـيـر الـعـمـر من ريّاك!

وتبدو في هذه القصيدة وبعض قصائد الهمشري الأخرى ظاهرة فنية جديدة اصطلح النقاد على تسميتها «تراسل الحواس» ينسب فيها ما يدركه البصر إلى إحساس السمع، ويختلط فيها إدراك الذوق بحس اللمس وغير ذلك مما ينبىء بأن الشاعر يدرك الطبيعة بكيانه وحواسه جميعاً.

وينتزع كثير من الدارسين والنقاد اليوم، الحركة الرومانسية من إطارها الزمني ومرحلتها الحضارية فيرمونها بالعاطفية المسرفة والصور البيانية المصطنعة، أو الإغراق المفرط في الخيال. ومثل هذا النقد يمكن أن ينطبق على إبداع أية مرحلة تاريخية إذا انتزعت من سياقها الزمني وطبيعة بيئتها وعصرها وقيست إلى الزمن الحاضر. وهو اتجاه أصبح مألوفاً سائداً في نقدنا الحديث.

والحق أن الرومانسية العربية تقوم على فرحة الفرد باكتشاف ذاته بعد أن ظلت مقهورة ضائعة في عصور طويلة من التخلف. وتقوم على اعتزاز المثقف بمعرفته الجديدة ووعيه الحضاري وتطلعه إلى المثل العليا وعشقه للجمال والكمال، وحيرته بين يقظة الوعي، وضعف القدرة على بلوغ الغاية. وهي حركة «إيجابية» تعبر عن مرحلة حضارية جديدة بكل ما يكون في مراحل الانتقال الجسيم من اختلاط أو شك أو طموح بعيد. ويمكن أن يقال – دون مبالغة – إنها كانت حين ظهرت أكبر حركة تجديد شهدها الشعر العربي في تاريخه الطويل.

ولا سبيل إلى إنكار ما يأخذه بعض النقاد على الرومانسية حين ينتزعونها من سياقها، حتى في جوانبها السلبية التي كانت في حقيقتها «احتجاجاً» وجدانياً على بعض ما عجز الشاعر الرومانسي عن إدراكه إدراكاً فكرياً واعياً، أو تعبيراً فنياً عن طموح حال دون تحقيقه اختلاط القيم والنزعات في مرحلة انتقال حضاري جسيم.

ولم يكن قصد الرومانسيين الأول التجديد في شكل القصيدة والخروج على بنائها المألوف بل كان همُّهم أن يعبروا عن رؤاهم الذاتية بأساليب وصور تتجاوز ما كان قد تم من تجديد محدود عند شعراء الكلاسيكية الجديدة، لذلك يضم ديوان علي محمود طه الأول «الملاح التائه» ثلاثاً وثلاثين قصيدة، منها أربع وعشرون في إطار القصيدة العمودية ذات الشطرين والقافية المطردة، وتسعاً على نظام المقطوعة المتغيرة القوافي.

وفي «أغاني الكوخ» ديوان محمود حسن إسماعيل الأول ثلاث وعشرون قصيدة عمودية وعشر قصائد على نظام المقطوعة.

وتطّرد الظاهرة حتى عند شعراء المهجر، ففي «الجداول» ديوان إيليا أبي ماضي الأول تسع وعشرون قصيدة عمودية، وتسع قصائد في الشكل الجديد. وفي ديوانه الثاني «الخمائل» خمسون في الإطار القديم، وسبع قصائد على نظام المقطوعة.

على أنهم داخل هذا الإطار المألوف- الذي تجاوزوه بعد ذلك وإن لم يهجروه- استطاعوا خلال رؤية ذاتية متفرّدة أن يهتدوا إلى كثير من الجديد في المعجم الشعري الذي أصبح كثير من مفرداته «رموزاً» تتجاوز دلالاتها وجودها المادي أو الواقعي، وجاءوا بمجازات وأخيلة مبتكرة وأبنية أسلوبية لا تقوم على تداعي الألفاظ أو تتابع التراكيب المتشابهة -إلا قليلاً- فبدا إيقاع القصيدة في «شكلها التقليدي» شيئاً جديداً يجمع بين «إيقاع» الوزن، ونغم الموسيقى. وكانوا أحياناً يعودون إلى طبيعة الإيقاع القديم في بعض قصائدهم «القومية» لكن مفرداتهم ومجازاتهم وأبنيتهم الأسلوبية ولمساتهم العاطفية كانت في تلك القصائد فارقاً واضحاً بين القديم والجديد. ويتميز من بينهم في هذا المجال علي محمود طه، ومحمود حسن إسماعيل.

على أن نظام المقطوعة قد أتاح لهم بعد ذلك مجالاً أكثر رحابة ومرونة وتنوعاً، وتعددت أشكاله وقوافيه فاكتسبت نصوصهم ألواناً مختلفة من النغم حتى في داخل الوزن الواحد. وكان للمقطوعة فضل على نظام البيت الواحد في امتدادها النسبي واستقصائها لبعض جوانب الصورة وتمهيدها لما بعدها من صور جزئية تتضافر جميعاً حتى تنتهي إلى صور كاملة، واستطاع بعضهم أن يقدم في القصيدة الواحدة رؤية كاملة لمشهد طبيعي أو يعبر عن شعور نفسي أو خاطرة فكرية في نصوص، يطول بعضها ويتخذ طابعاً قصصياً دون أن ينتهي إلى رتابة الإيقاع أو نثرية النظم.

ثم أخذت منابع الرومانسية بمرور الزمن وطبيعة التحول الحضاري تنضب بالتدريج وتفقد نضارتها بالتكرار وتبدو عاجزة عن التعبير الفني الذي تقتضيه مرحلة جديدة بدأ المجتمع يجتازها أثناء الحرب العالمية الثانية. وبدأت بعض «المغامرات» الفنية تحاول أن تقترب من طبيعة العصر في مفرداتها وأساليبها وإيقاعها العام. حتى إذا أوشكت الحرب على نهايتها كانت بوادر حركة شعرية جديدة قد ظهرت إلى الوجود في نصوص رائدة لما سمي بعد ذلك بالشعر الحر أو شعر التفعيلة.

وقد دار جدل كثير – وما زال يدور – حول السبْق إلى هذا الشكل الجديد، وهو جدل يفترض أن حركة فنية كبيرة يمكن أن تبدأ من نص واحد أو نصوص معدودة، عند شاعر أو شاعرين.

والحق أن البناء العروضي الكامل للقصيدة كان قد بدأ «يتخلخل» في نصوص عند الرومانسيين أنفسهم فرضت طبيعتها القصصية أو الحوارية «قراءة» تخرج على التفعيلات العروضية لبحر القصيدة، فتصل وتفصل كما تقتضي طبيعة الصورة، وتحرّك وتسكّن وتسرع وتبطئ في الإلقاء وتنتهي إلى شيء من الصمت أحياناً، ويختفي أثناء ذلك «وزن» البحر وتفعيلاته المعروفة.

من ذلك قول علي محمود طه في قصيدته «أغنية الجندول» :

قـــــال: من أين؟ وأصـــــغى ورنا

قلت: من مـــصـــرَ غـــريبٌ ها هنا

قـــال: إن كنت غـــريبـــاً فـــأنا

لم تكن فـــينيـــســـيـــا لي مـــوْطِنا

وقد يختلف القراء في "إلقاء" هذين البيتين لكن أحداً لا يمكن أن يقرأهما قراءة عروضية تقليدية. وقد يقرأ البيت الأول على هذا النحو :

قالَ... من أينْ؟ قلتُ... من مصرْ... غريب ها هنا

وقد يقرأ:

قال من أينْ؟ قلت من مصرْ.. غريب ها هنا

وكذلك يمكن أن يقطع السياق العروضي للبيت الثاني.

ومن ذلك أيضاً قوله في قصيدته «مخدع مغنية»:

هتفتْ بي تراك من أنتَ يا صاحِ، فقلت المعذب الملتاحُ

شاعرُ الحب والجمال فقالتْ ما عليه إذا أحبّ جُناح!

فقد يقرآن على هذا النحو- إلى جانب قراءات أخرى ممكنة تضيع معها تفعيلات البحر العروضي:

هتفت بي: تراك من أنت ياصاحْ؟ فقلتُ: المعذّب الملتاح شاعر الحب والجمالْ.. فقالت: ما عليه إذا أحبّ جُناح.

ولعل الخروج على النظام العروضي الذي من أجله سمى الشعر الحر «حراً» أوضح ما يكون في الشعر المسرحي الذي سبق الشعر الحر إلى الوجود، إذ تفرض ذلك طبيعته القائمة على الحوار وتبادل الجمل الشعرية بين المتحاورين، وعلى الفصل والوصل دون مراعاة لمقتضيات الوزن. ومن ذلك ما جاء في مسرحية «مصرع كليو باترا» لشوقي في حوار يدور بين «حابي» زعيم المقاومة الشعبية، «وزينون» أمين المكتبة الشيخ الذي كان يحب كليوباترا حباً يائساً ويحرص على أن يخفيه. لذلك يبادر باتهام «حابي» حتى يخفي أمره هو:

زينون: حابي بُنيْ قل ولاتُخفِ عليّ: هل تُحبْ؟

حابي: أحبّ؟ من قالَ؟

زينون: سمعتُ

حابي: من روى لك الكذبْ؟

زينون: بنيَّ ليس بالفتى إن أحبّ من عجبْ

من لم يحبّ لم يؤدّ للشباب ما وجبْ !

ومثل هذا الحوار لا يمكن أن يلقى على المسرح أو يقرأه قارئ على صلة بطبيعة النص المسرحي حسب تفعيلاته العروضية، بل لابد أن يتحوّل إلى «جُمَل» إيقاعية، قد تقرأ على هذا النحو:

حابي: أُحِبْ؟ من قالْ؟

زينون: سمعتْ !

حابي: من روى لك الكذب؟

ثم يتصل الحوار بين الرجلين على هذا النحو غير العروضي في الإلقاء:

زينون: أتعلم ياغلام عليَّ عشقا؟

حابي: دع الإنكارْ... قد برح الخفاءُ !

زينون: ومن أنباكْ ؟

حابي: أنتْ !

زينون: وكيفْ ؟

حابي: تهذي فتفضحك الوساوس والهذاءُ

كمحموم يبوح وليس يدري

تكشّف عن سرائره الغطاء

وهكذا تبدو النقلة في الخروج على الشكل العروضي القديم بقراءة تفرضها طبيعة الحوار أبعد مما جاء به الشعر الحر الذي تظل تفعيلات البيت قائمة كاملة وإن توزعت في سطور.

وإذا كان هذا الخروج قد فرضته طبيعة الحوار، فقد كان هناك إلى جانبه خروج واع مقصود مرتبط أيضاً بالأشكال المسرحية، لكنه يطمح إلي بناء «نغمي» جديد للجمل الشعرية تتصل فيه التفعيلات دون قيد إلا حكم «المعنى» وكمال الصورة.

ويعد علي أحمد باكثير رائداً متفرداً في هذا الاتجاه بمسرحيته «أخناتون ونفرتيتي» التي صدرت عام ١٩٤٠ . ويمكن أن تكون مقدمته التي أثبتنا بعضها في هذه المختارات مع مشهد من المسرحية «بياناً» يدعو إلى الشعر الحر ويوضح طبيعته وخصائصه وإن كان قد سبقه – على نحو جزئي – محمد فريد أبو حديد في ترجمته لبعض مسرحيات شكسبير وفي ما ألف من مسرحيات شعرية.

وحين أخذ المد الرومانسي ينحسر بعد الحرب العالمية الثانية بدأ الشعراء المجددون يرون في التجارب الذاتية والأساليب الوجدانية إسرافاً عاطفياً جامحاً يصرف الشاعر عن النظر الواقعي إلى مرحلة حضارية جديدة والتعبير عنها بصيغة فنية جديدة تلتمس لنفسها وسائل غير تلك التي استهلكتها التجربة الرومانسية.

ولم يعد الشعر وحده حينذاك في الساحة الأدبية فقد نمت القصة القصيرة والرواية منذ البدايات الأولى في مطلع القرن، حتى أصبح لها كتاب معروفون مرموقون، وتحول المسرح من «الكوميديا» الخفيفة والاستعراضات والميلودراما إلى التعبير عن قضايا نفسية واجتماعية وسياسية جديدة. وبدا أن هذه الأشكال بطبيعتها قادرة على ذلك في أشكال فنية قريبة من الواقع. وكان على الشعراء – بإحساسهم الفطري التلقائي – واستجابة لدعوات نظرية إلى نبذ الرؤية الرومانسية وصيغتها الفنية أن يحاولوا الخروج من دائرة الذات الضيقة في المرحلة الأخيرة للرومانسية فيواجهوا التحولات الاجتماعية والاقتصادية، وحركات الاستقلال ومصادر الثروة الجديدة وضياع فلسطين والتطلع إلى الديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

وقد حاول رواد الشعر الحر في البداية أن يجاروا كتاب القصة والرواية في الاقتراب من لغة الحياة وأن يستجيبوا لطبيعة رؤيتهم الاجتماعية والنفسية والسياسية الجديدة فيبعدوا – قدر المستطاع – عن المعجم الشعري المختار والأساليب «الرفيعة» التي ألفها محبو الشعر في الاتجاه الكلاسيكي والاتجاه الرومانسي معاً. لكنهم وقد نشأوا في أحضان الشعر التراثي ونماذج الرومانسية لم يستطيعوا أن يخلصوا من النزعة إلى «اللغة الشعرية» المتميزة عن لغة الحياة، فتأرجحوا في نماذجهم الأولى بين هذه وتلك في قصائدهم المختلفة، وفي القصيدة الواحدة في بعض الأحيان.

يبدو ذلك في القصائد الأولى للشاعر أحمد عبدالمعطي حجازي، وفي قصائد للشاعر صلاح عبدالصبور، وكان خصوم الشعر الحر يتندرون حينذاك بقوله في قصيدة «الحزن» في ديوانه الأول «الناس في بلادي»:

ورجعتُ بعد الظهر.. في جيبي قروشْ
فشربتُ شاياً في الطريقْ
ورتقْت نعلي
ولعبتُ بالنَّرْد الموزّع بين كفّي والصديقْ
قل ساعة أو ساعتينْ
قل «عشرة» أو «عشرتينْ»

ومع ذلك لم يكونوا يلتفتون إلى ما جاء بعد هذه السطور، من عبارات «شعرية» محكمة البناء مختارة المفردات واضحة الإيقاع متتابعة القوافي:

وأتى المســـاء.. في غـــرفـــتي دلف المســـاءْ
والحزن يولد في المساء... لأنه حزن ضريرْ
والصمت لا يعني الرضاء بأن أمنية تموتْ

وبأن أياماً تفوتْ

وبأن مَرْفِقنا وَهَنْ

وبأن ريحاً من عَفنْ

مسّ الحياة... فأصبحت وجميع ما فيها مَقيتْ!

وتندّر خصوم الشعر الحر أيضاً بقول حجازي في قصيدته «الطريق إلى السيدة» في ديوانه الأول «مدينة بلا قلب» :

يا عمّ.. من أين الطريق

أين طريق السيدة؟

لكنهم لم يلتفتوا إلى الإجابة «الرصينة» لهذا «العم» الذي كان جديراً بأن تكون لغته مثل لغة الشاعر القروي الشاب الوافد إلى المدينة ، في بساطتها وقربها من لغة الحياة ، إذ يجيب في عبارة محكمة مقفاة :

أيْمِن قليلاً... ثم أيْسِر يا بنيْ

قال.. ولم ينظر إليْ!

ويبدو هذا التأرجح بين القصد إلى محاكاة لغة الحياة ، والاستجابة للروح التراثية الغالبة بصورة أوضح في قصيدة لحجازي بعنوان «مذبحة القلعة» وقد قالها عام ١٩٥٥ ، يبدؤها بقوله :

الدُّجى يحضن أسوار المدينه

وسحابات رزينة.. خرقتها مئذنه

ورياحُ واهنه

ورذاذ... وبقايا من شتاء

ويمضي المقطع الطويل على هذا النحو الدرامي والصيغة الأسلوبية المتميزة والسطور المقفاة، إلى أن يقول – في سطور متفرقة :

– ويمدُّ العينَ شيخٌ خارج من باب دارْ
يتوارى ويتمتمْ: في جهنّمْ!
ما لنا نحن «وطوسُنْ» يا حمارْ!
صوت بوقْ!
«عسكر الباشا!» وينسدّ الطريقْ
بخليط من بلاد الأرناؤوطْ
وبلاد الصرب والأتراك.. من كل البلادْ.
وسّعوا ياناسُ للركْبْ.. وينسدّ الطريقْ
– آه.. يا عيني! لقد أضحوا يتامَى مثلنا
ما لهم في الأمر شيء مثلنا

ثم يعود قرب النهاية إلى ما بدأت به القصيدة من توتر وإيقاع وعبارات محكمة فيقول عن «المملوك الهارب» :

ثم يعدو بحصانه
يعتلي السور ويرنو.. فإذا الأرض بعيدْ
ثم تُلقي عينه دمعاً على وجه الحصان.. في حنان
«يا حصاني طِرْ بنا!»
وإذا الفارس في السحب عُقابْ
يتهاوى شاهراً في الجو سيفه
معطياً للشمس أنفَهْ
تاركاً للريح أطرافَ الثيابْ
كإله وثنيّ يتمشّى في السحابْ !

ولم تكن بدايات هؤلاء الرواد خالصة للشعر الحر، أو متحررة من الرؤية الرومانسية التي كانت ما تزال تمسّ بعض الأوتار الوجدانية في نفوس هؤلاء الشعراء الذين وفدوا من الريف إلى المدينة يحملون في قلوبهم ذلك الإحساس الفطري بالحب والجمال في رحاب الطبيعة. وفي ديوان صلاح عبد الصبور مقطوعات يمكن أن تنسب إلى شاعر رومانسي إبان ازدهار تلك الحركة، منها قصيدته «الرحلة».

الصبح يدرُج في طفولته
والليل يحبو حَبْو منهزمِ
والبدر لملمَ فوق قريتنا
أستار أَوْبَته.. ولم أنم
جام وإبريق وصومعةٌ
وسماء صيفٍ ثرّةُ النّعم
قد كرّمت أنفاسُها رئتي
وتقطرت أنداؤها بفمي
وصَدىً لموّال يعاودني
وحفيف موسيقى من السُّدم

وللشاعر أحمد عبدالمعطي حجازي في ديوانه أكثر من قصيدة من هذا اللون، منها قصيدته «المخدع» فيها تصوير للتجربة الرومانسية في سقوط الروح أمام نداء الجسد:

ولما أفاقت عن رداء ممزَّقٍ
ونوْح سريرٍ آثمٍ خافت الهمسِ
وكاسين.. كأسٍ ما تزال بكفّها
وكأس تغنّي وحدها قصّةَ الأمس

وضـــوء ســـراج غـــامض ظلُّه صـــدى
لألـوان حـلـمٍ بـاهـتٍ ذكـــــــره يُـنـسـي
همـــا أغـــمـــضـــاه عندمـــا رقص اللظى
ومـــــالت ظـلالُ الـعـــــاريـين عـلـى الـكأس
وعـصـــفـورة حـــيـرى الجناح شـقـيّـة
عـمـــاها الدجى فـاشـتـــاقت النور باللمس
تـردّدُ بـين الـســـقف والـبـــاب.. علّـهـــا
تشمّ شـــعـــاعـــاً تاه عن مـــوكب الشـــمس
وريـح مـن الـوديـان.. حـنّـانـة الـصـــــدى
تـئـنّ خـــــلال الـثـــقب واهـنـةَ الجـــرس
تســـوق حنينَ الليل للمـــخـــدع الذي
تـثـــاءب فـــيـــه الدفء والمئـــزر المنسي

ثم ما لبث هؤلاء الرواد ومن صاحبهم من الجيل الأول أن اطمأنوا إلى أساليبهم الجديدة يبتكرون فيها، ويستخدمون أبنية أسلوبية ورموزاً بعضها عصري وبعضها تراثي لكنها جميعاً تلتحم مع المفهوم الحديث للصورة الشعرية، وأصبح لكل منهم - مع اشتراكهم في الخصائص الفنية العامة - أسلوب شعري يعرف به.

وقد بدأ الرواد تجاربهم الأولى بالتعبير عن الاغتراب في المدينة الكبيرة حين انتقلوا إليها من القرية أو المدينة الصغيرة فصوروا حنينهم إلى الحب الأول وإلى بعض مظاهر الطبيعة «الفطرية» وتحدثوا عن ضيعتهم في ليل المدينة بعد أن ينفض «السامر» ويخلو الشاعر إلى نفسه في الطريق أو في غرفته الموحشة وتسللت صورة الحزن المجسد إلى كثير من نصوصهم وصنعوا من خيالهم صديقات يتحدثون إليهن بهمومهم، وابتكروا رموزاً للوجود المتأصل في القرية الضائع في المدينة.

على أن الاغتراب لم يتحول عندهم إلى غربة روحية إلا قليلاً، فقد كانوا مع شعورهم بهذا الضياع مشغولين بكثير من الهموم الوطنية والعربية والقضايا السياسية التي سادت الحياة حينذاك. ولم يلبثوا إلا قليلاً حتى اطمأنوا إلى المدينة وزال عنهم إحساسهم بالوحشة نحوها، وعبروا عن حبهم إياها في بعض الأحيان.

ثم نشأ جيل من الشعراء لم يواجه الخصومة بين القديم والجديد ولا عثرات الريادة أو غلوّها في بعض الأحيان فاكتملت في شعرهم ملامح الشعرالحر في الرؤية والفن، وتميز كل منهم – أو تميزت طائفة عن طائفة – ببعض السمات الخاصة داخل ذلك الإطار المشترك. ولم يعد يعني الشاعر أن يحقق «التوازن» بين الرصانة الموروثة والأسلوب العصري الذي فرضته طبيعة العصر والشكل الشعري الجديد، وقلّ بالتدريج شأن مصطلح «الأصالة والمعاصرة» الذي كان يعبر عن الرغبة الواعية في المصالحة بين القديم والجديد. ونبغ من الجيل التالي للرواد عدد من كبار الموهوبين الذي شق كل منهم طريقه في تطور دائم في دواوين عديدة وقد ضمت هذه المختارات نماذج من إبداعهم لا توفيهم حقهم لما فرضته كثرة النصوص من اكتفاء بالقليل.

ويتجلى في نصوص بعض هؤلاء الشعراء تنوع الرؤى ونموّها وتطور الصيغة الشعرية من ديوان إلى ديوان والسعي الدائب إلى تجاوز المألوف خلال الاهتداء إلى رموز وأخيلة وأبنية أسلوبية مبتكرة. وقد ينتهي بعضهم – وهم من ذوي المواهب الكبيرة – إلى ريادة صيغ تقترب من «التجريب» لكنهم خلال الموهبة والثقافة يظلون قادرين على بلوغ دائرة واسعة من المتلقين المثقفين.

وإلى جانب هؤلاء الكبار يبدع عدد كبير من الشباب قد يسير بعضهم على خطى المعاصرين أو السابقين أو يستقل بعضهم برؤية وأسلوب متفرد، وإن غابت عن بعض نصوصهم السيطرة على اللغة وأساليبها، أو غلب على نصوصهم شيء من التشابه والتكرار.

ومع انقضاء عهد الكلاسيكية الجديدة والرومانسية ظل لهذين الاتجاهين وجود ممتد عند طائفة من الشعراء ما زالوا يتمسكون بأصول الشعرالتراثي وأشكاله في القصيدة العمودية أو

المقطوعة المتغيرة القوافي، ولاتغيب عن شعر الكبار منهم لمسات من الحداثة في بعض صورهم وأبنيتهم الأسلوبية والإيقاع العام لنصوصهم.

وما زال كثير من المتلقين «يطربون» لسماع تلك النصوص حين تلقى في المحافل والأمسيات الشعرية إذا لم تكن بيّنة التقليد خالصة للقديم.

وتلك هي مشكلة حركات التجديد في الشعر العربي الذي يواجه متلقين يختلفون في ثقافاتهم ونزعاتهم وقدراتهم على التلقي. ومن أجل ذلك ما زالت «تتعايش» تلك المذاهب التي يفترض أن يتلو بعضها بعضاً في مراحل حضارية متعاقبة.

وتلك أيضاً هي مشكلة «الحداثة» في المرحلة الأخيرة من تطور الشعر العربي في أواخر القرن العشرين.

منذ السبعينيات بدأت ريادة جديدة للون جديد من الشعر يتجاوز ما كان قد انتهى إليه رواد الشعر الحر ومن تلاهم من الشعراء إلى صيغ جديدة ذات طابع تجريبي تنطلق من رؤية ذاتية سيطرت عليها أحداث سياسية جسيمة منذ عام ١٩٦٧ وبدايات السبعينيات، وتحولات اجتماعية واقتصادية جلبت كثيراً من القلق إلى نفوس الشعراء لكنه غير القلق الرومانسي الذي كان يدفع الشاعر إلى الحركة والبحث الدائم عن غاية مثالية بعيدة، رؤية هي مزيج من الحيرة واليأس والتعالي وشيء من إدانة الواقع أو السخرية منه سرعان ما ينسحب الشاعر من بعدها فيلوذ بعالمه الداخلي.

وكان لابد لهذه الرؤية الداخلية أن تجلب صيغاً فنية جديدة تقوم على رموز العقل الباطن من ناحية وما يجلبه القصد الواعي من بحث عن مفهوم جديد للشعر تضعف فيه دلالات المفردات ويتخلخل نظام الجمل ويضعف شأن «السياق» ليصبح النص قابلاً لكثير من التأويل عند المتلقي.

وقد أكد ذلك الاتجاه ما كان قد بدأ يشيع من مصطلحات جديدة في نظريات «الحداثة» عن طبيعة الإبداع والتلقي واستقلال النص عن مبدعه ، وتعدده بتعدد قرائه ، فلم يحفل شعراء الاتجاه كثيراً بالتواصل مع القراء بقدر اهتمامهم بأن يكون شعرهم رائداً لآفاق فنية يستقل فيها عن السائد والمألوف . وقد ينفرد شاعر عن آخر ويتميز بخصائص جانبية في الرؤية والفن ، لكن يجمعهم في النهاية طموح مشترك إلى تأسيس حركة شعرية جديدة قد يضيقون حين يصفها الآخرون بالتجريب ، وقد يعتز بعضهم بهذه النسبة التي تحمل معنى التميز والأصالة .

ولاشك أن تلقي هذه النصوص يقتضي جهداً خاصاً من المتلقي وتخلياً عن قياسها إلى «جماليات» النصوص السابقة أو المعاصرة لها عند كثير من الشعراء المرموقين الذين ما زالوا يمضون في التجديد على سبيل «التطور» لا «المغامرة والتجريب» . وتتعايش هذه الاتجاهات المتباينة مع اختلاف في اتساع دائرة المتلقين أو ضيقها ، إذ تأذن طبيعة المجتمعات العربية ودرجات تحولاتها الحضارية واختلافها في المجتمع الواحد بأن تحيا جنباً إلى جنب مذاهب فنية يفترض أن يمثل كل منها مرحلة حضارية مستقلة .

وما زال الحذر من قبول الجديد بالرضى السريع إحساساً غالباً عند كثير من المتلقين ، وما زال الكثيرون يؤثرون أن يكون الشعر – مع كل ما تجلبه بواعث التجديد من خروج على المألوف – قادراً على تحريك «مشاعرهم» يجدون في نصوصه متعة «التذوق» التي ينكرها كثير من نظريات الحداثة .

وإلى جانب شعراء «الحداثة» والشعراء الكبار من أجيال الشعر الحر المتعاقبة نشأت في السنوات الأخيرة طائفة كبيرة من شباب الشعراء يتأرجحون بين هذين الجانبين وإن غلب عليهم طابع الحداثة . ويصعب على المتلقي إدراك طبيعة التجربة في نصوصهم أحياناً ، أو تبدو له التجربة أحياناً معادة «مستهلكة» ، وإن تفردت بعض النصوص بتشكيلات لغوية وجمالية خاصة .

وتشيع في قصائد هؤلاء الشعراء مفردات و«تراكيب» ورموز يأخذها بعضهم عن بعض بعد أن كان بعض الشعراء المعروفين قد ابتدعوها في مجال التعبير عن رؤيتهم العصرية الجديدة. وتبدو هذه المفردات والتراكيب مفككة ورموزها غير واضحة الدلالة وكأنما يجلبها «التداعي» الذي تستدعي فيه الكلمة كلمات أخرى على سبيل الترادف أوالتماثل أو المفارقة. ولا تكاد تخلو قصيدة لهؤلاء الشعراء من تلك المفردات التي تدل على الزمان أو المكان المطلقين، وتسمّي أزهاراً وثماراً بعينها دون دلالة معروفة، إلى جانب أسماء للطير والحيوان، وألفاظ تعبر عن بعض الشعور. ومن تلك المفردات التي يمكن أن تكون موضوعاً لبحث مفصّل: «المدى. المسافات. الفضاءات. الوقت. المواقيت. المواسم. الفصول. النجمة. النجميات. الخيول. الصهيل. الحريق. الصهْد. الاشتعال. العصافير. الياسمين. الوردة. الزنبقة. القرنفلة. السنبلة. البرتقال. الغزالة. الوعل. المراوغة. المباغتة. المخاتلة...»

وخلال ذلك المعجم«الحر» والسياق المتقطع تغيم رؤية الشاعر وتتشابه النصوص ويندر التفرد. ولعلّ في ذلك تفسيراً لكثرة الشعراء في تلك المرحلة على نحو غير مسبوق.

ويدرك كثير من محبي الشعر أنه يجتاز مرحلة من حياته يحيطها كثير من المشكلات في الإبداع والتلقي، وتكاد تقوم فيها قطيعة غالبة بين الجانبين، لا لطبيعة الشعر «الحديث» و«التجريبي» فحسب بل لأوضاع حضارية جديدة صرفت الكثيرين عن الشعر إلى ألوان جديدة من فنون الأدب المكتوب والمرئي والمسموع التي يجد فيها المتلقي صورة من همومه، على حين ما زال يحس بأن كثيراً من نصوص الشعر تبدو لديه شديدة الغرابة أو البعد عما يشغله في الحياة والمجتمع.

لذلك يبدو الأمر كأنه «أزمة ثقة» بين المبدعين والمتلقين تزول أحياناً عند التلقّي الجماعي في اللقاءات الشعرية لشعراء لا تنقصهم الحداثة ولا التجديد لكنهم لا يوغلون في التجريب – أو في تقليده – إلى حد يحصر إبداعهم في دائرة محدودة من «القراء».

****

تمهيد
عن الموضوع والمنهج

يقدم هذا الكتاب نصوصاً مختارة من الشعر العربي في مصر على مدى قرن كامل حافل بالتحولات الحضارية التي جلبت إلى الشعر في الوطن العربي عامة تحولات جسيمة متعاقبة في مفهوم الشعر ونماذج إبداعه، تمثلت في مذاهب فنية مختلفة بدأت بما تلا حركة الإحياء في أواخر القرن التاسع عشر من حركة التجديد في «الكلاسيكية الجديدة» في أوائل القرن العشرين ثم الاتجاه الوجداني - أو المذهب الرومانسي، حتى منتصف ذلك القرن حين ظهرالشعر الحر باتجاهاته وأجياله ثم شعر الحداثة بعد ذلك.

وكان القصد من «الاختيار» تقديم نماذج من إبداع كل اتجاه لتتكامل فتكون صورة ممتدة شاملة للشعر في ذلك القرن. وقد تتفاوت النصوص في مستواها الفني تفاوتاً يعكس اختلاف الاتجاهات والأجيال، على أن يتحقق للنص مستوى يؤهله للانتساب إلى فن الشعر. وهناك فرق بين منهج الاختيار والانتخاب. فالمنتخبات تهدف إلى تقديم الأجمل والأرفع وتستجيب لذوق من ينتخب. وليس من طبيعتها الشمول والاستقصاء. وقد يجد بعض القراء في بعض النصوص المختارة مستوى لا يرضون عنه أو اتجاهاً لا يتفق وفهمهم لطبيعة الشعر وغايته، لكن قصد الكتاب إلى أن يقدم صورة عامة ممتدة على مدى مائة عام قد يغفر هذا التفاوت.

وقد انقسمت المختارات إلى مرحلتين أولاهما تمثل النصف الأول من ذلك القرن وقد سادت فيه الكلاسيكية الجديدة والرومانسية، والثانية في النصف الثاني منذ نشأة الشعر الحر، وإن تداخلت نصوص المرحلتين لطبيعة التحول الحضاري غير الشامل لطبقات المجتمع.

وقد بدا من متابعة النصوص وأسماء الشعراء أن عدد الشعراء في النصف الثاني يبلغ ضعف عددهم في النصف الأول أو يزيد.

ولعل ذلك يرجع إلى أن «تكوين» الشاعر في نصف القرن الأول كان يقتضي جهداً كبيراً ووقتاً طويلاً لكي يتزود بثقافة لغوية واسعة، كانت من أصول الإبداع في الفنون الأدبية السائدة، ولكي يطلع على النماذج الرفيعة لتراث الشعر العربي القديم في عصوره الطويلة.

ولم يكن يتاح للشاعر أن يخرج بإبداعه إلى الناس إلا إذا تحقق في شعره هذا المعيار الذي عرف بعد ذلك بمصطلح «الأصالة» وكان القائمون على النشر في الصحف والمجلات الأدبية ودور النشر من كبار المثقفين بالثقافة العربية التراثية، وكان نقاد الشعر حريصين على أن يربطوا بين رضاهم عن النص الشعري ومدى سلامته ورصانته وقربه من «روح» الشعر التراثي.

وحين تحلل الشعراء من «عمود الشعر» القديم ومبادئه الفنية منذ نشأة الشعر الحر لم يكن الأمر يسيراً عند الرواد الذين واجهوا عبء ابتداع قيم جديدة تحقق لنصوصهم الاستجابة لروح العصر، ولا تقطع الصلة بينها وبين القديم. وقد وفقوا إلى ذلك أول الأمر مع بعض عثرات الريادة والتجارب الأولى، ثم خلص لهم أسلوب جديد متطور يختلف من شاعر إلى شاعر ومن مرحلة إلى أخرى.

ولما توالت الأجيال من الشعراء وتغيرت منابع الشعر عند شبابهم ولم تعد المعرفة الواسعة باللغة وأساليبها متاحة لهم كما كانت متاحة للشعراء من قبل، بدت الموهبة كأنها ليست في حاجة كبيرة إلى الثقافة اللغوية أو التزود بالتجارب الغنية السابقة. وأكد الاعتماد على الموهبة وحدها نظريات جديدة في النقد تزيل الحواجز المعهودة بين فنون الأدب المختلفة ، وتقيم علاقات جديدة بين المبدع والمتلقي. ولم تعد المعرفة بالتراث القديم أو القريب والقدرة على استيحائه معياراً للتميز، وتعددت أساليب النشر ووسائله، فظهرت «أعمال» منها ما ينبىء بمواهب طيبة، وبعضها يقوم على تقليد الموهوبين أو السير في ركاب اتجاه سائد. ولم يعد كثير من المشرفين على وسائل النشر قادرين في كثير من الأحيان على التمييز بين المستوى الرفيع، وما هو دونه.

وكان على من يقوم بهذا الاختيار من إبداع متنوع ممتد متعدد الاتجاهات والمذاهب أن يحاول قدر الطاقة اختيار أفضل ما يمكن أن يمثل الشاعر في مستواه واتجاهه، وأن يقتصر الاختيار على نماذج محدودة وكان في النية أن تكون المختارات شاملة قدر الطاقة، وأن يكون لكل شاعر من الشعراء ذوي الإبداع الوفير والمكانة المرموقة ثلاث قصائد لكن حدود الحيزّ المتاح وضرورة التنسيق بين هذه المختارات وغيرها من مختارات لسائر بلاد الوطن العربي، فرض في النهاية أن يكون لكل شاعر قصيدة واحدة، وأن يؤجّل الاختيار لبعض الشعراء ومن حقهم أن أعتذر إليهم عما حتمته هذه الضرورة.

ولعلّ وجود هذه النصوص المختارة جنباً إلى جنب في كتاب واحد تكون حافزاً إلى النظر في إبداع اتجاهات فنية مختلفة ومقارنة بعضها ببعض، ولعلها تغري القراء بمزيد من النظر إلى هذا الإبداع في أصوله الأولى وصورته الكاملة.

ويطيب لي أن أقدم الشكر الصادق للشاعر عماد غزالي الذي كان خير عون في الاهتداء إلى نصوص غير ميسورة، وكان صلة بين هذه النصوص ومبدعيها من شباب الشعراء. وشارك في مراجعة النصوص المختارة وتحقيقها والبحث عن تراجم لشعراء لم يكن من اليسير لولا معونته أن أهتدي إليها.

وقد سعدت بصحبته وإخلاصه لعمله وانتفعت ببعض ما أبدى من آراء طيبة عند اختيار النصوص.

****

إسماعيل صبري

شكوى الحياة

الساعة

(دخل الشاعر كنيسة مشهورة بفرنسا فرأى مكتوباً على عقرب إحدى ساعاتها ما ترجمته: «كلّهن جارحات والأخيرة القاتلة» يريد ساعات العمر وبخاصة الساعة الأخيرة منه، فكتب هذه القصيدة التي نشرت عام ١٩٠٠م)

كم ساعةٍ أَلَمني مَسُّها
وأرْعجَتْني يَدُها القاسِيَهْ
فَتَّشْتُ فيها جاهِداً لم أَجِدْ
هُنَيْهَةً واحدةً صافِيَه
وكم سَقَتْني المرَّ أُخْتٌ لها
فَرُحْتُ أشْكُوها إلى التَّالِيَه
فأسْلَمَتْني هذه عَنْوَةً
لِساعةٍ أُخْرى وَبي ما بِيَه
وَيْحَكَ يا مِسْكينُ هل تَشْتَكي
جارحَةَ الظُّفْرِ إلى ضارِيَهْ؟
حَاذرْ مِنَ السَّاعات وَيْلٌ لِمَنْ
يَأمَنُ تلكَ الفِئَةَ الطاغيه

- ولد في «القاهرة» عام ١٨٥٤، وتوفي عام ١٩٢٣.
- درس الحقوق بفرنسا.
- تدرج في مناصب القضاء حتى أصبح وكيلاً لوزارة الحقانية «العدل».
- صدر له: «ديوان إسماعيل صبري» بعد وفاته.

وإنْ تَجـــد من بَيْنهـــا ســـاعـــةً
جـعْـبَـتُـهـا مِنْ غُـصَصٍ خـالِيَـه
فَـــالْهُ بـهـــا لَـهْـــوَ الحكيم الَّذي
لَمْ يُنْسِـــه حـــاضـــره مـــاضـــيَـــه
وامـــرَحْ كـــمـــا يَمْـــرحُ ذو نَشْـــوَةٍ
في قُلّةٍ من تحـــتـــهـــا الهـــاوية
فـــــهي وإن بـشَّتْ وإنْ داعَـــــبَتْ
مُـــحْـــتـــالةٌ خـــتّـــالةٌ عـــادِيَه
عِناقُـــهـــا خَنْقٌ وَتَقْـــبـــيلُهـــا
كـــمـــا تعضُّ الحـــيَّـــةُ البـــاغِـــيَـــه
هذا هـو الـعَـــــيْشُ فـــــقُلْ لـلَّذي
تَجْـــرَحُـــهُ السَّـــاعـــةُ والثـــانيَـــه
يا شـــاكيَ السَّـــاعـــاتِ، أسْـــمِعْ، عَـــسَى
تُنْجِـــيكَ منهـــا الســـاعـــةُ القَـــاضِـــيَـــه

من: «ديوان إسماعيل صبري»

****

إلى سَرْحة

يا ســـرْحـــةً بجـــوار الماءِ نـاضـــرةً
ســـقـــاكِ دمـــعي إذا لـم يُوفِ ســـاقـــيكِ
عـــارٌ عـليكِ.. وهـذا الظلُّ مـنتـــشـــرٌ
فَـــتْكُ الهـــجـــيـــرِ بمثلي في نواحـــيك!
فـــمَنْ مُـــعـــيـــري جناحَيْ طائرٍ غَـــردٍ
كي أقطع العـــمـــرَ شـــجـــواً في أعـــاليك
فـــلا أُنفَّـــر عن أرضٍ غُـــرستِ بهـــا
ولا يـرنّ بصـــــوتـي غـــــيـــــرُ واديك

****

أقصر فؤادي

أقـصـرْ فـؤادي.. فـمـا الذكـرى بنافـعـةٍ
ولا بشـــافـــعـــةٍ في رَدِّ مـــا كـــانا
ســـلا الـفـــؤادُ الذي شـــاطرْتَهُ زمـناً
حـمْلَ الصـبـابة.. فـاخـفقْ وحـدَكَ الآنا
مـا كـان ضـرُّك إذ عُلِّقتَ شـمسَ ضُـحـىً
لـو ادَّكـرتَ ضـحـايا العـشق أحـيـانا!
هـلا أخـذتَ لـهـذا اليـوم أُهبَـتَـهُ
من قـبـل أنْ تُصـبـح الأشـواقُ أشـجـانا!
لـهـفي عليكَ! قـضـيتَ العـمـرَ مُـقـتـحِـماً
في الوصل ناراً.. وفي الـهـجـران نيـرانا

من: «ديوان إسماعيل صبري»، ١٩٣٨.

****

أحمد شوقي

عمر المختار

ركـــــزوا رُفـــــاتَكَ في الرمـــــال لِواءَ
يســـتنهض الوادي صـــبـــاحَ مَـــســـاءَ
يا ويحـــــهم، نصـــــبـــــوا منـاراً من دمٍ
تُوحي إلى جـــيل الغـــدِ البـــغـــضـــاء
مـــا ضـــرَّ لو جـــعلوا العـــلاقـــةَ في غـــدٍ
بـين الشـــعـــــوب مـــــودّةً وإخـــــاء؟
جُـــرحٌ يصـــيحُ على المدَى وضـــحـــيـــةٌ
تـتـلـمَّسُ الحـــــرّيـةَ الحـــــمـــــراء
يـأيُّهـــا الســـيـفُ المجـــرَّدُ بـالفَـــلا
يكســـو الســـيـــوفَ على الزمـــان مـضـــاء
تلك الصـــحـــارى غِـــمْـــدُ كلِّ مُـــهنّدٍ
أبـلـى فـــأحـــســنَ في الـعـــدوّ بَـلاء
وقـــبـــورُ مـــوتَى من شـــبـــاب أُمـــيّـــةٍ
وكُـــهـــولِهم لم يَبـــرحـــوا أحـــيـــاء
لـوْ لاذَ بـالجـــوزاءِ مـنـهـم مَـــعـــقِلٌ
دخـلُوا عـلـى أبـراجـــهـــا الجـــوزاء

- ولد في «القاهرة» عام ١٨٦٨، وتوفي عام ١٩٣٢.
- تعلم في قسم الترجمة بمدرسة الحقوق ثم تابع دراسة الحقوق في فرنسا.
- عين رئيساً للقلم الإفرنجي في ديوان الخديوي عباس ثم نفي إلى إسبانيا بعد عزل الخديوي.
- بويع بإمارة الشعر عام ١٩٢٧.
- صدر له ديوان «الشوقيات» في أربعة أجزاء، بالإضافة إلى ست مسرحيات شعرية وبعض الكتب النثرية.

فـتـحـوا الشَّـمـالَ سُـهـولَه وجـبـالَهُ
وتوغَّلوا فـاسـتـعـمـروا الخـضـراء
وبَنَوْا حـضـارتَهم فطاولَ ركنُهـا
(دارَ الـسـلام) و(جِلَّقَ) الـشَّـمّـاء

خُـيِّـرتَ فـاخـتـرتَ المبـيتَ على الطَّوى
لـم تـبْـنِ جـاهـاً أو تـلـمَّ ثـراء
إنَّ الـبـطـولـةَ أنْ تموتَ مـن الـظـمـا
لـيـس الـبـطـولـةُ أن تـعُـبَّ المـاء
إفـريقـيـا مـهـدُ الأُسـودِ ولحـدُها
ضـجَّتْ عـليكَ أراجـلاً ونسـاء
والمسلمـون على اخـتـلاف ديارهِم
لا يملِكون مع الـمُـصـابِ عَـزاء
والجـاهليّـةُ من وراء قـبـورهم
يبكون «زَيْدَ الخـيل» و«الفَلْحَـاء»[1]

في ذمّـة الله الـكريم وحـفظهِ
جـسـدٌ (ببـرقـةَ) وُسِّـدَ الصـحـراء
لم تُبْقِ منه رَحَى الوقـائعِ أعظُمـاً
تَبلى ولم تُبقِ الرمـاحُ دمـاء
كَـرُفـات نَسْـرٍ أو بقـيّـة ضـيْـغَمٍ
باتا وراء السـافـيـات هبـاء
بطلُ البـداوة لم يكن يغـزو على
«تَـنْـكٍ»[2] ولـم يـكُ يـركبُ الأجـواء

(١) لقب عنترة العبسي، أما زيد الخيل فعلم على فارس بهذا الاسم.
(٢) تنك: دبّابة.

لكنْ أخـــو خـــيلٍ حَـــمى صَـــهـــواتِهـــا
وأدار منْ أعـــرافـــهـــا الـهـــيْـــجـــاء

☆☆☆☆☆

لبَّى قـــضـــاءَ الأرض أمسِ بمهـــجـــةٍ
لـم تَـخشَ إلا لـلـســـمـــاء قـــضـــاء
وافـــاهُ مـــرفـــوعَ الجـــبـينِ كـــأنَّـهُ
سُـــقـــراطُ جـــرَّ إلى القُـــضـــاة رداء
شـــيخٌ تمالك سنَّه لم ينفَـــجِـــرْ
كـــالطفل من خـــوف العِـــقـــابِ بُكاء
وأخـــو أمـــورٍ عـــاش في سَـــرَّائهـــا
فـــتـــغـــيّـــرتْ فـــتـــوقَّعَ الضـــرّاء
الأُسْـــدُ تَـزْأَرُ فـي الحـــديد ولـن تـرى
في السـجن ضِـرْغـامـاً بكى اسـتـخـذاء
وأتـى الأســـيـــرُ يجـــرُّ ثِقلَ حـــديدهِ
أســـدٌ يُـجـــرِّرُ حَـــيَّـــةً رقطاء
عـــضّتْ بســـاقـــيْـــه القـــيـــودُ فلم ينؤْ
ومـــشتْ بـهـــيكله السنونَ فَـنـاء
تســـعـــون لو ركـــبتْ مناكِبَ شـــاهقٍ
لـتـــرجّلتْ هضـــبـــاتُهُ إعـــيـــاء
خـفـيتْ عن القـاضي وفـات نصـيـبُـهـا
مـن رِفـق جـنـدٍ قـــادةً نُـبـــلاء
والسنُّ تـعطف كلَّ قلـبِ مـــهـــذّبٍ
عَـــرف الجـــدودَ وأدرك الآبـاء

☆☆☆☆☆

دفـــعـــوا إلى الجـــلاَّدِ أغلبَ مـــاجـــداً
يـأســـو الجِـــراح ويُـطلـق الأُسَـــراء

ويُشـــاطرُ الأقـــرانَ ذُخْـــرَ ســـلاحِـــهِ
ويَصُفُّ حـــول خِـــوانِه الأعـــداء
وتخـــيّـــروا الحـــبلَ المهينَ مَنيـــةً
لِلَّيث يلْفظ حـــوله الحـــوباء
حَـــرمـــوا الممـــاتَ على الصَّـــوارم والقَنا
من كـــان يُعطي الطعنةَ النجـــلاء
إنّي رأيتُ يدَ الحـــضـــارة أُولعتْ
بـالحـقّ هَـدْمـــــــاً تـارةً وبـنـاء
شـــرَعتْ حـــقـــوقَ الناسِ في أوطانهم
إلا أُباةَ الضـــيمِ والضـــعـــفـــاء

☆☆☆☆☆

يأيّهـــا الشـــعبُ القـــريب أســـامعٌ؟
فـــأصـــوغَ في عُـــمَـــرَ الشـــهـــيـــدِ رثاء
أم ألجـــمتْ فـــاكَ الخطوبُ وحَـــرَّمتْ
أذنـيكَ حـين تُخـــاطَبُ الإصـــغـــاء
ذهب الزعـــيمُ وأنتَ باقٍ خـــالدٌ
فـــانْقُـــدْ رجـــالَكَ واخـــترِ الزُّعـــماء
وأرحْ شـــيـــوخكَ من تكاليف الوغى
واحـــملْ على فـــتـــيـــانكَ الأعـــبـــاء

من ديوان: «الشوقيات» - ج ٣

✱✱✱✱

مشهد من مسرحية

«مجنون ليلى»

«قيس»

تعـــالَيْ نعِشْ يا ليلَ في ظِلّ قـــفـــرةٍ
من البِـــيـــد لم تُنقَل بهـــا قـــدمـــانِ
تعـــــالَيْ إلى وادٍ خلـيٍّ وجـــــدولٍ
ورنّة عُـــــصـــــفـــــور وأيكة بان
تعـــالَي إلى ذكـــرى الصِّـــبـــا وجنونهِ
وأحـــــلامِ عـــــيشٍ من دَدٍ[1] وأمـــــان
فكم قُـــبلةٍ يا ليلَ في مـــيـــعـــةِ الصِّـــبـــا
وقـــبل الهـــوى ليـــستْ بذاتِ مَـــعـــان
أخـــــذنا وأعطينا إذِ البَـــــهْمُ ترتعي
وإذ نحن خلف البـــهمِ مُـــســـتـــتـــران
ولم نكُ ندري يوم ذلك مـــــا الهـــــوى
ولا مـــا يعـــود القلبَ من خـــفـــقـــان
مُنى النفسِ ليلى قَـــرّبي فـــاكِ من فـــمي
كـــمـــا لفّ منقـــاريهـــمـــا غَـــرِدان
نَذُق قـــبلةً لا يَعـــرف البـــؤسَ بعـــدها
ولا السُّـــقمَ روحـــانا ولا الجـــســـدان
فكلُّ نعـــيمٍ في الحـــيـــاة وغـــبطةٍ
على شـــفـــتـــينا حين تلتـــقـــيـــان

---

(١) ددٍ: لهو... لعب.

ويخـــفق صـــدرانا خـــفـــوقـــاً كـــأنّمـــا
مـع الـقـلـب قـلـبٌ فـي الجـــــــوانـح ثـانِ

«تنفر ليلى»

«ليلى»

وكيف؟

«قيس»

ولِمْ لا؟

«ليلى»

لستَ يا قيس فاعلاً ولا لي بما تدعو إليه يدان

«قيس»

أتعصيني يا ليلَ؟

«ليلى»

لم أعصِ آمري ولكنّ صوتاً في الضمير نهاني
ووردُ يا قيسُ؟ وردٌ ما حَفَلتَ بهِ
لقد ذَهَلتَ فلم تجعلْ له شانا

«قيس: غاضباً»

تعنينَ زوجَك يا ليلى؟

«ليلى: منكسة رأسها»

نعم!

«قيس»

ومتى أحببْتِ ورداً؟ تُرَى أحببتهِ الآنا!

«ليلى»

فيم انفجارُكَ؟

«قيس»

من كيدٍ فُجئْتُ بهِ

«ليلى»

إنّي أَراكَ أبا المهديِّ غَيْرانا

وردٌ هو الزوج، فاعلمْ قيسُ أنَّ لهُ

حقّاً عليَّ أُؤَدّيه وسُلطانا

«قيس»

إذنْ تحاببتُما؟

«ليلى»

بل أنتَ تظلمني فما أَحبَّ سواكَ القلبُ إنسانا

ولستُ بارحةً من داره أبداً

حتى يُسرِّحني فضلاً وإحسانا

نحن الحرائرَ إنْ مال الزمانُ بنا

لم نشكُ إلا إلى الرحمن بلوانا

«قيس»

بل تذهبينَ معي !

«ليلى»

لا، لا أخونُ لهُ عهداً، فما حاد عن عهدي ولا خانا

فتًى كنبْع الصفا لم يختلفْ خُلقاً

ولا تلوّن كالفتيان ألوانا

«قيس: متهكماً»

أراكِ في حبِّ وردٍ جِدَّ صادقةٍ

وكان حبُّكِ لي زُوراً وبُهتانا

«ليلى»

قيس!

«قيس: صارخاً»

اتركيني بلادُ الله واسعةٌ ! غداً أبدّلُ أحباباً وأوطانا

«يحاول أن يتركها فتمسك به ليلى»

«ليلى»

العقلَ يا قيس !

«قيس»

لا خَلِّي الرداء دعي

«ثم يُفلت منها ويندفع إلى سبيله»

تاركاً إياها باكية في هيئة استعطاف»

«ليلى»

وارحمتاهُ لقيسٍ عاد ما كانا!

واهاً لقيسٍ وآهِ ما صنعا؟ أكثرَ قيسٌ بلوايَ والوجعا؟

من مسرحية: «مجنون ليلى»

****

حافظ إبراهيم

زواج الشيخ علي يوسف[1]
صاحب (المؤيَّد)

حَطَمْتُ اليراعَ فلا تعجبي
وعِفتُ البيان فلا تعتُبي
فما أنتِ يا مصرُ دارَ الأديبِ
ولا أنتِ بالبلد الطيِّبِ
وكم فيكِ يا مصرُ من كاتبٍ
أقال اليراعَ ولم يكتب
فلا تعذليني لهذا السكوتِ
فقد ضاق بي منكِ ما ضاق بي
أيُعجبني منكِ يومَ الوفاقِ[2]
سكوتُ الجماد ولعبُ الصبيِّ!
وكم غضب الناس من قبلنا
لسلب الحقوق ولم نغضب

- محمد حافظ بن إبراهيم فهمي المهندس.
- ولد في «قناطر ديروط» عام ١٨٧١، وتوفي عام ١٩٣٢.
- تخرج ضابطاً في المدرسة الحربية.
- عمل بعد تسريحه من الجيش في الصحافة ثم في دار الكتب.
- لقب بـ «شاعر النيل».
- صدر له: «ديوان حافظ إبراهيم» عام ١٩٠٣، وأعيدت طباعته عدة مرّات.

(١) قضية أثارت الرأي العام في مصر بزواج الشيخ علي يوسف من بنت أحد السادة الأشراف بسبب عدم الكفاءة في النسب.
(٢) الوفاق بين فرنسا وإنجلترا على إطلاق يد إنجلترا في مصر.

أنابتَـــةَ العـــصـــرِ إنّ الغـــريبَ
مُـــجِـــدٌّ بمصـــرَ فـــلا تلعـــبي
يـقـــولون: في الـنَّشْءِ خـــيـــرٌ لنا
ولَـلـنَّشْءُ شـــــــرٌّ مـن الأجـنـبـي
أفي (الأزبكيّـــة)[1] مـــثـــوى البنينِ
وبين المســـاجـــد مـــثـــوى الأب؟
(وكم ذا بمصـــرَ من المضـــحكاتِ)
كـــمـــا قـــال فـــيـــهـــا (أبو الطيِّب)
أمـــــورٌ تمرُّ وعـــــيشٌ يُمِـــرُّ
ونـحـن من الـلَّـهـــــو في ملـعـب
وشـــعب يفـــرُّ من الصـــالحـــاتِ
فـــــرارَ الـسَّـلـيـم مـن الأجـــــرب
وصُـــــحْف تـطـنُّ طـنـينَ الـذُّبـابِ
وأخـــــرى تـشـنُّ عـلـى الأقـــــرب
وهـذا يـلـوذ بقـــصـــر الأمـــيـــرِ
ويـدعـــــــو إلـى ظِـلِّـه الأرحـب
وهذا يلوذ بـقـــصـــر السَّـــفـــيـــرِ
ويُـطـنِـب فـي وِرده الأعـــــــذب
وهـذا يـصـــــيـحُ مـع الـصـــائـحـينَ
على غـــيـــر قـــصـــدٍ ولا مـــأرب
وقـــالوا: دخـــيلٌ عليـــه العـــفـــاءُ
ونـعـم الـدَّخـــــيلُ عـلـى مـــــذهـبـي!
رأنـا نـيـــــامـــــاً ولـمـا نُـفِـقْ
فـــشـــمَّـــرَ لـلـسَّـــعي والمكسب

(١) يقصد أماكن اللهو.

وماذا عليه إذا فاتنا
ونحن على العيش لم ندأب؟
ألفنا الخمولَ ويا ليتنا
ألفنا الخمولَ! ولم نكذب!

☆☆☆☆☆

وقالوا: (المؤيَّدُ) في غمرةٍ
رماه بها الطَّمعُ الأشعبي
دعاه الغرامُ بسنّ الكهولِ
فجُنَّ جُنوناً ببنت النَّبي[1]
فضجَّ لها العرشُ والحاملوهُ
وضَجَّ لها القبرُ في «يثرب»
ونادى رجالٌ بإسقاطهِ
وقالوا: تَلَوَّنَ في المَشْرَب
وعَدُّوا عليه من السَّيِّئاتِ
أُلوفاً تَدُورُ مع الأحقُب
وقالوا لصيقٌ ببيتِ الرَّسولِ
أغارَ على النَّسَبِ الأنجب
وزكَّى (أبو خَطوةٍ)[2] قولَهم
بحكمٍ أحَدَّ من المضرب
فما للتهاني على دارهِ
تَسَاقطُ كالمطر الصَّيِّبِ
وما للوُفُود على بابهِ
تزفُّ البشائرَ في موكب؟
وما للخليفة أسدى إليهِ
وساماً يليقُ بصدر الأبي؟

(١) بنت النبي: يقصد بها السيدة صفية بنت السيد أحمد عبدالخالق السادات شيخ السادة الوفائية.
(٢) قاضي المحكمة الذي حكم بفسخ عقد الزواج.

فـــيـــا أمّـــةً ضـــاقَ عن وصـــفـــهـــا
جَـنـــانُ المـفـــــــــــوَّهِ والأَخْـطَـبِ
تضـــيعُ الحـــقـــيـــقـــةُ مـــا بيننا
ويَـصـلـى الـبـــــــــريءُ مـع المـذنـب
ويُـهـــــضَمُ فـــــينا الإمـــــام الحكيمُ
ويُكْرَم فـــينا الجـــهـــولُ الـغَـــبِي
على الشَّـــــرق منِّي ســـــلامُ الودودِ
وإنْ طـأطأ الشَّـــــرقُ للمـــــغـــــرب[1]
لقـــد كـــان خِـــصـــبـــاً بجـــدب الزّمـــانِ
فـــــأجـــــدبَ في الزَّمن المُخْـــــصِب !

من: «ديوان حافظ إبراهيم»

****

(١) يقصد بالمغرب الدول الغربية.

غادة اليابان

لا تلمْ كفّي إذا السِّيف نبا
صحَّ مني العزمُ والدهرُ أبى
رُبَّ ساعٍ مُبْصرٍ في سعيهِ
أخطأ التوفيقَ في ما طلبا
مَرحباً بالخطب يبلوني إذا
كانتِ العلياءُ فيه السببا
عقَّني الدهرُ ولولا أنّني
أُوثِر الحُسنى عقتُ الأدبا
إيهِ يا دنيا اعبسي أو فابسمي
لا أرى برقَكِ إلا خُلَّبا
أنا لولا أنّ لي من أُمَتي
خاذلاً ما بتُّ أشكو النُّوَبا
أمة قد فتَّ في ساعدها
بغضُها الأهلَ وحبُّ الغربا
تعشق الألقابَ في غير العلا
وتُفدّي بالنفوس الرُّتَبا
وَهْيَ والأحداثُ تَستهدفها
تعشق اللَّهوَ وتهوى الطربا
لا تُبالي لعب القومُ بها
أم بها صَرفُ الليالي لعبا
ليتها تسمع مني قصةً
ذاتَ شجوٍ وحديثاً عجبا
كنتُ أهوى في زماني غادةً
وهب اللهُ لها ما وهبا
ذاتَ وجهٍ مَرَجَ الحسنُ بهِ
صُفرةً تُنسي اليهودَ الذَّهَبا
حملتْ لي ذاتَ يومٍ نبأً
لا رعاكَ اللهُ يا ذاك النَّبا

وأتتْ تخطر والليلُ فتًى
وهلالُ الأفقِ في الأفق حبا
ثم قالتْ لي بثغرٍ باسمٍ
نظم الدُّرَّ به والحَبَبا:
نَبِّئوني برحيل عاجلٍ
لا أرى لي بعده مُنْقَلَبا
ودعاني موطني أنْ أغتدي
علَّني أقضي له ما وجبا
نذبح الدُّبَّ ونفري جلدَهُ
أيظنُّ الدُّبُّ ألا يُغْلَبا
قلتُ والآلام تفري مهجتي:
ويكِ! ما تصنع في الحرب الظِّبا
ما عهدناها لظبي مسرحاً
يبتغي ملهىً به أو ملعبا
ليستِ الحربُ نفوساً تُشْتَرى
بالتمنِّي أو عقولاً تُسْتَبَى
أحسبتِ القَدَّ من عُدَّتها
أم ظننتِ اللحظَ فيها كالشَّبا؟
فسليني، إنّني مارستُها
وركبتُ الهولَ فيها مركبا
وتقحَّمتُ الردى في غارةٍ
أسدل النقعُ عليها هَيْدبا[1]
قطَّبتْ ما بين عينيها لنا
فرأيتُ الموتَ فيها قطَّبا
جال «عزرائيلُ» في أنحائها
تحت ذاك النَّقعِ يمشي الهَيْدبَى[2]

(١) الهيدب: السحاب المتدلي من أسافله، كناية عن شدة الحرب وكثرة الكر والفر فيها.
(٢) الهيدبي: نوع من المشي فيه جد، إشارة إلى كثرة ما تخطفه الموت في هذه الحرب.

فـــدعـــيـــهـــا للّذي يعـــرفـــهـــا
والزمي يا ظبـــيـــةَ البـــانِ الخِـــبـــا
فـــأجـــابـتْـني بصـــوتٍ راعـني
وأرتـني الظبيَ لـيـــثـــاً أَغْلَبـــا:
إنَّ قـــومي اســـتـــعـــذبوا وِرد الردى
كـــيـف تدعـــونـيَ ألا أشـــربـا
أنـا يـابـانـيَّـــــــةٌ لا أنـثـنـي
عـن مُـــــرادي أو أذوقَ الـعـطـبـــا
أنـا إنْ لـم أُحـــــسنِ الـرميَ ولـم
تســتطع كَـــفّـــايَ تقليبَ الظُّبـــا[1]
أخـــدم الجـــرحى وأقـــضي حـــقَّـــهم
وأُواسـي فـي الـوغـى مـن نُـكِـبـــا
هـكـذا (المـيـكـادُ)[2] قـــــد عـلَّـمـنـا
أنْ نـرى الأوطـانَ أُمَّـــــــاً وأبـا
مَـلِـكٌ يـكـفـــــيـكَ مـنـه أنَّـهُ
أَنـهـضَ الشـــرقَ فـــهـــزَّ المـغـــربا
وإذا مـــارســـتَـــه ألفـــيـــتَـــهُ
حُـــــوَّلاً فـي كلّ أمـــــرٍ قُـلَّـبـــا
كـــان والتـــاجُ صـغـــيـــرين مـــعـــاً
وجـــلالُ الملكِ في مـــهـــد الصِّـــبـــا
فـــغـــدا هذا ســـمـــاءً للـعـــلا
وغـــدا ذلك فـــيـــهـــا كـــوكـــبـــا
بـعـث الأمَّـــــةَ مـن مـــــرقـــــدها
ودعـــــاها لـلـعُـــــلا أنْ تـدأبـا
فـســـمتْ للمـــجـــد تبـــغي شـــأوَهُ
وقـــــضـتْ من كـلِّ شيءٍ مـــــأربـا

من: «ديوان حافظ إبراهيم»

****

(١) الظُّبا: جمع ظُبّة وهي حد السيف أو السنان.
(٢) الميكادو: لقب امبراطور اليابان.

خليل مطران

المســـاء

(قالها الشاعر وهو عليل في الإسكندرية)

داءٌ ألـمَّ فـــخِلْتُ فـــيـــهِ شِـــفـــائي
من صـبـوتي، فـتـضـاعـفتْ بُرَحـائي
يـا لَلضـعـيـفَـيْنِ! اسـتـبـدَّا بي ومـا
في الظلمِ مـــثلُ تحكُّم الضـــعـــفـــاءِ
قلبٌ أذابتْـــه الصَّـــبـــابةُ والجـــوى
وغِـــــــــــلالـةٌ رثَّـتْ مـن الأدواء
والرُّوح بـيـنـهـمـا نسـيـمُ تنهّـدٍ
في حـالَيِ التـصـويبِ والصُّـعـداءِ
والعـقلُ كـالمصـبـاح يغـشى نورَهُ
كـدري ويُضـعـفـه نُضـوبُ دمـائي

☆☆☆☆☆

هذا الذي أبقـيـتِـه يا مُنيـتي
من أضلعي وحُـشـاشـتي وذَكـائي
عُـمْـرَينِ فـيكِ أضـعتُ لو أنصـفـتِني
لـم يجـدُرا بتـأسُّـفي وبُكائي

- ولد في مدينة «بعلبك» بلبنان عام ١٨٧١، وتوفي بالقاهرة عام ١٩٤٩.
- أقام في فرنسا عدة سنوات ثم استقر في مصر.
- تعلم بالمدرسة البطريركية ببيروت.
- لقب بـ «شاعر القطرين».
- عمل في مصر في الصحافة والتجارة، وتولى إدارة الفرقة القومية للتمثيل.
- صدر له: «ديوان الخليل» في أربعة أجزاء.

عُـمـرَ الفـتى الفـاني وعـمـرَ مُـخَلَّدٍ
بـبـيـانه لـولاكِ فـي الأحـيـاءِ
فـغـدوتُ لم أَنعم كـذي جـهلٍ ولم
أَغْنمْ كـذي عـقلٍ ضـمـانَ بقـاء

✲✲✲✲✲

يا كـوكـبـاً من يهـتـدي بضـيـائهِ
يـهـديه طـالـعُ ضِلَّـةٍ ورياءِ
يا مَـوْرِداً يَسـقي الورودَ سـرابُهُ
ظمـأً إلى أنْ يَهلكوا بـظَمَـاءِ
يا زهرةً تُحـيي رواعيَ حُـسنِهـا
وتُمـيتُ ناشـقَـهـا بلا إرعـاء
هذا عـتـابُكِ، غـيـرَ أنّي مُـخطئٌ
أَيُرَامُ سـعـدٌ في هوى حـسناء؟
حـاشـاكِ بل كُـتِبَ الشـقـاءُ على الورى
والحبُّ لم يـبـرح أحبَّ شـقـاء
نِعْم الضـلالةُ حـيث تُؤنِسُ مـقلتي
أنـوارُ تـلـك الـطـلـعـةِ الـزهـراء
نعم الشـفـاءُ إذا رَويتُ برشـفـةٍ
مـكـذوبـةٍ مـن وهـم ذاك المـاء
نعم الحـيـاةُ إذا قـضـيتُ بنَشْـقـةٍ
مـن طـيـب تـلـك الـروضـةِ الـغـنّاءِ

✲✲✲✲✲

إنّي أقـمتُ على التـعلّةِ بـالمنى
فـي غُـربـة قـالـوا: تـكونُ دوائـي
إنْ يَشْفِ هذا الجـسمَ طيبُ هوائهـا
أيُـلـطِّـفُ الـنـيـرانَ طـيـبُ هَـواء؟

أو يُمْسِكِ الحَوْباءَ حسنُ مُقامها
هل مَسْكةٌ في البعد للحَوْباء؟
عَبثٌ طوافي في البلاد وعِلّةٌ
في علّة مَنفايَ لاستشفاء
مُتَفرِّدٌ بصبابتي، مُتفرِّدٌ
بكآبتي، مُتفرِّد بعنائي
شاكٍ إلى البحر اضطرابَ خواطري
فيُجيبني برياحه الهوجاء
ثاوٍ على صخر أصمَّ وليتَ لي
قلباً كهذي الصخرةِ الصمّاء
ينتابها موجٌ كموجِ مكارهي
ويفتّها كالسُّقْم في أعضائي
والبحرُ خفّاقُ الجوانبِ ضائقٌ
كَمَداً كصدري ساعةَ الإمساءِ
تغشى البريّةَ كُدرةٌ وكأنّها
صَعِدتْ إلى عينيَّ من أحشائي
والأفقُ مُعتكِرٍ قريحٌ جفنُهُ
يُغضي على الغَمَرات والأقذاء

☆☆☆☆☆

يا لَلغُروب وما به من عَبْرةٍ
للمُستهامِ! وَعِبْرَةٍ للرائي!!
أَوَ ليسَ نَزْعاً للنَّهارِ وَصَرْعَةً
للشَّمْس بين مآتمِ الأضْواء؟
أَوَ ليسَ طمساً لليقينِ وَمبعَثاً
للشكِّ بينَ غَلائِلِ الظَّلْماءِ؟

أوَ لَيْس مـــحـــواً للوجـــودِ إلى مـــدًى
وإبـادَةً لمعـــــالِمِ الأشْـــــيـــــاءِ؟
حَـــتَّى يَكُونَ النُّورُ تَجْـــدِيداً لَهـــا
وَيَكُونَ شِـــبْـــهَ البَـــعْثِ عَـــوْدُ ذُكـــاءِ

☆☆☆☆☆

ولقـــدْ ذكـــرتُكِ والنهـــارُ مُـــودِّعٌ
والقلبُ بينَ مَـــهـــابةٍ ورجـــاءِ
وخـــواطري تبـــدو تجـــاهَ نواظري
كَلْمى كـــداميـــة الســـحـــابِ إزائي
والدمعُ من جـفني يسـيل مُشَعْشَعاً
بسنى الشـــعـــاعِ الغـــارب المُتَـــرائي
والشـــمسُ في شـــفق يســـيل نُضـــارهُ
فـــوق العـــقـــيقِ على ذُراً ســـوداءِ
مـــرَّتْ خـــلال غـــمـــامـــتين تَحـــدُّراً
وتقطَّرتْ كـــالدمـــعـــة الحـــمـــراء
فكأنَّ آخـــرَ دمـــعـــةٍ لِلكون قـــد
مُـــزجتْ بآخـــرِ أدمـــعي لرثائي
وكـــــــأنَّـــني آنـستُ يـومي زائـلاً
فـــرأيْتُ في المرآة كـــيفَ مَـــسـائي

من: «ديوان الخليل» ، ج ١

✱✱✱✱

من قصيدة: الأسد الباكي

... وكم في فـــؤادي من جـــراحٍ ثخـــينةٍ
يُحـــجّـــبـــهـــا بُردايَ عن أعين الناسِ
إلى «عين شـمسٍ» قـد لجـأتُ وحـاجـتي
طلاقـــةُ جـــوٍّ لم يُدَنَّسْ بأرجـــاس
أُسَـــرّي همـــومي بانفـــراديَ آمناً
مـكـايـدَ واشٍ أو نمـائـمَ دسّـــــاس
أرى روضـــةً لكنّهـــا روضـــةُ الرَّدى
وأُصغي، وما في مسمعي غير وسواس
وأنظرُ مِن حـــولي مُـــشـــاةً ورُكَّـــبـــاً
على مُـــزجَـــيـــاتٍ من دُخـــانٍ وأفـــراس
كـــــأنّـيَ في رؤيا يزفُّ الأَسى بـهـــا
طوائفُ جِنٍّ في مـــــواكب أعـــــراس
هناكَ أُبيحُ الشـــجـــوَ نفـســاً منيـعـــةً
على الضيم، مـهـمـا يَفلُلِ الضَّيمُ من باسي
يمـرُّ بـيَ الإخـــــــوانُ في خَـطَـراتـهـم
أولئك عُـــوّادي، وليـــســـوا بجُـــلاسي!
أهشُّ إليـــــهم مـــــا أهشُّ تـلطُّفـــــاً
وفي النفس مـا فـيـهـا من الحـزن والياس

من: «ديوان الخليل»، ج ١

****

محمد عبدالمطلب

أم كلثـــوم(*)

وقـــفتْ فكان على الدجى أنْ يخـــشـــعـــا
وعلى الحَـــمـــام الوُرْقِ أنْ تتـــســـمَّـــعـــا
وترنّـحتْ فكـأنّ أغـــــصـــــانَ الرُّبـا
سُـقـيتْ سُـلافـاً بالنسـيم مُـشـعـشَـعـا
تشـــدو وقـــد ملك الوفـــاءُ فـــؤادَها
«أفـديه إنْ حـفظ الهـوى أو ضـيّـعـا»
لحنٌ إلى الألبـاب تبـعـثـه الصَّـبـا
فـــتـــرى القلوبَ به ذوائبَ نُزَّعـــا
عـذبٌ يسـيـر مع الحـيـاةِ إلى النُّهى
تَخِـــذتْ له في كلّ قلبٍ مَـــوقـــعـــا
كـــالروح تنبـــعث النفـــوسُ بسـرّهِ
أو كـالحَـيـا جـاد الثـرى فـتـرعـرعـا
إنْ أنشـــدتْ «ملك الفـــؤادَ» ســـمـــعتَ منْ
تلقـــاءِ قلبِكَ «مـــا عـــسى أَنْ أصنعـــا»

- ولد في إحدى قرى مركز «جرجا»، عام ١٨٧١وتوفي عام ١٩٣١.
- تلقى تعليمه في الأزهر، ثم في دار العلوم.
- عمل في التعليم.
- لُقّب بـ«شاعر البادية».
- صدر له: «ديوان محمد عبدالمطلب».

(*) هذه القصيدة معارضة لعينية ابن النبيه (أفديه إن حفظ الهوى أو ضيّعا).

أو رجّـــعتْ «هل في فـــؤادكَ رحـــمـــةٌ»
خِلْتَ النجـــومَ لهـــا خـــوافقَ خُـــشَّـــعـــا
أو صَـــوّرتْ مـــعنى الهـــوى في لحنهـــا
كـــان الغـــرامُ لكلّ نفسٍ مَـــرجـــعـــا
مـــا إنْ ترى في الجـــمع إلا مُـــوجَـــعـــاً
«ضَـــمّتْ جـــوانحُـــه فـــؤاداً مُـــوجَـــعـــا»
يـا بـنتَ «إبـراهيمَ» هـل ســـمـــحتْ لـنـا
«دارُ الســـلام» بعـــيـــدِها أنْ يرجـــعـــا
«بغـــدادُ» عـــاد لنـا بعـــهـــدكِ حـــسنُـهـــا
مَنْ للرشـيـد بأنْ يعـود فـيـسـمـعـا!؟
صـــوتٌ تَـغـــرّدَ بـالجـــمـــال وزانـهُ
كـــرمُ الشـــمـــائلِ، في حُـــلاكِ تجـــمَّـــعـــا
بِـرٌّ بـه أَوْلَـيْـتِ قـــــومَـكِ أيـنـمـــــا
حَلّوا بنُعـــمـــاها الجنابَ الأرفـــعـــا

من كتاب: «منتخبات من الشعر العربي الحديث»

****

ولي الدين يكن

الشاعر والليل والطيف

اللـهُ في وجـــــــدٍ وفـي مـــــــأمـلِ
مـن لـي بـعَـــــــــوْد الـزمـنِ الأوّلِ !
قـــد كنتُ أشكو عُـــذَّلي في الهـــوى
وهـا أنـا أُثـنـي عـلـى عُـــــــــذّلـي!
مللتُ عـــــذبَ اللومِ جـــــهـــلاً بـهِ
لـــو كـــنـــتُ أدري الحـــبَّ لـم أمـــلـــل
إنّ الصِّـــبـــا والحُـــسن لم يبلغـــا
بعـــد بيـــوتِ الشِّـــعـــرِ من مـــوئل
مـــــا أَوْلَـعَ الـقـلـبَ بمـا يُـجـــــتَـنـى
وأفـتـنَ الـعـينَ بمـا تجـــــــــتـلـي
أهفـــو لسُـــهـــدي.. ليت لي مـــثلَهُ
ولـيـــــــتـنـي فـي لـيـلـيَ الأَلْـيَـل !
إذْ أتـرك الأنجـمَ فـي أفـــقـــهـــا
شـــوقـــاً إلى نبـــراسيَ الـمُـشْـعَل
وأُحـكِم الـكـوَّةَ دون الـصَّـــــبـــا
وأُوصـــد الـبـــابَ على الشـــمـــأَل

- ولد في الأستانة عام ١٨٧٣، وتوفي بحلوان عام ١٩٢١.
- عمل في وزارة «الحقانية» ثم سكرتيراً في ديوان الخديوي.
- صدر له: «ديوان ولي الدين يكن» عام ١٩٢٤.

وأَعـــتلي كـــرسيَّ مُـــســـتكبـــراً
كـــالمَلْك فـــوق العـــرشِ إذ يـعـــتلي
ســـيـــجـــارتي مُـــشـــعَلةٌ في فـــمي
والطِّرسُ مـــحـــمـــولٌ على أنملي
وقـــهـــوتي إبريقـــهـــا مُـــتـــرَعٌ
إذا أنـا أفـــرغـــتُـــه يمتلي
كُـــثْـــبي تُناغـــيني فـــتـــمـــشي بهـــا
عـــيـــنايَ من شكل إلى مُـــشكل
مـــا بين أوراقٍ بهـــا غـــضّـــةٍ
وبـــين أوراقٍ بـــهـــا ذُبَّـــل
في حـــجـــرة كـــالقلب في ضـــيـــقـــهـــا
لو حُـــمِّلتْ غـــيـــريَ لم تحـــمل
تســـمع منّي في سكون الدجى
مـــا يســـمع الروضُ من البلبل
له يطيب اللُّبثُ في عـــشّـــهِ
ولي يطيب اللبثُ في منزلي
إنّا اقـــتـــســـمنا الليلَ مـــا بيننا
له الكرى في الليل والسُّـــهـــدُ لي

☆☆☆☆☆

يا خلواتِ الوحيِ في تيـــهِـــهِ
مـــلأتِ قلبَ الشـــاعـــرِ المختلي
ســـوانحي منكِ وفـــيكِ انجلتْ
فـــأَنْزلي الآياتِ لي.. أنزلي!

☆☆☆☆☆

يا طيـــفَـــهـــا لا ترتجعْ مُـــعـــجَـــلاً
لا تُقنعُ الزورةُ من مُـــعـــجل

إنيَ وحـــــدي.. حـــــجـــــرتي مـــــأمنٌ
فـــــأْنسْ إلى صَـــــبِّك، لا تَجـــــفل !
أُدنُ قـلـيـــــــلاً. قـــــــد أطـلـتَ الـنـوى
جُـــــدْ مـــــرةً، بـاللّـه لا تـبـــــخـل
لو لـم تكن تشـــتـــاقني نفـــسُـــهـــا
يا طيـــفَـــهـــا مـــا كنتَ بالمُقْـــبِل
عـــيـناكَ عـــيناها، كـــذا كـــانتـــا
والـوجـــــهُ ذاك الوجـــــهُ لـم يُـبـــــدَل
أعـــــرف لحْظيـــــهـــــا بـرغـم الـنـوى
فكم أصـــابـا قـــبل ذا مـــقـــتـلي
يـظلّ قـلـبـي خـــــافـــــقـــــاً هـكـذا
كـــــــأنّـه أُلـقـيَ فـي مِـــــــرجـل
جُـــسّي بـهـــذا الـكفّ صـــدري تَرَيْ
مـــا فـــيـــه من نارِ جـــوىً مُـــوغل
أظـلَّـنـي هـمٌّ فـلـم انـتـــــبـــــهْ
إلا وقـــــد أوغـلـتُ فـي المجـــــهـل
إنْ كـــان هذا مـــا دعـــوهُ الـهـــوى
فـــــمـــــثلُ هذا الـلـيل لا يـنـجـلي

☆☆☆☆☆

يا مـــهـــجـــتي، يا جَلَدي، يا صـــبـــا
إنْ لـم أمـتْ وَجْـــــداً فـــــلا بُـدَّ لـي !

من: «ديوان وليّ الدين يكن»

✱✱✱✱

ذوب نفس يجري على الخدّ دمعاً

أعلمتِ الهـــوى الذي أُخـــفـــيـــهِ
أيّ ســـرّ في القلب لم تعلمـــيـــهِ؟
هو مـــأواكِ منذ كـــان وهل يُحـ
ـجَبُ شيءٌ في البـيت عن ســاكنيـهِ
استنيبي من مدمعي مستجدَّ الـ
ـوجـد إنّي بمدمـعي مُـجليـه
هو شِـعـري به يطيبُ ارتجـالي
كلّ مـعنى يُحـيّـر العـقلَ فـيـه
ذَوْبُ نفسٍ يجـري على الخـدِّ دمـعـاً
أنا أُفنيـه والهـوى يُنمـيـه
لا تَعـيـبي ابتـذالَهُ فـتُـهـينيـ
ـهِ ولكنْ لصـدقـهِ أَكْـرمـيـه

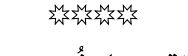

أيُّهـا القلبُ لستَ تقـبل نُصـحـاً
فـتـجـرّعْ هذا الذي تبـتـغـيـهِ
كـيف تشكو الهـوى ولا تتّـقـيـهِ؟
والذي يشـتكي الهـوى يتّـقـيـهِ
كنتَ طفـلاً فـيـه ومـا زلتَ طفـلاً
وبَنُوه شـابوا ونسلُ بنيـه
الهـوى آيةٌ وأنتَ كـتـابٌ
وأنا كـاتبٌ فـمن مُـوحـيـهِ؟

أيُّهـا النيلُ أنتَ تجـري ودمـعي
ليت شـعـري مَنْ سـابقٌ لأخـيـهِ؟
قـد تنزَّهتَ جـارياً عن شـبـيـهٍ
وتعـالى مُـسـتـقطراً عن شـبـيـه

فاستفيضا ما شئتُما لستُ أخشى
أنْ تفيضا، يُجريكَ ما يُجريه
إنْ تخالفتُما طباعاً وقصداً
فلكلٍّ شأنٌ له يُغنيه
أنتَ عذبٌ تَروي الذي تسقيه
وهْو مِلْحٌ يَشوي الذي يَسقيهِ
غيرَ أنّي أُجلّه عنكَ إنّ الـ
ـتَ سليلَ العيون لا تحكيه

☆☆☆☆☆

أيّها الليلُ طُلَّ عليَّ فإنّي
أَجتلي في دجاكَ ما أجتليه
كم خيالٍ أُحبّه تُدنيه
وإذا الصبح زارني تُقصيه
كم تلاقٍ يُظلّني فيه جُنحٌ
منكَ يحمي المطلوبَ من طالبيه
كم مُحِبٍّ عن أعينٍ تُخفيهِ
وحبيبٍ لأعينٍ تُبديه
كم سعيدٍ بوَصْلةٍ تُحييهِ
وشَقيٍّ بهَجْرةٍ تُرديه!

من: «ديوان وليّ الدين يكن»

✱✱✱✱

مصطفى الرافعي

نشيد الفلاحة المصرية

الفـــجـــرُ قـــد غـــبَّـــر ثم لاحـــا
والـديّـكُ قـــد أذّن ثـم صـــاحـــا
وأطلـقتْ حـــمـــامـــتي الجـنـاحـــا
والكلبُ بالبـــاب غـــدا نبّـــاحـــا
واشـــتـــاقتِ الـبـــهـــائمُ السَّـــراحـــا
هيّـــا إلى غـيطكَ.. سُـقـهـا.. حـا. حـا
أروحُ والجـــــارةُ نمـلا الجـــــرَّهْ
نمرّ بالـغـــيط القـــريبِ مَـــرَّه
نـرى الـهـنـا والـفـــرحَ والمســـرَّه
يـا ربِّ لا تُـنـزل بـنـا مَـــضـــرَّه
واكـــتب لداري العـــزَّ والأفـــراحـــا
هيّـــا إلى غـيطكَ.. سُـقْـهـا.. حـا. حـا
الـبـنـتُ يـا مـــولـى الدُّعـــا المجـــابِ
احـــفظْ عليـــهـــا صـــحّـــةَ الشـبـــابِ

- مصطفى صادق الرافعي.
- ولد في محافظة «القليوبية» عام ١٨٨٠، وتوفي عام ١٩٣٧.
- حصل على الابتدائية.
- عمل كاتباً في المحاكم الشرعية.
- صدر له: «ديوان الرافعي» في ثلاثة أجزاء، وله كثير من المؤلفات.

واف ـــــتحْ على أولاديَ الأحـــــبـــــابِ

مـن راح لـلـغـــــــيط ولـلـكُـتّـــــــابِ

ذا يـقـــــرأ الـغـــــيطَ ، وذا الألواحـــــا

هيّـــا إلى غـيطكَ.. سُـقـهـا.. حـــا. حـــا

يـا نـخـلـةَ الـغـــيط احـــذري الـغُـــرابا

يـا نـعـــجـــةَ الـغـــيط احـــذري الذئـابا

يـا صـــاحـبَ الـغـــيطِ احـــذرِ الـعـــذابا

مـن الرِّبـا، والـفـــــقـــــر والخـــــرابا

إنَّ الـرِّبـا لـيس لـنـا مُـــــبـــــاحـــــا

هيّـــا إلى غـيطكَ.. سُـقـهـا.. حـــا. حـــا

من ديوان: «النظرات»

****

علي الجارم

حنين طائر

طـائـرٌ يـشـــــــــــدو عـلـى فـنـنِ
جـــــدَّد الـذكـــــرى لـذي شـــــجـنِ
قـــــام والأكـــوانُ صـــامـــتـــةٌ
ونـســـــيـمُ الـصُّـــــبْـحِ فـي وَهَـن
هـاج فـي نـفـــــسي وقـــــد هـدأتْ
لـوعـــــــــةً لـولاه لـم تـكـن
هـزَّه شـــــــــوقٌ إلـى سـكـنٍ
فـــــــبـكـى لـلأهـل والـسَّـكَـن
وَيْـكَ لا تجـــــــــزعْ لـنـازلـةٍ
مـــــا لـطيـــــرِ الجـــــوِّ مـن وطـن
قـــــد يـراكَ الـصُّـــــبـحُ فـي «حـلـبٍ»
ويـراكَ الـلـيـلُ فـي «عـــــــــدن»
أنـتَ فـي خـــضـــــراءَ ضـــاحـكـةٍ
مـن بـكـاءِ الـعـــــارضِ الـهَـــــتِـن
أنـتَ فـي شـــــجـــــراءَ وارفـــــةٍ
تـاركٌ غـــــصـنـاً إلـى غـــــصـن

- ولد في «رشيد» عام ١٨٨١، وتوفي عام ١٩٤٩.
- تخرج في دار العلوم، ثم تابع دراسته في إنجلترا في مجال التربية.
- عمل في التعليم.
- صدر له من الدواوين: «ديوان الجارم» في أربعة أجزاء عام ١٩٣٨، «سبحات الخيال» ١٩٦١ بالإضافة إلى عدد من القصص التاريخية والمؤلفات الأخرى.

عـــــابثٌ بالزَّهرِ مـــــغـــــتـــــبطُ
نـــاعـــمٌ فـــي الحِـــلّ والـــظَّـــعَـــن
فـي ظـلالٍ حـــــولـهـــــا نَـهَـــــرُ
غـــــيـــــرُ مـــــسـنـونٍ ولا أَسِـن
فـي يـديـكَ الـريـحُ تُـرسـلـهـــــــا
كـــيـــفـــمـــا تـهـــوى بـلا رسن
يـا سـلـيـــــمـــــانَ الـزمـــــانِ أفـقْ
لـــيـــس لـــلّـــذات مـــن ثـــمـــن
وابـعـثِ الألحـــــــــانَ مـطـربـةً
يـا حـــــيـــــاةَ الـعـينِ والأُذن
غَـنِّ بـالـدنـيـــــا وزيـنـتِـــــهـــــا
ونـــظـــامِ الـــكـــونِ والـــسُّـــنَـــن
وبـقـــيـــعـــانٍ هـبـطتَ بـهـــــا
وبـمـا شـــــاهـدتَ مـن مُـــــدُن
وبـأزهـار الـصـــــبـــــاحِ وقـــــد
نـهـــــضتْ من غـــــفـــــوة الـوسـن
وبـقـلـب شـــــــفَّـــــــه ولَـهٌ
حـــــافظٍ لـلـعـــــهـــــد لـم يَـخُـن
كـلُّ شـيءٍ فـي الـدُّنـا حَـــــــسَـنٌ
أيُّ شـيءٍ لـيـس بـالحـــــــــسـن؟
خـــالـقُ الأكـــوان كـــالـئُـــهـــا
واسـعُ الإحـــــــســـــانِ والمـنن

☆☆☆☆☆

كـــــان لـي إلـفٌ فـــــأَبـعـــــدهُ
قَـــــــدَرٌ عـنّـي وأبـعـــــــدنـي

أنـا مَـــــــــدَّ الـدهـرِ أذكـــــــــرهُ
وهـو مَـــــــدَّ الـدهـرِ يـذكـــــــرنـي
قـــــد بـنـيـنـا الـعـشَّ مـن مُـــــــهـجٍ
غُـــــــسِلـتْ مـن حَـــــــوْبـة الـدَّرَن
مـن لَـدُنْـهُ الـودُّ أَخـلَـصَـــــــــــهُ
والـوفـــــا والـطـهـــــــرُ مـن لَـدُنِـي
كـــــانـتِ الأطيـــــارُ تحـــــســـــدهُ
جـنَّـةَ المـأوى وتحـــــــســـــــدني
وظـنَـنَّـا أنْ نـعـــــــــيـش بـهِ
عـــيـــشـــةَ المســـتـــعـــصمِ الأَمِن
فـــــــرمـتْ كـفُّ الـزمـــــــان بـهِ
فـــكـــأنَّ الـــعُـــشَّ لـــم يـــكـــن
طـار مـن حـــــــــولـي وخـلّـفـنـي
لـلـجـــــوى والـبـثّ والحَـــــزَن
ونـأى عـنّـي ومـــــــــا بـرحـتْ
نـازعـــــاتُ الشَّـــــوق تـطـرقـنـي
ومـــضـى والوجـــدُ يســـبـــقـــهُ
ودمـــــوعُ الـعـين تســـــبـــقـني

☆☆☆☆☆

إنْ تـزرْ يـا طـيـــــرُ دوحـــــتَـــــهُ
بـين زهـرٍ نـاضـــــــــرٍ وجَـنِـي
وشـــهـــدتَ «الـتِّـــمْسَ»[1] مُـــضطرباً
واثـبـــاً كـــالـصـــافـن الأَرِن[2]

(١) نهر في إنجلترا.
(٢) الجواد الحَرون.

عـــــبـــــثتْ ريحُ الشـــــمـــــال بـهِ
فطـغى غـــــيـظـاً عـلـى الـسُّـــــفـن
فـــــانشُـــــدِ الأطيـــــارَ واحـــــدَهـا
فـي الحُـلَـى والحُـــــسـن والجَـــــدَن[1]
وتـــريَّـــثْ فـــي المـــقـــــــــال لـــهُ
قـــــــــد يـكـون المـوتُ فـي الـلَّـسَـن!
صِفْ لـه يـا طيـــــرُ مـــــا لـقـــــيتْ
مُـــــهـــــجـــــتِي في الحبّ من غَـــــبَن
صفْ لـه روحـــــــاً مُـــــعـــــذَّبـةً
ضـــــــاق عـن آلامـــــــهـــــــا بـدنـي
صفْ لـه عـــــيـنـاً مُـــــقـــــرَّحـــــةً
لأبـــيِّ الـــدمـــعِ لـــم تَـــصُـــن

يـا خـلـيـلـي والـهـــــــــوى إِحَـنٌ
لا رمـــــــــــاكَ الـلـهُ بـالإحَـن
إنْ رأيـتَ الـعـينَ نـاعـســـــــةً
فـــــتـــــرقّبْ يـقـظـةَ الـفِـــــتَـن!
أو رأيـتَ الـقَـــــــــــدَّ فـي هَـيَـفٍ
فـــاتّـخـــذْ مـــا شـــئتَ من جُـنَن[2]
قـــــد نـعـــــمـنـا بـالـهـــــوى زمـنـاً
وشـــــقـــــيـنـا آخـــــرَ الـزمـن!

من: «ديوان الجارم»

(١) حسن الصوت.
(٢) جمع جُنّة وكل ما يستتر به.

علي الغاياتي

نحن والاحتلال!

كفكفي يا مصرُ دمعَ الوَجَلِ
وارتقبْ يا نيلُ نَيْلَ الأملِ
جاوزَ الصبرُ المدى، والصدرُ لم
يُبقِ فيه الوجدُ من مُحْتَمَل
كم شقاءٍ! كم بلاءٍ! كم أذىً!
أيُّ حالٍ بعد ذا لم يَحُلِ؟
كلَّ يومٍ حادثٌ مستقبلٌ
ليت شعري ما حديثُ المقبلِ؟
ضجّتِ الأهرامُ في موقفها
وجرى النيلُ بدَمعٍ هَطِل
كنتَ تجري أيّها النيلُ كما
شئتَ في القطرين عذبَ المنهل
يومَ كان المجدُ مرفوعَ اللِّوا
بِهُدى العِلْمِ وبأس العمل

☆☆☆☆☆

دالتِ الأيّامُ، واحتلّ الحِمى
ظالمٌ عن ظُلمه لم يَنمِ
لفظتْه أرضُه، من بعد ما
أطمعتْه نفسُه في الأُمم

- ولد في «دمياط» عام ١٨٨٥، وتوفي عام ١٩٥٦.
- درس في الأزهر.
- عمل في التدريس ثم في الصحافة، وأصدر جريدة «منبر الشرق».
- صدر له ديوان: «وطنيتي» عام ١٩٣٨.

فـــهـــو في الـهند، وفي مـــصـــرَ، وفي
كـلِّ أرضٍ شَـــــــرُّ ضَـــــــيفٍ نَـهِـمِ
نـــاكِـــثُ الأيمـــانِ فـــي أيمـــانـــهِ
حـــــانثٌ لـم يـحـــــتـــــفظ بـالـذِّمم
بـاعثُ الجـــهل، مُـــمِـــيتٌ للحِـــجـــا
خـــــاذلُ الحقِّ، نَـصـــيـــرُ المجـــرم
لا رعـــــاه الله من مُـــغـــتـــصِبٍ
أشـــــــأمُ الـيـــــومِ نـذيـرُ الـنِّـقَـم
ورعـى الـنـيـلَ، وأجـــــرى مـــــاءَهُ
ضـــاحكَ الوجـــه، بشـــيـــرَ النّعم

☆☆☆☆☆

أيـهـــــا الـشـــــعبُ أَفِقْ، ولّـى الـظَّـلا
مُ، ولاح النورُ لـلـمـــســـتـــبـــصِـــرِ
فـــدعِ النومَ، وقفْ مُـــســـتـــخـــبِـــراً
هـل لمصـــرٍ فـي الورى من خـــبـــر؟
ســـــائلِ الـتـــــاريخَ عـنـهـــا، إنَّـهُ
صـــادقُ الأخـــبـــارِ، جَمُّ العِـــبَـــر
تـلـك دارٌ سَـــــــجّـلـتْ آثـارهـا
بـيـن إجـــــــلالٍ وذكـــــــر عَـطِـر
هـذه مـــــصـــــرٌ، وهـذا ذكـــــرُهـا
نـــاطـــقُ الآيـــاتِ بـــاقـــي الأثـــر
فـــانـهـضِ الـيـــومَ، ولا تـرقـبْ غـــداً
وادفـعِ الـشـــرَّ بـســـيـف الحـــذر
إنّـمـــــــا الآلامُ آمـــــــالٌ، وفـي
قـــدرةِ الـشـــعبِ مـــدارُ الـقَـــدَر

من كتاب: «منتخبات من الشعر العربي الحديث»

✱✱✱✱

محمد الهراوي

الفـــلاح

أنَا الفـــلاّحُ في مِـــصْـــرا أردُّ تـرابَـهـــــا تِبْـــــرا
فـــلا تُبـــقي يدي قـــفـــرا بواديـهـــا، ولا فـــقـــرا

☆☆☆☆☆

فـــــمِن نـخـلـي لـكـم رُطَبُ ومـن كـــــرمـي لـكـم عِـنـبُ
ومن حـــقلي لكم قَـــصَبُ وقطني يـجلب اليُـــسـرا

☆☆☆☆☆

ومـن غـنـمـي لـكـم عِـــــهْنُ ومن بـقـــري لكم سَـــمْنُ
وفـي طـيـــــري، ولا مَـنُّ! منـافعُ جـــمّـــةٌ أُخـــرى

☆☆☆☆☆

ســـأُنميـــهـــا زراعـــاتِ بمـاشـــيـــــة وآلاتِ
وأُكـــثـــرُ من نقـــاباتِ وأنـهض نـهـضـةً كـبـرى

☆☆☆☆☆

وأحـــــفـظ ذلـك الـوادي تـراثَ أبـي، وأجـــــدادي
وأُسـلـمـــــهُ لأولادي عـــزيـزاً، ســائداً، حُـــرًّا

من: «ديوان الهراوي شاعر الأطفال»

✱✱✱✱

- ولد في محافظة «الشرقية» عام ١٨٨٥، وتوفي عام ١٩٣٩.
- تعلم في القاهرة ثم في الإسكندرية.
- عمل في وزارة المعارف، ونُقل إلى دار الكتب.
- يعدّ رائداً في شعر الأطفال.
- صدر له: «ديوان الهراوي شاعر الأطفال».

باحثة البادية

لا تعذلي[*]

إنَّ الدواجنَ والطيـــــــو ... رَ تمـــوت إنْ لـــم تَـــأكـــلِ
من يقـــــسم المذخـــــورَ بَيْـ ... ـنَ الحـــالِ والمســـتـــقـــبل؟
من ذا يُعلّم خـــــادمـــــا ... تِ البـــيـــتِ فـــعلَ الأكـــمل
لـكـنْ إذا دعـتِ الـضـــــرو ... رةُ للـخـــروج فـــحَـــيْـــهلي
سِـيـــري كـسَـيْـر السُّـحبِ لا ... تـأني ولا تـتـــــعـــجّـلي
وتـنـكّـبـي نـهـجَ الـزحـــــا ... مِ، وفـــــضّـلي الـنـهـجَ الخـلـي
لا تـخـــضـــعي بـالـقـــول أو ... تـتـــبـــرَّجي أو تَـرفُـلي
لا تـكـنـسـي أرضَ الـشـــــوا ... رعِ بـالإزار الـمُـــسـبَـل
أمّـــا الســـفـــورُ فـــحكمـــهُ ... في الشـــرع ليس بمُـعْـضل
ذهب الأئـمّـــةُ فـــيـــه بـيـ ... ـنَ مُـــحـــرِّم ومُـــحَـلِّل
ويـجـــوز بـالإجـــمـــاع مِنْـ ... ـهُمْ عـنـد قـــصـــدِ تـأهُّـل
ليس النـقـــابُ هو الحـــجـــا ... بُ فـــقـــصِّـــري أو طـوِّلي

- ملك حفني ناصف.
- ولدت في القاهرة عام ١٨٨٦، وتوفيت بها عام ١٩١٨.
- حصلت على دبلوم المعلمات.
- عملت في التعليم ثم تركت العمل بعد زواجها.
- جمع شقيقها مجد الدين آثارها الشعرية والنثرية في كتاب: «آثار باحثة البادية» عام ١٩٦٢.

(*) هذه الأبيات من قصيدة ردت بها الشاعرة على قصيدة أحمد شوقي التي جعل عنوانها (إلى الدرة الغالية باحثة البادية) وكان مطلعها: صداحُ يا ملكَ الكنا ... رِ ويا أميرَ البلبل

فردت عليه بقصيدة مطلعها: يا هـــذه لا تعذلـي ... وإذا أبيت فقللي

فـــإذا جـــهلتِ الفـــرقَ بَيْـ ـنَـهـمـا فـدونكِ فـاسـألي
مـن بـعـد أقـوالِ الأَئِمْـ ـمَـةِ لا مـجـالَ لِقْـوَلي
فـعـلامَ أكـثـرتِ الملا مَـةَ وانـضـمـمْتِ لعُـذَّلي !
وسـقـيـتِني من مُـرِّ قـو لِـكِ مـثـلَ نـقـعِ الحنظل
ونسـبـتِني حـيناً لـمَـذْ هَبِ «قـاسـمٍ»[1] و«أبي علي»؟[2]
تـعـنـين ويـلـكِ! أنّـنـي أمّـارةٌ بـتـبـذّل؟
ونسـبـتِني حـيناً إلى تجـمـيلِ مـا لم يَجْـمُل
جَـعْلِ الحـرائرِ كـالإمـا ءِ خـوادمـاً لـلـنُّزَّل
لـيس الـكـلامُ بمُـبـهَـمٍ لـتُـفـسّـري وتُـؤَوِّلي
لا يـنـفـع الـتـشـكـيكُ والـتْـ ـتَـأْويلُ في الأمـر الجلي
قـلـتُ: الـنـقـابُ، سكتِّ عَنْـ ـهُ نَـعَـمْ! بـدأتِ فـكـمِّـلـي
ولأيّ شـيءٍ يـا تُـرى وبـغـيـره لم تَحـفـلي
كم مـبـحثٍ مـا جلتُ فـيـ ـهِ، وجلَّ مـن لـم يـغـفـل
مـن ذا الذي جـاءتْ مـقـا لَـتُـه بـكـلّ مُـؤمَّـل ؟
لا أبتـغي غـيـرَ الفَـضِـيـ ـلةِ للنساء فـأَجْـملي
إنْ لـم تَـرَيْ رأيـي فـ «يـا ويـلَ الـشـجـيِّ مـن الخـلي» !

من كتاب: «آثار باحثة البادية»

****

(١) قاسم أمين.
(٢) أحمد شوقي.

عبدالرحمن شكري

الطائر الحبيس

أذكـــر في مـــا مـــضى من العُـــمُـــرِ
وكنتُ ألـهـــو في غـــفلة الصِّـــغَـــرِ
وكـنـتُ ألـهـــــو بـطـائـر غَـــــرِدٍ
مُـــرتجِلٍ لـلـغـنـاء مُـــبـــتـــدِر
فـي حـــــيثُ لا روضـــــةٌ لـه أُنُـفٌ
والشـــدوُ شِـــعـــرٌ لـعـــاشق الـزَّهَر
بل كـــان يشـــدو الحـــبـــيسُ في قـــفصٍ
شـــدوَ حـــزينِ الفـــؤادِ مُـنـفـطِر
وكنـتُ غـــفـــلانَ عن لـواعـــجـــهِ
وكـــــيف يـرثـي الجـــــذلانُ لـلـكَـدِر؟
قـــد كنتُ كـــالـطائـر الطـلـيقِ فـــلا
شـــجـــوَ يـروع الـفـــؤادَ بـالـفِـكَـر
قـــد كـــان قلبي لقلبـــه حـــجـــراً
وكـــيف يُجـــدي الغـنـاءُ لـلـحـــجـــر؟
قـــد كـــان لي لـعـــبـــةً أعـــابـثـــهـــا
مـــا كـــان ســـرُّ الـغـنـاءِ من وطـري

- ولد في «بورسعيد» عام ١٨٨٦، وتوفي عام ١٩٥٨ في الإسكندرية.
- تخرج في مدرسة المعلمين العليا، وحصل على الليسانس في الأدب الإنجليزي من إنجلترا.
- عمل في التعليم.
- كوّن مع العقاد والمازني جماعة «الديوان».
- صدرت له سبعة دواوين منها: «ضوء الفجر» ١٩٠٩، «زهرة الربيع» ١٩١٦، وجمعت أشعاره في: «ديوان عبدالرحمن شكري».

قـــد قـــمتُ ألـهـــو بجـــانب الـقـــفصِ
فـي صـــــــخـب رائـع بـلا حـــــــذر
وأقـــــرع الأرضَ صـــــارخـــــاً جَـــــذِلاً
وضـــجّـــةُ الصـــوتِ شـيـــمـــةُ الصـــغـــرِ
والـطيـــــــرُ مـن رعـبِ قـلـبـــــه حَـــــذِرٌ
يـهـــتـــزّ مـــثـلَ المقـــرورِ من خَـــصَـــر
حـــــــتـى إذا مـــــــا سكـتُّ مـن كَـلَـلِ
قـــــعـــــدتُ ألـهـــــو عنـه علـى غَـــــرَر
إذا بـه صـــــــادحـــــــاً يـنـوح مـن الـرْ
ـرُعْـبِ بـلـحـن يَـقُـــــــــدّ فـي المِـرر
قـــــد جـــــمع الـلـحـنَ مـن لـواعـــــجـــــهٍ
لـم يُـبـقِ مـن نـغـــــــمـــــــة ولـم يَـذر
مـــــــا لـشـــــــدوٍ مـن بـعـــــــده أثـرٌ
فـي الـقـلـب بـاقٍ كـــــــــذلـك الأثـر
نـاحَ على نـفـــســـه ومـــا فـــقـــدتْ
بـين ثـمـــــــــار الـريـاض مـن وطـر
لـم أكُ أدري مـــــا هـاج لـوعـــــتَـــــهُ
والـقـلـبُ مـن شـــــــدوه عـلـى كـــــــدر
حـــــتـى رأيتُ الـعـــصـــفـــورَ مُنجـــدلاً
قـــــد مـــــات من لـوعـــــة ومـن حـــــذر
نـســـيـــتُـــه والسنـونَ مُنْسـيـــةٌ
وكلّ مـــــا فـــــات مـــيِّتُ الخـــبـــر
حـــــتـى عـــرثْـني الخطوبُ في عُـــمُـــري
وروَّعـــــثْـني الحـــيـــاةُ بـالـغِـــيَـــر
ذكـــــــرتُـه والخـطـوبُ مُـــــذكِـــــرةٌ
وصـــــاحبُ الـهمِّ حـــاضـــرُ الذِّكَـــر
نـفـــسيَ كـــالطائر الحـــبـــيسِ فـــلا
مـــــفـــــرَّ من جَـــــوْرِ سطوةِ الـقـــــدر

من «ديوان عبدالرحمن شكري»

****

عباس محمود العقاد

حظّ الشعراء

ملوكٌ، فأمّا حالُهم فعبيدُ
وطيرٌ، ولكنَّ الجُدودَ قُعودُ
أقاموا على متن السحابِ فأرضُهم
بعيدٌ، وأقطارُ السماءِ بعيد!
مجانينُ تاهوا في الخيال فودَّعوا
رواحةَ هذا العيشِ وهو رغيد
وما ساء حظُّ الحالمين لَوَ انّهم
تدوم لهم أحلامُهم وتجود
فوا رحمتا للظالمين نفوسَهم
وما أنصفَتْهم صحبةٌ وجُدود
ويذرون من مسّ العذابِ دموعَهم
فيُنظَمُ منها جوهرٌ وعقود
بني الأرض كم من شاعر في دياركم
غبينٍ، وغبنُ الشاعِرينَ شديد
بني الأرض أَوْلى بالحياة جميلةً
مُحِبٌّ عليها من حُلاه نضود

- ولد في «أسوان» عام ١٨٨٩، وتوفي عام ١٩٦٤.
- حصل على الابتدائية.
- عمل موظفاً ثم في الصحافة، وانتخب مرتين في مجلس النواب.
- صدر له عشرة دواوين، منها: «يقظة الصباح» ١٩١٦، «وحي الأربعين» ١٩٣٣، «ديوان من دواوين» وله الكثير من المؤلفات أشهرها: «العبقريات».

مُـــحبٌ تُناجـــيـــه بأســـرار قلبـــهـــا
ومـــهـــمـــا تردْ في العـــيش فـــهـــو يُريد
علـى أنّه قـــد يـبلغ السُّـــؤلَ خـــاطبٌ
خـلـيٌّ ويـزوي عن هـواه عـــمـــيـــد
بـني الأرضِ لا تـنـضـــوا لـه الســـيفَ إنّهُ
يُـذاد عـن الـدنـيـــــا ولـيـس يـذود
أُريـدَ بـه لـلـنـاس خـــيـــرٌ فلـم يـزلْ
به عَـــمَـــهٌ عن نفـســـه وشُـــرود
تجـــمَّـــعتِ الأضـــدادُ فـــيـــه فـــحكمـــةٌ
وحـــمقٌ، وقلـبٌ ذائب وجُـــمـــود
حُـمـاداه[1] صـبـرٌ في الحـيـاة وإنّمـا
هي النارُ تخـبـو سـاعـةً وتعـود
مُـقـيمٌ على عـرش الطبـيـعـة حـاضـرٌ
ولـكنّه بـين الأنـام فـــقـــيـــد
إذا جـــال بالعـــينين فـــالكونُ بيـــتُـــهُ
فـــإنْ مـــدّ بـالكفّين فـــهـــو طريد
وأقـــصى مناه في الحـــيـــاة نـهـــارُهُ
وأدنـى مـنـاه فـي المـمـــــات خُـلـود
يـرى الغـيبَ عن بعـد ، فـمـقـبلُ عـهـدهِ
قـديمٌ، ومـاضـيـــه القـديمُ جـديد
إذا عـــاش في بأسـائه فـــهـــو مَـيّتٌ
وإنْ مـــات عـــاش الدهرَ وهو شـــهـــيـــد
شـــقـــاوتُه في الشـــعـــر وهو هناؤهُ
وليس له عن حـــالتـــيـــه مَـــحـــيـــد
جـنـونٌ أحقُّ الـنـاسِ طُرًا بـهـــجـــرهِ
أُولو الفـــهـمِ ، لو أنَّ الفُـــهـــومَ تُفـــيـــد

من ديوان: «ديوان من دواوين»

(١) خير ما يستطيعه.

****

إبراهيم المازني

الغريـــرة

مـــــرَّتْ عـــــشـــــاءً بيَ فـــــتّـــــانـةٌ
يـا حُـــــسنَهـــــا لو أنَّ حـــــسنـاً يدومْ
والجـــــوُّ ســـــاجٍ شـــــاحبٌ بـدرُهُ
كـــــأنّمـــــا أضنـاه طولُ الـوجـــــوم
فـــــقـلـتُ يـا غـــــادةُ: أذكـــــرتِنـي
أحـــلامَ عـــيشٍ نسـخـــتْـــهـا الهـمـوم
أمـــــــثـلُ هـذا الحـــــــسنِ لمّـا يـزلْ
في عـــالـم الشـــرِّ الـقـديم العـــمـيم؟
ألـم يـزل (كـــــوبـيـــــدُ) ذا صـــــولـةٍ
يـرمـي فـــــيُـــــدْمـي كلَّ قـلـبٍ سـلـيم؟
قـــــالـتْ: ومَنْ (كـــــوبـيـــــدُ) هذا الـذي
تـذكـــــره مـــــقـــــتـــــرنـاً بـالـكُـلـوم؟
فـــــقـلـتُ: هـذا ولـد مـــــولـعٌ
بصـــيـــدِ أكـــبـــادِ الورى كـــالـغـــريم

- إبراهيم عبدالقادر المازني.
- ولد في «القاهرة» عام ١٨٩٠، وتوفي عام ١٩٤٩.
- تخرج في دار المعلمين العالية.
- عمل في التعليم ثم في الصحافة، وانتخب عضواً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- له عدد من الكتب النقدية والقصص، وصدر له: «ديوان المازني، في جزأين ١٩١٣ - ١٩١٥.

فـــتـــمـــتـــمتْ عـــائذةً باســـمِـــهِ

من كلِّ شـــيطانٍ خـــبـــيث رجـــيم !

☆☆☆☆☆

يـا بدرُ هـل أبصـــــرتَـهـــا مَـــوْهِـناً

بـين ذراعـيَّ تـعـــــــدُّ الـنـجـــــوم ؟

أم كـنـتَ فـي لـيـلـة ذاك الـنـعـــــــيـمْ

في شُـــغُل عنا بكحل الـغـــيـــوم ؟

يـا بدرُ مـــا أفـــشـــاكَ رغم الوجـــومْ !

من: «ديوان المازني»

✱✱✱✱

زكي مبارك

بين الحب والمجد

لم تُنسِني فتنةُ الدنيا وزينتُها
ما في شمائلكِ الغرّاء من فِتنِ
أطوفُ بالحسن تُصبيني بدائعهُ
كما يطوف مُعنَّى القلبِ بالدِّمن
فلا تُثير مغانيهِ ونضرتُهُ
في ظِلّ ذكراكِ غيرَ الهمِّ والحَزَن
آمنتُ بالحبّ لولا أنتِ ما جَمَحتْ
منّي الضلوعُ إلى أهلٍ ولا وطن

☆☆☆☆☆

يا مَن تحيَّرتُ لا أدري أيُسعدني
غرامُهُ أم هواهُ محنةُ المِحَن؟
ما ضرَّ لو نعمَتْ عيناي أو شقيتْ
قبلَ الفراقِ بمرأى وجهكِ الحَسَن
لولا مثالُكِ في «باريسَ» ألمحهُ
في طلعة البدرِ أو في نضرة الفَنَن

- ولد في محافظة «المنوفية» عام ١٨٩١، وتوفي عام ١٩٥٢.
- حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة السربون.
- عمل في التدريس في مصر والعراق.
- صدر له من الشعر: «ديوان زكي مبارك»، «ألحان الخلود»، وله الكثير من المؤلفات النقدية.

مـا صـافح النومُ أجـفـاني ولا احـتـملتْ
جـــوانحي مـــا أثار البينُ من شَـــجَن

☆☆☆☆☆

جنتْ عليَّ الليـــالي غـــيـــرَ ظالمةٍ
إنّـي لأَهـلٌ لما ألـقـــــــاهُ مـن زَمـنـي
فـــمـــا رأيتُ من الأخطار عـــاديةً
إلا بـنـيـتُ عـلـى أجـــــوازها سَكـنـي
ولا لمحتُ من الآمـــــال بـارقـــــةً
إلا تقـــحَّـــمتُ مـــا تجـــتـــاز من قُنن
أحلتُ دنيـــايَ مـــعنًى لا قـــرارَ لهُ
في ذِمّـــة المجـــدِ مـــا شـــرّدتُ من وَسَن !

من ديوان: «ألحان الخلود»

✱✱✱✱

محمود عماد

الربيع السرمد

لبث الشـــاعـــرُ رهنَ الصـــومـــعـــهْ
زمـــنـــاً ثـــمّ تـــولاه المـــلالْ
فـــارتأى النقلةَ من بعـــد الدَّعَـــه
وانتـحى الروضـةَ يستـوحي الجـمـالْ

✲✲✲✲✲

فـــإذا الروضـــةُ لا تُوليـــه مـــا
عـــوّدتْـه من مـــتـــاع ورُواءْ
حـــيـــث لا زهـرَ ولا عـــشبٌ نما
في نواحـــيـــهـــا ولا وجـــهٌ أضـــاءْ

✲✲✲✲✲

قـــال يا روضـــةُ مـــا هذا الصنيعْ؟
أينَ شـــدوٌ وحـــفـــيفٌ ورفـــيفْ؟
فـــأجـــابتْ: كـــان هذا في الربيعْ
أفـــمـــا جـــاءكَ أنّا في الخـــريفْ؟

✲✲✲✲✲

قـــال: يا من قـــد خلقتَ الأَزَلا
يَـتـــوالى وخـلـقـتَ الأبـدا

- ولد في «فارسكور» عام ١٨٩١، وتوفي عام ١٩٦٥.
- لم يكمل الدراسة الثانوية.
- عمل في وزارة الأوقاف.
- صدر له من الدواوين: «ديوان عماد» في جزأين، «عود على بدء».

لِمَ في التـــقـــدير لم تجـــعلْ على
هذه الأرضِ ربيـــعـــاً ســـرمـــدا؟

✲✲✲✲✲

لِمَ لم تخلقْ على الأرض الجـــمـــالْ
وحـــده لا قُـــبحَ يغـــشى منظرَهْ
لِمَ لا يبـــدو بهـــا الخـــيـــرُ بحـــالْ
دونَ أَنْ يقـــفـــوَ شـــرٌّ أثره؟

✲✲✲✲✲

فـــهـــوى من جـــانب السُّـــحب جناحْ
أخـــضـــرُ الريش له خـــفقٌ وئيـــدْ
حـــمل الشـــاعـــرَ في رِفق وراحْ
يعـــتلي الجـــوَّ إلى نجم بَعـــيـــد

✲✲✲✲✲

ثم ألقـــاه لديه ســـاهيـــاً
دون وعيٍ وتوارى في الشـــفقْ
فـــسـجـا الليلُ عليه آسـيـاً
ثمّ ولّى عنه والفـــجـــرُ انفلق

✲✲✲✲✲

وصـــحـــا الشـــاعـــرُ من غـــفـــوتِهِ
مـثلمـا تصـحـو عـصـافـيـرُ الكرومْ
فَـــرِحـــاً يعـــجب من فـــرحـــتِـــهِ
بعـــد إدمـــانِ مـــلالٍ ووجـــوم

✲✲✲✲✲

ورنـا لـمّـــا دعـــاه الأرجُ
فـــرأى دنيـــاه في ثوب خليعْ
جُـــزُرٌ خـــضـــر وجـــوٌّ سَـــجْـــسَجٌ(١)
قـــال: حـقٌّ ذاك أم وهم رفـــيـــع؟

✲✲✲✲✲

(١) معتدل.

قـــيل: يا شـــاعـــرُ هذا مـــا تريدْ
من ربيع ســـــرمـــــدٍ ليس يريمْ
ها هنا الحـــسنُ من القـــبح بعـــيـــدْ
وهنا الخـــيـــرُ بلا شـــرٍّ يُقـــيمْ

✡✡✡✡✡

قـــــال: يا ربِّـيَ جلّتْ قـــــدرتُـكْ
أنا لا آلو على الإمـــــتـــــاع شكرا
أنتَ يا ربّـيَ حـقٌّ رحـــــمـــــتُـكْ
وأرى الإمـــتـــاعَ بالرحـــمـــة أحـــرى

✡✡✡✡✡

وأرى الشـــاعـــرَ في جـنّـتـــهِ
لم يجـــد يومـــاً بـهـــا مـــا لا يطيبْ
يـشـــبـع الجـــائـعُ من نـزوتـهِ
ليس من سُـــؤْل له إلا أُجـــيب

✡✡✡✡✡

زمـنـاً طال وإلا قـــــصّـــــرا
ليس يدري ضـــاع مـــقـــيـــاسُ الزمنْ
غـــيـــرَ أنّ الـنفسَ قـــرّتْ فـــانبـــرى
يفـــحص الفـــتنةَ في مـــا قـــد فتن

✡✡✡✡✡

فـــرأى الوردَ هنا لا شـــوكَ فـــيـــهْ
وهو لا يعـــــروه كـــــالورد الذبولْ
قـــال: بل ذلك بـالورد شـــبـــيـــهْ
إنّمـــــا الشـــوكُ على الورد دليل!

✡✡✡✡✡

ورأى النورَ هنا من غيـــــــر نارْ
فهـــو والظلمـــةُ في الأصل ســـواءْ
قـــال: إنّ النار للنور شـــعـــارْ
من ترى يُثـــبت أنّي في الضـــيـــاء؟

☆☆☆☆☆

واســـتـــدام النَّيْلُ حـــتى مـــا اشـــتـــهى
قـــال: لا أُبصـــر شـــيـــئـــاً حَـــسَنا
إنّمـــا المتـــعـــةُ مـــا نســـعى لهـــا
ليـــستِ المتـــعـــةُ مـــا تســـعى لنا

☆☆☆☆☆

ثم مـــاذا بعـــدَ هذا؟ قـــيل: مـــا
بعـــدُ شيءٍ. قـــال: بل شـــيـــئـــاً أُريدْ
قـــد مللتُ الريَّ فـــاشـــتـــقتُ الظمـــا
ومللتُ الوصلَ فـــاشـــتـــقتُ الصـــدود

☆☆☆☆☆

إنّ (لا) تـنـفـــــعـني مـــــثلُ (نـعـمْ)
لـيـس تحـلـو نَـعَـمٌ من غـــــيـــــر لا
والربـيـعُ الـنـضـــر يُغـــري بالســـأمْ
حين لا نَلقى خـــريفـــاً مُـــقـــبِـــلا

☆☆☆☆☆

اغـــفـــرِ الـلـهـمّ لـي إنّـي نســـيـتْ
فـــتـــمـــرّدتُ على حكم القـــضـــا
أنـا بـالـعـــيش عـلـى الأرض رضـــيـتْ
فـــأعـــدْ لي في ثراها مـــا انـقَـــضى

☆☆☆☆☆

فـــتـلـقّـــاه جـنـاحُ ذو اقـــتـــدارْ
أغـــبـــرُ الـريـشِ إلـى الـغـــبـــراء عـــادْ
ثـمّ ألـقـــاه عـلـيـــهـــا في انـكـســـارْ
فـــأتـى الـروضـــةَ في غـــيـــر اتّـئـــاد

☆☆☆☆☆

قـــال يـا روضـــةُ مـــا هـذا الـحـــفـــيـفْ
أيـن تـجـــريـدٌ وإمـــحـــال بـديـعْ؟
فـــأجـــابتْ كـــان هـذا في الـخـــريـفْ
أفـــمـــا جـــاءكَ أنّـا فـي الـربـيـع؟

من: «ديوان عماد» – ج ٢

✱✱✱✱

أحمد رامي

إلى أم كلثوم

«بعد عام من وفاتها»

مـا جـال في خـاطري أنّي سـأرثيـهـا
بعـد الذي صُـغتُ من أشـجى أغـانيـهـا
قـد كنتُ أسـمـعـهـا تشـدو فـتُطربني
واليـومَ أسـمـعني أبكي وأبكيـهـا
صـحـبـتُـهـا من ضـحى عـمري وعـشتُ لهـا
أدفُّ شـهـدَ المعـانـي ثـمّ أهديـهـا
سُـلافـةً من جنى فكري وعـاطفـتي
تُديرهـا حـول أرواحٍ تُناجـيـهـا
لحناً يدبُّ إلى الأسـمـاع يَبْـهَـرُها
بما حـوى من جـمـالٍ في تغنيّـهـا
ومنطقـاً سـاحـراً تسـري هواتفُـهُ
إلى قلوب مُـحـبّـيـهـا فـتَـسـبـيـهـا
وبي من الشَّـجْـوِ.. من تغـريد ملهـمـتي
مـا قـد نسـيتُ بهِ الدنيـا ومـا فـيـهـا
ومـا ظننْتُ وأحـلامي تُسـامـرني
أنّي سـأسـهـر في ذكـرى لـيـاليـهـا

- ولد في «القاهرة» عام ١٨٩٢، وتوفي عام ١٩٨١.
- تخرج في مدرسة المعلمين العالية، ودرس فن المكتبات في فرنسا.
- عمل في التدريس، ثم في دار الكتب المصرية.
- لقب بـ «شاعر الشباب».
- صدرت الطبعة الأولى من: «ديوان رامي» عام ١٩١٨، كما ترجم رباعيات الخيام.

يـا دُرّةَ الـفـنِّ.. يـا أبـهـى لآلـئـــــــــهِ
ســـبـــحـــان ربّي بديعِ الكونِ باريـهـــا
مـــهـــمـــا أراد بيـــاني أنْ يُصـــوّرها
لا يسـتطيع لـهـا وصـفـاً وتشـبـيـهـا
فـــريدةٌ من عطاياهُ يجـــود بـهـــا
على برایاه ترویحـــاً وترفـــيـــهـــا
وآيـةٌ مـن لُـدُنْـهُ لا يمـنُّ بـهـــــــا
إلا على نادرٍ منْ مُـســتـحـقّـيـهـا
صـــوتٌ بعـــيـــدُ المدى.. ريَّا مناهلهُ
به من النبـــرات الغـــرِّ صـــافـــيـــهـــا
وآهةٌ من صـــمـــيم القلبِ تُرسلهـــا
إلى جـراحِ ذوي الشكوى فـتـشـفـيـهـا
وفـطـنـةٌ لمـعـــــــاني مـــــا تـردّدهُ
تجلو بتـرنيـمـهـا أسـرارَ خـافـيـهـا
تشـدو فـتَـسـمع نجـوى روحِ قـائلهـا
وتسـتـبينُ جـمـالَ اللحنِ من فِـيـهـا
كـــأنما جَـــمـــعتْ إبداعَ ناظمـــهـــا
شِـعـراً وواضـعِـهـا لحناً لشـاديهـا

☆☆☆☆

يـا بنتَ مـصـــرٍ ويا رمـــزَ الوفـــاء لهـــا
قـــدّمتِ أغلى الذي يُهـــدَى لـواديهـــا
كنتِ الأنيسَ لـهـــا.. أيّامَ بهـــجـــتـــهـــا
وكنتِ أصـــدقَ بـاكٍ.. في مـــآسـيـــهـــا
أخـــذتِ منذ الصِّـبـا تطوينَ شـقَّـتَـهـا
وتبـعـثين الشَّـجـا في روح أهليـهـا
حـــتى رفـــعتِ على أرجـــائـهـــا عَلَمـــاً
يرفُّ بـاســـمكِ في أعلى روابـيـــهـــا

وحـينَ أَحـــــدَقَ بـالأرضِ التـي نَشَـــــرتْ
عليكِ أفـــيـــاءها شـــرٌّ يُعنّيـــهـــا
أهبتِ بالشـــعبِ أنْ يســـعى لنجـــدتهـــا
بالمال والجـــهـــد.. إحـــيـــاءً لماضـــيـــهـــا
وطُفْتِ بالعُـــرْبِ تبـــغين النصـــيـــرَ لهـــا
والمســـتـــعـــانَ على إقـــصـــاء عـــاديهـــا
حـــتى إذا صـــدقتْ في العـــون همّـــتُـــهم
وجـــاءها النصـــرُ وانجـــابتْ غـــواشـــيـــهـــا
عـــاد الصـــفـــاء لهـــا وارتاح خـــاطرها
بعـــد القـــضـــاءِ على مـــا كـــان يُضنيـــهـــا
وأقـــبل الغـــربُ يســـعى في مـــودّتهـــا
لما رأى من طمـــوحٍ في أمـــانيـــهـــا

☆☆☆☆

يا من أسِـيـتُم عليـهـا بعـد غـيـبـتـهـا
لا تجـزعـوا فلهـا ذِكـرٌ سـيُـبـقـيـهـا
وكـــيف تُنسى؟ وهذا صـــوتُهـــا غَـــرِدٌ
يرنُّ في مـــسـمع الدنيـا ويُشـجـيـهـا
أضـــفى إلهي عليـــهـــا ظِلَّ رحـــمـــتـــهِ
وظَلَّ من منـهل الرضـــوانِ يســـقـــيـــهـــا
تبلى العظامُ وتبـــــقى الروحُ خـــــالدةً
حـــتى تُردَّ إليـــهـــا يومَ يُحـــيـــيـــهـــا

من تسجيل صوتي للشاعر

✱✱✱✱

هوى الغانيات

كـــــيف مـــــرّتْ على هواكَ القلوبُ
فـــتـــحـــيّـــرتَ من يكون الحـــبـــيبُ
كلّمـــا شـــاق ناظريكَ جـــمـــالٌ
أو هفـــا في ســـمـــاكَ روحٌ غـــريب
سكنتْ نفـــسُكَ الحـــزينةُ وارتا
حتْ، ومَـــيْلُ النفـــوسِ حـــيث تطيب
فـــتـــودّدتَ بالحنوّ وبالعطـ
ـفِ، وفـــجـــر الغـــرام نورٌ رطيب
فـــإذا شـــمـــسُـــهُ تبـــدّتْ أصـــاب الـ
ـقلبَ من حـــرّها جـــوىً ولهـــيب
وهوى الغـــانيـــاتِ مـــثل هوى الدنـ
ـيـــا، تلقّـــاه تارةً وتخـــيب
منظرٌ تظَمْـــأُ النفـــوسُ إليـــهِ
ومـــتـــاعٌ يقلُّ فـــيـــه النصـــيب
وشـــقـــاءٌ تلذُّ فـــيـــه الأمـــاني
وأمـــانٍ تحـــقـــيـــقُـــهـــا تعـــذيب

من: «ديوان رامي»

****

أحمد زكي أبو شادي

ألحان النارنج

من عـبـيـر النارنج أصـداءُ ألحـا ... نٍ، تمشّتْ في روحـه العـبـقـريِّ
كـم غـرامٍ لـه تـكـرَّر فـي الأَعْـ ... ـوامِ، تـكـرارَ آيـةٍ مـن نـبـيِّ

هو نور مـشـعـشعٌ حـينمـا الزَّهْـ ... ـرُ ضـيـاءٌ مُـجـسَّم من لحـونِ
وقـفـتي تحـتـه عـبـادةُ مَـشْـدو ... هٍ، وأحـلامُـه فـنونُ الـفـنون

حـينمـا أنتِ يا حـيـاتيَ قُـربي ... كـمـعـانٍ شـأتْ خـيـالَ الجـريءِ
وكـأنَّ الطبـيـعـةَ احـتـضنتْنا ... فـأضـافتْ هـناءةً لـلـهـنـيء

ليس وهمـاً تخـيُّلي، أنّ وجـدا ... ني من الزهر والضـيـاء الصـريحِ
ليس وهمـاً تسـمُّـعي، تلك أَلحْـا ... نٌ، تداوي كـالوصل قلبَ الجـريح

والـهـدوءُ الـسـحـريُّ تملؤه الألحـا ... نُ سـمـعـاً ومنظراً للقلوبِ
لا يراها وليس يسـمـعـهـا إلّـ ... ـا حـبـيبٌ مُـسـتلهِم من حـبـيب

أيـهـذا النارنجُ، يا صـاحـبي الشـا ... دي بأحـلامِ عـالمٍ مـسـحـورِ
ها هنا نحن من عـبـيـرك نَسْـتَـا ... فُ جـمـالاً مُـؤَثَّلاً في الدهور

- ولد في «القاهرة» عام ١٨٩٢، وتوفي في «واشنطن» عام ١٩٥٥.
- درس الطب في جامعة لندن.
- عمل طبيباً في وزارة الصحة ثم أصبح وكيلاً لكلية الطب.
- أسس جماعة «أبولو» وأصدر مجلتها عام ١٩٣٢.
- صدر له عدد كبير من الدواوين، منها: «أنداء الفجر» ١٩١٠، «الرّبّاء» ١٩٤٧، «النيروز الحرّ» ١٩٨٨.

لا نملُّ الوقـــوفَ والجلســـةَ الحُلْـ ـوةَ في نورِكَ الظليلِ العـــجـــيبْ
تَحجب الشمسَ حيثما أنتَ أقما رٌ مُـــحـــالٌ لمثلهـــا أنْ تـغـــيب

وكـأني اندمـجتُ فـيكَ فـأصـبَـحْـ ـتُ قليـــلاً من عطركَ الجـــذّابْ
ثمَّ أنعـــشتُ من أقـــدّس في قُـــرْ بـي، وقـــبّلتُ ثـغـــرَها لا أهاب

وتعـــمّـــقتُ في نُهـــاها وعـــانَقْـ ـتُ فـؤاداً.. ناجـيـتُـه في صُـمـوتْ
فـتـــفـــانيتُ فـيـــه من دون أنْ أَرْ جُـو رجـوعـاً، فـفـيـه روحٌ وقُـوت

مُـسـتـشِـفّـاً سِرَّ الحـيـاةِ التي تُمْـ ـلي على الكون مـا أراد الجـمـالْ
أيُّ شيءٍ كـالنور في صُـوَر العِطْـ ـرِ، يُنيل الخـيـالَ أشـهى مُـحـال!

هكذا أرتوي بعـــالم أحـــلا مي، إذا كـان كلُّ عـيـشي ظمـاءْ
هكذا عـابدُ الضـيـاءِ أغـانيـ ـهِ عـبـيـرٌ مُـجنَّحٌ بالضـيـاء

من كتابه: «قطرة من يراع في علم الأدب والاجتماع» – ج ٢

١٩١٠

****

المناجاة

(نظم الشاعر هذه القصيدة من فراش المرض
بنيويورك عام ١٩٥١)

طرفتْ، فلما اغرورقتْ عيني
وصَحَتْ صحوتُ للوعة البيْنِ
خمسٌ من السنوات قد ذهبتْ
بأعزِّ ما سميتُه «وطني»
ما زالتِ «الأفراحُ» تنهبهُ
وهْي «المآتمُ» في رؤى الفَطِن
«أفراحُ» ساداتٍ له نُجُبٍ
من كل صُعلوكٍ ومُمتنِّ
طالتْ أياديهم، وإذ لمسوا
أعلى الذُّرا سقطوا عن القُنَن
يا ليتهم سقطوا وما تركوا
زُمَراً تُتابعهم بلا أَيْن
تركوا الوصوليّين، صاعِدُهُمْ
صِنْوٌ لهابطهم، أخو ضَغَن
وكأنَّهم أكوازُ ساقيةٍ
دوّارةٍ بالشرّ للفَطِن
لا شيءَ يشغلهم ويسعدهم
إلا الأذى في السرِّ والعلن
عبثوا بنا وبكلّ ما ورثتْ
(مصرُ) العزيزةُ من غِنى الزَّمن !

☆☆☆☆☆

هـذا الربـيـعُ الـسـمـحُ، واكـفُـهُ
دمـعـي.. ودمـعُ الـبـؤسِ فـي وطـنـي
خـلَّفـتُـهُ أَسْـوانَ.. قـد سلبـوا
قـهـراً وشـائـجَ نـفـعِـهِ مـنّي
خَـلَّفـتُـه لا شـيءَ يشـغـلـنـي
إلاهُ، وهْـو بـشـغـلـه عـنِّـي !
وتـركـتُـه الأغـلـى الـذي فُـتـنـتْ
روحـي بـه، وأشـاح عـن فـنِّـي
يـا لـلـربـيـع مُـمـازحـاً فَـرِحـاً
ولـئـن بـكـى، ومُـشـنِّـفـاً أُذنـي !
أُصـغـي إلـيـه ولا أُحـسُّ بـهِ
وهـواه فـي قـلـبـي وفـي عـيـنـي
يـجـري ويـقـفـز في مـداعـبـةٍ
نـشـوانَ مـن فَـنَـنٍ إلـى فـنن
والشـمـسُ قـد تركتْ غـلائـلَـهـا
نـهـبـاً لـديـه، فـلجَّ فـي الـفِـتَـن
وبـدتْ عـرائـسُـهُ وقـد وُلـدتْ
فـي الـفـجـر راقـصـةً تُـغـازلـنـي
عَـرِيتْ، وكلُّ كـيـانـهـا عَـبَـقٌ
ورؤى وأطـيـافٌ مـن الـلَّـوْن
يـا لُـطـفَـهـا فـي مـا تُـبـادلـنـي
بمـنـوَّعٍ مـن سـحـرهـا الـفـنِّـي !
وأنـا كـأنّـي لـم أخـصَّ بـهـا
شِـعـري، ولـم يـزخـر بـهـا زمـنـي

وكـــأنّمـــا غـــفـــرتْ مُـــجـــانبـــتي
ورأتْ أســـــــــــايَ أجـلَّ مـن دَيْـنـي !
من ذا يُحسُّ شـــعـــورَ مُـــغـــتـــربٍ
غـــيـــرُ الربيع بدمـــعـــهِ الهَـــتِن
غـــيـــرُ (الطبـــيـــعـــة) وهيَ حـــانيـــةٌ
تـســـــــعى وتمـنـحـنـا الـذي تجـنـي؟
هيَ بـي ولَـوْعـــة مـــهـــجـــتي أدرى
وبـكـلِّ مـــــا ألـقـــــاه مـن مـــــحـن
ولـئن تكن عـصـــفتْ فـــغَـــضْـبَـتُـــهـــا
شِـــبـــهُ العـــتـــاب يُســـاقُ للوَسِن
إنْ حـــــال دون لـقـــائهـــا مـــرضي
وغـــدا الفِـــراشُ مُـــحـــاصِـــراً ذهـني
فـــبكلِّ جـــارحـــةٍ لـهـــا شـــغـــفي
وبـهـــــا أظـلُّ مُـنـاجـــيـــــاً وطـنـي !

من ديوان: «الإنسان الجديد»

****

خليل شيبوب

الحديقة الميتة والقصر البالي(*)

أمرُّ عليها كلَّ يوم فأُبصرُ
أشجارَها مهشومةَ الأغصانِ
ويأخذني حزنٌ عليها فأشعرُ
باليأس يعقلُ خاطري ولساني.

☆☆☆☆☆

تهدَّم السورُ حولَها فبدا
للعين عُرْيُ الحديقةْ
كأنها مليحه
قد خلعتْ جمالها
فأصبحت قبيحةْ
كاسيةً أسمالَها
مرهاءَ[1] غيَّرتِ الليالي حالَها
تطلب عند الناسِ عطفاً وجَدَا[2]
من القلوب الشفيقةْ

رقص البِلى في ساحها عُريانا
وشدا الفَناءُ لرقصه ألحانا
بهما اهتدى
عادي الردى
فعدا
ومحا معالمَها كأنْ لم تعلمِ
وكأنّ فيها الطيرُ لم يترنَّمِ
وكأنّ فيها الزهرَ لم يتبسَّمِ.

☆☆☆☆☆

وقفتِ الأشجارُ وَلْهَى
والعشبُ فيها جفَّ كُرها
فهو مُصْفَرٌّ سقيمُ

- ولد في مدينة «اللاذقية» السورية عام ١٨٩٢، وتوفي في الإسكندرية عام ١٩٥١.
- هاجر إلى الإسكندرية، وحصل على ليسانس الحقوق من مدرسة الحقوق الفرنسية بالقاهرة.
- عمل في أحد البنوك.
- صدر له ديوان: «الفجر الأول» عام ١٩٢١.

(*) النصّ قريب من البدايات الباكرة لشعر التفعيلة.
(١) مرهاء: أرض قليلة الشجر.
(٢) جدا: عطاء.

فهو موطوءٌ هشيمُ
ذبل النبت الدَّميثُ
ونما فيه أثيثُ
هائجُ الشوقِ خبيثُ
شائكٌ غطّى مظنَّاتِ المسالكْ
فهو فيها بعد ذاك اللينِ شائكْ.

أين وضّاحُ الزَّهَرْ؟
أين معقودُ الخَمَرْ؟[1]
أين مسرى الحُورْ؟
أين مجرى الماءِ كالنُّورْ؟
كلُّها صارت عِبَرْ.

القصرُ في جانبها واقفُ
ذاهلُ
رسمٌ محيلٌ بالأسى واجفُ
سائلُ
يا جنّةً كان النعيمُ بها يشدو
لحنَ أطيارِكْ
والحسنُ فيها كان صفحتُه تبدو
في وجه أزهارِكْ
الشمسُ تخشع حين تُبصرُ
ثكلى
ولذاك مالتْ عنكَ تغمركَ
ظِلا
والريحُ عاثرةٌ تمرُّ بكَ
خجلى
لفَّكَ الليلُ بالسَّواد جلالا
وزَوَى عنكَ حين لاح الهلالُ
وأراك النجوم لا تتلالا.

من مجلة «الرسالة»، ١٣ ديسمبر ١٩٤٣

****

(١) الخَمَرَ: الشجر الملتفّ.

عبدالرحمن صدقي

الأَنّةُ الأولى

(يرثي الشاعر زوجته التي ماتت وهي شابّة)

كـــــان لـي فـي أُخـــــريات الْـ ... ـعُـــمْـــرِ بيتٌ فـــعـــدمـــتُـــهْ
ســـــنـــــواتٌ أربـــــعٌ؟ أم ... كـــان ذا حُلْـمـــاً حلمـــتُـــه؟!
لـيـــــتـــــه طـال، ولـو طـا ... لَ، لما كنتُ ســـئـــمـــتُـــه
زوجـــــتـي صِنـوي، ومـــــا لـي ... غـــيـــرُها صِنـوٌ علمـــتُـــه
هـــي لـــم تـــنـــقـــم عـــلـــى نَـــقْـــ ... ـصِي، ولا شيءَ نـقـــمـــتُـــه
همُّـــهـــا همّـي، فـــلا تَعْـــزِ ... مُ إلا مـــا عـــزمـــتُـــه
هـمُّـنـا الـدرسُ، ومـــــــا ... تفـهـمـه منه فـهـمـتُـه
نـظـمـتْ بـالـعـطـف والـتَّـــــفْـ ... ـكِيـرِ عـيـشي ونظمـتُـه
وارتـضـــــيـنـا مـن لِـقـــانـا ... عِـوَضـاً عـمّـا حُـرِمـتـه
بـرهـةً، وانـتـــــبـــه الـدَّهْـ ... ـرُ، فـعـفَّى مـا رسـمـتُـه
أتَـرى الـرضـــــوانَ ذنبـــاً ... أثـمـــتْـــه وأثِـمـــتُـــه؟
أحـــــرامٌ أنْ سَـــعِـــدنـا؟ ... أم خـبـالٌ مـا زعـمـتُـه؟
كـلُّ مـــــا أعـــــرف أنّـي ... كـــانَ لـي بيتٌ عـــدمـــتُـــه!

من ديوان: «من وحي المرأة»

****

- ولد في «المنصورة» عام ١٨٩٦، وتوفي عام ١٩٧٣.
- لم يكمل تعليمه الجامعي.
- عمل في وزارة المعارف، ثم مشرفاً على دار الأوبرا.
- صدر له ديوانان: «من وحي المرأة»، «حواء والشاعر».

إبراهيم ناجي

العودة

(عاد الشاعر إلى دار أحباب له فوجدها قد تغيّرت)

هذه الكعـــبـــةُ كنّا طائفـــيـــهـــا
والمصلّين صـــبـــاحـــاً ومـــســـاءَ
كم سـجـدنا وعـبـدنا الحـسنَ فـيـهـا
كـــيـف بـاللّه رجـــعـنا غـــربـاء

☆☆☆☆☆

دارُ أحـــلامي وحـــبّي لقـــيـــتْنا
في جـــمـــود مـــثلمـــا تلقى الجـــديدْ
أنـكـرتْـنـا وهْـي كـــانـتْ إن رأتْـنـا
يضـــحك الـنورُ إلـينا مـن بعـــيـــدْ

☆☆☆☆☆

رفْـــرَفَ الـقلبُ بـجـنبي كـــالذبيحْ
وأنـا أهـتـف: يـا قـلـبُ اتّـئـــــدْ
فـــيـــجـــيب الدمعُ والماضي الجـــريحْ
لِمَ عُـــــدنا؟ ليت أنّا لم نـعـــــد !

☆☆☆☆☆

- ولد في «القاهرة» عام ١٨٩٨ وتوفي عام ١٩٥٣.
- تخرج في مدرسة الطبّ، وعمل طبيباً.
- اختير وكيلاً لجماعة أبولو منذ تأسيسها.
- صدرت له أربعة دواوين هي: «وراء الغمام» ١٩٣٤، «ليالي القاهرة» ١٩٥١، «الطائر الجريح» ١٩٥٧، «في معبد الليل»، وجمعت قصائده في: «ديوان إبراهيم ناجي».

لِمَ عُـــــدنا؟ أَوَ لم نطوِ الغـــــرامْ
وفـــــــرغنا من حنين وألمْ
ورضـــــينا بسكون وســـــلامْ
وانتـــهـــينا لفـــراغ كـــالعـــدم؟!

أيـهـــــا الـوكـــــرُ إذا طار الأليفْ
لا يرى الآخـــرُ مـــعنًى للمـــســـاءْ
ويرى الأيام صُـــفـــراً كـــالخـــريفْ
نائحـــات كـــرياح الصَّـــحـــراء

آهِ ممـــا صـــنـــع الـــدهـــرُ بـــنـــا
أَوَ هذا الطللُ العـــــــابس أنتَ !
الخـــــيـــــالُ المطرقُ الرأسِ أنا؟
شـــدَّ مـــا بثْنا على الضنك وبتَّ !

أين ناديكَ وأين الســـمـــرُ
أين أهلوكَ بســـــاطاً وندامى
كلّمـــــا أرسلتُ عـــــيني تنظرُ
وثبَ الدمعُ إلى عـــيني وغـــامـــا

مَـــوْطِنُ الحـــسن ثوى فـــيـــه الســـأمْ
وســـــرتْ أنفـــاسُـــه في جـــوِّهِ
وأناخ الليلُ فـــيـــه وجـــثمْ
وجـــرَتْ أشـــبـــاحُـــه في بهـــوهِ

والبِلى! أبصـــــرتُه رأيَ العـــــيـــــانْ
ويداه تنســـــجـــــان العنكبـــــوتْ
صـــــحتُ يا ويحكَ تبـــــدو في مكانْ
كلُّ شيءٍ فـــــيـــــه حيٌّ لا يموتْ !

✲✲✲✲✲

كلُّ شيءٍ من ســـــــرور وحَـــــــزَنْ
والليـــــالي من بهـــــيجٍ وشَـــــجِي
وأنا أســـــــمع أقـــــــدامَ الزمنْ
وخطى الوحـــــــدةِ فـــــــوق الدرجِ

✲✲✲✲✲

رُكْنِيَ الحـــاني ومـــغنايَ الشـــفـــيقْ
وظلال الخلدِ للعـــــــاني الطليحْ
علم اللّه لقـــــــد طال الطريقْ
وأنا جـــئـــتكَ كـــيـــمـــا أســـتـــريح

✲✲✲✲✲

وعلى بابكَ أُلقي جـــعـــبـــتي
كـــــغـــــريب آب من وادي المِحنْ !
فـــــيكَ كفَّ الله عنّي غـــــربتي
ورســـــــا رَحْلي على أرض الوطن !

✲✲✲✲✲

وطـــنـــي أنـــتَ ولـــكـــنّـــي طـــريـــدْ
أبديُّ النفيِ في عـــــــالَم بؤسي !
فـــــإذا عـــــدتُ فللنجـــوى أعـــودْ
ثم أمـــضي بعـــدمـــا أُفـــرغ كـــأسي !

من ديوان: «وراء الغمام»

✲✲✲✲

الحنين

أمْـــــسَى يُعـــــذّبني ويُضنيني
شـــوقٌ طغى طغـــيـــانَ مـــجنونِ
أين الشـــفـــاءُ؟ ولم يعـــد بيـــدي
إلا أضـــــــــاليـلٌ تُداويـنـي
أبـغـي الـهـــــــدوءَ ولا هـدوءَ وفـي
صـــدري عُـــبـــابٌ غـــيـــرُ مـــأمـــون
يـهـــــــتـــــــاج إن لـجَّ الحـنـينُ بـهِ
ويـئـنّ فـــــيـــــه أنـينَ مـطعـــــون
ويـظلّ يضـــــرب في أضـــــالعـــــهِ
وكـــأنّهـــا قـــضـــبـــانُ مـــســـجـــون
ويـحَ الحـنـينِ ومـــــا يُـجـــــرِّعـني
من مُـــرّه ويبـــيتُ يســـقـــيـني!
ربَّـيْـــــتُـــــه طفـــــلاً بذلتُ لهُ
مـــا شـــاء من خـــفضٍ ومن لـين
فـــاليـــومَ لما اشـــتـــدَّ ســـاعـــدهُ
وَرَبـا كـنـوّار الـبـــــســـــاتـين
لم يرضَ غـــيـــرَ شـبـيـبـتي ودمي
زاداً يـعـــــــيـش بـه ويُـفـنـيـني

كـم لـيـلـةٍ لـيـــــــــــــلاءَ لازمـنـي

لا يـرتـضـي خِـــــــــــــلاً لـه دونـي

أُلـفِي لـه هـمـــــــســـــاً يُخـــــاطبـنـي

وأرى لـه ظِـلاً يُـمـــــــــاشـــــــيـنـي

مُـــــتـنفِّـــــســـاً لـهـــبـــاً يـهبُّ عـلـى

وجـــــهـي كـــــأنفـــــاس البـــــراكـين

ويـضـــــــمّـنـا الـلـيـلُ الـعـظـيـم ومـــــــا

كـــــالـلـيـل مـــــأوى لـلـمـــــســـــاكـين

من ديوان: «وراء الغمام»

****

خالد الجرنوسي

راعية الزهــور

تسْـقي أزاهيــرَها الصــغــرى وتنســاني
وقــد نثــرتُ عليــهــا زهرَ وجــداني
صُنتُ الودادَ وضــــاعت عندها مِنَحٌ
قــد نضَّــدتْهــا مِنَ الآمــال كَــفَّــانِ
لا أجــزينَّكِ عن حــال رضــيتُ بهــا
كُــفــراً بكفــر وحــرمــاناً بحــرمــان
أنا الوفيُّ لأحــبــابي وإنْ ظلمــوا
تمشي إســاءتُهم في نور إحــســاني
بيني وبينكِ مــيــثــاقٌ ولي ثقــةٌ
ألاّ يــزاحــمَ روحي عــــاشــقٌ ثــانِ
في عــالَم يخــدع الإنســانُ صــاحــبَــهُ
فــيــه ويغــدر إنســان بإنســان
وفَــيْتِ للزهر يُسْــقى في يديكِ حَــيًــا
ومــا ســقــيتِ الظَّمــا في الروحِ ظمــآن

- ولد في «جرنوس» عام ١٨٩٨، وتوفي عام ١٩٦١.
- تخرج في كلية الآداب بجامعة القاهرة.
- عمل في التدريس، ثم تفرغ للصحافة.
- أنشأ جماعة «أدباء العروبة».
- صدر له من الدواوين: ديوان «خالد الجرنوسي: مختارات شعرية»، «قلوب تغني»، «اليواقيت».

ظمـــآنُ للراحـــة البـــيـــضـــاء تُمطرهُ

حُـــــبًّـــــاً بحبّ وتَحنـاناً بتـــــحنان

يـا ليـــــتـني زَهَرٌ نـامٍ بـروضـــــتـــــهِ

تَســـقـــيـــه كُلَّ صـــبـــاح منكِ عـــينـان !

إذاً أعـــــــيش بـروض دائـم خَـــــــضِلٍ

أُذيب في عـطركِ الفـــــيّـــاح رَيحـــــاني

من ديوان: «خالد الجرنوسي: مختارات شعرية» ١٩٤٩

****

عبدالحميد الديب

قربان البؤس!..

مَـرُّوا على الدار يومَ العـيـد ضِـيـفَـانا
يرجـــون منهـــا نداها كـــالذي كـــانا
والدارُ حين رأتْهم مُـــقْـــبلين لـهـــا
تـعـــاوَرتْ في البُكا أهلاً وبُـنْـيـــانا

☆☆☆☆☆

يا مـعـشـرَ «الدّيب» وافَى كلُّ مُـغْـتـربٍ
إلا غـــريبَكمُ في «مـــصـــرَ» مـــا بانا
ذبحـــتُمُ الشـــاةَ قُـــرباناً لعـــيـــدكمُ
والدهرُ قـــدَّمني للبـــؤس قُـــربانا

☆☆☆☆☆

ليت الـعـبـــادَ كـــلابٌ.. إنَّ كلبـــتَنا
لمّا تـزلْ لحـــفـــاظِ الودِّ عـنـوانا
تحّـملتْ قِـسْطَهـا في البـؤس صـابرةً
لم تشكُ جُـوعـاً ولم تَسـتْـجـدِ إنسـانا

- ولد في «كمشيش» عام ١٨٩٨، وتوفي عام ١٩٤٣.
- حصل على الثانوية الأزهرية.
- لُقّب بـ «شاعر البؤس».
- صدر ديوانه عن المجلس الأعلى للثقافة بمصر عام ٢٠٠٠.

لم يتــركِ الدهرُ إلا شِــيــخــةً عكفُــوا
من فــاجــعــات الرَّدى صُــمّــاً وعُــمــيــانا
من كــان يحــســدني فليــرتقِبْ سَــحَــراً
أنّي على الجــوع أطوي الأرضَ حَــيــرانا
لِيلتــمــسْني لدى الخــمَّــار يحــبــسني
في «الــقــســم» آناً وفي حــــانوتــه آنا!..

من: «ديوان عبدالحميد الديب»

****

عزيز أباظة

ليلةٌ وليلة

يا ليلةً جمعتْنا بعد طولِ نوًى
ذكراكِ هاجتْ لنا الأشجانَ ألوانا
ذكرتُ ما كان من عرس جلوتِ بهِ
عليّ أكرمَ خلقِ اللهِ إنسانا
بيضاءُ هيفاء تحكي الصبحَ مُؤتلقاً
والروضَ متَّسِقاً، والبانَ ريّانا
بثْنا تُضيء ظلامَ الليل بسمتُنا
وتستثير شجونَ الليل نجوانا
قالتْ وقلتُ، فلم تفرغ مقالتُنا
إلى الصباح، ولم تهدأ شكاوانا
وحولَنا الليلُ يطوي في غلائلهِ
وتحت أعطافِه نشوى ونشوانا
فما رأى قبلَنا إلفين قد فَنِيا
وَجْداً، وذابا تباريحاً وتَحنانا
نكاد من بهجة اللقيا وروعتها
نرى الدُّنا أيكةً، والدهرَ بُستانا

- ولد في محافظة «الشرقية» عام ١٨٩٨، وتوفي عام ١٩٧٣.
- تخرج في كلية الحقوق.
- عمل في المحاماة وانتخب في مجلس النواب ومجلس الشيوخ.
- صدر له من الدواوين: «أنات حائرة»، «تسابيح قلب» بالإضافة إلى عشر مسرحيات شعرية.

ونحـــسبُ الكونَ عشَّ اثنين يجـــمـــعنا
والماءَ صـــهـــبـــاءَ، والأنســـامَ ألحـــانا
والعـــمـــرَ وصـــلاً، وآمـــالاً مُـــذلَّلةً
والغـــيبَ مُـــؤتلقَ الآفـــاقِ مُـــزدانا
لم نعـــتنق وذهولُ العـــرسِ يغـــمـــرنا
وكم تَعـــانـقَ روحـــانا وقلبـــانا
ثم انثنينا ومـــا زال الغليلُ لظًى
والوجـدُ مُـحـتـدِمـاً، والشـوقُ ظمـآنا

☆☆☆☆☆

يا ليلةً شـــبَّتِ الذكـــرى بعـــودتهـــا
في دورة العـــام، مـــاذا هجتِ لي الآنا!؟
قـــد كنتِ في مـــا مـــضى أُنســـاً نطيب بهِ
نفســـاً، فـأمـسـيتِ أوصـاباً وأشـجـانا
أضنيتِ أســـوانَ مـــا ترقـــا مـــدامـــعُـــهُ
وهجتِ فـوق حـشـايا السُّـهـد حـيـرانا
يبـــيت يُودع ســـمعَ الليل عـــاطفـــةً
ضـــاق النهـارُ بهـا سِـتـراً وكـتـمـانا
ويُرسل الشـجـوَ في سِـرّ الدجى حُـرَقـاً
لو الدجى قُـــدَّ من صـــخـــر إذاً لانا
وأدمـــعـــاً من حنايا القلبِ ســـاكـــبـــةً
قـــد يدمع القلب دون العينِ أحـــيـــانا!

من ديوان: «أنّات حائرة»

✱✱✱✱

محمد طاهر الجبلاوي

بقايا الكأس

هذه كأسي وقد كانت مُنايا
لم أجد فيها سوى تلك البقايا
من رحيق العمرِ يوماً أُفعمتْ
ومع الأيام كانتْ مُبتغايا
رافقتْني في نعيمي مرّةً
وعلى نهج الهوى رفَّتْ خُطايا
وبنورِ الحبِّ أذكتْ مهجتي
وعلى وِرد النُّهى راضتْ نُهايا
هي أُنسي إنْ دَجا ليلُ الأسى
وهْي هديي إنْ تلمَّستُ هُدايا

☆☆☆☆☆

سبَحَ الطيرُ على الأفق ضُحًى
فتسنّمتُ مع الطير السَّبوحْ
وجرتْ ريحُ الصَّبا جامحةً
فقطعتُ الشوطَ والريحَ الجموح
وبدا الروضُ لعيني مُصبِحاً
فتساقيتُ مع الروض الصَّبوح

- ولد في مدينة «دمياط» عام ١٨٩٨، وتوفي عام ١٩٧٩.
- عمل في وزارة المعارف.
- رأس القسم الإداري بإدارة الثقافة العامة.
- صدر له من الدواوين: «ديوان الجبلاوي»، «ملتقى العبرات»، «هواتف وأحلام» ١٩٤٨، «من بقايا الكأس» ١٩٦٤، وله مسرحية شعرية عنوانها «ديك الجن الحمصي».

وإذا النجمُ مع الليلِ سجا
قمتُ في الليل بأشواقي أبوح
ذاك عهدٌ قد حَلا لي زَمناً
ومضى عنّي وفي القلب طُموح

☆☆☆☆☆

فإذا أنَّ فؤادٌ موجَعُ
خافضُ الصوتِ عَيِيٌّ بالأنينْ
أو دعا داعٍ لحقٍّ ضائعٍ
سلبتْه منه أيدي الغاصبين
أو صحا في الليل صَبٌّ وامقٌ
حائرُ المهجةِ بالجرح الدفين
قلتُ لبَّيكَ وقلبي خافقٌ
يحمل الآلامَ عنهم أجمعين
وكأنَّ القلب فيه رَصَدٌ
يتلقّى الشجوَ عنهم ويُبين

☆☆☆☆☆

غابتي لفّاءُ أسحرتُ بها
وعلى وجهي إلى الكون تحيَّهْ
وحملتُ الكأسَ موفورَ الحِجا
وهي ميساءُ وبالحسن رويّه
لم تُذلَّل لزمان جائرٍ
أبدَ الدهر ولم تعرف دنيّه
وهي والأيامُ في أعقابها
تعشق الفنَّ وتهوى العبقريّه
لا أُجافيها ولا أعيا بها
حين تدعوني وفي الكأس بقيّه

من ديوان: «من بقايا الكأس»

✱✱✱✱

محمد الأسمر

الحظ العاثر

تمرُّ الليالي، لا يمينٌ ولا عهدُ
وتمضي الأماني، لا وفاءٌ ولا وَعْدُ
تشابهتِ الدنيا عليَّ وأظلمتْ
فلا نحسُها نحسٌ، ولا سعدُها سعد
وضاقتْ بآمالي بلادٌ عريضةٌ
فيا ليت شعري هل يضيق بها اللحد؟!
عرفتُ نجومَ الأفقِ وَهْيَ كثيرةٌ
وحُبِّبَ لي وجهُ الدُّجى وهو مُسْوَدّ!
وفارقتُ حتى قيل: هل يَعشق النوى
وأقدمتُ حتى قيل ليس له ردّ
وعدتُ كأنّي لم أُشمِّر لمأربٍ
وماذا يُفيد الجِدُّ إن لم يكن جَدّ؟
سلامٌ على الدنيا إذا غِيض وِردُها
سلامَ امرئٍ تحت التراب له وِرد

☆☆☆☆☆

- ولد في «دمياط» عام ١٩٠٠ وتوفي عام ١٩٥٦.
- حصل على شهادة العالمية من جامعة الأزهر.
- عمل في الصحافة.
- صدر له من الدواوين: «تغريد الصباح»، «ديوان الأسمر»، «بين الأعاصير».

وقـــــائلةٍ والدمعُ يملأ جـــــفنَهـــــا
حـنـانـاً: أتشكو، أيّـهـــــا الرجلُ الجَلْد؟
ومـــــا نحن في الأيام إلا ســـــفـــــائنٌ
فـــيـــخـــفـضنا جَـــزْرٌ، ويرفـــعنا مَـــدّ
ومـــــا المرءُ في دنيـــــاهُ إلا كـــــلاعبٍ
بـنَردٍ، وحـــــــسبُ المرءِ أنْ يَحْكم النَّرْد!

☆☆☆☆☆

لَوَ انّي اسـتـبنتُ الصـبـرَ في مـا ينوبني
صَـبَـرتُ ولكنْ ضـاع في شـوكـه الورد
إذا ســاءَ حظُّ المرءِ في مـيْـعـةِ الصِّـبـا
فـــأكـــبـــرُ ظنّي أنّـه ســـيِّئٌ بـعـــد
أُكـــابد من دهري حـــوادثَ جـــمّـــةً
وحـــسبُ الفـتى من دهره حـادثٌ فـرْد!
خـبَتْ صـحّـتي، وا رحـمـتـاه لصـحّـتي
ولكنَّ عـــزمي مـــا يغبُّ لـه وَقْـــد

☆☆☆☆☆

ومـــاذا بوادي النيلِ هل فـــيـــه مطمحُ
لأيّ امـــرىءٍ فـــوق الكِنانة أو قـــصـــدُ؟
وهل فـــيـــه إلا شـــاعـــرٌ مُـــتكلِّفٌ
يُزخـــرف أقـــوالاً وليس له وَجْـــد؟
وهل فـــيـــه إلا حـــاكمٌ مُـــتـــغطرسٌ
كـــأن جـــمـــيعَ العـــالمين له جُند؟
وإلا غـنـيٌّ أمـــسك الشـحُّ كـــفَّـــهُ
كـــأنَّ الذي في ثوبه حـــجـــرٌ صَلْد

وإلا رجـــــالٌ يـزرعـــــون قُـــــراهـمُ
فـيـحـصـدها من ليس من حـقّـه الحـصـد!
بـلادٌ تربَّى المجـــدُ في حُـــجُـــراتـهـــا
صـــغـيـــراً، فلمـــا شبّ مـــات بـهـــا المجـــد
بَنى فـــوقـــهـــا البـــانون أكـــبـــرَ دولـةٍ
وكـــان بـهمْ يـقـــوى البـنـاءُ ويشـــتـــدّ
فـلـمّـــــا ورثـنـاهُـمْ أضـــــعـنـا تُراثَـهـم
وحلَّ مكـانَ الأُسْـــدِ في غـــابـنـا أُسْـــد
ومـــا مَـلَـك الـغـــابـاتِ إلا أُســـودُهـا
ومـــا زال من سُـــوقـــاتهـــا الذئبُ والقِـــرد

من: «ديوان الأسمر»

****

محمود أبو الوفا

عندما يأتي المساء

عندما يأتي المساءْ ونجومُ الليلِ تُنثَرْ
اسألوا لي الليلَ عن نَجْـ ـمِي، متى نجميَ يظهر؟

عندما تبدو النجومْ في السما مثلَ اللآلي
اسألوا: هل من حبيبٍ عنده علمٌ بحالي؟

كلُّ نجمٍ راح في الـ ـليِّ لِ بنجم يتنوَّرْ
غيرَ قلبي فهو ما زا لَ على الأفق مُحَيَّرْ

يا حبيبي لكَ روحي لك ما شئتَ وأكثرْ
إنَّ روحي خيرُ أفقٍ فيه أنوارُكَ تظهر

كلّما وجَّهتُ عيني نحو لمّاحِ المُحَيَّا
لم أجدْ في الأفق نجماً واحداً يرنو إليَّا

هل تُرى يا ليلُ أَحظى منكَ بالعطف عليّا
فأُغنّي.. وحبيبي والمُنى بين يديّا

من: «الأعمال الكاملة لمحمود أبو الوفا»

****

- ولد في «أجا» عام ١٩٠٠، وتوفي عام ١٩٧٩.
- تخرج في معهد دمياط الديني.
- عمل في مجلة المقتطف، ومذيعاً في الإذاعة المصرية.
- صدر له عدة دواوين، جمعت في مجلد واحد بعنوان: «ديوان محمود أبو الوفا».

محمد السيد شحاتة

بنــات الغدير

السمكة

(١)

جـــسْـــمـــانُـهـــا فَلَقُ الصـــبـــا
حِ، وذيْلُـهـــا شَـــفَقُ الـغـــروبْ
ولـبـــاسُـــهـــا بـين الْوَرى
بَـــرَدٌ ولـــكـــنْ لا يـــذوب
تـطـفـــو وتـرسُب فـي الجـــدا
ولِ كـــالـصـــبـــابـة في الـقـلـوب
وتـــفـــرّ حـين تـرى ابـنَ آ
دمَ، كـــالـتـــقـيّ يـرى الـذنـوب
تـرجـــو الـســـلامـــةَ بـالـفِـــرا
رِ، وإنَّـــه أمـــلٌ كـــذوب
كـــيـف الـنـجـــاةُ وهـذه الشْـ
ـشَـــبـكـاتُ مـن نـسْـج الخـطـوب!

☆☆☆☆☆

(٢)

«بنتُ الغـدير» اخـتـفتْ في الماء واسـتـترتْ
كـــأنّـمـــا هو صـــدري، وهْيَ أســـراري

- ولد في «كفر الجرايدة» عام ١٩٠١، وتوفي عام ١٩٦٣.
- حصل على شهادة الكفاءة.
- عمل بمكتبة بلدية طنطا.
- لقب بـ«شاعر البراري».
- جمعت دواوينه في: «الديوان الكبير لشاعر البراري» وطبع في الكويت.

أتختفي عن عيون الناس خائفةً؟
أم تختفي خَجَلاً من جسمها العاري؟
تَكَفَّلَ اللهُ بالرزق الرغيد لها
في راكد الماءِ أو في الجدول الجاري
لكنّها طمعتْ في «الطُّعم» مُلقيةً
بنفسها بين أخطاءٍ وأخطار
ما ضرَّ لو أكَلَتْ من رزقها ونأتْ
عن «صائد» مُمْسِكٍ بالشِّصِّ جبّارِ؟
قتلْتِ نفسَكِ يا بنتَ الغدير سُدىً
وقاتلُ النفسِ معروضٌ على «النارِ»

الضفدعة

أطيلي نقيقَكِ يا ضفدعهْ
فصوتُكِ يهتزّ قلبي معَهْ
إذا نفر الناسُ منه فبي
حنينٌ وشوق لأنْ أسمعه
تبيتين ليلكِ تستغفرين
نَ للناس في الترعة المترعه
وتبتهلين إلى الله أنْ
يُباركَ في الزرع والمزرعه
لكِ البَرُّ والبحر يا جارتي
ولم تُنسكِ اللهَ تلك السَّعَه
ولم تتعالَيْ بهذا الغِنى
ولم تلبسي غيرَ ثوبِ الدَّعَه
تركتُ أغاني الغواني لهم
وحسبي نقيقُكِ يا ضفدعه

من: «الديوان الكبير لشاعر البراري»

****

علي محمود طه

مخدع مغنية

شـــاعَ في جـــوّه الخـــيـــالُ ورفَّ الْـ
ـحُـــسنُ والســـحـــر والـهـــوى والمِراحُ
ونســـيـمٌ مـــعطَّرٌ خـــفـــقتْ فِـــيـ
ـــهِ قـلـوبٌ، ورفـــــــــــرفـتْ أرواح
ومُـنـىً كـلّـهـنّ أجـنـحـــــــــةٌ تَـهْـ
ـفـــــو، ودنـيـــا بـهـــا يـدفُّ جنـاح
ومـن الزهـر حـــــولـهـــا حَلَقـــاتٌ
طاب مـنـهـــا الشـــذا ورقَّ النُّفَـــاح
حـــملتْ كلُّ بـاقـــةٍ دمعَ مَـــفْـــتـــو
نٍ، كـــمـــا تحـــمل الندى الأدواح
وَهْيَ في مـيـعـة الصِّـبـا يزدهيـهـا
ضَـــــــحِكٌ لا تملّه ومِـــــــزاح
وغـنـاءٌ كـــــأنَّ قُـــمـــريّةً سَكْـ
ـرَى، بألحـــانـهـــا تَشـــيع الراح

- ولد في «المنصورة» عام ١٩٠٢، وتوفي عام ١٩٤٩.
- تخرج في مدرسة الفنون التطبيقية.
- عين وكيلاً لدار الكتب المصرية.
- صدر له الكثير من الدواوين، منها: «الملاح التائه» ١٩٣٤، «زهر وخمر» ١٩٤٣، «شرق وغرب» ١٩٤٧، كما جُمع شعره في: «ديوان علي محمود طه».

أخلصتْ ودَّها المرايا فراحتْ
تتملّى فتُشرق الأوضاح
كشفتْ عن جمالها كلَّ خافٍ
وأباحتْ لهنّ ما لا يُباح
معبدٌ للجمال، والسحر، والفِتْـ
ـنَةِ يُغدَى لقُدسِه ويُراح
نام في بابه العزيزُ (كُيوبيـ
ـدُ) ولكنْ في كفّه المفتاح
إنْ ينم فالحياةُ شدوٌ ولهوٌ
أو يُنبَّهْ فأدمعٌ وجراح !

☆☆☆☆☆

دخلتْ بي إليه ذاتَ مساءٍ
حيثُ لا ضجّةٌ ولا أشباح
لم نكن قبلُ بالرفيقين لكنْ
هي دنيا تُتيح ما لا يُتاح
وجلسنا يهفو السكونُ علينا
ويُرينا وجوهَنا المصباح
هتفتْ بي: تراكَ من أنتَ يا صا
حِ؟ فقلتُ المعذَّبُ المُلتاح
شاعرُ الحبِّ والجمال: فقالتْ
ما عليه إذا أحبَّ جُناح
واحتوى رأسيَ الحزينَ ذراعا
ها، ومرّتْ على جبينيَ راح
ورأتْ صفرةَ الأسى في شفاهٍ
أحرقتْها الأنفاسُ والأقداح

فـــمـــضتْ في عـــتـــابـهـــا: كـــيف لم نَدْ
رِ بمـــــا بـــــرَّحـــــتْ بـــــكَ الأتـــــراح؟
إنْ أســـــأنـا إليكَ فـــــاليـــــومَ يَجْـــــزِيـ
ـكَ بما ذُقـــــتَـــــه رضـــــاً وســـــمـــــاح
ولـكَ الـلـيـلـةُ الـتـي جـــــمـــــعـــــتْنـا
فـــاغْـــتَنمْـــهـــا حـــتى يلوحَ الصـــبـــاح !

☆☆☆☆☆

قلـتُ حـــــســـــبـي من الربـيـع شـــــذاهُ
ولـعـــــــــيـنـيَّ زهـرُه الـلـمَّـــــــــاح
نـحـن طيـــرُ الخـــيـــالِ والحـــسنُ روضٌ
كـلُّـنـا فـــــيـــــه بـلـبـلٌ صـــــدّاح
فـــنـــيـــتْ فـــي هـــواه مـــنّـــا قـــلـــوبٌ
وأصـــــــــابـتْ خـلـودَهـا الأرواح !

من ديوان: «الملاح التائه»

✱✱✱✱

فـــي الشـــتـــاء

ذكِّـــــريـنـي فـــــقـــــدْ نـســـــيتُ ويـا
رُبَّ ذكـــــرى تـعـــــيـــــدُ لـي طـربـي
وارفـــــعي وجـــــهَكِ الجـــــمـــــيلَ.. أرى
كـــــيـف هـذا الحـــــيـــــاءُ لـم يـذُبِ
أسـنـدي رأسَكِ الـصـــــغـــــيـــــرَ إلـى
ثـائـرٍ فـي الـضـلـوع مـــــــضـطـرب
ذلـك الـطـفـلُ، هـدهـديـه فـــــمـــــا
ثـاب مـن ثـورةٍ ومـن صـــــــــخـبِ
وامـنـحـي عـــــيـنـيَ الـنُّـعـــــاسَ عـلـى
خُـــصَـــلات مـن شـــعـــــركِ الذَّهـبـي
ظمـــــئي قـــاتـلي! فـــمـــا حـــذري
مـــــــوردي مـنـكِ مـــــــوردَ الـعـطـب
ثـرثـري، واصـنـعـي الـدمـــــــــوعَ ولا
تحـــــــفـلـي إنْ هَـمـــــمـتِ بـالـكـذب
بـي نـزوعٌ إلـى الخـــــيـــــال، وبـي
لـلـتـــــمـنِّي حـنـينُ مـــــغـــــتـــــرب
وا عَـــجَـــبي منكِ إنْ نسـيتِ! ومـــا
أســـــفـي نـافـعٌ ولا عـــــجـــــبـي
لـم أزل أرقـب الـســـــمـــــاءَ إلـى
أنْ أطـلَّ الـشـــــتـــــاءُ بـالـسُّـــــحُب
مـــــوعـــــدنـا كـــــان في أصـــــائلـهِ
ضـــفَّـــةٌ سندســـيـــةُ الـعُـــشُب

نــرقــبُ الــنــيــلَ تحــت زورقــنــا
وخــــفــــوقَ الشــــراعِ عن كــــثب
وظـلالَ الـنـخـــــــيـلِ فـي شــــــفـقٍ
ســــالَ فــــوق الرمــــالِ كــــاللَّهب
كــــأسُنـا مــــتــــرعٌ ولـيـلـتُـنـا
غــــادةٌ من مــــضــــارب الـعــــرب
ويـكِ! لا تـنـظـري إلـى قــــــــدحـي
نـظـراتِ الـغــــريـبِ، واقــــتــــربـي!
شــــفــــتــــاكِ الـنـدَّيـتــــان بـهِ
فــــيــــهــــمــــا روحُ ذلـك الحَــــبَب
شــــهــــد المنتــــشي بخــــمــــرهمــــا
أنَّ هـذا الـرحــــــــيـقَ مـن عـنـبـي!!

من: ديوان «ليالي الملاح التائه»

****

محمود غنيم

الريف

عـــشـــقـــوا الجـــمـــالَ الزائف المجلوبا
وعـــشـــقتُ فـــيكَ جـــمـــالكَ الموهوبا
قـــدَّستُ فـــيكَ من الطبـــيـــعـــة ســـرَّها
أَنعِمْ بشـــمـــسكَ مَـــشـــرقـــاً وغـــروبا
ولقـــد ذكـــرتُكَ فـــادكـــرتُ طفـــولتي
وتمائمي.. طُوبى لـعـــهـــدكَ.. طوبى
زعـــمـــوكَ مـــرعى للسَّـــوام وليـــتـــهم
زعـــمـــوكَ مـــرعًى للعـــقـــول خـــصـــيـــبـــا
فـــهيَ القـــرائحُ أنتَ مـــصـــدرُ وحـــيِـــهـــا
كم بِتَّ تُلهم شـــاعـــراً وخطيـــبـــا
حـــيّـــيتُ فـــيكَ الثـــابتين عـــقـــائداً
والـطـاهـريـن سَـــــــرائـراً.. وقُـلـوبـا
والذاهبـــاتِ إلى الحـــقـــول حـــواســـراً
يمشي العـــفـــافُ وراءهنَّ رقـــيـــبـــا
سلبتْ عَـــذاراكَ الزهورَ جـــمـــالَـهـــا
فـــبكتْ تُريد جـــمـــالَـهـــا المسلوبا

- ولد في محافظة «المنوفية» عام ١٩٠٢، وتوفي عام ١٩٧٢.
- تخرج في دار العلوم.
- عمل في التدريس.
- صدر له من الدواوين: «صرخة في واد»، «في ظلال الثورة»، وجمعت أشعاره في: «ديوان محمود غنيم».

كستِ الطبيعةُ وجهَ أرضكَ سُندساً
وحبتْ نسيمكَ إذ تضوَّع طِيبا
بُسُطٌ تُظلّلها الغصونُ فأينما
يمَّمتَ خِلتَ سُرادقاً منصوبا
مالتْ على الماء الغصونُ كما انحنتْ
أمٌّ تُقبِّل طفلَها المحبوبا
وبدا النخيلُ غصونُه فَيروزجٌ
يحملنَ من صافي العقيقِ حُبوبا
أرأيتَ عمملاقاً عليه مظلَّةٌ
أو مارداً ملءَ العيون مَهيبا!
يا رُبَّ ساقيةٍ لغير صبابةٍ
أنَّتْ وأجرتْ دمعَها مسكوبا
وحمامةٍ سمع الفؤادُ هتافَها
فسمعتُه بين الضلوع مُجيبا
والغِيدُ تغمس في الغدير جِرارَها
فيظلّ يضحك ملءَ فيه طَروبا
سِربانِ من بطٍّ وبِيضٍ خُرَّدٍ
يتباريان سِباحةً ووثوبا
وترى الجداولَ في الأصيل كأنّها
من فضّة فيها النُّضارُ أُذيبا
يا بدرُ أنتَ ابنُ القُرى وأراكَ في
ليلِ الحواضرِ إنْ طلعتَ غريبا

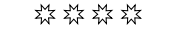

نشر السكونُ على القُرى أعلامَهُ
فتكاد تسمع للفؤاد وجيبا
بَدَتِ الحياةُ هناكَ في ريعانها
ولَوَ انّها سارتْ تدبّ دبيبا

ولقـــــد ينام القـــــومُ ملءَ العينِ في
زمنٍ يقضّ مَـــضـــاجـــعـــاً وجُنوبا
وهي الســـعـــادة كم أوتْ كـــوخـــاً وكم
هجـــرتْ أشمَّ من القـــصـــور رحـــيـــبـــا
قـالوا: الحـضـارةُ قلتُ: أسـفـر وجـهُـهـا
وبدتْ مـــحـــاسنُهـــا فكنَّ عُـــيـــوبا

مـــا ضـــرَّ أهلَ الريف ألا يحـــفلوا
بـالطبِّ أو لا يـعـــرفـــوا (الميكروبا)
ضـمنتْ سـلامـتَـهم سـهـولةُ عـيـشـهم
وصـــفـــا هواؤهمـــو فكان طبـــيـــبـــا
رضـعـوا رحـيقَ السـائمـاتِ ومـا درَوْا
غـــيـــرَ النمـــيـــر وغـــيـــره مـــشـــروبا
وســـرى شـــعـــاعُ الشـــمس في أبدانهم
فـــجـــرى بأوجـــهـــهم دمـــاً مـــشـــبـــوبا
شـمسُ القُـرى كـستِ الوجـوهَ نضـارةً
أرأيتَ وجـــهـــاً في القُـرى مَـخـضـوبا؟
سِـرْ في الحـــقـــول ترَ الرياضـــةَ عندهم
فـنّـاً.. وخـطّـاً عـنـدنـا مـكـتـــــــوبا

أكـــبـــرتُ في القـــرويِّ حِـــدَّةَ عـــزمِـــهِ
وحـــســـبـــتُـــه في صـــبـــره.. «أيّوبا»
ورأيتُ طيبَ النفسِ فـــيـــه ســـجـــيّـــةً
ووِدادَه ســـــهلَ المنال قـــــريبـــــا
فـــيـــه ترى الخُلقَ الصـــريحَ ولا ترى
ضـحكَ النواجـذِ بالخـديعـة شِـيـبـا
أنـا لا أقـــول: تـشـــيـنُـه أُمِّـــيَّـــةٌ
كنْ خـيِّـراً.. لا كـاتبـاً وحـسـيـبـا

كم ضلَّ من أهل الحواضرِ قارئٌ
فاغتاب أعراضاً.. وشقَّ جُيوبا
في الريف فِتيانٌ تسيل جباهُهم
عَرَقاً.. فيصبح لؤلؤاً مثقوبا
لا فتيةٌ مُرْدٌ بأيدٍ بضَّةٍ
في كلّ يوم يلبسون قشيبا
بذلوا لمصرٍ فوق ما في وُسعهم
ورضوا بما دون الكفافِ نَصيبا

من ديوان: «صرخة في واد»

✷✷✷✷

سيد قطب

إلى الشاطىء المجهول

تُطيف بنفسي وهي وسنانةٌ سكرى
هواتفُ في الأعماق سارية تَثْرى
هواتفُ قد حُجِّبْنَ يَسرينَ خِفيةً
هوامسُ لم يكشفنَ في لحظة سِتْرا
ويَعْمُرنَ من نفسي المجاهلَ والدجى
ويجنبنَ من نفسي المعالمَ والجهرا
وفيهنّ من يُوحينَ للنفس بالرضا
وفيهنَّ من يُلهمنَها السُّخطَ والنُّكرا
ومن بين هاتيك الهواتفِ ما اسمهُ
حنينٌ، ومنهنّ التشوُّقُ والذكرى
أَهبْنَ بنفسي في خُفوتٍ وروعةٍ
وسرنَ بهمس وهي مأخوذةٌ سكرى
سواحرُ تقفوهنَّ نفسي، ولا ترى
من الأمر إلا ما أردنَ لها أمرا
إلى الشاطىء المجهولِ، والعالم الذي
حننتُ لمرآه، إلى الضفّة الأُخرى

- ولد في محافظة «أسيوط» عام ١٩٠٦، وأعدم عام ١٩٦٦.
- تخرج في دار العلوم.
- عمل في التدريس.
- صدر له ديوان: «الشاطئ المجهول» ١٩٣٨، وله الكثير من المؤلفات الإسلامية.

إلى حـــيث لا تدري، إلى حـــيث لا ترى
مـــعـــالمَ لـلأزمـــان والكونِ تُسْـــتَـــقْـــرا
إلى حـــيثُ «لا حـــيثٌ» تَمِـــيـــز حـــدودهُ
إلى حـــيث ننسى الناسَ والكون والدهرا
وتشـــعـــر أنَّ «الجـــزءَ» و«الكلَّ» واحـــدٌ
وتمزج في الحسّ البـــــداهةَ والفِكرا
فليس هنا «أمسٌ» وليس هنا «غـــــدٌ»
ولا «اليـومُ» فـالأزمـانُ كـالحلقـة الكبـرى
وليس هنا «غَـــيْـــرٌ» وليس هنا «أنا»
هنا الوحدةُ الكبرى التي احتجبتْ سِرّا
خلعتُ قـــيـــودي وانطلقتُ مُـــحَلِّقـــاً
وبي نشـوةُ الجـبّـار يَسـتلهم الظفـرا
أُهـوّم فـي هـذا الخـلـود وأرتـقـي
وأسلك في مـسـراهُ كـالطيف إذ أسْـرى
وأكـشف فـيـه عـالماً بعـد عـالمٍ
عـجـائبَ لا زالتْ مُـمَنَّعـةً بِكرا
لقـد حـجب العـقلُ الذي نسـتـشـيـرهُ
حـقـائقَ جلَّتْ عن حـقـائقنا الصُّـغـرى
هنا عـالمُ الأرواح فلنخلعِ الحِـجـا
فنغنمَ فـيـه الخلدَ والحبَّ والسِّـحـرا

من كتاب: «شعراء ما بعد الديوان» ، ج ١

****

عبدالعزيز عتيق

النسيان

مـــا لـهـــذا الضـــبـــابِ يَغْـــشى مكاني
ولـهـــــذا الـسكونِ يَـرْقُـــــدُ حَـــــوْلـي؟
أنا مِن وحـــشـــةِ الـلـيـــالي أُعـــاني
مـــا يُـعـــاني الـغـــريبُ من كلّ هَوْلِ!

✲✲✲✲✲

يـا بـحـــارَ الـنسـيـــانِ لا تـفـــصِلِيني
عـن يـنـابـيـع مـنشـــــئي ووجـــــودي
أَرْجـــعِـــيـــهـــا إليَّ أو أَرجـــعـــيني
عـــازفـــاً حـــولَـهـــا بلحنٍ جـــديدِ

✲✲✲✲✲

يـا لَـركـبِ الـسـنـينِ يَـخْـطـو أمـــــامـي
كلَّ يـومٍ فـــيـــه بطيـــئـــاً ملـولا
مـن ضـــــلالِ الأشـــــواقِ والأوهـامِ
حـمَّـلْـتْـهُ الحـيـاةُ عِـبْـئـاً ثقـيـلا!

✲✲✲✲✲

- ولد في «القليوبية» عام ١٩٠٦، وتوفي عام ١٩٧٦.
- حصل على درجة الدكتوراه من إنكلترا.
- عمل في التدريس، ثم في وزارة الثقافة.
- صدر له من الدواوين: «ديوان عتيق» ١٩٣٢، «أحلام النخيل» ١٩٣٥، وعدد من المؤلفات الأدبية.

والخـــريفُ الحـــزينُ شـــاعَ بنـفـــسي
ورَقـــاً ذابلاً، وكـــوناً مَـــريضـــا
وجـــيـــوشُ الإهـمـــال من كلِّ جِنسٍ
لم تَدَعْ لي من الرجـــاءِ ومـــيـــضـــا

☆☆☆☆☆

لِمَ هذا الجـــمـــوحُ يا خطراتي
في مـــحـــيطٍ من الظلام الكثـــيفِ؟
أنا إن عُـــدْتُ تائـهـــاً في حـــيـــاتي
فـمن الصـمتِ والمَصـيـرِ المُـخـيف!

☆☆☆☆☆

وَيْكَ يا مُـــرجعَ الخـــصـــيبِ جـديبـــاً
ومُـعـيـدَ الحـبـيبِ غـيـرَ حـبـيبِ!
كـــيف أطفـــأتَ وَجْـــدَنا المشـــبـــوبا
ثم أسْلَمتَ شـــمـــسَنا للـمـــغـــيب؟

من ديوان: أحلام النخيل»

✱✱✱✱

محمد مصطفى حمام

بضاعة

عـــرضـــوهم على الطريق بضـــاعـــهْ
أيَّ جـــــورٍ أتَـوْا وأيّ بشـــــاعـــــهْ!
عـلّـهـم نـسـلُ ســـــــــادةٍ.. عـلَّ هـذا
مـن تمـيـمٍ وهـذه مـن خُـــــــزاعـــــه!
قـــيل: مـــا هذه الجـــمـــاعـــةُ فـــاقتْ
زحـــمـــةَ الـنـاسِ في صـــلاة الجـــمـــاعـــه؟
قـلـت ســـــوقٌ أقـــــامـــــهـــــا آدميٌّ
واشـــتـــرى الآدميَّ فـــيـــه وبـاعَـــه!
وهـنـا الآدمـيُّ سـلـعـــــةُ سُـــــوقٍ
ســـهلةٌ، لا خـــفـــيّـــةٌ بل مُـــشـــاعـــه
أنـفُـسٌ حُـــــــــرّةٌ تُـنـقَّـل فـي أَيْـ
ـدي ذوي المالِ، ســـاعـــةً بـعـــد ســـاعـــه
سـكـنـتْ فـي اســـــــتـكـانـةٍ وهـوانٍ
وعـنَتْ فـي وداعـــــة أو وَضـــــاعـــــه

- ولد في «فارسكور» عام ١٩٠٦، وتوفي في الكويت عام ١٩٦٤.
- حصل على شهادة البكالوريا.
- عمل موظفاً في وزارة الزراعة ومصلحة البريد، ثم مراقباً لغوياً في تلفزيون الكويت.
- طبع له بعد وفاته: «ديوان حمام».

ذاكَ غضُّ الصِّبـــا وذاك مُـــسِنٌّ
ولقـد أُلزِمـا خـضـوعـاً وطاعَـه
وتولَّتْـهـمـا سـيـاطُ قُـسـاةٍ
لم يبـالوا اسـتـغـاثةً أو ضـراعـه
وعِـصـيٌّ لـذّاعـة مُـلـهِـبـاتٌ
وأيـادٍ وكّـازة صـفّـاعـه
والأسـيـراتُ يرتجـفنَ.. فـهـذي
فـي ذهـول.. وهـذه مُـرتـاعـه
غـصـبـوهنَّ.. مـا وجـدنَ نصـيـراً
أو مُـعـيـناً أو منعـة أو مناعـه
مـا سَـبـوهنّ في وغًى تنصـر الدِّيْـ
ـنَ على خـصـمـه وتبـغي ارتفـاعـه
هُنَّ صـيـدُ الأثيم هيَّـأَ شِـصَّـاً
مـالَه أو حُـسـامَـه أو خـداعـه

والتي فـاتـهـا الصِّـبـا تكنس الدَّا
رَ، وتَـلـقَـى مـن الأذى أنـواعـه
فـإذا غـصـنُـهـا رطيبٌ فـشـارِيْـ
ـهـا رآهـا فِـراشَـهُ ومـتـاعـه
كـم عـدوٍّ لـلّـه والـديـن فَـدْمٍ
تَـخِـذَ الـدينَ حِـرفـةً وصناعـه
ومُـضِلٍّ أفـتـى ضـلالاً وقـد أَقْـرَ
غَ لـلأجـر وعـيَـه وانـصـيـاعـه
قـال: حلٌّ لـلـنـاس مـا ملـكتْ أَيْـ
ـمـانُـهم فـارتضى الغـواةُ اتّبـاعـه

حُقَّ للشـــيخ في جـــهنّم مـــثـــوًى
حين أمـــضى إفـــتـــاءه واشـــتـــراعـــه
ديـننـا ديـنُ عِـــفَّـــةٍ وعـــفـــافٍ
لـيس ديـنَ الخَـنا وديـنَ الخـــلاعـــه
ديـنُ حُـــرّيـةٍ وبِـرٍّ فـــويـلٌ
لجـــهـــولٍ لم يَدْرِه فـــأضـــاعـــه
لـيس مِـلكُ اليـــمـينِ إهـدارَ عِـــرْضٍ
حـــرَّمَ الله نـهـــبَـــه وافـــتـــراعـــه
أيـهـــا المـهـــدرون حـــرّيـةَ الأَحْـ
ـرارِ ســـاطـين أو شُـــراةً وبـاعـــه
أفـــلا تتّـــقـــون يومـــاً عـــبـــوســـاً
مـــا لكم فـــيـــه شـــافعٌ أو شـــفـــاعَـــه؟!

من: «ديوان محمد مصطفى حمام»

****

محمد عبدالغني حسن

إيمـــان شـــعب

تعـــــثَّـــــرَ في خَطْوه كـــــالوليـــــدْ
وعضَّ برجليـــــه ثِقْلُ القـــــيـــــودْ
تضجُّ الرزايا على مِـــعْـــصـــمـــيـــهِ
ويصـــــرخُ في منكبـــيـــه الحـــديد
لقـــــد أكلَ الظلمُ من جـــانبـــيـــهِ
وحطَّمَـــهُ المســـتـــبـــدُّ العنيـــد
ولـكنّـه ثـابتٌ كـــــالجـــبـــالِ
قـــويُّ الشكيـــمـــةِ صُلبٌ جَلـيـــد
تَمـــيـــدُ الحـــوادثُ من حـــولـهِ
ولـكـنّـه راسـخٌ لا يمـيـــــــــد
تمـرُّ بـه دولـةُ لـلـزمـــــــانِ
ويأتي بـأُخـــرى صـــبـــاحٌ جـــديد..
ولـكـنّـه ســـــاخـــــرٌ بـالـبـنـودِ
وتـلـك المـواكـب خـلـف الـبـنـود..
وإيمـانُـهُ أنّـه صـــــــائـرٌ
من الدهر يومـــاً لحكمٍ ســـعـــيـــد !

من ديوان: «ماضٍ من العمر»

****

- ولد في «المنصورة» عام ١٩٠٧ وتوفي عام ١٩٨٥.
- تخرج في دار العلوم.
- عمل في التدريس ثم مديراً للنشر بوزارة الثقافة.
- صدر له عدة دواوين، منها: «ماضٍ من العمر»، «من نبع الحياة»، «سائر على الدرب»، وله العديد من المؤلفات الأدبية.

أنَّـــة

هـذا الجـــــــريحُ فـــــــمن يُداويـهِ؟
هذا الحـــــزينُ فـــمن يُواســـــيـــهِ؟
اســـــــــودَّتِ الـدنـيـــــــا بـنـاظـرهِ
ولـطالما ابـيـــــضَّتْ لـيـــــاليـــــه
يـا شـــــــــجـــــــــوَه ممَّا يُـكـابِـدُهُ
يـا ويـلَـه ممـا يُـقـــــاســـــيـــــه!
الـنـاسُ أُمـنـيَّـــــاتُـهـم كَـــــثُـــــرَتْ
لـكـنَّـه ضـــــاعـتْ أمـــــانـيـــــه
مُـــــتـــــألِّمٌ حـــــيـــــرانُ لا زمـنٌ
يـصـــفـــو، ولا مـــوتٌ يُـصـــافـيـــه
لـيـــــلاتُه سُـــــهْـــــدٌ، وأضلُـعـــــهُ
وَقْـــــــدٌ، وأنَّـاتٌ أغـــــانـيـــــه
تشـــــتـــــدّ في الـدنيـــا بليّـــتُـــهُ
فـــــتـــــرقُّ بالشكوى مـــعـــانيـــه

☆☆☆☆☆

يـا لـيـلُ فـــــيـكَ مـن الأسى شَـــــبَـحٌ
كـــــاد الضنى يا ليلُ يُخـــفـــيـــه
أسْـــوانَ مـــا جـــفَّتْ مـــدامـــعُـــهُ
يـومـــــــاً ولا ابـتـلَّتْ صـــــواديـه
لـهـــفـــانَ مـــا خـــفَّتْ مـــواجـــعـــهُ
يـومـــــاً، ولا قـلَّتْ مـــآســـيـــه
ظـمـــــــآنَ لا مـــــــاءٌ يـبـلُّ بـهِ
قـلبـــــاً، ولا خِـلٌّ يُســـاقـــيـــه!

سـهـرانَ يرْعى النجمَ مكتـئـبـاً
والـنـجـمُ لا يحـنـو لـراعـيـه

✡✡✡✡✡

هـذا مُـحِبٌّ بـالـهـوى كَلِفٌ
فـانظرْ لما صَنَعَ الهـوى فـيـه!
هـذا قـتـيلٌ كـان قـاتـلُهُ
من صـحـبـه لا من أعـاديه..

من ديوان: «ماضٍ من العمر»

✱✱✱✱

حسن كامل الصيرفي

أحلام حُطام

لا تـرجُ ممَّن يـضنُّ أنْ يَـهَـــــبـــــا
فـــأطيبُ الـعـــمـــر والمنى ذهبـــا
وغـــاب خلفَ الضـــبـــاب مـــا حَلَمتْ
بما تودُّ الـعـــيـــونُ واحـــتـــجـــبـــا
كـلُّ الـذي كـنـتَ أمـسِ تَـنـشـــــــدهُ
فـي عـــالـم الـذكـــريات راح هَـبَـــا..

☆☆☆☆☆

يـا شـــاعـــرَ الحبّ والجـــمـــال.. أمـــا
تزال تســـعى لتـــبلغَ القُـــبَـــبـــا!
تجـــري وراء الخـــيـــالِ تجـــرع مِنْ
كـــاســـاتـه مـــا يَـغُلُّ مـن شـــربا
والحـــسنُ - يا شـــاعـــرَ الجـــمـــالِ - هنا
يمرُّ كـــالطيف جـــاوز العَـــتَـــبـــا
أخـــفـــقتَ يا خـــافقَ الـفـــؤاد وقـــد
قـاســيتَ فـيـه السَّـقـام والتَّـعـبـا

- ولد في «دمياط» عام ١٩٠٨، وتوفي عام ١٩٨٤.
- لم يكمل تعليمه.
- عمل في وزارة الزراعة ثم في مجلس النواب.
- من مؤسسي مجلة «أبولو».
- صدر له الكثير من الدواوين الشعرية، منها: «الألحان الضائعة» ١٩٣٤، «عودة الوحي» ١٩٨٠، «صلواتي أنا» ١٩٨٢.

أمـــا ترى الليلَ والنهـــار مـــعـــاً
قـــد حطَّمـــا فـــيكَ كلَّ مـــا اجـــتـــذبا!
وصـــــرتَ هذا الحطامَ من جـــســـــدٍ
يـعـــيش وسطَ السكونِ مُـــضطَرِبا
إذا أحسَّ الدَّواءَ يُـنـعـــــشـــــهُ
رأى ابتـــســـامَ الحـــيـــاةِ قـــد هربا
أمـــا ترى الشـــمسَ وهيَ جـــانحـــةٌ
تُوحي بأنَّ المغـــيب قـــد قَـــرُبا...!

☆☆☆☆☆

يـا شـــاعـــــرَ الحبِّ!... لم تُفِق أبداً
من خـــمـــرهِ.. والشَّـــرابُ مـــا نضـــبـــا!
تعـــيش في حـــرِّ ناره ووقـــدتِهـــا
وفـــيكَ قلبٌ بحـــبّـــه التـــهـــبـــا
أحـلـتَـــــــه جـنَّـةً مـنـضَّـــــرةً
لا لغـــوَ في أمنهـــا ولا صـــخـــبـــا
بالطُّهـــر قـــد صنتَـــه وحـــسـبُكَ من
جـــمـــاله: الوحيُ طاف واقـــتـــربا
والحبُّ إنْ يملـكِ الفـــــــؤادَ يَـعـشْ
كـــأنَّه للســـمـــاء قـــد نُسِـــبـــا..

☆☆☆☆☆

يـا تـاركَ الـقـلـبِ فـي تَـوهّـمـــــــهِ
والـوهـمُ لـلـقـلـب يُـحـــــسن الـكذبـا
أُرفُـقْ بـقـلـبٍ سـكـنـتَـــــــه زمـنـاً
وكـنـتَ تـزهـو بـنـبـــــضـــــه طَرَبـا!

أحـــــــلامُـــــــه لـم تـزل تُـعـــــــاودهُ
كـــأنَّمـــا الكأسُ تُرقِص الحَـــبَـــبـــا
ولا تَلُمـــه على السَّـــحـــاب يعـــبـــرهُ
وكـــان من قـــبلُ يعـــبـــر السُّـــحُـــبـــا
غـــمـــامـــةٌ في ســـمـــائه تركتْ
ظلالَهـــا في الفـــؤاد فـــاكـــتـــأبا
إذا رأى الـبـــــرقَ وامـــــضـــــاً لمعتْ
خـــواطرٌ في الخـــيـــال فـــاخـــتُلِبـــا
وبـعـــــد هذا الـومـــــيض راعِـــــدُهُ
يقـــول: إنَّ الضـــيـــاء فـــيكَ خـــبـــا..
لا تـرجُ مِـــــمَّن يضـنُّ أنْ يَـهَـــــبـــــا
فـــأطيـبُ الـعـــمـــر والمنى ذَهَبـــا..!

من ديوان: «عودة الوحي»

****

يا باعثَ السِّحْرِ!

يـا بـاعثَ السِّـــحْـــرِ من عـــينيكَ في كَلِمي
هذا نشـيـدُكَ، فـاسـمعْ سـاحـرَ النَّغمِ!
أصـــــوغُـــــهُ من فـــــؤادٍ لم تمُرَّ بـهِ
ســـحـــابةُ الحـــقـــد، أو إلمامـــةُ النِّقَم
من كلِّ خـــفـــقـــةِ قلبي صُـــغْتُ أَحـــرُفَـــهُ
وكلِّ نبـــضـــةِ عـــرقي واضطرامِ دمي
أنقى من الطَّلِّ راحَ الصـــبحُ يلثِـــمُـــهُ
أزهى من النجم في مُـــســـتـــغلِقِ الظُّلَم
إذا اســـتـــمـــعتَ إليـــه، قلتَ من عـــجبٍ:
هذا حـــديثي أنا في نشـــوة الحُلُم..!

☆☆☆☆☆

يـا بـاعثَ السِّـــحـــرِ في ألفـــاظ شـــاعـــرِهِ
حـــتى اسْـــتَـــحَلْنَ لحِـــاظاً، لا كـــلامَ فَم
لا تزوِ عـــيـــنيكَ عنّي، أو تَمِلْ بـهـــمـــا
فـــإنَّ شِـــعـــري لكأسٍ منكَ جِـــدُّ ظَمِي !
كم جـــرَّعَـــتْني الليـــالي من عُـــصـــارتـهـــا..
في كـــأسيَ الـتـــقتِ الآمـــالُ بـالألَم
ألحـــاظُ عـــيـنيكَ أضـــواءٌ رأيتُ بـهـــا
فَـــرادِسَ الخُلْدِ في دوّارة الـعـــدم !

☆☆☆☆☆

يـا بـاعثَ السِّـحـرِ في شِـعـري.. إليكَ سَـرى
في رِقّـــةِ الشـــدوِ، أو في خـــفـــقـــة النَّسَم

إنْ كنتُ في السفح قد نسَّقتُ جوهَرَهُ
فإنَّه يترقَّى أرفعَ القِمم..
فيه من الطير ترديدٌ وتمتمةٌ
في ماسة النُّور، أو في فحمة العَتَم
ومن زهور الرياضِ الغِينِ نَفْحَتُها
نقلتُها لكَ عطراً طيِّبَ الفَغَم
ومن فتون الصَّبايا رقْصُهنَّ على
مسارح الموجِ في تيّارهِ العَرِم

☆☆☆☆☆

يا باعثَ السِّحرِ! ما زال الشُّعاعُ لهُ
بقيةٌ تُجتلَى في ومضة الكَلِم
فرُدَّ مغربَ عمري فَجْرَ مشرقِهِ
ورُدَّ جَهْمَةَ دهري ثغرَ مُبتسِم
واسمعْ أناشيدَهُ تُتلى عليكَ، كما
تُتلى التسابيحُ في قدسيّة الحَرَم !

من ديوان: «النبع»

✱✱✱✱

طاهر أبو فاشا

أعيدوني لأيامي

يقـولون لي (في مـغـرب العُـمـرِ) لا تهِنْ
فـــأنتَ أخـــو علمٍ بلوتَ الليـــاليـــا
وإلاَّ فـــمـــا مـــعنى الليـــالي التي خلتْ
وكـــيف تعـــودُ اليـــومَ منهنَّ خـــاليـــا
فـــقلتُ: خُـــذُوا علمي وكلَّ تجـــاربي
بيـــوم أرى فـــيـــه زمـــانَ شـــبـــابِيـــا

هل العـــيشُ إلا أنْ تعـــيشَ مع الصِّـــبـــا
فـتـيّـاً، وأنْ تحـيـا حـيـاتكَ خـاليـا
وأنَّ رفـيـق العـمـر تَسـبـيكَ روحُـهُ
ولم أرَ مـثـلَ الروحِ كـأسـاً وسـاقـيـا
فـمـا هذه الدنيـا، وقـد جنحتْ بنا
سـفـائنُـهـا، والدهرُ يصْـخبُ عـاليـا؟
ومـا قـيـمـةُ الأيامِ إنْ جفَّ مـاؤُها!
وصـــوَّح غُـــصْنٌ كـــان ريَّانَ ناديا؟
تُغنّي عليـه سـاجـعـاتٌ هواتفٌ
فـيُـوقظْنَ فَـرْخـاً كـان بالأمس غـافـيـا

- ولد في «دمياط» عام ١٩٠٨، وتوفي عام ١٩٨٩.
- تخرج في دار العلوم.
- عمل في التدريس ثم في الصحافة والإذاعة.
- صدر له عدة دواوين منها: «صوت الشباب» ١٩٢٨، «الليالي» ١٩٨٧، «دموع لا تجف» ١٩٨٧.

مـــضى كلُّ هذا واســـتـــبـــاحتْ يدُ البِلى
صَـــبـــاحـــةَ أيامي فـــعُـــدْن لـيـــاليـــا
وشـــابتْ مـــواجـــيـــدي وقلبيَ لم يزلْ
بـه خـــفـــقـــاتُ الواجِـــدين كـــمـــا هيـــا

عـــزيزٌ على نفْـــسي حُطامُ مـــبـــاهجي
ثقـــيلٌ عليـــهـــا أنْ تجِفَّ حـــيـــاتيـــا
وأنْ تُقْـــفـــرَ الأيامُ حـــول خـــواطري
فـــأحـــيـــا زمـــاناً ليس فـــيـــه زمـــانيـــا
جـديبـاً ولم تقـحط من الوجـد عَـيْـبـتي
غـــريبـــاً، ولم أبرح بـأرضـي مكانيـــا
ألا إنّمـــا الـعـــيشُ الشـــبـــابُ فليـــتني
إذا مـا مـضى عـهـدُ الشـبـابِ مـضى بيـا!

أعـــــيـــــدوني لأيـــامـــــي
ورُدُّوا بـــعـــض أحـــــــلامـي
فـــحَـــسْـــبي أنْ أعـــيش اليـــومَ
فـــــي أطـــــلال أوهـــــامـــــي
وأنْ يـتـــــمَـــــثَّل الماضي
أمـــــامي مـــــرةً أخـــــرى
يـــطـــالـــعُـــنـــي بـــأيـــامـــي
فـــتـــسْـــخنُ عـــينيَ العَـــبْـــرى
وأرسلُ دمـعَ أنـغـــــــامـي
علـى نـبـــــضـــــات آلامي
فـــــيـلْمسُ جُـــــرْحيَ الدَّامي
أعـــــيـــــدُوني لأَيَّـامـي

من ديوان: «الليالي»

****

محمد عبدالمعطي الهمشري

أحـــلام النارنجة الذابلة

كـــانتْ لنا عند الســـيـــاجِ شُـــجـــيـــرةٌ
ألِـفَ الـغـنـاءَ بـظـلّـهـــــــا الـزرزورُ
طفق الربيعُ يزورها مُـــتـــخـــفِّـــيـــاً
فـــيـــفـــيض منـهـــا في الحـــديقـــة نور
حـــــتى إذا حلَّ الصـــبـــاح تنفَّـــستْ
فـــيـــهـــا الزهورُ وزقـــزق العـــصـــفـــور
وســـــرى إلى أرض الحـــديقـــةِ كلِّهـــا
نبـــأُ الربيعِ وركـــبُـــه المســـحـــور
كـــانتْ لنـا.. يا ليـــتـــهـــا دامتْ لنا
أو دام يهـــتف فـــوقـــهـــا الزرزورُ!

☆☆☆☆☆

قـــد كنتُ أجلس صـــوبَهـــا في شُـــرفـــتي
أو كنتُ أجلس تحـــتـــهـــا في ظِلّتي
أو كـنـتُ أرقـبُ فـي الـضـــــحى زرزورَها
مُـــتَـــهلِّلاً يغـــشى نوافـــذَ غـــرفـــتي

- ولد في «رأس البر» عام ١٩٠٨، وتوفي عام ١٩٣٨.
- لم يكمل تعليمه الجامعي.
- عمل في الصحافة.
- لقب بـ«شاعر الريف».
- صدر له: «ديوان محمد عبدالمعطي الهمشري» ١٩٧٤.

طوراً يُنقِّـــــر في الزجـــــاج، وتارةً
يسـمـــو يُزرزر في وِكـار سـقـيـفـتي
فـــــــإذا رآني طار في أُغـــــــرودةٍ
بيـضـاءَ واسـتـوفى غـصـونَ شُجـيـرتي
كـــانتْ لنا.. يا ليـــتـــهـــا دامتْ لنا
أو دام يهـــتف فـــوقـــهـــا الزرزورُ

✲✲✲✲✲

فـــمـــتى يؤوب هتـــافُـــه؟ ومـــتى أرى
نـوّارَكِ الـثـلـجـيَّ يـا نـارنجـــــــــتي؟
ومـــتى أطيـــر إليكِ ترقص مـــهـــجـــتي
فـرحـــاً وآخـذ مـجلسي من شُـرفـتي؟

✲✲✲✲✲

هيـــهـــات.. لن أنسى بظّلكِ مـــجلسي
وأنـا أُراعي الأفقَ نـصفَ مُـــغـــمِّضِ
خنـقتْ جـــفـــوني ذكـــريات حلوةٌ
من عـطركِ الـقـــمَـــريّ والـنـغم الـوَضي
فـانسـاب منكِ على كليل مـشـاعـري
ينبـوعُ لحنٍ في الخـيـال مُـفـضَّض
وهـفـتْ عـلـيـكِ الـروحُ مـن وادي الأسـى
لتـــعبٌ من خـــمـــر الأريجِ الأبـيض

✲✲✲✲✲

كـــانتْ لنا.. يا ليـــتـــهـــا دامتْ لنا
أو دام يهـــتف فـــوقـــهـــا الزرزورُ

✲✲✲✲✲

هيـهـات.. لن أنسى ضـحى «سـبـتـمـبـرٍ»
والـنـحـل يـغـــشى نَـوْرَكِ المتـــــلالـي
ومـــسـاءَ «مـــارسَ» كـــيف يـهـــبط تلّةً
شـــفـــقـــيّـــةً ممدودةَ الإظـلالِ
نـزل الحـــديـقـــةَ تحت أرهـامِ[1] الـنـدى
وضـــفـــا عـلـيـكِ مُـــعـطَّرَ الأذيـال
فـــهناك كم ذهبـــيـــةٍ شُـــغِـــفتْ بـهـــا
روحي فـــتـــاهتْ في مـــروج خـــيـــال

✲✲✲✲✲

وهنا تحـــرّكتِ الشُّـــجـــيـــرةُ في أسًى
وبكى الربيعَ خـــيـــالُـهـــا المهـــجـــورُ
وتذكّـــرتْ عـــهـــدَ الصِّـــبـــا فـــتـــأوَّهتْ
وكـــأنَّـهـــا بِيَـــدَ الأسى طُنبـــور

✲✲✲✲✲

وتـذكَّـــــــرتْ أيّـامَ يـرشـف نَـوْرُهـا
رِيْـقَ الـضـــــــحى ويُـزرزر الـزرزورُ
وعـــــرائسَ الـنـارنج تحلـم في الـنـدى
فـيـرفُّ فـيـهـا طيـفُـهـا المسـحـور
كـــانتْ لنا، يا ليـــتـــهـــا دامتْ لنا
أو دام يهـــتف فـــوقـــهـــا الزرزورُ

✲✲✲✲✲

وتـذكَّـــرتْ عند الســـيـــاجِ أزاهـراً
صـــفـــراءَ رفَّتْ في ظـلال الـعـــوسجِ
زهرَ القطيـفـةِ كـيف خـان عـهـودَهـا؟
نـسيَ الـهـــوى في عطرهـا المُتَـــبلِّج

---

(١) رذاذ .

وتذكّـــرتْ في رعـــشـــة لمّا ســـبـــا
زرزورَها منـهـــــا ولـم يَتـــحـــــرَّج
وهنا تمشَّتْ في الشـــجـــيـــرة خلجـــةٌ
وبكتْ حنيناً للشـــذى الـمُـــتـــأرِّج
كـــانتْ لنا، يا ليـــتـــهـــا دامتْ لنا
أو دام يهـــتـف فـــوقـــهـــا الزرزورُ

✲✲✲✲✲

وتذكّـــرتْ شـــفـــقـــاً توهَّج جـــمـــرةً
خَلَلَ الغـــيـــوم على رُبا الآصـــالِ
وبدتْ غـــصـــونُ الجَـــزْورين كـــأنّهـــا
قُلُع تُرفـــرف في بحـــار خـــيـــال

✲✲✲✲✲

وهنا تحـــرَّكتِ الشـــجـــيـــرةُ في أسًى
وبكى الربيعَ خـــيـــالُهـــا المهـــجـــورُ
وتذكّـــرتْ عـــهـــدَ الصـــبـــا فـــتـنهَّـــدتْ
وكـــأنـهـــا بِيَـــد الأسى طُنبـــور
وتذكّـــرتْ شـــجـــرَ النخـــيلِ وهُدْهُدًا
قـد كـان يقـصـدها صـبـاحَ مـسـاءَ
وتذكّـــرتْ في اليـــوســـفيِّ يمامـــةً
كـــانتْ تنوح الليلةَ القـــمـــراء

✲✲✲✲✲

وهنا تحـــرَّكتِ الشـــجـــيـــرة في أسًى
وبكى الربيعَ خـــيـــالُهـــا المهـــجـــورُ
وتذكّـــرتْ عـــهـــدَ الصـــبـــا فـــترنَّحتْ
وكـــأنّهـــا بيـــد الأسى طُنبـــور

✲✲✲✲✲

وضــفتْ على كلّ الغــصــونِ ســحــابةٌ
وزكـــا الـغُـــصينُ وفـــتّح النـوّارُ
وتـهـلَّل الـزرزورُ فـي أوراقـــهـــا
وزهـا الـســـيـــاجُ وفـــاحتِ الأعـطار

☆☆☆☆☆

حَلَمتْ بـأرض في الخـيـال ســحـيـقـةٍ
فـي ذلـك الأفـقِ الـقـــصـيّ الـنـائـي
وهنـاك تحت «ســمــانجــونَ»[1] ســمــائهـا
تـاقـتْ إلـى أحـــلامـــهـــا الـزرقـــاءِ
خـلـدتْ إلـى صـــمـت هنـاك مُـــخـــيِّمٍ
تســجـــو عليـــه خـــوافقُ الأفـــيـــاء
هـي جـنّةُ الأشـــجـــارِ والأظـلال والْـ
أعـطـارِ والأنـغـــــــام والأنـداء

☆☆☆☆☆

يـتـــزاهرُ «الـبـــشـنـينُ» فـــوق شطوطهـــا
ويُـغـــــازل الـدِّفْـلـى زهـرَ الـلـوتـسِ
وعـــرائسُ الـنـارنجِ فـــاح عـــبـــيـــرُها
بـالـنـحـل تحلُـم فـي السكون المشـــمس
وهـنـاك زرزورٌ يُـغـــــرِّد دائـمـــــاً
ويـقـصّ أحـــــلامَ الـزهـورِ الـنُـعَّس
يـروي لـهـــا أسطورةً ســـحـــريّـةً
ممـا يفـــوح بـه خـــيـــالُ الـنرجس

☆☆☆☆☆

(١) سمانجون: لفظة فارسية تعني الزرقة العميقة.

كـــانتْ لنـا.. يا ليـــتـــهـــا دامتْ لنا
أو دام يهـــتف فـــوقـــهـــا الزرزور

✲✲✲✲✲

نارنجـــتي واللهِ مـــذ فـــارقـــتِني
وأنا حليفُ كـــآبةٍ خـــرســـاءِ
أصـبـحتُ بعـدكِ في انقـبـاض مُـوحشٍ
وكـــأنّني منه مـــســـاءُ شـــتـــاء
تـتـنـاثـر الأعطارُ في آفـــاقـــهـــا
روحـي إلـيكِ وراء كـلِّ فـــضـــاء
وتـرفُّ في دهـلـيـــز كـلّ أشـــعـــةٍ
قـــمـــراءَ أو ترنيـــمـــة بيـــضـــاء

✲✲✲✲✲

قـــد كنـتُ أرجـــو أنْ تكون نـهـــايـتي
في ظلّ هـذا الـســـورِ حـــيث أراكِ
ويكون آخـــرَ مـــا يُخـــدِّر مـــســـمـــعي
زرزورُكِ الـهـــتّـــافُ فـــوق ذُراك
ويطوف في غـيـبـوبتي فـيُـفـيـقني
فـــجـــرٌ قـــصـــيـــرُ البـــعثِ من ريّاك
والآنَ إذ عـــجل القـــضـــاءُ فـــإنّمـــا
ســيـقـــوم في الذكـرى خـيـالُ شـذاك

✲✲✲✲✲

كـــانتْ لنا عند الســيـــاج شُـــجـــيـــرةٌ
ألـف الـغـنـاءَ بـظِـلّـهـــــــا الـزرزورُ
طفق الربيعُ يزورها مُـــتـــخـــفِّـــيـــاً
فـــيـــفـــيض منهـــا في الحـــديقـــة نور

حـــتى إذا حلَّ الصـــبـــاح تنفَّـــستْ

فـــيـــهـــا الزهورُ وزقـــزق العـــصـــفـــور

وســـرى إلى أرض الحـــديقـــة كلّهـــا

نبـــأُ الربيع وركـــبُـــه المســـحـــور

كـــانتْ لنـا.. يا ليـــتـــهـــا دامتْ لنا

أو دام يهـــتف فـــوقـــهـــا الزرزورُ!

من: «ديوان الهمشري»

علي أحمد باكثير

أخناتون ونفرتيتي

(من مقدمة الطبعة الأولى ١٩٤٠)

النظم المرسل المنطلق:

لما ترجمتُ (روميو وجوليت) لشكسبير إلى الشعر العربي قبل زهاء ثلاث سنوات استعملت هذا النظم المرسل المنطلق أو بالتعبير الإنجليزي (Running Blank Verse) كما عليه الأصل إذ اهتديت بعد التفكير إلى أنه أصلح نظم لترجمة شكسبير إلى العربية، وقد وجدت أن البحور التي يمكن استعمالها على هذه الطريقة هي البحور التي تفعيلاتها واحدة مكررة كالكامل والرمل والمتقارب والمتدارك الخ . .

أما البحور التي تختلف تفعيلاتها كالخفيف والطويل الخ . . فغير صالحة لهذه الطريقة فكان أن استعملت البحور الصالحة كلها في ترجمة روميو وجوليت. ثم لاحظت أن أصلح هذه البحور كلها وأكثرها مرونة وطواعية لها النوع الجديد من الشعر هو البحر المتدارك فالتزمته في هذه المسرحية. والبيت الواحد هنا يتألف غالباً من ست تفعيلات وقد ينقص عنها ولا يزيد عليها إلا في النادر. كما أن البيت هنا ليس وحدة كما هو الحال في الشعر العربي المألوف وإنما الوحدة هي الجملة التامة المعنى، فقد تستغرق هذه الجملة بيتين أو ثلاثة أو أكثر من دون أن يقف القارئ إلا عند نهايتها وهذا هو معنى المنطلق هنا. أما معنى المرسل فواضح أي أنه مرسل من القافية. على أن النظم في هذه المسرحية لم يتحرر التحرر المطلق من سلطان القافية إلا في الفصل الثاني وما بعده ولا يصعب تعليل ذلك على من يعلم أن القافية تعين الشاعر على السبح أكثر مما تعوقه عنه.

- ولد في «أندونيسيا» عام ١٩١٠ لأب من حضرموت، وتوفي في مصر عام ١٩٦٩.
- استقرّ بالقاهرة منذ عام ١٩٣٤.
- تخرج في قسم اللغة الإنجليزية - كلية الآداب.
- عمل في التدريس.
- كتب مسرحية «أخناتون ونفرتيتي» بالشعر المرسل عام ١٩٣٨.
- له كثير من المسرحيات والقصص.

مقدمة الطبعة الثانية:

هذه مسرحية أخناتون ونفرتيتي أعود إليها بعد تسعة وعشرين عاماً منذ عايشتها وكتبتها سنة ١٩٣٨ فأقدمها اليوم للقراء العرب كما خرجت للناس في طبعتها الأولى سنة ١٩٤٠، أقدمها منتشياً مما أجد في سطورها من أنفاس شبابي الأول ومغتبطاً لما أصابت من حظ عظيم إذ صارت نقطة انقلاب في تاريخ الشعر العربي الحديث كله.

فقد قدر لها أن تكون التجربة الأم في ما شاع اليوم تسميته بالشعر الحر أو الشعر التفعيلي وأسميته أنا قديماً الشعر المرسل المنطلق. تجربة أطلقت في منيل الروضة على ضفاف النيل بالقاهرة، ثم ظهر صداها أول ما ظهر في العراق لدى الشاعرين المجددين الكبيرين بدر شاكر السياب ونازك الملائكة بعد انطلاقها بعشرة أعوام.

ثم ما لبث أن شاع هذا الشعر الجديد في العالم العربي كله، وكان الشاعر السياب - رحمه الله - يذكر لي هذا السبق في كلمات الإهداء التي كان يخطها في كتبه المهداة إليّ.

وما أذكر هذا مفاخراً - يعلم الله - ولكن للحقيقة والتاريخ، فقد شاع بين النقاد خلط كثير في هذه القضية. ولعل في نشر هذه المسرحية اليوم من جديد ما يصحح كثيراً من الأخطاء في ما يكتب عن الشعر العربي الحديث من دراسات . . . والله الموفق.

١٩٦٧/١/٩

☆☆☆☆☆

تدخل «تي» أم أخناتون في زيارة لمدينة أخيتاتون لأول مرة:

أخناتون : (يعانق أمه)

: **أهلاً... أهلاً بكِ يا أماه وسهلا**

تي : **يا بُنيَّ كفى ترحيباً كفى تأهيلاً كفى**

أخناتون : **كلا سأُعيد وأُبدئ ترحيبي بقدومكِ.**

ما أعظم شوقي للقياكِ يا أماه!

هذا اليومُ يومُ لنا مشهود وعيدٌ سعيد.

اِنزلي بأخيتاتون نزولَ الطلّ على أكمام الزهرْ!
كيف يا أماه وجدتِ مدينتنا؟ هل راقكِ
منظرُها؟ أَوَ ليستْ أجملَ من طيبة؟

تي : ما أجملها يا بُنيَّ وأعظمها من مدينة:
كل ما فيها سحرٌ وجمالٌ ونور!

أخناتون : لما تُبصري إلا جانباً منها..
سترين محاسنَها بعدُ يا أماه
فتدرين أن أخيتاتون الجديدةَ درّةُ مصر
وأجملُ عاصمةٍ في المشرق والمغرب .
سترين حدائقها الغنّاءَ تحيط بأقطارها
وتفيض بألسنة تمتدّ خلالَ شوارعها
وقنيّ من النيل تسقيها وتسير وإياها
أينما سارتْ وتدور كما دارتْ
وميادينها الفيحاء تفور نوافيرُها بالماء
أنابيبَ مفترقاتٍ تذهب في جوّها صُعُداً
صُعُداً حتى تنحلّ قواها ويدركها الإعياء
فترتدّ يائسةً من لثم جبينِ السماء؟
وتهبط راجعةً تتلاقى في سيرها
كخيوط الضياءِ، فترسم أشكالاً شتّى
كلها رائعٌ أخّاذٌ تُذكّر رائيها
بطباع الناسِ على هذي الأرضِ الغبراء
يؤلّف بين قلوبهمُ يأسٌ
ويفرّقُها طمعٌ ورجاء
ستريْنَ بها الحيضانَ البديعة
يسبح فيها الإوزُّ الجميل

خلال زهورِ اللوتسِ أسراباً أسراباً
يدفعها مرحٌ وحياةٌ وفضلُ حبور
فتعلو لها في الماء صدورٌ، ثم تغور
وقبل ارتداد الطرْف تثور دوالَيْك
كالسفُنِ الموّارةِ في اليمّ يرفعها
موجٌ صاعدٌ ويغور بها موجٌ هابط

تي : ما أجملها يا بنيّ وأجملَ منها شعركَ هذا البديع .

أخناتون : سترين بها دارَ الفنِّ يا أماه تخُطُّ
رسومَ الطبيعة والإنسانَ بلا كذبٍ أو رياء
وينطق فيها الصخرُ الأصمُّ دُمىً وتماثيل .
سترين المعابدَ حاليةً بالعُمد الرفيعة
والجدرانِ البديعة والرُّحبِ الواسعة،
وترين بها عُبَّادَ «أتونَ» يصلّون في صدقٍ وسكون
ويدعون مولاهم في ما يخشون وما يرجون .
سترين بها وترين بها ما لم تَرَ من
قبلها عيناكِ ولم تسمع أذناك!

من مسرحية: «أخناتون ونفرتيتي»

✱✱✱✱

محمود حسن إسماعيل

الانتظار

انـتـظـرنـي هـنـا مـع الـلـيـل.. إنّـي
أنـا فـي صـــــدركَ المحطَّم سِـــــرُّ
هكذا قـــالـتِ الشـــقـــيّـــةُ واللَّيْـ
ـلُ على صـــــدرها أنـينٌ وشِـــعْـــر
واهتـــزازٌ كـــأنّه قُـــبَل العُـــشّـــا
قِ، لم يحـمِـهـا حـجـاب وسـتـرُ
ولـهـــــا نـظرةٌ كـــــأنَّ بـقـــــايا
مـن وداع عـلـى الجـــــفـــــون تمرّ
نـعـســـةٌ، وانـتـعـاشـــة.. وهنا الشَيْ
ءُ الذي قـــيل عنه للناس: سِـــحـــر!
وابتـــهـــالٌ كـــأنّه غُـــربة الطَّيْـ
ـرِ، لـهـا في سـمـائم البِـيـد سَـيْـر
ولـهـا رعـشـةٌ كـمـا انتـفـضتْ كـأ
سٌ بـكـفّـي، فـكـلُّـهـــــا لـيَ سُـكْـر
ولـهـــا حـــيـــرةٌ تعلَّمتُ منـهـــا
كـــيف تهـــويمةُ النبـــيّين تَـعـــرو؟

- ولد في محافظة «أسيوط» عام ١٩١٠، وتوفي في الكويت عام ١٩٧٧.
- تخرج في كلية دار العلوم.
- عمل في الإذاعة المصرية مراقباً للبرامج الثقافية.
- صدر له الكثير من الدواوين، منها: «أغاني الكوخ»، «أين المفرّ»، وجمعت أشعاره في: «ديوان محمود حسن إسماعيل» الصادر عن دار سعاد الصباح.

ولهـــا حين أقـــبلتْ ثمّ غـــابتْ
نـدمُ الـوحـي، حـين يـدنـو يـفِـــــرّ!
انـتـظـرنـي هـنـا.. وذابـتْ كـــــحُـلـمٍ
صـــدَّه عن خُطاه للروح فـــجـــر
وأنـا جـــــاثـم أُقلِّـب كـــــفّـيْ..
يَ، كـــمـــا قلَّب المقـــاديرَ دَهْـرا!
انـتـظـرنـي هـنـا.. ومـــرَّ زمـــانٌ
وأنا فـي ترقّـبي مُـســـتـــمِـــرّ
انـتـظرتُ الـصَّـبـــاحَ، حـــتَّى أَتـاني
وبـه كـــالـظـلام سُـــهْـــدٌ وفِكر
وانـتـظرتُ الضُّـــحى، فـــأقـــبل يـرتـا
عُ، على ســـاعـــديه عُـــشبٌ ونَـهـــر
وانـتـظرتُ الأصـــيلَ، حـــتى دنـا مِنْـ
ـنِي، وجـنـبـــاه للصـــبـــابات وَكْـــر
وانـتـظرتُ المغـــيبَ. وهـو غـــريبٌ
أهـلُـه أورثـوه ثُـكْـلاً ومَـــــرّوا
خـلَّـفـــوه.. فـــلا الـنـهـــارُ بمأوا
هُ، ولا الليلُ. آهِ ضـــاع منه الـمَـــقَـــرّ!
كـلَّ يـومٍ جـنـائـزُ الـنـورِ تـســـعـى
وهو من خلفـــهـــا وجـــومٌ وصـــبـــر
لاحِـــدٌ يَدفن الحـــيـــاة بكفّـــيْـ
ـنِ، همـــا ظلمـــةٌ ترامتْ، وفـــجـــر
تشـــهـق الرّيحُ حـــوله فـــهي في الأفْـ
ـقِ بكاءٌ من عـــالـم الـغـــيب مُـــرّ
وَهْو بوحُ الرمـــادِ، قـــبضُ حـــواشِـــيـ
ـهِ سكونٌ، ومسٌّ جنبـــيـــه جَـــمـــر
طـال مـــــــثـلـي انـتـظـارهُ فكـلانـا
في جـــحـــيم الـهـــدوء ألـقـــاهُ أَمْـــر

وَلْـولِـي يـا ريـاحُ! أنـتِ خِـــــــضـمٌّ
مـــــا لـه أينـمـــــا تـوجَّـــــهتِ بَرُّ!
أنـتِ مـــــــــثـلـي تَـلـفُّـتٌ وانـتـظـارٌ
فـــــوق أوتـاره الخـــفـــيّـــةِ نـبـــر
جـــمـــعـــتْني بكِ الليـــالي كـــمـــا يَجْـ
ـمَعُ سِـــحـــرَ الـهـــوى وبلواه صـــدر
أنتِ قـــيـــثـــارةٌ، وقلبي عـــزيفٌ
وكـــلانا رمـــاه في القـــيـــد أَسْـــر
كـــبَّلتكِ الآفـــاقُ، تجـــرين فـــيـــهـــا
لا مـــزارٌ يـأويكِ، لا مُـــسْـــتَـــقـــرّ!
تشـــتكينَ الإســـارَ والجـــوُّ ســـاهٍ
ســـاهمٌ عن أســـاكِ، والكونُ وَقْـــر
أَعْـــولي يـا رياحُ.. قـــيـــدُكِ خُلْدٌ
وبـلاياكِ لـيس منـهـــا مَـــفـــرّ!
وأنا في القـــيـــود مـــثلُكِ حـــيـــرا
نُ، أَخَـــيْـــرٌ ســـلاسلي أم شَـــرّ؟!
صـلـبـــــــتْـني عـلـى مـطـافـكِ أرزا
ءٌ، رمـــاني بـهـــا غـــرامٌ وشِـــعـــر
ومـــتـــاهاتُ شـــاعـــرٍ ضلَّ.. مـــا يَدْ
ري، أَزُهْدٌ حـــيـــاتُـه أم كُـــفـــر؟!
حـــيّـــروه فـــملءُ جنبـــيْـــه لو يَدْ
رونَ شيءٌ عـــذابُه مُـــســـتـــمِـــرّ
جـــاء يُفـــضي به، ولو كنتِ تُصْـــغِـــيـ
ـنَ، لأدمـــاكِ منه شـــوكٌ وصَـــخـــر
طوَّقتْ عـــمـــرَه غـــيـــومٌ هي الفنْ
ـنُ الذي قـــيل عنه: خُلدٌ، وسِـــحـــر
لم يجـدْ صـاحـبـاً على الدرب، فـانْسـا
بَ، وأيـامُـــه ضـــلالٌ وخُـــسْـــر

وحـــــــــدَه فـي الـطّـريـق.. لا نـورَ إلا
من بـقـــايا مـــا كـــان أَهـرق فـــجـــر
وحـــــده! والـرفـــيـقُ نـايٌ، ولـو ســـا
قَ خُـطـى راهـبٍ فـــــــأنـتِ الـديـر
ها هنا خـــيَّـــمتْ جـــراحي ووَسْـــوسْـ
ـتُ، رياحي.. كـــأنْ حُـــداءٌ وقَـــفـــر
ومـــــــددتُ الجـنـاحَ أرتـقـب الـنُّـوْ
رَ، وأشـــــتـــــاقـــــه لـعلّي أفِـــرّ
ولـعلّي.. ومـــــرَّ حـــــولـي زمـــانٌ
والـدجـى والـريـاحُ نَـوْحٌ وقـــــبـــــر
وأنـا والـظـلامُ مُـنـتَـظِـرٌ مِـــــــثْـ
ـلي... عـبـدٌ يُسلّيـه في الغـيـاهب حُـرّ
قِـــمّـــةٌ من وســـاوس وارتـعـــاشٍ
أنا فـــيـــهـــا رغمَ المقـــاديرِ نســـر
انـتـظـرْنـي هـنـا.. وطـال انـتـظـاري
وَهْيَ في أعـــيـني الـتـــفـــاتٌ وذُعـــر
وســـــؤالٌ لـكلّ شـيءٍ حـــــوالَـيْ
يَ، وإيمـاءةٌ لـكـلّ طـيـف يَـمـــــــرّ
وانـتـــــبـــــاهٌ، وغـــــفـلـة، وربـيـعٌ
وخـــــريـفٌ، وشَـــــيْـبُ زهـرٍ، وعـطـر
وجـناحٌ يـهـــفـــو، وآخـــرُ يَـهْـــتـــا
جُ، ومـن بـين مـــا يـرفّـــان طـيـــر
وأنـا ســـــبـــــبٌ تـوهَّـج مـنـهُ
لـخُـــطـــاهـــا أَيْـــكٌ رطـيـــب، وزهـــر
وَهْيَ لا أقـــبـلـتْ.. ولا عـــاد مـنـهـــا
لـشـــقـــائي بـعـــودة الكأسِ خـــمـــرُ!

من ديوان: «أين المفر»

****

الناي الأخضر

زمّـــارتي في الحـــقـــول كم صـــدحتْ
فكدتُ من فـــرحـــتي أطيـــرُ بـهـــا!
الجَـــدْيُ في مـــرتعي يـراقـــصُـهـــا
والـنَّـحْـل في ربـوتـي يُـجـــاوبُـهـــا
والضَّـــوْءُ منْ نشـــوةٍ بـنـغْـمـتـــهـــا
قـــد مـــال في رَأْده يُـلاعـــبُـــهـــا
رنا لـهـــا من جـــفـــون سَـــوْسنَةٍ
فكاد من سَكرةٍ يُخـــاطبُـــهـــا..
نـفـــخـتُ في نـايـهـــا فطَرَّبـني
وراح في عُـــزلـتي يُداعـــبُـــهـــا
يُـغـــازلُ الـروحَ من مـــلاحِـنِـهِ
بـخَـفْـقَـةٍ في الضُّـحَى تُواثبُـهـا
سكرانُ من بـهْـجـة الربـيـع بـلا
خـمْـرٍ به رُقْـرِقَتْ سَـواكِـبُـهـا
يـهـفـو إلى مـهـده بمائسـةٍ
من غَضِّ برْسـيـمـه يُراقـبُـهـا
صَـبـيَّـةٍ فُـوِّفَتْ غـلائلُـهـا
وطُـرِّزَت بـالـسَّـنَـا ذوائـبُـهـا
غنَّيْتُ في ظلِّهـا.. فـهل سـمـعتْ
لحـني وقَـدْ أُرْعِـشَتْ ترائـبُـهـا!
أم زارهـا في مِـهـادهـا نَسَمٌ
وراح من فـتـنةٍ يُـجـاذبُـهـا؟

من ديوان: «أغاني الكوخ»

****

صالح جودت

ماتت الشجرة

إلى التي أهدتني يوماً شجرة من نبات الظلّ

واحـــســـرتاهُ، مـــاتتِ الشـــجـــرهْ
وتســـاقطتْ في الظلّ مُـــحـــتـــضَـــره
أهديتِـــهـــا لي بعـــد أنْ عـــبـــرتْ
مـــــا بـيـنـنـا أُحـــــدوثـةٌ عَطِره
عـن قطّة بـيـــضـــاءَ نـاعـــمـــةٍ
عـــاشتْ بـغـــاب كلُّه نَـمِـــره
سُكّانُـه ازدحـــمتْ مطامـــعُـــهم
فـــيـــهـــا، ومـــا كـــانوا بـهـــا بَرَره
لكنّهـــا بجـــمـــيل حِكمـــتِـــهـــا
خـــرجتْ على الأطمـــاع مُنتـــصـــره

☆☆☆☆☆

وسـمـعتُ من شـفـتـيكِ قـصّـتَـهـا
والمُزن مـن عـــيـنـيكِ مُنـحـــدره
وفـــهـــمتُ مـــا في الرمـــز من سـببٍ
إنَّ الـرمـــوز تُـعَـــرِّف الـنَّـكِره
ولمستُ كَـبْـتـاً صـامـتـاً عَـرِمـاً
يرتجّ تحت نعـــومـــةِ البـــشـــرهْ

– ولد في «القاهرة» عام ١٩١٢، وتوفي عام ١٩٧٦.
– حصل على بكالوريوس تجارة ودبلوم علوم سياسية.
– عمل في الصحافة.
– صدر له الكثير من الدواوين، منها: «ديوان صالح جودت» ١٩٣٤، «ألحان مصرية» ١٩٦٨، «الله والنيل والحب» ١٩٧٣.

وعـــــواطفـــــاً عـــــذراءَ حـــــالمةً
وأنـوثـةً شـــــمّـــــاءَ مُـــــدَّخَـــــرهْ

وجـــــرى بنـا قَـــــصَصٌ إلـى قـــــصصٍ
ومـــــضى الحـــــديثُ يـكرّ كـــــالبَـكَره
حـــــتى وقـــــفنا عند مُـــــفـــــتـــــرَقٍ
أطرقتِ فـــيـــه حـــيـــيّـــةً خَـــفِـــره
أُلـقـي الســـــــؤالَ إلـيـكِ فـي حـــــــذرٍ
وإجـــابتـــاكِ الصـــمتُ والعَـــبَـــرهْ
مـــأســـاتُـنا في العـــيش واحـــدةٌ
يـا قـطّـتـي، يـا أجـــــملَ الـهِـــــرَره!
في شـــرعـــة الـغـــابـاتِ، ســـيّـــدتي
يشـقى التـقـاةُ ويسـعـد الفَـجَـرهْ

وهمـــمتِ واقـــفـــةً، مُـــخَلِّفـــةً
قلبـــاً يُـواجـــه في الهـــوى قَـــدَره
وأردتُ أســـتـــبـــقـــيـكِ من وَلَـهي
فـــوددتِ، واســـتـــأذنتِ مُـــعـــتـــذره
ومـــددتِ نحـــو فـــمي يداً ظمـــئتْ
لحـــلاوة الـقـــبـــلاتِ مُنتظره
فلثـــمـــتُـــهـــا، ولو اتّقى خـــجلي
ضـــعـــفي إليكِ، لثـــمـــتُـــهـــا عَـشَـره

أهديتِ لي من بعـــدها الشـــجـــرهْ
فـــينانةً مُـــخْـــضلَّةً خَـــضِـــره
وقـــبلتُـــهـــا وأنا أحسُّ بما
في لُبِّـــهـــا من لُـعـــبـــة خطره
وهمـــستِ لي: أَحـــسنْ رعـــايتَـــهـــا
وتَـولَّـهـــا بـأنـامـل حـــــذره

واســـهـــرْ عليـــهـــا، فَـــهْيَ غـــانيـــةٌ
من عـــاشـــقـــات الظلّ في الحُـــجُـــره
واللـهُ يـشـــــهـــــد، كم نـزلـتُ عـلـى
همسِ الجـــمـــال وكلِّ مـــا أمـــره
ونفـــضتُ عنهـــا التُـــربَ مُنتـــثـــراً
وثـنيتُ عنـهـــا الريـحَ مُـــعـــتكره
وذببتُ عنهـــا الطيـــرَ عـــابثـــةً
ورددتُ عنـهـــا الشـــمسَ مُـــسـتـــعِـــره
إلا فَـــــــراشـــــــاتٍ مُـلَـوَّنـةً
هـفـــهـــافـــةً ورديّـةَ الـوبـره
حـــامتْ عليـــهـــا تـنثـني طَرَباً
وتـراقـــصتْ نـشـــوانـةً سَكِـره
وتـخـــايلتْ باللـون حـــاليـــةً
وتحـــايلتْ بـالـضـــعف مُـــؤتـزِره
فنســـيتُ من وَلَـهي برونـقـــهـــا
أنَّ الفَـــراشـــة أصلُهـــا حَـــشَـــره
راحتْ تـدغـــدغ في رقـــائقـــهـــا
وتمسّـــهـــا في شِـــرَّة وشَـــرَه
وتمـصّ مـــاءَ الجـــذع واغـلـةً
وتميل نحـــو الجـــذر مُـــعـــتـــصـــره
وأنـا لجـــهـــلـي، لا أُحـسّ بمـا
يـجـني الفَـــراشُ فـــأتّـقي خـطره
كـم مـن نـفـــوس تـرتـدي كـــذباً
ثوبَ الضـعـيـفـةِ وهي مُـقـتـدره
أكلتْ نضـــارتَهـــا، فـــمـــا تركتْ
إلا قـــشـــوراً هشَّـــةً نَخِـــره

☆☆☆☆☆

واحـــسـرتاه، مـــاتتِ الشـــجـــره
وتســـاقطتْ أوراقُـــهـــا النضـــره

من يومـــهـــا، مـــا جـــاءني نبـــأٌ
عـن قـطّـتـي والـغـــــاب والـنَّـمِـــــره
الـفـــــألُ، ويـحَ الـفـــــألِ، يُـغـــــرقـنـي
بـهـــــواجـس مُـــــسْـــــوَدَّةٍ عَـكِـره
تُـوحـي بـأنَّ مـــــدى حـكـايـتِـــــهـــــا
أكـــــذوبـةٌ فـي الـحـبّ مُـــــبـــــتـكـرَه
وتـقـــــول لـي: تَـخِـــــذتْكَ أُلـهـــــيـــــةً
بشُـــجـــيـــرة كـــتـــمـــائم السَّـــحَـــره
مـــاتتْ، وكـــانتْ غـــيـــرَ مُـــثـــمـــرةٍ
واهـاً لـغـــــرس مـــــا لـه ثـمـــــره
وتُـضـــيف: أَقْـــصِـــرْ فَـــهْيَ ناســـيـــةٌ
هـل قـطّـةٌ لـلـعـــــهـــــد مُـــــدَّكـــــره؟
هـي قـطّـة، كـــــبـنـات جِـلـدتـهـــــا
وقـلـوبُـهـنَّ ثـعـــــــــالـبٌ مَـكِـره

تـقـــــســـــو عـلـيـكِ هـواجـــــسـي، وأنـا
أحـــــيـــــا بـنـفس نـصـفِ مُـنـشـطـره
تـقـــســـو عـلـيـكِ، فـــهـل أُصـــدِّقـــهـــا؟
أم أنَّـهـــــا كـــــذّابـةُ أَشِـــــره
ســـيـــــقـــــول عنّـا الـنـاسُ فـي غـــــدنـا
بـقـي الأســـــيـــــرُ، وراح مَـنْ أســـــره
فـــأقـــول: ضـــاعتْ خـــبـــرتـي بـدداً
وأَضـلُّ أهـلِ الـحـبّ مـن خَـــــــبِـــــــره
فـــــيـمَ انـتـظـاري وَهْـمَ عـــــودتـهـــــا؟
مـــات الـهـــوى.. مـــذ مـــاتتِ الـشـــجـــرهْ!

من ديوان: «ألحان مصرية»

الشاعر محمد الهمشري(*)

قـــال لي صـــاحـــبي وقـــد جُنَّت الشّـــمـ
ـسُ فـــألقتْ بجـــســـمـــهـــا في الماءِ
ألنا أنْ نســـيـــرَ حـــتّى نرى الصـــبـ
ـحَ ونُفـــضـي له بســـرّ المســـاء
قُمْ بنا نَتـــجّـــهْ إلى ضـــفّـــة النيـ
ـلِ وعـــشب الجـــزيرةِ الفـــيـــحـــاء
خُـطُـواتُ الـنـهـــــار لـلـنـاس لـكـنْ
خـطـواتُ الـظـلام لِـلـشُّـــعـــــراء
نـحـن من نملأُ الـعـــقـــولَ ضـــيـــاءً
مـــا لـنـا حـــاجـــة بـنـور ذُكـــاء

☆☆☆☆☆

وانتَـــهـــيْنا إلى الجـــزيرة مَـــغْنى الـ
ـزهـر والـطـيـــــر والـرُّبـا الـغـنّـاء
لفَّـــهـــا النيل في ذراعـــيـــه وانســـا
بَ يُغنّي لـهـــا نشـــيـــد الـولاء
ورمى الموج تحت أقـــدامـــهـــا السُّـــمْـ
ـرِ دُعـــاباً فـــأطرقتْ من حـــيـــاء
وتـعـــــرَّتْ رضـــيّـــةً في يديـهِ
وتـراخـتْ تـراخـيَ الـغـــــيـنـاء(١)
ثُـمَّ لما خـــاف الظنونَ عليـــهـــا
لفَّـــهـــا في غِـــلالة خـــضـــراء

☆☆☆☆☆

جـنّـةَ الحـبّ يـا جـــــزيـرةُ شـطـاَ
نُـكِ مـلـهـى الـقـلـوبِ والأهـواء
جـنّـة الخـلـد، غـــيـــر أنَّ رباها
أمـنـتْ آدمـــــاً عـلـى حـــوّاء
وأطل الـهـــلال حـــيـنـاً فـــألـفـى
كـوكـبـاً في الضـفـاف جمَّ الضـيـاء

(*) هذه القصيدة للشاعر صالح جودت يستذكر فيها زياراته للجزيرة (في نهر النيل) مع صديقه الراحل الشاعر محمد عبدالمعطي الهمشري.
(١) الغيناء: الشجرة ملتفة الأغصان ذات الورق الكثير الناعم. «المراجع»

وأطلَّ الزمـــــان حـــــيناً فـــــألفَى
أمـــلاً في الشـــبـــاب حلو الرجـــاء
وأطلَّتْ عين الخلود فـــــقـــالتْ
إنَّ هذا مكانُهُ في الســـــمـــــاء

✲✲✲✲✲

يا رفـــيقَ الصِّـــبا وهيـــهـــات أنسى
الليـــالي مُـــخلَّداتِ الصـــفـــاءِ
حين كـــان الزمـــان كـــالزهر في الفـــجـ
ـرِ، وكنّا عليـــــه كـــــالأنداء
حين كنّا نُمـــــوِّج الماء ضـــــحْكاً
في ضـــفـــاف المنصـــورة الحـــسناء
لم نكن نعـــــرفُ التـــــواريخ إلا
من وعـــود الحـــســـان عند الوفـــاء
لم نكن نعـــرفُ العـــشـــيّـــات إلا
من غناء الكِرْوان عند المســـــاء

✲✲✲✲✲

ثم مـــــرَّتْ من الزمـــــان صـــــروفٌ
وهبطنا مـــــدينةَ الضـــــوضـــاء
وبدأنا الكفـــاح في عـــالم العـــيـ
ـشِ ودنيـــــا تَنازُعٍ للبـــــقـــاء
فـــجـــعلنا لقـــاءنا فـــتـــراتٍ
ينفُـــدُ الصـــبـــرُ من خطاها البِطاء
كم حـــثـــثنا مـــســـيـــرها، وجـــهلنا
أنّهـــا تنتـــهي لغـــيـــر لقـــاء

✲✲✲✲✲

أين هذا الشـــبـــاب والأمل الضـّـــا
حِـــكُ، بـــين الخـــطـــوب والأرزاء
وأحـــــاديثكَ المليـــئـــة بالأحـ
ـلامِ في عـــــالم قليلِ الرجـــــاء؟
كنتُ ألقـــاكَ والحـــيـــاة تُجـــافـــيـ
ـني وإعـــصـــارها يهـــدُّ بنائي

فـــإذا مـــا ســـمـــعتُ ضـــحكتكَ العـــذ
بـة، أحـــبـــبـتُ بعـــدهـا أعـــدائي
وتمشَّى الســـــلام في جـــوّ نـفـــسي
وتـطـهَّـــــــرتُ مـن طـويـل عـنـائـي
وقـــرأتُ الحـــيـــاة فـــيكَ كـــتـــاباً
شـــــاعـــــريَّ الآمـــــالِ والآلاء
وشـــــبـــــاباً هـو الـربـيـع المـوشَّى
بـرقـــــيـق الـظـلام والأضـــــواء
حـين تـبـــدو وعـــروة الـصـــدر فـي ثو
بـكَ تـزهـو بـالـوردة الحـــمـــراء
واحـــمـــرارُ الحـــيـــاةِ يُشـــعل خـــدَّيـ
ـكِ، ونـورُ الـشـــبـــابِ فـي لألاء
تطـأُ اليـــأسَ بـاعـــتـــداد الأمـــاني
وتُـذلِّ الـزمـــــانَ بـالـكـبـــــريـاء
وتُغنّي، وتـنـهب الـعـــيش نـهـــبـــاً
شـــأنَ من أُلـهِمَ اقـــتـــرابَ الـفـنـاء
☆☆☆☆☆
هـأنا عـــدتُ لـلـجـــزيـرة وحـــدي
أتمـلاّكَ خـلـف تـلـك الـمَـــــرائـي
ومـــضتْ قـبـــضـــتي تصـــافح يمنا
كَ، فـصـــافـحتُ قـبـــضـــةً من هواء
وتَـلـفتُّ بـاحـــــثـــاً عن أمـــانـيـ
ـكَ، فلم تـهـــدِني ســـوى الأشـــلاء
غـــيـــر أنّي أراكَ في شِـعـــركَ الخـا
لـد، روحـــاً يـهـــيـم بـالإسـراء
وأرى طـيـــــفـكَ المُـغـــــرِّد بـين الزْ
ـزَهـرِ والـطـيـــــرِ والـرُّبـا والمـاء
فـــأقـــول الخـلـود لـلـه، واللـهُ
يُـعـــيـــرُ الخـلودَ لـلـشـــعـــراء

من ديوان: «ليالي الهرم»

✱✱✱✱

عامر بحيري

عودة الربيع

عـــاد الربيعُ، فـــقـــالتْ: تعـــالَ! عـــاد الربـيعُ !
ثـوبي جـــديدٌ، وعطري شَـــذٍ، وعِـــقـــدي بديع
الروضُ قـــفـــرٌ بدوني والزهرُ كنزٌ يضـــيع
ها قـــد وقـــفتُ بزهوٍ حـتى يراني الجـميع !

☆☆☆☆☆

فـــقلتُ: «والصـــيفُ؟ هلاّ ذكـــرتِه.. أم نســـيتِ ؟
مـــا زلتُ من طعنة الصَّـيْـ ـفِ في عـــذاب مُـــميت !
ذكـــرتِ عِـــقـــدكِ، هلاّ جـمعتِ عِقدَ الشتيت ؟
لن تبلغي صـــفحَ قلبي وغـفـرَه مـا حـيـيت !

☆☆☆☆☆

هل تحـــسبين جـراحي تَبْـــرا بشمِّ النســـيمِ ؟
شمُّ الـنســـيم تولَّى مع الغـــرامِ القـــديم
قـــد كـــان أولَ شيءٍ صـــفـــواً كـــراح النَّديم
حـــتى تعكَّر، بالطَّيْـ ـشِ والعناد الســـقـيم

☆☆☆☆☆

فـــحـــدَّجـــتْني بطَرْفٍ تجـولُ فـيـه الدُّمـوعُ
ولـم تُـجـــبني بشيءٍ لكنَّ قلبي ســـمـيع
يُصـــغي لقـــولٍ خـــفيٍّ كـالعطر منهـا يَشـيع
يقـــولُ: هجـري شـديدٌ لكنْ رضـــائي ســـريع !

من ديوان: «قصائد أفريقية»

✱✱✱✱

- ولد في «قليوب» عام ١٩١٢، وتوفي عام ١٩٨٨.
- تخرج في كلية الآداب - جامعة القاهرة.
- عمل في التدريس ثم في وزارة الثقافة.
- صدر له الكثير من الدواوين، منها: «اليخت الذهبي»، «قصائد أفريقية»، «شاطئ النهاية».

أحمد فتحي

فـجـــــر

كلُّ شيءٍ راقصُ الـبـهـجـةِ حـولي هـا هـنـا
أيّـهـا الـساقي بما شئتَ اسقنا، ثُمَّ اسقِنا
واملأِ الـدنـيـا غـنـاءً، وبـهـاءً، وسـنـا
نَـسِـيـتْـنـا، لِمَ لا نَـنـسى أغـاريـدَ المنى؟!
عـلَّـنـا أنْ تـعرف الـنـومَ هـنـا أعـيـنُـنـا..

ذهب الأمسُ، بمـا راع، ويـومي ذَهَـبـا
يُـسـرع الـلـيلُ فـراراً، من هُـتـافـات الـرُّبـا
وجـبـينُ الـغـد يُـلـقي، عن سَمـاه الحُـجُـبـا
بـاعـثـاً في جـانب الأفق بـشـيـراً مُـحـسِـنـا
تسبق الـنـورَ خطاهُ، قبلما يبدو لـنـا..

رُدَّ كـأسي عن فمي يـا أيّـهـا الـساقي ودعـني
وأفقْ من نـشـوة الـراح ومن حـلم الـتـغـنّي

- ولد في الإسكندرية عام ١٩١٣، وتوفي عام ١٩٦٠.
- تخرج في مدرسة الفنون التطبيقية.
- عمل في التدريس وفي الجمارك، ثم اشتغل في إذاعة بريطانيا، ثم عمل مراقباً لبرامج الإذاعة في السعودية.
- صدر له ديوان شعر بعنوان: «قال الشاعر» ١٩٤٨.

كلُّ مـا مـرَّ بـنـا وهمُ خـيـالٍ وتـمـنِّي
حـسبُـنـا وهـمـاً، وحـلـمـاً، وخـيـالاً، حـسبُـنـا
أقبل الـصـبحُ، فـهل تـدري بمـاذا جـاءنـا؟!

آهِ من قـلـبي ومـا يـعـتـاده من ذكـريـاتِ
أبـداً يَـشـقى بمـاضٍ من رؤى الـعـمـرِ وآتِ
لا أنـا أسـلـو أمـانيَّ ولا الحـظُّ يُـواتي
يـا نـديمي لاحتِ الـشـمس فـقُم وامضِ بـنـا
فـلـعلَّ الـدهـر أنْ يـغـفلَ عن مـوكـبـنـا..

من ديوان: «قال الشاعر»

✱✱✱✱

أحمد مخيمر

عرّاف الصمت

لـمَ تـبـكـين يـا ريـاحَ المسـاءِ
أيُّ حـزنٍ أثرتِ في حَـوْبـائـي؟
أنا مُـصغٍ إليكِ.. شـبّـابةَ الغَـيْـ
ـبِ.. مطيلٌ إليكِ من إصـغـائـي
مـسـنـداً في الظلام رأسـي بـكـفّـيْ
يَ، مُطِلاً لـغـيـرِ شـيءٍ إزائـي
صـامـتـاً.. والظلامُ هـوّةُ أَسْـرا
رٍ، غـريبٌ طنينُهـا في الهـواءِ

☆☆☆☆☆

لـمَ تـبـكـين يـا ريـاحُ بـكـاءً
رقـرقتْ منه دمـعَـهـا الأجـفـانُ؟
قـد أزاح الرمـادُ عن جـمـرة الحُـزْ
نِ، فـأذكتْ لهـيـبَـهـا الأحـزان
حَـزَنٌ مـغـلَـقٌ.. إذا طـاف بـالـقَـلْـ
ـبِ،.. فـمـثـلُ المطارقِ الخـفـقـان
هو كـالحـزن في الغـروب.. إذا انسـا
بَ بنفسٍ قـد جـاذبتْـهـا الرِّعـان[1]

☆☆☆☆☆

- ولد في محافظة «الشرقية» عام ١٩١٤، وتوفي عام ١٩٧٨.
- تخرج في تجهيزية دار العلوم.
- عمل في التدريس، ثم في الهيئة العامة للكتاب.
- من دواوينه: «في ظلال القمر» ١٩٣٤، «أشواق بوذا» ١٩٧١، «أسماء الله» ١٩٧٤.

(١) قمم الجبال .

الهـــدوءُ العـــمـــيقُ.. أيّتـــهـــا الرّيْـ
ـــحُ،.. كـظـلٍّ تـقـلّـصـتْ أطـرافُـــــــهْ
عـنـدمـــــــا ثُـرتِ فـي الـظـلام.. تـوارى
وتـولّـتْ وراءَهُ أطـيـــــــافُـــــــه
لاذ بـي فـي الـطـريـق.. يـحـــــسَـبُ أنـي
مَـجـمعُ الـصـمتِ.. عـالـيـاتٍ شِـعـافـه
أنـا إن لـم أكـنـه.. أيـتـــــهـــــا الرِّيْـ
ـــحُ.. فـــإني بـبـــابـه عـــرَّافُـــه..
✲✲✲✲✲
الهـــدوءُ العـــمـــيقُ.. أيـتـــهـــا الرِّيْـ
ـــحُ،.. أجَـــدَّ الـهـــروبَ عند سُـــراكِ
لاذ بـي بـعـــــضُـــــهُ.. وبـعـضٌ أراهُ
دافـــعـــتْـــه إلى الـكـهـــوفِ يداكِ
كـالـغـصـون الصُّـفـرِ الـتي سـاقـهـا خَطْ
ـوكِ، سـاقـتْـه في الدجى قـدمـاكِ
مَـــدَّ لي راحـــتـــيـــه في لجُّـــة الإعْـ
ـوالِ.. خـــوفَ الـغـــريقِ، وَشْكَ الـهـــلاكِ..
✲✲✲✲✲
لـيـس هـذا الـهـــــــــدوءُ إلا ظـلالاً
لـلـهـــدوءِ الـعظيم، خـلف الـســـمـــاءِ
جـــوُّهُ.. من مـــحـــبـــةٍ وسَـــلامٍ
وثـراهُ.. من رقّـــــةٍ وصَـــــفـــــاء
وسـنـاهُ المـديـدُ،.. حـــــــيـــث أراهُ،
أزرقُ الـــلـــون، هـــادئُ الآلاء..
كـسنى الحُلمِ في خـيـال الـعـذارى
حين يُشـرفنَ لـلـبـعـيـد الـنائي..
✲✲✲✲✲
ورُبَاهُ.. كـأنما جـسَّـمَـتْـهـا
قـدرةُ اللهِ.. من سنى القَـمْـراءِ
وينابيـعُـهـا تـفـجّـرنَ منـهـا
وتـهـادينَ في رحـاب الـفـضـاء
كـضـيـاء الأحـلام ذاب مـيـاهاً
دلفتْ فيَ الشـواطىء الخـضـراء

تعـــرفُ الروحُ.. حين تشـــرب منهـــا
أيَّ بِشْـــرٍ طوتْه دنيـــا البـــقـــاء..

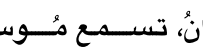

حـــيث تُصـــغي الآذانُ، تســمع مُـوسِـيـ
ـقى.. شـــجـــيّـــاً طنينُهـــا في الهـــواء
قـــــد تـغـنّـتْ بـهـــــا الـمـلائـكـةُ الأَبْـــ
ـرارُ.. عند الصـــبـــاح أو في المســـاء
كلُّ لحنٍ يُطلّ.. يلـقـــفـــه الخُـلْـــ
ـدُ، ويمضي به لدار البـــــقـــــاء..
حـــيث يغـــفـــو.. فليس يُوقظه الدَّهْـ
ـرَ.. ســوى شـــاعـــرٍ من الشـــعـــراء..

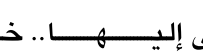

إن قلبـــاً أصـــغى إليـــهـــا.. خليقٌ
أن يعـــاف الحـــيـــاةَ فـــوق التـــرابِ
وخـلـيـقٌ.. أن يـرتـقـي الـقـــمـمَ الشُّمْ..
ـمَ، وأن يعـــتـلي ذُرا الأحـــقـــاب
كلمـــــا أوغَلتْ بـه.. وجـــد الكَوْ
نَ عـجـيـبـاً في قـشـرِه واللُّبـاب
ورأى الحُـــجْبَ ينكشـــفنَ عن السِـــرْ
ـرِ، حـــجـــاباً يُذال بعـــد حـــجـــاب

إيـهِ يـا هـاتـفَ الـريـاح ســـــــلامٌ
لـكَ مـنـي.. وإن أثـرتَ شُـــجـــونـي
هذه أرضيَ البـــعـــيـــدةُ شـــاقَـــتْ
ـــنـي.. وأذكـتْ إلـى رؤاهـا حـنـيـنـي
وبكى الطودُ يومَ بَيْني.. وأَشْـــجَـــا
نـي تـوديعُـــه بـصـــوتٍ حـــزيـنِ
أنا فـــارقْـــتُـــه.. ببِـــشـــر طليقٍ
وســـأمـــضي له.. بحـــزنٍ ســـجين..

من ديوان: «أشواق بوذا»

الزهرة الخالدة

من وراء الجـــبـــال جـــئتُ لـهـــذاَ الـ
ـســـــــــهلِ.. بـالـزَّهـرة الـتـي لا تمـوتُ
نبـــتـتْ في ثَـرَى السّكينـةِ .. واهْتـــزَّ
علـى فَـــرْعـــهـــا الـرَّطيبِ السُّكُوت
للـضِّـــيـــاءِ المديد حـــوْل شـــذاها
هَـمَـــســـاتٌ.. ولـلـنَّسِـــيم قُنُوت
لم أجـد من يشـمُّـهـا.. ليت شـعـري
لِمَ في هـذه السّـــهـــول بـقـــيت
لـو وُهـبـــتْتُ الـذي يسـوقـــون للـدُنـ
ـيـا جـمـيـعـا بزهْرتي.. مـا رضـيت
أنـا أُصـــغي لـهـــا.. وتُصـــغي إذا مـــا
أنـا نـاديْـتُـــــهـــــا .. وإنْ نُـوديت
غـــرَّبَتْـــهـــا يدايَ.. حـــتى لتـبكي
أنْ نـأى عـن ذرا الجـــبـــالِ المبـــيت
أَوَ أمـــضي بـهـــا فـــيـــا أسف الـقلْـ
ـب ولـولا اغـتـــرابُـهـا.. مـــا شَـقـــيت
تركـــتـني أبكي .. سُـــويْعَـــةَ قـــالت:
لـمَ في هـذه السّـــهـــولِ بقـــيت..!!

من ديوان: «أشواق بوذا»

****

العوضي الوكيل

مَنْشَد

مَنْشَـــدي أنتِ في الحـــيـــاة ومـــا لي
غـــيـــرُكِ اليـــومَ منشـــدٌ في الحـــيـــاةِ
أَتملاّكِ تبـــعـــثين أحـــاسِـــيـــ
ـسَ بقلبي تســـري مع الخـــفـــقـــات
وتُحـــيلين شِـــقـــوتي طرباً عَـــذْ
باً، فـــأشـــدو برائع النغـــمـــات
كلمـــا شِـــمْـــتُكِ اطمـــأنَّ بيَ العَـــيْـ
ـشُ، وقـــرَّتْ شـــوارِدُ الخطرات
يا فـــتـــاتي.. كم ذا يلذّ لقلبي
أنْ يُناديكِ صـــائحـــاً: يا فـــتـــاتي!
نَفِـــد القـــولُ في القـــريض، ولم يَنْـ
ـفَدْ شعـــوري، ومـــا خـــبتْ لَهَـــفـــاتي
وأرى الصـــدرَ جَـــائشـــاً بالمعـــاني
والهـــوى في دمي مُـــمِـــدٌّ مُـــواتي

- ولد في «ميت غمر» عام ١٩١٥، وتوفي عام ١٩٨٣.
- تخرج في كلية دار العلوم.
- عمل في التدريس ثم في وزارة الأوقاف، ثم عين وكيلاً لوزارة الثقافة.
- صدرت له سبعة دواوين شعرية، منها: «أنفاس في الظلام» ١٩٣٥، «أصداء بعيدة» ١٩٤٧، «ديوان النيل» ١٩٥٠، «أشعار إلى الله» ١٩٧٢.

إنّمـــا الحبُّ عـــالمٌ غـــيـــرُ مَـــحْـــدُو

دٍ رحـــيـبٌ مُـــقـــدَّسُ البـــاحـــات

ولـقـلـبـي فـي الحـبِّ مـــــــاضٍ نـقـيٌّ

وارفُ الـظـلِّ طـيّـبُ الـثـــــمـــــرات

فـــاض بـالـشِّـــعـــرِ، وهـو أنـفسُ ذُخـــرٍ

لـفـــــؤادٍ مُـطـهَّـــــرِ الجَـنَـبـــــات

فـــاقـــرئـيـــه ولـن تَـرَيْ فـــيـــه إلاَّ

صُـــــوراً مـنـكِ صـــــغنَ فـي أبْـيـــات!

من ديوان: «أصداء بعيدة»

****

على النيل

وقـــفتُ على النيل الوديع عـــشـــيّـــةً
أُطالعُ في أمـــــواجـــــه مـــــا أُطالعُ
وأســـمعُ من أمـــواجـــه لحْنَ فـــتنةٍ
ومـــعنًى يُغـــشّـــيني وذكـــرى تَتـــابَع
كـــأنّي إليـــهـــا من قـــديمٍ مُـــوَجَّـــهُ
وكلّيَ إصـــغـــاءٌ وكلّي مَـــســـامع
كـــأنّيَ قـــبل الآن أُسْـــمِـــعْتُ مـــرّةً
صـــــداها لـه دفقٌ وفـــــيـــــه تَدافُع
ومـــــا ذاك إلا رمـــزُ مـــا أنا حـــالمٌ
به، قـــبل أن تهـــتـــزَّ منّي الأضـــالع
أيا نيلُ حـــــدِّثني فـــــإنّي عـــــالِمٌ
ولكنْ لســـاني شـــامِسٌ أو مُـــمـــانِع
علمتُ وكم مـــــعنىً يدور بخـــــاطري
أضلَّتْـــه في نفـــسي فـــيـــافٍ قـــواطع
لكم مَـــرّتِ الأجـــيـــال عـــجْلى مُـــخِـــبَّـــةً
عـليكَ، وإذ تبـــــــدو كـــــــأنّكَ هاجع
وأنتَ الطهـــــورُ الفَـــــرْدُ في هذه الدُّنا
وفي قـــدسكَ الأســـمى مـــعـــانٍ تُطالع
عـليكَ هدوء الهـــــــازئين وربّمـــــــا
يلـوح لـنـفسٍ في الـهـــــــدوء تَـواضُع
أَتلحظُني هيـــمـــانَ في العـــيش ســـادراً
قـــــد انعـــــدمتْ منيّ إليـــــه الدوافع

وصـــرتُ أعـــيش اليـــومَ للأهل وحـــدهم
فـمـــا أنا في دنيـــايَ - مـا عـشتُ - طامع
أتلـحظُ دمـــعي وهْو ينـهلُّ مُـــسـبِـــلاً
وأبْـيَـــنُ شـــيءٍ فـــيَّ هـــذي المـدامـــع
أســـيـــرُ فـــلا أدري لأيّـة غـــايـةٍ
أســـيـــر وتـدعـــوني إليَّ المواجع
خُـلـقنا لـندري العـــيش وهْو يُضلّنا
كـــمن بتَّ تُطريه وبات يُقـــاطعُ

☆☆☆☆☆

أيا نـيلُ قُصَّ الســـرَّ إنّكَ عـــالمُ
به من شـــبـــاب الكونِ والكونُ يافع
وحـــدِّثْ عن المجـــهـــول واكـــشفْ دفـــينَهُ
فـــإنّكَ نورٌ في الأحـــاســـيس ســـاطع
وبُلَّ بـنـفـــســي غُـلَّةً بـعـــد غلَّةٍ
ولا تـنـسَ أنّـي عـــابدٌ لـكَ خـــاشع
تملَّ فـــؤادي في غـــلافٍ من الشَّـــجـــا
وفـيـــه جـــراحـــاتٌ وفـيـــه مَـصـــادع

☆☆☆☆☆

أيا شـــاهدَ الأدهار مـــرّتْ بناســـهـــا
كـمِـسـبـحـةٍ مـرّتْ عليـهـا الأصـابع
فـــأُفنِيَ منهـــا النـاسُ.. والزمن الذي
حـــواهم تبـــقَّى لم تَضِـــرْه الفـــواجع
كـمـسـبـحـةٍ يُستَلُّ مـعـدودُ حَـبِّـهـا
ويبـــقى بهـــا الخـــيطُ الذي هو جـــامع

من: «ديوان النيل»

✱✱✱✱

كامل أمين

عواصف الخريف

أَثيـــري اللَّظى لا نارَ في مـــا أُشـــاهدُ
وخُـــوضي طريقَـــيْنا فـــدونكِ مـــاردُ
تلفّتُّ خلفي والضـــبـــابُ يُحـــيط بي
وبيني وبين الصـــافنات فـــدافـــد
فلم تَبـــدُ لي في الســـحب إلا حـــديقـــتي
وليلي وفي أطيـــافـــهنَّ الخـــرائد
وثدمـــانُ[1] تحت الطلحِ مـــالتْ وهوَّمتْ
ونـاياً كـــعـــود الوردِ في العـــشب راقـــد
ودرعـــاً عليـــهـــا العطرُ والدَّم والنَّدى
رذاذاً كـــدمع الخـــمـــرِ والجـــوُّ بارد
تُســـافـــر بي الأيامُ خـــيـــلاً ســـريعـــةً
إلى عـــالم لم يبقَ لي فـــيـــه واحـــد
غـــريبٌ وحـــيـــد في الحـــيـــاة إذا عـــدتْ
عليَّ العـــوادي قلَّ فـــيـــهـــا المســـاعـــد

- ولد في «طنطا» عام ١٩١٥م.
- كتب عدداً من الملاحم الشعرية، منها: «ملحمة عين جالوت» ١٩٧٥، «الملحمة المحمدية» ١٩٨٠ كما صدر له عدة دواوين: منها: «مصباح في الضباب» ١٩٨٠، «المشاعل».

(١) الكلمة غير واضحة المعنى لدينا، فلعها اسم علم، وحسبما ورد في القاموس المحيط، ج٤، ص ٨٦ ، تأتي بمعنى (العيّ من الكلام مع ثقل ورخاوة). ويمكن أنها صحفت من (ثرمان) وهو شجر كالحرض حامض ترعاه الإبل والغنم (المصدر نفسه)، وقد تكون (ثمدان) وصحفت من (الثَّمد والثَّماد) وهي الحفر يكون فيها الماء القليل المتبقي من الأمطار، فيقل في آخر الخريف وأوائل الصيف «المراجع».

على كلّ أرض من زماني ملاحمُ
وفي كلّ يوم من حياتي روافد
إذا تُقْتُ للماضي وحبّي، وفارَقا
أقول كفاني منهما ما أُشاهد
تُركتُ وحيداً في العواصف لم يعدْ
على مرقدي أمٌّ ولم يبقَ والد
وبعثر دمعي الشعرَ في البرق والدُّجى
كما بُعثِرتْ تحت الرياحِ المواقد
لقد أشعل الشِعرَ الربيعُ فعربدتْ
قوافيَّ في جنبيه والفجرُ شارد
فلمّا استقرَّتْ في الخريف ملامحي
تهالكتُ حتى تستريحَ القصائد

☆☆☆☆☆

وقمتُ بفأسي فوق كَرْم مُعَتَّقٍ
لأهوي به في العشب وهو يصيحُ
فصاحتْ عليَّ الأرضُ. ماذا تُريد بي؟
وصدريَ مطعونٌ وأنتَ جريح
حَرمتَ جذورَ العشب منّي غذاءَها
ويتَّمتَ ورداً كان فيَّ يفوح
فقلتُ لها لا تندبي إنَّ لي هنا
لياليَ يطويها لديكِ ضريح
فلا تبخلي بعدي عليه بزهرةٍ
ترفّ علينا والزمانُ شحيح
لئْن كنتُ قد مزَّقتُ فيكِ شُجيرةً
فبعد غدٍ تنمو عليكِ سفوح

غـــداً ســـوف تنمـــو في ربـاكِ حـــدائقي
ويـأوي لـكِ (الخـــــيّـــــامُ) وهـو طـلـيـح
ويسكن فـــيكِ الشـــعـــرُ مـــثلَ جـــوانحي
وتنضـج فـــــيكِ الكرمُ وهـو صـــــبـــــوح
فـــإنْ زاركِ السُـــمّـــارُ بعـــدي، وراعـــهم
شـــبـــابي الذي في جـــانبـــيكِ طريح
فـــقـــولي لـهم: قـــد مـــرَّ بـالأمس هـا هنـا
فـــتىً كـــان في وادي الحـــيـــاة يســـوح
تخلّفَ حـيناً ريثـمـا اخـتـال واخـتـفى
وفـــاتَ هـنا أمـــســـاً عليـــه ينـوح!

من ديوان: «المشاعل»

****

عبدالقادر القط(*)

بعْد عامَين

في رُواء الضُّـــحى.. وقـــد زخَـــرَ النُّو
رُ، وحـــلّـــتْ رداءَهـــا الأزهـــارُ
وهفـــا في النســـيم رَوْحُ عَـــبـــيـــرٍ
شعَّ منـه الخـــيـــالُ والأســـرار
وصَـــغَت نـحـــوه القـلـوبُ وأرخـتْ
لـلـرؤى مـن عِـنـانـهـــا الأفـكـار..
لحُتِ لي فـــجـــأةً فـــحـــار يقـــيني
واســـتـــرابتْ في حـــسّـــهـــا الأنظار
وتـلاقَى علـى فـــؤاديَ شـــجـــوٌ
وســـرورٌ وجـــرأة وفِـــرار
ومَـعـانٍ مُـسـتـبـهـمـاتٍ حـيـارى
وادّكـــارٌ يـــردّه إنـكـار
ثـمّ صـحَّ الـيـــقـينُ وانـبـــثـق الما
ضي، وألفى طريـقَـــه الـتـــيّـــار
وتجـلّـيـتِ فـي الـرّبـيـع ربـيـــعـــاً
أطـلـعـــتْـــهُ علـى الرُّبـا الأقـــدار!

☆☆☆☆☆

(*) انظر ترجمته في مقدمة هذه المختارات، صفحة (٣٣٦).

يا حـــيـــاتي.. لا تأخـــذيـني برَيْبي

فـلِـريـبـي مـن الأسَـى أعـــــــذارُ

واغـــفـــري لحظةً جـــهلتُكِ فـــيـــهـــا

فـــبـــروحي من الشّـــقـــاء دُوار

سَلَبـــتني بصـــيـــرتي ظُلَمُ اللَّيْـ

ـلِ، وتُرْبٌ على الضـــحـــى مَـــوَّار

وسكونٌ كـــأنَّه مِـــبْـــردٌ يَفْـ

ـري كـــيـــاني، وهُوَّةٌ وعِـــثـــارُ..

وتغـــيّـــرتِ فـــتنتي.. واسْـــتَـــتَـــمَّتْ

بعـــد عـــامين للشـــبـــاب ثمـــارُ

خلعتْ ســـحـــرَها عليكِ اللّيـــالي

ومـــشى في صِـــبـــاكِ وَجْـــدٌ مُـــثـــارُ

وتزيّنتِ كـــالعـــروس.. وفـــاضتْ

بـالمراح الخـطى.. وخـفَّ الوقـــــار

واســـتـــدارتْ على جـــبـــينكِ سُـــمْـــرٌ

ناعـــســـاتٌ عـــهـــدتُهـــا لا تُدارُ

وتـبـــــــدَّلـتِ بـالسّـــــــوادِ رِداءً

نفـــحَـــتْـــهُ ضـــيـــاءَها الأســـحـــارُ

هادئَ اللون.. كـــالغـــدير مـــســـاءً

ذَوَّبَتْ فـــيـــه ظلَّهـــا الأشـــجـــارُ

قـــد تغـــيّـــرتِ فـــتنتي.. فـــاغـــفـــري لي

شَـــرَداتي.. وقلبُكِ الغـــفّـــارُ

لا تخـــالي أنّي نَكِرتُكِ عـــمـــداً

أو سُلوّاً.. فـــمـــا خَـــبَتْ لكِ نارا!

لا وحُـــــبّـــــيكِ!.. مـــــا طوانيَ ليلٌ

دون ذكـــــرى ولا عـــــلاني نـهـــــار!

قـــــد سلكنا إلى العـــــزاء فنوناً

واصطبـــرنا فـــمـــا أفـــاد اصطبـــار

وحَـــــسِـــــبْنا في من نُلاقي غناءً

فـــعـــشـــقنا.. وطبـــعُنا الإكـــبـــار!

كم أقـــمنا من الرمـــال صـــروحـــاً

وشـــهـــدنا صـــروحَنا تنهـــار

وكـــشـــفنا قلوبَنا لـبـــغـــايا

تـتـلـهّى بـحـــــبّـنا ونـغـــــار!

كلّمـــــا بَضَّ من فـــــؤاديَ جُـــــرْحٌ

أو حـــــواني في طيِّـــه إعـــصـــار

ذكـــرتْ روحيَ الكســـيـــرةُ مـــغنا

كِ، وحنّتْ لعـــشّـــهـــا الأطيـــار

وتـبـلّـجـتِ في جَـنـانـيَ نُـبْـــــلاً

قُـــدُســـيَّـــا تـهـــابُه الأوزار

فـــإذا لفـــحـــةُ الجـــحـــيمِ ســـلامٌ

وإذا عـــصـــفَـــةُ الرياحِ قـــرار

لا وحـــبَّـــيكِ!.. مـــا طوانيَ لَيْلٌ

دون ذكـــرى ولا عـــلاني نـهـــار

☆☆☆☆☆

منذ عـــامين ها هنا.. كم وقـــفنا

تتـــســـاقى بشـــجـــوها الأبصـــار

وبَلَوْنا مِن حـــبّنا نَبَـــضـــاتٍ
لـم تُدنِّسْ جـــلالَـهـــا الأفكـار
خـــالصـــاتٍ لحـــسّنا دافـــقـــاتٍ
بـوجـــود يُخـــيـــفنا فنحـــار
كـم ركـنّـا إلـى الـفـــرار.. فـنـادا
نـا إلـى لفـــحـــهِ الحـــبـــيبِ أُوار
ونـظرنـا إلـى السّـــفـــوح بشـــوقٍ
فـــدعـــتنا للقـــمّـــة الأخطار!..
مـنـذ عـــامـين هـا هـنـا.. كـم تـراءتْ
لـصـــبـــانـا عـلـى الدُّجـى أنـوار
فـنـفـــضـنا قـلـوبَـنـا مـن أســـاهـا
وازدهـتْـنـا بـلـحـنـهـــا الأوتـار
وأمـــانٍ نـؤمُّـــهـــا مطلَعَ الصُّـــبْـ
ـحِ، ونمضي لشـــهـــدنا نَشـــتـــار
لـم تكُنْ غـــيـــرَ أمـنـيـــاتٍ.. ولكـنْ
كـم أُتـيـــحتْ فـي ظلِّـهـــا أوطـار
وأُديـرتْ مـن الخـــيـــال كـــؤوسٌ
لـم يَشُـبْـهـا من الحـيـاة غُـبـار
وســـمـــونـا بســـحـــرها ورؤاها
لحـيـاة تقـصُّـهـا الأســمـار!

☆☆☆☆☆

كلُّ هـذا الـوجـــودِ كـــيـف تـلاشـى
واســتـــقـــامتْ من بعـده الأعـمـار؟!

ومـــضـــينا.. قـــد دُمِّـــرتْ لحَظاتُ
عـــامـــراتٌ وطُمِّـــرتْ أنـهـــار
وتـلـقَّـتْ مـن الـزمـــــان سـطـوراً
حـــادثـاتٍ يـخـطّـهـــا المـقـــدار!
أيـن ولّـى ســـــرورُنـا وأســـــانـا
وانـقـــيـــادٌ لحـــبّـنـا ونِفـــار!؟
وامّـــحتْ من إحـــســـاسنا خَلَجـــاتٌ
قـــد غَـــذَاهـا إحـــســـاسُنا الزخّـــار
كل مـــا قـــد مـــضى فللعَـــدَم الطا
غـي، يُزَجّـى.. وغـــيـــبُنـا أســـرار
وقُـــصَـــارانـا بـين مـــاضٍ وآتٍ
خَلَسَـــاتٌ من الحـــيـــاة قِـــصَـــار!

من ديوان: «ذكريات شباب»

****

محمد العلائي

على ضفاف الجحيم

عـــــلامَ أَبعث للدنيـــــا بـأَنغـــــامي؟
لا الظلُّ ظليِّ ولا الأنســـــامُ أنســـــامي!
لا الشمسُ في ضحوتي أسعى بموكبها
ولا الحـــقـــيـــقـــةُ في آفـــاق إلـهـــامي
هيـمـــانُ أطوي الليـالي البـيضَ في سَـغَبٍ
تُفلسف الوزرَ والحـــــرمـــــانَ أوهامي
حـــــيـــــرانُ تصطرع الأهواءُ في خَـلَدي
وســـاوسُ الشكّ في صـــحـــوي وأحـــلامي
مُـــــروَّعُ الـعـــــقل والوجـــــدان ذو أملٍ
مُـــشَـــرّدُ الرأيِ أفّـــاقُ الخطى ظامي
مـــوزَّعُ الحسِّ مـــخـــدورُ المنى شَـــرِقٌ
مُـــــفـــــزَّعُ القـــــولِ هدَّامُ لأصنامي
دنيـــايَ خِلوٌ من الأفـــراح يا عـــجـــبـــاً
عـــــلامَ أبعث للدنيـــــا بـأَنغـــــامي!

☆☆☆☆☆

- ولد بمحافظة «الشرقية» عام ١٩١٦، وتوفي عام ١٩٧٠.
- كُفّ بصره وهو صغير.
- حصل على درجة الدكتوراه في الآداب من إنجلترا.
- عمل في التعليم الجامعي.
- جمعت قصائده في ديوان: «قصائد من محمد العلائي».

هنا ذوتْ حكمـــــتي وانهـــــار إيماني
وعـــربد الشكُّ في عـــقلي ووجـــداني
بالأمسِ كنتُ هنا قـــدِّيسَ حـــانتِـــهم
أحـــدو الجنونَ وأحـــدوها بألحـــاني
أُجـــامل الزُّورَ في أفـــواه من شـــربوا
وآخـــذُ القـــولَ بهـــتـــاناً ببـــهـــتـــانِ
جُنَّ الجـمـيعُ، فـهـذا عـبـدُ شـهـوتهِ
وذاك تـاجـــــرُ زهـدٍ بـين رهـبـــــان
لبـــاقـــةُ الراحِ هاجتْ إفْكَ مـــســـرحـــهم
كلٌّ وفي يده مـــصـــبـــاحُ شـــيطان
حـقـيـقـتي فـوق مـا في الكأس من سَكَرٍ
فلـم أُجَنَّ ولـكـن جُـنَّ حـــــرمـــــاني
من لي بسـبـعـة أيقـاظٍ لأُنشـدَهم :
هنا ذوتْ حكمـــــتي وانهـــــار إيماني!

☆☆☆☆☆

يا وحـــــدتي بين نادي الصـــــحبِ والآلِ
كلٌّ بمثلٍ ولـم أظفـــــر بأمـــــثـــــالِ
أنا الغـــريبُ ونفـــسي في مـــجـــاهلهـــا
حـــيْـــرَى تَلَفَّتُ عن قـــومي وآمـــالي
تهـــفـــو إلى النور في جـــوع وفي ظمـــأٍ
كـــأنّهـــا ذلّةٌ في وجـــه رئبـــالِ
تمضي على الشـــوك لا تشكو تَعـــثُّـــرَها
ولا يفـــزِّعـــهـــا تحـــويمُ أهوالي
مـضى الشـبـابُ سُـدىً مـا كـان أجـمَلَهُ!
لـو لـم أقضِّ سنيـــــه بـين أغـــــلالي

طويتُ أيامَـــه إثمـــاً وســـخـــريةً
أُصـــــانع الإفكَ في حِلّي وترحـــــالي
من يَفـهمِ النفسَ إنْ أفـضتْ بقـولتـهـا:
يـا وحـــدتي بين نادي الصـــحِب والآل؟!

أخـرجتُ من مـعـبـد الأوهام خـفّـاقي
وعـشتُ في حكمـتي مـجنونَ آفـاقِ
هدمتُ مـحـرابيَ الأسـمى وكم سـجـدتْ
على قـداسـتـه روحي وأشـواقي!
أحـرقتُ إنجـيلَه كـفـراً وكم خـشـعتْ
نفـسي لما فـيـه من نور وإشـراقِ
مـاتتْ صـلاتي وكـانتْ آيُهـا سَكَناً
لِما أُكـابـدُ من يـأس وإمـلاقِ
خـلا المصلَّى وطافتْ حـول هيكلهِ
مـعـالمُ المجـدِ في صـمتٍ وإطراقِ
وأطفـأَ المعـبـدَ الوضّـاءَ راهبُـهُ
وودَّع القـدسَ في زَيْغٍ وإشـفـاقِ
وأرسل الحكمـةَ الهـوجـاءَ هاتفـةً:
أخـرجتُ من مـعـبـد الأوهامِ خـفّـاقي!

من ديوان: «قصائد من محمد العلائي»

محمد محمود الصيَّاد

بعد الأوان

لَوْ من ثلاثينَ عـــامـــا سـمـعتُ هذا الكلامـــا!
أحـــرقتُ قلبي بَخـــوراً، وذُبتُ فـــيكِ غـــرامـــا
ومـــا سـمـعتُ لعـــذْلٍ ولا قـــبلتُ مـــلامـــا

لو من ثلاثين عـــامـــا

لو من ثلاثين عـــامـــاً وكنتُ في مـــثل سِنِّكْ
رأيتُ حُـــسْنَكِ هذا، لجُنَّ قلبي بحـــسنك
ومـــا ارتويتُ بكأسٍ، يكونُ من غـــيـــر دَنِّك

لو من ثلاثين عـــامـــا

مـــاذا يشـــوقكِ منّي؟ صيتي! وذكري! وفنّي ؟!
وكلُّهـــا.. صـــدِّقـــيني عن الصّبـــا، ليس تُغني !
ولن يُجـــيـــدَ التَّـــصابي من كـــان في مـــثل سنّي
قد كنتُ، أصبو، وأصبو للحُـــسن في كلّ لونِ
لو عـــاد للخلف يمشي عُـــمري، ثلاثين عـــامـــا.

من ديوان: «ثمّ جاء الخريف»

****

- ولد في محافظة «الغربية» عام ١٩١٦، وتوفي عام ١٩٨٢.
- حصل على درجة الدكتوراه في الجغرافيا.
- عمل في التدريس الجامعي.
- صدر له ديوان: «ثم جاء الخريف».

إدوار حنا سعد

في حديقة الورد

بعـــد عـــامين من خـــصـــام وبُعـــدِ
أذنَ الـدهـرُ بـالـلـقـــــا.. دونَ وعـــــدِ
في أصـيلٍ.. كـبـسـمـة الطفلِ.. صـافٍ
وطريـقٍ كـنـعـــــمـــــةِ الحبِّ وردي
كـنـتِ بـين الـلِّـداتِ ريـحـــــانـةَ الـصَّفْ
ـــفِ ولألاءَهُ ودُرّةَ عِـــــقـــــد
ورفـيـقـايَ وحـشـتي وكـتـابي
ذاك عـهـدي مـذ ضـاع عندكِ عـهـدي

☆☆☆☆☆

فـاجـأتني لُقـيـاكِ فـارتجَّ صـدري
بـالـنـقـيـضين، من فـتـورٍ ووجـدِ
وتـهـاوى الـفـتـورُ في رجـعـة الحبْ
ـب جـريءَ المنى، جـديدَ الـتـصـدّي
وإذا الـقـلـبُ لا يـزال بـشـوقـي
مـسـتـطاراً، وجـذوتي ذاتُ وَقْـد
ووشـتْ بـالحـنـين نـظـرةُ عـيـنَـيْـ
ـكِ على خـفـرةٍ.. وحُـمـرة خـدّ

- ولد في «الإسكندرية» عام ١٩١٨، وتوفي عام ١٩٩٠.
- حصل على ليسانس حقوق.
- عمل في المحاماة.
- من دواوينه: «أحلام الصبا» ١٩٣٧، «فجر وضباب» ١٩٤٨، «من حديقتي».

ليس يُجدي الكتمانُ في نشوة القُرْ
بِ، ورُجعى أفراحِنا ليس يُجدي
جمعتْنا الأقدارُ شطريْ فؤادٍ
مُستهامٍ.. وشوقَ نِدٍّ لندّ
قدرٌ لم يكن لنا من خيارٍ
في قضاه.. ولا له من مَرَدّ

☆☆☆☆☆

وقفتْ موجةُ الزمانِ وعادتْ
بجناحي الرؤى.. لأكرم عَهْد
فذكرتُ الأشواقَ وَهْيَ لهيبٌ
يغمر النفسَ في سلامٍ وبرد
ولقانا في الشطّ والرملُ يصغي
لنجاة.. نُعيد فيها ونُبْدِي
ومراحَ الأمواجِ تحمل جسمَيْـ
ـنا، ونطوي بها مسابحَ خُلدي
ونسيتُ الشجونَ حين توالتْ
بين وفدٍ من الشكوكِ ووفد
ونسيتُ الخصامَ حين أثرنا
هُ عنيفاً، ما بين أخذ وردّ
ومحا اليومُ كلَّ ما كان بالأَمْـ
ـسِ سوى ناعمٍ من الحبّ رَغْد
نسجُ ليلاتِه أماني شبابٍ
وحُلى صبحِه، أزاهرُ ودِّ

☆☆☆☆☆

ما لأترابكِ التفَتْنَ وثرثرْ
نَ، فألزمنني على الرغم حَدّي؟

قـــد تغـــامـــزنَ من تَحـــيُّـــر خطوي
وتضـــــاحكنَ بين لـهـــــوٍ وجِـــــدّ
أنا ســـــــامٍ عن لـغـــــوهنّ بلـحظٍ
يرفع الســـتـــرَ عن مطالعِ ســـعـــدي
وثُغَـــيْـــرٍ عليـــه طيفُ ابتـــســـامٍ
كـــشـــعـــاع في غـــمـــرة الشكِّ يـهـــدي
لـيت نـفـــــسي.. يـا تـوأمَ الـنـفسِ تـدري
هل تسلّيتِ أو تـغـــيّـــرتِ بـعـــدي!
هل حـملتِ الشـجـونَ في البُـعـد مـثلي
أو حـملتُ الشـجـونَ في البُـعـد وحـدي!
أشـــرقتْ بـهـــجـــةُ الربـيعِ فـــرُدّي
نضـــرةَ الـقـــربِ والمواعـــيـــدِ رُدّي
واجـــعلي وحـــشـــةَ الجـــوانحِ أُنســـاً
وأحـــــيـلـي الأشـــــواكَ.. أوراقَ ورد

من ديوان: «من حديقتي»

****

عبدالعليم القباني

شمعة

لا تذكـــــري الأمسَ الذي قـــــد مـــــضى
إني مـــحـــوتُ الأمسَ من صـــفـــحـــتي
واســـتـــقـــبلي الصـــبحَ كـــمـــا شـــاءهُ
ربُّ الحـــيـــاةِ الحلوة الســـمـــحـــةِ
وغـــــــرّدي لـلـنـور.. حـــــــتى إذا
مـــا غـــاب.. كُـــوني النورَ في الظلمـــة
تمتّـــــــعي بـالـزهـر في غـــــصـنـهِ
فـــإن ذوى الغـــصنُ فـــبـــالدّوحـــة
فـــــإن هـوتْ.. فـــــالأرضُ لا تـأتـلـي
تُـنـمـي الـريـاضَ الـنُّـضـــــرَ من بـذرة
ولـــيـــس هـــذا الـــكـــونُ.. إلا رؤًى
وصـــــــورةً تـنـداح عـن صـــــــورة
ابـني امـــــتـــــدادٌ لي: إذا ضـــمَّـني
هـذا الـفـــــراغُ الأخـــــرسُ الـفـكـرة
وطفـلـتي لـيـــست ســـوى نـغـــمـــةٍ
جَـــدّي رأى في جـــرســـهـــا جَـــدّتي

- ولد بمحافظة «كفر الشيخ» عام ١٩١٨، وتوفي عام ٢٠٠١.
- ثقف نفسه بنفسه بعد أن أنهى دراسته الابتدائية.
- عمل موظفاً بجامعة الإسكندرية.
- فاز بجائزة الإبداع في مجال الشعر من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في دورتها الثانية عام ١٩٩١.
- من دواوينه: «أشعار قومية»، «بقايا سراب» ١٩٦٩، «انطلاق».

فكيف أشقى؟ والمنى أيكةٌ
جذورُها تمتدّ في فطرتي؟
ألستُ أدري أنها قصّةٌ
وأننا الأحرفُ في القصة!
وأننا في رحلة لم تزلْ
تستهدفُ الشاطئَ ذا البهجة؟
فإن تكن تُفضي إلى غايةٍ
مجهولةٍ صمّاءَ كالصخرة
فلستُ وحدي في متاهاتها
أليس هذا الكونُ في رفقتي؟
مصيرُه فيها مصيري فما
للشمس من تيهٍ على الذرّة
فِلمْ أظلّ العمرَ مستسلماً
لليأس مطويّاً على الحسرة؟
أموت في اليوم مراراً.. ولا
ألقى سوى الأحزانِ في رحلتي؟

☆☆☆☆☆

إني سأجتاز الدُّنَا.. بسمةً
رعناءَ في شوقٍ إلى بسمةِ
أستلهم الصبحَ، وأحيا بهِ
فإن طغى الليلُ.. فلي شمعتي

من ديوان: «بقايا سراب»

✱✱✱✱

محمود العتريس

الفارس.. ونجمة الصباح

المرأةُ الرمحيّةُ القوامْ
شقّتْ فؤادَ الفارسِ النبيلْ
فأسقَطَتْ من كفهِ الحُسامْ؟
الفارسُ النبيلُ يبدو صاخبَ السعاده
يضحك في بَلاده
كأنه يستعذبُ الهوانْ
حسامُهُ الطريحُ تحت أرجل الحصانْ
يصفعه بنظرةِ التياعْ !

☆☆☆☆☆

تعرف كيف تمتطي الجوادْ
لكنها لا ترتدي الدروعْ
المرأةُ الرمحيّةُ القوامْ
تعرف أيضاً كيف تُطلق السهامْ
وتملك الرمحَ الذي يخترق الضلوعْ
فيترك الجرحَ بلا دماءْ
مُسعَّرَ الدموعْ .

☆☆☆☆☆

- ولد بمدينة «الإسكندرية» عام ١٩١٩.
- حصل على دبلوم التجارة.
- عمل محاسباً.
- من دواوينه: «بقايا شراع» ١٩٥٢، «باب المدينة» ١٩٧٣، «أصداف من شاطىء الفيروز».

للحقّ كان سيفُه وقبضتاه للشرفْ
وقلبه في خدمة الإلهْ
وكان يكرهُ الغباءَ والصَّلَفْ
الفارسُ النبيلُ بات في حظيرة الغرامْ
ينادمُ الغرورَ والترفْ
على بساطِ المرأةِ الرمحيّةِ القوامْ .

☆☆☆☆☆

في حانة المدينه
كانت له رفيقةٌ أمينه
تحمل عنه كلَّ أوزار الرجال بابتسامْ
المرأة الرمحيّة القوامْ
تلقي هموم حُسْنِها على كواهل الرجالْ
وتنشر الضجيجَ والضغينه
في معبر السكينه.

☆☆☆☆☆

برغم ما تملكه من الدهاء والحذرْ
المرأةُ الرُّمحيةُ القوامْ
أدركها الخدرْ
وعصبتْ جبينَها الجراحْ
والفارسُ النبيل فوق شاطىء الحطام لم يزلْ
يبحث في رماله عن نجمةِ الصباحْ !

من ديوان: «أصداف من شاطئ الفيروز»

✱✱✱✱

جليلة رضا

سماءِ الغرور

فَـــراشَ الروضِ! يا قلبي! لماذا تنشـــدُ البـــحـــرا؟
وتـأمل أن تحلّق في رحـــابِ ســـمـــائه حُـــرّا
تقـول: «ســئـمتُ أزهاري وعـاف رحـيـقَـهـا ثغـري
أأزحفُ فـوق عـشبِ الروضِ والعـيـدانِ كـالحـشـره
وتُرضـــيني الحـــيـــاةُ هنـا.. وكـــيف؟ وفي دمي ثوره
وشـــوقٌ جـــارف يســـعى إلى أحـــلاميَ البِكْرِ!

☆☆☆☆☆

فَـــراشَ الروضِ! لا تـهـــربْ الى أفقٍ بـلا آخِـــرْ
تُطيـــرُ عليـــه مـــشـــدودَ الجناحِ وزائغـــاً حـــائِر
تُجـــرجـــركَ الرياحُ الهـــوجُ في رحـــلاتـهـــا الكبـــرى
ويـعـــــــروكَ الدُّوارُ هـنـاك بـين المدّ والجـــــــزرِ
وتخـبط في الصـخـور الصُمّ حـيثُ سـواعـدُ البـحـرِ
تضـيفُ إلى ضـحـــاياها الكثـارِ ضـحـيّـةً أخـرى..

☆☆☆☆☆

- جليلة محمد فؤاد رضا.
- ولدت بالإسكندرية عام ١٩٢٠، وتوفيت عام ٢٠٠١.
- حصلت على الثانوية العامة الفرنسية.
- عضو لجنة الشعر في المجلس الأعلى للثقافة.
- من دواوينها: «اللحن الباكي»، «اللحن الثائر»، «خدش في الجرّة».

حـــــبـــــاكَ الـروضُ بـالآمـــــال لـكـن لـم تَـصُـنْ ودَّه
لمستَ عـــــذوبـةَ الأعـــــمـــــاقِ حـين هـبطتَ لـلـورده
ومن خَـــصـــــر الـنســـــيـمِ درستَ رقـصَ الـنـورِ والأمـلِ
وذُقتَ الحبَّ مِـــسْكيَّ الـشـــذا فـي حـــضن ريحـــانه
وكـم ضـــــحـكتْ لـكَ المرآةُ حـين عـلـوتَ غُـــــدرانَـهْ
وطرتَ عـلـى جـنـاحِ الـشـــــمسِ تـرفـلُ فـي سـنـا الحُـلَـلِ

☆☆☆☆☆

أتـدري أنَّ طيـــــرَ الـبـــحـــــرِ لـم يـسـلـم من الـغـــــرقِ
وأن الـفـــجـــرَ فـي آفـــاق هـذا الـبـــحـــرِ كـــالـشـــفقِ
وأن الـزورقَ الـضِـلّـيـلَ يـبـكـي فـي أسًـى أرضَـــــــــهْ
فـــــعُـــــدْ لـي يـا فَـــــراشـي الحـلـوَ.. يـا ذَهـبـي وبَـلّـوري
ولا تـجـنـحْ إلـى الأخـطـار فـي أوهـامِ مـــــــغـــــــرورِ
ونـقّـلْ خـطوكَ الـهـــفـــهـــافَ بـين خـــمـــائلِ الـروضـــه

من مجلة: «الشعر» ، فبراير ١٩٦٤

✱✱✱✱

عبدالرحمن الخميسي

في وادي التيه!

شـــرَّدتْـــني بـــين المجـــاهلِ أيَّـــا
مي، فـصـاحتْ في وجـهيَ الـفـلـواتُ :
أيّـــهـــا الـــتـــائهُ المـــنـــقِّلُ في الـــرمـ
ـلِ خـــطـــاهُ، ضـــاقتْ بكَ الـــعـــثـــرات
قَـــدْكَ، إنَّ المـــســـيـــرَ أنـــهكَ أقـــدا
مَكَ، والأفقُ غـــائـمٌ، والـــســـمـــاءُ
والأعـاصـيـر نـائـحـات حـوالـيـ
ـكَ، وبـين الـقـفـار عـاش المـمـاتُ
أيـنـمـا سـرتَ فـالخـرابُ مـقـيمٌ
أنـقـذيه من الـبِـلى يـا حـيـاةُ
وخـذيه إلى الـذي يـبـتـنـيهِ
حـولكِ الـشـعـرُ، والـهـوى، والـغـنـاءُ
وكـأنَّ الـريـاحَ تـسـألـني: مـا
تـرتجـيه؟ لِمَ الـسّـرى والـعـنـاء
قـلـتُ: أهـوى أسـيـرُ.. إنّي أراهـا
هـاتهِ واحـةٌ، وثـمَّ ضـيـاء..

– ولد في محافظة «الدقهلية» عام ١٩٢٠، وتوفي عام ١٩٨٧ في روسيا.
– شاعر وكاتب ومسرحي وسينمائي.

وتـــغـــرَّبْتُ في المـــهـــامه عـــطـــشـــا
نَ، ولـــــكنْ عـــــلـــيَّ عـــــزَّ المـــــاء
أحـــملُ الـــفـــرحـــةَ الـــكـــبـــيـــرةَ بـــالاَ
مـــالِ، هـــانتْ حـــيـــالَـــهـــا الأعـــبـــاء
وأُغـــــنّي عـــــلى الجـــــديب، كـــــأنّي
بـــلـــبل راقهُ الـــشـــذا والـــنـــبـــاتُ
أقـــتـــل الجـــوعَ والـــصّـــدى في فـــؤادي
بـــــالأمـــــاني، وكـــــلّـــــهنَّ هـــــبـــــاءُ
وبـــلـــغتُ الـــسـرابَ.. لم ألقَ شـــيـــئـــاً
أينَ مـــا كـــنتُ أرتجي يـــا ســـمـــاء؟!
ضـــاق بي الـــكـــونُ كـــلّهُ يـــا إلـــهي
بـــعـــد أمِّي، وقـــطَّـــبتْ لي الحـــيـــاةُ
يـــا عـــواءَ الـــذئـــابِ في الـــبـــلـــقع المجـ
ـــرودِ: يـــا مـــعـــنى قـــدَّســـتْه الـــفلاة
كُفَّ عن مـــســـمـــعي فـــلم يـــبقَ غـــيـــري
وأنـــا مـــيّتٌ كـــمـــا قـــد مـــاتـــوا

من: «ديوان الخميسي»

****

أشـــواق

يـــا طـــبـــيـــبي ظـــمِـــئَتْ روحي إلى
رشـــــفـــــةِ الـــــنُّـــــورِ وراءَ الأفُقِ
أطـــلِـــقـــوني.. إنّـــني في جـــســـدي
بـــلـــبلٌ ضـــاق بـــســـجنٍ مُـــغـــلق
طـــال حـــبـــسي وأنـــا مـــا عـــشـــقتْ
مـــهـــجـــتي غـــيـــرَ الـــفـــضـــاء المـــطـــلق
آه يـــــا حـــــريّـــــتي!! حـــــريّـــــتي
من وراء الـــغـــيـــم! حُـــلّي مـــوثـــقي
أنـــقـــذيـــني من كـــيـــاني الـــضـــيِّقِ

هـــــذه أُمّي تُـــــنـــــاديـــــني وقـــــد
نَـــصَـــلتْ من حـــلـــقـــات الـــزمنِ
يـــتـــخـــطّى الـــســـحبَ وثـــبـــاً صـــوتُـــهـــا
ســـــاكـــــبـــــاً أصـــــداءه في أُذني
بـــاركـــيـــني! حـــلِّـــقي في مـــخـــدعي
خـــلِّـــصـــيـــني من قـــيـــود الـــبـــدن
وأنـــيـــري لي ســـبـــيـــلي.. إنَّـــمـــا
أنـــا في الـــدنـــيـــا غـــريبُ الـــوطن
نـــهـــشتْ قـــلـــبي نـــيـــوبُ الـــشـــجنِ

غـــام لي الحـــاضـــرُ فـــاغـــتـــال الأسى
ذوبَ نـــفـــسي وبـــقـــايـــا أضـــلـــعي
وتـــــهـــــاوتْ أنجمُ المـــــاضي عـــــلى
صـــفـــحـــة الـــذكـــرى فـــهـــاجتْ أدمـــعي
أيـــــن أُمّـــــي؟ أيـــــن واريـــــتُ أبـــــي؟
كـــيف غـــابـــا، ولـــقـــد كـــانـــا مـــعي!
أقـــفـــرتْ دنـــيـــايَ من أغـــراسِـــهـــا
وأنـــــا أرهبُ عـــــيشَ الـــــبَـــــلْـــــقعِ
فـــإلى كم يـــحـــتـــويـــني هَـــلَـــعي؟!

أنـــا مـــثلُ المـــاء في الجـــدول، وقـــد
كـنتُ غـيـمـاً سـابـحـاً عـبـرَ الـفـضـا
وأذابـــتْـــني ســـيـــاطُ الـــشـــمسِ إذْ
أَضـــرمتْ في عـــنـــصـــري نـــارَ الـــغـــضى
فـــتـــســـاقـــطتُ عـــلى الأرض، وكم
شـــربَ الـــعـــطـــشـــانُ مـــنّي.. ومـــضى!
تـــتـــغـــنَّى فيَّ أمـــواجي إلى
أصـــلِـــهـــا شـــوقـــاً!! ولـــكنْ مـــا قـــضى
لـــهبُ الـــشـــوق مُـــرادي، مـــا قـــضى!

يـــا طـــبـــيـــبي ظـــمِـــئتْ رُوحي إلي
رشـــــفـــــةِ الـــــنُّـــــورِ وراء الأُفُقِ

أطـــلـــقـــوني إنّـــني في جَـــسَـــدي
بـــلـــبلٌ ضـــاق بـــســـجنٍ مُـــغـــلَق
طـــال حـــبـــسي وأنـــا مـــا عـــشـــقتْ
مـــهـــجـــتي غـــيـــرَ الـــفـــضـــاءِ المـــطـــلق
آهِ يـــا حـــريـــتي!! حـــريـــتي
من وراء الـــغـــيـــمِ! حُـــلِّي مَـــوْثـــقي
أنـــقـــذيـــني من كـــيـــاني الـــضـــيِّق

من: «ديوان الخميسي»

****

عبدالرحمن الشرقاوي

أغنية للمستقبل

لوجـــودي فـــوق أرض الناسِ مـــعنىً قـــد عـــرفـــتُـــهْ
غـــيـــرَ أنّي ها هنا في ظلمـــة الســـجنِ عـــبـــدتُه..
ومـــثـــالي في الوجـــود الحـــرِّ من دمـــعي صنعـــتُـــه

☆☆☆☆☆

ها هنا تنتـــفض الأحـــداثُ في كـــون صـــغـــيـــرْ
ها هنا، ترتعش الأحـــلامُ في صـــمت القـــبـــور
وهنا مـــوكبُ أحـــرارٍ على الشـــوك يســـيـــر..

☆☆☆☆☆

احـــشـــدوا الأحـــرارَ في الســـجن وغـــالوا في العـــذابْ
واكـــذبوا مـــاشـــئـــتـــمـــو اليـــومَ.. فكلٌّ بحِـــســـاب
وادفـــعـــوا في غـــمـــرة اليـــأسِ انقـــلاباً بانقـــلاب
لم تعـــودوا بعـــدُ إلا صـــفـــحـــاتٍ من كـــتـــاب!

☆☆☆☆☆

نحن للشـــعب وبالشـــعب اندفـــعنا!! هل نبـــالي؟
إننا نبني وجـــوداً كـــتـــهـــاويل الخـــيـــالِ
عـــاطرَ الأرجـــاءِ وضَّـــاحـــاً كـــأيام الوصـــال

☆☆☆☆☆

- ولد في محافظة «المنوفية» عام ١٩٢٠، وتوفي عام ١٩٨٧.
- تخرج في كلية الحقوق.
- عمل في الصحافة.
- صدر له من الدواوين: «من أب مصري وقصائد أخرى»، «تمثال الحرية وقصائد منسية» ١٩٨٨، وعدد من المسرحيات الشعرية.

فـــمـــتـى يـهـــدأ ذو شـــوق مُـــعـنّىً بـهـــواهْ؟!
عـــاشقٌ شـــاقـــتْـــه في الســـجن أناشـــيـــدُ الحـــيـــاه
ومـــضى يحلُم في الســـجن بأيام صِـــبـــاه..!
الـلـيـــالي كلّمـــا مـــرَّتْ تَـغـنَّى ذكـــريـاتِـهْ
وتمنّى لو طوى الـلـيـلَ إلى صـــدر فـــتـــاتـه
كلّمـــا رنّـحـــه الـقـــيـــدُ تـنـاهى في صـــلاتـه
صلـوات لـكِ، لـلـحـبّ، لأحـــلام حـــيـــاتـه!

لم يـعـــد من ذلك الـعـــهـــدِ ســـوى وهـمِ الـتـــمـنّي
وبـقـــايـا ذكـــريـاتٍ يـتـــسكَّعن بـســـجـنـي
ذكـــريـاتٍ أنا مـنـهـــا.. من سَـــداها وهـي منّي!
غـــيـــرَ أنّي ذاتَ يـومٍ ســـوف ألـقى مـــا حُـــرْمـــتُـــهْ
وســأحـــيـــا كلَّ أحـــلامي.. ومـــا كنتُ اشـــتـــهـــيـــتُـــه
وســـأحـــيـــا رَغَـــدَ الحبِّ الذي بـالأمس ذقـــتـــه
وأُعـــيـــد الضـــربَ في الصـــخـــر الذي كنتُ ألـنـتـــه
والـنـضـــــــالَ الـدامـيَ الـصُّـلْـبَ الـذي كـنـتُ بـدأتُـه

من ديوان: «تمثال الحرية وقصائد منسية»

****

عبدالعليم عيسى

قريتي

ذكـر الشـاعـرُ الغـريبُ لـيـاليـه.. وسُـمَّـارَه من الأحـبـابِ
كم تـغنَّى على ابنة النيلِ نشـوانَ وفي نفـسـه أُلوفُ الرّغـاب
وسرى فوق جسرها يحسب النجمَ.. يناجي الأسرارَ خلف الحجاب
إنهـا قـريتي التي تضـفرُ الشَّـعـرَ وتُرخي المنديلَ في إعـجـاب
وتُغنّي على الحـقـول المواويلَ.. على رغم مـا بـهـا من عـذاب
وتصـوغُ الأسمارَ في سجـوةِ الليلِ.. تُسَرّي بهـا عن الأوصـاب
وتُصلّي لله طاهرةَ النفسِ.. وترجـو منه جـزيلَ الثـواب
إنـهـا قـريتي التي طرَّزَ الحُـسنُ عليـهـا مطارفَ الأجناب
وتنمّى أمـامـهـا الزرعُ والطيـرُ المغنِّي على الغـصـونِ الرّطاب
وأحـاطتْ بـهـا الخـمـائلُ والماءُ فكانا منارةَ الألبـاب
ضـمَّـخـتْـهـا السمـاءُ بالعطر والنورِ وأهدتْها سندسيَّ الإهاب
وأراقت على شـواطئـهـا الخـضـرِ ينابيعَ سِـحـرها الخـلاّب
عـادةُ النيل أن يعـانقـهـا حـبّـاً.. ويُشجـيـهـا بالأغـاني العِذاب
وعلى وجـهـهـا المنضّـرِ يهـمي قُـبَـلاً نشـوى حلوةَ التّسْكاب

- ولد بمحافظة «دمياط» عام ١٩٢٠.
- حصل على ليسانس تربية وعلم نفس.
- موجه عام للغة العربية بوزارة التربية.
- من دواوينه «ألحان ملتهبة»، «ولهذا أنا أحيا»، «للحياة أغني».

فتشبُّ الحياةُ فيها وتخضلُّ.. وتزهو بكل نضرٍ عُجاب
وهي في حضنه تنام على الشدو وتصحو.. تفوحُ بالأطياب

☆☆☆☆☆

هكذا كانت قريتي في صباها ثم شاخت.. وازّينتْ بالخضاب
واستعارت غدائرَ الشَّعرِ والكحلِ وأصباغَ وجهها المتصابي
وجفتْها بكارةُ الروحِ والعُذرةِ.. واعتاضت منهما بالسراب
عقدت لحنَها البلايا فأمسى في يديها القيثارُ كالأخشاب!

☆☆☆☆☆

إيهِ يا قريتي التي كنتِ ظلّي ونسيمي.. إذا أحرَّ يبابي
حدّثيني عن الزمان الذي كان.. وقُصّي عليَّ عهدَ ارتغابي
ندامايَ في المساء على الترعة والنيلِ الحالمِ المنساب
والبناتِ اللاتي يقُمنَ مع الفجر إلى النهر في شفيف الثياب
حاملاتٍ جرارهنَّ رشيقاتٍ فيهفو لهنّ قلبُ العُباب
هامساتٍ أصواتهنَّ.. حكاياهُنَّ تُغري صبابتي ولهُابي
كلُّ هندٍ لها مكانٌ بقلبي تتباهى به على الأتراب
والرجال الذين للحقل يسعَوْن.. كصوفيٍّ لاذ بالمحراب
كلُّ فردٍ كأنه وقدةُ النارِ وكالسيفِ مُزْرِياً بالقِراب
والصباحُ الذي يرفُّ على الحقلِ رشيقاً كالطائرِ الجوَّابِ
فإذا كلُّ كائنٍ في حناياه نُزوعٌ للوثبِ والإطراب
حدّثيني.. وحدثيني.. أعيدي صوراً كُنَّ منهلي ووِطابي
حينما كنتُ والطبيعة روحين نغنّي ملاحنَ الأرباب
تستبيني.. وأستبيها.. فتزدانُ كأنثى تبرّجتْ في الشباب

ولمن تزدان العـــــروسُ إذا لـم تتـــــزيّنْ لـزينـةِ الخُطّاب؟

☆☆☆☆☆

إيه يا قريتي.. لقد كنتِ عندي فُرجةَ النفسِ إن يضق بي رحابي
هجرتكِ الطيورُ فاختنق الجوُّ وضاقت أنفاسُهُ بالضباب
واستمات النُّوُار واحتبس العطرُ بأزهاره العجافِ الخوابي
والذي تأكلينه ليس من حـقلكِ.. لكنْ من فضلة الأوشـاب
والذي تلبسينه نسجتْهُ لكِ أيدٍ تجيدُ فنَّ النّهاب!
لم تعودي يا قريتي أنتِ.. بل صرتِ مزيجاً من زخرفٍ وكِذاب
ضجَّ فيك البهتانُ والبهرجُ الزائفُ.. واحترتِ بين طهرٍ وعاب
وتعلّقتِ بالقشورِ.. وقد عشتِ زماناً لا تعرفين غيرَ اللُّباب

من ديوان: «ولهذا أنا أحيا»

✱✱✱✱

محمد التهامي

في دوامة الحلم

حُلُمٌ - بغـــيـــر انتظارِ الحلمِ - باغـــتني
فـــاغـــتـــال صـــحـــوةَ أيامي وأرّقني
وأيـقـظ الأمـلَ المـهـــــجـــــورَ من زمنٍ
وأضـــرم النارَ في كَـــبِـــدي وقـــيّـــدني
وشـــدَّ حلمَ حـــيـــاتي من مـــتـــاهتـــهِ
وللضـــيـــاع مع الأحـــلام أرجـــعني
فَـــرُحْتُ للحلم أدعـــوه وأســـمـــعـــهُ
وأحـــسبُ الحلمَ يدعـــوني ويســـمـــعني

☆☆☆☆☆

رأيتُ حـــسنَكِ فـــوق الحلمِ فـــانبـــهـــرتْ
منّي الظنونُ وراحت عنكِ تدفـــــعني
وصـــــحتُ بـالأمل البـــاقي ليـــدركني
ويعـــصـــرَ الحلمَ.. يرويني.. ويُسكرني
ورحتُ أدنو.. وأدنو منه مـــحـــتـــرزاً
لعلّ حـــسنَكِ في عليـــاه يلمـــسني

- ولد بمحافظة «المنوفية» عام ١٩٢٠.
- حصل على ليسانس في القانون والاقتصاد.
- عمل مستشاراً في جامعة الدول العربية.
- من دواوينه: «أشواق عربية»، «أنا مسلم»، «أغاني العاشقين».

وتـهتُ بـين عـــــذاباتي وأخـــــيلتي
وكلُّ مـــا قـــد جـــرى حـــولي يُحـــيّـــرني

✡✡✡✡✡

غـــــرقتُ في مـــــرفـــــئي الداني ولا أملٌ
يمدُّ راحـــــتَـــــهُ نـحـــــوي وينشلني
وحـــيَّـــر اللـغـــزُ إمكاني ومـــعـــرفـــتي
وراح عن حلميَ المعـــبـــودِ يبـــعـــدني
مـســارحُ العطرِ تدعـوني لبـهـجـتـهـا
وقـــســـوةُ الشـــوكِ حـــول الوردِ تطردني

✡✡✡✡✡

وقـــفتُ والوهمُ يعـــوي في مـــخـــيّلتي
وقـــبـــضـــةُ الوهمِ تطويني وتنشـــرني
أخـــشى إذا انســـقتُ تُرديني مـــحـــاذرُهُ
ويســـخـــر الوهمُ مني وهو يخـــذلني
فـــأنثني وســـيـــاطُ الوهمِ قـــاتلةٌ
تُمـــزّقُ الـثـــوبَ عن روحي وتجلدني

✡✡✡✡✡

وصـــحتُ أصـــرخ: يا دنيـــايَ.. يا أملي
لا تذهبي فـــتطيـــرَ الروحُ عن بدني
فـــيـــجـــمع الطيفُ أولاه وآخـــرهُ
يهـــتـــزّ يرقصُ في عـــيني.. يُخـــايلني
يحـــوم.. يملأ لي الدنيـــا مـــغـــامـــرةً
يحطُّ فـــوق جـــراحـــاتي ويؤلمني
ويركبُ الريحَ في هوجـــاءَ عـــاصـــفـــةٍ
أمـــواجُـــهـــا ترتمي حـــولي وتنهـــرني

✡✡✡✡✡

ومن عـــجـــيبِ تهـــاويلي وأخـــيلتي
أن البـــقـــايا من الآمـــال تسكنـني
أفـــتّش الريحَ أجـــري في مـــجـــاهلهـــا
لعلهـــا لشـــفـــاء الروحِ تحـــملني
وأحـــضن الموجَ أُغـــريه وأدفـــعـــهُ
لـعـلـه لحـنـان الـشـطّ يـدفـــــعـني
وأركبُ الأرضَ أســعى في مناكـــبـــهـــا
لعلهـــا تصـــدق المســـعى وتصـــدقني

أهيم.. أضـــحكُ من نفـــسي وأزجـــرُها
حـــيناً أعـــاتبـــهـــا.. حـــيناً تُعـــاتبني
هـــل يـــورقُ الأمـــلُ الـــذاوي ويـــدركـــنـــي؟
وينقـــذُ العـــمـــرَ من ليلي ويرحـــمني
أكـــــان كلُّ الـذي راودتُـه حُـلـمـــــاً
يـظـلُّ طـيـلـةَ أيـامـي يُـعـــــــذّبـنـي؟

من ديوان: «أغاني العاشقين»

ملك عبدالعزيز

الريــح تــعــود

حين رفضتُ حياتي الفانيةَ الإنسيّهْ
في هذي الأرض الهمجيّه
قلتْ
أتناسخُ في شجره
تمدّ الجذرَ إلى الأعماقْ
ترشفُ ترشفُ ماءْ
يتسلّل من قلبِ النيلِ المعطاءْ
يغذوها نَسْغاً نسغاً
جَذْراً جذراً
تُورقُ
تضطربُ نماءْ
يتألّق زهر أحمرُ
جمراً
في أحضان الأغصانْ
يتوهّج
يتكوّر ثمراً
يبدو
يختبئ خلال الأوراقْ
يحلو
تقطفه أيدي العشّاقْ
تنهله عصيراً عذباً
رطّبَ بعضَ الأشواقْ
ويفيء بظلّ نداها الأخضرِ
من لفحتهُ الشمسُ
ومن سفعته الأحزانْ
تهتّز مع الريحِ وترقصُ
ملءَ النغمِ النشوانْ .

☆☆☆☆☆

لكني فكّرتُ وقلتْ
هل أبقى في قيد الجذرِ
المغروسِ ببطنِ الأرضْ
مهما اشتدّ ومهما امتدْ
فليس يطيرْ
فهو الوتد المقهورْ
محصورٌ محصورٌ محصورْ
بين الطمي وبين الأحجارْ !
وإذا حطّتْ بغصوني الأطيارْ
لا تلبث أن تهجرني

- ولدت بمدينة «طنطا» عام ١٩٢١، وتوفيت عام ١٩٩٩.
- حصلت على ليسانس لغة عربية.
- عملت رئيسة لتحرير مجلة الشرق ١٩٦٥ - ١٩٨٠.
- من دواوينها: «أغاني الصبا» ١٩٥٨، «قال المساء» ١٩٦٦، «أغنيات لليل» ١٩٧٨، «شمس الخريف».

لتجوسَ الآفاقْ
لا تلحقها الأحداقْ
تتنشّقُ عطرَ الحريه
ألوانَ الشفقِ الورديّه
في نشوةِ الانطلاقْ .

☆☆☆☆☆

قلتْ
أتناسخُ في الطيرْ
وأرفرفُ فوق البرِّ
وفوق البحرْ
وإذا وهنتْ أجنحتي
أُبْتُ إلى الوكرْ
أتدفّأ تحت جناحِ أليفي
لا يعرف زيفاً أو غَدرْ .

فإذا عاد وشقشق فجرْ
أرتحل بأشواقي العطشى
للأفقِ الممتدْ.

☆☆☆☆☆

لكنّي فكّرتُ وقلتْ
هل آمنُ أن يفلتني الصيّادْ
أو يطلقني الشبكُ المشتدْ
الحريةُ لا تحلو لكلابِ الصيدْ.

☆☆☆☆☆

فلأتناسخْ في الريحْ..
تنطلق بلا حدٍّ أو قيدْ
تعبثُ برؤوس الأشجارْ
في الصحو وفي الإعصارْ
تحدو السحبَ إلى الإمطارْ
لا يحبسها سهلٌ أو حَزنْ
تتغنّى..
تهمس أو تعصفُ
وتنوحُ إذا أظمأها الوجدْ .

لكن جناحَ الريحْ
مهما عذّبه التجريحْ
يظلّ طليقاً
لا يعرف ذُلَّ الأسرْ
هو ربُّ الفعلِ
وربُّ الأمرْ.

☆☆☆☆☆

لكنّي فكّرتُ وقلتْ
هل تجد الريحُ الحريه
والقدرُ الرابض في صمتْ
يُوقظها
يُلهبها
يُخمدها حتى الموتْ؟
.....
.....
لكنّ الريحَ تعودْ..
لا تفنى الريحْ
وإن اشتدَّ التبريحْ
لا تلبث بعد الموتْ
أن تُبعثَ
تشتدْ !.

من ديوان: «شمس الخريف»

✱✱✱✱

محمود أمين العالم

العُرْس

أتأمّلُ ماءكَ يا نهرَ النيلْ
يتحدّرُ من عين التاريخِ دموعاً..
يتحدّر من عينيْ رجلٍ مجهولْ
يجلس في شطّكَ يتضوّر جوعاً
يستجدي الرحلةَ والقوتْ
وعلى خضرتكَ.. يموتْ
أتأمّلُ ماءكَ يا نهرَ النيلْ
يتحشرج في صدر الملاّحْ
في صدر العاملِ والفلاّحْ
يتصبّبُ بالعرق الباردِ في وجه الطفلِ المقتولْ
يتساقط من شرطيّ يقف على جثّته.. ويبولْ !

☆☆☆☆☆

أتأمّل ماءكَ يا نهرَ النيلْ
الدفّةُ فيه والمجدافْ
ترتعش بُلا أهدافْ

- ولد في «القاهرة» عام ١٩٢٢.
- حصل على درجة الماجستير في الفلسفة.
- عمل مدرساً وفي الصحافة.
- حصل على جائزة الدولة التقديرية عام ١٩٩٨.
- صدر له من الشعر: «أغنية الأطفال»، «قراءة لجدران زنزانة».

ترسم في وجه الماءِ دوائرَ.. هَمْ
وعيونَ سأمْ.

☆☆☆☆☆

أتأمّلْ ماءكَ يا نهرَ النيلْ
أشرعةُ سفائننا المنتظره
وظلالُ مدائننا المنتحره
تقبعُ.. تتنهّدْ
خلفَ البابِ المفتوح الموصَدْ
ماؤكَ يا نهرَ النيلِ تجمّدْ
لا يحمل منا شيئاً.. للغدْ !

☆☆☆☆☆

الريحُ خماسينْ
تعجن وجهَ الرقّة بالطينْ
الليل مِدادٌ أسودْ
يفترش حقولَ الوردْ
ينهال على الوادي الأخضرْ
بالخنجرْ
يغتال ملاحمَ أضوائهْ
يغتال ملامحَ أشيائهْ
يُلقي بالطفلِ بأحشائهْ !

☆☆☆☆☆

ماذا يا أُمَّ الطفلِ االراضع من ثدي الشمسْ
طفلُكِ يتأهّب للعرسْ
من ذا سرق الطفلَ النائمَ في حضن الشمسْ
وأحال العُرسَ إلى مأتمْ ؟
يا نهرَ النيلِ تكلّمْ ؟.
فالليلُ السارق يصعد للمنبرْ
بالخنجر.. ينهي.. يأمر.. يتكبّر.. يتجبّرْ

لكن.. هل يقدر، هل يقدرْ
أن يتحدّى بأصابعه الخمسْ
وجهَ الشمسْ !؟.

✡✡✡✡✡

هُبّي يا روحَ الفجر المتفجّر بوعود نهارْ
هُبّي يا روحَ الخلقِ المتجدّد في الإنسان الإعصارْ
هُبّي.. هُبّي يا ريحَ الثوره
اقتلعي الليلَ، أعيدي القدرةَ والخضره
أشرعتي المصلوبةُ في وجه فراغِ الأشياءْ
تفتقدكِ.. تفتقدكِ يا ريحَ الثوره
وظلالي الراكدةُ بظلمة قاع الماءْ
تفتقدكِ.. تفتقدك يا ريحَ الثوره
هُبّي.. هبّي يا ريحَ الثوره
وأعيدي للتاريخ القدرةَ والخضره
وأعيدي للنيل مياهاً تتجدّدْ
تتدفّقُ بالغدْ
فالريحُ خماسينْ
تعجن وجهَ الرقّةِ بالطينْ
والليلُ مداد أسودْ
يفترش حقولَ الوردْ
لكنَّ الطفلَ الراضعَ من ثدي الشمسْ
ما زال بقلبي.. يتأهّبُ للعُرسْ !

من ديوان: «قراءة لجدران زنزانة»

✱✱✱✱

حسن فتح الباب

أحداق الجياد

الخريفُ الجهمُ خلف البابِ..
.. والرحلةُ حانت.. والجيادْ
وقفتْ بين الفصول الأربعه
أبصرتْ ريحَ الشتاءْ
رَكِبَتْها.. أجفلتْ
فقدتْ غُرَّتها.. أعرافَها..
.. مادت إلى الطينِ..
هوتْ كلُّ الغصونْ
في سراديب الضلوعِ العاريه
فقدتْ كلَّ الدروعْ!
يا جيادي استيقظي!
أقبلتْ ريحٌ بواديكِ رُخاءْ
من ينابيع الأعالي الباردة
يشرئبُّ العُنُقُ الضامرُ في وجه السماءْ
يُولَدُ المستضعَفونْ
غيرَ أنّ الأعينَ الجوفاءَ والقلبَ الخواءْ
لا ترى النبعَ ولا الريحَ الرُّخاءْ
ويظلُّ النِّطعُ ينداح.. وتستعلي الحصونْ
وتدقُّ الساعةُ الصمّاءُ في البرجِ..
.. وتنصبُّ شآبيبُ المطرْ
تختفي ريحُ الصَّبا
يا جيادي فاتكِ الركبُ ولكنّ الفصولْ
وقفتْ بين الجباهِ السودِ..
.. والليلُ ارتمى بين الحوافرْ
وأتى الصيفُ فكانت شمسُهُ جرحاً..
.. وكان النايُ أحزانَ مسافرْ
وعلى الأفقِ بقايا من شهابٍ في الأفولْ
ليس يحيا أو يموتْ
وضراعاتُ نخيلٍ ينتظرْ

- ولد بمحافظة «القاهرة» عام ١٩٢٣.
- حصل على درجة الدكتوراه في القانون الدولي.
- عمل ضابطاً في الشرطة، وأستاذاً بجامعة وهران.
- فاز بجائزة «أفضل ديوان» من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في دورتها الثالثة عام ١٩٩٢.
- من دواوينه: «فارس الأمل» ١٩٦٥، «رؤيا إلى فلسطين» ١٩٨٠، «أحداق الجياد» ١٩٩٠.

ومخاضُ لضحايا يخرجونْ
آهِ يا طيرَ الشفقْ
حائماً من حول أحداقِ جيادي
جئتَ من قبل مواعيدكَ في الفجرِ..
فغشَّاكَ الغسقْ
أتُرى يُؤذِنُ مسراكَ على الليل العقيمْ
واسودادِ الغُرَر البيض بقيعان الهشيمْ
برجوع الموجةِ البيضاء في نهر الجليدْ
وأزيزِ النارِ في الريح وأكواخِ العبيدْ؟

يا جيادي.. لا تُراعي!
تخمدُ النيرانُ في المذبحِ يوما
والمغنّون يبيتون جياعاً في العراءْ
ثم لا ينفضُّ إلا الأُجَراءْ
غيرَ أن الريحَ ترعى في الرمادْ
ويكون المستحيلْ
حينما تلوين أعناقَ الفصولْ
لا تموتين.. ولكن تُرجَمينْ
لتعودي من جديدْ
ها هيَ الأبوابُ ترتدُّ..
.. ويشتدُّ اصطخابُ الأمكنه
واستباقُ الأزمنه
يا جيادي.. فامتطي الريحَ الأخيره !

من ديوان: «أحداق الجياد»

✱✱✱✱

كمال نشأت

حلـــم

في غفوةٍ رأيتُ رؤيا أيقظتْ
بالانفعال بدني
رأيتُني أمشي شوارعاً غريبه
في بلدةٍ غريبه
مواكبٌ تزاحمتْ
وأرجلٌ يُسرع منها الخطوْ
أُدير عيني لا أرى وجهاً وحيداً أعرفهْ
أسأل لا يردُّ أحدٌ سؤالْ
«ما اسمُ هذه المدينه..؟»
وأشحذ الإجابه
الناس ينظرون.. يعبرون دونما إجابه
ويا لها من نظرةِ استرابه !

أسأل نفسي وأنا أُنكر حتى لغتي
«كيف أتيتُ ها هنا..؟»
تحدَّبَ السؤالُ في فمي
وتسقط الأسئلةُ المعذِّبه
عصفورةً مصابه
فتنتفضْ
في مقلتي سحابه
حتى إذا استيقظتُ رعباً بعد حينْ
وجدتُني أهذي أقولُ:
(ما اسمُ هذه المدينه
ما اسمُ هذه المدينه..؟..)
وتُمطرُ السحابه..

من: «الأعمال الشعرية الكاملة»، المجلد الأول

****

- ولد بمحافظة «الإسكندرية» عام ١٩٢٣ .
- حصل على درجة الدكتوراه في الآداب.
- يعمل في التدريس الجامعي.
- من دواوينه: «رياح وشموع»، «كلمات مهاجر»، وصدرت له الأعمال الشعرية الكاملة عام ١٩٩٧.

محمد الجيار

الحب.. مدينة محرمة

وقـــفتُ أراقب جـــرحَ الشـــعـــاعِ
بحـــجـــرةِ نـومكِ والفـــجـــرُ طفلُ
وصـــوتُكِ طيـــرٌ من البـــحـــر يأتي
ينـام قـلـيـــلاً بـصـــدري ويعـلـو
أتـدرين أنـي مـــشـــيتُ الـلـيـــالـي
ووجـــهُـكِ مـن كـل ركـنٍ يُـطـلّ
وكنـتُ أجـــوسُ الـشـــوارع وحـــدي،
ومـــا من شـــعـــاعٍ بـه أســـتـــدلُّ
ورغـم ازدحـــامِ المدينـةِ حـــولـي
أراهـا مـن الحـبّ والـنـاس تـخـلـو
أتـكذبُ حـــتـى المصـــابيحُ لـيـــلاً
وتُـوهـمُ أن المـدينـةَ حَـــــفْـل؟
وكـــالموتِ أمـــشي بغـــيـــر صـــديقٍ
ولا يرتجـــيني صـــغـــيـــرٌ وكـــهل!
وكـنـتُ مـع الحـبّ أهـوى الـرحـــيـلَ
فـــأصـــبـــحتُ من كل دربٍ أَمَلّ..

☆☆☆☆☆

- ولد في «المنصورة» عام ١٩٢٣، وتوفي عام ١٩٧٥.
- لم يكمل تعليمه الثانوي.
- عمل موظفاً في وزارة التربية والتعليم، وقَدّم بعض البرامج في الإذاعة.
- من دواوينه: «وعلى الأرض السلام» ١٩٦٥، «في البدء كان الحب» ١٩٧٤، «الحب لا يعرف الخريف» ١٩٧٥.

وفي اسكندريّةَ قبل الشروقِ
مجاعةُ صمتٍ.. وجوع مُذِلّ
كأني سجين بقصر المرايا
وحزني له ألفُ وجهٍ يُطلّ
فما مخدعي يسعُ الذكرياتِ
وما من مكانٍ به أستظل!
عرفنا الحياةَ.. وما عرفتْنا
ولم نسألِ الدربَ وهو يمَلّ
ولو خيّرتني الرياحُ قليلاً
لقلتُ بصدركِ موتيَ يحلو
هنا تقطنين ببيت أنيقٍ
على بابهِ للتعاسه قُفْل
تنامين في حضن زوجٍ عييٍّ،
فكيف استباح ربيعَكِ كهل !
وصدرُكِ كان أبيَّ الكرومِ
عنيداً تَكبَّرَ لا يُستذلّ
تعرَّى فأغفى عليه الشتاءُ
وفي رعشة الوردِ في البردِ ثُكل
يداهُ على كتفيكِ وشاحٌ
يطرّزهُ من دموعكِ فُلّ !

☆☆☆☆☆

أسيرُ وتركلُني ذكرياتي
وبين الخُفوقين للموت نَصل

فـــمـــهـــلاً على العين يا دمعَ غـــيـــري
إذا كـــــان للحبّ في العـــــقل عـــــقل
وداعـــــــــــــــاً لـكـلّ مـكـانٍ رآنـا
ونـحـن ضـــــيـــــاءٌ عـلـيـــــه وظلّ
وداعـــــاً لصـــــوتكِ وَهْو شـــــراعي
يغـــيب على البـــحـــر يطويه ليل
رضـــيتُ إســـاري بقـــاع ســـفينٍ
أرى الموجَ من كُـــــــوّتي وهْو يعلو
وألمح بيـــــــتَكِ خلف المســـــاءِ
كـــــوعـــــدِ النهـــــارِ الذي لا يُهِلّ
وألمحُ شطّاً بـعـــــــيـــــــداً ودُوراً
تُضيءُ.. وأرضـــــاً بـهـــــا طال نخل
وأســـــمع حـــــتى السنابلَ تنمـــــو
وسـنـبـلـتـي فـي الـتـــــــــراب تُـغَـلّ
وذاكـــرتي القـــبـــوُ أسكن فـــيـــهِ
وقـــد كـــان لي منزلٌ فـــيـــه أهل
وتمضي الســـفـــينةُ بي دون مـــرسى،
وروحي حـــبـــيسٌ وجـــســـمي أَشَلّ !

من ديوان: «الحب لا يعرف الخريف»

****

حامد فهمي البلاسي

يوبيل الشجر المتآكل

خـــمـــســـون من عـــمـــري تولَّت سُـــدَى
ربّاه مـــــــاذا بـعـــــــدَ هـذا المـدى !؟
أعـــيشُ وجـــهـــاً أبكمـــاً صـــارخـــاً
بـالآهِ مطحـــوناً ومـــســـتـــشـــهِـــدا!
ويـلاهُ! هـل يملكُ مـــســـتـــضـــعفٌ
أن يـوقفَ الـتـــاريـخَ مـــســـتنجِـــدا؟.
هل عـــشتُ؟ هل حـــقـــاً أنا عـــشـــتُـــهـــا
هذي السنـين الجـــوفَ.. هذا السُّـــدى..؟
أو أنـنـي لمّـا أزل ضـــــائـعـــــاً
في الـغـــيبِ لـم أُوجَـــد ولـن أُوجَـــدا!
يـنـتـــابـنـي يـأســـان.. يـأسُ الخـطـى
يســـتكشفُ المجـــهـــولَ والأبـعـــدا
ويـأسـيَ الـكـابـي عـلـى يـأســـــهِ
يـبـــيـــعـنـي إيمـانَـهُ الأســـودا
بـداخـلـي كـلُّ عـــــــذابِ الـورى
وداخـــلـــي الـــذنـــبُ الـــذي خُـــلّـــدا..

- ولد بمحافظة «بور سعيد» عام ١٩٢٤، وتوفي عام ٢٠٠٠.
- حصل على الشهادة الثانوية.
- عمل تاجراً بمدينة بور سعيد.
- من دواوينه: «أرفض أن» ١٩٧٠، «نصغي ويقول الموج» ١٩٨٧ بالاشتراك، «أسميتها الحرية» ١٩٩٢.

الحـــــزنُ هـذا المبـــــتنِي في دمي
مـــحـــرابَهُ المرجـــومَ.. والمعـــبـــدا
والـلـيـلُ هـذا المـأســـــــويُّ الـذي
يُحـــيلني فـــحـــمـــاً به مُـــوقَـــدا
والـوهـمُ طفـلـيَ الـعـــــاقُّ هـذّبـتُـــــهُ
لكنّ مـــا أصلحـــتُـــه أُفـــسِـــدا
والحبُّ سطّرتُ بـه شـــــرعـــــتي
لـكـنـه أنـكـرنـي ســـــــيّـــــــدا
وكـــــــفّيَ المـعـطـاءُ أهـدرتُـهـــــــا
في الريح لم أعـــثـــر عليـــهـــا يدا !
☆☆☆☆☆
هذي جـــمـــيـــعـــاً كنَّ إطلالـتي
لـعـــــالمٍ عـــاصـــــرتُـهُ أوحـــــدا
لكنهـا ضـاعت جـمـيـعـاً كـمـا
ضـــاع من الأعـــمى اقـــتـــفـــاءُ المدى !
عـــمـــري نخـــيلٌ شـــاخَ إحـــســـاسُـــهُ
وأورقَ الجـــــــــــدبُ بـــه والـــرّدى
مـــا عـــاد فـــيـــه من نسـيمِ الصـبـا
حـــــتـى ولا يُـتـمُ الـشـــــذا والـنـدى
يـوبـيلُـه الـذاوي بـلا شـــمـــعـــةٍ
بـغـــيـــرِ سُـــمَّـــارٍ.. ولا منـتـــدَى
والشـــجـــرُ المحـــمـــومُ فـــيـــه التـــوى
بـالـعُـــقمِ.. أضـــحـى أجـــرداً أجـــردا
ويْلي من الـتـــــذكـــــار أقـــتـــاتُـهُ !
فـــأشـــربُ الإجـــهـــادَ.. والـمُـــجـــهِـــدا

نتـــيـــجـــةُ الحـــائطِ لمّا تـزلْ
تُثـــيـــرني.. تسلبُـني المرقـــدا
وكلمـــا تســـقط أوراقُـــهـــا
أحسُّ بـالتـــاريخ.. قـــد قُـــيّـــدا
لـعـلـهـــا الـرهـبـــةُ من واقـعٍ
يمشي على الأيام مُـــســـتـــأسِـــدا
أو ضـــيـــعـــةُ الـنـفسِ بـأرجـــائهِ
في الـمُنتـــهى المذبوحِ والمبـــتـــدا
أحـسّ بـالـغـــربـةِ تمتـــصُّني
أحـسّ بـالـعُـــمـــرِ الـذي بُـدّدا
أحسّ شـــخـــصـــاً ثانيـــاً داخلي..
أحـسّ أنـي لـستُ إلا الـصَّـــدى !
لـم يـبـقَ مـنـي الـيـــومَ إلا الأسـى
وشـــهـــقـــةُ الصـــمت.. ويُتـمُ النِّدا
وبـعـضُ سُـــؤْرِ الكائـنِ أحـــســـو بـهِ
مـــرارةَ اليـــومِ لأنـسى الـغَـــدا !

من مجموعة: «نصغي ويقول الموج»

****

صالح الشرنوبي

أختـــي

أخـــتي قـــصـــيـــدةُ شـــاعـــرٍ غَـــزِلٍ
أخـــتي تميـــمـــةُ ســـاحـــرِ الخَـــبَلِ
أخـــــتي «هُـيـــــامُ».. وأنـتِ مـن أمـلـي
لأنـا الحـــــزيـنُ عـلـيـكِ يـا أخـــــتـي

☆☆☆☆☆

لأنـا الحـــــزيـن وإنْ طـغـى فـــــرحـي
وسكرتُ مـن صـــحـــبـي ومن قـــدحـي
حـــتَّى أُحسَّ كـــهـــمـــســـة الشـــبـحِ
وأراكِ مـــــــاثـلـةً عـلـى قـــــربِ
فـــيـــفـــيض نبعُ البِـــشْـــر في قلبي
وأرى دعـــــابَ الصَّـــــحْبِ مـن ذنـبـي
وأعـــيش في دنـيـــاكِ يـا أخـــتـي

☆☆☆☆☆

كـم مـــــرّةٍ أغـــــرقـتِ في الـضـــــحـكِ
من غـــيـــر مـــا داعٍ إلى ضـــحـكِ
فـــأروح أهـتـف أين مُـــضـــحـكُكِ
أهـو الـزمـــــانُ وجِـــــدُّه لَـعِـبُ؟

- صالح علي شرنوبي.
- ولد في «بلطيم» عام ١٩٢٤، وتوفي بها عام ١٩٥١.
- حصل على الثانوية الأزهرية.
- عمل في التدريس، وفي الصحافة.
- صدر له بعد وفاته: «نشيد الصفا» ١٩٥٢، «ديوان صالح الشرنوبي» ١٩٦٧.

أم طائفٌ بالغيب محتجبُ
أم إنّها الأحداث والنُّوَبُ؟
ولكم يُسلِّي الحزنُ يا أختي !

✲✲✲✲✲

أم أنّه عقلُ المجانينِ؟
شيطانُه شيخُ الشياطينِ
وبذكره تحلو أرانيني
وبريحه تسري تلاحيني
وبفنّه تسمو أفانيني
يا ليته يوماً يُناديني
لأغيبَ عن دنيايَ يا أختي !

✲✲✲✲✲

ولقد أَلُمُّ بوجهكِ القمري
فأتيه في ديمومة الفكرِ
وجهٌ كوجه إلهةِ الخفرِ
إطراقةٌ لُفَّتْ بإطراقِ
أو فكرةٌ في ذهن خَلاّقِ
أو خفقةٌ في قلب مشتاق
أو دمعةٌ تبكيكِ يا أختي

✲✲✲✲✲

أو زهرةٌ صوفيّةُ الطيبِ
نامتْ على مَفْرِق محبوبِ
أو آهةٌ في صدر مكروبِ
أو نسمةٌ في جوف إعصارِ
تشقى بما تصلاه من نارِ

وســـــلامُـــــهـــــا في كفّ جـــبّـــار
كـــــســـــلام روحكِ أنتِ يا أخـــــتي

وتـقـــــــــول أمّـي حـين تـلـقـــــــاكِ
يـا لـيـت قـلـبـي مـــــــــا تمـنَّـاكِ !
أو ليت مـــــهـــــدكِ كـــــان مـــثـــواكِ !
لـــــكِ فـــي بـــنـــات الحـــي أتـــرابُ
عـــــرســـــانـهنّ لـهنَّ أحـــــبـــــابُ
فـــــأقـــــول والمـقـــــدور غـــــلاّبُ :
الحظُّ خـــــانكِ أنتِ يا أخـــــتي

وإذا الطبـــيبُ وصـــحـــبـــه تاهوا
قـــــالتْ أصـــــاب الجِنُّ مَـــرمـــاهُ
و«هـيـــــامُ» باتت من ضـــحـــــاياهُ
قـــــالتْ.. وقلتُ أُفَلسف العُـــــذْرا
الجنُّ مـــــأمـــور قـــد ائتَـــمَـــرا
واللـهُ فِكرٌ حـــــيَّـــــر الفِكرا
وأَذلَّـهـــا بـالـغـــيب يا أخـــتي

وإذا الـكـرى نـادى الخـلـيّـــــــيـنـا
فـــأجـــبـــتِـــه وهـجـــرتِ نادينا
قـــــالـوا نـأى من كـــــان يُسليـنـا
فـــــأقـــــول بل من كـــــان يُبكينا
ويُحـــيل أَحْنانا كـــقـــاسـيـنا
ويُثـــيـــر في نفـــسي البـــراكـــينا
وأظلّ أبخس منكِ يا أخـــــتي

ولو انّني طامنتُ من كمـــــــدي
لرأيتُ غـــــــيَّكِ آيةَ الرَّشَـــــــدِ
وعـــرفتُ فـــيكِ شـــقـــيـــقـــةَ الأبدِ
أشـــبـــهـــتِـــه صـــمـــتـــاً وإعـــجـــامـــا
وشَـــأوتِه عـــمـــقـــاً وإيهـــامـــا
وإذا أنـــار ازداد إظـــلامـــــــــا
وإذا أنـرتِ دجـــــوتِ يـا أخـــــتـي

☆☆☆☆☆

قـــــاسٍ عـليكِ أنـا، فـــــلا تُغـــضـي
إمّـــــا قـــســـــوتُ فـلـيس مـن بُغضِ
أنـا فـي الســـمـــــاء وأنـتِ فـي الأرضِ
أنـا فـي ســـمـــاء مـن خـــيـــالاتي
أحـــيـــا بـفكري وانفـــعـــالاتي
فـــانْأَيْ بـأرضـكِ عن ســـمـــاواتي
تَنْأَ القـــســـاوةُ عنكِ يـا أخـــتـي

☆☆☆☆☆

«دَيْنُ» الـوجـــودِ وفـــاؤه الـعـــدمُ
والماءُ ســـرٌّ وجـــودِه الـضَّـــرَمُ
واللُّـغْـــزُ حـين يـبـين يـنـبـــهـمُ
وأرى الحـــيـــاةَ وبـدؤهـا الأجـلُ !
والـيـــأسُ أوّلُ خـلـقـــه الأمـلُ !
والـعـــقـلُ يـنـقـص حـين يـكـتـــمـل
ومـن الجـنـون الـعـــقـلُ يـا أخـــتـي

☆☆☆☆☆

أخـــتي قـــصـــيـــدةُ شـــاعـــرٍ غَـــزِلِ
أخـــتي تميـــمـــةُ ســـاحـــرِ الخـــبلِ
أخـــــــتي «هُـيـــــامُ».. وأنـتِ مـن أمـلـي
لأنـا الحـــــــزيـنُ عـلـيـكِ يـا أخـــــــتي

من: «ديوان صالح الشرنوبي»

✱✱✱✱

كيلاني حسن سند

إنسان بلا أسطورة

أراهُ، رغم يقظتي، من البعيد يعبرُ
إليَّ ألفَ قلعةٍ، وفارسٍ سيقهر
على جناح غيمةٍ الحبُّ منها يقطر
إن مرَّ في طريقه.. أَرَ الصخورَ تثمر
وفي يديه ماسةٌ يغار منها القمر
وحينما يلفّني بساعديه أسكر
«حمامتي» فأرتمي بحضنه.. أُنقِّر
هناك فوق ربوة.. منزلنا المسوَّر
مقابضُ الأبواب عاجٌ والجدارُ مرمر
وفيه ألفُ نجمةٍ.. إلى الصباح تسهر
وخدمٌ، وحشمٌ، وغيرُ هذا أكثر
وكل ما ستطلبين.. في ثوانٍ يحضر
ويبسطُ الجناحَ فوقي، آهِ مما أشعر !
حبيبتي، هذا خيالٌ رائعٌ مُصوَّر
بين البيوت بيتُنا.. هناك، حيث أنظر
جدرانه طينيّةٌ، والطوبُ فيها أخضر
وبابه جُمّيزةٌ، كانت هنا، لا تُثمر
وليس فيه كوّةٌ، قد غلّفتها السُّتُر

- ولد في محافظة «أسيوط» عام ١٩٢٥، وتوفي عام ١٩٧٩.
- حصل على درجة الدكتوراه في اللغة العربية.
- عمل بالتدريس الجامعي.
- من دواوينه: «قصائد في القنال» ١٩٥٦، «في العاصفة» ١٩٦٠، «في انتظار المطر» ١٩٧٦.

البـدرُ من عـشّـاقـه، ذاك الصـبـيُّ الأشـقـر
كم مـــرّ في سلّـتـــه لألـيءٌ وجـــوهر
ألقى لنا ببـعـضـهـا، وبـعـضُـهـا يبـعـثـر
وإن دخلتِ بيـتنا، لن تجـدي مـا يبـهـر
أوعـيـــةٌ صـغـيـــرة، وخِـرقٌ، وكِـسَـر
لكنمـا أفـراحنا كـثـيـرة لا تُـحـصَـر
الليل لا ننامـــه، نظلّ فـيـــه نسـهـــر
وكلمـــةٌ بسـيطة.. تجـعلنا نكركـــر
وفي الصـبـاح كـالطيـور دائمـا.. نُنقِّـر
لكسـرةٍ يابسـة، لكوب مـاء نشكر
ومـثل كل المتـعـبين في غـد نفكّر
صـديقـتي. أمّـا أنا فـآدميٌّ.. خَـيّـر
عـارٍ.. بلا أسطورةٍ وهمـيّـة تحـيّـر
حـيناً أحسّ أنني من الحـيـاة أكـبَـر
وبعضَ حين ذرّةٌ ضـئـيلة أو أصـغـر
صـديقـتي: الوداعُ إني ها هنا أنتظر
تلك التي من طينتي.. لا شيءَ فـيـهـا أُنكر
تظلّ طولَ يومـهـا كنحلةٍ لا تفـتـر
قـد عـرفتْ أن الحـيـاة علقم، وسُكَّر
إذا مـشتْ فـراشـةً على الطريق تطفـر
وإن رأتني مـقـبـلاً، أخطو أكـاد أعـثـر
رشّتْ عليَّ حبَّها، فاخضرّ عودي الأصفر
لي في النهارِ ساعدٌ، وفي المساء مـئـزر

من ديوان: «في العاصفة»

****

كمال عبدالحليم

الفجر الجديد

أيهـــا المغـــمضُ المعـــذّب باللَّيْـ
ـلِ تطلّعْ لنور فـــجـــر جـــديدِ
أنا أشـــقى وأنتَ تشـــقى، وهذا
مـــا حـــفظناه من تراث الجـــدود
غـــيـــرَ أني أليتُ أبذل روحي
كي ينالَ الحـــيـــاةَ بعـــدي وليـــدي

يا رفـــيـــقي ونحن جـــرحـــان مُـــرًّا
نِ، يســـيـــلان من دم وصـــديد
يا رفـــيـــقي ونحن روحـــان حُـــرّا
نِ، يضـــجّـــان، في حـــديد القـــيـــود
يا رفـــيـــقي أنا وأنتَ وعـــمّي
وابنُ عـــمّي جـــمـــاعـــةٌ من عـــبـــيـــد
أنـــا أبـــكـــي وأنـــتَ تـــبـــكـــي، ولـــكـــنْ
لن يفلّ الحـــديدَ غـــيـــرُ الحـــديد

أنا صـــوتٌ مـــضـــيَّعٌ لن يُقَـــوّيْـ
ـهِ انـفـــجـــاري به ولا ترديدي

- ولد في «القاهرة» عام ١٩٢٦.
- صدر له ديوان: «إصرار» عام ١٩٥١، ويمثل ثورة على الرومانسية.

فـــانطلقْ وانفـــجـــر مـــعي يتـــعـــالى
ذلك الصـــوتُ صـــارخـــاً بالوعـــيـــد

☆☆☆☆☆

يا رفـــيـــقي في العُـــري والجـــوع والكدْ
ـدِ، كـــفـــانا عـــهـــودُ عـــريٍ وجـــوعِ
قـــد شـــربنا في كـــأسنا عـــرقَ الجَـــبْـ
ـهـــــةِ، والدمَ ذائبـــــاً في الدمـــــوع
ذهب العـــمـــرُ كـــالخـــريف بوادِيـ
ـنا، ومـــاتت زهورُنا في الصـــقـــيع
نـــحـــن مـــن يـــخـــلـــق الـــربـــيـــعَ، ويـــرنـــو
عـــارياً باكـــيـــاً لحـــسن الربيع !

☆☆☆☆☆

يا رفـــيـــقي ونحن ننحت في الصَّـــخْـ
ـرِ قـــصـــوراً وننزوي في قـــبـــورِ
أفـــمنْ تخلق الســـعـــادةَ كـــفّـــا
هُ يعـــاني في كـــهـــفـــه المهـــجـــور؟
أفـــــــمن يـــخـــلـــق الـــبـــطـــولـــةَ والأَبْـ
ـطالَ يرضى بعـــالم مـــغـــمـــور؟
يا جـــيـــوشَ العـــبـــيـــد أرهقكِ الظُّلْـ
ـمُ، فـــقُـــومي إلى الكفـــاح وثُوري
أملٌ مـــاج في الصـــدور فـــأحـــيـــا
هـا، وضـــجّت به حنايا الصـــدور !

☆☆☆☆☆

أيـهـــا المغـــمضُ المعـــذّب باللَّيْـ
ـلِ، تطلّعْ لنور فـــجـــرٍ جـــديدِ
أنـا أبـكـي وأنـتَ تـبـكـي، ولـكـنْ
لن يفلَّ الحـــديدَ غـــيـــرُ الحـــديد

من ديوان: «إصرار»

✱✱✱✱

إبراهيم عيسى

أنا والليل

الشـــمسُ تغـــربُ في مـــشـــارف ذاتي
وأنـا أشـــــــدُّ الـنـورَ بـالـكـلـمـــــــاتِ
عطّرتُهـــا.. جـــمّلـتـــهـــا.. لكنهـــا
لـم تُـجْـــــــدِ فـي ردّ الـظـلامِ الـعـــــاتي
وأروحُ أُشـــــرقُ بـالحـــروف فـــأنثني
بـالليل يـنـثـــر في الدجى نَـجْـــمـــاتي
فـــرسـمتُ لوحـــاتِ الضـــحى في خـــاطري
وجَـــــرَتْ بـألوان السنـا فُـــــرشـــــاتي
وضـــمـــمتُ فـــجـــري.. والظلامُ يلفُّني
وبـــذرتُ نـــورَ الحـــبِّ فـــي رَبَـــواتـــي
فنَمَتْ بـراعـــمُـــه على غـــصن الدجى
وتـوشَّـــــحتْ بـضـــيـــــائـه زَهَراتي
يـا شـــمسَ عـــمـــري قـــد ظننتُ مطالعي
أبداً يرفـــرف في ســـمـــاء حـــيـــاتي

- ولد بمحافظة «الجيزة» عام ١٩٢٧، وتوفي عام ٢٠٠١.
- حصل على بكالوريوس تجارة.
- عمل مديراً عاماً بوزارة الثقافة.
- فاز بجائزة الإبداع في مجال الشعر من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في دورتها الأولى عام ١٩٩٠.
- من دواوينه: «كلنا عشاق»، «حبيبي عنيد»، «شراع في بحر الهوى» ١٩٨٩.

ونـنـامُ فـي ظلّ الـرمـــــــوشِ عـلـى هـوىً
مـسـتـضـحكِ الـهـمـسـاتِ واللـمـسـاتِ
والحبُّ.. ضـحكةُ فـيلسـوفٍ سـاخـرٍ
تحنو القلوبُ عليـــه بالخـــفـــقـــاتِ
نسجَ الربيعُ من العـبـيـر وشـاحَـهـا
وتبـــرّجتْ بضـــيـــائهـــا مِـــشكاتي
وتحـــدّرتْ من شـــرفـــةٍ غـيـبـيّـــةٍ
أوهـامُ أشـــــــواقٍ.. وشـــــــوكُ شَـكـاةِ
وطوتْ لـيـــالـيـــه دروبَ جـــوانـحي
وســـرتْ قـــوافلُه بغـــيـــر حُـــداةِ
وشـــدا بآفـــاقي شـــعـــاعٌ نـاسكٌ
وغـــفتْ بمحـــراب السنا لَـهَـــفـــاتي
وتدورُ ســاقـيـــةُ الصـبـــاحِ كـــأنهـــا
رؤيا التُّـــقـــاة تفـــيضُ بالبـــركـــاتِ
تســـقي ســـهـــولَ النفسِ من قَطَراتهـــا
ويـذوبُ شـــــدوُ الطيـــــرِ فـي قطراتي

☆☆☆☆☆

يـا لـيلُ.. إنْ عـــصف الدجى بملاعـــبي
أنـا لـن أصـبَّ بـكـأســـــــــه آهـاتـي
إنـي إذا جـنّ الـظـلامُ بـعـــــــالمـي
فـبـخـاطري شـمسٌ تضيءُ حـيـاتي

من ديوان: «شراع في بحر الهوى»

✱✱✱✱

عبده بدوي

الليلة الأولى:

لما صاحت في الليل الأبوابْ
من تحت مخالبَ داميةٍ، وسبابْ
من تحت حذاءٍ مشقوقٍ، ومؤخّرةٍ لسلاحٍ لامعْ
أصغتْ حتى أحجارُ البيتْ
حتى «رأسُ الشارعْ!»
حتى قمرٌ قد كان يطلُّ على ليل الشاعرْ
ويناغمه لكنْ في هذي الليله
لم يُلمَح خوفاً من أن يُسجَن بين سحابْ
عاماً أو بضعةَ أعوامٍ من غير استجوابْ !!

☆☆☆☆☆

في هذي الليلةِ
قد كانت سبعةُ أعوامٍ في طفل أخضرْ
تمشي فرحاً! تتبخترْ
وتُغنّي ما حفظ الأطفالْ
في صوتٍ ريّانٍ بالضوء، وبالماءْ
«ياعاسكاري يابو بونديقيه»
.. لحظاتٌ ثم تدقّ عصا الحجّاج على تلك الأغنيّه
بحثاً عن رأس أينَع في تلك الأمسيّه
فيجفّ الطفلُ، ويستخذي من خلف الأهدابْ

- ولد بمحافظة «البحيرة» عام ١٩٢٧.
- حصل على درجة الدكتوراه في الأدب.
- عمل في التعليم الجامعي.
- من دواوينه: «شعبي المنتصر» ١٩٥٨، «الجرح الأخير» ١٩٨٦، «دقات فوق الليل» ١٩٩٢.

وتموتُ عصافيرُ الوادي! ويضيع كتابْ !
ويغطّي وجهَ العصرِ عذابٌ.. أيّ عذابْ !

☆☆☆☆☆

.. أما العامان بسوسنة في عمر الطفله
فلقد ضحكا، لعبا، عبثا في رأس الأرنبْ
لما دار اللولبْ
لكنْ لما أن دقّ المخلبُ بعد المخلبْ
وقفتْ أذنا الأرنبْ
لم يلعبْ..!
فلقد كانت لعبٌ أخرى تجري في البيتْ
تتواثب.. تلهث تحمل وجهَ الموتْ
في ليلٍ ممطوطٍ مثل السردابْ
ليلٍ كذّابْ !

☆☆☆☆☆

لكنْ لما عدنا لهدوء قاتلْ
وتنفّس نورٌ في قلب المصباحِ الذاهلْ
والطفلُ تماسكَ في عينيه الضوءُ الأشهبْ
والطفلةُ همّتْ في خوفٍ أن تلعبْ
.. أحسسنا أن العالمَ من خزفٍ أجوفْ
وبأنّا متنا في دنيانا المنهزمه
وحُزِمنا في رعب «حزمَ السلّمه[1]»
وبأنا لا نلمس شيئاً في هذا الليلْ
إلا ويصير سرابْ!!
وبأنا لا نخطو في هذا الليلْ
إلا ويصيحُ غرابٌ.. بعد غرابْ !!

من ديوان: «دقات فوق الليل»

✱✱✱✱

(١) من كلمات الحجّاج بن يوسف الثقفي في خطبته بالكوفة.

محمد مهران السيد

غربتي والموت

كأنَّكِ القدر
كأنكِ الظلالُ.. لا تفارقُ البشر
وذلك النَّاقوسُ.. في المساء
إن دقَّ.. غرّد القمر!!
فكلَّما ابتعدتُ عنكِ..ساعةً.. رجعتُ
رجعتُ أستظلُّ، أرتوي.. ولائِذاً بِصُحْبتِكْ
وحين يَرْتَخي على أريكتك
جسْمي الذي أَتْلفهُ الضَّياعُ، والحنين للمطر
أحسنُّ بالأمان، والرِّضا، ومنعة الثراء
حولي بغرفتِكْ
أحيا ولا أعيشُ أيَّامي.. وأنتظر
وحينما أكونُ بينهمْ.. أغوصُ في
الضَّجرْ
ويَسْمُكُ الجدارُ بيننا، ويَرْتَفعْ
وكلما رأيتُ خيطاً من خيوطِ الحَبْلِ.. ينقطعْ
أدركتُ من فَوري لمَ الإنسانُ - أيّاً كان -
ينتحر !
في سالفِ الأيامِ كم صنعتُ قارباً وراء قاربٍ..
من الورقْ
وكم نقشتُ أَوَّلَ الحروف من إسمي عليه
وكنت كلّما رأيتُ واحداً منها.. مع التَّيارِ
ينزلق
فرِحْت !
سيَّان عامَ.. أو غَرق
ولم أكنْ أسألُ.. أيَّ واحدٍ على الطَّريق
لِمَ الزوارقُ الصِّغار
والجارياتُ في البحارْ
تدورُ دورتَينِ.. حَوْل نَفسها.. وفجأةً
تغوصُ
ولم تزلْ جديدةَ الطِّلاءْ !

- ولد في «سوهاج» عام ١٩٢٧، وتوفي عام ٢٠٠٠.
- حصل على دبلوم المعلمين.
- عمل بالصحافة وبالمجلات الثقافية.
- حصل على جائزة الدولة التشجيعية للشعر عام ١٩٩٣.
- من دواوينه: «بدلاً من الكذب»، ١٩٦٧، «الدم في الحدائق» ١٩٧١، «طائرة الشمس» ١٩٩١.

وقبل أن تُغادِرَ الميناءْ !

وها أنا على مَشارفِ الخريفِ.. قَدْ وقفت
ولم يَزَلْ عمري - برغْمِ الشيب - ساعه
ولم أَسِرْ في الأرضِ.. إلاَّ خُطْوتيْن !
ولم أَذُقْ بعد حلاوة الهَوى.. برغِم ما
أصَبْت
ولم أعِ الحروفَ كلَّها
ولم تزل نفْسي غريبةً - كهذا البحر - عنِّي

وكل ما جمعت
ذراتُ رملٍ، أفلتت.. في اللَّيْل منِّي
وعارياً أعودُ مثلما.. وُلِدْت

قُدِّرَ لي.. في الأربعين.. أن أُحِسَّهُ بجانبي
وأن أراهُ في عيونِ من أحبْ
وينزع القناع عن.. عُريي
وأن تقولَ لحظةُ انْتصارِه.. بأنني جبنت
.. وأنَّني هُزِمْت.

من ديوان: «بدلاً من الكذب».

✸✸✸✸

ياسين الفيل

صمــود الجــراح

سكن الجرحُ.. فاستبيحي حياتي ... يا رياحـــاً تئنّ في الظلمـــاتِ

لستُ أخشاكِ ما حييتُ.. وإني ... سوف أحيا - كما بدأتُ - حياتي

حين أطبقتِ، واستبحتِ حياتي ... وانتزعتِ الغطاءَ عن هفـــواتي

لم أكن أستبينُ أنكِ حولي ... غابةُ الحزن تقتفي خطواتي

لم أكن أتّقي عواصفَ حقدٍ ... أبعدتْها يداكِ عن نَظَراتي

لم أكن أتّقي، ولم أكُ أدري ... أن قَتْلي يجيئني من ذاتي

يا رياحَ المدى عدِمْتُك إن لم ... تستبيحي الهدوءَ في سَبَحاتي

سكن الجرحُ واستراحت حياتي ... وبدأتُ الخطى لما هو آتِ

فات ما فات.. فاهدئي، أو تمادَيْ ... فجراحي، ما أصبحتْ عارياتِ

من ديوان: «الميلاد وحكايات الخريف»

****

- ياسين قطب إبراهيم الفيل.
- ولد بمحافظة «البحيرة» عام ١٩٢٧.
- حصل على شهادة صلاحية التدريس.
- عمل كاتباً بمنطقة دمنهور التعليمية.
- من دواوينه: «الميلاد وحكايات الخريف»، «توقيعات حادة على الناي القديم».

عبدالمنعم الأنصاري

الكلمة

نَبتْ حـــروفي.. وأبدتْ عـــجـــزَها لغـــتي
مـــاذا أُســـمّـــيكِ؟.. تلك الآنَ مـــشكلتي !
فـــأنتِ عـــاري.. الذي أحـــيـــا لأحـــملَهُ
مـــفـــاخـــراً.. ونيـــاشـــيني.. وأوســـمـــتي
وأنتِ لـي في ظلام الـمُنتـــــهى قـــبسٌ
وأنتِ شـــاهدُ حقٍّ فـــوق مـــقـــبـــرتي

☆☆☆☆☆

اللهُ علّمني الأســـمـــاء.. وامـــتـــلأتْ
بنار حكمـتـــهـا العـذراء مـحـــرقـتي
لـكـنـه المـوتُ.. أَنَّى رحـتُ يـرصـــــدني
فكيف أُلقي بأصـــبـــاغي وأقنعـــتي ؟
يا ويلـتي مـــا لإزمـــيلي ومطرقـــتي
تحطّمـــا؟ وأذاع الخـــوفُ ملحـــمـــتي !
أَوَقْعُ أقـــدامـــهم يدنو.. وضـــجّـــتُـــهم
ترجُّ أصـــداؤها جـــدرانَ صـــومـــعـــتي ؟

☆☆☆☆☆

- ولد في «أدفينا» عام ١٩٢٩، وتوفي عام ١٩٩٠.
- حصل على دبلوم معهد البريد.
- من دواوينه: «أغنيات الساقية» ١٩٦٨، «على باب الأميرة» ١٩٨٤، «قرابين» ١٩٨٧.

لكِ السلامُ.. فإني لستُ أنكرُها
حتى ولو أصبحتْ حبلاً لمشنقتي

✲✲✲✲✲

يا كلمةً مرةً حامت على شفتي
مُميتتي أنتِ في قومي ومُحْيِيَتي
ما خالج النفسَ أن فاضت بها وَجَلٌ
ولستُ أنكرها قُدّامَ محكمتي
فقد تردّ إلى روحي براءتَها
وقد تُعيد لمتن الريحِ أجنحتي
في البدء كانت.. وكان الكونُ مملكتي
ولم تزل - بعدُ - سِرّاً في مخيّلتي
ومثلما يكتوي بالنار.. حاملُها
حملتُها واكتوتْ من حرّها رئتي
وحين أمضي بها من ذا سيتبعُني
منكم؟ لأبحثَ عن أرضي وعن لُغَتي

من ديوان: «على باب الأميرة»

✱✱✱✱

عز الدين إسماعيل

إبجرام[1]

- في المبتدا ترنّم النايُ فأشجى بالعِبرْ
ثم تَلَثَّمه الريحُ فاستفزّتْ ميّتَ الشجرْ
وفي الختام... انتفض الثرى. تكلّم الحجرْ!

- يجتمع الأعضاءْ
ينفضُّ الأعضاءْ
في الأمم المتحده
أو في «كَفْر الضعفاءْ»!

- لا أدري لِمَ يرضى إنسانٌ أن يركعْ
ويُمرّغ فوق حذاءِ الذلِّ جبينَهْ؟
- فَتّشْ في قاع الشجرهْ
فتلقى التربةَ قد رويتْ من ماء الطمعِ القاتلْ!

- لا أمضي خطواتٍ حتى تقطع خطوي الأجسامْ
تصدمني.. توشك أن تحرقني، أو أسقطَ بين الأقدامْ
وكأنّا في يوم الحشرْ!
- الغابةُ لا تعرف إلا الطرقَ الملتفّه!

من: مجلة «إبداع» ، نوفمبر ١٩٨٨.

- ولد بمدينة «القاهرة» عام ١٩٢٩.
- حصل على درجة الدكتوراه في النقد الأدبي.
- يعمل في التعليم الجامعي.
- فاز بجائزة الملك فيصل العالمية في فرع الأدب العربي عام ٢٠٠٠.
- من دواوينه: «إبجرامات»، والمسرحية الشعرية: «محاكمة رجل مجهول»، وله مؤلفات أدبية ونقدية عديدة.

(١) إبجرام: مصطلح على القصيدة الشعرية القصيرة التي تنتهي عادة بمفاجأة تلقي الضوء على أبياتها وتخلع عليها دلالة خاصة.

فوزي العنتيل

في قطار الجبال

..... وكانتِ التلالُ تنثني
فتفردُ الأشجارَ والبيوتَ
في ليونةِ المروحة الصينيّه

وكانتِ الشمسُ - أميرةُ الصباحِ -
تعبر الأفقَ إلى شرفتها الشتويّه
يشعُّ وجهُها من الغيومْ..
فتستفيق ذكرياتُ عاشقٍ قديمْ
مرَّ هنا، تحت ظلال الشجرِ الفضيّه

وصَعِد القطارُ خطوةً..
ودار خطوتينْ..
وانثلَّ في طريقهِ
يلهثُ عند كلِّ منحدرْ
ثمَّ حبا على ذوائب الشجرْ
وصفَّ كالعُقاب في الذرا
جناحَه المرهقَ من طول السفرْ

وزفر القطارُ زفرتينْ
فرفَّ في الضلوع طائرُ الحنينْ

... الليلُ طال يا حبيبتي
وطال بالمحبّين السهرْ
والعاشقُ البعيدُ.. ما يزالُ
يحلم (بالرمّانْ)..
في حضن بساتين الصعيدِ
المشمسه
وأرجِ الليمونِ يطفو في ضحى أبريلْ
وجدولِ الماءِ الذي راح يلوِّن الأصيلْ
ووجهكِ الطفليِّ، وهو يملأ المساءَ
أنجُما
وقمر الحصاد يغزل الحريرَ للحقولْ

ويصفر القطارُ،
وهو يرتقي مدارجَ الرُّبا

- ولد في محافظة «أسيوط» عام ١٩٢٩، وتوفي عام ١٩٨١.
- تخرج في كلية دار العلوم، ودرس الفولكلور في إيرلندا.
- تولى إدارة مركز تحقيق التراث بهيئة الكتاب.
- دواوينه: «عبير الأرض»، «رحلة في أعماق الكلمات».

وصوتُه المحموم يملأ الفضاءَ غَضَبا
ألفُ جوادٍ أبلقٍ، هيَّجها الوغى
فاخترقتْ حواجزَ الجبالِ.. وارتمتْ
في غابة من السيوف والقنا
ودارتِ الحتوفُ تسقي الظامئينَ
لهبا..
وحين يُقبل المساءُ واهناً
مضطربا
ويبرد الطعان.. يهطل المطرْ
دماً رماديَّ الظلالِ في جوانب
السهولْ..
وتسبح الخيولْ..
في مظلّةٍ.. من الدخان، والذهولْ..
ويزفر القطارُ في نهاية الطريقِ
زفرتينْ
فتنهض الغاباتُ فوق قممِ التلالِ
في كسلْ
وتنفض الوديانُ عنها ريشَها
الأخضرَ مرّتينْ
وتضحكُ البراعمُ البيضاءُ
في خجلْ
ويتمطّى طائرٌ فوق ذراع شجره
يحلمُ بالربيعْ..

من: مجلة «إبداع» ، مايو ١٩٨٨.

****

صلاح عبدالصبور

أحلام الفارس القديم

لو أننا كنّا كغُصنيْ شجره
الشمسُ أرضعتْ عروقَنا معا
والفجرُ روّانا ندىً معا
ثم اصطبغنا خضرةً مزدهره
حين استطلنا فاعتنقنا أذرُعا
وفي الربيع نكتسي ثيابَنا الملوّنه
وفي الخريف، نخلعُ الثيابَ، نعرى بدَنَا
ونستحمُّ في الشتا، يدفئنا حُنوُّنا!

لو أننا كنا بشطّ البحر موجتينْ
صُفِّيتا من الرمال والمحارْ
تُوّجتا سبيكةً من النهار والزبدْ
أَسلمتا العِنانَ للتيّارْ
يدفعُنا من مهدنا للحْدِنا معا
في مشيةٍ راقصةٍ مدندنه
تشربُنا سحابةٌ رقيقه
تذوب تحت ثغر شمسٍ حلوة رفيقه
ثم نعودُ موجتين توأمينْ
أسلمتا العنان للتيّارْ
في دورة إلى الأبدْ
من البحار للسماءْ
من السماء للبحارْ !

لو أننا كنا بخَيْمتين جارتينْ
من شرفةٍ واحدةٍ مطلعُنا
في غيمةٍ واحدةٍ مضجعُنا
نضيء للعشّاق وحدهم وللمسافرينْ
نحو ديارِ العشقِ والمحبّه
وللحزانى الساهرين الحافظين مَوثقَ
الأحبّه

- ولد في «الزقازيق» عام ١٩٣١، وتوفي عام ١٩٨١.
- حصل على ليسانس الآداب - قسم اللغة العربية.
- عمل في التدريس ثم انتقل إلى العمل بالصحافة، ورأس الهيئة العامة للكتاب.
- نال جائزة الدولة التقديرية.
- من دواوينه: «الناس في بلادي» ١٩٥٧، «أحلام الفارس القديم» ١٩٦٤ «الإبحار في الذاكرة» ١٩٧٨، وله عدة مسرحيات شعرية.

وحين يأفلُ الزمانُ يا حبيبتي
يدركُنا الأفولْ
وينطفي غرامُنا الطويل بانطفائنا
يبعثنا الإلهُ في مسارب الجِنان دُرّتينْ
بين حصىً كثيرْ
وقد يرانا مَلَكٌ إذ يعبر السبيلْ
فينحني، حين نشدّ عينَهُ إلى صفائنا
يلقطنا، يمسحنا في ريشه، يعجبُه بريقُنا
يرشقنا في المفرق الطهورْ !

لو أننا كنّا جناحيْ نورسٍ رقيقْ
وناعمٍ، لا يبرحُ المضيقْ
مُحلّقٍ على ذؤابات السُّفنْ
يبشّر الملاحَ بالوصولْ
ويوقظ الحنينَ للأحباب والوطنْ
منقاره يقتاتُ بالنسيمْ
ويرتوي من عَرَقِ الغيومْ
وحينما يُجنّ ليلُ البحرِ يطوينا معاً.. معا
ثم ينام فوق قِلْعِ مركبٍ قديمْ
يؤانس البحّارةَ الذين أُرهقوا بغربة الديارْ
ويؤنسون خوفَهُ وحيرتهْ
بالشدوِ والأشعارْ
والنفخ في المزمارْ !

لو أننا
لو أننا، وآهِ من قسوةِ «لو»
يا فتنتي، إذا افتتحنا بالمُنى كلامَنا
لكنّنا..
وآهِ من قسوتها «لكننا»!
لأنها تقول في حروفها الملفوفةِ المشتبكه
بأننا نُنكرُ ما خلّفتِ الأيامُ في نفوسنا
نودُّ لو نخلعهُ
نودُّ لو ننساه
نودّ لو نُعيده لرحمِ الحياه
لكنني يا فتنتي مُجرِّبٌ قعيدْ
على رصيف عالمٍ يموج بالتخليطِ
والقِمامه
كونٍ خلا من الوَسامه
أكسبني التعتيمَ والجهامه
حين سقطتُ فوقه في مطلع الصِّبا

قد كنتُ في ما فات من أيّامْ
يا فتنتي محارباً صلباً، وفارساً هُمامْ
من قبل أن تدوس في فؤاديَ الأقدامْ
من قبل أن تجلدني الشموسُ والصقيعْ
لكي تُذلَّ كبريائيَ الرفيعْ
كنتُ أعيش في ربيع خالدٍ، أيَّ ربيعْ
وكنتُ إنْ بكيتُ هزّني البكاءْ
وكنتُ عندما أحسُّ بالرثاءْ
للبؤساء الضعفاءْ
أودُّ لو أطعمتُهم من قلبيَ الوجيعْ

وكنتُ عندما أرى المحيَّرين الضائعينْ
التائهينَ في الظلامْ
أودُّ لو يُحرقني ضياعُهم، أودُّ لو أُضيءْ
وكنتُ إنْ ضحكتُ صافياً، كأنني غديرْ
يفترُّ عن ظلّ النجومِ وجههُ الوضيءْ
ماذا جرى للفارس الهمامْ؟
انخلع القلبُ، وولَّى هارباً بلا زِمامْ
وانكسرتْ قوادمُ الأحلامْ
يا من يدلُّ خطوتي على طريقِ الدمعةِ البريئه!
يا من يدلُّ خطوتي على طريقِ الضحكةِ البريئه!
لكَ السلامْ
لكَ السلامْ
أُعطيكَ ما أعطتنيَ الدنيا من التجريب والمهاره
لقاءَ يومٍ واحدٍ من البكاره

لا، ليس غيرَ «أنتِ» من يُعيدُني للفارسِ القديمْ
دونَ ثمنْ
دون حسابِ الربحِ والخساره
صافيةً أراكِ يا حبيبتي كأنما كبرتِ خارجَ الزمنْ
وحينما التقينا يا حبيبتي أيقنتُ أننا مفترقانْ
وأنني سوف أظلُّ واقفاً بلا مكانْ
لو لم يُعدني حبُّكِ الرقيقُ للطهاره
فنعرفُ الحبَّ كغصنيْ شجره
كنجمتين جارتينْ
كموجتين توأمينْ
مثل جناحَيْ نورسٍ رقيقْ
عندئذٍ لا نفترقْ
يضمُّنا معاً طريقْ
يضمّنا معاً طريقْ .

من ديوان: «أحلام الفارس القديم»

✱✱✱✱

فتحي سعيد

ذلك الولد!

بلدي.. وعـــــزَّتْ في الهـــــوى بلدُ
أنـــا مـــن تُـــرابـــكَ ذلـــك الـــولـــدُ..
أنا من ترابك حـــــفْنةٌ شـــــردتْ
فـــيـــهـــا.. وكم أهل الهـــوى شـــردوا..!
كم ذا لـثـــــــمتُ عـلـى ثـراك خُـطَـى
ظلّ الذي مـــا عـــشتُ.. أفـــتـــقـــد
أُزْهَـى بـه.. ويـطـيـــــرُ مـن فـــــرحٍ
فـــوق الـثـــرى.. تمشي له كـــبـــد..!
طـفـــــلاً.. يشبُّ عـلـى قـــيـــاثرها
أشـــــدو.. وقـلـبـي طـائـرٌ غَـــــرِد
يُـلـقِـي عـلـى الاثـنـين كـــــاهـلَـه
مـــا مـــثـلُهُ.. أو مـــثـلُـهـــا.. أحـــد!

☆☆☆☆☆

بلدي.. وها أنا قـــادمٌ أحـــبـــو
فـــــتـــنِـــمُّ عـــين ثـرَّةٌ ويـد
في كل منعطفٍ ذكـــرَى ومنحـــدرٍ
عـنـد الـدُنـوِّ.. وحـينَ أبـتـــعـــد

- ولد في محافظة «البحيرة» عام ١٩٣١، وتوفي عام ١٩٨٩.
- تخرج في معهد الخدمة الاجتماعية.
- عمل في المجال الاجتماعي، ثم انتقل إلى المجال الصحفي.
- من دواوينه: «فصل في الحكاية»، «بعض هذا العقيق»، «أغنيات حب صغيرة».

لـي وقـــــــــفـــــــــة فـي كـلِّ زاويـةٍ
وبـكـل ركـنٍ دارسٍ.. عُـــــــمُـــــــد !
وبـكـل درسٍ فـي مـــــــعـــــــاهـدهـا
شـــغبٌ لـنا.. وشـــبـــيـــبـــة صـــعـــدوا..
أمـــــــــشـي أقـلّـب فـي دفـــــــاتـرهـا
صُـــورَ الصـــبـــا.. والعـــيشُ لي رغَـــد
وبـكـل ظلٍّ لـفـــــتـــــةٌ عـــــبَـــــرَتْ
عـنـد الـدنـوِّ.. وحـين أبـتـــــــعـــــــد
مـــــا زلت أســـــمع في شـــــوارعـــــهـــــا
وقـع الـخـطى.. تـعـــــدو وتـتـــــئـــــد
وأَطـــوفُ أبـــكـــي فـــي الـــرُّبـــا وتَـــراً
غـنَّى لـهـنـدٍ.. وهْـي تـبـــــــتـــــــرد
كـــان الشـــفـــيع شـــبـــابي في نداوته
والـيـــــــوم يمـنـعـنـي.. الـزوج والـولـد

☆☆☆☆☆

في الـكأس بـعـــد.. ثُـمـــالـةٌ رقـــصتْ
تـهـــفـــو لـهـــا.. شـــفـــتِي وترتعـــد
مـــا زال يـعـــشق فـــيك ســـاقـــيـــةً
هـو طـفـلـهـــــا.. لا غـــــرَّك الـزَّبَـد!
وذُبـالـةً من ضـــوء شـــمـــعـــتـــهـــا
في الـلـيـل.. تشـــهـق.. ثم تـتـــقـــد.!

☆☆☆☆☆

نـأَتِ الـسـنـونَ.. فـــمُـــذْ نـأتْ خـــفـــيتْ
تـلـك الـطـلـولُ.. فـــأجـــهـشَ الـولـد
واغـــرورقتْ.. في الـلـيـل نجـــمـــتُـــهُ
تـبـكي الـضـــحى.. فـــتـلـفَّت الأبـد.!

من ديوان: «أغنيات حب صغيرة»

✱✱✱✱

كمال عمار

كما يجب

البابُ دُقَّ. قُمتُ واضعاً على
فمي ابتسامتي
رسَمْتُها كما يجبْ
ودُقَّ ثانياً أسرعتُ واثقاً
بخطوتي
أهلاً حبيبتي !
لكنني وجدتُ بائعَ الجرائدِ
العجوزْ !
بدا عليه أنه رأى ملامحي
وهْيَ تموتُ فجأةً بلا سببْ
أراد أنْ يقولَ ما الذي أتى بهِ
لكنه اضطربْ
وارتعشت جفونُهُ فحطّمتْ
سكينتي..
حين أتتْ حبيبتي
لم تجدِ «الأشياءَ» في
انتظارها كما تعوَّدَتْ
لم تجدِ ابتسامتي !
تساءلتْ..
وكُفها تمرُّ فوق جبهتي
- حبيبتي.. أنا كما يجبْ
فقط كأنَّ بائعَ الجرائدِ
العجوزْ
يصفعني بقبضتي!

من ديوان: «صيّاد الوهم»

****

- ولد في «القاهرة» عام ١٩٣٢.
- تخرج في كلية اللغة العربية.
- عمل بالصحافة.
- حاز على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام ١٩٨٤.
- من دواوينه: «أنهار الملح» ١٩٦٨، «صياد الوهم» ١٩٧١، «ما أبقت الأيام» ١٩٩٢.

محمد أحمد العزب

مقاطع من أغنية وداع...
إلى المدينة المنورة

حـبـيـيـتي.. ها هو الرُّبانُ يقـتـربُ !!
وها شـراعي على الأمـواج ينتـصبُ !
حـبـيـبـتي.. صـدقـيني.. في رُبا وطني
وبَعـد أحـضـانك الملأى سـأغـتـرب !
لي فـيك عـشقٌ جـمـيلٌ كنتُ أكـتُـبُـه
إليـاذةً مـا أطاقتْ بَوْحَـهـا الكُتُب !
وفي يديك تـواريخي رسـمْتُ وقـد
يُهـاجـرُ اللّونُ في الفـحْـوَى ويضطرب !
أنا على العَـهْـد يا ليْـلايَ كمْ قَـمَـراً
سَـأَلْتِ مِلْءَ جُـيُـوبي؟ يَحْـسُنُ الكَذِب !
حـبـيـبـتي بيْن بيْـتي والنَّبِيِّ خُطاً
يمشي حَـواليَّ فـيـهـا الفَـجْـرُ والشُّـهُب !
أرْجُـوكِ لا تمسـحي ظِلِّي على حَـجَـرٍ
ولا تَرُدِّي اجْـتِـيـاحي وهْو ينتـحب !
ولا تُبـيـحي غـيـابي تحت سـارِيَةٍ
لِمَوْسِمٍ شـاطئـاهُ المَـحْـوُ والعَطَب !

- ولد في «المنصورة» عام ١٩٣٢.
- حصل على درجة الدكتوراه في الأدب والنقد من جامعة الأزهر.
- يعمل في التعليم الجامعي.
- صدر له الأعمال الكاملة عام ١٩٩٥، وتضم دواوين كثيرة منها: «فوق سلاسلي اكتبني»، و«مسافر في التاريخ»، و«أبعاد غائمة».

أرْجُــوكِ كُلُّ الـمَــدَى حَــرْبٌ لأجْنِحَــتي
فــهــيّــئــيــهــا لأفْقٍ ليس يَحْــتَــرب !
عَلَى رُمُــوشي ينامُ الوعْــدُ فــاقْــتَــرِبي
أَخْــشَى إذا تَبْــعُــدِي أنْ يَصْــرخَ اللَّهَب !
حــبــيــبــتي جَــرَّحَ الواشُــونَ أُغْنيَــتي
وشَــوَّهُوا كُلَّ لَوْحــاتي ومــا تَعِــبُــوا !
وحــاكــمُــوني بِلا دَعْــوى ومــا عَــرفَــوا
أَنِّي إلى عــشــقِكِ الفَــيْنان أنْتَــسِب !
وَأَنَّــهُــمْ أَلْفُ خَــــراصينَ يَــخْــطَــفُــــهُــمْ
رَقْمٌ ذليلٌ ويَنمُــو فــيــهِمُ الهَــرَب !
حــبــيــبــتي يا نخــيــلاً مُــؤْمِناً غَــدقــاً
ويا جــبــالاً عليــهــا أَسْلَمَتْ سُــحُب !
مُــقَــاتِلاً يســتــحــيلُ الحَــرْفُ في شَــفَــتي
ويتْــركُ الجُــوفَ يَقْــتَــاتُونَ مــا ارْتَكَبــوا !
حــبــيــبــتي راسليني كلُّ أمــتــعــتي
قــصــائدٌ تَبْــتَــدي فــينا وتَنسَــحِب
حــــملْتُ وجــــهَكِ في وجــــهي بلا مَلَلٍ
وراودتْــني عليــــــه الرُّومُ والعَــــــرَب !
العــشْقُ ليس كــلامــاً نســتــريحُ به
العــشقُ ســيفٌ على حــدَّيْه نَنْسكِب !
حــبــيــبــتي بيْنَنا مــا كــانَ فــانْهَــمِــري
لما يَكُونُ أَيَنْسَى كَــــرْمَــــهُ العِنَب ؟
حــبــيــبــتي يا اخْــضِــرارَ الوَقْتِ في رِئَتي
تَدَفَّــقي فيَّ يَصْــحُــو الطَّلْعُ والحَطَب !

من : «الأعمال الشعرية الكاملة»

****

نور نافع

لا تُضع الوقت هباء

لـتـنـتـظـرني غـــداً حـــبـــيـــبـي
يـا قـــاتـلـي أنـت يـا طـبـــيـــبـي
أهـواكَ مـلء الـزمـــان حـــتـى
لـم يـبـقَ لـلـنـاسِ مـن نـصـــيـبِ
أهـواكَ حـــتـى ظـنـنـتُ ضـــاقتْ
جـــوانـبُ الأرض بـالـوجـــيـب
أهـواكَ والـعـــمـــرُ لـيس يـكـفـي
فـلـيـبـقَ صـبـحـاً بلا مـغـيـب
ولـيـبـقَ هـذا الـهـوى سـؤالاً
ومـــا لـه قـطُّ مـن مُـجـيـب
إن قـــالـت الـنـاس.. لا تـبـــالِ
وانـظـر لـمـا فـــات مـن لـيـــالـي
وجـــدّدِ الـعـــهـــدَ وانـتـظـرني
إن قـــالـتِ الـنـاسُ مـــا تـقـــولُ
تـعـــوّد الـنـاسُ أن يـقـــولـوا
الـنـاسُ - في وجـــهـنـا - حـبـيـبٌ
- وإن مـــضـى عـــهـــدُنـا - عـــذولُ..

- ولدت في مدينة «القاهرة» عام ١٩٣٢.
- لم تكمل تعليمها الثانوي.
- ربة بيت.
- من دواوينها: «لعلك ترضى» ١٩٨٠، ومسرحية «فارس الحب والحزن عنترة» ١٩٨٥.

دعـــــــهم لما كـــــــان وانـتـظرنـي
فـــــإن وقتَ الـهـــــوى شَـــمـــــول
تـذوب فـي كـــــــأســـــــه الـقـلـوبُ
تـتـــــــوه فـي دربـه الـعـــــقـــــول
والـصـــــبـــــرُ قـــد شـــارف الـتـــراقي
فـــــمـــــــا الـذي فـي يـديَّ بـاقـي؟
دعـــــــهم لما كـــــــان وانـتـظرنـي

إن قـــــــالـتِ الـنـاسُ لا تـبـــــــالِ
وانـظـرْ لما فـــــات من لـيـــــالي..
ونـحـنُ لـم نـلـتـقِ كـــــــــأنـي
سـلـوتُ عـنـك وأنـت ســـــــــالـي
فـــمُـــدَّ كـــفـــيكَ وانتـــزعـني
من بـين أسـنـانـهـــــا الـعـــــوالي
ولا تُـضـعْ وقـــــــتَـنـا هـبـــــاءً
لأن وقـتَ الـغـــــــرامِ غـــــالـي
وامـــسح على الجـــرح كـي يطيـبـا
فـــمـــا أرقّ الـهـــوى.. طبـيـبـا
وجـــــدّدِ الـعـــــهـــــدَ وانـتـظرني

ســـأجـــمـعُ الـعـــمـــرَ في يميـني
فـــالـدهـرُ قـــد بـرّ بـالـيـــمـينِ
وأُســـقـطُ اليـــومَ من حـــسـابي
صـــحـــائفَ الـفـــائتِ الحـــزيـن
فلم أقل يا حـــبـــيبُ عـــفـــواً
ولـم تـقـل أنـتَ اعْـــــــذريـنـي

فلم يزل فيكَ أنتَ شيءٌ
ولم تزل لهفتي.. حنيني
ما أسقم العتبَ والجِدالا
لن نقرب العتب لا ولا.. لا!
كذلك الحبُّ.. فانتظرني

☆☆☆☆☆

لا تُبقِ شيئاً إلى غداةِ
فقلّما الحظّ أنْ يُواتي..
لو تُطبق الجفنَ عنه ولّى
سفتْ به الريحُ بالفلاةِ
فافتحْ له ساعديكَ أهلا
وقل له هاتِ ثم هات!..
الحظُّ ما جاء مرّتينِ
لواحدٍ قطُّ في الحياة
فلا تكن ظالماً ملولا
فغايةُ الأمرِ أن نَنولا
في لحظة العمرِ فانتظرني !

من ديوان: «لعلّك ترضى»

✱✱✱✱

عبدالمنعم عواد يوسف

ثنائية : المرايـا والوجوه

١ - المرايـــا

أتحاشى المرايا
أمرّ عليها بغير التفاتِ
أحاولُ ألا يكون لها أثرٌ في حياتي
ففيها أرى فعْلةَ الدهرِ بي،
مَثُلاتِ الزمانْ
أشاهد ما أحدثته الصروفُ بوجهي،
ما صار يملؤه من ندوبْ
وما مسّني من لغوبْ.

☆☆☆☆☆

فلو كان في مُكْنتي أن أحطّمَ كلَّ المرايا..
فعلتُ..
وهَبْ أنني قد تمكّنتُ من أن أحطّم كلَّ المرايا
فماذا سأصنع بالأعينِ الراصداتْ؟
العيونِ التي كلما طالعتني
وحدّقتُ فيها
تمعّنتُ في داخل الحلقاتْ
تبيّنتُ في عمقها صورتي

- ولد بمحافظة «القليوبية» عام ١٩٣٣.
- حصل على ليسانس الآداب ودبلوم الدراسات العليا.
- يعمل في التدريس.
- من دواوينه: «عناق الشمس» ١٩٦٦، «للحب أغني» ١٩٧٦، «بيني وبين البحر» ١٩٨٥، «المرايا والوجوه».

فعادت تذكّرني من جديدْ
بما أحدث الدهرُ بي من ندوبْ
وما مسّني من لغوبْ.

٢ - الوجــوه

الوجوهُ التي طالما أرّقتني،
طالما حاصرتني،
إلى أن تمكّنتُ من محوها،
طمستُ معالمها داخلَ الذاكره
فما عاد في باطني صورةٌ واحده
وكانت تسدُّ عليّ المسالكَ،
كانت تحاصرني كالقضاءْ
لماذا تعودُ،
لتفجأني اليومَ،
تثقلُ قلبي بهذا الحضور الغريبْ؟
هذا الصباحَ أهلّتْ على خاطري كلُّها..
دفعةً واحدهْ..
أكان هباءً إذاً كلُّ هذا العناءْ؟
كلُّ ما قد تكبّدتُه من عَنَتْ
كلُّ ما قد تجشّمتُ حتى تمكّنتُ من محوها؟

☆☆☆☆☆

فيا هذه الأوجهُ الشائهه
لماذا تُطلّين كاللعنة الجائحهْ؟
لماذا تواليننى بالظهورْ،
إذا كان في داخلي منكِ هذا النفورْ؟

من ديوان: «المرايا والوجوه»

✱✱✱✱

محمد سليمان

نبـــوءة

كنتُ في الخامسه
حين ألقيتُ ظلّي على قدمِ الشيخِ،
عابثتُهُ..
فتبسّمَ،
مال على كتف النجمِ،
بعثرَ أورادَهُ في الدخانِ،
وحدّد في طبقِ الغيبِ خطَّ صعودي
وقال ستكبرُ،
تطوي فلاةً وناراً وريحا..
وتصعدُ حين يحطّ الحمامُ
ويقتربُ البحرُ..،
يرشقُ أنشودةً في الشبابيكِ
قال سترحل خلف الجنودِ،
وتقتلعُ الصخرَ
حدَّثَ عن نجمةٍ ونهارٍ
وتفاحةٍ خلف سيف الظلامِ،
وباركني..
ثم دارت رحى الليلِ
دارت بنا الساقياتُ
اســتــراحت على شــجــرِ الموجِ أغــربةٌ
وصقورٌ..
وهأنذا أيها السنديانُ بلا حائطٍ..
أتمدّد بين الدُّمى والدخانِ
أقهقهُ..
حين يطلُّ من الغيم خبزُ الطفولةِ
عشرونَ مرّتْ
وأجنحةُ الشمسِ في عفنِ الواجهاتِ
رأيتُ الطوافينَ تقتلع العابرينَ
دمي في الزجاجِ،
وعينيّ في قفصٍ
ولساني يثرثرُ
يرسم وجهاً غريبا
وقلباً بليدا
وعينين قاتلتينِ،

- محمد سليمان أحمد حسن.
- ولد في «القاهرة» عام ١٩٣٣.
- حصل على ليسانس لغة إنجليزية.
- عمل مذيعاً في مصر، ثم بهيئة الإذاعة البريطانية.
- له عدة دواوين منها: «قصائد رمادية»، «أعشاب صالحة للمضغ»، «بالأصابع التي كالمشط »، «هواء قديم».

ثلاثون مرّتْ..
وفرّتْ عصافيرُ وجهي
وفرَّ النداءُ الذي شدَّ ساقيّ
غابت نجومٌ
وصرتُ أخافُ،
أفتّشُ عن كوّةٍ في الظلامْ
وأزحف بين اللصوصِ،
وبين الوشاةِ،
وبين الذين يغوصون
في السُّكْرِ،
لم ينقرِ البحرُ شبّاكَ بيتي
ولم يوقظِ البوقُ نافورةً،
في الميادينِ،
حطّ الحمامُ
وحطّ اليمامُ
وطارا...
وحطّا...

وما زلتُ أرسم في صفحة الوهمِ
نافورةَ المستحيلِ،
أُلوّن أشرعةً
وسفائنَ
ثوباً تعبّئُهُ الأغنياتُ
أراوغُ..

حين تمدّ ليَ الشجراتُ المسنّات، حدَّ السؤالِ،
أُحدّثها عن جروح الينابيعِ،
أرسم للنيل وجهينِ،
ثم أمدُّ إلى الجذر طميَ الدموعِ
فتنتفض الشجراتُ
تُبعثر أعضاءها في الفضاءِ،
وتوقظُ في القلبِ
ضوءَ الجَلَدْ !.

من مجلة «إبداع»، يونيو ١٩٨٤

✱✱✱✱

أحمد مستجير

زهـرة العمر

لو رُمْنا نبكي كلَّ الأزهارِ الذابلة بدرب العمرِ، لما اسطعنا
لكنَّ هناك لكل منَّا زهره..
يرويها سرَّهْ..
يخشى - إذ تذبلُ - أن تذروها الريحْ
يحضنُها
يندبُها..
يذرفُ دمعهْ...!
يُشعل شمعه..
ويرتّلُ من أشجان الناي صلاتَهْ..
ثم.. يوسّدها، في صمتٍ، قلبَهْ
ويعيش بقيّةَ عمرِهْ
يحملُ جُثَّته في صدرِهْ!.

من ديوان: «هل ترجع أسراب البط»

****

- د. أحمد مستجير مصطفى.
- ولد في محافظة «الدقهلية» عام ١٩٣٤.
- حصل على درجة الدكتوراه في وراثة العشائر.
- يعمل في التعليم الجامعي.
- صدر له ديوانان: «عزف ناي قديم» ١٩٨٠، «هل ترجع أسراب البط» ١٩٨٩.

بدر توفيق

اليمامة الخضراء

أنتَ الذي قلتَ:
عروتُنا وثقى
وحبُّنا يمامة خضراءُ لا تفنى ولا تشقى
إذا أتاها الموتُ في الغروبْ
انبعثتْ شرقا
وإن أتاها الحزنُ والكروبْ
اشتعلتْ عشقا
لو جاءها البهتانْ
تنزّلتْ صدقا
لو صدّها الكتمانْ
باحت مع الرؤى ورهبةِ الزمانْ
وخَفَقَ الجناحُ في إسرائها خفقا
فأحرزتْ سبقا
في النَّسَق الأرقى.

وقلتَ لي - ونحن غارقان في مدينة الغرقى-
هذي مدينةُ الذي يهوى ولا يلقى
شوارعٌ تُفضي إلى المبكى
تزاوجتْ في سوقها الفتنةُ والفرقانْ
فحملتْ إفكا
وأفرختْ رَهَقا
أرعدتِ السماءُ
التهبتْ برقا
وأسقطتْ عن بابها خَلْقا
يمامةٌ خضراءُ لا تفنى ولا تبقى
انتبذتْ ديارَها
وشقَّ نصلُ الحبِّ في توحيدها شقّا.

من ديوان: «اليمامة الخضراء».

****

- ولد بمحافظة «المنيا» عام ١٩٣٤.
- حصل على درجة الماجستير في العلوم العسكرية.
- عمل مترجماً بجريدة «الأخبار».
- من دواوينه الشعرية: «إيقاع الأجراس الصدئة»، «اليمامة الخضراء».

عبدالسميع عمر

رؤيا الباب الرفيع

أراني وقفتُ بباب رفيعٍ
يطيرُ فؤادي شعاعا
وأخفضُ رأسي خشوعا
وأرنو لأعتابه في ابتهالْ
وأسمع من داخلي هاتفا
يقولُ:
سموتَ إلى ذروةٍ شامخه
فحلِّقْ اليها، ولا تتردّدْ
فلن يحملَ الغدُ يوماً كهذا
فيومٌ كهذا بعيدُ المنالْ!

يهيبُ بيَ الشوقُ أن أستجيبَ،
فأطرقه ضارعا..
أقولُ:
أنا قد أتيتُ
والتمسِ الإذنَ لي.

فأسمعُ صوتاً غضوباً يقولُ:
أتيتَ على غير موعدْ،
ومن أنتَ حتى تروم المُحالْ؟
أقولُ:
أنا شاردٌ برَّح العشقُ بي
لديَّ من الحُبّ ما شفّ قلبي
وعندي من الشوقِ ما لا يُقالْ!
يقولُ:
فماذا تريدْ؟
أقول:
هو الوجدُ قد فاض بي
فجئتُ على أملٍ في الوصالْ .
يقولُ:
تريدُ تحلِّقُ فوق النجومِ
وتُدرك ما ليس يُدرَكْ
أتعرف أن الذي تبتغيه خيالْ؟

- عبدالسميع عمر زين الدين.
- ولد بمحافظة «المنوفية» عام ١٩٣٤.
- تخرج في كلية الآداب.
- عمل سفيراً في وزارة الخارجية.
- من دواوينه: «الرؤى» ١٩٩٢، «أغنيات الصباح والمساء» ١٩٩٨، بالإضافة إلى عدد من المسرحيات الشعرية.

أقولُ:

عرفتُ.. ولم يعرفِ اليأسَ قلبي

وها هو بالباب يرجو النوالْ

فأسمع صوتاً رفيقاً يقول:

فقل لي إذاً:

متى عاين العشقَ قلبُكْ

لأول مَرّه؟

أقولُ:

أنا لستُ أدري،

فإني وُلدتُ بقلبٍ مُعنّى

وقد مُزِج الدمُ بالحب فيهِ

فعاش على العشقِ عبر الليالْ

يقولُ:

فكيفَ تحيّر في الأرض حُبُّهْ؟

أقولُ:

أنا لستُ أدري..

فقلبي تخيّرَ: من يتخيّرْ

ولم يرَ في الأرضِ شيئاً بغير جمالْ؟

يقولُ:

فكم مرّةً قد عشقتَ إذاً؟

أقولُ:

كـمـا أنني لستُ أذكـرُ كم مـرةً قـد

شربتُ وكم مرّةً قد

طعمتُ وكم مرةً قد تنسّم صدري الهواءْ

فلا أتذّكرُ كم مرةً أحرق البعدُ صدري

وكم مرة أسكر القلبَ خمرُ اللقاءْ

فأسمع صوتاً رزيناً يقولُ:

فقل لي إذاً

أتُحسن كتمانَ سرّ هواكْ؟

أقولُ:

تريدُ الحقيقه؟

يقولُ:

ولا شيءَ غيرَ الحقيقه!

أقولُ:

أنا ما كتمتُ بصدريَ سرّا

وأعلنُ في كلّ يومٍ على الناس عشقي

يقول:

عجيبٌ حديثُكْ..

أتذهب للناس في دورهم

وأسواقهم

لتحكي لهم؟

أقول:

أنا لستُ أسعى إليهم..

ولكنني أرسم العشقَ في كلماتٍ قصارْ

وأودعُها ورقاتٍ صغيره
وأنثرُها في الطريقْ
فيقرؤها الناسُ في أول الأمر همسا
ويقرؤها الناسُ، من بعدُ، للناسِ جهرا

فأسمع صوتاً عميقاً يقولُ:

دعوهُ..
ولا ترهقوه من الأمرِ عُسرا،
فليس أحقّ بأن يطرق البابَ منهُ
ويحلمَ أن يُستجاب إليهِ،
فهذا محبٌّ قديمٌ
وقد كُتب العشقُ - حتى المماتِ - عليهِ.

من ديوان: «أغنيات الصباح والمساء»

✱✱✱✱

كامل أيوب

الكــأس

ظلالُ المغربِ الورديّ تذكرنا
وما زالت تُعرّج عند مجلسنا
وثمّةَ أعينٌ في الأفق تنتظرُ
وثمةَ جذعُ صفصافه
يُوســوسُ للغـدير الضـحلِ «مـا
جاءتْ..
ولم يأتِ..»
ويمضي المغربُ العابرْ
ويمضي مغربٌ آخرْ
ولا نأتي..

✡✡✡✡✡

فمنذ لقائنا الماضي
ونحن نعافُ جنَّتَنا ونخشاها
فإنا قد فقدناها
بكأس قد شربناها..
وصمتُ المغربِ المخنوق يطوينا
وبردُ الليلِ يُنذر جمرَ قلبيْنا
وزقزقةٌ على بعد تُواتينا
وتهزجُ نسمةٌ سكرى حوالَيْنا
فنسبح نحن في دفءٍ يُخدِّرنا
وننسى عالمَ الناسِ
مع الكاسِ.

✡✡✡✡✡

أجلْ كانت لنا دنيا
فقدناها..
بكأسٍ ذاتِ إغراءٍ شربناها..
سيبقى ذكرُها سهداً يُؤرّقنا
ويبقى سرُّها شوكا..
وبعضُ السرِّ لا يُحكى
ويبقى جذعُ صفصافه
يوســوس للغـدير الضـحلِ «مـا
جاءتْ..
ولم يأتِ...»
ويمضي المغربُ العابرْ
ويمضي مغربٌ آخرْ
ولا نأتي..

من ديوان: «الطوفان والمدينة السمراء»

✱✱✱✱

- ولد عام ١٩٣٤ وتوفي عام ١٩٩٥.
- عمل في إعداد مجموعة كبيرة من البرامج الثقافية لإذاعة البرنامج الثاني.
- صدر له ديوان: «الطوفان والمدينة السمراء» ١٩٥٨.

أحمد عبدالمعطي حجازي

مرثية لاعب سيرك

في العالم المملوءِ أخطاءَ
مطالبٌ وحدكَ ألا تخطئا
لأن جسمكَ النحيلْ
لو مرةً أسرع أو أبطأَ،
هوى.. وغطّى الأرضَ أشلاءَ!

☆☆☆☆☆

في أي ليلةٍ تُرى يقبعُ ذلك الخطأْ؟
في هذه الليلةِ! أو في غيرها من الليالْ!
حين يفيضُ في مصابيح المكانِ
نورُها وتنطفئْ
ويسحبُ الناسُ صياحَهم،
على مَقْدَمِكَ المفروشِ أضواءَ!

☆☆☆☆☆

حين تلوحُ مثلَ فارسٍ يُجيل
الطرفَ في مدينتهْ
مُودِّعاً، يطلبُ ودَّ الناسِ، في
صمتٍ نبيلْ
ثمّ تسير نحو أوّلِ الحبالْ،
مستقيماً.. مُومئا
وهم يدقّون على إيقاع خطوكَ
الطبولْ
ويملأون الملعبَ الواسعَ ضوضاءَ
ثم يقولون: ابتدئْ!
في أي ليلةٍ تُرى يقبعُ ذلك الخطأْ!

☆☆☆☆☆

حين يصيرُ الجسمُ نهبَ الخوفِ
والمغامره
وتصبحُ الأقدامُ والأذرعُ أحياءَ
تمتدُّ وحدها،
وتستعيد من قاع المنون نفسَها
كأنّ حيّاتٍ تلوّتْ،

- ولد بمحافظة «المنوفية» عام ١٩٣٥.
- حصل على ليسانس الاجتماع من جامعة السوربون، ودبلوم الدراسات المعمقة في الأدب العربي.
- عمل مديراً لتحرير مجلة «صباح الخير» ورئيساً لتحرير مجلة «إبداع».
- من دواوينه: «مدينة بلا قلب» ١٩٥٩، «مرثية العمر الجميل» ١٩٧٢، «أشجار الاسمنت» ١٩٨٩.

قططاً توحّشتْ.. سوداءَ بيضاءَ
تعاركت وافترقتْ.. على محيطِ
الدائره
وأنت تُبدي فنَّكَ المرعبَ آلاءً وآلاءَ
تستوقفُ الناسَ أمام اللحظةِ المدمَّره
وأنتَ في منازل الموتِ تلجُّ.. عابثاً
مجترئا
وأنتَ تُفلِتُ الحبالَ للحبالْ
تركتَ ملجأً، وما أدركتَ بعدُ ملجأَ
فيجمدُ الرعبُ على الوجوه لذةً،
وإشفاقاً، وإصغاءَ
حتى تعود مستقرّاً هادئاً
ترفعُ كفّيكَ على رأس الملأْ
في أي ليلةٍ تُرى يقبع ذلك الخطأْ!
ممدَّداً تحتكَ في الظلمةِ،
يجترُّ انتظارَهُ الثقيلْ
كأنهُ الوحشُ الخرافيُّ الذي ما
روّضتْ كفُّ بَشَرْ
فهو جميلْ!
كأنه الطاووسُ،
جذابٌ كأفعى،
ورشيقٌ كالنَّمِرْ!
وهو جليلْ!
كالأسدِ الهادىء ساعةَ الخطرْ
وهو مخاتلٌ، فيبدو نائماً
بينا يعدُّ نفسَه للوثبةِ المستعره
وهو خفيٌّ لا يُرى،
لكنه تحتكَ يعلكُ الحجرْ
منتظراً سقطتكَ المنتظَره
في لحظةٍ تغفلُ فيها عن حساب الخطوِ،
أو تفقدُ فيها حكمةَ المبادره
إذ تعرض الذكرى!
تغطيّ عُريَها المفاجئا
وحيدةً معتذره
أو يقفُ الزهوُ على رأسكَ طيراً،
شارباً ممتلئا!
منتشياً بالصمت، مذهولاً عن
الأرجوحةِ المنحدره
حين تدورُ الدائره!
تنبضُ تحتكَ الحبالُ مثلما
أنبضَ رامٍ وترَه
تنغرسُ الصرخةُ في الليلِ،
كما طوّحَ لصٌّ خنجره
حين تدورُ الدائره!
يرتبكُ الضوءُ على الجسمِ
المهيضِ المرتطِمْ
على الذراع المتهدّلِ الكسير والقَدَمْ
وتبتسمْ!
كأنما عرفتَ أشياءَ،
وصدَّقتَ النبأْ!

من ديوان: «مرثية العمر الجميل»

****

محمد صالح الخولاني

الحزن والنهر

حينما تبرزُ من أقنعتي
بسمتي المرخاةُ أنساماً وظِلاّ
وتضاريسَ غناءٍ نزقٍ
وبشاراتٍ
وغيماً
وحقولا
تنزوي الأصباغُ في وجهي الذي صار أديماً يتشقّقْ
ومَدىً من حرقةِ الليلِ الذي ينبتُ أنداءً سخينه
وارتعاشاتٍ مدلاّةٍ طعينه
وبكاءً
تصرع الأحرفُ فيه الكلماتْ
يتنزّى من دمي فوق انكبابي
سمتيَ المشنوقُ بي
والمدلّى من عروقِ الدمعِ مصلوباً على مرآة وجهي
يتلهَّى
بالمباراة التي بين دموعي

- ولد عام ١٩٣٥ بمحافظة «بور سعيد».
- حصل على الإجازة العالية في الدراسات العربية من جامعة الأزهر.
- عمل بصحف دار التحرير، وفي التدريس.
- من دواوينه: «نصغي ويقول الموج» ١٩٨٧، «في ذاكرة الفعل الماضي» ١٩٩١.

وابتسامات عيوني المدّعاه
حينما أنشطر اثنينِ
صدوقاً.. وكذوبا.

☆☆☆☆☆

هذه الريحُ التي تنداحُ في الليل صقيعا
يتلوّى
في تضاريسِ المسافاتِ البعيده
ثم يأوي آخرَ الليلةِ مرتاعاً إلى أوردتي
هذه الريحُ التي تمرق ناراً وثنيّه
أصطليها
كالمجوسيّ الذي يهوى اصطلاءَ النار قُرْبَى
أيها الحزنُ الذي ما انفكّ ثأراً في الضلوعْ
ظمأً يجتاح في الليل ارتيادي للسكينه
رُدَّ لي النهرَ الذي كنتُ إذا آتيه أَرْوَى
غاض فيَّ النهرُ وارتدّ لهيباً في العروقْ
فأذبْهُ مرةً أخرى ابتداءً بعروقي
وانتهاءً بعيوني الظامئاتْ
جدولاً يُرضِع قلبي
لحظةَ الميلاد في الصمت الذي يعطي خفوتَ الضوء أسرارَ السكينه
رُدَّ لي لونَ لساني
كي تعودَ الأحرفُ المنكورة الوجهِ به خَلْقاً سويّا
وانشطاري بين وجهين استحالا مِزَقاً
بعد ما أدمنتُ وجهيَّ ارتحالاً وأُفولا
لغةً مألوفةَ الإيقاعِ لا تنحاز إلا لدمائي
أيها الحزنُ أجرني
من عيونِ الصمتِ والليل الذي يشربُ دمعي

والذي يقتات في الهدأة إطراقي وسلوايَ السكينه
رُدَّ لي منكَ المواعيدَ التي غادرنني
وتمثّلنَ لعينيَّ بروقاً مستحيله
أيها الناسكُ في أبهاء صدري
المذيبُ الليلَ ترتيلاً وذِكراً وخشوعا
مُدَّ لي من ساحة السلوى عزاءَ المبتلينْ
وأقمْ لي خلف أبهائكَ في الليل صلاةً مستكينه
ذُرَّني في أعين الفجرِ دعاءً مستطارا
وتراتيلَ ونجوى
تتهادى في انسلال الضوء ضوءاً لعيوني
علَّ أنداءكَ تسّاقطُ في جنبيّ برداً وسلاما
وشراعاً مبحراً في الصمتِ
يمضي
يُوقظُ النهرَ الذي مات بصدري
من سنينْ..

من ديوان: «في ذاكرة الفعل الماضي»

****

محمد عفيفي مطر

الأرض القديمة

رأيتُها في صكوكِ الإرثِ مكتوبه
سِفْراً من الإنسان والإزميل والحجرِ
رأيتُها من شقوق الصيفِ مسكوبه
غاباتِ أيدٍ ترعرعُ في دم الشجرِ
وأَوْجُهاً من حميم الطمي مجلوبه
منسوجة بالفروع الخُضَر والثمرِ
وأعظُماً غالبتْ أكفانَها، انقلبتْ
فراشةً حمراءَ مخضوبه
بالنار والغيم والرَّهَج الدوّارِ في السفرِ..
كانت صكوكُ الإرثِ مختومه
بخاتم ملتهبٍ وأحرفٍ مشويّه
وكان في أطرافها من سلّة الأيامْ
زخرفةٌ كوفيّه

وأَثَرُ القوافلِ المغبرَّةِ الأعلامْ
والزحمةُ التي تشبهُ عشَّ البومه
وطرّةُ السيّافِ والإمامْ
والصرخةُ المكتومه !

حين تقصّفتْ أصابعي ويبستْ
مفاصلُ الراحلة الملعونه
وقفتُ في الصحراء تحت الشمسْ
أنتظرُ الطغراءَ والأوامرَ الميمونه
كي أستطيع الهمسْ .

وقفتُ في الصحراء واجماً مُقنَّعاً
أنظر جِلْدَ الأرضْ
مستبدلاً منتسخاً مرقَّعا
وكلما ثبّتتِ الشمسُ رماحَها
الحمراءَ في جمجمتي

- ولد عام ١٩٣٥ بمحافظة «المنوفية».
- تخرج في كلية الآداب - قسم الفلسفة.
- حصل على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام ١٩٨٩.
- من دواوينه: «من دفتر الصمت» ١٩٦٨، «كتاب الأرض والدم» ١٩٧٢، وصدرت أعماله الكاملة عن دار الشروق عام ٢٠٠٠.

قطعتُ رحلةَ الوقوفِ بالقراءه..
(أُخرج من غيابة العباءه
صحائفَ الإرثِ المقدّسه
وكلما تخرّقتْ سطورُها بالأَرَضه
تهدّمتْ مدينةٌ على رؤوس ساكنيها
أو سقطتْ تحت نعال الروم قلعةٌ أو مملكه
أو زحفتْ حدودُنا وسوّرتْ مواطىءَ الأقدامْ..).

لو أن هذي الشجره
لم تجدلِ الجذورَ للأعماقْ
لو أنها لم تطبخِ الضوءَ بجوفها
وتغزل الأوراقْ
لما تملّكتْ شبراً على مملكة
الصعودِ والهبوطْ
تمتدّ فيه أو تطرح ظلَّها المنقوشَ بالزَّهَرْ..

أراكِ يا غزالةً بريّه
تنتظرينني خلال كلِّ جبلٍ بجوف
كل شجره
وتركضين في الغمامة المسافره
لو نبتتْ أصابعي المقصوفه
لكنتِ - يا غزالتي البريّه -
صبيّةً فتيّه
تمنحُني كعكتَها المقدّسه
وشالَها المهدودبَ المنقوطَ
بالسنابلِ الحمراءْ..

من ديوان: «كتاب الأرض والدم»

****

فاروق شوشة

النـيــل

ألقى النيلُ عباءتهُ فوق البرِّ الشرقيّ
ونامْ
هذا الشيخُ المحنيُّ الظهرِ
احدودبَ،
ثم تقوّسَ عبر الأيامْ
العمرُ امتدَّ
وليلُ القهر اشتدَّ
وصـــاغَ الورّاقــون فنونَ الكذبةِ في
إحكامْ
لكنّ الرحلةَ ماضيةٌ
والدربُ سدودٌ
والألغامْ !

حمل العُكَّازَ وسار يحدّقُ في الشطآنِ
وفي البلدانْ
قيل: القاهرةُ
توقّفْ..
جاء يدقُّ البابَ ويحلمُ..
هل سيصلّي الجمعةَ في أزهرها؟
يمشي في «الموسكي» و«العتبه» ؟
يعبر نحو «القلعةِ»
أو يتخايل عُجْباً في ظلّ الأهرامْ ؟
ويظلُّ الشيخُ النيلُ يحدّقُ
لا يجد وجوهاً يعرفها
وبيوتاً كان يُطلُّ عليها
وسماءً كانت تعكس زرقتَهُ
وهو يمدّ الخطوَ
ويسبقُ عزفَ الريحِ
ويفردُ أشرعةَ الأحلامْ
وقف الشيخُ النيلُ يسائل نفسَهْ:

- ولد عام ١٩٣٦ بمحافظة «دمياط».
- تخرج في كلية دار العلوم.
- عمل مدرساً ثم أصبح مذيعاً ورئيساً للإذاعة.
- حصل على جائزة الدولة التقديرية في الشعر عام ١٩٨٦.
- رأس اتحاد كتاب مصر.
- من دواوينه: «إلى مسافرة» ١٩٦٦، «لؤلؤة في القلب» ١٩٧٣، «في انتظار ما لا يجيء» ١٩٧٩، «الدائرة المحكمة» ١٩٨٣، «سيدة الماء»، «الأعمال الشعرية» ١٩٨٥، وله مؤلفات عديدة.

هل تتغيّرُ سِحَنُ الناسِ
كما يتغيّر لونُ الزيِّ؟
وهل تتراجع لغةُ العينِ
كما يتراجع مدُّ البحرِ؟
وهل ينطفىءُ شعاعُ القلبِ
فتسقط جوهرةُ الإنسانِ
ويركلها زحفُ الأقدامْ ؟

دقَّ الشيخُ النيلُ البابَ
فما اختلجتْ عينٌ خلف الأبراجْ
ولا ارتدَّ صدىً في المرسى الآسنِ
أو طار يمامْ !

من يدري أن النيلَ أتى
أو أن له ميعاداً تصدحُ فيه الموسيقى
ويُؤذّن فيه الفجرُ
فتنخلعُ الأفئدةُ..
ويكسو العينين غمامْ !

وتنحنح مزدرداً غُصَّتَهُ
عاود دقَّ البابِ
الناسُ نيامْ !
ألقى النيلُ عباءتَه فوق البرّ الغربيِّ
ونامْ !

من ديوان: «سيّدة الماء»

✱✱✱✱

محمد إبراهيم أبو سنة

خريفية

بقايا طواويسَ في الأفقِ..
.. هذي سماءٌ تُزيّنُ أركانَها
.. بالدموع التي تتساقطُ..
.. في لحظات الغروبْ
وهذا سحابٌ تَمزّقَ..
.. فوق نواصي الجبالِ..
.. على هيئة الطيرِ يسعى..
سحابٌ على هيئة الكائناتِ..
.. التي تتعاركْ..
.. فُهودٌ تُنازلُ أندادَها..
.. والغزالُ الذي فرَّ من موتهِ
يتراقص بين شِباكِ..
.. الغناءِ الجديبْ

لماذا الأسى في خريف المغيبْ ؟
يبعثرُ هذي العيونَ الخفيّةَ
خلف السنين التي..
.. أكلتها الطحالبُ..
.. خلف الليالي التي..
هرولتْ في الجراح التي لا تطيبْ ؟
لماذا الأسى في خريف المغيبْ
.. يبلّلُ وجهَ الأحبّةِ بالماءِ..
.. في شرفات المساء البعيدِ..
.. ويسأل هذا الزمانَ البخيلَ..
.. قليلاً من الوهمِ..
.. تأوي إليه القلوبْ
.. ويرحل فيه السرابُ المخادعُ..

- ولد بمحافظة الجيزة عام ١٩٣٧.
- تخرج في كلية الدراسات العربية.
- حصل على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام ١٩٨٤.
- يعمل نائباً لرئيس الإذاعة المصرية.
- من دواوينه: «قلبي وغزالة الثوب الأزرق» ١٩٦٥، «أجراس المساء» ١٩٧٥، «الأعمال الشعرية» ١٩٨٥، «رماد الأسئلة الخضراء» ١٩٩٠، «شجر الكلام».

.. حتى يكفَّ النداءُ الملحُّ..

.. ويهدأَ هذا الوجيبْ؟

.. زوايا من الظلِّ..

.. هذا رمادٌ على حافةِ

.. الأفقِ يهوي وهذي..

.. نوافذُ تُفتَح فوق الصحارى..

.. وزهرٌ يبوح بأحزانهِ..

للنساء اللواتي تأمّلنَ..

.. أعضاءَهنَّ.. دفنَّ المرايا..

.. وفارقنَ.. ما خلّفتهُ الطيوبْ..

نُثاراً على ما تبقّى..

.. من الجسد المضمحلِّ

.. يُناشدنَ خمرَ الليالي..

.. القديمةِ كأساً

.. ويلهث بين جبالِ الثلوجِ..

اللهيبْ

لماذا الأسى في خريف المغيبْ

يُبلّلُ صوتَ الأغاني القديمةِ..

.. بالأوجة الغابره؟

تفرُّ الغزالةُ..

.. تسقط بين مخالبِ..

هذي الفهودِ التي تتعارك..

.. فوق السحابِ الذي..

.. مزّقتهُ رياحٌ تسافرُ..

.. بين جنوبِ البكاءِ..

.. وشرقِ النحيبْ

لماذا الأسى في خريف المغيبْ؟

يباغتُ هذا النداءَ الأخيرَ..

.. من القلب للحبِّ..

.. هذا السؤالَ الأخيرَ..

.. من الورد للماءِ..

.. هذا الوميضَ الذي..

.. يتراءى كحلم يخيبْ

لماذا الأسى

في خريف المغيبْ؟

يفجّرُ في كل شيءٍ

سؤالاً صبيّاً

ولكنه لا يجيبْ !

من ديوان: «رماد الأسئلة الخضراء».

✱✱✱✱

أمل دنقل

أغنية الكعكة الحجرية(*)

أيُّها الواقفون على حافة المذبحه
أَشْهِروا الأسلحه!
سقطَ الموتُ، وانفرط القلبُ
كالمسبحه
والدّمُ انساب فوق الوشاحْ!
المنازلُ أضرحةٌ،
والزنازن أضرحةٌ،
والمدى.. أضرحه
فارفعوا الأسلحه
واتبعوني!

أنا ندمُ الغدِ والبارحه
رايتي: عظمتان.. وجمجمةٌ،
وشعاري: الصباحْ!

دقّتِ الساعةُ المتعبه
رفعتْ أمُّهُ الطيّبه
عينَها..
(دفعته كعوبُ البنادقِ في
المركبه!)
.....
دقّتِ الساعةُ المتعبه
نهضتْ، نسَّقتْ مكتبَهْ..
(صفعتْه يدٌ..
- أدخلته يدُ اللهِ في التجربه -)
دقّتِ الساعةُ المتعبه
جلست أمُّهُ، رتّقتْ جوربَه..
(وخزته عيونُ المحقّقِ..
حتى تفجَّر من جلدهِ الدمُ
والأجوبه!)
.....
دقّتِ الساعةُ المتعبه!

- محمد أمل فهيم محارب دنقل.
- ولد في محافظة «قنا» عام ١٩٤٠، وتوفي عام ١٩٨٣.
- لم يكمل تعليمه الجامعي.
- عمل موظفاً في عدة هيئات حكومية، وفي الصحافة وهيئة الكتاب.
- من دواوينه: «البكاء بين يدي زرقاء اليمامة» ١٩٦٩، «العهد الآتي» ١٩٧٤، «لا تصالح» ١٩٨٠، وصدرت أعماله الكاملة بعد وفاته.

(*) الكعكة الحجرية: قاعدة تمثال في ميدان التحرير بالقاهرة. تجمع الطلاب حولها في مظاهرة سياسية عام ١٩٧١.

دقّتِ الساعة المتعبه!

عندما تهبطين على ساحة القومِ،
لا تبدئي بالسلامْ
فهمُ الآنَ يقتسمون صغاركِ
فوق صحافِ الطعامْ
بعد أن أشعلوا النارَ في العشِّ..
والقشِّ..
والسنبله..
وغداً يذبحونكِ.. بحثاً عن الكنز
في الحوصله!
وغداً تغتدي مدنُ الألفِ عامْ
مدناً.. للخيامْ
مدناً ترتقي دَرَجَ المقصله!

دقّتِ الساعة القاسيه
وقفوا في ميادينها الجهمةِ
الخاويه
واستداروا على درجاتِ النُّصُبْ
شجراً من لَهَبْ
تعصفُ الريحُ بين وريقاته
الغضّةِ الدانيه
فيَئنُّ: «بلادي.. بلادي»
(بلادي البعيده!)
دقّتِ الساعةُ القاسيه
«انظروا»، هتفتْ غانيه
تتمطّى بسيّارة الرقم الجمركيِّ،
وتمتمتِ الثانيه:
سوف ينصرفون إذا البردُ
حلَّ.. ورانَ التَّعبْ
.....
دقّتِ الساعةُ القاسيه
كان مذياعُ مقهىً يُذيع أحاديثَه
الباليه
عن دُعاةِ الشَّغَبْ
وهمُ يستديرونَ،
يشتعلون - على الكعكة الحجرّية
- حول

النُّصُبْ
شمعدانَ غضبْ
يتوهّجُ في الليلِ..
والصوتُ يكتسح العتمةَ الباقيه
يتغنّى لليلةِ ميلادِ مصرَ الجديده!

أُذكريني!
فقد لوّثتني العناوينُ في
الصحف الخائنه!
لوّنتْني.. لأنيَ منذ الهزيمة لا لونَ
لي
(غيرُ لونِ الضياعْ)
قبلها، كنت أقرأُ في صفحة الرملِ
(والرملُ أصبح كالعُمْلة الصعبة،
فاذكريني، كما تذكرين المهرّبَ..
والمطربَ العاطفيَّ..
وكابَ العقيد.. وزينةَ رأسِ

السنه
اذكريني إذا نسيتْني شهودُ
العيانِ
ومضبطةُ البرلمانِ
وقائمةُ التهمِ المعلَنَه
والوداعَ!
الوداعْ!

✲✲✲✲✲

دقّتِ الساعةُ الخامسه
ظهر الجندُ دائرةً من دروعٍ
وخُوذاتِ حربْ
ها همُ الآنَ يقتربون رويداً..
رويداً..
يجيئون من كلّ صوبْ
والمغنّون - في الكعكة الحجريّة -
ينقبضونَ

وينفرجونَ

كنبضةِ قلبْ !
يُشعلون الحناجرَ،
يستدفئون من البرد والظلمةِ
القارسه
يرفعون الأناشيدَ في أوجه
الحرسِ المقتربْ
يشبكونَ أياديهمُ الغضّةَ البائسه
لتصيرَ سياجاً يصدُّ الرصاصَ !
الرصاصَ..
وآهِ..
يغنّون: «نحن فداؤكِ يا مصرُ»
«نحن فداؤ.....»
وتسقطُ حنجرةٌ مُخرَسه
معها يسقطُ اسمكِ - يا مصرُ -
في الأرضِ
لا يتبقّى سوى الجسدِ المتهشّمِ
والصرخاتِ
على الساحة الدامسه!

دقّتِ الساعةُ الخامسه
.....
دقّتِ الخامسه
.....
دقّتِ الخامسه
وتفرّق ماؤكَ - يا نهرُ - حين
بلغتَ المصبْ!

✲✲✲✲✲

المنازل أضرحةٌ،
والزنازن أضرحةٌ،
والمدى أضرحه
فارفعوا الأسلحه
ارفعوا الأسلحه.

من: «الأعمال الكاملة»

✱✱✱✱

محمد الشهاوي

قراءة في برَديّة الأسرار

مَنْ أنتَ يا طيْفاً يجيء إليَّ
عبرَ جوانحِ الظُّلَمِ،
متسلّقاً أسوارَ صمتي..
يستلُّني من غمد صومعتي
ويُركِبني بُراقَ الرحلةِ الكبرى؟
من أنتَ يا طمثَ الحضورِ ونطفةَ
التكوينْ؟
ها أنتَ تفتح في دمائي قمقمَ
التبيينْ
ها أنتَ تُطعمني الإباءَ،
وكعكةَ الإصرارْ
وتبثّني برديّةَ الأسرارْ
ها أنتَ تطلقُ في شراييني
خيلَ الجموحِ عوالكَ اللُّجُمِ

من أنتَ يا طيفاً يجيء إليَّ
عبر جوانحِ الظُّلَمِ؟

أوقفْتَني في أوّل الصفِّ
وملأتني بالنورْ
من بعد ما ضمّختَني بالورد
والكافورْ
وأخذتَ من كَمّي لكَيْفي
أوقفتَني في العروة الوثقى
وجعلتَ لي جَبلَ المدى مَرْقَى
أوقفتَني في ساحة الإفضاءْ
وأريتني السرَّ المخبّأْ
أسريتَ بي،
حتى رأيتُ المنتهى والمنشأْ

- محمد محمد محمد الشهاوي.
- ولد بمحافظة «كفر الشيخ» عام ١٩٤٠ .
- تابع بعض الدراسات الأزهرية.
- يعمل رئيساً للثقافة العامة بقصر ثقافة «كفر الشيخ».
- فاز بجائزة «أفضل قصيدة» في الدورة الخامسة لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عام ١٩٩٦.
- من دواوينه: «ثورة الشعر» ١٩٦٢، «قلت للشعر» ١٩٧٣، «مسافر في الطوفان» ١٩٨٦، وله بعض المؤلفات الأخرى.

وفتحتَ لي سِفرَ الرموزِ ومعجمَ الدهشه

وهمستَ في أذني: انطلقْ
واصدعْ
ونبِّىءْ
نبّىءْ بما يُفضَى إليكَ فأنتَ
مَنْ ليراعهِ بشئوننا نُفضي
واصعدْ جبالَ البوحِ حين تعود للأرضِ
إن قيلَ:
مسكينٌ..
فإن المجدَ لا يُشْرى
أو قيلَ:
مجنونٌ..
فنحن بحال مَنْ نختارُهُ أدرى
طوبى لعبدٍ ينشرُ الخيرا
ويموتُ مصلوباً على حبلٍ من الرفضِ
طوبى لمن لم تثنه (حمّالةُ الحطبِ)
وإذا تصدّى للغوايةِ..
يغتلي لهباً يصبُّ النارَ في كَفّيْ (أبي لهبِ)
طوبى لمن لم يعرف الراحه
طوبى لمن لم يُلقِ - رغم الغبنِ - ألواحَهْ
طوبى لمن لم يُحنِ هامَ الحرفِ والقلمِ
من أنتَ يا طيفاً يجيء إليَّ
عبر جوانحِ الظُّلَمِ؟

أوقفتَني والليلَ والأحلام والجمرا
ومنحتَنا صكَّ الولاية بعد ما أوصيتَنا عشرا:
لا تقربوا شجرَ الخيانه
لا تخذلوا سيفَ الأمانه
لا تركبوا للغيِّ فُلْكا
لا تجعلوا للخوفِ سلطاناً
عليكم - يا أحبّائي - ومُلْكا
لا تقطعوا الأيامَ نوما
لا تُذعنوا لمشيئة الأهواءِ يوما
لا تكتموا رأياً وأنتم ألسنُ الأُمَّه
لا تحسبوا الإغضاءَ حكمه
لا تُحجموا رَغَباً ولا رَهَبا
لا تهربوا إمّا سواكم آثر الهربا.

من أنتَ يا طيفاً يجيء إليَّ
عبرَ جوانح الظلمِ
متسلّقاً أسوارَ صمتي
يستلّني من غمد صومعتي .

من ديوان «مسافر في الطوفان»

✱✱✱✱

وصفي صادق

كابوس ليلة موت

● هذا اختبارُ الساعه..!
عليكَ أن تختارْ..
بين الفرار والمواجهه
العفوُ بالمجّانْ
والموتُ بالإذعانْ
كلاهما بين يديكْ.. فَرَسا رهانْ
وأنتَ سيّدُ القرارْ..!

● في سنوات الموت والحصارْ
أختارُ - كرهاً - نعمةَ الخلاصْ
- تاجَ الهوان فوق رأس الحكمه
وإن غدتْ على جبيني وصمهْ
منسحباً منذ البدايه
محتفظاً برأسي..
محتفظاً بمقعدي
لأنني يوماً خسرتُ سيفي
ولم أعد أملكُ إلا الغِمْدْ
أدفنُ فيه ساعدي المكسورْ

ورغبتي المنطفئه
سقطْتُ
من قبل أن أدخلَ حلبةَ المبارزه
حاولتُ أن أرفعَ رأسي مرّةً
أهوي بقبضتي على الرؤوس والموائدْ
لكنني حين التفتُّ للرفاقِ خلفي
مستنجداً براية الوعدِ.. النداءْ
لم يبقَ منهم واحدٌ
سوايَ في العراءْ !
سواي في العراء !
منسحباً منذ البدايه
دون امتطاءِ صهوةِ البطولة المزيّفه
من أجل طفلتي..
من أجل لحظة الأمانْ..
مبشّراً بالموت.. والخيانة السعيده!

في اللحظة التي أهمُّ بالفرارِ
من مخالب الجريمهْ

- ولد بمحافظة «المنيا» عام ١٩٤٠.
- حصل على بكالوريوس صيدلة.
- يعمل مديراً لإحدى شركات الأدوية.
- من دواوينه: «حق اللجوء إلى الجنون» ١٩٨٠، «بكائيات عربية في المنفى» ١٩٩١.

جريمةِ الإنسانِ
والجلاّدِ
والحوائطِ القديمه
جريمةِ الصحيفه
يرتطم الرأسُ بأسلاكِ السطورِ الشائكه
أرتدُّ محصوراً.. محدّدَ الإقامه
في قطعةٍ من الورقْ
منكمشاً كالسرطان الناسكْ
في كفنِ الظلامْ .
أغسل وجهي في بحيرة المحابرْ
(كلُّ سجون العالمِ في الظلمةِ: سجنٌ واحدْ
يتناسل في أقبيتهْ
جلاّدوه.. كلابُهْ
تتشابكُ حلقاتُ سلاسلهِ..
في جنحِ دجاه كفقرات الأفعى).

كلُّ كلابِ الليل المفترساتِ
تعوي خلفي..
تتعقّب خُطواتي..
تتشمّمُ ثوبي
تتجمّع خلفَ الأبوابِ.. وتطلبُ حتفي
تنهش عيني.. قلبي..
الأنيابُ.. الأنيابُ تلوحْ !
والصرخةُ في حلق المذبوحْ
تحتاج إلى صرخه..
تبعثها وتُحرّرها
الصرخةُ في حلقي..
كالجمر الصاعد في بطن الأرضْ !

دقّاتُ الساعة تعوي فوق جدارِ الغرفةِ
توميء للسابعة صباحا..
دقّاتُ الساعةِ تمنحني بالمجّان العفوا
تنزعني من قبضة غوريلاّ الكابوسْ
أنهضُ فجأه
كالملدوغ.. ألملمُ رأسي الغارقَ في الفرشْ
ونداءُ الزوجةِ..
يتداعى في أذني كالصخب المهموسْ
ويهشّمُ أكوابَ الحلمِ الممسوسْ
أدفن في شفتيَّ لفافةَ تبغْ.

رنينُ جرْسِ البابِ يعلو
وضجيجُ المركباتْ
يبرز من شرخِ أديمِ البابِ
بائعُ الصحفْ
يمدّ لي - مبتسماً - لفافةَ الصحيفه
يمدُّ لي - مبتسماً - جريمةَ الصباحْ
جريمةَ الصباحْ .

من ديوان: «حق اللجوء إلى الجنون»

****

محمد أحمد حمد

حارس الكنز

ها أنا صرتُ أخشى الكتابه
صرتُ أخشى القلمْ !
سوف يسلبني السرَّ هذا القلمْ
وأنا أتلذّذُ بالسرّ عبر كهوفِ الندمْ
صامتاً، كإله قديمٍ بمملكة الموتِ يحرسُ كنزَ القِدَمْ
صرتُ أخشى القلمْ !
سوف يسرق سِرِّي
ويعرضه لعيون الضياءْ..
... وللريح تنثره في سهول الفضاءْ.
يتعفّنُ سِرّي إذا لامستْ رئتيه أكفُّ الهواءْ
سيمدُّ أصابعَه تتلصّصُ في كهفِ نفسي وتستخرج الكنزَ
كنزَ الرؤى المظلمه
وأنا أتعزّى بكنزي الكئيبْ
في ليالي السهاد المؤرّقة المعتمه
أتجوّل في قاع نفسي حيث السفائنُ من زمن العشقِ
والفتحِ غرقى

- ولد بمحافظة «المنوفية» عام ١٩٤١.
- حصل على ليسانس في اللغة الإنجليزية.
- عمل في التدريس، وفي الترجمة.
- من دواوينه: «قطف القمر» ١٩٩٢، «أشرعة الغيمة المضيئة».

السفائنُ كانت تجوبُ الفصولَ،
تجوب المواسم في البحر غرباً
وشرقاً
حطّمتْها رياحُ الأعاصيرِ، والموجُ يحمل منها بقايا، وما زالَ يطفو على السطح بعضُ حمولتها، بعضُ أحلاميَ الذهبيّةِ بعضُ المرايا القديمةِ، بعضُ الأواني من الخزف المخمليِّ، وبعضُ الحرائرِ، بعضُ الخناجر، بعضُ القماقمِ مجهولةِ السِرِّ، بعضُ القواقعِ بين الطحالبِ ينمو بها الحزنُ، تكثرُ فيها خلاياه، قد أتناول واحدةً، وأفضُّ الغطاءَ لأمضغَ ما قد تخلّقَ في جوفها من ثمار المرارةِ والغربة المؤلمه.
أتذوّقُ طعمَ الثّمرْ
ثم أمضي وقد أتوقّفُ عند ملامح وجهي - تجاعيده - في عيون المرايا وأبسم للألق المحتضرْ .
ولقد أتعثّر في هيكلٍ من بقايا سفين، فأوي إلى صخرة أو حجرْ !
لأطهّرَ جرحي وأشرب من دمه المنحدرْ
ولقد ألتقي بوجوه الرفاقِ تُحمحم حولي مقطّبةً باكيه
غيّبتْها المنافي، وغيّبها القهرُ، والموتُ حتى استحالتْ صُورْ
ولقد أتلفّتُ حولي فأُبصر مجزرةً للإخاء، ومذبحةً للوطنْ.
أتلفّتُ عبر الخرائط، عبر المدنْ.
أتلفّتُ نحو المخيّمِ، نحو الخنادقِ، نحو السواحلِ،
نحو الجسورِ، الصحارى، الحدود، الصخورْ
أتلفّتُ نحو الوجوهِ، العيون، الصدورْ
أتلفّتُ عبر المسافاتِ، في بيدر الشمسِ، أرضِ الجذورْ
يتدفّق نهرٌ من الدم عبر الحفرْ
ها هنا موئلي، وملاذي

ها هنا كهفُ سرّي
ها هنا يتمدّد ظلّي وعمري
مثلَ نسرٍ كئيبْ..
صار يخشى صعودَ القممْ
فابتعدْ أيّهذا القلمْ !
صرتُ أخشاكَ.. أخشى الكتابه
ضائعاً بين غربة نفسي وبين الغرابه
أتوارى عن الأعين الجارحه
وأمرُّ على الأرض مرَّ السحابه !

من ديوان: «قطف القمر».

✱✱✱✱

محمد حماسة عبداللطيف

الوداع الأخير

اتركـــــيني غـــــيـــــرَ باكـــــيـــــةٍ
لـيـس بـي لـلـدّمـعِ مُـــــــــــرْتَـجَـفُ
واســـــــتـــــريحي لـم يـعـــــدْ ألمي
ذلـك الـلـونَ الـذي وَصـــــــفُـــــــوا
عـــــاد لي مـــــا غـــــابَ من رَشَـــــدِي
وتـــــولاّنـــــي لـــــه أسَـــــف
فـــــاســـــتـــــقـــــرَّ القلبُ وانـخـلـعتْ
شـــــوكـــــةٌ في الـروح تـرتَـجِـف

☆☆☆☆☆

يـا مـــــثـــــالاً صُـــــغـــــتُـــــه بيـــــدي
كـــــــانَ بـالأضـــــــلاع يـكـتـنـف
حُـــــبُّـــــه يقـــــتـــــاتُ من كـــــبـــــدي
مـن دمي مـــــا شـــــاء يـغـــــتـــــرف
كـــــان إمّـــــا مـــــسّـــــه ظَـمَـــــأٌ
مـن رحـــــــــيـــــــــقِ الـقَـلـبِ يـرتـشـف

- ولد في «القاهرة» عام ١٩٤١.
- حصل على درجة الدكتوراه في الأدب.
- يعمل في التدريس الجامعي.
- من دواوينه: «ثلاثة ألحان مصرية» (بالاشتراك) ١٩٧٠، «نافذة في جدار الصمت» (بالاشتراك) ١٩٧٥.

كـــــان إمّـــــا شـــــاقَـــــةُ لـعبُ
فـــي حـــنـــايـــا الـــنـــفـــس يـــنـــعـــطـــف
كـــــان في عـــــيـنـيَّ مَـــــشـــــرقـــــهُ
ولـــه فـــي الـــعـــين مُـــنـــصَـــــــــــــرَف
لا أبـــالـــي الـــنـــاسَ إن جـــــــــــهـــلـــوا
مـــــا ألاقي فـــــيـــــه أم عـــــرفُـــــوا
كـــــيـف أمـــــسَى نـهـــــرنـا كـــــدراً
وهـــوتْ مـــن بـــيـــنـــنـــا كِـــــــــــــسـف
كـــــيفَ.. لا كـــــيـف فـــــقـــــد ثار فـــــيـ
ـــك صُـــــــــــــراخ الـطـين... هـل أقـف؟

☆☆☆☆☆

إنَّـــنـــي مـــــــــــــــاضٍ عـــلـــى ألمـي
لا أحـــبّ الـســـــــــــــــرّ يـــنـكـشـف
فـــــاتـركـــــيـني غـــــيـــــر باكـــــيـــــةٍ
لـــيـس بـــي لـــلـــدّمـع مـــــــــــــرتجـف
إنّـــنـــي حـطَّـمـتُ مـــــــــا خَـلـقـتْ
يَـــدُ قـــلـــبـــي، ولـــيـــكـــنْ تَـــلَـــف
لا تـظـنـي بـي مُـــــــــعـــــــــاودةً
إنّـني بـالـكـبـــــــر مُـــــتـــــصف

من ديوان: «نافذة في جدار الصمت»

✱✱✱✱

مهدي بندق

مواسم الجفاف

رصاصةٌ أطلقتُها
تجاهَ ذئبِ الوادي
فغيرّتْ مسارَها واخترقتْ
من تحتِ سرجي - فجأةً - جوادي !

☆☆☆☆☆

الوردةُ التي كتبتُ فيها الشعرَ ذات يومْ
رفيقتي في الصحو أيامَ الصِّبا
غلالةُ الأحلامِ عند النومْ
سمعتُها بالأمس تشهقُ من ورائي
يا ويلتي! لعلَّهُ حذائي!
لعلّني وطئتُ بالحذاء جسمَها الفتيْ
وما انتظرتُ لحظةَ احتضارها..
ما بين ساعديْ
وإنما انطلقتُ في الطريق بالسيّاره
لأدركَ الميعادَ عند سيدي
رئيسِ مجلسِ الإداره!

☆☆☆☆☆

قصيدةٌ تهزُّ في المخاض جذعَ النخلة البليده
فلا يرى وليدُها المنفوسُ وجهَ النورْ
وإن رآه لمحةً في هامش الجريده
أعرض عنه القارئُ المعابثْ
منتقلاً بوجهه المخمورْ
لصفحةِ الحوادثْ !

من ديوان: «إضراب عن الماء»

✱✱✱✱

- ولد بمحافظة «الإسكندرية» عام ١٩٤١.
- حصل على دبلوم عال في الدراسات المهنية.
- يعمل مدير إدارة في وزارة الزراعة.
- من دواوينه: «امتحان أحمد بن حنبل» ١٩٨٧، «إضراب عن الماء» ١٩٩٩، وله عدد من المسرحيات الشعرية.

أحمد سويلم

لزومية النور

- أضاءني حين اشتهيتُ الضوءْ
أسقط كلَّ غُمّةٍ
سقوطَ النوءْ
وأمطر القلبَ بفيء العشقِ
باسطاً جناحَ البُرءْ
وذبتُ في الشغفْ..
- أدركتُ أن أحرفي تألّقتْ
وأنها تبدأُ من جديدٍ ترتوي
ولا تحسُّ بالعَنَتْ
وأن نفسي لم تعد أمّارةً
لأنها تنالُ ما اشتهتْ
وتطرحُ السَّرَفْ!
- قبضتُ هذا القبسَ الناريَّ
بالعِنانْ
عرّفني كيف انطويتُ عنهُ
- عمريَ الماضي -
وكيف أنني خسرتُ في انطوائيَ الرِّهانْ
عرّفني حين يشفّني الوجدُ
طلاقةَ اللسانْ
وكيف في حضرةِ وجههِ
أقفْ!
- هل للعطاء بعدُ..
أن يقلَّ
أو يُقبضَ
أو يغيمْ؟.
وهل لمن ذاق حلاوةَ السَّنا
لا يطلبُ النجومْ؟
وهل لمن ودّع ليلَ النفسِ
يشتهي الغيومْ..
ويركبُ الصَّلَفْ!
- ها.. كلُّ شيءٍ في الخلايا يعترفْ
منذ أضيء القلبُ بالعشقِ
اصطفيتُه قلباً
فشفَّ البوحْ
ونوَّرت به الأقلامُ والصُّحُفْ..!

من ديوان: «لزوميات»

✱✱✱✱

- ولد بمحافظة «كفر الشيخ» عام ١٩٤٢.
- حصل على بكالوريوس تجارة.
- يعمل مديراً عاماً للنشر بمؤسسة «دار المعارف».
- نال جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام ١٩٨٩.
- من دواوينه: «الطريق والقلب الحائر» ١٩٦٧، «الليل وذاكرة الأوراق»، ١٩٧٧، «الأعمال الشعرية» ١٩٩٢، «لزوميات».

خليل فواز

وفاة إنسان مغمور!

«وأصـــــــــداءُ أنـفـــــــــاسِيَ الـذاويـه
تُبـــدّدها الـغـــرفـــةُ الخـــاليـــه» !
وأرقـــدُ في الـغـــرفـــة الخـــاليـــه
تجـــاورني الـوحـــدةُ الـقـــاســـيـــه!
ويـأسٌ أغـــوصُ بـأعـــمـــاقـــهِ
وذكـــرى على سطحـــه طـافـــيـــه!
أناشـــدُ جـــدرانَهـــا المطبـــقـــاتِ
أطارد روحـــاً بـهـــا خـــافـــيـــه!
بـقـلـب تَـبـــعـــثـــرَ أشـــلاؤهُ
بـنـفـسٍ مـــعـــذبـةٍ خـــابـيـــه!
دمـــائيَ يســـبح فـــيـــهـــا الجليـــدُ
فِـــراشيَ في وحـــشـــةِ البـــاديه!
وشـيءٌ كـــريـــةٌ يـداه دمـــاءٌ
هـو المـوتُ يـجـــثـمُ فـي الـزاويـه!

- ولد بمحافظة سوهاج عام ١٩٤٢، وتوفي عام ١٩٩٥.
- حصل على بكالوريوس هندسة إلكترونية من الكلية الفنية العسكرية.
- عمل مهندساً استشارياً في مجال القياسات الإلكترونية.
- فاز بجائزة التفوق في الشعر من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في دورتها الأولى عام ١٩٩٠.
- من دواوينه: «مصر الحرب والسلام»، «الغرفة الخالية»، «رفقاً بقلبي».

أصـــيح.. وصـــوتي حـــبـــيسُ فـــمي
أرى.. وعـــيـــونيَ كـــالغـــافـــيـــه!
أحـــــاول أبكي.. ومـــــا من دمـــــوعٍ
تحـــجّـــرتِ الدمـــعـــةُ العـــاصـــيـــه!
ويُقـــبلُ.. تســـبـــقـــه صـــرخـــةٌ
تُجلجلُ ضـــــاحكةً باكـــــيـــــه!
فـــيـــدفـــعني الخـــوفُ من حـــالقٍ
ليلقـــــفني الموتُ في الهـــــاويه!
وأشـــبـــاحُ حـــشـــدٍ وأصـــواتُهم
تُولول في لوعـــــةٍ ناعـــــيـــــه!
وأفـــــراحُ عـــــمـــــرٍ وأحـــــزانُهُ
تمرُّ بذهنيَ في ثانيـــــــــــه!
وأُغـــمض عـــيني وقـــبـــضـــاتُهُ
تســـدّدُ ضـــرباتِهـــا القـــاضـــيـــه!
وأصـــــــداءُ أنفـــــــاسِيَ الذاويه
تُبـــدّدها الغـــرفـــةُ الخـــاليـــه!

من ديوان: «الغرفة الخالية»

****

حامد طاهر

البقـايـا

(١)

المصـــــــابيـحُ فـي الـطريـق الـطويـلـه
والخُطى.. تـنقـــــرُ المســـــاءَ عليـلـه
ورذاذُ الأمـــطـــار يـــعـــلـــق بـــالمِـعْـــ
ـطَفِ، والريحُ قـــبـــضـــةٌ مـــجـــهـــولـه
صـــــفـــــعتْ وجـــهيَ الـنحـــيلَ وهزّتْ
أفـــــــرعَ الـسـنديـانـة المجـــــــدولـه
وتَـلـفّتُّ.. مـــــا هـنـاك ســـــوى الـنِّيْـ
ـلِ، وذكـــــــراكِ، والـظـلال الـنـحـــــيلـه!
وحكـايـا مـن الصِّـــبـــا.. لا تـقـــولـي:
«رحـم اللـهُ أمـــســـيـــاتِ الطفـــولـه!»

(٢)

الـبـــــقـــــايـا.. تمّردتْ ملءَ صـــــدري
حـين ألـقـــيتُ هيكلي.. فـــوق مـــقـــعـــدْ
عـــايش الـقـصّـــةَ الكبـيـــرة.. مـــفـــتـــو
نـاً، وكنّـا نـؤمّـــــه.. حـين نجـــــهـــــد
الـذراعـــــان.. ضـــــمّـــــةٌ من حـنـانٍ
وحـــــديثٌ عن الـهـــوى.. مُـــتـــجَـــدّد

- ولد بمحافظة «القاهرة» عام ١٩٤٣.
- حصل على درجه الدكتوراه في الآداب.
- عميد كلية دار العلوم.
- من دواوينه: «ديوان حـامد طاهر» ١٩٨٥، «قصـائد عصرية» ١٩٨٩، «عـاشق القاهرة» ١٩٩٢، ومجـموعة: «ثلاثة ألحان مصرية».

وتقـــــولين: «مـــــا أرقَّ الليـــــالي
لو مـــضتْ هكذا..» لقـــاءٌ، ومـــوعـــد!
طفلةً.. كنتِ تعـــــبـــــثين بأشـــــوا
قي، وتلوين جـــــيـــــدها.. إن تمرَّدْ!
(٣)
كلمـــاتُ الصـــبـــاح يا لســـعـــة النّا
رِ!، وهل أنتِ قلتِـــهـــا ليَ حـــقّـــا؟
ســوف تَنسى - كـمـا نسـيتُ - حـروفٌ
ســحـــقتْ خـــاطري المعـــذَّبَ ســحـــقـــا
وتبـــســـّـــمتِ والدمـــوعُ بعـــينيْ
يَ، تـناديكِ بالهـــزيمة «رِفْـــقـــا»
ثم خلّفـــــتِني.. أمـــــدّ ذراعـــــاً
والهـــــوى مطرقٌ على الأرضِ.. مُلقى!!
انحنتْ أضلعي وضـمّـتـه.. شـيـئـاً
من كـيـاني قطعـتِـه وسـيـبـقى!
(٤)
طلع الفـــجـــرُ.. من وراء الغـــمـــامـــا
تِ.. بطيـئـاً وسـقـسـقتْ عـصـفـوره
في الغـــصـــون العـــجـــافِ وابتـدأ النّا
سُ، يدوســـون وحـــدتي المهـــجـــوره
وتـلـفّـتُّ: الـرؤى غـــــائـمـــــاتٌ
والبـــقـــايا.. هيّـــابةٌ.. مـــذعـــوره
دفَنَتْ في الزحـــامِ وجـــهـــاً نحـــيـــلاً
وترامتْ على ترابِ الظهـــيـــرهَ

من مجموعة: «ثلاثة ألحان مصرية»

****

حسن توفيق

ليلى تعشق ليلى

كلُّهم كانوا يغنّون لليلى إنما مُهجةُ ليلى لم تكن مشغولةً إلا بليلى
هكذا مرّتْ لكي تصغي لأشعارٍ من المجنون حتى تتجلّى
بين باقات الصديقاتِ وتبقى هي أحلى
في عيونِ الشعراءْ.
وقتها تزهو بأن الشِّعرَ مبهورٌ بليلى وحدها كي تتسلّى
بينما المجنونُ يهذي بعد أن ذاب اشتياقاً وتداعى واضمحلا
فوق رملِ الصحراءْ.

☆☆☆☆☆

من جَمال الشعرِ.. ليلى أصبحت أحلى أميره
جاءها العُشّاقُ يسعوْنَ إلى النجمةِ من أطراف أرجاءِ الجزيره
جاءها هذا بشعرٍ، جاءها ذاك بخَيْلٍ، جاءها آخرُ محفوفاً بأموالٍ وفيره
صارتِ النجمةُ أفعى حين تسعى في هدوء ناعمٍ نحو الضحايا
جاءها «وردُ» فصالت ثم صادت عزَّهُ فوق الحشيّاتِ الوثيره
واستبدّتْ كي تُثيره

- حسن توفيق محمود محمد.
- ولد في «القاهرة» عام ١٩٤٣.
- حصل على الماجستير في الأدب العربي الحديث.
- عمل مديراً لمكتب صلاح عبدالصبور، ويعمل الآن رئيساً للقسم الثقافي بصحيفة «الراية» القطرية.
- فاز بجائزة «أفضل قصيدة» من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في دورتها الثالثة عام ١٩٩٢.
- من دواوينه : «الدم في الحدائق» ١٩٦٩، «ليلى تعشق ليلى» ١٩٩٦ «الأعمال الشعرية» ١٩٩٨، «عشقت اثنتين» ١٩٩٩.
- انظر ترجمته في صفحة (١١٢) من هذا الكتاب.

صارتِ النجمةُ أفعى حولها أكداسُ أموالٍ وزوجٌ وهدايا
واحتوتْ مهجةُ ليلى كلَّ من كان شجيّاً أو سخِيّاً بالعطايا!

✡✡✡✡✡

يا تُرى لو لم يَبُحْ مجنونُها العاشقُ بالحبّ وأشواقِ القصيده
لو تناسى «جبلَ التوباد حيّاك الحيا» واجتازَ أسوارَ المكيده
لو تناسى وجهَ ليلى وتخلّى رغم ملحِ الجرحِ عن ذكرى عنيده
هل تُرى كان سيبقى وجهُها في الذاكره؟
آهِ يا مجنونُ لو كنتَ كتمتَ العشقَ في تيهِ العشيَّاتِ البعيده
آهِ لو كنتَ انتظرتَ الحُبَّ من ليلى جديده
كلهم كانوا يغنّونَ لليلى الساحره
سِحرُها نسجُ خيالاتٍ من المجنون أبقتْها الليالي الدائره!

من ديوان: «ليلى تعشق ليلى»

✱✱✱✱

عزيزة كاتو

المدار المغلق

مللتُ ضحكةَ الصباحِ
وارتعاشةَ المساءْ
جفّت بقلبيَ الغريبِ
نبعةُ الحروف والضياءْ
ماتت خطايَ
في رتابةِ السكونِ
والمقاطعِ المعاده
قاومتُ حزنيَ الغريبَ في
المساءِ
ما استطعتْ
واجهتُ خوفيَ القديمَ ذات ليلةٍ
فضعتْ
وأُغلقتْ معابرُ السعاده
بحثتُ عن مشاعرٍ جديدةٍ تهزُّني
عن عالمٍ يشدّني
فما وجدتْ

☆☆☆☆☆

أوّاهُ حين نفقد اهتمامَنا
بالوقتِ والمكانْ
أوّاه حينما يضيع من زماننا
تعاقبُ الزمانْ
وتفقدُ الأشياءُ شكلَها
ولونَها
مع السأمْ
وينضبُ الحنانْ
أوّاه حين تصبح الوجوهُ
وجهاً واحداً بلا سماتْ
والحرفُ في الشفاهِ
يفقدُ الحياةَ لحظةَ الحياةْ
ويُولد الألمْ
لا شيءَ يستثير ضحكنا
لا دهشةٌ إلى الجديدِ
لحظةٌ تشدُّنا
لا حلمَ في عيوننا الجديبةِ الدموعِ
يمسحُ الأحزانَ

- ولدت في محافظة «الإسكندرية» عام ١٩٤٣.
- حصلت على ليسانس حقوق.
- عملت في الغرفة التجارية بالإسكندرية.
- من دواوينها: «يوميات امرأة تبحث عن هوية».

يغسلُ الندمْ.

☆☆☆☆☆

سُدىً
نعيدُ حلمَنا القديمَ
في معابرِ النهارْ
سُدىً نعيد في أعماقنا الحنينَ
نُشعلُ الأُوارْ
سُدىً
نشدُّ عمرنا
من وحشة الدوارْ
نغسلُ السأمْ
أوّاهُ يا مصيرنا
لن يُرجع الهواءُ
ما أضاعه الصدى
لن يُرجع الصباحُ
ما أضاعه المساءْ
لن يُرجعَ الحنينُ
قُبلةَ الضياءِ ليلةً
ولمسةَ الندى
فالحبُّ مات.. مات.. في ضميرنا
وأجدبتْ مواسمُ اللقاءْ
والشوقُ ضاعَ
في متاهةِ الثلوج وانهدمْ
وأُغلق المدارْ
وأُغلق المدارْ .

من ديوان: «يوميات امرأة تبحث عن هوية»

✱✱✱✱

فؤاد طمان

رحلة الحب والموت

ألقاكِ فوق سفينةِ السَّفَرِ الأخيرِ..
فتدخلين القلبَ منذ النظرةِ الأولى،
وأُقرئكِ السلامْ..
وأرى بعينيكِ المروجَ الخضرَ
والحُلمَ الذي ضيّعتُه عاماً.. فعامْ..
نتبادل النظراتِ..
يأخذُنا الحوارُ من الجريدة والشرابِ،
إلى المدى الموصولِ
ما بين الطفولةِ والختامْ .

☆☆☆☆☆

تبدو جبالُ الألبِ شاهقةً..
وغاباتُ الصنوبرِ والجليدْ..
وأنا وأنتِ على السفينةِ،
لم نزل في حُلمنا الورديِّ..
والغيماتُ يسطع بينها الضوءُ الوليدْ..
.....
أغدو قريباً منكِ،
قُربَ العطرِ من خدّيكِ..
ترتاحين في صدريِ..
وتنتظرين مثلي كأسكِ الثاني،
ونصفَ الليلِ، والعامَ الجديدْ.
.....
ويموتُ في غير الأوان الضوءُ
يهوي فجأةً سيلُ الرصاصِ
ويبرز الموتُ المخادعُ من بعيدْ !

☆☆☆☆☆

لا تحزني والشمسُ في أوج الجمالِ
تموتُ في الأُفُق المحاصرْ..
ها نحنُ في ثَبَجِ الظلامِ..
وفي مغارات المخاطرْ..
ها نحنِ نسقطُ في الطريق، ونفقدُ
الأحبابَ..
والقلبَ المغامرْ..
ها نحن نذوي في الرياحِ..

- ولد عام ١٩٤٣بمحافظة «الجيزة».
- تخرج في كلية الحقوق، وفي الكلية الحربية.
- عمل في القضاء العسكري، ثم في المحاماة.
- من دواوينه: «أغنيات على شواطئ الحب» ١٩٧٣، «زهور لحبيبتي» ١٩٧٥، «أوراق الرحلة المرجأة» ١٩٩٥، «مدى للورد والرصاص».

ونفقدُ الأرضَ التي فيها وُلِدنا،
والأمانيَّ الغوالي،
تحت أقدامِ القياصرْ..

☆☆☆☆☆

لا زلتِ تنتظرين فصلاً لن يجيءْ..
لا زلتِ تنتظرين أنْ
يتحقّق الحلمُ الطفوليُّ القديمُ
المستحيلْ !..
أما أنا - الموعودُ بالسرّ المخبّأ في
الطلولْ -
فلقد قنعتُ بوجهكِ الحلوِ المضيءْ
وبصوتكِ العذْب الدفيءْ
وبقدرتي - بعد السقوطِ - على
النهوضِ،
على العبور بلا دليلْ..
تحت البروقِ
وطائرِ الرعد المدمدم في المدى عبر
الفصولْ..

من ديوان: «أوراق الرحلة المرجأة»

✱✱✱✱

أحمد عنتر مصطفى

(ل)

لا يزعمُ الماءُ حين تسودُ عليه
الطحالبُ
أنَّ الركودَ فضيلتهُ المزدهاةُ،
يحقّ عليها الحسدْ
كنت أقسمُ، دوماً، بهذا البلدْ..
رغم كلِّ الكَبَدْ
رغم نبعِ الشقاءِ،
الذي يتوضّأُ آباؤنا منهُ،
طيَّ الأبدْ..
بالعطاء الذي يتفجّر فيهِ
بطاقاته اللهبيّةِ
بالحزن في أعين الصامتينَ
وبالغزل المتواثبِ بين العيونِ
برجفةِ ريفيّةٍ
زعقةُ البوقِ من فارهات المواكبْ
داهمتْ وعيَها.. فتناثرَ
(مثلَ العصافيرِ
غِبَّ انهمارِ رصاصِ المراقبْ..)
هرولتْ، تلعن الضجّةَ المستفزّة
بين العواصمِ
واللفظُ في شفتيها
ارتعدْ !

كنتُ أقسمُ، دوماً، بهذا البلدْ
بالذين مع الفجرِ
ينحدرون إلى النهرِ،
ينكسرون مع الظهرِ،
ينسحبون مع القهرِ،
خلف جدارِ المساء، ويحترفون
الجَلَدْ!
بالفرحِ الذابلِ الصوتِ أقسمتُ..،
بالدمع بين العيونِ الشواحبْ..
بالبنادق ساهرةً تشرئبّ.. وتحنو

- ولد بمحافظة «الجيزة» عام ١٩٤٤.
- حصل على دبلوم الثانوية التجارية.
- يعمل باحثاً بإدارة النشر بالهيئة العامة للكتاب.
- من دواوينه: «مأساة الوجه الثالث» ١٩٨١،، «مرايا الزمن المعتم» ١٩٨٣، «أبجدية الموت والثورة» ١٩٩٢.

عليها زنودُ المحاربْ..
حيث نام الخطيبُ / الإمام على
منبر الوطن المستكينِ
المُسَجَّى الجسدْ..

كنت أقسم، دوماً، بهذا البلدْ
بالريح، أن سوف تأتي
وبالعدل، أن سيضمّ جناحيهِ
يحمي الحقيقةَ من لفحةِ
الباطلِ المتوهّجِ
تُغشي العيونَ،
وبالكلمات/ الحراب ستنقضُ
في الروحِ..
ما نسجتْه العناكبْ..
بالطفولة أقسمتُ،
بالغد.. بالبسماتِ،
وبالزرع منتشياً.. كنت أهمسُ :
«يمكث في الأرض ما ينفعُ
الناسَ»
حين رأيتُ الزَّبَدْ.
أبنيةً في المدينة تعلو، وتسمقُ
أرصدةً في البنوكِ..،
حُليّاً تصلُّ بأذرعة العاهراتِ..
وفي الكتفين فراءَ ثعالبْ..

ربما كان من عرقٍ يتصبّبُ في
أوجهٍ ران فيها الكَمَدْ!..

كنتُ أقسمُ، دوماً، بهذا البلدْ
والبناياتُ تهوي،
وأقسم أن سوف تنهضُ..
حتى رأيتُ المطاراتِ غَصّتْ بمن
يهربونَ..
رأيتُ المناجلَ لا تحصد الزرعَ
والضرعَ جفَّ
رأيتُ السيوفَ تثلَّمَ فيها الإباءُ
رأيتُ الخيولَ على ضفّة النهرِ
تضوي
وتهزلُ
تسقطُ ضامرةً فوق أعلافها..
ومقهورةً
حين تبصرُ (نجمةَ داوودَ)
في أفقها تَتّقدْ!
والذئابَ يروغون بين الثعالبْ!!
قلتُ:
لا شيءَ يُجدي،
سوى الشعبِ،
يُنشب في رئة
الجائرين المخالِبْ...!!

من ديوان: «أبجدية الموت والثورة»

✱✱✱✱

حسن طلب

بنفسجةُ الغياب

«إلى فوزي العنتيل»

أبكيكَ؟
أم أبكي الوطنْ؟
أبكيكَ؟
أم أدعُ البُكا للنيلِ..
حتى يستردَّ فضيلةَ الحزنِ
القديمِ..
ويتّزنْ؟!
أبكيكَ أم أبكي الوطنْ؟
أبكيكَ.. أم أشكوكَ؟
أم آتيكَ أم أرجوكَ؟
إني اليومَ لن أرثيكَ..
إلا أن تُقرَّ بأنْ سترثيني غداً!!
فدعِ القصائدَ تتّشي بالدمعِ..
دع شعري وشعركَ يبكيان دماً..
ودع شعري وشعركَ يذهبان
سُدًى..

وضعْ كلَّ «العروضِ» معاً..
وقلْ:
للهِ درُّكِ يا بنفسجةَ الشجنْ

وصل الخطابْ
ووصلتَ أنتَ..
فيا لوقتٍ فرَّ من وقتٍ!!
ويا لكما ذهاباً في إيابْ!
قل لي بربّكَ:
كيف كنتَ وقد أتى الآتي إليكَ –
عليكَ؟
.. كيف نضا الإهابْ
عن حُرّ وجهِكَ..
دون أن ترمي بسهم الشعرِ
طلعتَهُ؟!
لماذا لم تدعْ لي فرصةً حتى أردَّ

– ولد بمحافظة «سوهاج» عام ١٩٤٤.
– حصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة.
– يعمل في التدريس الجامعي.
– من دواوينه: «سيرة البنفسج» ١٩٨٦، «آية جيم» ١٩٩١، «لا نيل إلا النيل» ١٩٩٢.

عليكَ كيدَ الشعرِ؟
أو أدعَ الدواةَ ترى خـيـالَكَ في الكتابْ؟!
أو لم يكن ما بيننا يكفي
لكي يتـقـهـقـرَ الآتي الغـريبُ وينتحي؟
أو لم يكن هذا الرسولُ ليستحي؟
أو لم يكن هذا الغيابْ..؟!!
إن القصيدةَ حرّضتني ضدَّ موتكَ
.. والقصيدةُ أوغرتْ صدري عليكَ
فلم أجرّبْ فيك ماءَ الحزنِ
لا وأبيكَ لم أبكِ
القصيدةُ خاصمتني فيكَ..
ويحكَ
لا تظنَّ بي الظنونَ، فما بكيتُكَ..
إنما
وترُ الربابْ
هو ما يئنّ الآنَ تحت مناسباتِ الدمعِ
.. أو يتلو عليك بقيّةَ الردِّ الذي لم تنتظرهُ

.. ويقتضيكَ صدى الجوابِ
- ولا جوابْ!
إن القصيدة راودتني منكَ عنكَ
.. فما بكيتُكَ..
بل ضحكتُ ضحكتُ حتى كبّلتني الروحُ

.. ثم شربتُ حتى أطلقتْني!
لا تظنَّ بيَ الظنونَ
.. فليس ما في الكأس خمراً
إنه شِعرٌ مُذابْ
فاشربْ إلى أن يستتبَّ لكَ الزمانُ
.. ويستضيءَ بكَ الترابْ
وقلِ: التحيّةَ للصدى النائي
الوداعَ لصورة المرئيِّ في الرائي!
وقُلْ:
لا درَّ درُّكِ يا بنفسجةَ الغيابْ
لا درَّ درُّكِ يا بنفسجة الغيابْ .

من ديوان: «سيرة البنفسج»

✱✱✱✱

محمد أبو دومة

عيد ميلاد طفل

آهِ يا ضوءَ العينْ
(إن كان عليْ..)[1]
أو..
لو أمري بيدي..
لوضعتُ الآن بحجركَ أزهارَ
الكونِ جميعا،
ونشرتُ حواليكَ الوردَ..
وأجلستُكَ فوق سريرِ
العطرْ..!
لكني..
لا أقوى أن أقطف زهره..!
وأراني أخجل أن أقطف زهره..!
.. أو أملك ثمنَ الوردِ المقطوف..
فأسلبهُ
العطرْ!!
فاغفرْ لي.. يا ضوءَ العينْ..

(إن كان عليْ..)
لركبتُ حصانَ الريحْ..
وركضتُ به حتى عرشِ الشمس الأبهى،
ودنوتُ وحيداً فاستأذنتُ جلالَ
مفاتنها أنْ
تمنحَ بعضَ شعيراتٍ من طُرّتها،
المسدولةِ فوق جبينِ الريحِ..
فأجعلَها أوتارَ كمانٍ.. وأغنّي..
وأغنّي لكْ!
لكنّي..
أخشى ألا تستطرف أغنيتي
أو يؤلمكَ العزفُ المحزونْ..
فاغفرْ لي.. يا ضوءَ العينْ!

- ولد بمحافظة «سوهاج» عام ١٩٤٤.
- حصل على درجة الدكتوراه في الأدب المقارن.
- يعمل في التعليم الجامعي.
- حصل على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام ١٩٨٩.
- من دواوينه: «المآذن الواقعة على جبال الحزن» ١٩٧٨، «الوقوف على حدّ السكين ١٩٨٣»، «أتباعد عنكم فأسافر فيكم» ١٩٨٧، «تباريح أوراد الجوى» ١٩٩٠.

(إن كان عليْ..)
أهديتُكَ من لعب الأطفالِ جميعا
وشموعِ الأطفالِ.. ثيابِ الأطفالِ
وفاكهةِ الوقتِ،
وحلوى..
لكني.. وا أسفاهْ!
لم أدرس في جامعة الشهرةِ فنَّ
السطوِ الحاذقِ،
أجهل ما كتبوا عن علم
الاستجداءْ.. !
وقفتُ أمامَ اللعبةِ..
عيناكَ بريقُهما في عينيْ،
والرغبةُ من كفّيكَ تسيل برعشة
كفّيْ،
وقفتُ.. وقفتُ.. فلم أقدرْ..
ومشيتْ !!
الشارع أسلم خطوي للميدان..
لفاكهةِ
الوقتِ.. لأصناف الحلوى،
لثيابِ الأطفالْ..
عند الأثواب.. تضاءل جسمي ثم
تضاءل.. حتى
أحسستُ،
بأني.. أنتْ..
حجمي حجمكْ!
الطولُ.. هو الطولْ!

واللونُ.. اللونْ !
فلبستُ اللائقَ بكْ..
كم كنتُ أنيقاً! كنت وسيما!
آهٍ.. لم أقدرْ،
جاهدتُ اللحظاتِ.. مشيتْ
قَطَر الدمعُ من العينينِ،
وقطر الحزنُ على خدّ القلب..!
كاد البردُ الجوعان يُجمّدني..
فتّشتُ جيوبي
ابتعتُ بما فيها كسرةَ خبزٍ..
فاغفرْ لي.. يا ضوءَ العينْ !

(إن كان عليْ..)
لبحثتُ بكل قوائمِ مطبوعاتِ
الأطفالْ
واخترتُ لأجلكَ كلَّ حكاياتِ
الشُّطّارْ..
وأعاجيبَ عن الأشجار المغسولةِ
بأغاريد الأطيارْ..
وعن القمر الصدّاح على هضبات
البحرْ..
عن قصر من صدف ومحارْ..
وعن الصحراء.. الخضراءْ..
وعن المطر السيّال بسَنَةٍ شهباءْ..
وعن الحقّ المشنوق بحبل
الخوف المتدلّي من عنقِ
الأعذارْ

وعن العدل العاشق للدُّلْجه..
وعن الفجر النعسان بريش الديك
وجفن الظلماءْ
وعن الأرض المسكونة بالغرباءْ..
وعن الـرجل الأعـمى والأخـرس
والرجل البَبْغاءْ..
وعن الناس الأصفارِ.. عن الناس
الكَمَلَه..
عن أشياءَ.. وأشياءْ
لكنْ.. واحزناهْ!
كم أخشى إن أرسلتُ إليكَ بها..
ألا تلقاها
فالحَيْن على جُرف النارْ..!
من يدري..؟
قد يصدر منشور دَوْليٌّ
يلغي كتبَ الأطفالِ
وتُحجَب عنكْ!
فاغفرْ لي.. يا ضوءَ العينْ.

(إن كان عليْ..)
لصحوتُ على نقر الحُلمْ
سابقتُ سهامَ الرؤيةِ وجناحَ
الصوتِ..
عبرتُ سهولاً.. دستُ جبالاً ثم
أتيتُ إليكْ،
ضممتُكَ حتى تشبعَ أضلاعُ
اللهفه..
وأخذتُكَ في نزهه..
نعدو.. نتوقّف.. نلهو.. نضحك
من باحاتِ
القلبِ..،
وحين يداهمنا الليلْ
للبيت نعودْ..
نتسامر.. حتى ينفرطَ الليلْ..
آهٍ..
(إن كان عليْ..)
ما فتُّكَ رفّةَ عِرْقْ
لكنْ
في يوم ما سأعودْ..
وأقصّ عليكَ حكاياتِ الغرباءِ..
وتعذرني.

دام الحلمُ المتورّد في حلمكَ
دامت في شفتيكَ البسماتُ..،
وأورق غصنكَ..
وكبرتَ..
كبرتَ..
كبرتْ.

في يوم ما سأعودْ
في يوم ما سأعودْ..
فاغفرْ لي.. يا ضوءَ العينْ .

من: مجلة «إبداع»، مارس ١٩٨٣.

****

صلاح اللقاني

زمن البيع

هي الآن تمسحُ وجهَ المدينةِ بالحزنِ
قالت لها ساعةُ البيتِ
صُومي إذا اتّسخ الخبزُ، لا تأكلي
من طعامِ اللئامْ
وإن دقّ عبدٌ على الدفّ لا ترقصي
واجذبي حول وجهكِ
طرفَ اللثامْ!
أتى زمنُ البيعِ
والمشترون انتهوا من حساباتهم
منذ تسعين عامْ!
أضاعوكِ من قبل أن تُولدي
ثم جاءوا إليكِ بطفلٍ حرامْ
وأبكوكِ من قبل أن تضحكي
ثم قصّوا لسانَكِ عند الكلامْ !
وحين ارتميتِ على مسند العمرِ منهكةً
جاء ذئبُ البراري بزيّ الطبيبِ
وفأرُ الحقول برأي اللبيبِ
وأضحوكةُ القومِ والبهلوانْ
وغنّوكِ لحناً رخيصَ المعاني
وقالوا كلاماً
بغير معانْ !
هي الآنَ تعرفُ أن اسمَها
منحتهُ القواميسُ معنًى جديدا
وشكلاً جديدا
وصوتاً جديدا
فتهربُ من شكلِها المستعارْ
وتهرب من صوتِها المستعارْ
وتهربُ من حزنِها المستعارْ
وتبحث وسط الحجارةِ عن وجهها
المتفتّتِ تحت الجدارْ
وتسألُ بائعةً عن رداءٍ يغطّي حدودَ
البكاءِ الجديده
تقولين.. من أنتَ؟!

- ولد بمحافظة «دمنهور» عام ١٩٤٥.
- حصل على بكالوريوس هندسة.
- عمل مهندساً في وزارة الأشغال.
- من دواوينه: «أغنية لسيناء» (مشترك) ١٩٧٦، «النهر القديم» ١٩٧٧، «ضلّ من غوى وسرّ من رأى وما بينهما من منازل» ١٩٩٠.

سيدتي

في زمان التخلّي
تصير حدودُ البكاء حدودَ الضحكْ
وتصبح أوقيّةٌ من رياءٍ
تعادلُ أوقيّةً من شرفْ
ولن تعرفي أيَّنا مات جوعاً
ولا أيَّنا رافلٌ في الترفْ
وتأخذ قنّينةُ السمِّ موضعَها فوق رفِّ
الدواءْ !
ويختلطُ الماءُ بالماءِ
يختلط الناسُ بالناسِ
ينبتُ فوق الشفاهِ القرفْ
فلا تُخطئي مظهري
حين يكثر حولكِ
جمعُ الرجالْ

هي الآنَ طالبةٌ
ترتدي الجينزَ
وتطلق ضاحكةً شعرَها في الهواءْ
وتأخذُ في كلّ يومٍ قطارَ الصباحِ إلى
الجامعه
معذبةً برؤاها التي نبتتْ
مثلما ينبتُ الحزنُ في المقلة الدامعه
تحبُّ القراءةَ والشعرَ والقصص
العاطفيّه
وتضحكُ من جهل أستاذها

حين يقذف في وجهها بتراب الغباءْ
يقول لها:
تشرقُ الشمسُ كلَّ صباحٍ
وتسقط في فوهة الليلِ
حين يجنّ المساءْ

تقول له:
إن في الليل شمساً
وفي الشمس ليلاً
وليس المدى هو حدُّ السماءْ!

يقول لها:
ينبتُ الوردُ وسطَ الحدائقِ
إن جاده الغيثْ
فيثمل بالعطر طيرُ الفضاءْ

تقول لهُ:
ليس للوردِ عطرٌ يفوحُ
ولكنه لغةٌ ونداءْ!

يقول لها:
يأخذ البحرُ أبناءنا في احتدام
الرياحِ
ويُلقي بهم تحت ضرسِ الفناءْ
تقول لهُ:
يغسل البحرُ أبناءَنا

من تُراب التدنّي
ويطلقهم في الحِمَى أنبياءْ

هي الآن فلاحةٌ
اسمُها زينبُ
والطريقُ ممرٌّ طويلٌ
يقود إلى آخر الحزنِ
أو أولِ الإنفجارْ
وزينبُ باسقةٌ مثلُ نخلِ النهارْ
فإن أشرقتْ.. مثلُ شمسِ النهارْ
وزينبُ لا ترتدي حزنَها دفعةً
بل تنام قليلاً
على ساعدِ الانتظارْ
وتخفي ملامحَها في هدوءٍ
كما يختفي الصمتُ وسط الحوارْ
لها حكمةُ الطيرْ
لكنَّ حكمتَها لم تُعِنْها على فكِّ ألغازِ
وجهِ المدينه
فأعطتْ حَماماً
وأعطت يماماً
وقمحاً كثيرا
وأعطتْ شعيرا
سِلالاً من الورد أعطتْ
وأعطتْ حريرا
وكان ذراعُ المدينة يأخذُ
ريشَ اليمامِ لكفّ الأميره
ولونَ الغلالِ لشَعر الأميره
ولحمَ الحمام لبَطْنِ الأميره
ويصنع من جلد زينبَ حمّالةً لنهود
الأميره
لها حكمةُ الأرضِ
لكنّ حكمتها لم تُعنها
على فهمِ تلك الأمورِ الكبيره
فسارتْ
وكان الفضاءُ المحاصرُ بالدُّور
يُلجئُها للمضيّ
بنفسٍ كسيره
يلاحقها المطرُ المتساقطُ فوق البيوتِ
وفوق الطريقِ
وأعمدةِ الكهرباءِ المنيره
لها حكمةُ الشمسِ
لكن حكمتَها لم تُعنها
على ردّ بطشِ الذئابِ الخبيره
فأوقعها رجلٌ في الظلام على ظهرها
ثم غادرها
والطريق ممرٌّ طويلٌ
يقودُ إلى آخر الحزنِ
أو أوّلِ الانفجارْ .

من ديوان: «ضلّ من غوى وسُرَّ من رأى»

****

عبداللطيف عبدالحليم

إلى عيون حزينة

حـــزينةَ العـــينـــين، لا تتـــركـــي
يُوغلُ في العـــــينين هذا الظمَـــــأْ
أرى مـــيـــاهـاً، وظـــــــلالاً.. وبَـــــرْ
قـــاً وهزيماً في الضلوع اخـــتـــبـــأ
وأيكةً، طـــاف بـــأدواحـــــهـــــا الشْـ
شَـــدْوُ، وفـــيـــهـــا من ربيع نبـــأ
وخـــضـــرةً، تـهـــتـف: لا، يـا رمـــــــا
لاً أجـــــدب النورُ بـهـــــا، وانطفـــــأ
ويـــا قـــنـــوطـــاً، يـــا مـــــواتـــاً، ويـــا
ناشبَ حـــــزنٍ جـــاثـمٍ، يا حَـــمَـــأ
أرى يمـــامـــــاتٍ، وروضـــــاً، وعِـــطْـــ
ـراً ونهـــاراً، بالضـــيـــاء امـــتـــلأ

☆☆☆☆☆

وبـــاذخـــات، ونـــخـــيـــلاً، وأُفْـــ
ـــقـــاً وجـــنـــاحـــاً دفَّ، ثـمَّ ابـتـــدأ

- ولد بمحافظة «المنوفية» عام ١٩٤٥.
- حصل على درجة الدكتوراه في الأدب الأندلسي من جامعة مدريد.
- يعمل وكيلاً لكلية دار العلوم.
- فاز بجائزة «أفضل ديوان» من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، في دورتها السابعة، دورة أبي فراس الحمداني عام ٢٠٠٠.
- من دواوينه: «الخوف من المطر» ١٩٧٤، «هدير الصمت» ١٩٨٧، «أغاني العاشق الأندلسي».

وومـــــضـــــةً رقّتْ علـى ريشـــــةٍ
كـــان عَـــلاها، من رمـــادٍ، صـــدأ
تهـــتف للشـــمس، أوانَ الضـــحى،
مـــفـــردةَ اللمـــعـــة، في مـــرتبـــأ[1]
وفـــرحـــةً أعـــرفـــهـــا، عـــافتِ الـ
ـمَـــوْتَ تمادى، والزمـــانَ اهتـــرأ
تقـــول: يا قلبُ انتـــفضْ، عـــانقِ الْـ
ـفَـــجْـــرَ، وهدهدْ ناشـــئـــاً، قـــد نشـــأ
وأطفىءِ الحـــزنَ، غـــدا قـــصّـــةً
لا تعـــرف المُـــفـــرِحَ، إمّـــا طرأ
وصـــارعِ الخـــوفَ عـــتـــيّـــاً، ولا
تعـــبـــأْ بليل، مـــا بفـــجـــرٍ عـــبـــأ
حـــزينةَ العـــينين، يا فـــرحـــةَ الْـ
ـبَـــحْـــرِ انتـــشى، والموج حين اجتـــرأ
يـديكِ، فـــالرملُ ســـرابٌ، ولا
منبعَ في مـــســـرايَ، أو ملتـــجـــأ
ســـواكِ، والأمسُ تـهـــاويـلُـهُ
تُظمئُ شـــوقـــاً لاهبـــاً، مـــا هدأ

☆☆☆☆☆

يا طفلةَ العـــينين، يا دفـــقـــةَ الرْ
ـرِيِّ علـى هـاويـة مـن ظـمـــــــأ
رُدّي إلـى يـومـيَ أفـــــراحَـــــهُ
أنـتِ صـــوابي، في الزمـــان الخطأ!

من ديوان: «أغاني العاشق الأندلسي»

✱✱✱✱

(١) مرتبأ: رابية، مكان مرتفع «المراجع».

فاروق جويدة

وكلانا في الصمت حزين

«نشرت الصحف أن شاباً حطّم تمثالاً لأبي الهول في أحد متاحف الإسكندرية».

لن أقبلَ صمتَكَ بعد اليومْ
لن أقبل صمتي
عمري قد ضاع على قدميكْ
أتأمّل فيكَ.. وأسمع منكْ..
ولا تنطقْ..
أطلالي تصرخُ بين يديكْ
حَرّكْ شفتيكْ..
اِنطِقْ كي أنطقْ..
اصرخْ كي أصرخْ..
ما زال لساني مصلوباً بين الكلماتْ
عارٌ أن تحيا مسجوناً فوق الطرقاتْ
عارٌ أن تبقى تمثالاً
وصخوراً تحكي ما قد فاتْ
عبدوكَ زماناً واتّحدتْ فيكَ الصلواتْ
وغدوتَ مزاراً للدنيا
خبّرني ماذا قد يحكي، صمتُ الأمواتْ!

☆☆☆☆☆

ماذا في رأسكَ.. خبّرني !
أزمانٌ عبرتْ..
وملوكٌ سجدتْ..
وعروشٌ سقطتْ
وأنا مسجونٌ في صمتكْ
أطلالُ العمرِ على وجهي
نفسُ الأطلالِ على وجهكْ
الكونُ تشكّلَ من زمنٍ
في الدنيا موتى.. أو أحياءْ
لكنكَ شيءٌ أجهلهُ
لا حيٌّ أنتَ.. ولا مَيّتْ

- ولد بمحافظة «كفر الشيخ» عام ١٩٤٥.
- تخرج في كلية الآداب.
- يعمل رئيساً للقسم الثقافي بصحيفة «الأهرام».
- من دواوينه: «دائماً أنت بقلبي» ١٩٨١، «طاوعني قلبي في النسيان» ١٩٨٥، «لن نبيع العمر» ١٩٨٨، «كانت لنا أوطان» ١٩٩١، وله عدد من المسرحيات الشعرية.

وكلانا في الصمتِ سواءْ.

☆☆☆☆☆

أَعْلنْ عصيانَكَ.. لم أعرف لغةَ العصيانْ..

فأنا إنسان يهزمني قهرُ الإنسانْ..

وأراكَ الحاضرَ والماضي

وأراكَ الكُفرَ مع الإيمانْ

أَهربُ فأراكَ على وجهي

وأراكَ القيدَ يمزّقني..

وأراكَ القاضيَ.. والسجّانْ!.

☆☆☆☆☆

اِنطقْ كي أنطقْ

أصحيحٌ أنكَ في يومٍ طفتَ الآفاقْ

وأخذتَ تدور على الدنيا

وأخذتَ تغوصُ مع الأعماقْ

تبحث عن سرّ الأرضِ..

وسرِّ الخلقِ.. وسرّ الحبِّ

وسرِّ الدمعةِ والأشواقْ

وعرفتَ السرَّ ولم تنطقْ؟

☆☆☆☆☆

ماذا في قلبكَ؟ خبّرني!..

ماذا أخفيتْ؟

هل كنتَ مليكاً وطغيتْ..

هل كنتَ تقيّاً وعصيتْ

رجموكَ جهاراً

صلبوكَ لتبقى تذكاراً

قل لي من أنتْ؟

دعني كي أدخلَ في رأسكْ

ويلي من صمتي!.. من صمتكْ!

سأحطِّمُ رأسكَ كي تنطقْ..

سأهشّمُ صمتَكَ كي أنطقْ!..

☆☆☆☆☆

أحجارُكَ صوتٌ يتوارى

يتساقطُ مني في الأعماقْ

والدمعةُ في قلبي نارٌ

تشتعل حريقاً في الأحداقْ

رجلُ البوليسِ يقيِّدني..

والناسُ تصيحْ:

هذا المجنونْ..

حطَّمَ تمثالَ أبي الهولْ

لم أنطق شيئاً بالمرّه

ماذا.. سأقولْ؟.

ماذا سأقولْ !.

من ديوان: «طاوعني قلبي في النسيان»

✱✱✱✱

نصار عبدالله

عن اغتيال الفارس

السكوتُ على الظلم ظلمٌ أشدْ
لم يكن لي يدٌ في اغتيال حبيبي
لم يكن ليَ يدْ!
واقفاً كنتُ، كان الجنودُ يجرّونهُ
ثم يُلقونه لظلام الأبدْ
وأنا واقفٌ أرتعدْ؟

☆☆☆☆☆

من تُرى ينشر الآن عطرَ المكانْ
يا حبيبي الذي كان في كل آنْ
وردةً في جبين الزمانْ؟
سألتني وناحت عليكَ الورودُ الحسانْ
سألتني وناحت عليك الورودْ
سألتني الصبايا اللواتي كسرنَ المرايا
وخضّبنَ بالأرض لونَ الخدودْ !
من تُرى؟
قلتُ إن الجنودْ
حملوا في الظلام الفتى

- ولد في محافظة «أسيوط» عام ١٩٤٥.
- حصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة.
- يعمل في التعليم الجامعي.
- من دواوينه: «الهجرة من الجهات الأربع» ١٩٧٠، «سألت وجهه الجميل» ١٩٨٥، «ما زلت أقول» ١٩٨٩.

قلتُ إن الفتى لن يعودْ !

☆☆☆☆☆

من تُرى يُسرجُ الآن ظهرَ الخيولْ
حين يدعو إلى العدل والحقّ دقُّ الطبولْ ؟
سألتني الخيولُ التي حينما أدركتْ ما أقولْ
صهلتْ فجأةً في ذهولْ !

☆☆☆☆☆

من تُرى؟
من تُرى؟
من تُرى؟
الدروبُ التي سرتَ فيها،
وهذي البلادُ التي كنتَ من عاشقيها،
وهذا الفؤادُ الذي أنتَ ما زلتَ فيهْ
راح يسألني كيف لا يستميتُ أخٌ،
دونَ قلبِ أخيهْ
كيف - ذاك المساء الكريهْ -
كيف لم تعترض قاتليهْ ؟

☆☆☆☆☆

السكوتُ على الموت موتْ!
الليالي تمرُّ وقد توَّجتْني بعار السكوتْ
يا حبيبي الذي رفعته البنادقُ للملكوتْ
أنتَ متَّ شهيداً وفارقتَني
وأنا كلَّ يومٍ أموتْ !

من ديوان: «سألت وجهه الجميل»

✱✱✱✱

وفاء وجدي

أغنية للحياة والحب

عرفتُكَ بين ازدحامِ الرؤى والبشرْ
عرفتكَ والقلبُ في صمتهِ
ملولٌ يلوكُ الأسى والضجرْ
يعدُّ الليالي الخوابي
لعلّ انتفاضةَ شوقٍ تمرْ
فلا الشوقُ يطرق أبوابَهُ
ولا هو في صمته يستقِرْ !.

☆☆☆☆☆

عرفتكَ.. كيف عرفتكَ بين الزحامْ ؟!
أليفاً.. كأني عرفتُكَ من ألف عامْ !.
كأنا قطعنا السنينَ لكي نلتقي في منامْ
تَرفُّ كطيف شفيفِ الجناحْ
يحطّ بهدبي سلاماً سلامْ !.

☆☆☆☆☆

عرفتكَ.. كنتَ تعشّشُ في خاطري
وتعبر بحرَ اغترابي
تفتّشُ في الصمتِ عنّي
وتعرف في البعد ما بي..
عرفتكَ.. حين سألتَ السنينْ
لماذا تأخّر عنا اللقاءْ؟
وحين تنهّدَ بالشوق قلبُكْ
وطاف بجفنيكَ ومضُ اشتهاءْ
يقول لماذا.. لماذا تأخّر هذا اللقاءْ؟

☆☆☆☆☆

عرفتكَ.. حين انبعثتَ ضياءْ
وصوتاً لهيفاً يُؤرّق عمري..
يضيء ادلهامَ الليالي
ويبعث بالحبّ فجري..
عرفتكَ.. يا لهفَ قلبي! عرفتكْ
كأني عرفتُ الحياةَ.. عرفتُ الوجودَ
لأول مرّه..
كأني ملكتُ الحياةَ.. ملكتُ الوجودَ
وأفشيتُ سرَّهْ.!

من ديوان: «الرؤية من فوق الجرح»

✱✱✱✱

- وفاء وجدي محمد شبانة.
- ولدت في مدينة «بور سعيد» عام ١٩٤٥.
- حصلت على بكالوريوس في الفنون المسرحية.
- تعمل باحثة فنية بمسرح الطليعة.
- حصلت على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام ١٩٨٧.
- من دواوينها: «ماذا تعني الغربة» ١٩٦٧، «الرؤية من فوق الجرح»، «الحرث في البحر» ١٩٨٥، «ميراث الزمن المرتد» ١٩٩٠.

إسماعيل عقاب

من حكايات الزمن الرديء

في زمـــانٍ مـــســـتـــعْـــبَـــدٍ بالخطايا
لا تـسَلْـنـي عـن وجـــــهـــــتـي وخُـطايـا
أو مـــــــواريثَ مـن وصـــــــايـا أبـي لـي
وطيـــــوفٍ مـن أمنيـــــاتِ صِـــبـــــايا
كـل أرضٍ تـاقـت لـهـــــــــا خـطـواتـي
لـفـظـتـنـي.. وطـاردتـنـي المـنـايـا
وطـوتْ فـي دروبـهـــــــــا كـلَّ نجـمٍ
لاح فـي الأفـق.. واعـــــــداً بـالـعـطـايـا
يـا رفـيـــقـي.. عـــذراً فـصـمـتـي طويلٌ..
وطريـقـي مـــخـــضّبٌ بالضـــحـــايا
يـا شـمـــوســـاً شـقّتْ ســتـــارَ ظلامي
وأضـــــــــاءت بـالحـبّ.. كـلَّ الـزوايـا
وغـــصـــوناً توغّلتْ في ســـمـــائي
واســـتـــبـــدّتْ جـــذورُهـا.. في ثرايا
وزهـوراً تـشـــــــرّبـتْ من عـــــروقـي
فـــأطلَّتْ فـــيـــهـــا العطورُ.. دمـــايا

- ولد في محافظة «البحيرة» عام ١٩٤٦.
- حصل على بكالوريوس في الهندسة.
- يعمل مهندساً بمديرية الإسكان بمحافظة مرسى مطروح.
- فاز بجائزة التفوق في مجال الشعر العمودي من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في دورتها الثانية عام ١٩٩١.
- من دواوينه: «خطوات الأمل المعصوب» ١٩٧٩، «من وحي عينيها» ١٩٨٣، «هي والبحر» ١٩٨٩.

حين ألقوا صلالهم في طريقي
كنتِ صبري.. وحجّتي.. وعصايا
وتراءت عيناكِ لي.. حين ضلَّتْ
أُحجياتي.. وألهمتْني الوصايا
فاستقرّتْ ممالكي.. وتوارى
شبحُ الخوفِ.. عن عيونِ الرعايا
ومضتْ بي سفائني في بحارٍ
لم تَبُحْ سرَّها لصَبٍّ سوايا
حينما طارت صرختي كي تلوذي
بسفيني.. لم تعبئي بندايا
وتناءت بكِ الخطوبُ وأغوتْ
روحَكِ الثكلى.. بضعةٌ من هدايا
كيف أسلمتِ كلَّ شيء لهم في
زمنٍ لم يحفل بحُسن النوايا
لو مضتْ نحلةٌ بغير سمومٍ
لاستباح الذبابُ شهدَ الخلايا
مُفزِعٌ يا رفيقتي أن تهاوتْ
من سماء المنى.. طيورُ هوايا
بعضُها يشوي حلمُه تحت جمرٍ
وغدا البعضُ للصقور سبايا
كيف أرضى.. أن ترجعي لي بقايا
ورماداً.. وجمرةً.. وشظايا؟!

من ديوان: «هي والبحر».

****

صلاح والي

الاتصال الانفصال

اتفقنا مع الموت ألا يجيءْ
فلماذا تخونون قلبي،
وترتحلون إلى الموت دوماً فُرادى
وفي الليل تجتمعون بقلبي،
وترتشفون سلافةَ روحي
وفي خيمة الحزن أبقى وحيدا؟
لماذا تهلّون بالليل فوق الأسرّةِ
أمطارَ حزنٍ
وتنسربون من النافذه؟
ثم حين يجنُّ الشتاءُ بقلبي،
أشاطر ليلَ المدينة وحدتَهُ،
وأمشّطُ شارعهُ،
ثم ألمحكم في نهاية كلّ الشوارعْ
تهلّون حولي
وترتشفون سُلافةَ قولي
فأشتعل الآنَ
أفتح قلبي
وأرشق شعري دماءً على صدر كل
الشوارعِ
بين نهود المدينة في غفوة الفجرْ
أتلفّتُ
لا أبصر الآنَ إلايَ وحدي
وصوت القطارات ينفلت الآنَ من
ليل هذي المدينةِ
أركض الآن وحدي
وأنتم بقلبي بقلـ.....

من مجلة «إبداع»، يوليو ١٩٨٨

****

- ولد بمحافظة «الشرقية» عام ١٩٤٦.
- حصل على بكالوريوس الزراعة والكيمياء، ودبلوم الدراسات العليا الإعلامية.
- عمل سكرتيراً لتحرير سلسلة «كتابات نقدية»، و«أصوات أدبية».
- من دواوينه: «سيمفونية البكاء والغناء» ١٩٨٠، «تحولات في زمن السقوط» ١٩٨٥، «من أين يأتي البحر» ١٩٩٢.

فريد أبو سعدة

موت الحصان الجميل

العصافيرُ تهجرُ حنجَرَتي
وتروحْ
العصافيرُ
منصوبةٌ في المدى كالنقوشِ
وغامضةٌ
كالأحاجي على صفحةِ الرُّوحِ
ما عاد غيرُ الصَّدَى
لم يعدْ
غيرُ قلبي الذي يمتلي بالرَّدَى
(كان ممتلئاً بالأغاني كآنية
الوردِ.. كانْ)
غيرَ أن العصافير تُفلتُ من شفتي
والزمانُ استبانْ

مات فيَّ الحصانُ الجَموحْ
الحصانُ الذي كان يصهل في
غابة القلبِ
يدخلُ في الغيم كالحُلمِ
يركضُ فوق اخضرارِ المدى
ويسوحْ

مات فيَّ الحصانُ الجموحْ
في الصباحات يدخل في الماءِ
يمرح في الماءِ
يصنع نافورةً
ويُصيبُ بها النسوةَ الجالساتِ
على ركبة النهرِ
(يغسلنَ أثوابهنّ) فيضحكنَ،
والشمسُ بنتٌ بغمّازتينِ
ووجهٍ صبوحْ

- ولد في «المحلة الكبرى» عام ١٩٤٦.
- حصل على بكالوريوس فنون، ودبلوم في الصحافة.
- يعمل مخرجاً صحفياً.
- من دواوينه: «السفر إلى منابت الأنهار» ١٩٨٥، «وردة للطواسين» ١٩٨٨، «طائر الكحول».

مات فيَّ الحصانُ الجموحْ
كان يحلم أن يقطع البحرَ
يحلم أن يتآخى الصهيلُ وصوتُ
العصافيرِ
أن يصلبَ الريحَ فوق المدى
بالمساميرِ..
أو يتأرجحَ كالطفل متكئاً
فوق قوسِ قُزَحْ .

غير انَّ الملاكَ الذي لا يبوحْ
الملاكَ الذي يجلس القرفصاءَ
ويضربُ قبّته في الخلاءِ
وينظرُ من رُدهات الجروحْ
كان يضفرُ في الصمت أنشوطةَ
الموتِ
ضدَّ الفرحْ
مات فيَّ الحصانُ الجموحْ .

ضاقتِ الأرضُ
والبحرُ لملم أطرافَهُ ومضى
والحصانُ الجميلْ .

الحصانُ الذي كان يعرج بي في
السمواتِ
يسقطُ فوق السفوحْ
دُميةً دون روحْ !

من ديوان: «وردة للطواسين»

✱✱✱✱

السيد الخميسي

الموت في وهج الشمس

منطرحاً
فوق تلالِ الشوق الحُبْلى
بالأحلام البِكرْ
سيفي منكفئٌ فوق الدرعِ..
ورُمحي مغروسٌ في الرملْ
لا أدري!
هل تلك ذراعُ الجنِّ المتوحّشْ
أم تلك الأشباحُ طواحينُ الريحْ؟
تَعِبٌ
يُسلمني الحزنُ إلى الحزنْ
يا عروةُ يا ابنَ الوردِ أجزني
فأنا صعلوكٌ ثائرْ..
شاعرْ
فرسي منطلقٌ في التاريخِ
يدقُّ الأرضَ
ويقفزُ أسوارَ الأزمنةِ الخرساءْ

يوماً..
يذبحُني الحجّاجُ بسوقِ البصره
يوماً يقتلني مرتزقٌ
في غابات الأرض السمراءْ
من أجل رغيفٍ مغموسٍ بالدمْ
يا عروةُ يا ابنَ العمْ
يا ابنَ الشوكِ المغروسِ
على وجهِ الصحراء سيوفاً
للبسطاءْ
يا شمساً حارقةَ اللفحِ
على وجه الظلماءْ
يا بطلاً
حطّم جدرانَ الأمكنةِ
ومزّق خارطةَ الأشياءْ
يا من يمتلك العالمَ
في قبضتهِ

- ولد في «بور سعيد» عام ١٩٤٧.
- تخرج في كلية الآداب عام ١٩٦٩.
- يعمل موجهاً بالتعليم الإعدادي.
- من دواوينه: «نصغي ويقول الموج» ١٩٨٧، «الرقص الغجري» ١٩٨٨، «من مقامات الرحيل».

صفحةَ سيفٍ
وجرابا..
تملؤه كسرةُ خبزْ
يا ابنَ العمْ
هذا زمنٌ
يخلع فيه الإنسانُ الجلدَ
مئاتِ المرّاتْ
يقتل فيه الإنسانُ أخاهُ..
بغير السيفْ
يا عروةُ يا ابنَ العمْ

خُذني من هذا الزمن الخَرِسِ..
الزيفْ
خذني للزمنِ الفارسِ
زمنِ الموت بطعنةِ سيفٍ
في وهجِ الشمسْ
يا ابنَ العمْ..
موتُ الحاضرِ لا يشبهُ موتَ الأمسْ
لا يشبهُ..
موتَ الأمسْ !

من مجموعة: «نصغي ويقول الموج»

✱✱✱✱

أحمد تيمور

قليل من الحب لا يصلح

قليلٌ من الحبِّ
لا يصلحُ
فإمّا منحتِ هواكِ جميعاً
وإمّا منعتِ
فإن حصانَ الهوى يجمحُ
إذا هُوَ في ركضهِ يُكبحُ
وإن حسابَ العواطفِ
ضدُّ العواطفِ
والعشقُ
بالمنطقِ الرقميِّ
سيخسرُ حتماً
ولو يربحُ.

وإن انتصافَ المسافاتِ
يُبقي السفينَ

بعُرض المحيطاتِ
رهنَ احتمالينِ
تجنحُ أو تجنحُ
ويستوقفُ الشمسَ
بين الهجير وبين الأصيلِ
فلا نحن نُمسي
ولا نُصبحُ.

ويستأنس الحسَّ
حتى يصيرَ بليداً
ردودُ انفعالاته باهتاتٌ
فلا هو يحزن حتّى الأسى
ولا هو حتّى الرضا يفرحُ
قليلٌ من الحبِّ
لا يصلحُ.

- ولد في محافظة «القاهرة» عام ١٩٤٨ .
- تخرج في كلية الطب، جامعة القاهرة، وحصل على درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر.
- يعمل في التعليم الجامعي.

فإن قليلاً من الحبِّ
يعني كثيراً من اللامبالاةِ
واللامبالاةُ
جرحٌ عميقٌ
إذا بلغ الروحَ
لا تصفحُ
وإن قليلاً من الحبِّ
يعني كثيراً
من الأمسيات المجوّفةِ الوقتِ
لا تمنحُ العمرَ
غيرَ التسرُّبِ
عبرَ شقوق الليالي
وغيرَ التسرّبِ
لا تمنحُ
قليلٌ من الحبِّ
لا يصلحُ.

لقلبٍ كقلبي
يفوت أساه على الطرقاتِ
طريحاً
بلا أملٍ في النجاةْ
ويرجعُ منكسرَ الأمنياتِ
جريحاً
يغنّي لوجدِ المحبّينَ
كي يطرحوا
عنهمُ الاكتئابا
وكي يمرحوا
قليلٌ من الحبِّ
لا يصلحُ.

لقلبٍ يماثل قلبي
له جوهرُ الماءِ والضوءِ
يعرف كيف يسيلُ ويسري
ويجلو ويجري
ويروي رؤاهُ
على العالمينا
كواكبَ من فضّةٍ
تجذب الحالمينا
تقلّدُ أعناقَهم
ياسمينا
وتعقد فوق الجباهِ
من الجاهِ
غارا
كَفُوف عذارى
وتسقيهمو خمرةً دون خمرِ

فينقلبون سكارى
وما هم سكارى
ويتّكئونَ
وقد لفّهم خدرُ اللهوِ
فوق رفارفَ
من سندس السّهوِ
خُضرٍ
وقلبيَ قِمْري
مع الطيرِ
من فوقهم يصدحُ
قليلٌ من الحبّ
لا يصلحُ.

لقلبٍ
له جوهرا الضوءِ والماءِ
لكنه ساكنٌ في الظلامِ
ويشكو الظمأْ
وينتظر الفرصَ السانحاتِ
من الومض والارتواءِ
فلا تسنحُ
قليلٌ من الحبِّ
لا يصلحُ.

من ديوان: «قليل من الحب لا يصلح»

✱✱✱✱

جميل عبدالرحمن

عطاء الألم

أَحِـــــبُّكِ.. غـــــيـــــرَ أنّ الحبْ
ـــــبَ.. أن أُعـــطِـــي ولا أطـــلـــبْ
وأهـــربُ مـــنـــكِ.. حـــين يـــكـــو
نُ لـي فـي مـــــهـــــربـي مـــــأرب !
وتُـنـشـــــرُ قـــــصّـــــتـي.. أسطو
رةً.. لـلـغـــــيـــــر لا تُـنْـسَب
بـلـفـح الـدمـعِ فـي عـــــــيْـنَـيْـ
ـكِ مُـنـهَـــــمِـــــراً ولا يـنـضُب
عـلـى أحـــــــداق كـلِّ الـنـا
سِ.. حـين تـثـــــورُ أو تـعـــــتـب
فـــتنسج شـــعـــرك الـمُـــخْـــضَلْ..
لَ، فـــوق بسِـــاطِه الـمُـــعـــشب
تجـــوب البـــحـــرَ - بـحـــرَ الشِّـــعـ
ـرِ - تـصـــــبح فـــــارسَ الموكب !
أريدكَ شـــاعـــرَ الظَّمـــأ.. الْـ
لَـذي يُـســـــقـي، ولا يـشـــــرب..

- جميل محمود عبدالرحمن عيسى.
- ولد بمحافظة «سوهاج» عام ١٩٤٨.
- حصل على بكالوريوس العلوم الإدارية والتعاونية.
- يعمل مديراً ببنك التنمية والائتمان الزراعي.
- من دواوينه: «على شواطئ المجهول» ١٩٧١، «تموت العصافير لكي تبوح» ١٩٨٢، «في مدينة الوجوه القصدير» ١٩٩٣.

حـــــروفـــــاً فـي شـــــفـــــاه الـنـا

سِ.. نـبـــــعـــــاً دافقَ المســـــــرب

تُرامِـــــــقُكَ الـعـــــيـــــونُ.. وأنـ

ـتَ فـــــوق ســـــمـــــائهـــــا الكوكب !

كـــــأنّك فـــــارسٌ.. يـخـــــتـــــا

لُ فـــــوق جـــــواده الأشـــــهب

كـــــــأنـك نـايُ صـــــــبـحٍ.. دا

فـيءُ الأنـغـــــامِ.. يســـــتـــــقطب

شـــرودْ الصـــوت في الأعـــمـــا

قِ.. دون الـبـــحث عن مـــــهـــــرب

وعـــــمق تـنـهـــــد الـنَبَـــــرا

تِ.. مـلء فـــــؤادكِ المتـــــعـــب !

فـــقلت لـهـــا: أيا شـــمـــسي الّـ

لَـتـي لا تـعـــــرفُ المـغـــــرب

عـــذابُ الشِّـــعـــرِ والكَلِمـــا

تِ.. فـــوق ضـــخـــامـــةِ الموكب

عـــذابُ الشِّـــعـــرِ.. صلبٌ فـــو

قَ حـــــرفٍ هـامس.. يـصـــــخـب

عـــذابُ الشـــعـــر.. أنْ أبـكـي

بـدمـعٍ ســـــاخـــــرٍ يُـطـرب !

من ديوان: «تموت العصافير لكي تبوح»

****

أحمد زرزور

القمر الجميل

أهدى إليّ وردةً وقال:
يا صاحبي
يا صاحبي النبيلْ
إذا أردتَ أن ترى ابتسامةَ الورودْ
ضعها أمامَ خوذةِ الشهيدْ
أو حُطَّها على شبّاك جارِكَ المريضْ
أو أعطها لجدّكَ الحبيبْ
في صباح العيدْ.

****

النهر قال لي

لا تحـــزني.. لا تحـــزني يا غـــابةَ الصفصافْ
فالنهرُ قال لي:
غداً غداً أفيضْ
حين تهلّ الغيمةُ الرفرافْ
فترجع الطيورُ للضفافْ
وينعس الأطفالُ في أمانْ
بعدَ موسمِ الجفافْ.

من ديوان: «وردة القمر»

****

- ولد في محافظة «المنوفية» عام ١٩٤٩.
- رئيس تحرير مجلة «قطر الندى» للأطفال.
- حاز على جائزة الدولة التشجيعية في أدب الأطفال عام ١٩٩١.
- من دواوينه: «الدخول في مدائن النعاس» ١٩٨٦، «جنون من الورد» ١٩٩٥، «وردة القمر».

أحمد طه

موقف الغيبة

(إلى أمل دنقل)

ها أَنتَ تُعاود غيبتَكَ الأولى
والموتُ يطيــر بقلبكَ نحــو الربّ،
فتضحكُ
في خفرٍ واستحياءٍ
وتراوغُ جلاّديكَ
وينتظرونكَ
تفتحُ دفترَ أسفارِكْ
ينتظرونكَ
والمائدةُ اكـتظّت بالورّاقين، فكيف
تعدُّ لكلّ
رغيفٍ جسدا
ولكلّ كتابٍ أتباعاً ومريدينْ؟
أم كيف تمدّ يديكَ لأنصاف الموتى؟
والموتى ينتظرونْ
كي تكتب أورادَ الفقراءِ، وأدعيةَ البررةِ
لكنكَ كنتَ حزينا
يسكن صوتُكَ أسفلتَ الطرقاتِ
تعرف أن الموتَ الأولَ لا يسعُ الموت
الثاني
فتمهّلتَ لتجذبَ كلَّ الأستارِ، فكان
حِجابُكَ
تلك هي الرؤيا..
آخرُ قنديل تطفئه الآنَ وأولُ أسفارك
فابرحْ خرقةَ مولاكَ وجهّزْ أحصنتكَ
ودفاترَ
أسلافكَ
وتهيّأْ للموت الثاني
فالموتى ينتظرونْ.

من ديوان: «الطاولة ٤٨»

****

- ولد في «القاهرة» عام ١٩٥٠.
- تخرج في كلية التجارة.
- شارك بعض الشعراء في تأسيس جماعة: «أصوات» الشعرية.
- يعمل حالياً مديراً لتحرير مجلة «القاهرة».
- صدر له من الدواوين: «لا تفارق اسمي» ١٩٨٠، «الطاولة ٤٨» ١٩٩٢، «إمبراطورية الحوائط » ١٩٩٤.

جمال القصاص

شـرفـــة

ما الذي خبَّأ الطفلُ في الخصلة
الناعمة؟
الخـفـافـيشُ تعلّق أرجلَهـا في
شواشي العناقيدِ
والعـشبُ نامَ على ركبـةِ الدرج
الخشبيِّ
وفوق البيانو تشفُّ أناملُها القاتمه
كلُّ ليلٍ تمشّى إلى حضنها
لم يصلها إلى حلمها
كلُّ نهرٍ تدلَّى على ظلّها
لم يصلها إلى مائها
السماءُ رماديّةٌ
والبناتُ يهندسنَ أحلامهنَّ
ويفرطنَها خرزاً غامضاً في الفضاءِ
ويشبكنَها في حرير الزَّبدْ!
للشتاء خُطى الصائدِ المتنكّرِ
وصوصةُ الشرفةِ المقفله
حين غادرتُها
كان بالباب وشوشةٌ
كان وشمٌ على هيئة المِزَوله
كان معطفُها يتنثّر في راحة
الأبنوسِ
وصورتُها تتشقّق بين الإطارِ
وتلتفُّ كالسنبله.

من ديوان: «شمس الرخام»

****

- ولد بمحافظة «كفر الشيخ» عام ١٩٥٠.
- حصل على ليسانس فلسفة.
- يعمل مراجعاً لغوياً.
- من دواوينه الشعرية: «خصام الوردة» ١٩٨٤، «شمس الرخام» ١٩٩١، «السحابة التي في المرآة».

حسين علي محمد

عودة الوجه الذي

(١)

سيدتي تلهو بالكلماتِ تُبعثرُها
في مرحٍ أرعنْ
تأكل إصبعيَ الممدودةَ
في وسط الحانه
تصـــــبغ وجـــــهي بالألوانِ
الصارخةِ النشوانه
تطلب مني
أن أُخرجَ رأسي من جسمي
أن ألعبَ
أن أصعدَ
أن أتلولبَ
أن أُضحك جمهورَ الصاله
وتمدُّ العنقودْ..
حتى ينشر ظلاً وأماناً - وهميّا
فوق الحائطِ والشبّاكْ .
في تلك الحالةِ
أُبصر محبوبي، توأمَ نفسي،
يصرخُ
في رعبٍ قاتلْ:
يا من أنتَ فقدتَ الوجهَ وصرتَ
قناعا
تلهو بالكلمات الممتقعاتْ
تستلقي في الظلّ وتستمتعُ
سيّدتُكَ بالنورْ
يا من عشتَ حياتكَ تحلمُ
بالحُورْ
هل حلمكَ أضحى جسداً ملقىً

- ولد بمحافظة «الشرقية» عام ١٩٥٠.
- حصل على درجة الدكتوراه.
- يعمل محرراً بالموسوعة الإسلامية العالمية.
- من دواوينه: «السقوط في الليل» ١٩٧٧، «شجرة الحلم» ١٩٨٠، «رباعيات» ١٩٨٢، «الحلم والأسوار» ١٩٨٤.

فوق سريرْ!؟
هل حلمكَ ينحصر الآنْ
في أجسادِ سبايا وكؤوس،
وقصورْ؟
يا من أنتْ..
تفرد أجنحتكَ وترفرفُ، لكنْ لا
أبصرُكَ تطيرْ،
أين ذهبتْ؟
فأنا لا أبصر وجهكَ
لا أبصر غيرَ قناعٍ ورقيّ مصبوغٍ
بالألوانْ
هل هذي فاتحة الموتْ؟

(٢)

أصواتُ السادةِ تصرخُ في
استعلاءْ
والسيّدةُ أراها منقبضه
«عددُ الروّادِ قليلْ»
والمرحُ الغضُّ يموت جهارا
والكلماتُ الحالمةُ الهامسةُ أراها
تتحوّل إعصارا
أُسقَط من فوق الحبل كسيرا
تُدميني الطعناتْ
يصرخ توأمُ روحي في فرحٍ
صوفيٍّ:
«ها قد أشرقَ وجهُكْ»!
لكن لا يلبث أن يرفع صوتاً مذبوحا
وينادي من لا أعرفهُ..
يا من علّمتَ أخانا الحبَّ ونحن
صغارْ
نتوسّل لكْ
أن تقلعَ هذا النبتَ الطيّبَ
من غابات الشجر الثرثارْ
وتُعيدَ الغَرْسَ الى تربتنا النيليّه
نتوسّل لكْ
أن تقتل أشباحَ الذُّعرِ المتوحّشِ
في الكلمات العارِ، وفي الرغبات
السريّه.

(٣)

سيدتي.. سيدةُ الصاله
مدّتْ يدَها متخفيّةً في صمتْ
وضعتْ فوق الرأسِ التاجْ
لكني ألقيتُ التاجَ الذهبيَّ على
الأرضْ
كانت كلُّ ثعابينِ الوادي حولي
خارجةً من هذا التاجْ
وتفحّ فحيحاً يقتل فيَّ الرغبةَ..
فجريتْ
كانت سيدتي مطرقةً

والمأجورون الخونةُ - في صوتٍ
واحدْ -
«نكص على عقبيه.. وفَرْ»
«نكص على عقبيه.. وفرْ» !
صاح الرجل الفَرْدْ:
«التـــاجُ على رأسكِ يا سـيـــدتي
يُبرقْ»
يُشعرنا بالنصر، وهذا الجسدُ
المطعونْ
يُفقده المعنى
التاجُ - أميرةَ حبي - لن يُخنقْ
ما دمتِ هنا!»
وتلعثم، فرّتْ منه الكلماتْ
فأضاف الرجلُ - الثعبانْ:
«لا أقبل أن يُحنى رأسكِ

مهما أبدى الخونةُ من أسبابْ
التاجُ أميرةَ حبّي لن يسقطَ
ما دام هنالك حُجّابْ
وضعوا أنفسَهم دون البابْ»
وابتعدتْ خطواتي
عن هذا الموتِ العاتي!

(٤)

أخرجُ من دائرةِ الألوانِ الصارخةِ
الكاذبةِ
وأبحث عن وجهي الأولْ
وأرفلُ في ثوب الشمسِ،
وأخطو فوق الصخرْ،
أجد الدنيا تتبرعم حبّا
وكأني ما زلتُ أنا
وكأن الدنيا في دورتها العبثيّة،
لم تتبدَّلْ .

من ديوان: «شجرة الحلم»

✱✱✱✱

عادل عزت

هواجس البدوي
وهـــو راحل إلى بلاد الجليد

غمامٌ تحرّكَ من ضربات طبولٍ شدادْ
فجاءت ثلاثُ ليالٍ محمّلةٍ برحيلِ
السفائن فانطلقتْ عبر روحي بلادٌ مسافرةٌ لبلادْ.
لقد عشتُ سبعَ سنينَ أخافُ ولا أخلعُ الخوفَ عنيَ،
والآن والبحرُ حولي أغمضُ
عيني فتأتي لنفسي صحارى الجزيرةِ وقتَ الغروبْ.
أحنّ لشعر القدامى، لديه البروقُ بغير احتداد.
وتمضي المآسي خفوتاً وئيداً به،
والعواصفُ تلجَمُ في حوزة الانتظامِ الرتيبْ.
يكون التشكّي نزيفاً بطيئاً بطيئاً،
ويمضي شعاعُ المعاني إلى غسق القافياتْ.
رياحَ البحارِ.. يعذّبني أن مكةَ تصحبُني
وأنا أتقدّم نحو بلاد الجليد - الضياءْ.
رياحٌ وموج فغبتُ وفي الحلم تختلجُ
الشمسُ وهي تنام قريباً من الصحراءْ.
حلمتُ: عن الخافق العربيّ ابتعدتُ
فجاءت همومٌ تحاصرني وأنا في الخفاءْ.
وجاء لروحي هجيرٌ يئنُّ، أغانٍ تجنُّ بليل الشتاءْ.

- ولد بمحافظة «القاهرة» عام ١٩٥٠.
- حصل على بكالوريوس محاسبة.
- عمل محاسباً ثم مديراً لدار للطباعة.
- من دواوينه: «اختباء النور» ١٩٨٨، «العرب القدماء» ١٩٩٠، «هواجس الشاعر المقتول» ١٩٩٠.

وشِعرٌ تخاف التفاعيلُ فيه على مجدها
فتظلّ كنارٍ خلال العراءْ.
لماذا تنام المرافئُ في سَحَرٍ يتسربل في صفوهِ؟!
غافلته نقاطُ الضياء التي في الندى،
وامرؤ القيس مثلي تحرّكه
نمنماتٌ تلوح خلال رحيل النجوم، تمسّده
وهو يبكي غيوبَ الخلاءْ.
فكيف أعود إليه أنا من يحنّ لبيتٍ
قصيٍّ.. عن البدو يبعد قدرَ البحارْ.
وكيف سأُشعل صوفيّةَ الزاهدين بقلبيَ
وقتَ الهبوط إلى مدن الحالمين الذين
اكتسَوْا بالضبابْ!
رأيتُ الغروبَ معابدَ. تذوي الشموعُ
لديها، وألقيتُ حبلي فأمسك فيه
غريقٌ قضى قبل عشرِ ليالٍ وما زالَ
يحلم.. هيهات أن تعرفوا رغبةَ الروح بعد الفرارْ.
ظلامُ السماءِ دروبٌ مضللّةٌ، والشموسُ
إذا اقتربتْ من ضياء العيونِ ظلامْ.
تعالَيْ وبُوحي عن الهجرة الأبديّةِ عبرَ
المحيطاتِ يا همهماتْ.
بنفسجةٌ ضلّلتني أنا من تعارك جلدي
مع الشجر المرِّ في غابة العَتَماتْ.
أنا من ينام غريقاً.. يقوم نشيداً
سأرحل.. سبعَ سنينٍ أخاف بغيرِ
مخاوفَ حولي، وها قد تبدّلتُ. كنتُ
كصمت العصافيرِ.. صرتُ كهمس الأشعّةِ،
والكونُ باركه كونُهُ خالداً..ألفُ
نهرٍ وألفُ نهارٍ يحاصرني في الظلامْ .

من ديوان: «هواجس الشاعر المقتول»

✱✱✱✱

عبدالحميد محمود

شمسكِ وضباب غربتنا

منذ متى والبعيدُ يقتربُ؟ يلوحُ في الأفقِ ثمَّ يحتجبُ
هل ردَّه عن ديارنا خطرٌ أم صدَّهُ عن نفوسنا سببُ؟
حاولتُ لو أرتقي لعالمهِ فصدّني موجُ نورهِ اللّجب
مركبتي للضياء ما صمدتْ فحطّمتْها هنالك الشهب
لا تسألوني إذا ملامحهُ راحت على مقلتيَّ تضطرب
هل ذا سرابٌ يلفُّ أعيننَا أم ذا على طول دربِنا لهب؟

☆☆☆☆☆

يا أيها الحلمُ ما لأنفسنا عن فجرها في الظلامِ تغترب؟

☆☆☆☆☆

أبحث عن صورةٍ مسافرةٍ خلف الغمامِ البعيدِ تحتجب
كلُّ الذي حولها يُدافعني فالهولُ دون الوصولِ والنَّصَب
والأمنياتُ التي تراودني بيني وبين امتلاكها الرِّيَب
تمتدُّ عبر الزمانِ أُحجيةً هيهات عن مقلتيَّ تنسحب!

☆☆☆☆☆

عيناكِ لي في ضباب غربتنا شمسٌ تجلّتْ فكُشِّفتْ سُحُب
عيناكِ لي يا حبيبتي وطنٌ له حياتي وقلَّ ما أهب!
أنتِ رجائي إذا تقاذفني حقدٌ وغشّى مسامعي كَذِب
أنتِ.. وهل لي سواكِ ملتجأٌ يسكن فيه فؤاديَ التّعِب؟

✱✱✱✱

من ديوان: «لو أنفيك من زمني»

- ولد في مدينة «الإسكندرية» عام ١٩٥٠.
- حصل على بكالوريوس الطب.
- حصل على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام ١٩٩٩.
- من دواوينه: «باب إلى الشمس» ١٩٨٠، «لو أنفيك من زمني» ١٩٨٦.

فوزي خضر

مقاطع من ديوان:
«مــن سيرة الجـواد المعـاند»

الجوادُ وحيدٌ
بدربٍ بعيدْ
أقسمتْ سنواتُ السكاكينِ
أن تصطفيهِ
فتُهدر عبر الرحيلِ دَمَهْ
فمضى هَرِماً..
زادُهُ الحمحمه
عُرفُه أكلته الرياحُ
وأقدامه شكَّها البردُ
ساختْ.. بكتْ في مفاصلها
ساعةٌ قاسمه
فانحنى..
ثم شدَّ العُنُقْ
ورمى نظرةً للأفقْ..
وتشهَّى الصهيلْ

(يا زماناً من الركضِ..
كنتُ بطولكَ.. كنتُ بعرضكَ
أركض في الأرض سهماً من النارِ
يكسو الزمانَ لهيبُ الصهيلِ)
الجوادُ جرتْ في دماه شموسُ العنادْ
ها هو الآن شدَّ الشهيقَ
يحرّك أقدامَهُ
وتدقّ حوافرُه الأرضَ
يركضُ :
هأنذا
- يا زمانَ السكاكينِ -
رمحُ لهيبٍ أُذيبُ النصالَ
وأمضي..
تعاند أقداميَ الشيبَ والبردَ
لستُ الذي يستكينُ

- فوزي محمود أحمد خضر.
- ولد بمحافظة «البحيرة» عام ١٩٥٠.
- حصل على ليسانس في اللغة العربية.
- عمل في التدريس وفي الصحافة، وفي إعداد البرامج الإذاعية.
- من دواوينه: «الترحال في زمن الغربة» ١٩٨٤، «فصل في الجحيم» ١٩٨٥، «النيل يعبر المواسم» ١٩٩١، «من سيرة الجواد المعاند» ١٩٩٨.

وهذي السكاكينُ:
ليستْ هي القاسمه
والصهيلُ..
أذابَ أسى الحمحمه.

الجوادُ المعاندُ..
يدخل في الشمسِ
تدخل فيهِ..
وتخرجُ منه: صهيلاً وحمحمةً
تتناثر - تحت سنابكِه - شعلاً
من شظايا النجومِ،
تُلوّنهُ باللهيبِ..
يُلوّنها بالصهيلِ..

تعلمه ويعلّمها
الجوادُ المعاند يركضُ
ينثرُ عبر الدروبِ
فُتاتَ الصخورِ
بهذي الوجوهِ التي تنحني
ويظلّ الجوادُ
لهيباً بكلّ الصدورِ التي
ترتجي غدَها
يظلّ الجوادُ
يعلّمهم أن نارَ الصهيلِ
تدمدمُ.. توقظُ هذي البلادْ ؟

من ديوان: «من سيرة الجواد المعاند»

✱✱✱✱

حلمي سالم

آخـر الرؤيـا

يخطف الروحَ من روحها خاطفٌ
فيه مسٌّ منِ اسمي
وفي ثوبه بعضُ دمعٍ توارى على كفّه عن رؤايْ
واصلٌ بين أشلاءِ روحي وبيني
كلما جاء في عُريه التقى الوعلُ في خافقي رعبَه
كلما جاء في لونه جئتُ في صورة لي
على شرفة البيتِ حطّتْ
وخلّتْ رتوشاً بها بعض لحمي
واشتعالاً قريباً لأهزوجتي أو دمايْ.

يخطف الروحَ من روحها خاطفٌ
يخلط الروحَ في راحها،
مازجاً في سمائي سمايْ
ناسجاً من رمادي مدىً شَكْلُه الحبُّ،
صوتي على عزفِه: نائحٌ روحَه الرائحه.

- ولد بمحافظة «المنوفية» عام ١٩٥١.
- حصل على ليسانس صحافة.
- مدير تحرير مجلة «أدب ونقد».
- من دواوينه: «حبيبتي مزروعة في دماء الأرض» ١٩٧٤، «الأبيض المتوسط» ١٩٨٤، «الشغاف والمريمات»، «فقه اللذة».

يخطف الروحَ من روحها رائحٌ نحو وهمي
بين خطوي سراباتُه لي
سراباته في خُطايْ.

هل رحيقٌ على داره: نزفةٌ؟
أم رحيقٌ على داره: نايْ؟
هاجسٌ يخطف الروحَ من روحها
أقنعَ الوعلَ بالركض نحو اسمه
بين تلٍّ من النرجس الحيِّ
وارتعاشاتِ داري على المهجة الطافحه.
يسقط الوعلُ في راحتي غارقاً في لَظايْ
يسقط الوعلُ في صورة رسمُها كان مسّاً من اسمي
غاب في قبر روحي وراحْ
عندما جاءني في صبايْ:
خاطفٌ يخطف الروحَ من روحها،
شكلُه: الخاتمُ المستحيلُ
صوتُه: الروحُ في قعر روحي
وهي تستلهم الخطفَ من خاطفٍ
باكياً
خالعاً روحَهُ
عند روحي.

من ديوان: «الشغاف والمريمات»

✱✱✱✱

رفعت سلام

مقاطع شعرية

حطام

ماجت - هنيهةً - وفرّتْ
وفي يدي:
رمادُها استلقى، ونامْ
لا طائرُ النسيان يأتيني،
ولا تُواتي طعنةُ السلامْ
في انتصافٍ آسنٍ: ألوبُ
مثلما حجرٌ على زمنٍ،
نعاسٌ فوق غابات الكلامْ

فرَّتْ،
وفي يدي:
شبَّ الحطامْ.

ربما

انتظرْ
فربّما
رياحٌ تشبه امرأةً شماليّه
- «هل كنتِ في يديَّ شوكةً منسيَّه؟»
فتُوصِدُني
وترمي وردَها الثلجيَّ في بدني
فأرمي طائري المبلولَ في سمائها
الشوكيّه
يعود صخرةً ذبيحةً
أو شوكةً باليةً
يقولُ:
«نلتقي في الليلة الماضيه»

فأنتظرْ.

لي

في الليل:
ينبت لي جناحٌ من غبارْ
أسقيه زرقتي،
وأنسلُّ خفيفا
لي، في الفضاء: بيتٌ
بلا جدارْ
ولي، في كل ظلمةٍ: نهارْ

- ولد بمحافظة «الشرقية» عام ١٩٥١.
- تخرج في كلية الآداب - قسم الصحافة.
- يعمل صحفياً بوكالة أنباء الشرق الأوسط.
- من دواوينه: «وردة الغوضى الجميلة» ١٩٨٧، «هكذا قلت للهاوية» ١٩٩٣، «إنها تومئ لي».

لي: ما ليس لي.
ولي حشدٌ من الأشياء يُشعلني،
يُتوّجني إلهاً،
أو خريفا

وفي الصباح:
أبتني بيتَ الفِرارْ.
وقتان
تقول: «جئتُ لكَ».

غيمٌ ترابيٌّ يرفرف ناعسا،
ولا يريمْ
وكان صقرُ الوقتِ يرميني
إلى حقل الغيابْ .
فأجيء، في وقت ترابيٍّ،
ترابيّاً،
ولا أقيمْ

وقتان منحرفانِ،
مشتبكانْ .
ووقتي من حميمْ.
برهة
رفَّ برهةً،
وأرخى على بدني الجناحْ
منقارُهُ يمتدُّ في دمي ،
فتغفو، فوق شُبّاكي ،
بحارٌ من نُواحْ .
لا التُّوتُ يعرفني
فيهطل نجمةَ النسيان في خَصري،
ولا يأوي إلى جسدي صباحْ .

رفَّ برهةً،
وحطَّ ميّتاً
فشبّت في يديَّ:
وردةُ البراحْ.

من ديوان: «إنها تومئ لي»

✱✱✱✱

عبدالجواد طايل

الزنبقة الشقراء

أيـهـا الـحـزنُ الـذي يـعـلـو مُـحـيّـانـا
وجوهاً وجباها!
هذه الزنبقةُ الشقراءُ من يرعى صِباها؟
هذه القطّةُ من يحمي حِماها؟
من تُرى يحنو عليها
ويُسمّي حينما يلمس إحدى راحتيها
ويُمنّي كلَّ حينٍ أذنيهِ
بحديث قطّرته شفتاها؟
وينال الشرفَ المنشودَ يوماً
حينما يُفضي إليها
وهو يبدو ماثلاً بين يديها
وملوكُ الإنس والجنّ لديها
عن مئات عشقوها
واستظلّوا بهواها
ومئاتٍ آثروا الموتَ فداها
من تُرى ينقذ هذي الزنبقه
من عيونٍ طائشاتٍ نزقه ؟
فإذا الليل تهادى
لم يزل يلتقطُ الأنفاسَ من طيبِ شذاها
وهو يمضي في حبورٍ يتباهى.

هذه الزنبقةُ الشقراءُ في هذا الرداء المخمليْ
والخِمارِ العسليْ
حينما تمشي وتهتزّ أمام المُقَلِ!
في فتورٍ مائلٍ للكسلِ!
تخلعُ الأيامُ أثوابَ الشتاءِ القاتمه
احتفالاً بتباشير الربيعِ القادمه
بالصّبا والأملِ!
فتمهّلْ أيها الحزنُ ودعها
خلِّ ما عندكَ لي!
علَّ هذا الليلَ عنها ينجلي!
هذه الزنبقةُ الشقراء في أحداقها
حزنٌ كحزني!
ها أنا أسمعها تهتف هيّا:
أيها الشاعرُ خذني،

- ولد بمحافظة «القاهرة» عام ١٩٥١.
- حصل على بكالوريوس تجارة، وليسانس في الأدب العربي.
- يعمل في الجهاز المركزي للمحاسبات.

إننا من طينةٍ واحدةٍ
فأنا منكَ وأنتَ الآنَ منّي
إنـني خـائـفـة جـداً فـرُدَّ الخـوفَ من
فضلكَ عنّي!
خذ يدي.. أرجوكَ! خذها واصطحبني!
ضُمَّني في صدركَ الحاني أذبني!
أنا أهدرتُ سنيني كلَّها من أجل حرفينِ
ومعشوقٍ وليلٍ مطمئنٍّ!
ضاقت الدنيا بنا رغم الرحابه
وعلى أبوابنا مرّتْ ولم تعبر سحابه
ومضى عمري هباءً بين وَهْمٍ ورتابه!
فانتظِرني.. انتظرني!
فأنا أعشقُ صمتَكْ
وأنا أعشق صوتَكْ
وأنا أعشق همسَ الناي فاهمسْ لي بأُذني
«أعطني الناي وغنِّ»!
«أعطني الناي وغنِّ»!!

وجهُكِ المشرقُ هذا مثلُ أغصانِ الربيعِ
المائسه
يحملُ الفرحةَ للناس جميعا!
يملأ الليلَ شموعا
ويعيد المرحَ المفقودَ والأحلامَ
فوق اليابسه!
وجهُكِ الساحرُ مثل اللؤلؤِ المنثورِ
في ضوء القمرْ
كيف يبدو مرهقَ العينين كالأطفالِ
في صيف الحَضرْ
أو كأحلام الشتاء العابسه؟
ما لنا نهتمّ والأيامُ في الدنيا قليله؟
فإذا لم نتّخدها غايةً
فلتكنْ أحلى وسيله!
انـفُـضي الأحـزانَ عن وجـهكِ هـيّـا
واتبعيني!
وكفانا فلسفاتٍ بين شكّ ويقينِ!

من ديوان: «والحب كان الثمن»

****

عبدالمنعم رمضان

عن ملامح وجهي وقلبي

لا تخافوا انفرادي بمحبوبتي
فالغيومُ حقائبُ
تحملُ جدرانَ جسمي
ولا قامةٌ تنحني عند بابٍ
ولا قدمٌ تتسلّخُ من ملمسِ الرملِ
أحشدُ في رئتي الناسَ
ثم أصلّي بهم في الفيافي
وأصلُبهم في خُطايْ
وأنتم ترفّون مثلَ العصافيرِ
سوف أشارككم في الغناءِ
أشاركككم في التقاط الحصى من منابع قلبي
أشارككم في اللجوء إلى ربوةٍ بالمقطّمِ
لستُ أشارككم في السفرْ

بين جمّيزتين أرى القاهرهْ
وعند التصاقي بجسم الحبيبةِ
يطلع من بيننا جسدُ القاهره
في الرواق القديمِ
إذا أفسدتني الإقامةُ
تخطفني قامةُ القاهره
أنا شجرُ الليلِ
لا تمنحوا جثّتي للبلاد البعيدةِ
لا تلجوا في التراب المقدّسِ
إلا إذا ذاب قلبي
ورفَّ كآنيةٍ
فانشغلتُ به عن فضاء يديَّ
وأصقاع جسمي
وكان إذا أوشك الليلُ أن ينقضي
ينقضي
حاملاً وجهَ محبوبتي
ثم منقسماً بين حدّ الولاءِ
وحدّ الفناءِ
وحُرّاً كفُلْك قضى أن يزولَ

- ولد في «القاهرة» عام ١٩٥١.
- تخرج في كلية التجارة.
- شارك في تأسيس جماعة «أصوات» الشعرية.
- من دواوينه: «الغبار» ١٩٩٤، «لماذا أيها الماضي تنام في حديقتي» ١٩٩٥، «بعيداً عن الكائنات» ٢٠٠٠.

أنا شجرُ الليلِ
كنتُ إذا جاء نحوي اللصوصُ
منحتُ اللصوصَ
وإن جاء نحوي المحبّونَ
أدخلتُهم في تجاويف قلبي
وأخرجتُهم يملأون الشعابَ
جميلينَ
مضطربينَ
ودلّكتُ جسمي بسعف النخيلِ
وبالدمعِ
ثم نزلتُ إلى النبعِ
أحرس محبوبتي
وأردُّ الذين أزحتهمو عن طريقي
في شوارع مصرَ القديمةِ
كنتُ أقول لها حين تعطسُ
ماذا أصابكِ؟
تنظرني وتقول:
أنا رئةُ القاهره
ليس قلبي بأرض العراقِ
ولستُ أرى وطني في الحجازِ
وليستْ دمشقُ الدماءَ
التي تتسرّبُ من بهجتي حين أفرحُ
إن تتركوني فلا تحسبوا أنني هالكٌ
هذه خيمةُ الشرقِ
مزّقتُ أطرافَها
كي أمدّدَ جسمي
إذا جاءني النومُ عند حدود الفراقِ
وأهبط كالأوّلين على أسقف الحلمِ
ثم ألوذُ
وأعرف أن المدينةَ ديوانُ شعري
وأعرف أن القصائدَ تهبطُ منها
وأسبحُ في الأبيضِ المتوسّطِ
أسبح في النيلِ
في الترعِ الجانبيّةِ
أبحث عن بهجةٍ
أستعينُ بها في القضاء على وحشتي
وأردُّ المدائنَ
أقصى الصعيدِ
وحلوانَ
والمرج
أفرشها في قميص من التلّ
ثم أعوذُ
فينحلّ عني القميصُ
وتصبح أغنيتي
مستطيلاً من الضوءِ
يكبر كالحزن حين أعود إليهِ
وينحلُّ مثلَ المسلات حين أفارقهُ
وأعود إلى وحشتي
كيف أنجو إذاً يا جميلةُ تعصينني
كيف أنجو؟
وماشيتي تتربّص بي عند مرعًى
وبعضُ الجميلاتِ ينظرنني

كيف أنجو
ولي خيمةٌ في الطريقِ
ولي أفقٌ ينحني؟
أنامُ
تنامين مثلي
وتنكمشين إذا ما تركتُكِ
تنتشرينَ
إذا جاءنا النيلُ
عند حدود التواصلِ
أنتِ القماشُ الذي فصّلتْه المدينةُ
فابتلع البردَ
أحمل قافيةً راودتني
وأُنزل فيها الخليقةَ
والطيّبينَ
وأفئدةَ الناسِ
ثم أُولّي بهم نحو أرضٍ
كستْني بأليافها
هذه أرضُ مصرَ
فلا تنشروا جسمكم فوق أرضٍ
سواها
ولا تتركوني.

من ديوان: «لماذا أيها الماضي تنام في حديقتي»

✱✱✱✱

أحمد غراب

شيء من الصمت

شيءٌ من الصـــمتِ كي أرســـو بأغنيـــتي
وتســـــتـــــريحَ من الإبحـــــار أوردتي
أسـمـعـتِني ألفَ شكوى حـينمـا ارتطمتْ
بجـبـهـتي، سـقطتْ في اليمّ أشـرعـتي
يـا ألفَ زوبـعـــــةٍ بالـثلـج قـــادمـــــةٍ
تـدقّ أبـوابَ خـلـجـــــــانـي وأوديـتـي
الـلـيـلُ يبكي عـلـى صـــــدري وفـي أُذنـي
صـدى انـهـمـارِ دمِ الأقـمـارِ في شـفـتي

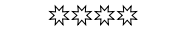

إلى مـــتى تجـــرحين الصـــمتَ ظالمةً
وتُطفـــئين وريدَ الشـــمسِ في رئتي؟
كـيف اجـتـرأتِ على مـحـراب صـومـعـتي
وسـرتِ فـوق تسـابيـحي وأبخـرتي؟
دخلتِ كـالـغـيـمـةِ السـوداءِ في أفـقي
هـل ثَـمَّ نجـمٌ رقـــــيقُ الـقـلـب لـم يمتِ؟!

- ولد بمحافظة «بور سعيد» عام ١٩٥٢.
- حصل على بكالوريوس هندسة وبكالوريوس علوم عسكرية.
- عمل ضابطاً مهندساً بالقوات المسلحة.
- فاز بجائزة «أفضل ديوان» من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في دورتها الرابعة، دورة الشابي عام ١٩٩٤.
- من دواوينه: «أعاصير» ١٩٨٣، «الشاعر والمدينة» ١٩٨٤، «الملاك الرمادي» ١٩٨٨، «نقوش على جدار الصمت» ١٩٩٢.

طارت عصافيرُ إلهامي كما انكسرتْ
على ذراع الدجى السهرانِ أجنحتي
وذاب في حزنه البلّورُ واختلجتْ
أصفى مرايا الرؤى في كفِّ أخيلتي
هذي جدائلُ أفكاري ممزّقةٌ
يُلقي بها الليلُ أحطاباً لموقدتي

☆☆☆☆☆

دهرٌ أُهدهد أنغامي فوا أسفا
أطعمتِ للثلج أنغامي وأزمنتي!
لكم تبدّلتِ من رؤيا مجنّحةٍ
لواقعٍ جامدِ الإحساس سيّدتي
ظلٌّ كئيبٌ وأبعاد مثلّجةٌ
فمن تكونين؟ قولي.. أين ملهمتي؟
هذا الفمُ الشاحبُ الأصداءِ أجهلُهُ
ولا أرى فيه إلا طيفَ مقبرتي
وكان ثغرُكِ أوتاراً مموسقةً
تستنهض الطيرَ في دنيا مخيّلتي
والآن يُمطرُ أحجاراً وأتربةً
ويترك الحرفَ مصلوباً بحنجرتي
ما عدتِ دافئةَ الوجدانِ فابتعدي
لن أجدل الحلمَ من أكفان ميّتةٍ
إن الجنون وُقوفي تحت مقبرةٍ
لا ترشح الملحَ إلا فوق جمجمتي!

من ديوان: «الملاك الرمادي».

****

أحمد فضل شبلول

عتاب من سوالب الأسلاك

الكمبيوترُ الصديقُ خانني..
لأنني..
لم أُعطه الإشاره
ولم أبدّلِ الحروفَ بالرقمْ
ولم أبرمجِ المشاعرْ
وأُطلقِ الأوامرْ

الكمبيوترُ الذي علّمتُهُ الحنانَ والأمانَ..
خانني..
لأنني..
أدخلتُ في اللغات والشرائح الممغنطه
عواطفَ الأزهارِ، والأشجارِ، والأنهارْ
وقصّةَ العيونِ ساعةَ السَّحرْ
ورقصةَ الأغصانِ والأحلامَ والمطرْ
أدخلتُ، واسترجعتُ بسمةَ العيونْ
إشراقةَ الجبينْ
تكبيرةَ الحنينْ
نداءَ هذه البحارْ
الكمبيوترُ المحارْ
علّمتُهُ الأسرارْ
فخانني..
ولم يعُدْ يَحَارْ.

الكمبيوترُ الصديقْ..!
آهٍ من الحديد عندما يخونْ
آهٍ من الأزرارِ واللوحاتِ والأرقامْ!
أطلقتُ في السوالب الهامده
شعاعَ كهرباءْ
علّمتُها البكاءْ
علّمتُها الفَرَحْ
رافقتُها للبحر والرمالِ والضياءْ
جعلتُها.. تصادقُ النوارسَ المهاجره
وتطلقُ العنانَ للأفكارْ

- ولد في مدينة «الإسكندرية» عام ١٩٥٣.
- حصل على بكالوريوس تجارة.
- عمل مديراً للنشر بشركة إعلامية سعودية، ومصححاً في مطابع جامعة الملك سعود بالرياض.
- أصدر معجم شعراء الطفولة في الوطن العربي.
- من دواوينه: «مسافر إلى الله» ١٩٨٠، «ويضيع البحر» ١٩٨٦، «الإسكندرية المهاجرة».

تحبّ وقتما تريدْ
وتلعبْ
تُكهربُ القلوبَ وقتما تشاءْ
وتذهبْ
تحاورُ العقولَ والأشياءْ
وتغضبْ
منحتُها السرورَ والغَضَبْ
منحتُها اللّعِبْ
وهبتُها الذكرياتْ
سألتُها تخزينَ كلّ لحظةٍ تمُرّ
بالشموس والنفوسْ
تسجيلَ أجملِ الثواني
وأفخمِ المعاني
وأروعِ الأغاني

فعاتبتْ..
سوالبُ الأسلاكِ عاتبتْ..!
تراجعتْ..!
وأصبحتْ حديدا!
«آهٍ من الحديد عندما يخونْ!»
تبرمجتْ..
تحوّلتْ جليدا
ولم تزل تحنُّ للقصدير والنحاس والمطّاطْ
ولم تزلْ
تحطّ من مشاعر الإنسانْ
وتطرد النوارسَ المهاجره
عن شاطىءِ الأحلامْ.

من مجلة: «إبداع»، ديسمبر ١٩٨٨ .

****

أمجد ريان

من قصيدة: مرآة للآهة

أغسلُ أحرفيَ المغلولةَ ببحيراتِ
الفجرْ
وأروح إلى التلّ النغميْ
أكشف عن ضوء آخرْ
أكشف عن دوّاماتٍ للوطن القادمْ.

☆☆☆☆☆

الأحرف تتورّقُ في عيني
وأنا أتوجّه شطرَ الأفقِ الأبيضْ
وأفضُّ خزائنَ أحرفيَ
لكي أصل إلى الإيقاعِ
المهموسْ
والوردةُ كالدوّامة بين أصابعيَ
الأحرفُ سحبٌ هائجةٌ
تعلو
لتمَسَّ الخلقَ الأوّلْ
وتعود لتتنحنحَ بين شقوقِ
الأحجارْ.

☆☆☆☆☆

هيَ أحرفيَ المغلولةُ
حاورتِ الأبعادَ
وحيّتْ كلَّ القمحْ
وتلوّتْ بين تضاريسِ ضلوعي
وأنا أشهقْ
وأقرفص تحت الضرع الحجريْ
أبكي خيطَ التاريخِ الممسوحْ:
كتابُ الصبحِ يقولْ:
الأبعادُ انفتحتْ
وكتابُ الليلِ يقولْ:
هشيمُ الوقتِ يلوّحُ
للأشياءْ
الأحرفُ تتشابك في حلقاتٍ من
غبشٍ
الأحرفُ تتخاصر، تتوزّعُ،
تتناثر فوق مساحاتِ الأبيضْ،
كجيوش تتهيّأ لبريقْ،

- ولد بمحافظة «القاهرة» عام ١٩٥٣.
- تخرج في كلية الآداب.
- من دواوينه: «لا حدّ للصباح»، «أمس كائناً»، «مرآة الآهة».

سيناتٌ كالأعشابِ الحادّةِ،
هاءات تتعقّد كخيوطٍ
جيماتٌ كرؤوس حرابٍ،
تتدبّبُ أطرافُ الأحرفِ كخناجرَ،
تندقّ بأضلاع البشريّين الأطهارْ.

✡✡✡✡✡

الأحرفُ تفقس لكْ:
تمتزج الإيقاعات بنبضكْ
تخرج بمفاتيح الماءِ،
تمسّ ينابيعَ الوجدِ
وتسمع لوميضِ الأعماقْ
وأحرفكَ المبلولةَ في ظمأِ
حواسّكَ
تبتدع فضاءً بِكْراً، وتوشوشُ
ذاكـــرةً تنـهضُ فـــوق الحـــزنِ
الأرضيْ.

✡✡✡✡✡

هي أحرفيَ مراكبُ باغتتِ الأبعادْ
وانغمستْ بشهيق الأعماقْ
أمشاطٌ يائسة تضرب أضلاعي
هذي المرّةُ سوف أعيد الهمسَ
الشاهقَ
وأزلزل شهواتِ اللحنِ بحنجرتي.

✡✡✡✡✡

الأغصانُ منكّسةٌ حولي
وأنا أتقاطع بالكونْ
أعلو في باب نبوءتنا
صرتُ أقشّر يبسا
وأوهّج غضبَ اللونْ
وأبعثرُ رعشةَ عشقي في الأرجاءْ.

✡✡✡✡✡

الأخدودُ الخزفيّ يحيط بأقواسٍ
من أجساد الفقراءْ
والنسوةُ في تيهِ التوتياءْ
يطرّزنَ زغاريدَ الحزنِ على
الأبوابْ
حيث الوردُ الإسمنتيّ المرشوقُ
يئنْ
أسري بالقلب النيّء بينَ
عجائنِ طميٍ محترقٍ
وأغنّي بحروفي في صخبِ
عويلٍ مسنونٍ
مـرتحـلاً في منعطفـات نجـومٍ
باهتةٍ
تخبو..

✡✡✡✡✡

أسري في أفقٍ مختلفٍ
وحروفي تتنسّم من عبق الكونِ
حنينَ البذرةِ
أسري في أفق مختلفٍ
وأعيدُ الألقَ الصافي لمدار الطائرْ
وأعيد بداياتِ الموسيقى لحوارِ
ضلوعي.

✡✡✡✡✡

في ميعاد الحلمِ أتيتْ
وحروفي مخبأُ أوتاري
أتلو موجدتي، وأهاجر في
العشبِ الشفّافِ
لأنسجَ حرفي في أظلاف الياقوتِ
وفي أطرافِ غماماتٍ مائلةٍ
تسقينا عتمتَها.

☆☆☆☆☆

الرّهجُ المرُّ بحلقي
بينا بوّاباتُ خلاءٍ تتفتّحُ في
بواباتِ خلاءْ
رسّامُ الدمع يوشوش أعمدةَ
الشمسْ
ويمرّ على تلّ هشيمٍ كي يضعَ
شهاباً

وينادي لميادين غبارٍ أن تذوي
ولأقفاص حوافرَ أن تنحلَّ
وكنتُ أنا تحت الفيروزِ الليليِّ
أشبك أفقي بحنين شراييني

☆☆☆☆☆

أتأرجحُ بين شظايا الصمتْ
ومدينتُنا الداكنةُ تُسلسلُ بدني
في غبشٍ
يا خرزَ الشمسِ ألا هلْ تقبلُ
للكفيّنْ
كي أغزل مسبحةَ العشقِ
وأبني للذاكرة المسعورة عشّا

من ديوان: «مرآة الآهة»

✱✱✱✱

عزت الطيري

قمر على....

قمرٌ على بحر المساءِ
يصبُّ أسئلةً
ويقترح الإجابه
ويعطّر الليلَ الجموحَ
بماء فضّتهِ
ويُلبسه ثيابهَ
ويداعب الفجرَ البعيدَ،
يُريق أغنيةً
على حجر البكاء الرّخوِ
يُسرفُ في الصبابه
قمرٌ يرنّ
على جوانب حزننا
فيحنُّ من رنّاتهِ
طيرُ الكتابة للكتابه !
وتهزهز الريحُ الفؤادَ
فينتشي
وتبوحُ من أوجاعها
مُقَلُ السحابه
قمرٌ، ونجمُ الأمنياتِ
يمدُّ ريشتَهُ
ويرسم في فضاء الليلِ
بستاناً، ونهراً
قد يسافر في عذوبتهِ
ولا يُنهي
غيابَه
هذا المساءُ لنا،
وهذا الحزنُ،
هذا السوسنُ البريُّ
يحمل، حلمَهُ الباكي
يحمّله عتابه
هذا المساء لنا
وهذا الخوفُ

- ولد بمحافظة «قنا» عام ١٩٥٣.
- حصل على بكالوريوس الزراعة، ودبلوم الدراسات العليا.
- يعمل مهندساً زراعياً.
- من دواوينه: «دع لي سلوى»، «فصول الحكاية»، «افتحي الصيف لي» ١٩٩٥.

هذا العندليبُ المستحمُّ،
بنهر دهشتهِ،
يرفرف،
كي يقصَّ لنا.. عذابَهْ
قمر، وأغنية، ونجم ضامرٌ
ماذا سنفعل أيها العشَّاقُ،
في ليل، يصادقنا جهاراً،
ثم يرشق في قلوب الساهرينَ،
- جوىً - حرابه !!
ماذا سنفعل؟، غير أن نبكي
ونبكي
فارتعشْ بالدمع يا..
وترَ الربابه!!

من ديوان: «افتحي الصيف لي».

✱✱✱✱

المنجي سرحان

مرثية أغنية

.. أنتَ حينَ سطعتَ على الشمسِ
ضجَّ مصباحُنا بالغناءِ
وحين أتوا بقميصِكَ
متّشحاً بالدماءِ الصَّدُوقةِ
أبصرَ يعقوبُ..
عاود نخلتَنا الكبرياءُ
وفي غرفةِ الدرسِ
كان المعلّمُ يرمقني شارداً فيكَ
تملأ كلَّ الخرائطِ
مذ فُلِق البحرُ
وانساب نهرُ الدّماء إلى الضفّةِ الظاميه.
رحتُ أكبرُ فيكَ
وأُزهرُ فيكَ
وأحلامُكَ المشرعاتُ غَدي !
وتُغنّي لكَ الآن أُمّي
ساعةَ جلستها للخبيزِ..
تناغيكَ
يشتعلُ القلبُ أمنيةً
ويفضُّ المغيبُ النضارةَ
لكنَّه الآنَ
حين تكامل فيكَ تُغنّي
يزغرد في صدرها الكونُ
إذ تحتويكَ..
تضمّ الحقولُ سنابلَها
والمواسمُ في نبضها الحبُّ
والخصبُ..
والزمنُ المستعادْ.

☆☆☆☆☆

وتُغنّي لكَ الآنَ أُمّي
تلمُّ الندى عن جبينكَ..
يا أيها المشرئبُّ الذي يتكاملُ
جيلاً
ونخلاً
وزيتونةً وسنابلْ!

- منجي فراج سرحان.
- ولد بمحافظة «سوهاج» عام ١٩٥٥.
- حصل على ماجستير في النقد الأدبي.
- عمل مديراً لتحرير مجلة «عالم الكتاب».
- من دواوينه: «حين يدق صمودك بابي» ١٩٧٩، «وعائد إليك» ١٩٨٧، «قراءة في كتاب النخيل» ١٩٩١.

حين ترفع هامتَها للسماءِ..
فتخضرُّ سنبلةً في الحقولِ..
تغنّي لها الآنَ أُمّي
وأطفالُ قريتنا
والرمالُ التي عُمّدتْ في هواكَ
فأطلعتَ زيتونَها
والمآذنُ حين أعدتَ إليها
مواقيتَها العربيّةَ محتشداً بالرؤى
فتعود إلى النيل صبوتُهُ
والمواقيتِ عزّتُها
والبيارقِ أجواؤُها
والهواءِ نقاوتُهُ
والبلادِ ملامحُها
واللغاتِ اخضرارُ الحروفِ التي
أجهدتْها الرطانةُ والجاهليّه!
(حين أقاموا عيداً للأمْ
كانت أمُّك أوّلَ أميّةٍ
تكتبُ تاريخَ العالمْ!
وتعيدُ ملامحَ هذا البلدِ إلى سيرته الأولى
في صفّ العرس الثاني
كنتُ أباهي الأطفالَ جميعاً
هذي أمي من طين الأرضِ تُشكّل تاريخاً
وحياه)

☆☆☆☆☆

كيف أعلمُ حين استقرّتْ رصاصاتُهم
في اشتعالكَ
أن الذي يسقط الآنَ وجهي
وأنّ الذي ضِيع في سنوات التراجعِ
كان دمي؟
أتُغنّي لكَ الآن أُمّي
تغالبُ أوجاعَها وتبوحُ ؟
هو الثّكلُ يعصرها
دمعةً باتّساع الأسى
ينحني النيلُ
يسقطُ من قلبها ويجفُّ
ويحمل إخوتَكَ العِيرُ..
يرتحلون
وأبقى وحيداً
أحدّقُ في حزنها
والمغيبُ يفضُّ النضارةَ..
تنكفىء النارُ..
قد منحتْ وجهَهَا للمياهِ..
وأخْفَتَها الريحُ
والتابعونْ!!

من ديوان: «قراءة في كتاب النخيل».

✱✱✱✱

شعبان يوسف

ما قاله الجبل

ولي أن أُوزّعَ فوق الحجارةِ
أسئلتي
أو أبعثرَ فوق الرمالِ: الكلامْ
فهل تستجيبُ الحجارةُ.. لي؟
وهل يسمعُ الجبلُ المتكبّرُ.. صوتي؟
وكيف ستألف تلك الصخورُ.. دبيبي،
ويدرك ملمسُها..
خطوتي؟
وكيف أفكُّ طلاسمَها..
في الظلامْ؟.
تعدّدتِ الأسئله..
ولم تستدلَّ خُطايْ،
وحين انكفأتُ على حجرٍ..
قلتُ: اصعدْ.
وقال الذين يخافون: اهبطْ،
وانجُ بنفسكَ أنتَ وأهلُكْ،
قلتُ: فلو وضعوا في يمينيَ شمساً،
ولو وضعوا في يساريَ شمساً
فلن يرجع القلبُ عمّا نويتْ
حملتُ متاعي،
وبعضاً من الحِكَمِ المستعادةِ
قلتُ: سأصعدُ
أو يهبط الآخرون إليَّ
لنخلقَ مملكةً: لرؤانا
ومملكةً:
لصِبانا
ومملكةً دون أيِّ ملوكٍ
يحطّون فوق طفولتنا:
كالخيامْ
سنخلق مملكةً
وسياجاً يلفُّ مفاتنَها
وطيوراً ترفرف فوق مباهجها
وسلاماً .
قلتُ: سأصعدُ..
(كانت صخورُ المقطّمِ.. غاضبةً
وعجيبه

- ولد في «القاهرة» عام ١٩٥٥.
- التحق بكلية التجارة الخارجية.
- أسس مع رفعت سلام مجلة «كتابات» عام ١٩٧٩.
- يعمل في الشركة المصرية للاتصالات.
- من دواوينه: «مقعد ثابت في الريح» ١٩٩٣، «كأنه بالأمس فقط» ١٩٩٨، «تظهر في منامي كثيراً» ١٩٩٩.

وكنتُ أغازلها،
وأحطُّ عليها بأسئلتي،
فتعاندني،
وتضيّعني في مدارجها المدلهمّةِ..
ثم تُقلّبني في تجاويفها
وتُضلّلني
ثم ترجع تكشفُ بعضَ مفاتنها).
فأعود لأسألَها،
فتجيبُ:
لأنكَ كنتَ مؤذّنَ تلك البلادِ
وأشجعَ حُرّاسها المخلصينْ..
وأنبلَ..
أنجبَ..
أجملَ..
أروعَ..
ثمَّ تدحرجتَ..
أحرجتَ قافلةً كامله..
وأخرجتَ نفسكَ من سربها،
ودخلتَ إلى غرفة ضيّقةٍ
وتركتَ الفضاءَ المغامرَ
أنتَ تحوّلتَ..
حوّلتَ وجهكَ نحو الضياعِ الحقيقيِّ،
ولولتَ..
ثم تحمّلتَ عشرَ سنينْ .
تقلّبتَ في النار وحدَكَ
تحت مظلّةِ:
(هذا الضجيجُ كثيرٌ
وكلُّ الرفاقِ الأماجد فَرُّوا..
وضاقتْ بسُكّانها الأمكنه..)
ورحتَ تؤسّسُ عائلةً
في الفراغِ الفسيحِ
لترفعها فوق رأسكَ..
كالعلمِ المدرسيِّ،
وتسألني:
بعد أن خرّبتْكَ السنونْ!..

(ومقعدُكَ الثابتُ / الكهلُ
أصبح فزّاعةً للطيورْ)
وكلُّ زهورِ الحديقة فرّت روائحُها
وانزوتْ .
فهوّنْ عليكَ..
فرَكْبُكَ مرتحلٌ.. مرتحلْ،
وقل: سوف أصعد دون ارتباكٍ
ودون ارتكازكَ فوق عصاكَ القديمه
وانسجْ من الآن ثوباً جديداً..
تعلَّمْ أن تتنفّسَ
أنْ تتحسّسَ
أن تتوجّسَ
أن ترتقي
في الهواءِ النظيفِ..
الحجاره.

من ديوان: «كأنه بالأمس فقط»

****

محمود نسيم

كُمُــون

ملمسُ الليلِ،
والشارعُ الجانبيُّ، وبعضُ هواءِ الخريفِ
ونافذةٌ بَعْدُ يقظَى
تَجمّعَ في راحتيه وميضُ النجومِ،
فمدَّ ذراعيه عبر الخلاءِ، تحسَّس صمتَ المكانِ،
ودسَّ الطريقَ بخطواتهِ
.. وحدَهُ الآن ضوءُ المصابيحِ في الطرقاتِ
وعبرَ النوافذ منتثرا
والشوارعُ ملء خطاهُ،
فكوَّن بعضَ الملامح للوجه، ردَّدَ أغنيةً
وتأمّلَ رقرقةَ الضوءِ في مدخل البيتِ
وامرأةً تُغلقُ البابَ، غاب قليلا..
تذّكرَ شكلَ امتدادِ الطيورِ على الماءِ
سجْوَ العصافيرِ في هدأة الليلِ
بوحَ العيونِ بأوّل حبٍّ، ملامسةَ النظراتِ
فتاق إلى مطرٍ غامضٍ في السماءِ

- ولد بمحافظة «القاهرة» عام ١٩٥٥.
- حصل على درجة الدكتوراه في النقد المسرحي.
- يعمل في التدريس الجامعي .
- من دواوينه: «السماء وقوس البحر» ١٩٨٤، «عرس الرماد» ١٩٨٩، «طائر الفخار».

ابتداءِ المواسمِ، طيرِ النوارسِ قرب السواحلْ،

لكنَّ حلماً جميلاً تناسجَ والبحرَ وهو يغيضُ،
ولا شيءَ - غيرُ صفيرِ القطارِ الأخيرِ
انديـاحِ الأماكنِ عبر الزجاجِ المغبّشِ،
ثمّ التماع الضياءِ على الشجر المتكاثفِ جنبَ الطريقِ،
ورجرجةِ العرباتْ
أذاكَ هو الصبحُ،
أم نجمةٌ لمعتْ في ليالي المحاقْ؟
تهيَّأَ للبوح، في دفقة الزبدِ المتطايرِ.. مرتطماً
بالصخور، ومندفعاً في المياه
تجوّلَ.. عبر المرايا تلاشى المكانْ
وتلك المشاهدُ تتّسعُ الآن، تتّسع الآنْ
لمعانُ السكون على عتباتِ البيوتِ
زفيفُ الرياحِ
الفراشاتُ بين المصابيحِ
أعمدةُ النور ينحلُّ عنها الغبارُ
امتزاجُ البياض بحمرة خطّ الشفقْ
حطَّ نظرته في دوائرَ مقفلةٍ
جامدا،
أبصرَ البحرَ، في لحظةٍ، ساكنا
والطيورَ مثبّتَةً في الأُفُقْ .

من ديوان: «عرس الرماد»

✱✱✱✱

علي منصور

الفقراء
ينهزمون في تجربة العشق

مرَّةً قالها النهرُ للأرضِ
فارتعشتْ تحته الأرضُ، وانبسطتْ
تحته الأرضُ، وامتلأتْ
تحته الأرضُ بالخضرةِ المدهشه .
شبَّ نخلُ الهوى فجأةً
وتدلّتْ
منَ الشجرِ المتعانقِ تفاحةُ الوشوشه
كانت البنتُ ترسمُ
قلباً
صغيراً، يدقُّ
فتهتزُّ في صدرها نشوةُ البرتقالِ، وتصعدُ
رائحةُ الخصبِ من شجرات العِنَبْ
والفتى....
كان يصعدُ نخلَ الهوى،
كان يهبطُ للنهرِ يغسل عنه التَّعَبْ .
آهِ يا نيلُ، هل
يشعلُ الصدرَ إلا التلهّفُ والولهُ
المشرئبُّ لعينيك، آهٍ..
أحبكَ،
والبنتُ - صاحبتي -
تثقبُ القلبَ بالدمع، صاحبتي
تحرقُ الصدرَ بالشوقِ للبرقِ والزركشه.
قلت أرحلُ
- يا نيلُ -
يأكلني الوجدُ، والشجرُ المتعانقُ
يرمقني..
رمقةً دهشَه .
قلتُ أرحل، هذي
البلادُ تقبَّح فيها الزمانُ، وهذي البلادُ

- ولد عام ١٩٥٦ بمحافظة «القيلوبية».
- حصل على بكالوريوس في الصيدلة.
- يعمل في الرقابة الدوائية.
- من دواوينه: «الفقراء ينهزمون في تجربة العشق» ١٩٩٠، «وردة الكيمياء الجميلة» ١٩٩٣.

على أرضها القبحُ يسعى،
وهذي البلادُ ترقرقَ في عينها الدمعُ ليلاً..
ونام الغضبْ !
قلتُ أرحل، أجمعُ
للبنت برقَ النيونِ، ألملمُ بعضَ الصَّخَبْ.
.....
.....
آهِ يا نيلُ، للبُعدِ
طعمُ العذاب، وللحزن رائحةُ الوجدِ
من يرسم الآن وجهاً جميلا،
وبيتاً صغيرا،
وعرساً.. ونهرا
وكفّا تعانقُ كفّا،
وسِحراً يخاطب في العشقِ سحرا
بقربكَ
- يا نيلُ -
كنتُ ألوّنُ صبحاً وعصرا
حقولاً تغنّي سنابلَ قمحٍ، وترقص زهرا
وتعزف لحناً يشدُّ
السواعدَ، يروي الظهيرةَ ظِلاً ونخلا
وأرسم تلاً وسهلاً
وحلماً ضحوكاً يسافر في الليل طفلا
وكنتُ بقربكَ
- يا نيلُ -
أعشق وجهاً أليفْ
يضحكُ الصبحُ في شفتيه فتصفو..
بحارُ الضبابِ الكثيفْ
والبلادُ التي..
غاب عنها الشتاءُ وحطَّ الخريفْ
علّمتهُ طلاءَ الأظافرِ،
عشقَ المرايا،
وأنستْه وجْهَ الرغيفْ!
.....
.....
آهِ، للبعدِ طعمُ العذاب، وللحزنِ رائحةُ الوجدِ،
يا نيلُ لا يشعلُ
الصدرَ إلا التلهّفُ والولهُ المشرئبُّ
لعينيك، آهٍ.. أحبكَ،
والجوعُ - بالقرب منك - ابتداءٌ لوجهي،
أحبّكَ،
والقـــهـــرُ - بالقـــرب منكَ - ابتـــداءُ
التنفُّسِ، والموتُ
قربكَ يا نيلُ فاتحةٌ للزمان الجميلْ.
آهِ، فاتحةٌ للزمانِ الجميلْ.

من ديوان: «الفقراء ينهزمون في تجربة العشق»

****

وليد منير

نـــــزوة

داخِلَه طفلٌ بدائيٌّ
يحبُّ الشجرَ الملتفَّ،
والماءَ،
وصوتَ الحيواناتِ التي تمرحُ في الغاباتِ
لو يخرجُ منه ذلك الطفلُ البدائيُّ
لكي يُشهرَ في وجه البناياتِ التي لا تنتهي مِعْوَلَهْ.!
لو يطردُ الأرصفةَ العاليةَ الأحجارِ من أيامهِ
لو يدفعُ الناسَ إلى داخلهم .
لو يستطيعُ الطفلُ أن يقترب الآنَ
من المرآة كي يكسرها!
حينئذٍ، قد يبصرُ الحلمَ الذي بدَّلَهْ
بالرملِ
والأسفلتِ
والعادمِ
لو تنقطعُ الشعرةُ بين الطفل والعمرانْ.

- ولد بمحافظة «القاهرة» عام ١٩٥٧.
- تخرج في كلية الهندسة، وحصل على درجة الدكتوراه في النقد الأدبي.
- يعمل مدرساً بكلية التربية.
- من دواوينه: «قصائد للبعيد البعيد» ١٩٨٩، «بعض الوقت لدهشة صغيرة»، ١٩٩٤.

لو يخلو له الشارعُ حتى يستعيدَ اللحظةَ الأولى!
لعاد الطفلُ من ثانٍ إلى فطرتهِ
غضّاً،
جميلاً،
عارياً،
يقفزُ بين الشجر الملتفِّ،
والماءِ،
وصوتِ الحيوانات التي تنطحُ بابَ الشمسِ
في داخلهِ !.

من ديوان: «بعض الوقت لدهشة صغيرة»

✱✱✱✱

منير فوزي

اللـوحـة

في دفتره،
رسم الولدُ غزالَهْ
وحشائشَ خضراءَ حواليها،
وسماءً زرقاءَ،
وخَضَّر بالفرشاه
شجراً يرمي فوق الأرضِ ظلالَهْ .
رسم الولدُ غزاله
يتناول ثدييها: رئمانِ،
ومرعىً ممتدّاً من أقصى العمرِ
إلى أقصى الصفحه .
تنسابُ الخضرةُ فيهِ،
سحاباً في ركن اللوحه
تصبغه الشمسُ بهاله
تتبدّى في لون الدمْ .
رسم الولدُ غزاله
يتناول ثدييها طفلاها .
دعك الولدُ الفرشاةَ
وألقاها،
فوق الشمسِ المتبدّية بلون الدمْ
ساح اللونُ على اللوحه
وانسكب على جنباتِ الصفحه
صارت كلُّ اللوحة: حمراءَ
بلون الدمْ
صار الدمُّ ظلالَ الشجرِ،
ولونَ السحبِ،
ورائحةَ العشب النديانه
قذف الولدُ اللوحةَ،
صارت حجراً .
قذف الحجرَ،
وكان الصيّادُ المترقّبُ،
ينصبُ في الأفق نِبالَهْ
فاختلجتْ قُبّرةٌ،
امتشقتْ خارطةَ الوطنِ المنسيّةَ،
ثم رمتها في صدر الصيّادِ

- ولد بمحافظة «المنيا» عام ١٩٦١.
- حصل على درجة الدكتوراه في البلاغة والنقد الأدبي.
- يعمل مدرساً في جامعة المنيا.
- من دواوينه: «تحوّرات الأرض» ١٩٨٥، «القطاة التي احترفت مهنة الموت» ١٩٨٦.

فصرعته!
صار الحجرُ مزيجاً،
من ألوانِ:
الأحمرِ،
والأخضرِ،
والأبيضِ،
والأسودْ
رفع الولدُ الحجرَ،
فصار الرايه
قرأ كتابَ الزمن المنسيِّ،
وتهجّى:
فاءٌ،
لامٌ،
سينٌ،
طاءٌ،
ياءٌ،
نونْ
والحجرِ، ومن يرمونْ
ستصير بلادي ملكي،
ويعود ليَ الزمنُ المكنونْ.

☆☆☆☆☆

صارت كلُّ فلسطينَ: اللوحه
وارتدّ الصيادُ إلى هاوية الموتْ.

من: مجلة «إبداع»، يونيو ١٩٨٩

✱✱✱✱

عماد غزالي

تحليق

أصطنعُ لنفسي.. صقرا،
لا يعرفُ إلا تحليقَ الروحِ
إلى رابية الضوءِ،
ولا يتحاورُ
إلا محتشداً بمدادِ النجمِ..
هناك..
يحرّقُ طُهرَ جناحيهِ
طليقاً من صلصال الرقدةِ..
يغبطه وهَنُ الحيّاتِ
إذا هِمْنٍ بعزّتهِ
منتصباً في الريحِ،
ويُشفقنَ عليهِ
إذا أُثخن بجراحِ القُربِ،
ويمدحنَ أمانَ الطينِ..
إذا قدّمَ دمهُ..
قُرباناً لأغانيه !

من ديوان: «مكتوب على باب القصيدة»

****

(*) انظر ترجمته في مقدمة هذه المختارات، صفحة (٣٣٦).

أيمن صادق

الأميرة تنتظر[1]

لا ترقـــبي الدربَ يا حـــسناءُ في شـــغفٍ
ولملمي الليلَ.. والكاســـــاتِ والعِطْرا
ولا تُضـــيـــئي شـــمـــوعـــاً حـــول مـــائدةٍ
كـــانت تضـــمُّكمـــا أعطافُـــهـــا السُّكْرى
وغـــــيِّـــــري ثوبَكِ المكشـــــوفَ عن ألَقٍ
فـــمن ســـيـــمنحـــه من شـــوقـــه سِـحْـرا ؟
ولتـــغلقي بابكِ الفـــضيَّ واغـــتـــسلي
بالأمـــســـيـــاتِ اللواتي قـــد غـــدتْ ذكـــرى
ولتـــجلسي مـــثلمـــا قـــد كنتِ غـــامـــضـــةً
فلـــن يـــجـــيءَ الـــذي تُـــعـــطـــيـــنـــه الســـِــــــرَّا
ولا تلـــومي عـلـيـــــه خُلْفَ مـــــوعـــــدهِ
فكم أراقَ عـلـى أعـــتـــابكِ الـعُـــمـــــرا
وكم توضَّـــأ في عـــينيكِ مـــحـــتـــرقـــاً
فـــاقـــتـــاتَ أنّتَـــه واســـتـــمـــرأ الجـــمـــرا

- ولد بمحافظة «الإسكندرية» عام ١٩٦٤.
- حصل على دبلوم المدارس الثانوية الصناعية.
- يعمل منسقاً فنياً بشركة الإسكندرية للحديد والصلب.
- من دواوينه: «سمريات»، «سمر.. وحلم النوارس».

(١) إلى روح الشاعر عبدالمنعم الأنصاري صاحب ديوان: «الأميرة تنتظر».

وطاف في الهـيكل القـدسيّ مـبـتـهـلاً

تسـعى قـرابينُه تسـتلهم الشـعـرا

ولم يكن شـهـدُه من روضِ غـانيـةٍ

نامـوا بمخـدعـهـا.. فـاستـحلبـوا الزَّهرا

بل كـان يعـصـره من ثغـرِ فـاتنةٍ

كـانـت تـطارحُـهُ أزهـارَهـا البِكْرا

فـمَـوْسقَ الحبَّ في غنوات سـاقـيـةٍ

وصـاغ للحـسن من تَهـيـامـه فـجـرا

فـلا تلـومي الذي أهداكِ خـافـقَـهُ

إذا تخلَّف عن مـيـعـاده قـهـرا

أتى الرسـولُ وصـاح الآنَ مـوعـدُنا

فـقـال هيّـا.. ولم يُخلف له أمـرا

وراح في عَـجـلٍ يُلقي حـقـائبَـه

وسـار للنور شـوقـاً لم يُطِقْ صـبـرا

وليـس إلا إزارُ الحقِّ يسـتـرهُ

فـهـل يُلامُ.. ألا تعطينه العُـذرا؟

سلي القـوافي تناجي الآن راهبَـهـا

«أبا طلالٍ» لماذا تبـتـغي الهـجـرا؟

سلي اللحـونَ بهـا القـيـثـارُ منتـحبٌ

سلي النجـومَ لماذا تحـسـد القـبـرا؟

سلي التـيـاعي لماذا لا يطاوعُني

لأنْ أبوحَ بما أخـشـى له ذِكـرا؟

وســـوف تدرين مـــا أخـــفـــيتُ من نبـــأٍ

ألـقى عـلـى لـغـــــتي مـن هولـه الأســـــرا

فـــقـــد مـــضى.. لم يقل حـــتى تحـــيّـــتَـــهُ

فـــــإن تلـومـي... فلُومي الـطيفَ إنْ مـــــرّا

ولا تلـومي عـلـيـــــه خُلفَ مـــــوعـــــدِهِ

وقـــد أراق على أعـــتـــابكِ الـعـــمـــرا

والآنَ ســـيّـــدتي.. قـــد فـــات مـــوعـــدهُ

هيّـــا أمـــيـــرتَه.. كي تُوصـــدي الـقـــصـــرا

قـومي أمـيـرته كي توصـدي الـقـصـرا

من ديوان: «سمريّات»

****

درويش الأسيوطي

أغنية رمادية

أمدُّ يدي..
وأثقبُ في جدار الماءِ
مدخلَنا إلى الإيقاع والصور السماويّه
أمدُّ يدي..
وأنقشُ فوق سطحِ الماءِ
أغنيةً رماديَّه،
ويأتي الموجُ من جهةِ انفلاتِ الريحِ
يُغرقها..
ويمسحُ زبدةَ التوقيعِ والجُمَلَ الختاميّه،
وتطفو أحرفي المقطوعةُ الأطرافِ في دمها
ويبقى البحرُ في عيني
سماءً لا نهائيّه.
أمدُّ يدي..
وأمحو من كتاب البدء والتكوينِ
معنى الريحِ،
والأمواجِ،
والغثيانْ...

- درويش حنفي درويش.
- ولد في محافظة «أسيوط» عام ١٩٦٤.
- حصل على ماجستير إدارة أعمال.
- يعمل في التدريس.
- من دواوينه: «أغنية لسيناء» ١٩٧٥، «الحب في القرية» ١٩٨٥، «أغنية رمادية» ١٩٨٧.

وتنبسطُ السماءُ الزيتُ في عيني،
أعاودُ نقشَ أغنيتي..
فأغمس إصبعي المجروحَ..
أغمس إصبعي في جُرحِ معركتي
مع الطاحونة الأبديّةِ الدورانْ
فينبثقُ الدمُ الشلاّلُ
بين الأحرف المبقورة المعنى وأوردتي
وتنزرعُ السماءُ - الزيتُ بالحيتانْ
تنهشُ ما أسطّرهُ بدمّ القلبِ أغنيتي..
تموتُ على شفاه الخلقِ والإبداعِ والأحزانْ
ويبقى البحرُ في عيني سماءً لا نهائيّه
أعاودُ رحلةَ التشكيلِ والخلقِ النهائيّه
وأعلم أنني في قدرتي أن أرسم الأشياءَ،
وفقَ تصورّي للذاتِ والمضمونِ..
والصورِ التراثيّه
ولكنْ إن فعلتُ فهلْ..
تكفُّ الريحُ عن رحلاتها النكراءْ..؟؟
وهل تخلو سماءُ الواقعِ الملعونِ من سُحبٍ خرافيّه؟
ومنها يسقطُ المطرُ
شعوراً بامتلاء النفسِ بالإخفاقِ والغثيانْ
أيبقى في البحارِ المدُّ والجزرُ؟
أيبقى الموجُ والحيتانْ؟
أيبقى البحرُ يا عيني سماءً لا نهائيّه؟
سيبقى البحرُ يا عيني.. سماءً لا نهائيّه..

من ديوان: «أغنية رمادية»

****

نعيم صبري

إيزيس

ولكم تُغريني كلَّ صباحٍ، كلَّ صباحْ
ولكم تغريني كلَّ مساءْ
في ضوءِ شعاعِ السحرِ الناهضِ،
راحتْ تسري موجةُ سحرٍ، رعشةُ
حلمٍ، دفقةُ أنثى، أنّةُ آهٍ،
فارت ثم توارت في سردابِ الجسدِ
الوسنانْ.
قهر النومُ الصحوَ المتثائبَ والكسلانْ
لفحتني أنفاسٌ حَرّى
ورأيتُ ذراعينِ لأعلى، فإذا بهما دلتا نهرٍ
في وجداني الظمآنْ
فعببتُ الماءَ عجولاً حتى أُروَى
ورأيتُ اللؤلؤَ فوق جبينٍ نعسانْ
أنفاسٌ حَرّى
ظمأٌ يُروَى
وأنا.. وأنا مفتون بالإغراءِ وبالأشجانْ
أشجان ترحل، تأتي، ترحل، تأتي...
أشجانْ
مأخوذاً أخرج حيثُ الفجرُ وحيث اللونُ
الفضّةُ والآفاق الورديّةُ فوق جبينِ
الكونْ
أتجوّلُ في شريانٍ يدخل في شريانْ
أتسمّعُ نبضَ القلبِ النائم، نبضَ القلبِ
المرهقِ من إجهادِ الخفقانْ
أتسمّعُ بعضَ نحيبٍ يأتي من أزمانٍ
ضاعت في النسيانْ
من أسمع؟.. لا..!
«إيزيسْ»؟
اختلط الأمرُ عليْ .

تُغريني تلك الأنثى كلَّ مساءْ
تتزيّنُ بالألوان وبالأضواءْ

- ولد في «القاهرة» عام ١٩٦٤.
- حصل على بكالوريوس هندسة ميكانيكية.
- عمل بشركة الحديد والصلب، ثم اشتغل بالأعمال الحرة.
- من دواوينه: «يوميات طابع بريد» ١٩٨٨، «حديث الكائنات».

وتصفّقُ شَعراً كالليلِ المنسابِ على الأحياءْ
تتعطّرُ فُلاّ ونبيذاً
ودُخَانَ شِواءْ
فيسيل لعابي
وصوابي
أفتح أبوابي
وأهيم على طرقاتِ الشَّعر الحالكِ قبلَ ظهورِ القمر الوضّاءْ
أتصبّبُ عَرَقاً
أنداءْ
أتسمّع بعض نحيبٍ يأتي من أحشاءِ الليلْ
من أسمع؟!.. لا!
«إيزيسُ» هناكْ؟
ولكم تغريني تلك الأنثى كلَّ خريفْ
تتساقط أوراقُ الأشجارْ
تتعرّى
أتعرّى
أتسمع ذاك الصوتْ؟
من أسمع؟.. لا!
«إيزيسْ»؟
في كل شتاءْ
ينهمر عليها الماءْ
يغسلها
تشعر بالرعشة من عنف البردِ القارسْ
تأتي نحوي
تقفز في حضني
تلثمني
أتصبّبُ عرقاً
أنداءً
أتسمّعُ أيضاً ذاك الصوتْ
يختنقُ الدمعُ بأحداقي
فأضمُّ الصوتَ الآتي من أزمان البعدِ هناكْ
وتنوح بصدري «إيزيسْ».

ولكم تغريني حقاً كلَّ ربيعْ
تُورق أشجارُ التوتِ وكلُّ نخيلِ الوادي والصحراءْ
تُورق فيها الأنثى ألواناً من إغراءْ
فأذوب حناناً.. وهياماً
وأفكّرُ ماذا أفعل كي أمتزجَ ببهجتها
كي أمسحَ دمعتَها
أتحرّق شوقاً للآتي
أخطبها من «أوزيريسْ»
يمنحني إياها
يُوصيني
أن أرعاها
حين يموتْ .

من ديوان: «حديث الكائنات»

✱✱✱✱

أحمد بخيت

مقاطع من ديوان

«ليلـى... شـهـد العُـــزْلـة»

(١)

رأيتُ الصمتَ
والنسيانَ
يجتهدان دون ضجيجْ
وأبواباً بلا معنى
دخولٌ مرةً وخروجْ
فقلتُ
أُخلّدُ البستانَ
يا ليلى
ببعضِ أريجْ.

(٢)

وقلتُ
أعلّمُ الفخّارَ شيئاً
من ذكاءِ الماءْ
وأُوقظُ
غفلةَ الأشياءِ
كي تتكلّمَ الأشياءْ
لعلَّ زجاجةَ المصباحِ
تحفظُ
حكمةَ الأضواءْ.

(٣)

أنا ضيفٌ
على الدنيا
وأوشكُ أن أودّعها
ولُدتُ
بحضنِ قافيةٍ
وأختمُ رحلتي معها
وغايةُ شهوةِ الكلماتِ
أن تغتالَ مبدعها!!.

- ولد بمحافظة «أسيوط» عام ١٩٦٦.
- حصل على درجة الماجستير في النقد الأدبي.
- حصل على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام ٢٠٠١.
- يعمل معيداً في الجامعة.

(٤)

أراوغُ
شهوتي للموتِ
منذُ صرختُ
في الميلادْ
وأعبرُ برزخي
وأعودُ
منتصراً
على الأبعادْ
لكي أصطادَ خُلدَ الروحِ
قبل تحلّلِ الأجسادْ.

(٥)

وأمي
في صلاة الفجرِ
ترفعُ وجهها للّهْ
ليُرجعَ طفلها المخطوفَ
يوماً واحداً
لتراهْ

فمنذُ رأى
عروسَ البحر
أصبح شِعْرُهُ
منفاهْ!!

(٦)

لقد ندهتْه جنّياتُهُ
فانساحَ في الملكوتْ
ومسّتْه الرؤى
فاختارَ
وعد النارِ
للكبريتْ
إذا هجرته نارُ الشعرِ
ماتَ
وإن دعتْهُ
يموتْ!!

من ديوان: «ليلى شهد العزلة»

✱✱✱✱

شعراء مصر

اسم الشاعر	سنة الميلاد	رقم الصحفة
- إسماعيل صبري	١٨٥٤	٣٧٣
- أحمد شوقي	١٨٦٨	٣٧٦
- حافظ إبراهيم	١٨٧١	٣٨٤
- خليل مطران	١٨٧١	٣٩١
- محمد عبدالمطلب	١٨٧١	٣٩٦
- ولي الدين يكن	١٨٧٣	٣٩٨
- مصطفى صادق الرافعي	١٨٨٠	٤٠٣
- علي الجارم	١٨٨١	٤٠٥
- علي الغاياتي	١٨٨٥	٤٠٩
- محمد الهراوي	١٨٨٥	٤١١
- باحثة البادية	١٨٨٦	٤١٢
- عبدالرحمن شكري	١٨٨٦	٤١٤
- عباس محمود العقاد	١٨٨٩	٤١٦
- إبراهيم المازني	١٨٩٠	٤١٨
- زكي مبارك	١٨٩١	٤٢٠
- محمود عماد	١٨٩١	٤٢٢
- أحمد رامي	١٨٩٢	٤٢٧
- أحمد زكي أبو شادي	١٨٩٢	٤٣١
- خليل شيبوب	١٨٩٢	٤٣٦

- عبدالرحمن صدقي ١٨٩٦ ٤٣٨
- إبراهيم ناجي ١٨٩٨ ٤٣٩
- خالد الجرنوسي ١٨٩٨ ٤٤٤
- عبدالحميد الديب ١٨٩٨ ٤٤٦
- عزيز أباظة ١٨٩٨ ٤٤٨
- محمد طاهر الجبلاوي ١٨٩٨ ٤٥٠
- محمد الأسمر ١٩٠٠ ٤٥٢
- محمود أبو الوفا ١٩٠٠ ٤٥٥
- محمد السيد شحاتة ١٩٠١ ٤٥٦
- علي محمود طه ١٩٠٢ ٤٥٨
- محمود غنيم ١٩٠٢ ٤٦٣
- سيد قطب ١٩٠٦ ٤٦٧
- عبدالعزيز عتيق ١٩٠٦ ٤٦٩
- محمد مصطفى حمام ١٩٠٦ ٤٧١
- محمد عبدالغني حسن ١٩٠٧ ٤٧٤
- حسن كامل الصيرفي ١٩٠٨ ٤٧٧
- طاهر أبو فاشا ١٩٠٨ ٤٨٢
- محمد عبدالمعطي الهمشري ١٩٠٨ ٤٨٤
- علي أحمد باكثير ١٩١٠ ٤٩١
- محمود حسن إسماعيل ١٩١٠ ٤٩٥
- صالح جودت ١٩١٢ ٥٠٠
- عامر بحيري ١٩١٢ ٥٠٧

- أحمد فتحي ..... ١٩١٣ ..... ٥٠٨
- أحمد مخيمر ..... ١٩١٤ ..... ٥١٠
- العوضي الوكيل ..... ١٩١٥ ..... ٥١٤
- كامل أمين ..... ١٩١٥ ..... ٥١٨
- عبدالقادر القط ..... ١٩١٦ ..... ٥٢١
- محمد العلائي ..... ١٩١٦ ..... ٥٢٦
- محمد محمود الصياد ..... ١٩١٦ ..... ٥٢٩
- إدوار حنا سعد ..... ١٩١٨ ..... ٥٣٠
- عبدالعليم القباني ..... ١٩١٨ ..... ٥٣٣
- محمود العتريس ..... ١٩١٩ ..... ٥٣٥
- جليلة رضا ..... ١٩٢٠ ..... ٥٣٧
- عبدالرحمن الخميسي ..... ١٩٢٠ ..... ٥٣٩
- عبدالرحمن الشرقاوي ..... ١٩٢٠ ..... ٥٤٤
- عبدالعليم عيسى ..... ١٩٢٠ ..... ٥٤٦
- محمد التهامي ..... ١٩٢٠ ..... ٥٤٩
- ملك عبدالعزيز ..... ١٩٢١ ..... ٥٥٢
- محمود أمين العالم ..... ١٩٢٢ ..... ٥٥٤
- حسن فتح الباب ..... ١٩٢٣ ..... ٥٥٧
- كمال نشأت ..... ١٩٢٣ ..... ٥٥٩
- محمد الجيار ..... ١٩٢٣ ..... ٥٦٠
- حامد فهمي البلاسي ..... ١٩٢٤ ..... ٥٦٣
- صالح الشرنوبي ..... ١٩٢٤ ..... ٥٦٦

- كيلاني حسن سند ١٩٢٥ ٥٧١
- كمال عبدالحليم ١٩٢٦ ٥٧٣
- إبراهيم عيسى ١٩٢٧ ٥٧٥
- عبده بدوي ١٩٢٧ ٥٧٧
- محمد مهران السيد ١٩٢٧ ٥٧٩
- ياسين الفيل ١٩٢٧ ٥٨١
- عبدالمنعم الأنصاري ١٩٢٩ ٥٨٢
- عزالدين إسماعيل ١٩٢٩ ٥٨٤
- فوزي العنتيل ١٩٢٩ ٥٨٥
- صلاح عبدالصبور ١٩٣١ ٥٨٧
- فتحي سعيد ١٩٣١ ٥٩٠
- كمال عمار ١٩٣٢ ٥٩٢
- محمد أحمد العزب ١٩٣٢ ٥٩٣
- نور نافع ١٩٣٢ ٥٩٥
- عبدالمنعم عواد يوسف ١٩٣٣ ٥٩٨
- محمد سليمان ١٩٣٣ ٦٠٠
- أحمد مستجير ١٩٣٤ ٦٠٢
- بدر توفيق ١٩٣٤ ٦٠٣
- عبدالسميع عمر ١٩٣٤ ٦٠٤
- كامل أيوب ١٩٣٤ ٦٠٧
- أحمد عبدالمعطي حجازي ١٩٣٥ ٦٠٨
- محمد صالح الخولاني ١٩٣٥ ٦١٠

- محمد عفيفي مطر ١٩٣٥ ٦١٣
- فاروق شوشة ١٩٣٦ ٦١٥
- محمد إبراهيم أبو سنة ١٩٣٧ ٦١٧
- أمل دنقل ١٩٤٠ ٦١٩
- محمد الشهاوي ١٩٤٠ ٦٢٢
- وصفي صادق ١٩٤٠ ٦٢٤
- محمد أحمد حمد ١٩٤١ ٦٢٦
- محمد حماسة عبداللطيف ١٩٤١ ٦٢٩
- مهدي بندق ١٩٤١ ٦٣١
- أحمد سويلم ١٩٤٢ ٦٣٢
- خليل فواز ١٩٤٢ ٦٣٣
- حامد طاهر ١٩٤٣ ٦٣٥
- حسن توفيق ١٩٤٣ ٦٣٧
- عزيزه كاتو ١٩٤٣ ٦٣٩
- فؤاد طمان ١٩٤٣ ٦٤١
- أحمد عنتر مصطفى ١٩٤٤ ٦٤٣
- حسن طلب ١٩٤٤ ٦٤٥
- محمد أبو دومة ١٩٤٤ ٦٤٧
- صلاح اللقاني ١٩٤٥ ٦٥٠
- عبداللطيف عبدالحليم ١٩٤٥ ٦٥٣
- فاروق جويدة ١٩٤٥ ٦٥٥
- نصار عبدالله ١٩٤٥ ٦٥٧

- وفاء وجدي ..... ١٩٤٥ ..... ٦٥٩
- إسماعيل عقاب ..... ١٩٤٦ ..... ٦٦٠
- صلاح والي ..... ١٩٤٦ ..... ٦٦٢
- فريد أبو سعدة ..... ١٩٤٦ ..... ٦٦٣
- السيد الخميسي ..... ١٩٤٧ ..... ٦٦٥
- أحمد تيمور ..... ١٩٤٨ ..... ٦٦٧
- جميل عبدالرحمن ..... ١٩٤٨ ..... ٦٧٠
- أحمد زرزور ..... ١٩٤٩ ..... ٦٧٢
- أحمد طه ..... ١٩٥٠ ..... ٦٧٣
- جمال القصاص ..... ١٩٥٠ ..... ٦٧٤
- حسين علي محمد ..... ١٩٥٠ ..... ٦٧٥
- عادل عزت ..... ١٩٥٠ ..... ٦٧٨
- عبدالحميد محمود ..... ١٩٥٠ ..... ٦٨٠
- فوزي خضر ..... ١٩٥٠ ..... ٦٨١
- حلمي سالم ..... ١٩٥١ ..... ٦٨٣
- رفعت سلام ..... ١٩٥١ ..... ٦٨٥
- عبدالجواد طايل ..... ١٩٥١ ..... ٦٨٧
- عبدالمنعم رمضان ..... ١٩٥١ ..... ٦٨٩
- أحمد غراب ..... ١٩٥٢ ..... ٦٩٢
- أحمد فضل شبلول ..... ١٩٥٣ ..... ٦٩٤
- أمجد ريان ..... ١٩٥٣ ..... ٦٩٦
- عزت الطيري ..... ١٩٥٣ ..... ٦٩٩

- المنجي سرحان ..... ١٩٥٥ ..... ٧٠١
- شعبان يوسف ..... ١٩٥٥ ..... ٧٠٣
- محمود نسيم ..... ١٩٥٥ ..... ٧٠٥
- علي منصور ..... ١٩٥٦ ..... ٧٠٧
- وليد منير ..... ١٩٥٧ ..... ٧٠٩
- منير فوزي ..... ١٩٦١ ..... ٧١١
- عماد غزالي ..... ١٩٦٢ ..... ٧١٣
- أيمن صادق ..... ١٩٦٤ ..... ٧١٤
- درويش الأسيوطي ..... ١٩٦٤ ..... ٧١٧
- نعيم صبري ..... ١٩٦٤ ..... ٧١٩
- أحمد بخيت ..... ١٩٦٦ ..... ٧٢١

****

الفهرس العام

- تصدير، **عبدالعزيز سعود البابطين** ٣
- تقديم مختارت سلطنة عمان ٧
- تقديم مختارات قطر ١١٣
- تقديم مختارات ليبيا ١٩١
- تقديم مختارات مصر ٣٣٧
- إبراهيم الأسطى عمر ٢٢٣
- إبراهيم المازني ٤١٨
- إبراهيم عيسى ٥٧٥
- إبراهيم ناجي ٤٣٩
- أبو الصوفي: سعيد بن مسلم المجيزي ٢٩
- أبو القاسم خماج ٣١٦
- أبو سرور الجامعي ٦١
- أبو سلام الكندي ٤١
- أبو وسيم: خميس الأزكوي ٣٦
- أبوالفضل ٤٤
- أبومسلم البهلاني ٢٥
- أحمد الشارف ٢٠١
- أحمد الفقيه حسن ٢٠٩

- أحمد بخيت ٧٢١
- أحمد بن عبدالله الحارثي ٥٤
- أحمد بن يوسف الجابر ١٣١
- أحمد تيمور ٦٦٧
- أحمد رامي ٤٢٧
- أحمد رفيق المهدوي ٢١٤
- أحمد زرزور ٦٧٢
- أحمد زكي أبو شادي ٤٣١
- أحمد سويلم ٦٣٢
- أحمد شوقي ٣٧٦
- أحمد طه ٦٧٣
- أحمد عبدالمعطي حجازي ٦٠٨
- أحمد عنتر مصطفى ٦٤٣
- أحمد غراب ٦٩٢
- أحمد فتحي ٥٠٨
- أحمد فضل شبلول ٦٩٤
- أحمد قنابة ٢١٧
- أحمد مخيمر ٥١٠
- أحمد مستجير ٦٠٢
- إدريس بن الطيب ٣٢٤
- إدوار حنا سعد ٥٣٠

- إسماعيل صبري ٣٧٣
- إسماعيل عقاب ٦٦٠
- السيد الخميسي ٦٦٥
- العوضي الوكيل ٥١٤
- المنجي سرحان ٧٠١
- أمجد ريان ٦٩٦
- أمل دنقل ٦١٩
- أيمن صادق ٧١٤
- باحثة البادية ٤١٢
- بدر توفيق ٦٠٣
- بدرية الوهيبي ١٠٦
- جليلة رضا ٥٣٧
- جمال القصاص ٦٧٤
- جميل عبدالرحمن ٦٧٠
- جيلاني طريبشان ٣٠٨
- حافظ إبراهيم ٣٨٤
- حامد طاهر ٦٣٥
- حامد فهمي البلاسي ٥٦٣
- حسن السوسي ٢٤٧
- حسن المطروشي ٨٧
- حسن النعمة ١٤٤

- حسن توفيق ٦٣٧
- حسن صالح ٢٧٣
- حسن طلب ٦٤٥
- حسن فتح الباب ٥٥٧
- حسن كامل الصيرفي ٤٧٧
- حسين الغناي ٢٣٤
- حسين علي محمد ٦٧٥
- حصة العوضي ١٦٥
- حلمي سالم ٦٨٣
- خالد الجرنوسي ٤٤٤
- خالد زغبية ٢٦٩
- خالد عبيدان ١٧٨
- خليفة الغزواني ٢٨٠
- خليفة التليسي ٢٥٧
- خليل شيبوب ٤٣٦
- خليل فواز ٦٣٣
- خليل مطران ٣٩١
- درويش الأسيوطي ٧١٧
- راشد الزبير السنوسي ٢٨٩
- رجب الماجري ٢٦٢
- رفعت سلام ٦٨٥

- زكي مبارك ٤٢٠
- زكية مال الله ١٧٤
- سالم بن علي الكلباني ٧٢
- سعاد الكواري ١٨٤
- سعيد الصقلاوي ٧٧
- سليمان الباروني ٢٠٧
- سماء عيسى ٧٠
- سيد قطب ٤٦٧
- سيف الرحبي ٨٠
- سيف الرمضاني ٩٨
- شعبان يوسف ٧٠٣
- صالح الشرنوبي ٥٦٦
- صالح جودت ٥٠٠
- صلاح اللقاني ٦٥٠
- صلاح عبدالصبور ٥٨٧
- صلاح والي ٦٦٢
- طاهر أبو فاشا ٤٨٢
- عادل عزت ٦٧٨
- عاصم بن محمد السعيدي ٩٣
- عامر بحيري ٥٠٧
- عباس محمود العقاد ٤١٦

- عبدالباسط الدلال ٢٧٨
- عبدالجواد طايل ٦٨٧
- عبدالحكيم الأربد ٣٠٠
- عبدالحميد الديب ٤٤٦
- عبدالحميد بطاو ٣٠٣
- عبدالحميد محمود ٦٨٠
- عبدالرحمن الخميسي ٥٣٩
- عبدالرحمن الشرقاوي ٥٤٤
- عبدالرحمن شكري ٤١٤
- عبدالرحمن صدقي ٤٣٨
- عبدالرحمن بن قاسم المعاودة ١٣٥
- عبدالرزاق البشتي ٢٢١
- عبدالرزاق الماعزي ٣٢٠
- عبدالسلام محمد خليل ٢٤٣
- عبدالسميع عمر ٦٠٤
- عبدالعزيز عتيق ٤٦٩
- عبدالعليم القباني ٥٣٣
- عبدالعليم عيسى ٥٤٦
- عبدالغني البشتي ٢٢٦
- عبدالقادر القط ٥٢١
- عبداللطيف عبدالحليم ٦٥٣

- عبدالله الخليلي ٤٩
- عبدالله الطائي ٥٨
- عبدالله بن حميد السالمي ٣٨
- عبدالله محمد جابر ١٦٠
- عبدالمنعم الأنصاري ٥٨٢
- عبدالمنعم رمضان ٦٨٩
- عبدالمنعم عواد يوسف ٦٩٨
- عبدالمولى البغدادي ٢٩١
- عبده بدوي ٥٧٧
- عزالدين إسماعيل ٥٨٤
- عزت الطيري ٦٩٩
- عزيز أباظة ٤٤٨
- عزيزه كاتو ٦٣٩
- علي أحمد باكثير ٤٩١
- علي الجارم ٤٠٥
- علي الديب ٢٣٦
- علي الرقيعي ٢٧٦
- علي الغاياتي ٤٠٩
- علي الفزاني ٢٨٣
- علي بن سعود آل ثاني ١٤٠
- علي بن شنين الكحالي ٩٠

- علي صدقي عبدالقادر ٢٥٢
- علي فهمي خشيم ٢٨٧
- علي محمود طه ٤٥٨
- علي منصور ٧٠٧
- علي ميرزا محمود ١٤٨
- عماد غزالي ٧١٣
- عمر بن عبدالله محروس ١٠١
- فؤاد طمان ٦٤١
- فاروق جويدة ٦٥٥
- فاروق شوشة ٦١٥
- فتح الله حوّاص ٢٦٤
- فتحي سعيد ٥٩٠
- فريد أبو سعدة ٦٦٣
- فوزي العنتيل ٥٨٥
- فوزي خضر ٦٨١
- كامل أمين ٥١٨
- كامل أيوب ٦٠٧
- كلثم جبر ١٧٠
- كمال عبدالحليم ٥٧٣
- كمال عمار ٥٩٢
- كمال نشأت ٥٥٩

- كيلاني حسن سند ٥٧١
- لطفي عبداللطيف ٣٠٦
- ماجد بن صالح الخليفي ١٢٧
- مبارك بن سيف آل ثاني ١٥٤
- محمد إبراهيم أبو سنة ٦١٧
- محمد أبو دومة ٦٤٧
- محمد أحمد العزب ٥٩٣
- محمد أحمد حمد ٦٢٦
- محمد الأسمر ٤٥٢
- محمد التهامي ٥٤٩
- محمد الجيار ٥٦٠
- محمد الحارثي ٨٤
- محمد السيد شحاتة ٤٥٦
- محمد الشلطامي ٣١٠
- محمد الشهاوي ٦٢٢
- محمد العلائي ٥٢٦
- محمد الفقيه صالح ٣٢٧
- محمد الهراوي ٤١١
- محمد بن خليفة العطية ١٨٠
- محمد بن شيخان السالمي ٣١
- محمد حماسة عبداللطيف ٦٢٩

- محمد سليمان ٦٠٠
- محمد شقليلة ٢٥٥
- محمد صالح الخولاني ٦١٠
- محمد طاهر الجبلاوي ٤٥٠
- محمد عبدالغني حسن ٤٧٤
- محمد عبدالمطلب ٣٩٦
- محمد عبدالمعطي الهمشري ٤٨٤
- محمد عرفة ٢٢٩
- محمد عفيفي مطر ٦١٣
- محمد قطبة ١٦٢
- محمد محمود الصياد ٥٢٩
- محمد مصطفى حمام ٤٧١
- محمد مهران السيد ٥٧٩
- محمد ميلاد مبارك ٢٤١
- محمود أبو الوفا ٤٥٥
- محمود الرخصي ٢١٢
- محمود العتريس ٥٣٥
- محمود أمين العالم ٥٥٤
- محمود حسن إسماعيل ٤٩٥
- محمود عماد ٤٢٢
- محمود غنيم ٤٦٣

- محمود نسيم ٧٠٥
- مصطفى الهنقاري ٢٩٩
- مصطفى بن زكري ١٩٧
- مصطفى صادق الرافعي ٤٠٣
- معروف رفيق محمود ١٤٢
- مفتاح العماري ٣٣٠
- ملك عبدالعزيز ٥٥٢
- منير فوزي ٧١١
- مهدي بندق ٦٣١
- نصار عبدالله ٦٥٧
- نعيم صبري ٧١٩
- نور نافع ٥٩٥
- هلال السيابي ٦٤
- هلال العامري ٦٨
- هلال بن سعيد الحجري ١٠٤
- وصفي صادق ٦٢٤
- وفاء وجدي ٦٥٩
- ولي الدين يكن ٣٩٨
- وليد منير ٧٠٩
- ياسين الفيل ٥٨١

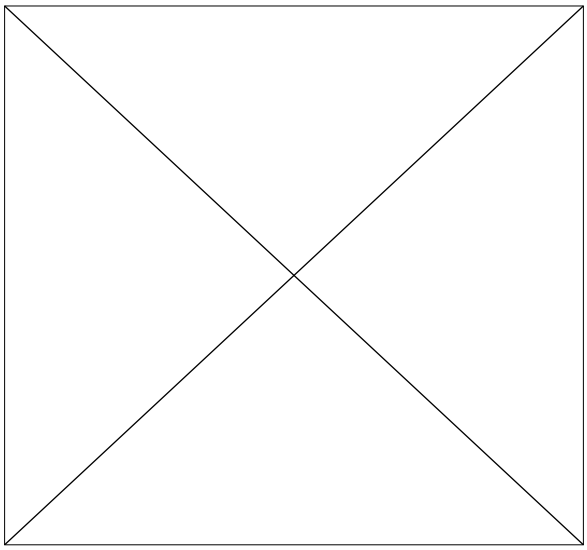

القـاهرة: ص.ب ٥٠٩ الدقي ١٢٣١١ الجـيـزة- ج.م.ع، هاتف: ٣٠٣٠٧٨٨ فـاكس: ٣٠٢٧٣٣٥
عـمـان: ص.ب ١٨٢٥٧٢ عـمـان الوسط - الأردن - هاتف: ٥٥٣٥٧٣٦، فـاكس: ٥٥٣٢٢٩٦
تـونـس: ص.ب ١٠٧ تـونـس ١٠١٥ - هـاتـف: ٣٢٨٩٠٣، فـاكـس:٥٦٠٧٠٧
الكويت: ص.ب ٥٩٩ الصفاة ١٣٠٠٦ الكويت - هاتف: ٢٤٣٠٥١٤، فاكس: ٢٤٥٥٠٣٩ (٠٠٩٦٥)

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين
للإبداع الشعري

مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين

إعداد
الأمانة العامة للمؤسسة

الجزء الرابع

السودان

الكويت

لبنان والمهجر

المغرب

الكويت ٢٠٠١

مختارات من الشعر العربي
في القــرن العشــرين

الجزء الرابــع

السـودان
الـكـويـت
لبنـان والمهـجـر
المـغـرب

أعـده: ماجد الحكواتي
عـدنـان جـابـر
راجعه: عبدالعزيز جمعة

أشرف على طباعة هذا الكتاب وراجعه

الصف والاخراج والتنفيذ:

أحمد سعد جبر

أحـمـد مـتـولي **أحـمـد جـاسم**

حقوق الطبع محفوظة للمؤسسة

تلفون: 2430514 ـ **فاكس:** 2455039 (00965)

الـكـويـت

2001

تصدير

ضمن إطار احتفال الكويت باختيارها عاصمة للثقافة العربية في هذا العام، رأت المؤسسة أن تقدم للقارىء العربي مساهمة منها في تأكيد الوجه الثقافي لدولة الكويت، مختارات لشعراء الوطن العربي في القرن العشرين، تصدر في أربعة مجلدات، موزعة على فصول العام الأربعة[1] ويضم كل إصدار مختارات من عدد من الأقطار العربية حسب ترتيبها الهجائي[2].

وقد عهدت المؤسسة إلى باحثين من كل بلد عربي لكي يقوموا بهذه المهمة الشاقة والنبيلة، خدمة للنتاج الشعري، وللقارئ العربي الذي يتطلع إلى أن يلمّ بأطراف من هذا النتاج - إن لم يتسير له الإحاطة به - ولم تضع المؤسسة من قيود على اختيارات الباحثين سوى تحديد الحجم المخصص لكل قطر عربي، وأن تُختار قصيدة واحدة لكل شاعر، وأن يمثل الاختيار أصدق تمثيل القول الشعري في القرن الفائت بكل أجياله، ومدارسه وأشكاله، بحيث يكون صورة مصغرة ولكنها صادقة الملامح للوجه الشعري.

وقد قام الباحثون بهذه المهمة - الانتقاء - خير قيام وهي مهمة شاقة لأنها تقتضي من الباحثين الإحاطة بالقول الشعري في قرن يعدّ من أخصب القرون بالشعر، وهو عمل يحوطه الحرج لأن الانتقاء أخذ وإهمال، أخذ لعينات تمثل مرحلة أو اتجاهاً أو شكلاً فنياً وهذه العينة التي تَظهر للقارئ تُخفي خلفها الكثير، وليس ما أخفته أقل قيمة منها بل يمكن أن يماثلها، ولكن ضرورة الاختيار تقتضي هذا العمل من الذكر والإلغاء الذي يلقي على الباحث مسؤولية كبيرة من الموضوعية والنظرة النقدية المتزنة، وتسبب له الكثير من الحرج مع الشعراء الذين وقع عليهم الإغفال.

وقد حرصت المؤسسة على تخصيص مختارات كل قطر عربي بمقدمة تحدد مسيرة القول الشعري خلال القرن السابق وما مر به من تحوّلات وانعطافات بحيث تعطي القارئ العربي لمحة موجزة ودالة على قسمات الشعر في ذلك القطر.

---

(١) كان ذلك هو التقدير لكن عدد المجلدات قد يزيد ليستوعب كل البلاد العربية وقد تصدر متباعدة أو متقاربة حسب مقتضى الحال.. (الإعداد).

(٢) لم نتمكن من الالتزام بالترتيب الهجائي بسبب تعذر وصول مختارات بعض الأقطار العربية في مواعيدها المحددة لأسباب مختلفة.

كما قدمت المؤسسة لكل قصيدة بنبذة عن قائلها، وابتعدت عن الشروح والهوامش إلا ما كان إغفاله عائقاً أمام فهم النصّ، حتى تترك للقارئ التفاعل مع النصوص اعتماداً على إمكاناته الثقافية والتذوقية.

إن هذه المختارات تمثل حلقة في سلسلة طويلة ممتدة عبر القرون من المختارات الشعرية حفظت لنا الكثير من القصائد والقطع الآسرة التي تغنت بها أجيال كثيرة على مرّ التاريخ، وتمثل اهتماماً متأصلاً بالشعر الذي يتجاوز لحظته الراهنة.

وإذ نمشي خطوة في هذا الدرب، لا بد أن نذكر بفخر واعتزاز رواداً أوائلَ عبَّدوا لنا هذا الطريق، ومن يستطيع أن ينسى حماسة أبي تمام ومفضليات الضبي كمنارين على شاطئ الشعر الممتد.. ؟.

ولا بد لنا أن نشكر الباحثين الذين اقتسموا التعب والسهر وآثرونا بالمتعة والراحة، وأن نشكر المراجعين في مكتب الأمانة العامة للمؤسسة الذين اختاروا أقصى الجهد لتخرج هذه المختارات في أفضل صورة ممكنة.

وشكرنا للقارئ الذي لا يجد في هذه المختارات نهاية طموحه، بل نقطة انطلاق للتفاعل مع هذا الفن الجميل، قراءة ونقداً وإبداعاً.

والحمد لله من قبل ومن بعد.

عبدالعزيز سعود البابطين

السـودان

الأستاذ محمد الواثق

الأستاذ محمد الواثق

- تخرج في قسم اللغة العربية كلية الآداب جامعة الخرطوم بمرتبة الشرف الأولى.
- ومن جامعة كمبردج بدرجة M.L.H ببحث أعده عن المسرح العربي القديم (خيال الظل) .
- عمل محاضراً ثم رئيساً لقسم اللغة العربية بجامعة الخرطوم .
- صار عميداً لمعهد الموسيقى والمسرح بالسودان .
- مدير معهد عبد الله الطيب للغة العربية بجامعة الخرطوم حالياً .
- له كتاب (تاريخ المسرح العربي ١٣٢٠-١٩١٤) باللغة الإنجليزية ثم ديوانه «أم درمان تحتضر» الذي طبع عدة مرات.
- له عدة أبحاث علمية مطبوعة على رأسها أبحاثه في أوزان الدوبيت السوداني - فن الدراما كما عرفه العرب والمسلمون - السيرة الذاتية لمحمد أحمد محجوب .
- أشرف على كثير من أبحاث الماجستير والدكتوراه .
- له نشاط واسع في وسائل الإعلام المختلفة بالإضافة إلى المحاضرات العامة التي يقدمها

مقدمـة

مر الشعر في السودان بعدة مراحل يمكن إجمالها في التالي :

- (١٥٠٠ - ١٨٢١م) وفيها تتأسس دولة الفونج الإسلامية وتصير «سنار» عاصمة لها .
- (١٨٢١ - ١٨٨٣م) دخول محمد علي باشا للسودان والحكم المصري له .
- (١٨٨٣ - ١٨٩٨م) فترة حكم الثورة المهدية .
- (١٨٩٨ - ١٩٥٦) الحكم الثنائي الإنجليزي المصري .

ويلاحظ - في هذا الصدد - أن صوفية «الفونج» لونت المزاج الديني السوداني وصارت «سنار» و «صاحب الربابة» فيها رمزاً رجع إليه شعراء القرن العشرين على اختلاف إيديولوجياتهم ، كما أن «البطانة» كوّنت الحس الجمالي فمن ثم المزاج الفني للشاعر السوداني .

الخرطوم والاحتدام:

الرجوع إلى سنار : ولد محمد سعيد العباسي عام ١٨٨٠ ، وعبد الله عبد الرحمن عام ١٨٩٠ ، ثم تتالى سائر شعراء القرن العشرين قبيل أو بعد دخول الإنجليز للسودان عام ١٨٩٨م : توفيق صالح جبريل عام ١٨٩٧ ، أحمد محمد صالح بعد سنة من ذلك ، يوسف مصطفى التني عام ١٩٠٧ ، محمد أحمد محجوب عام ١٩٠٨ ، والتجاني يوسف بشير عام ١٩١٢ . نشأ هؤلاء في فترة حكم الإنجليز للسودان عام ١٨٩٨ وتعلم جلهم في مدارسه لا سيما كلية «غوردن»(*) . . إذاً لا نتوقع لهم شعراً قبل بلوغ سن العشرين مما سيصادف العقد الثاني من القرن العشرين .

ملأ الفراغ قبل عام ١٩٢٠ شاعران ممن ولدوا في المهدية وامتد بهم العمر . . كان أشهرهم قريب الله أبو صالح شيخ الطريقة السمانية (١٨٦٤-١٩٣٦) . واشتهر له ديوانه «رشفات المدام » . ينبئ عنوان الديوان أنه شعر صوفي لا بد أن يكون فيه أدب السلوك

(*) هو شارل غوردون باشا (١٨٣٣ - ١٨٨٥) مستكشف وادي النيل الأبيض، خدم في جيش الخديوي إسماعيل، ألغى تجارة العبيد، حكم السودان من ١٨٧٩ - ١٨٨٠م، عجز عن قمع ثورة المهدي وقُتل.

والخمرة الإلهية والغزل الصوفي . . تلفت النظر في الديوان القصيدة الرائية التي تُذكّر بحادثة سراي الحاكم العام حين دُعي الشاعر وحان ميقات الصلاة فأقامها في السراي لكن لم يصلّ معه غير واحد والشيوخ موجودون، وكان ذلك مجاملة للإنجليز ومجاراة للياقة معهم . . من يستحي من الذكر فهو كافر:[1]

ومن يخـــتـــشي أن يذكـــر اللهَ في المـلا
فـــقـــد أشـــرك المخلوقَ معْ مـــالكِ الأجـــرِ

ينحو الشاعر الثاني «إبراهيم التليب» (١٨٧٨-١٩٢٨) ذات المنحى الصوفي ولا أقف كثيراً عنده إذ لم يكن يذيع شعره ولم يُنشر ديوانه إلا عام ١٩٦٥.[2]

مناجاة الهلال والهجرة:

هو نمط من الشعر ساد الوطن العربي والعالم الإسلامي في هذه الفترة . . عادة ما تستوفي القصيدة من هذا الضرب سيرة الرسول ﷺ ومناقبه وأصحابه وأمجاد الخلافة الإسلامية، وعادة ما تعرج على صفة المسلمين الحالية إذا ما قورنت بالأوربيين، وعادة ما تستنهض القصيدة الهمم ولا يكون ذلك إلا بالتمسك بأهداب الدين والأخذ بالتعليم .

عاف هذا النمط من الشعر في السودان: محمد سعيد العباسي، والتجاني يوسف بشير، وشعراء مجلة «الفجر» وسائر اليسار، ولكن من ولجه كان أكثر ممن حاد عنه وعلى رأسهم: عبد الله عبد الرحمن، وعبد الله محمد عمر البنا.

هذا شعر يتجدد كل عام لتجدد المناسبة وكان يُنشد في احتفال المولد الذي يؤمه الحاكم العام فلا تلتمس فيه شيئاً من المصادمة . ستجد فيه وصفاً للتخلف الاجتماعي والحضاري، وقد تجد فيه تعريضاً بمن كانوا أُسّ أسباب التخلف (الطائفية والجهل) . . عادة ما ينشد شعر الهجرة في الأندية . . والنمطان لا يختلفان. اشتُهرت قصيدة البنا:

يـا ذا الـهـــــلالِ لـذي الـدنيـــــا لـذي الـدينِ
حَـــدّثْ فـــإن حـــديثـــاً منكَ يشـــفـــيـني

فقد ساير الهلال نوحاً وما زال فتياً حتى عصر (زبلين) مخترع المنطاد الألماني . بعد هذا التصوير يتحدث البنا عن العُصُر الأولى التي كانت شامخة في بغداد ودمشق :

سـايرتَ نوحـاً ولم تركب سـفـينتَـهُ
وأنتَ أنتَ فـتًى في عـصـر «زبلـين»
حَـدّث عن العُـصُـر الأُولى لتُـضـحكني
فـإن أخـبـار هـذا العَـصـرِ تُبكـيـني

لا بد أن يذكر بعد ذلك تخلف الأمة وجهلها :

بُـلِـيـتُـمُ وبـلايـا الـدهـر إن نـزلـتْ
فـالصـبـرُ يكشف فـيـهـا كلَّ مـدفـونِ
بـأمّـةٍ جـهـلـتْ طـرقَ الـعـلاءِ فـلـم
تسـبقْ لغـايـة مـعـقـولٍ ومـحـزون

هذه دعوة مبكرة تجعل الطائفية علة التخلف في البلاد في وقت كانت فيه الطائفية متمكنة ، وقد سار على نهج البنا هذا شعراء العقد الثاني . . غير أن البنا لا يخلو من تناقض هنا . فهو قد مدح الإنجليز في شخص اللورد اللنبي عندما زار السودان عام ١٩١٩ ثم مدح زعيم طائفة الأنصار السيد عبد الرحمن المهدي ثم انقلب عليه ليمدح غريمه السيد علي الميرغني زعيم طائفة الختمية . .

لو اطّرحتَ مثل هذا الشعر من ديوانه ، ولا سبيل إلى ذلك فهو كثير ، لوجدت أن سائر شعر البنا يعتلق بالبطانة ويرجع ليقيم فيها ، وقد مر بنا بيته :

فـلـو سـكـنـتَ مـعـنـا الـبـطـانـه
لـمـا وجـدتَ مـثـلَـهـا مـكـانـه

وحدة وادي النيل :

عبد الله عبد الرحمن (١٨٩٠-١٩٦٤):

تحتل صورة الملك فاروق الصفحة الأولى لديوان عبد الله عبد الرحمن «الفجر الصادق» وتحت الصورة أبيات يخاطب بها الملك منها :

أجلْ أنتَ أهلٌ أن يُصاغ لكَ الدرُّ
ثناءً وأن تدنو لكَ الأنجمُ الزهرُ
إليكَ مليكَ النيلِ أنّةَ شاعرٍ
يبثّكَ ما تدري وأنتَ به بَرّ

كثيرون هم الشعراء في مصر والسودان الذين تصدّرت صورة الملك فاروق دواوينهم حتى إذا جاءت الثورة نُزعت الصور من الكتب . . قد يحدث أن تحذف الأبيات التي يرد فيها اسم الملك كما حدث في ديوان الشاعر محمد سعيد العباسي . ولم يُفعل ذلك بديوان أحمد محمد صالح . . فات على النازعين أن ذكر فاروق ما كان يعني سوى تعضيد فكرة وحدة وادي النيل أكثر من كونه ثناءً للملك فاروق الذي لم يقابله العباسي ولا عبد الله عبدالرحمن ، ويعني رمزاً كراهة الأجنبي غير المسلم الذي احتل الأرض ، لذلك كان خطأً فادحاً من أبناء هؤلاء الشعراء نزع الصور وحذف الكلمات مسايرة لأوضاع استجدت بعد عشرات السنين من نظم القصيدة .

قَدّم لديوان «الفجر الصادق» عالم مصري هو «السباعي بك بيومي» أُستاذ الأدب بكلية دار العلوم جامعة فؤاد الأول . . أمثال هذا التصدير من كتاب مصريين لشعراء سودانيين يكاد يكون ظاهرة شملت ديوان العباسي والتجاني يوسف بشير وغير ذلك من الدواوين التي قدم لها عبد المجيد عابدين مما ينم عن عمق الصلات الأدبية التي صارت تتنامى بين مصر والسودان .

مقدمة السباعي بيومي التي أجملت ما جاء في ديوان «الفجر الصادق» هي في الحقيقة لخصت ما كان يدور من أفكار في الشعر صارت سمة للشعر السوداني في العقدين الثاني والثالث من القرن العشرين . .

ستجد أن الهجرة والمولد النبوي يحتلان حيزاً كبيراً من ديوان الشاعر ، يتلو ذلك الأمور المتعلقة بالنهضة الاجتماعية والتعليم وتعليم المرأة على وجه أخص . قد يدعو الشاعر لفكرته

إن كان من أنصار وحدة وادي النيل مثلاً . . ولن يخلو ديوان من التعرض لنوادي ومؤتمرات الخريجين والدعوة إلى وحدة البلاد . . معلوم أن مؤتمرات الخريجين هذه انبثقت منها الأحزاب الداعية للاستقلال أو الاتحاد مع مصر . هذا ما يتضمنه ديوان «الفجر الصادق» والذي سيغنينا عن تكراره عند شعراء آخرين . .

قصيدته «ذكريات يجتليها مُحرّم» تسير على نسق قصيدة مناجاة الهلال السابقة للبنا لكنه يضيف إلى ذلك أن الغرب سبقنا بركونه لعلمائه وكتبهم المتجددة . . وعلينا أن نتحد . . يعرج بعد ذلك إلى اللغة العربية وكيف ضاعت ثم هناك دعوة صريحة للتمسك باللغة الفصحى ونبذ «الأدب القومي» ويعني به الأدب الشعبي معارضاً بذلك ما دعا إليه محمد عبد الرحيم في كتابه «نفثات اليراع» . وهي قضية شغلت مفكري وصحف العقد الثاني والثالث . . جاء في قصيدة محرّم :

هو الشوقُ في أحشائنا يتضرّمُ
إلى ذكريات يجتليها مُحرَّمُ
بني الشرق والإسلام في كل موطنٍ
يُحيّيكمُ منّي على النأي مُسلم
ألا ليت شعري ما دهى الغُرْب، إنني
أرى الجوَّ في آفاقها يتَسمّم
أرى الغربَ يُعنَى باللغات رجالُهُ
وتمشي إلى أعلامها تتعلّم
بني وطني إن قمتُ للضاد داعياً
فإنيَ أدعو للتي هي أقوم

كتاب عبد الله عبد الرحمن (العربية في السودان) يشايع روح شعره حيث يقود الحجج على عروبة السودان وعروبة لغته .

يبتعد عبد الله عبد الرحمن عن سنار وصاحب الربابة جداً كما ابتعد عن البطانة عندما رفض الأدب القومي . . فقد انتظم في صفوف «فصحى قريش» فلا تكاد تجد في شعره نكهة

البطانة من ظباء «أم خديد» وأودية وأماكن، فالشاعر عاش في المدينة فانفعل بأنديتها ومؤتمرها وما يجره كل ذلك من سياسة .

من السخف بمكان أن يتبعه هو والبنا وأحياناً محمد سعيد العباسي تصنيف «مُقلِّد» والتصنيف أصلاً قلد فيه أصحابه العقاد ومدرسة الديوان دون أن يتمعنوا في طبيعة السودان (بطانة ، سنار) واختلاف ذلك عما كان في مصر . . ثم دون مراعاة لطبيعة الفترة التى كُتب فيها هذا الشعر . . الفكرة الضخمة التي سعى إليها عبد الله عبد الرحمن وهي وحدة وادي النيل وعارضه فيها آخرون أضخم من أن تحدها كليشيهات نقد مثل التقليد والتجديد والتي نرى أنها قد استُهلكت .

محمد سعيد العباسي (١٨٨٠-١٩٦٣م):

شاعر مقدم في السودان يجري في ذلك في قَرَن مع التجاني يوسف بشير. كافأ الإنجليز والده محمد شريف نور الدائم المناهض للمهدية بابتعاث ابنه محمد سعيد لدراسة العلوم العسكرية في مصر. استعفى العباسي بعد سنتين من بدء الدراسة ١٩٠٦ ورجع للسودان مخيباً ظن الإنجليز فيه فلم يكترثوا له بعد ذلك ولم يكترث لهم . تركت دراسته في مصر أثراً عميقاً في نفسه، صاحبه طيلة حياته . . قصيدته التي يبدأ بها الديوان كانت بعنوان «مليك الوادي المفدى» . . غيّر عنوانها إلى (ذكريات) كما تم حذف اسم الملك حيثما ورد في الديوان . . تُمثل هذه القصيدة وغيرها منحى وحدة وادي النيل الذي كان العباسي من أوائل من دعوا إليه وإن لم يندرج في حزب اتحادي :

أقصرتُ مذ عاد الزمانُ وأقصرا
وغفرتُ لما جاءني مستغفرا
مِصرٌ وما مصرٌ سوى الشمسِ التي
بهرتْ بثاقب نورها كلَّ الورى
كذب الذي ظنّ الظنونَ فزفّها
للناس عن مصرٍ حديثاً يُفترى

والناسُ فيكِ اثنان: شخصٌ قد رأى

حُسْناً فهام به، وآخرُ لا يرى

في القصيدة توجّس وحذر من الساسة رسل القطيعة بين مصر والسودان، وتشي بأن دعاة الاستقلال هم صنائع الإنجليز . . رجع العباسي إلى السودان فأُحبط فيه . . قلبت له أسرته ظهر المجنّ في حادثة خلافة زعامة البيت الطيبي السماني، ولم يجد عند الإنجليز موقعاً كما كان متوقعاً . . كان يتأسى أولاً بتذكر مصر:

فلو كان لي علمُ ما في غدٍ

لما بعتُ مصرَ بسودانيهْ

وقد يبلغ هذا المنحى حدة لا تخفى كما في قصيدته وادي الربدة:

صيّرتُ عن كرمٍ قرى السودانِ لي مُخيّما

فارقتُ مصراً ذاكراً أرجاءها والهرما

والنيلَ والجزيرةَ الفيحاءَ والمقطّما

يُعالج الإحباط ثانية بترك الخرطوم واجتياب سهوب غرب السودان – كردفان ودارفور – على ظهر ناقته – حقيقةً لا رمزاً – فينيخ في: وادي هور، وادي الربدة، دارة الحمراء، النهود، مليط التي يقول فيها:

حيّاكِ «ملّيط» صوبُ العارضِ الغادي

وجادَ واديكِ ذي الجنّات من وادي

لعل قصيدة رجوعه إلى سنار (سنار بين القديم والحديث) من أهم قصائده:

زرتُ سنّارَ والجوانحُ أسرى

زفراتٍ هَدّتْ قوى الصبرِ هَدّا

كنتِ مثوى للأكرمين ومَيْدا

ناً رخيّاً لخيلهم ومُنَدّى

ورحـــــــاباً قــد زُيّـنتْ وقــبـــــــاباً
زان أرجـــــــاءَهـا مـلــيكٌ مُـفَـــــــدّى

لم يجد المليك المفدى «عمارة دنقس» أو «بادي أبو شلوخ» في سنار إنما وجد فيها المستر «جبسن» الذي قد شاد خزان سنار والذي صيّر الأرض جنة قطن خضراء . أشاد العباسي بجبسن وبسنار الجديدة غير أن القديمة كانت هي التي تعتمل في صدره، إذا مرّ العباسي بالخرطوم عرضاً فيبعث لمؤتمرها بقصائده «المؤتمر- المؤتمر» ويحث في هذه القصائد على التعليم كما جرت العادة .

يأتلف العباسي مع عبد الله عبد الرحمن في إتقان الفصحى، والفصحى أجود عند العباسي لأنها تنسلك في مزاج البطانة الدوبيتي وفي الرجوع إلى سنار وفي كراهة المدن الحديثة . . العباسي كان قد أعاد نظم أغاني البدويات الدوبيتي والجراري باللغة الفصحى .

التجاني يوسف بشير (١٩١٢ - ١٩٣٧):

ينافس العباسي في ريادة الشعر في القرن العشرين . كلاهما لازمه الإحباط والفقر الذي أودى بالتجاني مصروعاً بداء الصدر في ريعان شبابه . . العباسي بدوي والتجاني شاعر المدينة إلى نخاعه . . يجمع بينهما أن كليهما تعليمه ديني مع تلفح التجاني بثوب الحداثة . كلاهما تشبث بمصر وأشاد به المصريون وقدموا لأشعاره وأكاد أجزم أن المصريين اكتشفوا شاعرية التجاني قبل أن يلتفت إليها السودانيون .

تبرجت الخرطوم للتجاني فهام بها :

مـــــــديـنـةٌ كـــــــالـزهـرة المـونـقـه
تـنـفـح بـالـطـيـب عـلـــــى قـطـرهـا
ضـــفـــافُـــهـــا الســـحـــريّة المورقـــه
يـخـــــفق قـلـبُ الـنـيلِ فـي صـــــدرهـا

قصيدة ألهمها الإله يراعة الفنان والشاعر، في هذه المدينة أجناس من أبناء أثينا والشام والأرمن وشتى البلاد الأخرى «المدن الرائحة والغادية» مما أكسب الخرطوم بهرجها، بيد أن الذين أضفوا على الخرطوم بهرجها هم الذين ضيّقوا عليه رزقه فاستمتع بالبهرج من بعيد :

أبطرتْهم بلادُنا فتعالى ابْـ
ـنُ أثينا واستكبر الأرمني
يا بلادي أخلصتُك الخيرَ واستعْـ
ـفَيْتُ ودّي إليكِ من كل مَنٍّ
يا بلادي وأنتِ أضيقُ من رِزْ
قي مجالاً ودون أَخْراتِ أذني

يخفف من حدة الإحباط واليأس عند التجاني استغراقه في مصر التي لم يستطع أن يجمع ثمن التذكرة للسفر إليها ، مصر التي كانت مجلة الرسالة تنشر له فيها شعره :[٣]

كلما أنكروا ثقافةَ مصرٍ
كنتُ من صنعها يراعاً وفكرا
نَضَّر اللهُ وجهَها فَهْي ما تَزْ
دادُ إلا بُعْداً عليَّ وعُسرا

ينسحب التجاني بعد ذلك إلى الطفولة حيث يكون هو المسيطر على أشيائه التي يصنعها من الطين يعوض بذلك عن سيطرة الأرمني عليه :

يفرح الطينُ في يديَّ فألهو
جاهداً أهدم الحياةَ وأبني
كم أشيد الحصى قصوراً وكم أُكْـ
ـبِرُ من شأنها وأقدر شأني
وطني في الصبا الدمى والتماثيـ
ـلُ ونفسي ومن أحبّ وأبني

غير أن انسحابه الأعظم كان إلى داخل النفس الذي تعتريه فيه الوساوس المدمرة وما يتعلق بالدين منها على وجه أخص . . فُصل من المعهد بسبب شوشرة الوساوس . . قد يكون انسحابه إلى داخل النفس عنيفاً فينفصل عن الكون كلية ويتحد مع ذاته ولعل قصيدته «في الموحى» من أعظم أعماله :

أذّن الليلُ يا نبيَّ المشاعرْ
وغفتْ صيحةٌ ونامت مشاعرْ
قُمْ لموحاكَ في الدجى بين صحوا
نَ نَديٍّ وبين سهوان ساكر
يرقب البدرُ مطلعَ الروحِ من هِنْـ
ـنا، وتستقدم النجومُ البشائر
طبعتْ ساعةُ التنزّلِ دنيا
كَ بوجدٍ كوجد هيمانَ ذاكر

اتُّهم التجاني بالغموض في شعره، ويقول محمد محمد علي في ذلك[٤]: «هذه الحداثة ذات أثر عميق في هذا الغموض الذي يشوب شعر التجاني . . فهو عندما يحس أشياء يعجزه التعبير عنها فيلجأ إلى«الشرود» والخيال الجامح حتى تنقطع الصلة بينه وبين القارئ»، لا أعرف أن التجاني ترك مدينة أم درمان التي لم يذكرها في شعره ، فلا يُلتمس مزاج البطانة في شعره . . قصيدته «الصوفي المعذب» وما سار مسارها في شعره هي أقرب إلى أشياء ابن الفارض والحلاج منها إلى متصوفة الأولياء والصالحين في سنار الذين ذكرهم «ود ضيف الله».

أحمد محمد صالح (١٨٩٨ - ١٩٧٣م):

لم يتحدث الشعراء الذين سلف ذكرهم الإنجليزية والتي تحدثها بطلاقة أحمد محمد صالح حتى صار يعرف بالإنجليزي الأسود . . كان باكورة التعليم الذي استنّه الإنجليز . بيد أنه لا ينبغي أن تشغلنا لغته الإنجليزية هذه عن حقيقة شعره الذي لم تظهر فيه ثقافة مغايرة تميزه عن العباسي وعبد الله عبد الرحمن بل قد تكون الحداثة أبرز عند التجاني يوسف بشير منه . . أجاد أحمد محمد صالح اللغة العربية جداً وظهرت فصاحتها في شعره والذي يحتل الشعر الديني المرتبط بأدائه للحج حيزاً كبيراً فيه .

يتميز دون كثير من شعراء السودان والشرق الأوسط أنه تنبه لمآسي الحرب العالمية الثانية . . نظم الشعر في واقعتي احتلال الفرنسيين لسوريا وحرب الطليان في أرتريا (كرن) . .

اشتُهرت قصيدته في دمشق التي استدعى فيها ماضي الإسلام ثم التفت بعد ذلك إلى ديجول وعيّره بهزيمته أمام هتلر وأبان أنه سيكون أول شامت إذا هُزمت فرنسا مرة أُخرى :

صـــــبـــــراً دمـــــشـقُ فكلُّ طَرْفٍ بـاكـي
لما اســـتُـــبـــيح مع الظلام حِـــمـــاكِ
جـــرحُ العـــروبةِ فـــيكِ جـــرح غـــائرٌ
بكـتِ الـعـــــروبـــةُ كلُّـهـــــا لـبُكـاك
جـــزعتْ عُـــمـــانُ ورُوِّعتْ بغـــدادُ واهْـ
ـتَـــــــزّتْ رُبـا صـنـعـــــــاءَ يـومَ أتـاك

قصيدته في «كرن» لم تشتعل بمثل لواعج الخطباء التي شهدناها في قصيدة دمشق . . ينعدم في القصيدة الأخيرة الهتاف وتظهر غلبة الإنجليز على الطليان ممتزجة بجبال ووديان وأشجار أرتريا التي روعتها المدافع والطائرات .

لا مندوحة أن يرتبط ذكر أحمد محمد صالح بتيار الاستقلاليين فقد ذكر السيد عبد الرحمن المهدي كثيراً في شعره ومدحه ورثاه وهو زعيم طائفة الأنصار والقائل «السودان للسودانيين» لم يدعُ لاستقلال السودان صراحة في شعره لكنني لم أجد من مجموعة هذا التيار من دعا في شعره لاستقلال السودان . . تركوا ذلك لمقالاتهم النثرية التي أودعوها مجلة «حضارة السودان» و«الفجر» . .

كانت مقالات حسين شريف الداعية للاستقلال قوية وصريحة لا لبس فيها . . ذكر أن الدين واللغة والنيل والتجاور هي من جملة أشياء تعمق التفاهم والصلات بين مصر والسودان لكنها لا تلغي فوارق الخصوصية بين الشعبين ثم أضاف أن مصر بلد متخلف مثلنا فالأفضل أن يرعانا الإنجليز الذين يمكن أن نفيد من تقدمهم إلى أن يشتد عودنا ثم ننال استقلالنا .

تجد صدى هذه الدعوة في مجلة «الفجر» وقد كان دهاقنة كُتابها : محمد أحمد المحجوب ، وعبدالحليم محمد ، من أعمدة دعاة الاستقلال وكانوا من المقربين من السيد عبدالرحمن المهدي .

لن تجد صدى لدعوة الاستقلال في قصائد شعراء الفجر المبرزين أمثال: المحجوب، ويوسف مصطفى التني، بل عموماً لعلك تجد قلة الاكتراث بالشعر السياسي عند هذه المجموعة لا سيما المحجوب الذي احترف السياسة وصار زعيم معارضة ورئيس وزراء . .

قصيدته «اللصوص» وهي قصيدة ذات منحى سياسي رمزي نُظمت متأخرة في فترة الانقلاب العسكري الثاني في السودان .

عندما غابت الأشعار الداعية للاستقلال صار يخيل للناقد غير المتبصر أن الدعوة لوحدة وادي النيل كانت أمراً مسلماً به على الأقل بين قبائل الشعراء .

هنا أيضاً أمور مهمة قد التبست على كثير من النقاد . . المحجوب والتني وجلّ كتاب وشعراء «الفجر» كانوا من ثمار التعليم البريطاني وقد ربطت بينهم وبين الأوربيين علائق وثيقة لا سيما المحجوب . غير أن هذا لا ينبغي أن يُخفي حقيقة أن الإسلام والعروبة كانا النبع الذى شكل أُطر الفكر والوجدان عند جماعة الفجر، فقصيدة المحجوب «الفردوس المفقود» لا تختلف كثيراً عن بكائيات الأندلس وفلسطين في الشعر العربي والسوداني مما يجعلها تنضح من ذات إناء عبد الله عبد الرحمن والعباسي.

بل نذهب إلى أبعد من ذلك ونقول إن ثقافة جماعة الفجر كانت ثقافة مصرية اتكأت على «جماعة الديوان» فقد كان العقاد منارهم ووجدت دعوته للتجديد صدى لا تخطئه العين في مجلة الفجر . . هم أنفسهم قد ذكروا تأثرهم بالعقاد وبالكتب والمجلات المصرية التي كانت تفد إلى السودان وعلى رأسها مجلة «الرسالة». لعلي لا أعدو الحقيقة إن قلت إن أثر الثقافة المصرية كان أوضح عند المحجوب منه عند الشعراء الذين دعوا للاتحاد مع مصر .

أحمد محمد صالح والمحجوب وعبد الحليم محمد وجلّ جماعة الفجر ينتمون إلى «المدينة» تُبرز أشعارهم وقصصهم وسائر كتبهم (موت دنيا للمحجوب) نمط الحياة الحضاري الذي يعبر عنه بلغة عربية فصحى، عرفوا دقائق ما أودعه المتنبي وابن الرومي فيها . . ستعدم عندهم نَفَس «طه الضرير» و«الطيب ود ضحوية» من شعراء البطانة وسيحل موسيقار المدينة محل صاحب الربابة في سنار .

عندما أدرك الشعراء الماضون الذين ولدوا عند فتح السودان النضج شهد عام ١٩٢٠ قُبيله أو بُعيده ميلاد دفعة جديدة من الشعراء سيشغلون السوح الأدبية بعد عشرين عاماً فيصيرون المعالم الشعرية للعقدين الرابع والخامس من القرن العشرين . . من هؤلاء الشعراء: عبد النبي عبد القادر مرسال ، محمد المهدي المجذوب ، منير صالح عبد القادر ، إدريس جماع ، عبد الله الطيب، يليهم بعد فترة قصيرة الشاعر الهادي آدم (١٩٢٧) .

تكونت من هؤلاء عصبة عرفت بتعاضدها وهم: منير صالح عبد القادر ، محمد المهدي المجذوب ، محمد محمد علي، وتتراوح تواريخ ميلادهم ما بين ١٩١٨-١٩٢٢ يشاكلهم في مشربهم الأدبي والاجتماعي توفيق صالح جبريل والذي هو أصلاً من جيل عبد الله عبد الرحمن وأحمد محمد صالح . .

صنّف هؤلاء الشعراء شعراء الجيل الذى سبقهم كشعراء « تقليد» ولا يتورع محمد المهدي المجذوب في مقدمته لديوان محمد محمد علي (ظلال شاردة) من أن يجعل حتى شعراء الفجر (جيل التقليد الثاني) .

كانت مجاهَدَات الجيل الذي سبقهم قد أسفرت عن توطيد مناحي السودان الحديث بعد أن تكلل الجهد بقيام مؤتمر الخريجين وانبثاق الأحزاب عنه مما أفضى إلى استقلال السودان عام ١٩٥٦ . كانت الطائفية قد ترسخت في صورة زعيميها السيد علي الميرغني والسيد عبد الرحمن المهدي واعتلق جلّ السياسيين بأحدهما .

من العسير أن تجد لشعراء هذا الجيل الثاني قضية كبرى تجمع أو تفرق بينهم كما كان الاستقلال أو الاتحاد مع مصر سمة من سمات الجيل الذي سبقهم . ما كان يجمع بينهم هو تمردهم على الجيل السابق يسخرون من ساسته وأحزابه وأفكاره ومن الطائفية التي اعتلقها ساسته على وجه أخص . قد تتعدى السخرية الاستقلال نفسه والسأم منه . . تتفاقم السخرية من الجيل السابق إلى الاحتدام والذي تكون من عواقبه أن يستشري شعر الهجاء في أدبهم مما كنا نعدمه عند شعراء الجيل الأول . . إمامهم في كل هذا الشاعر توفيق صالح

جبريل الذي اعتكف في «الدهليز» ورصيفه محمد المهدي المجذوب، وقصيدة المجذوب «إلى أين» أكتفي بها أُنموذجاً يوضّح هذا الضجر والاحتدام :

قـيل اسـتـقلّ بنو السودانِ وابتـدروا
يُشيّـدون مـع البـانين بنيـانا
ومـا وجـدتُ لهم في النيل من وطنٍ
إلا الـتـفـرّقَ والـعـدوان أوطـانـا

الحسرة التي تستعر في جوانحه أنه ظن أن جلاء الإنجليز سيعقبه السودان الموعود :

حـسـبتُ أن جـلاءَ الجندِ يعـقـبـهُ
صـبحُ ألاقي به السـودانَ سـودانا

الهادي آدم يذهب إلى تفاصيل كثيرة في هذا المنحى . . نائب الدائرة لا يأتي إلا عندما تستحرّ معركة الانتخابات يستميل صوته، والهادي آدم يسخر منه ويحتقره . لعل قصيدته «لن أموت» توضح بجلاء مواجع هذا الجيل :

سـيـقـال حين أمـوت مـات وقـد
أرضى (الرئيسَ) وجـاد بالعـمـرِ
ويـقـال كـان ملـفُّ خـدمـتـهِ
مـثـلاً لـبـذل الـروحِ والـصـبـر
إنـى لأُحـجـم عـن مـشـاربـهـم
كـي لا يُطوِّقَ جـيـدَهـم شـعـري
عـهـدي لـعـمـركَ لـن أذلّ لـهـم
أبـداً وفـي عـرقـي دمٌ يـجـري

المتأمل في أشعار هذا الجيل تصفعه فكرة مفهوم الاستقلال الذي هو غنائم استلبتها الطائفية ومن أوجف في ركابها من الساسة، أمّا هم فقد خرجوا منها صفر اليدين .

شكا شعراء هذا الجيل من علقم الفقر ومن الوظيفة التي لا تجدي . . فسرى فيهم الإحباط . . كانت معالجتهم للإحباط مدمرة فقد ركنوا للخمر التي لا يكادون يستفيقون منها، وقصيدة «حديقة العشاق» لتوفيق صالح جبريل تكفي مثالاً :

نضّر اللهُ وجهَ ذاك الساقي
إنه بالرحيق حلّ وثاقي
اِئتني بالصبوحِ يا بهجةَ الرُّو
حِ، تُرحني إنْ كان في الكأس باقي

يتخالل الأباريق الدعر وقد بلغ المجذوب ومحمد محمد علي وتوفيق شأواً من التصريح بالتهتك لا مواربة فيه.

قد لايكون تدمير الذات كله على هذه الشاكلة لكنه يكون قاتلاً أيضاً . . انسحب إدريس جماع إلى داخل نفسه وأصابه الذهول وشرود العقل حقيقة لا مجازاً وصاحبه المسّ إلى وفاته . كان يتأسّى بتذكر مصر وقصيدته «لقاء القاهرة» التي توضح هذا من جيد شعره :

أألقاكِ في سحركِ الساحرِ
منًى طالما عشنَ في خاطري
غداً نلتقي وغداً أجتلي
مباهجَ من حسنكِ الشاعري

يشاطره في الانسحاب إلى مصر عبد النبي عبد القادر مرسال ومحمد محمد علي والهادي آدم الذي تغنت أم كلثوم بقصيدته «أغداً ألقاك»، يجب الاحتراس هنا فمصر عند هؤلاء الشعراء لا تعني الانتماء إلى تيار وحدة وادي النيل ضربة لازب بقدر ما تعني الحنين لفترة الدراسة التي قضاها هؤلاء في مصر .

مع كل هذا الإحباط الذي يقود إلى التوتر والموبقات إلا أنك تلمح نقاء وجوهراً دينياً وإن كان قد صدئ إلا أن النار لم تخبُ . . ترى ذلك في محتوى أشعار وعناوين دواوين المجذوب مثل «نار المجاذيب» و«الشرافة والهجرة».

عبد الله الطيب (١٩٢١):

هو صديق للمجذوب ومحمد محمد علي ومنير صالح عبد القادر . كان يهديهم دواوينه وأشعاره، وكان قد أُحبط إحباطهم لكنه لم يتوغل في ما توغلوا فيه . . انسحب عبد الله الطيب إلى الكتب فصار عالم العربية، يُقرن بطه حسين ومحمود محمد شاكر وقد كان معهم عضواً بمجمع اللغة العربية بالقاهرة . . نال جائزة الملك فيصل عن كتابه الفذّ في النقد: «المرشد إلى فهم أشعار العرب» وهو إلى جانب العربية قد توغل في الإنجليزية وكتب بها . . شعره متشعب طوقت مضامينه أفريقيا وأوربا وما لا أكاد أحصي من البلاد وشغلت لندن جزءاً معتبراً من ديوانه «أصداء النيل» وكان النيل مرتكز شعره .

عندما احتك بلندن بادئ الأمر أصابه الارتباك . . الارتباك في الشوارع أولاً كما يظهر في قصيدته «مزدوجة لندن» :

أفـــرق مـــن شـــيءٍ و مـــن لا شـــيءْ
لا أنـا الجـــانـي ولا أنـا الـبـــريءْ
أخـــاف أن تـصـدمـني الســـيّـــاره
فـــالمشيُ يحـــتـــاج إلـى مـــهـــاره

كانت سحنته السوداء قد ذعرت الأطفال فهدهدتهم أمهاتهم:

وذاتُ طفلٍ أسكتتْ صـــغـــيـــرَهـا
لما رأتْ من ســـحـنـتـي دَيْجـــورهـا

كان من أوائل من أشاروا إلى التمييز العرقي واضطهاد الملونين بعد أن جبه ذلك بنفسه، ثم مشى من بعده في هذا صلاح أحمد إبراهيم . رجع عبد الله الطيب للسودان بعد فترة الدراسة في لندن ثم صار علماً من أعلام التعليم في السودان لكنه ووجه بمكائد (أبناء اللكيعات) فكاد يشله الإحباط . . يلوذ عبد الله الطيب في كل دواوينه بالرسول (وكان آخر دواوينه صوفي المنهج «برق المدد بعدد وبلا عدد» تذخر دواوينه: «أغاني الأصيل» «بانات رامه» بذكر أهله في الدامر وطبيعتها حيث يكثر ذكر شجر الأراك والتنضب والسلم وكثيراً ما يُعرّج على ذكر أهله من متصوفة المجاذيب وسنار .

يتهمه من لا يفقه العربية بوعورة اللفظ ومن لا يحسن الإنجليزية وثقافة الأوربيين بركوب الناقة في لندن .

عبد الله الطيب وقريبه محمد المهدي المجذوب من أبرز السودانيين التصاقاً بالبطانة ونأياً عن المدينة خلاف منير صالح عبد القادر وتوفيق صالح جبريل اللذين كانت المدينة عصب حياتهما .

جيل ما بعد الاستقلال :

توافدت كوكبة من الشعراء في العقد الثالث ستظهر آثارها فيما بعد استقلال السودان عام ١٩٥٦م . . يقع الاختيار من بين شعراء كثر على : محيي الدين فارس ، جيلي عبد الرحمن ، تاج السر الحسن ، صلاح أحمد إبراهيم ، مصطفى سند ، محمد الواثق ، ولابد من إدارج محمد عبد الحي وإن كان قد ولد في مشارف العقد الرابع . إن كنت أختتم بهم فلأنهم ما زالوا يظللون الساحة إلى اليوم مع وجود ثلة من شعراء الجيل الثاني .

راتباً وصم شعراء هذه الفترة من سبقهم من الشعراء بالتقليد ثم شرعوا في إبراز الحداثة كما يجب أن يكون عليها الشعر . . لكنهم سرعان ما نقضوا معايير هذه الحداثة بأيديهم قبل أن يتكفل بذلك الجيل الذي سيليهم ويتهمهم بالتقليد حذوك النعل بالنعل .

يشار إلى صلاح أحمد إبراهيم ، وجيلي عبد الرحمن ، وتاج السر الحسن ، كشعراء الفكر التقدمي والحزب الطليعي قبل أن تتهاوى النظريات والأشياء من حول النظرية . . كنت قد كتبت عدة مقالات عن طبيعة الشعر الطليعي والرموز التي عليها في فترة عنفوانه . .

كانت الشغيلة وكفاحها ومآسي المدن والإقطاع من أبين السمات لهذا الشعر الطليعي في الفترة الأولى والذي كان يصاحبه إعلام ضخم . . . قد تجيء القصيدة مثل هتاف المظاهرة والمواكب ، لا يتقيد الشاعر فيها كثيراً بأدوات الزينة الفنية للشعر ، فالقصيدة تركن للمباشرة . . قصيدة تاج السر الحسن «عطبرة» قد تكون مثالاً لهذا :

مدينةُ الحديدِ واللهيبْ

مدينةُ الشغّيلةِ الأحرار والنضالْ
تناثرت من حولها المداخنُ الطوالْ
تحلم دائماً بالمشهد العجيبْ

تاج السر الحسن تخلى عن مثل هذا في أشعاره اللاحقة ورجع إلى غرب السودان فامتزجت الطبيعة الجميلة هناك «بالنظرية» مما أكسب شعره حيوية . .

زميله جيلي عبد الرحمن ارتحل من قريته «عبرى» إلى القاهرة ليعيش فيها حقبة من الزمن . . قصيدته «شوارع المدينة» تعنى بشوارع القاهرة لا الخرطوم ولا ضير فمثالب المدن تتشابه عند الطليعيين :

شوارعُ المدينة المخضوبة البيوتْ
بالدخان والزيوتْ
قهقهةُ الشغّيلةِ المحنية الظهورْ
محمومةَ الصدورْ
ترنّ كالصخورْ .. في مصنعٍ يدورْ
وتبعث الأضواءَ للقصور للفجورْ

جيلي عبد الرحمن وتاج السر الحسن درسا اللغة العربية في مصر . درس معهم في مصر كذلك محيي الدين فارس الذي يمثل تياراً عريضاً شايع الطليعيين وإن لم يكن منهم مصطلحاً ولكنه احتطب معهم دون أن يكون لديه حبل النظرية ، يقول :

سأظلّ أرتقب الحصادْ
أختاه قد حان الحصادُ حصادُ عالمنا المجيدْ
سأظلّ أصعد من جديدْ
أكبو وأصعد من جديدْ
الويلُ للمتساقطينْ
كأنهم ورقُ الخريفِ على طريق العابرينْ

ديباجة القصيدة طليعية غير أن «الأنا» المبثوثة في القصيدة تحول دون الجماعية التي تفترضها النظرية . . يخفف من حدة الأنا اللاطليعية فيها عنوان القصيدة «السلَّم» والذي ذكر

الشاعر أنه استوحاه من السيمفونية الخامسة، وهذا أمر غريب فموسيقى بيتهوفن تمثل عند الطليعيين تخثّر الرأسمالية .

كان قد سلك هذا الدرب الطليعي قبل محيي الدين فارس، محمد محمد علي، ومحمد المهدي المجذوب، لكن في شيء من التوجس . عندما أضلهما الدرب رجع محمد محمد علي إلى ما كان يحسن فشمخت قصيدته البطانية «الدوحة الذاوية» كما رجع المجذوب إلى إرث أهله في ديوانيه: «نار المجاذيب» و«الشرافة والهجرة». ولعلهما كانا أكثر تقدمية هنا في ما اصطنعاه اصطناعاً .

لاريب أن صلاح أحمد إبراهيم هو ما يعشو إليه الناقد عند تلمس ريادة الشعر الطليعي في السودان . لقد تجاوز هو وشعره حدود بلاده حيث استضافته فرنسا بعد كُرَب جسام مات من جرائها في سن يانعة .

لصلاح حس مرهف بالجمال يستعصي أن تحدق به أي نظرية أو أن تكبله أي قيود . . لعل هذا الحس المرهف هو الذي قد قاد إلى المصادمة المبكرة والمتوقعة مع الحزب . . كانت حادثة موت الفلاحين اختناقاً في «عنبر جودة» قد أثارت الرأي العام على اختلاف مشاربه واقتلعت من صلاح قصيدة جاءت عفو الخاطر أكثر من كونها مدفوعة بنظرية . . تنم قصيدته «جودة» عن تعاطف فطري مع الضعفاء . .

أجد أن شعره ابتعد عن شحنة الهتاف وقصيدة المظاهرة والموكب وانعطف إلى التغليف الرمزي . . قد يغرب الرمز عنده أحياناً إلى مناط الميثولوجيا الإغريقية مما تحتاج القصيدة معه إلى شروح الهامش ومن ثم تفتقر إلى تلقائية الاستيعاب لدى القارىء العادي . .

يتشعب شعره عندي إلى وجداني صرف يعتلق بالجمال المطلق وآخر ذي قضايا مشتجرة قد تحركها النظرية أحياناً من وراء وراء، وفي كلا نمطي شعره يبث ثقافة عميقة تنحدر إلى جذور أوربية وأخرى ضاربة في التراث الإسلامي .

اشتهرت قصيدته «مرية» المتدفقة من ينبوع الوجدان والجمال المطلق :

يا مريّه
ليت لي إزميلَ «فدياسَ» وروحاً عبقريّه
وأمامي تلُّ مرمرْ
لنحتُّ الفتنةَ الهوجاء في نفس مقاييسكِ
تمثالاً مُكبَّرْ
وجعلتُ الشَّعْرَ كالشلال بعضٌ يلزم الكتفَ
وبعضٌ يتبعثرْ
ليتني في قمة «الأوليمبِ» جالسْ
وحواليَّ العرائسْ
وأنا في ذروة الإلهامِ بين الملهماتْ
أحتسي خمرةَ «باخوسَ» النقيّه

في القصيدة بعد فدياس «وهو نحات أثينا العبقريّ في فترة اضطراب ديمقراطيتها وقد اشتهر تمثاله للإله زيوس» تجد برومثيوس ويوليس«كثيراً ما يُعرَّب عولس» ثم هيلين . . هذا حشد كبير من الآلهة الإغريقية وأساطيرها في قصيدة حيزها ضيق ، مرتكز القصيدة ذاتي جمالي بحت لا تتداخله هموم القحط الذي تجده في قصيدة «استسقاء» .

كتب عبدالله الطيب مقدمة لمجموعة أشعار صلاح الأخيرة «نحن والردى» مفادها أن صلاح ينسلك في جذور ضاربة في الإسلام واللغة العربية مما أضفى على شعره متانة في المفردات والوزن . أتى عبدالله الطيب بنماذج كثيرة من شعر صلاح توضح ثروة تراثية إسلامية تخللت صلاحاً نفسه . صلاح أصلاً كما جاء في مقدمة عبد الله نشأ في بيت دين سادت فيه اللغة العربية . . يُستخلص من هذا أن النظرية في السودان إذا تجاوزت مبناها الفوقي ستجد في الأساس منازع تراثية إسلامية صلدة .

صلاح أبّن نفسه بنفسه في حياته في بيته المفرد الوجيز البليغ :

كفنٌ من طرف السوقِ
وشِبرٌ في المقابرْ

واضح أن الشعر الطليعي اعتمد على وزن التفعيلة المتكررة كزيّ موحد لقصائده . وقد يخرج بعضهم أحياناً إلى الأوزان الخليلية مع قلة في ذلك .

كان شعراء الجيل الأول قد اعتمدوا على الأوزان التراثية لا يتعدونها إلا في المزدوج . صارت تتنوع هذه الأوزان عند شعراء العقد الثاني فنجد الموشح كما عند عبدالنبي عبدالقادر مرسال «الربيع الأزرق» وشكل المقطع كما عند التجاني في «الخرطوم» والهادي آدم «أغداً ألقاك» إلى مختلف أشكال الهندسة الوزنية . . بدهي أن شعر التفعيلة الموحدة وإن وجد قديماً حتى في الشعر الجاهلي إلا أنه طغى على الشعر العربي المعاصر بعد بدر شاكر السياب .

قد يكون هذا النمط قد أتاح حرية حركة للقصيدة لكن الوزن ضاق جداً لينحصر في سبعة أوزان بدلاً من البحور الستة عشر وما يتفرع منها . . أرجح أن انحصار الأوزان هو الذي أدى إلى تشابه في القصائد، أضف إلى ذلك المواضيع التي انحصر فيها الشعر في فترة الخمسينيات على أيدي الطليعيين وتَكرّر مفرداته ثم تكرر المواضيع التى جاء بها السياب من بعد كالمومس والمدن الخربة وأنشودة المطر والجفاف ثم البحار والسندباد . . أدى هذا التشابه وتكرر الموضوعات إلى أن القصيدة كادت تفقد خصائصها المحلية القومية لتصب في تيار معاصر يصعب فيه أحياناً أن تميز شاعراً من شاعر بل يمكن أن تنسب أي قصيدة إلى أي شاعر إن لم تكن تعرف قائلها مسبقاً ما عدا قلة من الشعراء تمايزوا في منحصر يصعب التمايز فيه مثل : نازك والسياب والبياتي وصلاح أحمد إبراهيم وقليل من أمثالهم .

الملاحظة الأخرى أنه كادت تنعدم الفكرة القوية الطاغية التي تميز صاحبها مثل نظرية الطليعيين أو رؤى شعراء الاتجاه الإسلامي. صار الشاعر من غير هؤلاء يتشرذم ويتفتت إلى مواضيع متعددة حتى داخل القصيدة الواحدة . . حتى هذه المواضيع المتناثرة تلفها الهلامية والغموض وتعتمد كلية على التداعي الداخلي للشاعر الذي يتعذر معه في كثير من الأحيان استيعاب القارىء التلقائي للقصيدة، الأمر الذي كان متيسراً في مثل شعر صلاح والسياب. هذه ظاهرة صارت تشمل جل شعراء التفعيلة المعاصرين لا الشعراء السودانيين وحدهم.

في غياب الأفكار الكبيرة صار الشاعر يتصيد الصور الغريبة ثم يحشدها حشداً في القصيدة حتى كأن اقتناص الصور الغريبة في شكل تداعي اللاوعي صار هدفاً في حد ذاته .

مصطفى سند شاعر مكتمل الآلة استقامت له اللغة وجرس الوزن . اختار البحر مداراً لشعره فوجد ما يميزه عن الآخرين . . شعره في معظمه مستقيم لا معاظلة فيه تستقيم به الفكرة المنشودة . . غير أنه لا يسلم أحياناً من تصيد الصور الغريبة المقصودة في حد ذاتها والمرتكزة على تداعي اللاوعي والهلامية . تجد ذلك في قصيدته «ترانيم حامل الأختام» :

أمام الله أقسم
- لا سناك البرق لا رئة الشموس
- أسمع رفّةَ البترولِ تنقش في كتاب الغيب
- يرفع وجهه المدفون بين الثلج والنيران
- على عينيك ساد الصيف والتجار

تتلاحق مثل هذه الصور التي كان يكفي شيء منها لإبراز ماهية حامل الأختام الذي هو هلامي أصلاً . عندما يرجع سند إلى الأوزان التراثية والتي يجيدها يختفي كثير من مثل هذا كما في قصيدته «يا مدار ندى» :

جمالها الفذُّ لم يسمع به بشرُ
ولم يردْ في معاني مثله خبرُ
دقّتْ ورقّتْ ورؤياها التي وجبتْ
ما زال يبكي عليها النجمُ والقمر
كطائر الحزنِ يستدعي مواجعَهُ
يُفجّر الريحَ آهاً ثمّ ينفجر

أشار مصطفى سند في مقالات له في الصحف السودانية إلى الفوضى التي عمت شعر الحداثة وأدت به إلى اللا قيد مع ملاحظة ضعف اللغة والتراث وتهالك الأوزان . . بدهي أنه رأى أن الخرق قد اتسع على الراتق في مثل هذا المنحى من الشعر .

محمد عبدالحي كان أستاذاً للغة الإنجليزية وهو ناقد فطن متسع الثقافة انضم إلى ركب شعر التداعي وأضاف إليه الغموض الموغل الذي أتاه من قبل الشاعر الإنجليزي «إليوت» والذي تَشبّه به في قصيدة «العودة إلى سنار». وبسبب الغموض والقصور في الوزن اضطر إلى إعادة كتابة القصيدة مرة أخرى . . النسخة الجديدة من القصيدة احتاجت إلى الهوامش والمراجع والشروح – التي تكاد تجعل من القصيدة عملاً أكاديمياً تظهر فيه ثقافة الشاعر المتسعة والمتعمقة في الأنثروبولجيا أكثر من كونها عملاً شعرياً – تكثر الصور الغريبة المتصيدة حتى تكاد تختفي سنار ويتحول صاحب الربابة إلى شخص هلامي :

حُرّاسُ اللغةِ المملكة الزرقاء
ذلك يخطر في جلد الفهدِ
وهذا يسطع في قمصان الماءْ
أرواح أجدادي تخرج من
فضّةِ أحلامِ النهرِ ومن
ليلِ الأسماءْ....

أخذ عليها الناقد «صلاح المليك» في كتابه : «فصول في النقد والأدب» الغموض والإبهام مع ضعف اللغة والنحو في بعض أجزائها ، قصيدته «التنين» أخف حدة من «العودة إلى سنار» في هذا المنحى .

وُجِد من النقاد في السودان وخارجه من أُعجب بهذا الشعر الذي يكون الغموض والهلامية فيه شيئاً مقصوداً في حد ذاته . . هو أيضاً ما أوجد النقد الهلامي الذي يدور في ما دار فيه الشاعر فلا تكاد تخرج من النقد والقصيدة بشيء . . هذا الناقد عادة ما يكون إرهابياً يعزو القصور إلى فهمك مهما كانت القصيدة ركيكة وكيفما كانت مداركك متسعة . .

أوضحت في مقالات متعددة بالصحف السودانية أن هذا النمط من الشعر يخالف السريالية التي تعتمد بدورها على الغموض لكن في قوالب وقواعد فرويدية صارت معروفة .

يذهب – خالد المبارك إلى أن المعنى ليس أم درمان في حد ذاتها إنما الرمز لكل السودان ويستشف ذلك من أبيات في قصيدة «لكنما أنت يا أم درمان» والتي مع ثماني قصائد أخرى تكوّن الديوان .

عارض كثير من الشعراء شعر «أم درمان تحتضر» ، إما الديوان بأكمله كما فعل الشيخ السماني الحفيان في ديوان «أم درمان الحياة» ، أو عارضوا بعض القصائد كما حدث لقصيدة «نساء أم درمان» التي عارضها الشاعر التجاني عامر .

يكاد يُجمع النقاد أن الديوان عاد بالشعر إلى التراكيب العربية واللغة الفصيحة أما الحداثة إن كانت ثمة حداثة فتصب في فكرة المدن التي تدمر نفسها . . تختفي في الديوان الرموز الإغريقية البابلية : عولس ، زيوس ، عشتار ، ولا يكاد يستبقي إلا نيرون الذي يدمر روما ، و«سدوم» التوراتية التي تعصف بها الزلازل ، يستعاض عن هذا برموز تراثية مثل : يونس الذي ينتابه القلق داخل الحوت ، أعاصير عاد وثمود ، ثعابين فرعون ، والطير الأبابيل ، وناقة صالح .

ذكر صاحب الديوان في بعض مقالاته أن أم درمان ليست كوبنهاجن فيعتد بها كمدينة ثم أنها قضت على بداوة البطانة وإرث سنار فصارت مسخاً لا هنا ولا هناك ، قبله قال توفيق صالح جبريل عن الدامر :

فـــيـــا دامـــرَ المجـــذوبِ لا أنتِ قـــريـةٌ
بـداوتُـهـــــا تـبـــــدو ولا أنـتِ بـنـدرُ

بشارات المستقبل :

ولد خالد فتح الرحمن وروضة الحاج بعد أن ارتحل كل شعراء الجيل الأول وكثير من شعراء العقد الثاني . . جرى كثير من الماء تحت الجسر في هذه الفترة . . تهاوت النظريات ولم يتبق من البداوة إلا اسمها (بعد أن غزت ثقافة أم درمان) واختفى صاحب الربابة بل صار كثير من زعماء الصوفية من خريجي جامعات أكسفورد وكمبردج وأدنبرة . خالد وروضة يبعثان بإشارات مستقبل سيلحق بركاب الشعر المعاصرالذي يسعى للعالمية مما ستفتقد معه المحلية والقومية التي كان يجيش بها شعر العباسي والتجاني والمجذوب وصلاح .

انقشع الغموض من القصيدة الذي وجدنا طرفاً منه عند التجاني وكثيراً منه عند محمد عبدالحي ، وبزوال الغموض ترجلت القصيدة التي تحتاج إلى شروح الهوامش ، بيد أن القصيدة مازالت تتكل على التداعي الداخلي للشاعر وشيء من الهلامية . . يتعثر الوزن كثيراً وترتد المفردات اللغوية إلى لغة الصحف ولا يجد الشاعر بأساً من تضمين العامية وقد يُكثر من هذا حتى لتكاد تصبح القصيدة عامية .

قصيدة خالد فتح الرحمن «غير هذا البريق لك» والتي تحمل اسم الديوان تجد فيها شيئاً من هذا التداعي والهلامية . الشاعر اجتهد جداً أن يجد له وزناً يميزه خارج محصور أوزان التفعيلة الموحدة :

غيرُ هذا البريقِ لكْ
والذي جَنْدلكْ
في احتفال المفازاتِ
صوتُكَ الذي أثملكْ
غير هذا البريق لكْ
والذي أعْجَلكْ
عن قطاف الزنابقِ آخرَ الأمسياتِ
وجدُكَ الذي أذهلكْ.

تمثل روضة الحاج ظاهرة متميزة لشعر المرأة في الأدب العربي المعاصر أبت أن تتقمع في ما كان يكبل سالفاتها وردة اليازجي وعائشة التيمورية من قيود حصرت شعر النساء سابقاً في الرثاء وفي شعر الوطنية والمناسبات الاجتماعية . . تمردت روضة على هذا وولجت خضم الشعر الذاتي الذي يفصح عن خلجات عواطفها في جرأة تُحسب لها .

ما لفت نظري في أشعارها الذاتية أنها لم تتمرد ضد الرجل والأنوثة . جعلت من الاحتكام للأنوثة مذهباً يكاد يصطدم بما جاءت به العولمة وحركات التمرد النسائية العالمية . . ستنتظر من هشت له نفسها أياً كانت معاذير غيابه في نهج أنثوي مؤثر . . تُمازج روضة الحاج بين الأنوثة المستمدة من التراث والسياسة بشكل مؤثر أيضاً .

بكائية فلسطين التقليدية تستشرف مدارج جديدة في قصيدتها المطولة «بلاغ امرأة عربية» والتي وددت لو أنها نُشرت كديوان منفرد . .

سقط النصيف (متجردة النابغة) ولم ترد إسقاطه بل لم تلتقطه لأن يدها مكبلة . . لم تخضب بنانها منذ أن طالعت في الأخبار أن حاتماً الطائي أطفأ ناره . . لقد نزع (كوهين) الأساور من يدها وخلع الخلاخل والحجول وأخذ الخواتم . حزنت على هذي الحلي لأنها كانت قد أهدتها إياها رملة وبلقيس سبأ قبل الآلاف من الفصول . هرولت إلى الشرطي والمخفر العربي الذي يعرف السارق لكن البلاغ دُوّن ضد مجهول :

ويردّني خجلى وقد سقط النصيفْ
أنا لم أُرد إسقاطَهُ
لكنّ كفّي عاندتني
فهيَ في الأغلال ترفلُ
والرفاق بلا كفوفْ
لقد أخذوا الخواتمَ من يدي
خلعوا الخلاخلَ والحجول وصادروا كلَّ العقودْ
حزني على خلخال «رملةَ» لن يحولْ

تنتظم تفعيلة الكامل (متفاعلن) معظم أشعار روضة مما سيسجن الشعر في موسيقى محصورة وليس يسجن . هذه إشارات هذا الجيل الذي انعدمت فيه البطانة : لمن كان يعزف صاحب الربابة في سنار ؟

****

١ - حليم اليازجي : السودان والحركة الأدبية ص (٤٧٩) .
٢ - الطيب بابكر : الشيخ إبراهيم التليب حياته وشعره، ١٩٦٥، دار جامعة الخرطوم للطباعة والنشر .
٣ - محمد عبد الحي : الرؤيا والكلمات في شعر التجاني يوسف بشير، ص (١٥)، دار ابن زيدون، بيروت.
٤ - محمد محمد علي: محاولات في النقد، ص (٧٢)، مطبعة التمدن بالخرطوم ١٩٥٨.

محمد سعيد العباسي

مَلِّيـــط

حـيّــاكِ «ملّيطُ» صــوبُ الـعــارضِ الـغــادي
وجـــــــاد واديـكِ ذا الجـنّـاتِ مـن وادِ
فـكـم جـلـوتِ لـنـا مـن مـنـظـرٍ عَـــــجَـبٍ
يُشـــجي الخـلـيَّ ويروي غُـلّةَ الصـــادي
أنسَـــيْـــتِـنـي بَرْحَ آلامي ومـــا أخـــذتْ
مـنـا المطايا بـإيـجـــافٍ وإيـخـــاد
كـــثـــبـــانُكِ الـعـــفـــرُ مـــا أبهى مناظرَها
أُنسٌ لـذي وحـــــشـــــةٍ، رِزقٌ لمرتـاد
فـــبـــاسقُ الـنـخـلِ ملءُ الطرفِ يـلـثم من
ذيلِ الســـحـــابِ بلا كـــدٍّ وإجـــهـــاد
كـــأنـه ورمـــالاً حـــولـه ارتـفـــعتْ
أعـــلامُ جـــيشٍ بـنـاها فـــوق أطواد
وأعـينُ المـاءِ تجـــري من جـــداولـهـــا
صـــوارمـــاً عـرضـــوها غـيـــرَ أعـمـاد
والـوُرْقُ تـهـــــتـف والأظـلالُ وارفـــةٌ
والـريـحُ تـدفـع مـــيّـــاداً لمـيّـــاد
لـو اســـتطعتُ لأهـديتُ الخـلـودَ لـهـــا
لـو كـــان شيءٌ عـلـى الدنيـــا لإخـــلاد

- ولد بمنطقة النيل الأبيض عام ١٨٨٠ وتوفي عام ١٩٦٣.
- التحق لمدة عامين بالكلية الحربية بمصر ثم تركها قبل التخرّج.
- كان صاحب ثقافة عربية ودينية واسعة.
- له ديوان شعر بعنوان: «ديوان العباسي».

أنتِ «المطيـــرةُ»[1] في ظلّ وفي شـــجـــرٍ
فـــقـــدتِ أصـــواتَ رهبـــانٍ وعُـــبّـــاد
أُعـــيـــذ حـــسنَكِ بالرحـــمن مُـــبـــدعِـــهِ
يـا قُـــــرّةَ الـعينِ من عَينٍ وحُـــــسّـــــاد
وضـــعتُ رحلـيَ منهـــا بالكرامـــة في
دارِ ابنِ بَجْـــدتِهـــا «نصـــرِ بنِ شـــدّاد»[2]
فـــاقـــتـــادتِ اللبَّ مني قَـــوْدَ ذي رسنٍ
ورقـــــاءَ أهدتْ لنا لحناً بتَـــــرداد
هاتي الحـــديثَ رعـــاكِ اللهُ مـــسـعـــفـــةً
وأَسْـــــعـــــدي فكلانا ذو هوًى بادي
فـــحـــرّكتْ لهـــوى الأوطانِ أفـــئـــدةً
وأحـــرقتْ نِضـــوَ أحـــشـــاءٍ وأكـــبـــاد
هوًى إلى النيل يُصـــبـــيني، وســـاكنُهُ
أُجلّه اليـــومَ عن حـــصـــرٍ وتَعـــداد
وحـــاجـــةٌ مـــا يُعنّيني تطلُّبُـــهـــا
لولا زمـــاني ولولا ضـــيقُ أصـــفـــادي
يا ســعــدُ «ســعــدُ بني وهبٍ»[3] أرى ثمـراً
فـــجُـــدْ فـــديتُكَ للعـــافي بعِنْقـــاد
وإنّ في بعض مـــا قـــد عـــافَ شـــاربُكم
إعـتـابَ ذي الفضلِ «يحـيى» و«ابنِ عـبّـاد»[4]
ورقـــاءُ إنّكِ قـــد أسْـــمـــعـــتِني حَـــسَناً
هيّـــا اســـمـــعي فَـضْلَ إنشـــائي وإنشـــادي
إنا نديمانِ في شَـــرْعِ النوى فـــخُـــذي
يا بنتَ ذي الطوقِ لحناً من بني الضـــاد

(١) المطيرة: جزيرة ببغداد، (٢) كان مأمور ملّيط وصديق الشاعر.
(٣) و(٤) أسماء مستعارة لرجال من السودان.

فـــــربّمـــــا تجـــــمع الآلامُ إنْ نزلتْ
ضـــدّين في الشكل والأخـــلاق والعـــاد
لا تُنكريني فـــحـــالي كلُّهـــا كـــرمٌ
ولا يُريبكِ إثْـهـــــامي وإنجـــــادي
وأنتَ يا عـــــيـــــدُ ليت اللهَ أبدلني
منكَ الغـــــداةَ بعـــــوّاد وأعـــــواد
مـا لي وللعـيـد والدنيـا وبهـجـتِـهـا
وقـــــد مـــــضى أمسِ أترابي وأندادي
أولئك الغـــــرُّ إخـــــواني ومن ذهبتْ
بهم مـــــواسمُ أفـــــراحي وأعـــــيـــــادي
مـضَـوْا، فـهل علمـوا أني شـقـيتُ بمن
ألبـســـتُـــه ثوبَ إعـــزازٍ وإســـعـــاد؟
لم يُجْـــزِني، لاجـــزاه اللهُ، صـــالحـــةً
بِرّاً ببِـــــرٍّ وإرفـــــاداً بإرفـــــاد
لقـيـتُـه أمسِ في طِمْـرين مـقـتـحـمـاً
دَوّاً بـلا مـــــركبٍ فـــــيـــــه ولا زاد
فظِلْتُ أُوســـــعـــــه بِرّاً وتكرمـــــةً
حـــــتى غـــــدا وَهْو ذو وشيٍ وأَبْراد
وحـــينمـــا قلتُ إني قـــد مـــلأتُ يدي
إذ غـــــرّني صـــــوتُ إبراقٍ وإرعـــــاد
تحـــوّل الحـــالُ عـــمّـــا كنتُ أسـمع من
وعـــــدِ المثـــــوبةِ والزُّلفى لإيعـــــاد
أبحتَ مني حِـــمىً قـــد كـــان ممتنعـــاً
حِـــمى البـــهـــاليلِ: آبائي وأجـــدادي

صـيّـرتَه بعـد ذاك الأمنِ مَـسْـبـعـةً
تحـمي مَـرشّـةَ أطيـارٍ وآسـاد
إن ترضَ بالحكم فـالقـرآنُ ذا حَكَمٌ
وها أولو العلمِ والتـاريخِ أَشْـهـادي
هادٍ يضلّ وحـيـرانٌ يُدلّ ومـا
طولُ البليّـةِ إلا حـيـرةُ الهـادي
أغـرقـتَـهـا فـانجُ إنْ كنتَ اللبـيبَ ولا
أراكَ تسلم من بـحـرٍ وإزبـاد
واصـبـرْ تذقْ مُـرَّ مـا ذاق الذين بغَـوْا
من قـبلُ، واللهُ للبـاغي بمرصـاد
لا تخـدعَنَّكَ نُعْـمْى قـد حـبَـوْكَ بهـا
ولا الـزعـانـفُ من رهـطٍ وأجـنـاد
فلستُ أيأسُ من عـدل المليكِ بأنْ
يُخني عليـهم كـمـا أخنى على «عـاد»
لثـمتُ كـفّـاً ولا أدري الذي اشـتـملتْ
أصـابعُ الصِّـيـدِ أم أشـراكُ صَـيّـاد؟!
وليتَ شـعـريَ هل عَـرْفَ السـمـاحـةِ مـا
أشـمُّ أم عَـرْفَ «دارينـا» و«بـغـداد»؟
مـهـامـهُ غـرّني لمعُ السـراب بهـا
ومـذهبٌ لم أكن فـيـه بـنَقّـاد!
أسـتـودع اللهَ سـاداتٍ فـقـدتُهمُ
حـدا بهم، حـيث لا ألقـاهُمُ الحـادي
تحـيّـةُ اللهِ يا أيامَ ذي سَلَمٍ
أيامَ لم نخشَ بأسَ القـاهرِ العـادي
أيامَ كنا وكـان الشـملُ مـجـتـمـعـاً
وحـيُّنا حيٌّ طُلاّب وقُـصّـاد

فـــإن جـــرى ذكـــرُ أربابِ الســـمـــاحـــةِ أو
نـادى الـكرامُ فـــــإنـا بـهـــــجـــــةُ الـنـادي
لـنـا الـكؤوسُ ونـحـن الـمـنـتـــشـــــون بـهـــا
منّا الســـقـــاةُ ومنّا الصـــادحُ الشـــادي
والـيـــومَ أبدتْ لنا الدنيـــا عـــجـــائبَـــهـــا
بما نُقـــاســـيـــه من حـــربٍ وأحـــقـــاد
ومـــــا رمى الـدهـرُ وادينـا بـداهيـــــةٍ
مـــثـل الأليـــمين: تـفـــريقٍ وإبـعـــاد
لم نجنِ ذنبـاً، فـفـيـمَ الـحـيـفُ مُـقـتـرَفٌ؟
ومـــا لـنـا الـيـــومَ في ســـدٍّ وإيصـــاد
مـــا نـحـن «يـأجـــوجُ» بل قـــومٌ ذوو أَرَبٍ
في الـصـــالـحـــات ولسنا قـــومَ إفـســـاد
بـنـي أبـي أنـتُـمُ زيـدٌ عـلـى مـــــــائـةٍ
ومـــا عـــدمـــتم أخـــا هديٍ وإرشـــاد
عـــزّ الـنـصـــيـــرُ وقلّ المســـتـــعـــانُ بـهِ
ومَـن يَـهـبّ إذا يُـدعـى لإنجـــــــــاد
سِـيـــروا كـــراماً على اسم اللهِ لا تـهنوا
فـــــــدهـرُكم دهـرُ إصـــــــدارٍ وإيـراد
فـمـا الـفـلاحُ ومـا سـعـيُ الشـعـوبِ لهُ
لدى الحـــقـــيـــقـــةِ إلا ســـعـيُ أفـــراد
إن يُرسلِ اللهُ من عليـــائـه فَـــرَجـــاً
نُـدرَكْ وإلا فـكـلٌّ رهـنُ مِـــيـــعـــاد

من: «ديوان العباسي»

****

ذكريـــات

أقـــصـــرتُ مـــذ عـــاد الزمـــانُ فـــأقْـــصَـــرا
وغـــفـــرتُ لما جـــاءني مُـــســـتـــغـــفِـــرا
مـــــا كنتُ أرضى يـا زمـــــانُ لَـوَ انـنـي
لـم ألـقَ منكَ الضـــاحكَ المســـتـــبـــشـــرا
يـا مـــرحـــبـــاً قـــد حـــقّق اللهُ المنى
فـــعلَيَّ إذ بُـلّـغْـــتُـــهـــا أن أشكرا
يـا حـــبّـــذا وادٍ نـزلتُ، وحـــبـــذا
إبـداعُ مـن ذرأ الـوجـــــــودَ ومـن بـرا
مِـصْـرٌ، ومـا مـصـرٌ سـوى الشـمسِ التي
بـهـــــرتْ بـثـــــاقب نـورِهـا كلَّ الـورى
ولـقـــد ســـعـــيتُ لـهـــا فكنتُ كـــأنما
أســـعى لطيـــبـــةَ[1] أو إلى أُمِّ القُـــرى[2]
وبقـــيتُ مـــأخـــوذاً وقـــيّـــدَ ناظري
هذا الجـــمـــالُ تَلفُّـــتـــاً وتَحـــيُّـــرا
فـــارقـــتُـــهـــا والشَّـــعـــرُ في لون الدجى
واليـومَ عـدتُ به صـبـاحـاً مُـسْـفِـرا
ســبـعـون قَـصّـرتِ الخُطا فـتـركنَني
أمـشي الهُـوينى ظالعـاً مُـتَـعـثِّـرا
من بعـــد أنْ كنتُ الذي يطأ الثـــرى
زهواً ويسـتـهـوي الحـسـانَ تَبـخـتُـرا
فلقـــيتُ من أهلي جـــحـــاجحَ أكـــرمـــوا
نُـزُلي وأولـونـي الجـــمـــيـلَ مُكرَّرا

(١) طيبة: من أسماء المدينة المنورة.
(٢) أم القرى: مكة المكرمة.

وصـــــــحـــــــابـةً بَكَروا إليَّ وكلُّهم
خَطَب العُـــلا بالمكرمـــات مُـــبَكِّرا
يا من وجـدتُ بحـيّـهم مـا أشـتـهي
هل من شـبـابٍ لي يُبـاع فـيُشـتـرى؟
ولَـوَ انّـهـم مـلـكـوا لمـا بـخـلـوا بـهِ
ولأرجـعـوني والزمـانَ القـهـقـرى
لأظلَّ أرفـل في نـعـيـمٍ فـاتـنـي
زمنَ الشـبـابِ وفِـتُّـه مُـتـحـسِّـرا
ووقـفتُ فـيـهـا يومَ ذاك بمعـهـدٍ
كـم مـن يـدٍ عـنـدي لـه لـن تُـكْـفَـرا
دارٌ درجتُ عـلـى ثـراهـا يـافـعـاً
ولبـسـتُ من بُرْد الشـبـابِ الأنضـرا
يـا دارُ أيـن بـنـوكِ إخـوانـي الأُلـى
رفـعـوا لـواءكِ دارعـين وحُـسَّـرا ؟
زانوا الكتـائبَ فـاتحين وبعـضُـهم
بالسـيف مـا قنعـوا فـزانوا المنبـرا
سـبـحـان من لو شـاء أعطاني كـمـا
أعـطـاهـمـو وأحـلّـنـي هـذي الـذرى
لأُريـهم وأُري الـزمـانَ اليـومَ مـا
شـأني فكلُّ الصَّـيْـدِ في جـوف الفَـرا
إني لأذكـرهم فـيُـضـنيـني الأسى
ومـن الحـبـيـب إليَّ أنْ أتـذكّـرا
لـم أنسَ أيـامي بـهـم وقَـدِ انقـضتْ
وكـأنّـهـا واللـهِ أحـلامُ الكـرى

كـــذب الذي ظنّ الظنونَ فـــزفّـــهـــا
للناس عن مـــصـــرٍ حـــديثـــاً يُفـــتـــرى
والناسُ فـــيكِ اثنان شـــخصٌ قـــد رأى
حُـــسْنـاً فـــهـــام به، وآخـــرُ لا يرى
والســـــــرُّ عـند اللـهِ جـلّ جـــــلالـهُ
سَـوّى به الأعـمى وسَـوّى الـمُـبـصِـرا
يـا مـن رعـــــيتُ ودادَه وعـــــددتُـهُ
درعـــاً - إذا جـــار الزمـــانُ - ومِـــغْـــفَـــرا
اســمعْ نصـيـحـــةَ صـادقٍ مـا غـيّـرتْ
منـه الخطوبُ هوىً ولـن يتـــغـــيّـــرا
لم آتِ أجـــهلُ فـــضلَ رأيكَ والحِـــجى
لكنْ أتيـــتُكَ مُـــشـــفِـــقـــاً ومُـــذَكِّـــرا
والنصحُ من شـــيمِ الصـــديقِ فـــإن ونى
عَـــدُّوه في شـــرع الودادِ مُـــقـــصِّـــرا
عـــمـــري كـــتـــابٌ والزمـــانُ كـــقـــارئٍ
أبلى الصـــــحـــــائفَ منـه إلا أَسْطُرا
فـــعلمتُ منه فـــوق مـــا أنـا عـــالمٌ
ورأيتُ مـن أحـــــداثه مـــــا لا يُرى
قل لي: فـــديتُكَ مـــا الذي ترجـــوه من
تـاجٍ وقـــــد أُلْبِـــسْتَ تـاجـــاً أزهـرا
وورثتَ في مـــا قـــد ورثتَ شـــمـــائلاً
كـــانت أرقَّ من النسـيم إذا ســـرى
أمـــا الســـمـــاحُ فـــلا يســـاجلكَ امـــرؤٌ
فـــيـــه ملكتَ جـــمـــاعـــةً مُـــســـتـــأثِرا
فـــاربأْ بنفـــسكَ أن تكون مطيّـــةً
للخـــادعين وللســـيـــاســـة مَـــعْـــبـــرا

وحـــــذارِ من رُسل القطيـــــعـــــةِ إنـهم
رهطٌ قـــد انتظمـــوا ببـــابكَ عـــسكرا
مـــــا ســـــاقـــــهم حبٌّ إليكَ وإنما
حُـــــشِـــــروا وجِيء بـهم لأمـــــر دُبِّرا
ولأنْ تـبـــــــيتَ على الطوى وتظلّهُ
وتضمّ شـــــملَ المسلمين وتُنْصَـــــرا
خـــيـــرٌ، فـــفي التـــاريخ إن قلّبـــتَـــهُ
عـــظـــةٌ لـــذي نـــظـــرٍ وَعـــى وتَـــدبّـــرا
انظرْ إلى الملك «الحُـــــــسين»[1] وإنـه
من عـــتـــرةٍ هي خـــيـــرُ من وطىء الثـــرى
منحـــــوه تاجـــــاً ثم لم يرضَـــــوْا به
ذهبـــاً فـــصـــاغـــوه لديه جـــوهرا
عـجـموه فـاسـتـعصى فلمّـا اسـتـيـأسـوا
نزعـــــوه عن فَـــــوْديه نَزْعـــــاً مُنكَرا
ويحٌ لـهـــــذا الشـــــرقِ نام بنـوه عن
طلبِ العـــــلا وتـأخّـــروا فـــتـــأَخّـــرا
ظنّوا الســـعـــادةَ وَهْيَ أســـمى غـــايةٍ
قَـــصْـــراً يُشـــاد وبزّةً أو مَظهـــرا
قـــادتهمُ الأطمـــاعُ حـــتى أشْـــبـــهـــوا
كـــبشَ الفِـــدا والجـــزلَ من نار القِـــرى
والجـــمـــرُ إن أخـــفى الرمـــادُ أُوارَهُ
شـــقـــيتْ به كفُّ الصـــبيِّ ومـــا درى
واللـهُ أحـــمـــــــدُ حين أبرزَ للورى
من غـيـبـه مـا كـان سِـرّاً مُـضـمَـرا

من: «ديوان العباسي»

****

(١) الشريف حسين قائد الثورة العربية عام ١٩١٦.

عبدالله عبدالرحمن

ذكريات يجتليها مُحرَّم

هو الشـــوقُ في أحـــشـــائنا يتـــضـــرّمُ
إلى ذكـــريات يجـــتليـــهـــا مُـــحـــرَّمُ
إلـى ذكـــــــــريـاتٍ هـنّ بـعـثٌ ويـقـظـةٌ
وهـنّ لآلام الجـــــراحـــــاتِ مَـــــرهـم
بـني الشـــرقِ والإســـلام في كلّ مـــوطنٍ
يُحـــيّـــيكمـــو مني على النأي مُـــسلِم
تعـــالَوْا بجـــمعٍ من نفـــوس تفـــرّقتْ
شَـــعـــاعـــاً ولا نأخـــذْ بما نتـــوهّم
ألا ليت شـــعـــري مـــا دها العُـــرْبَ إنني
أرى الجـــوَّ في آفـــاقـــهـــا يَتـــســـمّم
أكلُّ بـنـاءٍ غـــيـــرُهم مـــتـــســـاندٌ
وكلُّ قـــبـــيلٍ غـــيـــرُهم مُـــتـــقـــدِّم؟
أَجلْ كلُّ قـــومٍ فـــرّطوا فـي لـغـــاتـهم
غـــدَوْا وصـــروفُ الدهرِ فـــيـــهم تَحكَّم
أرى الغـــربَ يُعنَى باللغـــات رجـــالُهُ
وتمشي إلى أعـــلامـــهـــا تَـتـــعلّم

- ولد عام ١٨٩٠، وتوفي عام ١٩٦٤.
- درس في كلية غوردون وصار من أساتذة اللغة العربية بالكلية.
- له ديوان بعنوان: «الفجر الصادق».

وهم يكبـــــرون من رجـــــال تَـوقّـــــروا
عليـــهـــا إلى أنْ أَكْـــبـــرَ الناسُ منهـــمـــو
وفي كلّ يـومٍ يُخـــــرجـــــون مُـــــؤلَّفـــــاً
نفـيـسـاً وبـحـثـاً ينشـر الفـضلَ عنهـمـو
ولا يـهـــــجـــــرون للجـــديد قـــديمَهمْ
وذلـك خُـلْـقٌ عـن رُقـيٍّ يُـتـــــــــــــرجِـم
أرى أممَ الشـرقِ اسـتـفـاقت من الـهـوى
وعـــــاودهـا سُلطانُهـــــا المتـــــقـــــدِّم
بـني وطـني إنْ قـــمتُ للضـــاد داعـــيـــاً
فـــــإنـيَ أدعـــــو للـتـي هـي أَقْـــــوَم
لـقـــــــــد وثّـق الـلـهُ الـروابـطَ بـيـنـنـا
فـــلا تَنقـــضـــوا بالله مـــا اللهُ مُـــبـــرِم
أرى الضـــادَ في السـودان أمـستْ غـريبـةً
وأبـنـاؤهـا أمـــــستْ لـهـــــا تَـتـــــجـــــهَّم
تولّتْ ومـــــا دمعٌ عليـــهـــــا بفـــائضٍ
ومـــــا أحـــــدٌ منـهم لـهـــــا يـتـــــألّم
وسـاءت مـقـامـاً فَـهْي ثكلى حـزينةٌ
وعـــــيّتْ جـــــواباً فَـــــهْي لا تتكلّم
عـــــــــزيـزٌ عـلـيـنـا أنْ نـراهـا هـزيـلـةً
وجـــــاراتُـهـــــا فـــــينـا تَزيد وتَعظُم
كـــفـــانا هواناً أنّ رَيْبـــاً يحـــوطنا
وأنّا إذا رمـنا الحـــديثَ نُجـــمـــجِم
وأنـا بـرغـم الـعـلـمِ فـي كـلّ بـلـدةٍ
يُحـــــيط بـنـا هـذا الـظلامُ المُخـــــيِّم

تبـــــدّلتِ الأحـــــوالُ حـــــتى لَقـــــائلٌ

يقـــول على قـــدر التـــدلّي التَـــقـــدُّم

ونُبّـــئتُ في الســـودان قـــومـــاً تـآمـــروا

على اللغـة الفـصـحى أسـاءوا وأجـرمـوا

وبالأدب القـــوميّ[1] قـــالوا ســـفـــاهةً

ومـــا لمحـــوا حـــقّـــاً ولكنْ تَوهّمـــوا

ألا نحـن عُـــرْبٌ قـــبل أَنْ لعـــبتْ بـنا

صـروفُ الليـالي والجَـهـولُ الغَـشَـمْـشَم

من ديوان: «الفجر الصادق»

****

(١) الأدب القومي: يعني به الشاعر الأدب الشعبي، انظر المقدمة.

عبدالله البنا

تحية العام الهجري ١٣٣٩

يـا ذا الـهـــــلالُ عـن الدنيـــــا أو الديـنِ
حـــدّثْ فـــإن حـــديثـــاً منكَ يشـــفـــيني
طلعتَ كـــالـنون لا تنفكّ في صِـــغَـــرٍ
طفـــلاً وإنّك قـــد شـــاهدتَ «ذا النونِ»
ســـايرتَ «نوحـــاً» ولم تركب ســـفـــينتَـــهُ
وأنتَ أنتَ فـــتًى في عـــصـــر «زبلين»[1]
حـــدّثْ عن الأعـــصـــر الأولى لتُـــضـــحكني
فـــإن أخـــبـــار هذا العـــصـــرِ تُبكيني
خـــبّـــرْ ملوكـــاً ذوي عِـــزٍّ وأُبَّهـــةٍ
أنّ المـلـوكَ وإنْ عـــــــــزّوا إلـى هُـون
وارمـقْ بـطـرفكَ مـن «بـغـــــــدادَ» دائـرَهـا
واندبْ بهـا كلَّ مـاضي العـزمِ مـيـمـون
سلْهـا تـخـبِّـرْكَ كم ضـمّتْ مـقـابرُها
من ذي حِـــفَـــاظٍ وبذلٍ غـــيـــرِ ممنون

- عبدالله محمد عمر البنا
- ولد في «أم درمان» عام ١٨٩٠، وتوفي عام ١٩٧٠.
- تخرج في كلية غوردون قسم المعلمين والقضاة.
- عمل في التعليم.
- له ديوان بعنوان: «ديوان البنا» ١٩٢٢.

(١) زبلين: مخترع المنطاد، ألماني الجنسية.

سلْها عن المسجد المعمورِ جانبُهُ
بالعلم والخير والآداب والدين
وسلْ «زبيدةَ» عن قصرٍ تبوَّأهُ
بعد «الأمينِ» حسامُ الشهمِ «مأمون»
سلْها عن الجيش جيشِ اللهِ أين مضى
وكيف جُرِّدَ من ماضٍ ومسنون
أخلى منابرَها مَنْ في مقابرها
من كلّ متّضحِ الآثارِ مدفون
وقبلها ابكِ «دمشقاً» إنها فُجِعتْ
بسادةٍ عمروا الدنيا أساطين
وسلْ «معاويةً» عن شاتميه فكم
عفا وأعطى برأيٍ غيرِ مغبون
يأسو جروحَ مقالٍ ليس يؤلمهُ
بالمال، والمالُ من أجدى القرابين
هي السياسةُ تأليفٌ وبذل ندًى
والرفقُ واللين، كلُّ المجدِ في اللين
هي التي حكمُها بين القلوب لهُ
على رقاب الورى أمضى القوانين
وعهدَ «طيبةَ» فاذكرْ فيه كلَّ فتىً
جمِّ الرماد من الشُّمّ العرانين
واذكرْ ليالي «للفاروق» أرّقَهُ
فيها التُّقى وحنانٌ بالمساكين
وكم تفجّر فيها المصطفى كرماً
عطفاً ورفقاً ببادي الفقر محزون
إني بكيتُ على ماضٍ تكفَّل لِلْـ
ـمَجْدِ الأثيل بفخرٍ غيرِ ممنون

أحـــبّـــتي ودعـــاءُ الحبِّ مـــرحـــمـــةٌ
لا يحـــــزننَّكمُ بالنصح تلقـــــيني
فـــــربّ قـــــولٍ غليظ اللفظِ باطنُهُ
رُحـــمى، ولينٍ بفظّ الروحِ مـــقـــرون
ترضَـــوْن بالدون والعليـــاءُ تُقـــسِم لا
تَدين يومـــــاً لراضي النفس بالدُّون
والمجـــدُ ينأى فـــلا تدنو مـــراكـــبُـــهُ
من الجـــبـــان ولا ينقـــاد بالهُـــون
تـفـــــــرُّقٌ وتوانٍ واتّـبـــــــاعُ هوىً
إن الهـــوى لَهـــوانٌ غـــيـــرُ مـــأمـــون
والحـــــادثاتُ تُريكم غـــيـــرَ آليـــةٍ
أن التـــقـــاطعَ من شـــأن المجـــانين
فـــلا اعـــتـــبـــارَ ولا رُقـــبى لنازلةٍ
ولا احـــتـــيـــاطَ ولا رُحـــمى لمغـــبـــون
بُـلِـيـــــــتُمُ وبلايا الدهرِ إن نـزلـتْ
فـالصـبـرُ يكشف منهـا كلَّ مـدفـون
بـأمـــــةٍ جـــهلتْ طُرْقَ العـــلاء فلم
تسـبقْ لغـاية مـعـقـولٍ ومـخـزون
فللمـــدارس هجـــرانٌ وســـخـــريةٌ
وفي المتـاجـر ضـعفٌ غـيـرُ مـوزون
وللمـفـاسـد إسـراعٌ وتلبـيـةٌ
ولا التـفـاتَ لمفـروضٍ ومـسنون
والناسُ في القُطْر أشـيـاءٌ ملفَّـفـةٌ
فـإنْ تكشَّفْ فـعن ضـعفٍ وتوهين
فـمن غنيٍّ فـقـيـرٍ من مـروءتهِ
ومن قـويٍّ بضـعف النفسِ مـرهون
ومن طليقٍ حـبـيسِ الرأيِ منقـبضٍ
فـاعْـجَبْ لمنطلِقٍ في الأرض مـسـجـون

وآخـــــرٍ هـو طَوْعُ البطنِ يبـــــرز فـي
زيّ الملـوكِ وأخـــــلاقِ البـــــراذين[1]
وهيكلٍ تَبِـــعَـــثْـــه الناسُ عن سَـــرَفٍ
كـــالســـامـــريّ بلا عـــقلٍ ولا دين
يحـتـال بالدين للدنيـا فـيـجـمـعـهـا
سُـــحْـــتـــاً وتُورده في قـــاع سِـــجِّين
أحـــبّـــتي هي نفسٌ هاج هائجُـــهـــا
من الشـــجـــون فلم تبـــخل بمكنون
هززتُ منكم سـيـوفـاً في مـضـاربـهـا
عـــونَ الصـــريخِ وإرهاب المطاعين
إن الحـيـــاة لَمَضـــمـــارٌ إذا ازدحـــمتْ
بـهـــا الرجـــالُ تردّى كلُّ مـــفـــتـــون
لـهـــا وســـائلُ إن شُـــدَّتْ أواصـــرُها
تبـــيَّن المجـــدُ فـيـــهـــا أيَّ تبـــيين
تـواضـعٌ وتـأنٍّ واتـبـــــــاعُ نُـهـىً
والصـــبـــرُ والحـــزم أزكى في الموازين
فـأحـــسِنوا إنّمـا الإحـــسـان واسطةٌ
لـلـعـــــــاملـين بـه فـي كـلّ تمـكـين
ثم انشـــروا من شـــريف العلمِ أنفـــعَـــهُ
فـــــإنما هـو مـــــبـنـى كلِّ تمـديـن
العـلمُ زَينٌ وبالأخـــلاق رفـــعـــتُـــهُ
إنْ قـــارنَتْـــه بدا في خـــيـــر تزيين
إن الخـــلائقَ إن طابتْ منابتُـــهـــا
كـــانتْ لكسب المعـــالي كـــالبـــراهين

من: «ديوان البنا» ج ١

****

(١) مفردها برذونة وهي دابة الحمل الثقيل والفرس غير الأصيلة.

السلحفاة والبطتان

في كلّ يومٍ يُظهـــــر الدهرُ العـــــجبْ
لا في جُـــــمـــــادى وحـــــدها ولا رَجبْ
فـــــمن عـــــجـــــيبِ مـــــا حُكي في الدهرِ
أن غـــــديراً كـــــان قـــــربَ نـهـــــرِ
راق به الماءُ فـــــمـــــا فـــــيـــــه كَـــــدَرْ
وطال حـــــوله النبـــــاتُ والشـــــجـــــرْ
فـــــسكن الغـــــديرَ بطّتـــــانْ
للـمـــــاء والنبت وللحـــــيـــــتـــــانْ
وكـــــان فـــــيـــــه قـــــبلُ سلحـــــفـــــاةُ
لـذّتْ لـهـــــا فـي مـــــائـه الحـــــيـــــاةُ
فـــــأنستْ بـصـــــوتِ البـطّـتـينِ
والأُنسُ فـــــيـــــه قـــــرّةٌ لـلـعـينِ
وأصـــبـــحتْ إليـــهـــمـــا حـــبـــيـــبـــه
أنـيـســـةً سـمـيـعـة مـجـيـبـه
أفـــضلُ قلبٍ يحـــفظ المحـــبّـــه
مـــا ليس فـــيـــه للنفـــاقِ حَـــبّـــه
ثم قـــضى المهـــيـــمنُ القـــديرْ
أن ينـشفَ النـبـــــاتُ والـغـــــديرْ
فـــســـاء فـــقـــدُ الماءِ السلحـــفـــاءْ
فـــبُـــدّلتْ بنعـــمـــةٍ بأســـاءْ

وقـــعـــدتْ مـــريضـــةً حـــزينه

تـبـكـي عـلـى لِـداتـهـــــا والـزيـنـه

فـــحـنّتـــا لمحنة الصـــديقـــه

وللكرام أَنْفُسٌ رقـــيـــقـــه

وقـــالتـــا لا تحـــزني يا صـــاحـــبـــه

إن الوفـيّ ليس ينسى صـــاحـــبَـــهْ

المـاءُ فـي وادٍ قـــــريـب مـن هُـنـا

نمشي إليـــه بالســـرور والـهَنا

قـــالت وكـــيف أســـتطيع السَّـيْـرا

ولـم أكن أمـــشي ولـستُ طيـــرا

فـــقـــالتـــا نحـــمل في كـــتـــفـــينا

عُـــوداً مـــتـــيناً يابســـاً أو ليّنا

ثـم تـعـــــضّين بـذاك الـعـــــودِ

وتبـــتـــدي في الحـــال بالصـــعـــودِ

لـعـلـنـا بـلـطـف تـلـك الحـــيـلـه

نُـخـلّـص الخـلـيـلـةَ الجـلـيـلـه

لـكـنّـنـا نُـوصـــيـكِ والـوصـــايا

من الصـــديق أنفَسُ الـهـــدايا

إيّـــاكِ والـــكـــلامَ فـــي الـــطـــريـــقِ

فـــتُـــصـــبـــحي في كُـــربةٍ وضـــيقِ

مـهـمـا سـمـعتِ الناسَ قـالوا فـاسـجـي

ولا تـقـــولي كـلمـــةً فـــتُطرحي

وطارتا فـــجَـــدّتا في الســـيـــرِ

فـــاعـــجبْ لبنتِ الماءِ بين الطيـــرِ

ومـــــرّتا من الطريق بالقُـــــرى

فـــأكـــثـــرَ الناسُ إليـــهـــا النظرا

وعـــجـــبـــوا من أمـــرها ونطقـــوا

واجـتـمـعـوا من خلفـهـا وصـفّـقـوا

فـــغـــضـــبتْ لما يقـــول الناسُ

وارتفـــعتْ من غـــيظهـــا الأنفـــاسُ

وفـــتـــحتْ فـــاهاً لتـــشـــفي بالكَلِمْ

مـــا قـــرّ في ضـــمـــيـــرها من الأَلَمْ

فـــســـقطتْ قـــتـــيلةَ النســـيـــانِ

ولم تنل شـــيـــئـــاً ســـوى الأحـــزانِ

وهكذا من نسي النـصـــيـــحـــه

يرجع بالحـــرمـــان والفـــضـــيـــحـــه

من: «ديوان البنا» ج ١

****

توفيق صالح جبريل

حديقة العشاق

هذه الأبيات هي في الحقيقة إيحاء من صديقي الشاعر السيد محمد عثمان يس، وكان أول لقائي معه منذ ربع قرن وهو لا يكاد يبلغ من العمر العشرين، فتوطدت بيننا أواصر الصداقة مع فارق العمر الذي يبلغ العشرين أيضاً، فقد كان منذ الصبا متوثباً طموحاً لبقاً يختار كثيراً من أصدقائه من الصفوة وإن علا بهم العمر.

كنت أستمع إليه عندما عدنا إلى موطننا أم درمان يترنم بهذا البيت معجباً:

ظلّتِ الغـــيـــدُ والقـــواريرُ صـــرعى
والأبـــاريـــقُ بـــتنَ فـــي إطـــراقِ

وهو وصف ليلة مشرقة من ليالينا بكسلا رعاها الله. فتجلّت الصورة في ذهني واضحة كاملة بعد خمسة وعشرين عاماً. والذكرى تبعث الذكرى وإذ بي أبعث بها للنشر ولم يسمعها محمد حتى الآن، فقد كان غائباً وها أنا اليوم أرد إليه لوحته الفنية في إطار جديد:

نـضّـــر اللـهُ وجـــهَ ذاك الســـاقـي
إنـه بـالـرحـــــيـق حـلَّ وثـاقـي
فـــتـــراءى الجـــمـــالُ مُـــزدوجَ الْـ
إشْـــراقِ يَســـبـي مُـــعـــدّدَ الآفـــاق
كـــان صـــبـــحـــاً طلقَ المحـــيّـــا نديّاً
إذ حلَلْنا حـــديقـــةَ العـــشّـــاق

- ولد في «مقاصر» بدنقلا عام ١٨٩٧ وتوفي عام ١٩٦٦.
- تخرج في كلية غوردون.
- عمل في التعليم، وعين نائب مأمور في السلك الإداري.
- صدر له بعد وفاته ديوان بعنوان: «أفق وشفق» ١٩٧٢.

نغمُ الساقياتِ حرّك أَشْجَا
ني، وهاج الأسى أنينُ السواقي
بين صبٍّ في حبّه متلاشٍ
ومُحِبٍّ مستغرقٍ في عناق
وتلاقتْ في حلبة الرقصِ أيدٍ
وخدودٌ والتفّ ساقٌ بساق
فظلالنا والظلُّ والطلُّ هامٍ
في انسجام وبهجة واتّساق
وفتاةٌ تختال تختار كَرْماً
وغريرٌ لمخدعٍ مُنْساق
والغواني الحسانُ بين يدينا
تتثنّى في القَيْد والإطلاق
أقبل الصبحُ والشهودُ نُهودٌ
مسفراتٌ، أَمَا لها من واق؟
ظلّتِ الغيدُ والقواريرُ صرعى
والأباريقُ بِنْنَ في إطراق
اِئتِني بالصبوح يا بهجةَ الرُّوْ
حِ، تُرحْني إنْ كان في الكأس باق
يا بنةَ «القاشِ» إن سرى الطيفُ وَهْناً
واعتلى هائماً، فكيف لحاقي؟
والمنى بين خَصرها ويديها
والسنى في ابتسامها البرّاق
«كَسَلا» أشرقتْ بها كأسُ وَجْدي
فَهْيَ في الحقّ جنّةُ الإشراق

من ديوان: «أفق وشفق»

****

زفرة ضجر

مـذ مـضى عـهـدُ الشـبـابِ مـضتْ
إثـرَه الآمـــالُ تـســـتـــبـقُ
فـلـحـــانـي مَـنْ سـلـوتُـهُـمُ
وألـــحَّ الـــهـــمُّ والـــقـــلـــق
مـــا لـصـــدري ضـــيّق حَـــرِجٌ
وفـــؤادي فـــيـــه مُـنطـلِق
وأمـــانـي الـنـفسِ خـــامـــدةٌ
وحـــيـــاتـي حُكمـــهـــا فَـــرَق
ورفـــاقي بـعـــد جـــمـــعِـــهُمُ
قـد تناسـوا العـهـدَ وافـتـرقـوا

☆☆☆☆☆

كـنـتُ والآمـــالُ زاهـيـــةٌ
وزمـــانـي زاهـرٌ عَـــبِـق
ضـاحكاً مـسـتـبـشـراً مَـرِحـاً
آمـنـاً والـعـيـشُ مُـتّـفِق
أفـــلا تهـــتـــزّ عـــاطـفـتـي
إنْ بدا كـالـعـسـجـد الشـفق
أو كـــفـــيـضٍ جـــاش من لـهـبٍ
زاخـــرٍ والـشـــاطـىءُ الأُفُـق
مـنـظـرٌ أهـواه يـخـلـبـنـي
بـسـنـاه والـهـــوى طُـرُق
والـلـيـالي تـنقـضي سَـمَـراً
بـين صـحـبٍ مـا بـهم قـلـق
فـتـيـةٌ غُـرٌّ، يَـزيـنـهُـمُ
فـي لـيـالـي أُنـسِـنـا الخُـلُـق

نُـجُـبٌ، جَـمٌّ مـــــعـــــارفُـــــهم
يـخـلـبـــــون الـلـبَّ إنْ نـطـقـــــوا
إنـهـم كـــــالـشِّـــــيـب تجـــــربـةً
مـــــا ســـــرى في طـبـــــعـــــهم نَـزَق

☆☆☆☆☆

وتُـديـر الـراحَ غـــــانـيـــــةٌ
حـــــسنُـهـــــا كـــــالـبـــــدر مُـــــتَّـــــسِق
حَـلْـيُـــــهـــــا نفسٌ مُـــــهـــــذَّبـةٌ
وشـــــبـــــابٌ شـــــيّـقٌ لَـبِـق
فـــــإذا مـــــا أســـــفـــــرتْ ســـــبـــــحتْ
نـحـــــوهـا الأرواحُ تســـــتـــــبـق
أو تـغـنّـتْ بـيـنـنـا خـــــشـــــعـتْ
حـــــولـهـــــا الآذانُ والحَـــــدَق
وجـــــمـــــالُ الـبـــــدرِ يغـــــمـــــرنا
بـضـــــيـــــاءٍ مـنـه مُـنـبـــــثِـق
ونجـــــــــــومُ الـلـيـلِ ذاهـلـةٌ
كـــــجـــــفـــــونٍ هـدّهـا الأَرَق

☆☆☆☆☆

فـــــيـــــردُّ الـراحَ شـــــاربُـهـــــا
حـين يُـخـــــفـي ضـــــوءَنـا الـفَـلَـق
هـكـذا نجـمُ الـســـــعـــــودِ بـدا
ثُـــــمَّ ولّـــــى وَهْـــــو يـــــأتـــــلـــــق
يـقـظـةٌ نـفـســـــيّـــــةٌ خـــــمـــــدتْ
هـل ســـــيـــــحـــــيـــــا ذلـك الرمـق؟

من ديوان: «أفق وشفق»

✱✱✱✱

أحمد محمد صالح

مهد الحرية
و
مهر الحرية

صبراً دمشقُ فكلُّ طَرْفٍ باكي
لما استُبيح مع الظلامِ حِماكِ
جرحُ العروبةِ فيكِ جرح سائلٌ
بكتِ العروبةُ كلُّها لبُكاك
جزعتْ عُمانُ ورُوِّعتْ بغدادُ واهْـ
ـتَزّتْ رُبا صنعاءَ يومَ أساك
وقرأتُ في الخُرطوم آياتِ الأسى
وسمعتُ في بيروتَ أنّةَ شاكي
الزعفرانُ مشتْ عليه كآبةٌ
لمّا استبدَّ السيفُ في مُضْناك
والروضةُ الفيحاء رُوِّعَ ركنُها
لمّا تعفّرَ بالثرى خَدّاك
ضربوكِ لا مُتعفِّفين سفاهةً
لم تأتِ إثماً يا دمشقُ يداك

- ولد في «أم درمان» عام ١٨٩٨، وتوفي عام ١٩٧٣.
- تخرج في كلية غوردون.
- عمل في التعليم، واختير عضواً في مجلس السيادة عند استقلال السودان.
- له ديوان بعنوان: «مع الأحرار» ١٩٩٨، ط ٢.

ورمـــاكِ جـــبّـــارٌ يتـــيـــه بحـــولهِ
شُـلّـتْ يمـينُ الـعِـلـجْ حـين رمـــــــاك
أيـن الـغـــــســـــاسنـةُ الأُلـى دانتْ لـهـم
عـــربُ الجـــزيرةِ يلثـــمـــون حَـــصـــاك؟
بل أيـن من «مـــــروانَ» كلُّ خلـيـــفـــةٍ
لـو يســـتطيع بتـــاجـــه لَـفـــداك؟
قُمْ يـابـنَ هندٍ وامشِ فـــيـــهم غـــازياً
في كلِّ جـــبّـــارِ الـعـــزيمةِ شـــاكي
جَـــدِّدْ لـنـا يومَ الـلـواءِ وعـــهـــدِهِ
وأعـــدْ عـلـيـنـا مـــا حكاه الحـــاكي
أيّامَ خـــيـلُ اللهِ أو قُلْ جـــمـــعُـــهمْ
فـي دار أهـلِ الـبـــــغـي والإشـــــراك
يحـــمـلْنَ كلَّ أغـــرَّ وضّـــاحِ السنـا
عـند الـكـريـهـــةِ بـاسمٍ ضـــحّـــاك
داسـوا فـرنسـا واسـتـبـاحـوا أرضَـهـا
وغـــدَوْا لحـــوزتـهـــا من الـمُـــلاّك
ســـبـــحـــانكَ الـلـهـمَّ أمـــرُكَ نافـــذٌ
لـكَ حـكـمـــــــــةٌ جـلّـتْ عـن الإدراك

☆☆☆☆☆

صـــــبـــــراً دمـــــشقُ فكلُّ همٍّ زائلٍ
وغـــــداً يـلـوح معَ الـنـجـــــومِ سـنـاك
تتـــألّقين كـــمـــا عـــهـــدتُكِ دُرّةً
فـي تـاج أروعَ من أمـــــيّـــــةَ زاكـي
في الجـــاهليّـــة كـــان عـــزُّكِ باذخـــاً
وازدان بـالإســـــلام عِـــقْـــدُ حُـــلاك

يا جنّةَ الدنيـــا وبهـــجـــةَ أهلهـــا
وحظيـــرةَ العُـــبّـــاد والنُسّـــاك
يا مـــعـــقلَ الإســـلامِ في عليـــائهِ
لا تُذعني للغـــاصب السَـــفّـــاك
قُـــولي لـ «ديجـــولٍ» مـــقـــالةَ شـــامتٍ
أنســـيتَ في باريسَ نوحَ البـــاكي؟
أنســـيتَ كـــيف ترنّحتْ «ســـيـــدانُ» مِنْ
ضـــــربٍ على هام الرجـــــالِ دَرَاك؟
أنســـــيتَ يوم أتاكَ «هتلرُ» غـــازياً
وفـــررتَ لم تصـــبـــر ليـــوم عـــراك؟
خلّفتَ قـــومَكَ يلطمـــون خـــدودَهمْ
ونجـــوتَ فـــعلَ الغـــادرِ الأفّـــاك
مـــهـــلاً فـــرنســـا فـــالحـــوادثُ جَـــمّـــةٌ
والـــدهـــرُ دَوّارٌ مـــع الأفـــــــــلاك
واللـــهِ لـــولا الإنجـــليـــــزُ وحـــلـــفُـــــهـــمْ
لذهبتِ غـــيـــرَ حـــمـــيـــدةٍ ذكـــراك
هم آزروكِ فكنتِ وصـــمـــةَ عـــارهـــمْ
يا ليـــتـــهم تركـــوكِ في بلـــواك
ســـرعـــان مـــا نســـيتْ يداكِ صنيـــعَـــهـــمْ
ورمـــيـــتِـــهم بالطين والأشـــواك
وزُهِيتِ بالنصـــر الرخـــيصِ ســـفـــاهةً
أتُـــراكِ بـــلّـــغـــتِ الأمـــــــــانَ ثـــراك؟
اليـــومَ أنتِ عـــزيزة مـــوفـــورةٌ
بَيْـــضـــاً وهتلرُ قـــد مـــضى لهـــلاك
وغـــداً تدور الدائراتُ فـــشَـــمّـــري
ســـأكـــون أوّلَ شـــامتٍ ينعـــاك

قل للعـــروبة قـــولَ بـاكٍ مُـــشـــفِقٍ
لا تركني للغـــرب في مـــســـعـــاك
الوعـــــدُ عندهُمُ جَـــــهـــام خُلَّبٌ
وعـــهـــودُهم شَـــركٌ من الأَشْـــراك
إن كنتِ تبـــغين الحـــيـــاةَ عـــزيزةً
صُـــوني حـــمـــاكِ وســـدّدي مـــرمـــاك
(من لم يَذُدْ عن حـــوضـــه بســـلاحـــهِ)[1]
كَـــبِّـــرْ عليـــه فـــذاك في الهُـــلاّك
إن كـــان سَـــرَّكِ أنهم قـــد بشّـــروا
بالحـــرّياتِ فـــذاك مـــحضُ تَبـــاكي
كم خـــوّر الأعـــصـــابَ مـــعـــســـولُ المنى
حلوُ الحـــديثِ حِـــبـــالةُ الفُـــتّـــاك

من ديوان: «مع الأحرار»

****

(١) تضمين من معلقة الشاعر الجاهلي زهير بن أبي سُلمى.

كرن عند فتحها سنة ١٩٤١

عـــــبـــــقـــــريُّ الـروحِ والـبـــــدنِ
عـــــانـقَ الـعـلـيـــــاءَ في «كـــــرنِ»
ومـــــشى لـلـمـــــوت يـطـلـبـــــهُ
عـــنـــد أطـــرافِ الـــقـــنـــا الـلُّـــدن
خـــاضـــهـــا شـــعـــواءَ عـــابـســـةً
في ســـــبـــــيـل المجـــــدِ والـوطـن
من بـنـي «الـتـــــامـــــيـــــزِ» كلُّ فـــــتـىً
صـــــائـبٍ في الـرأي مُـــــتّـــــزن
أمـــــــةُ الأخـــــــلاقِ كـم لـهُـمُ
فـي رقـــــــاب الـنـاسِ مـن مِـنَـن
نـســـــرُهـم بـالجـــــوّ مـنـفـــــردٌ
يُـمـطـر الأعـــــــــداءَ بـالمحـن
واســـــتـــــوتْ في اليـمّ دولـتُـــــهـمْ
فـي حِـــــمـى الأسطولِ والسُّـــــفُـن
وَالِـهـمْ وانـصـُـــــرْ مـــــبـــــادئَـهـمْ
لا تمِـــلْ عـــنـــهـــم ولا تَـــخُـــن
وبـنـو الـســـــــــودانِ فـي وطـنٍ
صـــــادقٍ فـي عـــــزمـــــه فَـطِن
أُسْـــــدُ غـــــابٍ كـلـمـــــا زأروا
تـركـــــوا الأعـــــداءَ في الـوَهَـن
مـــذ رأى الطـلـيـــــانُ طـلـعـــتَـــهـمْ
آذنـوا بـالـويـل والحَـــــــــزَن
شَـــمَّـــروا للسّـــوقِ واندفـــعـــوا
كـــالـنـعـــامِ الهُـــوج من جُـــبُـن

يـا بنَ آوى تـلـك مـــســـبـــعـــةٌ
فـــــاطـلـبِ الـمـنـجـــــاةَ فـي الـدِّمـن
الـســـيـــوفُ الـلامـــعـــات إذا
دعـــتِ الجُـــلّـــى بـــنـــو وطـــنـــي
رفـــعـــوا هـامـــاتِنا شـــرفـــاً
يـومَ ضـــربِ الـهـــامِ فـي «كـــرن»

✡✡✡✡✡

الـهـنودُ الـسُّـــمْـــرُ مـــا برحـــوا
كـــالـرمـــاح السُّـــمْـــر فـي الإحَن
عـــزمـــةٌ كـــالـسـيـف صـــادقـــةٌ
ومـــضـــاءٌ قـطُّ لـم يَـلِـن
بـذلـوا لـلـتـــاج أنـفـــسَـــهـمْ
مُـــرّةً فـي الـموطـن الخَـــشِـن
كـلّـلـوا بـالـغـــار هـامَـــهُـمُ
وجَـــرَوْا والمجـــدَ فـي قَـــرَن

✡✡✡✡✡

يـا عـــروسَ الصـــخـــرِ كـم لـعـــبتْ
فـي مـــغـــانـيـكِ يـدُ الـزمـن
لـم يُـفـــدكِ الـيـــومَ مـن رَهَـقٍ
إنْ تَـخـــذتِ الخِـــدرَ فـي الـقُـنَـن
عِـــزّةٌ قـعـــســـاءُ شـــامـــخـــةٌ
قـــبـل هـذا الـيـــومِ لـم تَـهُـن
وصـــخـــورٌ فـــيـكِ عـــاتـيـــةٌ
لـســـوى الأبـطـالِ لـم تَـدِن
ســـحـــرتْـنـي مـنـكِ أوديـةٌ
روحُـــهـــا الممطور أنـعـــشـني

سندسٌ حصبـاؤها وجَنًى
طلعُها دانٍ لمفتتن
نغمةُ المحزونِ أعرفها
تبعث الأسقامَ في البدن
كلّما غنّى يُردّدها
هاجتِ الذكرى تُؤرّقني
أين أيّامٌ سَعِدتُ بها
في ربيع العمرِ من زمني؟
ذهبتْ عني بشاشتُها
وانتهتْ للهمّ والشّجَن

خاطبُ العلياءِ يطلبها
لا ترُمْ مجداً بلا ثمن
إنما العلياءُ مطلبُها
بين سنِّ الرمحِ والكفن
حاربِ الطغيانَ مندفعاً
لا تملْ عنه ولا تَهُن
إنه إنْ تعلُ شوكتُهُ
عَمَّتِ الدنيا يَدُ الفِتَن

من ديوان: «مع الأحرار»

****

يوسف مصطفى التني

وطـــني

وطني شـــقـــيتُ بشِـيـــبـــه وشـــبـــابِـهِ
زمـناً ســـــقـــــاكَ الـسُمَّ من أكـــــوابِـهِ
قـــد أسلمـــوكَ إلى الخـــراب ضـــحـــيّـــةً
والـيـــــومَ هل طربوا لصـــــوت غُـــــرابه؟
وطني تـنازعـــــه الـتـــــحـــــزُّبُ والـهـــوى
هـذا يـكـيـــــــــــد لـه وذاك طـغـى بـه
ولـقـــــد يـعـــــاني من جَـــــفـــا أبـنـائـهِ
فـــــــوق الذي عـــــانـاه من أَغْـــــرابـه
بـالأمس كـــــانوا وحـــــدةً فـــتـــــفـــرّقتْ
فـــسطا الـمُـــغـــيـــرُ بظُفـــره وبـنـابه
والـيـــومَ هم شِـــيَـعٌ تُـنافس بـعـــضَـــهـــا
فـي رِقّـــــــهـــــــا لـمســـــــوَّد أو نـابـه
حـــــتى الذي نزف الدمـــــاءَ مُـــســـخَّـــراً
كـــالطيـــر حـــقّـــوا خُـــشَّـــعـــاً بركـــابه
كم أُوهـمَ الـدهمـــــاءُ فـــــيـــــه فـــــأمّـلوا
في الـعـــــالـم الـثـــــاني جـــــزيلَ ثـوابـه

- ولد في «أم درمان» عام ١٩٠٧، وتوفي عام ١٩٦٩م.
- تخرج في قسم الهندسة بكلية غوردون ١٩٣٠م.
- عمل مهندساً بمصلحة الأشغال العمومية حتى عام ١٩٤١ .
- كان أول رئيس تحرير لصحيفة «الأمة» اليومية بالخرطوم .
- له ديوانان من الشعر هما : «الصدى الأول» ، «السرائر».

ومـــشتْ زرافـــاتُ الحـــجـــيجِ لبـــابـهِ
فكأنما البـــــيتُ الحـــــرامُ ببـــــابـه
وطـنـي يعـــــيـث بـه العـــــدوُّ ولا تـرى
مِنْ دافعٍ عن حـــــوضـــــه ورحـــــابـه
وإذا انبـــــرى لـيـــــذودَ عن سُـــــودانـهِ
ألـبـــــارعُ المقـــــدام من كُـــــتّـــــابـه
لـم يعـــدمِ الشـــرُّ الدخـــيلُ جـــمـــاعـــةً
لـتُـــــرتّلَ الأمـــــداحَ في مـــــحـــــرابـه
وطـنـي أُصـــــيبَ بمعـــــشـــــرٍ آواهمـــــو
وأظلَّهم فـــســـعَـــوْا لـيـــوم خـــرابـه
لـو طُهِّـــــر الســـــودانُ من دخـــــلائـهِ
لـتَطـهّـــــرَ الســـــودانُ من أوشـــــابـه
لَـهَـــــفي عـلـى الســـــودان من دخـــــلائـهِ
لـهـــــفي عـلـى الســـــودان من أحـــــزابـه

من ديوان: «الصدى الأول»

****

أســـيـــــر

أيـهـــــــا الـصـــــــائـدُ لا شُلَّتْ يداكْ
أنـتَ مَنْ أحكم لـي هـذي الـشِّـــــبـــــاكْ
أحْكمِ الـقـــــيـــــدَ، فـــــإنـي (طـائـرٌ)
هـام - دنـيـــاه - بمنصـــوب الـشِّـــراك
أحكمِ الـقـــيـــدَ، وهل قـــيـــدي ســـوى
مـــــا تجلّى أو تـخـــــقّى من سَنـاك؟
إنّـــه نـشـــــــــــــوةُ روحٍ هـائـمٍ
إنه السِّـــحـــرُ فـــدعـني من رُقـــاك
إنّ أنـــدى نـــغـــمٍ فـــي خَـــلَـــدي
هـو إنـذارُكَ هـيـــــهـــــات الـفِكاك
نـازعـــتْني النفسُ في أشـــواقـــهـــا
مـــثـلمـــا نـازعـــتَني أمسِ حُـــلاك
وحـــدا الحبُّ فـــجـــئنا نـلتـــقي
فـي رُبـا الحبِّ ومـــا أســـمى رُبـاك
عـــجـــبـــاً، أخـــرسني يوم الـلـقـــا
أيُّ ســـحـــرٍ، أيُّ سِـــرٍّ فـي لـقـــاك؟
فـــأنـا الـمُـــدْرهُ في صـــحـــبي إذا
أخـــرس الـقـــومَ ذهولٌ وارتـبـــاك
آهِ لـو ردّت بـيـــانـي بسـمـــةٌ
عـــذبةٌ تفـــتـــرّ عنـهـــا شَـفـــتـــاك
وأعـــــدنـا مـن لـيـــالـيـنـا الـتـي
أيمـنَ الـلـهُ سُـــــراهـا وسُـــــراك
لـيـلـةُ الـوصـلِ وقـــــد أرخـى الدجـى
سِـــتْـــرَه حـــول هـوانـا وهـواك

ليلَ لم نخشَ رقيباً دانياً
أو بعيداً يتقصّى من خُطاك
فشربنا من أفاويق الهوى
سُكْرَ رُوحينا وما أحلى طلاك
أيها الماطلُ وعدي حَرِداً
أترى أجفوكَ من أجل جَفاك ؟
كيف أسلوكَ ؟ فإني طائرٌ
ما عرفتُ الخُلْدَ إلا في ذُراك
(طائرٌ) مِيْزتُه في سربهِ
أنه يحيا لترجيع غِناك
سرَّني أسرُكَ إيايَ فما
أحسد الطيرَ وقد جاز السِّماك
ما الذي أطلب في الأفق ؟ فما
وَهَجُ البدرِ بأشهى من ضياك
ما الذي أنشد في هام الرُّبا ؟
أربيعُ الحسنِ منشورٌ هناك..؟
إنه هنا لدينا قائمٌ
حدّثتْ قلبيَ عنه وجنتاك
فَلْتدعني أُمتِع النفسَ بهِ
ثم بَشّرْني وهيهات الفِكاك

من ديوان: «الصدى الأول»

****

محمد أحمد محجوب

الفردوس المفقود

نـزلـتُ شَطـكِ، بـعـــــدَ الـبـينِ ولـهـــــانـا
فـــذقتُ فـــيكِ من الـتـــبـــريحِ ألوانـا
وســـرتُ فـــيكِ، غـــريبـــاً ضلَّ ســامـــرُهُ
داراً وشـــوْقـــاً وأحـــبـــابـاً وإخـــوانـا
فـــلا اللســـانُ لســـانُ العُـــرْبِ نَعْـــرِفُـــهُ
ولا الزمـــانُ كـــمـــا كنّا ومـــا كـــانـا
ولا الخـــمـــائلُ تُشْـــجـــينا بلابِلُـهـــا
ولا النخـــيلُ، ســـقـــاهُ الطَّلُّ، يلقـــانـا
ولا المســـاجـــدُ يســـعى في مـــآذِنِهـــا
مع العـــشـــيّـــاتِ صـــوتُ اللهِ رَيّانا

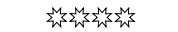

كم فـــارسٍ فـــيكِ أوْفى المجـــدَ شـــرعـــتَـــهُ
وأوردَ الخـــــــيلَ وديـــانـاً وشـطـآنـا
وشـــاد للعُـــرْبِ أمـــجـــاداً مـــؤثّلةً
دانـتْ لسطوتِـهِ الدنيـــا ومـــا دَانـا
وهَلْهلَ الشـــعـــرَ، زفـــزافـــاً مـــقَـــاطِعُـــهُ
وفـــجّـــرَ الروضَ: أطيـــافـــاً وألحـــانـا

- ولد عام ١٩٠٨ وتوفي عام ١٩٧٦.
- تخرج في قسم الهندسة من كلية غوردون، كما حصل على إجازة جامعية في الحقوق.
- عمل في القضاء، وأصبح عضواً في البرلمان ثم شغل منصب رئيس الوزراء.
- صدر له من الدواوين: «قلب وتجارب»، «مسبحتي ودنّي»، «الأندلس المفقود».

يســـعى إلى اللهِ في مـــحـــرابِهِ وَرِعـــاً
وللجـــمـــالِ يَمـــدُّ الروحَ قُـــربانا
لـمَ يَبقَ منكِ: ســـوى ذكـــرى تُؤرّقُنا
وغـــيـــرُ دارٍ هوىً أصْـــغتْ لنجـــوانا

أكـــادُ أسـمعُ فـيـــهـا همسَ واجـــفـــةٍ
من الرقـــيبِ، تَمنّى طيبَ لُقـــيـــانا
اللهُ أكـــبـــرُ هذا الحـــسنُ أعـــرِفُـــهُ
ريّانَ يضـــحكُ أعطافـــاً وأجـــفـــانا
أثار فِيَّ شُـــجـــوناً، كنتُ أكـــتـــمُـــهـا
عَـــفّـــاً وأذكـــرُ وادي النيل هَيْـــمـــانا
فللعـــيـــونِ جـــمـــالٌ سِـــحـــرُهُ قـــدَرٌ
وللقـــــدودِ إباءٌ يـفـــضـحُ البـــــانا
فـــتلكَ «دَعْـــدٌ»، ســـوادُ الشَـــعْـــرِ كلَّلـهـا
أخـــتي: لقـــيـــتُكِ بَعْـــدَ الهـــجـــرِ أزْمـــانا

أخـــتي لقـــيـــتُكِ، لكنْ أيْنَ ســـامُـــرنا
في الســـالفـــاتِ ؟ فـهـذا البـعـدُ أشـقـانا
أخـــتي لقـــيتُ: ولكنْ ليس تَعْـــرِفُني
فـــقـــد تبـــاعـــدَ، بعـــد القُـــربِ حـــيَّـــانا
طُفنا بقـــرطبـــةَ الفـــيـــحـــاءَ نَسْـــألهـــا
عن الجـــــدودِ.. وعن آثارِ «مَـــــرْوانا»
عن المســـاجـــد، قـــد طالت منائرُها
تُعـــانق السُـــحبَ تسـبـيـحـاً وعـرفـانا
وعن مـــلاعبَ كـــانتْ للهـــوى قُـــدُســـاً
وعن مـــســـارحِ حُـــسنٍ كُنَّ بسْـــتـــانا

وعن حـــبـــيـبٍ، يزِينُ التـــاجَ مِـــفْـــرقُـــهُ
والعِـــقـــدُ جـــال على النّهـــدين ظمـــآنا
«أبو الوليـــد»[1] تَغَنّى في مـــرابِعِـــهـــا
وأجَّجَ الشَـــوقَ: نيـــراناً وأشْـــجـــانا
لم يُنْسِـــه الســـجنُ أعطافـــاً مُـــرنَّحـــةً
ولا حـــبـــيـــبـــاً بخـــمـــرِ الدَّلِّ نَشْـــوانا
فـــــمـــــا تَـغـــــرّبَ، إلاّ عـن ديـارهـمُ
والـقـلـبُ ظـلَّ بـذاك الحـبِّ ولـهـــــــانـا
فكم تَذكّـــرَ أيّامَ الـهـــوى شَـــرِقـــاً
وكـم تَـذكّـــــــرَ: أعـطـافـــــــاً وأردانـا

☆☆☆☆☆

قـــــد هـاجَ مـنـه هـوى «ولادةٍ» شَـــــجَـنـاً
بَرْحـــاً وشـــوْقـــاً، وتـغـــريداً وتَحْنانا
فـــأسْـــمَعَ الكونَ شِـــعْـــراً بالـهـــوى عَطِراً
ولـقّـنَ الـطـيـــرَ شكواه فـــأشـــجـــانا
وعـــاشَ للحُـــسنِ يرعى الحـــسنَ في وَلَهٍ
وعـــاش للمـــجـــدِ يبني المجـــدَ ألوانا
تلكَ الســـمـــاواتُ كُنّاها نُجـــمّلُهـــا
بالحُبِّ حـــيناً وبالعليـــاء أحـــيـــانا
فـــرْدَوسُ مـــجـــدٍ أضـــاعَ الخَلْفُ رَوْعَـــتَـــهُ
من بعـــدِ مـــا كـــانَ للإســـلامِ عنوانا

☆☆☆☆☆

أبـا الـولـيـــــــدِ أعِنّـي ضـــــاعَ تـالـدُنـا
وقـــــد تَناوحَ أحـــــجـــــاراً وجُـــــدرانا

(١) المقصود به الشاعر الأندلسي ابن زيدون.

هذي فلسطينُ كـــــادتْ، والوغى دولٌ
تكونُ أندلســـاً أخـــرى وأحـــزانا
كنّا سُـــراةً تُخـــيف الكونَ وحـــدتُنا
واليـــومَ صـــرْنا لأهلِ الشـــركِ عُـــبدانا
نغـــدو على الذلِّ، أحـــزاباً مُـــفـــرَّقـــةً
ونحـن كنّا لحـــزب اللهِ فـــرســـانا
رمـــاحُنا في جـــبين الشـــمسِ مُـــشـــرَعـــةٌ
والأرضُ كـــانت لخـــيلِ العُـــرب مـــيـــدانا

✲✲✲✲✲

أبا الوليـــدِ، عَـــقَـــدْنا العـــزمَ أنّ لنا
في غَـــمـــرةِ الثـــأرِ مـــيـــعـــاداً وبرهانا
الجـــرحُ وحّـــدَنا، والثـــأرُ جَـــمّـــعنا
للنصـــر فـــيـــه إراداتٍ ووجـــدانا
لهـفي على «القـدسِ» في البـأسـاء دامـيـةً
نفـــديكِ يا قـــدسُ أرواحـــاً وأبـدانا
سنجـــعل الأرضَ بركـــاناً نُفـــجّـــرهُ
في وجـــه باغٍ يراه اللهُ شـــيطانا
ويُنتـــسى العـــارُ في رأد الضـــحى فَنَرى
أنَّ العـــروبـةَ تبني مـــجـــدَها الآنا

من ديوان: «الأندلس المفقود»، ط ١ – ١٩٦٩

✱✱✱✱

التجاني يوسف بشير

فـــي الموحـــى

أذّنَ الـلـيـلُ يـا نـبـيَّ المـشـــــاعـــــرْ
وغـــفـتْ ضـــجّـــةٌ ونـامت مَـــزاهرْ
دَفَـق الـعـطـرُ فـي صـــــدور الـروابـي
مـسـتـجـيـشـاً وفـاض ملءَ المحـاسـر
وســـــرتْ في الـورود أنـفـــــاسُ ريّا
روحـكَ الـعـنـبـــــريِّ والـوردُ نـاضـــــر
قُمْ لموحـــاكَ في الدجى بـين صـــحـــوا
نَ نديٍّ وبـين سَـــهْـــوانَ ســـاكـــر
يـرقـب الـبـــــدرُ مـطـلـعَ الـروحِ مـن هِـنْـ
ـنا، وتسـتـقـدم النـجـومُ البـشـائر
طبـــعتْ ســـاعـــةُ التـنزّل دنـيـــا
كَ بوجـدٍ كـوجـدِ هيـمـانَ ذاكـر
كلُّـهـــا بُدِّلتْ مـــحـــاريبُ نشـــوى
تحت فـــيضٍ من روعـــة الوحيِ مـــاطر

رُبَّ صُلْبٍ من صـــخـــرها ظلّ يندى
وعَـــصيٍّ من عُـــودها لم يُعـــاســـر

- أحمد التجاني بن بشير بن الإمام جزري الكتيابي.
- ولد في «أم درمان» عام ١٩١٢، وتوفي عام ١٩٣٧.
- لم يكمل دراسته في المعهد العلمي بعد فصله لأسباب سياسية.
- عمل في الصحافة، وفي شركة شل للبترول.
- صدر له ديوان واحد بعنوان: «إشراقة».

نفض الصخرُ ما استحال به صَخْـ

ـراً صليباً من القُوى والعناصر

وتخطّى حدودَه كلُّ معنًى

حجريٍّ وساوق اليدَ نافر

ساعةً يخلد الرضا في ثوانيـ

ـها، ويحيا في كلِّ خفقةِ ناظر

جَوُّها المعبديُّ يعْمُره الصَّمْـ

ـتُ بهمسٍ من الوساوس فاتر

ويفور السكونُ فيه ويَدْوي

كدويِّ الظنونِ في قلب حائر

قُمْ ونَفّضْ من ظلمة الأرضِ ساقَيْـ

ـكَ، وطِرْ في الشذا، عَدَتْكَ المخاطر

خلِّ أهلاً وجافِ دنيا صحابٍ

وتنكَّبْ أخاً وجانِبْ مُعاشِر

وانقطعْ ساعةً أمدَّ وأَبْقى

عُمُراً بالجمال، والوحيُ عامر

لحظةٌ منه بالزمان وأهليـ

ـهِ وأعمارِه إلى غير آخر

ها هنا هيّأ الهوى لكَ مُلْكاً

قمريّاً على عروش الأزاهر

دولةً من مواكب النورِ حفّتْ

عالماً من عرائس الشعرِ زاهر

دولـةً مـــــا تـزال مـن قُـــــضُبِ الـرَّيْـ
ـحـــــانِ، تـبـني صـــــوالجـــــاً ومـنـابر
نسج الـبـــدرُ تـاجَـــهـــا من أمـــانيـ
ـهِ، وأعـلـى لـواءهـا بـالمـفـــــــاخـــــــر
وعـــقـــدنا لـهـــا اللواءَ فـــلا الـمَلْـ
ـكُ بمَلْـكٍ ولا الأمـــــيـــــرُ بـآمـــــــر
قُمْ لموحـــــاكَ في الدجى بـين صـــحـــوا
نَ نديٍّ وبـين سَـــهْـــوانَ ســـاكـــر
ينفخِ اللهُ في مـــشـــاعـــركَ اليَـــقْـ
ـظى وجـودا فـخمَ التـصـاويرِ فـاخـر
ويفـــجّـــرْ لكَ الغـــيـــوبَ وينشـــرْ
بـين عـــيـنيكَ عـــالماً من ذخـــائر
فـتـــخـــيّـــرْ وصِفْ وصَـــوّرْ رؤى الوَحْـ
ـيِ، وصُغْ واصنعِ الـوجـــودَ المغـــاير

واهـدِ تـلـكَ الـتي بـنـفـــسكَ مـنـهـــا
أرجـــاً من مُـــجـــاجـــة الحبِّ عـــاطرْ
زَهَـراً أنجـــــبتْ حـــــدائـقُ جـنّـا
تٍ أفـــانـيـنَـه وروضـــة شـــاعـــر
يـنـبـت الحُبّ من شـــذاً مـنـه مـــسكـو
بٍ على الـقـلـب دافي المشـــاعـــــر
يَـتـطـرّى بـه الـفـــــــؤادُ ويَـنـدى
كـلُّ حـسٍّ ويـرتـوي كـلُّ خـــــــاطـر

يصنع القلبُ للهـــوى من مـــعـــاني الـ

ـعِطرِ فـــيـــه مِـــمّـــا تصـــوغ الأزاهر

ويُســـــوّي شـــــخـــــوصَـــــه ويُجلِّيـ

ـهـــــا فنوناً مما يُصـــــوّر ســـــاحـــــر

فَـــــجَـــــرتْ في دمي نـواســـــمُـــــه النو

رَ، ومـــــاجت أنـفـــاسُـــــه في الخـــــواطر

فـــاهْدِها وحـــيَـــهـــا، فكلُّ جـــمـــيلٍ

يلتـــــقي حـــــسنُه بـهـــا في المصـــــاير

من ديوان: «إشراقة»

****

الخـرطـوم

مـــــديـنـةٌ كـــــالـزهـرةِ المـونـقَـــــهْ
تـنـفـح بـالـطـيـب عـلـى قـطْـرهـا
ضـــفـــافُـــهـــا الســـحـــريّة المورقـــه
يـخـــــفق قـلـبُ الـنـيـلِ فـي صـــــدرهـا
تحـــســـبـــهـــا أغنيـــةً مطرقـــه
نَـغّـــمـــهـــا الحـــسنُ عـلـى نـهـــرهـا
مـــبـــهـــمـــةٌ ألحـــانُـهـــا مُطلقَـــه
نـغّـــمـــهـــا الصـــيـــدحُ من طيـــرهـا
وشـــمـــسُـــهـــا الخـــمـــريّة المشـــرقـــه
تُـفـــــرغ كـــــأسَ الضـــــوءِ فـي بدرهـا

☆☆☆☆☆

أحنـى عليـــهـــا الغُـــصُنُ الفـــارهُ
وظلّـهـــا الـعـنـقـــــودُ من حـــــادرِ
وهام فـــيـــهـــا الـقـــمـــرُ الرافـــهُ
يـعـــــــزف من حـينٍ إلـى آخـــــــر
قـــصـــيـــــدةً ألـهـــمـــهـــا الإلـهُ
يـراعـــــةَ الـفـنّـانِ والـشـــــاعـــــر

☆☆☆☆☆

مـــديـنـةُ الســـحـــرِ مَـــراحُ الـعـــجـبْ
ومُـــغـــتـــدَى أعـــيـنِـه الســـاحـــرهْ
تـنـام فـــيـــهـــا حُـــجُـــراتُ الذهبْ
عـلـى ريـاضٍ نَـضْـــــــــــرةٍ زاهـره
أضـــاءها الفـــجـــرُ فلمّـــا غـــربْ
أضـــــاءها بـالأنـفـس الـنـاضـــــره

وحـــقّـــهـــا الحـــسنُ بما قـــد وهب
وزانـهـــــا الحبُّ بمـا صـــــــوّره
يـا لَـلـغـــــــريـر الحـلـوِ مـن ذا أحـبْ ؟
ويـا لَـذاك الـظـبـيِ مَـنْ ســـــــاوره ؟!

أحنـى عليـــهـــا الغـــصنُ الفـــارِهُ
وظلّـهـــا الـعـنـقـــــودُ مـن حـــــادرِ
وهـام فـــيـــهـــا القـــمـــرُ الرافـــهُ
يـعـــــــزف مـن حـينٍ إلـى آخـــــــر
قـــصـــيـــدةً ألـهـــمـــهـــا الإلـهُ
يـراعـــــةَ الـفـنّـانِ والـشـــــاعـــــر

مـــــاج بـهـــا الـشـــــامُ ولـبـنـانُـهُ
والمـدنُ الـرائـحـــــــة الـغـــــــاديَـهْ
طَـوّقـــــهـــــا بـالحبّ غـلـمـــــانُـهُ
وغِـــيـــــدُه الـلاعـــبـــــةُ الـلاهيـــــه
أضـــــفـى عليـــهـــا الحُبَّ من أفنـانِه
وزانـهـــــا بـالأعـيـن الـزاهـيـــــــه
وفـــــاض باللـوعـــة فـــتـــيـــانُـهُ
على الضـــفـــاف الحُـــرّةِ الـعـــاليـــه
فـــيـــا لَـذيّـاك.. ومـــا شـــانـهُ
يـعـــــانق الجـنّـةَ فـي غـــــانيـــــه ؟!

مـــــديـنـةٌ وقّـــعـــهـــا الـعـــــازفُ
على رخـــــيـم الجَـــــرْسِ من مِـــــزْهرِهْ

ذوّبَ فـــيـــهـــا الوامضُ الخـــاطفُ
ســـبـــائكَ الفِـــضّـــةِ من عُنصـــره
وجـــــــــادهـا المـرهـمُ والـواكـف
بـالكوثر الـفـــيّـــاض من أنـهـــره
وهام فـــيـــه الـقـــمـــرُ الرافـــه
يـعـــــــزف مـن حـين إلـى آخـــــــرِ
قـــصـــيـــدةً ألـهـــمـــهـــا الإلـهُ
يـراعـــــةَ الـفـنّـانِ والـشـــــاعـــــر

من ديوان: «إشراقة»

****

الناصر قريب الله

نعيم أم عذاب

حـــــيَّـــــا ذكـــــراكِ الخـــــلاّقْ
وســـــقـــــاكِ الوجـــــدَ الدفّـــــاقْ
يـا جـنّـةَ أحـــــلامـي الـكبـــــرى
طـابـت فـي ظـلّـكِ آفـــــــــاق
يـحـــــــويـكِ مـكـانٌ فـي صـــــــدري
بـالحـبّ الجـــــــارف دَفّـــــــاق
ويـحـــــوزكِ مَـــــســـــرىً فـي روحـي
لـم تـسـمُ إلـيـــــــــه الأطـواق
يـا مـنـزلَـهـــــــــا عـنـد الـوادي
لا ســـــافـــــر عـنـكَ الإشـــــراق
للـحـــــسن خُـلِقتَ فـبـــيـنكمـــا
عـــــهـــــدٌ بـالحبّ ومِـــيـــثـــاق
حـــــتى شـــجـــراتُكَ يغـــشـــاها
بـالحـــــسن المـاءُ الـرقـــــراق
كـــــم زرتُـــــكَ فـــــي لـــــيـــــلٍ داجٍ
فـــــيـــــه لـلأنجـم تَـخْـــــفـــــاق

- ولد عام ١٩١٨ من أسرة عريقة في التصوف والتعليم، وتوفي عام ١٩٥٣.
- درس بالمعهد العلمي بأم درمان.
- عمل في التدريس.
- صدر له ديوان: «ناصريات».

أَســـتـــبطىءُ جـــهـــدَ الســـيـــر ولو
طـارت فـي الجـــــوِّ بِـيَ الـسَّـــــاق
فـطـفـــــقـتُ تُـهـــــاديـنـي نجـــــوى
يـحـلـو لـي فـــــيـــــه الإطـراق
فـــــإذا رعـــــشـــــاتٌ فـي روحـي
تـهـــــتـــــزّ لـهـنَّ الأعـــــمـــــاق
يـنـثـــــرنَ مـــــبـــــاهـجَ أيّـامـي
ويسـقـنَ الـبـشـرَ فـيـنسـاق
سَـــــمَـــــرٌ لِـعـنـان الأُنـسِ بـهِ
فـي الـقـــــول الـســـــاحـــــر إطـلاق
أفـــــضـى بـالـنـشـــــوة لِـلْـوَلْـهـــــا
نِ، تُـديـر طِـلاهـا الأحـــــــــــداق
ويـلـي من حـــــسـنٍ أسـتـــــهـــــدي
بـسـنـاهُ، وفـــــيـــــه الإحـــــراق
قـــــد عـــــذّبـنـي إذ نـعَّـــــمـنـي
أكـــــذلـك يَـبـلـى الـعُـــــشّـــــاق ؟
إن مـــــرّ الـيـــــومُ ولـم أسـعـــــدْ
بـلـقـــــاهُ بَـرَثْـنـي الأشـــــواق
أو عـــــاق الـلائـمُ لـقـــــيـــــانـا
أودى بـالـروح الإمـــــــــــلاق

من ديوان: «ناصريات»

****

مولد الربيع

عـــام ١٩٣٩

مـــا اســـتـــقـــرّ النوى بتلك القـــوافلْ
أو توانتْ عن ســـيـــرهـا المتـــواصلْ
لم تزل تـنـهب الفـــيـــافيَ حـــيـــرى
لا إلـى غـــايـةٍ ولا سُـــؤلِ ســـائـل
مـســرعـاً بعـضُـهـا الخطى إثرَ بعضٍ
حلَّ عـــالٍ مـنـهـــا لآخـــرَ ســـافل
حـــبّـــذا في النســـيم همسُ طروبٍ
راحلٍ يزجـــر الغـــمـــامَ الراحل
كلمـــا هام فـــاســـتـــراح بروضٍ
داعب الروضَ فـــانثنى بالخـــمـــائل
حـــمّـلتْـــه رســـائلَ الحسنِّ سكرى
من تـهـــاديه في الضـــحى والأصـــائل
غـــارقٌ في الـنـدى يقـصّ حـــواشـيـه
ـهِ نـدى الـزهـرِ أو غـنـاءُ الـبـــلابـل
وبـدا المـوجُ يـطـمـــئـنّ ويـنـزو
ثائراً بعـضُـه على البـعض صـائل
تعـتلي مـوجـةٌ على ظهـر أخـرى
كلمـا سـاقـهـا الفـتـورُ لسـاحل
يا لَوفـدِ السـحـابِ ريّانَ فـيـهِ
قـبلَ أمطاره من السـحـر وابل
يتنادى فـيـضـفـر الجـوُّ ثوباً
فـيـه نُعـمى الهـوى ولهـوُ المغـازل

آيـةٌ تحـــــشـــــد المبـــــاهـجَ في الـرُّو
حِ، وتُـوحـي الـهـــــوى نـديَّ الـغـــــلائـل
سَـــحَـــر النـورُ فَـــهْـــو إذ يـتـــرامى
مُـــــــشـــــــرِقٌ وهـو إذ يُـلامـس آفـل
وَهَـجُ الـشـــــــمـسِ لا يُـحَـسُّ ونـورُ الـشْـ
ـشَـــمْسِ عندي مـــا كـــان بـالمتـــضـــائل
وهبـــتْني الطبـــيـــعـــةُ اليـــومَ قلبـــاً
فـــيـــه للحُـــسن والجـــمـــال منـازل

من ديوان: «ناصريات»

****

عبدالنبي عبدالقادر مرسال

الربيع الأزرق

يـا رواءً لـيـس يـحـكـيـــــــــــه رُواءْ
فـي ربـيـعٍ بـالأمـــــانـي مُـــــشـــــرقِ
كلمـــا قـلّبتُ عـــيـني في الـفـــضـــاء
قـلـتُ: يـا حـــــــــسنَ الـربـيـع الأزرق
هـا هـنـا الـنـيلُ، وفـي الـنـيل هـنـا
ترقص الـفـتـنةُ نشـوى حـولنا
فـامـــلأِ الكأسَ وغنِّ مـا تشـاءْ
من أنـاشـــيـــد الربـيـع الأزرقِ
قُـمْ إلـى الـشـطّ فـــــــفـي الـشـطّ تَـرى
رقـــصـــةَ البلبلِ فـــوق الشـــجـــرِ
ودعِ الـــنـــاسَ ودعْ عـــنـــكَ الـــورى
لـيس هذا الحـــسنُ عند البـــشـــر
أنتَ ربُّ الحـسنِ في شـرعي أنـا
يـا هـزارَ الـقـلـبِ فـي دوح المـنـى
قم إلى الشطِّ فـــهـــاتيك الذرى
تـرتـدي ثـوبَ الـربـيـعِ الأزرقِ

- ولد بمدينة «واد مدني» عام ١٩١٨، وتوفي عام ١٩٦٢.
- تخرج في معهد حلوان الثانوي العالي بمصر.
- صدر له ديوان: «على الطريق».

أقـــــبل الـدهرُ بـأيـام الـشـــــبـــــابْ
في خـــريف الـعـــمـــرِ يا لَلـعـــجبِ
فـــتـــغنّـيتُ بـألحـــانٍ عِـــذابْ
تحـت ظـلٍّ مـن نـســـــــيـج الـعـنـب
ودعـــوتُ الـدهرَ مـني فـــدنا
بابتـسـامـاتٍ وضـيـئـاتِ السنا
لكَ ثـغـرُ الـزهرِ مـعـسـولُ الرضـابْ
وابتـــسـامـاتُ الـربـيـعِ الأزرقِ

من ديوان: «على الطريق»

****

أنا وابن عمي

«في الدعوة إلى اتحاد الصفوف»

مـا كنتُ أحـسب أن عـهـدَكَ يا «أسـامـةُ» غـيـرُ عـهـدي
وأخـوكَ، وَهْو أخي الحـبـيبُ، أخـو الطفـولـةِ وابنُ نجـدي
مـا كنتُ أحـسـبـه العـدوَّ يُثـيـر هذي الحـربَ ضِـدّي
ويشـدّ من أَزْر الغـريبِ ليـسـتـثـيـرَ دفينَ وجـدي

أنا قـد رأيتُكَ يا أسـامـةُ لا تصـون عـهـودَ ودّي
ورأيتُ مـهـجَـتكَ الحـبـيـبـةَ تسـتـجـيب لغـيـر وعـدي
ورأيتُ - أسـوأَ مـا رأيتُ - رأيتُ وِرْدَكَ غـيـرَ وِردي
ورأيتُ فـأسَكَ وَهْي تحـفـر ليس تحـفـر غـيـرَ لحـدي

مـاذا دهـاكَ أخـي؟ وأنتَ، وحـقِّ ودّكَ، جُلُّ قـصـدي
مـاذا دهـاكَ؟ فـرُحْتَ تطلب عن ربـوعي كلَّ بُعـدِ
مـاذا دهـاكَ؟ فـرحتَ عني لا تُؤَمّل غـيـرَ صَـدّي
مـاذا دهـاكَ؟ فـرُحتَ لابنِ أبيكَ تُضـمِـر كلَّ حِـقـد

دنيـاكَ يا ابنَ الأكـرمين، ويا حـفـيـدَ النيلِ جَـدّي
مـا طاب مـوردُها النمـيـرُ بغـيـر كـوكـبـةٍ، وجُنْدِ
نامت بهـا عينُ الدخـيل قـريرةً بوثيـر مَـهْـد
ورقـدتَ أنتَ على القـتـاد، وبتَّ أنتَ حليفَ سُـهْـد
وأنا أخـوكَ إذا مـشـيتَ، مـشـيتُ - وَيْكَ - أجـرّ قـيـدي
وإذا نظرتُ فـمـا رأيتُ سـواكَ مـثلي خلفَ سَـدّ

وامـــددْ يديكَ أخي إليَّ فـــمـــا عـــرفـــتُكَ غـــيـــرَ نَدّ
واحـــملْ مـــعي هذا اللواءَ، وسِـــرْ به لكريم قـــصـــد
فـــالحـــرُّ يأنف أنْ يُضـــام فـــلا يذلّ لمســـتـــبـــدّ
ويكدّ من أجل الخـــلاص، ولا خـــلاصَ بغـــيـــر كـــدّ
ليُـــحطّمَ القـــيـــدَ الحـــديدَ بضـــربةِ الرجلِ الأحـــدّ

هذي يميني يا أســـامـــةُ أنتَ مـــثلُ الروحِ عندي
أفـــديكَ يا رجلَ الجـــهـــادِ، ومَنْ سِـــواكَ أخي أُفـــدّي
لبّـــيتَ يومَ دوى النداءُ، وقـــد أهابَ بكلّ حَـــشْـــد
خلّوا - أحـــبّـــتَنا - الخـــلافَ فـــإن داءَ الخُلْفِ يُردي
واســـتنهـــضـــوا شُمَّ الرغـــابِ القـــائلات لكلّ فـــرد
إن البكاءَ على الطلول - أخـــا المهنّدِ - ليس يُجـــدي

أنا يا أســـامـــةُ - إن عـــرفتَ - طبـــيبُ جـــرحكَ يومَ بَرد
ونصـــيـــرُ ســـيـــفِكَ إن ضـــربتَ به لتـــدرأَ شـــرَّ كَـــيْـــد
ولأنتَ - يـا بـنَ المـالـكين ذُرا المـآثرِ من مَـــــعَـــــدّ -
أملُ أردّ بـه الـغـــــــداةَ عـلـى عـــــــدوّكَ أيَّ ردّ
فـــأشـــيـــد مـــجـــدكَ يا مـــهنّدُ بالمهنّد والفِـــرَنْد
وأظلّ أهتف مـا حـــيـــيتُ، وتهـــتف الأجـــيـــالُ بعـــدي:
عـاش الشـقـيقُ مع الشـقـيقِ وعـاش مـجـدُ النيلِ مـجـدي

من ديوان: «على الطريق»

****

محمد المهدي المجذوب

رقصة الحمامة[1]

فَـرْحـةٌ زفّـهـا الغناءُ فـزافتْ، نغـمـاً ذا ضـفـائرٍ يتـثـنّى
عـريتْ تحت ثوبِهـا نشـرتْ منه شـراعـاً طوى فـراراً وسـجنا
أمـسكتْ منه طائراً خـافقَ الريشِ رهيناً بـراحـتـيـهـا مُـرِنّا
كم روتْ فيـه كيف تشتـاق في الليل وشادي عـبيرها كيف حنّا
فـالثـمي كلَّ خـفـقةٍ لكِ في روحي ونُثّي من شَـهـدها مـا استكنّا
لـوعـةٌ لا تـزال أندى من الدمع وأحلى من الصـبـاح وأغنى
واستـحـرّ الغـرامُ دارت بهـا الأرضُ تـلاقتْ بهـا المنى واقـتـتلنا
الزمـامُ الصـبـيـحُ طَوقُ نجـاتي كم دعـانـي بَريقُـه ثم ضنّا
حُـبُّـهـا خـالد وقـصّـتُـهـا الأولى جـمـالٌ على جـمـالٍ تجنّى

ويـحَ ثوبٍ تـلـمّـه وتُداريه ونـهـدٍ رمـى القـنـاعَ وعنّا
قـمـرٌ يشـرئبُّ خلف الغـمـامـات، رِدفٌ على النسـائم طنّا
رمـقـتْني رمـقـتُـهـا تبـذل الحـسنَ عطاءً بلا ابتـذالٍ، ومَنَّا
وفَـراشي يُلامسُ البُـرعُمَ القـادح يَنْدى به الجـمـالُ المغنّى

- ولد في «الدامر» عام ١٩١٨، وتوفي عام ١٩٨٢.
- من أسرة المجاذيب المعروفة.
- تخرج في كلية غوردون.
- عمل موظفاً بدواوين حكومة السودان.
- له ديوانان هما : «نار المجاذيب»، «الشرافة والهجرة».

(١) تسمية لرقصة اشتهرت بها المرأة السودانية.

جـاءكِ الموسمُ الخـصـيبُ وكم أعـددتِ سـحـراً لشـاهديهِ مِـفَنّا
وتـهــادى الحَــمــامُ في دارةِ الـعُــرسِ ورجعُ الـغنـاءِ بَاحَ ورنّا
ونـفى عنّـيَ القــيــودَ بما يُرقِصُ دُفّــاً على اصطفــاقٍ ووَنّا
وابتـراقُ النضارِ في الشَّعَرِ المضفورِ برقُ الخريفِ شال وضَنَّا
مَـزَجَ البِـشْـرَ بالحـيـاءِ فـمـا اسـتـرفـد يومـاً بسِحـرهِ أو تدنَّى
قطرةُ شـمـسُـهـا تَـشـمّـرُ لـلإحـسـان صـانتْ وِدادنا حين صُنَّا
طهّــرتْنا الســيــاطُ والدمُ قُــرْبَانٌ ولم نـبْغِ أجــرَهُ حين دِنّا

أنـا في حُــبّــهــا الـغنيُّ عن الأيام إنْســاً إذا غــدرنَ وجِنَّا
فـارو يـا ليلُ عن خـرائدنا الطُّهْـرَ وخُـذْ عـقّـةَ الكواكبِ عنّا
إن شـربنا فـمـا غَـفلْنا مَعَ السُّكْرِ، خَـشَـعْنا في ناره وابتـهلنا

حـسبُك الرقصُ كـالعـبـيـر الذي أحـيـا وحـيّـا مُـشـاهديه وهَنّا
وتَولّتْ «تاجـوجُ» كِـبـراً مع الأسـرارِ عـصـمـاءَ والمحَلّقُ جُنّا

من ديوان: «الشرافة والهجرة»

****

إلـى أيــن

قــيل اســتــقلّ بنو الســودانِ وابتــدروا
يُشــيّــدون مع البــانين بنيــانا
ومــا وجــدتُ لهم في النيل من وطنٍ
إلا التــفــرّقَ والعــدوان أوطانا
مُلوّحين بـأعــلامٍ مُــزيّـفــةٍ
تذوب كــالشــفق الغــربيِّ ألوانا
إن قلتُ يا قــومُ خلّوا القــيدَ وانطلقــوا
قــالوا: أتملك للأصــوات أثمــانا؟
وليس رأيُكَ ذا مــالٍ ومــا ضــمنتْ
لكَ الأجــانبُ أمــوالاً وأعــوانا

☆☆☆☆☆

القــومُ تحت ظلال النيلِ في سَــمَــرٍ
حلوٍ تبــسّمَ في الأضــواء نشــوانا
الخــمــرُ تســهــر والأكــوابُ غــافــيــةٌ
حــيناً وتصــحــو على الشــادين أحــيــانا
وفي الخــمــيلة تحت الليلِ نائمــةً
ســيّــارةٌ لمعتْ كــالنجم نعــســانا
أنثى تُقــصّــر فــســتــاناً يغــالبــه
حــســنٌ رويٌّ يردّ الصبَّ ظمــآنا
تخــتــال تِيــهــاً وتمشي غــيــرَ حــافلةٍ
ببــائسٍ يتــملّى الحــسنَ عُــريانا

مــا أكذبَ الفــجــرَ لما جــاء مــبــتــســمــاً
مــثلَ البــغيِّ تُريكَ الوصَل هِجــرانا
هــل كــنــتُ أحــلــم بــالأوطــان آمــنــةً
وبــالعــدالة في النيلَيْن قــرآنا

حـــسـبتُ أن جـلاءَ الجندِ يعـقـبـهُ
صـبحُ ألاقي به السـودانَ سُـودانا
ولا أزال وبي قـيـدٌ أُنازعـهُ
ليـلاً وغـاباً لدى روحي وثُعـبـانا
هاتوا سوى الصبرِ سلواناً فما وجدتْ
نفسي الحزينةُ عند الصبرِ سلوانا
يا قـاتلَ اللهُ أياماً صحبتُ لها
صبراً جريئاً على الجُلّى وإيمانا

لا يعـرف العـدلَ إلا الفكرُ في يدهِ
سيفٌ يصول على الطغيان طغيانا
وفي المساجد كم أبصرتُ من وثنٍ
يُفرّق الدينَ دينَ اللهِ أديانا
يُصيّر الزهدَ أطماعاً، ومن عجبٍ
أن يصبحَ الزهدُ بالأطماع سكرانا
أغوى ذوي العلم، باسوا رجلَه وسعَوْا
يُقرّبون له السودانَ قُربانا
كان المطيّةَ للكفّار يحملهم
طوعاً تُقلّد صلباناً وأرسانا
إن المقابرَ في السودان مُثمرةٌ
نخلاً ونخلاً وأقطاناً وأقطانا
إنْ قلتُ أسكتُ قالوا ضاع منطقُهُ
وباع بالعيش، لا يُغنيه، أوطانا
وإن نطقتُ فلا ربٌّ يحاسبني
ربٌّ من الناس أعيا اللهَ كفرانا
بالأمس قال أنا الساعي لأنقذَكمْ
وعاد يُلبسنا الأقيادَ ألوانا
كم غيّرَ الحكمُ قِدّيساً وصيّرهُ
من سكرة الحُكمِ بعد الصحوِ شيطانا

فـــإنْ يكن عـــملُ الأحـــزابِ بهـــتـــانا
فلم يكن دمُنا المســـفـــوكُ بهـــتـــانا
وكـــــيف هـان عليـــــهم أنهم نَفَـــرٌ
لا يحـــفلون بهـــذا الشـــعب إن هانا؟
(لو كنتُ من مـــازنٍ لم تســـتـــبح إبلي
بنو اللقـــيطةِ من ذُهْل بنِ شـــيـــبـــانا)[1]
إنـي لأعلـم أن الـصـــــدقَ مـــــهلـكـةٌ
فلنَلقَ يا نفسُ هولَ الصـدقِ شـجـعـانا
أَوْرِقْ بعـــــودكَ ســـــاقـــــينا وغنِّ لـنا
(بـانَ الخلـيـطُ ولـوطُووِعْتُ مـــــا بانـا)[2]
يـا شـــعبُ! شـــعـــبيَ من ذلّ ومـــسكنةٍ
وقـــــــد تحطّم أرواحـــــــاً وأبـدانـا
لقـد سـعـينا ومـا نُجـزَى على عـملٍ
إلا كـــفـــافـــاً نُقـــاســـيـــه وإهوانا
لبّثْ قلـيـــلاً فـــعنـد الليلِ خـــابـيـــةٌ
وســوف نشــرب حــتى الموتِ أضــغــانا
إن القـــيـــامـــةَ أشـــراطٌ وقـــد ظهـــرتْ
وأرهـفَ الصُّـــــورُ في الســـــودان آذانـا

من ديوان: «الشرافة والهجرة»

****

(١) البيت للشاعر قريط بن أنيف.
(٢) الشطر للشاعر جرير.

محمود أبوبكر

صــه يا كنــار

صَـــــهْ يا كنارُ وضعْ يمينكَ في يدي
ودعِ المزاحَ لذي الطلاقةِ والددِ
صه غيرَ مأمورٍ وهاتِ هواتناً
دِيَماً تهشّ على أَصِيدِ[1] الأغيد
فإذا صغرتَ فكنْ وضيئاً نَيّراً
مثلَ اليراعةِ في الظلام الأسود
فإذا وجدتَ من الفكاك بوادراً
فابذلْ حياتَكَ غيرَ مغلولِ اليد
فإذا ادّخرتَ إلى الصباح بسالةً
فاعلمْ بأن اليومَ أنسبُ من غد
واسبقْ رفاقَكَ للقيود فإنني
آمنتُ أنْ لا حرَّ غيرُ مُقيَّد
وأملأْ فؤادَكَ بالرجاء فإنها
«بلقيسُ» جاء بها ذهابُ الهدهد
فإذا تبدّد شملُ قومكَ فاجْمَعنْ
فإذا أبَوْا فاضربْ بعزمة مُفرَد

- ولد بمدينة «بور» باعالي النيل عام ١٩١٨ ، وتوفي عام ١٩٧٠م
- تعلم في مدرسة عطبرة الأمريكانية وكان تعليمه الأوسط بوادي حلفا ، والتحق بكلية غوردون وتخرج فيها من قسم الكتبة ثمّ عمل بمصلحة السكة الحديد ثم التحق بالجيش وتخرج برتبة ملازم ثانٍ ، واشترك في الحرب العالمية الثانية في حملات شمال إفريقيا.
- له ديوان بعنوان: «أكواب بابل من ألسنة البلابل».

(١) الأصيد: الفِناء.

فـــالبندقـــيـةُ في بـدادِ بيـــوتـهـا
طـلـعـتْ بمجـدٍ لـيس بـالمتـــــبـدّد

صـــه يا كنارُ فـــمـــا فـؤادي في يدي
طـوراً أضـلُّ وتـارةً قـــد أهـتـــدي
وأرى العـــواذلَ حين يملكني الظمـــا
فـــأمـوت من ظـمـــأٍ أمـــامَ المـورد
وأرود أرجـاءَ البـيـــانِ دواجـيـــاً
فـــأضـيـق مـن آنـائـه بـالشُّـــرَّد
أنـا يـا كـنـارُ مـع الـكـواكـبِ سـاهـدٌ
أسري بخـفـق ومـيـضـهـا المتـعـدّد
وعـــرفتُ أخـــلاقَ الـنـجـوم، فكوكبٌ
يهبُ البـيـــانَ وكـــوكبٌ لا يهـتـدي
وكـــويكبٌ جـمُّ الحـيـــاءِ وكـــوكبٌ
يعـصـي الصبـاحَ بضـوئه المتـمـرّد
إن كنتَ تسـتـهـدي النجـومَ فـتـهـتـدي
فـانشـدْ رضـايَ كـمـا نشـدتَ وجَـدِّد
أو كـنـتَ لـسـتَ تـطـيـق لـومـةَ لائـمٍ
فـأنا الملـومُ على عـتـاب الفـرقـد

صـه يا كنارُ، وبعضُ صـمـتِكَ مـوجِعٌ
قـلـبـي ومُـوردِيَ الـردى ومـــخـلّدي
أرأيـتَ لـولا أنْ شـدوتَ لما سـرتْ
بي سـارياتُكَ والسُّـرى لم يُحـمَـد

حـــتى يُـثـــــوِّبَ لـلـكـمـاة مُـثَـــــوِّبُ
لـيـــذيبَ تـامـــوري ويحـــصب مـــوقـــدي
أنـا لا أخـــــاف مـن المـنون وريبِـــــهـــا
مـــا دام عـــــزمي يـا كـنـارُ مُـــــهـنَّـدي
ســـــأذود عـــن وطـــنـــي وأهـــلـــك دونَـــهُ
في الهـــالـكـين فـــيـــا مـــلائكةُ اشـــهـــدي

من ديوان: «أكواب بابل من ألسنة البلابل»

✱✱✱✱

بروق «برقة»

عددتُ لياليا طالت قصارا
وجاء مُضيّها لهباً ونارا
ولكنْ نستجمُّ لنُستثارا
ونعلم في الوغى أنْ لا قرارا

✲✲✲✲✲

وجئنا ساحلَ الإسكندريّه
وقيل خيامُكم بالعامريّه
فأجدابيّةٌ جنتِ الرزيّهِ
وآنستِ المصائبَ والدمارا

✲✲✲✲✲

وفي «العَلَمين» قيل لنا استغِلّوا
دُجيّاً لا يُضيء ولا يضلُّ
كأنّ نهاره لليل ظِلُّ
وظلُّ الليلِ تحسبه النهارا

✲✲✲✲✲

تراهم عندما حميَ الوطيسُ
وجاءت سكرةٌ وأفاق شُوس
فكيف تدفَّقَ اللجبُ الخميسُ
وأفلت دونه الفَتْلَ المغارا

✲✲✲✲✲

وأقلعتِ القلاعُ من الروابي
يسرْنَ مع المشاةِ على السرابِ
وما حمل العبابَ إلى اليبابِ
وما خفّتْ مؤونتُه فطارا

✲✲✲✲✲

هـنـالـك أوفـد الجـنـدان جُـنـدا
يُعـزّز مـن صـيـاصـيـهـم لتـردى
لـعـمـركَ هل تَصـدّى من تصـدّى
لـيـلـمـسَ لـيِّـنـاً ويـرى صَـغـارا

✲✲✲✲✲

وقـيـل توقّـعـوا منهم مُـغـيـرا
وقـيـل تربّصـوا لـيـلاً ضـريـرا
طـويـلاً مـن توقّـعـهـم قـصـيـرا
يـكـاد يُـريـكَ لـؤلـؤُه الـغِـمـارا

✲✲✲✲✲

لـعـمـركَ عـنـدمـا فطن الأعـادي
رأَوْا لمـعَ الأسـنّـةِ فـي ازديـادِ
ومـعـظـمُـهـا تـوغّـلَ في السـوادِ
وراء صـفـوفـهـم حـتـى تـوارى

✲✲✲✲✲

كـأنّ حـدائـقـاً بـالمرجِ غُـلْـبـا
وألـفـافـاً وفـاكـهـة وأَبّـا
ومـا قـصـفَ الـلـهـيـبُ بهـا وشـبّـا
وشـرَّدتِ الـولائـدَ والـعـذارى

✲✲✲✲✲

تـرى أثـرَ الشـقـاوةِ والـنـعـيـمِ
بـدرنـة فـالـغـزالـةِ فـالـسـلـومِ
فـفـي طـرقـات «طبـرقَ» فـالـتـخـوم
فـحـسـبُـكَ من «بـنـي غـازي» دمـارا

✲✲✲✲✲

وســـرنـا بـعـــدهـا لـيـــــــلاً طـــويـلا
ومـــا نـرجـــو الرقـــيل ولا الـذمـــيـــلا
وشـارفنـا «الـنـخـــــيـلـةَ» والـنـخـيـــــلا
ومـــــاءً دون «مـــــريـــوطٍ» وجـــــارا

☆☆☆☆☆

فـيـــــا «أمَّ القـرى» بـعـــــد الحـــــجـازِ
أكـنـــتـم مـــــــوئلَ الـعـرب الـنـشـــــــازِ
فـــــــأيـن فـنـونُـكـم مـن كـلِّ غـــــــازِ
يـــزيـد فـنـونَـكـم حـطـبـــــــاً ونـارا ؟

☆☆☆☆☆

وأيـن مـــــضـى الـطـغـــــاةُ وكلُّ عـــــانِ
وأيـن الـصـاغـــــيـــــاتُ وكـلُّ بـانِ ؟
أغـــاني الجـنـدِ تـصـحـــبـهـا الـغـواني
كـــمـــا أُخـــذوا وهـم نشـــوى سكارى

☆☆☆☆☆

وفـي «سـنّـارٍ» اجـــــــتـزنـا وجـزنـا
بـأعـــــجـب عـــــائـقٍ أيّانَ ســـــرنـا
جـــــدارٌ في مـــــيـــــاه الـنيـلِ يُـبْـنـى
لـيـــدّخـرَ الـحـــــدائـقَ والـثـــمـارا

☆☆☆☆☆

وهـــــم مـــــدّوه مـــن شـطٍّ لـشـطِّ
وقـــدّوا بـالـنـوافـــذ أيَّ ســـمـطِ
وتـفـــــصـل بـيـنـهـــا أسـنـانُ مـــشطِ
بـهـنَّ المـاءُ يـنـفـــجـر انـفـــجـــارا

☆☆☆☆☆

وشـــــقّـــــوا الأرضَ حـولـيـــــه نُهـورا
وبثّـــوا في خـصـــوبتـــهـــا البـــذورا
فـــأنبـــتتِ الـمـــزركشَ والـحـــريرا
ومـــــا لـبـس الـولائـدُ والـعـــــذارى

☆☆☆☆☆

وســار قطـارُنـا فـــــيـه الـهـــــوينـى
لـيـــــذرعَ آيـــــةً لـلـــــزرع تُـبْـنـــى
ومـــرّ عـلـى الـحـــــدائـق مـطـمـــــئِنًّـا
وقـد نـسـيَ المـفـازةَ والـغـــــبـــــارا

من ديوان: «أكواب بابل من ألسنة البلابل»

✱✱✱✱

منير صالح عبدالقادر

نافذة إلى الله

أأكـــبَـــرُ فـي الدهـر أم أصْـــغُـــرُ؟
وقـــد ذهـب الجـــانـبُ الأكـــبـــرُ
قَـــدِ انبـــهـــرتْ همّـــتي بـالـكفـــاحِ
فـلـيس تـصـــــوُّرُهـا يُـقـــــهَـــــر
تُـصـــــوِّر لـي أنّـنـي قـــاصـــرُ
بحقٍّ وحـــجـــمـي بـهـــا أقـــصـــر!
وراء الخـــيـــالِ أشـــدُّ الرحـــالَ
وأبـغـي المحـــالَ.. ولا أفـــتـــر
وكـم مـن ســـــؤالٍ وراءَ ســـــؤالٍ
تـوقّف يـرنـو ويســـتـــفـــســـر
أعـــــيـش نَـعَـمْ وإلـى غـــايـةٍ
وتمـضـي الـسـنـونَ ولا أشـــعـــر

تـــفـــكّـــرتُ فـــي مـــلـــكـــوت الإلـــهِ
عظيـــمـــاً يُـحِسّ بما أُضـــمـــر
تـفكّرتُ فـي سَـــمْكه لـلســـمـــاءِ
يُـطـرّزهـا ثـوبُـهـــــــا الأزهـر
تـفكّرتُ فـي دَحْـــــوِه لـلـثـــرى
فـــــفـي كـلّ شـيءٍ لـه مَـظـهـــــر

- ولد عام ١٩١٩، وتوفي عام ١٩٦٤.
- له ديوان بعنوان: «أشتات من أشتات».

وكنتُ زمـــاناً.. كـــثـــيـــرَ الـتـــعـــجْـ
جُـلِ، أرنـو إلـى الـشـيء لا أُبـصـــــــــر
لـعلّ دواعـي الـصـــبـــا والـشـــبـــابِ
وكـنـتُ بـهـــــا طـائـعـــــاً أُؤْمَـــــر
زمـــانَ الـفـــؤادِ خـــفـــيف الـتـــحـــرُّ
كِ، خـفَّ إلـى الـلـهـــــوِ لا يُـعـــــذَر

يُـبـــــدّد طـاقـــــتَـــــه فـي الـهـــــواءِ
بـفـــعل الـهـــوى وَهْوَ مـــســـتـــهـــتـــر
وكـم مـن غـــــرامٍ نمـا.. مـــــا.. نمـا
فـــأقـــعـــدَه الـشـــوقُ والـعِـــثْـــيَـــر
وســـارت لـيـــالي الـصِّـــبـــا والـشـــبـــابِ
ســـقَـــتْـــهـــا الســـحـــائبُ إذ تُمطر
لـقـــد أســـعـــــدَتْـني برغـم الـفـــراقِ
فـــســـيّـــان أربـح أم أخـــســـــر
وســـارت وقـــافـلـةٌ ضـــخـــمـــةٌ
من الـصـــحـف أحـــرفُـــهـــا تُـنذر
وويـلـيَ إذ نشـــرتْ فـــانـتـــفـــضتُ
وأنـكـرتُ!! فَـــــهْـيَ إذن تُـخـــــبـــــر
تُـحـــــــدّثـني إن ضـلـلـتُ الـطـريـقَ
وحِـــــــــدتُ عـن الـدرب لا أُنـكـر!
تُـحـــــدّثـني أن فـــيـضَ الـنـهـــارِ
ســيُـعـقـبـه الـحـالكُ الأغـبـر
تُـحـــــدّثـني عن مـــــآسٍ مـــضتْ
وأُنسِـــيـــتُـــهـــا وَهْيَ تَـذَّكَـــر
يـطـول الـحـــــديثُ وعـــــهـــــدي بـهِ
إذا طـال يـحـلـو ويَسـتـــثـــمـــر

صـــحـــائفَ من صـــهللات الشـــبـــابِ
لـعلّ ذنـوبـي بـهـــــا تُـغـــــفَـــــر
وكـنتُ أفـــــسّـــــرها بـالتـــــجـــــارِ
بِ، يقـــوى بـهـــا الغُـــصنُ الأخـــضـــر
فـــزادت.. فكانت خطايا جـــســـامـــاً
لـهـــا مظهـــرٌ ولـهـــا مَـــخـــبـــر
وكـنتُ أفـــــسّـــــرها بـالتـــــمـــــرُّ
سِ كـــيـــمـــا يتـــاحَ ليَ الجـــوهر

ولـكـنْ ظللـتُ وظلّ الـشـــــبـــــابُ
يُـحـــــاورنـي وأنـا أُقـــــهَـــــر
ألـيـس الـفـــــــؤادُ طـلـيـقَ الـرؤى؟؟
ألـيـــستْ لحـــاظُكَ تســـتـــخـــبـــر
ألستَ ترى مـــــا بـهـــــذا الـثـــــرى
وفـــوق الثـــرى وهو مُـســـتـــصـــغَـــر
لأنّ الـــــذي بـــــرأ الـــكـــائـــنـــاتِ
لـه حـكـمـــــــةٌ وَهْـوَ مـــــسَّـــــيطر
وهَـبْـنـي ملـكتُ الوجـــــودَ العـــــريضَ
أَسَـــــوف أخلَّـد أم أُقْـــــبَـــــر؟
وأكـــــدح كـــــدحـــــاً إلـى بـارئـي
أُلاقـــــيـــــه.. ذلك مـــــا أحـــــذر
وإذ أنـا شـــاخـــصـــةٌ مـــقـلـتـــايَ
أُطـيل الـبـكاءَ وأســـتـــغـــفـــر

أتـــيـــنـــاكَ ربّـــي بـــكـــلّ الخـــطـــايـــا
فـــإنّ الســـمـــاحَ بـنـا أجـــدر

أتيناكَ ربّي كـــمـــا صُـــغـــتَنا
نِطافـــاً يُـهـــذّبنا المحـــشـــر
نـتـــــوب!! وأنّـى لـنـا أن نـتـــــوبَ
ونمـسـحَ مـــــــا خَـطّـتِ الأسْـطُـر
إذن فـــالرجـــاءُ مـــحـــيطٌ بمنْ
يُـزيـل الـذنـوبَ ومـن يـقـــــــدر

فـــيـــا ربِّ إني كـــثـــيـــرُ الرجـــاءِ
وأنـــتَ الـــذي بـــكَ أَدَّثِّـــر
وأنـتَ الـذي لا تـردّ الـدعـــــاءَ
إلـيـكَ تـضـــرُّعـنـا الأكـــبـــر
أخـــاف أخـــاف حـــسـابَ الحـــسـابِ
فـــإنّ المعـــرّةَ لا تُـســـتَـــر

من ديوان: «أشتات من أشتات»

✱✱✱✱

العقاد في السودان

حـــــقّق اللـهُ حـــــائراتِ الأمـــــاني
يـومَ حلَّ العـــــقّـــــادُ بـالسـ ـــــودانِ
خـــفـــقتْ حـــوله القلـوبُ وجـــاشت
جـــيـــــشـــــانَ الـورودِ بـالأفنـان
حنَّ شطرُ الوادي الخـــصـــيب إلـى الْـ
ـمَنْبعِ بعـــد الصـــدودِ والـهـــجـــران
فـــأفـــقنا على ابتـــســـام رؤى الأَحْـ
لامِ في مـــــوكب الـهـــــوى والحنـان
وانتـــشـــينا من فـــورةِ الأمل النـا
ضـــرِ، نشـــدو بأعـــذب الألحـــان
هذه مـــصـــرُ قـــد تدانت فـــأضـــفتْ
حُـــرَّ أثوابـهـــا على السـ ـــودان
مـــصـــرُ مـــهـــدُ العلومِ والأدب الحقْ
قِ، وروضِ الحـــضـــارةِ الـفـــينـان
نحـن طيـــرٌ مـــا زال يشـــدو ولكنْ
أفـــزعَـــنْـــه خـــشـــونةُ العُـــقـــبـان
أخـــرستْ شـــدوَه يدٌ علّمـــتْنا
كـــيف نُغـــضي على الأذى والـهـــوان
إنْ يكُ الدهـرُ بدّدَ الشـــملَ حـــيـناً
نـحـن فـي الـهـمّ والأسـى سِـــيّـــان
ســـوف يبـــقى على الزمـــان قـــوياً
خـــالداً مـــا يُوشّجُ النِّيْـــلان

سَــرَبَا في الخــفــاء واندفــعــا في السْـ

ســَـــيْـــرِ بـين الـوهـادِ والـكـثـــبـــان

يـحـمـــلان الـعـــمـــيقَ من شـــوقِ شـعـبٍ

لـم يـزل فـي ادّكـــــــــاره والحـنـان

أيـهـــا الشـــاعـــرُ الـعـظيم وهـذا الـنْـ

ـنـيلُ شـــدوٌ مُـــرقـــرقُ الألحـــان

فـــاســـتـــمعْ رنّةَ الســرورِ بلقـيـا

كَ، تـبـارَى في رجْـعـهـا الشـاطئـان

كـم تمـنّى الســـودانُ رؤيـاكَ حـــيـنـاً

وَهْـو يـلـقـــــاكَ ذاكـــــراً كـلَّ آن

قُـطـرُنـا زهـرةٌ يـلـوح عـلـيـــهـــا الـطْ

ـطَلُّ بـين الخـــفـــوتِ واللمـــعـــان

غـــادةٌ زانـهـــا الحـــيـــاءُ فـــأفـشـى

ســـرَّها مـــوكبُ الـهـــوى والـغـــواني

زهـرةٌ كـــــتَّـــــمـتْ سـنـاهـا ولـكـنْ

فـــاح ســرُّ الـعـبـيـرِ في الـبـســتـان

عـــجـــبـــاً هذه الرســـالةُ كم ســـا

رتْ بمـأثـور حـكـمـــــــةٍ وبـيـــــان

حـين أودعْـــتَـــهـــا قـــلائدَكَ الغُـــرْ

رَ، فـــتـــاهت بمُشـــرقـــات المعـــاني

قـلـمٌ قـــد حـــمّـلْـتَـــه شـــعـلـةَ العِـلْـ

ـمِ، يُـؤدّي رســـــــــالـةَ الـفـنّـان

هـادياً لـلـعـــقـــول في حِـنْـدس الجَـــهْـ

ـلِ، يُـنـيـــر الطريـقَ لـلـعـــرفـــان

كـــاتبٌ جـــامحُ الخـــيـــالِ بعـــيـــدُ الرْ

رَأْيِ، حلوُ الحـــديث عـــذبُ البـــيـــان

خـــالقُ النهـــضـــة الحـــديثـــةِ في الشَّـــرْ

قِ، ســـتـــســـمـــو على مـــدى الأزمـــان

شـــاعـــرٌ كم أثار بالشـــعـــر إحـــســـا

ســـاً رفـــيـــعـــاً في قـــدرةٍ وافـــتنان

ولـكـم أرّث الخـــــــواطـرَ فـي كَـــــــوْ

نـي، وفـي خـــــاطري وفـي وجـــــداني

فـــــــــــأثـار الحـنـينَ والـدمـع والاَ

مـــالَ والأمنَ في اخـــتـــلاف المعـــاني

صُـــــوَرٌ خطّهـــــا يـراعُكَ يـا عَـــــقْـ

ـقـــادُ كـــالزهر مُـــشـــرِقَ الألوان

وثبـاتُ الخـيـالِ فـيـهـا وفـيـهـا الْـ

ـحُبُّ، فـيـهـا الهـوى وفـيـهـا الأمـاني

إنما الشـــاعـــرُ الذي يأخـــذ الأَلْـ

ـبـــابَ في مـــثل نشـــوةِ النشـــوان

من ديوان: «أشتات من أشتات»

****

سعد الدين فوزي

عـودة إلـى الكـوخ

رأيـتُكَ كـوخـي فـي جـلالـكَ نـائـمـــــا
فـأقـبلتُ أسـعى نـحـو حـضنكَ سـاهمـا
فـــهل أنتَ يـا كـوخـي ســـتُكرِم نـادمـــا
وتصـــــفـح عنـي إذ أتيـــتُـكَ والـدجـى
رقـيقٌ وضـــوءُ الـفـــجـــرِ يبـــسم حـالمـا؟

☆☆☆☆☆

هـجـرتُكَ يـومـــاً، والـفـؤادُ إلـى الـعـــلا
طمـــوحٌ . وقـلـبي كـــان غِـــرّاً مُـــضَـلَّلا
فـــعـــدتُ إلـى الـكوخ الـذي كـــان مـــوئـلا
يـغـــالـبـنـي شـوقـي فـــأهـزأ بـالـوَنَـى
وأهـزم ضـــعـــفـي حـين أُسـرعُ قـــادمـــا

☆☆☆☆☆

هـنـاك رأيـتُ الـلـهـوَ لألاءَ صـــاخـــبـــا
وأبصـرتُ مـلءَ الـعين غِـيـدًا كـواعـبـا
فـــعـدتُ إلـيكَ الـيـــومَ ســأمـانَ راهـبـــا

- ولد عام ١٩٢١ وتوفي عام ١٩٦٧م.
- تخرج في كلية غوردون وتخصص فى الاقتصاد فى بريطانيا .
- يقترن اسمه بكلية الاقتصاد بجامعة الخرطوم حيث كان المؤسس لها .
- له أبحاث كثيرة لعل أهمها كان فى مجال الحركات العمالية .
- له ديوان بعنوان: «من وادي عبقر».

ومـــا هـزّني حـــسنٌ ولا شـــاقني هـوًى
فـذلك كـونٌ قـد أبـاح الـمـــــآثمـــــا

✲✲✲✲✲

هنـاك أقـام الحـــسـنُ بســـتـــانَ زهـرهِ
فلـوّثـه الســـاعـون من بـعـــد طُهْـــره
فـــغـاض جـــمـــالُ الزهـرِ إبّانَ فـــجـره
وأسلمـه الجـــانـون إثمـــاً إلى الـردَى
فـــأقـــفـر روضٌ كـــان بـالأمس باســمـــا

✲✲✲✲✲

هجـرتُـكَ يا كـــوخي وإني لَشـــاعـــرُ
ألـمَّ بـه طـيفٌ مـــن الحـــــــسـن عـــابـر
فـــجـــاءكَ مـخـــتـــاراً فـــهل أنتَ ناظـر
لمحنتـه الكبـــرى بفـــيضٍ مـن الأسى؟
فـــيُـــقـــبـلَ بسّـــاماً ويـمـــرح نادمـا

من ديوان: «من وادي عبقر»

✱✱✱✱

معركة الثلوج

يا صاحبي هلاَّ شهدتَ اليومَ معركةَ الثلوجْ
حشد الحِمامُ بها وسائَله على بِيض المروج
ومشى إلى الغابات مصطخبَ الخُطا جمَّ الضجيج
هو منجلُ الحصّادِ يقتطف الجنى قبل النضوج
كم من شبابٍ باسم الخطواتِ وثّابٍ بهيج
حُشِدوا إلى الموت الذي يسمو له حشدُ الحجيج
فوق الجواري المنشآتِ وتحت ألويةِ البروج

☆☆☆☆☆

حربُ الحضارةِ هذه يا صاحِ، هل بلغتْ مداها؟
تئد الذي يلد العلومَ وما تغار على حِجاها
مجنونة بالفتك طاغية تجور على فتاها
كم آلةٍ للفتك قاسيةٍ تُهدِّم من بناها
ويحٌ لعقلٍ يبتني مجداً ويهدمه سفاها
سكت النهى وتكلّم الفولاذُ - وا أسفاً - وتاها
لم يدّخرْ سهلاً ولا حَزْناً ولا أُفُقاً تناهى

☆☆☆☆☆

قد حرتُ فيمَ يُهدَّم الرجلُ المثقّف أو يُحارَبْ ؟
أبقيةُ الوحشِ القديم بنفسه تلد العجائب ؟
أم تلك فطرتُه استوى في لؤمها وغْدٌ و راهب ؟
أم في سبيل المجدِ قد نَظَمَ الفواتكَ والكتائب ؟
ما المجدُ غيرُ مظاهرٍ خدّاعةٍ ومنًى كواذب

يا ويحَ من شاد القصورَ وبات يخْطر في الخرائب
ركب الهواءَ وجاس تحت الماءِ يغلب أو يُغالِب

أتُرى يشيد العلمُ أركانَ الحضارةِ من جديد؟
أترى تزول فوارقُ الأجناسِ في الزمن الرشيد؟
أترى تشيد ثقافةً كبرى تجلّ عن الحدود ؟
لا شعبَ يفخر بانتصارٍ ناضحٍ بدم الجنود
أو سيّدٍ يختال في الدنيا على شرف المسود
المجدُ يعرفه ولكنْ في مؤازرةٍ وجُود

من ديوان: «من وادي عبقر»

عبدالله الطيب المجذوب

مزدوجة
في نعت لندن

أمـــا ترى «لندنَ» والتـــيـــوبا[1]
يجـــعل كلَّ نازحٍ قـــريـبـــا
خـــيـــوطُه كـــأنهـــا العـــروقُ
فـــيـــهـــا الحـــيـــاةُ والدمُ الدفـــوقُ
إنْ ذَكـــروا الصـــرحَ وســـورَ بابلِ
وافـــتـــخـــروا ببـــرج بيـــزا المائلِ
والهـــرمِ الأكـــبـــرِ عند الجـــيـــزه
شـــيّـــده العـــزيزُ والعـــزيزه
وقـــصـــرِ جـــيـــهـــانَ وحـــصنِ الصينِ
أرعـنَ ردّ صـــولـةَ الـقـــرونِ
فـــإنه عـــجـــيـــبـــةُ العـــجـــائبِ
يعـــجـــز عنه وصفُ كلِّ كـــاتبِ
يَـؤزّ في الجـبّ العـــمـــيـق أزّا
لما دنا منه الفـــؤادُ اهـتـــزّا

- ولد عام ١٩٢١ في «التميراب».
- حصل على الدكتوراه من جامعة لندن.
- عمل في التعليم الجامعي.
- عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ورئيس مجمع اللغة العربية بالخرطوم.
- له عدة دواوين شعرية، منها: «أصداء النيل» ١٩٥٧، «أغاني الأصيل» ١٩٧٦، «سقط الزند الجديد».
- حصل على جائزة الملك فيصل العالمية عام ٢٠٠٠م.

(١) مترو الأنفاق.

مـــــا أنـسَ لا أنـسَ وقـــــد بُـهِـــــرتُ

إذ قـــــذفتْ «واتـرلُ» بـي فِـــــســـــرتُ

في هول أرضٍ صـيـــفُـهـــا شـتـــاؤها

مُلبَّـــدٌ بسُـــحْـــبـــهـــا ســمـــاؤها

فـــســـــرتُ لا أعـــــقل في الطريقِ

صِـــفْـــراً من العـــدوّ والصـــديقِ

نـاءٍ عن الأهـل بـعـــــيـــــد الدارِ

مـــســـتـــشـــعـــر الحـــيـــرةِ ذا الأفكارِ

أَفْـــــــــــرَق مـن شـيءٍ ومـن لا شـيءْ

لا أنـا الجـــــــاني ولا الـبـــــــريءْ

أخـــــاف أن تـصـــــدمني ســـيّـــاره

فـــالمشيُ يحـــتـــاج إلى مـــهـــاره

أعـطـش لا أُهـدَى إلـى شـــــــــرابِ

بـين الوجـــوهِ البـــيضِ كـــالغُـــرابِ

أســـــأل مـــــرتـاباً أتـلـك حـــــانـه

في بـلـدٍ فـــصـــيـــحـــةِ الرطـانـه ؟

أخـــــــتـلـس المدخـلَ فـي المـطـاعـمِ

خـــشـــيـــةَ طَرْفٍ عـــاذرٍ أو لائـمِ

وقـــــــد أظـنّ نـظـرَ الـنـواظـرِ

أشـــدَّ وقـــعـــاً من شَـبـــا البـــواترِ

وحـــــادجٍ بـطَـرَفٍ مـن طَـرْفـــــهِ

وبـاسـمٍ يُـشـــعـــرنـي بـعطفـــــهِ

إخـــال كلَّ مـــوضعٍ مـــشـــغـــولا

وكـلَّ أمـــــرٍ هَـيّـنٍ مَـــــهـــــولا

وذاتِ طفلٍ أسكتتْ صـــغـــيـــرَهـا
لما رأتْ من ســـحـنتي ديجـــورَهـا
مـــا زلتُ مـــا بين اضطرابٍ وقلقْ
وأرقٍ من ســـأمي بـعـــدَ أَرَقْ
ثمّ اســـتـــقـــرّ بعـــد لأْيٍ قلقي
واعـــتـــدلتْ من الضـــلال طُرُقي
وســـرتُ للتـــاج[1] وغـــيـــر التـــاجِ
ومسّ كـــفّي كفَّ ذاتِ العـــاجِ
«لـنـدنُ» قـــد أبدع فـــيـك «لامُ»[2]
فـــحظُّ مِـــثلي العِيُّ والإفـــحـــام
يا فُـــرْضَـــةَ البـــحـــرِ وعـــزَّ الأرضِ
ويا مـــديـنـةَ الجـــمـــالِ المحضِ
ســـوادُكِ الشـــائخُ والضـــبـــابُ
من تحـــتـــه الصَّـــبْـــوةُ والشـــبـــابُ
فـــهل رأيتَ الطرفَ الأَغَـــرّا
وقـــائمـــاً أبلجَ مُـــشـــمـــخِـــرّا[3]
أطلّ من مـــشـــارف الســـمـــاءِ
من حـــولـه الأنامُ كـــالهَـــبـــاءِ
الحـــربُ والأمـــواج والصِّـــدامُ
أشـــبـــاحُـــهـــا من حـــوله حَـــمـــامُ
مـــا شـــئتَ من إبداع «شـــاكـــســـبـــيـــرا»
في مـــثل «هـمـلـيتَ» ومـــثل «لـيـــرا»

(١) اسم فندق بلندن.
(٢) تشارلس لام الأديب الإنجليزي.
(٣) تمثال نلسون.

يا من رأى «يعقوبَ والملاكا»[1]

رأى عراكاً ورأى اشتباكا

وحائراً أسوانَ آدميّا

أمسى يُقاسي طائفاً خفيّا

صنعُ «إبستينَ» وصنعُ اللهِ

أنتَ به عن الحياة لاهي

هذا هو الفنُّ وهذا الشعرُ

فيا لَقومي جهلوا لم يدروا

من ديوان: «أصداء النيل»

****

(١) تمثال صنعه إبستين.

جسر قصر النيل

أمّـا الشـبـابُ فـولّى فـابكِ يا صـاحِ
هيـهـات عـهـدُكَ ذاك المنظرُ الضـاحي
سـقى شـقـيـقـتَكَ الكبـرى التي درجتْ
من رحـمـة اللهِ غـيثٌ أيّ سَـحّـاحِ
يجـود تربتَـهـا تحت السـيـالةِ[1] بالشْـ
ـشَطّ الغـريبِ لدى صـحـراءَ «قَـرْواح»
وقـد أُهيل الحـصى من فـوق تُربتِـهـا
هَيْـلاً وينضح فـيـه الماءُ نَضّـاحي
ولا أزال علـيـهـا الدهرَ ذا كَـبِـدٍ
حَـرّى ومـثلَ حَـمـامِ الأَيْك نوّاح
والدمعُ يسـفـحـه البـاكي يريد بهِ
أن يسـتـريحَ ومـا البـاكي بمرتاح
وقـد أكـون غـريبـاً والحِـمـامُ أتى
على أخي قـبـل وسطِ الأهلِ والسـاح
ورُبَّ لاعجِ حـزنٍ قـد فـرشتُ لَهُ
صـبـري وقـد كَـثُـرتْ أنواعُ أتراحي

☆☆☆☆☆

سَـرَّ الأصـيلُ فـؤادي إذ نظرتُ إلى
يمٍّ لدى جـسـرِ قـصـرِ النيلِ سَـيّـاح
والشـمسُ لألاؤها يبـدو له أَلَقٌ
يغـشى العـيـونَ بضـوء منه لمّاح

(١) شجرة شائكة.

كـــــأنما هو مـــــرآةٌ تُقلّبـــــهـــــا...
كـفٌّ عـلـى لـهـبٍ فـي المـوج مُـنـداح
والدهرُ ليس ببـــاقٍ من بشـــاشـــتـــهِ
شيءٌ وقـــد ذهبتْ آمـــالُ طمـــاحي
في مـصـرَ لستُ غـريبـاً قـد أكـون بـهـا
ليَ الـصـــديقُ وأُنْسٌ كـــان كـــالراح
وفي «كنو»[1] كنتُ في أهلي وفي وطني
وكـــان ثَمَّ سَـــراةُ القـــومِ مُـــدّاحي
وقـد سـئـمتُ من الخـرطوم واحـتـقـرتْ
قُـــوايَ عَـــدَّ خـــســـاراتٍ وأرباح
وكـيـدَ من لم تزل تحـوي ضـمـائرُهمْ
كـيـداً كـأنّ به يبـغـون إصـلاحي
وقـد صنعتُ أناســاً ثم قـد كـفـروا
صنعي ورامـوا إلى صـخـري بنطّاح
وطـاح مـن طـاح مـنـهـم والإلـهُ يـرى
بعـينه سـاعـةَ اجـتـيـحـوا بمُجـتـاح
مـا أشـرفَ النـيلَ من وادٍ وأترفَـهُ
ورْداً لصـادٍ وأشـهـاه لمـمـتـاح
فـضـعْ على القـبـر بالشطّ الغـريبِ حَـصىً
وانضحْ عليـه رشـاشَ الماءِ بالراح
وقـد طلبتُ الإسَى حـتى ظفـرتُ بهـا
في الشـعـرِ إنّ مُـلاءً منه أقـداحي
إنّ الشـبـاب تولّى منكَ يا صـاح
هيـهـات عـهـدُكَ ذاك المنظرُ الضـاحي

من ديوان: «أصداء النيل»

****

(١) مدينة في شمال نيجيريا.

إدريس جماع

رحلة النيـل

النيلُ من نشـــوة الصـــهـــبـــاءِ سَلْسلُهُ
وســـــاكنو النيلِ سُـــمّـــار ونُدْمـــانُ
وخـــفـــقـــةُ الموجِ أشـــجـــانٌ تُجـــاوبهـــا
من القلوب التـــفـــاتاتٌ وأشـــجـــان
كلُّ الحـــيـــاةِ ربيعٌ مـــشـــرق نَضِـــرٌ
في جـــانبـــيـــه وكلُّ العـــمـــرِ رَيْعـــان
تمشي الأصـــــائلُ في واديه حـــــالمةً
يحـــفّـــهـــا مـــوكبٌ بالعطر ريّان
وللخـــمـــائل شـــدوٌ في جـــوانبـــهِ
لـه صـــــدىً في رحـــــاب النفسِ رنّان
إذا العنادلُ حـــيّـــا النيلَ صـــادحُـــهـــا
والليلُ ســـاجٍ، فـــصـــمتُ الليلِ آذان
حـــتى إذا ابتـــسم الفـــجـــرُ النضـــيـــرُ لهـــا
وبـــاكـــــــرثْـــه أهـــازيـــجٌ وألحـــــــان

- إدريس محمد جماع.
- ولد في «حلفاية الملوك» عام ١٩٢٢، وتوفي عام ١٩٨٠.
- نال الليسانس في اللغة العربية من دار العلوم بمصر، ودبلوم التربية.
- عمل في التعليم.
- له ديوان بعنوان: «لحظات باقية» ط ٢، ١٩٨٤.

تحـــــدّر النـورُ من آفـــــاقـــــه طَرِباً
واســـتـــقـــبلتْـــه الروابي وَهْو نشـــوان

✲ ✲ ✲ ✲

تـدافـع الـنـيـلُ مـن عـلـيـــــــاء ربـوتـهِ
يحـــدو ركـــابَ الليـــالي وَهْوَ عـــجـــلان
مـــا ملَّ طُولَ السُّـــرى يومـــاً وقـــد دُفنِتْ
عـلـى المـدارج أزمـــــــانٌ وأزمـــــــان
ينســـــاب من ربوة عـــــذراءَ ضـــاحكةٍ
في كلّ مـــغنًى بـهـــا للســـحـــر إيوان
حـيث الطبـيـعـةُ في شـرخ الصِّـبـا ولهـا
مـن المـفـــــــاتـن أتـرابٌ وأقـــــــران
وشِـاحُـهـا الشَّـفقُ الزاهي وملعـبُـهـا
ســهلٌ نضـــيـــرٌ وآكـــامٌ وقـــيـــعـــان
وربَّ وادٍ كـــــســـــاه النـورُ لـيس لـهُ
غـــيـــرُ الأوابدِ سُـمّـارٌ وجـــيـــران
وربّ ســـهلٍ من الماء اســـتـــقـــرَّ بهِ
من وافـــد الطيـــرِ أســـرابٌ وَوُحْـــدان
ترى الكواكبَ في زرقـــاء صـــفـــحـــتـــهِ
ليـــلاً إذا انطبـــقتْ للزهر أجـــفـــان

✲ ✲ ✲ ✲

وفي حِـمى جـبل الرجّـافِ مُـخـتـلَبٌ
لـلـنـاظرين ولـلأهـوال مـــــيـــــدان
إذا صـــحـــا الجـــبلُ المرهـوبُ رِيعَ لهُ
قـلـبُ الـثـــــرى وبدتْ لـلـذعـــــر ألـوان

فـــالوحشُ مـــا بـين مـــذهولٍ يُصـــفّـــدهُ
يأسٌ وآخـــرُ يعـــدو وَهْوَ حـــيـــران
مـــاذا دهى جـــبلَ الرجّـــافِ فـــاصطرعتْ
في جـــوفـــه حُـــرَقٌ وارتجّ صَـــوّان
هل ثار حين رأى قـــيـــداً يكبّلُهُ
على الثـــرى فـــتـــمـــشّتْ فـــيـــه نِيـــران

✲ ✲ ✲ ✲

والـنـيـلُ مُـنـدفِعٌ كـــالـلـحـن أرسلَـهُ
من المزامـــيـــر إحـــســـاسٌ ووجـــدان
حـــتى إذا أبصـــر «الخـــرطومَ» مُـــونقـــةً
وخـــالجـــتْـــه اهتـــزازاتٌ وأشـــجـــان
وردّد المـوجُ فـي الـشـطّـين أغـنـيـــــــةً
فـــيـــهـــا اصطفـــاقٌ وآهات وحـــرمـــان
وعـــربد الأزرقُ الدفّـــاق وامـــتـــزجـــا
روحـــاً كـــمـــا مـــزج الصـــهـــبـــاءَ نشـوان
وظلَّ يضـــرب في الصـــحـــراء مُنْسـرباً
وحـــــولَه من سكون الرملِ طُوفـــــان
ســارٍ على البِـيـد لم يأبه لوحـشـتـهـا
وقـــد ثوتْ تحت ســـتـــرِ الليلِ أكـــوان
والـغـــيـمُ مَـــدَّ على الآفـــاق أجنحـــةً
ونام في الشطّ أحـــقـــافٌ وغُـــدران
والليلُ في وحـشـة الصـحـراءِ صـومـعـةٌ
مَـــهـــيـــبـــةٌ وتلالُ البـــيـــدِ رهبـــان

✲ ✲ ✲ ✲

إذا الجنادلُ قامتْ دون مسربهِ
أرغى وأزبد فيها وَهْوَ غضبان
ونشّرَ الهولَ في الآفاق مُحتدِماً
جمَّ الهياجِ كأنّ الماءَ بركان
وحوَّل الصخرَ ذَرّاً في مساربهِ
فبات وَهْو على الشطّين كُثبان
عزيمةُ النيلِ تُفني الصخرَ فورتُها
فكيف إن مسّه بالضيم إنسان
وانساب يحلم في وادٍ يُظلّلهُ
نخلٌ تهدّل في الشطّين فَيْنان
بادي المهابةِ شمّاخٌ بمفرقهِ
كأنما هو للعلياء عنوان

من ديوان: «لحظات باقية»

****

لقاء القاهرة

أألقـــاكِ في ســـحـــرِكِ الســـاحـــرِ
مُنًى طالما عِـــشْنَ في خـــاطري ؟
أحـــقّـــاً أراكِ فـــأروي الشـــعـــورَ
وأســـبـحَ في نشـــوةِ الســـاكـــرِ ؟
وتـخـــضلّ نـفـــسي بمـثـل الـنـدى
تَـحـــدّرَ مـن فـــجـــرِكِ الـنـاضـــر
تُـخـــايـلـنـي صـــورٌ مـن سـنـاكِ
فـــأمـــرحُ في خـــفّـــة الـطـائـر
تُـخـــايـلـنـي خـطـرةً خـطـرةً
فـــمـــا هـيَ بـالحُـلُـم الـعـــابـر
ويـحـــملـنـي زورقُ الـذكـــريـاتِ
إلـى شـــاطـئٍ بـالـرؤى عـــامـــر

✡✡✡✡

غـــدًا نـلـتـــقـي وغـــدًا أجـــتـلـي
مـــبـــاهـجَ من حُـــسنكِ الشـــاعـــري
وأُصـــغي فـــأســـمع لحنَ الحـــيـــاةِ
في الـروض في فـــرحـــة الـزائـر
وفي ضـــجّـــة الحيِّ في زحـــمـــة الطْـ
ـطَـريـقِ وفـي المـركـب الـعـــابـر
وفي القـمـــر المســتـــضـــامِ الوحـيـدِ
تُـخـطّـئـــه لمحـــةُ الـنـاظـر

تطالعني بين سحر الجديدِ
تهاويلُ من أمسكِ الغابر
وتبدو خلاصةُ هذا الوجودِ
من عهد «مينا» إلى الحاضر

✲ ✲ ✲ ✲

سألقاكِ في بسمةٍ كالربيعِ
وما شاء من حُسنه الآسر
يُقسّم بهجتَه في النفوسِ
ويُطلق أجنحةَ الشاعر
وينفخ من روحه جذوةً
تَشعّعُ في مُجتلى الناظر
ويُسمعني نبضاتِ الحياةِ
في الطَلّ في الورق الثائر
صنعتُ البشاشةَ من روضكَ الْـ
ـبهيجِ ومن نفحه العاطر
وصُغتُ من الزهر من طيبهِ
سجايا من الخُلُق الطاهر
شبابٌ شمائلُه كالمدامِ
تَوقّدُ في القدح الدائر
وتكمن في روحه قُوّةٌ
كمونَ التوثُّبِ في الخادر

✲ ✲ ✲ ✲

تمـايـلَ مـن طـربٍ مـــــــركـــــــبـي

وجـــــاشت مُنى قـلـبِـــــه الـزاخـــــر

وقـــــد جـــــدّ يطوي إلـيكِ الســـــهـــــولَ

ويـعـلـو ويـنـصـبّ مـن حـــــــــــادر

يســـــيـــــر وطيـــــفُكِ في خـــــاطري

يُـقـــــصّـــــر من لـيـلـه الســـــاهـر

وبـي فـــــيـــــه من لـفـــــحـــــات الحَنِينِ

كـــــمـــــا فـــــيـــــه من لـهـبٍ مـــــائر

يســـــــــايـرنـي الـنـيـلُ إلا لمـامـــــــاً

فـــــيـــــفلت من بـصـــــرٍ حـــــائر

ولكنْ مع النـيلِ يـجـــــري شـــــعـــــوري

ويـطـفـح في مـــــوجـــــه الـفـــــائر

وتـهـــــزج روحـي لـه ســـــاجـــــيـــــاً

وتـعـنـو لـتـــــيّـــــاره الـهـــــادر

من ديوان: «لحظات باقية»

****

محمد محمد علي

الدوحة الذاوية

كان الخريف يبتسم لها فتنشر ظلالها بين ربوع قريتنا التي تربض في ضواحي رفاعة، على غدير تلتقي عنده مدارج السيول، وتنعكس على صفحته ألوان السحب، فإذا به يعود في هذا العام بغير البسمة التي ألفتها منه ويتقبلها بالعواصف الهوج، فتذهب نضارتها أدراج الرياح، وتبقى شبحاً على الطريق.

زينةَ الحيِّ جـــرّدتْكِ الأعـــاصِـــيْـ
ـرُ فَـــوَاهاً للّمّـــة الخـــضـــراءِ
كنتِ طيـــفـــاً من الجـمـــال وضـــيـــئـــاً
لابتـــســـام الخـــمـــيلةِ الفـــيـــحـــاء
كلُّ ركبٍ أضـــــاف ربـعَكِ أغـــــضى
من جـــمـــال الإلهِ فـي الأشـــيـــاء
كـــنـــتِ فـــنّـــاً إزاءه كـــلُّ فـــنٍّ
مُـــســـتـــخَفٍّ كـــالقَطْر في الدأمـــاء
كنتِ كـــالغـــادة المدلّة تسْـــتَـــجْـ
ـلـي رؤىً من جـــمـــالـهـــا في الماء
رُبَّ حـــــــســناءَ تحت ظلّكِ أذكتْ
وَقْـــدَ حِـــسّي بالمقلة الحـــوراء

- ولد بحلفاية الملوك عام ١٩٢٢ وتوفي عام ١٩٧٠.
- تخرج في معهد أم درمان العلمي، وحصل على درجة الماجستير من دار العلوم.
- عمل في التعليم.
- له من الدواوين: «ألحان وأشجان»، «ظلال شاردة»

وابتـــسامٍ ومـــيـــضُـــه في حـــيـــاتي
كـــافـــتـــرار البـــروقِ في الظلمـــاء
رُبَّ شَـــرْبٍ أقـــام حـــولكِ عـــرســـاً
بـابـلـيّـــاً في لـيـلـة حـــمـــراء

☆☆☆☆☆

يـا عكـاظَ الـطيـــورِ أين نـشـــيـــدُ
عـــبـــقـــريٌّ للقَـــيْنة الورقـــاء ؟
أيـن تـلـك الـوُكـــونُ تـطفـح بِشْـــراً
أيـــن ظـلٌّ يـرفّ فـــــــوق المـاء ؟
وائتـــلاقُ الشـــعـــاعِ فـــوق اخـــضـــرارٍ
سـنـدسـيٍّ في الـلـيـلـة الـقـــمـــراء
واخـــتـــلاجُ النســـيمِ يخـــرج قـــسـراً
من فـــروعٍ نضـــيـــرةٍ مـــيـــســـاء
ذاك عـــهـــدٌ طوته منكِ الليـــالي
في سَـــمـــومٍ وزعـــزعٍ نكبـــاء
أنتِ مـــثـلي وكلٌّ من بـات مـــثـلي
غـــارقٌ في غَـــيـــابـة الأرزاء
عَـــقّـني الـدهرُ في رجـــائي وأهـلـي
وابتـــهـــاجي بخـــيـــرة الخُلَصـــاء
الـظـلامُ الـظـلامُ يُـفـــعـم نـفـــسـي
ويحَ نفـــسي من وحـــشـــة الظلمـــاء

☆☆☆☆☆

جـــاءكِ الـغـــيثُ والبـــروقُ اشـــرأبّتْ
من فـــروج الســـحـــائبِ الدكنـاء
أُغـــمِـــضتْ أعينُ النجـــومِ فـــردّتْ
ســـهمَ لحظٍ يُشـــيـــر في اســـتـــهـــزاء

غـــرّها الخلدُ، والشـــبـــابُ نضـــيـــرُ
وانـطـلاقٌ في الـقـــبّـــة الزرقـــاء
واضطرابٌ في الأرض يصـــرع جـــيـــلاً
إثْرَ جـــيـلٍ من ســـائر الأحـــيـــاء
نـحـن من عـنـصـــر الـتـــرابِ ولـكـنْ
في ســـمـــوّ الوضـــيـــئـــة الزهراء
آهِ لـو كـــان لـلأســـيـــر جـنـاحٌ
مُـــســـتـــحـــرٌّ يـهـــتـــزّ في الأجـــواء
كـــان يســـتـــبطن الســـمـــاءَ ويُدني
فلســـفـــاتِ الـغـــيـــوبِ لـلـغـــبـــراء
كـــان يحـــبـــو مع الشـــمـــوسِ بعـــيـــداً
عن نـطاق الصـــبـــاحِ والإمـــســـاء
كـــان يبني لـقـــومـــه شُـــرُفـــاتٍ
شـــامـــخـــاتٍ في هامـــة الجـــوزاء
نـحـن أحـــرى من الـنـجـــوم بحـــشـــدٍ
يُرسل النورَ من جـــبـــبين الســـمـــاء

☆☆☆☆☆

جـــاءكِ الـغـيـثُ فـارشـفـيـــه كـــؤوســـاً
ثُـطـلـق الـغـــــصـنَ مـن وثـاق الـفـنـاء
حـســـرةً لـلـغـــصـــون أوســـعَـــهـــا الدَّهْـ
ـرُ جـمـــوداً كـــالـصـــخـــرة الصـــمّـــاء

☆☆☆☆☆

زيـنَـةَ الحـيِّ، كـلُّ شـيءٍ بـهـــــيـــجٌ
كـلُّ شيءٍ يـخـــتـــال في الســـرّاء
غـيـــرَ شـخـــصين ضـــارعين أقـــامـــا
في شـــعـــاب الوجـــودِ رهنَ شـــقـــاء

ها هو الدوحُ مُـــورقـــاً فـــيـنـانـاً
ها هو التلُّ مُـــعـــشِبُ الأرجـــاء
ها هو الطيـــرُ ناشطاً يتـــغنّى
في اصطخـــابٍ مـــجلجلِ الأصـــداء
صـــرتِ قـــبـــراً على الطريق ولكنْ
حـــرمـــتْكِ الشـــفـــاهُ حـــسنَ الدعـــاء
أنـتِ مـنـا لـو يـعـلـمـــــون وإن لـم
تُشـــركـــينا في ســـحنةٍ ودمـــاء
رُبَّ صـــخـــرٍ تهـــفـــو القلوبُ إليـــهِ
وابـنِ أمٍّ كـــالحـــيّـــة الرقطاء
ســـجـــد الناسُ للصـــخـــور قـــديماً
وتهـــادَوْا بالـغـــارة الشـــعـــواء

☆☆☆☆☆

لستُ أنســـاكِ مـــا تـألّـق برقٌ
في حـــواشي ســـحـــابةٍ وطفـــاء
تُحْـــدِرِ الســـيلَ في المدارج كـــالخَـــيْـ
ـلِ خِـــفـــافـــاً تستنّ للهـــيـــجـــاء
يُفـــعـــم النـفسَ رهـبـــةً ويُدوّي
كـــدويِّ العـــواصفِ الهـــوجـــاء
يُخـــرج الحيَّ من شـــقـــوق الروابي
هارباً من تزاحم الضـــوضـــاء
يركب النـجـــدَ مـــائـجـــاً يتنزّى
ثمّ يفنى في مُـــهـــجـــة البطحـــاء

من ديوان: «ألحان وأشجان»

✱✱✱✱

القيد الخالد

هـواكِ هـواكِ يـا سـمـراءُ جَـدّا
يُعـربد في ضلوعي مُـسـتـبِـدّا
ملكتِ سـبـيلَ أحـلامي وأضـحى
صـبـاحي من جـبـينكِ مُـسـتَـمَـدّا
كـأن اللهَ لـم ينشـر ضـيـاءً
ولـم يـفْـتق بـغـيـر رُبـاكِ وَرْدا
وفـي دنيـاكِ آفـاقٌ رحـابٌ
تضلّ خـواطري فـيـهـا وتُهْـدى
عـوالمُ كلّمـا أوغلتُ فـيـهـا
يُمَـدّ بسـاطُهـا السـحـريّ مَـدّا
طويتُ إليكِ مَـجـهلةً يَبـاباً
تذوب سـمـاؤها برقـاً ورعـدا
بـهـا في كلّ مـضطربٍ ظلامٌ
يُـهـيّئ للسنى الوضّـاح لحـدا
أحـين لمحتُ مـن مـغـناكِ ناراً
كنار الطورِ إشـراقـاً ورُشـدا
تَردّين الأمـانـي ظامـئـاتٍ
وقـد رَجّين من عـيـنيكِ وِرْدا ؟
نـأيتِ ومـا نـأى عنّي خـيـالٌ
بسطتُ له شـغـافَ القلبِ مـهـدا
تُجـسّـمـه المنى فـأراكِ عندي
فـهل تدرين كم أجـدى وأسـدى؟
وكم يومٍ مـددتُ إليكِ كـفّي
وأنتِ من السـمـاء أشـدُّ بُعـدا

تُقـــــــرّبكِ الظنونُ إليَّ حـــــــتى
أُحسّ لدفـــــئكِ النشـــــوان وَقْـــــدا
فليـــــتكِ كنتِ في الآفـــــاق نجـــمـــــاً
تَوقّـــــدُ في رحـــــاب الليلِ فَـــــرْدا
وأنـي طائـرٌ يســـــــــعى إليـــــــهِ
ويُفني عـــــمـــــرَه جَـــــزْراً ومَـــــدّا

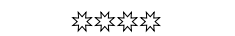

دعـــــيني أعـــــبـــــر الأيامَ حُـــــرّاً
لقـــد أمـــســـيتُ للأوهام عـــبـــدا
فـيـــا عـــجـــبـــاً ومـــا ســـالمتُ قَـيْـداً
فكيف رضـــيتُ من دنيـــاكِ قـــيـــدا
أبِيتُ مُـــســـــهَّـــداً قَلِقـــاً فِـــراشي
أعـــدّ خطا الدياجي الســـودِ عَـــدّا
كـــأن الشـــمسَ تنسخ مـــا أُعـــاني
أَوَ انّ الصـــبحَ يحـــمل منكِ وعـــدا
ومـــا في بـهـــجـــة الإشـــراقِ إلا
جـــفـــاءٌ يُوسِع الأطمـــاعَ زهدا
على وتر الشـــقـــاءِ أذبتُ نـفـــسي
عـنـاءً بـات لـلأحـــــزان رِفْـــــدا
فـــمـــا أرهفتُ للأنغـــام ســـمـــعـــاً
ولا أعـــــــــــددتُ لـــلآهـــات رَدّا
كـــــأنـي إذ أبـثّ إليكِ وجـــــدي
أُؤَمّل منكِ هـجـــــرانـاً وصَـــــدّا
كـــفـــرتُ بحـــبّيَ المحـــرومِ جَـــهـــدي
ومـــا آليتُ للنســـيـــان جُـــهـــدا

وقلتُ لقلبيَ الخفّاقِ مهلاً
فنيتَ تَحرُّقاً وفنيتُ سُهْدا
إليكَ الحسنُ فاختَرْ من سناهُ
حبيباً يُترع الأكوابَ شَهدا
ودعْ سمراءَ يا خفّاقُ دعها
وهل حفظتْ لكَ السمراءُ عهدا؟
فعاد القلبُ مضطرباً لهيفاً
يتوق إليكِ تَحناناً ووَجْدا
ولم يرَ من هواجسه انطلاقاً
ولم يرَ من خلود القيدِ بُدّا

من ديوان: «ألحان وأشجان»

****

الهادي آدم الهادي

الغـــد(*)

أغـــــداً ألـقـــــاكَ؟ يـا لـهـفَ فـــــؤادي مـن غـــــدِ
وأُحـــــــيّـــــــيـكَ ولـكـنْ بـفـــــــؤادي أم يـدي
أم بـطـرفٍ خـــــاشـع الـلـمـحِ كَـلِـيـلٍ مُـــــجـــــهَـــــد؟
لـسـتُ أدري كـــــــيـف ألـقـــــاكَ ولـكـنـي صَـــــــدي
ظـامـــئٌ أرّقـــــــــــه الـبـيـنُ وطـولُ الأمـــــــــــد

☆☆☆☆☆

أنـتَ يـا جـنّـةَ حـــــــبّـي واصـطـخـــــابـي وجـنـونـي
أنـتَ يـا قـــــبـلـةَ روحـي وانـطـلاقـي وشـــــجـــــونـي
أنـتَ يـا مـــعـــبـــدَ صـــمـــتـي وصـــلاتـي وسـكـونـي
أغـــــداً ألـقـــــاكَ؟ يـا لـهـفَ فـــــؤادي مـن غـــــدِ
وأُحـــــــيّـــــــيـكَ ولـكـنْ بـفـــــــؤادي أم يـدي

☆☆☆☆☆

أنـا أخـــــشـى مـن غـــــدٍ هـذا وأرجـــــوه اقـــــتـــــرابـا
كـنـتُ أسـتـــــــدنـيـــــه لـكـنْ هِـبْـــــتُـــــه لـمـا أهـابـا
وتـولّـتْ دهـشـــــــةُ الـقُـــــرْبِ فـــــؤادي فـــــأنـابـا
هـكـذا أسـتـــــبـطـنُ الـعـمـــــرَ نـعـيـمـــــاً وعـــــذابـا

- ولد بالهلالية عام ١٩٢٧
- درس بالمعهد العلمي بأم درمان وأكمل تعليمه بدار العلوم بالقاهرة ومعهد التربية العالي .
- عمل معلماً بوزارة التربية والتعليم .
- صدر له من الدواوين: «كوخ الأشواق»، «نوافذ العدم».

(*) غنتها كوكب الشرق أم كلثوم.

مـــهـــجـــةٌ سكرى وقلبٌ مُـــســـتـــهـــام يتـــغـــابى

✲✲✲✲✲

أتـغـــــابـاكَ ولـكـنْ ظُـنّـنـي كـــــيـف تـشـــــاءْ
وأنـــاديـــكَ ولـــكـــنّ نـــداءاتـــي دعـــــــــــاء
يـا رجـــــائـي أنـا وحـــــدي، أدَنـا مـنـكَ الـرجـــــاء؟
أنـا لـولا أنـتَ لـم أحـــــــفـلْ بمـن راحَ وجـــــــاء

✲✲✲✲✲

هذه الدنيـــا ســـمـــاءٌ أنتَ فـــيـــهـــا القـــمـــرُ
هذه الدنيـــا عـــيـــونٌ أنتَ فـــيـــهـــا البـــصـــر
هـذه الـدنـيـــا لـيـــالٍ أنتَ فـــيـــهـــا العُـــمُـــر
هـذه الـدنـيـــا كـــؤوسٌ أنتَ فـــيـــهـــا السَّكَر
أغـــــداً ألـقـــــاكَ؟ يـا لـهـفَ فـــــؤادي مـن غـــــد
وأُحـــــيّـــــيـكَ ولـكـنْ بـفـــــؤادي أم يـدي

✲✲✲✲✲

فـــغـــداً لا نـعـــرف الـغـــيـبَ ولا مـــاضٍ تولّـى
وغـــداً لا يـعـــرف الـقـلبُ لـهـــذين مَـــحـــلاّ
وغـــــداً تـصـطـخـب الجـنّـةُ أنـهـــــاراً وظِـلاّ
وأُحـــــيّـــــيـكَ ولـكـنْ بـفـــــؤادي لـيـس... إلا ؟

من ديوان: «كوخ الأشواق»

✲✲✲✲

لــن أمـوت

مـــــــاذا يـكون إذا انـقـــــــضى أجـلـي
وتـوقّـف الخـــــــــفّـــاقُ فـــي صـــدري
وتـطـلّـــعـتْ روحـي مـــــــــحـلّـقـــةً
عـــبـــر الفـــضـــاءِ تطوف كـــالنسرِ
أترى الحـــيـــــاةَ تظلّ صـاخـــبـــــةً
وكـــمـــا عـــهـــدتُ نظامَـــهـــا يجـري
أم ســـــوف تغـــشى الكونَ واجـفـــــةً
تجـــتـــاحـــه حـــيـناً مـن الدهـر ؟

✡✡✡✡✡

لا شيءَ بـل ســـــــتظـلّ حـــــــافـلـةً
بـالمبـــــهـــــجـــــات وكلّ مـا يُـغـري
ســـيـــســـيـــــر أقـوامٌ للـهـوهـمُ
يـتـــــرقّـــــبـون مطالـعَ الـفـــــجـر
ويـردّدون الـلـحـنَ مـنـطـلـقـــــــــاً
ويـفـــــضّـــضـون الـصـــــبحَ للزهـر
ويـظـلّ يـذكـــرنـي أخـــو ثـقـــــــــةٍ
يـــــرعـــى ودادَ الحـــــرِّ لـلـــحـــــرّ

✡✡✡✡✡

إني لأَعـــــرف مـــــا يُـقـــــال غـــــداً
ولســـــوف أســـخـر منه في قـــبـــري
ســـيـــقـــال حين أمـــوت مـــات وقـــد
أرضى (الرئـيـسَ) وجـــاد بـالعـــمـــر

ويقـــال كـــان ملفٌّ (خـــدمـــتـــهِ)
مـثـــلاً لـبـــذل الروح والصـــبـــر
وســـيـــســـألـون اللـهَ يُسكنني
عَـــدْناً وحـــســـبيَ ذاك مـن أجـر

☆☆☆☆☆

ويـــردّد المـــذيـاعُ أغـنـيـــةً
فـيـــمـــيل سُـــمّـارٌ من السُّكْـر
ويـقـــول نشـوانٌ - وقـــد لعـــبتْ
بـفـؤاده أرجـوحـةُ الخـــــمـــر
ســـمـع الـثـنـاءَ عـلـيَّ مندفـــعـــاً
بـفـــضـــولـــه لجـلـيّـة الأمـر
من مـــات ؟.. من ينعـــون ســـيـــرتَهُ ؟
فـــيُـــجـيـــبـــه سكـرانُ لا أدري
قم يا بـنـيَّ فـــأنتَ مـــفـــخـرتي
حـســبي وحـســبكَ ذاك من فـخـري
فـــلأنتَ من أذكتْ مـــجـــامـــرَهُ
روحـــي ومـــن بـــوّأتُـــه عـــطـــري
ولأنـتَ مـن علّمـــتُـــه فـــغـــدا
يطوي أصـــابعَـــه على الجـــمـــر
لـيس الـكـرامـــــةُ سلـعـــــةً أبـداً
فـيـبـيـعـهـا المحـتـاجُ لـلـمـثـري

☆☆☆☆☆

مـــا كـــرمُـــهم كـــرمي إذا عـــصـــروا
كـــلا ولـيـــستْ خـــمـرُهم خـــمـــري

وغـــداً ســـيُـــذكـــيـــهـــا مـــؤجّـــجـــةً
حـــــمـراءَ ينـفـخ كـــــورَها شِـــعـــــري
أنـا لـن أمـــــوت وكـــــيف يـقـــــتـلـنـي
مـن لـو أشـــــاء أمـــــاتـه سُـــــخـري
أنـا مـن صـنـائـع أمّـــــــــتـي أمـــلٌ
يـومـــــاً ســـيـــــرفـع رايـةَ الـنـصـــــر

وجـــــرى وراءَ ركـــــابـهـم نـفـــــرٌ
يـتـــــــــقـلّـبـــون تـقـلّـبَ الـدهـــر
ويظلّ يـهـــــفـــــو من يـلاحـــــقـــهم
نـحـــــو الســـــرابِ يرفّ في الـقـــــفـــــر
إنّـي لأُحـــــــجـم عـن مـــــشـــــاربـهـم
كـي لا يـطوّقَ جـــيـــــدَهـم شِـــعـــــري
عـــــهـــــدي لـعـــــمـــــركَ لـن أذلّ لـهـم
أبـداً وفـي عـــرقـي دمٌ يـجـــــــــري

من ديوان: «كوخ الأشواق»

مبارك المغربي

سحر الجنوب

مـن نســيـم الصَّــبــا بُعــيْــدَ الغــروبِ
هاتِ ترنيـــمـــةَ الجنوبِ الحـــبـــيبِ
هاتهـــا مـن قـــيـــاثر الشـــعـرِ لحنـاً
عـــبـــقـــرياً من فـــيـــضـــه المسكوب
من يصـوغ الجنوبَ عِـــقـــداً فـــريداً
إن تـكـتّـــــــــمتَ يـا هـزارَ الجـنـوب ؟
إنـه الحُـــــسـن فـي أرقّ مـــعـــانيـ
ـهِ، تجـــلّـتْ آيـاتُـــه لـلّـبـــــــيب
تقـرأ الســـحـرَ في الطبـــيـــعـة في الأَنْـ
ـداءِ في خـــضـــرة الأديمِ الخـــصـــيب
في صـــــفـــــاء الـغـدرانِ في رقّـة الأَنْـ
ســامِ، في صـفـحـة الأصيل الخـضـيب
في ومـــيض البـــروقِ في ثـورة الأَجْـ
ـواءِ، في غـــضـــبـة الخـــريـفِ الرهيب

- ولد في «أم درمان» عام ١٩٢٨ وتوفي عام ١٩٨٢.
- قضى مراحله الدراسية في أم درمان .
- عمل بمصلحة البريد والبرق ثم مدرساً فى أم درمان ثم ضابطاً بشرطة السجون، ثم قاضياً بالدرجة الأولى .
- عُيّن أميناً عاماً للمجلس القومي للثقافة والفنون بوزارة الثقافة والإعلام فى أيامه الأخيرة .
- دواوينه الشعرية: «عصارة قلب» ١٩٥٤، «ألحان الكروان» ١٩٦٠، «مع الأصدقاء» ١٩٦٠ «من أناشيدي» ١٩٧٠، «من الوجدان» ١٩٨٠، «حداء الاستقلال» ١٩٨١ .

حُللٌ من مـــفـــاتن الســـحـــرِ شـــتّى
وجـــلالٌ ملءُ الفـــضـــاءِ الرحـــيب

إيـهِ يـا جـنّـةً نـسـيـتُ لـديـهـــــا
مـــا اعـــتـــراني من الأسى واللغـــوب
شـــاقني فـــجـرُكِ الضـــحـوك وأَغْـرا
نـي بإصـــبـــاحـه السنيِّ الخلُـوب
وســبـــاني الأصـــيلُ والشـمسُ تهـدي
ســحـرَ إشـعـاعـهـا قُـبَـيل المغـيب
إنّ يومـــاً قـــضـــيـــتُـــه عند «سُـــوبا
طَ» بعـــيـداً عـن عـــاذلـي ورقـــيـــبي
شَـــدَّ مـــا أطرب الـفـــؤادَ وأغـــرى
مُـــهـــجـتي بالغـرام والتـــشـــبـــيب
ذلـك الـنـهـــــــرُ كـم تـطـيـب لـديـــهِ
همـــســـاتُ الـهـــوى ونجـــوى القلوب
وإذا هـــبّـتِ الـهـــــــبـــوبُ عـلـيـــهِ
فـــالشـــذا من نفـــاح تلك الـهـــبـــوب !
أرأيـــتَ الأزهـــارَ فـي شَـطّـــه الـنَّـضْـ
ـرِ، تُـحـــيّي الـنـدى بـثـــغـرٍ شنيب
أو ســمـــعتَ الاطيـــارَ في مطلـع الفَـجْـ
ـرِ، تُغنّي لحـنَ الصـــبـــاحِ الطـروب
فـــتَنَثْـني ضُـــحـىً فـــتـــاةٌ من «الشُلْـ
ـكِ»، كـســاها ثـوبَ الجـمـــالِ المهـيب

حـــــملـتْ جـــــرّةَ المـيـــــاهِ وراحـتْ
تتـــــثنّى مـــــثـلَ الـقـــــضـــــيبِ الرطيب
غـــــادةٌ تـــسـلـــــب الخـلـــــيَّ نُـــهـــــاهُ
وتـــــردّ الـهـــنـاءَ لـلـمـــــــــــــسـلـــــوب
كلُّ مـــــا فـي الجـنـوب نـبـعٌ من الـسِّـــــحْـ
ـــرِ ووقْـدٌ من الـهـــــوى المشـــــبـــــــوب
جَـلَّ من أبـدع الجـــــــمـــالَ ليـــــــفـنـى
في مـــــعـانـي الجـــــمـــــالِ كلُّ مُنيب
إنّ ضـمَّ الجـنـوبِ وقـــــفٌ عـلـيـــــنـا
باتّجـــاه الشـــمـــــالِ نحـــوَ الجنوب !!

من ديوان: «عصارة قلب»

****

سـواكـن(*)

حَـيِّ الـطـلـولَ الـبـالـيـه
واسكـبْ دمـوعَـكَ غـالـيـه !
وتـغـنَّ بـالـلـحـن الحـزيـ
ـنِ عـلـى الـديـار الـخـاويـه
هـذي «سـواكـنُ» قـد بـدتْ
مـثـلَ الـعـروسِ الـبـاكـيـه
تـخـتـال فـي أسـمـالـهـا
أسـمـالِ مـاضٍ واهـيـه
والـبـحـرُ فـي أنـحـائـهـا
يُـصـغـي بـأُذْنٍ واعـيـه
ويـضـمّ أطـرافَ «الـجـزيـ
ـرةِ» كـالـرءوم الـحـانـيـه
يـا غـادةً عـصـفـتْ بـهـا
ريـحُ الـزمـانِ الـعـاتـيـه
مـنـي إلـيـكِ تـحـيّـتـي
رغـمَ الأسـى وسـلامـيـه !

☆☆☆☆☆

إنـي وقـفـتُ عـلـى الـبِـلـى
أرثـي الـذرا المـتـداعـيـه
وأطـوف بـالمـاضـي السَّـحـيـ
ـقِ وبـالمـغـانـي الـثـاويـه
أرثـي لـعـزٍّ زائـلٍ
وربـوعِ حُـسـنٍ خـالـيـه

(*) مدينة سودانية على البحر الأحمر، جنوبي بورسودان.

وإذا بـقـلـبـي فـجـأةً
تـسـطـو عـلـيـه غـانـيـه !
خـرجتْ تتـيـه بحـسـنـهـا
فـي مـشـيـةٍ مـتـهـاديـه
تـلـتـفُ فـي ثـوب الـسَّـوا
دِ نـضـيـرةً مـتـبـاهـيـه
نـاديـتُـهـا لـكـنـهـا
لـم تـسـتـجـب لـنـدائـيـه
ومـضـتْ تُـشـيـح بـوجـهـهـا
عـنّـي .. وعـن إعـجـابـيـه

☆☆☆☆☆

ومـضـيـتُ إثـرَ جـمـالـهـا
إثـرَ الـعـيـونِ الـداعـيـه
خـبّـرتُـهـا أنـي فـتـىً
عـفٌ يـصـوغ الـقـافـيـه
شِـعـري يَـزيـن بـهـاءَهُ
سـحـرُ الـوجـوهِ الـبـاهـيـه
فـتـبـسّـمـتْ وتـقـدّمـتْ
مـنّـي بـنـفـسٍ راضـيـه
الحـسـنُ مـلءُ إهـابـهـا
والـوَجـدُ مـلءُ إهـابـيـه
وسـألـتُـهـا فـي لـهـفـةٍ
عـمّـا بـهـا .. عـمّـا بـيـه
فـرَنَـتْ وقـالـت إنـنـي
أُدعـى - فـديـتُـكَ - «آسـيـه»

قَـــــوْمي ! ومن قـــــومي ســـــوى
أهـلِ القلـوبِ الجـــافـــيـــه ؟
قـــــــد خـلّـفـونـا هـا هـنـا
مـــثـلَ الـزهـــورِ الـذاويـــه
أُنـظـرْ إلـى هـذي الـطـلـــو
لِ، وكـم بـهـا مـن غـانـيـه
بـالأمـس كـــــانـــت جـنّـةً
فـيـهـا العـيـونُ الجـاريـه
فـيـهـا المـحـاسـنُ والـطّـرا
ئِـفُ والمجـالـي الـزاهـيـه
والـيـــــومَ أظـلـمَ حـظُّـهـا
يـا لَـلـحـظـوظِ الـكـابـيـه
أيـن الـزوارقُ والـسَّـفـا
ئـنُ فـي الشـواطـىء راسـيـه ؟
والـغِـيـدُ تمـرح كـالمـهـا
فـوق القـصـورِ العـالـيـه
أيـن الـقـيـاثـرُ والمـزا
هِـرُ والـفـنـونُ الـراقـيـه ؟
الـبـحـرُ أصـبـح هـادئـاً
لا رائـحٌ لا غـاديـه
والحـسـنُ غـابت شـمـسُـهُ
لـولا الـبـقـايـا الـبـاقـيـه
والـيـــومَ حـطّ رحـالَـهُ
حـيـثُ الـطـيـورُ الـشـاديـه
يـا شـاعـراً يـصـف المشـا
عِـرَ، صِـفْ دمـوعـي الـراثـيـه

بـــــالـــلّـــه بـــلّـــغْ قـــومَـــنـــا
هـــذي المـــآسي الـدامـــــيـــــه
خـــــــبّـــــــرْهُـمُ عـــنـا وعـــن
مـــــــــجـــدٍ ثـــوى فـــي هـاويـه
عـلّ الـذي كـــــــــتـــب الـبِـلـى
يُـحـــــيـي المـعـالـمَ ثـانيـــــه !

هـــذي روايـــةُ قـــــــــصّـــةٍ
مـــــا كـــــنـــتُ إلا الـــراويـــه !
عـــــيـــــنـــي رأتْ آثـــــارَهـــا
والأُذنُ كـانـت صـــــاغـــيـــــه
لـهـــــــــفـي عـلـــى ذاك الـتـــرا
ثِ، عـلـى الـلـيـالـي المـاضـــــيـــه !
لـهـــــفـي عـلـى ذاك الجـــمـــا
لِ مُـــصـــفَّـــداً فـي زاويـــه
والـبـــــحـــرُ ! أيـن البـــحـرُ مـنْ
تـلـــك الخـــدودِ الـنـاديـــه ؟
المـــــوجُ يـــرقُـــصُ وحـــدَهُ
والحـــسـنُ يكمنُ نـاحـــيـــه !
يـا مـوطِـنَ الســـحـرِ المقـــيـ
ـمِ، أمـا شـــــجـاكَ رثـائـيـه ؟
وعـلـمـــتَ أنـــكَ فـي دمـي
رغـــمَ الـــديـارِ الـنـائـيـــه
هـل مـن جـــديـدٍ مـــشـرقٍ
يُـحـــيـي الرفـاتَ الـفـــانيـه ؟

ويُعـيـــــــد أيـامَ الـصَّـبـــــا
يـا الـفـاتـنـاتِ كـــــمـا هـيـه
ويـعـيـــــد مـجـداً قـد يُعـــا
دُ إذا الـعـزائـمُ مـــــاضـيـه
إنْ كـنـتَ تـذكـر وقـــفـــتـي
هـذي .. وتـذكـــرُ حـــاليـــه
فـــــاذكـرْ عـلـى مـرّ الـزمـــا
نِ شـعـورَ نـفـسٍ وافـــيـه
إنـــي إذا مـــا شـــفّـــنـي
وجـــدي بـذلـتُ فـــؤاديـه
لـو يُـفـــــتَـدى ذاك الـتـرا
ثُ فـديـتُـه بـحـــيـاتـيـه !!

من ديوان: «عصارة قلب»

****

تاج السر الحسن

عطبـــرة

مدينةُ الحديدِ واللهيبْ
مدينةُ الشغّيلةِ الأحرارِ والنضالْ
تناثرتْ من حولها المداخنُ الطوالْ
ووجهُ قاسمِ المرسومِ في القلوبْ
يُطلّ في سمائها المهبّب الكئيبْ
يُقطّر الحياه
ويرسم المستقبلَ المنوَّرَ السعيدْ.

☆☆☆☆☆

مدينةُ الحديدِ واللهيبْ
مدينةُ الشغّيلةِ الأحرارِ والنضالْ
تعيش تخلق الحياةَ والسلامْ
وعندما تنامْ
تحلم دائماً بالمشهد العجيبْ
(سلاّمِ)..... و..... (الشفيعْ)
وموكبِ الشغيّلةِ الأحرار والنضالْ

- ولد في «الجزيرة أرتولي» عام ١٩٣٠.
- حصل على درجة الدكتوراه في الآداب من روسيا.
- عمل في التدريس.
- من دواوينه الشعرية: «قصائد من السودان» ١٩٥٦ بالاشتراك مع جيلي عبدالرحمن، «أين الناس» ١٩٩٢، و«الأتون والنبع» ١٩٩٢، «القلب الأخضر».

والعَلَمِ الذي طوّقه الحَمامُ يُشقّق الظلامْ
ويبعث اللهيبْ
وقبضةِ السواعدِ المفتولة السمراءْ
تُشيّد الضياءْ
وفي الصباحْ...
يُفتّح المجهولُ: أشياءَ لم تكن تُقالْ
شمالُ أفريقيا تعُود تحمل السلاحْ
ويُضرِب العمّالُ في مصانع النسيجْ
في «لانكشيرْ»
حيث قُطْنُنا يُباع بالترابْ
وأضربَ المزارعون في الجزيرة الخضراءْ.

☆☆☆☆☆

وموكبُ الشغّيلةِ الممتدّ في الطريقْ
يُشارف المصانعَ الغبراء كالدخانْ
وعندما تُقَبّل المطارقُ السندانْ
وتنزف الدماءْ
ويستطيل اليومُ كالظلال في الغروبْ
تعود أذرعُ الرجالْ
تمتدّ ما وراءَ عتمةِ البحارْ
تُعانِق العمّالَ في مصانع النسيجْ
في «لانكشيرْ»
حيث قطنُنا يُباع بالترابْ
ووجهُ قاسمِ المرسومِ في القلوب
يُطلّ في سمائها المهبَّبِ الكئيبْ
يُقطّر الحياه.

☆☆☆☆☆

وفي المساء تمسح الكآبةُ الوجوهَ والعيونْ
مدينةُ الحديدِ واللهيبْ..
تعود تذكر الرجالْ
أبناءها الذين ماتوا عند حومةِ النضالْ.

☆☆☆☆☆

«صلاحُ»..
وَهْي تحتوي رفاتَه «صلاحْ»
تذكره القلوبُ في مدينة الشمالْ
يذكره الرفاقُ بالسلاحْ
و... «قرشي» تعرفه مدينةُ الجنوبْ
وملتقى النيلين عند مشهد الغروبْ
والشرطة الذين يرهبون وحدة الجموعْ
يعرفه الجميعْ...
حتى الذين يشربون من دم الرعاعْ
وَسادةُ الإقطاعْ
يعرفه الرعاعْ
مُضرّجٌ بدمه يموت في الصراعْ .

☆☆☆☆☆

مدينةُ الحديدْ
حزينةٌ لكنها في وحشة الظلامْ
وعندما تنامْ
تحلم دائماً بالمشهد العجيبْ
«سلاّمِ» و«الشفيعْ»
وموكبِ الشغّيلةِ الأحرارِ والنضالْ

والعَلَمِ الذي طوّقه الحَمامْ
يُشقّق الظلامْ
ويبعث اللهيبْ
ترتفع السواعدُ المفتولة السمراءْ
تُشيّد الضياءْ
وفي الصباحْ
وجهُ «قاسمِ» المرسومِ في القلوبْ
يُطلّ في سمائها المهبّبِ الكئيبْ
يُقطّر الحياه.

من ديوان: «قصائد من السودان»

****

جيلي عبدالرحمن

شوارع المدينة

شوارعُ المدينةِ المخضوبة البيوتِ
بالدخان والزيوتْ !!
حاراتُها الجرداء في أحنائها الشقاءْ
واليأسُ.. والرجاءْ
والحزنُ والسرورْ
قهقهةُ (الشغّيلةِ) المحنيّةِ الظهورْ
محمومةَ الصدورْ !
ترنّ كالصخورْ.. في مصنع يدورْ
وتبعث الأضواءَ للقصورِ.. للفجورْ !
تُشيّد الجسورَ والرخامْ
وتفرش الحصيرَ والظلامْ
لكنها تدورْ..
وتعشق الزحامْ!
شوارعُ المدينةِ المخضوبة البيوتِ
بالدخان والزيوتْ
نعيش في أعماقها.. نعيش لا نموتْ.

☆☆☆☆☆

- ولد في جزيرة «صاي» بشمال السودان عام ١٩٣١، وتوفي في القاهرة عام ١٩٩٠.
- حصل على درجة الدكتوراه في الآداب من جامعة موسكو.
- عمل في الصحافة المصرية، وفي التدريس بجامعة الجزائر.
- له من الدواوين الشعرية: «الجواد والسيف المكسور»، «قصائد من السودان» بالاشتراك مع تاج السر الحسن، «بوابات المدن الصفراء».

وذاتَ يومٍ أطبقتْ عمائرُ المدينه
كالموج في المحيط.. يقتلع السفينه
وأرسل (الإلهُ) في حاراتنا عيونَهْ
فاقتطعوا الطريقَ، ثم شيّدوا الأسوارْ
وعذّبوا الإنسانَ كي يمزّقوا الأنوارْ
ودَقّتِ الأبراجُ في الكنائس القديمه
أجراسَها الحزينه !
وكنتُ والرفاقُ في النهار نستعيذْ
ونسأل الصباحَ في ابتهالة العجوزْ
حزمتين من ضياءْ
ويزحف الغروبُ والمساءُ كالسجونْ
يلملم النجومْ !
وتضْرع القلوبُ للسماء يا قمرْ
تمدّدَ الظلامُ، أزهق البشرْ
ورحتُ في شبّابتي أحنّ للربوعْ
كالحَمَل الوديعْ
وأغمر الحقولَ والغدير والشجرْ
بمقطعٍ حزينْ
ففي صعيد قريتي لا خوفَ، لا أسوارْ
تُكمّم النهارْ..

☆☆☆☆☆

مشيتُ في شوارع المدينةِ الحزينه
أُسامر العيونْ
وفي الفناء حول قصرِ المالكِ الكبيرْ
تكوّمَ الرعاعْ.. وإخوةٌ جياعْ
يسعلون.. يضحكونْ !!

وأبصرتْ عيناىَ في مفارق الطريقْ
صبيّةً عنيدة مقطوعةَ الذراعْ
تموج في الصراعْ !
والناسُ في الصقيع يحلمون بالربيعْ
وعدتُ من هناك من نقاوة الحقولْ
وهمسةِ الغديرْ
أُبارك الجموعْ !
قهقهةُ (الشغّيلةِ) المحنيّةِ الظهورْ
محمومةَ الصدورْ !
ترنّ كالصخورْ. في مصنع يدورْ
تُنَوّر النشيدْ...
شوارعُ المدينةِ المخضوبة البيوتِ
بالدخان والزيوتْ
نعيش في أعماقها، نعيش لا نموتْ .

من ديوان: «قصائد من السودان»

✱✱✱✱

صلاح أحمد إبراهيم

مَـريّـه

يا مــريّــه:

ليت لي إزميلَ «فدياسَ» وروحاً عبقريّه
وأمامي تلُّ مرمرْ،
لنحتُّ الفتنةَ الهوجاء في نفس مقاييسكِ -
تمثالاً مُكبَّرْ
وجعلتُ الشَّعرَ كالشلاّلِ بعضٌ يلزم الكتفَ وبعض يتبعثرْ
وعلى الأهداب ليلاً يتعثّرْ
وعلى الأجفان لغزاً لا يُفسَّرْ
وعلى الخدّين نوراً يتكسّرْ
وعلى الأسنان سُكَّرْ
وفماً - كالأسد الجوعان - زَمجرْ
يُرسل الهمسَ به لحناً مُعطَّرْ
وينادي شفةً عطشى وأخرى تتحسّرْ
وعلى الصدر نوافيرُ جحيمٍ تتفجّرْ
وحزاماً في مضيقٍ، كلما قلتُ قصيرٌ هُوَ،
كان الخصرُ أصغرْ

- ولد في «أم درمان» عام ١٩٣٥، وتوفي في باريس عام ١٩٩٦.
- تخرج في كلية الآداب.
- عمل في وزارة المالية، ثم سفيراً للسودان بالجزائر.
- له من الدواوين الشعرية: «غابة الأبنوس»، «غضبة الهبباي»، «نحن والردى».

يا مــريّــه:

ليت لي إزميلَ (فدياسَ) وروحاً عبقريّه
كنتُ أبدعتكِ يا ربّةَ حُسني بيديَّهْ

يا مــريّــه:

ليتني في قمّة «الأولمبِ» جالسْ
وحواليَّ العرائسْ
وأنا في ذورةِ الإلهام بين الملهماتْ
أحتسي خمرةَ (باخوسَ) النقيّه
فإذا ما سَرَتِ النشوةُ فِيَّهْ
أتداعى، وأنادي: يا بناتْ
نَقّروا القيثارَ في رفقٍ وهاتوا الأغنياتْ
لمريّهْ

يا مــريّــه:

ما لعشرينَيْن باتت في سعيرٍ تتقلّبْ
ترتدي ثوبَ عزوفٍ وَهْيَ في الخفية ترَغبْ
وبصدرينا (بروميثيوسُ) في الصخرة مشدوداً
يُعذَّبْ
فبجسمٍ ألفُ نارٍ وبجسمٍ ألفُ عقربْ
أنتِ يا «هيلينُ»
يا من عبرتْ تلقاءها بحرَ عروقي ألفُ مركبْ
يا عيوناً كالينابيع صفاءً ونداوَه
وشفاهاً كالعناقيد امتلاءً وحلاوه
وخدوداً مثلَ أحلامي ضياءً.. وجمالا
وقواماً يتثنّى كبرياءً.. واختيالا
ودماً ضجّتْ به كلُّ الشرايين اشتهاءً .. يا حبيبه
تصطلي منه صباحاً ومساءً غجريّه

يا مـــريّـــه:

أنا من أفريقيا: صحرائها الكبرى وخطِّ الاستواءْ
شحنتْني بالحراراتِ الشُّموسْ
وشوَتْني كالقرابين على نار المجوسْ
لفحتْني فأنا منها كعود الأَبَنوسْ
وأنا منجمُ كبريتٍ سريعُ الاشتعالْ
يتلظّى كلما اشتمّ على بُعدٍ : تَعالْ

يا مـــريّـــه:

أنا من أفريقيا جوعانُ كالطفل الصغيرْ
وأنا أهفو إلى تفاحةٍ حمراءَ من يقربها يصبح مُذنبْ
فهلمّي وَدَعي (...) الحمقاءَ تغضبْ
وانبذيها إنها لم تحترم رغبةَ نفسٍ بشريّه
أيُّ فردوسٍ بغير الحبّ كالصحراء مُجدِبْ

يا مـــريّـــه:

وغداً تُفتح في أشرعتي أنفاسُ فُرْقَه
وأنا أزداد نأياً مثلَ (يوليسَ) وفي الأعماق حُرْقه
ربما لا نلتقي من بعد هذا

يا مـــريّـــه:

فتعالَيْ وقّعي اسمَكِ بالنار هنا في شفتيّهْ
ووداعاً ... يا مريّه.

من ديوان: «غابة الأبنوس»

****

استسقاء

أخيلة بدائية عن الصيف والخريف

أيا رياحَ الخير يا رياحْ
طال علينا شظفُ العيشِ وغلظةُ الكفاحْ
واقتنصَ الموتُ ذرارينا وأهلك السُّراحْ
ونحن من شهورْ
ضامرةٌ أجسادُنا كأنها قبورْ
مشتّتون بالعراءْ
مشدودةٌ عيونُنا إلى السماءْ
نضجّ بالنّواحْ
ونرفع الدعاءْ
أيا رياحَ الخيرِ يا رياحْ
تجمّعي بالأُفقُ الغربيِّ في الصباحْ
تحمّلي بالماءْ
بالغيث مثلَ حُبلى شهرها الأخيرْ
طيري إلينا بجناحْ
عَدّي البطاحَ والبطاحْ
قضّي لدينا واهدري
تجمّعي وزمجري
ومثلما «ينفش مغبونٌ» علينا أمطري
على بلادنا اللهثى وعشبنا اليبيسْ
«للنال» رافعاً كفّيه بالدعاء «والأنيسْ»[1]
وللحفير فاغراً أشداقَه من الظما
يرنو بكلّ ذلّةٍ إلى السماءْ

(١) النال والأنيس: أعشاب تنبت في براري السودان.

قد جفّ طينُ قاعِهِ على هوانْ
كتفل قهوةٍ جفّ على فنجانْ
وَفي المكانْ
آثارُ أقدامٍ كثيرة وشِلوُ قِربةٍ وعظمتانْ
لتربةٍ عطشانةٍ شقوقُها جراحْ
تنزو بغير دمْ
أبخرةً كأنها حِمِمْ
يجرفها السرابْ
وَهْي تصيح في ضراعة بألف فَمْ
دموعُها أحجارْ
ورشحُها من نارْ
تمدّدتْ بيدها كوزَ صفيحْ
وَهْي تودّ لو تصيحْ
تودّ لو تُمزّق الظهيرَةَ الحمراءَ بالصياحْ
لو لم يكن تَحَجَّر اللسانْ
وجفّ في أطرافه اللُّعابْ
كأنه ترابْ
عيونُها تصيحْ
صارخةً كأرنبٍ جريحْ
وَهْي تقول مثلما قلنا بأُذْن الريحْ
يا غوثُ ، يا سحابْ
يا قُرَبَ الرحمةِ يا خزائنَ المعروفْ
يا نجدةَ الملهوفْ
جارَ علينا الصيفْ
صبَّ على يافوخنا العذابْ

وأنزل القحطَ علينا ضيفْ
يدبّ في البلادْ
بأرجل الجرادْ
وَهْو يذرّ في حلوقنا الرمادْ
والقيظَ والسمومْ
ونحن في العراءِ ننتظرْ
ننقّب السماءَ يا سحابُ عن أثرْ
ولو غلالة سمراء من غلائل الغيومْ
ولو نسيمْ
يحمل في «دعاشه»[1] لنا خبرْ
عن المطرْ
نقول يا سحابْ
طال علينا المَحْلُ واشتدّ العذابْ
وما لنا سواكَ بابٌ، ما لنا سواكَ بابْ
اِنزلْ على الوديان تملأِ «المطاميرَ» الغلالْ
وتصبح الغبراءُ خضراءَ وتُورف الظلالْ
ويُلمَح «التبرُ»[2] على الرمالْ
ويشبع العيالْ
وترتع الحملانُ في الأعشاب، تهدر الجِمالْ
وحينما ترزم في اصطخابْ
نسجد شاكرين يا سحابْ .

من ديوان: «غابة الأبنوس»

****

(١) الدعاش: رائحة نسيم الخريف المحملة برائحة الطين والأعشاب الذكيّة.
(٢) التبر: زهر أصفر.

محمد الواثق يوسف مصطفى

أم درمان والانهزام

مـــــا كنتُ تُرهقني البلوى وأنهـــــزمُ
لو كـان وجـهُكِ يا «امْ درمـانَ» يبـتـسمُ
إني وحـــــــقِّكِ لم أحـــــــفل لنـازلـةٍ
فـالفـتقُ بعـد نزيف الجـرحِ يلتـئم
لكنْ تغـشّتْ شـعـابَ النفسِ باخـعـةٌ
من القنوط وران اليـــأسُ والسَّـــأَم
حـملتُ قـيـثـارةَ السلوانِ تصـحـبني
عـــسى يُفـــرِّج بعضَ الكربةِ النَّغم
على طوافي بهـا لم تستكن حُـرَقي
لا ينتـــهي العـــزفُ حـــتى يرجع الألم
قـولي، فـديتُكِ يا «امْ درمـانَ»، واقـتـصـدي
بعـــد اشـــتطاطكِ هل تعلو لنا هِمَم؟

☆☆☆☆☆

لا الدارُ دارٌ فـيـهـتـاج الفـؤادُ لهـا
والناسُ في دُورهم من طبـعـهم خَـدَم

- ولد بقرية «النية» بمديرية الخرطوم عام ١٩٣٦.
- تخرج في كلية الآداب قسم اللغة العربية، ثم تابع دراسته العليا في جامعة كامبريدج.
- يعمل في التعليم الجامعي، وهو حالياً مدير معهد عبدالله الطيب للغة العربية.
- له ديوان بعنوان: «أم درمان تحتضر»

* انظر سيرته في صفحة (٦).

والـنـيـلُ أَدْكنُ فـي سلسـالـه كَـدِرٌ
مما تبـولُ عليـه الناسُ والغَنَم
إنْ شـاعـرٌ قـام في أحـيـائهم رَنِماً
جـادوا بصـمتٍ فـبـاخ الوزنُ والكَلِم
أو زهرةٌ نبـتتْ كـانتْ فـؤوسُـهمُ
لهـا نشـيجٌ وأَطٌّ[1] حين تُجْـتَـذم
لا الشـعـرُ يَبـعث في أرواحـهم طَرَباً
ولا الزهورُ لهـا في أرضـهم حُـرَم
«مـونيك» مـا زلتُ في «امْ درِمـانَ» مـغـتـرباً
حـتى كـأنّ وجـودي عندها عـدم
لكنْ تبـدّى سـوادٌ صـرتُ أرْمُـقـهُ
في أفـقـهـا قـد توارت دونه القـمم

☆☆☆☆☆

إذ سـدّتِ الأُفُقَ الغـربـيَّ جـائحـةٌ
من الطيـور تتـالتْ سـيلُهـا عَـرِم
طيـرٌ أبابـيلُ في منـقـارها فِلَقٌ
من الحـجـارة فـيـهـا النارُ تضطرم
ألقتْ حـمـولتَـهـا في دُورهم بَدَداً
والناسُ هَلْعَى عليـهـا الدورُ تنهـدم
وصـارتِ الناسُ أشـلاءً ممزّعـةً
رأسٌ يطيح وسـاقٌ مـا لهـا قـدم
تكدّستْ دورُهم من نَتْنهم جِـيَـفـاً
والنيلُ تطفـو على تيّـاره الرِّمم
ثمّتَ عـاجتْ ضـبـاعُ الأرضِ مُـتـخـمـةً
وحلّقَ البـومُ والغِـربانُ والرَّخَم
وصـحتُ تُفـزعني منهم جـمـاجـمُـهم
فـالهـولُ يَعـجـز عن تصـويره القلم

(١) أطّ: أطيطاً: بمعنى أحدث صوتاً حين قطعه.

يا طيــرُ مــا لكَ و«امْ درمــانَ» كــدتَ لهــا
بحــاصبٍ من عــســيــر الموتِ ينتظم؟
هذي الديارُ التي كــانتْ مــعــاهدَنا
أمستْ خـراباً وأمسى الناسُ قد رُجِموا

☆☆☆☆☆

فــقــالتِ الطيــرُ إذ ألقتْ حــجــارتَهــا
يبلى القــديمُ ويبلى بعــدَه القِــدَم
لا تنسِــجَنْ من ظلال الحُــزنِ أرديةً
أغوتْ «سَدومُ»[1] فأمسى أهلُها اختُرِموا
أغــوتْ ســدومُ وشطّتْ في مــفــاســدها
حــتى تردّتْ وحــالت دونهــا الظُّلَم
قد عبّدتْ غَيَّها من جهلها صنماً
فــراح يُدرِج أكــفــاناً لهــا الصنم
لا تجــزعنْ فلهــيبُ النارِ طهَّــرها
مــا عــاد رجــساً على أصــلابهــا رَحِم
إذا امّــحتْ أمــةٌ من ســوء مــا اقــترفتْ
تعــاقــبتْ بعــدها في أرضــهــا أُمم
ســينبت العــشبُ لكنْ في مــواســمــهِ
ويُكسب الأرضَ خِــصــبــاً هاطلٌ رَزِم
حلّقتِ الطيــرُ في الأجــواء راجــعــةً
وخلّفتْ من حَــرور القلبِ مــا يَصِم
أتبــعْــتُــهــا مُــقلةً شُــدَّتْ أواخــرُها
حــتى توارتْ وســحَّتْ بعــدها الدِّيم

من ديوان: «أم درمان تحتضر»

✱✱✱✱

(١) سدوم: مدينة كنعانية قديمة يقال إنها واقعه تحت البحر الميت أو جنوبه، حلّ بها الدمار مع مدينة عمورة ومدن أخرى في المنطقة قصاصاً لفساد أهلها.

عصا التسيار

يا غـــرابَ البـينِ قـــد طال الســـفـــرْ
انقـــضى العـــمـــرُ ولما أســـتـــقـــرْ
حـــان بعـــد الســـيـــرِ إلقـــاءُ العـــصـــا
حَـبِطَ المسـعى وسـيـري مُـسـتـمِـر
أقـــتـــفي الدربَ الذي أجـــهـلـهُ
تـارةً يـعـلـو وطـوراً يـنـحـــــدر
لا تـرى في نـســـجـــه من مَـــعْلَمٍ
غـــيـــرَ لمعِ الآل في مـــدّ البـــصـــر
واهـتـــــزامِ الريـحِ من بـين الصُّـــوى
يسـفع الوجـهَ لظاها الـمُـسـتـعِـر
وغـــرابُ البـينِ يدعـــو للســـفـــرْ
ناعـــبـــاً لم يدرِ مـــا مـــعنى الإيابْ
يا غرابْ
هل وجـــدتَ البـينَ في أصل الكتـــابْ
مَـغْـرَمـاً ينداح من مـاضي الحِـقـابْ ؟
فـــتـلوتَ اليـــأسَ آياً وسُـــوَرْ

قـــعـــد اليـــأسُ وإحـــبـــاطُ السُّـــرى
فـــوق جـــفنٍ لم يعـــد يشكو الســـهـــرْ
شـــاخصٍ ينقـــاد في إثْر العـــصـــا
والعـــصـــا تضـــرب في الآفـــاق طُر
فـــارسٌ أمـــضى ســـويعـــاتِ الصِّـــبـــا
في صـــراع الدهرِ من كـــرّ وفَـــر
بزّه الدهرُ فـــأمـــسى أعـــزلاً
ضـــاع منه الرمحُ والسـيف انكسـر

لم يعد يذكر في تجواله
غيرَ «مونيكَ» وماضيه النَّضِر
غادةٍ تسبح في إشعاعها
هل رأيتَ البدرَ في الأفق انتشر؟
كلُّ أَوْبٍ يرتجي طلعتَها
حين يسري الطيفُ عفواً ويمر
فإذا ما غادر الطيفُ انبرتْ
قريةُ «النيّةِ» في شطّ النَّهَر
والخريفُ الثرُّ في موسمهِ
رازمُ الإرعادِ غَيْداقُ المطر
تصحب الراعي على أنغامهِ
بين شدوِ الناي أو رجْعِ الوتر
رقصاتُ الغِيدِ في ضوء القمرْ
فإذا بالأرض قد أمستْ يبابْ
حيث تسفي الريحُ أطلالَ القِبابْ
يتآخى البومُ فيها والغرابْ
يركض الجندبُ فيها ويصرْ

يا عصا التسيارِ ما شئتِ اذهبي
لا النوى أجدى ولا القربُ يَسُر
كان تَطوافي بما قلتُ لهم
حين طال الصمتُ فالصمتُ خَطِر
قومُنا إنْ أبعرتْ أبقارُهم
مسحوا الجدرانَ من روث البقر
قلتُ لا أرضى بما قد شيّدوا
كيف يجلو الدارَ مفتوتُ البَعَر؟

هل رأيتَ الطيـــرَ تبني عـــشَّـــهـــا
حـــيث تنفي الشـــمسَ أفنانُ الشـــجـــر؟
دونَهـــا الغـــدرانُ مـــا طافتْ بـهـــا
وعلى الأيك أفـــانينُ الثَّـــمَـــر
فـــإذا مـــا همـــستْ ريحُ الصَّـــبـــا
رتّل العـــصـــفـــورُ إنشـــادَ السَّـــحَـــر
هـذه الـنـحـلُ الـتـي أُوحِـي لـهـــــا
ســـلـــكـــتْ فـــي كـــلّ فَـــجٍّ وَممَـــر
فـــابتنتْ بيـــتـــاً تَنزّى شَـــهـــدُهُ
مـن رحـــــيقٍ وأفـــــاويـفِ الزَّهَـر
وأتى الإنســـانُ يســـعى جـــهـــدَهُ
فـبنى «امْ درمـانَ» مَـسْـخـاً وافـتـخـر
قلتُ واليـــــأسُ على القلب انطوى
نحن لا نبني كـــمـــا يبني البـــشـــر
أَوْدَعـــونـي القـــيـــدَ إذ بان لهم
أنْ ســـئـــمتُ العـــيشَ في تلك الجُـــدُر
يا هـوانَ النفسِ مـــا بين البَـــعَـــرْ
وضـــيـــاعَ العـــمـــر في الأرض الخـــرابْ
يا غرابْ
طال هذا الســـعيُ وامـــتـــدّ العـــذابْ
أطرقُ الآفـــــاقَ من باب لبـــــابْ
فـــإذا مـــا في يدي قـــبضُ الســـرابْ
وعـــصـــا التـــســـيـــارِ لا تدري المقـــرْ

من ديوان: «أم درمان تحتضر»

****

محيي الدين فارس

السُلَّم

«من وحي السيمفونية الخامسة»

ما زلتُ أصعدْ..
وحدي هنا ما زلتُ أصعدْ
والليلُ تمثالٌ مُصفَّدْ
هجرتْه آلهةُ القرونِ، وزايلتْه.. رؤى قياصرِه القديمه
عيناىَ بالأفق البعيدِ ترود أرصادَ النجومْ
تطوي متاهاتِ الغيومْ
ما زلتُ أصعدْ..
وحدي هنا ما زلتُ أصعدْ
والريحُ تجذبني بمشجبها العنيدْ
للقاع يا أختاه تجذبني بمشجبها العنيدْ
وخواطري البلهاءُ تعلق بالصدى المنغومِ... في الأفق البعيدْ
وتلمّ أركانَ البعيدْ
وأنا أُريد.. وكم أريدْ
ولستُ أملك ما أريدْ..
الريحُ تجذبني بمشجبها العنيدْ

- ولد في جزيرة «أرقو» عام ١٩٣٦.
- أتم دراسته الجامعية بمدينة القاهرة حيث نال دبلوم التربية.
- عمل في التعليم وفي الصحافة.
- من دواوينه الشعرية : «الطين والأظافر» ١٩٦٥، «صهيل النهر»، «القنديل المكسور»، «نقوش على وجه المفازة».

للقاع يا أختاه تجذبني بمشجبها العنيدْ
لكنني سأظلّ أصعد رغمَ إعيائي الشديدْ
النورُ في الأفق البعيدْ
ينداح منساباً خلال سقيفةِ الغيمِ الطريدْ !

☆☆☆☆☆

كم ليلةٍ كنّا نشدّ حبالَنا والبئرُ ما زالت قرارتُها بعيده
كرؤى متاهاتٍ شريده
والريحُ تجلدني سواعدُها المديده
زادي احتراقُ مشاعري... وضلوعيَ المتخاذلاتْ
مُتلفّتٌ كالطير.. كنتُ على طريقي.. والغيومُ مُروِّحاتْ
سأظلّ أرتقب الحصادْ..
أختاه قد حان الحصادُ حصادُ عالمنا المجيدْ
سأظلّ أصعد من جديدْ
أكبو وأبدأ من جديدْ
فلتسخري بي يا رياحُ وقيّدي في القاع خطوي
ولتُطفئي كلَّ الشموعْ
سأظلّ أصعد من جديدْ!!

☆☆☆☆☆

الويلُ للمتساقطينْ..
كأنهم ورقُ الخريفِ على طريق العابرينْ
كانوا هنا متزاحمين على الينابيع الدفوقه
يتسابقون كأنهم مرحُ الفراشاتِ الطليقه
طرقتْ أكفُّهمُ النحيله
أبوابَ هاتيك المسافاتِ الطويله
ثُمّ انثنَوْا متقهقرينْ..

هشيمَ أعشابٍ تُذرّيها أعاصيرُ السنينْ..
يتلمّسون طريقَهم من حيث جاءوا هاربينْ
أعماقُهم زَيْفٌ .. وأعينُهم بحيراتٌ يُطلّ بهنّ قرصانٌ لعينْ..
خلف ارتعاشِ الظلِّ كاللصّ اللعينْ
كم ذا يلوح ولا يبينْ..
لكنّني ما زلتُ.. أصعدْ
وحدي هنا ما زلتُ أصعدْ
وأُبعثر الظلماتِ .. ما زالت دفائنُها مخبّأةَ الكنوزْ
ومِظلّتي في الهول .. كانت قبّةَ الليلِ العجوزْ
أبني وأهدم.. ثم أبني من جديدْ
للفجر .. للفجر الذي حنّت له نفسي المشوقه
فالبرعمُ الغافي بأعماقي تُفتّحه أناملُه الرقيقه.

من ديوان: «الطين والأظافر»

****

قشر الكلام

ملأنا سلالَ الليالي بقشر الكلامْ
نمطّ شفاهَ الحروفِ نطيل مساحاتِ ألوانها
نُوسّع أعينَها بمراود كحلِ البلاغه
وفي أُذنيها نُعلّق أقراطَ بابلْ
تموج «سنايلْ»
كلؤلؤةٍ من خليج البحارْ
تغطّي بأضوائها شُرفاتِ النهارْ
لأنّا ملكنا مفاتيحَ بابِ الكنوزْ
وأرضَ الفراديسِ.. أرضَ الطقوسْ
نُكدّس فوق الجبالِ الغيومْ
ونسفح فيها دماءَ الكرومْ
ونُشعل في فحمة الليلِ كلَّ النراجيلِ
نُصغي للحنٍ من الشرقِ
يوقظ فينا
حنينَ التكايا
وشوقاً إلى الجنس يبذر فينا بذورَ الخطايا
نثرثر... نُلقي .. بأسرار .. أسرارِنا الباطنه
وتزهو .. قلانسُنا .. المشرئبّاتُ قوسَ قُزَحْ
نضاجع ليلَ المدينه
ندوس على جرحها
نُتبّل ليلاتِها بشرائح لحمٍ... نسافر فيها
ونفتح أبوابَها للرياحْ
ويخدعنا اللونُ.. حين يُغلّف شُرفَ الجراحِ

وتسري بأوصالنا في هدوءٍ يدُ الغرغرينه
وتبني قراها الجراثيمُ فينا
لأنا ندقّ الطبولْ
وتُسكرنا حمحماتُ الخيولْ
حناجرُ أصواتنا أخرستْ حنجراتِ السيولْ
أقامت جسوراً تدوس على عنق البحرِ
حتى يجيشَ.. وتضرب صدرَ الصخورْ
زعانفُ أمواجهِ
ونسمع أصواتَنا
ولا يسمع البحرُ أصواتَنا
... فيمدّ أصابعَه الزرقَ فينا
وتضحك منا الرياحُ
.. تمطّ الشفاهَ غباريّةَ اللونِ
... تُغلق منا العيونْ
فننسى الطريقْ
يُحملق فينا.. ويهرب منا
وترحل عنا الدروبْ
ونبدأ رحلتنا في هجير الرمالْ
وتركض فوق رؤوسِ الجبالْ
.. رياحُ الشمالْ
تهزّ غرابيلَها في انفعالْ
ونُبصر كلَّ الجبالِ تسيرْ
قواعدُها في الأعالي... وقِمّاتُها في السفوحْ
... وتُحدق فينا
ويلمع نهرٌ .. فيجري.. ونجري

وراءَ البريقِ... ويسكن... نسكنُ
لا يتحرّك يبدأ الركضُ
نركضُ.. حتى تضيعَ ملامحُه في الظهيره
خطوطٌ من العرض كانتْ
دليلَ المسيره.

من ديوان: «نقوش على وجه المفازة»

****

مصطفى سند

ترانيم حامل الأختام

سَلُوا قلبي..
أمام اللهِ أُقسمُ
لا سناكِ البرقُ لا رئةَ الشموسِ
تفجّرتْ في البحرِ
لا طلعاتِ فجرِ النارِ
لا ياقوتةَ الأزمانْ
بعينيكِ المدى يصحو
وتنهض في البعيد الشمسُ
والفقراءُ يحتقبون همَّ الليلِ
والشعراءُ والسُّمَّار والغاوون والإيمانْ
أنا...
عيناكِ لا أبوابَ في دربيهما
أمشي تجاه البحرِ حين تُعاود الأحزانْ
أناغي الرملَ في القيعانْ
أسمع رفّةَ البترولِ تنقشُ في كتاب الغيبِ
وعدَ الريحِ، أسمعُ في البعيدِ الشعرَ

- مصطفى محمد سند.
- ولد عام ١٩٣٦ في «أم درمان».
- حصل على بكالوريوس تجارة.
- عمل في وزارة المواصلات والخارجية، وترأس مجلس إدارة الهيئة القومية للثقافة والفنون.
- له عدة دواوين شعرية، منها: «البحر القديم» ١٩٧١، «بيتنا في البحر» ١٩٩٣، «شفرة البحر الأخير».

يرفع وجهَه المدفونَ بين الثلجِ والنيرانْ
وما همّي سوى طيفين يحترقانِ
يحمل واحدٌ وجهي...
دُوارُ الليلِ في عينيه والأشواقُ والأشعارُ والأشجانْ
يقولُ.. سلمتَ يا من سالَ
سيلُ دمايَ بين يديكَ
أنضحُ
ما هداكَ العطفُ تمسح من خُطايَ الصبرَ
يا من شاهَدَ الإنسانْ
يُطامنُ رأسَه المهزومَ
حين يموت في أعماقه الإنسانْ
سلوا قلبي
أما صلّيتُ ثم بكيتُ ثم حشوتُ
في جيبي حنوطَ اليأسِ
قلتُ أنازلُ الشيطانْ..
إذا لاقيتُ وجهَ اللهِ
كان مراديَ الأسمى
وإنْ دانيتُ بابَ النصرِ
عُدْتُ بحلميَ الموْعودْ
بالإصرار والتأهيل والإمكانْ
سَلوا قلبي،
على عينيكَ شادَ الصيفُ والتجّارُ
عرشَ الموتِ
عبرَ ممالكِ الفرتيتِ[1]،
بين النيلِ في إرعاده الزنجيِّ

(١) من الممالك الإفريقية القديمة.

والميزانِ، بين الشمسِ والأهرامْ
أنا - يا سامعَ الأصواتِ،
من أرجالها النملاتِ،
كُنتُ شرارةً في البرقِ
كنتُ الرعدَ والناقوس في الآفاقِ
كنتُ خواطرَ الأحلامْ
أنا.. عشرون في الصفحات والآهاتْ
ألقُطُ من حصاكَ الجمرَ
- لا أهواكَ -
من يستبعد المرمى هواك حرامُه الأبديُّ
كيف عرفتَ؟ كيف جزيتَ؟
كيف نفثتَ غازَ الموتِ في الأنسامْ؟
سلوا قلبي،
هواكَ صداقتي وهوايَ كان صداقةَ الأفذاذِ
من أرحامهم عِرْقي ومن آياتهم صدقي
ومن تعويذة الأقسامْ
حصدتُ الرزقَ، كان كفافهُ صُلبي
وصلبَ مواهبي لبناً وأرغفةً
ونقشَ الوجهِ في الأدراجِ
حيث العسفُ والإهمال حيثُ بنادقُ الأرقامْ
تصبُّ النارَ في قلبي
على جرحٍ تنامُ عيونُه الحمراءُ
حين تنامُ أنفاسي
وينبضُ فيه نجمُ البحرِ
يجمدُ فيه ذوبُ الدهرِ والأيامْ
سلوا .. ماذا؟
أعاد لهنَّ لحمُ هذه المضغاتْ

ترقصُ كالذبائح في خباء الليلِ
تنثر وهْمَها الدمويَّ
ترقد في لحاف الرعبِ والأوهامْ
وتسقط، كانتِ العلياءُ
دارَ الصبر والنكرانِ
كانت قمّةُ الأشياءِ دربَ الموتِ
كان الموتُ درعَ الفارسِ المقدامْ
وتسقط صافناتُ الكُفرِ
تسقط في الهلام الرطبِ
تسقطُ في وعاء الليلِ
يسقط آخرُ الأقلامْ..
وما يرتاح.. خطُّ الظلِّ يُبحرُ في مسارِ
النبضِ منهُ
سلاسلُ الأدواءِ
تحرق فيه حسَّ الفنِّ والإلهامْ
أنا ... يا غوثُ... يا إرصادُ
كنتُ أسائل الرّحمنَ،
يُرسيني على الشطَّينِ
يُحسنُ وجهَ خاتمتي،
ويغسلني بنور الحقِّ والإسلامْ ؟؟
إلهي .. بعضُ ما لاقيتُ
كان جزاءَ معرفتي،
فرُدَّ عليَّ عافيتي، بُرودَ الشِّعرِ والكلماتْ
خلِّ تفرُّدي ينمو، ممالكَ عزَّتي تنمو
بغير كهانةٍ أنمو، أُقيم سرادقَ الشعراءِ،
أحملُ وحديَ الأختامْ

سلوا قلبي

أثارتْ قشرةُ الإيقاعْ؟

شُبَّ اللحنُ، لا يبقيهِ بين أصابعي

إلا عبيرُ الصدقِ

حين يرنُّ كالمخذول تُحرقُ جوفَه الأوجاعْ

- جوادُكَ طار بالرؤيا -

على مطر الزنابقِ في صباح النورِ

يصهلُ والبيوت تمرُّ

في عينيهِ

ينزل آخرَ الأصقاعْ..

يُفتّش عن ثقاب البرقِ

عن نوّارة الأشجانِ

يعرضُ قلبَه الملتاعْ..

على الأهلاكِ،

هاكمْ اِغسلوا الأدرانَ والأحزانَ،

غَرْسَ الشكِّ والطغيان والأطماعْ

أرى بَرْقين حين تجمّعا رقصا

وحين تفرّقا نقصا

وحين توجّعا شَخَصا

لحضن الشعرِ يرتعدان بالإيقاعْ

أرى أعجوبةَ الإعجازِ تمسك معصمي وتخطُّ.

تسكن داخلي وترفُّ

تفصد عِرقيَ المحمومَ

تنقر داخل الأضلاعْ

سلوا قلبي ،

أما سبَّحتُ ، ثم حمدتُ ثم ضحكتُ ، ثم بكيتُ

ثم دعوتْ

باركْ ربّيَ المسعى فقد أعطيتْ

باركْ فيه حين يفيضُ

حين يغيضُ

واجعلْ خيرَه للناسِ

واجعلْ وجهَه كالبدر حين يتمُّ

واجمعْ حوله الأحبابَ والأصحابَ

والأتباعْ ..

من ديوان: «شفرة البحر الأخير»

****

يا مـدار ندىً

جـمـالُهـا الفـذُّ لم يسـمع به بشـرُ
ولم يردْ في مـعـاني مـثلِهِ خـبـرُ
مـلامحُ ترفع الدنيـا وتُقـعـدُها
فلم يعـد لجـمـالٍ غـيـرِها أثر
دقّتْ ورقّتْ ورؤياها التي وجَـبَتْ
مـا زال يبكي عليـهـا النجمُ والقـمـر
تهـفـو المعـاني إلى عـينيْ مـراهقـةٍ
مـثلَ الشـرافـةِ مـعـقـودٌ بهـا الحَـوَر
جـمـالُهـا الفـذُّ إنْ همّ القـريضُ بهِ
يـزهو وتـزهو المرائي فـيـه والـفِكَر
فـيـا مـدارَ ندىً عـيناه رفـرفـتـا
بذي المشـاهدِ... فـارقصْ أيُّهـا الوتر
كـصـادحٍ في مـراقي الليل منعـتقٍ
يُغـري به البـاكـيـان: البـرقُ والمطر
على الرواجح من أنّاته سَـفَـرٌ
وفي احـتـدام الرؤى من رجْـعـه سَـفَـر
كطائر الحـزنِ يسـتـدعي مـواجـعَـهُ
يُفـجّـرُ الريحَ آهاً ثم ينـفـجـر
أسـيـرَ ليـلين أضناه توحُّـدُهُ
إذا شكا سَـهَـراً أصـغى له سَـهَـر

من ديوان: «شفرة البحر الأخير»

****

النور عثمان أبكر

ما زلتَ عزائي يا وطني

أقف اليومَ برأسٍ حاسرْ
وبقيّةِ شيءٍ من نفسي
ونقاءِ وجيبي
لكَ أنْ تسلخَ جلدي
أن تغسلَ كلَّ جراحاتِ الأيامْ
بدمي
أنْ تلبسني
تَطعَمَ من كبدي
أنْ تُلقِمَني أطفالكْ .

☆☆☆☆☆

مولايَ الشعبُ الأسمرْ ..
خُذني
فأنا المعشوقُ العاشقْ
وأنا الحادي
والنايُ ..
ونبضُ الريحِ الخلاقه
ما بي من تِيهِ الدنيا حِكرْ
لا أطمعُ في شيءٍ بيديكْ
لا أحمل غِلاً أو أملا
أملي لقياكْ
وسعادةُ يومين كبيرينِ
بين يديكْ
يا وطني
لا تَشكُ الحالَ من الأبناءْ
خرجوا للقاءْ
ويعودُ العاشقُ والشرفاءْ
ما زلتَ قوياً يا وطني
وفتيّاً مثلَ شراستنا
وصفاءِ ليالي بهجتنا
ما زلتَ عزائي
يا وطني ..

من ديوان: «النهر ليس كالسحب»

✱✱✱✱

- ولد بمدينة «كسلا» عام ١٩٣٨م.
- تخرج في كلية الآداب بجامعة الخرطوم عام ١٩٦٢م، ثم نال دبلوم تعليم اللغة الإنجليزية من جامعة «ليدز».
- عمل بتدريس اللغة الإنجليزية، ثم هاجر إلى الخليج حيث عمل بالصحافة وبخاصة مجلة «الدوحة».
- له ثلاثة دواوين : «صحو الكلمات المنسية»، «غناء للعشب والزهرة»، «النهر ليس كالسحب»

النهر ليس كالسحب

النَّهرُ ليس كالسُّحُبْ
تُشبِعُ ، تغتدي
تفيضُ لمحةً
تضيعْ

النهرُ ليس كالشَّجرْ
ولا يعود القهقرى لنَبعهِ
النهرُ دفقةُ الحياةِ
سرُّها القصيُّ
لؤمُها
أمامَ سطوةِ الأنواءِ والرياحْ
للنهر ساعِدٌ وحافرٌ مُضاءْ
هديّتي إليكِ نفحةٌ من المطرْ
وباقةٌ من الضياء زفّها النَّهرْ

وحزمتان من جبينيَ العرَّافْ
وخاطره
عن النَّهَرْ
فرِحتُ بالشموس مرتينِ :
يومَ مولدي
ويومَ جئتُ أدفع النَّهرْ
ليُودِعَ الحياةَ قُبلةً بناهديكْ
النَّهرُ ماج بي وعربدا
هنا الضفافُ غافله
يقينَ النَّهرَ بي
وبالعراء رجفةٌ
بِكِ الحياةُ ممكِنَه .

من ديوان: «النهر ليس كالسحب»

✱✱✱✱

الحبر يوسف نور الدائم

تفرّد وترفّع

«سنّارُ» يا بلدَ الحبيبِ التابلِ
حيّاكِ فيضُ المسبكرّ الهاطلِ
هذي تحيّةُ شاعرٍ ذي مِرّةٍ
روّى رباكِ بساكبٍ وبوابل
قد جاء يحمل للحبيب تحيّةً
يا بُعْدَ محمولٍ له من حامل
إنّي حسدتُكِ إذ حويتِ منعَّماً
قصد الفؤادَ بفتكةٍ من عاجل
أفدي حِماه وأفتديه باخلاً
مُتمنّعاً أو باذلاً من باذل
أَوَ ما علمتِ بأنني قد شفّني
وَجْدٌ تعهّدني بدمعٍ هامل
وسبَتْني عينا جُؤذَرٍ برَّاقتا
نِ وجيدُ خشفٍ لم يكن بالعاطل
ورمتْني خَوْدٌ كاعب بدلالها
فجثوتُ مطعوناً بحدٍّ ذابل

- ولد بقرية «السروراب» مديرية الخرطوم عام ١٩٤٠م .
- تخرج في كلية الآداب جامعة الخرطوم قسم اللغة العربية، ثم نال درجة الدكتوراه، من جامعة «أدنبره».
- يعمل أستاذاً مشاركاً بقسم اللغة العربية جامعة الخرطوم .
- له ديوان بعنوان: «أنفاس القريض».

زعـــمـتْ فـــتـــاةُ الحيّ أنْ ســـتكون لي
مـثلَ الحـــبـــيـبِ ولاتَ حينَ تَمـــاثُل
كـذبتْكَ نـفـــسُـكَ إنّ تـلك مـــحـلُّهـــا
فـوق الثـــريـا والسِّـــمـاكِ العـــازل
فـــارفـقْ بـنـفـــسكَ بـالـرَّباب تـفـــرّدتْ
وتـرفّـــــعـتْ عـن أن تُـقـاسَ بـزائـل
فلقـد نصـــحـــتُكَ أنّ تلك مـــحلُّهـــا
زلـــقٌ مـــزلّـةُ خـــــابـــطٍ لـلـعـــاذل
إنـي قـــــــمـــينٌ أنْ أراكَ بـسـلـمـــقٍ
إن حُـمتَ حـول حـمى الحـبـيبِ الـبـاخل
سـأظلّ ألـهـج باسـمـهـا مـسـتـوحـيـاً
صـورَ الـبـيـــانِ مـن الخـيـــال الماثل
وأروم مـــن ربّـي عِـــــشـاءً أو ضـحًى
حـفـظـاً لـهـــا من صـــائلٍ أو جـائـل
مـن حـــاسـدٍ أَو جـــاحـد مُـــتـــربّصٍ
مـــن شـانـىءٍ مُـــــتـنـمِّـرٍ أو واغـل
سـنَّارُ رُدّي بـالـسـلام حـبـيـبـتـي
أَوَ لا تـهـــابـين انتـــفـــاضـةَ باسل ؟
إنّـــي زعـــيـمٌ أنْ أُحـــرِّكَ غـــارتـي
شـــعـواءَ ذاتَ قـــواطـعٍ وعـــواسـل
فلقـد خـطبْـتُكِ مـــادحـاً ومـــهـــدّداً
بـلسـان صـدقٍ صـيـــرفـيٍّ سـابـل
لا تـنقـــضـي عـــهـداً ولا تـتـنـكّـري
أنـا لا ألـــين لـنـاكـثٍ أو خـــاتـل
إني لحـــفّـــاظٌ لعـــهـدي فـــاعـلـمـي
مـــا كـنـتُ بـالـنـاسـي ولا بـالـغـــافـل

فـلـــــذاك أبـــــدأُه بـــقـــــولٍ صـــــارمٍ
وأعـــود أُعـــــــقـــــــبـــه بـقـولٍ بـاطـل
هـذي الـحـــيـــاةُ دعـــابـةٌ وصـــرامـةٌ
دعْ عـنـكَ تَـعـذالـي مَـلـيّـــــاً عـــــاذلـي
أمَّـا الـفـؤادُ فـــبـــالـحـــبـــيب مُـــوكَّلٌ
مُـــســـتـــسلمٌ لِشَـبـــا الســـهـامِ القـاتل
ولأرضـــه يـهـــدي الـســـلامَ مُـــــــــردِّداً
(حـيَّـــاكِ فـــيـضُ المســـبكرِّ الـهـــاطل)

من ديوان: «أنفاس القريض»

✱✱✱✱

قلبي أسير مليكه

شـــــــاقَـــــــتْك أحـــداجٌ بـواكـــرُ تُـدفـعُ
فـــي الآل تُـــخـــــفَـــض تـــارةً أو تُـــرفَـــعُ
شَـــغفَ الـفـــؤادَ ظواعـنٌ مـــرمـوقـــةٌ
لا درَّ درّ جـــــوامـــــدٍ لا تـــدمـــــع
لا درَّ درّي إن رأيـــتُ هـــوادجـــــــــاً
تُـحـدَى ولُبّي ســـاكنٌ مـــســـتـــجـــمع
ولـقـد أُراني قـــبـلـهـــا مُـــتـجلّـداً
مـــاضـي الجَنـان عـــــــزيمـةً لا أجـــزع
قـــالـتْ تُجـــادلنا وتجـــهـد سَلْفـعٌ
اَ أنتَ مـن يفَـــري الفـــريَّ ويصـــدع؟
عـــــيـــبٌ أراكَ وأنـــتَ واحـــــدُ دهـــرهِ
سَـــفَـهـــاً تـهـــيـم بإثرهـنَّ وتَتْـــبع
قـــد قِـــيـل إنّـكَ حـنـبـلـيّ حـــازمٌ
فـإذا حـــبـــائلكَ الـوثيـــقـةُ تُقطَع
لـمّـــا تـبَـــيّـنَ بـيـنُـهـا وتـصـرّمتْ
نُـبّـــئـتُ أنكَ ســـاهـد تـتـــوجّـع
لِمَ لا أذوب صـــــبـــــابَـةً وَهِـي الـتـي
ذهـبتْ بقلـبِ مُـدلَّـهٍ يتَـــتَـــعـــتع ؟
إمّـا صـحـبتَ خـيـالَـهـا في سـاعـةٍ
فـــأنـا الســـعـــيـدُ بكـلّ وادٍ أرتـع
أرعـى وأرتـع قـــاطـفـــاً مـن درّهـا
غُـــرَراً تُـصـان لـعـــزّهـنّ وتُـمـنَـع

هي ظبيةٌ لا كالظباء فحسنُها
متواكبان طبيعةٌ وتَطبّع
يا من ملكتِ محاسناً مسموعةً
هيّا اسمعي إنّ المقالة تُسمَع
لو كان قلبي فارغاً لشغلْتِهِ
حسناتُكِ الحُسنى تَلَذّ وتُمتِع
لكنما قلبي أسيرُ مليكهِ
فلغيره لا أستكين وأضرعُ
قد ضلّ مسعى من يُراضُ لغيرهِ
والأرضُ قبضتُهُ تذِلّ وتَخضع
فطر السماءَ بواهراً آياتُها
للّه آياتٌ هنالك تُبدَع
بسط اليدين برحمةٍ مبذولةٍ
فعطاؤه الجمُّ الغفيرُ الأوسع
نِعَمٌ تَوالى، دائمٌ تسجامُها
يا ليت شعري ما أقول وأصنع
حِكَمٌ بوالغُ منْعُه وعطاؤهُ
سبحان من يُعطي الجزيلَ ويمنع
أعطى وأجزل مُحسناً مُتفضِّلاً
حتى رضيتُ رضاءَ من لا يطمع
أَوْلى الجميلَ سوابغاً أفضالُهُ
فأنا المقرُّ لفضله لا أدفع

بئس المكافىءُ إن كـــفـــرتَ صنيـــعَـــةُ

إن الـكفـورَ لـكالـيـــــتـــــيمِ مُـــــدفَّـع

أسلمتُ نفـــسي طاعـــةً مـــعـــروفـةً

ولـربّمـــــا ســـــبق الـسـوابـقَ طيِّـع

أسلمتُ نـفـــــــسي لـلـمـلـيك فـلـن تـرى

منـي غـــــوايـــةَ ذي هـــوىً يُـتَـــــتـــــبّع

فـــارضَيْ بقـــســـمـــة قـــاسمٍ ذي حكمـــةٍ

لا تـطـمـــــــــعي إن المطـامـع تـصـرع

والـعـــدلُ أحكمُ والهـــوى مُـــســـتـــوخَمُ

والـهـــدْيُ أحـزم والـنـصـــيـــحـــةُ تـنـفـع

من ديوان: «أنفاس القريض»

****

محمد عبدالحي محمود

التنين

رفرف التنّينُ في ليل المدينه
أخضرَ الجلدةِ وهّاجَ الشُّعَلْ
وأنار النهرَ، فالأصدافُ في الماء مرايا
والحصى في الرمل أزهارٌ غريبهْ
وهَدايا
من مغارات الفراديس الرهيبه
ورآه الناسُ في غمرتهمْ بيْنَ اندهاشٍ ووَجلْ:

فرآه الشُرَطيُّ
ورآه اللصُّ في مكْمنهِ
ورآه صبيةُ السوقِ ينامونَ على كوم القمامهْ
ورآهُ رجلُ القصْرِ الفسيحْ
ورأتهُ امْرأةُ الكوخِ الصفيحْ
ورأتهُ العاهرهْ
ورآه الطفلُ والشحّاذ والسكرانُ:
وهْمٌ ما رأَوْه أم حقيقهْ
أم حديقه

- ولد بالخرطوم عام ١٩٤٤، وتوفي عام ١٩٨٩.
- حصل على درجة الدكتوراه في الأدب الإنجليزي من جامعة أكسفورد.
- عمل في التعليم الجامعي، ومديراً لمصلحة الثقافة.
- صدرت له: المجموعة الشعرية الكاملة.

صَعدَتْ في السَّحَرِ
للعُلا أمْ هَبطتْ منْ شُرفات القَمرِ

رفْرفَ التنّينُ في ليل المدينهْ
صمتتْ، أجهزةُ المذْياعِ في كلّ البيوتْ
وأزيزُ الطائراتْ
ورزيزُ العرباتْ
وضجيجُ الحافلاتْ
والمطابعْ
والمصانعْ
والمحطّاتُ وأحياءُ البغاءْ

وسَرى في الصمت شيءٌ كالغِناءْ
بعضُهمْ قال: علامه!
بعضهم قال: «استعدّوا، إنه يومُ القيامه»
«النهايه.. النهايهْ.. النهايهْ»
«البدايه.. البدايه.. البدايه»

من: «المجموعة الكاملة»

✱✱✱✱

خالد فتح الرحمن عمر

عابراً.. عابرا

للبحر في «بيروتَ» صمتٌ آسرُ
صمتٌ يجيء من البعيد إلى الجديدِ
- مرنّما -
فيصيد توقَ السفحِ ثُمّ يُغادرُ.

☆☆☆☆☆

للبحر في بيروتَ مجدٌ شاعرُ..
مجدٌ تَسرّبَ في اصطخاب سرابها
ودلالِ روشتِها..
تسرّب في صدى لغتي التي
- مذ كان مبدؤها -
تُراقص شطَّه فيُخاصرُ
للبحر في بيروتَ ماضٍ حاضرُ
ماضٍ يُحدّث عن فناراتٍ ضواحكَ
قُمنَ في أثباجه - حيناً طرّيا -

- ولد عام ١٩٦٤ في مدينة «عطبرة».
- حصل على ماجستير في السياسة الخارجية، وعلى درجة الدكتوراه من جامعة الخرطوم.
- عمل في الصحافة وفي التعليم.
- له ديوانان شعريان هما: «قصائد ليست للتصفيق» ١٩٩٤، «غير هذا البريق لك» ١٩٩٩.

ثم غافل همسُهنَّ الساحرُ

ليلَ اغتماضتهِ..

فهنّ على الطريقِ

غدائرُ

تلهو

وهُنَّ حرائرُ

تثغو..

وهنَّ أساورُ.

☆☆☆☆☆

للبحر في بيروتَ نجمٌ ساهرُ..

نجمٌ له من شدو «فيروزٍ»

حضورٌ غامرُ

وله من استعتابها

حزنٌ تنوس دموعُه سَحَراً

فتُوغل في الشذى وتُسافرُ

للبحر في بيروتَ طيرٌ ظافرُ

طيرٌ تشبّث لحنُه - عهداً - بغصن بقائِهِ

لما أشاح من الديار مهاجرُ..

يا طيرُ (صاح النبعُ) صُغْ لي من دِماكَ غِلالةً

كي يستبدَّ بيَ الهوى المتجاسرُ.

☆☆☆☆☆

للبحر في بيروتَ طيفٌ زائرُ

كتمتْ ضفافُ اللازوردِ شجونَهُ

ومضى يُنقّب في خباياه القديمةِ

منشدا:

«ما كلُّ طيفٍ ماس في واديكِ

طيفٌ زائرُ»

للبحرِ في بيروتَ..

ضيفٌ..

عابرُ .

من ديوان: «غير هذا البريق لك»

✷✷✷✷

غير هذا البريق لك

غَيْرُ هذا البَريقِ لكْ
.. والذي جندلَكْ
في احتفال المفازاتْ
صوتُك الذي أثْمَلَكْ.

غَيْرُ هذا البريقِ لكْ
والذي أوْصلَكْ
قِمَمَ الأحرُفِ الباردات
صبرُكَ الذي ماطلَكْ.

غيْرُ هذا البريقِ لكْ
والذي أنْزلَكْ
عنْ فَضاء الغَماماتْ
زهْوُكَ الذي خَاتلَكْ.

غيْرُ هذا البريقِ لكْ
والذي جَادَلكْ
فارْتَضَيْتَ الترحّلَ في الغدِ والذكرياتْ
صَمْتُكَ الذي أوّلكْ.

غيرُ هذا البريق لكْ
والذي أعجَلَكْ

عن قطاف الزنابقِ في آخر الأُمْسياتْ
وَجْدُكَ الذي أذهلكْ.

غَيْرُ هذا البريقِ لكْ
والذي علّلَكْ
بالبريق الذي لا يَجيءُ
البريقِ الذي غافَلكْ.

... غَيْرُ هذا البريقِ لَكْ.

من ديوان: «غير هذا البريق لك»

✷✷✷✷

روضة الحاج محمد

عِشْ للقصيد

كم قلتُ لكْ
إني أخاف عليكَ من دربٍ طويلْ
كم قلتُ لكْ
عَنَتٌ مسافاتُ الطريقِ وزادُنا دوماً قليلْ
كم قلتُ لَكْ
إني أحاذر أن نحار إذا مضينا
ثم لا نجد الدليلْ
ومضيتَ رغمي يا فؤادي.. لم تعدْ
وهتفتُ أسترجيكَ.. عُدْ
وَهْماً ظننتَ الماءَ ذيّاك السرابْ
ومضيتَ تصرخ فيَّ
ما بيدي أُسافر في اليبابْ
وأنا وراءَكَ في القفار أهيم والأرضَ الخرابْ
قد كنتُ أخشى يا فؤادُ عليكَ من طول السفرْ
قد كنتُ أخشى الليلَ حولكَ
والبروقُ وعاصفاتُ الريحِ تزأر والمطرْ

- روضة الحاج محمد عثمان.
- ولدت في «كسلا» عام ١٩٦٩.
- تخرجت في كلية الآداب قسم اللغة العربية.
- تعمل في إذاعة «أم درمان».
- لها ديوان بعنوان: «عش القصيد» عام ٢٠٠٠.

قد كنتُ أخشى أن أقول لكَ ارعوِ
فيجيب منكَ الدمعُ كالمعتادِ
ما بيدي.. ولكنْ ذا القدرْ
وضللتُ قلبي في الطريقْ
نصبتُهُ في الحالكات سنا بريقْ
فَرِحاً تُغنّي للحياة مع المساءِ
ومُصبِحاً تشدو كما الطير الطليقْ
عِشْ للمساء وللنسائم والسَّحَرْ
عشْ للعشيّات المبلّلةِ الثيابِ من المطرْ
عِشْ للقصيد يزور بيتَكَ رائعاً
مثلَ القمرْ
ودعِ الترحّلَ في دروب الشوقِ
دربُ الشوقِ يا قلبي وَعِرْ .

من ديوان: «عِش للقصيد»

✷✷✷✷

بلاغ امرأة عربية

عبثاً أحاول أن أُزوِّر محضرَ الإقرارِ
فالتوقيعُ يُحبط حيلتي
ويردّني خجلى وقد سقط النصيفْ
أنا لم أُردْ إسقاطَهُ
لكنّ كفّي عاندتْني
فَهْي في الأغلال ترفلُ
والرفاقُ بلا كفوفْ
أَمّا البنانُ فما تخضّبَ
منذ أن طالعتُ في الأخبارِ
أنّ «الحاتمَ الطائيّ» أطفأ نارَهُ
ونفى الغلامَ
لأن بعضَ دخانِ قِدرتِهِ
تسبّب في المجيء بضيفْ
ورأيتُ في التلفاز سيفَ «أسامةَ» البتّارَ
يُنصَب قائماً
في ملعب الكرةِ الجديدِ بنقطةٍ أقصى «جنيفْ»
وسمعتُ في الرادارِ
كيف يساوم «ابنُ العاصِ»
قوّادَ التتارِ يحدّدون له متى.. ماذا.. ويقترحونَ
كيفْ
طالعتُ في صحف الصباحِ حديثَهُ
قالوا
صلاحُ الدينِ سوف يعود من نصف الطريقْ
لأنّ خِدْماتِ الفنادقِ في الطريقِ رديئةٌ

ولأن هذا الفصلَ صيفْ !!
اللهُ حين يكون كلُّ العامِ صيفْ
الله حين يكون كلُّ الكونِ صيفْ
الله حين تساوتِ الأشياءُ في دمنا
وقرّرنا التصالحَ وفقَ مقتضياتنا
تَبّاً لمن باعوا لنا الأشياءَ جاهزةً
وكان الفصلُ صيفْ !!
خجلي
لقد سقط النصيفُ ولم أُرد إسقاطَهُ
لكنما كفّي إلى عنقي
وقُدّامي هنا نِطْعٌ وَسيْفْ
عجبي
لقد نزعوا الأساورَ من يدي
وتشاوروا
بالضبط تصلح للمحرّك في مُفاعلنا الجديدِ
على اليسارْ
فاحضرْ لنا (كوهينُ) ألفاً غيرَها
بل زِدْ عليها قَدْرَ ما تسطيعُ من قطع الغيارْ
خجلي
لقد سقط النصيفُ ولم أُردْ إسقاطَهُ
لكنّ كفّي في الحديدِ
ولا أرى غيرَ الغبارْ
عجبي
لقد أخذوا الخواتمَ من يدي
خلعوا الخلاخلَ والحُجولَ وصادروا كلَّ العقودْ
سكبوا على كلبٍ صغيرٍ كان يتبعهمْ
جميعَ العطرِ في قارورتي

بل إنهم طلبوا المزيدْ
هرولتُ صوبَ المخفرِ العربيِّ حافيةً
وقد سقط النصيفُ ولم أُردْ إسقاطَهُ
لكنما كفّي إلى عنقي
ومَخفرُنا بعيدْ
يا أيها الشرطيُّ
قد خلعوا الأساورَ من يدي
أخذوا الخواتمَ والخلاخل والحجول وصادروا كلَّ العقودْ
بل إنهم يا سيدي
- كُفِّي وقولي باختصار
- العِقْدُ ما أوصافُهُ
- العِقْدُ ؟؟
فرّ القلبُ من صدري
وسافر كالخواطر في نداوتها ومثلُ نُسيمةٍ مرّتْ على
كلِّ المروجْ
قد كان يعرف كلَّ أسراري الصغيرةِ
كان يسمع كلَّ همساتي وآهاتي
ويعرف موعدَ الأشواقِ في صدري
وميقاتَ العروجْ
قد كان أغلى ما ملكتُ
لأنه ما جاء من بيت الأناقةِ في حواضرهمْ
ولا صنعوه من تركيبهمْ
او علّقوه على مزادات العمارات الشواهقِ
والبروجْ
لكنّهُ
قد كان ما أهداه لي جَدّي وقالْ :

اللؤلؤُ العربيُّ حرٌّ يا ابنتي
ويجيء من شطِّ الخليجْ !!
اللهُ من هذا النصيفِ لقد سقطْ
أنا لم أُرد إسقاطَهُ
لكنما كفّي إلى عنقي ولا أدري طريقاً للخروجْ
وخواتمي أوصافها
يا زينةَ الكفِّ التي قد صافحتْ كلَّ الصحابْ
تدرين موعدَهم إذا مرّوا
وتبتئسين إنْ طال الغيابْ
يا خاتمَ الإبهامِ
يا بنَ المغربِ العربيِّ لا تسألْ رجوتُكَ
إنني واللهِ لا أدري الجوابْ
أنا كم أحبّكَ خاتمَ الوسطى
ففيكَ نسائمُ الشامِ التي أهوى
وأضواءُ القِبابْ
الله من هذا النّصيفِ لقد سقطْ
أنا لم أُرد إسقاطَهُ
لكنّ كفّي في الحديد ولا أرى غيرَ اليبابْ
وخلاخلي أوصافها
يا حزنَ أقدامي التي صعدتْ حُزونَ القدسِ سعداً
وانتشتْ عندَ السهولْ
كم في ديار العُرْبِ قد صالتْ
وكم ركعتْ وصلّتْ عند محرابِ الرسولْ
حزني على خلخال «رملةَ» لن يحولْ
«بلقيسُ» أهدتنيهِ من سبأٍ ومأربَ
قبل آلافِ الفصولْ

وغداً ستسألني
فقل لي صاحبي: ماذا أقولْ؟
سقط النصيفُ ولم أُرد إسقاطَهُ
لكنّ كفّيَ في الحديدْ
ولستُ أملك أيَّ تصريحٍ جديد بالدخولْ
أوصافُ عطري ؟؟
هل شممتَ عبيرَ مسكِ الاستواءْ
في الغاب والأحراش والمطر العنيفِ
وكلِّ سطواتِ الشتاءْ
والرائعون السُّمْرُ
يفترشون هذي الأرضَ في شَمَمٍ
ويلتحفون أثوابَ السماءْ
جَمّعتُ عطري من دماء عروجهمْ
وأضفتُ من كلِّ الحقولِ الزاهياتِ
برغم عصفِ الريحِ والأمطار والسحبِ
التي تأتي خواءْ
اللهُ من هذا النصيفِ لقد سقطْ
أنا لم أُرد إسقاطَهُ
لكنّ كفّي في الحديد ولا أرى غيرَ الهباءْ
يا أيها الشرطيُّ اكتبْ ما أقولْ
وأعدْ إليَّ خواتمي
وأساوري
وخلاخلي
أَعدِ اشتياقاتي
وأحلامي وأسراري
أعدْ للخِدر حرمتَهُ

وصُلْ عزّاً
فوحدكَ من تصولْ
- حسناً
- لقد دوّنتُ ما قلتيه[1] سيّدتي
نظرتُ بغبطةٍ
فإذا بكلّ قضيّتي قد دُوّنتْ
عجبي
فكلُّ المخفرِ العربيِّ يعرف سارِقيَّ
وضدَّ مجهولٍ بلاغي دوّنوهُ
فأَخْبروني ما أقولْ ؟؟

من ديوان: «عِش للقصيد»

✱✱✱✱

(١) هكذا وردت في الأصل.

شعراء السودان

اسم الشاعر	سنة الميلاد	رقم الصحفة
- محمد سعيد العباسي	١٨٨٠	٣٣
- عبدالله عبدالرحمن	١٨٩٠	٤٢
- عبدالله محمد عمر البنّا	١٨٩٠	٤٥
- توفيق صالح جبريل	١٨٩٧	٥٢
- أحمد محمد صالح	١٨٩٨	٥٦
- يوسف مصطفى التني	١٩٠٧	٦٣
- محمد أحمد محجوب	١٩٠٨	٦٧
- التجاني يوسف بشير	١٩١٢	٧١
- الناصر قريب الله	١٩١٨	٧٨
- عبدالنبي عبدالقادر مرسال	١٩١٨	٨٢
- محمد المهدي المجذوب	١٩١٨	٨٦
- محمود أبوبكر	١٩١٨	٩١
- منير صالح عبدالقادر	١٩١٩	٩٨
- سعدالدين فوزي	١٩٢١	١٠٥
- عبدالله الطيب	١٩٢١	١٠٩
- إدريس محمد جماع	١٩٢٢	١١٥
- محمد محمد علي	١٩٢٢	١٢٢

- الهادي آدم ..... ١٩٢٧ ..... ١٩٢
- مبارك المغربي ..... ١٩٢٨ ..... ١٣٤
- تاج السرّ الحسن ..... ١٩٣٠ ..... ١٤٢
- جيلي عبدالرحمن ..... ١٩٣١ ..... ١٤٦
- صلاح أحمد إبراهيم ..... ١٩٣٥ ..... ١٤٩
- محمد الواثق يوسف ..... ١٩٣٦ ..... ١٥٥
- محيي الدين فارس ..... ١٩٣٦ ..... ١٦١
- مصطفى سند ..... ١٩٣٦ ..... ١٦٧
- النور عثمان أبكر ..... ١٩٣٨ ..... ١٧٤
- الحبر يوسف نور الدائم ..... ١٩٤٠ ..... ١٧٦
- محمد عبدالحيّ محمود ..... ١٩٤٤ ..... ١٨٢
- خالد فتح الرحمن عمر ..... ١٩٦٤ ..... ١٨٤
- روضة الحاج محمد ..... ١٩٦٩ ..... ١٨٩

****

الكـويــت

الدكــتــور سليــمــان الشطي
الدكــتــور خليــفــة الوقــيــان

الدكتور سليمان الشطي

- كويتي من مواليد ١٩٤٣.
- دكتوراه في الأدب العربي ١٩٧٨.
- عضو المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب منذ تأسيسه عام ١٩٧٣.
- عضو المجلس الاستشاري الأعلى للإعلام (١٩٨١-١٩٨٦).
- عضو هيئة تحرير عالم المعرفة.
- عضو مجلس إدارة المعهد العالي للفنون المسرحية.
- أمين عام رابطة الأدباء في الكويت ١٩٨٤-١٩٨٦
- رئيس تحرير مجلة البيان (١٩٧٩-١٩٩٠).
- عضو مجلس أمناء مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري.
- رئيس لجنة التأليف والتعريب والنشر (جامعة الكويت) (١٩٩٤-١٩٩٨)

من مؤلفاته:

- الصوت الخافت، مجموعة قصصية ١٩٧٠.
- رجال من الرف العالي، مجموعة قصصية ١٩٨٢.
- أنا .. الآخر، مجموعة قصصية ١٩٩٤.
- الرمز والرمزية في أدب نجيب محفوظ ١٩٧٦.
- رسالة لمن يهمه أمر هذه الأمة ١٩٩١.
- مدخل: القصة القصيرة في الكويت ١٩٩٣.
- طريق الحرافيش: رؤية في التفسير الحضاري ١٩٩٦، وله عدد آخر من الأبحاث والمقالات النقدية.

الدكتور خليفة الوقيان

- كويتي من مواليد عام ١٩٤١.
- دكتوراه في اللغة العربية من جامعة عين شمس ١٩٨٠ .
- عمل أميناً عاماً مساعداً للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، وعضواً بهيئة تحرير مجلة الثقافة العالمية، وعضواً بمجلس الجوائز بمؤسسة الكويت للتقدم العلمي، وبمجلس كلية التربية وكلية الآداب .
- عضو جمعية الصحافيين الكويتية، والاتحاد العام للصحافيين العرب، وعمل أميناً عاماً لرابطة الأدباء في الكويت لفترة.
- يعمل حالياً مستشاراً في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، وعضواً بمجلس إدارة مركز الدراسات والبحوث الكويتية، وبهيئة تحرير المجلة العربية للعلوم الإنسانية، وهيئة تحرير سلسلة كتب عالم المعرفة.
- اشترك في كثير من المهرجانات والملتقيات الثقافية.

دواوينه الشعرية:

- المبحرون مع الرياح ١٩٧٤، تحولات الأزمنة ١٩٨٣، الخروج من الدائرة ١٩٨٨.

من مؤلفاته:

- القضية العربية في الشعر الكويتي
- شعر البحتري: دراسة فنية.

مقدمـة

د. سليمان الشطي

مَثّل إنشاء المدرسة المباركية (سنة ١٩١٢) بمبادرة أهلية، خطوة من خطوات التعليم الحديث، وفي الحقبة ذاتها تفتح الجمعية الخيرية، لتشجيع التعليم، وقد تبعها، بعد سنوات الحرب، إنشاء المدرسة الأحمدية، ثم كان النادي الأدبي، فالمكتبة الأهلية، فالتفكير في كتابة التاريخ، من قبل الرائد والمصلح الكبير عبدالعزيز الرشيد، وهو تاريخ متطور تناول النشاط الاجتماعي والفكري والسياسي.

وهكذا سار الموكب في العقود التالية نامياً متطوراً رغم صعاب ومشاكل ونكسات.

☆☆☆☆☆

كانت الحركة الثقافية تحمل رياح التغيير والتصدي، كما شهدت المجتمعات العربية صراعاً بين دعاة التطور وأنصار التوقف والجمود، ودخل مثقفوا الكويت طرفاً في الصراع الفكري الدائر في الوطن العربي، ورحلوا رغبة في المشاركة في إحياء الأمة ويقظتها.

إن القصيدة الغارقة في أتون السياسة والتي فرضتها الظروف الحرجة في النصف الأول من القرن العشرين، ظلت حية مستمرة النمو، فخالد الفرج - هذا الشاعر القومي - واحد ممن جعل جهده وشعره يدوران حول هذا المحور، فمجموعته الشعرية محتشدة بالشعر السياسي والحس القومي.

إن طبيعة شعره الوطني، وغزارة إنتاجه لم تمنعه من أن ينحو نحو التجديد والدخول في تجارب مختلفة لخدمة هذا الخط الوطني والسياسي.

إن الانطلاق في حركة إحيائية ستجد صدى لها عند شاعر نابه هو صقر الشبيب (١٨٩٤ - ١٩٦٣).

لقد قاده ظرفه الخاص - بفقدانه البصر - ومعاناته الفكرية أن اتسم موقفه ومن ثم شعره بسمة من سمات التغيير.

كان صقر الشبيب يتردد بين تسامي الخيال الشعري وارتفاعه واتزان الحكمة المقيدة برؤيته الفكرية، فقد ألزم نفسه بالتأمل مع نغمة عدم الرضا عن واقعه والثورة عليه.

إن الشبيب - وهو ابن الثقافة التقليدية - حدد موقفه بدقة من ثقافة العصر في لحظة المفترق هذه:

إني لأرتاب في المنقول يبلغني
حتى يقومَ له عقلي بتعليلِ

وإذا كان الشبيب يمثل الشاعر الذي يخوض في غمار الفكر ولا يشغله تجديد البنية الشعرية والشكل، فإن هذا لا يعني أن مشكلات الفن غائبة عنه، ولكنها داخلة دخول التأثير لا المناقشة.

إن أبناء الربع الأول من هذا القرن يتشوفون إلى النهوض العربي، ولم يكن الشعر بعيداً عن ذلك فهناك مقدمات وإرهاصات آذنت بظهور شاعر قُدِّر له أن يمثل نقلة جديدة في تاريخ الشعر في الكويت ونعني به فهد العسكر (١٩١٣- ١٩٥١).

بدأ العسكر منسجماً مع النظام الشعري الذي شغل الساحة، شعر المعلمين والفقهاء، ولكنه سرعان ما يتحول إلى شاعر معبر عن مرحلة السخط والانسحاب التي عانى منها جيل الثلاثينيات عندما أخفقت أو أُجهضت محاولة رجال المجلس التشريعي.

فالعسكر لا نجد عنده قلق الفكر الذي هو سمة الشبيب الفكرية، ولكن نجد عنده توتر النفس الذي كان صدى لتوتر البعدين السياسي و الاجتماعي.

يتفق الشبيب والعسكر بأن كليهما غير راض عما حوله، وإذا كان الشبيب يتراوح بين حكمة الكون إلى مشكلة الواقع، فإن العسكر يعبر عن فوران النفس واحتدام العاطفة وهو يمثّل الرومانسيين الذين كانوا خياليين بمشاعرهم ولكنهم حسيون بسلوكهم.

جعل العسكر ذاته محوراً مهماً، ولكنها ليست محوراً وحيداً، فهو لم يفقد الحس الاجتماعي، ولم ينأ عن المشاركة الثورية في المراحل الأولى.

لقد ولد الشاعر الجديد الذي انسلخ عن بداياته في السنة التي أجهضت فيها حركة المجلس التشريعي.

في هذه المرحلة التي أصبحت ذاته مهددة، جسداً بالعمى، أو ضعف البصر، وفكراً في سقوط ما حوله من حركة في المجتمع، كان الانهماك في اللذة هو كالبحث عن حلم في التراب.

هذا التناقض بين الأحلام السامية والذوبان في متعة الجسد يتفجر في التحدي المقصود إصراراً وعناداً.

☆☆☆☆☆

جيل جديد:

جيل آخر يتولد مع ولادة الانفتاح الفكري، ففي نهاية ١٩٤٦ حيث أرسلت أول شحنة من البترول، وتفتحت قرائح البعثات التي أرسلت، قبل سنة المجلس التشريعي ومعه، إلى العراق، ثم إلى القاهرة والبحرين وبيروت، ثم إلى الغرب.

وفي القاهرة ولدت المجلة التي ستحتضن أكثر التجارب الشعرية الجديدة وهي مجلة «البعثة».

وأحمد العدواني (١٩٢٢ - ١٩٩٠) هو من أبرز الأصوات في تلك المرحلة، عايش الأربعينيات، وفيها تبلورت شاعريته، وكتب شعره الأول مستوعباً فيه أحدث تجارب جيله، ولكنه في الوقت نفسه اختلف عن غيره من شعراء ذلك الجيل، فقد كان شاعراً يطمح في أن يظل متجاوزاً ما وصل إليه، لذلك ظل شاعراً حداثي النظرة رغم انطوائيته الشخصية.

أراد العدواني أن يضع الإنسان في الشعر والشعر في الإنسان، فهو يسير وحده شاعراً وإنساناً، وان كانت خطواته مجاورة لخطوات الناس.

يتلاقى عند العدواني فكران هما: رسالة السماء والفكر الإنساني.

إن رسالة السماء التي ينطلق منها ليست تلك التي تحددها مفاهيم سائدة متخلفة المنزع، إنما هي شيء خاص متصل بالجوهر.

في العدواني الشاعر والإنسان هذه الإيجابية التي رأينا كيف يعرضها في صور من الأفكار المواجهة والمتحدية، ولكنه من جهة أخرى يظهر في صورة مكملة للسابق، صورة الحالم المتوحد الذي صوره الرومنسيون.

إن العدواني يقدم لنا صورة متكاملة لرسالة جيله الذي جاء في مفترق لحظة زمنية مهمة، حيث حدود عمله وتطلعاته محكومة بثلاث نزعات: النزعة الأرضية، والسماوية، والإنسانية.

وفي الربع الثاني من القرن العشرين كان الترادف والتعاضد سمة من سمات النشاط الشعري، فتجاور المعلمون الشعراء مع المربين من القوميين.

عندما ننظر إلى هذا الجيل الذي جاء يحمل خط خالد الفرج السياسي، سنجده وضع الهم العام نصب عينيه، فأحمد السقاف، مع نشاطه الفكري والسياسي والاجتماعي يقدم ديوانه الكامل الذي هو سجل فني متفاعل مع كل الأحداث التي مرت على الأمة، فلن تجد حدثا قومياً إلا وشعره حاضر فيه.

إن السقاف الرجل والشاعر شاهد تصميم وعزم على الغاية الوطنية المتبلورة الواضحة التي لا تقبل جدلاً كبيراً.

ويقف بجانبه من شعراء القصيدة السياسية ذات الدعوة المباشرة آخرون منهم: عبد الله حسين، وعبدالله زكريا الأنصاري، وهو جيل جمع بين الكتابة النثرية والعمل السياسي وجعل الشعر وظيفة من وظائف الدعوة.

إن الهموم القومية العامة لا تواري المعاناة الاجتماعية داخل الكويت، فهناك عيون تجمع بين النظرتين ولعلّ عبدالمحسن الرشيد واحد من هؤلاء.

وهناك صلة شخصية بين العسكر وعبد المحسن الرشيد أفضت إلى تفاعل أدبي، فالشاعران وردا منهلاً واحداً، وعانيا من تجربة متقاربة في بعض مناحيها، ومع ذلك فإن الرشيد يتبع وسيلة مختلفة في السلوك وفي الشعر، فالسخط عند العسكر انسحاب وتوجع، أما الرشيد فهو يتجاوز هذا مكملاً تجربة العسكر ولكن في مواجهة صريحة، إذ ينغمس ويشارك شعرياً في حركة المجتمع.

يجمع الرشيد بين آلام الذات والإشارة الواضحة إلى الأسباب، وهي سلبية الواقع من حوله، لقد تداخلت همومه الوطنية بذاته النافرة عما حوله:

أنا إن دخلتُ السجنَ ليس بضائري
إن التحجّب شيمةُ الأقمارِ

السجن هنا سببه هذا التحدي، فكما كان العسكر يتحدى سلوكاً وشعراً فكذلك أراد الرشيد، لذلك لن نجد تلك التجربة الرومنسية الحالمة، ولكن سنعثر من وجوهها على الثورة والمواجهة.

أما عبد الله سنان (١٩١٧ - ١٩٨٤) فهو شاعر يفكر شعبياً ويكتب بالفصيح، لذلك جاءت أشعاره تحمل روح الشعبية وتعبيراتها.

عندما أصدر ديوانه " نفحات الخليج " في مطلع الستينيات - ١٩٦٤ - كان يقدم للناس شعراً صادراً منهم وعنهم، مواكباً لهمومهم اليومية، وهو ديوان يدل على شاعرية ثرة لاتبحث عن الكلمة أو تجري وراء المعنى، ولذلك اجتمع في شعره انسيابية الشعر الشعبي وقربه من الناس مع إمكانيات اللغة العربية الواسعة، أما موضوعاته الأثيرة فهي تلك القريبة من الحياة اليومية، أو الهموم العامة وطنياً وقومياً.

☆☆☆☆☆

مع علي السبتي (١٩٣٦) دخلت الحداثة الشعرية صريحة، فقد كان هو أول من طرق بابها بقوة، فقد كانت قصيدته (رباب) ١٩٥٥ افتتاحاً رسمياً لهذا الشكل الجديد الذي ستكون له الصدارة في ستينيات القرن العشرين وما بعدها:

يا أنتَ يا غولاً يخيف إذا ادلهمّ الليلُ أو طلع النهارْ
يا باعثاً في الأرض آلافَ البغايا
بغدٍ تثور الأرضُ ثورتَها فتقتلع الجذورْ
وتعود للدنيا الشموسُ وضيئةَ الدمِ والإهابْ

(رباب – بيت من نجوم الصيف)

هذا الدخول إلى الحداثة لم يتوقف عند قضية القافية المهندسة، ولكنه حمل معه معنى من معاني الروح الجديدة في الشعر الذي يصعب أن يستوعبه الشكل القائم.

كان على السبتي يقدم النموذجين، بل ويخلط بينهما في التجربة الواحدة، كما صنع في قصيدته "في عشنا ثعبان" حيث جمع بين شعر التفعيلة والشعر العمودي.

في دواوينه الثلاثة: «بيت من نجوم الصيف»، «أشعار في الهواء الطلق»، «وعادت الأشعار» ظل السبتي يواصل تجاربه، ويقدم ذلك التجاور الحيوي بين التجارب والأشكال المختلفة، الحداثة عنده روح تتشكل في أشكال وتغييرات أساسية في البنية العميقة للشعر، وليس في الشكل السطحي الخارجي، فتجربته أخذت من الحداثة الشيء الكثير، ولكن روح وطبيعة الإرث الشعري العربي تظل راسخة فيه.

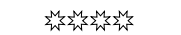

مع أن محمد المشاري (١٩٣٦) كان أقرب إلى التيار القومي، فإن شعره، بحكم طبيعته وانطوائيته ومن ثم لغته الخاصة، يختلف عن الشعر السياسي المباشر المحرض، ولعل في كلمة (أصداء) التي اختارها عنواناً لديوانه الوحيد الذي أصدره قبل وفاته بفترة وجيزة تلخص موقفه، فالأصداء حركة أنغام تبتعد عن جلبة المواقف الصاخبة إلى النظر والتأمل، لذلك جاء ديوانه وقد غلبت عليه المقطوعات الصغيرة.

إن (الأصداء) قدمت مخاطبة شعرية من نوع متفرد، فالمشاري مشغول بأن تكون كل واحدة من قصائده تأخذ مسارها الفني، نجد عنده تجاور متناغم بين أنماط من الشعر، منه ما يأتيك تراثياً في مداخله، عصرياً في قضاياه، وفي تجارب أخرى يتقدم إليك بأسلوب الحكاية الإيحائية كما نلحظ في قصيدته (البائسة).

☆☆☆☆☆

جيل الستينيات يتقدّم:

بزغت شاعرية خالد سعود الزيد (١٩٣٧ - ٢٠٠١) منذ أن كان طالباً في الثانوية، وكانت تجاربه الأولى تشي بثقافته وتمكنه من الثقافة الشعرية العربية.

كان خالد سعود يضع ركيزتين أولهما حالة آنية هي أنه شاعر له صوته الخاص المتولد من رحم تقاليد الشعر العربي، وأخرى غائبة ستأتي بعد سنوات، هي تلك اللمسة الإيمانية، المتلائمة مع تجربة الشعر الصوفي، فقد قدم بين دفتي ديوانه الأول " صلوات في معبد مهجور " سنة ١٩٧٠، محاولات متعددة لتنويع القصيدة العربية ضمن تقاليدها العامة.

ولكنه في ديوانه الثاني (كلمات من الألواح)، تجاوز الشاعر القديم إلى الشاعر الجديد.

وكما كانت تجربته الأولى مستوعبة للتراثين الإنساني والعربي، فإن تجربته الثانية تنطلق من البعد الصوفي العربي الإسلامي إضافة إلى حركة وتيار الروحانية العالمي، حيث تفجرت كلمات الصوفية ذات الأبعاد المتعددة، فالكلمة تأويل يقود الى تأويل.

☆☆☆☆☆

في منتصف الستينيات نُشرت قصيدة "" صلاة من أجل السياب " لعبد الله العتيبي (١٩٤٣ - ١٩٩٥) التي كانت إيذاناً ببروز شاعر كبير مجدد في الساحة الشعرية، وفي الوقت نفسه انطلق نشيد وطني غناه شادي الخليج (أنا يعربي) وبهذين العملين تحدد المجالين الخصيبين اللذين سيخوض غمارهما هذا الشاعر الجديد.

جاء هذا الصوت الشعري بنَفَس متفرد ولغة جديدة معاصرة ذات حساسية خاصة، إن مدخل الرؤية عنده وأهميتها إنما تأتي من التعلق بفكرة تحتوي صاحبها فلا يملك لها رداً، وتسجيل ذلك التفاعل الحي بين الإحساس الخاص والعام.

لقد كان واحداً من جيل آمن بفكرة سامية، مما جعله يتوقف عند مناطق الجفاف من حوله، إن هاجس السؤال عند العتيبي ملمح بيّن في شعره، والتصدي للسؤال يحمل معه عادة جواباً ضمنياً، وأدق الوقفات هي تلك التي يتفجر منها سؤال جوهري، سؤال مجادل، سؤال يكشف عصره ومرحلته:

أتدري بماذا تموت الأمم ؟

وما دربها لمدار العدم ؟

السؤال المر الذي أضحى شعاراً لحقبة كاملة، وهو سؤال يستحضر إجابته، ليس التقريرية، ولكن المشخصة والمجسدة.

إن هذا العالم المتهاوي لم يمنع عبد الله العتيبي من بذر الأحلام، ورعاية الروح الوطنية التي كان شعره الغنائي نموذجاً سامياً لها.

كان شاعر دعوة وشاعر عاطفة وطنية وقومية، تغنى بوطنه الكويت، وعندما جاء الاحتلال كانت قصائده هي الطليعة في القصائد الوطنية، لقد أعطى العتيبي الشعر الكويتي زخماً في ديوانيه: "مزار الحلم"، و" طائر البشرى " الذي خصصه للتغني بوطنه الكويت.

☆☆☆☆☆

بدأ محمد الفايز تحت اسم " سيزيف " يكتب قصصاً وينشر بعض القصائد في الصحف، وفي شهر مايو سنة ١٩٦٤ شهدت الساحة الشعرية في الكويت حدثا شعرياً فريداً، بنشر الحلقة الأولى من عمل شعري متميز وفريد هو " مذكرات بحار "، وكان هذا إيذاناً بإشهار شاعر كبير:

وهل انزويتَ وراء هاتيك الصخورْ؟
في القاع، (والرماي) خلفك كالخفيرْ
يترصّد الغوّاص، هل ذقتَ العذابْ
مثلي وصارعتَ العبابْ؟
أمسكتَ «مِفْلَقه» المحارْ؟
في الفجر مرتجفاً لتكتمل القلاده
في عُنْقِ جاريةٍ تنام على وساده

(المجموعة الكاملة)

وقد حمل هذا العمل الكبير ملمحين أساسيين: أولهما تلك الصياغة الحديثة التي تعتمد شعر التفعيلة وتعتصر أجمل إمكاناتها الدرامية، أما الملمح الثاني فهي أنها دخلت مجالاً جديداً هو القصيدة الطويلة، ذات النفس الملحمي، فقد جاءت في عشرين مذكرة، كل واحدة منها تقدم جانباً من جوانب حياة البحار.

وميزة هذه المحاولة أنها استطاعت التخلص من السائد على الساحة الأدبية آنذاك وهو استحضار الرموز العالمية.

وكما استغنى الفايز عن الاسم المستعار "سيزيف" فإنه في تجاربه اللاحقة عاد إلى كتابة الشعر العمودي بكثافة بجانب مواصلة كتابته لقصيدة التفعيلة.

وفي دواوينه العشرة تأخذ المشاركة مع تقلبات الأحداث حيزاً كبيراً من شعره، ويكاد يخصص جهده كله في السنوات الآخيرة للكتابة عن الحرب، فبينما كان صوته يعلو ضد الحرب، دخل جيش صدام الكويت غازياً، فعاش الفايز ثمانية شهور تحت الاحتلال. وعندما تحررت الكويت، وبعد ثلاثة أيام، داهم الأجل الشاعر.

☆☆☆☆☆

خليفة الوقيان (١٩٤١) صوت شعري له مذاقه الخاص وحضوره المتميز، وتجربة فريدة امتدت عطاء منذ منتصف الستينيات، واستقرت في أربعة دواوين هي: «المبحرون مع الرياح» ١٩٧٤ و«تحولات الأزمنة» ١٩٨٣ «الخروج من الدائرة» ١٩٨٨ ثم «حصاد الريح» ١٩٩٥.

في شعره لا يتعامل مع الظواهر، ولكنه يعرف أن رسالة الشعر هي البحث عما ما خلف الأشياء الظاهرة.

إن تحولات الأزمنة – القصيدة ومن ثم الديوان – مثلا خطوة كبيرة خطاها الشاعر، ومن ثم الشعر في الكويت، فهي قصيدة إشكالية، تعتمد التركيب المتداخل، وخلفها تكمن طبقات من الرؤى، ومن ثم يحضر التاريخ بأبعاده المختلفة وزخمه الموار.

إنها حركة تحولات وأزمنة، فالزمن ليس ثابتاً ولكنه متحرك متغير، الأزمان – التاريخ أخذت أشكالاً وملامح مادية، هي أربعة من الأزمان: ترابي ورصاصي ونحاسي وخلاسي تتوحد في مقطع – خامس – أخيراً حيث لا زمن محدد ولكن جماع هذه الأزمنة.

والوقيان يملك قدرة ومهارة في تهيئة الجو ورسم الصورة الداخلية، ففي تهيئة الأجواء لا يتبع الطريقة التقليدية، ولكنه يختار جوانب دقيقة، ونلاحظ تلك الدرامية الشعرية الشفافة في شعره.

وهو يعرف تماماً الطريقة التي يرتدي فيها الفن أزياءه المناسبة، وتعبيره بالصورة وتكثيف المعاني ملمح جدير بالتوقف، لقد قدم في شعره عوالم واسعة المدى، فكانت له وقفاته الرثائية المتميزة، وله تصديه للفكر الظلامي، وله تأملاته في الكون والحياة، إنه يدخل التجريب من مدخله الخاص والمتفرد، لا ترتبك خطاه، ولا تهبط مقوماته الشعرية.

☆☆☆☆☆

اتخذ يعقوب السبيعي (١٩٤٥) من عاطفة الحب مداره الكبير، الذي تقف في مركزه المرأة اقتراباً ونفوراً.

لقد دخل السبيعي هذا المجال، مجال الغزل، واستطاع أن يقول الكثير المتميز فيه، وأن ينفرد بخلق وتشكيل معالم مهمة في شعر الكويت العاطفي، جمع بأسلوب محب كل اللقطات الجميلة في الشعر العربي العاطفي، واستطاع أن يصهرها ويتمثلها في تجاربه الخاصة ويقدمها بلغة قريبة سهلة معاصرة، مع لقطات ذكية تجدد تعبيرات الماضي بحلل حديثة:

وبـــــــودّي.. آهِ لـــــــو تَـــــــدْ
ريـــنَ كـــم كـــــــــــــان بـــودّي
أن أرى ثـغـــــــــرَكِ عـــــــــرشـي
وأرى ثـغـــــــرِكِ مـــــــجـــــــدي
وأرى عـــــــــمـــــــــرِكِ ورداً
وأنـا أســـــــقـــــيـــــه وحـــــدي

(السقوط من الأعلى)

تأخذ الدفقة العاطفية عنده شكل المقطوعة والإيقاعات الواضحة، وتأتي القافية المطواعة، والتشكيلات الجمالية الطيعة لتجذب الأنظار والأسماع إليه، فشعره من ذلك النوع السهل الممتنع.

إن صوره محملة بالكثير، مع إقامة صلة وثيقة بين هذه الصور ومكونات الطبيعة والعاطفة كان اختيار يعقوب السبيعي المقطوعة إطاراً مناسباً معبراً عن الدفقة الشعرية المرتبطة بتوتر اللحظة العاطفية، وكان مالكاً لموهبة التدقيق والاختيار من التجارب المحيطة بالشاعر، فهو سيد من سادة المقطوعة المركزة.

ولكنه لم يوظف المقطوعة لتجارب أحادية الاتجاه فقط، إذ تجاوز حدود الغزل الخالص إلى تحريك عاطفته للنظر فيما حوله، نلمس هذا في تساؤلاته في ديوانه الأول، وهذه الاستفادة من إمكانات المقطوعة وتجلياتها وضحت في وقفاته السياسية والفكرية وهي وقفات تمزج الذات بالمجموع، والسبيعي يتراوح بين الإشارات الدالة ذات الأبعاد الموغلة والخطاب المباشر الذي يجلي الجمالية الشعرية في لغته وصوره.

لقد استطاع أن يشكل من معاني مألوفة أو متوارثة تكوينات شعرية جاذبة للاهتمام.

☆☆☆☆☆

دخل سليمان الخليفي (١٩٤٦) مجال الشعر متأخراً بعد أن ثبت قدمه في مجال القصة القصيرة وساهم في النهضة المسرحية، حيث ضم ديوانه (ذرى الأعماق) الصادر في سنة ١٩٨٤ خمسة عشر نصاً شعرياً، تميزت هذه النصوص، التي حافظت على الأطر الموسيقية، بطريقة خاصة في التعامل مع اللغة الشعرية، فالكلمة المركزة هي طريقته في التعبير، وهذا الأسلوب في التعامل مع اللغة هو الأقرب إلى روح الشعر.

قصائد هذا الديوان تشير إلى جوانب نائية في التجربة الإنسانية والشاعر يسعى إلى أن يضعنا فيها . إن معاناة النظر إلى الداخل هو ملمح أصيل في الشعر ، نلمسه في القصيدة التي أعطت اسمها للديوان (ذرى الأعماق) ، وهي قصيدة تنظر في عوالم من الفكر المتأمل والتجارب في الشكل من البيت العمودي الكامل إلى الجملة والعبارات المركبة إلى الكلمات المفردة .

إن أميز ما حواه هذا الديوان ، تلك المسرحية الشعرية (الغزال) التي يعود فيها الخليفي إلى الحس الدرامي ، ولكنه ذلك الحس المتلائم مع التجربة الشعرية السحرية ، المرتكز على الأسطورة ، وهذا العمل الشعري العميق محاولة من أنضج المحاولات الفنية في الشعر المسرحي الكويتي ، فكاتبها جمع بين الاقتدار والخبرة في الفن القصصي والمسرحي إضافة إلى تمرسه في كتابة الشعر .

☆☆☆☆☆

المرأة تتقدّم:

تأخر ظهور المرأة الشاعرة في الكويت لأسباب لا تخفى على المتابع للحياة الاجتماعية .

وفي الستينيات من القرن الماضي ، بدأت تطل بعض الأسماء بمقطوعة هنا وأخرى هناك ، بعضهن اخترن أسماء أو صفات يتخفين وراءها ، والبعض الآخر هجر الشعر بعد نشر متقطع ليعود فيما بعد – خزنة بورسلي ، حصه الرفاعي – ومنهن من هجر الشعر إلى فنون أخرى – ليلى العثمان وكافية رمضان – .

يمكن اعتبار صدور ديوان " أمنية " سنة ١٩٧٠ لسعاد الصباح هو المقدمة الأولى لظهور الشاعرات على السطح ظهوراً قوياً ، وتوالت بعد ذلك أعمالها الشعرية وأخذت شهرة واسعة وتواصل إنتاجها وتصاعدت سويته الفنية حتى وصل إلى مستويات عالية .

في شعر سعاد الصباح تداخلت وتمازجت قضيتان مترابطتان، هما قضية تحرر المرأة وتحرر الوطن العربي، في الأولى يتداخل ذلك الصراع بين الرجل والمرأة، المرأة المستعبدة والرجل المستعبد، ولكن الجامع بينهما حب كبير.

والمعركة بين الرجل والمرأة ليست معركة بين ضدين، ولكنها بين متكاملين، وبما أن الشاعرة تسجل بدقة جمالية ذلك الصراع التاريخي، فإنها تنحاز إلى المرأة طبيعة.

إن عاطفة الحب هي المرتكز الذي به يتشكل نبض الحياة الإيجابي، فكان هو المحور الرئيسي في قصائدها، لأن الحب مدخل لكل الأشياء.

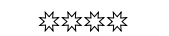

في سنة ١٩٧٥ تجاور اسمان مثلا نقلة نوعية في الشعر النسائي في الكويت، فنجمة إدريس أصدرت حتى الآن ثلاث مجموعات شعرية متتالية هي: «الإنسان الصغير»، «طقوس الاغتسال والولادة»، «مجرة الماء».

ومنذ قصائدها الأولى تشكلت ملامح شعر نجمة إدريس التي اختارت لأول قصائدها عنوان " حيرة "، ثم تلا هذه القصيدة ما يؤكد هذا المنحى الذي ينظر إلى جوانب الاضطراب في الحياة من حولنا:

ما أضيقه من إنسانْ
القافز فوق جبينِ الكونِ
يفتّش عن شبرٍ لم تُهرقْ فيه قطرةُ دمعٍ أو دمْ
عن حرشٍ مأمون لا يحكمه ظفرٌ أو نابْ
عن عشٍّ ينبض مثلَ القلبْ
يهديه الدهشةَ.. والأحلام الريّانه
والغيمَ السابحَ كالطهرْ.

(الإنسان الصغير)

وقد استوعبت نجمة إمكانات وتجارب القصيدة الحديثة التي تتراكب وتتقاطع أو تتنامى متحركة في دائرة مركزية، فتدخل التجريب الذي يوسع إمكانات الشكل ليحتوى المعاني المثقلة كما نلاحظ في قصيدة " السقوط " ليس على مستوى الإيقاع الموسيقي، ولكن من خلال تنظيم القصيدة الشكلي على الورق الذي أخذ يلعب دوراً مهماً في إيصال الأفكار، فالفراغات والحوار والنقط والنقلات الدالة، التي تكون الشكل المرئي للقصيدة هي وسيلةاستدعاء للتجربة، سواء أكانت عمودية أو تفعيلة أو قصيدة نثر، لقد تجاورت عندها هذه التجارب، في ديوانيها " طقوس الاغتسال و الولادة " و " مجرة الماء " ولكن الهاجس الأساسي لديها أن يكون الشعر هو الرائي الذي يستبصر ويرى ما لا يُرى.

وخلف هذا كله قد تطلّ أمنيات بيضاء، فإشراقات " مجرة الماء " وإن لم تنه ظلامات العقدين السابقين، ولكنها دخول في مجال دعوة جديدة فبرزت مفردات وصور ومشاهد تشكل انعطافاً في شعر نجمة إدريس وتحليقاً في عالم جديد.

إن ملامح وإشارات شعر جنة القريني(١٩٥٦) المبكرة تشير بقوة إلى مرتكز تجربتها وتصاعدها فنياً على أساس من المنبع الأول الذي انطلقت منه.

لا تمثل هذه البدايات عمق شاعرية جنة القريني التي ستأخذ شكلها المميز بعد أن اختزنت التجارب الشعرية من حولها دون أن تفقد وجهها الخاص والذي تجوهر في مرحلة الثمانينيات، في ديوانها الأول "" حدائق اللهب "، فنحن نتحرك بين قوسين، قوس معطر بالجمال وآخر متأطر باللهب والحرقة.

ولكن تجربة جنة القريني إن حامت حول مدارات الداخل، فإنها استطاعت أن تمزجها بالعالم الخارجي ليمتد معها، وإذا كان تعبيرها تشكيل لهذا الامتزاج بين الداخل والخارج بلغة مشحونة فإن إيقاع القصيدة عندها واضح وضوح هذه المعاناة، فتأخذ التقطيعات الموسيقية من نظام القافية القديمة أجمل ما فيه، من إمكانات اللغة الموسيقية.

والنَفَس الشعري عندها ممتد، وقد لا حظنا أن القصائد عندها تتوالد ألفاظها وصورها.

ومن هذا الاتساع أخذ التشكيل المتتابع والمنولوج الداخلي طريقه إلى قصائدها، كما في "نداء البؤس".

إن هذا النفس الممتد المتوالد هو الذي فتح لها باب الدخول في القصيدة الدرامية، فكانت قصيدة "بساتين الحجر" حيث تجمعت خصائص الحكاية المسرحية ومقطعية القصيدة، وهو ما سنلاحظه يتبلور أكثر في أوبريت "الشعب الشهيد".

وهكذا تدخل جنة القريني منعطف التحول من القصيدة الذاتية إلى القصيدة المتعددة الأصوات.

وتعّد «غنيمة زيد الحرب» (١٩٤٩) ثالثة الأسماء الشعرية النسائية البارزة، فقد دخلت مجال نشر الشعر متأخرة، بدأت النشر في الثمانينيات، على استحياء، ولكنها في التسعينيات، ومع الحدث الكبير، حدث الاحتلال، الذي دفعها ليس إلى نشر الديوان الأول، "قصائد في قفص الاحتلال" ١٩٩١ . ولكن شجعها فعادت إلى شعرها القديم، فنشرته في ديوان (هديل الحمام)، ثم ديوان "أجنحة الرمال" وأتبعت هذا بديوانها الرابع في السنة نفسها (١٩٩٣)، "في خيمة الحلك".

إن غنيمة زيد الحرب صوت فيه الكثير من التفاؤل، مع إحساس متفاعل مع القضايا الوطنية التي تنظر إليها من زاوية إيجابية، فهي ترى عناصر التحدي والحياة في أمتها.

وعينها الثاقبة والمتجولة في المشاهد من حولها تتلمس عناصر كثيرة، فيها لقطات شاعرية دقيقة، تكون مدخلاً إلى التجربة المناسبة.

قديم يتجدد وجديد يتقدم:

دخل فاضل خلف (١٩٢٧) ساحة الشعر متأخراً فهو واحد ممن عرفوا الشعر في مقتبل عمرهم فنظم شعراً ضمه ديوانه الأول الذي لم يصدر "باقة ورد" ثم انصرف إلى كتابة الدراسات الأدبية والمقالات والقصص.

ولكنه عاود طرق باب الشعر مرة أخرى، فنشر ثلاثة دواوين هي : «على ضفاف مجردة» (١٩٧٣)، «٢٥ فبراير» (١٩٨١)، «كاظمة وأخواتها» (١٩٩٥).

يحافظ فاضل خلف على النهج الذي عرفته القصيدة العربية في مرحلة الأربعينيات فقصائده تلتزم الشكل الموروث مع تنويعات التجديد السائدة في تلك المرحلة.

يوزع فاضل شعره بين التأملات والوطنيات والمناسبات، وتشكل الفكرة الواضحة التي تأخذ النصيحة ملمحاً أساسياً فيها جوهر شعره، فشعره يتلون بهذه الوقفات العقلية التي يقدمها في إطار شعري مع حرص على تسجيل المشهد الواقعي.

☆☆☆☆☆

وفي الفترة نفسها ظهر يعقوب الرشيد (١٩٢٨)، ومرّ بالظرف نفسه الذي مرّ به فاضل خلف حيث بدأ يكتب في مجالات الأدب بينما ظل الشعر نشاطاً خفياً، لقد أحيا يعقوب الرشيد نمط الشاعر الذي يجعل قصيدة الغزل همه ومرتكز شعره، واهتم باختيار اللفظة المفردة اللامعة، والصياغة ذات الرنين الجمالي، والروح الهائمة وراء زوايا الجمال في الحياة، حيث للمرأة الجميلة النصيب الأوفى.

ولكن هذا ليس هو الهم الوحيد، فالهاجس الآخر هو التعبير عن قضايا الوطن، ومن باب العاطفة الغزلية والعاطفة الوطنية جاءت دووين يعقوب الرشيد الأربعة.

☆☆☆☆☆

إذا كانت محاولات التجديد قد دخلت بقوة فإن ثبات النموذج القديم واستمراره إلى جانب الحركة الشعرية الجديدة يدل على أمر محدد هو أن النموذج القديم لم يعد ماضياً يتوارى، ولكنه أصل ثابت، وأن الحداثة لم تعد شيطاناً يرجم، ولكنها إضافة مفيدة، وفي الوقت نفسه تتداخل عند بعض الشعراء أو في بعض القصائد.

إن أسماء الشعراء في الساحة الشعرية تتزاحم، ويدخل الساحة الشعرية من أحبوا الشعر هواية مثل عبدالعزيز البابطين (١٩٣٦) الذي أدخله تعلقه بالشعر إلى مجال خدمة الشعر، فكانت هذه المؤسسة مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري التي تعنى بالشعر العربي وأصدر ديوانه «بوح البوادي» عام ١٩٩٥ الذي ضمّ نماذج من الشعر الغزلي الرقيق قال معظمه في رحلات الصيد والقنص التي يهواها كثيراً.

وهناك عبدالرزاق العدساني الذي جمع بين دراسة الشعر ونظمه، فأصدر ديواناً كبيراً يتجلى فيه تماسك النموذج الشعري في نفسه التراثي.

يجاورهم جيل جديد تال يقدم محاولاته الخاصة التي تجمع بين التجارب المختلفة، فسالم عباس خدادة في ديوانه: «وردة وغيمة»، يتواصل حيناً مع خطوط رواد الستينيات ويقيم حيناً آخر جسراً واصلاً مع تجارب شعراء السبعينيات والثمانينيات.

ولكن الجيل الثاني في التسعينيات له منطلقاته وحقه في خلق العوالم الخاصة بتصوراته، فهو جيل يريد أن يخلع الرداء القائم ليعتصر ما تبقى من حداثة القرن العشرين، فصلاح دبشة في ديوانه "" نحوك الآن٠٠٠ كأني "" صوت مغاير، لا تهمه مقاييس اختيار الجملة الشعرية كما استقرت في الاستخدام السائد، فهو يتعامل مع (الكلمة) من حيث هي (مفردة) دون وصف لها بالشعرية أو غيرها، ثم يقيم علاقات الغرابة باعتبارها عالمه الشعري الخاص.

وسنجد هذا الجو ولكن من منطلق آخر، عند إبراهيم الخالدي الذي أصدر مجموعتين شعريتين هما: «دعوة عشق الأنثى الأخيرة (١٩٩٤) و«عاد من حيث جاء (١٩٩٧)، إن الكلمة بوصفها مفردة شعرية مختارة منتقاة تندس في ثنايا شعره الذي يتحلى بنبرة إيقاعية واضحة.

ونختم الإشارة إلى هذا الجيل بنشمي مهنا، فهذا شاعر برز بقوة وثبات، فديوانه «البحر يستدرجنا للخطيئة» فتح جديد، يبشر ويدل على أن بوابة الشعر لا تزال مشرعة، فهذا شاعر استعد بكامل عدته ويقظته وحساسيته، وهو نَفَس شعري متصاعد:

ذاتَ مساءٍ صيفيٍّ لزجٍ
أسبل موجتين.. وتعافى
فاطمأنّتْ
خلعتْ عباءتَها على متن رماله الذهبيه
تظاهر بالسكينه

تقدّمت نحوه
لامست بقدميها الناعمتين أطرافَه
أحسّ بقشعريرة
فأزبدَ
وابتدأ المد..

(البحر يستدرجنا للخطيئة)

إن نشمي مهنا يدرك أن كل الأشكال نبع ومرتكز للتجربة العميقة، لذلك نجد أنه إذا لجأ إلى القصيدة العمودية لمستَ نفساً متماسكاً، وتلاحظ أيضاً تمكناً وفهماً دقيقاً للأشكال الجديدة، وإذا قام بالمزج الحيوي بين هذه الأطر كان الانسياب سمة يشعر بها المتلقي.

إن القصيدة عنده عناصر متداخلة وليست أشكالاً متجاورة، وهو فوق هذا يملك نفساً ممتداً قادراً على تقديم تلك القصائد المركبة، كما أنه يحسن تلك الوقفات أو اللقطات الدقيقة القصيرة المركزة.

إن نشمي مهنا ملأ صدري بالتفاؤل، ولنترك المستقبل لصانعيه.

✱✱✱✱

عبدالمحسن البابطين

من رثائه لفرحان بن فهد الخضير الخالد:

إلى كم بنا تجـــــري نوائبُ ذا الدهرِ(*)
وتسلب أرواحَ البــــريّةِ بالقـــــهـــرِ
تصــول علينا بالشــقــاء جــيــوشُــهُ
فــتُــردي نفــوســاً بالخــداع وبالمكر
فكم من همـــامٍ قــد أتى مــتـنقّــلاً
بـلـذّاتـه سلـوانَ من حـــــيث لا يـدري
وإن المنـايـا لـو تُصـــــيخ لـعـــاذلٍ
لما فـاجـأتْ (فـرحـانَ) بالقطع والبـتـر
تـقيٌّ لـه وجـــهٌ منيـــرٌ من التُّـــقى
يفــوق على الشــمس المنيــرةِ والبــدر
لقـــد بكتِ الدنيـــا عليـــه وإنّهـــا
يـحـقّ لـهـــا تـبكي على ذلك الحـــرّ
فــإنّ له فــينا فــضــائلَ جــمّــةً
تَرنّمُ فــيــهــا دائمــاً ألسنُ الشكر
فلو كــان يُفــدى بالنفــوس فــديتُــهُ
ولـكـنَّمـــــا لا بـدّ من ذلـك الأمـــــر

- الشيخ عبدالمحسن إبراهيم البابطين.
- ولد عام ١٨٨٢ وتوفي عام ١٩٥٢ .
- درس العلوم اللغوية والدينية على أيدي علماء عصره في الزبير وبغداد.
- تمرس في القضاء حتى صار رئيساً للقضاء في الكويت.
- صدر له بعد وفاته «ديوان شعر الشيخ عبدالمحسن إبراهيم البابطين» جمعه الشيخ عبداللطيف سعود البابطين وشرح معانيه ووضع الحواشي والتراجم عبدالعزيز عمر العلي.

(*) القصيدة بلا عنوان.

وإنّيَ مـــهـــمـــا قـــد أطلتُ بوصـــفِـــهِ
فلستُ بجـــارٍ غـــايةَ الحـــدَّ والحـــصـــر
رِثاكَ جـــمـــيلَ الخُلْقِ فـــرضٌ مـــحـــتّمٌ
ومـــثلُكَ مَنْ أرثيـــه يا عـــاليَ القـــدر
ســـتـــبكيكَ يا عـــونَ الضـــعـــيفِ أراملٌ
فككْتَـــهُمُ بالمال من أَسْـــرة الفـــقـــر
ســـتـــبكيكَ يا فـــخـــرَ الزمـــانِ مـــدارسٌ
بلغتَ بهـــا أعلى الســـعـــادةِ والفـــخـــر
لـقـــد قـــرّحَ الأكـــبـــادَ رُزؤكَ إنّـهُ
مـــصـــابٌ به تُصلى القلوبُ على الجـــمـــر
فـــأفـــجـــعتَ أحـــبـــاباً وأبكيتَ أعـــيُنـاً
وغـــادرتَ أنفـــاســـاً تُحـــشـــرجُ في الصـــدر
وإن لـــه آلاً وأَكْـــــــــــــــرِمْ بـــآلـــهِ
هُمُ مـــعـــدنُ الأفـــضـــالِ والجـــودِ والفـــخـــر
أُعـــــزّيكُمُ فـــــيـــــه وإنّـي لـعـــــالـمٌ
بـأنّـي وإيـاكـم عـلـى ذلـك الـسَّـــــيْـــــر
فـــلا تحـــزنوا فـــالحـــزنُ ليس بنافعٍ
وصـبـراً لكي تُطْفـا المصـيـبـةُ بالصـبـر

من: «ديوان شعر الشيخ عبدالمحسن إبراهيم البابطين»

****

صقر الشبيب

عفواً وصفحاً (*)

بالرغم مني كنتُ أمسِ مُـــقـــصّـــراً
في واجـــبي نحـــو الزعـــيمِ التـــونسي
والعـــفـــوَ منه أرتجـــيـــهِ فـــإنْ عـــفـــا
فـــالعـــفـــوُ من شـــيم اللبـــيب الكيّسِ
والعـــقلُ في «عـــبـــدالعـــزيز» مُـــوقَّـــرٌ
فلـذاك من عـــــفـــــوٍ لـه لـم أَيْـأس
عـــفـــواً وصـــفـــحـــاً يا زعـــيمُ عن امـــرئٍ
بســـوى الهـــمـــومِ حـــيـــاتَه لم يكتس
أعـــمَى مُـــقِلٌّ جـــرّدتْه يدُ القـــضـــا
فـــإذا شككتَ فـــسلْ بذلك مَلبـــسي

- صقر بن سالم الشبيب.
- ولد عام ١٨٩٤، وتوفي عام ١٩٦٣.
- نشأ يتيم الأبوين، وفقد بصره وهو في التاسعة من عمره.
- تعلم في الكتاب فحفظ القرآن الكريم، ثم سافر إلى الأحساء ١٩١٤ - ١٩١٦ ليتتلمذ على أيدي علمائها في علوم اللغة والفقه والنحو.
- اختار العزلة في بيته عشرين عامًا تقريبًا
- جُمع شعره وطبع بعد وفاته بإشراف: أحمد البشر الرومي.

(*) لم يتمكن الشاعر من حضور الحفلة التي أقيمت للزعيم التونسي عبدالعزيز الثعالبي في زيارته الأولى للكويت، وفي سنة ١٣٤٧هجرية زار الثعالبي الكو يت مرة ثانية فأقيمت له حفلة في مدرسة السعادة فأراد الشاعر أن يكفر عن تقصيره السابق بحق الثعالبي بقصيدة عصماء ألقاها الشاعر عبداللطيف إبراهيم النصف نيابة عنه في هذا الاحتفال:

إني اعـــتـــزلتُ الناسَ لـمّـــا لم أجـــد
حظَّ الضـعـيف سـوى شَـمـاتِ الأَلْيَس[1]
سَلْ بي يجـيـبـوا أنّ صـقـراً مـيّتٌ
مـــــا بـيـنـنـا لـكـنـه لـم يُـرمَـس
هـذا جـــــــــوابـهُـمُ لأنـي لابـسٌ
بيـــتـي على حكم الثـــيـــاب الدُرَّس
مـتـــحـامـيـاً نظراتِ من لم ينظروا
أبداً إليَّ بـغـــيـــر طَرفٍ أَشْـــوس
يَرمـــون عن قـــوس الأذى بسـهـامـــهِ
ذا الـفـــقـــرِ إن ينبسْ وإن لم ينبس
ويرونَ مَـحْـيـا المعـسـرين منَ الورى
عـبـثـاً وإن كـانوا كـبـارَ الأنفس
لا حقَّ في الـمَـحْـيـا لديهم للّذي
في الأُذنْ منه فَمُ الغِنى لم يهـمـس
فلذاك لـمّـا عـزّني نيلُ الكُسـا
مـا بين أقـوامي اكـتـسـيتُ بمجلسي
حـتى أتيتَ فـجـاء بي شـوقي إلى
لُـقـيـا عـلائكَ يا أشمَّ المعطس
إن كنتَ يا عـبـدَالعـزيز إلى العـلا
تسـعى وللمـجـد الرفـيع الأَقْـعس
فـأهنأْ فنجمُ عـلاكَ مـرفـوعٌ على
شُـهُبِ المعـالي وَهْي شُمُّ الأَرؤُس

(١) الأليس: من لا يبرح منزله، ومن معانيها: حَسن الخلق.

خلّدتَ في التـــاريخِ بيضَ صـــحـــائفٍ
لكَ، مـــا بهـــا ليـــد البِلى من مَلْمَس
بجـــهـــودكَ الـلاتي نممنَ على هوًى
للعُـــرب تُضـــمِـــر منه أنفسَ مُنفِس
فـــبَنو مَـــعَـــدٍّ ليس فـــيـــهم من فـــتًى
عن شكر مـــسـعـــاكَ الحـمـيـدِ بأخـرس
يُغني ذوي الضـــاد النّفـيـســةِ ذكـرُهم
إياكَ عن ريح الصَّـــبـــا المُتَنَفَّس
لو كـــان ذكـــرُكَ ســـائلاً لم يَقـــتَنعْ
بطِلِّى ســـواه مُـــغـــرَمٌ بالأكـــؤوس
أَهتـــزُّ إذ ذكـــراكَ تطرقُ مـــســـمـــعي
حـــتى كـــأني للســـلافـــة مُـــحـــتَـــسي
طَرَباً لغُـــرِّ خـــلائقٍ أُودِعـــتَـــهـــا
كلُّ الفـــخـــارِ بـهنَّ للمُـــتلَبِّس
لو كـــان للبـــحـــر الخـــضمّ أقلُّهـــا
بالملح كـــان البـــحـــرُ لم يتـــبـــجّس
لا زلتَ في أبـناء يـعـــــربَ إن دجـــــا
ليلُ الخطوبِ عليـــهمُ كـــالمَقْـــبَس
أمّـــا الكويتُ فـــلا تسلْ عن أُنْســـهـــا
بقـــدومكَ المُولي الفـــخـــارِ المُؤنِس
عـــمّتْ بمَأتاكَ الكويتَ مـــســـرّةٌ
من أخـمـصَيْ جـثـمـانهـا للقَـوْنس[1]

(١) القونس: أعلى الرأس.

إنـي لأرجـــــــــو أن تُـؤسّـس بـيـنَـنـا
فـيـــهـــا الـوئـامَ فـأنتَ خـيـــرُ مـؤسِّس
فـــــاغـــــرسْ بـذورَ هـوى الـوئـامِ فـــــإنّـهُ
يـنمـــــو فـــيُـــجـنـى إنْ بـكفِّكَ يُـغْـــرَس
وأزلْ بـحـكمـــــتكَ الشِّـــــقـــــاقَ فـلـم نـزلْ
منه لشـــــقـــــوتـنا نـســـــيـــــر بـحِـنـدس
إنـا انـقـــســـمنا في الكويت كـــمـــا تـشـــا
أهـواءُ كـلِّ مُـــــــعـــــــمَّمٍ مُـــــــتـطـلِّس
فـــالخُلْفُ منشـــؤه مطامعُ عـــصـــبـــةٍ
لســـــوى اصـطـيـــــادِ المال لـم تـتـــــقـلـنس
مَـــــدّوا من اسم الدينِ شـــــرَّ حِـــبـــــالـةٍ
لـلـمـــــال بـالـتـــــفـــــريـق مَـــــدَّ مُـــــدلِّس
فـــأمتْ ثـعـــالـبَ كـــيـــدِ كلّ مُـــفـــرِّقٍ
بـاسـم الـديـانـةِ مـن نُـهـــــــاك بـعـنـبـس
لـولا أولـئـك لـم يـقـطِّـب بـعـــــــضُـنـا
في وجـــــه بـعـضٍ في الكويت ويـعـــــبس
هل في صـــحـــيـح الدين مـــا يدعـــو إلى
مُـــردي الـتـــفـــرّقِ والـتـــعـــادي المتـــعس؟
كـــــلا ولـكـنْ نـاصـــــبـــــوه كُـــــفَّـــــةً
عكســـــوه عـــــمـــــداً ويـلـهـم من عُـكَّس
مـــــا زال منهم في الكويت مـــوســـوسٌ
يدعـــو إلى الـتـــفـــريق إثرَ مـــوســـوس
أَنْـبـــــا بـخـــيـــــرٍ لـلـكويت توسُّـــــمي
مـــــأتى الـزعـــيـمِ الـتـــونسي وتَـفـــرُّسي

يـا ويـلـنـا إن لـم نجـــــدْهُ مـكمِّـــــمـــــاً

مـن خُـلْـفـنـا أفـــــــواهَ أُسْـــــــدٍ نُـهَّـس

فـــــمن الـذي من بـعـــــد واحـــــدِ تـونسٍ

نـرجـــــــو لإسـكـات الـعـــــــوادي الرُّجَّـس

من: «ديوان صقر الشبيب»

جمع وتحقيق: أحمد البشر الرومي وعبدالستار أحمد فراج

✱✱✱✱

خالد الفرج

عيد بلفور(*)

«بلـفـــــورُ» إن الـيـــــومَ عـــــيـــــدْ
فَـــــالْبسْ له الـثـــــوبَ الجـــــديدْ
وعـلـيـكَ إكـلـيـلُ الـســـــعـــــا
دةِ فـي أَكـــــــــــالـيـلِ الـورود
مـــا الـعـيـــدُ عـيـــدُ السَّـــاذجـيـ
ـنَ إذا مـــــضـى عـــــامٌ يـعـــــود
يـغـــــتَـــــرُّ فـــــيـــــه البـــــائسُ الْـ
ـمِـسـكـينُ والـطِّـفـلُ الـولـيـــــــد
ويَـبَـشُّ فـــــيـــــه ذو الحِـــــدا
دِ، ودمـــــعُـــــهُ فـــــوق الخـــــدود
فَـــــرِحًـــــا يُـجـــــدّدُ ثـوبَـهُ
وثـيـــــابُـهُ بـالأمـس سُـــــود
لـكـنَّـمـــا عـيـــدُ الـسـيـــا
سَـــــةِ، أَنْ تـفـــــوزَ بمـا تـريـد

- خالد بن محمد بن فرج.
- ولد في الكويت عام ١٨٩٨، وتوفي عام ١٩٥٤ في دمشق.
- تلقى تعليمه في الكتاب ثم التحق بالمدرسة المباركية في الكويت، ليتخرج فيها، ويعمل فيها مدرسًا، ثم انتقل إلى بومبي، وأسس فيها «المطبعة العمومية» وكان يتنقل بين الكويت والبحرين والمملكة العربية السعودية وقد تولى رئاسة بلدية الأحساء ثم القطيف .
- له ديوان مطبوع.

(*) بمناسبة حوادث فلسطين بين العرب واليهود عام ١٩٢٩م.

سِـــــيّـــــانِ عـنـدكَ يـا ابـنَـهـــــا
شـــهـــرٌ نـحـــيسٌ أو ســـعـــيـــد
هـــذي فـــلـــســـطـــينُ الـــوديـــ
ـعـــةُ، في مَـــصَـــائِـبِـــهـــا تَمِـــيـــد
مـــــا يـنـقـــــضي زلـزالُـهـــــا
حـــــــتَّـى تُـزلـزَلَ مـن جـــــــديـد
آلامُـــــــهـــــــا مـــــــثـلُ الـكَـوا
كـبِ، ذا يَـغِـــــيـب وذا يـعـــــود
مـن قـــــــبـلِ وعـــــــدِكَ بـالـهـنـا
عـــــاش المُسَـــــوَّدُ والمسُـــــود
حـــــتـى جـــــعـلـتَ الـقـــــدسَ (بـا
بـلَ) فـي تـكـاثـرهـا الـعـــــــديـد
وعَـــجِـلـتَ قـــبـل الحـــشـــرِ تَجْـ
ـمَـعُـهـم جـمـيـعًـا في صـعـيـد
هـل كـــــان وعـــــدُك مُـنْـزَلاً
بـالـوحـي مـن ربٍّ حـــمـــيـــد؟
أم أنـتَ تمـثـــــالُ الـوَفـــا
ءِ، فـــلا تحـــولُ ولا تحـــيـــد؟
جَـــازَيـتَ إخـــوانَ «الـسَّـــمَـــوْ
أَلِ» فـي وفـــائـهـمُ المجـــيـــد
هـم آزروكَ فـــــجـــــازِهـمْ
ممّـــا لـــديـــكَ بمـــا تـــريـد
فـــأمـــامكَ المســـتـــعـــمـــرا
تُ، وقـــــد تـرامـتْ بـالحـــــدود
إنَّ الـــكـــريمَ بمـــا لـــدَيْـــ
ـهِ، عـلـى مـــواليـــه يـجـــود

واحـــــــذرْ من الـعُـــــرْب الأشـــــا
وسِ، إنَّ بـأسَـــــــــهُـمُ شـــــــديد
الـــدَّار دارُ جـــــــــــــدودهـــم
من عـــهـــدِ «كنعـــانَ» البـــعـــيـــد
فَـلِـيـــــــعْـــــــرُبَ الـمُـلْكُ الـطَّـريـ
ـفُ، ولِـلْـعَـــــمَـــــالِيق التَّـلـيـــــد
مـــــا لـلـيـــهـــودِ الـغَـــاصِـبـــيـ
ـنَ ســـــوى المآثمِ والحـــــقـــــود
شـــــعـبٌ شـــــريدٌ في الممـــــا
لـكِ مـنـذ أَنْ بُـرِئَ الـوجـــــــــود
هـل هـم بـأطـراف الـبـــــــــلا
دِ ســـــــوى شـــــريدٍ أو طـريـد؟
أنجـــــاهُـمُ (مـــــوسى) وقـــــد
ضـــاقـــوا (بفِـــرعَـــونَ الـوليـــد)[1]
حـــــــتى إذا كـــــفـــــروا بـهِ
مـــســـتـــهـــزئين بما يـريد
غـــــضـب الإلـهُ عـلـيـــــــهـمُ
وأعـــــادهـم مـــــثـلَ الـقـــــرود
يـا قـــــومُ قـــــد طـلـع الـنَّـهـــــا
رُ، وأنـتُـمُ فـــــيـــــه رقـــــود
قـــــد بعـــــتُـمُ الـوطـنَ المُـقَـــــدْ
دَسَ لـلأعـــــادي بـالـزهـيـــــد
مَـــــــــدّوا لـكـم صِـنّـارةً
هـذا يُـصـــــاد وذا يَـصِـيـــــد
فـــــيـــــهـــــا المناصبُ والمرا
تِـبُ والـرواتـبُ والـنـقـــــــود

(١) ترى بعض الأقوال التاريخية العربية بأن اسم فرعون موسى هو الوليد.

تـتـطـاحـنـونَ عـلـى الـسـفـا
سِـفِ بـيـن ضـدّكـم الـلـدود
وإذا يُـقَـال: هَـلِ امـتـلأْ
تُـمْ؟ قُـلْـتُـمُ: هـل مـن مـزيـد؟
والمـوتُ أقـربُ نـحـوكـم
يـا قـومُ مـن حـبـل الـوريـد
نِمـتُم ومـا اسـتـيـقظتُمُ
إلا بـقـرقـعـة الـقـيـود
عُـزلاً ولـكـنَّ الـصِّـيـا
حَ غـدا سـلاحَكمُ الـوحـيـد
يـا قـومُ إنَّ الاحـتـجـا
جَ أَوِ الـتَّـظـاهـرَ لا يـفـيـد
أصـواتُكُم وسـطَ الـفـضـا
ءِ إذا تـلاشـت لا تـعـود
إنّ الـتـهـدُّجَ بـالـبُـكـا
مـثـلُ الـتـهـزُّجِ بـالـنَّـشِـيـد
والـسِّـرُّ فـي خـطـفِ الـبـرو
قِ، ولـيـس فـي قـصـف الـرعـود
والـظّـبْـيُ يُـقـنَـصُ بـالـكِـنَـا
سِ، ويُـتَّـقَـى غـابُ الأسـود

مـن ذا يـهـاب مـن الـزئـيـ
ـرِ بغـيـر مـا نابٍ حـديد؟
أمّـا الـنـهـيـقُ وإنْ عـلا
فـوراءَه (ذاك الـبـعـيـد)

يا (عُـــصْـــبـــةَ الأممِ) اكـــشِـــفِي
عـنَّـا قِـنَـاعَـك والـوصـــــيـــــد
فـــــالـســـــيـلُ قـــــد بـلـغَ الـزُّبـى
مـــن ذي المـــطـــامـــعِ أو يـــزيـــد
قُـــومي بـتـــحـــرير المـمـــا
لكِ، قـــبلَ تحـــريرِ الـعـــبـــيـــد
مـن كـــان يـعـــبث بـالـعُـــهـــو
دِ، فـكـيـف يـحـــتـــرم الـوعـــود؟
وحَـــذارِ إنَّ الـعـــاصـــفـــا
تِ، تجـيءُ مـن بـعـــد الـركـــود

من: «ديوان خالد الفرج»

****

راشد السيف

النــوادي

سكبتُ لكم من ذوب قلبي وخـــــاطري
عــصـــارةَ روحي في قُـــوَيلب شـــاعـــرِ
ومـــــا الشِّـــعـــــرُ إلا مـــــا يدلّ دلالةً
على الهدف السامي بقصدٍ مُسـاير
ومـــــا الشـــعـــــرُ إلا وحيُ روحٍ تـأثّرتْ
بما حـولهـا من ذكـر مـاضٍ وحـاضـر
ومـــــا الشـــعـــــرُ إلا زفـــرةٌ عن تـأوّهٍ
يضـيق بهـا عن باطن الصـدرِ ظاهري
ومـــا الشـعـــرُ إلا نارُ ذكـرى تأجّـجتْ
فَـهَـوْجـاؤها مـا بين رقصٍ وسـامـر
ومـــا الشـعـــرُ إلا للشـعـوب مُـحـرّكٌ
لوِ اسـتـسلمتْ للجَـوْر عن حكم جـائر
ومـــا الشـــعـــر إلا ترجـمـــانٌ لأمّـــةٍ
يُعـــبَّـــر عنهـــا في سطورٍ لماكـــر
ومـــا الشـعـــر الا سِـفْـرُ فـضلٍ مُـعَنْوَنٍ
بما لم يكن يحـــويهِ ضـــخمُ الدفـــاتر

- راشد سيف راشد السيف.
- ولد عام ١٩٠٠، وتوفي عام ١٩٧٢.
- تعلم في الكويت وحفظ القرآن.
- عمل بحارًا في أول حياته، وزاول مهنة التدريس، وكان ناظرًا للمدرسة الأحمدية.

ومـــا الشـــعـــرُ الا منطقُ القـــوّة التي
عليـــهـــا وعنهـــا رفعُ صـــوتِ المنابر
ومـــا الشـــعـــر إلا مُـــوقظٌ نحـــو وثبـــةٍ
إلى نـهـــضـــــة ترنـو لـهـــا عينُ نـاظر
ومـــا الشـــعـــر إلا باعثُ المجـــد والثنا
لخلق رجـــالٍ يَسْـــخَـــرون بســـاخـــر
ورُبَّ أنـاسٍ لا يُـحـــــــــــرّك مـنـهـمُ
ركـودَ جـمـودٍ بين مـجـرى المشـاعـر
وذلـك شـيءٌ لا يـؤثّـر مـطـلـقـــــــاً
مـــتى قَـــوِيَ الإحـــســـاسُ من كلِّ فـــاتر
أجـل: إنـنـي من غـــيـــــر شكٍّ أعـــدّهُ
وســـيـلـةَ تقـــديرٍ ولـيس بضـــائري
وهل ســـالمٌ في الناس من نقـــدِ غـــائبٍ
قُـــبَـــيلي وبعـــدي بين بادٍ وحـــاضـــر؟
وقـــفتُ مع الإجـــلال مـــوقفَ منصفٍ
يرى كلَّ فـــضل رغم عُـــمْيِ البـــصـــائر
وقـــد ســـرّني قـــبلَ النظامِ تعـــاونٌ
وأخـــلاقُ أعـــضـــاءٍ بنوعٍ مـــبـــاشـــر
أقـــدّمـــهـــا صِـــرفـــاً خلتْ من شـــوائبٍ
صـــفتْ عن صـــفـــا ودٍّ كـــمـــرآة ناظر
وقـد لا يُفـيـد الشـعـرُ قـومـاً، نفـوسُـهـا
تميل إلى الأهواء من غـــيـــــر زاجـــــر
ومـــا أنا ممَّن يُحْـــجِـــمـــون كـــتـــافـــهٍ
يـدورُ بـلا رأيٍ إلـى الـقـــــصـــــد دائر
يُوالي مع التـــزمـــيـــر ضـــرباً لطبلهِ
على غـيـر جـدوى شـأنَ غـرٍّ مُـتـاجـر

لقد ضاع للإفلاس مجهودُه سُدًى
كنَقّاد نَقْدٍ نال من كفّ خاسر
عُوَيذليَ، مهلاً، إنني غيرُ عابىءٍ
بما قد يقول المرءُ ما لم يُجاهر
يمرّ ممرَّ الريحِ لم يبقَ بعدهُ
مع الحقّ إلا دربُ فضلٍ مساير
أرى كلَّ شيءٍ مستحيلاً منالُهُ
إذا لم يكن للوضع كشّافُ ساتر
أتدري بمن أعني ومَنْ هو يا تُرى
سوى الوعيِ لم اكتمكَ سرّاً لنادر
وما الشعبُ إلا هيكلٌ عند فقدهِ
يساوي به الميزانُ تحقيرَ حاقر
وقد يُوجِد الضغطُ انفجاراً مؤثّراً
يُولِّد قُوّاتٍ لنيران ثائر
وما زال من تحت الرماد وميضُها
لبعض نشاطٍ في جريءٍ مقامر
ألا إنّ مِنْ سِرّ النجاحِ اتّحادُنا
وجمعُ قوانا بعد نبذِ المَساخِر
لهذا أرى أن النوادي مفيدةٌ
وإلا فلا لا: شرطَ فردٍ مُؤازر
فخيرُ النوادي ما يكوِّنُ حلقةً
تُقوّي عراها باتّصالٍ مباشر
وشرُّ النوادي ما يكوّن حلقةً
يئنّ لها المَنحورُ من تحت ناحر
نريدُ ولكن لا نريد تنافراً
وبغضاءَ تنمو بين آنٍ وآخَر

خــذوا العــروةَ الوثقى لتــوحــيــد رأيكم
منارَ ســبــيلٍ واضحٍ غــيــرِ جــائر
فــفي اللغــة الفــصــحى ودينٍ ومــوطنٍ
روابطُ تُغني عن عــمــوم الأواصــر
إليكم بيــاناً قــمتُ فــيــه صــراحــةً
تحــبّــذُهُ نفــسي ويرضــاه خــاطري
أقــارنُ فــيــه بين أمــرين إذ همــا
مــحلُّ اعــتــبــارٍ ليس عني بقــاصــر
ومــا كنتُ بالفــرد الذي لا يهــمّــهُ
(سوى صالحٍ) يختــصّه غــير جــائر
أرى صــالحَ المجــمــوعِ من فــوقَ صــالحي
ولو ضــقتُ ذرعــاً لاعــتــقــادي بناصــر
ومــا كــان نكرانُ الجــمــيلِ بمُرجــعي
إلى مــبــدأٍ تأباه نفــسي لحــاضــري
هلمّــوا هلمّــوا نعــرضُ الداءَ علّنا
نُعــدُّ دواءً للعــلاج المبــاشــر
ألا إن داءَ العُــرْب صــعبٌ شــفــاؤهُ
وبيءٌ سَرى كــالسمّ أو ســحــرِ ســاحــر
فــمــا قــيــمــةُ التطهــيــرِ والعــضــوُ فــاســدٌ
ألا إن فــرضَ القطعِ من خــيــر زاجــر
فــمــا عــالَمُ الفــوضى بمنقــذِ وضــعِــهِ
ولا الوضعُ لــلإصــلاح عنهــا بقــادر
أنانيّــةٌ في حبّ ذاتٍ بغــيــضــةٌ
لــهــا الحقُّ أمّــا غــيــرُها غــيــرُ شــاعــر
مــتى تصلحِ الدنيــا وفي الأرض جــورُها
يضــيق بهــا رحبُ الفــضــا دونَ قــاهر

أفـيـقـوا أفـيـقـوا أيـهـا العُـرْب إنكم
فـريسـةُ رخصٍ عـند أطمـاعِ غـادر
أيكفـيكمُ أنّ اليـهـودَ تكالبتْ
عليـهـا بأنيـابٍ ووحش الأظافـر؟
من العـار أن تبـقى تئنّ وتشـتكي
وهل منقـذٌ يُصـغي لهـا أُذنَ ناصـر؟
وهذا مـصـيـرٌ قـد أراه مُـشـرّفـاً
لكل صـريعٍ فـوق تاج المفـاخـر
إذا لم تكن خـيـرُ النوادي كـفـيلةً
لبـعث نشـاطٍ فـانْبُـذَنْهـا وحـاذر
وان لم يُقِم نـهجُ النوادي اعـوجـاجَنا
فـلا خـيـرَ يُرجى فـانتـبـهْ ثُمّ غـادر

من كتاب:« الشاعر راشد السيف: حياته وشعره»، د.يعقوب الغنيم وفيصل السعد

✱✱✱✱

محمود شوقي الأيوبي

أسقنيـها

أســقنيــهــا يا حــبــيــبي
فـي شــــــروقٍ وغــــــروبِ
قــــــهــــــوةَ الأُنـس أَدِرْهـا
حــــســــوةً في بطن كُـــوب
إنـهــا الإكــســيــر للمَــحْـ
ـزُونِ ذي الـقـلـب الـكـئـيـب
واخْـلِـطَنْـهــا زعــفــراناً
وامْــزِجَنْـهــا بـالطُّيــوب
واسْــحقِ الـهــيْـلَ عليــهــا
وأدرهـا لــلـشَّــريـب
وإذا زدْتَ قُــــرُنْـفــــاً[1]
فَــهْـيَ صــهــبــاءُ الطروب
طـيَّـب الـلـهُ شــــــذاهـا
وحَــــبَــــاهـا لـلـقـلـوب
تبــعث النشــوةَ بعــثــاً
فـي لـبــــــيــبٍ وأديـب

- ولد عام ١٩٠١، وتوفي عام ١٩٦٦.
- تنقل في بلدان كثيرة طلبًا للعلم أو للعمل إلى أن استقر في أندونيسيا مدرسًا للغة العربية وتاريخ الإسلام، ثم عاد إلى الكويت حيث عمل مدرسًا في عدد من مدارسها حتى عام ١٩٦١ .
- من دواوينه: «الموازين»، «رحيق الأرواح»، «الأشواق» ، «هاتف من الصحراء»، «ألحان الثورة» وله شعر مخطوط.
- أقامت مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، أمسية شعرية باسمه في الكويت بتاريخ ٢٠٠١/٤/٧، ضمن إسهاماتها في احتفال الكويت باختيارها عاصمة للثقافة العربية للعام ٢٠٠١.

(١) القرنف: مختصر من قرنفل.

هِيَ كـــــالمسك ســـــواداً
مُـــزِجَتْ مـــزجـــاً بطيب
أنـا أهـواهـا حـــــــــلالاً
مـــا بهـــا أصـــغـــرُ حُـــوب
تُـنـعـش الـروحَ ولـيـــــــستْ
كـــــــالـطِّـلـى أمِّ الـذنـوب

✡✡✡✡✡

غَـــرْسَـــةُ الشـــرقِ حِـــمـــاها
تحـت آفـــــــاقِ الجـنـوب
في ربـوعٍ عَـــبِـــقـــاتِ الْـ
ـعِطْرِ في الجـــــوِّ الرَّطـيب
كـم أيـادٍ نـاعـــــمـــــاتٍ
لامَـسَـتْـهـا كـالطبـيب
وحَـبَـتْـهـا أجـمـلَ الصُّنْـ
ـعِ بـأوطـان الشـــعـــوب
فـي مـــــــروجٍ ورِيـاضٍ
وجـــبـــالٍ وســـهـــوب
في قـــصـــورٍ وخـــيـــامٍ
في خـــصـــيبٍ وجـــديب
وبـأكـــواخ الـمَـــســـا
كِـينِ عـلـى الشـطِّ الـقـــريب
كـــــم أُديـــــرَتْ وأَدارتْ
دلَّـةُ الســـاقـي المجـــيب

✡✡✡✡✡

غـــرســـةٌ ترشـحَ روحـــاً
في حِـــمى الـوادي الرحـــيب

سَـــرَحَتْ فـــيـــه الـعـــذارى
في حـــمى السَّـــرح الخـــصـــيب
غـــــــاديـات رائـحـــــــاتٍ
شـــــاديات لـلـحـــــبـــــيب
بـين أغـــــصـــــانٍ وزَهـرٍ
فـــــوقَ وَهْدٍ أو كـــــثـــــيب
بـــين غـــــــــابـاتٍ لِـطـافٍ
ظِلُّهـــا عـــذبُ الـهـــبـــوب
تنفح التـــربـةُ فـــيـــهـــا
عـن بَـهـــارٍ وحـــــبـــــوب
حـــبَّـــةً خـــضـــراءَ تحكي الزُ
زَرْجَ[1] ذا اللـون الـعـــجـــيب
وإذا مـــا حُـــمِّـــسَتْ كـــا
نَتْ كـــشـــامـــاتِ الكعـــوب
هِـيَ لـلـشـــــبّـــــانِ سَلْـوى
وَهْيَ صـــهـــبـــاءُ لِشِـــيب
إن فـي القـــهـــوة ســـرّاً
شَـعَّ فـي وقـت المـشـــــيب
يتـــجـلّى الـســـرُّ مـنـهـــا
عـند ذي الـعـــقل الـلـبـــيب

✲✲✲✲✲

ســـــاقِيَ الـقـــــوم أَدِرْهـا
واسْـقِنيـهـا يا حـبـيـبي

من كتاب: «أدباء الكويت في قرنين»، ج ٣، ط١، ١٩٧٦،
خالد سعود الزيد.

✱✱✱✱

(١) الزرج: مختصر من كلمة الزبرجد.

حجّي بن قاسم الحجّي

في النادي الأدبي

أفقْ يا عِلْمُ من نوم عـــــمـــــيقٍ
فـــإنّ القـــوم أضـــحَـــوْا ناهضـــينا
ويا شـــمسَ المعـــارفِ أســـعـــفـــيـــهم
فنحـــوكِ هم غـــدَوْا مـــتطلّعـــينا
أمـــــدّيـهم إذا ســـــألـوكِ عِلمـــــاً
وأخـــلاقـــاً بهـــا تحـــيـــا البَنونا
وداويـــهـــم إذا ســـــــــألـوكِ بُـرءاً
أزيـحـي عـنـهـمُ الـداءَ الـدفـــــــينـا
وإن ســـألوكِ عن مـــجـــدٍ تقـــضّى
وعن حـــال الجـــدودِ الغـــابرينا
فـــقُـــولي إنهم كـــانوا رجـــالاً
إلى العليـــاء ظلّوا مـــســـرعـــينا
يُجـــيـــدون المســـيـــرَ إلى المعـــالي
فكانـوا بالمفـــاخـــر فـــائزينا

- ولد عام١٩٠٣، وتوفي عام ١٩٧٤ .
- تلقى تعليمه الأولي في المدرسة المباركية في الكويت.
- عمل في بلدية الكويت، ثم عين عضواً في هيئة مساعدة الخليج العربي.

وأنتم مـــثلُهم جـــســـمـــاً وخَلْقـــاً
فـــهل بالفـــعل أنتم مـــقـــتـــدونا؟
فـــإن شـــئـــتم إعـــادةَ مـــا تقـــضّى
وشـــئـــتم عـــيـــشـــةَ المتنعّـــمـــينا
فـــــربّوا في نـفـــــوسكمُ التـــــآخي
وكـــونوا في الوغى مُـــتـــعـــاضـــدينا

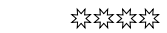

فـــتـــحـــتم يا شـــبـــابَ القـــومِ نادٍ
لأنواع العلومِ غـــــدا مَـــــعـــــينا
وقـــــــد كـنّـا بـلا ريـبٍ إلـيـــــــهِ
جـــيـــاعـــاً في الورى مـــتـــعطّشـــينا
فـــجُـــدّوا في المســـيـــر لنيل علمٍ
فـــبـــئس العـــيشُ عـــيشُ الجـــاهلينا
بغـــيـــر العلمِ لا يُرجى ســـعـــودٌ
وهل بالجـــهل فـــاز الخـــاملونا ؟

من كتاب: «تاريخ الكويت»، عبدالعزيز الرشيد

عبداللطيف النصف

إلى أسد الريف
عبدالكريم الخطابي

أرى الشـــرقَ بالأغـــلال يَرسِف باكـــيـــاً
على حين بات الغـــربُ جـــذلانَ يبـــسمُ
حَنانَيْكمُ يا ســـاســـةَ الغـــربِ حـــسـبُكمْ
فـــيـــا طالما أَجـــرمـــتُـــمـــو وظلمـــتـــمـــو
«مـــهنْ»[1] لا تســـومـــونا الصَّـــغَـــار فـــإنّنا
ولا فـــخـــرَ قـــد جـــرَّبتُمُ وخَـــبِـــرتُمـــو
مَلَكْنا فـــواسَـــيْناكـــمـــو بنفـــوسنا
فَـــهَـــلاّ فَـــعلتُمْ مـــثلَ ذا إذ ملكتم
تَـخَـلَّـوا عن الـريـف الـعـــــزيـزِ لأهـلـهِ
وعُـــودوا إلى أوطانكم فَـــهْـــوَ أسلم
حَـــمَى الـريـفَ أبـطالُ المعـــامـعِ عنكمُ
وأُسْـدٌ جـيـاعٌ في الجـبـال تُهـمْـهِم
فـصـبـرًا حـمـاةَ «السين» صـبـرًا على الردى
ولا تجـــزعـــوا مما شـــربتمْ وذقـــتم

- عبداللطيف إبراهيم النصف.
- ولد عام ١٩٠٤، وتوفي عام ١٩٧١.
- درس في الكتّاب وهو في السادسة من عمره، ثم في المدرسة المباركية.
- عمل سكرتيرًا للأمير الراحل عبدالله السالم، وعضوًا في المجلس البلدي ١٩٥١، وعضوًا في مجلس الأوقاف ١٩٥٧، وعضوًا في مجلس المعارف ١٩٦٠، وبعد استقلال الكويت عين مديرًا للإدارة الصحفية في وزارة الخارجية.
- ربما تكونِ (مَه) وهي كلمة تدلّ على الزجر والنهي بمعنى (اكففْ).

طَلعتَ فظنُّوا في ثيابكَ «طارقًا»
وذكَّرْتَهم أيامَ «طارقَ» فيهم
صَدمْتَهُمُ وسْطَ الملاحمِ صدمةً
فكم بعدها ثكلى ترنّ وترزم
فلّله يومٌ فيكَ قد شهدا العِدا
حُساماً جلاه اللهُ لا يَتَثَلَّم
فقد علمتْ «مدريدُ» أنَّكَ فاتحٌ
وقد شَهِدَتْ «باريسُ» أنَّكَ ضَيغَم
وقد علموا لو أصبح العلمُ نافعًا
بأنك من «بِسمَارْكَ» أدهى وأحزم
وأنكَ أقوى الفاتحين حَفِيظةً
وأمضاهُمُ عزمًا وأعلى وأعظم
فَضَع فيهمُ السيفَ الذي أنتَ حاملٌ
وعَلِّمْهُمُو في الحرب ما لم يُعَلَّموا
تَقدَّمتَ لا يثنيكَ عما ترومهُ
مَدافعُ يرتاع الرَّدَى حين تَهْزِم
إذا سُدِّدتْ فهْيَ القضاءُ مسدَّدًا
وإن أُطلِقَتْ فهْي البلاءُ المحتَّم
تدكُّ الجبالَ الشُّمَّ وهْي منيعةٌ
وتحصدُ جمعَ الجيشِ وَهْوَ عَرَمرَم
فَمَرحى لِليثِ العُربِ مَرحى، ومثلُها
ثلاثٌ يؤديها اليَراعُ المقوَّم

من كتاب: «تاريخ الكويت» ، عبدالعزيز الرشيد

****

عبدالله سنان

العـقـرب

حـــجّتِ العـــقـــربُ في مـــاضي السنينْ
تســـــأل الغـــفـــرانَ بين الســـائلينْ
وأتـتْ زمـــــــــــــزمَ لا تـلـوي عـلـى
ســـــيّئٍ واتّـزرتْ كـــــالمُحـــــرمين
وســـعتْ ســبـــعـــاً وطافت مـــثلَهـــا
وأتتْ تقـــــصـــــد رمـــــزَ المسلمين
وعلى الكعـــبـــــة ألقتْ نفـــسَـــهـــا
فـي بـكـاءٍ وعـــــــــــويـلٍ وأنـين
وغـــــدتْ تُعلن في تَســـــآلهـــــا
أنّـهـــــــا تـابـت عـن الـلـسع المشين
وغـــدتْ تســـتـــغـــفـــر اللـهَ على
مـــا مـــضى من لســـعـــهـــا للآخـــرين
ومـــــشتْ مُظهـــــرةً تـوبـتَـــــهـــــا
في خـــشـــوعٍ في ركـــاب التـــائبين

- عبدالله سنان محمد.
- ولد عام ١٩١٧في الكويت، وتوفي عام ١٩٨٤.
- درس في الكتّاب ثم في المدرسة الأحمدية.
- عمل مدرسًا وموظفًا وسافر في الأربعينيات إلى الهند للعمل.
- أصدر ديوانه الأول: نفحات الخليج عام ١٩٦٤ .
- جمع شعره وأصدره في أربعة أجزاء هي: «البواكير»، «الله، الوطن»، «الإنسان»، «الشعر الضاحك».
- من مؤسسي رابطة الأدباء.

ورآها الناسُ في تَطوافها
ولها في الزهد شوقٌ وحنين
لبستْ ثوبَ مسوحٍ وانزوتْ
عن عيون الحاسدين الحاقدين
تقرأ القرآنَ ترتيلاً إذا
ما سجا الليلُ لربّ العالمين

☆☆☆☆☆

مرّ عامٌ وهْي في عزلتها
تعبد اللهَ وترعى البائسين
فخلتْ تستعرض الماضي الذي
كم به أذكتْ قلوبَ المؤمنين
واستعادت ذكرَ أيامٍ خلتْ
وزُباناها على الظهر اللعين
يومَ كان السمُّ تُلقيهِ هنا
وهنا بين هزيلٍ وسمين
وهنا حنّتْ إلى أيّامها
وبها من شِرّة الحقدِ الدفين
ومضتْ تلسع حتى وثبتْ
فوقها النعلةُ بالضرب المهين

☆☆☆☆☆

إنّ طبعَ السوءِ من أخلاقها
لم تحِدْ عنه شمالاً أو يمين
كامنٌ كالنار في صُمّ الصفا
هكذا طبعُ اللئامِ الأرذلين

من ديوان: «الإنسان»

✱✱✱✱

فهد العسكر

اذكريني

أُذْكُـــــريـنـي كُـلَّمـــــا هَـبَّ الـنَّـدامـى
لِـتَـحَـسِّـيـهـا غَـبـوقـاً، وَصَـبـوحْ
وإذا مـــا هَزَّتِ الذكـــرى الحَـمَـامـــا
فَـــغَـــدا فـي الدَّوْحِ يَشْـــدو، وَيَـنُوحْ
اذكريني

☆☆☆☆☆

اذكْـــرُيـنـي كُلَّمـــا زَفَّ الشَّـــمُـــولْ
ذاتَ دَلٍّ وَدَلالٍ أَوْ غُـــــــــــــــــلامْ
وإذا مـــا اسْـتَـــرْجَعَ الشَّـــرْبُ العُـقـولْ
فَـــغَـــفَـــوْا، تَكْلأُهُمْ عَينُ السَّـــلامْ
اذكريني

☆☆☆☆☆

اذكـــــريـنـي كُـلَّمـــــا «آذارُ» وَافَـى
وارْتَـمـى سَـكْـرانَ مـــــا بـيـنَ يَـدَيْـكِ
وإذا «نَـيْـســـانُ» عَـــاطاكِ السُّـــلافـــا
وَحَـنَـا شَـــــوْقـــاً وَتَـحْـنـانـاً إلـيْـكِ
اذكريني

☆☆☆☆☆

- فهد بن صالح بن محمد العسكر.
- ولد سنة ١٩١٧ وتوفي عام ١٩٥١ .
- درس في المدرسة المباركية، ثم تركها معتمدًا على التثقيف الذاتي.
- أقامت مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، أمسية شعرية باسمه في الكويت بتاريخ ٢٠٠١/٢/١٠، ضمن إسهاماتها في احتفال الكويت باختيارها عاصمة الثقافة العربية للعام ٢٠٠١ .

اذكـــــريـنـي كُلَّمـــــا هـامَ الـفَـــــرَاشْ
لارْتِـشـــــافِ الـرَّاحِ مِـنْ ثَـغْـــــرِ الـزُّهـورْ
وإذا مـــــا هـاجَـكِ الشَّـــــوْقُ وَجَـــــاشْ
صـــارِخـــاً في نَفْـسِكِ الـوَلْهَى الشُّـعـــورْ
اذكريني

☆☆☆☆☆

اذكُـــــريـنـي كُلَّمـــــا نَـاغَـى الـهَـــــزارْ
- ثَمِـــــلاً - أفْـــراخَـــهُ عِنْدَ الشُّـــــروقْ
وإذا مـــــــا هَـزَمَ الـلَّـيْـلُ الـنَّـهـــــــارْ
واسْـــتَـــثـــارَ الـوُرْقَ تَنْحَـــابُ المشـــوقْ
اذكريني

☆☆☆☆☆

اذكـــــريـني كلَّمـــــا الشَّـــــمْـــأَلُ هَـبَّتْ
وَسَـــــــرَتْ يـا زيْـنَـةَ الـدُّنْـيـــــــا جَـنُـوبْ
وإذا مـــــا صَـــــحَتِ الطَّيْـــــرُ وَعَـــــبَّتْ
خَـــمْـــرَةَ الفَـــجْـــرِ على نَفْحِ الطُّيـــوبْ
اذكريني

☆☆☆☆☆

اذكـــــــريـنـي كلَّمـــــــا الـنَّـايُ تَـرَنَّـمْ
وَهَـفَـــــــا قَـلْـبٌ عـلـى قَـــــــرْع الـكُـؤوسْ
وإذا مـــــــا شـــــاعِـــــرُ الحـيِّ تَـأَلَّـمْ
فَـبَكى في الشَّـجْنِ واسْـتَـبْكى النُّفُـوسْ
اذكريني

☆☆☆☆☆

اذكـــــريـنـي كـلَّمـــــا الـصَّـــــيْفُ أَتـى
يَـحْـــمِلُ الـبُـــشْـــرى لِأَرْبابِ الـغَـــرامْ
فَـــالْتَـــقَتْ كُلُّ فَـــتـــاةٍ وفَـــتـى
فـــإذا الدُّنْيـــا سَـــلامٌ وابـتِـــســـامْ
اذكريني

☆☆☆☆☆

اذكـــــريـنـي كـلَّمـــــا نـامَ الـسَّـكـارى
بَـيْـنَ أحْـــضـــانِ الـرِّمـــالِ الـنّـاعِـــمَـــةْ
وإذا مـــا سَـــامَـــرَ المـوْجُ الـسَّـــهـــارى
حَـــوْلَ هـاتِـيكَ الصُّـــخـــورِ الجـــاثِـمَـــةْ
اذكريني

☆☆☆☆☆

اذكـــــريـنـي كـلَّمـــــا لاحَ أَخُـــــوكِ
فـي الـسَّـــــمـــــاءِ الـلازَوَرْديَّـةِ لَـيْـــــلا
وإذا نـاجَـــيْـــتِـــهِ - لا فُضَّ فـــوكِ -
فـي سُـكـونِ الـلـيـلِ يـا لـيـلـى لِـكَـيْـــــلا
اذكريني

☆☆☆☆☆

اذكـــــريـنـي كلَّمـــــا جـــــاءَ الخَـــــريفْ
نـاثِـراً مـــــــا نَـظَـمَـتْ كَـفُّ الـرَّبـيـعْ
مـــــاحِـــيـــــاً كُلَّ أنـيـقٍ ولَـطـيـفْ
مـــاسِـــخـــاً كلَّ جَـــمـــيـلٍ وبَـديـعْ
اذكريني

☆☆☆☆☆

اذكـــريـني كلَّمـــا حَلَّقْتِ فَـــجْـــرا
وانْتَـــشَتْ روحُكِ في دُنيـــا الخَـــيـــالِ
اذكـــريـني يا فَـــتـــاتي (رُبَّ ذِكْـــرى
قَـــرَّبَتْ مَنْ نَزَحَـــا) رُغْمَ اللَّيـــالي
اذكريني

☆☆☆☆☆

آهِ يـا حـبُّ ، ولـمْ أَشْـكُ مَـــــــــــلالا
فَـــاضَتِ الكَأْسُ فَـــرُحْـــمـــاكَ بِحـــالي
قَـــــــدَرٌ سَـلَّطَـهُ الـلّـهُ تَـعـــــــالـى
قَطَعَ اليُـــمْنى، ولـمْ يَتْـــرُكْ شِـــمـــالي
اذكريني

☆☆☆☆☆

أيُّـهـــــذا الـلّـيْـلُ والـصَّـــــمْتُ الرَّهـيـبْ
جَـــــدِّ اللّـوْعَـــــةَ في الـقَـلْـبِ الطَّـعـينِ
أَيْنَ قِـيـــثـــارِي وَكُـــوبِي والحَـــبـــيـبْ؟
وشُـــــمـــــوعـي، ونَـديـمـي، وحَـنِـيـنـي
اذكريني

☆☆☆☆☆

يا مَـــلاهـي الصَّـــحْبِ في تِلْكَ الرِّمـــالِ
أنا مُـــذْ أقْـــفَـــرْتِ ، في عَـــيْشٍ مَـــريرْ
أنا مَـــوْتورٌ، ولكنْ مـــا احْـــتـــيـــالي
آهِ، وا شَـــوْقي إلى اليـــومِ الأخـــيـــرْ
اذكريني

☆☆☆☆☆

أنـا إنْ مِتُّ أَفِـــــيكُمْ يـا شـــــبـــــابْ
شـــاعـــرٌ يَرْثي شـــبـــابَ «الـعَـــسْكرِ»؟
بـائسـاً مِـــثْـلـيَ عَـــضَّـــتْـــهُ الذئابْ
فَـــغَـــدا مِنْ هَـمِّـــهِ في سَـــقَـــرِ
اذكريني

☆☆☆☆☆

يـا رِفـــاقي أكْـــؤُسُ الصَّـــابِ المريرهْ
أجَّـــــــجَـتْ نـارَ الأسـى فـي أضْـلُـعِـي
فـــإذا مـــا انْطَلَقَتْ روحي الأســـيـــرهْ
فـادْفِنوا كُـوبي، وقِـيـثـاري، مَـعي
اذكريني

☆☆☆☆☆

فـاشْـهَـقي يا روحُ، وارْفِـرْ يا سَـعـيـرْ
واضْطرِبْ يـا عَـــقْلُ، واشْـــرُدْ يا أَمَلْ
واجْـــرِ يـا دَمْعُ وأَقْـــبِلْ يـا نَذيرْ
وابْـكِ يـا قَـلْـبُ وأَسْـــرِعْ يـا أَجَـلْ
اذكريني

☆☆☆☆☆

واصْـــرَخي يـا ريـحُ وانْـحَـبْ يـا وَتَـرْ
واعْـبِـسي يا كَـأْسُ، واغْـرُبْ يا قَـمَـرْ
وتَـعَـــالَيْ وَدِّعي قَـــبْلَ السَّـــفَـــرْ
بُـلـبُـــلاً قَصَّ جنـاحَـــيْـــهِ الـقَـــدَرْ
اذكريني

من كتاب: «فهد العسكر: حياته وشعره»، عبدالله زكريا الأنصاري ط ٥ ، ١٩٩٧ .

✱✱✱✱

أحمد السقاف

ياطير! يا عصفور! يا أصفر!

يا طيـــرُ ياعـــصـــفـــورُ يا أصـــفـــرُ
مـــــا لـي إلـى غـــــيـــــركَ لا أنـظُـرُ
يَهنيكَ مـــا يَســـبي ومـــا يَســـحَـــرُ
ومـــنـــظـــرٌ يُـــزري بـــه مـــنـــظَـــر
يا طيـــرُ يا عـــصـــفـــورُ يا أصـــفـــرُ

يا طيـــرُ أعـــشـــاشُكَ فـــيـــهـــا العَـــجَبْ
لـم ترَ عـــيـنـي مـــثـلَـهـــا فـي الحِـــقَبْ
كم غـــرضـــاً راعـــيتَ كم من سَـــبَب
وكـم عـــــــذابٍ ذقـتَ كـم مـن تَـعَـب
يا طيـــرُ يا عـــصـــفـــورُ يا أصـــفـــرُ

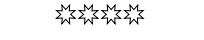

في آخـــر الأغـــصـــانِ شـــيَّـــدتَـهـــا
كـــالمهـــد لـلأَفْـــرُخِ أعـــدَدتَـهـــا

- أحمد محمد السقاف.
- ولد عام ١٩١٩.
- درس بكلية الحقوق.
- عمل في التعليم، وعين وكيلاً لوزارة الإعلام، ثم عضواً منتدباً للهيئة العامة للجنوب والخليج العربي.
- صدر له ديوان بعنوان: «شعر أحمد السقاف» عام ١٩٨٦، وهو من أعلام الشعر القومي.
- له عدد من المؤلفات: منها: «المقتضب في معرفة لغة العرب»، «أنا عائد من جنوب الجزيرة العربية»، «في العروبةوالقومية».

تَهُـــزُّها الريحُ كـــمـــا رُمـــتَـــهـــا
أتقنتَ مـــبناها وأحكمـــتَـــهـــا
يا طيـــرُ يا عـــصـــفـــورُ يا أصـــفـــرُ

السـهلُ بالخـضـرةِ مـا أروعَـهْ
والأُفُقُ المُمطرُ مـا أوسـعَـهْ
وكُلُّ وادٍ أرضُـهُ مُـمـرِعَـه
والرزقُ مـيـسـورٌ فـعِشْ في دَعَـه
يا طيـــرُ يا عـــصـــفـــورُ يا أصـــفـــرُ

اللهُ للزَّقـزَقـةِ النَّاعـمـهْ
من أَفْـرُخٍ عـاريةٍ جـاثمـهْ
تُحِسُّ بالأطعـمـةِ القـادمـه
تجلبُـهـا في نشـوةٍ حـالمهْ
يا طيـــرُ يا عـــصـــفـــورُ يا أصـــفـــرُ

تقـضـي النّهـارَ الحُلوَ بين الجِنانْ
تسـعى بروحٍ مُـفـعمٍ بالحنانْ
لم تدرِ شـيـئًـا عن صـروف الزَّمـانْ
والليلَ تقـضـيـه بعُشِّ الأمـان
يا طيـــرُ يا عـــصـــفـــورُ يا أصـــفـــرُ

انـظـرْ إلـى الـورقـاءِ ذاتِ الـنّـواحْ
تـبـكـي عـلـى عـشٍّ ذرتْـه الـرِّيـاحْ

وأفْـــرُخٍ ضـــاعتْ قُـــبَـــيلَ الصَّـــبَـــاحْ
لا أرجـلٌ تحـــــــمـلُـهـــــــا لا جَنـاح
يـا طيـــرُ يـا عـــصـــفـــورُ يا أصـــفـــرُ

✲✲✲✲✲

لـو أتـقـنـتْ مـــــــــثـلَـكَ ذاك الـبِـنـاءْ
واحـــــتـــــملتْ مـــــثـلكَ بعضَ العَناءْ
لكان في مـــــا شـــيّـــدتْهُ النَّجـــاء
فـــالعـــملُ المُتـــقَنُ ســـرُّ البـــقـــاء
يـا طيـــرُ يـا عـــصـــفـــورُ يا أصـــفـــرُ

✲✲✲✲✲

يـا طيـــــرُ حـــــدِّثْـنِـي عن الأقـــــدمـيْ
عن «حِـمْـيَـــرٍ» عن «ســبـــأٍ» عن «مَـــعِـيْ»
وعـن حـــــضـــــاراتِ الـسـنـينَ السِّـنـيْ
فـــــأنت قَـــــصَّـــــاصٌ دقـــــيقٌ أمـين
يـا طيـــرُ يـا عـــصـــفـــورُ يا أصـــفـــرُ

✲✲✲✲✲

لا تحَـــــزنَنْ يـا طيـــــرُ لـلـذِّكـــــريـاتْ
فـكـلُّ مـــــــا ولَّـى تـولَّـى وفـــــــاتْ
فـــالـقـــومُ قـد هبّـــوا فـــمـــا من سُـبـــات
والمجـــــدُ - إن جـــــدُّوا - قـــــريبٌ وآت
يـا طيـــرُ يـا عـــصـــفـــورُ يا أصـــفـــرُ

من ديوانه: «شعر أحمد السقاف»

✱✱✱✱

عبدالله زكريا الأنصاري

أنا والكتاب

أنامُ على كتابٍ في كتابِ
وأصحو بالكتابِ على كتابِ
وما تدري صباحي من مسائي
كتابي إنّه فصلُ الخطاب
يطلُّ من الرفوفِ عليَّ بدراً
ويبدو لي بأثوابٍ قِشاب
فيُسعدني ويبعث في كياني
سُلُوّاً في هدوئي واضطرابي
وإن فُقِد الرفيقُ وجدتُ فيهِ
رفيقاً حاضِراً عذبَ الجواب
أُحاوره فيُمتعني حواراً
ويُغريني ويُمعن في انجذابي
وأنسى بالكتابِ إذا ادْلَهَمَّتْ
همومَ النفسِ تبحث عن رغابي
ويقرأ فيَّ أشجاناً كثاراً
وآلاماً يضيق بها إهابي

- عبدالله زكريا محمد الأنصاري.
- ولد في الكويت عام ١٩٢٢.
- درس في المدرسة المباركية.
- عمل في التعليم ثم عين وزيراً مفوضاً، ثم مديراً لإدارة الصحافة بوزارة الخارجية.
- له عدد من المؤلفات، منها: «فهد العسكر»، «مع الكتب والمجلات»، صقر الشبيب»، «روح القلم» وقد نشر بعض شعره في الدوريات الكويتية.

وأقـــرأ فـــيـــه أحـــلامـــاً كـــبـــاراً
أطيـــر بـهـــا على ثَبَج الضـــبـــاب
وأرجـع لـلـكـتـــــــابِ بـكـلِّ حـينٍ
لأبـحـثَ فـي الـكـتـــــاب عـن الـلُّـبـــــاب
إذا اســـتـــعـــصى الـغـــداةَ عـليَّ أمـــرٌ
إلـيـــه حـــثـــثتُ من عَـــجَلٍ ركـــابي
فـــيـــشـــفـــيـني ويُغنيني جـــواباً
ويملأني بـروحٍ مُـــــســـــــتطاب
ويُنشـــدني إذا مـــا شـــئتُ شـــعـــراً
ويُـطـربـنـي بـألحـــــــانٍ عـــــــذاب
يـقـصُّ عـلـيَّ أخـــــبـــــاراً طـوالاً
من الـتـــاريخ والـعـــهـــد الـمُـــهـــاب
وعـن دنـيـــــــا الـعـلـومِ بـكـلِّ فـنٍّ
وعن دنـيـــا الـســـيـــاســـةِ كلَّ باب
وعن دنـيـــا الـثـــقـــافـــةِ كلَّ لونٍ
وعن دنـيـــا الـفـنونِ بـلا حـــســـاب
وفي الآداب أقـــرأ فـــيـــه حـــتـى
لأســـمـــو بـالخـيـــال على السَّـحـــاب
وأســـبح في جـــمـــال الكون طوراً
وأونـةً ألوبُ كـــمـــا الشـــهـــاب

☆☆☆☆☆

ومَنْ غـــيـــرُ الكتـــاب يُنيـــر دربي؟
ومَن غـــيـــرُ الكتـــاب يُزيل مـــا بي؟
ومَن غـــيـــرُ الكتـــاب أبثُّ وجـــدي
وأشكو وحـــدتي، وكـــذا اغـــتـــرابي؟

ومن غـــيـــرُ الكتـــابِ إليـــه أشكو
جـــراحـــاتي وهمّي واكـــتـــئـــابي؟
فـــيَـــمـــحـــضني الودادَ بغـــيـــر مَنٍّ
ويصـــــدقني الحـــــديثَ ولا يُحـــــابي
وفي الأســـفـــار يصـــحـــبني صـــديقـــاً
صـــــدوقـــــاً في الذهاب وفي الإياب
فـــــفي أحـــــشـــــائه دُرَرُ المعـــــاني
وأفكارٌ كـــــمـــــا النّورِ المُـــــذاب
فـــــمِن حِكَمٍ تمجّ بهـــــا عـــــقـــــولٌ
وأمـــــثـــــالٍ، ومن عَـــجبٍ عُـــجـــاب

☆☆☆☆☆

فـــذاك هو الكتـــابُ صـــديقُ عـــمـــري
إذا مـــــا عـــــزَّ في زمني صـــــحـــــابي
صـــحـــبتُ به الصِّـــبـــا وغُـــذيتُ منهُ
وعـــشتُ به مَـــشـــيـــبي من شـــبـــابي
ولستُ بقـــــائلٍ ليتَ الليـــــالي
تعـــــود بيَ الوراءَ إلى عـــــذابي
تُكرّر مـــاضـــيـــاً وتُعـــيـــد عـــيـــشـــاً
إذاً لرمـــيـــتُـــهـــا مُـــرَّ العِـــتـــاب
وكلٌّ في الحـــــيـــــاة له زمـــــانٌ
يســـــيـــــر به إلى يوم الحـــــســـــاب
فـــــلا ليـــــتي، ولا ليـــــتتْ أمـــــوري
ولا لـلـمـــــــاء في ذاك السَّـــــــراب

القصيدة مرسلة من الشاعر

✱✱✱✱

أحمد العدواني

سمادير

تَـنَبَّـــــهْ يـا زمـــــانُ!! فـلـيـس أقـــــسى
عـلـى الأحـــــــرار مـن نـومِ الـزمـــــــانِ
تـخـطّى الـنَّـصـــــرُ خُـــــوّاضَ المـنـايـا
وصـــــال الســـيفُ فـي كفّ الجـــبـــان
وقـــــام علـى تـراثِ الـفـــــخـــــر نَـغْـلٌ
ونـام عـلـى فـــــــراش الـطُّـهـــــــر زان
وأصـــــبـــــحتِ المـنـابـرُ والـكـراسـي
مـطـايـا لـلأســـــــــافـلِ والأدانـي
تَـنَبَّـــــهْ يـا زمـــــانُ !! فـلـيس أقـــــسى
عـلـى الأحـــــــرار مـن نـوم الـزمـــــــان

(١)

إبـلـيسُ في مُـــعْـــتَـــرَك الزعـــامـــهْ
أشـــــهـــــرَ إســـــلامـــــه

- أحمد مشاري العدواني.
- ولد في الكويت عام ١٩٢٣، وتوفي عام ١٩٩٠.
- درس في المدرسة المباركية ثم توجه إلى مصر في بعثة دراسية إلى الأزهر حيث تخرج عام ١٩٤٩ .
- عمل مدرسًا ثم سكرتيرًا عامًا في إدارة المعارف، ثم وكيلاً مساعدًا للتربية عام ١٩٦٣، ثم وكيلاً مساعدًا لشؤون التلفزيون عام ١٩٦٥، ثم أمينًا عامًا للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب عام ١٩٧٣ .
- له ديوانان: أجنحة العاصفة، وأوشال، وقد أصدرت مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري أعماله الشعرية الكاملة في دورتها الخامسة «دورة أحمد مشاري العدواني» التي عقدت في أبوظبي عام ١٩٩٦.

ولبس الجـــبَّـــةَ والعـــمـــامـــه
وراح يـدَّعـي الإمـــــامـــــه!!

(٢)

الـلـيـلُ حـــــــصـــــــانٌ
يـــرقـــصُ فـــي قـــلـــب الأمـــلِ
فَـــتَّـــانُ الطلعـــةِ نشـــوانٌ
يَصطاد عـذارى اللذات على مـهلِ
وهـمـــــــومـي تـلـعبُ بـالـلـيـلِ
لَـعِبَ الفـــرســـانِ على الخـــيلِ

(٣)

مَوجُ البحرِ طُبُولٌ والشاطئُ طَبّالُ
والريحُ خُـيـولٌ يركـبُـهـا مـوّالُ
وأنـا فـي لُـجِّ الـبـــــحـــــرِ
شَـــجـــرٌ يُثـــمِـــرُ بـالدُّرِّ

(٤)

عـــلـــى جـــنـــاح نمـــلَـــهْ
نـــام جـــــــــــبـــلْ
وســـــهـــــرتْ غـــــابـه
فـي ضـــمـــيـــر رَمـلـه
دَمـــــــعٌ هَـــــمَـــــلْ
فـــاغـــتـــسلتْ ســـحـــابه

(٥)

قـــوّضتُ قُـــبّـــةَ السَّـــمـــاءْ
كـــــوّرتُـهـــــا عـلـى الأرضِ
فَـــغَـــامَتِ الأشـــيـــاءْ
وغـابَ بعـضي في سـراب بعـضي

(٦)

تـنـتَـظـرُ الـظـلـمـــــــــةْ...
أن ينكرَ الـنهـارُ اسـمـه وَرسـمـةْ
لـكي تـكـونَ زَوجَـــــه وأمَّـــــه
لـكنمـا طبـيـعـــةُ الـنهـــارْ
تَـرشّ فـــــــــوق كـلّ دارْ
قـــمـــــرًا ونجـــمـــــةْ

(٧)

مـــــــــا دام مـــــــــا لـنـا وَثـنْ
فـــــــي دولـــــــة الأوثـــــــانْ
فـــــــمـــــــــا لـنـا ثـمـنْ
ومـــــــــــــــــا لـــنـــا أوزانْ
وُجـــــوهُنا لـيس لـهـــا ظلُّ
علـى مـــوائد الـقـــصـــورْ
أسـمـــاؤنا ليس لـهـا مَـحَلُّ
إلا علـى شـــواهد الـقـــبـــورْ
تُـهـــمِلُنا «رُوزنامـــةُ» الـزمنْ
ونـحـن فـــرســـانُ الـوطـنْ
ونِـعـــمـتِ الـفـــرســـانْ !!

(٨)

اضـــــربْ بـجـنـاحَـيْ نَسْـــــرِ
فـي أفـق الـشِّـــــــعـــــــرِ
واكـتُبْ، واكـتب لملوك العـصـرِ
أسـفـــــارَ الـنـصـــــرِ
سـتـظـلّ غـــريـبَ الأبـديّـه
مـــا دُمـتَ تـغـنّي لـلـحُـــريَّـه

من : « الأعمال الشعرية الكاملة»

✱✱✱✱▫

عبدالله أحمد حسين

يا أنت... يا سمراء

يـا أنـتِ يـا سـمـراءُ يـا قَـدَري
يا وجـهَ صُـبحٍ مـشـرقِ الصـورِ
يـا أنـتِ يـا دنـيـا مـغـردةٌ
يا حبُّ... ملء السـمعِ والبـصـر
هـاتـي يـديكِ فـقـد حَنَـنْتُ إلـى
هـمـسِ الـلـقـاءِ، ولـذّة الـنـظـر
هـاتـي يـديـكِ فـلـيـس يُـذهـلـنـي
عـصـرُ الضـيـاعِ وصـيـحـة النُّذُر
يـدعـوكِ مـا أشكوه مـن أرقٍ
وهوى الـفـؤادِ، وبسـمـةُ الـقـمـر
أهـوى لـقـاكِ وحـيـدةً أبداً
دون الـرفـاقِ وضـجّـة الـسـمـر
أهـوى لـقـاكِ ولـيس يعـجـبـنـي
كـأسٌ، ولـن أُصـغـي الـى وتـر
سـمـراءُ.. يـا سـمـرا يُؤرّقـني
أنْ غـبـتُ عـنكِ ونـاء بـي سـفـري

- عبدالله أحمد حسين الرومي.
- ولد عام ١٩٢٧، وتوفي عام ١٩٩٣.
- أحد أعلام الشعر القومي في الكويت.
- درس في مدارس الكويت
- عمل موظفًا ، ثم سفيرًا حيث مثل دولة الكويت في دول المغرب العربي وسورية.

إني أسافرُ كلَّ ثانيةٍ
وأظلّ بين الأمنِ والخطر
وأسيرُ في البيداء منفرداً
وأعيشُ تحت الخوفِ والحذر
فأرى الثعالبَ في مَباذلها
تختال في ناب وفي ظُفُر
وأرى الليوثَ كأنها مُسِختْ
ترعى كمثل سوائمِ البقر
حتى الصقورُ على جسارتها
ترتدّ خوفَ القوسِ والوتر
سمراءُ هل أبصرتِ أمّتَنا
تجثو أمام دمًى من الحجر؟
وَجُموعَها كمْ ساقَها صَنَمٌ
وحُقوقَها هانَتْ على نَفَر
إني افْتَقَدْتُ الصِّيدَ.. أَيْنَهُمُ؟
قدْ شُتِّتوا في البَدْوِ والحَضَر
سمراءُ إني صامِدٌ أبداً
مَهْما تمادى اليأسُ في البَشَر
ثَبْتٌ على الأَحْداثِ مُنْفَرِداً
ما كنتُ في الأَحْزاب والزُّمَر
سمراءُ هلْ أبْصَرْتِ ناشِئَةً
تبدو عليها نَقْمَةُ الضَّجَر؟
وتكادُ تملأُ أرضَنا غَضَباً
وَتَشُدُّ رُغْمَ طريقها الوَعِر
تَنْقَضُّ لا تَخْشى مَصارِعَها
لِتَدكَّ صَرْحَ الظّالمِ الأَشِر
سمراءُ والدنيا لها عِبَرٌ
هلْ يستفيدُ القومُ من عِبَر؟

إِنـي أرى الأَحْـــــداثَ قـــــادِمَـــــةً
وأرى مَـــصـــارعَ مَـــعْـــشَـــرٍ قَـــذِر
وأَكـــــادُ أَلْمَحُ فـي الـدُّجـى وَهَـجـــــاً
وأرى - وَحَـــقِّكِ - مَـــوْكِبَ السَّـــحَـــر
وَأَرى الصَّـــوافِنَ باتَ يَدْفَـــعُـــهـــا
زَحْفُ الكُمـــاةِ الصِّـــيـــدِ مِنْ مُـــضَـــر
ســـــمـــــراءُ يـا مَنْ دَرْبُـهـــــا أبداً
دربـي، ومَنْ أفْـــدي لـهـــا عُـــمُـــري
ذَهَبَ الشـــبـــابُ ومـــا شَـــعَـــرْتُ بـهِ
لـمْ أقْـضِ مِنْ حـــــاجـــــاتِـهِ وَطَـري
ســـمـــراءُ هاتي الكَفَّ أَلْثُـــمُـــهـــا
طالَ النِّضـــالُ الصَّـــعْبُ فـــانْتَظِري
يـوْمـــــاً يَـفـــــوقُ بـهِ علـى ثِـقَـلٍ
قَـــــوْمٌ، وتـأتـي ضَـــرْبَـةُ الـقَـــدَر

من كتاب: «أدباء الكويت في قرنين» - خالد سعود الزيد، ج ٣، ط ١، ١٩٧٦

****

عبدالمحسن الرشيد

فـــي العيـــــد

يُسَـــرُّ بهـــذا العـــيـــدِ من كـــان خـــاليـــا
وأنَّى ســـرورٌ والجـــراحُ كـــمـــا هيـــا؟
أَعِـــيـــدٌ لمثلي شـــاعـــرًا عـــاش بائسًـــا
يُكابدُ من جَـــوْرِ الزّمـــانِ الدَّواهيـــا؟
أعـــيـــدٌ لمثلي شـــاعـــرًا عـــاشَ يائسًـــا
وكـــفَّنَ في فـــجْـــر الشـــبـــاب الأمـــانيـــا؟
تَمُـــــرُّ بـيَ الأعـــيـــــادُ وهْي مـــــآتمٌ
تُثـــيـــرُ من الآلام مـــا كـــان غـــافـــيـــا
أيا عـــيـــدُ لم أفـــرحْ بلقـــيـــاكَ مـــرّةً
كـــــأنكَ تـأْتـي كـيْ تـزيـدَ بـلائـيَـــــا !

أقـــولُ لصَـــحْـــبي والـمُـــدامـــةُ بينهم
ألا جَنِّبُـــوا كـــأْسي ووارُوا مكانيـــا
يقـــولون إنَّا مـــا عـــهـــدْناكَ قـــبلهـــا
تَـرُدُّ لـبـنْـتِ الـكَـرْمِ والـنَّـخْـلِ داعـــيـــا
وكُنْتَ إذا مـا شَـعْـشَـعَـتْـهـا سُـقـاتُـهـا
وطافتْ بهـــا ســـبـــعًـــا طلبتَ ثمـــانيـــا

- عبدالمحسن محمد الرشيد البدر.
- ولد في منطقة القبلة بالكويت عام ١٩٢٧.
- تعلم في المدرسة المباركية، وحضر عدة دورات في الجامعة الأمريكية بلبنان وفي مقر اليونسكو وحصل على دبلوم في التربية من إنجلترا.
- عمل في سلك التعليم، وفي التجارة.
- دواوينه الشعرية: «أغاني ربيع» .

تخفُّ إلى كاساتها مُتهَلِّلاً
وتُبدعُ في أوصافِهِنَّ القوافيا
فما لَكَ هذا اليومَ تُعرِضُ دونها
وقد طابتِ اللَّذاتُ فيه مجَانيا
فقُلتُ دعوني واشربُوها هنيئةً
ولا تسأَلوا ما بي فحسبيَ ما بيا!!
لقد خِلْتُ قبلَ اليومِ في الراحِ راحةً
فلَمّا أجِدْ في الرّاحِ للرّوحِ شافيا
أُعَذَّبُ نشوانًا بما تستثيرُهُ
ويعتادُني التعذيبُ أنْ عُدتُ صاحيا
هنيئًا لكم بالعيدِ تمَّ سرورُكم
وطاب لكم وِرْدُ اللّذاتِ صافيا
أُريدُ أُسَرُّ اليومَ بالعيد مثلكُم
فيأْباهُ همٌّ قد أقضَّ المَحانيا
أُريدُ ولو بعضَ السرورِ أَهكذا
أُقَضِّي حزينًا زهرةَ العمر شاكيا؟
أُريدُ أُغنِّي باسمًا غيرَ أنَّني
لَتعصينيَ الأَشعارُ أنْ لَسْتُ باكِيا
وكمْ لائمٍ في ذاك لم يدرِ أنَّني
أصوغُ لنفسي في الكويت المراثيا
أأحْيا كما تحيا بقفرٍ عرارةٌ
فلا العطرُ منشوقًا ولا الغُصنُ راويا؟
وكلُّ غريبٍ أَمَّها فَهْيَ أُمُّهُ
تذودُ بنيها كيْ تَضُمّ الأقاصيا

☆☆☆☆☆

يظنُّ انقباضي واكتئابيَ مَعْشَرٌ
غروراً ولا واللهِ ما كان شَانِيا

ولكنّ في جَنْبَيَّ نفسًا حزينةً
قد انعكستْ أَطيافُها في سِماتيا

☆☆☆☆☆

فيا وطنًا لم أبْلُ إلاَّ عقاربًا
تُلدِّغُني من أهلهِ وأفاعيا
هُمُ لَطَّخوا ثوبي وقد كان ناصعًا
وهم وضعوا قَدْري وقد كان عاليا
وليس عجيبًا أن تُعَدَّ محامدٌ
لمثليَ في قومٍ كقومي مَساوِيا؟؟
خُلِقتُ وفي روحي التَّمرّدُ لم أكُنْ
لأعبُدَ موروثَ التقاليدِ باليا
وما كُنتُ إلا حيثُ كنتُ مُجَدِّدًا
أرى العيشَ ما يُرضي النُّهى والمعاليا
ثلاثٌ وعشرون انقضتْ دون مطلبٍ
حملْتُ بها ما هدَّ منِّي احتماليا
فو اللهِ لو تسْطيعُ حملي قوادمي
لألفيْتَ منِّي عن ربوعكَ نائيا
يحبّ الفتى أوطانَه حين يرتوي
بأخلافها، أمَّا أنا عِشْتُ صاديا
وكيف يطيبُ العيشُ لي في مواطنٍ
أُطالعُ فيها كُلَّ يومٍ مآسيا؟

من ديوان: «أغاني ربيع»

✱✱✱✱

فاضل خلف

إقبال في محراب قرطبة(*)

هيَ قـــصّـــةُ المجـــدِ الـنضـــيـــرِ
خَـلَـدَتْ عـلـى مـــــرِّ الـعـــــصـــــورِ
هـي قـــصّـــــة الـتـــــاريـخِ والـذِّكْـ
ـرَى عـلـى الـدرب المـنـيـــــــــر
هـي قـــصّـــــةُ الـذكـــــرى وقـــــد
خـــفـــقتْ بأعـــمـــاق الضـــمـــيـــر
خـــفـــقتْ بقلب الشـــاعـــر المَـــفْـ
ـتـــــــونِ فـي زُهـرِ الأمـــــــور
الشـــــاعـــــرِ المفـــــتـــــون فـي
حُـبِّ الـبـــــــواشقِ والـنُّســـــور
فـي حـبّ قـــــــومٍ طـيّـــــــروا الـرْ
ـرايـاتِ فـي الـرحـب الـكـبـــــيـــــر
وبـــــوارقُ الإيمـــــان تَـــــحْـــــ
ـدُوهـم إلـى الـنصـــر الشـــهـــيـــر

- فاضل خلف حسين التيلجي.
- ولد في الكويت عام ١٩٢٧ .
- حصل على شهادة دار المعلمين، وعلى دبلوم الدراسات الأدبية من جامعة كمبردج.
- عمل مدرساً وملحقاً صحفياً بتونس، ومستشاراً في وزارة الإعلام.
- دواوينه الشعرية: «على ضفاف مجردة» ١٩٧٣، «٢٥ فبراير» ١٩٨١، «الضباب والوجه اللبناني»، «كاظمة وأخواتها» ١٩٩٥ .

(*) نُظمت هذه القصيدة تلبية لنداء الأستاذ عبدالوهاب عزام الذي أورده في كتاب له عن الشاعر الكبير محمد إقبال حيث تساءل: «أي شاعر ينظم القصيدة التي عنوانها (إقبال في محراب قرطبة) ؟ »، وكان إقبال قد زار مسجد قرطبة وطلب أن يصلي في محرابه.

نشـــــروا بـهـــــا الإســـــلامَ فـي الْـ
أَمْـــــــصـــــــارِ فـي أبـهـى سـطـور
(اللـهُ أكـــبـــرُ) قـــد غـــدتْ
أغـــــرودةَ الـديـنِ الـطـهـــــور
وتـــردّدتْ أصـــــــــداؤهـــا
فـــوق الـبـــراري والـبـــحـــور
بـقـــيـتْ قـــروناً بـل ســـتَـــبـ
ـقى الـدهـرَ فـي الـعـــزّ الجـــدير
فـلـهـــــا بـشـــــرق الأرض ذِكْـ
ـــرٌ، لا يَـكُـفُّ عـن الـهـــــــدير
ولـهـــــا بـغـــــرب الأرضِ أَذْ
كـــــارٌ، تـعـــــزّ عن الـنـظـيـــــر
ولـهـــــــا بـأنـدلـسٍ دَوِيْ
يٌ مـنـذُ أيـامِ الحُـــــبـــــور
أيـامِ عـــــزِّ الـعُـــــرْب والْـ
إسـلامِ والخـيـــر الكـثـيـــر
أيـامِ «قـــــرطـبـــــةٍ» وكـم
كـــانت مـنـاراً لـلـثـــغـــور
أهـدتْ حـــضـــارتَـهـــا إلـى الدْ
دُنـيـــا مع الـفـــضلِ الـوفـــير
قـــد كـــان مـســـجـــدُها العَظيـ
مُ مـنـارةَ الـفـكـرِ الـفـــخـــور
فـــاضـت جـــوانـبُـــه بـآ
لاءٍ مـن الـلـه الـغـــفـــور
فـــتـــســـابـقتْ أممٌ وأَقْـ
ـوامٌ إلـى الـنـبـع الـنّـمـــير

فـــزهتْ شـــعـــوبٌ بـعـــدَ مـــا
كـــانت بـجـــهـلٍ مـــســـتـطيـــر
ومـــضتْ تُسطّر مـــجـــدَهـا
بـالـعـلـم والأدب الـنـضـــيـــر
والـيـــومَ يـأتـي شـــاعـــرُ الْـ
إسـلامِ ذو الصّـيتِ الجـهـيـر
لـيـــزورَ عـــاصـــمـــةَ الخِـــلا
فَـــةِ، وهْـو مُـــضطرمُ الشُّـــعـــور
لـيـــزورَ مـــســـجـــدَهـا العظيـ
ـمَ، وقـــد مـــضى عـــهـــدُ السُّـــرور
مـــــاذا رأى؟ يـا لَـلـمـــشـــا
عِـــــرِ من تـصـــاريـف الدهـور
مـــــاذا رأى؟ والـدارُ قَـــــفْـ
ـرٌ من قـــريـبٍ أو عـــشـــيـــر
مـــاذا تصـــبّى شـــاعـــرَ الْـ
إسْـــلامِ أثـنـاءَ المسـيـــر؟
مـــاذا تـصـــبّى الشـــاعـــرَ الْـ
ـحَـــسّـــاسَ في الصَّـــمت المرير؟
في صـــمت مـــســـجـــدها المُـــعَطْ
طَـلِ فـي الأصـــــائـل والـبُـكـور
في صـــمـــتـــه بعـــدَ الـفـــخـا
رِ، وبعـــد عـــهـــدٍ مـــســـتنيـــر
في صـــمـــتـــه بعـــد الصـــلا
ةِ، وقـــد غـــدتْ خلفَ السُّـــتـــور
في الصـــمت بعـــد تـلاوة القُـــرْ
آنِ في الـبـــيـت الـوقـــور

لـلّـه مـــــــا أبـهـى الـصـــــــلا
ةَ صـــلاةَ «إقـــبـــالِ» الـكبـــيـــرا!
وصـــــلاتُـه الســـمـــــحـــــاءُ تَبْـ
ـعَـثُ بـالـسـكـيـنـة فـي الـصـــــــدور
وقـــيـــامُـــه في دوحـــة المِـــحْـ
ـرابِ بـالـقـلـب الـكـســـــيـــــر
يـا شـــعـــرُ مَـــجّـــدْ هـذه الصْـ
صَـلـواتِ بـالـمـعـنـى المـثـــــيـــــر
☆☆☆☆☆
فـي الجـــامـع المـهـــجـــور حَـــيْـ
ـثُ خـــــلا مـن الـذكـــــر الأثـيـــــر
حـــــــيـثُ الـفِـنـاءُ مُـــــــرزّأٌ
يـشـكـو لـه، ســـــوءَ المـصـــــيـــــر
حـــــيث المصلّى مُـــــقـــــفِـــــرٌ
مـــن ذي صـــــــــــلاةٍ أو نُـذور
حـــــــيث الـزوايـا المـظـلـمـــــــا
تُ، تـنـمّ عـن وضـع عـــــســـــيـــــر
حـــــيث الـعـــــقـــــودُ الموحـــــشـــــا
تُ، تـئـنّ مـن زمـنٍ غَـــــــــــرور
حـــــــيث السّـــــــواري الـعـــــاثـرا
تُ، تحـنّ لـلـعـــــقـــــد النَّـثـــــيـــــر
وجـــــــوانـبُ المحـــــــرابِ تَـبْـ
ـحَـثُ عـن مُـــــواسٍ أو نـصـــــيـــــر
وبـقـــــيّـــــةُ الآيـاتِ فـي الجُـــــدْ
رَانِ، نـــورٌ فـــــــــــــوق نـــور
تـــرنـــو هـــنـــاك وهـــا هـــنـــا
لـلـقـــــارئ الـفـــــردِ الـبـــــصـــــيـــــر

في المسجد المحزونِ لا
أحدٌ سوى العَلَمِ الخبير
لا عالِمٌ يُلقي الدرو
سَ، ولا مُصلٍّ في شُكور
ما في الرواق خليفةٌ
ما في المصلَّى من وزير
ما في الثنايا قائدٌ
يُهدي المفاخرَ للأمير
ما في الصفوف مجاهدٌ
يدعو الكتائبَ للنَّفير
لا يعمُرُ المحرابَ، رَغْـ
ـمَ خلوده، «صقرُ الصقور»
كلا ولا «الحَكمُ» الهُمَامَا
مُ مُجدّدُ الركن المنير
لا «الناصرُ» الوضّاح يَدْ
عُو الظافرين إلى العُبور
لا «الحاجبُ المنصورُ» يَدْ
فَعُهم إلى صدّ المغير
لا «إبنُ تاشفينٍ» يَلُمْ
ـمُ الشعثَ بالحشد الجسور
لا «إبنُ رشدٍ» يُتحف الطْـ
ـطُلابَ بالعلم الغزير
صمتٌ رهيب طبّقَ الْـ
أرْجاءَ باليأس المرير
في المسجد الملتاحِ حَيْـ
ـثُ ترنّ أصداءُ العصور

«إقـــــبـــــالُ» روحٌ يـلـمـحُ الْـ
أرْواحَ تـســـــبـح فـي الأثـيـــــر
أرواحَ جـــــيـلٍ مـــــؤمـنٍ
برســـالـة الـهـادي الـبـشـيـــر
ويُحـــــدّث الـقُـــصّـــادَ عـنْ
عـــــهـــــدٍ وسلـطـانٍ قَـــرير
عـــهـــدِ الـفـتـــوحِ وقـــد أَهَلْ
ـلَ بـ «طـارقٍ» و«ابـن الـنَّـصِـيـــر»
و«الـغـــافـــقـيِّ» بـلاطُـهُ
مـــتـــلألـئٌ رغـم الـعُـــثـور
قـــد ســـجّـل الشُّـــهـــداءُ أمْـ
ـجَـــاداً بِواديـهِ الخـضـيـــر
وصـــحـــائفُ الـتـــاريـخ تُطْـ
ـريـهِ إلـى يـوم الـنُّـشـــور
«إقـــبـــالُ» هـذي الـذكـــريا
تُ مُـــعطَّراتٌ بـالـعـبـيـــر
يـا شـــاعـــرَ الإســـلام حَـــدْ
دِثْ عـــن طـــوافـــكَ والمـــرور
حـــدّثْ أيـا «إقـــبـــالُ» عـن
هـذا الـلـقـــاءِ وكـنْ ســمـيـــري
فـي المســـجـــد المحـــزونِ حَـــيْـ
ـثُ خـطـرتُ فـي الـزمـن الأخـــيـــر
فـــرأيـتُ بـقـــعـــتَـكَ الـمُـضِـيـ
ـئَـــةَ، وهْـيَ تَبْـــسِمُ لـلحُـــضـور
وســـمـــعتُ من خـلف الـعُـــصـــو
رِ تـلاوةَ الجـــمـعِ الـغـــفـيـــر

وسـمـعتُ في آفـاقـهـا
صـوتَ المؤذّنِ كـالـهـديـر
ولمحتُ أبـطـالَ الجـهـا
دِ هـنـاك فـي طَرْفٍ حَـسـيـر
ولمحتُ في المحـراب أشـبـا
حَ الـكـواكـبِ والـبُـدور
ولمحتُ يـا «إقـبـالُ» أَرْبـا
بَ الـفـصـاحـةِ والسَّـريـر
ورأيـتُ فـي ذاك الـلّـقـا
ءِ مـلامحَ الشَّـعب الـهَـصـور
ورأيتُ طلعـتكَ البـهِـيْـ
ـيَـةَ، وهْـي واضـحـةُ الظهـور

☆☆☆☆☆

«عـزّامُ» هـذا مـنـتـهـى
جُـهـدي، تَجـاوزْ عن قـصـوري
واللـهِ مـا أنـا غـيـرُ تِـلْـ
ـمـيـذٍ لإقـبـالٍ، صـغـيـر
أهـوى الـعُـلا ويـهـزّنـي
للمـجـد شـوقٌ في ضـمـيـري
فـإلـيـكَ يـا «عـزّامُ» فـي الْـ
ـفِـردوس مـا أملى ضـمـيـري
«إقـبـالُ» فـي مـحـراب «قُـرْ
طُبـةٍ» يُـسَـبِّـحُ لـلـقـديـر

من ديوان: «على ضفاف مجردة»

✱✱✱✱

يعقوب الرشيد

أوتـــار القـلـب

هو ذا الـلـيـلُ أتـانـا يـا حـــبـــيـــبـي
قُـمْ لـنـجـلـو الـهـمَّ فـــالـكـأسُ ربـيـــبـي
ذكـــريـاتٌ عـــصـــفتْ في خـــاطري
أضـــرمتْ روحـي وأضـنـاهـا لـهـــيـــبـي
فـــرمـــتْـنـي في مـــغـــانـي حـــبّـنـا
أسـتـقـي الصَّـهـبـاءَ من ثغـر الحـبـيـب
نـزهـةٌ فـي دهـرنـا عـلّـي بـهـــــــا
أتـنـاسـى الـهـمَّ أو أنـسـى ذنـوبـي
حـــــولـنـا غـنّـى عـلـى درب الـهـــــوى
حـــبُّـنـا الحـــانـي عـلـى رجـعِ وجـــيـب
فـــــاعْـــــزفـي الـلـحـنَ الـذي غـنّـتْ لـهُ
لِـلّـقـــــاءِ الـسَّـــــمْـحِ أوتـارُ الـقـلـوب
وذَري الـــلـــومَ الـــذي أَوْدى بـــنـــا
في مـهـاوي البُـعْـد، أسـقـيـني نصـيـبـي

- يعقوب عبدالعزيز الرشيد
- ولد في الكويت عام ١٩٢٨.
- تلقى علومه في الكويت وفي الجامعة الأمريكية ببيروت.
- عمل في التعليم وفي وزارة الخارجية مديراً للمراسم ثم سفيراً، للكويت في الهند وباكستان والأردن وتركياوزائير.
- دواوينه الشعرية : «سواقي الحب» ١٩٧٤، «دروب العمر»١٩٨٠، «غنيت في ألمي» .

من حُـــمـــيّـــا تجـــعلُ الصـــخـــرَ الذي
لامَـــسَـــتْـــهُ في ذرى السُّكْر العـــجـــيب
لـنرى الأحـــــلامَ تشـــــدو حـــــولنـا
ونـرى الآمـــــــالَ تـنـأى بـالـغـــــــروب
خـــــضَّبَ الـوصْلُ رؤانـا وانـتـــــشتْ
رعـــشـــةُ الشـــوقِ على اللحن الطروب

من ديوان: «دروب العمر»

****

علي السبتي

دع عنــك

دعْ عنكَ مـــا في الأمـــرِ من ســـرٍّ
أوَ مـــا عـــرفتَ مـــسالِكَ الأمـــرِ؟
فـــعـــلامَ تخـــشى.. من مُـــمـــاطلةٍ
في كلِّ وعـــدٍ لونُهـــا يُغـــري؟
قـــاومْ جـــراحَك فـــالدُّنا عـــجبُ
إلا عليكَ.. الســـرُّ كـــالجـــهـــر
يا صـــاحـــبي والهمُّ يجـــمـــعُنا
دعني أبثّكَ لاعـــجـــاً يَفـــري
أنا مـــا شكوتُ لغـــيـــر ذي ثقـــةٍ
حـــمَّلْتُـــهُ مـــا ضَجَّ في صـــدري
فـــاحـــمِلْ إلى بلدٍ وصـــيّـــةَ مَن
لولا المنى لاندسَّ في القـــبـــر
كُلُّ العـــروقِ تفـــجّـــرتْ غـــضـــباً
حـــتى عـــروقُ الشِّـــعْـــر في شِـــعْـــري
عُـــمـــري الذي قـــد ضـــاعَ بين هوىً
لا يُســـتطابُ وآخـــرٍ عُـــذري

- علي حسين السبتي.
- ولد في الكويت عام ١٩٣٥ وتعلم في مدارسها.
- عمل مديراً عاماً لمؤسسة أهلية، ورئيساً لتحرير مجلة اليقظة.
- دواوينه الشعرية: «بيت من نجوم الصيف» ١٩٦٩، «أشعار في الهواء الطلق» ١٩٨٠، و«عادت الأشعار» ١٩٩٧ .

ومـــــضتْ سنيـني كُلُّهـــا تَعَبٌ
مـــا طابَ لي يومٌ مـــدى عُـــمـــري
حَـــمَّلْتُ نفـــسي فـــوق طاقـــتِـــهـــا
وحَـــمَلْتُ هَمَّ الناسِ من صِـــغَـــري
أُغـــرى بأن أحـــيـــا كـــأيِّ فـــتىً
الـنِّـفـطُ بـين ركـــــابِـهِ يـجـــــري
ويَصُـــــدُّني خُـلُـقٌ حـــــرصتُ على
أنْ يزدهي بي ســـاعـــةَ الـفـــخـــر
أخـــــلاقُ آبـائـي مـــــوانِـعُ لـي
مـن أن أبـيـعَ نـتـــــــائـجَ الـفِـكـر

☆☆☆☆☆

إنـي لأنـظُـرُكـم فـــــأعـــــرفُـكـم
من أنـتـمُ في ســـاحـــةِ الحـــشْـــر؟
كلٌّ بـيُـــــمـناه كـــــتـــــابُ هـدىً
وكـــتـــابُكم في سُـــورةِ النَّحـــر
تســـتـــغـــربون إذا فـــتَـــحْتُ كُـــوىً
أرقى بـهـــا لـلـعـــالمِ السِّـــحـــري
فـــأراكمُ تحـــتـي كـــبـــاشَ فِـــدىً
تتـــهـــافـــتـــون على الـهـــوى المُزري !

☆☆☆☆☆

يـا صـــاحـــبي والمرتجى يُـغـــري
ولـقـــد عـــرفتَ مـســـالكَ الأمـــر
ولـعـلَّ لـيـــــــلاً ضـجَّ مـن لـهـبٍ
يَـهـــدي إليكَ نسـائـمَ الـفـــجْـــر

من ديوان: «وعادت الأشعار»

✱✱✱✱

عبدالعزيز سعود البابطين

النصر

زَيِّني يا أمـــة الـعُـــرب العـــواصمْ
فـلـقـــــد ردّ الأذى عـنـكِ المـقـــــاومْ
بـطـلٌ مـــا حـــدّثـوا عـن مـــثـلـهِ
في مـــيـــادين الـوغـى حـــيث الملاحم
كـــان مـــرصـــوداً ليـــوم النـصـــرِ في
زمنٍ كم كـــثـــرتْ فـــيـــه الـهـــزائم
يـا أبـاةَ الـضـــــيـمِ فـي لـبـنـانَ يـا
من قـــهـــرتم كلّ غـــدّارٍ وغـــاشم
من مـــغـــانيكم جـــعلتم حـــرمـــاً
عـــزمُكم فـــيـــه قـــبـــاب ودعـــائم
فـي زمـــــانٍ قـــــد رأى أبـنـاؤه
من صنوف الظلمِ مـــا أوهى العـــزائم
أدبـــر الـلـيـــلُ عـــلـــى أيـديـكـــمُ
بـعـــد مـــا طال ونُور الصـــبحِ قـــادم
أنـتـمُ فـي جـنّـة الـشـــــــرقِ وفـي
جَـــوّها في حـــالة السلمِ حـــمـــائم

- ولد في الكويت عام ١٩٣٦.
- عمل في دائرة المعارف ثم تفرغ للعمل الحر.
- أنشأ «مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري» عام ١٩٨٩.
- دواوينه الشعرية: «بوح البوادي» ١٩٩٥ .

وبســـــاحـــــات الـوغـى إنْ جـــــاءكم
مـــعـــتـــدٍ بـاغ أُسُـــودٌ وضـــيـــاغم
سِـــيَـــرُ الأبطالِ مـنكم قـــد غـــدتْ
لمعـــاني الفـــخـــرِ والمجـــد مـــعـــاجم
بـات هـذا الشـــرقُ من فـــرحـــتـــهِ
نـاثراً في مـــدح مـــســـعـــاكم وناظم
نجـــعـــــةُ الـرائـدِ لـبـنـانُ غـــــدا
وغـــدتْ بيـــروتُـه أمَّ الـعـــواصم
رايـةُ الـنـصـــرِ الـتـي قـــد خـــفـــقتْ
في فـــضـــاءٍ كـــان حـــتى الأمسِ غـــائمْ
صنعـــتْـــهـــا ثم علّـتـــهـــا على
راحـــتـــيـــهـــا كـــبـــريـاءُ لا تُســـاومْ
في صـــراع الخـــيـــرِ والشـــرّ وقـــد
هُزِم الشـــرُّ وكـــان الخـــيـــرُ هازمْ
نِـعْـمَ يـومٌ كـــــــان فـي تـاريـخـنـا
رجم الشـــيطانَ فـــيـــه ألفُ راجمْ
وتـعـــــرّى الجـبنُ فـي جـلـبـــــابـهِ
واكـــتـــسى الإقـــدامُ أكنافَ الـقـســـائم
عَلّمـــوا الـغـــاشمَ في اســـتـــعـــلائهِ
كـيـف ينبـو السـيفُ في قـبـضـة غـاشمْ
وعـلـى هـامـــــاتـهـم كـم أُلبـســـــوا
من نسـيـج الحـــزمِ والعـــزم عـــمـــائمْ
مَـــعـــشـــرٌ إن ســـالموا أوحـــاربوا
مـــا بـغَـــوْا إلا الـكـرامـــةَ من غنـائمْ
عـــهـــدُ بِشْـــرٍ وانتـــصـــار عـــهـــدُكمْ
يـا جـنـوبـيّـــــون يـا أهـلَ الـعـــــزائمْ
كلُّ مـن بـالـغ فـي اســـــتـكـبـــــارهِ
مـــســـتـــبـــداً مـــا لـه منكمُ عـــاصمْ

مـن رأى فـي الـعـــــدد الـوافـــــر لـلـنـصْـ
ـرِ طـريـقـــاً كـــان مـــخـــدوعـــاً وواهـمْ
حـيٍّ يـا مـــــــشـــــــرقُ لـبـنـانَ الـذي
لـم تَـشُـبْ تـاريـخَـــــه لـومـــــــةُ لائـمْ
تُـمـطـر الأقـــــلامُ فـــيـــــه بـيـــــدٍ
وبـأُخـــرى تـلـمـع الـبِـــيـضُ الـصـــوارمْ
هـو إنْ يـعـــــــمـلْ ويـسـكـن روعُـــــــهُ
دارُ عـلـــمٍ عِـــــــــــزُّهـا بـاقٍ ودائـمْ
وَهْـو فـي يـوم الـوغـى مـــــأسـســـــدةٌ
وعـــــرينٌ زأرتْ فـــيـــــه الـضـــــراغـمْ
نـصـــرُه فـــألٌ سـعـــيـــد مـشـــرقٌ
ورجـــــــــاءٌ بـغـــــــدٍ زاهٍ ونـاعـمْ
يـــا بـــنـــي لـــبـــنـــانَ طـابـــتْ وزكـــتْ
فـي الـعـــــلا مـنـكـم جـــــــذورٌ وبـراعـمْ
دارُكـم كـــــــانـتْ وتـبـــــــقـى أبـداً
واحـــــةَ الـفـــضـلِ وينـبـــــوع المكارم
قـــــــد أزاحـت أبـجـــــــديـاتٌ لـكـم
عن جـــبـين الدهرِ لـيـــلاً كـــان قـــاتمْ
يـومَ أعطتْ أختُ «قـدمـوسَ» اسـمَـهـا
لأوربّا فـــصـــحـــا من كـــان نـائمْ
كـلُّ تـاريـخِـكَ يـا لـبـنـانُ يـا
جـنّـةَ الـشـــرقِ مـــعـــالٍ وعـظائـمْ
أمـــتي يـا أمـــةَ الـعـــزمِ ابـشـــري
فـلـقـــــــد ردّ الأذى عـنـكِ المُـقـــــاومْ

القصيدة مستلمة من الشاعر

****

محمد أحمد المشاري

هـل تـرى

يا صـديقي أيهـا الشـاعـرُ مـثلي هل ترى
أننا عكسُ الذي يُروى نسـيـرُ القـهـقـرى؟
وبأنّ الحـمـلَ قـد زاد فـأحنى الأظهُـرا
فـإذا الصـاعـدُ أضـحى هابطاً مـا شَـعـرا
وَهْو يُلقي، في ابتـعـادٍ، نظرةً نحـو الذُّرى

☆☆☆☆☆

هل تـرى الأشكـالَ والألـوان مـثلي لا تـهـمُّ
غَنِيتْ لكنْ إذا مـا عَـرِيتْ فـاللُّبُّ عُـدْمُ
وضـيـاعٌ في ضـيـاعٍ ومـتـاهاتٌ ويُتْمُ
مـثلمـا لطَّخ منه الوجـهَ بالأصـبـاغ سُـقم
كي يُرى منه احمـرارُ الوجـهِ مـا بين الورى

☆☆☆☆☆

هل ترى كـيف لبـسنا في التَّرائي من لَبـوسِ؟
فـابتـسـمنا للبـرايا، واخـتلينا في عُـبـوسِ

- محمد أحمد خالد المشاري
- ولد في مدينة الكويت عام ١٩٣٦، وتوفي عام ٢٠٠٠ .
- حصل على بكالوريوس في الاقتصاد.
- عمل محاسباً ثم أصبح سفيراً في كينيا، وتفرّغ بعد ذلك للعمل الحرّ.
- له ديوان شعر بعنوان: «أصداء» ١٩٩٦ .

ونسـينا حين طال الليلُ أنوارَ الشُّمـوسِ
ومـشـينا غـيـرَ أنا فـوق هامـاتِ الرؤوس
قـد جـررنا فـغـدونا في وضـوح لا نرى

هل ترى العـمـلاقَ ذاك الفـذَّ والكفءَ القـديرا
ذلك الواثقَ بالنفس الأبـيَّ المسـتنيـرا
صـار في تافـهِ مـا يشـغلهُ طفـلاً صـغـيـراً؟
طالما نرقبُ مـا يبني قليـلاً أو كـثـيـرا
وَهْو يلهـو، حـافـراً في كلِّ دربٍ حُـفَـرا

هل ترى تحت سكون السطح تيـاراً يمورُ
ولـهُ عـنـه ازورارٌ، ولـه مـنـه نُـفُـورُ
وله في كلِّ نفسٍ لم تضعْ بـعـدُ هديرُ ؟
أمـعـي أنتَ تراه وهو يعلو ويدورُ ؟
أم أنا وحدي الذي يبصرُ وهماً يا ترى ؟

من ديوان: «أصداء»

خالد سعود الزيد

مـحـمـد

مـــا لمعناه في الحـــقـــيـــقـــة حـــدٌّ
كلُّ شـيءٍ من نـوره مُـــســـتَـــمَـــدُّ
هو هذي العـــصـــورُ تَثْـــرى تبـــاعـــاً
هـو هـذي الجـــمـــــوعُ حـين تُعَـــــدّ
فـــهْـــو مـــا بـين ظـاهرٍ يتـــوارى
وهْو مـــا بـين باطنٍ يســـتـــجـــدّ
قـد مـشى عَـبْـرَهُ الوجـودُ سِـبـاقـاً
نـحـــو غـــاياتِهِ الـتـي لا تُحَـــدّ
صُلبتْ في مكانـهـــا عـــادياتٌ
ضـــبـــحتْ والطريقُ قـــتلٌ وحـــدّ
عـــقـــرَ الدربُ حلمَـــهـــا، وبعـــيـــدٌ
مـــا رمـــاها إليـــه وَجْـــدٌ ووَجْـــد
مـــا أرى الشـــمسَ غـــيـــرَ جـــذوةِ شـــوقٍ
ســاقـــهـــا في مـــســـيـــرة الحبِّ عـــبـــد
والـنـجـــومُ المســـخّـــرات لأمـــرٍ
قـــتلتْ لـيلَهـــا ولم تجـــرِ بعـــد

- ولد في الكويت عام ١٩٣٧، وتوفي عام ٢٠٠١ .
- تولى منصب الأمين العام لرابطة الأدباء في الكويت ورأس تحرير مجلة البيان الصادرة عنها.
- عضو المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ويتولى منذ سنوات رئاسة لجنة تشجيع المؤلفات المحلية.
- دواوينه الشعرية: «صلوات في معبد مهجور» ١٩٧٠، كلمات من الألواح» ١٩٨٥، «بين واديك والقرى»١٩٩٣، وله مؤلفات أخرى عديدة.

غـــــرقتْ في فـــــضـــــائه تائـهـــــاتٍ
مـــثلَ قَطْرٍ لو كـــان في البـــحـــر يبـــدو
سل «حِـــراءً» عن ليـلـة القـــدرِ مـــا من
شـــــاهدٍ غـــــيـــــرِه هـنـاك يُـعَـــــدّ
شـــهـــد الـلـحـظةَ اليـــتـــيـــمـــةَ لمّا
وقـف الـكونُ خـــــاشـــــعـــــاً لا يَـرُدّ
وصـــــــــفـــــــــوفٌ مـن المـلائـك رَتْـلٌ
خـلفَ رتـلٍ من خـــيـــر مـــا صُفَّ جُنْد
وتـوالـى على الـبـــســـيطة «جِـــبـــريـ
ـلُ» وحـــيـــداً يـروح فـــيـــهـــا ويَغـــدو
ثـــم نـــادى فـــي الـــكـــون ثَـــمَّ مُـــنـــادٍ
أيـهـــا الـظامـــئـــون قـــد حـــان وِرْد
قـــد تـلاقى ركبُ الســـمـــاءِ بـركب الْـ
أَرْضِ في «أحـــمـــدِ» الـهـــدى وهْو فـــرد

من ديوان: «كلمات من الألواح»

****

دعـهـا

لوّامةٌ أبداً لا تهدأ..
كم صرمتِ الأيامُ أحلامَها لكنها
لا تستكينْ..
تتنزّى بها مطايا الآلامِ والأحلام معاً
فهي من قمة إلى منحدر ومن منحدر إلى قمةٍ
وكلُّ قمّةٍ منحدرٌ إذا رنتْ لأعلاها، وهل ثمّةَ أعلى في
تخلّقٍ مستمرّ في لا محدود خلق الله العظيمْ
سألتُ معلمي متى الاجتياز وعند كل منعطف حجازْ..؟
قال:

دعـــهـــا فليس لمَسْـــرى عـــاشقٍ أَمَـــدُ
طال السُّـــرى وحـــديثُ العـــاشـــقين غـــدُ
يا بُعـــدَ مـــا تتـــمنّى في تَرحُّلهـــا
مَنْ ذا يكابدُ مـــا تهـــوى ومـــا تَجِـــد
لطالما هتـــفتْ أعـــمـــاقُـــهـــا وناتْ
بـهـــــــا المـنـى كل مـنـأىً دونَـهُ الأبـد
فكلَّمـــــا قـــــربتْ من منهلٍ هتـــــفتْ
بـهـــــا الضلوعُ لـقـــــاصٍ آخَـــــرٍ يَرد
حـــتّـــامَ ينهَـــبُـــهـــا في دربهـــا وَلَـعُ
ومـــــا يلذّ لـهـــــا مـــــعْنًى ولا بلد

من ديوان: «كلمات من الألواح»

****

محمد الفايز

خليجيّة

أرى لافِـــحـــاتِ الرَّمْلِ أَمْـستْ حَـــدائِقـــا
تُـناسِمُ رُبّـاناً وتَحْـــــضِنُ طارِقـــــا
تَحـاشَـدَ فـيـهـا العِطْرُ حـتى تَقَـدَّحَتْ
مَنابِتُـــهـــا لَوْنَـيْنِ عِطْراً وناشِـــقـــا
يُظلّـلـهـــا ظِلٌّ وإِنْ كـــان لافِـــحـــاً
فـمـا زالَ نَشْـــواناً ومـا زالَ شـاهِقـا
فَـيـا حُـسْنَهـا حـتى بآلامِ عُـرْسِـهـا
ويا لُطْفَـهـا مَـهْـمـا اسـتَـحـالتْ صـواعِـقـا
تَنَبَّـــهَ فـيـهـا الضَّـوءُ حـتى كـأنَّني
أراها سُطوحـاً مُـشْـرِقـاتٍ بَواسِـقـا
كـــأنَّ خـــيَـــالاتِ الذينَ تَجنَّحـــوا
مَـــراقٍ وإِنْ كـــانتْ رَدَىً ومَـــزالِقـــا
تَرَصَّـــدُ للظلْمـــاءِ حـــتى كـــأنَّهـــا
تُسَـــوِّي الزوايا الداجِـيـاتِ حَـرائِقـا

- محمد فايز العلي.
- ولد عام ١٩٣٨، وتوفي عام ١٩٩١.
- عمل موظفًا في وزارة الكهرباء ، ثم موظفًا في القسم الأدبي في إذاعة الكويت.
- دواوينه الشعرية كثيرة منها: «مذكرات بحار»، «النور من الداخل»، «الشمس والطين»، «رسوم النغم المفكر»، «بقايا الألواح»، وصدرت له «المجموعة الشعرية» عام ١٩٨٦ .

إذا مـــــــا نَـزا مـنـهـــــــا ذِراعٌ ممـزَّقٌ
لمحتَ ســـمـــاءً أو تَـتَـــبَّـــعْتَ بـارِقـــا
ســتُـبــقي الخُطى أَشْـواطهـا في مـفـازةٍ
مِنَ الأَرضِ سَـــوَّتْ مِنْ هَواها طَرائِـقـــا
إذا الـعِـــقْـــدُ أَرْضَى طَيْشَ صَـــدْرٍ فلـمْ يَزَلْ
هَواهُ حَنيناً أو شُـــعـــوراً مُـــعـــانِقـــا

من: «الأعمال الشعرية الكاملة»

✱✱✱✱

التوهّــج

تـأنّـقَ واضـحُ الـثـــــــغـــــــرِ الـنـديِّ
وأعـــــربَ عـن تـوقّـــــدها الـبـــــهـيِّ
كـــأن شـــفـــاهَـهـــا حـــملتْ هواها
فـــفـــيـــهـــا من توهُّجـــهـــا الخـــفـيّ
تُحـــرّكـــهـــا على بعـــدٍ فـــتُـــبـــدي
مـــســـافـــةَ شـــوقـــهـــا النائي القـصيّ
إذا ابتـــســـــمتْ تَكشّفُ عن شـــفـــاهِ
هـوىً يُدني الـشـــــجـيَّ من الـشـــــجـيّ
تُـلـمـلِـمُ ثـغـــــــــرَهـا طـوراً وطـوراً
تمدّ بـه بمبـــــتـــــسَمٍ ســـــــخـيّ
كـــــــأن سكـوتَـه أحـلـى إذا مـــــــا
تـنـاول صـــــامتَ الـقـــــاع الـدجـيّ
تُـثـــيـــرُ بـه إذا شـــاءت كـــلامـــاً
خـــفـــيّـــاً تحت إشـــراقٍ جـليّ
لـه حـــركـــاتُ زنـبـــقـــةٍ تمشّى
بـهـــا كـــسلُ الندى الـهـــامي النـقيّ
تـفـــــــوح روائـحُ المسكِ الـشـــــذيِّ
على سَـــرحـــات ســـارحـــةِ الشـــهيّ
كـــأن زخـــارفـــاً تنمـــو عليـــهِ
بمُـحـــــتَـــشِـــدٍ من اللون السنيّ
ولم أرَ قـــبـله ثغـــراً صـــغـــيـــراً
لـه زخمُ الـهـــوى الـعَـــرِمِ العَـــتِيّ

من: «الأعمال الشعرية الكاملة»

****

خليفة الوقيّـان

الحصاد

أيهذا المسافرُ
في رحلة الحلم والهمِّ
قد أرهقتْهُ الليالي
وأدمتْ خطاهُ
شفارُ الصخورْ.

✲✲✲✲✲

أيها السائرُ المستفزُّ
سكونَ البراري
وصمتَ البحارِ
وهدأةَ ليلٍ
ينامُ بأسمالِهِ المتعبونَ
ويشربُ أنخابَهُ العابثونْ.

✲✲✲✲✲

قدرٌ أن تكونْ
حيث تُمسي الطواويسُ
تسحب أذيالَها باختيالٍ
تلوذ النسورُ بحضن الجبالْ
تنامُ القنابرُ في عشّها
فوق بيضِ المنونْ .

✲✲✲✲✲

قَدَرٌ أن يكونَ
الذي لا يكونْ
حيث تبقى العناكبُ
تنسج أكفانَ طفلٍ قتيلْ
حيث لا يعتلي صهوةَ الدربِ
غيرُ الظلام الثقيلْ .

✲✲✲✲✲

وحدكَ الآنَ
تحرث في البحرِ
تغرسُ في الريحِ
كلَّ البذورْ

- د.خليفة عبدالله فارس الوقيان.
- ولد في الكويت عام ١٩٤١.
- حصل على درجة الدكتوراه في اللغة العربية.
- كان أميناً مساعداً للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- دواوينه الشعرية: «المبحرون مع الرياح» ١٩٧٤ ـ «تحولات الأزمنة» ١٩٨٣ ـ «الخروج من الدائرة» ١٩٨٨ - «حصاد الريح» ١٩٩٥، وله مؤلفات أخرى.

رفّةَ الحلمِ
نفحَ الأزاهيرِ
شدوَ العصافيرِ
قمحَ العصورْ .

وحدَكَ الآنَ
تحصد في مهرجان الغنائمِ
شوكَ القبورْ .

من ديوان: «حصاد الريح».

تعويذة في زمن الاحتضار

تَفَجَّرْ
أيها الغضبُ المُهجّرُ
أيها الألقُ المغيبُ
في المدى المخنوقِ
في الأفقِ المُعفَّرْ.

✡✡✡✡✡

تَفجّرْ
إن دودَ الأرضِ يزحفُ
والدَّبا المسعور يحصد حقلَكَ الأخضرْ
جداولُكَ التي تنسابُ
موسيقى وأغنيّهْ
تهدّم جرفُها
أغفتْ
على أشلاء أُمنيّهْ
نأى عن ليلها المِزْهَرُ
ووجهُ الشمسِ يُعْتِمُ
تنسج الغربانُ في قسماتِهِ
رؤيا ظَلاميّهْ
يُعشِّشُ للعناكبِ
في أخاديد السَّنا المقتولِ
ليلٌ شائِهٌ أغبرْ

نأت عن دوحِكَ المُخضَلِّ
بالجوريِّ والفُلِّ
حمائِمُ تستحمُّ
برشَّةِ الطلِّ
بلابلُ بالشّذا تَسْكَرْ
وفي الأعشاشِ زُغْبٌ
تَرقبُ العقُبانَ
تَخشى المخلبَ المجنونَ
يعجنُ لحمَها بالريشِ
يَسفِكُ دمعَها الأحمرْ.

✡✡✡✡✡

تَفجَّرْ
قد ذُبحتَ الآنَ
مَرّاتٍ ومرّاتٍ،
تُراودكَ الذئابُ السودُ
تسرقُ منك نبضَ الرّوحْ
تَناوشُ لحمَكَ المهدورَ
أشتاتُ السباعِ... النملِ
تشرب نزفَكَ المسفوحْ
وللجزّارِ شوقٌ عارمٌ للنَّحرِ
للسكّينِ نَصلٌ جائع يَزأرْ.

✡✡✡✡✡

تَفجَّرْ
إن أفعى الدارِ تَخرجُ
من شقوقِ... صخورِ جدرانِكْ
ثقوبِ عريشكَ القَشِّ
نسيجِ لحافِكَ الهشِّ
تَلوبُ تَسنُّ حدَّ البابِ
تنفثُ سُمَّها الأصفرْ
تَمجُّ النارَ في أزهارِ بستانِكْ
تُصوِّحُ غرسَكَ الأخضرْ.

☆☆☆☆☆

تَفجَّرْ
إن ليلاً قاتلاً
يَطوي المَدى
يَحتزُّ أعناقَ النجومِ البدرَ
يسقي شَفرةَ الخِنجرْ
يَجيءُ... يُطِلُّ
محمولاً على اسم اللهِ
- جَلَّ اللهُ -
يَرقى سدَّةَ المِنْبَرْ.

من ديوان: «الخروج من الدائرة»

✱✱✱✱

عبدالله العتيبي

غابــة الملــح

مــثلمــا يفــقــدُ الشــهــابُ ائتــلاقَــهْ
لـم يعـــــد ينتـــــمي لأيِّ انـطلاقَـــــهْ
كلَّمـــــــا آنستْ خـطاه طـريـقـــــاً
رَدَّه الـمُـنـحَـنـى ككاسٍ مُـــــــراقـــــه
علّمـــوه الإغـــفـــاءَ حـــتى تســـاوى
خَـــــدرُ الحُـلـمِ عـنـده والإفـــــاقـــــه
صلبـــوه علـى مـــدى الجـــرحِ حـــتى
شكّ في قلبـــه وخـــاف اشـــتـــيـــاقـــه
حـــــذّروه الـغـنـاءَ فـي مُـــــدن العِـــشْـ
ـقِ، وشـــــدّوا علـى الـظـنـون وِثـاقـــــه
حـــيـنمـــا شـــاقَـــهُ الرحـــيلُ تمطّى
حَـــــوْلَهُ هـاجسٌ عـن الـركـب عـــــاقـــــه
تركـــــوه كـــــغـــــابـة الملـحِ تَعْـــــرى
كلّمـــــا جـــــدّد الربـيـعُ ائـتـــــلاقـــــه

- الدكتور عبدالله محمد العتيبي
- ولد في الكويت عام ١٩٤١، وتوفي عام ١٩٩٥ .
- حصل على درجة الدكتوراه في اللغة العربية.
- عمل في التعليم الجامعي.
- دواوينه الشعرية: «مزار الحلم» ١٩٨٨ ـ «طائر البشرى» ١٩٩٣ .
- وله عدد من المؤلفات منها: «الحرب والسلم في الشعر العربي»، «عبدالله سنان»، «دراسات في الشعر الشعبي الكويتي».

قـــــالتِ الـريحُ حـــــدّثْنا المعـــــالي
عن شـــمـــوخٍ هناك يبكي انســـحـــاقـــه
جـــــاءنا مـــــرّةً ومـــــا زال فـــــينـا
من بـقـــــاياه مَلْمَحٌ وعَـــــراقـــــه
قـــــالتِ الـريحُ كـــــان حلمَ المراعي
بـيـنـه والـربـيـع أنـدى صـــــداقـــــه
كـــان مَـرْقَى الخلودِ، جـســرَ التـســامي
واهبَ الـنـهـــرِ روحَـــه واندفـــاقـــه
يعـــرفُ العـــاشـــقينَ، يســـعى إليـــهم
ويُحـــــاكـــــونه عطاءً وطاقـــــه
لو دعـــا النورَ - والليـــالي كـــهـــوفٌ -
لأتتـــــه الأقـــــمـــــارُ من كلِّ طاقـــــه
قـــــالتِ الـريحُ كـــــان يومـــــاً وكنّا
وافـــتـــرقنا ومـــا أردنا فـــراقـــه
إنما طبـــعُنا الرحـــيلُ، فـــأقْـــعَى
مُـــسْلِمـــاً خطوَه لدربٍ مُـــعـــاقـــه
إيهِ يا نبـــضَنا الذي ضـــاع فـــينا
مـــذ قَطَعْنا بين العـــروقِ العـــلاقـــه
مـــذ نســـينا أن الزمـــانَ حُـــســـامٌ
سـيّـدُ العـصـرِ من يُجـيـد امـتـشـاقـه
مـــذ تســـاوى من يلبس الجـــرحَ ثوباً
ويُبـــاهي، ومن يراه حـــمـــاقـــه
نـحـن نـبـنـي هـيـــــاكـلَ الـنـورِ لـكـنْ
كم ضـــيـــاءٍ بنا وَأَدْنا انبـــثـــاقـــه

كلّمـــــا لاح فـي سَـــــمـــــانـا هـلالٌ

واســـتـــوى بدرُه صنعنا مُـــحـــاقـــه

إيـهِ يـا صـــــوتَـنـا الـقـــــديمَ أَغِـــــثنا

قـــــبـل أن نُدمن الـدجـى وانـغـــــلاقـــــه

أمِـنَ الـتـــــائـهـين تـرجـــــو دلـيـــــلاً؟

ومِنَ الـبُكم تســـــتـــــمـــــدّ الطلاقـــــه؟

إنّـــه الـوهـمُ يـا حُـــــــــــداةَ المـطـايـا

لـيس في الركب «أحـــمـــدٌ» يا «سُـــراقـــه»

من ديوان: «مزار الحلم»

****

سعاد الصباح

سمفونية الأرض

(١)

تلك سمفونيّةُ الأرضِ العظيمه
تتوالى...
تتوالى...
مثلَ ضرباتِ القدرْ
مرّةً في بيت لحمٍ
مرّةً في غزّةٍ
مرّةً في الناصره
قلبتْ طاولةَ الروليتِ، علينا...
سحبتْنا فجأةً من قدمينا
كنَّستْ في لحظةٍ أسماءَ كل الزعماءْ
أغلقتْ بالشمع أوكارَ السياسه
ودكاكينَ الخدرْ
ذبحتْ كلَّ البقرْ
فاستقيلوا يا كبارَ الشعراءْ
ليس للشعر لدينا سادةٌ أو أمراءْ
إن للشعر أميراً واحداً يُدعى الحَجَرْ.

(٢)

تلك سمفونيّةُ الأرضِ المجيده
تتوالى.. تتوالى
مثلَ إيقاعِ النواقيسِ،
وموسيقى القصيده
تحمل البرقَ إلينا.. والمطرْ
أحرقتْ أوراقَ كلّ الأدباءْ
خلعتْ أضراسَ كل الخطباءْ
ورمتْهم في سَقَرْ
فافرشوا السجّادَ... والوردَ...
لأطفال الحجاره
واغمروهم بالزَّهَرْ..
إن إسرائيلَ بيتٌ من زجاجٍ..
وانكسرْ..

- سعاد محمد الصباح
- ولدت في الكويت عام ١٩٤٢ .
- حصلت على درجة الدكتوراه في الاقتصاد.
- عضو في كثير من المنظمات العربية الأدبية والاقتصادية.
- دواوينها الشعرية: «أمنية» ١٩٧١، « إليك يا ولدي» ١٩٨٩، «فتافيت امرأة» ١٩٨٦، «في البدء كانت الأنثى» ١٩٨٨، «حوار الورد والبنادق» ١٩٨٩، «برقيات عاجلة إلى وطني»١٩٩٠، «خذني إلى حدود الشمس» ١٩٩٨ .

(٣)

ها هي الأخبارُ تأتي كالفراشات إلينا

خبراً.. بعد خبرْ..

حجراً.. بعد حجرْ..

فعلى أجفاننا قمحٌ، ودفلى، وورودْ

ها هُمُ أولادنا

يضعون الشمسَ في أكياسهم

يبـدعـون الزمنَ الآتي.. يصـيـدون الرعودْ

ويثورون على ميراث عادٍ.. وثمودْ..

ها هُمُ أكبادنا

يقتلون الزمنَ العبريَّ..

يرمون الوصايا العشرَ للنارِ..

ويلغون أساطيرَ اليهودْ..

(٤)

رائعٌ هذا المطرْ .

رائع هذا المطرْ..

رائع أن تنطقَ الأرضُ،

وأن يمشي الشجرْ

ها همُ ينمون كالأعشابِ

في قلب الشوارعْ

ففتاةٌ مثلُ نعناعِ البراري

وفتًى مثل القمرْ

ها هُمُ يمشون للموت صفوفاً

كعصافير المزارعْ

ويعودون إلى خيمتهم دونَ أصابعْ

فاتركوا أبوابَكم مفتوحةً

طولَ ساعاتِ السمرْ

فلقد يأتي المسيحُ المنتظرْ

ولقد يظهر فيما بينهم

وجهُ «عليٍّ»..

أو «عُمرْ»..

(٥)

قاومي.. أيتها الأيدي الجميله..

قاومي.. أيتها الأيدي التي بلّلها

ماءُ الطفوله..

لا تبالي أبداً.. بأكاذيب القبيله..

لم نحـرّر نحن شـبـراً من فلسطينَ..

ولكنْ

حرّرتنا هذه الأيدي الرسوله..

من ديوان: «خذني إلى حدود الشمس»

✱✱✱✱

خالد الشايجي

طفـولــة

ليـــتني أبقى وأحـــلامي الصـــغـــيـــره
إذ أنـا غِـــرٌّ صـــغـــيـــرٌ لا أُبالـي
تَبْـــسِمُ الأيامُ دومـــاً لابتـــســـامي
وهْـي أنَّـى ســـــــرتُ مـنّـي كـظـلالـي
خـطواتـي قـــاصـــراتٌ مـــثـل همّـي
دون أن يـرقـــى إلـــى قـلـبـي وبـــالـــي
أنـا والأفـــــراح حـــــيـنـاً فـي اطِّرادٍ
وكـــتـــابُ الدرس حـــيـناً في حِـيـــالي
يـخـطـفُ الأفـــــراحَ مـنـي فـي عـنـادٍ
دون أصـــحـــابي ولعـــبي وخـــيـــالي
وأنـا أهـفـــو إلـى العُطلةِ شـــوقـــاً
لِفِـــخـــاخي والبـــراري وحِـــبـــالي
فـــــإذا مـــــا كـنـتُ فـي يـومٍ ربـيـعٍ
غـــائم الدنيـــا حَـــلا وقتُ الحَـــبـــالِ
أجـــمَعُ الديدانَ والجُنْدُبَ طُعـــمـــاً
وذواتِ الـــريـــشِ مـــن نمـــلٍ طِـــوال

- خالد عبداللطيف أحمد الشايجي.
- ولد في الكويت عام ١٩٤٢.
- حصل على بكالوريوس إدارة أعمال.
- عمل في وزارة العدل وفي وزارة الإعلام، وعين وكيل وزارة مساعد لشؤون المجلس البلدي.
- له رواية «الفخ»، ونشر بعض القصائد في الدوريات الكويتية.

أزْجُـــرُ الأطيـــارَ والقلبُ وجـــيبٌ
مع جناحِ الطيـرِ خَـفـقـاً في الأعـالي
فـــإذا مـــا الفَخُّ ثارت هَبَّ قلبي
ســابِقـاً مِنّي يَمـيني وشِـمـالي
أدركُ الطيـــرَ الذي يبـــغي فَكاكـــاً
في ضـجـيجٍ من زعـيقٍ مُـتـعـالي
تَقْـصِـدُ الأطيـارُ فـخّي تَغْـتَـذِيهـا
ثم تغـــدو تِلكُمُ الطيـــرُ غِـــذاً لـي
هكذا الدنيـا فَـصِنْفٌ في سِـعـادٍ
وبهـــذا الســـعـــدِ صِنفٌ في وبال
إنما ذاك الصِّـــبـــا حلْمٌ توارى
وصَـحـا في واقعٍ صـعبِ المِـحـال
حين ودّعتُ الصِّـبـا عـهـداً رغـيـداً
ودعـاني العـمـرُ في داعي الرجـال
هكذا الأيامُ مَـســعى كلِّ حيٍّ
هي والدنيـا بهم نحـو الزوال

أخذت القصيدة من الشاعر

****

يعقوب السبيعي

قـال الـراوي

مـسـخـوا العـدلَ بصـدري، ثم قـالوا أنتَ ظالمْ
وحـشَـوْا بالوهم عـينيَّ، وقـالوا أنتَ واهم
ثم خـاطوا جـفنيَ الأسـفلَ بالأعلى، وقـالوا أنتَ نائم
لطّخـوا بالدمِ أشـيـائي. وقـالوا أنتَ آثم
قـتلوني بضعَ مـرّاتٍ وها مـا زلتُ قـائم

✲✲✲✲✲

قـدْ تردّدتُ كـثـيـراً بين خـوفٍ وأمـانْ
فـعـقـرتُ الفَـرَسَ الواثبَ بي خـوفَ الحِـران
وكـشـفتُ الصـدرَ للخنجـر في كفّ جـبـان
وغـرستُ السنبـلاتِ الخـضـرَ في شـرّ مكان
فـإذا بي غـرضُ الرامي إذا اشـتـدَّتْ يدان

✲✲✲✲✲

كـان سـوطي - دون أن أعلمَ - ثعـبـاناً حَـقـودْ
يلسع الحـمـقى صـبـاحـاً، ثمّ في الليل يعـود
فـرمـيتُ السـوطَ من كـفّي، وصـادقتُ الرعـود

- يعقوب يوسف عبدالله السبيعي.
- ولد عام ١٩٤٥ في حي المرقاب بمدينة الكويت.
- حصل على شهادة الثانوية العامة.
- عمل محققاً في وزارة الداخلية، وموظفاً بجامعة الكويت.
- دواوينه الشعرية: «السقوط إلى الأعلى» ١٩٧٥ ، «مسافات الروح» ١٩٧٩ ، «الصمت مزرعة الظنون» ١٩٨٥

وسكبتُ الحبَّ صـــــخّـــــاباً على قلب الوجـــــود
علّهُ يشـــتـــاق للشـــمس فـــيـــشـــتـــاق الصـــعـــود

☆☆☆☆☆

كنتُ أرضى بمصـــــــيـــــــري لو أرى الوردةَ ترضى
ربّمـــا يُدفَن غـــيـــري حـــينمـــا يُقـــتَل عـــضّـــا
نعـــشيَ الفـــارغُ لن تحـــملَه أكـــتـــافُ مـــرضى
لن يواري القـــبـــرُ صـــدراً قـــتلَ الظلمـــاءَ بغـــضـــا
ســـوف أذرو من عظامي البـــيض في الأحـــداث وَمْـــضـــا
وســـأبقي ظُفـــريَ النابتَ للمـــشـــبـــوه رفـــضـــا
فـــإذا صُـــغتُ طبـــولَ الغـــابِ للخـــفّـــاق نَبْـــضـــا
ورأيتُ الغـــيـــمَ يبني لعطاشِ الطَّيْـــر حـــوضـــا
فسأرضى
..... وسأرضى

من ديوان: «السقوط إلى الأعلى»

✱✱✱✱

سليمان الخليفي

لعينيك وعودا

سادتِ الشمسُ
الجليدا
فتردّى كِسَفاً سيلاً
شديدا،
لا يُلام الثلجُ إن أعيا
صمودا
صارتِ البذرةُ ساقاً
ونما البُرْعُمُ أوراقاً
وُرودا
لا يُلام البذرُ إن عافَ
الجمودا
غاض في نافورة الليلاءِ
ليلٌ
فاعترتْها زرقةُ البحرِ
بضوء اللؤلؤِ الغافي
فأخلتْها
القيودا،
من يلوم الليلةَ الليلاءَ
إن غيّبها الصبحُ
وجودا.
فأتيتِ وتخطّيتِ
حدودا،
وتساميتِ إلى الغيمِ
صعودا،
وابتسمتِ لعبةُ الدنيا
على ثغركِ
ما أبقتْ على عوديَ
عودا،
فانثنيتُ
أيُلام القلبُ إنْ أصغى

- سليمان محمد علي الخليفي.
- ولد في مدينة الكويت عام ١٩٤٦.
- حصل على بكالوريوس من المعهد العالي للفنون المسرحية.
- رئيس قسم بمجلة الثقافة العالمية، وعضو مسرح الخليج ورابطة الأدباء.
- صدر له ديوان: «ذرى الأعماق» ١٩٨٤ ، وله ثلاث مجموعات قصصية ومسرحية وكتاب: «صقر الرشود والمسرح في الكويت».

لعينيكِ
وُعودا؟!
واءةٌ تلمع في الأحداق
تنشقّ إلى العطرِ
جديدا
تغزل السَّمعَ
على ترنيمة الصوتِ
نشيدا

و«هياوينُ» إذا أحرمَنا الدهرُ
تُوَفّينا
العهودا،
من يلوم اليأسَ
إن صيّره الشوقُ
مَدى الأحلامِ
إرهاصاً
أكيدا.

من ديوان: «ذرى الأعماق»

✷✷✷✷

غنيمة زيد الحرب

عيون نخلتي

مرت شهورطويلة منذ بداية الاحتلال العراقي للكويت، ولم تتلقَّ خبراً عن أهلها خارج الكويت، فجاءت هذه القصيدة تصوّراً لحالها فيما لو خرجت من الكويت بحثاً عنهم، وكان مجرد احتمال مغادرة الكويت مدعاة للقلق لديها.

أبحث عن أحبّتي
في سكتة الوجودِ
في المنامْ
في هدأة الجفونِ
تحت خنجرِ الظلامْ
فربّما
يأتون في الحلمِ
وربما
تبعث لي الأحلامُ من عيونهم
سلامْ
طالت مسافاتُ الشهورِ بيننا
ولا رسالةٌ

- غنيمة زيد عبدالله الحرب.
- ولدت في الكويت عام ١٩٤٩.
- حصلت على ليسانس في علم النفس والاجتماع.
- عملت إخصائية اجتماعية.
- دواوينها الشعرية: «قصائد في قفص الاحتلال» ١٩٩١، «هديل الحمام» ١٩٩٣، «أجنحة الرمال» ١٩٩٣، «في خيمة الحلك». ١٩٩٣.

ولا نداءٌ في الأثيرِ
أوكلامْ.

☆☆☆☆☆

لولاكمو... يا أهلُ ما هجرتُ خيمتي
وما ابتعدتُ عن حديقة الصبا
ولا تركتُ جدّتي وحيدةً
في قبرها تنامْ
لولاكمو...
لما تركتُ في الحدود مُهجتي
وما ابتعدتُ عن عيون نخلتي
ولا تركتُ قطّتي
بلا طعامْ
لولاكمو
لما هجرتُ بحرَ ديرتي
وما انسلختُ عن هويّتي
ولا ارتحلتُ عن شواطئ السلامْ .

من ديوان: «قصائد في قفص الاحتلال»

✱✱✱✱

النـــــداء

تناديني
فيصمتُ كلُّ ما حولي
ويصغي خافقي للصوتْ
كأنّ مآذنَ الإشراقِ تدعوني
كأنّ معازفَ البشرى
تُمنّيني
وتفتح بابها المغزولَ بالأنوار .

✲✲✲✲✲

تناديني
فأجهلُ هل أنا ما كنتُ
أم ما صرتُ
أم ماذا...؟
عدا أني بلا أوقاتْ
سوى ديمومةِ «الآنَ» التي حلّتْ
بأعماقي
تغلّفني بنور «الذاتِ» أستبقي
بضوء ندائها ذاتي
وأخرج من دجى الأمواتْ .

من ديوان: «خيمة الحلك»

✲✲✲✲

سالم عباس خدادة

بـــــردى

صـــــبـــــاحُ الخـــــيـــــرِ يـا بـردى
صـــــبـــــاحٌ مـــــفـــــعـمٌ بَـرَدا
وثـلـجٌ مـن ســـــفـــــوحِ الحُـــــبْـ
ـبِ يـهـــــمـي رائـعـــــاً غـــــرِدا
يســـــابقُ بـعـــــضُـــــه بـعـــــضـــــاً
إلـــى أمـــلٍ بـنـــا اتّـقـــــــــــــدا
فـــــــــــمـن قـلـبـي إلـى رئـتـي
تســـــافـــــر بـهـــــجـــــةً وهـدى
أريـدُكَ دافـــــــــقـــــــــاً أبـداً
أريـدُكَ ضـــــــــــاحـكـاً أبـدا
فَـــــــمـنْ أضْـنـاكَ يـا فـــــــرحـي؟
ومَـنْ عـن شـطِّـكَ ابـتـــــعـــــدا؟
أراك فـــــتـــــدمعُ الـعـــــيـنـا
نِ مِنْ كَـــــمَـــــدٍ رَوَى كَـــــمَـــــدا
فـــــــــلا رَوْحٌ وريـحـــــــــانٌ
يـعـــــانـقُ مُـــــدنَـفـــــاً وَجَـــــدا

- ولد في الكويت عام ١٩٥٢.
- حصل على درجة الدكتوراه في اللغة العربية.
- يعمل في التعليم الجامعي.
- صدر له ديوان : «وردة وغيمة ولكن.. » ١٩٩٥، ومؤلفان هما: «التيار التجديدي في الشعر الكويتي»، و «ظاهرة غموض الشعر في النقد العربي».

ولا رشـــــــــــأٌ بـهِ ظَـمـــــــــــأٌ
ولا مِـنْ عـــــــــــاشـقٍ وَرَدا
ولا الأنســـــــامُ راقـــــصـــــــةٌ
فـــتُنعشَ راعـــشـــاً همـــــدا
فـــــهل ســـــاءتْكَ أحـــــوالٌ
فلـم تَسْطِعْ لـهـــــــــا جَـلَـدا
فـــــهِـــــمتَ تُســـــائـلُ الأيّـا
مَ عـــــــمّـنْ يَـكْسـرُ الـزَردا
وعـن فـــــــجـــــرٍ بـلا أمـلٍ
وعـن لـيـلٍ بـيَ انـفـــــــــردا
يـعـبٌ يـعـبٌ آمـــــــالـي
ولـم يـتـــــــــرك لـي الـزَّبَـدا
ويـطـبـقُ فـــــوق آفـــــاقـي
فـــــلا تـتـنـفَّسُ الـصُّـــــعـــــدا
ولمـا غـــــــاب نَـيّـــــرُهـا
وغـــــــابـتْ أنجُـمُ بَـدَدا
بـعـــــــثـتَ بـروحـكَ الـثـكـلـى
إلـى روحـي فـنـحـنُ صـــــــدى
ومـنْ أنـفـــــاسـكَ الحـــــرّى
حـــــرقتَ الروحَ والجـــــسـدا
فـــــجـفَّ رحـــيـــــقُكَ الأحـلـى
وشـــهـــدُكَ عـــافَ مـن شَـــهِـــدا
أمـــرُّ عـليـكَ مـــحـــتـــشـــداً
لـذكـــــــرى لـم تـزل مَـــــــدَدا
لـعـلّـي ألـتـــــــقـي أحـــــداً
ولـكـــنْ لا أرى أحـــــــــــدا
فـكـيـف أضـمُّ أمـنـيـــــــتـي
ومـــــــا مـلـكـتْ يـدايَ يـدا؟

وشـــــــــــوقـي لا يـغـــــــــــادرنـي
وغـــــــــادرنـي ومـــــــــا وعـــــــــدا
فـــــهل ســـــــتطيـــــعُني لُغَـــــتي
لأرسـمَ خـــــــــــاطـراً شـــــــــــردا ؟
أعـــــــــــودُ بـــه لأغـنـيـــــــــــتـي:
«ســـــــــلامٌ مـن صـــــــبـــــــا بـردى..»

أخذت القصيدة من الشاعر

****

نجمة إدريس

مــاذا لــو...؟

ماذا لو..

يُورقُ بستانٌ في بستانْ

تسقط أثمارُ الدهشه

تنقطُ أشربةً في فمْ

تنبض رعشهْ ؟!

ماذا لو..

في سجفة هذا الليلِ السافي

نتجلَّى؟

نُمحى

من لوحةِ هذا الوقتِ الحائلِ

ننجو

من دبق الساعاتِ الكسلى

نتطايرْ !

ماذا لو..

نتصاعدُ أبخرةً

- ولدت في الكويت عام ١٩٥٣.
- حصلت على درجة الدكتوراه في الأدب العربي من جامعة لندن.
- تعمل في التعليم الجامعي.
- من دواوينها: «الإنسان الصغير» ١٩٩٨، «مجرة الماء» ٢٠٠٠، ولها مؤلفات أخرى.

نتلوّى دائرةً

تنداحُ فضاءاتِ دوائرْ ؟!

☆☆☆☆☆

ماذا لو..

نخلعُ هذي الأوجهَ

والأسماءْ

لو ننضو عنّا الأثوابَ

وقعقعةَ الأحرفِ

ريشَ اللغةِ الجوفاءْ ؟

نتوضّأ من آثام التكرارْ

دورانِ الأعينِ في اللاشيءِ

سآمةِ هذي الجدرانِ البلهاءْ

ماذا لو نتعرّى

نتدفّأ باللاشيءِ

نصلّي في حضرة نزفِ الغيمِ

ونجهشُ في صدر الليلِ الناعمِ

أشلاءً أشلاءْ.

☆☆☆☆☆

ماذا لو..

ننوي الحجَّ لبستانِ الفضّه

نثقبُ سقفَ الأفق الأعمى

نتدلّى

من أغصنِ هذا الكونِ الخائرِ

فاكهةً

تتلامس أكؤسُها البضَّه

نتساقطُ

فوق سفوحِ الثلج الأسودِ

بَتَلاتٍ

بيضاءً

غضَّهْ.

☆☆☆☆☆

ماذا لو أنّا

نخلع نعلَيْنا

في وادي الفيروزِ

ونخلع عنا عُمريْنا

نخرجُ من آثام الأرضِ

خِفافاً

ماذا لو أنّا؟

ماذا لو أنّا؟

من ديوان: «مجرّة الماء».

✱✱✱✱

جنة القريني

الفجيعة

قُلنا بأنكم لنا
أهلٌ وأقرباءْ
قلنا بأنكم ذوو الندى
ذوو الوفاءْ
قلنا وغنّينا لكم
قلنا وجرّدنا لكم
أقلامَنا انتماءْ
عشنا سنينَ الحربِ
في آلامكم
ذقنا دموعَ الأمهاتْ
ذقنا جحيمَ الأسرِ
شوقَ الغائب الملتاعِ
للبيتِ الحنونْ
ذابت أسًى أكبادُنا
ساحتْ بغدرانِ الدمِ الفوّارِ

آياتُ الفخارْ
جئنا، تسابقنا إليكم
نُنشد الأشعارَ
تحت نخيلكم، فَرِحينَ
ينطقُ في مآقينا الصفاءْ
قلنا نُحبُّكمُ
وأنتم بالهوى أهلٌ
وأهلٌ بالغناءْ
هل تذكرونْ؟
هل تذكرون اليومَ ما كُنّا وما كنتم
وما كان الودادْ ؟
ماذا تُرى حلَّ بكم ؟
ماذا ترى بدّلكم ؟
ماذا ترى غيَّرَ
سيماءَ الإخاءْ ؟

- جنة عبدالرزاق محمد حبيب القريني.
- ولدت عام ١٩٥٥ .
- دواوينها الشعرية: «من حدائق اللهب» ١٩٨٨ - «الفجيعة» ١٩٩١ .

في أوجهٍ نعرفها
نعرف فيها
طلعةَ الكبرِ
وألوانَ الإباءْ .
من أجل ماذا جئتمُ
تَسْعون في زرع الجراحْ ؟
من أجل ماذا
كلُّ هذا الغزوِ والتدمير والسلبِ
المباحْ ؟
من أجل ماذا؟
فكّروا
قلتم بأنكمُ خُدعتم
أولَ اللحظاتِ
تم تكشَّفتْ لكمُ النوايا
ها هنا
أنتم إذاً
في أرضنا
لا في أراضي القدسِ
هلاّ تنظرونْ
أنتم هنا
في أرض إخوانٍ لكم
أبناءِ أعمامٍ
وأخوالٍ، وعمّاتٍ
وخالاتٍ

هُمُ المزنَ السنيَّ
بحربكم كانوا
وشطآنَ العطاءْ
لكنكم جازيتموهم
انظروا
ما أجزلَ اليومَ الجزاءْ !

☆☆☆☆☆

من أجل مَنْ
جئتم إلينا
حاشدين الموتَ
في أحداقكم ؟
من أجل من ؟
هلا تساءلتم قليلاً
حين تسجو أنجمُ الليلِ الأسيرْ
أو حين تترى
أوجهُ الذكرى
فتبدو طفلةٌ غرقى
بدمع الخوفِ تدعو:
«بابا» ارجعْ
لا تروح»
أو في ثياب الحزنِ أمٌّ
عند باب البيتِ تشكو
«يا إلهي
قلتَ إن الله يجزي الصابرينْ

وأنا قد ملّني
صبرُ السنينْ
والأسى يأكلني
والحزن يُفني مشعلَ الصبرِ الأخيرْ
«مازنُ» استُشهدَ
«فوزي» لم يعدْ
و«بهاءٌ» جُرَّ للموت المهينْ
عفوكَ اللهمَّ ربّي
لا اعتراضْ
إنما وَجْدٌ طغى في القلبِ
فاضْ
فمتى ترسو على جفنيَّ
أفلاكُ السكونْ؟
ومتى تحنو
على الشعب الذي اجترَّ المنونْ؟
ومتى تجزي
جموعَ الصابرينْ»؟
من أجل من
أنتم هنا؟
من أجل مَنْ
فارقتمُ آباءكم
أمّاتِكم
إخوانَكم
أبناءَكم ؟

من أجل مَنْ
فارقتمُ «بغدادَكم» ؟
من أجل مَن
فارقتمُ «عشّاركم» ؟
ونخيلُ «بصرتكم»
يمدُّ الطرفَ للتاريخِ
في خجلٍ
ليشكوكم إليهْ
من أجل من
فارقتمُ «النجفَ الشريفَ»
و«كربلاءَ»
ونحن في الشهر الحرامْ ؟
من أجل مَنْ
قولوا
تركتم «سيّدَ الشهداءِ»
في دمهِ
يناديكم بأن ترعوا الذمامْ؟

من أجل مَنْ
هذا الجنونْ؟
هل تعلمونْ؟
من أجل معتوهٍ
غزا أحلامَهُ
همزُ الغرورْ

من أجله جئتم
لكي تتدنّسوا
بدماء أهليكم
إلى أبد العصورْ
من أجلهِ
يدعو،
فتحتشدُ الصدورُ
بخشيةٍ عمياءَ
تحشركم إلى حُفَرِ الفَناءْ
هلا رجعتم - لو قليلاً - للوراءْ
هلا نبشتم
صخرَ ذاكرةِ السنينْ
- مَن شردَّ الآلافَ
مِنْ مهد الجدودْ؟
- من رصَّ أجسادَ الألوفِ
بشاحنات الرملِ
تُلقيهم بهاجرةِ الحدودْ ؟
من أعدم الآلافَ والآلافَ
دون جريرةٍ تُذكرْ
وأنتم تعلمونْ ؟
- من أغرق النخلَ العراقيَّ الأشمَّ
بلجّة الدجل الغبيِّ
وأسقط التاريخَ
تحت حذائهِ
ومضى يهزّ مُتونَهُ هُزءاً
ويلفظكم دماً متخثّراً وَسِخاً
ليعلكَ غيرَكم
من أهلكم ، علناً
وأنتم تنظرونْ ؟
ماذا جرى
لدم الإباءِ
نراه دوماً
في مياه وجوهكم ؟
ولغيرةٍ
كانت تضجُّ بها
فروعُ ضلوعكم ؟
أين العراقيونَ
أهلُ الشيمةِ، الأحرارُ ؟
أين فعالهم ؟
كلُّ الأُباةِ اليومَ
ينتظرونكم معنا
فهُبّوا
يا حماةَ الحقِّ
في وجه الضلالْ
هبّوا،
فلا أيامنا السوداءُ باقيةٌ
ولن تمتدَّ بالطغيانِ
أغصانُ الظلالْ .

من ديوان: «الفجيعة»

✱✱✱✱

نشمي مهنا

دليلٌ... لأنثى الأيائل

على أيِّ جنبٍ ستغفو المراكبُ ليلاً ؟
وحضنُ الموانىءِ شوكٌ ينزّ بعيني
ويقتاتُ صبري
وهذي مصابيحكمْ
وسوساتٌ تجولُ بصدر المدائنِ..
تُوهن فيَّ جدارَ اليقينْ
ألا خبّئوها
لليلٍ سيأتي.. يواري رذاذَ النشيج بأحضانكمْ
ويُخفي بجنح عباءاته برهةً للعويلْ
رأيتُ - وفيما يرى العاشقونَ -
بلاديَ تنفض جيبَ التذكّرِ
لم تدخّرْ شوكةً للنزال القريبْ
سأخدشُ فيها المرايا
وأُبقي على وجهها جمرةً
كي تُذيبَ اصطباري بوخز الشتاءْ
على أيّ جنبٍ سأغفو..؟

وفي القلب زيتٌ
تشرَّبَ أفقُ سراجٍ بقلبيَ حدَّ الثماله
وجوهٌ نسيتُ بمشكاة أمسي
تُراود فيَّ الرجاءَ الأخيرَ كعينيْ قتيلْ
فيا قُبّراتِ الحنينِ الذي...
أمهليني !
لعلّي بأطياف حُلْمٍ نسجتُ رؤاهُ
أثوبُ لرشدي
وأقدح في حشرجات المتاهةِ بعضَ اليقينْ
فأنثايَ تستمطر الغيمَ حلْما
ليرشحَ فوق الوسائدِ
كانت تمسِّد وجهَ السماءِ المجدَّرِ
كانت تلملمُ عِقْدَ البكاءِ الوشيكِ
تراود فيَّ الحنينَ لأحرثَ في تربةٍ
(قد بذرتُ شميمَ المباخر في معطفيها)
أما أرعبتكِ الدمامِلُ في قسَماتِ الوجوهِ؟

- ولد عام ١٩٦٤.
- حصل على بكالوريوس إدارة أعمال من جامعة الكويت.
- عضو في جمعية الصحافيين الكويتية، عضو سابق في منظمة العفو الدولية.
- صدر له ديوان: «البحر يستدرجنا للخطيئة» ٢٠٠١.

وفزّاعةٌ قد حشونا بخدرٍ بيادرَنا الموحشاتْ ؟!

أما زلتِ فينا كما كنتِ طفلاً يشاغب وحشَ الكهوفْ،

ويصدح فيها بترنيمة العاشقينْ؟!

.....

تعود بضحْكاتها اليانعاتْ

كأرجوحةٍ من ضحى

تُقلِّمَ رمحَ القبائلِ أو مخلباً للخريفْ.

☆☆☆☆☆

تفتَّحَ في القلب حلْمٌ

يُخاتل إغفاءةَ السادرين عميقاً بليل الشوارعِ

أو في نواصي الضلوع البعيدةِ

والناصبين شراكاً لنجمة طفلٍ

تُجمِّر - في جذوةٍ - قلبَها بالفتائلِ،

تنأى..

تعودُ..

وتنأى.. تغيبُ

بسكْراتها الوامضاتِ

كنقطة حبرٍ بآخر سطرٍ

قبيلَ الغياب الأخيرْ..

☆☆☆☆☆

مررتُ بكثبان أرضِ الجزيرةِ

علِّي على ريح عنبرةٍ أستدلُّ

وعشبُ الشواهدِ حوليَ يصحو

على وقْع أقداميَ الهامساتِ

يشير إلى تلةٍ قد أناخ على ظهرها وهَجُ الشمسِ

أين السبيلْ ؟

عثيرٌ هو الدربُ أنّى التفتنا

ووهمًا نحاولُ رَتْقَ المسافةِ بين شفاه البحارِ

وبين رمالٍ تُكلِّس أحلامَها في الوصولْ

ووهماً نُرمّمُ وجهَ الفواصلِ والبوصلاتِ

وقد شوّهتها مخالبُ هذا الغبارِ الضريرْ

أعودُ

كما دمعةٍ علقتْ في رخام المطاراتِ..

أو شفرةٍ لتحزّ رقاباً تُطاولُ أسوارَ نَخْلِ الرجاءِ

لتحنيَ هاماتِها الباسقاتِ

انتظرتُ الشتاءَ طويلا

وودّعْتُ صيفاً أذاب بجمراته رعشةً للحنينِ

انتصبتُ كما الصحو بين الفصولْ..

☆☆☆☆☆

أناديه «حيزانُ».. «حيزانْ» (١)

وحيزانُ معترضٌ سكّةً للحديدْ..

(١) حيزان: جَمَل من سلالة عربية أصيلة.

إلى أيِّ سـربِ الخـبـاري تحنّ بهـذا الحداءِ/ الأنينِ؟
وما في المدائن غيرُ الهجيرْ
وما في الشوارع غيرُ نداءِ الشموع
بعيني ينوسْ
مشيتَ...
مشيتُ...
وفي القلب نايٌ يُتأتئُ لحناً تشظَّى
وترشحُ منه الثقوبُ أنيناً
أحيزانُ يا قبلةً للوصولْ
وشاهدَ وأدِ الخزامى
بأذْنيكَ تغفو أحاديثُ إفكٍ
تَناسلَ في خِدْرها عنكبوتُ الفضائحِ سِرّا
.....
بنيران حقدكَ
دعنا ندكّ رمادَ المدائحِ
واللّجْلَجاتِ التي أشعلوها
لضيفٍ سيأتي
لكي يبْتني فوق بحرٍ من الرملِ
ديباجةً لقصيدٍ
يُعلّق من منكبيه على كعبة الحالمينْ
أحيزانُ...!
خـذني على هودجٍ من ظلالٍ لبـيت القصيدِ
لكي أستريحْ

فمنذ قرونٍ
وَأَدْنا بأرض الجزيرةِ أنثى الأيائلِ
كانت تعيث غراما
وكـانت.. تُطيح بأوتاد خـيـمـاتِنا الواهناتِ
.. تُناطحُ صخرَ الفحولةِ فينا... بحدّ قرونْ !
.. تذرّ بيـادرَ قـمحٍ غَـرَسنا على ناهديها
وتُطعمها خلسةً للغريبْ
وكانت تَدلّ القبائلَ
تُوقظ ليلَ الضغائنِ في أصغريها
وتهـمس في أذْن نجمٍ - تشظّى من الغيظِ -:
«قد لذّ طعمُ الدماءْ..
أمـا حـان - بعـد - لقـابيلنا أن يجيءْ؟!»

☆☆☆☆☆

رأيتُ - وفيما يرى العاشقونَ -
بأرض الجزيرةِ..
ظلاّ...
يجرّ خطاه على ساعديهِ
أصوفيُّ هذا الزمانِ - يُواكِبُهُ الوحيُ أنىّ يحلُّ ؟!
تضيء فوانيسه برهةً.. ثم تخبو

يظلّ ينوء بأشجار دِفلى على منكبيهِ
فيسّاقط الماءُ في راحتي حكمةً... حكمةً
تخطّ على رمل قلبي عصاه الفصيحةُ :
إن النهايةَ «باءُ» البدايةِ
فاتحةُ القادمينْ
هو الموتُ برقٌ يضيء بمشكاة هذي الخليقةِ
مفتتحاً خطوَهُ في السديمْ
وكفٌّ تشدّ مقابضَ بوّابةٍ للعبورْ
وتنفض عنا غبارَ الخطيئةِ
كم غاض ماءُ البحيرةِ في مقلتيَّ
ليندحَ موجاً على ضفّتيكَ
ولا بدَّ من قبّرات حنينٍ - ولو بعد حينْ -
ذرَتْها الرياحُ بقلب الجزيرةِ
يوماً تعودُ
تحطُّ
تلملمُ ريشَ المباهجِ عشّاً
فيخضرُّ - من خفْقِها - الرملُ في راحتيكْ..

☆☆☆☆☆

أعود لأنثايَ
هذي التي ساومتني على الحلْم وهما
.....
.....
فعدتُ من الحلْم والوهم صُفْرَ اليدينْ.

من ديوان: «البحر يستدرجنا للخطيئة».

✱✱✱✱

علي حسين الفيلكاوي

أجنحة في جسد الصمت

برقُكِ الماءُ
توّجَ قافلةَ الغيمِ
فوق امتدادِ الخليجِ
لتنبتَ من عشبكِ الأرضُ
يشبع جوعُ الرحيلْ
فمذ كنتِ والموجُ
يخفق بين يديكِ
على صدره تستريح المرافئُ
والسفنُ المتعباتْ
وأنتِ الصغيرةُ في اللانهايةِ
كنتِ هنا
قبل أن تُخلَق الأرضُ
فوق ذوائبكِ الريحُ
تسبح خلف شراعِ سمائكِ..
يخترق الأبيضُ المترامي
غيابَ الجهاتْ
على الماء تقطر أقدامُهُ
وبين يديه تقيم الشواطئُ أعشاشَها
تتفتّح أنحاؤهُ
شهوةً للرحيلْ
مَراكبُه الموجُ
والضوءُ زوّادةٌ
للغيوم البعيدةِ
كان يُمازج صوتكِ
والبرقُ يكشف أجزاءَهُ
«حين ينبت في جسد الصمت أجنحةٌ
سوف يكبر مدّكِ
يغمر معبدَ أصنامنا»
الصدى وحده يتذّكرُ
والجسدُ البحرُ
يُطلق أنحاءه من عبوديّة الرملِ
كانت بأقدامه جزرٌ من دماءْ
على ظهره مدنٌ غارقاتْ
وحزنٌ تحدّر من ألف عامٍ وأكثرَ
يركضُ
تسقط من شفتَيْ سواحلهِ
الجزرُ
المدنُ
الحزنُ
قال: «أُحرّر موتي

- ولد عام ١٩٦٥.
- ليسانس تاريخ - جامعة بيروت العربية.
- دواوينه الشعرية: «الرومانسي الأخير» ١٩٨٨، «لمسات ضوئية» ١٩٩٧ .

وآكلُ صحراءَ أوجاعنا»
تبعثْه الرياحُ
البروقُ
الجهاتُ
النوارسُ
أحيتْ قيامةَ أقدامهِ
شهوةُ الموتِ
كانت ظلالُ السماءِ
تضمّ لأحضانها كلَّ بيتٍ
وكان الضياءُ الذي مات بالأمسِ
يقفز فوق يديهِ..
سعى.. بين أنهار أضوائهِ
اختفى في الطريقْ
فمُ الريحِ
يفتح أصدافَ صرختهِ
«سوف أثقب وجهَ الحريقْ
أكون رماداً»

نكون رماداً
على يده تتساقط أجزاؤنا
لم نكن حينها
لم تكن غيرُ صرختهِ
خلفنا جسدٌ من دمٍ
ووراء النهايةِ تُدفَنُ أسماؤنا
كيف... يمكننا أن نقول وداعا
لكلّ البيوتِ التي ابتلعَتْها الرياحُ
ومن سوف يكتب ذاكرةَ البحرِ
حين يغيب بنا الوقتُ !
يصمتُ..
تجذبنا موجةٌ نحو أعماقهِ
من يدينا تُحرّر أجسادَنا
تتطاير فوق الشفاهِ النوارسُ
بيضاءَ
بيضاءْ...

أخذت القصيدة من الشاعر

✱✱✱✱

صلاح دبشة

الخريف

الخريفْ
ذلك الأصفرُ الباهتُ
الذي لا يحبّ الشجرْ
يمتطي صهوةَ القحطِ، يسحلُ تلك الصحاري
بضحكة ثورْ..
الخريفْ
ينهر الأرضَ
يصبغ ظهرَ الرياحِ
يدقّ البحارَ
يُسطّح أظفارَه، ليبارزَنا
ثم يركل بعض «الكراتينِ»
يسخر من باعة «البوظة» المتعبينَ
يُلثّمهم
ثم يلحس أعينَهم..

صاحبي قال إن الخريف اشترى منهُ
كومةَ رملٍ
وقال كلاماً خطيراً
تمنّيتُ من أذنيَّ السكوتْ..

الخريفُ
يعضُّ المَدى
يعبر الضوءَ
يدخل بالعرضِ
يختطف اللمساتِ الأخيرةَ
من جسد امرأةٍ
ثم يصدم جوَّ الرصيفِ
وينهض كالوعلِ

- صلاح دبشة صالح خليفة الماجدي.
- ولد في الكويت عام ١٩٦٨.
- حاصل على البكالوريوس من كلية التربية في جامعة الكويت.
- مدرس أول لغة عربية .
- عضو في رابطة الأدباء في الكويت.
- دواوينه الشعرية: «نحوك الآن.. كأني» ١٩٩٧، «مظاهرة شخصية ١» ٢٠٠٠ .

يجتاح نصفَ الحديثِ
(يُبَهدِلُ) هذا السكونْ

مرّةً كنتُ أسأل شيخاً مسنّاً فقالَ:
الخريفُ قديماً تنازل عن عرشهِ
ونَفَوه على ناقةٍ
تركوه بلا بيت شَعْرٍ.. - ولا قِربةٍ -
للذئابِ
وواجه (داباً) كبيراً هناك
فصارعهُ
ثم صار ابنُ عمشةَ بينهما...

الخريفُ
«يخُشُّ» من البابِ
ينثرُ بصْماتِهِ
في «البَرادي»
على الطَاولاتِ
على الأرضِ والفَرْشِ والأجهزه
ليـهـدِّدَ كلَّ الذين نَسَوْا وقـتَـهم في المياهِ
الذينَ نسوا وقتَهم في التّرابِ
ويَمضي على أن يعودْ..

المساءُ يقول بأن الخريفَ يفتّش عن سيفهِ
ليعودَ
ويقتُلنا واحداً واحدا..

الخريفْ
واحدٌ من ثَلاثْ...
١ - لعنةُ القُدَماءِ التي حُرّفتْ .
٢ - الهواءُ الذي شَمَّ آثامَنا.
٣ - .....

من ديوان: «نحوك الآن.. كأنيّ»

✱✱✱✱

إبراهيم الخالدي

الفتى الهاشمي

عاد من حيثُ جاءْ
الفتى الهاشميُّ النقيُّ الرداءْ
كان في «مصرَ» و«الشامِ» و«النهروانِ»
وكان إماماً بقصر الخليفةِ حيناً
وسجنِ الخليفةِ حيناً
وفي معصميه بلاءٌ بيوم «حنينٍ»
وفي مقلتيهِ حنينٌ لكرب البلاءْ
جالَ في الأرضِ
حتى تململَ من سيفه المُنتَضى
وارتضى
غيمةً لا تخون خزائنها
وطناً في السنين الخواءْ
عاد من حيثُ جاءْ
الفتى الهاشميُّ النقيُّ الرداءْ
وأنا منهُ !!
- إن شئتَ صِدقَ الحديثِ -
أنا بعضُهُ

غربتي من شتات صهيل الخيولِ
ضُحى الحربِ
أمسْ
أحفظ الدرسَ عن ظهر قلبٍ
أُزاوجُ ما بين عبّاد شمسٍ وشمسْ
أسلك الدربَ بين الممالكِ
أصطفي من أشاء وما أشتهي
قد ورثتُ الديارَ
ومَنْ أورثوها
ومن ضيّعوها
فلن انتهي
لي من الأرض رملٌ غويٌّ
وفي الشاهقاتِ
نشيجٌ تطاول فيَّ
وفي الباسقاتِ
رُكامٌ تهادى
وسادَ البلادَ

- إبراهيم حامد الخالدي.
- ولد عام ١٩٧١في الكويت.
- يعمل في التعليم والكتابة في بعض الصحف الكويتية.
- دواوينه الشعرية: «دعوة عشق للأنثى الأخيرة» ١٩٩٤ ، «عاد من حيث جاء».

ولما تمادى
هَمَى
فارتعشتُ
وعدتُ وحيداً إلى أضلعي
باردٌ دمعُها
انسكبتُ

ربَّ حزنٍ نما
فيه من شقوة البردِ ما لا يدثّرُ روحي
ولا يستفزُّ جروحي
كفى
انقضى العمرُ في غربةٍ تلْوَ أخرى
ولستَ تَمَلُّ .

من ديوان: عاد من حيث جاء»

✱✱✱✱

شعراء الكويت

اسم الشاعر	سنة الميلاد	رقم الصحفة
- عبدالمحسن إبراهيم البابطين	١٨٨٢	٢١٩
- صقر الشبيب	١٨٩٤	٢٢١
- خالد الفرج	١٨٩٨	٢٢٦
- راشد السيف	١٩٠٠	٢٣١
- محمود شوقي الأيوبي	١٩٠١	٢٣٦
- حجي بن قاسم الحجي	١٩٠٢	٢٣٩
- عبداللطيف النصف	١٩٠٤	٢٤١
- عبدالله سنان	١٩١٧	٢٤٣
- فهد العسكر	١٩١٧	٢٤٥
- أحمد السقاف	١٩١٩	٢٥٠
- عبدالله زكريا الأنصاري	١٩٢٢	٢٥٣
- أحمد مشاري العدواني	١٩٢٣	٢٥٦
- عبدالله أحمد حسين	١٩٢٧	٢٥٩
- عبدالمحسن الرشيد	١٩٢٧	٢٦٢
- فاضل خلف	١٩٢٧	٢٦٥
- يعقوب الرشيد	١٩٢٨	٢٧٢
- علي السبتي	١٩٣٥	٢٧٤

- عبدالعزيز سعود البابطين ..... ١٩٣٦ ..... ٢٧٦
- محمد أحمد المشاري ..... ١٩٣٦ ..... ٢٧٩
- خالد سعود الزيد ..... ١٩٣٧ ..... ٢٨١
- محمد الفايز ..... ١٩٣٨ ..... ٢٨٤
- خليفة الوقيان ..... ١٩٤١ ..... ٢٨٧
- عبدالله العتيبي ..... ١٩٤١ ..... ٢٩١
- سعاد الصباح ..... ١٩٤٢ ..... ٢٩٤
- خالد الشايجي ..... ١٩٤٤ ..... ٢٩٦
- يعقوب السبيعي ..... ١٩٤٥ ..... ٢٩٨
- سليمان الخليفي ..... ١٩٤٦ ..... ٣٠٠
- غنيمة زيد الحرب ..... ١٩٤٩ ..... ٣٠٢
- سالم عباس خدادة ..... ١٩٥٢ ..... ٣٠٥
- نجمة إدريس ..... ١٩٥٣ ..... ٣٠٨
- جنّة القريني ..... ١٩٥٥ ..... ٣١١
- نشمي مهنا ..... ١٩٦٤ ..... ٣١٥
- علي حسين الفيلكاوي ..... ١٩٦٥ ..... ٣١٩
- صلاح دبشة ..... ١٩٦٨ ..... ٣٢١
- إبراهيم الخالدي ..... ١٩٧١ ..... ٣٢٣

✱✱✱✱

لبنان والمهجر

الدكتورة سهام أبوجودة

الأستاذة سمر فغالي

الدكتورة سهام أبوجودة

- لبنانية من مواليد عام ١٩٣٦.
- حصلت على درجة الدكتوراه في الآداب عام ١٩٩٧ من الجامعة الأميركية في بيروت.
- عملت في تعليم اللغة العربية في المدرسة الألمانية في بيروت، وفي الجامعة الأميركية ببيروت، وفي الجامعة الأميركية اللبنانية.
- عملت محاضرة في جامعة برنستون عامي ١٩٧٨ - ١٩٧٩.

من أعمالها:

- مصطلح فرح أنطون بين التعديل والتجريح .
- الحركة الأدبية في لبنان بين ١٩٣٦ - ١٩٤٥ من خلال جريدة المكشوف.
- الأخطل الصغير: سيرته وأدبه.

الأستاذة سمر فغالي

- لبنانية من مواليد عام ١٩٧٤.
- ليسانس في اللغة العربية.
- مرشحة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية - الجامعة الأميركية.
- تتقن الفرنسية والإنكليزية .
- عملت في التعليم المتوسط والتعليم الثانوي.
- مندوبة مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري منذ عام ١٩٩٩.
- رأست جمعية طلاب الدائرة العربية في الجامعة الأميركية في بيروت.

الشعر العربي في القرن العشرين
في لبنان والمهجر

الكلام عن الشعر في لبنان، في القرن العشرين بالتحديد، إنما هو الكلام عن «لبنان الشاعر»، مع توسّع في التعبير. فاللبنانيّون شعراء أو أصحاب ميول شعريّة بالفطرة، وقد بلغ شغفهم بالشعر في القرن التاسع عشر والقرن العشرين حدّ الولع، واستمرّ فيهم سنّة حتى اليوم.

فالشعراء اللبنانيّون، مثلهم مثل سائر شعراء الأقطار العربيّة، تطوّرت طبيعة شعرهم ومعالمه الفنيّة وفق العوامل الفاعلة الاجتماعيّة والسياسيّة والثقافيّة. وقد عانى اللبنانيّون وتألّموا من المآسي التي عصفت ولا تزال تعصف بهم، فقد اشتدت معاناتهم في القرنين الأخيرين بسبب الإقطاع الذي عمّ لبنان وما رافق ذلك من ثورات على الطبقيّة؛ والمجازر الدينيّة وظلام الحكم الحميدي الاستبدادي؛ وبسبب موجة الهجرة التي كادت أن تفرغ الوطن من رجاله، والنزعة العنصرية لدى حزب تركيا الفتاة، علاوة على المآثم التي ارتكبت في الحرب العالميّة الأولى؛ ثم الانتداب الفرنسي وما عقبه من انقسام الشعب اللبناني. أما المحنة الفلسطينيّة ومأساتها المؤلمة، ثم الحرب اللبنانيّة، فكلها كانت عوامل أدمت قلوب اللبنانيين.

غير أن كل ذلك لم يثنهم عن تأدية رسالتهم الإنسانيّة الفكريّة والأدبيّة، فأحيوا أوّلاً التراث العربي القديم، فدرسوا القرآن الكريم وبعثوا الشعر الجاهلي والشعر الأمويّ والشعر العبّاسيّ وطوّروا اللغة العربيّة وردّوا إليها متانتها وفصاحتها. ورفد تطوّر اللغة ترجمة الكتاب المقدّس التي أشرف عليها قطبا اللغة العربيّة في العصر الحديث: بطرس البستاني، وإبراهيم اليازجي، فأغنيا مفرداتها وبسّطا تراكيبها وطوّعاها لتعبّر عن قضايا العصر وأحواله؛ هذا فضلاً عن حركة الصحافة، في لبنان ومصر والمهجر، التي طوّرت اللغة أيضاً وعمّمت الأدب.

أما العامل الرئيس في تنمية الثقافة بين اللبنانيين، فكان إنشاء المدارس والإرساليّات التي انتشرت في أرجاء لبنان، فبعثت الحياة العلميّة والثقافيّة، ولقّحت الأدب العربي بمبادئ جديدة، ولذلك تطوّر شعر الشاعر اللبناني بقدر ما اكتسب واستوعب من ثقافته المزدوجة العربيّة والغربيّة.

وتسهيلاً للدراسة قسّمنا هذا البحث إلى مراحل، وذلك وفقاً للمنحى الأدبي الذي اتسمت به كل مرحلة واعتمدنا الشعراء المجدّدين المحوّلين في حركة الشعر في القرن العشرين. تناولنا في المرحلة الأولى المنحى الرومنطيقي وقسّمناه إلى حقبتين:

الحقبة الأولى، وهي حقبة الشعراء المخضرمين الذين جمعوا بين عمود الشعر العربي الأصيل والتيّار الرومانسي، يمثّلهم خليل مطران، والحقبة الثانية اكتست فيها الرومنطيقيّة صيغتها المثلى بفضل شعراء المهجر. أمّا في لبنان فتوّجها الياس أبوشبكة وأبدع في شعره.

في المرحلة الثانية واكب المنحى الرمزي المنحى الرومنطيقي ولكنّه تعدّاه. ويمثله الشاعر سعيد عقل، غير أن الحرب العالميّة الثانية أدخلت مفاهيم أدبيّة جديدة من وجوديّة وفوق واقعيّة، فضلاً عن مبدأ الالتزام، فجسّدها خليل حاوي في دواوينه.

أما شعر الربع الأخير من القرن العشرين فلم يدرس بعد دراسة دقيقة قيّمة، ولا يجوز، أن نقوّم نتاج شعرائه الآن، وهو قريب العهد بنا ومستمرّ في العطاء وفي حركة تحوّليّة دائمة.

الشعراء المخضرمون:

أطلق النقاد على شعراء الحقبة الأولى، أي شعراء الثلث الأول من القرن، اسم «الشعراء المخضرمون» بحكم ازدواجيّة ثقافتهم العربية القديمة والغربية.

اتسم الجزء الأكبر من شعرهم بالتبعيّة مبنى ومعنى، إذ تبنوا الأنماط الشعريّة الموروثة فقلّدوها، ولزموا عمود الشعر العربي واعتمدوا وحدة البيت والقافية، ونظموا للمناسبات، وكذلك تبعوا الثقافة الغربيّة التي انتهت إليهم فتأثّروا بالآداب الرومنطقيّة وأحبّوا شعراءها

فترجموا لهم واقتبسوا منهم، وتبنّوا مبادئهم: كالتقدّم والحرّية والثورة على القديم، فغلبت على كوكبة من شعراء النصف الأول من القرن العشرين، وظلّ مفعولها سارياً في شعر شعرائنا حتى اليوم وإن بنسب مختلفة.

غير أن هذه الثقافة المزدوجة قد شابها كثير من الضعف الأدبي والفكري إذ اقتصرت على دراسة منتخبات ضئيلة من الآداب العالميّة. لذلك لم يتح لهذه الثقافة أن تمتزج في ذات الشاعر وأن تنصهر لتولّد عطاء جديداً مبتكراً. ولذا جاء شعر المخضرمين، في مجمله، سطحياً أفقياً، خطابيّاً منبريّاً، يعتمد الموسيقى الصوتيّة.

وأبرز من يمثلهم خليل مطران(١٨٧٢-١٩٤٩) الذي هاجر من لبنان إلى باريس هرباً من ظلم عبد الحميد ومنها توجّه إلى الإسكندريّة وأقام فيها حتى وافته المنيّة، درس منذ عهد الطفولة والصبا اللغة العربيّة والفرنسيّة، تثقّف ثقافة عربيّة أصيلة تلقّاها على يد إبراهيم اليازجي، إمام اللغة العربيّة، فنمّت ملكته الشعريّة. واستمرّ فيه الأخذ المزدوج وانصهرت الثقافتان حتّى غدا الذهن الأصيل واللغة الأم مزيجاً عربيّاً غربيّاً[١]. نظم على غرار معاصريه من الشعراء المخضرمين، شعر المناسبات، ورثى كثيراً من عظماء عصره، وكذلك عبّر عن قضايا عصره الوطنيّة والسياسيّة والاجتماعيّة، كما عبّر عن أحواله الوجدانيّة.

أبرز خصائص شعر خليل مطران التجديد، فقد أعرض عن الاقتباس والنقل، وحوّل الشعر العربي عن أغراضه التقليدية إلى أغراض جديدة تنسجم مع حاجات العصر الحديث واتجاهاته.

فمطران شاعر حر، التزم الفصحى، إنما لم تستعبده الألفاظ والقوافي والأوزان، فالتجديد في عرفه «أن يخلق الشاعر موضوعاً من أوّله إلى آخره ويصوغه ويصوّره ويفصّله على نحو شعراء الغرب العبقريين... التجديد هو الخلق والإبداع». ومطران في الواقع لم يتحرّر كلّ التحرّر من القيود القديمة التي سار عليها معاصروه، غير أنه اضطر إليها مراعاة لأحوال العصر وللحياة الأدبيّة والاجتماعيّة التي عاشها في مصر.[٢]

أما الميزة الثانية فهي وحدة القصيدة مبنى ومعنى. فالقصيدة بناء تام، لا يعنيه البيت إلا من حيث هو جزء مكمّل في هذا البناء. ذكر أيضاً في مقدّمة ديوانه: «انّه لا ينظر إلى جمال البيت المنفرد، وإنّما ينظر إليه من حيث موقعه من القصيدة ومن حيث هو جزء في كل، وتفصيل في وحدة بناء تام» فلزم وحدة القصيدة في شتى منظوماته الاجتماعيّة والوجدانيّة والتّأمّليّة وبرّز في قصائده القصصيّة، وهذا ما حمل الكثيرين على تلقيبه بالشاعر المجدّد.

وتميّز مطران بمعاودة القصيدة وصقلها... «تراه يحاسب نفسه، يلازم القصيدة، ينقّحها ويصقلها، يصفيها ويخرجها قصيدة متكاملة شفّافة تعكس مطاوي نفسه وروحه» وينتهي نظمه إلى ما يشبه الطبع. فنظم الشعر عنده جهد أخلاقي يشحذ قريحته ويستحضر تجربته ويستنطق ذاته ببيان عربيّ وخيال موسيقي.[٣] وامتاز بربط تجربته الذاتيّة الغنائيّة بصوره الراقية وفكره المتئد. فقصائده الوجدانيّة تنبض بحبّه، بذكريات الصبا، وبتأملاته الإنسانيّة، وبوصفه الطبيعة، وقد شغلت الطبيعة اللبنانيّة والطبيعة المصريّة حيّزاً كبيراً فيه، إذ تولّد فيه ما يشبه العناق بينه وبينها.

تميّز شعره القصصي بالصور الشعريّة والأخيلة المجنّحة والإحساسات الجيّاشة إذ استقصى الشاعر المعاني والأحاسيس، بدقة تحليليّة، وببناء قوي وأبيات سلسة، تجمعها وحدة الموضوع والفكرة. فموضوعاته التاريخيّة لم تقف عند حدّ السرد وتلاوة الأحداث ورسم الأشكال الخارجيّة، فقد أعاد مطران بناء التاريخ من خلال عنصره الإنساني: «حوّل التاريخ حالة شعريّة، ينمو بنمو الحالة، في وحدة تصاعدية متحرّكة، متماسكة الأجزاء متكاملة، يعطيك المبتدأ ويريك النهاية، وبين المبتدأ والنهاية يتطوّر القصص، حالة نفسيّة معقودة الأجزاء ينمو بعضها ببعض على التوالي».

وذكر محمد مندور في محاضراته عن شعر مطران: «أن الإجماع يكاد ينعقد على أن مطران يعدّ رائداً للمدرسة الجديدة في الشعر العربي المعاصر»؛ ويرى طه حسين: «إن مطران عرف كيف يكون التجديد الصحيح الذي لا غلوّ فيه، كما عرف كيف تكون المحافظة على القديم التي تعلو عن العبوديّة للماضي».

تعتبر المدرسة المهجريّة في أميركا الشماليّة من أبرزالحركات التجديديّة التي نهضت في القرن العشرين، وهي« تتصف بالأصالة والحداثة والقوّة والثوريّة». فقد حبا الله كوكبة من الأدباء والشعراء اللبنانيين بموهبة شعريّة إبداعيّة وخلاّقة وحمّلها رسالة روحيّة وفكريّة وأدبيّة، وجمعها في ديار الغربة لتؤدّي رسالتها بحرّية تامة، بعيدة عن الأجواء المرّة التي سادت في الوطن أيام العثمانيين، فأحدثت تحوّلاً في الشعرالعربي الحديث، إذ هدّمت التقليد، وبنت أدباً شرقيّاً عربيّاً جديداً، تأثّر به شعراء الأقطار العربيّة، فتكوّن عندهم ذوق شرقيّ عربيّ مغاير لما كان سائداً آنذاك.[٤]

ترافق هؤلاء الأدباء في أميركا وقد جمعهم ولعهم بلبنان فنظّموا أنفسهم وألّفوا في أميركا الشماليّة، سنة ١٩٢١« الرابطة القلميّة» وكان جبران خليل جبران عميدها، وميخائيل نعيمة سكرتيرها، وأعضاؤها: إيليّا أبوماضي، ونسيب عريضة، ورشيد أيّوب، وسواهم؛ كما تألفت سنة ١٩٣٤في أميركا الجنوبيّة «العصبة الأندلسيّة»، ورئيسها حبيب مسعود، ومن أعضائها: ميشال معلوف، ورشيد خوري، وإلياس فرحات، وسواهم؛ فشجعت الرابطة والعصبة على العطاء الأدبي والشعري وراحتا تنشران الإنتاج الذي يتميّز بالجدّة والإبداع[٥]

غير أن شعراء الرابطة كانوا أكثر تحرّراً وأبعد أثراً من شعراء العصبة . فخرجوا، بفضل الموروث الثقافي العربي، والصوفي الشرقيّ المسيحيّ، وبفضل الثقافة الرومنطيقيّة الغربية والشاملة، الفرنسيّة منها والإنكليزيّة والروسيّة والأميركية التي تملّوا من آداب أقطابها، وثقافة الشرق الأقصى الهندوسيّة الصوفية التي كانت منتشرة آنذاك في أميركا، بأدب إنسانيّ جديد مغاير لمقاييس الأدب العربي القديم ومقابسيه من شعراء القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ومفارق لها. وقد ألّف أحد أقطابها ميخائيل نعيمة «الغربال» وهو كتاب في النقد الأدبي جمع فيه المبادىء الحديثة التي تبنّاها أدباء المهجر وشعراؤه فأرسوا عليها مفاهيمهم الجديدة وترسّموها في نتاجهم، وقد ضمّنه دعوة جريئة إلى نبذ التقليد في اتجاهيه العربي القديم والغربي الحديث الذي اتسم به شعر شعراء الوطن العربي معنى وشكلاً.

لم يعش المهجريّون وهم بعيدون عن وطنهم، في برج عاجيّ، فقد التزموا قضاياه السياسيّة والاجتماعيّة، فرغم فرديّتهم لم يهملوا المجتمع، ورغم نزعتهم الإنسانيّة ظلّوا قوميين ومحليين. لا شكّ أنهم يعتبرون امتداداً لأدباء القرن التاسع عشر الذين سبقوهم ونادوا بالإصلاح ونهضوا بأعبائه بجرأة، غير أن المهجريين قد تخطّوهم وثاروا على كلّ ما في لبنان وفي الأقطار العربيّة من مساوئ، مستنيرين بمبادئ العدالة والمساواة والأخوّة. فالإنسان، في عرفهم، أخو الإنسان، فذابت عندهم، انطلاقاً من هذا المبدأ، الفروقات وانتفت، والتقت الأديان على صعيد واحد.

دعوا إلى إحلال «المحبّة» نبراس الحريّة والعدالة على كافة المستويات والأصعدة والاتجاهات، فضلاً عن دعوتهم المواطنين إلى التمسّك بأرضهم وتراثهم الثمين وروحانيّتهم الشرقيّة السامية، وعدم الاغترار بالمدنيّة الغربيّة الحديثة القائمة على تمجيد المادة والقيم المزيّفة والتنكّر للقيم الروحيّة السامية.

واتسم معظم أدب المهجريين بسمة التأمّل الميتافيزيقي. فبعد أن تحرّروا من المفاهيم الأدبيّة القديمة: معنى وشكلاً، أرسوا شعرهم على مفاهيم حديثة جوهرها الإنسان الشرقي الأصيل «البدئي»، أي الإنسان «الأحديّ» الذي انسلخ عن عالمه الأصلي، عالم الفردوس عالم الكمال المطلق، عالم الله. فجعلوا همهم تحرير الإنسان من الانجراف وراء الماديّات التي التصقت به منذ انحداره من فردوسه، فاستعبدته وسجنت نفسه في عالم غير عالمها، كما عملوا على تنقية روحه وإيمانه للارتقاء به ومصالحته مع الله، النفس الكونيّة، وإحكام اللحمة بينهما «ولأم الجراح» في سبيل العبور والخلاص.[٦]

من هذا المنطلق اعتبر الشعراء المهجريون أنفسهم أصحاب رسالة إنسانيّة. فهم يرون أنفسهم أبداً مشدودين بين عالمين: عالم المادة وعالم المثل، حيث تنعدم الثنائيّات وتنتفي المتناقضات، فهم أبداً مصلوبون، تمزّقهم نزعة النفس الماديّة ونزعة النفس المثاليّة التائقة أبداً إلى الاتحاد بعالمها الأصلي. من هذا المنطلق أيضاً رفضوا زيف المدنيّة القاهرة، ودعوا، على غرار الرومنطيقيين، إلى العودة إلى الطبيعة البكر واستبطان جوهرها والتمثل به، وإلى طهارة الفطرة وبراءة الطفولة، وإلى وجدانيّة غنائيّة محورها «الأنا» وموضوعها الكون الواحد الذي

استحال عندهم أحوالاً روحيّة وفكريّة. فجاء أدبهم بشكل عام تعبيراً عن حياة المهاجر اللبناني بالمعنى الحصري، وعن حياة كلّ إنسان يعي ذاته ويبحث عن هويّته الأصيلة لتحقيقها. (٧)

ويعتبر جبران رائد هذا الاتجاه التأمّلي الميتافيزقي، أي موضوع الاهتمام بمشكلات الإنسان ومصيره. ويبدو أنه شمل بطابعه شعراء الرابطة وسواهم من المهجريين.

فجبران (١٨٨٣- ١٩٣٢) لم ينل ثقافة منتظمة، درس اللغة العربيّة واللغة الفرنسيّة في مدرسة« الحكمة»، والإنكليزية في بوسطن. ثم انصرف إلى مطالعة أمهات الكتب الأدبيّة والفلسفيّة والفكريّة العالميّة، العربيّة منها والفرنسيّة والإنكليزية ، وإلى ارتياد النوادي الأدبيّة حيث التقى أدباء عصره وفنانيه، أتقن في باريس مبادئ الرسم الحديث واختلط بالمجتمع الباريسيّ الأدبي وطالع الأدب الأوروبي عامة.

اهتمّ جبران في المرحلة الأولى من حياته الأدبيّة بالإنسان وقضاياه العامة، فاعترف بأنّ المحبة هي أهمّ تجربة في الحياة متأثّراً بإيمانه المسيحيّ وبالرومنطيقيّة الروسويّة ونظرتها إلى الله وناموس الطبيعة. غير أنه تحوّل في« العاصفة » و«المجنون» من الميل إلى اعتزال المجتمع والهروب إلى الطبيعة إلى غضبة شديدة تمتزج بالسخرية على قيم المدنية الهرمة وعلى كلّ ما يحول بين الإنسان وبلوغه ذاته الكبرى متأثّراً ببليك، الشاعر الإنكليزيّ، ونيتشه المفكّر الألمانيّ، وتطوّر مذهبه في «النبي» و«التائه»، فنزع إلى الإيمان « بوحدة الوجود الأحديّة ثمّ إلى تحقيق الذات الكبرى التي تماثل الحقيقة المطلقة، فنجده في« النبي» متفائلاً، يؤمن بالإنسان والله. (٨)

لم ينظم جبران دواوين شعريّة، إنما ترك قصيدة طويلة هي «المواكب» وأربع عشرة منظومة، و«المواكب» ، وهي لون جديد ذو موضوع تأمّلي فلسفي، بناها الشاعر على أسلوب حواري، يدور بين كهل وشاب، يمثّل كل منهما نظرة مختلفة إلى الحياة. غير أن معظم الأدباء والنقاد قد اعتبروا نثره شعراً لما يتصف به من موسيقى وإيقاع وصور إيحائيّة وخياليّة وسموه الشعر المنثور، وسماه جبران نفسه قصائد وهو أكثر شاعرية في نثره منه في شعره المنظوم.

خصائص شعر المهجريين:

جدّد المهجريّون الأساليب الشعريّة فطوروا اللغة والإيقاع والصورة. دعوا أولاً إلى التحرر من عبوديّة الوزن والقافية والتوحيد بين المضمون والشكل. روّضوا أوزان الخليل لفتح مجال أوسع للتعبير الشعري. وركّز معظمهم على وحدة القصيدة العضويّة بعد أن تحرّر من وحدة البيت والقافية. فجاء شعرهم خلقاً جديداً، شخصياً، ينبع من تجربتهم الذاتيّة. فالشعر في عرفهم نفحة من روح الله، حاجة روحيّة محوره الإنسان.[٩]

تحرر المهجريّون أيضاً من جمود اللغة وسلطان المعاجم، وهم يؤمنون أن للشاعر الحق في أن يميت ما يشاء من الألفاظ ويحيي ما يشاء. قال جبران: « إن الكلمات أجسام لا قيمة لها بذاتها، إنما تكمن قيمتها الفعليّة في معناها وهو الروح، فاللغة في حدّ ذاتها وسيلة لا غاية» وآثروا اللغة العادية أي«ما غربلته الأذن وحفظته الذاكرة من كلام مألوف ومأنوس»، كما دعوا إلى تحسين اللغة العاميّة قبل التحامها بجسم اللغة الفصحى فهي« منبت البليغ من البيان وهي تضمن البقاء». فاستعملوا اللغة المبسّطة التي تحوّلت معهم وأصبحت لغة فنّية، فجبران «أبدع لغة جديدة انفصل بها عن النثر العربي ليكسب اللغة شكلاً حضارياً غير شكلها المتوقّف»[١٠]

جدد المهجريون فن النثر وارتقوا به إلى مستوى الشعر، متأثرين بالشعرالفرنسي الحر، وبالكتاب المقدّس، وبالرمزيّة والسرياليّة. فاعتبر عملهم فتحاً جديداً في الأدب العربي، وعرف شعرهم بالشعر المنثور أو الشعر الحر أو النثر الشعري. وقد سبق أمين الريحاني المهجريين إليه متأثّراً بوالت وتمن، الشاعر الأميركي الذي أطلق الشعر النثري الأميركي، كما ذكر في مقدّمة ديوانه « هتاف الأودية» الذي نشره في ظرف مبكر. فهو رائد أسلوب الشعر المنثور، هو أب للحركة الأدبية في المهجر وموطّئ سبيلها، ويعتبر أقدم أديب لبناني مغترب في أميركا الشمالية، حارب الجمود والتقليد وبثّ أفكاراً جديدة، هاجم استبداد رجال الدين ودعا إلى دين إنساني عام. وقد تأثر المهجريّون بأفكاره وبأسلوبه الفنّي.

استعاض المهجريّون عن الوزن والقافية بفنّي الإيقاع والتصوير. يقوم الإيقاع في أسلوبهم على التوازن والمقابلة في مختلف أشكالها والاستفهام وتكرار الكلمات ورصف العبارات وتنويع الفقرات، وقد افتنّوا بالتنسيق الشعري والتعداد والتدرّج والتسلسل واهتموا بانتقاء اللفظة من حيث دقّة تعبيرها عن المعنى وقيمتها الصوتيّة وائتلافها مع باقي أصوات الجملة كما تميّزوا بتقطيع العبارات والفقرات وتحريرها من أدوات الوصل تقوية للشبه بينها وبين الشعر.[١١]

إنّ معظم شعرهم المنثور شعر همس ومناجاة، يحمل طابع الغنائيّة الصحيحة. فهو شعر الإيماء بالصورة المشعّة الموحية التي تثير الخيال. وقد تحوّلت الصورة معهم من صورة مفردة إلى صورة بنائيّة مركّبة تشكّل مقطعاً كاملاً أو قصيدة تامة. ابتدعوا صوراً جديدة وارتادوا منابع جديدة، عبّروا بصور رومنطيقيّة بعد أن حوّلوها إلى ذاتهم، هذا فضلاً عن الصور الرمزيّة والطقسيّة والابتهاليّة والتوراتيّة الدينيّة الملحميّة التي جاوزت الأساطير. ويمتّ أسلوب بعضهم إلى المزامير ونشيد الأناشيد وبعض صور القرآن الكريم، فضلاً عن نفحات صوفيّة من الشرق، وتوّجوها بالصور المستمدّة من الطبيعة اللبنانيّة، وقد نظروا إليها نظرة حب وشغف وتقديس.

وهكذا نرى التحوّل «العميم والعارم في شعر القرن العشرين في الفن المهجري، فثقافتهم الواسعة والشاملة قد ولّدت ذوقاً جديداً وميولاً أدبيّة جديدة. ولأوّل مرّة يجاوز الشعر العربي اتصاله بفن الغناء إلى اتصاله بسائر الفنون حتى يرتقي النثر إلى مستوى الشعر».[١٢]

فشعراء القرن العشرين تأثروا كثيراً بمبادئ الرابطة القلميّة وبثورتها الجذريّة وبشعرائها الذين ساهموا مساهمة فعّالة في تكوين الذوق الأدبي في هذا القرن. وقد ظهر مفعول منحاهم الثقافي الناشئ وأثره في عدد من الشعراء العرب المميّزين، نخصّ منهم في لبنان: الأخطل الصغير، وإلياس أبو شبكة شاعر الرومنطيقيّة، وسعيد عقل، شاعر الرمزيّة في لبنان، وخليل حاوي شاعر الواقعية السرياليّة.

الحركة الشعريّة في الثلاثينيات والأربعينيات:

نشأ في هذه الحقبة في لبنان كوكبة من الشعراء والأدباء والنقاد، بثت نهضة أدبيّة حديثة في المجتمع العربي عامة واللبناني خاصة، فتواكبت الحضارة الحديثة الوافدة من الغرب، والتراث العربي القديم وما فيه من قيم إنسانية، واحتضنت هذه الحركة الصحف والمجلاّت الأدبيّة القيّمة وفي مقدّمتها «المعرض» لصاحبها ميشال زكّور، وقد حرّر فيها الشعراء والأدباء أمثال: إلياس أبوشبكة، وميشال أبوشهلا، وخليل تقي الدين؛ واستلمت المشعل في ما بعد جريدة «المكشوف» لصاحبها فؤاد حبيش، و«الجمهور» لصاحبها ميشال أبي شهلا. وقد ألّف هؤلاء الأربعة حلقة أدبيّة، دعوها «عصبة العشرة» غايتها المعلنة خلق جيل أدبي، مثقّف، وطني، حرّ ومنعتق من كل سلطة سياسيّة أو اجتماعيّة، فكريّة أو أدبيّة، تحدّ من حركة تقدّمه. وقد بذلت« العصبة» جهداً وافياً لتحرير الأدب من عبوديّة التقليد والتقاليد، ودعت الأدباء إلى اعتناق مبدأ الخلق والإبداع، والغوص في أعماق نفوسهم الإنسانيّة لاستجلاء معالمها وخفاياها ونزعاتها وسبر ما يختلج في نفوسهم من مشاعر وعواطف، والتعبير عنها بجرأة، فضلاً عن تصوير ما انعكس فيها من مظاهر بيئتهم ومجتمعهم وعصرهم وأرضهم تصويراً صادقاً وجميلاً، والتسلح بثقافة أدبيّة عالميّة جديدة ومعاصرة، عربيّة وغربيّة، لتوسيع أفق تفكيرهم. ولاشك أن «عصبةالعشرة» قد استقت بعض مبادئها الأدبيّة الشعريّة والنثريّة والنقديّة من الحركة المهجريّة وآثار أدبائها وفي طليعتهم جبران ونعيمة وإيليا أبوماضي.[١٣]

وعلى أثر ذلك تحرّر الشعراء من سلطة شعر المناسبات، ومن عمود الشعر العربي القديم ومعانيه وصوره التي تقيّد بها شعراء الحقب السابقة، وانصرفوا إلى أدب عربي يستوحي الينابيع الإقليمية والشرقية وحضارة العصر الجديد.

وقد انتشر في هذه الحقبة نظريات أدبيّة تحرّرية غربية حديثة من رومنطيقيّة ورمزيّة وواقعيّة وبرناسية، ودار حولها جدل عنيف بين الشعراء النقاد من جهة، وبين النقاد أنفسهم، أصحاب المذاهب الأدبيّة من جهة أخرى، فانبثقت على الأثر حركة نقديّة جديدة

ذات اتجاهات مختلفة: اتجاه علمي تاريخي مثله بطرس البستاني، صاحب كتاب «أدباء العرب»، تناول فيه الأدب العربي منذ الأدب الجاهلي حتى مطلع القرن العشرين، وفؤاد أفرام البستاني، وغيره من النقاد الجامعيين؛ واتجاه انطباعي أو تأثّري مثّله الأديبان الكبيران مارون عبود، وعمر فاخوري، إلاّ أنه شغلت نقاد الاتجاهين، على اتساع موضوع النقد وتشعّباته، محاور تكاد تكون واحدة، منها: الشعر الصافي، وأهميّة المعنى والمبنى في الشعر، ومنابع الشعر والالتزام، ونظريّة الفن للفن، والذاتيّة والموضوعيّة، ووحدة القصيدة، وقد أضحت هاجسهم الأكبر، فضلاً عن الغموض والإبهام، والموسيقى الشعريّة ودورها في صناعة الشعر.

وهكذا أصبح النقد فنّاً قائماً على الذوق السليم الملقّح بثقافة أدبيّة عامة، مستلهماً أصول النقد عند العرب القدامى وعند الغربيين. فحرر أولاً النقاد من التقريظ والتهديم، وقام على التعادل الصحيح بين الأديب والناقد، والبحث عن الجمال والخير الإنساني، في سبيل خلق إنتاج أدبي قيّم وخالد.

أما حركة الشعر في هذه الحقبة وفي هذه الأجواء الثقافيّة فتميّزت بمفاهيم جديدة ونظريّات أدبيّة تحرريّة استوحتها بشكل رئيسي من المذهبين الفرنسيين: الرومنطيقي والرمزي معاً، فتبنّى كل شاعر النظريّة التي لاقت صدى في نفسه ووعاها في ذاته واختبرها في نظمه بعد أن نمّاها بمطالعاته الخاصة مسترشداً بما تلقّنه وهو على مقاعد الدراسة. ولم يكن همّ هؤلاء الشعراء سوى الوصول بالشعر العربي إلى الشعر الصافي.

وقد تواكب الاتجاهان: الرومنطيقي والرمزي في لبنان، فمثل الاتجاه الأول إلياس أبوشبكة وحمل لواء الثاني سعيد عقل. وتوسّط هذين التيّارين عدد غير قليل من الشعراء، نذكر منهم: صلاح لبكي، ويوسف غصوب، وصلاح الأسير.

نشب نزاع بين هذين الشاعرين ومن دار في فلكهما حول هاتين النظريتين المقتبستين ودافع كل منهما عن اتجاهه وتمسّك به وطبّقه في آثاره الشعريّة. آمن الرمزيّون بمبدأ الشاعر والناقد الفرنسي الرمزي بول فاليري أن «الشاعرفاعل لامنفعل» وان«من يؤمن بالوحي في

الشعر يقتل الإبداع» [١٤]. فانبرى أبوشبكة يردّ على رأي فاليري مشدّداً على إيمانه بالوحي الشعري مؤكداً على أن الشاعر«منفعل لافاعل» واعتبر قول الشاعر الفرنسي امتهاناً لجوهر الشعر[١٥]

فإلياس أبوشبكة(١٩٠٣-١٩٤٧) لم يتلقّ علوماً عالية، بسبب وفاة والده، والعجز المادي والحرب العالميّة الأولى سنة ١٩١٤ . انصرف إلى المطالعة شأن معظم شباب عصره، وقد نمّى عمله في حقل الصحافة وفي ترجمة الكتب الفرنسيّة موهبته الشعريّة ومخزونه الثقافي، رفد ثقافته العربيّة أيضاً التراث التوراتي والثقافة الغربية الرومنطيقيّة، فاستوحى منهما موضوعات لقصائده، وبات أسلوبه « الشعري برمّته مزيجاً موحّداً مصهوراً من حلاوة الإنشاد الجبراني والشعر المهجري واليسر التوراتي وقوالب الرومنطيقية الفرنسية . »[١٦]

نحا إلياس أبوشبكة في دواوينه الشعريّة منحًى جديداً في الشعر العربي . فقد انطلق بالشعر العربي الحديث وحرّره من التقليد والتقاليد، وسار به نحو الشعر الحق النابض بالحياة والجدّة، وحوّل مخزونه الثقافي إلى أحواله الذاتية وصهره بألوان نفسه فبات عنده أصيلاً . حافظ على شاعريّته وخواصه وطابعه الأصيل، فمعانيه وألفاظه خاصة وخياله خاص به، وعاطفته تحيي كلامه وتحرّك شخوصه، فهي «لحمة شعره الحي » .

اعتبر أبوشبكة صاحب مدرسة شعريّة جديدة « ليس لها من اللغة إلا المادة الخام تفصّلها على ذوقها وهواها» وخلق عالماً، عالم العواطف والتأثيرات والقضايا والمفردات والإنشاء الشخصي . غير أن ثقافة أبوشبكة غير المنظمة والأفقيّة قد عزلته عن الأبعاد الفلسفية التي عُرفت بها الرومنطيقيّة الغربيّة، ولم تسعفه على الإيغال في المرامي الروحيّة الفكريّة معاً فجاء شعره على مستوى ثقافة العصر الأدبيّة آنذاك « قيثارة قلّت أوتارها، ورسوم في رؤى، في شعور » . [١٧]

أما سعيد عقل (١٩١٢-) فلم يتسنَّ له أن ينال علوماً عالية منتظمة يحقق بها طموحه، فلجأ إلى الدراسة الذاتيّة والمطالعة، فتعمّق بالثقافتين العربية والغربية، القديمة منهما

والحديثة. رجع إلى المعجم ينتقي منه «أطيب الألفاظ مساغاً في المسامع وأطوعها احتمالاً للمجاز، كما عاد إلى القرآن الكريم يختار منه صيغاً مفردة وتعابير مركّبة. أعجب بالأدباء الرمزيين، أمثال فاليري وألبير سامان وملارمه وقرأ آثارهم وحفظها»، وأعجب بالتيّار الفينيقي الذي دعا إليه شارل قرم وقد بدا أثر هذا الاتجاه في شعره القومي لاسيّما في مسرحيّة «قدموس» الشعريّة.

اعتبر النقّاد أديب مظهر (١٨٩٨-١٩٢٨) رائد الاتجاه الرمزيّ في لبنان وسعيد عقل زعيمه. ترك أديب مظهر سنة ١٩٢٥ ثلاث قصائد نزع فيها نزعة رمزيّة، عُدّت البوادر الأولى في هذا الاتجاه، غير أنه توفي قبل أن يكمل الطريق.[١٨]

أما سعيد عقل فأوغل في دراسة هذا المذهب وتبنى نظريّات أصحابه وزعمائه في الغرب وفي مقدمتهم الأب بريمون وبول فاليري، وراح يعلّمها لطلابه في مدرسة الحكمة، ويحاضر عنها في الأندية الأدبية، فشاعت بين الشعراء الناشئين، هذا فضلاً عن المقدّمة التي مهر بها مسرحيّته« المجدليّة» وشرح فيها النظريّة الرمزيّة الغربيّة وتجربته الشعريّة معها. ربما انفعل سعيد عقل بهذه النظريّات، فاعتراه منها إعجاب شديد، « فتحدّث وأوغل في الحديث كأنّ ما يورده صادر عنه، فله في ذلك فضل نقل هذه المقاييس إلى العربيّة وفضل تطبيقها على الشعر العربي بأسلوب شخصي ذاتي، ولا ضير في استقائه هذه النظريّات، فإن الحضارات في ناموس نشوئها الفكري متكاملة متزايدة والمستنبط فيه عارض ».

ركّز سعيد عقل في اتجاهه الرمزي، أولاً، على مبدأ التمييز بين الوعي واللاوعي ودورهما في عمليّة الخلق الأدبي والإبداع، وقد بدا له أن الشاعر في ساعة النظم لا يكون واعياً في نفسه شيئاً واضحاً، فاللاوعي هو الصفة الأولى والأخيرة للشعر، كما الوعي هو الصفة الأولى والأخيرة للنثر.[١٩]

ونفى، ثانياً، وجود عناصر الوعي من فكرة وصورة وعاطفة ساعة نظم الشعر، وشدّد على أن الشاعر الحق لا يكون له أفكار وصور وعواطف قبل النظم وعند النظم، بل يستحيل

عليه أن يكتب شعراً إذا توفّر له شيء من ذلك. وقد استشهد بقول الأب بريمون: «ليس الشعر فكرة وصورة وعاطفة إن هو إلاّ شيء لا يحد، متحد اتحاداً وثيقاً بالصورة والعاطفة والفكرة» (٢٠)

وثالثاً، جعل الموسيقى جوهر الشعر، وتساءل عن مادة الشعر قبل التعبير وهو في داخل المرء، لا نطق وصل إليه ولا قلم، فقال عن خبرة ومعاناة أن نغم القصيدة يسيطر عليه قبل النظم، وأنه لم يتفق له أن ترك القلم إلاّ في حالة فقدان هذا النغم، أي عندما تطغى عليه الأفكار والصور والعواطف، وبعد النظم يحسّ أن الكون أكثر تآلفاً معه منه في المعتاد، أي أنه يتحد بالكون.

واهتمّ، رابعاً، بلغة الشعر فتناول أصل اللغة وتطوّرها متأثراً بخطى الرمزيين. فاللفظة، في عرفه، تحافظ في كثير من مفرداتها وطرق تعبيرها على أصلها العفوي، وهي تعوّض عما يفوتها بتركيب ومزج ألفاظ تكاد تأتي الشعراء عفواً وتؤلّف أبياتاً هي الآية العجيبة التي نسمّيها شعراً. وشدّد على أن استبدال لفظة واحدة بلفظة أخرى في البيت الشعري تقضي على البيت، و«البيت الشعري وحدة لا تتجزّأ وكلّ تام، انفلت من عمل صامت، ولكنّه طويل وغني».

وقد أعجب سعيد عقل بالبيت الشعري العربي واهتم به لما فيه من موسيقى: «كيف لا نأخذ البيت العربي وهو بيتنا، علّمنا فنّ التزويج بين تحاكي أصوات وجرس ورويّ، تَقطّع سوي حيناً وحيناً قفز، إلى مستهلّ عجز تثار بين أنغام ومدّات طوراً، وطوراً مخاطبة في لفظة توحّدت كأنها الجيش، للفظة تفرّقت كأنها الشرذمة». ويضيف: «بيت عربي هو لنا، ما دخل حرمه أسبق منّا إليه ولا أعرف منا به... تسلّمناه على حال رفيع وارتقينا به إلى أوج أرفع، ولكنّه أوج من صلبه».

عرّف القصيدة في مقدّمة «المجدليّة» فقال: «إن القصيدة أداة نقل الحالة الشعريّة، هي مأثورة كلاميّة توصّلت بتجارب موصولة إلى فلذ، إلى، أبيات، إلى مجموع إيحائي يعطل

بتعدّديّة الأصوات وعي المتذوق ويتكوّن في لا وعيه بأكثر ما يمكن من مساواة بحالة الشاعر جوهراً وشكل جوهر».

ابتعد الشاعر عن الابتذال متأثراً بالرمزيين، فاتخذ بمبدأ «التصفية الفنّية» وتحرر من العنصر النثري في الشعر، واختار الألفاظ وصقلها، وحذف ما يخل بالانسجام الموسيقي وأهمل حروف التشبيه وبعض حروف الوصل شأنه شأن الرمزيين، وقد ساعده على ذلك المفعولات والحال، واستهواه أفعل التفضيل: أبهى وأشهى وأجمل. اجتنب التشبيه، غير أن ما ورد منه، اتسم بالجدّة والابتكار.

لم يولّد سعيد عقل أنغاماً موسيقية جديدة، أعجب بالأوزان العربيّة الخليليّة فاعتمدها في نظمه وانبرى ينتقي الألفاظ الصوتيّة ويوازن بينها ليولّد من التزاوج والتمازج والانسجام تركيباً كلامياً موسيقياً، وقد وحّد القافية والروي في بعض قصائده ونوّع في أخرى وحاكى الموشّحات الأندلسيّة.[٢١]

جدّد سعيد عقل المعاني والأنغام في شعره وابتكر صوراً جديدة وحقق نظريّة العلاقات بين مظاهر الكون وانفعال الذات بها «شدّ نغماً جديداً إلى قيثارة العرب... لكنه لم يتح لثقافته البعدان الفلسفي الغيبي والعلمي المتقصي... اللذان انبثقت منهما الرمزية في الغرب.... فتحرر من عمود الشعر ليستقر على عمود آخر قوامه الأناقة والنغم الريّق وظلال المعاني والمجاز اليتيم».[٢٢]

فالرمزيّون في لبنان بذلوا، على العموم، مجهوداً واسعاً لتجاوز الرومنطيقيين، فصفّوا شعرهم من رواسب النثر والشرح، ونقّوه من المبتذل المعاد، والصورة الماديّة، وحوّلوا الاستعارة إلى ديناميّة رمزيّة ونبذوا الوضوح وتعمدوا الإبهام والغموض، متوخّين التجريد والكمال الفنّي، فغرفوا من ذاتهم ومن تجربتهم الفنّية الوجدانيّة وابتعدوا عن الدفق الخطابي المنبري وقد دخل هذا النمط من الشعر الذوق العام وتبنّى الشعراء المقلّدون صيغه وصوره على غير أصالة، إذ إنهم لم يرفدوه بالفكر الفلسفي المثالي الذي ركّز عليه دعاة هذا المذهب في الغرب.[٢٣]

غير أنّ تحوّل محور الثقافة في أعقاب الحرب العالميّة الثانية ولّد أنماطاً شعريّة جديدة. فقد عانت الأمم من مآسٍ سياسية واجتماعيّة، وأصيب الأدباء بخيبة قاسية، لاسيما حين شعروا أن شرعة حقوق الإنسان ليست إلا حلماً وسراباً، أضف إلى ذلك مأساة القضيّة الفلسطينية وألم أهلها ونقمتهم على حكامهم الذين اصطفاهم المستعمرون، وجعلوهم أداة طيّعة بين أيديهم. فالتزم على الأثر الأدباء قضيّة هذه الشعوب وانبروا ينادون بالعدالة، يثورون ويصارعون متأثرين بما وقع لهم من الإيديولوجيّات الاشتراكيّة والوجوديّة وتمرّد الفوق واقعيّين، فارتقى الأدب من حدود القوميّة إلى حدود الإنسان الشاسعة، وأبرز هؤلاء الأدباء: رئيف خوري، وعمر فاخوري، ويوسف يزبك.[٢٤]

أما الشعراء فقد انتابهم اليأس. فاكتنف شعرهم ألم ساخط وسويداء قاتمة. وقد اعتصم بعضهم بالتهكّم ليخففوا مرارتهم وتمزقهم، فالتحويل في ماهية الشعر وتذوقه وقع بالفعل بعد أن تثقّف الشعراء بجوانب من الفلسفات العالميّة، وقد تخصص عدد منهم في الجامعات، واطلعوا على مفاهيم جديدة لحركة الحياة ومبادئ الوجود. فانفتح للشعراء آفاق إنسانيّة جديدة تتبعوها وانبروا يسبرون ذاتهم ويستطلعون حقيقتها، وقد رفد عقلهم الفلسفي عنصر الخيال والعاطفة، فجدّدوا صورهم وجعلوها رموزاً فكريّة مستلهمين الأساطير الشرقية والغربية، واخترعوا المعاني واستنبطوا لها نغماً مرسلاً يلائمهم.[٢٥]

وقد استعمقت تجربتهم الشعريّة وتحققت وحدة القصيدة العضوية، واتسعت الصورة الشعريّة حتى باتت مشهداً كاملاً من الرؤى « فأضحى المشهد أو أضحت الأسطورة برمتها صورة تحوّل الفكر فيها والمشاعر أشكالاً رمزيّة نامية معادلة لنمو المأساة واحتدام الصراع في الشاعر».[٢٦]

استلهم شعراء هذه الحقبة التاريخ على غرار الشعراء الرومنطيقيين والرمزيين، غير أنهم اتخذوه حافزاً لتحقيق مستقبل أفضل، فاستعانوا به وربطوا الحاضر بالماضي، غير أنه اتسعت معهم رقعته فشمل التاريخ المحلّي من أسطورة قدموس إلى لبنان الحديث، ومن الأحداث

المتعاقبة في مختلف الأقطار العربيّة إلى تواريخ الأمم الأخرى، وقد اتخذوا من بعض رجالاتها رموزاً فكريّة، نهض بهذه الحركة في لبنان: يوسف الخال، وأنسي الحاج، وشوقي أبوشقرا وتحلّقوا حول «مجلة شعر» وقد أنشأها يوسف الخال بعد عودته من أميركا سنة ١٩٥٨ متأثراً بالشعر الغربي وبالمدرسة المهجريّة وبالاتجاه الشعري الحديث في العراق، وانضم إليهم فيما بعد عدد من النقاد المشجعين والشعراء نظير: توفيق صايغ، وأدونيس، وخليل حاوي، وهو ألزم أصحاب هذه الحركة تقيّداً بالشعر الموزون.

أُعجب هؤلاء ومن دار في حلقتهم بالأسطورة، فركنوا إليها وجدّدوها وحمّلوها مكنونات نفوسهم وتجربتهم الشعريّة. فنلتقي في شعرهم بيوليس وبرومثيوس وفاوست وأوديب ونرسيس والخضر والعنقاء وتموز وأدونيس والمسيح وبكثيرين غيرهم وقد دُعوا «الشعراء التموزيون» إذ تبنّى معظمهم الأسطورة التموزيّة للتعبير عن البعث والتجدّد وتخطي الجدب والجفاف والعبث، و«الأرض الخراب» ولاستدرار أمطار الخصب والحياة واستعادة الحضارة.[٢٧] وجدوا أيضاً، على غرار الشعراء المهجريين، أن القوالب القديمة لم تعد وافية بنقل الألحان النفسيّة والمادة الفكريّة المستجدّة، فاستنبطوا نوعاً من الأنغام، نوعاً طليقاً من كل قيد واصطلاح يعبّرون فيه عن أفكارهم ومشاعرهم بأسلوب أوتوماتيكي وفقاً لوروده في الوجدان، وبدّلوا مدلولات الألفاظ وأضفوا عليها مفاهيم حديثة، وأضحى المعنى لا يدرك إلا بالحدس، يفهمه القارئ وفق ما في نفسه من فكر وعواطف ورؤى. وقد غلب على شعرهم تنويع الأوزان وتشابك القوافي وتوحيد أطوار الحالة الداخليّة، وقد جمع الشاعر أحياناً في القصيدة الواحدة بين التقاسيم الخليلية ومقاطع من الشعر المرسل، تنوّعت فيها التفاعيل وحُرّرت من القوافي.

ونتاج خليل حاوي(١٩٢٥-١٩٨٢) في دواوينه خير شاهد على تطور ماهيّة الشعر في هذه المرحلة. فثقافته الواسعة والشاملة، جعلته في طليعة الحركة الشعريّة المعاصرة[٢٨] إذ تلوّنت أولاً ببيئتِهِ الجبلية التي عُرفت بقيمها التقليديّة وقد كانت ملاذه الوحيد أيام الضيق؛

وثانياً بالكتاب المقدّس؛ وبأدب النهضة وبالشعر المهجري، أحب جبران وتأثر به، وبالأدب الرومنطيقي الغربي وقد طالع نتاج أعلامه؛ وبالشعر العربي، وقد درس تطوّره عبر عصوره التاريخية، فأعجب بالمتنبّي؛ درس الفلسفة، في كلّ أدوارها واتجاهاتها، دراسة متينة عمقت فكره وأغنت رؤاه الشعرية؛ وتركت الأحزاب السياسية طابعها في نفسه وفي أدبه، منها ما حفظه من تعاليم الحزب القومي السوري، وقد كان عضواً فاعلاً فيه، وقد تركه سنة ١٩٥٢ ودخل في حزب البعث العربي، فأخذ بمبادئه، إذ اعتبر القوميّة العربيّة «أداة صمود وتضافر» واندفع يجاهد في سبيل نهضة العرب وتقدمهم وتحريرهم من قبضة الاستعمار، وقد تألم للنكبة العربيّة الثانية في فلسطين سنة ١٩٦٧ فشعر بخيبة قاسية جعلته ينطوي على نفسه، واعتبرت هزيمة ١٩٦٧ «بداية انهيار حلمه بالمنقذ الحضاري الموعود». [٢٩]

تدور دواوينه حول العقم والخصب والموت والبعث وتعبّر عن الصراع بين الذات القديمة المائعة المستعبدة للخرافات والتقاليد والذات المتحررة الجبارة الخالقة، أو بين انقياد الشاعر للحياة التافهة وتوقه لتحقيق ذاته في تفجير طاقاته. فهو يتطلّع إلى ريح عنيفة تعصف بالماضي العقيم لتعيد إلى الأرض نقاوة الثلوج ووعود البراعم. وكذلك يصوّر مأساة الإنسان في نفوس تعاني الجوع والفراغ وحولها بيادر تمتلئ بالغلال وكهوف تغصّ بالكنوز. يتساءل الشاعر: متى يعود الشرق إلى أصوله التاريخيّة ويتحرر من القيود التي تحدّ من تقدّمه وتمنع بعثه.

اتخذ حاوي الأسطورة سبباً ليربط الماضي بالحاضر والحقيقة بالخيال والجزئي بالمطلق، وليبدع منها أسطورة جديدة حضاريّة نابعة من معاناته ومن رؤاه وطقوسه. يتحوّل حاوي في الأسطورة إلى راءٍ، وتضحي الرؤيا معه ذات القصيدة، يدخل إلى روح الأشياء، ويبصر بحدسه الشعري المضيء عتمة ما هو كائن وعبثيّته وفجيعة سقوطه في الإنسان وفي المجتمع وفي التاريخ، كما يبصر ما ينبغي أن يكون. فيتحوّل الشاعر في الأسطورة إلى رمز خلاصي، إلى تموز، إلى جسر عبور وطريق وصل بين عالمي الله والإنسان فيردم الهوة ويعيد اللحمة ويحقق الخلاص بالتوحيد. [٣٠]

يتّسم شعر خليل حاوي بأزمة وجوديّة دائمة وجدليّة بين عقله المشكك والإيمان الذي نشأ عليه . فقد نشأ على الإيمان بوجود إله مطلق، إله متعال منفصل عن العالم وبخلود الفرد. غير أن دراسته الفلسفة، أدت به إلى الشك في ذلك وإلى الإيمان بوحدانيّة الكون، فالله والدهر وحدة تامة تجعل حركة الدهر في الزمان والمكان صادرة عن روح الله الكامن في قلبه. فرفض توأميّة الدرويش «أن الله والدهر السحيق توأمان، كما رأى أن تطوّر الحياة يتعطل» متى انشقت الى مثاليّة غيبية وماديّة متسفّلة، متى تغوّرت الحيويّة، وخلع الوهم ظلّه على فجائع الواقع.

✱✱✱✱

المراجـــع

أبوجودة، سهام، – الأخطل الصغير، سيرته وأدبه، الجزء الأول، الأعمال الكاملة، صدر عن مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، بيروت ١٩٩٨.

– الحركة الأدبيّة في لبنان بين ١٩٣٥–١٩٤٥من خلال جريدة المكشوف، أطروحة، مكتبة يافث، الجامعة الأميركيّة في بيروت،بيروت ١٩٩٧

أبوشبكة، إلياس، – روابط الفكر والروح بين العرب والفرنجة، دار المكشوف ١٩٤٣

– أفاعي الفردوس

أدهم، إسماعيل – شعراء معاصرون، خليل مطران، دار المعارف، القاهرة،

بشروئي، سهيل، – في ذكرى جبران، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٨١

جبر، جميل، – خليل حاوي ، دار المشرق، بيروت ١٩٩١

جبران خليل جبران، – المجموعة الكاملة لمؤلّفات جبران خليل جبران العربيّة، دار صادر، بيروت ١٩٦٤

– جبران، مكتبة صادر، بيروت – لبنان ١٩٨١

جحا، ميشال، – الشعر العربي الحديث، دار العودة، بيروت ١٩٩٩

حاوي، خليل، – جبران خليل جبران ، ترجمة سعيد فارس باز ، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٢ .

حاوي، إيليا – مع خليل حاوي، دار الثقافة، بيروت ١٩٨٦ .

خيرالله، أسعد، – خليل حاوي وتحدّي الموت، الأزمنة ١٩٨٦، م:١، ع:١، ص:١١٥

رزوق، أسعد، – الأسطورة في الشعر المعاصر، منشورات مجلة آفاق، بيروت ١٩٥٩

الرمادي، جمال الدين – خليل مطران، دار المعارف، مصر، القاهرة،لا.ت

صيدح، جورج، – أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأميركيّة، الطبعة الثالثة، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٦٤.

عباس، إحسان، ونجم، محمد،

– الشعر العربي في المهجر، أميركا الشماليّة، دار بيروت ودار صادر ١٩٧٥.

غريب، روز، – جبران في آثاره الكتابيّة، دار المكشوف، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٦٩
– تمهيد في النقد الحديث، دار المكشوف، بيروت ١٩٧١
– أدباء المهجر، تموز، ١٩٦٦
كرم، أنطون غطّاس، – مدخل إلى دراسة الشعر العربي الحديث، عامل الثقافة، كتاب العيد الصادر عام ١٩٦٧ في عيد الجامعة الأميركية المئوي ١٨٦٦– ١٩٦٦
– ملامح الأدب العربي الحديث، دار النهار، بيروت ١٩٨٠
– الرمزيّة والأدب العربي الحديث ، دار المكشوف، بيروت لبنان ١٩٤٩
لبكي، صلاح، – لبنان الشاعر، مداخلة وتحقيق الدكتور أميل كبا، مكتبة صادر، لا.ت.
مقدسي، أنيس، – أعلام الجيل الأول من شعراء العربيّة في القرن العشرين، بيروت ١٩٧٢
مكارم، سامي – الحركة الشعرية بين الحربين العالميتين، أطروحة ماجستير
موسى، منيف، – الشعر العربي في لبنان، دار العودة، بيروت١٩٨٠
نعيمة، ميخائيل، – الغربال، دار صادر، دار بيروت، بيروت ١٩٦٤
– مذكّرات الأرقش، قصّة
– همس الجفون، ديوان، مؤسسة نوفل، لبنان ١٩٨٨
– جبران خليل جبران، مؤسسة نوفل، بيروت ١٩٨٥
نعيمة، نديم، – ميخائيل نعيمة، طريق الذات إلى الذات، صدر في مهرجان نعيمة التكريمي ١٩٧٨
– الحداثة والتراث، نوفل، بيروت ١٩٩٧

****

الهوامش

١ – أنطون كرم، مدخل إلى دراسة الشعر ...ص٢٤٧

٢ – أنيس المقدسيّ م.س.ص١٠٥–١١٦ / ٦– م.ن.

٣ – أنطون كرم، مدخل إلى دراسة الشعر (٢٤٦ – ٢٤٧)

٤ – نديم نعيمة، الحداثة والتراث،بين المهجريين وحركة الشعر الحديث، ص:٧٩

٥ – روز غريّب ، أدباء المهجر، النهار،تموز ١٩٦٢

٦ – راجع نديم نعيمة، الحداثة والتراث، ص١٧٣–٢٠٠– (٧) –م.ن.

٨ – خليل حاوي، جبران خليل جبران، المقدّمة ص١٥– ١٨

٩ – روز غريّب، أدباء المهجر، النهار، تموز ١٩٦٢

١٠ – راجع أنطون كرم، ملامح الأدب...ص:١٠١

١١ – روز غريب، جبران في آثاره الكتابيّة ص:٢٢٢

١٢ – أنطون كرم، ملامح...ص:٧٨

١٣ – راجع سهام أبوجودة، أطروحة، الحركة الأدبيّة في لبنان من خلال جريدة المكشوف سنة ١٩٣٥–١٩٤٥

١٤ – راجع محاضرة بول فاليري، الشعر بين العقل الباطن والعقل الواعي، ترجمة روحي فيصل، المكشوف ٣:٨٦ ص:٣

١٥ – لمزيد من التفاصيل راجع سهام أبوجودة، م.س.ص:٨٥–٨٧

١٦ – أنطون كرم، مدخل إلى دراسة...ص:٢٦٣

١٧ – أنطون كرم، مدخل إلى دراسة... ص:٢٦٠–٢٦٥

١٨ – أنطون كرم ، الرمزيّة في الأدب العربي الحديث ، سعيد عقل، ص:١٣٦– ١٣٩

١٩ – راجع المحاضرات التي درّسها في الحكمة سنة ١٩٣٧، المكشوف، ع:٩٨ ص٤ وع ١٢١ص٢

٢٠ – أنطون كرم، الرمزيّة...ص ١٤٨

٢١ – أنطون كرم، الرمزيّة،ص ٨–/٩ ٤٢ – م.ن.

٢٢ - أنطون كرم، مدخل...ص٣٧٤

٢٣ - أنطون كرم، ملامح..ص:-٢٤-/٣٢ - م.ن.ص:٣١ / ٢٥ - م.ن.ص:٤٢ / ٢٦ - م.ن ٨١ -٨٢

٢٧ - أسعد رزوق، الأسطورة في الشعر المعاصر، ص ٨ - ٩و١٨

٢٨ - إيليا حاوي، مع خليل حاوي

٢٩ - جميل جبر، خليل حاوي، ص:٥٤-٧٠

٣٠ - نديم نعيمة، الحداثة والتراث، ص٧٠-٧٥

****

أسعد داغر

التحنان إلى لبنان

لبَّـيْكَ يا وطني دعـوتَ سـمـيـعـا
ولئن أمـرتَ فـقـد أمـرتَ مطيـعـا
هذا شـعـارُ بنيكَ فـيكَ، وكلُّهم
فـحـواه ينشـرُ حـيث حلَّ مُـذيعـا
كلٌّ عـلى حـدةٍ يكـرّر قـولَـهم
هذا وفـيـه يعـملون جـمـيـعـا
حـاشـا لـهم وهُمُ أبـرُّ بنـي الـورى
أنْ يطمـئنّوا إنْ أبوهمُ رِيـعـا
وأُعـيـذهم أن يذكـروكَ ولا أرى
فلذاتِ أَكْـبُـدهم تذوب نـزوعـا
ذكـراكَ ملءُ شـفـاهـهم وقلوبـهمْ
لا يفـرغـون لغـيـرها مـوضـوعـا
تبـتـزُّ من جنب المناعمِ راحـةً
وتسلُّ من جـفن النـؤومِ هجـوعـا
ذكـراكَ تُقـصـينا عن الدنيـا ولا
نبـغي إليـهـا في سـواك رُجـوعـا

- ولد في «كفر شيما» عام ١٨٦٠، وتوفي عام ١٩٣٥ .
- درس في الكلية الأميركية في بيروت .
- عمل في التعليم وفي الترجمة والصحافة وفي التدقيق اللغوي .
- صدر له من الدواوين: «تاريخ الحرب الكبرى» ١٩١٩، «فاجعة الفواجع» .

ذكـــــراكَ تُذكي في الجـــــوانح لوعـــــةً
وتشبُّ مـــــا بين الضلوعِ ولوعـــــا
شـــــوقـــــاً وتحنـاناً إليكَ، كـــــلاهمـــــا
يهـــتـــاج فـــينا بالأسى مـــتـــبـــوعـــا
شـــــوقـــــاً وتحنـاناً إلى شـــــيخٍ بـهِ
نعنيكَ يا جـــبـــلاً أشمَّ منيـــعـــا

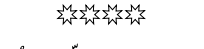

لـبـنـانُ طودُكَ صَـــــرحُ عـــــزٍّ، روقُـــــهُ
يزداد رغمَ مـــقـــاومـــيكَ مـــتـــوعـــا
وبنوكَ أقـــمـــارُ الهـــدى أنّى انتـــحتْ
يـتـــــرقّب الســـــاري لـهنَّ طلـوعـــــا
وعلى الإقـــامـــة في أعـــزّ مـــراتعِ الدْ
دنيـــا، نفـــضّل في حِـــمـــاكَ رتوعـــا
لـبـنـانُ من لـي أن أراكَ فـــيـــشـــتـــفي
قـلـبٌ غـــــدا بلظى النوى ملـذوعـــــا
لـبـنـانُ تـيّـــــمـني هـواكَ وســـــامـني
في بُعـــدكَ التـــبـــريحُ والتلويعـــا
أُرضـــعـــتُـــه طفـــلاً وإني لم أزلْ
فـــيـــه على رغم المشـــيبِ رضـــيـــعـــا
واظلُّ منكَ مـــدى حـــيـــاتي عـــاشـــقـــاً
حُـــــسناً تـبـــارك من براه بديعـــا
حُـــسناً أراه فـــيكَ مطبـــوعـــاً وفي
مـــا دون وجـــهكَ زخـــرفـــاً مـــصنوعـــا
وعلى الشـــعـــور به طُبـــعتُ فـــقل لمن
لم يـدرهِ سَلْ شـــاعـــراً مطبـــوعـــا
في غـــيـــر لبنانَ الحـــيـــاةُ ربيـــعُـــهـــا
يمضي بفـصلِ خـريفـهـا مـشـفـوعـا

لكنهـــا فـــيـــه شـــبـــابٌ دائمٌ
وفـــصـــولُهـــا أبداً تظلّ ربيـــعـــا

☆☆☆☆☆

يا أيّهـــا الجـــبلُ الذي يرضى الردى
عـــزّاً ويأبى في الحـــيـــاة خنوعـــا
إنـــي أُطـــلّ عـــلـــيـــكَ يـــا لـــبـــنـــانُ مـــن
جـــوِّ التـــصـــوّرِ ناظراً وســـمـــيـــعـــا
فـــأرى وأســـمـــع فـــيـــكَ مـــا أهـوالُهُ
تُلقي على الصـــخـــر الأصمّ صـــدوعـــا
أَجِـدُ الشـقـــاءَ على الدّيار مُـــخـــيّـــمـــاً
واليـــأسَ في عَـــرَصـــاتـهـــا مـــزروعـــا
والضَّنْكُ يُوهي الأقـــوياءَ فـــتـــفـــتك الْـ
أَمْـــراضُ فـــتكاً بالضـــعـــاف ذريعـــا
والجـــوعُ خلف الداءِ مكمنهُ فـــمَنْ
لم تُرْدِهِ الأدواءُ يـقـــضي جـــوعـــا
وكـــلاهمـــا قـــتـــلاهُ - يا أســـفي على
قـــتـــلاهُ - يُعـــيي عـــدُّهم مـــجـــمـــوعـــا
ذا بـعضُ مـــا عـــيـــنـي تـراهُ وكلُّهُ
تلـقـــاهُ أفظعَ مـــا تراهُ فظيـــعـــا
وأشـــدُّ منهُ عليَّ صـــوتٌ وقـــعُـــهُ
كـــالسـهم بل منهُ أحـــدُّ وقـــوعـــا
مـــتـــصـــاعـــدٌ من كلّ فجٍّ حـــاملٌ
شكوى يُرجّـعـــهـا الصـدى ترجـيـعـا
شكوى أُلوفٍ فـــيـــكَ مـــوردُها الردى
إن لم يُغِـــثْـــهـــا المنقـذون ســـريعـــا
شكـوى تـعـي الأنّـاتِ والـزفـــــراتِ والْـ
ـحَـســـراتِ والتـــعـــذيبَ والتـــرويعـــا

أنّاتِ مـــــرضى ينـزعـــــون ضنًى ولا
يجـــدون طبّـــاً يُبـــرىءُ الموجـــوعـــا
أنّاتِ مـن يتـــــــضـــــــوّرون ولا يَرَوْ
نَ لحَـــرِّ مـــا يشكون منه نُقـــوعـــا
وتـنـهّـــــداتِ الأمّـــــهـــــاتِ يزيدها الْـ
أَيْتـــامُ والمتـــرمّـــلات شـــيـــوعـــا
يـــبـــكـــينَ أبـــنـــاءً وآبـــاءً وأَزْ
واجـــاً، ويذرفنَ الدمـــوعَ نجـــيـــعـــا

☆☆☆☆☆

أمّـــا الزفـــيـــرُ فـــفي حـــشـــاكَ يئـــزُّ يا
شـــيـــخَ الرُّبا ويحـــــزُّ منكَ ضلوعـــا
حنقـــاً على من ضـــايقـــوكَ فـــأحـــرجـــوا
بالظلم صـــدراً منكَ كـــان وســـيـــعـــا
نكثـــوا العـــهـــودَ وقـــيّـــدوكَ ومـــا رعَـــوْا
بوثيـــقـــة اســـتـــقـــلالكَ التـــوقـــيـــعـــا
وضـــعـــوكَ وَهْيَ خلـيـــقـــةُ الظُلاّم أنْ
يضـعـــوا الرفـيـعَ ويرفـعـــوا الموضـوعـــا
وعلى الخـــضـــوع لهم قُـــسِـــرتَ وكنتَ لا
تخـــتـــار إلا للإلـه خـــضـــوعـــا
وعلـى ربـوعكَ والحـــــدائقِ سلّطوا الْـ
إِزْهاقَ والتـــدمـــيـــرَ والتـــقليـــعـــا
والـــدور أخـــلَـــوْهـــا وكُـــنَّ أواهـــلاً
والروض أذْوَوْه وكـــان مُـــريـعـــا
وأتَوْا فظائعَ تقـــشـــعـــرّ لهـــولهـــا الدْ
ـدُنْيـــا، ويضطرب الجـــمـــادُ هلوعـــا
أفـــبـــعـــدَ هذا كلّه يصـــفـــو لنا
عـــيشٌ وقلبُكَ مـــفـــعمٌ تفـــجـــيـــعـــا

أم هل تلين لنا بمصرَ مضاجعٌ
ونراكَ للنُّوَب الشّداد ضجيعا؟
كلاّ وليس لنا الشرابُ بسائغٍ
أبداً ونأبى للطعام نُجوعا
إلا إذا الظلماتُ عنكَ تقشّعتْ
ووردتَ من بعد الأُوام نقيعا
فينال حينئذٍ بنوكَ مُرادَهمْ
ويكفكفون من العيون دموعا
ويرون فيكَ لواءَ عزّكَ مثلما
عهدوه قبلاً خافقاً مرفوعا
واللهَ ندعو أن يكون لسؤلنا
هذا مجيباً للدعاء سميعا

من ديوان: «تاريخ الحرب الكبرى»

****

شكيب أرسلان

مـــن روائع الغـــزل

فـــيـــهم جـــآذرُ لا تُرى في غـــيـــرهم
كـــــلا ولا بســـــوى ذراهم تُـعـــــرفُ
تـلـك الجـــــــآذرُ لا قـــــــلاعُ المـنـحـنـى
تـدري ولا جـــــرعـــــاءُ رامـــــةَ تـألـف
عـــجـــبـــاً لـهـــا ترعى أجلَّ حـــواضـــرٍ
ومـــســـارحُ الـغـــزلانِ قـــاعٌ صـــفـــصف
تُســـــتـلـطَف الـغـــزلانُ في فلواتـهـــا
لـكـنـهـــــا بـين الحـــــدائـق ألـطف
مـن كـلّ أهـيـفَ لـو رأتْ بـانُ الـنّـقـــــــا
أعطافَـــه لـغـــدتْ لـهـــا تـتـــقـــصَّف
تـلـقـــــــاه فـي وسـط الـنـديِّ كـــــأنـهُ
تمثـــالُ حُـــسنٍ قـــد حـــواه مُـــتـــحف
خـــجـــلانُ يرجف من خـــفـــارة طبـعـــهِ
والأُسْـــــدُ منه لـدى الكـريـهـــــةِ ترجف
ظبـيٌ ولكنْ في المعـــــامع ضـــيـــــغمٌ
حَـــــمَلٌ وفي الحـــــمـــــلات ذئبٌ أخـطفُ
مـــتـــأوّدٌ بـين الصـــفـــوف بعِطفـــهِ
لـكـن إذا حـــــــمس الـوغـى لا يـعـطـف

- ولد في «الشويفات» عام ١٨٦٩، وتوفي عام ١٩٤٦ .
- تعلم في دار الحكمة ببيروت .
- عين قائم مقام الشوف، وانتخب نائبًا في مجلس المبعوثان العثماني .
- أصدر مجلة «الأمة العربية» باللغة الفرنسية .
- صدر له ديوان: «الباكورة»، و«ديوان الأمير شكيب أرسلان» .

ولخَـــصـــره فـــعلُ القنا مع وهبـــهِ
وكـذا يُمَنُّ على الذين اسـتُـضـعِـفـوا
ولـقـــد أحـــار إذا بدا بـنـجـــادهِ
أَقَـــوامُـــهُ أم ســـيـــفُـــه هو أَرهفُ؟
ولرُبَّ أغـيـــدَ أســـتـــبينُ بجـيـــدهِ
بَـشَـــــراً كلـون الـثـلـجِ أو هـو أنـظـفُ
وجـــهُ أغـــرُّ وقـــامـــةٌ فـــتّـــانةٌ
ومـــحـــاجـــرٌ دُعْجٌ وجـــفـنٌ أوطف
وعـــوارضٌ منـهـــا أســـيـم بـجـنّـةٍ
نـظري ولـلـتـــفّـــاح منـهـــا أقطف
ومـــقـــبَّلٌ مـــا زلتُ أرشف بَـردَهُ
وأقـــول: أيـن الـشـــهـــدُ مما أرشف؟
تقع الصـــفـــاتُ على المحـــاسن كلهـــا
إلا الـرضـــابَ فـــذوقُـــه لا يُوصَف
أقـســمتُ لو نظر السَّـقـيمُ لوجـهـهِ
نال الشِّـــفـــا وهو الســـقـــيمُ المدْنَف
مـــا نلتُ منه جلسـةً إلا غـــدتْ
مَـعَـه بأقـرب مـوعـدٍ تُسـتـأنف
خلسـاتُ وصلٍ لم تَشُـبْـهـا ريبـةٌ
كـــلا ولا منهـــا الشـــهـــامـــةُ تأنف
أُرخـي الـعـنـانَ لـلـذّتـي حـــتـــى إذا
مـــا قـــاربتْ أمـــدَ النكارةِ أصـــدف
أهوي إليـــه بجـــملتي فـــأضـــمّـــهُ
وأشـــمّـــهُ وأقـــول: يا ربِّ العـــفـــو

من كتاب: «من آثار أمير البيان شكيب أرسلان
في الشعر والنثر»، نجيب البعيني – ١٩٩٦ .

✱✱✱✱

إلياس فيّاض

فوزي المعلوف

هل تسمعونَ حفيفَ أجنحةٍ
في الجوّ تُسرعُ وهْيَ ترتقبُ؟
أَصْغوا فتلكمُ روحُ شاعرِنا
«فوزي» قد انشقّتْ لها الحُجُب
قد شاقها مرأى الوفاءِ لذا
هبطتْ من العلياء ترتقب
يا روحُ إن نحزنْ عليه فقد
حزن العُلا والفضلُ والأدب
أمُّ اللغاتِ اليومَ جازعةٌ
تبكي ابنَها الغالي وتنتحب
تبكي الثلاثين التي مُلئتْ
كَدّاً كأن لم يُخلَقِ التعب
بلغ المدى فيها وما اكتملتْ
ما القولُ لو مُدَّتْ له الحقب؟
هل بعد فوزي طائرٌ غردٌ
يشدو فيملأ روحَنا الطرب؟

- ولد في «بيروت» عام ١٨٧٢، وتوفي عام ١٩٣٠ .
- درس الحقوق في مصر، وتخصّص في باريس .
- عمل في التدريس وفي الصحافة، وتولى وزارة الزراعة، وأصبح نائباً في المجلس النيابي .
- صدر له: «ديوان فياض» ١٩١٨، «ديوان إلياس فياض» ١٩٥٤ .

هل بعـــد نابغـــةِ القـــريض فـــتًى
يسـمـو فـتُـرهف سـمـعَـهـا الشـهب؟
أســـــفي على الوادي يذوب جـــــوًى
ويكـاد ينـضب مـــــاؤه العـــــذب
العـــزمُ في الآســاد ضـــعـــضـــعـــهُ
حـــــزنٌ به الأكـــبـــادُ تلتـــهب
والســـــحـــــرُ في الأجـــفـــان ذوّبهُ
دمعٌ مـن الأحـــــشـــــاء ينـسكـب
والـروضُ قـــــد خـــــرستْ بـلابـلُـهُ
لما اســـــتـــــقلَّ البـلـبـلُ الـطرب

☆☆☆☆☆

يـا روحَـــهُ إن كنتِ ســـامـــعـــةً
في الـغـــــرب إخـــــوانٌ لـنـا نُـجُب
هجـــروا الديارَ وهم أحـــبّـــتُـــهـــا
وتطلّبـــوا العليـــاءَ فـــاغـــتـــربوا
كـــوني لـهم نعمَ الرســـولِ فـــقـــد
تُـغْـنـين مـــــا لـم تُـغـنِـه الـكُـتب
قُـــــولـي لـهم: إنـا نُـشـــــاطرهم
حـــملَ الأسى في كل مـــا نُكبـــوا
قـــولي لـهم: الشـــيخُ قـــد وَقَـــرتْ
أضـــلاعَـــه الأحـــــزانُ والنُّوَب
فـــاشـــتـــاق أبناءً له غُـــيُـــبـــاً
هـــلا درى أبـنـاؤه الـغُـــــــــيُـب
يـا روحَ «فـــــــوزي» إن بـكـيـتِ عـلـى
«فـــــوزي» فـــذاك أقلُّ مـــا يـجب

من: «ديوان إلياس فيّاض»

✱✱✱✱

خليل مطران

قلعة بعلبك

تذكار صبي

هَمَّ فجرُ الحياةِ بالإدبارِ
فإذا مرَّ فَهْيَ في الآثارِ
والصِّبا كالكرى نعيمٌ ولكنْ
ينقضي والفتى به غيرُ داري
يغنم المرءُ عيشَه في صِباهُ
فإذا بان عاش بالتَّذكار

☆☆☆☆☆

إيهِ آثارَ «بعلبكَّ» سلامٌ
بعد طولِ النوى وبُعدِ المزار
ووُقيتِ العفاءَ من عَرَصاتٍ
مُقْوِياتٍ أواهلٍ بالفخار
ذكّريني طفولتي وأعيدي
رسمَ عهدٍ عن أعيني مُتواري

- ولد في «بعلبك» عام ١٨٧٢، وتوفي عام ١٩٤٩ في مصر.
- تعلّم في مدارس زحلة وبيروت.
- هاجر إلى باريس ثم إلى مصر واستقرّ فيها وعرف بشاعر القطرين.
- عمل بمصر في الصحافة وفي التجارة، وشغل منصب رئيس الفرقة القومية للمسرح.
- صدر «ديوان الخليل» في أربعة أجزاء عام ١٩٤٩.

مستطابِ الحالَيْن صفواً وشَجْواً
مُستحَبٍّ في النفع والإضرار
يومَ أمشي على الطلول السواجي
لا افترارٌ فيهنَّ إلا افترارِي
نَزِقاً بينهنَّ غِرّاً لعوباً
لاهياً عن تبصُّرٍ واعتبار
مستقلاً عظيمَها مُستخِفّاً
ما بها من مهابةٍ ووقار
يوم أخلو «بهندَ» نلهو ونزهو
والهوى بيننا أليفٌ مُجاري
كفَراش الرياضِ إذ يتبارى
مَرِحاً ما له مِنِ استقرار
نلتقي تارةً ونشرد أخرى
كلُّ تِربٍ في مخبإٍ مُتَداري
فإذا البعدُ طال طَرْفةَ عينٍ
حثّنا الشوقُ مُؤْذِناً بالبِدار
وعِدادَ اللّحاظِ نصفو ونشقى
بجِوارٍ فُرقةٍ فجِوار
ليس في الدهر محضُ سعدٍ ولكنْ
تَلِدُ السّعدَ محنةُ الأكدار
كلَّما نلتقي اعتنقنا كأنا
جِدُّ سَفْرٍ عادوا من الأسفار
قُبُلاتٌ على عفافٍ تُحاكي
قبلاتِ الأنداءِ والأسحار

واشـــتـــبـــاكٌ كـــضمّ غـــصنٍ أخـــاهُ
وكـــلَـــثْـــمِ الـــنُّـــوّارِ لـــلـــنـــوّار
قـلـبُـنـا طـاهـرٌ ولـيـس خـلـيّـــــــاً
أطـهـــــرُ الحـبِّ في قـلـوب الـصـــــغـــــار
كـــــان ذاك الـهـــــوى ســـــلامـــــاً وبَرْداً
فـــــاغـــــتـــــدى حـين شـبَّ جـــــذوةَ نـار
حـــــبّـــــذا «هـنـدُ» ذلك الـعـــــهـــــدُ لـكنْ
كـلُّ شـيءٍ إلـى الـردى والـبـــــــــــوار
هدَّ عـــــزمي الـنـوى وقـــــوّض جـــــسـمي
فـــــــدمـــــــارٌ يمشي بِدار دمـــــــار

☆☆☆☆☆

خِـــرَبٌ حـــارتِ الـبـــريّةُ فـــيـــهـــا
فـــــتـنـةُ الـســـــامـــــعين والـنُّظّار
مُـــعـــــجِـــــزاتٌ من الـبـنـاء كِـــبـــارٌ
لأُناسٍ ملءَ الـزمـــــانِ كِـــــبـــــار
ألـبـســـتْـــهـــا الـشـــمـــوسُ تـفـويفَ دُرٍّ
وعـــــقـــــيـقٍ عـلـى رداءِ نُـضـــــار
وتحلّتْ من الـلـيـــــالي بـشـــامـــــا
تٍ كـــتـنـقـــيط عـنـبـــرٍ في بَـهـــار
وســـــقـــــاهـا الـنـدى رشـــاشَ دمـــوعٍ
شـــــربـتْـــــهـــــا ظـوامـيءُ الأنـوار
زادها الـشـــيـبُ حـــرمـــةً وجـــلالاً
تـوّجـــتْـــهـــا بـه يـدُ الأَعْـــصـــار

ربَّ شـــــــيبٍ أتمَّ حـــــــسناً وأَوْلى
واهنَ العـــــزمِ صـــــولةَ الجـــبّـــار
مـــعـــبـــدٌ للأســـرار قـــام ولـكنْ
صـنـعُـــــهُ كـــــان أعـظـمَ الأســـــرار
مـــثّـلَ القـــومُ كلَّ شيءٍ عـــجـــيبٍ
فـــيـــه تمثـــيلَ حكمـــةٍ واقـــتـــدار
صنعـــوا من جـــمـــاده ثمـــراً يُجْـ
ـنى، ولـكنْ بـالـعـــــقل والأبصـــــار
وضـــــــــروباً من كـل زهـرٍ أنـيـقٍ
لـم تَفُـــــتْـــهـــا نـضـــارةُ الأزهـار
وشـمـوسـاً مـضـيـئـةً وشـعـاعـاً
بـاهـراتٍ لـكنّهـــا من حِـــجـــار
وطـيـــــوراً ذواهـبـــاً آيـبـــاتٍ
خـــــالـداتِ الـغـــــدوِّ والإبـكـار
فـي جِـنـانٍ مـــــعـلّـقـــــاتٍ زواهٍ
بـصـنـوفِ الـنـجـــــومِ والأنـوار
وأُســوداً يُخـشَى التـحـفّـزُ منهـا
ويـروع الـسكـوتُ كـــالـتَّـــزْآر
عـابسـاتِ الوجـوهِ غـيـرَ غـضـابٍ
باديـاتِ الأنيـابِ غـيـرَ ضـواري
في عـرانينهـا دخـانٌ مُـثـارٌ
وبألحـاظهـا سـيـولُ شَـرار
تـلـك آيـاتُـهـم ومـــا بـرحـتْ فـي
كـــلّ آنٍ روائـــعَ الـــزوّار

ضـــــمّـــــهـــــا كلَّهـــــا بديعُ نظامٍ
دقّ حـــــتى كـــــأنّهـــــا في انتـــــثـــــار
في مـــقـــامٍ للحُـــسن يُعـــبَـــد بعـــدَ الْـ
ـعَـــقْلِ فـــيـــه، والعـــقلُ بعـــد البـــاري
مُنتـــهى مـــا يُجـــاد رســـمـــاً وأبهى
مـــــــــا تحـجّ الـقـلـوبُ فـي الأنـظـار

☆☆☆☆☆

أهلَ «فـــينيـــقـــيـــا» ســـلامٌ عليكمْ
يـومَ تـفـنـى بـقـــــــيّـــــــةُ الأدهـار
لـكمُ الأرضُ خـــــالدين علـيـــــهـــــا
بـعـظـيـم الأعـــــــمـــــــالِ والآثـار
خـضـــتُمُ البـحـــرَ يومَ كـان عـصـيّـاً
لـم يُســـخَّـــر لـقـــوّةٍ من بـخـــار
وركـــبـــتم منـه جـــواداً حـــروناً
قَـلِـقـــاً بـالمـمـــرَّس المـغـــوار
إن تمادى عَـــدْواً بـهـم كـــبـــحـــوهُ
وأقـــالـوه إن كـــبـــا من عِـــثـــار
وإذا مـــــا طـغـى بـهـم أوشـكـوا أنْ
يـأخـــذوا لاعـــبـين بـالأقـــمـــار
غـــيـــرُ صـــعبٍ تخليـــدُ ذكـــرٍ على الأَرْ
ضِ لمن خـلّدوه فـــوق البـــحـــار
شـــيّـــدوها للشـــمس دارَ صـــلاةٍ
وأتمَّ «الـرومـــــــــانُ» حَـلْـيَ الـدار

هم دعـــــاةُ الفـــــلاحِ فـي ذلك العَـــــصْـ

ـرِ، وأهلُ العـــــمـــــرانِ في الأمـــــصـــــار

نحـــتـــوا الراســـيـــاتِ تحت صـــخـــورٍ

وأبـــانـــوا دقـــــــــــــائـــقَ الأفـكـــار

وأجـــــادوا الدُّمى فـــــجـــــاز عليـــــهمْ

أنّـهـــــــا الآمـــــــراتُ فـي الأقـــــــدار

ســـــــجـــــــدوا للـذي هُـمُ صـنـعـــــوهُ

ســـــجـــــداتِ الإجـــــلال والإكـــــبـــــار

بـعـــــدَ هذا، أغـــــايـةٌ فـــــتُـــــرَجّى

لتَـــــمـــــامٍ، أم مطمعٌ في افـــتـــــخـــــار؟

☆☆☆☆☆

نظرتْ «هندُ» حُـــــسنهنَّ فـــــغـــــارتْ،

أنـتِ أبـهـى يـا هـنـدُ من أن تَـغـــــــــاري

كلُّ هـذي الـدمـى الـتـي عـــــــبـــــــدوهـا

لـكِ يـا ربّـةَ الجـــــمـــــالِ جَـــــواري

من: «ديوان الخليل»، ج ١

✱✱✱✱

رشيد نخلة

نشيد الصّفا

يا صفا العيشِ على «وادي الصفا»
حسبُ حظّي منكَ ذكرى وكفى
لا رعى اللهُ على الأرض الوفا
إن نسيتَ العهدَ في ما بيننا

✲✲✲✲✲

أنتَ أحلامُ الليالي الماضياتْ
ذهبيُّ الذكرِ، فضّيُّ الصفاتْ
عنبريُّ التربِ، دهريُّ النباتْ
كوثريُّ الماءِ، دُرّيُّ السنا

✲✲✲✲✲

شجرُ الصفصاف حوليكَ ركعْ
وانحنى الدُّلْبُ، إذ النُّغْتُ خشعْ
وهوى الشَّرْبينُ، والبُطمُ خضع
وتهادى المَيْسُ، والحَوْر انثنى[1]

✲✲✲✲✲

- ولد في «الباروك» عام ١٨٧٣، وتوفي عام ١٩٣٩.
- تعلم في بيته، وفي بعض المدارس في لبنان.
- تولّى بعض الوظائف الحكومية.
- نظم الشعر بالفصحى وبالعامية، ونظم نشيد لبنان الوطني.
- طبع له ابنه أمين نخلة «كتاب المنفى» عام ١٩٥٦.

(١) الصفصاف، الدلب، النغت، الشربين، البطم، الميس، الحور: أسماء أشجار.

لفَّكَ الوزّالُ ســـــاقـــاً فـــوق ســـاقْ
إذ رأى اللّبـــــلابَ يصـــبـــو للعناقْ
فُـــرِش العـــوسجُ منعـــاً للتـــلاقْ
ولـه الـنـرجـسُ بـثَّ الأَعْـــــــــيُـنـا[1]

☆☆☆☆☆

غـــارتِ الدِّفلى، وغـــارُ الغـــابِ غـــارْ
وتلظّى الشِّـــيحُ حـــقـــداً، والعَـــرارْ
ضـــحك الفلُّ على طيش البـــهـــارْ
ومـــضى الرَّنْدُ يناغي الســـوسنا[2]

☆☆☆☆☆

فـشـجـا الأطيـارَ منهـا نغـمـاتْ
حـفُّ أوراقٍ يـحـــــاكـي الزَّفـــــراتْ
وغـــــدا يـفـتن شـــــدوُ الشـــاديـاتْ
كلَّ من في عـــمـــره مـــا افـــتـــتنا

من: «كتاب المنفى»

✱✱✱✱

(١) الوزال، اللبلاب، العوسج، النرجس: أسماء نباتات وورود.
(٢) الدفلى، الغار، الشيح، العرار، الفل، البهار، الرند، السوسن: أسماء نباتات وورود.

نقولا فياض

البحـيـرة

«مترجمة عن الشاعر الفرنسي لامارتين»

أهـكـذا أبـداً تمـضـي أمـــــــــانـيـنـا
نطوي الحـــيـــــاةَ وليلُ الموت يطوينا
تجـــري بنا سُـــفُنُ الأعـمـــارِ مـــاخـــرةً
بحـــرَ الوجـــودِ ولا نُلقي مـــراســـينا؟
بحـــيـــرةَ الحبِّ حـــيّـــاكِ الحـــيـــا فَلَكَمْ
كـــانت مـــيـــاهُكِ بالنجـــوى تُحـــيّـــينا
قـد كنتُ أرجـو خـتـــامَ العـامِ يجـمـعنا
والـيـــــومَ للدهـر لا يُرجـى تـلاقـــــينا
فـجـئتُ أجلس وحـدي حـيـثـمـا أخـذتْ
عني الحـــبـــيـــبـــةُ آيَ الحبّ تَلْقـــينا
هذا أنـيـنُكِ مـــا بدّلتِ نـغـــمـــتَـــهُ
وطال مـــا حُـــمّلتْ فـــيـــه أغـــانينا
وفـــوق شـــاطئكِ الأمـــواجُ مـــا برحتْ
تُلاطم الصـــخـــرَ حـــيناً والهـــوا حـــينا

- ولد عام ١٨٧٣، وتوفي عام ١٩٥٨.
- تعلّم الطب في باريس.
- عمل طبيباً في الإسكندرية، وشغل منصب مدير البرق والبريد في بيروت.
- عضو المجمع العلمي العربي بدمشق.
- من دواوينه: «رفيف الأقحوان»، «دنيا وأديان»، «بعد الأصيل».

وتحت أقـــدامـــهـــا يـا طالما طرحتْ

مـن رغـــوة الماءِ كفُّ الريحِ تـأمـــيـنـا

هل تذكـرين مـســاءً فـوق مـائكِ إذ

يجـــري ونحن سكوتٌ في تصـــابـيـنا؟

والبـرُّ والبـحـر والأفـلاكُ مـصـغـيـةٌ

مَـعْنا فـلا شيءَ يُلهـيـهـا ويُلهـيـنا

إلا المجـــاذيفُ بـالأمـــواج ضـــاربـةً

يخـالُ إيقـاعَـهـا العـشّـاقُ تلحـيـنا

إذا برنّـة أنغـــامٍ سُـــحـــرتُ بـهـــا

فـــخِلتُ أن الملا الأعلى يُناجـــيـنا

والموجُ أصـــغى لمن أهوى، وقـــد تركتْ

بـهـذه الكلمـاتِ الموجَ مـفـتـونا:

يا دهرُ قفْ، فـحـــرامٌ أن تطيـــرَ بنا

من قـــبل أن نتـــملّى من أمـــانينا

ويا زمـــانَ الصِّـــبـا دعنا على مَـــهَلٍ

نلتـــذُّ بالحبِّ في أحلى لـيـــالينا

أجبْ دعـــاءَ بـني البـــؤسى بأرضكَ ذي

وطرْ بهم فـهمُ في العـيش يشـقـونا

خُـذِ الشـقيَّ وخـذْ مَـعْـه تعـاسـتَـهُ

وخلّنا فـــهناءُ الحبِّ يكفـــينا

هيـهـات هيـهـات أن الدهرَ يسـمع لي

فـالوقتُ يفلت والسـاعـاتُ تُفنينا

أقـــولُ للّيل قفْ، والفـــجـــرُ يطردُهُ

مُـمـزّقـاً منه سِـتـراً بات يُخـفـينا

فلنغنمِ الحبَّ مـــا دام الزمـــانُ بنا
يجـــري، ولا وقـــفـــةٌ فـــيـــه تُعـــزّينا
مـــا دام في البـــؤس والنُعـــمى تصـــرّفُـــهُ
إلـى الزوال، فـــيَـــبْلى وهـو يُبلـينا

تاللهِ يـا ظلمـــةَ الماضي، ويا عَـــدَمـــاً
فـي لـيـلـه الأبـديّ الـدهـرُ يـرمـــــــينـا
مـــا زال لجُّكِ لـلأيـام مـــبـــتـلِعـــاً
فـــمـــا الذي أنتِ بـالأيـام تُجـــرينـا؟
نـاشـــدتُكِ اللهَ قُـــولي وارحـــمي وَلَـهي
أتُرجـــعين لنـا أحـــلامَ مـــاضـــينـا؟

فـــيـــا بحـــيـــرةَ أيامِ الصِّـــبـــا أبداً
تـبـــــــقـين بـالـدهـر والأيـامُ تُـزريـنـا
تذكـارُ عـهـدِ التـصـابي فـاحـفظيـه لنا
فـفـيـكِ عـهـدُ التـصـابي بات مـدفـونا
على مـــيـــاهكِ في صـــفـــوٍ وفي كـــدرٍ
فليـبقَ ذا الذكـرُ تُحـيـيـه فـيُـحـيـيـنا
وفي صـــخـــورِكِ جـــرداءً مـــعلّقـــةً
عليكِ، والشـــوحُ مُـــسْـــوَدُّ الأفـــانينا
وفي ضـــفـــافكِ والأصـــواتُ راجـــعـــةٌ
منهـا إليـهـا كـتـرجـيـع الشـجـيّـينا
وليـبقَ في القـمـر السـاري، مُـبـيِّـضـةً
أنوارُه سطحَكِ الزاهي بهـــا حـــيـنا

وكلَّمـــا صـــافـــحـــتْكِ الريحُ في سَـــحَـــرٍ

أو حـــرّكتْ قَـــصَـــبـــاتٌ عِطفَـــهـــا لينا

أو فـــــاح في الروض عطرٌ فليكنْ لكِ ذا

صـــــوتاً يُردّد عنا مـــا جـــرى فـــينا

أحـــبَّـــهـــا وأحـــبَّـــتـــه، ومـــا سلمـــا

من الردى، رحمَ اللـهُ المحـــــــبّـــــــينا

من ديوان: «رفيف الأقحوان»

****

إبراهيم المنذر

قلــب الأم

أغـــرى امـــرؤٌ يومـــاً غـــلامـــاً جـــاهلاً
بـنـقـــــــوده حـــــــتى يـنـالَ بـه الـوطـرْ
قـــــال: ائـتـنـي بـفـــــؤاد أُمّك يـا فـــــتى
ولـكَ الجـــــــــواهـرُ والـلآلـىء والـدرر
فـمـــضى وأغـــمـــد خنـجـــراً في صـــدرها
والـقـلـبُ أخـــــرجـــــه وعـــــاد على الأثر
يـا هـولَ مـــــا فـــــعـل الـغـــــلامُ كـــــأنـهُ
مـن دون قـلـبٍ أو لـه قـلـبٌ حـــــــجـــــــر
ولـفـرط سـرعـتـه هوى فـتـدحـرج الْـ
ـقَلْبُ المعنّى في التـراب كـمـا عـثـر
نـاداه ذاك الـقـلـبُ وهـو مـــــعـــــفَّـــــرٌ
ولـدي حـبـيـبـي، هـل أصـابكَ من ضـرر؟

☆☆☆☆☆

- ولد في «المحيدثة» عام ١٨٧٥، وتوفي عام ١٩٥٠.
- درس الحقوق والرياضيات على عدد من العلماء، كما تعلم اللغات الفرنسية والإنكليزية في إحدى المدارس.
- عمل في التعليم، وفي المحاماة وفي القضاء.
- كان عضواً في المجمع العلمي اللبناني وعضواً مراسلاً للمجمع العربي بدمشق.
- انتخب نائباً لأربع دورات نيابية.
- صدر له: «ديوان المنذر».

قـــد كـــان هـذا الصـــوتُ رغم حـنوِّهِ
غـضبَ الســمـاءِ به على الولد انهـمـر
ورأى فـظـيـعَ جـنـايـةٍ لـم يـأتِـهـا
أحـــدٌ ســـواه منذ تـاريخِ البـــشـــر
فـــارتدّ نـحـــو الـقلبِ يغـــسله بما
فـــاضت به عـــيناه من ســـيل العِـبَـر
ويصـــيح مـــرتعـــداً: أيا قلبُ انتـــقمْ
مني فـــإن جـــريمتي لا تُغـــتـــفَـــر..
واســـتلَّ خِنجـــره ليطعنَ قلبَـــهُ
طعناً ســيـبـقى عِـبـرةً لمن اعـتـبـر
نـــاداه قـــلـــبُ الأمِّ: كُـــفَّ يـــداً ولا
تـذبـحْ فـــؤادي مـــرّتين علـى الأثـر..

من كتاب: «شعراء المعالفة»، رياض معلوف، بيروت.

****

شبلي الملاط

ذكرى أول أيلول

روحي فِـدى جـبلٍ مـا ابْيَضَّ مـفـرقُـهُ
حـتى جـرى السـفحُ واخـضـرّتْ مـراعـيـهِ
غنّتْـه شـبّـابةُ الراعي مـحـاسنَهُ
وسـبّـحتْ باسـمـه الـعـالي سـواقـيـه
لو لم يكن مـهـبطَ الوحيِ الذي نزلتْ
من الجـمـال عليـه آيُ باريه
مـا رفـرفتْ روحُ «مَيٍّ» فـوق قـمّـتـهِ
وضـاع قلبُ المعنّى في مـغـانيـه
وصـفّق الحَـوْر لا يدري بلوعـتـهِ
وناح منكسِـرُ الصـفـصـافِ يبكيـه
بلى هنالك شـلاّلٌ بكى مـعـهُ
وذاب حـتى تلاشى في أقـاصـيـه
والأرزُ حـنّ حـنـينَ الأمِّ مـنـحـنـيـاً
على غـريبٍ بريّاه يؤاسـيـه

☆☆☆☆☆

- ولد في «بعبدا» عام ١٨٧٨، وتوفي عام ١٩٦١ .
- تخرّج في مدرسة الحكمة ببيروت .
- عمل في التعليم، وأصدر جريدة «الوطن» .
- لقب بـ «شاعر الأرز» .
- صدر له: «ديوان شبلي الملاّط» .

مـــهـــلاً فلستُ أرى في الحـــسن تفـــرقـــةً
مـــــا بـين قـــــمّـــــة لـبـنـانٍ ووادِيـه
يـرى الـمُـــــجَـــــوّلُ في لـبـنـانَ نـاظـرَهُ
في الغَـــوْر مـــعنًى ومـــعنًى في أعـــاليـــه
ألا ترى الظلَّ فـــوق الســـفحِ منبـــسطاً
والماءَ في مـــهـــده ســـالت لآليـــه؟
ألا تـرى هـامَ «صـنّـينٍ» يُـكـلّـلـهـــــــا
تـاجٌ من الصـــبح صـــاغـــتـــه غـــواديه؟
وضـــــاحكَ المرجِ نـورُ الشـــمس قلّدهُ
ثـوباً مـــذهّبـــةً شكلاً حـــواشـــيـــه
وناضِـــرَ الرّوضِ والوســـميُّ بـاكـــرَهُ
باللؤلؤ الغضِّ يجـــري من مـــآقـــيـــه
تلك الأراضي على عِـــلاّتهـــا نضـــحتْ
مـــسكاً يمرّ به الغـادي فـيُـحـيـيـه
فـــانظرْ إلى الزارع الفـــلاّح مـعـتـمـداً
من الرجـــاء دفـــيـناً في أراضـــيـــه
سـقـاه مـا سـال من أعـلاق مـهـجـتـهِ
ومـــــا تـصـــــبّب من أوداج أيـديه
لـهـــفي على تربةٍ لـو أنـهـــا لقـــيتْ
بـعضَ الـعنـايةِ في لـبـنـانَ تكفـــيـــه
واعطفْ على مـــوقف الكَرّامِ مُـقـتطفـاً
عنقـــودَه وَهْو من عـــامٍ يُـراعـــيـــه

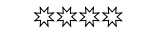

هيّـا إلى العـيـد مـحـمـولاً على أملٍ
لـولاه لم تُـرقِ الرائـي مـــجـــاليـــه
ويـــومَ أولِ أيـــلـــولٍ لـــه أثـــرٌ
هيـــهـــات طامـــسـةُ التـــاريخ تطويه

قـــد ردّ مـــجـــداً على لبنانَ من قِـــدَمٍ
وذكّـــر الناسَ بعـــضـــاً من مـــعـــاليـــه
أيامَ كـــانت مـــواضـــيـــه له لُبَـــداً
والدهرُ يحـــذر أن تُنضَى مـــواضـــيـــه
أيامَ كـــانت مـــغـــانيـــه ممنّعـــةً
وحـــولهـــا أَجَـــمـــاتٌ من عـــواليـــه
أيامَ كـــانت عن الدنيـــا ومـــا نفـــثتْ
من الســـمـــوم مـــصـــوناتٍ غـــوانيـــه
علَّ الزمـــانَ مُـــعـــيـــدٌ عـــهـــدَ أرزتِهِ
وقـــومُـــه العُـــصمُ في أعلى روابيـــه

☆☆☆☆☆

ربّـي إذا لـم يـكن إلا الخـــيـــالُ منًى
لشـــاعـــرٍ تملأ الدنيـــا قـــوافـــيـــه
فـــاجـــعلْ للبنانَ حظّاً في مطامـــحـــهِ
أو مـــات إن لم ينل يـومـــاً أمـــانيـــه
هذي ليـــاليـــه لم يكمل لهـــا قـــمـــرٌ
فـــأطلعِ البـــدرَ تِمّـــاً في ليـــاليـــه
لبنانُ مـعنًى ومـا الدنيـا ومـا جـمـعتْ
حُـسْناً سـوى الجـزءِ عندي من مـعـانيـه

من: «ديوان شبلي الملاط »

✱✱✱✱

أمين ناصرالدين

الروضــة

عنـد مـــــاءٍ يفـــــيض بـين الـروابـي
أثرٌ قـــد تركـــتُـــه مـن شـــبـــابي
ذهـب الـفـكـرُ رائـداً فـــــــــراَهُ
مُـــؤْنِقَ الشكلِ خـــافـــقـــاً كـــالســـرابِ
مـنـبـعُ المـاءِ عـنـده ثـغـــــرُ حَـــــسنـا
ءَ ضـــــحـــــوكٌ يمجّ حـلـوَ الرضـــــاب
وبيـــاضُ النســرين جـــبـــهـــةُ نُـعـمى
واحـــمـــــرارُ التُـــفـّـــاحِ خـــدُّ رباب
والأراكُ المخـــتـــــال أعطافُ غِـــيـــدٍ
فـــاتناتٍ لبـــسنَ خـــضـــرَ الثـــيـــاب
والـزلالُ الجـــــاري رحـــــيـقٌ عـليـــــهِ
عـنـدمـــا يســـتـــجـمُّ دُرُّ حَـــبـــاب
وصُـــــداحُ الـهـــــزارِ إنشـــــادُ شـــادٍ
مـســـتـــهـــامِ الـفـؤادِ ولـهـــانَ صـــابي
وهبـــوبُ النســـيمِ نجـــوى أليـــفَـــيْـ
ـنِ لـشكـوى الـغـــــرامِ أو لـلـعـــــتـــــاب

- ولد عام ١٨٨٠ في «كفرمتّى»، وتوفي عام ١٩٥٣ .
- تلقى علومه الأولية في بعض المدارس.
- عمل في الصحافة.
- دواوينه: «صدى الخاطر»، «الإلهام»، «الفلك».

يُتبِعان النجوى عناقاً بمعنىً
بكِ من لاعج الهوى مثلُ ما بي

☆☆☆☆☆

نظري ما عهدتُه في فَتائي
مُذكِري طيّباتِ عيشٍ لُباب
الفضاءُ الفسيح والغور والنَّجْـ
ـدُ، وخضرُ الرُّبا وشُمُّ الهضاب
والمعاجيلُ[1] والمضايق والغا
بُ ظليلاً وكلُّ ما في الغاب
والنباتُ الملتفّ والشجرُ البا
سقُ، والماءُ كاللُّجين المذاب
والضواحي وما بها من سكونٍ
والبراري وما بها من شِعاب
كلُّها مشتهايَ مذ كنتُ طفلاً
فَفَتيّاً وبعد سنِّ التصابي
ما أراها إلا تمثّلتُ عصراً
كنتُ فيه ريّانَ غضَّ الإهاب
أقرأ النجمَ في لياليه إذ يَبْـ
ـدو صفوفاً كأسطرٍ في كتاب
وعليَّ الجوزاءُ تُنزِل وحياً
والثُّريّا والكفُّ ذاتُ الخِضاب[2]

(١) الطرق المختصرة.
(٢) الكوكب المسمّى بالكفّ الخضيب.

خلتُــــــه نعـــــمـــــةً تدوم ولكنْ
مـــرّ بالطيّـــبـــات مـــرَّ الســـحـــاب
كـــان حُلمـــاً، والحلمُ يمضي لدى اليَـــقْـ
ـظةِ عـــــجـــــلانَ مـــــا له من إياب

☆☆☆☆☆

لـي حـنـينٌ إلـى مـــــــواطن لـهـــــــوي
كـــــحـنـين النـائـي إلى الأحـــــبـــــاب
وحـــــنـــــينِ الأمّ الـــرؤوم إلـــى ابـــنٍ
حُـــرِمتْ أن تراه بـعـــد اغـــتـــراب
وحـنـينِ الـورقـــــاء فـــــارقـتِ الـوُكْـ
ـنةَ إذ راعـــهـــا جِـــوارُ الـغُـــراب
وحـنـينِ الســـاري إلى الـقـــمـــر الأَزْ
هرِ، والـلـيـلُ حـــــالـكُ الجِـلـبـــــاب
وحـنـينِ الـصـــادي إلى المنـهل الـعَـــذْ
بِ، ونارُ الـهـــجـــيـــرِ ذاتُ الـتـــهـــاب
وحـنـينِ المـضـنـى إلـى الـبُـــــرء والمَـوْ
تُ، يـنـاجـــيـــه من وراء حـــجـــاب
مـــا لنســـيـــانـهـــا إليَّ ســـبـــيلٌ
كـــيف ينسى مـــا سَـــرَّه ذو صـــواب ؟

من ديوان: «الفلك»

✱✱✱✱

أنيس الخوري المقدسي

على قصر الحمراء في الأندلس

وقـــفتُ فـــوق الجـــبـــال يومـــاً
والـشـــمسُ مـــالت إلـى المـغـــيبِ
والـبـــــحـــــرُ رَهْـوٌ والأفـقُ يُـزهـى
بثـــوبه الأحـــمـــرِ الـقـــشـــيب
فـــــقـلـتُ يـا شـــــمـسُ هـل نـراكِ
من بـعـــد أن يـخـــتـــفي ضـــيـــاكِ

☆☆☆☆☆

يـا شـــمسُ هل تـذكـــرين عـــهـــداً
قـــد كـــان يـفـــتـــرّ عن جُـــمـــانِ؟
أيّـامَ كـــان ابـنُ الـشـــرقِ فـــيـــهِ
يـتـــيـــه عُـــجـــبـــاً على الزمـــان
لـلّـــهِ مـــــــــا حـلّ فـي ربـوعٍ
كـــانـت قـــديماً مـــجلى سـناكِ

☆☆☆☆☆

- ولد في مدينة «طرابلس» عام ١٨٨٠ ، وتوفي عام ١٩٧٧.
- تخرّج في الجامعة الأميركية.
- عمل في التعليم الجامعي.
- صدر له بعد وفاته ديوان: «الوقفات».

عُـــــودي إليـــــهـــــا تَـرَيْ طـلـولاً
وحـــــولـهـــــا الـقـــــومُ راقـــــدونـا
خـلـتْ ربـوعُ الـعُـــــــلا وأمـــــــستْ
كـــــــوالحـــــــاً تِـلْـكُـمُ الـسـنـونـا
فـــــابكـي مـــــعي يـا «ذُكـــــاءُ» إنـي
عـلـى ربـيـع الحـــــيـــــاة بـاكِ

✲✲✲✲✲

عـلـى مـلـوكٍ لـلـشـــــرق ســـــادوا
وشـــــيّـــــدوا المجـــــدَ فـي الأنـامِ
فـــــأزهـرَ الـعـلـمُ فـي حِـــــمـــــاهـمْ
مُـــــبَـــــدِّداً داجـيَ الـقـــــتـــــام
وضـــــاءَ منـه فـي الـغـــــرب شـــــمسٌ
بـهـــــــاؤهـا يـزدري بـهـــــــاكِ

✲✲✲✲✲

يـا شـــــمسُ مـــــهـــــلاً، قـــــفي قـلـيـــــلاً
عـلـى رُبـاهـا قـــــــــبـل الـظـلامِ
واهـدي ســـــلامـي لـهـــــا وقُـــــولـي
يـا روحَ أبـطـالـهـــــــــا الـعـظـامِ
الـوهـنُ فـي الـشـــــرق قـــــد دهـانـا
وأنـتِ فـي الـغـــــرب مـــــا دهـاكِ؟

✲✲✲✲✲

مـــــا حلّ بالجـــــامع الكبـــــيـــــرِ
ومـــجـــدُ «عـبـدالرحـمـنِ» فـيـــهِ[1]
وأيـن قـــــصـــــرُ «الحـــــمـــــراءِ» يـروي
لـنـا حـــــديـثـــــاً عـن ســـــاكنيـــــهِ

(١) هو عبدالرحمن الناصر باني الجامع الكبير في قرطبة.

أخنى عليهم صرفُ الليالي
واختارمتْهم أيدي الهلاكِ

✡✡✡✡✡

لم يبقَ منهم غيرُ رسومٍ
لسالف المجدِ شاهداتِ
رسومِ مجدٍ أضاء حيناً
والغربُ يسري في الظُّلُمات
وطاول الشُّهْبَ في عُلاهُ
حتى تعالى فوق السِّماكِ

✡✡✡✡✡

ثمّ هوى مجدُهم وأمسى
جلالُهم باليَ الإهابِ
وانهدَّ صرحُ شادوه قِدْماً
بالمشرفيّات والحِراب
وصادهم صائدُ العوادي
كالطير تُصطاد بالشِّباك

✡✡✡✡✡

باللهِ «غرناطةُ» اصْدقيني الْـ
جَوابَ واصغي لما أقولُ
ألم تُزلزَلْ فيكِ الرواسي
لمّا هوى عرشُكِ الأثيل
وفرَّ ذو العرشِ في هوانٍ
مُسلِّماً للعِدا حِماكِ[1]

✡✡✡✡✡

إني أراه والدمعُ يجري
من فوق خدّيه مُستهِلاّ

---

(١) إشارة إلى أبي عبدالله آخر ملوك غرناطة وما كان من تسليمه مفاتيح الحمراء لملكي أسبانيا (فرديناند وزوجته إيزابيلا) ثم ترك الأندلس نادباً حظه وملكه.

حـــتى دنـا مطرقـــاً كـــســـيـــراً
مـن «فَـــــــــردنـنـدَ» وإيـزابـلاّ
وقـــال هـذا مـــــفـــتـــاحُ مُـلْـكٍ
لـم يـبـقَ لـي فـــيـــه من مِـــلاكِ

☆☆☆☆☆

مـفـتـاحُ قـصـرِ «الحـمـراء» إنـي
ذا الـيـــــومَ عـنـه فـي الأرض نـائـي
إلـى بـلادٍ أقـــضـي وحـــيـــداً
بـهـــا بـعـــيـــداً عن أوفـــيـــائي
بـذا قـــضـى بـارئُ الـبـــرايـا
وسـنّـةُ الـدهـرِ والـعِـــــراكِ

☆☆☆☆☆

ثـم جـــرى لـلـتـــلال يـعـــدو
عـلـى جـــوادٍ لـه نـبـــيـلِ
حـــتـى ارتـقـى ذروةً فـلـمّـــا
أطـلّ مـنـهـــا عـلـى الـســـهـــول
رنـا إلـيـــهـــا والـروضُ يـزهـو
والـطـيـــرُ يـشـــدو عـلـى الأراكِ

☆☆☆☆☆

فـــأنَّ مـن حُـــرقـــةٍ أنـينَ الـثّـ
ـثَكلى على ســالفـات العـهـودِ
وقـــال: أوّاهُ أيـن مـــجـــدٌ
بـنـثْـــه لـي هـهـنـا جُـــدودي؟
«غـــرنـاطةُ» اِبكي على شـــبـابي
فـلـيـس لـي بـعـــــدُ أن أراكِ

من ديوان: «وقفات»

✱✱✱✱

حليم سعادة

يوم عين عنوب

«بمناسبة تصدّي أبطال «عين عنوب» للمحتل
الفرنسي ودحره عام ١٩٤٣»

حيّوا البطولةَ والرجالَ الصِّيدا
حيّوا «سعيداً»[١] ضيغماً وشهيداً
أنجبتِ «عينَ عنّوبَ» أروعَ قَسْورٍ
ضحّى فخلّد يومَكِ المشهودا
هو أبرزُ الشهداءِ من أبطالنا
إذ هاجم الخصمَ المغيرَ عنيدا
فسقى ترابَكِ بالدماء زكيّةً
فغدا الترابُ مقدّساً محسودا
تِيهي فما يومٌ كيومكِ خالدٌ
كانت وقائعُه عليهم سُودا
يوم انتضى «لبنانُ» صارمَ عزمِهِ
ليذبَّ عن حقّ له ويذودا
زحفوا إليكِ تسوقهم أقدارُهمْ
بمصفّحاتٍ زمجرتْ تهديدا

- ولد عام ١٨٨٠، وتوفي بعد عام ١٩٦٠.
- نال شهادة في الحقوق، وشهادة في الطب.
- عمل في التعليم وطبيباً في مصر والسودان.
- صدر له: «ديوان حليم سعادة»، «ديوان الكولونيل د. سعادة» ١٩٥٣.

(١) هو الشهيد : سعيد فخرالدين.

ومـــــدافعٍ رُصِـــفتْ على أبراجـــهـــا
يحـــــملنَ في فـــوهاتهنّ وعـــيـــدا
جـــعلوا الحـــديدَ تُروســـهم لتـــصـــونَهم
ولـيـــوثُنا جـــعلوا الصـــدورَ حـــديدا
ضـــربوا الحـــصـــارَ على العـــرين ومـــا دَرَوْا
ضمَّ العـــــرينُ فـــوارســـاً وأُســـــودا
هجـــمـــوا لكي يقـــضـــوا لُبـــانـةَ فـــاتحٍ
فـــرأوا الطريقَ أمـــامـــهم مـــســـدودا
نشـــروا ســـتـــاراً من لهـــيب قـــذائفٍ
ليـــصـــونَ جنداً يرفـــعـــون ســـدودا
وإذا بطلقـــــات تُجندل بضـــعـــــةً
منـهم وتتـــــرك ليـــثَـــهم رِعـــديدا
صُـــعِـــقـــوا وقـــد ثبت الكمـــاةُ ورُوِّعـــوا
وغـــدا عـــمـــادُ ثبـــاتِهم مـــهـــدودا
ثـم انـثـنـوا يـتـكـلّـفـــــــون تجـلّـداً
مـــا كـــان كلُّ فـــتـى الصـــدامِ جَلودا
ودوتْ مـــدافـــعُـــهم كـــرعـــدٍ قـــاصفٍ
فـــأجـــابهم صـــوتُ «الســـعـــيـــدِ» رعـــودا
هجم الـهـــزبرُ عليـــهُمُ وســـلاحُـــهُ
قلبٌ حكى في بـأســـــه الجلمـــــودا
وقـــذيفـــةٌ مـــا كـــاد يرفـــعـــهـــا ليَـضْـ
ـرِبَ خـــصـــمَـــه أجنادَه وعـــقـــيـــدا
حـــــتى أصـــابتْـــه قـــذائفُ قـــاتلٍ
فـــهـــوى شـــهـــيـــداً في الوغى صنديدا

طوباه أصـــبح رمـــزَ مـــجـــدٍ خـــالدٍ

كم ودَّ كلٌّ أن يكون «ســـعـــيـــدا»!!

لما وثبتَ على الحـــديد مـــزمـــجـــراً

أطلقتَ حـــرّاً فـــارســـاً مـــصـــفـــودا

ووضـــعتَ حين فـــديتَ أرزكَ بالدمـــا

«تاجـــاً على هامـــاتنا مـــعـــقـــودا»

كـــان الحُـــمـــاةُ ثلاثةً إذ رَوَّعـــوا

مـــئـــةً برميٍ أطلقـــوه ســـديدا

ظنَّ المغـــيـــرُ الأرضَ مـــادت تحـــتـــهُ

ودهى الجـحـيمُ جـبـالَـهـا والبِـيـدا

خـــارت عـــزائمُـــه فـــفـــرّ مُـــمـــجِّـــداً

يومَ الـنـجـــاةِ الخـــالـدَ المحـــمـــودا

يومـــاً تعـــقّـــبـــه الحِـــمـــامُ مُطارداً

فنجـــا يهنّئ نفـــسَـــه مـــولودا

وأعـــاد كـــرّتَه جـــمـــوعـــاً فـــانبـــرتْ

لقـــتـــاله أُسْـــدٌ ترى التـــخـليـــدا

هـزمـــوه شـــرَّ هـزيمةٍ كـــانت لـه

درســـاً فـــأدبر مُـــثـــخَـناً مكدودا

☆☆☆☆☆

وهـنـا «بـعـين عـنـوبَ» كـــرَّ رجـــالُـنـا

وهنا هنا ســـحق الكمـــاةُ قـــيـــودا

لا زلتِ «عينَ عنوبَ» عَـــضْـــبـــاً يُتَّـــقى

وظللتِ شـــأنَكِ للرجـــال مـــهـــودا

فـــحُـــمـــاتكِ الغُـــرُّ الميـــامن ابتنَوْا

مـــجـــداً وحـــاكـــوا بالفَـــعـــال جُـــدودا

سُـقـيـا للحـدٍ ضمَّ جـسمَ «سـعـيـدنا»

فـــغـــدا المزارَ الأكـــرمَ المقـــصـــودا

حـــيّـــاكَ «لبنانُ» الذي أعليـــتَـــهُ

كم ودّ عـــمـــرَكَ أن يكون مـــديدا

حـيّـتْكَ أعـلامٌ خـضـبتَ بيـاضَـهـا

بدمٍ فـــخلّدها الزمـــانُ شـــهـــودا

بعضُ الرجـــال مُـــخلَّدٌ في أرضنا

فـإذا قـضَـوْا كـان الضـريحُ حـدودا

لكنْ وقـــد ضـــحّـــيتَ نفـــسَكَ حـــرّةً

طـوبـاكَ فـي الـداريـن نِـلـتَ خـلـودا

من: «ديوان الكولونيل الدكتور حليم سعادة»

****

وديع عقل

أنــا وثريــا

مــا هاجتِ الذكــرى شــجــونَ شــبــابي
إلا أمـــامَ شـــبـــابكَ المتـــصـــابي
يا حـــامـــلاً همَّ الـهـــوى وعـــذابَهُ
لا ذقتَ همّي في الـهـــوى وعـــذابي
لكَ عِـبْـرةٌ بي لو فـقـهتَ صـبـابتي
ودرستَ في عـــهـــد الغـــرامِ كـــتـــابي
هو شـرُّ مـا كـتبَ الشـبـابُ وخـيـرُ مـا
يُـلـقـيـه أسـتـاذٌ على طلابِ
هـو روعـــةُ الأهـواءِ في سَكَراتـهـــا
وقـــرارةُ الأهـوالِ في الألـبـــاب
هو مـعـرضُ الشـيطانِ شـيطانِ الهـوى
لـغـضـاضـةٍ ومـضـاضـة وتَبـاب
ألـقـيتُ فـيـه شـواردي غـصـصـاً على
غـصـصٍ وأوصـاباً على أوصـاب

- ولد في «الدامور» عام ١٨٨٢، وتوفي عام ١٩٣٤ .
- تخرج في دار الحكمة حيث أتقن الفصحى والبيان .
- مارس التعليم وعمل في الصحافة، وأنشأ صحيفة «الراصد».
- رأس المجمع العلمي اللبناني .
- أسس نقابة الصحافة، وانتخب نقيباً لها مرتين، وانتخب نائباً عن جبل لبنان .
- صدر له بعد وفاته «ديوان وديع عقل» عام١٩٤٠ .

زفـــراتُ صـــدرٍ لو بثـــثتُ بـهـــا إلى
فَلَـك الدجـى أطفـــأتُ كلَّ شـــهـــاب
ولَوَ انّ «ليلى» أنشـــدتْ «مـــجنونَهـــا»
شـــعـــري لثـــاب إلى هدًى وصـــواب
ولَكان يُعـــرض عن هواها خـــائفـــاً
أن يُبـــتـلى منـه بمثل مُـــصـــابي
قـــد ذاق «قـــيسٌ» من هواه صـــبـــابةً
وشـــربتُ أكـــواباً علـى أكـــواب
مَنْ قـــاس مـــا لا قـــيتُ من وجـــدٍ بما
لاقـــاه قـــاس جـــهنّمـــاً بثـــقـــاب
لا العـــقلُ يُعـــدَل بالجنون ولا ابنةُ السْـ
ـسُلْطانِ تُعـــــدَل بـابـنـة الحطّاب
والـهـــولُ أَرهبُـــه إذا لاقـــيـــتَـــهُ
وسـراجُ ذهنِكِ مُـــشـــعَلٌ لا خـــاب
وذِمـــارُ «ليلى» لم يكن كـــذِمـــارِ فـــا
تـنـتي، تحـفّ بـه أُســـودُ الـغـــاب
كـــانت «ثريّا» بـنتَ أكـــرمِ عِـــتـــرةٍ
مـــوصـــولةَ الأنســـاب بالأحـــســـاب
مـــقـــصـــورةً في خِـــدرها ولـهـــا أبٌ
عـــالـي المقـــامِ مـــعظّمُ الألـقـــاب
حـــسناءُ في شَـــرْخ الصِّـــبـــا وأنا فـــتًى
يـتـلـقّـط الـغـــفـــلاتِ بـالأهـداب
فُـتنتْ بشـعـري وافـتـتنتُ بحـسنهـا
فـأتى الـهـوى عـفـواً بغـيـر حـســاب

مـــا كنتُ أحلم أن أرى وجـــهَ الثُّـــرَيْـ
يَا هابطاً مُـــتـــعـــفّـــراً بتـــرابي
مـــا كنتُ أحلم في الكرى أن نلتـــقي
مـتـســاقِـيَـيْنِ رُضـابَهـا ورضـابي
حـــتى أتاني في الظلام رســـولُهـــا
فـــذهبتُ غـــيـــرَ مُـــؤمّلٍ بإياب
ولـقـــد تلاقـــينا ولم يكُ ســـامعٌ
غـــيـــرَ الظلامِ خطابَهـــا وجـــوابي
قـــالت وربّكَ إنّ شـــعـــركَ قـد ســـبى
قلبي وجـــاء به إليكَ الســـابي
إن كنتَ بَرّاً بالســـبيّ جـــعلتَني
وحـــدي عـــروسَ قـــريضِكَ الصـيّـاب
فـــأجـــبـــتُـــهـــا وهواكِ وهو ألـيَّـتي
وقفٌ عليكِ قـــريحـــتي وشـــبـــابي
وتصـــرمتْ حـــججٌ ثلاثٌ، والهـــوى
مـــا بيننا مـــتـــعـــاقـدُ الأسـبـاب
لاقـــيتُ من أهواله مـــا يردع الطّا
غِي، ويكســـر شِـــرّةَ الوثّاب
لو شـاهد «العـبـسيُّ» بعضَ مـواقـفي
لروى لـ «عـبـلاهُ» حـديثَ عُـجـاب
ولهـاب «عنتـرةٌ» مـخـاطرَ كنتُ أغْـ
ـشـاها بقلبٍ ليس بالهـيّـاب
إني بُليتُ بفـتـيـةٍ من قـومـهـا
لا يلتـقـون الناسَ غـيـرَ غِـضـاب

كم صـــادفـــوني في الســـبـــيل وأنذرو
ني بالمنون، وأغـــرقـــوا بسُـــبـــابي
كم ليلةٍ تحت الغـــمـــامِ ســـهـــرتُهـــا
وعـــيـــونُهم حـــولي عـــيـــونُ ذئاب
وكم اقـــتـــفـــوا أثري إلى أبوابهـــا
فـــرجـــعتُ مـــرجـــومـــاً عن الأبواب
مـــا كنتُ أظفـــر مـــرّةً بوصـــالهـــا
إلا ودسُّ المـوتِ تحـت ثـيـــــــــــابـي
وتبـــيتُ واجـــدةً وأعلم مـــا بهـــا
وأبـيتُ ملتـــاعـــاً وتـعلـم مـــا بـي
حـــججٌ ثلاثٌ مـــا قـضـــيتُ دقـيـــقـــةً
منهـــا خليَّ البـــالِ في مـــحـــرابي
قطّعـــتُـــهـــا مُـــتـــهـــتّكاً بقـصـــائدي
حـــــتى خلعتُ على الـهـــــوى آدابي
ووضـعتُ قَـدْري واسـتـبـحتُ مـحـرّمـا
تِ الـديـنِ مـن سُكْـرٍ ومـن ألـعـــــــاب
ذا مـــا جناه عليَّ شِـــعـــري ليـــتني
لثّـــمتُ وجـــهَ قـــريحـــتي بنقـــاب
أمّـــا «ثريّا» فـــاســـتـــقلّ بـأمـــرها
كـــهلٌ كـــثـــيـــرُ المالِ والأعـــتـــاب
لـم تَرضـــــه بعـــــلاً لـهـــا إلا وأهْـ
ـلُوها كـــمـــاةُ خناجـــرٍ وحِـــراب
هي مـــهـــجـــتي غـــابت وطال غـــيـــابُهـــا
عني فطال عن الحـــيـــاة غـــيـــابي

أنـا ذلـك المَيْتُ الـذي يـعظ الشّـــــبـــــا
بَ بشـــعـــره حـــيّـــاً على الأحـــقـــاب
وأنـا الـذي ديـوانُـه كـــــــأسُ الـلـظـى
قـــد تُوّجتْ من جـــمـــره بـحَـــبـــاب
يـا حـــاملـين على الصِّـــبـــا آمـــالَكمْ
هـي عـبءُ أوهـامٍ عـلـى كـــــــــذّاب
لا شـــــــارعٌ مـنـكـم عـلـى مـــــاءٍ ولا
كـان الصـبـا في العـمـر غـيـرَ سـراب
لـذّاتُـهُ تَـلِـدُ المصـــــائبَ لـلـفـــــتـى
ومـــتى ولدنَ مـــررنَ مـــرَّ ســـحـــاب
كـــأسٌ تذوق الشـــهـــدَ منهـــا طافـيـــاً
أمّـــا قـــرارتُـهـــا فـــمُـــرُّ الصـــاب
من يقضِ في تعب الغـــرامِ شـــبـــابَهُ
شـــدَّ المشـــيبُ عليـــه بالأتـعـــاب

من: «ديوان وديع عقل»

****

أمين تقي الدين

الشيخ عبدالله البستاني[1]
في يوبيله الذهبي (١٩٢٨)

شَـــجـــاها أن تزيد العـــيـــدَ جـــاها
فنادتْني، فلبّـــاها فـــتـــاها
أنا من تعلمين فـــتى القـــوافي
إذا أطريتُ أســـتـــاذي أباها
أُجِلُّ «الحكمـــةَ» الغـــرّاءَ أُمّـــاً
وأُكـــرم شـــيـــخَـــها البـــاني عُـــلاها
حـــمـــاها للبـــيـــان حِـــمىً عـــزيزاً
وأدّبني فـــتـــيّـــاً في حِـــمـــاها
ســـــواءٌ نحن لم نُعظِمْ ســـــواهُ
ولم يعظم ســـــوايَ ولا ســـــواها

☆☆☆☆☆

وضـــعتُ عِـــمـــامـــتي ونشـــدتُ نِدّي
أنا «ابنُ جـــلا» ومـــثلُكَ من جَـــلاها

- ولد في «بعقلين» عام ١٨٨٤ وتوفي عام ١٩٣٧.
- نال شهادة المحاماة من باريس.
- عمل في المحاماة، وأصدر في مصر مجلة «الزهور».
- صدر له: «ديوان أمين تقي الدين» ١٩٩٠.

(١) عبدالله البستاني: لغوي لبناني، ولد في الدبيّة عام ١٨٥٤ وتوفي عام ١٩٣٠، له معجم البستان «المراجع».

وهَبْني قلتُ: مثلكَ، بَيْدَ أنّي
أراكَ ولا أرى لكَ أن تُضاهى
عَذِيري أنْ أُباهي في بياني،
فمن أدّبتَ يُعذَر إنْ تباهى
أنا من أمّة أطلعتَ منها
هدًى حقّاً وأقلاماً نِزاها
ترى أُمَّ اللغاتِ أبرَّ أُمٍّ
بعزّتها وإن كثُرتْ لُغاها
وإنكَ خيرُ من ركنتْ إليهِ
فقاد جنودَها وحمى لِواها
أخذنا عنكَ عاطرةَ المعاني
وفرّقنا على الدنيا شذاها
ونفسُكَ، وَهْي لم تبرح هدانا،
أضأنا كلَّ قُطر من هداها
ألستَ إمامَ من نظم القوافي
فأرقصتَ النفوسَ على صداها؟
غوانٍ في كساء جاهليٍّ،
بروحي اليومَ عصريّاً كساها
أعارتْها البداوةُ كلَّ حُسْنٍ
وزادتْها الحضارةُ من سناها
لبستَ عباءةَ العربيِّ تُزهى
بها حتى بززتَ مَنِ ارتداها
ووشّتْها علومُ اليومِ وَشْياً
كأن سناءه من كهرباها

وقـــد أحـــيتْ لنا العُـــصُـــرَ الخـــوالي
روايـــــاتٍ أَجـــلَّـــكَ مـــن رواهـــا
كـــــــأنكَ كـنتَ «رافـــــــائيـلَ» فـنّـاً
تُضـــــيف لـفـنّـه لـغـــــةً وَفَـــــاها
رأى فـــأجـــادها صُـــوراً ومـــعـنىً،
وأســـــتـــــاذي أجـــــاد ومـــــا رآها

☆☆☆☆☆

سلوا الـفـــصـــحى، فـــهل ظفـــرتْ بواقٍ
ســـوى الـقـــرآنِ قـــبلكَ قـــد وقـــاها
كـــشـــفتَ كنوزَها لـلـعلـم حـــتى
لَتـــحـــســـدها اللـغـــاتُ على غِناها
وخـــفتَ على جـــواهرها، فلمّـــا
أتى «الـبـسـتـانُ»[1] يحـمـيـهـا حَـمـاها
أمـــا، واللـهِ، لو حـــدّثتُ نفـــســـاً
حـــــديـثَـكَ، وَهْـي ذاتُ تُـقًى، زهـاهـا!

☆☆☆☆☆

هززتُ الـنفسَ ألتـــمس التـــصـــابي
فـــهـــزّتْني وقـــد لمستْ صِـــبـــاها
رأتْ مـن كَـــــــــــوّة الأيـامِ نـوراً
أعـــاد لـهـــا خـــيـــالاً من بَـهـــاها
وشـــاقـــتْـــهـــا عـــهـــودٌ كنتَ فـــيـــهـــا
تُـهـــذّبـهـــا وتُكبِـــر مُـــشـــتـــهـــاها

(١) معجم «البستان» الذي وضعه الشيخ عبدالله البستاني .

ويـومَ تـبـثّ روحَـكَ فـي دمـــــــــــاهـا،
ويومَ تصـــون، إن عـــبـــثتْ، حَـــيـــاها
كـــريماً، غـــيـــرَ مـــانعِـــهـــا جـــمـــيـــلاً
كـــــأنكَ نعـــــمـــــةٌ بلـغتْ مَـــــداها
وترضى إن لمحتَ الفـــضلَ فـــيـــهـــا
كـــــأن رضـــــاكَ شيءٌ من رضـــــاها
وتلمس ضـــعـــفَـــهـــا فـــتُـــديل منهُ
قـــــوى حقٍّ تُعـــــزِّز مِنْ قُـــــواها
حليـــمـــاً لو غـــضـــبتَ، ورُبَّ نفسٍ
على غَـــضَـــبـــاتهـــا يُجلَى صـــفـــاها
بنـفـــــسي نفـــــسكَ البـــــادي سناها
إذا ضـــحكاتُهـــا علتِ الشـــفـــاها
فـــشـــفّتْ عن تواضـــعـــهـــا ونمّتْ
عـن الخُـلُـق الـكـريمِ مـــــــتى ثـنـاها
فـــمـــا مَلَكٌ أرقُّ وقـــد تـراضى،
ولا طـفـلٌ أحـبُّ وقـــــــد تـلاها
رأيـتُكَ والـثـــمـــانون الـغـــوالـي
تســـيـــر بـهـــا على مَـــهلٍ خُطاها
لقـــد حـــمّلتَـــهـــا أدباً وعلمـــاً
فـنـاءَ بما تحـــــمَّلَ كـــــاهلاها
فلم أرَ مـــثلَه عـــمـــراً نمتْـــهُ
إلـى المجـــــــد الـكـرائـمُ أو نماها
أرى الدنيـــا قلوباً مـــثلَ قلبي
ترفّ عليكَ تســـتـــجـــدي الإلهـــا

حـــــيـــــاتُكَ مِنّـةٌ، ورضـــــاكَ نُعـــــمى،
فـــعشْ للفـــضل واســـتـــبقِ الرَّفـــاها
إذا رُزِق الســـــــلامـــــــةَ نَـدْبُ قـــــومٍ
فـــقـــد رُزِقـــوا به عـــزّاً وجـــاها!

☆☆☆☆☆

ســـــألتُ «الحـكمـــــةَ» الـغـــرّاء أُمّـي:
أَقـــصَّـــرَ في المهـــمّـــة من قـــضـــاها؟
وهـل أدّى الـرســـــــــــالـةَ وَهْـي حـقٌّ
كـمـا ابتـغتِ الفـصـاحـةُ وابتـغـاها؟
ألا فـي ذمّـــــــة الـدهـرِ الـقـــــــوافـي
إذا تـاهـت بـســـــــيّـــــــدها وتـاهـا!

من: «ديوان أمين تقي الدين»

✱✱✱✱

الأخطل الصغير

مصرع النسر

(في رثاء الملك فيصل الأول ملك العراق)

لبستْ بعدكَ السوادَ العواصمْ
واستقلّتْ لكَ الدموعَ المآتمْ
ودّ لو يفتديكَ صقرُ قريشٍ
بالخوافي، من الردى، والقوادم
دارَ هولُ المصابِ حتى احتوى الكو
نَ، كما دار بالأصابع خاتم
فإذا البحرُ مثقلُ الصدْرِ بالأَحْـ
ـزانِ، والأفقُ شاحبُ الوجهِ ساهم
وإذا أنتَ ، لا ترى غيرَ رأسٍ
مُطرِقٍ وارمِ المحاجرِ واجم
أسْنِدوا «البيتَ» بالصدور، فقد ما
دَ، وخانتْ جدرانهنَّ الدَّعائم

- بشارة عبدالله الخوري
- ولد في بيروت عام ١٨٨٥، وتوفي عام ١٩٦٨ .
- درس في مدارس بيروت .
- أسس جريدة «البرق» .
- بويع أميراً للشعر العربي في حفلة أقيمت لتكريمه في بيروت عام ١٩٦١ .
- خصصت مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري الدورة السادسة التي أقيمت عام ١٩٩٨ في بيروت لتكريمه وأصدرت ديوانه كاملاً للمرة الأولى .
- صدر له ديوانان: «الهوى والشباب»، و«شعر الأخطل».

وامنعـــوا «القـــبـــرَ» أن يلمَّ به النا
عي، فـــينعى إلى «الرســـول» «القـــاسم»
عـــرفتْ قـــدركَ العـــيـــونُ فـــأغـــضتْ
واســـتـــعـــارتْ لهـــا عـــيـــونَ الفـــواطم
فطغى مـــصـــرعُ «الحـــسينِ» على الشَّـــرْ
قِ، وشُـــدّتْ على الرمـــاح العـــمـــائم
واكـــتـــسى مـــفـــرقُ الجـــهـــادِ جـــمـــالاً
بـــالأكـــــــــاليـــل مـــن ذؤابـــة هـــاشـــم

☆☆☆☆☆

«فـــيـــصلَ» العُـــرْبِ، مـــا هززناكَ إلا
بـــالجـــفـــونِ المقـــرَّحـــات الســـواجم
بـــالمـــنـــى الـــذابـــلاتِ، بـــالأمـــل الـــدا
مي، بـثُكل الهـــوى، بـفـــقـــد المراهم
فـــهـــززنا، لما هززناكَ، دنيـــا
مـن جـــمـــالٍ وجنَّةٍ من مَـــراحم
قل لـتلك العـــهـــودِ في رَهَج الحَـــرْ
بِ، وفـي سكـرة الـقـنـا والـغـــــلاصم
قـــد لمحناكَ في عـــيـــون الثـــعـــالي
ولمـــســـنـــاكَ فـــي جـــلـــود الأراقـــم
حَـــدَّثونا عن الحـــقـــوق فلمّـــا
كـــبَّـــر النصـــرُ ، أعـــوزتْنا التـــراجم
نفـــحـــتْنا بهـــا الحـــروبُ ســـلامـــاً
ورمـــــانا بهـــــا الســـــلامُ أداهم
قُلْ - وقُـــيتَ العِـــثـــارَ - في ندوة القَـــوْ
مِ، مـــتى أصـــبح الحليفُ مُـــخـــاصِم؟

أين ذاك الهـــــيـــــامُ في أول الحبْ
بِ، وتلك الموشّـــــحـــــاتُ النواعمْ؟...
كـــــدتُ أخـــــشى عليكمُ تلفَ النفْـ
ـسِ ببـــــان اللِّوى وظبْي الصـــــرائم
علِّمـــونا كـــيف الشـــفـــاءُ من الحبْ
بِ، فـــمـــا يســـتـــوي جـــهـــولٌ وعـــالمْ
واذكـــروا عـــهـــدَنا القـــديم، فـــقِـــدمـــاً
بـخـل الـدهـرُ بـالـصـــــــديـق المـلائـمْ..
إنَّ تحت الصـــــدورِ جـــــذوةَ مَـــــوْتو
رٍ، وخـلـف الحـــــــــــدودِ زأْرَة نـاقـم
لـيـس فـي الـدهـر أوَّلٌ وأخـــــيـــــرٌ
فـــالبـــداياتُ كنَّ قـــبـــلاً خـــواتم
لو أفـــاد العـــتـــابُ، ملنا على النفْـ
ـسِ بما لا تـطـيـــــقـــــهُ نفسٌ نـادم
أخـــــذتنا الدنيـــــا بما زيّنتْـــــهُ
من أمـــــانٍ، ونـحـن بـعـــــــدُ بـراعـمْ
وعلِقْـــتم من عـــهـــدهم بسـراب
كمْ سُـمـــومٍ تحت الشـــفـــاهِ البـــواسم
هـفـــــوةٌ ، جـــــرَّها الزمـــــانُ علينا
لا مـــلـــــومٌ أنـــا، ولا أنـــا لائـــم
ذلـك الـلـيـلُ فـي الـسـنـين الخـــــوالـي
ســوف يغـدو فـجـرَ السنين القـوادم
لـلـتـــــجـــــاريب في الأمـــــور يداها
رُبَّ بـانٍ مـــــا كـــــان بـالأمـس هـادم

☆☆☆☆☆

يا قـــصـــورَ المنى على شـــفق الأَحْـ
ـلامِ، كم مُـــشـــفقٍ عليكِ وحـــائم
أطْلَعَتْ شـمسُ «فـيـصلٍ» منكِ للعُـرْ
بِ مـصـابيحَ من شـقـوق الغـمـائم
فلمـحنا في أفـقـهـا وجـهَ «هارو
نَ»، وعـصـراً مـخـضَّـبـاً بالعظائم
وَقَـفَتْ عنده الطوارئُ حَـسْـرى
من مُكِبٍّ على البـسـاط ولاثم
وتغنّى «الفـراتُ» بالسـؤدد الفَـخْـ
ـمِ، وحلَّى أجـيـادَه والمعـاصم
وتهـادى الزمـانُ عن جـانبـيـهِ
أزليَّ الشـبـابِ، نضـرَ الكمـائم
أمـلٌ طـاف بـالجـزيـرة ريَّـا
نُ طليـقُ الهـوى، طليـقُ الشكائم
حـشـد العُـرْبَ تحت رايتـه السَّـمْـ
ـحـاءِ والعـدلَ والعُـلا والمكارم
واسـتـردّ الأجـيـالَ، من مُـضَـرَ الحَـمْـ
ـراءِ والشـعـرَ والحِـجـا والمواسم
أملٌ كـالسـمـاء في بسـمـة الفَـجْـ
ـرِ، وفي مـوكب الرياض الفـواغم
فـرَّ مـذ مُـدَّتِ الأكفُّ إليـهِ
كـفـرار النعـيمِ منْ كفِّ حـالم

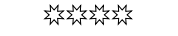

ذلك النسـرُ، كـيف حلّق وانقضْ
ضَ مـهـيضَ الجناحِ، دامي القـوائم

رجَّـــةٌ ، أجـــفلَ الكواســـرُ منـهـــا
ورمى الذُّعـــرُ في الـعـــرين الضـــراغم
واشـــــرأبّ الوجـــــودُ، ينـظـر للنَّسْـ
ـرِ عـلـى ذروة الـعـــــروبـة جـــــاثـم
مـــدَّ فـــوق الثـــرى جنـاحـــاً وألقى
شـــامـــخـــاً مـــا له من الموت عـــاصم
حـــامـــلاً ملء ثوبـه من جـــراحـــا
تِ الـلـيـــالي، ومـنْ غـــبـــار الملاحـم
يُـطـبـق الـنـاظِـرَيْـن، إلا بـقـــــايـا
من شـــعـــاعٍ حـــول المحـــاجـــر هائم
هكذا مـــصـــرعُ الـنسـوـــرِ: وِســـادٌ
من جـــلالٍ وقـــبـــةٌ من طلاسم

☆☆☆☆☆

قـــد حـــملنا الشـــآمَ من طرفـــيـــهِ
فـــوق بـحـــرٍ من الأسى مُـــتـــلاطِم
وســـفـــحـنـا في «دجـلـةٍ» قلبَ «لـبـنـا
نَ»، وأجـــفـــانَه الـهـــوامي الـهـــوائم
خـــذْ بـهـــمس الـقـلـوبِ في أذن الحُـبْ
ـبِ، ودعْ عـنـكَ كـــــاذبـاتِ المـزاعـمْ..
نَسِـيَتْ نوحَـــهـــا الحـــمـــائمُ في الدَّوْ
حِ، فـــجـــاءت تُـصـــغي إليَّ الحـــمـــائم
ومـن الـنَّـوْح مـــــا يـهـــــزّكَ لـلـعَـطْـ
ـفِ، ومنـه المدمـــــدِمـــــاتُ الـهـــوادم

من : «الديوان الكامل» إصدار مؤسسة جائزة
عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ١٩٩٨

✱✱✱✱

وديع البستاني

غـــداً

سلِ العصرَ عن أمسي، سلِ الدهرَ عن غدي
وسلنيَ عن يومي أُجـــبْكَ تنهُّـــدا
ولي أملٌ لا يدرك اليـــأسُ شـــأوَهُ
يُقـــرّبه صـــبـــري إذا هو أبعـــدا
أعـــــيش له بل أطلب الموتَ دونهُ
ويا طولَ عـــمـــرٍ لا يُقـــصّـــره الردى
ومـــا أنا إلا أُمّـــتي في كـــيـــانهـــا
فنيتُ وأحـــيـــا في الكيـــان مُـــخلَّدا
بلى أمـــسُـــهـــا أمـــسي ويوميَ يومُـــهـــا
ويا ربَّـــهـــا باركْ لـهـــا لا ليَ الغـــدا
ويا قـــاتلي في خـــيـــرها وفـــلاحـــهـــا
يمـينُكَ لا شلّتْ وأحـــــفظُهـــــا يدا
ولي الأســوةُ الكبـرى بـ «غندي» وصـحـبـهِ
إذا حـــــــدّثـتـني الـنـفـسُ أن أتـغـنّـدا
وسِـــيّـــان عندي أن أبيت ضـــحـــيـــةً
لقـــومي وأن أُنضى حـــســـامـــاً مـــهنّدا

- ولد في «الدبيّة» عام ١٨٨٦، وعاش في فلسطين، وتوفي عام ١٩٥٤ .
- تعلم في الجامعة الأميركية في بيروت، ودرس الحقوق في القدس ومارس المحاماة .
- عمل مترجماً في إحدى القنصليات.
- عرّب «رباعيات عمر الخيام» والملحمة الهندية «المهبراته».
- دواوينه: «الفلسطينيات» ١٩٤٦، «مجاني الشعر» .

وأحـــمـــد «عـــيـــسى» في الصليب وعُـــودَهُ
وأحـــمـــد في حـــدّ الحـــســـام مـــحـــمّـــدا
وديـنـيَ نـفـعُ الـنـاس لا ديـنَ بـعـــــــــدَهُ
وحـــــســـــبـيَ يا ربي تُقًى وتَـعـــبُّـــــدا
وأســـــجـــــد في قـــــبـــــر المســـــيح أزورهُ
وفي المسـجـد الأقـصى ترى ليَ مـسـجـدا
ولـي وطـنٌ ثـنّـاه نـاسٌ وثـلّـثـــــــــوا
وفـــيكَ وفـــيـــه ظلّ قلبي مُـــوحِّـــدا
لئن ســـاءني يومي وســـرّ عـــشـــيـــرتي
غـدي فـــاذكـــراني يا خليليَّ في الصـــدى
صـدى الشـعـرِ في الأحـيـاء بعـدي رواتُهُ
ويا حيُّ، عني حيِّ للـشـــعـــــر مُنشِـــدا
قـــفـــا بي على «الأردنّ» والشـعـرُ شـاهدٌ
على الدهر عـــدلٌ يا خليليَّ واشـــهـــدا
فـــأُرسل شـعـــري والحـــمـــاســـةُ بابُهُ
فـــيـــقـــرع باباً للتـــقـــادير مُـــوصَـــدا
كـــــــــأنـيَ بـ «الأردنّ» واصـلُ «دجـلـةٍ»
و«طابا» ونـهـــر «الغنج» في «الهند» مـــوردا
قـفـا بي على مـيناء «حـيـفـا» وسلّمـا
على مـعـشـر حـول «الخليجِ» تبـغـددا
وقـد صبّ نهـرُ النارِ في البـحـر حـولنا
فـــأرغى بـنـهـــر الـنار بـحـــراً وأزبدا
وســـار قطارٌ تـألف البـيـدُ طبـعَـــهُ
قطارُ بخـــارٍ يُطرب العـــيسَ إن حـــدا
وفي الجـــوّ من ســـرب الـقطا كلُّ باذلٍ
جـنـاحـــاً لمشـــتـــاقٍ إذا لاعجٌ بدا

وكـــان طريقُ «الـهندِ» لجّـــةَ زاخـــرٍ
فـصـار طريقـاً في الصـحـارى مُـعـبَّـدا
ويـا أمّـةً من حـول «غندي» التـفـافُـهـا
لحى اللهُ شَـذْراً شـذّ حـتـى تبـدّدا
دعـــاكِ إلى عـــهـــدٍ نبـــيُّكِ هـادياً
رآه لـهند الشـرقِ عـهـداً مُـجـدّدا
دعـــاكِ إلى مـــوت الحـيـاةِ فـبـادري
إلى الموت واحـيـي أمّـةَ الـهندِ سـرمـدا
تَجـبّـرَ كـاسـيـه وطاعـمُـه عـتـا
فـآثر واخـتـار الطوى والتـجـرُّدا
وحـيّـا أخـا المحـراثِ في الـهند مطعـماً
وقـــام إلـى نـولٍ وحَـــيَّـك وارتـدى
دعـــاكِ إلى الاخـــلاق من بعـد هجـرِها
وكـان لـهـا كـالـنار في عَلَم الـهـدى
ولا غـرّكِ الـغـربيُّ يعـبـد عِـجلَهُ
ولو صـاغـه يا «هندُ» مـاسـاً وعـسـجـدا
أحلَّ مـحـلَّ الحـقّ بُـطـلاً وقـوّةً
وطلّـق إنسـانيّـةً وتـأسّـدا
وحـقّـر شـأنَ الروحِ حـتـى كـأنـهُ
لَـينكرُ إلا آدمـيّـاً مُـجـسَّـدا
وكم عـالج الـغـربيُّ بالعلم عـقـدةً
وغـادر أمـراً للحـيـاة مُـعـقَّـدا
وفي الـغـرب أصنـامٌ وشِـرْك مـوفّقٌ
وقـد سـرّه أن فـاق كـفـراً وألحـدا
أجَـلْ صـيّـر الآلاتِ إنسـاً وجِنّـةً
ورجّلَ نسـواناً فـأسـرف واعـتـدى

وسيطر واستعلى ولم أرَ عيشَهُ
على الأرض من عيشي وعيشكِ أرغدا
سلي الكوخَ عن تلك الحقيقةِ وادأبي
لها واهجري ذاك المنيعَ الممرَّدا
وإن تطلبي موتَ الحياةِ فأقبلي
ولا ترهبي للموت جنداً مُجنَّدا
وقد يُرجع الشرقيُّ للغرب رُشدَهُ
فإني أرى الشرقيَّ أهدى وأرشدا
خليليَّ في حيٍّ من الشرق رابهُ
من الغرب أمرٌ راب «عيسى» و«أحمدا»
أمن بعدِ إسلامٍ وبعد تنصّرٍ
تُسام بلادُ الناصريِّ التَهوُّدا؟
رويدكما في الشرق صحوة غافلٍ
وقد نبّه الإيلامُ في الشرق هُجَّدا
وإني أرى الأقوامَ في الشرق قُوّماً
وكنتُ أراهم قبل ذلك قُعّدا
غداً ننهب الزرقاءَ فوق سوابحٍ
تُقرّبه بعد التباعدِ مَقْصَدا
غداً نحن في «دلهي» من الهند نغتدي
وقد راح دلهيٌّ ببغدادَ واغتدى
غداً نقطع البيداءَ بين عشيّةٍ
وبعضِ ضحاها لا ترى العينُ فدفدا
غداً تغتدي «بغدادُ» يا طيبَ حيّها
مزاراً ونغدو زُوَّرَ الحيِّ عُوَّدا
غداً يغتدي ميناءُ «حيفاءَ» مشهداً
ويا لكَ يا ميناءَ حيفاءَ مشهدا

سـفـائنُ مـالٍ في ظلال دوارعٍ
وقـد بتَّ ثغـراً في الثـغـور مُـحـسَّـدا
غـداً عـنـدنـا لـلـنـار فـي المـاء مـوردٌ
ونشـهـد فـوق البـحـر لـلـنـار وُرَّدا
وفـوقكَ ديرٌ قـد تحـوّل مـعـقـلاً
وكـان أخـا عيٍّ فـأفـصح مُـرعِـدا
تـثـنّـى بـعَـدْنٍ طَوْدُ طـارقَ مـنـعـةً
وثلّث تثليـثـاً وقـد كـان مُـفـرَدا
هنا طار فـوق الكرملِ الثـوبُ بالنبي[1]
وقـد طار طيـرُ الإنكليـزِ وغـرّدا
غـداً يا أمـيـرَ الهند أنتَ أمـيـرُنا
وقـد زدتَ في الأيام مـجـداً وسـؤددا
وأمسِ شـقـيناه شـديداً، ويومُنا
شـقـاءٌ، ومـا أدراك مـا شـأنُنا غـدا

من : «ديوان الفلسطينيات»

****

(١) في هذا البيت والبيتين قبله إيماء وتلميح إلى أن «رأس الكرمل» المشرف على ميناء «حيفا» قد تحول إلى حصن منيع كـ «جبل طارق»، وهو مقام النبي إيليا حيث ارتفع بثوبه على المركبة النارية. «الحاشية من ديوان الفلسطينيات» للشاعر.

حليم دمّوس

دولة الشعر أعظم الدول

وافت على غـــيـــر وعـــدٍ وَهْيَ تبـــسم لي
فـــــريدةٌ تـنـثـنـي فـي أجـــــمل الحـلـلِ
مـنـظـومـــــــةٌ أطربـتْـنـي رقّـــــةً وهـوًى
وإن تـكـن أســـــمـــــعـــــتـنـي أنّـةَ الملل

☆☆☆☆☆

«فـوزي»[1]!.. أراكَ قليلَ الصـبـر مـبـتـئـسـاً
وفـي بـيـــــانكَ شكوى الـيـــــائسِ الـوَجِل
أتـهـجـر الـشـعـرَ، والـعـشـرون مـقـبلةٌ
كـــأن في الـشـعـــر داءً غـــيـــرَ مُـــرتحِلِ؟

☆☆☆☆☆

كُنْ تاجـــراً كن كـــمـــا تهـــوى وخُضْ أبداً
في أَبْحـــر الشـــعـــرِ لا تســـتـــغنِ بالوَشَل
فـــمن بســـيـطٍ، مـــديدٍ، وافـــرٍ، هزجٍ،
إلـى طـويـلٍ، ومـــــجـــــزوءٍ، إلـى رَمَـل

☆☆☆☆☆

- ولد في «زحلة» عام ١٨٨٨، وتوفي عام ١٩٥٧ .
- تعلم في المدرسة الأميركية بزحلة، والكلية الشرقية .
- أقام في البرازيل مدة ثلاث سنوات يمارس التجارة .
- عمل في التعليم وفي الصحافة وموظفاً في إدارة سكة الحديد .
- أنشأ جريدة«الأقلام» سنة ١٩٣٢ .
- من دواوينه المنشورة: «ديوان حليم» ١٩١٩، «المثالث والمثاني» ١٩٢٦، «رباعيات وتأملات» .

(١) المقصود به الشاعر المهجري: فوزي المعلوف (١٨٩٩ - ١٩٣٠).

أين المفـــرُّ من الأشـــعـــار تنظمـــهـــا
إذا دعـــتكَ مـــعـــاني الأعينِ النُّجل
وكـــيف يُمـــسك عن نظم القـــريضِ فـــتًى
يـذيـبـــــه الحبُّ بـين الـغُـنـجِ والـكَـحَـل

✲✲✲✲✲

لا.. لا.. فـــمـــا أنتَ بـعـد اليـــومِ تاركُـــهُ
إن كنتَ في «زحلةٍ» أو صـــــرتَ في «زُحَل»
فـأينمـا سـرتَ تلقى الشـعـرَ مـرتسِـماً
في نـاضـــر الـغـــصنِ أو في ذابل المقل

✲✲✲✲✲

وفي النســـيم، وفي الليل البـــهـــيم، وفي
تلـك الكروم، وبـين الســـــهلِ والجـــــبل
وفي البـــحـــار، على متن البـــخـــار.. وفي
حُـسن الطبـــيـــعـــةِ والأســـحـــار والأُصُل

✲✲✲✲✲

الشـــعـــرُ مـــوهبـــةٌ عليـــاءُ مـــا هبطتْ
إلا عـلـى نـابغٍ في وحـــــيـــــه ثَـمِل
مـــا كلُّ من قـــال شـــعـــراً كـــان نابغـــةً
ولـيس كلُّ كـــــلامٍ مَـــــضْـــــرِبَ المَثَـل

✲✲✲✲✲

الشـــعـــرُ أنتَ وأنتَ الشـــعـــرُ فـــارتفِـــعـــا
إلى جـــمـــالٍ ببـــدء الكونِ مُـــتّـــصِل
وســـــرّحـــــا الطرفَ في هذا النظامِ فكم
هناك من عـــجبٍ أو مـــشـــهـــدٍ جَلَل

✲✲✲✲✲

الشـــعـــرُ أُنشـــودةُ الأرواحِ نسكبـــهـــا
أشـــهى من الشـــهـــد بل أشـــهى من القُـــبَل

الشـــعـــرُ قـــيـــثـــارةُ الدنيـــا، وأنتَ لهـــا،
فكيف تحطمـــــهـــــا يـأســـــاً إلـى أجل؟

✲✲✲✲✲

كم من كـبـارٍ بغـيـر الشـعـرِ مـا اشـتُـهـروا
هـزّوا النفـــوسَ بمعنًى غـــيـــرِ مُـــبْـــتَـــذَل
وكم مـــشـــاهيـــرَ لولا شـــعـــرُهم طُمِـــستْ
أســـــمـــــاؤهم وامّـــــحتْ في دارس الطلل

✲✲✲✲✲

وكم كـــفـــيفٍ أقـــال الشـــعـــرُ عـــثـــرتَهُ
وكـــــان لولاه مطروحـــــاً على السُّـــــبُل
هذا «المعـــــرّي» و«بشـــــارٌ» فـــهل ذُكِـــرا
إلا بشـــــعـــــرٍ مع الأدهـار مُنـتـــــقِل؟

✲✲✲✲✲

زُرِ الفـــرنجـــةَ تشـــهـــدْ بينهم فـــئـــةً
نالت من الشـــعـــر مـــجـــداً قـــبلُ لم يُنَل
مـــــاذا أُعَـــــدِّد؟.. والأكـــوانُ ناصـــتـــةٌ
في كل يومٍ لنجـــوى شـــاعـــرٍ جَـــذِل

✲✲✲✲✲

مـــــاذا أُعـــــدِّد؟.. والتـــــاريخُ حـــــدّثنا
عن نشـــأة الشـــعـــرِ بل عن شـــاعـــر الأزل
فـــابسمْ لِغُـــرّ القـــوافي فَـــهْيَ خـــالدةٌ
ودولـةُ الشـــــعـــــرِ عـندي أعظمُ الدول!

✲✲✲✲✲

ودولـةُ الشـــعـــرِ نبنيـــهـــا على مَـــهَلٍ
ودولـةُ المالِ نُفنيـــــهـــــا على عَـــــجَل

لكن إذا اجـــتـــمـــعـــا يومـــاً لديكَ مـــعـــاً
أدركتَ بـين الـبـــــرايـا مُـنـتـــــهى الأمـل
فـــسِـــرْ على بركـــات اللهِ مـــغـــتـــرباً
إلى «الـبـــــرازيلِ» أرضِ الجـــــدّ والـعـــــمل

☆☆☆☆☆

وعُـــــــــــــدْ إلـيـــنـــا بمـــالٍ زانـــه أدبٌ
وانـظـمْ بـدائـعَ شـــــــعـــــــرٍ رائـقٍ وقُـل:
(مـــا أحـــسن الدينَ والدنيـــا إذا اجـــتـــمـــعـــا
واقـــبـحَ الجـــهلَ والإفـــلاسَ في الرجل)[1]

من ديوان: «المثالث والمثاني»

✱✱✱✱

(١) البيت لأبي العتاهية، وقد ضمنّه الشاعر في قصيدته.

بشير يموّت

فلسطين معقل العروبة[1]

مـــجـــدُ قـــومي للعـــالمين ضـــيـــاءُ
يـهـــتـــدي باقـــتـــفـــائه العظمـــاءُ
شـــــــرفٌ بـاذخ وخُـلْـقٌ كـــــــريمُ
ووفـــــــاءٌ وعـــــــزّةٌ وإبـاء
سلْ مطاوي الـتـــــاريخِ تُـنبـــــئْكَ أنّا
قـــــد بنينا فلم يَفُـــــتْنا بـناء
في ســـبـــيل العـــمـــرانِ والعلم والمَجْـ
ـدِ، وتلك الكرامـــةُ العـــصـــمـــاء
في ســـبـــيل الإنســـان يحـــيـــا أديبـــاً
خـــــادمَ الحقِّ، والعـــــلاءُ الجـــــزاء
نمنح الناسَ خـــيـــرَ مـــا ترتضـــيـــهِ
سُنّةُ الفـــضلِ وَهْيَ فـــيـــهم هبـــاء
حـين لا شـــــرعَ لا نـظـامَ ولا مَـــــجْـــ
ـــلِسَ حـقٍّ تـهـــــابـه الأقـــــويـاء
حـين لا عـــــدلَ مـن ســـــواهـم يُـرَجّـى
حـين ســـاوى صُـــعلوكَـــهـــا الأُمـــراء

- ولد في «بيروت» عام ١٨٩٠، وتوفي عام ١٩٦١ .
- تلقى علوم العربية والفقه على أيدي كبار المشايخ .
- عمل في التجارة، وفي وزارة العدل .
- لم ينشر له ديوان .

(١) أنشدت هذه القصيدة في حفل تمثيل رواية «جابر عثرات الكرام» عام ١٩٢٤، ونشرت في مجلة «العروس» الجزء السابع، المجلد العاشر من العام نفسه بعنوان «إنما الركن أنتم»، وأضاف إليها الشاعر (١٢) بيتاً فيما بعد وأبدل عنوانها، وتنشر هنا كاملة.

كلُّهم عادلٌ قويّ حليمُ
لم تنل بعضَ فضلِه الحلماء
حين تأتي نساؤنا كلَّ أمرٍ
عرفتْ سبقَها به الحكماء
ينشرون العلومَ تحت لواءٍ
من ضياءٍ لم تَحْوِهِ الكهرباء
فغدا الكونُ راشداً يتجلّى
في بنيه نورُ الهدى والسَّناء
تلك أخلاقُنا فقل لجهولٍ
ندَّ عنها اذهبْ عليكَ العَفاء
ليس يُرجى لفاسد الذوقِ بُرءٌ
ليس يُرجى للهالكين شِفاء
يا كراماً إلى المعالي تسامَوْا
وعن الذلّ والصَّغار تناءوا
حَرِّروا معقلَ العروبةِ فينا
و«فلسطينُ» بابُه واللواء
هذه «القدسُ» يبتغيها الأعادي
وبنوها كأنهم غرباء
ملكتْها جدودُنا بسيوفٍ
هي للحقّ والعلاء وِقاء
ولنا المسجدُ الحرام المفدّى
وجهادُ الفادي وجلَّ الفداء
الصعاليكُ واللصوص عليها
أجمعوا أمرَهم فحقَّ اللقاء
يا شبابَ البلادِ شُدّوا عليهم
إنما حظُّهم لدينا الفناء
واذكروا «ابنَ الخطّابِ» إذ جاء للسِّلْـ
ـمِ، فسُرَّتْ أحبارُه الأذكياء

سلّمـــوه مـــفـــتـــاحَـــهـــا عن تراضٍ
وعـــــهـــــودٍ وَفَى بـهـــــا الخـلـفـــــاء
بـشـــــروطٍ عـلـى الخـلـيـــــفـــــة أن لا
يكُ فـي الـقـــدس لـلـيـــهـــود بـقـــاء
واذكـــروا بـعـــده العظيمَ «صـــلاحَ الدْ
دِيـنِ»، إذ حُـــــرِّرتْ وعـمَّ الـصـــــفـــــاء
إنّ فـي هـذه الـعـظـائـمِ درســـــــــاً
عـــــربـيـــــاً قـــــامت بـه الآبـاء
درسَ فـــــضـلٍ وعِـــبـــــرةٍ ووفـــــاءٍ
وســـجـــايا بـنـورها يُسـتَـضـــاء
فَـبِـهِمْ فـاقْـتَـدوا وكـونوا كـرامـاً
لا تقـــولـوا ذي شـــقّـــةٌ عَـــسْـــراء
لا تـقـــــــولـوا ركـنُ الـعـــــلاءِ تـردّى
إنمـا الـركـنُ أنـــتـــمُ ســـرّاء
ولـنكـنْ مـــثـلَـهم إذا مـا مـضـــينا
حـــمـــدتْ غِـبَّ أمـــرِنـا الأبـنـاء
فـــلأوطـانـكـم عـلـيـكـم حـــقـــوقٌ
وبـأمـــثـالـكـم يـكـون الـرجـــاء
فـانـهـضـوا وابتنوا وشِـيـدوا المعـالي
فـالمعـالي يشـيـدها النُّجَـبـاء
واجـبـروا (عـشـرةَ الكرامِ) وكـونوا
عـصـبـةً لا تحـلّـهـا الأهـواء
وبـحـقّ الـوفـاء شـيـمـةُ أهل الضْـ
ضـادِ، كـونوا كـمـا يُـريد الـوفـاء

القصيدة مرقونة

****

حبيب ثابت

قطـــرة المـاء

قطرةُ المـاءِ في جـــفـــون الغـــيـــومِ
دمـــعـــةُ الكونِ من عـــيـــون النجـــومِ
أخـــذتْهـــا الأجـــواءُ في راحـــتـــيـــهـــا
ورمـــتْـــهـــا على مـــرامي النســـيم
هي أنقى من بســـمـــة الفـــجـــر أو من
لؤلؤِ البـــحـــر في النثـــيـــر النظيم
مـســحـتْـهـا السـمـاءُ عن مـقلة الغَـيْـ
ـبِ، وألقتْ بهـــا بعين اليـــتـــيم
نجـمـةُ الصـبحِ فـوق خـضـرِ الروابي
دمـــعـــةُ الليلِ في الطريق البـــهـــيم
ابـنـةُ المـاءِ ملّـتِ الـعـــــيشَ فـي المـا
ءِ، فطارت مع الشُّـــعـــاع الوســـيم
تتـــهـــادى سكرى على دورة الشَّـــمْـ
ـسِ، وتصـحـو على ضـفـاف النعـيم
في اخـضـرار الأغـصـانِ يغـمـرها النّو
رُ، وتـغـــفـــو عـلـى دوالـي الـكروم

☆☆☆☆☆

- ولد في «بحمدون» عام ١٨٩٠، وتوفي عام ١٩٥٣.
- تخرج في كلية الطب الفرنسية، واختصّ بالأمراض الجلدية.
- مارس مهنة الطب.
- صدر له ديوان: «عشتروت وأدونيس» عن دار مجلة الأديب عام ١٩٤٨.

فـــإذا الكأسُ جـــمـــرةٌ وإذا الصـــبْـ
ـحُ انتـــفـــاضٌ ورعـــشـــةٌ في الروابي
وإذا «عـــشـــتـــروتُ» ذوبٌ من الضَّـــوْ
ءِ، ولَمْعٌ من شَـــعـــشـــعـــان السَّـــرابِ
وترامت مع الخـــيـــال وفي الجَـــفْـ
ـنَيْنِ حُلْمـــاً مُلَفْلَفـــاً بالضَّـــبـــاب
أين تـبـــــغين؟ أيَّ ظـمـــــآنَ في الأَرْ
ضِ، وأيَّ ملـوّحٍ في الـعُـــــبـــــاب
ثمّ ذابت على البـــحـــيـــرة أمـــوا
جـــاً وشـــوقـــاً، وغلغلتْ في التُّـــراب
شـــــــقّتِ الأرضَ من رُبا «بـعـلـبـكٍّ»
ومـــعـــالي الذرى.. وتلك الهـــضـــاب

☆☆☆☆☆

هي رحلةٌ للشـــوق من عليـــا الرُّبا
في «بعلبكَّ» إلى انخـــفـــاض الســـاحلِ
يا قطرةً من مُـــهـــجـــةٍ مـــجـــروحـــةٍ
مـــقـــتـــولةٍ تسـعى لبـيت القـاتل
سلكتْ ســـبـــيـــلاً تحت كلّ قـــرارةٍ
وتســـــرّبتْ في كلّ مـــاءٍ ســـائل
كـــالسِّـــرِّ يحـــفـــر في الضلوع مكانَهُ
أو كـــالهـــوى أو كـــالخـــيـــال النّازل
يحـــدو بهـــا الشـــوقُ الذي لا ينثني
ويحـــثّـــهـــا أملُ اللقـــاءِ العـــاجل

فـــهنا تســـيـــرُ، وهـهنا تكبـــو على

حُـــفـــرٍ خـــلالَ مـــراحلٍ ومـــراحل

أمنـازلَ الأحـــبـــابِ أنتِ بعـــيـــدةٌ

ولَـوِ انـطويـتِ فكـنـتِ قـــيـــدَ أنـامـل

أمّـــا... وقـــد شطَّ المزارُ.. فـليـت لـي

من نـعـــمـــة الأحـــبـــابِ لمحَ منـازل

من ديوان: «عشتروت وأدونيس»

****

يوسف غصّوب

صــلاة راهــب

يـا إلـهي إلـيكَ تَضْـــــرَعُ نـفـــــسي
فـــأَغِـــثْـــهـــا يا ربِّ من كلّ رجسِ
قــد طغتْ حــولـهـا الشــرورُ فـتُـضـحي
في غِـــمـــارٍ من الشـــرور وتُمـــسي
كنـتُ في غـــبطةِ الســـذاجـــةِ لا أَشْـ
ـــقـــى بـــشـــكٍّ، ولا أُبـــالـــي بـــلَـــبْـس
في وفـــاقٍ مع الطبـــيـــعـــة أحـــيـــا
مـــثلَ طيـــرِ الرياضِ أو مـــثلَ غَـــرْس
فـــــدعـــــانـي إلـيكَ داعٍ فـــــودّعْـ
ـتُ هـنـائـي إلـى نـضـــــــــالٍ وبـأس
فـــإذا الكونُ غـــيـــرُ مـــا كنتُ فـــيـــهِ
مـــــأتمٌ لا مُـــــقـــــامُ حبٍّ وقُـــــدْس
حُـــشِـــدتْ مِـــلأَه العِـــدا واســـتـــحـــالتْ
باســـمـــاتُ الوجـــوهِ أَوْجُـــهَ عُـــبْس

- ولد في «بيت شباب» عام ١٨٩٣، وتوفي عام ١٩٧٢.
- تخرج في الجامعة اليسوعية.
- عمل في الصحافة والتدريس.
- عضو في جماعة «المكشوف» وعضو جمعية «أهل القلم».
- من دواوينه: «القفص المهجور»، «العوسجة الملتهبة»، «قارورة الطيب» وصدرت له «المجموعة الشعرية الكاملة» عام ١٩٩٧.

أُغـــمض الطرفَ مُكرَهاً عن جـــمـــالٍ
كـــان فـــيـــه على الطَّهـــارة أُنسي
وأُصِمّ الأســـمـــاعَ عن نغَـــمـــاتٍ
كـــان قلبي يهـــيم فـــيـــهـــا وحِـــسّي
صُـــقِلتْ منّيَ الشَّـــواعـــرُ حـــتى
هـاج أوتـارَ عُـــــودِهـا كلُّ جَـــــرْس
فَـــهْيَ تَعْـــوي مُـــوَلْوِلاتٍ جـــيـــاعـــاً
كـــــذئـابٍ يـعـــــوين في الدوِّ طُلْس
جـــرعتْ من دمي وأفـــرغنَ فـــيـــهِ
من سُـــمـــومٍ غليظة شـــرَّ كـــأس
هُـنَّ خـــــمسٌ وكلّـهـنَّ عـــــدوٌّ
ويلَ نفـسي من أصـغـريَّ وخَـمْـسي
وجـــيـــوشٍ مُلحّـــةٍ من شكوكٍ
غـاشـمـاتٍ مـعـشّـشـاتٍ برأسي
كـــالحـــاتٍ تدبّ من كلِّ صـــوبٍ
كـــدبـيـب الديدانِ في جَـــوْف رَمْس
وإذا هـادنتْ بدتْ فـــاســـقـــاتٌ
يتـــثـنّينَ في شُـــفـــوف الدِّمَـــقْس
فـــاجـــراتُ النُّهـــودِ مـبـتـسـمـاتٌ
بشـــفـــامٍ عطشى إلى الفُـــحش يُبْس
يـتـــعـــاطينَ كلَّ كـــوبٍ دهاقٍ
مـن رحـــــيـــقٍ بـلـون وردٍ ووَرْس
تملأُ الـصـــــدرَ زغـــردات وتُلقي
في ظلام الأسى أشـــعّـــةَ شـــمس
وطيـــوبٍ بسَـــوْرة الخـــمـــرِ فـــاحتْ
من شـعـــورٍ كـــخُـــوذة التِّـــبْـــر مُلْس

أو شُـــعـــورٍ مُـــفَـــرْفِـــراتٍ تعـــالى
لانفـــلاتٍ فـــلا تُطيق فـــتُـــرسي
ضِـــقتُ ذرعـــاً بمُغْـــوياتٍ غَـــراثى
يتـــصـــدّينَ لي بغـــمـــزٍ وهمس
يتـــهـــافتنَ حـــيث كنتُ ويمنعْـ
ـنَ صـــلاتي ويرتقـــصنَ بطِرْسي
وأنا أُوصِـــد النوافـــذَ والقَلْـ
ـبَ، وأبكي دمـــاً بظلمـــة حـــبـــسي
لا نجيٌّ ســـواكَ أُفـــضي إليـــهِ
في دجى وحـــشـــتي بضـــعـــفي وبؤسي
أَشْكَلَ البـــغـضُ والمحـــبّـــة عندي
وغـــدا اليـــومُ في العناء كـــأمس
من أنا في الأنام حـــتى تَداعى
كـــلُّ جِـــنٍّ إلـــى هـــلاكـــي وإِنْـــس؟
أنتَ ربّي دعـــوتَني لـعـــذابٍ
أم لأمـــرٍ يفـــوق ظنّي وحَـــدسي؟
ربِّ رُحـــمـــاكَ، مـــا تريد؟ فـــإني
كـــدتُ في وحـــدتي أُصـــاب بمَسّ
أنتَ أدرى يا ربِّ منّي بخـــيـــري
فليكنْ مـــا تشـــاء لكنَّ نفـــسي
ضـــعـــفتْ في كـــفـــاحـــهـــا فـــترفّقْ
وأَعِـــذْها رحـــمـــاكَ من كلّ يأس

من: «المجموعة الشعرية الكاملة»

****

عبدالله غانم

الكلمة المجنحة

«في رثاء جبران خليل جبران»

نعشٌ تراكم حوله «لبنانُ»
أيكون فيه حكيمُه «جبرانُ؟»
تلك المجنّحةُ التي لُفّتْ بها الْـ
أزمانُ كيف تلفُّها الأكفان؟
طمستْ رؤى الماضي وسارت شوطَها
وعياً، فلا لفٌّ ولا دَوَران
نسفتْ روابيه، وشقّتْ دربَها
سهلاً، فلا جِنٌّ ولا غِيلان
ماذا نكون سوى اليقينِ مُجنَّحاً
بالشكّ يُولَد منهما الإيمان
أتُرى يضمّ النعشُ جبراناً وهل
جبرانُ إلا النايُ والعِيدان؟
إلا مواكبُ من رؤىً مسحورةٍ
هل يُدرَك المقياسُ والميزان؟

- ولد في «بسكنتا» عام ١٨٩٥، وتوفي عام ١٩٥٩.
- تلقى دروسه الثانوية في «قرنة شهوان».
- عمل في التعليم والصحافة.
- صدر له: ديوان «فوق الضباب»، وصدرت المجموعة الكاملة لشعره عام ١٩٩٤.

غـــارت جـــذوعُ الأرزِ في قلب الـثـــرى
وعلى السُّـــهـــا تتـــوزّع الأغـــصـــان
الأرزُ لاقى الشـــمسَ ســـاعـــةَ خلقـــهـــا
وارتـاح تحت فـــيـــوئِه الـطوفـــان
مـــا أنتَ يا «جـــبـــرانُ» إلا خـــفـــقـــةٌ
من قلبـــه، مـــاجت بـهـــا الأكـــوان
هي كِلْمَـــةٌ جنّحْـــتَـــهـــا، وبَعَـــثْـــتَـــهـــا
من فـــوق، فـــارتجّتْ لـهـــا الأذهـان
فَـــتَـــحتْ لنطق الناطقين مـــغـــالقـــاً
مـــا كـــان فـــاتحُ دربـهـــا إنســـان
الحبُّ لحـــمـــتُـــهـــا وكـــان لهـــا سُـــدىً:
الـهـــدمُ في الأخـــلاق والـبـنيـــان
نبـــذتْ أســـاليبَ العِـــتـــاق، وأشـــعلتْ
أسلـوبَـهـــا، فكـأنـه الـبـــركـــان

جـــبـــرانُ، إنكَ خـــفـــقـــةٌ عـــادت إلى الْـ
ـقَلْبِ الـذي تـركتْ، وفـــيـــه حـنـان
الـعـــاشـــقـــوكَ مـــواكبٌ ومـــواكبٌ،
طافـــوا بـنعـــشكَ، والـهـــدى حـــيـــران
غـــارت جـــذوعُ الأرزِ في قلب الـثـــرى
وعلى السُّـــهـــا تتـــوزّع الأغـــصـــان

من «المؤلفات الكاملة»

****

أديب مظهر

نشيد السكون

أَعــدْ على نفــسي نشــيــدَ السكونْ
حـلـواً كـــمـــرِّ الـنَّـسَم الأســـودِ
واســـتـــبـــدلِ الأنّـاتِ بـالأدمـعِ
واســـمـعْ أنـينَ الـيـــأسِ فـي أضـلـعـي
واســـتـــبـــقِني بـاللـهِ يـا مُنشـدي

☆☆☆☆☆

فـــاللـيـلُ سكـرانٌ وأنـفـــاسُـــهُ
كـلـفـح أجـــفـــانـي وأحـــلامـي
تـنســـاب حـــولـي زفـــرةً زفـــرةً
حـــامـلـةً أكـــفـــانَ أيـامـي
بـالـلـه هـل نـغـمٌ قـــاتمٌ
عـلـى بـقـــايـا الـوتـرِ الـدامـي؟
فـــإنّ في أعـــمـــاق روحي صـــدىً
مـــثـلَ دبـيـبِ المـوتِ بـين الجـــفـــونْ

- د. أديب مظهر معلوف.
- ولد في «المحيدثة» عام ١٨٩٨، وتوفي عام ١٩٢٨.
- درس طب الأسنان في الجامعة الأمريكية ببيروت.
- مارس مهنة طب الأسنان.
- له قصائد متفرقة.

أَكُلَّمـــــــــا هـزّكَ تـذكـــــــــارُهـا

بـكـيـتَ تحـنـانَ الـصِّـــــــبـــــــا الأَوّلِ

صـــحـــبتَ في الوادي خـــيـــالَ الطيـــوبْ

مـــــرافـــــقـــــاً رقـــــرقـــــةَ الجـــــدول

تـفـــــرُّ أحـــــلامـي علـى نسـمـــــــةٍ

بـلـيـلـةٍ مـــــعـــــســـــولـةِ المبـــــسمِ

فـــــتـنـحـني فـــــوق بســـــاطِ المغـــــيبْ

وترتمي فـــيـــا لَتـــحـنانِ الصِّـــبـــا الأَوّلِ

من كتاب: «شعراء المعالفة» رياض معلوف، بيروت

****

صلاح لبابيدي

حديث عيونها

حـــديثُ عـــيـــونِهـــا مـــرحٌ رطيبُ
تميـل لـه الـعـــــواطف والـقـلـوبُ
وصـــمتُ عـــيـــونهـــا نطقٌ بليغٌ
وقـــالـوا: إنه ســـحـــرٌ عـــجـــيب
إذا نـظرتْ تُحـــدّث مـــقلتـــاها
حـــديثـــاً ليس يجـــهله اللبـــيب
ولم أرَ في لواحظهـــا ســـيـــوفـــاً
تُجـــــرِّدها إذا عَـــــدَتِ الخطوب
ولـكـنـي رأيتُ بـهـــا حـــيـــاةً
لـهـــا في جـــســـميَ العـــاني دبيب
وكم في اللحظ من حـــزن عـــمـــيقٍ
يُفـــسِّـــر كُنْهَـــهُ الدّمعُ الصَّـــبـــيب
وكم في اللحظ من شِـــعْـــرٍ رقـــيقٍ
لـه يـهـــــتـــــزّ من طربٍ أديب
لحـــاظُ الغـــيـــدِ كم طرحتْ ســـلامـــاً
فـــــراح ولم يلاحظهـــا الرقـــيب

- ولد عام ١٨٩٨، وتوفي عام ١٩٨٧م.
- حصل على إجازة في الحقوق.
- عمل في التعليم والمحاماة وقائمقاماً لبعلبك ثم صور.
- صدر له ديوان: «رجع الصدى»، وله ديوان مخطوط .

ولـي بـين الـلـحـــــــــاظِ إذا تـنـاجـتْ
سكونٌ في صـــــفـــــاوتـه مَـــــهـــــيب
ويُعـــــجـــــبني من الفـــــتـــــيـــــات لحظٌ
لـه مـن فِـــــتْـــــيَـــــةٍ لحظٌ مُـــــجـــــيب
دعـــــوا الحـــــسناءَ تنظر كـــــيف شـــــاءت
ولا يســـــتـــــأثرِ الـرجلُ الـغـــــصـــــوب
تُدير لحـــــاظَهـــــا فـــــأُحسُّ حـــــتى
أكـــــاد لـفـــــرط إحـــــســـــاسي أذوب

من ديوان: «رجع الصدى»

****

إدوار عيد البستاني

يعرف النبــل

يـعـــــــــــرف الـنـبـلُ ذويـه مـن هُـمُ
فـــاســـألِ الـنبلَ حـــديثـــاً عنـهُمُ
أَنْفَـــقـــوا لم يـخـــزنوا إلا الـعُـــلا
كـــيف يُدعى خـــازناً جَـــدُّهُم
وكـــسَـــوْا بـالفـــضل هامـــاتِ الذرى
فـــتـنادت لـلـصـــلاة الـقِـــمم
رصّـــعـــوا الـتـــاريخَ بالمجـــد كـــمـــا
رصّـــعتْ صـــدرَ الـثـــريا الأنجم
لـكَ أنْ تـغـــمط نُـعـــمـــاهم ولَـ
ـــكِـنّ لـبـنـانَ لـســـانٌ وفـــم
قل لـشـــعبٍ ضلّ عن تـاريخـــهِ
أفـــتـــمـــحـــو الريحُ مـــا خطّ الدم؟
إنما الريحُ كـــمـــا نعـــرفـــهـــا
تجـــذب الغـــصنَ ولا ينـفـــصم
يـا غـــصـــونَ الدوحـــة الكبـــرى التي
جـــثم الـعـــزُّ بـهـــا والشَّـــمم

- ولد في «دير القمر» عام ١٩٠١، وتوفي عام ١٩٧٩ .
- تخرج في معهد الحقوق ببيروت .
- عيّن مديراً للشؤون الإدارية في وزارة العدل، ثم رئيساً لدائرة الترجمة والمنشورات في رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزارة ، ومديراً للشؤون الإدارية بوزارة العدل.
- له ديوان مخطوط .

هـذه وردتُـنـا لـولا نَـسـيْـ
ـمُـهُمُ مـا انشقّ عنهـا البـرعم
تركتْ بسـتـانَهـا مـثـقلةً
بشـذاه نحـو أفـيـائكم
نـقلـتْ أطيـابَهـا لا تزدهـي
فـالأقـاحي بعضُ مـا عندكم
إنما العـهـدُ الذي نحـملهُ
أننا نبـقى على عـهـدكم
فـلَـكَـمْ عـابـوا عـلـيـنـا أنـنـا
مـعـشـرٌ تُرعى لديه الذمم
يـا عـريـنَ الـوردِ يـهـنـيكَ الـسـنـا
والـتـثـنّي واللّمى والمبـسم
وليكنْ عـمـرُكَ مـوصـولَ المنى
مـوسمٌ يمضي فـيـأتي مـوسم

من ديوانه المخطوط

****

أمين نخلة

في ذكرى «حبيب»

أنشدت في المهرجان الشعري لذكرى أبي تمام في دمشق

اِفسَحوا في محفل الشعرِ لنا،
نحن من لبنانَ، من عُليا الدُّنا!
جيرةِ الأرزِ، وضاحي ظلّهِ،
والرُّبا الخضرِ، ووشي المنحنى
في الجمال الزهوِ، والحقِّ الهدى،
مكّن اللهُ لنا ما مكّنا
إنْ يكنْ غنّى «أبو تمّامِكمْ»
فاسألوا عن شدوه لبنانَنا!
وجد الصوتُ الذي صاح بهِ
وادياً سهلاً، وأفقاً ليّنا
نحن في الفصحى رعينا ذِمماً،
وشرعنا دونها سُمْرَ القنا
فكأن العزَّ من قرآنها
لم يكن إلا إلينا، أو بنا!

- ولد في «مجدل معوش» عام ١٩٠١، وتوفي عام ١٩٧٦ .
- حصل على ليسانس حقوق من بيروت وآخر من معهد الحقوق بدمشق .
- انتخب نائباً عن جبل لبنان عام ١٩٤٧ ، وكان عضواً بمجمع اللغة العربية في دمشق.
- كان خطيباً مفوهاً، شديد التعلق بالريف حتى دُعي «شاعر الريف».
- صدر له من الدواوين: «دفتر الغزل»١٩٥٢، «الديوان الجديد» ١٩٦٢، «ليالي الرقمتين» ١٩٦٦، وتصدر مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري «ديوان أمين نخلة» الكامل بمناسبة إقامة أمسية أمين نخلة والندوة المصاحبة لها.

فـــانظروا في فُـــصَح القـــولِ، عـــسى
أن تَـرَوْا قـــــــرآنَـكم قـــــــرآنَـنـا..
شـــــعـــــراءَ الضّـــــادِ: هـذي «جِلّقٌ»
مِـنْ هـنـا ظـلٌّ، ومـــــــــاءٌ مـن هـنـا
خـــرجتْ تســـتـــقـــبل الشـــعـــرَ، وقـــد
صـــفّـــقتْ نهـــراً، ومـــالتْ أغـــصُنا
عـــرفـــتْـــه عـــربيّـــاً خـــالصـــاً،
ورأتْ فـــــــيـــــــه سـنـاءً، وسَـنـى
كـــم تحـــنّـــتْ، وتمـــنّـــتْ أزمُـــنـــاً،
فـــــأتـيـنـا، وأعـــــــدنـا الأَزْمُـنـا
بشِّـــــروا «جِلّقَ» في ســـــامـــــرها،
واهتـــــفـــــوا، «فـــابنُ عُنَيْنٍ»[1] بيـننا
مُـــدَّ لـلشـــعـــــر بســـاطٌ حـــافلٌ
لو مـــشى ذو التـــاجِ فـــيـــه لانحنى!
بـ «حـبـيبِ» الشـعـرِ قـد عـاد الهـوى
وعـلـى ذكـــــراه هَـزّوا الســـــوسـنـا
أيـقـــــولـون: قـــــديمٌ؟ ويـحـــــهـم!
من يظنّ الشـــمسَ هانت مـــعـــدنا...
كلمـــا لاح شـــعـــاعٌ في الضـــحى
كـــان في الـعين الجـــديدَ، الأحـــسـنا
هـكـذا الشـــــعـــــرُ، وهـذا دأبُـهُ
صـــــــدقَ الآبـاءُ، يـا أبـنـاءنـا!

(١) شرف الدين أبوالمحاسن محمد بن نصر الأنصاري الدمشقي، شاعر دمشق في زمنه.

زعم الشـــــعـــــرَ لـكـم أُلـهـــــيـــــةً

زاعـمٌ لـم يـدرِ مـــــــــا طـعـمُ الـعَـنـا!

بـين صـــــــدري، وفـــــــمي، لـو نـظروا

مـــــضـضَ الـوحـيِ لـردّوا الأعـــــيُـنـا..

إن هـذا الـشـــــعـــــرَ فـي رونـقـــــهِ

هـو مـــــا جـــــاء بـه هـذا الـضَّـنـى!

رحـــــمـــــةً فـي الـوحـي لـلـخـــــالـي بـه!

إنّـــه بـــين المـــنـــايـــا، والمـــنـــى..

من: «الديوان الجديد»

****

بولس سلامة

النسر يتوارى

«في رثاء الملك عبدالعزيز آل سعود»

جـــــبلَ «الطائفِ» النديّ الحـــــالمْ
يا مـــــجـــالَ المعطّراتِ النيـــــاسمْ
يا رياضـــاً توشّـــحتْ سندســـيّـــاً
من أمـــاليـــدَ في الصـــبـــاح بواسم
اتّئـــدْ يا نســـيمُ فـــالنســـرُ ســـاجٍ
أمـــهـــيضُ الجناحِ أم هو جـــاثم؟
كنتَ أولى بذلك النســـــرِ لـمّـــــا
كـــــان بالذروة العـليَّـــــةِ هائم
لبـــســـاط اللألاءِ سُـــمْـــرُ خـــوافـــيـ
ـهِ، وللكرّ والصـــــراعِ القـــــوادم
أَعَلى الهَـــيْنَمـــاتِ أطبقَ عـــينَيْـ
ـهِ، أم البـــالُ بالفـــتـــوحـــات حـــالم؟
هـمـــــــــستْ ألسـنُ المكارمِ: أودى
فـــأجـــاب السِّـــمـــاكُ بل هو نـائم
لم يُمـــتَّع بمثلهـــا ضـــجـــعـــةً كُـــبْـ
ـرى، فـــقـــد ظلَّ في المجـــرّةِ حـــائم

- ولد في «جزين» عام ١٩٠٢، وتوفي عام ١٩٧٩ .
- تخرج في الحقوق من الجامعة اليسوعية .
- عمل في الصحافة وفي القضاء .
- له عدد من الملاحم والدواوين منها: «فلسطين وأخواتها»، «عيدالرياض»، «الغدير» .

جـــاب هـذي الأجـــواءَ ســـتّين حـــولاً
وهـوى اليـــومَ تحت غـــارِ العظائم
مـــات! مـــا مـــات مَنْ فَمُ الدهرِ يرويـ
ـهِ إلـى مـــســـمع الحـــيـــاةِ الدائم
إن عـــبـــدالعـــزيز والمجـــدَ صِنوا
نِ، ومـــا يـفـــصل الخلودُ التـــوائم
كلُّ يومٍ من عـــمـــره حـــقـــبـــةٌ مَلْـ
ـلأى بمجـــد الفـــتـــوحِ أو بالمكارم
آنَ أن يـهـــدأ الحـــســـامُ فـــيـــأوي
لـديار الخلودِ حـــيـث الأعـــاظم
«خـــالدُ بن الوليـــدِ» و«ابنُ زيادٍ»
و«هنيـــبـــعلُ» أعْـــربٌ وأعـــاجم
طَوّقـــوا نعـــشَـــه بسُـــمـــر العـــوالي
واقطعـــوا صـــمـــتَـــه ببِـــيض الصـــوارم
وضَـــعـــوا في شـــمـــاله صـــعـــدةَ الرُّمْـ
ـحِ، وفي كـــفّـــه اليـــمينَ القـــائم
لو فـعلتم لاخْـضَـوْضَـرَ السـيْفُ من ذكْـ
ـرى، فـــيـــا طالما ســـقـــاه الجـــمـــاجم
جَنِّبـــوا يومَـــه الدمـــوعَ الدوامي
فَـــهْـــوَ يومٌ مُـــحـــجَّلٌ في المآتم
صـــيّبُ الدمعِ كـــان مـــبـــتـــذلَ الحُـــزْ
نِ، فـــمـــا هكذا وداعُ الضـــراغم
شَـــيِّـــعـــوه بمدفـعٍ وهزيمٍ
إن في الأُسْـــد صـــبـــوةٌ للزمـــازم
عطِّروا نعـــشَـــه برائحـــة الهـــيْـ
ـجـاءِ، يا طيبَ فـوحِـهـا في الخـيـاشم

بصـــهـــيل الخـــيـــولِ مـــتَّـــصلِ الأَسْـ
ـجـاعِ مُـسْـتَـتْـبَعِ الصَّـدى والحـمـاحم
لا بكاءً بل افـــتـــقـــاداً لوجـــهٍ
لم يشـــاركـــه في البـــهـــاء مُـــزاحم
كلمـــا سُـــدّةُ البطولةِ أقـــوتْ
ذكـرتْ هيـبـةَ الهـصـور الضُّـبـارم[1]
فـجـرى صـيـتُـه العـريض أريجـاً
وجـــرى قلبُـــهـــا الكئـــيبُ مَـــراحم

☆☆☆☆☆

قـــســـمـــاً بـالذي بـراكَ «أبـا ثُـر
كي» فَـجَـعْتَ الضـيـاءَ، فـالجـوُّ قـاتم
كلُّ مِـــصـــرٍ توشّح الضـــادَ حَلْيـــاً
بات كـــالرمس يومَ فـــقـــدِكَ واجم
وتـلاقت عـلـيـكَ سُـــودُ قِـــلاسٍ
للنصـــارى، وناصـــعـــاتُ العـــمـــائم
ذاك شـــأنُ الأطوادِ إمّـــا تـنـاهـتْ
رفـــعـــةً عـــانقتْ شـــتـــيتَ الغـــمـــائم
فـــاجـعُ الـرزءِ فـــيـكَ جـــاز بـلاداً
وتُـخـــومـــاً مـــعـــهـــودةً ومـــراسم
إن تكن عـــاهلَ الحـــجـــازِ ونجـــدٍ
فـــسناكَ اللـمّـــاحُ يطوي المعـــالم
المدى يحـــصـــر الولايـةَ لكـنْ
شـــرعـــةُ الحبِّ فـــوق تلك المزاعم
ليس مُلك العظيم مـــا عـــرف التـــأْ
ريـخُ مـن ثـروةٍ، وسـلـطـانِ حـــاكـم
مُلكه حـــيـــثـــمـــا أحـــسّتْ قلوبٌ
وتصـــبّى مـــجـــدُ الكريمِ الأكـــارم

(١) الأسد.

لم يحـــــدَّ المكانُ من «خـــــالدٍ» ذكْـ
ـراً، ولا اســـتـــأثر الزمـــانُ بـ«حـــاتم»
صُـــدَّ إمّـــا اســـتطعتَ لألاءَ صُـــبحٍ
أو رفـــيفَ الشـــذا، وخـــفقَ النســـائم
إن لـلـخـــــــــالـديـن فـي كـلّ أرضٍ
وزمـــــانٍ رعـــيّـــةً وعـــوالـم
ولهم في الوجـــود، من مـــشـــرق الشّـــمْـ
ـسِ إلى مـــغـــرب الضـــيـــاءِ، عـــواصم
فكريمُ النُّضـــــار مـــعـــــدنُه الأَصْـ
ـلُ، فـــــلا يُســـــألون: أين المناجم؟
أنتَ «عـــبـــدُالعـــزيزِ» مـــوطنُكَ الأُفْـ
ـقُ، كـــمـــا الجـــوُّ مـــوطنٌ للقـــشـــاعم
قـــد تجـــاهى لبنانُ فـــيك ومِـــصـــرٌ
ودمـــشقٌ كـــمـــا تجـــاهى الحَـــضـــارم
نشـــــدتْ قـــــبلكَ العـــــروبةُ ظلاً
تُتَّـــقَى فـــيـــه لافـــحـــاتُ الســـمـــائم
ســـاعـــداً يجـــمع الشـــجـــاعـــةَ والجُـــو
دُ، ورأياً كـــالســـيف أغلبَ حـــاسم
أنفـــدتْ صـــبـــرَها ارتقـــاباً لحُـــرٍّ
يُجـــتلَى فـــيـــه عـــزُّها المتـــقـــادم
فـــيكون اخـــتـــلاجـــةَ البـــعثِ فـــيـــهـــا
والأســـاسَ الذي عليـــه الدعـــائم
باطلاً راحتِ اليـــتـــيـــمـــةُ تبـــغي
للعـــيـــون المقـــرَّحـــاتِ بلاسم
تنشـــد الواحـــةَ الخـــصـــيـــبـــةَ، لا تلْـ
ـقَى ســـوى القـــفـــرِ والصـــعـــيـــد الناقم

لم تصـــــادف ســـــوى بريقِ ســـــرابٍ
رِيَـبٌ خـلـف وهـجِـــــــــه وطـلاسـم
جـــئتَ فـــالعُـــربُ حـــول عـــرشِكَ أكـبـــا
دُ، كـــمـــا طوّق الغـــديرَ الحـــمـــائم
الســـــيـــــوفُ الـتـي تـألّـفتَ بـاتـتْ
حَـــــدَبـاتٍ لـدعـــمـــه وقـــوائـم
والقلوبُ التي صـــبـــوتَ إليـــهـــا
من بـعـــيـــدٍ رَنَتْ إلـيـــه حـــوائم
جـــئتَ والعُـــرْبُ مُـــخلِقـــون شـــبـــاباً
وأمـــــانـاً وأُلـفـــــةً وعـــــزائم
فـــرأَوْا فـــيكَ منقـــذاً يفـــرش الخـــيْـ
ـرَ، ويســـــتـنـبت الـزمـــــانَ الآزم
كنتَ تاجَ الصـــحـــراءِ في نصف قـــرنٍ
هـو أنشـــــودةُ الربيعِ البـــــاسم
حـــيـــثـــمـــا أنتَ ليس للبـــؤس طيفٌ
فـــعـــيـــالٌ على نداكَ المواسم
حـــيـــثـــمـــا كنتَ مـــا خـــلا رمـــضـــاناً
تكره الشـــمسُ أن ترى وجـــهَ صـــائم
دوحـــةَ الخـــيـــرِ كنتَ مـــا أمـــسكتْ ظِلْـ
ـلاً، ولا خـــيّـــبتْ رجـــاءَ الطاعم
تهـــرع الطيـــرُ عـــاكـــفـــاتٍ عليـــهـــا
كلمـــا اربدَّ في العـــشـــيّـــات غـــائم

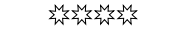

كَـــفّنوا ســـيّـــدَ الجـــزيرة بـالوَرْ
دِ، بـآسِ الـرُّبـا وعـطـرِ الـكـمـــــــائـم

بـوشـــــــــاح الـثـلـوجِ مـن شُـمِّ لـبـنـا
نَ وأنـدائـه الـنّـطـافِ الـبـــــــــواسـم
بـــذؤابـــات أرزه وابـــتـــــــــــــلالٍ
من عـــشـــاياه في الحـــواشي النواعم
واحـــــملوه من الحـــــجـــــاز إلى نَجْـ
ـدٍ فللوكـــــرِ قـــدسُـــــه في المحـــــارم
يلمس المرءُ في الـتـــــراب، ولـو مَـــــيْـ
ـتـــــــاً ترابِ الأوطانِ قـلـبـــــــاً راحـم
وادفـــنـــوه فـــي ربـــوةٍ تُـــنـــبـــت المُـــرْ
رانَ صُلبـــاً، وتســـتـــعـــيـــد اللهـــاذم
فـــوقـــهـــا يخـــفق العَـــرارُ على الرَّمْـ
ـسِ، فـــتـــشـــذى بالـهـــيـنمـــات النواسم

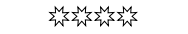

جِـيءَ بـالـنـســـــــــر طـائـراً بـل مُـطـاراً
في أثيـــرٍ مـــغـــرورقِ الجـــفن جـــاحم
عَـــهِـــد النســـرَ يُـبـــهـــر الشـــمسَ لحظاً
ويُقـــــاوي كـــــواســـــراً ويُصـــــادم
مـــا له اليـــومَ مُـــدلجِـــاً، ســـادرَ العَـــيْـ
ـنَيْنِ مـــــحـلولكَ الأســـــاريرِ جـــــاهم
كـــاليـــمـــانيِّ مـــغـــمـــدَ الحـــدِّ يغـــفـــو
بقـــــرابٍ من مـــــجـــــده المتـــــراكم
قـــد تردّى العليـــاءَ مَـــيْـــتـــاً وحـــيّـــاً
غـــاب جـــســـمـــاً وروحُـــه آبَ ســـالـم
عـــاد يا «نجـــدُ» من حِـــمـــاكَ هصـــوراً
يـــرهـــب الأُســـــــــــدُ زأرَه والأراقـم

هيكلاً ســـامـــقـــاً وزنداً جـــديلاً
تحت فـــرعٍ كـــالليل حـــرّانَ فـــاحم
فـــتـــشـــوّقْ إلى الغـــضنفـــر وانظرْ
مَـــفـــرِقـــاً شـــاب من عـــجـــاج الملاحم
وتـهـــــيّبْ ذاك العظيمَ المُســـــجَّى
واخـــــفضِ الطرفَ إنما الليثُ آجم
نَكِّســـــوا لاغـــتـــــرابه كلَّ بندٍ
سَـــوِّمـــوا الخـــيلَ والنيـــاقَ الرواسم
أَوْطِئـــوها التـــرابَ جَـــسّـــاً فـــلا تَشْـ
ـتَـــــدُّ فـــيـــــه سنابكٌ ومناسم
فـــتـــســـيـــر الجـــيـــادُ نُكسَ النواصي
كـــاســـفـــاتِ الوجـــوهِ رُبْداً سَـــواهِم
غـــيـــــرَ مـــشـــــدودةِ الأعنّةِ والأَعْـ
ـرافِ مـــرخـــيّـــةَ الشّـــوى والشكائم
أطْرِقـــوا حـــول نعشٍ من كـــان يحـــمـــيـ
ـكُـمْ، إذا شـــــــــــوّه المـروءةَ آثـم
من حـــبـــاكم عـــزَّ المقـــامِ وكنتمْ
قـــبلَه للدخـــيل بعضَ المغـــانم
أو رقـــيـــقـــاً يُســـام خـــســـفـــاً وذُلاً
كلمـــا فُـــوِّقتْ ســـهـــامُ المظالم
ويســـاويكُمُ الهـــوانَ، كـــمـــا ســـا
وى قـــســـاةُ الرعـــيـــانِ بين الســـوائم
سِلَعـــاً تُحـــســـبـــون يومَ نفـــيـــرٍ
فـــيـــســـوقـــونكم لدفع المغـــارم
فـــتكونون عندهم شـــبـــهَ أَعْـــدا
دٍ، جـــرتْ فـــوقـــهـــا يراعُ الراقم

لا نـظـامٌ لـكـم ولا حُـــــــرمـــــــةٌ تُـرْ

عَى، تـعـيـــشـــون رُحَّـــلاً أو شـــراذم

عـــيـــشكم عـــابسٌ، وأيامكم سُـــو

دٌ، وأفـــعـــالكم كـــبـــارُ الجـــرائم

أَطْرِقـــوا ســـاعـــةً لذكـــر عظيمٍ

لا رهيبَ اللـقـــا ولا مُـــتـــعـــاظِم

قـــدوةٌ كـــان بينكم في الســـجـــايا

ولـقـــد كـــان دونَكم في المـنـاعم

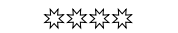

وَدِّعـــوا ذلك الجـــبـينَ بـأبصـــا

رٍ عـن الحـبّ والـشـــجـــون تَـراجـم

فـــالـبطولاتُ بـعـــده ربما شُـــرْ

رِدْنَ دهـراً مُـــولَّـهـــاتٍ أيـائـم

احـــملـوه عـلى الـرقـــاب إلى الرَّمْـ

ـسِ، ورُدّوا أكـــتـــافَكم والمـعـــاصم

سَلِّمـــوا كـنزَكم إلـى كفّ «رضـــوا

نَ»، فـــيـــرعى عـــهـــدَ المليكِ القـــادم

ضُـــوعـــفتْ ثروةُ الخـلـودِ بمـرأ

هُ، وقـــامتْ أعـــراسُـــه والـولائـم

عـنـدمـــا تـعـظـم المـنـاحـــةُ في الأَرْ

ضِ، فـــوجـــهُ الســـمـــاءِ عـــرسٌ قـــائم

أُمَّـــةً وحـــدَه يُـعَـــدّ «أبـو تُـرْ

كـــي»، هـــو المـــاسُ والمـــلـــوكُ دراهـــم

رجلٌ حـــــــولـه تجـــــــمّع تـاريـ

ـخٌ، كـــمـــا أَلّف الجُـــمـــانَ النـاظم

☆☆☆☆☆

إيهِ «عـــبـــدَالعـــزيز» جلَّ عـــزاءٌ

بـبـنـيـكَ المطـيّـــــبـين الأكـــــارم

منكَ هذي الغـــصـــونُ والثـــمـــرُ الدا

ني وحُلواؤه، وطـهـــرُ البـــراعـــيم

عَـــرْشُـكَ العـــرشُ يا ســعـــودُ فـبـــادرْ

وامـــــلأِ الشـــــرقَ ســـــؤدداً ومكارم

إنما يخلف الكبـــيـــرَ كـــبـــيـــرٌ

ويســـــيـــــر العظيمُ نـهجَ الأعـــاظم

من ملحمة: «عيد الرياض»

✱✱✱✱

إلياس أبوشبكة

شمشون

مَلِّقـــــيـــــه بحـــــسنكِ المأجـــــورِ
وادفـــعـــيـــه للانتـــقـــام الكبـــيـــرِ
إن فـي الحُـــــسن يـا «دليـلـةُ» أفـــــعًى
كم ســمــعنا فــحــيــحَــهــا في ســرير
أسكرتْ خـــدعـــةُ الجـــمـــالِ «هِرَقْـــلاً»
قــبل «شـــمـــشـــونَ» بـالـهـــوى الشِـرّير
والبـصـيـرُ البـصـيـرُ يُخـدَع بالحُـسْـ
ـنِ، وينقـــاد كـــالضَّـــرير الضـــرير

✡✡✡✡✡

ملّقـــيـــــه، فـــــالـلـيلُ سكرانُ وامٍ
يـتـلوّى في خِـــــدره المســـــحـــــور
ونســـــورُ الكهـــــوفِ أَوْهَنَهـــــا الحُبْ
ـبُ، فـــهـــانتْ لديه كـــالشُّـــحـــرور
وعـنـا الـلـيـثُ لـلّـبـــــوءة كـــــالظَّبْـ
ـيِ، فـــمـــا فـــيـــه شـــهـــوةٌ للزئيـــر

✡✡✡✡✡

- ولد في «الولايات المتحدة»، عام ١٩٠٣، وتوفي عام ١٩٤٧.
- تلقى علوماً أولية في لبنان.
- عمل في التعليم وفي الصحافة.
- له دواوين كثيرة، منها: «القيثارة»، «أفاعي الفردوس»، «غلواء» وصدرت له «المجموعة الكاملة».

شَـــــــبِقَ الليثُ ليلةً فـــــتنزّى
ثائراً في عـــــرينه المهـــــجـــــور
تقطرُ الحُـــمّـــةُ المســـعّـــرة الشَّـــهْـ
ـهَـــــاءُ منه، كـــأنه في هجـــيـــــر
يضـــربُ الأرضَ بالبـــراثن غـــضـــبـــا
نَ، فـــيُـــصـــدي القُنوطُ في الديجـــور
ووميـــــيضُ اللظى يُغلّف عـــــينَيْـ
ـهِ، فـــعـــيناه فـــوهتـــا تنّور
ونـزا من عـــــرينه تتـــــشظّى
حِـــــممٌ من لظاه في الزمـــــهـــــرير
واللهـــاثُ المحـــمـــومُ من رئتـــيـــهِ
يُشـــعل الغـــابَ في الدُجى المقـــرور
فـــســـرى الذعـــرُ في الذئاب، فـــفـــرّتْ
وترامى إلى عـــشـــاش النســـور
وإذا لبـــوةٌ، مـــخـــدّرةُ الحُـــسْـ
ـنِ، تردّتْ من كـــهـــفـــهـــا المحـــدور
تنضح اللذّةُ الشـــهـــيّـــة منهـــا:
خـــمـــرةٌ من جـــمـــالهـــا المأثور
فـــتنثّ العـــبـــيـــرَ في مـــخـــدع اللَّيْـ
ـلِ، فـتَـشـهى حـتى عـروقُ الصـخـور
فـــتـــلاشى اللهـــيبُ في سـيّـد الغـا
بِ، أمـــيـــرِ المغـــاور المنصـــور
والعظيمُ العظيم تُضـــعـــفـــهُ أُنْـ
ـثى، فـينقـادُ كـالحـقـيـر الحـقـيـر

☆☆☆☆☆

مَلّقـــيـــه فـــفي أشـــعّـــة عـــينَيْـ
ـكِ صـــبـــاحُ الـهـــوى ولـيلُ الـقـــبـــور
وعلـى ثـغـــركِ الجـــمـــيلِ ثـمـــارٌ
حـــجـــبتْ شـهـــوةَ الرّدى في الـعـصـيـــر
ملّقـــيـــه، فـــبين نـهـــديكِ غـــامت
هـوّةُ المـوتِ فـي الـفِـــراش الـوثـيـــــر
هـوّةٌ أطـلـعـتْ جـــــهـنّمُ مـنـهـــــا
شـــهـــواتٍ تـفـــجّـــرتْ في الـصـــدور
ملّقـــيـــه فـــفي مـــلاغـــمكِ الحُـــمْـ
ـرِ مـســاحـيقُ مـعـدنٍ مـصـهـور
يسـرب السمُّ من شُـفـافـتـهـا الحَـرْ
رَى إلـى ملـمس الـردى فـي الـثـــغـــور

☆☆☆☆☆

خـــيّم الـلـيـلُ، يـا «دلـيـلـةُ» فـي الـغـــا
بِ، وأغـــفـى حـــتـى الـشـــذا في الزهور
فـــانشـــقي فـــورةَ الحـــرارةِ من جِـسْـ
ـمي، وغـــذّي قُـــواكِ من إكـــسـيـــري
أنتِ حـــسناءُ مـــثلُ حـــيّـــةِ عَـــدْنٍ
كـــــورود الـشـــــارونِ ذات الـعـطـور
وكـــغُـــفْـــر الـوعلِ الـوديع، وإن كُـنْـ
ـتِ، تناجين عـقـــرباً في الـضـمـيـــر
لستِ زوجي ، بل أنتِ أُنـثـى عُـــقـــابٍ
شـــرسٍ في فـــؤاديَ المســـعـــور
فـــاشْـــتـــهي، كلَّ ليلةٍ مـــخلبي الدا
مي على خـــزّ جـــسـمِكِ المخـــمـــور

☆☆☆☆☆

وأتى الصـــبحُ ضـــاحكَ الوجـــهِ يُرغي
زبدُ النورِ في ضـــحـــاه الغـــرير
أين «شـمـشـونُ» يا صـحـارى «يهـوذا» ؟
أين حـامي ضـعـيـفكِ المسـتـجـيـر؟
أين قـاضـيكِ، دافعُ الضـيمِ ، طاغي الْـ
ـمُـسـتـبـدّين، صـائنُ الدسـتـور؟
أَعْـوَرَتْ شـهـوةٌ من الحُبِّ عـينيْـ
ـهِ، وكم أعـورَ الهـوى من بصـيـر
إن قـاضي المسـتـعـبَـدين لَعَـبْـدٌ
وقـضـاةُ عُـورٌ قـضـاةُ العُـور

☆☆☆☆☆

حـفلتْ قـاعـةُ العِـقـاب بجـمعٍ
من سُـراة المسـوّدين غـفـيـر
هم رمـوزُ الشـقـاقِ والفتن الحَـمْـ
ـراءِ والغـدر والزنى والغـرور
أقـبلوا يشـهـدون مـصـرعَ «شـمـشـو
نَ» عـلـى لـذّة الـطِّـلـى والـزمـور
أَيُدينُ الخـاطي جناةٌ صـعـاليـ
ـكُ، ويقـضي الفـجـورُ ذنبَ الفـجـور؟
وسـرتْ خـمـرةُ الوليـمـةِ في الحَـفْـ
ـلِ لتـقـديس سـاعـةِ التكفـيـر
وكـأن النسـيمَ شُـوِّق لـلخَـمْـ
ـرَةِ، فـانسلّ من شـقـوق الخـدور
ولنـقـرِ الدفـوف صـوتٌ غـريبٌ
يتـحـدّى صـوتَ العِـقـابِ الأخـيـر

وإذا قـــينةٌ تَخـــالَـجَـــهـــا السُّكْـ
ـرُ على مـــشـــهـــدٍ من الجـــمـــهـــور
فـــتـــثنّتْ تُضـــاجعُ الجـــوَّ نشـــوى
من تـلوّي قـــوامِـــهـــا المحـــرور
رقـــصـــةُ الموتِ، يـا «دليـلـةُ»، هـذي
أم تُراها اخـــتـــلاجـــةً في الخـــمـــور؟
وصـــغـــا الجـــمعُ للأســـيـــر يُنـاديـ
ـهِ بشـــتّى مطاعنِ التـــحـــقـــيـــر:
«هيـه شـمـشـونُ، أيهـا الفـاجـرُ الزّنْـ
ـديقُ، يا عـــبـــدَ «يهـــوهَ» المقـــهـــور

☆☆☆☆☆

أحـكـيـمٌ مـن الـعـــــتـــــاة تُـذرّي
شَـــعـــرَه قـــينـةٌ من المـاخـــور؟»
فـتـلوّى «شـمـشـونُ» في القـيـد، حـتـى
حلّ فـــيـــه روحُ الإلـهِ الـقـــدير
فـنـزا نـزوةَ الـومـــــيـضِ مـن الـغِـلْـ
ـلِ، ودوّى كـنـافـخٍ فـي صُـــــور:
«بـدّدي، يـا زوابـعَ الـنـارِ، أعـــــدا
ءَ إلـهـي، ويـا جـــــهـنّـمُ ثـوري
وتنفّسْ، يا مَـــوقـــدَ الثـــأرِ في صَـــدْ
ري، وأَغـــرقْ نسلَ الرِّيا في ســـعـــيـــري
وامـــصـــصي، يا «دليلةَ» الخـــبثِ، من قَلْـ
ـبي ، فكم مـــرّةٍ مـــصـــصتِ قـــشـــوري
وارقـــــصـي، إنما الـبـــــراكـينُ تـغـلـي
تحت رجـليكِ كـــالجـــحـــيم النـذير

وتغنّي بمصـــــرعي، فكثـــــيـــــراً
مـــا ســـمـــعتُ الفـــحـــيحَ في المزمـــور
أصـــــبح الليثُ في يديكِ أســـــيـــــراً
فـــاطرحـــيـــه سُـــخـــريّةً للحـــمـــيـــر
واجـــــعلي الغلَّ رمـــــزَ كلِّ صـــــريحٍ
والـيـــــواقـــــيتَ رمـــــزَ كلِّ غَـــــدور
إن أكن سُـــــقتُ في غـــــرامكِ شَـــــرّاً
فـــــالبـــــرايا مطيّـــــةٌ للشـــــرور
غـــيـــــر أني أجني من الجِـــيَف الجَـــرْ
داءِ - مـــهـــمـــا قـــذرتِ - شـــهـــدَ قـــفـــيـــر
هـــيـــكـــلَ الإثـــم، لـــم أُبِـــحْ لـــكَ ذُلّـــي
شـــــــبحَ الرقِّ، لم أُسلِّمكَ نِيـــــــري
فـــاسْـــقطي يا دعـــائمَ الكذبِ الجـــا
نـي، وكُـــــــونـي أسطورةً لـلـدهـور
مـــــــحق اللـهُ فـيَّ شـــــــرَّ ظلامـي
فلتُـــضِئْ في الحـــيـــاة حكمـــةُ نوري
إن تكن جـــزّتِ الخـــيـــانـةُ شَـــعـــري
في ضـــلالي، فـــقُـــوّتي في شُـــعـــوري»

من: «المجموعة الكاملة»

****

صلاح لبكي

اللـيـل

رحـم الـلـيـلُ أعـينَ الـسُّـــــهّـــــادِ
ومـــحتْ كـــفُّـــه الشـــعـــاعَ المنادي
أخـــرستْ كلَّ صـــيـــحـــةٍ في فم الشَّـــمْـ
ـسِ، ومـــالـت بـكبـــريـاء المهـــادِ
وبمـثـل الحـنـان ســـــربلـتِ الـكَـوْ
نَ بـبُـــردٍ من هـيـنـمـــات الســـواد
أيُّ ربٍّ يـــا لـــيـــلُ أنـــتَ رئـــيـــفٌ
بتـــجـنّي الورى ورجس العـــبـــاد
مـــا كـــســـوتَ الوجـــودَ لطفكَ إلا
خَـــجِل الشـــوكُ بالرؤوس الحـــداد
واســـتـــفـــاقتْ على يديكَ الأمـــاني
حـــالماتِ الألـوانِ والأوراد
تملك الغـــمـــرَ والتـــراب كـــمـــا يَمْـ
ـلِكُ قلـبَ العـــذراءِ حلـمٌ غـــاد

- ولد في «البرازيل» عام ١٩٠٦، وتوفي عام ١٩٥٥.
- حصل على إجازة في الحقوق.
- عمل في الصحافة.
- من مؤسسي جمعية «أهل القلم».
- من دواوينه: «مواعيد»، «غرباء»، «حنين»، وصدرت له «الأعمال الكاملة» عام ١٩٨١ في بيروت.

ثُمّ تغشى الجوَّ الفسيحَ وتنسا
بُ حياةً ريّانة في الجماد
ويفيض الجمالُ منكَ فلا يَبْـ
ـقى قبيحٌ في الكون إلفَ حِداد
بسمةٌ أنتَ في السُّفوح وعفوٌ
دائمُ الفيضِ دائمُ الميلاد
كلُّ حُسنٍ من فضل كفّكَ حُسنٌ
روعةُ الصمتِ والجلال البادي
انظرِ الأرضَ حين تلفح أَنْفا
سُكَ وجهَ السهولِ والأنجاد
تَرَها والخشوعُ هَدْهَدَ عِطْفَيْـ
ـها، تهادتْ بالإثمد المتهادي
فشفاهُ الورودِ فوحُ بَخورٍ
مُرسَلٌ في مجاهل الأبعاد
تنحني دونكَ البرايا وتنهَدْ
ـدُ سكارى بنشوة العُبّاد
فالتسابيحُ من صدور الروابي
صاعداتٌ ومن ذرى الأطواد
والضراعاتُ تائهاتٌ على رِجْـ
ـليْكَ مسفوحَةٌ على كل واد
شربتْكَ الدنيا كما تتملّى
هاطلاتِ الغيوثِ عطشى الوهاد
عَبَدَ الناسُ دونكَ الشمسَ في الأعْـ
ـصُرِ قِدْماً فيا لَجَهلِ العباد

مَـــرّغـــوا الهـــامَ دون «مـــردوكَ» في «بـا
بـلَ» خـــــوفَ السـنـا المشعِّ البـــــادي
واســـتـــذلّوا حـــيـــالَ «اَتنَ» مـــصـــرٍ
قـــبل فـــجـــر الأهرامِ قـــبل العـــوادي
وثـرى «الـصـينِ» خـــــــافـقٌ بـدم الـكُـهْـ
ـهَـــانِ غِبَّ الـصـــلاةِ فـي الأعـــيـــاد
اَنَ تســـتـــقـــبل الخـــدودُ الـمُـــدى والْـ
أرجـلُ الـنـارَ، والجـــــمـــــوعُ نـواد
ويُـــذَرّ الأرزُ والمـــلـــح فـــي الـــنـــا
رِ، فـــــتـــــزداد فـــــوق كلِّ ازديـاد
وتُوالـي الـفـــحـــيحَ فـــهْي أفـــاعٍ
تـتـلوّى جـــريـحـــةً في الـرمـــاد
وعـــذارى حُـــرِمنَ في طُرُق الشَّـــمْـ
ـسِ نـواجـي الـهـــــوى ودفءَ الـوداد
خـــالعـــاتٌ منى الشـبـــابِ عليـهـا
واهـنـاتٌ فـي عـــــزلـة الـزهّـاد
ظامـــئـــاتٌ للحبّ في مـــســـرح النُّو
رِ، فـــهل نلنَ غـــيـــرَ غـــصّـــاتِ صـــاد؟
حَـــمَّلوهنَّ فـــوق مـــتّـــسعِ الأَنْـ
ـفُسِ طـهـــراً وتلكم الأجـــســـاد
ســـائلوا «بعلبكَّ» هل شـهـــدتْ شَـمْـ
ـسُكِ إلا مـــواكبَ اســـتـــشـــهـــاد
ســـائلوها كم مـــرّةً نثـــر السَّـــيْـ
ـفُ على حـــدّه سنى الأجـــيـــاد

عَـبَـدَ الناسُ وحـدةَ الضـوءِ قِـدْمـاً
وفَـدَوْهُ بـطـارفٍ وتِـلاد
رهـبـوا الوهـجَ في المشـارقِ وارْتـدْ
دُوا حـيـارى في سِـرّه الوقّـاد
لـو دَرَوْا بـعـضَ مـا تـكـنّ لخـرّوا
في العـشـيّـات فـوقَ صـدرِ الجـهـاد
كنتَ قـبـل الزمـانِ في خـاطر الغَـيْـ
ـبِ، وتـبـقـى علـى مـدى الآباد
حـين لا تُشـرق الشـمـوسُ ولا يُـلْـ
ـمَحُ في الأفـق كـوكـبٌ فـوق حـاد
وتمـوت الأزهـار إلا أريـجـاً
في حـواشـيكَ عـالقـاً في البِـجـاد
وتـروح الدُّنـا يُـجـلْـبـبُـهـا الثَّـلْـ
ـجُ بـأكـفـانـه، وتمـضـي بـداد
فـإذا أنـتَ واحـدٌ أروع الـوَحْـ
ـشـةِ، تسـمـو إلـى ذرى الآحـاد
أنـا أهـواكَ في الشـتـاء غـضـوباً
بـين لمـع الـبـروقِ والإرعـاد
غَـضَبَ المؤمنـين تحت مُـثـار الـنْـ
ـنَقْعِ في حـومـة الـوغى والجـهـاد
ترزح البـيـدُ تحت عـصـفكَ خـوفـاً
وتميـد الجـبـالُ غـيـرُ جِـلاد
أنـا أهـواكَ في الـربـيـع رقـيـقَ الـ
ـبَثّ حـلـوَ المـنـى كـوجـه بـلادي

تحلم الشـــــــــهبُ في ذراكَ على الأدْ

واحِ مـــأخـــوذةً بتـــرجـــيع شـــاد

وتكاد الحـــيـــاةُ تســـعى مع الرِّيْـ

ـحِ على كلّ مُـــــورقٍ مَـــــيّـــــاد

أنا أهواكَ في الخـــــريف وفي الصْـ

ـصَـــــيْفِ وأهواكَ في غناء الحـــــادي

ليت لي ضـــمّـــةً أشـــدّكَ فـــيـــهـــا

بذراعَيْ مُـــعَـــانقٍ مُـــتَـــمـــاد

فـــيـــمـــيل الوجـــودُ حـــولي وينهـــا

رُ، وتبـــــقى مُـــــخلَّداً لفـــــؤادي

من: «الأعمال الكاملة»

****

بشر فارس

خيبة أمل

حبٌّ جعلتُ في السُّهى
مقامَه مُستكبِرا
نزّهتُه عن عالَمٍ
أحذرُ منه الضررا
أَبيْتُ أن أُتْبِعَ حُبْ
بي الرفيعَ البصرا
فصنتُه عن نظرا
تِ دنيويٍّ صَغُرا
لكنه من قبل أَنْ
يصعدَ ساء جوهرا
داخَلَهُ بعضُ خبِيْ
ثِ طبعِنا مستترا
وفاتني الأمرُ فما
وقيتُ حبّي الخطرا
حتى إذا أثقلهُ الْـ
ـخُبثُ هوى منفطرا

- ولد في بكفيا عام ١٩٠٧، وتوفي عام ١٩٦٣ في القاهرة.
- تلقى علومه في لبنان والقاهرة، وحصل على درجة الدكتوراه في الأدب العربي من فرنسا.
- عمل أستاذاً في الجامعة المصرية، وسكرتيراً عاماً للمجمع العلمي المصري.
- صدر له مسرحيتان ومجموعة قصصية، وعدد من الدراسات عن الفنّ الإسلامي.

بـين يـديَّ كـــــــــاسـفَ الـبـــــــــا

لِ كـــــئـــــيـــــبـــــاً ضَـــــجِـــــرا

أحـــسَّ أنـــه غَـــــــــــــــــــريـــ

ـبٌ فـي الـسُّـــــــهـى، فـــــانـحـــــــدرا

يـرغـب فـي فـــــــســـــــاد عـــــــا

لَـــمٍ، يمـــجّ الـــقـــــــــــــــــــذرا

من مجلة «المقتطف»، المجلد م ٧٩، عام ١٩٣١.

****

ألبير أديب

أنغام وألحان

أنتَ إن عزفتَ ترقص نفسي
وأنتَ إن غنّيتَ تُشجيني
وتسبح روحي في تهاليلكَ
ويخشع قلبي لإنشادكَ
ثم أُغمض عيني في أنغامكَ
فترى نفسي آفاقاً جديدة
تتلقّن فيها معنى الجمال
وأفتح فؤادي لسماعكَ
فينسى حاضرَه
ويتيه في مجاهل اللانهايةِ
طفلاً يجمع الأزهار...

العاصفةُ والهدوءُ
والفرحُ والحزن
والأملُ واليأس
والخيانةُ والأمانة
طوعُ أناملكَ
بل طوعُ أطرافِ أناملكَ
تنقّلاتٌ في إيقاع
وهمساتٌ في إطلاق...

أنتما تفتحان أعينَ الأعمى
فيبصر دنيا الأماني والحياة.

رأيتُ في ألحانكَ، «المجدليّةَ»
على قدمَيْ «يسوع»
وسمعتُ ابنَ مريمَ
يتمتم لها بالرحمة.

ورأيت العاشقَ
الذي يشكو هواه
وفي نفسه إباء

- ولد عام ١٩٠٨، وتوفي عام ١٩٨٥.
- درس في الإسكندرية والقاهرة.
- عمل في الصحافة وفي وزارة المالية في السودان.
- أنشأ إذاعة راديو الشرق، وأصدر عام ١٩٤٢ مجلة «الأديب».
- صدر له ديوان: «لمن» عن دار المعارف بمصر.

وفي روحه شمم..
لا لينَ المخنّثين
ولا ذلَّ العبيد
ولا ضعفَ الجبناء.

أنشدتنا الحياةُ ربيعاً
زاخرَ الألوانِ المنّمقة
فيّاضَ الأماني
طلقَ النسماتِ العاطرة
في العشايا وفي البكور
فتندّى الزهرُ بإكسير الحياة.

وأنشدتَنا الشعرَ، فَجّرَ النفوسَ
فماد الكونُ، رجَّعَ الصلاةَ لغنائكَ
وتعالتِ الأصداءُ
في الأفق البعيد
فرأينا النجمَ يتلاقى بالنجم
فترقص الأضواءُ لكَ طربا
وتسترقّ الملائكةُ صدى ألحانِكَ
فتصفّق الجناحَ بالجناح
وتشقّ الفضاءَ تحمل رسالتكَ
في مجامرها الحمراء
فتتصاعد مع أعراف البخور
إلى «أبولون»
فيفتح لها في الخلود
صفحةً من ذلك الكتاب!

من ديوان: «لمن»

****

توفيق يوسف عواد

عصفورة الحب

عـصـفـورةَ الحبِّ هل أغـراكِ شُـبّـاكي
أم هِيض من طول تجـوالٍ جناحـاكِ؟
هيّـجتِ في القلب جـرحـاً غـيـرَ مُلتـئمٍ
لـولاكِ طـاب عـلـى الأيـام لـولاك
عـصـفـورةَ الحبِّ عـاد الحبُّ من سَـفـرٍ
وعـاد شـرخُ الصِّـبـا طوعـاً فـوافـاك
غُلّي بدفء الحنايا، قـد فـديتُ بهـا
بـعـضَ الذي بـعـثتْ منـهُ حنـاياك
وسلسلـي اللـحنَ تحنـاناً وتـذكـرةً
ونقّـري أينمـا طالت قُـصـاراك
حـبّـاتِ قلبي، ودمـعي جـالَ يسـألني
مـا بـعـدُ مـا بـعـدُ من غـالٍ فـأرضـاك

نامي على الصـدر نامي أنتِ ذاهبـةٌ
إلى جـزيرة أحـلامٍ لـمُـضنـاك

- ولد في «بحر صاف» عام ١٩١١، وتوفي عام ١٩٨٩.
- حصل على إجازة في الحقوق.
- عمل في التعليم والصحافة وفي السلك الدبلوماسي.
- صدر له ديوان: «قوافل الزمان»، وصدرت مؤلفاته الكاملة عن مكتبة لبنان عام ١٩٨٧.

تُضيء كـــالفـــرح المســـفـــوح من دَهَشٍ
على مـــحـــيّـــا الطفـــالى أو مُـــحـــيّـــاك
خلف البـــحـــارِ على مـــرمى الظنونِ لهـــا
خلـجـــانُ مـــاسٍ وفـــيـــروز لمرســـاك
حـــدودُها الحبُّ طوقـــاً والحنانُ بهـــا
كلُّ الهـــــواءِ إذا مـــــا هبَّ يلـقـــــاك
يزقُّـــهـــا الموجُ من أطرافـــهـــا قُـــبَـــلاً
عـــدَّ الرمـــالِ وجَـــهْشَ الضـــاحكِ البـــاكي
عـــصـــفـــورةَ الحبّ دنيـــا الحبِّ مـــغـــريةُ
أخـــــشى عـليكِ إذا نـادتكِ دنيـــــاكِ
فلـو بسلـكٍ من الأهداب أنســـــجُـــــهُ
أوثـقتُ حـــــبّـي إلى أعـنـاق أســـــلاكي
مـــاذا؟ تطيـــرين رُغمَ القـــيـــدِ؟ - أقطعُـــهُ
قـــد قُلتِ؟ - طِيـــري فـــعينُ اللهِ ترعـــاك
حَسـبي جناحـان حـتى الموتِ خـفـقُـهـمـا
بـين الضلـوع وحـــســـبي الملمسُ الحـــاكي

من: «المؤلفات الكاملة»

****

سعيد عقل

ألعينيك

ألـعـــــــــــيـنـيـكِ تـأنّـى وخَـطَـرْ
يـفـــرش الضـــوءَ على التلّ القـــمـــرْ؟
ضـــاحكاً للغـــصن، مـــرتاحـــاً إلى
ضـــفّـــة النـهـــرِ، رفـيـــقـــاً بالحـــجـــر
علَّ عـــــيـنـيكِ إذا آنســـــتـــــا
أثـراً مـنـه، عـــــرا الـلـيـلَ خَـــــــدَر
ضـــــــوؤه، إمـــــــا تـلـفّـتِّ دَدُ
ورياحـيـنُ فُـــــــرادى وزُمَـــــــر
يـغـلـب الـنـســـــرينُ والـفـلُّ عـــــسى
تـطـمـــــــــئـنّـين إلـى عـطـرٍ نَـدَر
مـــن تُـــرى أنـــتِ، إذا بُـــحـــتِ بمـــا
خـــبّـــأتْ عـــيـنـاكِ من سِـــرّ الـقـــدر؟
حُـلْـمُ أيِّ الجِـنّ؟ يـا أغـنـيـــــــــةً
عـــاش من وعـــدٍ بـهـــا سِـــحـــرُ الوتر

☆☆☆☆☆

- ولد في بلدة «زحلة» عام ١٩١٢.
- لم يكمل تحصيله العالي.
- عمل في التعليم والصحافة.
- صدرت له عدة دواوين، منها: «بنت يفتاح» ١٩٣٥، «المجدلية» ١٩٣٧، «رندلى» ١٩٥٠، «يارا» ١٩٦٠.

نسجُ أجـــفـــانكِ من خـــيط السُّـــهى
كـلُّ جَـــــــــفنٍ ظـلّ دهـراً يُـنـتـظَـر
ولكِ «النَّيْـــســـــانُ»، مـــــا أنتِ لـهُ
هـو مَـلـهـىً مـنـكِ أو مـــــــرمـى نـظـر
قـــبلَ مـــا كُـــوِّنْتِ في أشـــواقنا
سكرتْ مما ســـيـــعـــروها الـفِكَر
قُـــبلـةٌ في الـظنّ، حُـــسنٌ مـــغلـقٌ
مُـــشـــتَـــهىً ضُمَّ إلى الصـــدر وَفَـــر
وقعُ عـــيـنـيكِ على نجـــمـــتـنا
قـــصّـــةٌ تُحكَى وبثٌّ وسَـــمَـــر
قـــالـتـــا: «ننـظُرُ» فـــاحـلـولى الـنـدى
واســـتـــراح الظلّ، والـنـورُ انـهـــمـــر

☆☆☆☆☆

مُـــفـــردٌ لحظُكِ إن سَـــرّحـــتِـــهِ
طـــار بـــالأرض جـــنـــاحٌ مـــن زَهَـــر
وإذا هُـدبُـكِ جـــــــــاراه المـدى
راح كـــــونٌ تِـلْـوَ كـــــونٍ يُـبـــتـكَـر

من ديوان: «رندلى»

✱✱✱✱

فؤاد سليمان

المحبة تنتصر

... الحقدُ صغيرٌ وكريه،
المحبّةُ وحدَها عظيمةٌ ووحدها جميلة...
... الحقدُ ظلمةٌ يطبق النفسَ على ظلمة، وتنطبق النفسُ معه على
ظلماتٍ.. المحبّةُ وحدها نور،
في المحبة تعيش النفسُ في نور، لا يعرفه الحقدُ اللدود.. الحقدُ
ضعفٌ... المحبةُ وحدها قوة...
حاربَ الحقدُ على جميع الجبهاتِ، واندحر دائماً.
لم يغلب الحقدُ أحداً... المحبةُ تغلبه دائماً،
ومن يعملْ بالحقد، تأكل قلبَه الأفاعي السوداء!
ومن يعملْ بالمحبة يستنرْ قلبُه بالطمأنينة والخير والحق..
وإن شباب لبنانَ الذي يدخل مع التاريخ في معركة من أجل الخير،
إن هذا الشبابَ، لن يظلم ضميرَه بالحقد،
ولن تأكل قلبه الأفاعي السوداء،
ولن يكتب حروفَه وفيها نشيشُ الحقدِ المسموم.
فالكلمةُ مباركةٌ، والحرفُ ضياء وحرية..

- ولد عام ١٩١٢، وتوفي عام ١٩٥٢.
- درس في الجامعة الأمريكية في بيروت.
- من دواوينه: «ديوان شعر»، «درب العمر»، «تموزيات» ١٩٥٣.

إن شبابَ لبنانَ، لن يسيئوا إلى أنفسهم وإلى أمتهم..

فالحقدُ إساءة..

بالمحبة سيغلبون ويتغلّبون

المحبّـةُ وحدها عظيمةٌ وقويّة.

من ديوان: «تموزيات»

****

رئيف خوري

من ذا يقول

مـن ذا يـقـــــول خُـــــذِلتُ في إيمـانـي ؟
وأنـا الـذي آمـنـتُ بـالإنـســـــــــانِ
بـالجـــاذب الطغـــيـــانَ جـــذبةَ قـــادرٍ
خَطّتْ يداه مـــصـــائرَ الطغـــيـــان
بمصـــحِّحٍ شَـــرْعَ الطبـــيـــعـــةِ، ناسقٍ
نسقَ الحـــيـــاةِ على جـــديد مـــعـــان
بمطوّفٍ بالأرض خلفَ فـــضـــائهـــا
ســـبّـــاقِـــهـــا في زحـــمـــة الدوران
بـالـراكبِ الـهـــــوجَ الـريـاحَ وقـــــاذفٍ
بســـــفـــــيـنـه بحـــــراً بلا شطآن
بـالـبـــــاعثِ الفكرَ المريد إلى الســـــهى
يفـــــتضّ بِكرَ حـــــقـــــائقِ الأكـــــوان
بمصـــــافحِ الأفـــــلاكِ في عليـــــائهـــــا
غَـــمَسَ الأصـــابعَ في التـــخـــوم دواني

- ولد في «نابية» عام ١٩١٣، وتوفي عام ١٩٦٧.
- تخرج في الجامعة الأميركية ببيروت.
- عمل في التعليم.
- أسس جمعية أهل القلم، وندوة عمر الفاخوري.
- صدرت له مسرحية شعرية بعنوان: «ثورة بيدبا» وله عدد من المؤلفات.

بالخـــــاطفِ الأبعـــــادَ مـــــرَّ كـــــأنما
ســـــحَـــــرَ المكانَ فـــــلا حـــــدودَ مكان
بمعـــــيـــــد مـــــدِّ اللانهـــــايةِ لحظةً
شُـــــحِنتْ دقـــــائقُـــــهـــــا بألف زمـــــان
بأشمَّ نادى الشـــمسَ في خُـــيَـــلائهـــا
هـاتـي حـــــــديـثَـكِ إننـا جـــــــاران
مـن دقّ بـابَ الـغـــــــيـبِ لـم يـهـلـع لـهُ
قـلـبٌ ولا رعـــــــــشـتْ هـنـاك يـدان
غـــزوٌ إلى المجـــهـــول كلُّ ســـلاحـــهِ
الـعـلـمُ أبـيـضُ لا الحـــــديدُ الـقـــــانـي
بـالأمس يـا بـنَ الأرضِ عـــشتَ أســـيـــرَهـا
إن ســـــــرتَ ســـــــرتَ عـلـى تـرابِ هـوان
أو طـرتَ طـرتَ إلـى رتـاجٍ مُـــــقـــــفـلٍ
وكـــرهـتَ ضـــيـقَ خـطاكَ في الميـــدان
أمّـــــــا الـذي خـلـفَ الـرتـاجِ فلـم يـكـن
إلا لملـتـــــــقّـين بـالأكـــــفـــــان
والـيـــــومَ جـــــاوزتَ الرتـاجَ وســـــرّحتْ
لـكَ في الـغـــــيـــــوب وراءه عـــــيـنـان
مـــــضتِ الدهورُ وسِـــرُّهنَّ مُـــحـــجَّبٌ
فـــالســـرُّ مـــشـــتـــاقٌ إلى الإعـــلان

القصيدة غير منشورة في ديوان

****

علي شلق

حـــنين

لـم تـطـفـئِ الأيـامُ يـا هـاجـــــــــري
من مـــهـــجـــتي ذاك الـلـهـــيبَ الـقـــديمْ
أغـــــفى رمـــــادُ الحبِّ في خـــــاطري
وجـــــمـــــرةُ الأشـــــواقِ لا تســـــتـنـيم

☆☆☆☆☆

حـــتى إذا اســـتـــرخى جناحُ الضـــبـــابْ
وأســـــدل الـنـســـيـــانُ أســـــتـــــارَهُ
وارتـاب في أمـــــر الـهـــوى والشـــبـــابْ
أبـيـضُ أنـسـى الـهـــــامَ تـذكـــــاره

☆☆☆☆☆

هـبّـتْ عـلـى قـلـبـي وأشـــــيـــــائـهِ
تـعـــــبث في بـعـض رمـــــادِ الـسـنـينْ
زوبـعـــــــةٌ عـــــثّـتْ بـأشـــــلائـهِ
نُـؤيـاً خـــــلا ظلٌّ غـــــريـبِ الحـنـين

☆☆☆☆☆

- ولد في «كفريا» عام ١٩١٥.
- نال درجة الدكتوراه في الآداب من السربون.
- عمل في التدريس.
- أنشأ صالون علي شلق الشعري.
- صدر له من الدواوين: «تلفّت اليمام» ١٩٦٦، «الحرب يا عرب»، «طعم الزمان».

يـــا نـــاقـــلَ الخـــطـــوةِ فـــي وهـــدنـــا
رفـــقـــاً ولا تجـــرحْ صـــدى الذكـــريـاتْ
مـــا زال في البـــاحـــات من عـــهـــدنا
ظلٌّ هفـــا لـم يســـتـــبـــحْـــه الموات

☆☆☆☆☆

ســـألـتُ مـــا يمسك مـنكَ المســـيـــرْ
في قـــفـــرةٍ غنّى لديهـــا الســـرابْ
ذهولُ أفـــيـــاءٍ وبُقـــيـــا غـــديرْ
تشي بهـــا بعضُ خطوطِ الســـحـــاب

☆☆☆☆☆

حلوٌ، حـــبـــيبَ الروحِ، منكَ الرجـــوعْ
بـاقٍ هنـا قـلـبـي عـلـى مُـــشـــرفِ
مـــحـــرابيَ الناسكُ صـاحي الشـــمـــوعْ
تـنـطـفـئ الـشـــمـسُ ولا تـنـطـفـي

من ديوان: «تلفّت اليمام»

✱✱✱✱

صلاح الأسير

وراءَ الضباب

قـــفي هـهـنـا.. مـــا وراءَ الضـــبـــابِ
غـــــديرٌ يـغـنّـي وبـحـــــرٌ غـــــريـقْ
يـرودان قـــربَ الســـمـــاءِ الـوصـــالَ
كـــــأن الـوصـــــالَ أضـلَّ الـطـريـق
فـــــــفـي الأنجـم الـزُّرقِ دمـعُ الـرؤى
- عـلـى حَـلَـك الـلـيـلِ - طـيَّ الـبـــــريـق
وتصـــغي النيـــاسمُ.. مـــا للغـــصـــونِ
تـعـــرّت.. أجـــاء الخـــريفُ الـعـــمـــيق؟
ومـــــا لـلـطـيـــــور أكـــــبّتْ عـلـى
مـــــآتمِ رجـعٍ أتـيٍّ عـــــتـــــيـق؟
أَبـاكَـــرَهـا من حـــديث الغـــمـــامِ
نديٌّ عـلـى الـبـــرعم المســـتـــفـــيق؟
قـــــــفـي هـهـنـا.. لـيـلـتـي هـذهِ احْـ
تِضـــارُ الضـــيـــاءِ بـوادي الـعـــقـــيق!

☆☆☆☆☆

- ولد في بيروت عام ١٩١٧، وتوفي عام ١٩٧١.
- حصل على إجازة في الحقوق من فرنسا.
- عمل في الصحافة وفي الإعلام، وشغل منصب مدير الإذاعة اللبنانية.
- عضو مؤسس لجمعية: «أهل القلم».
- صدر له ديوان: «الواحة».

قـــــفي... وطءُ خطوكِ للذكـــــرياتِ
وللعـــــمـــــر في المهـــمـــه المقـــبلِ
أرقُّ مـن الـلـحـن إيـقـــــــاعُـــــــهُ
ومـن رفـلـة الـضـــــاحـكِ الجـــــدول
وراءَ الـضـــــبـــــابِ لـه مـــــوعـــــدٌ
ومـلء الـضـلـوعِ صـــــــــدى المـأمـل
بـواكـــــيـــــرُ مـن عـــــريـه للربـيـعِ
ومـن حـــــــبّـنـا الـضـــــائـعِ الأوّل
وراءَ الـضـــــبـــــابِ بـعـــــينـيكِ شيءٌ
مـن الـكـأس مـــــــضـطـربُ المـنـهـل
أُغـــــرّق فـــــيـــــه دواجي الظنـونِ
وأعـــــــدو إلـى بـوحـــــــه المُـنْـزَل
قـــفي.. فـــالسـرابُ أزاح الســـتـــارَ
عـن الســـــــرّ.. والـلـيـلُ لـم يـنـجـل

☆☆☆☆☆

قـــــــفي.. عـنـد شطٍّ تـودّ الرمـــــالُ
لـه فـــجـــوةَ الشـمسِ قـــبل المغـــيبْ
فـــفي وجنتـــيكِ اصـــفـــرارُ الهـــوى
رمـــــادُ بقـــايا ابتـــهـــالٍ رهـيب
ولا تـســـــــــألـي: مـن تُـرانـي لـهُ؟
حـــبـــيب على ضـــمّـــةٍ من حـــبـــيب
نـذرتُكِ أغـنـى افـــتـــراضـــاً على
لقـــاءٍ وكـــان... المحـــالُ الرقـــيب
وراءَ الـضـــــبـــــابِ لـنـا مـــــوعـــــدٌ
وخـــــمـــــرٌ وأغـنـيـــــة من غـــــريب

ورؤيا تطلّ.. ودنيا تهلُّ
وقلبان نهبَ البعيدِ القريب
قفي.. إن بي منكِ بعضَ الذي
ترنّح في خطرات اللهيب

✡✡✡✡✡

قفي.. ما وراءَ الرمالِ الحداءُ
وواحةُ حبٍّ وظلٌّ وماءْ
خيامٌ على عصفةٍ حُرّةٍ
رغابٌ على نزوة للهباء
خِبباءٌ يواري عروقاً تضجُّ
من الشوق في نار حاءٍ وباء
هوادجُ مسحورةٌ في الصباحِ
عرائسُ ريّا بحضن المساء
وعذراءُ شاخصة المقلتينِ
إلى فوق .. في شهوةٍ وارتماء
براها، انتظارَ رجوع الحبيبِ،
عروقٌ تُعربد فيها الدماء
قفي ..غدُها للبكاء الطويلِ
ففي غدها مصرعٌ للرواء

✡✡✡✡✡

قفي.. عودةٌ للضباب المدلِّ
على حلكةٍ.. عودةٌ والتفاتْ
سنمضي معاً في الدروب العطاشِ
ونسري معاً في خيال الحُداة
وتنقل عنا الطيورُ الغِناءَ
وتحملنا للذرى الأمنيات

ونُبـــقي شـــذى التـــوقِ أندى مُنىً
وأهنا مَـــراحـــاً وأجنى حـــيـــاة
ومـــا ضـــرّنا مـــوعـــدٌ في الضـــبـــابِ
ومـــوعـــدُنا مـــرقبٌ للصـــلاة
على مـــهلكِ اليـــومَ.. إنّ الزمـــانَ
أقـلّـكِ فـي زورق الـذكـــريـات
بعـــيـــداً.. وراءَ الضـــبـــاب الربيعُ
وبـعـثٌ عـلـى الأرض لـلـكـائـنـات

من مجلة: «الأديب» ، أيلول، ١٩٤٥

****

يوسف الخال

البئر المهجورة

عـرفتُ «إبراهيمَ»، جـاريَ العـزيزَ،
من زمانٍ
عرفتُه بئراً يفيض ماؤها
وسائرُ البشرْ
تمرُّ لا تشرب منها، لا ولا
ترمي بها ، ترمي بها حجرْ.

«لو كان لي أن أنشر الجبينَ
في سارية الضياءِ من جديدٍ»،
يقول إبراهيمُ في وُريقةٍ
مخضوبةٍ بدمّه الطليلِ،
«تُرى، يحوّلُ الغديرُ سيرَه كأنْ
تبـرعم الغـصـونُ في الخـريف أو
ينعقد الثمرْ،
ويطلع النباتُ في الحجرْ؟

«لو كان لي،
لو كان أن أموتَ أن أعيش من جديد،
أتبسطُ السماءُ وجهَها، فلا
تمزّق العقبانُ في الفلاةِ
قوافلَ الضحايا؟
أتضحك المعاملُ الدخانْ؟
أتسكتُ الضوضاءُ في الحقولِ،
في الشارع الكبيرِ؟
أيأْكل الفقيرُ خبزَ يومهِ،
بعرق الجبينِ، لا بدمعة الذليلِ؟»

«لو كان لي أن أنشر الجبينَ
في سارية الضياءِ،
لو كان لي البقاءُ،
تُرى، يعود «يولسيسُ»؟
والولدُ العقوقُ، والخروفُ،

- ولد في سورية عام ١٩١٧، وتوفي عام ١٩٨٧.
- تخرج في الجامعة الأمريكية ببيروت.
- عمل في التعليم وفي الصحافة.
- مؤسس مجلة «شعر».
- صدرت له الكثير من الدواوين، منها: «الحرية»، «هيروديا»، «البئر المهجورة»، و«الأعمال الشعرية الكاملة».

والخاطئُ الأُصيبَ بالعمى
ليُبصرَ الطريقا؟»

وحين صوَّب العدوُّ مدفعَ الردى
واندفع الجنودُ تحت وابلٍ
من الرصاص والردى،
صِيح بهم: «تقهقروا. تقهقروا.
في الملجإِ الوراءِ مأْمنٌ
من الرصاص والردى!»
لكن «إبراهيمَ» ظلّ سائراً،
إلى الأمام سائراً،
وصدرُه الصغيرُ يملأ المدى !
«تقهقروا. تقهقروا
في الملجإِ الوراءِ مأمنٌ منَ
الرصاصِ والردى !»
لكنَّ إبراهيمَ ظلّ سائراً
كأنه لم يسمعِ الصدى.

وقيل إنه الجنونُ.
لعله الجنونُ.
لكنني عرفتُ جاريَ العزيزَ من زمانٍ،
من زمن الصِّغَرْ
عرفته بئراً يفيض ماؤها،
وسائرُ البشرْ
تمرُّ لا تشربُ منها، لا ولا
ترمي بها، ترمي بها حجرْ.

من ديوان: «البئر المهجورة»

****

خليل فرحات

جـاءت مع الفـجـرِ مـثلَ الفـجـرِ تزدهرُ(*)
فـالدربُ - من جـرِّ أذيالٍ لـهـا - عَطِرُ
وفـي الـرُّبـا: رجـعُ تـسـلـيـمٍ وعـنـدلـةٍ
وفي المروج: على أسـمـائـهـا سكروا
أمـيـرةٌ، مـوكبُ الأشـواقِ مـوكـبُـهـا
وفي الحُـداة الصَّـبـا والطيـرُ والزَّهَر
وفي الأغـانـيِّ - إن غنّتْ على غَـيَبٍ -
بـعـضٌ سَـراةٌ وبـعـضٌ أنجـمٌ زُهُـر
وفي الأحـاديث: مـرصـودٌ ومُنعـتِقٌ
كـأنـهـا سـامـرٌ في جِنّةٍ سـمـروا
تحكي الخـمـائلُ - أشكالاً - مـبـاهجَـهـا
وفي المقـاصـيـر - عن آلائـهـا - سِـيَـر
طريّـةُ اللـمحِ، مـغـناجٌ سـريرتُـهـا
على مـخـابرها النعـمـاءُ تَنسـدر

- ولد في «بيروت» عام ١٩١٩، وتوفي عام ١٩٩٤.
- حصل على إجازة في اللغة الفرنسية.
- عمل في التعليم.
- هاجر عام ١٩٥١ إلى أفريقية لمدة عشر سنوات.
- من دواوينه: «هي الكتاب» ١٩٧٥، «قصائد أفريقية»، «في محراب علي».

(*) القصيدة بلا عنوان.

أبهى مسافرةٍ، والحبُّ حارسُها
يا ليت حجَّكَ عاد اليومَ يا «عُمَر»[1]
وهل أَعُوجُ على أسرار فتنتِها؟
هذي الجواهرُ لم يحلُمْ بها بشر!
هيفاءُ، تِربُ العشيّاتِ التي ابتردتْ
عند الينابيعِ، والأطيابُ تنهمر!
غَنْيانةٌ، كالأماليد التي شربتْ
من واحتين، فَرَاقَ الزهرُ والثمر!
زهراءُ، مثلُ الدُّمى في ذهن خالقِها
بها يطيب الهوى والليلُ والسهر
جميلةٌ ما الجميلات التي عُهِدتْ
إلا الجداولُ، وهي المارجُ البَحَر
تعنو لها، - وَتَهِيْ في ساحها - زُمَرٌ
من عاشقين.. وتهفو الجِلَّةُ الكُبَر
كأنها في الإلهات التي ذهبتْ
تُغري الأعاصرَ... أو تُغرَى بها العُصُر!
كأنها أُخرجتْ أسطورةً: فلها
سحرُ الأساطيرِ... حتى تخلصَ السُّطُر

من ديوان: «هي الكتاب»

****

(١) عمر بن أبي ربيعة.

جورج غريّب

الوتر الأشلّ

كـــلانا في الهـــوى يخـــشى اللقـــاءَ
كـــأنّ لحـــبّنا فـــيـــه انتـــهـــاءَ
أأحـــملُ لِلّقـــاء مـــغـــيبَ شـــمـــسي
وقـــد حـــمل الصِّـــبـــا منكِ الضـــيـــاء ؟
أيخـــشى العطرَ في اللقـــيـــا ربيعُ
ولا يخـــشى الخـــريفُ شـــذاً تناءى؟
خـــبـــا في العـــمـــر لونٌ من شـــبـــابي
فكيف أُعـــيـــد للعـــمـــر الرُّواء؟
فـــيـــا وتراً أشلَّ، على ضلوعي
شـــددتُ رهيـــفَـــه فـــغـــدا اشـــتـــهـــاء
أخـــاف إذا أتيـــتُكِ مُـــرْهَقـــاً، أَنْ
أُضـــيِّعَ طيَّ عـــينيكِ الســـمـــاء
وحُـلْـمـــاً راود العـــيـــنين دهراً
فـــبـــات الحلمُ في فـــجـــرٍ مَـــســـاء
أَأَذْبَحُ حـــبَّنا بيـــدي؟ أجـــيـــبي!
وأعـــصـــره على ورقٍ دمـــاء؟

- ولد في «الدامور» عام ١٩٢٠.
- نال شهادة معهد الآداب الشرقية.
- عمل في التعليم.
- من دواوينه: «قصائد على ورق الخريف»، «قصائد مطويّة»، «آلهة الهيكل»، «جورج غريب والدواوين الجديدة» ١٩٩٣.

سليني يا مـــهـــاةُ بناءَ مـــجـــدٍ
أُشـــيِّـــدْ من هوى «بردى» بـناء
وأجـــعلْ من قـــريضي في الصـــحـــارى
حـــــداءً للعُـــــلا يتلو حـــــداء
وأُبحِـــــر بالقـــــوافي فـــــوق يَمٍّ
أُفـــجّـــر فـــيـــه للحـــسن ارتواء
هو الإبداعُ في الأقـــــلام عـــــجـــــزٌ
ويغـــــدُو في يَراعي كـــــبـــــرياء
أيُخـــرس عـــصـــرُ تدجـــيلٍ غِنائي؟
غـــداً تُمـــسي العـــصـــورُ له غِناء
ســـــوايَ يموت فـــــيـــــه وهْو حيٌّ
وأُضـــحي فـــيـــه بعـــد رَدًى بقـــاء
أُغنّي حـــــبَّكِ العـــــالي، وإني
أُريد لكوننا فـــيـــه احـــتـــواء
تركتُ العـــمـــرَ أشـــعـــاراً وخـــمـــراً
وحـــبّـــاً مـــا تعـــثّـــر أو أســـاء
كـــذا دهري أراد العـــمـــرَ سُكراً
ولا ردٌّ إذا مـــــا الدهرُ شـــــاء
إذا هجـــر الهـــوى أعـــراسَ قـــومٍ
يصـــيـــر الحيُّ والموتى ســـواء
قـــصـــيـــدتيَ الأخـــيـــرةُ في هوانا
بـهـــا الديوانُ يخـــتـــتم الأداء
إذا نـــاديـــتِ ديـــوانـــاً جـــديـــداً
أُلبّي، بعـــدَ لُقـــيـــانا، النداء

☆☆☆☆☆

بـكـيـتُ عـلـى بـلادي فـي أسـاهـا
وعـيـنـي قـبـلُ لـم تـعـرف بكـاء
أنـهـدمـهـا بأيـدينا جَـهـاراً
وكـانـت أمسِ تُطلـع أنـبـيـاء؟
حـرامٌ أن يـزول الـنورُ فـيـهـا
ويخـسـر كـونُنا وطناً أضـاء
بـنوها اسـتـعـمـروا الأكـوانَ طُرّاً
وباتـوا في الـعـوالـم أشـقـيـاء

من كتاب: «جورج غريب والدواوين الجديدة»

✱✱✱✱

عبدالفتاح عكاري

أســـوان

من ذكرى زيارة قام بها الشاعر لأسوان، خلال مؤتمر المهندسين العرب في القاهرة، ربيع عام ١٩٧٢

أســـــــوانُ أينَ رؤاكِ، يا أســـــــوانُ؟
مـــرَّ الزمـــانُ، وشـــدَّني التـــحنانُ
حَـــرَّانُ يســـتـــســـقي الجـــمـــالَ، ولوْ درى
لَسَـــقى الصـــبـــابةَ، والـهـــوى حَـــرَّان
حَلَمتْ بكِ الدنيـــا.. فـــأنتِ غـــدُ الرؤى
ثَـمِلَتْ بـهِ الأجـــيـــالُ، والأزمـــان
مَنْ قـــال: مـــات؟ أنا هنا مـــتـــسائلٌ
بئسَ الجُـــحـــودُ! وتبَّتِ الحَـــدثان
أنا هـهنا بـين الحـــمـــيّـــا والطِلى،
روحٌ تبـــوحُ، وخـــافق حـــيـــران
الـعُـــجْبُ يغـــمـــرني ولو طالت يدي
لأدرتُ كـــأسَكِ، وانتـــشى الركـــبـــان

لأَكـــادُ أُبصـــرُ في الدُّجى، وجـــهَ الدُّجى
مُـــتـــبـــسِّـــمـــاً، تزهـو بـهِ الألوان

- ولد في «طرابلس» عام ١٩٢١.
- تخرّج في دار المعلمين، وحاز على دبلوم في الهندسة الزراعية.
- انتخب نقيباً للمهندسين في طرابلس عام ١٩٧٦.
- صدرت له أربعة دواوين هي: «عندلة» ١٩٥٨، «رسائل من ماريز» ١٩٨٢، «الموت ومخاض الغضب» ١٩٨٥، «لن تمطر السماء لؤلؤاً» ١٩٩٨.

وأكـــادُ أســـمعُ في انســـيـــابةِ نيلِهِ،
مـــا ليسَ تبلُغُ شـــأوَهُ الألحـــان
لِبُناةِ ســـــدِّكِ قـــد عَنَتْ هذي الدُّنا
وشـــــدا الزمـــــانُ وغنَّتِ الأوطان
جـــاءَ الربيعُ بكل أخـــضـــرَ، يانعٍ،
فـــاخـــضلَّتِ الصـــحـــراءُ والكُثْـــبـــان
وتـلألأ الـوادي بـكـل مُـــشَـــيَّـــدٍ
كـــالطَّوْدِ يُزجَـــرُ عـنـدَهُ الطُّوفـــان

☆☆☆☆☆

«وادي الملوكِ» مـــدافنٌ تُســـفي بهـــا
ريحُ الدَّبورِ، وشَـــمْـــألٌ مِـــرْنان
بَكَتِ المعـــابدُ، كمْ هوى مِنْ صَـــرْحِـــهـــا
وبلـحـــــدِها كَمْ غُـــيِّـــبَتْ أبدان
سِـــيمَ البُناةُ مِنَ العـــبـــيـــدِ مَـــذَلَّةً
لـمْ يَخْلُدِ البـــانـي، ولا البـنـيـــان

☆☆☆☆☆

لـولاكِ، يـا أســـــــوانُ، لازدادَ الأسـى
فـي خـــــــاطـري، ولأَوشـكَ الإيمـان
الضـــاحكُ البـــاكي بمصـــرَ يَروعُني
وتَـروعُـني الأفـــــراحُ، والأحـــــزان
باسْمِ البُناةِ، بُناةِ سَـــدِّكِ، أَقْـــسِـــمي
وتـهـلَّلي، إنْ أثـمـــرَ العُـــمـــران
لا، لنْ يكونَ سُـــدىً، ومَـــرَّ ســـحـــابةٍ
مـــا قـــد بـنـاهُ مـــهـندسٌ فـنَّان
تَهْـوي العـروشُ بمَنْ عـلاها غـاشـمـاً
مـهـمـا اسـتـبـدَّ، ويخلُدُ الإنسـان

من ديوان: «الموت ومخاض الغضب»

✱✱✱✱

عبدالله الأخطل

عمري ألف عام

لا الحبُّ يكفينا ولا الحقدُ
فلتبتكرْ أشواقُنا بَعْدُ
كأسٌ بحجم الوهم.. يشربها
صوتُ القوافي قبلَ يَسْوَدّ

☆☆☆☆☆

يا أرضُ! يا أكوانُ! يا شفةً
في الغيب - تدنو ثم ترتدّ -
بُوحي، أزيحي الستر عن حُلُمٍ
وعن خيالٍ جارُه البُعد
هل رائعاتُ المعجزات سوى
أحلامِنا... لو أنها تغدو!
إنا مللنا العمرَ... لا وترٌ
لا شعرَ أغرانا ولم نَشْد
ما عاد للإبداع لمعتُهُ..
ثلجٌ، ونارٌ ما بها وَقْد
يا أينَ أنْ يُجلى الخفيُّ لنا
..... والبادئانِ: المهدُ واللحد

☆☆☆☆☆

- عبدالله بشارة الخوري.
- ولد عام ١٩٢٢.
- نال إجازة في الحقوق من بيروت وتابع تخصصه في فرنسا.
- نشر ديوانين: «الديوان الأخير» ١٩٨١، «عمري ألف عام» ١٩٨٣.

من أجل عـــــينيـــــهـــــا .. يراودني
أحـــــيـــــا دهوراً مـــــا لـهـــــا عـــــدّ
أبـقـى كـــــأنـي خـــــالـقٌ رَمَـــــقـي
لا المـوتُ مـن طـبـــــــــعـي ولا الخُـلُـد!
وحـــــدي - يدي شـــــدَّتْ يـدي - فـــــأنا
وحـــدي كـــأني الصـــخبُ والحـــشـــد
آتٍ - كـــــمـــــا ءِ الغـــــيمِ - يُعلنني
لـلـعـــــــالمَـينِ الـبـــــرقُ والـرعـــــد!

✲✲✲✲✲

قـــــد عـــــشتُ ألفـــــاً ... لم أزلْ وَلَـداً
تحـــيـــا مـــســـافـــاتٌ مـــتى يعـــدو!
يـومـــــــــــاً عـلـى يـومٍ يُـريـد يـرى
بـالحِسِّ... مـــا في الشـــمس لا يبـــدو
يـبـنـي ويـهـــــوي مـــــا بـنـاه، فـــــلا
سطرٌ ولا قـــــصـــــرٌ... ولا مـــــجـــــد

✲✲✲✲✲

يـا بســـمـــةً - كـــالدمع - يذرفـــهـــا
وجـــهي مـــتى الأحـــزان تشـــتـــدّ:
أحـلـى رســـــالاتِ الـوفـــــاءِ.. شـــــذاً
يمـــضـــي، ويمـــضـــي إثـــرَه الـــورد

✲✲✲✲✲

... لا الحبُّ يكفـــيـنا ولا الحـــقـــدُ
فلتـــبـــتكرْ أشـــواقُنا بعـــد:
كـــأسٌ بحـــجم الوهم.. يشـــربهـــا
صـــوتُ القـــوافي قـــبلَ يَسْـــوَدّ!

من ديوان: «عمري ألف عام»

✲✲✲✲

فؤاد الخشن

مرآة أندلسية

في غرناطه
قمرٌ أصفرْ
عينٌ تسهرْ
بصفاء المرآةِ على
خاصرةِ «سيارا مورينا»[1]
إذ تتلوّى تحت الخنجرْ
تتمزّق جرحاً من شجنٍ..
ونشيشِ دماءٍ مغروفه
من أحشاءٍ ملتهباتْ
جفناً يبكي لهنيهاتْ
تمضي كالحلم مجرّحةً
بسيوف الرغبة والزمنِ

في غرناطه
قمرٌ أخضرْ
عينٌ تُبصرْ
في التلّة أغصانَ التينه
أوراقاً تخمش كالمبردْ
وجهَ الأفقِ
أزرارَ الوردِ الطفليّه
لخدود الشفقِ...
لحظٌ يرنو
بعدَ الغمضِ
لهبوب الريحِ الثلجيّه
رامٍ يُمطرْ
بسهام بِيضٍ مبريّه
جبلاً أجردْ
ينفش صوفَهْ
بشراسة هِرْ
شوقٌ يدنو

- ولد في «الشويفات» عام ١٩٢٤.
- تخرّج في دار المعلمين اللبنانية.
- عمل في التعليم ثم في التجارة في فنزويلا.
- له كثير من الدواوين، منها: «سوار الياسمين»، «معبد الشوق»، «سنابل حزيران»، «ديوان فؤاد الخشن» ١٩٨٨.

(١) جبل في أسبانيا.

عبرَ الشرفه
طيفاً ينسلّ إلى غرفه
يرتاح على
جسدٍ بضٍّ
لا زهرُ النردِ ولا
جلدُ الحلزونه
بنعومتهِ
والفخذانْ
ينزلقانْ

للدونتهِ
تحت الكفيّن كأسماكِ
بين شِباكِ
في الشطّ تُفرفر من ذعرِ..

في غرناطه
قمرٌ أسمرْ
يتقطرّ أحلى أغنيّه.

من: «ديوان فؤاد الخشن »

✸✸✸✸

خليل حاوي

السجين

أَتُرى هل جُنَّ حسِّي فانطوى الرعبُ
تُرى عاد الصدى، عاد الدُّوارْ؟
مَنْ تُرى زحزح ليلَ السجنِ عن صدري
وكابوسَ الجدار؟
الكُوى العميا يغطّيها
سوادٌ رطبٌ، طينٌ عتيقْ
الكوى ما للكُوى تنشقُّ
عن صبحٍ عميقْ
وصدًى يهزج من صوب الطريقْ:
«هيَ، والشمسُ، وضحكات الصغارْ،»
«وبقايا الخصبِ في الحقل البوارْ،»
«كلُّها تذكر ظلِّي، تَعَبي»
«كَفِّي المغنّي للبذارْ»
«كلُّها تُغري وتغري بالفرارْ.»

طالما أغرى الصدى قلبي وجفني
طالما راوغني صوتُ المغنِّي
طالما أدمتْ يدي جدرانُ سجني
طالما ماتت على كيد الجدارْ
رُدَّ بابُ السجنِ في وجه النهارْ
كان قبل اليومِ يُغري العفوُ
أو يغري الفرارْ
قبل أن تصدأ في قلبي الثواني
لا صدًى تُحصيهِ، لا حمًّى انتظارْ
قبل أن تمتصَّني عتمةُ سجني
قبل أن يأكل جفنيَّ الغبارْ
قبل أن تنحلَّ أشلاءُ السجينْ
رِمّةً، طيناً، عظاماً
بعثرتْها أرجلُ الفيرانِ

- ولد عام ١٩٢٥ في «الشوير» وتوفي عام ١٩٨٢.
- نال درجة الدكتوراه عام ١٩٥٩.
- عمل في التعليم الجامعي.
- من دواوينه: «نهر الرماد»، «الناي والريح»، «الرعد الجريح»، وصدر له ديوان «خليل حاوي» عام ١٩٩٣.

رثَّتْ من سنينْ
كيف تلتمُّ وتحيا وتلينْ،
كيف تخضرُّ خيوطُ العنكبوتْ
تتَشهَّى عودةً للموتِ
في دنيا تموتْ ؟

ما الذي يَهْذي تُرى؟
صوتُ المغنِّي
لم يعد يخدع كفِّيَّ وجفني
لم يعد يخدعني العفوُ اللعينْ

بعد أن رثَّتْ عظامي من سنينْ
هل أُخلّيها، أُخلّيها وأمضي
خاويَ الأعضاءِ وجهاً لا يبينْ
شبحاً تجلده الريحُ
وضوءُ الشمسِ يُخزيهِ
وضحكاتُ الصغارْ
يتخَفَّى من جدارٍ لجدارْ .
رُدَّ بابُ السجنِ في وجه النهارْ
كان قبل اليومِ
يُغري العفوُ أو يُغري الفرارْ .

من: «ديوان خليل حاوي»

✱✱✱✱

جوزيف إسكندر نجيم

البحـــر

كـــبـــيـــرٌ من الدنيـــا على بدئه يبـــقى
فـــأَلقى همـــومَ المنتـــهى عنه واســـتلقى
به النظرُ الممـــتـــــدّ يرتدّ بعـــــدمـــا
حـــداه ارتفـــاعُ اللونِ فـــاســـتنزل الأُفْـــقـــا
إذا مـــا ســـجـــا، فـــالسمعُ في حـــرصـــه رجـــا
تَتـــبُّعَ شيءٍ قـــد تمادى به خَـــفْـــقـــا
فـــمن صَـــبَـــوات الضـــوءِ والماءِ سُلْسِلتْ
إنارةُ صـــوتٍ صـــيّـــرتْ وقـــعَـــه طَلْقـــا
رواجٌ بلا مـــوجٍ كـــدغـــدغـــة الهـــوى
تُبـــاشـــر عِـــرقـــاً بعـــدمـــا غـــادرتْ عِـــرقـــا
إذا مـــا عـــتـــا ، فـــالهـــولُ في طَوْلِهِ أتى
فـــمُنقلَبٌ يهـــوي ومُـــصطخَبٌ يَرْقى
هـديرٌ جـليـلٌ، فـــيـــه هدرُ عـــزيمـةٍ
يريد ولا يدري فـــيـــمـــضي ولا يلقى
فـــأوّلُ مسِّ الماء أوّلُ رعـــشـــةٍ
من العشق حتى يصبحَ الخوضُ بي عشقا

- ولد في «قانا» عام ١٩٢٦، وتوفي عام ١٩٨٣.
- تخصّص في الأدب العربي في معهد الآداب الشرقية اليسوعية ببيروت.
- شغل منصب مدير القسم العربي في باريس، ومدير إذاعة المغتربين في وزارة الأنباء.
- نشر الدواوين التالية: «جسد»، «بنات»، «تخت» ١٩٦٩، «القصيدة الملعونة».

كـثـيـراً أحبّ البـحـرَ فـهْـو على مـدى
ظنوني، بريقٌ صـار في جـسـدي بَرقـا
غـــرابـةُ حِسٍّ فـيَّ تـنـغـلّ وهْـي مـــا
يراودني رشّـاً فـيـحـتـلّني دَفْـقـا
عَـرِيتُ بهـا منّي، وعُـريي بـهـا اكـتـسى
فـأصـبـحتُ مـخلوقـاً تجـاوزني خَلْقـا
يسـافـر فيَّ البـحـرُ يبـغي رحـابـةً
فـيـحظى بهـا، إني لأَفْـضُلُهُ فَـرْقـا
فـعندي على الدنيـا رحـابـةُ فـارغٍ
قضى عـمرَه في الوهم حـتى قضى صِدقـا
عـلـى المـاء أنـوارٌ غِـزارٌ تـعـوّدتْ
مـعـاندةً حـسناءَ شـاءت بهـا سَـبْـقـا
تودّ انطفـاءً فـيـه من بعـد حـرقـهِ
فـمـا انطفـأتْ فـيـه، ولا أدركتْ حَـرْقـا
وظلّتْ مـرايا من عـجـيبِ صناعـةٍ
سـلامـتُـهـا تبـدو وإن سُـحِـقتْ سـحـقـا
وفي الـليل لـيلٌ آخَـرٌ أحـتـمي بهِ
ويخـلـبـني إمّـا رأيتُ لـه نُـطْـقـا
سـوادٌ به يخـضـرّ في غـيـر جُـرأةٍ
فـيُـشـبـه قـولي عنه: يا ليـتـه يَنْقى
ويأخـذني في مُـسـتطاب جِـمـاحـهِ
حُـبـورٌ يُخلّي بي شـراسـتَـه رِفْـقـا
لذيذٌ هواءُ البـحـرِ فـهْـو مـحـمَّلٌ
رذاذاً ومِلحـاً يُشْـعـراني به لَصْـقـا

وأُدخله فيَّ امـــتـــزاجـــاً بمُتـــعـــتي
فـــأُدخل تخـــديراً ويحـــســـبـــه نَشْـــقـــا
عـلـى كـــــــــسل الـشـطـآنِ رمـلٌ وإنـنـي
تـرابٌ كـــــــريمٌ مـن دم رائـع يُســـــــقى
ومن رائـع ثانٍ أُعـــيـــيـــد كـــؤوسَـــهُ
مِـــــراراً فـــــأيامي تطيب به غَـــــرْقى
أعـــيش بأمـــواجي بحُـــمْـــرٍ أصـــيلةٍ
ويلزم هذا البـــحـــرُ أمـــواجَـــه الزُّرْقـــا

من ديوان: «بنات»

****

شفيق ملاعب

سيدتي

سـيّـدتي أضناني الوجـدُ
وتصـدّى لحنيني الصـدُّ
فـاتنتي رجـعـةُ ألحـانٍ
في نفسي تعلو، تمتدّ
أنتِ الرؤيا في أسفاري
فالقربُ يحطّمه البُعد
أنتِ الإلهامُ لاشعاري
والأملُ المشرق والسعد
يا من أعطيتِني نوراً
وهّاجاً طرّزه الوعد
وجعلتِ الحبَّ وسُلطتَهُ
في قلبي أغنيةً يشدو
أهواكِ وتعشق أذكاري
ما يخفى منكِ وما يبدو
أهوى أنفاساً تُمطرني
عطراً، والعطرُ لها نِدّ

- ولد في «بيصور» عام ١٩٢٩.
- حصل على إجازة في اللغة العربية.
- عمل في التعليم.
- وله ديوانان مخطوطان.

وَلأكـــــــثـــــــرُ ممّـا يُغـــــــريـنـي
ويُـشـــــــــوّقـنـي ذاك الخـــــــــدّ
فـــالشـــفـــةُ العلـيـــا تُغـــرقـنـي
فـي بـحـــــــــرٍ لـيـس لـه حَـــــــــدّ
والـســـــفلى أعـــــبـــــدهـا دومـــــاً
وتـنـــاديـنـــي يـــا مـــــــــــــــرتـدّ
والجـــــــــــفـنُ وممّـا جـــــــــاوره
والـعـنـق يـهـــــيـم بـه الـعِـــــقْـــــد
والـصـــــدرُ، وقـــــد ســـــمـــــعتْ أذنـي
مـــــا يـهـــــمس للـنـهـــــد الـنـهـــــد
روحُ تـتـــــــعـــــــاطف مع جـــــســـــدٍ
ذهـبـيٍّ خـــــــضّـــــــبـــــــه الـورد
يـكـفـــــــــيـنـي مـنـكِ بـأن تَـعِـــــــدي
حـــــــتـى لـو كـــــــذّبـنـي الـوعـــــــد

القصيدة لم تنشر، وقد أخذت من الشاعر

****

جورج جرداق

هـــي والعـــود

أهـــواكَ وتـــعـــــــــــــشـــق آهـــاتـــي
ودمـــــــــوعكَ تمـلأُ كـــــــاســـــــاتي
في صـــــــوتكَ يـا فـــــــرحَ المـاضـــــيْـ
ـــــنَ ويـــــا زمـــــنَ الحـــــبّ الآتـــــي
شـــــــــــــــوقٌ وحـــنـــين وولـــوعٌ
وكـــــــأنكَ وحـــــــدكَ مـــــــرآتـي
نـغـــــــمـــــــــاتُـكَ تـلـبـس أيـامـي
وتُـوشّـحُ بـالحـلـم حـــــــيـــــــاتـي

غـنّـيـتُ فـــــــأحـــــــرقـنـي عـطـري
وانســـــاب الـلـيلُ عـلـى شَـــعـــــري
والـتـفّ الـوردُ عـلـى خَـــــــصـــــــري
وأنـــا أتـــشـــــــــــــــوّق أن أدري
مـــــا ســـــرُّكَ يـا عـــــودُ وسِـــــرّي !

- ولد في «مرجعيون» عام ١٩٣١.
- درس العربية والفرنسية في مرجعيون وفي الكلية البطريركية.
- عمل في التدريس وفي الصحافة.
- دواوينه: «أنا شرقية»، «بوهيمية»، «آلهة الأولمب»، «قصائد حب»، «أبدع الأغاني».

بشـــجـــوكَ يا عـــودُ لحنُ الســـفـــرْ
وشـــوقُ الصـــحـــارى لصـــوت المطر
وعـــاشقُ ليلٍ يحبّ الســـهـــر
يـبـــوسُ الـقـــمـــر
ويهـــوى عـــيـــونَ بناتِ الغـــجـــر
ويـــنـــادي الـلـيـــلَ ولـــو طـــوَّلْ
ويـقـــــول لـه: قـفْ لا تـرحـلْ
الحـبُّ أنـا، والـشـــــــوقُ أنـا
فـــــــارجـعْ يـا لـيـلُ مـن الأوّلْ

☆☆☆☆☆

آهٍ مـــا أعـــمـقَ صـــوتَ الحُبْ
ـبِ، ومـــا أشـــهـــاه بـأوتـارِكْ
مـــا أبـهى الـعـــمـــرَ تُطيّـــبـــهُ
بـــ «لـيـــالـيـكَ» وبـــ «أدوارك»
آهٍ مـــا أعـــذبَ أخـــبـــارَ الْـ
ـعُـــشّـــاق تـذوب بـأخـــبـــارك
وحـــديثَ الـنـايِ إلـى الـقـــانـو
نِ وزهـوَ الـطـبـلـةِ بـجـــــوارك

فـي صـــوتك أمـــواجٌ ، يـا عُـــو
دُ، تـئـنَّ فـــمـــا تـعـــرفُ ســـاحـلْ
فـــيـــه مـن وادي الـنـيـل وأَرْ
ضِ الشـــامِ حـــدائقُ وخـــمـــائل
ولـيـــالٍ مـن بـغـــدادِ أبـي الـنْـ
ـنَـوّاسِ، وســـحـــرٌ من بـابـل
وســـحـــائبُ طيبٍ من لُـبـنـا
نَ، عُـــقِـــدنَ خـــصـــوراً وغـــلائل

وصـــــبـــــايا تـرقص لاهـيـــــةً
مـــا بـين مَـــجـــامـــرَ ومـــشـــاعل
وتـــنـــادي الـــلـــيـــلَ ولـــو طـــوَّلْ
وتـــقـــــــــول لـــه: قـفْ لا تـرحـلْ
الحـبُّ أنـا، والـشـــــــــوقُ أنـا
فـــــــــارجـعْ يـا لـيـلُ مـن الأوّل
أراكَ يـا عُـــــودُ صَـــــبّـــــاً
أضـنـاه ســـــــهـــــــدٌ طـويـلُ
أغـــــــراه كـلُّ جـــــمـــــيـلٍ
وشـــــاقـــــه المجـــــهـــــولُ
وأنـــتَ بـــالـــلـــه قـــل لـــي،
يـا عـــــودُ مـــــاذا تـقـــــولُ !

أجـــبتَ وهـمـــسُكَ ملءُ الـلـيـــالـي
جـــــواباً تـضـــــمّن ألـفَ ســـــؤالِ
وقـلـتَ: تـعـــــالَـيْ إلـيّ تـعـــــالِـي
ويـكـفـــــــيـكِ أنـي أُغـنّـي أغـنّـي
وأنـيَ مـــــثـلـكِ أجـــــهـل حـــــالـي
وأنـــادي الـــلـــيـــلَ ولـــو طَـــوَّلْ
وأقـــــــــول لـــه: قـفْ لا تـرحـلْ
الحـبُّ أنـا، والـشـــــــــوقُ أنـا
فـــــــــارجـعْ يـا لـيـلُ مـن الأوّلْ.

القصيدة غير منشورة، وأخذت من الشاعر

****

رفيق المعلوف

الدارة المقفرة

رِباعٌ تبـــــدّلنَ عَـــــثْـــــمـــــاً بنورْ
وأخلفنَ عـــهـــدَ الشـــبـــابِ الغـــيـــورْ
تَنفَّـــــرَ من شـــــجـــــوهنَّ الـيـــمـــامُ
وعـــــاثت بـأطلالـهنّ الصـــــقـــــور
لـكِ الـلّـهُ مـن دارةٍ أقـــــــفـــــــرتْ
يحـنّ إلـيـــهـــا شـــريدٌ عَـــثـــور
تُكنِّم جـــــدرانُـهـــــا المرهـفـــــاتُ
بدائعَ مـــا تمتـــمـــتْـــه الثـــغـــور
لـيـــــاليَ من خَـــــدَرٍ نسـتـــــزيدُ
كـــــؤوسَ الـتـــــعلّةِ حـــــتى البُكور
نـرود المصلّى بـوادي الجـــــمـــــالِ
فنُوفي، عـــــبـــــادَ الـهـــــوى، بالنُّذور
ويحـــــدث في وهمنا المســـتـــحـــيلُ
فنرقى على خـــفـــقـــان الصـــدور
إلـى فَـلَـكٍ من صنـيـع الخـــيـــــالِ
يُـــحـــلّـــق طـــوراً بـــنـــا أو يـــدور

- ولد في «كفر عقاب» عام ١٩٣١.
- عمل في الصحافة .
- صدر له ديوان: «حداء وداي الشجن» عام ٢٠٠٠ .

فنخلق لذّاتِنا من سُعارٍ
وراءَ المدى في سحيق الدهور

✲✲✲✲✲

ألا يا ربيعَ الصِّبا كيف حالتْ
مغانيكَ وانجاب ركنُ السرور
رعابيبُ يمرحنَ فوق الرياضِ
عَوارٍ نواهدُ بيضُ النُّحور
سترنَ المحاسنَ باليأسمينِ
فكان الحجابُ ظهيرَ السُّفور
ضياءٌ يلفّ ضياءً وعطرٌ
تُفضفضه جَنّةٌ من عطور
فأين الأرائكُ والأرجوانُ
وعرسُ الهوى بين وُلْدٍ وحُور
ورقصُ الشموعِ بليل الرجوعِ
ورصدُ العيونِ التواءَ الخصور
هنا العودُ يهرم في مخدعٍ
مُلمٍّ بترجيع صمتِ القبور
يَطِنُّ طنينَ الفراغِ العميقِ
إذا دغدغتْه عِطافُ السُّتور
وتنفطر الكأسُ من يأسها
كنجمٍ يُفَتُّ وشمسٍ تغور
وأمّا الأباريقُ ذاتُ الدَّلالِ
فخنساءُ تبكي لموت الخمور

✲✲✲✲✲

جلستُ أكفكف ماءَ الشَّجا
ولي أُسوةٌ بانكفاء الثبور

أُباري عـــمـــالـقـــةَ الذكـــريـاتِ
وأرعى خـــســـوفَ الوجـــوهِ البُـــدور
مـقـاصـيـرُ أخنى عليـهـا الزمـانُ
فـــعـــيـني تُضـــيّع فـــيـــهـــا السطور
شـــهـــودُ المعـــاصي أمـــاميَ تتـــرى
فـــأفـــرَق من تَـبِـعـــاتِ الـفـــجـــور
وأضـــرب في الـتـيـــه مُـســـتـــوحِـشـــاً
غـضـيـضَ الأمـاني مـهـيـضَ الشـعـور
لـقـــد ضـــاع مني ربيـعُ الحـــيـــاةِ
ومـــرّ كـــومض الســـرابِ الفَـــرور

من ديوان: «حداء وادي الشجن»

****

سامي مكارم

بَـوح

تشـــتـــاقُـني!؟ أنا الذي ... أشـتـــاقُـهـا وأُكـثِـرُ..
أنـا الـذي أهـفـــــو إلـى ... أنســـامـــهـــا... وأزفُـــر
صـمـتي المضـمَّخُ بالجـوى ... يـا لَـلـجـــوى يســـتـــأثر
بـناظري ومـــســـمـــعي ... وملـمـــــــسي.. ويُـؤْثِر
قـتلي وإحـيـائي مـعـاً ... فـــأنقـــضي وأُحْـشَـــر
في العـــاشـــقينَ لاثـمـــاً ... أقـــدامَـــهم، وأُشْـــهِـــر
حـــبّي على أعـــلامـــهم ... منارةً تســـتـــعـــر...
أشـتـــاقـــهـــا، فـتلتـقي ... دروبُـهـــا وأعـــبـــر
إلى رُباً مـــحـــجـــوبةٍ ... إلـى ذرىً لا تَجـــهـــر
وتســـتـــبّـــد بي الرُّبا ... أصـــحـــو بهـــا وأسكر
وتســـتـــردُّني الذرى ... مُـــولَّهـــاً.. وتُســـفِـــر
عن ظبـيـــةٍ عـــاشـــقـــةٍ ... تـأخـــذني وتنفـــر...
وإذْ أنـــــا، ولا أنـــــا، ... في العـــالمينَ أُنْشَـــر...
تشـــتـــاقني!؟ أنا الذي ... أشـتـــاقُـهـا وأُكْـثِـر...

- ولد في «عيتات» عام ١٩٣١.
- حصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة.
- يعمل في التعليم الجامعي.
- صدر له من الدواوين: «مرآة على جبل قاف»، «ضوء في مدينة الضباب».

وتمـتـلـي عـــــــوالمـي صـــــبـــــابـةً وتُزهِـر...
وإذ أنـا أرى الـهـــــــوى مـــن نـــاظـريْـكِ يـنـظـر
إلـيَّ والـهـــــــوى رؤًى تـخـــفـى مـــعـــاً وتظهـــر
تمـثّـلـتْ أُنسـيّـــــةً تبـــــدو ولا تُصَـــــوَّر...
يـا طيـــبَـــهـــا حـــوريّـةً في مـــقلتـيَّ تُبـــحِـــر
على حِـــفـــاف مـــوجـــةٍ إلـى مـــدى لا يُسْـــبَـــر...
تشـــتـــاقني!؟ أنـا الذي أشـتـــاقُـــهـــا وأُكْـــثِـــر...

القصيدة بخط الشاعر

****

أحمد سليم الحمصي

فـصـل الـكـلام

(١)

لم تفتني ثمراتُ النارِ في فصل الكلامْ
أو تفتني نظراتُ الأعينِ الخرساءُ
تغتال الظلامْ !
حين ضاعت في مدَاهُنَّ أزاهيرُ الشُّعاعْ
غيرَ أني فاتني الفيءُ وغالتني الكِلامْ
وتبدّى الشوكُ يستسقي الجفونَ الناهره،
فأنا، الطينَ، مللتُ الموتَ والقولَ الجَهامْ
وحببتُ الأرضَ ترفو لي الجراحَ الساهره
وتُعرّيني من بُرْد الضياعْ
وتُحيّي طلعتي بابنِ الغمامْ..

(٢)

قابعٌ في مرصد الذكرى أناجي أملي:
أيصير النورُ ماءْ؟
ويصير الحبُّ باءْ؟
وأليفُ الكونِ ياءْ؟

- ولد في مدينة «طرابلس» عام ١٩٣٤.
- نال درجة الدكتوراه في الأدب العربي.
- يعمل في التعليم الجامعي.
- صدر له ديوان: «ظلال البحر» ١٩٩٣، وعدد من المؤلفات الأدبية.

أتصير الأرضُ مجذافَ السماءْ؟
- وهي قُلْكٌ ماخر كالمنتهى بحرَ الفضاءْ -
أيعود الماءُ للنهر الذي شُقّ بأحلام الصّبا
وبأصوات النواظرْ؟
ليُرى في الأرض معبوراً وعابرْ؟
أيطير القمرُ الشاعر في الآفاق هَوْنا،
ويرشّ السَّحَرَ الغافي بِريقِ الشمسِ
يستهديه لونا؟
ليُرى في الجوّ معشوقاً وعاشقْ؟
أتموت الريحُ؟.. أم تبقى ظلالُ البحرِ
في الأعماق..؟ أم ينبجس الحزنُ من الأشواقِ؟
أم تأبى عيونُ الفجرِ أن تحسو شرابَ النورِ..؟
أم أسئلةٌ تعْبُرني من شرفة الكونِ
إلى حقل اللسانْ..
تثقب الوقتَ وتبني موطناً في اللامكانْ..

(٣)

لابسٌ مِعطفَ آلامي ومَطليٌّ بلون الخوفِ،
مشدودٌ إلى القاع بمرساة انتظارْ..
هاجني قولُكِ موقوفاً على مرمى اعتذارْ؟
كيف صَدّعْتِ الأمانيَّ المَشيده
وتركتِ القلبَ معمولَ انكسارْ؟
ولماذا هان تَهمامي عليكِ،
وأسلتِ الفرحَ - الجدولَ من بين يديكِ،
وهدمتِ الحلمَ في ستّة آماقٍ قِصارْ،

واستوى طرفُكِ محمولاً على عرش الأُوارْ؟

(٤)

قد رسمتُ البحرَ في لوح خيالي !
ثم لوّنتُ مياهَ البحرِ بالأخضرِ!!
حتى زبدُ البحرِ اكتسى بُرْدَ اخضرارْ..
وجعلتُ الفكرَ ريحاً صرصراً !
هبّتِ الريحُ على البحر فهاجتْ
موجةٌ رشّتْ كلامي برذاذ الماءِ والخضرةِ،
فانسابت تباريحُ المعاني
تكتب الليلَ على ضوء النهارْ..!

(٥)

شبقٌ أحمرُ يعوي ودخانْ..
وزئيرٌ ثاقب كلَّ جَنانْ..
وصليلٌ لزمان القهرِ يحتَلُّ المكانْ..
ذاك صوتُ العصرِ يعلو فوق صوتِ البَيْلسانْ!
أيُّ إنسانٍ يشمّ اليومَ زهرَ الطهرِ،
أو يحلو بعينيه نقاءُ الأقحوانْ؟
هل أنا إلا سهادٌ أو تعاشيبُ كلامْ؟
كيف فاتتني ظلالُ البحرِ؟
كيف اغتالني صوتُ السلامْ؟
إنها أسئلةٌ تعبرني من شُرفة العينِ إلى صحن اللسانْ
تثقب الوقتَ وتبني موطناً في اللامكانْ..

القصيدة غير منشورة، وأخذت من الشاعر

****

جورج شكور

لعينيك مجد الأرز

طَلَعْتِ عليَّ الصبحَ أجملَ ما صحا
خيالٌ على لبنانَ يبسط أجنحا
وكنتِ، قُبيلَ الشمسِ ، ضحكةَ مَشرقٍ
لعينيَّ، من عينيكِ، يبتسم الضحى
تذكّرتُ، والذكرى لذاذةُ سَكرةٍ
كلاماً، كما نهداكِ، يوماً، تفتّحا
يطيب كطعم الحبِّ، يلفح من هوىً
يُخلّي خفوقَ القلبِ أبعدَ مطمحا
أرى جسمَكِ النَّدْيانَ نسجَ خواطرٍ
شفيفاً، إذا ما رقّ أوجعَ واستحى...
تذكّرتُ، والحلواتُ حولي لواعبٌ
إلى اللهو، إنْ يغمزنَ، لستُ لأجمحا
فَيَهْمي، مدى عينيَّ، طيفُكِ حالياً
وأغمر منه في الغمام مُسبِّحا
على صفحات الثلج أنتِ قصيدةٌ
لكِ الصحوُ والزهو البهيُّ ترنّحا

- ولد في «شيخان» عام ١٩٣٥.
- نال شهادة ليسانس في الأدب العربي.
- عمل في التدريس.
- دواوينه: «وحدها القمر»، «زهرة الجماليا» ١٩٩٧، «عيناك أم فيروزتان».

مُــدلّلةٌ شــقــراءُ مــثلُ غــمــامــةٍ
تَغـاوى لـهـا الفـيـروزُ، والـنورُ وَشَّـحـا
عـلـى الشــجــر الـعــاري عـلـى كلّ ذروةٍ
وفي الأُفْق ألقى من خــيــالكِ مَلْمَــحــا
عـلـى أَجْـنُـح الأرزِ المطلّ عـلـى الـعُــلا
أراكِ، فــأسـتـعلي الجــوانحَ مطرحــا
لـعـيـنيكِ مــجــدُ الأرزِ والثلجِ والضــحـى
ومـا خطّ طَرْفي في الضـيـاء ومـا مـحـا

من ديوان: «زهرة الجماليا»

****

شوقي أبي شقرا

افتراس الأوراق

أويتُ إلى المنجم أحفر إسوارةَ الزهد،
أنكش أطرافَ الفزّاعة،
ذئبَ الشللِ والطريدة الجاثية
ولا أعشق القطيعَ الضالَّ، وافتراسَ
الأوراقِ وعنقَ الحرية.
يُنعشني قماشُ البهلوان
فأصعد إلى الشمس
واقفاً على صخرة عزلتي،
والحلبةِ بالخطوات
باللصوص، أخفق للراعية وسطل التعب
وإيقاعِ الأرجوحة.
هل أغلق عيني ويدي على
الجبينِ حاجباً للضوء،
لعصافير الشرود
تحطّ على أصابعي ، للمطر وسائر العجائب،
فلا أقع على الساقية،

- ولد في «بيروت» عام ١٩٣٥ .
- تخرج في معهد الحكمة ببيروت .
- عمل في الصحافة، وهو المسؤول الثقافي في جريدة «النهار» .
- نشر عدداً من الدواوين منها: «سنجاب يقع من البرج»، «ثياب سهرة الواحة والعشبة» ١٩٩٨ .

على حصيرتي المنمّقة،
ولا أتوسّخ من أحدٍ سوى النّدى
وفقّاعة المذنّبِ راكباً غبارَهُ
ويعميني ويلفّ
الهديّةَ إلى الفضاء، حيث عائلتي السرب
ومركبةُ الشعاعِ
تحملني والرسائلُ العاجلة
وأطفالُ الذهبِ والخلاخل،
وأنسى التاجر
وقفلَ الخروجِ إلى البرد،
والختامَ النثر، ونفخَ الألفاظ
وبابورَ الصبّاغِ والافتراقَ، والعنزة
الراقصةُ تأتي إلى الجائع
فأنزع الصمغَ من دفترها
وما علق بالثدي
من الخصب،
وكنتُ روّضتُها في إناء الكيمياء
وغطّيتُ الشهوةَ بالقناع الأسود.

من ديوان: «ثياب سهرة الواحة والعشبة»

✱✱✱✱

عصام العريضي

أوريديس الجديدة[1]

أعـــــــدتِ إلـيّ يـا قـــــــمـــــــري
طـفـــــولـةَ عـــــمـــــريَ الـنـضـــــرِ
كـــــــــأنـي الـيـــــــــومَ عـنـد الأُفْـ
ـقِ أو فـي شـــــاطـئ الـعُـــــمُـــــر
مـــــقـــــيـمٌ فـي مـــــدى عـــــيـنـيـ
ـكِ مُـــــرتحِلٌ.. عـلـى ســــــفـــــر

☆☆☆☆☆

أنـــا فـــي رحـــلـــة الأشـــــــــــوا
قِ والأحـــــــــــلام والـذِّكَـــــــــر
بـنـيـتُ ممـالـكَ الأشـــــــعـــــــا
رِ عـنـد شـــــــواطـئِ الجُـــــــزر
ولـم أعـــــــبـــــــأ بمـا فـي الـلُّـجْ
جِ مـن خـطـرٍ ومـن حـــــــــــذر
ورحـتُ أجـــــــــــوب هـذا الـكَـوْ
نَ، «أوريـــــديـــــسُ» فـــــي أثـــــري

- ولد في «بيصور» عام ١٩٣٧ .
- حصل على إجازة في الحقوق .
- عمل في المحاماة والتعليم .
- صدر له من الدواوين: «ثلوج» ١٩٨٦، «صخرة السطحيات» .

(١) مستوحاة من أسطورة أورفيوس وأوريديس .

على أنفاسها أخطو
وتتبعني على وَتَري
ومرّتْ رحلتي عجلى
كمثل اللمْح بالبصر

☆☆☆☆☆

ربيعُ الأرضِ، والأزها
رُ في «نَيْسانها» العَطِر
ووهجُ الشوقِ في الصحرا
ءِ، وعدُ الخصبِ في المطر
سُجوُّ الليلِ في الأفلا
كِ، كانت كلُّها صُوَري
ولكنّي وأشرعتي
رستْ في هدأة الضجر
خشيتُ الخطوَ في الأيا
مِ نحوَ مجاهلِ الكِبَر

من ديوان: «ثلوج»

✱✱✱✱

ياسين الأيوبي

وطن المصابيح

غالوكَ يا وطني الجريحْ
من قبل أن ترسو سفينتُكَ السبيّةُ
عند شاطئكَ الفسيحْ
وتشمَّ طلعتكَ النديّةَ عند أقدامِ الصباحْ،
قبساً لأهداب المرايا والتسابيحْ...

☆☆☆☆☆

وجعاً أرادوكَ... اعتلالاً ليس يبرأُ
في المدى المقدورِ..
جرحاً يسيل أغانياً
للجدول الرقراقِ في الوادي الطهورِ..
نعشاً يسدّ أنوفَهم عطراً مُدمّى،
وينام روعُهمُ طويلاً لا يؤرّقه الضياءْ..
هيهات يرتادون أبهاءَ الضِياءْ!
وتفـتُّحَ الطلّ المضـمَّخِ مَـشـقّــةً من
كبرياءْ !!

☆☆☆☆☆

غالوكَ يا وطني الجريحْ..
هابوا انتفاضكَ بعد دهرٍ من
سباتِ الكهفِ،
خالوكَ انتهيتَ.. فَجَأْتَهمْ،
قسماتُ وجهكَ لوّنتها الزرقةُ العلياءُ
أنغاماً ترفرفُ في محيّاك الوريفْ..
راعوكَ تَفْتَحُ مقلتيكَ، فتكشفُ العوراتِ:
يا رعبَ ما تلقاه مِ العجبِ العُجابِ..
تَخِرُّ أو يعروكَ كفرٌ لا يهابْ..
هل أبصرتْ عيناكَ غولاً
ذاتَ أنيابٍ
تطال الأفقَ عرضاً
والمحيطاتِ ظلاما؟
تغلي صديداً كلما جاعتْ،
وشاقتها قُرىً ومدائنٌ عذراءُ
تخطر بهجةً وهياما..
فتصرّ أسنانٌ ويجعر حلقُها
المحمومُ أوداجاً

- ولد في «الهري» عام ١٩٣٧.
- حصل على درجة الدكتوراه من جامعة السربون، ودكتوراه في الأدب العربي الحديث من لبنان.
- يعمل في التدريس الجامعي.
- من دواوينه: «مسافر للحزن والحنين»، «دياجير المرايا»، ١٩٩٢ «منتهى الأيام».

وتعوي من جديدٍ،
هزّها شِبعٌ، وروّتْ شهوةً
أقوى من البركان تهياجاً،
وأصْلَى من لظى الأحداقِ
في بحر التماسيحْ!!

☆☆☆☆☆

قتلوكَ يا وطني الجريحْ...
سلبوا مواشيكَ الكريمةَ
والخيولْ..
وسَبَوْا نساءكَ عارياتٍ
وسطَ غاباتِ الذهولْ..
سلخوا أشعّةَ صبحكَ الفتّانِ
من بعد الأصيلْ..
وسطَوْا على مكنوز بنيانٍ حضاريٍّ
تهادى بالنفيس، وبالجميلْ !..
حتى الينابيعُ التي صنعتْ
من الوطن المثالْ،
قطعوا روافدَها العذابَ،
وأرسلوا فيها صنوفَ الرَّوْثِ
والقَرْحِ العُضالْ..
ملأوا جوانبَها وُحولاً
أين منها حَمْأةُ الصلصالْ؟..
عُصَبٌ تعيش على فُتات الغولِ
تَنعت بالعمالة والخيانةِ
كلَّ حرٍّ لم يكن ذَيْلاً،
فجاهدَ.. أو رحلْ!
مستعصياً في هدأة الأيامِ
أو مُلقىً على شجن الأماديحْ!!..

☆☆☆☆☆

يا أيها الشيطانُ هلا جئتَنا
فغويتَنا!..
وأزغْتَنا عن رُشدنا
لا نملك اليومَ اختياراً
أن نصلّي في محاريب الوطنْ
ضاقت بأوباش الأزقّةِ والعفنْ..
لا نملك التسليمَ لله العظيم المقتدرْ..
حتمٌ علينا، إنْ أَمِنّا
أن نصلّي للوثنْ !..

يا ذا الغوايةِ والضلالة، والفتنْ
رحماكَ اسفحْ دمعَ أصغرنا..
وبلّلْ بالدماء، دروبَنا،..
علَّ الأزقّةَ والوكورْ
وسُرادقَ الآثامِ يملأها الفجورْ..
تعيا ارتزاقا..
وتموتُ جوعاً واختناقا..،
فيهاجر التِنّينُ من أرض المسيحْ
وتعود يا وطني الجريحْ
وطنَ الفراشةِ والمصابيحْ
وطنَ الطيورِ تؤمّ أرضكَ كلَّما هاجت
بها الريحْ..
أتراكَ تفتك بالغزاة.. وتستريحْ..؟
لبنانُ.. يا رئتي..
ويا جفني القريحْ!!..

من ديوان: «دياجير المرايا»

✱✱✱✱

أنسي الحاج

شتاء اليدين

حين أسمعكِ أيتها الأنغامُ، حين أقف، حين أتربَّص بكِ
أيتها الرسومُ ذاتُ الأصداء
حسدي يعلو غَرَق اللذَّة،
ويُقال لي: الوقتُ الذي سبقني طعنني في ظهري!
وكفتاةِ أعمالٍ
عيناها جدولٌ من الجَلْدِ
وكفتاة أعمالٍ عيناها أوسعُ من التاريخ الحيّ
أقذف القائلَ كما فتاة الأعمالِ تقذف خادمَ القهوةِ
الصغيرِ
من رأس الدَّرَج
وينكبّ الماءُ الساخن على عينيه وبطنهِ
ويجلدها تعذيبه
لأنه حمل القهوةَ في وقتٍ كانت تريد إما أنا أو
رأسي.

- ولد عام ١٩٣٩ .
- عمل في الصحافة، وأشرف على تحرير ملحق النهار الأسبوعي .
- من أبرز المساهمين في مجلة: «شعر» .
- من دواوينه: «لن»، «الرأس المقطوع»، «الوليمة» ، «ماضي الأيام الآتية» ١٩٩٤.

لي صديقٌ «يتونّس» بقنديلٍ
(بمصباح كهربائي كالقنديل)
على مكتب منظّم بالفراغ والأسماء
ويبدو طيّباً وسطَ المدينة.
لا يقرأ الكتبَ المحرَّمة
تراقبه أيقونةٌ بيزنطيّة
كأنما هو شهرُ مريمَ
يتكرَّم عليَّ بصوت مُبَطَّن بالمعاطف وكرافعةِ
الأثقالِ
يبعدني بعيداً ولا يطلب قرشاً
وعندما يطوف الجميعُ بشتائمي
يمرّونَ
فألفّه بالقطن وأحجزهُ
خلف أذني.

مهما كان
ورغم الأحلامِ المغبّشةِ التي أدهمها فجأةً
فكما أن لي صديقةً هي فتاةُ أعمالٍ وانتهى الأمرُ
وكما أن لي صديقاً حجزتُه وراء أذني وانتهى الأمرُ
وكما أني على يديَّ أحمل غيري
وانتهى الأمرُ
وكما أني قبل هذا قلتُ هذا وغيره وانتهى الأمرُ
يمكن أنّ ما أحلم به لن

أُحقّقَه

لأن يدي

من حين إلى حين في الشتاء خاصّةً

تترك أحمالها وتصبح رشيقةً

تصبح ولدي

وتأخذ عطلةً

وتعطيني من وقتها فتحمل

منّي

ورقةً أو دفتراً

دويُّه الماحي نظري

يختنق جهراً !

من : ديوان: «ماضي الأيام الآتية»

✱✱✱✱

عصام محفوظ

شفافيتي ونحو الأصول

قلبي كعرقِ الوردِ
والعابرونْ
فوق ستارِ الليل أعرف مَنْ
تسرقهم يدايَ أعرف أَنْ
اَكلَ من أثمارهم ما أشاءْ
وأنتهي
إلى ربيع العشاءْ
من قبل أن ينتبهَ الآثمونْ
ويبصق العاقلُ في جبهتي
ومن طريقي
يجفل الآخرونْ.

وأنتِ يا عرائشي المدنَّسه
متروكةٌ للريحْ
وللضفاف المشمسه
منصوبةٌ
على حنين الجسد العالي

أبحث عند جذعكِ الدفينْ
عن زَهَراتِ عِقدِها
منسيّةٍ بين الظلال العابره.

أُقبّل الأظفرَ والعُقَدْ
وسُكّرَ «الجنائنِ المعلّقه»

ما بين «صيدونَ» و«بيتِ إيلْ»
سحابةُ القيلوله
تتركني ، النهارْ
يعبث في مدائني
يدخل في الحبيبة الخضراءِ
والمآذن النحيله.

- ولد في «جديدة مرجعيون» عام ١٩٣٩.
- حصل على دبلوم دراسات معمقة من معهد الدراسات العليا في باريس .
- عمل في الصحافة وفي التدريس .
- صدر له من الدواوين: «أشياء ميتة»، «أعشاب الصيف»، «السيف وبرج العذراء » ١٩٦٣، «الموت الأول» .

ممدّدٌ على الحصى
تغمرني المياه
أرقب في انتباه
زعانفي وورقَ الحشائش البحريّه
أنفخ في المياه
دقائقي الوحشيّه
بين ظلال الزمنِ المقيمْ
وحمرةِ الشقائقِ المنسيّه
ونَفَسي القديمْ.

أحفر في الكلسِ
الترانيمَ
وأرضَ المعركه
تنبت للشِراكْ
مخالبي
للبومِ للروائح الغربيّه
تفرح بالشِباكْ
مفاصلي
والكسلُ المرُّ
ولطفُ اللُّعَبِ السحريّه

أسقط كالملاكْ.
تحت ثمارِ العنبرِ
النائمِ في الظلالْ
أُرقدها الضحيّه
أشربُ من لُعابها
أسقيها
يعود ذاك النَّفَسُ
تلذعني المراره
راجعةً في قطرات الصيفْ .

إلى ثمار العنبرِ
النائمِ في الظلالْ
ترفعني الضحيّه.
وأُلقي برأسي
إلى العشب ، أُطعم أجزاءَ قلبي إلى الساقيه
تقطع رائحةُ الزنجبيلِ حبالي
وأشرعةُ الذاهبين مع الشمسِ
تترك للقادمين
رياحَ المغامرةِ الآتيه

على العشبِ
أترك عُريي وأتركُ
في الضوءِ
سُلَّم يعقوبَ
ينبتُ
من إصبعَيْ قدمي الحافيه

وفي فضّة القمرِ المشرقيِّ
أطالع وجهي
وحمرةَ أعضائيَ العاريه.

- لو أنها تعودْ
غضارتي
لو تمّحي الحدودْ
بيني وبين الجسدِ القديمْ
أعلك - لن تفصلني المسافه -
بقيّةَ الشراعْ

أندب جرحَ البئرْ
أشرد عند الحجر العظيمْ
تألفني الحيّات والضباعْ.

على طريق النهرْ
عند الغصونِ حاملات الشمسْ
في طرف الغابه
أجمع في قلبي فتاتَ الهمسْ
ويصمت البستانْ
يُغلق في وجهي أبوابَهْ .

من ديوان: «السيف وبرج العذراء»

✱✱✱✱

فـوزي عطـوي

اليـوم عدتُ إليكِ

أتـصـــــــدّقـين بـأنـنـي أكـــــــتـبْ
مـــا كـــان قـــبل اليـــومِ لا يُكتَبْ ؟
أرجَـــــعْتِ لـلـينـبـــــوع رقّـــتَـــهُ
ورجَـــــعْتُ من سلســـاله أشـــرب !
أذنـــــبـــــتِ أم أذنـــــبـــــتُ، لا أدري !
من كـــــان منـا بـعـــــد لـم يُذنِب ؟
مـــا ضـــاق صـــدري الرحبُ من كِـبَـــرٍ
إلا لأنـكِ صـــــــــــــدريَ الأرحـب
إن كـــــــان لـي عَـــــتَبٌ بـرمتِ بـهِ
أَعَـلـى سِـــــواكِ تـريْـنَ أن أعـــــتب ؟
أنـســـــــــيتِ أنـي الحِـلـمُ، إذ أرضـى
وبـأنـيَ الـغـــفـــــرانُ إذ أغـــضب ؟
وا حُـــرقـــتـي من نـفـــسيَ الولـهى
وا شـــــقـــــوتي من قـلـبـيَ الطـيّب !

☆☆☆☆☆

- ولد في «بيروت» عام ١٩٣٩.
- نال شهادة الدكتوراه في الحقوق من فرنسا، ودكتوراه في الأدب العربي من لبنان.
- عمل في التدريس وفي الصحافة.
- صدر له أحد عشر ديواناً جمعت في: «ديوان فوزي عطوي» ٢٠٠٠.

يا ألطفَ الأحبابِ، ما تعبتْ
قيثارتي، من عمريَ المتعَب !
الشِّعرُ؟ كان الكأسَ مفرغةً
واليومَ، هذي كأسُه تُسكَب !
أترِيْنَ !؟ عاد النجمُ موطئَهُ
والأفقُ بات لبوحه مَلعب
أرسيتُ لي في الشعر مدرسةً
إن تنتسبْ فلرقّتي تُنسَب
حَمّلتُ قلبي ريشةً نشوى
رسمتْ دواوينَ الحَلا والحُب
لولا سطورٌ كنتُ أكتبها
لم يشقَ إنسانٌ ولم يطرب !
العاشقون غدَوْا بغير غدٍ
لمّا شراعي ضيّع المركب
فهربتُ من قَدَري إلى قدري
لم أُبقِ بعدي متعةً تُنهَب

☆☆☆☆☆

اليومَ عدتُ إليكِ لا تَسَلي
هل بَعْدُ لي من حبّنا مهرب؟!
ما ضاع منا لم يكن عُمُراً،
أيامُ ذاك العمرِ لا تُحْسب!

من: «ديوان فوزي عطوي»

✱✱✱✱

صلاح مطر

الملكة

... وتســـألينَ فـــؤادي بعـــدُ عن سكني !

وأنتِ ســـــــاكنةٌ في الآهِ والشـــــــجنِ

والحبُّ أنتِ إذا أســـــراره كُـــــشـــــفتْ...

أدهى حـــــرائقِـــــه مـــــا ليس في العلن

ويُدمن الخـــــمـــــرَ من أحـــــداقـــــه لمحتْ

في سكبـــة الكأسِ طيـــفـــاً ذاب في الوسن

يحسّ في رشـــفـــهـــا رؤيا حـــبـــيـــبـــتـــه

في مـــقلتـــيـــهِ... وعَـــوْدَ الروح للبـــدن

كـــــلاهـمـــــا أنتِ! كم علّلتِـــــهِ زمني...

وأنتِ خـــمـــريَ قـــبل الخـــمـــرِ والزمن

وكلُّ كـــــأسٍ تحبّ الشـــــوقَ يُوهنهـــــا

إلاكِ أنتِ، فـــــــأنتِ الشـــــــوقُ لم يَهُن

حَـبَـبْـتُـهـا الشـمسَ في عـينيك شـامـخـةً،

أعلى الحصـونِ شـمـوخُ النفسِ في الحُـصن

- ولد في «تنورين» عام ١٩٤٠.
- حصل على إجازة في الحقوق، كما درس الأدب العربي.
- يعمل في الصحافة وفي المحاماة.
- صدر له من الدواوين: «للحرية والحب»، «هواء الجديدة»، «أبعاد» ١٩٩١.

الحبُّ مملكةٌ يغـــــري مليكتَـــــهـــــا
غـــارُ الجـــبـــاهِ وغـــارٌ بالجـــبـــاه غني
وقلتِ عن وطنٍ... أهوى رســـــــولـتَـــــهُ
وشـــاحُـــهـــا الأرزُ يُحـــيـي الروحَ في الكفن
وكنتِ حـــــوريّتي في الريح أُنشـــــدها
فـــــصـــــرتِ حـــــرّيتي في الريحِ لم تَلِن
مـــــهـــــابةُ الأُسْـــــدِ بعضٌ من تلفُّـــــتِنا
ويأخـــذ الرعـــدُ عنّا غـــضـــبـــةَ العُـــرُن
يراعـــتي الحقُّ والحـــرية التـــحـــمـــا،
لـبـنـانُ لـولاهـمـــــــا «حـــــــرّيـةُ» الـوثـن
رحلتُ في الفـوق، أسـتـسـقي السَّمـا وطناً
فـلاحَ في هُدْبـهـا... عَـبْـرَ السّـمـا وطني !

من ديوان «أبعاد»

****

منيف موسى

شهقة الفجر

حين اغتسلتُ بالنهارِ
كان وجهُكِ السماويُّ
يُطلّ من صنوبرات الجبلْ
وكانت طيورُ الفجرِ تُكحّل عينيكِ بالعطرِ
واشتعال الرداءْ.
وكان الضياءْ
وكان العنفوانُ موكبَ عرشكِ الأنثويِّ
يحمل أجنحةَ السفرِ في تلاوين الهواءْ
حين اغتسلتُ بالنهارْ
كان حضورُكِ في دمي، ملحمةَ الكبرياءْ،
وكانت صلاةُ الفجرِ،
قُدّاساً وتجويدَ غِناءْ.

وكان الطقسُ عشيقاً
والجبلُ شلالاتِ نورٍ فوق عرشِ السماءْ.
أيتها المتأنّقةُ في زخارف القولِ
أيُّ ترانيمِ القصيدةِ أنتِ
وأيُّ قصرٍ يضاءْ؟
يندلق الشعرُ من أصابعكِ كؤوساً
فتعود الخمرُ خمراً
ويَدفأ ثلجُ الشتاءْ.
عصرُكِ هذا
أم ائتلاقُ النجاوى
على ضفاف الرجاءْ؟.

من ديوان: «إيقاعات على دفتر الحب»

****

- ولد في «المية ومية» عام ١٩٤٠.
- حصل على درجة الدكتوراه في النقد الأدبي المقارن .
- يعمل في التعليم الجامعي.
- صدر له من الدواوين: «لُنى»، «عاشق من لبنان»، «إيقاعات على دفتر الحب» ١٩٩٩ .

رشيد درباس

الضـيـف[1]

بذكـريات الـهـوى جـفنُ الشـبـابِ صَـحـا
يُـعلّم الـغَـــزَلَ الـرقـــراقَ والمرَحَـــا
«بشـارةُ الشـعـرِ» ضـيفٌ في حـديقـتنا
بالشـمس مـعـتـمـراً بالريحِ مُـتّـشِـحـا
ألـوانُ بُـرْدتـه.. فـــحـــوى صنـوبـرةٍ
والشـالُ ينسُلُهُ من غـيـمِـهِ قُـزَحـا
حطّ الـهـــزارُ وغـنّى فـــوق منكبِـــهِ
ليـسـتـعـيـدَ لنا العـصـرَ الذي صَـدَحـا
كـــأنما الـعُـــودُ «لم يُـخنَـق له وترٌ»[2]
أو أن عـــازفَـــه طيـفٌ لمـن نَـزَحـــا
مـدَّ الـنـخـيـلُ له من شـاهقٍ سَـعَـفَـاً
مُـسـتـجـدياً من جنى ديوانه البَلَحـا

- رشيد توفيق درباس.
- ولد عام ١٩٤١ .
- حصل على إجازة في الحقوق .
- مارس المحاماة، وانتخب نقيباً للمحامين في طرابلس .
- صدر له ديوان: « همزة وصل» .

(١) حل الأخطل الصغير ضيفاً في حديقة الدكتور علي شلق بتمثال نصفي مع صنع الفنان الراحل حليم الحاج فاستقبله النخيل والصنوبر وحواريّو علي.

(٢) إشارة إلى قصيدة الأخطل الصغير التي ألقاها في حفل تأميره عام ١٩٦١ ومطلعها:
أيوم أصبحت لا شمسي ولا قمري من ذا يغني على عود بلا وتر.

والغـــصنُ يمسح بالمنديل مـــقلتَـــهُ
ليــرشفَ الشــعــرَ من دمعٍ به نَضَــحــا
فــرَّتْ فــراشــتُـــه من بين بَسـمــتــهِ
رفَّت على أُذُنٍ جـــذلى بما نـفـــحـــا
تراه يُولي «عليّـــاً» في وصـــيّـــتـــهِ
أمــرَ القــوافي وأمــرَ «الظبيِ إن سنحــا»[1]
أم أنــه نُـصُبٌ فـي مـنـصبٍ عـــــــجـبٍ
«يبكي ويضــحك لا حــزناً ولا فــرحــا»[2]

****

(١) و(٢) مقتبسة من قصيدة «ذكرى ٢٢ تشرين الثاني ١٩٥٢» للأخطل الصغير.

إلياس لحّود

مقاطع من «المرثية الخامسة»

(الأغاني)

سنةٌ دمّرتني وغابتْ
من يقرع الآن جمجمتي
ويوشوش في الخارجِ
ينظرُ في الثقب حتى يراني؟

نملةٌ أسقطتْ جرسَ القحطِ
فاغتاظ سيّدُها
وسيّدُها ضاربٌ في المنادلِ
سيّدُها أعورٌ ملتحٍ بالجثثْ
قليلاً ويدركها تحت خوذتهِ
نملةٌ أسقطتني
سنةٌ دمّرتني وغابتْ
أُصدِّق كلَّ الحكاياتِ كلَّ الإشاراتِ
... كلَّ القُرى

- ولد في «مرجعيون» عام ١٩٤٢.
- درس لفترة طويلة.
- عمل في الصحافة الثقافية، وهو يرأس حالياً تحرير مجلة «كتابات معاصرة».
- صدر له الكثير من الدواوين، منها «على دروب الخريف»، «المشاهد»، «مراثي پازوليني» ١٩٩٤.

● كيف تقتل أوقاتَكَ؟
- بالركض فوقي
وحين الإشاراتُ تأتي أُصدّقُها
وأركضُ نحو اتجاهاتِها
ولكنني غالباً ما أخرُّ سعيداً
ويدركني الفائزون على آخر العمرِ

طلقةً طلقةً أتهادى على آخر النبضِ
- قفْ
● تهادَوْا معي واحملوا تعبي
إلى دُلْبة النهرِ وارموهُ فوق المياهِ
وعُودوا إلى الرقص فوقي..
أُلملم «ماهرَ» عبر العروقِ
أُصدّقُ برقَ اتهاماتِ جسمي
أُصدّق أني بآخر هذا الوميضِ أُحبّكِ
أخرجُ من جرس القحطِ
قولوا: قرعناه حتى هوى
وقولوا لمن يسألون عن الجسمِ
أَوّله ضاحكٌ
وآخره في انتشاء الأُممْ
وبين عينيه قلبي وفي شفتيه لساني وكبسولة الطرقاتِ
وقولوا لمن ضحكوا من رمادي بأني النهارُ القتيلُ
وإن عبرتْ صوبَكم طلقةٌ أَخْبِروها عن الحبر والورق الوردِ
والكلماتِ المقيمة/ عن يقظتي في متاهات روحي
آهِ يا يقظةَ المنتهى في دماري
..... أسيرُ ويرتادني فرحي

وأكبو وتُوقظني متعتي من دموعي
هل أُصدّق أني أُصدّق لا تنتهي كلماتي
طلقةً طلقةً أتهادى على ريشة العمرِ
قالوا: رأيناكَ تُغرق في النهر حاشيةً
قلتُ: أغرقتُ صوتي ورحتُ أُغنيّ جميعَ العصافيرِ
قالوا: سمعناكَ تُغرق في السنديانة فجرينِ
فجراً تُعلّقه في الترابِ
وفجراً تعلّقه في السحابِ
قلتُ: أغرقتُ صوتي
وأبناءَ صوتي
وزوجةَ صوتي
ورحتُ أُطيحُ بحاشيتي
هل أصدِّقُ أنّيَ لستُ أصدّقُ لا تنتهي كلماتي
وحيث النهارُ انتهى أو
أُحذّركم أيها الفائزون بآخر أوتارِ عمري
يشيبُ النهارُ ويبدأني بالأعاصيرِ
هُبّوا من الزَّهَر اليابسِ والثمر المرِّ
هبُّوا إلى غضبي وانسجوا عبقي في ربيع العيونِ
أنا جُرعةُ الأُقحوانْ
عندما أغرقوا النهرَ في الدمع تابوا
وعمّدهم صمتُهم في مآقي الديارْ
عندما أغرقوا «ماهراً» سمعوا ماءهُ يتدحرجُ من ريش بعضِ النسورِ
وتنثره الريحُ في الشمس حتى الغمامات
ينتشرُ الذهبُ الليلكيُّ
ينتشر النفَلُ الأرجوانيُّ فيها
ويمسحُ عينيه سهواً بحزن المحارمِ

«محرمةُ الساحلِ للساحل/ محرمةُ الداخل للداخلِ
محرمةُ القلبِ للظَّفْر والعينِ»
«محرمةُ الساحلِ عاطرةٌ
ومحرمةُ الداخلِ حمراءُ
محرمةُ القلبِ محرمةٌ
ومحرمةُ الأصدقاءْ»

- قفوا وامسحوا عرقي
قفوا في انحداري إلى قمّة الوهجِ
لا تذكروا عددي/
اذكروا رقمَ ناري
وكنّارتي في القبورْ

عندما أغرقوهْ
أبصروا النهرَ يهذي
ويصرخُ تيهاً قبالتَهم
أَضْرِموا الماءَ فيه وإلا...

من ديوان: «مراثي پازوليني»

✱✱✱✱

أميل كبا

ليل بلا قمر

أأختُ، يـومـي أنـتِ أم عُـــــمُـــــري
يـا فـــــتـنـةً تـاهـت بـهـــــا فِكَري
لـكِ الـهَـــــوى يَـوْمـــــاً ولـي سَـــــأَمٌ
يَـنْـحَـــــرني يَـومـــــاً... ولـي قَـــــدَري
أَهـواكِ ! لا لـيس الـهـــــوى قُـــــبَـــــلاً
تُســـــاق فـي ســـــرٍّ وفي جـــــهـــــر
أنـا.. أيـا ســـــمـــــراءُ مُـنْـحَـطِـمٌ
يَـهـــــيـمُ فـي لـيلٍ بـلا قَـــــمَـــــر
أبـــحـــثُ عـــن ذاتـــي وعـــن زَمـــنـــي
فـي نَشْـــــوةِ الأقـــــداحِ فـي دَعَـــــري
أَحـــــيـــــا بـلا مـــــاضٍ ولا أملٍ
لا الـنـاسُ مـن رَكْـــــبـي ومـن زُمَـــــري
أعـــيش للّحظة أســـفـــحُـــهـــا
عـلـى لـهـــــــاث الـنـايِ والـوتـر

أوَّاهُ.. مـــن يـــأســـي ومـــنْ أمـــلـــي
نـهـــايتـــانِ منهـــمـــا ضـــجـــري

- ولد في «بيروت» عام ١٩٤٢.
- حصل على دكتوراه في الأدب.
- يعمل في التعليم.
- صدر له من الدواوين: «حرائق السراب»، «ثلاثية في الحب والحرام الحزين» «خواطر في الريح والسكينة».

عـــــــزفتُ عـن جـــــــامٍ وعـن تَـلَـدٍ
وعِـــــفتُ وَهْـجَ الـتـــــبـــــرِ والـدُّرَر
مُـــسـتنفَـدَ الإحـســاسِ مُـحـتـقِـراً
ســـــعيَ الـورى لـلسَّـــوْد والـظَّفَـــر
فكلُّ مـــا فـي الكـون يُـسْـئـــمني
ألـهـــو بـه كـــالـطفل بـالأُكَـــر
مـــا همّني الدنيـــا وإن ســمُـحتْ
أو هـمّـنـي الـدَّهـرُ وإن يَـجُـــــر

وبعـــدُ.... ســـمـــراءُ، أرى لَـهَـــفي
مـن لَـهَـف الأطيـــارِ فـي السَّـــحَـــر
مـــا أنـا مـنكِ غـــيـــرُ مُـــبكِرةٍ
تـســـــعى وراءَ الـعـطـرِ فـي الـزَّهَـر
حُـــــوريّـةٌ أنـتِ وســـــوسـنـةٌ
تـشـــدُّ بـي لـلـجـنـي والـثّـــمَـــر
حـــملْتِني مـن ثلج مـعـصـيـتي
إلى جـــحـــيم الضـــوءِ والشَّـــرر
كـــــــذبـتُ.. أهـواكِ وألـفَ هـوًى
مـــا دُمتُ فـي لـيلٍ بـلا قـــمـــر

القصيدة بخط الشاعرمن مجموعة: «تارا»

✱✱✱✱

خريستو نجم

وانقضت عشر سنين

وانقضتْ يا حلوتي عشرُ سنينْ
عشتُها بالثانيه !
لم يمت حبّي ولا مات الحنينْ
مثلَ «قيسٍ» الباديه
واللواتي خِلتُ فيهنّ العزاءْ
لم يهبْني العافيهْ
بئسَها تلك النساءْ
بئسها يا غاليه!

وانقضتْ عشرُ سنينْ
وجراحي باقيه!
فكأني ذلك الطفلُ الحزينْ
يومَ غنّى القافيه!
إذ رأى في مقلتيكِ
الهمَّ يجري ساقيه !
وعلى الأهداب فيضٌ
من دُموعٍ جاريه!
أوجع الصفصافَ حولي
والغصونَ الباكيه!
ورماني!
لعبةَ الدهرِ على
كفِّ الزمانِ اللاهيه !

وانقضتْ عشرُ سنينْ
والليالي ساجيه!
فكأني ما عرفتُ الشمسَ إلا
في العصور الخاليه!
يوم ضاءت خلف جفنيكِ
الشموعُ الزاهيه!
تنسج الضوءَ شعاعاً
من خيوط ساهيه!
كلما حرّكتِ هُدْباً
قيل شمسٌ ثانيه!
أنتِ.. يا طفلةَ أمسي
يا عروسي النائيه !

✡✡✡✡✡

- ولد في بلدة «شكّا» عام ١٩٤٢.
- حصل على درجة دكتوراه في الآداب.
- يعمل في التعليم الجامعي.
- دواوينه : «قصائد حب»، «من أغاني شهريار»، « الطريق إلى جبل التوباد»، «بكائية على جدار مدينتي».

كيف تمضين بعيداً
عن «طرابلسَ» الحزينه ؟
وهوانا منذ عشرٍ
لم يزل يطوي المدينه !
سائلاً عنكِ المباني المدرسيَّه !
والصفوفَ الثانويّه !
سائلاً كلَّ المعاهدْ !
والمقاعدْ
عن فتاتي الكرمليّه !
باحثاً عنكِ بوجه الراهباتْ
في جموع الطالباتْ !
باحثاً عن دفترٍ
دَوّنتِ فيه كلماتْ
باحثاً عن ريشةٍ
أو باحثاً عن بَصَماتْ !

كيف تمضينَ؟ كلانا
خارجَ السورِ كسيحْ !
مثلما الأسماكُ ماتتْ
خارجَ البحرِ الفسيحْ
هكذا الحبُّ قضاءٌ
وصليبٌ للمسيحْ
سمّريني فوقهُ
ثُمّ اتركيني مستريحْ !.

☆☆☆☆☆

فيكَ يا شارعَ «عزمي»
كلُّ أطلالي الدوارسْ
في زواياكَ اختلينا
قبل موجاتِ الخنافسْ
واعتصرنا أوّلَ العنقودِ
في تلك المجالسْ
فيكَ داري.. كعبةُ الحبِّ
وآياتُ الكنائسْ
آه كم عزّ عليها
دمعُ عشّاقِ المدارسْ
آهِ كم أوجعتَني.. يا
خافقاً في الأرض بائسْ !

كيف تمضين بعيداً
عن «طرابلسَ» الحزينه ؟
وهوانا منذ عشرٍ
لم يزل يطوي المدينه !
ناشراً في كلِّ بيتٍ
قصّةَ الحبّ الدفينه
تاركاً خلف خطانا
وردةً أو ياسمينه
للشباب العاشقينْ
مثلَنا منذ سنينْ !

من ديوان: «من أغاني شهريار»

✱✱✱✱

محمد علي شمس الدين

عكاز لامرئ القيس

مَلِكٌ
يحمل عُكّازاً في الريحِ
ويعدو خلف الأبوابْ
يسأل عن عرشِ أبيهِ
فلا يسمعُ
غيرَ ذئابٍ تعوي
خلف ذئابٍ تعوي
خلف ذئابْ
يا هذا الملك الضلّيلُ
أما تعلمُ أنّكَ مقتولٌ
مثلُ أبيكَ
ومصلوبٌ فوق الهيكلْ؟
تحت القمرِ الفضيِّ
ينوح العشبُ
على القبر المهملْ
سترى كلبين على باب الكهفِ
قديمينِ ولا يقتربانِ
ولا يبتعدانِ...

... فلا تحفلْ
القلعة واقفةٌ بمهابتها
تسأل عنهمْ
ناموا
أم
ماتوا؟
فاسألْ
يا مُهرَ الثأرِ الأزرقِ
عن قبر أبيكَ
ولا تسألْ
أوتارُ الغيتارِ المشدودةُ
من أحشاءِ السهلِ إلى «روما»
تبكي
ويئنّ النايُ الحجريُّ
بما يتسرب فيكَ من الآهاتْ

.

من ديوان: «منازل النرد»

****

- ولد بالجنوب اللبناني عام ١٩٤٢.
- حصل على إجازة في اللغة العربية، وماجستير في التاريخ.
- يعمل مفتشاً في الضمان الاجتماعي بسورية.
- من دواوينه: «قصائد مهربة إلى حبيبتي آسيا» ١٩٧٤، «الشوكة البنفسجية» ١٩٨١، «أميرال الطيور» ١٩٩٢، و«منازل النرد» ١٩٩٩ .

بول شاوول

الفريسة

– I –

إيقاعاتُ الفريسةِ
في
الفضاءِ الأعزلِ
على
طولِ
الدمِ
الطائشْ

على
طولِ
الثواني
المضروبةِ
في
الرملْ

– II –

أكثرتْ من سوادها
عندما لمع البرقُ الشاسع
أكثرتْ من فجرها
قبل الليلِ
أكثرتْ من جناحيها
عندما
رنّتْ
إليها
الطلقةُ
الباهره

– III –

أطرقتْ
في
سقوطها
أمامَ
المسافةِ المأخوذة من جسدها

– IV –

تضرّجتْ بالبياضِ

– ولد في «بيروت» عام ١٩٤٤ .
– حصل على إجازة من كلية الاداب .
– يعمل في الصحافة .
– من دواوينه: «توصلة الدم»، «صوت نرسيس»، «الهواء الشاغر» ١٩٨٥، «أوراق الغائب» ١٩٩٢ .

عندما
سال
دمُها
وراءها
عندما
ساد
ريشُها
الفضاءْ.

– V –

قطعتْ فردوسَها الأخيرَ
على
شفرةٍ
مسنونةٍ
من
حنانها.

– VI –

الجناحُ العاشقُ
إلى
جمرةِ
الهاويةِ العاشقةِ
كما
يمتلئ
الهواءُ
بالهواءْ

من ديوان: «الهواء الشاغر»

****

جوزف حرب

قصائد من «الخصر والمزمار»

صَحــراء

أَميرَةٌ هَذِهِ الصحراءُ مُقْلَتُها
رُهْبانُ دَيْرٍ أضاؤوا الشَّمْعَ ذات مساءْ
لَها جواري نخيلٍ،
شُرفةٌ خضْراءْ،
وَخَيْمَةٌ،
وَمَرايَا فِضَّةٍ مِنْ مَاءْ.
قوامُها حَفٌّ بِلَوْرٍ، ويحرُسُها
رَملٌ طويلٌ لهُ كُوْفيَّةٌ حمراءْ
تسيرُ حتَّى أرى الصحراءَ قافِلَتي،
والرَّمْلُ يمنعني من رُؤيَةِ الصَّحراءْ.

حِــداد

لمَّا
قَطَعَ الحَطَّابُ الحَوْرَهْ
ظَهَرَتْ عِنَد الصُّبْحِ
جَمِيعُ الأَشْجَارِ الخَضْرَاءْ
بِثِيَابٍ
سَوْدَاءْ.

خيــانة

أرْكُضُ نَحْوَ الأرضِ
خلفيَ تركضُ الأشجارْ

أركض نحوَ الأرضِ
خلفيَ تركض الغاباتُ
والأنهارْ

لا أحدٌ مثلي يحبُّ
الأرْضَ، لا الليْلُ، ولا النهارْ.

- ولد في «الناقورة» عام ١٩٤٤ .
- نال إجازة في الأدب العربي وإجازة في الحقوق .
- عمل في التعليم، وفي إعداد برامج للإذاعة والتلفزيون .
- يرأس اتحاد الكتاب اللبنانيين .
- من دواوينه: «شجرة الأكاسيا»، «الخصر والمزمار» ١٩٩٤، «السيدة البيضاء في شهوتها الكحلية» ٢٠٠٠ .

لا أحدٌ قبْلي أحبَّ
الأرْضَ، لا الغيْمَةُ، لا
العُصْفورُ، لا الشَّمْسُ، وَلا
البِحارْ.

لكِنَّني رغمَ بهاءِ الأُمّ والمرأةِ فيها، لم أكُنْ فارِسَها، أذللتُها بالسيف، خُنتُ الوردَ والزيتونَ في بيت يديها، حمَّلَتْها ريحُ راياتي ضريحاً ودماً،
توَّجْتُها
بالنَّارْ.
لن تكفياني ركبتايَ للرُّكوع، أو يدايَ للصلاة، ليتني كنتُ بنهرٍ موجةً أو
حجراً
في دارْ.

وليتني لما دخلتُ الخمرَ
كي أزورها
طردني
الخَمَّارْ.

ثلج وشَمس

عندما كنتُ صغيراً،
كان في الغرفة صوره.
كان في الصورة ثلجٌ،
فوقهُ شمسٌ يغطّيها اللهيبْ.
وأنا أسألُ
هل في الصورة الشمسُ ضريرهْ؟!
لا ترى البحرَ،
ولا تمشي إلى الأفق نهاراً، وتغيبُ !
ولماذا الثلجُ تحت الشمسِ
ثلجٌ لا يذوبُ ؟!

****

جرجي طربيه

شهادات أمام محكمة القرن

(الجزء الخامس)

خرجتُ، نارُ الحربِ ذيلُ مطيّتي ويدي دخانْ
يمّمتُ شطرَ العُرْبِ معتمراً عقالَ العزّ ملتفّاً بشال العنفوانْ
ووقفتُ أسال «تدمرَ» الصمّاء مَكْرُمَةً، فجازتني عيونُ النخلِ نافرةً تُجافيني
لا بسمةً في ثغرها الصخريِّ تُدفئني وتَشفيني
قلتُ: «ما هذي بلادُ العُرْبِ يا حيرانُ» «لا تحزنْ، ففي الصحراءِ جيرانٌ وأهل أوفياءْ»
ومشيتُ والصحراءُ من حولي مواويلُ غناءْ
وشيوخُ الجنِّ تُغويني بواحات الرجاءْ !
وقبل أن يشعّ في الذرى «ثبيرْ»[1]
غسلتُ في «الأردنّ» مقلةَ الضريرْ
ومشيتُ علَّ الصخرةَ «البتراءَ»[2] تُؤنسني وتُؤويني
بالراحة الخشناء تُنعشني ، وتُقريني
أوّاهُ ما فعلتْ بيَ الأنواءُ، ما عرفتْ عيونُ الصخرِ لي وجهاً
ولا ابتسمتْ لملقاتي

- د . جرجي أنطونيوس طربيه.
- ولد في «تنورين» عام ١٩٤٦ .
- حصل على دكتوراه في اللغة العربية، وعلى دكتوراه في الآداب العالمية .
- يعمل في التدريس الجامعي .
- من دواوينه: «القبطان»، «شهادات أمام محكمة القرن»، «زائرة الليل الليلكي» ١٩٩٠.

(١) جبل ثبير في الجزيرة العربية.
(٢) البتراء: مدينة أثرية في الأردن كانت عاصمة الأنباط.

ولا داوتْ جراحاتي
ولا هَرَعتْ بماءْ
أوّاهِ ما فتحتْ يدي في الصخر فُوّهةَ ارتواءْ
إلا تَنضّحَ جوفُها السقريُّ واهتاجتْ خلاقينُ الدماءْ
تُنفّرني وتُخذيني
وتبسطني وتطويني
على ليلٍ من الزفرات تُذريني..

وقفتُ بالصحراء، بالكعبة الحمراء، داميَ الفمِ
حمرةُ تُلّون الوجودَ من دمي
تنفّستْ يمامةُ البحرينِ في يدي
ومن لهاث صدريَ الصَّدِيْ
توهّجتْ مواقدُ السعيرْ
وعاود «الحِجازُ» سالفَ الزفيرْ !

قرعتُ باب العُرْب، قصرَ «الأبلقِ» «الخورنقِ» «الصّرْواحِ»
و«السّديرْ»[1]
«إيوانَ كسرى» الشاهقَ الشهيرْ
خرائبٌ قفراءُ كلها
ما بها سوى الغرابِ الناعبِ النذيرْ
أجوب أرض العُرْب لا مُجيرْ
يجسّ جنحَ الطائرِ الكسيرْ
لا بيرقاً يرفّ في الفَلا
ولا أخاً يقول لي: «هَلا»
لا جانحاً يُلطّف الهجيرْ
لا نخلةً، لا كلبَ، لا بعيرْ

(١) أسماء قصور في العصر الجاهلي.

لا دارةً خضراءَ، لا غديرْ
أو خيمةً بيضاءَ أو أميرْ
يُعينني في كربيَ الكبيرْ!!!

ومشيتُ مكتئباً إلى الدِّيَمِ العتاقْ
وبكيتُ قرب «أبي البقا الرنديِّ»[1] أندلسَ الشِّقاقْ
فتياتُ ساحتها تُساقْ ودماءُ فتيتها تُراقْ
وبكيتُ لبنانَ الأحبّةِ والرفاقْ
«حيرانُ حُطَّ عصاكَ، نَوْؤكَ هائجٌ عَكِرٌ، ودربُ القفرِ قهّار وشاقْ
أرأيتَ تلك الفوّهاتِ السودَ، والحرّاتُ فَحْماتٌ شداد الاحتراق
طاراتُ تنّورٍ تهلّ بها عجوزُ القفرِ أرغفةً رِقاقْ
حمراءَ لامعةً بعين الشمسِ ، في شوك الشُّعَبْ
لتسدَّ جوعَكَ
ومقاعدٌ سوداءُ مُخْمَلةٌ، إذا ما نال من قدميكَ في القفر التعبْ
«حيرانُ» قبِّلْ أمَّكَ الشمسَ، فبين الشمسِ والشعراء أكثرُ من نسبْ
قفْ تحت قرصِ الشمسِ، لامَسَ فاكَ قالبُها الذهبْ
كُلْهُ، أو اخطُرْ كالفتى الصينيِّ مغتبطاً بقبّعة القصبْ!!!

وقفتَ، شمسُ القفرِ فوق الهامةِ الغبراءْ
صِينيّةٌ صينيّة صفراءْ
وقفتَ ترثي الأهلَ والأوطانْ
وحولكَ الصبيانُ من «لحْمٍ» ومن «قحطانْ»
تصيح ما تبيع يا «حيرانْ»؟
هيهات لو تبيعنا الأحلامَ واللُّعَبْ
قصيدةً عصماءَ عن جدودنا العَرَبْ

(١) أبو البقاء الرندي: شاعر أندلسي اشتهر برثائه للمدن الأندلسية.

لو أنكَ انقلبتَ بهلوانْ
وسرتَ فوق خيطنا هنيهةً من الزمانْ
لو أنكَ اتحفتَنا بآيةٍ عجبْ
أدخلتَ عبر منخريكَ قائمَ الخشبْ
أو انثنيتَ تنفث اللهبْ
وترفع الجِمارَ بالأجفانْ!
وحين ألبسوكَ ثوبَ أُرجوانْ
وقلّدوكَ قصبةَ الرعاعِ صولجانْ
وهرولتْ عجائزُ الجزيرةِ السِّمانْ
واحمومرتْ أحناكُها خِلواً من الأسنانْ
وخِلْتَ قهقهاتِها فحيحَ أُفعوانْ
وزمزمتْ أفواهُها لتنقفَ الحصى
عليكَ، تنكأ الجراحَ بالعصا
وفتيةٌ على التكايا تنظم القِصْدانْ
مفتونةً بالنُّعْم والغزلانْ
تصيحُ: «لو أتيتَ يا «حيرانْ»
آيةً تُفرّج الأحزانْ»
وحين عجّ السهلُ بالعجولْ
وحاصرتكَ أشدقٌ مطّاطة تقولْ:
«آيةً.. نريد آيةً»

رأيتُ كيف اربدَّ وجهُكَ البتولْ
وامّسختْ سيماؤكَ الحبيبه
رأيتُ كيف أقفرتْ سماؤكَ الكئيبه
ومطّ ثغركَ الجريحُ باليد العجيبه
فصار شِدقاً راعبَ العواءْ...

لدى احتجاب البدرِ، تلك الليلة الرهيبه
عواؤكَ المشؤومُ تلك النغمةُ الرتيبه
لعنةٌ عمياءُ، أجدبتْ سهولَنا الخصيبه
وعقّمتْ خواصبَ النساءْ

«حيرانْ».. بأيّ سُحنةٍ خرجتَ تُرعب الطغاةْ
بالساعد المحروقِ، تنثرُ الحروقَ فوق أرضنا الموات
وجرحُكَ الجميلْ لم يزل يسيلْ
ساخناً كالنيل بين الأرزِ والنخيلْ
تحسّرتْ عليكَ أَغْرُسُ النخيلْ
تفجّعتْ ، تشدّ شعرَها الطويلْ
تبتّلتْ لليل والعويلْ!!!
رأيتُكَ تسيرُ يا حيرانْ
شامخاً كالطود في سلاسل الهوانْ
شمخةَ الشجاعِ لو جلادُه الجبانْ
أذلّه، وحقّرتْه دودةُ الزمانْ
شامخاً
لا راحةَ استجداءٍ، لا نداءْ
لا دمعةً، لا خوفَ، لا رجاءْ
حَجّرتْكَ قسوةُ السماءْ
ساخطاً على طلول النَّوح والنحيبْ
رافساً معلّباتِ السمنِ والحليبْ
شاهقَ الظلال في الظُّلَمْ
صامتاً أصمَّ كالصنمْ
لاهفاً إلى تخوم نجمكَ البعيدْ
محدّقاً بكوكب انبعاثكَ الجديدْ

صائحاً

«هُراءْ»

كلُّ هذا الكونِ لغوٌ وهراءْ
شرفٌ ، عدلٌ، إباءْ
شَمَمٌ، نُبلٌ، وفاءْ
كلها باتت سواءْ
تُرّهاتٍ كلماتٍ في الهواءْ
كلُّ هذا العمرِ يا حيرانُ قد ضاع هباءْ
لسواكَ السحرُ والأحلام والحبُّ المكحّل بالسَّحَرْ
والشمسُ والصبواتُ في ضوء القمرْ
ولكَ التقلّبُ بين أشواكِ الكدرْ
وثعابينِ البشرْ
فافردْ جناحكَ زاهيَ الألوانْ
وارحلْ تُكحّل جفنكَ الأحزانْ
فعلى رمادكَ تقرأ الأكوانْ:
نبضاتِ قلبِكَ أحرفاً: لبنانْ !..».

من ديوان: «شهادات أمام محكمة القرن»

****

هنري زغيب

اعتذار

سامحيني
إن تأخّرتُ على الشِّعر قليلا
سامحي
إن مرَّ وقتٌ طال لم أبثثكِ شعراً فيهِ
لا بوحاً
ولا طيفَ قصيده
لم أُواجدكِ بأبيات جديده
سامحيني إن تأخّرتُ قليلا!

✡✡✡✡✡

سامحي إن لم أُدلّلكِ بأصداء
القوافي
مثلما تهوين أن أكتب فيكِ الشعرَ
من نَثّ اعترافي
إنّ هصرَ الزمنِ اليوميِّ في إيقاع
أيامي
يُخلّيني رهينَ الانتظارْ
لاهثاً خلف هديرِ الوقتِ
أستلحق نهرَ العمرِ لا ينتظرُ الضفّةَ
أن ترتاحَ
أو من يمتطي الضفّةَ أن يرتاح من
طاحونةِ العمرِ
ومن طحن الدُّوارْ
آهِ ما أصعبَ أن نستأذن الشعرَ
لكي نصرفَ أياماً على هدر ثواني
العيشِ
مما تقتضي هذي الحياةُ الفانيه
بينما أنشودةٌ واحدة من باقة
الشعرِ
تُخلّي العمرَ فردوساً بعمر الثانيه
سامحي إن لم ينثَّ الشعرُ مني
مثلما تبغينه بثّاً بَليلا
سامحيني إن تأخّرتُ قليلا!

✡✡✡✡✡

تعتبينَ:
العمرُ يمضي وأنا لا «يكاغي» الشعرُ
لي؟

- ولد في «صربا» عام ١٩٤٨ .
- حصل على ماجستير في الأدب العربي .
- عمل في التعليم وفي الصحافة .
- من دواوينه: «إيقاعات»، «من حوار البحر والريح»، «صديقة البحر»، «أنتِ ولتنته الدنيا» ٢٠٠١.

إنما الشعر كنثٌ الغيم يلتمُّ ذؤاباتٍ
ذؤاباتٍ حميمه
ثُمَّ
إذ يأزفُ وقتُ المطرِ المكتوبُ
تنهلّ على الموعد ديمه
هكذا أنتِ تحيكين ذؤاباتِ خيالي
كلما فيَّ ارتعشتِ
انهلْتِ في قلبي ذؤابه
فاستمرّي في ارتعاشات شراييني
كما أنتِ
وخلّيكِ على قلبي انسكابَه
وأنا
إذ يأزف الشّعرُ
يحينُ الموعدُ المكتوبُ
تلتمّين في غيم الكتابه
ويكونُ الشعرُ
منكِ الشعرُ
أنتِ الشعرُ
ناجى نفسَهُ من قلمي
وتراً رنَّ
وها أنتِ الرَّبابه!

✲✲✲✲✲

سامحيني إن تأخّرتُ قليلا
سامحيني لو تماديتُ وأقفلتُ على
البرِّ شراعي
شاطئي أنتِ
وأنتِ الأُفُقُ الممتدُّ ما بين مِدادي
ويراعي
لا تلومي نَزْقي أو غضبي عند
انفعالي
ما الذي يملأُ ذاتي غيرُ أنتِ؟
أنتِ أمري وامتثالي
ومدى رؤيايَ أنتِ
سامحيني إن تأخّرتُ عليكِ اليومَ
لو شعري تعذّرْ
وأذَني أنْ يتأخَّرْ
فَهْو آتٍ طالما أنتِ الغدُ الآتي إلى
فجري المزهَّرْ
قَدَري حُبِّيْكِ
ما أسعدني أني أنا كنتُ المقدَّرْ
سامحيني إن تأخّرتُ على الشعر
قليلا
سامحيني
إن حبي لكِ أكبرْ
سامحيني
إن حبّي لكِ أكثرْ
إن حبي لكِ أكبرْ
لكِ أكبرْ
لكِ أكبرْ.

من ديوان: «أنتِ ولتنتهِ الدنيا»

✲✲✲✲

ربيعة أبوفاضل

بَحْـر

يـا بَـحْـــــــــرُ يـا لَـونَ الحْـنـانْ
قَـــــبَّلْتُ وَجْـــــهَكَ والـزَّمـــــان
فَـكِلاهُـمـــــا فَـــــرَسُ الـرِّهـان
وَكـــــلاهُـمـــــا رُوح الـكِيـــــان

يـا بَـحـــرُ يـا وَجْـــهَ الحْـــبـــيبْ
هَـلْ لـي أُســـــافِـــــرُ أَو أَغـــــيب
الـتَّـــــرْكُ يُـشـــــعِلُـنـي يُـذيب
قَـلْـبـــــاً إذا عـــــانـى يَـطيب

يـا بَـحـــــرُ يـا روحـــــاً يَـطيـــــرْ
يَـحْنُـو علـى دُنيـــــا الْمصـــــير
وَيَـرِدُّ عُـــمْـــراً كـــالْعَـــبـــيـــر
إنّـي بمـائِـك أَسْـــــتَـنـيـــــر

- ولد عام ١٩٥٠.
- حصل على درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها.
- يعمل في التدريس الجامعي.
- من دواوينه: «جزر الأنبياء»، «هذا وجهي»، «عودة الحلاج».

يـا بـحـــــــــــرُ يـا وطَـنَ الجـنـونْ
قَـــــبّلْتُ وَجـــــهك والجْـــــفـــــون
بـاللـّهِ أَخْـــــــــبِـــــــــرْ مَـن تـكـون
مِنْ أَيـنَ صَـــــــخْـــــــبُكَ والسُّكون؟
يـا بَحـــــــرُ يـا وَجْـــــهـــــاً حنـون!

من ديوان: «عودة الحلاج»

****

شـربـل داغـــر

هذه الجبال انخفضت

هذه الجبالُ انخفضتْ
لتتلقّاني براحتها،
بين سطورِ غيبها،
وتستقيم لوحاً مدرسيّاً
لطلاب طائشين،
وترفع ستارتَها
لممثّلين يخالون أنفسهم متفرّجين.
هذه الجبالُ طمرتْ رأسَها
وكشفتْ «تنّورتَها» المقلوبة
عن سيقانها لنهرٍ
يواري في الوادي خشيتَه
من جريانه الهيّن
بين مخدّاتِ النائمين.
جبالٌ، صفعةٌ يَقِظة،
أبقتني حبيساً في جهامتها،
أقرأ في دفتر الدروب
على ضوء سراج.
جبالٌ تنكفئ قبلنا:
ظلالٌ داخلة في أشجارها،
وتسهر بعدنا:
عتمةٌ صاحية في مطارحها الباردة.
صخرةٌ لها غليون
من ليل موحشٍ،
ولها سنديانةٌ من شكوك
تُنقِّب في دخانها
ألهذا تشيخ الجبالُ
على أقدامها،
ونبقى - نحن الورثة العابرين -
شاخصين إليها
أمام أفقٍ؟
ألهذا تبقى الجبالُ عنا كتاباً
إن سهونا، وتسترسل في مواكبها
إن تعثّرنا؟
فبيننا وبينها عهدٌ محفوظ
وإنْ بتواقيعَ مغفلة.
حصايَ نثر شغفي
في هيكل القصيدة.

من ديوان: «حاطب الليل»

****

- ولد في «وطي حوب» عام ١٩٥٠.
- حصل على درجة الدكتوراه في الدراسات العربية والإسلامية.
- صدر له من الدواوين: «فتات البياض» ١٩٨١، «دم أسود»١٩٨٩، «حاطب الليل» ٢٠٠١ .

شوقي بزيع

لم يلدني شجر قط

مطفأٌ صدري
وأدنى رسلي اليأسُ
وأعلى خضرةً مني ذبولي
لم يلدني شـــجـــرٌ كي أرتق الأرضَ
بأضلاعي
وأدعو الماءَ ضيفي
أو نزيلي
والذي يُثقلني ليس حديداً
كي تؤاخي وحشتي القاعَ
ولا جمهرةً من رغباتٍ لم أنلها
كي أُمنّي بصباحٍ هادئِ الموجِ
مناديلَ رحيلي
لكأني طائرٌ يخبط في أوديةٍ عمياءَ،
يرتابُ ظلامي بي
ويمحوني دليلي
لكأن الأرضَ شاخت من قرونٍ
والذي يخفق في أرجائها
محضُ دمٍ
يقطر من حبل ضحاياها الطويلِ
ليتني نارٌ فأصفو
أو لقاحٌ فأرى ما تُتئم الشهوةُ
في مخدعها الأبيضِ من جمرٍ
وما يجعلُ من رائحة الأنثى
ممرّاً للخيولِ
أيهـــا الموتُ الذي يفـــغـــر في وهدةِ
روحيَ فاهُ
تَوِّجْني بإكليلكَ،
زَوِّجْ ظلماتي لدمٍ آخرَ،
مازجْني
امتزجْ فيَّ لتصفو خمرتي فيكَ،
تَنَاوبْني لكي أصنع من ضدّي
بديلي

– شوقي مصطفي بزيع.
– ولد في إحدى قرى قضاء صور عام ١٩٥١.
– حصل على شهادة الكفاءة في اللغة العربية من كلية التربية.
– عمل بالتدريس، ثم بوزارة الإعلام، وفي الصحافة الثقافية.
– من دواوينه: «وردة الندم» ١٩٩٠، مرثية الغبار» ١٩٩٢، «كأني غريبكِ بين النساء»

رُدَّني طيناً كما كنتُ
ليسعى لهبي نحوي
وترثيني قرائيني
وأحجارٌ تلمّستُ بها نبضَ الفصولِ
لم يلدني شجرٌ قطُّ
ولا رعدَ يُسمّيني
لكي أقــرعَ في هذا المدى الخــاوي
طبولي
وأنا أكثر من إسمٍ
لكي يُكملني المعنى،
ولا تكفي لراياتي سهولي
وأنا النهرُ الذي يدفعه المجرى
لكي يبلغ بحراً ميّتَ الموجِ
ويطوي فُلْكَه الأعمى
على نَوْحِ الأفولِ
أين أُعلي رايتي بعدُ؟
إلى أي مجازٍ أُسند الجملةَ
كي تختلطَ الأشياءُ مع أسمائها فيَّ،
وكي يرشدني الرمزُ
إلى مــا يجــعل البــرقَ مــصــبّــاً
لسماواتي
وغيماً لهطولي
كل ما حُمِّلتُه حُمِّلتُه قسراً،
ولم أنهض إلى حربٍ
لكي يلتــقيَ الجــمــعــانِ في زحــمــة
أصدائي،
ولا خُيِّرتُ بين الماء والنارِ
لكي أختار عنقاءَ ارتفاعاتي
وآياتِ نزولي
لستُ «يوحنا» لكي ترقص من أجليَ
«سالومي»
وكي يُحمل رأسيَ في صحنٍ
ويُسعى لي إلى عرش نبوءاتي،
ولا «عيسى» لكي تنكرني قبل صياحِ
الديكِ
أعضائي
ولا «مريمُ» أمّي
كي تُسجّي نعشَ أحلامي
على ورد «الجليلِ»
ما الذي يصفُر في صدري
وقد أُفرغتُ من مجرايَ كالرمحِ
وآختني طواحينُ الهواءِ
ما الذي يحقن رأسي بالشياطينِ
ويعوي في خلاياي
كأني مُدُنٌ مذبوحةٌ في الشمسِ
من دون غطاءِ
بِتُّ لا أسمع في ذروة فوضايَ
سوى أجنحةٍ تخفق في الريحِ
ولا أُبصرُ إلا ما تدلّى
من مراياي
إلى
بئرِ عمائي

لم يصلني أحدٌ بي
ولم أعثر على وسوسةٍ تشبهني
كي أدّعي وصلاً بأطرافي
ولا أفضتْ إليَّ امرأةٌ بالسرِّ
كي أفتضَّ هذا الشبقَ الملغزَ
في جوف النساءِ
لم تعد تحلم بي أرضٌ لكي أُوسعَها
موتاً
ولا شمسَ تحاذيني
لكي أُسند كالنخلةِ
جدرانَ
السماءِ
شَبِقٌ كامرأةٍ تمتحن النهرَ بساقيها
وناءٍ كربيعٍ لم تعد أزهارُهُ
من «كربلاءِ»
تتهجّاني شعوبٌ من مراراتٍ
وتعدو أبجدياتٌ من الخوف ورائي
أَسْرِجوا لي فرساً من خشب الوهمِ
لكي أطعن تِنّينَ المساراتِ
بأعقاب حنيني
ولكي أمضي إلى عشبٍ
يُغطّيني بأهداب بلادي
فلقد أنشبني في لحمه الأسودِ
تُفّاحُ الصباحاتِ
التي ترفلُ في ثوب الحِدادِ
أَسْرِجوني كي أرى قطرةَ ضوءٍ
لم تزل تنبض في هذا السوادِ
ها أنا ألتفّ كالحبل على عنقِ
انكساراتي
وأُقعي مثلَ برجٍ خربٍ
فوق حطامي
كلَّما انهار جدارٌ في مكانٍ ما
تحسّستُ انهدامي
كلَّما صفّق قمحٌ بجناحيهِ
تراءت لي ينابيعُ دمي الأولى
وأطيافُ قرًى بيضاءَ
تصطكّ على مرمى عظامي
ها أنا أفترشُ الريحَ كحطّابٍ
وأستجلي مرايا الوقتِ وحدي
لم يلدني شجرٌ قطُّ
ولكني، محاطاً برعاياىَ،
سأمشي نحو يأسي
كغرابٍ رابط الجأشِ
وأُملي ما تبقّى من وصاياىَ
على
من
يرفعُ
الصخرةَ
بعدي .

من ديوان: «كأني غريبكِ بين النساء»

✱✱✱✱

عقل العويط

قبل أن نعود

عندما هممنا بالمغادرة،
رتّبنا البلادَ والأصدقاء بقناديلَ من
نظراتنا،
ورفعنا جبالاً شحذتْ لنا من شظف
العيشِ سكّينَ
النزولِ إلى السهل.
عندها
تركتْنا السواحلُ حيارى أمام
البحر.
لكنّ الأريافَ التي انضمّتْ على
نفسها،
دملَتْ جروحَ المدنِ،
وأرسلتْ إلينا ملاءاتٍ للشتاءِ،
وحنطةً نصنع منها خبزَ الكلامِ
وقمراً لأوجاعنا

لم نغبْ طويلاً
لكنْ كبرنا فجأةً،
واستلقتْ على سطوح الأعينِ
سنواتُ دموعنا.
غبنا عميقاً والهواءُ الذي لفح
الحديقةَ،
استنكرَ وجومَ الضوءِ في حركاتنا
سَبَقَنا الليلُ إلى الأهل ولم نصلْ.
لم نعرفْ في البدايةِ أن نشقّ
الطريقَ إلى المقهى.
وهو حين قصدناه مرّةً،
لم يُوفِّر لنا الزجاجَ الذي يعكسُ
المودّةَ،
ولم يشأ أن يَعْرِفنا من نسائنا

- ولد عام ١٩٥٢.
- حصل على درجة الدكتوراه في الأدب العربي .
- يعمل في التعليم الجامعي وفي الصحافة .
- من دواوينه: «ماحياً غربة الماء»، «تحت شمس الجسد الباطن» ١٩٩١، «مقام السروة» ، «لم أدعُ أحداً» ١٩٩٤.

بل من قسماتنا الساهمة.

عندما أتعبنا المسيرُ،
رفضنا أن نتألّم.
أرواحُنا كابرتْ على مضضٍ منّا
وأطلقتْ طيــوراً من آلامــهــا تمشي
أمامنا.
لم تُفْضِ بنا الجُزُرُ إلى القيلولةِ،
لكنْ إلى أعمارٍ عميقة.
صادقتنا العصافيرُ التي هناكَ
وأخذتْ نسقاً لأشجار الشارعِ منّا.
الصمتُ غمر شمسَنا بالغيمِ،
وأرسل إلى الليل همهماتٍ حميمة
من انتظارنا.
البحرُ أيضاً تودَّد نحونا،
والدموعُ المغلقة عرفتنا،
لأنّ وجوهنا كانتْ مغلقة.
كُنا عندما صفّق البحرُ لنا
نضحك للطريق التي أخذتْها العاصفةُ
وغافلتْنا.
كذلك فعلنا عندما لطّف رذاذُ الجنسِ
عقولَنا،
فحفظناه لنروي به في الموت حديقةَ
أجسامنا.
غبنا عميقاً عميقاً.
لكنَّ الأنهرَ التي جرفَتْ أصواتَنا
خاطبتْ أوجاعَها قبل أن تعودَ،
فعرفنا أصواتَنا للتوِّ
وطرْنا بخيالاتنا إلى المقهى،
وصــفَّقَ لنا النادلُ الذي، حين قــدَّم
القهوةَ لنا،
أعــادَ أيضــاً نظراتٍ أبقــيناها في
فناجينَ سابقة.
كــذلك انفــعلتْ صــورُ المرايا التي
حطّتْ عليها وجوهُنا.

قبل أن نعود إلى مقهى حياتنا.

من ديوان: «لم أَدْعُ أحداً»

****

جودت فخر الدين

شُـــرود

(١)

مساءٌ يحطُّ على عَبَق الياسمينْ
يحطّ كطير جريحٍ يُنفّضُ أجنحةً من حنينْ.
ولستُ هنا كي أعانقهُ،
بل أنا كي أُشاهدَهُ من قريبٍ
كما في كلِّ يومٍ لأيلولَ،
أهفو إليهِ،
أرى فيه نفسي تحطّ على عبق الياسمينْ.
مساءٌ حزينْ.
وشيءٌ يهُبُّ خفيفاً
يهبُّ عميقاً
أهذا هو الشوقُ؟
شوقٌ طليقٌ إلى كل شيءٍ
كأني أرى ما يفارقني
وأنا جالسٌ نحو هذا المساءِ،
يفارقني كي يُشاهدني من قريبٍ
أهذا هو الشعرُ؟

- ولد في «السلطانية» عام ١٩٥٣.
- حصل على درجة ماجستير في الفيزياء وعلى درجة الدكتوراه في الأدب العربي.
- عمل في التعليم.
- من دواوينه: أقصّر عن حبك»، «للرؤية وقت»، «منارة للغريق».

روحٌ تهبُّ عميقاً
وتنسلُّ في خفّةٍ
لترفرفَ مثلَ سماءٍ قَدِ انبثقتْ بين حين وحينْ.
مساءٌ حزينْ.
كي أرى فيه نفسي تهبُّ قليلاً قليلا
لتغرقَ في عبق الياسمينْ.

(٢)

خريفٌ يلوحُ،
وعطرٌ لأيلولَ،
لستُ هنا في شرودي المسائيِّ إلا
لأشهدَ سانحةً من هبوبي
لأشهدَ سانحةً من فناء لطيفٍ.
أيعرفُ هذا المساءُ الذي يتخطّفني
أنني حين أغبط نفسي لديهِ
أراقبها وهي تأنسُ سحرَ الغيابْ.
أراقبها وهي تأمنُ هولاً شفيفاً
كجنح الضبابْ.
خريفٌ يلوحُ،
وأيلولُ شهقةُ عطرٍ
ولستُ هنا في شرودي المسائيِّ إلا
لأغبطَ نفسي
لأشهدَها وهي تخطر مثلَ الهواءْ.
تُحرّكُ ثقلَ الوجودِ،
وتأنسُ معنى الفناءْ.

من ديوان: «منارة للغريق»

✱✱✱✱

طـلال المير

مزيـجٌ من الصمت والصمت

حسرْتُ عن الريح خوفي
وخوفي ظلالُ انتظارْ
مزيجٌ من الصمت والجلّنارْ
هو البدءُ. غذّي المسافةَ بيني وبينَ
ظلالِ الزمان خطايا
وعينٌ تفتّح فيها النهارْ
و«قابيلُ» يدنو
ينكّسُ حلماً
ويرعى ثواني الجدارْ.

☆☆☆☆☆

أنا النهرُ.. كُوني مِدادَ الرحيلْ
أنا صفحةُ النهرِ فيَّ الضياءْ
وما يتجعّدُ من سنواتْ
أنا وطريقي صدىً صامتٌ
في مهبّ الكلامْ
وحوليَ ثغرُكِ
أسطورةٌ من لعاب الظلامْ.

☆☆☆☆☆

أنا النهرُ. اِمضي... تحمّمتُ
هاج رذاذُ السلامْ
وقابيلُ يمضي
وقابيل صوتٌ
وقابيلُ صمتٌ
وقابيل عينٌ بلا ضفّتينْ
يصبّ ارتحالي اسودادَ لجُينْ
يدي تتقرّى
لِدي البرقَ
هُزّي ضفافَ سعيري
تشابكَ غصنٌ وليلٌ
أموت وأحيا
استسيغي هديري
انزفي الضوءَ والخصبَ
عند اشتدادِ صريري

- ولد في «حيلان» عام ١٩٥٤.
- حصل على درجة الدكتوراه في الأدب الحديث.
- يعمل في التعليم.
- لم يصدر له ديوان.

سَجا الليلُ
هذا الرداءُ الطويلُ
استديني ذنوبَ الدهورِ
وطُوفي فَلَيْلي الفضاءُ
وثغركِ تمتمةٌ من هجيرِ
هو الخوفُ.. ريحٌ عقورٌ
مزيجٌ من الصمت والصوتِ
ذئبُ الثواني.. دُوارُ
وذئبُ الهجيرِ رياحٌ / غبارُ

أنادي
إخال الطواحينَ خَطْوَكِ
أعدو.. مزيجٌ من الصمت والصمتْ
ويبقى الغبارُ
الرفيقُ الصموتْ
على صفحة الليلِ سرْبَ سُكوتْ
يُواكبُ دربَ التذكّرِ حيناً
ويرسم خطوَ شعاعٍ يموتْ.

القصيدة لم تنشر، وأخذت من الشاعر.

****

هدى ميقاتي

رؤى قانا.. وحديث الستارة

وحين تلفّتَتْ خفقاتُ قلبي
لدربكِ لَمْلَمَ البدرُ الذيولا
وهام الفجرُ.. أجنحةً ترامتْ
على الأفق المسافرِ كي تطولا
وضجّ الوردُ في الأنحاء يشكو
فَطَوْراً زهرةً.. طوراً ذبولا
وألبِستُ الغمامَ فطاردتْني
خيولُ الريحِ.. واهتاجتْ صهيلا
وما أمطرتُ حتى صار دربي
رحيلاً.. كيف أختزن الرحيلا؟
أَلمُّ ستارتي.. والكونُ يبدو
جميلاً.. ليتهُ يبقى جميلا

☆☆☆☆☆

حنانكِ يا طيوفَ الخيرِ عُودي
بعثتُ إليكِ أشواقي رسولا

- ولدت في «بيروت» عام ١٩٥٤ .
- حصلت على إجازة في اللغة العربية .
- تعمل في الصحافة .
- صدر لها من الدواوين: «عباءة المرسلين»، «سنابل النيل»، «إلى حبيبي» ٢٠٠٠.

أضـــــــــمُّكِ.. والأسى يـطـوي حـنـيـنـي
قـــتـــيـــلاً.. ضمّ من رَوْعٍ قـــتـــيـــلا
تُـغـنّـين الـنَّـوى؟ وا حـــــــــرَّ قـلـبـي
وهـذا الـقـلـبُ يـرفـض أن يمـيـــــــــلا
وهـذا الـنـجـمُ فـي الدهـمـــــاء يُصـــــغـي
ويمسح طرفَـــهُ البـــاكي خـــجـــولا
يقـــول مُـــعـــاتِبـــاً: يا ليلُ لَوِّنْ
سـمـــاءكَ بالمنى،.. شـعـشعْ سـبـيـلا
ملـوكُ الـنـورِ بـاتـوا فـي كـــــهـــــوفٍ
يجـــول العنكبـــوتُ بهـــا خـــمـــولا
أتذكـــرُ عـــرشَـــهمْ .. والكونُ ســـاجٍ
يـلـمـلـمُ من عطـايـاهـم فـــــضـــــولا؟
ألـم تـغـــمس شـــمـــوسَكَ في ثـراهـم
فـــشـعَّ الـفكرُ في الـدنيـــا جلـيـــلا؟
أمـــا أغـــرتْ دروبُكَ أنبـــيـــاءً
تقـــدَّمَ بعـــضُـــهم بعـــضـــاً دليـــلا
ألـم تسـجـــد و«مكّـةُ» شَلْحُ غـــارٍ
تـفـــرّعَ والمدى يُكْسَى نـخـــيـــلا
أمـــا هبطتْ كـــواكـــبُنا إليـــهمْ
لـتـــــمكـثَ بـيـنـهـم دهـراً طـويـلا
وقـــيل: مِنَ الـكواكب عـــاشـــقـــاتٌ
تـركـنَ قـلـوبـهـنّ هـنـاك.. قـــيـــلا

☆☆☆☆☆

تُرى يا ليلُ .. لو أسقيكَ دمعي

تُعاقرني الجوى.. تغدو خليلا؟

أبثّكَ شكوتي.. وزفيرُ «قانا »

يُصعَّد ذابحاً في الصدر جيلا

ووجهُ الأمنياتِ يفرُّ مني

ألا أرجعْه .. حاذرْ أن يحولا

أيمكن أن أخون الروحَ يوماً

وألبِسَ هامتي وجهاً بديلا؟

ألا يا ليلُ .. والرؤيا سجالٌ

أتسمعُ في العرين لنا هديلا؟

مسوخٌ نحن؟ .. لا... نحن امتدادٌ

لخطو الشمسِ نُحييها فصولا

سيشمخ عشبُنا في الفجر أرزاً

ويُولد طفلُنا في القهر غولا

ويفترعُ الضياءَ جناحُ نسرٍ

يطوفُ، وتُقْرَعُ الدنيا طبولا

خيولٌ يعربيّاتٌ ترامى

على صدر المدى همّاً ثقيلا

تدقُّ عليه، تُفْتَحُ ذكرياتٌ

تُهلّلُ، يخرج الماضي عَجولا

ألا يا ليلُ لا تكسرْ زنادي

بَلِ اشحذْ همّتي وانبشْ أصولا

أنا مـــا زلتُ من أصـــلاب قـــومي
سليلةَ نُطفـــةٍ.. ترجـــو حلولا
ألملمُ من نِثـــار الجـــرحِ ورداً
وأربط ســـرَّ آخـــرةٍ بأولى

وأرقبُ في ضـــمـــير الغـــيب سِـــرّاً
أُحِـــسُّ لـــه.. أحـــسّ لـــه هـــطـــولا
أردّ ســـتـــارتي ... والكونُ ينأى
جـــمـــيـــلاً.. ليـــتـــه يبـــقى جـــمـــيـــلا

من ديوان: «إلى حبيبي»

✱✱✱✱

عبده وازن

المحراث

الحصادُ الذي ينتظرهم، هم غرباءُ البيادر
والحقولِ، ماذا يفعلون به إذا ما الشمسُ فاجأتهم
باكراً، إذا ما النهارُ سبقهم إلى واديه، إلى
المنحدراتِ التي لا تنتهي بأخضرها وغماماتها!

الحصادُ الذي ما برح ينتظرهم، هم غرباؤه
القادرين[1] على الذهاب أبعدَ من أحلامهم، القادرين
على انتظار الصوتِ الذي يدلّهم إلى الأَكَمه.

الحصادُ الذي أينع تحت دفءِ نظراتهم في ظلّ
حيرتِهم، ماذا يفعلون به إذا ما فاجأهم الصباحُ
وهم يرتقبون النجمةَ التي فقدوها خلسة !

ماذا يفعلون بالحصاد هم غرباءُ البيادرِ والحقولِ،
هم الذين ما وضعوا يداً على محراث ونظروا إلى
الوراء !

- ولد في «بيروت» عام ١٩٥٧ .
- أنهى دروسه الجامعية في بيروت .
- يعمل في الصحافة .
- صدرت له الدواوين الآتية: «الغابة المقفلة» «العين والهواء» «سبب آخر الليل» «حديقة الحواس» «أبواب النوم» ١٩٩٦ .

(١) هكذا في الأصل.

بعد ذاك سنكون أبناءً لليل، سُوداً كالأشقياء الذينَ
سرقوا فضّةَ القمرِ، سنعتمد بماء السماءِ عسانا
نغتسل من الصدأ الذي ورثناه عن آبائنا بعدما
سقطوا في منقلب العتمةِ والصمت.

من ديوان: «أبواب النوم»

****

شوقي خليل ساسين

سـرّ الثـوب

يـا ثـوبَـكِ الخـمـريّ كم من ضُـحـى
أشـرق فـي طـيّـاتـه وامّـحـى
وآلـتِ الـشـمـسُ عـلـى ظـلّـهِ
في عـاطر اللألاءِ أن تُصـبـحـا
يـا طـيـبَ مـا لـوّح مـن فـتـنـةٍ
عـذراءَ كـالفـجـر إذا لـوّحـا
قـد فـاض عند الصدر من عُـجْـبـهِ
وغـاض عند الخَـصـر لما اسـتـحى
وبـعـضُ أزرارٍ هـنـا اسـتـوحـشـتْ
هذا انـتـخـى زهواً وهذا انـتـحـى
وددتُ لـو أقـطـفـهـا عـلّـنـي
أُلامـس الـنـهـدَ الـذي جـنّـحـا

سِـرٌّ وراءَ الـثـوبِ خـبّـأتِـهِ
بـالـشـوق بـالآمـال، بـي بَرَّحـا
وقـلـتِ: يـا ثـوبُ احـتـفـظْ لا تَـبُـحْ
أو تجـرح الأطيـابَ، أو تجـرحـا

- ولد في «كفر حزير» عام ١٩٦٤.
- حصل على إجازة في الحقوق.
- يمارس المحاماة.
- نشر بعض قصائده في دوريات محلية، وله ديوانان مخطوطان.

جـــاذبتُـــه الســـرَّ... وغنّيـــتُـــهُ
مـــا أروعَ المكنونَ أن يُفـــضَـــحـــا
قل لي ، بهـــذا الحـــسنِ، مـــا خـــبّـــأتْ
فـــيكَ، وخلِّ النورَ أن يُســـفَـــحـــا
لا، لا تـخـفْ من لـومـــــهـــــا، إنما
أحـــرى بذاتِ الســـحـــرِ أن تصـــفـــحـــا

يـا حـلـوتـي والـثـــــــوبُ طـفـلٌ رأى
كـــالطفل أن يلـهـــو وأن يمرحـــا
عـــــرّى لكفّ الريحِ بعضَ العُـــــرا
فـــهلهل الصـــحـــوُ، ومـــا إن صـــحـــا
مـــزّقـــتِـــهِ غـــاضـــبـــةً، أبصـــري
هل نـال من حـــسنكِ، هل جَـــرَّحـــا؟
أُقـــــسمُ، ذاك الســـــرُّ يـا حـلـوتـي
لـم يُفـــشِـــه.. لـكنّه لـمَّـــحـــا

القصيدة غير منشورة، وأخذت من الشاعر .

****

باسمة بطولي

شلالات العتمة

من أَنْهُـــر الحسِّ أيامي فـــيـــا تعـــبي
حـــتى كـــأنيَ أُســـقى لوعـــةَ الحِـــقَبِ
حـــيـــرى إذا شـــدّ بي نحـــو الثـــرى ألمي
يشـــدّني الكِبْـــرُ بسّـــامـــاً إلى الشـــهب
كـــمـــا لَوَ انّ ســـرابـاً صُبَّ في لـهبٍ
قـد يُخـمِـد الوجـدَ في قُـدسـيّـة اللهب
من يُرجع العـمـرَ في الإرسـاء من جـبلٍ
إلى دروبٍ لحلو التـــيـــهِ والهـــرب؟
حنّتْ ســمـــائي إلى صـــبحٍ يُضـاحكهـا
وتربتي كـــيف لا تصـــدى إلى العُـــشُب
أهوى الزمـــانَ ربيـــعـــاً لا يُلَفُّ سُـــدًى
قـــبل الخـــريفِ بأكـــفـــان من السُّـــحُب
ويـهـمس الحبُّ لي شـــيـــئـــاً فـــيُطربني
يا ليت تضـــمـــيـــدَها الأجـــراحُ بالطرب
أهْيَ المواويلُ مـهـمـا تنسـدلْ حُـجُـبـاً
تبـعثْ طيـوفَ الأسى في عَـتـمـة الحُـجُب؟!

- ولدت في بيروت.
- حصلت على إجازة في اللغة العربية، وعلى دبلوم في الصحافة.
- موظفة في وزارة التربية، وتقدم برامج ثقافية في تلفزيون لبنان.
- صدر لها من الدواوين: «مع الحب حتى الموت» ١٩٧٨، «مكلَّلةً بالشوق».

حـــتى أُظَنَّ على الدنيـــا مُـــقـــسّـــمَـــةً
في كل حـــــزنٍ فـــــؤادٌ يدّعي نســـــبي
وكم وهـبتُ شـــــــريداً أضـلـعي وطـنـاً
ولي كـــأطيب مـــــا في الـغُنْم في وَهَبي
فـــــزاد في غُـــــربـتي أنـي فـــــراغُ يدٍ
لـيـست لجـوع الأيادي غـــيـــرَ مُـغـتـــرَب

من ديوان: «مع الحبّ حتى الموت»

****

شعراء لبنان

اسم الشاعر	سنة الميلاد	رقم الصحفة
- أسعد داغر	١٨٦٠	٣٥٢
- شكيب أرسلان	١٨٦٩	٣٥٧
- إلياس فياض	١٨٧٢	٣٥٩
- خليل مطران	١٨٧٢	٣٦١
- رشيد نخلة	١٨٧٣	٣٦٧
- نقولا فياض	١٨٧٣	٣٦٩
- إبراهيم المنذر	١٨٧٥	٣٧٣
- شبلي الملاط	١٨٧٨	٣٧٥
- أمين ناصرالدين	١٨٨٠	٣٧٨
- أنيس الخوري المقدسي	١٨٨٠	٣٨١
- حليم سعادة	١٨٨٠	٣٨٥
- وديع عقل	١٨٨٢	٣٨٩
- أمين تقي الدين	١٨٨٤	٣٩٤
- بشارة الخوري	١٨٨٥	٣٩٩
- وديع البستاني	١٨٨٦	٤٠٤
- حليم دموس	١٨٨٨	٤٠٩
- بشير يموت	١٨٩٠	٤١٣
- حبيب ثابت	١٨٩٠	٤١٦
- يوسف غصوب	١٨٩٣	٤١٩
- عبدالله غانم	١٨٩٥	٤٢٢
- أديب مظهر	١٨٩٨	٤٢٤
- صلاح لبابيدي	١٨٩٨	٤٢٦

- إدوار عيدالبستاني ..... ١٩٠١ ..... ٤٢٨
- أمين نخلة ..... ١٩٠١ ..... ٤٣٠
- بولس سلامة ..... ١٩٠٢ ..... ٤٣٣
- إلياس أبوشبكة ..... ١٩٠٣ ..... ٤٤٢
- صلاح لبكي ..... ١٩٠٦ ..... ٤٤٨
- بشر فارس ..... ١٩٠٧ ..... ٤٥٣
- البير أديب ..... ١٩٠٨ ..... ٤٥٥
- توفيق يوسف عواد ..... ١٩١١ ..... ٤٥٧
- سعيد عقل ..... ١٩١٢ ..... ٤٥٩
- فؤاد سليمان ..... ١٩١٢ ..... ٤٦١
- رئيف خوري ..... ١٩١٣ ..... ٤٦٣
- علي شلق ..... ١٩١٥ ..... ٤٦٥
- صلاح الأسير ..... ١٩١٧ ..... ٤٦٧
- يوسف الخال ..... ١٩١٧ ..... ٤٧١
- خليل فرحات ..... ١٩١٩ ..... ٤٧٣
- جورج غرّيب ..... ١٩٢٠ ..... ٤٧٥
- عبدالفتاح عكاري ..... ١٩٢١ ..... ٤٧٨
- عبدالله الأخطل ..... ١٩٢٢ ..... ٤٨٠
- فؤاد الخشن ..... ١٩٢٤ ..... ٤٨٢
- خليل حاوي ..... ١٩٢٥ ..... ٤٨٤
- جوزيف إسكندر نجم ..... ١٩٢٦ ..... ٤٨٦
- شفيق ملاعب ..... ١٩٢٩ ..... ٤٨٩
- جورج جرداق ..... ١٩٣١ ..... ٤٩١
- رفيق المعلوف ..... ١٩٣١ ..... ٤٩٤
- سامي مكارم ..... ١٩٣١ ..... ٤٩٧
- أحمد سليم الحمصي ..... ١٩٣٤ ..... ٤٩٩
- جورج شكور ..... ١٩٣٥ ..... ٥٠٢
- شوقي أبي شقرا ..... ١٩٣٥ ..... ٥٠٤

- عصام العريضي ..... ١٩٣٧ ..... ٥٠٦
- ياسين الأيوبي ..... ١٩٣٧ ..... ٥٠٨
- أنسي الحاج ..... ١٩٣٩ ..... ٥١٠
- عصام محفوظ ..... ١٩٣٩ ..... ٥١٣
- فوزي عطوي ..... ١٩٣٩ ..... ٥١٦
- صلاح مطر ..... ١٩٤٠ ..... ٥١٨
- منيف موسى ..... ١٩٤٠ ..... ٥٢٠
- رشيد درباس ..... ١٩٤١ ..... ٥٢١
- إلياس لحود ..... ١٩٤٢ ..... ٥٢٣
- أميل كبا ..... ١٩٤٢ ..... ٥٢٧
- خريستو نجم ..... ١٩٤٢ ..... ٥٢٩
- محمد علي شمس الدين ..... ١٩٤٢ ..... ٥٣١
- بول شاؤول ..... ١٩٤٤ ..... ٥٣٢
- جوزيف حرب ..... ١٩٤٤ ..... ٥٣٤
- جورج طربيه ..... ١٩٤٦ ..... ٥٣٦
- هنري زغيب ..... ١٩٤٨ ..... ٥٤٢
- ربيعة أبي فاضل ..... ١٩٥٠ ..... ٥٤٤
- شربل داغر ..... ١٩٥٠ ..... ٥٤٦
- شوقي بزيع ..... ١٩٥١ ..... ٥٤٧
- عقل العويط ..... ١٩٥٢ ..... ٥٥٠
- جودت فخرالدين ..... ١٩٥٣ ..... ٥٥٢
- طلال المير ..... ١٩٥٤ ..... ٥٥٤
- هدى ميقاتي ..... ١٩٥٤ ..... ٥٥٦
- عبده وازن ..... ١٩٥٧ ..... ٥٦٠
- شوقي ساسين ..... ١٩٦٤ ..... ٥٦٢
- باسمة بطولي ..... ٠٠٠٠ ..... ٥٦٤

✱✱✱✱

مختارات من الشعر العربي في المهجر

أمين الريحاني

معبدي في الوادي

إيهِ أمّي الطبيعةَ، جئتُ أُجدّد معكِ آمالَ الحياةِ وسرورها

جئتُ أجدّد عهدي وإيماني مع كلأ الحقولِ وزهورها

جئت أردّد تحت هذه الأفنانِ الخضراء

ابتهالَ أبنائكِ الاتقياء

وقفتُ على ضريح الشتاءِ ليلاً

فشاهدتُ هناك مشهداً جليلا

شاهدت ربّةَ الربيعِ تُقبّل جبينَ أبيها

فيُنوّر الأقحوانُ تحت شفتيها

رأيتُها تكتب بدموعها سِفْرَ الخلود

فيردّده العصفرُ في الجلمود

- ولد في قرية «الفريكة» عام ١٨٧٦، وتوفي عام ١٩٤٠.
- درس مبادىء القراءة والكتابة في قريته، ثم درس اللغة الإنكليزية والعربية، وبعد هجرته إلى الولايات المتحدة تعلم فن التمثيل والمحاماة والرسم.
- اشتغل بالتجارة والأدب في المهجر.
- رحالة زار بلداناً كثيرة.
- له مؤلفات كثيرة، وصدر له ديوان شعر منثور بعد وفاته بعنوان: «هتاف الأودية» ١٩٥٥.

رأيتُ الأولادَ في الحقول حفاةً

يقطفون الزهورَ لرسول الخيرِ في الحياة

ونعم الإيمانُ، في قلوب الصبيان.

✡✡✡✡✡

إن في قلبي اليومَ شيئاً مما في قلب جاري

وفي قلب الغابِ أثراً من آثاري

إن قلبي في عقل هذا القرويِّ، وعقله في قلبي الخفيّ

فما يراه في الأرض من نور العالمين، أراه في أكمامِ

الوردِ وبراعم الياسمين

إن في ورقة من أوراق التوتِ

سِرّاً لا يكشفه اللاهوت

هناك بين أشجار البطمِ والزمزريق وتحت أدواح

الصنوبرِ والسنديان

أُشيّد هيكلَ الإيمان

هناك في بيتي، في بيت الطبيعةِ، في بيت اللهِ

إن هيكلي لقريبٌ من سلسبيل فضّي ذهبيّ

يجمع بين الدم الجاري في العروق

والصبيبِ المتصاعد في الأشجار

واللبنِ الذي يجدّد في النبات حياتَها

وفي الأزهار أريجَها وألوانها

هناك محرابُ الإنشادِ والتغريد

لا منصّةَ التحذيرِ والوعيد.

☆☆☆☆☆

هناك من حَلْق الحسّونِ الذهبيّ تتدفّق الأنغامُ الفضّية

هناك من منقر الدوريّ النحاسيّ ترتفع الأناشيدُ الشجيّة

هي تفتح لكَ أبوابَ السماءِ مغرّدةً، ولا تبعدكَ عنها مهدّدة

هي تدعوكَ إلى العمل

وتنفخ فيكَ روحَ الجدّ والأمل.

☆☆☆☆☆

في ظلّ القويسة والغار

وبين الصعتر والوزّال والخنشار

بالقرب من ضحضاح يشفّ عن نباتات حيّة تحت الماء

وفوق النهرِ الجاري تحت قدمَيْ هذا الوادي الرهيب

أبني لكِ أيّتها النفسُ هيكلاً من الإيمان

أقيم فيه تمثالاً للوداد والإخاء

وأدعو إليه كلَّ البشرِ تحت السماء.

☆☆☆☆☆

إن الأريجَ المنتشر في هذه الأدغال

هو البخورُ الذي يحرقه الربيعُ على مذبح الحياةِ والإيمان

بين هذه الأدغالِ الشذيّة، وتحت شعاعِ ابتسامةِ الأشواك

يلذّ لي التأمّلَ في من مات ليُحيي الحبَّ والوداعةَ في الناس

بين هذه الأشواكِ يحملني الخيالُ

إلى حيث وضعُ الأكاليل على رأس رأسِ الشهداء.

من ديوان: «هتاف الأودية»

✱✱✱✱

أسعد رستم

الفَرَس من وراء الفارس

سل نفسكَ اليومَ عمّا أنتَ تُعطيها
المكرماتُ أَمِ الشهواتُ تُرضيها
إن كان لهوكَ باللّذات يُفرحها
فاللهُ يشفيكَ من هذا ويشفيها
محبّةُ النفسِ تُعمي قلبَ صاحبها
فليس يُبصر عيباً ظاهراً فيها
محبّةُ النفسِ بغضٌ لو عرفتَ لها
فإنّها من دنايا العيشِ تُدنيها
إن المساوئَ والزلّاتُ تخفضها
والمكرماتُ وتقوى الله تُعليها
لا شيءَ تُكثر منه النفسُ ينفعها
ونَيْلُها كلَّ ما تهواه يُؤذيها
فإنما عادةُ الإفراطِ تُضعفها
والاعتدالُ كثيراً ما يُقوّيها
دعِ الإرادةَ بالإحجام تلجمها
عما يضرّ كثيراً من ملاهيها

- ولد عام ١٨٧٨، وتوفي في نيويورك عام ١٩٦٩.
- هاجر إلى نيويورك عام ١٨٩٢.
- زاول التجارة .
- صدر له من الدواوين: «الرستميات»، «ديوان أسعد رستم»، «ديوان الناي» .

فـالخـيلُ لا فـرقَ إن سـآءت وإن حـسنتْ
فـإنهـا من ورا الخـيَّـالِ راعـيـهـا
والنفسُ إن عـثـرتْ بالشـرّ أو سـقطتْ
فليس من أحـدٍ إلاكَ يُنجـيـهـا
أنتَ الحكيمُ الذي بالعلم يُرشـدها
أنتَ الطبـيبُ الذي حِـذْقـاً يداويها
تنمـو وتزهو بفـعل الخـيرِ صـالحـةً
إذا تعـهّـدها دومـاً مـربّيـهـا
مـثلَ الكرومِ تدرّ الخـيـرَ مـثـمـرةً
إذا نكشنا (وشـحّلنا) دواليـهـا!
تفـقَّـدِ النفسَ وامـسحْ عن مـحـاسنهـا
ذاك الغـبـارَ الذي ألقـاه مـاضـيـهـا
إن الثـيـابَ إذا أوسـاخُـهـا ظهـرتْ
أليس تغـسلهـا الأيدي وتكويـهـا
يا صـاحـبي كن نظيـري اليـومَ مـبـتـعـداً
عن المعـاصي التي قـد كنتَ تأتيـهـا
قـد كنتُ مـثلَكَ يا مـغـرورُ منغـمـسـاً
بلذّة العـيشِ تسـبـيني دواعـيـهـا
قـد كنتُ أُطلق للنفس العنانَ فـلا
يهـمّني من حـيـاتي غـيـرَ زاهيـهـا
أُحـيي الليـالي مع الأصـحـاب مـرتكبـاً
من الخطايا صنوفـاً لستُ أُحـصـيـهـا
فـأُشـبع النفسَ بالقـوت المضـرِّ بهـا
ومن جـمـيع كـؤوس الراح أَسـقـيـهـا
سـيكارةٌ خلفـهـا سـيكارةٌ وأنا
هذي (أُولّعـهـا) إذ تلك (أطفـيـهـا)

وكم غـــدتْ أنملٌ صـــفـــراءُ خـــاليـــةٌ
تُفني «السكايرَ» والأمـــوالَ تُفنيـــهـــا
لـهـــــوٌ وزهـو وإســـــراف وعـــــربـدةٌ
يَبْـيَضُّ شـعـرُكَ شَـيْـبـاً من ليـاليـهـا
مـــا الفـضلُ للقـائد المنصـورِ يومَ وغًى
يلقى جـيـــوشَ أعـاديه فـــيُـرديهـا
وإنما الفـضلُ للشـخص الذي خـضـعتْ
لأمـــره نفـسُـــه إذ كـــان يهـديهـا
هذي القـصـيـدةُ يا إخـوانُ عـامـرةٌ
من مـعـجـزات القـوى فـيـهـا قـوافـيـهـا
لكنْ إذا لم تُعـيـــروها التـــفـــاتَكمُ
تـهـوي ويـهـوي مـبـانيـهـا وبانيـهـا
نـظمتُ أبيـــــاتَهـــــا من أجلكم ولكم
هذا «الهـدى»[1] رغـبـةً في الخـيـر يُبـديهـا
فطالعـــوها بإمـــعـــان كـــعـــادتكم
كي لا تضـيـع سُـدًى فـيكم مـعـانيـهـا
هذي القـصـيـدةُ يا إخـوانُ مـوعظةٌ
عليكمُ في «الهـدى» المحـبـوبِ أُلقـيـهـا
ألا اعـــملوا بالذي قـــد قلتُـــه وكـــفى
لـكم بذلك إنـذاراً وتـنـبـيـــــهـــــا
هذي النصـيـحـــةُ أهديهـــا بلا جَـــمَلٍ
لكم ودمـــتم لـهـــاديكم ومُـــهـــديهـــا

من ديوان: «الرستميات»

****

(١) صحيفة عربية أسسها نعوم مكرزل في فيلادلفيا بالولايات المتحدة عام ١٨٩٨ ثم نقلها إلى نيويورك.

رشيد أيوب

النفس الهاربة

ضـــربنا بقـــرب الســـواقي الخـــيـــامْ
وبـتـنـا هـنـاك بـظـلّ الســـــــــلام
إلـى أن تجلّـى لـنـفـــــسي الـغـــــرام

فـــــفـكّتْ ســـــلاسلَ أغـــــلالـهـــــا
وأَلـقـتْ إلـيَّ بـأثـقـــــــالـهـــــــا

☆☆☆☆☆

تمشّتْ إلـى الروض عند الـصـــبـــاحْ
يموج على منكبَـــيْـــهـــا الوشـــاح
فـــأصـــغـتْ إلى هـيـنـمـــات الرياح
وســـــارت على درب آمـــــالـهـــــا
تمسّ الـنـجـــــــومَ بـأذيـالـهـــــا

☆☆☆☆☆

- ولد في قرية «بسكنتا» عام ١٨٨١، وتوفي عام ١٩٤١.
- هاجر إلى الولايات المتحدة بعد إقامة ثلاث سنوات في باريس.
- من مؤسسي «الرابطة القلمية».
- دواوينه: «الأيوبيات»، «أغاني الدرويش»، «هي الدنيا».

تغنّتْ بلحنٍ بعيدِ القرارْ
كهمس السواقي وشدو الهَزار
فلمّا توارت وشطَّ المزار

تُرى هل خطرتُ على بالها
بدنيا الهموم وأهوالها؟

☆☆☆☆☆

ألا أين كأسي وهاتوا الشمولْ
لأُنعِشَ قلباً عراه الذبول
ألا ليت شعري أَمَا من رسول
يذكّر نفسي بأطلالها
وأنّ غِناها بإقلالها

☆☆☆☆☆

فغنِّ فؤادي إلى أنْ نعودْ
كفانا بأنا رعينا العهود
ليالٍ تمرّ بهذا الوجود

وإدبارُها مثلُ إقبالها
وصفوُ الحياةِ كبلبالها

من ديوان: «أغاني الدرويش»

✱✱✱✱

جبران خليل جبران

من قصيدة «المواكب»

الخيرُ في الناس مصنوعٌ إذا جُبروا
والشرُّ في الناس لا يفنى وإن قُبِروا
وأكثرُ الناسِ آلاتٌ تُحرّكها
أصابعُ الدهرِ يوماً ثم تنكسرُ
فلا تقولنَّ هذا عالمٌ عَلَمٌ
ولا تقولنَّ ذاك السيّدُ الوَقُرُ
فأفضلُ الناسِ قطعانٌ يسير بها
صوتُ الرعاةِ ومن لم يمشِ ينذثر

ليس في الغابات راعٍ
لا ولا فيها القطيعْ
فالشِّتا يمشي ولكنْ
لا يُجاريه الربيع
خُلِق الناسُ عبيداً
للذي يأبى الخضوع

- ولد في «بشري» عام ١٨٨٣، وتوفي عام ١٩٣١.
- درس في معهد الحكمة ببيروت، ودرس فن التصوير في باريس.
- هاجر إلى الولايات المتحدة.
- رأس «الرابطة القلمية».
- له ديوان: «المواكب»..

فـــــإذا مـــــا هبَّ يومـــــاً
ســـــائراً ســـــار الجـــــمـــــيع

أعـــطـــنـــي الـــنـــايَ وغـــنِّ
فـــــالغِنا يرعى العـــــقـــــولْ
وأنـــــينُ الـــنـــايِ أبـــقـــى
من مـــــجـــــيـــــدٍ وذليل

ومـــــا الحـــيـــــاةُ ســـــوى نومٍ تراودهُ
أحـــــــــلامُ مَنْ بمُراد الـنـفـسِ يـأتمـرُ
والسِـرُّ في النفس حـزنُ النفسِ يسـتـرُهُ
فـــإن تولّى فـــبـــالأفـــراح يســـتـــتـــر
والسِـرُّ في العـيش رغـدُ العـيشِ يحـجـبـهُ
فـــإن أُزيلَ تولّى حـــجـــبَـــه الكدر
فـــإن ترفّـــعْتَ عن رَغْـــدٍ وعن كَـــدَرٍ
جـــــاورتَ ظِلَّ الذي حـــــارت به الفِكَر

ليس في الغـــــابات حـــــزنٌ
لا ولا فـــيـــهـــا الهـــمـــومْ
فـــــــإذا هبَّ نســـــــيـــمٌ
لم تجئ مَـــعْـــه السّـــمـــوم
لـيـس حـــــــــزنُ الـنـفـسِ إلا
ظـــــلٌّ وهـــــمٍ لا يـــــدوم
وغـــيـــــومُ الـنفسِ تـبـــدو
مـن ثـنـايـاهـا الـنـجـــــــوم

أعـــطـــنـــي الـــنـــايَ وغـــنِّ
فـــــالـغِـنـا يـمـحـــــو المِـحَـنْ
وأنـيـنُ الـنـايِ يـبـــــــــقـى
بـعـــــــد أن يـفـنـى الـزمـن

والحـــــرُّ فـي الأرْض يـبـنـي من منـازِعِـــهِ
ســـجـناً لـهُ وَهْوَ لا يـدري فـــيـــؤتَـسَـــرُ
فـــــإنْ تحـــــرّر مـن أبـنـاء بَـجْـــــدَتِـهِ
يَظَلّ عَـــبـــداً لمن يـهـــوى ويـفـــتكِر
فَـــــهْـــــو الأريبُ ولـكنْ فـي تـصـلُّبـــــه
حـــــتـى ولـلـحـقّ بُـطـل بـل هـوَ الـبـطـر
وَهْـو الـطـلـيـقُ ولـكنْ فـي تـســـرّعِـــهِ
حـــتى إلى أوج مـــجـــد خـــالدٍ صِـغَـــر

لـيـسَ فـي الـغـــــابـاتِ حـــــرٌّ
لا ولا الـعـــــبـــــدُ الـذّمـــــيـمْ
إنـمـا الأمـــــجـــــاد سُـــــخـفٌ
وفـــــقـــــاقـــــيـعٌ تـعـــــوم
فـــــإذا مـــــا الـلـوزُ ألـقـى
زهـرَهُ فـــــوقَ الـهـــــشـــــيـم
لـم يـقـل هـذا حـــــقـــــيـــــرٌ
وأنـــــا المـــولـــى الـكـــريم

أعـــطـــنـــي الـــنـــايَ وغـــنِّ
فـــــالـغِـنـا مَـــــجْـــــدٌ أثـيـلْ
وأنـــــيـنُ الـــنـــايِ أبـــقـــى
مـــن زَنـــيـــمٍ وجَـــلـــيـــل

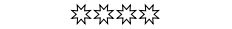

والموتُ في الأرض لابن الأرض خـــــاتمةٌ
وللأثيـــريّ فـــهـــوَ البـــدءُ والظفـــرُ
فـــمن يُعـــانقُ في أحـــلامِـــه سَـــحَـــراً
يَـبـــــــقى ومن نام كُلَّ الليلِ يندثر
ومن يُلازم تُرْباً حـــــال يقظتِـــــهِ
يعـــانق التـــربَ حـــتى تخـــمـــد الزُّهُر
فـــالموتُ كـــالبـــحـــر، من خـــفَّتْ عناصـــرهُ
يجـــتـــازه، وأخـــو الأثقـــال ينحـــدر

ليسَ في الغـــابـاتِ مَـــوْتٌ
لا ولا فـــيـــهـــا القـــبـــورْ
فـــإذا «نَيْـــســـانُ» ولّى
لم يمتْ مَـــعْـــهُ السُّـــرور
إنّ هـــوْلَ المـــوتِ وَهْـــمٌ
ينـثـنـي طيَّ الصـــــدور
فـــالذي عـــاش ربيـــعـــاً
كـــالذي عـــاش الدهور

أعـــطـــنـــي الـــنـــايّ وغَـــنّ
فـــالغِنا ســـرُّ الخُلودْ
وأنـينُ الـنّـايِ يَـبـــــقى
بَـعـــدَ أن يَفنى الوُجـــود

☆☆☆☆☆

أعـــطـــنـــي الـــنّـــايَ وغَـــنِّ
وانسَ مـــا قلتُ وقُلتَـــا
إنّمـــا الـنّطقُ هبـــاءٌ
فـــأفِـــدْني مـــا فَـــعَلْتَـــا

من: «مؤلفات جبران خليل جبران بالعربية»
المجموعة الأولى

****

عقل الجرّ

شبح الأرز

أعـــــــدْني إلـى الأرز يـا خـــــــالـقـي
فـلـيـــــــست بـلاديَ هـذي الـبـــــــلادْ
أعـــــدني إلـى جـــبـل الوحـيِ فـــيكَ
ووكـــر النسـورِ الرفـــيع العـــمـــاد
أعـــدني إلى الشـــفق المســـتنيـــرِ
يـلـفّ الـرُّبـا ضـــــــوؤُه والـوهـاد
أعـــدني إلى مـــشـــرق الشـــمسِ إنَّ
صـــبـــاحيَ في الغـــرب جـمُّ السـواد
أعـــدني إلى مـــســـبـــحي في خـــضـمٍّ
بـلاديَ بـين الحـــــــصـى والـزبـاد
أعـــدني إلى مـــسـرحي في الشـبـابِ
ومطلعِ فـــجـــرِ المنـى والرشـــاد
أعـــدني فـــإنيَ في مـــهـــجـــري
غـــريبُ الـلسـانِ غـــريبُ الفـــؤاد
أُغـــرّد كـــالطيـــر في بـلـقـعٍ
فـيـضـحك مني الثـرى والجـمـاد...
أرى شـــــــبـحَ الأرزِ فـي يـقـظـتـي
ويـعـــرض لـي طيـــفُـــه في الرقـــاد

- ولد في «جبيل» عام ١٨٨٦، وتوفي عام ١٩٤٧.
- سافر إلى مصر، ومنها إلى باريس، ثم هاجر إلى البرازيل.
- شارك في تأسيس «العصبة الأندلسية».
- صدر له ديوان: «العناقيد»، و«ديوان عقل الجرّ»

أعـــدني وهَبْني شـــقـــيّـــاً نفـــيّـــاً
أليـس لـكلّ نـفـيٍّ مَـــــــعـــــــاد؟!

☆☆☆☆☆

أعـــدني إلى خلوتي في الجـــبـــالِ
بظلّ الغـــصـــونِ وضـــوء القـــمـــرْ
أعـــدني إلى النهـــر في ضـــفّـــتـــيـــهِ
من الحَـــوْر أشـــبـــاحُ أمسٍ غَـــبـــر
يطيـــر ويهـــبط فـــيـــه الحَـــمـــامُ
على لمعـــــة الشـــــمس غِبَّ المطر
أعـــدني لأشـــهـــدَ فـــصلَ المصـــيفِ
وفـــصلَ الخـــريفِ وفـــصلَ الزَّهَر
وفـــصلَ الشـــتـــاءِ وعـــصفَ الرياحِ
ووقعَ الصـــواعقِ فـــوق الحـــجـــر
وزمـــجـــرةَ الرعـــدِ حـــول القـــبـــورِ
تـدبّ بـقـلـب الـرمـــــيـــمِ الـذَّعَـــــر
ولحـــنَ الـــثـــلـــوجِ تـــغـــطّـــي الـــظـــلامَ
فـــتـــحـــسب أن الصـــبـــاح انتـــشـــر
أعـــدني... فليس جـــمـــالُ الوجـــودِ
يـعـــــادل عـنـديَ تـلـك الـصـــــور
فـــإني ربـيبُ الجـــبـــالِ فـــمـــا لي
وهـذي الشـــواطئُ مـــلأى بَشَـــر
فـ«يحـــشـــوشُ»[1] أشـــهى إلى خـــاطري
وعـــــهـــــدُ الـطـفـــــولـةِ أبـقـى أثـر

من: «ديوان عقل الجر»

✱✱✱✱

(١) القرية التي ترعرع فيها الشاعر بلبنان.

الشاعر القروي

لبنـــان مـــلَّ

نـبِّـــــهْ جـــــفـــــونكَ من لـذيـذ منـامِ
طلـع الصـــبـــاحُ علـى ربـوع الـشـــامِ
مـــا ضـــرَّ من أفنى الحـــيـــاةَ مُـســـهَّـداً
أن بـات يُـوقَـظ مـــــرَّةً فـي الـعـــــام
يـا ســـيِّـــدَ القـلـمِ الذي انـقـــادت لهُ
يـومَ الـنـضـــــال أعـنّـةُ الأقـــــلام
بـشـــرى إليـكَ نـزفُّـــهـــا وقـلـوبُـنـا
فُـلْـكٌ عـلـى دمـع الـســـــرورِ الـطـامـي
نـزلتْ كـــرضـــوان الـعـليِّ وغـلـغـلتْ
كـــالمُـزْن بـين جـنـادلٍ ورَغـــام
وســـرتْ مُـــروِّحـــةً رُفـــاتَكَ بـالـنـدى
والـبُـــرءِ تـلـمـس مـــوطـنَ الآلام
وتـعـيـد حـجـرتَكَ الوضـيـعـةَ قـبّـةً
زهـــراءَ تُـطـلـع ألـفَ بـدرِ تمـام

- رشيد سليم الخوري.
- ولد في قرية «البربارة» عام ١٨٨٧، وتوفي عام ١٩٨٤.
- أكمل الإعدادية في الكلية السورية الإنجيلية ببيروت.
- عمل في التعليم ثم هاجر إلى البرازيل عام ١٩١٣ حيث مارس التعليم والتجارة.
- اشترك في تأسيس «العصبة الأندلسية».
- من دواوينه: «الرشيديات»، «القرويات»، «الأعاصير»، «الأزاهير»، وصدر له: «ديوان رشيد سليم الخوري» و«الأعمال الكاملة».

مـــا أنتَ بعـــدُ من الردى في غـــمـــرةٍ
بل أنتَ فـي شـــــفقٍ من الأحـــــلام
لـبـنـانُ مـلَّ ســـــــريـرَه وأبـلَّ مـن
شللِ الخـــمـــول وسُلَّ الاســـتـــسـلام
غـسل «الدخـانُ»[1] من الشـحـوب جـبـينَه
وكم اكـــتـــسى من ثلجـــه بقَـــتـــام!!!

☆☆☆☆☆

لبـنانُ يـا وطنَ الجـــمـــالِ ومُنجبَ الْـ
أبـطالِ والـصُـــــيّـــابـة الأعـــــلام
كم قـد نصـحـتكَ فـاتَّهـمتَ نصـيـحـتي
أفـــأقنعـــتْكَ حـــوادثُ الأيـام؟
يـهـــديك نـورُ الـعلمِ يـا أعـــمـى ولا
يـهـديكَ غـيـرُ اللّهِ يا مـتـعـامي!
أسلـمتَ لـلأمّ الحـنـونِ[2] فـــقـل لـنـا
أوَجـدتْهـا خـيـراً من الإسـلام؟
يمشي الغـريبُ إلى خِـوانكَ سـاخـراً
ويـؤوب بـالإجـــلال والإكـــرام
كـــرمُ الخِـــلالِ جـنـى عـلـى أربـابـهِ
يـا لـيتَ أهلَ الشـامِ غـيـرُ كـرام
أنـا مـا رأيتُ فـضـيـلةً مكروهـةً
كـتـواضعِ الأعـراب لـلأعـجـام

☆☆☆☆☆

أ فَـتَى الشـمـال وفي يمينك مُـصـحَفٌ
للمـجـد خُطَّ بشـفـرة الصـمـصـام

(١) إشارة إلى إضراب البطريرك الماروني عن التدخين احتجاجاً على الشركة الفرنسية الجائرة.
(٢) المقصود بالأم الحنون: فرنسا.

بجـراحكَ اشْفِ جـراحَ نفـسكَ في العُـلا
مـا الجِلدُ خـيـراً من فـؤادٍ دام
هبْ كـان راعـيكَ «المسـيحَ» وداعـةً
أيردُّ عنك شـراسـةَ الضـرغـام؟
حبُّ السـلامِ إذا تجـاوز حـدَّهُ
أفـضى إلى مـوتٍ بغـيـر سـلام
إني أُعـيـذكَ أن تظلَّ مُـعَلّقـاً
بـنـطـاق مـطـرانٍ وذيـل إمـام
إن الأُسـودَ إذا تـولّى أمـرَهـا
راعٍ فـقـد حُـشِـرتْ مع الأغنام

☆☆☆☆☆

كم ذا تَشـيـد على أسـاسٍ واهنٍ
والبـيتُ مـفـتـقـرٌ إلى هَدّام
قَـصْـرُ الذليلِ مَـقـمّـةٌ ولَوَ انّهُ
أوفى سُـرادقُـه على الأجـرام
لا ترجُـوَنَّ بـالانتـداب تقـدُّمـاً
مـا في بـلاد النورِ غـيـرُ ظلام...
حـتّـامَ تسـتـجـدي وأرضُكَ جَنّةٌ؟
وإلامَ تسـتـندي وغـيـثُكَ هامي؟

☆☆☆☆☆

من شطّ «بحـر الكنجِ» زأرُ غـضنفـرٍ
أشـجى لسـمـعي من هديل حَـمـام
صـوتٌ يردّده مـسـيحُ الهند[1] في
«دلهي» لتـسـمعَ يا مـسـيحَ الشـام

(١) غاندي: زعيم الهند.

ذُدْ عن حـــمـــاكَ ونادِ باســـتـــقـــلالـهُ
لا تـرعَ فـــيـــه خـــواطرَ الحُكّام
حَـــرِّرْه من رقّ الســـيـــاســـة أوّلاً
يُـنـجـبْ مـــحـــرِّرَه مـن الأوهـام
مـــاذا يطيق من الفـــعـــال مُـــقـــيَّـــدٌ
بزمـــامِ غـــيـــرِ مُـــقـــيَّـــدٍ بذِمـــام؟
جـــرِّدْ لـهم غـــصنَ الســـلام فـــربما
أغـنـاكَ عـن تجـــريـد ألفِ حـــســـام
إن كَـــلَّ زنـــدٌ لـــن تـــكِـــلَّ إرادةٌ
والـعـــزمُ في الأرواح لا الأجـــســـام
أفـنـيـتُ أعـــدائـي بـســـيـف تجـلُّدي
وبـرئـتُ عـنـد الـلـهِ مـن إجـــرام
إن عـــفتَ تبْـــغَكَ في القـــصـــور فـــإنني
قـد عـفتُ قـبلكَ في الســجـون طعـامي!!

من: «ديوان رشيد سليم الخوري»

****

نسيب عريضة

يا نفس

يـا نـفـسُ مـــــــا لـكِ والأنـينْ؟
تـتـــــــــــألّـمين وتُـؤلـمـينْ!
عـــــــذّبتِ قـلـبـي بـالحـنـين
وكـتـمـتِـه مـا تقـصـدين

قـــــد نـام أربـابُ الـغـــــرامْ
وتـدثّـروا لحُـفَ الـســـــــلامْ
وأبـيـتِ يـا نـفـسُ المـنـام
أفـأنتِ وحـدَكِ تشـعـرينْ؟

الـلـيـلُ مـــــرّ عـلـى سِـــــواكْ
أفـــمـــا دهـاهم مـــا دهـاكْ؟
فلِمَ الـتـــمـــرّدُ والـعـــراك
مـا سـورُ جـسـمي بـالمـتـين

- ولد في «حمص» عام ١٨٨٧، وتوفي عام ١٩٤٦.
- تخرج في دار المعلمين الروسية في الناصرة.
- هاجر إلى الولايات المتحدة، وعمل في التجارة والصحافة.
- أصدر مجلة «الفنون».
- من مؤسسي «الرابطة القلمية».
- صدر له ديوان: «الأرواح الحائرة» ١٩٢٢.

أطـلـقـتِ نـوحَـكِ لـلـظـلامْ
إيّاك يـسـمـعكِ الأنـامْ
فـيظّن زفـرتَـكِ النيـامْ
بـوقَ النشـورِ لـيـوم دِيـنْ

يـا نـفسُ مـا لـكِ في اضطرابْ
كـفـريسـةٍ بين الذئابْ؟
هلا رجـعتِ إلى الصـواب
وبـدلتِ ريْـبَـكِ بـاليـقـين!

وحـمـامـةٍ بين الرياحْ
قـد سـاقـهـا القـدرُ المتـاحْ
فـابـتـلّ بـالمطـر الجنـاحْ
يـا نـفسُ، مـا لـكِ تـرجـفين؟

أوَمـا لحـزنـكِ من بـراحْ
حـتى ولو أزف الصـبـاحْ!
يـا ليت سـرّكِ لي مُـبـاح
فـأعي صـدى مـا قـد تَعين!

أسـبـتْكِ أرواحُ القـتـامْ
فـأرتكِ مـا خلف اللِّثـامْ
فطمـعتِ في مـا لا يُرام؟
يـا نـفسُ، كم ذا تطمـحين؟

أصـــــعـــــدتِ في ركب الـنـزوعْ
حـــــــتى وصلـتِ إلـى الـربـوعْ
فـــــأتـاكِ أمـــــرٌ بـالـرجـــــوعْ؟
أعـلـى هـبـــــوطكِ تـأســـــفـين؟

أم شـــــاقكِ الـذكـــــرُ الـقـــــديمْ
ذكـــرُ الحِـــمى قـــبل الســـديمْ
فـــوقـــفتِ في ســـجن الأديمْ
نحـــو الحـــمى تتلفّـــتين؟

أأضـــعتِ فكراً في الـفـــضـــاءْ
فـتـــبـعـــتِـــه فـــوق الـهـــواءْ
فـنـأى وغـلـغـل فـي الـعـــــــلاءْ
فـــــرجـــــعتِ ثكلى تـنـدبـين؟

أسلـكتِ فـي قطر الخـــــيـــــالْ
دربـاً يـقـــــود إلـى المحـــــــالْ
فـــــــحـطـطـتِ رحـلـكِ عـنـد اَلْ
يمـتـصّ رِيَّ الـصـــــــادريـن

فنســـيتِ قـــصـــدَكِ والطلابْ
ووقـــــفتِ يُـذهـلـكِ الســـــرابْ
وهرقتِ فـــضـــلاتِ الـوطابْ
طـمـــــعـــــاً بمـاءٍ تـأمـلـين؟

حـــــتى إذا اشـــتـــدّ الأُوامْ
والآلُ اســـــفـــــر عـن ركـــــامْ

غـــيّـــبتِ رأسَكِ كـــالـنـعـــام
فـي رمل قـلـبـي تـحـــــفـــــريـن

أعـــشـــقتِ مـــثلكِ في الســمـــاءْ
أخـــــتـــــاً تحـنّ إلى الـلـقـــــاءْ
فـــجلستِ في ســـجن الرجـــاء
نـحـــــو الأعـــــالـي تـنـظريـن؟

لـوّحـتِ بـالـيـــــــــد والـرداءْ
لِـتَـــــــراكِ، لـكـنْ لا رجـــــــاءْ
لـم تـدرِ أنّـكِ فـي كـــــســـــاءْ
قـــــد حِـــيـك من مـــــاءٍ وطـين

يـــا نـــفـــسُ، أنـــتِ لـــكِ الخـــلـــودْ
ومـــصـــيـــرُ جـــســـمي للّـحـــودْ
ســـيـــعـــيث عـــيـــثكِ فـــيـــه دُودْ
فـــــدعي له مـــــا تـنـخـــــرين

يـا نـفسُ، هل لكِ في الفـــصـــالْ
فـــالجـــسمُ أعـــيـــاه الـوصـــالْ ؟
حَـــمّلتِـــه ثـقلَ الجـــبـــالْ
ورذلـتـــــــــه لا تحـــــــفـلـين

عطشٌ وجـــوع واشـــتـــيـــاقْ
أسفٌ وحـــــزن واحـــــتـــــراق
يـا ويـحَ عـــيـــــشي! هل تُطاقْ
نـزعـــــــاتُ نـفـسٍ لا تـلـين؟!

والقلبُ - وا أسـفي عليـهْ! -
كـالطفل يبسط لي يديهْ
هلاّ مـددتِ يداً إليـهْ
كـالأمّهـات إلى البنين!

غـذّيتِـه مُـرَّ الفِطامْ
وحـرمـتِـه ذَوْقَ الغـرامْ
وصنعتِ شـيـخـاً من غـلامْ
يحـبـو على باب السنين

فـغـدا كـحـفّـار القـبـورْ
يئـد العـواطفَ في الصـدور
ويبـيت يهـتف بالثـبـورْ
يشكو إليكِ، وتشـمـتين

أعـمى تُطاعنه الشـجـونْ
وجـراحُـه صـارت عـيـونْ
وبهـا يرى سُـبُلَ المنونْ
فـيـسـيـر سـيـرَ الظافـرين

حـتى إذا اقـتـرب المرادْ
تُطلـى رؤاه بـالسـواد
ويعـود مكفـوفـاً يُقـادْ
بـرنـين عُـكّـازِ الحـنـين

يتلمّس النورَ البـعـيـدْ
بـأنـامـل الـفـكرِ الشـريـدْ

ويسيل من فمه النشيدْ
سيلَ الدماءِ من الطعين

أرأيتِ بيتَ العنكبوتْ
وذبابةً فيه تموتْ؟
رقصتْ على نغم السكوتْ
ألماً فلم يُغنِ الطنين

فكذاك في شَرَك الرجاءْ
قلبي يلذّ له الغِناءْ
ما ذاك شدواً، بل رثاءْ
يبكي به الأملَ الدفينْ

يا نفسُ إن حُمَّ القَضا
ورجعتِ أنتِ إلى السَّما
وعلى قميصكِ من دِما
قلبي فماذا تصنعين؟

ضحّيتِ قلبي للوصولْ
وهرعتِ تبغين المثولْ
فإذا دُعيتِ إلى الدخول
فبأيّ عين تدخلين؟

من ديوان: «الأرواح الحائرة»

ميخائيل نعيمة

إلى دودة

تدبّين دبَّ الوهنِ في جسميَ الفاني
وأجري حثيثاً خلف نعشي وأكفاني
فأجتاز عمري راكضاً متعثّراً
بأنقاض آمالي وأشباح أشجاني
وأبني قصوراً من هباءٍ وأشتكي
إذا عبثتْ كفُّ الزمانِ ببنياني
ففي كل يومٍ لي حياةٌ جديدةٌ
وفي كلّ يومٍ سكرةُ الموتِ تغشاني
ولولا ضبابُ الشكّ يا دودةَ الثرى
لكنتُ أُلاقي في دبيبِكِ إيماني
فأترك أفكاري تُذيع غرورَها
وأترك أحزاني تكفّن أحزاني
وأزحف في عيشي نظيرَكِ جاهلاً
دواعيَ وجدي أو بواعثَ وجداني

- ولد في «بسكنتا» عام ١٨٨٩، وتوفي عام ١٩٨٨.
- تخرّج في دار المعلمين الروسية في الناصرة، ثم تابع تعليمه في روسيا، وفي جامعة واشنطن.
- من مؤسسي «الرابطة القلمية».
- هاجر إلى الولايات المتحدة ثم عاد إلى لبنان.
- له مؤلفات قصصية ونقدية ومسرحية كثيرة، وله ديوانان: «همس الجفون» ١٩٤٥ و«نجوى الغروب» وصدرت له «المجموعة الكاملة».

ومـــســـتـــسلمـــاً في كلّ أمـــرٍ وحـــالةٍ
لحكمـــــــةِ ربّـي لا لأحـكـام إنـســـــان

☆☆☆☆☆

فـــهـــا أنتِ عـــمـــيـــاءُ يقـــودكِ مُـبـــصـــرٌ
وأمـــشي بصـيـــراً في مـســـالك عُـمـــيـــان
لكِ الأرضُ مـــــهـــــدٌ والســـــمـــــاءُ مظلّةٌ
ولي فـيـــهـــمـــا من ضـيـق فكريَ سِـجْنان
لئن ضـاقـتـا بي لم تضـيـقـا بحـاجـتي
ولكنْ بجـــهلي وادّعـــائي بعـــرفـــاني
فـــــفي داخلـي ضـــــدّان: قلبٌ مُـــــسلِّمٌ
وفكرٌ عنيـــــد بالـتـــــســـــاؤل أضنـاني
تـوهّـم أن الـكـونَ سِـــــــــــــرٌّ وأنّـهُ
يُـنال بـبـــــحثٍ أو يُـبـــــاح بـبـــــرهـان
فـــراح يجـــوب الأرضَ والجـــوَّ والسَّـمـــا
يُســـــائل عن قـــاصٍ ويبـــــحث عن دان
وكنتُ قـــصـــيـــداً قـــبل ذلك كـــامـــلاً
فـضـــعـــضع مـــا بي من مـــعـــانٍ وأوزان

☆☆☆☆☆

وأنتِ التي يســـتـــــصـــغـــر الكلُّ قـــدرَها
ويحـــســـبـــهـــا بعضٌ زيادةَ نقـــصـــان
تدبّين في حـــضن الحـــيـــاةِ طليـــقـــةً
ولا همَّ يُضنـيكِ بـأســـــــرارِ أكـــــوان
فـــلا تســـألين الأرضَ مَنْ مـــدَّ طولَـهـــا
ولا الشـــمسَ من لظّى حـــشـــاها بنيـــران

ولا الريحَ عن قـصـدٍ لهـا من هبـوبهـا
ولا الوردةَ الحـمـراءَ عن لونهـا القـاني
ومـا أنتِ في عين الحـيـاةِ دمـيـمـةٌ
وأصـغـرُ قَـدْراً من نسـورٍ وعُـقـبـان
فـلا التـبـرُ أغلى عندها من ترابهـا
ولا الماسُ أسنى من حـجـارةِ صَـوّان
هل اسـتـبـدلتْ يومـاً غـراباً ببلبلٍ
وهل أهملتْ دوداً لتلهـو بغـزلان؟
وهل أطلعتْ شمـساً لتحـرقَ عـوسجـاً
وتملأ سطحَ الأرضِ بالآس والبـان؟
لعـمـركِ، يا أخـتـاه، مـا في حـيـاتنا
مـراتبُ قَـدْرٍ أو تـفـاوتُ أثـمـان
مظاهرها في الكون تبـدو لناظرٍ
كـثـيـرةَ أشكالٍ عـديدةَ ألوان
وأُقنومُـهـا باقٍ من البـدء واحـداً
تجلّتْ بشُـهبٍ أم تجلّتْ بديدان
ومـا ناشـدٌ أسـرارَها، وهو كـشـفُـهـا،
سـوى مـشـترٍ بالماء حـرقـةَ عطشـان

من ديوان: «همس الجفون»

****

إيليا أبو ماضي

وطن النجوم

وطـنَ الـنـجـــــــــــومِ.. أنـا هـنـا
حَـــــــــدِّقْ.. أتـذكـــــــــرُ مـن أنـا؟
ألمحـتَ فـي المـاضـي الـبـــــعـــــيـ
ـدِ فـــــــتـىً غـــــــريـراً أرعـنـا
جـــــــذلانَ يمـرح فـي حُـــــقـــــو
لـكَ كـــــالـنـســـــيـم مُـــــدنـدِنـا
المـقـــــــــتـنـى المـمـلـوكُ مَـلْـ
ـعـــبُـــهُ وغـــيـــرُ المـقـــتـنـى!
يـتـــــــسلّق الأشـــــجَـــــارَ لا
ضَـــــــجَـــــــراً يُـحّس ولا ونـى
ويـعـــــود بـالأغـــــصـــــان يَـبْـ
ـريـهـــا ســـيـــوفـــاً أو قَـنـا
ويـخـــــوض فـي وحـل الشـــتـــا
مُـــــتـــهلِّلاً مُـــتـــيـــمّـنـا

- ولد في قرية «المحيدثة» عام ١٨٩٠، وتوفي عام ١٩٥٧ في نيويورك.
- بدأ دراسته في قريته، ثم سافر إلى الإسكندرية، ومنها هاجر إلى الولايات المتحدة.
- عمل في المهجر في الصحافة، وأصدر عام ١٩٢٩ مجلة «السمير» التي تحولت إلى جريدة يومية.
- انضمّ إلى الرابطة القلمية عام ١٩١٦.
- صدرت له الدواوين الآتية: «تبر وتراب» ١٩٦٠، «تذكار الماضي»، «الجداول» ١٩٧٠، «الخمائل»، ثم جمعت في «ديوان أبي ماضي».

لا يتّـــــقي شـــــرَّ العـــــيـــــو

نِ ولا يـــخـــــــــــــاف الأَلـسُـنـا

ولـكـم تـشـــــــــيـطـنَ كـي يـقـــــــو

لَ الـنـاسُ عـنـه «تـشـــــــــيـطـنـا»

☆☆☆☆☆

أنـــــا ذلـــــك الـــــولـــــدُ الـــــذي

دنـيـــــــــاه كـــــــانـت هـهـنـا!

أنـا مـن مـــــــــيـــــــــاهـكَ قـطـرةٌ

فـــــــــاضـت جـــــــداولَ مـن سـنـا

أنـــــا مـــــن تـــــرابـــــكَ ذرّةٌ

مـــــــاجـت مـــــــواكـبَ مـن مُـنـى

أنـا مـن طـيـــــــــــورِكَ بـلـبـلٌ

غـنّـى بمـجـــــــدكَ فـــــاغـــــتـنـى

حـــــمـل الـطـلاقـــــةَ والـبـــــشـــــا

شـــــــــــةَ مـن ربـوعـكَ لـلـدُّنـا

كـم عـــــــــــانـقـتْ روحـي ربـا

كَ وصـــــــفّـــــــقـتْ فـي المـنـحـنـى

لـــلأرز يـــهـــــــــــــزأ بـالـريـا

حِ وبـــالـــدهـــور وبـــالـــفَـــنـا

لـلـبـــــــحـــــــر يـنـشـــــره بـنـو

كَ حـــــــــضـــــــــارةً وتمـدّنـا

لـلـيـل فـــــــيـكَ مُـــــــصـلّـيـــــاً

لـلـصـــــــبـح فـــــيـكَ مُـــــؤذّنـا

لـلـشـــــــــــمـس تُـبـطـئ فـي ودا

عِ ذراكَ كـــي لا تحـــــــــــــزنـا

للبـــــدر في «نَيْـــســـــانَ» يَكْـ
ـحَلُ بالضـــيـــاء الأعـــيُنا
فـــيـــذوب في حَـــدَق المهـــا
سِـــحْـــراً لطيـــفـــاً ليّنا
لـلـحـــــــقـل يـرتجـل الـروا
ئعَ زنـبـــقـــاً أو ســـوسـنا
لـلـعـــــشـب أثـقـلـه الـنـدى
لـلـغـــــصـن أثـقـلـه الجـنـى
عـــاش الجـــمـــالُ مُـــشـــرَّداً
فـي الأرض يـنـشـــد مـــسكنا
حـــتـى انكشـــفتَ لـه فـــألـقى
رحـــلَـــه وتـــوطّـــنـــا
واســـتـــعـــرض الفنُّ الجـــبـــا
لَ، فـكـنـتَ أنـتَ الأحـــــسـنا
لـلّـه ســـــرٌّ فـــــيـكَ يـا
لـــبـنـــانُ لـم يُـعـلَـن لـنـا
خـلـق الـنـجـــــومَ وخـــاف أنْ
تـغـــوي العـــقـــولَ وتـفـــتنا
فـــأعـــار أرزكَ مـــجـــدَهُ
وجـــــلالَـه كـي نـؤمـنـا
زعـــمـــوا سلوتُكَ.. ليـــتـــهم
نـســـبـــوا إليَّ الممكنا
فـــالمرءُ قـــد ينسى المُـــسيْ
ءَ المفـــتـــري والمحـــسنا

والخـــــــمـــــــرَ والحـــــــسناءَ والْـ
ـــــوَتَـــــرَ المـــــرنّـــــحَ والـــــغِـــــنـــــا
ومـــــــــرارَة الـفـــــــقـــــــر المـذِلْ
لِ بَـــــلـــــى، ولـــــذّاتِ الـــــغِـــــنـــــى
لـكـنـه مـــــــهـــــــمـــــــا ســـــــلا
هـيـــــــــهـــــــــات يـسـلـو الموطـنـا

من ديوان: «تبر وتراب»

****

إلياس فرحات

من قصيدة: «رثاء الغضروف»[1]

رجـــعتُ والشـــاءُ في المســـاء وفي
قـلـوبـنـا مـن لـظـى الأسـى شَـــــرَرُ
نـذكـــر مـن كـــان لا يـخـــون لـنـا
عـــهـــداً وقـــد خـــاننا بـه الـقـــدر
ومـن نَـعِـــــمنـا بـقـــــربـه زمـنـاً
عِـــيـــبتْ لـيـــالـيـــه أنـهـــا غُـــرَر
ومـــن رأيـــنـــا بـــه المـــنـــى ورأتْ
بـه المـنـايـا الأطـالـسُ [2] الـغُـــــبُـــــر
غـــضـــروفُ يا حـــســـرتي عليك ويا
مـــــخـــــافـــــتي حين يدهم الخطر
من ذا يـصـــــدّ الذئـابَ كـــاشـــرةً
مـن مُـــرهَـفـــاتِ رؤوسُـــهـــا إبَـر
غـــضـــروفُ يا حـــســـرتي عليكَ ويا
كـــــآبـتـي حـين يـطـلـع الـقـــمـــر

- ولد في «كفر شيما» عام ١٨٩٣ وتوفي في البرازيل عام ١٩٧٦.
- هاجر إلى البرازيل عام ١٩١٠.
- من شعراء العصبة الأندلسية.
- من دواوينه: «أحلام الراعي»، «رباعيات فرحات» و«ديوان فرحات».

(١) كلب الراعي.
(٢) الذئاب.

مـن ذا يـجـــــــوب المـراحَ تُـقـلـقـــــــهُ
عـلـى الـنـعـــاج الـشـــخـــوصُ والـصـــور
غـــضـــروف يـا حـــســـرتي عـلـيك ويـا
تـلـهّـــــــــــفـي حـيـن يـهـطـل المـطـر
وتـشـــرد الـشـــاءُ في الـســـهـــول فـــمـــا
تـضـــــبطهـــا زجـــرةٌ ولا حـــــجـــــر
غـــضـــروفُ يـا حـــســـرتي عـلـيك مـــتـى
يـرقـى إلـى بـعـض خُـلْـقـكَ الـبـــــشـــــر
فـــــإنّ ودَّ الإنســـــانِ مـــصـلـحـــــةٌ
والـحـبُّ خـلـف ابـتـــســـــامـــــهِ وَطَـر

☆☆☆☆☆

وكـــــان لـيـلٌ نـجـــــومُـــــه حُـــــرَقٌ
فـي جـلـده والـغـــــيـــــــومُ أورامُ
وكل مـــا فـــيـــه لـلـعـــيـــون قَـــذىً
كـــــأنـه فـي الـقـــــريـض أرقـــــام !
حـــــمـلـتُ فـــيـــه الأسى فـــأرّقـنـي
وحـــــامـلـو الـهـمّ قـلّـمـــــا نـامـــــوا
دارُ الـكـرى الـعـينُ، كـــيـف يـدخـلـهـــا
والـــدمـــعُ خـلـــفَ الـرتـــاجِ لـــطّـــام ؟
وكـــيـف تـأوي الآمـــالَ مـضـــجـــعُـــهـــا
ومـلـءُ هـذا الـســـــــــريـرِ آلام ؟
إن الـوفـيّ الـذي فُـــــــجِـــــــعتُ بـهِ
لـه عـلـى الأوفـــــيـــــاء أعـــــلام

ولاؤه صـــــــــــــادقٌ ولـيـس لـهـم
إلا الـريـاءُ الـذي بـه هـامـــــــــــوا
وكـلَّمـــا قـــال قـــائـلٌ صلُـحـــوا
عَـــدَتْ بـهـم للـفـســـاد أقـــدامُ
جـــســـومُـــهم كـــالبـــروج تسكنهـــا
من الـنـفـــوس الـصـــغـــار أقـــزام
تـنـأى بـهـم يـقـظـةٌ وتُـرجـــعـــهـم
إلـيَّ بـعـــد الـبـــعـــاد أحـــلام

من ديوان: «أحلام الراعي»

✱✱✱✱

جورج صيدح

الجندي المجهول

مـــا ضـــاع أجـــرُكَ إن صنعتَ جـمـــيـــلا
فـــاصـــبـــرْ على الحظّ القـــصـــيـــر طويلا
حـظُّ الأديـبِ الحـقّ مـن أقـــــوامـــــهِ
حـظُّ الـرســـــولِ، أمـــــا أتيتَ، رســـــولا؟
لا بـدَّ مـن يـومٍ أغـــــرَّ مُـــــحـــــجّلٍ
تلقى المنيّـــةَ فـــيـــه... والـتـــبـــجـــيـــلا
لـم يـخـلـدِ الجـنـديُّ وهـو مُـــــحـــــارِبٌ
كـــخـلـوده في قـــبـــره مـــجـــهـــولا
حـــسبُ الأديبِ وقـــد مـــشى بصليـبـــهِ
أن لا يـخـــــرَّ عـلـى الـصـلـيـب ذليـــــلا
إنْ عـــاش عـــاش على الكفـــاف، كنحلةٍ
أكلتْ من الـعـــسل المشـــورِ قـلـيـــلا
مُـــتـــفـــرّجـــاً في مـــســـرح الأطمـــاعِ، لا
يُـخـلـي المكانَ ولا يـعـي الـتـــمـــثـــيـــلا

- ولد في «دمشق» عام ١٨٩٣، وتوفي عام ١٩٧٨ في «باريس».
- درس في دمشق وأنهى دروسه الثانوية في لبنان.
- عمل في التجارة في مصر ثم في باريس ثم في فنزويلا.
- أنشأ مجلة «الأرزة»، وصحيفة «الرابطة الأدبية» في المهجر.
- من دواوينه الشعرية: «نبضات قلب»، «حكاية مغترب» ١٩٦٠، «ديوان صيدح».

كـــشـــفْت له الدنيـــا دخـــيلةَ صـــدرِها
فـــــرأى التـــــشـــــبّثَ بالرذيل رذيـلا
آلى الصـــعـــودَ، فلم يصـــاحب مـــوكـــبـــاً
تَـخِـــــذَ الـطـريقَ إلـى الـثـــــراء نـزولا...
نحن المشـــاةُ الســـائرون على الحـــصى
نحـــدو الســـراةَ الراكـــبين خُـــيـــولا
للمـــجـــد نحـــملهم على أكـــتـــافنا
ولربما حـــمل الخـــفـــيفُ ثقـــيـــلا...
حـــتى إذا عـــثـــر الأديبُ تفـــرّقـــوا
عنه، فـــلا يجـــد العَـــثـــورُ مُـــقِـــيـــلا
يـــتـــنـــكّـــرون لـــه وهـــم أظـــلالـــهُ
ويـرَوْن في جِـــبـــريـلـهم عِـــزريـلا
فـتـحـوا المتـاجـرَ في المهـاجـر، ليـتـهم
فـــتـــحـــوا قلوباً مـــثلَنا وعـــقـــولا
لو تعـرف الفـصـحى مـدى خـدمـاتِنا
ضـــفـــرتْ لنا من شـــعـــرها إكليـــلا

من ديوان: «حكاية مغترب»

****

أمين مشرق

الزنبقة والبلبل

زنبـــقـــةٌ في الـقـــفـــر بـين الصـــخـــورْ
والشـــوكِ، ألـقـــتْـــهـــا أيـادي الـقـــدرْ
لـيس يـقـيـــهـــا لـفـــحـــاتِ الـهـــجـــيـــرْ
ظـلٌّ ولا يـحـنـو عـلـيـــــهـــــا مـطـر
تـحـلـم لـيـــــــــلاً بـعـنـاق الـزهـورْ
تـصـــبـــو نـهـــاراً لـظلال الـشـــجـــر

☆☆☆☆☆

أنـهـكـهـــــا الـوجـــــدُ وطـول الـحـنـينْ
ولـوعـــــةُ الـذكـــــرى لأوطـانـهـــــا
والـشـــــوكُ لا يـفـــــهـم مـــــعـنـى الأنـينْ
ولا لـه حـــــزنٌ كـــــأحـــــزانـهـــــا
لـــذا تـــولاّهـــا ذبـــولٌ حـــــــــــزيـــنْ
وعـــــشّش الـســـــقـمُ بـأردانـهـــــا

☆☆☆☆☆

- ولد في «غرزوز» عام ١٨٩٨م، وتوفي عام ١٩٣٤ في الإكوادور.
- هاجر إلى الولايات المتحدة عام ١٩١٤ ثم إلى الإكوادور .
- تخرج في المدرسة الأميركية بطرابلس.
- من الأعضاء المؤسسين للرابطة القلمية.
- آثاره الشعرية والنثرية قليلة، ونشرت آثاره في كتاب: «أمين مشرق: شعر ونثر» عام ١٩٨٢.

وبلبلٌ مـــا مـــثلُه في الطيـــورْ
في شـــدوه لحنٌ غـــريب عـــجـــيبْ
لحنٌ له مـــعـــنىً كـــعطر الزهورْ
ودمـــعـــةِ الفـــجـــرِ ولون المغـــيب
مـــا فـــهـــمتْ منه بناتُ الغـــديرْ
شـــيـــئـــاً ولم يعلم به عندليب

☆☆☆☆☆

فـــطـــلّـــق المـــرجَ وروضَ الـــظـــلالْ
وهام في آفـــاق قـــفـــرٍ بعـــيـــدْ
ينشـــد طيـــراً مـــثلَه في الجـــمـــالْ
ينشـــد قلبـــاً فـــيـــه مـــعنى النشـــيـــد
حـــتى تولّى جـــانحَـــيْـــه الكلالْ
فـــحطّ في القـــفـــر شـــريداً طريد

☆☆☆☆☆

زنبـــقـــةُ القـــفـــرِ إلى جنبـــهِ
يعلو مُـــحـــيّـــاها اصـــفـــرارُ الســـقـــامْ
والـــبـــلـــبـــلُ الـــنـــازح هـــاجـــت بـــهِ
لأمّـــهـــا مـــا فـــاق وصفَ الكلام
يا طلعـــةَ الإشـــفـــاق في قلبـــهِ
من نورِكِ الســـامي طلوعُ الغـــرام

☆☆☆☆☆

اســـتـــغـــربتِ الأشـــواكُ في العندليبْ
عطفـــاً على جـــارتهـــا الزنبـــقـــه
واســـتـــغـــربتْ فـــيـــهـــا انبـــدالاً عـــجـــيبْ
لـــمّـــا غـــدتْ زاهيـــةً مُـــورِقـــه

وابتـــسمتْ من بعــد ذاك الشـــحـــوبْ
كـــالفـــجـــر بســـمـــتُـــه المشـــرقـــه

البلبلُ العـــــاشق يغـــــدو إلى الْـ
غُـــــدرانِ، يغـــــزوها بمنقـــــادِهِ
يرشـــفـــهـــا مـــاءَ الشـــفـــا والأملْ
في القلب يشـــدو فـــوق أعـــواده
وحـــينمـــا يقـــســـو عليـــهـــا الملَلْ
يحنو عليـــهـــا عـــذبُ إنشـــاده

زنبـــقـــتي البـــيـــضـــاءَ كُـــفّي النُّواحْ
هذا صـــداحُ العندليبِ الجـــمـــيلْ
يُنشـــد ألحـــانَ اللقـــا في الصـــبـــاحْ
مـــتى مـــضى ليلُ البـــعـــادِ الطويل
وأنـــــتِ فـــــي روحـــــيَ روحٌ وراحْ
وإنني في البـــعـــد حيٌّ قـــتـــيل
والسـعـدُ في الدنيـا من المسـتـحـيلْ

من كتاب: «أمين مشرق: شعر ونثر».

فوزي المعلوف

المأسدة الخالدة

«قالها وهو على الباخرة في طريقه إلى المهجر»

اطلقْ لمدمعكَ العنانَ وخلِّهِ
يهمي إلى أن ينتهي بنفادِ
ودعِ الضلوعُ تُذيبها نيرانُها
حتى تُجلّلها بثوب رماد
واتركْ جواكَ وشأنَه يقضي على
ما فيكَ باقٍ من حُطام فؤاد
أصبحتَ في بحرٍ كقلبكَ هائجٍ
متواصلِ الإرغاء والإزباد
متلاطمِ الأمواجِ تهدر فيه مِنْ
هُوج الرياحِ روائحٌ وغوادي
ونأتْ ديارُ الأهلِ عنكَ فلم يعدْ
لكَ مأملٌ برجوع عهدِ الوادي
أيامَ كنتَ به وعيشُكَ زاهرٌ
وهواكَ بسّامٌ وفكرُكَ هادي

- ولد في «زحلة» عام ١٨٩٩، وتوفي عام ١٩٣٠.
- تلقى تعليمه الأولي في لبنان ثم هاجر إلى البرازيل.
- عمل بالتجارة في المهجر.
- صدر له من الدواوين: «على بساط الريح»، «سقوط الأندلس»، «أغاني الأندلس»، «ديوان فوزي المعلوف».

تتـــصـــيّـــد اللذّاتِ بين رياضـــهِ
وعلى جـــفـــونكَ نشـــوةُ الصـــيّـــاد
وترى المنى ترنو إليكَ وكلُّهـــــا
فُـــرَصٌ تفـــوز بهـــا بلا مـــيـــعـــاد
والحـــسنُ يُلهـــمكَ البـــيـــانَ فـــتنثني
ونُهـــاكَ مُـــبـــتـــدِعٌ وقلبُكَ شـــادي
حـــــيـــناً تُغنّي مع بلابلِ دوحـــــهِ
وتـئـنّ حـــــيـــناً أَنّـةَ الأعـــــواد

☆☆☆☆☆

أوّاه من ذكـــرى القـــديمِ وحـــبّـــذا
عَـــوْدُ القـــديمِ وإن عَـــدتْه عـــوادي
أشـــتـــاقـــه شـــوقَ المحبِّ إلى الهـــوى
مـــهـــمـــا أرى فـــيـــه مِنِ اســـتـــبـــداد
وأحـــبّـــه بالرغم عـــمّـــا نالني
منه وأمـــحـــضـــه صـــحـــيحَ ودادي
مـــهـــمـــا يَجُـــرْ وطني عليَّ وأهلُهُ
فـــالأهلُ أهلي، والبـــلادُ بلادي
أرثي لبـــؤســـهمُ فـــأندب حـــالَهمْ
بـفـــــمـي، وأرثي حظَّهم بمِدادي
هذا لســـــاني لا يجيء بذكـــــرهم
حـــتى يُلعـــثـــمـــه أنينُ فـــؤادي
ويراعـــــتي مـــــا إن تمرّ بأبيضٍ
إلا وتُلبـــســـه ثيـــابَ حِـــداد

☆☆☆☆☆

تاللهِ إني قـــد وقـــفتُ عليـــهمُ
روحي وأفكاري وكلَّ جـــهـــادي

وإذا انتقدتُهمُ فما لي غايةٌ
إلا قيادتُهم لنهج سَداد
خبطوا بظلمات الضّلالِ ولم يقمْ
فيهم إلى السبل القويمةِ هادي
واستعذبوا ذلَّ القيودِ فأصبحوا
يتفاخرون بنير الاستعباد
وغدا به لبنانُ بعد عجيجهِ
بالأُسْد مأسدةً بلا آساد
هم ضيّعوا إرثَ الجدودِ فنالهم
غضبُ الجدودِ ولعنةُ الأحفاد
قسماً بأهلي لم أُفارق عن رِضاً
أهلي وهم ذخري وكلُّ عمادي
لكنْ أنفتُ بأنْ أعيشَ بموطني
عبداً وكنتُ به من الأسياد
أنا بعدهم لا ينتهي شوقي ولا
يدنو صفايَ ولا يطيب رقادي
البحرُ تحتي، واللظى في أضلعي
والماءُ من حولي وقلبيَ صادي

من: «ديوان فوزي المعلوف»

****

شفيق المعلوف

على حدود عبقر

وسِـرتُ عن عـبـقـرَ مـسـتـشـرفـاً
صـحـراءَ غـاصت في عُـبـاب السُّـبـاتْ
رغم شـعـاعِ الشَّـمس يبـدو على
أطرافـهـا مـا يُشـبـه النَّيـرات
بـيـنـا أرى الأفقَ بـهـا مُـومِـضـاً
إذ بي أراها اخـتُطِفتْ خـابـيـات
فـقـال لي شـيطانُ شـعـري لقـد
جـزنا حِـمى الخـالئقِ الخـالدات
فـانـظرْ عـلـى الأفـق ريـاحَ الـبِـلـى
كـيف تُلاشي شُـعُـلاتِ الحـيـاة

☆☆☆☆☆

وسـرتُ شـوطاً فـإذا بـي أرى
جـمـاجـمـاً ورِمَـمـاً بـاليـات

- ولد في «زحلة» عام ١٩٠٥ وتعلم بها، وتوفي عام ١٩٧٧.
- هاجر إلى البرازيل، واشتغل بالصناعة والتجارة.
- أسس مع نخبة من أدباء المهجر «العصبة الأندلسية» عام ١٩٣٣، وتولّى رئاسة تحرير مجلتها.
- من دواوينه: «عبقر»، «لكل زهرة عبير»، «نداء المجاذيف»، «مجامر العنادل».

كـــــأنما الموتُ وقـــــد قـــــام عن

خِـــوانه خصّ الثـــرى بالفُـــتـــات

فـــقلتُ للشـــيطان: هل مُـــخـــبـــري

مـــا هو يا شـــيطانُ هذا الرفـــات ؟

فـــقـــال لي وقـــد لوى ضـــاحكاً:

هـذا الـذي تـلـده الأُمَّـــــــهـــــات

من ديوان: «عبقر»

****

شكرالله الجر

جبهة الشمس

وطـــني والحـــنينُ قـطّـــع قـــلـــبـــي
أتُـــرانـــي أراكَ قـــــــــــبـل الـــزوالِ؟
ليس للعـــيش بعـــد عـــيـــشِكَ طعمٌ
لا ولا للجـــمـــال مـــعنى الجـــمـــال
عـــاد بـعـــدَ النضـــالِ كلُّ غـــريبٍ
لـذويـه... ولـم أزل فـي نـضـــــــالـي
أتُـــرانـــي أخـطّ يـومـــــــاً لأمّـي
بَشّـــري بـالرجـــوع... صـــحـــبي وآلي؟
لـيت شـــعـــري، وهـل يـعـــود أديبٌ
لـم يُـقـمْ فـي الحـــيـــاة وزنـاً لمال!؟
إنْ جنى في صـــبـــاحـــه الألفَ أمـــسى
يُـنـفـق الألفَ فـي المســـا لا يـبـــالـي
بدّل الناسُ في ســبـيل اكـتـســابِ الْـ
ـمـالِ مـا كـان من حـمـيـد الخـصـال
بَيْـــد أنـي بـالرغـم من كـــيـــد دهري
لـم أُبَـدّلْ من عـــزَّتـي وخـــلالـي

- ولد في «يحشوش» عام ١٩٠٧، وتوفي عام ١٩٧٥.
- هاجر إلى البرازيل عام ١٩٢٣، وعمل في التجارة والصحافة، ثم عاد إلى لبنان عام ١٩٦٢.
- شارك في تأسيس «العصبة الأندلسية»، وأصدر مجلة «الأندلس الجديدة»، وجريدة «الحرية».
- من دواوينه: «الروافد»، «زنابق الفجر»، «من خوابي الزمن»، «بروق ورعود» عام ١٩٧١.

مـــا تـنكّرتُ فـي الخطوب لأصـــحـــا
بـي ولا هـنْتُ فـي اطّـلاب المـعـــــالـي
لا ولا خـــانني التـــجلّدُ والـعَـــقْـ
ـلُ، ولا أرهـقَ الـزمـــانُ احـــتـــمـــالي
فـــأنا الـصـــخـــرةُ الـتـي حطّم الـدَّهْـ
ـرُ عليـــهـــا النبـــالَ بـعـــد النبـــال
وأنـا الـقـــمّـــةُ الـتـي أتـعب الـنَّسْـ
ـرَ إليـــهـــا الوصـــولُ عـــبـــر الأعـــالي
وأنا الجـــبـــهـــةُ المضـــيـــئـــة بـالإخْـ
ـلاصِ كـــالبـــدر في صـــفـــاء الليـــالي
فلئنْ تعـــرض الجـــبـــاهُ اســـتـــذلّتْ
لجـــبـينٍ كـــجـــبـــهـــة الشـــمسِ عـــال

من ديوان:«بروق ورعود»

****

رياض المعلوف

بقايا الألحان

يـــا ربـــابـــي هـــل فـــي الـــزوايـــا أنـــينُ
من بـقـــــايا الألحـــــانِ بعـــــد غِنـايا...؟
فـــــــأعـــــــدْهـا عـلـيَّ أنتَ بـرفـقٍ
فلُحـــــوني تشـــتـــاقـــهـــا أُذنايا
أنـا ظامٍ إلـى الـلـحـــــون وصـــــدري
لـم يـزل فـــــيـــــه لـلـحـنـان حَـنـايـا...
وعـــيـــونُ الأوتارِ تسكب دمـــعـــاً
في لحـــــوني كـــأنـهـــا عـــيـنـايا
نَمْ على الصـــدر واهمسِ اللحنَ همـــســاً
فـــتـــســـيل الأنغـــامُ بـين دمـــايا!
إيـهِ! ردّدْ عـلـيَّ لحـنَ غـــــــــرامـي
وســـقـــامي فـــفـــيـــه ذكـــرُ هوايا
وأعـــدْ لـي الأوتارَ للصـــدر رفـــقـــاً
إنـهـــا مـن نـيـــاط قلبي بـقـــايا...

من ديوان: «الأوتار المتقطعة»

****

- ولد في «زحلة» عام ١٩١٢.
- تعلّم في زحلة ودمشق وبيروت.
- هاجر إلى البرازيل عام ١٩٣٨، وعاد إلى لبنان عام ١٩٤٧.
- عضو «العصبة الأندلسية» وصدرت له دواوين بالفرنسية.
- دواوينه: «الأوتار المتقطعة» ١٩٣٣، «خيالات» ١٩٤٥، «زورق الغياب» ١٩٥٥، «أشواك وبراعم» ١٩٨٢.

إلياس قنصل

حـرقـة البـعـد

جـار القـضـاءُ على صـبـري فـزعـزعـهُ
وصـــوّحتْ روضَ أمـــالي يدُ الزمنِ
فـمـا وجـدتُ سـوى الأَشْـراكِ في طُرُقي
ولا عـــرفتُ ســـوى الأرزاءِ والمحن
ولا تـهـــيّـــأ لـي حُـلـمُ أُسَـــرُّ بـهِ
إلا وبعـــثـــره فـــجـــري وأيقظني
واسـتـصـغـرَ الدهرُ مـا ألقى فلوّعني
بحُـرقـة البُـعـدِ عن أُمّي وعن وطني

☆☆☆☆☆

أُمّـاه ولّى شـبـابي كـالدخـان فـهل
بعـد الشـبـابِ يعـود العـيشُ ريانا؟
أُمّـاه صَلّي لأجلي فـالسـمـاءُ إذا
صلّيتِ فـاضت بنور البـشـرِ تحنانا
إني ألفتُ عـبـوسَ الحـادثات فـإنْ
تَبْـسِمْ غـدوتُ رهينَ الشكِّ حـيـرانا

- ولد في بلدة «يبرود» - سورية عام ١٩١٤.
- هاجر عام ١٩٢٤ إلى البرازيل ثم انتقل إلى الأرجنتين.
- عمل في المهجر في الصحافة، وتولى رئاسة تحرير «الجريدة السورية - اللبنانية».
- من دواوينه: «على مذبح الوطنية»، «السهام»، «ألحان الغروب» ١٩٧٨.

تهــون عندي البــلايا حين أكــتــمــهــا
صــوناً لدمــعكِ مــرَّ العــمــرُ كــتــمــانا

✲✲✲✲✲

عــانقــتُــهــا وهي في شــوقي إلى قُــبَلٍ
يزفّــهــا العطفُ عِــقــداً باهرَ النَّسقِ
وخــــبّــــأتْنا عن الأنظار أجنحــــةٌ
طارت بنا في ســــمــــاوات بلا أُفُق
وَهْــمٌ تــلاشــى ولــكــنْ لا يــزال لــهُ
طيفٌ خــيــاليَ منه غــيــرُ مُنعــتِق
هذي السعــادةُ في أسمى حــقــيــقــتــهــا
يــا ليــــتــني بعــــد ذاك الحلمِ لم أَفِق

✲✲✲✲✲

ويا بلادي وأنتِ المجــــدُ مــــؤتلقــــاً
منكِ انتــــقــــيتُ أزاهيــــري وأشــــواكي
ذكــراكِ تلمس أوهامي فــتُــســعــدها
وفي الملمّــات تُوحي اليــســرَ ذكــراكِ
عَــــوْدي إليكِ خــيــــالٌ ليس يبلغــهُ
حظّي ويملأُ إحــــســــاسي وإدراكي
لم يأخــــذِ اللهُ إلا عنكِ جنّتَــــهُ
فــــلا وجــــودَ لمعنى الحــــسنِ لولاك

من ديوان: «ألحان الغروب»

✲✲✲✲

زكي قنصل

يا قلب

أبداً يحنّ إلى الربوع وينزعُ
قلبٌ أُنهنهُهُ فلا يتودّعُ
غالبتُه، وأنا القويُّ فما ارعوى
ماذا أقول لثائر لا يسمع؟
ضاقتْ به الدنيا فكيف يضمّهُ
صدرٌ، وأنّى تحتويه أضلع؟
لا الحسنُ يُطفئ فيه غُلَّةَ شَيّقٍ
ظامٍ ولا مُتَعُ الصبابةِ تنفع
شغلتْه أحلامُ اللقاءِ عن الهوى
وثناه عن وترِ المغنّي مطمع
ما لاح نورٌ شاحبٌ في ليلهِ
إلا تهافت خلفه يتطلّع
أو هدهدته نفحةٌ شرقيّةٌ
إلا تناهَبَه الجوى والمدمع
حار الأساةُ بجرحه وتناقلتْ
زفراتِه الحَرّى الرياحُ الأربع

- ولد في بلدة «يبرود» - بسورية عام ١٩١٦، وتوفي عام ١٩٩٤ في الأرجنتين.
- لم يحصل على أي مؤهلات علمية.
- هاجر إلى الأرجنتين وعمل في التجارة والصحافة.
- من دواوينه: «شظايا» ١٩٤٢، «ألوان وألحان» ١٩٧٨»، «هواجس» ١٩٨٥، وقد أصدرت إثنينية «عبدالمقصود خوجة» في «جدة» أعماله الشعرية الكاملة عام ١٩٩٥.

مـــــا حـــــيلتي يا قلبُ.. هذا حظُّنا
هَـلاّ رضـــــــــــينا بالذي لا يُدفَع؟
هاضت جناحَـيْنا العـشـيّـةَ صَـرْصـرٌ
وتقـــاذفـــتْنا في الســـبـــاسب زَعْـــزع
يـا قلبُ أغـــــرانا ســـــرابٌ كـــــاذبٌ
تُغـــرى بروعـــتـــه العـــيـــونُ وتُخـــدَع
أَوْمَـــــا إلينا بالبـــــهـــارج والحُلَى
وتراقـــصتْ فـــيـــه الطيـــوفُ الرُتَّع
يـا لـيـــــــتـنا يـا قلبُ لم نـطمـع ولم
نـطمـحْ، ولم يضـــــــحك علـينا لَعْلَع
هَبْنا جـــمـــعنا المجـــدَ من أطرافـــهِ
مـــاذا يُفـــيـــد ومن رغـــيف تشـــبع؟
مـــا أضـــيقَ الدنيـــا على مُـــتكالِبٍ
جَـــشعٍ، وأوســـعَـــهـــا على من يقنع
لَهْـــفي على العـــهـــد الذي لا تمّحي
ذكـــــراه من نَفْـــــسي ولا هو يَرجع
غـمـرتْ حـواشـيـه البـشـاشـةُ والندى
وتـألّقتْ فـــيـــه الـنجـــومُ اللُمَّع
أيـامَ نـهـــــزأ بـالـزمـــــان كـــأننـا
فـي مـــــأمنٍ مما يكـيـــــدُ ويصنع
الربوةُ الخـضـــراءُ مـســـرحُ لـهـــونِا
والســـــهلُ مـــــرتـعُنا ونِعْمَ المرتع
نـغـــفـــو على الأشـــواك ملءَ عـــيـــونِنا
أَمِنَ الفـــؤادُ فكيف ينبـــو مـــضـــجع؟

غـــابت وراءَ اللانهـــايةِ شـــمـــسُنا
يـا لـيـــــــتـنـي لما تـدلّتْ «يُـوشَـع»

وطني ومـــا وطني ســـوى أُهـزوجـــةٍ
المجـــدُ بَـيْتُ قـــصـــيـــدها والمطلع
لـولا حـنـينٌ لـيس تـخـــــبـــــو نـارُهُ
فـي الـصـــــــدر أنكـرَكَ المحـبُّ المـولَـع
أَوَ كلّمـــا قلنا نجـــا من مـــحنةٍ
عـــضّـــتْكَ نائبـــةٌ أشـــدُّ وأفظع؟
باعـــتْكَ في ســـوق الرقـــيقِ زعـــامـــةٌ
زيفـــاءُ في أوحـــالـهـــا تـتـــسكّع
لو أخلصتْ لم يُنتـــهَك حَـــرمُ الهـــدى
ويَعِثْ يهـــودُ الأرضِ فـيـــه ويرتعـــوا
لكنهـــا ركـــبتْ إلى شـــهـــواتهـــا
سُـــبُـــلاً يحفّ بهـــا الهـــوانُ الأشنع
بئس الزعـــامـــةُ لا تُشـــرّفُ ربَّهـــا
والعـــرشُ لا يســـمـــو به مُـــتـــربِّع

وطني حـــملتُكَ في فـــؤادي خـــفـــقـــةً
وعلى شـــفـــاهي نغـــمـــةً تتـــرجّع
فـــمـــتى أُعـــفِّـــر في ترابكَ جـــبـــهـــتي؟
ومـــتى يُســـالمني الزمـــانُ وأرجع؟
أرســـيتُ في شطّ الرجـــاءِ ســـفـــينتي
يا قلبُ صـــبـــراً عن قـــريب نُقلِع

من: «الأعمال الشعرية الكاملة»

شعراء المهجر

اسم الشاعر	سنة الميلاد	رقم الصحفة
- أمين الريحاني	١٨٧٦	٥٧٠
- أسعد رستم	١٨٧٨	٥٧٥
- رشيد أيوب	١٨٨١	٥٧٨
- جبران خليل جبران	١٨٨٣	٥٨٠
- عقل الجرّ	١٨٨٦	٥٨٤
- الشاعر القروي	١٨٨٧	٥٨٦
- نسيب عريضة	١٨٨٧	٥٩٠
- ميخائيل نعيمة	١٨٨٩	٥٩٦
- إيليا أبوماضي	١٨٩٠	٥٩٩
- إلياس فرحات	١٨٩٣	٦٠٣
- جورج صيدح	١٨٩٣	٦٠٦
- أمين مشرق	١٨٩٨	٦٠٨
- فوزي المعلوف	١٨٩٩	٦١١
- شفيق المعلوف	١٩٠٥	٦١٤
- شكرالله الجرّ	١٩٠٧	٦١٦
- رياض المعلوف	١٩١٢	٦١٨
- إلياس قنصل	١٩١٤	٦١٩
- زكي قنصل	١٩١٦	٦٢١

****

المغـــرب

الدكـــتـــور عـــبـــاس الجـــراري

الأســتـاذ أحـمـد الطريبق أحـمـد

الدكتور عباس الجراري

- مغربي من مواليد ١٩٣٧.
- التحق بجامعة القاهرة حيث نال منها إجازة في اللغة العربية ثم درجة الماجستير ثم درجة الدكتوراه.
- عمل في السلك الدبلوماسي ثم انتقل إلى التدريس بجامعة محمد الخامس في فاس حيث عين بعد ذلك مديراً لها.
- مستشار جلالة الملك.

له عدد كبير من المؤلفات في الأدب المغربي والأندلسي وفي التراث الشعبي منها:

- موشحات مغربية.
- الأدب المغربي من خلال ظواهره وقضاياه.
- عاشوراء عند المغاربة.
- فنية التعبير في شعر ابن زيدون.

الأستاذ أحمد الطريبق أحمد

- مغربي من مواليد ١٩٤٥.
- حاصل على دبلوم الدراسات العليا في الأدب العربي، ويعد الآن أطروحته للدكتوراه عن «الخطاب الصوفي في الأدب المغربي - العصر الإسماعيلي».
- عمل أستاذا بالمرحلة الثانوية من ١٩٧٠ إلى ١٩٧٧ ومنها انتقل إلى المركز التربوي، ومن هذا التاريخ وهو أستاذ بكلية الآداب بتطوان.
- عضو في اتحاد كتاب المغرب، وكاتب للفرع بمدينة طنجة.
- شارك في الإنتاج الإذاعي لمدينة طنجة، وفي برنامج أدبي بعنوان «مواقف أدبية»، كما حضر مهرجانات شعرية عربية، ومؤتمرات الأدباء العرب في ليبيا وتونس والعراق.

منتخبات الشعر المغربي
في القـــرن العـشـريـــن

يتبين لكل متتبع لمسيرة الشعر العربي في المغرب، أن هذه المسيرة عرفت مراحل متداخلة ومتفاوتة كان فيها الإبداع يتأرجح من حيث مستواه وقيمته، سواء بالنسبة إلى ذاته أو بالقياس إلى غيره. وكان في ذلك متأثراً بعوامل كثيرة كان من بينها العنصر الفاعل في أحداث التاريخ، وما له عادة من انعكاس على مختلف البنيات، ولا سيما على الثقافة والفكر والأدب، وما يكون فيها جميعاً من إنتاج يبرز مدى القدرة على العطاء الجيد والمتميز.

وإذا كانت النشأة في مرحلة الأسلمة والتعريب الأولى، على امتداد نحو ثلاثة قرون، قد اتسمت بفتور في التعبير الشعري وصل إلى حد الضعف والرداءة، فإن الاستواء لم يلبث أن اكتمل لهذا التعبير في شيء غير قليل من الازدهار والتألق، متأثراً باستقرار الدولة ووحدتها وما كان لها من تفاعل عميق ووثيق مع المشرق والأندلس، تحفزاً من شخصية قوية بما كان لها من نفوذ واعتبار، ليس على صعيد المنطقة فحسب، ولكن على صعيد مجموع الأقطار العربية والإسلامية كذلك.

وما كادت دولة الوحدة الكبرى تميل إلى التقلص والانعزال، بدءاً من منتصف القرن السابع الهجري الموافق للثالث عشر الميلادي، حتى دخل المغرب في عزلة زاد في تضييق نطاقها عليه موقفه من التحديات الخارجية التي كان يواجهها، والتي فرض على نفسه - لرفعها، أو تأجيل وقوع خطرها - أن يغلق دونه الأبواب والنوافذ، حماية لاستقلاله، ورداً للعدوان المتلاحق الذي كان يهدف إلى مس هذا الاستقلال.

وتحت تأثير هذه الظروف التي لم تكن تخلو من مخاضات عسيرة، بدا الشعر بدوره منكمشاً على الذات، ومحصوراً في دائرة ضيقة يجتر نفسه، بإعادة وتكرار لم يفرزا غير نصوص باهتة في أشكالها ومضامينها، مرتبطة بالنماذج القديمة المتداولة، تسعى إلى

محاكاتها وتقليدها، وإن لم يخل بعضها من ملامح إبداعية رائعة. ولكنها - لقلتها - لم تبوىء الشعر العربي مكانة الصدارة التي احتلتها قصيدة «الملحون» الشعبية التي شهدت على امتداد هذه الفترة مقومات تطورية ظهرت في قوالبها الهيكلية، ومعانيها المتجددة، وفي الصدى الواسع الذي كان لها لدى المتلقين.

وقد كان لحادث الاستعمار والوقائع التي مهدت له أثر إنذاري تجلى في بث وعي جديد حث على النهوض ومراجعة الذات في علاقاتها مع نفسها ومع الآخر، مما أفضى إلى محاولات لتصحيح كثير من البنيات الداخلية، ولا سيما في مجال الفكر، بما يكونه وما ينتج عنه. وبهذا دخل المغرب مع بداية القرن العشرين طوراً مبشراً بانبعاث كانت خلفه أسباب، من بينها - إلى جانب إرسال البعثات ودخول المطبعة مما كان عرفه في السابق ولكن دون جدوى - :

١ - **المقاومة المسلحة ضد الاستعمار، وما صاحبها من روح دفاعية عالية.**

٢ - **انتشار الفكر السلفي الإصلاحي، سواء على مستوى الرأي العام أو على مستوى العلماء والأدباء، مما تكشفه الكتابات الشعرية والنثرية.**

٣ - **ظهور الحركة الوطنية العاملة في حقل السياسة، وما كان لها من دور إيجابي كبير في بث الوعي بالمغرب وهويته، إضافة إلى دورها في النضال من أجل تحرير البلاد.**

٤ - **العناية بالتعليم في توجهه العربي الإسلامي، عكس ما كانت ترمي إليه إدارة الاستعمار.**

٥ - **ازدهار الصحافة الوطنية، مما يتمثل في الجرائد والمجلات التي كانت إلى جانب مقالاتها السياسية، تخصص حيزاً بارزاً للكتابات التي تهتم بتاريخ المغرب وفكره وأدبه، مع عناية خاصة بالشعر.**

☆☆☆☆☆

لقد كان طبيعياً، والمغرب يقبل على مرحلة صعبة يواجه تحدياتها بيقظة وبمقومات ثقافية جديدة، أن ينفتح على عهد يتسم، في الإبداع الأدبي عموماً والشعر منه على الخصوص، ببوادر تطوير وتجديد هي التي تعكسها النصوص التي يسعى هذا المجموع إلى عرض نماذج لها تمثل مختلف الأجيال التي تعاقبت على التعبير طوال القرن العشرين، مع ما

لها من ملامح الالتقاء والافتراق، بدءاً من الرعيل الأول الذي ظل يواكب القديم، إلى الفئة التي أظهرت الثورة على هذا القديم، مروراً بالذين كانوا يحاولون السير بتؤدة واتزان والتوفيق بين مختلف الاتجاهات.

وكانوا جميعاً - كل في توجهه وتأثراً باقتناعه - ينطلقون من مفاهيم للشعر تبدأ من امتلاك أدوات التعبير والقدرة عليه، إلى مستوى آخر يجعله مجالاً لإظهار المهارة الصناعية والبراعة في عرضها، تحفزاً من التكوين العلمي الذي كان الشعر مجرد عنصر مكمل له ومزين لصاحبه.

وإذا كان هذا المنحى الشعري قد تألق على يد شعراء، هم في الأصل علماء وفقهاء، فإنه لم يلبث أن ظهر عند فئة أخرى راعت السجية والوجدان، وإن كانت هذه المراعاة منصبة على محاولة تقديم نظري للمفهوم، وليس على الممارسة الشعرية نفسها، وهو ما يلاحظ عند شعراء أشادوا بدرر صياغتهم، كما يلاحظ عند آخرين ألحوا على مخاطبة الوجدان. وكان المدح عند هؤلاء وأولئك مجالاً لإثارة قضية التصنع أو التعبير عفو الخاطر، في حين كان عند آخرين مناسبة للاعتزاز بالفصيح البليغ الدال على الفحولة التي لا تكلف فيها، وعلى غنى العواطف وعذوبة التعبير.

وعلى الرغم من بعض الذين كانوا يضيقون بالابتعاد عن القديم ويناهضون كل محاولة للتطوير، فإن التطلع إلى التجديد كان يقوى يوماً إثر يوم، تأثراً بظروف النهضة التي بدأت تعطي ثمارها، مع استهلال سنوات الأربعين، ساعية إلى مواكبة التغيرات التي مست الواقع يومئذ، وأتاحت للفكر والأدب أن ينطلقا في خط تعميق الإحساس بالذات والوطن، والتعبير عنهما بمضامين مستحدثة، مع الإبقاء على بعض الأغراض التقليدية وتناولها برؤى وأساليب لا تخلو من جديد.

وهذا ما جعل فئة من الشعراء تربط الإبداع بالواقع والحقيقة والقيم، وبما يترك سحره في النفوس، من تحفز لتحريك السواكن والكوامن، والتطلع إلى المعالي والأمجاد، والحث على استرجاعها والتحرر من الاستعمار قبل ذلك وبعد. ولم يلبث هذا الاتجاه - وقد قوي

تأثره بالحركة الشعرية المتجددة التي عرفها المشرق – أن فتح لنفسه آفاقاً رومانسية تربط التعبير بما تختلج به الأحاسيس وما يعتمل في الضمائر من هموم وآمال، وما تهفو إليه الأرواح من حرية وجمال، في غير تخلّ عن المسؤولية التي يتحملها الشاعر في مجتمعه، مما أبرز ظاهرة الالتزام التي اتخذ البعض منها موقف الرفض، باعتبارها مجرد قيد يحول دون انطلاق الإبداع، لا سيما وأن من هؤلاء من أخذ ينادي بتجاوز القيود الشكلية للقصيدة.

وتأثراً بالواقع الذي بدأ المغرب يعيشه بعد استعادة سيادته، وتجاوباً مع التحولات التي كانت تفرزها الحركة الشعرية في عموم الأقطار العربية، ظهرت مفاهيم تربط التعبير بالحياة الجديدة وما كانت تتيح للبعض من أحلام، وما كانت تترك عند آخرين من رغبة في الانتقاد بهدف التغيير. وعند هؤلاء وأولئك احتدم الصراع، مقابلاً بين المتمسكين بالشكل التقليدي للقصيدة، والداعين إلى تجاوزه والثورة عليه.

وفي غمرة هذه المخاضات، ومع أواخر القرن، برز تيار شعري ذو نفس إسلامي قوي ومتماسك يجعل من التعبير مسؤولية نابعة من مكانة سامية يتوحد فيها المبدع بمعاناة صوفية مع الكون والحياة والإنسان.

وفي مواكبة لمختلف المفاهيم التي عبر بها الشعراء، سار النقد – وإن بخجل واستحياء – يؤيد تارة ويعارض أخرى، متأثراً في الغالب بثقافة أصحابه وانتماءاتهم، مما جعله يبدأ نقداً لغوياً وبلاغياً وعروضياً، ليتحول في آخر المطاف إلى نقد إيديولوجي صرف. وهو ما حال دون ظهور نظرية شعرية تبرز توجهاً أو توجهات، من خلال نصوص إبداعية متميزة قابلة بعد اكتمالها أن تصبح نماذج تغري الدارسين النقاد بالكشف عن ملامح تفردها، وتجعل الشعراء يحتذونها، لتتضح بعد ذلك معالم مدرسة يتوافر لها نسق وخصوصيات.

☆☆☆☆☆

وإذا جاز أن نختصر مسيرة الشعر العربي في المغرب على مدى القرن العشرين، فلن تعبر عن هذا الاختصار سوى كلمة واحدة صغيرة لا تخلو من أهمية قصوى كبيرة بالنسبة إلى المرحلة، ألا وهي «التطور» فقد كان الشعراء من مختلف مواقعهم وعلى تباين إمكاناتهم يسعون إلى أن يتحقق هذا التطور في مظهر ما من مظاهره مهما يكن بسيطاً أو ضئيلاً. وكانت

المضامين أكثر قابلية له وقبولاً كذلك، وفق ما تجلّيه الأغراض التي انصبت على الفرد والمجتمع من جهة، وعلى الوطن والأمة من جهة ثانية.

فانطلاقاً من الوجدان وإليه، كان الشعراء تحت ضغط ظروف الاستعمار، لا يجدون أنفسهم إلا عندما يخلون إليها للكشف عما يكتنفها من عواطف وأحاسيس قد تكون بهيجة تارة وحزينة أخرى، لا سيما حين تصدر في حال السجن أو النفي وما يفضيان إليه من شعور بالغربة والوحدة والشوق والحنين. وقد يؤدي هذا الشعور أحياناً إلى استحضار الطبيعة والتغني بها، في تجسيمها للوطن بكل ما يمثله من روعة وجمال، وما يوحي به من متعة ونشوة، وكذا بما يبعثه من ألم وحسرة في نفس الشاعر المتطلع إلى فكه من القيد الذي عاناه تحت وطأة الاستعمار، أو تخليصه من السلبيات التي رافقت ممارسة الاستقلال.

وستستمر هذه النزعة مصحوبة بتسابيح وابتهالات عند بعض الذين تأملوا نفوسهم، في تأرجحها بين اليأس والأمل والشقاء والسعادة، فمالوا إلى الفخر بالذات، أو إلى الانطواء عليها لاجترار ذكريات الماضي والعيش في أحضان حلم جميل، لا يخرجون منه إلا للتساؤل عن وهم الحياة وسر الوجود، في نفور أحياناً من الواقع المليء بالتناقضات، وربما في هروب إلى ما يحث على النسيان ويخلص من الهموم والأحزان، ومع ذلك، فمن بين ثنايا هذا القلق والاضطراب، كان ينبعث روح متفائل بالكون والحياة، يخفت ويقوى حسب ظروف كل شاعر وأحواله.

وموازاة مع هذا التوجه الفردي، كان الاهتمام بالواقع الاجتماعي يدعو إلى التجاوب معه والاندماج فيه، وإلى الانشغال بقضاياه والتوعية بها.

وكان الصراع بين الطرقية والسلفية، أو بين الشيوخ والشباب، بداية هذا الاهتمام، في سعي إلى بث وعي ديني وطني صحيح خال من الشوائب التي علقت بالأفكار والأذهان على مدى حقب الركود، والتي انعكست على السلوك متجسمة في كثير من العادات السيئة المتفشية، وفي الانحراف عن القيم والاستهانة بها. واقترن هذا التوجه بانتقاد الأوضاع المتأزمة التي عاشها المغرب، سواء وهو يعاني وطأة الاستعمار وويلات الحربين العالميتين، أو

وهو يواجه بعض الظروف السلبية التي بدأت تظهر في عهد الاستقلال، متجلية في مشكلات اجتماعية نتجت عن سوء التدبير وعمق الفوارق المعيشية، كظاهرتي التسول والهجرة، مما لفت الأنظار إلى الفلاح في علاقته بالأرض، وما يواجه فيها من محن الجفاف والفيضان واستغلال الإقطاعيين، وهو وضع أفضى بعدد من الأطفال والشباب والفتيات إلى التشرد والتسكع والوقوع في براثن التخدير والإجرام.

وكانت العناية بالتعبير الوطني خير مجال للكشف عن الآمال والتطلعات، وسط ظروف صعبة كان الشاعر فيها داعية البحث عن الذات والمصير المتوقع لها في غمرة ركام الأحداث المتلاحقة واضطراب الأزمات المتناقضة، وما كانت تبثه المواقف الجهادية من تفاؤل في النفوس، وكان الالتفاف حول المؤسسات الممثلة للوطن محور التعبير الذي دار حول العرش المغربي، وحول شخص الملك باعتباره رمز هذا الوطن.

ولم يلبث هذا التعبير أن غدا مجالاً لدعوات الإصلاح والتحرير، تحفزاً من المناداة بالتعليم، مع تركيز على تعليم الفتيات.

وارتبطت معركة التحرير بالتشبث بالوحدة الوطنية التي كان الاستعمار يحاول تمزيقها. وكانت مناسبة الاحتفال بعيد العرش فرصة للتعبير عن المشاعر الوطنية، خاصة وأن عهد الحماية لم يكن يبيح مثل هذا التعبير، بل بلغ به التضييق إلى حد نفي الملك وأسرته، مما زاد في إذكاء المشاعر وتقوية العزم على التحرر الذي لم يلبث بعد اندلاع المقاومة أن تحقق بعودة الملك من منفاه يحمل بشرى هذا التحرر. كما كانت المناسبة بعد استرجاع الاستقلال فرصة للتجاوب مع المنجزات والإعراب عن التطلعات وإثارة مختلف القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مع الإلحاح على قضية استكمال الوحدة الترابية، سواء حين تعلق الأمر بالصحراء التي استعيدت بالمسيرة الخضراء، أو حين تعلق بمدينتي «سبتة» و«مليلية» والجزر المجاورة التي ما زالت تحت الاحتلال.

وعلى غرار هذه المناسبة، فإن المناسبات الأخرى - وطنية ودينية - لم تكن تمر دون أن تنتهز لإذكاء الشعور بالهوية والكيان، والإشادة بالقيم والمبادىء والبطولات والانتصارات،

والإعراب عن الآمال والتطلعات وشتى الانشغالات، مما يدل على أن التعبير الوطني قد تشعب حتى كاد يمس كل الأغراض.

وما كان هذا التعبير لينغلق على نفسه في دائرة ضيقة محدودة لا تتجاوز المغرب، ولكن تعداها إلى معانقة القضايا القومية، معرباً عن قوة الانتماء الحضاري والثقافي إلى الأمة العربية، وتجاوبه مع قضاياها، في اعتزاز بالروابط اللغوية والتاريخية وما يشدها من أصول مشتركة، إلى جانب وحدة الهموم والمشاكل والمصير، دون إغفال عنصر الدين الذي هو في إحساس المغاربة وفكرهم ولاوعيهم كذلك أساس القومية، إن لم يكن هو هي، مما جعلهم ينظرون إليها ممتزجة بالإسلام، وهذه لاشك رؤية متطورة بالقياس إلى ما كان معهوداً من قبل أن يُعرف المفهوم القومي، وهي كذلك متميزة بعدم إلغائها الجانب الديني، إذا ما قورنت بما كان سائداً في الساحة العربية لفترة طويلة.

وإدراكاً من الشعراء لأهمية التعبير عن هذه الأحاسيس، لإثبات الأصالة وتأكيد الشخصية العربية الإسلامية، وتثبيت الموقف من الاستعمار الذي كان يحاول أن يسلبه ملامح هذه الشخصية، فإنهم لم يتركوا أي حدث عربي إسلامي إلا وتجاوبوا معه، وأعربوا عما يختلج في أعماقهم من صدق الانفعالات ومتانة الروابط، وهو ما كان يظهر في الفرح باستقبال شخصيات مرموقة، وفي رثاء أعلام بارزين، وفي مشاركة بلد بهجة نيل استقلاله، وفي مساندة جميع قضايا التحرر.

وكانت قضية فلسطين في مختلف مراحلها حافزاً للتعبير القومي وإغناءً له، منذ الثورة على وعد بلفور إلى انتفاضة أطفال الحجارة. ومثلها قضية الجزائر التي ساندها المغاربة بالقول والفعل وعملوا على تحريرها، في تجاوب مطلق مع الثورة والتحام بها، وكذا قضايا العراق ودول الخليج وما كان لها من أثر في تعميق الجرح العربي الإسلامي.

وكانت مؤتمرات القمة التي انتظمت على المستوى العربي أو الإفريقي أو الإسلامي فرصاً أخرى للشعراء المغاربة كي يعربوا عن مواقفهم القومية وتضامنهم اللامشروط مع قضايا الأمة، في توجه انتقادي أحياناً عند بعض الذين كانوا يتوقون إلى أن تكون لهذه المؤتمرات جدوى ملموسة وحقيقية.

وإذا كان الشعر العربي في المغرب قد انشغل بهذه المضامين وأبرزها وجعلها محاور للتعبير، فإنه في هذا التعبير كان يخضع لمقومات القصيدة باعتبارها بنية متكاملة ومتناسقة تتجاوب مع السياق الشعوري لتجربة المبدع، يتوسل في تشكيلها بمكونات إيقاعية ولغوية وتصويرية بدونها لا تكون القصيدة بل لا يكون الشعر.

وقد شغل الإيقاع شعراء المرحلة، بدءًا من الذين ارتبطوا بالبحور الخليلية في التزام بالإطار التقليدي، إلى الذين حاولوا التحرر منه ومما اعتبروه رتابة، بكل ما في محاولاتهم من اضطراب لم يفلت منه إلا بعض المتمكنين من أدوات التعبير، وبما في بعض هذه المحاولات من بعد عن الشعر، لاسيما التي زعمت إبداع قصيدة نثرية. في حين جرب آخرون أن ينوعوا في التقفية، وأن يقوموا بتشكيلات شعرية، على نحو ما يلاحظ عند الذين نظموا على نمط التوشيح، أو النشيد الذي ارتبط بالمناسبات الوطنية، أو غيرهما من الأنماط القائمة على نسق المقاطع.

وباعتبار اللغة هي الوعاء الذي يصب فيه الشعر، ليس من حيث هي مجرد تراكم لفظي أو كتل حرفية متراصة، فقد أولاها شعراء المرحلة عناية خاصة، سعياً منهم إلى الخروج بها عن المألوف والمعتاد في الكلام، بخرقها ومحاولة الصعود بإمكانياتها إلى أعلى درجات التفجير وطبقات الانزياح، بهدف خلق علاقات بين مكونات هذا الكلام، مما يعطيها سمة الفن وملمح الجمال.

وإذا كانت اللغة عند شعراء العقود الأولى قد اتسمت بالتزام المنحى التقريري المباشر الذي لا يخلو من نبرة خطابية فخمة، مع الميل أحياناً إلى الغرابة وحتى إلى التكلف في اصطناع بعض الظواهر اللغوية، فإن شعراء العقود الأخيرة كانوا يجتهدون في تجنب هذا المنحى، متوسلين بالانزياح اللفظي وتجاوز المعاني المألوفة، مع اللجوء إلى التضاد والتنافر واستعمال الرموز وما إليها مما يساعد على تشكيل لغة خاصة.

وكانوا في مثل هذه التجارب يحاولون التوفيق بين اللغة وأساليبها، والمضامين التي يعالجونها، وكذا الأنماط التي جربوا تطويعها، كالشعر القصصي والمسرحي. ومن ثم جاءت لغة بعضهم، والشباب منهم على الخصوص، موسومة بالتوتر والإثارة والإيحاء، مما أفضى إلى الغموض الذي جاء عند المقلدين وغير المجيدين مجرد أحاجٍ وألغاز قد لا يفهمونها هم أنفسهم.

وعلى النحو الذي سارت فيه اللغة والإيقاع، جاء التصوير عند شعراء الفترات الأولى من القرن، مرتبطاً بما كان مألوفاً ومتداولاً عند القدماء، في عناية بالوصف والارتكاز فيه على التشبيه والتوسل بالمجاز والاستعارة.

وقد جاء الوصف عند البارعين فيه بعيداً عن النقل الآلي الجامد، بما يبعثون في الشيء الموصوف من حركة وتشخيص، وبما يبثون فيه من فكرهم ورؤاهم، وبما ينتج عن ذلك من ابتكار للصور تتدخل فيه الحالة النفسية المتولدة عن الانفعال العميق بما يريدون تصويره، مما يجعل المتلقي يتمثل التجربة حية نابضة تحفزه إلى التجاوب.

وستتطور الصورة عند شعراء المرحلة المتأخرين ولا سيما منهم الجدد الذين استفادوا من الجماليات البيانية والبديعية التي قننتها البلاغة العربية، ولكنهم لم يقفوا عندها ولم يكتفوا بها، وسعوا إلى إيجاد محسنات نابعة من طاقات التفجير وإمكانات التأويل التي لا يوفق المتلقي دائماً في تمثلها، إلا أن يكون من الذين أدركوا رؤيا الشاعر واندمجوا فيها معه، وهذا ما أفضى إلى استعمال الرمز، باعتباره أسلوباً يقوم على الإيحاء والتلميح، ويتوسل به المبدع ليغير طاقاته ويوجه إيحاءاته في مجال الكشف عن الخبايا المجردة، دون أن يقع في عالم التجريد المطلق، ومن غير أن يصل في استعماله إلى حد التعبير الذاتي المغلق، فضلاً عن التعسف والافتعال في هذا الاستعمال. وقد طوع شعراء الاتجاه الإسلامي هذ الأسلوب، متوسلين بألفاظ قرآنية وأسماء ذات دلالات دينية وتاريخية.

وكما اعتمد بعض شعراء المرحلة على الرمز، كذلك اعتمدوا على الأسطورة، لما تتيحه من تخيل واستحضار أشخاص وصراعات ومواقف تجعلهم يطرحون واقعاً معيناً يعرضونه أو يحللونه ويفسرونه، بوساطة ما تزخر به الأسطورة من إشارات فنية متعددة. وكانوا في البحث عن الأسطورة يلجأون إلى التراث الشعبي المحلي تارة، وإلى التراث الشرقي القديم تارة أخرى، دون إغفال لجوء شعراء آخرين إلى ما يزخر به القرآن الكريم وكتب التراث الإسلامي من أعلام ومرجعيات دينية وتاريخية، رمزوا بها عندما رأوا أن التعبير المباشر لا يسعفهم في الإعراب عما يعتمل في نفوسهم من مشاعر وانفعالات وتأملات وتوترات.

إن مثل هذا الرجوع إلى التراث والامتياح منه في المجال المشار إليه، يستدعي إثارة قضية أوسع وأشمل حول مدى تأثر شعراء المرحلة التي تنتمي إليها هذه المختارات بنصوص شعرية أو غيرها مما تفاعلوا معه. وهي قضية في جانبها النظري لا تفضي إلى نفي الإبداع وتميزه، إذ على الرغم من أن التناص وارد في أنماط كثيرة من التعبير، والشعري منها على الخصوص، طالما أن المتن الشعري يشكل فضاءً واحداً أو متشابهاً على الأقل، مما تستبعد معه القطيعة الكلية أو الانفصال التام، فإن لتجربة الشاعر وما له من قدرة على الكشف عنها ما يحتم التمايز والتفاوت كذلك.

ولأسباب كثيرة، أبرزها الواقع العام النفسي والفكري، وثقافة الشعراء وما تولد عنها من منظور ووعي، كان للنص الديني أثر كبير في إبداعهم، متمثلاً في القرآن الكريم، ثم في الحديث النبوي الشريف، من خلال تضمينات مباشرة أو استيحاءات لجأوا إليها في أغراض كثيرة، كالمولديات والوطنيات، مع شيء من التطوير في التوظيف ظهر عبر الارتباط بالقيم الإسلامية والمعاني الإنسانية السامية، عند الكشف مثلاً عن الواقع المرير الذي يعيشه الإنسان عامة، ويعاني ويلاته في غيبة المقومات، متخبطاً في التناقض والصراع، غير قادر على أن يهتدي إلى ما ينجيه أو يخفف عنه.

ويبقى بعد هذا أن التأثر كان واضحاً بالتراث الشعري العربي، القديم والحديث، سواء بالاقتباس أو المحاذاة أو المعارضة، أو حتى بالاقتفاء والمحاكاة والنسج على نفس المنوال. والسبب أن هذا التراث يمثل لدى شعرائنا المرجع والذاكرة، إذ قرأوه وانفعلوا به وتأثروا، إلا أن منهم من سار في ذلك على نهج التقليد المكشوف، ومنهم من كان أقدر على إخفاء ملامح هذا التقليد.

والمنطلق عند الجميع أن التراث الشعري العربي، بمختلف محطاته الزمنية، هو من قبيل النبع المشاع الذي لا مالك له بحقوق تحول دون الأخذ منه، بل قد يتم هذا الأخذ بشيء من الاعتزاز والافتخار بالتتلمذ على كبار مبدعي العربية في المشرق والأندلس، بما يمثلانه من كيان واسع يرى شعراؤنا أنهم منضوون تحت لوائه دينياً وفكرياً وشعورياً، وأنهم يشاركون في صنعه وتشكيل خصوصياته ومميزاته، وأنهم بذلك يخرجون من حدود الإقليمية الضيقة، ويقوون أنفسهم للدفاع عن الذات وإمدادها بمزيد من القدرة لمواجهة تحديات الغرب.

وانطلاقاً من هذه الأحاسيس، لم يلتفت شعراؤنا إلى الإنتاج الشعري الأوربي على الرغم من الاحتكاك الكبير الذي كان بأوربا الاستعمارية، إلا أنه احتكاك لم يغر بالنظر في شعرها الذي كان يعتبر دون مستوى الشعر العربي من حيث أشكاله ومضامينه. وهذا ما جعل نهضة شعرنا الحديث، سواء في المشرق أو المغرب، تحاول البعث بالرجوع إلى الشعر العربي القديم وإحياء نماذجه الجيدة الرائعة، في حين أن نهضة الكتابة النثرية التفتت إلى ما أنتج الغرب من أنواع وأجناس.

ومع ذلك، فلم يخل شعر المرحلة المؤطرة لهذه النصوص المختارة من محاولات، بالترجمة أو الاقتباس أو الاستيحاء، دلت على تأثر طفيف بالشعر الأوربي عند البعض، ولكن من غير أن يكون لها وقع يذكر، فضلاً عن أن يكون لهذا الوقع صدى كبير.

على هذا النحو، كان شعراء المغرب في هذه المرحلة – على امتدادها قرناً من الزمان – مرتبطين بالتراث العربي، وبحركات التجديد التي ظهرت في المشرق، مع التدرج في هذا الارتباط، من مجرد محاكاة النماذج القديمة في نطاق نمطية محصورة في موضوعات محددة وقوالب شكلية قصارى همهم فيها أن تنقاد لهم اللغة وينضبط إيقاع الوزن والقافية، إلى اقتحام ميادين جديدة كانوا فيها مشدودين إلى الواقع وقضاياه، ومتطلعين إلى فتح آفاق مستقبلية باستمرار، يواكبون بها مستجدات المرحلة وما كانت تثيره من تناقضات.

وقد دفعت بهم هذه المواكبة إلى التوسل بالقصيدة الجديدة التي طغى التعبير بها عند جيل الشباب، بإجادة مرة، وبمجرد المحاولة التي تفتقر إلى مقومات الإبداع مرات كثيرة. وما كانت هذه الرغبة التحديثية لتمر دون إثارة مواقف نزالية بين أنصار الشكل القديم والرافضين له، في غيبة نقد موضوعي قادر على إنارة الطريق، إلا ما كان من بعض الكتابات المحدودة كما سلف القول، وكذا في غيبة إدراك حقيقي لطبيعة التطور الذي يجتازه الفكر والأدب وعموم مظاهر الحياة، بالنسبة إلى مختلف الأقطار العربية، والحاجة في نطاق هذا التطور إلى تعبير متجدد في جوهره قبل أن يكون متجدداً في شكله. ولعل هذا ما تسعى جميع التجارب لتحقيقه عبر مخاضات مبشرة في الغالب، وإن لم تثمر بعد ما يمكن ان يعتبر النموذج أو المثال.

وسيلاحظ القارىء لهذه المختارت، أن النصوص التي أنشأها شعراء ينتمون إلى أجيال شابة، تتميز بسمات يمكن إجمال أبرزها في ما يلي:

١ - **أنها تعكس تجربة فردية تحاول معانقة الجماعة، من خلال رؤية ذاتية هي أساس الإبداع بلا شك. وهي رؤية نابعة من معايشة الواقع السياسي والاجتماعي، والاحتكاك به داخل معادلة يلتقي فيها الحلم بالممارسة والوعي باللاوعي، وإن كانت هذه المعادلة لا تكشف بوضوح وعلى مستوى كبير علاقة شعورية تبلغ من الاندماج والانصهار ما تتجاوز به مجرد التعاطف والانتماء.**

٢ - **أنها تدل على مدى التشوف للتعبير بحرية، والاقتناع بهذا التعبير، وإن بخرق بعض الأنظمة والضوابط، ولا سيما الشكلية منها، وهو منحى يؤدي عند غير المتمكنين من الأدوات والمتحكمين فيها إلى اضطراب يشوش على الإيقاع الذي هو أساس الشعر، مهما تكن مكونات هذا الإيقاع.**

٣ - **أنها تسير في دهاليز الغموض الذي لا يكون دائماً نابعاً من غور التجربة وعمق التعبير عنها، بقدر ما يكون دالاً على تعقيد يفتعله الشاعر لإخفاء ضعف تجربته أو اضطرابها، وانفلات أدوات الكشف عنها، لغة وتصويراً، مما يوقعه في تقليد يفقد شعره كل ما يمكن أن يستتبع الغموض المشروع القادر على تجاوز المعنى الواضح الصريح، للتحليق في آفاق تخييلية تعيد صياغة المألوف والمتداول.**

وعلى الرغم من بعض التعثرات، فإن مسيرة الشعر العربي في المغرب تنم بجلاء عن جرأة يتحلى بها الشعراء - إلى حد المغامرة - لمسايرة التوجه الحداثي الذي يفرض نفسه على حضارة الأمة وثقافتها، والاندماج فيه، وإن بشيء من الانسياق الأعمى لا ينتبه في معظم الحالات إلى ما يمس القيم الجوهرية والمقومات الثابتة التي هي محور الأصالة الحق، والأساس الذي منه يكون كل تحديث صحيح.

ومع هذا التحفظ، يبقى الشعر في طليعة الكتابات التي تظهر مدى التطلع إلى هذا التحديث الذي بدونه لا تستمر الحياة، بما يجعلها في مختلف جوانبها تتطور وتنمو، وتحقق الرقي والازدهار للذين ينعمون أو يعرفون كيف ينعمون بمستجداتها، ويعملون في الوقت نفسه على غنى متزايد لهذه المستجدات.

وبالله العون والتوفيق.

****

أحمد بن المأمون البلغيثي

قال يحكي قصة على لسان من تجرّع منهـا الغصّة:

واعَـــدْتَنـي بالـوصـــال لـيـــلاً(*)
يـا مـنـيـــةَ الـقـلـبِ يـا أغـــرُّ
فـــبتُّ لـيـلـي أرومُ شـــوقـــاً
وجـــهَـكَ، والـقـلـبُ لا يَـقَـــرّ
مـــا كـــان ظنّي لخُلف وعـــدي
فـــالـليلُ للـبـدر مـســتـقـرّ
فَـــدَيتُـــه إذ أتـى صـبـاحـــاً
يـقـــول فـي الخُلف ليَ عـــذر
غَـلَّـبـنـي الـنـومُ دون قـــصـــدٍ
مـــا عـــاقني عنك - حـــاشَ - عـــذر
يـا مـــــا ألـذَّ الخـطـابَ مـنـهُ
كـــأنّ مـــــا فـي لَمـاه دُرّ
فـــقلتُ: لا غـــروَ يا حـبـيـبي
فـــالـنـومُ غـــيـمٌ وأنـتَ بـدر
قـــد ينـجـلـي الـنـومُ عـن هـلالٍ
فـيُـســتـضـا من سناه فـجـر

- ولد في مدينة «فاس» عام ١٨٦٥، وتوفي عام ١٩٢٩.
- تعلّم في جامعة القرويين، وعلى علماء عصره.
- عمل أستاذاً بجامعة القرويين، وتولى مناصب القضاء والإفتاء.
- له ديوان شعر مخطوط بعنوان: «تبسّم ثغور الأشعار بتنسّم عبير الأفكار» تحقيق د. محمد العلمي.

(*) القصيدة بلا عنوان.

فـــــــــقـــــــــال لا شكَّ أنْ أُوَفّـي
لـكـم بـوصـل بـكُـم يُـقَـــــــــــــرّ
من غـــيـــــر هجـــرٍ ولا جـــفـــاءٍ
فـــالـهـــجـــرُ لـلـعـــاشـــقـين مُـــرّ
يـا عُظْمَ مـــــا كـــــان مـن ســـــرورٍ
بـعـــــــــذب لـفـظٍ لـه يُـسِـــــــــرّ
ويـــا تُـــرى هـل لـــه وفـــــــــاءٌ؟
ومُـــحـــــسنُ الوجـــهِ قـــد يَـغُـــرّ
ســـبـــعـــون وجـــهـــاً أمـــا تراها
قـــرّرها لـلـنـحـــــاةِ سَـــبْـــر[1]
حـــــتى إذا خـــان بَعْـــدُ عـــهـــدي
فـــــــإنـنـي عـنـه لا أمُـــــــرّ
فـــالـعـــشقُ في حـــسنه طبـــاعي
والطبعُ في الجـــسم مـــســـتـــقـــرّ
واصَلـني الـيـــــومَ أو جـــفـــاني
فـــــالـقـلـبُ مـنـي لـه مَـــــقَـــــرّ
فـــمـــا لـنا منـه عن مـــحـــيـــدٍ
مـــا لأســـيـــر الـهـــوى مَـــفَـــرّ

من ديوان: «تبسّم ثغور الأشعار بتنسّم عبير الأفكار»

****

(١) يقصد بذلك أحوال معمول الصفة المشبهة، وقد وردت هذه الأوجه في شرح ألفية ابن مالك.

أحمد الهيبة

قال في الغزل:

مـــا كنتُ أولَ مُـــدنَفٍ قـــد شـــاقـــهُ(*)
زهـرُ الـربـا وتمـايُـلُ الأغـــــصـــــانِ
والـوُرْقُ يـهـــــدلُ والـغـنـاءُ مـــــرصَّعٌ
بمـبـــــاسـم الآرامِ والـغـــــزلان
ومـــجـــالسُ الـفـتـــيـــانِ والفـتـــيـــاتِ فِي
أُنـسٍ مـن الأنـغـــــامِ والألحـــــان
لـيلُ الـتّـــمـــام على البطاح إلى الصـــبـــا
ح، فـــيـــا لـه من مـــجلسٍ وأوان
أو فـي ريـاض الـدُّورِ، والأضـــــواءُ فـي
مِـــشكاتهـــا تزداد في الـلـمـــعـــان
ونمـــارقٌ وطـنـــافـسٌ وأســـــــرّةٌ
بمـنـازه الأمـــــراء والأعـــــيـــان
أو تـارةً حـــادي الرحـــيل بـ«تيـــرسٍ»(١)
يـحـــــدو وهـذا ســـــائـقُ الأظعـــان
وإذا هـوادجُ أقـــــــبـلـتْ تمـشـي وذي
ســـــــارت وهـذي لـم تـزل بمـكـان

- أحمد الهيبة بن الشيخ ماء العينين.
- ولد في «تيزنيت» عام ١٨٧٧، وتوفي عام ١٩١٨.
- تلقى العلم على يد والده وعلى علماء مراكش وفاس.
- تولى شؤون زاوية والده بعد موته وزعامه القبيلة.
- جمع الدكتور محمد الظريف شعره وحققه، وصدر عن دار النجاح الجديدة ١٩٩٨.

(*) القصيدة بلا عنوان.

(١) منطقة في جنوبي المغرب تعرف اليوم بوادي الذهب.

فكأنهـــا ســـفنٌ ومُـــزنُ ســـحـــابةٍ
مُـــزجتْ جـــوانبُـــهـــا بأحـــمـــرَ قـــان
يحـــملنَ غـــزلانَ الخـــمـــائل والشـــمـــو
سَ الضـــاريات[1] وجـــوهرَ العـــقـــيـــان
الســـــالبـــــاتِ لكل لُبٍّ حـــــازمٍ
بتـــرجـــرج الأكـــفـــالِ والكثـــبـــان
يبـــســـمنَ عن بَرْد الأقـــاح ولؤلؤ الْـ
أصـــــدافِ، بل وتنسّم الريحـــــان
وسَـرَتْ سُـلافـةُ خـمـرهنَّ على الغـصـو
نِ اللُّدْنَيـــاتِ فَـــمِـــسْنَ كـــالنشـــوان
كلُّ المحـــاسنِ والملاحـــة قُـــسِّـــمتْ
من حـــسنهنَّ كـــفـــتنة الشـــيطان
وكـــذاك هنَّ، فلم ينلنَ مـــلاحـــةً
حـــتى صـــحبنَ مُـــثـــيـــرةَ الأحـــزان
ورديّةُ الخـــدّين، ضـــامـــرةُ الحـــشـــا
حـــقـــفـــيّـــةُ الأردافِ تحت البـــان
بدريّةٌ، ليليّـــةٌ، شـــمـــســـيّـــةٌ
ســـــينـيّـــــةٌ، بَـرْديّةُ الأسـنـان
يا حُـــسْنُ، يا كَـــفْلُ، وُقِـــيتَ ترجْـــرُجـــاً
يا ألطفَ المَـــيَـــســـان والمَـــيَـــلان
يا بدرُ، يا شنبُ، وُقِـــــيتَ السُّكْرَ من
خـــمـــرِ الرضـــاب وسكرة القُـــضـــبـــان
رفـــقـــاً بصبٍّ لا يـفـــيـق ومـــا لهُ
إلا الـضَّـنـى وتـولُّـهُ الـولـهـــــان
للّهِ أيامُ الصِّـــبـــا ولحَـــبّـــذا
ليـــلاتُ لهـــوٍ هيّـــجتْ أشـــجـــاني

(١) الشموس: ضرب من القلائد. الضاريات: يقصد الحسناوات المتعودات على سلب القلوب.

دهرٌ يُسوِّغ لي النسيبَ ويحسُنُ الشْـ
ـتَشْبيبُ فيه تطرُّباً بمغان
لا زال يبتسم الأقاحُ بصحبهِ
والوُرْقُ ساجعةٌ على الأفنان
وعيونُه تحكي لنرجس أرضهِ
وتسلُّ أسهمَها من الأجفان
والظلُّ يقصر بالنسيم وتارةً
يمتدّ لا يخلو من الميَسَان
ومدامعُ العشّاق تنهمل انْهِما
لَ المُزنِ بالياقوت والمرجان
النومُ ممنوعٌ على أجفانهم
وقلوبُهم تزداد في الخفقان
ما أغفلَ الرقباءَ في أيامهِ
ولَكَم زها طرباً بما أرضاني
يا ما أُحيلاه وأطيبَ طيبَهُ
وأُهيلَه ومجالسَ الخُلاّن
وبدورُ تمٍّ مُدلجون ليالياً
متجلببين صقالةَ الأذهان
ما بين أبلجَ فوق سرجٍ أو على
ذُلُلٍ عِتاقٍ ضُمَّرٍ وهِجان
أدباءُ أذكياءُ أهلُ تَطرُّبٍ
ظرفاءُ أهلُ الشوقِ والهيمان
قرنوا اللطافةَ بالظرافة، والملا
حةَ بالفصاحة في أتمّ بيان
ما الدهرُ إلا هكذا أمَّا سوى
هذا فهُو ضَربٌ من الهذيان

من: «ديوان الشيخ أحمد الهيبة»

****

محمد بن الطاهر الإيفراني

قال يمدح الرسول ﷺ:

طاب الزمـــانُ فـــهـــاتِـهـــا صـــهـــبـــاءَ(*)
مـــشـــمـــولـةً تحكي الزلالَ صـــفـــاءَ
وأدِرْ عـلـى الـشَّـــــرْب الـكـرام، هُـديتَ يـا
صـــــاحِ، الكؤوسَ المتـــرعـــاتِ مِـــلاء
وتـغـنَّ بـالإنـشـــــاد والإنـشـــــاء من
مـــدحِ الذي بـهـــر الـعـــقـــولَ ثـنـاء
المصطفى الـهـــادي عليـــه صـــلاةُ ربْ
بِ الـعـــرشِ يحكي صـــوبُـهـــا الأنواء
خـــيـــرِ الخـلـيـــقـــة أحـــمـــدٍ من يرتجي
مـن جـــــــــوده كـلُّ الأنـامِ عـطـاء
هـــادي الأنـــامِ إلـــى الإلـــه بـــنـــورهِ
لما بـدا عـمَّ الـوجـــــودَ ضـــيـــــاء
وبـهَـــدْيـهِ جـــاء المســـيحُ وقـــبـلَهُ
رسلُ الإلـهِ فـــــأمَّـــــهم إذ جـــــاء
واللـهُ شـــرّفـــه برفـع مـــقـــامـــهِ
فـــعَـــلا عـلـى متن البُـــراقِ ســـمـــاء

- ولد عام ١٨٨٨، وتوفي عام ١٩٥٧م.
- عمل في التدريس، ثم عين في المجلس الاستشاري للحكومة.
- جمع الباحث محمد بصير شعره ودرسه في رسالة جامعية.

(*) القصيدة بلا عنوان.

فـــــــهـنـاك كـلّـمـــــــه الإلـهُ وزادهُ
مـــــجـــــداً يـجـلّ ورفـــــعـــــةً وسـنـاء
وهـنـاك قـــد فـــرض الـصـــلاةَ فـــيـــا لـهـــا
فـــــرضـــــاً تـقـــــرّ بـه الـعـــيـــــونُ أداء
وهـنـاك أوحـى لـلـحـــبـــيـب «مـــحـــمّـــدٍ»
ســـــرّاً يـرقُّ عـن الـعـــقـــول خـــفـــاء
فـــــالـبـــــعـضُ لـم يُـؤذنْ لـه فـي بـثّـــــهِ
والـبـــــعـضُ أولـى بـثّـــــه مَـنْ شـــــاء
فـلـذاك فـــــاز بـه الـكـرامُ الـقـــائـمـــــو
نَ بـأمـــــره مـن بـعـــــده خُـلَـفـــــاء
وأتـى لمكّةَ بـعـــدمـــا قـــد فـــاز بـالسّـ
ـسِـــرِّ المصـــون فـــأظـهـــرَ الأنـبـــاء
فـــارتـاب فـــيـــه المشـــركـــون وأنـكـروا
خـــبـــرَ الســـمـــاءِ وكـــذّبـوا الإسـراء
والمصطفى بـالـعـــيـــر أخـــبـــرهـم وتَـصْـ
ـديـقـــاً لـه حـــــبـس الإلـهُ ذُكَـــاء
والـصـــاحـبُ «الـصـــدّيـق» صـــدّق كلَّ مـــا
جـــاء الرســـولُ بـه ومـــا قـــد راء
و«خـــديـجـــةُ» خـــيـــرُ الـنـســـاءِ توسّـــمتْ
منـه الـوفـــاءَ وعـــفّـــةً وحـــيـــاء
والـصـــدقَ والـنـورَ المبـين فـــصـــدّقتْ
وأنـالـهـــا خـــيـــرُ الأنـامِ حِـــبـــاء
يـا خـــيـــرَ من أسنى الإلـهُ مَـــقـــامَـــهُ
وأنـالـه الخـــيـــراتِ والـنـعـــمـــاء
وأعـــــزَّ مـن يـحـــــمـي الـذي لجـنـابـهِ
يـســـعـى فـــيَـلقَى عـــصـــمـــةً ووقِـــاء
يـا ســـيّـــدي يـا مـــوئـلي يـا مُـنـجـــدي
يـا مـن لـسُـــــــدَّتـه أزفُّ رجـــــــاء

هذا فـــقـــيـــرٌ جـــاء يبـــغي من ندى
كـــــــفّـــــــيكَ يـا أنـدى الـكرامِ غَـنـاء
جـــــــانٍ تـكدّر قـلـبُـــــــه ممّـا جـنـى
فـــرجـــا امـــتـــداحكَ أنْ يكون جـــلاء
فـــاشـــفعْ له ولوالديه فـــمـــا لَهُ
عـــملٌ به يرجـــو الـغـــداةَ جـــزاء
فـــــعـلـيـكَ من ربّ الـورى صـلـواتُـهُ
مـــا نـال قـــاصـــدُ بـابكَ الآلاء
وعـلـى الـكرام الـطـاهـري الأوصـــــافِ آ
لِكَ، والـصّـــحـــابِ الـصـــادقـينَ ولاء

من كتاب مخطوط بعنوان: «شعر محمد بن
الطاهر الإيفراني» للأستاذ محمد بصير

✱✱✱✱

أبـو بكـر بناني

غـزالة تطوان

لكَ اللهُ من جـــرّارِ للمـــجـــد والعـــلا
وقـــد نلتَ غـــاياتِ الســـيـــادة والقَـــدْرِ
وإني إذا أُحْـــيـي الصـــداقـــةَ بيننا
فـــأنتَ الذي أحـــيـــيتَ ذكـــرَها(*) بالنَّشْـــر
إليـكَ أخي منـي، بشـــوقٍ، تحـــيّـــةً
يـردّدها الشـــحـــرورُ في ربـوة الزهـر
تُـطـاوعـكَ الآمـــــالُ فـي كـلِّ مـــــوطنٍ
تُؤرّخُ فـــيـــه مـــا يروقكَ في العـــصـــر
وتـنـثـــــرُ دُرّاً فـي تـراجـم مَـن عـــــلا
على غـــيـــره بالعلم والشِّـــعـــر والنّثـــر
تُـقلّده فـــيـــه عـــقـــودَ لآلـيءٍ
فـيـحـيـا بـهـا ذاك المُتَـرجَمُ في الذكـر
وبـعـدُ، فـهـذي قـصّـةٌ قـد نظمـتُـهـا
تفكّهْ بـهـــا لـيـــلاً إذا كنتَ لم تُسْـــر
بـعـثتُ بـهـا والشـوقُ أحـرقَ مـهـجـتي
إلى من غـزتْ قلبي عـيـونُـهـا(*) بالشُّـفـر

- ولد عام ١٨٨٩، وتوفي عام ١٩٨٧.
- درس على شيوخ عصره في مدينتي الرباط وفاس.
- عمل في وظائف إدارية متعددة.
- شعره غير مجموع في ديوان.

(*) لا تلفظ الألف في الكلمتين إقامة للوزن.

وعـــزّتْ عن الوصف الدقـــيق لأنهـــا
فـريدةُ عـصـرٍ في شـمـائلهـا الغُـرّ
وســـارت إلى «تطوانَ» تطوي مـــراحـــلاً
كطيّ ظبـاءِ[1] الرمل في مَـهْـمَـهِ القـفـر
وأبقتْ على الأرجـــاء عند مـــسـيـــرها
عـبـيـراً كـأنّ المسكَ فـاح من القَطْر
وحلّتْ بهـا كـالشـمس عند شـروقـهـا
فـتـمّتْ بهـا الأفـراحُ في السَّـهل والوعـر
وتاهتْ كـمـا شـاءتْ وهزّتْ مـعـاطفـاً
وسـارت إلى ملهـاها[*] في قُـبّـة النصـر
ولم تتـذكّـر مَنْ غـزتْهُ عـيـونُهـا
وأمـسى صـريعـاً من هواه بلا سُـمْـر
فـقـمتُ أنادي في الديار بـأنني
بقـيتُ بلا قلبٍ، فـهل أنا بـالصـدر؟
وأصـبـحتُ في قـومي رهينَ صـبـابةٍ
غـدا قلبُـه بالشـوق يُصْلَى على الجـمـر
ويمّمتُ في جُنْح الظلامِ ضـيـاءها
لأبصـرَ من أهوى، هناك لدى الفـجـر
وقلتُ لـنفـسي: تبـدئين بمَنْ غـدتْ
مـحـاسنُها تسـبي عـقـولَ ذوي السـحـر
فـقـالت: ومن ذا؟ قلتُ: ذاك الذي بـهِ
مـجـالسُنا تسـمـو عن اللهـو والخـمـر
عـزيزٌ على نفـسي وصـالُهمُ فـقـد
عـرفـتُـهمُ قِـدْمـاً منَ الأنجُم الزُّهْر
فـقـالتْ: وهل نمشي لديهم بجـمـعنا ؟
فقلتُ لها: أخشى الفضيحةَ في المِصْر

(١) ظباء الرمل: هي الظباء الخالصة البياض امتيازاً لها عن باقي الظباء.
(*) الألف لا تلفظ إقامة للوزن.

ولما طرقتُ الحيَّ أسـألُ عنهُمُ
أجابتْ نساءُ الحيّ: إنه في القصر
فقالتْ: غريبُ الدار ليس بجاهلٍ
منازلَ مَنْ يَهوَى، ولو شاطىءَ البحر
ولكن تبدّتْ غادةٌ من «تِطاونٍ»
وقالت: هنا فامكثْ لدينا أبا بكر!
فقلتُ لها: غيداءُ كيف عرفتِني؟
فقالت: وهل يخفى الضياء من البدر[1]؟
فقلتُ لها: واللهِ وجهُكِ شمسُنا
ومنه استعار البدرُ نورَه، فَلْتدري!
فقالتْ: وهل عندي لشخصكَ حاجةٌ؟
فقلتُ لها: رشفُ الرضابِ من الثغر
فقالت: وهل تشفي أُوامَكَ رشفةٌ؟
فقلتُ لها: حسبي لمَاكِ من السُّكْر
فقالت: وهل تبغي عناقيَ في الدُّجى؟
فقلتُ: رعاكِ اللهُ، في ليلةِ البدر
فقالت: وهل نلقاكَ في الصبح من غدٍ؟
فقلتُ لها:يومَ القيامةِ والحشر
فقالت: خليلاً قد هَويتُ مُعاكساً
متى رمتُ منه الوصلَ قابل بالهَجْر
فقلتُ لها: إني، وحقِّكِ، فاضلٌ
يخاف من المولى وقوعَه في الوِزر
فقالت: كلانا في الفضيلة ناشىءٌ
ولكنْ وصالي فيه حظٌّ من الأجر
فقاطعتُها لِيناً، وقلتُ لها: اسمعي
حديثَ الهوى ليلاً معَ الأنجُمِ الزُّهْر

---

١ – تضمين لقول عمر بن أبي ربيعة: قالت الصغرى وقد تيّمتُها قد عرفناه وهل يخفى القمر؟.

خـــذيه على وجـــه الرواية واحـــفظي
مـتـونَ الهـوى خـوفَ التـبـوّءِ في الحـرّ
وســـيـــري إلى تلك الديارِ وحـــدّثي
بما قـد رَوَيْنا بالسَّـمـاع عن «الزُّهْري»[1]
بأنّي على تلك العـهـود مـحـافظٌ
أُجـدّدها يومَ العَـروبة[2] في العـصـر
وإني إلى تـلـك المجـالس شَـيّقٌ
أطالعُ فـيـهـا مـا حـوتْه من الشِّـعـر
فـأفـحـصُـهُ فـحصَ الطبـيبِ فـلا يُرى
عليـلاً بخَـبْنٍ أو بخَـرْمٍ لدى النَّشْـر[3]
لأني نظمتُ الشِّـعـرَ غـيـر مـهـذَّبٍ
أتاني به طيفُ الخـيـالِ لدى الفـجـر
فـقـمتُ سـريعـاً من فـراشي وفي يدي
صـحـائفُ لم تُكتب بشيءٍ من الحـبـر
فـسـجّلتُـه فـيـهـا بغـيـر رويّةٍ
فكان لدى الإنشـادِ نوعـاً من الهُـجْـر
لـذلـك أرجـو منـكمُ نـقـدَهُ الذي
يكون كـمـثل الشـهـد في ألسُنِ الزهر
ونُثني على من كـان نشـرُه سـابقـاً
تراجـمَ أعـلامٍ تزيدُ على العَـشْـر
ونسـألُ منـه أن يـزيـد عـلـيـهـمُ
إذا كـان في الإمكان مَنْ غـاب عن فكر
كـذلكِ سُـؤْلي أن تكوني وفـيّـةً
بما أرتجـيـه من عـفـافٍ ومن طُهـر

---

(١) الإمام محمد بن شهاب الزهري.
(٢) يوم الجمعة.
(٣) الخبن: في علم العروض هو ما سقط ثانيه من التفعيلات.
والخرم: هو حذف أول متحرك من الوتد المجموع.

فـــقـــالت: يمينَ الله إني وفـــيّـــةٌ
لأن الوفـــا بالعـــهـــد من شِـيَم الحُـــرّ
فـصـــدّقـتُـــهـــا في القـــول، واللهُ عـــالمٌ
بما أضـــمـــرتْ، والبـــحثُ نوعٌ من الشـــرّ
وفـــارقـــتُـــهـــا والقلبُ ذاب منَ الجَـــوى
لأني علـى وشك الذهابِ مـع السَّـــفْـــر
وأُبـتُ إلـى ثـغـــــر «الربـاط» مـع المـلا
أحـــدّثـهم ذاك الحـــديثَ عن «الزُّهري»
حـــديثٌ شـــهـيٌّ دار بـيـني وبـيـنـهـــا
ولـم يكُ شيءٌ بـعـدُ في الســرِّ والجـــهـــر
وإن كنتَ من أهل الصـــبـــابةِ والهـــوى
فـــشـنّفْ به الأســـمـــاعَ بين ذوي النَّقْـــر
ورَدِّدْهُ فـي نـادي الـغَـــــــوانـي بـرنّـةٍ
تـهـــزّ به الأعطافَ رقـــصـــاً مع الخَـصْـر
وإياكَ فـــيـــه أن تكون مُـــهـــرِّجـــاً
فـــتُطردَ من أهل الولاية بالزجـــر
لذاكَ اجـتنبْ مـا فـيـه سـوءُ مـغـبّـةٍ
لعلَّكَ يومـــاً أن تصـــيـــر إلى الخُـــســـر
لأن زمـــــــــانَ الـزَّهـوِ لـيـس بـدائـمٍ
فـفـيـه اغـتنمْ صـفـوَ الحـيـاةِ مع اليُـسْـر
فـــإنَّ حـــيـــاةَ المرءِ لـغـــزٌ مطلسَمٌ
وفكُّهُ مـــرهونٌ بُعـــاقـــبـــة الأمـــر

من كتاب: «من شعراء المغرب الأقصى وأدبائه المعاصرين» – عبدالله الجراري

****

محمد الجزولي

من قصيدة قالها في انتصار الأتراك على اليونان:

ضـــراغـــمـــةَ الإســـلامِ أرعـــبـــتُم العِـــدا(*)
وأســـقطتمُ شـــيـــخـــاً وراهم ترصّـــدا
صـــددتم بكفّ الحـــزمِ صـــدمـــةَ جـــيـــشـــهم
وأَصْلتُّمُ ســـيـــفـــاً صـــقـــيـــلاً مـــهنّدا
طعـنتم بـه «اليـــــونـانَ» فـي القلـب طعـنـةً
تداعى لـهـا من جـيـشـهم مـا تشـيّـدا
وصـــــار هبـــــاءً رغم أنفِ عُـــــتـــــاتهِ
وأنفِ عـــدوٍّ جـــاوز الحـــدَّ في العَـــدا
عـــــدوٍّ أتى الإســـــلامَ من خلف ظهـــرهِ
فـبـيّت فـيـه سـيفَ بغْـيِـهِ مُـغـمَـدا
وأنـزلـه من فـــــوق عـــــرشِ جـــــلالـهِ
وأوثَقَـــهُ خـــوفَ النّهـــوضِ وقـــيّـــدا
وقـــدّمـــه هَدْياً على مـــذبح القَـــضـــا
وهَمَّ ولـم يقـــــدرْ وعـــــاد فـــــأوعـــــدا
تَراجعَ يرنو للضـــحـــيّـــة ضـــاحكاً
وقـــد يضـــحكُ الجـــزّار من فـــتكة المُدى

- ولد في الرباط عام ١٨٨٩، وتوفي عام ١٩٧٣م.
- اشتغل في القضاء، وتعاطى التجارة.
- صدر له ديوان: «ذكريات من ربيع الحياة» ١٩٧١.

(*) القصيدة بلا عنوان.

تراءى له في فـرصـةٍ غضُّ جـسـمِـهـا
فـأنْشَبَ فـيـه الظفـرَ حـتى تفـصّـدا
وألهى بـجـزءٍ كلَّ طالبِ قـسـمـةٍ
وبالقـسـمـة الكبـرى افـتـيـاتاً تفـرّدا
عليـهـا عـدا كـالذئب يعـدو شـراسـةً
ولكنّ سـيفَ الله يقـصمُ مَنْ عَـدا
فـحين أتى الأوداجَ يفـري وكِـاءها
تبـدّى له شـخـصـاً سـويّاً مُندّدا
فـمـرّ بكفّ الرعبِ فـوقَ جـبـينهِ
وقـد جـحظتْ عـيناه خـوفـاً وأرعـدا
وقـال: أعـاد الميْتُ ينفض كَـفْنَهُ ؟
وهل شـبحُ الأتراكِ عـاد مُـهـدِّدا ؟
نعم قـد رأى الرئبـالَ أبرزَ مـخلبـاً
وأظهـر نابـاً كـالسِّنان مُـحـدَّدا
رأى الأسـدَ الضـاري الذي كـان رابضـاً
تجـمّع ثم امـتـدّ وانحطّ مُـزْبِدا
وأنشب في «اليـونان» نابـاً ومـخلبـاً
وعـاد لما قـد كـان فـيـهم مُـعـوَّدا
ومـزّقـهم شطرينِ، شطراً لسـيـفـهِ
وشطراً بـأغـلال الهـوانِ تقـيّـدا
ثمـانُ ليـالٍ بعـدَ سـبعٍ تتـابعتْ
غـدا جـيـشُـهم فـيـهـا طريداً مـشـرَّدا
ترافع فـيـهـا التـركُ والرومُ للوغى
ومـا حكّمـوا في الفـصل إلا المهنّدا

وقـــام على الخـــصـــمين يخطبُ مِـدفعٌ
إذا قـــــال أمّـــــا بعـــــدُ أرغى وأزبـدا
فـــذابتْ جـــيـــوشُ الرومِ حـــيناً كـــأنّهـــا
تماثيلُ ثلجٍ فـــوق جـــمـــــرٍ تَوقّـــدا
فـــهل ســـمع التـــاريخُ قـــبلُ بمحـــفلٍ
بأســـرعَ من لحظ العـــيـــونِ تبـــدّدا ؟
وهل ســـــمع التـــــاريخُ عن دولـة هوتْ
على حين أنْ جـــرّتْ من الكِبْـــر أَبْرُدا ؟

✲✲✲✲✲

ثعـــالبـــةَ «اليـــونانِ» عـــدتم لجـــحـــركم
لرؤيتكم أرضَ «الأناضـــولِ» مـــأســـدا
على حـــتـــفكم أنتم بحـــثـــتم بظلفكم
وبغـــيكمُ والبـــغيُ يصـــرعُ مَنْ بدا
ظـنـنـتـم بـأنّ الحـــــــربَ يومٌ ولـيـلـةٌ
ونزهةُ جـــيشٍ جـــاءها مُـــتـــصـــيِّـــدا
ومـــا الحـــربُ إلا مـــا رأيتم وذقـــتُمُ
ومـــا ذقـــتـــمـــوه اليـــوم تلقَـــوْنهُ غـــدا
فـــعـــودوا لأحـــجـــار البـــحـــار فلســـتمُ
كـــأُسْـــد البـــراري قـــوّةً وتَجَلُّدا

✲✲✲✲✲

بـنـي الـتـــــــركِ لا شُلّتْ يـداكم ولا نَـبَـتْ
ســـيـــوفُكمُ عن رأس مَنْ يكفـــرُ اليـــدا
بني التـرك ذدتم عن حـمى الشـرقِ أَعْـصُـراً
ولـكنّ ذودَ الـيـــومِ صـــار مُـــخلَّدا
بني التـركِ كم تروي التـواريخُ مـجـدَكم
وقـــد زدتموها الآنَ سِـــفْـــراً مـــخلّدا

أزلـتـم عـنِ الإســـــــلام شـــــــارةَ ذلّـةٍ
وألبـســـتـمـــوهُ من شـــهـــامـــتكم رِدا
رفـــــعـــــتم لـه بـين المـمـــــالـكِ رايـةً
إذا انتـــسب النـائي إليـــهـــا تســـوَّدا
وأقـــــــررتُـمُ عـينَ الـنـبـيّ بـفـــــــوزكم
وقـمـتم مـقـامَ الصَّحبِ في نُصـرة الهـدى
وصـــيّـــرتُمُ وجـــهَ المســـالمِ أبيـــضـــاً
وصـــيّـــرتُمُ وجـــهَ المحـــاربِ أســـودا
فـــــمـن مـــــبـلـغٌ أرواحَ آبـائـنـا الأُلـى
بـأنا أعـــدنا المجـــدَ صَـــرحـــاً مُـــمـــرَّدا ؟
ومن مـــبـلـغٌ من مـــات منا على الظمـــا
بـأنّا رُوينا بـعـــد حـــشـــرجـــةِ الصَّـــدى؟

من ديوان: «ذكريات من ربيع الحياة».

****

محمد بن اليمني الناصري

تاج المتنبي

ألقيت في الاحتفال الألفي للمتنبي الذي أقيم بفاس

شِعْرُ الحقيقةِ مطمحُ الزعماءِ
المالكينَ أزمّةَ الأهواءِ
المالئي الدنيا بوقعِ دويّهم
الممتطين مناكبَ الخضراء
الصائبي كبدَ الحقيقةِ بالذي
قد سدَّدوا من أسهم الآراء
الفالقي قلبَ الصخور بروعةٍ
جالتْ مجالَ الطعنةِ النجلاء
الشائدين على العروبة مجدَهمْ
الجائلينَ بأنفس القُرّاء
الخالعين على المعاني حُلّةً
فيّاضةً بالعزّة القعساء
الرافعين على المنابر والرُّبا
يومَ الرهان لنا أعزَّ لواء
الطائرين بنا إلى أوج العُلا
مثلَ الملائكِ في سنىً وسناء

- ولد عام ١٨٩١، وتوفي عام ١٩٧١ في «المدينة المنورة».
- تلقى تعليمه في الرباط وفي المدينة المنورة.
- كان مديراً لـ «بيت المغرب» بالقاهرة.
- طبع ديوانه في القاهرة عام ١٩٩٤.

الطامحين ولن تلين قناتُهم
المُرْغِمين معاطسَ الأرزاء
السابحين لنَيْل غايات المنى
بحرَ الحياة بحكمةٍ ومضاء
لم تُثنِهم هوجُ الرياحِ ولم ينلْ
من بأسهم ذو الغارةِ الشعواء
حتى استقلّوا بالسيادة في الدنا
في سائر الأشياءِ والأنحاء
وتذوّقوا معنى الحياةِ فشيَّدوا
للشعر مملكةً على الجوزاء
فازداد شاعرُهم بذلك نخوةً
يُزهى بها في مجلس الأمراء
والشاعرُ الطمّاح أزهى مَنْ مشى
فوق البسيطةِ من بني حوّاء
يجتاز حُجْبَ الغيبِ فوق طموحهِ
متخطّياً كالبرق في الظلماء
مُستصدِراً ما ليس يُلحَق شأوُهُ
من مصدر الإلهامِ والإيحاء
والشِّعرُ تيّار الشعورِ يثير مِنْ
كلّ المشاعرِ كامنَ الإغراء
والشِّعرُ تاجُ المستقلّ بنفسهِ
في روعة الإنشادِ والإنشاء
والشِّعر عرشٌ لا يليق به سوى
من جاوز الشِّعْرى من الشعراء

كـــالشـــاعـــر الكِنديّ «أحـــمـــدَ» مَنْ غـــدا
بطمـــوحـــه في الذروة العـــصـــمـــاء
هـا روحُـــــه قـــــامت تُـردِّد في الـورى
شـــعـــرَ الخلـودِ وخـــالدَ الأصـــداء
ذكـــراه بعـــد الألف عـــامٍ أصـــبـــحتْ
منصـــورةَ الأعـــلام في الهـــيـــجـــاء
فـــيـــهـــا رأينا المُلْكَ دون مـــقـــامـــهِ
وبه الممـــالكُ تحـــتـــفي بســـخـــاء
حـــتى تخـــيّلناه فـــاتحَـــهـــا الذي
قـــد قـــاد قـــادتَهـــا بحـــبل إخـــاء
دعـــوى تَنبُّـــئِـــه لَعـــمـــري حـــيلةٌ
قـــد حـــاكـــهـــا مـــتلوّنو الإيذاء
إذ كـــان يهـــوى المُلْكَ والدنيـــا تُرى
إذ ذاك تحـت أوامـــــــــــرِ الأدبـاء
والخـــيلُ والبـــيـــداءُ تعـــرف بأسَـــهُ
والـلـيـلُ درعُ طِمـــــاحـــــه الأبَّـاء
ولـه بـأخـــــــــلاق المـلـوكِ تمـكّـنُ
يســـمـــو به لمكانـةٍ شـــمّـــاء
لِمَ لا تُحـــاكُ له الدســـائسُ خـــيـــفـــةً
وصـــداه كـــالزلزال في البـــيـــداء ؟
إن الطمـــوحَ يثـــيـــر حـــول كُـــمـــاتهِ
حـــــرباً من الأضـــــداد والأعـــــداء
والحـــــرُّ في نـظر الأعـــادي فـــتـنـةٌ
نـكـراءُ تـكـتـــــــسح الدُّنـا بـدهـاء

والحـــرُّ شـــمسٌ للحـــقـــيـــقـــةِ أشـــرقتْ
تُزجي الحـــيـــــاةَ لأنفُس البـــؤســـــاء
إيهِ نبيَّ الشـــعـــرِ كم رُعتَ الحَـــشـــا
مـن حـــــاســـــديكَ بـآيِكَ الـغـــــرَّاء
ولـكـم تـســـــــابـقـتِ المـلـوكُ إلـيـكَ كـي
تـخـــــتـــــالَ مـنـكـمْ فـي بُـرود ثـنـاء
فـــخـلـعتَ منه على «بني حـــمـــدانَ» مـــا
يـزدادُ طـولَ الـدهـرِ حُـــــــــسْـنَ رُواء
بل صـــغـــتَـــهُ تاجـــاً على هامـــاتـهمْ
فـمـــشَـــوْا بتـــاجِكَ مـشـيـــةَ الخُـيَـلاء
وتسنَّمـــــوا متنَ الخلودِ وســـــايرُوا
روحَ الحـــيـــــاةِ بجـــانبِ الأحـــيـــــاء
ومنحتَ «كـافـورَ» الخـصيَّ مَـمـادحـاً
تمحـــو لعـــمـــري عنه عـــارَ خِـــصـــاء
ثُمّ انـقلبتَ عليـــــه تضـــــربُ خُلفَـــــهُ
للوعـــدِ مندفـــعـــاً بســـوطِ هجـــاء
والـوعـــــــــدُ دَيْـنٌ لا يـفـي أبـداً بـهِ
إلا الـوفيُّ الحـــــرُّ خـــيـــــرَ وفـــــاء
فليُـــــهْجَ كلُّ فـــــتـىً تلوّن في الوفـــــا
يومـــــاً بدَيْن الوعـــــدِ كـــالحِـــرباء
قـد خُـضتَ في وصف الوقـائعِ خـوضَ منْ
خـــاض المعـــاركَ تحت كلِّ ســـمـــاء
خِـلْـنـا بـه نـارَ الـوطـيـسِ تـأجّـــــــجـتْ
ودِمـــا الخـــصـــومِ تســـيلُ كـــالدَّأمـــاء

ولقـــــد بـنـيْتَ علـى الـقـــــوافي دولـةً
أمـــسـيْتَ فـيـــهـــا فـــاقـــدَ النُّظَراء
تـعنو الـقـــرائـحُ حـــول عـــرشكَ سُـــجَّـــداً
إذ حـلَّ تـاجُـكَ هـامـــــــةَ الـعـلـيـــــــاء
من شِـــعـــــركَ الحِكمُ الـغِـــزارُ تدفّـــقتْ
حـــــتى عُـــرِفتَ بشـــاعـــــر الحكمـــاء
ولربَّ بـيتٍ منه فـــــاق قـــصـــيـــــدةً
مـن غـــــيـــــره في روعـــــــةٍ وثـراء
يـا شـــــاعـــــــرَ الإبداعِ قم وانـظـرْ إلـى
ذكـــــــراكَ تملأُ ســـــــائـرَ الأنـبـــــاء
ضـــــربتْ على أوتارها صـــــحـفُ الورى
فـــاســـتـــهـــوتِ الدنيـــا بـحُـــسنِ غِناء
حـــــتى لويتَ على الـعـــصـــور مُـــلاءةً
قـــــــد طُـرِّزتْ بـبـــــــدائـعِ الإمـــــــلاء
في يـوم مـــــوتكَ وهْـو عـــــارٌ عـــــارضٌ
أهدتْ لـكَ الذكـــــرى جـــمـــــالَ بقـــــاء
أبدعتَ في قـــرض القـــريضِ فـــجـــدَّدتْ
أمـــــــــــراؤهُ ذكـــــــــــراكَ بـــالإطـراء
فـــــاســـــمعْ بـهـــــا ممَّا يـطيبُ فـــــإنما
شـــعـــرُ الحـــقـــيـــقـــةِ مطمحُ الزعـــمـــاء

من: «ديوان أبو الشعور محمد بن اليمني الناصري»

✱✱✱✱

محمد البيضاوي الشنقيطي

له في الإشادة بالعلم:

ذوو الجـــهـــالة في هذا الورى عـــدمٌ(*)
مـــحضٌ وإنْ كلَّ في إحـــصـــائهـــا القلمُ
لا يفـــقـــهـــون وإن كـــانوا بأفـــئـــدةٍ
صُـمٍّ، ولـيس عـلـى آذانـهـم صـــــــمم
عُـــمْيٌ وإن كـــان في أحـــداقـــهم بصـــرٌ
بُـكْـمٌ وإن بـان مـن أفـــــــواهـهـم كَـلِـم
لو فكّروا لا ســـتـــبـــانـوا أنـهم نَـعَمٌ
بـل هـم أضـلّ ولـكـنّ الـنُّـهـى قِـــــــسَـم
فـــزينةُ الـعُـــمْـــر شَـــيْنٌ، وانتـــبـــاهتُـــهُ
نـومٌ، وصـــــحّـــــتُـــهُ في ذاتـه ســـــقم
والـقلبُ مـــــاز بـه الإنســـــانَ خـــالـقُـــهُ
لـكـنـه دون عـــــقلٍ مُـــضـــــغـــــةٌ ودم
من فـــــاتـهم نورُ علـمٍ تســـــتـنـيـــــرُ بـهِ
أبصـارُهم في دجى الجـهلِ البـهـيم عـمُـوا
فـــهْـــو الجـــلاءُ لمرآة الـعـــقـــولِ إذا
تراكـــمتْ فـــوقـــهـــا الأصـــداءُ والظُّلَم

- ولد في شنقيط عام ١٨٩٣، وتوفي عام ١٩٤٥.
- ترأس تحرير جريدة «السعادة».
- أسند إليه منصب الباشا بمدينة «تارودانت» بعد توليه القضاء سنوات.
- حقق ديوانه د. محمد الظريف.

(*) القصيدة بلا عنوان.

مـــصـــالحُ الدينِ والدنيـــا به انتظمتْ
فـــالخـــيـــرُ منتـــشـــرٌ منه ومنتظِم
إن الـــسـنـــينَ إذا ضـــنّـــتْ بمـــولـــد ذي
فَـــهْم وإن كـــثـــرتْ أبناؤها عُـــقُم
من لم يُبـيِّضْ بسـيـمـاً العلم جـبـهـتَـهُ
يـندمْ إذا ابـيـــضّتِ الأذقـــانُ واللِّمم
وحُقَّ لـلمـــزدري علمـــاً يســـود بهِ
والرأسُ أســـودُ أن يعـــتـــاده الندم
والجـيلُ إن يَخْلُ من علمٍ حـقـيـقـتُـهُ
لا شيءَ فـــهْـــو ســـرابٌ مـــرَّ أو حُلُم
إنْ عَـــدَّ لم يُحصِ مـــا لله من نِعَمٍ
ونعـــمـــةُ العلم لم تُعـــدَل بهـــا النِّعَم
مـــا أحـــسنَ الجـــوهرَ العلميَّ يَنشـــرُهُ،
وقـــد تلقّـــتْـــه أيدي الطالبين، فَم
وأبـهجَ المجلسَ الدَّرسيَّ تشـــهـــدُهُ
أشـــتـــاتُ قـــومٍ لنفي الجـــهلِ تلتـــئم
بـني عـــشـــائرَ أخى الدرسُ بينهمُ
فـيـا لهـا رحِـمـاً مـا مـثلهـا رحم
لا يـكسبُ الـعـلـمَ إلا مَنْ تَعلّمَـــــهُ
ومـــــا تـعـلّـم إلا مـن لـه هِـمَـم
بـني المغـــاربة الغُـــرّ الكرام تَعَلْـ
ـلَمـوا، فـبـينكم المِـدراسُ[1] والنُّظُم
وقـــد تدلّتْ قطوفُ العلم دانيـــةً
وطاب للورِد مَنه المشـــربُ الشـــبِم
بالأمس في الغـــرب مـــرفـــوعٌ له خطرٌ
واليـــومَ في الحَـــوْز منصـــوبٌ له علم
في ظلِّ مَنْ طيَّبَ المولى أرومـــتَـــهُ
فـــمـــا يزاحـــمُـــهُ في فـــضلهِ إرَم
وزيّن اللهُ جـــيـــدَ الصـــالحين بهِ
فـــصـــان دولتَـــهُ عن كلِّ مـــا يَصِم

(١) المدراس: الموضع يدرس فيه كتاب الله.

وحـــارب الجـــهلَ بالعلم الصـــحـــيح فَـــهَـ
ـذا العلمُ منتـــصِـــرٌ والجـــهلُ منهـــزِم
فـــأنجمُ الـثـــانويّاتِ الـثـــلاثِ تُضي
ءُ في الدياجي الغـــواشي حـــبّـــذا النُّجُم
مَنْ باسمِ «إدريسَ» في «فـــاسٍ» مـــبـــاهيـــةٌ
أســـاسُـــهـــا أدبٌ، جـــدرانُـهـــا حِكَم
و«اليـــوسـفـيّـةُ» في ثغـر «الرباطِ» وذي «الْـ
ـمـحـمّـديّةُ» في «الحـمـراء» تبـتـسم
ومـــا لمنهـــوم علـمٍ نـافعٍ شِـــبَـعٌ
من مُـــجـــتناه كـــمـــا لا يشـــبع النَّهِم
تثـبّـتـوا وضـعـوا الأقـدامَ راسـخـةً
فـــمـــا تثـــبّتَ من زلّتْ بـه قـــدم
لا يخـــدعنَّكمُ صـــخّـــابةٌ عَـــجِلٌ
يصـــيح خـــصـــمـــاً ولا يُلْفَى به حَكَم
يُلقي على البُلْهِ من سَـفْـسـافِـهِ جَـدَلاً
فـتـحـسب الشـحمَ في من شـحـمُـه وَرَم[1]
تخـــيّـــروا ســـفناً تُنجي مـــداركَكُمْ
فـــعلمُ ذا القـــرنِ كـــالدأمـــاء مُلتطم
خـذوا من العـصـر مـا أنمى خـلائقَكُمْ
فـــالجلُّ مَنْ علمُـــه تنمـــو به الشِّـــيَم
وارعَـــوْا فـضـــائلَ من آبائكم قَـــدُمتْ
فـــالفـــضلُ في الخلق لا يُزري به القِـــدَم
دومـــوا على الدرس لا يقطعْكُمُ ســـأمٌ
فـــآفـــةُ الطالبِ الـتـــقطيعُ والســـأم

من: «ديوان محمد البيضاوي الشنقيطي»

****

١ – تضمين لأحد أبيات المتنبي، ونصّه: أعيذها نظراتٍ منك صادقةً
أن تحسبَ الشحمَ في من شحمه ورم. «المراجع».

محمد القرّي

جمال الطبيعة

جـــمـــالُ الكونِ تجلوه الطبـــيـــعَـــهْ
وتعـــرفُ سِـــرّه منهـــا الشـــريعَـــهْ
لمن أصـــــغى بفكرته إليـــــهـــــا
ورتّل آيَهـــا الكبـــرى البـــديعـــه
وكم فـــيـــهـــا دلائلُ ناطقـــاتٌ
بـأن اللـهَ ربٌّ لـلطبـــيـــعـــه
دعـا هذي الخليـقـةَ فـاسـتـجـابتْ
لدعـــوته ولبّـــتْـــه مطيـــعـــه
وفي وجـــه الطبـــيـــعـــةِ مـســتـبينٌ
من التـــوحـــيـــد آياتٌ بريعـــه
ألا فـــانـظرْ إلى هذي البـــرايا
وفَكّرْ في الســـمـــوات الرفـــيـــعـــه
تجـــدْ فـــيـــهـــا عـــوالمَ لا تَناهى
وإن كـانت بنسـبـتـهـا وضـيـعـه
وهذا العـــالَمُ الأرضيُّ مـنـهـــا
حـقـيـرٌ في مناحـيـهـا الشَّـسـوعـه

- ولد عام ١٩٠٠.
- شارك في النضال ضد الاستعمار الفرنسي واعتقل.
- له مساهمات أولية في المسرح الإصلاحي الوطني الاتجاه.
- استشهد تحت سياط التعذيب من طرف المستعمر الفرنسي عام ١٩٣٧.

وليس يُعَـــدُّ شـــيـــئـــاً في وجـــودٍ
لأرواحٍ تَـنـعّـمُ فـي صـنـيـــــعـــــه
صنيـــعـــةِ من كـــســـاها الخُلْدَ حـــتى
لَتـــبـــأسُ من أذى الدنيـــا المريعـــه
تَـنـعّـمُ فـي نـعـــــــيـمٍ لـيس يـفـنـى
وتعلو في مـــقـــامـــاتٍ مـنيـــعـــه
ونـعـلـم عـن عـــــــوالـم كـلِّ عـلـمٍ
أراد الـلـهُ وَهْـي لـه نَـزوعـــــــه
وإنّ حـــــيـــــاتَـنـا هـنّـا صـــــراطٌ
إلى أخـرى مُـفَـضْـفَـضَـةٍ وسـيـعـه
ونحن وديعـــةٌ فـيـــهـــا جـمـيـعـــاً
وفـــــــرضٌ أنْ تُـردَّ ذِهِ الـوديـعـــــه
بني الإســـــلامِ هُبّـــوا من سُـــبـــاتٍ
إلى علم الطبـــيـــعـــةِ والشـــريعـــه
أراكـم جـــــــــاهـلـين بـكـلّ عـلـمٍ
يُوصّلكم إلى رُتَبٍ رفـــيـــعـــه
جـــهلتم عـــالمَاً فـــيـــه وُجِـــدتمْ
وجـــئـــتم فـيـــه أعـمـــالاً شنيـعـــه
فـــلا عـــهـــدٌ ولا صـــدقٌ لـديكمْ
شُـغِـفـتم بالخـيـانة والخـديعـه
وفـــيكم مُنكَراتٌ ليس تُحـــصَى
وأعـــمـــالٌ وأفـــعـــالٌ فظيـعـــه
ألا تـتـــدبّرون جـــمـــالَ كـــونٍ
فكلُّ العلمِ في علم الطبـــيـــعـــه

وعـــــــــــارٌ أن تـكـونـوا أهـلَ ديـنٍ
وأنتم جـــاهلون لهـــا الصنيـــعـــه
وديـنكُـمُ إلـى التـــــفكيـــــر يدعـــــو
بآيات الكتـــابِ المســـتـــــذيعـــه
وفـــيـــه الدينُ والدنيـــا جـــمـــيـــعـــاً
كـــــتـــــابُ اللـهِ للكلّ الذريـعـــــه
كـــــتـــــابُ اللـهِ مملـوءٌ علـومـــــاً
فـــــهل من قـــــارئٍ آياً بـديـعـــــه
إذا مـــــا أُمّـــــةٌ عكـفتْ علـيـــــهِ
ترقّتْ في ســـعـــادتهـــا ســـريعـــه

من: مجلة «المغرب»، العدد السادس، ١٩٣٢

الدار البيضاء

****

عبد الرحمن حجي

اللغة أقنوم الوحدة

لـغـــــةُ الـقـــــومِ سُلّـمٌ لـلـوثـوبِ
ووِقـــــاءٌ مـن اعـــــتـــــوار الخـطـوبِ
وهْـي رمـــزُ الحـــيـــاةِ بـين بـنـيـــهـــا
ودلـيـلٌ عـلـى شـــــعـــــور الأريـب
تـتـــعـــالى بـهـم إلى أوج مـــجـــدٍ
أو تُـلاقـي مـنـهـم هـوانَ الـرســـــوب
فـــإذا مـــا تـطـوّرتْ فـي ارتـقـــاءٍ
تـتـــــحـلّـى بـرونـق الأسـلـوب
وإذا أقـــبـلـوا عـلـيـــهـــا اســـتـنارتْ
وأضـــاءت لـهـم ســـبـــيـلَ الـلُّـحـــوب
وهـدتْـهـم إلـى مـــــوارد عـــــزٍّ
وفـــخـــارٍ دومـــاً بـدون نُـضـــوب
وتُســـقّـــيـــهمُ شـــراباً طهـــوراً
وتُـغـــذّيـهم حكمـــةَ الـتـــجـــريب
وتُـريـهم صـــفـــوَ الـبـــيـــان كـمـــاءٍ
سلسلٍ عـــذبٍ مـــا لهُ من ضـــريب

- ولد في مدينة «سلا» عام ١٩٠١، وتوفي عام ١٩٦٥.
- درس في جامعة القرويين.
- هاجر إلى لندن للتجارة ثم عاد إلى الوطن.
- صدر: «ديوان عبدالرحمن حجي» عام ١٩٩١.

وَهْي أقنومُ وحـــــــدةٍ وائتـــــــلافٍ
ودليلٌ على اعـــتـــزاز الشـــعـــوب
وَهْي خـــيـــرٌ حـــفظاً وحـــصنٌ حـــصينٌ
ومـنـارٌ يُـزيـح شكَّ الـمُـــــــريـب
فـــإذا انـهـــار ســـورُها عند قـــومٍ
بُشِّـــروا بـالـتـــشـــتـــيت والـتـــخـــريب
وغـــــزاهـم ذلٌّ وخـــــزيٌ مـــــبـينٌ
وتـولّتْ شـــــــؤونَـهـم أُمُّ حـــــــوب
وإذا الجـــهلُ قـــد رمـــاها بســـهمٍ
تتـــوارى عن أفـــقـــهـــا بالمغـــيب
وإذا أُهـملَتْ لـدى قـــومـــهـــا با
ء وا بخُـــسْـــرٍ لا ينتـــهي وبِحُـــوب
وانتـــثـــارٍ في عِـــقـــدهم وشـــتـــاتٍ
ووبـالٍ مـن أمـــرهـم وشـــحـــوب
وانـحـطـاطٍ إلـى مـــــهـــــاوي ازدراءٍ
واتّســـــامٍ بـالجـبن يـومَ الـركـــــوب
وخـــــبتْ نـارُهم ونـورُ حِـــمـــاهـم
ثم آلت شـــمـــوسُـــهم لـلـغـــروب
وغـــــزَوْهـا دهـراً بـكل ســـــلاحٍ
كـي يـصُـــــــدّوا أبـنـاءهـا عـن وثـوب
ولـــهـــم مـــن وراء ذاك مَـــــــرامٌ
ومَـــرامٍ تَخـــفى على الـمُـــســـتـــريب
فلقـــد كـــادوا يَزلقـــون شـــبـــاباً
في مـــــهـــــاوي ضـــــلالةٍ وذُنـوب
كي يُولّوا وجـــــوهَـهم بـانصـــــرافٍ
عـن منـارِ الأخـــلاق والـتـــهـــذيب

ثم غَـــرُّوا شـــراذمـــاً وفِـــئـــامـــاً[1]
بوعـــودٍ تُغـــري ضـــعـــافَ القلوب
فـاقـتـفـوا نهـجَـهم بحـذوٍ وإعـجـا
بٍ وهـجـــرانِ أصلِهم كـــالغـــريب
ســوّلتْ نفـســُـهم لهم مـا ارتضَـوْهُ
واســتــعــاضــوا عنهــا بنطقٍ مُــريب
ورَأوْها بـعـين جَـــهْمٍ بـغـــيضٍ
مـــثلَ عُـــوّارٍ مـــا لـه من طبـــيب
لا تـفـي عـنـدهـم بـحـظّ بـيـــانٍ
لا ولا تـــرتـــقـــي بـــهـــم لـــلـــوثـــوب
ذلـكـم كـلُّـه لجـــهـــلٍ عـــريـقٍ
ســـاكنٍ في رأسٍ يبـــابٍ جـــديب
وأرى بعـــضَـــهمُ جـــديراً بهـــجـــوٍ
مُـــقـــذعٍ في الـتـــقـــريع والتـــأنيب
ويُولّيـــهم مـــا تولّوا بخـــزيٍ
ليس يُمـــحى عنهم بأوفى ذَنُوب[2]
ولقـــد كـــوفـــئـــوا بســـوء انكسـارٍ
واندحـــارٍ في بؤرة الـتـــخـــيـــيب
إذ تصـــدّى للذود عنهـــا شـــجـــاعٌ
مُـــحـــصِفُ الرأيِ بارعُ الأسلوب
أحْـــوَذيٌّ له حِـــجًـــا لوذعيٌّ
ضـاربٌ فـيـهـمـا بسـهمٍ مُـصـيب
نافـــذُ الذهنِ في صـــمـــيم المعـــاني
مـــثلَ نار الغَـــضى شـــديدُ الشـــبـــوب

(١) الفئام: الجماعة من الناس. «المراجع».
(٢) الذَنوب: الدلو العظيمة. «المراجع».

لا يرى الراحـــــةَ التي لا تُضـــــاهى
في ســـــواء التنقـــيحِ والتنقـــيب
لو رأى من صنيـــــعـــــه «ابنُ دُريدٍ»
و«ابنُ جِنّي» لأُعـــجـــبـــا بعـــجـــيب
أو رآه «ابـنُ مـــــــــالـكٍ» فـي ابـتـكـارٍ
قـــال: ذا بَتٌّ من نســـيجٍ قـــشـــيب
أو رآه «مـــحـــمـــدُ بن هشـــامٍ»
في ســـبـــاقٍ أثنى بحـــمـــدٍ مُـــثـــيب
أو درى باســـتنبـــاطه ذا «الجـــواليـ
ـقيُّ»، أهدى له وســـامَ النجـــيب
واطمـــأنّوا على لســـان الهُـــدى أنْ
يتـــوارى في غَـــربه بالغـــروب
حَـــوْلَهُ نخـــبـــةٌ مِنَ اهْل النُّهى فُطْـ
ـنٌ ذوو رأيٍ عـــارفٍ بالغـــيـــوب
يتلقّـــوْن مـــا يراه بصـــقلٍ
وجـــلاءٍ فـــينتـــفي من عـــيـــوب
كلُّهم ذو حـــصـــافـــةٍ واكـــتناهٍ
بســـبـــيل التـــحـــرير والتـــهـــذيب
دَرِبوا في مناهج البـــحث حـــتى
بلغـــوا فـــيـــه غـــايةَ التـــدريب
أُلِّفتْ منهمْ باقـــــــةٌ ذاتُ نَوْرٍ
ذي أريجٍ فَـــغْمٍ وغـــصنٍ رطيب
أو كـــأعطافِ دُمـــيـــة ذاتِ قَـــدٍّ
ودلالٍ تُزهى بحـــسنٍ عـــجـــيب
صـــاغـــهـــا ذو فكرٍ صـــقـــيلٍ صَناعٍ
مُـــغـــرَمٍ بالتنقـــيح والتنقـــيب

كـــملتْ صـــورةُ المحـــاسن فـــيـــهم
بتـــمـــام التنســـيق والتـــرتيب
وحكاهم في أُلـفـــةٍ وابـتـــهـــاجٍ
طلعـــةُ البِـــشـــر في كـــمـــال الرَّغـــيب

من: «ديوان عبدالرحمن حجّي»

****

محمد بن إبراهيم

صنعة الشعر

صنعـــــةَ الشّـــــعـــــرِ لـقـــــد عـا
فَـــــتْكِ نـفـــــسي فـــــاتركـــــيـني
أدبـــري عـــنّـــي بـــوجـــــــــــــهٍ
والـقـــــــــفـــــــــا مـنـكِ أريـنـي
اســــــــــتـــــــــريـحـي وأَريـحـي
مـنـكِ ذا الحـظِّ الـغـــــــــــبـينِ
ســــــــئـــــــمتْ رؤيـةُ عـــــــيـنـي
مـنْ مُـــــــحـــــــيّـــــــاكِ الـلَّـعـين

صنعـــــةَ الشـــــعـــــرِ انـظري غَـــــيْـ
ـــري، فـــــإنـي قـــــد عـــــرفـــــتُكْ
وعـــــصـــــيـــــرُ الـصّـــــابِ صِـــــرْفـــــاً
ذقـــــتُـــــه مـنكِ فـــــعـــــفـــــتُك
ولَـوَ انّـي رمـتُ وصـــــــــفـــــــــاً
لـشـــــقـــــاءٍ لـوصـــــــفـــــــتُك
أصـــــــــــرفُ الأكـــــــــدارَ والأَحْـ
ـزانَ عـنـي إنْ صَـــــــــرفـــــــــتُك

- ولد في مدينة «مراكش» عام ١٩٠١، وتوفي عام ١٩٥٥ .
- تخرج في جامعة القرويين.
- مارس التعليم بكلية ابن يوسف.
- عرف بشاعر الحمراء.
- صدر ديوانه «روض الزيتون» عام ٢٠٠٠ .

عـنـكِ قـلـبـي قـــــــــد تـخـلَّـى
خَـــلِّـــنـــي بـــالـــلـــه عـــنـــكِ
اتـركـي مـن كـــــــــان يـنـوي
أنـــه لـــن يـتـــــــــــــركـنْـك
أُنظري غـــيـــــري فـــغـــيـــــري
راغـــبٌ فـــي الـــوصـــل مـــنـــك
أُجـلـبـي الـنـحـسَ إلـيـــــــــهِ
وأَريـــه عـــــــــــيـشَ ضَـنـك

اِجـــــــعـلـيـــــــه إن تـبـــــــدَّى
لـذَوي الإثـــراءِ قـــــــــــالـوا
شـــــــــاعـــــــــرٌ بـائـسُ حـظٍّ
شُـــــــغـلُـه قـــــيـلٌ وقـــــالُ
بـاهِـتُ المـرأى كـــــــئـــــيـبٌ
ســـــــاءَ مِـنْ مَـــــرآهُ فـــــال
ثـم غَـــــضُّـــــوا عـنـه طرفـــــاً
وبـوجـــــــــهٍ عـنـهُ مـــــالـوا

وتـــــراهـــــمْ إن أتـــــاهـــــمْ
مـنـهـمُ ضـــــــاقـت صـــــــدورُ
ولـقَـــــــــــوْهُ بـقـلـوبٍ
يلتظي فـيـــهـــا السَّـــعـــيـــر
فـــــــإذا أعـــــــرض عـنـهـم
دبَّ فـي الـقـــــوم السُّـــــــرور
وانجـلـــتْ مـنـــهـــم ثـنـايـــا
بـســـــمتْ عـنـهـــا الثُّـــغـــور

والـزمـــــــــيـــــــــه إن تـولّـى
مُـــــفْـــــعَـمَ الـقـلـبِ كـــــآبَـهْ
واخـــــدعـــــيـــــه بـوصـــــالٍ
منـكِ يُنسـيـه اكـــتـــئـــابه
واهمـــــاً من بـعـــــد هـجـــــوٍ
أنـه صـــــفّـى حـــــســـــابـه
وهْـو لـولاكِ خَـــــــــديـنـاً
لـم يُـصـــــبْـــــهُ مـــــا أصـــــابـه

اِجـــــعـلـي منـه حـلـيـــــفـــــاً
لـســـــهـــــادٍ في الـلـيـــــالـي
عـــــاصـــــراً فكرَهُ عـــــصـــــراً
في يـتـــــيـــــمـــــات اللآلـي
مُـــجـــهِـــداً نـفـــسَـــه حـــتى
يـجـــــتـلـيـــــهـــــا ذاتَ بـالِ
ثـم يُـهـــــديـهـــــا إلـى مـنْ
بـقـــــريـضٍ لا يُـبـــــالـي

فـــــهْي إن كـــــانت نـســـــيـــــبـــــاً
صـــــاغـــــهـــــا الصبُّ المُـوَلّـهْ
لحـــــبـــــيـبِ القلبِ فـــــيـــــهـــــا
بَـــثَّ شـــكـــواه لـــعـــلّـــه
ســـــــامَـــــــهُ هُـونـاً وعـنـهُ
أعـــــــرضَ الإعـــــــراضَ كـلَّـه
وكـــــــوى مـنـه فـــــــؤاداً
وانـــثـــنـــى عـــنـــه ومـــلَّـــه

وإذا كـــــانـت مـــــديحـــــاً
مُـطـريـاً فـــــيـــــه وزيـرا
بـنـفـــــيـس الـدُرِّ تُـزري
وبـهـــا جـــاء فـــخـــورا
فـلـيـــعـــدْ مُـــغْـــتَمَّ نـفسٍ
داميَ الـقـلـب كـــسـيـــرا
خـــيـــبَـــةَ الآمـــال يـلـقـى
لا جـــــــــزاءً لا شـكـورا

بـل لـه الـفـــــضـلُ عـلـيـــــهِ
إنْ لـه بـالـســـــمـع ألـقـى
قـــــبّـح الـلـهُ زمـــــانـاً
عـــاش فـــيـــه الحـــرُّ رِقّـــا
وتـرى ربَّ الـقـــــوافـي
يُسـعـــدُ الـغـيـــرَ ويشـــقى
فَـلـنـلُـذْ بـالـصـــمتِ فـيـــهِ
إنّـه خـــيـــرٌ وأبـقـى

مـــا عـــدا إن رمتُ وصـــفـــاً
لـعـظـيـم الـعـظـمـــــاءِ
أَقْـــــبـلـي إذ ذاك عـنّـي
واشـبِـهـيـه في الـسـخـاء
دُررَ الـقـــولِ امـنـحـيـنـي
واغـــمُـــريـنـي بـالـعـطـاء
ثـــم أَوْحـــي لـــي بمـــا لـــم
بـه تُـوحـي لـسِـــوائـي

فـــــيـــــه إن قـلـتُ مـــــديحـــــاً
نـال مـــــــدْحـي كـلَّ مـــــــدحِ
وكـــــــفـــــــانـي أنّـنـي فـي
روضِـــــــه طـائـرُ صَـــــــدْح
أتَـــــغَـــــنَّـــــى بمـــــديـــــحـــــي
لـه مُـــــمْـــــســـــايَ وصُـــــبـــــحـي
ولـقـــــــــد يـزهـو صَـــــــدوحٌ
بـغِـنـاء فـــــــوقَ صَـــــــرْح

بـل أنـا إن قـلـتُ شـــــــعـــــــراً
جـــــــئـــــــتُـــــــه طـالـبَ درسِ
وتـلـقّـــــــانـي بـأفـكـــــــا
رٍ لـهـــــا إشـــــعـــــاعُ شـــــمس
فـــــهْـــــو لـي صـــــيـــــقلُ فكرٍ
وهْـو ريـحـــــــانـةُ نـفـــــــسـي
يـتـــــــــجـلَّـى لـــه نـورٌ
إنّ ذاك الـنـــورَ قُـــــــــدْسـي

رُبَّ تَـقـــــــوى رُبَّ نجـــــــوى
رُبَّ عـــــلـــــمٍ رُبَّ حِـــــلْـــــمِ
رُبَّ صـــــفـــــوٍ رُبَّ عـــــفـــــوٍ
رُبَّ حـــــــــــزمٍ رُبَّ عـــــزم
رُبَّ جُـــــــودٍ رُبَّ مـــــــجـــــدٍ
رُبَّ حـــــــــسـمٍ رُبَّ رَحْـــم
رُبَّ سـيـــــــفٍ رُبَّ ضـــــــيـفٍ
رُبَّ إفـــــحـــــامٍ لخـــــصـــــم

كِـــــــــدتُ أنـسـى مـنـهُ إبْـدا
عَـــــهُ في مـــــيـــــدان نُكتَـــــهْ

وبـــديـــعُ الـــنُّـــكَـــتِ الـــطـــــــــا
رِقُ لـلأذهـانِ بَـغْـــــــــتـــــــــه
جـــــــــهـــــــــرةً طـوراً وطـوراً
يُودِعُ الـنكتـــــةَ صـــمـــــتـــــه
لـيس يـدريـهـــــا سِـــــوى مَـنْ
كـــان صـــفـــوُ الذِّهـنِ نعـــتَـــه

اِســـــــألِ الـتـــــــاريـخَ عـن إقْـــ
ـمـــــاعِـــــهِ لـلفـــــتـنَـتَـــيْـنِ
إذ يَـدَيْ نـصـــــرٍ وكـــــســـــرٍ
مَـــــدَّ لـلـمـــــمـلـكـتـين[1]
بـــ«أبـي مُـــــــسْـلـمَ»[2] يُـدعـى
فـي لـســـــان الأمّـــــتـين
ولـســـــانُ الـغـــــربِ نـادا
هُ خـــضـــوعـــاً مـــرَّتـين

صنعـــةَ الشـــعـــرِ امنحـــيني
مـنْ يـواقـــــيت الـنـظـامِ
بـرصـين الـقـــــولِ جُـــــودي
إنـه فـــــخـــــرُ الأَنـام
وهـمـــــامٌ مـن هُـمـــــام
مـن هـمـــــامٍ مـن هُـمـــــام
غُـــرَرَ الشـــعـــرِ هَـبـــيـني
إنـه «البـــاشـــا الـتُّـــهـــامي»

من ديوان: «روض الزيتون»

****

(١) إشارة إلى مملكة المولى عبدالعزيز ومملكة المولى عبدالحفيظ.
(٢) إشارة إلى أبي مسلم الخراساني صاحب الدعوة للعباسيين.

محمد المختار السوسي

بالحق صاولت(*)

بالحق صـــاولتَ لا بالبـــيض والأَسَلِ
للـه درُّكَ يـا «فـــــاسـيُّ» مـن بـطـلِ
«إدريـسُ» أَنْـهـلَ بـدءاً بـالإبـاء وقـــــد
ثـنّـيـتَ أنـتَ بمـا صـــــاولـتَ بـالـعَـلَـل(١)
جـــاء «الكمندارُ» مـــخـــتـــالاً كـــعـــادتهِ
يـظـنّ أنْ لـيـس فـي (كـــــردوسَ) مـن رجـل
فـــجـــئـــتـــمـــا أنتـــمـــا بالحق يـخـذلهُ
ومن تـخـطّى ســـبـــيـلَ الحق ينـخـــذل
مـــعـــوّداً امـــتـــثـــالاً في أوامـــرهِ
فـــمن يُشِـــرْ نحـــوه بـالأمـــر يمتـــثل
يـرى الجـمـــيـعَ بعـينٍ لـيس يـفـتـــحـهـا
- فـي مـــــا تـراءى لـه - إلا عـلـى هَـمَـل
يـسـطـو عـلـى كـل أهـلـيٍّ يـراه كـــمـــا
يسطو خـــلالَ الغَـــضى ذئبٌ على حَـــمَل

- ولد بقرية «إلغ» عام ١٩٠٢ وتوفي عام ١٩٦٣م.
- شارك في الكفاح الوطني، وسجن مرتين.
- اختير بعد الاستقلال وزيراً للأوقاف ثم وزيراً للتاج.

(*) أنشدت القصيدة في معتقل (كردوس) بالصحراء، بتاريخ ١٩ نوفمبر ١٩٥٤، حين مرّ الكومندان الفرنسي بالأستاذ إدريس المحمدي فلم يلتفت إليه إدريس، فاغتاظ الكومندان، ودار جدال عنيف بين الكومندان والأستاذ محمد الفاسي حين أمره بنزع صورة الملك محمد الخامس من على صدره، فرفض الفاسي.

(١) النَّهَل: الشرب الأول والعَلَل: الشرب الثاني.

لذّاتُه في تحـــايا من لـه حُـــشِـــروا
وإن يُبـــاغِتْ يُحـــيّـــوه على عـــجل
فكلَّمـــا مـــرّ فـــالأيدي تبـــادرُ أن
تـعلـو، ويـا ويـلَ مَن عـن ذاك فـي شُـــغُـل
أليس يَعْـــجَبُ في (كـــردوسَ) حين يرى
(إدريسَ) عنه تولّى غـيـــرَ مُـــهـــتـــبل؟
فـــهل يمرّ «الكمندار» الرئيسُ، ومـــا
أبدى الـتـــفـــاتاً ولـم يقم ولم يُبَل؟(*)
عـــيناه في دفـــتـــرٍ، والرِّجلُ منه على
أخـــرى، سكونَ جـــمـــادٍ غـيـــرِ منفـعل
كـــأنـه مـــا أحسّ الـنـاسَ في وَهَلٍ
فَـــهْـــوَ يطالع بالإكـــبـــاب في مَـــهَل
أليس يغلي «الكمندارُ» الرئيسُ على
من يلتـقـيـه ومـا حـيّـا ولم يَهِل؟(١)
مـجـيـؤه باغت الأعـوانَ فـانجـفلوا
ومـــا لإدريسَ منه غـيـــرَ منجـــفل؟
فـــهل تهـزّ بني (كـــردوسَ) بغـتـتُـــهُ
وطـرفُ «إدريـسَ» لـم يـطـرِف ولـم يَـمِـل؟
أنّـى يـطـيـق «الـكـمـنـدارُ» الإهـانـةَ مِـن
أسـرى يعـدّهمُ من جـملة السَّـفَل؟
كـــأنـهم لم يكونوا شـــاعـــرين بأنْ
قـــد جـــاء من يُنجـــز الإيعـــادَ إن يَقُل
فـــهل يكون رئيـــســـاً ثم يحـــقـــرُهُ
من ليس يرضـــاهُمُ من جـــملة الخَـــوَل؟
ألا تـفـــــــور بـراكـينُ الـرئـيـس عـلـى
أعـــوانه وسطَ هذا الحـــادثِ الجلل؟

(١) لم يهل: لم يَسْهُ.
(*) ولم يُبَل: هكذا جاءَت في الأصل.. ولعله يقصد القول ولم يبالِ.

(هيّـا اجـمـعـوهـم أمـامي) صـرخـةٌ حـفـزتْ
إلى «الـكمنـدار» توّاً كلَّ مُـــعـــتـــقَل
فـاسْـتُـوقِـفـوا حـولـه في نصف دائرةٍ
كـمـا اسـتـدار هـلالُ الشكّ في الطَّفَل[1]
يـريد من جـمـعـهم أن يـصـبـحـوا ذُلُلاً
واللـهُ يـعلـم من يـغـدو مـن الـذُّلُـل
من يسـتـمتْ لا تَضِـرْه ذلّةٌ عـرضتْ
فَـهْـو الـغـريقُ فـهل يـخـشى من البلل[2]

☆☆☆☆☆

هـا هـم أُولاءِ أباةُ الضـيـمِ هل وقـعتْ
عـيـنـاه فـيـهـم عـلـى هيّـابةٍ وَكِل ؟
هل قـابلوه بـغـيـر الشُمّ، أو نظرتْ
إليـه منـهم سـوى مُـحـمـرَّةِ المقل ؟
فـهل رأى من بـني (كـردوسَ) أَجْـمَـعِـهم
إلا إبـاءً رآه مـضـربَ المثـل ؟
فـهـمّـةُ الوطنيّ الحـرّ تعـزف أنْ
تنمـاع بالعَـقْل، أو تنصـاع بالجُـدُل[3]
أين التـحـيّـاتُ بل أين الذي ألفتْ
عـينا «الكمندارِ» يعلو كلَّ مـقـتـبل ؟
وإنما هـي أنظار مـحـمـلـقـةٌ
إليـه حـملقـةَ الأبوازِ[4] للحـجل
تصطفّ قُـدّامَـه في اليـوم طائفـةٌ
مـا مـثلَـهـا شـام من أيامـه الأُوَل
تقـدّمتْ، فـأجـال الطرفَ ثم بدا
منـه التـأخّـرُ خُطْواتٍ على عـجـل

---

(١) الطّفل: ما بعد العصر قرب غروب الشمس.
(٢) تضمين من بيت شعر للمتنبي وهو:
والهجر أقتل لي مما أراقبه أنا الغريق فما خوفي من البلل
(٣) العقل: جمع عِقال، والجدل: الصلابة والقوة والشدة.
(٤) الأبواز: جمع بوز وهو البازي.

يخطو وراءً، وأيديه تشـــير: «قـــفـــوا
مـنـي هـنـاك»، أهـذا مـنـه عـن وَجَـل؟
مـاذا عـراه سـوى أن شـامـهم شَـمَـماً
فـمـسّـه منهمُ ضـربٌ من الخـبل
قـد كـان يحـسـبـهم ظِرْبى[1] ذوي خَـوَرٍ
إذا بـه يُـبـصـر الآسـادَ في الـدَّغَل
فـخـامـرت حـمـرةٌ عـجلى مـلامـحَـهُ
من فـورة الدم، لا من حـمـرة الخـجل
وقـد تخـاذلتِ الأطرافُ منه كـمـا
يبـدو جليّـاً، فـيـا لَلناس لِلرجل
فظلّ يرغـو رغـاءَ الفـحـلِ إن هدرتْ
يومـاً شـقـاشِـقُـهُ في شُـوَّل الإبل[2]
ثم انـدلقتَ سـريعـاً كي تصـاولَهُ
يا «فـاسيُ» الشـهمُ عن أصـحـابكَ الصُّـؤُل
هل أنتَ إلا قـؤولُ الحقّ من قـولٍ
لكل حقّ، على رغم العـدا، فَـعِل ؟
دعـا: نَزالِ، لسـانُ الحـال منه، فـهل
ألفـاكَ بين يديه خـيـرَ مُـقـتـتِل ؟
قـد كـان شـرَّ مـثـالِ المبطلين، أمَـا
بين المحـقّين لاقى خـيـرةَ المُـثُل
وقـفـتَ منه وقـوفَ النـدّ تنظرهُ
وجـهـاً لوجـه بطرفٍ في السـمـاء عَلي
يرمي، وترمي، ومن تضـعفْ نكايتُـهُ
في خـصـمـه في الوغى يُغلَب فـينجـدل
قـولاً بقـولٍ وبرهـاناً ببـرهنةٍ
فـفَـيَّل[3] الرأيَ منه مِـقـولُ الجـدل

(١) ظربى: جمع ظَربان، حيوان صغير منتن الرائحة.
(٢) شقاشق: مفردها شقشقة وهي كالرئة يخرجها الجمل إذا هاج. شوّل: جمع شائل: الناقة اللاقح.
(٣) فيّل: خَطّأ.

حـتى الإشـاراتُ من كـفّـيكَ مُـصـمـيـةٌ
أهـدافَ كلِّ الـذي قـد حـاك مـن خطـل
وفـي الإشـارات أسـرارٌ تـدلّ عـلـى
مـا لا تـدلّ عـلـيـه اللُّسْنُ إن تَـقُـل
كـذاك أمطرتَـه الأحـجـارَ هابـطةً
عـلـيـه، يـا أيـهـا الأسـتـاذُ، من جـبـل

مـا أنسَ لا أنسَ عـمـري صـورةً رُسِـمتْ
لـصـاحب الـعـرشِ حـازتْ غـالبَ الجـدل
لاحت على صُـدْرة الأسـتـاذِ مـشـرقـةً
إشـراقَ بدرٍ من الخـضـراء مكتـمل
هـي الـعـزاءُ لـنـا فـي مـا نـكـابـدهُ
يسـتـلهم الصـبـرَ منـهـا كلُّ مُـعـتـقَل
درى «الكومندارُ» مـغـزاها فـأضـرمـهُ
غـيـظاً عـلى أننـا بـالسـجـن لم نَـحُـل
فـصـاح صـيـحـةَ مـبـهـوظٍ[1] وقـال: أزلْ
مـا فـوق صـدركَ حـتـى لا أرى، أَزِل
فـقلتَ حـاشـا مـعـاذَ الله أنزعُـهـا
فـهـاك أنتَ إذا مـا اسطعتَ فلتُـزِل
ومِلْتَ تُعلي إليـه الصـدرَ مُـعـتـدِلاً
مُـحـدّقـاً غـيـرَ هيّـابٍ ولا وَجِل
فـهـاله مـا رأى، فـمـا اسـتطاع لـهـا
مـسّـاً، فـهل يا تراه مُسَّ بالشلل ؟
قـد ودّ أنْ لو أُزيلتْ غـيـرَ أنّ يداً
تُـطـيـقُ ذلـك لـم تُـخـلَـق مـنَ الأزل

(١) مغلوب.

تحـــــدّياتٌ توالت ثُمّتَ انكشـــــفتْ
عن صـــورة المَلِكِ المحـــبـــوب لم تزل

☆☆☆☆☆

كـــانت مـــحـــاورةً هوجـــاءَ، فـــورتُهـــا
أجّتْ بمشـــتـــعلٍ في إثْر مـــشـــتـــعل
مـــقـــالة تتـــراءاها مـــصـــدّقـــةً
إذا بـتـكـذيـبـــــــةٍ ممـدودةِ الـطِّـيَـل[1]
أخـــذاً وردّاً وآراءً مـــبـــهـــرجـــةً
ومـن يـكـن رأيُـه وفـقَ الـهـــــوى يَـفِـل[2]
كلٌّ يقـــول ولكنّ الحـــقـــيـــقـــةَ هل
يخـفى ضُـحـاها؟ فليس الكُحْلُ كـالكَحَل[3]

☆☆☆☆☆

لم أدرِ مـــا ارتطنوا وإنْ أكن مـــعَـــهم
وجـاهلُ النطقِ يُضـحي شـبـهَ مُنعَـزِل
لكنْ إمـــاراتُ مـــا قـــد قـــيل بـيّنةٌ
وكلُّ مـــا تســـتـــشفُّ العينُ منه جَلي
فكلُّ إحـــســـاســـةٍ طابت لـذاذتُـهـــا
بما اسـتـشـفّتْ كـمـا تمتصُّ من عـسل
فكلَّمـــا أومـــأوا وسطَ الحـــوارِ ســـرتْ
ســـرّاءُ تنـقـعُ مـــا بالـقـلـب من غَـلَـل
فـــهل يـغـــادرُ، أن نلتَ المنى قُـــبَـــلاً
ممّـن يـعـــاديكَ، من حُـــزنٍ ومن عِلَـل؟

☆☆☆☆☆

(١) الطِّيل: الطول، الحبل.
(٢) يفل: يخطئ.
(٣) الكُحْل: الإثمد ونحوه مما يُكتحل به، أما الكَحَل: فهو سواد الأجفان خلقةً فكأنها مكحولة، يريد القول إن الأصيل ليس كالمصطنع. «المراجع».

فـــيـــا لـهـــا ســـاعـــةً تمّتْ أمـــانيُنا
فـيـــهـــا فـمِـسْنا بهـا في غـايـةِ الجَـذَل
هذا «الكومندارُ» ولّى بعـــد أن خـــســـرتْ
يـداه يـسْـــــحـبُ أذيـالاً مـن الـفـــــشـل
ولّى وقـد غـمـــر الإخـــفـــاقُ ســحنتَـــهُ
من بـعـــد أن غَـــمَـــرَتْهُ مـــوجـــةُ الأمل
أتـى يُـشـــايـعُـــهُ ذاك الـغـــرورُ وقـــد
شـيّـعـه الخـسفُ خـسفُ الخـزيِ في القَـفَل

☆☆☆☆☆

كـــذاك شـــاهدَ (كـــردوسٌ) مـــحـــاورةً
مـــا إنْ لـهـــا شَـبَـــهٌ في أيّ مُـعـــتـــقَل
«إدريسُ» أوقـد و«الـفـــاسيُّ» ســجَّـــر من
أتونـهـــا باقـــتـــحـــام المُقـــدِم البَـــسْل
كـــلاهمـــا بطلٌ مُـــرّ النضـــالِ وهل
يحـمي الحـقـيـقـةَ غـيـرُ البُـهْـمَـةِ البطل؟
من لا يُـفـــرّق مـــا بـين الرجـــال، فـــهل
أضـــحى يُـفـرّق بـين الصـفـــو والزَّغَل[1] ؟

من مجلة «دعوة الحق»، العدد السابع، السنة الثالثة، أبريل ١٩٥٩.

✱✱✱✱

(١) الزَّغَل: الغش.

عبد الملك البلغيثي

غادة «أفران»

ودّعَ الطيـــــــرُ فـــــــصلَه وتـنـكَّـدْ
بـعـــــد مـــــا غـــــازل الرياضَ وغـــــرَّدْ
مُـنـشـــــــــداً لـلـربـيـع، فـي دعـــــــة اللّـ
ـهِ بـصـــمـتٍ، وذاك مـــــا قـــد تـعـــوَّد
وبـدتْ كـلُّ غـــــــــادةٍ تـنـهـب الـقَـلْـ
ـبَ، جـــمـــالاً، من ثوبـهـــا تـتـــجـــرّد
غـــامـــزاتٍ لـلـصـــيـف من مـــهـــبط الحُبْ
ـبِ، فـلـم يـقـــوَ لـلـهـــوى، فـــتـنـهّـــد
قـــــــائـلاتٍ لـمـعـــــــجَـب بـربـيـعٍ
وأغـــــاريـدَ لـلـطـيـــــور تـرصّـــــد
إنْ ذوى الـغـــصـنُ في الرياضِ فـمُـــصطا
فُـكِ أغـــــصـــــانُ بـانـهِ تـتـــــأوّد
وخـــــريـرٌ على عـــجـــيـج الـغـــواني
خـــيـــرُ نَـغْـمٍ يـهـــواه شـــيـخٌ وأمـــردْ
هـذه نـاهـدٌ، وأخـــــرى لـعـــــوبٌ
بضّـــــةٌ، بـيـنـهـــا كـــواعبُ خُـــرَّد
مـــوسـمٌ يُـنـعـش الشـــيـــوخَ، ويُـذكي
في قلوب الشـبـابِ مـا لـيس يـخـمـد

☆☆☆☆☆

- عبدالملك المأمون البلغيثي.
- ولد في مدينة «فاس» عام ١٩٠٣.
- أخذ العلم عن والده.

لستُ أنسى مـــصـــيفَ «أفـــرانَ» إذ حَلْـ
ـلَتْ به غـــادةٌ لـهـــا زِيُّ أغـــيـــد
ذاتُ حـــسنٍ لم يعـــملِ الصنعُ فـــيـــهِ
بمســـــاحـــــيقَ أو بـدَلْـكٍ يُـؤبَّد
يـتـــدلّى على بيـــاضِ جـــبـينٍ
شَـعَـرٌ أشـقـرُ الطبـيـعـةِ عـسـجـد
صِـبـغـةُ اللّه، ليس أجـذبَ منهـا
حَـــوَرٌ نـاعـسٌ وخـــدٌّ مُـــورَّد
من بني الرومِ، وَهْي تنفـــر طبـــعـــاً
من ســـمـــوم الجـــديد، أيّان يُوجَـــد
لو تراها في الحـــوض تســـبحُ مُلقـــا
ةً على ظهـــرها، فـــهل كنتَ ترتد؟
وهْـي فـي المـاء بـين أخـــــــذٍ وردٍّ
عـــرّفـــتْنا حـــقـــيـــقـــةَ الجَـــزْر والمد
خـــرجتْ في غُـــلالـةٍ جـــسّـــمتْ كُلْ
ـلَ شـــهـيٍّ من ذاتهـــا لم يُجـــرَّد
فـــرأينا التـــثليثَ كـــيف تبـــدّى
من صـدور الحـســان أصـبح يُعـبَـد
نفـضتْ رأسَـهـا كـمـا انتـفضَ الطيْـ
ـرُ، فـــردّتْ مَن للغـــواني تَمـــرّد

☆☆☆☆☆

ســـألَتْني أشـــاعـــرٌ؟ قلتُ طبـــعـــاً
كـــيف لا تجـــمـــعين فكراً تَشـــرّد
كـــيف لا يســـتـــمـــدُّ منكِ شـــعـــوري
كـــيف لا ينطق اللســـانُ المُـــعـــقَّـــد

هـأنـذا أقـــــول يـا فـــــتـنـةَ الشـــــا
عـــرِ إذ صـــار لـي بـقـــربكِ مَـــقـــعـــد
إنـنـي في طبـــيـــعـــة الحُـــسن ولـهـــا
نُ، وصـــــبـــــري يـكاد واللـهِ يُـفـــقَـــد
كلُّ مـــا قـــيل في ســـواكِ غـــرامـــاً
ضلّ مَن قـــاله، وفي الشِّـــعـــر ألحـــد

☆☆☆☆☆

شكرتْ بـابـتـــســـامـــةٍ أشـــرقتْ كُلْ
ـلَ مُـنـائـي وقـــرّبـتْ كلَّ مُـــبـــعَـــد
أحـــصنتْ حـــسنَهـــا فـــمـــا نال منهُ
غـــيـــرُ شـــعـــري، وكم أراه ســـيُـــســـعَـــد

☆☆☆☆☆

يَمّـــمي ضـــفّـــةَ الـغـــديرِ نشـــاهدْ
جـــــــريـانـاً عـن كـلّ صـنـعٍ تجـــــــرّد
كـــــتَـبَ الريـحُ فـــوقـــه (نـوطةً) لحْـ
ـحَـنَـهـــــا المـاءُ مـن خـــــريـرٍ يُـردَّد
نـغـــمـــاتٍ كم أرقـــصتْ من غـــصـــونٍ
تتـــدلّى من فـــوقـــه ثم تصـــعـــد
طبـــــعُـــــهـــــا نـاجـعٌ لكلّ عـلـيـلٍ
أينَ منه لحنُ «الغـريضِ» و«مَـعْـبَـد»؟[1]

☆☆☆☆☆

أنـا فـــيـــهـــا أُنـزّه الـطـرفَ لامٍ
عن ســـواها، وجـــمـــرُ حـــبـي تَوقَّـــد
وَهْي في الـغـــصن والـطـيـــور وفي الزّهْـ
ـرَةِ والـنـهـــــر، فـكـرُهـا قـــــد تـبـــــدَّد

(١) مغنيان مشهوران من العصر الأموي.

جـــمـــعتْ كلَّ مـــا نراه جـــمـــالاً
لـم أطق وصفَ مـــا بـه تـتـــفـــرّد
فـــالطبـيـــعي في الحـــسن شيء جـمـيلٌ
والـصـنـاعـي عـن كـل ذوقٍ تجـــــــرَّد

من ديوان: «باقة شعر»

✱✱✱✱

عبدالله كنون

استسلام العـــرب

لـكـل داءٍ دواءٌ يُـســـــــــتـطـبُّ بـهِ
إلا الـذي حـلّ بـالإســـــلام والـعـــــربِ
قـــــومٌ كـــــرام ولكنْ شـــانَـهم وَهَـنٌ
فـاسـتـسلمـوا للأذى اسـتـسـلامَ مُـحـتـسِبِ
ولا وربِّك مـــا جـــاءتْ رســـالـتُـــهم
بـغـيـــر إعـــلاءِ شـــأن الدينِ والحـــسب
قـــــولـوا بـأيٍّ كـــتـــابٍ أم بـأيِّ هُـدًى
تَروْنَ تـسلـيـــمَكم مـن أعظـم الـقُـــرب ؟
قـــولوا بـأيّ نظامٍ في الســيـاســة قـد
أَخـــذتُمُ فـــتـــركـــتم عُـــدّةَ الـغَلَب ؟
الـرَّمـيُ قـــــوّتُكم لا تـعـــــدلـون بـهِ
مـــداخـــلاتٍ ولا ســـيـــلاً من الخطب
إن الـعـــدوَّ غـــزاكم بـالســـلاح فـــمـــا
غـــيـــرُ الســـلاحِ لردّ الغـــزو من ســـبب
جُـدّوا ولا تـلـعـبـــوا فـالخـــصمُ خُطّتُـهُ
لـضـــــربكم كلُّهـــا جـــدٌّ بـلا لـعب
واللـهِ لا تـفـلـتـــــــون مـن بـراثـنـهِ
إلا بقصٍّ لـهـــا بـالسُّـــمْـــر والـقُـــضُب

- ولد عام ١٩٠٨، وتوفي عام ١٩٨٩.
- درس على والده.
- له العديد من المؤلفات الأدبية والتراجم.
- صدر له من الدواوين الشعرية: «لوحات شعرية» ١٩٦٦، «إيقاعات الهموم» ١٩٨٠، و«صنوان وغير صنوان» ١٩٩٥.

أين العـــزيمةُ؟ هل مـــاتت نفُـــوسكُمُ؟
وأين غـــيـــرةُ أســـلافٍ لكم نُجُب؟
كـانوا شـجـاً للعِـدا وغُـصَّـةً فـتكتْ
بكل مُـــحْـــتَـــرِبٍ منهم ومُنْتَـــهِب
حـــمَـــوْا ديارهمُ وعـــزَّ جـــانبُـــهم
ولم يـدينـوا لـغـــيـــر اللـهِ بالرّغَب
وقـــد غـــدوتم قُـــصـــارى أمـــركم أملٌ
فـي مَـنْ يـذلّـكـمُ بـشَـــــــرّ مُـنـقـلَـب
فـي مَـنْ عـلـيـكـم جـنـى ولا يـزال عـلـى
شـــمـــــاتةٍ بكمُ في كل مُـــضطرَب
مـاذا كـسـبـتم بما اسـتـهـواكُمُ سـفـهـاً؟
مـــن المـــذاهـــب والآراء والـــرِّيَـــب؟
مـاذا كـسـبـتم سـوى ذيليّـةٍ خَـبُـثتْ؟
ســوى اقـــتـــتـــالٍ على الألقـــاب والرتب
ومـــا علمـــتم بما يُمليـــه فـــعلُكمُ
على التـــواريخ من سُـــخطٍ ومن غـــضب
فـــلا يغـــرّنّكم مـــدحُ المنافقِ في
صـــحـــافـــةٍ وعـــمـــيلٍ طالِبَيْ نَشَب
لا أسـتـجـيـزُ غـبـاءً تُوصَـفـون بهِ
لـكنْ تَـفـــرُّقُكم أفـــضى إلى العطب
لا أرتـضـي أنْ يُـقـــــالَ إنـكـم هـمـجٌ
وبـين أيديكمُ قـــرآنُ خـــيـــرِ نبي
تلك الرســـالةُ حُـــمّلتم هدايتَـــهـــا
إلى الورى وهْي فـيكم مـثلُ مُـغـتـرِب
واللهِ لن تبلغـــوا شـــأواً بهـــجـــركمُ
لهـــا ولن تســـتـــردّوا مـــاضيَ الحُـــقُب

كـانت سـبـيلَكمُ للمـجـد فـاعـتـصـمـوا
بحـبلهـا وانبـذوا أوفـاقَ[1] مـغـتـصب
وأجـــمـــعـــوا أمـــرَكم ولا تَنُوا أو تُرى
أعـــلامُكم فـــوق هامِ الســبـــعـــةِ الشُّـــهُب
نصـــحتُ والنصحُ شـــأوُ المخلصينِ ومَنْ
يســـــــمعْ يُـخَـلْ ذا مـــــــوالاةٍ وذا أرب
واللـهُ يُصلِح مـــــا أودى بـأمّـــــتـنـا
حـــتى تعـــودَ إلى مِنهـــاجـــهـــا اللّحب

من ديوان: «صنوان وغير صنوان»

****

(١) أوفاق: مفردها وَفْق، بمعنى الاتفاق.

الحسن البونعماني

زفـــرة
على أميـــر الشعراء

في تأبين الشاعر أحمد شوقي

إن ذُبتُ حـــــزناً هل أنال مُـــــرادي؟
أو هِمتُ هل يُشـــفَى غليلُ فـــؤادي؟
عظُمَ المصـــابُ فـــيا له من فـــادحٍ
عمّ العـــروبةَ في شـــعـــوب الضـــادِ
وكـــسا الشـــعـــوبَ ســـوادُه فكأنهـــا
يومَ المصـــيـــبـــةِ عُـــدنَ نفسَ سَـــواد
وأتى على مـــصـــرٍ ونضـــرة قُطرها
فـــاعـــتـــاض نضـــرتَهـــا بثـــوب حِـــداد
يـا دهرُ قـــد هيّـــجتَ أيّةَ شـــعلـةٍ
وقـــدحتَ في الأحـــشـــاء أيَّ زنـاد
وأبـيـتَ إلا أن تـكون حـــيـــاتُـنـا
ممـــلـــوءةً بـــالـــويـــل والأنـــكـــاد
فـي كل يـومٍ لـلـزمـــان كـــوارثٌ
مـــا بـين مُـــسْـــتَـــتِـــرٍ بهـــا أو باد
بـيـنـا نعـــالـجُ مـــا بنـا من (حـــافظٍ)
ويـزيـد إيـقـــــادٌ عـلـى إيـقـــــاد

- ولد عام ١٩١٠، وتوفي عام ١٩٨٢.
- درس في مدارس «سوس» العتيقة، وبمراكز الثقافة بجبال الأطلس.
- تولّى مناصب سياسية وعلمية.
- أصدرت كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط سنة ١٩٩٦ ديوانه بعنوان: «ديوان الحسن البونعماني».

فـــــــإذا بـشـــــــوقـي تـابـعٌ فكـأنمـا
مـــتـــعـــاهدان هـمـــا علـى الإيراد
يـا راحـــلاً مـــذ غـــاب ليس لنا ســـوى
مـــضضِ الأسى وتتـــابُعِ التَّـــسـهـــاد
يـا راحـــلاً تبكي عليـــه عـــيـــونُنا
وقـلـوبُـنـا ممّا حـــــوتْـه صـــــوادي
يـا راحـــــلاً ترك «الإمـــــارةَ» نـازحـــــاً
عنـهـــا تعـــيش بحـــســـرة وبعـــاد
مـن ذا يكـون منـاضـــــلاً بيـــــراعـــــهِ
ويكون فـي الـهـــيـــجـــاء رمـحَ طِراد ؟
من ذا يكـون مـــتـــوَّجـــاً ويقـــودنا
ويكـون لـلأوطـان أيَّ عِـــــمـــــاد ؟
ويكـون لـلـشـــــعـــــراء والأدبـاء والْـ
ـبلـغـــاءِ في الإنشـــاء أفـــضلَ هادي
ويكون عن آمـــال مـــصـــرَ مـــدافـــعـــاً
ويكـون مـــثلَ الـروحِ لـلأجـــســـاد
أحـــيـــيـــتَ للوطن العـــزيـز طلولَهُ
وأفـــضتَ عنـه ســـوابـغـــاً وأيـاد
قلّدتَه حِكَمـــاً بشـــعـــركَ إنـهُ
في الحـــسن مـــثلُ قـــلائدِ الأجـــيـــاد
لـكـنْ نـأيتَ فـــأظلمتْ آفـــاقُـــهُ
وذوو الحِـــجـــا فـــقـــدوا عِنان سَـــداد
ولـئن نـأيتَ فـــمـــا يُسلّيـــه ســـوى
أنْ صِـــــرتَ لـلآبـاء والأجـــــداد

تـاجُ الإمـــــارة بعـــــد نـأيكَ ضـــــائعُ
مـــــــــــــا ذاك إلا قـلّـــةُ الأنـداد
لـكَ في الإمـــــارة يـا مـليكَ ســـــريرِها
أســـمى العـــروشِ الشُمِّ كـــالأطواد
تـهـــوى الإمـــارةَ عـــاشـــقـــاً ولطالما
كـــانت إليكَ كـــثـــيـــرةَ الإسـعـــاد
صنتَ الذمـارَ لـهـا وصُلتَ كـمـا تصـو
لُ عـلـى الـعـــــرين روابـضُ الآســـــاد
لا ترتضي أن يُســـتـــضـــام جنابُهـــا
فـــثنيتَ عنهـــا ألسُنَ الحُـــسّـــاد
إن قلتَ قـــافـــيـــةً يسـيـــر طنينُهـــا
فـــوق البـســـيطةِ في جـــمـــيع بلاد
ويَهُـــزُّ أكنافَ السَّـــمـــا ويقـــودُ مَن
قـــد كـــان فـــينا لـيس بالمنقـــاد
ويقـود روحَ الشِّـعـر في جـوّ الخـيـا
لِ تـطيـــــر مـــــثـلَ تـطـايُرِ المنطاد
أنـتَ الأمـــــيـــــرَ وأنـت أعـظـمُ آيـةٍ
لا تـنـقـــــضي ذكـــــراكَ فـي الآباد
شـوقي أمـيـرَ الشِّـعـر والشـعـراء لو
تُـفـــــدى بـروحٍ كـنـتُ أوّلَ فـــــادي
أودتْ لـفـــــقـــــدكَ دولـةُ الآداب يـا
سُـــولَ[1] القلوبِ وفلذةَ الأكـــبـــاد
ثكلى يُشـيـر لـهـا الجـوى لما انبـرتْ
أنبـــاءُ نـعـــيكَ في جـــمـــيع نَواد

(١) سول: (سؤل) الأمنية والطلب. «المراجع».

غُـــرُّ القـــوافي نُكِّستْ أقـــلامُـــهـــا
وتصـــــيح: وا حَـــــزَنـي ويا إبعـــــادي
أَسَـــلاتُهـــا كـــانت تســـيل براعـــةً
واليـــــومَ فـــــهْي تـغصّ بـالأمـــــداد[1]
لَـهَـــفي على الأدب النضـــيـــر وروضـــهِ
لـهـــــفي عليـــــه وغـــــصنِه المـيّـــاد
أبكيكَ كـــالخنســـاء تندب «صـــخـــرَها»
إن الـبـكـاءَ عـلـيـكَ حـــــــــفـظُ وداد
أبكيكَ مـــــا يـبكي الحَـــــمـــــامُ هديلَهُ
وتـهـــيـــجـــه الذكـــرى على الأعـــواد
وأُسلْسِلُ الزفَـــــراتِ نحـــــوَ «النيلِ» ثُمْ
ـمَ أقـــــــــول إن «الـنـيـلَ» أَثْـكَـلُ وادي
نَمْ في ظلال الخُلد أســـعـــدَ خـــالدٍ
فلـنـعـم دارُ الخلد لـلـقُـــــصّـــــاد
وإليكَ مـني تحـــــيّـــــةٌ تـأتيكَ من
أعـــــمـــــاق قـلـبٍ هـائـم وَقّـــــاد

من: «ديوان الحسن البونعماني»

****

(١) جمع مداد وهو الحبر.

محمد بن محمد مكوار

حُسْن يتكلّم

إنـنـي مـــــعـنـى الجـــــمـــــالْ
إنـــنـــي بـــدرُ الـــكـمـــــــال
إنـــنـــي تِـــربُ الـــهـــــــــلال
فـــــي ســـــنـــــاءٍ وســـــنـــــاءْ
إنـنـي فـي الحـــــــسـن فـــــــردُ
لـــيـــس لـــي فـــي الخـــلـــق نِـــدّ
مـن صـــــفـــــائي يســـــتـــــمـــــدّ
أُفُـقُ الـبـــــــدرِ الـصـــــــفـــــــاءْ
نـلـتُ حـــــــسـنـاً وكـــــمـــــالا
فُـــــقْـتُ قَـــــدّاً واعـــــتـــــدالا
إنْ أشـــــــــــــأْ تِـــهـــتُ دلالا
أو أشـــــــــأْ أهـدِ الـوفـــــــــاءْ
لـيـس حُـــــسـني مـــســـتـــعـــارْ
مـــن ريـــاشٍ أو سِـــــــــوارْ
أبـعـث الحـبَّ اخـــــتـــــيـــــارْ
لـيـس يـثـنـيـــــه الجـــــفـــــاءْ

- ولد بمدينة «فاس» عام ١٩١٠تقريباً وتوفي عام ١٩٦٦.
- عمل مدرساً في جامعة القرويين.
- صدر له: «ديوان محمد بن محمد مكوار» عام ١٩٣٧.

لا أبـــــالـــــي بـــــأُنـــــاسِ
زعـــــمـــــوا القـــــبحَ لـبـــــاسي
وتـرامَـــــوْا لانـتـــــهـــــاسي[1]
حـــــســـــبُـــــهم مـنـي الجـــــزاءْ
طـالمـا قـــــال الحـــــســـــودُ
حـــــســـــبـــــهم صـــــخـــــرٌ جَـــمـــود
ربَّ واشٍ لا يـــســـــــــــــود
إنـــــنـــــي مـــــنـــــهـــــم بـــــراءْ
لـــــســـــتُ والـــــلـــــهِ أُبـــــالـــــي
إنّ صـــــمـــــصـــــامـي جـــــمـــــالي
تَـهَـبُ[*] الأُسْـــــــــدُ نـضـــــــــالي
إنـــــنـــــي وَرْدُ الـــشَّـــــــــــــــراءْ[2]

من: «ديوان محمد بن محمد مكوار»

****

(١) انتهاسي: من نَهَسَ، بمعنى نهش اللحم بمقدم أسنانه ونتفه، ومن معانيها الاغتياب.
(٢) وَرْد: من أسماء الأسد – الشراء: اسم مكان تكثر فيه الأسود (الشّرى).
(*) هكذا وردت في الأصل.

علال الفاسي

أغرودة مشتاق

لا ترقبيني في الحديقة، تحتَ سقفِ الياسمينْ
في مجلسٍ كنّا به نلتذُّ بالقرب المكين

لا ترقبيني، إنني لا أستطيع زيارتكْ
فابقينَ[1] وحدكِ، واسمحي لي أن أسبّبَ وحدتك

بيني وبينكِ أربُعٌ ومفاوزٌ تثني اللقاءْ
ما بين بحرٍ مائج، وبعيدِ صحراءٍ خلاء

يا ليتني لو أستطيع تكيُّفَ الجِنّي الصغيرْ
فأعود مثلَ حمامةٍ، ولديَّ أجنحةٌ تطير

أو أغتدي كهبباءةٍ، تسري إليكِ مع النسيمْ
وأمسُّ خدّكِ خلسةً، وأطلّ في روض أُقيم

- محمد علال الفاسي.
- ولد عام ١٩١٠، وتوفي عام ١٩٧٤.
- تخرّج في جامعة القرويين.
- زعيم حزب الاستقلال.
- صدر له: «ديوان علال الفاسي» في ثلاثة أجزاء عام ١٩٩٨.

(١) هكذا وردت.

لكنني- أوّاهُ - مـــا إنْ أســـتطيعُ تكيُّـــفـــا
إني أكـــادُ لأجل بينكِ أن أمـــوت تلهُّـــفـــا

لا ترقبيني في الحديقة، تحت سقفِ الياسمينْ
لكنني لما نظرتُ إلى البحيرةِ في الصباحْ
شاهدتُ وجهَكِ عندها، وكأنه البدرُ الوَضَاح

هل كنتِ أيضاً تنظرين هناك في صهريجنا
وترينَ وثباتِ السِّماك[1] السابحات على الونى؟

أما أنا، فلقد جُننتُ، وكدت أسبحُ بينها
ثم انثنيتُ، وقد جرحتُ من المدامع جفنَها

لا تَرقُبيني في الحديقة، تحت سقفِ الياسمينْ
وإذا جلستِ أسيفةً في ذلك الركن الأسيفْ
وأطلَّ من علیائه يرنو لكِ البدرُ اللطيف

وأمسَّ وجهَكِ غزلُه من بين أسجاف الغصونْ
وأنار ثمّتَ مقعداً قد كان للحبّ الحزين

في ساعةٍ نام الخليُّ وسُهِّد المشتاقْ
والتذَّ ذو وصلٍ وحُقَّ لمثلنا الإشفاق

في ساعةٍ عمَّ الهدوءُ الكونَ في أنحائهِ
وتشابهتْ ألوانُه، فمياهُهُ كسمائه

(١) المقصود: أسماك، والكلمة غير صحيحة لغوياً.

وأوتْ جـــمـــوعُ الطيـــرِ إعـــيـــاءً إلى أوكـــارها
وتحـــــرّكتْ كلُّ الـغـــــصـــــونِ تُـخِفّ من أزهارها

فـــــهـنـاك قُـــــومي وانظري لـلـبـــــدر في جـلـواتـهِ
فـــــأنـا ســـــأنـظره هـنـا، وأراكِ فـي مـــــرآتـه

وهـنـاك أبـقـى مـنـشـــــداً لحـنـاً يـلـذّ نـشـــــيـــــدُهُ
فـــتـــســـمّـــعي للقلب منكِ، فـــإنه ســـيُـــعـــيـــده

وتحـــــــدَّثـي لـي بـرهـةً تـلـك الأحـــــــاديـثَ الـلـطـافْ
فـــأنـا ســـأســـمـــعُـــهـــا هنا في مـــثل أيام المصـــاف(*)
لا ترقـــبـــيـني في الحـــديقـــة، تحت ســـقف اليَـــاســـمينْ.

من: «ديوان علال الفاسي»

****

(*) هكذا وردت.

إبراهيم الإلغي

ألا تذكرين..

ولابدَّ من عـــودة تُســـتـــعـــادْ
إلى حـــيث مـــخـــتلَســـات الفـــؤادْ
نصـــوغُ الحـــيـــاةَ وصـــفـــوَ الزمـــانِ
وإشـــــــــــراقَ نجـمِ المـنـى والمـراد
وبســـمـــةَ عـــمـــرٍ وبهـــجـــتَـــهُ
نَعَمْ، ذكـــريـاتٌ لنا تُســـتـــعـــادْ
بغـــرناطةٍ.. كَـــلأَتْهـــا العـــيـــونُ
وجـــادتْ عليـــهـــا الغَـــوادي الجِـيـــاد
بحـــيـث اســـتـــهلّ سَنا حـــبّنا
وذُقنا بهـــا العـــسلَ المســـتـــجـــاد
ألا تذكـــرين حـــبـــيـــبـــةَ رُوحِـ
ـيَ يومَ حللنا بهـــا من بِعـــاد
أتينا على صـــهـــواتِ الغُـــيـــومِ
نســـارعُ لا صـــهـــواتِ الجـــيـــاد

- ولد بقرية «إلغْ» عام ١٩١٢، وتوفي عام ١٩٨٥.
- طلب العلم في جامعة فاس.
- أسندت إليه مهام سامية بعد الاستقلال.
- له كتاب «الأدب العربي المعاصر بالعالم العربي» في جزأين ١٩٣٥.

لـنـنـزلَ جـنَّـة عَـــــــــدْنٍ بِـهـــــــــا

أُعِـــــدَّتْ لـنـا دون بـاقـي الـعِـــــبـــــاد

ونمـرحَ فـي جـنـبـــــات «الـعَـــــريـفِ»[1]

زُهُـوّاً.. تُـبـــــــــــاركـنـا فـي تـنـاد

ونســـقي الســـواقي سُـــلافَ الرضـــابِ

ونـشـــــوةَ وجـــــدٍ لـنا وسُـــــهـــــاد

ونـنـهـب مـــــا خـــــبّـــــأتـه الحظـوظُ

كـــــأنّـا نـخـــــاف عـلـيـــــه الـنـفـــــاد

ألا تـذكـــــــريـن.. ألا تـذكـــــــريـنَ ؟

ألا فلتُـــجـــيـــبي وربِّ الـعـــــبـــــاد

بـلـى قـــــد ذكـــــرتُ.. مَـــعـــــاذَ الـهـــوى

أكـــــون بـنـاســـــيـــــةٍ.. أو أكـــــادْ

من كتيّب مرقون: «ملامح في حياة الأستاذ إبراهيم الإلغي ومختارات من شعره» إعداد زوجة الشاعر د. آمنة اللوة.

****

(١) جنة العريف: بجوار قصر الحمراء في غرناطة.

عبد الكريم بن ثابت

قـيـــد

أتُراه في يديّا أم تُرى في قـــدمـــيّـــا
ذلك القـيـدُ الذي يضـحك منّي وعليّـا
ودمـوعي كلَّمـا أرسلتُـهـا من مـقلتـيّـا
شـــرب الدمعُ ولما يـروِه دمـــعـيَ ريّا
أين ذاك القيدُ أينْ؟
أَتَراه اليومَ عينْ؟

☆☆☆☆☆

كنتُ مـذ جـئتُ إلى الأرض أُغنّي للجـمـالْ
ولقـد كـان بعـيـداً فـوق آفـاقِ الخـيـال
فـــتطلّعتُ إلـيـــه وتمنّيتُ الوصـــال
وإذا القـيـدُ ثقـيل في فـمي رغم النضـال
أين ذاك القيد أينْ؟
أتراه اليومَ عينْ؟

☆☆☆☆☆

أتُراهم وضـعـوه كـحـجـابٍ للعـيـونْ؟
يســـتـــر النورَ وآثار جـــمـــالٍ وفنون

- ولد في مدينة «فاس» عام ١٩١٥، وتوفي عام ١٩٦١ .
- حصل على إجازة من جامعة القاهرة.
- عمل سكرتيراً في سفارة المغرب بتونس.
- صدر له ديوان: «الحرية».

ويُريهـا كلَّ وهمٍ كـيف ينمـو بالظنون
وقـــديماً كـــانت الأعينُ باباً للجنون
أين ذاك القيد أينْ؟
أتراه اليوم عينْ؟
✲✲✲✲✲
كنتُ أصغي كلَّ يومٍ لأقاصيص الحبيبَهْ
وهْي تروي من مآسي الكونِ ألواناً عجيبه
وكأني أسمع العالمَ يحكي لي نحيبه
غيرَ أنّ القيدَ قد دبَّ إلى أُذْني دبيبه
أين ذاك القيد أينْ؟
أتراه اليومَ عينْ؟
✲✲✲✲✲
هو في الفكر وقد رانَ عليه من زمانْ
قبل أن يُوجَدَ إنسيٌّ على الأرض وجان
قبل أن نعرفَ ما العزُّ وما ثقلُ الهوان
قبل أن نعرف من نحن وفي أيّ مكان
أين ذاك القيد أينْ؟
أتراه اليوم عين؟
✲✲✲✲✲
هو في الروح التي ما عرفتْ قطُّ السكينه
هو فيها قبل أن تظهر في الأرض حزينه
هو فيها قبل أن تُوضَع في الجسم سجينه
رابضٌ فيها كليثٍ ثائرٍ يحمي عرينه
أين ذاك القيد أينْ؟
أتراه اليوم عين؟
✲✲✲✲✲

آهِ من سـرٍّ خـفيٍّ مـبـهمٍ مـثلَ الضـبـابْ
آهِ لو يسـمـعني الآنَ وقـد حُمَّ المصـاب
أنا في الدمع غريقٌ وهْو في الصمت مُذاب
بُحَّ صـوتي وأنا أسـأله بعضَ الجـواب:
أين ذاك القيدُ أينْ؟
أتراه اليوم عين؟

من ديوان: «الحرية»

****

عبد الغني السكيرج

عنـــاق

القصيدة استشراف نحو التلاقي الحضاري بين القارتين: أفريقيا وأوربا عبر مضيق البوغاز.

حَـدَّثوا عن صـبـابتي واشـتـيـاقي
حين قـالوا: «غـداً يكون التـلاقي» !
وتراءتْ ليَ القـبـابُ، قـريرا
تٍ، تدانتْ ربوعُـهـا للعناقِ
وغـدا البـحـرُ كـالمهـاد، مـجـالاً
للمـهـاري وللجـيـاد العـتـاق
مـدّ، كـالنسـر، مـفـرقـاً يتـثـنّى
عـبـر جـسـرٍ، كـالطوق في الأعناق
خـطـوةٌ إثـرَ خـطـوةٍ، كـنـتُ مـنـهـا
في سـبـاقٍ مع الزمـان الراقي
زعـمـوا أنـه «الزُّقَـاق» ولـكـنْ
إنه، اليـومَ، صـار بحـرَ الزقـاق !
قـاتـل اللـهُ هـذه المـآثرَ أعـيـتْ
كم جـفـونٍ، وأتعـبتْ من مـآق !
قـمّـةُ العلمِ في نُهـاها تجلّتْ
وتحلّت بالمبـدع الخـلاّق
كلَّ يومٍ تبـدو العـجـائبُ منهـا
في الورى، في النُّهى، وفي الآفـاق

- ولد في مدينة «فاس» عام ١٩١٦، وتوفي عام ١٩٩٧.
- درس في جامعة القرويين.
- التحق بدائرة التعليم في طنجة.
- صدر له من الدواوين: «حبّ الحصيد» ١٩٨٧، «الطّلع النضيد» ١٩٩٥.

آيةُ العلمِ مـــا لهـــا من رســـومٍ
ينتـــــهي عندها، على الإطلاق
كم بنى في الفضـا قـصـوراً أشـعّتْ
ودعـــا للبناء في الأعـــمـــاق
يدرك النزرَ منه كلُّ مـــجـــدٍّ
ويزيد الإثراءَ بالإنـفـــاق
هو كـــالنور في المحـــافل يبـــدو
مِـشـعـلاً يُجتَلى بكفّ السـبـاق
هو في الشـــرق تارةً، وهْي أخـــرى
مـــا لهـــا في الشـــروق من إشـــراق
قـســـمتْ فَـيْـئَـةُ يدُ الله: هذا
بثـــــراءٍ وذاك في إمـــــلاق !
جلّ شـأناً، ورفـعـةً، ومـقـامـاً
وتعـالى عن قـســمـة الأرزاق
وبنو العلمِ هم قـســاوسـةُ الدَّهْـ
ـرِ، وأهلُ النُّـهى، دروبُ المراقي
جمعوا القارّةَ التي قَصَمَتْها
هزّةٌ، شانَها دُعاةُ الشِّقاق
فغدا سودُ هذه رقيقاً، وهذي
سودُها البيضُ في رتاع انعتاق

☆☆☆☆☆

يا قناتي بالشرق[1]، أختُكِ بالغَرْ
بِ تضاهي حُلاكِ في الإشراق
تلك في الشرق خطّها بَنوكِ، وهذي
يبْتَني صرحَها حُداةُ الوِفاق..

(١) المقصود: الجسر الذي يربط المملكة العربية السعودية بالبحرين، والإشارة إلى جسر مقترح مماثل يربط بين المغرب والأندلس «اسبانيا».

صـــاغـــهـــا صـــائغُ الدروبِ بـأفْقٍ،
ومُـــــشِـعُّ الأنـوارِ فـي الإنـفـــــاق
جـــمع الخـــافـــقين: أرضـــاً بـأرضٍ
ورفـــــاقـــــاً أعـــــزّةً بـرفـــــاق
نمّقـــتْـــهـــا يدُ المعـــارفِ، فـــانصـــا
عـــتْ لـــرأي المـــصـــنّـــعِ المـــطـــراق
أخـــضـــعتْ عـــاتيَ العُـــبـــابِ من اليَمْ
مِ وعـــــــالـي الخـــــــضـمِّ لـلإطـراق
فـــالتـــقى الشـــاطئـــانِ، صِنواً بصنوٍ
ورُواقـــــاً مُـــــحَـــــجَّـــــلاً بـرواق
أيُّ صـنـعٍ، وحـنـكـةٍ، واقـــــتـــــدارٍ
ومـــــضـــــاء ســـــامٍ، وأيُّ انـطـلاق؟
مـــــا رَأَيْنـا في الـنـاس من كـــــان يمشي
فـــوق متنِ العُـــبـــاب، يومـــاً، بســـاق !
واعـــتلى الموجَ، خـــافـــقـــاً، بخِـــفـــافٍ،
أو نـعـــــالٍ، شُـــــدَّتْ بشِـــــسعِ نـطاق..
حـــــدثٌ يُـجـــــتـلَـى، وصنـعٌ يُـفَـــــدّى
بـعـــــزيـز الأنـفـــــاسِ والأَعْـــــلاق
وإذا صـــــحّتِ الـعـــــزائـمُ، يومـــــاً،
هـان في الـرأي عـنـدهـا مـــــــا تُـلاقـي
ســـــوف تمضي من الزمـــــان المواضي
وســـيـــبـــقى كـــالرائد الخـــفّـــاق

من ديوان: «حبّ الحصيد»

****

عبد القادر حسن

رسالة المتنبي

ألقيت في احتفال المغرب بألفية المتنبي

قــد طال نومُكَ في الثــرى يا «أحــمــدُ»
فــانهضْ لتــسـمعَ مــا لألَفِكَ يُنشَـدُ
مــــرّت عـليـكَ الألـفُ يـا ربَّ الـقــــريـ
ـضِ ! وطرفُنا في كلّ يومٍ يَسـهــد
مــا زلتَ منتظراً، وأنتَ علمتَ كَـيْـ
ـفَ يكون طرفٌ ألفَ عــامٍ مُـسـهَـد
قــرحتْ مــآقي بـني العــروبـة، كلُّهم
يبكون إنْ قــصــدوا وإن لم يقــصــدوا
حــتى إذا أعــيــاهمُ التنحــابُ قــا
مُــوا، يُنشـدون لديكَ مـا قـد قَـصّـدوا
حــقّــاً يُقــيم العُــرب ذكــرى غــيــرَ أنْ
لن يُطفــئــوا مــا بالجــوانح مُــوقَـد
هل يـطـفـئُ المـاءُ الـزلالُ لـهــــيـبَ قَلْـ
ـبٍ في الـهــوى مُــتــألّمٍ، أو يُبــرِد؟
قــد كــان قَــبْــلاً خــاليــاً لكنّهُ
لما رآكَ غــدا خِــضَــمّــاً يُزبِد

- عبدالقادر حسن العاصمي.
- ولد عام ١٩١٦ في مدينة «مراكش الحمراء» وتوفي عام ١٩٩٦ .
- درس في كلية ابن يوسف بمراكش.
- عمل في وزارة الخارجية بعد الاستقلال.
- صدر له ديوان «أحلام الفجر» ١٩٣٦ .

ومَلَكْتَـــــه فـي عـــــالـم الأرواحِ مـن
قـــبلُ، فكلُّ بـني العـــروبـة أَعْـــبُـــد
شـــهـــدوا بـأنكَ ســـيّـــدٌ، هل ترتضي
أن تـغـــتـــدي مَلِكـاً لـهم يـا أحـــمـــد؟
لا ترتـضي هذا الـذي قـــد رشّـــحـــو
كَ لـه؛ لأنـكَ فـــوق هذا تَـقْـــصِـــد
ظـنّـوا بـأنـك تـطـلـب الـــمُـلْـكَ الـذي
قـد مـــهّـدوا فـغـدوتَ عنه تُحـسَـد
أَوْ مـــا عـــســـاه يكون فـــعـلُـهمُ إذا
هم بُـلِّـغـــوا ذاك الـذي قـــد تَـنْشُـــد؟
قـــد غـــرَّهم أن مُـلِّكوا جـــسمَ الورى
والجـــسمُ - لو يدرون - شـيءٌ يُـفـــقَـــد
وملـكـتَ أرواحَ الـورى مـن قـــــبـلـهـم
والـروحُ أســـمـى وهْـي دومـــاً تَـخْـلُـد
وكـــذا يكون الشـــاعـــرُ الـفـــذّ الذي
في شـعـره، في شـخـصـه هو مُـفـرَد
تـفـنـى الـنـفـــــوسُ ويـدّعـي أن الـورى
قـــد أهملوه، وإنْ هُمُ قـــد أُجـــهـــدوا
هـذا الـذي مَـلَـكَ الـزمـــــانَ وأهـلَـهُ
وعلـى الزمـــان وأهـلِهِ مُـــتـــمـــرّد
في شـعـــره مـــتـــمـــرّدٌ، وهلِ القـريـ
ـضُ يكون حلواً، لـيس فـــيـــه تمرّد ؟
قـــد ظلَّ يفـــخـــر بـالمكارم والنُّهى
ويُطيل مـــدحـــتَـــه على مَنْ يُنْشِـــد

☆☆☆☆☆

من قـــال شـــعـــراً مـــادحـــاً ملكاً فلم
يمدح ســـــواه، وهْو عنه يشـــهـــد
شِـــعـــرُ الفـــتى مُلْكٌ بناه، وإنما
هذي الملوكُ له دِعـــامٌ يعـــمـــد
تفنى الملوكُ ويمّحي مـــا شـــيّـــدوا
والشـــعـــرُ دومـــاً خـــالداً مُـــتـــجـــدّد

شَـــيَّـــدْتَ يا فـــخـــرَ العـــروبةِ هيكلاً
من شـــعـــركَ العـــذب الذي لا ينفـــد
وتركـــتَـــه في العـــالمين تخـــالُهُ
غـضّـاً، وإنْ هو في الحـقـيـقـة مُـتْلِد
لولا النبـــوّةُ كنتُ أحـــسبُ مـــا أتى
سِـــحـــراً، ولكنْ بعـــدها لا أجـــحـــد
هَبْ أنه سِـحـرٌ فـعـذبُ الشـعـرِ مـا
يـأتي بـه «هـاروتُ» لا المتـــعـــبِّـــد
شـــعـــرٌ ولـكـنْ لا يُطاق تحـــدّياً
عـــــــذبٌ ولـكـنْ لا يُـمَـلّ المـورد
في لفظه عـــسلٌ وفي مـــعناه سِـــحْـ
ـرٌ، والبـــلاغـــةُ فـيـه شـعـرٌ مُـفـرَد
فـيـه الصـبـابةُ للذي يهـوى المهـا
فـيـه التـصـوّفُ للذي يتـعـبّـد
فـيـه العـصـا للمـسـتـحـقّين العـصـا
فـيـه السـمـاحـةُ للذي يتـودّد
فـيـه البطولـةُ للكمـاة الذائدِ
ينَ، وفـيـه للأدباء نـوعٌ جـيّـد

فـــيـــه البُكا للمـــيْت لـمّـــا يُفْـــقَـــدُ
فـــيـــه الهنا للطفل لـمّـــا يُولَد
فـــيـــه القـــســـاوةُ والليـــونة والحنا
نُ، وفـــيـــه للإنســـان مـــا يتـــفـــقَّـــد
هذي رســـالتُـــه وحـــجّـــتُـــه التي
لا ريبَ فـــيـــهـــا، والقـــوافي تشـــهـــد
هـذا هـو الـوحـي الـذي يـدعـــــــو بـهِ
وبـه أقـــــام الـدهرَ فـــــينـا يُرشـــــد
يـا أنفسَ الشـــعـــراءِ، هذا مُـــهـــتـــدٍ
ببـــيـــانكم فـــتـــقـــبّلوا مـــا يُنشِـــد
« يفـنـى الـكـلامُ ولا يُحـــيـط بوصـــفكم
أيُحـــيـط مـــا يفنى بما لا ينفـــد»؟[1]

من ديوان: «أحلام الفجر»

****

(١) بيت مقتبس من قصيدة للمتنبي.

عبد المجيد بن جلون

عناياتي

وداعـــاً ســـجنَ أحـــزاني
وداعـــاً ليلَ أشـــجـــاني
وداعـــاً وحـــدتي الخـــرســـا
ءَ، إنّ الأنـــسَ نـــادانـــي
ويا صـــحـــبي من الأشـــبـــا
حِ كنتم مـــثلَ خُـــلاّني
إذا مـــا الليـلُ بالأترا
حِ والأوهـام وافـــانـي
وداعـــاً..رغـمَ تـاريـخٍ
عـــريقٍ في الخـــيـــالاتِ

فلَـيْـلي حـــافلٌ بـالحبْ
بِ والأحـــلام يا صـــحـــبي
لـقـــد نـادى مـنـادٍ هـا
مَ فـــي وادٍ مـــن الحـــبِّ
إلـى واديـه يـدعـــونـي
بـصـــوتٍ نـاعـمٍ عـــذب

- ولد في مدينة «فاس» عام ١٩١٨، وتوفي عام ١٩٨١.
- أرسل إلى مصر ضمن بعثة طلابية.
- عين سفيراً للمغرب بعد الاستقلال.
- صدر له ديوان: «وادي الدماء»، و«براعم» ١٩٦٤.

وداعـــــاً عـــــالـمَ الأتـرا
حِ والأشـــجـــانِ والجـــدب
فـــهـــذا صـــوتُهـــا يدعـــو
إلى المســـتـــقـــبل الآتي

عـنـايـاتـي تـنـاديـنـي
وداعـاً مـعـشـرَ الأشـبـاحْ
تـنـاديـنـي إلـى دنـيـــــا
خـلـتْ مـن هـذه الأتـراح
إلـى دنيـــا مـن الأحـــلا
مِ والآمـــال والأفـــراح
عَـــذولـي أيهـــا الملحـــا
حُ، هذا صـوتُهـا يا صـاح
كـــفى هجـــراً وقـــد نادى
مـنـادٍ مـن عـنـايـاتـي

عـنـايـاتـي الـتـي مـــسّتْ
جـمـالَ الكون بالسـحـرِ
فـأضـحـى حـافـلاً بالنُّو
رِ والأطـيـــــارِ والـزَّهْـر
وصـار البـدرُ - بعـد الحُـزْ
نِ - وجـهـاً باسمَ الـثـغـر
وهـام العـــالـمُ النشـــوا
نُ في فَـيْضٍ من البِـشْـر
وسُـحْب الغمّ أَجْلَتْـهـا
جـمـيـعـاً عن سـمـاواتي

عـــرفتُ الســـرَّ في عـــينيْـ
ـكِ مـنـذ الـلـحـظـةِ الأولـى
ولـكـنْ كـــان ســـرّاً غـــا
مِـضـاً في الـقلب مـجـهـولا
إلـى أن صـــار همـــســـاً نـا
عـمـاً في الـنفس مـعـسـولا
إلـى أن بـات أمـــــــراً مـن
قـــضـــاءِ الله مـــفـــعـــولا
غـــــــرامٌ هـاج فـي قـلـبـي
كـسَـيْلٍ صَـرْصَـرٍ عـات

غـــــرامٌ صـــــار فـي أُذْنَـيْ
يَ أنغـــامـــاً وألحـــانا
وفي عـــــينيَّ أطيـــافـــاً
وأنـــــواراً وألـــــوانـــــا
وفـي قـلـبـي يـقـــــــيـنـاً را
سِـــخـــاً فـــيـــه وإيمانا
وفي عـــقـلـي يـزيـد الـعَـــقْـ
ـلَ تـفـكـيـــراً وإمـــعـــانا
عـنـايـاتـي؛ حـــــيـــاتـي مِـنْـ
ـكِ صـــــارتْ - يـا عـنـايـاتـي

غـــرامٌ ضـــاحـكٌ مُـســـتَـبْـ
ـشِـرٌ، لا يـعـرفُ الأشـجـانْ
ولا يـعـنـيـــــه مـــــا تـأتـي
بـه الأيّـامُ والأزمـــــــــان

حَـــــبـــــاه اللـهُ بـالإيمـا
نِ، والمســـتـــقـــبلُ الإيمان
تَـلاقـــــــيْـنـا .... ألا يـكـفـي
تـلاقِـــيـنـا لـلاطْمـــئـنـان
إلـى دنـيـــــا تـلاقَـــــيْـنـا
عـلـيـــــهـــــا يا عـنـايـاتـي

ومـــــا مـن هذه الـدنـيـــــا
أتـانـي وجـــهُكِ البـــسّـــامْ
لـقـــد أقـــبـلـتِ يـحـــدوكِ الْـ
ـهَـــوى من عـــالـم الأوهـام
تُـشـــعّينُ الـشـــذا والـنـو
رَ والإيمـانَ والأحـــــــــلام
عـــروســاً من أســاطيـــر الْـ
ـخَـــيـــالِ الشـــاردِ المقـــدام
تبـــدّتْ لـي وقـــد حـــفّتْ
مـن الـنـور بـهـــــــالاتِ

كـــفـــاني من مـــتـــاع الأَرْ
ضِ قـلـبٌ بـين جـنـبـــــيـكِ
كـفـــاني البِـشْـــرُ والإشـــرا
قُ، مـــا دامـــا بـعـــيـنيك
كـــفـــاني صـــحّـــةً أن تَكْـ
ـسُـــوَ الصـــحّـــةُ خـــدّيك
كـــفـــاني نـعـــمـــةً أنْ تُنْـ
ـرِعَ الـنـعـــــمـــــةُ بُـرْديـك

وجـــودي مُـــســـتـــمَـــدٌّ مِنْـ
ـــكِ، آهٍ يـــا عـــنـــايـــاتـــي

لَوَ انّي كنتُ أحـــيـــا شـــا
رِداً في غـــيـــر دنـيـــاكِ
لخـــضتُ البـــيـــدَ والأمـــوا
جَ في صـــبـــرٍ لألـقـــاك
وأذللتُ الجـــبـــالَ الشُمْ
ـمَ، يـهـــــدي الـقـلـبَ ريّاك
فـــقلبي مُـــمـــعِنٌ في الحبْ
ـبِ، لا يُـرضـــيـــه إلاك
فـــمـــا فـــعلي وأنتِ اليـــو
مَ قـــــربي يا عـنـايـاتـي؟

ومـــــا أدري بمـاذا الريـ
ـحُ، تجـــري فـــوق دنيـــانا
ولـكـــنـــي نـــذرتُ الـقـلْـــ
ـبَ إخـــلاصـــاً وإيمانا
لـهـــــذا الحبِّ بـين الـنـا
سِ أدهـاراً وأزمـــــــانـا
فـــلا يـطويـه مـــا يـطوي
ســواهُ حـيـثُـمـا كـانا
عـنـايـاتـي وهـذا عَـــــهْـ
ـدُ قـلـبـي يـا عـنـايـاتـي

من ديوان: «براعم»

****

محمد المدني الحمراوي

عهد الطفولة

ذكـــــرتُ عـــــهـــــداً تـقـــــضّى
قـــد كنتُ فـــيـــه صـــبـــيّـــا
لا يـعـــــــــــرف الـهـمَّ قـلـبـي
ولا أُراقـب شـــــــــيّـــــــا
وإنما الـلـهـــــــوُ قـــــصـــــدي
فـــفـــيـــه أَمـــضـي مُـــضـــيّـــا
أقـــــضـي نـهـــاري طـلـيـــــقـــاً
أجـــوبُ حـــيّـــاً فـــحـــيّـــا
طـوراً أُصـــــــارع طـفـــــــلاً
ألـويـه بـالـعـنـف لـيّـــــــــا
وأركـب الـعُـــــــــودَ طـوراً
أحـكـي فـــــتًى عـــــربـيّـــا
وتـــــارةً أتـــــلـــــهّـــــى
أسـوق «دَوْراً»[1] عـــتِـــيّـــا
إخـــــــال أنـي عـلـيـــــــهِ
قـــد اقـــتـــعـــدتُ ســـويّـا

- ولد في مدينة «مراكش» عام ١٩١٨ .
- تخرّج في جامعة القرويين.
- تولى الكتابة بوزارة العدل.
- نشرت بعض قصائده في الدوريات المحلية.

(١) لعبة شعبية للأطفال يسوقون فيها عجلة بعصا.

ومـــــــــا ركـــــــــبتُ بـحـقٍّ
ســـــوى علـى قـــــدمـــــيّـــــا
ومـكـتَـــــــبـي كـنـتُ فـــــيـــــهِ
مـــــثلَ الســـــجـينِ شـــقـــيّـــا
إذا أويـــتُ إلـــيـــــــــــــــهِ
قـــــاســـــيتُ خـــــوفـــــاً قـــــويّا
ولا يـقـــــــــــرّ فـــــــــؤادي
حـــــــتـى أروحَ عـــــشـــــيّـــــا
والـعـــــــــيـــــــدُ عـنـديَ يـومٌ
بـه أكـــــون حـــــفـــــيّـــــا
إذا دنـــا صـــــــــــار قـلـبـي
يـحـــــيـــــا زمـــــاناً سنيّـــــا
فـــــــــالـنـومُ عـنّـي طـريـدٌ
والـشـــــــوقُ بات نجـــــيّـــــا
فـــــإن أتى قـــــمتُ فـــــجـــــراً
أشـمّ عـطـراً ذكـــــــــيّـــــا
وقـــــــد سُـــــــررتُ ســـــــروراً
أضـــــــفـى الـهـنـاءَ عـلـيّـــــا
فـــــــأُوقـظ الـقـــــــومَ طُـرّاً
مُـــــقـــــبّـــــلاً أبـويّـا
وأرتـدي ثـوبَ عـــــيـــــدي
مُـــــــــخَـطَّـطـاً بـلـديّـا
أخـــــتـــــال فـــــيـــــه كـــــأني
قـــــــد ارتـديـتُ الـثـــــريّـا
ولا تـسـلْ كـــــيـــــف أقـــــضـي
ذاك الـنـهـــــارَ رضـــــيّـــــا

هـي الـطـفـــــــولـةُ كـــــــانـت
في الـعـــمـــر عـــهـــداً رخـــيّـــا
الـعـــيشُ فـــيـــهـــا ســـعـــيـــدٌ
كـــــالـفـــــجـــــر هـبّ نـديّـا
كـــــــالحُـلـم راق فـــــــولّـى
وكـــــان قـــــبلُ بـهـــــيّـــــا

من كتاب: «من شعراء المغرب الأقصى وأدبائه المعاصرين»

عبدالله الجراري، ج ٣

****

محمد بن علي الوكيلي

أيُّ ذكـــــرى لـلـفكر فـي جَـــــوَلانِـهْ(*)
تســـتـــفـــزّ الشـــعـــورَ من جِـــذْلانِـهْ !
أيُّ يـومٍ لـلـحـــــــزن، بـل أيُّ ذكـــــــرى
يصطليـــهـــا الـفـــؤادُ في خَـــفَـــقـــانـه !
هو يومٌ قـــد عَنْون الـشـــعبُ فـــيـــهِ
من تـفـــانيـــه في الـهـــدى وافـــتـنانـه
يومَ أن جـــاءتِ الســـيـــاســـةُ و«المَغْـ
ـرِبُ» غـــــافٍ يـهـــــيم فـي سُلوانـه
بزغتْ فـــيـــه لـلورى بظهـــيـــرٍ
عـــــبـــــراتُ الأسى عـلـى عـنـوانـه
أسف المسلمـــون فـــيـــه من «الشَّـــا
مِ» إلـى «مـــصـــرِه» إلـى «بَـغْـــدانـه»
فـــاســـتـــجـــابتْ لداعيَ الوطنِ الدا
وي رجـــالٌ للشـــعب من فـــتـــيـــانه
إنّمـــــا الحـــــرُّ من يـغـــار إباءً
إذ يـرى الـمُـــبكيـــاتِ في أوطانـه
وطني فـــيكَ يُجـــعَلُ القـــولُ للشـــا
عـــرِ حين ابتـــداعـــه وافـــتنانـه

- ولد عام ١٩١٨، وتوفي عام١٩٧٣ .
- يلقب بـ «شاعر الريف».
- سجن أربع سنوات بسبب نشاطه الوطني ضد الاستعمار.
(*) القصيدة بلا عنوان.

أنتَ حـــــبّي وغـــــايتي ليس يسلو
كَ فـــؤادي الكئـــيبُ من هَيَـــمـــانه
أتمنّى المقـــــامَ فـــــيكَ كـــــأني
في مـــــغـــــانيكَ بلبلٌ في بانِه
لستُ أرضى الحـــياةَ فـيك مَـهـيـضـاً
أو مَـــريبـــاً كـــالذيب في أحـــضـــانه
أو كـــمـــثل الفـــراشـــةِ الدهرَ تأتي الضَ
ـضَـــوءَ حُـــبّـــاً فـــتُـــبـــتَلى بدخـــانه
وطـني هـذه عـــــصـــــارةُ قـلـبـي
يجـــتليـــهـــا القـــريضُ في ألحـــانه
زفـــراتٌ ترفّ من كـــبـــدي الحَـــرْ
رَى، وتســـري كـــالنور في سَـــريانه
وحـــيـــاتي وقفٌ عليكَ فـــإني
مَـــنْ تـــزيـــدُ الخـــطـــوبُ فـــي إيمـــانـــه
إنما «المغـــربُ» الجـــديد عـــرينٌ
للحـــمـــاة الأباةِ من شـــبّـــانه
وطنٌ كـــان للغـــضـــافـــر غِـــيـــلاً
تقـــشـــعـــرُّ الكمـــاةُ من غِـــشْـــيـــانه
يخـــفق المجـــدُ والكرامـــة والسُّـــؤْ
دُدُ في أفْـــــقـــــهِ عـلـى سُكّانه
كـــيف تبـــغي الحـــمـــايةُ اليـــومَ أن تَمْ
ـنَعَ عنه الحـــيـــاةَ في إيوانه ؟
أتناستْ وجـــودَهُ وعـــهـــوداً
كـــان فـــيـــهـــا العظيمَ في سلطانه

من كتاب: «من شعراء المغرب الأقصى وأدبائه المعاصرين» – عبدالله الجراري، ج ٣

****

عبد القادر المقدم

محـاورة بـين البنتين
المغربيـــة والشـــرقيـــة

بمناسبة زيارة السلطان محمد الخامس لمدينة طنجة عام ١٩٤٧

البنت الشرقية:

مـــــــــــا كـنـــتُ أحـلـــم أن أرى
هـــــذي الـــريـــاضَ الـــزاهـــراتْ..!
وأرى جـــــــــمـــــــــالَ بـلادكـنْ
ـنَ، ومـــــا بـهـــــا مـن فـــــاتـنـات..!
بـــين الـبـــــــــــدائـــع والـــرَّوَا
ئِعِ والـوجـــــوه المشـــــرقـــــات !
فلـتـــــفـــــخـــري بجـــمـــال قُطْـ
ـرِكِ إنّ فـــــيـــــه المـدهـشـــــات !
(ســـكـــوت..)

هي أيضاً:

مـــــــا تـعـلـمـين عـن الحـــــــوا
دِثِ والـشـــــــؤون المحـــــــدثـات ؟

البنت المغربية:

قـــــــالـوا تـقـــــــدّمـتِ الأممْ
ولـذا تحـــــــفّـــــــزتِ الـهـــــــممْ
بـل فـــــاز مَنْ نَـبَـــــذَ الخـــــمـــــو
لَ، ومـــن تـراجـع قـــــــــــد نـدم !

- ولد في «شفشاون» عام ١٩٢٢.
- عمل في التعليم ثم بالإذاعة الدولية بطنجة، ثم محرراً بإذاعة طنجة بعد الاستقلال.
- صدر له ديوان: «لمحات الأمل» ١٩٤٨.

ش:

داءُ الخـــــمـــــول إذا فـــــشـــــا
فـي أمّـــــةٍ صـــــارت عـــــدمْ
إن الـســـــعـــــادةَ لا تُـنـا
لُ بـغـــــيـــــر نـشـــــدانِ الـعِظَمْ

م:

ولـقـــــد رأيـتُ شـــــبـــــابَـنـا
مـــــتـــــوثّـبـــــاً مـــــتـطلّـعـــــا
مـــــتـــــعطّشـــــاً لـلـعـــــلـــــم يَنْـ
ـشـــــدُ في المعـــــالـــي مـــــوضـــــعـــــا

ش:

لا شـكَّ أن طـمـــــــــــوحَـــــــــــهُ
لـــمّـــــــا يـزل يســـــــمـــــــو بـهِ
فـــــــتـــــــراه يـرقـبُ مـن هـنـا
وهنـاك نـهـــضـــة شَـــعـــبـــه

م:

هـذا الـذي جـــــــعـل الـعُـــــــيـ
ـونَ قـــــــريـرةً تـتـطـلّـعُ
فـــــي كـــــلِّ يـــــومٍ لا تَـــــرى
إلا الـبـــــشـــــائـرَ تـلـمـع

ش:

مـــــا نـهـــــضـــــةٌ تـخـلـو مـن الْـ
ـجـنـسِ الـلـطـيـف يمـدُّهـا
وبـه يـكـون لـقـــــاحُـــــهـــــا
ويـتـمّ بـعـــــدُ أشـــــدّهـا!

م:

فلعلّ هذي حالُ مَنْ
جعل الخمولَ مَقامَهُ
يحيا بنصفٍ ميّتٍ
ويودّ بعدُ قيامَه

ش:

إنا ابتدأنا سيرَنا
هذي لذاك مُناصره
آمالُنا وجهادنا
وجهودنا متضافره

م:

ولئن صنعنا مثلَكم
لا شكَّ نبلغ شأوَنا
ونعيد عزّةَ شعبنا
فلعلّنا ولعلّنا

ش:

لكنّ داءً لا يزا
لُ، يعوق سعيَكِ يا فتاةْ
داءَ التعصّبِ إنهُ
يمحو الجمالَ من الحياةْ

م:

قد كان داءً مُعضِلا
لكنْ تضاءل شرُّهُ !
والحقُّ أشرق صبحُهُ
والرشدُ أُوضِحَ سِرّه !

ش:

فلعلّ ليلُكِ يا سُعـــــــا
دُ يكون ذا صبحٍ قريبْ
تجدين فيه فرصةً
والجوُّ يخلو والرقيب

م:

أَوَ ما سمعتِ بعاهلٍ
يَهدي ويُصلح ما فسدْ
قَلبَ الحياةَ جديدةً
البنتُ تشكر والولد

ش:

تحكي الصحافةُ إنّهُ
أدعى مليكٍ للعُلا !
جعل المعاهدَ للبنيـ
ـنَ وللبنات الموئلا

م:

بل قد تسرّكِ بنتُهُ
ذاتُ المكارمِ «عائشه»[1]
هي رمزُ كلِّ سعادةٍ
للبنت دامت عائشه

ش:

ويسرّني أن تصبحي
وبناتكنّ الناهضاتْ
إذ إننا نسعى إلى
أنْ نُحكِمَ اليومَ الصِّلاتْ

م:

هذا الذي يسعى إليْـ
ـهِ مليكُنا في نهضتِهْ

(١) سمو الأميرة لالا عائشة، كريمة المغفور له جلالة الملك محمد الخامس.

مـــا قـــصـــدهُ من عـــيـــشـــهِ
إلا الـنـهـــــوضُ بـأمّـــــتـــــه

ش:

الـشـــــــــعـبُ يـرقـى بـالـبـنـا
ت، مـــــتـى تـهـــــذّبـتِ الـبـنـاتْ !
إذ إنّـــهـــنَّ مـــــــــــدارسٌ
لـلـنـشء أيّ مـــــــهـــــــذِّبـات

م:

ولـقـــــــد أقـــــرّ بـفـــــضـل ذا
اَبـــاؤنـــا إلا الـــقـــلـــيـــلْ !
ولـســـــــــــوف يـدرك هـؤلا
ءِ حـــقـــيـــقـــةَ الشـــعبِ الـذليل !

ش:

إنـي لمـعـــــجـــــبـــــةٌ بـلُطْـ
ـفـكِ بـل بـفـــــرط نـبـــــاهـتِـكْ
ولـســـــوف يـجـنـي شـــعـــبُك الْـ
ـمـــحـــبـــوبُ غـــرسَ ثـقـــافـــتك !
ويُـذاع فـــــضـلُـكِ، والـبـــــلا
دُ ســـتـــعـــتـنـي بكرامـــتك

م:

ولأنـــتِ أكـــــــــــــرمُ مـــن رأَيْـــ
ـتُ، ومن عـــــرفتُ من الحـــــسـانْ !
وأجـلُّ أخـــتٍ لا تُـضـــــــــــا
مُ مـــــدى الـزمـــــان ولا تُـهـــــان !

من ديوان: «لمحات الأمل»

****

محمد الحبيب الفرقاني

صندوقة الشقاء

أو «ماسح أحذية»

وضاع الطفل، منهوب العمر، مغصوب
الشباب... يمتهن الركوع ... ينتزع من بين
الأقدام، في هوان مر، لقمة سوداء!

ودجا كسير رَ القلب مَجْ
روحَ الفتوّةِ والإباءْ !
وحنى - على الأقدام يَمْ
سَحُها - ضلوعَ الكبرياء
ويَدَيْنِ ترتعشان - للـ
ـتَلميعِ - في ظهر الحذاء
وأطلَّ وجهُ الطفلِ يَنْ
ـطِقُ بالكآبة والشقاء
نفح الزبونُ رفيقَهُ
قِطَعاً، وولّى في اعتلاء
مصقولةً أقدامُهُ
في زَهْو خطوٍ.. وانتشاء

☆☆☆☆☆

ورمى بصندوق الشَّقا
للأرض.. يلتهمُ العناء

- ولد في «نختاوت» عام ١٩٢٢.
- اعتقل لنشاطه الوطني أيام الاستعمار.
- صدر له من الدواوين: «نجوم في يدي» ١٩٦٥، «دخان من الأزمنة المحترقة» ١٩٧٩، «تهاليل للجرح والوطن» ١٩٨٨.

لَبِس الشـــــقـــــاءَ علـى مـــــرا
مـي الدهرِ وانـتَـــــعلَ الحَـــــفـــــاء
وطوى الـلـيـــــالـي الســـــودَ يَـلْـ
ـتَـــــحِفُ الشـــــوارعَ والعـــــراء
مَـن أنـتَ يـا طـفـــــــــــلاهُ؟ وانْـ
ـتَـــــفَضَ الـمُـنَـكَّـدُ.. في حـــــيـــــاء
ورنـا بـعـينٍ كـــــــالـطّـهـــــــا
رَةِ والـنَّـبـــــالـة في صـــــفـــــاء
بـســـــــمـتْ أســـــاريـرُ الـودا
عـــةِ فـيـــه، والـتـــمعَ الضـيـــاء

☆☆☆☆☆

إنّـي نـشـــــازٌ فـي الحـــــيـــــا
ةِ، وإنـنـي هَـمَـلٌ ســـــخـــــيـفْ
ذَنْـبٌ عـلـى هـام الـزمـــــــــا
نِ، كـــآبـةُ الـعـــمـــرِ الكسـيـف
.. وأتـيـتُ مـن «انـدا ونـظـيـف»[1]
يـومـــــاً مِـنَ ايّـام الخـــــريـف
مـن بـلـدةٍ ظـمِـئ الـتـــــــرا
بُ بـهـــا.. وكم جـــاع الرغـيـف !
وأبـي؟.. أبـي، نَـزَح الـبـــئـــيـ
ـسُ، وغـــاب كـــالدهر المخـيـف !
من بـعـد مـا ضـمـر «الشَّـعِـيـ
ـرُ»، وغـــاض بالخـــيـــر النزيف
وأتـيـتُ مـلـهـــــــوبَ الـضـلـو
عِ إلـى جَـنـى الـعـــيش الشـــريف

(١) قبيلة في جنوبي تارودانت ضعيفة الموارد الاقتصادية.

كـــــالوردة البـــــيـــــضـــــاء في
مـــــهـــــوى أعـــاصـــيـــرِ المصـــيف
كـــــالنجـــمـــــة الحـــــمـــــراء تَسْـ
ـهَـــــــرُ فـي دجـى لـيـلٍ أسـ
وكـــــــــاَهـةٍ سـ
ـصِـــرُها - مـن الصـــدر - الوجـــيف
كـــــــالمـوجـــــــة الـنـكـراء تَـهْـ
ـدِرُ فـي ذرى الـيـمِّ الـرجـــــــيف
كـــضـــــبـــــابـةٍ عـــــوراءَ تَـرْ
قُـــــدُ فـي حـــــشـــــا ريـحٍ عـنـيف

☆☆☆☆☆

وأتـيـتُ.. أجـــــمـع لـقـــــمـــــةً
ســـــوداءَ.. مـن دَرَك الخـــــضـــــوعْ
وأَلـمُّـــــهـــــا قِـطَـعـــــاً عـلـى
قـطـعٍ.. وتـرفـــــسـني الجـــــمـــــوع
أطـوي الـشـــــوارعَ أمـــــسـح الْـ
أقـــــدامَ أمـــــتـــــهـن الـركـــــوع !
أقـــتـــــاتُ من مـــــاء الجـــبـــيـ
ـنِ، وأرتـوي لـهـبَ الـدمـــــــــوع
وأعـــــــــوم فـي لـيـلـي أُهَـوْ
وِمُ.. لا سـكـونَ ولا هـجـــــــوع
وهـنـاك أفـــــــتـــــرش الـظـلا
مَ ، وأرتـدي حُـــــــــرَقَ الـنـزوع
أشـــــتـــــاق إصـــبـــاحي وأرْ
قُـــــبُـــــه.. ولـيـس لـه طـلـوع
صـنـدوقـــــــــتـي، وتَـرنّـحَ الْـ
إفـــــــــلاسُ وارتجـف الـقـنـوع

ودفنتُ في أحضانها
أملَ الحياةِ.. بلا رجوع
وحملتُها بؤسَ السنينَ، وعشتُها.. بئسَ الصنيع
أحنو على الأقدام أمْـ
ـسَحُها.. وتمسحُني الصُّدوع
صدري يكاد من الإبا
يهوي.. وتنفجر الضلوع !

من ديوان: «نجوم في يدي»

✱✱✱✱

محمد الحلوي

الوادي الكبير

عَـــبَقُ الفـــردوسِ في الوادي الكبـــيـــرْ
وعـــبـــيـــرُ العُـــرْبِ في المجـــد الأســـيـــرْ
جَـــــــــدَّدا لـي ذكـــــــــريـاتٍ لـم يـزلْ
جـــرحُـــهـــا يسكن في قلبي الكســـيـــر
ذكّـــــرتـنـي أمـــــةً شـــــرقـــــيّـــــةً
هبطتْ في الغـــرب بالخـــيـــر الكثـــيـــر
نَـوّروا بـالـعـلـم أرضـــــــــاً لـم تـكـن
لتـــــرى - لـولاهمـــــو- ومـــضـــــةَ نور
وبـنَـوْا أمـــــجـــــادهم مـن شُـــــهُبٍ
مـشـرقـاتٍ فـازدهتْ عـبـر العـصـور
مـن تُـراهم عـــــبـــــروا بـوغـــــازَهـا
فـــغـــدا بـالـفـتـحِ فـخـراً لـلـبـحـور ؟
من تراهُ جـــاء صـــقـــرا كـــاســـراً
خـضـدتْ شـوكـتُـه كلَّ الصـقـور ؟
يـا مـــــغـــــانـي المجـــــدِ في أندلسٍ
ولـيـــالـيـــهـــا كـــهـــالات البـــدور
هـزّنـي الشـــــوقُ لـدنـيـــــاكِ الـتـي
سَـــبَـــحتْ في مـــركـــبـــاتٍ من عطور

- ولد عام ١٩٢٢ في مدينة «فاس».
- تخرّج في جامعة القرويين ثم أصبح أستاذاً فيها.
- صدر له من الدواوين: «أنغام وأصداء» ١٩٦٥، «أوراق الخريف» ١٩٩٧.

لأرى التـــــــاريخَ في أطلالـهـــــــا
يسكبُ العِـــبْـــرَةَ من خلف السطور
وأرى فـيـــهـــا قـــصـــوراً أصـــبـــحتْ
بعـــد إدبار اللّيـــالي كـــالقُـــبُـــور !
فَـــهْي كـــالخـــرســـاء، في أعـــيـنهـــا
دمـــعـــةُ الحـــزنِ ومـــأســـاةُ المصـــيـــر !

أين من عـــــيـنـي نـعـــــيمٌ وافـــــرٌ
وارفُ الظلّ نـقـيٌ كـــــالـغـــــديـر ؟
وعـــــشـــــايـا الأُنسِ في «غَـــــرناطةٍ»
بـين أشـــــجـــــارٍ وأوتـارٍ وحُـــــور !
وصـــــبـــــايـا حـــــالماتٌ نشـــــرتْ
فـــوق بُسط الزّهرِ أمـــواجَ الشُّـــعـــور
وشـــــذا الأزهارِ في أجـــــوائـهـــــا
عنبـــرٌ يســـبحُ فـــيـــهـــا وبَخـــور
فتنٌ يـفـــقُـــد فـــيـــهـــا قـلبَـــهُ
جـــامحُ القلبِ ويخـــشـــاها الوقـــور
أوحـــــشتْ مـــــذ أفَلَتْ أقـــمـــارُها
وخلتْ من أُنســـهـــا تلك القـــصـــور !
لم يـعـــدْ يُســـمعُ فـــيـــهـــا وترٌ
أو يـغـــــــرّدْ بـلـبـلٌ فـــــــوق الـزهـور
حـــــوّم البـــــومُ على أبـراجـــهـــا
وطـواها المـوتُ من غـــيـــر نُشـــور
وروى التـــــاريخُ عـنهـــا قـــصـّـــةً
سكنتْ مـــأســـاتُـهـــا كلَّ الصـــدور !
فـكـــأنْ لـــم تـــغـــنَ بـــالأمـــس ولـــم
يكُ فـــيـــهـــا لبني العُـــرْب حُـــضـــور !
إن جَلَـوْا عـنهـــــا وغـــــابـوا فلـهـم
في مـــغـــانيـــهم شُـــخـــوصٌ وظُهـــور !

كـلُّ شـيءٍ يـتـــــــــــراءى لـكَ فـي
فـنّهـــا الـزاهـي إشـــاراتِ مـــرور !
ولسـانـاً عـــربيّـــاً نـاطقـــاً
ودمـــاً يـوشك فـيـــهـــا أن يثـــور !

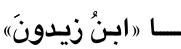

كم شـــدا فـيـــهـــا «ابنُ زيدونَ» على
فَـنَنِ الحبّ فـنـاغَـــثْـــهُ الطيـــور
منحـــثْـــه حـــبَّـــهـــا «ولادةُ»
صـــافيَ المنـهل عـــذباً لا يغـــور
خلّدتهـــا فـي الهـــوى أشـــعـــارُهُ
مَـــثَـــلاً يبـــقى على مـــرّ الدّهور
وشـــدا «زريابُ» فـي أبـهـــائـهـــا
مـــا تـغـنّـتْ بـه ربّـاتُ الخُـــدور !
كـم أتـاهـا «يـوسـفٌ»[1] فـي جـنـدهِ
يـعـبـر البـحـرَ إليـهـا والجُـسـور !
ذبّ عـنـهـــا كلَّ طـاغٍ وحـــمـى
بـيـضـةَ الإسـلام كـالليث الهـصـور
لـم يـكـن يـكـبـح عـن أعـــدائـهـــا
خـيـلَه حـتـى تُواريـهـا الجُـحـور !

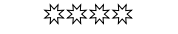

شـــدّتِ القلبَ إلى «حـــمـــرائـهـــا»
وخـــريرُ المـاء لـلأُسْـــدِ زئـيـــر !
وشـــمـــمـتُ الزهـرَ من «زهـرائـهـــا»
فـارتشـفتُ الراحَ من ثغـرِ العـبـيـر
مـــحـــفـلٌ لـلـحـــسنِ إلا أنـهُ
مـأتمٌ في القلبِ مـوصـول السّـعـيـر

(١) إشارة إلى «يوسف بن تاشفين» أول ملوك المرابطين.

ها هُنا كـــان رجـــالٌ ودَّعـــوا
تاركينَ المجـــدَ والعـــزَّ الوفـــير
أسكرتهم نشـــوةُ العـــزّ فـــما
فـــارقُـــوا النشـــوةَ إلا بالنفـــير !
من يمتْ حـــزناً على فـــقـــدانهـــا
لم يُمـــتـــهُ غـــيـــرُ وعيٍ في الضـــمـــير
أيـــن فـــي الـــفـــــــردوسِ مُـــلـــكٌ بـــاذخٌ
كـــان للإســـلام والعُـــرَب النّصـــير ؟
خـــفـــقتْ راياتُه عـــاليـــةً
وارتوى من صـــابه كلُّ مُـــغـــيـــر
كـــلُّ شـــيءٍ راحَ إلا دِمَـــنـــاً
وقـــصـــوراً كـــدُمى الطفلِ الغـــرير
تُلهم الشِّـــعـــرَ وتدعـــو للبُكا
بدم القلب، وبالصـــوت الجـــهـــير !
كـــلُّ شـــيءٍ غـــــــاب! لا جـــنـــدٌ ولا
مـــوكبٌ يزهو، ولا عـــرشُ أمـــير !

☆☆☆☆☆

مـــن رأتْ عـــــــيـــنـــاه يـــومَ ارتحلـــوا
وهُمـــــو بـــين طريـــدٍ وأســـــير !
ودَّ لـــو قـــد كـــان أعـــمَى لا يـــرى
دولـــةَ الإســـلام في النَّزْع الأخـــير !
خلـعـــوا ألبـــســـةَ العـــزّ التـــي
ألِفـــوها ونســـوا المـهـــدَ الوثيـــر
وإذا مَـــن كـــــــان فـــي الأمـــس بـــهِ
يســـتـــجـــيـــرُ الناسُ يســـعى للمُـــجـــير !

☆☆☆☆☆

هكذا خُـلْقُ الـلَّيـــالـي، صـــفـــوُها
غـــيـــرُ مـــأمـــونٍ، ودولابٌ يدور

لـيس يبـــقى حُـــزْنُ مـــحـــزونٍ بـهـــا
أبـدَ الـدهـرِ، ولا يـبـــــــقى ســـــــرور
فـــســـقى اللـهُ رُبـاً ضـــمّـــخـــهـــا
دمُ قـــومي، وســـقى تـلك الصّـــخـــور
كم رجـــــالٍ ضـــــرّجـــــوا أرجـــاءها
بدمـــاهم، وحـــمَـــوْا فـــيـــهـــا الـثـــغـــور !
وتحـــــدَّوْا عُـــــصَبَ الشّـــــركِ بـهـــا
في الـوغى منقـــضّـــةً مـــثلَ النسـور
مـــــا علـى قـــــوميَ بـأسٌ إن كـــــبـــــا
بـهـمُ الـدهـرُ فـلـلـدهـر عُـــــــثـــــــور !

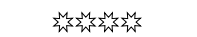

يـا ربـوعَ المجـــــــــــدِ فـي أنـدلـسٍ
إنّ عـمـــرَ المجـــدِ في الدنيـــا قـصـيـــر !
كلمـــا هبّتْ نُسـيـــمـــاتُ صَـــبـــا
كـــدتُ من شـــوقي لدنيـــاكِ أطيـــر !

من ديوان: «أوراق الخريف»

محمد عزيز الحبابي

عاشت الحرية

(١)

خُلِقْنا للاندماج بكِ
يا سرّاً لا اسمَ له
يا وثبةَ الروح
وينبوعَ الحياة
وقوةَ الوجود
أيتها الحرية !
نحترق بُشعَلكِ
بيد أننا نعيش من أجلكِ
من أجلك نعانق اللحد
ونروي بدمنا
ساحتك
أيتها الحرية !

شعب برمّته صاحَ
في نشيده النابض المنتفض
بالغضبة الزرقاء والفخر
هاتفاً باسمك المعظَّم الشارد
كسحرٍ رنّ في أمواج الأثير
أيتها الحرية
نفْحَتُكِ المقدسةُ
تملأ كلَّ الصدورِ العارية
نفحتك السحريةَ
تهيج خفقان قلوبنا الموحدة
نفحتك العلوية
تعيد الضياءَ إلى الكواكب الخامدة
أيتها الحرية !

نفحتك قاسية ثقيلة
سوف نلطّف لهيبَها المحرق
بالعطف والحب
ونختصر الليلَ المحْدق بها
أيتها الحرية!

اسمُكِ رائحةُ الليمون
ولونُ البرتقال
وطعمُ الرُّطب
يحيل العاصفةَ إلى زبد
أيتها الحرية !

إليكِ عشّاً جدَّ رحيب

- ولد عام ١٩٢٢، وتوفي عام ١٩٩٣.
- من مؤسسي اتحاد كتاب المغرب العربي.
- صدر له ديوان «بؤس وضياء» ١٩٦٢.

قلبُ شعبٍ أبيّ
احمرَّ اغتباطاً
وأُغْرِم بكِ
تحت نظر قمرٍ نشوان
أيتها الحرية !
استخدموا
اسمكِ ممسوخاً
للتحقير
للاستعباد
فباسم اسمكِ البهيج
نستنشق الحياة
أيتها الحرية !

(٢)

بدموعنا الحرَّى
غسلنا المرمر
بقلوبنا الجَرْحى
صقلنا المرمر
بسواعدنا المثلى
نحتنا المرمر
للحرية!
وبدمنا سنكتب على المرمر
في ضريح الاستعباد
وسيحمل العهدُ الجديد شعاراً
لشعبٍ سيّدِ مصيره
في التألق الرائع
من ربيع صافٍ مجيد
مستردّ من جديد
ها هي ذي الحرية !
أراد طغمةُ القمر الأسود
- ظنّاً بأنهم مخلَّدون -
أن يحطّموا صوتَكِ
ويُسكتوا خفقَ أجنحتكِ
ويدفنوا ضياءكِ
تحت رماد الأيام الغابرة
لكن الأشرارَ حطُّوا
لحسن الحظّ
أنوفَهم في الضباب
بينما الشجعانُ البواسل
يضفرون على جباههم أكاليلَ الظفر
ويمدّون إليك أَيْدِياً
حطّمتِ السلاسل
وطردتْ «ابنَ عرفة»[١] الرهيب
وطمستْ بدمها النبيل
اسمَ الخونةِ والدسَّاسين

(٣)

البواسلُ يصمدون قياماً
أنظارُهم ثابتة فخورة
لينشدوا معاً
نشيدَكِ
أنتِ يا كرامةَ الإنسان
أنتِ يا سرَّ العالم
أيتها الحرية
عاشت الحرية !

من ديوان: «بؤس وضياء»

****

(١) محمد بن عرفة: نصبته السلطات الفرنسية سلطاناً مكان السلطان الشرعي جلالة المغفور له الملك محمد الخامس، فثار الشعب المغربي وانتهى الأمر بخلعه «المراجع» .

إدريس الجائي

مقاطع من قصيدة: الفردوس المفقود(*)

نعـــيـــمُكِ، لـو تـعلـمـين، امّـــحـى
كـــــمـــــا يمَّـحـي الـطـلـلُ الـدارسُ
ســـفـــتْـــه الـريـاحُ لدى عـــصْـــفِـــهـــا
وداس مـــــعـــــالـــمَـــــهُ الـدائـس
أطـوف بـأرجـــــــاء هـذا الخـــــــرابِ
أُقـــــبّـل أنـقـــــاضَـــــه الخـــــالـدهْ
وأســـجـــد فـــوق مـــهـــيـل الـتـــرابِ
لأنـدبَ جـنّـتـيَ الـبـــــــــــائـده

☆☆☆☆☆

تـرسّـــــــمتُ أمسِ بـقـــــايـا خـطـاكِ
على ضـــفّـــة الـنـهـــر، هل تذكـــرينْ؟
هـنـاك الـتـــــقـــــينـا وكـــــان الـربـيـعُ
وكـنـتِ كـــــأزهـاره تـبـــــســـــمـين
هـــنـــاك رأيـــتـــكِ عـــــــــاريـــةً
وقـــد غـــار من طُهـــركِ الـيـــاســـمين

- ولد في مدينة «فاس» عام ١٩٢٣، وتوفي عام ١٩٧٧.
- درس في جامعة القرويين ولم يكمل دراسته.
- عمل في الإذاعة العربية بفرنسا، ثم بالإذاعة الوطنية بعد الاستقلال.
- صدر له ديوان: «السوانح».

(*) - نشرت في مجلة «الكاتب» المصرية عدد نوفمبر ١٩٤٧ بعد أن قرأها الشاعر على الدكتور طه حسين في باريس.

فـمّـجـدتُ في عـريكِ العـبـقـريْ
يِ جـمـالَ السـمـاء، جـمـالَ الفنون
هـنـاك عـرفـتُـكِ حـالمةً
ويـا لجَـمـالـكِ إذ تحلـمـين
تذوب السـمـاواتُ في مـقلـتـيْـ
ـكِ سنىً غـافـيـاً بين ظلِّ الجـفـون
وتعـشى الفـراشـاتُ حـول البـهـاءِ
يـرفّ عـلى طـهـر ذاك الجـبـين
هـنـاك رأيـتُـكِ راقـصـةً
ويـا روعـةَ الـفـنّ إذ تـرقـصـين
تميس الغـصـونُ ويمشي الحَـمـامُ
يُـقـلّـد خـطـوَكِ إذ تـخـطـريـن
يُـجَـنُّ جـنـونُ طـيـورِ المروجِ
فـتـعـزف نشـوى بديعَ اللحـون

☆☆☆☆☆

تـرسّـمتُ أمسِ بـقـايا خـطـاكِ
ولـكـنْ عـفـتْ تحـت خـطـوِ السـنـين
وفـتّـشتُ عن حـالمات الضـفـافِ
رواهـا مـن النـهـر مـاءٌ مَـعـين
فـمـاذا رأيتُ؟ بقـايا هشـيمٍ
بـقـايا جـذوعٍ، وصلصـالَ طـين
ومـاذا سـمـعتُ؟ صـفـيـرَ الريا
حِ، تـعـوي وراءَ الرُّبـا والحُـزون
فـلا النـهـرُ ينسـاب حلمـاً وديعـاً
ويـحـكـي فـتـونَـكِ إذ تـنـظـريـن
يُـقـبِّـلُ في خلسـةٍ قـدمـيـكِ
وفـتـنـةَ عُـريـكِ إذ تسـبـحـين

ولا العشبُ أخضرُ يكسو الضفافَ
ولا الظلُّ ينشره الزيزفون
ولا النورُ يرقص فوق اللُّجينِ
لُجينِ الحياض لجُينِ العيون

☆☆☆☆☆

وناديتُ باسمكِ ذاتَ الشِّمالِ
وناديتُ باسمكِ ذاتَ اليمينْ
فرجّع صوتيَ هذا العراءُ
وعاد إليَّ صداه الحزين
فأيقنتُ أنكِ لا تسمعينَ
وأيقنتُ أنك لا تذكرين
وأيقنتُ أنكِ يا جنّتي
مضيتِ إلى حيث لا ترجعين
فأغمضتُ عينيَّ في غفوةٍ
كما كنتِ حالمةً تفعلين
فأبصرتُ طيفَكِ في عالَمٍ
بعيدٍ، بعيدٍ، تحدّى الظنون
وراءَ الشعور، وراء الخيالِ
وراء الحياةِ وراء المنون
وساءلتُهُ عنكِ هل تذكرينَ
ربيعَ السعادةِ جمَّ الفتون
إذِ الخلدُ قيثارةٌ في يديكِ
وأنتِ بأوتارها تلعبين
إذِ الكونُ مملكةٌ للجمالِ
وأنتِ على عرشها تحكمين
وعرسُ الطبيعةِ ما ينقضي
وعيدُ الوجودِ إلى غير حين

☆☆☆☆☆

ولكنّ طيـــفَكِ في صـــمـــتـــهِ
تـــلاشـــى وطـــار إلـــى عِـــلّـــيّـــين
فـــأيقنتُ أنكِ لا تسـمـعينَ
وأيـقـنـتُ أنـكِ لا تـذكـريـن
فـأجـهـشتُ مـخـتنقـاً بالنحـيبِ
وبالصـمت من بعـد طولِ الأنين

☆☆☆☆☆

نعـيـمُكِ، لو تعلمين، امّـحى
كـمـا يمّحي الطلل الدارسُ
سـفـتْـه الرياحُ لدى عـصْـفِـهـا
وداس مـعـالـمَـه الدائس
أطوفُ بأرجـاء هذا الخـرابِ
أُقـبّل أنقـاضَـه الخـالدهْ
وأسـجـدُ فـوق مَـهـيلِ التـرابِ
لأندبَ جـنّـتـيَ الـبـائـده

☆☆☆☆☆

هناك في الغـاب في مَـسْـ
ـرَحِ الهـوى والتـصـابي
هناك حـيث قـضـينا
مـعـاً ربيعَ الشـبـابِ
وقـفتُ حـيـرانَ أشكو
إلـى الجـنـادل مـا بـي
سـألتُ عنكِ صـخـورَ الْـ
ـوادي وشُمَّ الهـضـاب
سـألتُ عنكِ بقـايا الْـ
ـجـذوعِ والأعـشـاب
فكان عـصفُ الرياح الْـ
ـهَـوجـاءِ كلَّ جـوابي

عـــــــــفـتْ رســـــــــومُ هـوانـا
والـذكـــــــــريـاتُ الـعـــــــــذاب
لـم يـبـقَ مـن كـــــــــوثـر الحُـبْ
ـبِ غـــــيـــــــرُ لمع السـرابـ
لـم يـبـقَ مـن ســـــــامـق الـدَّوْ
حِ غـــــيـــــرُ قـــفـــــرٍ يبـــاب
لـــم يـــبـــقَ مـــن وارف الـــظِـــلْ
ـلِ غـــــيـــــرُ ظلِّ الســـــحـــــاب
لـــم يـــبـــقَ مـــن بـــاغـــم الـــطَّـــيْـــ
ـرِ غـــــيـــــرُ طيـــــرِ الخـــــراب
وقـــــــفتُ حـــــيـــــرانَ أشكـو
إلـــى الجـــنـــادل مـــــــــــا بـــي
وقـلـتُ يـا نـفـسُ شـــــــتّـــــــا
نَ بـيـن غـــــــــابٍ وغـــــــاب

☆☆☆☆☆

ترسّـــــــمتُ أمسِ بـقـــــايا خـطـاكِ
إلى الغـاب مـســرحِ حلمي الجـمـيلْ
هـنـاك الـتـــــقـــــيـنـا، ألا تذكـــريـنَ؟
وكـــــان الـربـيـعُ وكـــــان الأصـــيـل
وكـنّـا وحـــــيـــــدَيْـن بـين الـظـلالِ
نمـيـل مـع الحـبّ حـــــيـــــث يمـيـل
طـلـيـــــقَـــــيْـنِ لـولا وثـاقُ الـهـــوى
وسـدُّ الـعـــفـــافِ تحـدّى الســيـــول
هـــنـــاك عـــلـــى المـــرج بـــين الـــزَّنَـــا
بِقِ، تحت الخـمـــائلِ، خلف الحـقـــول
غَـــفَـــوْنـا على نغـــمـــات الهَـــزا
رِ، وهـبَّ النســـيـمُ النســـيـمُ العـلـيـل

وســـــاد الظلام وســـــاد الـهـــــدوءُ
ولـــفّـــكِ جـــنـــحُ الـــدجـــى والـــذهـــول
فـــقـــبّلتُ في لـهـــفـــة شـــفـــتَـــيْـ
ـكِ، لأرشفَ ترياقكِ السلســـــبـــــيل
فـــمـــا أطفـــأتْ شـــفـــتـــاكِ الغليلَ
بلِ اشـــتـــدَّ من شـــفـــتـــيكِ الغليل
وهـــأنـــذا أتـــقـــــــــفّـــى خـــطـــاكِ
ولـكـنْ أَضِلُّ ســـــواءَ الســـــبـــــيل

تـرسّـــــمتُ أمسِ بـقـــــايا خُـطاكِ
إلى الغـــاب مـــســـرحِ حـــبّي العـــجـــيبْ
هـناك الـتـــــقـــــينـا، ألا تذكـــــرينَ؟
وكـــــان الـربـيعُ وكـــــان المغـــــيب
وكـنـا وحـــــيـــــديـن بـين الـظلالِ
وقـــــد نـام في وكـــــره العـنـدليب

من ديوان: «السوانح».

محمد الوَديع الأسفي

بطل الريف

ضـــــجَّتِ الأقطارُ وانـهـــــدَّتْ رُبَاهـا
واكـــفـــهـــرَّ الجـــوُّ من فـــرط أســـاهـا
ودهـتْـــــهـــــا صـــــدمـــــة قـــــاتـلـةٌ
أرعـــدتْ من عنفـــهـــا الطاغي سَـمَـــاهـا
والـروابـي الخـــــضـــــرُ أوداهـا الأسـى
قـــد دعـــاهـا الحـــزنُ واليُـــبْس طواها
رُجَّتِ الأرضُ وســـــــاخَت هَـلَـعـــــــاً
وتـهـــــــاوتْ أنجـمٌ إثـرَ صـــــــداهـا
هـلْ هـيَ الـدنـيـــــــا تـولاَّهـا الـردى؟
أم بـراكـينٌ تمشَّتْ فـي حَـــــشـــــاهـا؟
أم هـو الـعـــــالـمُ ضـلَّتْ شـــمـــسُـــهُ
فـي دياجٍ لـم تـشـــــــاهـدْهـا خُـطـاهـا؟
أَظـلـمَ الـكـونُ فـــــتـــــاه الـنـاسُ فـي
حُـلْـكـةٍ قـــــاســـــيـــــة لا تَـتَـنـاهَـى
أصـــبـح الشـــعبُ يُصـــيـخ الســـمعَ في
هَـلَـع الثَّـكْـلى أُصِـــيـــبتْ في فـــتـــاهـا

- ولد في مدينة «أسفي» عام ١٩٢٣ .
- درس بمراكش ثم بفاس.
- شارك في العمل السياسي الوطني وسجن أكثر من مرّة.
- صدر له ديوان: « الجرح العنيد».

في أنينٍ وصـــــــراعٍ مُـــــــهْـــــــولِ
من جـحـيم الحـزنِ غَـاضَتْ مـقلتـاها
فـــــــهْي تـرنُـو في ذهـول مـــــــرعبٍ
تتـــدجَّى الشـــمسُ منه في ضـــحـــاها
ربِّ مـــا أقـــسى الرزايا حـــينمـــا
تـتـــــــــوالـى ثـمّ تـطـغـى فـي أذاهـا
ربِّ مـــــاذا بـحـــــيـــــاةٍ أظلـمتْ
وبَـنُـوهـا قـــــد دهـاهـمْ مـــــا دهـاها ؟
ربِّ مـــــا الـنـكـبـــــةُ ؟ إنـي حـــــائـرٌ
لستُ أدري مـــا عنتْـــه، مـــا عـــراها
إنـنـي أخـــــــشـى زمـــــــاناً دأبُـهُ
صـــدمـــةُ الأحـــرارِ في أسـمى رَجـاها
مـــــشتِ الأقـــدارُ تـرْوِي خـــــبـــــراً
صـــــرختْ منه الروابـي في عـــــلاها
وتـلاها الـبـــــرقُ ملـتـــــاعـــــاً وفـي
أنّـةِ المـفـــــــــؤودِ لـلـكـون حـكـاهـا
فـــبنو العُـــرْب أُصـــيـــبـــوا كلُّهم
بـين بـاكٍ ومُـــــــــذابٍ فـي لـظـاهـا
قـــــالتِ الأنبـــــاءُ قـــــولاً صكَّني
لستُ أدري مـــا عنتْـــه، مـــا عـــراها
قـــــد روتْه بلسـانِ الحـــزنِ في
ألـمٍ طـاغٍ وبـؤسٍ قـــــــد تـنـاهـى
كِـــــــدتُ لا أؤمـن ممّـا قـــــد رَوَتْ
وتـلـتْ دنيـــا ومـن غـــيـــر رِضـــاها

إنـهـــا الأقـــدارُ شـــاءت مـــحـنـةً
لـبـــــلادٍ لـم تـنـل بـعـــــدُ مُـنـاهـا
مـــحـنـةٌ لـلـمـــغـــرب الســـاعـي إلـى
عِـيـشـــةِ الأحـــرار يـصـبُـــو لـلِـقـــاهـا
مِـــحـنـةٌ كـــبـــرى لأهـل الـعـــزم في
أُمّـــــةٍ مُـــدَّتْ إلـى الـعـــــزّ يـداهـا
آهِ ربّـي رحـــــمـــــــةً فـي أمـــــــةٍ
داســهـــا الظلمُ وغـــاصتْ في شَـــقـــاها
فـــالضـــحـــايا تـتـــهـــاوى حـــســـرةً
فـــقـــدتْ من هول مـــا شـــاع نُـهـــاها
تـتـلـوّى لَـوْعـــــــةً مـن نـكـبـــــــةٍ
ســـحـــقتْ من عنفـــهـــا روحَ قـــواها
شَـــدَّ مـــا تطغى الرزايا فـــجـــأةً
فـــتُـــصـــيب الروحَ في أســـمى رَجـــاها
إنـه المـوتُ الـذي أحـــــــــجـم عـن
فَـــــعْـلـةٍ نَكرا طـويـلاً، قـــــد أتـاهـا
قـــــــــد أتـاهـا فـي ظـروفٍ طـالمـا
شـــفَّـــهـــا الشـــوقُ لمن يُحـــيِي مُناها
إنـهـــــا روحُ زعـــــيم الـريـفِ قـــــد
لحـــقتْ بـالربّ لـمّـــا قـــد دعـــاها
إنـهـــــا روحٌ تســـــامتْ لـلـعـــــلا
بـــين جـنَّـــاتٍ تـنـاهـــتْ فـي ســنـاهـــا
إنـهـــــا الـروحُ إلـى الخـلـد ســـــمتْ
وتـعـــالتْ تـتـــســـامـى في عـــلاها

تُلهمُ الهدىَ تخطُّ المجدَ في
ثورةٍ تسمو ويسمو مُحتواها
فلقد فاضتْ ففاض الطهرُ من
نسماتٍ خطرتْ حول شذاها
إنها روحُ زعيمٍ ثائرٍ
لم تهنْ نفسُه يوماً في بَلاها
لم تهن رغمَ خطوبٍ قد طغتْ
في منافٍ لبستْ ثوبَ دُجاها
في ليالٍ حالكات أسقطتْ
من سَما الآمال ما يُهدِي فتاها
أيموتُ البطلُ الشهم الذي
دوَّخ الأعداءَ في فجر صباها؟
لِمَ يا ربِّ يموت الحرُّ في
غربةٍ عن أرضه ؟ وهْو فداها
لِمَ ربِّي آثرَ البعدَ على
أهله حيّاً وميْتاً ؟ لِمَ آها ؟
لِمَ أَوْصى وتوارى ساخطاً ؟
إنه فعلٌ يناديا انتباها
إنه فعلٌ يدين الخصمَ في
خُطّةٍ يهدف للذلّ مَداها
بعدما عاف أناساً خضعوا
لهوى نفسٍ توخَّتْ مُشتهاها

هـالـه وضـعٌ أثـيـمٌ قـــــد ســـــعتْ
زمـــــرةٌ فـي خـلـقـــــه هَدَّ رَجـــــاها
وتـــــولاه أنـــــاسٌ لـــــم تَـــــرَ
مـنـهُـمُ الأمـــــةُ مـــــا يُـعـلـي لِـواها
لا ولا خـــــاضـــــوا مـــــيـــــادينَ دَجَتْ
وتـهـــــاوت أنـفـسٌ تحـت ظُـبـــــاها
لا ولا وَاسَـــــوْا ضـــــحـــــايا ســـــقطتْ
في مـــــجـــــال العـــــزِّ أو لَـبُّـــــوا نداها
بـل أهـانـوهـم وذلّـوا صـــــحـــــبَـــــهـم
أَجـهـضـوا الـثـورةَ في فـجـر صـبـاها
وتـنـاءت فـــــتـــــيـــــةٌ مـــــخـلـصـــــةٌ
أعـــــربـتْ عـنـه قـــــديماً بـدِمـــــاها
لـيـت شـــــعـــــري مـــــا يـخـطّ الـفكرُ من
عـــــجـبٍ أبـكـى بـلادي وشَـــــجـــــاها ؟
لـيـت شـــعـــري مـــا عـــرا الأقـــوامَ ؟ مـــا
ذا ضـلّـل الأفـــهـــامَ ؟ مـــاذا قـــد دهـاها ؟
خِـطَـطٌ تـعـــــجـبُ مـنـهـــــا أُمّـــــتـي
ويـحـــــارُ الـعـــــقلُ في فـــــهم لُـغـــــاها
رجـــــعـــــةً، يـا قـــــومُ لـلـحـقّ فـــــفي
ثـوبـةِ المجـــــرم مـــــا يُـرضـي الإلـهـــــا
ويـلَ قـــــومٍ من جـــــحـــــودٍ لـلأُلـى
لـقَّـنـوهـم مـن سـنـا المجـــــدِ اتّـجـــــاها
ويـلَ قـــــومـي مـن سـلـوكٍ شـــــائـكٍ
حـــــول أبـطـالٍ تـفـــــانَـوْا في عُـــــلاها

فلتنمْ يا بطلَ الريفِ فقد
صنعتْ روحُكَ جيلاً لا يُضاهى
فلئن غِبتَ ففينا فكرةٌ
من مراميكَ تُماشينا خُطاها
بطلَ الريفِ زعيمَ الشعب قُمْ
لترى الأبناءَ تسمو في رِثاها
ليس فيهم غيرُ داعٍ ناشراً
صفحةَ المجد التي تُعلي الجِباها
سوف تبني سوف تخطو خطوةً
ليعيشَ الشعبُ في ظلّ سناها
فَبَنُوكَ الصِّيدُ قادوا ثورةً
تتوخّى العدلَ في قلب لظاها
فلْنُعاهدْها بعزم ثائرٍ
ولنسرْ دوماً لتحقيق رَجاها

من ديوان: «الجرح العنيد»

****

أبوبكر اللمتوني

الفصول

أين أعـــراسُ حـــبّنا يا حـــبـــيـــبي؟
هـذه طلـعـــــةُ الربـيـع القـــــشـــيـبِ
ســـاحـــرٌ يصـــبغ المناظرَ في اللَّمْـ
ـحِ، إذا مسّ وجـــهَـــهـــا بالقـــضـــيب
رافلٌ كـــالـغـــزاة يـجـــتـــرّ أذيـا
لاً، منَ الوشْي فـــاقـــعـــاتِ الخـــضـــوب
هـو ذا ركـــبـــه الملـوّنُ يَجْـــتـــا
زُ على جـــثّـــة الشـــتـــاءِ الكئـــيب

☆☆☆☆☆

وانتـــشى الكونُ يا حـــبـــيـــبي وطافتْ
صـــورُ الحبِّ والصّـــبـــا بـالقـلوب
وتمطّتْ في خِـــدرها الـغـــابةُ النَعْـ
ـسى، وهبّتْ أنفـــاسُـــهـــا بالطيـــوب
والزمـــانُ الكليل يرقـــد كـــالطِّفْـ
ـلِ على مَـــفـــرش الظلالِ الرحـــيب

☆☆☆☆☆

- ولد في مدينة «طنجة» عام ١٩٢٨.
- تخرج في كلية دار العلوم بالقاهرة.
- صدرت له مسرحية شعرية بعنوان: «بقيت وحدي» ١٩٦١.

وازدهى الروضُ يا حـــبـــيـــبي وآوى
زُمَـــرَ النـاسِ من شـــبـــاب وشِـــيب
خـــرجـــوا يذخـــرون للوحـــدة العَـــجْـ
ـفـــــاءِ زاداً من الربيع الخـــصـــــيب
مِنْ مُـــــغنٍّ، ومن مُـــــصـــــيخٍ، ومن لا
هٍ، ومن هاتفٍ، ومن مـــســـتـــجـــيب
وأنـا هـائـمٌ أُهـدهِـدُ أَحْـــــــــــزا
ني، وأجـتـــرّ وحـــدتي، يا حـــبـــيـــبي
أتمـنّى لُـقـــــاكَ في مطلع الشَّـــــمْـ
ـسِ، وأبكي نَـواكَ عـنـد الـغـــــــروب
من خـــــلال الدمـــــوع أرنـو إلى الأُفْـ
ـقِ مُـــدمّىً مـــضـــرّجٍ مـــخـــضـــوب
تـتـــــــوالى ألـوانُـه ثم تَـنْـســـــا
بُ إلى فُـــــــوهَـةِ الـظـلام الـرهـيـب
فـــأخـــاف انـطـفـــاءَ شـــعـلـةِ أيّا
مي، وأخـشى جنوحَـهـا للمـغـيب
وأنـا بـعـــــدُ لـم أجـــــدكَ ولـم تَـسْـ
ـعَـدْ بلقـيـاكَ مـهـجـتي يا حـبـيـبي

☆☆☆☆☆

وإذا الشطُّ - بعـــدَ أمسٍ كـــئـــيبٍ -
قَـــرَّ عـــيـناً بالسـابحـات اللّطافِ
واســـتـــدارتْ على الأحـــاديث في الرَّمْـ
ـلِ جـــمـــوعُ الصِّـــحـــاب والأُلّاف
وإذا الـبـــــوقُ أيـقـظ المـرقـصَ الـنّـا
ئمَ في حُـــمـــرة المســـاء الـغـــافي

مــشــرئبّــاً كــالديك مــخــتلجَ الصَّــوْ
تِ، يُغنّي للراقــــصــــات النحــــاف
وإذا نـامـتِ الـبــــــحــــــارُ وراح الـزْ
زَورقُ الـفــــــردُ دامـعَ المجــــــداف
وتولّى النـهــــارُ يَسْــــتَــــرِقُ الخَطْـ
ـوَ، ويـنـجــــــــــرُّ دامــيَ الأطـراف
وتجـافتْ عن عــرش بهــجــتِـهــا الشَّـمْـ
ـسُ بوجــــهٍ مُــــفــــزَّعٍ رجّــــاف
قلتُ للشــمس: «شــدَّ مــا طُفتُ عن تَوْ
أَمِ روحي فــأشــفِــقي من طوافي
خــــبّــــريـني من أيّ أفْقٍ تُحــــيّي
وجــهَــه قُــبلةُ الشــعــاعِ الدافي؟
هــذه أرضُــنــا تَــقــلَّــبُ فــي يُــمْــ
ـناكِ، كــــالكأس في يد العــــرّاف»
لكنِ الشــمسُ جــانبَــتْني وخلّتْ
ـني وحــيــدًا في ظلمــة المصطاف
فــخــشــيتُ امــتــدادَ ظلمــةِ ليلي
وضــيــاعي في لُــجِّــهِ المتــلاف
ولُقــاكَ الحــبــيبَ ليس ســوى حُلْـ
ـمٍ مُطيفٍ بمُهــجــتي رفّــاف

☆☆☆☆☆

وإذا أقــــبل الخــــريفُ وولّتْ
بهــجــةُ الصــيفِ وازدهارُ المصــيفِ
وتعــــرّتْ خــــمــــائلُ الروض والأَيْـ
ـكِ، وصــارتْ خُــرســاً بغــيــر حــفــيف

وتهـــاوت أوراقُـــهـــا كَـــتَـــهـــاوي
سَـــقَطِ الريشِ في ضـــيـــاعٍ مُـــخـــيف
وإذا الريـحُ طوّحتْ بالعـــــصـــــافـــيـ
ـرِ على الســـــفـحِ في صـــــراعٍ عنيف
دبّ في نـفـــــسيَ القنوطُ فـــقـــالت
وهْي تبكي على الجـــمـــال القـــصـــيف:
«هكـذا.. كلُّ هدأةٍ لـلأعـــــاصـــــيـ
ـرِ، وكلُّ التـــمـــاعـــةٍ لـلكســـوف»
فـــخـــشـــيتُ انطواءَ رحلي ولـمّـــا
أتفـــيّـــا في مُـــجْـــتَناكَ الوريف
إنما أنتَ يا حـــبـــيـــبي رجـــاءٌ
ولـقـــــد يُـخـلِفُ الرجـــــاءُ ويُوفي

وإذا أقـــفـــر الزقـــاقُ وطاب السْـ
ـسَـمـــرُ الحلو في ليـالي الشـتـاءِ
وإذا قـــــاسمَ الأليـفُ أخـــــاهُ
ظُـلّـــةَ المـاءِ أو جـنـاح الـرِّداء
وإذا اكـــــتـظّتِ المســـــارحُ بالـنـا
سِ، وغـــصّتْ أبوابُـهـــا في المســـاء
والخطيـــبـــاتُ ينتظرنَ على الجَـــمْـ
ـرِ أمـام الشـبّـاكِ في اسـتـحـيـاء
بين همسِ الهـــوى وجـــهـــر المذاييـ
ـعِ، وريحِ الطبـــاق والكســـتـناء
حـنّ قـلـبي إلـى الـرفـــــيق فـنـادَيْـ
ـتُ، فـــضـــاعَ النداءُ إثـرَ النداء

ويطول المدى وينصـــــــرم العُـــــــمـ
ـرُ، ومـــــا من صـــــدًى ومـــــا من لقـــــاء
فـــــأخـــــاف انطفـــــاءَ شـــــعلـةِ أيّا
مي، وأخـــشى جنوحَـــهـــا للمـــغـــيب
وأنـا بـعـــــــــدُ لـم أجـــــــــدكَ ولـم تَـنْـ
ـعَمْ بلقـــيـــاكَ مـــهـــجـــتي يا حـــبـــيـــبي

من مجلة: «المناهل»، العدد الثالث، يونيو ١٩٧٥

****

محمد السرغيني

الخروج من الدخول إلى «درعة»[1]

مساءَ الخيرِ يا «درعه» !
مساءَ الخير! «بالحنطوز»[2] و «التخمال»[3] أدخل في الرفوف كأنني سِفْرٌ، وأخرج صفحةً ممحوّة بيضاءَ. أكتب ما أراه روايةً عني، ويكتبني سماعاً. إن بالحشراتِ لؤلؤةً، وبالكذب الجميل محارةً. ويقاطع الأعمى عصاهُ ليستفزَّ الرِّجل بالأخرى ويكتم في غبار الأرض عثرتَهُ. أقول هزالُها وتقولُ ضعفي رقصة الموتى. حياةُ الأربعين بآيةٍ، وبآيةٍ «نوحٌ» تأخّر ألفَ عامٍ في السفينة عُمرَه. لم يبقَ إلا موسمٌ وتعربد الأشجارُ.(تُوصِد باكراً بابَ البكارةِ. ينقض المعلولُ علّتَهُ) أخاصر ساقَها وأُمرّغ العينين في وحلِ المسافةِ لالتقاط الحبّ. يا من يكبت الأشجارَ! (والإيقاعُ فاكهةٌ) أناشدكَ المحبّةَ أن تروّضَ نزوةَ العاري فلا يتحرّج الزانون في فصل الخريفِ، وأن تشفَّ تشفَّ حتى لا تُرى. أُخبِرتُ أن يداً تُمسّد شعرَها قُطِعتْ، وأن أصابعَ الآتين من أصقاع «درعةَ» قد تورّمتِ الإشارةُ والمشارُ إليه فيها. ليت أن شماتةَ الآتين من أصقاع «درعةَ» مرّةً عفَّتْ، وليت نقيقَهم خبزٌ وترياقٌ، وليت قصيلَهم[4] إردبٌ ملحٍ. حنطةٌ تجترّ محنتَها على بابِ الرحى المائيِّ. رأسي في فسائلها، وفي عُسلوجها طيني الشقيُّ.

- ولد عام ١٩٣٠.
- درس بجامعة القرويين.
- يعمل محاضراً بكلية الآداب.
- صدر له من الدواوين: «ويكون إحراق أسمائيه الآتية» ١٩٨٧، «بحار جبل قاف» ١٩٩١، «الكائن السبئي» ١٩٩٢، «من فعل هذا بجماجمكم» ١٩٩٤.

(١) درعه: جنوب المغرب في منطقة عرفت بإشعاعها العلمي المتمثل في الزاوية الناصرية (الصوفية).
(٢) الحنطوز: «شدَّة» للزينة توضع على رأس المرأة للتباهي والظهور.
(٣) التخمال: خيط من الذهب أو الخيوط العادية ترفع به المرأة ثوبها، ويوضع بين الإبط والكتف.
(٤) القصيل: ما اقتطع من الزرع الأخضر للعلف.

(تُقايض العنزاتُ «دارَ الدبغ[1]» بالجبل الأشمّ) شماتةٌ كتبتْ لتورثَ مرّةً لغةً وأخرى مُهرةً. (والخيرُ معقودٌ بناصية الخيولِ) لأنها تختار محنَتها، ولما تمتلي السيقانُ تدخل في ترابٍ ضاحك يمشي، وتخرج من ترابٍ مقعدٍ يبكي. تُعمّد هذه المرآةُ في ماء الرعونةِ طفلَها، وتُعِدّ للبركان حين نزيفه لغةً وتركبُ مُهرةً بيضاءَ قبل خسوفه وكسوفهِ. الآتون من أصقاع «درعةَ» كلهم يزنون ريشةَ طائرٍ ووميض نجمٍ. طفلُها لحفيده وحفيدهُ لكمونه وظهورهِ. المرآةُ في ريعانها تئد المسافةَ بانعكاس فجورها في الطفل مكتوفاً وتقواها. ولولاها لما انسحبتْ قروحُ الشمسِ من دمها، ولاكتشفَ القَدومُ هشاشةَ «البازلتِ». أعرف أنها لغةٌ وأن جنينَها المعطوب من ملحٍ. (تكلّم بالسليقة طفلُها المخلوع) كان أمومةً شاخت برغم كمالها الوحشيِّ. كان مبلّلاً. (أما أنا فخلعتُ صاحبتي وقصّةَ إفكها وتواطؤَ العلمِ الحديثِ) وكان مكتوفاً لأن الماءَ فيه أرقُّ من شعرات صينيٍّ وأمضى من سيوف الهندِ. (أوقية بصاعينِ) المجاعةُ لا تفكّر إذ تعدّل وزنَها، لا تفكّر إذ تُعدّل وزنَها، لكنّ «درعةَ» مثلنا تزني وتأكل. لم أفكرّ مثلَها في حيلةٍ أخرى. تفتّقتِ القريحةُ عن نبات الفطرِ. (مأكولٌ وآكله يموت فَماً ويحيا لقمةً) ليدٍ تُمسّد شعرَها العاري يَدٌ قُطِعَتْ. إشارتُها أداةٌ. صافحت يدُها يَديْ لصٍّ. طريٌّ في العيون الرقِّ. عاجزةٌ عيونُ الرقِّ عن ردّ الجميلِ. هنا رمادُ الثلجِ يقطر من كفوفِ المنتمينَ إلى الأصابع في عيون اللصِّ. داعبَ قطّةً حبلى ولم يك مازحاً. سقراطُ هذا لا تكرّره أداةُ النسخِ والورّاقْ.

من ديوان: «بحار جبل قاف»

****

(١) مكان لدبغ الجلود.

عبد الكريم الطبال

فـــي الموقـــد

«إني آنستُ ناراً لعلّي آتيكم منها بقبسٍ»

قرآن كريم

هي نارٌ مؤرَّثةٌ
فاقتربْ
واقتبسْ ما تشاءْ
لكَ هذا الرَّمادْ
يتشكّلُ
حيناً مساءً
وحيناً سديماً
وحيناً نشيجاً
لروحٍ مُهوّمةٍ
في يبابْ
هو طوعُ يمينكَ
يا أيها المتجرّدُ
من أيّ ماءٍ وطينْ

فإذا شئتَ
كان بساطاً
على البحرِ
أو أرخبيلاً
بعيداً
عن الريحِ والظلماتْ
أو بُراقاً
شفيفاً
يجوسُ
سهوبَ السماءْ
أو سريراً
من العشب والماءِ
في بيت رملٍ وصيْفْ

- ولد في مدينة «شفشاون» عام ١٩٣١.
- تخرج في المعهد العالي بتطوان.
- عمل بسلك التعليم.
- من دواوينه الشعرية: «الأشياء المنكسرة» ١٩٧٤، «البستان» ١٩٨٨، «شجر البياض» ١٩٩٥.

لكَ هذا الدخانْ
يتعامد حيناً
ويأفقُ حيناً
ويدخل في جلده مرةً ثالثهْ
هو خاتمُ ملكِكَ
في زمنٍ لا ملوكَ بهِ
أو حَمامُ
يطوف عليكَ
ويهتف باسمكَ
أو نورسٌ
قصَّ من قلبهِ البحرَ
ثم أتاكْ
فإذا شئتَ
كان لكَ الخيرزانُ
تهشُّ بهِ
فتسيل العجافُ
حليباً
وتحطُّ السنابلُ في راحتيكَ
ثريداً
وإذا شئتَ
كان لكَ النايُ
يرسل طيراً
غريبَ الجناحِ
بهيَّ الكلامْ
وإذا شئتَ
كان لكَ الكأسُ
ترشفها
فتجيءُ إليك الجبالُ
قصيدةَ وردٍ
وتأتي إليك المنابعُ
جرّةَ آسْ
وإذا شئتَ
كان لكَ المُهرُ
يطوي الزمانَ القصيَّ
وحتى المكانَ الذي لا يكونْ
لكنْ
إذا شئتَ
جمراً
قبضتَ رمادَ الرمادْ
ودخانَ الدخانْ .

من ديوان: «شجر البياض»

✱✱✱✱

أحمد عبد السلام البقالي

كهف الحمام(*)

أكـــــهفَ الحَـــــمـــــامْ،
عـلـيـكَ الـســـــــــلام
ومُلّيتَ بالأعـصُــر الخـــاليــه..

جـــلـــســـتُ إلـــيـــكَ
فـــحـــدّث صـــمـــتكَ
عن غـــابرات الـعـــصـــورْ
عـلـى ألـف عـــــــامْ..
على ألف عـــامٍ مـــضينَ،
وألـــــفٍ بـــــقـــــين..
ولا كفَّ تنفض عنكَ غـبـارَ السنينْ
على البـــحـــر حين يثـــورْ،
ويـعـلـو الـصـــــخـــــور،
بمُـهـتـاج أمـواجـه الـعـاتيـه
بـعـــيـنيكَ أغـــفى الأبدْ،
فـطـال عـلـيـك الأمـــــــد،
وعِـفْتَ الـسـلامـةَ والـعـافـيـه

- ولد في مدينة «أصيلا» عام ١٩٣٢.
- استكمل تعليمه الجامعي في القاهرة.
- عين ملحقاً صحافياً بواشنطن، وهو الآن يعمل في الديوان الملكي.
- صدر له ديوان: «أيامنا الخضراء» ١٩٧٦.

(*) هو كهف مظلم على الساحل الصخري بين أصيلة وسيدي مغيث ناحية العرائش تتكسر في جوفه أمواج البحر ويعشش في سقوفه الحمام البري.

فكم فـيكَ مـدفـونةٍ من كنوزْ،
وكم فـيك مكتـوبةٍ من رمـوز،
بأقـــلام أيّامكَ الماضـــيـــه !
وفـي جـــــوفكَ المدلـهـمِّ،
لأمـــــواج هـذا الخـــضـمِّ،
كـزمـجـرة الرعـدةِ الهـاويه..
وفـي قلبكَ العـنكبـــوتُ،
وحـــــيّـــــاً يمـوتُ،
لينسجَ أوهـامَـــه الواهيـــه
وتـأوي إلـيكَ الـنسـوْرْ
خـــفـــافـــاً كـــوطء الدهور
على قِـــمَم الأزلِ العـــاليـــه..
ويـأتـي زمـــــانُ المطـرْ،
ويعـــشـــو البـــصـــر،
وتجْـمُـدُ أحـجـارَكَ العـاريه..
وتفـــري دجـــاكَ البـــروقْ،
وتعـــصف فـــيكَ الرعـــود،
تزعـــزعُ أركـــانَكَ الراســيـــه..
وتحـــجـب عنكَ النجـــومْ
ثقـــالُ الغـــيـــوم
تُجـــرّرُ أذيالَهـــا الداميـــه
ويـــأوي إلـــيـكَ الـــظـــلامْ
لـــعـــلّ المـــنـــام
يداعب أجـفـانَه الصـاحـيـه
ويـــأوي إلـــيـكَ الخـــلـــودْ،
وأُنـسُ الـوجـــــــود،
لتـــجـديد رمّـــتكَ البـــاليـــه
ويـأوي إلـيـك الـزمـــــانْ،

كـــمـــا كنتَ قـــبلُ وكـــان،
يصلّي على روحكَ الفـــانيـــه
صِـــبـــاً مُـــثـــقلٌ بالسنينْ
وعـــمـــرٌ كـــعـــمـــر الزهور
وشـيـخـوخـةٌ كـالضـحى زاهيـه
وتمـــضـــي الـــســـنـــونْ،
ويـفـنـى الـبـــــشـــــر،
ويُغـــمَـــدُ ســـيفُ المنون
ويـعـــشـــو إليكَ الـقـــدر،
لـيـنـتـظـرَ الـدورةَ الآتـيـــــــه

من ديوان: «أيامنا الخضراء»

****

علي الصقلي

مقاطع من: «رسالتي»(*)

المُنطلَق:

من قلب هذي الروضة الغنّاءِ
من حضن أمّي، «طنجةَ» الفيحاءِ
أخذتنيَ الأرضُ الفضاءُ فهِمتُ في
أطرافها، أهفو لكلِّ فضاء
وكأنما، أنا، قد أُمرتُ بمسحها
فأطعتُه أمراً، ودون رِئاء
شرقاً وغرباً، مُنجِداً ومُغوِّراً
طولاً وعرضاً، دائمَ الإسراء
وكأنني ما لي، بحقٍّ، مأربٌ
إلا الرحيلُ لأبعد الأرجاء
لي الأرضُ تُطوى فالسحيقُ وإنْ نأى
دانٍ بخطوٍ راكضٍ عدّاء

- علي الصقلي الحسيني.
- ولد في مدينة «فاس» عام ١٩٣٢ .
- تخرج في كلية القرويين بفاس.
- عمل في التعليم.
- صدر له عدد من المسرحيات الشعرية، منها: «أبطال الحجارة» ١٩٨٨، «سكينة» ١٩٩١، وملحمة شعرية بعنوان: «رسالتي» ١٩٩٧ .

(*) ملحمة شعرية على لسان ابن بطوطة.

تَهْـــزا بأعـــتى المُرسَـــلاتِ عـــزيمتي
والـنـاشـــــــــــراتِ وهـاطـلِ الأنـواء

فرض:

وكـــــأنّمـــــا أنـا، طـائـرٌ لا ســـــائـرٌ
أغـــزو الفـــضـــا بـجـنـاحَـيِ العـنـقـــاء
كـــشـــفـــاً لمجـــهـــولٍ عُنيتُ بأمـــرهِ
علمـــاً به، والعلمُ خـــيـــرُ سِـــقـــاء
وأداءَ فـــــرضٍ لـيس يَتـــــرك راحـــــةً
لمســـيـــرتي لـيكونَ خـــيـــرَ أداء
إني إلـى أســـمى الـبـــيـــوتِ بمكّةٍ
أمـــضي على شـــوقٍ لخـــيـــر فِناء
ولطيـــبـــةَ الزهرا أُســـارع منعِـــشـــاً
روحي بـروضـــة «طـيـــبـــةَ» الـزهراء
شـــوقٌ يـضـــاعفُ من خطايَ لعلَّني
أنـا، قـــبل مـــوتي، كـــاملُ الإرواء
من كـــوثـرٍ عـــذبٍ قَـــراحٍ نـاقـعٍ
أُســـقَى به في الكعـــبـــة الشـــمّـــاءِ
وبمـثـلـه فـي بـيـت «طـه»، جَـلَّ مِـنْ
بيتٍ أكَنَّ المسكَ في الحـــصـــبـــاء !

خصاصةٌ واكتفاء:

قـــدمي جـــوادي حـــيـــثـــمـــا ولّيتُ لي
وجـــهـــاً، أكـــابدُ زحـــمـــةَ الأهواء
ولـقـلّـمـــــا وجـنـاءُ بـي رحـلتْ ســـــوى
في سَـــبْـــسَبٍ يدعـــو إلى الوجـنـاء

إلا إذا مَلِكٌ بهـــا قـــد خـــصَّني

وأبى عليَّ مـــراحلَ الوعـــثـــاء

ولرُبَّ آخـــرَ ذقتُ شـــهـــداً جـــودَهُ

قـــد كـــان بي من ألطف اللطفـــاء

مـــا كـــان إلا مُكرِمـــاً لوفـــادتي

ومـنَ الملـوك أكـــارمُ الـكرمـــاءِ

فـــإذا بـأكـــيـــاسي تَثـــاقلُ مُـــؤْنةً

وبخـــيـــر مـــسكوكٍ يفـــيض إنائي

وإذا الجـــواري والعـــبـــيـــدُ بسـاحـــتي

وأنـا الـغـنـيُّ بـهـم، ودون سِـــبـــاء

ومن المراكب خـــيـــرُ طِرْفٍ[1] صـــافنٍ

هـو منـقـــذي في الأزمـــة النكراء

لكنّمـــا تأتي الصُّـــروفُ بغـــيـــر مـــا

أرجـــو فـــأغـــدو أفـــقـــرَ الفـــقـــراء

مـــا لي ســـوى مـــا ليسَ طفلٌ يافعٌ

يَـغـنَـى بـه مـن مـطـعـمٍ أو مـــاء !

بل كم حلمتُ بما أبلُّ به الصَّـــدى

في حـــرّ صـــيفٍ أو بقـــرّ شـــتـــاء !

وبما أصـــدُّ به الطّوى من تافـــهٍ

حـــتى ولو بالمُـــرِّ من قِـــثَّـــاء

جلَّ الذي يعطي ويمنعُ مـــا يشـــا

عُـــبـــدانَه، ســـبـــحـــانه مِن شَـــائي

(١) الطِرْف: الكريم من الخيل.

انسجام:

مـــا زلتُ أمـــشي في المناكب حـــيث لا
آلـو أُطَـوّفُ دونمـا إرســـــــــــــاء
حـــــتى تناجتْ بي المدائنُ والقـــرى
وكـــأنْ لهـــا، أنا، ســـيّـــدُ الأبناء !
وحـــفـــا بيَ الدوُّ البـــعـــيـــد كـــأنما
أنا نَبْـــــتُـــــه الأدنى لـه لا النـائي
والغـــابُ آلفني كـــضـــارٍ فـــاتكٍ
في ظلّه، مُـــغـــرًى بســـفك دمـــاء
تعـــوي الذئابُ بجـــانبي وكـــأنني
مـــا إن غـــدوتُ مُـــبـــاليـــاً بعُـــواء
وأُصـــيـــخ للآســـاد تزأر مـــثلمـــا
لومـــا أُصـــيخ إليـــه مـــحضُ لَفـــاء[1]
والنـيّـــران كـــلاهمـــا بي أُولعـــا
ولعَ الزمـــيـــلِ بأقـــرب الزمـــلاء
فكُســـــيتُ من هذا وذاك، على المدى،
خـــيـــرَ المطارفِ من نســـيجِ ضـــيـــاء
أجـــري مع الأرياح، أركبُ مـــتنَهـــا
هبَّتْ رُخـــاءً أو لظى الرّمـــضـــاء
ومع الحَـــيَـــا ينهلُّ ســـيـــلاً جـــارفـــاً
فـــيكادُ يُغـــرقُ ســـاكنَ الغـــبـــراء
أجـــري مع الليلِ البـــهـــيم إذا دعـــا
داعٍ لآمنَ أَعْـــــيُـــنَ الرقـــبـــاء

(١) اللفاء: الشيء الخسيس الحقير.

ومع الوحـــــوش كـــــأنما لـي رُوِّضتْ

إمّـــا اخـــتـــرقتُ مـــجـــاهلَ الصـــحـــراء

أجـــــري مع الأطيـــــافِ في حَلَك الدُّجى

مـــســـتـــوحـــشـــاً في غـــيـــبـــة الأضـــواء

وبـكـل وادٍ أو عـلـى قـــــــــمم الـرُّبـا

أجـــــري، ولا غـــــادٍ بـهـــــا أو جـــــائي

وكـــأنني فـــوق البـــســـيطةِ مُـــفـــرَدٌ

وكـــــأنَّ بعض الجنِّ من رفـــــقـــــائي !

أجـــري مع النـهـــرِ المجلجِلِ غـــائصًـــا

أو طافـــيًـــا مـــتـــرقّـــبًـــا لبـــلاء !

ولربما خـــضتُ البـــحـــارَ، وليس لي

في حلبـــــة الأمـــــواجِ طوقُ نَجـــــاء !

كـــلا ! ولا أنا بالســـبـــاحـــةِ عـــارفٌ

إلا الـتـي في مَـــسْـــبَح الرُّحَـــضـــاء[1] !

من ملحمة: «رسالتي»

****

(١) الرحضاء: العرق الغزير.

عبد السلام الزيتوني

الأسوار

تطلّين مكفوفةً في انفعالٍ وملفوفةً في كفنْ
يُلفعّكِ(*) هودجٌ من تمائمَ لا ورقٌ أو فَنَنْ
ولا منزلٌ في عدنْ
أراهن لا أحتفي بالتمائم غُلّتْ
ولا بالعمائم ولّتْ
ولا بالغمائم تسقيكِ أعشارُها
عجافٌ سنونَ الخنازيرِ عانقها القيظُ راعفةٌ جامده
تغالب ما تزعم الريحُ تتّشح الليلَ منكفئه
وتعتصر الخمرَ محتفئه
وأركب ناقةَ شعرٍ يداهمني الرسمُ باكٍ بأطلالها
و«مكناسُ» ترفل بالعطر تزهو بأسوارها
فتُخرسني قهقهاتُ السكارى
وتوخزني نظراتُ العذارى
أعانق منعطفَ السورِ تُسلمني حَنْيةٌ لأخرى
وتلفظني الثانيه
فيمتدّ سورٌ يميناً وسورٌ شمالاً

- ولد في مدينة «مكناس» عام ١٩٣٤.
- يعمل في التعليم.
- له ديوان بعنوان «نسيتُ دمي» ١٩٩٤.

(*) تشبع كسرة الكاف لاستقامة الوزن.

وينتصبُ الثالثُ
أمامي يعكّر عنّي الوسنْ
ويجعل منيَ مشروعَ صاعقةٍ في أكفّ الوطنْ
رأيتُكِ أمسِ على القبب الخضر هلكى
تحاصركِ رجفةٌ من جليدْ
تبيّنتُ فاتنتي في الحضورْ
تُرى كيف ضاعت جديلةُ ليلٍ تعبّدتُه منذ كنتُ؟
وأتعبني الخطوُ في إثْرها
فها أنتِ قد ذبل الطرفُ منكِ وضاعت مفاتنُكِ الغرُّ
عافتْكِ كلُّ الدروبِ
تُلفّعكِ الأضرحه
ويضفر شَعرَكِ سبعٌ خفاف عجافٌ
وكنتُ على الأرض ثامنَهم
تمطّى ليلعقَ صلصالها
ويحتسي أوداجها
عرفتُكِ أنقى من الثلج في ندفهِ
غداةَ اللقاءْ:
افسحوا الدربَ تدنُ أعزُّ النساءْ
تَردّدَ في القول فيها بليغٌ وأخرستِ الشعراءْ
وما كنتُ أعلم أنكِ مثلُ القنابلِ لا كالسنابلِ
صارخةً راعده
تحاصركِ اللحظةُ الهاربه
وتخنقكِ النبضةُ الكاذبه
وألمح في فجوة السور عبر المدى حَنْيةً دانيه
فأهتف ها قد بلغتُ السكنْ
فما عدتُ فيكم كسيحاً تَعنكبَ فيه الصقيعُ
وشرنقَ فيه الوهنْ
لنزرعْ على الأرض أغنيةً

لعل رُباً قد تُكحّل عيني تُخفّف عني الشجنْ
وتلفظني الحَنْيةُ الدانيه
فيمتدّ سورٌ يميناً وسورٌ شمالاً
فأختنقُ(*) أو أكادْ
فلا أثرٌ للرُّبا والوهادْ
تعملقَ في مقلتي السورُ
هبّتْ حناياه، تلفظني حنْيةً حنْيةً
وتقذفني شَظْيَةً شظيةً
فوحديَ باكٍ بأطلالها
ووحدي أسيرٌ بأسوارها
ويسبقني الدمعُ: لا ليس غيرَ احتمالْ
ففي الحنية الآتيه
سينفرج الأفقُ عن ثروة باقيه:
كرومٌ وزخّات غيم..
ولكنْ أُحسّ امتقاعاً، نفوراً
أُحسّ دبيباً بأوصاليه
أ«مكناسُ» نامي يُلفّعك السورُ تحرسكِ الساقيه
ولا توقظي الكهفَ من نومه مرّةً ثانيه
فحظّي أتيه كما تهتِ في مهمهِ
وساراك «ساراك» لا ينتهي.

من ديوان: «نسيت دمي»

✱✱✱✱

(*) تشبع ضمة القاف لاستقامة الوزن.

علال بن الهاشمي الفيلالي

ولـــدي

طلعتَ مع الفـــجـــر يا «خـــالدي»
لتـــغـــمـــرَني بالسنا والضـــيـــاءْ
ســـتـــحـــملُ إســـمي.. تجـــدّدني
كـــأنك جـــئتَ لِعُـــمـــري ابتـــداء
تمثّلني يومَ كنتُ صـــغـــيـــراً
تـهـــدهـد.؛ أمي.؛ طيـــوفُ الرجـــاء
لأول يـومٍ أُحـبّ الحـــيـــاةَ
لأجلكَ يصـــبح عـــمـــري عطاء
أبوكَ الذي جـــئـــتَـــه شـــاعـــرٌ
يُغنّي مـــجـــيـــئَكَ أحلى غِناء
يـرفّ صـــلاةً تـنـاجـي الإلـهَ
ويضـــرعُ في خـــشـــيـــةٍ ودُعـــاء

☆☆☆☆☆

لئن جـــئـــتَني في ربيع حـــيـــاتي
ومـــا فـي يـدي ثـروةٌ أو غَـنـاء
فـــإني وهبـــتُكَ مـــجـــدَ الحـــيـــاةِ
ضـــمـــيـــراً سليـــمـــاً.. وعـــزَّ إباء

- ولد في مدينة «مكناس» عام ١٩٣٤ .
- تخرّج في جامعة القرويين.
- صدرت له ثلاث مسرحيات شعرية أشهرها: «ربة شاعر» ١٩٥٢ .

وعـــــشّـــــاً من الفنّ.. رطبَ الظلالِ
يشعّ عليـــه صـــبـــاحُ الصَّـــفـــاء
أريـــشُ جـــنـــاحَـــكَ يـــا طـــائـــري
لـيـــــومِ النضـــــالِ ويوم اللـقـــــاء
أتيتَ الحـــيـــــاةَ على مـــوعـــدٍ
لماذا تحـــرّيتَ عـــصـــرَ الفـــضـــاء ؟
إذا المركـــبـــاتُ ترودُ الفـــضـــاءَ
فـعـمّـا قـريبٍ سـيـبـدو الخـفـاء
ســـيـــبلغ عـــصـــرُكَ مـــا لم نصلْهُ
وكلُّ ارتـقـــــاءٍ يـلـيـــــه ارتـقـــــاء
ولكنْ ســـتـــعلم زُورَ الحـــيـــاةِ
ومـــــا ابـتـكرتْ من صـنـوف الريـاء
يُبـــاعُ الضـــمـــيـــرُ، ويُهـــدَرُ حقٌّ
ويُســـــفَكُ ظـلـمـــــاً دمُ الأبـريـاء
تـأمّلْ حـــضـــارتَنا في الصـــمـــيمِ
عـلـى أيّ شـيءٍ تـشـــيـــــدُ البـنـاء
تُفـــرّقُ باللون بين الشـــعـــوبِ
وتدعـــو إلى عنصـــرٍ واعـــتـــداء
تخلّتْ عن النور.. نورِ الضـــمـــيـــرِ
وللآلـة اليـــومَ فـــصلُ القـــضـــاء
فـــأُوصـــيكَ «يا خـــالدي» أن تكونَ
مـع الحـقّ في شـــــدّةٍ ورخـــــاء
يـداكَ وفـكـرُكَ ســـــــرٌّ غِـنـاكَ
حـــــذارِ الخـنـوعَ.. ومـصَّ الدمـــــاء
حـــــذارِ المظاهـرَ.. جـــــافِ هـواكَ
فـــإنّ الـهـــوى فـــتـنـةٌ وشـــقـــاء

بُـنَـيَّ.. إذا «الأطـلـسُ» الحـــــــرُّ نـادى
فكن خـــــيـــــرَ حُـــــرٍّ يُـلـبّي الـنـداء

☆☆☆☆☆

حـنـانـكِ يـا «أمَّ طـفـلـي» الحـــــبـــــيـبِ
شـــــعـــــورُكِ فـــــاض كـــــدفق السَّنـاء
وأنـتِ مـن الـعـطـر أذكـى عـــــبـــــيـــــراً
وأنـتِ مـن الـنـور أصـــــــفـى نـقـــــــاء
تـــبـــــــــــارك طـفـلُـكِ يـومَ أتـاكِ
كـــصـــحـــو الرؤى وكـــصـــدق الرجـــاء
يداعب جـــفنُكِ فـــجـــرَ الحـــيـــاةِ
يـعـــــانـق قلبُكِ عـــــمقَ الســـــمـــــاء
تُـــنـــاغـــين طـــفـــلَـــكِ.. غـــضَّ الإهـــابِ
ويحـــــتـــــار فكرُكِ في مـــــا يشـــــاء
يُلوّحُ بـاليـــــد يدعـــــو الحـــيـــــاةَ
ويبكي فـــيُـــشـــجـــيكِ منه البكاء
إذا شـــــئـــــتِـــــه أن يـكون كـــــريماً
قـــــــويَّ الجنـاحِ يـحـبّ الـعـــــــلاء
فـــــلا تـتـــــركي روحَـــــه في فـــــراغٍ
فـــإنّ الـعـــقـــيـــدةَ ســـرُّ البـــقـــاء

من مجلة: «آفاق»، العدد الثاني، ١٩٦٧ .

✱✱✱✱

عبداللطيف أحمد خالص

ذكرى جامعة القرويين

قم حيّ مـــعـــهـــدَنا الـعـــهـــيـــدَ وهاتِ
من صـــدق شِـــعـــركَ أعـــذبَ النفـــثـــاتِ
وانثـــرْ على الدنيـــا وفي أرجـــائهـــا
مـــا شـــئتَ من دُررٍ ومن خـــرزات
وانشـــرْ فـــضـــائلَ مـــعـــهـــدٍ آياتهُ
طُغـــرى السطورِ وأروعُ الصـــفـــحـــات
واذكـــرْ مـــحـــاسنه الفـــريدةَ في الورى
في عـــزّةٍ وتـفـــاخـــرٍ وأناة
وابعثْ ذخـــائرَهُ وخلّدْ مـــجـــدَهُ
وافـــخـــرْ بخـــيـــر دُعـــاته وهُداة
واخـــتـــرْ من الأوزان أعـــجبَ حُـــسنهـــا
ومن النشـــيـــد بدائعَ النبـــرات
واطربْ بما تـهـــواه زهواً واصـــدحنْ
بروائع الألحـــان والنـغـــمـــات
وصُغِ القـــريضَ جـــواهراً مكنونةً
فـــجـــواهرُ التـــبـــيـــان من نفـــحـــاتي

☆☆☆☆☆

- ولد في الرباط عام ١٩٣٥.
- حصل على إجازة في الآداب وشهادة التأهيل للدراسات العليا.
- تقلد مناصب تربوية وإدارية هامة، منها مدير عام الإذاعة والتلفزة، وكاتب وزارة الشغل والشؤون الاجتماعية.
- له ديوان: «الخالصيات» في عدة أجزاء، وهو تحت الطبع.

يا معهداً ضمّتْ جوانبُه الحِجا
والعلمَ والعرفانَ في العَرَصات
شُرفاتُه نورٌ أضاء معالماً
فَوَقى الورى من حالك الظلمات
وأشعَّ نورُ الشرعِ من جدرانهِ
وافترَّ ثغرُ الدين في الجنبات
حلقاتُه تاهت بخير أئمّةٍ
وهداتُه تاهوا على الحلقات
وخمائلٌ فاضت نميراً أَعْذَباً
كمناهلٍ بالعلم منفجرات
ظلّتْ مدى الأزمانِ تروي أُمّةً
ظمأى وتغرس أينعَ الزهرات
ظلّتْ على مرّ الدهورِ تمدّها
بجلائل الخيراتِ والبركات
وقواعدٍ أرسى على طول المدى
من راسخ الأكامِ والربوات
وغدا شعاعُ مناره وعلومهِ
يكسو نواحِيَ نوره وجهات
ومشى إلى حلقاته طلابُها
من أبعد البيداء والفلوات
قصدوا حياضَ علومه ورياضَها
الزاهراتِ بنشرها العطرات

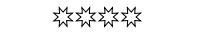

أرستْ أواسيه الصّياصي غادةٌ
وضّاءةُ البسماتِ والقسمات

بالمعهد القرويّ يُفتَن صبُّها

لا بالنفار وخادعِ البسمات

إن قيسَ حُسنٌ في الحسان وجدتَها

لا بالمهاة تُقاس بل بلَباة

فلها من اللَّبُؤات صادقُ عزمها

وجلالُها وبدائعُ الوثبات

ألقتْ أواسيه وأرستْ ركنَهُ

أمٌّ تروم فضائلَ الحسنات

في «تونسَ» الخضراءِ مهدُ جدودها

وُلدتْ وعاشت في نعيم حياة

وبـ «فاسَ» أبهرتِ الوجودَ بفعلها

وبما حباها اللهُ من خطوات

فإذا الجميعُ بما بنتْه مُهلِّلٌ

ومكبِّرٌ في خشيةٍ وصلاة

«أُمَّ البنين»[1] تركتِ خيرَ مآثرٍ

صمدتْ معالمها مدى السنوات

وأقمتِ بنياناً دعائمُه التُّقى

وشريعةُ الرحمان خيرُ حصاة

وبنيتِ للإسلام مجداً خالداً

قد فقتِ في الثّقلَيْن خيرَ بُناة

فالدينُ يرفلُ في جلال رحابهِ

والشرعُ يزهو في ذُرا الغرفات

(١) هي فاطمة الفهرية الفاسية قامت بإنشاء جامع القرويين بمدينة فاس. «المراجع».

ومكارمُ الأخلاق من دعواتهِ

واللهُ باركَ أكرمَ الدعوات

والمعهدُ القرويُّ صار مثابةً

يأوي إليه الخلقُ في صلوات

ما ضرّ أني لستُ بين رحابهِ

أتممتُ تكويني وصقلَ لهاتي

نفحاتُه روحي وغايةُ منهجي

ومطالبي من تلكمُ النفحات

قَدَرُ الإلهِ أبى وحوّل وجهتي

وغدا يقاوم، في هوًى، خطواتي

لكنّ لي رغمَ البعادِ تطلّعاً

لجلائل الأمجاد والسروات

فأنا على رغم الزمان مُصبَّأٌ

ببدائع الآياتِ والسورات

فعلى أئمَّتِهِ ومن أعلامهِ

نلتُ المنى والفضل والرغبات

☆☆☆☆☆

يا معهداً شهد الزمانُ خلودَهُ

وثباتَه في أرفع الدرجات

مضتِ القرونُ ورأسُ بيتكَ ثابتٌ

ما نال منه تعاقبُ الأزمات

اليومَ ذكراكَ المجيدةُ إنها

أحييتْ تراثَكَ من عميق سُبات

وأتتْ وفـــودُ العلم حـــوَلك خُـــشّـــعـــاً

ومـــرامُـــهـــا إحـــيـــاءُ خـــيـــرِ حـــداة

في مـــهـــرجـــانٍ تحـــتـــفي الدنيـــا بـهِ

وتميـــــد في مـــــرحٍ وفي رقـــصـــــات

«فـــاسُ» الـعـــزيزةُ بالبـــشـــائر أقـــبلتْ

وتـبـــــــــــــرّجـتْ فـي هـذه الـنـدوات

اليـــومَ يَسْـــتَـــبقُ البـــيـــانُ مـــعـــبِّـــراً

عـــمّـــــا يـهـــزّ الفكرَ من شطحـــــات

دعْ مـــا يقـــول البـــعضُ في إحـــيـــائنا الْـ

ـذكـــرى ويُبـــدي كـــاذبَ الحـــســـرات

ويرى بعِـــيـــدِ مـــعـــاهدٍ تأبينَـهـــا

ويظلّ، جـــهـــلاً، دائمَ الـعـــبـــرات

قل للذي أخـــذ احـــتـــفـــاءنا(*) مـــأثمـــاً

وبكى على الإصـــــلاح في رهبـــــات

إصـــلاحُ مـــعـــهـــدنا ضـــرورةُ عـــصـــرنا

لا بـدَّ مـنـه ولـو عـلـى هـفـــــــــوات

أَيَدومُ للبنيـــان حـــسنُ جـــمـــالهِ

لـولا تـعـــــهّـــــدُ مُـــــصلحٍ وبُناة ؟

ويُصـــانُ للإنســـان صـــحّـــةُ جـــسـمـــهِ

لـولا تـداركُـــــهـــــا بطبّ أُســـــاة ؟

رُحـــــمـــــاكَ ربّي بـالمغـــــفَّل إنـهُ

لَيَـــرى صـــلاحَ الأمـــرِ كـــالغـــمـــرات

☆☆☆☆☆☆

(*) حرف الألف لا يلفظ.

يا روضـــةَ العـرفـان شـعـري[1] بعِـيـدها

يشـــــدو، وقلبـي صـــــادقُ الخلـجـــــات

شـــــعـــــري عـن الزلفى رفـــــعتُ مكـانَـهُ

لـولا قـــــداســـــةُ هذه الحُـــــجُـــــرات

فلكِ القـــصـــيـــدُ تحـــيّـــةً من «خـــالصٍ»

وعـــــواطفٌ تـهـــــدي إليكِ صـــــلاتـي

ولكِ القـــريضُ عـــرائســـاً مـــخـــتـــالـةً

هـنَّ الخـلـودُ لأقـــــــــــدس الـلَّـبِـنـات

ولكِ البـــيـــانُ نفـــيـــسُـــه يخـــتـــال في

حُلَل الـبـــــهـــــاء وأطيبِ الـنـفـــــثـــــاتِ

من ديوان: «خالصيات»

****

(١) الياء لا تنطق.

أحمد المجّاطي

القـــــدس

«مستوحاة من نكسة حزيران ١٩٦٧»

رأَيتُكِ تَدفنينَ الرِّيحَ
تحت عرائشِ العَتمه
وتلتحفين صمتكِ
خلف أعمدةِ الشبابيكِ
تصبّين القبورَ
وتشربينَ
فتظمأ الأحقابْ
ويظمأ كلُّ ما عتّقتِ
من سُحبٍ ومن أكوابْ
ظمئنا
والردى فيكِ
فأين نموت يا عمّهْ ؟.

☆☆☆☆☆

تحزّ خناجرُ الثعبانِ
ضوءَ عيونكِ
الأشيبْ
وتشمخ في شقوق التيهِ
تشمخ لسعةُ العقربْ
وأكبرُ من سمائي
من صـفـاء الحـقـدِ في
عينيَّ
أكبرُ
وجهُكِ الأجدبْ
أيا باباً إلى اللهِ
ارتمى
من أينَ آتيكِ
وأنتِ الموتُ، أنتِ الموتُ
أنتِ المبتغى
الأصعبْ.

☆☆☆☆☆

مددتُ إليكِ فجراً من حنيني
للردى وغمستُ محراثي
ببطن الحوتْ

- أحمد المعداوي المجاطي.
- ولد في «الدار البيضاء» عام ١٩٣٦، وتوفي عام ١٩٩٥ .
- حصل على إجازة من كلية الآداب في دمشق، وعلى درجة الدكتوراه في الآداب من الرباط.
- عمل في التعليم الجامعي.
- صدر له ديوان: «الفروسية» ١٩٨٧ .

فأيّةُ عشوةٍ نبضتْ بقلبي
في دم الصحراءْ
وأيُّ رجاءْ
تَفسَّخ في نقاء الموتِ
أشعل ظلمةَ التابوتِ
في عيني
فجئتُ إليكِ مدفوناً
أنوء بضحكة القرصانْ
وبؤسِ الفجرِ
في وهرانْ
وصمتُ الربّ أبحرَ في جوانب مكّةٍ
أو طورِ سينينا.

☆☆☆☆☆

وتلتفتين لا يبقى مع الدمِ
غيرُ فجرٍ في نواصيكِ
وغيرُ نعامةٍ رِبداءْ
وليلٌ من صريف الموتِ
قصَّ جوانحَ الخيمه
تصبّين القبورَ
وتشربينَ
فتظمأ الصحراءْ
ظَمِئنا
والردى فيكِ
فأين نموتُ
يا عمّةْ ؟

من: مجلة «أقلام» المغربية ١٩٦٧، العدد ٥/٤

✱✱✱✱

مصطفى المعداوي

أغنية الحرف

يـــا أخي في فـــرحـــة الـــذكـــرى تَـــلَهَّ(*) بـــالـــوتـــرْ
نـــحن قـــومٌ قـد صـنـعـنـا مـجـدَنـا الـزاهي الـصُّـوَر
نـــحن شِـــدنـــا دولـــةَ الحـــرف وســـخّـــرنـــا الحـــجـــر
فـــاقـــصـــفي يـــا راعـــداتِ الـــشـــؤم واهـــزأْ يـــا قـــدر

☆☆☆☆☆

كـــان بـــالأمس لـــنـــا في كل قـــطـــرٍ ألفُ شـــاعـــرْ
يـــصـــنع الـــتـــاريخَ بـــالحـــرف الـــذي يـــنـــســـاب ثـــائـــر
حُـــلُـــمـــاً يـــعـــبث بـــالـــرعب ويـــســـتـــهـــوي المـــقـــادر
في رُبـــا الخـــلـــد يـــغـــنّـــيـــنـــا فـــتـــنـــســـاب الـــبـــشـــائـــر
تـــغـــمـــر الـــســـهلَ أنـــاشـــيـــدٌ تـــلـــقّـــاهـــا الـــغـــدائـــر

☆☆☆☆☆

كـــان رمـــزاً عـــربـــيّـــاً بـــاسمَ الـــطـــلـــعـــةِ أســـمـــرْ
كـــان عـــطـــراً أزلـــيّـــاً كـــان أنـــســـامـــاً وعـــنـــبـــر
لـــكـــأني بـه إذ نـــاداني(**): يـــا ألـــلـــهُ أكـــبـــر
شـــعـــلـــةٌ هـــبّتْ من المـــاضي عـــلى الـــضـــفّـــة تـــزأر

- ولد عام ١٩٣٧ في «الدار البيضاء» وتوفي عام ١٩٦١.
- حصل على شهادة الدراسة الثانوية.
- عمل في التعليم.
- طبع ديوانه بعنوان «ديوان مصطفى المعداوي» عام ١٩٦٣.

(*) تلفظ الهاء بإطلاق.
(**) الياء هنا لا تلفظ لاستقامة الوزن.

تـتـهـادى في ضـمـيـر الـبـعثِ إشـعـاعـاً مـعـطَّـر
لـكـأني بـه إشـراقٌ عـلـى الجـرح الـمُـنـوَّر

كـان بـالأمس لـنـا في ذمّـة الـتـاريخ ثـارُ
فـإذا «الـمـغـربُ» كـالـمـارد إعـصـارٌ ونـار
«عـقـبـةٌ» و«ابنُ زيـادٍ» ركـبـوا الـبـحـرَ وسـاروا
فـتـغـنّتْ شـفـةُ الـسـاحلِ وانـزاح سـتـار
وشـدا لـلـبـرعم الـغضّ عـلـى الـنـبع هَـزار
كـان بـالأمس لـنـا في ذمّـة الـتـاريخ ثـار

يـا أخي في فـرحـة الـذكـرى تَـلَـهً بـالـوتـرْ
نـحن قـومٌ قـد صـنـعـنـا مـجـدَنـا الـزاهي الـصـور
نـحن شـدنـا دولـةَ الحـرفِ وسـخّـرنـا الحـجـر
فـاعـصـفي يـا راعـداتِ الـشـرِّ واهـزأْ يـا قـدر

مَنْ عـلـى الـهـضـبـة يـخـتـال وراء الـلـيل سـائـرْ ؟
يـتـنـزّى تحـتـه الـشـعبُ وتـهـتـزّ الـغـدائـر
أسـمـرُ الجـبـهـةِ لـهـفـانُ.. ولـلـمـأسـاة آخِـر
قـدرٌ هـذا الـذي يُـبـعَث كـالـعـملاق سـاحـر

افـتـحـوا الـدربَ لـهـذا الـزائـرِ الحـامل نُـبلا
افـتـحـوا الـصـدرَ له واسـتـروحـوا زهـراً وظِلاّ
نـحن شـئـنـا ظـلـمـةَ الجـهلِ عن «الـمـغـرب» تُـجـلَى
يـا لـهـيبَ الـصـيـحـةِ الـكـبـرى عـلـى الأجـيـال تُـتـلى

بـــدمي أفـــديكَ بـــالحبّ بـــإكـــلـــيل الأزاهـــرْ
بـــغـــدي بـــالأمس هـــدّاراً عـــلى صـــفـــحـــة غـــادر
يـــومَ أرســـلتَ ومـــيـــضـــاً وتحـــدّيتَ المخـــاطـــر
يـــا دويَّ الـــثـــورةِ الـــبِـــكـــر تُـــغـــذّيك الحـــنـــاجـــر

يـــا أخي في فـــرحـــة الـــذكـــرى تَـــلَهَّ بـــالـــوتـــرْ
نـــحن قـــوم قـــد صـــنـــعـــنـــا مـــجـــدنـــا الـــزاهي الـــصـــور
نـــحن شـــدنـــا دولـــةَ الحـــرف وســـخّـــرنـــا الحـــجـــر
فـــاقـــصـــفي يـــا راعـــداتِ الـــشـــؤم واهـــزأْ يـــا قـــدر

من: «ديوان مصطفى المعداوي»

✱✱✱✱

إبراهيم السولامي

من أماسي الألم

هـــا هـــنـــا الـــقـــلـــب تـــلـــظّى
من تـــصـــابـــيـــه الـــغـــضـــوبِ
فـــمـــشـــى الـــدمـــعُ يُـــواري
لـــهـــبَ الـــشـــوقِ الـــرهـــيب
أين ضـــحـــكـــي وســـكـــونـي؟
أين فـــرحـي وحـــبـــيـــبـي؟
ســـئـــمتْ نـــفـــسـي حـــيـــاةً
بـــيـــن حـــزنٍ وقُـــطـــوب
فـانـبـرتْ تـبـغـيـهـا(*) سـلـوى
من تـــســـابـــيـح الـــغـــروب
حـــيث أخـــلـــو بـــشـــقـــائي
وأُري الـــنـــجـمَ شـــحـــوبي
حـــيث أُمـــسـي وحـــبـــيـــبي
ملءَ قـــلـــبي ألـــكـــئـــيب(**)
ومـــيـــاهُ الـــنـــيـل تجـــري
عـــبـــرَ صـــمـــتي ألمـــشـــوب(**)

☆☆☆☆☆

- ولد في مدينة «القنيطرة» عام ١٩٣٨.
- حصل على درجة الدكتوراه في الأدب.
- يعمل في التعليم الجامعي.
- صدر له ديوان: «حب».

(*) الألف لا تلفظ.

(**) همزة القطع في أول الكلمتين لصحة الوزن.

وأبسمُ هزءاً بها ساخطاً
عليها.. على الثرّة الداميَهْ
لماذا أتيتُ.. لماذا.. لما؟
سؤالٌ أصمُّ كذا حاليه
أيفجَعُني اللهُ في لحظةٍ
أتيتُ لأُودِعَها ما بيه؟
لقيتُ حبيبي فواعدني
بأن نتلاقى.. فأين هيه؟
وهذي ثوانٍ ستبعدني
ستفصلني عن شفا الهاويه
ستُبعدني عن شجوني التي
سفكنَ دمائيَ في الداجيه
وَصِخْتُ أتابع موتَ الفَضا
سكونٌ عميقٌ، ولا شاكيه
فهمهمتُ في صَخَبٍ غائرٍ
وسالتْ دموعي فهالنِّيه
أأضعفُ عند اللحاظ الملاحِ ؟
أنا الصبرُ في الصعقة الداويه
وحملقتُ في هَلَعٍ حذرٍ
فأبصرتُ طيفاً تجلّى ليه
وأوقفتُ رجليَ حتى أرى
حبيبَ القوامِ يلوذ بيه
فلمّا رأتنيَ أسرَّتْ ليه
وثغرها(*) يبسم كالعاليه

(*) الألف لا تلفظ .

وصـــــاحت أأنتَ؟.. فَـــــوا فـــــرحـــــتي
عـــــرفـــــتُكَ أوفى مِنَ الْـــــحـــــانـــــيه
وعـــانـــقـــتُـــهـــا بـــصـــلـــيب الـــذراعِ
وخـــدّي عـــلى شَـــعـــرهـــا حـــانـــيه
أُلامسُ في كـــــفّـــــهـــــا رقّـــــتي
ويُـــسـمـــعـــهـــا الـــقـــلبُ ألحـــانـــيه
وســـرنـــا إلى الـــربـــوة الـــعـــالـــيه
أضـــمّـــهـــا(*) في لـــهـــفـــةٍ طـــاغـــيه

من ديوان: «حب»

****

(*) الألف لا تلفظ .

حسن محمد الطريبق

مشاهد من مسرحية «مأساة المعتمد»

المشهد الثالث:

(يدخل أمير المؤمنين يوسف بن تاشفين صحبة ابنه «المعز»، وكاتبه «عبدالرحمن بن أسبط»، والقائد الشهير «سير»، وباقي الحاشية).

المعتمد، وباقي الأمراء في صوت واحد:

سلامٌ على الكوكب الباهرِ
سلامٌ على البطل الظافرِ
على ناصر الدينِ والملّةِ
على باعث العزمِ والنخوةِ
فأنعمْ به اليومَ من فارسِ
وأكرم به اليوم من حارسِ

يوسف:

سلامٌ إلى هذه الجدوةِ[1]
سلامٌ زكيٌّ إلى إخوتي

(يوسف يتعانق مع الأمراء واحداً واحداً، ثم يجلس الجميع).

المعتمد (ليوسف):

أتأذن لي ؟

- ولد في «القصر الكبير» عام ١٩٣٨.
- نال شهادة الدكتوراه في الآداب.
- يعمل أستاذاً بكلية الآداب بتطوان.
- صدرت له مسرحيتان شعريتان: «مأساة المعتمد» ١٩٦٤، «وادي المخازن» ١٩٧٤، وديوانان: «تأملات في تيه الوحدة» ١٩٧٢، «ما بعد التيه» ١٩٧٤.

(١) الجماعة.

يوسف مقاطعاً:

بـل تـــــــــصـــــــــرّفْ بمـــــــــا

تـــشـــا أنتَ لا مـــا أشـــاء أنـــا

المعتمد:

فـــأنتَ الـــرجـــاء لـــنـــا في الـــدُّنـــا

وأنـتَ المـــــــــرامُ، وأنـتَ المـــــــــنـى

إذا شـــئتَ فـــاصـــدعْ بمـــا تـــبـــتـــغي

لأمـــــركَ نـــــرفع طـــاعـــــتَـــــنـــا

يوسف:

أنـــا ضـــيـــفُـــكم لا أني الـــيـــومَ في

طلابِ الـــذي جـــئـــتُـه عـــلـــنـــا

أنـــــا نـــــاصـــــرُ الـــــدينِ، لا وطنٌ

بـــغـــيـــر حِـــمـــاكم أرى وطـــنـــا

عمر (ليوسف):

فـــهل تـــســـمـــحـــون بـــدعـــوة من

يـــســـلّي الـــضـــيـــوفَ ويُـــطـــربـــنـــا

يوسف: **تفضّل**

عمر (لأبي بكر):

فـــــهـــــاتِ بـــــأهل الـــــغِـــــنـــــا

فـــإن (الخـــلـــيـــفـــة) قـــد أَذِنـــا

يخرج أبو بكر ويعود مصحوباً بمجموعة من الفتيات وبأيديهن مختلف آلات الطرب، ويلبسن نوعاً واحداً من الثياب.

الضاربات في صوت واحد:

(يـــــا غـــــزالاً جُـــــمِـــــعتْ فـــــيـ

ـهِ من الحـــــــسن فـــــــنـــــــونْ)

(أنتَ في القرب، وفي البُعْ
دِ من النفس مكين)
(بهَواكَ الدهرَ ألهو
وبحبّيكَ أدين)
(مُنْيةَ الصبِّ أغثني
قد دنتْ مني المنون)
(واحفظي العهدَ فإني
لستُ واللّهِ أخون)
(وارحمي صبّاً شجيّاً
قد أذابتْه الشجون)
(ليلُه همٌّ وغمٌّ
وسقامٌ وأنين)
(شفّه الحبُّ فأمسى
سَقِماً لا يستبين)
(صار للأشواق نهباً
فنبتْ عنه العيون)[1]

المعتمد:

إنما الشدوُ في الوجود ارتقاءٌ
وسموٌّ بالأنفس البشريّه
هكذا تقتضي الضيافةُ أن نَقْ
ضِيَ وقتاً في غمرة الحيويّه
قد نعمنا بمقدم البطل الشّهْ
مِ، فطوبى لنا بها من عشيّه

(١) الأبيات بين الأقواس من شعر ابن زيدون.

إنمـــا نـــحن إخـــوةٌ جَـمـــعـــتـــنـــا الْـ

ـــيَـــوْمَ كـــالـــنـــحل نـــخـــوةٌ عـــربـــيّه

ابن صمادح (للمعتمد):

أتـــقـــول الـــوشـــائج الـــعـــربـــيّه

دونَ ذكـــرٍ لـــلـــنـــخـــوة (الـــبـــربـــريّه)؟

المعتمد (ليوسف):

هـــكـــذا الأبـــلـــه الـــغـــبـــيّ فـــآرا

ؤُهُ في الـــنـــصح فـــجّـــةٌ وغـــبـــيّه

نـــحن في الـــدين إخـــوةٌ وقـــديمـــاً

وحّـــدتـــنـــا رســـالـــةٌ قُـــدســـيّه

يوسف:

هـــو ذا الحقُّ يـــا (صـــمـــادحُ) مـــا بَـــعْـ

ـــدَهُ إلا تـــفـــاقمُ الـــعـــنـــصـــريّه

ابن صمادح:

إن مـــولايَ بـــالحـــقـــيـــقـــة أدرى

يوسف مقاطعاً:

قـــلـــتُ أخـــشى تـــفـــاقمَ الـــعـــصـــبـــيّه

ابن صمادح (معتذراً للمعتمد):

يـــا أخـــا الـــعُـــرْب، أســـأتُ، ولـــكنْ

خانني النطقُ

المعتمد (مقاطعاً): **واستفزّكَ قولي**

يوسف:

أكـــذا بـــيـــنـــكم وبـــين الـــردى شِـــبْـ

ـــرٌ وتـــشـــدونَ؟ حـــارَ - واللـــهِ - عـــقـــلـــي

(يدخل الوزير أبو القاسم)

أبو القاسم (ليوسف):

سـيـدي جـاءكَ الـرسـولُ من «الأذفـونس»

يوسف:

فـلـيُـكـرَمِ الـرسـولُ بـحـفلِ

(يخرج أبو القاسم ويعود مصحوباً بالرسول معَ اثنين من مساعديه)

أبو القاسم (مشيراً إلى الرسول): هو هذا

الرسول:

تحـيّـةً لمـلـوك الـعـربْ

من سـيّـدي الـعـظـيم الأجلّ

المعتمد: **مـا الذي جئتَنا بـه اليـومَ يـا شيـخُ**

الرسول: **لـقـد جئـتُكـم بخيـر وفـضـلِ**

إن مـولايَ يـنـصح الـيـومَ مـلكَ الْـ

ـمَـغْـربِ الأقـصى) بـالـذي الـعـقلُ يُـمـلي

أن تـكـونَ الحـروبُ في الـعُـدوة الأُخْـ

ـرى سـجـالاً

يوسف:

هـنـا الـدمـاء سـتـغـلي

قل لمـولاكَ إنـه سـيـرى مـا

لم يـرَ - الـعـمـرَ - مـثـلَه يـومَ فـصلِ

قـسـمـاً بـالإلـه لا بـدَّ لـلـقَـوْ

لِ، ولا بـدَّ أن يُـقِـرّه فـعـلي

(ينحني الرسول ومن معه ، ثم يخرجون من القاعة)

يوسف (للمعتمد):

تَـقـدّمْ وهـيّـئْ جـيـشكَ الـيـومَ لـلـوغى

(يلتفت إلى باقي الأمراء)

كـــذلك أنـــتمُ يـــا رؤوسَ الجـــحـــافلِ

(يوسف يقوم وينادي على قائد جيشه):

أيا (سيرُ).

سير: **مولانا**

يوسف: **فليـــــس لـــنا هـــــنا**

رقـــيبٌ من الـــكـــفـــار غـــيـــر الـــذوابلِ

فـهـيّـىء لـنـا يـا (سيـرُ) في الـصـبـح فـيـلـقـاً

(يُـعـــين عـــلى وافٍ من الـــنـــصـــر فـــاصلِ)

(يقوم الجميع ويخرج من القاعة)

من مسرحية: «مأساة المعتمد»

****

أبو بكر المريني

من فدائي إلى أُمّه

أمـــاه! إذا متُّ يـــا أمي شـــهـــيـــداً فـــزغـــردي
ولا تـــنـــدبي خـــدّاً عـــليّ وتـــنـــكَـــدي
ولـــلـــنـــائـحـــات الـــبـــاكـــيـــات فـــأبـــعـــدي
وقـــولـي لـــهنَّ: الـــيـــوم عِـــيـــدي وزغـــردي

أمـــاه! إذا لم أمت من أجل أرضي ومـــســـجـــدي
وأفـــديكِ أمـي آخـــذًا ثـــأرَ والـــدي
وأمـــسح عـــارَ الـــذلّ عـــنكِ لـــتـــســـعـــدي
فـــمن ذا الـــذي يـــفـــدي لإشـــراقـــة الـــغـــدِ ؟

أمـــاه! إذا جـــاءكِ الـــنـــاعي بـــكـــامل قـــصّـــتي
فلا تجـــزعي بل افـــرحي لـــبـــطـــولـــتي
ولا تـــذرفي الـــدمعَ الـــســـخـــينَ بـــغـــصّـــةِ
وقـــولي هـــنـــيـــئـــاً لـــلـــجـــهـــاد بـــفـــلـــذتي

- ولد في مدينة «سلا» عام ١٩٣٩.
- تخرج في دار الحديث الحسنية.
- ترأس تحرير مجلة «الفنون».

أمـــاه! فـلـســطـيـنُ أعـيـتْـهـا دمـوعُ الـهـزيمـةِ
تـــريـــد فـــداءً بـــالـــدمـــاء الـــزكـــيّـــة
ولـــــيس دمـي أمـــــاه إلا كـــــقـــــطـــــرة
وذا جـيـلُـنـا يـأبى حـيـاةَ المـعـرّة

أمـــاه! بـحـربٍ أتى «يـونـيـو» فـعـدتُ بـسـتّـةِ
وأيـقـظـنـا «يـونـيـو» بـأضـخـم صـفـعـة
وقـال لـنـا: عـشـتم بـأكـبـر غـلـطـة
فـثـرنـا ومـا نـزال حـتى الـنـهـايـة

أمـاه! لـقـد عـشتِ «يـونـيـو» في عـذابٍ ومـحـنـةِ
ومـا زلتِ تـبـكـين الـدمـا بمـرارة
فـقـد أحـرق «الـنـابـالمُ» سـائـرَ إخـوتي
ثلاثِ بـنـاتٍ والـرضـيـع وجـدّتي

أمـــاه! لـقـد أعـدم الـعِـدا أمـامكِ والـدي
وكـنتُ ضـعـيـفـاً يـومَ ذاك بـسـاعـدي
وهـأنـذا قـد صـرتُ شـهـمـاً كـخـالـدِ
أنـا واحـدٌ من ألف ألـفِ مـجـاهـد

أمـــاه! أنـا لـسـتُ لاجـئـاً ولـسـتُ بـقـاعـدِ
ولن أتـغـذّى من فـتـات المـوائـد

أنـــا ثـــورةٌ حـــتى أحـــرّرَ مـــســـجـــدي

وألـــقـــاكِ يـــا أمي عـــلى غـــيـــر مـــوعـــد

وإن متُّ يـــا أمي شـــهـــيـــداً فـــزغـــردي

من ديوان: «قالت لي الحرية»

✱✱✱✱

أحمد الجوماري

حب،، كلمات،، موت.

- هذا المساءْ
رأيتُني أبصق من فمي خميرةَ المراره
أسعُلُ فجأةً على الأسفلت، شيئاً راكداً يضيءْ !
كأنه بقعةُ دمٍ، خاثرٍ، أعقبَ سعلتي العجوزْ،
هذا المساء
رأيتُني أخنقُ نفسيَ، في زنزانةٍ منفرده
أقضم لحميَ كالجرذان، قطعةً فقطعه،
يسيلُ من فمي دمٌ، ألعقُهُ في نشوةٍ لعينه،
وفجأةً أركض، كالمجنون، في شوارع الوهمِ
وفي أزقّة النباهه
أركض صارخاً: أواه داسني قطارُ التاسعه !
- آهِ هنا تموتُ فورةُ الألمْ
- آهِ هنا يصدأ صوتُ الذاكره !
- آهِ هنا يسيل الدمُ في أزقّة العروقِ الميته !
- آهِ هنا يسقط «دونكيشوتُ» واقفاً !
أحاولُ النجاةَ ما استطعتْ
بين الكلامِ، والرموز، والإشارة الممنوعه

- ولد في «الدار البيضاء» عام ١٩٣٩، وتوفي عام ١٩٩٥ .
- التحق بكلية ابن يوسف بمراكش طالباً.
- صدر له: «أشعار في الحب والموت» ١٩٧٩، «أوراق الليل» ١٩٨٩ .

بين المناضدِ العرجاء، والكراسي الفارغه
أحاول النجاةَ، قفزةً إلى الأمام: «هوبْ»
أسقط في دم المحابرْ
أسقطُ في حرارة الكؤوسِ المترعه
أسقطُ في مكعّبات النردِ، في خطوط اليدْ
أسقط في كتاب «قرعةِ النساء والأنبياءْ» .
- يا هذا الميّتُ، قبلَ الموتِ، أيا مجنونُ، أجبني، قل من أنتْ ؟
قل ماذا تخفي في هذي الكلمات السوداءِ الملعونه،
أأصابكَ سهمٌ قاتلْ ؟
أشربتَ الخمرةَ حتى جُنِنتْ ؟
أنأَتْ عنكَ امرأةٌ «أجمل منها لا،،»
مَنعتْ عنكَ الشفتين، الجسمَ المكتنزَ الملفوفْ،
أم خانكَ أصحابُكَ، والخلانُ جَفَوْكْ ؟
قل يا هذا.. ماذا ضيّعتْ ؟
وسطَ زحام الشارعِ، ماذا ضيّعتْ ؟
مالاً، وجهاً، إرثاً، شرفاً يُغسَل بالدمْ .
- نعم ! أنا ضيعتُ وجهيَ القديمْ
ضيّعتُه، ثم انكفأتُ باكياً عليهِ
نادباً فقدانَهُ الوجيعْ
من أجله عبرتُ كلَّ دربٍ، خُضْتُ لجَّةَ البحارْ
من أجله، شُرِّدتُ، جعتُ، واستخرتْ،،
آهِ كم بكيتْ !
من أجله بحثتُ عنه في شوارع المدينةِ المزدحمه
بحثتُ عنه في الطوابع البريديه !
بحثتُ عنه في الجرائد الملقاةِ في المزابلْ !

بحثتُ عنه في مخافر «البوليسِ» السريه
بحثتُ عنه في وجوه أطفالِ القرى البعيده
بحثتُ عنه في العيون الجائعه
بحثتُ عنه في قبور الشهداءْ
بحثتُ،، آهِ كم بكيتْ !
عن وجهٍ رائعٍ على جبينه علامةُ النبوّه !
عن وجهٍ مشرق، وطيِّبٍ، وديعْ
لكنه يُخفي في عينيه الضاحكتين
حزناً نبيلاً، ساحراً، كالأرض غبَّ يومٍ ممطرٍ جميلْ
أهربُ يا وطني، منكَ، إليكْ
أُعْدَمُ غدراً في زنازنكْ
أُشنق في صحرائكَ العطشى
وفي سهولكَ الخضراء المثقله
لكنني، يا وطني
وحقِّ شمسكَ الوهاجه
لن أشتكي من محنتي
ولن أَظلَّ إلا مخلصاً لفجركَ الأكيدْ .

من ديوان: «أشعار في الحب والموت»

✱✱✱✱

محمد الخمار الكنوني

قــراءة
فــي شواهـــد «القبــاب»[1]

١ - بُكَائِية

دمعاً وسلاماً للموتى إذ تخضرُّ الدمنُ، المرعَى
ويعود إلى الأسوارِ
إلى الثُّقَب الخطَّافُ
يطيرُ غماماً من ريشٍ وزعيقٍ
بين الأوجهِ حتى نحذرَ، نسألَ: أين يكونُ شتاءَ ؟

دمعاً (هل كان شتاءُ العامِ دفيئا؟
أو كان النبتُ الطالعُ في الأجداثِ أليما ؟
قد هبّتْ ريحُ قيامتكمْ
تتحدّى الموتَ وعادتْ
فاندحرتْ أصواتكمو اندثرتْ
في البعدِ بعيدا..)

وسلاماً (هل للعشبِ اليابسِ - وقتاً آخرَ -

- ولد عام ١٩٤١، وتوفي عام ١٩٩١.
- درس بالقاهرة، ثم تابع تعليمه الجامعي في المغرب.
- عمل محاضراً بكلية الآداب في الرباط.
- صدر له ديوان: «رماد هسبريس» ١٩٨٧.

أو للنهرِ اليابسِ في الأسماع صدىً ؟
المعبرُ فوقكُمُو
والأمرُ كعهدكُمُو: ليستْ كلُّ الأوقاتِ ربيعاً..)

دمعاً وسلاماً من موتَى للموتَى.

٢ – سُورَة تُتْلَى منْ بَعيد
(يومئذٍ يصدرُ الناسُ أشتاتاً ليُروا أعمالهمْ
فمن يعملْ مثقال ذرةٍ خيراً يره
ومن يعمل مثقالَ ذرةٍ شراً يَرَهْ) .
اقرؤوا واقرؤوا أيها القارئونَ لنا ولهمْ
واسألُوا واسألُوا في ذهول الدعاءِ لنا ولهمْ .
في سكوني إلى السُّور، كان عَلِيّاً،
يغازلُني اليأسُ: ألاّ صعودَ،
وبين مشارفِ صحوي ونومي توهَّجَ صوتٌ لنا ولهمْ.
في اندحاري إلى النهرِ، كان عتيّاً،
يراودُني الخوفُ: ألا عبورَ،
وبين شدائدِ أخذي وردِّي سمعتُ هتافاً لنا ولهمْ .
في عبوري إلى الظلِّ، كان بعيداً،
تبرّجَ لي القهرُ: أني أنا الظلُّ خذْني
فهبّتْ رياحُ السهوبِ تقولُ: حذارِ، لنا ولهمْ .
اِقرؤُوا واقرؤُوا...

٣ – شَاهِد مُؤَرّخ بأحْداثٍ جِسَام

لا حَوْلَ
ولا قوةَ إلا باللهْ
هذا مرقدُ زين الناسِ، وجيهِ النَّاسِ
ابنِ غريب الوجْه ابنِ هجين الكلماتِ،
ازداد[1] **(ببرجِ الوردة**
عامَ اجتاحَ جرادُ السُّهْبِ مدائنَ هذا الغربِ
وصادف عامَ الجوعِ فكان الآكلَ والمأكولْ،
إذ صار الناسُ بطاقاتٍ، أرقاماً، وصفوفاً،
وقتَ اجتاح الجُدريُّ الأوجهَ والأنفسْ،
أعمى الناسَ الرمدُ الآتي، بَصَراً وبصيرهْ،
أيامَ غدتْ في الدور بناتُ الغربِ سبايا،
واحدةٌ للغزلِ وواحدةٌ للرَّضْعِ وثالثة للوطءْ..)
وتُوفّيَ (عامَ قد اجتازَ البوغازَ رجالُ الغربِ
إلى مدنٍ دكناءَ يبيعون الدم والعَرقَ الفوّارَ،
وكان المنبتُ: أجدرَ، أجملَ، أغنى، أصفى،
قالوا من غضبٍ أو كفرٍ، والميناءُ
مناديلٌ، دمعٌ، ودعاءُ :
بلدي – شرفي
ديني – عَيْشِي
زمنَ الحرفِ المجروحِ ولغوِ الحانةِ والمقهى
زمنَ التلقيحِ، ونقدِ الذات، وسبِّ الآباءْ..)

قبرُكَ أمْ قبري
واسمكَ أمْ اسمي ؟

(١) ازداد: اصطلاح مستعمل في المغرب العربي بمعنى وُلِد . «المراجع».

٤ – ما أمكنَ سماعُهُ مروراً بالحلقَة

هارباً من يقيني إليكمْ
(أَمَا قدْ هربتمْ إليّ سنيناً هنا أو هناكَ
تغيَّرتِ الأوجهُ المتعباتُ وما تتغيّرُ عندي
فأنتُمُ أنتمْ، وإن العمَى واحدٌ في العيونْ)
فهل تأذنونْ ؟
... تاركاً من ورائي لسانَ المدينةِ والناسِ،
أمشي فينأى الضجيجُ، سوى ما يردّ الصدى من بعيدٍ،
ومن فجوةِ السُّورِ حيث تهدَّم كان سبيلي إليكم قصيراً
وكان الرمادُ، وكان المدى يفعلونَ عليهِ
ينامونَ أو يشربونَ
(استحُوا أيها الفاعلونَ
انهضُوا أيها النائمونَ
كفى أيها الشاربونَ)
... غارقاً في عرائشِ بسملتي وصلاتِي
أقولُ لكمْ ولنفسي: عذابي الذي لا يُقالُ
عذابي الكلامُ المَجازُ وأن المقالَ استعارهْ
وأنَّ العمى، والرِّجالَ حروفُ عبارهْ
.. عائداً كلَّ يومٍ أنوءُ بذاكرتي، ورقِي، ولسانِيَ
أنزعُ أقنعتي وأقولُ: لقد مرَّ يومٌ،
فماذا أقولُ غداً لأشُدَّ العيونَ، وأُورِي الشرارهْ .

٥ – عَوْدٌ على بَدْء

ها أنتمْ تحتَ الأرضْ،

أَلِبَعْثٍ أو ميلادٍ آخرَ من هذا الرَّحمِ الأرضي ؟

أأقولُ: بعيداً ؟

إنَّ الأرضَ يا أهْلي: موتٌ في موتٍ، قبرٌ في قبرٍ

أأقولُ: قريباً ؟

فلتقُمِ الأجداثُ لضوءِ الشمسِ

زهوراً، أو شجراً، أو إنسانا.

من ديوان: «رماد هسبريس»(*)

****

(*) هسبريس: حدائق أسطورية يبدو أنها كانت تقع في شواطئ المغرب على المحيط الأطلسي.

عبدالرفيع جواهري

النشيد البيروتي

أرزةٌ ضائعةْ
أنتِ فوق الرصيفْ
يشرب الحزنُ قهوتَهُ
تحت أغصانِ عينيكِ يُشعل سيجارةً
وسحابا
فلا تهربي في اتجاه الخرائبِ إني
أتيتُ
ولا مُلْكَ لي
غيرُ حزني وعينيكِ
لا تهربي في اتجاه الخرائب إني
أتيتُ
أقاسمكِ الكأسَ والدمَ في الأرصفةْ
طلقةٌ، صرخة وصدى أحذيةْ
يُزهر الحبُّ بيني وبينكِ فاقتربي
ودعي ورقَ التوتِ
إني أراكِ بعين العراةِ

أرى فيكِ ما لا تراه العيونْ
أرى فيكِ «فاسَ» و«تِطوانَ»
كلَّ دماءِ المدنْ
فارفعي مقلتيكِ
اصدحي بالغناءِ
فهذي الحرائقُ تأكل مملكةَ الوهمِ
ليس لنا ما نخاف عليه سوى
جسديْنا
انظري
كيف يركض في جسدينا النهارُ
اسمعي
كيف تصدح في دمنا الخطواتُ
امسحي الليلَ عن مدمعيْكِ وقُولي
لكلّ المرافىءِ
كلِّ القطاراتِ:
راحلةٌ كلُّ تلك الوجوهْ

- ولد في «فاس» عام ١٩٤٤.
- اشتغل بالإذاعة ثم التحق بمهنة المحاماة.
- من دواوينه: «وشم في الكف» ١٩٨٠، «شيء كالظل» ١٩٩٤.

مدجّجةً بالهزائمِ
هاربةٌ كلُّ تلك القواربِ
حاملةً إثمَها
غيرَ أنكِ باقيةٌ فوق كلِّ الخرائبِ
تحت انفجارِ السمواتِ
باقيةٌ فوق هذا الرصيفِ
وباقيةٌ تحت كل الحرائقِ
أجنحةً خافقهْ
طلقةٌ، صرخةٌ وصدى أحذيهْ
يُشرق الصبحُ من عروة الليلِ
ينبض في الموت قلبُ الحياةِ
ومن رحم الوجع المتوهّجِ مقبلةٌ أنتِ
بالجمرِ
طُوفي على الشرق بالجمرِ
لا تنظري للوراءِ
إلى جثث الوقتِ
(هُبّي بصحنكِ)
اَنَ لنا اليومَ أن نرتوي
طلقةٌ، صرخةٌ وصدى أحذيهْ
من رماد الحقولْ
من رماد الزمانْ
من تضاريسَ بائدةٍ

تنهضين متوّجةً بالفراشاتِ
تُولد من راحتيكِ الشحاريرُ
والشمسُ والسنبلاتْ
في دمي أرزةٌ
ودمي فيكِ يصدحُ
إني أتيتُ ولا مُلكَ لي
غيرُ حزني وعينيكِ
ها أنتِ مثلُ الرصاصةِ
في جسد الوقتِ أشعلتِ حقلاً
من الخطواتِ
ومن زمنٍ أخضرِ المقلتينِ
هو الحبُّ أم شجرُ الأرزِ يطلع من
مدنِ القلبِ ؟
إني أتيتُ ولا مُلكَ لي
لا تقولي مضى زمنُ الحبِّ
ها هو ذا مقبلٌ في الشجرْ
مقبلٌ في المطرْ
مقبل في الترابْ
مقبل في الرمادْ
مقبلٌ في خطاكْ .

من ديوان: «شيء كالظل»

✱✱✱✱

أحمد الطريبق أحمد

طليطلة تُزهر
سوسنةً من نبع رخام

(١)

قمرٌ... كان يزخرف ليلتَه برخام الضوءِ
ويرخي خلف ستار الشمسِ،
غلالةَ إبحارٍ في اللازوردْ.
إن سميرَ السفرِ الصاحي يطوي سُحبَ الأمداءِ،
يسابق وفدَ الريحْ،
وعيونُ الرحْل تنقّط بالسهر الفاحمِ منديلَ البحرْ..
أمامي بحرٌ / وسماواتٌ سبعْ،
وكتابي لوحةُ نجمٍ: لألأةُ الفجرِ حواشٍ
وحروفٌ فيهْ
وخيالي متّسعٌ / لسؤال يَسَعُ الأكوانَ
ويختزل الحيرةَ في حيرتها.
ليس لهذا القادم من (مَرَج البحرينِ)
وزقاقِ الظلماتْ،
إلا أن يحرق جفنيهِ،
وسفائنَ أحلامِ الشعراءْ.
يستسلم بحّارُ الغيبِ،
وخاطرةُ الأنواءِ،
تلملم أجواءَ الظنّ على ألويةٍ..
وقلاعْ
انخلعتْ من دائرة الريحِ
ومتاهاتِ الإبصارْ .

(٢)

منذ العقدين على جيد الأيامِ
انفرطتْ حبّاتٌ بيضاءُ..وحمراءُ..

- ولد في «طنجة» عام ١٩٤٥ .
- أستاذ التعليم العالي بكلية الآداب - تطوان.
- صدر له ديوان: «هكذا كلمني البحر»، وله دراسات نقدية.

وخضراءْ،
لم تكتحلِ الأعينُ (عينُ العاشقِ)،
من زرقة بحرِ الرومْ:
(كان يُمنّي جيشَ القلبِ
بجزائر مرجانْ،
وعرائسِ خلجانْ،
وحرائرِ وجدانْ..
ومماليكَ ينشدها بالعشق/ وليس السيفْ)
لا يملك منها الدهرَ سوى ما أبقاه الحَدَثانْ..
دارت دورتَها
حجبتْ عن مَغْنى الليلِ عريسَ الأضواءْ
يتنازع هذا الكونَ صراعٌ،
بين الغائبِ في مسراهُ،
وبين الحاضرِ في مجراهْ.
خرجتْ من بئر الظلمةِ فوّارةُ شمسٍ،
روّتْ بالأنوارِ،
مضائقَ أروقةٍ ظمأى
مثقلةً بغبار الأقدامْ .

(٣)

هأنذا.. و«طليطلةٌ» في يوم الأحدِ الأبيضِ
من رزنامتها:
موصدةٌ كلُّ الأبوابِ بها،
مغلقةٌ أسواقُ الرزقِ.. وخاويةٌ من شرطتها،
إلا من حاناتٍ وكنائسَ يقصدها،
السوّاحون، وأقوامٌ يلتقطون لها..
صوراً ببهاء الألوانْ:
- كيف تُغنّي الروحُ / أو الريحُ
لهذا البنيانِ المرصوصِ،
على أعمدةٍ ورخامْ..
وتماثيلِ عزاءْ
يتنازعني وأنا أنشقّ على ذاتي،
وأشقّ الخطوةَ.. والخطواتِ،
على سرداب التيهْ..
أشباهٌ ونظائرُ أمكنةٍ علقتْ بالقلبِ..
وأهدابِ العينْ:
طلعةُ «فاسٍ».. تنزل منها،
لتدورَ الدورةَ.. والدوراتِ،
الرجعةَ.. والأخرى،
كي تَحظى بالعطّارين..
وبالصفّارينْ..
أقبيةٌ يعبق منها عطرُ الروحِ،
تَلوّنُ فيها رائحةُ الحنّاءْ
طينٌ معجون بالخير وبالبركاتْ

حجرٌ ينطق بالماءْ.
بوّاباتٌ يلتحم الجسمُ بها
فتراها فاتنةً ضجّتْ بأنوثتها،
وتـعـرّتْ إلا ممـا تُـبـقـيـه الحـشـمـةُ
والأعرافْ..
طلعةُ «فاسٍ» أخرى كبرى
تَمثّلُ في ذاكرتي..
وأنـا أتـنـاسل بـالخطو عـلـى أرصفةٍ
ملساءْ
أرفع رأسي أحياناً،
ترنو بالعين أحايينُ،
وإذا بكَ في أحـيـاءٍ من بـغـدادَ –
المنصورْ:
شرفاتٍ.. وشناشيلْ،
مِزهريّاتٍ داخلـها زمنٌ، فتآكلَ منـها
الوشيُ الأصليْ..
تسألني سائحةٌ من قوم اليابانْ
– ماذا تعني لفظة طوليدو..
(شامت في عيني برقاً شرقيا)
– خـفّـةَ وزنٍ أنـقص مـنـهـا أطرافَ
المعنى
قلتُ لها..
طليطلةٌ لا طولدو في معجم بلدانِ
الأجدادْ

ينطقها العربيُّ على هيئتها: تدويراً
لا يلحقهُ
نقصْ..
– هل ضاعتْ منها أطرافٌ، قالتْ
– كلا.. كان جوابي،
إن الجوهرَ باقٍ في ذاكرة الأعراضْ
طوليدو
طولدو
طولدو..
طولدو..

(٤)

هرولتُ على خببٍ.
أبـحث عن قـافـيـةٍ هـربتْ من شـبّـاكِ
الأسرْ،
ظلّتْ بين جدارٍ،
أو ضلّتْ رحلتَها،
فتوارت خلف السوقِ وبين القصرْ.
لم أسـمع لازمـةً من تـوشـيحٍ شقّ
«جيوبَ الليلِ»
على عهدٍ صار رثاءً للأطلالْ..
في الباحات يشقّون جيوبَ الصبحْ،
لا تسمع إلا مدّاتٍ
تَصّاعدُ من لازمةٍ،
قُصّتْ منها أجنحةٌ ليلاءْ

أولى
أولى
أولى
لولبتُ مداراتي.. وتركتُ الصدفةَ
تهديني..
ما أسعدني..
إذ لمح الحَدْسُ رؤى «سوسنةٍ»
نبتتْ من نبع رخامْ،
وعريشاتٍ منها.. تتدلّى، كالهدبِ
المثقلِ بالأنداءْ،
أرسلها قبل الفجرِ إليها،
كرسالة وصلٍ،
من مجهولْ..
داومتُ النظراتِ إلى هيئتها..
علّي أكتشف السرَّ، فأحميها،
من عبث المارّة والزوّار الدخلاءْ
من أين النبتُ.. وهذا الماءُ الجاري،
يتضوّع من أنفاس الخضرةِ فيها..؟
سحرٌ شرقيٌّ
وعبيرٌ إشبيليٌّ،
سار شذاهُ..
من قصر «المعتمدِ» المذعورْ
إلى حوشٍ مهجورْ..
يحضن «سوسنةً» في حوضٍ صخريٍّ
يتوهّج من قامتها الميساءْ،
ألقُ التاريخ، وإعجازُ الأنثى.
في كل صباحٍ،
عبر طريقي اليوميّ إلى قصر
العرفانِ
كنتُ أحيّيها..
وأرشّ عليها نَفَساً، من نفسي،
عربيَّ المحتد والروحْ.
آهٍ.. خمسةُ أيام، من جغرافية
الوصلِ،
لا تكفي
لينوعه هذا العشقُ الفردوسيُّ،
بين الحجر وبين الماءْ
لكني أودعتُ السرَّ ليبقى الإكسيرُ،
على مرّ الأيام - أو - الأعوامْ.

(٥)

هل يُولد نبتٌ آخرُ في جانبها؟
هل يورق هذا البوح الغجريُّ،
على مرأى العينِ،
وبين سهوب جرداءْ،
لتُبعثَ - أو تحيا - أندلسٌ أخرى،
خلفَ ضفاف الوجدانْ..؟
.. آهٍ.. على.. بعدٍ.. ومدى خطواتٍ،
بيتٌ للّه وحيدٌ،

يحاصره - ويظلّله شجرٌ - وحديدْ.
غابَ الوهجُ الروحيُّ
من المحراب المسجونِ،
وضاع المفتاحُ..
توارى، مسروقا..
تـــبـــحث عن ســـيـــرته في ســـوقِ
المعروضاتِ..
على الحائط مُلقىً..
أو مسجوناً في غمد السيفِ.. الهاربِ
من فارسهِ،
يومَ رحيل السلطانْ..
من أندلس الوجدانِ..
إلى ذاكرة الأزمانْ..
لم يبقَ لأهلي..
من مُلْك «طليطلةٍ» إلا
هذا البيتُ تآكلتْ أحرفُ «سورتهِ»
من عُلياه..
بيتٌ لله وحيدٌ،
سوسنةٌ للوجد وللماءْ..
من يحمل قطرةَ رُوحٍ - أو رَوْحْ
يزرعها في البيت المهجورِ..
وفي الحوض المسجورِ
المسحورْ
إلا من وشمٍ يُخفي سحنتَها
العذراءْ
عن الغرباءْ..
تلقاكَ خرائطُها..
تتلّون.. في كل مكانْ.
تنشد معناها في قاموس الأبجدياتْ،
غاب مصنّفُه - أو ماتْ..
فوداعاً.. يا حرفاً من صخرٍ
ينضح بالإخصابْ..
ويا منعرجاً
يفضي بالنبضِ،
إلى مزرعة الأشواقْ..
تتشابه فيها أسماءُ الأزهارِ
أُحيّي سوسنةً
يسقيها
أبدَ الدهرِ.. قصيدٌ لا يفنى،
بالماء.. كما بالنارْ..
ويا أنتِ..
طليطلتي..
لغزُ استفهامٍ.. في هامشِ
رحلتيَ الصغرى
لا الكبرى .

من مجلة: «الجسرة الثقافية»، الدوحة، قطر،
العدد الرابع/ شتاء ٢٠٠٠

✱✱✱✱

أحمد مُفْدي

براعة

سـرنـا خـفـافَ الـصـافـنـاتِ فـأدلجتْ
في الـدَّوِّ يُـرقِـلُـهـا الـصَّـدى المـتـواصلُ
وتـمـنـطقتْ بـالـصَّـبـر يـحـفـزهـا الـسُّرى
والـلـيـلُ مـرخًـى «والـذئـابُ تـنـاضل !»
عـمَّنْ تـنـامَى الـسُّـحْتُ في حـدقـاتهِ
وتـراختِ الجـنـبـاتُ: هل سـنـواصل ؟
من يُـوقـد الـنـارَ المـقـدسـة الـشـظـا
يـا، في «الـهـشـيم الـرطب» !؟ مَنْ يـتـنـاسل ؟
منْ يـرصُـدُ الآتي وقـد بـشـمتْ ثَـعـا
لِـبُـنـا، ونـام الأطـلسُ المـتـسـائل.. !؟
كي تحْـرقَ الـوهـمَ المخـبّـأ في الـلّـظى
وتُـطـهّـرَ الأرضَ الـيـبـاب وتـنْـسل !
من كلِّ غـاوٍ مـاردٍ مـتـعـجْـرفٍ
قـد يمْلأ الـدّنـيـا.. صـداهُ تَـسـوُّل.. !
من كلِّ مـبـتـذلٍ حَـمـاه تـطـاولٌ
يـهـوى الـضّلالـةَ، والـسّـخـائمُ تُـعْـوِل
يـا أيّـهـا الـركبُ المُـزمَّلُ في الـدجى
قُمْ واسْـرِ مُـؤتـزراً «عِـداكَ تحـامـلـوا.. !»

- ولد في «ثاونات» عام ١٩٤٥.
- تخرج في كلية الآداب بفاس.
- أستاذ جامعي.
- صدر له من الدواوين: «في انتظار موسم الرياح» ١٩٧٢، «الوقوف في مرتفعات الصحو» ١٩٩٠، «صهيل العشق» ١٩٩٦.

واكتبْ على ثبجِ البحارِ قصيدةً
مغموسةً بدم الزّوالْ
وتَلَهَّ بالشطآن إنْ/
أَفلَتْ غواربُ ليْلكَ المنقوعِ في النغم المضمّخِ بالسؤالْ
نمنمْ قصائدكَ الأسيرةَ بالمحار وبالمُحالْ...
واستنبتِ العتماتِ في
لمْعِ السرابِ دواءَ عشقٍ ماردٍ...
حين المسيرُ بلا نعالْ
في مَهْمَهِ النفسِ السّحيقْ
لا تشربِ المُهلَ المُدارَ شرابُهُ !!
ما بين مُهْلهم، وبين رحيقكَ الأشهى مسافةُ أنْ تفيقْ..!
فالكأسُ مفرغَةٌ.. تكسَّرتِ الدنانُ على شفاه حبيسها
قَدّتْ مواخرُه البلاقعَ من شفا وهج النهارْ
وارتدّ في النفس الصّدى يتأجّج في انكسار:
فُتحتْ مدائنُ «شهرزادْ...» !
واندَسَّ في الشِّعر الهجاءُ وإفكُ فاتكةٍ وأوصيةٌ شِداد... !
فتحجَّرتْ آلاءُ بائعةِ الهوى، والرّكبُ سارْ... !
يحدو من الأزل الرياحَ بلا قرارْ..
والنورُ مُرخىً والسانحاتُ خميلة ملتاعةٌ
والركضُ في الطرقات وجهٌ ذابل، وصدىً مُعارْ.. !
خَلِّ الزقومَ لأهلهِ.... !!
واشربْ لَمَى فجرٍ يرنّحه السّؤالْ
خُذْ بعضَ ما تلْقَى شفيفاً دافئاً
مقدارَ ما يصفو فؤادٌ مُزْمَلُ
لا يمنع العفوَ الشتيت عنِ القلو
بِ سوى القذى، لكنّ عَفْوَهُ آيِل
إن الرجاء إذا سما عن منتدى الْـ
ـغبنِ الرقيم جنى المرادَ تفاؤل

مــاذا يــخــبّي في الــنــوى شــفقُ الــرؤى
إنْ لم تــكن غــيلانُــهــا تــتــآكل.. !؟
هل يــحــسب الملأُ الحــزين - إذا غــدا -
أن المــرارة شــمَّــةٌ وتَــمــاثل..؟
يــفــري الــغــزاةَ الــزُّهْــرُ من هِــمم الإبــا
وتــعــيش في وَلَهٍ دُمًى تَــتــغــزّل
إن يــعــشقِ الإعــصــارُ عــصْــفَه بــالمــنى
فــلــقــد تــراءت ومــضــةٌ تــتــمــايل
بــالــشــوق والــلــفــتــات ملءُ تَــيــمُّنٍ
لم يــبقَ، لا، إلا الــردى لــتُــواصــلــوا....!
لا يــعــجــزنَّــكُمُ الــبُــغــاةُ إذا طــغَــوا -
إن الــتــمــسُّكَ بــالــعــنــاكب بــاطل.!
والحقُّ مــا انــفــلــق الــصــبــاحُ به إذا
ســكن الحُــروفَ هــواجسٌ ومــغــاول
إني هــنــا أَتــنــفّس الــقــرآنَ فَــجْــ
ــراً نــابــضــاً بــســمــاحــةٍ تَــتــمــاثل....
في الــنــفس لا لــوّامــةٌ لــكــنّــهــا
تــســمــو عن المــلْــقى خــنــاً يــتــخــاتل
دَنَــساً يــســود الــصّــائــداتِ صــحــائــفاً
يــغــزو الــكــتــابــةَ، والــعــهــارةُ تُــرقل
الــلــهُ أكــبــرُ والمجــرّةُ تــرتــمي
مــلــتــاعــةً إنْ دنــدن المُــتَــبَــتِّل
اللهُ أكبرُ والذئابُ تحلّقتْ
تحمي القتيل وفي الذئاب العُبْس ما هو قاتلُ
الــلــهُ يــعــصم من تَــحــصّنَ بــالــســنى
ومــشى يُــردّد في الــظلام: أزائل...؟
هــذا الــفــضــاءُ إذا تــرنــحتِ الــسَّــمــا
ءُ، وزَيَّن الــكــونَ المــعــادَ ســنــابل

اللهُ أكبرُ مات «مزدكُ»، والدَّراوشُ هلَّلتْ:

طلع النّهَارْ

طلع النّهَارْ

طلع النّهَارُ وقابِلُ

ينداح مُنْكسراً وأحداقُ المَها

قَطْرُ الندى والسَّيلُ فيه منازل

قد حَصْحَص الحقُّ البهيُّ منارةً

وانْقَاد للنَّفْس اللَّهيبُ يُنازل

من ديوان: «صهيل العشق»

****

محمد بنعمارة

من لغاتك.. يا أيها السندباد

١-كلماتي

كلماتي.. ليستْ خارجَ ذاتي
واللحظةُ في محراب الحرفِ
دخولٌ في الزمن العاتي
لا أكتب إلا بدمي
أو ما تلهمه صلواتي
لستُ الفارسَ
لكن الشِّعرَ حصانٌ
تركبه شطحاتي .

٢- لغة

لغة كالأنثى
أشتاق إليها
حُبلى بحروفي
تنبثق من النارِ
وترحل في النَّورْ

- محمد بن الحسين بنعمارة.
- ولد في مدينة «وجدة» عام ١٩٤٥.
- حصل على دبلوم الدراسات العليا في الأدب الحديث.
- يعمل في التدريس.
- صدر له عدة دواوين منها: «الشمس والبحر والأحزان» ١٩٧٢، «السنبلة» ١٩٩٠.

يتبعها البجعُ التائهُ
والنورسُ..
والعصفورْ .

☆☆☆☆☆

سوف يغمس ذلك الخذروفُ خبزَهُ
في لعاب صديقهِ
فاستبقهِ
عند انتشائكَ
ريثما يستدفىء الصمتُ المعتَّقُ..
يا كڤافي(*)
بالظلام المشتهى.
أنزلْ عروشَ الضوءِ
من عربات هذا الليلِ ؛
دحرجْها، تباعاً، من على شفتَيْ
إلهِ تجارةِ البسطاءِ.
والعبْ
مثلما تبغي
على العتبات والأبوابِ.
أو أطفىءْ يديكَ.
وأطفىءِ الألفاظَ أيضاً.
يا كڤافي!
أطفِئِ الألفاظَ أيضاً.
فالخمورُ مضيئةٌ
والحبرُ يصدأ فوق سَرجِ العنكبوتِ،
وفي مَصارين الورقْ .

من: مجلة «مواسم» ، شتاء ١٩٩٥/ ربيع ١٩٩٦.

✱✱✱✱

(١) شاعر يوناني.

محمد عنيبة الحمري

من حماقات ابن زيدون

(١)

يقودكَ هذا العماءُ إلى شاطىءٍ لا يبينُ، وكلُّ
صحابكَ أرْخوْا حزامَ الغيابِ، وودّعوا قبلَ
الصَّبيبِ، وأنتَ كأمسكَ منحسرٌ في الإفاقةِ،
كلُّ ملامحكَ الحُلمُ المستحيلُ تناشده، لتشيِّدَ
من مدن التُّرّهاتِ حقائقَ حُمقٍ بأنكَ شاعرُ هذا
الزمانِ، وفي القيد مسكنُكَ المتواصلُ، فالشعرُ
عذبٌ ولكنّ صاحبَه في العذابْ !
تفرّ من السجن، لكن سجنَكَ ليس حديداً بلِ
الحُلمُ المترامىَ منأًى يطول، وأنتَ الأسيرُ يثورُ
شعارُكَ بالوهم، ترحل نحو البحار. تُردّد عبرَ
القوافي كلامَ المحبِّ، ولا يستبينُ السجينُ
جداولَ أيامه، فشهورُ السجونِ قرونٌ، وقرنُ
الهيامِ دقائقُ في زمن الوهمِ تسكبها الغانياتُ
بدرب الصبابةِ. يبقى الحنينُ لأنس الديارِ وما
تُجدي(*) كلُّ الشكاوى ودمعُكَ أنتَ حريقْ !

- ولد في مدينة «الدار البيضاء» عام ١٩٤٦.
- تخرّج في كلية الآداب بفاس.
- يعمل في التعليم.
- من دواوينه: «الشوق للإبحار» ١٩٧٣، «داء الأحبّة» ١٩٨٨، «رعشات المكان» ١٩٩٦.

(*) الياء لا تلفظ لاستقامة الوزن.

(٢)

سألتكَ عن مُسكرات الغيومِ تزفّ بشائرَها،
فيبرأ جرحُ الصحابِ وتطمح في سكرة العمرِ
كلُّ المنافذ إذ تُستباح مشاربُها، وتظلّ الملاحةُ
قمّةَ كلِّ انبهارْ !
وجُنّ جنونُكَ، كان المسارُ عسيراً، جنودُكَ
كانت قوافيَ، في بهو كلّ خليفةِ أرضٍ.. تجوبُ
القصورَ، فكيف يذلّ بجدران سجنه شاعرُ
أندلسٍ، وقوافيه عمّتْ مجالَ الهوى والمكانْ ؟!
سلاحُكَ كان الضريرَ يمدّ عصاه، يمانع كلَّ
القوادمِ، يأسف لا تستلينُ له العقباتُ، فيبدو
كسيراً، وكلُّ العواطفِ في حكمة العمر رهنُ
السرابْ !
مرابعُكَ البيضُ يرفضها كلُّ سالكِ دربٍ إلى
لُقيا(*) قلبِ الأحبّة في الألم المتماوج، أوجُ
مغانمه الكأسُ والمِعصره !
تحيلُ التمازجَ روحاً لها في صفاء الكؤوسِ
لذاذةَ كلّ انصهارْ !

(٣)

قصائدُ تلك المُدامةِ لغوٌ وأنتَ المشاركُ في
الحُزنِ، قالوا: تمرّدَ حين انتشى بالهوى،
وتملّكه حبُّ «ولادةٍ» فسما. ولكنّكَ الآنَ كنتَ
السجينَ، وما يفعل السجنُ بالجسد المتمايل غيرَ

(*) الألف لا تلفظ لاستقامة الوزن.

الفناءْ:

تقول: فما لي وللكأس تأخذني، فألمس غدرَ
صحابي، أعيش غياباً يمكّنني من شهود السرائرِ
يُثلج صدرَ المعذّبِ، بالانتظارْ !
تقود خطاكَ «أشبيليّةٌ» ويظلّ الحنينُ لأنسِ
الديارِ، فقرطبةُ الحلمُ، قرطبةُ العمرُ،
والعاصمه !
هو الحبُّ فالْجأ إلى قلبكَ المتآكلِ تذرف دمعَ
الهوى، وكلُّ ملوككَ قد سعدوا بالتنافس في
الفتنِ الرائعه !

(٤)

يباغتني الليلُ إذ أستفيق: بحبّكِ عشتُ أردّدُ
هذا القصيدَ، وأنتِ على الحزن تنتصبينَ دلالاً،
فتخبو المواقدُ إذ تُستثار المواجعُ، أركنُ في الليلِ
تأكل مني القوافي، أقول: لعل اختمارَ
العواطفِ يُوقد شوقَ العليلِ. لغرناطةَ المستباحِ
محارمُها، وتصدأ كلُّ المزالجِ أن يستغيثَ
الصحابُ بوصل الليالي، وكلُّ مساحةِ أندلسِ
الأمنياتِ تُوحِّد عشقاً، فأُومن أن الهوى
يتحدّى الأقاليمَ يُلمَح كالمعجزات !
وحبّكِ يأكل من جسدي، ويحيل دماءه سَيلاً
يُبيحُ تبايُنَ هذي الفصولِ، فأكتسي ثوبَ
التراشقِ، أحلم بالمستحيلْ !

(٥)

جمالُكِ أنتِ فريدٌ، وسجني بعيدٌ، أُمدّد حبلَ
التواصلِ، ينهكني الوقتُ، تسبقني كلُّ تلكَ
الدقائقِ حين تفرّ، فأنسى الرسائلَ، أنسى
الخطابَ، أظلّ بدون الوزارةِ لا أملك الآنَ غيرَ
القوافي، أتمتم بالشعر وا أسفي، وأطوفُ
وجدرانُ سجني فضاءٌ فسيحٌ، وأنتِ الوسادةُ،
أنتِ الحروقُ، ولكنني لا أردّد غيرَ الشجونِ
تحاصرني، أنتِ «ولادةٌ» والسجينُ أنا!
ببابكِ لا يرتوي السالكون، فماذا يردّد كلُّ
الصحابِ سوى أغنياتِ العذابْ !
ويمنعني القيدُ، أشعر بالهون، ثم ترنُّ
السلاسلُ، أفقد ضوءَ العيونِ، وكوّةُ هذا الجدارِ
يخونها نورُ الصباحِ، فيسهل نظمُ الكلامِ
ويصعب فكُّ رموزِ القصيدْ !

من ديوان: «رعشات المكان».

****

مليكة العاصمي

طنجة

كَيْفَ أتركُ هذا المساءَ دمي يتدفُّق مندلقاً
في حَوَافِي المدينةِ
أترك هذا المساءَ تلالي مواجِهَةً للزَّوابعِ
كيف أواجهُ هذا المساءَ أنينَ السهولِ ونَوحَ
الأخاديدِ في جسدي
أزمتي مأزومةٌ
ورؤايَ سراديبُ هاربةٌ
وسؤاليَ منتشرٌ في المدى القُزحيِّ
أردِّده وأغنِّيهِ في غيهب الذَّاكره.

☆☆☆☆☆

كيف أواجه هذا المساءَ حنيني لأمّي
وكيف أعالج هذا البكاءَ الأليمَ
البُكا المتفطّرَ
هذا البكاءَ المعذَّبَ
نوحُ المجرّات مُعتَصَرٌ بفمي

- ولدت في مدينة «مراكش» عام ١٩٤٦.
- حصلت على دبلوم الدراسات العليا في الآداب.
- تعمل أستاذة جامعية.
- صدر لها من الدواوين: «كتابات خارج أسوار العالم» ١٩٨٨، «أصوات حنجرة ميتة» ١٩٨٩ .

وأنينُ المسافاتْ.

كلُّ التَّقاويمِ ناطقةٌ بمآل الطَّبيعة حالَ التشنُّجِ
تتّخذُ الأرضُ معراجَها نحو كُلِّ المداراتْ
وتبدو العراجينُ مستلَّةً من فسائلها
كاستلال الدَّواخل من جسدي
وقدودُ الرجالِ تَدافعُ مسحوبةً بخيوط الشياطينِ
نحو انبعاج الأثيرِ
ونحو السقوط الأخيرْ
فكيف أواجه هذا المساءَ زوابعَ عاصفةً في
سراديبِ روحي
وخلجانِ «طنجةَ» ؟
هذي الرِّياحُ معذَّبَةٌ كتباريح روحي
وعصفُ زوابعِ طنجةَ يقتلعُ الأرضَ من جلدها
ويهُّد النخيلْ .

بقايا الطَّواغيتِ سوف تُدَكُّ مراسيُها اليومَ
حالَ سكونِ الزَّوابعِ
آنَ انقشاعِ التَّوابعِ
هذا هياجُ الطبيعةِ والروحْ
تلتحم الأرضُ بالجسد المتضوِّرِ
والرّيحُ تصهلُ
والرِّيح تزأرُ
ثم تئنُّ

وتعوي
وتشلط[1] ألويةَ السَّهلِ حين تقاومُ
تهوي التِّلالْ
وتطيشُ الجبالْ
وتجري الرِّمالْ .

☆☆☆☆☆

هل ستنام مكامنُ هذي المدينةِ آناً من اللّيْلِ
حتى أحاورَ لونَ الجداولِ/ حين تعذِّبُها
الرِّيحُ
أُصغي لشجو السواقي إذا ما تَخطّفها لولبُ
الأرضِ/ فانسكبتْ فَرَقاً/ تغتدي حيث تتركُ
مهجتَها في جيوب الطبيعةِ.

☆☆☆☆☆

كيف أواجه هذا المساءَ اندلاقيَ بين المطاراتْ
وحَواريِّ «طنجةَ»
أكبحُ شوقي وتَوْقي
أسحبُ هذا المساءَ خيوطَ ارتعاشي من الغيمِ
كيف يقرّر هذا المساءُ امتطاءَ خيولي
وكيف أصدّ اجتياحَ حقولي
وحربُ الطبيعةِ فوق تضاريس روحي
وكثبانِ «طنجةَ»
كيف أصدّ اجتياحَ اللواعجِ عن كبدي
شدوُ الحساسين محتبَسٌ في فمي
وشعاعُ الأصائلِ محتقَنٌ بدمي

(١) الشلطاء: السكين، والشلط: القطع بها.

وهديلُ الحَمامْ
فكيف أواجهُ نوحَ البلابلِ
شدوَ العصافير في مُهْجَتِي
وخمائلُ «طنجةَ»
مَجْزَرةٌ في الكيان وفي الرُّوحِ .

☆☆☆☆☆

الجَوُّ مُعتكِرٌ
وحنايا الجوانحِ مُقتلَعٌ
والغمامُ جريحٌ
وأسئلتي لا تني تتضوَّر في رئتي متعفّنةً
تبتغي صحوةَ الآلهةْ
تنزفُ الذَّاكره
الفضاءُ يَبابْ
ورحيلُ الطبيعةِ مثلُ رحيلي
مَحْضُ خرابْ
محضُ...
خَرابْ...

من مجلة: «المناهل»، العدد ٤٨، سبتمبر ١٩٩٥ .

✱✱✱✱

أحمد بلحاج آية وارهام

أجنحة الخرق

(١)

كبرقٍ
أمدّ يدَ الشوقِ
للمستحيل الذي يتربّص بي
أقول: سماءُ انخطافي دَمٌ
وغدُ الاشتباه فمٌ،
فمن ذا الذي في خِوان الحنادسِ
يزدردُ الوقتَ
متّشحاً بوريف الصّبابةِ
حوله تعزف أشباحُ عمرٍ
غبيّ فواكهها؟!
أهوَ الروحُ ؟
أم ما تناثر من جسدي في شقوق
البياضْ ؟!

(٢)

سلامٌ على البرق حرْفا
سلام عليه خناجرَ تنقلنا من
ضلوع السكونِ
إلى ضجّة الوهمِ،
هذا العُروج حنينْ
تَكوّرَ في بطنه الظنُّ
والتهبتْ سبُلُ الطلقِ
كيف بظلٍّ هنا
وبنورٍ هناكَ
تشبّثَ
لمّا هديرُ الغواشي
امتطى موجَه اللولبيْ
ولم يمسكِ البرقَ من ذيلهِ
أو يمدّ إلى طفلهِ
صرخةَ الانزلاقِ البهيْ ؟!
هكذا متعباً راود السرُّ
أجنحةَ الخرقِ ترفع من دمهِ
خضرةً
كالضّياءِ تلفّتَ

- ولد في «مراكش» عام ١٩٤٨ .
- حصل على إجازة في العلوم القانونية.
- صدر له ديوانان: «العبور من تحت إبط الموت» ١٩٩٤، «طائر من أرض السمسمة» ١٩٩٥ .

كان غزالُ الهواجسِ خلفَهُ
يقضم عشبَ البشارةِ
مغتبطاً بالتداني.

(٣)

هل انطفأ الماءُ من شوقهِ ؟
أو مناسكُهُ اصطلمتْ[١] بجذور
الصّفاتِ ؟!
أمدّ يدَ الصحوِ
تصهرني غَشْيةٌ
في رواق التّصاريفِ،
أُبصر ذرّاتِ روحي تُحلِّقُ من وَهَجٍ
في فضاء التّماهي
كمثل السكينةِ،
ماءً أَقُومُ

وحبراً تسمّي
الصحائفُ ألوانَ ذاتي
وإن كنتُ منها تبرّأتُ.
كلُّ اللغاتِ تُلامس طبعي
وتدخل غرفتَها
لاشتراع الحدائقِ
ليلاً
وإرضاعِ مرآتها بلِبانِ الحقائقِ
فجراً
فأيُّ الأسامي؛ تُرى؛ جُبّتي الآن
تأوي
وقد غادرتْ جثثاً في عماء
التجلّي؟!.

من مجلة: «مواسم» للثقافة والإبداع،
طنجة ع ٢/٣، ربيع/ صيف ١٩٩٥

✱✱✱✱

(١) اصطلمت: استأصلت.

بنسالم حِمّيش

من سيرة يقظان بن الحيّ

(١)

من فيض الوحدهْ
وشدّتها عليّ
بتُّ أنظر في ثقب بابي
عساني ألمح زائراً ضالاً
فأدعوه إليّ .

من فيض الوحدهْ
وشدّتها عليّ
بتُّ أطرق جدراني
وأقول: تفضّلْ .

(٢)

كم أمطارٍ ورياحٍ عرضتُ لها جسمي
باحثاً فيها عن نفحات القدسِ وانشراح البالْ
فلم أُصَبْ في نسيجها وعتوّها إلا بزكامٍ حادْ
وسعالٍ رئويٍّ مصحوب بكحّةٍ من كل المايات[1] والأوزان .

- ولد في مدينة «مكناس» عام ١٩٤٨.
- حصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة.
- يعمل في التعليم الجامعي.
- من دواوينه الشعرية: «ثورة الشتاء والصيف» ١٩٩٢، «الانتفاض» ١٩٩٥، «أبيات سكنتها وأخرى» ١٩٩٧.

(٣)

وأنا في مقتبل العمر أقولُ:
تعبٌ كلُّها الحياةُ
فما أنشدُ غيرَ التَّركِ والاسترخاءْ
حتى تكونَ أعلى مغامراتي :
قتلَ ذبابٍ أو نصبَ المصائدِ لفئراني
وتكون أطولُ أسفاري لا تتعدّى حمّامَ الحيْ
أو الذهابَ باكياً في جنائز أمواتٍ لا أعرفهم...
أما في سائر الأوقاتْ :
فأنا داخل أمتاري الثلاثةِ المربّعه
أتمدّدُ وأنامْ
أو أتربّعُ فوقَ مقعدي المفكّكِ الأعضاءْ .

(٤)

أثناءَ جُلِّ تربّعاتي
أراني أُنصت إلى ابتهالات أمعائي
وتضرُّعِ أضلعي
أو أمرّ من قيلولة إلى أخرى
أرى في بعضها عجائبَ الفردوسْ :
من حُورٍ وخمورٍ
وولائمَ على طول أميالٍ لا تنتهي .

(٥)

هذا عن وصف حالي:
فلا يظنّ ظانٌّ - وبعضُ الظنِّ إثمٌ - أنّي من المجانين أو المنهارينْ
ولا حتى من الآفلين المتشائمينْ

والحجّةُ أني على كلِّ من سلَّم وحيّا أردُّ التحيّةَ والسلامْ
ولا أبخل على ملائكتي ببعض الغمزِ والابتسامْ...
كلُّ ما هنالك وحقِّ القدّوسِ المتعالْ -
أني أُمارس الثبوتَ والاختزالْ
وأسعى إلى التفويتِ والتخلّي
إني - بكلمة جامعةٍ لا شريكَ لها - أتوقُ إلى الإياسْ
مما في أيدي الناسْ
من سيوفٍ وذهبٍ وحريرٍ وخيلٍ مسوّمةٍ وأنعامْ .

من ديوان: «الانتفاض»

****

عبد الله راجع

مشاغـل
عبدالرحمن بن الأشعث

مغّمسةٌ بالسهاد العيونُ التي حاورتني.. أَفِقْ
قلتُ ما أزف الوعدُ، قالت: أفقْ
وجهُكَ الوشمُ أنبته الضيمُ، حاولتُ فتحَ فمي ما قدرتُ
استحال الكلامُ حجاره
فتحتُ عيوني.. رأيتُ الخيولَ اشرأبّتْ.. رأيتُ طريقاً
تُشَقّ وأولُها في الدواخل فانحسر الغيمُ في لحظةٍ
صار بدءُ الرحيل إشاره
وعند انتصاف الطريق إلى الشام ودّعني الحزنُ في رعشةٍ
يبستْ في اللّهاة الحروفُ التي لا تمرّ على القلبِ
فكّرتُ هل كان «حُجْرٌ» سوى رايةٍ
أسقطتها يدُ ابنِ جَلا؟
كان قلبي يُطلّ فاخبرتُه أن رحلتَنا قد تطولْ
وأن صهيلَ الخيولِ
بشاره
بكى القلبُ فانفتحتْ بين حنجرتي والحنايا مغاره
- نذرتُكَ للريح يا صاحبي.. أنتَ إقليمُ قيظٍ

- ولد عام ١٩٤٨، وتوفي عام ١٩٨٨ .
- حصل على إجازة الآداب وعلى دبلوم الدراسات العليا.
- عمل أستاذاً بكلية الآداب بالدار البيضاء.
- صدرت له من الدواوين: «الهجرة إلى المدن السفلى» ١٩٧٦، «سلاماً وليشربوا البحار» ١٩٨١، «أيادٍ كانت

تخثّر في أعيني أبجديّه
أقول انفتحتَ على مدن تمْتري.. صرتَ تقرأ كلَّ الطلاسمِ يا صاحبي
فانتبهْ - لوّحتْ في المدى الخيلُ، في لحظةٍ
تستحيل الرماحُ لغاتٍ، ويصبح وجهُ المفاوزِ سِفرا
«دمشقُ» اشرأبّتْ، أراها على البعد قافلةً
صَهَدُ الموت غيّبها فانتبهْ
خطوةٌ - ثم نطرق أبوابَها - خطوتانْ
وينكشف الرملُ عن فارسٍ لا يُهانْ .
وعند انتصافِ الطريق إلى الشام راودني الفرحُ
رأيتُ الطريقَ تسير معي، رَمِض القلبُ في
حضرةِ الريح.. حدّقتُ: كلُّ الأقاليمِ ترشحُ بالخيلِ
وجهُ أبي رايةٌ.. (هل تَمزّق سِفرُ الخَراجْ) ؟

مساءَ استدرتُ وبين يديَّ لجامُ جوادي
رأيتُ الأقاليمَ تضحكُ، والرملَ يضحك فانغرستْ
في الدواخل شوكَه
وقفتُ وكانتْ بعينيْ حصاني دموعٌ، فعانقتُه:
(لم نعد.. بيد أن الطعانَ اقتضى جولةً خاسره
لم نعد يا رفيقي) وأسندتُ رأسي على عُرْفهِ
سقطتْ دمعتانْ .
أنا ما بكيتُ، ولكن بكى في عيوني الحصانْ !
على رِسله الآنَ يسقط في التيه وجهي
كتابُ المراثي يُفتّح أبوابه.. دلحتْ[1] لغتي
في ارتهاس[2] الغيوم على عتبة القلب، صارت جبالاً من الملحِ
ها جبهتي عَلَمٌ مزّقتْه الحوافرْ
كتبتُ: الدواخلُ أمستْ يباباً.. ولم أستطعْ
أن أُتّم الكتابه

(١) دلح: مشى بحمله منقبض الخطو لثقله عليه. ودلحت تعني: تثاقلت «المراجع».
(٢) ازدحام.

تسلّقني الحزنُ حتى شهقتُ، استحالت عيوني سحابه
ولو أمطرتْ نَبَتَ النخلُ أو زارني الفرحُ
عرفتُ الطريقَ إلى داخلي. كيف يسرق عينيه مني جوادي ؟
وكيف الأقاليمُ ما أنكرتْ بعدَ «ديرِ الجماجم»[1] غيري
تعثَّقَ في التيه وجهي
وفي غفلة من عيون المفاوز راودني الدمعُ،
قلتُ: المسافةُ بيني وبين الدواخل أقربُ فانكمشتْ جثّتي
بيد أني تراجعتُ قبل الدخولِ
إلى الصدر أدركتُ أن الدخولَ
محالٌ.. وأنيَ ما زلتُ حيّا!!

☆☆☆☆☆

أيتها الريحُ المجنونة هأنذا أسجد تحتكِ
لا محنيً الهامه
رائحةُ اليتمِ المتخثّر في عينيً علامه
وشمٌ يتجدّد في أغوار القلب المتحوّل عرّافاً..يبصرُ
ما لا عينَ رأتْ.. في حضرتكِ امتلأتْ جمجمتي
بالدمع المالحِ
واشتعلتْ حنجرتي بالكلمات الشتويّه
أيتها الريحُ المجنونة.. رأيتُ منطقةً في القلب وأخرى انخسفتْ
تحت خيولِ «الحجّاج». أمُّد إليكِ مناطقَ
بين الصدر وحنجرتي ما وطئتْها قدمُ
هزّيني اندرئي جهةَ التُّركِ.. لقد صحرتني الكبوةُ والندمُ
هزّيني اندرئي.. صهلتْ في الصدر خيولٌ
تنبت فوق جبيني عرقاً. هُزّيني انفتحتْ في الجبهة رايةُ «كِنْده»
سرقتني الرؤيا لما انكشف الرملُ..رأيتُ عيوناً
تسأل عن سُحبٍ تمطر في الصيف.. أنا السحبُ
تَجمّعُ في منطقةٍ في القلب وجوهُ القتلى. أحملها

(١) دير الجماجم: موضع قرب الكوفة فيه انتصر الحجاج بن يوسف الثقفي على عبدالرحمن بن الأشعث عام ٧٠٢م «المراجع».

هل كانت إلا سَفراً غيَّبَ أوجهَهم تلك اللحظةَ
ثم تناسختِ الأوجهُ صارت خيلاً تركضُ
في الصدر . أنا السحبُ
أكلتْ جسدي الرحلةُ تلو الأخرى/ امتصّ جبيني القيظُ
إذاً هل أفتح نافذةً للحزن وليس سوى السيفِ يصولْ ؟

☆☆☆☆☆

حصاني توقّف قبل الوصول.. استدار إليَّ.. بكى
فنقشتُ على شفتي بسمةً أحرقتني
وخبّأتُ في العين دمعه
(أبعدَ اشتعال الدواخل تحرن يا فرسي؟)
وترجّلتُ.. كانت عيونُ المدينةِ تنزع عني ردائي..
وجوهٌ تحاصرني.. مدن تتقلّص في داخلي فابتلعتُ
غرابةَ لوني.. وخلّفتُ سيفيَ قبل الدخول ورائي
على الريق.. صادفني اليأسُ، لفّ جبيني
فاطعمتُهُ لغتي.. ثم أدركتُ كيف توقّفَ
قبل الدخول حصاني
(على بابكم يتشمّع رأسي أحسّ به سلّةً من رمادٍ
أنا العربيُّ الذي لم يمدَّ يداً للأعاجم أطرح وجهي
على عتبات المدينه
لعل الطريقَ إلى الشام تخضرّ يوما
فامنح للمدن المستباحة ظلّاً وللبِيد وشما)

☆☆☆☆☆

تقاطر في رحلة الصيف ماءُ الجبين فلما تكلّمتُ
ساختْ حروفي على عتبة الصدرِ واشتعل اليُتمُ على الحاجبينْ
سألتُ الطريقَ التي لُكْتُها عن هبوب السمائم أيانَ
فاستوطنتْ جسدي رغبةٌ في احتضان الرماحْ
رايتُ المدينةَ تعدو ورائي
فأدركتُ أن النهايةَ أقربُ من جبهتي

إنه الموتُ.. ها جسدي يُستباح
فتحتُ فمي كي أقول: دعوني. فأُسقطتُ عن فرسي..
اختلط الدمُ بالرمل واشتعلتْ في جبيني الهواجرُ
أعرف أن الطريق إلى الترك تُسلم أصحابَها
وغداً ينبت العشب والدودُ في جسدي
إذاً حاصرتني المُدى.. فَلْتُمِتْني يدي .

☆☆☆☆☆

ملحوظة:

يتقاطر بالخيل جبينُ المدن المحروقه
منبعجاً يسّاقط منها الوجهُ الناضج في القيظِ
المدنُ افتضّتها أحصنةُ الفاتح باسم اللهِ الملكوتْ
(جئتُ أُطهّر أرضَ الخالقِ من دنس الشيطانْ
من خبّأ شخصاً من شيعة عبد الرحمنْ
فلقد أفسد ما بين الخالقِ والمخلوقْ)
عسكرتِ الحمّى فوق سطوح الشامْ
حين ارتفعتْ كفُّ السيّافْ
وانفصل الرأسُ عن الأطرافْ .

من ديوان: «الهجرة إلى المدن السفلى»

✱✱✱✱

محمد بنيس

طيور عمار بلَّحْسن(*)

(١)
قدماكَ قريبتان من الأمواجِ
وبأصابعكَ الأبديةِ
تهدهدُ
سريرَ الكوْنْ.

(٢)
كلماتٌ تتناسخُ في كلماتْ
لوْنٌ للشوقْ
ريحٌ لثنيَّات الورقهْ
دفْلَى تبدأ سهرتَها
وأُسميّكَ فتى وهرانْ .

(٣)
القريبُ البعيدُ
من أعطى الطيورَ
كلَّ هذا الفضاءْ ؟

(٤)
معْبران إليكْ
وجعٌ أن تكونَ صديقَ الشوقْ
رجفةٌ أن تصون جزائرَ
الضوءِ
معبرانِ
والواصلُ إليكْ
يقتحِم أولَ النشيدْ.

(٥)
ما الذي استحوذ عليكْ
يوم هيَّأتَ الظّنونَ
لدمها
ولم تسألْ أحداً
أين تختفي الفاجعَه.

(٦)
مسلاّتٌ كنتَ أنتَ تحرسُها
كأنها أعضاؤكَ
الخالدهْ .

(٧)
وردةٌ لوهرانْ
ووردةٌ لفاسْ

- ولد في مدينة «فاس» عام ١٩٤٨.
- حصل على شهادة الدكتوراه في الآداب.
- يعمل أستاذاً جامعياً في كلية الآداب بالرباط.
- صدرت له دواوين كثيرة، منها: «في اتجاه صوتك العمودي» ١٩٧٩، «ورقة البهاء» ١٩٨٨، «كتاب الحب» ١٩٩٥.

(١) عمار بلّحسن: قاص جزائري توفي منذ سنوات.

وردةٌ لبيروتْ
وردةٌ لبغدادْ
وأنت تُنشىء الورودْ
لأطفالٍ
لم يولدوا بعدْ.

(٨)

دندنَةٌ تتولاّكَ بغبطتها
إنه السَّفرُ من الذات إلى الذاتْ
والحشرجةُ الوليدهْ
تشعّ على حافةِ
الدَّمْ .

(٩)

قادني إليْكْ
ما قادني إلى نفسي
هل نحن من هنا؟ هل نحن من هناكْ ؟
لا نحن من هنا لا نحن من هناكْ .

(١٠)

في صمتنا نتوحَّدُ
نَعمْ
لن نسير في جنازة اللغةِ
والمستحيلُ
منعرجٌ لكوكبٍ
لا نعرف عنه شيئاً
سيدي
مَدارُكَ تلزمه النافذه.

(١١)

أحجارٌ بيْضاءُ على مدخلِ
العاصمهْ
أيها الجَسَدُ انتبهْ
إنها رقصة الرَّاحليْنَ
في مجهول الليْلْ.

(١٢)

يتركون دمعاً ويمْضُون
وأنْتَ
مُنْفردٌ بسِمات الوقتِ
تتأكّد من الوهاد والأخاديدِ
مِنْ لا قَرار الهاويهْ
يعبرونَ
وأنتَ
في أقصى السَّمْعْ
ليكونَ الرذاذُ
حظَّكَ الأخيرْ .

(١٣)

ثمّةَ أُنْسٌ بين أهلكَ القدماءْ
ستُعيد لكل طاولهْ
قنديلَها

ستضيفُ لكل عنوانٍ متاهةْ
والأقواسُ كلماتٌ
تحتاج لشهوةٍ أنْ تؤيّدها.

(١٤)

هذه الشساعةُ بذرةٌ
لبداية لا تبدأ
لديك من الوجوم ما يكفي
والنهارْ
فحمٌ حجريّ .

(١٥)

لم تبحث عنكَ وهرانُ
عجباً
تلك الطيور تدافعتْ في عراء اليتمْ
شجرةٌ أسندتْ إليها بقايا الذاكره
والماءُ الماءُ الماءْ .

من مجلة: «مواسم» ، ع ٣/٢ ، ربيع/ صيف ١٩٩٥.

✷✷✷✷

حسن الأمراني

فـي البــدء

(١)
في البدءِ حنَّتْ إلى شفتيَّ الفصولْ .
(٢)
وفي أوّل الخطوِ
أوقدتُ فوق الصخور فَناري
وأعددتُ للفقرِ تجفافاً
استقبلتني الرياحُ
بما أنا أهلٌ لهُ
وانتظرتُ ، انتظرتكِ حتى تضايق
منِّي انتظاري .
(٣)
وفي أوّل الخطوِ
والدربُ في أدمعي مبهمٌ
رأيتُهم يعبُرونَ دمي
يُلوِّحُ لي دمُهمْ من بعيدٍ
فتنهضُ في أضلعي وردةٌ
... وسيفٌ صقيلْ.
رأيتهُمُ في «تبوكَ»
وفي «كربلاءَ»
ونخلِ «سجلماسَّةَ» الغَضِّ
نادَوْكَ: هذا أوانُ الرحيلْ.

ومن يا تُرى سيُذَكِّرني
إنْ أنا عدتُ للبيت مرتعشاً
بعد ليلٍ طويلٍ طويلْ ؟
ومن سيكونُ رفيقي وأمني
وواحةَ عمري إذا ما خرجتُ ؟
ومن سيخبّىءُ في صدرهِ
سرَّ حلمي الجميل ؟
ويبكي على شرفةِ الذكرياتِ
إذا أنا كنتُ القتيلْ ؟
(٤)
ولمَّا تضايقَ منّي انتظاري
نقشتكِ في عالم الظَّنِ أيقونةً

- ولد في منطقة «وجدة» عام ١٩٤٩.
- أستاذ بكلية الآداب بمدينة «وجدة».
- مدير تحرير مجلة «المشكاة».
- دواوينه الشعرية: «القصائد السبع» ١٩٨٧، «مملكة الرماد» ١٩٨٧، «الزمان الجديد» ١٩٨٨، «سآتيك بالسيف والأقحوان» ١٩٩٦.

لم تلامسْ تضاريسَها ريشةٌ
ثم قلتُ: خذيني بأجنحة الحلم نحو
تخومِ نهاري
نشرتُ القِلاعَ
وقلت: الأحبّةُ قد لوَّحُوا
والدماءُ الدليلْ

تغرّبتُ عشرين عاماً بمملكة الشعرِ
أطلبُ مملكةَ السيفِ والأقحوانِ
وأوغلتُ حتَّى نَعتْني الطلولْ
وفي آخر الخطو، قبل انهياري
وجدتُ انتصاري
لأني وجدتُكِ في ذلك الأرخبيلْ .

من ديوان: «سآتيك بالسيف والأقحوان»

✷✷✷✷

محمد علي الرباوي

العـيـد

(١)

رصاصُ البنادق أخطأ صدرَ العدوِّ،
ولكنه قد أصاب صدورَ الأحبّةِ
آهِ ! أصاب الصدورا!
فلو نحن من «مازنٍ»[١] يا أحبّاءِ
لم تستبح طلقاتُ الرصاص الصدورا.
لماذا بسوسنة الفجرِ نحلمُ ؟
من أين يأتي الضياءُ إلينا ؟
- أحبّايَ - من أين يأتي الحَمامُ،
وها الشامُ تكره أهلَ العراقِ
وأهلُ العراقِ لهم كارهونا.
وكلٌّ لصاحبه مبغضٌ
يرى كلَّ ما كان من ذاك دِينا ؟
فيا طلقاتِ البنادقِ
رُشّي صدورَ الأحبّةِ، رُشّي العيونا
ولا تسألي كيف نازلتُ ذاتي
فلو قتلتني فأرتاحُ مني
ولكنها أخذتني أسيرا.

- ولد في منطقة «وجدة» عام ١٩٤٩.
- أستاذ جامعي بكلية الآداب.
- صدرت له خمسة دواوين، منها «الأعشاب البرية» ١٩٨٥، «الولد المرّ» ١٩٨٩، «مواويل الرباوي» ١٩٩٥.

(١) ينظر في هذا إلى قول أنيف بن قريط:

(٢)

تدخل سيقانُ الحزن شوارعَ ذاتي. من دلَّ الحزنَ عليكَ ومن علّمه أن يبني من أشجاركَ أعشاشا؟

يا نارُ اشتعلي. لا مانعَ أن تقتحميني. اقتحميني، وأريحيني من سيقانِ الحزنِ. هي النارُ تَراقصُ في غاباتِ الأرضِ، ولكنّ لِذاتيَ أشجاراً باسقةً تحمي الطيرَ من الحزنِ. فيا نارُ اشتعلي، إمّا جاء العيدُ وإما أَدبر هذا العيدُ. اِشتعلي لا مانعَ أن تقتحميني اقتحميني، وأريحيني من سيقان الحزنِ القاتلْ.

(٣)

اشتعلتُ مرارا.
وهأنذا أحترقْ .
هذه الريحُ تجمعني من رمادي
تقول: انطلقْ أيها الولدُ الغمرُ
لكنما قبل أن أنطلقْ
أحترقْ
. . . . . .
أنتِ أيتها العيسُ، دوسي بأخلافكِ الزرقِ ما قد تبقّى أمامكِ من وشوشاتِ رمادي، امسحي كلَّ ذرّاته أو ضعيها على سُعف النخل سنبلةً تحترقْ .

(٤)

مَن إليكَ شكا بتحَمْحُمِه؟ واهمٌ أنتَ، لا تطلب البيدُ غيمَكَ إلا إذا أخرجتْ ثقلَها الأرضُ. تذكرها.. وصوارمُهم من دمائكَ تقطر، تذكرها.. هل وددتَ عناقَ الصوارمِ إذا لمعتْ مثلَ بارق ثغرِ حبيبتك المتبسّمِ؟ أم هل وددتَ الدخولَ إلى مملكات الثلوجْ؟[١]

(١) ينظر هنا إلى قول عنترة:

لو كان يدري ما المحاورة اشتكى ... ولكان لو فهم الكلام مكلّمي
ولقد ذكرتك والرماح نواهل ... منّي وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لأنها ... لمعت كبارق ثغرك المبتسّم «المراجع».

واهمٌ أنتَ، هل ينسج الكرُّ والفرّ أجنحةً في زمانكَ هذا؟ هل ينسج الكرُّ والفرُّ عشّاً يقيكَ لهيبَ الثلوجْ؟
واهمٌ أنتَ، هل كبدٌ لكبير العشيرة؟ هل كبدٌ للحجرْ ؟
فتسلّلْ إلى عمق أحشائكَ الآنَ. فتّشْ، أتلقى بها كبدا ؟

(٥)

خـلـيـلـيَّ مـا لـلـحـزن يـزداد جـدّةً
عـلى الـدهـر والأيـامُ يـبـلى جـديـدُهـا؟
أُقـدّم قـلـبي لـلـقـبـيـلـة نـخـلـةً
لـعـلي بـهـا أدنـو من الـقـمـر الـعـالي
ولـكنْ تـخـطّـاني مـطـايـا أحـبّـتي
فـأبـقى بـلا قـلـب، وأبـقى بـلا آلِ
فـتـعـوي الـذئـابُ الـزرقُ مـا بـين أضـلـعي
وتـزحف سـيـقـانُ الـصدى نـحـو أوصـالي
ألا مـا لـهـذا الحـزنِ يـزداد جـدّةً
ومـا لـريـاح الخـوف جـاء بـريـدُهـا

(٦)

هو العيدُ في الطرقاتِ
يوزّع جمراً على الشعراءِ
وخمراً على الأمراءِ
فماذا يخبّئ للفقراءِ ؟
هل يلتقي الجمرُ بالخمرِ؟
هل يعطيان لكل المساكين وجهاً جديدا ؟
. . . . . .
هو العيدُ عيدُ
بأيةِ حالٍ يعودُ ؟
بما قد مضى أم بأمرٍ جديدُ[1]

(١) تعمد الشاعر الرفع خلافاً للقاعدة النحوية، وكما هو ملاحظ فإن الشاعر ينظر لبيتي المتنبي:
عيد بأية حالٍ عدت يا عيد بما مضى أم لأمرٍ فيك تجديدُ

أمّا الأحبّةُ فالبيدُ دونهمو

وأما «ثبيرُ»[1]، فما عادت العُصْمُ تأمن فيه، وأما «حِراءُ»، فإن الصنوبر يورقُ في جوفه، ثم يمتدّ بين المحبّينَ. أغصانُه تتسلّل جهراً إلى صدر كل عشيقٍ، عساها تفكّ طلاسمَ دقّاتِ كل القلوبِ. وأما الجنودُ، فما عسكروا في الثغورِ، وما زيّنوا بالدماء الثغورا.

ولكنهم عسكروا موهناً في البيوت. وعند الضحى طاردوا في الحقول الطيورا.

هو العيدُ. من سرّه العيدُ هذا الجديدُ، فإني بأزهاره ما لقيتُ السرورا.

هو العيدُ. من سرّه العيد والصحبُ ليسوا حضورا ؟.

(٧)

اشتعلتُ أخيرا

وهأنذا أحترقْ

هذه الريحُ من صدر سارةَ - هذا الصباحَ - تهبُّ. ومن صدر صحبي المساكينِ - هذا الصباحَ تهبْ.

وتجمعني من رمادي. تقول انطلقْ أيها الولدُ الصلدُ. لبيّكِ إني سأنطلقْ:

إني امرؤ عاهدني خليلي

ألا أقومَ الدهرَ في الكبولِ

إني امرؤ بحبّيَ المسلولِ

أنفخ في الرماد والطلولِ

فيزهر النوّار في الحقولِ

ويمتطي حصانَه خليلي

(١) ثبير: جبل

فأُبصر كفَّ الرياح اللواقحِ
تجمعني حبّةً، حبّةً، من رمادي.
تقول انطلقْ أيها الرجلُ المرُّ
إني انطلقتُ انطلقتُ انطلقنا
فمن معنا منكمو ينطلقْ ؟

من ديوان: «الولد المرّ»

✷✷✷✷

محمد الأشعري

الدار البيضاء

كاشفةً عن ملامحها الأطلسيّةِ
أنذرتِ الجندَ أن لهم من جماهيرها الخِصبَ
والأذرعَ المستعادة من صدأ الثلجِ
وأن لهم من بنادقهم لحظةَ الاتّقادْ
وكان الصباح يُداهم أحياءها الغجريّةَ
ومينـاؤها يتلقّى فحيحَ البواخرِ منقبضاً
وكأن المحيط تحوّل في هدأة الليل كثبانَ رملٍ
وليلَتَها انتهتْ سهراتُ العُقارِ المدجّج بالعملة العربيّةِ
في أول الفجرِ.
وانطفأتْ بنواصي الشواطىءِ بعضُ المصابيحِ
واشتعلتْ أعينُ الكادحين بأكواخهم :
سلاماً لعشرين يونيو
سلاماً لنّيفٍ وستين طفلاً
يمدّون أعناقَهم للمشانق مستعلين برغبتهم في الحياةِ
وفي رونق الخبزِ والمعرفه .
سلاماً لعشرين يونيو الجميلِ الرهيب الفسيح العميقِ
سلاماً لأغنية الصمتِ والطلقات الحقوده

- ولد في «زرهون» عام ١٩٥١.
- عمل صحافياً.
- انتخب رئيساً لاتحاد كتاب المغرب عام ١٩٨٩.

وكاشفةً عن ملامحها الأطلسيّةِ
كانت تغذّي ضفائرَها بنشيج المسافاتِ
وتحفر في صدرها الغضِّ أسماءَ قتلاها
وتمرحُ في حزنها
وتبوح بشهوتها «لشاويةِ»[1] الجوعِ والانفجارْ
تتشكّل بين التوابيت والوردِ
وتنبع كاسحةً كامتداد السحابْ
وضعتْ حملَها البِكرَ في حجرة الغاصبينَ
وسمّتْه لوناً وفاكهةً
وآلت على نفسها أن تجوع وتعرى
وتخلقَ من لحمها الشمسَ والقمحَ والأقحوانَ
ليصبحَ طعمُ الولادةِ كالأرض والماء والمطر المستحيلْ
تتشكّل من دفقة الصيفِ والعرق المرِّ
من سواد الصباحات حين تقيء المعاملُ أنفاسَها
ويخطو المهاجرُ من حانيات القرى خطوةً نحو أنيابها الصفرِ
وحدَها كارتعاش الندى
كانتشار الأشعّةِ
كانشطار الصدى
وحدها تصدقُ الوعدَ للعاشقينَ
وتغرق في وجدهم: مشتهاةً وماديّةً ومحقّقةً
لا تشيخ ولا تتكلّسُ
مُشرِعةً قلبَها زورقاً للتوغّل والانتشارْ
ولا يشتكي عاشقوها البعادَ
ولا يشتكون الهزيمةَ
ناعمةً في ليالي الشتاءِ
وهادئةً في ليالي الربيعِ

(١) منطقة في غربي المغرب «المراجع».

وصاخبةً كلَّ صيفٍ
ومنهكةً في الخريفِ
ومُسطعةً فصلَها الخامسَ
فصلَ الحناجرِ والخوف والانكسارْ
يمخرون عبابَ التحقّقِ
قافلةً تتهجّى حروفَ السفرْ
السنابلُ مترعةٌ بالدم البربريّ وبالوشم والخيلِ
الجبالُ الغريبة في أرضها تتبرعم ناتئةً كيدٍ باتجاه الغمامِ
يمخرون عبابَ التناسلِ
لا سبيلَ إلى دمهم
لا سبيلَ إلى قلبهم
أقبلوا من تجاعيد أرضٍ تلاشتْ قبائلُها
واستقامتْ لقافلة الفاتحينْ
أيها الحلمُ
أن يستفيق السنونو على رغبة في احتراق الحقولِ
ويشتعلَ الصبحُ فوق اتّساع المزارعِ
وتموتَ اشتهاءاتنا فجأةً
تلك فاجعةٌ حفرتْ مهدَها وأخاديدٌ هي العلامة
وأنتَ كأوسع ما يبزغ الحلمُ
يقهركَ العجزُ
وتغدو رجاءً وأمنية باهته
وتسكن بين الرغيف وامتلاء الحواصلِ
أقبلوا من مخاضات عشرين حولاً :
جباهٌ نحاسيّة تتسامى بمنعرجات الحصارِ
سواعدُ مسكونة بالعناق الأخيرِ
صدورٌ معمّدة بالغبارِ

عيونٌ: تقول انبجاسُ الأشّعةِ في أول الصيفْ
تقول اتّقادُ الحصى والتماعُ الينابيعِ
تقول اشتعالُ الأغاني بلحظة خوفْ
أَقْبَلوا في البدايةِ كانوا
قبل صدور المراسيمِ أن تتحوّل فاكهةُ الأرضِ
أروقةً للمعارض، أقبيةً لاجتزاز النواصي
وأرصفةً لبيوت القِوادةِ والنردِ
في البداية كانوا
وكانوا كما تحضن الأرضُ غاباتِها
كما يتحدّر ثلجُ الجبالِ
كما يبدأ الطفلُ خطوتَه البكر في غابة الكلماتِ
طافحين ببهجتهم
مُترعين بسحر الكلام، بقهقهة الأرضِ
ذاكرةً كسواقي البساتينِ
ممتدّةً في الزمان وفي التربة الناضجه
أقبلوا شاهرين على الفقر سحنتَهم
يمخرون عبابَ التحقّقِ
يمخرون عبابَ التناسلِ
قافلةً تتهجّى حروفَ السفرْ
أيهذا الدمُ المتحوّل في صدرنا غابةً
لعصافيركَ الزرقِ أغنيتي
لامتدادكَ حلمي وخارطةُ الحبِّ والجوعْ
ستأتي القصيدةُ سابحةً في الحرائقْ
وستمضي إلى واحةٍ من نخيلكَ العذبِ
تمضي لتنتشلَ الكلماتِ اليتيمةَ من يُتمها
وتحفر بيني وبين اشتهائي مدًى للصهيلْ

أيهذا الدمُ المتحوّل في صدرنا غابةً
ستمرّ التوابيتُ بعد قليلٍ ورودًا ملفّعةً بالنحيبْ
وسينسحب الموتُ من منعطفات الأزقّةِ
امرأةٌ تتهاوى لتمسحَ وجهَ المدينةِ
شيخٌ يحثّ الخطى حاملاً بين كفّيه مقبرةً
نهرٌ من البشر المتسابق نحو الشظايا
انكسارُ المسافاتِ
انكسار الحواراتِ
انكسار الحنايا
مَن وراء البنادق ؟ مَن أمام الرصاصْ ؟
من يتلكّأ خلف الصراخْ ؟
من يخاطر في حمأة الغيثِ باللقمة السائغه ؟
فاصلاً بين أغنيةٍ وخطاب رديءٍ
وتمضغ قارئةُ النشرات السريعةِ
أخبارَ تلك التي كشفتْ عن ملامحها الأطلسيّةِ :
«شرذمةٌ من هوامش هذي البلادِ
تُحطّم أروقةَ الذهبِ الوطنيْ
وتشوّه وجهَ المدينة مضرمةً نارَ أحقادها الطبقيّةِ
في كلّ شيءٍ جميل وفي كل شيء ثمينٍ
وفي كل شيء تباركه شهواتُ الذئابْ
وها أقبلوا يكنسون المدينة من وجهها المرمريِّ».
قبّعةٌ تقتفي أثرَ الخطوِ
تخرج من تحت أشداقها جثّةٌ تنفث الودَ والانتظارْ
مرقتْ طفلةٌ بين أقدامهم
وأشارت إلينا وبسمتُها تتلاشى على مهلٍ :
إنهم فيلقانْ

فتذكّرتُ «بيروتَ»
تذكّرتُ طفلاً يسائلني هل يداهمنا في البلاد البعيدة رعبُ القذائفْ ؟
وتذكّرتُ خطَّ التماسِّ ومبنى الإذاعةِ
إذ يسألون رفيقي عن البرلمانْ
ونسأل كيف السبيلُ إلى الشام قبل اشتعال الطريقِ؟
وبين مكالمتين تقولان إن الدكاكينَ مقفلةٌ
والمقرّاتِ قد طُوِّقتْ
والمعاملَ مشرعةٌ للرياحِ
وقفتُ أراجع بيني وبين اشتياقي ركامَ العلاقاتِ
كيف يصير الرغيفُ بحجم الحصارْ
وكيف تصير الحدودُ مجالاً لكسب الرهانِ
وكيف تصير الجبالُ جداراً
وكيف يُساوَمُ ملحُ البحارْ ؟؟
تذكّرتُ وجهاً كجمر ليالي الشتاءِ
تستشيط بداوتُه غضباً
فينبّهني لمجال القطيعةِ
فيلقانِ وقيل ثلاثةٌ
ورابعُهم حقدُهم
وكّنا بداخل ملجئنا نمارس عنفاً وحيدا
عنفاً وحيداً: هو السيرُ ضدّ التيارْ
وتذكّرتُ
بطيبوبة الكادحينَ
نهراً من الرغباتِ :
كأنْ أستحمّ بنبعٍ من الثلج في جبلٍ تتداخل فيه الفصولُ
وأن أسمعَ الأغنياتِ القديمة في موسم للحصادِ

وأن أتحدّث لامرأةٍ كهبوب القصيدةِ
أقفر الدربُ وحَسَبنا الدقائقَ تلو الدقائق
انتبهْنا لملامحنا
قرأنا وراء ابتسامِ التحدّي اعترافاً برعب الحقيقةِ
ثم تشكّلَ موكبنا الفردُ واحداً واحداً
كما يعبر الياسمينُ إلى هدأة الليلِ
جاهزٌ قرارهم
وجاهزٌ رصاصهم
ونافذٌ قرارُنا:
لن تمرَّ المهزله.

من ديوان: «عينان بسعة الحلم»

✷✷✷✷

أمينة المريني

«سُبْحةٌ» شاعرة

مهداة: إلى الشاعر أحمد الطريبق أحمد

(١)

خرزٌ
أغسل فيهِ
ذواتي
تائهاً أبحث عنها
عن ملاذٍ
له تَوْقي
وصلاتي
عن شعاعٍ
يمسح الخوفَ
مليّاً
من سطور الزمن الآتي..

(٢)

«سبحةٌ شاعرةٌ»
(قال رفيقي)
وتملّى في بهاها
واستدارْ
وعلى جبهته الشّاعرةِ
الشامخةِ..
انثال سؤالٌ
وسؤالْ....
فجّر النبضَ مشوقاً
لِلُحونٍ من شذاً
ومعانٍ
من بهاءٍ ونُضارْ
وأُهَيلٍ زرعوا الدربَ نجوماً
ومرايا.. ووقارْ..
« إن ناشئةَ الليلِ هي أشدُّ وطئاً
وأقوم قيلاً»
(صدق الله العظيم)

- ولدت في «فاس» عام ١٩٥٥.
- حصلت على شهادة التخرج في السلك الخاص بالرباط .
- تعمل مدرسة للغة العربية.
- صدر لها ديوان: «ورود من زناتة» ١٩٩٧.

«سبحةٌ شاعرةٌ»!!

سكن الدمعُ لُغاها وبلاغاتُ الهوى

وغفا في وزنها

وَهَجُ العشقِ

وأهدابُ النهارْ .

(٣)

وكأني برفيقي

فضّ ختماً

من طيوبٍ ورحيقِ

فإذا سربُ العذارى

يتهادى

ينضحُ الروحَ سناءً

وحريقاً

في الدما تلوَ حريقِ

رجّني الوحيُ

وأوما لجفوني :

«.. أن أفيقي..

واصطباراً إن تُطيقي

أو أريقي العينَ وَجْداً

ثم بُثّي سُبحةَ الشعرِ حبوراً

بعشيقِ...

لم يزلْ ملءَ الحنايا

والعروقِ..»

من مجلة: «مواسم» للثقافة والإبداع،

طنجة، شتاء ١٩٩٧/ ربيع ١٩٩٨.

✷✷✷✷

محمد الطوبي

قمر الأندلسي الأخير

«نــزارُ»(*) أنــادي فــيك لــوعــةَ حــاضــري
لــتــمــشي طــفــولــيّــاً مَــشــيقَ الــبــواكــرِ
فــأنتَ الــذي رشَّ الــشــذا في رســائــلي
لــهــيــبــاً فــغــصّتْ بــالــعــبــيــر دفــاتــري
أنــا الأعــزلُ الجــوّال في كلِّ لــيــلــةٍ
مــعي عــزلــةُ الــتــيهِ الجــريحِ الخــواطــر
وحــيــداً مــعي أقــداحُ حــزنٍ مــعــتّقٍ
كــأني غــريبُ الــدار والــسُّــهــدُ زائــري
هــنــا لي شــتــاتٌ بــاذخٌ يــســتــبــدُّ بي
لأُحــصي شــحــاريــرَ الحــنــينِ المــهــاجــر
تــدوخ بيَ الــدنــيــا فــأُغــوي قــصــيــدتي
ولــيــس مــعي إلا دخــانُ ســجــائــري
«نــزارُ» أمــيــري الأشــقــرُ المــغــربيُّ هل
أنــا الجــرح في وعــدٍ ذبــيــحٍ وخــاســر؟
وهل غــربــتي لا يــنــتــهي سُــهْــدُهــا ولا
أنــا أصلُ الــصــيفَ الــبــهــيَّ الــبــيــادر؟

- ولد في مدينة «القنيطرة» عام ١٩٥٥، وأنهى تعليمه الثانوي فيها .
- يعمل موظفاً بدار الثقافة.
- صدرت له ثمانية دواوين، منها: «سيدة التطريز بالياقوت» ١٩٨٠، «صعوداً أناديك سهواً» ١٩٨٣، «أيقونة العاشق المغربي» ١٩٨٥، «قمر الأندلسي الأخير» ١٩٩٧.

(*) المقصود هو الشاعر نزار قباني.

نُـكـابِـدُ مـنـفـانـا وفي كلِّ مـوسمٍ
لـنـا لـهـفـةُ الـنـايِ الـشـهيِّ الأزاهـر
لـتـأتي كـرومُ الـشـوق في مـهـرجـانـهـا
بـروعـة عـيـدٍ مُـذهلِ الـزهـوِ بـاهـر
فـنـطـوي مـسـافـاتٍ نُـسـابق مـا نـأى
بـنـا عن أريجٍ بـارعِ الـبـوحِ زاهـر
أتـعـشق «قـشـتـاليّـةَ» الحُسنِ، كـيف يـا
حـبـيـبيَ تُـغـني عن خـفـوق الـغـدائـر ؟
وكـيف ورثتَ الـعـشقَ مـني مـغـامـراً
بـقـلـبكَ يـا طـفـلي بـوادي الجـواهـر ؟

لأَخـشى غـوايـاتِ الـصَّـبـايـا عـلـيكَ لـو
أنـا لـم يـورّطـني دلالُ الـشَّـواعـر
أبـوكَ الجـمـوحُ الـقـلبِ كم حـيـرةٍ مـعي
مـشتْ شَـجْـوَ قـنـديلٍ عـمـيـدٍ وسـاهـر
نـسـيتُ مع الـبـلـوى تـواريخَ صَـبْـوَتي
ولم أنسَ في تـغـريـبـة الـيُـتمِ سـاحـري
يـهلُّ نَـغُـومَ الـوشي في شـيِّق الخـطى
غـزالاً مـلـوكـيّـاً صـبـوحَ الـسَّـرائـر
«نـزارُ» لمن أشـكـو جـنـوني مُـضـرَّجـاً
عـلى أرقٍ من رونق الـسِّـحـر مـاهـر؟
لِـذاكـرتي فُـسـقـيّـةُ الـطـيب كـلَّـمـا
تـوجّـعتُ كان الـمُـشـتَـكَى سيفُ نـاصري
عـلى شـهـوة الـطـهـرِ الـرخـيمِ مَـواجـعي
طـلـوعُ ربـيـعٍ من نـداء المـزاهـر

دمي شَمْعَدانُ الوقتِ والفجرُ شُرفتي
كموعد حبٍّ بالبنفسج زاخر
«نزارُ» تذكّرْ غابةَ اللوزِ كلَّما
تباهى غَنُوجاً عنفوانُ الخواصر
وأعطاكَ تيهُ العندم الطلقُ سرَّهُ
نميقاً رخاميّاً رَعوشَ الأساور
من الأعين الشُّهل ابتهالُ مشاتلٍ
يضيء مع النجوى نشيدَ المسافر
بأندلسٍ يحيا كما أنتَ عاشقاً
على أفُقٍ تحيا أساطيرُ شاعر

من ديوان: «قمر الأندلسي الأخير».

****

إدريس عيسى

نــارُ الطـفـل

إلى صديقي الصغير نضال. س .

(١)

سرَّح الطفلُ عصفورتينْ:
خلْفه حائطٌ ،
وأمامهْ..
حائطٌ. سوْفَ يركض حتَّى يجاوزَهُ،
ثم يفتحَ بابَ النَّهارِ
بسنبلةٍ ورفيفِ حمامهْ.

(٢)

ها «نضالٌ» تسوَّر حائطَه الثَّاني (الأرضُ تشهقُ حين يمرُّ
هدوءاً كظلِّ الشُّجيرةِ،
حين يعدّ النجومَ التي بايعتْه ويشعلُ ضحكتَهُ)

قدماه نُهيرانِ من بهجةٍ واحتفالْ
حطَّ سربٌ من الطير يوماً على صوتِه، أورقتْ
ألفُ داليةٍ ورمَتْ بمعاطفِها، حين نادى غزالاتِهِ في
ذُراهُ البعيدَةِ خلفَ سياج السِّنينَ وألقى على عتباتِ
البداياتِ من زهْر كفَّيه ما شاءَ..

- ولد في مدينة «القنيطرة» عام ١٩٥٦.
- حصل على إجازة في الآداب، وشهادة الدراسة المعمقة.
- عمل في التعليم.
- صدر له ديوان: «امرأة من أقصى الريح».

حين تمادى وحيًّا الظلالْ
حوْلَهُ والأيادي التي تتقرَّى استواءَ الفضاءِ على ساعديْهِ
الطَّريَّينِ
لا ترحلوا في صليل اللُّغات القديمةِ
وانتبهوا
سوف يُلقي على الأرض حكمتَه عشراً ويجرِّدُ مفتاح بريَّةٍ
ثم يعلنُ بدءَ اللَّعِبْ:

سيسمِّي لكم كلَّ غزلانهِ
والرِّياحَ التي انتبذتْ نخلةُ الروحِ
فيها مكاناً يناسب أحوالَها
سيميلُ على الأرض إلا قليلاً ويقطفُ
نرجسةً لن تروها ويُودعُها قلبَهُ..
سيردِّدُ بسملةَ البحرِ، أسماءَ إمرأةٍ
ضربتْ لهُ

في آخر الأرضِ أسوارَها، تتباعَدُ عن
نارِه الملكيَّة إذ يقتربْ
وسيبدأُ جمعَ خراجِ الرياح لأعْراسهِ
بعد عامٍ
وإذ ينتهي سيحدِّد بوَّابةً للدوائرِ،
يرمي
إليكمْ حقائقَهُ
ثم يصعدُ برجَ السؤالْ .

(٣)

وحده الطفلُ؛ ينفخ في شجر الوقتِ
نارَ خليقتهِ ثم يكشفُ للأرض ألواحَهُ

وحده الملِكُ

بُردُهُ الريشُ. عرْشُـهُ مرتفعٌ
وعمودُ الرياح له صولجانْ
حين يقبض كفّاً ويبسطها
تنفر الطَّيرُ بين الأصابع، تنفر بضعُ غيومٍ
وسربُ فَراشٍ
وتطلُعُ من ظلِّه كرمتانْ
وحدهُ الشمسُ، يزهو بأسرارِه
ويطوفُ على ناره الفَلكُ.

من ديوان: «امرأة من أقصى الريح»

✱✱✱✱

محمد بنطلحة

موجة من رماد الجسد

إلى خليل حاوي[1]

(١)

في مقرّ الجريدةِ
حيث المصحّحُ سكرانُ،
والتلفونُ يرنّ،
وأجهزةُ السحبِ مشغولةٌ بافتتاحية العدد الصِّفْرِ؛
قال: البراكينُ مبتدأٌ منتظرْ .
إذاً من يصوغ الخبرْ ؟
فَأنَّبهُ أولُ الجالسين يمينَ المحرّرِ؛
واغتابه آخرونَ؛
وصاح المصفّفُ :
مقفلةٌ طبعةُ اليومِ .
مقفلةٌ طبعة الغدِ .
مقفلة طبعةُ السنةِ المقبلهْ .

(٢)

في الرصيف المقابل مرَّ :
يدٌ تستحثّ الخطى،
ويدٌ خلف ظهرهِ. هل عاد للتوّ من ساحةِ
الحربِ ؟

- ولد بمدينة «فاس» عام ١٩٥٦.
- حصل على شهادة الدكتوراه من فرنسا.
- يعمل أستاذاً في المركز التربوي بمراكش.
- من أعماله الشعرية: «نشيد البجع» ١٩٨٩، «سدوم» ١٩٩٢، «بعكس الماء» ٢٠٠٠.

(١) شاعر لبناني.

ماذا رأى ؟
غيرَ ما قد رأى الخبراءُ ؟
وما لم يرَ السفراءُ ؟
رأى ما يرى الشعراءُ ؛
وعاد إلى ساحة الحرب منفرداً ؛
صمتُه مَخْزَنٌ للمؤونة والأسلحه؛
وقلبُه عاصمةٌ ؛
ومفاتيحُها في يديهْ .

(٣)

ضفّةُ النهرِ هذي القصيدةُ.
والنهرُ في أول النزعِ مزدحمٌ بالجنود الأنيقينَ
جداً،
وبالآليات؛
وفي آخر النَّزْع بالريش والأحذيه .
قُفْلُ هذا الموشَّحِ ماءٌ .
وفي خرجة الأغنيه
تقلّبَ سِربُ النوارسِ في موجةٍ من رماد الجسدْ .
من، تُرى، يَحْدِسُ الموجةَ المقبله ؟
ومن يتجسَّدُ فيها؟
ويمشي إلى الضفّة المستحيلةِ
دون عصاً
ودون حذاءْ
سوى أصدقِ الأنبياءْ ؟

من ديوان: «نشيد البجع»

✱✱✱✱

حسن نجمي

قدم حافية (*)

هَي ذِي قَدَمٌ حَافِيةٌ
أنتعلُها وأمشي
والجَسَدُ العَارِي يمرُّ على جَسَدِي. أرتديهِ. أسْتَدْفِىء بِقُشَعْرِيرَتِهِ.
وأمشِي. وهَذَا الوَجهُ الجائع أُخفيه في شراييني وأغذّيهِ..
يا جدّتي، احكِ لي كيف بدأتْ هذه الخرافةُ
حين تَسلّلَ الرملُ منّي
حين تركتُ عَرَقَ الصحراءِ خلفي،
وقلتُ أنساكِ وأحكي وحدي. أنسجُ الأشياءَ وحدي. أبتلعُ الزمانَ
وحدي وأحكيه لي. أُفرغ صدري منكِ. أعرق وحدي وأمسحُ
لونَ جبيني،
آهٍ، يا جدّتي، أكاد أنسى ديني
وأمتهنُ المشيَ على حافَهْ !
وآهٍ عليَّ من دمي!
سألتفّ على بعضي وأُضلّل الدمَ بظلالي
كي لا تمتصّني مجاري المجزره.

- ولد في منطقة «قبيلة ابن أحمد» عام ١٩٥٩.
- حصل على دبلوم الدراسات العليا من كلية الآداب.
- رئيس اتحاد كتاب المغرب.
- يعمل في الصحافة.
- صدر له : سقط سهواً» ١٩٩٠، «الرياح البنيّة» ١٩٩٣ بالاشتراك، «حياة صغيرة» ١٩٩٥ .

(*) في حكاية للأطفال يتمنى طفل أن يكتفي بذاته في الحكي. فيضع على عينيه نظارات جدته ويأخذ كتابها ليقرأ

لي صوتٌ واحدٌ وسأقلّصه إلى صوتين، لي دمٌ متخثّرٌ
سأُبعده عن حدود الماءِ كي لا يجرحني طينُ جسدي.
(هذا الحجرُ في قاع النهر وحيدٌ...
يمرّ عليه الوقتُ ويغسله الماءُ كي يبقى حزيناً)
آهٍ على دَمِي منّي !
نشربُ الآنَ حُمرةَ المَغاسلِ ونتبعثرُ على حبال الغَسيلِ. ها قُشورُ
الجَزَرِ تصاحب عرائي وها ثِقلُ الرملِ لا يساير أقدامي. كم كذبتْ عليَّ الدَّقائقُ
وهجَّنتْني... ولا من يُعزّي هذا الحجرَ
الحزينَ غيرُ نفسي... لا مَنْ يعزّي المكانَ المنفلتَ غيْرُ ورقِ
الجريدةِ مرْعُوباً.
لا مَنْ يعزّيني..
غيرُ حبل الغسيل.. وطيني !
قلتُ أُولجُ هذا النهارَ في محبرةٍ
فلَمْ يُسعفني ليلُ أحْلامي
قلتُ أولجُ هذا الشَّيءَ في شيْءٍ
فلم يكن ليَ امتلائي. وها صاحبُكَ أتْعَبتْهُ الظروفُ. ها هو يختطُّ
سُبُلاً لم تُشابِكْ حولها أيدينا. «هُو مَالُو... هَاهْ !»
- قَدْ ضَغَطَتْ عليه الحروفُ !
(- ولِمَ لم يضغط عليه دمُ قلبي؟)
قل لصاحبكَ يعلنُ توبتَهُ. ها هي القبورُ يختلُّ إيقاعُها من صمْت
الرَّملِ إلى صمته. قل لَهُ التوْبَةُ بلا ثمنٍ في ساعةٍ يصبحُ فيها العُمْرُ رهينَةً..
سنمشي طويلاً قبلَ أن نتعب. نلبس وقتاً لا لونَ لَهُ. نملأُ
الجسدَ بأحلامٍ فاترةٍ. ونمشي في المماشي التي لا تصلُ إلاَّ إلى أُمسيات الأقبيةِ
فآهٍ عليَّ من مكر الزَّمانِ... والمكانْ !
قد كذبتْ عليَّ الدقائقُ وقسّمتني.. وها أنا أمكنَةٌ تتلاشى..

من مجلة: «آفاق»، العدد ١٤، ربيع ١٩٨٩.

****

نجيب خدّاري

ثلاثية القلب

١ - لوثة القلب :

لأنَّ في الروحِ
ثقةَ الساحرِ
بمنحوتات هواهْ..
لأنَّ في القلبِ
لوثةَ الشاعرِ..
تقدّمتُ في السَّعْيِ
أقطفُ جمرَ الهواءْ
تقدّمتُ في السعيِ
أملؤُني بالهباءْ .

٢ - ظلّ:

اسحبوا الظلَّ عنّي .
مللتُ كلَّ هذا البكاءْ
ومللتُ أن يهجرني المساءْ
ومللتُ أن أخضّ الهواءْ..
اسحبوا الظلَّ عنّي .

٣ - انطفاء:

ليدٍ من ترابٍ
أن تحملَ الروحَ نحو انطفاءاتها
ليدٍ من ترابٍ
أن تحفر قبراً
أن تودّع القلبَ
جُثّة المساءْ..

****

- ولد في مدينة «القنيطرة» عام ١٩٥٩.
- تخرج في كلية الآداب بجامعة محمد الخامس في الرباط.
- يرأس تحرير الملحق الثقافي لجريدة «العلم».

سيدة الحزن والشغب

إمرأةٌ هيَ
أَمْ فاكهةُ الحزنِ
تنثر عطرها الوردَ
وتُرقرق ضوءَ عينيها الذهبْ
عبر أعطافِ روحي
... أم تُراها، سيدةُ الشغبْ ؟
حملتْ وارفَ الظلِّ
على إصبعٍ من تعبْ
وألقتِ الظلَّ الرحيمَ على بكائي
وزوّقتِ الفضاءْ
بريش الطيرِ
وزهرِ الليلِ
والنغمةِ الشارده..
فرأيتُ الكرومَ
تُسرّح أغصانَ النشوةِ
في الشفتين
ورأيتُ اللذّة العابره
ورأيتُني...
لكنّ فاكهةَ الحزنِ
باغتها البكاءْ
فلملمتْ شغبَ اللحظةِ
وغابتْ في أول المساءْ !

****

طريق

في الطريق إليها
جمّعتُ، بين اليدين، ماءَ الأفقِ
والريحَ
والقصبا
جمّعتُ كبريتَ القلبِ
والحطبا
رقّصتُ، في جنون الرؤية،
نارَ الثلجِ
والسُّحبا
.....
للقلب ما الْتاثَ من دوخة العمرِ
للقلب ما تنافرْ
ما تناثرْ
في هباء روحي
.....
للقلب ما شاء من مستحيلٍ :
جسدٌ هادئ الجمرِ
جسدٌ، هواءٌ
جسدٌ يحرث البحرَ
يطلق، في أُجاجه العذبِ،
طيرَ السماءِ،
والعشبَ، والشجرا
ينفث، في جنون اللحظةِ،
رقصةَ الريح، واللهبا .

القصيدة بخط الشاعر

****

شعراء المغرب

اسم الشاعر	سنة الميلاد	رقم الصحفة
- أحمد بن المأمون البلغيثي	١٨٦٥	٦٣٩
- أحمد الهيبة	١٨٧٧	٦٤١
- محمد بن الطاهر الإيفراني	١٨٨٨	٦٤٤
- أبو بكر بناني	١٨٨٩	٦٤٧
- محمد الجزولي	١٨٨٩	٦٥٢
- محمد بن اليمني الناصري	١٨٩١	٦٥٦
- محمد البيضاوي الشنقيطي	١٨٩٣	٦٦١
- محمد القري	١٩٠٠	٦٦٤
- عبدالرحمن حجي	١٩٠١	٦٦٧
- محمد بن إبراهيم	١٩٠١	٦٧٢
- محمد المختار السوسي	١٩٠٢	٦٧٨
- عبدالملك البلغيثي	١٩٠٣	٦٨٥
- عبدالله كنون	١٩٠٨	٦٨٩
- الحسن البونعماني	١٩١٠	٦٩٢
- محمد بن محمد مكوار	١٩١٠	٦٩٦
- محمد علال الفاسي	١٩١٠	٦٩٨
- إبراهيم الإلغي	١٩١٢	٧٠١
- عبدالكريم بن ثابت	١٩١٥	٧٠٣
- عبدالغني السكيرج	١٩١٦	٧٠٦
- عبدالقادر حسن	١٩١٦	٧٠٩
- عبدالمجيد بن جلون	١٩١٨	٧١٣
- محمد المدني الحمراوي	١٩١٨	٧١٨
- محمد بن علي الوكيلي	١٩١٨	٧٢١
- عبدالقادر المقدم	١٩٢٢	٧٢٣

- محمد الحبيب الفرقاني ..... ١٩٢٢ ..... ٧٢٨
- محمد الحلوي ..... ١٩٢٢ ..... ٧٣٢
- محمد عزيز الحبابي ..... ١٩٢٢ ..... ٧٣٧
- إدريس الجائي ..... ١٩٢٣ ..... ٧٣٩
- محمد الوديع الأسفي ..... ١٩٢٣ ..... ٧٤٥
- أبو بكر اللمتوني ..... ١٩٢٨ ..... ٧٥١
- محمد السرغيني ..... ١٩٣٠ ..... ٧٥٦
- عبدالكريم الطبال ..... ١٩٣١ ..... ٧٥٨
- أحمد عبدالسلام البقالي ..... ١٩٣٢ ..... ٧٦٠
- علي الصقلي ..... ١٩٣٢ ..... ٧٦٣
- عبدالسلام الزيتوني ..... ١٩٣٤ ..... ٧٦٨
- علال بن الهاشمي الفيلالي ..... ١٩٣٤ ..... ٧٧١
- عبداللطيف أحمد خالص ..... ١٩٣٥ ..... ٧٧٤
- أحمد المجاطي ..... ١٩٣٦ ..... ٧٨٠
- محمد الميموني ..... ١٩٣٦ ..... ٧٨٢
- مصطفى المعداوي ..... ١٩٣٧ ..... ٧٨٤
- إبراهيم السولامي ..... ١٩٣٨ ..... ٧٨٧
- حسن محمد الطريبق ..... ١٩٣٨ ..... ٧٩٠
- أبو بكر المريني ..... ١٩٣٩ ..... ٧٩٦
- أحمد الجوماري ..... ١٩٣٩ ..... ٧٩٩
- محمد الخمار الكنوني ..... ١٩٤١ ..... ٧٠٢
- عبدالرفيع جواهري ..... ١٩٤٤ ..... ٨٠٧
- أحمد الطريبق أحمد ..... ١٩٤٥ ..... ٨٠٩
- أحمد مفدي ..... ١٩٤٥ ..... ٨١٤
- محمد بنعمارة ..... ١٩٤٥ ..... ٨١٨
- محمد عنيبة الحمري ..... ١٩٤٦ ..... ٨٢٠
- مليكة العاصمي ..... ١٩٤٦ ..... ٨٢٤
- أحمد بلحاج آية وارهام ..... ١٩٤٨ ..... ٨٢٨

- بنسالم حميش ..... ١٩٤٨ ..... ٨٣٠
- عبدالله راجع ..... ١٩٤٨ ..... ٨٣٣
- محمد بنيّس ..... ١٩٤٨ ..... ٨٣٨
- حسن الأمراني ..... ١٩٤٩ ..... ٨٤١
- محمد علي الرباوي ..... ١٩٤٩ ..... ٨٤٣
- محمد الأشعري ..... ١٩٥١ ..... ٨٤٨
- أمينة المريني ..... ١٩٥٥ ..... ٨٥٥
- محمد الطوبي ..... ١٩٥٥ ..... ٨٥٧
- إدريس عيسى ..... ١٩٥٦ ..... ٨٦٠
- محمد بنطلحة ..... ١٩٥٦ ..... ٨٦٣
- حسن نجمي ..... ١٩٥٩ ..... ٨٦٥
- نجيب خداري ..... ١٩٥٩ ..... ٨٦٧

✷✷✷✷

الفهرس العام

- تصدير، **عبدالعزيز سعود البابطين** ٣
- تقديم مختارت السودان ٧
- تقديم مختارات الكويت ٢٠١
- تقديم مختارات لبنان ٣٢٩
- تقديم مختارات المغرب ٦٢٧
- التجاني يوسف بشير ٧١
- إبراهيم الإلغي ٧٠١
- إبراهيم الخالدي ٣٢٣
- إبراهيم السولامي ٧٨٧
- إبراهيم المنذر ٣٧٣
- أبو بكر اللمتوني ٧٥١
- أبو بكر المريني ٧٩٦
- أبو بكر بناني ٦٤٧
- أحمد الجوماري ٧٩٩
- أحمد السقاف ٢٥٠
- أحمد الطريبق أحمد ٨٠٩
- أحمد المجاطي ٧٨٠
- أحمد الهيبة ٦٤١

- أحمد بلحاج آية وارهام ٨٢٨
- أحمد بن المأمون البلغيثي ٦٣٩
- أحمد سليم الحمصي ٤٩٩
- أحمد عبدالسلام البقالي ٧٦٠
- أحمد محمد صالح ٥٦
- أحمد مشاري العدواني ٢٥٦
- أحمد مفدي ٨١٤
- إدريس الجائي ٧٣٩
- إدريس عيسى ٨٦٠
- إدريس محمد جماع ١١٥
- إدوار عيدالبستاني ٤٢٨
- أديب مظهر ٤٢٤
- أسعد داغر ٣٥٢
- أسعد رستم ٥٧٥
- البير أديب ٤٥٥
- الحبر يوسف نور الدائم ١٧٦
- الحسن البونعماني ٦٩٢
- الشاعر القروي ٥٨٦
- الناصر قريب الله ٧٨
- النور عثمان أبكر ١٧٤
- الهادي آدم ١٩٢

- إلياس أبوشبكة ٤٤٢
- إلياس فرحات ٦٠٣
- إلياس فياض ٣٥٩
- إلياس قنصل ٦١٩
- إلياس لحود ٥٢٣
- أميل كبا ٥٢٧
- أمين الريحاني ٥٧٠
- أمين تقي الدين ٣٩٤
- أمين مشرق ٦٠٨
- أمين ناصرالدين ٣٧٨
- أمين نخلة ٤٣٠
- أمينة المريني ٨٥٥
- أنسي الحاج ٥١٠
- أنيس الخوري المقدسي ٣٨١
- إيليا أبوماضي ٥٩٩
- باسمة بطولي ٥٦٤
- بشارة الخوري ٣٩٩
- بشر فارس ٤٥٣
- بشير يموت ٤١٣
- بنسالم حميش ٨٣٠
- بول شاؤول ٥٣٢

- بولس سلامة ٤٣٣
- تاج السرّ الحسن ١٤٢
- توفيق صالح جبريل ٥٢
- توفيق يوسف عواد ٤٥٧
- جبران خليل جبران ٥٨٠
- جنّة القريني ٣١١
- جودت فخرالدين ٥٥٢
- جورج جرداق ٤٩١
- جورج شكور ٥٠٢
- جورج صيدح ٦٠٦
- جورج طربيه ٥٣٦
- جورج غرّيب ٤٧٥
- جوزيف إسكندر نجم ٤٨٦
- جوزيف حرب ٥٣٤
- جيلي عبدالرحمن ١٤٦
- حبيب ثابت ٤١٦
- حجي بن قاسم الحجي ٢٣٩
- حسن الأمراني ٨٤١
- حسن محمد الطريبق ٧٩٠
- حسن نجمي ٨٦٥
- حليم دموس ٤٠٩

- حليم سعادة ٣٨٥
- خالد الشايجي ٢٩٦
- خالد الفرج ٢٢٦
- خالد سعود الزيد ٢٨١
- خالد فتح الرحمن عمر ١٨٤
- خريستو نجم ٥٢٩
- خليفة الوقيان ٢٨٧
- خليل حاوي ٤٨٤
- خليل فرحات ٤٧٣
- خليل مطران ٣٦١
- راشد السيف ٢٣١
- رئيف خوري ٤٦٣
- ربيعة أبي فاضل ٥٤٤
- رشيد أيوب ٥٧٨
- رشيد درباس ٥٢١
- رشيد نخلة ٣٦٧
- رفيق المعلوف ٤٩٤
- روضة الحاج محمد ١٨٩
- رياض المعلوف ٦١٨
- زكي قنصل ٦٢١
- سالم عباس خدادة ٣٠٥

- سامي مكارم ٤٩٧
- سعاد الصباح ٢٩٤
- سعدالدين فوزي ١٠٥
- سعيد عقل ٤٥٩
- سليمان الخليفي ٣٠٠
- شبلي الملاط ٣٧٥
- شربل داغر ٥٤٦
- شفيق المعلوف ٦١٤
- شفيق ملاعب ٤٨٩
- شكرالله الجرّ ٦١٦
- شكيب أرسلان ٣٥٧
- شوقي أبي شقرا ٥٠٤
- شوقي بزيع ٥٤٧
- شوقي ساسين ٥٦٢
- صقر الشبيب ٢٢١
- صلاح أحمد إبراهيم ١٤٩
- صلاح الأسير ٤٦٧
- صلاح دبشة ٣٢١
- صلاح لبابيدي ٤٢٦
- صلاح لبكي ٤٤٨
- صلاح مطر ٥١٨

- طلال المير ٥٥٤
- عبدالرحمن حجي ٦٦٧
- عبدالرفيع جواهري ٨٠٧
- عبدالسلام الزيتوني ٧٦٨
- عبدالعزيز سعود البابطين ٢٧٦
- عبدالغني السكيرج ٧٠٦
- عبدالفتاح عكاري ٤٧٨
- عبدالقادر المقدم ٧٢٣
- عبدالقادر حسن ٧٠٩
- عبدالكريم الطبال ٧٥٨
- عبدالكريم بن ثابت ٧٠٣
- عبداللطيف أحمد خالص ٧٧٤
- عبداللطيف النصف ٢٤١
- عبدالله أحمد حسين ٢٥٩
- عبدالله الأخطل ٤٨٠
- عبدالله الطيب ١٠٩
- عبدالله العتيبي ٢٩١
- عبدالله راجع ٨٣٣
- عبدالله زكريا الأنصاري ٢٥٣
- عبدالله سنان ٢٤٣
- عبدالله عبدالرحمن ٤٢

- عبدالله غانم ٤٢٢
- عبدالله كنون ٦٨٩
- عبدالله محمد عمر البّنا ٤٥
- عبدالمجيد بن جلون ٧١٣
- عبدالمحسن إبراهيم البابطين ٢١٩
- عبدالمحسن الرشيد ٢٦٢
- عبدالملك البلغيثي ٦٨٥
- عبدالنبي عبدالقادر مرسال ٨٢
- عبده وازن ٥٦٠
- عصام العريضي ٥٠٦
- عصام محفوظ ٥١٣
- عقل الجرّ ٥٨٤
- عقل العويط ٥٥٠
- علال بن الهاشمي الفيلالي ٧٧١
- علي السبتي ٢٧٤
- علي الصقلي ٧٦٣
- علي حسين الفيلكاوي ٣١٩
- علي شلق ٤٦٥
- غنيمة زيد الحرب ٣٠٢
- فؤاد الخشن ٤٨٢
- فؤاد سليمان ٤٦١

- فاضل خلف ٢٦٥
- فهد العسكر ٢٤٥
- فوزي المعلوف ٦١١
- فوزي عطوي ٥١٦
- مبارك المغربي ١٣٤
- محمد أحمد المشاري ٢٧٩
- محمد أحمد محجوب ٦٧
- محمد الأشعري ٨٤٨
- محمد البيضاوي الشنقيطي ٦٦١
- محمد الجزولي ٦٥٢
- محمد الحبيب الفرقاني ٧٢٨
- محمد الحلوي ٧٣٢
- محمد الخمار الكنوني ٧٠٢
- محمد السرغيني ٧٥٦
- محمد الطوبي ٨٥٧
- محمد الفايز ٢٨٤
- محمد القري ٦٦٤
- محمد المختار السوسي ٦٧٨
- محمد المدني الحمراوي ٧١٨
- محمد المهدي المجذوب ٨٦
- محمد الميموني ٧٨٢
- محمد الواثق يوسف ١٥٥

- محمد الوديع الأسفي ٧٤٥
- محمد بن إبراهيم ٦٧٢
- محمد بن الطاهر الإيفراني ٦٤٤
- محمد بن اليمني الناصري ٦٥٦
- محمد بن علي الوكيلي ٧٢١
- محمد بن محمد مكوار ٦٩٦
- محمد بنطلحة ٨٦٣
- محمد بنعمارة ٨١٨
- محمد بنيّس ٨٣٨
- محمد سعيد العباسي ٣٣
- محمد عبدالحيّ محمود ١٨٢
- محمد عزيز الحبابي ٧٣٧
- محمد علال الفاسي ٦٩٨
- محمد علي الرباوي ٨٤٣
- محمد علي شمس الدين ٥٣١
- محمد عنيبة الحمري ٨٢٠
- محمد محمد علي ١٢٢
- محمود أبوبكر ٩١
- محمود شوقي الأيوبي ٢٣٦
- محيي الدين فارس ١٦١
- مصطفى المعداوي ٧٨٤
- مصطفى سند ١٦٧

- مليكة العاصمي ٨٢٤
- منير صالح عبدالقادر ٩٨
- منيف موسى ٥٢٠
- ميخائيل نعيمة ٥٩٦
- نجمة إدريس ٣٠٨
- نجيب خداري ٨٦٧
- نسيب عريضة ٥٩٠
- نشمي مهنا ٣١٥
- نقولا فياض ٣٦٩
- هدى ميقاتي ٥٥٦
- هنري زغيب ٥٤٢
- وديع البستاني ٤٠٤
- وديع عقل ٣٨٩
- ياسين الأيوبي ٥٠٨
- يعقوب الرشيد ٢٧٢
- يعقوب السبيعي ٢٩٨
- يوسف الخال ٤٧١
- يوسف غصوب ٤١٩
- يوسف مصطفى التني ٦٣
- الفهرس العام ٨٧٢

✱✱✱✱

القاهرة: ص.ب ٥٠٩ الدقي ١٢٣١١ الجيزة- ج.م.ع، هاتف: ٣٠٣٠٧٨٨ فاكس: ٣٠٢٧٣٣٥
عمان: ص.ب ١٨٢٥٧٢ عمان الوسط - الأردن - هاتف: ٥٥٣٥٧٣٦، فاكس: ٥٥٣٢٢٩٦
تونس: ص.ب ١٠٧ تونس ١٠١٥ - هاتف: ٣٢٨٩٠٣، فاكس:٥٦٠٧٠٧
الكويت: ص.ب ٥٩٩ الصفاة ١٣٠٠٦ الكويت - هاتف: ٢٤٣٠٥١٤، فاكس: ٢٤٥٥٠٣٩ (٠٠٩٦٥)

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين
للإبداع الشعري

مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين

إعداد
الأمانة العامة للمؤسسة

الجزء الخامس

العراق
موريتانيا
اليمن

الكويت 2001

مختارات من الشعر العربي
في القــرن العـشــرين

الـجزء الخامس

الـعـــــــــراق

مـــوريتـــانيـــا

الـيـــــــمـــن

أعـــده: ماجـد الحكواتي
عـــدنـــان جـــابـــر
راجعه: عبدالعزيز جمعة

أشرف على طباعة هذا الكتاب وراجعه

الصف والإخراج والتنفيذ:

أحمد سعد جبر

أحـمـد مـتـولي **أحـمـد جـاسم**

حقوق الطبع محفوظة للمؤسسة

تلفون: 2430514 ـ **فاكس:** 2455039 (00965)

الـكـويـت

2001

تصدير

ضمن إطار احتفال الكويت باختيارها عاصمة للثقافة العربية في هذا العام، رأت المؤسسة أن تقدم للقارىء العربي مساهمة منها في تأكيد الوجه الثقافي لدولة الكويت، مختارات لشعراء الوطن العربي في القرن العشرين، تصدر في أربعة مجلدات، موزعة على فصول العام الأربعة[1] ويضم كل إصدار مختارات من عدد من الأقطار العربية حسب ترتيبها الهجائي[2].

وقد عهدت المؤسسة إلى باحثين من كل بلد عربي لكي يقوموا بهذه المهمة الشاقة والنبيلة، خدمة للنتاج الشعري، وللقارئ العربي الذي يتطلع إلى أن يلمّ بأطراف من هذا النتاج - إن لم يتسير له الإحاطة به - ولم تضع المؤسسة من قيود على اختيارات الباحثين سوى تحديد الحجم المخصص لكل قطر عربي، وأن تُختار قصيدة واحدة لكل شاعر، وأن يمثل الاختيار أصدق تمثيل القول الشعري في القرن الفائت بكل أجياله، ومدارسه وأشكاله، بحيث يكون صورة مصغرة ولكنها صادقة الملامح للوجه الشعري.

وقد قام الباحثون بهذه المهمة - الانتقاء - خير قيام وهي مهمة شاقة لأنها تقتضي من الباحثين الإحاطة بالقول الشعري في قرن يعدّ من أخصب القرون بالشعر، وهو عمل يحوطه الحرج لأن الانتقاء أخذ وإهمال، أخذ لعينات تمثل مرحلة أو اتجاهاً أو شكلاً فنياً وهذه العينة التي تَظهر للقارئ تُخفي خلفها الكثير، وليس ما أخفته أقل قيمة منها بل يمكن أن يماثلها، ولكن ضرورة الاختيار تقتضي هذا العمل من الذكر والإلغاء الذي يلقي على الباحث مسؤولية كبيرة من الموضوعية والنظرة النقدية المتزنة، وتسبب له الكثير من الحرج مع الشعراء الذين وقع عليهم الإغفال.

وقد حرصت المؤسسة على تخصيص مختارات كل قطر عربي بمقدمة تحدد مسيرة القول الشعري خلال القرن السابق وما مر به من تحوّلات وانعطافات بحيث تعطي القارئ العربي لمحة موجزة ودالة على قسمات الشعر في ذلك القطر.

---

(١) كان ذلك هو التقدير لكن عدد المجلدات قد يزيد ليستوعب كل البلاد العربية وقد تصدر متباعدة أو متقاربة حسب مقتضى الحال.. (الإعداد).

(٢) انظر صفحة ٤٧٥ من هذا الجزء (الإعداد).

كما قدمت المؤسسة لكل قصيدة بنبذة عن قائلها، وابتعدت عن الشروح والهوامش إلا ما كان إغفاله عائقاً أمام فهم النصّ، حتى تترك للقارئ التفاعل مع النصوص اعتماداً على إمكاناته الثقافية والتذوقية.

إن هذه المختارات تمثل حلقة في سلسلة طويلة ممتدة عبر القرون من المختارات الشعرية حفظت لنا الكثير من القصائد والقطع الآسرة التي تغنت بها أجيال كثيرة على مرّ التاريخ، وتمثل اهتماماً متأصلاً بالشعر الذي يتجاوز لحظته الراهنة.

وإذ نمشي خطوة في هذا الدرب، لا بد أن نذكر بفخر واعتزاز رواداً أوائلَ عبَّدوا لنا هذا الطريق، ومن يستطيع أن ينسى حماسة أبي تمام ومفضليات الضبي كمنارين على شاطئ الشعر الممتد.. ؟.

ولا بد لنا أن نشكر الباحثين الذين اقتسموا التعب والسهر وآثرونا بالمتعة والراحة، وأن نشكر المراجعين في مكتب الأمانة العامة للمؤسسة الذين اختاروا أقصى الجهد لتخرج هذه المختارات في أفضل صورة ممكنة.

وشكرنا للقارئ الذي لا يجد في هذه المختارات نهاية طموحه، بل نقطة انطلاق للتفاعل مع هذا الفن الجميل، قراءة ونقداً وإبداعاً.

والحمد لله من قبل ومن بعد.

عبدالعزيز سعود البابطين

العـــراق

الأستاذ الدكتور علي عباس علوان

الأستاذ الدكتور علي عباس علوان

- ولد في مدينة «البصرة» عام ١٩٣٨.
- تخرج في كلية الآداب - جامعة بغداد عام ١٩٦٠.
- نال درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها عام ١٩٦٦ من جامعة القاهرة.
- نال درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة عام ١٩٧٤.
- قام بالتدريس في جامعات العراق وفي معهد الدراسات العربية في القاهرة، وفي جامعة مؤتة في الأردن.
- أصدر العديد من الكتب والدراسات، منها: «تطور الشعر العربي الحديث في العراق»، «نقد الرواية - محاولة في تحديث المنهج»، «الرواية العربية ومشكلات الواقع»، «الوحدة العربية في الشعر العربي الحديث بين الحربين».

مقدمة

(١)

بين (الشعر) و (العراق) تلازم عجيب، وكأنهما ولدا من رحم واحد، يرتبطان معاً في ذاكرة المثقف العربي، وربما غير العربي، في أقطاره وانتقالاته حيثما كان وأينما وُجد. ولقد ظل هذا (التداخل) و (التناسب) و (الانتساب) منذ العهود التاريخية الأولى، ومنذ الكوفة والبصرة؛ أيام الفتوح، ثم ظل مرتبطاً بزهو الحضارة العباسية في (بغداد) حتى عصور التراجع والتدهور والانحطاط. وكأن هذا الشعر هو الفينيق عينه، ينبعث من حقول الرماد بعد عصور التخلف من جديد، ليحتل ذاكرة العربي أولاً، والإنساني ثانياً، مسهماً بشكل مؤكد في تكوين القسط الأكبر من الذائقة الشعرية المعاصرة.

أهو قدر محتَّم، أم لعنة تاريخية، أن يتجوهر الرماد شعراً في العراق، منذ أن كتب ذلك الشاعر السومري المجهول أول سطور ملحمة (كلكامش) وجاء من بعده سدنة معابد آشور وأكد ليتموا الملحمة ويقدموها زهرة الإنسانية الأولى التي لا تعرف الذبول، وأغنية البشرية الأولى.؟

لقد كانت رعود الشعر وبروقه، على مدى حقب التاريخ، تهيئ لسقوط أمطار الشعر المتدفقة. منذ بدايات الإنسان، ومازالت، وسوف تستمر حتى يرث الله الأرض ومن عليها. وإذا كانت الأمة العربية – كما يقال، وكما رسخ في الأذهان – أمةً شاعرة، فالعراق – بهذا المعنى أو ذاك – هو جحيم الشعر وفردوسه، ولا (أعراف) بين الاثنين. ولذلك لم يكن عبدالوهاب البياتي – رحمه الله – مبالغاً حين قال في «ينابيع الشمس»:

« . . . وهكذا كان الأمر عندما أعود إلى مسار التحولات، فأحس بالحزن الشديد، ذلك أن رعود الشعر في باطن الأرض في العراق ما تزال تدّخر رعوداً شعرية كثيرة، وحياة الشاعر لا تكفي أن تكون مسبراً وحاضنة لهذا الرعد. وإنني أتمنى وأحلم أن يظل العراق، – كما أؤمن – يحمل مشعل هذه التحولات التي وهبت الشعر العربي مذاقه الحقيقي. وأقولها دون إقليمية: إن العراق هو منجم الذهب الشعري في العالم لا في العالم العربي فحسب؛ ومن يشكّ بذلك فليعاود قراءة ملحمة جلجامش التي ينطلق منها هذا الوعد بالشعر».

وليست القضية المشكلة هي بين (الرعد) المستمر والوعد المحقق، فهذا هو شأن الشعر العراقي منذ بدايات التاريخ، لكن القضية التي تثير الانتباه لتصبح مشكلة؛ هذا العدد الهائل من الشعراء في كل عصر، وفي كل مرحلة، وفي كل جيل. حتى أن الجواهري الخالد، وهو يتحدث عن الفوضى الشاملة في الحياة العربية، والثقافة العربية عام ١٩٧٤ مجيباً عن أسئلة الناقد المصري فاروق عبدالقادر، عن الشعر العربي في العراق وكثرة شعرائه: هو «جزء من هذه الفوضى، فلم يحدث في تاريخنا أو تاريخ العالم كله أن ظهر خمسمئة شاعر في بقعة صغيرة كهذه. . »

هل العراقي شاعر بطبعه وفطرته؟ أعني في رؤيته للعالم، وفي الارتفاع من خشونة الواقع وغلاظته، إلى سمو الحلم وجماليات المستقبل؟

أم أن في أعماق الإنسان العراقي احتداماً وتشابكاً وعنفاً وجمالاً وحباً للوجود والحياة لا يتشكل ولا يتنفس ولا يتبلور ولا يحلو إلا في الشعر: مبدعاً ومتلقياً. منشداً وسامعاً وقارئاً وخالقاً للقصيدة أيّاً كان شكلها، وكيف كانت صورتها وبناؤها.

وهكذا، يجد من يحاول أن يقدم للقارئ المعاصر مجموعة من هذا الشعر العراقي الحديث في شكل مختارات، يجد نفسه أمام هذا النوع من التأملات والتساؤلات والمخاطر والصعوبات والفخاخ.

من أين يبدأ؟ وأين ينتهي؟ مئات الشعراء المحدثين والمعاصرين، وآلاف الدواوين دونما مبالغة. ولعل ديوان الجواهري الكبير، بأجزائه المتعددة، السبعة أحياناً، ولعله أضخم ديوان لشاعر في العصر الحديث على حد علمنا، كفيل بأن يصيبك بالإرهاق والعنت وأنت تختار منه قصيدة واحدة.. واحدة لاغير! والأمر كذلك بالنسبة لدواوين السياب والبياتي ونازك الملائكة وسعدي يوسف وحميد سعيد وحسب الشيخ جعفر ومحمد جميل شلش وفاضل العزاوي وعشرات غيرهم. بل إن جميل صدقي الزهاوي (١٨٦٣ - ١٩٣٦)، وهو أحد أعمدة المدرسة الكلاسية في العراق قدأصدر أكثر من خمسة دواوين غير الرباعيات قبل ما يزيد على ستين عاماً.

وليست الصعوبات في الاختيار تقف عند هذا الحد، فهناك مشكلة العثور على دواوين الشاعر كاملة، فهي مزروعة في مكتبات خاصة وعامة، وهناك دواوين لم تطبع إلا بشكل محدود فلم تخرج من حدود العراق، ولم نعثر عليها حتى في مكتبات الأصدقاء الخاصة، كدواوين حسين مردان على سبيل المثال. وهناك أيضاً مشكلة البعد عن خزانتنا الخاصة، وقد لايعرف معاناة البعد عن مكتبته الخاصة إلا من عانى التجربة وعاش في الغربة.

ولعل من باب التحفظ أن نشير إلى أن شعراء معروفين، لم نجد في النصوص التي حصلنا عليها ما يمكن أن يمثلهم حتى وإن في جزء من تجربتهم الأصيلة أو يقدم صورة معقولة عن فنهم وقدراتهم وإبداعاتهم. فآثرنا أن لا نقدم هذه النصوص، ولا ندرجها في المختارات حتى لايضيق بها أصحابها، ولا نتهم بسقامة الذوق أو التحيز في الاختيار. ومع ذلك فلعل الشعراء المعاصرين، بأجيالهم العديدة، وجلّهم من الأصدقاء والمعارف - أطال الله في أعمارهم - ممن لم يرد لهم نص في هذه المختارات، يقدرون ذلك كله، ويعذرون.

ويبقى بعد ذلك (المنهج) في الاختيار، أو ما يمكن تسميته بالمقياس الفني في التفاضل والاختيار. ومن منطلق الأمانة النقدية والموضوعية فقد ترددت طويلاً في الإجابة عن هذا

السؤال: كيف يمكن لقصيدة واحدة، أو لنص واحد أن يمثل شاعراً بكامل إنتاجه وتجربته؟ شاعر مثل الجواهري أو السياب أو البياتي أو سعدي يوسف وعشرات غيرهم، وقد مر شعرهم ورؤاهم ومواقفهم بمجموعة من التحولات الفكرية والفنية، كما مرّ كل واحد منهم بمراحل متعددة من الكتابة الشعرية، ابتداء بمرحلة الكلاسية فالرومانسية فالواقعية فالرمزية حتى دهاليز السوريالية، من خلال البناء التقليدي التراثي فقصيدة الشعر الحر حتى ما يعرف الآن بقصيدة النثر. فلم يكن الاختيار سهلاً، ولم يكن مأموناً.

ولقد كان الذوق الشخصي والاختيار الخاص هو الذي اعتمدته في التقاط النص الواحد من دواوين الشاعر المتوفرة، زاعماً لنفسي وللقارئ الكريم أن أربعين سنة من معايشتي للشعر العراقي وتخصصي فيه كفيلة بأن تكون قاعدة نقدية وذوقية تبرر لك ذلك الاختيار. وأزعم للقارئ الكريم أن هذه المختارات هي أفضل ما استطعت الوصول إليه من خلال تلك الصعوبات التي أشرت إليها، وعبر الظروف التي نمر بها نحن العراقيين جميعاً.

(٢)

إذا كان الدرس النقدي الحديث يُؤرِّخ دائماً بظهور قصيدة البارودي (ت ١٩٠٤) على أنها البدايات الأولى للشعر العربي الحديث، فإن الشعر العراقي، في مطلع القرن العشرين، كان ما يزال يردد أصداء القرن التاسع عشر، وانحدار القصيدة العربية إلى وهاد الشكلية المحضة والألاعيب اللغوية، وأساليب الصنعة والتشطير والتخميس والإيغال في أغراض المدح والتهاني والإخوانيات والمبالغة والإفراط في تناول الموضوعات العادية والتافهة. ولم تكن قصائد عبدالباقي العمري وحيدر الحلي وعبدالغفار الأخرس وصالح التميمي، وهم أبرز الأصوات الشعرية في ذلك القرن بعيدة عن هذه الأغراض وذلك البناء التقليدي الموغل في الصنعة والتصنّع وألاعيب النظم المختلفة. لكن قصيدة محمود سامي البارودي، أواخر القرن التاسع عشر في مصر، كانت تتكئ إلى جملة من الخلفيات والمتغيرات والمظاهر الفكرية

والثقافية والحضارية والسياسية من انتشار التعليم والمطابع والصحافة والترجمة والبعوث العلمية أمام مشروع محمد علي السياسي والثقافي وما تركته حملة نابليون على مصر عام ١٧٩٨ . بل إن ما طبع من الكتب، ولا سيما دواوين الشعراء في أزهى عصور العربية، كانت بين أيدي القراء والشعراء منذ منتصف القرن التاسع عشر، مما ترك آثاراً جديدة في أساليب الشعراء العرب وموضوعاتهم متصارعة مع ألاعيب الصنعة في قصائدهم. حتى أننا نجد تقدماً واضحاً في الوعي الفكري والاجتماعي والسياسي بحيث أن البارودي نفسه كان أحد قادة الجيش المصري الكبار الذين اشتركوا في الثورة بقيادة أحمد عرابي ضد الخديوي والإنكليز. فكانت تجربته متميزة لا من حيث محاكاته أجمل قصائد الشعر العربي القديم والمجلين من صفوة الشعراء العرب، وإنما في قدرته على التعبير عن تجاربه الذاتية ووجدانه الذاتي، حتى بعد أن أخفقت الثورة، واختير له أن يعيش حياة المنفى بعيداً عن الوطن سبعة عشر عاماً، فقد خلالها معظم أهله وأصدقائه وأحبابه وحتى بصره مما أتاح لهذه التجربة القاسية والعنيفة أن تطلق ذات الشاعر كاشفاً عن صدق معاناته وقوة انفعاله والتأمل الطويل في دواخله والاتكاء على النماذج العالية من الشعر العربي القديم، ناسجاً على منوالها، ومتأثراً بأجمل ينابيعها.

لكن ذلك كله لم يكن متاحاً للشاعر العراقي طوال القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، ومع ذلك، فإن أصواتاً جادة وتجارب في قصائد قليلة لشعراء مقلين، لم يُعرفوا بوصفهم شعراء يشار إليهم، ارتفعت وسط ذلك الجو الشعري المعتم لتكشف عن تجارب مثيرة وأحاسيس جديدة على نبض العصر، وعن مواقع نفسية تخالف مواقع الشعراء المشهورين ، وعن نظرة إلى السلطة وولاة الدولة العثمانية فيها من العنف والتمرد والهجوم ما يعد خروجاً على المألوف والسائد.

ومما يلفت النظر إلى هذه القصائد أن أصحابها لم يكونوا ممن يتكسبون بالشعر فهم أبناء عائلات موسرة، وأولاد أسر مشهورة بالغنى وبعلاقاتهم الطيبة مع الولاة والسلطة. من

هؤلاء اثنان من آل الشاوي أحدهما عبد الحميد المتوفى عام ١٣١٦ هـ يغادر بغداد مغترباً، فقد وجدها حزينة قاتمة، ضاع كل شيء منها ومن أبنائها، فهو يقول:

فـــفـــيـمَ الإقـــامـــةُ في بـلـدةٍ
تُـنـاكـــرنا بـعـــد عـــرفـــانـهـــا
وبـغـــدادُ نـلـقى بـهـــا جـــفـــوةً
وضَـــيْـــمـــاً لـقلّة إنســـانـهـــا
تُضـــام أفـــاضلُ أشـــرافـــهـــا
وتســـمـــو أراذلُ عُـــبـــدانـهـــا
تُدنَّس فـــيـــهـــا صـــدورُ الـنـدى
بِعُـــور الـقـــرودِ وعُـــبـــدانـهـــا

أما الثاني فهو عبد أحمد الشاوي الذي يقول في مطلع إحدى قصائده عن الولاة الأتراك في العراق:

ألـم تـرَ كـــيـف الأرضُ تشـــقـى وتســـعـــدُ
وتـصـلـح طـوراً بـالـولاة وتـفـــســـــدُ

وأكثر أهمية من هذين الشاعرين شاعر ثالث هو عبدالغني جميل الذي ترك العراق مغاضباً ومغترباً، وصور في قصيدة طويلة ما يعانيه الوطن من ظلم الولاة، وذل الناس وتفاهة الحياة في شعور حاد وذاتية عنيفة:

عـــــلامَ الإقـــامـــــةُ فـي بـلـدةٍ
نُـعَـــدّ بـهـــا مـــثـلَ حُـــمْـــرِ الـنـعـمْ
ويُـسْـــأَل عـن عـــمـــره كـلُّ مـن
أقـــام بـهـــا مـن جـــمـــيـع الأمم
فـــهـــلا رحـلـنـا إلـى غـــيـــرهـا
لـنـحـظـى بـعـــزٍّ وعـــيـش أتم
فـــــلا بـارك الـلـهُ فـي بـلـدةٍ
تُـعَـــدُّ الأســـودُ بـهـــا كـــالـغـنـم

إذا بـلـدةٌ أنـكـرتْ أهـلَـهـا
فـدعـهـا فـمـرجـعُـهـا للعـدم
فـصـبـراً فـإن الليـالي تحـولُ
ويرجع للخـيب من قـد ظلم
وقـد يُورق الغـصنُ بعـد الذبولِ
وقـد يُسـفـر الصـبحُ بعـد العـدم

هذه النبرة الجديدة لم نعهدها بين أصوات شعراء القرن التاسع عشر، ففيها من الحرية النفسية ما يلفت الانتباه حتى في النسيج أيضاً. فالتعبير لا تكلف فيه، لا صناعة ولا زخرفة، وحتى هذا الطباق في البيت الرابع ما بين (الأُسود) و(الغنم) إنما جاء دون أن يتطلبه الشاعر حلية وصنعة، وإنما جاء ليعبر عن طاقة حبيسة في أعماقه اتخذت هذا التضاد الذي يقصد إليه الشاعر متعمداً في بناء الصورة. هذه المشاعر الجديدة والموقف النفسي النابع من رؤية الوطن في الغربة، والخروج عن السائد والمألوف في القرن التاسع عشر، تكملها قصائد أخرى للشاعر وهو يرسم صورة (بغداد) - (الزوراء) تحت حكم الأتراك الظلمة:

قـد نـعـق البـومُ على جُـدرها
يصـيح بالناس البـوارُ البـوارْ
والكرخُ قـد أقـفـر من أهلهِ
من بعـد مـا كـانوا كـورد البـهـار
مـا سُـمِّـيتْ زوراءُ إلا لما
فـيـهـا عن الرشـد من الازورار

هذا الشعر، وإن التزم جانباً واحداً من جوانب الحياة، هو تصوير الواقع السياسي، فإنه ولا شك قد تعامل مع أخطر الجوانب المهمة في ذلك القرن. ولعل قصائد هؤلاء الشعراء، على قلتها، وبخاصة قصائد عبدالغني جميل قد مهدت فعلاً لأصوات أخرى مع آخر خيوط ليل القرن التاسع عشر، فأعادت ردم الهوة السحيقة ما بين الفن والحياة، وأنهت عصر الزركشة وألاعيب الصنعة، ووضعت حداً لضيق أفق الشعر والشعراء. وفي مقدمة هذه الأصوات،

صوت الزهاوي في أول قصيدة سياسية واعية بعنوان (حتام تغفل) سجلها الشعر العراقي الحديث مؤكداً بها بداية الشخصية الفنية الحديثة وهي تخرج من بيئة العراق الضيقة ليستشرف شاعرها تخوم الوطن العربي من خلال واقع العراق وقد داهمه القرن العشرون بكل جديد.

(٣)

يمثل حركة الإحياء في الشعر العراقي الحديث أربعة شعراء مشهورين هم: الزهاوي والرصافي والشبيبي والكاظمي، على الرغم من التفاوت الكبير بينهم في مستويات الوعي والثقافة والنشأة والموهبة وبالتالي ما ينعكس من ذلك كله على (مفهوم الشعر) وغاياته ووسائله وأساليبه ودوره في حياة الناس وحياة الفنان وتجربته. وإذا كان عبدالمحسن الكاظمي قد ظل يراوح في كل قصائده بين صحراء الجزيرة العربية وأماكنها وعاداتها وحيوانها وطبيعتها البدوية، فإن الزهاوي كان على العكس من ذلك، فقد استهوته إنجازات العلوم الحديثة وبهرته صناعات أوروبا ومدنيتها، وزاد على ذلك فاتجه إلى (المادة) و(الذرة) و(الكون) و(الوجود) و(المجرات) وراح يناقش بشك وريبة قضايا (الروح والجسد) و(البعث) و(النشوء والارتقاء) بعقلية ثائرة متمردة مشككة، بعيداً عن العواطف والأحاسيس الذاتية ورقة الوجدان، مضحياً في الغالب من أجل تلك الموضوعات والأفكار والقضايا بحلاوة اللفظ وجماليات التعبير في الصورة والموسيقى والخيال. وإذا كان محمد رضا الشبيبي قد حافظ على جزالة المدرسة التقليدية ومحاكاة نماذج الشعر القديم في نماذجه العالية وراح يتناول قضايا السياسة والاجتماع وحياة العراقيين ما بين حكم العثمانيين والاحتلال البريطاني وتأسيس الحكم الوطني، فإن الرصافي كان أكثر اندفاعاً وحدّة في قضايا السياسة وحياة الناس الاجتماعية والفكرية من موقع الرفض والكبرياء والتعالي على مخاتلات الساسة ودروبهم الملتوية وهم يبنون مؤسسات الحكم الوطني الجديد من (دستور) و (مجلس أمة) وصحافة وما يرتبط بها، فإذا هو يجدها قد زُيفت وحُرّفت عن طرقها الصحيحة:

عَلَمٌ ودستـــــور ومـــــجلسُ أمـــــةٍ
كلٌّ عن المعنى الصـــحـــيح مُـــحـــرَّفُ

ومع ذلك فقد كان لموضوعات المرأة والفقر والجهل والعدل الاجتماعي والتحرر السياسي الجانب الأكثر بروزاً في شعر الرصافي والزهاوي، وإذا كان الزهاوي لم يبال بالجانب الفني وهو يتناول هذه القضايا بشكلها المباشر، فإن الرصافي قد عمد إلى تقديمها بطريقة قصصية عاطفية، إلا أنها تفتقد كثيراً من الخيال العالي والتعبير الجمالي. بل تكاد التقريرية والنثرية تسودان الجانب الأكبر من قصائد الشاعرين.

لقد دعت هذه المدرسة الإحيائية إلى تجديد الشعر والخروج به من دائرة التقليد الأعمى، ومن حالة العتم التي عاشها الفن والأدب طوال القرون السابقة. ولعل من الاختلافات التي نلمسها بين هؤلاء الشعراء وشعراء القرن التاسع عشر تمتعهم بسعة الأفق وتطور الوعي الفكري والفني. وليس السبب في ذلك يعود إلى اطلاعهم الدائب على الكتب والمطبوعات الجديدة والمتغيرات الثقافية في عصرهم فحسب، وإنما لاطلاعهم على العالم الخارجي بالاحتكاك المباشر عن طريق أسفارهم خارج العراق إلى تركيا ومصر وبلاد الشام في سنوات مختلفة منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى ثلاثينيات القرن العشرين.

وإذا كان الزهاوي والرصافي قد أفادا من إتقانهما اللغة التركية بحكم البيئة والنشأة والعمل في وظائف الدولة، فاطلعا على بعض الأفكار الأوروبية وبخاصة ما يتعلق بالثورة الفرنسية وحركات النهضة الأوروبية، وما اطلعا عليه مترجماً في الفلك والعلوم التجريبية والقصص والروايات، فإن ذلك كله لم يمكنهما من الاطلاع على الشعر الأوروبي اطلاعاً جيداً ومباشراً. لاسيما وأن أيّا من شعراء هذه المدرسة كان لا يعرف لغة أوروبية تفتح أمامه نوافذ التعامل مع هذا الشعر والتأثر به. ولعل هذا النقص في ثقافة هؤلاء الشعراء وبخاصة الزهاوي والرصافي قد دفعهما إلى مواقف متناقضة ومضطربة من التعامل مع الشعر الأوروبي حينما حاولا تحديد مفهومهما لما كان يسمى آنذاك بـ(الشعر العصري) خاصة وأن تأثير الشعر الأوروبي بدأ يتضح منذ مطلع القرن العشرين حينما بدأ خليل مطران يطرح دعوته

لتحرير الشعر العربي على صفحات (المجلة المصرية) عام ١٩٠٠ ثم استمرار هذه الدعوة بصدور ديوانه الأول عام ١٩٠٨ ثم صدور ديوان عبدالرحمن شكري عام ١٩٠٩ وتوالي صدور دواوين شكري والمازني والعقاد حتى ظهور مقالاتهم منذ عام ١٩١١ ثم اتخاذها دعوة محددة تبلورت في (الديوان) للعقاد والمازني عام ١٩٢٢ ، والتقائها بدعوة ميخائيل نعيمة ، في المهجر الشمالي ، في كتابه (الغربال) الذي صدر عام ١٩٢٣ بمقدمة للعقاد ، ولم تكن تلك الحركة الشعرية بآرائها الجديدة إلا بسبب تأثر أصحابها الواضح بالشعر الأوروبي ونقده . مطران بثقافته الفرنسية ، وجماعة الديوان والمهجر الأمريكي بثقافتهم الإنكليزية . وتُكمّل ترجمة سليمان البستاني ملحمة «الإلياذة» لهوميروس عام ١٩٠٤ خطوط الحركة الجديدة ، بما حملته ميثولوجيتها التي تخلع على الطبيعة ومرائيها الإحساس الإنساني والتشخيص البشري ، فضلاً عن المقدمة المهمة التي كتبها المترجم عن أوزان الشعر وقوافيه ومدى تأثيرهما في المعاني . بحيث اعتبرت مجلة الهلال – آنذاك – «الإلياذة العربية بما فيها من الأبحاث المبتكرة جديرة أن تكون بدء نهضة جديدة في الشعر العربي» . وبذلك تكمل ترجمة البستاني صورة المواقف من قضية التجديد والحداثة والتعامل مع الشعر الأوروبي في مطلع القرن العشرين .

لكننا لا نجد عند شعراء المدرسة التقليدية الكلاسية في العراق تجاوباً أو تأثراً إيجابياً ، وإنما نجد أبرز شعرائها : الزهاوي والرصافي يقفان منها موقف الرفض حد العناد . فالرصافي يزعم أن ما اطلع عليه من الشعر الأوربي المترجم إلى التركية «تروقه معانيه جداً غير أنه لا يثق بأمانة المترجمين في تصويرهم تلك المعاني كما في الأصل» . وعلى الرغم من أنه لم يطلع على هذا (الأصل) لأنه لا يعرف لغته ، فإنه يؤكد أن الشعر الأوربي لا يفرط في الوزن والقافية . ويؤكد الزهاوي أنه اطلع على «كثير من مما ترجم عن الغرب كالبؤساء ومئات الروايات المترجمة إلى العربية والتركية لشكسبير وهوغو وجوته وغيرهم» لكن هذا الأدب

الذي قرأه لم يقدم له مفهوماً محدداً وجديداً عن الشعر. فهو «يخاف من الشعر الجديد على الشعور العربي والمحافظة عليه». وعلى الرغم من أن هذه القضية التي يثيرها الزهاوي لا علاقة لها بفن الشعر وتقنياته، فإنه وجدها مبرراً وجيهاً لمهاجمة جماعة «الديوان» الذين أطلق عليهم (أصحاب الشعر المتفرنج).

ومع ذلك فقد ظل هدف الشعر ووظيفته عند شعراء المدرسة الكلاسية هو الهدف الكلاسي المعروف عند النقاد العرب القدامى وعند هوراس الناقد الروماني القديم وريث النقد الأرسطي، من أن الشعر يرمي إلى (المنفعة) و(اللذة) و(الطرب). كذلك فهم شعراء هذه المرحلة هدف الشعر ووظيفته الاجتماعية والأخلاقية. فهو سلاح الشاعر يستخدمه لتوعية شعبه وحثه على التقدم واستخلاص الحقوق وتأكيد القيم الأخلاقية.

وعلى الرغم من أن شعراء هذه المدرسة قد لبسوا أثواباً غير أثواب الشعراء، فكانوا وعاظاً وخطباء ودعاة ومرشدين وقادة ومصلحين وساسة حتى الوصول إلى موقف (الهداة) - إذْ فهموا دور الشاعر على هذه الأنحاء - فإنهم عاشوا ظروفاً أقرب إلى المأساة والفقر والعوز ولعل ما عاناه الرصافي في مرحلة حياته الأخيرة من بؤس وشقاء وألم، وهو أمر تعرفه كل أجيال الشعراء القديمة والحديثة، يكشف عن الضغوط النفسية والاجتماعية والأخلاقية التي رزحوا تحتها، فهم أسماء ونجوم لامعة في الأوساط الشعبية وعلى أفواه الجماهير التي تعلقت بهم، ولكنهم يعيشون من خلال كبريائهم وتعاليهم على الرخص والانحطاط الشخصي الذي أراده لهم حكام العراق.

إن البروز الحاد للأفكار السياسية والاجتماعية والوضوح الشديد في مضامين شعرهم ذات الأهداف الوطنية والقومية والإنسانية، التي جعلت الناس حريصين على قراءة شعرهم والتعلق بهم، كانت المبرر الوحيد لوقوع هذا الشعر في فخاخ النثرية والجفاف وبساطة الصور وسذاجتها والمباشرة في التعبير وغلبة جوانب النداءات والاستفهام وغيرها من البعد عن الاستعمال الاستعاري للغة وغلبة الضعف العام في المستويات الجمالية للشعر.

ومن هنا فإن الزهاوي والرصافي بالذات لم يتورعا عن التعامل مع كل الموضوعات التي تصلح للشعر وتلك التي يصعب تطويعها لغايات جمالية مثيرة وغامضة ومحلقة.

إن حب هؤلاء الشعراء وانشغالهم الشديد بفكرة (التقدم) و(الترقي) و(التطور) الحضاري دفعهم، والزهاوي بالذات، إلى الدعوة إلى تحديث الحياة الفكرية والثقافية والشعر في مقدمتها، ولعل دعوات الزهاوي إلى مفاهيم مثيرة وذات أهمية في قضية الشعر وتطويره وتحديثه تكتسب خصوصيتها حين توضع في إطارها التاريخي، فلقد دعا مبكراً منذ عام ١٩١٢ إلى نبذ القافية تماماً وهاجم وجودها في القصيدة واستحسن محاولات الأندلسيين في التخفف منها في موشحاتهم وأزجالهم، بل هو يصف القافية بأنها: «في الحقيقة سلاسل وأغلال يقيد بها الشاعر شعوره فلا يقول كل ما يريد، بل يمشي معها في سبيل شاعريته مشي المقيّد في الوحل، وأصعب ما في الشعر هذه القافية المشؤومة».

ولأنه فسّر وجودها في القصيدة العربية على أنها: «بقية من جناس، وهي بمثابة العضو الأثري في الحيوان وتزول في المستقبل بتمامها» فقد انتهى إلى قصيدة (الشعر المرسل) وطرح القافية تماماً مؤكداً «أن لا كبير أمل في مستقبل الشعر ما بقي مقيداً بالقافية» وإذا لم يكن الرصافي موافقاً آراء الزهاوي – المتطرفة آنذاك – ولا سيما في الدعوة للشعر المرسل، فإنه زاول نظمها في بعض ما كتب كما في قصيدته (الأرض)، وعلى الرغم من روح (المحافظة) و(التقليد) التي كان عليها شعر الشبيبي في الشعر ومفهومه وقافيته، فقد قال هو أيضاً:

أبدعتُ نظمَ الشعرِ غيرَ مُقيَّدٍ
بُعداً لشعرٍ بالقوافي يُلْجَمُ

ولم يفت الزهاوي أن ينفرد وحده في قضية موسيقى القصيد وأوزان الخليل المعروفة، فقد دعا مبكراً أيضاً عام ١٩١٢ إلى إيجاد أوزان جديدة غير الأوزان المعروفة قائلاً: «وجمودنا على القديم من الأوزان كجمودنا على كثير من العادات الموروثة سبب لتأخرنا في

الشعر عن الغربيين الذين سبقونا فيه أشواطاً، ولو كان الشعر متقدماً عندنا لما اضطررنا أن نغير كثيراً من الكلمات عن طبيعتها لتجيء موافقة للوزن».

هذه الآراء الجديدة، التي سنجدها تتكرر بألفاظ أخرى عند مجموعة الشعراء الرواد بعد الحرب العالمية الثانية، ولا سيما عند نازك الملائكة تحديداً، لكنها - في زمنها المبكر جداً - لم تلق آذاناً صاغية ولا الشهرة أو الذيوع لأسباب منها: أن ساحة الشعر العراقي وحتى نهاية الحرب الثانية لم تكن مؤهلة ولا ممهدة لمثل هذه الآراء (المتطرفة جداً)، كما أن دعاتها، والزهاوي في المقدمة، لم يقدموا نماذج ناجحة ومثيرة تشد إليها الأنظار والجماهير، فقد كانوا مضطربين في مفاهيم الشعر وبناء القصيدة، متناقضين ما بين النظرية والتطبيق.

(٤)

من الظواهر اللافتة جداً في مراحل الشعر العراقي الحديث، والتي لا يمكن تجاوزها صوت الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري، فهو وحده يشكل ظاهرة شعرية متميزة وفريدة، استمرت ما يقارب ثلاثة أرباع القرن في الإبداع، وما يقارب قرناً كاملاً في الحياة، وليس الامتداد الزمني لحياة الجواهري الحافلة والممتدة، ولا مراحل تطوره الشعري هما وحدهما السبب في هذه الظاهرة، وإنما لأن الجواهري شاعر يختلف كثيراً عن شعراء المدرسة الكلاسية كلها، وإن كان قد ورثها وخرج من عباءتها.

لقد قيل في الجواهري كثير من الآراء والأحكام، واختلف فيه النقاد والباحثون، لكن أياً من هؤلاء لم يستطع إلا أن يؤكد دوره الخطير في تطوير قواعد المدرسة الشعرية الكلاسية العربية ومنحها بريقاً أخاذاً والوصول بها إلى تخوم من الفن والجمال والقوة لم يصلها قبله إلا أحمد شوقي، وإن كان الجواهري يعلو مرتبة شوقي في الشعر السياسي، حتى ليمكن أن تسمي شعره وحده بأنه يمثل (كلاسية جديدة) في الشعر العربي حديثه وقديمه.

وإذا كان الزهاوي والرصافي قد أعادا الشعر إلى الحياة بعد الانقطاع الخطير الذي كان عليه طوال القرون السابقة، وعبرا عن هموم الناس وقضايا الوطن، فإن الجواهري، وفي مرحلة نضجه، قد أصبح هو والشعر والحياة في تلاحم (عضوي) يصعب فكّ أي منهم عن الآخر، ولا يمكن فصل الموقف العملي الحياتي عن الموقف الشعري الجمالي، كما يصعب هذا الفصل ما بين حياة الشاعر وحياة شعره، وليس ذلك هو المهم وحده، إنما المهم أيضاً هذه الموهبة العالية والفطرة الشعرية التي كانت الأساس والبنية التحتية التي انطلق منها في ما يتمثل بهذه (الثروة) الهائلة من اللغة والتراث والتقاليد الفنية بعد أن هضمها هضماً وتمثلها بشكل بارع عجيب، فإذا التراث العربي، والشعري واللغوي خاصة، يتشكل في قصيدته تشكلاً باهراً يفرد صاحبه عن كل أقرانه وغير أقرانه من الشعراء، هذا (التمثل) جعل قصيدة الجواهري تدخل في (موقد النار) لتتجوهر في أعلى مستويات النماذج الفنية العالية التي مكنت شاعراً حديثاً من أن يخاطب جمهوره المعاصر بلغة أجداده القدامى، فيعجبون به كل العجب، ويقفون حائرين أمام هذا التدفق الشعري الهائل من الوجدان والمشاعر والفن والكبرياء.

لقد ذاعت شهرة الجواهري ذيوعاً كبيراً، ولا سيما بعد الحرب الثانية، وبعد أن وصل صوته مدوياً إلى ساحات الشعر في الوطن العربي، واقترن اسمه بتاريخ العراق الحديث والمتغيرات الخطيرة في حياة الأمة العربية في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، حتى عدّ بعض النقاد شعره وكأنه يصور هذا التاريخ «فيما يشبه المأساة الإغريقية»، ولسنا بصدد البحث عن مكونات الجواهري الذوقية والثقافية والفنية والتاريخية، فذلك ليس من منهج هذه المقدمة، لكن الذي يلفت الانتباه حقاً هو أن متغيرات الحياة السياسية في العراق منذ ثورته الكبرى عام ١٩٢٠، وتأسيس الحكم الوطني بعد ذلك، قد تركت آثارها في تكوين رؤية الشاعر ومواقفه، فأغنت تلك الرؤية وشكلت مواقفه تجاه الوطن والأمة، ووسعت من أفقه وربطته بقضايا شعبه ربطاً متوتراً وحيّاً وأبدياً وبخاصة في قضايا التحرر

السياسي والعدل الاجتماعي والدعوة إلى الثورة والتمرد والتقدم والتجدد، لكن ذلك كله لم يجعله منساقاً مع المناسبات السياسية والتاريخية العديدة في تناول مباشر وسطحي ويومي، بل إن ذلك كله لم يصرف الشاعر عن معاودة النظر في الشعر العربي والموروث القديم كله، وإدامة المراجعة في دواوين أكبر شعراء العربية: المتنبي والبحتري وأبي تمام والشريف الرضي ومهيار الديلمي، ينظر في شعرهم باستمرار أو (يلتهمها) أحياناً كما يقول.

وإذا ما حاولنا تتبع مراحل التطور الفني في شعر الجواهري فسنجد أن مرحلة نضجه التام قد اكتملت بعد التلاحم الكامل بقضايا شعبه وقد شهدها وعاشها العراق والوطن العربي بعد الحرب الثانية وفي أثنائها، لقد اضطرب وتمرد على كثير من أوضاع الوطن وقيمه، واطلع على أفكار جديدة كانت تطرحها هذه المتغيرات وتلك المرحلة، مع احتفاظه الدائم بذائقة فريدة تستصفي أجمل مافي تراث الأمة الشعري الذي تعامل معه طويلاً فأساغ فهمه وأحسن هضمه والتقط أجمله حتى حدود تمثله وتمثيله، نقرأ في هذه المرحلة وما تلاها شعراً غير ما عرفناه من الشعر العراقي ونسيجاً جديداً يطلع به على العالم العربي في مؤتمر دمشق عام ١٩٤٤، الذي أقيم في الذكرى الألفية لأبي العلاء المعري، جاعلاً من رمز المعري وشخصيته منطلقاً لأكبر القضايا التي يعيشها المثقف العربي المعاصر:

قِفْ بالمعرّة وامسحْ خدَّها التَّربا
واستوحِ من طوّق الدنيا بما وهبا
واستوحِ من طبّب الدنيا بحكمتهِ
ومن على جرحها من روحه سكبا
وسائلِ الحفرةَ المرموق جانبُها
هل تبتغي مطمعاً أو ترتجي طلبا
يا برجَ مفخرةِ الأجداث لا تهني
إن لم تكوني لأبراج السَّما قُطُبا

واللافت للنظر هذه العلاقة ما بين الشاعر ومخزونه الثقافي، إنه لا يرتد إلى هذا المخزون يقتطعه اقتطاعاً، ويلصقه بنسيجه، إنما نجد هذا المخزون وقد صُهر صهراً جديداً فأخذ نسغاً يجري

دافقاً في بناء القصيدة ومفاصلها، الصورة القديمة تتشكل من جديد بعلاقات جديدة إلى جانب هذه الصورة الباهرة المستحدثة التي لا تنتمي إلى ثوابت القديم، يخلقها الشاعر من خلال واقعه النفسي، باستخدامه قدراته الخاصة وطاقته الخيالية الضخمة، وموهبته في الصنعة والتركيب والتشكيل، إن مخزون الجواهري الثقافي يتحول إلى مادة جديدة منصهرة في إطار عصر الشاعر ومتغيراته، حتى ليبدو هذا المخزون متحركاً حيّاً طازجاً وقد نفض عنه الشاعر غبار تعطله بقوة تخيله، وهذا ما نلمسه بوضوح أكثر في مجموعة ممتازة مشهورة من قصائد الجواهري أمثال: (عبدالحميد كرامي) و(جعفر أبوالتمن) و(هاشم الوتري) و(يا بنت رسطاليس) و(إلى الشعب المصري) و(أحييك طه) و(أخي جعفر) و(يوم الشهيد) و(يا أم عوف) و(ذكرى عبدالناصر) وغيرها من قصائده الخالدة، التي يجد قارئه فيها، بعد عشرات السنين من كتابتها، لذة وجمالاً وشاعرية متفردة، بل إن الأجيال التي جاءت بعد الجواهري، لا تعرف - مثلاً - من هو (عبدالحميد كرامي) ولا يهمها أن تعرف إذا اقتضى الأمر، لأن الشاعر لم يجعل المناسبة تطغى على رؤيته وفنه، وإنما هو يتخذ منها (أداة تفجير) لمواهبه الفنية الكامنة، موسعاً من إطار المناسبة الضيق الخاص وخارجاً منه إلى ما هو إنساني وعام وشامل، وليعبر من (الأنا) المحدودة إلى (الآخر) الشاسع، إنما الذي يجبر قارئه المتجدد ويثير الأجيال المتعاقبة هذه الصور المتألقة واللغة المنتقاة وهذا النسيج الجواهري المحيّر بمجموعه، فيقول:

باقٍ وأعمارُ الطغاةِ قصارُ
من سِفْر مجدكَ عاطر موّارُ
متجاوبُ الأصداءِ نفحُ عبيرهِ
لطفٌ، ونفحُ شذائه إعصار
رفّ الضميرُ عليه فهو مُنوّرٌ
طهراً، كما يتفتّح النوّار
وذكا به وهجُ الإباءِ فردّهُ
وَقْداً، يشبّ كما تشبّ النار
عبدَالحميدِ وكلُّ مجدٍ كاذبٍ
إن لم يُصَنْ للشعب فيه ذمار

والمجـــدُ أن تـهـــدي حـــيـــاتَكَ كلَّهـــا
لـلـنـاس لا بَـرَمٌ ولا إقـــــــتـــــــار
والمجـــدُ أن يحـــمـــيكَ مـــجـــدُكَ وحـــدَهُ
فـي الـنـاس لا شُـــــــرَطٌ ولا أنـصـــــــار
جـــانبتَ مـــزلقـــةَ الطغـــاةِ وإنهـــا
بـالـورد تُـفـــــــرَش والـنـضـــــــارُ تُـنـار

إن الأحداث السياسية في العراق والوطن العربي وتغيرها اليومي لم تغب عن ذهن الشاعر ووجدانه الذي كان يرصدها ويعيش في أتونها، إلا أن تلك الأحداث لم تجر الشاعرية إلى نثرية الشعر السياسي المعهود، فلم تطغ على نسيجه روح الخطابية والوعظ، ولم تنحدر لغته إلى مستويات من الركّة والابتذال، قد نجد شيئاً قليلاً من ذلك في بعض قصائده، وهي قليلة أمام مجموعة ضخمة من قصائد الشاعر العالية النسيج والجديدة الصور بالرغم من أن النضال السياسي وتصوير أحداث الوطن والأمة يشكلان الإطار الشامل لرؤية الجواهري وفنه الشعري، إلا أن رؤية الفنان وذكاءه في اختيار الزوايا التي ينفذ من خلالها لموضوعه السياسي وتلمس ضمير المتلقي دائماً، هي التي تنقذ قصائده من شرك الشعارات وفخاخ الحماس الطاغي، فإذا ما رثى (جعفر أبو التمن) أحد القادة الوطنيين في العراق، فإنه لا يرثيه إلا من خلال لوحات فنية دامية للوطن في صراعه مع الحكام والمستعمرين، وإذا ما حيّا (الدكتور هاشم الوتري)، فإن صواعق حارقة من اللغة والنغم والصور والموسيقى تنزل على رؤوس حكام العراق الذين يدفعون الشاعر إلى دروب الجوع والتشرد والغربة، أما قصائده: (أتعلم أم أنت لا تعلم) و(يوم الشهيد) و(في مؤتمر المحامين) و(ذكرى عبدالناصر) فهي لوحات دامية يقفز الشعر خلالها بالعواطف الوطنية والإنسانية إلى أعلى درجات التأثير من خلال جماليات الفن وأسراره الخفية التي يجيد الشاعر امتلاكها وتوظيفها.

إذا كانت السمات الأساسية في شعر الجواهري تتمثل موضوعياً في (العنف) و(الغضب) و(التمرد) و(الكبرياء) و(التوتر الشديد) حتى لتذكرنا بصورة المتنبي في تعاليه وشموخه وكبريائه، تعود فتتقمص شخصيته الشاعر المعاصر، فيعبر عنها تعبيراً ثرياً ناضجاً لسبب أكيد هو أنه يعيش هذه التجربة بصدق وأصالة وحذق دونما تقليد، فإن السمة الكبرى في شعر الجواهري تبرز بوضوح في (التفرد) وبروز (الأنا) عبوراً إلى (الذات) بشكل حاد، على الرغم من أن الجواهري يقف عادة وباستمرار مع الجماهير المسحوقة الهادرة في غضبها وتمردها، بل هو لا يستطيع الحياة إلا بها ومن أجلها، فهل معنى ذلك أن حالة من التناقض يمثلها الشاعر؟

الواقع أن للجواهري قسماته الخاصة البارزة في شعره، وصورة (البطل الفرد) تبرز دائماً في ثنايا قصائده:

لله درُّ أبي يراني شاخصاً
للهاجرات لحرّ وجهي غاضبا
أتبرّض الماءَ الزلال وغنيتي
كِسَر الرغيفِ مطاعماً ومشاربا
أنا ذا أمامكَ ماثلاً مُتجبّراً
أطأ الطغاةَ بشِسع نعلي عازبا
أنا حتفُهم ألج البيوتَ عليهمُ
أُغري الوليدَ بشتمهم والحاجبا

وفي قصيدته (المقصورة)، وهي من مطولاته الفريدة، حديث طويل عن صورة (البطل) الجماهيري الفنان، وصورة (الأنا) قد تعود بنا إلى مراحل الشاعر الأولى، لكننا في خريف عام ١٩٤٩ نقرأ تجربة جديدة للشاعر وفيها تتضح وتنضج بشكل حاد رؤية مختلفة تنبع من ظروف الشاعر والوطن بعد أحداث انتفاضة معاهدة «بورتسموث» العنيفة لعلها تفسر

لنا ذلك (التفرد)، من المعروف أن الجواهري لا يقدم رؤية شعرية شاملة للكون والوجود، وقلما يتأمل الوجود تأملاً فلسفياً، فهو لا يهتم بكتاب الكون النظري، بقدر قراءته لكتاب الواقع الحي، ولعل الطبيعة التي حفل بها شعره، لا تحرك فيه سوى العنف والقوة وحب الحياة، لكننا في هذه الرؤية الجديدة نجده وقد مرّ بفترة من فترات الغضب الخلاق، وقد وقع الانفصام النفسي الحاد بينه وبين مجتمعه وجماهيره، تلك الجماهير التي استشهد أخوه (جعفر) من أجل حريتها، وعانى الشاعر من أجلها ما عانى، فإذا به يرى المدينة وقد لفها الصمت وسكن أهلها واستكانوا للحكام الطغاة: أعدائه التاريخيين، من هذه الرؤية يمكن توضيح صوت الشاعر الصاعق في قصيدته الشهيرة (أطبق دجى) وكأنه صوت (شمشون) وقد أمسك بيديه أعمدة الهيكل ليهدمها عليه وعلى الآخرين:

أطبقْ دجىً أطبقْ ضبابُ أطبقْ جهاماً يا سحابُ
أطبقْ دخانُ على الضميرِ مُحرِّقاً أطبقْ عذاب
أطبقْ دمارُ على حماة ذِمارهم أطبق تباب
أطبقْ جزاءُ على بناة قبورهم أطبق عقاب
أطبقْ نعيبُ يُجبْ صداكَ اليومَ أطبقْ يا غراب

ويستمر هذا الهدير النفسي عند الشاعر، فإذا (أطبق . . أطبق) صرخات راعدة تطلب الخراب والدمار والعذاب والعدم لهذا الوجود والكون وأهله:

أطبقْ على مُتَبذّلين شكا خمولَهم الذبابُ
لم يعرفوا لونَ السماءِ لفرط ما انحنتِ الرقاب
ولفرط ما دِيستْ رؤوسهُمُ كما دِيس التراب
أطبقْ على هذي المسوخِ تعاف عيشتَها الكلاب

ويبدو الشاعر وقد انفصل عن هذا العالم كله، بل وقف إزاءه وحيداً متفرداً، يتعادل مع هذا الكون بمن فيه، ويرفض تلك الجماهيرية التي تكونت له عند الناس في العراق،

فلماذا يرفض كل ذلك؟ ولماذا يقف إزاء العالم كله بصوته الفرد؟ إن الشاعر لا يهدأ لحظة واحدة خلال القصيدة كلها، وتنتهي كما بدأت، وكأنه في المفهوم النفسي قد تم له تحقيق فعل متكامل في صميمه، ينتهي في موضع شبيه بموضع بدئه:

كُنْ ستـــرَها لا ينبلجْ صـــبحٌ ولا يخـــفقْ شـــهـــابُ
أطبقْ دجًى أطبق ســحـــابُ أطبقْ جَـهـــامـــاً يا ســحـــاب

وهكذا نجد الشاعر، قد تطور في رؤيته من (البطل الفرد) إلى (صوت الأمة) ثم إلى صوت (النبيّ الفرد) فيها، وكأنه قد قدّم لها كل ما في وسعه فلم يجد منها استجابة لـ(دعوته) في الثورة والتغيير وذهب صوته أدراج الرياح، فإذا به ينفض ما في أعماقه مرة واحدة، ويكشف عن هذا الجانب الخفي المستور في أعماقه وتجربته.

إن الحديث عن فن الجواهري وصياغاته الشعرية وصنعته في الموسيقى والتشكيلات الصوتية والتلوينات النغمية والثراء اللغوي وخلق الصور وتكوين اللوحات الفنية ولا سيما لوحات (الدم) و(الماء) و(الطبيعة الحية) و(الأرض) و(السماء) و(الطير) مما يمكن الإشارة السريعة إليه هنا، لكن الذي لابد من تأكيده أن عباءة الجواهري قد خرج من تحتها عشرات بل مئات من الشعراء العراقيين والعرب، حفظ معظمهم قصائده الشهيرة، وحاول بعضهم محاكاته، وحاول بعضهم معارضته وحاول بعضهم الاتكاء على نسيجه وقوافيه وصوره، وحاول آخرون الوصول إلى مستوى قدراته في النسج والصنعة والبناء، فلم يستطع منهم أحد الوصول إلى ما وصل إليه الجواهري بالقصيدة الكلاسية العربية إلى أقصى ذراها، ولقد أسلمت له المدرسة الكلاسية في العراق مقودها وسيادتها كالذي قاله الرصافي في أيامه الأخيرة مخاطباً الجواهري:

أقـــول لربّ الشـــعـــرِ مـــهـــدي الجـــواهري
إلى كم تُناغي بالقـــــوافي الســـــواحـــــرِ

كذلك فعل معظم الشعراء المحدثين والمعاصرين، لا سيما شعراء الحداثة والتجديد ممن جاءوا بعده، إذ هم يؤكدون دوره الخطير في الإنجاز الشعري العربي، فهذا محمود درويش يصفه بأنه (أهم شاعر كلاسيكي في القرن العشرين» ويقول عنه: «الجواهري حاضر في كل شاعر عاصره وفي من سيأتي بعده.. قصيدة الجواهري تدل على أن الشعر العربي الكلاسيكي يثابر في كل العصور بالنضارة ذاتها وبهاجس البحث الدائم عن جماليات اللغة العربية.. أعتبره أحد أنهار العراق الثلاثة، فهناك دجلة والفرات والجواهري، وأنا فخور على المستوى الشخصي بأنني كنت في شبابي أحفظ شعره..».

وهذا أدونيس يقول: «إن شعره زِقّ قديم.. ملئت بخمرة غير قديمة»، وهو في هذا كله، وبسبب منه.. شعر أمة، قبل أن يكون شعر فرد، على الرغم من تميز صوته الفردي.. ومن هنا نفهم كيف تُجمع (الأمة) على تذوق شعره - شعرها.. فيعجب به حتى أولئك الذين يناقضونه فكرياً وأخلاقياً، ويلتقي في هذا الإعجاب «العدو» و«الصديق»، «اليميني» و«اليساري»، «الرجعي» و«التقدمي»، «البرجوازي» و«الفلاح» و«العامل»... ولا غرابة كذلك في تسميته «شاعر القرن العشرين العربي».

وها هو نزار قباني يقول عنه: «كلما قرأت قصيدة جديدة من قصائد محمد مهدي الجواهري وجدتها كخاتم العقيق على جدار الكعبة، وباهرة كمهرجان أزياء.. لم يستطع أحد من القدامى أن يزاحمه ولا من المحدثين أن يزاحمه، فهو دائماً الحصان الأول حيث تعبت أكثر الخيول من الصهيل.. وأكثر النسور من الطيران».

أما البياتي فقد خاطبه قائلاً:

خـــرجتُ من مـــعطفـــه يافـــعـــاً
لأحـــــملَ الشـــــمسَ إلى الشـــــمسِ
قـــلـــتُ لـــه: يـــا أبـــتِ هـــا هـــنـــا
يعـــتنق الســـهـــمـــان في القـــوس

شـــــعـــــرُكَ كـــــان الـزادَ والمـاء فـي
عـــــراقِنـا الـطـاعـن فـي الحـــــبس
مـــــاذا أُســـــمّـــــيكَ وأنـتَ المـدى
وطائـرُ الـعـــاصـــفـــةِ الـقُـــدْسي

(٥)

لم تكن أصوات الطلائع الأولى للحركة الرومانسية العربية قد وصلت إلى العراق، فلقد كان صوت خليل مطران مجهولاً، تقريباً، عند شعراء العراق في فترة ما بين الحربين، وإذا كانت الكلاسية في كل مراحلها التاريخية تقوم في مبدئها الأول على (الاتباع) فإن مبدأ الرومانسية الأول هو (الإبداع)، وهو ما حاوله خليل مطران في قصائد قليلة أمثال: (المساء) و(الأسد الباكي) و(حكاية عاشقين) و(هل تذكرين) وإن اختلطت في أغلب شعره الرؤيتان الكلاسية والرومانسية، لكن الدعوة التي جاءت بها مدرسة «الديوان» على يد العقاد وشكري والمازني عام ١٩٢٢ كانت أوضح في مبادئها واتجاهها الرومانسي من حيث التأكيد على (ذات الشاعر) ووجدانه ودواخله وتجاربه النفسية، وليس من باب الصدفة أن تظهر في الوقت نفسه مدرسة المهاجر الأمريكية، التي كان من أبرز أعلامها: جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة ونسيب عريضة وإيليا أبو ماضي، وأن يظهر كتاب (الغربال) وهو المنفستو أو البيان الشعري لهذه المدرسة المهجرية بقلم ميخائيل نعيمة عام ١٩٢٣ وبتقديم العقاد نفسه.

لقد شغلت هذه الدعوة الرومانسية ساحة الشعر العربي ما بين الحربين، وارتبطت بشكل من الأشكال بصعود الطبقة الوسطى في مصر وبلاد الشام، وفي لبنان خاصة، وإذا كانت مدرسة الديوان تتلخص دعوتها في اتجاه الشعر والشاعر نحو (الوجدان) وتصوير خطرات النفس ودواخلها، ونحو الطبيعة من خلال التأمل العميق للوجود والناس والحياة، والدعوة إلى (الوحدة العضوية) في القصيدة لتكون بناء فنياً متكاملاً، ومحاولات التحرر من إسار القافية الموحدة، ونبذ اللغة التقليدية والألفاظ الغريبة، وتجديد الصورة الشعرية، وغير ذلك من دعوات التجديد في شكل القصيدة ومضمونها، فإن تلك الأفكار والآراء لم تكن

إلا بسبب الثقافة الغربية التي تأثر بها شعراء هذا الاتجاه ولا سيما تأثرهم بآراء كولردج وهازلت، وبغض النظر عن الفرق الشاسع ما بين دعوات الشعراء الرومانسيين وآرائهم النظرية وما بين التطبيق في قصائدهم الذي لم يصل إلى جزء معقول من ذلك التنظير وإخفاقهم في تقديم النموذج الرومانسي المكتمل أو المشابه للإنجازات الكبرى التي حققتها الرومانسية الأوربية، فلقد ظل الشاعر العربي أسير الرؤية الكلاسية سواء في معجمه الشعري أم في تكوين الصورة أم في الأوزان والقوافي، وإن جاءت موضوعاتهم على قدر من الجدة والتغاير.

وفي العراق، لم يظهر هذا الاتجاه بشكل لافت، لأسباب عديدة، لعل أبرزها تأخر ظهور الطبقة الوسطى وضعفها الشديد وبالتالي تأخر حركتها على وفق منطقها ومصالحها نحو الحرية والديمقراطية وتكوين المؤسسات السياسية والاقتصادية والفكرية وبوحي من روح العصر ومتغيراته، فالمفاهيم الجديدة التي نادت بها أوساط المجتمع العراقي الجديد في العقدين الثاني والثالث من القرن العشرين، كان المجتمع المصري - مثلاً - قد انتهى من مناقشتها وحسم الموقف تجاهها في العقد الأول من القرن نفسه بسبب النجاح الذي حققه جيل التنوير في مصر (الطهطاوي - الأفغاني - محمد عبده - طه حسين - علي عبدالرازق)، والذي كان قد مهد السبيل وجعل الاطلاع على الفكر الأوربي ونظرياته الجديدة ومناقشته بموضوعية وحرية أمراً مطلوباً، بل ضرورياً.

ومع أن أفكاراً جديدة وموضوعات غير مألوفة قد طرحت في ساحة الثقافة العراقية بين الحربين حول (الأدب العامي) و(الأدب الشعبي) وحول الحركة الأدبية والفكرية الجديدة في البلاد العربية، وميلاد القصة العراقية وظهور مجلات أدبية مثل مجلة (الحرية) ١٩٢٤، و(الوميض) ١٩٢٦، تحمل راية التبشير بآثار وآراء مدرسة الديوان والشعر المهجري، ومع ذلك فإن بصمات حقيقية للشعر الرومانسي لم تظهر على قصيدة الشاعر العراقي في هذه

المرحلة، ولعل من أسباب ذلك أن الطبقة الوسطى بشرائحها المتعددة لم تكن قد تكونت بشكلها التاريخي الصحيح، كما أن المدرسة الكلاسية وأتباعها كانت تحتل المكان الأوسع في ساحة الشعر، ثم إذا بها تقوى وتسد المنافذ على الشعر الجديد بصعود صوت الجواهري العالي، ولعل غياب الشاعر الأصيل الذي يمكن أن يركب الموجة ويحمل راية التبشير بالرومانسية ومفاهيمها نظرية وتطبيقاً كان من أبرز تلك الأسباب.

إن شعراء لا يمتلكون الموهبة الأصيلة، ولا الثقافة الجديدة، ولا حتى القدرة على الخروج من إسار التيار الكلاسي القوي أمثال: محمد بسيم الذويب، وأنور شاؤول، ونعمان عبداللطيف، وغيرهم، لم يقدموا في محاولاتهم القليلة سوى تقليد ساذج لقصائد جبران وأبي ماضي وأبي شادي وعلي محمود طه المهندس، ولعل أبرز شاعر حاول ركوب الموجة الرومانسية كان عبدالقادر رشيد الناصري الذي راح ينسخ تجارب إبراهيم ناجي ومحمود حسن إسماعيل والشابي وبشارة الخوري نسخاً.

ويتميز بين شعراء هذه الفترة الشاعر علي الشرقي الذي حملت بعض قصائده - بسبب تجاربه الخاصة - ملامح واضحة من الشعر الرومانسي، فقد نشأ نشأة تقليدية وفي أوساط المدرسة الكلاسية، ومن مدينة النجف المحافظة، لكنه اطلع بشكل مباشر على تجارب الشعر الجديد في المهاجر ومصر ولبنان، وتأثر بأفكار التجديد تأثراً واضحاً وقد ساعدت على تعميق رؤيته وحساسيته الشعرية مجموعة من الأحداث والتجارب الشخصية عمقت إحساسه الحاد بالألم والإخفاق وخيبة الأمل، أبرزها فشل ثورة العشرين الكبرى التي اشترك فيها وكان يافعاً، ثم انتقل ليداوي إخفاق الثورة بالزواج، فإذا بالعروس تموت بالسكته القلبية ليلة العرس، فكانت فاجعته شديدة الوقع على نفسه وبالتالي في رؤيته وشعره، فكانت قصيدته (شمعة العرس) التي يقول فيها:

شـمـعـةَ الـعـرسِ مـا أجـدتُ التـأسّي

أنتِ مـشـبـوبةٌ ويُطفـأ عـرسي

أنتِ مـــثلي مـــشـــبـــوبةُ القلبِ لكنْ

من سناكِ المشـــؤومِ ظُلمـــةُ نفـــسي

لقد استطاع «الشرقي» من خلال مجموعة من قصائده في ديوانه ذي العنوان اللافت (عواطف وعواصف) أن يزحزح الرؤية الكلاسية في الشعر العراقي الحديث، وإن لم يتخذ من الرومانسية شعاراً ومنهجاً، وأن يخرج من إسار القصيدة التقليدية بشتى الأساليب الفنية في استخدام الموشح والرباعيات والمقطوعات، وقصائده ورباعياته عن (البلبل السجين) و(البلبل الطليق) تكشف عن شيء من ذلك كثير، والأهم من ذلك أن يقر موقف الشاعر من كونه (القائل الفصيح) إلى كونه (الشاعر المعبر عن ذاته) حيث يبدأ الكون نحو داخله، لكن علي الشرقي بحكم نشأته وبيئته وتكوينه لم يستطع التخلص من ازدواجية الرؤية، ففي شعره - كما هو الحال مع بعض الاختلاف في شعر العقاد والمازني وشعر المهاجر - نلمس بوضوح اجتماع النزعتين الكلاسية والرومانسية في كثير من قصائده، ولعل ذلك يقدم لنا تفسيراً معقولاً للرؤية الرومانسية الواضحة التي تمثلت بعد ذلك في الدواوين الأولى للشعراء الجدد السياب ونازك الملائكة والبياتي وبلند الحيدري في نهايات الحرب الثانية، وقبل أن يتقدموا نحو الخطوة الأخطر بعد ذلك في التغيير الكبير الذي استحدثوه في مسيرة الشعر العربي كله.

(٦)

لقد داهمت الحرب الثانية بمشاكلها المعقدة المجتمع العراقي وأحواله العامة متمثلة كما يصفها كامل الجاردجي في «أوراقه»: «في ماض بدائي بالطبع، قروي وحتى العاصمة بغداد التي أمضت أجيالاً عديدة وهي لا تخرج عن كونها قرية كبيرة محرومة من كل أنواع الثقافة، والمثقفون ثقافة عصرية حقيقية لا تتجاوز أعمارهم الأربعين سنة، وحكم مزدوج ضاعت فيه المسؤولية بين الإنكليز والوطنيين والفئة الحاكمة من المواطنين بالإضافة إلى أنها غير مخلصة، فهي محرومة من كل ثقافة، فمن الطبيعي أن يكون الشباب غير متبلور وحائراً في أمره..».

ولعل هذا الجيل الجديد وشاعره في المقدمة، لم يملك إلا أن يركب موجة الأحزان واليأس والشعور بالضياع والتمرد على الأوضاع العامة، سياسية واجتماعية وفكرية، وهو يجد الجواهري وجيله منافساً خطيراً يسد عليه الأبواب إلى الجمهور والشهرة، يقول الشاعر بلند الحيدري، أحد رواد حركة الشعر الحر في العراق: «كان ثمة أنين وصراع وعويل يتسلل إلينا من خلال أخبار أوروبا الجريحة شعراً ونثراً كالشعر، وقصصاً فيها ثورة وفيها نقمة وفيها ما يلفت النظر من غرابة وإثارة، وهنا كان الفنان أو الشاعر منا يحاول أن يجد مما تراكم في نفسه من قلق وهلع وخيبة متسعاً جديداً في الأدب والفن يثبت فيه قيماً جديدة ونظرة جديدة إلى الحياة تتناسب مع أحاسيسه وتفهمه العاطفي لمشاكل العالم المحيطة به، وكان العالم في تلك الأثناء يتحدث عن جريمة قتل مرعبة حدثت في هيروشيما وعن انتحار كاتب ألماني في البرازيل وعن رجل مجنون جرّ العالم إلى كارثة فظيعة وعن طالب بعث برسالة إلى الرئيس الأمريكي يسأله: أترى يجب عليّ أن أتم دراستي بعد أن اخترعتم القنبلة الذرية؟. وعن تاجر هنا يخلط الدقيق بنشارة الخشب وعن جماعة هنا وهناك وفي كل مكان، كل ذلك كنا نسمعه في كل ساعة من إذاعات مختلفة ونقرأه مشدوداً إلى أحرف بارزة سوداء في الصحف يبدو إلى جانبها ما يقال من شعر ونثر أدبي باهتاً لا معنى له، فالعالم كل العالم يركض وراء قبضة من أخبار، بسطرين فقط كانت الصحف تخبرك بمقتل ألف شخص وفناء مدينة كاملة، في هذا الجزء أو المقطع المتأزم القاسي ولد شعرنا الحديث».

لقد كان أمام شعراء الجيل الجديد أن يخلقوا تقاليد جديدة في فن الشعر العربي بعد أن أثبتت القصيدة الكلاسية في شكلها المألوف جداً، والنمط التقليدي الذي انتهت إليه في هذه الفترة على أيدي شعراء مغمورين لم يتألق منهم سوى الجواهري، سواء في أوزانها وقوافيها الموحدة، أم في تجارب الشعراء الرومانسيين في مزج الأوزان وتغيير القوافي، أنها – القصيدة الكلاسية – لم تعد قادرة على توفير تلك العلاقة الصحيحة المنسجمة بين الشكل الموروث

وبين المضامين الجديدة، أو بين الرؤية التقليدية للعالم والفن وبين هذه التجربة النفسية العنيفة التي يعانيها الشعراء والفنانون الجدد، الذين تذوقوا الشعر الأوربي واتصلوا بالفن الأوربي اتصالاً وثيقاً وتأثروا بأخبار أوروبا والعالم الدموية التي أصابهم منها شظايا عديدة.

كان لابد للشاعر في هذه المرحلة أن يجد الشكل الجديد القادر على إنهاء تلك العلاقة المتوترة ما بين قيود القصيدة التقليدية والقضايا والمضامين الجديدة المتفجرة والمستجدة المطروحة على وجدان الشاعر بطريقة جديدة وعنيفة في آن.

وإذا كانت مجموعة الشعراء العراقيين الجدد، وفي مقدمتهم: بدر شاكر السياب ونازك الملائكة وعبدالوهاب البياتي قد اطلعوا على محاولات التجريب التي مارسها شعراء المهجر وجماعة الديوان ومدرسة أبولو قبل الحرب الثانية، فإنه من المشكوك فيه أن يكونوا قد أفادوا منها أو اتخذوها قاعدة للانطلاق نحو إيجاد بنية القصيدة الجديدة، فالسياب يشير في مقدمة ديوانه الثاني (أساطير) عام ١٩٥٠ إلى بعض تلك التجارب، ولكنه يفرقها عما وجده هو وأثار اهتمامه من أساليب موسيقية وجدها (كالضربة) في الشعر الإنكليزي، التي تقابل - عنده - مصطلح (التفعيلة) في الشعر العربي، ونازك الملائكة تؤكد أنها لم تطلع على قصيدة (الشعر الحر) التي كتبها أبو شادي - وهي تختلف عن شعر التفعيلة كما تُعَدّ أنضج تجارب الشعراء الرومانسيين قبل الحرب الثانية - إلا في سنة ١٩٦٣، لأنها كانت في سن الطفولة حين صدرت مجلة أبولو في مطلع الثلاثينيات من القرن العشرين، والحكم يصدق، بطبيعة الحال، على جيلها كله، بينما ذهب البياتي إلى التأكيد القاطع بأن «أيّ واحد من شعراء هذه الفترة من العرب لم يستطع أن يلفت نظرنا».

وسواء أفاد هؤلاء الشعراء الجدد من محاولات باكثير وأبي شادي وغيرهما أم لم يفيدوا، فإنه من المؤكد أن تجاربهم في إقامة البناء الجديد للقصيدة تبدو مختلفة اختلافاً عميقاً في النوع والدرجة عما سبقها من تجارب، إنها تختلف، بسبب ثقافة الشعراء الجديدة واتساع أفقهم

واطلاعهم الواسع المباشر على قصيدة الشاعر الغربي وتجاربه المتعددة، منذ ابتدأت الرومانسية وما أعقبها بعد تراجعها في أوربا من استحداثات (التصويريين) و(التعبيريين) و(الواقعيين) وجماعات الرمز والأساطير أمثال: إليوت، وإيديث سيتويل، وييتس، وغيرهم.

هؤلاء الشعراء الرواد، نجدهم في المراحل الأولى من تجاربهم الشعرية يندفعون نحو هذا الشعر الأوربي والرومانسي منه خاصة، إلى الحد الذي راحوا يهدون فيه قصائدهم المبكرة إلى أعلام الشعر الرومانسي والرمزي أو يترجمون قصائدهم للقارئ العربي كالذي نجده في ديوان نازك الملائكة الأول (عاشقة الليل) ١٩٤٧، فهي تهدي إحدى قصائدها إلى الشاعر الإنكليزي كيتس مؤكدة تأثرها الشخصي بقصيدته المعروفة (Ode to a nightingale) ثم تترجم قصيدتين من الشعر الإنكليزي الأولى للشاعر لورد بايرون والثانية للشاعر توماس غري، وهذا بدر شاكر السياب ينقل دراسته الجامعية في سنتها الثانية من قسم اللغة العربية إلى قسم اللغة الإنكليزية ليقرأ بها مباشرة مسرحيات شكسبير وكيتس وشلي وورد زورث وبايرون وإليوت، وكثيراً ما طلب إلى زملائه ممن يتقنون الفرنسية أن يترجموا له شعر لامارتين ودي موسيه وهيجو وفرلن وبودلير، وإذا هو يهدي خمساً من قصائده المبكرة التي كتبها في حدود ١٩٤٤ إلى «روح وردزورث» كما أهدى مطولته (بين الروح والجسد) إلى (روح الشاعر بودلير)، كذلك يؤكد البياتي بصراحة: «إنني لا أذكر كيف ألهبت مشاعري في ذلك الوقت – منذ دخوله دار المعلمين العالية ١٩٤٤ – كتابات «أودن» وأشعاره بغنائيتها الواقعية التي سبقت «إليوت» إلينا، ولم يكن أدباء التعبير عن الأزمة من عرفناهم وحدهم، ولكننا عرفنا بيرون، وشلي، وكيتس، وبودلير، ورامبو، وفكتور هوغو، هكذا عرفنا أنواعاً متعددة من الإبداع الفني، وتخطّينا مرحلة التأثر بماجدولين وغيرها من الأعمال الأدبية الرومانسية»، ومن هنا يمكننا أن ندرك هذه الآراء الجديدة والمفاهيم الفنية التي طرحها هؤلاء الشعراء في مفهومهم لتقاليد القصيدة الجديدة وما يحاولون إدخاله عليها من تقنيات غربية

كالذي قدمته نازك الملائكة في مقدمة ديوانها الثاني (شظايا ورماد) وفي كتابها المهم، والذي يعد – آنذاك وعلى مدى عقود طويلة – أفضل قاعدة تنظيرية لحركة الشعر الحر والذي جاء تحت عنوان (قضايا الشعر المعاصر) ١٩٦١، وما كتبه السياب في مقدمة دواوينه الأولى، وما كتبه البياتي في كتابيه حول سيرته الذاتية والفنية: (تجربتي الشعرية) و(ينابيع الشمس) وما كتبه بلند الحيدري في مقالاته المتعددة وفي خواطره عن الشعر العراقي الحديث.

لقد ظهرت إلى الوجود قصيدة الشعر الحر أو ما تعارف عليه النقاد بعد ذلك باسم (شعر التفعيلة)، وعلى الرغم من أن هذه القفزة النوعية هي انعطافة حادة بالقصيدة العربية، وخروج على الموروث الشعري شكلاً ومضموناً، فإن روادها، بسبب تأصيلهم للأساليب الأدبية وتماسك شخصيتهم الفنية وشاعريتهم ومواهبهم القوية حاولوا بجهد واضح تقديم قصيدتهم الجديدة التي هاجمت، دون شك، الذائقة الشعرية السائدة منذ ألوف السنين، ليس في العراق فحسب، وإنما في الوطن العربي كله، لقد كان طريقاً مليئاً بالمعاناة والرفض والهجوم والسخرية تلك التي شقّها رواد الحركة الجديدة، وإذا كان شاعر (المهجر) و(الديوان) و(أبولو) لم يعدم الإعجاب والتقدير والتأييد في أكثر من ساحة أدبية، فإن الشاعر العراقي الجديد لم يكن ليحصل على شيء من ذلك في العراق عادة، اللهم إلا من النخبة الصغيرة جداً، حتى أننا لنجد والد الشاعرة نازك الملائكة ومشجعها الأول يجابه ابنته حين قرأت عليه تجربتها الأولى في قصيدتها المعروفة (الكوليرا) بقوله: «ما هذا الشعر الجنوني؟ إنه هذيان، أين الوزن، أين القافية... هذا الوزن المبتكر لم يطربني وأنا لا أفهمه.. (هذه القصيدة) من يقرأها؟ أنا والعراقيون الذين اعتادوا رصانة المتنبي وجزالة البحتري؟ إنك لن تستطيعي الخروج على الذوق العربي، فأنت واحدة، والأمة ملايين..».

ولكن نازك الملائكة وزملاءها الثلاثة صاروا بعد ذلك أمةً في الشعر، تشكلت ذائقتها من جديد على وفق التجارب الباهرة التي قدمها هؤلاء الرواد في إنجازاتهم الكبيرة وجايلهم

وتابعهم مئات بل ألوف من الشعراء العرب كبارهم وصغارهم، لقد وجد الشاعر العراقي الجديد، خلال سنوات الحرب الثانية وبعدها أنه إزاء مجموعة من التناقضات وحالات التوتر الشديد التي تكتنفه وتكتنف عمله الفني في بناء القصيدة التقليدية وأسلوبها وقاموسها:

– توتر بين جدة المضامين وتعقد الحياة وعنف التجارب والمشاعر التي خلص بها من ذيول الحرب العالمية التي داهمت العالم والمجتمع العراقي وتقاليده وأعرافه وهو في حالة من الجمود والرتابة والتأخر، وبين الشكل التقليدي للقصيدة الشعرية في أوزانها ونسيجها وقوافيها وبنائها ولغتها.

– ثم توتر أعمق في الفن، ما بين الموقف الكلاسي ورؤيته الموروثة عن السلف، وهذا الموقف الشاخص ورؤيته الجديدة التي أغناها الفن والشعر الأوربي وأساليبهما الفنية المركبة الشديدة التنوع والاغتناء بسبب تعقد مشاكل العصر وتمايز تجارب الشعراء.

– ثم توتر ثالث يعمّ الجميع، متمثلاً في هذا البون الشاسع ما بين الماضي كله، عربياً وعراقياً، بأدبه وأجوائه وحضارته وفكره ومخلفاته وقيوده وبطئه وجموده، هذا الحاضر الشديد الاضطراب، السريع الحركة والأحداث، المليء بالآلام والأحزان والمشاكل المتعددة والمعقدة واستحداثات الحضارة والمدنية القادمة من كل مكان، فلقد بدا التغيير شديداً في مظاهر الحياة المادية التي يعيشها الشاعر الجديد سواء في وسائل عيشه أم في اتصاله بالعالم الخارجي أم في التباين الهائل والقفزة السريعة التي خلفتها الحرب وأربكت بمشاكلها حياة العراقيين الهادئة فشدّتهم إلى عجلة العصر الحديث ومخترعاته وآليته.

ولقد كان نتيجة ذلك كله ما يشبه المستحيل، أن يستمر الشاعر الجديد المأزوم في أن يتخذ من القصيدة التقليدية، أو في ترديد أصداء الموجة الرومانسية بعد الحرب الأولى، أو في تقليد قصيدة التجريب التي خفّت حدتها وعافها الشعراء المشهورون، ميداناً لتجربته الجديدة

وإطاراً لمشاعره المتفجرة ورؤيته الفنية الغنية والمعقدة، فكان لابد لكل هذه التراكمات والتوترات والتناقضات الشديدة من أن تنتهي جميعاً، وان تبدأ في حركة الشعر العربي، وفي العراق خاصة، مرحلة من الانسجام والتآلف والتناغم ما بين شكل القصيدة ومضمونها، وكان الحل في هذه القصيدة الجديدة التي ولدت في أعقاب الحرب العالمية الثانية والتي عرفت فيما بعد بقصيدة الشعر الحر.

(٧)

لم يكن ميلاد قصيدة الشعر الحر يعني بالضرورة، في حركة الفن وسريانه التاريخي، تحديد نقطة البدء والانتهاء، فلقد شهدت ساحة الشعر العراقي في أثناء الحرب الثانية وفي أعقابها استمرار صعود الجواهري والكلاسية الجديدة التي يمثلها، التي انبهر بها نفر غير قليل من الشعراء الشباب، وسنجد – على سبيل المثال – الشاعر عبدالرزاق عبدالواحد هو أكثر من يلتصق بمدرسة الجواهري وفنه، بل يتحدث على أنه (فرخ) النسر الكبير الجواهري، ومن جهة أخرى، فإن أصواتاً شاعرية وتجارب رفدت موجة الرومانسية الضعيفة الخافتة كأصوات حافظ جميل وأكرم الوتري وحسين مردان إضافة إلى عبدالقادر رشيد الناصري.

لكن آثار الحرب الثانية ومتغيرات الواقع السياسي والإيديولوجي في العالم وانهيار معسكر المحور (ألمانيا النازية – إيطاليا الفاشية – اليابان) أمام تحالف قوى المعسكر الاشتراكي مع المعسكر الرأسمالي (الحلفاء) دفع بأفكار واتجاهات جديدة شهدها العالم العربي تمثلت لشعوبه المغلوبة في الاستقلال والتطلع إلى الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية، ولقد شهد العراق جزءاً وآثاراً من تلك الأفكار والمتغيرات، لقد بدا الواقع العراقي في صورة مغايرة لما كان عليه قبل الحرب الثانية، إذ أعطيت حرية للأحزاب والصحف والتجمعات السياسية وراجت في أوساط المثقفين أفكار اليسار والاشتراكية والقومية والعدالة الاجتماعية

والديمقراطية، وجاءت مأساة فلسطين لتكمل صورة الوعي السياسي في مكافحة الاستعمار والصهيونية وازدياد الوعي بكل أشكاله ومنه الوعي الثقافي والاطلاع على موجات المذاهب الأدبية المختلفة التي كانت تموج وتتصارع في أوروبا على أثر انتهاء الرومانسية هناك فناً وفكراً ومنهجاً في الحياة والشعر، ولقد كان منطقياً أن تتحول رؤية الشعراء الجدد من قضايا (الذات) وصرخات (الأنا) والهروب نحو (الطبيعة) الأم الرؤوم وتكريس العواطف الفردية والوجدانية نحو الواقع الجديد والحياة الجديدة.

وإذا كانت الرومانسية قد ارتبطت بشكل من الأشكال بصعود الطبقة الوسطى، فإن الشعراء الجدد، وقد تغيرت مفاهيمهم ورؤاهم يتجهون إلى الطبقات الدنيا، إلى الفلاحين والعمال والبسطاء يصورون مشكلاتهم وآلامهم وفواجعهم وكفاحهم من أجل حقوقهم وعدالة قضاياهم في توزيع الثروة والعيش تحت سقف من الكرامة والإنسانية، وهكذا ارتبطت قصيدة الشعر، بشكل من الأشكال، بالاتجاه الواقعي الجديد في إيقاعات تعبر عن حركية الواقع وكثافته، في لغة سهلة بسيطة هي أقرب إلى حياة الناس، بعيداً عن الجملة التقليدية وقاموس الغرابة والحوشية، وفي صور هي صور الواقع المعيش بنبضه وحرارته.

لقد حدثت للشعراء الرواد مجموعة من التحولات حين غادروا عالم الرومانسية وخيالاته إلى عالم الواقع وقسوته وصرامته فإذا بالسياب والبياتي يتجهان نحو الواقع الجديد وقضاياه، بل يتجه كل منهما بعد ذلك في دروب الفن المختلفة وفي استخدام الأساطير والميثولوجيا والتراث الإنساني والاستعانة بالرمز وتوسيع آفاق القصيدة بتجارب غاية في العمق والأصالة، ولم تكن نازك الملائكة بعيدة عن هموم الناس وإن اتخذت تحولاتها اتجاهات أخرى من الرمزية والصوفية وملامسة عوالم كونية وميتافيزيقية، أما بلند الحيدري فقد كرس اتجاهه الوجودي في دواوينه اللاحقة ليكشف عن تجربة غنية متميزة في عوالم النفس ودواخل الذات الإنسانية أغنت حركة الشعر العراقي الحديث، وليس هنا موضع

الحديث عن تحولات الشعراء الرواد، لكن الذي يهمنا أن هذا الاتجاه (الواقعي) بتشظياته المختلفة بين (نقدية) و(نقدية جديدة) و(نقدية اشتراكية) وتغير مسارات القصيدة إلى أبعاد صوفية ورمزية وسريالية نجدها في تجارب وقصائد مجايلي السياب والبياتي أمثال: سعدي يوسف ورشيد ياسين وحسين مردان ومحمود البريكان وكاظم جواد وعلي الحلي وصلاح نيازي ومحمد جميل شلش ويوسف الصائغ ولميعة عباس عمارة ومظفر النواب ورشدي العامل وعبدالرزاق عبدالواحد ومحمد سعيد الصكار وإن جاءت هذه التجارب والاتجاهات مختلفة بين شاعر وآخر وبنسب تمثيل متفاوتة لهذا التيار أو لذلك الاتجاه الفني أو ذاك.

إن تجربة سعدي يوسف – على سبيل المثال – منذ أكثر من نصف قرن مع القصيدة وتجديدها وتحديثها، من السعة والامتداد والذكاء والإضافة والفن مالا يمكن إيجازه هنا، ولكنها تمثل تجربة فريدة في معاناته الكبيرة وهو يطوي في الرؤية والاستبطان مأساة العراق والوطن العربي ومآسيه نزوعاً للإنساني الأجمل في قصيدته التي حفرت عميقاً في تجربة الشعر العربي الحديث برمته، وكذلك الحال في تجارب الآخرين أمثال: محمود البريكان وحسين مردان وعلي الحلي ومحمد جيل شلش وعبدالرزاق عبدالواحد ورشدي العامل وغيرهم.

(٨)

في عام ١٩٦٩ صدرت في العراق مجلة جديدة تحت اسم (شعر ٦٩) ولم يصدر منها سوى أربعة أعداد، وقد نشرت في عددها الأول بيانا شعرياً أحدث نقاشاً حاداً وجدلاً في الوسط الثقافي العراقي، ولقد كتب البيان الشعري فاضل العزاوي ووافقه ووقعه ثلاثة آخرون هم: فوزي كريم وسامي مهدي وخالد علي مصطفى، ولقد دعت مجلة شعر ٦٩ في بيانها إلى تحطيم قواعد اللعبة الشعرية والخروج الكلي على نمطية الشعر الحر لا سيما في المضمون والرؤية والإيديولوجيا، وإذا كان البيان يحتوي على كمية كبيرة من الخلط بين الماركسية والعدمية والوجودية والرمزية والسريالية والدادائية وحتى التكعيبية في نسج ملفق

شبه متقن وروح صدامية مقلقة وتمرد وعنف وثورية، فإن ما ترشح بعد ذلك في التطبيق العملي وما نشرته المجلة من قصائد لم يكن كبيراً، ولكنه كشف عن ميلاد جيل جديد أطلق عليه اسم (جيل الستينيات)، لقد عُني هذا الجيل بالتجريب عناية فائقة، ولكنه تجريب مسؤول إن صحت العبارة، بل هو جيل يصفه أحد أبنائه وهو الشاعر علي جعفر العلاق بأنه: «أكثر الموجات الشعرية إثارة وعمقاً في الشعر العراقي الحديث»، وإذا كان هذا الحكم متلبساً بذاتية الانتماء من جهة وفيه من التعميم ما يستوجب التأني والمراجعة، إلا أن المؤكد تلك الاختلافات الكبيرة الحادة التي ظهرت في إنجازات شعراء هذه الموجة من حيث الموهبة الشعرية، ومن حيث الثقافة، ومن حيث الإضافة والتأثير وأخيراً من حيث الإنجاز.

واذا كان ارتفاع صوت جيل الرواد رداً مباشراً على مأساة فلسطين عام ١٩٤٨، فإن ارتفاع صوت (الستينيين) كان احتجاجاً واضحاً ورداً عنيفاً وتدميرياً، أحياناً، على نكسة حزيران عام ١٩٦٧، أما على المستوى العراقي والعالمي فقد كان وعي هذا الجيل يتعمق ولكنه يحترق ألماً تحت وطأة انكسارات الأمة العربية والثورة العالمية في أوروبا وكفاح جيفارا ومأساته واتساع حركة التمرد في الغرب مع قراءات معمقة في الجانب الإنساني والمتمرد في أدب سارتر وكامو وإنجازات المدرسة النفسية وما تركته أفكار يونغ وأدلر في الأدب العالمي والعربي، وما خلفته الرمزية والسوريالية من آثار غريبة في الشعر وميكانيكيته، لكن قناعات هذا الجيل كانت متشحة بالشك والريب والاضطراب، ولم تكن تشبه قناعات جيل (الخمسينيين) عموماً في وضوح الثورة والاشتراكية والحرية والعدالة وتقديس إنسانية الإنسان، ومن هنا ظل التجريب وحتى التغريب - كما في دعوات مجلة ٦٩ مثلاً - هو الهاجس الدائم والقاعدة المفضلة عند شعراء هذه المرحلة من أجل خلق عالم آخر، فيه من الهم والاحتجاج والرفض أكثر مما فيه من التعويض عن عوالم الانكسار والخيبة وسقوط الشعارات واندحار الأفكار الثورية وهزيمة الأمة المروعة، فكان انكفاءً كبيراً نحو الداخل

ومحاولات الوصول إلى أعماق النفس المشحونة المعذبة والمهوشة والمتمردة والمتوترة والمحتجة، من خلال صدق المواجهة والصدام بتلك القناعات السياسية والفكرية والفنية لإسقاطها وتجاوزها نحو عالم من الرؤى مضببة غير واضحة، ووجدان نفسي محبط مُهيمَن، وشك وارتياب محتج وتعالٍ مستفزّ وغير مهادن باستخدام أساليب المفارقة والسخرية السوداء وقلب المألوف والمتواتر وتحطيم القناعات، وفي مثل هذه التجارب والقناعات جاءت تجارب فاضل العزاوي وحسب الشيخ جعفر وفوزي كريم وسامي مهدي وحميد سعيد وعلي جعفر العلاق وباقي شعراء الجيل.

ومنذ أوائل الخمسينيات في القرن العشرين كتب حسين مردان مجموعة من النصوص سماها (النثر المركز)، وهي في تقديرنا البدايات الأولى لما سمي بعد ذلك بقصيدة النثر، وقد ارتفعت هذه النصوص مع نصوص (جماعة كركوك) الذين برز منهم شاعران معروفان هما: فاضل العزاوي وسركون بولص، ومع ذيوع قصيدة النثر في لبنان كالذي بشرت به مجلة (شعر) اللبنانية ولا سيما كتابات ونصوص توفيق صايغ وأنسي الحاج ومحمد الماغوط في سوريا، سرت هذه الدعوة إلى ساحة الشعر العراقي وسادت بشكل لافت ومثير وربما محيّر، ولسنا بصدد مناقشة مشروعية هذه القصيدة وأصالة مرجعياتها وقدراتها على تغيير الذائقة العربية، ورسوخها في الحاضر وتطورها في المستقبل، بوصفها إحدى الموجات القوية في بحر الشعر العربي، إلا أن ذيوعها وسيطرتها في العقد الأخير من القرن العشرين في العراق وفي ساحة الشعر العربي ربما يكشف عن واحدة من الدعوات التي حملتها مجلة شعر ٦٩ وبيانها الشعري في التخلص من الوزن نهائياً، وكأنه نوع من الاحتجاج على (مبدأ) تراثي تقليدي يريد الشاعر المعاصر الستيني أن يتخلص منه بوصفه واحداً من مقومات انطلاقته الداخلية.

لقد كتب هذه القصيدة كثير من الشعراء المعروفين، وإنْ بنسب متفاوتة وبتجارب محدودة كسعدي يوسف وفاضل العزاوي وحسب الشيخ جعفر وياسين طه حافظ وصادق الصائغ وسامي مهدي وفوزي كريم، لكن ذلك لم يشكل قناعات كاملة وتجربة محتمة لكل

الشعراء ولكل القصائد بحيث إننا نجد الأجيال القادمة من سبعينيين وثمانيين وشعراء الحروب الجديدة يبدعون أجمل قصائدهم وأكثرها أهمية وشهرة حين يبتعدون عن بناء هذه القصيدة النثرية وهندستها كالذي جاءت عليه قصائد أبرز شعراء الأجيال الجديدة الشاعر عدنان الصائغ الذي يكاد يمثل – وهو يعيش وجيله من أمثال جواد الحطاب وعبدالزهرة زكي وعبدالرزاق الربيعي ومحمد مظلوم وعشرات غيرهم – حيوات الحروب المأساوية الطاحنة التي دخلها الوطن منذ بداية الثمانينيات في القرن الماضي وما تركته آثار الحصار المروع البربري في حياة الناس.

إن هذا الجيل المنتشر في الوطن وفي أصقاع الدنيا شرقاً وغرباً، هو وحده الذي يعرف طعم الحروب وبشاعتها وتدميرها روح الإنسان ومسخ آدميته ومصادرة حريته وغنائه وآماله، هؤلاء الشعراء من الجيل الجديد الذين يغنّون غربتهم واغترابهم داخل الوطن وخارجه هم فرسان المستقبل القادم، الذين يحاولون وبشرف ونبل وفدائية أن يكشفوا للعالم والإنسانية الجوهر الحقيقي للإنسان العراقي، وكيف يرتبط ارتباطاً عضوياً ووجودياً بالشعر وجراحه ودمائه، إنهم يحفرون بجهد أصيل لجمع كنز الشعر العراقي من جديد.

****

جميل صدقي الزهاوي

اندفاعات

يا مـــوطناً قـــد ذبتُ فـــيـــه غـــرامـــا
أُهدي إليكَ تحـــيّـــةً وســـلامـــا
لـولاكَ لـم أكُ فـي الـوجـــــود ولـم أشِمْ
بَلَجَ الصـــبـــاحِ وأســـمعِ الأنغـــامـــا
أفـــديكَ من وطنٍ نشـــأتُ بـأرضـــهِ
ومـــرحتُ فـــيـــه يافـــعـــاً وغـــلامـــا
مـــــا كـنـتَ إلا روضـــــةً مـطـلـولـةً
تحـــوي الورودَ وتفـــتق الأكـــمـــامـــا
غـــازلتُ منهـــا في الغُـــدوّ بنفـــسَـــجـــاً
وشـــمـــمتُ منهـــا في الأصـــيل خُـــزامى
وســـعـــدتُ ألعب فـــوق أرضكَ ناشـــئـــاً
وشـــقـــيتُ شـــيـــخـــاً لا يطيق قـــيـــامـــا
لكَ قـــد غـــضـــبتُ وفي رضـــاكَ حلمتُ أنْ
تنتـــابَني نُوَبُ الزمـــانِ جِـــســـامـــا
وســـمـــعتُ من ناسٍ شـــريرٍ طبـــعُـــهمْ
كَلِمـــاً على نفـــسي وقـــعنَ ســـهـــامـــا

- جميل صدقي بن محمد فيضي الزهاوي.
- ولد في «بغداد» عام ١٨٦٣ وتوفي عام ١٩٣٦.
- درس على والده وبعض علماء العراق علوم العربية والدين والمنطق.
- عمل في التدريس وفي الصحافة وانتخب نائباً أكثر من مرة.
- من دواوينه: «ديوان الزهاوي» ١٩٢٤، «الرباعيات» ١٩٢٤، «الأوشال» ١٩٣٦، «الثمالة» ١٩٣٩ .

لـي فـــــيكَ يـا وطـني الـذي قـــــد ملّـنـي
حبٌّ يُـواري في الـرمـــــاد ضِـــــرامـــــا
أمّـــا المنى فـقـد انتـــهتْ ومـــضـــاتُـهـا
إلا بصـــــيـــــصـــــاً لا يُزيل ظـلامـــــا

من ثَقّـــفـــتْـــه الحـــادثاتُ مُلمّـــةً
يـلـقى الخـطوبَ بصـــــدره بسّـــــامـــــا
كـــــبـــــر الأُلى من طـيب أعـــــراقٍ لـهم
كـــانوا إذا لـؤم الســـفـــيـــةُ كـــرامـــا
بـــالـــذلّ لا أرضـــى وإنْ ســلـــمـــتْ بـــهِ
روحي وأرضى بـالحِـــــمـــــام زُؤامـــــا
حَـيِّ الـذيـن إذا الـهـــــوانُ أصـــــابـهـم
تَـخِـــذوا الإباءَ من الـهـــوان عِـــصـــامـــا
يـا حـــاملَ الصـــمـــصـــامِ لا يحـــمي بـهِ
حـــقّـــاً، لماذا تحـــمل الصـــمـــصـــامـــا؟
مـــا في المســـاواة الـتـي نشـــدو بـهـــا
أن الـوهـاد تُـطـاول الآكـــــــامـــــــا
يـا قـــــومَـنـا لا نـفـعَ فـي أحـــــلامكمْ
فـــخُـــذوا الحـــقـــائقَ وانبـــذوا الأحـــلامـــا
أخـــشى عـليكم في الحـــيـــاة تدهوراً
فـــيـــه الرؤوسُ تُـقـــبّل الأقـــدامـــا
جـــــهل الـذين عـلـى قـــــديمٍ عَـــــوّلـوا
إنّ الزمـــــانَ يُـغـــــيّـــــر الأحكـامـــــا

وأشـــــدُّ خلقِ الله جـــــهـــــلاً أمّـــــةٌ

نقـــضتْ فظنّتْ نقـــضَـــهـــا إبرامـــا

إنـي لأربـأ أنْ أكـــــــونَ مِـــــــجـنّـةً

في الحـــادثات ولا أكـــون حـــســـامـــا

ولقـــــد يريد الظالمون لـنفـــســـــهمْ

بـالظلـم مـن شـــــرٍّ يلـمّ ســـــلامـــــا

وتـشـــــذّ آراءٌ، فكـم مـن مـــــجـــــرمٍ

مـــا أن يرى إجـــرامَـــه إجـــرامـــا

ولـقـــــــد يُـغـــــالـي المرءُ فـي آرائـهِ

حـــتى يُثـــيـــرَ عـــداوةً وخـــصـــامـــا

ولـربمـا أطرى أفـــــاعـــــيـــــلاً لـهُ

كـــانت إذا اســـتـــقـــرأتَهـــا آثامـــا

لا يســـــتطيع بناءَ مـــجـــدٍ صـــادقٍ

مـن لا يـكـون لـكـاذبٍ هـدّامـــــــــــا

هل يخـــرق العـــاداتِ في مـــا جـــاءَهُ

إلا جـــــريءٌ لا يخـــــاف مـــــلامـــــا ؟

أ إذا نجـــحتَ حـــمـــدتَ نفـــسَكَ مُطرِياً

وإذا فـــــشلتَ تُـعـــــاتب الأيـامـــــا ؟

إن الحـــيـــاةَ وغىً وقـــد ينبـــو بـهـــا

ســيفُ الشـجـــاعِ ولا يكون كَـــهـــامـــا

ولربَّ حـــــربٍ تخـــــتـــــفي أبطالُـهـــا

تحت الســـتـــارِ ولا تُثـــيـــر قَـــتـــامـــا

ذُمَّ التـــعـــصّبَ في الجـــدال فـــإنّهُ
سَـــقمٌ يـجـــرّ وراءه أســـقـــامـــا
مـــــا أنـتَ إلا ذرّةٌ مـنـســـيّـــةٌ
في بـقـــعـــةٍ من عـــالمٍ يـتـــرامى
كَـــوْنٌ تُحـــرّكـــه نـوامـــيسٌ لـهُ
كـــانـت لـه منـذ الـقـــديمِ لِـزامـــا
تـشـكـو بـه الأيّـامُ مـــثـلـكَ أسـســـرَهـا
فـــمن الســـخـــافـــة لـومُكَ الأيـامـــا
فـيـــه الشـمـــوسُ كـثـيـرةٌ، فـمن الذي
في البـــدء أَضـــرمَ نـارَهـا إضـــرامـــا؟

☆☆☆☆☆

من يحـــسبِ الأوهامَ منه حـــقـــائقـــاً
يجـــدِ الحـــقـــائقَ كلَّهـــا أوهامـــا
أو كـــان من داءٍ به يصـــدى فـــقـــد
يَـرِدُ الخِـــضـــمَّ ولا يـبـلّ أُوامـــا
لا يُـنكـر الحـقَّ المـبـين ســـوى امـــرئٍ
يَعـــمى، وشـــرٌّ منه من يتـــعـــامى
ولقـــد يكون الفـــوزُ حِـلـفـــاً لـلأُلى
غـمـدوا السـيـوفَ وجَـرّدوا الأقـلامـا
كـم ريـشـــــةٍ في كـفّ أروعَ بَـدّدتْ
جـيـشـاً تَدجّجَ بالحـديد لُهـامـا

☆☆☆☆☆

ظـنَّ ابـنُ آوى أنـه أَسَـــدُ الشَّـــرى
حـــتى إذا لـقي الـهِـــزبرَ تحـــامى

لا تســـــخـــــرنَّ فـــــلابنِ آوى عـــــذرُهُ
أن لا يكونَ القَـــسْـــوَرَ الضـــرغـــامـــا
ولقـــد جـــعلتُ ليَ الطبـــيـــعـــةَ قـــدوةً
وتَخِـــذتُ منهـــا في الحـــيـــاة إمـــامـــا
مـــــا أن أرومَ وإنْ زجـــــثْني رغـــــبـــــةٌ
مـــــا لـيس يمكن أن يكونَ مـــــرامـــــا
الســـــيلُ إمّـــــا عبّ مندفـــــعـــــاً فـــــلا
يدع الوهادَ ويغـــــمـــــر الآكـــــامـــــا

☆☆☆☆☆

ولقـــد أقـــول الشـــعـــرَ منفـــعـــلاً بهِ
ولقـــد أُنبّـــه بالقـــريض نيـــامـــا
بســـمتْ بناتُ الشـــعـــرِ حين شـــببنَ لي
فـــفطمـــتُـــهنَّ فـــمـــا أردنَ فِطامـــا
أســـفي على الأدب الذي يبـــغـــونَ أَنْ
يكســـوه من عـــصـــرٍ خـــلا أهدامـــا
أخـــذتْ تُنغّص راحـــتي ضـــوضـــاؤهم
من غـــيـــر أن يلقى الجـــدالُ نظامـــا
فـــــــوددتُ لو أن الذين تجـــــــادلوا
جـعلوا الوفاقَ على الصـواب ختـامـا
أنـا لا أحـبّ ســـــــــوى مـكـانٍ هـادئٍ
أمّـــا الزحـــامُ فـــلا أريد زِحـــامـــا

من: «ديوان جميل صدقي الزهاوي»

✱✱✱✱

النائحة(*)

على كلّ عـــــودٍ صـــــاحبٌ وخليلُ
وفـي كـلّ بـيـتٍ رنّـةٌ وعـــــــــويـلُ
وفي كلّ عينٍ عَـــبْـــرة مُـــهَـــراقـــةٌ
وفـي كلّ قـلـبٍ حـــــســـــرةٌ وغـلـيـل
عـــلاها، ومـــا غـــيـــرُ الفـــتـــوّةِ سلّمٌ
(شـــبـــابٌ تســـامى للعُـــلا وكُـــهـــول)
كـــأن وجـــوهَ القـــومِ فـــوق جـــذوعـــهم
نجـــومُ ســـمـــاءٍ في الصـــبـــاح أُفـــول
كـــأنّ الجـــذوعَ القـــائمـــاتِ منابرٌ
علتْ خطبـــــاءٌ عُـــــودَهنّ تقـــــول
لقـــد ركـــبـــوا كُـــورَ المطايا يحـــثّـــهم
إلى الموت من وادي الحـــيـــــاةِ رحـــيل
أجـــالوا بـهـــاتيك المشـــانقِ نظرةً
يلوح عليـــهـــا اليـــأسُ حين تجـــول
وبالناس إذ حـــفّـــوا بهم يخـــفـــرونهم
وقـــوفـــاً وفي أيدي الوقـــوفِ نُصـــول
يرومـــون أن يلقَـــوْا عُـــدولاً فـــينطقـــوا
وهيـــهـــات مـــا في الحـــاضـــرين عُـــدول
دنَوْا فـــرَقُـــوها واحـــداً بعـــد واحـــدٍ
وقـــالوا وجـــيـــزاً ليس فـــيـــه فُـــضـــول
فـــمن ســـابقٍ كي لا يُقـــالَ مُـــحـــاذِرٌ
ومـــســـتـــعـــجلٍ كي لا يقـــال كـــســـول
وللّهِ مـــا كـــانوا يُحـــسّـــون من أذًى
إذِ الأرضُ تـنـأى تحـــــتـــــهم وتـزول
وإذ قـــربوا منهـــا وإذ صـــعـــدوا بهـــا
وإذ مسّ هـاتيك الرقـــابَ حُـــبـــول

(*) في رثاء الشهداء الذين أمر الوالي العثماني جمال باشا بشنقهم في سورية ولبنان عام ١٩١٦.

مَـشَـوْا في سـبـيل الحقّ يحـدوهمُ الردى
وللحقّ بين الصـــالحين ســـبـــيل
ســـتـــبكي على تلك الوجـــوهِ منازلٌ
وتـبـكـي ربـوعٌ لـلـعُـــــلا وطُـلـول
وأَعظِمْ بخطبٍ فـيـه للمـجـد شَـقْـوةٌ
وفي جـســد العليـاءِ منه نُحـول
ولله عِـيـــدانٌ من الليل أثمـــرتْ
رجـالاً عليـهم هَيْـبـةٌ وقَـبُـول
ويا لكَ من رُزْءٍ حـــمـــدتُ له البُكا
وقـبّـحتُ فـيـه الصـبـرَ وَهْو جـمـيل
قـبـورٌ كـأنّ القـومَ إذ رقـدوا بهـا
عـبـاديدُ سَـفْـرٍ بالتـلاع نُزول
هوتْ أُمّـهم مـاذا بهم يومَ صُلِّبـوا
على غـيـر ذنبٍ كي يقـالَ ذُحـول
ســوى أنهم قـد طالبـوا لبـلادهم
بأمـرٍ إليـهم فـخـرُه ســيـؤول
ونـادَوْا بإصـلاحٍ يكون إلى العُـلا
وللنجْح والعـمـران فـيـه وُصـول
فـمـا ردّ عنهم بالشـفـاعـة عُـصْـبـةٌ
ولا ذبَّ عـنـهم بالسـلاح قَـبـيل
ولا نفعَ السـيفَ الصـقـيلَ حـديدُهُ
مـضـاءً، ولا الرمحَ الطويل عَـسُـول
لعـمـركَ ليس الأمـرُ ذنبـاً أصـابهُ
قِـصـاصٌ، ولكنْ يَعْـربٌ ومَـغـول

من كتاب: «شعراء العراق في القرن العشرين»

د. يوسف عزالدين - ج ١ .

****

عبدالمحسن الكاظمي

بين يومين(*)

جلـيَّ المعـــــالـي أيُّ يـومَـــــيْكَ أعـظـمُ:
أيـومَ تـشـــــدّ الـرحـلَ أم يـوم تُـقـــــدِمُ؟
أجـــدّكَ مـــا يومـــاكَ إلا صـــحـــيـــفـــةٌ
يُـخَـطّ بـهـــا فـــخـــرُ الـرجـــالِ ويُـرْقَـم
ولـيس كـــــلا يومَـــــيْكَ إلا عـــــزيمـةً
يُـشـــاد بـهـــا مـــجـــدُ الـبـــلادِ ويُـدعَـم
فـــيـــومُـكَ إن ترحـل ويـومكَ إن تَـؤُبْ
ســـبـــيـلٌ إلـى نَـيْل الأمـــانـي وسُـلَّـم
إذا صحّ لـلـيـومين وصفٌ له اقـتـفـوا
وجُـــدّوا على آثاره وتَرسَّـــمـــوا
فـــيـــومـــاكَ جِـــدٌّ لـلـحـيـــاة وجِـــدّةٌ
ويـومـــاكَ شَـــهْـــدٌ فـي المذاق وعـلـقـم
ومن شـهـد الـيـومين قـال كـلاهمـا
عـظـيـمٌ ولـكـنْ يـومُ أمـــــسِكَ أعـظـم
ثَـبـتَّ ثـبـــاتَ الـصـــابـريـن، وظـنُّـهـمْ
تَـمَـلُّ إذا طـال الـزمـــانُ وتـســـأم

- عبدالمحسن بن محمد بن علي.
- ولد في بغداد عام ١٨٧١، وتوفي عام ١٩٣٥.
- درس في الحلقات الدينية في الكاظمية والنجف.
- أقام في مصر منذ عام ١٩١١ وتوفي بها.

دواوينه: طبع المجموعة الأولى من ديوان الكاظمي عام ١٩٤٠ والمجموعة الثانية عام ١٩٤٨ والمجموعتان الثالثة والرابعة عام ١٩٨٧، وله «قصائد الكاظمي» ١٩١٩، «معلقات الكاظمي» ١٩٢٤، «عراقيات الكاظمي» ١٩٦٠.

(*) نظمت على أثر عودة سعد زغلول من منفاه.

فـــمـــا أرهبـــتْكَ القـــاذفـــاتُ ولا نبـــا
بحُـــجّـــتكَ المثلى جُـــرَازٌ ولَهْـــذم

✡✡✡✡✡

ولما دنا التـــرحـــالُ قـــال لنا النُّهى
أفـيـــقـــوا وقـــال الحـــزمُ لا تَتـــقـــدّمـــوا
وقـــال الجـــوى لا يأخـــذنَّكُمُ الجـــوى
فـتـــسـتـــسلمـوا للحـادثات فـتُـهْـزمـوا
ولا عـــجبٌ فـــالقلبُ يحـــمل وجـــدَهُ
ويسكت يومَ العـــتبِ والعـــزمُ يحلم
ذهبتَ ومـــصـــرٌ كلُّهـــا لكَ قَطّبتْ
وعُـــدتَ ومـــصـــرٌ كلُّهـــا لكَ تبـــسم
لـئـنْ لم يطب للقلب، والطَّرْفُ حـــائرٌ
رحـيلُكَ عن مـصـرٍ فـقـد طاب مَـقْـدَم

✡✡✡✡✡

سَلُوا مـصـرَ هل من بعـده سـاغ مَـشْـربٌ
سلوا مـــصـــرَ هل من بعـــده طاب مَطْعم
سلوا مـصـرَ مـاذا في سـبـيل حـيـاتهـا
تحـمَّلَ فـيـهـا صـحـبُـه وتجـشّـمـوا
لـئـنْ أنسَ لا أنـسَ الـذيـن تـآمـــــــروا
على مـصـرَ في إبعـاد سـعـدٍ وصَـمَّـمـوا
وهل فـرضـــوا إلا القـــضـــاءَ على العُـــلا
لدنْ فـرضـــوا نفيَ الزعـيـمِ وحـتّـــمـــوا
نفَـوْه وصـحـبـاً يسـتـفـزّهُمُ السُّـرى
وهم حـــولَ ســـعـــدٍ قـــاعـــدون وقُـــوَّم
وشـــتّـــانَ قـــومٌ يُحـــجـــمـــون إذا دُعـــوا
وقـــومٌ إذا مـــا أحـــجمَ الدهرُ أَقْـــدمـــوا

إلى «عَـدَنٍ» سـاروا إلى «سـيـشلٍ» نـأَوْا
إلى منزلٍ صـبحُ الـهـدى فـيـه أقـتـم
إلى جـبلٍ ينمـيـه للعُـصْم «طارقٌ»[1]
ولـكـنـه مـن طارقٍ لـيس يـعـصـم
لقـد حـسـبـونا كـالأُلى إنْ تلفّـتـوا
ولم يجـدوا مـاءً طهـوراً تيـمّـمـوا
ومـا علمـوا أن الجـهـادَ فـريضـةٌ
على صـحب «سَـعْـدٍ» والشـهـادةُ مـغنم
ولولا وصـاياه الـتي أخـذوا بـهـا
لماتوا جـمـيـعـاً دون مَنْ ذبَّ عنهم
وكم من دمٍ قـد سـال في ظلّ رايـةٍ
ورايـةُ «سـعـدٍ» عندها يُحـقَن الدم
لـكـلّ عـظـيـمٍ آيـةٌ مـن جـلالـهِ
وآيـةُ «سـعـدٍ» صـفـحُـه حين يُهـضَم
تسـاءل وادي الـنـيـلِ يـومَ رحـيـلـهِ
أحـلّتْ بـوادي الـنـيل دهـيـاءُ صَـيْـلَم
وأقـبل وادي الـنـيـلِ يـومَ قُـفـولـهِ
يُقـبّل كـلتَيْ راحـتـيـهِ ويـلـثم
فُـرادى وأزواجـاً يُحـيّـيـه وفـدُهُ
تُحـيّـيـه جـمـعـيّـاته وتُسلِّم
يُحـيّـيـه من أحـيَـوْا بذكـراه ليلَهمْ
ومن جـرعـوا صـابَ الحـيـاةِ وأطعـمـوا
يُحـيّـيـه من طالت عليـهم سـجـونُهم
ومن سُـجِنوا من غـيـر ذنبٍ وأُعْـدِمـوا
فـقِـبلـيُّـهـا يمشي وبَحـريُّهـا مـعـاً
ومـا ثَـمَّ قِـبطـيٌّ ولا ثَـمَّ مُـسلِم

(١) إشارة إلى منطقة جبل طارق التي نفي إليها سعد زغلول.

جـــمـــيـــعُـــهمُ في حبّ «زغلولَ» واحـــدٌ
فـــســـيّـــان فـــذٌّ في هـواه وتوأم
بمـخـــــتـلـف الأزهـارِ شَـقَّ طـريـقُـــــهُ
كـــــأن أديمَ الأرضِ وَشْيٌ مُـــســَـــهَّم
نـــظـــرتُ إلـــى تـــلـــك الأزاهـــرِ نـــظـــرةً
فـــعـلّـمـني منـثـــورُهـا كـــيف أنـظم
إذا عـــاد زغلولٌ فـــقـــد عـــاد كـــعـــبـــةً
تحـجُّ إلـيـــــه المكـرمـــــاتُ وتُـحـــــرِم
لـيـــهـنَ أبـو الأبطالِ بالبِـشْـــرُ مُـفـعَـمـــاً
قلوبُ بنيـــه اليـــومَ بالبـــشـــر تُفـــعَم
إنِ اســـتـــقـــبلوا «ســـعـــدَ» البـــلادِ فـــإنهم
قـــد اســـتـــقـــبلوا آمـــالَهم تَـتـــبـــسَّم
تقـــرُّ عـــيـــونُ الناسِ، والمجـــدُ خـــاطبٌ
وعـــشّـــاقُـــه حـــول المنابرِ جُـــثَّم
إذا لـم يكـن مـــجـــدٌ فـــلا قـــرَّ ناظرٌ
لـذي أملٍ يومـــاً ولا افـــتـــرَّ مـــبـــسم
يـقـولـون «ســعـــدٌ» ســوف يـهـرم عـــزمُـــهُ
ومن كـــان ســعـــداً عـــزمُـــه ليس يـهـــرم
إذا عـــــاد لـلأوطـان يـومـــــاً فـــــإنما
يـعـــود إلـيـــهـــا اليـــومَ من لا يُـهـــوِّم
وهل كـــــان مُـلْـكُ المجـــــدِ إلا لســـــاهرٍ
طـوالَ الـلـيـــــالي، والخـلـيّـــــون نُـوَّم ؟

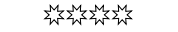

أبـا الشـــعبِ، حـــسبُ الشـــعبِ أنتَ لـه أبٌ
أَبـرُّ بـه يـومَ الـعـــــــقـــــــوقِ وأرحـم

تصـــــارحـــــه في الحـــــالتين ولم تُبَلُ
يقـــــيكَ كـــــريمٌ أو يُصـــــيـــــبكَ ألأم
لقـــد كـــذب الجـــانون مـــا أنتَ مـــثلُهم
وقـــد كـــذب البـــاغـــون مـــا أنتَ منهم
ومـــا أنتَ إلا البـــدرُ، والبـــدرُ كـــاملٌ
ومـــا أنتَ إلا البـــحـــرُ، والبـــحـــرُ خِـــضْـــرِم
إذا غـــــاب ذاك البـــــدرُ عنا مَـــــلاوةً
وأشـــــرق فـــــينا فـــــالموالون أَنْجُم
ومن ذا يذود العينَ أنْ تُبـــصِـــرِ السنا
إذا مـــا تبـــدّى البـــدرُ والليلُ مظلم
ومن ذا يذود القلبَ أن يتـــــبعَ الهـــدى
إذا كـــان منه في يَدَيْ «ســـعـــدِ» مِـــخطم
فـــمـــا بالهمُ خـــافـــوه حـــتى كـــأنّهُ
قـــضـــاءٌ على مـــحق الأباطيل مُـــبـــرَم
ومـــا بالُهم إن قـــال قـــالوا مـــشـــاغبٌ
وأرجف فـــيـــه المرجـــفـــون وأوهمـــوا
لقـــد هالهم تصـــريحُـــه وبيـــانُهُ
وإيضـــاحُـــه للأمـــر، والأمـــرُ مُـــبـــهَم
فـــقـــالوا مـــثـــيـــرٌ للخـــواطر مُـــوهِمٌ،
ووالله ِمـــا «ســـعـــدٌ» مـــثـــيـــرٌ ومُـــوهِم
ومـــا غـــرَّ ســـعـــداً قـــولُ من قـــال منقـــذٌ
ولا ضـــرَّ ســـعـــداً قـــولُ من قـــال مـــجـــرم
فـــمـــا ذا له يومَ الســـبـــاقِ مُـــؤخِّـــرٌ
ولا ذا لـهم يـومَ الـلحـــــاقِ مُـــــقَـــــدِّم
هو النَّدْبُ لا يلوي عن القـــصـــد عـــزمَـــهُ
ولو حـــــال «رَضْـــــوى» دونه و«يَلمْلَم»[1]

(١) رضوى: جبل قرب المدينة المنورة – يلملم: جبل عنده ميقات أهل اليمن.

ومن تكُ مِـصـرٌ روضَـه فَـهْـو بلبلٌ
ومن تكُ مـصرٌ خِـيْـسَـه[1] فَـهْـو ضـيـغم

☆☆☆☆☆

أزغـلـولُ إنّ الـرأيَ رأيُـكَ والـنُّـهـى
نُـهـاكَ وإن العـزمَ مـا أنتَ تعـزم
يَـراعُـكَ نـقّـادٌ وفـكـرُكَ ثـابـتٌ
وذهـنُـكَ وقّـادٌ ونـهـجُك أقـوم
وهل سلمتْ أوطانُ قـومٍ تقـاعـسـوا
عن الذبّ عنهـا أو توارَوْا لِيَـسلمـوا ؟
ومن جـدَّ لـلأوطان يجـثم دونهـا
فـمِن دونه الأوطانُ تجـثـو وتجـثم

☆☆☆☆☆

عـجـبتُ لقـومٍ أيقظتنا فـعـالُهمْ
وقـالوا لنا دون الحـقـيـقـةِ هَوِّمـوا
يلومـوننا أنا طلبنا حـقـوقَنا
وهـل غـضَّ ممّـن يـطـلـب الحـقَّ لُـوَّم ؟
مـخـالبُـهم في كلّ أمـرٍ نواشبٌ
وأظفـارُنا عن كـلّ أمـرٍ تُـقـلَّم
قـضَـوْا في رُبانا أربعين ولم يـرَوْا
من الناس فـيـهـا من يُعِـزّ ويُكرِم
وكم وعـدونا بالجـلاء فـأخلفـوا
وكم حنثـوا من بعـد مـا قـيل أقـسـمـوا
إذا مـا سـألناهم أداروا وجـوهَـهمْ
وهزّوا لنا أكـتـافَـهم وتجـهّـمـوا
لقـد زعـمـوا رُدّتْ لمصـرَ حـقـوقُـهـا
وذلـك زعـمٌ بـاطـل وتَـوهُّـم

(١) خيس: بيت الأسد.

وهل ســـاد شـــعبٌ واســـتـــقّل بـأمـــرهِ
وغـــاصـــبُـــه في أمـــره يتـــحكَّم ؟
وهل نـال مظلـومٌ من العـــدل قـــسطَهُ
وأفـــيـــاؤه للـظلـم نـهـبٌ مُـــقـــسَّم ؟
وهـل مـلـكـتْ أمـــــــراً لـدارٍ يمـيـنُـهُ
وفي عُـــقْـــرها من غـــاصب الدارِ قَـــيِّم ؟
يـقـولون مـصـرٌ خَـيّـمتْ في ذرى الـغِنى
وإفـــلاسُ مـــصـــرٍ في ذراها مُـــخـــيِّم
وقـــــــــالـوا تـراثُ الحـقِّ رُدَّ لأهـلـهِ
ومـــــا رُدَّ من دينـاره الـيـــــومَ درهـم

✲✲✲✲✲

رأى المســـتـــعـــمـــرون وبينـهم[1]
على يد «سـعـدٍ» مـا بنوه سـيُـهـدَم
وباطلُهم قـــد عـــاد منفـصمَ العُـــرى
وعُـــروتُنا لـيـــست عن الحقّ تُفـــصَم
ومـــا عندنا إلا حـــديثٌ مُـــصـــدَّقٌ
ومـــا عـندهم إلا الحـــــديثُ المرجَّم

✲✲✲✲✲

أحـبّـايَ هزّتْني إليكم صَـبـا الحِـمى
وأرواحُ مـصـرٍ عن شـذا «الكرخِ» تَنْسم
فـــرُحتُ أداري الحبَّ ثم أُذيعـــهُ
وأُعلن أحـــيـــاناً هواكم وأكـــتم
ومـا بكِ يا مـصـرٌ ببـغـدادَ نازلٌ
وفي «جلّقٍ»[2] أدهى وفي القـدس أَجْسَم
هنـالـك أحـــشـــاءٌ تذوب وهـهـنا
قلوبٌ مـتى حـرّكـتِـهـا تَتـضـرَّم

(١) هكذا ورد البيت فآثرنا نشره رغم اختلال ايقاعه، وذلك لارتباطه بما بعده.
(٢) دمشق .

إذا مـــــا توالَى جُـــــرحُنا وتَعـــــذّرتْ
مـــراهمُـــه فـــالجـــرحُ للجـــرح مـــرهم
ســـتـــجـــمـــعنا الأيامُ، والخـــيـــرُ ضـــاحكٌ
يـعـمُّ الـورى والـشـــــــرُّ يـبـكـي ويـلـطـم
ولـلـعـــــــدل فـي كلّ المـواضـعِ مـــــــوسـمٌ
ولـلـظـلـم فـي كـل المـواقـعِ مـــــــــأتم
أبـى الغـــربُ من أن ينجلي باخـــتـــيـــارهِ
عن الشـــرق حـــتى ينجلي وهو مُـــرغَم

من: «ديوان الكاظمي» المجموعة الأولى .

****

معروف الرصافي

بعد النزوح

هيَ المواطنُ أُدنيـــهـــا وتُقـــصـــيني
مـــــثلُ الحـــــوادثِ أبلـوهـا وتُبلـيني
قـــــد طال شكـوايَ من دهـرٍ أُكـــــابدُهُ
أَمَـــا أُصـــادِف حُـــرّاً فـــيـــه يُشكيني
كـــــأنـني في بلادي إن نـزلـتُ بـهـــــا
نزلتُ منـهـا ببـيـتٍ غـيـرِ مـسكون
حـــتى مـــتى أنا في البُلدان مـغـــتـربٌ
نـوائبُ الـدهـرِ بـالأنـيـــاب تُدمـــيـني
فـــتـــارةً في المواصي فـــوق مُـــوقَـــرَةٍ
وتارةً في الطوامي فـوق مـشـحـــون[1]
كم أغـرقَـتْني الليـالي في مـصـائبـهـا
فَـعُـمتُ فـيـهنَّ من صـبـري بدُلْفين
أنا ابنُ دجلةَ مـعـروفـاً بـهـا أدبي
وإن يـك المـاءُ مـنـهـــــا لـيس يُرويـني
قـــد كنتُ بُلبلَـهـا الغِـرّيدَ أُنشِـدها
أشـجى الأناشـيـدِ في أشـجى التـلاحين

- معروف عبدالغني الرصافي.
- ولد ببغداد عام ١٨٧٥، وتوفي عام ١٩٤٥.
- درس في حلقات بغداد الدينية والمدارس العثمانية.
- عمل في التعليم وفي الصحافة، وانتخب نائباً في البرلمان.
- صدر له: «ديوان الرصافي» ١٩١٠، و «الأعمال الشعرية الكاملة».

(١) المواصي: الصحاري - الطوامي: البحار.

حـــيث الغـــصـــونُ أقلَّتني مُكلَّلةً
بالورد مـــا بين أزهارِ البـــســـاتين
فـبـينمـا كنتُ فـيـهـا صـادحـاً طَرِباً
أســـتنشق الطيبَ من نفح الرياحين
إذ حلَّ فـيـهـا غُـرابٌ كـان يُوحِـشني
وكـــان تَـنْـعـــابُه بالبين يُؤذيني
حـــتى غـــدوتُ طريداً للغُـــراب بهـــا
ومـــا غـــدوتُ طريداً للشـــواهين
فطرتُ غـــيـــرَ مُـــبـــالٍ عند ذاك بما
تركتُ من نرجسٍ فـيـهـا ونَسْـرين

☆☆☆☆☆

ويلٌ لبـــغـــدادَ ممّا ســـوف تذكـــرهُ
عني وعنهـــا الليـــالي في الدواوين
لقـد سَـقـيتُ بفـيض الدمعِ أربُعَـهـا
على جـــوانبَ ودٍّ ليس يَســـقـــيني
مـــا كنتُ أحـــسب أني مـــذ بكيتُ بهـــا
قـــومي بكيتُ على من ســـوف يُبكيني
أفي المروءة أن يَعـــتـــزَّ جـــاهلُهـــا
وأن أكـون بهـا في قـبـضـة الهُـون ؟
وأن يعـــيش بهـــا الطُّرطورُ ذا شَـــمَمٍ
وأن أُســامَ بعـــيـــشي جَـــدْعَ عِـــرْنيني ؟
تاللهِ مـــا كـــان هذا قطُّ من شِـــيَـــمي
ولا الحـــيـــاةُ على النكراء من دِيني
ولستُ أبذل عِـــرضي كي أعـــيشَ بهِ
ولو تـأدَّمتُ زَقُّـــومـــاً بغِـــسلين
أغنتْ خـشـونةُ عـيـشي في ذُرى شـرفي
عَـمّـا أرى بخـسـيس العـيشِ من لِين

عـــــاهدتُ نـفـــــسيَ والأيـامُ شـــــاهدةٌ
ألا أقـــــرَّ علـى جَـــــوْر الســـــلاطين
ولا أُصـــــــادقَ كـــــــذّاباً ولـو مَلِـكاً
ولا أُخـــالـط إخـــوانَ الشـــيـــاطين
أمّـــا الحـــيـــاةُ فـــشيءٌ لا قـــرارَ لَهُ
يحـــيـــا بهـــا المرءُ مـــوقـــوتاً إلى حين
سِـيّـان عندي أجـاء الموتُ مُـخـتـرِمـاً
من قـبل عـشـرين أم من بـعـد تسـعين
مـــا بالسنين يُقـاس العـمـــرُ عنديَ بَلْ
بما له في المعـــالي من تَحـــاسين
لو عـشتُ ستين عـامـاً لاستـعـضتُ بهـا
ســـــتين مكرمـــــةً بل دون ســـــتين
فـــإنما أطولُ الأعـمـــارِ أجـمـعُـهـا
للـمكرمـــــات من الأبكار والعُـــــون
إن اللئـــيمَ دَفينٌ قـبلَ مِـيـتـتـهِ
ومـــــا الكريمُ وإنْ أودى بمدفـــــون

مـــا كنتُ أحـسب بغـداداً تُحلّئني[1]
عن مـاء دجلتِـهـا يومـاً وتُظمـيني
حـتى تقلّدَ فـيـهـا الأمـرَ زِعنفـةٌ
من الأناس بأخـــلاق الســـراحين
مـا ضـرّني غـيـرَ أني اليـومَ من عـربٍ
لا يغـضـبـون لأمـرٍ ليس يُرضـيني
تاللهِ مـــا ضـــاع حـــقّي هكذا أبداً
لو كنتُ من عَـجَمٍ صُـهْب العـثـانين
عـــلامَ أمكث في بغـدادَ مُـصطَبِـراً
على الضـراعـة في بحـبـوحـة الهُـون ؟

(١) تطردني.

لأجـــعلنَّ إلى بيـــروتَ منتـــسَـــبي
لعلّ بيـــروتَ بعـــد اليـــوم تُؤويـني
خـــابت ببـــغـــدادَ آمـــالٌ أُؤمّلـهـــا
فـــهل تخـــيب إذا اســـتـــذرتْ بصِنّين ؟
فليت ســـوريةَ الوطفـــاءَ، مُـــزْنَتُـــهـــا
عـن العـــــراق وعـن واديـه تُـغـنـيـنـي
قـــد كـــان في الشـــام للأيام مـــذ زمنٍ
ذنبٌ مـــحـــتْـــه الليـــالي في فلسطين
إذ كـان فـيـهـا «النشـاشـيـبيُّ» يُسعـفني[1]
وكنتُ فـــيـــهـــا خليـــلاً للسكاكـــيـني[2]
وكـان فـيـهـا «ابنُ جـبـرٍ»[3] لا يُقـصّـر في
جـــبـــرِ انكســـارِ غـــريب الدارِ مَـــحـــزون
إنْ كـــان في القـــدس لي صـــحبٌ غطارفـــةٌ
فكم ببـــيـــروتَ من غُـــرٍّ مَـــيـــامين

من: «ديوان الرصافي»

****

(١) إشارة إلى الأديب الفلسطيني «إسعاف النشاشيبي» (١٨٨٢ – ١٩٤٨).
(٢) إشارة إلى الأديب الفلسطيني «خليل السكاكيني» (١٨٧٨ – ١٩٥٣).
(٣) إشارة إلى المفكر الفلسطيني «عادل جبر» (١٨٨٥ – ١٩٥٣).

التربية والأمهات

هي الأخلاقُ تنبت كالنباتِ
إذا سُقيتْ بماء المكْرُماتِ
تقوم إذا تعهّدها المربّي
على ساق الفضيلةِ مُثمرات
وتسمو للمكارم باتّساقٍ
كما اتّسقتْ أنابيبُ القناة
وتُنعش من صميم المجدِ رُوحاً
بأزهارٍ لها مُتضوّعات
ولم أرَ للخلائق من مَحلٍّ
يُهذّبها كحِضن الأمّهات
فحضنُ الأمِّ مدرسةٌ تسامتْ
بتربية البنين أو البنات
وأخلاقُ الوليدِ تُقاس حُسناً
بأخلاق النساءِ الوالدات
وليس ربيبُ عاليةِ المزايا
كمثل ربيبِ سافلةِ الصفات
وليس النبتُ ينبت في حنانٍ
كمثل النبتِ ينبت في الفلاة

☆☆☆☆☆

فيا صدرَ الفتاةِ رحبتَ صدراً
فأنتَ مَقرُّ أسنى العاطفات
نراكَ إذا ضممتَ الطفلَ لَوْحاً
يفوق جميعَ ألواحِ الحياة

إذا اســـــتند الوليـــــدُ عليكَ لاحت
تصـــاويرُ الحنانِ مُـــصـــوَّرات
لأخـــــلاق الصـــــبيِّ بكَ انعكاسٌ
كـــمـــا انعكس الخـــيـــالُ على المراة
ومـــا ضَـــرَبانُ قلبكَ غـــيـــرُ درسٍ
لتلقين الخـــصـــالِ الفـــاضـــلات
فـــأوّلُ درسِ تهـــذيبِ الســـجـــايا
يكون عليكَ يا صـــدرَ الفـــتـــاة
فكيف نظنُّ بالأبناء خـــيـــراً
إذا نشـــأوا بحـــضن الجـــاهلات ؟
وهل يُرجى لأطفـــالٍ كـــمـــالٌ
إذا ارتضـــعـــوا ثُديَّ الناقـــصـــات ؟
فـــمـــا للأمـــهـــات جـــهلنَ حـــتى
أتَينَ بكلّ طيّـــاش الحَـــصـــاة[1] ؟
حَنَوْنَ على الرضـــيع بغـــيـــر علمٍ
فـــضـــاع حُنُوُّ تلك المرضـــعـــات

☆☆☆☆☆

«أأمَّ المـــؤمـــنـــين»[2] إلـــيـــكِ نـــشـــكـــو
مـــصـــيـــبـــتَنا بجـــهل المؤمنات
فـــتلك مـــصـــيـــبـــةٌ يا أمَّ منهـــا
«نـكاد نـغـصُّ بـالماءِ الـفـــــــراتِ»
تَخِـــذْنا بعـــدكِ العـــاداتِ دِيناً
فـــأشـــقى المسلمـــون المسلمـــات
فـــقـــد سلكوا بهنَّ ســـبـــيلَ خُـــسْـــرٍ
وصـــدّوهنَّ عن سُـــبُل الحـــيـــاة

(١) الحصاة: العقل .
(٢) المقصود: عائشة زوجة الرسول (ﷺ).

بحيث لَزِمْنَ قعرَ البيتِ حتى
نزلنَ به بمنزلةِ الأداة
وعَدُّوهنَّ أضعفَ من ذبابٍ
بلا جنحٍ وأهونَ من شَذاة[1]
وقالوا: شِرعةُ الإسلامِ تقضي
بتفضيل «الذين على اللواتي»
وقالوا إنّ معنى العلمِ شيءٌ
تضيق به صدورُ الغانيات
وقالوا الجاهلاتُ أعفُّ نفساً
عن الفَحْشا من المتعلّمات
لقد كذبوا على الإسلام كِذْباً
تزول الشُّمُّ منه مُزلزلات
أليس العلمُ في الإسلام فرضاً
على أبنائه وعلى البنات
وكانت أمُّنا في العلمِ بَحْراً
تحلّ لسائليها المشكلات
وعلَّمها النبيُّ أجلَّ علمٍ
فكانت من أجلّ العالمات
لذا قال ارجعوا أبداً إليها
بثُلثَيْ دينكم ذي البيّنات
وكان العلمُ تلقيناً فأمسى
يُحصَّل بانتياب المَدْرسات
وبالتقرير من كُتبٍ ضِخامٍ
وبالقلم المَدِدِّ من الدواة
ألم ترَ في الحسان الغِيدِ قَبْلاً
أوانسَ كاتباتٍ شاعرات ؟

(١) الشذاة: كِسَر العود .

وقـــد كـــانت نســـاءُ القـــومِ قِـــدْمـــاً
يَـرُحْـنَ إلـى الحـــــروب مـع الـغُـــــزاة
يـكـنَّ لـهـم عـلـى الأعـــــداء عـــــوناً
ويضْـــمِـــدْنَ الجـــروحَ الدامـــيـــات
وكـم مـنـهـنّ مـن أُسِـــــــــرتْ وذاقـتْ
عـــذابَ الهُـــون في أَسْـــر العُـــداة
فـــمـــاذا اليـــومَ ضـــرَّ لو التـــفـــتْنا
إلى أســـــلافنا بـعضَ الـتـــــفـــات ؟
فـــهـم ســـاروا بنـهج هُدًى وســـرنا
بمنـهـــاج الـتـــفـــرُّقِ والشـــتـــات
نرى جـــهلَ الفـــتـــاةِ لـهـا عـــفـــافـــاً
كـــأن الجـــهلَ حـــصنٌ للفـــتـــاة
ونحـــتـــقـــر الحـــلائلَ لا لجُـــرمٍ
فـــنُـــؤذيـــهـــنّ أنـــواعَ الأَذاة
ونُلزمـــهنَّ قـــعْـــرَ البـــيتِ قـــهـــراً
ونحـــســـبـــهنَّ فـــيـــه من الهَنات
لئِنْ وأدوا البنات فـــقـــد قـــبـــرنا
جـــمـــيعَ نســـائنا قـــبل الممـــات
حـــــجَـــبْناهنَّ عن طلب المعـــالي
فـــعِـــشنَ بجـــهلهنّ مُـــهـــتَّكات
ولو عـــدمتْ طبـــاعُ القـــومِ لؤمـــاً
لما غـــدتِ النســـاءُ مـــحـــجَّـــبـــات
وتـهـــذيبُ الرجـــالِ أجلُّ شـــرطٍ
لجـــعل نســـائـهم مُـــتـــهـــذِّبات
ومـــا ضـــرَّ العـــفـــيـــفـــةَ كـــشفُ وجـــهٍ
بـدا بـين الأعـــــــفّـــــــاءِ الأُبـاة

فِـــدًى لخـــلائق الأعـــرابِ نفـــسي
وإنْ وُصِـــفـــوا لدينـا بـالجُـــفـــاة
فكم بـرزتْ بحـــبِّـــهمُ الغـــواني
حـــواسِـــرَ غـــيـــرَ مـــا مُـــتَـــريِّبـــات
وكم خِـــشْفٍ بمربعـــهم وظَبْيٍ
يمـرّ مـع الجَـــدايـة والمـهـــاة
ولـولا الجـــهـلُ ثَـمَّ لـقـلـتُ مـــرحـى
لمـن ألِفـــوا الـبـــداوةَ فـي الفـــلاة

من: «الأعمال الشعرية الكاملة»

****

محمد رضا الشبيبي

رجال الغد

أنتمُ - مُنِّعتُمُ بالسُّؤْددِ
يا شبابَ اليومِ - أشياخُ الغدِ
يا شباباً درسوا فاجتهدوا
لينالوا غايةَ المجتهد
وَعدَ اللهُ بكم أوطانَكم
ولقد آنَ نِجازُ الموعد
أنتمُ جيلٌ جديد خُلِقوا
لعصورٍ مقبلات جُدُد
كَوِّنوا الوحدةَ لا تفسخها
نزعاتُ الرأيِ والمعتقد
أنا بايعتُ على أن لا أرى
فرقةً، هاكم على هذا يدي
عُقَدُ العالمِ شتّى فاحصروا
هَمَّكم في حلّ تلك العُقَد
لتكنْ آمالُكم واضعةً
نُصْبَ عينيها حياةَ الأبد

- محمد رضا بن محمد جواد بن محمد بن شبيب.
- ولد في مدينة «النجف» عام ١٨٨٩، وتوفي عام ١٩٦٥.
- درس في الحلقات العلمية في النجف الأشرف .
- منحته جامعة القاهرة سنة ١٩٥٠ مرتبة الدكتوراه الفخرية في اللغة العربية والدراسات الإسلامية.
- كان رئيساً للمجمع العلمي العراقي سنوات طويلة، وانتخب عضواً في مجلس النواب أكثر من مرة، وعين وزيراً للمعارف.
- له: «ديوان الشبيبي» ١٩٤٠.

لـتـــــعـشْ أفكارُكم مُـــــبـــــدعـــــةً
دأبُـهـــــا إيـجـــــادُ مـــــالـم تَجِـــــد

لا يـنـال الـضَّـــــيْمُ مـنـكم جـــــانـبـــــاً
غـــــيـــــرُ مـــــيـــــسـورٍ مـنالُ الـفـــــرقـــــد
أو تُـخَـلّـون - وأنـتـم ســـــــــادةٌ -
لأعـــــــاديـكم مـكـانَ الـســـــيّـــــد
الـوفـــــا حـــــفـظُـكمُ أورَعْـــــيُـكم
- بـعـــد عـــهـــدِ اللهِ - عـــهـــدَ البلد
لا تمـدّوهـا يـداً واهـيـــــــــــــةً
لـيـــــدٍ مُـــــفـــــرَغـــــةٍ في الـزرد
تُشـــبـــه الأرضُ الـتي تَحـــمـــونَهـــا
عـــــبثَ الأعـــــداءِ غـــــابَ الأســـــد
دبّـروا الأرواحَ فـي أجـــــســـــادهـا
فـــــاق داءُ الـروحِ داءَ الجـــــســـــد
إن عُـــقـــبى الـعلمِ من غـــيـــر هُدًى
هذه الـعـــقـــبى الـتي لم تُحـــمَـــد
من أتـانـا بـالـهـــــدى من حـــــيث لم
يـتـــــأدَّبْ حـــــائـرٌ لم يـهـــــتـــــد
غـــيـــرُ مُـــجْـــدٍ - إن جـــهـلـتم قـدرَكم -
عُـــــــدَدُ الـعـلـمِ وعـلـمُ الـعـــــــدد
وإذا لـم تـرصـــــــدوا أحـــــوالَـكم
لـن تُـفِـــــدْكم درجـــــاتُ الـرَّصَـــــد
وإذا لـم تـســـــتـــــقـمْ أخـــــلاقُكم
ذهـــبَ الـــعـــلـــمُ ذهـــابَ الـــزَّبَـــد

عَـــــــــــدِّ عـنـكَ الـروضَ لا أرتـاد لـي
غـــــيـــــرَ أخـــــلاقٍ هـي الروضُ الـنّدي

✡✡✡✡✡

بُوركتْ ناشـــــئـــــةٌ مـــــيـــــمـــــونـةٌ
نـشـــــــأتْ في ظلّ هذا المعـــــــهـــــــد
مـن جـنـى من عـلـمـــــــــه فـــــــائـدةً
غـــــيـــــرُ من عـــــاش فلم يسـتـــــفـــــد
مـــــا يُرجَّى - لـيت شـــــعـــــري - والدٌ
أهـمـل الـتـــــــــعـلـيـمَ عـنـد الـولـد
ســـــيـــــرةُ الآبـاءِ فـــــيـنـا قـــــدرةٌ
كـلُّ طـفـلٍ بـأبـيـــــــه يـقـــــتـــــدي

✡✡✡✡✡

لـيس هـذا الشـــــعـــــرُ مـــــا ترووْنَـهُ
إن هـذي قِـطَـعٌ مـن كـــــــبـــــــدي

من: «ديوان الشبيبي»

✱✱✱✱

علي الشرقي

شمعة العرس(*)

شـمـعـةَ الـعـرسِ مـا أجـدتُ التـأسّي
أنتِ مـوقـودةٌ ويُطفَـأ عـرسي
أنتِ مـثـلي مـشـبـوبةُ القلبِ لكنْ
من سناكِ المشـؤوم ظلمـةُ نفـسي
يا رعى اللهُ للزفـاف شـمـوعـاً
يتـهـافتنَ حـول نعشٍ ورمس
عكست حظَّهـا الليـالي فـذابت
خـجـلاً تسـقط الدمـوعُ بهـمس
هكذا ذاب باحـتـراقٍ فـؤادي
هكذا سَـوْرةُ الدمـوعِ برأسي
جلوةٌ «أم مناحـة» لنجـومٍ
يتناثرنَ بين سَـعْـدٍ ونحس
كان حَـدْسي تذكـو الأماني شـمـوعـاً
والليـالي خـيّبنَ ظنّي وحـدسي
الرجـا كـان شـمـعـةً فـتـلاشى
وانطفـا صـارمُ الرجـاءِ بيـأس

- علي بن جعفر الشرقي.
- ولد في مدينة «النجف» عام ١٨٩٢، وتوفي عام ١٩٦٤.
- درس علوم العربية في حلقات النجف العلمية.
- عمل في القضاء، واختير وزيراً أكثر من مرة.
- له ديوان: «عواطف وعواصف» ١٩٥٣، وصدر بعد وفاته «ديوان علي الشرقي» ١٩٧٩.

(*) نظمها الشاعر إثر وفاة عروسه فجأة ليلة الزفاف.

أجـــفلتْ دهشـــةُ المصـــابِ الـغـــواني
فـــتطالعنَ من سُـــتـــور الدمـــقس
تتـــبـــارى بـخـــشـــعـــةٍ وانصـــداعٍ
تـطـأ الأرضَ بـارتـبـــــــاكٍ وهَـجْـس
كـنـجـــــومٍ تَـكّـدرتْ فـــتـــهـــاوتْ
من ســـمـــــاءٍ إلى حظيـــرة قُـــدْس
فـــوجـــئتْ بالبكاءِ مـــذ جـــمـــد الدَّمْـ
ـعُ تـبـــــاكـينَ بـاحـــــورارٍ ولَـعـس
أبـدلوهـا عـن المنصّـــة نـعـــشـــاً
طالما ضمَّ ربَّ عـــــرشٍ وكُـــــرسي
وترى نـعـــشَـــهـــا كـــبـــاقـــة وردٍ
تتـــهـــادى الأكفُّ فـــيـــهـــا بخَلْس
رقـــــدت رقـــــدةَ النديم بـجـنـب الـ
ـكأسِ في ســـاعـــة ارتيـــاحٍ وأُنْس
وبحـــضن الربيعِ أغـــفتْ فـــمـــاتتْ
مِـــيـــتـــةَ الوردِ في ذبولٍ ويُبْس
رفـــرفت حـــولـهـــا البـــلابلُ خُـــرْسـاً
وبـكـاهـا نـزعُ الحُـلـيِّ بـجَـــــــرس
حـــــزنُ وادٍ وارى شـــبـــابَكِ ألا
ينبتَ الوردُ فـــيـــه من كلّ جنس
أســـفـــاً يُخـــرج الربيعُ الرياحـــيـ
ـنَ من التـــرب وهْيَ في التُّـــرْب تُمـــسي
وكـــثـــيـــرٌ في ذا التـــرابِ رياحـــيـ
ـنٌ، تـعـطّـلـنَ عن نـبـــــاتٍ وغـــــرس

من ديوان: «عواطف وعواصف»

****

محمد علي اليعقوبي

صيحة العراق الداوية(*)

بالشعب قد عاثت يدُ عاديَهْ
فجَدِّدوها نهضةً ثانيَهْ
واستقبِلوا الأعداءَ في وقفةٍ
فيها نُعيد الوقفةَ الماضيه
جاءت لتحتلَّ البلادَ التي
تُفدَى لها أرواحُنا الغاليه
خانت عهوداً قد وفينا بها
وأظهرتْ غدرتَها الخافيه
تُغْزى إلى الآن بأوطانها
فكيف جاءت شعبَنا غازيه
وما حمتْ (لندنُ) أبناءها
فكيف يحمون (بحبّانيه)
لا عاصمَ اليومَ فقد جاءها
طوفانُ أمواجِ الردى الطاميه
أوردها البغيُ حياضَ الردى
وتلك عُقبى الأمم الباغيه
بالأمس قَوّضنا ذرى عِزّها
في حيث لم تبقَ بها باقيه

- محمد علي بن يعقوب بن جعفر.
- ولد في مدينة «النجف» عام ١٨٩٤، وتوفي عام ١٩٦٥ .
- درس في معاهد النجف وحلقاتها الدينية علوم العربية والأدب.
- له: «الذخائر» ١٩٥٠، «ديوان اليعقوبي» ١٩٥٧، «جهاد المغرب الغربي» ١٩٦٠.

(*) نظمت عند وقوع الاصطدام بين الجيشين العراقي والإنكليزي في ١٥ من مايو ١٩٤١.

هل نسيتْ ما حاق في جيشها
منا؟ ولا أحسبها ناسيه
في مَعْرَكٍ عجّتْ له (لندنٌ)
بالنَّوْح من ناعٍ ومن ناعيه
حتى بَنَيْنا صرحَ مجدٍ على
أشلائها والرمم الباليه
شبّتْ على العُرْب لظى حربها
فسوف تَصلى نارَها الحاميه
أين المفرُّ اليومَ من جحفلٍ
جاثٍ لها كالهِضَب الراسيه ؟
تعضده من يعربٍ أُمّةٌ
ثارت بها عزمتُها الذاكيه
كأنّ كأسَ الموتِ مستعذَباً
لديهمُ كأسُ الطلا الصافيه
لا يرتضي الشعبُ سوى أهلِهِ
حكومةً آمرة ناهيه
يا فئةً قد ولجتْ غابةً
تحوطها آسادُها الضاريه
صبراً على الحرب فيا بئس ما
جنَتْه منها يدُكِ الجانيه
لا تجنحي للصلح واستسلمي
فآيةُ الفوزِ لنا باديه
لم تُغنِ عنكِ الطائراتُ التي
قد حلّقتْ رائحةً غاديه
فإنّ في الجوّ لنا أَنْسُراً
ما أنتِ من سطوتها ناجيه

سننتـــــضي البِـــــيضَ التـي لم تـزلْ
تـقـطـر مـن أوداجـكِ الـدامـــــــيـــــــه
أيـامُـكِ الســـــــودُ أتـتْ فـــــانـدبـي
وابـكـي عـلـى أيـامـكِ الـزاهـيـــــــــه
أيـامَ قـــد جُـــرْتِ فلم تـســـمـــعي
صـــرخـــةَ شـــاكٍ منكِ أو شـــاكـــيـــه
وكـــم أرانـــا الـــدهـــرُ مـــن دولـــةٍ
قـــبلكِ جـــارت فـــغـــدتْ فـــانيـــه
هـدرت بـالـغـــــرب الـدمـــــاءَ الـتـي
فـــيـــهـــا اشـــتـــفتْ غلّتُكِ الصـــاديه
كم دولـةٍ دونكِ ضـــحّـــيـــتِـــهـــا
وكـم عـــــروشٍ ســـــقطتْ خـــــاويه
وجـــــئتِ لـلـشـــــرق عـلـى غِـــــرّةٍ
لـتـــــقـــــذفي أهـلـيـــــه في الـهـــــاويه
قـــــد ذهبتْ تـلـك الأمـــــاني سُـــــدًى
وانـقـطـعـتْ آمـــــالُـكِ الـواهـيـــــــه
هـل قـــــام (أسطولُكِ) في بـحـــــرهِ
يمـنـع مـــــا جـــــاءكِ من داهـيـــــه ؟
لا بِدْعَ إنْ أصـــمـــاكِ ســـهمُ القَـضـــا
إنّ يـدَ الـلـهِ هـي الـرامـــــيـــــــه
لا تـلـجـــــأي لـلأرض من بـعـــــدمـــــا
طاولتِ آفـــاقَ الـسّـــمـــا راقـــيـــه
أين الـعـــروشُ الشـــامـــخـــات الذرى ؟
أين قـــصـــورُ البَـــذَخِ الســـامـــيـــه ؟
أصـــبـــحتِ مـــا بين الورى عِـــبْـــرةً
خـــــالـدة أو عـظـةً بـاقـــــيـــــه
إنْ هـي إلا نـقـــــمـــــةٌ عُـــــجِّـلتْ
لا ريبَ في ســـاعـــتـــهـــا الآتيـــه

قَـــرّتْ عـــيـــونٌ كنتِ أبكيـــتِـــهـــا
مـــذ شـــاهدتْ أعـــينَكِ البـــاكـــيـــه
من مـــــبلغٌ (مـــــصـــــرَ) وأبناءها
لو أن فـــيـــهـــا أُذُناً واعـــيـــه
قـــد حـــانتِ الفـــرصـــةُ فـــاســـتنجـــدي
على العِـــدا بـالهـــمم العـــاليـــه
وحَطّمي عنكِ القـــيـــودَ التي
قـــد وضـــعـــتْـــهـــا السلطةُ القـــاســـيـــه
جـــاءتْ لتـــحـــمـــيكِ على زعـــمـــهـــا
و (لندنٌ) ليس بهـــا (حـــامـــيـــه)
أضـــــحتْ ومـــــا للقـــــوم من جَنَّةٍ
فـــيـــهـــا ولا من جُنّةٍ واقـــيـــه
غـــابت نجـــومُ الســـعـــدِ عنهـــا فـــذي
ســـمـــاؤها مظلمـــةٌ داجـــيـــه
إن ظهـــــرتْ يومـــــاً عليكم فـــــلا
حـــــاضـــــرةٌ تبـــــقى ولا باديه
هيـــهـــات أن تخـــدعكم خـــدعـــةُ الْـ
(يُونانِ) أو شـــعبِ (يوغـــســـلافـــيـــه)
هذي (فلسطينُ) وجـــــاراتُـــهـــــا
هبّتْ فلبّتْ للـهـــدى داعـــيـــه
مـــا هزَّها إلا صـــدى صـــيـــحـــةٍ
من العـــــراق انبـــــعـــــثتْ داويه
صـــوتٌ من الحقّ اســـتـــجـــابت لهُ
قـــاصـــيـــةُ الأقطارِ والدانـيـــه
وأنـتُـمُ يـا قـــــومُ فـي مِـــــصـــــركم
كـــأنكم لم تســـمـــعـــوا الواعـــيـــه

من: «ديوان محمد علي اليعقوبي»

****

محمد مهدي البصير

- - - - - (*)

قـــال: المآثرُ والمفـــاخـــر كلُّهـــا
للعُـــرْب مـــوهبـــةٌ بكلّ زمـــانِ
فـهُمُ الأُلى أَلِفـوا السـمـاحـةَ والقِـرى
وتســـابقـــوا في كلّ يومٍ طعـــان
تـنـهـلّ أنملُـهـم بـأمـــواه الجَـــدَا
طوراً وتُخـــضَب بالنجـــيع القـــاني
جـمـعـوا الصـبـاحـةَ والعـفـاف إلى الحـيـا
بمخـائل الفـتـيـاتِ والفـتـيـان
ورستْ حُلومُـــهـمُ فـــهـنَّ رواجـحٌ
إن خفَّ يومـــاً جـــانبـــا ثَـهْـــلان[1]
ومن الســجـايا البـيضِ عندهَمُ الوَفـا
فـاطلبْـه في خـبـرٍ لهم وعـيـان
أمّـا الذكـاءُ فـإنّ في قَـرْع العـصـا
مـــا لا يُـرَدّ عـلـيـــه من برهـان
وتنافســوا بالشــعــر وَهْو مــهــذَّبٌ
شـــفع الحنينُ رقـــيـــقَـــه بحنان

- محمد مهدي بن محمد بن عبدالحسين بن شهيب الملقب بالبصير.
- ولد في مدينة «الحلة» عام ١٨٩٥، وتوفي عام ١٩٧٤.
- نال شهادة الدكتوراه في الأدب من جامعة «مونبلييه» بفرنسا عام ١٩٣٧ .
- دواوينه: «الشذرات» ١٩٢٢، «النفثات» ١٩٢٥، «البركان» ١٩٥٩، «المجموعة الكاملة» ١٩٧٧.

(١) ثهلان: جبل في الجزيرة العربية.

(*) القصيدة في الأصل بلا عنوان.

ضـــربوا به الأمـــثـــالَ وَهْي بديعـــةٌ
ليلذَّ فـــيـــه الحـــدوُ للركـــبـــان
يعـــتـــادهم كِـــبْـــرُ الملوكِ وإنهم
خـــدمٌ ببـــيتِ المجـــدِ للضِّـــيـــفـــان
ركـبـوا مـتـونَ الخـيلِ وَهْي حـصـونُهم
مـــتـــفـــيّـــئين أسنّةَ المُرّان
بـادين لا يتـــحـــضّـــرون لأنـهم
يـأبـون دارَ الـذلِّ والإذعـــــــــان
تم الـنُّهى فـي الـعُـــرْب حـــتـى أنني
لـم أدرِ أين مـــواضعُ الـنـقـــصـــان
أنـا لا أُقـــدِّســـهم لأني حـــاكمٌ
فـــيـــهم وأن رجـــالَـهم أعـــواني
لكنني أجـــد الـفـــضـــيلةَ كلَّهـــا
فـــيـــهم فـــتنصـــرها يدي ولســـاني

من ديوان: «البركان»

****

أحمد الصافي النجفي

دولة الشعر

بمجتمع النفاقِ أضعتُ عمري
وفي سوق الكسادِ عرضتُ شعري
ولولا أنني أرضيتُ فنّي
بشعري ما ظفرتُ بأيّ أجر
ولو صحَّ الطلاقُ لأيّ قومٍ
إذن طلَّقتُ قومي منذ دهر
أمُتُّ لهم بجسمي لا بروحي
وأحيا بين عصرٍ غيرِ عصري
وكنتُ اخترتُ شعباً غيرَ شعبي
ولُوعاً بالحقائق حُرَّ فكر
ولكن كيف أسلو عن لسانٍ
وتاريخٍ تضمَّن خيرَ ذُخر؟
وكيف أعاف أجملَ ذكرياتي
وعهدَ صِباً بقلبي مستقرّ؟
يُكلِّفني النفاقَ محيطُ سوءٍ
وتأبى همّتي وكريمُ نَجْري

- أحمد بن صافي بن السيد قاسم الحسيني.
- ولد في «النجف الأشرف» عام ١٨٩٧، وتوفي عام ١٩٧٧.
- درس في الحلقات العلمية في النجف الأشرف.
- من دواوينه: «الأمواج» ١٩٣٢، «أشعة ملونة» ١٩٣٨، «الأغوار» ١٩٤٤، «التيار» ١٩٤٦، «ألحان اللهيب» ١٩٤٩، «هواجس» ١٩٤٩، «حصاد السجن» ١٩٥١، «شرر» ١٩٥٢، «الشلال» ١٩٦٢، «السبعين» ١٩٦٧، «ثمالة الكأس» ١٩٧١، «اللفحات»، «القصائد الأخيرة».

أبعـــــــدَ الأربعين أعـــــــاف خُلْقي
وحـــتى اليـــوم مـــا لَوّثتُ سِـــفْـــري
أرى زمـــني تجـــــــــاهَـلَـنـي وإنـي
على رغم الزمـــــانِ عـــــرفتُ قـــدري
هويتُ صـــــلاحَـــهُ وهوى فـــســـادي
كـــلانا في نضـــالٍ مـــســـتـــمـــرّ
إذا مـــــا الكونُ كلّفني فـــســـاداً
فـــأجـــملُ مـــوضعٍ في الكون، قـــبـــري
وإن ســـــاد الـنـفـــــاقُ على بـلادٍ
فـــأغـــربُ مـــا تراه وجـــودُ حُـــرّ
رأيتُ العلمَ يُفـــســـد جُلَّ قـــومي
كـــأن العلم مـــجـــبـــولٌ بشـــرّ
بـذورُ الـعـلـمِ تـأتـيـنـا بـشـــــــوكٍ
وتـأتي لـلأنـام بـخـــــيـــــر زهـر
وكـــــانت دولـةٌ لـلشـــــعـــــر دالتْ
ودالت مـــــثـلـهـــــا دولاتُ نـثـــــر
وجـــــاءت دولةٌ لـلمـــــال تـســـعى
وتـاجـــرَ أهلُـهـــا لكنْ بـخُـــســـر
بـنـبـــذ الـشـــعـــرِ قـــد باهت ولكنْ
تُتـــاجـــر باسم (تذكـــارِ المعـــرّي)
فـقلْ لـ «ابن العـمـيـدِ» سـعـدتَ عـهـداً
فـــــقـــــد كـنـتَ الـوزيـرَ بـدون وِزْر

من ديوان: «اللفحات»

****

حياة التشرد

قـد اخـتـرتُ منذ القِـدْمِ عـيشَ التـشـرُّدِ
لفـقـري، وللفـوضى، وحبّ التـجـرّدِ
ومـا زلتُ فـيـه رغمَ مـا نلتُ من غنًى
فلي فـيـه أضـحتْ لذّة المتـعـوّد
ولو أنني أسلو التـشـرّدَ، عـادتي
فكيف سُلوّي رفـقـتي في التـشـرّد ؟
هُمـو رِفـقـتي حـقّـاً وشـعـبي وأمـتي
ومملكتي في كل حَـزْنٍ وفَـدْفَـد
قـوانينُهم مـا يرتضـيـه ضـمـيـرُهم،
وعـيـشُـهـمـو عـيشُ البـسـاطةِ والدَّد
حـروبُهـمـو في الحـال تبـدو وتنتـهي
وحـقـدُهمـو لا يسـتـمـرّ إلى غـد
وبـيـنـهـمُ لا يطـلـبـون حـكـومـةً
فـحـاكـمُـهم منهم، وكلٌّ كـسَـيّـد
يشـارك كلٌّ غـيـرَه في طعـامـهِ
وسِـيّـان ذو زادٍ وغـيـرُ مُـزوَّد
يعـيـشـون كـالأطفـال عـيشَ براءةٍ
وهم إخـوةٌ رغمَ ابتـعـادٍ بمولد
لقـد جـمـعتْ تلك البـراءةُ بيننا
ومـا العلمُ عن تلك المودّةِ مُـبـعِـدي
تعلّمتُ مـا لم تُعطني الكُتْبُ منهـمـو
فـجـئتُ إلى الدنيـا بهـذا التـجـدّد
عليَّ لهـذا الشـعبِ فـضلُ مُـعلِّمٍ
ومن يتـعلَّم عن يد الشـعبِ يَسْـعـد

من الشـــعب أســـتـــملي فـــأُملي دروسَـــهُ
على الكُتْب والنادي وحلقـــة مـــســـجـــد
لـهـم علمُـــــهم، دون ادّعـــــاءٍ لـعـلمـــــهم
وكـم مُـــــــــــدّعٍ لـلـعـلـم أبـلـهِ، أبـلـد
تَـواضُـعُ جُـــــهّـــــالٍ لـديـهـم يَـزيـنـهـم
إلى حـــسن إصـــغـــاءٍ إلى كلّ مُـــرشِـــد
يـعـــود إلـيـــهم منتـــهٍ من علومـــهِ
ليَـــحظى بنعت العـــالمِ المتـــفـــرِّد
فـهـا هي أسـمى جـامـعـاتٍ عـرفـتُـهـا
حـــوتْ عِـبَـرَ الدنيـا إلى نُبْل مـقـصـد
وشـــتّـــانَ، ذا يســـعى لنيل «شـــهـــادةٍ»
وذاك مـتـى يسـتـشـهـدِ الشـعبُ، يشـهـد
مع الكُتْبِ أحـــيـــا بين رهطٍ مُـــعلَّمٍ
وبالشـــعب في لُبّ الحـــيـــاةِ المجـــرَّد
مـعـاشُـهـمـو مـا يكسـبـون بيـومـهم
ومـــرقـــدُهم مـــا عنَّ من مُـــتـــوسَّـــد
فـــواحـــدُهم إن لم ينل مُـــتـــوسَّـــداً
تَوسَّـــدَ مـــرتاحـــاً وأغـــفى على اليـــد
يعـيـشـون في مَـقـهـاهمـو كـعـشـيـرةٍ
وإنْ ينتـــسب كلٌّ لأرضٍ ومَـــحْـــتـــد
وهل نسبٌ مـــثلُ التـــشـــرّدِ جـــامعٌ
تَجـــمّعَ فـــيـــه كلُّ شـــملٍ مُـــبـــدَّد ؟
لـقـــد وحّـــدَ الأقـــوامَ من كلّ مِلّةٍ
وأومى إلـيـــه كلُّ حـــرٍّ، مُـــشـــرَّد
فليت به جـــمـــعـــيّـــةُ الأممِ اقـــتـــدتْ
لتـهـديَ بالتـوحـيـد، من ليس يهـتـدي

فـــبـــاح بـهـــا كلٌّ بما في ضـــمـــيـــرهِ
وخلّى اخـــتـــلافـــاً بين قـــولٍ ومَـــقْـــصـــد
قـــد احـــتـــاج كلٌّ ترجـــمـــاناً لقـــولهِ
لِنفـــهـــمَـــه رغمَ اللســـانِ الموحَّـــد
فـــفي الغـــرب مـــعناه وفي الشـــرق لفظهُ
وبينهـــمـــا تِهنا فـــهـــاتوا بمُرشِـــد
فـــأين لديهم وحـــدة وصـــراحـــةٌ
قـــد امـــتـــاز فـــيـــهـــا كلُّ أهلِ التـــشـــرّد ؟
هُمُ الشـــعبُ حـــقّـــاً لا المنادون باســـمـــهم
وليس لهم غـــيـــرُ الشـــعـــارِ المردَّد
أرانيَ حُـــرّاً، إذ أكـــون بجـــمـــعـــهم
ولي في ســـواهم عـــيشُ عـــبـــدٍ مُـــقـــيَّـــد
فـمـعظمُ شـعـري جـاء بين ضـجـيـجـهم
وإن زرتُ يـومـــــــــاً نـاديـاً أتـبـلَّـد
فـــقـــارنْ بشـــعـــري شـــعـــرَ نـادٍ «ومكتبٍ»
ومـــــــائـدةٍ بـين الأثـاث المـنـضَّـــــــد
ترى الفـــرقَ بين الحُـــرِّ والعـــبـــد ظاهراً
ومـــا جـــاء عـــفـــوَ الفكرِ، والمتـــعـــمَّـــد

من: «القصائد الأخيرة»

****

محمد الهاشمي

أيتها الحرية

إليكِ اتّجهَ القلبُ
وفيكِ تمكّن الحبُّ
فما غيّرني بُعْدٌ
ولا غيّرني قُرب
وقد كنّا شريكينِ
كلانا عاشقٌ صَبّ
لماذا ضاع ميثاقُ
كِ، هل لي في الهوى ذنب؟
عرفتُ الحبَّ ما فيهِ
خداعٌ لا ولا كذب
فؤادي شاهدٌ فيكِ
بما لا تشهد الكُتْب
تعمّدْتُ سُلُوّاً لا
يَهِجْ من نفسكِ العتب
شُغِلنا بكِ أياماً
وَخيمُ شرابِها عذب

- محمد بن يحيى بن عبدالقادر الهاشمي.
- ولد في «بغداد» عام ١٨٩٨، وتوفي عام ١٩٧٣.
- نال شهادة الجامع الأزهر الأهلية عام ١٩١٧، وشهادة الحقوق من بغداد عام ١٩٢٤.
- عمل في الصحافة وفي القضاء.
- دواوينه: «عبرات الغريب» ١٩١٩، «ديوان المثاني» ١٩٦٢، «ديوان محمد الهاشمي البغدادي» ١٩٧٧.

سـلـي روحَـكِ عـن روحـي
فـبـين كلـيـهـمـا جَـذْب
وهـل تُـزعـجـكِ الـذكـرى
إذا مـا تـلـمـع الـشـهـب ؟
طـغـى الـوجـدُ فـفـي قَـلْـبـي مـن آلامـه نَـدْب
لـكِ الـرأيُ وقـد طـالَ
عـلـيـنـا الـعـنـفُ والـغـصْـب
أطـلـتِ ومـا بـنـا جَـلَـدٌ
جـفـاءً سـهـلُـه صـعـب
وأنـتِ وكـلٌّ ذي ظـلـمٍ
عـلـيّ مـع الـهـوى إلْـب
عـلـى دمـعـي وأنـفـاسـي
حِـرارٌ نَـبَـتَ الـعُـشـب
هُـمُ حَـجَـبـوكِ لـكـنْ لَـيْـسَ بـيـن قـلـوبـنـا حـجـب
وقـالـوا فـيـكِ مـا لـم يـكُ
فـيـهِ لـلـهـوى رَأْب
وفـي الـنـفـسـين رمـزُ الحُـبْـبِ قـد أعـيـا بـه الـلُّـبّ
وقـد كـنّـا مـلائـكـةً
نـطـيـر ودونَـنـا الـسُّـحْـب
نـصـون الحـبَّ عـن بَـشَـرٍ
أضـلَّ نـفـوسَـهـم عُـجْـب
مـطـهّـرةٌ شـمـائـلُـنـا
ومـيـسـورٌ لـنـا الأرب

وكـــــيف تضـــــيق دنيـــــانا
ومـــــيـــــدانُ الـهـــــوى رحب
شـــبـــيـــهـــان كـــلا الروحَـــيْـ
ـنِ فـي أمـــــــرهـمـــــــا تِـرْب
غِـنـاءُ المجـــــدِ نســـــمـــــعُـــــهُ
إذا أوحـــــى لـــــنـــــا الـــــربّ
فـــقـــد صـــرنـا بعـــيـــدينِ
كـــــأنَّ ســـــلامَـنـا حـــــرب
ولـــم يـــبـــقَ لـــنـــا شـــيءٌ
ســـــوى خـطـراتِـنـا، حَـــــسْب
فـــــــإنْ حُـــــــرِّمْـتُ أنْ أَذْكُـ
ـرَ أيـامـي وأنْ أصـــــبـــــو
فـــــبـــــالـرغـم مـن الـسـلـوا
نِ أَنْ يـذكـــــــــــركِ الـقـلـب
وبـالـرغـم مـن الـصـــــبـــــرِ
فـــــعـنـدي فـــــيـكـمُ خَـطْـب

لـقـــــد أســـــرفتُ في حـــــبِّـ
ـكَ جِـــــداً أيـهـــــا الـشـــــعب
ويـا وطـنـي ســـــقـــــاكَ الـعَـــــدْ
لُ، لا المـاءُ ولا الـسُّـــــــــــحْـب
عـــلـــى كـــلِّـــك مـــن كـــلّـــي
ســـــــــــلامٌ كـــلُّـــه حـــبّ
ســـــــــلامٌ لـلـهـــــــوى الأوَّ
لِ، مـــــا مـــــرّتْ بـه الحُـــــقْب

عـــلـــى الأُفْـــق تجـــلّـــى لـــي
لـه فـــــوق الـسُّـــــهـــــا درب
ســـــــــلامٌ أيـهـــــــا الـرمـلُ
ســـــــــلامٌ أيـهـــــا الـتُّـــــرْب
ســـــــــلامٌ أيـهـــــــا المـاءُ
مـــــــتـى يَـهْـنَـأنـا الـشُّـــــــرب ؟
جـــــمـــــيـعُ بـنـيـكَ فـي ظـمـــــأٍ
ومـــــــــاؤكَ بـاردٌ عـــــــذب
ســـــلامٌ أيـهـــــا الـبـــيـــــدا
ءُ، جَـــــدْبٌ فـــــيـكِ أم خِـــــصْب
ســـــــلامٌ أيـهـــــا الـشـــــرقُ
ســـــــلامٌ أيـهـــــا الـغـــــرب
ســـــــلامٌ يـا نـخـــــــيـلَ الأَرْ
ضِ، لا رَطْـبٌ ولا قَـــــــــــسْـب
ســـــــــلامٌ أيـهـــــــا الـزرعُ
ســـــــلامٌ أيـهـــــا الـعـــــشـب

من: «ديوان محمد الهاشمي البغدادي»

✱✱✱✱

محمد بهجة الأثري

بغداد... مدينة السلام

طاولتْ ناصيةُ الشمسِ عَنانا
وشأتْ قاصيةَ النجمِ عِنانا
ضاهتِ الشمسَ، ولكنْ شأنُها
كان أعلى من عُلا الشمس مكانا
يعتري الشمسَ أُفولٌ، وَهْي في
أُفْقِها طالعةٌ آناً فآنا

☆☆☆☆☆

يا لها جوهرةً! شفَّتْ سناً
من نواحيها، وراعت لَمَحانا
أبداً تُبصرها فاتنةً،
يهرم الدهرُ، وتغلو عنفوانا
كلّما جدَّ عليها قِدَمٌ
نَضُرتْ وجهاً، وزادَتْ لمعانا،
تنتحي أُفْقاً فأفقاً صُعُداً
وترود المطمحَ الأرفع شانا
كَبُرتْ مأربَ نفسٍ وهوىً
وسمَتْ مطرحَ لحظٍ ورِهانا

- ولد في بغداد عام ١٩٠٢، وتوفي عام ١٩٩٦.
- درس في الكتاتيب ثم في المدارس النظامية، واتصل ببعض علماء بغداد الكبار وفي مقدمتهم محمود شكري الآلوسي وتتلمذ عليه.
- مارس مهنة التعليم، وانتخب عضواً في أول مجمع علمي عراقي .
- دواوينه: «ملاحم وأزهار» ١٩٧٤، «ديوان الأثري» ١٩٩٠، وله العشرات من المؤلفات والتحقيقات .

دون أدنى همّـــةٍ من عـــزمـــهـــا
تُسلس الشـــمسُ لكفّـــيْـــهـــا لِيـــانا

✲✲✲✲✲

لـم يَـرَ الـدنيـــــا امـــــرؤٌ لـم تـرَهـا
عـــــيـنُـهُ يـومـــــاً، ولا الـنـاسَ الـرِّزانـا
مُـــشـــتـــهى طَرْفٍ، ومـــهـــوى خـــافقٍ
يـعـــشق الحـــسنَ ويعلو خَـــفَـــقـــانا
ومـنـى نـفسٍ تَصـــــبّـــاهـا الـهـــوى:
رأتِ الأُنـسَ لـديـهـــــا والأمـــــانـا

✲✲✲✲✲

ورثتْ مـــــا أثّـلَـتْـــــه (طَـيْـــبـــةُ)
و (دمـــــــشـقُ)، وأجـــــــدّتْـه زِيـانـا
كلُّ مـــا اســـتُكرِمَ من مُـــســـتَـــحـــدثٍ
تصطفي أغـــلاه مـــاســـاً وجُـــمـــانا

✲✲✲✲✲

ورثتْ غـــــرسَ المعـــــالي طَـيّـــبـــاً
وســـــقـــــتْـــــه درّةَ الحبِّ لِبـــانـا
أترفتْ غُـــــرّانَـهـــــا، فـــــازدهرتْ
وزكتْ مـــــجـنًى وآثـاراً حِـــــســـــانـا
كـــالتـــمـــاحِ الفـــجـــرِ عـــقـــلاً نَيّـــراً
واعـــتـــدال الغُـــصنِ أخـــلاقـــاً لِدانا
رُحِمَ (المنصـــــورُ) ! هل شـــادت بـهـــا
يـدُه إلا حـــيـــــاةً وكـــيـــــانـا!

✲✲✲✲✲

سُـــــدّةُ المُلْكِ... ومـن أطـرافـــــهـــــا
لَـمّتِ الدنيـــا فِـــجـــاجـــاً ورِعـــانـا!

جـــمـــعتْ تيـــجـــانَهـــا في واحـــدٍ
جـــــمع المجـــــدَ مكاناً وزمـــــانا!
دُوِّرتْ كـــالأرض، وانداح اســـمُـــهـــا
وغـــــــدا أعظمَ منـهـــــــا دَوَرانا!
رَنّ في الدنيـــــا صـــــداه، وحَـــــلا
يُطرب الدنيـــــا، على الدهر، جَنانا
مـــــثلَ ســـــجعِ الطيـــــرِ في كلّ فمٍ
ومَـــذاقِ الشَّـــهْـــدِ قـــد مسَّ اللِّســـانا
أســـمـــعتْ من لم يكن ذا مـــســـمعٍ
وأعـــــارتـه لســـــاناً وبيـــــانا
دان شـــــرقُ الأرضِ بالحبّ لـهـــــا
مـــثلَمـــا المغـــربُ بالطاعـــة دانا
رَحِم (الإســـلامُ) من أوشـــاجـــهـــا
عطفتْ بعـــضـــاً على بعضٍ حنانا

✲✲✲✲✲

(الحـــضـــاراتُ) التي ألوتْ بـهـــا
غِـيَـرُ الأيامِ، أحـيـنْـهـا عِـيـانا
قـــــد تَلاقينَ على باحـــاتـهـــا
وتمازجنَ انصـــهـــاراً وافـــتـنانا
كـــانتِ (الفـــصـــحى) لـهـــا أوعـيـــةً
كـشـفـيف الضـوءِ زادتـهـا افـتـتـانا
رُبَّ لـونٍ نـاصـل، عـــــاد بـهـــــا
من سنـا الإبـريـزِ أبـهـى لمعـــــانا
وعُـــلاً.. قـــد كـــاد يعـــروها البِلى،
كـــلأتْـهـــا من عـــواديه صِـيـــانا

وعِـــصـــاميٍّ.. كـــســـتْـــه مُـــعْلَمـــاً
من بُرود المجـــدِ مَـــوْشـــيّـــاً حُـــســـانا
ومـــســـــاعٍ حُـــــرّة مَـــــهـــــديّةٍ
في ســبــيل المجـدِ، أولتْـهـا الضَّـمـانا

نـهـــــضتْ زهـراءَ شـــــمّـــــاء الذرا
كـــمنار اليمِّ يذكـــو وَمَـــضـــانا
حـــفلتْ بالعلم والســـيف مـــعـــاً
فـــغـــدتْ للعلم والســـيف صِـــوانا
قُـــرِنا في قَـــرَنٍ، واســـتـــحـــصـــدا:
صـــاحبَ العلمُ لديهـــا الصَّـــوْلجـــانا

تحـــتـــهـــا (دجلةُ) يجـــري ضـــاحكاً:
يحـــمل الخـــصبَ، ويســـتـــثني الجِنانا
مُـــمـــتِـــعـــاً من كل نُعـــمى غَـــضّـــةٍ
بالبـــواكـــيـــر رِطاباً وسِـــمـــانا
أَلِقَ الأوضـــــاحِ، لـــمّـــــاحَ السـنـا
يدفق البِـــشْـــرُ عليـــه هَيَـــمـــانا
كـــذويهـــا رقّـــةً رقـــراقـــةً،
ومِـــراحـــاً، وانشـــراحـــاً، وحنـانا
من تُرى رقـــرق في صـــاحـــبِـــهِ
خُلُقَـــهُ الأزهرَ واللونَ الهِـــجـــانا؟

بـأبـي (بـغـــــــدادَ) بـل بـي.. وأنـا
وأبـي، قَـلَّ لـ (بـغـــــدادَ) فِـــــدانا!!

من: «ديوان الأثري» – الجزء الثاني .

✱✱✱✱

محمد مهدي الجواهري

أبوالعلاء المعري

قِفْ بالمعـــرّة وامـــسحْ خـــدَّها التَّـــربا
واســـتـــوحِ من طَوّق الدنيـــا بما وهبـــا
واســـتـــوحِ مَن طَبّب الدنيـــا بحكمـــتـــهِ
ومَن على جـــرحـــهـــا من روحـــه سكبـــا
وســـائلِ الحـــفـــرةَ المرمـــوقَ جـــانبُـــهـــا
هل تبـــتـــغي مطمـــعـــاً أو ترتجي طلبـــا؟
يـا برجَ مـــفـــخـــرةِ الأجـــداث لا تَهِني
أنْ لم تكوني لأبراج السَّـــمـــا قُطُبـــا
فـكـلُّ نجـمٍ تمـنّـى فـي قـــــــــرارتـهِ
لو أنه بشـــعـــاعٍ منكِ قـــد جُـــذِبا
والملهَمَ الحـــائر الجـــبّـــارَ، هل وصلتْ
كفُّ الردى بحـــيـــاةٍ بعـــده ســـبـــبـــا؟
وهل تبـــدّلتَ روحـــاً غـــيـــرَ لاغـــبـــةٍ
أم لا تزال كـــأمسٍ تشـــتكي اللَّغَـــبـــا؟
وهل تـخـــــبّـــــرتَ أنْ لم يـألُ مُنطلِقٌ
من حُـــرّ رأيكَ يطوي بعـــدكَ الحـــقـــبـــا؟

- محمد مهدي بن عبدالحسين الجواهري.
- ولد في مدينة «النجف» عام ١٩٠٣، وتوفي عام ١٩٩٨.
- درس في حلقات النجف الدينية والأدبية والفكرية.
- عمل في الصحافة لفترة طويلة.
- من دواوينه الشعرية: «حلبة الأدب» ١٩٢٤، «بين الشعور والعاطفة» ١٩٢٨، «بريد الغربة» ١٩٦٥، «خلجات» ١٩٧١، ديوان الجواهري «طبعات متعددة».

أم أنتَ لا حِـــقـــبـــاً تدري، ولا مِـــقَـــةً
ولا اجـــتـــواءً، ولا بُرءاً، ولا وَصَـــبـــا؟
وهل تصـــحّحَ في عُـــقـــبـــاكَ مُـــقـــتـــرَحٌ
ممّا تَفكّرتَ، أو حَـــدّثتَ، أو كُـــتِـــبـــا؟
نَـوِّرْ لـنـا، إنـنـا فـي أيّ مُـــــــــدلَـجٍ
ممّا تشكّكتَ، إنْ صـــدقـــاً وإن كَـــذِبا؟
«أبا العـــلاء» وحـــتى اليـــوم مـــا برحتْ
صنّاجـــةُ الشـــعـــرِ تُهـــدي المتـــرفَ الطربا
يســـــتـنـزلُ الـفـكـرَ مـن عَـلـيـــا مـنـازلـهِ
رأسٌ ليـــمـــسحَ من ذي نعـــمـــةٍ ذَنَبـــا
وزمـــــــرةُ الأدبِ الـكـابـي بـزمـــــــرتـهِ
تـفـــرّقتْ من ضـــلالات الـهـــوى عُـــصَـــبـــا
تَصـــيَّـــدُ الجـــاهَ والألقـــاب نـاســـيـــةً
بـأن في فكرةٍ قُـــدســـيـــةٍ لِقـــبـــا
وأنّ للعـــبـــقـــري الفـــذّ واحـــدةً
إمّـــا الخلودَ وإمّـــا المالَ والنشـــبـــا
من قـــبل ألفٍ لَوَ انّا نبـــتـــغي عِظةً
وعظْتَنا أن نـصـــــــونَ العـلـمَ والأدبا

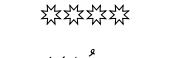

على الحـــصـــيـــر.. وكـــوزُ الماءِ يرفـــدهُ
وذهنُه.. ورفـــوفٌ تحـــمل الكُتُـــبـــا
أقـــام بالضـــجّـــة الدنيـــا وأقـــعـــدها
شـــيخٌ أطلَّ عليـــهـــا مُـــشـــفِـــقـــاً حَـــدِبا
بكى لأوجـــاع مـــاضـــيـــهـــا وحـــاضـــرِها
وشـــام مـــســـتـــقـــبـــلاً منهـــا ومُـــرتقَـــبـــا
وللكآبـة ألوانٌ، وأفـــــجـــــعُـــــهـــــا
أن تُبـــصـــرَ الفـــيلســـوف الحـــرَّ مكتـــئـــبـــا

تَـنـاولَ الـرثَّ مـن طـبـعٍ ومُـــــــصـطـلـحٍ
بـالـنـقـــد لا يـتـــأبّى أيّةً شَـــجَـــبـــا
وألـهم الـنـاسَ كـي يرضَـــوْا مَـــغـــبَّـــتَـــهمْ
أن يُوســعــوا الـعـقلَ مـيـداناً ومُـضطرَبا
وأن يمـــدّوا بـــه فـــي كـــلّ مُـــطَّـــرحٍ
وإنْ سُـــقـــوا من جناه الويلَ والحـــربا
لـثـــــورة الـفـكرِ تـأريـخٌ يُـحـــــدّثـنـا
بـأن ألفَ مـــســـيحٍ دونـهـــا صُلِبـــا
إن الـذي ألـهـب الأفـــــلاكَ مِـــــقْـــــولُـهُ
والدهرَ.. لا رَغَـــبـــاً يرجـــو ولا رَهَبـــا..
لـم ينسَ أن تشـــملَ الأنعـــامَ رحـــمـــتُـــهُ
ولا الطيـــورَ.. ولا أفـــراخَـــهـــا الزُّغُـبـــا
حـنـا على كلّ مـــغـــصـــوبٍ فـــضـــمّـــدهُ
وشَجَّ من كـــان، أيّاً كـــان، مُـــغـــتـــصِـبـــا
سلِ المقـــــاديرَ، هـل لا زلـتِ ســـــادرةً
أم أنـتِ خـــجـلى لما أرهـقـــتِـــه نَصَـبـــا؟
وهل تـعـــمّـــدتِ أنْ أعطيتِ ســـائبـــةً ؟
هـذا الـذي مـن عـظيمٍ مـــــثلِـه سُلِبـــــا
هذا الـضـــيـــــاءُ الذي يـهـــــدي لمكمنهِ
لِصـّـــاً ويُرشـــد أفـــعًى تنفث العطبـــا
فـــإن فـــخـــرتِ بما عـــوَّضتِ من هبـــةٍ
فـــقـــد جنيتِ بما حَـمَّلتِـــه العـصَـبـــا

☆☆☆☆☆

تَلمّسَ الحُـــــسنَ لم يمدد بمُبْـــصِـــرةٍ
ولا امـــــتـــــرى دَرّةً منهـــــا ولا حَلَبـــا
ولا تـنـاول مـن ألـوانـهـــــــا صُـــــوَراً
يصـــدّ مُـــبـــتـــعِـــدٌ منهنّ مُـــقـــتـــرِبا

لكنْ بأوسعَ من آفاقها أَمَداً
رَحْباً، وأرهفَ منها جانباً وشَبا
بعاطفٍ يتبنَّى كلَّ مُعتلجٍ
خفّاقُهُ ويُزكّيه إذا انتسبا
وحاضنٍ فُزَّعِ الأطيافِ أنزلَها
شِعافَه وحباها مَعقِلاً أَشِبا

☆☆☆☆☆

رأسٌ من العَصَب السامي على قفصٍ
من العظام، إلى مهزولةٍ عُصِبا
أهوى على كَوّةٍ في وجهه قَدَرٌ
فسدَّ بالظلمة الثُّقْبين فاحتجبا
وقال للعاطفات العاصفات بهِ
الآنَ فالتمسي من حُكمه هربا
الآنَ يشرب ما عتّقتِ، لا طَفَحاً
يخشى على خاطرٍ منه ولا حَبَبا
الآنَ قُولي إذا استوحشتِ خافقَهُ
هذا «البصيرُ» يُرينا آيةً عجبا
هذا «البصيرُ» يُرينا بين مُندرسٍ
رَثِّ المعالمِ هذا المرتعَ الخَصِبا

☆☆☆☆☆

«زنجيّةُ[1] الليلِ» تروي كيف قلّدها
في عرسها غُررَ الأشعارِ.. لا الشُّهُبا
لعلَّ بين العمى في ليل غربتهِ
وبين فحمتِها من ألفةٍ نَسَبا
و«ساهرُ[1] البرقِ» والسُمّارُ يُوقظهم
بالجزع يخفق من ذكراه مُضطرِبا

(١) إشارة إلى بيت أبي العلاء: «ليلتي هذه عروسٌ من الزنج عليها قلائد من جُمان».
(٢) إشارة إلى بيت أبي العلاء: «يا ساهر البرق أيقظ راقد السمر.... لعّل بالجزع أعواناً على السّهر.

و «الفجرُ»[1] لو لم يلذ بالصبح يشربهُ
من المطايا ظِمـاءٌ شُرَّعاً شُربا
والصبحُ ما زال مُصفَرّاً لمقرنهِ
في الحُسن بالليل يُزجي نحوه العَتَبا[2]

☆☆☆☆☆

يا عارياً من نَتاج الحبِّ تكرمةً
وناسجاً عفّةً أبرادَه القُشُبا
نَعَوْا عليكَ - وأنتَ النورُ - فلسفةً
سوداءَ لا لذّةً تبغي ولا طربا
وحَمّلوكَ - وأنتَ النارُ لاهبةً -
وِزْرَ الذي لا يُحسّ الحبَّ ملتهبا
لا موجةُ الصدرِ بالنهدين تدفعهُ
ولا يشقّ طريقاً في الهوى سَربا
ولا تُدغدغ منه لذةٌ حُلُماً
بل لا يُطيق حديثَ اللذةِ العذبا
حاشاكَ، إنّكَ أذكى في الهوى نَفَساً
سَمْحاً، وأسلسُ منهم جانباً رَطِبا
لا أكذبنّكَ إن الحبَّ مُتّهَمٌ
بالجَوْر يأخذ منا فوق ما وهبا
كم شيّع الأدبُ المفجوعُ مُحتضَراً
لدى العيونِ وعند الصدرِ مُحتسَبا
صرعى نشاوى بأن الخُودَ لعبتُهمْ
حتى إذا استيقظوا كانوا هُمُ اللُّعَبا
أرتْهُمُ خيرَ ما في السحر من بُدَعٍ
وأضمرتْ شرَّ ما قد أضمرتْ عُقَبا

☆☆☆☆☆

(١) إشارة إلى بيت أبي العلاء: «يكاد الفجر تشربه المطايا وتملأ منه أوعيةً شنان».
(٢) إشارة إلى بيت أبي العلاء: «ربَّ ليلٍ كأنّه الصبح في الحسن وإنْ كان أسودَ الطيلسانِ».

عـانى لظى الحبِّ «بشّـارٌ»[1] وعـصـبـتُـهُ
فـــهل ســـوى أنهم كـــانوا له حطبـــا ؟
وهل ســـوى أنهم راحـــوا وقـــد نذروا
للحب مـــا لم يجب منهم ومـــا وَجَـــبـــا ؟
هل كنتَ تخلد إذ ذابوا وإذ غـــبـــروا
لو لم تَرُضْ من جِماح النفسِ ما صَعُبا ؟
تأبى انحـــلالاً رســـالاتٌ مُـــقـــدّســـةٌ
جـــاءت تُقـــوِّم هذا العـــالمَ الخَـــرِبا

☆☆☆☆☆

يا حـــاقـــرَ النبعِ مَـــزهوّاً بـقـــوّتهِ
وناصراً في مـــجـالي ضـعـفـه الغَـرَبا
وشـــاجبَ الموتِ من هذا بأســـهـــمـــهِ
ومُـــســـتـــمِنّاً لهـــذا ظلَّه الرَّحِـــبـــا
ومُـــحـــرِجَ الموســـرِ الطاغي بنعـمـتـهِ
أن يُشـرك المعـسـرَ الخـاوي بما نهـبـا
والتـــاجُ إذ تـتـــحـــدّى رأسَ حـــاملهِ
بأيّ حقٍّ وإجـمـاع به اعـتـصـبـا ؟

☆☆☆☆☆

وهؤلاء الدعـــاةُ العـــاكـــفـــون على
أوهامـــهم، صنمـــاً يهـــدونه القُـــرَبا
الحـابطون حـيـاةَ الناسِ قـد مَـسـخـوا
مـا سنَّ شـرعٌ ومـا بالفطرة اكـتُـسِـبـا
والفـــاتلون عـــثـــانيناً مُـــهـــرّأةً
ســاءت لمحـتطبٍ مَـرعًى ومُـحـتطَبـا
والملصـقـون بعـرش اللهِ مـا نسـجتْ
أطمـــاعُـــهم : بِدعَ الأهواءِ والريبـــا

(١) المقصود الشاعر بشار بن برد.

والحـــاكـــمـــون بما تُوحي مطامـــعُـــهم
مُـــؤوّلـينَ عليـــهـــا الجـــدَّ واللَّعِـــبـــا
على الجلودِ من التـــــدليس مَـــدْرَعَـــةٌ
وفي العـــيـــون بريقٌ يخطف الذهبـــا
مـــا كـــان أيُّ ضـــلالٍ جـــالبـــاً أبداً
هذا الشـــقـــاءَ الذي باسم الهـــدى جُلِبـــا!
أوســـعـــتَـــهم قـــارصـــاتِ النقـــدِ لاذعـــةً
وقلتَ فـــيـــهم مـــقـــالاً صـــادقـــاً عَـــجَـــبـــا
«صـاح الغـرابُ وصـاح الشـيخُ فـالتـبـستْ
مـــســـالكُ الأمـــرِ: أيٌّ منهـــمـــا نَعَـــبـــا»

☆☆☆☆☆

أجللتُ فـــيـكَ من الميـــزات خـــالدةً
حـــريةَ الفكرِ والحـــرمـــانَ والغـــضـــبـــا
مـــجـــمـــوعـــة قـــد وجـــدناهنّ مـــفـــردةً
لـدى ســـواكَ فـــمـــا أغنـينَـنا أَرَبـا
فـــــــــرُبَّ ثـاقـبِ رأيٍ حـطَّ فـكـرتَـهُ
غُنْمٌ فـــسفَّ.. وغطّى نُورَها فـــخَـــبـــا
وأثقلتْ مـــتـعُ الدنيـــا قـــوادمَـــهُ
فـمـا ارتقى صُـعُـداً حـتى ادَّنى صَـبَـبـا
بـدا لـه الحـقُّ عُـــــريـانـاً فـلـم يـرَهُ
ولاح مـــقـــتلُ ذي بغيٍ فـــمـــا ضَـــرَبا
وإنْ صـــدقتُ فـــمـــا في النـاس مـــرتكِبـــاً
مـــثلُ الأديبِ أعـــان الجـــورَ فـــارتكبـــا
هذا اليـــراعُ، شـــواظُ الحقِّ أرهفَـــهُ
ســـيـــفـــاً، وخـــانـعُ رأيٍ ردّه خَـــشَـــبـــا
وربَّ راضٍ من الحـــرمـــان قِـــســـمـــتَـــهُ
فـبـرّر الصـبـرَ والحـرمـان والسَّـغَـبـا

أرضى، وإنْ لم يشأ، أطماعَ طاغيةٍ
وحال دون سوادِ الشعبِ أن يثبا
وعوّضَ الناسَ عن ذلّ ومتربةٍ
من القناعة كنزاً مائجاً ذهبا!!
جيشٌ من المُثُل الدنيا يمدّ بهِ
ذوو المواهبِ جيشَ القوّةِ اللَّجِبا

آمنتُ بالله والنور الذي رسمتْ
به الشرائعُ غُرّاً منهجاً لحَبا
وصنتُ كلَّ دعاةِ الحقّ عن زيغٍ
والمصلحين الهداةَ، العُجْمَ والعربا
وقد حمدتُ شفيعاً لي علي رَشَدي
أُمّاً وجدتُ على الإسلام لي وأبا
لكنّ بي جَنَفاً عن وعي فلسفةٍ
تقضي بأن البرايا صُنِّفتْ رُتَبا
وإن من حكمةٍ أن يجتني الرُّطَبا
فَرْدٌ بجهد أُلوفٍ تعلك الكَرَبا[1]

من: «ديوان الجواهري»

(١) الكرب: أصول سعف النخل.

جراح الضحايا

أتـــعـــلـــمُ أم أنـــتَ لا تـــعـــلـــمُ
بـأن جـــــراحَ الـضـــــحـــــايا فَـمُ ؟
فـمٌ لـيـس كـــــالـمـدّعـي قَـــــوْلـةً
ولـيس كـــآخـــرَ يـســـتـــرحـمُ
يـصـــيـحُ عـلـى المدقـــعينَ الجـيـــاعِ
أريـقُـــوا دمـــاءَكُمُ تُـطـعـــمُـــوا
ويـهـــــتـفُ بـالـنـفـــــر المهطـعـينَ
أَهـيـنـوا لـئـــــامَـكُـمُ تُـكـرمُـــــوا

☆☆☆☆☆

أتـعـلـم أن رقـــــاب الـطـغـــــاةِ
أَثـقـلـهـــــــا الـغُـنْـمُ والمـأثـم
وأنّ بـطـونَ الـعـــــتـــــاةِ الـتـي
من السُّـــحتِ تهـــضم مـــا تهـــضم
وأن الـبـــــــــغـيَّ الـذي يَـدّعـي
من المجـــد مـــا لـم تحـــزْ «مـــريم»
ســـتـنـهـــدُّ إنْ فـــار هـذا الـدمُ
وصـــــوَّتَ هـذا الـفـمُ الأعـــــجـم
فـــيـــا لَـكَ من بلسمٍ يُشْـــتَـــفى
بـــه حـــين لا يـــرتُـــجَـــى بـلـســم
ويـا لـكَ من مـــبـــسمٍ عـــابسٍ
ثـغـــورُ الأمـــانـي بـه تـبـــسم

☆☆☆☆☆

أتعلم أن جـــراح الشـــهـــيـــدِ
تظلّ عن الـثـــأر تســـتـــفـــهم ؟

أتعلم أن جـــراحَ الشـــهـــيـــدِ
مـن الجـــوع تـهـــضـم مـــا تلـهَم
تمصّ دمـــاً ثـمّ تـبـــغي دمـــاً
وتـبـــغي ثُـلـحّ وتسـتـطعم
فـــقلْ للـمـــقـــيم عـلى ذلّهِ
هـجـــيـناً يُسـخَّـــر أو يُلْجَم
تَـقـــحّمْ - لُـعِنتَ - أزيـزَ الرصـــاصِ
وجـــرّبْ من الحظّ مـــا يُقْـــسَم
وخُـضْـهـا كـمـا خـاضـهـا الأسـبـقـونَ
وكُنْهـــا بما افـــتـــتحَ الأقـــدم
فـــإمّـــا إلى حـــيث تبـدو الحـيـــاةُ
لـعـــيـنـيكَ مَكرمـــــةً تُغنَم
وإمّـــــا إلى حـــــدثٍ لم يكنْ
ليـــفـــضلَه بـيـــتُكَ المظلم

☆☆☆☆☆

تَـقـــحّمْ - لُعِنتَ - فـــمـــا ترتجي
من الـعـــيش عن وِردِهِ تُـحـــرَم
أأوجـــعُ مـــن أنـــكَ المـــزدرَى
وأقـــتلُ من أنّكَ الـمُـــعـــدم ؟
تَـقـــحّمْ، فـــمن ذا يخـــوض المنونَ
إذا عـــافـــهـــا الأنكدُ الأشـــأم ؟
تـقـــحّمْ، فـــمن ذا يلـوم البطينَ
إذا كـــان مـــثلُكَ لا يقـــحم ؟
يـقـــولـون مَنْ هـم أُلاءِ الرعـــاعُ
فـــأَفْـــهِـــمْـــهُمُ بدمٍ من هُم

وأَفْـــــــــهِـــــــــمْـــــــــهُـمُ بـدمٍ أنـهـم
عـــبـــيـــدُكَ إنْ تـدعـــهم يـخـــدمـــوا
وأنـكَ أشـــــــرفُ مـن خـــــــيـــــــرهـم
وكـــــــعـــــــبُكَ مـن خَـــــــدّه أكـــــــرم

من: «ديوان الجواهري»

✱✱✱✱

محمود الحبوبي

المهاجر

«مهداة إلى الشاعر القروي»

طلب المعـــالي، والطمـــوحُ شـــعـــارُهُ
فـــإذا الكواكبُ في السَّـــمـــا سُـــمّـــارُهُ
لا عن قِلىً هجـــــر البـــــلادَ وتُربةً
زمنَ الشـــبـــابِ بهـــا ازدهى (نوّاره)
لـكـنْ لـيـــــبـلـغَ جـــــاهـداً أوطـارَهُ
لما عـــــــدتْه بـأرضـــــــه أوطـاره
ويعـــيشَ حُـــرّاً نـائـيـــاً عن مـــوطنٍ
عـــاشت عـــبـــيـــداً فـــوقـــه أحـــراره
فـــســـعى إلى آمـــاله بـعـــزيمةٍ
لا البُـــعـــد يثنيـــهـــا، ولا أخطاره
في البـــحـــر آونةً، وأخـــرى في الفـــضـــا،
وعلى الثـــرى طوراً تخبّ مِـــهـــاره
مـــاذا يريد؟ لقـــد تســـامى مطلبـــاً
حَـــذِرَتْه حـــتى في الفـــضـــا أقـــمـــاره

☆☆☆☆☆

العلمُ غـــايتـــه التي يعـــدو لهـــا
والأرضُ - بعـد بحـارها - مِـضـمـاره

- محمود بن حسين الحبوبي .
- ولد في مدينة «النجف» عام ١٩٠٦، وتوفي عام ١٩٦٣.
- درس العلوم الدينية والعربية في حلقات النجف العلمية وعلى قسم من أفراد أسرته.
- دواوينه: «ديوان محمود الحبوبي» ج ١، ١٩٤٨، «رباعيات الحبوبي» ١٩٥١، «شاعر الحياة» ١٩٦٩ .

خـــاض البـــحـــارَ بمثلهـــا من همّـــةٍ
لتـــقـــرَّ في (الدنيـــا الجـــديدةِ) داره
وطوى الشـعـوبَ قـريبـهـا وبعـيـدَها
لتـــســـيـــرَ بعـــد غـــدٍ بهـــا آثاره
مـــــا ضـــــرَّه أن لا تـشـعَّ كـــــواكبٌ
تـهـــــــــدي الأنـامَ وبـيـنـهـم أفـكـاره
ومـــضى يقـــول لمن يحـــاول صـــدَّهُ
عن مـــوطنٍ شـــخـــصتْ له أنظاره
أنـا هـمّـــــةٌ وعـــــزيمـةٌ، لا هـيـكلٌ
بـالٍ، وســـيـــفُكَ حـــدُّه وغِـــراره
الموطنُ المقـــصـــود إلا مـــوطنٌ
زحـــمتْ مـــصـــابيحَ السَّـــمـــا أنواره

☆☆☆☆☆

دَعْني أُغـــامـــر فـــالمنى مـــحظورةٌ
إلا عـلـى مـن لا يَـقـــــرُّ قـــــراره
دَعْني فلستُ بـعـــارفٍ قَـــدْرَ العُـــلا،
والشَّـــهْـــدُ يعـــرف قَـــدْرَه مُـــشـــتـــاره
دعْـني أَصـنْ بـالـعـلـم مـــــوطـنـيَ الـذي
مـــا صـــانه بـســـيـــوفـــهم ثُوّاره
دعني، وأخـــبـــاري تمجّـــدني غـــداً
إن لـم تمجّـــدْ خـــامـــلاً أخـــبـــاره
دعـني أشِـــدْ لكَ نبليَ الـفـــخـــرَ الذي
يُخـــفي شـــعـــاعَ النيّـــراتِ مَناره

☆☆☆☆☆

أنـا - يـا أخـي الـعـــــربيَّ - طـائـرُ أيـكـةٍ
لـم تحـــــمِـــــهِ ببـــــلاده أوكـــــاره

حُـــصَّتْ جناحـــاه بأيدي قـــومـــهِ
قـــبل العـــدوِّ، وقُلِّمتْ أظفـــاره
منعـــوه حـــتى الزغـــردات فلم يهجْ
أشـــواقَـــهم عُـــودٌ ولا أوتاره
واليـــومَ يصـــدح فـــالنديُّ بمن بهِ
كـــالقـــبـــرِ رُصَّت حـــوله أحـــجـــاره
وحـــوى الخلودَ لنفـــســـه بمآثرٍ
هي بعـــده بين الورى تَذكـــاره
تهـفـو النفـوسُ إلى نشـائده، فـمَنْ
«داودُ»، مـا دنيـاه، مـا مـزمـاره ؟
بلغ الأمـانيَ في الحـيـاة، فليلُهُ
ليلُ المنعَّمِ عـيـشـةً ونهـاره
لـولا تـفـكرُّه بـحـالـة مـوطنٍ
تُجنى لغـير الغـارسين ثمـاره
يبكيـه مـا اتّصلت به أخـبـارهُ
ودمـوعُـه مـا بيننا أشـعـاره
ناءٍ عن العـهـد الذي انتـشـرت لهُ
أشـذاؤه، وتبـسّـمتْ أزهاره
أيامَ كـان - ومـثـلُه أترابُهُ -
تُخـفـيـه بين فـروعـهـا أشـجـاره
يلهـو ويمرح في الروابي، مـثلمـا
تلهـو وتمرح في الفـضـا أطيـاره
حـتى إذا اتّضـحتْ حـقـائقُ مـوطنٍ
يحـيـا به، وتكشّـفتْ أسـراره
وتنكّرتْ حـتى مـفـاتنُه؛ فـلا
آصـالُه تُصـبي، ولا أسـحـاره

وغـــــدا بـه المتـــــعنِّتُ الـبـــــاغي، لـهُ
إحـــــلاؤه، ولـقـــــومـــــه إمـــــراره
هـجـــــر الـبـــــلادَ وقـــــال: يـا نـفسُ اتركي
ذكـــــراً يـدوم مـع الـزمـــــانِ فـــــخـــــاره
لا الـقـــومُ فـيـــهـا قـــومُـــه إنْ يـضـرعـــوا
لـــــلأجـــــنـــــبـــــيِّ، ولا الـــــديـــــارُ ديـــــاره

من: «ديوان محمود الحبوبي»

****

صالح الجعفري

لا

لا لـن يـكـلَّ وإنْ تـثـلّـم حـــــــــــدُّهُ
ســـيـفٌ تَقَلّده الحـــفـــيـــدُ وجَـــدُّهُ
طُرُق الفـــداءِ الهـــادفـــات فَـــقـــارُهُ
وغـبـــارُ مـــعـــركـــةِ الخـــلاصِ فِـرنْده
اللـهُ جـــــرَّده بـوعـــــدٍ ســـــابـقٍ
واليـــومَ، نـحـــمـــده، تَحـــقَّق وعـــده

☆☆☆☆☆

مـــــا شـــــأنُـه إنْ فُـلَّ مـنـه غِـــــرارُهُ
فـخـشـــونةُ الأُسْـدِ الغِـضـــابِ تُحِـدّه
مـــا عـــابـه أنْ كـــان قـــصّـــر في مَـــدًى
فـســـواعـــدُ السُّـمْـــر الطوال تَمـــدّه
مـــــا ضـــــرَّه أن لا يـكـونَ لـنـصـلِـهِ
غِـمـــدٌ، فـمـــفـــرقُ «تلْ أبيبٍ» غِـمـــده

☆☆☆☆☆

أكـــبَـــرْتُه مـــتـــذوّقـــاً لـبنَ الردى
والموتُ في الحُـــرُمـــات يعْـــذب وِرده
مـــا آده العبءُ الثـــقـــيل ولا ثنى
عـــزمـــاتِهِ غـــورُ «الجـليلِ» ونجـــده

- صالح بن عبدالكريم بن صالح بن مهدي بن علي بن جعفر.
- ولد في «النجف» عام ١٩٠٧.
- درس العلوم العربية في معاهد النجف.
- عمل في سلك التدريس.
- له: «ديوان الجعفري» ١٩٧٥.

والمفـــــتـــــدوه كـــــأنّه وكـــــأنهم
روضٌ تـــنـــاثـــر فـــي الـــطـــرائـــق وَرْده
مـن كـلّ أزهـرَ كـــــــــالـربـيـع مُـنـوِّراً
سِـــيّـــان منطلقُ الصـــبـــاحِ وخَـــدّه
ريّانُ مـن كـــأس الشـــبـــابِ، تـظنّـهُ
نشـــوانَ يـخْطر مـــعطفـــاه وقَـــدّه
مَـرِحُ التـصـابي مـشـرِقُ القـسـمـاتِ لا
يـنـفكّ يـأرَج بـالـفُـــــتـــــوّة بُـرْده
غضُّ الإهابِ فـــإن يُغـــاضَبْ ينتـــفضْ
درِعـــــاً مـن الآجـــــالِ أُحكِم ســـــرده
الـلـؤمُ والخُـلُـق المـقـنّـع عـكـسُـــــــهُ
والأريـحـــــــيّـــــــةُ والمـروءة طـرْده
قلبٌ تضـــيق به الضلوعُ تَهِـيْـجـــهُ
حُـــمّى النحـــولِ فـــلا يُنهنَه وَجْـــده
غَـــذِي اللِّبـــا والقِـــبْلةَ الأولى مـــعـــاً
فـنـشـــــــا يَودّ لـقـــــــاءَها وتـودّه
الدّيـنُ والأمُّ السليـــــبـــــة همّـــــهُ
القـــدسُ والعِـــرض المقـــدّس قـــصْـــده
عـــزّتْ عليـــه، فـــلا القـــيـــودُ تصـــدّهُ
عـن نصـــــرهنّ ولا الحـــــدودُ تحـــــدّه
لا الحـــاصـــبـــاتُ الحـــاصـــداتُ تهـــزّهُ
فَـــرَقـــاً ولا المتـــفـــجّـــراتُ تَهـــدّه
إنْ ضـــاق عن قـــدمـــيـــه شـــبـــرٌ واحـــدٌ
فـــبكلّ شـــبـــرٍ مـــهـــده أو لحـــده

☆☆☆☆☆

ولـقـــــد أراه أشـــــدَّ فـي ضـــــرباتِـهِ
بـأســـــاً وإن لـم يُسْـــتـــتَـمَّ أَشُـــدّه

مَلَكاً ولكنْ ليس يسهل حصرُهُ
جِنّاً ولكنْ كيف يُمكن رصده ؟
لم يُدْرَ أيُّ شرارةٍ في زَندهِ
حتى تخطّى كلَّ قطرٍ زنده
مِلءُ المسالكِ والفجاج فأينما
ولّوْا فثمّةَ ومْضُهُ أو وَقْدُه
ينساب والأقدارُ في طُرقاتهم
لا شيءَ يدرأ بأسَه ويصدّه
ويدبّ بين ثيابهم وجلودهم
حتى يُشَكَّ بكلّ ثوبٍ جلده
والصِلُّ أنفذُ طلقةً في حاجزٍ
سُودُ الأراقمِ لا تكاد تخدّه

☆☆☆☆☆

ما ندّ منه على ضراوة فتكهِ
إلا المصلّي والصغيرُ ومهده
لم يأمنوا حتى حطامِ رفاتِهِ
رَهْناً بأوتار الحسامِ تشدّه
أنْ لا تثورَ به الحميّةُ نشأةً
أُخرى، فيصعب صَدّه أو ردّه
شَرِقتْ به ساعاتُهم، فدنوُّهُ
غصصٌ وأهنأ ساعتَيْهم بُعْده
هو في الضحى آلامُهم، هو في الدجى
أحلامُهم، هو لا حدودَ تَحدّه
هو صرخةُ اللهِ المبيرةُ فيهمُ
هو بأسُه، هو مَكْره، هو عهده
أن لا يتمَّ لمعْتَدٍ أمرٌ وإنْ
أربى وطَوّف في المجرّة حشده

من كلّ مـــهـــزوز الفـــؤادِ مُـــعـــتَّقٍ
في الجُبن يســـخـــر منه حـــتى جُنده
لـم يـبـقَ بـين ضـلـوعـــــه من قـلـبـــــهِ
إلا نديماه: الخَـــفـــوقُ وحـــقـــده
مـــا زال يعـــتـــرض الكرامَ ومـــجـــدهم
حـــتى تَهـــرّأ في «الكرامـــة»[1] مـــجـــده

ومُـــــقـطَّعٍ بـين الـرمـــــالِ كـــــأنّـهُ
سِـــمْطٌ من اليـــاقـــوت فُـــصِّل عِـــقـــده
يـزداد في شـــــفـق الـدمـــــاءِ تَـألُّـقـــاً
كـــالنجم يطلع في المغـــارب ســـعـــده
مـــتـــقلّدٌ ســـيـــفـــاً لذود عـــدوّهِ
عـنه، وآخـــرَ لـلـصـــديق يُعِـــدّه
الـرافـلـين بـثـــــوبـه فـــــإذا خَـلَـوْا
بـنـفـــوســـهم فـــهُمُ عليـــه وضـــدّه
ويـئـنّ من جـــرحين، هذا ضِـــمـــدُهُ
شـــافٍ، وذلك ليس يُشْـــفَى ضـــمـــده
لـم يـدرِ أيَّ خـــصـــومـــه الأشـــقى بهِ
وبسـيـــفـه أو من ســيُـسْـعَـد جَـدّه
والـظـلـمُ بين الـنـاس يـلـعن بـعـــضُـــهُ
بـعـــضـــاً، وظـلـمُ الأقـــربين أَشَـــدّه

إنْ خـــانه المتـــضـــاربون بسُـــوقـــهِ
فـبـحـسـبـه السـيـفُ الأمين وزنده
البـــيتُ يمنحـــه الحـــمـــايةَ ربُّهُ
والـغـــابُ يُكسِـــبـــه المناعـــةَ أُسْـــده

من: «ديوان الجعفري».

(١) المقصود معركة الكرامة التي دحر بها الفدائيون والجيش الأردني الجيش الإسرائيلي في ١٩٦٨/٣/٢٠.

حافظ جميل

خمر وسهر

وفَـــــيْتِ يا راحُ فـــــلا تـغـــــدري
مـــــا دمتُ في حُـــــبِّك لـم أكـــــفـــــرِ
أفنيتُ عـــــمـــــري فـــــيكِ لم أفـــــتـــــرقْ
عـنـكِ ولـم أســـــأم ولـم أضـــــجـــــر
زَيَّـــنْـــتِ لـــي الـــسُّـــكـــرَ ولـــذَّاتِـــهِ
حـــتى انقـــضى العـــمـــرُ ولم أشـــعـــر
خـــمـــســـون لم أعـــرف بـهـــا ليلةً
فـــارقـــتِني فـــيـــهـــا ولـم أذكـــر
لا تـعـــبـــئي بـالشـــيب في مـــفـــرقي
فـليس طولُ العـــمـــرِ بـالمظـهـــر
شـــهـــدتِ (فـــرعـــونَ) وأهـرامَـــهُ
وعـــرشَ (بـلـقـــيسٍ) فـلـم تـكـبـــري
لـو قـــستُ عـــمـــري بكِ لـم يبقَ لي
عـــمـــرٌ ســـوى مـــا مـــرَّ من أَشْـــهُـــر
لستِ بمن يـغـــريه شـــرخُ الصِّـــبـــا
أو أنـتِ مـن يـحـــــــفـلُ بـالمـنـظـر

- حافظ بن عبدالجليل بن خليل بن عبدالجليل بن جميل.
- ولد في «بغداد» عام ١٩٠٨، وتوفي عام ١٩٨٤.
- نال درجة البكالوريوس في العلوم سنة ١٩٢٩ من الجامعة الأمريكية في بيروت .
- عمل في التدريس، فموظفاً في وزارة المالية ووزارة المواصلات.
- دواوينه: «الجميليات» ١٩٢٣، «نبض الوجدان» ١٩٥٧، «اللهب المقفى» ١٩٦٦، «أحلام الدوالي» ١٩٧٢ .

ولستِ في سـوق الهـوى سلعـةً
لمن يبـيعُ الحبَّ أو يشـتري
من ذا الذي أشممتِه نفحةً
من خدّكَ الوردِ ولم يسكر؟
يا حلوةَ الرّيقِ، وكم مُؤثرٍ
حلاوةَ السُّكْرِ على السُّكَّر
هل عرف الأُنسَ وهل ذاقهُ
من لم يذق فاكِ ويستكثر؟
كم جاحدٍ فضلَكِ مستنكرٍ
عليَّ ما ليس بمستنكَر
عاتبني فيكِ فلاحيتُهُ
فزاد في العَتْب ولم يعذر
لا بُورِكَ النَّاصحُ من جاهلٍ
وتَبَّ إفكُ الطبِّ من مُفْتَر
كم بين من يُوليكِ شُكرانَهُ
وبين من يرميكِ بالمنكر
هل أنتِ إلا قبسٌ من سنًى
يبدو به الأعمى منَ المبصر؟
يا راحُ كمن أهديتِ لي قُبْلةً
شممتُ فيها أَرَجَ العنبر
مسكيّةَ الأنفاسِ إنْ شمَّها
مَيْتٌ ببطن الأرضِ يستعطر
يا راحُ زيدي مَرَحي نشوةً
فلستُ ما عشتُ بمستهتر
أكاد إنْ فارقتِني ساعةً
أسأل نفسي كيف لم تصبر

دنـيـــــــــــــــايَ لـــولاكِ بـــلا لـــذّةٍ
وأيُّ فـــــــــــردوسٍ بـلا كـــــــــــوثـر؟
كم أثر الـعـــاشقُ مـــعـــشـــوقَـــهُ
غـــــــيـــــــــرَكِ يـا راحُ فـلـم أُوثـر
لـوقـــــــــدّرَ اللـهُ وفـــــارقـــــــتِـنـي
دعـــــوتُ أنْ ألـقـــاكِ في المحـــــشـــــر
مـــــــا لـذّةُ الـعـــــــمـــــــرِ إذا لـم أذقْ
خـــمـــــراً ولـم أعـــشق ولـم أســـهـــر؟
لِـيَـــــــــدَّعِ الـنـاسـكُ مـــــــا يـدّعـي
ولـيـــــــزدرِ الـصـــــالـحُ مـــــا يـزدري
يـا راحُ جـلَّ الـلـهُ مـن غـــــــافـــــــرٍ
ذنبَ عظيمِ الذَّنْبِ مُـــســـــتـــــغـــفِـــر

من ديوان: «اللهب المقفى»

****

محمد صالح بحر العلوم

يـا ولـدي

لا تـبـــــتـــــئـسْ يـا ولـدي
إنْ لـــم تُـــدلّـــلْـــكَ يـــدي
وارقـــــــدْ ودَعْـنـي أنـا فـي
مـــعـــتـــقلي لـم أرقـــد
أرثـي لحـــــــال أمَّـــــــةٍ
تـشـــــقى بـعـــــيشٍ نَكِد
فـي كـل حـينٍ تُـبـــــــتـلـى
بفـــاتحٍ مُـــسـتـــعـبِـد
تـبـــــحث فـي فـــــؤادهِ
عـن رحـــمـــــةٍ لم تجـــد
تـهـــرع مـن غـــازٍ قَـــديـ
ـمٍ لـغُـــــــزاةٍ جُـــــــدُد
كـــــــأنمـا نـحـن خُـلِـقْـ
ـــنـــا لـــلأذى المـــؤبَّـــد

☆☆☆☆☆

- محمد صالح بن مهدي بن محسن بن حسين الطباطبائي الشهير ببحر العلوم.
- ولد في مدينة «النجف» عام ١٩٠٩ وتوفي عام ١٩٨٤.
- درس في حلقات النجف الدينية.
- انتسب إلى كلية الحقوق عام ١٩٣٧ ولكنه لم يستمر في الدراسة لضيق حالته المادية.
- عمل في معمل للسكاير .
- صدر له: «ديوان محمد صالح بحر العلوم» بجزأين.

وابسمْ إذا الليلُ دجا
عن لؤلؤٍ مُنضَّد
تلك الثنايا ريقُها
رِيٌّ لقلبيَ الصدي
وابعثْ لثغري قُبلةً
من خَدّكَ المورَّد
تحملها الريحُ على
جناحِ نَشْرها النَّدي
تخترق الأسلاكَ دُو
نَ خشيةٍ من أحد
ولا يصدّ وجهَها الزْ
ـزَاهي حرابُ الرَّصَد

يا صارماً في غمدهِ
للآنَ لم يُجرَّد
حافظْ على حدّكَ واقْـ
ـطعْ رأسَ كلِّ معتدي
سلاحُه الأبيض في
غمدِ القناعِ الأسود
ناضلْ كما ناضلتُ لاسْـ
ـتقلالِ هذا البلد
وقفْ بوجه الظلمِ وقْـ
ـفَةَ الكَميِّ الأَصْيد
لا تكترثْ لعِدّةٍ
ولا تخفْ من عَدَد
فالنصرُ مضمونٌ لشَعْـ
ـبكَ الأبيّ الجَلِد

والـويـلُ لـلـنـفـس الـتـي
من غـيّـهـا لا تـهـتـدي

☆☆☆☆☆

إنـي أبـوكَ ، هـذهِ
بطولتي لم تُجـحَـد
عـبّـدتُ نهـجـاً لكَ مِنْ
قـبلـيَ لم يُعـبَّـد
خـلَّـدتُ يـومـي بـيـدي
فـاحـرصْ لتـخليـد غـدي

من: «ديوان بحر العلوم»

✱✱✱✱

عبدالرزاق محيي الدين

حيٌّ مع الناس

في رثاء طه حسين

حيٌّ مع الناسِ أحـــيـــاء بما شـــعـــروا
لا الـرأيُ يَـبـلـى ولا ذو الـرأيِ يـنـدثـرُ
يـأبـى الـفـنـاءَ كـــتـــابٌ أنـتَ سُـــورتُـهُ
تُـتـلـى، وألـواحُـــــه آراؤكَ الـغُـــــرَر
وأنتَ آيـةُ هذا الـعـصـرِ مـبـصـرةً
مـا تُـخطئ الـعينُ أو مـا يـجـحـد النظر

☆☆☆☆☆

يُـبـقـيكَ هذا الذي أحـيـيـتَ من أدبٍ
عَـفّـاه مَن غـرفـوا منه ومن نشـروا
بما اسـتـراحـوا له من قـائمٍ درجتْ
على سـيـادته الأوهامُ والعُـصُـر
مـرجّـعين رووا عـمّن روَوْا صُـعُـداً
للغيب، مـا اسـتـمطروا وحـيـاً ولا سطروا
مُـخلَّقـاتٍ وأمـشـاجـاً لَوِ التـحـمتْ
ببـعـضـهـا، لتـعـايا الطولُ والقِـصَـر
حـتـى انبـريتَ لهـا بالشكّ تقـتلهـا
علمـاً، فـتـحـيـا بهـا مـوءودةٌ قَـبَـروا

- عبدالرزاق بن الشيخ أمان محيي الدين.
- ولد في «النجف» عام ١٩١٠، وتوفي عام ١٩٨٣ .
- درس في حلقات النجف العلمية، ثم أكمل دراساته الجامعية في القاهرة وحصل على درجة الدكتوراه في الأدب العربي عام ١٩٥٦.
- له: «ديوان القصائد» ٢٠٠٠.

يَدٌ صَناعٌ لَوِ امتدّتْ إلى يَبَسٍ
لأورقَ العودُ واحلولى له ثمر
ولو مشتْ لظلام الليلِ تقبسهُ
تنفّسَ الصبحُ لم يأذن له سَحَر
سبحانكَ اللهُ تُؤتي النورَ فاقدَهُ
وتحجب النورَ عن قومٍ بهم بصر

☆☆☆☆☆

يا أيها العَلَمُ الهدّارُ ما ركدتْ
رياحُه، أو سجتْ أمواجه الغُزُر
أَتَوا سواحلكَ الدنيا فخامرهم
أن يركبوا اليمَّ فاجتازوا وما عبروا
مُغَرّرين رأَوْا نَشْزاً فأطمعهم
وما درَوْا أنه موجٌ وينحسر
وأن غائرةً في القاع فاغرةً
تهوي بهم للأُلى من قبلهم غُمِروا
وأنّ من يركبِ الشطآنَ عاريةً
غيرُ الذي هو بالأمواج يأتزر

☆☆☆☆☆

أنتَ ابنُ عشرين ما تُلْوَى فتنهصرُ
وابنُ الثمانين ما تُطْوَى فتنكسر
صلبٌ قناتُكَ لم تُغْمَز فإن عُجِمَتْ
كُعوبُها انمازَ من غيظٍ بها شرر
ذَوْداً عن الرأيِ أو نَشْراً لرايتهِ
بالقول يفلج والأقلامُ تشتجر
في حين للرأي أجنادٌ وأسلحةٌ
وفي الأساليب مهزومٌ ومُنتصِر

وللبـــيـــان على الألبـــاب هَيـــمنةٌ
لم يُرجَ إلا لمعـــقـــودٍ بهـــا ظفـــروا
وفي القـــصـــائد أبكارٌ مُـــحـــصَّنةٌ
وللأعـــاريض فـــحلٌ شـــاعـــر ذكـــروا
فليت مُـستـجلِباتِ الشـعـرِ قـد عـقـمتْ
وليت من فَـرّطوا في عِـقْـدها عُـقِـروا

✲✲✲✲✲

يا ثانيَ اثنين للعليـــاء دونهـــمـــا
تُقـــعي الدهاريرُ مِـمّـــا آدها الســـفـــر
ألفٌ مـضتْ وَهْي وَحْـمى فـيكَ مُـثـقَلةٌ
حـــتى وُلِدتَ، فـــهل ألفٌ بهـــا أُخَـــر ؟
عـــهـــدان من عُـــمُـــر الآدابِ قـد نَعِـمـا
بالمبـــصـــرين همـــا الأوضـــاح والغـــرر
وغـــيـــرُ ذينك أصـــداءٌ وتسليـــةٌ
يُزجَى بهـا الوقتُ أو يحلو بهـا السـمـر

✲✲✲✲✲

ويســـألونكَ مـــا (طه)، ولو خَـــبِـــروا
مـا عندهم منه، لا ســتـغنَوْا بما خَـبِـروا
والغـــيثُ يشـــربه الظمـــآنُ من قُلَلٍ
وربما ســـــأل الأنواءَ مـــــا المطر ؟
هذا الذي أنا أُلقـــيـــه، وتســـمـــعـــهُ
لـه، فـــلا العـــودُ من عندي ولا الوتـر
والجـــامـــعـــاتُ التي تعلوكَ شـــاهقـــةً
مما بنـى، أو على آثاره عـــمـــروا
فـــالعلمُ زادٌ مَـــشـــاع ليس يَطْعَـــمَـــهُ
من أُتْرِفـــوا ويُمنّاه مَنِ افـــتـــقـــروا

والرأيُ صـــوتٌ مَـــصـــونٌ ليس يُمنَحـــهُ
من زمّـــروا، ويُقـــاضَى فـــيـــه من جـــأروا
الـرأيُ بـالـرأي لا ســـــــوطٌ يـهـــــــدّدهُ
ولا زبـانـيـــــــةٌ تَشْلَـى فـــــــتـــــــأتمر
والدِّينُ مـــحضُ قناعـــاتٍ مـــتى أُخِـــذتْ
بـالكره، آمنَ من دانوا بمن كـــــفـــــروا
من جـــرَّدوا النـاسَ من رأيٍ بـأن حُـــجِـــروا
عـــاشـــوا الحـــيـــاةَ بلا رأيٍ بـأنْ حَـــجَـــروا

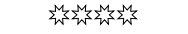

«طه» تَحـــدّثْ حـــديثَ الخُلْدِ من كَـــثَبٍ
فـــالآنَ أنتَ بحـــيث الخُـــبْـــر لا الخَـــبَـــر ؟
أَلِـلّـذي ظـنّ ظـنّـاً أو تـخـــــــــيّـلـهُ
شـــــيخُ المعـــــرّةِ من صـــــدقِ الرؤى أثر ؟
أم حكمـــــةُ الخَلْقِ أن تُلْهَى بمفـــــتـــــرَضٍ
فـــإنْ شـــهـــدنا يقـــيناً نابَنا خَـــصَـــر[1]
«طه» تَحـــدَّثْ فـــهـــذا الحـــفلُ مُـــحـــتـــشِـــدُ
كـــالعـــهـــد يشْـــخَص إكـــبـــاراً وينتظر
عـــايشتَ جـــيلكَ أصـــفى مـــا تكون لهُ
نبـــعـــاً، وإن ســـاء وِرْداً بعضُ مَن صَـــدَروا
للـجـــــامـــــعـــــيّين أبـناءً، أَبٌ حَنِيتْ
بـه الرقـــابُ، وإن شَـــبّـــوا وإن كـــبـــروا
للمـــجـــمـــعـــيّين إخـــواناً أخٌ كَـــرُمتْ
بـه الأواصـــرُ واعـــتـــزّتْ بـه الأُسَـــر
تخـــال من هيـــبـــةٍ في الحـــفل يحـــضـــرهُ
أن الملائكَ في وادي «طُوًى» حـــضـــروا

(١) خَصَر: برد في الأطراف.

لا يرفع الصـــوتَ إلا ريثَ يســـمـــعـــهُ
فـــإنْ أشـــاح فـــمـــبـــهـــورٌ ومُـــبـــتـــهـــر
تُغـــضي اللحـــاظُ على علمٍ بنيّـــتـــهـــا
عـنـه فـلـم يـؤتَ إلا خِـلْـســـــــــةً نـظـر
أقـــصى الأمـــانيّ ممّن أغـــدقـــوا رُتَبـــاً
في الـفـضـل إطراءةٌ من فِـيـــهِ تُبـــتـــدَر
عـــــاشت على فـــــضلـةٍ من زاده زُمَـــــرٌ
وأفـــــضلتْ، وأتتْ من بعـــــدها زُمَـــــر
من نـاقـــدِين على منهـــاجـــه نـهـــجـــوا
وبـاحـــــثِين على أضـــــوائه سَـــفَـــروا
حـــــتى الذين أَتَوا نهـــجـــاً يُخـــالفـــهُ
عـــــاشـــــوا بأنهم في خُلْقـــه اتّجـــروا
نبتٌ عـــمـــيمٌ تغـــشّـــاه مَن احـــتطبـــوا
فـألـهـبـوا وسـقَـوْا خـمـراً مَنِ اعـتـصـروا

ممّـا يُـهـــــــــــوِّن من خـطـبٍ ألـمَّ بـنـا
أنا على خُطّةٍ يســـــعى بـهـــــا قـــــدر
وأنّ مِـــصـــــرَ على مـــــا عـــــاهدتْ ووفَتْ
تبني الشـــوامخَ مـــا قلّوا ومـــا نزروا
يـا مـــصـــرُ لي بكِ قـــبل اليـــوم واحـــدةٌ[1]
أسرى بهـا النجَمُ واستـهـدى بهـا القـمـر
غنّتْ بمطرانَ[2] فـاســـتـــهـــوتْ قـصـائده
بـأن يـعـــــــود لـهـــــــا من وصله وَطَر
سلمتِ ولتـــــذهبِ الدنيـــــا، وهل ذهبتْ
دنيـا بهـا مـصـرُ والفـصـحى لهـا وَزَر ؟

من: «ديوان القصائد»

(١) يشير الشاعر إلى قصيدة ألقاها عام ١٩٤٧ في اليوبيل الذهبي للشاعر خليل مطران.
(٢) خليل مطران.

نعمان ماهر الكنعاني

ما نسيت الهوى

مـــانســـيتُ الـهـــوى ولا عـــهـــدَ أُنْسي
غـــيـــرَ أنّ الجـــراحَ أدمـينَ نفـــسي
دَرَّ دَرُّ الـهـــوى فكم طاب سَـــقـــيـــاً
وظـلالاً مـن غـــيـــر دَوْحٍ وكـــأس
فـي الـرمـــال الـظـمـــاءِ تُـنـبـت زهـراً
وبمـوج الـتـــيّـــارِ يرســـو ويُرسي
فـي الـعـــيـــون المســـهَّـــداتِ طيـــوفٌ
ضـــارعـــاتٌ مـن الأسى لـلـتـــأسّي
كم «جـــمـــيلٍ» وكم «بثـــيـنةَ» ضـــاعـــا
فـي رجـــاءٍ مما يُـبـــيـح ويـأس
مـــا نســـيتُ الـهـــوى وعطرَ الـلـيـــالي
فـي الـهـــوى، والـزمـــانُ أيـامُ عُـــرْس
ذهـبـتْ تـلـكـمُ الـلـيـــالـي، ســـلامٌ
آهِ لـو يـنـفـع الـســـلامُ ويُـنـسـي

من ديوان: «المجامر»

****

- ولد في «سامراء» عام ١٩١٩ .
- تخرج في الكلية العسكرية العراقية عام ١٩٣٩ .
- شغل عدة مناصب عسكرية ومدنية آخرها وكيل وزارة الثقافة والإرشاد .
- له الكثير من الدواوين منها: «في يقظة الوجدان» ١٩٤٣، «المزاهر» ١٩٨١، «المجامر» ١٩٨٣، «المشاعل» ١٩٨٧.

أعراس بغداد(*)

أقـــبل الضـــادُ بآمـــال اللقـــاءْ
فـــالبـــسي بغـــدادُ ثوبَ الخُـــيَـــلاءْ
وارفـــعي الفـــجـــرَ خـــيـــامـــاً فلقـــد
جـــــاءكِ الركبُ بمرفـــــوع اللواء
واســـمـــعي العليـــاءَ في مـــوكـــبـــهـــا
تحـــمل الشـــوقَ على راح الحُـــداء
ســـــــعتِ الريحُ بـه مـــــــزهـوّةً
تـنـظر الـبـــيـــــدَ بـعـين الـغُـلَـواء
لم يعـــد للبـــيـــد عـــيسٌ ومَـــدىً
يســـألان الشِّـــعْـــرَ عن ظلٍّ ومـــاء
غـلـب الجـــــوُّ على أطلاحـــــهـــا
بنســـورٍ أدركتْ ســـرَّ الفـــضـــاء
لا الوجى يقـــرب من أخـــفـــافـــهـــا
لا ولا تعـــرف مـــا كـــدُّ الحَـــفـــاء
وإذا الـنـوءُ دهـاهـا صَـــــرْصَـــــراً
خـــفـــقـــتْـــه بـجـنـاحٍ من دهـاء

☆☆☆☆☆

إيـهِ بـغـــــدادُ وقـــــد هـزَّ الـلـقـــــا
ألفَ ســـرٍّ ضـــاق دهراً بالخِـــبـــاء
ها همُ فـــيكِ كـــمـــا شـــئتِ ومـــا
حَـلُـم المجـــــــدُ بـأيـامٍ وضِـــــــاء
هـا هُـمُ في حـلـبـــــة الشـــــوقِ وفـي
كلِّ صـــدرٍ نشـــوةٌ من كـــبـــرياء

(*) أنشدت القصيدة في مهرجان الشعر الذي عقد ببغداد عام ١٩٦٥.

حـــــــملوا أمَّ اللُّغى مكســـــــوّةً
مـن سنـى الإيمـانِ مـن عـــــــرْف الإبـاء
تـتـــــــهـــــــادى بـين رأيٍ طـالـعٍ
طلعـــةَ النصـــرِ وعـــزمِ الانتـــحـــاء
نتـــســـاقـــاها رحـــيـــقـــاً كلّمـــا
أو مـــــأتْ يومـــــاً بكأس الخُلَصـــــاء
فـــــسلي الأيـامَ عن تَسكابهـــــا
والليـــالي باخـــلاتٌ بالسِّـــقـــاء

☆☆☆☆☆

هل نأتْ حـــوضـــاً وجنّتْ منبـــعـــاً
لا ومن نادى بـهـــا صـــاري حِـــراء
جلّ شـــأنُ الضـــادِ كم وقّى الحِـــمى
حـــــيث لا مِنْ دارئٍ أو من وِقـــــاء
كلّمـــا جـــاش عِـــداءٌ نحـــونا
صـــرخ الضّـــادُ بجـــيّـــاش العِـــداء
وأثـار الـنـخـــــوةَ الـكبـــــرى عـلـى
طـالـعِ الـزخـمِ وصـــــخّـــاب البـــلاء
وتـلاهـا سُـــــوَراً بـاعـــــثـــــةً
راقـــدَ العـــزمِ فلبّى للفـــتـــاء
فـــإذا العِـــثْـــيَـــرُ زهوٌ وشَـــذاً
وإذا العـيشُ اغـتـبـاطُ الشـهـداء
وإذا الآمـــالُ في أطيـــافـــهـــا
حـــومـــةٌ تســـأل عن درب الفـــداء
إنهـــا الفـــصـــحى وهذا عـــهـــدُها
جـلّ عن مَـــيْـنٍ وخَـــتْـلٍ ورياء
نسبٌ مـــا رثّ يومـــاً أو ســـلا
رَحِـــمـــاً في حـــال جـــهـــدٍ أو عناء

حُـــــرّةٌ تحنو وهيـــــهـــــات لهـــــا
أن تـغـضّ الـطـرفَ عـن جـــــــــــرحٍ وداء

✡✡✡✡✡

قـــــــد حنـى الـنـخـلُ لـكـم هـامـــــــاتِـهِ
مُـــعـــرِباً لـلـصـنّـيـــد عن صـــدق الثناء
لـلـمـلـبّـين لـهـــــا أعـــــراسَـــــهـــــا
كـــرمـــاً يـجـلـو ســـجـــايا الكرمـــاء
طَرِب المجـــــدُ بـكـم حـــــتـى اعـــــتـلـى
صـــهـــوةَ الـفـــخـــرِ وعـــرشَ الانتـــشـــاء
واجـــتـلى الوحـــدةَ تُـقـصي شـمـسُـهـا
غـــسقَ الفُـــرْقـــةِ عن ليل الظمـــاء
والـدجـى حـــــــتـى الـدجـى يـجـلـو لـكـم
نجـــمَـــه الحـــالمَ بُشـــرى بالصـــفـــاء

✡✡✡✡✡

واســـقـني اللـحـنَ كـــمـــا شـــاء الـهـــوى
عـــــربـيّـــــاً فـي لقـــــاء الشـــــعـــــراء
إنـهـــــــا وَيْـكَ فـــــــؤادي مِـنّـةٌ
لـلّـيـــالـي عُـــدْنَ من بعـــد الجـــفـــاء
جـــئـــتمُ بغـــدادَ والـفـــجـــرُ على
نـخـلـهـــا الميّـــاد نشـــوانُ الرواء
فـــابعـــثـــوا ذكـــرى لـيـــالـيـــهـــا التي
يـتـــــــأرّجـنَ بـأشـــــــذاء الـهـنـاء

من كتاب: «شعراء العراق في القرن العشرين» د. يوسف عزالدين – ج ١ .

✱✱✱✱

عبدالقادر رشيد الناصري

إلى الخالدة

غـــــدائرُكِ الســـــودُ، يـا فـــــتنتـي
عـناقـــيـــدُ لـم تحـــوِهـا داليـــــهْ
أفـــــــاعٍ تـدلّـتْ عـلـى مـنـكبـــــيْـكِ
فـــــجُنّتْ بـهـــــا المقلُ الرانيـــــه
غـــــديرٌ من الـعـطـر هـذا الحـــــريرُ
تَـنـفّسَ عـن لـيـلـةٍ ســـــاجـــيـــــه
إذا قـــبّلتْـــه شـــفـــاهُ الـنـســـيمِ
ســـرى الطيبُ في النسـمـــة الساريه
فِـــدى نـاظـريكِ جـــراحُ الـهـــوى
تـفـــجّـــرْنَ شـــوقـــاً بأعـــراقـــيـــه
فـســـهـــمُكِ إن غـــار في مـــهـــجـــتي
حـنوتُ عـلـى الســـهم، يـا قـــاســـيـــه
وإن عـــربدتْ حـــول روحي الجـــحـــيمُ
تـلـمّـــــــستُ جـنّـتَكِ الـغـــــاويه
أحـــــــــــــوّاءُ، لـمـا يـــزل آدمٌ
يُـفـــــــتّش عـن جـنّـةٍ ثـانيـــــه

- ولد في مدينة «السليمانية» عام ١٩٢٠.
- أكمل من دراسته المرحلة الثانوية، وأوفد إلى باريس للدراسة ولكنه لم يتمّها.
- درس على بعض الشيوخ البلاغة والمنطق.
- دواوينه: «ألحان الألم» ١٩٣٩، «صوت فلسطين» ١٩٤٨.

سـأَلتُكِ، كيف أعرتِ الدجى
سوادَ غدائركِ الداجيه؟
فكم غابٍ في ظلّها عاشقٌ
تُخدّره الفتنةُ الطاغيه
أخالدةَ الحسنِ، لولا الجمالُ
لما غرّدتْ بالهوى قافيه
فمن سحر عينيكِ سحرُ الغناءِ
وأصداءُ قيثارتي الشاديه

من كتاب: «أعلام الأدب في العراق الحديث»

****

يوسف عزالدين

غرام شهرزاد

«شـــهـــرزادُ»، أســـبل الســـتـــرَ الدجى
حـــــدّثينا عن جـــمـــــال السُّـــورِ
وغـــــلالاتُ العـــــذارى هَـفْـــهـــفتْ
مـــتّـــعـــينا بشـــهيّ الصـــور
وصِـــــفي كلَّ لـقـــــاءٍ عـــــاطرٍ
لـفّ إلـفـين بـطـيـب الأَعْـــــصُـــــر
من ربوع الشـــرقِ قُـــصّي قِـــصّـــةً
تُـغـــــرق الـنـجـــــوى بـدمـع الـوتـر

☆☆☆☆☆

صـــــوتُـكِ الرقـــــراق نشـــوى هائمٍ
ينتـــشي بالحُلُم العـــذب الجـــميلْ
أنتِ ضـــمّـــختِ الـهـــوى والـهـــةً
فـــانتـــشى الوالـهُ من لـطف الخـلـيـل
وأنـا ســـــقتُ لـكِ الـعـــــتْـبَ هوًى
وشـــعـــوراً فـــاض بالـودّ النبـــيل
وخـــيـــالـي الخِـــصب في آمـــالهِ
يشـــتـــهي طيفَ اللِّقـــا بعـــد الرحـــيل

- يوسف عزالدين بن السيد أحمد.
- ولد في «بعقوبة» عام ١٩٢٢ .
- نال شهادة البكالوريوس في الآداب من جامعة الإسكندرية ١٩٥١، و درجة الدكتوراه في الآداب من جامعة لندن عام ١٩٥٧ .
- عمل في التعليم .
- من دواوينه: «في ضمير الزمن» ١٩٥٠، «ألحان» ١٩٥٣، «لهاث الحياة» ١٩٦٠ .

غـــيـــبـــةٌ طالت على آمـــالنا
وسكوتي كـــان من ليلي الطويل

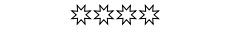

لا تلومي «شـــهـــرياراً» في الهـــوى
لم يجـــد في حـــبّـــه من ناصـــرِ
وارفـــقي في شـــاعـــرٍ تؤلمهُ
ذكـــرياتٌ مـــا مـــشتْ في خـــاطر
قـــتلتْ أنغـــامَـــه غـــادرةً
وأمـــاتت أمنيـــاتِ الشـــاعـــر
وســـقـــتْـــه كـــأسَـــهـــا طافـــحـــةً
وتـلـظّـتْ بـالـزُّعـــاف الـغـــادر
قلبُـــه الشـــرقيّ مـــا أخـــضـــعَـــهُ
لـغـــرامٍ في الأمـــاني فـــاجـــر

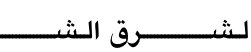

وإذا مـــرّ من الشـــرق الشـــذا
دامـيَ الآلامِ يُـزجـي نَـشْـــــــرَهُ
فَـــهْـــو لحنٌ لفـــؤادٍ والهٍ
ضـــجّتِ الشكوى فكانت خـــمـــره
خـــمـــرة قـــد عـــتّـــقـــتْـــهـــا غـــادةٌ
وأَدَتْ في فـــيض هجـــرٍ صـــبـــره
فـــهْـــوَ في بغـــدادَ يســـتـــاف هوًى
بـــدّدت فـــــــــوق ثـــراهـــا عـــطـــره
فـــغـــدا يعـــزف لحناً باكـــيـــاً
وغـــدا الكونُ يغنّي شـــعـــره

من كتاب: «أعلام الأدب في العراق الحديث»

نازك الملائكة

أقوى من القبر

«يوم ١٩٧٣/٥/٥ - انبعث صوت أمي مُسجَّلاً على شريط وهي تلقي شعرها، بعد أن فقدنا صوتها عشرين عاماً، منذ وفاتها شهيدة سنة ١٩٥٣ ودفنها في لندن»

بجناحين من حُرْقةٍ وحنانْ
صَوتُ أمّي أتى عابقاً من وراء الزّمانْ
من وراء مدى اللانهايةِ، من شُرُفات مكانْ
خلف أفْقِ رؤايَ، وخلف العِيَانْ
من وراء حُطام المزارعِ، من عَطَش الإنسانْ
في سهول فلسطينَ، في ليلها السَّهرانْ
من وراء حقولِ الضبابْ
وجدارِ العذابْ
من متاهات لندنَ، حيث الدجى والدخانْ
جاثمانِ على صدرها جاثمانْ
وعلى قبرها ينحني كوكبانْ
وترفُّ على حزنه وردتانْ
في متاهات لندنَ حيث السنونو يموتُ ويحيا الغرابْ
حيث كنّا عطاشاً إلى شفة الأكوابْ
فسُقينا السَّرابْ

- نازك صادق الملائكة.
- ولدت في «بغداد» عام ١٩٢٣.
- بعد تخرجها في كلية دار المعلمين ببغداد أكملت دراسة الماجستير في جامعة وسكانسن في أميركا.
- عملت في التعليم الجامعي.
- دواوينها الشعرية: «عاشقة الليل» ١٩٤٧، «شظايا ورماد» ١٩٤٩»، «قرارة الموجة» ١٩٥٧، «شجرة القمر» ١٩٦٥، «مأساة الحياة وأغنية للإنسان» ١٩٧٧، «للصلاة والثورة» ١٩٧٨، «يغير ألوانه البحر» ١٩٧٩، «الأعمال الكاملة - مجلدان».

حيث جَرّحَنا الموتُ، واحترقتْ شَفَتانا
وأكلْنا أسانا
وغَمَسْنا أناشيدَنا في الضبابْ
ونَسَجْنا لأعوامنا كَفناً وقَبرْنا رؤانا
وتعقَّبَنا دمعُنا واشترانا.

☆☆☆☆☆

صوتُ أمّي أتى دافئاً كأريج الترابْ
في مروج فلسطينَ، صوتَ انسيابْ
لجداولَ مُعْمَّى عليها من العطر. صوتَ انسكابْ
لرحيق كواكبَ فجريّةٍ بيضاءْ
بضّةِ الأشذاءْ.

☆☆☆☆☆

ينحني كوكبان على القبر يا أمّي
وترفٌ على صمته وردتانِ، فمن أينَ يا أمّي
جاء هذا الشحوبْ؟
ما تُرَاه إذن سرُّ هذا النضوبْ؟
فجبينكِ ليلٌ، ولونُ الشّفاهِ قطوبْ
ووراء عيونُكِ حُزْنُ غروبْ
يختفي وجهُكِ العذبُ في غيمِ
يتساقط نجمٌ على نجمِ
وأهلّتُكِ الغامراتُ تصير إلى فحمِ.

☆☆☆☆☆

كلَّ يومٍ تموتين في القُدْس، كلَّ صباحْ
يقتلونكِ، تنقل أخبارَ موتكِ سُودُ الرّياحْ
تسقطينَ شهيده
في الشِّعاب القريبة والطُرُقات البعيده

ترقدينَ مُخَضَّبةً بدماء العقيده
تقعين «بنابُلْسَ» مُثْخَنَةً بالجراحْ
وتهيمين ظمأى شريده
في دروب الظلامِ وحيده
تسكنينَ جراحَ القصيده
فالخيامُ البريئة يُقْصَفُ سُكّانُها وتُباحْ
والجراحُ التي نَشِفتْ حَفَرَتْها جراحْ
والدموعُ القديمةُ تغسلُها
كلَّ يومٍ دموعٌ جديده
خَسِئ الدمعُ، إنّ الخيامَ عنيده
وأماني العدوِّ بليده
والنجومُ بعيده.

☆☆☆☆☆

كَثُرَ القتلُ يا أمّي
وتعدّدَ موتُكِ حينَ رأيتِ حمانا
يُستْباحُ ونُرْمَى ولا نَرمي
والعدوَّ يصادرُ حتى تسابيحَنا وكَرانا
وطفولتَنا ودُمانا
ويعشّش ملءَ بساتيننا وقُرانا
يسكن منّا مِزقَ الدمِ والعظمِ
وترينَ عدوَّكِ يا أمي
يتبادلُ أرضَكِ، أرضَ الجدودِ، هدايا
وله النصرُ في كلّ حربٍ، ونحن الضحايا
المَآذنُ والعَتَباتُ تُساقُ سبايا
والقرائينُ حول نحورِ الصبايا
يقطعون سلاسلَها بالسكاكين يا أمّي

وتثورينَ في القبر يا أمّي
تستحيلين جُرْحاً ينابيعُهُ القانيه
تصبغُ الحُلْمَ والموتَ، أمطارُهُ تَهْمي
وقصائدُكِ الداميه
مِلْحُها يُشعل الحزنَ والنار في عظمي
وأُحِسُّ لَظَى غليانكِ في جسمي
وأُضيع كياني وأغنيتي واسمي.

☆☆☆☆☆

وأُحسُّكِ أمّيَ في قبركِ العربيّ الحزينْ
في الثرى الأجنبيِّ، أحسُّكِ ترتعدينْ
تدفعين الرَّدى في عنادٍ، وتنتصبينْ
يستحيلُ ترابُكِ عاصفةً ، يُصْبحُ الياسمينْ
فوق قبركِ لَغَماً يُقاتلْ
وعظامُك تُصْبح تكبيرةً وقنابلْ
وقصائدُكِ المحرقات تهزّ كرى الحالمينْ
تنهضينَ من القبر غاضبةً تنهضينْ
من دمائكِ ينطلق الصاروخُ وتنتفض السكّينْ
من شفاهكِ تنمو المروجُ، وتعلو السنابلْ
وعلى رَجْع شعِركِ يُورق غُصْنُ الجليلْ
تنهض القُدْسُ، تزحفُ أنهارُنا ، يستحيلْ
صمتُنا خنجراً، مدفعاً، ويصيرُ النخيلْ
لَهَباً زاحفاً ويقاتلْ
وتحاربُ أعداءنا شُرُفاتُ المنازلْ
والشبابيكُ
والبحرُ
والمنحنى

والمناجلْ

ويحاربُ حتى النسيمُ البليلْ
وعلى رجع شِعركِ ينهض كلُّ قتيلْ
يتحدّى صواريخَهم ، يتحدّى المقاصلْ
وعلى رجع شِعركِ سوف تسيلُ الجداولْ
وتحنّ الحقولُ لوقع المعاولْ
ويصير الظلامُ نهارَ مشاعلْ
آهِ، أمّي وتستقبلينْ
يومَ نصرٍ، وخصبٍ وضيءَ الجبينْ
عربيَّ الجدائلْ
عربيَّ الجدائلْ.

من ديوان: «للصلاة والثورة»

****

خالد الشواف

---- (*)

قل للسياسات العجاف: وراءا
حَمِيَ الوطيسُ وأنتِ لستِ كفاءا
بطلتْ رُقى المتفاوضين، ولم تعدْ
تُلقي الموائدُ للشعوب غداءا
ما اليومُ يومُ البائعين مِدادَهم،
اَليومُ يومُ الباذلين دماءا
والمعرضين عن الأحابيل التي
لا يُدرك الهاوي بهنَّ نجاءا
والحاملين على الدخيل بعزمةٍ
لا تعرف التسويفَ والإبطاءا
والمضرمين عليه نارَ تِراتِهم
والممطريه الحقدَ والبغضاءا
والغامسين طعامَه بنجيعِهِ
والمالئين شرابَه أقذاءا
المغربُ العربيُّ يعرف دربَهُ
ليستْ دروبُ السالكين سواءا

- خالد عبدالعزيز الشواف.
- ولد في «بغداد» عام ١٩٢٤.
- تخرج في كلية الحقوق العراقية عام ١٩٤٩.
- عمل في المحاماة ثم موظفاً في وزارات متعددة.
- من دواوينه الشعرية : «من لهيب الكفاح» ١٩٥٨، «حداء وغناء» ١٩٦٣ ، وعدد من المسرحيات الشعرية : «شمسو» ١٩٥٢، «الأسوار» ١٩٥٦، «الزيتونة» ١٨٦٨، «قرة العين » ١٩٩١، ومجموعة شعر قصصي : «في كل واد» ١٩٩٠.

(*) القصيدة في الأصل بلا عنوان.

نـبـــــــــذ الـدروبَ الـدائـراتِ بـخـطـوهِ
عـــبـــثـــاً، وشقَّ طريقَـــه حـــمـــراءا
إنّ الطريقَ إلى الحـــيـــاة عـــقـــيـــمـــةٌ
إنْ لـم تكن فـــيـــهـــا الصُّـــوى أشـــلاءا
ثـمـنُ الحـــــيـــــاةِ دمٌ يـســـــيل وأنـفسٌ
تشـــقى وأجـــســـامٌ تُصـــيب عناءا

من كتاب: «أعلام الأدب في العراق الحديث»

✱✱✱✱

عاتكة الخزرجي

بين يَدي الله

أُحـــــــبّكَ لـو صـحَّ أن الـهـــــــوى
تُتـــرجـــمـــه أحـــرفٌ أو مـــعـــانْ
أحـــــــبّكَ لـلـحـبِّ، لـو أعـــــــربتْ
عـن الحبّ قـــافـــيـــــةٌ أو بيـــان
إخـــال الـهـــوى فـــوق مـــا في اللُّغى
أَوَ انّ الـلـغـى دون مـــــا فـي الجَـنـان
أُحـــــــبّكَ ربّاه فـــــوق الـهـــــوى
أيَـا مـن بـه كـنـتُ والحـبُّ كـــــــان
وســـبَّـــحتُ بـاســـمكَ يـا خـــالـقي
وأبـصـــــرتُ وجـــــهكَ آنـاً فـــآن
ولحُتَ لـعـــــيـنـيَّ فـي كـلّ حُـــسنٍ
فـلـلّـه عـــــيـنـايَ مـــــا تجـلـوان
جـــمـــالُكَ يـا ربِّ عـمَّ الـوجـــودَ
فـلـيـسَ لـقـــــــبحٍ بـه مـن مـكـان
أحـسُّ بـه فـي فـــــــؤادي هـوًى
يـعـمّ الـورى بـين قـــــــاصٍ ودان

- الدكتورة عاتكة وهبي الخزرجي.
- ولدت في «بغداد» عام ١٩٢٤ وتوفيت عام ١٩٩٦ .
- تخرجت في دار المعلمين العالية ببغداد ١٩٤٥، ثم سافرت إلى باريس عام ١٩٥٠ حيث حصلت على الدكتوراه في الأدب العربي.
- عملت في التعليم الجامعي.
- دواوينها الشعرية: «أنفاس السحر» ١٩٦٣، «لألاء القمر» ١٩٦٤، «أفواف الزهر» ١٩٧٥، « شعر عاتكة الخزرجي» ١٩٨٦.

أُحبُّ بكَ الخَلْقَ يا خالقي
وحوشاً وطيراً وإنساً وجان
أحبُّ بكَ الكونَ يا فاطري
سماءً وأرضاً وما تحويان
عرفتُ بكَ الحبَّ، أنتَ الهوى
وفيكَ القصيدُ ومنكَ البيان
تباركتَ، أنتَ بقلبي المنى
وبالروح أنتَ الهدى والأمان
عشقتُكَ يا ربِّ عشقَ الذليلِ
لمولًى جليلٍ عزيز المكان
وكم عند بابكَ طالَ الوقوفُ
وطاب لديكَ الهوى والهوان
وأنتَ جميلٌ تحبُّ الجمالَ
فأنّى تجلّيتَ كان افتتان
فوجهُكَ قِبلتُنا في الصلاةِ
وذكرُكَ تسبيحُنا كلَّ آن

إلهيَ كيفَ شغلتَ الفؤادَ
وكيف امتلكتَ عليَّ الكيان ؟
وكيف تلاشتْ رُؤى عالمي
فما من زمانٍ ولا من مكان ؟
جمالُكَ يا ربِّ قد حفَّ بي
تباركتَ يا واحداً دون ثان
أراكَ أمامي وخلفي وعن
شمالي ويُمنايَ رؤيا عِيان

وتـكـشـفُ لـي عـن سـنـاكَ الـنـقـــــــابَ
فـــتُـــجْلى مـــعـــانٍ وتَـخـــفَى مَـــعـــان
وأعـنـو لـوجـــــهـكَ أشـــــتـــــفُّـــــهُ
فـــــيَـــــعـــــشى لـلألائه الـنـاظران
سُـــــقـــــيتُ بـحـــــبّكَ يا خـــــالقي
من الشـــعـــر كـــأســـاً بـهـــا نشـــوتان
فـــــصـــــــرتُ مـن الأرض فـي جَـنّـةٍ
غَـــــذَاهـا الـهـــــوى ورواهـا الـحـنـان
وفـــيـــهـــا من الحُـــسن رَوْحٌ وراحٌ
ومن كـــرمـــة الحبِّ كـــأسٌ وحـــان
تـشـفُّ لـنـا مـلءَ أثـوابـهـــــــــا
عن الحُـــور في الغـــانيـــات الحـــسـان
وحـــــوّاءُ تـلـقـى بـهـــــا آدمـــــاً
تـخـطَّـى المدى وتحـــــدَّى الزمـــــان
كـطـيـفٍ رقـــــيـق وئـيـــــدِ الخُـطـا
تسـرَّبَ في خـــفّـــة الأُفـــعـــوان
أحـــــــوّاءُ، مـــــا أنـتِ مـن آدمٍ
ولا آدمٌ بـعـضُ هـذا الـكـيـــــــان
فـــمـــا أنتِ إلا ابتـــســـامُ الوجـــودِ
وســـرُّ الخلـودِ بـصـــدر الزمـــان
تـبـــــاركتِ، صـنـعَ قـــــديرٍ صَـنـاعٍ
بـرانـا فـكـنـتِ وكـنَّـا وكـــــان

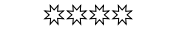

أُحـــــبّـكَ.. لـو صـحّ أنّ الـهـــــوى
تُـتـــرجـــمـــه أحـــرفٌ أو مـــعـــان

أُحـــــــبّـكَ.. لـلـحـبّ لـو أعـــــــربـتْ
عـن الحبّ قـــــافـــــيـــــةٌ أو بيـــــان
إخـــــال الـهـــوى فـــوق مـــا في اللُّغى
أَوَ انّ الـلُّـغـى دون مـــــــا فـي الجَـنـان
أحـــــــبّكَ ربّـاه فـــــوق الـهـــــوى
أيـا مـن بـه كـنـتُ والحـبُّ كـــــــــان

من مجلة: «العربي» – ع ١١٢ – مارس، ١٩٦٨ .

✱✱✱✱

عدنان الراوي

جيش العروبة.. أقْدِم..(*)

خـــذْ من حـــيـــاتكَ مـــا يأتي بهِ القَـــدَرُ
فلستَ إلاّ بأمـــــــر اللـهِ تأْتَمِـــــــرُ
هل كـــانتِ الشـــمسُ ترضى لفَّ بُردتهـــا
أو كـــان يرغب في تغـــريبـــه القَـــمَـــر ؟
فـــاعـــبثْ إذا برزتْ للأفق عـــابثـــةً
واضْـــــــحكْ إذا نابكَ النكرانُ والكَدَر
إلا المذلّةَ فـــــانهضْ إن مُنيتَ بهـــــا
واهززْ ســـلاحكَ إمّـــا أحـــدق الخطَر

☆☆☆☆☆

يا دهرُ ضـــاقت بهـــذا القلبِ أضلُعُـــهُ
فـــــــلا يهـــــــزُّ بـه أوتارَه وَطَر
أكلّمـــا ظنَّ أنَّ الفـــوزَ مـــقـــتـــربٌ
نأى فـــأقلقـــه من نأيه الخـــبَـــرُ ؟!
وكلمـــا حـــسب الأيامَ ضـــاحكةً
بكتْ فـــآلمه تحـــســـابَه النَّظَر ؟

- عدنان فتحي علي الراوي.
- ولد في مدينة «الموصل» عام ١٩٢٥، وتوفي عام ١٩٦٧.
- تخرج في كلية الحقوق.
- مارس المحاماة والعمل الصحفي.
- له عدة دواوين، منها: «هذا الوطن» ١٩٤٧، «الجياع والمطر» ١٩٥٨، «المشانق والسلام» ١٩٦٣، وصدرت له «المجموعة الشعرية الكاملة» ١٩٧٨ .

(*) نظمت القصيدة بعد الهدنة الأولى في حرب فلسطين .

آثرتُه بهـــوى قـــومي فـــأرّقَـــهُ
حـــبٌّ لـــهـــم وذوى ريّـــانُـــه الـــعَـــطِـــر
قـــالوا: تَفـــرَّدَ بالشكوى، فـــقلتُ لهم :
بل هـاجَـــه من هواه الـنصحُ والحـــذر

☆☆☆☆☆

خـــمـــسين «مـــؤتمراً» خـــضنا ومـــؤتمراً
فـــمـــا أعـــادَ لنا المغـــصـــوبَ مـــؤتمر
وألفَ «لجـنةِ تحـــقـــيقٍ» أُريد بـهـــا
تحـــقـــيقُ حقٍّ، فـــمـــا أجـــدتْ بما نظروا
حـــتى تَقـــدّمَ «برنادوتُ»[1] يحـــسـبـــهـا
«بالسلم» تبلغ مـــرســـاها وتُخـــتَـــصـــر
أتى وفي نـفـــســـه من خـــدعـــهِ أثرٌ
وفي تقـــاريره من كـــيـــده بطر
يا «كـونتُ» مـهـلاً عـرفناكم فـحـسـبكُمُ
مـــا كـــان بالأمس، ملدوغٌ بنا الجُـــحُـــر
لا يســـــتلين بنو قـــــومي لمكركمُ
وإنْ عـفَـوْا عن خطيـئـاتٍ وإنْ غـفـروا
لله مـــسـألةٌ مـــا كـــان أوضـــحَـــهـــا
لو يعـــرف الحقَّ هذا الكونُ والبـــشـــر

☆☆☆☆☆

قـيل : الـسـلامُ، فـقلنا : خـدعـةٌ عَـبَـرتْ
وقـيل : صـبـراً، فكنّا دون من صـبـروا
وقـيل : شـهـرٌ سـيـمـضي ربّمـا انكشـفتْ
به الحـــقـــيـــقـــةُ أو بانت به الفِكَر
مـــاذا تقـــولون في حقٍّ مُـــبـــيَّنةٍ
أركـــانُه، وبه تُســـتـــهـــجَن العِـــبَـــر ؟

(١) الكونت برنادوت: وسيط الأمم المتحدة بين العرب واليهود، اغتاله الصهاينة في القدس عام ١٩٤٨.

بالأمس كـــان لكم من أمـــركم رَشَـــدٌ
واليـــومَ يُوقـــعكم في كـــيـــده نفـــر
لقـــد علمـــتم بما قـــد كـــان من خِـــدَعٍ
فـــهل أعـــزّكمُ منهـــا الذي ابتكروا ؟!
ضـــيّـــعـــتمُ الشـــهـــرَ، لاسُلَّتْ أكـــفُّكمُ
كـــمـــا يضـــيع على المســـتـــسلِمِ العُـــمُـــر
ضـــيّـــعـــتُمُ الشـــهـــرَ، دهرٌ كلّ لحظتـــهِ
وكـــان أن خـــرقـــوا الميـــثـــاقَ بل غـــدروا
مـــاذا على المدفع الجـــبّـــارِ لو نطقتْ
نيـــرانُه أمـــداً قـــد ضـــاع، يا قـــدر ؟

☆☆☆☆☆

ضـــاع الذي ضـــاع من دهرٍ فـــدونَكُمُ
ســوحَ القــتــالِ فــصُــبّــوا النارَ وابتــدروا
وجَـــدِّدوها كـــمـــا قـــد كـــان أوّلُهـــا
ليـــبـــتنوا دولةً أبراجُـــهـــا الحُـــفَـــر
وعلِّمـــوهم مـــضـــاءَ العُـــرْبِ إن لمعتْ
بوارقُ الكيـــدِ أو ضِـــيـــمتْ لهم حُـــمُـــر
واســتــخــبــروا الكونَ عــمّن كــان مــعــتــدياً
ولـيـــشـــهـــدِ الدهرُ والتـــاريخ والأثر
لم يبقَ للحقّ غـــيـــرُ الحـــربِ خـــاتمةً
إمّـــا فناءٌ وإمّـــا النصـــرُ والظفـــر

☆☆☆☆☆

قـــالوا: تَحـــفَّـــزَ (صـــهْـــيـــونٌ) لوثبـــتـــهِ
والقـــومُ قـــد جـــمـــعـــوا للحـــرب وادّخـــروا
فـــقلتُ: إن كـــان شـــهـــرٌ قـــد مـــضى عَـــبَـــثـــاً
فـــجـــيـــشُنا الأجلُ المحـــتـــوم، فـــانتظروا

سنمـــلأ الكونَ أشـــلاءً فنُنهـــضـــهُ
ونُطعم الأرضَ بالقـــتلى فـــتـــزدهر
من كلّ صـــاعـــقـــةٍ بِكْرٍ وقـــاصـــفـــةٍ
مـــا فـــاتهـــا ظاهرٌ منهم ومُـــســـتـــتِـــر
مـــن كـــلّ زاخـــــــــــرةٍ بـــالمـــوت داويـــةٍ
في ثغـــرها النارُ أو في عـــينهـــا الشـــرر
من كل زاحـــــفـــــةٍ ظمـــــآى ومـــــوردُها
ســـوحُ القـــتـــالِ ومـــأوى غـــيـــرِها سَـــقَـــر
ســـيـــعلم الكونُ أن الحقَّ يدفـــعـــهـــا
واللهُ يرمق مَـــســـراها فـــتنتـــصـــر

☆☆☆☆☆

جـــيشَ العـــروبةِ أقـــدمْ تلك ســـانحـــةٌ
وإنْ بدا لـكَ منـهـــــا دربُـهـــــا الـوَعِـــــر
لقـــــد عـــــرفناكَ أهـلاً أن تكون لـهـــــا
وقـــد عـــرفناكَ لا تعـــبـــا بما ضـــمـــروا
وقـــــد وهبـناكَ عند الزحفِ أفـــئـــدةً
في نُطقـــهـــا حـــجـــرٌ، لـو ينطق الحـــجـــر
فـــازحفْ ببطشكَ وابعـــثْـــهـــا مطهّـــرةً
عـند المعـــــــارك لا تُـبـــــــقي ولا تَذر
وامـــسحْ بنـاركَ مـــا قـــد كـــان من خِـــدَعٍ
ومـــا أجـــادوه من كـــيـــدٍ ومـــا سَطَروا
واكـــتبْ كـــمـــا كـــتب الأجـــدادُ سِـــفْـــرَهُمُ
سِـــفْـــراً يُخلّده التـــاريخُ والســـور

من: «المجموعة الشعرية الكاملة»

✱✱✱✱

بدر شاكر السياب

غريب على الخليج

الريحُ تلهث بالهجيرةِ، كالجُثام، على الأصيلِ
وعلى القلوع تظلّ تُطوَى أو تُنَشَّرُ للرحيلِ
زحم الخليجَ بهنّ مكتدحون جوّابو بحارِ
من كلّ حافٍ نصفِ عاري
وعلى الرمال، على الخليجِ
جلس الغريبُ، يُسرِّح البَصَرَ المحيَّر في الخليجِ
ويهدُّ أعمدةَ الضياءِ بما يُصعِّد من نشيجِ
«أعلى من العبَّاب يهدر رغوُهُ ومن الضجيجِ
صوتٌ تَفجَّر في قرارة نفسيَ الثكلى: عراقْ،
كالمدِّ يصعد، كالسحابة، كالدموع إلى العيونْ
الريحُ تصرخ بي: عراقْ،
والموجُ يُعوِل بي: عراقُ، عراقُ، ليس سوى عراقْ!
البحرُ أوسع ما يكون وأنتَ أبعدُ ما تكونْ
والبحرُ دونكَ يا عراقْ.
بالأمس حين مررتُ بالمقهى، سمعتُكَ يا عراقُ...
وكنتَ دورةَ أسطوانه
هي دورةُ الأفلاكِ من عُمُري، تُكوِّر لي زمانَه

- بدر شاكر عبدالجبار مرزوق السياب.
- ولد في «البصرة» عام ١٩٢٦، وتوفي في الكويت عام ١٩٦٤ .
- تخرج في دار المعلمين العالية ببغداد عام ١٩٤٧ - قسم اللغة الإنكليزية.
- من دواوينه: «أزهار ذابلة» ١٩٤٧، «أنشودة المطر» ١٩٦٠، «المعبد الغريق» ١٩٦٢، «منزل الأقنان» ١٩٦٣، «شناشيل ابنة الجلبي» ١٩٦٤، «إقبال» ١٩٦٥، «قيثارة الريح» ١٩٧١، «ديوان بدر شاكر السياب» ١٩٧١، «أعاصير» ١٩٧٢.

في لحظتين من الزمان، وإن تكن فقدتْ مكانه.
هي وجهُ أُمي في الظلامْ
وصوتُها، يتزلَّقان مع الرؤى حتى أنامْ،
وَهْي النخيلُ أخاف منه إذا ادلهمَّ مع الغروبْ
فاكتظَّ بالأشباح تخطفُ كلَّ طفلٍ لا يؤوبُ
من الدروبْ،
وهيَ المفليّةُ العجوز وما توشوش عن «حزامِ»[1]
وكيف شقَّ القبرَ عنه أمام «عفراءَ» الجميله
فاحتازها.. إلا جديله.
زهراءُ، أنتِ.. أتذكرينْ
تنّورَنا الوهّاجَ تزحمه أكفُّ المصطلينْ ؟
وحديثَ عَمّتيَ الخفيضَ عن الملوك الغابرينْ ؟
ووراء بابٍ كالقضاءْ
قد أوصدتْه على النساءْ
أيدٍ تُطاع بما تشاء، لأنها أيدي رجالْ -
كان الرجالُ يعربدون ويسمرون بلا كلالْ .
أفتذكرينَ؟ أتذكرينْ؟
سعداءَ كنا قانعينَ
بذلك القَصَصِ الحزين لأنه قصصُ النساءْ .
حَشْدٌ من الحيَوات والأزمان، كنا عُنْفُوانَهْ ،
كنا مَداريْه اللذين بينهما كيانَه[*]
أفليس ذاك سوى هباءْ؟
حُلُمٌ ودورةُ أسطوانه؟
إن كان هذا كلَّ ما يبقى فأين هو العزاءْ؟
أحببتُ فيكِ عراقَ روحي أو حببتُكِ أنتِ فيهْ،

(١) المقصود الشاعر عروة بن حزام وحبّه لعفراء.
(*) في الشطرة خلل وزني.

يا أنتما، مصباحُ روحي أنتما - وأتى المساءْ
والليلُ أطبق، فلتشعّا في دجاه فلا أتيهْ -
لو جئتِ في البلد الغريب إليَّ ما كمل اللقاءْ!
الملتقى بكِ والعراقُ على يديَّ.. هو اللقاءْ!
شوقٌ يخضُّ دمي إليه، كأنَّ كلّ دمي اشتهاءْ،
جوعٌ إليه.. كجوع كلِّ دمِ الغريق إلى الهواءْ.
شوقُ الجنينِ إذا أشرأبَّ من الظلام إلى الولاده!
إني لأعجب كيف يمكن أن يخون الخائنونْ!
أيخون إنسانٌ بلادَه؟
إن خان معنى أنْ يكونَ، فكيف يمكن أن يكونْ؟
الشمسُ أجملُ في بلادي من سواها، والظلامْ
- حتى الظلامُ - هناك أجملُ، فهو يحتضن العراقْ.
وا حسرتاه، متى أنامْ ؟
فأُحسّ أن على الوساده
من ليلكَ الصيفيِّ طَلاً فيه عطرُكَ يا عراقْ
بين القرى المتهيّباتِ خطايَ والمدنِ الغريبه
غنَّيْتُ تُربتَكَ الحبيبه
وحملتُها فأنا المسيحُ يجرّ في المنفى صليبَه،
فسمعتُ وقعَ خُطا الجياعِ تسيرُ، تَدمَى من عِثارْ
فتذرّ في عينيَّ، منكَ ومن مناسمها، غُبارْ .
ما زلتُ أضرب، مُترَبَ القدمين أشعثَ، في الدروبْ
تحت الشموسِ الأجنبيَّه،
متخافقَ الأطمارِ، أبسط بالسؤال يداً نديّه

صفراءَ من ذُلٍّ وحُمّى: ذلّ شحّاذٍ غريبِ
بين العيونِ الأجنبيّه،
بين احتقارٍ وانتهارٍ وازورارٍ.. أو «خطيّه»[1]،
والموتُ أهون من «خطيّه»،
من ذلك الإشفاقِ تعصره العيونُ الأجنبيّه
قطراتِ ماءٍ.. معدنيّه!
فلتنطفي، يا أنتِ، يا قطراتُ، يا دمُ، يا.. نقودُ،
يا ريحُ، يا إبراً تخيط ليَ الشراعَ - متى أعودُ
إلى العراق؟ متى أعودُ؟
يا لمعةَ الأمواجِ رنَّحهنَّ مجدافٌ يرودُ
بيَ الخليجَ، ويا كواكبَه الكبيرةَ.. يا نقودُ!

ليتَ السفائنَ لا تُقاضي راكبيها عن سِفارِ
أو ليت أنَّ الأرض كالأفق العريضِ، بلا بحارِ!
ما زلتُ أحسب يا نقودُ، أعدّكنَّ وأستزيدُ،
ما زلتُ أُنقِصُ، يا نقودُ، بكنَّ من مُدَدِ اغترابي،
ما زلتُ أُوقد بالتماعتكنَّ نافذتي وبابي
في الضفّة الأخرى هناك فحدّثيني يا نقودُ
متى أعود؟ متى أعودُ ؟
أتُراه يأزف، قبل موتي، ذلك اليومُ السعيدُ؟
سأفيقُ في ذاك الصباحِ، وفي السماء من السحابِ
كِسَرٌ، وفي النسمات بَرْدٌ مُشبع بعطور «آبِ»،
وأُزيح بالثُؤَباء بُقيا من نعاسي كالحجابِ
من الحرير، يشفُّ عما لا يبينُ وما يبينْ:
عمّا نسيتُ وكدتُ لا أنسى، وشكٍّ في يقينْ

(١) كلمة إشفاق في اللهجة العراقية الدارجة.

ويُضيء لي - وأنا أمدُّ يدي لألبسَ من ثيابي -
ما كنتُ أبحث عنه في عتمات نفسي من جوابِ
لِمَ يملأ الفرحُ الخفيُّ شعابَ نفسي كالضبابِ ؟
اليومَ - واندفقَ السرورُ عليَّ يفجأُني - أعودُ !

واحسرتاه.. فلن أعودَ إلى العراقِ!
وهل يعودُ
من كان تُعْوزُهُ النقودُ؟ وكيفَ تُدَّخَرُ النقودُ
وأنتَ تأكل إذ تجوع؟ وأنتَ تنفقُ ما يجودُ
به الكرامُ، على الطعام؟
لِتبكيَنّ على العراقِ
فما لديكَ سوى الدموعِ
وسوى انتظاركَ، دون جدوى، للرياح وللقلوعِ !

من ديوان: «أنشودة المطر»

✱✱✱✱

من قصيدة: «بور سَعيد»

يا حـــاصـــدَ النارِ من أشـــلاء قـــتـــلانا
منكَ الضـــحـــايا، وإنْ كـــانوا ضـــحـــايانا
كم من ردًى في حـــيـــاةٍ، وانخـــذالِ ردًى
في مِـيـــتـــةٍ، وانتـــصـــارٍ جـــاء خِـذْلانا !
إنّ العـــيـــونَ التي طفّـــأتَ أنجُـــمَـــهـــا
عـــجَّلْن بالشـــمس أنْ تخـــتـــار دنيـــانا
وامـــتـــدَّ، كـــالنور، في أعـــمـــاق تُربتنا
غـــرْسٌ لنا من دمٍ، واخـــضلَّ مـــوتانا
فـــازّلزلي يا بقـــايا كـــاد أوّلُنا
يُبـــقي عليـــهـــا، من الأصنام، لولانا
نحن الذين اقـــتلعنا من أســـافلهـــا
«لاتاً» و«عُـــزّى»، وأعلـيـنـاهُ إنســـانا
حُـيِّـيتِ «بورتَ سـعـيـدٍ» ، من مـسـيلِ دمٍ
لولا افـــتـــداءٌ لما يُغليـــه، مـــا هانا
حُـيِّـيتِ من قلعـةٍ صـمّـاءَ ناطحَـهـا
عـــادٍ من الوحش يُزجـــيـــهنَّ قطعـــانا
عـــاناكِ في الليل داجٍ من جـــحـــافلهـــا:
نوراً من الله أعـــمـــاها ونيـــرانا
مـــا عـــاد ليلٌ قـــد اســـتـــخـــفى بأقنعـــةٍ
من أوجـــه الناسِ، لولا أنتِ، عُـــريانا
ليلٌ تُعـــيـــذ الكهـــوفُ الســـودُ آنيـــةً
فـــيـــهـــا وفكّاً لموتاها وصَـــوّانا
من بعض مـــا فـــيـــه من ظلمـــاءَ، مـــا عُـــرفتْ
باسمٍ لـهـــا، فـــهي قـــبل اسمٍ إذا كـــانا

حُـــيِّـــيتِ من قلعـــةٍ مـــا آدَ كـــاهلَهـــا
عبءُ الســـــمـــــــاواتِ إلا خفَّ إيمانـا
أمـــسكتِـــهـــا أن يميـــد الظالمون بهـــا
دِينـاً لـنـا وانـتـــــــصـــــاراتٍ وعُـنـوانـا
يـا مـــرفـــأَ النورِ، مـــا أرجـــعتِ وادعـــةً
من غـــيـــــر زادٍ، ولا آويتِ قُـــرصـــــانـا
ولا تلفظّتِ من مَـــرســـاكِ مـــعـــتـــدياً
إلا مُـــــدمّىً ذليـلَ الهـــــامِ خَـــــزْيانـا
جَـمّـعتِ من شطِّ «صُـورٍ» لمحَ أحـرفـهـا
واخـتـــرتِ من «بابلٍ» واحـتـــزتِ «مـروانـا»
والنيلُ ســـاقَ العـــذارى من عـــرائســـهِ
للخِـصب، في مـوكب الفـادين، قُـربانـا !
فـالويلُ... لو كـان للعـادين مـا قَـدَروا !
لانهـدَّ من حـاضـرٍ مـاضٍ فـأخـزانـا
فـــلا ابتـنى هرمـــاً بانٍ، ولا لـبـــستْ
تيـجـانَـهـا، في انتظار الروحِ، مـوتانـا
ولا تفـجَّـر في «ذي قـارَ» فـتـيـتُـهـا
ولا تنفـــسّتِ الصـــحـــراءُ قـــرآنـا !
حُـــيِّـــيتِ مـــوتى، وأحـــيـــاءً، وأبنيـــةً
مـسـتـشـهـداتٍ أو اسـتـعـصينَ أركـانـا
والنارُ والبـــاذرون النارَ كم زرعـــوا
من كلِّ ثكلى لعـــزرائيلَ بســـتـــانـا !
من كلِّ وجـــهٍ لطفلٍ فـــيـــه زنبـــقـــةٌ
تَدمى، وتلتمّ فـــيـــه الريحُ غِـــربانـا
الجـــوُّ مِـــمّـــا يلزّون الحـــديدَ بهِ
قـاعُ الجـحـيمِ التظى وانصبّ طُوفـانـا

سـقّـاكِ من كلِّ غـيـمٍ فـيـه أحـرزهُ
جـوفُ الثـرى واشـتـهـتْـه النارُ أزمـانا
كـأسَ الرصـاصِ التي غنّى بتـوأمـهـا
«سـقـراطُ» وابتلَّ منهـا جـرحُ «وهرانا»

من ديوان: «أنشودة المطر»

✱✱✱✱

بلند الحيدري

تحية الشاعر(*)

بكَ لا بغـــيـــركَ يكبـــر الإنســـانُ
وعـلـى يـديـكَ لـكـم تـطـاول شـــــانُ
وبمـثـل مـــا وهـبـتْ يداكَ وأكـــرمتْ
شِـــيـــدتْ دُناً وتفـــتّـــحتْ أكـــوان
الفـجـرُ بعضُ مـسـارِ خطوكَ في الحـيـا
ةِ، فـحـيـثـمـا حلّ اسـتـفـاق زمـان
يـا زيتَ قـنـديلٍ وشـــمـــعـــةَ مُـــدلِجٍ
في غـــيـــهبٍ ليـــستْ له شُطئـــان
لـولاكَ ظلّ الـدهـرُ سَـــغْبَ مـــفـــازةٍ
مَـــفْـــعى يُحـــوِّم حـــولـه ثعـــبـــان
والأرضُ كـلُّ الأرضِ ورثـةُ جـــــاهـلٍ
يشـــتـــارها النـخّـــاسُ والشـــيطان
لـولاكَ كـــان الحـــرفُ ليـــلاً أَلْـيـــلاً
مـــا زانـه قـــمـــرٌ بـه يـقـظـان

- بلند أكرم الحيدري.
- عمل رئيساً لتحرير مجلة «العلوم» اللبنانية، ومديراً لتحرير مجلة «آفاق عربية».
- ولد في «بغداد» عام ١٩٢٦، وتوفي عام ١٩٩٨.
- لم يتم دراسته واعتمد في ثقافته على قراءاته الخاصة.
- من دواوينه الشعرية: «خفقة الطين» ١٩٤٦، «أغاني المدينة الميتة» ١٩٥٢، «قصائد أخرى» ١٩٥٧، «جئتم مع الفجر» ١٩٦١، «خطوات في الغربة» ١٩٦٥، «رحلة الحروف الصفر» ١٩٦٨، «حوار عبر الأبعاد الثلاثة» ١٩٧٢، «المجموعة الكاملة» ١٩٧٥، «أغاني الحارس المتعب» ١٩٧٧، «إلى بيروت مع تحياتي» ١٩٨٥، «أبواب إلى البيت الضيق » ١٩٩٠، وصدر له: «ديوان بلند الحيدري».

(*) ألقيت في ذكرى رشيد أيوب وعبدالله غانم .

يَتــرصّــد التــاريخُ عــبــر ضــيــائهِ
فـــجـــراً يحقّ وظُلمـــة تندان
لولاك يا الألقُ الكبـــيـــر لما ابتـــدا
دربٌ ولا أســـــــــرى بـنـا إيمـان
ولظلّ هذا الليلُ رغم نزوحـــــــهِ
ليـــلاً تتـــوه بعـــتـــمـــه عـمـيـان

مـا أنصـفـوكَ وقـد نطرتَ كـرومَـهم
من ألف عـام فـاسـتـوتْ أغـصـان
وتآلفتْ عـــبـــر السنينَ جنائناً
خُـضـراً زها فـيـهـا هوًى وأمـان
حـــتى إذا مـــا أينعتْ وتَقـــيّلوا
ظِـلاً لـهـــــــا وتـأوّد الـدنّـان
وانســـاب قلبُكَ خـــمـــرةً في أكـــؤسٍ
مـــا زال فـــيضُ بريقـــهنَّ جِنان
حـــرمـــوكَ مـــا أمّلتَ، يا لكَ واهبـــاً
دمَـــهُ وفـــيكَ المنبعُ الظمـــآن
أوقـــفتَ عـــمـــركَ مَـوْرداً لعِطاشـــهم
وإذا عطشتَ فـــورِدُكَ الحـــرمـــان
من أنتَ..؟ مـــا علّمـــتَنا..؟ ويلٌ لهم
لو لم تقلْ كـــونوا لهم.. مـــا كـــانوا
الناسُ كلُّ الناسِ أنتَ كـــبـــارُهم
وصـــغـــارهم والمجدُ والتـــيـــجـــان
ولأنتَ مـــوعـــدنا الكبـــيـــرُ إلى غـــدٍ
تزهـو بوافـــــر جُـــــوده الأوطان
يا شـــامـــخـــاً مـــا طاله نَســـرٌ ولا
مَـسّت ذراه بطرفـــهـــا العُـــقـــبـــان

أكـبـرتُ فـيكَ الحـزنَ سـاعـةَ شِـمـتَـهُ
حـــرفـــاً يـهـلّ وصـــفـــحـــةً تـزدان
فلـيـــهنكَ الجـــرحُ الـغـــزير نـزيـفُـــهُ
فـبـمـا يجـود يُعـرَّف الإحـسـان
واشـــمخْ بـفكركَ رائـداً ومُـــحـلِّقـــاً
بكَ لا بـغـــيـــرك يـكبـــر الإنسـان

من: «ديوان بلند الحيدري»، دار العودة.

****

بين هاجسين

قيلت في وفاة الرئيس جمال عبدالناصر

في ليلةٍ مثل ليالي الناسْ
مألوفةٍ بغيمها
بنجمها
بكلّ ما في رَحْمها
من هاجسٍ يسأل عن وِلاده
وهاجسٍ
ينظر في الأجراسْ
ولدتَ مثلَ الناسْ
كبرتَ مثلَ الناسْ
ومثلَ كلِّ الناسْ
سمعت وقع خطوكَ المهيبِ في دروبهمْ
ركضتَ خلف وقعهِ
أتعبكَ الركضُ وراء وقعهِ
وعبْرَ ما في وقعه المهيبْ
أدركتَ أن دربهم حكايةٌ في لحظةٍ
وضحكةٌ في لحظةٍ
وألفَ ألفَ مَرّةٍ كان الطريقُ ملتقًى
كئيبْ
عرفتَهم
حبَبْتَهم
أرخيتَ في قلوبهم... كفّيكْ
أدرتَ عن عيونهم... عينيكْ
وكنتَ في غيوبهمْ -

الموعدَ الحبيبْ
واليومَ
إذ ترحلُ عن دروبهم
لا ترحلُ
إذ لا يزال أمسكَ.. الغدَ
الذي لا يُمْحلُ
يغور في قلوبهم
يُطلّ من غيوبهم
الدربُ
والضحكةُ
والحكايه
والبدءُ.. لا النهايه
بدءٌ بلا نهايه.

☆☆☆☆☆

ولدتَ مثلَ الناسْ
ولم تكن كالناسْ
لا...
لم تكنْ
مذ جاوزتْ رؤاكَ ما في هاجسٍ
يسأل عن ولاده
وهاجسٍ ينطر في الأجراسْ.

من: «ديوان بلند الحيدري»، دار العودة .

✱✱✱✱▯

عبدالوهاب البياتي

عين الشمس
أو تحولات «محيي الدين بن عربي»
في «ترجمان الأشواق»

(١)

أحمل «قاسيونْ»[١]
غزالةً تعدو وراء القمرِ الأخضرِ
في الديجورْ
ووردةً أرشق فيها فرسَ المحبوبْ
وحَمَلاً يثغو وأبجديّه
أنْظِمُهُ قصيدةً فترتمي دمشقُ في
ذراعِه قلادةً من نورْ
أحمل قاسيونْ
تفاحةً أقضمها
وصورةً أضمّها
تحت قميصِ الصوفْ
أُكلّم العصفورْ
و«بَرَدى» المسحورْ
فكلُّ إسمٍ شاردٍ ووارد أذكره، عنها
أكنّي واسمَها أَعني
وكلُّ دارٍ في الضحى أندبها،
فدارَها أعني
تَوحّدَ الواحدُ في الكلْ
والظلُّ في الظلْ
ووُلِد العالمُ من بعدي ومن قبلي .

(٢)

كلمني السيّدُ والعاشق والمملوكْ
والبرقُ والسحابه
والقطبُ والمريدْ
وصاحبُ الجلاله

- عبدالوهاب أحمد البياتي.
- ولد في «بغداد» عام ١٩٢٦ وتوفي عام ١٩٩٩.
- تخرج في دار المعلمين العالية ببغداد عام ١٩٥٠.
- عمل في التعليم وفي السلك الدبلوماسي.
- من دواوينه: «ملائكة وشياطين» ١٩٥٠، «أباريق مهشمة» ١٩٥٤، «كلمات لا تموت» ١٩٦٤، «النار والكلمات» ١٩٦٤، «سفر الفقر والثورة» ١٩٦٥، «الذي يأتي ولا يأتي» ١٩٦٦، «الموت في الحياة» ١٩٦٨، «الكتابة على الطين» ١٩٧٠، «قمر شيراز» ١٩٧٥، «مملكة السنبلة» ١٩٧٩، «الأعمال الشعرية» .

(١) قاسيون: جبل يطلّ على مدينة دمشق.

أهدَى إليَّ بعد أن كاشَفَني غزاله
لكنني أطلقتُها تعدو وراء النورِ في
مدائنِ الأعماقْ
فـــاصطادها الأغـــرابُ وَهْي في
مراعي الوطنِ المفقودْ
فسلخوها قبل أن تُذبَح أو تموتْ
وصنعوا من جلدها ربابةً ووتراً لعُودْ
وها أنا أشدّه فتورق الأشجارُ في
الليلِ ويبكي عندليبُ الريحْ
وعاشقاتُ بردى المسحورْ
والسيّدُ المصلوب فوق السورْ .

(٣)

تقــودني أعــمًى إلى منفــايَ عينُ
الشمسْ .

(٤)

تملّكتْني مـثلمـا امـتلكْتُـهـا تحت
سماءِ الشرقْ
وهبتُـها ووهبتْني وردةً ونحن في
مملـكـةِ الربِّ نـصلّـي في انـتظـار
البرقْ
لكنها عادت إلى دمشقْ
مع العصافيرِ ونور الفجرْ
تاركةً مملوكَها في النفيْ
عبداً طروباً آبقاً مُهيّأً للبيعْ
ومَيّتاً وحَيْ
يرسم في دفاتر الماءِ وفوق الرملْ
جـبـينَـهـا الطفلَ وعـينيـهـا وومضَ
البرقِ عبر الليلْ
وعـالماً يموت أو يولد قـبل صـيـحـةِ
الموتِ أو الميلادْ .

(٥)

أيتـهـا الأرضُ التي تعـفّنتْ فـيـهـا
لحومُ الخيلِ والنساءْ
وجثثُ الأفكارْ
أيتها السنابلُ العجفاءْ
هذا أوانُ الموتِ والحصادْ .

(٦)

قريبةٌ دمشقْ
بعيدةٌ دمشقْ
من يـوقف الـنـزيفَ فـي ذاكـــــرة
المحكومِ بالإعدام قبل الشنقْ؟
ويرتدي عباءةَ الوليّ والشهيدْ؟
ويصطلي مثلي بنار الشوقْ؟
أيتها المدينةُ الصبيّه
أيتها النبيّه
أَكُتِبَ الفراقُ والموت علينا، كُتِبَ الترحالْ

في هذه الأرضِ التي لا ماءَ لا عشبَ
بها لا نارْ
غيرَ لحومِ الخيلِ والنساءْ
وجثثِ الأفكارْ ؟

(٧)

لا تقتربْ ممنوعْ
فهذه الأرضُ إذا أحببتَ فيها حَكَمَ
القانونْ
عليكَ بالجنونْ .

(٨)

عدتُ إلى دمشقَ بعد الموتْ
أحمل قاسيونْ
أُعيده إليها
مُقبّلاً يديها
فهذه الأرضُ التي تحدّها السماءُ
والصحراءْ
والبحرُ والسماءْ
طاردني أمواتُها وأغلقوا عليَّ بابَ
القبرْ
وحاصروا دمشقْ
وأوغروا عليَّ صدرَ صاحبِ الجلاله
من بعد أن كاشفني وذبحوا
الغزاله
لكنني أفلتُّ من حصارهم وَعُدتْ
أحمل قاسيونْ
تفاحةً أقضمها
وصورةً أضمّها
تحت قميصِ الصوفْ
من يوقف النزيفْ ؟
وكلُّ ما نحبّه يرحل أو يموتْ
يا سفنَ الصمتِ ويا دفاترَ الماءِ
وقبضَ الريحْ
موعدُنا ولادةٌ أخرى وعصرٌ قادمٌ
جديدْ
يسقط عن وجهي وعن وجهكَ فيهِ
الظلُّ والقناعْ
وتسقط الأسوارْ .

من: «الأعمال الشعرية – الجزء الثاني»

****

«الدانوب الأزرق»

و«شـــتـــراوسُ»[1] يصـــغي وراء الظلامِ
ومِـــعـــزفُـــه مُـنصِتٌ مطرقُ
تُســـائـل عـــيـناه مَنْ هـذهِ
فـــيَـــجـــهش «دانـوبُـه الأزرق»
حـنـونـاً كـــأنـفـــاس حُـــوريّـةٍ
طُـيـــوبُ الـربـيـعِ بـه تـعـــبـق
كـــمِـــرثاة حُبٍّ بُعَـيْـدَ الشـبـابِ
يـغـنّي بـهـــا عـــاشقٌ مُـــخـــفِق
كنارٍ تئـــزّ... كـــبـــحـــرٍ هفـــا
وغـــابٍ بـأحـــضـــانـه زورق
كـــغـــابٍ من الـعطر أغـــفتْ بـهِ
ريـاحـــيـنُه وغـــفـــا الـزنـبـق
وتـغـــمض، والدمعُ في مُـــوقـــهـــا
عـــصـــارةُ قـلـبٍ بـه تـعـلـق
تُســـائل مِـــعـــزفَـــه، والصـــدى
يُـولـول، واللـحـنُ مُـــغـــرورِق
فـــيـــهـــتف في لـوعـــةٍ من أنا ؟
ومن - يـا رؤى يـقـظـتـي - أعـــشـق ؟
أأعـــشـق نـاراً وأيـن الـلـظـى ؟
فـــإني إلـى لـذعـــه شَـــيّـق
أُقـــضّي نـهـــاري وأســـهـــر ليـلي
وفـي خـــاطـري هـاجـسٌ مُـــقـلِق
وفـي ســـاعـــديّ أضـمّ الـفـــراغَ
وأحـنـو عـلـيـــه ولا يُـشـــفِق

(١) جوهان شتراوس: (١٨٢٥ - ١٨٩٩) موسيقي نمساوي، أشهر آثاره فالس «الدانوب الأزرق».

كـــــــأنّ الـثـــــــوانـيَ دهـرٌ طـويـلٌ
يُـقـــــيّـــــدهـا الـزمـنُ الأخـــــرق
ويســـــحـــــقـــهـــا ســـأم ظـامئٌ
عـلـى مُـــــهـــــجـــــتـي لـيـلُـه مُـطبِـق

✡✡✡✡✡

وأنـتِ خـــــــيـــــــالٌ يـذوب رويـداً
عـلـى مِـــــعْـــــزفٍ نـابض يـخـــــفـق
تمـرّ عـلـيـــــــــه كـلـمـس الـنـدى
يـداكِ فـــــــيـنـطـق مـــــــا يـنـطـق

✡✡✡✡✡

تُـنـــاديـنـــنـــي مـــن ظـــلام الـبـكـــاءِ
بـلـحـنٍ بـه كـنـتُ أســـــتـــــــغـــــرق
بـلـحـنٍ بـه كـنـتُ أبـكـي الحـــــيـــــــاةَ
فـــــيُـــــفـــــتَح لـي بـابُـهـــــا المـغـلـق
وتـصـــــحـــــو عـلـى رجـــعـــه الـذكـــريـاتُ
ويـدلـف مـن خِـــــــدره المـشـــــــرق
تـنـاديـنـنـي والـتـــــمـــــاعُ الـبـــــروقِ
يـضـيء الـســـــحـــــابَ فـــــلا أبـرق
أمـــــاتـت مـنـايَ وكـــــانـت ضـــــحًى
تـغـنّـي ؟ وهـل خـــــــانـنـي المـنـطـق ؟
وهل مـــــعـــــزفي هـجـــرتْه الـلـحـــونُ
وبـارحـــــــه سِـــــــرُّه المحـــــــرِق ؟

✡✡✡✡✡

فـــيـــا فـــتـنـةً أيـقـظتْ خـــامـــداً
مـن الـنـار فـي وتـري تـشـــــــــهـق
ويـا كـــــوكـــــبـــــاً من ظلام البكاءِ
يـطـالـعـني وجـــــهُـــــه المشـــــرق

شـــــواطئُ أحـــــلاميَ المقـــــفـــــرات
يـنـاديـكِ زورقُـــــــهـــــــا المغـــــــرَق
تمـيـل بـه الـريـحُ أنَّـى تـشـــــــــــاءُ
وأنَّـى يـشـــــــــاء لـه المـفـــــــــرق
فـــــلا هـي تـدري مـــــتـى يسـتـكين
ولا هـو يـدري مـــــــتـى تُـشـــــفـق

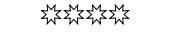

ويـا أختَ من ســـفَـــعَـــتْـــه الجِـــواءُ
وأنـكـره الأُفُـقُ الـضـــــــــــيّـق
لـئـن رقّ مـــــعـــــزفُكِ المســـتـــبـــدُّ
فـــــحُـــــبّـيَ من لحـنـه أعـــــمق

من: «الأعمال الشعرية» مج ١ .

حسين مردان

من قصيدة: «الجزائر»

لا ترتجفْ فسهولُ الشرق طافحةٌ
بالزيتِ لو مسَّها الكبريتُ تنفجرُ
فقفْ على قمّة الدنيا وغنّ لنا
الشمسُ تطلع فوق الشرقِ والقمر
واضغطْ بإصبعكَ الفولاذِ تسحقها
في (الغرب) حنجرةً للصدق تفتقر
يا مخرجَ الشجْر من أعماق هاويةٍ
سرْ: تحت رجليكَ لُبُّ الصخرِ ينفطر
فخلف ظهركَ جيشٌ قادرٌ ولهُ
من السواعد ما يعنو لها القَدر
أمّا الضجيجُ الذي يعلو فتسمعهُ
في أرضهم: فهْو صوتُ العدلِ يُحْتَضر
وأن تلك (الغيومَ) السّودَ فارغةٌ
هيهات ينزل من أردانها المطر
فاقلعْ (بإظفركَ) الجبّار أوردةً
حمراءَ ينفحها الإشباعُ والبطر

- ولد في قضاء «الهندية» عام ١٩٢٧، وتوفي عام ١٩٧٢ .
- هجر الدراسة بعد المرحلة المتوسطة .
- عمل في الصحافة، وعين معاوناً للمدير العام للإذاعة والتلفزيون .
- له عدد من الدواوين، منها: «قصائد عارية» ١٩٥٠، «اللحن الأسود» ١٩٥٠، «الربيع والجوع» ١٩٥٣، «أغصان الحديد» ١٩٦١ .

وانزلْ على هامـــة المشلولِ صـــاعـــقـــةً
ذيولُـهـــــا الـهَـــــوْلُ لا تُبـــــقـي ولا تَذر
واجـمعْ شـفـاهكَ وابصقْ في مـحـاجـرهم
وانظرْ ! ترى كـــيف يخـــبـــو ذلك الشَّـــرَر

✡✡✡✡✡

ســتــســتــفــيق بطولاتٌ مــخــضَّــبــةٌ
تلوي الحـــــديدَ على عظْمٍ فـــــينكســـــر
ســـــلاحُـــــهـــــا كلُّ زنْدٍ لو ضـــــربتَ بهِ
سَـــدّاً من الصُّلْب ! سَـــدُّ الصلْب ينشطر

من كتاب: «ديوان الشعر العربي في القرن العشرين»
راضي صدّوق - ج ١.

✱✱✱✱

اللحن الأسود

تهـــتـــزّ من هول اللهـــيبِ أضـــالعي
فـكـأنمـا بـين الـضـلـوعِ جـــــــهـنّـمُ
يـا من أكـــاد إذا التـــقتْ بعـــيـــونهـــا
عـــــــيـنـايَ يـأكـلـنـي الحـنـينُ الأعظم
مـــا بالُ وجـــهكِ كـــالحـــجـــارة جـامـــداً
وعـــــلامَ ثـغـــرُكِ عـــابسٌ لا يـبـــسم
آمـنـتُ بـالحبّ الذي فـي خـــــافـــــقـي
وكـــــفـــــرتُ بالحُـــــسن الذي لا يـرحم
جُـنَّ المجـــــــونُ فـكـلُّ عـــــــرقٍ أزرقٍ
فـي صـــدركِ الـفـــضّيِّ يـحـــرقـــه الدم
عـــيـناكِ تُبـــدي لـي الجَـــفـــا لكنمـــا
شـــفـــتـــاكِ تدعـــوني فـــينتـــفض الفم

☆☆☆☆☆

بيـــضـــاءُ يا لونَ الدمـــــوعِ وفي يدي
مـــــا زال من كـــــفّـــــيكِ عطرٌ مُـــــسكِر
أهواكِ عـــاصـــفـــةً تُخـيف إذا احـــتـــوى
جـســمي وجـســمُكِ مـخـدعٌ مُـتـعطّر
أهواكِ خَـــــصْـــــراً ليّناً لو داعـــــبتْ
جنبـــيْـــه أنســـامُ الضـــحى يتكسّـــر
أهـواكِ نـهـــــــداً ثـائـراً لـو دغـــــــدغتْ
شـــفـــتـــايَ برعـــمَـــه: لظًى يتـــفـــجّـــر
أهـواكِ لحـنـاً أســـــوداً يـنســـــاب فـي
خَـــــدَرٍ لذيذٍ في العـــــروق فـــــتـــــسكر

أهـواكِ زَقّـــــومـــــاً يُفـــــتّت أضلـعـي
أهـواكِ دنيـــــا بـالمصـــــائب تزخـــــر

☆☆☆☆☆

هذا الـذبولُ بمـقلتـــــيكِ يُثـــــيـــــرني
ويكاد يُفـــقـــدني الصـــوابَ فـــأهتف
روحي فِـــدا جـــفنيكِ إني شـــاعـــرٌ
يـهـــتـــاجـــه الخـــدُّ الأســـيل المتـــرف
بيـــضـــاءُ يا لونَ الســـرابِ وفي فـــمي
شـــــوقٌ إلـى فـــــمكِ المدلَّل يعـــــصف
جُـــــودي بثـــــغـــــركِ لحظةً لأعبَّ منْ
شَطّيـــه إكـسـيـــرَ الحـيـــاةِ: فـــأغـــرف
أحـــبـــبـــتُ ألفَ صـــبـــيّـــةٍ لكنني
لـم أهـوَ مـــــــثلَكِ ! والـغـــــــرامُ تَطرُّف

من كتاب: «شعراء من العراق» – جمال مردان .

****

مصطفى جمال الدين

من ليالي الفرات

يـا لـيـلُ، أيـن أحـــــبّـــــتـي ورفـــــاقـي؟
خَـلَـتِ الـكؤوسُ، فـــــأيـن ولّـى الـسّـــــاقـي؟
أحـــبـــابَـنـا عُـــودوا فـــثـــمّـــةَ ســـامـــرٌ
نشـــــوانُ من خـــــمـــــر الـسّـنـى الـمـهـــــراق
فـــــالـلـيـلـةُ الـقـــمـــراء أكـــؤسُ فـــضـّـــةٍ
سُـكِـبَـتْ بـهـنَّ عـــــصـــــارةُ الإشـــــراق
والأنـجـمُ الـزهـراء ســـــامـــــرُ فـــتـــيـــــةٍ
مِـــــيـلِ الـرؤوسِ رخـــــيّـــــةِ الأعـنـاق
شَـــرِبـوا كـــؤوسَـــهـم، ومـــذ طاش الحِـجـى
سكبـــوا على الدنيـــا السُّـــلافَ البـــاقي
والبـــدرُ - لـو تدرون - فَـــهْـــوَ عـــاشقٌ
سـلـبـتْ قـــــــواه نـواعـسُ الأحـــــــداق
ســـالـت مـــدامـــعُـــه فـــقـــيـل: أشـــعّـــةٌ
وذوى فـــــــقـــــــيـل: تـأهُّـبٌ لمحـــــــاق
والـنـهـــــرُ جُـنَّ فـلـم تـفـــــده رُقْـــيـــــةٌ
وطـغـى فـــــأُسْـــــقِـط في يـمـين الـراقـي

- مصطفى بن جعفر جمال الدين.
- ولد في «سوق الشيوخ» - مدينة الناصرية عام ١٩٢٧، وتوفي عام ١٩٩٦.
- أكمل دراسته في معاهد النجف الدينية ثم حاز على درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية عام ١٩٧٢ ثم نال درجة الدكتوراه عام ١٩٧٩ في النحو العربي من جامعة بغداد.
- له: «الديوان» بيروت ١٩٩٥ .

يجـري ومـذ هفتِ الغـصـونُ للثـمـهِ
أجـرَى مـدامـعَـه على الآمـاق
ولقـد يُهـيج الصبَّ فَـرْطُ سُـرورِه
فـتـجـودُ أدمـعُـه بيـومِ تلاق

☆☆☆☆☆

يا ليلُ والنهـرُ اسـتـفـاضَ نميـرُهُ
عـذباً فـفـاضت بالأُجـاج مـآقي
وطـغـتْ عـلـى آذِيّه صـوَرُ الـغِـنـى
فطغتْ بقلبي صـورةُ الإمـلاق
النهـرُ يفـخـر أنْ سـيُـحـيي عـذبُهُ
مَـيْتَ القِـفـار، ومُـجـدبَ الآفـاق
وإذا تهلّلتِ (الشـآمُ) لفـيـضِـهِ
نبعَ الرواءُ بوجـهِ كلِّ عـراقي
فلسـوف يُنعش أنفـساً ملتـاعـةً
ويُقـيم رأساً جَـدَّ بالإطراق
وينيـر حـالكةَ البـيـوتِ ، إذا دجـا
ليلُ القنوطِ.. وهامـدَ الأسـواق !
أمـا أنا.. فـبـأيِّ فـخـرٍ أزدهي
إن طالبَـتْني الكفُّ بالإنفـاق ؟
أأجـودُ بالشـعـر المُعـاد وأرتجي
أنْ سـوف يُحـيي مَـيّتَ الأخـلاق !
وهَلِ القـوافي غـيـرُ بائرِ سلعـةٍ
كـسـدتْ بسـوقٍ غـيـرِ ذاتِ نَفـاق ؟
لو كـان يهـدي التـائهين سـبـيلُهـا
لهـدى (الرضيُّ) به (أبا إسـحـاق)[1] !

☆☆☆☆☆

(١) إشارة إلى الشريف الرضي وصديقه أبي إسحاق الصابي وكانت بينهما صداقة قوية على الرغم من اختلاف الدين.

يا لَيلُ نامَ الفَجرُ عنكَ، فليتَها
سِنَةُ الحِمامِ وليت عمركَ باق
ما الفجرُ ؟!.. ما الصبحُ المنوَّرُ ؟ إنما
فجري روائعُ نهرِكَ الرقراق
بَزَغَتْ نجومُكَ من مرايا مائِهِ
كالغِيدِ تبدو من خلال رُواق
وسمعتُ من أمواجِهِ وخريرِهِ
لغةَ العِتابِ ولهجةَ الأشواق
وإذا رأيتُ الموجَ عانق بعضَهُ
قلتُ: استقام الحظُّ للعشّاق
حتى إذا سجتِ الرياحُ وأطلعتْ
فيه بقايا الموجِ بيضَ تراقي
وبدتْ على الأفلاك آثارُ السُّرى
فغفتْ كواكبُها من الإرهاق
وارتعتُ من حَذَرِ الصباحِ وفتكِهِ
لمّا سمعتُ خطاهُ في الآفاق
.. أيقنتُ أنكَ يا حبيبُ مُفارقي :
فهجرتُ نخلاً كنَّ فيكَ رفاقي
وطويتُ من وحي الضِفاف صحائفاً
كُنَّ الكؤوسَ، وكنتَ أنتَ الساقي

☆☆☆☆☆

ومُذِ النهارُ سطا عليكَ بفيلقٍ
من كلّ ضامرةِ البطونِ عِتاق
داريتَ ثورتَهُ بصادق خبرةٍ
ولقيتَ جحفلَهُ بشرٍّ مُلاق

ثم انخـــذلتَ له.. خـــديعـــةَ قـــائدٍ
لتـــعـــودَ ترفل بـالـعـــتـــاد الواقي
حـــتى إذا لـعب الـغـــرورُ برأسِـــهِ
واخـــتـــال في ثوب الضـــحى البـــرّاق
أرديتَ «قـــائدهُ الـعظيم»[1] مُـــخـــضَّـــبـــاً
بـدمٍ على شـــفق الـغـــروبِ مُـــراق
ونشـــرتَ ألويةَ الأمـــانِ.. كـــأنّمـــا
لـم تـبـقَ لـلـفـــتـح المـبـين بَـواقـي
فـــتـــراجـــعتْ زمـــرُ الطيـــورِ إلى الرُّبا
لتَـــعُـــدَّ مـــا حـــملتْ من الأرزاق
وهفتْ لقـــرع البـــابِ كلُّ صـــبـــيّـــةٍ
لـتـــرى أباها بـعـــد طول فـــراق
وضـــربتَ تحت ســـتـــار جنحكَ مـــوعِـــداً
لمشـــوقـــةٍ حـــدبتْ على مُـــشـــتـــاق
وطويتَ في حَلَك الشـــواطئِ شـــاعـــراً
نَبَتَ الـغـــرامُ بقلبـــهِ الخـــفّـــاق
وعلى يديه صـــحـــيـــفـــةٌ مكتـــوبةٌ :
«يا لـيلُ أيـن أحـــبـــتي ورفـــاقي !»

من: «الديوان»

****

(١) المقصود: الشمس.

حارث طه الرواي

على قبر أمي

مـــا لحـــزني وإن تـوارى انتـــهـــاءُ
ودمـــــوعـي، يـا روحَ روحـي دمـــــاءُ
آهِ من قـــســـوة الـفـــراقِ إذا مـــا
كـــان دهراً لا يعـــتـــريه انتـــهـــاء !
أيُّ صـــــمتٍ يـا أمُّ هـذا فـــــإنـي
بُحَّ فـي خـــافـــقـي المعنّى النداء
أيُّ عـــيـــدٍ هـذا وأنتِ بـجـنـبـي
رِمّـــةٌ في ضـــريحـــهـــا خـــرســـاء
لـذعـــتْـني مـــذ لاح رمـــسكِ نـارٌ
مـــا لهـــا في صـــمـــيم قلبي انطفـــاء
أيـن ذاك الـوجـــــــةُ الـرزيـن يـصـلّـي
فـــوقـــه الثـــغـــرُ، أيـن ذاك الرُّواء ؟
أين ســحـــرُ الحـديثِ يسطع كـالشـمـ
سِ، وأيـن البـــشـــاشـــةُ الزهـراء ؟
كنتِ لي - والوجـــودُ بيـــداءُ جَـــدبٌ -
واحـــــةً كـلُّهـــا ظـلالٌ ومـــاء

- ولد في «بغداد» عام ١٩٢٨.
- تخرج في كلية الحقوق ببغداد ١٩٥٤.
- زاول المحاماة، وعمل موظفاً في مجال المكتبات، ومديراً لتحرير مجلة «المورد».
- دواوينه الشعرية: «تباريح» ١٩٦١.

كنتِ صـــرحـــاً من رحـــمـــةٍ، كنتِ دنيـــا
مـن وفـــــاءٍ، فـــــأين أيـن الـوفـــــاء ؟
أفـــــــــــــــــــلا هـــذا إلـــى أبـــد الآ
بـادِ أم بـعـــــــــده يـحـين لـقـــــــاء ؟
مـــات صـــبـــري، فكيف أُنفق عـــمـــري
دون أمٍّ، وكـــــيـف كـــــيـف الـعـــــزاء ؟
لـوعـــــتـي كـــالـجـــحـــيم في كلّ يومٍ
كـــيف تخـــبـــو وزيتُـــهـــا الأحـــشـــاء ؟

من كتاب: «ديوان الشعر العربي في

القرن العشرين» راضي صدّوق – ج ١ .

✱✱✱✱

رشيد ياسين

الموت في الصحراء

شددتُ على الجرح كفّيَّ من أجلكمْ
يا صغاري
وجمّعتُ كلَّ قوايَ وسرتُ
لأنكمُ بانتظاري...
لأن عيونَكمُ السودَ تستطلع القادمينْ
وتسأل عني الدروبَ بصمتٍ حزينْ...
ومن أجلكم ، يا صغاري ،
رميتُ سلاحي،
كبحتُ نوازعَ حقدي وثأري
وصارعتُ موتي صراعَ الغريقْ
ولكنني أشعر الآنَ أن الطريقْ
طويلٌ عليَّ
فجرحي عميقٌ.. عميقْ
وليس حواليَّ إلا الوحوشُ
وصمتُ البراري !..
لقد نزح البدوُ عن هذه الأرضِ

- رشيد ياسين عباس.
- ولد في «بغداد» عام ١٩٢٩.
- أكمل تعليمه الأولي في بغداد، وتابع دراسته في بلغاريا فنال البكالوريوس في علوم المسرح ثم شهادة الدراسات العليا في الفلسفة وعلم الجمال.
- عمل في ميدان الأدب والصحافة.
- من دواوينه: «أوراق مهملة» ١٩٧٢، «الموت في الصحراء» ١٩٨٦.

منذ زمانٍ بعيدْ...
ولم يبقَ من خيمةٍ في العراءِ
يلوذ بها متعبٌ أو طريدْ...
وهأنذا في الفيافي وحيدْ
تمرّ القوافلُ بي غيرَ عابئةٍ باحتضاري
فلا تُفْجَعوا، يا صغاري
إذا جاءكم من يُخبّر أني طوتْني الرمالْ
أو افترستني الضواري....
ولا تحسبوني ضعيفَ الشكيمةِ عند القتالْ
فقد كنتُ أعزلَ حين توالتْ عليَّ النصالْ
وفاجأني الغدرُ في عُقر داري !...
ومعذرةً، يا صغاري ،
لما قد تحسّون من لوعتي وانكساري
فبعضُ الشدائدِ أكبرُ من كبرياء الرجالْ !.

من ديوان: «الموت في الصحراء»

✱✱✱✱

شاذل طاقة

في الطريق إلى القاهرة

(١)

هـدرتْ، وقـــد رجـع الـهـــواءُ بـهـــا
عـنـقـــــاءُ لا تـكـبـــــو... ولا تـثـبُ..
مـــشـــغـــوفـــةٌ بـالـريـح تـعـــركـــهـــا
والـريـحُ تـنـأى، وَهْـي تـقـــــتـــــرب
ومـــضـتْ تـعـضّ عـلـى نـوافـــثـــهـــا..
لا الـحـــزنُ يـثـنـيـــهـــا.. ولا الـتـــعـب
عـــصـــفـتْ. وقـــد جـلـدتْ مـــواقـــدَهـا
غَـــضَـــبـــاً، ويـجـلـدنـي دمٌ تَـرِب
يـهـــمـي عـلـى «سـيـنـيـن»[١] من صُـعُـــدٍ
فـــتـكـاد تـنـبـت غـــرسـةٌ عَـــجَـب !

☆☆☆☆☆

إيـهِ، مـطـهّـــمـــةَ الـجـنـاحِ، لـقـــد
هِـيـضَ الـجـنـاحُ.. ومـــــا بـنـا رَهَـب !
إن كـنـتِ غـــاضـــبـــةً لأن يـداً
شَـــلاّء قـــد لطمتْ.. فـــلا عَـــتَـب

- شاذل جاسم طاقة.
- ولد في مدينة «الموصل» عام ١٩٢٩، وتوفي عام ١٩٧٤.
- تخرج في دار المعلمين العالية عام ١٩٥٠.
- عين سفيراً للعراق في موسكو ثم وكيلاً لوزير الخارجية، ثم وزيراً للخارجية.
- له عدة دواوين، منها: «المساء الأخير» ١٩٥٠، «ثم مات الليل» ١٩٦٣، «الأعور الدجال والغرباء» ١٩٦٩.

(١) سيناء.

أو كنتِ نافـــــثـــــةً لـهـــــيـــــبَكِ من
فـــوق الســـحـــاب دمـــاً.. فـــلا عـــجب
أو كنتِ قـــــد خـــــدعـــــوكِ أنّ بـنـا
عـــاباً ومنقـــصـــةً.. فـــقـــد كـــذبوا
لـكـنـنـا قـــــــومٌ لـهـم «قُـــــــدسٌ»
وُطِئتْ مـعـارجُـهـا.. وقـد غـضـبـوا

هـذا المســـــيـحُ على مـــــآذنـهـــــا
حـيٌّ.. وإن قَـــــتَـلـوا.. وإن صَلَـبـــــوا
والـنـخـلـةُ الـعـــــذراء مـــــا بـرحتْ
من عِـــذقـــهـــا يَسّـــاقط الرُّطَب
و«ببـــيت لحم»، على مـــغـــارتـهِ
طـاف الـولـيـــــدُ.. رداؤه خَـــــضِب
فـكـأنّ «أحـــمـــدَ» لـم يمرَّ بـهـــا
وكـــأن «مـــريمَ» ثَـمَّ تـنـتـــحـب
وكـــأن مـــحـــرقـــةَ الرجـــالِ هنا
ويـلـمِّـــهـــا.. إنّـا لـهـــا حـطب !.
ونـحـــار: أمـــرُ سَـــراتـنـا عـــجبٌ،
هُزَّتْ أرائكُهم. فـمـا احـتـسـبـوا !
أتـراهـمـــو شـــاهـت عـــزائمُـــهم ؟
أم أنـهم ضِـيـمـوا فـمـا غـضـبـوا ؟

(٢)

عـــبـــرتْ بـنـا الـعـنـقـــاءُ تـحـــمـلـنـا
وعـلـى الـثـــــرى مـن وقـــــدهـا لـهـب
حـــــتـى إذا جـــــزنـا الـرمـــــالَ إلـى
أهـرامِ مـــــصـــــرَ ولـوّحـتْ كُـــــثُـب

وتـشـــــــــــــوّفـتْ عـينٌ إلـى أفـقٍ
خـــــجلِ الشـــــروقِ يكاد ينســـــحب
نسج الســـــحـــــابُ على مطارفـــــهِ
هُدباً تـغـــــيم خـــــيـــــوطُه الذهب
درجتْ بنا العنقـــــاءُ ســـــابحـــــةً
فـــوق الصـــعـــيـــدِ، ودَرْجُـــهـــا خَـــبَب..
ومـــــضتْ تميس كـــــأنهـــــا امـــــرأةٌ
هام الرجـــــالُ بـهـــــا وقـــــد سُلبـــــوا
قـــــالوا: الكنانـةُ ذي فـــــقلتُ (أنلْ
قـــــدميَّ ظـهـــــرَ الأرضِ)، يـا قَـــــتَب
فـــعلى امـــتـــداد ترابـهـــا وطني
لـي فـــــيـــــه أمٌّ حُـــــرّة وأب..
وجـــمـــوعُـــهـــا أهلـي الذين لـهم
غـــدُهم،وحـــســـبي أنـهم عـــرب..
فـــخـــروا بـقـــاهرة الرجـــالِ على
كلّ الرجـــــالِ، وزانـهم غـــــضب !

(٣)

عـــفـــواً مُـــدلّلةَ الرجـــالِ، لقـــد
شـــاب الرجـــالُ فـــمـــا بـهم طرب..
ولـقـــــد ألـمَّ بـهم على كِـــــبَـــــرٍ
مـــا قـــد تنوء بحـــمله الهِـــضَب
إن كـنـتِ عـــــاتـبـــــةً على جَـنَفٍ
من عـــاشـــقـــيكِ، وأنـهم نُجُب..
فـــلأننا صـــرعى ســـخـــائمنا
ولأنـنـا نـعـطـى فـــــــلا نَـهَـب !

يـا بـنـتَ قـــــاهـرةِ الـرجـــــال سَلـي
قـلـبـي الحـــــزينَ يُـجـــــبْكَ، إذ يَـجِـب !
إنّا، وإن خـــفـــيتْ صـــبـــابـتُـنا،
قـــومٌ إلى الـعُـــشّـــاق ننـتـــسب !!

(٤)

وأتـيـتُ أشكـو وِزرَ قـــــافـــيـــــةٍ
عـــشـــواءَ في الظلمـــاء تحـــتطب..
غـنّى بـهـــا الـغـــاوون نـاعـــبـــةً
بـالـطـيّـــبـــات مُـــزوّقٌ ذَرِب..
تجـــرتْ بـهـــا زُمَـــرٌ ورَوّجـــهـــا
شَـــبِـقُ اللســـانِ فـــؤادُه خَـــرِب !.

☆☆☆☆☆

عـــفـــواً رفـــاقَ الحـــرفِ إن طفـــحتْ
كـــأسي، ولـوّنَ حـــرفـيَ الـغـــضب
فـــلأنـتـــمـــو أدرى بما فـــعـل الْـ
ـغـــاوون أو قـــالوه أو كـــتـــبـــوا !

(٥)

يـا أهـلَ ودّي يـا أحـــــبّـــــتَـنـا
بـالـرمـلـتـين، تَـصـــــوّحتْ حِـــــقَب..
ومـــضى الزمـــانُ كـــمـــا يشـــاء بنا،
وتكشّـــفتْ عـــمّـــا بنـا حُـــجُب..
وغـــزا اللصـــوصُ الأرضَ واغـــتـــصـبـــوا
وتحـــــدّثتْ عن عـــــارنـا الـنُّـصب !.
وذكـــرتُ «درويـشـــاً»[1] وقـــافـــيـــةً
مـن قـلـبـــــه الـعـــــربـيّ تـنـسـكب

(١) المقصود الشاعر الفلسطيني محمود درويش.

فـــــتـــــخضّ آســـــرَه.. تُؤرّقـــــهُ
وتـروح فـي الـظـلـمـــــات تـلـتـــــهـب..
وتبـــيت «فـــدوى»[1] رهنَ غـــربتـــهـــا
مـع غـــــرســـــةِ الـزيـتـــــونِ تـرتـقـب !
وقـــضتْ «ســـمـــيـــرةُ»[2] بـعـدكم شَـجَناً
هـنـا، وأسكتَ قـلـبَـــهـــا الـغـــضـب..
ومـــضى الـرجـــالُ بـهـــا إلى جَـــدَثٍ
نـاءٍ عـن الأرض الـتـي طـلـبـــــــوا..
فـــتـــجـــهّـــمتْ بـالـغـــيـظ قـــافـــيـــتي
وطوتْ شـــراعَ خـــيـــالـهـــا النُّوَب !.

☆☆☆☆☆

يـــا أهـــلَ ودّي يـــا رفـــــــــــاقَ دمٍ
زاكٍ يـســـــيـل فـــــيـنـضـج الـعـنـب..
إنـــــا، وإن شـــطّ المـــزارُ بـــنـــا
وازّاحـــــمتْ من حـــــولـنـا الـكُـرَب..
ســـيـــضـــمّنا يومٌ لـنـا قَـــشِبٌ..
ولســـوف نـفـــخـــر أننـا عـــرب !

من كتاب: «شعراء العراق في القرن العشرين» – د. يوسف عزالدين – ج ١ .

✱✱✱✱

(١) المقصود الشاعرة الفلسطينية «فدوى طوقان».
(٢) المقصود الأديبة الفلسطينية «سميرة عزام».

شفيق الكمالي

من قصيدة: «في ذكرى عدنان الراوي»(*)

ناجـــــــــيتُ يـومَـكَ، وَهْـو بـامٍ أزهـرُ
وجنـحتُ للـذكـــرى، ومـــــثلُكَ يُـذكَـــرُ
فـــــرأيتُ فـــــيكَ عـــــزيمةً وقّـــــادةً
تُذكي النضـــالَ وجـــذوةً تَتـــسـعَّـــر
فـمـــسـحتُ من عـيني الدمـوعَ رجـولةً
يومُ الـشـــهـــيـــدِ تَوثُّبٌ وتَـنمُّـــر
والموتُ في درب النضـــالِ شـــهـــادةٌ
غـــرّاءُ باركـــهـــا الجـــهـــادُ الأكـــبـــر
نَـذَرَ الحـــيـــــاةَ لفكرةٍ وضـّـــاءةٍ
كـالشـمس، كـالفـجـر الصـبـوح تُنَوِّر
صُلْبُ العـــقـــيـــدةِ لم يَحِـــدْ عن دربـهِ
كـــالآخـــرين من الذين تصـــدّروا
«عـــدنانُ» عُـــذْراً إن نَسِـيتُ مـــراثيـــاً
ومـــضـــيتُ في قلب اللّظى أتفـــجّـــر
عـــذراً أخي مـــاذا أقـــول وفي فـــمي
مـــاءٌ، وغـــيظٌ في الحَـــشـــا يَتنغّـــر

- شفيق عبدالجبار قدوري الكمالي.
- ولد في «البوكمال» بسورية عام ١٩٢٩، وتوفي في بغداد عام ١٩٨٤ .
- حصل على الماجستير في الأدب العربي من جامعة القاهرة.
- عين وزيراً للشباب ثم وزيراً للإعلام ، فسفيراً للعراق في أسبانيا.
- له عدة دواوين منها: «رحيل الأمطار» ١٩٧٢، «تنهدات الأمير العربي» ١٩٧٥ .

(*) وردت له ترجمة في ص ١٤٠.

أَمِـــن المـــروءة أنْ يمـــوتَ مـــنـــاضـــلٌ
جـــوعـــاً ويُتـــخَم أجـــوفٌ مُـــتـــحـــجِّـــر
قل للذين تخـــاذلوا عن خـــوضـــهـــا
أخلوا الطريقَ فـــزحـــفُنا لا يُقـــهَـــر
شـــرفُ النضـــالِ عـــزيمةٌ لا تنثني
عن غـــايةٍ وعـــقـــيـــدة وتَحـــرُّر
وتَمـــــــرّدٌ لا يســـــــتكين لظالمٍ
وصـــــحـــــائفٌ بدم الفـــــداءِ تُسطَّر
المجُـــد أنْ تحـــيـــا الحـــيـــاةَ مكافـــحـــاً
مـــتـــمـــرّداً تلقى العـــذابَ وتصـــبـــر
هذي الزنودُ السُّـــمْـــر رغمَ جـــراحـــهـــا
قـــدرٌ على أقـــدارهم يَتـــجـــبَّـــرُ
لن يدحـــروا جـــيشَ الضـــيـــاءِ بليلهم
إنّا هنا، فلينعـــقـــوا ويُثـــرثروا
لن يُوقـفـوا زحفَ الجـمـوعِ فـقـد مـضى
زمنٌ لـهم كـــان العـــراقُ يُســـخَّـــر
الشـــعبُ يأنف أنْ تعـــود زعـــانفٌ
من بعـــدمـــا لُفِظَتْ وكـــادت تُقْـــبَـــر
إنّا زرعنا الأرضَ عـــزمـــاً لاهبـــاً
يجـــتثّ زيفَ الخـــائنين وينثـــر
عـــربٌ سنبـــقى رغم كلِّ مـــزيَّفٍ
أعـمـاه عن رؤيا الحـقـيـقـةِ أصـفـر
دربُ الخـــلاصِ مـــجـــازرٌ مـــحـــمـــومـــةٌ
ودمٌ كـــشـــلال الضـــيـــاءِ يُنـوِّر
صـــحـــراؤنا نبعُ الخلودِ ورملُهـــا
ضِـــحْكُ اللآلئِ والربيعُ الأخـــضـــر

كم غـــيّـــبتْ من فـــاتحٍ في جـــوفـــهـــا
أينَ المغـــولُ وأين كـــسـرى وقـــيـــصـــر ؟
هذي الضـــحـــــايا مـــا برحنا نزفّـــهـــا
للخُلد، من شـــاد الحـــضـــارةَ أســـمـــر
في كلّ منعطفٍ تلوح على الثـــــرى
مِـزَقُ الرفـــاقِ براعـــمـــاً تخـــضـــوضـــر
الجـــبـــهـــةُ الســـمـــراء شـــمسٌ لم تزل
من عـــهـــد ســـعـــدٍ[1] والمثنّى[2] تخطر
مـــــا راعـــــهـــــا يومـــــاً ظلامٌ داهمٌ
كـــلا، فـــروحُ اللهِ لا تتـــقـــهـــقـــر
لن نســـــــتكين وفي ثرانا جـــــذوةٌ
وتَمـــــرّدٌ صُلبٌ وزَندٌ أســـــمـــــر

من: «المجموعة الشعرية الكاملة» للشاعر

عدنان الراوي – بغداد – ١٩٧٨ .

****

(١) سعد بن أبي وقاص قائد معركة القادسية.

(٢) المثنى: المثنى بن حارثة الشيباني: أحد أبطال الفتوح في العراق.

كاظم جواد

من مذكرات مسافر

(لندن – ١٩٥٨)

ماذا سأكتب عن شوارعكِ المضاءة من دماءْ
ودموعِ شعبي الكادح المحزونِ في ليل العراقْ؟
ماذا سأكتب يا مدينه !
فعلى ملامحكِ العِجافِ تجوبُ أخيلةُ الضغينهْ
سأقول إنكِ تُوقدينْ
مصباحَ غازكِ من دم الموتى، وجوعِ الآخرينْ
مهلاً، وأنكِ تشربينْ
مائي وبترولي، وأنكِ تبصقينْ
آلافَ آلافِ الرجالِ، وتقتلين الطيّبينْ
بالأمس في رمل السويسِ، وفي روابي بور سعيدْ
والآنَ في عمّان حيث الموتُ والدمُ والحديدْ.

(إستوكهلم – ١٩٥٨)

يا أيها الخلجانُ يا أفقاً توشّحُهُ السكينه
يا زهرةً في البحر هائمةً على جُرُفِ المدينه
الآن ألمح ضوءَ نجمه

– ولد في مدينة «الناصرية» عام ١٩٢٩، وتوفي عام ١٩٨٥.
– أكمل دراسة الحقوق.
– عمل في وزارة الإعلام.
– له ديوان: «من أغاني الحرية» ١٩٦٠.

عبرتْ على الأفق البعيد كأنها خفقاتُ نغمه
والآنَ أسمع في ضفافكِ صوتَ أغنيةٍ خفيّه
تحبو على الأمواج قادمةً مع الريحِ الرخيّه
من أين؟ من وطني البعيدِ؟.. أيا عراقُ أيا عراقْ!
لو أن لي في الفجر أجنحةً لجئتُكَ بالعناقْ
متلألئاً مثلَ السهولِ، مصفّقاً كمياه دجله
مترنّحاً كظلال نخله
من فورة الفرحِ العميقِ، من الربيع، من انتصاري
وهبوبِ أضواء النهارِ
خضراءَ تغمر بالصفاء حديقتي وسياجَ داري
لو أنَّ لي - أوّاهُ - أجنحةً لغنّيتُ الرحيلْ
يحدونِيَ الأملُ الوليدُ إليكَ يا وطنَ النخيلْ
أوّاهُ يا وطني البعيدْ !
أوّاه يا وطني البعيدْ !

من ديوان: «من أغاني الحرية»

✱✱✱✱

لميعة عباس عمارة

أنا كل النساء

لا تـقُـلْـهـــــــا إنْ لجـلـجـتْ فـي حـنـايـا
كَ، ودَعْني أشـــتـــفُّـــهـــا من عـــيـــونِكْ
وارتـعـــاشـــاتِ هُدْبك الخَـــجِلِ الخَـــفْـ
ـقِ، وهذي الغـــضـــونِ فـــوقَ جـــبـــيـنك
خَلِّ هذا الغـــمـــوضَ وَحْـــيـــاً تقـــيّـــاً
لـصـــــلاةٍ مـــــا هَوَّمَتْ في يـقـــــيـنك
وإذا الآدمـــيُّ فـــــــــــــيـكَ تَـنـزَّى
وتمطّى الـعـنـاقُ بـين جـــــــفـــــــونـك
فـــاحـــتـــضنْ أيـهنَّ شـــئتَ، تجـــدْني
- أنـا كـلُّ الـنـســـــــاءِ - طـوعَ يمـيـنـك

☆☆☆☆☆

لا تُـقَـــــرِّبْ أنـفـــــاسَكَ الـنـارَ مـن وَجْـ
ـهي، وأُذْني، وشَـــعـــريَ المتـــهـــافتْ
إنَّ في همـــسكَ الأعـــاصـــيـــرَ والزلْـ
ـزالَ يـجـــتـــاحُ عـــالَمي، وَهْو خـــافت

- ولدت في «بغداد» عام ١٩٢٩ .
- تخرجت في دار المعلمين العالية .
- عملت في التعليم، وفي منظمة اليونسكو .
- من دواوينها: «الزاوية الخالية» ١٩٦٠، «أغاني عشتار» ١٩٦٩، «عراقية» ١٩٧١، «لو أنبأني العراف» ١٩٨٠، «البعد الأخير» ١٩٨٨.

لا تَقُلْهـــــا، وخَلّني أحـــــزر اللُّؤْ
لؤَ في بحـــريَ العـــميقِ الصـــامت

✲✲✲✲✲

انتَ لو قلتَـــهـــا، تموتُ الأغـــاني
في ضلوعي، وتســـتـــقـــرُّ المعـــاني
لا ســـعـــيـــرُ الحـــرمـــانِ يلذعُ روحي
لا خـــيـــالي يـهـــيمُ ســـمحَ العنانِ
أنا أحـــيـــا خـــلالَ روحِك حـــتى
لأرى فـــيكَ مـــهـــجـــتي وكـــيـــاني
كـلُّ شـيءٍ خـــــــلال روحـكَ حـلـوٌ
نـاعـمُ الـوقـعِ مُـــــفـــــعَـمٌ بـالحـنـان:
الـنـهـــارُ ابـتـــســـامـــةٌ وطمـــوحٌ
والـلـيـــــــالـي تمـوجُ بـالألـوان
ذلـك الأَسْـــــرُ، مـــــا ألـذَّ ! عـلـيـــــهِ
ألـفُ بـابٍ يُـطِـلُّ مـن وجـــــــــدانـي
لـن تَمَسَّ الثـــغـــرَ الذي تَتَـــشـــهّى
وَهْـو كـــــرْمٌ عـلـى شـــــفـــــاهـكَ دان
مـــســـتـــبـــدٌّ وســـاحـــرٌ ونَديٌّ
يـتـــــمـنّـى ويـكـتـــــفي بـالأمـــــانـي
أنـا روحٌ ، فـــــهـل ســـــمـــــعتَ بـروحٍ
عـــانـقـــتْـــهـــا - في مـــا ســـمـــعتَ - يدان

من ديوان: «أغاني عشتار»

✲✲✲✲

هلال ناجي

لقاء الطيوف

جـــئناكَ تعـــبق من شـــوقٍ قـــوافـــينا
نصـــــوغ من «لَـيْلـكٍ» أحـلى أغـــــانـينا
الـزهرُ أســـرابُ غِـيـــدٍ في مـــلاحـــفـــهـــا
زهوُ «الـسـفـاسـرِ»[1] تسـتـهـوي المحـبّـينا
وعنبـــرُ الـليلِ يســـري في مَـــدارجـــهِ
يثـــيـــر فُـــلاً وخَـــيـــريّاً ونَســـرينا
يـا مـــوطنَ الحُـلُمِ الـغـــافي على شـــفـــةٍ
صلّى الإلـهُ عـلى لُـطْفٍ يُســـــاقـــــينا
«سَـــلاكَ»[2] تســـأل في همسٍ وفي شـــغفٍ
عن مـــوطني، فـــيلفّ الـهـــمسُ تشـــرينا
لو تحـــمل الخـــفـــقـــاتُ البِكر من وطني
لـعـــانقتْ دجلةُ (ســـابو)[3] كـــمـــا شـــينا
بدجلةَ الخـــيـــرِ أطّرنا الـهـــوى سُـــوَراً
وفي مـــغـــانيكَ أبصـــرنا الـهـــوى دِينا

- هلال ناجي بن زين الدين الشقاقي .
- ولد عام ١٩٢٩ في «القرنة» .
- تخرج في كلية الحقوق .
- مارس المحاماة، وعين ممثلاً دبلوماسياً للعراق في عدة دول .
- صدر له الكثير من المؤلفات والدواوين الشعرية، ومن دواوينه: «ساق على الدانوب» ١٩٥٩، «مرفأ الذكريات» ١٩٦٤، «ملحمة الوفاء» ١٩٧٦، «في خريف العمر» ١٩٩٩.

(١) السفاسر: جمع سفسارى: عباءة ملونة ترتديها المرأة المغربية.
(٢) سلا: مدينة مغربية .
(٣) سابو: أكبر أنهار المغرب.

إليـــه ألقى ركَـــابُ الحُـــسنِ مِـــقـــودَهُ
وقـــال: فلتـــســـجـــدِ الدنيـــا لوادينا

✲✲✲✲✲

لي عند «فـــاسكَ» مـــا يُصـــبي المصلّينا
ومـــا يُثـــيـــر من الذكـــرى أفـــانينا
ومـــا تزال لـه في كلّ قـــاصـــيـــةٍ
وكلِّ دانيـــةٍ ذكـــرى تُناجـــينا
«ببـاب مـحـروقَ»[1] أرسـيتُ الركـابَ ولي
بـبـــاب مـــحـــروقَ خِلٌّ من أوالينا
أتيتُ من مـــشـــرقٍ أســـتـــاف مَـرقـدَهُ
أشمّ فـــيـــه من الماضي رياحـــينا
يا «ابنَ الخطيبِ»[2]، أحـقّـاً أن مـبـتـدعـاً
يشـقى بشـعـرٍ؟ وأنّ الفكر يُشـقـينا
فـــلاحَ لي طيـــفُـــه من خلف بارقـــةٍ
من الغـيـــوم أضـاءت في حـــواشـينا
يـا نجـمَ دجلـةَ إنـي شـــــامـخ أبـداً
عـــبـــرَ الدهورِ مُـــقـــيمٌ في روابينا
تَعلٌّ من أثري الأجـــيـــالُ في شـــغفٍ
فـــأين قـــارونُ، بل أين القـــوارينا ؟
«الفكر أبقى» فـــلا تـأسى على جَـــدثٍ
حَـيٍّ على رغم ألـفٍ من نـواعـــيـنا

✲✲✲✲✲

ولي (بسـبـتـةَ) خِلٌّ مـبـدع أبداً
في الجَـدّ جَـدّاً، وفي لهـوٍ أفـانينا
إليـــه يُنسَب تقطيع ورائعـــةٌ
من الأفـــانين تســـتـــهـــوي الملايينا

---

(١) باب محروق: أحد أبواب مدينة «فاس» حيث يقع قبر «لسان الدين بن الخطيب».
(٢) لسان الدين بن الخطيب: أديب ومؤرخ أندلسي (١٣١٣ - ١٣٧٤هـ) .

وخـــــالقٌ في أعـــــاريضٍ مـــــوازيناً
عن (الدوابيت) تشكيـــــــلاً وتلـوينا
عـــــايشتُ أفكارَه غُـــــرّاً منمنمـــــةً
تزيد في نغـــمـــات الشـــعـــرِ تفنينا
ولم أزل ببـــديع اللحنِ مـــفـــتـــوناً
حـــتى أضـــأءتُ به دنيـــا دياجـــينا
أتى يُســـامـــرني في الطيف مُـــؤتلقـــاً
يُلقي الأفـــاكـــيـــةَ من هنا ومن هِينا
وقـــال لي: مـــذهبي تقـــبـــيلُ مُـــذْهبَـــةٍ
من الخـــــدود لحـــــسناءٍ تُواتينا
فـــلا تخـــالفْ جـــريئـــاً (مـــالكاً) أبداً
فـــــرأيُ (مـــــالكَ) دينٌ عند أهلينا
يا «ابنَ المرحَّلِ»[1] أشـــبـــاهُ ليـــاليـنا
تعجّ بالشـعـر والنجـوى فـتُـصـبـينا
نرود فـــيـــهـــا رياضَ الفكرِ حـــاليـــةً
غَـــرّاءَ مـــوشِـــيّـــةً قُـــلاً ونَســـرينا
وكم نعِـــمْنا، فـــمـــا التـــقـــوى بمُنكِرةٍ
خـمـراً من الشـعـر تُنسي خـمـرَ «دارينا»
وكم نعـــمنا.. وغـــاب الطيفُ فـــانفـــرطتْ
لابن المرحّلِ ذكـــــرى في تـلاقـــــينا

☆☆☆☆☆

ســـاءلتُ «ولاّدةً» والـليلُ يجـــمـــعنا
سِـرّيْنِ في كـبـد الظلمـاءِ تُخـفـينا
هل المحـــبّـــةُ أن نُطوَى على حُـــرَقٍ
وأن تزيد على ليل السـبـيّـينا ؟

(١) مالك بن المرحل: شيخ شعراء المغرب في القرن السابع الهجري ومبتكر ميزان الدوبيت.

وأن نـظـلّ عـلـى شـــــــــوقٍ بـلا أمـلِ
وأن نـعـــــاف صـــــبـــــابات تُـواتـيـنـا ؟
وأن نجـــذّ وشـــيـــجـــاً من حـــبـــائلنا
وأن نـردّ أريـجـــــاً كـــــاد يُـصـــــبـــــيـنـا ؟
وأن تـعـــــود لـيـــــالي الوصلِ حـــــالكةً
من بعـــدمـــا ضـــوّأتْ وصـــلاً لـيـــالينا ؟
إن لاعكَ الحـــــزنُ، إن الحـــــزن شفّ فـــتًى
يُـخطّط التُّـــرْبَ إنْ عَـــدّ الحـــصى حـــينا
فـــمـــا لمنعـــمَـــةٍ أضـــحتْ كناقـــمـــةٍ؟
ومـــــــا لمانحـــــــةٍ باتت تُـعنّـيـنـا ؟
فـــجـــاءني صـــوتُـهـــا في شـــبـــه حـــالمةٍ
من اللحـــــون تَلَوّى جـــرسُـــهـــا لِينا
يـا نجمَ دجلةَ إني صـــغتُ من كـــبـــدي
لحناً به تشـــرب الدنيـــا وتســـقـــينا
منحْـــتُـــه لابن زيدونٍ فـــضـــيّـــعني
وسَفٌّ يطلب من (عـــتْبٍ)[1] تلاحـــيـنا
تشُـــوقُـــه ضـــحكاتٌ من جـــوارينا
ويســـتـــبـــيـــه رخـــيصٌ من أغـــانينا
وليس ناشحُ مـــاءٍ مـــثلَ ناضـــحِـــهِ
وكـــــيـف يدحض ذو ذنـبٍ بـراهـيـنـا ؟
وهل تُســـــاوَى بأصـــــدافٍ لآلـئُـنـا
ومن يُســاوي بماء العـــســـجـــدِ الطينا ؟
وهل جـــزاءُ الـتـي أصـــفتْ مـــودّتَـهـــا
أنْ يـغـمـــد الحبُّ في الأحـــشـــاء سكّينا ؟

(١) عتب: جارية ولادة.

نـزعتُ قـلـبـي بـكـفّـي بـعـــــد زلّـتـــــهِ
وقلتُ: لا كنتَ قلبـــاً بعـــدُ يُصـــبـــينا
وســـــال دمعٌ على كُـــــحْلٍ بموطـفـــــةٍ
من الجـــفـــون، كـــحلمٍ ظلّ يُغـــرينا
«أبا الوليـــدِ»[1] فـــلا عَـــتْبٌ إذا قطعتْ
الـوصلُ مـــــات بزلاّت المحـــبِّـــينا
كـمـــا صنعتَ صنعنا في شـبـيـبـتنا
وكـم نـدمـنـا عـلـى هـجـــــــرٍ بـأيـديـنـا
أمـــرُ الـفـــؤادِ عـــجـــيبٌ في تقلّبـــهِ
فـــالنفسُ تطلب مـــا جُنَّتْ به حِـــينا
حـــــتى إذا نـال قلبٌ كلَّ مُنْـيـــتـــــهِ
رُدَّ الـفـــؤادُ إلـى أخـــرى تُـنـاغـــينا
داءُ الرجـــالِ مَـــلالٌ في خـــلائقـــهم
وقـــد يكون غـــروراً في قـــوافـــينا
ومن يُـثـــيـــر من الأنثى تَشكّكَهـــا
فـــقـــد أثار - على جـــهلٍ - براكـــينا

وربّ ثـاوٍ زمـــانـاً جـــاء يسـألـني
كـأهل كـهـفٍ وقـد رُدّوا صـبـيّـينا
أمـــا تـزال خـــيـــولُ اللهِ صـــامـــدةً
بـأرض أندلسٍ نُـغْـزَى فـتـحـمـينا ؟
وهل أسـودُ «بني مَـرِينَ» مـا فـتـئتْ
تحـمي الثـغـورَ وتُرسَى في مـراسـينا ؟
مـاذا أقـول وقـد أضـحتْ صـحـارينا
من عـسْف غـاصـبـهـا تحكي فلسطينا ؟

(١) الشاعر الأندلسي الكبير ابن زيدون.

صـــحـــراءُ يا حُلُمـــاً في مـــغـــرب دَنِفٍ
طُهْـــرٌ برملكِ من طهـــر النبـــيّـــينا
عـــانقتُ فـــجـــرَكَ في حُلْمٍ يراودني
مـــا انفكّ يـرسم مـن وشيٍ تـلاويـنـا
مـــا انفكّ يُكْحِل أجـــفـــاني برائعـــةٍ
من البـــشـــائر تصـــريحـــاً وتضـــمـــينا
أمـــدّ كـــفّي إلى نخلٍ بواحـــتـــهـــا
أُعـــانق التـــمـــرَ عُـــرْجـــونا فـــعـــرجـــونا
وأجـــمع الـنجمَ من رملٍ وألثـــمـــهُ
حُـــبّـــاً لواديك بل حُـــبّـــاً لـوادينا
وامـــتح النبعَ من شـــوقٍ ومن ظمـــأٍ
مـــا أروعَ البـــيـــدَ تَروينا وتُظمـــينا
مـــضتْ قـــوافلُ أجـــدادي يعـــانقـــهـــا
صـــوتُ الأذانِ وتكبـــيـــرُ الملبّـــينا
مـــضتْ مُـــخلِّفـــةً في الرمل آيتَـــهـــا
نُطقـــاً ودِيناً وأقـــوامـــاً وعِـــرْنينا
فـــقل لغـــاصب صـــحـــراءٍ بمغـــربنا
بُغـــاثُ طيـــرِكَ لن تُردي الشـــواهينا
عـــانقتُ فـــجـــرَكَ آتٍ إنـه قـــدرُ
لا شكّ في قـــدرٍ يُردي أعـــادينا

☆☆☆☆☆

وأنتَ يا «بُرَّ قـــيسٍ»[1] يا أباً عـــجـــمتْ
منه الدهورُ هِزَبْراً في المغـــيـــرينا
مـــا لابنِ قـــيـنةَ أمسٍ مَـــدّ كلكلَهُ
على صـــحـــاريكَ واســـتـــشـــرى يُغـــالينا؟
يا «بُرَّ قـــيسٍ»، وأشـــبـــاهٌ عـــوادينا
ألستَ من جـــرّع «الأذفـــونشَ»[2] غِـــسْلينا؟

(١) برّ قيس: الجد الأعلى الذي ينتسب إليه البربر في المغرب.
(٢) الأذفونش: ملك الإسبان الذي دحره المرابطون في وقعة «الزلاقة».

كـــانوا إذا جـــابهـــوا لـلأمـــر مُطَّلعـــاً
وعـــراً وجـــالت بـهم غُـــرّاً مَـــذاكـــينا
فـاءوا إلى البـحـــر يُخـــفي بعضَ خـــزيهمُ
وكـــان بـالأمس مـــا تُروَى صـــوارينا
يـا «برّ قـــيسٍ» بـأيّامٍ مـــحـــجّلَةٍ
غـمـــستَ أنفـــاسَ من ظُنّوا ســراحـــينا
يســتـــهـــزم الجـــيشَ باسمٍ أنتَ حـــاملُهُ
وتملك الأمـــرَ تَحـــريكاً وتسكينا
صِـــرارُ شـــرٍّ، وحلّوها، فـــهل عـــجبٌ
إذا اســـتـــدارت منايا من صـــحـــارينا ؟
يـا أحـــوســـاً[1] بـاســـلاً يرنو لحـــوزتهِ
وظلَّ صـــخـــرٍ وصـــقـــراً في بوادينا
أطلقْ جناحَكَ، جلَّ الأمـــرُ عن شَـــبَـــهٍ
وخـلِّ (زلاقـــةً)[2] أُخـــرى تُوافـــينا

من ديوان: «من خريف العمر» .

****

(١) أحوس: شجاع.
(٢) معركةالزلاقة: معركة انتصر فيها المرابطون والأندلسيون على جيوش الإسبان (١٠٦٨م) .

عبدالرزاق عبدالواحد

تنهض بين الحقائق

متعَباتٌ خطاكَ إلى الموتِ
مَهمومةٌ
يا حسينُ[1] بنُ مردانَ
لكنْ تُكابرُ .

أيقظْتَ كلَّ الملاجئِ
فانهزمَتْ
مَنْ يشاركُ مَيْتاً منيَّتَهُ يا بنَ مردانَ؟
مُنجرداً وحدَك الآنَ
يُحشرُ هيكَلُكَ الضَّخْمُ في ضنكَةِ الموتِ حشراً
وأنتَ تكابرُ .

كلُّ المياهِ تعثّرتَ فيها لتُطفئَ خوفَكَ
فاشتعلَتْ

- عبدالرزاق عبدالواحد فياض المراني.
- ولد في «بغداد» عام ١٩٣٠.
- تخرج في دار المعلمين العالية - قسم اللغة العربية.
- عمل في التدريس وشغل أكثر من منصب في وزارة الثقافة والإعلام.
- من دواوينه: «لغة الشيطان» ١٩٥٠، «طيبة» ١٩٥٦، «النشيد العظيم» ١٩٥٩، «أوراق على رصيف الذاكرة» ١٩٦٩، «خيمة على مشارف الأربعين» ١٩٧٠، «الخيمة الثانية» ١٩٧٥، «سلاماً يا مياه الأرض» ١٩٨٤، «هو الذي رأى» ١٩٨٦، «يا سيد المشرقين يا وطني» ١٩٨٨، «الأعمال الشعرية» ١٩٩١، «يا صبر أيوب» ١٩٩٣، «قصائد في الحب والموت» ١٩٩٣.

(١) حسين بن مردان: شاعر عراقي (انظر ترجمته ص ١٦٣) .

موحَشاً كنتَ
مستوحِداً
تتنازلُ عن كلِّ أرقامِكَ المُستباحةِ
تُسْقِطُها
واحداً
واحداً
الطريقُ إلى الصفر معجزةٌ يا بنَ مردانَ
أن تملكَ الدربَ وحدكَ
تمتلك النَّدمَ المتفرّدَ وحدَكَ
أن تلتقي والذي خفتَهُ العمرَ
تدخل دهليزَهُ
إنها لحظةُ الكشفِ
وحدكَ تملكُ أن تسمعَ الآنَ
وحدك تملكُ أن تَتقرّى
ووحدك تُبصرُ .

تَعلَم وحدكَ إنْ كان للخطوِ مرتكَزٌ
حين يفتقد المرءُ أقدامَهُ
حين يفتقد الأرضَ
تلك خصوصيّةُ الموتِ
تملكُها الآنَ وحدَكَ .

تحبو إليكَ المجاهيلُ
تنهض بين الحقائقِ
عُريانَ
منخلِعاً عنكَ كلُّ ادعائكَ .

إن الطريقَ إلى الصفر معجزةٌ
إنه الخوفُ
عمركَ وطّنتَ نفسكَ أن تألف الخوفَ
لكنّ حجمَ الذي أنتَ فيهِ
يُحطّم كلَّ القياساتِ
يُسقِط كلَّ المعابرِ حيث التفتَّ
سوى معبرٍ تشرئبّ إلى يوم كنتَ صغيرا .

تلوحُ به حافيَ القدمينِ
مُهدَّلةً ياقةُ الثوبِ منكَ
تمرّ عليه الوجوهُ التي
والسنينُ التي
والنساءُ اللواتي .

وتأتي حسينُ بنُ مردانَ منسدلَ الشعرِ للكتفينِ
عصاكَ الغليظةُ تضرب بين «ديالى» وبغدادَ
تصعد معراجَ قوسكَ
كانت عموديةَ المرتقى كلُّ أقواسنا يا بنَ مردانَ
تذكر كيف تقبّلَنا الموتُ؟
أسماؤنا كلُّها ذاتَ يومٍ عقدنا على شجر الموتِ أجراسَها
وانتظرنا الرياحَ
وكانت تهبّ الرياحُ
تهبُّ .

أَكنّا نبالغُ؟

أم أنها سنواتُ البطولةِ
ينكسر المرءُ من بعدها سُلَّماً
ثم يزحف للخوفِ؟

تَذكرُ كيف تقبَّلَنا الموتُ
ما تصْفِر الريحُ
إلا ويسمع واحدُنا رنّةً باسمِهِ
ثم يمضي
ولكنها سنواتُ الرضا يا بنَ مردانَ
البشرُ الماءُ يعقد أجراسَه في مهبّات كلِّ الرياحِ
ويختبئ الجرسُ الموتُ
أصغرُ أجراسِهِ الجرسُ الموتُ .

أفنيتَ عمركَ تُحكِم تعليقَهُ
وتُوسّعهُ
ثم تُوسع حملاقَ عينيكَ فيهِ
فتفزعُ .

ماذا جنيتَ ابنَ مردانَ؟

طفلاً لهوتَ بدميةِ عمركَ
طفلاً سئمتَ فحطّمتَها
حُلُماً عشتَ أنْ صرتَ مستوظفاً
حلماً كان أن تشتري (بدلةً)
حلماً أنْ غدوتَ
ولو مرّةً

دائناً لا مديناً
ولكنه يا بنَ مردانَ دقَّ
ولم تتّسخ بعدُ أكمامُ بدلتكَ الحُلْمِ
دَقَّ،
وما زال دَيْنُكَ ما حان موعدُ إيفائِهِ .

دقَّ ناقوسُ موتِكَ
يا أيها الإمبراطورُ
يا أيّهذا الموظّفُ من قبل شهرينِ.

من: «الأعمال الشعرية» مج ١ .

****

علي الحِلي

الحب والمقاومة

لأني أجوسُ الهوى في دروب العبيرْ
وأهوى انعطافَ الرؤى في ظلال الغديرْ
وعرسَ الضحى في صلاة الخريرْ
أحبُّ العصافيرَ في الداليهْ
وشدوَ الطيورْ
ورقصَ الصقورْ
على راحة العشبِ في الباديه
لأني أحبّ انطلاقَ الصدى والنغمْ
ورجعَ النواعيرِ في الساقيه
أحبُّ انسيابَ الألمْ
بنفسي بقلبي بأضلاعيه.

☆☆☆☆☆

لأني أمدّ عروقَ الحياه
عطايا عذارى من الفنّ .. ثَرَّه
ينابيعَ تروي عطاشى المجرَّهْ
ومن كلّ قطره
منحتُ المسامعَ خِصبَ الأثيرْ
ومن كل زفره
سقيتُ النيازكَ عقمَ الدموعْ
ومن كل فكره
تسلُّ لُغى الناي .. تستلّ سرَّه
أُفجّرُ تيهَ الحياةِ الكبيرْ
عُصارى الدمِ المهرق المرزمِ
شكايا عبيرْ
وأنفاسَ زهره
وإعصارَ ثوره.

☆☆☆☆☆

لأني أحبُّ انتصارَ السلامْ
وضيئاً كإشراقة الأملِ الملهمِ
سأقطف مثلَ اعتناقِ اليمامْ
على بيدر القمحِ يشتاق بذره
سلالاً من العطر، من كلّ زهره

- علي محمد الحلّي.
- ولد في مدينة «النجف» عام ١٩٣٠.
- تخرج في كلية الحقوق العراقية عام ١٩٥٢.
- عمل في السلك الدبلوماسي، وفي وزارة الثقافة والإعلام.
- من دواوينه: «الشاعر» ١٩٥٤، «إنسان الجزائر» ١٩٥٨، «طعام المقصلة» ١٩٦٢، «ثورة البعث» ١٩٦٣، «المشردون» ١٩٧٠، «غريب على الشاطئ» ١٩٧٠، «مواسم العشق والرصاص» ١٩٧٩، «المجموعة الشعرية الكاملة» ١٩٨٧، «دم بين عرس الشناشيل» ١٩٨٨.

قبيلَ ارتشافِ السّنا من ثغور البكورْ
وأرصف بالموت.. جسرَه
يُضوّع عبر انديـاحِ البطاحْ
وعبرَ ذرى الأنجمِ
لأني أُمــزّق رؤيا الدجى في عـيــون الصباحْ
أُحبُّ انتفاضَ اللظى والسعيرْ
وألثمُ جرحَ الثرى في طريق النسورْ
سأبقى أشدّ الصدى داوياً في فمي
وأعزف لحنَ الهوى المشتهى في دمي
بقايا زئيرْ
ولُقيا نذيرْ.

☆☆☆☆☆

لأنيَ أمقتُ لونَ الظلام الأسيرْ
وشوقَ الرقيقِ الضريرْ
أقاوم ليلَ الأسى والطغاهْ
ووقعَ الخطى من نفايا العصورْ
رمايا من الجدب تعشى المصيرْ
تُعفّر سمتَ الضحايا الطهورْ...
وتنحر في غفوة الثأر .. فجرَهْ.

☆☆☆☆☆

لأنيَ أمقتُ شمسَ الغزاهْ
تمرُّ على جبهتي كاحتضار الربيعْ
تضيء من الإثم دنيا صقيعْ
أحبُّ انفلاقَ الصباحْ
على هامة الصحوِ .. نجوى مَسرَّه
وفوق الجماجمِ من عريها تستجيرْ
لأني أحبّ انتصارَ الحياهْ
أُقاوم حتى تموتَ الرياحْ
ويشقى الدجى في المطاف الأخيرْ.

من : « المجموعة الشعرية الكاملة»، ج٢ .

✱✱✱✱

محمد جميل شلش

خواطر على دجلة

أطلقْ شـــراعك أضـــواءً وألحـــانا
واخـــفقْ على الموجِ يا بنَ الموجِ سكرانا
وابعثْ أغـــانيكَ يا مـــلاّحُ ســـاجـــيـــةً
كـــالناي بثّـــاً، وكـــالناقـــوسِ أشـــجـــانا
أمَـــا ترى الليلَ مـــزهـوّاً يضـــاحكنا
كـــأنه الفـــجـــرُ لمّا عـــاد يقظانا
مـــا بين عـــينيـــه أضـــواءٌ ملونةٌ
تُراقصُ الأُفُقَ الســـحـــريَّ جـــذلانا
وتوقظُ النجمَ طفـــلاً في مـــراقـــدهِ
يجـــرّ في ثوبه الفـــضّـــيِّ أردانا

☆☆☆☆☆

مـــلاحُ، يابنَ الهـــوى الممـــراحِ، يا وتراً
يزفُّ للناسِ لحنَ الحبِّ ظمـــآنا
إنّا نشـــاوى الهـــوى، لكنَّ واحـــدَنا
يطوي الليـــالي أسًى، والعـــمـــرَ أحـــزانا

- ولد في مدينة «الخالص» محافظة ديالى عام ١٩٣٠.
- تخرج في دار المعلمين العالية ونال درجة الماجستير في الآداب من جامعة بغداد.
- عمل في التعليم ومديراً للإعلام ثم للثقافة.
- دواوينه: «الحب والحرية» ١٩٦٤، «غفران» ١٩٦٦، «الموت والميلاد» ١٩٧١، «سبع سنابل من نيسان» ١٩٧٦، «ديوان محمد جميل شلش» ١٩٧٨، «البعث» ١٩٨٠، «أرخبيل الصمت» ١٩٨٢، «سلاماً يا عراق» ١٩٨٣، «الخوذة والنورس» ١٩٨٦، «نشيد الدم» ١٩٨٧، «الأعمال الشعرية الكاملة» ١٩٨٩، «وجوه وأقنعة» ١٩٩٠.

فـــاغنْم من الدهر لذاتٍ يجـــودُ بهـــا
فـــالدهرُ بعـــد غـــدٍ يُوليكَ حـــرمـــانا
واســتــضــحكِ الموجَ صــدّاحــاً بقــافــيــةٍ
يا طالما صـــاغـــهـــا المجـــذافُ ألحـــانا

☆☆☆☆☆

يـا بلـبلَ المـاءِ، يحـــــدو كلَّ صـــــاريـةٍ
يجــتــاحــهــا المائجُ الــهــدَّار غــضــبــانا
أمـــا تـرى الـنـهـــرَ منســـاباً يزفُّ لنا
أحْلى تـرانيـــمـــه الولـهى كنـجـــوانا
إذا تمــاوجَ هــزَّ الــطــيـــــــرَ أرغُـنُـهُ
ورنّح الدوحَ أغـــصـــانًا وسِـــيـــقـــانا
وإن تـنـفَّـس فـي الآفـــــــاقِ طـرَّزهـا
زنـابـقـــاً، وأزاهـيـــــراً، ورَيْحـــــانـا
ينســاب كـــالعـــاشق المضنى على مَـهَلٍ
أنـاً، ويـرقـص فـي أمـــــواجـــــه أنـا
ويســـتـــحمّ عليـــه البـــدُر زنبـــقـــةً
بيـضـاءَ، قـد فـتّـحتْ للفـجـرِ أجـفـانا
وتســـتـــفـــيق له الأحـــلامُ أشـــرعـــةً
رفّـــافـــةً، يجـــتـليـــهـــا النورُ ألوانا
وإن ترنّح فـيـــه الضـــوءُ، تحـــسـبـــهُ
يُذكي بأعـــمـــاقـــهِ للشـــوق نيـــرانا
يا نـهـــرَ دجلةَ، يا طيـــبـــاً، ونبعَ شـــذاً
للمـــجـــد، ياطافـــحـــاً بالوجـــد شطآنا
يا همـسـةً في ضـمـيـر الليلِ، يرشـفُـهـا
فمُ الدجى خـــمـــرةً، مـــا قـــاربت حـــانا

لأَنتَ نبعٌ من الإلهـــــــام.. منطلِقٌ
يفـــــوح منه الأريجُ الطلق وسنانا
لولاكَ بغدادُ ما ازدانت مرابعُها
ولا ترنّحَ فيها الليلُ سكرانا
و لا ازدهتْ ضَفّةٌ خضراءُ ساجيةٌ
يجوبها الناسُ سُمّاراً وندمانا
ولا ارتوتْ شفةٌ ظمآى، تحنّ إلى
كأسٍ، ولا هدهدَ العشاقُ أشجانا

☆☆☆☆☆

غنيّتُ دُنياكَ، إذ أغنيتَ دنيانا
وعشتُ بلواكَ إسراراً وإعلانا
وطفتُ في عالم الذكرى أخا مرحٍ
لمّا لمحتُ على شطّيكَ ذكرانا
وجبتُ مسراكَ، أستوحي مرابعَهُ
خضراً، وأستنزل الآياتِ فَنّانا
فلحتَ لي مُزبداً، غضبانَ، مقتحماً
تُزحزح الصخرَ آساساً وأركانا
تطوي الشعابَ إلى البطحاء، منبجساً
تِبْراً يُبدّد في الأغوار خُسرانا
يحفّكَ النخلُ، مزهوّاً بخضرتهِ
مُرَنّحاً، ألبستْه الشمسُ تيجانا
من كل ريّانةٍ عذراءَ سافرةٍ
تستاف من خمركَ السلسالِ ألوانا
وكلِّ حانيةٍ، ودّتْ غدائرُها
لو عانقت منكَ أمواجاً وشطآنا

أزرتْ مـــفـــاتنُهـــا بالغِـــيـــد إذ برزتْ
خـــضـــراءَ حـــاليـــةً بالطّلع ريّانا

يـا واهبَ الـغـــــابرِ الـنـائـي بـسلسلـهِ
عـــيـــشـــاً رخـــيّـــاً، وإبداعـــاً وسُلطانا
ومُنبتَ الخـــيـــرِ، أنّى ســـرتَ في بلدٍ
لـولاكَ أقـــفـــر أمـــصـــاراً وبلدانا
مـــا بالُ مـــوجكَ إن طاف الربيعُ بهِ
يُرغي ويُزبد كـــالمجنون غـــضـــبـــانا
يَطغى، فـــيـــقـــتلع الأســـدادَ، منطلقـــاً
في الحـــقل ســـيـــلاً، وفي الأكـــواخ ثعـبـــانا
ويُوسع الربـعَ تخـــريبـــاً، كـــأن لهُ
ثـأراً لـدى زمـــــرةٍ في ظلّهـــــا هـانا
يـا نهـرُ، يا مـشـرقـاً غـيـثـاً على أفقٍ
بالمجـــد أشـــرق أجـــيـــالاً وأزمـــانا
وجـــارفـــاً من كنـوز المالِ طامـــيـــةً
ســمـراءَ، تحـسـبـهـا الأنظارُ عِـقـيـانا
لـو قـــد عـــرفناكَ.. لَوّنتَ الحـــيـــاةَ لنا
وصُـغـتَـهـا روضـةً تزهو وبسـتـانا

قَـــدّستُ فـــيكَ حِـــمًى، لذنا بجنّتـــهِ
في غـــابر المجـــدِ أحـــبـــاباً وخُـــلاّنا
أيامَ رفّتْ على الدنيـــا مـــصـــفّـــقـــةً
راياتُنا، واغـــتلتْ عـــزمـــاً ســـرايانا
مـا فـرّقـتنا العـوادي، يومَ صـيّـرنا الْـ
إيمانُ بالوحـــدة الســـمـــحـــاءِ بنيـــانا

ولا تـنـزّتْ حـنـايـانـا لإخـــــــــوتـنـا
كُـرهاً، ولا انفـجـرتْ حـقـداً وأضـغـانا
قـــومٌ تفـــانَوْا على الإخـــلاص واتّخـــذوا
من المحـــــبّـــة إنجـــيـــــلاً وقـــرآنا
إنْ ضجَّ في الشـــام مظلومٌ أخـــو شـــرفٍ
هبّتْ له مـــصـــرُ أنصـــاراً وأعـــوانا
وإنْ شـكـا الـنـيـلُ فـي أرزائـه بـردى
واسـتنجـد الشَّـيبُ يومَ الروعِ شُـبّـانا
ضجَّ العـــراقُ حـمـــيّـاتٍ مُـضـرَّمـةً
حُـمْـراً، كـمـا هيّجَ البـركـانُ بركـانا
واليـومَ.. تسطو يدُ الجـاني، فنُسلمـهـا
يدَ الوئامِ، على أجـــداث قـــتـــلانا
يا نهـرَنا.. كم يهـيج الذكـرُ من شـجنٍ
قلبـــاً، تناءت به ذكـــراكَ أشـــجـــانا
إني نظرتُ إلى دنيـــــاكَ زاهيـــــةً
خـضـراءَ، يعـبق منهـا الطهـرُ زهوانا
وعـــدتُ أنظر دنيـــانا مـــجـــزّأةً
يرعى بهـــا البـــغيُ آناً والضّنى آنا
يا نهـــرَنا.. عـــفـــوَ آلامي إذا طفـــحتْ
وأجـــهـــشتْ بالدم القـــاني لبلوانا
مـــا كـــان نبـــذُ التـــآخي من طبـــائعنا
ولا الضنى والتـــراخي من ســـجـــايانا
لكنْ.. أضـعنا حـيـاةَ العـزِّ مـشـرقـةً
فـــضـــاع نورُ إباءٍ من مُـــحَـــيّـــانا
يا نهـرُ، قـد قـيل: كـان الشـرقُ يجـمـعنا
والنصـرُ يحـضننا، والمجـدُ يغـشـانا

وقـــيلَ: كـــان «المثنّى» في مـــرابعنا
يطوي العـــراقَ على راياتِ شـــيـــبـــانا
و«خـــالدُ» الفـــتح يُزجـــيـــهـــا مـــرفـــرفـــةً
عـــبـــرَ الجـــزيرةِ، راياتٍ وفـــرســـانا
ويُطلق السُّـمْـرَ في الصـحـراء، تحـسـبـهم
مـــوتَ الفُـــجـــاءة، يُزجي الموتَ ألوانا
يسـقـون هذي الرمـالَ السُّـمْـرَ من دمـهم
وينصـــرون ضـــعـــيفَ القـــومِ إن هانا
كُنّا.. وكـــان الهـــدى يرعى شـــمـــائلَنا
واليـــومَ عـــدنا وليلُ الشكِّ يرعـــانا

☆☆☆☆☆

يـا نـهـــــرُ، لـولا الـضنـى، لـولا خـطايـانا
مـــا كـــان أغناكَ، بل مـــا كـــان أغـــلانا
إنـا جـــــرحـنـا بـأيـديـنـا جـــــوارحَـنـا
عُـمْـيـاً، مُـضِلّين، حـتـى كـان مـا كـانا !!
حـــتـى طوينا القـفـارَ الجُـرْدَ، تحـسـبنا
نـدبُّ فـي جـنـبـــــــات الأرض دِيـدانـا
ولاذ كـلُّ أبـيٍّ فـي مـــــــغـــــــارتـهِ
يُـقـطِّـع الـلـيـلَ آهـاتٍ وأحـــــــــزانـا
لـم تحـمِـهِ لاجـئـاً، (سـبـعٌ)[1] يلوذ بـهـا
ولا أغـــاثتـــه في دنيـــاه حـــيـــرانا
ورُبَّ لاجـــئـــةٍ هزّتْ بصـــرخـــتـــهـــا -
لكل مـــعـــتـــصمٍ بالبـــغي - آذانا !!
لـكـنـهـــــا.. لـم تُلامس أذنَ نـخـــــوتـنـا
عُـــــــــرْبـاً، ولا هـزّتِ الأرواحَ إيـذانـا

(١) المقصود سبع دول عربية كانت في الجامعة العربية أول إنشائها.

في حين يمرح في أرجـــاء جنّتـــهـــا
باغٍ، فـــيلقى بهـــا رَوْحـــاً ورَيْحـــانا

☆☆☆☆☆

يا نهـــرُ، يا راوياً من مـــجـــدنا عِـــبَـــراً
غُـــرًا ، بكينا بهـــا مـــجـــداً وأوطانا
ومُـــوحـــيـــاً للبـــرايا في ترنّحـــهِ
ذكـــرى، نتـــيـــه بهـــا فـــخـــراً وإيمانا
أيامَ كنتَ، وكـــان المجـــدُ مـــبـــتـــســـمـــاً
نـرعـــــاكَ في ظلّه حُـــــرّاً وترعـــــانا
رعـــاكَ «آشـــورُ» فـــاخـــتـــالتْ مُـــصـــفِّـــقـــةً
ضـــفـــافكَ الخـــضـــرُ إدلالاً بما كـــانا
وازّينتْ ببني العـــبّـــاسِ، تحـــســـبـــهـــا
مـــرابعـــاً، كـــجنان الخُلْدِ غِـــيطانا
«هارونُ» يخطر في أرجـــائهـــا جَـــذِلاً
مـــــــعـــطَّراً بـنَـديّ الـطـيـبِ أردانـا
و «ألفُ ليلةَ» تغـــفـــو في مـــرابعـــهـــا
نشـوى، فـيُـوقظهـا «إسـحـاقُ»[1] نشـوانا
والشـــاعـــرُ الماجن العـــربيـــد، يُسكرها
بالشـعـر حـيناً، وبالصـهـبـاء أحـيـانا
كم جـــرّ فـــوق الثـــرى زقّـــاً، وطرّزها
مَـسـاحـبـاً، عـبـقتْ طيـبـاً وريحـانا[2]
وكم ســـقـــاها بفـــيضٍ من عـــواطفـــهِ
عند الضـــفـــاف فـــأغناها وأغنانا

(١) اسحاق الموصلي المغنّي العربي المشهور.

(٢) المقصود الشاعر العباسي أبونواس، والبيت إشارة إلى قوله:

مساحبُ من جرّ الزقاق على الثرى وأضعاثُ ريحانٍ جنيّ ويابسِ

فــأين يا نهــرُ دنيــا، رفــرفتْ حــقــبــاً
على الدُّنا، برقــــيقٍ من ســــجــــايانا ؟
أين الأُلى لعــبــوا سِلْمــاً، وإن غــضــبــوا
«شنّوا الإغــارة فــرســاناً وركــبــانا»[1]
واخــجلةَ القــومِ.. عــادت كلُّهــا حُلُمــاً
فــعــدتَ في إثرها خــجــلانَ خــزيانا
مــــحــــا البِلى كلَّ طيفٍ من مــــآثرها
ومــــا مــــحــــا لكَ يا بنَ الخلدِ عنوانا

من: «ديوان محمد جميل شلش»

****

(١) الشطر تضمين من بيت للشاعر الجاهلي قريط بن أنيف.

محمود البريكان

حارس الفنار

أعددتُ مائدتي.. وهيّأتُ الكؤوسَ.. متى يجيءُ
الزائرُ المجهولُ ؟
أوقدتُ القناديلَ الصغارْ
ببقيّة الزيت المضيءِ
فهل يطول الانتظارْ ؟
أنا في انتظار سفينةِ الأشباح تحدوها الرياحْ
في آخر الساعاتِ قبل توقّفِ الزمنِ الأخيرْ
في أعمق الساعاتِ. صمتاً: حين ينكسر الصباحْ
كالنّصل فوق الماءِ حين يخاف طيرٌ أنْ يطيرْ
في ظلمة الرؤيا
سأركب موجةَ الرعبِ الكبيرْ
وأغيب في بحرٍ من الظلمات ليس له حدودْ
أنا في انتظار الزائرِ الآتي، يجيء بلا خطًى
ويدقّ دقّتَه على بابي. ويدخل في برودْ
أنا في انتظار الغامضِ الموعود، تحمله الرعودْ
والريحُ،

- محمود داود سليمان البريكان.
- ولد في «الزبير» عام ١٩٣١ .
- تخرج في كلية الحقوق.
- عمل مدرساً في العراق وفي الكويت.
- له: «ديوان محمود البريكان».

يوشك أنْ يحلّ الوقتُ.
والأُفْقُ الطويلْ
خالٍ
وليس هناك ظلُّ سفينةٍ
يبدو الوجودْ
كالقوس مشدوداً، لكنْ لا علامةَ للرحيلْ..

☆☆☆☆☆

سقطتْ فناراتُ العوالمِ دون صوتٍ. الرياحْ
هي بعدُ سيّدةُ الفراغِ. وكلُّ مُتَّجَهٍ مُباحْ
وتغيّرتْ طُرُقُ الكواكبِ فوق خارطةِ السماءْ
الآنَ تكذب ألفُ بوصلةٍ تشير إلى الفناءْ
وعلى مسار الوهمِ ترسم خطَّها القَلِقَ القصيرْ
ما من مغامرةٍ هو التيهُ المجرَّد في العراءْ !
أَتذكّر الموتى. ولونَ دموعهم في الزمهريرْ
(ولعلّهم كانوا جميعاً قبل ذلك أبرياءْ)
لم يهلكوا جوعاً ولا عطشاً، وإنْ كانوا ظماءْ
ماتوا بداء الوهمِ
ليس لطائر البحرِ الجميلْ
شكلُ
وقد لا ينزف الدمُ من قتيلْ .

☆☆☆☆☆

أتذكّر المدنَ الخفيّةَ في البحارْ
أتذكّر الأمواتَ والسفنَ الغريقة والكنوزْ
وسبائكَ الذهبِ المصفّى، والعيونَ اللامعاتْ
وجدائلَ الشعرِ الجميلةَ في القرارْ
منشورةً، وأصابعَ الأيدي المحطَّمة النحيله

مفتوحةً لا تُمسك الأمواجَ
في الطُّرُق الظليله
في القاع، تنتثر النياشينُ المدوّرة الصقيله
وتقرّ أسلحةُ القراصنةِ الكبارْ
يا طالما أسريتُ عبر الليلِ أحفر في القرارْ
طبقاتِ ذاك الموتِ، أتبعتُ الدفائنَ في السكونْ
أستنطق الموتى أرى ما كان ثَمَّ وما يكونْ
وأَشمُّ رائحةَ السكونِ الكامل الأقصى
أُريدْ
أنْ لا أُمثِّل من جديدْ
آلامَ تجربةِ العصورْ
أنْ لا أُقَطَّع بالتوتّر، أو أُسمَّر في الحضورْ
أبصرتُ آدمَ في تعاسته، ورافقتُ الجيوشْ
في أضخم الغزواتِ، نئْتُ بحمل آلاف النعوشْ
غنّيتُ آلافَ المواسمِ، همْتُ في أرض الجمالْ
ووصلتُ أطرافَ المحالْ
ورأيتُ كيف تُدمَّر المدنُ المهيبة في الخفاءْ
شاهدتُ ما يكفي، وكنتُ الشاهدَ الحيَّ الوحيدْ
في ألف مجزرةٍ بلا ذكرى،
وقفتُ مع المساءْ
أَتأمّل الشمسَ التي تَحمّر كان اليومُ عيدْ
ومكبّراتُ الصوتِ قالت: كلُّ إنسانٍ هنا
هو مُجرمٌ حتى يُقامَ على براءته الدليلْ
وسمعتُ أبواقَ الغزاةِ تضجُّ
في الليل الطويلْ
ورأيتُ كيف تُشوِّه الأرواحُ جيلاً بعد جيلْ

وفزعتُ من لمعان مرآتي: لعلّي كالمسوخْ
مِسْخٌ تُقنّعه الظلالْ
وعجبتُ منها دمعة في القلب تأبى أن تسيلْ
والدمعُ مهما رقّ هل يكفي لمرثية الجمالْ ؟

☆☆☆☆☆

الوقتُ أدرك رعشةً في الريح تعكسها الصخورْ
الوقتُ أدرك موجة تنداح من أقصى الدهورْ
الوقتُ أدرك لستُ وحدي
يعرف القلبُ الجسورْ
أنّ الرؤى تمّتْ وأن الأفقَ يوشك أن يدورْ
أنا في انتظار اللحظة العظمى
سينغلق المدارْ
سينغلق المدارْ
والساعةُ السوداء سوف تُشَلّ تجمد في الجدارْ
أنا في انتظارْ
والساعةُ السوداء تنبض نبضَ إيقاعٍ بعيدْ
رقّاصُها متأرجحٌ قَلِقٌ يميل إلى اليمينِ.
إلى اليسارِ
إلى اليمينِ
إلى اليسارِ
إلى اليسارْ .

✱✱✱✱

راضي مهدي السعيد

مطر الكلمات

لكَ أنتَ
عذرُكَ في الكلامِ
ولي أنا
في الصمت عذري
فاغضَبْ عليَّ
فلستُ
أدري.
من أين هذا الصمتُ
جاء إليَّ
فاحتضنتْهُ
روحي ؟
وسرى بأعماقي
لتشربَهُ
جروحي
مطراً نديَّاً
آهِ من صحواتِ

- ولد في «بغداد» عام ١٩٣٢.
- تخرج في معهد إعداد المعلمين، وكلية الحقوق.
- عمل في التدريس وفي الصحافة.
- له عدة دواوين، منها: «رياح الدروب» ١٩٥٧، «ابتهالات لوطن العشق» ١٩٨٥، «الصيحة» ١٩٨٨.

عُمري.

☆☆☆☆☆

لا أكتمنَّكَ

أنَّ في عينيَّ

دمعه

هي بعضُ ما فاضت بهِ

الكلماتُ

في لحظاتِ

إشراقٍ ولوعةْ

لا أكتمنَّكَ

يا صديقي

يا من يعيشُ معي

عذاباتي

وضِيقي

أني لأَحملُ بين أضلاعي

صهيلَ دمي

وصيحتَه القتيلةْ

أنا من رأى الأيامَ

وهْيَ تخطُّ

أحرفَها الأصيله

لا تسألِ الأسفارَ

عَمَّنْ

كان في زمن الحريقِ

يُلقي بكل ثيابهِ

ليشقَّ

أهوالَ الطريقِ

وتعودَ للدنيا مسرّتُها
وبسمتُها
الجميلهْ.

☆☆☆☆☆

للصمت حينَ تُعرِّش الكلماتُ
في الشفتين
دنيا
يا طائرَ الأشواقِ
اِغضبْ
ما تشاء عليَّ
إني ها هنا .. بالصمتِ
أحيا
ما عُدتُ أملك صحوتي
من بعدما هربتْ
وما عادت
إليَّا
مطرٌ هي الكلماتُ حين تكونُ
في الأعماقِ
صوتَ دمٍ ربيعيٍّ خضيلْ
وتكونُ في الشفتين أنداءً
لخفقِ هوىً
جميلْ.

من ديوان «الصيحة»

✱✱✱✱

يوسف الصائغ

رائحة الانتصار

مقدمة

بين مهرانَ.. و«الفاو»..
تحفرُ هذي القصيدةُ، خندقَها...
وتغرس، صفّاً من النخلِ..
يفصل بين العدوِّ
وبيني..
الشرائعُ سيّدةٌ..
والنخيلُ سلامٌ..
ونحتَكِمُ، اليومَ..
عيناً.. بعينٍ..
وسناً.. بسنٍّ..
تلك فاكهةٌ.. نضجتْ فوق أغصانها...
رُطَبٌ.. صار تمراً..
سنكتمهُ.. ونصومُ،
ارتهاناً لرهنِ
ومَنّاً.. بمَنٍّ..
إلى أن تُؤذّنَ فينا البياناتُ..

- يوسف نعوم الصايغ.
- ولد في مدينة «الموصل» عام ١٩٣٣ .
- حصل على درجة الماجستير في الأدب الحديث .
- عمل في التدريس وفي الصحافة .
- له عدة دواوين شعرية منها: «اعترافات مالك بن الريب» ١٩٧٣، «سيدة التفاحات الأربع» ١٩٧٦، «المعلم» ١٩٨٥، وله عدد من الروايات والمسرحيات والدراسات .

«حيَّ على النصرِ..»
حيّاكم اللهُ.. يا مفطرينَ،
بتمر بطولتهم..
واسهروا..
فالسحورُ قريبُ..
وطنٌ..
ومئذنةٌ ذهبٌ..
تخيّرها اللهُ بين المآذنِ..
والشهرُ...
هذا العراقُ الحبيبُ..

☆☆☆☆☆

النخلة القتيلة

هو بيتٌ صغيرٌ
يراه الذي يقصد «الفاوَ»
من جهة الشطِّ..
بيتٌ..
ونافذتان جنوبيّتانِ
وبابٌ كبيرْ
وعلى بُعد عشر خُطىً،
نخلةٌ..
ما تزال مراهقةً..
ذاتُ عينين واسعتينِ
وشعرٍ حريرْ..
في الهزيع الأخيرْ
هجم الفُرسُ..
ثم مضتْ ساعتانِ،

وأشرقتِ الشمسُ..

والآنَ..

بيتٌ صغيرٌ..

يراه الذي يقصد الفاوَ،

محترقاً..

ونافذتان.. ممزّقتانِ،

وبابٌ بدون رتاجْ..

وخصلةُ شَعرٍ حريرٍ

معلّقةٌ..

في السياجْ..

☆☆☆☆☆

رسالة إلى الفاو

أنتِ الآنَ، لنا..

الوطنُ الاكبرُ

والقدسُ المغتصَبُ

لكنْ بُشْراكِ..

غداً ستعودين إلينا،

يا زنبقةَ الشطّ العربيِّ

فيدرك كلُّ العربِ المهزومينْ

أنّ فلسطينْ

ستعود إليهم.. أيّانَ.. تعودينْ..

☆☆☆☆☆

إجــازة

شهداءٌ عَشَرَه..
نزلوا،
يوم إجازتهم للبصره..
أربعةٌ منهم،
كانوا مدعوّينَ،
لحفلة عرسٍ في «العَشّارْ..»
أربعةٌ،
ذهبوا لزيارة جرحى،
معركةِ الأهوارْ..
وتبقّى اثنانْ..
الأوّلُ،
راح يفتّش في البصرةِ،
عن دارْ..
في يده باقةُ أزهارْ..
والثاني،
ظلّ وحيداً،
فأدار عن البصرةِ.. وجهَهْ..
ومضى ثانيةً..
للجبهه..

من ديوان: «المعلم»

****

رشدي العامل

لوحات من القرن الحادي والعشرين

(١)

جبينَ أنبياءْ
تأتي إلينا، شَعركَ المضاءْ
ووجهكَ المصبوغ بالحِنّاءْ
تقول: كلُّ الناسِ أدعياءْ
تكتب: كلُّ الخَلْقِ أبرياءْ
لأنهم ما شاهدوا مدريدَ في العراءْ
ماقطفوا الزهرةَ،
من باريسَ في الخفاءْ .

(٢)

تأتي إلينا،
تركع الجاريةُ الشقراءْ
فيرحل الخجلْ
وجهُكَ مصبوغٌ على عجلْ
يا أيها الشاعرُ،
أعشى عينَكَ الضياءْ

✱✱✱✱

- رشدي أحمد جواد العامل.
- ولد في مدينة «حديثة» عام ١٩٣٤، وتوفي عام ١٩٩٠.
- من دواوينه: «همسات عشتروت» ١٩٥١، «أغانٍ بلا دموع» ١٩٥٦، «عيون بغداد والمطر» ١٩٦١، «للكليمات أبواب وأشرعة» ١٩٧١، «أنتم أولاً» ١٩٧٧، «هجرة الألوان» ١٩٨٣، «حديقة علي» ١٩٨٦.

وجه من القرن الثامن عشر

(١)

في آخر الليلِ،
سمعنا آخرَ الأنباءْ
جاريةٌ وشاعر بكّاءْ
ماتا من الحبّ على أرصفة الميناءْ .

(٢)

قالت له: صديقُكَ الحزنُ
وليلي أشقرٌ لا يعرف الأحزانْ
أرجوكَ أن تهجرَ دربي،
أيها الراحلُ في متاهة النسيانْ .

(٣)

ساقيةٌ يلعب فيها الماءْ
تصبغها الحِنّاءْ
تركض بين الغرفِ الحمراء والأبهاءْ
وتلتقيها نجمةً،
وكالةُ الأنباءْ .

(٤)

يخطو في القاعةِ،
جبهتُه أعلى من سقف القاعه
وقعُ خطاه يرنّ، ومزهوّاً يُقبلُ،
يُرخي فوق المنبرِ كفّيهِ،
يقول: الساعه
سأحدّثكم عن آخر ما يحمله الباعه .

(٥)

وجاء يخطو،
الوبرُ الناعم والسجّادْ

ومنبرُ الشعرِ وأضواءٌ على المنبر والأورادْ
قال لنا: سيّدتي بغدادْ
حبيبتي أنتِ،
وها إني أغنّيكِ بلا أعوادْ
وها أنا ظلٌّ على الدرب بلا أوتادْ
فصفّق الحضورُ للإنشادْ
ثم مضى، وقاده البوّابُ للدربِ
وألقاه على رصيفه وعادْ .

(٦)

يتخيّل أنّ الشاعرَ يرحلُ بين ضلوع الكلماتِ،
يواجه لعبه
يتخيل أن الشِّعر حديثٌ تملؤه الرغبه
في صدر امرأةٍ تبحث عن صُحبه
يتوهّم أن الشِّعرَ هو الشَّعر الأشقرُ،
والثغرُ الأحمر والعريُ،
وأن العالم كذبه .

(٧)

يذكره الرصيفْ
كان إذا تمشّى بين شارعِ الرشيدِ
والمحلّةِ المعلومه
يعرفه الصغارُ، من جبهته المثلومه
كان صغيراً يطلب الفَلْسينْ
ثم غدا - سبحان ربي -
صار ذا بطنينْ
لا يعرف الخبزَ ولا الملحَ
ولا يذكره الرغيفْ .

****

سعدي يوسف

الأخضر بن يوسف ومشاغله

بنيٌّ يقاسمني شُقّتي
يسكن الغرفةَ المستطيله
وكلَّ صباحٍ يشاركني قهوتي والحليبَ. وسرَّ الليالي الطويله
وحين يجالسني،
وَهْو يبحث عن موضع الكوبِ في المائده
- وكانت فرنسيةً من زجاجٍ ومعدنْ -
أرى حول عينيه دائرتين منَ الزرقة الكامده
وكانت ملابسُنا في الخزانة واحدةً:
كان يلبس يوماً قميصي
وألبس يوماً قميصَهْ
ولكنّه حين يحتدُّ...
يرفض أنْ يرتدي غيرَ بُرْنُسِهِ الصوفِ...
يرفضني دُفْعةً واحده
ويدخل كلَّ المزارعِ:
يحرثُ

- سعدي يوسف شهاب.
- ولد في مدينة «البصرة» عام ١٩٣٤ .
- تخرج في دار المعلمين العالية ببغداد عام ١٩٥٤ .
- عمل مدرساً ومستشاراً إعلامياً، ويرأس حالياً تحرير مجلة «المدى».
- من دواوينه: «أغنيات ليست للآخرين» ١٩٥٥، «٥١ قصيدة» ١٩٥٩، «النجم والرماد» ١٩٦٠، «قصائد مرئية» ١٩٦٥، «بعيداً عن السماء الأولى» ١٩٧٠، «نهايات الشمال الإفريقي» ١٩٧٢، «الأخضر بن يوسف» ١٩٧٢، «تحت جدارية فائق حسن» ١٩٧٤، «الليالي كلها» ١٩٧٦، «الساعة الأخيرة» ١٩٧٧، «من يعرف الوردة» ١٩٨١، «الأعمال الشعرية الكاملة» ١٩٧٩، «يوميات الجنون» ١٩٨١، «محاولات» ١٩٩٠، «قصائد باريس» ١٩٩٢، «كل حانات العالم» ١٩٩٤، «أيروتيكا» ١٩٩٥، وصدرت له: «الأعمال الشعرية الكاملة».

أو يشتري سُكّراً
أو يقول العلامه .

ولما التقينا على حافة البارِ
أخرج من جيبه زهرةً، وانحنى
هامساً: إنها لي... أتيتُ بها
عبر أسوارِ «وجدةَ»، حيث الحدودُ
التي ما تزال معاركَ... لكنها
- ويُقدّم لي زهرةَ الآسِ - مِلْكٌ
لكَ الآنَ... افعلْ بها ما تشاءُ
سوى أنْ أراها بجيبكَ ذابلةً...
آهِ، «وجدةُ»، وجدةُ... إن طريقَ «الصخيراتِ»
يُغلقه الحرسُ الملكيّ.. أتيتُ بها
من هناك، وخبّأتُها بين جلدي وأحذيةِ
الحرسِ الملكيِّ التي أثقلتْها المساميرُ
- يكشف لي صدرَه مسرعاً. ثُمَّ
يُغمض عينيه - وجدةُ... وجدةُ...
كيف تكونين لو جئتِ عندي!

يرافقني في زيارة محبوبتي...
ثم يدخل قبلي
يُقبّلها في الجبينْ
وينظر في مقلتيها طويلاً، ويجلس في آخر الحجرةِ المعتمه.
وإذ أرسُمُ الرغبةَ المبهمه
وسائدَ، أو منزلاً
يرسم الرغبةَ المفعمه

نسوراً – طباشيرَ، فوق الجدارِ الذي يحمل النافذه
ويدنو...
ليأخذَ كفَّ الفتاةِ (أنا جالسٌ لِصقَها)
ثم يمضي بها خارجَ الحجرةِ المعتمه .

على باب «سبتةَ» كان رجالُ الجوازاتِ خلف مكاتبهمْ
يحتسون النبيذَ الرديءْ
وفي البُعدِ..
حيث المدينةُ في ليلة العيدِ
تخترق الشهبُ الاصطناعية الأُفُقَ المتلبّدَ
كانت تضيءُ
تضيءُ
تضيءْ
وظلَّ رجالُ الجوازاتِ خلف مكاتبهمْ
يعلكون النبيذَ الرديءْ .

تتبّعتُه، خَجِلاً، ما يزالُ الذراعان معتنقينِ،
انتظرتُ قليلاً أمامَ التقاطعِ، كانتْ
فتاتي تُشير إلى واجهات المخازنِ ضاحكةً...
كان يسخر منها، مشيراً إلى الشجر المتطاولِ
في مدخل المسبح البلديِّ... استدارا،
فأسرعتُ خطوي وراءهما... ها هما
يدخلان الحديقةَ: هل تبصرين الغصونَ الصغيرةَ؟
هل تلمسين بها الخضرةَ البكر؟ هل تسمعينَ
بها النبضَ مندفعاً؟ قَرّبي ذلك الغصنَ

منكِ... اجعليه لصيقَ ذراعكِ... كُوني
له نسغَه، وليكنْ في ذراعكِ منهُ
ارتسامُ الوريقاتِ... حريةُ الطفلِ حينَ
يُلامِس أهدابَه في المرايا.
وقَبّلَ زندَ الفتاه!

سأستخدم اسمَكَ...
معذرةً
ثم وجهَكَ...
أنتَ ترى أن وجهَكَ في الصفحة الثانيه
قناعٌ لوجهي
وأنتَ ترى أنني أرتدي الربطةَ القانيه
أتذكرها؟
يومَ كنا معاً في «الحسيمة»،
حيث اهتدينا إليها
ويومَ قصدتَ المصوّرَ، قبل جوازِ السفرْ
وقبلَ السفرْ
وقد كنتُ ألححتُ أنْ ترتديها
رجالُ الجوازاتِ خلف مكاتبهمْ
يعلكون النبيذَ الرديءْ
وكان جوازُ السفرْ
يُطالعهم، واحداً، واحداً...
بين أختامهم والنبيذِ الرديءْ .

من: «ديوان سعدي يوسف» الأعمال الشعرية الكاملة، م ١.

✱✱✱✱

صلاح نيازي

الجندي وبنات نعش

هكذا، من بلدٍ إلى بلدٍ
أُفتّش بين النجومِ عن بنات نعش
وأقول إذاً مِنْ هنا العراق .

درجتُ معهنَّ منذ الطفولة
أعرفهنَّ واحدةً واحدةً، ويعرفنَني من بين كلّ الصبيان
في بعض الأحيانِ يغمزنَ لي حين أكون وحيداً
يومَها دخلتُ رهبوتَ السرِّ، وانتشيتُ كطائرٍ، كطائر
هُنّ كالقنابل في صواني العرس يطفنَ في السماء
وفي الليالي الغائمة أحزن وتختلّ الدنيا
أتفقّدهنّ لأنهم كل ما أملك من أمانٍ
مُجّردُ وجودهنّ دليلُ الثبات والديمومة، يا لَلاطمئنان
تعوّدتُ أَنْ أراهنَّ فوق رأسي
إلى اليمين قليلاً، أمامي قليلاً.
هذا هو مكانهنّ الثابتُ، جذوري التي في السماء.

- ولد في مدينة «الناصرية » عام ١٩٣٥ .
- حصل على ليسانس في اللغة العربية وآدابها من جامعة بغداد، وعلى الدكتوراه من جامعة لندن.
- دواوينه: «كابوس في فضة الشمس» ١٩٦٢، «الهجرة إلى الداخل» ١٩٧٧، «نحن» ١٩٧٩، «الصهيل المعلّب» ١٩٨٨ .

أحببتُ صغراهنّ التي تلهث وراءهنّ في رحيلٍ دائم
تلهث وتعرج وتلهث في رحيل دائم
ما انتظرنَها يوماً، ولا هي قادرةٌ على اللحاق
قِيل عرجاء، تلهث وتعرج، ومن حبي لها سَمّيتها مليحةْ .

هكذا من بلدٍ إلى بلدٍ إلى بلد
أفتّش بين النجومِ عن «مليحةَ» العرجاء
واليومَ أسمع لهاثَها ولا أراها في هذه السماء الغريبة
نظرتُ كالمعتاد إلى المكان الثابت في السماء
إلى اليمين قليلاً، إلى الأمام قليلاً وما من أثر
- حينما تتغيّر خريطةُ الأشياءِ تُستنفَر الحواسُّ
هذه هي الغربة -
كُنّ هذه المرة بعيداتٍ أعلى مما تعوّدتْه عيني
إلى اليسار قليلاً، ورائي قليلاً
جامدات بلا قنابل وبياضهنّ متكدّرٌ خابط
كوجوهٍ عفسها الخوف
غربتي هذه المرة حقيقيّةٌ، قلتُها بضعفٍ عاجز .

في مسقط الرأس يتعيّنُ
شروقَكَ وغروبك وشمالك وجنوبكَ
كلُّ شروقٍ عداه غربة
كلُّ غروبٍ عداه مُربِك
وبناتُ نعشٍ هذه المرة
إلى اليسار قليلاً، ورائي قليلاً

تطيّرتُ حقاً وملأتْ قلبي الهواجس
كأن العراقَ انتقل فجأةً إلى مكانٍ مجهول
أو ابتلعه بحرٌ، ورحل.

حينما ترتبك جهاتُكَ، يرتبك وجودك
ما جدوى أنْ تسيرَ إلى الأمام ورأسُكَ إلى الخلف؟
«وجعتُ من الإصغاء لِيتاً وأخدَعا»[1]

كيف حالُ الوطنِ
وكيف حالُ «مليحةَ» العرجاء الآن؟
كانت رونقَ الحيِّ، يناغيها الكبارُ بأرقّ الأصوات
تعرج وراء لِداتها وتلهث
باقةٌ من الأصوات كلَّ صباحٍ في الطريق إلى المدرسة
وصوتُ مليحةَ بالذات، صافٍ، كأنه يخرج من ناي .

كنتِ أجمهلنّ يا مليحه
حتى عرجُكِ جميلٌ، جميل، جميل إلى أنْ ينقطع النفس.

حين طلعتْ في جسدكِ أُولى الثمارُ المحرّمة
أسدلوا عليكِ العباءةَ، وطالت قامتُكِ
إلا رجلَكِ اليُمنى تَعوّقتْ أكثر
يومَها بات العرجُ عاهةً لا تُسْتَر .

(١) تضمين للشاعر الصمّة القشيري، ونُسب أيضاً إلى يزيد بن الطثرية.

أستدرجكِ يا مليحةُ إلى البلد الغريب
ساعةَ تشتدّ بيَ الغربةُ وحيداً
وأَلـمّكِ قطعةً قطعة، وأغيب فيكِ بلا انتهاء
مُجّردُ وجودِكِ دليلُ الثبات والديمومة.
لم نتكّلم قطّ، وما من مرة تصافحنا حتى ولا في عيد
نتلاقى كغرباءَ وقلبانا معصوران
كنتِ تعرفينَني من بين كلّ الصبيان
مَرّةً واحدةً طالت نظرتُكِ وغمزتِ لي. كنتُ وحيداً
تماماً مثل مليحةَ العرجاء في السماء
يومَها دخلتُ رهبوتَ السرِّ وانتشيتُ كطائرٍ، كطائر
أسبح في حُلمٍ في عزّ النهار.
لم أركِ بعد تلك النكبة، هل بَلَعنا البحرُ ورحل؟
كان بكاؤكِ بعرض الشارع، يرتطم بالجدران، وأعلى من أعلى البيوت
اختلّ توازنُكِ عدّةَ مرّاتٍ. خذلتكِ القدمُ العرجاء
«صالحُ» يمشي بصعوبةٍ ووجع، منفرجَ الساقين
شقيقُكِ «صالح» منفرجُ الساقين
وفي «دشداشته» بقعةُ دم. بالضبط بين ردفيه
كان وجهُهُ مشعَّثاً مثلَ كرةِ خِرَقٍ مُمزَّقة.
اغتصبه جنديٌّ في بستانٍ أمام الثكنة العسكرية
انفرد به انفرادَ وحشٍ، يزيده الصراخُ توحّشاً وتطعّما
و«صالحُ» يرتجف إلى ما لا نهاية في باب المستشفى
بعُواء لم يُسمَع مثلُه من حنجرةٍ بشرية من قبل
يهتزّ بلا انقطاعٍ من الرأس إلى القدم، من الرأس إلى القدم بلا انقطاع
وعلى «دشداشته» بقعةُ دمٍ، تنزّ وتنتشر. ولا يكفّ عن الصراخ.

في البلد الغريبِ أسيرُ إلى الأمام ورأسي إلى الخلف
أفكّر بمليحةَ التي انقطعتْ عن المدرسة منذ الفضيحة
و«صالحٍ» الذي ابيضّتْ عيناه من العمى
والجنديِّ الذي يفرّ منه الأطفالُ فرارَ العصافير
وحين يُطبق الليلُ ويأتي ضيقُ النفسِ كالمعتاد
أفتّش بين النجومِ عن بنات نعش
وأقول إذاً من هنا العراق.

من مجلة: «الاغتراب الأدبي»

✱✱✱✱

مظفر النوّاب

آر. بي. جي سِڤن

بماء العنبرِ والشالات الورديّة والحزنْ
ورقرقةِ الجسدِ الصيفيّ تَشابكَ بالرشّاشاتْ
تسلّل بين مدرّعتينْ
رقيقاً كالزيتْ
ولا أسمع غيرَ الموتْ
ولا أسمع غيرَ تنفّسِهِ الخافتْ
والحزنَ ينوح على شجر الموزْ
وزقزقَتَيْ عُصفورين حزينينِ
بحفرة كعبيهِ
الرائعتين الواثقتين القارئتين أغاني الدربْ
ولا أعرف من أيّ قرى «عاملْ»
من صيفين تَخرّجَ
لا أعرف إلا أحرفَه الأولى آر. بي. جي
«أيلولُ» الممطر
كان لعينيه تَألُّقُ حقلِ اللوزْ
منذ نهارينِ
كآبةُ حقلِ الألغامْ

- مظفر عبدالمجيد محمد إقبال النواب.
- ولد في قضاء «الكاظمية» عام ١٩٣٦.
- عاش منفياً يتنقل من منفى إلى آخر.

لقد أومضَ حين اخترقتْه الرشّاشاتُ
سمعناهُ
تَململَ حرفاً
والحرفَ الآخرَ لم نسمعْهُ
رأيناهُ
وكان «الليطانيُّ» مراياهُ
دَوّنَ صورتَهُ
والآنَ إذا اشتقناهْ
أوّلُ من يصل «الليطانيَّ» يراهْ
وقبل الليطانيِّ
يُقبّل قطرةَ دمٍ تتدحرج من «أرنونْ»(١)
رأتْ رجلاً يحمل آر. بي. جي
النهرُ هُوَ
في الظلّ كمينٌ في مخزننا الناري
في الحَبَق الممطرِ في ذاكرة الليلِ
رقيقاً كالزيتِ
ويدلف بين مدرّعتين كأنّ بداياتِ الآياتِ المكيّه
لا أعرفه.. وكأني قبل ولادته أعرفهُ
أفطرتُ لَهُ
وسهرتُ لَهُ
وتَقدّمَ مجموعتَهُ
عبر الليطانيِّ فَقَدْناهُ
وتبعْنا رائحةَ الجرأةِ والدمِ وجدناهُ
حاولنا نأخذ بارودتَه لم نتمكّنْ
هو والبارودةُ في السهل دفنّاهُ

(١) أرنون: قلعة في جنوب لبنان.

أو هو يدفننا نحن الأمواتُ هو الحيْ
وحربُ التحريرِ سجاياهُ
والآنَ إذا اشتقناهُ
مَن سيواصلها
في كلّ كمينٍ في حقل اللوزِ يراهُ
الاسمُ الكامل آر. بي. جي. سِڤِنْ .

من: «الأعمال الشعرية الكاملة»

****

ياسين طه حافظ

صوت في بابل

كان الفراتُ يمرُّ منشغلاً يتابع حلمَهُ
يجري ويجري خلفَهُ
وأنا هنا
لا حلمَ لي أجري وراءَهْ
فجلستُ أنتشقُ الشذى الآتي
وأستقصي انتماءَهْ
هذي النباتاتُ القديمة لا تزال تضوعُ في
«حُرْش» البقاعِ عراقةً وخطابَ رُوحْ
تلك التلالُ النائمات على عوالمها القديمه /
يا تلك روحي تحت أثقالٍ منَ
الحُجبِ الكثيفة والترابْ
وتبثُّ للدنيا نداءاتٍ مضبّبة، عبارتُها
تمسُّ الروحَ لكن ليس يفهمها أحدْ
أُصغي إليها /
ذلك الولدُ النظيف هناك
يجلس وحدهُ
خطأً أتى هذا الزمانْ

- ولد في «بغداد» عام ١٩٣٦ .
- تخرج في قسم اللغات الأجنبية بكلية التربية .
- عمل في التدريس وفي المجلات الأدبية .
- من دواوينه: «الوحش والذاكرة» ١٩٦٩، «البرج» ١٩٧٧، «قصائد السيدة الجميلة» ١٩٨٨، كما صدرت له مؤخراً «الأعمال الشعرية».

يحيا بعيداً في عوالمه القصيّةِ ، ظلُّه هذا
الذي دخل المكانَ عليكُمُ،
وتلا عليكم بعضَ أشعارٍ وأدعيةٍ
وأوصاكم بأرواحٍ هنا ما بينكم تحيا
تُطوِّف في أزقّتكمْ،
وفي أسواقكم حيناً
وترجعُ للبلدْ.

أنا فوق هذا الجُرْفِ، صوتُ الماءِ يُسمعني
غناءً
أو نحيباً
أو تراتيلاً مقطّعةً /
رجعتُ إلى الحياه
فرأيتُ نفسي بعضَ ذاك الجرفِ،
لوني طينُه الحرّيُّ ، عتمتُهُ
وحَمامةٌ،
وحمامتانْ
تتهيّبان الماءَ خائفتينْ /
تلك الحمائمُ، تلك أفكاري / أراهُ الملحَ
يقتل نبتةً قربي، يحيط بجذرها:
ذبلتْ على يده وأسلمتِ الورقْ
الماءُ يجري والصفيرُ تريّثتْ همساتُهُ
قربي، فقلتُ : الصوتُ يقصدني
وشيءٌ في الفرات يقولُ: أَنتْ!

أتذكّرُ الدنيا القديمه :

كانت شوارعُها الخفيّة غيرَ هذي ،
والبيوتُ سوى التي تبدو،
وناسٌ آخرونْ
كانوا هنالك يسألون اللهَ خبزاً أو أماناً
ثم ينفرطونْ
كُلاً إلى وهمٍ يعيش بهِ،
وينعطفُ الطريقْ..
وأنا أتيتُ لهذه الدنيا
دخلتُ لمعبدٍ تاهت به روحي، وشمعتُهُ
بآخرها، وراهبةٌ تَعبّدُ
صوتُها يأتي إليَّ، يدورُ حولي :
«يا إلهَ الجسم أنقذني،
إلهَ الروحِ قَرّبني، وخذْ هذا السوارْ
خُذْ كلَّ ما في البيت من دنيا
ودعني أُرشِفُ الشفةَ العُقارْ !»

كان الفراتُ نبالةً في الكون جاريةً على مهلِ
حتى انحنيتُ على نعومته، التمستُ محبّةً منهُ ،
رأيتُ السلسبيلْ
سَلِساً يلامسُ راحتي ويمرُّ منسجماً إلى
الأزلِ القصيْ
سطعاتُ ذاك الصوتِ تأتيني وأسمع صوتَها
وصداهُ ينسربان عبر مياهِهِ،
يتكسّران على السلالمْ :
أتسمعُ
صوتي ؟

ياسينْ
ياسينْ
أنا تحت ركامْ
وأنتَ هنالك تحت ركامْ
أعرفُ ما أنتَ فيه !
ياسينْ
ياسينْ
تسمعْ
إنه الحبّ يجمع ما بيننا
يجمع ما بين أبنائهِ
الضائعينْ..»
كان الفراتُ يمرُّ يُكمل قصّةً بدأتْ
وكنتُ هناك وحدي في ضمير الكونِ، منسجماً
مع الملكوتْ،
ساجٍ ، ظلالُ «الحلّةِ» استرختْ على كتفي
وكأنّ كفّاً قدّمتْ لي الماءَ مُشفقةً،
أفقتْ
ونهضتُ مرتوياً، وممتلئاً سكوتْ !

من: «الأعمال الشعرية» مج ٢ .

✱✱✱✱

علي الحسيني

«وأنتِ البعيدة»

كان ذاك الصباحْ
مثقلاً بالندى المتساقطِ فوق الشجرْ
والندى المتساقط فوق البيوتْ
والندى المتساقط فوق الرصيفْ
كان وجهُ الرصيفْ
مثلَ وجهِ الصباحْ
يقظاً، يسأل الريحَ معنى الحفيفْ
في غياب المطرْ .

☆☆☆☆☆

رمالٌ - هي الروحُ - ظمأى إلى الماءِ
تشكو الهمومْ
وأنتِ البعيدةُ مثل النجومْ
وبيني وبينك باديةٌ
ثم أخرى
وأخرى
وأخرى
رمالٌ - هي الروحُ - تَترى

- علي عبدالحسين حميد الحسيني.
- ولد في محافظة «بابل» عام ١٩٣٨.
- من دواوينه: «أعراس تموز» ١٩٥٨، «الميلاد» ١٩٦١، «سفر عبدالرحمن الداخل» ١٩٨٦، «آمنت بالعراق» ١٩٨٨.

فمَنْ غيرُكِ الآنَ يدنو إلى القلبِ
يأتي إليه بوجه النسيمْ؟
فلو أن من طيفكِ الحلو أسرى
نداءٌ
إذاً تعبق الروحُ
يدنو الشذا
ويغنّي النديمْ
رملٌ - هي الروحُ - تشكو الهمومْ .

☆☆☆☆☆

قمراءُ، تلك الليلةُ، التي التقينا
وقرب وجهِ النهرِ
أورقتْ رعودُنا
وأزهرتْ لدينا
وعند بسمة الفراتِ حلّقتْ أحلامُنا
فأين أنتِ الآنَ؟
هل نسينا
قمراءُ، تلك الليلةَ، التي التقينا ؟

☆☆☆☆☆

نهارٌ.. ويأتي سواهْ
وليلٌ.. ويأتي سواه
فصولٌ تمرُّ
- هي الروحُ ظمأى -
وأنتِ البعيده .

من كتاب: «شعراء من العراق»

✱✱✱✱

سامي مهدي

الهيكل المهجور

ازددنا واحداً، حَسَناً، فمن فينا الذي زدنا به عدداً، أنا، أم أنتَ، أم غيري وغيرُكَ ؟ يا لهذا البردِ من كفٍّ يلفّ الروحَ، كنّا عَشْرةً والدبُّ كان غريمَنا المعهودَ يُغرينا ويفلت من كمائننا، وكنا عشرةً في زحمة الميناءِ يحملنا الخريفُ إلى شتاء القُطبِ، كنّا عشرةً في البحر، في مهوى الجبال البيضِ، والأسماءُ عندي عشرةٌ، والزادُ، حتى الزاد، والأحمالُ.. لم نزدد إذن إلا هنا، في هذه الأصقاعِ، في هذا الجليدِ، فكيف زدنا؟ كيف.. والأصقاعُ نائيةٌ؟ وهذا البردُ يقتل من يغامر وحدَه فيها، وهذا الثلجُ يطمر من يشذُّ؟! أو حاولوا أن يحسبوا معه فزادوا واحداً، من أين؟ كانوا عشرةً دبّوا على سجّادةٍ بيضاءَ، كانوا عشرةً في آخر الوديانِ.. لكنّا شعرنا أنه معنا، متى؟ في أول الغاباتِ لم نره، وقاتلْنا ذئاباً عشرةً فيها ولم نره، ولم نَرَ أيَّ شيءٍ منه، لكنا رأينا ما يدلّ عليه في الغابات، في بقع الدماءِ على الجليد، ومن ذرى الأشجارِ، دَعْ هذا لغيركَ واحتكمْ معنا، ألسنا عشرةً ؟! كنا.. وزدنا واحداً، عجباً.. فمن تعني، أنا، أم أنتَ، أم غيري وغيركَ، من تُرى تعني؟! هو المتوحّدُ المهجور، حين اشتدّتِ الأمطارُ كان هنا، وحين نصبتُمُ الفخَّ الأخيرَ تعثّرتْ قدماه، كان يقول شيئاً طيّباً للريح، كان يقول شيئاً طيباً للثلج، لم نره، ولكنا رأينا ما يدلّ عليه ، لا أثراً رأينا من خُطاه ولا سمعنا

- سامي مهدي عباس.
- ولد في «بغداد» عام ١٩٤٠ .
- حصل على بكالوريوس اقتصاد من جامعة بغداد.
- عمل رئيساً لتحرير عدة مجلات ثقافية ولجريدة «الجمهورية» ومديراً عاماً للإذاعة والتلفزيون .
- من دواوينه: «رماد الفجيعة» ١٩٦٦، «أسفار الملك العاشق» ١٩٧١، «أسفار جديدة» ١٩٧٦، «الزوال» ١٩٨١، «أوراق الزوال» ١٩٨٥.

وقعَها، والبردُ كان يغور في الأجساد، والكلماتُ تسقط كالحجارة، حاولوا أن يحسبوا معه فزادوا واحداً، عجباً، مراراً حاولوا أن يحسبوا معه فزادوا واحداً، هل عاد ثانيةً إذن ؟ وعلامَ عاد وقد تولّى عهدُه؟ بل كيف عاد وقد سمعنا أنه قد مات؟ كلا لم يمت، بل كان معتكفاً هنا في آخر الغاباتِ، يبحث عن براءته التي انتُهكتْ وضاعت حين آثرَ أن يهدَّ الهيكلَ الوثنيّ، ثمّةَ كاهنٌ يرعاهُ.. ثمّةَ هيكلٌ ناءٍ تتوارى فيه،، حتى أنْ رآنا نقتفي الآثارَ خلف الدبِّ، ما أدراكَ؟ لا أدري، ولكنْ هكذا أُلهمْتُ.. نورٌ فاض في الأعماقِ فيضَ الماءِ ، كان الدبُّ يهرب ، وَهْو يحسب أننا سنظلّ نتبعه، وحين ينالنا الإعياءُ نقصدهُ هناك ، وما فعلنا، ما فعلنا، الدبُّ أُفلتَ، بل أضعنا الدبَّ، بل ضِعنا، وضيّعنا طريقَ الهيكلِ المهجورْ..

من كتاب: «شعراء من العراق»، منذر الجبوري .

****

فاضل العزاوي

أنشودة اللامطر

«إلى بدر شاكر السياب بعد عشرين عاماً من

الأمطار والثلوج والصقيع في أوروبا»

مطرْ

مطرْ

مطرْ

في كلّ يوم يسقط المطرْ

وتُعتمُ السماءُ والغيومُ تطردُ القمرْ

تنطفئ النجومْ

وتذهب الشمسُ إلى سقرْ

نهارُنا ليلٌ بلا انتهاءْ

وليلُنا تسوطُه الرياحْ

جميعنا في زمن الغيومْ

يقتلنا الضجرْ .

مطرْ

مطرْ

- فاضل كلو العزاوي .
- ولد في مدينة «كركوك» عام ١٩٤٠ .
- حصل على البكالوريوس في اللغة الإنجليزية، والدكتوراه من جامعة لايبزج بألمانيا .
- عمل في الصحافة الأدبية في العراق قبل هجرته، وساهم في إصدار مجلة «شعر» .
- له عدة دواوين شعرية منها: «سلاماً أيتها الموجة.. سلاماً أيها البحر» ١٩٧٤، «الأسفار» ١٩٧٦، «صاعداً حتى الينبوع» ١٩٩٣، وله عدة مجموعات قصصية .

مطرْ
غاباتُنا معتمةٌ من دونما ضياءْ
حقولُنا أفسدها المطرْ
فكلُّ ما كنّا زرعناهُ هنا
زاداً لمن يأكل من ترابنا المبلولِ بالدماءْ
قد جرفتْ حصادَه السيولْ .

مطرْ
مطرْ
مطرْ
وكلَّ عامٍ نقصدُ الجبالْ
ونرفعُ الأكفَّ بالدعاءْ
لتوقفَ السماءْ
دموعَها الثقالْ .

مطرْ
مطرْ
مطرْ
أعترفُ الآنَ لكم أني مللتُ قصّةَ المطرْ
فها هو الحنينْ
يغمرُني
للشمس والقمرْ
لزرقة السماءْ
تعبرُها النجومْ
للنوم في منتصف الليلِ على السطوحْ
للصيف في بغدادْ

لآبهِ اللهّاب،
للحانات في أواخر المساءْ
لضجّة المارّةِ في الشوارعْ
لصائدي الأسماكِ في دجله
لنزهة النساءِ في الحدائقْ.

مطرْ
مطرْ
مطرْ
فليذهبِ المطرْ
وكلُّ منْ يذرفُ في الطوفانْ
من أجله الدمعَ إلى الشيطانْ.

شمسٌ قمرْ
شمسٌ قمرْ
شمسٌ قمرْ
وفي العراقِ عيدْ.

من مجلة: «الاغتراب الأدبي»

✱✱✱✱

حميد سعيد

الموت على حافة الموت

«إلى غسان كنفاني... الشاهد»

إنها الآنَ تتبعه.. وهو يتبعُها
الجنودُ يحيطون بالساحةِ.. انتفضَ الغجريُّ، وظلَّتْ تراقبهُ
ربّما يقطعون عليهِ الطريقْ..
عاودَتْهُ سجاياه.. عادَ يمارسُ أحلامَهُ
فأحسَّ به الحرسُ الملكيُّ..

فضاعَ وضيَّعها

☆☆☆☆☆

تخلع القدسُ قمصانَها في شوارعِ «مدريدَ»..

تعْرَى
تجوعُ

تدقُّ النوافذَ
مدريدُ تُغلقُ أبوابَها في العشيّاتِ
فالخوفُ يشربُ كأسَ النبيذِ المحلّى
وتشربُ مدريدُ من دم أطفالها
منذ أن ضيَّعتْه تخافُ العصافيرُ منها..

وتلعنُ أعشاشَها

☆☆☆☆☆

- حميد سعيد هادي.
- ولد في مدينة «الحلة» عام ١٩٤١.
- تخرج في قسم اللغة العربية - جامعة بغداد.
- عمل في التعليم وفي السلك الدبلوماسي، ورأس تحرير جريدة «الجمهورية»، ثم جريدة «الثورة».
- من دواوينه: «شواطئ لم تعرف الدفء» ١٩٦٨، «لغة الأبراج الطينية» ١٩٧٠، «قراءة ثامنة» ١٩٧٢، «الأغاني الغجرية» ١٩٧٥، «حرائق الحضور» ١٩٧٨، «ديوان حميد سعيد» ١٩٨٤، «باتجاه أفق أوسع» ١٩٩١.

إنها الآن تتبعهُ
سألتْ عنهُ..
أوصافَهُ؟
عَبَر البحرَ دونَ سفينٍ فأحرقَ أوراقَهُ
ماتَ.. لم يبكِهِ أحدٌ في السفينة
ما حفروا قبرَهُ بالأسنَّةِ..
إنّ الأسنَّةَ في واجهات المتاحفِ واجمةٌ
وَهْو يغرسُ عينيه فيها..

تصيرُ كتاباً

ألا أيها الوطنُ العربيُّ المقيَّدُ بالرملِ
خُذْ صفحةً من كتابِ الأسنَّةِ
وادرأْ بها صافناتِ المغولِ
ألمُّ حروفَكَ.. ثم أبعثرها
وأراكَ المؤجّلَ وعْدَكَ
فلتتقدّمْ إليَّ
أُريكَ تخومَ يديكَ.. قيودَكَ
تلك التي تستفيقُ معي
وتدورُ معي في المقاهي..
وفي الليلِ تمسحُ وجهي.. تُعطّرني.. وتنام معي.

من: «ديوان حميد سعيد» – ج ١ .

✱✱✱✱

مالك المطلبي

النخل

علِّلاني
كانتِ الأرضُ بي قبل نشأتها
والزمانُ ابتدا من زماني.

☆☆☆☆☆

علِّلاني
وسِيرا بدربي
وكُلا ثمري
واشربا كفَّ ماءٍ بقربي
وناما على كتفي
ترياني
كيف أخلع تاجي
وأكسر قيثارتي
وأرمي حُليِّي، الذهبْ
وألبس تاجَ العراقِ، الغضبْ.

☆☆☆☆☆

- الدكتور مالك يوسف المطلبي.
- ولد في محافظة ميسان ناحية «الحلفاية» عام ١٩٤١.
- تخرج في كلية الآداب بجامعة بغداد، وحصل على درجتي الماجستير والدكتوراه في اللغة والنحو من جامعة بغداد.
- دواوينه الشعرية: «سواحل الليل» ١٩٦٥، «الذي يأتي بعد الموت» ١٩٧٩، «جبال الثلاثاء» ١٩٨٤.

لم أنمْ، لم أنم، لم أنمْ
كنتُ صاريةً للعلمْ
ودرعاً يقي طفلةً
تتهجّى
وشيخاً توضّا
كنتُ قبل السواترِ
واقفةً
إن هذا مكاني!

☆☆☆☆☆

يصبغ الأفقَ لونُ دمي الأرجواني
وأنا قبل كلِّ السواترِ
قلبي يدقّ بقلب الجنودْ
وقلبي يدقّ بقلب العراقْ
وقلبي يدقّ بقلب الترابْ
وطني سالمٌ
والعِدا كالسرابْ.

من كتاب: «شعراء من العراق»

✱✱✱✱

العراق، العراق

زرقةٌ تتجوّل في الشمسِ
أهذي السماءْ؟
نورسٌ قادم من جناحيهِ
أهذي السماءْ ؟
أثرٌ أخضرٌ يتموّج في
خطوةٍ،
أهذي السبيلُ التي تتصاعدُ
نحوَ السماءْ ؟
أهذا بريدُ السماءْ ؟
أم رفيفُ البُراقْ ؟
لحظةَ امتدَّ بين المدى والعراقْ
فاكتسى بالبنفسج والنخلِ
ثُمَّ الغضبْ
حين سُمِّيَ تاجَ العربْ،،

من كتاب: «شعراء من العراق»

****

حسب الشيخ جعفر

ممثل واحد في قاعة فارغة

تهدّلَ شَعْرُكِ،
(هل يتهدّل شعرُكِ في غرفةٍ ثانيه
على وجه غيريَ؟)
موجاً، رذاذُ الصباحِ
وراءَ الزجاجِ الخريفيِّ، خفقُ الشذى في الوشاحْ
طريٌّ، أحسّ به الآنَ، حين نرود الحدائقَ والطرقَ الخاليه
ذراعي تُطوّق خصرَكِ،
(غيري يُطوّق خصرَكِ،
غيري يناولكِ الآنَ فنجانَ شايٍ،
يلمّ عليكِ الغطاءْ...)
تُرى نرتدي مرّةً ثانيه
ظلالَ الصنوبرِ في الطرق الخاليه؟
يمرّ الشتاءُ،
وينحدر الصيفُ عند البحيراتِ خفقةَ عُشْبه
وينحدر الصيفُ ثوباً خفيفاً على امرأةٍ، ملءَ زنديَ، رطبه
وينحدر الصيفُ رغوةَ شمبانيا..

- حسب الشيخ جعفر أبو جناح.
- ولد في مدينة «العمارة» عام ١٩٤٢ .
- تخرج في معهد غوركي بموسكو عام ١٩٦٦ .
- عمل في الإذاعة وفي الصحافة.
- من دواوينه: «نخلة الله» ١٩٦٩، «الطائر الخشبي» ١٩٧٢، «زيارة السيدة السومرية» ١٩٧٤، «عبر الحائط في المرآة» ١٩٧٧، «الأعمال الشعرية» ١٩٨٥ .

تُرى نرتدي مرّةً ثانيه
رذاذَ الصنوبرِ في الطُّرُق الخاليه
نلمّ علينا، معاً، معطفاً واحداً ،
وندفع باباً ثقيلاً إلى حانةٍ خابيه
ذراعي تُطوّق خَصركِ..
(غيري يُطوّق خصركِ،
غيري يدور بكِ الآنَ في لهب الفالسِ،
مركبةً في الفضاءْ..)
ترى نرتدي، مرّةً، في الشتاءْ
حفيفَ الصنوبرِ في الطرق الخاليه..

من: «الأعمال الشعرية»

✱✱✱✱

عبدالأمير الحصيري

نغمات النغم الراحل(*)

أبحـــــرتَ في الريـح...، ومـــا مِنْ «بُراقْ»
يُطيـقُ ثِقْلَ الأمنيـــــاتِ الرقـــــاقْ..
إلا فـــــــــؤادٌ نـاضـحٌ رِقَّـــــــــةً...
يُولَد منهـــا للقلوب اســـــتـــــراق
إلا شـــذا صَـــبَـــابةٍ تحـــتـــمي
بـنُضـــــرة الروح من الإنعِـــــتـــــاق
أمـــانيَـــاً حـــملْتَـــهـــا... زاهيـــاً
تعـــجـــز عن حـــمل صـــداها العِـــتـــاق
فـــــــعـطْرُهـا أثـقـلُ مـن «يَـذْبُـلٍ»(١)
إذ تتـــخـــفّى فـــيـــه ســـبعٌ طِبـــاق
يضـــيع بحـــرٌ منه في نـبـــضـــةٍ
وفـي رؤى ظـلٍّ لـه.. الأفـقُ ضـــــــاق
لـــوطـــأة الـــريـــح يـــذلّ المـــدى
وَهْي تُـدلِّي رأسَـــهـــا لانـتـــشـــاق

☆☆☆☆☆

- عبدالأمير عبود مهدي الحصيري.
- ولد في مدينة «النجف» عام ١٩٤٢، وتوفي عام ١٩٨٧.
- أنهى المرحلة الابتدائية في النجف ثم رحل إلى بغداد.
- عمل في الصحافة وفي الإذاعة.
- من دواوينه: «أزهار الدماء» ١٩٦٣، «سبات النار» ١٩٦٩، «تموز يبتكر الشمس» ١٩٧٦، «شمس وربيع» ١٩٨٦ .

(*) في رثاء الشاعر العراقي شاذل طاقة (انظر سيرته ص ١٧٥) .

(١) يذبل: جبل في الجزيرة العربية ذكره النابغة في قوله:

فيالك من ليل كأن نجومَهُ بكل مُغار الفتل شُدَّتْ بيذبلِ

أمـــانيَـــاً ســـريتَ في رَكْـــبـــهـــا
مُـــدَّرِعـــاً حلمَ الضـــحى، والمشـــاق
أسكنْتَـــهـــا قلبكَ، وشَّـــحْـــتَـــهـــا
مـــــا يُنبت الوردَ بظلّ السَّـــــوَاق
ولم تدعْ من الأذى مَـــــعْـــــبَـــــراً
لم تتّـــخـــذْ منه شـــفـــيعَ انبـــثـــاق
يســـــتلهم الشـــــعبُ به رَغْـــــدَهُ
ويُودع الظلـمـــــــــاءَ رهنَ الوَثاق
ويمنح التـــأريخَ مـــفـــتـــاحَـــهُ
يُنشـــد نصـــرٌ فـــيـــه ليلَ انغـــلاق
أصـــــداؤه تُســـــفِـــــر عن سِكّةٍ
تحـــمل للبـــحـــر قطارَ المحـــاق

☆☆☆☆☆

كـــان زمـــانٌ... أفـــقُـــهُ مُـــرهَقٌ
أطيبُ فـــيـــه ســـخـــاءُ انصـــعـــاق
يأكله الوعـــدُ.، ويجـــتـــاحـــهُ
في هدأة الليل المســـجّى انْســـحـــاق
ويســـتـــجـــيب الذعـــرُ إن حـــثّـــهُ
بصـــوته.، وينتـــخـــيـــه اشـــتـــيـــاق
يُـرهـب فـي ذاك ارتحـــــــــالَ المدى
عنه.، وفي ذا يســـتـــحثّ ائتـــلاق
يـــا ويـــلَـــه مـــن زمـــنٍ، هـــادرٌ
بـه الأسى، والـريـحُ تـشـكـو الـنِّـطـاق؟!
كنتَ به مع الأُلى، عـــمـــرُهم
فـــجـــرٌ يغنّي في ســـمـــاء العـــراق

يجـــفـــوهُمُ الهُـــدْءُ، ويخـــتـــارهم
جَـــورُ الليـــالي لجنون افـــتـــراق
ويســـــــفح العـــــالمَ عن رؤيـةٍ
ثاقـــبـــةٍ.. ترعـــاهـمُ لانتـــشـــاق
لكنـهم لم يســـتلب عـــزمَـــهم
تَأخُّـــرٌ لفـــجـــرهم، واعـــتـــيـــاق
ولم يُحـــــجِّبْ دون إقـــدامِـــهِ
عـــيـــونَهم... من الســـحـــاب اختـــلاق
كنـتَ بدنيـــــاهم وطيـــــدَ الرؤى
لـم يســـــرقِ الخـطـواتِ منكَ انـزلاق
تحـــــارب الإعـــصـــارَ في ظلّهِ
وتنتـــخي الصـــوتَ لكَتْم احـــتـــراق
وتُســـــمع المقْـــــبِلَ راياتِـهِ
تُـرتّـل الأحـــــــداقَ بـين الـعـنـاق
أغـــانيـــاً.. صـــاغت تلاحـــينَـهـــا
حـناجـــرٌ يصـــقلهـــا الإخـــتـناق
ملكتَ منهـــا في ضـــجـــيج الدجى
واحـــــدةً تلمع يومَ الســـبـــاق
كـــــان زمـــــانٌ.. وانطوى، وارتمى
بين الليـــالي والفـــضـــاءِ..... الطلاق
من بعـــد مـــا خفّ إليـــه الضـــحى
يمنـحـــــه ذوبَ الحـنـايـا صِـــــداق
وأيقظ القـــيـــثـــارُ ألحـــانَهُ..
على نداءٍ للأمـــاني اســـتـــفـــاق
يحـــتـــضن الشـــعبَ بأندائهِ
ويحـــــمل الثـــــورةَ والإنطلاق

مـن بعـــــد مـــــا أَقـــــدمَ شـــــلاّلُـهُ
وأغـــــرق الظلمـــــاءَ منـه اخـــــتـــــراق
وشـــــــاد لـلأحـــــــلام مـن بـأســـــــهِ
فـــــوق ريـاحٍ عـــــاصـــــفـــــات رُواق
ووقّـع الـتـــــــأريـخُ إبـهـــــــامَـــــــهُ
عـلـى خـلـود الـفـــــجـــــرِ فـــــوق المآق
وانـطـلـقـتْ مـــــركـــــبـــــةٌ حـــــرّةٌ
تـخطف من خـــفْق الـبـــروقِ اســـتـــبـــاق
فـــعُـــدْتَ في طريـقـــهـــا راســـمـــاً
روحَكَ أُفْـــــقـــــاً في رؤاها الـرِّشـــــاق
تـسـكـب مـــــــا يملـكـه خـــــــافـقٌ
لـتـــــرتـوي مـنـه كـــــؤوســـــاً دِهـاق
يـنـتـــــعـش المجـــــدُ بـهـــــا في الرُّبـا
ويمنـح الشـــــعبَ لعـــــرس الوِفـــــاق
ولـم تـزل تُـغـــــــــــــدِق كـلَّ الـذي
يـحـلـم فـيـــــه الـنـصـــــرُ قـــبـل التّـــــلاق
حـــتـى اصطفـــاكَ الـغـيـبُ مـســـتـعـذِباً
منكَ الهـــدى السَّـــمْحَ، وعـــذْبَ الخِـــلاق
وحـــــيـنـمـــــا راود سِـــــرُّ القَـــضـــــا
عـــيـنيكَ.، واســـتـــدعـــاكَ جنحُ الفـــراق
تـهـــــــيّبَ الـلـيـلُ هـبـــــــوطاً عـلـى
روحكَ في ضـــفـــاف فـــجـــرِ الـعـــراق
بـين قـلـوبٍ حـــــــانـيـــــــاتٍ عـلـى
رفـــيـــفِـــهـــا.. وبـين سُـــهْـــد المشـــاق
فـــــازدارَها في شـــــاطئٍ مُـــــوحشٍ
في غـــــفـلـةٍ من رَصَـــــدات الـرفـــــاق

ليـــتّـــقي أحـــزانَ أفـــيـــائهـــا
في خطْفـــه مـــرأى أليمِ السِّـــيـــاق
فـــــيـــــا لَـه مـن واهـمٍ.. أبْـلـدٍ
يحـــسب أن الحـــزن عَـــقْـــدُ اتّفـــاق
لارتـاد درباً غـــــيـــــرَ هـذا الـذي
حثّ إلـيـــه خطـوَه بـاســـتـــراق
لـو كـــان يدري.. مـــا رأى مـن أسًى
فـي كـلّ قـلـبٍ حـلّ مُـــــرَّ المـذاق
وأنّ ذِكْـــراه مَـــهـبُّ الشـــجى
يبـــقى على الدهر جـــديدَ اندفـــاق
يُثـيـــر في البـعـــد الأسى مـــثلمـــا
كـــان يثـيـــر القـربُ صـــفـــوَ الوِفـــاق
يـا «شـــاذلُ».. الأيّـامُ مـــوكـــولـةٌ
لأصـــبـعٍ جـــاهلـة.. لا تُـعـــاق
بـيـنـا تـرى الأقـــداحَ مـــلأى بمـا
يمـنـحـــهـــا الكَرْمُ.. تـراهـا تُـراق!!
قـــد سِـــرتَ عنّـا.. يـا وديـعَ الـرؤى
ويـا مـــحـــيّـــا لم يُحـيِّ انطبـــاق
ويـا أســـيـــرَ الطِّيبِ.. يـا مـــالكاً
حـــريـةً عـــاطرةَ الإنـعـــتـــاق
هل ضِـــقتَ في دنيـــاكَ ؟ حـــاشـــا بأنْ
يســـتـــوقفَ النهـــرَ ربيعٌ يُتـــاق
لـكـنـمـــــا الـدهـرُ.. بمـا أبـدعـتْ
يداكَ.. في دنيـــا المصـــابيحِ ضـــاق
فـلـم أُصـــــدِّق نـبـــــأً زارنـي
يحـــمل أنبـــاءَ شـــجىً لن تُطاق

حـــــتى رأيتُ الفـــــجـــــرَ يطوي علـى
دنيـــــاكَ جُنْحـــــاً رِيشَ بـالإِفـــــتـــــراق
لـم يـبـقَ لـي إلا بـأن ألـتـــــــــــــقـي
روحَكَ رفّـــافـــاً بروحي الـمُـــشـــاق
أُعـــيـــد فـــيـــهـــا ذكـــرياتٍ بـهـــا
ذقـتُ مِـنَ الـوداد مـــــــــــا لا يُـذاق

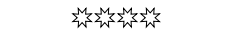

«شـــاذلُ».. هذا أنتَ لم تبـــتـــعـــدْ
وذا مـــحـــيّـــاكَ طلـيـــقـــاً أَفـــاق
علـى ســـمـــائي نـغـــمـــاً ثائـراً
وهمّـــةً مـــشـــبـــوبة، واشـــتـــيـــاق
لِـيُكبَتِ الـلـيـلُ.. فـــــإنّ الـضـــــحـى
لـه بـعـــيـنـيكَ عـــريشُ اندفـــاق
وإنّ ألحـــــــانـكَ مـــــا زال فـي
قـــيـــثـــارِ دنيـــانا لـهنَّ انـطلاق

من ديوان: «شمس وربيع»

عبدالأمير معله

ليلة بصرية

هذه وردةُ الشعراءْ
تتفتّح بين الندى، والدماءْ
القناديلُ مُوقَدةٌ
والمياهُ تُرنِّحُ أمواجَها
والقواربُ تهذي بأحزانها
والصغارُ يعودونَ
والفيْءُ يقبلُ
والنخلُ يخضرّ ثانيةً
ويُواصل إيمانَهُ بصروف الزمانْ
يا إلهَ النبوّة والعنفوانْ
آهِ.. ليت لنا مثلَ هذا البيانْ
المَآذنُ تلغي مواجعَها
وتزيح رمادَ الحرائقِ
والذكرُ يصعدُ
والذاكرونَ
يطوفون بين السواترِ والسوقِ
والجسرِ والنهرِ، والساقيه.

☆☆☆☆☆

- عبدالأمير حميد خضر معلّه .
- ولد في محافظة «النجف» عام ١٩٤٢، وتوفي عام ١٩٩٧.
- أكمل دراسته الجامعية في كلية الآداب - جامعة بغداد.
- عمل في عدة وظائف حكومية من بينها وكيل وزارة الإعلام .
- من دواوينه: «السيف والرقبة» ١٩٧١، «أين ورد الصباح» ١٩٧٥، «بيان الكبرياء » ١٩٨٨ .

والصبايا، والصبايا
الصبايا تعلَّمن حملَ البنادقِ
والرقصَ بين الوميضِ، وخطفَ الصواعقِ
والحبَّ بين ترابِ الخنادقِ
والعصْفَ
والكبرياءْ..
هذه وردةُ الشعراءْ.

☆☆☆☆☆

يا مساءَ الندى
يا مساءَ الدماءْ
يا مساءَ التوجّسِ، والخوفِ، والخيلاءْ
قُمْ، وصِحْ في المدى
يأتِكَ النُّدماءْ
صامتينْ
الحناجرُ خُرْساً تجيء إليكْ..
الصلاةُ..
والسلامُ عليكْ..

☆☆☆☆☆

الخناجرُ مغروزةٌ في يديكْ
والقناديلُ تُوقَد عن جانبيكْ
والنساءُ يزغردنَ
والجندُ يبتسمونَ
ويهذون بالمهد، واللحد، والموتِ
خوفاً عليكْ
الصلاةُ..
والسلامُ عليكْ..

مرَّ موكبُ عرسٍ، وجاءْ

آخرٌ، والمدى

رهنُ وقعِ المدى والدفوفْ...

والنساءُ يزغردنَ

والموتُ يرحلُ

والذكرياتْ

وحدَها تسهرُ الآنَ في كل بابٍ وفي كل بيتٍ، ففي كل بابْ

وفي كل بيتٍ، وفي كل حيٍّ،، وفي كل مَيْتْ.

ثَمّةَ انفجرتْ قُنبله..

✡✡✡✡✡

ثَمّةَ انفلقتْ قمّةُ الجُلجُله

غيرَ أن الشظايا

ودخانَ المنايا

علَّم القتله:

أنها البصرةُ المقصلةْ..

أنها السُّرّةُ المقفلةْ..

✡✡✡✡✡

الصلاةُ

والسلامُ عليكْ..

من كتاب: «شعراء من العراق»

✷✷✷✷

عيسى حسن الياسري

مرثية «أبو أبشوت»

(١)
ارفعوا الأغطيه
وأزيلوا الغبارَ عن انحدارات قامتهِ.
(٢)
«أبو أبشوت» كان أميراً جميلاً
وكنتُ أبادله الحبَّ
عند الصباحاتِ أركض فوق ليونةِ
رملتهِ
وفي الليل يغمرني بالنعاس البريءْ .
(٣)
فأين ستبني العصافيرُ
أعشاشَها..؟
وأين يُقيم المحبّون قدّاسَهم..؟.
(٤)
أهلَنا الغائبينَ
ارفعوا عن أمير الطفولةِ أرديةَ الحزنِ
حتى أُقبّلهُ
وألامسَ فضّةَ جبهتهِ.
(٥)
حين حاصرني الخوفُ..
قلتُ.. سأهرب نحو ممالكهِ
فيخبّئني بين أمواجه.. وغاقاته البيضِ
ثم يقول... استرحْ يا صغيري .
(٦)
يا أميري المسجّى على إبر الشوكْ
أعرف أنَّ تجاعيدَ وجهيَ تجرح كفَّكَ
كنتُ وسيماً
وكانت نعومةُ وجهي بمثل نعومةِ رملكَ .
(٧)
أتعبني الجريُ خلف المياهِ النظيفةِ
خلف النساءِ المحبّاتِ
«باصِ» الصباحِ
وصاياكَ .
(٨)
كانت وصاياكَ قاسيةً
أرثّني الخياناتِ.. ذلَّ المجاعةِ

- عيسى حسن هاشم الياسري.
-ولد في إحدى قرى محافظة «ميسان» عام ١٩٤٢.
- أكمل دراسته في دار المعلمين الابتدائية بمدينة العمارة ولم تسمح له ظروفه الخاصة مواصلة دراسته الجامعية.
- عمل في التعليم، وفي الصحافة الأدبية.
- دواوينه: «العبور إلى مدن الفرح» ١٩٧٣، «فصول في رحلة طائر الجنوب» ١٩٧٦، «سماء جنوبية» ١٩٧٩، «المرأة مملكتي» ١٩٨٢، «شتاء المراعي» ١٩٩٢، «صمت الأكواخ» ١٩٩٥.

والحزنَ فوق وجوهِ
صغاري .

(٩)

حين يبكون أمسحُ دمعَ براءتهمْ
وأقول لهم.. يا صغاري الودودينْ
كان علّمني الحبَّ..
منذ الطفولةِ .

(١٠)

قال.. احترسْ أيها الطفلُ
لحظةَ تهجر جمرتَهُ
وجحيمَ لقاءاته لنْ..
تراني.

(١١)

يا أميري الذي لا يفارقني
والذي يتقاسم وجبةَ موتي معي
ويشاركني في الطقوس الحزينةِ
كيف أضعتُ الطريقَ إليهِ ؟

(١٢)

أذكر رائحةَ الأرضِ
أوّلَ امرأةٍ عانقتني ولم أبلغِ الحلمَ
أولَ أغنيةٍ للعصافيرِ
أوّلَ يومٍ تعلّمتُ فيه السباحةَ بين ذراعيهِ.

(١٣)

كيف أُضيّعهُ ؟
كان واعدني
إذْ تضيق بيَ الأرضُ يمنحني..
ظلَّ صفصافةٍ أو ضريحْ.

(١٤)

اتركوا الأغطيةْ
اتركوا نومَهُ هادئا.

(١٥)

لا أُصدّقُ
انَّ المحبَّ يغادر مملكةَ الأرضِ
نارَ المواقدِ إذ يهبطُ..
البردُ فوق القرى .

(١٦)

أنا تَعِبٌ
كنتُ أحسب أنَّ الحرائقَ تأكل كلَّ
المحيطاتِ إلاّ مياهَكَ..
يا سيدي.

(١٧)

فمنِ اغتال قامتَكَ الغرينيّةَ
قامتَكَ الفارعةَ الطولِ
كم عشقتْكَ النساءُ
وحاصرنَني إذْ تَعَرَّفْنَ أنكَ مختبئ في ثيابي.

(١٨)

أيها الملكُ الذي يتأبّط حزنَ رعاياهُ
أنتَ ارتحلتَ
وعلّقكَ العصرُ فوق شَمّاعةِ..
المدنِ القاتلةْ .

(١٩)

عند منتصف الليلِ
كانتِ الريحُ باردةً.. والخلاءُ مخيفا
انحنيتُ عليهِ
ثم قبّلتُه.. ومضيتُ وحيدا .

من ديوان: «صمت الأكواخ»

****

منذر الجبوري

----(*)

نجلس الآن وجهاً لوجهٍ
ومرآتُنا واحده .
....
أنتَ تنظرني
وأنا أتفحّص نظرتكَ الجامده .
.....
كلُّ شيءٍ سُدًى
غيرَ هذا الزجاجِ
الذي نلتقي فوقهُ
صورةً شاهده .
.....
ما الذي يتنفّسُ
ما بين عينيكَ
والقلبِ
والكفِّ

- منذر خلف مهدي الجبوري.
- ولد في «النجف» عام ١٩٤٣.
- أكمل دراسته الجامعية في كلية الآداب بجامعة بغداد، ثم نال درجة الماجستير في الآداب من الجامعة نفسها.
- عمل في التدريس وفي الصحافة الأدبية.
- من دواوينه: «خطوات على سلم الذاكرة» ١٩٧٧، «وصايا» ١٩٨٠، «الخلاصة فيما قاله المحارب» ١٩٨٦.

(*) القصيدة في الأصل بلا عنوان.

أو.....

ما الذي يتنفّس بين هذي الخطا

والذي يتنفّس بين الطريقْ ؟

أما تعبتْ منكَ

عينٌ

وقلبٌ

وكفٌّ

أما استشهد الماءُ بين الحريقْ .

.....

تلك مرآتُنا

تَتلصّصُ

ثم تلعننا

ثم تهوي على حُلْمنا .

.....

تلك مرآتُنا

تتشظّى

وتُومئُ :

إنهما شاعران قَدِ اختلفا

ثم ضمّهما عالمٌ من جنونْ

فابعدِ الوهمَ

هذا زمانٌ يُساكن بين الضحيّة والقاتلينْ

وهذا زمان يبارك ثرثارَهُ

ويستنطق الصامتينْ .

.....

فابْعدِ الوهمَ يا نصفَ وجهي

ويا كلَّ هذي الظنونْ

فالمدى قاتلٌ

وأنا غفلةٌ

والهواءُ عيونْ !!

من كتاب: «شعراء من العراق»

✷✷✷✷

علي الطائي

ممالك

وضعتُ يديَّ على مائده
وبين يديَّ وضعتُ حياتي
بلادٌ قديمه
هناك تُقيمُ أمامي
هناك غبارُ وصيف وسُوقْ
وبعضُ نساءٍ من الشرق يبحثنَ عن
مركبٍ أبحرتْ
وقافلةٌ تائهه،
وتجّارُ بعضِ السفين البطيئه
يلوذون في الظلّ جَنْبَ مراكبهم
يمضغون التمنّي -
وكانت تُطلّ أمامي أسابيعيَ الماضيه
مبللةً، كقوافلَ حاصرها مطرٌ
ولصوصْ
أسابيعُ أيامها شرفاتٌ
بلا سُلّمٍ أو مفاتنْ
تطول كعيدٍ يطول بلا طائلٍ أو ثراءْ
ويخفت مثلَ جفاءٍ مُرتَّبْ
ولا أرتجيه، ولا يتقدّم نحوي -
وأسئلةٌ لا تجيب عليها سوى أسئله
تحاصرني كاتّهامٍ سخيفْ
وأهرب منها إلى فرجةٍ أو
مطارحةٍ في الهوى عابره
ولا أتخلّص من سطوها
فناساً هناك أراها تغيب وتغلق أبوابَها
وناساً تُهيّئ أمتعةً وزهوراً وأقنعة عابثه
ورقصاً، وحسناً خبيئاً لرحله
أنا لم يكن لي صديقٌ ولا مركب في
مراكبها أو بضاعه
ولكنني قد تهيّأتُ كالآخرينَ،
لأصدحَ في جوقةٍ أو،
أُصفّقَ للفائزين وللفاتناتْ

- علي حسين خلف صالح الطائي .
- ولد في «ديالى» عام ١٩٤٥ .
- لم يكمل دراسته .
- عمل في وزارة الثقافة والإعلام .
- له عدة دواوين شعرية منها: «السفر الجديد نحو الأشياء» ١٩٧٢، «خوذة أيلول» ١٩٨٧، «أسابيع المحب الأعزل» ١٩٨٩ .

لأحملَ إكليلَ زهرٍ وأغمز للآنساتْ
لأُسعدَ غانيةً تنزوي وحدها كغُرابْ -
ولكنْ سوى فزعي لم ينادِ عليَّ أحدْ
ولـمّا ينادِ عليَّ أحدْ -
كثيراً من النُّصُب الخشبية ساعدتُها
كي تغنّي، ولكنْ سُدىً، ضاع ظنّي
كثيراً رأيتُ هناك من الطرقات يؤدّي
ولكنّه لا يؤدّي إلى قلعةٍ أو فضاءْ
ولم أتأكّد بأني أفتّش عن هربٍ أو غيابْ
ولم أتأكّد بأنّي خسرتُ بقايا الرهانْ

ولكنْ تأكّدتُ أن الأماني شبحْ
يصاحبني في الحوانيت أو يتمرّى معي
في الفنادق، والمهرجانات، والسفراتِ
ويبرأ مني إذا سقطتْ حجّتي -
رؤىً في ثياب ممالكْ
تَعلّقتُها، وأطلتُ انتظاري لها
حياتي التي عبرتْ
رؤىً في ثياب ممالكْ
أضعتُ دروعي وقافلتي،
بها، وفقدتُ حصاني -

من ديوان: «أسابيع المحب الأعزل»

✱✱✱✱

علي جعفر العلاق

زفاف «علوان الحويزي»

أفُقٌ
من أغانٍ مباركةٍ
يتألّقُ
ما بين نهرين مبتهجينْ،
تعبٌ
هائجٌ
في شقوق اليدينْ،
سمكٌ
هادئٌ،
ومشاحيفُ[1] مملوءةٌ
قصباً،
وحنيناً،
وماءْ،
وعصافيرُ من مطرٍ
وغناءْ.

- ولد في محافظة «واسط» عام ١٩٤٥ .
- حصل على درجة الدكتوراه من جامعة إكستر .
- رأس تحرير مجلة «الأقلام» .
- عمل في جامعة صنعاء، وفي جامعة العين في الإمارات العربية المتحدة .
- صدرت له عدة دواوين شعرية، منها: «لا شيء يحدث.. لا أحد يجيء» ١٩٧٣، «شجر العائلة» ١٩٧٩، «أيام آدم» ١٩٩٣، «الأعمال الشعرية»..

(١) المشاحيف: قوارب تستخدم في أهوار العراق.

كلما انتشر الصبحُ بين القصبْ
فتحَ الهَوْرُ[1] قمصانَهُ
للندى،
ومواقدَهُ لأنين الحطبْ:
قهوةٌ
مُرّةٌ
ورمادٌ
أليفٌ،
وشمسٌ
مُبلّلةٌ بالذهبْ..

كان «علوانُ» مغتَبطاً بفتوّتِهِ،
ومتاعبِهِ،
وهواهْ،
عابراً خُضرةَ الماءِ:
مشحوفهُ غيمةٌ
من حنينٍ وكُحلٍ،
ومنزلُهُ قصَبٌ عاشقٌ..
ولعُلوانَ أغنيةٌ
يقطرُ الكحلُ منها
له امرأةٌ
يتحدّثُ للّيل عنها
له غيظُهُ ورضاهْ
وله الهورُ:
حَلْفاؤهُ،
وفوانيسُهُ،

(١) الهور: مستنقع مائي.

وَمداهْ

ظُلمةٌ ناعمهْ
تتساقَطُ ما بينَ مشحوفه والمياهْ،
سمَكٌ هائجٌ.
يتدفّقُ ما بينَ فالَتِهِ[1] والحياهْ.

كان فانوسُهُ زهرةً
تتوهّجُ

كان النسيمُ العليلْ
سهَراً أخضراً
وغناءً بليلْ:

ها هنا منزلٌ.. وهناك امرأهْ
ها هنا حُلُمٌ.. وهناك امرأهْ
ها هنا رجُلٌ.. وهناك امرأهْ
فمتى يهدأ التَّعِبانِ،
متى تلتقي الجمرتانِ،
وتشتعلُ البهجةُ المرجأه..؟

ولعلوانَ أتباعُهُ:
قهوةٌ مرّةٌ،
موقدٌ ليس يبردُ..
كان أنينُ الحطبْ
هادئاً،

(١) الفالة: حَرْبة يصاد بها السمك في الأهوار.

حينما بدأتْ ظلمةٌ فظّةٌ
تتراكم ما بين منزله والقصبْ
صارتِ الريحُ أشرسَ،
والأُفْقُ مثلَ غرابٍ
ينوحُ،
وأصبح لونُ المياهْ
غيمةً
من دم معتمٍ
كالحياه...

لهبٌ يقتفي لهباً
جُثَثٌ
تقتفي جثثاً،
ودمٌ
يقتفيه دمٌ،
ورمادْ...

كُنَّ سبعَ ليالٍ شِدادْ
كانَ علوانُ
مغتبطاً
بأهازيجهِ،

أصبح الماءُ مملكةً من رمادٍ،
مشاحيفَ داميةً
وقصبْ.
طفلةً

تنحني تحت خيلِ اللهبْ
كانَ
يصنع للطين ذاكرةً،
يدفعُ الرملَ عن وردة الماءِ:
سيّدةٌ
تتفيّأُ
أحلامَهُ

صارتِ الريحُ مقبره
صار غيمُ الأغاني دماً
يتقيّؤهُ الماءُ
والبابسه
جثثاً
يائسه...

آهِ
هل كان علوانُ مغتبطاً
بفتوّتهِ
أم دِماه؟

جرحُه زهرةٌ
من رصاصٍ،
وكانت يداهْ
مثلَ نهرين مبتهجينْ

حين حلّ المساءْ

كان عند نهايةِ مشحوفهِ
زهرةٌ
من دمٍ،
حين حلّ المساءْ
كان عند نهايةِ مشحوفه امرأةٌ
من دمٍ وبكاءْ

حين حلَّ المساءْ
كان جَمْعٌ
من الطيرِ،
والعُشبِ،
والأصدقاءْ،
يتقدّم علوانَ في موكبٍ
فوق جمرٍ وماءْ
حيث تنتظر امرأةٌ
من دمٍ
وغناءْ..

من: «الأعمال الشعرية»

✱✱✱✱

فوزي كريم

القُدّاس الجنائزي

(١)

لقد أثقلتْني الفتنْ
فكم شاهدٍ في ثيابي
وكم قاتلٍ لا أُسمّيه ، كم أتبدّدْ ،
وإذ أتردّد محترساً من رداءة طبعي
ومن تَركات الوطنْ
يدايَ تهمّانِ
– في ما أرى البحثَ عن أصدقاءٍ جُدُدْ
وعن أُلفةٍ يتطلّب جهداً ومعنىً –
فتنطفئانِ .

تفرّدتُ في كلّ أسئلتي حول معنى الوطنْ
فلم أرَ في زرقة الأسئله
سوى قطعةِ الثلج بيضاءَ .
ألفتُ ، عند مراياه ، وجهاً شبيهاً بوجهي
فما يثقانِ .

– فوزي كريم الطائي .
– ولد في «بغداد» عام ١٩٤٥ .
– تخرج في قسم اللغة العربية– جامعة بغداد .
– عمل في التدريس، ثم أصدر في لندن مجلة «البديل»، ومجلة «اللحظة الشعرية» .
– صدرت له عدة دواوين شعرية منها: «حيث تبدأ الأشياء» ١٩٦٨، «جنون من حجر» ١٩٧٧، «عثرات الطائر» ١٩٨٣.

تعاطيتُ حرفةَ كلِّ الخمورِ
وكلِّ الطيورِ .
وحين سمعتُ نداءً يداهمني في القصائدْ
طويتُ رصيفاً
يدي في جيوبي ،
وفي الشجر الطيرُ ،
والموتُ واحدْ.

(٢)

صديقي دَعِ الموجَ يُطفىء ذاك الظمأْ .
ودَعْ كلَّ شمسٍ تَعرّفْتَها في ظلام المخاوفِ
تُوقِد ثانيةً ما انطفأْ .
وَدَعْ نجمةً ، سقطتْ عند موتكَ عمياءَ
قائمةً في الصدأْ
تعيد إلى وطنٍ ، لم يعد غيرَ أشلاءَ ،
هذا السؤالْ :
لماذا يُذكّرني نهرُ دجلةَ بالموتِ
والفجرُ بالاعتقالْ ؟
وَدَعْ أصدقاءكَ من غادروكَ
إلى النفي أو سقطوا في المكائدْ
يحيطون موتَكَ بالاحتفالْ .

(٣)

لا يسمع القُدّاس غيري .
تتفسّخ الأشياءُ
ترسب في الكلام ، وتستريح على الورقْ .
وأعيد فيها نكهةَ الخشبِ القديمِ.
أعيد رائحةَ الشبيبةِ خلف صرختها ،

فترسب في الكلامْ ...
- أوراءَ كلّ شهادةٍ للزُّور شاهدةٌ ؟
وأرسم نخلةً فَتَنَامُ ،
طيراً ، يختفي في الظلّ
وجهاً في الزحامْ .

ومن الركامْ
خرجتْ يداه إليَّ واحتمتا بنبضي .
- هل يكشف الليلُ احتمالاً آخراً ؟
- لا شيءْ .
أسمع صرخةً ، وأضمّ بعضي.

من ديوان: «عثرات الطائر»

✱✱✱✱

آمال الزهاوي

«الفاو» زهرة اللوتس

الليلةُ.. ليلةُ أقمارٍ ناريّه
الليلةُ.. ليلة آمالٍ فضّيه
الليلةُ ليلتُنا
لو كنتُ أحلّق كالطيرِ
لديَّ تِلسكوباً أرضيّا
فأرى كيف يطوّق أحبابي
آلافَ الوعلِ البريّه
لو كنتُ أشفّ.. أشفُّ
وأُبصر مثلَ الزرقاءْ
وبرأسي تِلباثُ الوصلْ
فأرى ما يجري
في أرضي الخضراءْ
في الحرب يصير المطرُ الهامي
ببلادي نُقَطاً ماسيّه
ثروةَ حبٍّ، أحفظها في علبٍ سِرّيه
وأرى النخلَ شمعداناتٍ
تشدو للنار بأغنيّه

- آمال عبدالقادر الزهاوي .
- ولدت في بغداد عام ١٩٤٦.
- تخرجت في كلية الآداب - جامعة بغداد.
- دواوينها الشعرية: «الفدائي والوحش» ١٩٦٩، «الطارقون بحار الموت» ١٩٧٠، «دائرة في الضوء.. دائرة في الظلمة» ١٩٧٥، «إخوة يوسف» ١٩٧٩، «التداعيات» ١٩٨٢، «يقول قس بن ساعدة» ١٩٨٦.

وتشدّ إليها كلَّ عذوق النارِ
الذهبيّه
في الحرب تصير الرملةُ مسكا
وتصير سَمانا بلّوراً
وفضاءً رحباً.. رحبا
نعقد
ترسم أيدي النصرِ
على قبّته الأبديّه
الغيمةُ تنشر رغوتَها
بيضاءَ.. رماديّه
فتُظلّل أذيالُ سراياها
شفقَ المرجانِ دما
في الحربِ..
وفي هذي الليلةِ
والفاوُ كزهرة لوتسٍ
يحضنها الماءُ عراقيا
فتمدّ إليه مليونَ يدٍ من نارْ
فرسانَ البرّ وفرسانَ البحرِ
وفرسانَ الأقمارْ
لِتُحرّرَ حسناءَ العصرِ الذهبيّه
في هذا اليومِ يهيم الجوُّ رصاصا
فترقّ له حتى أشجارُ الكالبتوسْ
وتفيض سَناً سعفاتُ النخلِ
وحتى الدِّفلى تحلو
ويصير لها طعمُ الحلوى
وتفوح الريحُ هَوى

كم حلو هذا الطينُ البُنّيْ
فيه نُحوتٌ ونقوش ورموزْ
ورسومُ طفولتنا
في هذي الليلةِ
تتجمّع كلُّ الأشياءِ الكبرى والصغرى
تتوهّجُ
في بلّورة ذكرى
حيث الآسُ وأوراق النارنجْ
بأباريقٍ من فَخّارْ
وشموعُ البهجةِ تزدان بها
كلُّ صواني «زكريا»
فنُعمّد هذا الطينَ البنّيَّ ونعشقُهُ
في الحرب يشعّ الصحوْ
ليس كمثل هواءِ بلادي
في الكون هواءْ
ونجومُ بلادي ليس لها
في الكون نظيرْ
وليس لها في كلّ الأزمانِ نظيرْ
فتصير لآلي
دُرَراً فضّيه
أقماراً ذهبيّه
تغزل أحلامَ الأمسِ مرايا
كلُّ الأحزانِ وما مرَّ ندى
تتوهّج مثلَ البلّوره

تختزن الحاضرَ والماضي
والمستقبلَ حيث الضوءُ الآسرْ
يتجسّد قنبلةً
فتدمّر كلَّ فلولِ الأعداءْ
والفاوُ كزهر اللوتسْ.

من كتاب: «شعراء من العراق»

✱✱✱✱

صاحب خليل إبراهيم

أغنية التعب

يركض وقتٌ بدمي
دقّتْ ساعتُنا دقّاتٍ تسعاً
والباصُ تباطأ يزحف، والمطرُ
المحقونُ يلوّث شارعَنا
ويعرقل أحلامَ الدقّات التسعْ .

☆☆☆☆☆

ينتظر البائسُ - فحلَ التوتِ المزهوّ - المتفرّدُ
يذبحه/ فوق صليب الغدرِ، أحدّق نفسي،
أحلم أنْ ألقى الفرحَ المكتوم بحدّ السكّينِ،
أرشّ الملحَ بجرحي، أجتاز ممرّاتِ الحزنِ،
ألوم الوعدَ، الصبحَ، العمر، الباصَ
الملعونَ، الرجلَ المتطاولَ، يأكل لا يسمعُ،
لا شيءَ يُرى، لا يفقه أمراً إلا الذبحَ
فأعتصر الألمَ، الكأسَ، وأشرب حزني في
فنجانِ الشاي المرِّ البارد آهِ.. آهِ هوايَ
تَمهّلْ، في سحنةِ قومي غضبٌ
إعصارٌ، تنّورٌ يغلي
تنّينٌ يهرش رأسَ المحرومينْ .

☆☆☆☆☆

- ولد في «الكوفة» عام ١٩٤٦.
- أكمل دراساته الجامعية وحصل على درجة الدكتوراه في الأدب من جامعة بغداد.
- عمل ميراً للقسم الثقافي بالإذاعة العراقية.
- من دواوينه: «حبّق بوجه من تحب» ١٩٧٩، «قصائد جديدة لبغداد وبيروت» ١٩٨٢، «حين يبتدئ الحب» ١٩٨٣.

يشحب ضوءُ الوجهْ

يهرب نجمُ العشقِ، يذوب بساقية الوهمِ المرهونِ بسرّ الوقتِ الكافر في أسراب الحمّى، في ماءِ الجلدِ المنقوع بفعل الـ...، لا أدري بالضبط فكيفَ وكيف أُعبّر عن ألوان الأحداق المسروقةِ، أصرخُ: هذا الطيرُ ذبيحٌ يقرأ سِفْرَ الأيامِ المنسيّة، يعلو، يسقط، يعرَى في ليل الهمِّ، السكّينُ تُخدّش وجهَ العذراءِ، الألوانُ، يفرّ القمرُ المهموز بحرف الحزنِ الشتويْ.

☆☆☆☆☆

يشحب هذي الليلةَ ضوءُ القمرِ الذائبُ في وجهِ الأفعى، يتلوّى في صدر الموبيليا واللهب الصارخِ يمتصّ دمَ الفقراءِ، ازدحمَ الرأسُ بأعداد الكتلِ البشريةِ، مرّتْ صورٌ شتّى، تنقر حبّاتِ الألمِ الموجعِ في أبواق السيارات، وكلمةُ (لا) تصدمنا، أتقيّأ ضحكَ اللحظاتِ، وأبكي في بسمة ثغرٍ، وتذوب هنا في قِطَع الطينِ المتطاير فوق عباءاتِ النسوةِ، في ركض مسافاتِ المئتي مترٍ، في إحباطاتٍ تتأرجح بين العمر المسروقِ، ودفءِ الباصاتِ الخادع، أنظر وجهَ الحسناواتِ، فيسحقني الصوتُ المحموم الساكن صومعةَ الشيطانِ، أدسّ الوجعَ، السكّينَ بنحري، أتجرّع موتي المتباطئَ، أذكر قُبلتَها في الصبح، وعند نهوضي من أفرشة النورِ، أبادلها بـ«صباحِ الخيرِ»، ودفءُ الثغرِ الباسمِ يرسم لي ألوانَ الفرحةِ، يفرش في عرس الشمسِ زهورَ الدنيا،

أرقص كالطفل هنا في الصالون الدافئ، أصغي،
فيروزُ تغنّينا بـ«سَوا رْبِينا» وأُقبّلها:
خمساً..
سبعاً..
عَشْراً..
قُبلاتٍ لا حدَّ لها، وأُراقصها.

☆☆☆☆☆

بدمي تنمو الأشجارُ، ويُزهر في عينيها أملٌ،
نتنفّس أحلامَ الفقراءِ بأقراص الخبزِ، وبرق الماءِ،
وكركرةِ الطفل فتكبر أحلامي، يصدمني (التنّينُ)
فيلتهم النشوةَ، يسرق أحلامي، وتذوب «صباحُ
الخيرِ» الحلوةُ، يذوي طعمُ القِبلةِ، يخبو اللونُ
بقائمة الأسماءِ، ويصحو الغزلُ الحلو، المرُّ، تَقاطرُ
دمعاتُ الرقصِ أمام جدارِ الصمتِ المرسوم بباصِ
الحزنِ المتباطئ، أحلم باللقيا، بالوجه الضاحكِ،
تحسدني النظراتُ وتغبطني..
تمقتني
فأجرّ خطايَ، وهَمّي يُثقلني
لكني أنتظر الباصَ المتثاقلَ،
طيفُ الحلوةِ
ينتظر الفرحَ القادمْ .

من كتاب: «شعراء من العراق»

✱✱✱✱

محمد حسين آل ياسين

الفاتحَة

أيشـــمتُ بي من لو درى مـــا تَقـــحُّـــمي
إليـــه لولّى للمـــعـــاذير يحـــتـــمي ؟
تَألّق في أعـــراقيَ الشـــعـــرُ جـــمـــرةً
أَيُفـــرحـــه أنْ يشـــربَ الكأسَ من دمي ؟
ويُطعـــمـــه أَنْ يخـــرقَ اللحمَ نصلُهُ
ولم يدرِ أني صـــامـــد عند أعظمي
فـــأَزعـــجَـــه أني - وقـــد راش ســـهـــمَـــهُ -
أُســـدّد من جـــهلي له بعضَ أســـهـــمي
وحـــســـبيَ من وجـــه «المســـوّدِ» أنني
أُبدّل من ألوانه بالتـــبـــســّم
وإذْ أشـــتـــهي أني عَمٍ عن نيـــوبِهِ
تركتُ به مـــا يشـــتـــهي أنه عَـــمي
ولستُ بآسٍ أنْ أرى فيَّ حُـــرقـــةً
فـــعُـــوديَ يزكـــو طيـــبُـــه بالتـــألّم

- ولد في «بغداد» عام ١٩٤٨ .
- نال درجة الدكتوراه في فقه اللغة عام ١٩٧٨ .
- من دواوينه: «نبضات قلب» ١٩٦٦، «الأمل الظمآن» ١٩٦٨، «قنديل في العاصفة» ١٩٧٥، «مملكة الحرف» ١٩٧٩، «الصبا والجمال» ١٩٨٠، «سفر النخيل» ١٩٨٠، «الأعمال الشعرية الكاملة» ١٩٨٠، «أناشيد أرض السواد» ١٩٨١، «ألواح الكليم» ١٩٨٢، «ديوان آل ياسين» ١٩٨٤، «صوت العراق» ١٩٨٨، «المزامير» ١٩٩١ .

بـرانـيَ مـن بـيـتٍ يـتـــــــــيـمٍ وآهـةٍ
فـإنْ صـاح بي جـرحي فـشِـعـريَ بلسـمي
أتحـــسب إمّـــا رحتَ تـخـــفق طائراً
ســتــعلو كنسـرٍ في السـمـاء مُـحـوِّم
وفـــــاتـكَ أنّ الـزغـبَ يـخـــــدع أهلَـهُ
فـــقـــيل لأفـــراخ الطيـــورِ تَعلّمي
إذا صـحّ أنْ تـقـــــــوى يـداكَ عـلـى يـدي
فلستَ بـقـــاوٍ أن تكمّ بـهـــا فـــمي
ومـــثُلكَ يُزهى في الشّـــقـــاة بما رمى
ومـــثلـيَ يُزهى في التّـــقـــاة بما رُمي
ســتـعـرف مـا مـعنى الظمـا المرِّ عندمـا
يفـيض عـيـوناً عـذبةً مـجـديَ الظمي
أضـيـق بصـمـتي كلّمـا ضجّ خـافـقي
وإلاّ فـــــإنـي ضـــــائـق بـتـكلُّـمي
ولـو هان مـــا ألـقـــاه في كلّ خطوةٍ
إلى غـــايتي الكبـرى لـهـان تَقـدُّمي
إذا كنتَ دامي الرِّجْلِ من غـيـر شـوكـةٍ
فكيف ودربي بحـرُ شـوكٍ مُـسـمَّم ؟
أتسطيع أنْ تمتـدّ كـفُّكَ في الضـحى
لكنزي ولا تسطيع حـمـدَ تَكتُّـمي ؟
وفـــضلُ الذي تَهْنا به لمعـيـرهِ
وحُـسْنُ الذي تلغـو بـه للمـتـرجم
على أنّني مـا طال كفُّ مُـحـرِّضٍ
لنـهـبيَ إلا فـاض بالدرّ منجـمي

يطوف عليّ الشـــعـــرُ شـــتّى عـــرائسٍ

ولـيس بهـــا من طائفٍ غـــيـــرُ مُـــحـــرِمِ

فـــــيـــــأنس لـفظٌ أنـه بـات شـــــاغلـي

ويفـــخـــر مـــعنًى أنـه صـــار مُلـهِـــمي

هو الســـــحـــــرُ لا يجلـوه مـــثـلـيَ توأمٌ

وقـــد عـــجـــزتْ عنه مـــواهبُ توأمي

من : «ديوان آل ياسين»

✱✱✱✱

جواد الحطاب

التمـاثيـل

● في ظلال التماثيلِ..
الأرضُ. وقتَ الظهيرةِ
تأتي بأطفالها الأربعه
وتنام بظلّ التماثيلِ
● في ظلال التماثيلِ..
تكبو المساءاتُ
قُبّعةُ الشمسِ، تسقطُ
والليلُ يسكنها: قوقعةْ
● والتماثيلُ..
الفضاءاتُ مرعىً لها
والرياحُ بأسنان محراثها
تفتح الغيمَ: صوبَ التماثيلِ
.. والتماثيلُ
يا مرمراً شكّلَ تاريخَنا
يا طفولاتِنا.. بابُ ألغازها
انـ... فـ... تـ... حْ

- جواد كاظم الحطاب.
- ولد في «البصرة» عام ١٩٥٠.
- لم يكمل دراسته الجامعية.
- عمل في الصحافة والمجلات الأدبية.
- من دواوينه: «سلاماً أيها الفقراء» ١٩٧٨، «يوم لإيواء الوقت» ١٩٩٠، «شتاء عاطل» ١٩٩٦.

.. والتماثيلُ
بولُ الكلابِ
التماثيلُ..
نومُ السكارى
التماثيلُ..
سوقُ الثيابِ القديمةِ
بيعُ القناني
النفاياتُ
كم: سَخر الصيفُ، من درعها المَطَريِّ
والشتاءُ: تَهكّم من عُريها
.. والتماثيلُ مشغولة، غيرُ آبهةٍ بالكلامْ
العصافيرُ: في أذنها تتزاوجُ
والريحُ: تربط أفراسَها في الضفيرةِ
بيضاءَ..
لامعةً..
و.. وحيده
ظنّها اللصُّ، آمالَهُ
فاستعدّ لها
واستراب بها العاشقونْ
.. ولكنّها، غيرُ آبهةٍ بالظنونْ
تُرى..
وتَفكّرْ
تُراقبُ: فجرَ اخضرارِ النجوم على الماءْ
(.. إن الحياةَ، تظلّ البهيّةَ
فالسمواتُ
تُبارك بالطين، أقدامَها الحافياتْ..)

في الهدوءْ..
في هدوء الهدوءْ..
في سكون الشوارعِ
تمشي التماثيلُ
مزهوّةً..
فالتلاميذُ، كلَّ صباحٍ، يخطّون في صخرها
الياسمينَ
القلوبَ الجريحةَ
والدرجاتْ.

من: «ديوان الشعر العراقي»

✱✱✱✱

محمد حسين الأعرجي

الجسد

قـــد آن أنْ أحـــتـــرقـــا وأنْ أُذرَّى مِـــزَقـــا
وأن أرجَّ البـــحـــرَ في عـــيـنـيكِ حـــتى أغـــرقـــا
فـــقـــد حطمتُ عند عُـــريِ الـيـاســمين الزورقـــا
ولم أدعْ من خـــفـــقـــة الشـــراعِ إلا خِـــرَقـــا
ثَمّـــةَ أبحـــرتُ ولم أســـألكِ أين الملتـــقى
إني وعـــيـنـيكِ، ومن يحلف بـعـــيـنـيكِ اتّقى
لم أدّخـــر من كلّ زادِ الـعـــمـــرِ إلا رمـــقـــا
أضـــعفُ من لحظ ابنِ يومين رأى فـــحـــدّقـــا
ألفتُ من حـــرقـــتـــه أنْ صِـــرتُ كلّي حُـــرَقـــا
فـــقَـــرّبي روحكِ من وحـــشـــة روحي يُشـــرقـــا
وخلّي عنكِ ضـــحـــوةَ الشـــمسِ وخلّي الشـــفـــقـــا
فـــالمرءُ يغـــفـــو أوّلَ الـعـــمـــرِ، ويصـــحـــو الغـــســـقـــا
والعـــمـــرُ لولا جـــدّةُ الأشـــيـــاءِ كـــان أَخْلَقـــا
يا أنتِ يا إبريقَ خـــمـــرِ «المكتـــفي» مـــا عـــبِـــقـــا
يا أُفُـــقـــاً أجلو به روحي فـــتـــجلو الأُفُـــقـــا
وشـــهـــقـــةَ الـفـــجـــرِ على القـــمح الجنيِّ اندلقـــا
يا يـقظةَ الـوردِ بوجـــهَيْ عـــاشـــقين اعـــتـنقـــا
أجـــســـمُكِ الـبضُّ من الـطـين أمِ الـطـينُ ارتـقى؟

- ولد في مدينة النجف عام ١٩٥٠.
- تخرج في كلية الآداب بجامعة بغداد.
- نال درجتي الماجستير والدكتوراه في الآداب من جامعة بغداد.

يكاد أن يعـــشق بعضٌ بعـــضَـــه بل عَـــشِـــقـــا
فـــــارتجَّ رِدْفٌ ينظر الرخـــــامُ كـــيف ائتلقـــا؟!
ونطَّ في صـــدركِ مـــخـــمـــوران لم يغـــتـــبـــقـــا
يســـتكبـــران إذ همـــا مُـــسْـــتـــضـــعَـــفـــان شـــبـــقـــا
تماثلا حـــسناً فـــدبّتْ غـــيـــرةٌ فـــافـــتـــرقـــا
يمرّ من فـــوقـــهـــمـــا الضـــوءُ فـــيـــغـــدو فِـــرَقـــا
مـــحـــدّقـــاتٍ في حـــقـــول العـــاج كـــيف اتّســـقـــا
يـا من رأى رمّـــانتين تُـــثـــمـــران فُـــسْـــتـــقـــا
وقطرةً ترتجُّ من مـــــاسٍ تُســـــمّى عَـــــرَقـــــا
ومن رأى كـــيف اســـتـــوى خلقي فكان النَّزَقـــا
ينظر هل من مَنفـــــذٍ لمن أضـــــاع الطُّرُقـــــا
أم آنَ أنْ يحـــــتـــــرقـــــا ثُـمَّ يُذرَّى مِـــــزَقـــــا

من مجلة: «الاغتراب الأدبي»

****

خزعل الماجدي

رُقْيَةُ الساحر

عطشاً إلى لطف العلومِ ودقّة الفرقانِ والنطق الفصيحِ
بسورةٍ ومدائحٍ، فبحكمةٍ وثبتْ أزاميلي ورفّتْ سارياتي
والتوى حشدانِ من ورد الصنوبرِ والفراقد عند أقدامي
فيا نملُ اندلقْ من جمر أعضائي ومن ختم المشيمةِ فوق
آباري ومن شفتين مثقلتين بالشمسِ الشهيّه ،
ثم اشتعلْ يا نملُ في دُرري ورَقّق قوّتي واطْلَعْ على نُطَفي
وسلسلتي النديّهْ
قَلّبْ شؤوني في رُضابٍ باسلٍ واضربْ عناقيدي على
آجرّةٍ سوداءَ واطوِ الثديَ في ثغري وبادلْني نزولاً شاملاً
في غابةٍ حمراءَ.. أَجّجْ فيَّ لُثقاً واطلقِ اللثقَ وهُزَّ اللثقَ
مخلوطاً ورجرجْ فيه أكوانَ العماءْ
متسربلاً بالطلسم السريّ قد رجفتْ مسالكُ خطوتي، ورجفتُ
باللجج المزالةِ واتّحدتُ بمفردينِ
أصلُ المداخلَ بالمخارجِ واشتباكَ
البرقِ بالتيجانِ بالدعوات بالفيضِ المدى، فإذا فتحتُ
سُرادقاً متلاطماً وطعنتُ أحلامي وأقفلتُ ارتباكَ المشتري
بردائهِ.. وبفضّتي زيّنتُ أقماري وصاحبتُ العلا
قَلِقاً وكالعالين سوّرتُ ارتعاشةَ عشبتي بأناملي وعزلتُ

- خزعل زناد حمود الماجدي.
- ولد في كركوك عام ١٩٥١.
- حصل على بكالوريوس في الطب البيطري، وعلى درجة الماجستير في علم الأحياء.
- من دواوينه: «يقظة دلمون» ١٩٨٠، «أناشيد إسرافيل» ١٩٨٤.

لي فرساً وطاردتُ الفضا،
نطقتْ مزاميري بأطربَ
ما طواها واسترحتُ العمرَ أنقشُ خاتمي وقلادتي ودفاتري
وطويتُ أيامي بأوراقي ونمتُ .

من ديوان: «أناشيد إسرافيل»

****

عبدالمطلب محمود

الشعراء يتبعون الشعراء

مشى بي..
يُخبّئني تحت ثوبين من ورقٍ
قالَ:
- نصعدُ فوق الغيومْ
نرى مُدُناً تتبدّى كأحلام أجدادنا
أو نجوب رمالَ الجزيرةِ..
نبحث عن سبأٍ ومليكتِها
أو نطوف معاً في ديار الأُلى
علّنا نلتقي وجهَ صاحبةٍ نسيتْنا
وفي حانةٍ لم تطأها خُطى الشَّرْبِ
أجلَسَنا نادلٌ قربَ نافذةٍ أثقلتْها المسامیرُ
ثم مضى.. وأتانا بكوزٍ..
وقال: اشربا..
إنها صهوةٌ للذي يطلب المدنَ - الحلمَ
والمدنَ المستحيلةَ..
والأوجهَ الراحلاتْ..
ولكننا أخذتْنا به ريبةٌ..
.... وفررنا!

☆☆☆☆☆

- عبدالمطلب محمود سلمان.
- ولد في «بغداد» عام ١٩٥٣.
- نال درجة الدكتوراه في الأدب العربي.
- عمل في الصحافة الأدبية، ومديراً للبرامج السياسية والثقافية في تلفزيون العراق.
- من دواوينه: «أنا صحوت من الطفولة.. لا تصحُ أنتَ أبداً» ١٩٨٠، «ما قبل الحرب ما بعد الحب» ١٩٨٢، «الشرفة الثالثة» ١٩٨٧.

سعى بي..
إلى جبلٍ.. قال: «يعصمنا - حين ندنو - من الموجِ»
كان المدى ساعةَ اجتازه صاحبي، مثلَ طوفانِ «نُوحْ»
وكانت ضفافٌ من الرمل تشرقُ..
لكنها تنطفي كالنيازك قبل وصول الحمامةِ
حين، كما الصقرُ، ينقضّ موجٌ من الماءِ..
أو من رؤانا عليها
ويمحو بها ما تنزّ الجروحْ
فأُدرك أنا غريبان في هذه الأرضِ..
أنّا غريبان.. قبل بلوغِ السفوحْ
وجارتُنا هدّها مطر عاصفٌ..
ورياحٌ مُدوِّمةٌ..
وحنينُ «ثريّا» التي لا تلوحْ .

☆☆☆☆☆

يا موجُ يا عالي
خذنا إلى «الجوديْ»[1]
دعنا نرى «كندةَ» أو نعود للكوفةِ..
إنا هدّنا المسيرُ..
دعنا نستريح ليلةً..
نشمّ ريحَ طيْ
أو ننثني مُيمّمين شطرَ أنطاكيّه..

☆☆☆☆☆

بدا لي «سهيلٌ»[2] على البعد يخفقُ..
قلتُ:
- هنالك قرطبةٌ.. (وأشرتُ شمالا)

(١) الجودي: الجبل الذي استقرّت عليه سفينة نوح بعد الطوفان.
(٢) سهيل: نجم ورد ذكره في الشعر القديم.

هناكَ.. هنالكَ.. هاكَ سبأ (وأشرتُ جنوبا)
وتلك هنا الكوفةُ..
انظرْ..
وتلك هنا كندةُ.. (وأشرتُ إلى القلبِ)
.....
دعْ يا امرأَ القيسِ أمرَكَ
وارجعْ بنا صوبَ خمّارةِ الحيِّ
دَعْ يا أبا الطيب المتنبّي..
صهوةَ القلقِ..
انهضْ من الموتِ
عَلّمْ قميصَكَ كيف يُخبّئني دون أنْ يتمزّقَ
وانهضْ.. نَسِرْ وامرئَ القيسِ
نبحث عن «كندةٍ» في «حلبْ»
وعن وجه قرطبةٍ.. في أزْقّة بغدادَ
لا عن مضيق المراكبِ.. أو عن بخارى
فما كانتِ الكوفةُ المستطابة حلماً بعيدا
لـ «حُجْرٍ»[1] الذي قام عن عرشه.. وتوارى
ولما تزل «أرضُ نخلةَ».. مثلَ «عسيبٍ»
مُقاماً غريباً على الباحثينَ
عن المدن - الحلمِ..
والمدنِ المستحيلةِ..
والأوجهِ الراحلاتْ!

☆☆☆☆☆

مضى بي..
يُخبّئني تحت ثوبين من ورقٍ..
قالَ:

(١) حجر: هو والد امرئ القيس الذي ثارت عليه القبائل وقتلته.

- نقطع هذي المسالكَ..
نعبر هذي البحارا..
نُفتّش بين أزقّةِ قرطبةٍ عن بيوت صواحبنا
عن عيون التي إن رأتْنا بكتْ فرحا..
وتَبسّمَ فيها حنينٌ من الودِّ..
لكننا
عند أسوار قرطبةٍ أدركتْنا عيونٌ من الرَّيْب كابيةٌ
فاستبدَّ بنا الحزنُ
واجتاحنا قلقٌ أنْ تكونَ بيوتُ صواحبنا هُدِّمتْ
وعيونُ التي...
قرّحتْها دموعُ الأسى.. والسُّهادْ .

☆☆☆☆☆

إذن.. حالُ قرطبةٍ كسبأْ
وأنّى رحلتَ.. أتاكَ قُبَيْل الإقامةِ
نفسُ النّبأْ
والمليكةُ مثلُ «مليكةَ» ضائعةٌ..
.. والمضيَّعُ أنتْ
فعُدْ.. واطوِ سرَّكَ..
ولتُخْفِ مفتاحَ بيتِ نجاواكْ
كي لا تُشمّت فيكَ الملأْ!
(بكى صاحبي لما رأى الدربَ دوننا[1].
وأدرك أنا..) لم نسرْ - قطُّ - خطوةً
وأن مسافةَ ما بيننا محضُ حلمٍ
يراود في الصحو خيلَ الرقادْ!
فبكّتَني..
ثم مزّقَ ثوبيهِ

(١) تضمين لبيت امرئ القيس:
بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه وأدرك أنا لا حقانِ بقيصرا

حتى إذا بِتْتُ تحتهما باديَ الاضطرابْ..
وشى بي..
وأسلمني بثلاثين من فضّةٍ
لسوى قلبِ صاحبتي
ومضى وحدَهُ..
مُسْلِماً نفسَه للغيابْ!

من كتاب: «شعراء من العراق»

✱✱✱✱

جواد جميل

الأمواج

يومَ كـــانت للبـــحـــرِ أغنيـــتي الأُو
لَـى، وأنشـــودتي صـــدى الأمـــواجِ
كنتُ أُعطي الغـــابـاتِ لوني وأعطي
لصـــخـــورِ الميناءِ لونَ العـــاج !
وأُذيب ارتعـــاشـــةَ النجمِ في الرَّمْـ
ـلِ، فـــينسى سكوتَـهُ.. ويُناجي !
غـــيـــرَ أنَّ الرياحَ شـــدَّتْ بقـــايا
أغنيـــاتي على صليبٍ.. زجـــاجي
لم تهـشّـمـهُ رغـبـتي خـوفَ أنْ أَبْـ
ـقَى وحـــيـــداً على ممرٍّ.. داج !
لستُ ظلاً حـــتى أخـــافَ القناديـ
ـلَ التـي عُـلِّـقـتْ عـلـى الأبـراج !
أنا صـمتُ النجـومِ، والغَـبَشُ الغـا
في، وسـيلُ الرؤى، ونـزْفُ السـراج
خـشعَ الماسُ فـوقَ عـرشي وأغـفتْ
فـتَـيـاتُ اليـاقـوتِ في ظلّ تاجي !

- ولد في «محافظة ذي قار» عام ١٩٥٤.
- حصل على البكالوريوس في الهندسة المدنية.
- عمل رئيساً لتحرير مجلة «الهدى» للأطفال.
- دواوينه الشعرية: «صدى الرفض والمشنقة» ١٩٨٦، «أشياء حذفتها الرقابة» ١٩٨٨، «يسألونك عن الحجارة» ١٩٩١، «للثوار فقط» ١٩٩١، «شظايا البحر» ١٩٩٢.

وعلى بابيَ ارتمتْ مدنُ العُشْـ
ـشَاقِ، واستغفرتْ ورودَ سياجي
شبحُ الشعرِ حطَّ في شُرفتي أَمْـ
ـسِ، ورشَّ الندى على الأدراج
فالمواويلُ في فمي، والمرايا
في عيوني، والخِصبُ في أوداجي !
لستُ ظلاً، والبحرُ أغنيتي الأُخْـ
ـرى، وأنشودتي صدى الأمواجِ

من ديوان: «شظايا البحر»

****

عدنان الصائغ

خرجت من الحرب سهواً

أنا خارجٌ من زمان الخياناتِ
نحو البكاءِ النبيل على وطنٍ أخضرٍ
حرثتهُ الخنازيرُ والسُّرُفاتْ(*)
أنا داخلٌ في مدار القصيدةِ
نصفَ طليقٍ
ونصفَ مُصفَّدْ
فعليكم رثائي بما تملكون من النادباتْ
وليس عليَّ سوى أن أُشير لكمْ
بأصابع «نائلةٍ»
لقميص البلادِ المعلّق فوق رماحِ العشيرةِ
تنخبه الطلقاتْ
فينسالُ نهرُ الفراتِ المضرّجِ
بين أصابعكمْ
حينما تكتبونْ
- عبثٌ كلُّ ما يكتبُ الشعراءْ

- عدنان فاضل عباس الصائغ.
- ولد في مدينة «الكوفة» عام ١٩٥٥.
- حصل على شهادة الإعدادية الزراعية.
- عمل في الصحافة الأدبية في العراق وفي الأردن.
- له عدة دواوين، منها: «انتظريني تحت نصب الحرية» ١٩٨٤، «سماء في خوذة» ١٩٨٨، «تحت سماء غريبة» ١٩٩٤، «نشيد أوروك» ١٩٩٦.

(*) السُّرُفة: دودة القزّ.

.....

فهذا الزمانُ يُعلّمنا

أن نصفّق للقاتلينْ

حينما يعبرون الرصيفَ إلى دمنا

وهذا الزمانُ يُعلّمنا

ان نُقصِّرَ قاماتِنا

كي تمرَّ الرياحُ على رِسْلها

... أنْ نماشي القطيعَ

إلى الكلأ الموسميِّ

....

.... ولكنني

من خلال الحطامِ الذي خلّفتهُ المدافعُ

أرفعُ كفّي مُعفرّةً بالتراب المدمَّى..

أمام عيونِ الزمانِ

أعلّمهُ كيف نحفر أسماءَنا بالأظافرِ

كي تتوهّجَ: لا

نحن الذين خرجنا من الثكناتِ

نكشُّ ذبابَ العواصمِ عن جرحنا

أنخطىءُ - حين تمرُّ بنا الشاحناتُ الطويلةُ -

في عدد الشهداءِ..

الذين مَضَوْا من رحاب القنابلْ ؟

وفي عدد الأصدقاءِ

الذين مضوا في الطوابيرِ

لكنني - والقصيدةُ لم ترها بعدُ عينُ الرقابةِ -

لا أخطئ الوجعَ المرَّ

حين نمرُّ على وَجَل الأمّهاتِ

تسمّرنَ فوق رصيفِ المحطاتِ
يسألنَ من يعبرون إلى الحربِ
أن يأخذوا ليلهنَّ الطويلَ
مناديلَ دمعٍ
تُضمّد جرحَ المسافةِ
بين الرصاصة والدعواتِ
يُكابرنَ صبرَ السنينَ
أمامَ الأسرّةِ فارغةً
في مستشفيات الحروبِ.... (..... ينشرنَ فوق حبال الرياحِ
شراشفَ من رحلوا كي تُجفّفَها
للذين سيأتون عما قليلٍ..)
.....
.... إلى أين نمضي بأعمارنا - غضّةً -
.....
.....
سأكتمُ هذا الصراخَ بحنجرتي
ريثما تُفطرون على صحف اليومِ والشايِ
وأكتبُ عن قمرٍ سيجيءُ
وعن غيمةٍ عبرتْ قمحَنا
لتحطَّ على جرحنا
أُربّتُ فوق مواجعكمْ
كي أمرَّ كخيط القصيدةِ
يلضم قلبيَ بالطرقاتِ
أخيطُ قميصَ المنافي على قَدّ أحزانكمْ
وأترك دَمَّ قميصي الذي قُدَّ من قُبُلٍ
شاهدي ودليلي

لدى كاتب العدلِ
لم أنهزمْ
أو أفرَّ - كخيل بني العمِّ -
من ساحة الحربِ
بيني وبين الرصاصِ
مسافةُ صدقي
وهذي القصيدةُ، مبحوحةُ الصوتِ
من فَرْط ما هرولتْ في الخنادقِ
تصرخ من فزعٍ وذهولْ
- ألا أوقفوا قرعَ هذي الطبولْ
فمن يمسحُ الآنَ عن قبو ذاكرتي
صُوَرَ الأصدقاءِ الذين مضوا في بريد المعارك
بلا زهرةٍ أو نعاسْ ؟
ولم يتركوا غيرَ عنوان قلبي
أصدقائي الذين أضاعوا الطريقَ
إلى دمعهم والمنازلْ
أصدقاءَ القنابلْ
أنا شختُ قبل أواني
ألم تبصروا رئتي سَوّدتها الشعاراتُ لا التبغْ ؟
ألم تبصروا قامتي حَدّبتها خُطا العابرين إلى الأوسمه ؟
آهِ.. مما يُكتّم قلبي
وما تعلن الصحفُ والفتياتُ (يراوغنَ نبضَ
المحبِّ إلى مصعد الشقّة الفارهه)...
سلاماً بلادَ السنابلْ
سلاماً بلادَ الجداولْ
سلاماً بلادي التي كلّما حاصرتها القنابلْ

حملتْ جرحَها رايةً لتقاتلْ
ومالت على جهة الرومِ
لا رومَ غيرُ الذي ترك الأهلُ في ظهرنا
من طعان السنانِ المخاتلْ
.....
.....
على شفتي شجرٌ ذابلٌ، والفراتُ الذي مرّ لم يُرْوِني ، ورائي
نباحُ الحروبِ العقيمة يطلقها الجنرالُ على لحمنا
فنراوغ أسنانَها والشظايا التي مشّطتْ شَعرَ أطفالنا قبلَ
أنْ يذهبوا للمدارس والورد، أركض في غابة الموتِ
أجمع أحطابَ من رحلوا في خريف المعاركِ مرتقباً مثلَ
نجمٍ حزين، وقد خلّفوني وحيداً هنا، لاقماً طرفَ «دشداشتي»
وأراوغ موتيَ بين القنابلِ والشهداء، أنا شاعرٌ أكلتْ عمرَهُ
الكلماتُ ، فكيف أُرتّب هذي الحروفَ وأُطلقها جملةً دون أنْ
يزلقَ القلبُ – مرتبكاً – من لساني ؟ وينفجر اللغمُ، أركضُ
أركضُ ، قلبي على وطني، أين يدفن أبناءَه ؟ الأرضُ أصغرُ
من دمع أُمّيَ، أنفضُ عن جلد طفلي الرصاصَ، فيجمعهُ
في إناء الطحينِ، تمرّ الرياحُ بأوتار قلبي فيصدحُ حزنُ المروجِ،
يمرّ الفَراشُ على جرحنا ويطيرُ إلى الزهر، يا شجراً علّمتْنا
براعمُهُ أنْ نُبرعم غصنَ مواجعنا للربيع الذي سوف يأتي
لكي يفتحَ الياسمينُ نوافذَه ، آهِ لو يعقلُ الياسمينُ وقلبي
تلوذُ بمعطفه – إذ تمرّ بها الطائراتُ – ترى ... نبضَه دافقاً
كالحديقةِ، ملتصقاً بالتُّوَيج الذي كان يرعشُ تحت القميصِ
البليلِ: أُحبّ..كَ! تقطعها الصافراتُ فتنفرطُ
القبلاتُ على العشبِ، تحرثها السُّرفاتُ إلى الذكرياتِ
وحزني، نُعلّق ما ظلّ من زَعلٍ فوق شمّاعة الحربِ، ينحدرُ

الليلُ صوبَ المنازلِ، وادعةً في مساء التشابهِ والزنبق المرِّ
ينحدر الطيرُ نحو سقوفِ المخازن ، يهرعُ سربُ الكراكي إلى نبعِ
روحي، غداً في صباحٍ بلا طائراتٍ ، سنركض تحت رذاذِ
البنفسج، ملتصقين ، نلفُّ الشوارعَ والكركراتِ، نُمسّدُ
شعرَ النوافيرِ، أذكر أن يديكِ تحبّان أن تنعسا في يديَّ، ونكبرُ،
هل يكبر الحقلُ من زهرةٍ أم يديكِ ؟ أرى ما أرى من جنون الحياةِ
على صدرها، هائمَ الروحِ كالقبّرات، ألمّ الأزاهيرَ عن ثوبها
والمروجَ التي حصدتها الشظايا، يُتعتعني عسلٌ سالَ من خطأِ
الشفتين، - أأخطأتُ في الحبّ؟! إن الممرَّ الذي ضمّنا
تحت ظلّ الصنوبرِ يذكر كيف تسلّل قلبي لصدركِ في غفلةٍ
من يديَّ، أأفرطتُ في الشُّرْب ؟! - لا تُوهميني بأنكِ
أكثرُ دفئاً من الأرض، هذي البلادُ على بعد قنبلةٍ من وريدكِ
يا أيها الطائرُ المتغرّب بين القواميس، إنّا نقيس الحياةَ
على حجم قنبلةٍ عبرتْ صبرَنا الصعب ، نُسقِط منها الشظايا -
الزوائدَ، كي نرتديها قميصاً من البهجة المستحيلة، - هل
خطأٌ أن نحبّ الحياةْ؟

من : «ديوان الشعر العراقي»

****

عبدالرزاق الربيعي

الطيف

عشيّةَ كلِّ خميسٍ
تلبس «أمُّ حميدٍ» أحلى ما في خزنتها
من حلْيٍ وثيابْ
تَتبخّر بالسعدِ
وتجلس عند البابْ
تراقب قرصَ الشمسِ الورديِّ
تُكحّل عينيها بالنورِ
فتسعى نسوةُ «حيّ الهادي» إليها
يبكينَ بصمتْ...

☆☆☆☆☆

تبدأ «أمُّ حميدٍ» أُمسيّتَها
فتُكرّر ما قالته مراراً
- طفتُ بفاطمةَ الزهراءِ
أَتتْني
كالبدر تُشعشع من طلعتها الأنوارْ

- عبدالرزاق جبار عطية الربيعي.
- ولد في «بغداد» عام ١٩٦١.
- تخرج في قسم اللغة العربية.
- عمل في الصحافة الأدبية.
- له عدد من الدواوين، منها: «إلحاقاً بالموت السابق» ١٩٨٦، «نجمة الليالي» ١٩٨٨، «جنائز معلقة» ٢٠٠٠، بالإضافة إلى ثلاث مسرحيات وأشعار للأطفال.

رأتني أبكي..
قالت..
يا أمَّ شهيدِ الأرضِ ابتهجي
سيمرّ عليكِ
عشيّةَ كلِّ خميسٍ
فوق جوادِ الريحِ
يدقّ الأبوابَ
يُقبّل جدرانَ الحيّ بصمتْ
جوادُ حميدْ
سيمرّ بنا هذي الليله
سيمرّ الليله
حتماً سيمرْ.

☆☆☆☆☆

وتلتمع النجماتْ
يخفّ الدربُ من الماشينْ
وتشعر نُسْوةُ «حيِّ الهادي» بالبردِ
يقمنَ..
وتُغلق «أمُّ حميدٍ» بَوّابتَها الخشبيّه
وتُصلّي
لخميسٍ قادمْ.

من: «ديوان الشعر العراقي» ج ١ .

✱✱✱✱

شعراء العراق

اسم الشاعر	سنة الميلاد	رقم الصحفة
- جميل صدقي الزهاوي	١٨٦٣	٤٣
- عبدالمحسن الكاظمي	١٨٧١	٥٠
- معروف الرصافي	١٨٧٥	٥٨
- محمد رضا الشبيبي	١٨٨٩	٦٧
- علي الشرقي	١٨٩٢	٧٠
- محمد علي اليعقوبي	١٨٩٤	٧٢
- محمد مهدي البصير	١٨٩٥	٧٦
- أحمد الصافي النجفي	١٨٩٧	٧٨
- محمد الهاشمي	١٨٩٨	٨٣
- محمد بهجة الأثري	١٩٠٢	٨٧
- محمد مهدي الجواهري	١٩٠٣	٩١
- محمود الحبوبي	١٩٠٦	١٠٢
- صالح الجعفري	١٩٠٧	١٠٦
- حافظ جميل	١٩٠٨	١١٠
- محمد صالح بحر العلوم	١٩٠٩	١١٣
- عبدالرزاق محيي الدين	١٩١٠	١١٦
- نعمان ماهر الكنعاني	١٩١٩	١٢١
- عبدالقادر رشيد الناصري	١٩٢٠	١٢٥

- يوسف عزالدين ..... ١٩٢٢ ..... ١٢٧
- نازك الملائكة ..... ١٩٢٣ ..... ١٢٩
- خالد الشواف ..... ١٩٢٤ ..... ١٣٤
- عاتكة الخزرجي ..... ١٩٢٤ ..... ١٣٦
- عدنان الراوي ..... ١٩٢٥ ..... ١٤٠
- بدر شاكر السياب ..... ١٩٢٦ ..... ١٤٤
- بلند الحيدري ..... ١٩٢٦ ..... ١٥٢
- عبدالوهاب البياتي ..... ١٩٢٦ ..... ١٥٧
- حسين مردان ..... ١٩٢٧ ..... ١٦٣
- مصطفى جمال الدين ..... ١٩٢٧ ..... ١٦٧
- حارث طه الراوي ..... ١٩٢٨ ..... ١٧١
- رشيد ياسين ..... ١٩٢٩ ..... ١٧٣
- شاذل طاقة ..... ١٩٢٩ ..... ١٧٥
- شفيق الكمالي ..... ١٩٢٩ ..... ١٨٠
- كاظم جواد ..... ١٩٢٩ ..... ١٨٣
- لميعة عباس عمارة ..... ١٩٢٩ ..... ١٨٥
- هلال ناجي ..... ١٩٢٩ ..... ١٨٧
- عبدالرزاق عبدالواحد ..... ١٩٣٠ ..... ١٩٤
- علي الحلي ..... ١٩٣٠ ..... ١٩٩
- محمد جميل شلش ..... ١٩٣٠ ..... ٢٠١
- محمود البريكان ..... ١٩٣١ ..... ٢٠٩
- راضي مهدي السعيد ..... ١٩٣٢ ..... ٢١٣

- يوسف الصائغ ..... ١٩٣٣ ..... ٢١٦
- رشدي العامل ..... ١٩٣٤ ..... ٢٢٠
- سعدي يوسف ..... ١٩٣٤ ..... ٢٢٤
- صلاح نيازي ..... ١٩٣٥ ..... ٢٢٨
- مظفر النواب ..... ١٩٣٦ ..... ٢٣٣
- ياسين طه حافظ ..... ١٩٣٦ ..... ٢٣٦
- علي الحسيني ..... ١٩٣٨ ..... ٢٤٠
- سامي مهدي ..... ١٩٤٠ ..... ٢٤٢
- فاضل العزاوي ..... ١٩٤٠ ..... ٢٤٤
- حميد سعيد ..... ١٩٤١ ..... ٢٤٧
- مالك المطلبي ..... ١٩٤١ ..... ٢٤٩
- حسب الشيخ جعفر ..... ١٩٤٢ ..... ٢٥٢
- عبدالأمير الحصيري ..... ١٩٤٢ ..... ٢٥٤
- عبدالأمير معلّه ..... ١٩٤٢ ..... ٢٦٠
- عيسى حسن الياسري ..... ١٩٤٢ ..... ٢٦٣
- منذر الجبوري ..... ١٩٤٣ ..... ٢٦٥
- علي الطائي ..... ١٩٤٥ ..... ٢٦٨
- علي جعفر العلاق ..... ١٩٤٥ ..... ٢٧٠
- فوزي كريم ..... ١٩٤٥ ..... ٢٧٦
- آمال الزهاوي ..... ١٩٤٦ ..... ٢٧٩
- صاحب خليل إبراهيم ..... ١٩٤٦ ..... ٢٨٣
- محمد حسين آل ياسين ..... ١٩٤٨ ..... ٢٨٦

- جواد الحطاب ..... ١٩٥٠ ..... ٢٨٩
- محمد حسين الأعرجي ..... ١٩٥٠ ..... ٢٩٢
- خزعل الماجدي ..... ١٩٥١ ..... ٢٩٤
- عبدالمطلب محمود ..... ١٩٥٣ ..... ٢٩٦
- جواد جميل ..... ١٩٥٤ ..... ٣٠١
- عدنان الصائغ ..... ١٩٥٥ ..... ٣٠٣
- عبدالرزاق الربيعي ..... ١٩٦١ ..... ٣٠٩

✱✱✱✱

موريتانيا

الدكتور محمد بن عبدالحي

الدكتور محمد الحسن ولد المصطفى

الدكتور محمد بن عبدالحي

- ولد سنة ١٩٥٤ بمدينة واد الناقة - موريتانيا.
- حصل على شهادة الكفاءة في التعليم الثانوي - من المدرسة العليا للتعليم - نواكشوط - ١٩٨٢.
- حصل على شهادة البحث المعمق من الجامعة التونسية في الآداب سنة ١٩٨٩.
- حصل على الدكتوراه في الأدب والنقد من كلية الآداب من الجامعة التونسية سنة ١٩٩٦.
- عمل أستاذاً للأدب والنقد في كلية الآداب - جامعة نواكشوط في عام ٢٠٠٠.
- يدرس حالياً في جامعة عجمان - فرع الفجيرة بدولة الإمارات العربية المتحدة.
- له عدد من الأعمال والدراسات منها:

١ - التجديد في الأدب الموريتاني في العصر الحديث.

٢ - الجمع بين النظرية والإبداع عند الشعراء النقاد العرب المعاصرين، وله أعمال أخرى مشتركة.

- نشر عدداً من البحوث في بعض الدوريات في موريتانيا وخارجها.

الدكتور محمد الحسن ولد المصطفى

- ولد سنة ١٩٧١ بمدينة بوتلميت - موريتانيا.
- تلقى تعليمه العام والجامعي الأول بموريتانيا حيث تخرج في جامعة نواكشوط بدرجة الإجازة سنة ١٩٩٢ في الآداب.
- حصل على درجة الماجستير بتقدير ممتاز من معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة سنة ١٩٩٦.
- يعمل أستاذاً للنقد الأدبي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة نواكشوط.
- نشر بحوثاً في عدد من الدوريات العربية، واشترك في عدد من المؤتمرات العلمية.

له عدد من المؤلفات:

١ - الشعر العربي الحديث في موريتانيا - دراسة في تطور البناء الفني والدلالي - نواكشوط - موريتانيا ٢٠٠٠.

٢ - الرواية العربية الموريتانية - البنية والدلالة - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٦.

٣ - اعترافات الفتى عزيز - الهيئة العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩١.

مقدمة:
مسيرة الشعر الموريتانـــي

الشعر العربي بسماته النموذجية المميزة له، على نحو ما استنبطها أصحاب نظرية عمود الشعر في القرن الرابع الهجري/ الحادي عشر الميلادي[1] قديم، استقام نظامه قبل ما يناهز ١٦ قرناً في شبه الجزيرة العربية. وموريتانيا باسمها وحدودها الحالية، عمرها قرن من الزمن، وإن كان التاريخ يعرفها بمجاليها البشري والجغرافي منذ١٧ قرناً على الأقل. وهي نائية جغرافياً عن مهد هذا الشعر. ومع ذلك فقد وصل إليها منذ قرون، وترسخ وفشا، وتعاقبت أجياله، وتكاثر منتجوه ومستهلكوه، لدرجة أثارت استغراب بعض الباحثين[2] الذين أتيح لهم أن يكتشفوا هذه البلاد، وهي تخرج ـ مثخنة ـ من قمقم الاستعمار الفرنسي، مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين الميلادي. أدهش هؤلاء أن وجدوا في هذا الثغر النائي الذي تفصله الصحراء الكبرى عن مراكز الثقافة العربية العتيقة بفاس والزيتونة والقاهرة، وبالأحرى، بيروت ودمشق وبغداد ومكة والمدينة، شعباً يناهز تعداده مليون نسمة، يتعاطى الشعر العربي سليقة، وتروج بضاعته لديه، و«الشيء من غير معدنه أغرب»، فأطلق بعضهم على هذه البلاد «بلاد المليون شاعر».

وطبيعي أن الواقع الفعلي شيء آخر، صحيح أنه شعب مسلم تنتشر فيه الثقافة العربية الإسلامية التي هي مرجعه في المعتقد والمثل والقيم، ولكن الانشغال بفن الحرف يتقلص لديه حتى لا يطال إلا جزءاً من السكان، قد لا يتعدى الثلث، ولا يكاد يعني من هذا الثلث غير نخبة من الذكور محدودة العدد. شأنه في ذلك شأن أغلب الشعوب العربية الإسلامية، ما يميزه ـ ربما ـ هو أنه شعب بدوي استطاع أن يخلق لنفسه بنى للثقافة «العالمة» يندر وجود مثيل لها في غير المدن العريقة. شعب بدوي مسلم محافظ تعززت لديه مكانة علوم اللغة إلى حد أن أحد مشايخه المشهورين[3] قال:

تعلّم اللغة شرعاً فضل
على التخلّي لعبادة الجليّ

واكتساب اللغة باكتساب أساليبها من خلال ممارسة نصوصها الشعرية، واستيعاب تلك النصوص استظهاراً ومحاكاة، لذلك كان درس عيون الشعر على هذا النحو من آكد الدروس التي يبتدئ بها الدارس وهو مازال طري العود فيفسرها له الشيخ معجماً وإعراباً، ويتعهده بالتمارين حتى يثق من استيعابه لها، وكان التمرن على قرض الشعر من أمتع الأعمال التي يصرف فيها الشباب الدارس أوقات فراغه، و«الفتى» في عرف القوم، «من يأخذ من كل شيء بطرف»، فيحفظ شيئاً من القرآن الكريم، ويتقن إعراب أبيات على البديهة، ويحفظ بعض عيون الشعر القديم، ويستطيع قرض أبيات سليمة دون عناء. ذلك أن حلية الفتى كما يقول شيخ آخر[٤] هي «إعرابه»:

حلي الفتى إعرابه لا ماله
ولا جماله ولا نجاره

هذا إضافة إلى سمات أخرى كالكرم والنبل والإقدام والإيثار.

ومعروف أن المجتمع البدوي مجتمع قبلي حتى النخاع، والشاعر حارس قيم القبيلة المدافع عن شرفها، والمروّج لقيمها، والمقارع لمن تعرض لها بسوء.

أضف إلى هذا عاملين تعززا في القرون الأخيرة، فعززا دور المعرفة وهما:

عامل البعد الديني المتجذر الذي هو مرجع المعتقد والقيم، والذي يتحرك عند الأزمات لأنه الملاذ الذي يلجأ إليه الناس عند الإحساس بالخطر الداخلي والخارجي، خطر الفوضى الداخلية، وخطر الاحتلال الأجنبي«النصراني»، والمدرسة بشيوخها وتلامذتها ومعارفها هي التجسيد الفعلي لهذا البعد.

وعامل الحاجة إلى الهيبة، فالناس بحاجة ماسة إلى وجود قوة يهابها المعتدون، ويحتمي بها المستضعفون من قوى السلب التي تتخذ من الغزو مهنتها، ونحلتها في كسب معاشها، وهي نحلة متأصلة في حياة سكان الصحراء عبر الزمن، إلى حد أنها عند تفاقمها منذ القرن السادس

عشر في البلاد، بفعل التحولات التي واكبت الحضور الأوروبي على شواطئ المنطقة، وتحول مسالك القوافل، أصبحت تسعى إلى شرعنة نفسها بشتى السبل.

كل ذلك يُبرز أن الحياة القبلية البدوية الصحراوية تحفز على قرض الشعر لدى نخبة المثقفين البدو، في مجتمع لا يخضع لسلطة مركزية، ويفسر، إلى هذا الحد أو ذاك، انتشار ممارسة قرضه، ولكن طبيعة الشعر النخبوية، والنخبة دائماً محدودة العدد، وقرض أبيات شيء، واحتراف قرض الشعر شيء آخر، وبلوغ منزلة الشاعر بأل «العهدية»، أعسر من كل ذلك.

والشعر العربي النموذج، نشأ في شبه الجزيرة العربية، كما ينشأ الشعر لدى كل مجتمع يجتمع في بيئة واحدة، ويتكلم لغة واحدة، ويعيش حياة مشتركة آلامها وآمالها. ولم يتميز عن غيره إلا عندما نزل القرآن بلغته، مع مطلع القرن السابع الميلادي، وانتشر ضياؤه عبر دائرة تمتد أقطارها من بحر الظلمات غرباً، إلى بلاد التبت شرقاً، ومن خط الاستواء جنوباً، إلى جبال البرانس والقوقاز وقزوين شمالاً. والقرآن مصدر العلوم الإسلامية عقيدة وشريعة، وفهمه يقتضي معرفة دقيقة بأساليب لغته، وهي معرفة لا تتأتى إلا بامتلاك ناصية هذه اللغة، من خلال حفظ نصوصها، وخاصة شعرها.

وكما تفاوتت البلدان في سرعة استيعاب المعارف الدينية، تفاوتت في سرعة استيعاب علوم اللغة وتجذرها وإثمارها. فلئن كانت التعاليم الدينية والمذهبية يتم انتشارها عن طريق التلقين والممارسة الشعائرية بسرعة نسبية، رغم ما قد يحدثه رد الفعل من دفع وصراع ومقاومة، فإن انتشار اللغة وامتلاكها يتطلبان ـ لا استيعابها فحسب ـ وإنما أيضاً، تحويلها إلى ملكة، وهو تحويل يقتضي مصارعة اللغات التي كانت قبلها في البلد، وقهرها واحتلال مكانتها في التداول اليومي، عبر تحولات اجتماعية ثقافية لا تتأتى إلا على مر الحقب. صحيح أن سكان البادية والمناطق الضاحية، أقل قدرة على المقاومة الثقافية من غيرهم من سكان المدن والقرى والجبال والمناطق المنغلقة، ولكن عامل الزمن، إلى جانب عامل الغلبة حاسم. ولعل هذا ما مكن الإسلام من السيطرة على شعوب غربي الصحراء الكبرى الإفريقية، وإزاحة كل الديانات التي

كانت قبله بها، في ظرف لا يتجاوز ثلاثة قرون، بينما تطلب منه تقويض اللغات التي كانت بالساحة، وإحلال اللغة العربية محلها، أكثر من عشرة قرون، إضافة إلى تغلب القبائل العربية القادمة من الشمال، وفرض نفوذها على السكان الأصليين، وفرض لهجتها المتفرعة عن لغة القرآن والمقربة لفهمها.

أشعّ الإسلام منذ القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، على غربي الصحراء الكبرى الممتد من جنوب السوس الأقصى إلى نهر السنغال جنوباً، ومن منحنى نهر النيجر إلى المحيط الأطلسي غرباً، وبدأت تعاليمه تنغرس في نفوس الناس، وبلغ انغراسها شأوه في القرن ٥هـ/ ١١م ، وبدأت النصوص الشعرية المنتجة محلياً، تظهر مع منتصف القرن ١١هـ/ ١٧م.

توالت المسيرة عبر مراحل يمكن تحقيبها إلى خمس حتى الآن:

الحقبة الأولى: حقبة البداية الخجولة، من القرن٩هـ/ ١٥م، إلى القرن ١١هـ/ ١٧م، وفي مصادرها شح بالغ، ويبدو من خلال المتاح منها أنها عرفت نظامين: فقهاء لا ترقى أنظامهم إلى سمة الشعر، فما تركوه أنظام تعليمية تدل على أنهم يتقنون النحو والوزن، لا أكثر، ومن هؤلاء:

اند عبد الله بن سيد أحمد(ت ١٠٣٧هـ/١٦٢٨م)[٥]

عمر الولي بن الشيخ محمد عبد الله (ت ١١٠٠هـ/١٦٨٩م)[٦]

الحقبة الثانية: حقبة البداية الفعلية، من أواخر القرن١١هـ/ ١٧م إلى أواخر القرن١٢هـ/ ١٨م، ويعتبرها الباحث الدكتور محمد المختار بن أباه بداية من لا شيء، وأنها مع ذلك جاءت ناضجة دفعة واحدة، يقول: «في أواسط القرن الحادي عشر الهجري تفجرت نهضة شعرية عارمة، من بين قادتها المرموقين: سيدي عبد الله بن محمد العلوي: (ابن رازكة)، والشيخ محمد اليدالي والذئب الحسني، وبوفمين المجلسي، وألما العربي، وغيرهم، فقد كان شعرهم متكامل الصورة»[٧] ودون المبالغة في التركيز على مدى انبثاقها من عدم وفجائيتها ونضجها، فإنه من الواضح من نصوص أصحابها أنها أول نصوص تظهر فيها الأغراض

والأساليب الشعرية المعروفة في مستوى من الشعرية يمكن قبوله. فلا مراء أن نصوص ابن رازكه(ت ١١٤٤هـ/ ١٧٣٠م)، على درجة من النضج والشاعرية لا لبس فيها[٨]. أما اليدالي(محمد بن سعيد)(ت ١١٦٦هـ/ ١٧٥٣م) فنصوصه دون نصوص سابقه نضجاً، وشاعرية، فباستثناء ابتهاليته «صلاة ربي»[٩] الشهيرة تبدو مكانته مكتسبة من نصوصه التاريخية لا الشعرية. أما الذيب: محمد بن بو المختار(ق١٢هـ/ ١٨م)[١٠] وبو فمين: المصطفى بن بوأحمد(ق١٢هـ/ ١٨م)[١١]، فنصوصهما نادرة، مع حضورهما في الذاكرة الجماعية باعتبارهما شاعرين هجّاءين شهيرين.

ومن الشعراء الذين برزوا في هذه الحقبة حرمة بن عبد الجليل(ت ١٢٤٣هـ/ ١٨٢٨م)، وتدل بعض نصوصه المتوافرة أنه لايقل شاعرية عن ابن رازكه.[١٢]

ولعل المختار بن بونه(١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م)[١٣] ومدرسته وبعض تلامذته يمكن تصنيفهم في آخر هذه الحقبة، خاصة وأن الخصومة التي دارت بين هذا الشيخ وأحد طلبته، وهو: محمد بن حبيب الله الملقب بالمجيدري(ت ١٢٠٤هـ/ ١٧٨٩م)، والمعركة الشعرية التي أحدثتها، يفترض أن بعضاً منها جرى في هذه الفترة الأخيرة من القرن ١٢هـ قبل موت المجيدري. مع أن أغلب شعرائها سيلمعون أكثر في القرن التالي.

الحقبة الثالثة: الحقبة التي شغلت القرن ١٣هـ/ ١٩م، والكثير من شعرائها لهم صلة بمدرسة ابن بونه النحوية الأصولية الأشعرية المذكورة، والتي كان لها دور بارز في انتشار العلوم اللغوية والأدبية بالبلاد، ومنهم من اشترك في الخصومة أعلاه، وهي حقبة النضج التي بلغ فيها الشعر البدوي الموريتاني أوجه، وتنوعت وظائفه وأغراضه وأساليبه، وأصبح يطاول الشعر القديم في عصوره الزاهية، أو يكاد، خاصة في العصرين الجاهلي والإسلامي الأول.

وقد فعلت في هذا الصعود فعلها، صراعات فكرية وعصبية، لعل من أبرزها: الخصومة المذكورة بين ابن بونه والمجيدري، فقد كان المجيدري سافر إلى الحج عبر المغرب ومصر وعاد يعتنق عقيدة «سلفية»، قيل إن الشيخ لم يتقبلها، فنشب بينهما خلاف، فانقسم طلبة المدرسة،

قسمين: قسم يساند الشيخ مثل ابن عمه: الإمام بن محمذ ألفغ (ق١٣/ ١٩)، [١٤] وقسم يساند المجيدري، من أبرزه ابنا عمومته: المأمون بن محمد الصوفي(ت ١٢٣٨هـ/ ١٨٢٣م)، [١٥]ومولود بن أحمد الجواد (ت ١٢٤٣هـ/ ١٨٢٨م)[١٦]

وعايشت هذه المدرسة زاوية صوفية ناشئة هي زاوية الشيخ محمد الحافظ بن المختار(ت١٢٤٧هـ/ ١٨٣٢م)، تلميذ الشيخ أحمد بن محمد المختار التيجاني الجزائري (ت١٢٣٠هـ/ ١٨١٥م) مؤسس هذه الزاوية، وهي طريقة صوفية ناشئة وجديدة على الساحة يومئذٍ، فهي بحاجة إلى ترسيخ قدمها في بيئة يسيطر عليها الفقه المالكي والمذهب الأشعري، وطريقتان صوفيتان سابقتان عليها هما: الشاذلية والقادرية، وهو ما دفع بمريدي الشيخ محمد الحافظ إلى حلبة الشعر دفاعاً عن شيخهم وطريقته، ومن أبرز هؤلاء:

محمدي بن سيدينا(ت ١٢٦٤هـ/١٨٤٧)[١٧]

بابا بن أحمد بيبه(ت ١٢٧٦هـ/١٨٥٩م)[١٨]

وبمعارضي الطريقة إلى مقاومتها شعراً، ومن أشهر هؤلاء:

اديجه بن عبد الله(ت١٢٧٢هـ/١٨٥٤م)[١٩]

وقد واكبت هاتين المعركتين الفكريتين معارك حربية بين بعض الأطراف القبلية جندت لها القبائل المشتركة فيها بعض أبنائها الشعراء للسجال والدفاع كل من جانبه، مثل حرب (ودان) و(شنقيط) التي برز فيها حرمه بن عبد الجليل الذي سبق ذكره. وحرب (إدابلحسن) و(إدوعلي)التي برز فيها الأحول: محمد بن عبد الله(ت ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٥م)[٢٠]، وابده بن محمود(مات بعد سابقه)[٢١]

وقد برزت في هذه الساحة المتحركة فكرياً واجتماعياً، شخصيات لعبت أدواراً روحية وسياسية مهمة، فاتخذت الشعر خصوصاً، والمعرفة عموماً، ضمن وسائلها لبلوغ منزلتها التي تطمح إليها، ومن أبرز هذه الشخصيات:

الشيخ سيديا بن المختار الهيبه(ت١٢٨٤هـ/١٨٦٨م)[٢٢]

الشيخ محمد المامي بن البخاري (ت١٢٨٢هـ/١٨٦٥م)[٢٣]

محنض بابه بن عبيد (ت ١٢٧٧هـ/١٨٦٠)[٢٤]

وعايش هؤلاء شعراء آخرون اشتهروا بشعرهم، ولم يشتركوا في الخصومات المذكورة، ولم يكونوا يطمحون إلى ما كان يطمح إليه الثلاثة السابقون وأمثالهم، من منزلة روحية وسياسية، ومن أبرزهم:

سيدي عبد الله بن أحمد دام(ت١٢٦٤هـ/١٨٤٨م)[٢٥]

امحمد بن الطلبه (ت ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٦م)[٢٦]

غالي بن المختارفال (ت١٢٤٠هـ/١٨٢٥)[٢٧]

وتربى في كنف هؤلاء جيل من أبنائهم وتلامذتهم، عاش أزمة النصف الثاني من القرن١٣/ ١٩ المتمثلة في اضطراب الأمن الداخلي، وبروز الخطر الخارجي على الضفة اليمنى للنهر، مع تنصيب الحاكم الفرنسي Faidherbe حاكماً لـ(سانت لويس) من ١٢٧٠/ ١٨٥٤ إلى١٢٧٧/ ١٨٦١ ، أخذ هؤلاء عن أسلافهم الأهمية السياسية والاجتماعية والدور المتميز الذي احتله الشاعر في المجتمع القبلي، بفضل الدور الذي لعبه أسلافهم في الساحة السياسية والاجتماعية والفكرية والروحية للمجتمع، وهو الدور الذي أحيا لدى المجتمع وظيفة شاعر القبيلة القديمة. ومن أبرز هؤلاء:

محمذ بن سيد أحمد (ت ١٣٠٧/١٨٨٩)[٢٨]

سيد محمد بن الشيخ سيديا(ت ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م)[٢٩]

محمد بن محمدي (ت ١٢٧٢هـ/١٨٥٦م)[٣٠]

محمد بن حنبل (ت ١٣٠٢هـ/١٨٨٥م)[٣١]

يقوى بن أحمد ميلود (ت١٣٠٤هـ/١٨٨٧م)[٣٢]

محمذ بن السالم (ت١٣٠٧هـ/ ١٨٩٠م) [٣٣]

أعمر مولود بن شيبة (ت ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م)[٣٤]

ولقد درس الأستاذ الدكتور أحمد بن الحسن مدونة هذه الحقبة خلال أطروحته: الشعر الشنقيطي في القرن ١٣هـ/ ١٩م[٣٥]من خلال مدونة ضمت ١٣ ديواناً، لـ١٣شاعراً. ويستخلص من هذه الدراسة المركزة أن للشعرية عند هؤلاء الشعراء، ركنين هما:

ـ الركن الأول الإطار الموسيقي، فقد التزموا كلهم بالقصيدة في شكلها العمودي، وبحورها الطويلة، وأهملوا ماعدا ذلك الشكل العمودي الأولي، من الأشكال الفرعية عليه، كالموشحات والمسمطات. . . ، وأهملوا البحور القصيرة.

ـ الركن الثاني هو التزامهم الفصاحة في نصوصهم كافة إذ التزموها معجماً وتركيباً.

وإضافة إلى هذين الركنين، أبرز المؤلف جملة الخصائص الأسلوبية الأخرى التي ميزت شعرهم، واعتبرها خصائص ثانوية بالقياس إلى الركنين الأولين، وأهمها أن لدى شعراء هذه الحقبة حقلين معجميين، أحدهما:

معجم إسلامي يحيل إلى بنية دلالية وغرضية، وسياق عقدي، اعتماده في الصورة على الاستعارة، وبنية القصيدة فيه بسيطة، أي ذات موضوع واحد، منغلقة، أي تنتهي بعبارة تدل على النهاية، كالصلاة على النبي ﷺ وهو الأغلب عند الشعراء.

معجم جاهلي «مبتعث»، اعتماده في الصورة على التشبيه، وبنية القصيدة فيه مركبة، أي نهايتها معلقة غير موسومة.

ويمثل الباحث للحقل الأول بنص الشيخ سيديا المذكور من قبل، ويمثل للثاني بنص امحمد بن الطلبه المذكور كذلك سلفاً، على أنه يلاحظ أن هذا التصنيف غير دقيق لأن الحقلين يوجدان معاً لدى الشاعر الواحد، وتوجد بعض سمات كل منهما ـ أحياناً ـ في النص الواحد.

تلك هي سمات مسيرة القصيدة في موريتانيا من النشأة حتى بداية القرن العشرين الميلادي/ الربع الأول من القرن الرابع عشر الهجري.

ننتقل منها لنرسم هذا المسار على مدى القرن العشرين، وهي الفترة التي تهتم بها هذه المختارات، وسبق أن قلنا إننا سنقسمها إلى مرحلتين، هما الرابعة والخامسة في هذه المسيرة.

الحقبة الرابعة: وهي الحقبة التي غطت النصف الأول من القرن العشرين، وقد ورث أصحابها عن سابقيهم مكانة الشعر المهمة في المجتمع، كما ورثوا عنهم ثقافة شعرية عروضية وبلاغية، خرجت من بطون الكتب إلى أفواه الجمهور، قوامها حفظ الكثير من عيون الشعر

الجاهلي وشعر صدر الإسلام، ولكنهم عايشوا ظروفاً سياسية واجتماعية، تختلف ـ إلى هذا الحد أو ذاك ـ عن سابقيهم. فقد عايشوا بسط السيطرة الاستعمارية الفعلية على البلاد، وما وفرته من «أمن»، بحيث لم تعد الحاجة ملحة جداً إلى وسائل الدفاع التي كان منها الثقافي، وبالأخص الشعر. وواكبت ظهور المراكز الإدارية شبه المستقرة، وبروز مدينة (سانت لويس) عاصمة لجزء البلاد الغربي أولاً، حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، وعاصمة موحدة لها كلها منذئذٍ حتى بداية النصف الثاني من ذلك القرن، وذلك ما جعل تلك المدينة تجتذب إليها زعماء القبائل الوسطاء كما تجتذب غيرهم من خاصة الناس وعامتهم، وظهرت مهنة التجارة مصدر الإنتاج والتشغيل الأول، على حساب التنمية والزراعة العتيقتين، فانصرف الكثير من أبناء المجموعات المتعلمة إلى تلك المهنة على نحو ما يصفه المختار بن حامد (١٣١٥ هـ/ ١٨٩٨ـ ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣ م) في نص شعري شهير ضمنه مقامته «العبيدية»[٣٦] وبالتالي انصرفوا إلى المراكز المقيمة فظهر نمط من الاستقرار والفراغ، وانعكس ذلك على الشعر فكثر متعاطوه وإن لم يكثر المتعمقون في ثقافته، فبرز مساران في هذه الفترة أحدهما أقرب إلى استمرار لشعراء القرن الثالث عشر من حيث الأغراض والأساليب والمعجم. فمنه من هو أقرب إلى المعجم الإسلامي المشار إليه في تصنيف الأستاذ أحمد بن الحسن. ومن أبرزه:

- **محمد فال بن أحمد العاقل (ت ١٣٣٤ / ١٩١٥)** [٣٧]
- **أحمد بن محمد سالم (ت ١٣٠٢/ ١٨٨٥)**[٣٨]
- **الشيخ سيدي باب (ت ١٣٤٢ / ١٩٢٤)** [٣٩]
- **عبد الله العتيق بن ذي الخلال (ت ١٣٤٢ / ١٩٢٤)** [٤٠]
- **الشريف بن سيد أحمد الصبار (ت ١٣٤٢/١٩٢٤)** [٤١]
- **الشيخ محمد عبد الحي بن سيد أحمد الصبار (ت ١٣٤٤/١٩٢٦)** [٤٢]
- **ماء العينين بن العتيق (ت ١٣٧٧/١٩٥٧)** [٤٣]
- **المختار بن ابلول (ت ١٣٩٨/١٩٧٨)** [٤٤]
- **محمد بن أبي مدين (ت ١٣٩٦/١٩٧٦)** [٤٥]

ومنه مجموعة تندرج في هذا المسار ولكنها تمتاز عن هؤلاء بمعجمها الأقرب إلى المعجم الجاهلي المذكور سلفاً، وبحضور غرض النقائض السجالي لديها ، ومن أبرز هؤلاء:

- **أحمد بن عبدالله الذيب الصغير (ت١٣٤٠/ ١٩٢٢)** [٤٦]
- **محمد بن أبن بن احميدا (ت ١٣٦٢/١٩٤٣)** [٤٧]
- **محمد عبدالله بن عبيد الرحمن (ت ١٣٧٤ - ١٩٥٤)**[٤٨]
- **محمد حامد بن آلا (ت ١٣٧٦/١٩٥٦)** [٤٩]
- **محمد السالم بن الشين (ت ١٣٨٧/١٩٦٧)**[٥٠]
- **محمد عبد الله بن أحمذي (ت١٣٩٠/١٩٧٠)**[٥١]
- **محمد النانه بن المعلى (ت١٤٠٢/١٩٨٢)**[٥٢]
- **محمد فال بن عينين (ت ١٣٤٠/١٩٢٢)**[٥٣]

أما المسار الثاني فقد امتازت نصوصه أحياناً بقصر النفس وبمزج الفصحى بالعامية معجماً وأساليب ، وباستغلال الموروث الشعبي بمعانيه ومبانيه أحياناً أخرى ، ومن أشهر أصحابه :

- **محمد بن أحمد يوره (ت ١٣٤٠/١٩٢٢)** [٥٤]
- **أبوبكر بن محنض (ت ١٣٤٠/١٩٢٢)** [٥٥]
- **الكبيد بن جبه (ت ١٣٤٢/١٩٢٤)** [٥٦]
- **باباه بن ابته (ت١٣٨٠/١٩٦٠)** [٥٧]
- **أبوه بن الأسياد (ت١٣٦٤/١٩٤٤)** [٥٨]

واستمر المساران معاً حتى نهاية القرن الرابع عشر مع :

- **عبد الحي بن التاب (ت١٤٠٤/١٩٨٤)** [٥٩]
- **المختار بن حامد (ت ١٤١٤/١٩٩٣)** [٦٠]

الحقبة الخامسة : هي الحقبة التي شغلت العقود الثلاثة الأخيرة من القرن ١٤هـ والعقدين الأولين من القرن١٥ هـ أي النصف الثاني من القرن العشرين الميلادي ، وهي حقبة واكبت تحول

المجتمع من حياة البداوة إلى حياة التحضر، وقيام الدولة المركزية، «المستقلة»، وتحول العاصمة من سانت لويس إلى نواكشوط، وتحول التعليم شيئاً فشيئاً من الكتاتيب والمحاظر إلى المدارس والجامعات، ومن الاقتصار على فئة من المجتمع إلى الانتشار الأفقي الجماهيري، والتحول من الانغلاق إلى الانفتاح، والاحتكاك بالعالم. فقد اتصلت القصيدة يومئذٍ بقصيدة شوقي (ت ١٩٣٢) والشابي (ت١٩٣٤) وقباني (ت١٩٩٨) في وقت واحد تقريباً. وتأثرت بآراء طه حسين (ت١٩٧٣) والعقاد (ت١٩٦٤) وميخائيل نعيمة (ت١٩٨٨) ومحمد مندور (ت١٩٦٥) ومحمود أمين العالم (و١٩٢٢) ونازك (و١٩٢٦) وأدونيس (و ١٩٣٠)، في أوقات متقاربة. وما زال تأثير الثقافة النقدية والشعرية الغربية المباشر ضعيفاً جداً في الساحة الموريتانية، وإن كان موجوداً بطريقة غير مباشرة. ولقد وفدت إلى الساحة أفكار وحدة الموضوع، والعودة إلى أساليب العرب القديمة، وإحياؤها جنباً إلى جنب، مع أفكار الوحدة الفنية، واتحاد ذات الشاعر بفنه، وصدقه في التعبير عن تجربته، وامتياحه من الواقع المعيش، ولم تسبق أفكار الأدب الملتزم، ونبذ الأغراض القديمة، وغيرهما، أفكار وحدة الوجود، وخلخلة الشكل الموروث، والرؤيا المستقبلية إلى الساحة المحلية إلا بزمن قليل، وإذا كان الشعر في المركز العربي عاد أولاً إلى الأشكال العربية القديمة المهمشة، قبل أن يقتبس من الأشكال الغربية: الشعر الحر، والقصيدة النثرية، والكتابة الإبداعية، فإنه في موريتانيا استعمل شعر التفعيلة قبل أن يستعمل الإبدالات العربية القديمة المهمشة التي أوغل فيها الرومانسيون العرب في بداية القرن، قبل أن يلجؤوا إلى الأشكال الغربية، ولا يكاد يكون لها حضور عند القوم حتى الآن، شأنها شأن القصيدة النثرية التي لم تظهر بعد في تجربة جادة عندهم. لقد تزاحمت سمات الاتباعية والرومانسية، وتكسير قالب البيت، وسمات الرمزية التجريدية، وافدة من المشرق العربي، في أوقات متقاربة، خلال فترة لا تتعدى ثلاثة عقود إلا بقليل، وما كان لهذا التزاحم إلا أن يترك خلخلة في المعايير وتشويشاً في الرؤية، ليسا في صالح التطور الطبيعي للقصيدة الحديثة، في بلد انتقل من عالم كان منغلقاً عليه منذ قرون عديدة، ودفعة واحدة، إلى القرية الكونية الواحدة.

وهذا ما يجعل تصنيف هذه الحقبة إلى مسارب متمايزة أمراً لايخلو من بعض الصعوبات. إذ يمكن أن نميز مسارب ولكن يعسر أن نعزل شاعراً في واحد منها بعينه ، أو نصاً شعرياً بعينه، فكثيراً ما يكون الشاعر ضالعاً في مسارب شتى، وكثيراً ما يكون في النص الواحد نصوص كل منها يتصنّف في خانة غير التي يتصنف فيها جاره. ومع ذلك فلا بد منهجياً من تصنيف، مهما كان، لمجرد الاستئناس فحسب، فلنصنفها إلى ثلاثة اتجاهات:

الاتجاه الأول: اتجاه هو جسر بين شعراء المرحلة الرابعة الموازية لمرحلة الاحتلال الفرنسي، وشعراء المرحلة التالية لـ«الاستقلال الوطني»، وقيام الدولة المركزية، فهم مخضرمون بين تكوين تقليدي قد لا يخلو من تركيز، وحياة مختلفة، يطبعها نظام الدولة الحديث، بإيقاعه الخاص، وأغلب أصحاب هذا الاتجاه هم من الشباب الذي أقحم يومئذٍ في دواليب الإدارة الناشئة: مدرسين للغة العربية وقضاة شرعيين، بعض منهم حظي بتأهيل سريع لأداء وظيفته، والبعض لم يحظ بذلك، وقد ألقت عليهم صدمة الحياة الجديدة أثقالها، فعدلت بهم عن الأغراض والأساليب التي كانت عند أسلافهم، إلى مضامين يمليها الحدث الإعلامي اليومي، وأزمة الهوية الوطنية، وإلى أساليب يلقنها الخطاب الصحفي الإذاعي العابر، وثقافته الدارجة على ألسن العامة. ومن أبرز شعراء هذه الحقبة:

- **محمدي بن أحمد فال (ت١٣٨٩/١٩٦٩)**[٦١]
- **محمد سالم بن عدود (و١٣٤٨/ ١٩٣٠)**[٦٢]
- **شغالي بن أحمد محمود (ت١٤١٤/١٩٩٣)**[٦٣]
- **محمد الحنشي بن محمد صالح (و١٣٥٥/١٩٣٦)**[٦٤]
- **محمد بن بارك الله (و ١٣٥٦/١٩٣٧)**[٥٦]

الاتجاه الثاني: اتجاه اتباعي رومانسي، تأثر أصحابه منذ بدء السبعينيات من القرن العشرين، بما يقرؤون من تراث جماعة الديوان والرابطة القلمية وأبولو، ومزجوه بثقافتهم المحظرية القائمة على الشعر الجاهلي الإسلامي، فجاء شعرهم مزيجاً من الأسلوبين، منهم من

هو أميل لهذا ومنهم من هو أميل لذاك، ولكن نصوصهم حملت لأول مرة ظلالاً من ألوان الشعر الحديث لا لبس فيها، وتخلصت أحياناً كثيرة من الأغراض التقليدية، واحتلت محلها، أو تكاد، الأغراض الاجتماعية والسياسية، وقضايا الهوية الدينية والقومية، وخاصة القضية الفلسطينية، وتلونت فيما بين ١٩٦٨-١٩٧٤ عند بعض الشعراء الشباب يومئذٍ، بالشعارات اليسارية التي كانت تطلقها حركات الطلاب والعمال المناضلة كتوهج أخير لمشعل التحرر الذي اشتعل غب نهاية الحرب العالمية قبل أن ينطفئ آخر قبس فيه بانتهاء الحرب الباردة. ولم يغب عن هذا الاتجاه من حيث الأسلوب، المعجم التقليدي بشقيه، ولا التداخل الأسلوبي الصحفي، ولكن ظهرت إلى جانبه الرموز الطبيعية، والنزعة القصصية التي حولت بعض القصائد إلى قصص قصيرة منظومة[٦٦]، وظهر بعد ذلك تنويع القافية ثم تكسير قالب البيت، [٦٧] ولكن النصوص التي تكسر قالب البيت على هدي الشعر الحر، ظلت أكثر مباشرة من النصوص الوفية للعمود الشعري، سواء أوحّدت القافية، أم نوّعتها.

ومن أشهر الأسماء التي برزت يومئذٍ في هذا السياق، ولو أن بعضها غاب عن الساحة من بعد:

- **أحمد بن عبد القادر(و١٩٤١)**[٦٨]
- **محمد بن إشد (و١٩٤٣)**[٦٩]
- **محمد فال بن عبد اللطيف (و١٩٥٢)** [٧٠]
- **كابر هاشم (و١٩٥٣)** [٧١]
- **الخليل النحوي(و١٩٥٥)**[٧٢]
- **محمد الحافظ بن أحمد(و١٩٥٥)**[٧٣]
- **عبد الله سالم بن المعلى(و١٩٥٥)** [٧٤]
- **محمدي بن القاضي (ت ١٩٨٢)** [٧٥]
- **أمين فاضل (ت ١٩٨٣)**[٧٦]
- **محمد عبد الله بن عمار (و١٩٥٨)**[٧٧]

- **محمد بن ماء العينين(و١٩٥٠)** [٧٨]
- **بونه عمر لي(و ١٩٥٤)** [٧٩]

الاتجاه الثالث: اتجاه رومانسي رمزي ، فمنذ مطلع الثمانينيات بدأت المحاولات الأولى للقصيدة الرمزية ذات البعد الاجتماعي التي تتوق إلى توظيف الحلم والأسطورة وغيرهما وتحتذي بمن يعتمدون التجربة في التعبير والأشكال من شعراء المشرق العربي ، ودعم هذا التحول اتساع دائرة الثقافة الحديثة بفعل انتشار التعليم الجامعي في البلاد وتعدد مشارب رواده وخريجيه فأصبحت الساحة بذلك ملتقى للكثير من الأفكار والتجارب القادمة من هنا وهناك وعزز ذلك وجود وسائل النشر ووسائطه التي لم تكن متاحة من قبل .

نبت في هذا الوسط جيل جديد من الشعراء الواعدين ، لأنهم نشأوا في بيئة أكثر خصباً وتنوعاً من البيئة التي أنبتت سابقيهم . بعض أفراد هذا الجيل أدركته هذه الفترة وقد صلب عوده ، لأنه عايش الفترة السابقة على هذه بشكل أو بآخر ، وبعضٌ نشأ في هذه الفترة طرياً ، ولكنه نشر أعمالاً مقبولة كمّاً وكيفاً ، وبعض ثالث لم يعجم بعد الزمن عوده ويتم غربلته . ومن أبرز هؤلاء :

- **ناجي محمد الإمام (و١٩٥٥)** [٨٠]
- **باته بنت البراء (و١٩٥٦)** [٨١]
- **محمد بن عبدي (و١٩٦٤)** [٨٢]
- **خديجة بنت عبد الحي (و ١٩٦٥)** [٨٣]
- **أبو شجة/ الشيخ بن ببانا (و١٩٦٥)** [٨٤]
- **ببها بن بديوه (و١٩٦٦)** [٨٥]
- **محمد بن الطالب (و١٩٦٨)** [٨٦]
- **سيدي بن الأمجاد (و١٩٦٨)** [٨٧]
- **المختار السالم بن أحمد سالم (و١٩٦٨)** [٨٨]

- **سيد الأمين بن ناصر (و ١٩٦٩)** [٨٩]
- **أحمد بن الشيخ سعد بوه (و١٩٦٧)** [٩٠]
- **بدي بن أبن (و١٩٧٠)** [٩١]

وقد أبرزنا في دراسة أجريناها على ٤١ قصيدة لـ ٢٢ شاعراً من شعراء الاتباعية الرومانسية الرمزية خصائص هذه الحساسية [٩٢] التي أجملناها هنا في اتجاهين فقسمناها هناك اعتماداً على النصوص المعالجة إلى ثلاث حساسيات هي :

الحساسية الاتباعية ، وتمتاز قصيدتها بالوفاء للغنائية العربية بإيقاعها العروضي النموذج مع تحويرات طفيفة قد تطال القافية والتقسيم المقطعي والعنونة ، وتتسم بجزالة اللفظ والميل إلى المعجم البدوي ، مع تلوين طفيف في الصورة ، بظلال رومانسية منتزعة من الطبيعة ، إضافة إلى تحويرات في الأغراض القديمة لتتلاءم ، بصورة أو بأخرى ، مع بعض الهموم والمناسبات الوطنية والقومية ، وهي حساسية ما زال لها جمهورها وإن لم تعد العنصر المهيمن .

الحساسية الرومانسية الاتباعية التوفيقية ، وهي حديثة العهد بلغة الشعر الاتباعي تشكيلاً وإيقاعاً وصورة ، ولكنها تحمل بوضوح سمات الرومانسية العربية من تطويع نسبي لقالب البيت الخليلي ، وبروز العنصر الغنائي السمعي ، والتخلي عن المعجم البدوي الغريب ، لصالح لغة أكثر ألفة ، واستخدام لأنماط بسيطة من الرموز المنتزعة من الطبيعة . وبعض نصوصها يكسر قالب البيت ويلتزم بالتفعيلة ، ويحتفل بالغنائية السمعية وقد يستخدم في الصورة ألواناً من الرموز الثقافية المحلية والعربية الإسلامية والإنسانية ، وتتفاوت هذه في مدى التوفيق في استخدام هذه التقنيات . وتتراجع إلى المقعد الخلفي في هذه الحساسية بصنفيها : المحافظ على قالب البيت والمكسر له ، الأغراض التقليدية كلها تقريباً ، ويحل محلها الاعتماد على الواقعي المعمم ، والتركيز على القضايا الاجتماعية والعاطفية التي تشغل الجمهور المحلي والعربي ، وتكاد هذه الحساسية الآن تهيمن على القصيدة الموريتانية هيمنة مطلقة .

الحساسية الرمزية أو التجريدية ، وتشترك مع سابقتها في أغلب الخصائص الفنية المذكورة، وتمتاز عنها بثلاثة عناصر هي :

- العبث بالتسلسل الخطي للغة، واعتماد التجريب التعبيري .
- تراجع الغنائية لصالح الحركة الدرامية القائمة على التقابل .
- ظلال من الغموض هي ثمرة للعنصرين السابقين .

هذه الصورة تعكس في رأينا مسار القصيدة الموريتانية عبر تطورها على مدى يزيد على ثلاثة قرون ، ظل النص الغائب الذي تحتذيه في أكثر من قرنين ونصف منها، نص القصيدة العربية القديمة، مع هيمنة ملحوظة للنص الجاهلي، دون أن تغيب نصوص المراحل اللاحقة عليه غياباً تاماً، بما في ذلك نص ما يصطلح على تسميته بعصر الضعف .

أما في الخمسين سنة الأخيرة فقد أصبح النص الغائب شيئاً فشيئاً نص القصيدة الحديثة دون غياب مطلق للقصيدة القديمة .

وتقتصر المختارات التي نقدم لها بهذه الدراسة على عينات من نصوص الاتجاهات الواقعة في بحر القرن العشرين الميلادي على نحو ما هو محدد سلفاً، فهي تضم الحقبتين الرابعة والخامسة المذكورتين، والاتجاهات المنضوية تحتهما.

وسنرتب هذه النصوص حسب فترة كل واحد من الشعراء الزمنية، معتبرين أن مرحلة تكوين الشاعر الفاعلة في إبداعه هي العقود الأربعة الأولى من حياته، فشاعر كابن حامد، مثلاً، ولد قبيل بدء القرن العشرين، وتوفي قبيل نهايته، هو بالنسبة إلى استقرائنا، من شعراء النصف الأول من هذا القرن، أي الشعراء البدو، رغم أنه عاش النصف الأخير من القرن، وعاشه في الحضر في ظل الدولة الحديثة، وذلك لأنه كان قد صلب عوده، فلم يكتسب أفق انتظار يمكنه من استقبال ما هو حديث.

لن تخطئ بصيرة القارئ الحاذق السمات التي تميز كل فترة، والألوان التي تلون كل شاعر، والأطياف التي تتداخل ضمن كل نص، والجوهري منها من العرضي.

****

الهوامش

١ – أحمد بن الحسين المرزوقي، شرح كتاب الحماسة، ط لجنة التأليف والنشر والترجمة القاهرة ١٩٥١، ص٠٩

٢ – طه الحاجري:«شنقيط أو موريتانيا، حلقة مفقودة في تاريخ الأدب العربي» ـ مجلة العربي الكويتية ـ أكتوبر ١٩٦٧ – ص٣٢ .

٣ – الشيخ محمذ فال بن متالي(١٢٨٨هـ – ١٨٧١م).

٤ – الشيخ محمد بن حنبل (ت ١٣٠٢هـ – ١٨٨٥م).

٥ – راجع: كتاب أبي بكر بن بانانا البرتلي: فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور، تحقيق الكتاني ومحمد حجي، ط دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨١، ص١٥٩ .

٦ – المصدر نفسه ص ١٨٠ .

٧ – أ.د. محمد المختار بن أباه، الشعر والشعراء في موريتانيا ط ١، تونس ١٩٨٧، ص٣٢ –٣٣.

٨ – راجع: ديوانه، تحقيق: محمد سعيد بن الدهاه، ط ١ الدار البيضاء، المغرب ١٩٨٦ .

٩ – راجع: ديوانه، تحقيق الأمير بن آكاه، المدرسة العليا للتعليم، نواكشوط، ١٩٨٠ .

١٠ – راجع: عنه د. محمد المختار بن أباه :الشعر والشعراء، مصدر مذكور، ص٨١ .

١١ – راجع: عنه د. محمد المختار بن أباه :الشعر والشعراء، مصدر مذكور، ص٨٢ .

١٢ – سيد أحمد بن الأمين، الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، ط ٤ ، مكتبة الخانجي،١٩٨٩، ص٢٤–٣٠.

١٣ – راجع: ديوانه، تحقيق محمد محمود بن محمد الأمين – كلية الآداب – نواكشوط، ١٩٩٩ .

١٤ – راجع عنه: ابن الأمين، الوسيط.. مصدر سبق ذكره، ص٢٨٤–٢٨٧ .

١٥ – راجع: ديوانه، تحقيق محمد بن ماء العينين، المدرسة العليا للتعليم، ١٩٨٣ .

١٦ – راجع: ديوانه، تحقيق محمد بن السبتي، المدرسة العليا للتعليم، ١٩٨٢ .

١٧ – راجع: ديوانه، تحقيق محمد الأمين بن بدي، المدرسة العليا للتعليم، ١٩٨٤ .

١٨ – راجع: ديوانه، تحقيق محمدي بن خيري، المدرسة العليا للتعليم، ١٩٨٣ .

١٩ – راجع: ابن الأمين، الوسيط...مصدر مذكور، ص ٣٦٨–٣٧٢ .

٢٠ – راجع: ديوانه، تحقيق أحمد بن المصطفى، المدرسة العليا للتعليم، ١٩٨٣ .

٢١ – راجع عنه: ابن الأمين، الوسيط في تراجم أدباء شنقيط . مصدر سبق ذكره، ص٤٠–٤٧ .

٢٢ – راجع: ديوانه، تحقيق أحمد بن جد، المدرسة العليا للتعليم، ١٩٨١ .

٢٣ – راجع: ديوانه، نشر زاوية الشيخ محمد المامي، نواكشوط د.ت .

٢٤ – راجع عنه: ابن الأمين، الوسيط، مصدر مذكور، ص ٢٣٦–٢٣٩ .

٢٥ – راجع: ديوانه، تحقيق محمد رضوان الله بن محمد سالم، المدرسة العليا للتعليم،١٩٨٣ .

٢٦ – راجع: ديوانه، تحقيق محمد عبد الله بن الشبيه ومحمد بباه بن محمد ناصر، ط المغرب، ١٩٩٩ .

٢٧ – راجع: سيد أحمد بن الأمين، الوسيط ... مصدر مذكور، ص٣٧٢ .

٢٨ – راجع: ديوانه، تحقيق مريم بنت الشيخ، كلية الآداب، الرباط، ١٩٩٢ .

٢٩ – راجع: ديوانه، تحقيق عبد الله بن سيديا والناجي فال، المدرسة العليا، نواكشوط، ١٩٨٣ .

٣٠ – راجع: ديوانه، تحقيق محمدي بن بدي، المدرسة العليا، نواكشوط، ١٩٨٣ .

٣١ – راجع: ديوانه، تحقيق أحمد بن أحمد بيات، المدرسة العليا، نواكشوط، ١٩٨٣ .

٣٢ – راجع: ديوانه، تحقيق أبن بن الهلال، المدرسة العليا، نواكشوط، ١٩٨٣ .

٣٣ – راجع: ديوانه، تحقيق محمذ بن عبدالله، المدرسة العليا، نواكشوط،١٩٨٢ .

٣٤ – راجع: ديوانه، جمع وتحقيق الحضرمي بن السالك (مرقون).

٣٥ – نشر جمعية الدعوة الإسلامية العالمية – مالطة، ١٩٩٥ .

٣٦ – راجع: أحمد بن احبيب : كتاب الأعداد ـ الطبعة الحجرية ـ سانت لويس د.ت.. ص ١٠١ .

٣٧ – راجع: ديوانه تحقيق مريم بنت سيد أحمد، كلية الآداب، جامعة نواكشوط ١٩٨٧ .

٣٨ – راجع: ديوانه، تحقيق سيد المختار بن محمد محمود، كلية الآداب، جامعة نواكشوط،١٩٨٢ .

٣٩ – راجع: ديوانه، تحقيق : محمد محمود بيوه ـ المدرسة العليا، نواكشوط، ١٩٨٢ .

٤٠ – راجع: أعماله : تحقيق عبد الله بن محمد عبد القادر، كلية الآداب، نواكشوط، ١٩٨٩ .

٤١ – راجع: حياته وآثاره العلمية والأدبية: باب بن أحمد، المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية، ١٩٨٧ .

٤٢ – راجع ديوانه، تحقيق : سيد محمد بن المختار، المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية، ١٩٨٨ .

٤٣ – راجع عنه: د.عبد الله بن أحمد حمدي : مختارات من الشعر الإسلامي، ط نواكشوط، ١٩٩٨، ص ١٦٢ .

٤٤ – راجع: حياته، إعداد : أحمد سالم بن مولاي اعل، المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية، ١٩٨٥ .

٤٥ – راجع: أعماله، تحقيق : أحمد بن أبي مدين ـ المدرسة العليا، نواكشوط، ١٩٨٢ .

٤٦ – راجع عنه: ديوانه، تحقيق محمد عيسى بن المختار، المدرسة العليا، ١٩٨٧ .

٤٧ – راجع: ديوانه، تحقيق : أحمد بن حبيب الله، كلية الآداب، دار العلوم، القاهرة، ١٩٨٨ .

٤٨ – راجع: ديوانه، تحقيق خديجة بنت لداعة، كلية الآداب، الرباط، ١٩٩٥ .

٤٩ – راجع: ديوانه، تحقيق : أحمد سالم بن محمد، نشر بيروت، ١٩٩٧ .

٥٠ – راجع: ديوانه، تحقيق : محمد خونه بن سيدي محمد، المدرسة العليا، نواكشوط، ١٩٨٢ .

٥١ – راجع: ديوانه، تحقيق : محمد الأمين بن حمدي، المدرسة العليا، نواكشوط، ١٩٨٢ .

٥٢ – راجع: ديوانه، تحقيق محمد بن محمد محمود، كلية الآداب، نواكشوط،١٩٩٩ .

٥٣ – راجع عنه: د.عبد الله بن أحمد حمدي: مختارات، مرجع مذكور، ص٢٠٣ .

٥٤ – راجع: ديوانه، تحقيق : محمد بن سيدي محمد، المدرسة العليا، نواكشوط، ١٩٨٣ .

٥٥ – راجع: ديوانه، تحقيق : محمد الناجي، تونس ١، ١٩٨٨ .

٥٦ – راجع: ديوانه، جمع ونشر محمد بن أحمد سالم، المطبعة الوطنية، نواكشوط، ١٩٩١ .

٥٧ – راجع: ديوانه، تحقيق : محمد بن المختار الحسن، المدرسة العليا، ١٩٨٧ .

٥٨ – راجع: مختارات من شعره، جمعها محمد سالم بن عبد الحي ونشرها بنواكشوط،٢٠٠٠.

٥٩ – راجع: ديوانه، تحقيق : خديجة بنت عبد الحي، المدرسة العليا، ١٩٨٨ .

٦٠ – راجع: ديوانه، تحقيق : مريم بنت الخرشي لغرض المدح من شعره، كلية الآداب، فاس، ١٩٩٥ .

٦١ – راجع: ديوانه، تحقيق سيد أحمد بن أحمد طالب، المدرسة العليا، نواكشوط، ١٩٨٣ .

٦٢ – راجع: عنه معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين ط ١، الكويت ١٩٩٥، مجلد ٤، ص ٤١٨.

٦٣ – راجع: ديوانه، تحقيق عائشة بنت البناني كلية الآداب – نواكشوط، ١٩٩٥ .

٦٤ – راجع عنه: د.عبد الله بن أحمد حمدي : مختارات من الشعر الإسلامي، ط نواكشوط ١٩٩٨، ص ٢٠٨ .

٦٥

- راجع عنه: محمد عبد الحي، التجديد في الشعر الموريتاني الحديث، المدرسة العليا، نواكشوط، ١٩٨٢، ص ٨٢

٦٦ - راجع: رسالة العجوز وليل ونهار في متحف التاريخ لأحمد بن عبد القادر ضمن ديوانه: أصداء الرمال المنشور ببيروت (دار الكاتب) ١٩٨١

٦٧ - يرى الباحث الدكتور المحجوب بن بيه في بحثه: Contribution a une histoire de la literature mauritanienne militante des la penetration coloniale jusqu`a nos. jours Paris 1988. أن أول نص كتب بنظام التفعيلة في موريتانيا كتبه فاضل بن الداه (١٩٦٩) وينفي الشاعر الأستاذ محمد بن إشد ذلك ويعتبر نفسه أول من كتب نصاً في هذا الشكل سنة ١٩٦٧ وهو نص نشر من بعد بنواكشوط (١٩٧٣) ضمن كراس «سطور حمراء».

٦٨ - راجع: ديوانه المذكور في الهامش ٦٩ أعلاه.

٦٩ - له ديوان غير منشور، جمعه الدكتور محمد بن محمذ، ولما يصدر بعد.

٧٠ - راجع عنه: معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين ط ١، الكويت ١٩٩٥، مجلد٤، ص٥٤٠ .

٧١ - راجع عنه: الوسيط في الأدب الموريتاني الحديث، مصدر مذكور، ص ٩٦ .

٧٢ - راجع عملاً أعدته عنه الطالبة خديجة بنت سالم بعنوان: الجانب السياسي من شعر الخليل النحوي ـ كلية الآداب، نواكشوط، ١٩٩٠ .

٧٣ - راجع: دراسة سيدي بن الأمجاد عن شعره، كلية الآداب، نواكشوط، ١٩٩٣ وراجع عنه: الوسيط في الأدب الموريتاني الحديث، محمد بن عبد الحي وآخرون ط، نواكشوط، ١٩٩٨، ص٢٥.

٧٤ - راجع عنه: معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين ط ١، الكويت، ١٩٩٥، مجلد٣، ص ٣٢٦.

٧٥ - راجع: ديوانه، تحقيق : عبد الله بن محمد عبد الرحمن، المدرسة العليا، ١٩٨٥ .

٧٦ - راجع: ديوانه، تحقيق مصطفى عمر، المدرسة العليا، نواكشوط، ١٩٨٧ .

٧٧ - راجع عنه: الوسيط في الأدب الموريتاني الحديث، مصدر مذكور، ص ٣٨ .

٧٨ - راجع عنه: الوسيط في الأدب الموريتاني الحديث، مصدر مذكور، ص ٤١ .

٧٩ – معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين ط ١، الكويت ١٩٩٥، المجلد ١، ص ٥٩٢ .

٨٠ – راجع عنه، الوسيط في الأدب الموريتاني الحديث، مصدر مذكور، ص ١٣٦ .

٨١ – راجع مجموعتيها: أغنية لبلادي نواكشوط، ١٩٩١ ، أحلام أميرة الفقراء، تونس، ١٩٩٨ .

٨٢ – راجع : ديوانه : الأرض السائبة، أبو ظبي، ١٩٩٥ .

٨٣ – راجع عنه: الوسيط في الأدب الموريتاني الحديث، مصدر مذكور، ص ٧٢ .

٨٤ – راجع عنه: الوسيط في الأدب الموريتاني الحديث، مصدر مذكور، ص ٥٤ .

٨٥ – راجع مجموعته : أنشودة الدم والسنا، القاهرة، ١٩٩٥ .

٨٦ – راجع مجموعته : وجه في مرايا الفقراء، نواكشوط،١٩٩٤

٨٧ – راجع عنه: الوسيط في الأدب الموريتاني الحديث، مصدر مذكور، ص ٥١ .

٨٨ – راجع ديوانه: سراديب في ظلال النسيان، ط نواكشوط، ١٩٩٩ .

٨٩ – راجع مجموعته : تيه المراكب، تونس، ١٩٩٧ .

٩٠ – راجع عنه: الوسيط في الأدب الموريتاني الحديث، مصدر مذكور، ص ١١٩ .

٩١ – راجع مجموعتيه : مدائن الإشراقات الكبرى، باريس ١٩٩٥، صلوات المنفى الباريسي، الدار البيضاء، ١٩٩٨ .

٩٢ – راجع عنه :الوسيط في الأدب الموريتاني الحديث، مصدر مذكور (إضاءة) ، ص ٨.

✱✱✱✱

محمود با

بني الإسلام

بني الإســـلام خـــيـــرَ الـعـــالمينا
وأشـــبـــالَ الـغـــزاة الـفـــاتحـــينا
نُـحـــيّـيكم ضـيـــوفـــاً آمـنـيـنـا
إلى الـقـــدس المقـــدّس فـاتحـــيـنـا
إلى الـعلـيـــاء هبّـــوا أجـــمـــعـــينا

فـــمـــا في الـعـــالمين لكم مـــثـــيلُ
ومـــــجـــــدُكُمُ هـو المجـــــدُ الأثـيـلُ
وخـــــيـلـكُمُ الأوائـلُ تـرتـقـــــيـنـا
وأنـتـم خـــيـــرُ من يـحـــمي الـعـــرينا

جـــهـــاداً في ســـبـــيل اللهِ ســـيـــروا
تضـــامـنُكم ووحـــدتكم يُثـــيـــرُ
ومن يرضى بـغـــيـــر الـفـــتحِ منّـــا
شـــعـــاراً، والـعُـــلا تُنمى إلـيـنـــا
ونـحـن بـنـو الـكرامِ المـاجـــــديـنا؟

- ولد بـ «حوض النهر» عام ١٨٢٣وتوفي عام ١٩٠٥.
- تعلم بمصر، وعاش متنقلاً في أفريقيا والشرق الأوسط.
- أسس مدرسة الفلاح للعلوم العربية والإسلامية، ونشر فروعها في عدد من بلدان أفريقيا.

سلـوا عن مـجـده «سَـعْـداً» و«عَـمْـراً»
و«خـالداً» الـهـمـامَ أطاح كـسـرى[1]
فـأضـحى ذكـرُه في الخـالدينا

غـزونا الفـرسَ في قـعـر الديـارِ
وصـرنا نـحـن آيـاتِ الفـخـارِ
وحطّمنا من الروم الجـبـينا

بسطنـا ملـكَنـا في كـلّ وادِ
على دين الـهـدايـةِ، والـرشـادِ
وكنّا في الحكومـة عـادلينا

رفـعنا للعُـلا صَـرحـاً مَـشـيـدا
وشـدنا في الورى ذِكـراً مَـجـيـدا
وخـلّـدنا المـآثـرَ غـانمـيـنا

إلهُ الـعـالـمـيـن له نصـيـرُ
وخـيـرُ المُـرسليـن به بشـيـرُ

من كتاب: « الشعر العربي بشنقيط في العصر الحديث »، إبراهيم جلو، كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر الشريف ، ١٩٧٩.

****

(١) سعد بن أبي وقاص – عمرو بن العاص – خالد بن الوليد.

محمد بن أحمد يُورَة

منـازل من عـلا

حيِّ الـربـوعَ عـلـى الـكـثـيـب الأبـلـقِ
بـيـن المـنـار وبـيـن ذات الأيـنـقِ
عـبـث الـزمـانُ برسـمـهـا فكأنّـهـا
خطُّ المدادِ عـلـى حـواشي مُـهْـرَق[1]
مـا هـي أوّلُ منـزل مُـتـقـادمٍ
هـاج الـهـمـومَ على الـفـؤاد الشـيّق
لا تـنـسـبَنْ لـلـحـمـق نـادبَ دمـنـةٍ
مـا اسـتـحـمق الجُـهّـالَ غـيـرُ الأحـمق
إنّ المحبَّ شـهـودُه لَدمـوعُـهُ
فـإذا حُـبـسْنَ مـصـونةً لم يَصْـدُق
مـا للزمـان؟ وللزمـان عـجـائبٌ
رفـع الـذلـيـلَ ورام خـفـضَ المـرتـقـي
فـجـرى الحـمـارُ مع الجـواد مُـسـابقـاً
وتـوطّـن الفِـرْزانُ[2] ربـعَ الـبَـيْـدق
هـلا سـألتِ أُمـيـمُ عن أحـسـابـنـا
يُـنـبـئْـكِ كلُّ مـوثّـق ومُـصـدَّق

- محمد بن أحمد يوره بن محمد العاقل.
- ولد في نواحي «المذرذرة» عام « ١٨٤١»، وتوفي عام ١٩٢٤.
- درس الفقه واللغة والسيرة على عَمّيه سيد الأمين ومحمد فال.
- من أشهر شعراء الاتجاه الشعبي في القصيدة الموريتانية.
- له ديوان شعر حققه محمد بن سيد محمد عام ١٩٨٣.

(١) مهرق: صحيفة بيضاء .
(٢) الفرزان: أحد أحجار الشطرنج .

أنّا الأُلى تركتْ لنا أسلافُنا
نخلاً من العلياء غيرَ مُنبَّق[1]
ولنا منازلُ مَنْ علا أمستْ على
طولِ الزمان أواهلاً لم تَخْلُق
وإذا الهمومُ تقاصرتْ عن مُشكلٍ
نكشفْ دجنّتَه بفهمٍ مُشرق
وإذا يُغادر مُنفقاً إنفاقُهُ
كنّا على اللأواء عينَ المُنفِق
ونُطوّق الآوي إلى أبوابنا
طوقَ الفخارِ وكان غيرَ مُطوّق
ونقي الطريدَ إذا أتى مُتَخشّياً
دون القتالِ ودون حفرِ الخندق
قل للذي يسعى ليُدركَ مجدَنا
أسمعتَ قولَ الشاعرِ المُتَشدِّق؟:
راحتْ مُشرّقةً ورحتُ مُغرِّباً
شتّان بين مُغرِّب ومُشرّق

من: «الديوان» .

****

(١) النبق: دقيق يُخرج من لبّ جذع النخلة.

المختار بن المعلى

أولئك قومي

لعـمـركَ مـا سـاعٍ سـعى مـثلَ سـعـينا
ولا جـاب في بِيـد المعـالي كـمـا جـبنا
أبى الـلـهُ إلا أنّـنـا «آلَ أحـمـدٍ»
بنا المجـدُ - إن هُدَّتْ دعـائمُـه - يُبنى
لعـمـركَ لولا نحن مـا عُـرف النّدى
ولا كـان في الدنيـا ولا أهلـهـا مـعنى
لنا الفـضلُ فـيـهـا والسّمـاح على الورى
كـمـا فُـضّلتْ على اليـسـار اليـدُ اليـمنى
نسـيـر مع المعـروف أين مـسـيـرهُ
ويمشي إلينا راغـبـاً حـيـثـمـا سـرنا
ورثنا العـلا من خـيـر أمّ ووالدٍ
ونُـورثـه الأبـنـاءَ نـحـن إذا مـتـنـا
نُسـارع في دَرْك المعـالي كـأنّمـا
نُحـاول في سَـبْق الكرامِ لـهـا غَـبنا
إذا مـا دُعي المفـضـولُ منّا لداهمٍ
من الخَطب لا يلوي عن الدعـوة الأُذنا

- ولد في منطقة «العقل» عام ١٨٥٢، وتوفي عام ١٩٣٠.
- فقيه وشاعر وشيخ مدرسة أهلية معروفة.
- ضاع أغلب شعره ولم يبق منه إلا نصوص قليلة.

إذا مـــــــــــا أراد الـلـهُ إهـلاكَ هـالـكٍ
تصـــدّى لنا من جـــهله يحـــمل الضِّـــغنا
إذا الشـــرّ أبدى ناجـــذيه وأحـــجـــمتْ
بنو الحـــربِ عنهـــا لم يطيـــقـــوا لنا زَبْنا
وردنـا بـجُـــــــردٍ أو بمُردٍ أمـــــــاجـــــــدٍ
كـــــأنّ رمـــــاحـــــاً في قُـــــدودهم لُـدْنا
أولـئك قـــــومـي بـارك اللـهُ فـــــيـــــهـمُ
على كلّ حـــــالٍ مـــــا أعفَّ ومـــــا أَسْنى...!

من كتاب: «الشعر والشعراء» – د.محمد المختار بن أباه.

****

الشيخ سِيديا باب

نصـــر

نصـــــرٌ من اللـه لم يُذكـــــر له مَـــــثَلُ
ونعـــمـــــةٌ عمّ منهـــا العـــالَمَ الجـــذلُ
فـــتحٌ به أصـــبح الإنصـــافُ مُنتـــصِـــفـــاً
وأصـــبح العـــدلُ فـــيـــه وَهْو مـــعـــتـــدلُ
قـــامتْ بأعـــبـــائه، والأرضُ راجـــحـــةٌ
فى كلّ قطر، ونارُ الحـــرب تشـــتـــعل
والبـــحـــرُ في جـــوفـــه دهيـــاءُ داهيـــةٌ
والجـــوُّ يســـقط من عُـــقـــبـــانه الأجل
والقـــومُ مـــهـــمـــا يكن من حـــربهم نَهَلٌ
مُـــــرُّ المذاق يكنْ من بعـــــده عَلَل
والخـــيلُ من فـــوقـــهـــا من نقـــعـــهـــا ظُلَلٌ
ومـــن دواخـــن نـــيـــــــرانِ الـــوغـــى ظُـــلَـــل
قـــومٌ كـــرام ذوو عـــزّ ومـــفـــخـــرةٍ
تســـمـــو بهم هِممٌ من دونـهـــا «زُحل»
تحـــالفـــوا لابتناء المجـــد واعـــتـــزمـــوا
على القـــيـــام بذاك العبء فـــاحـــتـــملوا

- الشيخ سيديا بن الشيخ سيد محمد بن الشيخ سيديا الأبييري.
- ولد في «أبي تلميت» عام ١٨٦١ وتوفي عام ١٩٢٤.
- درس على علماء عصره العلوم اللغوية والشرعية.
- فقيه وشاعر وسياسي.
- له مؤلفات تاريخية، وديوان شعر حققه محمد محمود بيوه، في نواكشوط عام ١٩٨٢.

لا يعـــــتـــــري رأيَـهم ضـــــعف ولا زللٌ
ولا يُـفـنّـده رَيْـثٌ ولا عَـــــــــــــجـل
ولا تُمـــيل كـــؤوسُ الراحِ همّـــتَـــهم
ولا تَـمـــــيل بـهـــا الأصـــــداغُ والمقلُ
ولا تـهـــاب حـــيـــاضَ الموتِ أنفـسُـــهم
كـــأنّ صـــابَ المنايا عندهم عـــسل
ولـم يبـــــالوا بأقـــوامٍ ذوي عـــددٍ
تـخـــاذلوا تحت ظلّ الســـيفِ أو خُـــذلوا
ولا يُـبـــــالون بـالإيـعـــــاد من ملـكٍ
جنودُه ضـــاق عنهـــا الســـهل والجـــبل
لم يدرِ أنّ يد الجـــبّـــارِ عـــاليـــةٌ
فـــوق الأعـــزّينَ إنْ قلّوا وإنْ فـــعلوا
وإنّمـــــا تكذب الأحـــــلامُ من أملٍ
فـــربّمـــا لم ينالوا منه مـــا أملوا
فليـــــهنـأِ الدولُ الأحـــــلاف أنّـهمُ
بفـــخـــرهم تفـــخـــر الأيامُ والدول
وليـــشـــربوا بكؤوسٍ طالما خُـــتِـــمتْ
حَلَّ الشـــــرابُ وزال الهـمُّ والشُّـــــغُل

من: «الديوان المخطوط»، بحوزة الأستاذ المختار بن أحمد .

****

الذيب الصغير الحسني

بنات الشوق

أهاجكَ بالألوى معاهدُ من «أروى»
بذي الرملِ أو «ذي العبدِ» ألوتْ بها الأنوا؟
وليلةِ برقٍ بات يَشْرى[1] وملعبٍ
لقيتُ به - والليلُ منسدل - أروى
تقول: ترى هذا البريق الذي شرى
أأروى «بذي النفعين» ؟ قلتُ لها: أروى
فقالتْ: أتدري كيف حالُ ربوعنا؟
أألوى بها الدلويُّ؟ قلتُ: لها: ألوى
فقالتْ: ويومُ البينِ بالوصل بيننا
أأشواكَ وشكُ البينِ؟ قلتُ لها: أشوى[2]
فقلتُ: وأهواكم على طول بخلكم
فقالتْ: أتهوانا؟ فقلتُ لها: أهوى
فقالتْ: ومغنانا بمنعرج اللوى
أأقوى خلافَ العهدِ؟ قلت لها: أقوى
فقالتْ: وما ألوى بصبركَ يومَنا
غداةَ بذي الألواءِ؟ قلتُ لها: الألوا

- أحمد بن عبدالله.
- ولد في منطقة «العقل» عام ١٨٦٤، وتوفي عام ١٩٢٣.
- حفظ القرآن والمتون المعتمدة في المحضرة.
- له ديوان شعر جمعه وحققه محمد عيسى بن المختار، ونشر في نواكشوط عام ١٩٨٧.

(١) يَشْرى: يتتابع .
(٢) أشوى: أصاب في مقتل .

فـــقـــالتْ: ويومَ البينِ حنيـــةَ ذي النَّقـــا
أأَشْـــواكَ بيني عنكَ؟ قلتُ لهـــا: أَشْـــوى
أذاكـــــــــــــــرةٌ أيـــامَ نـــحـــن وأنـــتـــمُ
بعُـــدوته الدنيـــا وعـــدوته القـــصـــوى؟

☆☆☆☆☆

فـــقلتُ لهـــا: قـــد قلتُ فـــيكِ قـــصـــائداً
فـــقـــالتْ: أيُروى ذاك؟ قلتُ لهـــا: يُروى
فـــقلتُ: أيُرجى منكِ مـــوقفُ ســـاعـــةٍ؟
فـــقـــالتْ: أنجـــوى ذاك؟ قلتُ لهـــا: نجـــوى
فـــقـــالتْ: فـــلا تعـــجلْ، فـــتنشـــرَ ســـرَّنا
إلى الليل إذ سِـــرُّ الصـــبـــاةِ به يُطوى

☆☆☆☆☆

فلمـــا طوى الضـــوءَ الظلامُ نَحَـــوْتُهـــا
ولم أدرِ في زعم «الجُـــعَـــيْل» إذاً نَحْـــوا
فـــمـــا راعـــهـــا إلا توجّسُ زفـــرةٍ
كـــزفـــرة ثكلى آخـــرَ الليلِ أو أقـــوى
فـــقـــالتْ: مُـــجـــدٌّ ؟ أنتَ تعلم أنّنا
- مـعـاشـرَ حـوّاتِ اللمى - عـهـدُنا يُلوى
فـــقلتُ: صِلِيني: قـــالتِ: اعْـــرفُ، وانبـــرتْ
كـمـا مـاس خـوطُ البـانِ: مُـسـتَنِمـاً[1] رَبْوا
فظلّتْ بناتُ الشـــوقِ تستنّ[2] في الحَـــشـــا
كـمـا استنّ إثرَ الذودِ مَـقْـرمُـهـا[3] الأطوى
فـــسلّيتُ همّي بـانســـلال شِـــملّةٍ[4]
مُـضَـبّـرةٍ[5] حَـرْفٍ وحـسـبُكهـا سلوى

(١) مستنماً: معتلياً.
(٢) تستنّ: تضطرب.
(٣) مَقْرم: ستِر فيه نقوش.
(٤) شِملّة: ناقة سريعة.
(٥) مضبّرة: موثّقة الخَلْق.

أُجشّمها الديمومَ[1] لما امتطيتُها
كأنّي على فتخاءَ[2] ضاريةٍ شَغْوا[3]
وصيّرها سمراءَ بعد تَغبُّسٍ
سُراها ومُكتنٌّ من النَّجَد[4] الأحوى
لعل ترامِيها يُقرّب ذا الندى
«أبي» من له في كلّ مُشكلةٍ فتوى

من : «الديوان» .

****

(١) الديموم: الفلاة الواسعة.
(٢) فتخاء: عُقاب لينة الجناحين.
(٣) شغوا: شغواء: منسرها معقوف.
(٤) النجد: العَرَق.

محمد حامد بن آلا

ربـع الربـاب

رَبْـعُ «الـربـابِ» بـ «واسـط الألـوى»،[1] بـهِ
أيٌّ تـكـوَّنَ بـعـد مـا ألـوى[2] بِـهِ
أيٌّ بـه نـسـخ الـهـوى بـقـلـوبـنـا
وحيَ الـعـذولِ بنصـحـه وعـتـابه
ربعٌ به صَـعُب الـهـوى من بـعـدمـا
كـانت مـلاعـبُـه لروض صـعـابه
وبه الفـتى شـرب الـهـوى من بـعـدمـا
أمـسى مَـعينُ الوصلِ فـضلَ شـرابه
خـضنا به بحـرَ الـهـوى وَخَـدتْ[3] بنا
نُجُبُ الـمُنى بهـضـابه وشِـعـابه
بينا نخـوض بحـورَه بسـبـاحـةٍ
ونجـول بين ريـاضـه بركـابه
مـتـرفّـهين على أرائك لـهـوِهِ
مـتـغـمّـدين من الصِّـبـا بقـبـابه
إذ بـالـنوى نَـعَبَ الغُـرابُ وإنْ رغـا
جـملٌ أجـاب رغـاءه بـنُـعـابه

- ولد بمنطقة «العقل» عام ١٨٧١وتوفي عام ١٩٥٩.
- فقيه وشيخ طريقة صوفية.
- له ديوان شعر، حققه الأستاذ أحمد سالم بن محمد ونشر في بيروت عام ١٩٩٧.

(١) واسط الألوى: اسم مكان.
(٢) ألوى به: ذهب به.
(٣) وخدت: أسرعت.

جـعلوا العـتـاقَ على العـتـاق[1] وخـدّروا
كلَّ الـهـــوادجِ مـن عِـــتـــاق ثيـــابه
فـمـضـوا وغُـودِر في الديار أخـو الـهـوى
حـــيـــرانَ مـــشـــتكيـــاً أليمَ مُـــصـــابِهِ
فـــدعِ الصـــبـــابةَ والأسى أَسَـــفـــاً على
ربعٍ تـقـــادم عـــهـــدُه بشـــبـــابه
واذكـــرْ قـــلادةَ جـــوهرٍ منظومـــةٍ
من غـــوص ســـيّـــدِ عـــصـــره ولُبـــابه
نَظّامِ جـــــوهرةِ الـبـــــديعِ يمدّهُ
بحـــران يأخـــذ كلَّ مـــا قـــذفـــا به
فـــســـمـــا وظاهرَ في المكارم وارتدى
في المجـــد جِلبـــاباً على جلبـــابه
قـــــاد الـنـدى بـعِـنـانـه، فـــــذهـابُـهُ
بـــذهـــابـــه وإيـــابُـــه بـــإيـــابـــه
حـــتى إذا اســـتـــولى على شَـأْو العـــلا
وغـــــــدا مـنـاطُ الـنـجـمِ مـن أتـرابـه
كـــشف النقـــابَ عن المناقب فـــارتمتْ
غُـــرُّ العـــجـــائبِ عند كـــشفِ نِقـــابه
ألـقـى عـلـيَّ مِن المديح بـراقـــــعـــــاً
مـــتـــبـــوعـــةً بالسبّ في أعـــقـــابه
ممّن تَعـــقّـــبَـــه الحـــســـابُ وليـــتـــهُ
ممّن أتى بعـــد انقـــضـــاءِ حِـــســـابه
وإذا رآه أخـــــــو الـلُّـواحِ[2] لـظـنّـهُ
مـــــاءً، أراق شـــــرابَـه لســـــرابه

(١) العتاق (الأولى): ثياب جيدة الحياكة، العتاق (الثانية): نجائب الإبل .
(٢) اللواح: العطش .

ويكاد يذهب بانبعاث عذابهِ
في قلب سامعِه انتظارُ عذابه
لكنْ أذاه يسرّني إذ في الأذى
قِدْماً سرورُ المرءِ من أحبابه
أطرى وأطنبَ في امتداح نديّهِ
حِلماً وضمّ الشعرَ في إطنابه
أنّى؟ وتزكيةُ الكريمِ لنفسهِ
دلّتْ مطابقةً على إغضابه
أمّا التفاضلُ في الدراية ما ادّعى
من كون ذاك الفضلِ في أحسابه
فصوابُه لغوٌ لديّ لعلّةُ
خَبَرٌ أتى بالسلب معْ إيجابه
يا راحماً شكوى المضافِ بُعَيْد ما
جلَّتْ وضاق به الفضا برحابه
فجعلتَ تُلزمني هِجاكَ مَسبّةً
كيما يراكَ الخصمُ من أحزابه
من غير نظمٍ سابق من مُقتضى
ذمٍّ ولا مدحٍ ولا مُتشابه
أحسنتَ حِلْمكَ بالخطاب وإنّما
حِلمُ الفتى بالصمت لا بخطابه
ألزمتمُ صوغَ الهجاءِ لمن يرى
صوغَ الهِجا أقصى مراتبِ عابه[1]
لكنْ يرى، بالطبع دون تَطبُّعٍ،
خُلُقَ الحليمِ بفعله وجوابه

(١) عاب: عيب.

هذا وجـــارحـــةُ الأديبِ مَـــصـــونةٌ
عـــمّـــا يُفـــيـــد الـنقصَ فـي آدابـه
والـنطقُ أشـــأمُ مـــا يســـود بـه الفـــتى
والـصـــمتُ أكـــبـــرُ للفـــتى بقِـــرابـه
وصـــــلاةُ ربّـي دائمـــــاً تَـثْـــرى علـى
خـــيـــرِ الأنـامِ وآلـه وصـــحـــابـه

من: «الديوان» .

****

محمد بن المصطفى بن مُحَنَّض أحمد

ألا لك قلب من ربوع الكواعب

ألا لـكَ قـلـبٌ مـن رُبـوع الـكـواعـبِ
تـشكّى كُـلـومـاً بـين دامٍ وجـالـبِ
ربوعٌ بـخطّ الشـامِ أضـحتْ كـأنّهـا
وشـامٌ تبـدّى فـي كـنين الـكواعب
أربَّتْ بـهـا هـوجُ الـريـاحِ فـأصـبـحتْ
كـخـطّ زبـورٍ زانـه كـفُّ كـاتـب
فـبـدّلـنَ بـعـد الأهلِ بالأهلِ سـبـسـبـاً
بـه الـعِـينُ والآرام غـيـرُ هـوارب
فـرُبَّ لـيـالٍ صـالحـات عـهـدتُـهـا
بـهـا لـي وأيـامٍ بـهـا كـالملاعب
أقـود بـهـا جُـنْدَ الصِّـبـا فـيطوعني
وأنقـاده طوعـاً بـهـا غـيـرَ جـاذب
عـهـدتُ بـهـا «لُبنى» و«سلمى» و«تندمـا»
و«مـيّـةَ» والأطهـار غـيـرَ عـوازب
تُـسـاعـدني هذي وهـذي وبَلْهَ مـا
تُـسـاعـدني هذي وذي من صـحـائب

- ولد عام ١٨٨١، وتوفي عام ١٩٦٧.
- أحد تلامذة الشيخ ماء العينين.
- فقيه وشاعر، شارك في المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي.
- له ديوان شعر حققه أحمد بن محمد وصدر عام ١٩٩٦.

ولم يستطع زيدٌ وعمرو وخالدٌ
وسائرهم، والليلُ بادي الكواكب
مُحاوَرتي طُرّاً لهنَّ وسطوتي
عليهنّ دأباً في خليلٍ وصاحبِ
ونَهْبٍ[1] بعيدِ الأهلِ أهولَ جُندَهُ
تخاف حِذارَ الموتِ شُهْبُ الكتائب
رددتُ بعزم لا يُفَلّ غِرارهُ
ورأيٍ سديد وارتكاب السبباسب
وما لي لَعمري شَعرةٌ نُهبِتْ بهِ
ولكنَّ شأني في اكتساب المآرب
إذا ما أتى للعدّ (شرْبنُ)[2] بغتةً
وخالبَ خوفَ الجَحْدِ كلَّ التخالب
فما لي إذا ما المالُ عُدَّتْ سوامُهُ
من المال إلا هِمّتي ونجائبي
وكُتْباً صِحاحاً قد كُسينَ تزخرفاً
وبيتاً ومِشكاة وعفّةَ راهب
وبضّاءَ تُسلي الصبَّ عن كلّ غادةٍ
ولم تُسلِ عنها البيضُ قلبَ المُصاحِبِ
شَموسٍ عن الأيدي حياءً وعفّةً
ويُؤلمها في الجِلْد رمقُ الأجانب
لها من مَها الكثبانِ جِيدٌ ومُقلةٌ
وفي عُنْقها عِتقُ الظباء السوارب
ومتنٌ قصير تحت صدرٍ مُذأَّبٍ
شريفُ سريرِ الثديِ بضُّ الترائب

(١) نَهْب: غارة.
(٢) شربن: حاكم فرنسي كان يفرض الضرائب على المواشي.

ومُـشـرِفـةِ الأرداف غَلْبـا[1] الشـوامتِ[2]
لـطيـفـةِ طـيّ الكشحِ ريّا الظنابب
كـأنّ أريـجَ الرأسِ، والـصـدرُ زَرْنَبٌ[3]
وفـوحُ الخـزامى غِبَّ سكبِ السـحـائب
فـداويّةِ الأطرافِ غـيـرِ دمـيـمـةٍ
أجـاويّةِ المعـقـولِ خَـوْدِ المغـارب
ولا عـيبَ فـيـهـا غـيـرَ أنّ جـدودها
أناجـيـبُ طُرّاً من كـرام أناجبِ
تَـناجَـلـهـا نَـدْبٌ وأمٌّ كـريمـةٌ
وأصـلاهمـا أصـلان غـيـرُ أشـايب
تـفـرَّعَ من (ركّـون) دوحُ كَنَـهْـبلٍ
كـلا ذَيْنِ حـتى رأسِ غـصنِ الغـرابب
ومـا ضـرّني الإقـتـارُ يومـاً قُـلامـةً
ولا لان عُـودي للـقـويّ المحـارب
فكـائنْ قـضـى ذو الـوترِ منّـيَ وِتْـرَهُ
وذاتُ كِـرانٍ وطرها من مـواهـبي
وكـائنْ دعـاني، مـا تكاسلتُ، مـعـشـرٌ
ولاطمتُ عنهم في جـمـيع النوائب
وكـنـتُ إذا ذو المـالِ ضـنَّ بمـالـهِ
وداهـنَ في المعـروف عـالي المناقب
وحـاد عن الضـيّـاف والجـار ضِنّةً
وحِـيط بـه، والدهرُ جمٌّ العـجـائب
تراني إلى الأضـيـاف والجـارِ جـانحـاً
ومـا لي سَـوامٌ قـد عـددتُ لحـاسب

(١) غلبا: غلباء: غليظة.
(٢) الشوامت: قوائم الدابة.
(٣) زرنب: نبات طيّب الرائحة.

ولي مُـديةٌ بيـضـاءُ يحـمـرّ في اللُّؤى[1]
كـلا جـانبـيـهـا بالدمـاء السـواكب
ومـاءٍ كلون الغِـسْلِ نـائي المطالبِ
حـمـثْـه الفـيـافي من ورود الركـائب
بـتـولٍ[2] عن الوُرّاد من كلّ جـانبٍ
مـفـاوزُهُ أعـيـتْ على كلّ طالب
عـيـونُ الأفـاعي في غـيـاهب جـالهِ[3]
كـواكبُ صـحـوٍ في ليـالي الغـيـاهب
وردتُ ولم يـشـرب به غـيـرُ أيّمٍ[4]
بطيءِ انسـيـاب الصـدرِ واني الحـقـائب
إذا شـاء صـومَ الشـمسِ في سكناتهـا
ورَاكضَ حَـصـبَ الأرض وُرْقُ الجنـادب
يُـنـيـف بـذات الـقـطـب إنْ هـبَّ طـارقٌ
وطوراً يُجـافي جنبَـه بالجـوانب
ونارٍ كلون السـحـرِ تسـمـو وتارةً
تلوح وتبـدو مـثلَ نارِ الحُـبـاحِب
صـددتُ بصـدر العَنْسِ عن صـوب أهلهـا
ومـا كنتُ فـيـهـا بالمحبّ المراقب
وتيـهـاءَ تفنى الريحُ في منكراتهـا
وكُـدْر القطا بلهَ الجـمـال المصـاعب
بجـانبـهـا الأدنى من الـهـول هِزةٌ
وجـانبُـهـا الأقـصى كـثـيـرُ المصـائب
يبـيت هتـافُ الجنِّ فـيـهـا مُـؤبَّداً
وللبـوم في أرجـائهـا صـوتُ ناحب

(١) اللؤى: الشدائد.
(٢) بتول: منقطع.
(٣) جال: جانب البئر.
(٤) أيّم: حيّة ذكر.

كـــأنَّ دبيب النجمِ[1] في بحـــر آلهـــا
سَـــوامٌ على الغـــدران من كلّ جـــانب
قطعتُ بجَلْسٍ كـــالفنيق إذا خَـــدتْ
على الشَّـــرْس ولّتْ كلَّ أمـــعـــزَ شـــازب
تُعَـــدّ لقطع البـــيـــدِ في كلِّ وجـــهـــةٍ
إذا الجـــدبُ ســـاوى كلَّ كِـــثْـــرٍ[2] بغـــارب
إذا مـــا خلعتُ الرحلَ عنهـــا تشـــدَّدتْ
وشـــالتْ بقِنْوٍ من نـخـــيل ابنِ طالب
وباتتْ ومـــرعـــاها الذي قـــد رعتْ بهِ
خليعٌ تَسوف[3] الأرضَ سَوْفَ المُخـالِب
وبتُّ ضـــجـــيعَ الرحلِ والذئبُ حـــولنا
يُـطـالـب نـيـلَ الـزادِ كـلَّ المـطـالـب
إذا مـــا عـــوى عن جـــانب الركبِ شـــاحبٌ
أُجـــيـــب بعِيٍّ من غِـــراثٍ شـــواحب
مُـــهـلّـلةِ الأبدانِ هِيفٍ كـــأنّـهـــا
قِسِيُّ السّرى قـد عـاجـهـا كفُّ جـاذبِ
كـــذلك كـــان الذئبُ في كلّ قـــفـــرةٍ
إذا القـــوتُ أعـــيـــا في عِـــراض المناكب

من: «الديوان» .

****

(١) النجم: نبات لا ساق له.
(٢) كتر: سنام البعير.
(٣) تسوف: تشمّ.

ماء العينين بن العتيق

دعوة مشفق

كـــفى المرءَ غِـــبّـــاً للغـــواة صَـــغـــارُهُ
كـــذا بكبـــار الذنبِ تُغـــري صِـــغـــارُهُ
ويوشك أنْ يغـــشى الحِـــمى الراتعُ الذي
رعى حـــوله، والجـــارُ يُعـــديه جـــاره
وإنّ الرضـــــا بـالذنـب ذنبٌ وإنْ يـقـع
عـــذابٌ يـعمّ الفِـــرقـــتين تَـبـــاره
ودينُ الهـــدى للشـــرك ضـــدٌّ، فـــمن يَرُمْ
مـــقـــارنةَ الضـــدّين يبـــدو ابتـــهـــاره[1]
ومن ليس يبـــدي نصـــرةَ الدينِ مـــخطىءٌ
فكيف ببـــادٍ للنصـــارى انتـــصـــاره
وينتـــاب من والى العِـــدا مـــا ينوبهم
وتعـدوه سِـيـمـا[2] المهـتـدي ووقـاره
فـــيـــا إخـــوة الإيمانِ دعـــوةَ مـــشـــفقٍ
نصـــوحٍ دجـــا مما دهاكم نهـــاره
ألا هل لدين اللهِ منكم مُـــشـــيِّـــدٌ
فـــقـــد كـــاد أنْ ينقضّ أصـــلاً جـــداره؟

- ولد في الصحراء الغربيّة حوالي عام١٨٨٣، وتوفي عام ١٩٥٤.
- شارك في المقاومة ضد الاستعمار.
- درس في الجامعة اليوسفية بالمغرب.
- له نصوص شعرية غير منشورة.

(١) ابتهار: ادعاء الشيء كذباً.
(٢) سيما: علامة.

أبعـــتم بدنيـــا دينَكم واعـــتـــصـــمـــتُمُ
بحـــبلٍ من الشـــيطان واهٍ مُـــغـــاره؟
جـــعلتم ســـبـــيـــلاً للعـــدو عليكُمْ
فلم يَعْـــدُكم توهينُه واحـــتـــقـــارُه
ودَيْدَنُـــه يســـــــــري إليـكم وديـنُـهُ
وبـاقٍ عـلـيـكـم عـــــــــاره وشَـنَـاره
فلـو فـي أُولـي القُـــــــربى مـظـنّـةُ ذلّـةٍ
لـكان حَـــــرٍ بـالحُـــــرّ منـهم نِـفـــــاره
فكيف بِدارُ[1] المسلمِ الحـــرِّ عـــاصـــيـــاً
ذلـيـــــــلاً إلى الأعـــــداء ؟ بِـئْسَ بِداره
فـــمن يرضَ ذا منكم لخـــفض مـــعـــيـشـــةٍ
فـــفي الناس أَوْلى خـــفـــضُـــه وانحـــداره
ومـن يـنـظرِ الـطـاغـــــــوتَ نـظرةَ آمـلٍ
فـللـنظر المـأمـــــولِ كـــــيف انتظاره
أمـــــا لكمُ في مُـــحكم الذكـــرِ زاجـــرٌ
وبـالذكـــر من لم ينزجـــر مـــا ازدجـــاره؟
فـــتـــالي: «ولن ترضى» و«من يـتـــولَّهم»
و«إن يثـــقـــفـــوكم» أين عنهـــا ازوراره؟
وقـــــارئُ: «قل إن كـــــان آبـاؤكم» «ومَنْ
يُـهـــاجِـــرْ» بأرض الكفـرِ كـــيف مـــزاره؟
وســـــامعُ آيات الجـــهـــادِ ومـــا دعتْ
له من فـــلاحٍ كـــيف عنه اصطبـــاره؟
إلى غـــيـــــر ذا مما به النورُ صـــادعٌ
من الوعظ ذكـــرى للمُـــرجَّى ادّكـــاره

(١) بِدار: إسراع.

وهلا ائتسيتُم بالرسول وذادكم
عَنِ ايدي العِدا إيعادُه وانتهاره
أواليتُم وَيْكم عِداه وإنَّ في
تولّي العِدا ما ليس يَخفى كِباره؟
ألم تذكروا ما من جهاد وهجرةٍ
شرائعه تجلوهما وشعاره ؟
إذِ اخْرجه الكفّارُ واللهُ ناصرٌ
وإذ يحتويه ثانيَ اثنين غاره
وإذ جاهدوا في الله حقَّ جهادهِ
وليلُ الهوى والشركِ يدجو اعتكاره
وإذ هاجرتْ نحو «النجاشيِّ» صحبةٌ
و«طيبةَ» حيث الشرعُ يعلو مناره
وأضحى بهم نورُ الهدايةِ واضحاً
سناه يعمّ الخافقين انتشاره
بنقصٍ من الأموال والأنفس ابتُلوا
والاثمارِ، والإيمانُ تنمو ثِماره
وبالجوع والخوف امتحاناً فلم يزدْ
فتىً منهُمُ غيرَ اليقينِ اختباره
عِدا اللهِ عادوها فهْوَ وليّهم
وشتّان ما جارُ الأعادي وجاره
أولئك أعلامُ الهدى لمن اهتدى
وحسبُ وليِّ التابرين تَباره[1]
ومن لم يكن في شرعة الحق عِبْرَةٌ
له فليكن في الغابرين اعتباره

(١) تبار: هلاك.

من الفِرَق اللائي احتوى الرومُ لِيتَها[1]
فحاق بها الخزيُ المبين خساره
فلم يَرُمِ الروميُّ بالكيد رائماً
طموسَ هداهم ما استبان انحساره
إلى من بدا بالكفر والقهر آيةً
فأمسى ظلاماً في القلوب نِياره
وكانوا لأفّاكين أسرى بأَسْرهم
فما غيرُ أفّاكٍ يُفَكّ إساره
لأسراهُمُ ذاتُ السوارِ ومن أبى
يُصيَّر من قيد الحديدِ سِواره
ومن رام غيرَ القاسطِ القسطَ ضِلّةً
تبدّى لعمري خُبْلُه واغتراره
أحفظُ الضروريات يُسطاع تحته
وفي حفظها إحفاظُه وضِراره؟
فمن ذا يُقيم الدينَ في حكم مشركٍ
فنفّذَ ما فيه اقتضاه انتظاره
ومن صان من يُؤتي المُعَاديَ نفسَهُ
أسيراً، فأنّى تأمنِ الهرَّ فاره؟
ولا عقلَ للمهتوم مِمّا يُنيلهُ
رضا البُوهةِ الضِلّ الكفورِ افتكاره
ومن ليس يحمي من مُناويه نفسَهُ
على أيّ حالٍ منه تُحمى ذِماره؟
ولا مالَ معصورٌ بذمّة كافرٍ
بقبضته مهما أُريد اعتصاره

(١) ليت: صفحة العنق، (٢) البوهة: الضعيف الطائش.

وليس نقيَّ العِـرض من ليس مُـعـرضـاً
عن النَّجَـسيّ المعـتـريه عُـواره[1]
فـمن يسـتطعْ من بلدة الكفـرِ هجـرةً
يُبـادرْ فـفي الإدبار عنهـا دَباره[2]
ولم تنقطع والعِـرضُ بالفـتح سـاقطٌ
ولا قـيـدَ حـيث الكفرُ يخـبـو استـعـاره
كـمـا كـان في «أُمّ القـرى» بعـد فـتـحـهـا
وذا غـيـرُ خـافٍ في الحـديث اشـتـهـاره
ولا عـذرَ فـي الأهـلـين والمـال إنَّ ذا
بجنب اعـتـبـار الدينِ يُلغى اعـتـبـاره
فـمـدركُـه في هجـرة الموتِ سـالمٌ
ولو كـان حـيّـاً في الثّـواء بَواره(...)

من كتاب: «مختارات من الشعر الإسلامي الموريتاني»، عبدالله بن أحمد حمدي – دار الضياء للدراسات والنشر، نواكشوط، ١٩٩٨ .

✱✱✱✱

(١) عُوَار: عيب.
(٢) دبار: هلاك.

محمد بن حبيب الله

ربع المسـرّة

خليليَّ مُـرّا بي على الرَّبْع من «جُـمْلِ»
فـإنّ لهـا رَبْعـاً عـزيزاً على مِـثْلي
ولا تعـذلاني في الوقـوف بدِمْنـةٍ
قضيتُ بها عصرَ التصابي على مَهْلِ
وجُـودا معي بالدمع في عـرصـاتهِ
ومربعِها الخالي البعيدِ عن الأهل
عفتْه السواري والغوادي بمُسبلٍ
يصبّ عليه من دوالحها[1] الهُطْل
ومرِّ السوافي من جَنوب وشمألٍ
لترمسَ منه ما سِوى شامخِ الأثل
فلم تُبق للعينين إلا أثافياً
جواثمَ سُفعاً قد تعفّرنَ بالرمل
وإلا رماداً دارساً لعبتْ بهِ
أعاصيرُ يستحصدنَ باقيةَ البقل
به العِينُ والآرامُ تلهو وترتعي
وتعلو على كثبانه حين تستجلي
فلا حيَّ بالوادي تراه مُخيِّماً
ولا قريةً إن لم تكن من قُرى النمل

- ولد في منطقة «العقل» عام ١٨٨٧ وتوفي عام ١٩٤٥.
- له مطولة بعنوان: «المزنة الغادية» نشرها محمد الحافظ بن أحمد بنواكشوط عام ١٩٩٩.

(١) الدوالح: جمع دالحة: السحابة المثقلة بالمطر.

وقـــد كـــان ملهى العينِ من كلّ بضَّـــةٍ
عَـــــروبٍ عـــــزوف عن مكالمة النَّغْل
بألحـاظهـا ترنو فـتُـصـمي رمـيَّـهـا
بسـهمٍ مُـصـيب من لواحظهـا النُّجل
تميس إذا ســـارتْ على جنبـــاتهـــا
كـمـا مـاس غـصنُ البـانِ بُلِّل بالهطل
يُعِـدنَ إلى عـصـر الصِّـبـا كلَّ قـانتٍ
مُنيبٍ إلى مـولاه ذي نُهْـيـةٍ[1] كَـهل
بأردافـهـا والجـيـد والفـرع واللَّمى
فـتـحـسـبـه في حِلْمـه عـاد كـالطفل
مـغـانٍ غَنِينا بالمسـرّة بينهـا
وسِـرْبُ صِـبـانا آمنٌ منْ ذوي الخَـتْل
عـهـدتُ بهـا «جُـمْـلاً» إذ الحيُّ جِـيـرةٌ
وإذ أنا لا أخـشى القطيـعـةَ من «جُـمْل»
وإذ نحـتـسي كـأسَ الوصـالِ رويّةً
ولا نخـتـشي الواشي ولا لومَ ذي عـذل
ســقى ذلك الربعَ الحـبـيب وأهلَهُ
وآثارهم من صَـوْبه صَـيّبُ الوَبْل
ألا ليت شِـعـري هل لذا العـصـرِ عـودةٌ؟
وهل للذي بَتَّ الجـديدانِ[2] من وصل؟

من مطولة: «المزنة الغادية».

****

(١) نهية: عقل.
(٢) الجديدان: الليل والنهار.

محمد يحيى بن أبُّوه

قوم عهدتهم

عَـــرِّجْ بربعٍ لدى «ذاتِ السَّـــفـــا» وقِـــفـــا
نبكِ المنازل من ذات الســـفـــا أَسَـــفـــا
ربعٌ عـــفـــتْـــه ســـواري المزنِ فـــاندرستْ
أعـــلامُـــه وانمحتْ آياته فـــعـــفـــا
تعـــاورتْه الســـواري والرياحُ فـــمـــا
خلّفنَ، أودى به منهنّ مـــا خَلَفـــا
وقـــفتُ فـــيـــه على علمي به جَـــزِعـــاً
أبكي عليـــه فـــلأَيْاً مـــا بدا وخـــفى
يا من ســـلا منزلَ الأحـــبـــابِ وانصـــرفـــا
عن الســـفـــاه وعـــمّن قـــد بدا وجـــفـــا
لا عـــارَ إنْ ظِلْتَ في الأطلال مُـــرتبـــعـــاً
تبكي بذات الســـفـــا دهراً لنا سلفـــا
دهراً ألفتَ به قـــومـــاً عـــهـــدتَهمُ
يُحـيـون مـا مِنْ هُدَى المختـارُ قـبلُ عـفـا

- ولد في «تيرس» عام ١٨٩٢ وتوفي بمكة عام ١٩٣١.
- تعلّم على الشيخ يحظية، وعلّم في أبي تلميت.
- سافر إلى الحجّ، وتوفي هناك.
- كتب عن رحلته، وحقق هذه الرحلة الحسن بن أبوه عام ١٩٨٧.

بجنب ذاتِ السفا الغربيّ قد سكنوا
ودارةُ المشتري كانتْ لهم غُرَفا
إذا رأيتَ ذويها خِلْتَ أنّهمُ
من طول ما استمسكوا بالسُّنّةِ الخُلَفا
فيها «عليٌّ» و«ذو النورين» ثم «أبو
بكرٍ» وفيها «أبو حفصٍ» وما انصرفا
يا بارك اللهُ في «الشيخين»[1] ما ذهبا
من مذهبٍ منهما عافٍ وما وقفا
شمسٌ وبدرٌ، فَتِيكَ الشمسُ لا كُسفتْ
عنّا أمين، وذاك البدرُ لا خُسِفا
يا حبّذا ما أضاءا في حنادسها
من راحِ علمٍ مُداماً قَرْقَفاً أُنُفا
وحبّذا ما (عليٌّ) كان ينشرهُ
من سرِّ ما أُودع الألواحَ والصحفا
بكى خليلٌ خليلاً طالما وَخَدتْ
منه المطيُّ به ديمومةً قُذُفا[2]
مَن أصبحتْ بعده الأقلامُ آمنةً
فما بكى قلمٌ منها ولا رَعَفا
وأصبحتْ بعده الأقوامُ حائرةً
فما اهتدى أحدٌ منها إذا انصرفا
يا أيها ذا المُجيدُ الشعرَ تنسجهُ
كما تَوسّطَ يوماً لؤلؤٌ صَدَفا

(١) الشيخين: أبو بكر وعمر بن الخطّاب.
(٢) ديمومة قذفا: فلاة واسعة بعيدة.

مــتى نســينا عــهــوداً بالحــمى؟ ومــتى
ينســاكَ من كــان عن عــهــد الحــمى صُــرِفــا؟
إنّا على العــهــد مــا حِلْنا ومــا انتكثتْ
مــنّا عُــــــراه، نأى من نــاء وازدلــفــــــا
لا من كــــمــــالٍ لدينــا، بل كــــمــــالُكُمُ
بــه وفــــــــــيــنــا إذا الخــلُّ الــوفــيُّ وَفَــى

المصدر: ورد النص ضمن: «ديوان محمد علي بن عبد الودود» .

✱✱✱✱

محمد بن أبْن بن احمَيْداً

رقاب العـقـل

«رقـــابَ العُـــقْلِ»[1] إنّ لنا وُلوعـــا
بجـــيـــرتكنَّ قـــد سكن الضلوعـــا
وذاد عن الجـــفـــون النومَ شـــجـــوي
وأجـــرى من مـــآقـــيـــهـــا الدمـــوعـــا
وأوقـــــد في الجـــــوانـح نارَ شـــــوقٍ
تُذكِّـــــرنا المغـــــاني والربـوعـــــا
وأطـلالاً حـــــــــــوالـيـكـنَّ كـنّـا
نغـــازل بـيـنـهـــا الرشَـــأَ المروعـــا
فـيـــرمـــينا فـيـــصـــرعنا بعـــيـنَيْ
مَـــهـــاةٍ مُطفِلٍ وَقْتَ الـهـــجـــوعـــا
ونـغـــمـــةِ شـــادنٍ أحـــوى مُـــريعٍ
ترى الـوَرِعَ الحليـمَ لـهـــا صـــريعـــا
عـــواذلَنا، الملامـــةَ مـــا اســـتطعـــتمْ
فـــمـــا كـــان الشـــجيُّ لكم مُطيـــعـــا
وإنّـا قـــــــد علـمـنـا أنّ رُشـــــــداً
جـــمـــودُ الدمعِ لكنْ مـــا اسْـــتُطيـــعـــا

- ولد في منطقة «العقل» عام ١٨٩٧، وتوفي عام ١٩٤٣.
- شاعر قدير على قرض الشعر الفصيح والعامي.
- له ديوان شعر جمعه وحققه أحمد بن حبيب الله، كلية دار العلوم - القاهرة، ١٩٨٩.

(١) اسم موقع .

تـدرَّعْـنـا عن الـفـــتـــيـــات لـكـنْ
قَـنـا الأحـــداقِ أنـفـــذتِ الـدروعـــا
ورُعْـنـا كـلَّ مـن يـهـــوى ورُغْـنـا
وأبـديـنـا الـتـــصـــوّفَ والخـــشـــوعـــا
فـلـمّـــا أنْ دهـانـا الـوجـــدُ صِـــرنـا
كـــأنّـا لـن نـروغ ولـن نـروعـــا
ورُمـنـا، خِـــيـــفـــةً مـنـهّـن، سِلْـمـــاً
فـــأرسـلـنَ الـغـــدائـرَ والـفُـــروعـــا
وأقـــســـمـتِ الـغـــدائـرُ والـثـنـايـا
عـلـى أنْ لا نـلـوغ ولـن نـلـوعـــا
فـلـمـــا أن رأيـنَ أبـنَّ فـــيـــنـا
هـواهنَّ المبـيـدَ الـمُـسْـتـشـيـعـا
لـعـبنَ بـنـا وقـلـنَ لـنـا خـــســـرتم
أجـبـتُم داعيَ الـغيِّ الـسـمـيـعـا
كـــذاك الحبُّ يســـهل في ابـتـــداهُ
ويُلْفَى بعـــده شَـــجنًا شنيـــعـــا
ويـدخـل كـــيِّـــســـاً وإذا تـرقّـى
تَعنَّف لا شـفـــيقَ ولا شـفـــيـــعـــا

من: «الديوان» .

****

المختار بن حامد

طـائـــر

خـــفـــقـــانُ قلبِ العـــاشقِ الولهـــانِ
مـــــا، منـذ آنٍ، تَـسْـــــمـعُ الأذنـانِ ؟
أم هُـوَ زلـزالٌ بـعـــــيـــــدٌ مُـــــؤذِنٌ
بـالخـــــــسف فـي نـاءٍ مـن الـبـلـدان ؟
أم هُـوَ زأرُ الأُسْـــدِ في أَجَـــمـــاتـهـــا
أم هُـوَ صـــــوتُ تَـأجُّـجِ الـنـيـــــران ؟
أم صـوتُ مـوجِ البـحـرِ يضـرب عَـبْـرَهُ
أم صـــوتُ ســـيلِ مـــدافع «الريّان»[1] ؟
أم صـــــات رعـــدٌ في روايـا[2] حُـــفَّلٍ
رهـنٌ بـوَبْـلٍ دافـقٍ هـتّـــــــــان ؟
أم هـولُ يـومِ الـبـــعثِ يُـنـفَخ صُـــورُهُ
فـــإلى الصـــراط، الحـــشـــرِ والمـيـــزان ؟
أم طـائـرٌ طـار الـغـــــــداةَ تـعـلّـمـتْ
منـه الطـيـــــايـرُ حكمـــةَ الـطـيـــران ؟
بـرقـتْ بـه مـن (تـاردانَ) عـــشـــيّـــةً
برقـــيّـــةٌ مَـعـــهـــا مـــشى في آن

- ولد قرب «المذرذرة» عام ١٨٩٨وتوفي بالمدينة المنورة عام ١٩٩٣.
- مؤرخ وأديب وفقيه، ألف موسوعة في تاريخ موريتانيا.
- له ديوان ضخم غير منشور.

(١) الريّان: جبل ببلاد طيئ.
(٢) رَوايا: غيوم عظيمة المطر.

فـــيكاد يَشْـــوَؤها[1] فـــينزل قـــبلـهـــا
لـولا تـوقّـــــــــفُـــــــــه بـكـلّ مـكـان
فلـه (بـواد الـنـونِ) خـــــمسُ دقـــــائـقٍ
و(الدارةِ البـــيـــضـــاء) خـــمسُ ثـوان
ولـه لدى (تـنـدوفَ) وقـــفـــةُ ســـاعـــةٍ
بمنـازل الأقـــيـــالِ مـن (جـــاكـــان)
وحـنـا علـى (أُمّ الـقـــــرينِ) جـنـاحُـــــهُ
أُمّـــاتِ[2] مـــحـــمـــوم عليـــه حـــوان
ومـضـى مـضـاءَ الســهمِ منهـا حـائـمـاً
في مـــثـلِ مـــا تـتـــحـــرّك الـعـــينان
حـــــتـى إذا حـــاذى (أطارَ) وكـــان من
(كنوالَ) مَـرمـى سـهـمٍ أو «سـهـمـان»[3]
ألـــقـــى عـــلـــى دار المحـــطّـــةِ نـــظـــرةً
من تحـــتـــه في الأمـــعـــز الصـــوّان
فـــدنـا رويداً نحـــوها مُـــتـــدلّـيـــاً
فكأنّـمـــا يُدلي بـحـــبـل سَـــوان
فـــأثار نقـــعـــاً ملءَ مـــا بـين السَّـمـــا
والأرضِ مُنسـاباً كـمـا الـثـعـبـان
يـأوي لـظـرفِ مـكـانـه حـــــتـى بـهِ
ألـقـى الـبـــــوانـي[4] وَهْـوَ لـيـس بـوان
بـين المحطّةِ والحـضـيض ضـحـيّـةً
فـكـأنّ بـيـنـهـــــمـــــا لـه أبـوان
فـــإذا به بـعـــد الـتـــحـــرّكِ ســاكنٌ
وإذا به بـعـــد الـتـــبـــاعـــدِ دانِ

---

(١) يشوؤها: يسبقها.
(٢) أمّات: أمهات.
(٣) إلزام المثنى الألف وهي لهجة قديمة.
(٤) ألقى البواني: أقام.

وإذا بـإخـــــوتـه رُقـــــودٌ حـــــولـهُ
مـــثلَ الحـــدوجِ على ذُرى الحـــيـــتـــان
وإذا الخـــلائقُ مُـــحـــدقـــون بـه فـــهُمْ
يـلـقَـــوْنه بتـــحـــيّـــةٍ وتـهـــاني
لـو كـــان ينطق ظلّ مُـــفـــتـــخِـــراً على
ســـــفنِ البـــخـــار وكلّ ذاتِ دُخـــان

من كتاب: «الأعداد»، ابن احبيب، الطبعة الحجرية، سانت لويس .

✱✱✱✱

محمد علي بن عَـــدّود

في وصـف الأعـراب والإبـل

وبيـــداءَ تَيْـــهـــا لا تُوافق قـــاصـــدا
ترى الأُسْـدَ فـيـــهـا والسُّلَيْكيَّ راصـدا
يصـــدّ صـــداها صـــاحبَ الذودِ نـاشـــداً
ويعـــدو عَـــداها طـالبُ الرعيِ راشـــدا
تعـسّـفتُ مـجـهـولاتِهـا غـيـرَ خـائفٍ
كـــأنّـيَ في جـــمعٍ من النـاس واحـــدا
أُبـادر شُـــعْـــثـــاً لا يـوالـون منـزلاً
صـــلابَ العُـــجَى لايتّـــقـــون الأســـاودا[1]
ترى كلَّ طاوٍ أصـــحلَ الصـــوتِ[2] شـاحبٍ
حـــرامٌ عليـــه أنْ يـزور المســـاجـــدا
يُطارد قَـــــوْداً بـالمـوامـي هـوامـــــلاً
يُحـــــــاكينَ فـي تـلـك المـوامـي الأوابـدا
يُراشـي[3] إذا جـنّ الـدجـى بَكَراتِـهـــــا
إذا بركتْ يـأوي إلـيـــهنَّ ســـاجـــدا[4]

- محمد علي بن عبد الودود.
- ولد في منطقة «أبي تلميت»، حوالي عام ١٨٩٩ وتوفي بنواكشوط عام ١٩٨١.
- فقيه وشاعر، وشيخ مدرسة شهيرة.
- له ديوان شعر جمعه محمد الحسن بن الددو، ولم ينشر بعد.

(١) الأساود: الحيّات العظيمة.
(٢) أصحل الصوت: في صوته بحّة.
(٣) يراشي: يصانع.
(٤) ساجد: طائع.

وقـــد شـــدّ منهـــا هاديات طرائفـــاً
بمَـرْخ وخـلّـى تـالـيـــــــــاتٍ تـلائـدا
إذا روّحـــوها حـــدّثوا عن غـــريبـــهـــا
تَـذاكُـــــرَ طُلابِ الـعـلـومِ الـشـــــواردا
فـــــهـــــذا روى عـــــمّن رآها تَواتُراً
وهـذا روى عـــــمّن رآها مَـــــفـــــاردا
ترى القـــومَ فـــيـــهـــا بين عـــالٍ ونازلٍ
ومُطربِ مَـــــثْنى أو ثُلاثَ وواحـــــدا
وقـد قـوّضـوا قـبل الشـروقِ خـبـاءهم
فـردّوا له سَـفْـعـاءَ فَـدْعـاء[1] فـاقـدا
على ذي ســمـــاتٍ أخـــرمِ الأنفِ خـــاشعٍ
تـعـــــوّد أن لا يـبـــــرح الـدهرَ نـاشـــــدا
فـــجـــاءتْ به والليلُ مُـــرْخٍ سُـــدولَهُ
ولا صـــوتَ إلا الـعـــائذاتِ[2] عـــوائدا
تبـــيت بجـــمـعٍ منهُمُ مُـــتـــوافـــرٍ
وتُصـــبح في قـــفـــرٍ من الأرض واحـــدا

من: «مخطوطة الديوان»، بحوزة الأستاذ أحمد سالم بن محمد، كلية الآداب، جامعة نواكشوط .

****

(١) فدعاء: معوجّة المفاصل.
(٢) العائذات: الإبل الحديثة الولادة.

محمد عبد الله بن عبيد الرحمن

سـلام على دهر الشباب

سـؤالُ رهـينِ الشـوقِ عن أُمّ سـالمِ
خـوالـيَ دورٍ دارسـات المعـالمِ
وفـرحـةُ مَنْ يُبـدي له الطيفُ كلَّ مـا
تُكنّ مُـروطُ الرَّيْطِ من أم سـالم
وشكوى الذي تجـفـوه سلمى ولم يجـد
إلى وصل سلمى إنْ جـفتْ من سـلالم
وإبداؤه بـين الديـارِ وقـد عـفتْ
كـوامنَ وَجْـدٍ من شُـجـونٍ كـوالم[1]
ووقـفـتُـه يبكي الديارَ ويشـتـفي
بـإذراء هامي الدمعِ من جـفن هائم
ورعيُ نجـومٍ مَن رعـاها فليلُه
إذا نام ليلٌ سـاهرٌ غـيـرُ نائم
وإصـغـاؤه إنْ تشـدُ وَهْناً حـمـائمٌ
يُذكِّره الأحـبـابَ شـدوُ الحـمـائم
وإعـراضُـه عـمّن يلوم على الصِّـبـا
إذا لام فـيـه كـلُّ لاحٍ ولائم

- ولد في «تكانت» في أواخر القرن التاسع عشر وعاش في موريتانيا والسنغال، وتوفي عام ١٩٥٤.
- فقيه وإخباري وشاعر.
- له ديوان شعر جمعته وحققته خديجة بنت لوداعة، في كلية الآداب بالرباط عام ١٩٩٥.

(١) كوالم: جمع كالمة: جارحة.

طريفٌ لأشكالي، فـــذو الشـــيبِ لم تكن
تُلائمـــــه طُرْقُ الصِّـــبـــــا، لم تُلائم
فـــــذاك له أهلٌ تقـــــوم بحـــــقّـــــهِ
ومَنْ لم يكن من أهله غـــيـــــرُ قـــائم
وعُـــدَّ أخـــا شـــيبٍ إذا كـــان حـــائمـــاً
بحـــومـــة أربابِ الصـــبـــا شـــرَّ حـــائم
فـــلا ناقـــةٌ لي في الصـــبـــا ورياضـــهِ
ولا جَـــــملٌ يرعى به من ســـــوائمي
لَقـــابلتُ بالبِـــشـــر اللوائمَ مُـــصـــغـــيـــاً
إلى مـــا تَشـــيـــه من مَـــلام اللوائم
صـــحـــوتُ فـــمـــا شَـــيْمُ البـــروقِ يَشـــوقني
إذا هاج شـــيمُ البـــرقِ أشـــواقَ شـــائم
ولـم أُشْـجَ إنْ أبلـتْ ســـــوافي جـنـائـبٍ[1]
دياراً أَوَ ابْلـثْـــهـــا ســـواري غـــمـــائم
ولـم أُشْجَ إنْ حُـــــمَّتْ نـوىً أو تُذكّـــــرتْ
«بـلادٌ بـهـــــــا نِـيـطت عـلـيَّ تمـائـمـي»
دعـــــتني الـغـــواني عـــمَّـــهنَّ وهذهِ
عِـمـامـةُ قطنِ الشـيبِ إحـدى عـمـائمي
فـــمن شـــاب لا يَكْلف بنُعـــمى ووصلهـــا
فـــذو الشـــيبِ من نُعـــمى مناطَ النعـــائم[2]
دِعـــامـــةُ من يهـــوى لِقـــاها شـــبـــيـــبـــةُ
فـــمَنْ يخلُ منهـــا مـــا له من دعـــائم
ألا عِمْ صـــبـــاحـــاً يا شـــبـــابُ وأنتِ يا
طريقـــةَ من يصـــبـــو صـــبـــاحـــاً ألا عِـمي
ســـــلامٌ على دهر الشـــبـــابِ وأهلهِ
وذكـــرى نوى عينِ الحـــســـانِ النواعم

(١) جنائب: رياح الجنوب.
(٢) النعائم: جمع نعامة.

وتهـــيـــامِ أبناء الهـــوى وارتقـــابهِ
وعـــودَ الرواني الرائقـــات المبـــاسم
وسُـــمّـــارِ أرباب الصـــبـــابةِ والصـــبـــا
وإعـــمـــالِ فَـــتْلِ الراقـــصـــاتِ[1] الرواسم
خـــوارجَ من غُـــفلٍ من البـــيـــد طاسمٍ[2]
لتـــجـــديد وصلٍ نحـــوَ آخـــرَ طاسم
ســـــلامَ وداعٍ لا قـــــدومَ من امـــــرئٍ
لـه من ندامى الشـــيبِ شـــرٌّ مُنادِم
حـماه وصـالَ البـيضِ واللهـو والصبـا
بيـــاضُ خـــوافي رأسِـــه والقـــوادم
ومن لَبٍّ[3] لا ينفكّ إنْ شـــاب قـــارعـــاً
على فـــعلـه دهرَ الصـــبـــا سنَّ نادم
ولو لم يكن يُزري بذي الشـيبِ أن صَـبـا
لـكـنتُ عـلـى أهـلـيـــــه أوّلَ قـــــادم
نديميَ من شـــيـــبي الملازم لم يُرَمْ
ويـــا رُبّ بـغـض لـلـنـديم المـلازم
ومن نكد الدنيـــا نديمٌ كـــرهتُـــهُ
على البـــعـــد منكَ الدهرَ ليس بعـــازم
وسَمٍّ أخـــا شـــيبٍ - ومـــا قـــد ظلمـــتَـــهُ
إذا مـا صـبـا - عـبـدَ القـفـا واللّهـازم[4]
ومن بلغ الســبـــعين لم يك شـــيـــبُـــهُ
لـه ظالماً، لـيس المشـــــيـــبُ بـظالمي
ومـــا ظلمـــتْني الغـــانيـــاتُ إذا جـــفتْ
فـلـم أطّـلـب مـنـهـنّ ردَّ المـظـالـم

من: «الديوان»، تحقيق: خديجة بنت لوداعه .

****

(١) الراقصات: النوق السريعة.
(٢) طاسم: طامس.
(٣) لبّ: عَقْل.
(٤) مثل يضرب للوضيع.

محمد بن أبَّوّه

الطائـــرة

للّه جـــــوابةُ الآفـــــاقِ زيّافـــــهْ[1]
تعلو بأجنحـــةٍ في الجـــوّ صـــفّـــافَـــهْ
مـــثلَ الصليبِ دوامـــاً غـــيـــرَ قـــابضـــةٍ
لهـــا دوائرُ في الخـــيـــشـــوم رفـــرافـــه
جِـــــــــــرمٌ تـكـوّنَ مـن نـاريّـة، وعـلـتْ
كـــالريش ريشـــاً ومن أجـــزاءَ شـــفّـــافـــه
قـــد شُـــرِّبتْ قـــوّةً طارتْ بـهـــا وغَلتْ
تشـتـدّ لا عن طريق القـصـدِ حـيّـافـه
فـــيـــهـــا عـــوالـمُ من أشكال هـندســـةٍ
مُنَتَّـــجـــاتٍ بخُلْف الوَفْقِ إيجـــافـــه[2]
في حـــال جَـــرْيتـــهـــا الأنبـــاءُ واردةٌ
وصـــــادراتٌ إلـى الآفـــــاق طوّافـــــه
وكلُّ جـــزءٍ بـهـــا غـــصّـــانُ مـــضطربٌ
والقلبُ يرجف والأشـــــلاءُ رجّـــافـــه
لـهـــا هزيزُ أعـــاصـــيـــرٍ تَـناوحُ في
أيكٍ تبطّنتِ النيـــــرانُ ألفـــــافـــه

- ولد في منطقة «العقل» حوالي عام ١٩٠٠وتوفي عام ١٩٨١.
- زاول التدريس في معهد أبي تلميت للدراسات الإسلامية.
- له شعر غير منشور.

(١) زيّافة: مسرعة.
(٢) إيجاف: إسراع.

رُوحٌ هي الريحُ والتسجيرُ يُوزرها
لكنَّ بعض رياحِ الجوّ قصّافه
يكلّ طرفُكَ في مهواة هندسةٍ
إذا هوتْ ليس فى أطرافها رافَهْ
ترى الفوارعَ[1] أَكْماً والآكام رُباً
والكُومَ فَرْشاً[2] ونَجْماً[3] كلّ صفصافه
والعُلْوُ شهرٌ له في السِّفْلِ فرسخُهُ
تحوط هيئاتُه في الذرع آلافه
واهاً لسَفْرِ رهانٍ فوق مَهلكةٍ
إنْ آنَ إيجافُها أو أوفتِ الحافه
لا نَوْشَ[4] ثَمَّ ولا حولٌ ولا وَزَرٌ
إلا إذا عارها الرحمنُ ألطافه
يسوسها أريحيٌّ حازم يَقِظٌ
خِرّيتُ[5] مجهلة الأَغْفال عزّافه
يُقيمها كالقَنا إلى رميّتهِ
أيّانَ ينحو تعزّ الوَشْكَ خطّافه
يشدّ ينقض، فى حال الصعودِ وفي
حال النزول، قُوًى للقيد عَرّافه
قد عزّني وصفُها أو أنْ أرى شَبَهاً
وإنّني لِعديم الشكلِ وصّافه
تاللّهِ ما كان من ذا غيرُ قدرةِ مَنْ
لم يقدرِ الكونَ حقَّ القدرِ تَوصافه

من كتاب: «الشعر والشعراء في موريتانيا»، محمد المختار ولد أباه، ١٩٨٧.

****

(١) الفوارع: الجبال العالية.
(٢) فَرْش: صغار الأنعام.
(٣) نجم: نبات لا ساق له.
(٤) نوش: تعلّق.
(٥) خرّيت: ماهر.

محمد عبد الله بن أحمذيه

الحِلم رَدّ جوابه

مَـــغْنى «الربابِ» مَـــرَبٌ[1] جَـــوْنِ ربابِهِ
أودى بـه مـن بَـعْـــــدُ بُـعْـــــدُ ربـابِـهِ
قـــضتِ الروائـحُ والرياح رواحَـــهـــا
وغـــــــدوَّها لجـــــديده بـذهـابـه
ولرســـمـــه صَـــرَف الزمـــانُ بصَـــرْفِـــهِ
نـحـــــــو الـبِـلـى بـذهـابـه وإيـابـه
فـــتنكّرتْ أعـــلامُـــه وتغـــيّـــرتْ
مـنـه الرُّبـا مـن بـعـــد مـــا أربـى بـه
لا زال يـألـفـــه الغـــمـــامُ بمسُـــبلٍ
جـــونِ الربابِ ملثِّـــه مِـــربابِـه[2]
تبـدو عـقـائقُـه[3] كـأَن ومـيـضـهـا
نـوءُ المـهـــيضِ ينوء فـي تَعـــتـــابه
إنْ يسـتـــحلْ مـغنى الربابِ مُـؤالفـاً
لِظبـائه ولِهُـوجـه وسـحـــابه
فلكم سـقـــيتُ بربعـه دهرَ الصِّـبـا
خـــمـــرَ الصـــبـا ورفلتُ فى أثوابه

- ولد في منطقة «العقل» عام ١٩٠٠، وتوفي عام ١٩٧٠.
- شاعر وفقيه.
- له ديوان شعر جمعه الأستاذ محمد الأمين بن حمدي عام ١٩٨٣.

(١) مرّب: مكان الإقامة.
(٢) مرباب: أرض كثيرة النبات.
(٣) عقائق: أشعة البرق.

أيامَ أهتصر الغصونَ من الهوى
داني المقاطفِ جانياً لِلُبابه
أختال في حُلل الشباب مُظاهراً
لبُروده وأجرّ من أهدابِهِ
ألهو بأترابٍ أوانسَ خُرّدٍ
وغطارفٍ من غِيده وشبابه
لا أختشي مضضَ الصدودِ ولا النوى
يرتاع رُوْعِي من نعيب غُرابه
والوصلُ دانٍ والزمانُ مُساعِدٌ
ما إنْ يُخالط عذبَهُ بعذابه
تلك المعاهدُ لا يُماثلها سوى
قربِ الهُمام أخي المقامِ النابه
غوثِ الأنامِ إذا الأنامُ أصابهم
عضُّ الزمانِ بظُفْره وبنابه
مَن عمَّ وابلُ فيضِه كلَّ الورى
ممّن نآه ومَنْ أقام ببابه
من لا تزال يمينُه كفّاً لدى
كفِّ العِدا عمّن أوى بجنابه
أو راحةً لغِنى الفقير مُتاحةً
مهما العديمُ أوى إلى أطنابه
تربتْ إذا تَربَ[1] العُفاةُ، وأتربوا [2]
من فيض يُمناه لدى إترابه
إنَّ العفاة سعاةُ ما في كفّهِ
والآنَ حولٌ كامل لنِصابه
فلَوِ ابتغى ممّا حوتْه يمينُهُ
وَفْراً يدوم لكان من طُلابه

(١) ترب: افتقر.
(٢) أترب: اغتنى.

هـذا ومـــــــــــدحُكَ لا يـفـي قـلـمٌ بـهِ
يُلقي مُـجـاجـتَـه ببطن كـتـابه
لا زلتَ منجىً للمُـضـام وملتـجـا
للمُـعـتـفي ومُناخَ خُـوصِ ركـابه
يا خـيـرَ من عَـسَف العـتـاقُ به الملا
خُـوصـاً ومن حُطّ الرحـالُ ببـابِهِ
مـا كـان ضَـرَّك لو ثنيتَ شَـبـا[1] الهِـجـا
عنّـا إلـى من أَمّكم بسُـبـابه
إنّـا إذا أهـدى الـكـريمُ لـنـا الـثَّـنـا
خُـضنا به في الشِّـعـر لُجَّ عُـبـابه
وإذا الكريمُ بسـبّـه قـد رامنا
فـحُلومنا فـلاّلـةٌ لـذُبـابه [2]
فـالبـدءُ منّا إن رمـاه أخـو الهِـجـا
بهِـجـاه كـان الحِلمُ ردَّ جـوابه
فـيـصـون منطقَـه البليغَ عن الأذى
عـنـد الأذى ولـعـلّـه أدرى بـه
فـالزمْ هجـاءكَ أو فـدعـه فـإنما
يغـدو الهِـجـا شُـؤمـاً على أربابه
ثمّ الصـلاةُ مع السـلام لحِـبّـهِ
خـيـرِ الأنامِ وآله وصِـحـابه

المصدر: ورد النص في : «ديوان محمد حامد »،

تحقيق: أحمد سالم بن محمد .

✱✱✱✱

(١) شبا: جمع شباة: الحدّ.
(٢) ذباب: حدّ.

المختار بن ابلول

واغـوثاه للديـن

ويـا علمـــــاءَ الدين لِلشـــــعب أنـتـمُ
مـصـابيـحُـه اللائي تُنار بـهـا السُّـبْلُ
وقـــد أخـــذ اللـهُ العـــهـــودَ عليكمُ
بإيضـاحكم بالشـرع مـا جنَّه الجـهل
وقـــد جـــاء يومٌ كلُّ مـــا بـعـــده لهُ
من الدهر يشـقى فـيـه أو يسـعـد الأهل
وقـد جـدَّ جِـدُّ الخُلْف بالشـعب وانضـوى
لكلٍّ من الحـــزبين أشـــيـــاعُـــه تتلو
وأنـتـم سكوتٌ والزمـــانُ مُـــســـالـمُ
فـمـاذا الرضـا والحلمُ والخُلُق الجـزل؟
وأقـــلامكم كـــالـنَّـبْـلِ إنْ حلَّ نـازلٌ
من المال والأبـضـــاع، بل دونهـــا النبل
أمـــا لـكـمُ فـي مَنْ ورثـتـم مِنِ اســـوةٍ
لقـــد جلّ مـــا لاقى وكـــابده الرُّسْل
وفي الذكـــر نجّى اللـهُ في السـبت مَنْ نهى
وفي الســـاكت القـــالي له لم يَرِدْ نَـقْل

- ولد في منطقة «العرية» حوالي عام ١٩٠٦وتوفي عام ١٩٧٢.
- فقيه وشيخ مدرسة.
- له مؤلفات ونصوص شعرية، جمع بعضها أحمد سالم بن مولاي أعلى ضمن كتابه: «حياة المختار بن أبلول وآثاره» ١٩٨٥.

وفي الســـاكت الراضي مـــتى يَرَ مُنكَراً
مـــقـــالٌ بكفـــرٍ والحـــديثُ له أصل
وبالكفـــر باء المرتضي كـــفـــرَ واحـــدٍ
أَوِ المرتضي في الكفـــــر أن يقع المهلُ
وإنَّ نصـوص الشـرعِ كـالحـدّ صَـرْفُـهـا
عن الظاهر المفـــهـــوم فَـــهْـــو له مِـــثل
وبالعلم يخـــشى اللهَ من كـــان عـــالماً
وأغـــزرُ علمٍ دون خـــشـــيـــتـــه جـــهل
أســـادةُ وا غـــوثاه للدين أَسْـــرِعـــوا
إليـــه فـــإنّ الدين أسلمـــه الأهل
فـــإنّكم إنْ تنصـــروا اللهَ تُنْصـــروا
وإمّـــا خـــذلتم كـــان منه لكم خـــذل
أيُنسَخ دينُ اللهِ دون وثيـــقـــةٍ
بآحـــادكم، مـــا الخطبُ في ذلكم ســـهل
فـهـلا اجـتـمـعـتم للدفـاع عَنِ امـركمْ
وأبرمـــتُمُ من مُـــحكم الأمـــرِ مـــا حلّوا
فلـو كـــان مـــا بالدين بالمال نازلاً
لحـــامى بجِـــدّ دونه الخـــيلُ والرَّجْل
وغـــادر من يحـــمي الذمـــارَ لحـــفظهِ
ويا ربما احلولى لذي الشـــرفِ القـــتل
على الدين عـضّـوا ليس في الشـرّ أسـوةٌ
ولم يُجْـــدِ عند اللهِ تقليـــدُ من ضلّوا
حـداهم جـمـيلُ الظنِّ فـيكم ومـا مـضى
فـــمـــا خـــاب فـــيكم أيَّ يومٍ لهم سُـــؤل

ولم يخشَ ممّن طاب نفساً بنفسهِ
إذا سِيم دنيا أنْ يكون له بُخل
كأنَّ هُدانا أن نُبدِّل دينَنا
لإسعادهم ما دبَّج الجُرُزَ الوَبْل
فأين احترامُ الدينِ، فالسيفُ مُسلَمٌ
أَمِ الدارُ دون الدينِ تُقنِع والأهل؟
أمِ الرأيُ طولَ الدهرِ ليس بواثقٍ
بما نِلتمُ ما دام من ديننا أصلُ
فهل يحسب الراضون من بعدُ أنَّهم
على منهج الإسلامِ أم عنه قد ضلّوا؟
وهل شكّ فيهم سالمُ العقلِ نابذٌ
هوى النفسِ لم يَنقض عُرى دينه الجهل؟
برئتُ لكَ اللهمَّ من سوء ما أَتْوا
ومن سيّئاتي تُبتُ بعدُ ومِنْ قبل
وما اللهُ عمّا يعمل الناسُ غافلاً
ولم يكُ يَخفى عنه قصدٌ ولا فِعْل
ففِرّوا إلى الله العزيزِ فما لكم
إذا لم تفرّوا منه مَنجًى ولا وَعْل[1]
فما لأليمٍ في رضا اللهِ تَرْحةٌ
وما لنعيم أسخط اللهَ ما يحلو
وما لذّ طعمُ الذامِ عند ابنِ حُرّةٍ
ولو أحرز الدنيا وذلّت له السُّبل
ومن يرضَ من دنياه والدين مَنصباً
فدعه ولا تنفسْ عليه إذا يعلو

(١) وعل: ملجأ.

وذو العلمِ دَأْباً يا أئمةَ ديننا
كما قيل مضروبٌ بزلّته الطبل
ألا فاحذروا فُتيا تُدمِّر شعبَكمْ
ويبقى عليكم بَعدُ من ربّكم تَبْل[1]
نهضنا بسلمٍ، والسلامُ رجاؤنا
وليس لنا عمّا نهضنا له شُغل
نُسالمُ من عادى ونأمل فيئَهُ
لنستلَّ منه الضغنَ إنْ أمكن السَّلّ
ونرجو السلامَ للشعوب جميعِها
فما عندنا للناس شرّ ولا غِلّ
نحلتُ لكم نصحي وأدّيتُ واجبي
لأُبليَ عند اللهِ عُذراً إذا يبلو
فإنْ تقبلوا نصحي فذلك حظّكم
وإلا فصبراً فالزمانُ له نَبْل
فدونكموها بنتَ فكرٍ عقيلةً
عيونُ ذوي الأضغانِ عن حُسنها قَبل
وذو اللبِّ تُصبيه فيرنو لحسنها
أساليبُ منها ما يروق وما يحلو
معانٍ من الديباج رُصِّع حَوْكُها
بُدرٍّ، لسانُ العُرْبِ مُمتنِع سَهل
فهل من مُلبٍّ أو مُشَنِّفِ مَسمعٍ
عن الفهم والإحساس لم يَثنِهِ شُغل؟
وفي طبعها نَشْرٌ حكى طيبَ نشرِها
وفي نشرها للشعب نشرٌ به يحلو

(١) تبل: عداوة.

وما ضرَّها الإعراضُ، والحقُّ غالبٌ

جميعَ القوى، فالحَزْنُ في وجهه سهل

مَغبّتُه النصرُ النهائيّ دائماً

إذا قاده العزمُ المُصمِّم والعقل...

من كتاب: «مختارات من الشعر الإسلامي الموريتاني»، عبدالله أحمد حمدي.

✱✱✱✱

محمدي بن أحمد فال

لسان الضاد

لســـانَ الضـــادِ ويحكَ مـــا الجـــوابُ
لما فـــــعل الـغطارفـــــةُ الـنُّوابُ
ومـــا هذا الـتـــهـــاونُ والتـــواني ؟
ومـــا هذا الـهـــجـــومُ والانســـحـــاب ؟
مـــغـــامـــرةٌ جنتْ بُرِمتْ بليلٍ
أقـــامـــوها وقـــد سُـــدِل الحـــجـــاب
فـــمـــا رأيُ الرئيسِ وعـــامليـــهِ ؟
فـــهل هذي مـــغـــامـــرةٌ صـــواب ؟
إذا كـــان الصـــوابُ لســـانَ قـــومٍ
أعـــــاجـمَ لا يـتـمّ بـه الخـطـاب
يُرسَّم في البـــلاد ويصطفـــوه(*)
فـــــذلـكـمُ الـنـواب إذاً ســـــراب

من كتاب: «التجديد في الشعر الموريتاني الحديث» – محمد بن عبدالحيّ – ١٩٨٢ .

****

– ولد في ولاية «العصابة» حوالي عام ١٩١٠، وتوفي عام ١٩٦٥ .
– عمل بسلك التدريس .
– له ديوان شعر لم ينشر.
(*) هكذا وردت في الأصل.

عبدالحي بن التاب

القـــرار

عـــفـــا بتـــوجنينَ ربعُ «مـــهـــددِ»
فـــمـــا أنا اليـــومَ له بالمهـــتـــدي
عـــهـــدتُهـــا بين غـــوانٍ خُـــرَّدِ
بـه نـواعـمٌ بـعـــــيشٍ رَغَـــــدِ
ولـم أرَ الـيـــــومَ بـه مـن أحـــــدِ
إلا الـريـاحَ كـــعـــزيف الـهُـــدْهـد
بتٌّ كـــذي العـــائرِ[1] شـــاكي الرمـــدِ
كـــأنّـني «الضِلّيل»[2] ليـلَ الإثمـــد
وإذ رأتْ «سـلـمـى» بـه تَـخـــــدُّدِ
قـــالتْ وقـــد عـــضّتْ أنـاملَ اليـــد
عَـــدِّ عـن التّـــبكاء والـتـــردّدِ
بـين ديـارهـنَّ والـتـــــبلّـد
أمـــا ســـمـــعتَ بالقـــرار المغـــتـــدي
ثـامـنَ شـــهـــرِ رجبٍ وفـقَ «يـد» ؟
مـن بـيـنـه تـطـبـــيقُ دينِ أحـــمـــدِ
عـلـيـــــه أزكى صـلـواتِ الـواحـــد

ولد في ضواحي «نواكشوط» عام ١٩١٣ وتوفي عام ١٩٨٤ .
- فقيه ولغوي وشاعر.
- له مؤلفات في الفقه والتاريخ.
- له ديوان شعر حققته خديجة بنت عبدالحي عام ١٩٨٧.

(١) العائر: من ذهب بصر إحدى عينيه.
(٢) الضليل: لقب امرئ القيس .

قَـــــــــــرّره المجلسُ لا شُلَّتْ يَدَيْ
مُـــــقَـــــرِّريه وهُدوا للرَّشَـــــد
يا أيهـــــا المجلسُ شكراً ســـــدِّدِ
أنتَ الثـــــقـــــافُ حَـــــرّضَنْ وهدِّد
بالجلد والرجم وعَـــدِّ حـــسمَ اليـــد
بالنار والتـــعـــزير بين مـــشـــهـــد
وعـــاتبَنْ وقـــيِّـــدَنْ وصـــفِّـــدِ
بالعـــدل واجْفُ كلَّ غـــاوٍ مُـــعـــتـــد
وقل لكلّ عـــــاقلٍ تـفـــــقَّـــــدِ
دينـكَ قـــــبل أنْ تموت في غـــــد
ويا فـــتـــاةُ اســـتـــتـــري وردّدي
«وقَـــرْنَ في بيـــوتكنَّ» تُرشـــدي
يا حـــزبُ لا تعـــبـــأ بلوم أحـــدِ
فلم يُلَمْ في الدين غـــيـــرُ الملحـــد
أو الخَـــصـــوم الفـــاسق اليلندد
أو تـابعٍ هـواه نذلٍ قُـــعْـــدُد[1]
لـــلّـــه درُّ ذا الـــرئـــيـــسِ المـــرتـــدي
من العُـــلا أعلى الثـــيـــابِ الجُـــدُد
تراه إنْ فـــاجـــأتَ إحـــدى الإحَـــد
«واحـــدَ الآحـــادِ وإحـــدى الإحـــد»
من كـان للضـعـيف خـيـرَ الحـفـدِ[2]
وللكنود كـــالجـــريء الأســـد
مُـــشـــيِّـــدُ الدولةِ دون عَـــمَـــد
ظاهرةً بالجـــاه لا بالعـــدد
فـــسَـــحَب العـــذبَ لكلّ بلد
نـاءٍ عـن المـاء زُعَـــاق[3] المورد

(١) قُعدد: جبان.
(٢) الحفد: العون.
(٣) زعاق: مُرّ.

وبـدَّدَ الخـــــيـــــراتِ في كـل نَـد
وقَـــــسّمَ الأرض عـطـا ذي رَشَـــــد
وبـالـطـريـق شَـــقّـــهـــا المعـــبّـــدِ
من الحـــجـــارة طُلـي بـالقَـــرْمَـــد
يـا عـــجـــبـــاً لـذا الشـــريـط الأســـود
يـشـقّ كـلَّ أمْـــعَـــزٍ وقَـــرْدَد[1]
وكـلَّ حِـــــقْـفٍ كـــــان ذا تمـرّد
صـــعبٍ وكـلَّ جَـــبَـل مُـــصَـــمَّـــد
حـــتـى تـراه كـــالـحـــصـــيـــر الجـيّـد
يـجـــري الســـفينُ فـــوق ذاك الجَـــدَد
جـــريَ الأتيّ[2] في صـــفـــيـح الجـدجـد
يـجـــوب كلَّ مـــهـــمـــه وفَـــدْفَـــد[3]
يـقـطـع في الســـــاعـــــة إنْ لـم يـزد،
ســـيـــرَ نـهـارين نَـجـا الخَـــفَـــيْـــدَد[4]
تَـكـاثـرَ الـظـبـــــــاءُ فـي ذا المـورد
كـــأنّـني «خِـــداشُ» في تصـــيّـــدي
إنْ لـم أُدِمْ بمـنـطـقٍ كـــالـعـــســـجـــد
تـأزيـرَكـم لا رَفـــعـتْ ســـوطـي يـدي
أرجـــو من الـلـه الـعـليّ الصـــمـــد
تـأيـيـــــدَكـم بـنـصـــــره المؤيّـد
ويـجـــعـلَ الـعـــدوَّ في تـبـــدُّد
شـــمـــلٍ وفـي خُـلْـف وفـي تـردّد
ووَهَـنٍ بـجـــاه طـه أحـــمـــد
عـلـيـــه أزكـى صـلـواتِ الـواحـــد

من: «الديوان»، تحقيق خديجة بنت عبد الحي، المدرسة العليا، ١٩٨٧ .

****

(١) قردد: أرض غليظة.
(٢) الأتيّ: السيل.
(٣) فدفد: الفلاة.
(٤) الخفيدد: ذكر النعام.

أبُّوهْ بن الأسياد

بقاع الطيبين

دَعِـــــــينـا مـن وداعـكِ إنَّ فـــــــينـا
عـــــقـــــابيـــــلاً ثبـتنَ بـأنْ نُـفـــــينـا
بـنـفـــــــــــيـكِ لـلـوداد و لـم تـؤدّي
ســـــوى داءٍ يُبـــيـــد المدنَفِـــينـا
أَغـــرَّكِ مـــا شُـــغِـــفنا أم عـــرفنا
من الإنجـــاز مـــا لا تعـــرفـــينـا؟
ولِمْ لا تُســـــعـــــفـــــينـا الـوصلَ لما
ســعـينا يا «سُـعـا» أنْ تُسـعـفـينا؟
حـلـفـتُ يمـينَ ذي بِـرٍّ وصـــــــــــدقٍ
إذا آلـى الألـيَّـــــة لـن يَـمـــــينـا[1]
لقـــد كـــانتْ شـــمـــائلُنا ســـواكم
شِـــمـــالاً وائتـــمـــامكمُ يمـينـا
ولـم أجلـب صـــــدوداً من حـــبـــيبٍ
ولـم أَخُـنِ الـصـــــديـقَ ولا الأمـــــينـا
وإنْ رمتُ الـوصـــــالَ ولـم أجـــــدهُ
وبـات الـقـلـبُ مـكـروبـاً حـــــزيـنـا

- أحمد فال بن محمد فال بن محمد بن الأسياد.
- ولد بنواحي «المذرذره» عام ١٩١٤، وتوفي عام ١٩٤٤.
- من أشهر شعراء الاتجاه الشعبي.
- جمع محمد سالم بن محمد عبدالحي مختارات من شعره ونشرها بنواكشوط عام ٢٠٠٠. بعنوان: «مقتطفات شعرية للشاعر الموريتاني المبدع أبوه بن الأسياد الإدكودي».

(١) آلى: أقسم - الألّيّة: القسم - يمين: يكذب.

سأفدي بالمدينة أو أُداوي
فكم داوتْ دَوٍ[1] وفَدَتْ مَدينا
فمن لي بالقدوم إلى مَلاها[2]
فيُمْلي لي حديثَ الأقدمينا
على وجناءَ[3] جانيةٍ جِناناً
هِجانٍ غيرِ حاملةٍ جَنينا
تحنّ بدارتَيْ «بدرٍ» وتعني
«حُنَيْناً» حين رجَّعتِ الحَنينا
وتُنجِد بالعراق فأرضِ نجدٍ
غريقاً مُولَعاً بالمُنْجِدينا
وتُنْقي[4] بالعقيق وبالمُنَقّى
من الدمع العقيقِ له جُفُونا
وتجلو في رياض الحَزْنِ حُزناً
وتُصفي بالصَّفا كَدراً وطينا
وما بالخَيْف لي خوفٌ وأمني
«مِنًى» من شامتين وحاسدينا
فمَنْ أَحَدٌ يُطاولني إذا ما
مطايانا إلى «أُحُدٍ» حُدينا
يطيب بطيبةٍ عيشي فطُوبى
لطيبةَ من بقاع الطيّبينا
بقاعِ المنتقى[6] دنيا وأخرى
مِلاكِ الكونِ ذخرِ الذاخرينا
وخيرِ المرسلين المرشدينا
وخيرِ الأولين والآخرينا
وجازي الصادقين الصادعينا
ورازي الساخرين الساخرينا

(١) دو: مريض.
(٢) ملأ: صحراء.
(٣) وجناء: ناقة عظيمة الوجنتين.
(٤) تنقي: تختار.
(٥) العقيق، الخيف: أماكن في الحجاز.
(٦) المنتقى: محمد عليه الصلاة والسلام.

وهادي المسلمين المهتدينا
وعادي الكافرين المعتدينا
وواقي المتّقين المنفقينا
ولاقِي بالهلاك منافقينا
بسُمْرٍ تترك الأبطال صرعى
بأيدي قانتين ومُقنتينا[1]
أُولاكَ القومُ أقوى القومِ عزماً
وأقومُ من جميع القومِ دينا
أُولاكَ التائبون العابدونا
أُلاك الحامدون السائحونا
أُولاكَ الراكعون الساجدونا
وناهون الزمانَ وآمرونا
شموسٌ، أبحرٌ، أُسْدٌ، سيوفٌ
مصابيحٌ يراها المدلجِونا
فسلْ عن إثْرهم ثَوْراً فسَلْعاً
وسَلْ حُجّاجَ مكّةَ و«الحَجونا»[2]
وسل عنهم قِبابَ «قُباءَ» واسألْ
أناسًا بالحطيم محطِّمينا
وما بحصى «المُحصَّب»[3] ليس يُحصى
مِنَ آثار الصحابةِ مُصبحينا
لنصر المصطفى خيرِ البرايا
شفيعِ المذنبين به حُبينا
صلاةُ اللهِ يتبعها سلامٌ
عليه وآله والتابعينا

من كتاب: «مقتطفات شعرية للشاعر الموريتاني المبدع: أبوه بن الأسياد الإدكودي » – محمد سالم بن محمد عبدالحي.

****

(١) قانت: مطيع الله، مقنت: مطيل للقيام.
(٢) الحجون: جبل بمكة.
(٣) المحصّب: موضع رمي الجمار.

الدَّنْبَجة بن معاوية

البيـــن

رمـــــاني البـينُ مـن «سلمى» فـــصـــــابا
حـــــــشـــــــايَ ولـم يـكـن شـكّ الإهـابـا
وأهـمـى مُـــــــــقـلـتـي وأهـام قـلـبـي
وأذكى الـهـمَّ فـــالـتـــهـب الـتـــهـــابا
كـــــأنّ (رَبـائـنـاً)[1] جـــــذبتْ لخـــــدّي
دمَ الـتـــامـــورِ[2] من مُـــقَلي اجـــتـــذابا
تـولّـوا مُـــــــسـرعـين وغـــادرونـي
صـــريـعـــاً مـــثـلَ من شـــرب الذُّرابا[3]
فـــفـــارقتُ الحـيـــاة غـــداةَ ســاروا
بـهـا صـــفـــراءَ كـالسِّـيَـرا كَـعـابا
كـــــأنّـهـمُ بـتـــــرجـــيـع الأغـــانـي
بسـمـــعـي كـسّـــروا أَسَـــلاً صِـــلابا
ولـو أنّـي دنـا أ«جـــــــأٌ» و«سلـمـى »[5]
غـــــداةَ الـبـين مـن نَـفَـــــسي لـذابـا

- الدنبجة بن أحمد محمود بن معاوية.
- ولد عام ١٩١٨ وتوفي عام ١٩٩٧.
- شاعر وفقيه ومتصوف.
- مارس التدريس في معهد أبي تلميت للدراسات الإسلامية.
- له مؤلفات، وديوان شعر نشر منه ابنه محمد الحافظ بعض المختارات في نواكشوط عام ١٩٩٣.

(١) ربائناً: حنفيات الماء (كلمة فرنسية).
(٢) التامور: القلب.
(٣) الذراب: السمّ.
(٤) السيرا: نوع من الثياب.
(٥) أجأ وسلمى: جبلان في بلاد طيّئ .

فـــأتبـــعتُ الظعـــائنَ شـــخصَ عينٍ
فـــســـال الدمعُ عـندمـــةً وصـــابا
ولاحتْ لي مُـــبـــرقَـــعـــةً «سُليـــمى»
فـــقلتُ الشـــمسُ أُلبـــستِ النّقـــابا
كـــأنّ حُـــمُـــولَهـــا مُـــعْـــرَوْرفـــاتٍ
ضُـــحـىً نخلُ «ابنِ يامنَ»[1] حين طابا
ومـــــا أنسى غـــــداةَ البينِ سلمى
تُحَـــيت العُـــرْف لاويةً عِـــصـــابا
وفـــاحـــمَـــهـــا الغُـــرابيَّ اســـوداداً
وريّـا رُدْنـهـــــــا المِسكيّ طابا
ووضّـــاحـــاً شـــتـــيتَ النبتِ عـــذبًا
تخـــال رُضـــابَه سَـــحَـــراً رُضـــابا
وأعطافـــاً لطيـــفـــاتِ التـــثنّي
تـقـصّ بـهـــــا مـن الـلـين الـذُّبـابا[2]
أرى الحنّاءَ مُـــخـــتـــضَبَ الغـــواني
وسلمى من دمي جـــعلتْ خِـــضـــابا
مـــهـــاةٌ تقـــتل العـــشّـــاق ظلمـــاً
وذاك الظلمُ تحـــســـبـــه صـــوابا
ومـــــا ردّتْ جـــــواباً قطُّ إلا
مُـــرخِّـــمـــةً لسـائلـهـا الجـــوابا
ومـــــا أبـقـى ادّكـــــارُ ديارِ سلمى
بذات الســـحـــر من جَلَدي صُـــبـــابا[3]
ديارٌ قـــــد غَنِيتُ بـهـــا زمـــاناً
فـــلا صَـــدّاً أخـــاف ولا عِـــتـــابا

(١) ابن يامن: ملاح من البحرين اشتهر في العصر الجاهلي.
(٢) الذباب: حدّ السيف.
(٣) صباب: بقيّة.

ديـــارٌ إنْ أَرُمْ عـنـهـــــــــــا سُـلُـوّاً
أبـاه الـذكـــــرُ أزمـنَـهـــــا الـعِـــــذابـا
أقـــول لـصـــحـــبـــتي بـالله عـــوجـــوا
بـهـــا واشكوا الـصـــبـــابـةَ والحِـــبـــابـا[1]
ولا تـقـــــفـــــوا لـعـلّ عـلـيَّ يـقـــــضـي
وقـــوفُ الركبِ ســـاحـــتَـــهـــا الركـــابـا
فـــعـــاجـــوا طالبين بـهـــا شـــفـــاءً
ومـــا عـــاجـــوا بـهـــا إلا اكـــتـــرابـا
لحـــــا الـلـهُ الـنـجـــــــائبَ أورثـتْـنـا
ذواملُهـــــا عن الـوطـن اغـــــتـــــرابـا
ولـولا الـغـــــانـيـــــاتُ لما رفـــــعـنـا
مـــخـــافـــةَ قـــتـلـنـا العطشَ انـتـحـــابـا
ورُبّ مَـــــــــــــلا تـنـائـفَ لا تُـوافـى
تـخـــال ســـرابَـهـنّ مَـــلاً قِـــشـــابـا
يضلّ بـهـــا الخـيـــالُ وإنْ يـخـضـــهـــا
نســـيمُ الجـــربيـــاءِ[2] يَمُتْ لُـوَابـا[3]
تـخـــال بـهـــا صـــغـــارَ النملِ ضـــأناً
وتحـــجـــو مَـــرْوَها أَكَـــمـــاً ولابـا[4]
ترى حِـــزقَ[5] النّعـــام بـهـــا حَـــيـــارى
مُـــمـــيـــلاتٍ من العطش الرقـــابـا
وأســـــرابُ القطا يـحـــســبنَ مـــاءً
إذا اشـــتـــدّ النـهـــارُ بـه الســـرابـا

من كتاب: «مختارات من شعر الدنبجة» – محمد الحافظ بن الدنبجة.

****

(١) الحباب: المودة.
(٢) الجربياء: ريح الشمال الباردة.
(٣) لواب: عطش.
(٤) لاب: جمع لابة: الحرّة.
(٥) حزق: جماعات.

بارك الله بن العتيق

نادي الشباب

نادي الشـــبـــابِ مُـــجـــدَّدُ البنيـــانِ
يـرعى الـشـــبـــابَ تَطـوّرَ الأزمـــانِ
قـــومـــوا فـــلا ترضَـــوْا بذلّ نفـــوسكمْ
فـالذلُّ غـيـرُ طبـيـعـة الشـجـعـان
إنْ كنتُـمُ ترضَـــوْن نـهـجَ صنيـــعِـــهمْ
قـــومـــوا فـــلا تبـــقـــوا عن[1] الركـبـــان
إنّ الشـــبـــاب تطوّروا من حـــولـكمْ
بـبـــراعـــة الـتـــزويـرِ والبُـــهـــتـــان
لم يقـــصـــروا الـتـــزويرَ عند شـــهـــادةٍ
بـل زوّروا الأحـــيـــيـــاءَ فـي الـبـلـدان
وتـفـنّـنـوا وتمـرّسـوا وتـدرّبـوا
وبـنَـوْا بـزُورٍ أشـــمـخَ الـعُـــمْـــران
قـــتـلـوا بـزُورٍ أنفـــســـاً قـــد أسلفتْ
كـي لا تُـهـــانَ بمُـعـــجـــز البـــرهـان
وتعلّمـــوا نقشَ الصـــخـــورِ وأرّخـــوا
لـلـمـــوت عـند تـبـــارزِ الأقـــران

- ولد في منطقة «اينشيري» عام ١٩٢٨ .
- شاعر ومربّ.
- له ديوان شعر حققته مريم بنت محمود، ونشر في نواكشوط عام ١٩٩٩.

(١) لاتبقوا عن: لا تتخلّفوا.

واستبدلوا أسماءهم واستنجدوا
للسحب للأوصاف من ديوان
رضيتْ لهم تلك المناهجَ أُمّةٌ
ترعى مصالحَ شعبِها السكران
لم يُنكروا أمراً عليهم مُنْكَراً
بالقلب، ذلك أضعفُ الإيمان
وإذا عجزتُم فاتركوا وتقرّبوا
من قادرين بلعبة الميدان
جعلوا الحياةَ صنيعة مشبوهةً
تعتادها العينان والأُذنان
غَذّوا على تلك الدماءِ عروقَهمْ
فجرتْ مع الأجسامِ في الأبدان
واستصحبوا قلبَ الحقائقِ حُجّةً
يرضى بها المسؤولُ عن تِبيان
فكأنّه للضعف منه مُشاركٌ
في ما تُشير يَدٌ به للسان
أو كنتُمُ تخشَوْن نقمةَ ربّكمْ
مُستمسكين بطاعة الرحمن
فاستصحبوا حِرَفاً تخصّ حياتَكمْ
وارضَوْا بما قسم الإلهُ لعانِ

من: «الديوان».

****

محمد يحيى بن أبّد

سل خبيراً

نبتْ عيناكَ عن طللٍ توارى
لمرّ العاصفاتِ به مِرارا
ومَوْرُ المُور يُرمِسه عشيّاً
وبالآصال يُلبِسه غبارا
ومَرْيُ النائحاتِ بُعَيْد وَهْنٍ
به الوَبْلَ المجلجل والقِطارا[1]
فأضحى لا أمارةَ فيه إلا
صعيداً سِيم بالنار احمرارا
وإلا كالضرائر[2] خالداتٍ
كستْ ألوانَها الشمسُ اصفرارا
وكانتْ لا يزال بها أنيسٌ
فأضحتْ لا عيونَ ولا أثارا
أجدّكَ إنّ بينَهُمُ أثاراً
بقلب الصبِّ والأحشاء نارا

☆☆☆☆☆

- ولد قرب «نواكشوط» عام ١٩٢٨ .
- شاعر ولغوي وفقيه.
- له ديوان شعر مخطوط.

(١) القطار: المطر.
(٢) الضرائر: المقصود بها الأثافي: حجارة الموقد

وسلْ مـــــــا لـي وسلـمـى أنكـرتْـنـي
وفـــرّتْ من مـــســـاعـــدتي فِـــرارا
وقـــالتْ: ويكَ مـــا لكَ والتـــصـــابي ؟
كـــفـــاكَ اللهـــوُ بعـــد الشـــيبِ عـــارا
ومـــــا لـلـعـــــاذلات كَلَـمـنَ قـلـبـي
وأبـديـنَ الـودادَ والانـتـــــصـــــارا
يـقـلـنَ دعِ القـــــريضَ عـلـى الـغـــــواني
لـتـــجـــتـلـبَ الـسـكـيـنـةَ والـوقـــارا
ودعْ عـــنـــكَ الـبـكـــاءَ عـلـــى طـلـــولٍ
غـــدتْ من بعـــد ســـاكنهـــا قِـــفـــارا
فـــقـلـتُ لـهـنَّ مـــا بـي من سَـــفـــاهٍ
ولا جـــــهـلٍ عـلـى حِـلْـمـي أغـــــارا
ولـكـنّـي عَـــــهِـــــدْتُ مِـنَ اهْـلِ حـيٍّ
وِصـــالَ العـينِ نحـســبـه افـتـخـارا
ولـم نـحـــــسب بـكـاءَ الـدورِ عـــــاراً
عـلـى صـبٍّ إذا ذَكـــــــر الـديـارا
ولـم نـحـــــسبْ ثراءَ المـالِ فـــخـــراً
ولكنْ نـحـــسب الـتـــقـــوى فـــخـــارا
ولـم نـفـــخـــرْ بـكـثـــرتـنـا مِـــراءً
ولـم نـجـــعل أكـــابـرَنـا صِـــغـــارا
ولـم نـألـفْ رِعـــــاءَ الـشـــــاء دهـراً
وشـــــرُّ الـنـاسِ مـن ألـف الـشـــــرارا
ومـــا الجـــمعُ الكثـــيـــرُ بـذي غَـنـاءٍ
إذا حـــــاز المـذمّـــــةَ والـشـنـارا

وكـــان الـقـــائدون لـه صِـــغـــارا
وقـــد شـــاخـــوا فلم يُلفَـــوْا كِـــبـــارا
وقـــــــد عـلـمـتْ ذوائـبُ كـلّ حـيٍّ
إذا مـــا الجـــارُ بالجـــار اســـتـــجـــارا
بـأّنـا لـلـمُـــــريـد الـعـلـمِ مـــــأوًى
ومـــأوى كلِّ من وجـــد افـــتـــقـــارا
ومـــــأوى كـلِّ أرمـلـةٍ وضـــــيـفٍ
وفـــيـنـا الجـــارُ لم يألف صَـــغـــارا
وأنّـا لا يُـنـهـنـهـنـا جـــــهـــــولٌ
تـخـــبّطَ في غـــوايـتـــه وحـــارا
فـــإنْ نصـــفحْ فـــإغـــضـــاءُ وإلا
سنُضـــرمـــهـــا على الجُـــهّـــال نارا
رعـــاةُ الدينِ نحن فـــسلْ خـــبـــيـــراً
بذا شـهـد الخِـيـارُ لنا اخـتـيـارا
ولا تســـألْ بنـي الـمَـــوْمـــاة[1] عنّا
ولا مَـنْ يَشـــــهـــــد الـزُّورَ ازورارا
عـن الـغـــرّاء سنّة خـــيـــرِ هـادٍ
ومـن أدّى رســـالـتَـــه جـــهـــارا
صـــلاةُ اللهِ يَـتـــبـــعـــهـــا ســـلامٌ
عـلـيـــــه كـلّـمـــــا بـدرٌ أنـارا
وصـــــحـبٍ كُـــــمَّـلٍ لـلـحـقّ آوَوْا
وقـــد نـصـــروا وداروا حـــيـث دارا

المصدر: ديوان الشاعر (مخطوط بحوزتنا).

****

(١) المومأة: الفلاة الواسعة.

شغالي بن أحمد محمود

الوفـد المصـري

أتميـــد أرضُكِ والســـمـــاءُ تمورُ
«شِنقـــيطُ» أم رأسي الغـــداةَ يدورُ؟
وشـعـرتِ، وَيْبَ[1] بنيكِ، مـا خُـومـرتُهُ
أم ليس للجُـرُز[2] الفـضـاءِ شُـعـور؟
مـهـمـا أَكنْه فـلا أُصـدّق أنّني
حـقّـاً أُشـاهد وفـدَ مـصـرَ يزور
إنْ كنتَ يا مـقـدورُ حـقّـاً سُـقتَ ذا
للّه سـوقُكَ أيّهـا المقـدور
رُحـمـاكِ يا سـرّاءُ قـد فـاجـأتِني
بهـواجس مـا هاجـهنّ سـرور
فـالنفسُ كـادتْ أنْ تتـرّ[3] مـسـرّةً
والقلبُ من فـرحٍ يكاد يطير
يا وفـدَ مـصـرَ، أنسـتـهين بمرحبٍ؟
إنّ الفـضـاء بمثلكم لَصـغـير
بل أرضَكم زرتُم وأهلاً جـئـتُمُ
والبِـشـرُ ملءُ عـيـونكم والنور

- ولد في «شنقيط» عام ١٩٣٠وتوفي عام ١٩٩٣.
- عمل في التجارة بالسنغال، ثم عمل في التعليم.
- له ديوان شعري نشر في نواكشوط عام ١٩٨١.

(١) ويب: عجباً.
(٢) الجُرز: الأرض المجدبة.
(٣) تترّ: تمتلئ.

كـــادتْ تموت لـفـــقـــدكم آمـــالُـنا
والحقُّ حـــتفٌ والصـــدورُ قـــبـــور
واليـــومَ إذ برح الخـــفـــاءُ فـــإنّمـــا
حبُّ الـعـــروبـةِ سِـــرُّنا المســـتـــور
أيُّ الأواصـــــرِ لـيس يـربـط بـيـنـنـا؟
دينٌ وأصل واحـــد ومـــصـــيـــر
لم تُنسِني الأحـــداثُ قـــولـةَ قـــائلٍ
دقّتْ وبـين أنـاملـي طـبـــشـــيـــر
إنّ الـرئـيـسَ ســـعـى ليـــربـطَ بـيـنـنـا
عـــاش الرئيسُ وسـعـــيُـــه المشكور
قلْ لـلـعـــروبـة نبّـــهـــوا ســـاداتِكم
فـــالحـــزمُ أنجع واللـجـــاج غَـــرور
خلّوا الـتـــوسّعَ والـتـــغـــابن إنّ ذا
فـي جنـب أربـاحِ الـوئـامِ حـــقـــيـــر
وذروا الـتـنـافـــرَ واجـــمـــعـــوا لـعـدوّكم
إنّ الـعـــدوّ مُـــبَـــيِّتٌ ومَكـور
واسـتـهـدفـوا الحُـسنى ومـهـمـا تـفـعلوا
فَـهْـوَ الـسـبـيلُ وحـبّـذا الدسـتـور
أغـــواكمُ الإيضـــاعُ[1] فـــاســـتُـــهـــدفـــتُمُ
والأمـــرُ بادٍ مـــا عليـــه سُـــتـــور
طـارتْ قـلـوب الـلُّـدّ مـن أعـــــدائـكـم
فـــغـــدَوْا وكلُّ مُـــعَـــمِّـــر[2] مـــذعـــور
فـــغـــدتْ تُغـــمّص[3] بـعـــضَكم وتدسّـــهُ
فـــالوجـــهُ سلم والضـــمـــيـــر ســـرور

(١) الإيضاع: الإفساد.
(٢) مُعمّر: مستعمر.
(٣) تغمّص: تُحقّر.

أَنشنّ بالغارات في إخواننا
جريَ الحدودِ وننتخي فنُغير
وتروث إسرائيلُ في أطهارنا
ومداسُهم حرمٌ لنا وقبور
فهل انطلى كيدُ العدوِّ عليكمُ
ببساطة أم جلُّكم مَغرور؟
فضعوا السلاحَ فلا أبا لأبيكم
عن بعضكم، ما هكذا التدبيرُ
واثنوا الأعنّةَ صوبَ حشدِ عدوّكمْ
هذا الصوابُ وهكذا التفكير
يا وفدَ يعربَ إنّنا من إضّكم[1]
عصرُ الفتوحِ وقبلهنّ بذور
شنقيطُ إذ قد شاده أبناؤنا
قد عاصر المأمونَ وَهْوَ صغير
كنّا قذائفَ موجةٍ من يعربٍ
قذفتْ بهنّ إلى العصور عصور
من مصرَ من شبه الجزيرةِ كلّها
ومن الحجاز الجلُّ والجُمهور
هذا وكلُّ سِماتنا شهدتْ لنا
حتى الشهيدُ[2] لسانُنا المحرور
ما للعروبة قطّعتْ أرحامَنا
أو ليس للشعب الغريبِ نصير؟
أين الحميّةُ والحماية والإخا
يا عُرب، أين الكسحُ والتطهير؟

(١) الإضّ: الأصل.
(٢) الشهيد: الشاهد.

أ«جـــمـــالَ» يعـــربَ كم تُوَفَّق لـلـعـــلا؟
أفـــمـــا يفـــوتُكَ لـلـعـــلا قِطمـــيـــر؟
بصـــــرتْ بـنـا عـــيـنـاكَ مـن بُعـــدٍ ولا
عـــجبٌ لـعـمـــركَ فـالـعُـقـــابُ بصـيـــر
صـــقـــرٌ أطلّ عـلـى المُعـــمِّـــر مُنتخٍ
فكأنّ كلّ مُـــعـــمِّـــر عُـــصـــفـــور
هاجـــوه فـــاعـــتـــركـــوا فلمـــا أوغلوا
ولَّوْا وأكـــدُ كـــيـــدِهم مـــثـــبـــور
فـــإذا بمن لم يفـــهـــمـــوه تعـــفّنتْ
أراؤهم فـــــجـــــرتْ هـنـاك أمـــــور
شكّ الســـــــلاحَ فكرّ في أعـــــدائهِ
في همّـــة صـــمّـــاءَ وَهْوَ كَـــرورُ
شَكّتْ كـــمـــا سَكَّتْ مـــســـامعَ منهمُ
طلـقـــــاتُ بـطشٍ عـنده وزئـيـــــر
واهاً لمصـــرَ وأهلِ مـــصـــرَ وليـــتني
أصـــبـــحتُ ذا ريشٍ لمصـــرَ أطيـــر
هذي نتـــائجُ بنتِ فكرٍ صـــاغـــهـــا
قـحلٌ[1] المباءةِ[2] جـامـدٌ مـغـمـور
يحـــيـــا على الكدح المميتِ ويتّـــقي
حـــرَّ الظهـيـــرِ ووجـــهُـــه مـصـــهـــور
تعـــتـــاده العُـــرَواء[3] من آلامكم
إذ تـألموا فـكـأنّـه مـــــقـــــرور
وتراه مُـــخـــتـــالاً إذا مـــا تُنْصَـــروا
في خطّة فكأنّه مَـــخـــمـــور

(١) قحل: رجل كبير السنّ يابس الجلد.
(٢) المباءة: المنزل.
(٣) العرواء: برد الحُمّى.

أترون مُكتـــــرثاً لـهـــا كـــــهـــــديّةٍ
يحـــتـــثّـــهـــا الإعـــجـــابُ والتـــقـــدير
بطلُ العـــروبةِ خِلْسُـــهـــا[1] وأبيُّـــهـــا
حـــامي الحِـــمى رجلٌ هناك غـــيـــور
غَـيْظُ المعـمِّـرِ، كنزُ يعـربَ، سـيـفُـهـا الـ
ـمـشـهـورُ عـبـدُ الناصـرِ المنصـور
لـبّـــيـكَ يـا داعي الـفـــلاحِ ورائدَ الْـ
ـمـجـدِ الصُّـراحِ، وسـعـيُكَ المبـرور
لا تمتـــروا فـــيـــه ولكن فـــانظروا
غَـيْظَ المعـمِّـرِ فـيـه كـيف يفـور
مـصـرَ العـروبةِ فـاقـبلي قُـرباتِنا
إنّ الرقـــابَ إليكِ مـــصـــرُ لَصُـــور[2]
ثوروا على الفـــاقـــات والآفـــات في
آفـــاقنا وعلى الـتـــخـلّف ثُوروا
واعـفـوا الدمـاءَ فـإنّ حـقنَ دمـائكم
عـــزٌّ لكم وبـقـــاؤكم تـوفـــيـــرُ

المصدر: «الديوان» تحقيق عائشة بنت البناني،
كلية الآداب، نواكشوط، ١٩٩٥ .

****

(١) خِلْس: أسمر.
(٢) صُور: جمع صَوْراء: مائلة.

محمد سالم بن عبدالودود

صوت العرب

ليس للرجعيّ فينا من نسبْ
كلُّ رجعيٍّ دعيٌّ في العربْ
لم نزل في الشأو نمشي قُدُماً
ليس يُلهينا لُغوبٌ ونَصب[1]
كم تَفرّقْنا زماناً شِيَعاً
فتوحّدنا لشرٍّ مُرتقَب
كم خمدنا ثم ثارتْ نارُنا
من شرار كامنٍ تحت الحطب
نبضةٌ قلبيّة من يَمَنٍ
أنبضتْ من مصرَ قلباً فوجب
ثم أصغى من هنا أو ها هنا
كلُّ قلبٍ عربيّ فاقترب
«عدنٌ» كارهة قد أُدمجتْ
في إمارات الجنوبِ الملتهِب
وفلسطينُ لنا غائبةٌ
بقطاع عربيٍّ مُغتصَب

- ولد قرب «أبي تلميت» عام ١٩٣٠ .
- درس في المحاضر الأهلية، وفي بعض البلاد العربية.
- عُيّن رئيساً للمحكمة العليا، ووزيراً للثقافة، ومستشاراً برئاسة الدولة.
- له مجموعة شعرية مخطوطة.

(١) لُغوب - نَصب: تعب.

«قـــاسمٌ» أقـــسم لا يصـــحـــبنا
ســـوف يرضى قـــاسمٌ بعـــد الغـــضب
سُـــحبٌ قـــد عكّرتْ أجـــواءنا
سنرى الشـــمسَ إذا الغـــيمُ ذهب
إنْ يقل مـــســـتـــعـــمِـــر مَنْ أنتمُ
قلتُ واســـمي (ســـالمٌ) نحن العـــرب
ليت شـــعـــري هل ترى بين العـــربْ
وحـــدةً تبـــقى على مَـــرِّ الحِـــقَب؟
قـــوّةً ذريّـة ضـــاربـةً
مـــا لهـــا بالشـــرق والغـــرب ســـبب

من كتاب: «التجديد في الشعر الموريتاني الحديث»
محمد بن عبدالحي - ١٩٨٢ .

✱✱✱✱

محمد الحنشي بن محمد صالح

واصل جهودك

واصلْ جـــهـــودكَ فـــالبـــقـــاءُ مُـــحـــالُ
والقـــــولُ لغـــو لا يـلـيـــه فِـــعـــالُ
واصـــــدعْ بـأمـــــرٍ لا تـنـلكَ دعـــايـةٌ
يـومـــاً فكم فـــتح المجـــالَ رجـــال
واقـرعْ مـــسـامعَ سـامـعين نصـيـحـةً
إنّ الـنـصـــائـح في الـكـفـــاح نِصـــال
هاكم أكـــارمَ مـــوريتـــانَ نصـيـحـةً
إنّ الـنـصـــائـحَ في الـكـفـــاح نضـــال
مـــاذا الـتـــأخّـــرُ والشـعـــوبُ تقـدّمتْ؟
مـــاذا الركـــودُ وفي الـبـــلاد مـــجـــال؟
لا يـلـهـــيـنَّكمُ المعـــمِّـــرُ ضِلّةً
ومـنـاصبٌ تـبـــدو لـديـه ومـــال
كلُّ الوســائلِ تحـــتـــه في عكســـهـــا
فـــالـعـــزُّ ذلٌّ والصَّـــغـــارُ كـــمـــال
زعم المعـــمِّـــرُ همُّـــه إرشـــادُنا
والحـقُّ لا يـخـــفـــاكَ حـين يُقـــال

- ولد في «شنقيط» عام ١٩٣٦وتعلّم بها.
- شغل منصب رئيس مكتب الدراسات والتوثيق، وسفيراً في عدد من البلاد.
- له نصوص شعرية متفرقة.

حـــيث الســـيـــاســـةُ والدفـــاع لديهمُ
والحُكْمُ والأقـــــوال والأفـــــعـــــال
لكنّهم مكروا بســـاســـة شـــعـــبِنا
واســـتـــفـــتـــحـــوا لهم المقـــالَ فـــقـــالوا
ها نحن أرضٌ نالتِ اســـتـــقـــلالَهـــا
تَبّـــاً لكم، أنّى لنا اســـتـــقـــلال
بل نحن في اســـتـــغـــلالِ قـــومٍ شـــرعُـــهُمْ
أنّ التـــحـــررَ للشـــعـــوب مُـــحـــال
قل للمـــعـــمِّـــر إنْ يكن مُـــتـــجـــاهلاً
إنّ التـــحـــرّرَ للشـــعـــوب حَـــلال
لم يبقَ من صـــبـــر على اســـتـــعـــبـــادنا
فـــالموتُ فـــرض والحـــروبُ سِـــجـــال
أمـــواطني شِنقـــيطَ هُبّـــوا، برهنوا
أنّ التكاسلَ آفـــــةٌ وخَـــــبـــــال
هذا ولا تُلقـــــوا المقـــــادةَ لامـــــرئٍ
يخـــشى الردى إنْ لم يُصـــبـــه نَوال
حبُّ الســـــلامـــــةِ لا يكون لبـــــاسلٍ
وأخـــو المطامعِ نحـــوها مَـــيّـــال

من كتاب: «مختارات من الشعر الإسلامي الموريتاني»، عبدالله أحمد حمدي .

****

أحمد بن عبد القادر

انتفاضة الأقصى

«شـــــــارونُ» قِفْ واطلبْ طريقكَ للورا
فدمُ الطفولة في الضمائر صَرْصَرا[1]
ليستْ جباهُ الساجدين لترتضي
قدميكَ تختالان أقذرَ أقذرا
أَتُدنّس الأقصى وبعضُ جراحِنا
(صبرا) و(شاتيلا) وننسى ما جرى؟
ويُجيبكَ الزلزالُ دمدمَ صاعداً
ويرّدد الأولادُ: خيبرَ، خيبرا
ورفيفُ أجنحةِ البُراقِ، نسيمُهُ
يتلقّف الأرواحَ من فوق الذُّرا

☆☆☆☆☆

طوبى لشعب لا يهون تنسَّمتْ
آمالُه وردَ الشهادةِ عنبرا
من ذا يلوم البـاذلين حياتَهم
لحياتهم شرفاً أجلَّ وأظهرا ؟

- ولد في «أبي تلميت» عام ١٩٤١ .
- درس في معهد أبي تلميت للدراسات الإسلامية.
- مارس الصحافة والتدريس.
- عُيّن رئيساً للمحكمة العليا، ومستشاراً برئاسة الدولة.
- نشرت له ثلاث روايات وديوان شعر.

(١) صرصَر: صوّت بشدّة.

أَو يَزجـــر الزحفَ المضـــرّجَ بعـــد مـــا
حلفتْ نواصي الخـــيلِ أنْ تتـــعطّرا
خـمـــسون عـــاماً والثـعـالبُ شُـرَّعٌ
وتبـــول، تنـتـــهك المقـــامَ الأطهـــرا
خـمـــسون عـــاماً والزمـــانُ مُـبنَّجٌ
أفـلـم يـحِـنْ لـلأرض أنْ تـتـطـهّـــــرا؟

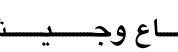

«بـاراكُ»، يـا رجـلَ الدفـــاعِ وجـــيـــشـــهِ
ونـراكَ تـرفـل فـي الـنـيـــاشـن مُـظـهِـــرا
مـــــاذا مـنـحـتَ من الســـــلام تَكرُّمـــاً
وتَـبـــجُّـــحـــاً، وتَزلُّفـــاً، وتَجـــبُّـــرا؟
ثكلتْكَ عـــاهرةُ اليـــهـــودِ وأمّـــهـــا
يـا وارثَ الكذبِ العـــتـــيقِ بما افـــتـــرى
يـاحـــــارقَ الزيتـــونِ والأطفـــال والْـ
أَزهارِ تـبـــسم لـلسَّـــمـــا أَنْ تُمطِرا
(فـينيسُ)[1] (شـاكـسـبـيـرُ) أعلمُ بالذي
مـنـحـتْ جـــــدودُكَ مـن مكـارمَ لـلـورى
فـاقـتلْ كـمـا شـاءتْ بنو صـهـيـونَ أنْ
تدعَ الـبـــريءَ مُـــجندَلاً ومُـــعـــفَّـــرا
واذبـحْ تَـرَ الـطـوفـــــــانَ أولَ قـطـرةٍ
واذبـح تـرَ الطوفـــــانَ يُـزبِـد أَبْـحُـــــرا
لا تَـغـــتـــررْ، لـبـنـانُ أمـــسُكَ شـــاهدٌ
والـقـــدسُ يـومُكَ قـــد أطلَّ وزمـــجـــرا
ولـقـد يُطيل الـيـومُ غـيـبـةَ شـمـسِـهِ
وتـقـــول بـعـــد مـــروره مـــا أقـــصـــرا!

(١) إشارة إلى مسرحية «تاجر البندقية» لشكسبير.

برح الخـــفـــاءُ فـــلا ســـرابَ لواردٍ
والحقُّ أحكم والمُقـــدَّرُ قـــد جـــرى
أقـــســـمتُ بالغـــضب الذي مـــلأ الدُّنا
عـــرباً وإســـلامـــاً، ودَكَّ وفـــجّـــرا
أنْ ســـوف ترجع للطراطر[1] بائعـــاً
وتجـوس في الأســواق تطلب مَـثْـجـرا
ونـعـــود أرحـمَ من ســـوانا بالأُلى
ذلّوا، وأعـرقَ في الحـضـارة مَـفْـخَـرا

المصدر: الشاعر نفسه.

****

(١) الطراطر: جمع طرطور: القلنسوة.

إسماعيل بن محمد يَحْظِيه

الكـلاءة والظـفـر

يـا «مـــــورتـانُ» لـكِ الـكِلاءةُ والظـفـــــرْ
فـــابقي إلى جنب العـــروبةِ لا مـــفـــرْ
فـيـــهـــا لشـــعـــبكِ قـــبلُ عـــزٌّ شـــامخٌ
نِعْم المقـــامُ به ونعم المســـتـــقـــر
شـــعبٌ يحنّ إلى الجـــمـــيل ويكتـــسي
حُللَ الســـمـــاحـــةِ لا يُبـــالي من هجـــر
وترى وتعـــرف فـــيـــه من أســـلافـــه الْـــ
ـــغُـــرِّ الأعـــزّة من كِنانةَ أو مُـــضـــر
كـرمـاً، حَـيـا، ووفـا، وحُـسنَ ضـيـافـةٍ
وشـــجـــاعـــةً ترمي وتقـــذف بالشـــرر
فـــتـــخـــالـه في عـــهـــدهم لكنّهُ
يدعـــو إلى الحُـــسنى ويؤمن بالقـــدر
شـــعـبٌ يغـــار لدينه ولعِـــرضـــهِ
بحـــمـــاســـةٍ تنفي الهـــوانَ فـــلا تذر
شـــعبٌ دعـــتْـــه من المحـــيط إلى الخَلِيـ
ـــجِ أواصـــرُ القُـــربى فلبّى واعـــتـــمـــر

- ولد قرب «نواكشوط» عام ١٩٤٤.
- عمل في المطبعة وفي سلك الشرطة وفي القطاع الخاص.

شـــعبٌ به تجـــد الدواةُ قـــوامَـــهـــا
تحت الخـــيـــامِ وتحت أكـــواخِ الشـــجـــر
كم فـــتـــيـــةٍ عكفتْ على كـــاســـاتهـــا
سَـــحَـــراً تَعلّلُ من أحـــاديث الســـمـــر
تســـــقـــــيـــــهمُ بغـنـائـهـــــا فنّـانـةٌ
كـــأسَ الـتـــأوّهِ تِلوَ كـــاســـاتٍ أُخَـــر
فـــتـــمـــيل من فـــوق الرؤوسِ عـــمـــائمٌ
خـــضـــرٌ فـــتنتـــثـــر البـــلاغـــةُ كـــالدُّرر
هـذا يُعـــــالج وصفَ نـاقـــــتـــــه وذا
مُـــتـــغـــزِّلٌ يشكو الصَّـــبـــابةَ والســـهـــر
ويخـــوض ذو الـتـــاريخِ فـــيـــه وربّمـــا
جنحـــوا إلى «الفـــرّاء» فـــاتّضح الخـــبـــر
يـتـــســـابقـــون إلى الهـــدى مـــهـــمـــا بدا
وإذا يُـنـادي الجـــــــهـلُ كـــــــلا لا وَزَر
تدعـــــوهم للـبـــــدو أعـــــرقُ نزعـــــةٍ
فـــيـــرون للبـــدو العـــدولَ عن الحـــضـــر
كم عـــاينوا خطرَ الصـــحـــارى رُحَّـــلاً
يـرتـاد رائـدُهـم مـــــقـــــاييسَ المطر
والشـــــربُ شـــــاهُ[1] والكراسي أَرْحلٌ
فـــوق الـهـــجـــائنِ والمصـــابيحُ القـــمـــر
يا ســـــاكني بطنِ الجـــزيرةِ ســـاكني
مـــهـــدِ الحـــضـــارةِ والديانة والعِـــبَـــر
حـــــيّـــــاكم شـــــعبٌ نـأى لـكـنّـهُ
يدنو ويـقـــرب في المآسي والبُـــشَـــر

(١) الشاي.

تلك الأصـــــالة لا نُريد لنا بهـــــا
بدلاً، ولا ترضى ســـوانا في البَـــشَـــر
الضـــادُ يشـــهـــد وَهْو أعـــدلُ شـــاهدٍ
والخلقُ يشـــهـــد والعـــوائد والسِّـــيَـــر.

من كتاب: «التجديد في الشعر الموريتاني الحديث» –
محمد بن عبدالحيّ – ١٩٨٢ .

✱✱✱✱

المختار بن محمدا

ثقتي بنفسي

أبتْ ثقـــتي بنفـــسي واحـــتـــرامي
لشـــخـــصِـــيَـــتي اللجـــوءَ إلى اللئـــامِ
فـــذَوْقي لا يُســـاعـــد في مـــرورٍ
بِدُورهِمُ وأحـــرى في الـمُـــقـــام
ولا يـحـلـو لحـلـقـي مـــا لـديـهـم
يُـقـــدَّم من شـــراب أو طـعـــام
وليس غِنى اللئـــامِ بمُســـتـــثـــيـــري
فـــأُوثره علـى فـــقـــر الكرام
وليس يغـــرّني مـــا ســـرّ منهم
ومَـــعْـــهم لا يجـــرّ للانســـجـــام
وفي المعـــروف مُـــصطَنعٌ يَســـيـــرٌ
مـــثـــالُ رمـــيّـــةٍ من غـــيـــر رام
وأعـلـم أنّ ظـرف الـوقـتِ يـقـــضـي
بـأنّ الـوضـع يـرذل كـلَّ عـــام

- ولد في «المذرذرة» عام ١٩٤٥ .
- تعلّم في نواكشوط وتونس.
- عمل في التعليم.
- له شعر غزير غير منشور.

فـــــثـــــورات الأراذلِ في خـــــفـــــاءٍ
يُعِـــدّ لهـــا الطغـــاةُ من الطغـــام
بهـــا تُســـتـــهـــدف القـــيمُ اللواتي
يُؤخِّـــرنَ الصِّـــغـــار عن العِظام
لِتـــخـــتلَّ المقـــاييسُ اخـــتـــلالاً
يصـــيـــر النورُ فـــيـــه كـــالظلامِ
يُشكِّك في مـــــــزاياه عظيمٌ
عِظاميٌّ ومـــــوهوب عِـــصـــامي
فـــجـــودُ الطبعِ تهـــويسٌ[1]، دليلٌ
عـلـى خَـــــوَرٍ، دلالـةُ الالـتـــــزام
وروحُ الحِلْمِ جبنٌ والتـــغـــاضي
من التـــغـــفـــيل، والضـــعفُ التـــسـامي
وحـــرصُ الأغنيـــاءِ حـمـيـدُ عُـقـبى
يدلّ تضـــمّناً على الاحـــتـــرام
وقـــد يَســـتـــحـــسِنِ اليـــمنيُّ مـــا لم
يكن مُـســـتـــحـــسناً عند الشـــآمي(...)
ومـــــوجُ عـــــداءِ أنـذالٍ أذلاّ
لأشـــــرافٍ أجـــــلاّ جِـــــدُّ طام
ومـــجـــرى الشـــرِّ يدعم من يراهُ
جـــديراً من بـني ســـامٍ وحـــام
ومُـــعـــتَـــركُ الحـــيـــاةِ له ازدحـــامٌ
يروق القـــادرين على الزحـــام
ويُزعج كلَّ مُـنـعـــــــزلٍ تربّى
كـــمـــا ترعى المواشي في الموامي[2]

(١) تهويس: جنون.
(٢) الموامي: الصحارى.

مِنَ أمْـــثـــالي ترعـــرع في مـــحـــيطٍ
بـه الأطـرافُ تُـمـــــعـن فـي الـتـــــزام
لـديـه نـزعـــتـــان تـرامـــتـــا فـي
حِـمى شـخـصـيّـةٍ ذاتِ انـقـســام
فـلـم يـعـــمـل لأُخـــراه بـشـكـلٍ
يُـنـاسب قـــربَ مُـــرتـقَـب الحِـــمـــام
ولـم يـتـــصـــدَّ لـلـدنـيـــا بـصـــدرٍ
يُـرحِّـب بـالـصـــراع وبـالـصـــدام
فـــعـــاش مُـــذبـذَبـاً مُـــتـــردِّيـاً فـي
مـــواقـــفـــه كـــصبٍّ مُـــسـتـــهـام
ولـلأحـكـام فـي أمم مَـــســـاعٍ
تُـقـــرِّب مـن مـــراســـيـم المـرام
ووضـعُ الـغـــالـبـين لـه انـعـكـاسٌ
عـلـى المـغـلـوب طـبـــعـــاً بـالـوئـام
وإنْ يكُ بـالـوئـام نجـــا كـــثـــيـــرٌ
فـــقـــد أردى الـكـثـــيـــرَ مـن الأنـام
فـــمـنْ يسلكْ ســـبـــيـلَ الرُّسْلِ يَسلمْ
عـلـى الـكلّ الـصـــلاةُ مـع الســـلام(...)

المصدر: القصيدة بخط الشاعر.

****

محمد علي بن الصالح

عسيب النخل

عـــسـيبُ النخلِ يبـتـهل ابتـهـالا
ويُضـفي فـوق هامـتكَ الجـمـالا
وَحَى[1] الصُّـرْدانِ[2] في الأغـصـان نايٌ
إذا ركـبتْ صـوادحُـه تعـالى
أشـاءُ[3] النخلِ نحـسـبـهـا جـيـوشـاً
وتمـنـحـنا بـواسـقُـه الـظلالا
نجـومُ الليلِ تبـسم مُـسـفِـراتٍ
ونحـسـبـهـا إذا حلك الظلالا
رؤوسُ الأَكمِ قـد سـمـقتْ وطالت
يُحـيّي بعـضُـهـا بعـضـاً سِـجـالا
إذا تَـتـنـاوحُ الأرواحُ أُصْـلاً
تخـال المسكَ قـد غـمـر التـلالا
كـأن عـلـى قـلائـدها بـدوراً
غـذتْهـا الرامـسـاتُ طِلىً زُلالا

- ولد في «أطار» عام ١٩٤٧ .
- تخرج في جامعة نواكشوط.
- يعمل في التعليم.
- له ديوان شعر غير منشور.

(١) وحى: صوت.
(٢) الصردان: طائر.
(٣) أشاء: صغار النخل.

تُعلّلهـــــــا بكأس من لجُينٍ
إذا حجب الدجى شمساً وآلا
إذا دلف الظلامُ إلى رُباها
ترقرق ماؤها عذباً وسالا
أريجُ البُسْر[1] نعهده عشاءً
نشدّ له الهوادجَ والرحالا
يُروّي تربةَ الشُّهَدا ويسقي
خيولاً صافناتٍ أو رجالا
رجالٌ حاوروا التاريخَ يوماً
بحدّ السيفِ ما تركوا سؤالا
فسلْ عنهم (أزوكَ)[2] وساكنيهِ
غداةَ الفتحِ إذ ركبوا الخيالا
أسالوا من بطائحها دماءً
لأهل الشركِ ما ظُلِموا عِقالا
وما المرّيخُ في الأفلاك سامٍ
بطائلهم وإن قصروا وطالا
فحيّوا من مرابعها قلاعاً
حَمَيْنَ الدينَ واقتلعوا الضلالا

المصدر: «ديوان الشاعر» مرقون بحوزة الأستاذ
محمد الحسن بن محمد المصطفى /جامعة نواكشوط.

****

(١) البُسْر: الماء أول نزوله.
(٢) أزوك: اسم مكان.

محمد محمود بن سيد المختار

مناجاة رومانسية للوحدة العربية

لاتسـألـيـنـي مـن أنـا
وسـلـي الأواصـرَ بـيـنـنـا
وسلي الفـصـاحـةَ والسـمـا
حَـةَ والـقـنـاعـةَ والـقـنـا
وسـلـي «دمـشـقَ» وأربُـعـاً
تـبـدو هـنـاك وهـا هـنـا

☆☆☆☆☆

وسـلـي بـطـولـةَ «طـارقٍ»
ونـعـيـمَ فـردوسٍ فـقـيـدْ
ولـتـقـرئي الأعـدادَ مـن
«بـغـدادَ» في عـهـد «الـرشـيـد»
وسـلـي «صـلاحَ الـديـن» عـن
نـصـرٍ يُوقَّع كـالـنـشـيـد

☆☆☆☆☆

أيّـامَ تـتّـحـد الـعـرو
بـةُ لا فـوارقَ لا حـدودْ
أيّـامَ كـان الـعُـرْب فـي
رهـجِ الـوغـى مـثـلَ الأُسـود

- ولد في «أبي تلميت» عام ١٩٤٨ .
- تعلّم بموريتانيا والمغرب.
- أستاذ جامعي.
- له بعض الدراسات والنصوص الشعرية غير المنشورة.

وســــــــــلاحُـنـا إخـــــــــلاصـنـا
وشـــــعـــــارُنـا روحُ الـصـــــمـــــودْ

✲✲✲✲✲

والـثـــــورةُ الـكـبـــــرى ضـــــيـــــا
ءُ فـي ســــــمـــــــاء الـعـــــالـمـيْ
والـغـــــيـثُ يَـهـــــمـي من ســــمـــــا
هـــــا فـــي ربـــوع المـــســـلـــمـــين
يـروي الـعـــــــروقَ الـهـــــامـــــدا
تِ مـن الـضـــــــلالـة بـالـمَـــــــعـين

✲✲✲✲✲

حـــــــتـى إذا غـــــســلـتْ مـن الـــــ
ـكُـفـــــــرانِ أبـنـاءَ الـبـــــشـــــرْ
اَبـتْ لمـصـــــــــــرَ لـلأزهـر الْـــــ
فَـــيّـــاضِ حـــيث المســـتـــقـــر
حـــــيث الـتـــــراثُ من الـكـتـــــا
بِ وسُـنّـةِ الـهـــــــادي الأَغَـــــــر

✲✲✲✲✲

حـــــيث الـهـــــدى أَمِـن الـردى
ويـحـــــوطـه سُـــــورُ الأمـــــانْ
مـــــا أنْ تُـزعـــــزعـــــه زعـــا
زعُ مـن هـوانٍ وامـــــتـــــهـــان
حـــــيث الـكـرامـــــةُ والأمـــــا
نـةُ لا تُـضـــــــاع ولا تُـهـــــان

من كتاب: «التجديد في الشعر الموريتاني الحديث» – محمد بن عبدالحي – ١٩٨٢ .

✱✱✱✱

محمد فال بن عبد اللطيف

غزو الثقافة والسلاح

تُغـــزى الشـــعـــوبُ ولا تُســـال دمـــاءُ
غـــزوُ الثـــقـــافـــةِ والســـلاحِ ســـواءُ
وتُراوغ الأعـــــــدا بـذي حـــــــتـى إذا
يـئـــــــستْ بـذاك تُـراوغ الأعـــــــداء
لا تنفع الشـــعبَ الفـــقـــيـــر الثـــورةُ الـ
ـخـــضـــراءُ والحـــريةُ الحـــمـــراء
حـــــتى تكونَ ثقـــافـــةٌ وطنيّـــةٌ
لضـــمـــان تينِ نقـــيّـــةٌ بيـــضـــاء
فـــتُـــحـــرِّرَ العـــقلَ المُقـــيَّـــد والذي
رانـتْ علـى مـــــــرآتـه الأصـــــــداء
إنّ الثـــقـــافـــة للمطالب كلّهـــا
شـــــرطٌ لـه كلُّ الشـــــروطِ جـــــزاء
فـــالفكرُ إنْ لم يُلفَ يـومـــاً نـابعـــاً
من واقع فـــارفـــضْـــه فَـــهْـــوَ عناء
مـثلُ الغـصـونِ أصـولُهـا مُـجـتـثَّـةٌ
مـن فـــوق أرضٍ مـــا لـهنّ بقـــاء

- محمد فال بن عبداللطيف بن الشيخ.
- ولد في «المذرذرة» عام ١٩٥٢ .
- تخرج في المدرسة الوطنية للإدارة.
- عمل في وزارة الداخلية والعدل ورئاسة الدولة.
- له نصوص شعرية غير مجموعة.

والشـــعبُ مـــا لم يُروَ من تـاريخـــهِ
لعـــبتْ به الخَطَراتُ كـــيف تشـــاء
تلك الحـــقـيـــقـــةُ قـــد أضـــاء منارَها
حـــزبٌ له في مـــثل تلك مـــضـــاء
حـــزبٌ على الشـــعب المخلَّف رحـــمـــةٌ
وعلى التـــخلّف غـــارةٌ شـــعـــواء
فـــأعـــادها شـــخـــصـــيّـــةً وطنيّـــةً
تبـــغي المكارمَ همُّـــهـــا العليـــاء
البِـرُّ شـيـمـتُـهـا وفـيـهـا قـوّةٌ
وتُقىً وفـــيـــهـــا شـــدّةٌ ورخـــاء
تبـغي مـسـالمةَ الشـعـوبِ جـمـيـعِـهـا
ولـهـــا إليـــهـــا دعـــوةٌ ودعـــاء
شـخـصـيّـةٌ نحـوَ الأمـامِ طمـوحُـهـا
ولـهـــا من المجـــد التـليـــد وراء
بتـراثهـا الوطنيّ تفـخـر بعـد مـا
قـــد شُـــوِّهتْ حـــسنـاتُهُ الغـــرّاء
بشـــريعـــة حنفـيّـــة مـــحـــفـــوظةٍ
بيـــضـــاءَ برقُ جـــبـــينِهـــا وضّـــاء
دِينٌ مُـنَـقًّى من شـــــوائبَ أُدخـلـتْ
فـــيـــه ومنـهـــا كـــان وَهْوَ براء
ذكـــرٌ حكيم واجـــتـــهـــادٌ مُـــحكَمٌ
حَـــسَنُ القـــيـــام وسُنّة غَـــرّاء
لبنـاتُهـــا تلك الثـــلاث قَـــدِ اسّـــستْ
وعـلـى هـدى تـلـك الـثـــــلاث بِـنـاء
اللـهُ أكـــبـــر هذه الأنبـــاءُ
تـأتـيـكـمُ ولـهـــا غـــداً أصـــداء

فلقـــد غـــدا التـــشـــريع وهو مُطبَّقٌ
وبــه يــكــون الأخـــــــــــذُ والإعـطـاء
فلقــد غــدا الـتــعليمُ يحــوي مُــحــتــوىً
حَـــسَناً حـــوتْه صـــورةٌ حـــسناء
ولـغـــاتنا ســـتـــرَوْنـهـــا مكتـــوبةً
وبـهـــا تُـعلَّم بـيـنـنا الأســـمـــاء

من كتاب: «التجديد في الشعر الموريتاني الحديث» –
محمد بن عبدالحي – ١٩٨٢ .

****

محمد كابر هاشم

حَدّث النخل

حَـــــدّثَ الـنـخـلُ قـــــال ذاتَ زمـــــانٍ
كـــان مـــهـــدي للـفـــاتحين مَـــقـــيـــلا
أكـلـوا الـتـــــــمـــــــرَ زادَهـم ونـواهُ
قـــد رمَـــوْه فكنتُ منه الـنـخـــيـــلا
حـــــملوني من نبع «يـثـــربَ» ذكـــرى
من عـــبـــيـــرٍ تفـوح عطراً جـمـــيـــلا
طبتُ فـــرعـــاً ومـــوطناً وفـــصـــيـــلاً
وقـــبـــيـــلاً ومنبـــتـــاً ومَـــسـيـــلا
كنتُ في الـمَـــــحْل والخطوب رخـــــاءً
ومـــــلاذاً ومنـهـــــلاً سلســـبـــيـــلا
كـــان سَـــيْـــبي للـمـــعـــتـــفين مِـــجَنّاً
دون عِـــــرضي وكنتُ ظِلاً ظلـيـــــلا
فَـــصَّلوا ســـمتَ قـــامـــتي وغَـــذَوْها
كـــبـــريـاءً وعنفـــواناً أصـــيـــلا

- ولد في «تجكجة» عام ١٩٥٣ .
- حصل على دبلوم المركز العربي للدراسات الإعلامية بالقاهرة.
- شغل مناصب في الإذاعة وفي مكتب البرلمان.
- رئيس اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين.
- له مجموعات شعرية غير منشورة.

لم أذق يوماً للفسولة[1] طعماً
مذ غذوني وما نبتُّ فسيلا[2]
عوّدوني أن لا أرومَ انحناءً
و لْيَكُ الجدبُ - لو يشاءُ - طويلا
قدَرُ النخل أن يظلّ دواماً
رافعَ الهامِ أو يكونَ قتيلا

كان ظلّي للصافنات مقيلا
خيلِ فتحٍ تهدي الصهيلَ صليلا
كلُّ جرداءَ مبتلاةٍ بقَرْمٍ
يحسب النقعَ هامُه إكليلا
كلُّ نَدْبٍ على المكاره جَلْدٍ
ليس يبغي بالحُسْنيين بديلا
«عُقبةُ»[3] الخيرِ من هنا مرّ يوماً
و«ابنُ ياسينَ»[4] قد هداه السبيلا
«يوسفُ»[5] العدلِ سيفُه حِميريٌّ
يألف الغزوَ بكرةً وأصيلا
و«المراديُّ» يحتبي رمحَ حقٍّ
سمهريّاً ومشرفيّاً صقيلا

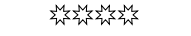

رضعوا الصدقَ سُنّةً وسبيلا
وطِعاناً ومَحْتِداً وقبيلا
صدقوا اللهَ عهدَهم ورعَوْهُ
قومُ صدقٍ ما بدّلوا تبديلا

---

(١) الفسولة: قلة المروءة.
(٢) فسيل: نخلة صغيرة تقطع من الأم وتُغرس.
(٣) عقبة بن نافع.
(٤) عبدالله بن ياسين: فقيه بربري مؤسس حركة المرابطين.
(٥) يوسف بن تاشفين: أبرز زعماء المرابطين.

كم أســـــرّوا للســـــابحـــــات رؤاهـم

واســتــمــاتوا في الله جــيــلاً فــجــيــلا

تذكــر الخــيلُ سَــمْــتَــهم وسُــمــاهم[1]

ورؤاهم فــتــســتــعــيــد الصــهــيــلا

من كتاب: «الوسيط في الأدب الموريتاني الحديث»، محمد ابن عبدالحي وآخرون، نواكشوط، ١٩٩٧ .

✱✱✱✱

(١) سُماهم: صوتهم.

أحمد الحسن بن الشيخ

ما دون الإسلام خلاص

أرضُ الاســـراءِ مَـــحـــضنُ الأنبـــيـــاءِ
أقـــســـــمتْ لن تكون للـغـــــربـاءِ
كم تُنادي وتســـــتـــــغـــيث ولكنْ
لـيس فـي الـقـــــوم ســـــامعٌ لـنداء
أيـــن الابـــطـــالُ أيـــن هـــم لا أراهـــمْ
غـــيـــــرَ أبطالِ مـــســـــرحٍ وغـناء؟
يُحـــصَـــد القـــومُ كـــالسنابل حـــصـــداً
ويموتون جُـــــوَّعـــــاً فـي الـعـــــراء
لا مـــواســـاةَ إذ يُبـــادون غـــيـــرُ الـــ
ـكلمـــاتِ الســـقـــيـــمـــة الجـــوفـــاء
إنّهـــا غـــيـــبـــةُ الـعـــقـــيـــدةِ عـــاثتْ
فـي ديـار الإســـــــلامِ مـــــــثـلَ الـوبـاء
يـا بـلادَ الإســـــراءِ مـــــا دون الإســـــلا
مِ خـــــــلاصٌ فـي حـــــــالـة الـلأواء

- أحمد الحسن بن الشيخ محمد حامد.
- ولد قرب «أبي تلميت» عام ١٩٥٤ .
- تخرج في المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية.
- يعمل قاضياً في المحاكم الشرعية.
- له إنتاج شعري غزير غير منشور.

هـل عـــــــــرفـنـاكِ يـا فـلـسـطـينُ إلا
يـومَ تـنـزيـلِ سُـــــــورةِ «الإسـرا» ؟
كـــيف يرجـــو نصـــرَ المهـــيـــمنِ قـــومٌ
لـم يُقـيـمـوا في الأرض وحيَ السـمـاء؟
أيّهـــا الـطالبـــون لـلـثـــأر عـــودوا
لـلصـــــراط الســـــويّ دون الـتـــــواء
لـم يـكُ الـعُـــــــرب دون الاســـــــلامِ إلا
مـــثلَ شـــاةٍ تتـــيـــه في البـــيـــداء
فـــإذا هم عـــادوا إليـــه اســـتـــعـــادوا
كـلَّ حـقٍّ وقـــــــــــرَّبـوا كـلَّ نـاء
فـــبـــالاســـلام قـــبلُ حلّوا فـــقـــادوا
أمـمَ الأرضِ قُـنّـةَ الـعـلـيـــــــــــاء

من كتاب: «التجديد في الشعر الموريتاني الحديث» –
محمد بن عبدالحي – ١٩٨٢ .

✱✱✱✱

الخليل النحوي

بيروت

«بيـــــروتُ» كلُّ الـقـــارعـــاتِ ســـــلامُ
ذهـب الـرجـــــــــــالُ ودالــتِ الأيّـامُ
البـــحـــرُ حـــولَكَ مـــوجـــةٌ من دمـــعنا
ودمـــــوعُنا للســـــامـــــرين مُـــــدام
نـبـكي وبـعضُ بكـائـنـا ضـــــحك وبَعْـ
ـضُ شـــــجـــوننا وهمـــــومِنا أوهام
والصـــــخـــرُ، يـا بيـــروتُ، رملُ قلوبنا
قـــــــستِ الـقـلـوبُ ولانـتِ الآكـــــــام
لا تـنـكري الآهـاتِ فَـــهْيَ نشـــيـــدنا
وتـرنّـحـي فـــــأنـيـنُـنـا أنـغـــــام
لا تـنـكري إحـــــجـــــامَنا وذهـولَنا
إن الـرجـــــولـة عـنـدنـا الإحـــــجـــام
لا تـطـردي فـــرســـانَنا فـــفـــوارسُ الْـــ
ـزَمـنِ الجـــديدِ عـــجـــائزٌ .. أقـــزام
لا تُـنـكري إغـــضـــاءَنا وحـــيـــاءَنا
فـــــالأرضُ رمـل.. والـرجـــــالُ نَـعـــام

- ولد بـ«الركيز» عام ١٩٥٥ .
- تعلم في المدارس الأهلية والنظامية.
- عمل في الصحافة، وفي وزارة الإعلام، وفي الألكسو.
- له شعر غير منشور.

لا تمنعينا أن نُهدّم بيتَنا
فقصورُنا مهما علونَ حُطام
وإذا هجعنا في الوغى فتفهّمي
فالساهرون السامرون نيام
لا تنكري أحسابَ قومكِ.. إنهم
أهلُ النُّهى لكنهم أيتام
فجدودُنا من تعلمين شهامةً
قِممٌ كما الأخوالُ والأعمام
صِيدٌ ولكن لا يُحارِب ضدَّنا
حامٌ وعنا لم يحارب سام
بيروتُ صبراً ما لرهطكِ حيلةٌ
إلا الكلامُ، وهل يفيد كلام؟
ستقاتلين العالمين وحيدةً
فبنو أبيكِ عن القتال صِيام
كلُّ الخصالِ تشيّخت فى قومنا
إلا الكرامةَ فَهْيَ بعدُ غُلام
كثرتْ مضاربُنا وطال بناؤنا
فبكلّ سفحٍ دارةٌ وخِيام
وبكلّ وادٍ رايةٌ مشطورةٌ
وبكل حيٍّ شرطةٌ ونظام
وبكل بطنٍ للبَسوس غوائلٌ
وبكلّ بيتٍ ضجّةٌ وخصام
وسحابةُ الدم في سَمانا دِيمةٌ
هطّالةٌ حيث السحابُ جَهام
وبكلّ أنديةِ القمارِ رؤوسُنا
مرفوعةٌ ورؤوسُهم أقدام

وإذا ثـريٌّ صـــــال منـا صـــــولـةً
فَـــهُـــو الكميُّ الـفـــارس المقـــدام
وإذا تُـدار الكـأسُ ذاتَ عـــشـــيّـــةٍ
في مـــحـــفلٍ فـــبنـو أبيكِ كـــرام
لا يـخـــــدعنَّكِ بـعـــــدُ رقمٌ هـائلٌ
فـــــقـليـلـةٌ أبـداً هـي الأرقـــــام
سلب الغـــزاةُ حـــقـــولَنا وعـــقـــولنا
وحـلـــومـــنـــا فـكـأنـــنـــا أغـــنـام
لُبُّ المصـــيـــبـــةِ أن تعـــيش بـذلّةٍ
فـــالذلُّ مـــوتٌ فـي الحـــيـــاة زُؤام

بـيـــــروتُ أنـتِ الـقـــــدسُ أنـتِ ديـارنـا
أنـتِ الشـــــآم وكلُّ أرضٍ شـــــام
فـي كلّ قـلـبٍ مـنـكِ نـبـضٌ عـــــاصـفٌ
وبـكلّ صـــــدرٍ أنّـةٌ وسَـــــقـــــام
وبـكلّ جـــــسمٍ مـنـكِ جـــــرحٌ نـازفٌ
أنـتِ الجـــــراحُ وكلُّـنـا أجـــــسـام
فـــإذا ركـــعتِ فـــأنتِ حُـــرٌّ وجـــوهِنا
وإذا هـويـتِ فـــــأنتِ مـنـا الـهـــــام

بـيـــــروتُ صـــبـــراً يـا أعـــزَّ أسـيـــرةٍ
فـي كلّ بيتٍ والـبـــيـــــوتُ رُكـــــام
شـــابت نـواصـــينا وطال رضـــاعنا
فـــمـــتـى نشـــيب، وهل يكون فطام؟
ومـــــتـى نـكفّ عن الـبـكاء؟ فـــــإنـه
غـــــاض الـكـلامُ وجـــــفّتِ الأقـــــلام
آلامنا رحمُ الـعُـــلا ومـــخـــاضُـــهـــا
فـــمـــتـى ســـتُنجب هذه الأرحـــام؟

بيـــروتُ أنتِ قـــصـــيـــدنا ونشـــيـــدُنا
كـلُّ الـهـــــــوى إلا هـواكِ حـــــــرام
لـم يـبـقَ فـي ظُلَـم الـلـيـــالـي شـــمـــعـــةٌ
إلاكِ.. فـــــالـدنـيـــــا ســـــواكِ ظـلام
لـم يـبـقَ فـي الـصـــــحـــــراء إلا أرزةٌ
لـم يـعـــــــدُهـا ظـلٌّ ولا أنـســـــــام
لـم يـبـقَ إلا خـــيـــمـــةٌ عـــربـيّـــةٌ
لـم يـبـق إلا صـــهـــوةٌ وحُـــســـام
لا تـيـــــأسـي، لا تـيـــــأسـي، فـلـنـا عـلـى
عِـــــلاّتـنـا هِـمـمٌ ســـــمـتْ وذِمـــــام
فـلـربّ قـــــارعـــــةٍ تُـنـبّـــه نـائـمـــاً
ودمٌ جـــرى فـتـــفـــتّـــقتْ أكـــمـــام
أنـتِ الـمـعـــــادُ وكـلُّـنـا سَـــــفَـــــرٌ وكُـلْ
ـلُ رحـــــيـلـنـا إلا إلـيـكِ مـــــقـــــام
كلُّ الـحـــيـــاةِ إلـى ذراكِ مـــســـيـــرةٌ
كلُّ الـجـــهـــاتِ لِمن يســـيـــر أمـــام
وغـــداً يـهبّ الـنـائـمـــون، غـــداً يـعـــو
دُ الـفـــاتحـــون وتُـورِق الأحـــلام
ويـرفـــرف الـعـلـمُ الـكـبـــيـــر مُـظـلّـاً
ســـعـفَ الـنـخـــيـلِ وتســـقـط الأعـــلام

«١٩٨٢»

من كتاب: «الجانب السياسي في شعر الخليل النحوي»، خديجة بنت سالم، نواكشوط، ١٩٩٠ .

****

عبد الله السالم بن المعلى

عودة إلى الحب

عُـــودي إلى حـــبّي أُطارحكِ الغـــزلْ
فـــالحبُّ في عـــينيكِ كـــان ولم يزلْ
عـــودي إليَّ فـــأنتِ أغلى حـــاجـــةٍ
من أجلهـــا الدنيـــا تهـــون وتُبـــتـــذَل
ذكـــراكِ كـــبـــريتٌ تـخـــزّنَ في دمي
حـــتى إذا لاقـــتْـــه عـــيناكِ اشـــتـــعل
كـــانت إليَّ ومـــا تزال حـــبـــيـــبـــةً
ذكـــرى أرثّنا في مـــضـــاربهـــا الحلل
هاتي حـــديثَكِ عن أبي الغـــالي وعن
أمّي وإخـــوانـي وأحـــبـــابي الأُوَل
أين الصِّـــبـــا نستنّ[1] في غُلَوائهِ؟
فِـرَقُ الصـبـايا مـثلُ أسـرابِ الحَـجَل
مـــاذا لديك عـــزيزتي عن «برقـــةٍ»؟
هل عندها؟ هلِ القطيـــعـــةُ من أمل؟
«تاهرتُ» تظهـــر في جـــبـــينكِ لوحـــةً
هل جـــدّ في «تاهرتَ» بعـــدي من عـــمل؟

- ولد بـ«الركيز» عام ١٩٥٥ .
- تخرج في المعهد الإسلامي بنواكشوط.
- عمل في التعليم العام.
- له شعر كثير غير منشور.

(١) نستنّ: نجري في نشاط.

مـــا حـــالُ «فـــاسَ» وأيـنـهـــا «قـــرطاجـــةٌ»
أمُّ الحـــــضـــــارةِ والممـــــالك والـدول؟
إني لأَلمح في عـــيـــونكِ «عـــقـــبـــةً»[1]
يُـنـهـي بشـنـقـــــيطَ المـغـــــازي والرِّحَـل
وأرى الجـيـــادَ اليـــوسـفـــيّـــةَ[2] مـــا تنـي
بـالـنـصـــــر نـازلـةً بـحـــــيث بـهـــــا نـزل
مـن لـي بـه طـيـــــفـــــاً تـفـلّـتَ من يـدي
وربـيـعَ أحـــــلامٍ تجـــــزّأ واضـــــمـــــحل
هل بـات مـــبـــتـــورَ الـعُـــرى تـاريـخُـنا؟
ومَنِ الـذي اخـتـصـر الـزمـانَ أو اخـتـزل؟

المصدر: مخطوط بحوزة الأستاذ: محمد الحسن ابن محمد المصطفى - جامعة نواكشوط .

****

(١) عقبة بن نافع.
(٢) جياد يوسف بن تاشفين زعيم المرابطين.

ناجي محمد الإمام

تقاسيم على عود ابن زريق

(١)

أينما ولّيتَ فالصحبُ مرايا
أينَهم: قطبُ رحى الراحِ
تعاطى منتهاهُ..
وحُميّا ثملتْ منها ومنكَ الكاسُ
حدّقْ هل تراهُ ؟
أَسبلِ الهدبَ وخلِّ الوصلَ يسري
إن بين الدمِ والدمع مداهُ..
أتراه.. من رآني..
قد رآهُ..
ارفعِ الأستارَ
عن طيب شذا المقولِ،
عن رجع أهازيج هواهُ..
مُـسـعِـدٌ عطرُكَ.. علِّلْني فـإني
كلما رقّتْ
ترانيمُ..
الصباحاتِ.. أراهُ..
كلما دقَّ أنينُ الدوحِ
في الروح.. أراهُ..
كلما رقّت جفونُ الآسِ
في الآسي..
أراهُ..
ليس بين الرمش والهدبِ
زمانٌ لسواهُ..
ليس في الجبّة إلا مضغةٌ جفّتْ
فشفّتْ/ فتماهتْ
ليس في الجبّة إلاكَ.. ولاتَ المنتهى
أَبَدٌ يغشى،،
و..هذا السرمدُ المشوقُ
دربُ الأمدِ الزاهي.. سبيلُ المشتهى..

- ولد في «مقطع لحجار» عام ١٩٥٥.
- تلقى تعليمه في موريتانيا وليبيا وبيروت.
- شغل وظائف مختلفة في وزارة الثقافة.
- له أعمال شعرية ونثرية غير منشورة.

ووهمٌ.. ما سواهُ.. وا.. هواهُ..

(٢)

أبحروا

والكأسُ ظمأى.. للشفاهْ..

كلما عبّوا.. دعَوْا.. واستبشروا..

وانفلق الإصباحُ..

لا حُجْبَ..

ظلامٌ ما عداهْ..

لِمَ باحوا.. وسَرَوْا..

والفلكُ يحدوها الصُّداحُ ؟

أسكتَ الشرُّ حداةَ القومِ...

فارتادوا

مواقيتَ النحيبْ...

مُوجِعٌ صمتُ السكارى

في سواهُ..

يا سراةَ الحبِّ..

كم هو مهيبٌ حين ينهلُّ..

الوجيبْ.

فإذا الكتمانُ بوحٌ..

والهوى:.. أن لا تجيبْ..

(٣)

يا مُـــريدَ الفَلَقِ ادّاركْ سُـــهـــادَ العاشقينْ

إنهم قومٌ إذا باتوا - على عِلاّتهم -

وادّكروا

ذِكَرَ الحبِّ.. وتهيامَ الحبيبِ:

الفِكَرَ..

طربَ الأرواحِ في إفلاتها من جسدٍ..

ناءَ بحمل المُحْدَثِ..

فاعْتقِ الروحَ/ إذا الليلُ دجا

يا مُحْدِثي/

من جدثي..

لا تقلْ: قد سكر القومُ

ولكنْ حَدَثوا..

لا تقل: حلّوا..

ولكن رحلوا..

لا تقل: حثّوا الخطى

بل لبثوا

هل تراهم في مسافات الهجوعِ

بَرَداً يبكونَ /

في حال التجلّي/ مطراً/ يأتون في

حالِ السطوعِ

كيف عادوا..؟

كلما عادوا.. مضَوْا

واعشوشبَ العشقُ على آثارهم.

(٤)

فإذا: الكونُ ظباءٌ وفراشاتٌ..

وشيءٌ من هديل الغَسَقِ المحزونِ

والأشجانِ والذكرِ الجميلْ

وغدايا.. وصبايا.. وزجاجاتٍ..

وعطرٍ، وفُتات من نُثار الوجدِ
في العِطْف النحيلْ..
وبقايا الحزنِ في الخدّ الأسيلْ..

(٥)

جَرّدِ الناىَ من الإثم وداعبْ شفتيهْ
ودَعِ الشعرَ يناغي يا «ابنَ أدهمْ»
فإذا «الحلاجُ» فوق الغيمةِ البيضاءِ
صبحٌ يتبسَّمْ..
وإذا الدنيا..
وما بعد النهاياتِ تَجسّمْ..
وتجلّتْ روعةُ الخُلْدِ..
حلولاً..
يملأ الرجعَ سلاما..
باسقٌ نخلُ «المقاماتِ»: مقاماً..
فمقاما
أيها «الجيليُّ»[1] شُدَّ الوترَ
ها هي قد صفّقتْ في كأسها
الراحُ...
وقد قلّ الندامى..
يا سقى اللهُ بدورَ «الكرخِ»
كم في «فَلَكِ الأزرارِ» أزمعتَ مقاما..

المصدر: الشاعر نفسه.

****

(١) المقصود القطب الصوفي عبدالقادر الجيلاني.

مباركة بنت البراء

مواطنون من العالم الثالث

مواطنون كلُّنا لكننا بلا وطنْ
مُمْتَهنون كلنا لكننا بلا مهنْ
محنّطون غارقون في توابيت الزمنْ
وكلما مرّتْ مِحَنْ
كانت دماؤنا الثمنْ
ثم حمدنا اللهَ أنها أخفُّ من محنْ .

✲✲✲✲✲

نحن أناسٌ طيّبون، وادعون، مبدعونْ
نرتّل القرآنَ في الصباح والمساءْ
ونحرق البخورَ خوفَ السحرِ والنساءْ
وإن دجا الليلُ نكون أجسرَ البشرْ
وتنتشي أجسامنا بالحبّ والخَدرْ
ونطلق الدموعَ والآهاتِ في السحرْ
نرقص كالغجرْ
حتى إذا مرّ السَّحَرْ
نبتلع الدموعَ جمراً،
نضرب العِبَرْ
وحين يبسم الصباحْ
إذا بنا مبتسمونْ .

✲✲✲✲✲

صبّحنا اللهُ بخيرْ
يا مالكَ الملكِ ويا ربَّ الأنامْ
لِتَقِنا شرَّ الكلامِ والأنام والهوامْ
وافتحْ علينا الرزقَ في مستقبل الأيامْ
يا ربَّنا يا فالقَ الإصباحْ
يَسّرْ لنا الرزقَ المباحْ .

✲✲✲✲✲

لقد رضُوا عنا
فلن نأكل في الشتاء إلا الريحْ
لن نلبس في الشتاء إلا السقمْ
لن نصطلي النارَ ولن نُوقدها
لكنّ ذا القصرَ العظيمْ
راضٍ علينا جلّنا
فلنعصرِ الباقيَ من دمائنا

- ولدت بـ«المذرذرة» عام ١٩٥٦.
- تعلمت بموريتانيا والمغرب.
- أستاذة جامعية.
- صدر لها ديوان: «أغنية لبلادي» ١٩٩١.

نربط كلَّ نابضٍ في جسمنا
نصوم عن كلّ الشرابِ والطعامْ
لأننا نُتابع الإمامْ .

✡✡✡✡✡

قال الإمامْ :
أما اللحومُ فحرامٌ أربعينْ
والماءُ والأرز وفضلُ الأوكسجينْ
والشايُ محظور عليكم منذ حينْ
وعندما يقترب اليومُ السعيدْ
ستعرفون أن ربكم بكم عليمْ
وأنه ولّى عليكم أفضلَ الممثّلين .

✡✡✡✡✡

فإن دجا الشتاءُ في ظلمائهِ
نقف عند بابهِ
نقرع واجمينْ
إنا هنا،
نحن هنا
عَـــرَقُنا خـــذوه كي يظلّ جلدكم
معشوشبا
لا زال في عيوننا من البريقِ
ما به يبقى حديداً قلبكم
خذوا إليكم دمَنا، خذوا بقايا دمنا
فنحن كلنا لكم
فداؤكم نحن، فداء للوطنْ .

✡✡✡✡✡

نَصْرٌ لهذا الجالس العظيمِ مثلَ الأتقياءْ
نصر له هو الذي علّمنا أولَ حرفٍ
للهجاءْ
هو الذي قدّر أن نبقى مثالَ الأوفياءْ
هو الذي علّمنا
أن نبذر الأرضَ لتُمطرَ السماءْ
هو الذي علّمنا
شَدَّ الحيازمِ على الطوى
على اللظى
على بقايا من دعاءْ
هو الذي بعزمهِ،
بحكمهِ،
بفهمهِ
قَدَّرَ أن نبقى مثالَ الأوفياءْ .

✡✡✡✡✡

وكلما مرّ علينا العامُ بعد العامْ
ننسى الشرابَ والطعامْ
نفقد عادةَ الكلامْ
لكننا مواطنون مخلصونْ،
لكننا مسالمون طيّعونْ .

✡✡✡✡✡

قـــد عـــرف الأرزُ بأنا عنه دومـــاً
صابرونْ
وعـرف الشـايُ بأنا الصـائمـون
الأتقياءْ
كلُّ الفتاوى معنا
فاسمعْ لنا إلهنا

لعلنا نُقلع عما اقترف الآباءْ .

☆☆☆☆☆

ويعـرف الخـبـزُ بأنا قـد خلعنا كلَّ ضِرسْ

ولم نعد نطمع في مأدبة ولا عَشاءْ

ولم نعد نطالع السوقَ ولا صفحَ الإناءْ

لكننا مواطنونَ

وادعونْ

وجنّةٌ أمامنا

إذا شددنا الحبلَ لم يفلَّ في عَضُدنا

داعيةٌ مهرّج ولا أفانينُ الكلامْ

ولم يقاربْ ذهنَنا تمرّدٌ ولا اعتصام

نِعَمُنا محسودةٌ من الجميعْ

لم يستطيعوا الآنَ فهمَ سرِّها

لم تكتشف أقمارُهم

مخازنَ الصبرِ ولا مصانعَ الوعودِ والكلامْ

ونحن شعبٌ طيّبٌ يقدّس الكلامْ

كنا نحجّ للقبور كلَّ عامْ

ثم نقولْ :

إلهنا احفظْ علينا أهلَنا

وعمرَنا حتى الرواحْ.

ثم نقول في الرواحْ :

إلهَنا

احفظْ علينا أهلَنا وعمرَنا

حتى الصباحْ .

من ديوان: «أغنية لبلادي».

✱✱✱✱

محمد الحافظ بن أحمد

بطاقة دعوة إلى أبي حيان التوحيدي

أقــبلْ على الرحب - عِمْ - يا شــاحطَ الدارِ
مــدمــدمــاً فــوق ريحٍ ذاتِ إعــصــارِ
إني أُحــسّكَ هفــهــافــاً على رئتي
برداً من الثلج أو لفــحــاً من النار
اقــرأْ بربّكَ مــا دوّنتَ من سُــدُمٍ
تطفو على الشمس عصراً بعد أعصار
اقــرأْ كــتــابكَ للدنيــا فــإن بهِ
تَملُملَ القــهــرِ في عــينيْ «سِنِمّــار»
إني أُحّــسكَ كــابوســاً يطوّقني
كــبــسمــة الغــولِ إنْ حنّتْ إلى الثــار
يا تائهَ اللبِّ في دنيــا مُــحــجّــبَــةٍ
يا شــاردَ العــقلِ في مــشــتطّ أفكار
اقــرأْ بنقطة باء الغــيب يا قــاري
فــيك امّــحــيتُ دواويناً مِنَ اشــعــاري
واثقبْ من العــالم الســفليّ جلدتَهُ
واصــعــدْ إلى العــالم العلويّ يا زاري[1]

- ولد في «أبي تلميت» عام ١٩٥٦ .
- عمل في الصحافة.
- له شعر غزير غير منشور.

(١) زاري: عائب - عاتب.

فكلُّ مـــــركـــــبـــــةِ الـتكويـنِ ثاويـةٌ
منـهـــا الســـواري على أوتاد فَـــخّـــار
مـــزّقتَ سِـــفـــرَكَ فلتُنشـــئـــه ثانيـــةً
واسكبْ أســـاطيـــرَ جَنّات وأنهـــار
واعـصـرْ من الخُلد كَـرْمـاً قَـرْقَـفـاً غَـدِقـاً
كـنـاشـئ الحُـلْـمِ أو تـهـــــــويم أزهـار
مـــزمـــارُكَ الشـمسُ كـالنشـوى مطوّحـةً
في مـــدرج اللاتناهي عـــبـــرَ أســـفـــار
وجـــــوقُكَ الجـنُّ والأطبـــــاقُ طائـرةٌ
تُجـــاذب الشـــمسَ مـــزمـــاراً بمزمـــار
مُـــــخـلَّداً بـشُـنُوف الـوهـم ممـتطيـــــاً
طَرْفـــاً من اللَيل مـــثلَ الكوكبِ الســـاري
أقـــراطُكَ الأملُ المشـــبـــوبُ، راقـــصـــةً
منه العـــذارى وقـــد غنّتْ لسُـــمّـــار
وفكركَ الشـــامخُ الجـــبّـــارُ منتـــصبٌ
ملءَ الحـــيـــاتين لـم يركع لجـــبّـــار
اسلكْ ممرَّ سنـينَ الضـــــوءِ منـجـــــرداً
وارجُ «بلَيْـسِـيّـةِ البـسطامي» يا حـــار
أقـــــراطُكَ الخُلْدُ وهّاجٌ ســـــبـــــائكُهُ
والـلازَوَرْدُ أكـــــالـيـلٌ مـن الـغـــــار
إنّي تنـاســـختُ في عـــينيكَ ثـانيـــةً
ســـعـــيـــاً على جُـرُفٍ من حظّكَ الهـــاري
يدعـــونني القطبَ، بـهـــوُ الشـمس دائرتي
وقـــــبلَهـــــا كنتُ أُدعى ســـــارقَ النـار

إني أوشّح بالحِنّا حقولَهمُ
وأُودق الفجرَ وَكّافاً مِنَ امطار
وأُمسك الماءَ والنيرانَ ذانِ معاً
وأعصر الخمرَ من نارٍ وأنوار
تطلسمتْ فيكَ رؤيا الأولياءِ فما
تُفضي بأسرارها إلا بمقدار
تذوي القناديلُ في عينيكَ شاحبةً
كيما تُنيرَ ضريحَ النازحِ الدار
لولا أغاني حُشاشات الوجودِ وقد
دبّتْ بهنّ حُميّا خمرةِ العار
كشفنَها من إزار الشمسِ من حُبُكٍ
من السموات ذات القرقفِ الجاري
إذاً لأطعمتُ نارَ الحقدِ ما كتبتْ
يدي و«نطّيتُ»[1] للفيران كالفار
وا لوعةَ الحبرِ قد خِيطتْ جوانحُهُ
على دمامةِ ليلَ من كبتٍ وإنكار
من قصّة الحرفِ من إحباط لعنتهِ
كمثل ما سخرتْ أفلامُ (غَوّار)[2]
تكسرّتْ من نصال الشكِّ غابتُها
في خافقيكَ كما تخراز آبار
تُمصِّر المدنُ الفضلى خرائطَها
حلمَ النبوغِ أيا غريبَ أطوار
وفيكَ قد نفش القطعانُ، أيُّ غَبا
هذا، وسعيُ مهيضِ الرأيِ خَوّار

(١) نطيت: عامية وفصيحها نططت.
(٢) غوّار: لقب الممثل دريد لحام في بعض أفلامه.

مـــهـــلاً ولطفـــاً أبا حـــيّـــان يا أبتي
مـــأســـاةُ عـــقلِكَ قـــد غـــاصت بأغـــواري
مـــدائنُ الملحِ في نفـــسي مُـــشـــرَّعـــةٌ
لـلآتـوقّـعِ والـطـوفـــــــانُ تـيّـــــــاري
مُـــقـــرفِصٌ في فـــجـــاج التـــيـــهِ كـــبّلني
ذلّي وقـــهـــري وإفـــلاسي وإعـــســـاري
تـخـــور في راحـــتـــيكَ النائبـــاتُ كـــمـــا
ضلّتْ يـهـــوذا بوهم العـــــجلِ خـــوّار
أيحـــتـــسي السمَّ «سـقـــراطٌ»، وتقـــحـــمـــهـــا
ســـعـــيـــاً بزندكَ عـــالي المنكبِ الواري
تُؤبّر النخلَ في جـــوزاءَ، مـــشـــربُهـــا
خـــضـــرُ الحـــقـــائقِ من مِـــسكيّ أفكاري
ضلّوا بعـــــقلكَ لم تـبـــــرح مـــــدائنُه
عـــــزيـزةً مـــــا تـنـي أبكارَ أســـــوار
وقـــد كـــســـوكَ مُـــســـوحَ الصـــوفِ آونةً
وألحـــــقـــــوكَ بـضُـــــلاّل وفُـــــجّـــــار
وأنـتَ أنـتَ أمـــــالـيـــــدُ مـطـوّحـــــةٌ
إمـــتـــاعُ مُـــقْـــوِين أو إيناسُ أســـمـــار
لـولا مـــــآســـــيكَ لـم نـعـــــرج إلـى فلكِ الْـ
ـأَفـــلاكِ من تحـــتـــه حـــافـــاتُ زنّار
يـا طائراً من غـــرانيق[1] النبـــوغِ هوى
من حـــالقٍ نازعـــاً شـــوقـــاً لأوكـــار
فكفكفـــتُـــه مـــآتي الحـــرفِ عـــاليـــةً
لا تَبـــعـــدنَّ رعـــاكَ اللهُ من جـــار

(١) غرانيق: طيور مائية.

الروحُ منكَ الطبـــاقُ الســـبعُ منشـــؤهُ

إن الضِّـــبـــابَ نَـزوعـــاتٌ لأوجـــار

ها أنتَ للرملة الوعـــساء[1] مُـــخـــتـــرِقٌ

قـرصـاً من الشـمس أو مـخـضلَّ أشـجـار

عُـــدْ، عـــدْ إلينا فـــإن المومـــيـــا مُـــزِقَتْ

والشـــعـــرُ بعـــدكَ أشـــلاءٌ بمنقـــار

والعَـــوْدُ أحـــمـــدُ، هل تدرون يا أبتي

حُطنا العلوم بإجـــلال وإكـــبـــار؟

المصدر: نسخة مرقونة بخطّ الشاعر.

****

(١) الوعساء: اللينة.

محمدي بن القاضي

ثرثرة محموم

يا زفـــرةً من عـــبـــيـــر الجـــرحِ تضطربُ
ترفّـــقي فـــضـــيـــاءُ الصـــبحِ مـــرتقبُ
كـــفى ضـــغـــوطاً فلي من تحت أجنحـــتي
فـرنٌ تفـور سـعـيـراً شـمـعُـهـا شُـهب
أبقي عليَّ فـــــإني نِضْـــــوُ أخـــــيلةٍ
لـربمـا إن تـنـاهـتْ نـومـــــــــــتي أثـب
أريـجُ إخـــــوتِنـا أنفـــــاسُ أمّـــــتنـا
تجـيش في مِـرجلٍ في العـسف يصطخب
نُغـــضي حـــيـــاءً وأشـــلانا ممزّقـــةٌ
وننـتـــــشي وشـــــواظُ الموتِ يلـتـــــهب
نلهـــو ونمضي ســـيـــاحـــاتٍ ممتّـــعـــةً
بـالأطيَـــبَـــيْن، وســـيفُ البـــغيِ يحـــتلب
غـــــصّتْ مـــــســـــارحُنا نظارةً وبدتْ
أرضُ الجـــــدودِ فـــــلا مـــــاءٌ ولا عُـــــشُب

- ولد في «أبي تلميت» عام ١٩٥٧وتوفي عام ١٩٨٢ .
- تخرج في المدرسة العليا للأساتذة.
- عمل في التعليم والصحافة.
- له ديوان شعري جمعه عبدالله بن محمد عبدالرحمن عام ١٩٨٥.

مــهــدُ الحــضــارةِ يشكو مُــثــخَناً قــدراً
تمضي السنونَ ويبــقى الـنهبُ والسَّلَب
لا تســألـيني فــإني ذو شــجىً تَعِبُ
يعـيـا لسـاني إذا مـا عـضّـه الغـضب
يا غــادةً لطّختْ أطواءَ جُــبّــتِــهــا
ودُنّس الحــرمُ المفــضــال والنَّسب
أهدي إليكِ أعــاصــيــراً مــزمــجــرةً
تـهــزّها مــحــنُ الأيـامِ والـكُـرَب
أهدي إليكِ أحــاســيــســاً مــفــجّــعــةً
وثورةً ضــمّــهــا الإرهاق والوَصَب[1]
أهـدي إلـيـكِ أهـازيـجــاً مـنـمـنـمــةً
وصــرخــةً مُــرّةً يأسى لـهــا الطرب
يا نصــرةَ الأملِ المعــسـول نجــرعــهُ
فــيــه البـنـادقُ والأشــواك والعـنب
إطلالةُ الفــتـحِ فــوق الكلّ راغــمــةٌ
يحــثّــهــا الحقُّ والإصــرار والعَــرَب

من كتاب: «التجديد في الشعر الموريتاني الحديث»، محمد بن عبدالحي، ١٩٨٢ .

****

(١) الوصب: المرض والتعب.

أمين فاضل

البيت عاد محمدا

البـــيتُ عـــاد مُـــحـــمَّـــدا
والـشـــعبُ أصـــبـح ســـيّـــدا
والـنـارُ بـعـــــدكَ أُوقـــــدتْ
واســـــتبَّ مـــــجـلسُ مـن بـدا
ودُمـى الـتـــــتـــــارِ تســـــاقطتْ
وســـهـــامُـــهـم طـاشتْ سُـــدى
ذهـب الـذيـن تـركـــــتَـــــهـم
وبقـــيتَ ســـيـــفـــاً مُـــفـــردا
لا تـبـــتـــئسْ يا لـهـــفـــةَ الْـ
ـنُدمـــاء مـــوعـــدُنا غـــدا
ولـتُـــســـقَطِ الـكِسَفُ الـقـــوا
رِعُ بـالحـــجـــارة والـمُـــدى
حـــتـى تُـعَـــمَّـــد بـالدمـــا
أرضٌ وتُـنـشَـــــــر لـلـنِّـدا

- محمد الأمين بن محمد فاضل.
- ولد بـ«المذرذرة» عام ١٩٥٨وتوفي عام ١٩٨٣ بالسنغال.
- تلقى تعليمه الجامعي بسورية (فن المسرح).
- عمل في وزارة الثقافة.
- له ديوان شعر جمعه مصطفى عمر.

ربَّ الأبـــــاطـــــحِ والـــــذرى
ربَّ الخـــــمـــــائـلِ والـنـدى
اِقْـــــبَـلْ نـزيـفَ دمـــــائـنـا
قُـــــرَباً وحـــــرّرْ مـــــا غـــــدا

«نَـيْـــــســـــانُ» يـا وهـجَ الـسَّـنـا
وهـوى الحَـــــمـــــامِ إذا شـــــدا
الـنـخـلُ أرضـــــعكَ الشـــــهـــــا
مَـــــةَ والســـــمـــــاحـــــةَ والـنـدى
إنـــــي أراكَ عـــــلـــــى الـــــرُّبـــــا
لـهـــــبـــــاً يُـخـــــوّض فـي المدى
وأحـسّ نـبـــــضَـكَ فـي الـعـــــروقِ
كـــــأنّ بـحـــــراً مُـــــزبِـدا
وكـــــأنـمـا عـــــربُ الحِـــــمـى
يسـتـبـشـرون بـأحـمـدا

غـنِّ المحـــــبّـــــةَ يـا فـــــتـى
فـــــالـعـــــاشـــــقـــــون لـكَ الفِـــــدا
واشـــــربْ بمـنـغـــــدق الحَـــــيـــــا
كـــــأســـــاً مـــــعـطّرةَ الـرِّدا
مـن كفّ أغـــــيـــــدَ خـــــدُّهُ
بـدم الحـــــيـــــاءِ تـورّدا
صـلَّ الـشـكـيـمُ مـن الـظـمـــــا
واندقَّ نـصـلُـكَ مُـــــغـــــمَـــــدا
آهٍ مـن الـسَّـــــفـــــرِ المُـؤَبْـ
ـبَـــــدِ، من مـــــتـــــاهـات الصّـــــدى

ألـفٌ مـن الـسـنـوات سِـــــــــرْ
نـاهـا، ومـــــا انـقـطـع الحُـــــدا
الـبـــــحـــــرُ خـلـفَ ظـهـــــوركم
وأمـــــامكم جـــــيشُ الـعِـــــدا
فـــــبكلّ حـــــصنٍ وقـــــعـــــةٌ
ولـكـل قـــــــافـلـةٍ مَـــــــدى
ولـكـلّ يـومٍ قِـــــــصّـــــــةٌ
تحـــــدو الـزمـــــانَ المنـشـــــدا
يـا «عـــــقـــــبـــــةَ» الـغـــــزواتِ كم
فـــــي الأفـــــق مـــــن بـــــرق بـــــدا؟

ربَّ الأبـــــاطـــــحِ والـــــذرى
ربَّ الخـــــمـــــائـلِ والـنـدى
اِقـــــبـلْ نـزيـفَ دمـــــائـنـا
قُـــــرَباً وحـــــرّرْ مـــــا غـــــدا

الـنـاسُ أهـلُ زمـــــانِـهـم
ولـكـلّ قـــــومٍ مـنـتـــــدى
وإذا ســـــألتَ لدى الـقـــــبـــــو
رِ، فـلـن تـنـال ســـــوى الصـــــدى
مـن كـــــان ضـلّ بـهـــــيـكـلٍ
فـــــالـبـــــعثُ أشـــــرق لـلـهـــــدى
أُفٍّ لـكـل مُـــــصـــــعِّـــــرٍ
لـلـنـاس خـــــــــدّاً أربـدا
الأرضُ لـلـفـــــــقـــــراء لا
لـلـمـــــسـتـــــبـــــدِّ بـهـــــا يدا

ولمن يُوحّد ربَّهُ
ويكدّ إن نضب الجَدا
ألكم قطافُ ثمارِها
ولمن سعى ضَبُّ الكُدى[1] ؟

غنِّ المحبّةَ يا فتى
فالعاشقون لكَ الفِدا
واشربْ بمنغدق الحَيَا
كأساً معطَّرةَ الردا
من كفّ أغيدَ خدُّهُ
بدمِ الحياءِ تورّدا

يا صاحبَيَّ، قفا بنا
نُقري السلامَ الفرقدا
وندقّ بابَ العاشقيـ
ـنَ، فإنه لن يُوصدا

قُولا لمحتقب الرما
لِ إلى المضارب عسجدا
للزاحفين على العرا
ئشِ كالجراد إذا عدا
إني أنا العربيُّ يَرْ
فُضُ أن يعيش مُقيَّدا
هيّا ازرعوا جسدَ الثرى
بالحقد وامتشقوا الردى

(١) الكُدى: الصحراء.

ولـتـــــــشـــــــربـوا لُـجَّ المحـــــــيْـ

ـطِ ، فـــــــــإنــه لـن يَـنـفـــــــــدا

فـلـســـــــــوف أعـلـو مَـن عَـــــــلا

وأردّ كـــــــيـــــــدَ مـن اعـــــتـــــدى

وســـــــيـكبـــــــر الأطـفـــــــالُ فـي

وطـنـي ويـنـتـــــــصـــــــر الـفِـــــدا

المصدر: تسجيل صوتي بصوت الشاعر بحوزة

الأستاذ مصطفى عمر – تلفزيون موريتانيا .

****

محمد عبد الله بن عمار

إني لأجد ريح يوسف

مـا للحَـمـامِ جـمـاعـاتٍ ووُحْـدانا
يتلو الهـديلَ زغـاريداً وألحـانا
ومـا لزيتـوننا يختـال منتـشـيـاً
يـوزّع السلـمَ أزهـاراً وأغـصـانا
أرجـوحـةُ الكَرْمِ في «عنّابه» يركـبـهـا
غلمـانُ «فـاسٍ» و«قـرطاجٍ» و«وادانا»
وصـمغُ «شنقـيطَ» في «بنغـازَ» تقطفـهُ
ولدانُ «تونسَ» و«البـيـضـا» و«وهرانا»
وقـبّـةُ المغـربِ الخـضـراءِ قـد ضُـربتْ
أطنابُهـا لاتّحـاد العُـرْب مـيـدانا
يفـوح منهـا شـذا التـاريخِ تكتـبـهُ
خـيلُ «ابنِ ياسينَ»[1] أشـعـاراً وقـرآنا
وسـيفُ «عـقـبـةَ» إكليلٌ بقُنّتـهـا
يُوقّع النصـرَ أنغـامـاً وأوزانا

☆☆☆☆☆

- ولد بمقاطعة «وادي الناقة» عام ١٩٥٨.
- تخرج في المدرسة العليا للأساتذة.
- عمل في التعليم العام.
- له شعر غير منشور.

(١) عبدالله بن ياسين: مؤسس حركة المرابطين.

تَوحُّـــدُ المغـــربِ الســـبّـــاق بادرةٌ
ســـعى إليـــهـــا بناةُ المجـــدِ أزمـــانا
أمنيّـــةٌ طالما اشـــتـــاق الشـــعـــوبُ لهـــا
وقـــبلـهـــا لم يكُ الإنســـــانُ إنســـــانا
ومـــا أُحَـــيلى كـــؤوسَ الشـــايِ نشـــربهـــا
نـخـبَ الـتـــــوحُّـــــدِ أفكاراً وأوطانا
تحـــــوّلَ الكونُ في عـــــينيَّ أغنيـــــةً
عـــــــــــذراءَ وازداد إيمـــانـــيَ إيمـــانـــا
وازّيّن الأرزُ والزيـتـــون وابتـــســـــمتْ
ولدانُ «حـيـفـا» و«جـيـحـونٍ» و«لبنانا»
واخـــضـــوضل النخلُ وازدانتْ عناقـــدُهُ
واســـتـــبـــشـــر الوردُ أزهاراً وألوانا
ودوحـــةُ العُـــرْبِ قـــد زادت أرومـــتُـــهـــا
عـمـقـاً ومـحـصـولـهـا ثمـراً وقِنوانا
هي السـيـاسـةُ شِـعـرٌ حـيـن تصنـع من
حُلْمِ الـشـــعـوبِ قـوانيـنـاً وعنـــوانا

☆☆☆☆☆

بشـــائرُ الوحـــدةِ الكبـــرى تطمـــئننا
أنـا بـخـــيـــــر وأن اللـهَ يرعـــــانا
وأن نـخـــــوةَ «بـكـــــرٍ» لـن تـزول سُـــــدىً
وأن «شـــمـــعـــونَ» لن يغـتـــال «مـروانا»
إنـــي لأســـــــــمع لـولا أن تُـفـنّـدنـي
«عـمـرَو بنَ كلثـومَ» يتلو الشـعـرَ نشـوانا
وتلك أفـــراسُ «زيدِ الخـــيلِ» ســـائمـــةً
ترعى الأزاهيـرَ قَـيْـصـومـاً وسَـعْـدانا[1]

(١) سعدان: نبات ترعاه الماشية.

وإبلُ «ديـلـولَ»[١] تـجـتـرّ السِّـيـالَ[٢] على
ضـفـاف دجـلـةَ فُـصْـلاناً[٣] وقُـعْـدانا

☆☆☆☆☆

يُمنى الـعـروبةِ قـد صـحّتْ أنامـلُـهـا
وعـن قـريـب بـإذن الـلـهِ يُسـرانا

من كتاب: «مختارات موريتانية من الأدب الشنقيطي الحديث»، منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، عمان، ١٩٩٤ .

✱✱✱✱

(١) ديلول: شخصية شعبية أسطورية ترمز لذكاء الجاهل.
(٢) السيال: شجر شائك.
(٣) فصلان: جمع فصيل: ولد الناقة.

جمال (أحمد بن الحسن)

فى رحاب التاريخ

قفْ بي على التاريخ واسألْ وعيَهُ
عني وقدّمني سؤالاً سائلا
قف بي وسائِلْه أتعرف ذا الفتى
فهو الذي ملأ الفضاءَ تَخايُلا
سله مِلَفّي، هل به ما أدّعي؟
هل هُوَ مملوءٌ عُلاً وجلائلا؟
فلئن يكن يوماً مِلفّاً فارغاً
فلقد غدا اليومَ الملفَّ الكاملا
كيف اكتسبتُ إلى الدُّنا تأشيرةً
هل كانتِ البيداءُ يوماً حاملا؟
وأنا الذي ما كنتُ إلا نزوةً
ورؤىً مبعثرةً وغيثاً ناحلا
ومشاعراً مشبوهةً لا ترعوي
عن غيّها ومصالحاً وقبائلا

- ولد عام ١٩٥٩، وتوفي عام ٢٠٠١.
- حصل على درجة دكتوراه دولة في الأدب.
- يعمل في التعليم الجامعي.
- له مؤلفات أهمها: «الشعر الشنقيطي في القرن الثالث عشر».

لكنني في القبر قبل ولادتي
أفهمتُ نفسي كيف ماتت باطلا
فمضيتُ أحيا بالصمود وأحتسي
صابَ الحياةِ مصائباً ومشاكلا
وأُدير ظهري في الطريق فلا أرى
إلا انتصاراً أو نجاحاً ماثلا
أمشي إلى الضوء البعيدِ وجذوتي
نفسي وأغتال الظلامَ الزائلا
إنّ الحوادثَ وَهْيَ في غُلَوائها
صنعتْ وجودي كي يكونَ تفاؤلا
وأسير ثُمَّ أسير لا متعجّلاً
غِرّاً ولا مُتوانياً متخاذلا
حتى إذا ركّزتُ كلَّ رجولتي
في قبضةٍ ووجوديَ المتكاملا
وتثبّتتْ في ناظري كلُّ الرؤى
وغدوتُ تصميماً وفعلاً فاعلا
ورآنيَ الآلامُ طفلاً لاهياً
يضع المساعي للفَراش حبائلا
وجّهتُ قاصمةً إلى آفاقهم
فتركتُها رَهْواً وصُفْراً ذاهلا
وبذرتُ آلامي على أنقاضها
فجنيتُ إشعاعاً وحُبّاً طائلا
إن الذين تعجّبوا من فِعلتي
ورأَوْا صمودي عُقدةً وتجاهُلا

لـم يـعـلـمـــــوا أنـي خُـلِـقتُ جـــــداولاً
وسـنـابـلاً ومـــــشـــــاعـــــلاً وقـنـابـلا
والـيـــومَ أفـــتـــتـح الســـجلَّ فـــلا أرى
إلا ريـاضـــــاً غـــضـّـــةً وخـــمـــــائـلا
وأمـــانـيـــاً نـشـــوى ودنـيـــا بشـّـــةً
ومـــصـــانـعـــاً تـتـلو الـقـــصـــيـــدَ بلابـلا
ومـــعـــادناً تحكي مـــفـــاخـــرَ قـــصـّـــتي
فـــتُـــقـــيم نـغـمـــتُـــهـــا الـنـخـــيلَ المائلا
وأســـــيـــــر فـي دربـي نـضـــــالاً رائـداً
ومـــآثراً تُروى وشـــعـــبـــاً بـاســـلا

من كتاب: «التجديد في الشعر الموريتاني الحديث»،
محمد بن عبدالحي - ١٩٨٢.

****

محمد الأمين بن الناتي

وطـني

وطـني يـا حـلـوُ يـا مـــــعـنـىً أَسَـــــرْ
يـا ربـوعـــــاً مـن أمـــــانٍ فـي خـطـرْ
يـا ديـاراً كـنَّ فـي مـــــــا هـا هـنـا
آهـلاتٍ فـي بـوادٍ وحـــــــضـــــر
وجـــــبـــــالٍ راســـــيـــــات ورُبـاً
حـــالـيـــاتٍ وحـــقـــول وشـــجـــر
ومـــــروجٍ تـزدهـي فـي نجـــــعـــــةٍ
وعـــــيـــــون ونـخـــــيـل وثـمـــــر
ومـــــواشٍ ســـــائـمـــــات رُتَّـعٍ
وزروع تـــــرتـــــوي غِـــــبَّ المـــــطـــــر
ورِبـاطٍ وخـــــيـــــول وُقُـحٍ[1]
وســـــيـــــوفٍ ورجـــــال مـن حـــــجـــــر

☆☆☆☆☆

حـين يَـلـقـــــاهـم عـــــدوّ غـــــاشـمٌ
يـحـــتـــسي من خـــوفـــه مُـــرّاً أَمَـــرْ

- ولد في «شنقيط» عام ١٩٥٩ .
- حصل على ليسانس في اللغة العربية من جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، وعلى شهادة الدراسات العليا من جامعة محمد الخامس بالرباط.
- أستاذ جامعي.
- له نصوص شعرية ودراسات غير منشورة.

(١) خيل وُقُّح: لها حوافر صلبة.

يحسب الموتَ غريبٌ أمرُهُ
يومَ وافى في زُهاءٍ وبَطَر
قد أتى يقدم جيشاً جحفلاً
فتمادى في تَفانٍ وانكسرْ
ورأى الناجي لحينٍ هرباً
ليس يُجدي فهمُه أنْ لا مفر
واستتبّ الأمرُ عِزّاً شامخاً
واستردّ الشرعُ أركاناً وقَر
واستطاب القومُ درساً حَلَقاً
من بيان وفنون وأثر
ونقاشاً لحلول دائراً
في فروع وقريض وخبر

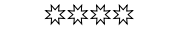

فترى القومَ على عادتهم
لا يُطاع الفحشُ فيهم إنْ أمر
لحفاظٍ وحياء زانهم
من قديم، وذَكاءٌ كالشرر
وأُسودٍ في عرين هائجٍ
تُتَّقى بأساً وعزّاً وضرر
وبدورٍ في خُدور لا تُرَى
مُمعناتٍ صونَ عِرضٍ قد وفر
يزدرينَ الصبَّ لو لم ينزجرْ
عاد لم يحظَ بنَيْلٍ أو وطر
خال قِدماً مَنْ شكاهنّ هوىً
قاتلاتٍ في حياءٍ وخَفَر

مـــــؤمنـاتٍ رافـــــضـــــات لـلـخَـنـا
راكـــعـــاتٍ ســـاجـــدات بـالسَّـــحـــر

هـكـذا الأهـلُ زمـــــــــانـاً قـطـنـوا
هـكذا يـحـــيـــون عِـــزّاً وظـفـــر
هـكـذا الأهـل إلـى أَنْ حـــــــالـهـم
طافـــهـــا طائفُ حظٍّ قـــد عـــثـــر
فـاســتـــهـانوا الظلمَ مـهـمـا حـاكمٌ
ســام عـــســفـــاً أو بـلاهم واخـــتـــبـــرْ
يســتـــغـيـثـون ضِـعـافـاً خُـضّـعـاً
خـــانـعين الدهـرَ خـــوفـــاً وخَـــوَر
يســتـــســيـــغـــون سكوتاً كـيـفـمـا
خـــان حُكمٌ أو أذاهـم أو فـــجـــر
كـــيـــفـــمـــا كـــان نظامٌ لا يَـني
في انتـــهـــاكٍ وضـــيـــاع وضـــجـــر
لا يعي من شـــأننا شـــيـــئـــاً ســـوى
أنّـه جـــاء قـــضـــاءً وقـــدر(...)
ليس هذا الشـــعبُ يبـــقى وحـــده
غـــافـــلاً لا يأتسي أو يَعـــتـــبـــر
بـات يـدعـــــو لحـــــوار سلسٍ
ليس يبـــدو في عـــداد المُنتظَر(...)
ينشـــر الوعيَ ضـــيـــاء ســـاطعـــاً
مـــالئـــاً أُفْـقـاً رحـيـبـاً قـد غـمـر
يعـــرض العـــدلَ نظامـــاً قـــائمـــاً
يرتضـــيـــه الشـــعبُ في نـهجٍ أغـــر

مـن بـيـــــــاض وســـــــوادٍ كلّـهـم
في فـــئـــاتٍ وفـــئـــات وأُخَـــر
يـزرعـــون الحـلـمَ حُـلْواً عَـــبِـــقـــاً
يـنـفـح المـسـكَ شـــــــذىً مـنـه عَـطِـر
والمـنـى تـخـــــتـــــال زهـواً مـن رؤىً
حـــالماتٍ تنتـــشي فـــيـــهـــا خـــدر
تمـنـح الحـبَّ حـنـانـاً دافـــــقـــــاً
صـــافـــيـــاً كـــالورد فَـــوْحـــاً والزَّهر

☆☆☆☆☆

من شـــبـــابٍ مـــســـتـــمـــيت ناضجٍ
مـن أبـيّ صـــامـــدٍ شـــهـمٍ وحُـــر
ورجـــــالٍ مـن شـــيـــوخ أُنُـفٍ
صـــادقي الـقـــولِ ذوي حِـلْمٍ وَقَـــر
ونـســـــاءٍ صـــامـــدات خُـلَّصٍ
مُـــخـلـصـــاتٍ من رآهنَّ انبـــهـــرْ
باعـــتـــصـــام واحـــتـــجـــاجٍ صـــارخٍ
وانتـــقـــادٍ لـطـريـف من سِـــيَـــر
لا لِـهـــــتـكٍ أو لـفُـــــحش إنّـمـــــا
لامـــتـــثـــال الأمـــرِ أو أخـــذ العِـــبَـــر
يرتضـــون السلمَ مـــهـــمـــا غـــيـــرُهم
رام خَـــسْـــفـــاً أو أذاهم وهـجـــر
وإذا لـم يُـجْـــدِ شـــيـــئـــاً مـــثلَهُ
كـــان مـــا في الذهن حـــتـــمـــاً قـد وَقَـــر

☆☆☆☆☆

بـئـس راعٍ لا يُـراعـي عـــــــــهـــــــــدَهُ
حـــــارَ فـــيـــه الشـــعبُ دومـــاً وادّ كـــر
بئـس راعٍ لا يُبـــــالي جـــــامـــــحـــــاً
في اخـــتـــلالٍ قـــد تولّى وانتـــشـــر(...)

المصدر: الشاعر نفسه .

✱✱✱✱

سيدي محمد بن السالك

تونس الهوى والتحول

تُحـــدّثني عـــيـــونُكِ والجـــفـــونُ
حـــديثـــاً والحـــديثُ له شـــجـــونُ
فـــحـــرّكتِ المشـــاعـــرَ والمعـــاني
ومـــا كـــانت تُحـــرّكني العـــيـــون
وحـــــرّ كتِ الدفينَ من الهـــــوى بي
وإن الحبَّ أصـــــــدقُـــــــه الدفين
هجـــرتُ الحبَّ واللقـــيـــا سنيناً
وإن الحبَّ تُذكـــــيـــــه السنين
وكنتُ إذا قـــسـا المحـــبـــوبُ أقـــسـو
وإن لان الحـــــبـــــيـــبُ له ألين
وإني كنتُ أحـــســـبني خليّـــاً
إذا بـي فـي الـهـــــــوى صَبٌّ حـنـون
تـعـــالَيْ حـــدّثيـني عن شـــؤونٍ
فكم عـــاشت مـــعي تلك الشـــؤون
تعـــالي فـــاللقـــاءُ هنا مـــبـــاحٌ
ومـــــــا هـذا المكـانُ بـه ضـنـين

- ولد في «الركيز» عام ١٩٦٢.
- تخرج في كلية الآداب.
- يعمل في التعليم العام.
- له نصوص شعرية غير منشورة.

تعـــــــــالَيْ إن لـي فـي الحـبّ دَيْـنـاً
وفي عـــرف الهـــوى تُقـــضَى الديون
تعـــــالي قـــــد ظننتِ بنا ظنوناً
ودومـــــاً في الهـــوى تُلْغى الظنون
تعـــــالي حـــــدّثيـني عن مكانٍ
يعـــزّ الحبُّ فـــيـــه ولا يهـــون
وعن لحظات حبٍّ عـــشتِ فـــيـــهـــا
سنيـناً لا تعـــــادلهـــــا السنون
وعن لحظات صـــدٍّ كنتِ فـــيـــهـــا
جـــمـــاداً لا يـفـــارقكِ السكون
ألا فـــدعي التـــدلّلَ والتـــجـــافي
ودِيني بـالـغـــرام كـــمـــا أدين
وتُـوبـي وارعـــــــوي عـن حـبّ مـن لا
يصـــون حِـمى المحـــبّـــة لا يصـــون
وحـــــــبّـــــــيـنـي أنـا إنـي أمـينٌ
وخـــيـــرُ مَنِ اسْـــتُـــجـــيـــر به الأمين
هـو الحـبُّ امـــــتناع وانتـــمـــاءٌ
وإحـــــســـــاسٌ وعـنـف ثُـمَّ لِـين
وإبـحـــــــارٌ بـدون شـــــراعِ أمـنٍ
هو البـــحـــرُ المجلجل والســـفين
وضَـــرْبٌ من ضـــروب الهـــزلِ حـــيناً
وعـينُ الجـــدّ حـــيناً قـــد يكون
أراكِ حـبـوتِني شِـعـراً جـمـيـلاً
وعـينُ الحـبِّ عـينٌ لا تـخـــــــون
تعـــــالي لا تـخـــــافي من جنوني
فـــــإن نـهـــــايـةَ الحـبِّ الجنون

تعلّمتُ الهوى وأنا رضيعُ
وهمتُ بتونسٍ وأنا جنين
أنا ما زلتُ أعشق فيكِ ذكرى
تُجدّدها الليالي والقرون
تقدّمتِ البلادُ بها قروناً
وعانقتِ العُلا منها الجبين
ففي كل الزوايا ثَمَّ سِرٌّ
وثَمَّ بكلّ ناحيةٍ فنون
وإن لكلّ ركنٍ منكِ رسماً
وللتاريخ أزهارٌ وتِين
ومهما قلتُ فيكِ من المعاني
فإني لا أعبّر أو أبين

المصدر: الشاعر نفسه.

****

ابّـــابّـــة بـن أحمـــد

في موكب البغي العريق

«هـابـيـلُ» فـي الأرض الخـــــــــرابْ
مُـلـقًـى عـلـى الـظـهـــــر المصـــــــابْ
«قـــــــابـيـلُ» بـاء بـإثـمـــــــــهِ
قـــــابـيـلُ أجـــــهـلُ مـن غُـــــراب
تـخـــبـــو الـنـجـــومُ وتـخـــتـــفي
شـــــمـسٌ تـوارت بـالحـــــجـــاب
يـنمـــو الـدجـى مُـــســـتـــوحِـــشـــاً
فـي ذلـك الجـــــوِّ الـضـــــبـــاب

☆☆☆☆☆

آهـــاتُ «حَـــــــــــوّا» فـي الـظـلامْ
رســـــــمـتْ مـــــــآسـيَ لـلأنـامْ
نـبـــــــراتُـهـــــا الـســـــوداء فـي
غـــــسقِ الدجـى تـبـكـي الحَـــمـــام
تـبـكـي الـغَـــــــمـــــــامَ وربمـا
تـــبـــكـــي المـــلائـــكـــةُ الـــكـــرام

☆☆☆☆☆

- ولد بنواحي «لغريوة» عام ١٩٦٤.
- تخرج في المعهد الإسلامي بنواكشوط.
- عمل أستاذاً في التعليم العام.

أُمّـــــاه ذا يـومٌ عـــــصـــــيـبْ
لا هُوْ يشـــــفـــــيكِ الـنـحـــــيبْ
هـذا ولـيـــــــدُكِ فـي الـتـــــــرابْ
داســـــتـــــه أقـــــدامُ الـذئـاب
حَـكَـم الـطـغـــــــــاةُ بـأنـهُ
خـطـرٌ عـلـى قـــــانـون غـــــاب
لـكـنّـه بـدمـــــــــائـهِ
يســـــقي العطاشَ من الـهـــــضـــاب
ولـســـــــــوف يـنـبـت فـي الـرُّبـا
روحَ الـشـــــهـــــامـــــةِ والإبـا
ولـســـــــوف يُطلـع فـي قـــــفـــــارْ
أرضِ الخـــــراب سـنـا الـنـهـــــار
«قـــــابـيـلُ» مـــــاضٍ فـي الـطـريـقْ
يُـلـقـي الضـــــحـــــايـا في الحـــــريـق
في مـــــوكب الـبـــــغـيِ الـعـــــريـقْ
يـتـــــــــولّـد المـوتُ الـزؤام
عـــــبـــــرَ الجـــــمـــــاجمِ والـضـــــرامْ
فـي الـشـــــهـــــر والـبـلـد الحـــــرام
لـكـنـه جـــــــيـلٌ فـــــــريـدْ
فـي كـلّ قـــــــرنٍ مـن جـــــــديـد
هـابـيـلُ يُولَـد فـي الـشـــــبـــــابْ
يُـحـــــيـي الـرسـالـةَ والـكـتـــــاب
يـتـلـو يـرتّـل سُـــــــــورةً
عـــــجـــــبـــــاً إذا يـتـلـو «الحـــــديـد»

يـا أُمّـــةَ الـعـــصـــرِ الـبـلـيـــدْ
أَوَ مـــا انتـــهى عـــهـــدُ الـعـبـــيـــد ؟
عـــهـــدٌ بـه «الـحـــجّـــاجُ» يَـعْـــ
ـبَثُ بـالـرعـــيّـــة و«الـولـيـــد»
أيـــظـــلّ يـــحـــكـــمـــنـــا «كُـــلَـــيـــبْ»
ويـســـــودنـا نِـيـــــرُ الـصـلـيـب
الـنـمـلُ كـــــان إذا يُـســـــامْ
مـــن نمـــلـــةٍ يـــكـــفـــي خـــطـــاب
هـــل نـــحـــن لـــيـــس لـــنـــا نـــظـــامْ
كـــــالـنـمـل لـيس لـنـا انـتـــــداب ؟
هـابـيـلُ مـــــات مـع الـســـــلامْ
فـــي ذلـــك الجـــــــوّ الـرهـيـب
لـكـنـه حـــــتـــــمـــــاً يـعـــــودْ
ولـســـــوف يـنـقـــــشـع الـظـلام

المصدر: الشاعر نفسه .

****

الدّي بن آدُبَّة

رحلة بين الحاء والباء

شـــاطئـــا بحـــرِ الحبِّ: حـــاءٌ وباءُ
بـين هـذا وذاك ســـــرٌّ فـــضـــاءُ
بـين ذيـنِ الحـــرفين فـــاضت حـــروفٌ
ودمـــــــوعٌ... وأنـفـسٌ ودمـــــــاء
بـين ذيـنِ الحـــــــرفـين رحـلـةُ تـوقٍ
والضـــحـــايا العُـــشّـــاق والأوليـــاء

كلمـــا لاح بـالتـــجلّي جـــمـــالٌ
أقلعـــوا حـــيث مـــا هناك انتـــهـــاء
كم ترامت مـــا بين حـــرفـــيـــه فُلْكٌ
فـــإذا الشـــاطئـــان مـــاءٌ ومـــاء
عـــمـــيتْ بوصـــلاتُهـــا فـــاســـتنامت
وانتـــــفى الأينُ فـــالأمـــامُ وراء

- ولد في «قطع لحجار» عام ١٩٦٤ .
- تخرج في كلية الآداب بنواكشوط، وفي المدرسة العليا للأساتذة.
- عمل في التعليم العام وفي الصحافة.
- له أعمال شعرية ونثرية غير منشورة.

بين حـــرفـــيـــه يســـجـــد العـــقلُ.. تعنو
لـلـجـنـون المـقـــــدّسِ الـعـــــــقـــــلاء

فـــتـــذوب الـفـــروقُ مـــا بـين حـــرفَـــيْـ
ـهِ... يُـؤاخـي الأضـــــــدادَ حـــــاءٌ وبـاء

فـــــإذا بـالـطـلـول تُـورق حُـــــبّـــــاً
والـقـــصـــورُ الـخـــضـــراء شُـعْث خـــلاء

والـغـنـاءُ الـبـكـاء ذوبُ شـــــعـــــورٍ
والـشـــــــقـــــاءُ الـوبـيـل نـعـمَ الـهـنـاء

بـين حـــــرفـــــيـــــه دورةُ الكونِ تجـــري
فـلـه تُـمطـر الـبـــــلادَ الـســـــمـــــاء

ولـه الأرضُ تـعـــشق الـشـــمسَ.. حـــتى
يـتـنـاغـى مـع الـظـلامِ الـضـــــيـــــاء

عـــازفين الحـــيـــاةَ لحناً.. فـــإمّـــا
يـنـضـب الحبُّ فـــالـنـشـــازُ الـفـنـاء

كلُّ شيءٍ في الكون يعـــشق شـــيـــئـــاً
فلمـــــاذا لا يـعـــشق الشـــعـــراء ؟

بـين ذيـنِ الحـــــرفينِ.. رفـــــرفَ قـلـبـي
أطـبـــقـــا حـــولـه.. فـــحُـمَّ الـقـــضـــاء

المصدر: الشاعر نفسه.

****

محمد بن عبدي

الأرض السائبة(*)

والأرضُ للطوفان مشتاقةٌ
لعلّها من درنٍ تُغسلُ
«المعــري»

تتحرّك الأعصابُ
ينفتح القصيدْ
تتساقط اللعناتُ من شفتي
أُحدّق في مرايا الحلمِ والآتي البعيدْ
فأرى سنابلَ باسقاتِ الطلعِ تأكلها عجافْ
وأرى ظلالَ الأرضِ في قعر الجفافْ
حشداً من البشر المكفّنِ بالقصصْ/ جثثاً
هياكلَ تنتن الأجداثُ من أفواهها
ليلاً تَساقطُ في أُخَرْ
وعلى مسافة ألفِ قيدٍ من هنا جثم السرابْ
شبحٌ على أكتافه تلد الكلابْ
غولٌ على تمثاله رُسِم الركابْ
في صدره غُرِستْ دواةُ مِدادها يشفي الصحيحْ
مِنْ فيه تخرج تمتماتٌ خارقه

- ولد في «العصابة» عام ١٩٦٤.
- تخرج في كلية الآداب.
- عمل في الإمارات العربية المتحدة.
- صدر له ديوان: «البلاد السائبة» في أبوظبي عام ١٩٩٥.

(*) من الأسماء التي عرفت بها موريتانيا قديماً.

ويقول للصحراء كُوني جنّةً
للناس كونوا سجّداً
فالحرفُ بالسرّ الدفينْ
ويقول إن البغل صخرٌ لا يلينْ
والموتُ كالشاي المنعنع في الشتاءْ
جثم السرابْ
جثم السرابْ
في مهمهٍ حُشِر العبادُ بساحةٍ
وامتدّتِ الأعناقُ عصراً كاملاً
للجبن والسيف المفلّل والرُّقى
وتضجّعتْ «شُرْبُبُّ»[1] فوق حصيرها تحكي عن الزمن الزنيمِ :
كان يا ما كانَ
من أدراكمُ النصرَ الأليمْ
سأقول ما علمتْ به نفسي
أصارحكم جميعاً يا صغارُ
كان يا ما كان أنْ ثار الركابْ
وتدفّق الحبرُ البريء على الترابْ
وتشرّدَ الخلقُ المزنّم في الهضابْ
زُجّتْ رقابْ
فاض السرابْ
وتحالف السيفُ المغفّر بالرُّقى
كي يُقبرَ الأحياءُ في لحد الخرافةِ والشقا
تلك الحقائقُ يا صغارْ
وتململتْ فوق الحصير وتابعتْ:

(١) حرب محلية وقعت في القرن الحادي عشر الميلادي.

للنصر أيامٌ تُصانْ
للحرب أسماءٌ حسانْ
ها إنّ يومي مثلُ يومكمُ طويلْ
ألهاكُمُ القصصُ الخرافيُّ اللعينْ
ألهاكُمُ الزُّورُ المطرّز بالسرابْ
جثم السرابْ
جثم السرابْ
وتسلّح الماضي وعسكر في الطريقْ
وأتى المدينةَ فوق أكتافِ الصغارْ
نعشٌ على جنباته كُتِب الأملْ
طاف الشوارعَ لا مشيّعَ لا بكاءْ
حتى العجائزُ كنَّ يغزلنَ المسوحْ
ففرحنَ باليوم السعيدِ على السرابْ
وبدأن يرقصنَ الدوائرَ في اليبابْ
جثم السرابْ
جثم السرابْ
إني أُحدّق في ظلال الرملِ والأرض الخرابْ
فأرى المُدى فوق الرقابْ
وأرى الرُّقى تعد الموالي بالعذاب وبالدمارْ
فيشيع في النفس السرابْ
ويُقدَّم القربانُ من أجل النعاجْ
ويُقدَّم القربانُ من أجل العلاجْ
وأرى المُزنَّمَ من عباد اللهِ في وَحْل «الوسيط»[1]
كومٌ وأكداس كأمواج المحيطْ
تتفجّر الصفحاتُ من كل اللغاتْ

(١) كتاب ألفه أحمد الشنقيطي، وضمنه الكثير من شعر أهل البلاد وعاداتهم.

ويُصنَّف الأحياءُ في كلّ البلادْ
فمن الزواحف في المكانِ
إلى السوائم في الحضرْ
وعلى امتداد الرمل تلقى ها هنا
مليونَ «سامورٍ»[1] يتاجر بالبشرْ
يتآكل الأحياءُ والأموات في هذا السرابْ
أرض تُمانع بالنصابْ
تتراكم الأيامُ في أفكارها
عجزاً
يساقيها الرِّيا
جهلاً
وتسكر بالجنونْ
وعلى امتداد الرملِ في اليوم الحرونْ
ساد الضبابُ على الرؤى
جثم السرابْ
أبصرتُ في ليلي قدومي من عصور التيهِ
يركبه البشرْ
وَهْماً
حطامَ مدينةٍ
وقوافلاً ضلّتْ طريقَ الحجِّ في ليل السرابْ
غادرتُ نفسي وانتظرتُ لعلني أجد الخبرْ
طلع الرُّبا رجلٌ يُحيق به الزمنْ
من أنتَ يا هذا؟
أنا ابنُ بطوطةَ الثاني

(١) أحد تجار الرقيق من أفريقيا الغربية.

أنا «البكريُّ»[١] آتٍ من «ولاتة»[٢] أحملُ
الأحقابْ
أبحث عن عصورٍ قيل داهمها السرابْ
حقاً أداهمكم سرابْ ؟
ولقد سمعتُ بأنه بعدي «مسيلمةُ» ادّعى سِفْراً
جديدْ
وسمعتُ من أفواهكم زُوراً عنيدْ
أسماءَ شتّى للرقابْ
بهتانَ أيامٍ سرابْ
فاض السرابُ عليكمُ بعدي وغرّكُمُ الغرورْ
وخلقتُم «البسوسَ» من "شُربكّم"
كي تُغرقوا الأطفالَ في بحر السرابْ
شيدّتُمُ الأيامَ في أذهانكم
زُوراً
وعشتم كالغرابْ
وحملتُمُ الأسفارَ فوق ظهوركم
عصراً
وما هُدِم «الضرارْ»[٣]
ها إنني آتٍ إليكم سوف أكشف للستارْ
إني أنبّئكم بما تحت المحارْ
وتردّدتْ شفتايَ
يا «بكريُّ» هل لي من كلامْ ؟
لأقولَ إن الناس غيرّتِ الربوعْ

(١) أبوعبيد البكري المؤرخ الأندلسي.
(٢) قرية موريتانية.
(٣) مسجد الضرار الذي أمر النبي (ﷺ) بهدمه.

«شنقيطُ» ما عادت ربوعَ الحيِّ
يا «بكريُّ»
إن الناسَ غاصوا في السرابْ
منهم إليهم قادمٌ
ودعوتُهم ليلاً نهارْ
واستكبروا
لكنني أعلنتُ قولي في الجهارْ
واستنكروا
قال انتبهْ... وتحرّكتْ أعصابُهُ
لا يا بنيَّ ويا أنا
إني وربي سوف أقتلع القناعْ
ولسوف آتيكم بآيٍ في رقاعْ
وستبهتون إذا حملتُ لكم توابيتَ الزمنْ
فيها بقيّةُ ما تركتم من متاعْ
لا يا أنا
إنا سنقتحم السرابْ
لنزيحَ أضغاثَ الخرافةِ والقصصْ
ونرجّ غولَ الوهمِ والزمن الزنيمْ
سيمور هذا الرملُ من كل الجهاتْ
تُدميه قارعةُ البشرْ
تسقيه آزفةُ المطرْ .

من ديوان: «الأرض السائبة» .

****

أبو شَجّة

الرحيل

في طلول الهـــوى يمارسني المَـــوْ
تُ وحـــيـــداً على ضـــفـــاف الرحـــيلِ
حـين ذكـــــراكِ لا تـزال نـخـــيـــلاً
عـــشـــوياً ظلاله كـــالســـيـــول
صلبـــتْني به بـناتُ الهـــوى الفـــا
شلِ لما ارتـدينَ شـــجـــوَ الأصـــيـل
وتـرامى المســـاءُ كـــالسلم اليـــا
بسِ دهـراً جـنـائـزيَّ الـفـــصـــول
وتكوكـــبتِ في دمـــاغي فـــمـــا يَطْـ
ـرفُ إلاكِ بالـضـــيـــاء الـنحـــيل
كـيف أحـســـسـتُـــهـا كـألسنة الغُـو
لِ حُـــروفـــاً تـهـــذي بوحلٍ دخـــيل
بـالظلال الطوال يجـــهـــدنَ بالقَلْـ
ـبِ، إلـى أيـن يـا ظـلالَ الـتـلـول ؟
آهِ، مـــــاذا أرى ؟ أتلك دمـــــاءُ الـ
ـقلبِ هامتْ بـهـــا رياحُ الذهول ؟

- الشيخ ولد محمد ولد ببانة.
- ولد في «الرشيد» عام ١٩٦٥م .
- تخرج في كلية الآداب بنواكشوط.
- له أعمال شعرية غير منشورة.

وبلغتُ الصـــــفـــــاءَ لو كنتُ ألقـــــا
كِ على ذلك الغـــــديرِ النبـــــيل
عندها أختـــفي ويســـمـــر فيَّ الحُـــزْ
نُ على ذلك الســـــرابِ الخـــجـــول
أيهـــا البـــحـــرُ، كـــيف يرمي بجـــثـــمـــا
ني إلى طيـــر وحـــشـــة المجـــهـــول ؟
ويدي لا تـزال تـخـــــفـق بـالحُـــــبْ
ـبِ قـطـاةً مـن الـنـســـــيـم الـعـلـيـل
صـــــاح بـي والـهـــوى يُجـــرّر قلبي
خلف شـــــمسٍ تبكي بكفّ الأُفـــــول
ها أغـــــاني الأفـــول تهـــبط غِـــرْبا
ناً برأسي من الســـمـــوم العـــجـــول
من ذُرا الصـــومِ طحتَ يا شـــجـــرَ الصَّـــوْ
مِ، فـــهل لي في مـــا أرى من مَـــقـــيل ؟
وله من نخـــيلنا يخـــبص الصَّـــرْ
عُ بهـــا في دمي الشـــتـــيت الظليل
وتطـهّـــرتُ من دمي كم ســـبـــاني
خَـــــجَـلٌ كـــــانطواءة المسلول
مَـــزّقـــتني وقـــاحـــةُ الشـــمسِ حـــتى
ويحَ ظلّي مـــا عـــاد يحـــمي ســـبـــيلي

المصدر: «معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين» .

****

خديجة بنت عبد الحي

هـي الأم

نفى ضـجـعـةَ السلوانِ عنكِ سـريعـا
ضـجـيجُ همـومٍ لا يزال مُـريعـا
همـومي زنابيـرٌ تحـوم بمضـجـعي
فـتلسع جـفني إذ يروم هجـوعـا
وألتـمس السلوانَ في غـمـرة الأسى
لأُحـسنَ في شـأن العـزاءِ صنيـعـا
فـيـخنقني الدمعُ السـخين بغـصّـةٍ
تجـيش فـتـأبى للحـديث ذيوعـا
طواكِ زمـانٌ هبّ بعـدكِ هارباً
يسـوق الليـالي كـالقطيع أُريعـا
أثاثُـكِ فـوّاحٌ بذكـراكِ لم يزل
لطلعـتك الغـرّا يحنّ ضـريعـا
فـسـجّـادةٌ تبكي التـلاوةَ والدُّعـا
وتبكي سـجـوداً فـوقـهـا وركـوعـا
ومـسـبـحـةٌ حـبّـاتُهـا ذرفتْ على
بسـاطِ المصلّى حـسـرةً ودمـوعـا

- ولدت في «المذرذرة» عام ١٩٦٥م .
- تخرجت في المدرسة العليا بنواكشوط، وبجامعة الجزائر.
- تعمل في وزارة الثقافة.
- لها أعمال نثرية وشعرية.

ومـــصـــحـــفُكِ المحـــبـــوبُ ثاوٍ بركنهِ
يردّد آياتِ العـــــزاءِ خـــــشـــــوعـــــا
حـــصـــدتِ مع المســـتـــغـــفـــرين لربهم
بـالآصـــــال والأَسْـــــحـــــار ثَمَّ زروعـــــا
وأبـقـــيـــتِني في بلقعٍ تســـتـــفـــزّني
طوارقُ شـــوقٍ كـــالســـهـــام وُقـــوعـــا
فـــأفلستُ مـــذ فـــارقـــتِني وتراكـــمتْ
همـــومي ومـــا عـــاد الربيعُ ربيـــعـــا
كـــــــأن فِطامي لم يكن وكـــــــأنني
فُطِمتُ فـــجُـــرِّعتُ الهـــمـــومَ نجـــيـــعـــا
ولو كـان سـعـيي مـثلَ سـعـيكِ في التُّـقى
لآثرتُ في الركب اللحـــاقَ ســـريعـــا
ولولا وصـــايا عنكِ كنتُ وعـــيـــتُـــهـــا
لأشـفـقتُ من ذكـر الهـمـومِ جـمـيـعـا
ومـــا عـــرف الحـــسّـــادُ أني حـــزينةٌ
ولا كـــان حـــزني في الجـــمـــوع أُذيعـــا
ولـم أتـرنّـم بـالـقـــــــــوافـي تَـعِـلّـةً
ولا كـــان شـــعـــري في الرثاء بديعـــا
وكـيف لهـذا الشـعـرِ إطفـاءُ حـسـرتي
فـــمـــا هو إلا الزيتُ زاد سطوعـــا
أقـــــــول لـقـلـبـي حـين ضـجّ بـه الأسـى
وعـــزّ عـــزاءً واســـتـــمـــرّ صـــريعـــا
فـــؤادي تمهّلْ جـــئتُ آخـــرَ عـــصـــبـــتي
فكن لـي بـحـظّ الآخـــــرين قَـنـوعـــــا

ولكنّ ذكـــراها تعـــود فـــتنبـــري

زوابـعُ حـــــزنٍ لا تـريـد رجـــــوعـــــا

هـي الأمُّ في أحـــضـــانهـــا العلمُ والـهَنا

ومن هديهـــا تعطي البنـين شـــمـــوعـــا

سـقى غـيـدقٌ[1] الريحـانِ والروح روحَـهـا

وحلّتْ مـــقـــامـــاً في الجِنان رفـــيـــعـــا

المصدر: الشاعرة نفسها.

****

(١) الغيدق: الواسع الخصب.

بَبّها بن بَديُوه

أنشودة الدم والسنا

أجيءُ..
ومن ورائي الصمتُ..
مظلمةٌ شعابُ الصمتِ من حولي
أمن أسفٍ تشبّ أُوارها الآناءُ في ألحاظنا؟
والنيلُ آمادٌ..
تمدّ شجونَها في الظلمة الأولى..
وأسماءٌ مضمّخة برائحة البدايةِ..
آهِ يا عطرَ البدايةِ
أنْ يفوح من الدموع إلى الضفافِ
ومن رحيل الماءِ مثلَ يدٍ..
تمدّ من الجنوب إلى الشمالِ..
ذراعَه وندى أصابعهِ..
التي اعتنقتْ نواصي الموجِ..
من دفء الجنوبِ إلى رياح البحرِ في برد الشمالْ..
كأنما شعلٌ تُزيح الليلَ عن أغوارنا..

- ببّها بن أحمد محمود بن بديوه.
- ولد في «وادي الناقة» عام ١٩٦٦م .
- تخرج في كلية الآداب بنواكشوط، ومعهد الدراسات والبحوث العربية بالقاهرة.
- عمل في التعليم العام بليبيا.
- له ديوان: «أنشودة الدم والسنا» ١٩٩٥.

أن نستعيد صدى مواسمه الغريقةِ في الظلالِ..
وفي ابتهاج الزرعِ..
يا شغفاً يشدّ الماءَ بالصلصالِ
أن ينشقّ وجهُ الطينِ عن أحلامنا..
من لحظة عسليّةِ الشفتينِ..
من صحوالضياءِ..
إذا ترنّح في سرير الماءِ..
كيف يسيل صمتُ القلبِ منكسرا؟
ومن ألق يسيل على أديم الماءِ..
تلك عرائسُ الأنداء والأضواءِ..
كم سترتّل الذكرى مواجدَها
إذا انفتحتْ شقوقُ الطينِ..
والأقدامُ تنتظر المواسمَ..
وَهْي تعجن يومَها في الطينِ..
أو تتعلّق الأنظارُ بالأنواءْ..
كم أملٍ تُرتّبه زوايا البيتِ..
والأبوابُ والجدران، من حجر إلى حجرٍ
أجيءُ..
وفي يَديَّ صبابةٌ ثملتْ
بمن كتبوا الزمانَ على عتيق الطينِ في الألواحِ..
أو رسموه في وجنات هذا الصخرِ..
وانقادتْ لأيديهم عواصي الريحِ في أمراسها..
من خَيّسوا[1] أُمَماً، جموحَ السيلِ.
فانطرحت عواندُ موجِه ذُلُلاً..
لمن ركبوا

(١) خيّسوا: ذلّلوا.

ومن حلبوا..
أجيءُ
وفي الضلوع عواصفٌ
وجوىً وقلبٌ مثخنُ اللحظاتْ..
كان القلبُ ممتلئاً بذاك النجمِ
وانزاحت غيومُ الروحِ عن أبراجها..
يا يومَ أنْ فتحتْ لنا أبوابَها!
أبدتْ مداخلُها جَفاءً باردَ اللَّمَحاتْ..
واشتدّتْ وساوسُنا..
وفاض الحسُّ من موج الظنونْ..
وإذا يلوح الخفقُ من أعلامها..
أفقٌ تلفّع في غلائله المهيبةِ من نسيج الوقتِ..
واسودّتْ حجارةُ تلكم الجدرانِ..
كم مرّتْ على لمحاتها اللمساتُ
واختفقتْ إلى أبوابها الراياتُ..
مرّتْ ها هنا..
كلُّ الحوافرِ والسلاسل والخطى مرَّت هنا..
للهِ !
أيُّ عشيقةٍ هامتْ على جنباتها الأهواءُ !
كم أهواكِ !
أيُّ عشيقةٍ سكنتْ حنينَ دمي !
لكِ ارتعشتْ خوابي السرِّ..
واختلجتْ بكِ الأصداءُ ملءَ لواعجي..
للّهِ !
كيف يشعّ هذا القلبُ من وجدٍ..

إلى مرآك أوذكراكِ..
هل ما زال في جفنيكِ بعضُ الدمعِ؟
أم ما زال في شفتيكِ بعضُ الهمسِ؟
عن أسف القرونِ..
وعن أنين الصبرِ في ظلم الضلوعِ..
وعن جوى غصصِ الفجيعة في دخائلنا
ومن روّى الدماءَ ترابَها
ألقاكِ - أنتِ - سبيكةَ الأنوارِ والظلماتِ !
يا وجهاً يُلوّح في ظلام سريرتي !
ألوانُه في الوشي من قُزَحيّة الألوانِ..
أَوْشِحَةٌ مفصّلة من الظلماء والأضواءِ
فوق أديمِ هذا الليلِ من مرآكِ
يا أنشودةَ الدمِ والسنا!
فَسَلِ الشوارعَ وَهْي صادرة وواردةٌ..
عن الأحلام هل تصل المدى؟
والنائمين على فِراش الليلِ في الطرقاتِ
ما ألمُ الطريقِ؟
وعن أزيزٍ يُنبض الأوتارَ في أوجاسنا[1]..
هل تهدأ الأوتارُ في أوجاسنا؟
هذا النهارُ
نهارُكِ الموّارُ..
كم جهدٍ وكم عرقٍ !
كأن به على أعصابنا الأجراسَ قائمةٌ..
وفي الطرقات من أرج الطعامِ
ومن ظلال الجوعِ في الطرقاتِ..

(١) أوجاسنا: هواجسنا.

في برد المساءْ
أُحبّ وجهَكِ في السماءْ
وفي المنارات الطوالعِ من زفير الأرضِ..
في ألق السماءْ..
وفي الميادين الكليلةِ..
في تموّجها يزيغ الطرفُ..
فاللحظاتُ مائجةٌ..
وفي الأهرام ترفل في حرير الوقتِ
صاعدةً على الأحقاب من غسق الزمانْ..
وفي الظهيرة جهدها الممدودُ..
إذ تتغلّف النزعاتُ من حَلَك الوجومِ من الزحامْ..
وفي الجسورِ..
جسورِها المفتولة العضلاتِ..
والسهرِالمضرّج بالضجيج وبالضياءِ..
وفي الصباحِ..
وأنتِ تنتفضين من تعب إلى تعبٍ..
وفي الشطآن تحتضن الهوى
في ليلها النيليّ تحت أريجِ
أغصانِ الظلامْ /
وفي الهوى الشعبيِّ في حاراتها
الكسلى/
وفي الإسكندريةِ..
حيث كان الليلُ أحلى..
لم يكن ليلي طويلاً حينما
يستقبل الأضواءَ ليلي من مباسمها..

ومن لَعَس الشفاهِ فَتَحنَ من حلمي مغالقَهُ
كأنّ يداً ترشّ على جوانحنا..
رذاذَ المسكِ من أردانها..
من صفوة اللمساتِ..
لؤلؤة المياهِ..
إذا تراخى الليلُ في أوصالها..
كادت تذكّرني هنا الأفياءُ من تلك الأصائلِ..
هزّةَ النشواتِ في أفنانها
والقلبُ يخفق في ظلال البيتِ في بلدي
ومُشرَعةٌ فِجاجُ الأفقِ والآناءِ..
مشرعةٌ إلى قلبي..
أُحبّ رواشقَ الألحاظِ
والكفَّ التي فيها تملّيتُ احمرارَ الشايِ والحنّاء ملتمعينِ..
أيُّ غضاضةٍ نسجتْ ملامحَ وجهكَ الرمليِّ يا وطني ؟
ويا نفحَ الشواطئِ !
حينما تتراقص الأسماكُ في الأمواجِ..
طابتْ منظرا!
وزهتْ ملامسُها!
وتفلتُ من يَديَّ..
كأنّما حُلُمٌ على الأطباقِ !
وانظرْ حين تمتدّ الظلالُ من الغمامِ !
على الشواطئ من رحيق الظلِّ..
هل راقت مناظرها ؟
من الأمواج فضّتُها..
وبلّور الغمامْ
تصفق اللحظاتُ زرقتها..

ومن ومض البروقِ على مشارف أفقها..
وأرى اهتزازَ الغصنِ في نفح الجنوبِ..
ومن حفيف الصمتِ في الظلماءِ..
والآناءُ مترعةٌ..
ومن سهر الكؤوسِ..
فيا رنينَ الكأسِ..
منبجساً من الظلماء من غَوْر السكوتِ..
أكاد أسمع خفقَ أقدامي هناكَ..
من الرصيف إلى الرصيفِ..
أكاد أسمعها..
وقرعُ النعلِ عائدةٌ على العتباتِ..
لم تزل الخطى منها تحنّ إلى الحصى..
وإلى ضياء الليل، لم تزلِ الخطى..
من لمسة اليدِ فوق هذا الصدرِ حانيةً..
أُحبّ يداً بملمسها جراحَ الصدرِ من وَلَهٍ..
أُكفكف من حدور الدمعِ..
ما هذا الذي يرنو إليه الدمعُ ؟
من تلك النوافذِ..
حين تشرق في دواخلنا..
فتفتتح الأسى..
حتى متى..
سيظلّ يبتدر الفجاجَ حنينُها المنثور في قلقي؟

من ديوان: «أنشودة الدم والسنا» .

✱✱✱✱

محمد بن علي

سندباد مدن الريح

ما زلتُ أُبحر في عينيكِ مبتعدا
شراعيَ الأملُ المحمومُ..
أقطف مِنْ
خلجانِكِ السودِ زهراً يانعاً وندى
ما زلتُ أحمل تاريخاً تمزّقه المأساةُ
تطحنه الآهاتُ
جرّعني طعمَ الردى
وغدا
في القلب وصمةَ عارٍ أسودَ
وغدا
هذا المدى دفترا
كتبتُ فيه تجاعيدي
ونبضَ دمي
وأغنياتي التي ما قَبّلَتْ أبدا
رَبّاً وما قدّمتْ
قُربى إلى صنمِ
ما زلتُ أمخر وحدي
أبحُرَ الألمِ
مُقيّداً بالأماني أرجلَ العدمِ
صوتي الذي نبشتْه الريحُ ما عثرتْ
رِجْلٌ بأحرفهِ
فظلّ بين زوايا التيهِ مفتقدا.

☆☆☆☆☆

تعبتُ همّاً وهذا الليل لن يَلِدا
صبحاً وما مسحتْ
كفّاه عنيَ أعباءَ الرحيلِ
وما ألقتْ عليَّ رداءَ النورِ
ما غسلتْ عن وجهيَ الكَمَدا
وهذه الروحُ لم أختر لها بلدا
حملتُها

- ولد عام ١٩٦٦.
- تخرج في مدرسة المعلمين بنواكشوط.
- عمل في التعليم العام.
- له شعر غير منشور.

عندما لم ترضَ منزلَها
في الأرض حتى حدودِ الحدِّ قالت هنا
فوق السنا
وطني المفقود، لن أجدا
مأوًى سوى وطنٍ
يمتّد فوق حدودِ الشمسِ
يُولَد مني وَهْو لي وَلَدا

صعدتُ بالروح لم أختر لها بلدا
فمن سيحمل عني بعدها الجسدا
ومن سيهدي سبيلي، من يمدّ يدا
في هذه المدن الجوفاءِ، من يقفُ
يمتصّه الأسفُ
يبقى وحيداً مع الأيام منفردا.

المصدر: الشاعر.

****

محمد بن المختار

لقاء الأسى والأمل

في «فلسطينَ» التقينا في تلاعِ
ضَفّةِ النهرِ وفي أرض القطاعِ
وَهْي مُلقاةٌ على الوجه تنادي
يا لَذلّي وهواني وضياعي
قلتُ من أنتِ وما شأنُكِ في
بلقعٍ بين سباعٍ وأفاع ؟
فأجابت وعلى وجنتها
دمعةٌ تُذرَف من غير انقطاع
إنني «القدسُ» مناراتُ الهدى
منبرُ الإسلامِ والنور المشاع
قِبلةُ الحقِّ ومسرى خيرِ مَنْ
جاء بالدين وبالأمر المطاع
غير أن المسلمين استثقلوا
في سبيل الذبِّ عني والدفاع
واكتفوا حين أُسام الخسفَ يوماً
باحتجاجاتٍ وتنديدٍ مُذاع

- ولد في «النعمة» عام ١٩٦٧ .
- تخرج في المعهد الإسلامي وكلية الآداب بنواكشوط .
- عمل أستاذاً في موريتانيا وفي اليمن.
- له أعمال شعرية وترجمات غير منشورة.

يـتـــــــــــــوارَوْن مـن الجـبن إذا
مـــا دعـــا للحـــرب والتـــحـــرير داع
فـاسـتـبـاحت سـاحـتي الغَـرّا لصـوصٌ
مـن شـــــرار الخـلـقِ طُـرّاً والـرعـــــاع
أمـطـرونـي نـارَ أحـــــــقـــــــادِهـمُ
دمّـــروا بيـــتي وحـــصني وقـــلاعي
بَضَـعـــوا لحـــمي وعظمي هشّـــمـــوهُ
كـــســـــروا كـــــفّي وزندي وذراعي
لطمـــــوا خـــدّي وجلدي مـــزّقـــوهُ
بـعـــــد تمزيقِ خِـــمـــــاري وقناعي
دنّســـوا عِـــرضي الطهـــورَ المنتـــقى
غـــصـــبـــوني رغم رفـضي وامـــتناعي
وأبادوا بـعضَ أكـــبـــــادي كـــمـــــا
شـــرّدوا البـــاقيَ في شـــتّى البـــقـــاع

✲✲✲✲✲

فـــمـــســـحتُ الدمعَ عن وجنتـــهـــا
وضـــمـــدتُ الجـــرحَ قـــدرَ المســـتطاع
قلتُ يـا قـــــدسَ الـعُـــــلا لا تحـــــزني
واســـمـــعي بشـــرايَ من قـــبل الوداع
اطمـــــئنّي لغـــــدٍ مـــبـــتـــسمٍ
لا تـخـــــافي الظلمَ بـعـــــدي أو تُراعي
فلـئن بـاعـــــوكِ يـومـــــاً لـلـعِـــــدا
فـــغـــداً لن تُســـتَـــذلّي أو تُبـــاعي

✲✲✲✲✲

يـا حـــروفَ الشِّـــعـــرِ ثُوري وانـفـــري
مَـــــزّقي الطِرْسَ وألقي بـاليـــــراع

حطّمي الأصنامَ طُرّاً كسّري
رأسَ «وَدٍّ» و«يغوثٍ» و«سُواع»
وتَغنّي بدويّ القصفِ واغْشَيْ
ساحةَ الموتِ ببذلٍ واندفاع

☆☆☆☆☆

يا بني صهيونَ عيثوا وارتعوا
في رُبا القدسِ وفي تلك المراعي
فلنا ميعادُ يومٍ معكم
ولقاءاتٍ بها حسمُ النزاع

المصدر: مرقون لدى الأستاذ محمد الحسن بن محمد المصطفى، جامعة نواكشوط .

✱✱✱✱

أحمد بن أبي المعالي

لعبة الحب

لعـــبـــةُ الحبِّ مَـــعْكِ أغـــرتْ عـــقـــولا
فـــبـــدأتُ المشـــوارَ - ويحي - فـــضـــولا
وكـــتـــبتِ الإهدا عليـــهـــا لغـــيـــري
وأنـا مـن ذاق الـغـــــــــرامَ طـويـلا
قلتِ في الإهدا: "فـــارسي وحـــبـــيـــبي
منتـــــهى أحـــــلامي، إذا الحُلْمُ نِيـــــلا
عـــجـــزتْ عن بسط الغـــرامِ حـــروفي
فـاقـبلِ الـتـوقـيعَ البـسـيط الضـئـيـلا
لا تؤاخـــذني، ليس حـــبـــري جـــبـــاناً
أيُّ حـــبـــرٍ سـيـضـمن الـتـوصـيـلا؟
أنـتَ لـي وحـــــــــدي دونـهـنّ، وشـكـراً
وبـإمـــــضـــــاء من تروم الدخـــــولا

☆☆☆☆☆

وســـــألتُ الأوراقَ سطراً فـــــسطراً
عـلّ عـنـوانـي فـي الـسـطـور نـزيـلا

- ولد في «نواكشوط» عام ١٩٦٨ .
- تخرج في كلية الآداب بنواكشوط.
- عمل في الإمارات العربية المتحدة.
- له أعمال شعرية غير منشورة.

لم أُوفَّق، فهل نسيتِ غرامي؟
وأزلتِ الأصباغَ والتجميلا
أَوَ تنسينَ عهدَنا، يومَ كنّا
نطّبي[1] من خمر الهوى سلسبيلا؟
نُترع الكأسَ والنفوسُ سكارى
نحتسي منها بكرةً وأصيلا
ونحسّ اللقاءَ كبريتَ شوقٍ
في فؤادينا يُوقد القنديلا
فأرى قلبَكِ البريءَ بلاطاً
وأرى ذيّاك الغرامَ نبيلا
وتُحيّينا من هوانا صبايا
ويرتّلنَ حبَّنا إنجيلا
«عُذْرةٌ» لو درتْ عفافَ لِقانا
طردتْ من حِمى الخِيام «جميلا»
أَوَ تنسينَ الماءَ يجري رُخاءً
حولنا والحَمامُ يُشجي هديلا؟
والعصافيرُ تزدهي في حمانا
وتُغنّي للحبّ كي لا يزولا
وكأن النسيمَ يهدي سلاماً
للقانا، إذا يهبّ عليلا
ويُنير التمُّ[2] الحنون حوالَيْـ
ـنا فتُغريكِ بالغرام «فتيلا»

(١) نطّبي: نستميل .
(٢) التمّ: القمر عند اكتماله.

وإذا بـالـرمـــــال وَهْـي شـــــعـــــاعُ
صـــوبَـهـــا تُـرسـلـين طَـرْفـــاً خـــجـــولا
و«نـحـــاجـــيـــهـــا»[1] عن حظوظ هوانا
فنرى الـغـــيبَ زاهـيـــاً وجـــمـــيـــلا

☆☆☆☆☆

نـحـن فـي عـــالـم الـطـبـــيـــعـــةِ أسـرى
وَهْـيَ حـــــيـــــرى، مـنّـا تـمـجّ الـذهـولا
فـــــعـلـى وجـنـتـــــيـكِ يـرفـل زهـواً
شـــــفـقٌ قـــــانٍ لا يـخـــــاف الـذبـولا
رسـمـــتْـــه شـمـسُ المحـيّـــا دمـــاءً
لستُ أدري! فـقـــد أكـــون الـقـــتـــيـــلا
وتُـطـلّ الـضـــفـــائـرُ الـســـود ليـــلاً
صـــاعـــداً هـابـطـاً يـغـــذّ الـرحـــيـــلا
يـومَـــهـــا كـــان الـبـينُ مـــوتـاً بـطـيـــئـــاً
وسـريرُ الـطـبـيـبِ سـيـفـــاً صـقـــيـــلا
طـابـعُ الـبـــــــرقِ والـبـــــــريـدِ هـراءُ
وحـــــروفُ الـهـــجـــاءِ أضـــحـتْ طلولا
كـلمـــــا الـبـــــدرُ لاح قـلـتُ: رســـــولٌ
من حـــبـــيـــبـي إليَّ يـبـــغـي الـنـزولا
خـــانـه الـريشُ، والـهـــبـــوطُ سُـــعـــودٌ
فـــــأنـاجـي مـن تحـت ذاك الـرســـــولا
ووحـــيـــداً أُســـائـل الـبـــدرَ قِـــسْطاً
من شـــعـــاعٍ قـــد يســـتطيع الوصـــولا

(١) نحاجي: نجادل.

إن مـــســـحتُ الدمعَ الحـــزين بجـــفني

فـــــــــفـــــــــؤادي لا يـألـف المـنـديـلا

لـعـــبـــةُ الحبِّ كنتُ فـــيـــهـــا بريئـــاً

لا أُجـــيـــد الخـــداعَ والـتـــمـــثـــيـــلا

من كتاب: «الوسيط في الأدب الموريتاني

الحديث»، محمد بن عبدالحيّ وآخرون.

✱✱✱✱

التقي بن الشيخ

هـجـرة

قـــــــــال لـي المحـــــــــقّـقُ
بـرقّـــــــــةٍ يـا أحـــــــــمـقُ
لأيّ حـــــــــزبٍ تـنـتـــــــــمي؟
ومـــــع مَـــــنْ تُـــــنـــــسّـــــق؟
ومـــــا الـذي فـي لافـــــتـــــا
تِـــــكَ الـــــتـــــي تُـــــنـــــمِّـــــق؟
لـيـس بـدِيـنٍ أيّـهـــــــــا الْـ
ـأحـــــــمـقُ مـــــا تـعـــــتـنـق
لا حـــــــــزبَ لا تـنـســـــــيـقَ لا
لافـــــــتـــــــةً تُـعـلَّـق
كـلُّ الـتـــــجّـــــمـعـــــاتِ والْـ
ـــــمـظـــــاهـــــراتِ نَـــــزَق
يـثـــــيـــــره مـــــشـــــاغـــــبـــــو
نَ طـائـشـــــــــــــون دَرْدَق[1]
مـــــا لـلـيـــــهـــــود مـــــا لأَعْـ
ـلام الـيـــــهـــــودِ تُـحـــــرَق

- ولد في «الركيز» عام ١٩٦٨.
- تخرج في مدرسة المعلمين بنواكشوط.
- عمل في التعليم العام.

(١) دَرْدَق: أطفال.

مـــــــاذا جَـنَـوْا لـقـــــــد بَـنَـوْا
بـلادَنـا وشـــــقّـــــقـــــوا
وفـــــجّـــــروا الأرضَ مـــــيـــــا
هـاً عـــــــذبـةً تَـرقـــــــرق
قـلـتُ لـــه واللـــهِ مـــــــــــا
فـي مـــــــائـهـم ذا مَـــــــرق
قـــال شـــفَـــوْا منّـا العَـــمى
وتـاجـــــروا وســـــوّقـــــوا
قـلـتُ الخَـنـا قـــــال اتّـئـــــدْ
لا يـبـــــــــتـلـعْـكَ الـنـفـق
إن كـــــــــان لا يـروقـكـم
وجـــــودَهـم فـــانـطـلـقـــوا
إن الـبـــــــقـــــاءَ هـا هـنـا
لمـــن بـــ(لا) لا يـــنـــطـــق
لـــم تـــبـــقَ فـــي بـــلادنـــا
حـــــــرّيـةٌ تُـســـــتـنـشَـق
لـم يـبـقَ إلا حـــــــــرسٌ
مـــخـــافـــرٌ وفِـــرَق
ومُـــخـــبِـــرٌ مـــحـــتـــرفٌ
لـتـــــهـــمـــــةٍ يُـلـفِّـق
ونـائـبٌ مُـــــغـــــفَّـلٌ
عـلـى الـهـــــوا يـصـــــفّـق
وعـــــالـمٌ لحـــيـــتُـــهُ
تُـثـــــــقِـلـه وتُـرهِـق

مُـــنـــتـــظِـــرٌ لمـــا بـــهِ
يُـتـــحـــفـــه الخـــورنـق
يَحـــفـــظ «قُـــوا أنـفـــسكم»
لـــكـــنـــه لا يُـــنـــفِـــق
من وقـــتـــه دقـــيـــقـــةً
في فـــهـم قـــولِ اللـهِ «قُـــوا»
هـيّـــا بـنـا لـم يـبـقَ فـي
بـلادنـا مـــا يُـعـــشَـق
لـــم يـــبـــقَ فـــي بـــلادنـــا
إلا غـــبـــيٌّ مُـطـبِـق
أو عـــالِـمٌ مـكـمَّـمٌ
أو شـــاعـــر مُـــرتـزِق
أو عـــاجـــزٌ مُـــســـتـــسلِمٌ
أو مُـــقـــعَـــدٌ مُـــعـــوَّق

المصدر: من الشاعر.

****

المختار السالم بن أحمد سالم

الفتى ؟!...

ولم يعـــدْ... للفـــتى حبٌّ ولا امـــرأةٌ
ولا قـــصـــيـــدٌ، ولا أهلٌ، ولا وَطَنُ
أحـــلامُـــه ذهبتْ.. في الريح واهيـــةً..
وليس للحلم في رَبْع الفـــتى سَكَن
ومـــا تبـــقّى له في كلّ خـــافـــيـــةٍ
إلا لســـانٌ بعـــهـــد الدهرِ يُخـــتَن
لا يفهمُ الشاعرُ الأمواتَ... والبشرَ الكسيـ
ـــحَ.. لـــيـــس لـــه دهـــرٌ، ولا زمـــنُ
كـــان الفـــتى وبربع الخـــصبِ يرفض أنْ
يضمّ في لحظةٍ أحـــلامَـــه كـــفن
شَـــقّـــوا أناملَه واســـتـــبـــدلوا دمَـــهُ
عُـــهْـــراً، وحـــدّ له من جُـــبنه رسن
نـام الفـــتى وله في كلّ رابـيـــةٍ...
نـهـــرٌ تَخـــشّبَ، وامـــتـــدّتْ له دِمَن
لا يعـــرف الوطنُ الآنَ الفـــتى قـــمـــراً
وهكذا عظمـــاءُ الناسِ تُمـــتـــحَن ؟!

- ولد في «وادي الناقة» عام ١٩٦٨ .
- عمل في الصحافة.
- صدر له ديوان: «سراديب في ظلال النسيان» ٢٠٠٠.

.. وجــهُ تَرجّلَ عن خــيل الهــوى ومــشتْ
بمقلتــــيـــــه الظنونُ الســـــود والمحن
وخـــــالجتْ كلمـــــاتُ الشـــوقِ ألحْنَهُ
فــأصــبــحتْ مُــدُناً.. تمتــصّــهــا المدن
ويرقصُ الظلُّ في عـــــينيـــــه يدخلهُ
خـــوفُ الرمـــادِ وخـــوفُ الظلِّ يفـــتتن
يا أيهـــا القـــادمُ المجـــهـــولُ في لغـــةٍ
يـشـــــــــدّهـا الخـطأ المـوتـورُ، والـوهـن
مـن ألـف عـــــــــامٍ يـغـضّ المـوجُ هـدأتَـهُ
ويخـــتم الســاعـــةَ الفـــتّـــانةَ العـــفن
تُجــامل الكأسُ شــوقَ الأرضِ في شــفــتي
وتـدّعـي الـكـأسُ مـــــــا لا يـدّعـي الـفَـطِن
ولـم تـعـــــدْ لـلـفـــــتى نـارٌ يـدلّ بـهـــــا
على الخـيـــام التي تَسـتـــفّـــهـــا الفتن !؟

المصدر: الشاعر نفسه.

****

سيدي بن الأمجاد

عتاب على الحبيبة

نام العـــواذلُ فـــاهتفْ ها هنا سَـــحَـــرا
واردفْ دمـــــــــوعكَ تجلو الهـمَّ والكدرا
واســمعْ حـديثَ الهـوى ينداح في شـغفٍ
ورتّلِ الحُلُمَ الفـــيّـــاض مُـــدّ كِـــرا
هذي البـــقـــاعُ التي هام الفـــؤادُ بهـــا
وتلك خـــيـــمـــتُـــهـــا منســـوجـــةٌ وبرا
وتلـك أتـرابُـهـــــا هِـند وعـــــاتكـةٌ
مـــا أجـــملَ الأعينَ الحـــوراء والحَـــوَرا!
أيامَ أهفـــو إلى حـــسناءَ ناعـــمـــةٍ
أُطرّز الحبَّ والأشـــعـــــارَ والفِكَرا
والخَـــوْدُ تُعـــرض عني دونما ســـببٍ
مـــا عـدتُ وا أسـفـاه اليـومَ مُـعـتـبَـرا
يـا قـــــاضيَ الحبِّ والأيامُ جـــــائرةٌ
إني إليكَ لأشكو الظلمَ والضـــــــررا
فى ظلمـــة الليلِ والأشـــواقُ تعـــصف بي
إلى الكثـيب عـهـدنا فـوقـه السَّـمَـرا

- ولد في «الزويرات» عام ١٩٦٨.
- تخرج في كلية الآداب بنواكشوط.
- عمل مدرساً في الإمارات العربية المتحدة.
- له أعمال نثرية وشعرية غير منشورة.

كلُّ الرسائلِ يا «لبنى» تعذّبني
فكيف أفتحها أو أُمعن النظرا
أرى محيّاكِ فيها باسماً قمراً
فكيف أترك تلك البسمةَ القمرا؟
وكيف أنساكِ أطباقاً تداعبني
تُفجّر الشعرَ بالألوان والصورا؟
مُدّي يديكِ فإن البعد أرّقني
لا أقبل البعدَ لا أرضى به قدرا
أنا المتيّمُ مذ ألفٍ ومذ زمنٍ
ومذ رعينا قطيعَ الضأنِ والبقرا
ومذ شربنا كؤوساً حلوةً ثملتْ
بها النفوسُ ومذ زيدٌ نهى عُمَرا
بنتَ الكرامِ ألا زهرٌ أُقبّلهُ
ما أعذبَ القُبَلَ العصماء والزَّهَرا!
عندي من الشعر ما نلهو به زمناً
وما نزور به «بيروتَ» والحضرا
وما نغنّي به للعرس عن وَلَهٍ
في محفلٍ جمع الأحبابَ والشُّعَرا
لا تتركيني بعيداً عنكِ يا أملي
هذا الخيارُ خيارٌ ليس مُغتفَرا
هيّا إلى البحر فالأمواجُ تعرفنا
وتعرف الدمعَ والعينين والسُّوَرا
هيّا إلى الشمس، ضوءُ الشمسِ صار لنا
ما زاغ هذا الهوى كلا ولا انحسرا

هذا الهـوى لو درى مـا عـاد يُنصـفنا
ولم يعـد يرحم الوجـدانَ والبـصـرا
أنـا ألـومـكِ لـكـنْ لا أريـد بـذا
إلا الوصـالَ ووجـهـاً ناعـمـاً نَضِـرا
وبسـمـةً كـجـبين الصـبحِ رائعـةً
تُحـرّك الماءَ والأغـصـانَ والوترا
وتمسح الحـزنَ عن أثقـال سـاريتي
وعـن فـؤادِ أديـبٍ بـات مـنـتـظِـرا
«لُبنى» أحـبّكِ في صـمـتي وفي كَلِمي
هل صـار قلبُكِ من بعـد النوى حـجـرا؟
أمـا رأيتِ فنونَ الحبّ صـادقـةً
ولحظةً تُنبت الأزهارَ والشّـجـرا؟
عُـودي إليَّ فـإن الناسَ قـد كـذبوا
مـا زرتُ إلا بيـوتَ اللهِ مُـعـتـمِـرا
ومـا تحـدّثتُ يا «لبنى» إلى أحـدٍ
يومَ الخـمـيسِ ولا عـيني رأتْ وَزَرا
ولا سـمـعتُ بأهل الحيِّ أجـمـعِـهم
وكنتُ في النوم لمّـا الشخصُ قـد حضـرا
وأنتِ تـدريـن أنـي عـاشـقٌ وأنـا
- وصـوتِك الحلوِ - مـا ودّعـتُـهم نفـرا
والعـيـدُ يشَـهـد إذ كنّا ببـهـجـتـهِ
أنا وأنتِ مـعـاً لا وصلَ قـد ظهـرا
والحبُّ والفـرحُ الولهـانُ يغـمـرنا
ويـنـتـشي حُـلَـلاً بـل يـزدهـي دُرَرا

تـأمّـلـي جـــيّـــداً لا تـغـــضـــبي أبداً
وســـامـــحـــيـني إذا مـــا كنتُ مُنبـــهِـــرا
واللـهِ مـــا كـنتُ إلا شـــاعـــراً ثَمِـــلاً
بـحـــسن وجـــهكِ لكنْ أوقـــدوا الشـــررا
وأوقـــعـــوا شـــاعـــراً في غـــيـــر جِـــرّتهِ [1]
وقـــد أراد حـــديثـــاً عـــابـراً هَذَرا
هيّـــا إلى مـــقـــعـــدٍ صـــدقٍ نلوذ بهِ
ونـتّـــــقـي هـذه الـشـــــحـنـاءَ والإبـرا
وكـــيـــدهنَّ عظيـمٌ كـــان يرصـــدنا
ويملأ الدربَ شـــوكـــاً قـــاسـيـــاً وعـــرا
لـكـنّ حـــــبّكِ فـي قـلـبـي وفـي قـلـمـي
لا يـقـــبل الطعنَ والتـــبـــديل والخطرا
لبنى وتمتلئ الدنيـــا بـأجـــمـــعـــهـــا
عطراً ويصـــبح هـذا الوردُ منتـــشـــرا

من كتاب: «مختارات موريتانيّة من الأدب الشنقيطي الحديث»،
الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، عمان، ١٩٩٤.

****

(١) جرّة: ما تخرجه الإبل من كروشها لتجترّه، والمراد هنا القول.

محمد بن الطالب

وجه في مرايا الفقراء

(١)

من عيون الوجعِ القابع فينا
من ظلام الزمنِ الأعمى تطلُّ
شاهراً سيفكَ في وجه الشقاءْ
باسطاً قلبكَ جسراً يمنح الدفءَ لكل الفقراءْ
فاعْطِنا خبزاً لذيذاً واعْطِنا حباً كبيرا
واعْطِنا حقَّ البكاءْ
ثم عَلِّمنا قليلاً كيف نبكي
كيف نبكي
وطناً قد ضاع في بحر الدماءْ.

(٢)

فوق هذا الربع عشنا
كانتِ الأرضُ
صخوراً وغُثاءْ
كانتِ الشمسُ تدسّ الجمرَ فينا
وتوانى الجوُّ أن يمنحنا قطرةَ ماءْ

- ولد في «اكجوجت» عام ١٩٦٨.
- تخرج في جامعة نواكشوط.
- عمل أستاذاً في التعليم العام.
- صدر له ديوان شعري بعنوان: «وجه في مرايا الفقراء» بنواكشوط عام ١٩٩٢.

وعلى أشلائنا سرنا حفاةً، كَبَواتُ الدربِ تتلو الكبواتْ
لَعَناتُ المنتهى تقذفنا باللعناتْ
وبقايا مُرّةٌ تسقي المساءْ
ليظلّ الأملَ العالقَ فينا
مثلما يعلق بالصابون من شَعر النساءْ.

(٣)

سيّدي خذ عنقي ضعْ فيه طوقاً
سرْ إلى حيث تشاءْ
فأنا خلفكَ أمشي
هاكَ قُفّازاً بجلدي رسموهْ
واسكبِ الخمرةَ في جمجمتي واشربْ هنيئاً
فإذا روّيتَ أنفاسكَ قل لي:
صلبوا الفجرَ في عيني.. لماذا؟
يخنقون الوردَ في حقلي.. لماذا؟
أم ترى يا سيدي غيرَ ذلكَ
لا تحاولْ رفعَ ثوبي عن ضلوعي
إن تحت الثوبِ جلدا
لا تحاول رفعَ جلدي
إن تحت الجلدِ لحما
لا تحاولْ رفعَ لحمي
إن تحت اللحمِ عظما
لا تحاول رفعَ عظمي
إن تحت العظمِ غصناً من بَشامْ
يتهجّى الموتُ في داخله فنَّ الغرامْ.

(٤)

فجواتُ الكوخِ بوّابةُ حلمِ الفقراءْ
إنه يا سيدي حلمٌ لذيذْ
دغدغ الجفنَ الذي أهملتَه دون عناءْ
وأزاح الشوكَ عن أهدابه والدمعاتِ
فرمى فيه بذورَ الأمنياتِ
ليظلّ الدربُ يمتدْ
تترامى بصماتٌ لنعال العابرينْ
والمسا بحرُ عويلٍ وأنينْ
وبيوتُ الحيِّ من شَعْرٍ وطينْ
ترمق الدربَ وتصغي في رجاءْ
علّ صوتاً أو حُداءْ
يحمل الزادَ لكلّ الجائعينْ.

(٥)

يا حشودَ الفقراءِ الصابرينْ
جفّ نهرُ الدمعِ فيكم
فاقذفوا كلَّ الجِرارْ
وابحثوا في الجرح عن ذاكرةٍ تُخبِر عنكم
واكتبوا في كلّ صخرٍ
وعلى كل جدارْ
يا حشودَ الفقراءِ الصابرينْ
جفَّ نهرُ الدمعِ فيكمْ
فاقذفوا كلَّ الجرارْ .

من ديوان: «وجه في مرايا الفقراء».

****

سيد الأمين بن سيد أحمد بناصر

تيه المراكب

الفراغاتُ شاحبةٌ
والمدى قِمَمٌ،
حيرةُ الرّيحِ أشرعةٌ،
والنّجومُ تدير مفاتيحَها،
كي ترى في المتاهات متّسعاً للشّرودِ
وفي العمق يتّسع الوقتُ ملحمةً،
تتنزّل أوردةُ اللّيلِ،
تعبث في خضرة الصّمتِ ألويةُ المدِّ:
مدٌّ وجزرْ.
مراكبُ في وحشة اللّيلِ جاثمةٌ،
إلى أين نمضي؟
إلى الشّطِّ؟
إنا هنا لا نرى الشّطَّ،
كلُّ المراكبِ تاهتْ،
فما أجملَ التّيهَ... إنّي أتيهْ...

- ولد في «العيون» عام ١٩٦٩.
- تخرج في كلية الآداب بنواكشوط، وفي كلية العلوم الاجتماعية بتونس.
- صدر له ديوان: «تيه المراكب» في تونس عام ١٩٩٧.

ومعركةُ الموجِ لمّا تضعْ بعدُ أوزارَها،
ولمّا يزل يتشظّى سلاحُ المجادفِ،
ركبُ الغيومِ تسمّر في الواجهاتِ،
وتصعد بعثرةُ الخوفِ: أين اتّجاهُ المراكبِ؟
فالفوقُ تحتُ...
ويبدو الأمامُ كما لو يكون الوراءَ.
ويندفع المبحرونَ،
يناجون بوصلةَ التّيهِ،
يحيون في الوقت ديمومةً ساخره..

وقد كنتُ أُبحر، خاطرتي كالنّقوش القديمةِ،
أحسبني كنت أذكرُ :
خلفَ السّفينةِ، والرّيحُ تعصفُ،
كان دليلي يحدّثني،
عن صعود ذرى الموجِ، شامخةً،
عن سقوط المراكبِ في القاعِ،
وَهْي تحاول أن تغلبَ البحرَ،
أن تقهر الموجَ، أذكر أنّي استدرتُ إلى الخلفِ،
كي أنظر البحرَ وَهْو يهمهم في وعكة الارتماءِ،
وأنظر كلَّ المراكبِ مُطرقةً،
تُراوح في لعبة الدورانِ...
وتذرعني عتمةُ اللّيلِ،

أنتشق النّسماتِ، أغازل أشرعةَ الموتِ والتّيهِ،
أسألها: أين نمضي؟
فنحن نكرّر أنفسَنا، البحرُ ما زال في ركنه واقفاً.
تشظّتْ جميعُ المجادفِ،
كلُّ المراكبِ ترتدّ من حيث جاءتْ،
على هُدْب آثارها قصصاً،
والمدى لم يزل يستعيد مُلاءاتِهِ ،
يُردّد فيها مع الوقت أغنيةً عابثه..

وكنتُ انتظرتُ طلوعَ الكواكبِ،
ليلتَنا لم تكن مقمره،
صفاءُ النّجومِ على الماء تمتصّه ظلمةُ اللّيلِ،
ثمّ تُطلّس[1] حبّاتِها زرقةُ البحرِ،
تهرس أوردةَ الموجِ نازلةً،
فتصهل في عمقها الرّيحُ،
تحبو إلى حيث يتّجه الراكبونَ،
وترتدّ كلُّ المراكبِ،
كلُّ المراكبِ ترتدّ نحو البدايه.
وأذكر جلجلةَ الرّاكبينَ،
وهم يدفعون بأنفسهم نحو أعمدةِ المدِّ،
في الانتظار نساءٌ يُتمتمنَ بالصلواتِ،
وأصواتُ أطفالهنّ تعالتْ،

(١) تطلّس: تمحو.

هنا وهنالكَ :

مدٌّ وجزرٌ،

مراكبُ في وحشة اللّيلِ جاثمةٌ:

إلى أين نمضي؟

إلى الشطِّ ؟

إنّا هنا لا نرى الشطَّ،

كلُّ المراكبِ تاهتْ،

فما أجملَ التّيهَ... إنّي أتيهْ...

من ديوان: «تيه المراكب» .

✱✱✱✱

محمد فال بن محمد حَرْمَة

دولة الحق

قـــرّبـيـني إلـيكِ بـعـــد البـــعـــادِ
إنمـا أنـتِ بُـغـــيـــتـي ومُـــرادي
ســـهّـــدتْني الـهـــمـــومُ دهراً طويلاً
يـا بـلادي فـــخـــفّـــفي من سُـــهـــادي
أنـتِ أُمّي فـــهَـــوِّني من غـــرامـي
واجـــعـليـني كـــسـائر الأحـــفـــاد
أنـتِ زادي إلـى الـعـــلا ورفـــيـــقـي
أنـتِ سـيـــفي ونُـمْـــرُقي ووســـادي
عـــوّديـنـي عـلـى هـواكِ فـــإنـي
قـــد عَـــدَتْني عن الـغـــرام الـعـــوادي
وعـــنـــاءٌ عـــلـــيَّ أيَّ عـــنـــاءٍ
أن أُلاقي الـغـــرامَ دون اعـــتـــيـــاد
حـــدّثي عن «نفـمـبـرٍ»[1] فـهـو شـهـرٌ
مـــالـكٌ بـالـهـــوى عـلـيَّ قـــيـــادي
شـــهـــرُ عـــزٍّ، إن رمتَ بـالدهر عـــزّاً،
وافـــتـــخـــارٍ وشـــهـــرُ ذلّ الأعـــادي

- ولد في الستينيات من القرن العشرين.
- نشرت له نصوص شعرية في بعض الصحف.

(١) نفمبر: الشهر الذي أعلن فيه استقلال موريتانيا عام ١٩٦٠.

هو حظّي من الشهور جميعاً
وعليه مدى الدهورِ اعتمادي
هو شهرٌ على البلاد كريمٌ
وحبيبٌ إلى نفوس العباد
مِن هواه أُحبّ كلَّ حبيبٍ
وأُوالي في شأنه وأُعادي
هو أصلٌ لكلّ مجدي وفخري
ورصيدي من العُلا واعتمادي
آذنَ اليومُ باللقاء فهَمّي
في انتقاصٍ وفرحتي في ازدياد
كم شربنا بأكؤس الودِّ خمراً
من هواه صفتْ لكلّ فؤاد
وألذُّ الشرابِ طعماً لدينا
ما سُقيناه في كؤوس وداد
حدّثي عنه يا بلادُ ورُدّي
كلَّ شرٍّ بذكره وفساد
واملئي القلبَ من حديثكِ عنهُ
بخفيٍّ من السرور وباد
ناوليني خمرَ المسرّةِ صِرْفاً
إنّ قلبي لصرفها اليومَ صادي
واذكري لي إذا أفقتِ رجالاً
جاهدوا في عُلاكِ حقَّ الجهاد
أحرزوا المجدَ كلُّهم في اجتماعٍ
وحوى المجدُ كلَّهم في انفراد

نَـوَّرَ الـلـهُ مـنـهـمُ كـلَّ عـقـلٍ
وهداهم إلى سـبـيـل الرشـاد
شـرفُ النفسِ وحـده قـد حـداهمْ
للمـعـالي فـهُـوَّ أشـرفُ حـاد
عـايـنـوا أنّ وحـدةَ الصفّ رعـيٌ
لـعـهـودِ الآباءِ والأجـداد
لم يكونوا ليـرفـعـوا رايَ مـجـدٍ
في سـمـاء البـلادِ دون اتّحـاد
قـدّمـوا للبـلاد دسـتـورَ عـدلٍ
صـان كلَّ الحـقـوقِ بعـد اضطهـاد
مـسـتـفـادٌ من الهـدى ليس فـيـهِ
أيُّ رأيٍ مُـضـلَّلٍ واعـتـقـاد
فـاسـتـفـدنا من فكره، ومـفـيـدٌ
كلُّ فكرٍ من الهـدى مُـسـتَـفـاد
لاح مـنـه لـطـالـب الحـقِّ نـورٌ
مـرشـدٌ في غـيـاهب التـيـهِ هاد
فـاخـتـفى الحـقـدُ عنده وتوارى
كلُّ سـيـفٍ مُـشـهَّـرٍ في النجـاد
هو فـرعٌ له الشـريـعـةُ أصلٌ
وامـتـدادٌ لهـدي خـيـرِ العـبـاد
وعـمـادٌ لـدولـة الحـقِّ إذ لا
يسـتـقـيم البـناءُ دونَ عـمـاد

من كتاب: «مختارات موريتانية من الأدب الشنقيطي الحديث»،

الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، عمان، ١٩٩٤ .

****

إبراهيم بن شعيب

قطرات من وحي الذاكرة

يـــا إلـــهـــي
هـل أُضـــــاهـي؟
هــذه الـلـجّـــــــــــةُ هـل لـي
بـين أعـــــمـــــــاقِ الـقـلـوبْ؟
مـنـزلٌ يـحـــــمي دمـــوعـــي
مـن دعـــابـــــات الـغـــــروب
أم عليَّ الاخـتـبـاءْ

☆☆☆☆☆

لـســتُ أحـكـي،
مـــا لـشـــكّي،
فـي مـــتـــاهـات الـصـــحـــاري
أتُـرى شـكُّ الـعـنـيـــــــــدْ
في جـــمـــيع الـكـونِ حـــتـــى
فـي حُـــــشـاشـات الـنـشـيـد
أم شكا طولَ البقاءْ؟

☆☆☆☆☆

- ولد في أواخر الستينيات من القرن العشرين.
- عمل في الإذاعة.
- نشرت له نصوص شعرية في بعض الصحف.

فـــي ظـــنـــونِ !

في شـــجـــون !

في ديـاجـــــيـــــر الـلـيـــــالـي

خـلـف قـــــضـــــبـــــانِ الـظـلامِ

وســـــــطَ خـــــوف وشـكـــــــوكٍ

بـــعـــد رفـــــعِ الاتـــــــهـــــام

هكذا قـــالت حـــذامِ

☆☆☆☆☆

يـا لَـذعـــــــري !

ضـــــاق صـــــدري

كـلـمـــــــا خـلـتُ الـتـــــــبـــــاهـي

مُـنـــقـــــــــــــذاً طـولَ الـدروبْ

لمحـتْ عـــــيـنـــــايَ دربـــــــــــــي

أمـــــــــتـطـي خـــيـلَ الـــهـــــروب

وترى صوتي وحيدا

☆☆☆☆☆

كـم أعـــــــانـي،

مـن زمـــــــانـي،

كـلُّ مـن حـــــــــــــولـي يـنـادي:

عُـــــدْ إلى قـــــبـــــر الرشـــــيـــــدِ

عُـــــدْ إلـــــى كـــــلّ الجـــــــدودِ

عـــد إلـى ســـوق الـعـبـــــــيـــــد

عد إلى التاريخ، مهدي

☆☆☆☆☆

عُـــــــدْ ونـادي:

يـا فـــــــؤادي

مـــــــــات غـــــــــدراً وتـلاشـى

تحـت أقـــــــــدامِ الـطـيـــــــــورْ

بـسـكـــــاكـــــــيـــن الـــيـــهـــودِ

مـــن شـكـا أو مـــن يـــــــــثـــــــور

أُزلفتْ تلك النحـــورْ

مـن أمـــــــــامـي!

فـــي مـــنـــامـــي!

أَخْـلَـتِ الأقـــــــــدارُ صـــــــــدري

هـل تُرى مـــــات الـضـــمـــيـــرْ ؟

أم تـــــــــوارى خـلـف نـحـــــري

فـــي غـصـاصـات الـــزئـيـــــــر ؟

لستُ أدري؛ أيَّ أمـــرِ

من كتاب: «مختارات موريتانية من الأدب الشنقيطي الحديث» الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، عَمّان، ١٩٩٤.

بَدي بن أبْن

الصلاة الدنيا: مزامير الوجع

(أ)

لأقصى الهمومِ المليئة بالشوقِ
لونُ الفناءِ الذي قد لبستُ .
شوارعُ «باريسَ» تقذفني؛
تتقاذف من سَقَمي ما عرفتُ .
لأقصى الهمومِ دمي.
وله عتماتُ الهروبِ الذي قد تقمّصني.
وله الألمُ السابع المحضُ حيث وقفتُ .
لعينكِ لونُ الضفافِ التي بينها قد غرقتُ .
صديقةُ تنظرني في مواقف ليلي،
على المستحيل المطرّز بي
عشيّاً وقفتُ .
أمامَ الفراقِ انعدمتُ .
شرابُ الفناءِ يعلّمني الغيبَ؛

- ولد في «روصو» عام ١٩٧٠.
- تخرج في السربون (المعلوماتية).
- مقيم في فرنسا.
- صدر له ديوان: «صلوات المنفى الباريسي» في الدار البيضاء عام ١٩٩٨.

يطلب لي قهوةً من غيابي،
يشاركني في اللظى.
وبه قهوتي قد أعادت صلاةَ الحُفاةِ سبيلا،
وأنشدتِ الأغنياتِ الصريعة لي،
وصدى «كُمْبِ صالحَ[1]» زادَ من الحزنِ
من حسرتي.

(ب)

صديقةُ...
نأياً تهاديتِ في سكرات الوجودِ
المهشّمِ.
أعرف أن المساءاتِ كلاً توالتْ عليَّ ؛
لتنظرَ خلف بكائي بكائي،
وتنظرَ بعد بكائي بكائي،
وتحشرني في خَوائي
وأنظرها طافحاً بالهوى؛
تُقاسمني «كمبَ صالحَ»
تسكن جرحي،
وتحملني عطشا،
أتربّع في أول العشقِ
أُنشد نفسي لنفسي،
أنادم نفسي بأقصى انتهائي.

(ت)

صديقةُ... هل أستحيل كلون الغروبِ،
دماءً تغادر كوناً تهاوى،
لأزحفَ في شبحٍ قد تكابرَ حتى توسّدَ

(١) كمب صالح: من مدن موريتانيا القديمة.

خيلاً وليلاً وشعبا؟
وليس وجودي سوى ندمٍ قد تزايد منذ ولدتُ،
وحلمٍ عظيم تحجّم منذ ندمتُ،
وخيلٍ بلا صهواتٍ،
على صهواتها قد هربتُ،
وليلٍ تطاولَ،
شعبٍ تخاذلَ،
شعبٍ يقهقه بين الأنين وبين الحنينِ؛
لهذا الرحيلِ ارتحلتُ،
وليس على زمني أبداً موطئٌ للقاءٍ مع الحُلْمِ؛
ليس عليه إذا ما انتفيتُ.
هو البحر مدٌّ وجزرٌ بلا زبدٍ
ولشاطئه قد مضغتُ.
ولو أن مدّاً وجزراً كغيرهما ها هنا
هل أكون غرقتُ ؟

✡✡✡✡✡

أغادر نأيَ الجوارِ المخضّب بي،
على صهوات المدائنِ،
شوقاً إلى زمن الهاربينَ،
وكلّمني الحزنُ عند الطوافِ بنفسي،
لأذكرَه ساعةً تتعلّم ما قد نفاني.
وأبصرتُ صدري يُقسّمني، قطعةً قطعةً،
في الوصول الذي لن يكونْ.
ويصبغني بنهود الغروبِ
المتيّمِ بي .

✡✡✡✡✡

أُغنّي، وصدري أمامَ انتهائي يغنّي
على قمّة الحزنِ
نرقص في ساحةٍ لم تُعلّم سوايَ .
كأنّ البكاء على البحر والنهر قد حدّثَ
البحرَ والنهر عن أملٍ سوف يُبعَثُ
يوماً على هرم المستحيلِ
ليرفعني قطعة قطعةً،
من ضفاف كياني .

✡✡✡✡✡

أُناشد صدري الذي لم أكن أبداً
واحداً فوقه، أنْ يعلّمني أمنياتٍ تُخفّفُ
سرَّ الرحيلِ؛
أناشده أن يطلّقني.
فلقد أُبصر بعد البعيدِ بعيدا،
وأدخل في كلّ يومٍ صعيدا،
وأكتب في كلّ أقصى قصيدا،
وأبكي على كلّ أرضٍ شديدا،
أُناشد صدري،
وأُسجَن فيه طريدا.
تُقبّلني أغنياتُ الفناءِ المسافرِ بيني وبيني.

✡✡✡✡✡

يطاردني الهمُّ .
يزرعني خلف نفسي
ضروباً من اللغوِ .
أنأى وأنأى كلون انتحاري .

✡✡✡✡✡

وكنتُ على الهجر، كنتُ ظهرتُ خفاءً
وذقتُ اضطرامي.
أناظر ليلَ المفاتنِ،
حتى ألاقيَ حزني المرتَّلَ
في زخرفات كياني
وأطرق قصّةَ غيبي المهلّلِ عند المفازةِ:
ليس علينا سوى قدرٍ واحدٍ هُوَ هُوْ.
وليس لنا في حضور الخطوطِ المضاءةِ
بالحزن إلا صدى قصّةٍ قد تعود إلى طوطمٍ
سيكونْ .
نغازل ذعرَ الغيابِ، ليكبرَ فينا صعودُ
الصلاةِ التي تتدافع في كلّ أقصى .

✡✡✡✡✡

كلّمني الحزنُ في ملتقى البحرِ والنهر عن علّتي،
وارتدى سيرتي
وارتمى في البدايةِ،
حتى يفيضَ الفناءْ
لأبحثَ عن وردة في حدائقِ
حُلمي
المعذّبِ في غيبةٍ تتضاعفُ
كلَّ زمانْ .

✡✡✡✡✡

وسجّلتُ حزني على الشمس فانطفأتْ قبلَ
أن أكُ سجّلتُ حزني.

✡✡✡✡✡

أنا ورفاقُ الرحيلِ نعود إلى جزر الحزنِ قبل أنْ

نتفرّقَ عنها.
كأنّ الرحيلَ إلى الحزن غايةُ كلِّ سبيلْ
نعود إلى وَهَنٍ لم يتحرّكْ،
إلى سفن المعجزاتِ الغريقةِ في ظَفَرِ
النقعِ...
ليلتُنا تَتأمّرُ في زمن القاعدينْ .
ونرحل عن كلِّ سيلٍ يغازل آهةَ روحي
التي تتناثر في ظلّ هذا الرحيلْ .
ونسأل عنكَ،
وننظر فيكَ،
ونخجل منكَ،
لأن العهود التي قد كتبنا إليكَ
تلاشتْ،
وليلتُنا تتأمّر فينا
تُرابط في كل وجهٍ،
ليكبرَ حزني،
هو الحزنُ إيّايَ...
إني أئنّ أنينا.

من ديوان: «صلوات المنفى الباريسي» .

✱✱✱✱

محمد بن محمد عبد الحي

الجهنمية

حـــبـــيـــبـــةَ قلبي من يكون خليـــفـــتي
لديكِ؟ وبعـــدي من ســـيُنزلكِ البـــحـــرا
وكـــيف تُعـــيـــدين الحـــديثَ بســـيـــرتي ؟
وهل جَلَســـاتُ الحبِّ تســـتـــوجب الذكـــرى؟
حـــبـــيـــبـــةَ قلبي يا عـــزيزةُ طُرِّرْتْ
هناك ومـــا كـــانت مـــعي امـــرأةٌ أخـــرى
وآمـــــالُنا تطوي الســـــجلَّ بما بهِ
ودنيـا الهـوى تستـجـوب السرَّ والجـهـرا
حـــبـــيـــبـــةَ قلبي كـــان منهجُ حـــبّنا
بـوقـتٍ ووقـتٍ كنـتِ أنـتِ لـه الـذخـــــرا
وكـــــانت رســـــالاتي إليكِ أمـــــينـةً
ومـــــا كنتُ أنوي أن أُشـــاطركِ الغـــدرا
وحـــاولتُ أن أُنســـيكِ مـــا كنتِ جـــئـــتِـــهِ
وأُســـدل دون الزلّ من حـــبّنا سِـــتـــرا
فـــضـــاعـــفتِ أشـــواقي ولنتِ بجـــانبي
وفي نظراتي أنني أقـــــبل العـــــذرا
ولكنْ كـــتـــابُ العـــشقِ أُحـــرقَ ثانيـــاً
وأصـبح في مـا بعـد مـأسـاتَنا الكبـرى

- ولد في «المذرذرة» عام ١٩٧١ .
- تخرج في كلية الآداب بنواكشوط.
- عمل في التعليم العام.
- له أعمال شعرية غير منشورة.

فـعـيـنُكِ مـا عـادت تُدار بنفـسـهـا
ونظرتُكِ النجـلاءِ غَـيّـرتِ المجـرى
وعـطـركِ لا أدري مـكـانَ وجـودهِ
أمـا زال ذاك العطرَ أم لـم يعـد عطرا ؟
تصلّبتُ في وهم الحـيـاةِ ولـيلهـا
وعـانقتُ أحـجـاراً حَـيـيتُ بـهـا سُكْرا
يعـزّ عليَّ الأمـرُ يـا ابنـةَ جـارتي
ويقـتلني أني افـتـعلتُ لكِ الهـجـرا
وفي ورطةٍ مـا دمتُ أحـفظ قـصّـتي
ولا أعـرف السـرَّ الذي فـجَّـر الأمـرا
أُحسّ كـأني في صـراعٍ مع الهـوى
أُطيح بآي الحـسنِ أحـتـضن الجـمـرا
أُصـارع آمـالي لأخـدمَ لحظتي
وأُطبق أجـفـاني لأكـتـسبَ الأجـرا
وجـودُكِ عندي ليس يحـمل نكهـةً
لما كـان في الأُولى ولم يكُ في الأخـرى
وفي مـا مـضى زاوجتُ بين نوازعي
وبين فـروضِ العـصرِ في جنّتي الصغـرى
أحـاول جـهـدي كي نواكبَ عـصـرنا
فـأحـسنُ مـا في الحبّ مـا واكب العـصـرا
ومـذهبُكِ المجنونُ أغـربُ مـذهبٍ
أورّثـتِني الأشـجـانَ والواقع المرّا؟
مطلّقـةٌ أنتِ احـتـواءً لورطتي
إذا لـم تَرَيْ أني وهبتُ لكِ العـمـرا

من كتاب: «مختارات موريتانية من الأدب الشنقيطي الحديث»، الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، عَمّان، ١٩٩٤.

****

الولي بن طه

معراج الاستقلال

يا بلبلَ الشعرِ غرّدْ وانسَ ما فعلا
وارعَ المودّةَ بين الناسِ معتدلا
عهدُ المودّةِ ها قد جا[1] يُجدّدهُ
عيدٌ تَجدَّدَ قد أحيا لنا الأملا
عيدٌ تجدّد في أكنافه سُوَرٌ
من المحامد والإخلاص لن تَفِلا
يا مهبطَ الحبِّ عانقْ روحَ مغتربٍ
قد ظلّ تنهشه الأشباحُ أنْ عدلا
أنْ ظلّ يرفض أن تُسبى كرامتُهُ
أن كسّر الحاجزَ الصمتيَّ واحتملا
أنْ ذادَ عن حُرماتٍ داسها طمعٌ
أن علّمَ الحبَّ أن النورَ ما ارتحلا
قد كنتَ تأتي وروحُ الفخرِ تملؤنا
واليومَ تأتي وحِملُ الهمِّ قد ثَقُلا
قد كان حبلُكَ مع «بغدادَ» متّصلاً
لكنهم قطعوا ما كان متّصلا

- ولد في «سانت لويس» بالسنغال عام ١٩٧٨ .
- طالب في المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية بنواكشوط.
- له ديوان شعري لم ينشر بعد.

(١) جاء.

وأوغلوا في صـــحـــارى اليُـــبسِ في نَـهَمٍ
حـتى اقـتَنَوْا مـا اقـتنوا، مـا أقـبحَ البـدلا
قـد دنّســوا صـحفَ التـاريخِ في جـشعٍ
هـدّ المكـارمَ والأخـــلاق والـمُـــثُـــلا
فـــهل تحلّ عليـــهم في وقـــاحـــتـــهم
«إن المروءةَ تـأبى غـــيـــرَ مـــا جَـــمُـــلا»
لا لـن تحلّ فـــمـــا عـــادت مـــواطنُنا
كـمـا عـــهـدتَ بـهـا الأحـرارُ والنُّبَـلا
فـــقـــد ثُـركتَ مـع الآزال فـي نَـسَقٍ
وصـرتَ جـرحـاً بجِـيل الخـبـزِ مـا اندمـلا
وإن آبـاءنا تـبّـــاً لـهـــا صـــرمتْ
حـــبلَ المودّةِ وانصـــاعت لمن غـــفـــلا
فـــالشـــعبُ بعـــدَكَ للويلات مُـــعـــتنِقٌ
عليـه صـار حـجـابُ البـؤسِ منسـدلا
حـــيـــاتُه طمعٌ، أمـــوالُه انتُـــزِفتْ
ودينُـه حـــســـدٌ، وعـــزُّه قُـــتِـــلا
قـد شـتّـتـوا شـملَه، باعـوا كـرامـتَـهُ
وأظهـروا خِـبَّـه[1]، وهمّـشـوا الفُـضَـلا
تفـرعنوا ضـدّه، داسـوا ضـمـائرَهُ
وصـيّـروه بنار الحـقـد مـشـتـعـلا

☆☆☆☆☆

يا مـدمني الغشِّ والتـصـفـيق في صلفٍ
الشـعبُ ليس كـمـا تَرَوْن يا جُـهَـلا
الشـعبُ ليس دُمًى فـتلعـبـون بهِ
لكنه الأجلُ الحـتـمـيُّ للعُـمَـلا

(١) الخِبّ: المخادع.

الشـــعبُ شـــعلةُ نورٍ من أشـــعّـــتـــهـــا
نُولّدُ الفـــخـــرَ والإلـهـــامَ والأمـــلا

☆☆☆☆☆

يا مـــهـــبطَ الحبِّ كم خـــانوكَ كم رقـــصـــوا
لـــمّـــا رَأَوْكَ عن الأوطـانِ مُـــرتحِـــلا
فـــقـــد نســـوا سننَ الـتـــاريـخِ وانسلخـــوا
من الأمـــانة، لم يُصـــغـــوا لمن عـــذلا
لكنّ «شنقـــيطَ» مـــا زالتِ بـهـــا زُمَـــرٌ
ترنو إليكَ وترجـــو نقضَ مـــا حـــصـــلا
وإن مـــعـــراجَنا للوصل منـتـــصبٌ
إليـكَ نعـــرج إذ قـــررتَ: لن تصـــلا

المصدر: الشاعر نفسه .

****

محمد أحمد بن محمد

لا ســـلام

خططُ الســلامِ جـمـيـعُـهـا اسـتـسـلامُ
لا... لا ســـــلامَ، على الســـــلام ســـــلامُ
قـــــرنٌ من الـصـــــمت المجلجلِ مُطبِقٌ
وعلـى ذِمـــامـــتنا الســـــلامُ لِثـــام
أيـن الســـــلامُ وهذه أكـــــتـــــافنا
مكشـــوفـــةٌ للظى الـعـــدوِّ ضِـــرام؟
وعلى كـــواهلنا الرصـــاصُ مُـســـمَّـــرٌ
وعلى النحـــور نجـــيـــعُنا البـــسّـــام
هـذي القـــــذائفُ والـقـنـابـل حـــــولـنـا
وإزاءنـــا ووراءنـــا وأمـــــــــــــام
الـطـائـراتُ تـدكّـنـا مـن فـــــــوقـنـا
والـراجـــــمـــــاتُ لـهـــــذه أقـــــدام
خـــنـــقٌ وشـــنـــق دائـــم وإهـــانـــةٌ
وإبـادةٌ ومـــــجـــــازرٌ وصـــــدام
فـــجـــرائمٌ مـــتـــبـــوعـــة بـجـــرائمٍ
ومـن الـيـــــهـــــود تَـولّـدَ الإجـــــرام

- ولد في «روصو» عام ١٩٨٠ .
- طالب بالمعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية بنواكشوط.
- له ديوان شعري لم ينشر بعد.

هم أطمسوا علمَ الهدايةِ بالعَما
يَةِ، والخيانةُ ديدنٌ ونظام
هم بدّلوا وتحيّلوا وتدخّلوا
برزانةٍ فينا ونحن نيام
إذ أسّسوا فينا صراعاً دامياً
لا ينقضي أو تنقضي الأيام
هم هاجمونا باليراع وبالذي
قد فصّلتْه بعَرضها أفلام
حربٌ على القيم النبيلةِ، والوغى
قصفٌ وعصف في مداه زحام
لكنما القدسُ السليبة جوهرٌ
يزهو به الإيمانُ والإسلام
القدسُ رمزٌ للكرامة والإبا
وعلى الحضارة شاهدٌ ووِسام
إنا على نبض العصورِ وإنْ طَغَوْا
دونَ الكرامةِ تِرسُنا الأجسام
يا أمّةَ الإسلام جُرْمٌ سافرٌ
نُطعِ[1] الدنيءَ، وفي اليمين حُسام
يا أمّةَ التوحيدِ ليلاً أَلْيَلاً
قد طال يغشى وجهَه إظلام
لا تستمرّي فيه أنتِ على هدًى
سِيري بدربٍ ليس فيه قتام
وَلْتجعلي منهاجَ شرعةِ ربّنا
قبساً منيراً إن ذا لَسلام

(١) هكذا وردت في الأصل، ولا مبرر للجزم سوى صحة الوزن.

حـــــتى إذا اســـــتكملتِ هـذا فـــــاقـنـعي

بـالـنـصـــــــر إن الحـقَّ لـيـس يُـضـــــــام

قـــــد حـــــان بـعـــــد طوالِ لـيـلٍ دامـسٍ

إشـــــراقُ فـــــجـــــرٍ لـلـيـــــهـــــود ظلام

يـا لـحـظـةً عـلـقـتْ بـهـــــا أحـــــــلامُـنـا

قـــــــد آن أَنْ تـتـــــــرنّـم الأحـــــــلام

المصدر: الشاعر نفسه.

****

شعراء موريتانيا

اسم الشاعر	سنة الميلاد	رقم الصحفة
- محمود با	١٨٢٣	٣٣٩
- محمد بن أحمد يورة	١٨٤١	٣٤١
- المختار بن المعلّى	١٨٥٢	٣٤٣
- سيديا باب	١٨٦١	٣٤٥
- الذيب: أحمد بن عبدالله	١٨٦٤	٣٤٧
- محمد حامد بن آلا	١٨٧١	٣٥٠
- محمد بن المصطفى بن محنض	١٨٨١	٣٥٤
- ماء العينين بن العتيق	١٨٨٣	٣٥٩
- محمد بن حبيب الله	١٨٨٧	٣٦٤
- محمد يحيى بن أبّوه	١٨٩٢	٣٦٦
- محمد بن أبن بن حميدا	١٨٩٧	٣٦٩
- المختار بن حامد	١٨٩٨	٣٧١
- محمد علي بن عبدالودود	١٨٩٩	٣٧٤
- محمد عبدالله بن عبيد الرحمن	أواخر القرن ١٩	٣٧٦
- محمد بن أبوه	١٩٠٠	٣٧٩
- محمد عبدالله بن أحمذية	١٩٠٠	٣٨١
- المختار بن أبلول	١٩٠٦	٣٨٤
- محمدي بن أحمد فال	١٩١٠	٣٨٩
- عبدالحي بن التاب	١٩١٣	٣٩٠
- أبوه بن الأسياد	١٩١٤	٣٩٣

- الدنبجة بن معاوية ..... ١٩١٨ ..... ٣٩٦
- بارك الله بن العتيق ..... ١٩٢٨ ..... ٣٩٩
- محمد يحيى بن أبد ..... ١٩٢٨ ..... ٤٠١
- شغالي بن أحمد محمود ..... ١٩٣٠ ..... ٤٠٤
- محمد سالم بن عبدالودود ..... ١٩٣٠ ..... ٤٠٩
- محمد الحنشي بن محمد صالح ..... ١٩٣٦ ..... ٤١١
- أحمد بن عبدالقادر ..... ١٩٤١ ..... ٤١٣
- إسماعيل بن محمد يحظيه ..... ١٩٤٤ ..... ٤١٦
- المختار بن محمدا ..... ١٩٤٥ ..... ٤١٩
- محمد علي بن الصالح ..... ١٩٤٧ ..... ٤٢٢
- محمد محمود بن سيد المختار ..... ١٩٤٨ ..... ٤٢٤
- محمد فال بن عبداللطيف ..... ١٩٥٢ ..... ٤٢٦
- محمد كابر هاشم ..... ١٩٥٣ ..... ٤٢٩
- أحمد الحسن بن الشيخ ..... ١٩٥٤ ..... ٤٣٢
- الخليل النحوي ..... ١٩٥٥ ..... ٤٣٤
- عبدالله السالم بن المعلّى ..... ١٩٥٥ ..... ٤٣٨
- ناجي محمد الإمام ..... ١٩٥٥ ..... ٤٤٠
- مباركة بنت البراء ..... ١٩٥٦ ..... ٤٤٣
- محمد الحافظ بن أحمد ..... ١٩٥٦ ..... ٤٤٦
- محمدي بن القاضي ..... ١٩٥٧ ..... ٤٥١
- أمين فاضل ..... ١٩٥٨ ..... ٤٥٣
- محمد عبدالله بن عمار ..... ١٩٥٨ ..... ٤٥٨
- جمال (أحمد بن الحسن) ..... ١٩٥٩ ..... ٤٦١
- محمد الأمين بن الناتي ..... ١٩٥٩ ..... ٤٦٤
- سيدي محمد بن السالك ..... ١٩٦٢ ..... ٤٦٩

- ابابه بن أحمد ..... ١٩٦٤ ..... ٤٧٢
- الدي بن آدبة ..... ١٩٦٤ ..... ٤٧٥
- محمد بن عبدي ..... ١٩٦٤ ..... ٤٧٧
- أبو شجة ..... ١٩٦٥ ..... ٤٨٣
- خديجة بنت عبدالحيّ ..... ١٩٦٥ ..... ٤٨٥
- ببّها بن بديوه ..... ١٩٦٦ ..... ٤٨٨
- محمد بن علي ..... ١٩٦٦ ..... ٤٩٥
- محمد بن المختار ..... ١٩٦٧ ..... ٤٩٧
- أحمد بن أبي المعالي ..... ١٩٦٨ ..... ٥٠٠
- التقي بن الشيخ ..... ١٩٦٨ ..... ٥٠٤
- المختار السالم بن أحمد سالم ..... ١٩٦٨ ..... ٥٠٧
- سيدي بن الأمجاد ..... ١٩٦٨ ..... ٥٠٩
- محمد بن الطالب ..... ١٩٦٨ ..... ٥١٣
- سيد الأمين بن سيد أحمد بناصر ..... ١٩٦٩ ..... ٥١٦
- محمد فال بن محمد حرمة ..... الستينيات ٥٢٠
- إبراهيم بن شعيب ..... أواخر الستينيات ٥٢٣
- بدي بن أبن ..... ١٩٧٠ ..... ٥٢٦
- محمد بن عبدالحيّ ..... ١٩٧١ ..... ٥٣٢
- الولي بن طه ..... ١٩٧٨ ..... ٥٣٤
- محمد أحمد بن محمد ..... ١٩٨٠ ..... ٥٣٧

✱✱✱✱

اليـمـن

الدكـتـور عـبـدالعـزيـز المقـالـح

الأسـتـاذ مـحـمـد حـسين هيـثم

الدكتور عبدالعزيز المقالح

- ولد عام ١٩٣٧ في اليمن.
- نال درجة الليسانس من جامعة القاهرة، والماجستير والدكتوراه من جامعة عين شمس.
- يعمل أستاذاً للأدب الحديث بجامعة صنعاء، ورئيساً لمركز الدراسات والبحوث اليمنية، ومديراً لجامعة صنعاء.

دواوينه الشعرية:

- لا بد من صنعاء ١٩٧١ ـ مأرب يتكلم ١٩٧٢ ـ رسالة إلى سيف بن ذي يزن ١٩٧٣ ـ هوامش يمانية على تغريبة ابن زريق البغدادي ١٩٧٤ ـ عودة وضاح اليمن ١٩٧٦ ـ الكتابة بسيف الثائر علي بن الفضل ١٩٧٨ ـ الخروج من دوائر الساعة السليمانية ١٩٨١ ـ أوراق الجسد العائد من الموت ١٩٨٦ – أبجدية الروح ١٩٩٧ – صنعاء ١٩٩٩ .

مؤلفاته:

- تبلغ بضعة عشر كتاباً منها: قراءة في أدب اليمن المعاصر ـ شعر العامية في اليمن ـ الشعر بين الرؤية والتشكيل ـ يوميات يمانية في الأدب والفن ـ شعراء من اليمن ـ قراءات في الأدب ـ أزمة القصيدة العربية ـ أوليات النقد الأدبي في اليمن – دراسات في القصة والرواية اليمنية – أوليات للمسرح في اليمن.

الأستاذ محمد حسين هيثم

- ولد في «عدن» عام ١٩٥٨.
- حصل على بكالوريوس فلسفة، ودبلوم عال في العلوم الاجتماعية.
- نائب رئيس مركز الدراسات والبحوث اليمني، وأمين عام اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين.
- صدر له من الدواوين: «اكتمالات سين» ١٩٨٣، «الحصان» ١٩٨٥، «مائدة مثقلة بالنسيان» ١٩٩٢، «رجل ذو قبعة ووحيد» ٢٠٠٠.

تقديم

هذه مختارات من الشعر المعاصر في اليمن نتمنى أن تكون قادرة على أن تمثل قرناً كاملاً من الشعر في هذه البلاد وهو القرن العشرون الذي ودعناه بلا أسىً ولا دموع لأننا لم نستفد من عقوده العشرة شيئاً يذكر اللهم إلاَّ في مجال الإبداع الأدبي شعراً وقصة ودراسات أدبية وفيما عدا ذلك فقد مر هذا القرن على اليمن بكل عقوده وسنواته دون أن يترك تحولاً مهماً على المستوى العلمي المعرفي أو على مستوى التقدم الصناعي أو الاقتصادي، وربما كان هذا شأن بقية الأقطار العربية مع تفاوت في الحظوظ والإمكانات.

وربما كان العقد الأخير من القرن العشرين أسوأ عقوده العشرة على الإطلاق ليس في اليمن وحدها، وإنما في بقية الوطن العربي فقد أضاف هذا العقد إلى تركة التخلف القاسية حالات من التمزق الفكري والسياسي، وفتح الأبواب لتناحرات عربية عربية، وكشف عن إحن لن تغفرها الأجيال القادمة أبداً ما لم يتمكن الشعر - وهو ضمير الأمة وصوت وجدانها وصدى الفطرة الأصلية - من أن يقوم بدوره في تضميد الجراح النفسية والتذكير بالمنزلة التعبيرية التي كانت له في سالف العصر والأوان وعلى نحو ما انطوت عليه حكمته الخالدة من نجاح في التوفيق بين المتخاصمين والتأكيد على المصير المشترك الذي يجمع بين الإخوة الذين يجدون أنفسهم وجهاً لوجه في معركة دامية:

قـــومي همـــو قـــتلوا أمـــيمَ أخي
فـــاذا رمـــيتُ أصـــابني ســـهـــمي

أو:

ولا أحـــمل الحـــقـــدَ القـــديم عليـــهـــمـــو
فليس رئيسُ القـــومِ من يحـــمل الحـــقـــدا

مائة عام، وهي كل القرن العشرين مرت على اليمنيين وهم نائمون أو شبه نائمين وباستثناء أعوام صحو قليلة استطاعوا خلالها أن يطهروا التراب الوطني من الاحتلال الأجنبي، وأن يضعوا حداً لنظام العزلة والتخلف، وأن ينجحوا في محو عار التشطير، باستثناء تلك الصحوات العظيمة والزاهية، فإن بقية أعوام القرن لا سيما في نصفه الأول كانت خاوية إلاَّ من نفثات شعرية حاولت مخلصة أن تقدم أوراقها إلى العصر بإيقاعات حزينة لكنها عاصفة وقادرة بالشعر وحده أن تهز القبور، وأن توقظ النائمين الغارقين في سبات عميق، كما فعلت هذه النفثات الشعرية الحادة والحزينة في آنٍ، وهي للشاعر الشهيد محمد محمود الزبيري، وكان قد أطلقها إلى فضاء اليمن في منتصف الأربعينيات:

ناشـــدتكِ الإحـــســـاسَ يـا أقـــلامُ
أَتُزلزلُ الـدنيـــــا ونحـن نيـــــامُ؟
قـــم يـــا يـــراعُ إلـــى بـــلادكَ نـــادِهـــا
إن كـــان عـندكَ للشـــعـــوب كـــلام
فلطالما أشـــعلتَ شِـــعـــركَ حـــولـهـــا
ومـن القـــــوافي شـــعـلـةٌ وضـــرام
لما أهبتَ بـهـــا تُطارد نـومَـــهـــا
ضـــحكتْ عـليكَ بجـــفنهـــا الأحـــلام
وصـرختَ في أسـمـاعـهـا فـتـحـرّكتْ
لـكنْ، كـــمـــا يـتـــحـــرّك النُـوّامُ

وصاحب هذا الصوت الإيقاظي الحاد هو الذي يقول في مقدمة ديوانه الثاني (ثورة الشعر): إن قضية التغيير والخروج إلى العصر كانت قد بدأت في اليمن على شكل قصائد كان الشعراء يلقونها في المناسبات، وهو رأي جدير بالاعتبار فقد خلت البلاد - يومئذٍ، ولسنوات بعد ذلك التاريخ من وسائل الاتصال حيث لا صحافة ولا إذاعة، وليس هناك من وسيلة للتواصل مع الناس ودعوتهم إلى التغيير واللحاق بالعصر سوى عن طريق الشعر الذي يُلْقى في المحافل الرسمية والمناسبات الدينية، والذي تحمّلَ على عاتقه - في هذه البلاد بخاصة - ما لم يتحمله في أي مكان آخر من العالم.

ولهذا السبب وأسباب أخرى فقد كان الشعراء اليمنيون في طليعة الثوار والمناضلين، فقد عرف عدد كبير منهم طريق السجن، وقاد الإيمان بالتغيير والتطور بعضاً منهم إلى المشانق. وبعد فشل الثورة الدستورية في فبراير ١٩٤٨م كان أول شهدائها شاعر شجاع هو الشهيد زيد الموشكي الذي كان حاداً في مواقفه وصريحاً في هجائه للحكم المباد ولسدنته ولم يكن يتردد في أن يصف رأس السلطة بأبشع النعوت وأقساها.

تضم هذه المختارات أكبر عدد أمكن حصره من الشعراء اليمنيين على مدى القرن العشرين ومنذ بدايته إلى نهايته. ويستطيع القارئ أن يستشف من خلال هذه المختارات أربعة ملامح هي:

أولاً: الملمح التقليدي الصرف الذي لا يرى الشعر إلاَّ محاكاة في الشكل ومدحاً ورثاءً في الموضوع. وقد غطى هذا الملمح التقليدي الثلث الأول من القرن العشرين، وهي الفترة الأسوأ في تاريخ اليمن الحديث، فقد شهدت صراعاً مريراً مع الدولة العثمانية الآفلة، وفيها تمكن الاحتلال البريطاني من بسط نفوذه على الجزء الجنوبي من اليمن بأكمله بعد أن كان نفوذه مقتصراً على عدن وميناءها فقط.

ثانياً: الملمح الإحيائي يتجلى في عودة الشعراء إلى النبع الشعري القديم يستوحونه ويتلمسون عنده إشراقة الأسلوب ونصاعة الديباجة. وفي طليعة ممثلي هذا الملمح في اليمن الشاعر عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف الذي درس في الأزهر وعاصر الشاعر أحمد شوقي وكتب ينتقده في كتيب سماه «النقد الذوقي في الرد على شوقي» وقد نجح أفراد من هذا التيار في اليمن بعد أن نجح أضراب لهم في مصر والشام والعراق في إعادة الروح إلى القصيدة العربية التي أنهكتها عصور الانحطاط والتقليد.

ثالثاً: الملمح الرومانسي الثوري الذي يمثل طلائعه الشعراء محمد محمود الزبيري، ومحمد عبده غانم، ولطفي جعفر أمان، وأحمد محمد الشامي، وإبراهيم الحضراني، وعبدالله البردوني في بعض قصائده، وبفضل هؤلاء الشعراء بدأ الشعر في اليمن يشهد بداية التحول والابتكار وبدأت القصيدة معهم تتنسم أنفاس العصر.

رابعاً: الملمح الواقعي، وتصوره معظم قصائد ما كتبه شعراء القصيدة الجديدة القائمة على نظام التفعيلة، والذين ساروا في نهج السياب والبياتي وصلاح عبدالصبور وحجازي وأدونيس وكانت بداياته الأولى قد ظهرت في منتصف الخمسينيات من خلال قصائد: عبده عثمان، ومحمد أنعم غالب، وإبراهيم صادق، وغيرهم من الشعراء الذين كانوا طلاباً في القاهرة وتمكنوا من متابعة التجربة الثقافية والشعرية الحديثة عن قرب.

وقد ساعدت مجموعة من العوامل الشعر في هذه البلاد على السير في اتجاه المستقبل واكتشاف آفاق جديدة ومن هذه العوامل ما هو داخلي محلي ومنها ما هو خارجي عربي وعالمي وما لهذه العوامل مجتمعة من تأثير مباشر وغير مباشر على ردم الهوة الواسعة بين اليمن وبقية الأقطار العربية المتقدمة والعالم، ومن أهم هذه العوامل:

أولاً: قيام الثورة اليمنية (سبتمبر - أكتوبر) التي أدت إلى انهيار الأسوار التي كانت تمنع تواصل المبدعين اليمنيين بأشقائهم في الوطن العربي فظهر جيل جديد من الشعراء وصل إلى ذروة إبداعه في السبعينيات، استطاع الشاعر اليماني أن يشارك زملاءه الشعراء في بقية الأقطار العربية ممن كانوا قد سبقوه بثلاثة عقود على الأقل، وأثبت هؤلاء بقصائدهم أولاً ثم بكتاباتهم النقدية أن القصيدة العربية الحديثة ما تزال في بدايتها، وما تزال قابلة لمزيد من التطور والتجديد وما تزال قادرة على كتابة النماذج المعافاة القريبة إلى وجدان القارىء المثقف.

ثانياً: ظهور تيار تحديثي أكثر اندفاعاً ومغامرة في كتابة القصيدة، هذا التيار الوليد كان يعاني ويستمر في التجريب والبحث عن المغايرة بكونها ظاهرة إبداعية حقيقية وليس محاكاة لتجارب فقدت لونها وبريقها، وأصبحت نمطاً مستهلكاً يشبه الترجمات الصادرة أو تلك المنقولة عن اللغات الأخرى، وفي صفوف هذا الجيل الرافض المغامر أفراد يمتلكون مواهب عالية وإمكانات ذاتية قادرة على ترويض النص الأجد ليكون شعراً وثيق الصلة بعصره وبالمحيط البشري الذي يصدر عنه.

ثالثاً: عامل التعايش والتفاهم بين الأجيال إذ إنه من حسن الحظ أن الواقع الأدبي في اليمن لا يفرز أي نوع من الخلافات أو الاختلافات الحادة حول الأشكال الشعرية التي تتعايش في سلام، وأن فكرة (قتل الأب) الموجودة لدى بعض الشعراء في بعض الأقطار العربية سواء في شكلها الإيجابي المقصود به إحياء الأب لا إماتته أم في شكلها السلبي الرافض للآباء الهادف إلى طمس كل أثر لهم أو تأثير، فلا أثر لها في الواقع الأدبي في اليمن. وهذا الواقع المتميز في الحياة الأدبية الراهنة هنا، يعطي فرصة هائلة ليس لاستمرار التعايش وحسب، وإنما للتفاعل بين الأجيال والاستفادة من كل كلمة، ومن كل مساحة بيضاء للانتقام من التخلف والتحرر من الآثار السلبية لمراحل العزلة والحرمان.

تلك باختصار هي الملامح الرئيسة لواقع الشعر المعاصر في اليمن والعوامل المساعدة على تطوره. وإذا كانت التجربة الشعرية العربية المعاصرة قد بدت للقارىء وكأنها تجربة واحدة في كل الأقطار، حيث يطغى المشترك في الموضوع والأسلوب على كل النماذج الشعرية مع اختلاف لا يمكن تجاهله بين كبار الشعراء وصغارهم، فإن الصوت الشعري الجديد - خلال العقدين الأخيرين - يكاد يكون صوتاً واحداً متشابهاً لا تتقارب فيه الأساليب والتقنيات فحسب، وإنما تتوحد معه المرجعيات والمؤثرات أيضاً.

عل أية حال ومهما كانت الملاحظات على بعض الشعراء الشبان الساعين إلى كتابة شعرية مغايرة لابتعادهم عن الاهتمام بالجذور مخالفين بذلك أسلافهم من المجددين الذين لم يغادروا تلك الجذور، أو ينشقوا عليها إلاَّ بعد أن تعرفوا إليها وهضموها، أقول: مهما كانت هذه الملاحظات على هؤلاء الشعراء، فإنه من الصعب تجاوز تجربتهم أو محاولة عدم الوقوف عندها، ليس لما تثيره من إشكاليات في المشهد الأدبي، وإنما بما تطرحه من نماذج جديدة مؤسسة على الخطاب النثري، ومكتنزة بكم هائل من الشعرية القائمة على التركيب الأجد، والتفاعل الصارم الحاد مع المفردات أحياناً ومع الموضوعات أحياناً أخرى، صحيح أن التجربة - في اليمن بخاصة - ما تزال تمثل مجموعة من الأصوات المتنافرة لكننا نجد في قلب هذه

الأصوات المتنافرة ضوءاً لنماذج جديرة بالاهتمام وبالبقاء، وأعترف أن النماذج التي وردت في هذه المختارات لهذا المستوى الأجد من الشعر لا تمثل آخر تجلياته سواء مما يكتبه الشعراء الشبان أو مما تكتبه الشاعرات الشابات، كما أن كل هذه المختارات لا تصور المشهد الإبداعي الشعري بكليته، وإنما تصور أهم تجلياته البارزة، مما يجعلنا نؤكد أن نصوصاً أخرى مبدعة لم يشملها هذا الاختيار.

وتبقى ملاحظة جديرة بالإشارة وهي عن الشاعر والأديب الكبير علي أحمد باكثير الذي حرصت هذه المختارات أن يكون ممثلاً فيها باعتباره واحداً من أبناء هذا القطر العربي رغم أن القاهرة كانت المكان الأول لشهرته الواسعة وفيها ظهر بنظريته التطبيقية الخاصة بالنظام الجديد في كتابة شعر التفعيلة، فكان بذلك الرائد الأول في مجال التجديد الشعري وعنه أخذ السياب ونازك الملائكة وبقية الرواد.

أخيراً إن المقدمة تشير ولا تحدد وتختزل ولا تفصل وهذا ما أرجو أن يكون قد تحقق لها، والله ولي التوفيق.

✱✱✱✱

علي الحبشي(*)

دعـــــيني في التـــــذكّـــــر أو ذريني
فـــــقـــــد بَرَّتْ بتـــــذكـــــاري يميني
فـــــمـــــا ربح الهـــــوى إلا مُـــــقـــــيمٌ
بســـــاحـــــات التـــــذكّـــــرِ كلَّ حينِ
وهيـــــهـــــات الوصـــــالُ أجلُّ قَـــــصْـــــدٍ
لقلبٍ في المحـــــبّـــــة مُـــــســـــتكين
لقـــــد أنعـــــمتِ يا سُـــــعـــــدى بذكـــــري
وبعـــد الذكـــرِ باللقـــيـــا اسْـــعِـــديني
وصلـتُكِ بالتـــــــعلّق في شـــــؤوني
على مَـــــرّ الزمـــــانِ فـــــواصليني
فـــــهـــــذا شـــــاهدي في الحسّ بادٍ
وهذا ناطقي يُبـــــدي كـــــمـــــيني
وقـــــد أعـــــربتُ عـــــمّـــــا في فـــــؤادي
بشـاهد وجْـهـتي فـاسـتـخـبـريني
فـــيـــا مَنْ في المحـــبّـــةِ حلَّ عَـــقْـــدَ الْـ
ـتَـــــــواني لُذْتَ بـالحـــــــبل المتين

- علي بن محمد بن حسين بن عبدالله الحبشي.
- ولد بحضرموت عام ١٨٤٣، وتوفي عام ١٩١٤.
- تلقى العلم على يد شيوخ عصره.
- جمع شعره في ديوان: «الجوهر المكنون والسرّ المصون».

(*) القصيدتان في الأصل بلا عنوان.

تَوجَّـــهْ حـــيث كنتَ فـــأنتَ في مـــا
تُحـــاول في ذرى الحـــصنِ الحـــصين
وهَبْكَ أخـــذتَ من نـهـــر الأمـــاني
بـحـظٍّ فـــادْنُ من مـــاءٍ مَـــعـين
رعى اللـهُ الديارَ وســـاكنيـــهـــا
ومـــا قـــد كـــان في الظلّ الـثـــخين
مـــلاطفـــةٌ عـــهـــدناها وأُنسٌ
وثـقـنـا مـنـه بـالـعَـــقْـــد المكين
مع الأحـــبـــابِ من «إضَمٍ» و«سَلْعٍ»
رجـــالِ الحق من حُـــرٍّ أمـين
مـــضتْ وســـرورُها باقٍ لدينا
أخـــذنا منـه في ذات اليـــمين
فـــمـــا أحلى لـيـــالـينا وأصـــفى
شـــرابـاً طـاب فـي الـبـلـدِ الأمـين
مع المحـــبـــوب حـــيث السِـرُّ يبـدو
بـقـلـبي منـه مـــا هـو يبـــتـــديني
فـــتُـــغنيني عـــواطفُـــه غِناءً
يُـقـــرّبني إلـيـــه ويَصطفـــيني

****

بُعْـــدُ المنازلِ لا يقـــضي بحـــرمـــاني
فكيف أنســـاكَ يا من ليس ينســـاني
إذا تـذكّـــــرتُ أيـامـــــاً لـنـا سـلـفـتْ
مع الأحـــبّـــة من سكّان «نَعـــمـــانِ»
فـي الحـيّ مـــا بـين أهلِ الحـيّ من «إضَمٍ»
تجـــدّدتْ عـند ذكـــري ذاك أشـــجـــاني
واهٍ لـهـــا من ليـــالٍ لو يعـــود لـنا
مـا كـان فـيـهـا من السُّلوانِ أحـيـاني
يـا أهـلَ وادي النَّقـــا أنَّـى ذكـــرتُكُمُ
تطيب بالذكـــر أوقـــاتي وأحـــيـــاني

من ديوانه: «الجوهر المكنون والسر المصون»

****

أبوبكر بن شهاب الدين

حبيب القلب

يا حبيبَ القلبِ صِلْني
في الدجى وقتَ الظلامْ
وارتشفْ يا نورَ عيني
من يدي كأسَ المدام
يا أعزَّ الناسِ عندي
وسروري والمرام
لا تُعذّبْني فإني
فيكَ حرّمتُ المنام
فيكَ قد خاصمتُ عُذّالي، ولم أسمعْ مَلام
حبُّكَ استولى فؤادي
بعد ما فتَّ العظام
ليتني لم أعرِف العِشْـ
ـقَ، ولم أدرِ الغرام
في الهوى أنفقتُ عمري
والهوى طبعُ الكرام

- أبوبكر بن عبدالرحمن بن شهاب الدين.
- ولد بقرية «حصن آل فلوقة» في «تريم» حضرموت عام ١٨٤٥، وتوفي في الهند عام ١٩٢٢.
- تلقى العلم على شيوخ عصره.
- تنقل في البلاد العربية وأقام مدة في جزيرة جاوا وفي الهند.
- جمع شعره بعد وفاته وصدر في: «ديوان ابن شهاب».

يـا أمـــــيـــــرَ الـبـــــيضِ هل من
زَوْرةٍ تَشـــــفي السَّـــــقـــــام
زان غُـــــصنُ الـبـــــانِ لـمّـــــا
أن حـكـى مـنـكَ الـقَـــــــــوام
واســـــتـــــعـــــار البـــــدرُ من نُو
رِ مُـــــحـــــيّـــــاكَ الـتـــــمـــــام
طَرْفُـكَ الـفـــــتّـــــانُ يَـرْمـــــيـ
ـني بمســـــمـــــوم السِّـــــهـــــام
إنّ قـــــتْـلَ الـعـــــبـــــدِ يـا رُو
حـــي بـــلا ذنـــبٍ حـــــــــرام
مـــــا الذي ضـــــرّكَ لـو ســـــا
عَـــدْتَ صـــبّـــاً مُـــســـتـــهـــام
حَـــجُّـــه في مـــذهب العِـــشْـ
ـقِ إلـيـكـم والـصـــــيـــــام
وإذا صـلّـى فـــــــأنـتَ الـرُّكْـ
ـنُ والـبـــــيـتُ الحـــــرام
أنـــتَ والـلـــهِ مـــن الـــدُّنْـــ
ـيـــا لـه أقـــصـى المـرامْ
أنـتَ فـي الحُـــــسْـن إمـــــامُ
وَهْـو فـي الحـبّ إمـــــام
أنـتَ مـــــولاه ووالـي
أمـــــرِه وَهْـو الـغـــــلام
فـي يـديـكَ الحـكـمُ فـــــاصـنـعْ
كـــــيـف تـهـــــوى والســـــلام

من: «ديوان ابن شهاب»

✱✱✱✱

زين العابدين الجنيد

مخاطبة الفؤاد

فـــؤاديَ في أحـــلامـــه بات ســـابحـــا
وفي فَلَوات الـفكرِ أصـــبح ســـائحـــا
تحـــــاربـه الأيامُ وَهْـو أســـيـــــرُها
فلم يســـتطع مـــيـــلاً ولا أن يُكافـــحـــا
وها هو في نيـــران بلواه فـــحـــمـــةٌ
رمتْ شـــرراً للجـــسم والروح لافـــحـــا
تشعّ لـه الآمـــــالُ نـوراً أمـــــامـــــهُ
فـــيـــقطع شـــوطاً في مـــرامـــيـــه نازحـــا
ليُـــحـــــرزَ مـــا يرجـــوه من كلّ مطلبٍ
ويحـــتلَّ نجـمـــاً في ســمـــا العـــزّ لايحـــا
فـــؤادٌ غـــريب في شـــؤون حـــيـــاتـهِ
يُمـــثّل دوراً للعـــجـــائب فـــاتحـــا
فطوراً يجـــوب البـــيـــدَ في الأرض تائهـــاً
وطوراً يُرى للفـــرقـــدين مُناطحـــا

- زين العابدين بن أحمد الجنيد.
- ولد عام ١٩٠١، وتوفي عام ١٩٤٥.
- تلقى العلم على المشايخ والعلماء.
- صدر له: «ديوان زين العابدين».

يميل إلى جنس البديع بطبعهِ
فيشدو بوصف الغِيدِ في الشعر مادحا
ويُطربه في ساعة الحزنِ بلبلٌ
يُغرّد في دوح الحدائقِ صادحا
يهاب ظلامَ الليلِ طوراً وتارةً
يخوض بحارَ الهولِ يضحك مازحا
بِحارٌ لها جَزْرٌ ومَدٌّ من الشَّقا
يظلّ الفتى فيها غريقاً وطايحا
إذا اصطخبتْ أمواجُها خِلْتَ صوتَها الرْ
ـرَهيبَ لذي راعي المسامعِ صائحا
كأنّ صداها في العوالم مُنذِرٌ
على بُؤَساء الدهرِ يُلقي نصايحا
فؤادي أَفِقْ من غفوة السُّكْرِ إنني
أراكَ بهذا السُّكْرِ يا قلبُ طافحا
طويتَ زماناً قد خبرتَ أمورَهُ
وقابلتَ حيناً بالعداوة كاشحا
فلا تكُ ميّالاً إلى الغيّ واجتنبْ
صداقةَ من يهوى الأمورَ القبايحا
تطوّرتِ الأجيالُ في كلّ أمّةٍ
فجيلٌ لنصر الدينِ يعمل كادحا
وجيلٌ يظنّ الذبَّ عن مِلّة الهدى
فضولاً وعاراً والتغافلَ صالحا
وقومٌ يَروْنَ المجدَ رقصَ أوانسٍ
يجُلنَ عليهم غادياتٍ روايحا
وإنّ لحالات البلادِ تَطوُّراً
عظيماً لدى ذي الفكرِ يَبرز واضحا

يُنبّـــــــئنا عنه الأثيـــــــرُ ولم يزلْ
يُذيع قـضـاياه الخـفـيّـةَ شـارحـا
إذاعـةَ جـوٍّ يسـبق البـرقَ سـيـرُها
إلى النفس بالصـدق الذي كـان راجـحـا
فـؤاديَ أخـرستَ اللسـانَ فلم يعـدْ
يُسـاجل أربابَ البـيـانِ مُطارحـا
ورُعتَ يراعـاً مـاضـيـاً في سـبـيلهِ
إذا سـال بالأشـعـار هزّ القـرايحـا
تنكّرتَ عني باضطرابكَ في الحَـشـا
فـهل ضـقتَ ذرعـاً أو سـئـمتَ الجـوانحـا ؟
أجبْ عن خطابي يا فـؤادي فـحـيـرتي
تزيد ولا تعـدلْ عن الحقِّ جـامـحـا
فـصـاحَ كـمظلومٍ يُهـدّد قـائلاً
أَيُصـبح تحت الذلّ مـثليَ رازحـا ؟
ألـم تـرَ أنّ الـذلَّ يـأسـر أهـلَـهُ
ويُنزلهم قـبل الممـاتِ الضـرايحـا ؟
رجـوتُ صـديقي فـاسـتـحـال مُـخـادعـاً
وكلبـاً على سُـبل الهـدايةِ نابحـا
فـقلتُ له لا تسـتـفـزَّكَ غـيـرةٌ
لعلّ زمـانَ الفـوزِ يأتيكَ سـانحـا
فـلا بدَّ أن يلـقى الـعـزيزَ من الـعَنا
لدى عـزّه خَطْبـاً من الدهر فـادحـا
وإن كنتَ لم تقـدر على الصـبـر فـاعـتـزمْ
وخُضْ غَـمَـراتِ الحـتفِ للـعـزّ جـانحـا
فـمـا الحـرُّ إلا من يُشـجّع قـومَـهُ
ويتلو عـبـاراتِ الحـمـاسـةِ ناصـحـا

إذا لمعتْ زُرْقُ الأسنّةِ فوقَهُ
وألقى عليه الجوُّ منه جوائحا
وجدتَ كميّاً يرهب الليثُ بطشَهُ
يمدّ يداً للباترات مُصافحا
ومن كان ذا عجزٍ عن السعي للمنى
فلا يرتجي نيلَ المآربِ طامحا
فجاهدْ على ما نالكَ اليومَ من أذىً
ولا تخشَ طعّاناً يذمّكَ قادحا
ولا ترجُ إلا اللهَ في كلّ حالةٍ
فأَعْظِمْ به ربّاً كريماً ومانحا

من: «ديوان زين العابدين الجنيد».

****

عبدالرحمن السقاف

لا يرومُ العـجـزَ إلا غـيـرُ مـشـتـاقِ(*)
ولا ينال المعـالي غـيـرُ سـبّـاقِ
والعـزمُ والحـزم مـعـراجُ النجـاحِ فـمـا
على امـرىءٍ جـدّ عـزمـاً خـوفَ إخـفـاق
ولـن يروم الـعُـلا إلا أخـو كـرمٍ
واللومُ عِلّتُـه أعـيـتْ على الراقي
ولا يسـوق لـنـيل المكرمـاتِ ولا
للسـؤددِ الضـخمِ إلا طيبُ أَعْـراق
أتيتَ يا ابني لجِـذمٍ طاب مـغـرِسُـهُ
يُسـقى بماء من الـعـرفـان دَفّـاق
أرومـةٌ لـو تجلّى نورُ عنصـرِها
في جُنح داجـيـةٍ همّتْ بإشـراق
ونسـبـةٌ كـالنجـوم الزُّهْرِ منقطعٌ
عنـهـا النظيـرُ، يدُ المولى، بإطلاق
مَـفـاخـرٌ جـمـعتْ شتَّ الكمـالِ إلى
خـيـرِ الورى زلّ عن مَـرقـاتـهـا الراقي

- عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف.
- ولد عام ١٩٠٢، وتوفي عام ١٩٦٦.
- تلقى العلم على أيدي شيوخ عصره.
- صدر ديوانه عام ١٩٥٩ تحت اسم: «ديوان عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف».

(*) القصيدة في الأصل من غير عنوان.
(*) هكذا ورد في الأصل، وفيه خلل في الوزن.

فـــانهضْ لتـــقـــريب أقـــصـــاها فـــإنيَ من
خـــوفِ انقطاعكَ عنهـــا فِـــضْنَ آمـــاقي
وشَـــمِّـــرِ الذيلَ في تحـــصـــيل غـــايتـــهـــا
فـــأنتَ للفـــوز إن صحّ الهـــوى لاقي
واعصِ الهـوى في العُـلا واحـذرْ عـوائقَـهُ
لا تـنـخـــــدعْ بســـــــرابٍ منـه بَـرّاق
واســتــعــملِ الصـدقَ إن الصـدقَ غـايتُـهُ
نيلُ الأمـــاني وفي التـــجـــريب تصـــداقي
واصـبـرْ قليـلاً على شَـرْي الجـهـادِ فـفي
أعـــقـــابه الأَرْيُ ممزوجـــاً بدِرياق
وثِـقْ بمـولاكَ واقـطـعْ عـن ســـــواه وإنْ
وَالـى رجـــاءكَ فـي يُسـرٍ وإمـــلاق
واحـــذرْ من النـاس إنّي بعـد خـبـرتـهمْ
لـم أُلفِـــهم غـــيـــرَ خـــتّـــال ومَـــرّاق
والعلمُ أشـــرفُ مـــا ازدان الرجـــالُ بهِ
إن كـلّـلـوه بـآدابٍ وأخـــــــــــلاق
مـــات الملوكُ وأهلُ المالِ قـــد دَرَســـوا
والعـلـمُ أصـــحـــابُه تَـذكـــارُهم بـاقي
هذا «سليـــمـــانُ» لم يعـدل بمفـخـرهِ
مُلْكاً قـــد امـــتـــدّ في الدنيـــا لآفـــاق
لا عـــــــزَّ بـالمـال إلا عـنـد ذي مَـلَـقٍ
مـن المروءة لـم يـعـلـقْ بمـيـــــثـــــاق
وحـــاملُ العلـمِ بين النـاس قـــاطبـــةً
جـــلالُـه ملءُ أحـــشـــاءٍ وأحـــداق
مُـعظَّمُ القَـدْرِ حـتى عند مُـبـغـضِـهِ
وبالتـــجلّة يلقى شـــخـــصَـــه اللاقي

أمـــا رأيتَ عُـــداتي كـــيف تُكبِـــرني
وإن رمـــاهم سنا فـــضلي بإحـــراق
إن غـــبتُ عنهم رمَـــوْا عِـــرضي ببـــاطلهمْ
وإن حـــضـــرتُ تلـقّـــوْني بإطراق
وقـــد تأمّلتُ تاريخي فـــمـــا اســـتُطِرتْ
آثـارُ ذامٍ بـــه تـســـــــــــودُّ أوراقـي
ومـــا ســـوى العلمِ غَـــذّاني الحـــفـــاةُ بهِ
بـعـــــد الفطامِ وفي لِيـــــتِيَّ أطواقي
فـــدونكَ العـــزمَ، فـــالتـــوفـــيقُ غـــايتُـــهُ
واقـــبلْ نصـــيـــحـــةَ ذي ودٍّ وإشـــفـــاق
إذا رأى منكَ تقـــصـــيـــراً يبـــيت لهُ
مُـــــقـــــسَّمَ الفكرِ في هَمٍّ وإيراق
هذا العـــتـــابُ وبشـــرى إن وعـــيتَ لهُ
فـــربما كـــان مـــفـــتـــاحـــاً لأغـــلاق
وإن نفـــرتَ فـــقـــد أعـــذرتُ فـــيكَ إلى
ربّي ومـــــالي وإرعـــــادي وإبـراقي
وبالنبيّ وبالزَّهْرا وصـــاحـــبـــهـــا
وبالشـــهـــيـــدَيْن أرجـــو فـــضلَ خَـــلاّقي
يا ربِّ فـــتـــحـــاً وإيماناً وعـــافـــيـــةً
وطولَ عـــمـــرٍ لنا في فـــيض أرزاق
وفي ســـرورٍ وإقـــبـــالٍ وواقـــيـــةٍ
من كلّ ســـوءٍ فـــأنتَ الواهبُ الواقي
وللنبيّ صـــلاةٌ كلمـــا ســـجـــعتْ
حـــمـــامـــةٌ أو بكى ســـاقٌ على ســـاق[1]

من: «ديوان عبدالرحمن بن عبيدالله السقّاف».

****

(١) ساق على ساق: الأول ذكر الحمام والثاني الغصن .

صالح علي الحامد

سمراء

سـمـراءُ نحـوكِ هام قلبي راجـيـاً
لو عـاش كـالعـصـفـورِ بين يديكِ !
راضٍ بذلّ الأسـرِ حـولكِ عُـمـرَهُ
عن عـيـشـه بين الرُّبا والأيك
ولـئـنْ نـأيتِ فكم بـعـثتُ على النوى
روحي على ظهـر الخـيـالِ إليك !
ترعـاكِ من خلف النجـومِ وتارةً
تهـوي إذا يـهـوي الصـبـاحُ عليك
وبعـثتُ شـوقي في النسـيم لعلّهُ
عـنّي يـنـال الضـمَّ من عِطْفـيـك
ومنحـتُـه قُـبَلي إليكِ فـهل أتى
ليـزفَّ قُـبـلاتي إلى شـفـتـيك ؟!
مـا كـنـتُ أدري الحـبَّ إلا أنّـهُ
حُـمَّـةٌ سـرتْ للقلب من عـيـنيك
وعـجـزتُ أَفْـقَـهُ سِـرَّ حـسنِكِ أو أرى
من أين نبعُ السـحـرِ من جـفنيك

- صالح بن علي الحامد العلوي.
- ولد عام ١٩٠٣ وتوفي عام ١٩٦٦.
- كان عضواً في جماعة «أبولو»، ويعد من رواد الرومانسية في اليمن.
- صدر له من الدواوين: «نسمات الربيع» ١٩٣٦، «ليالي المصيف» ١٩٥٠، «على شاطىء الحياة» ١٩٨٤.

لـم أدرِ تـقـــــديسَ المجـــــوسِ لـنـارهـمْ
حـــــــتى رأيـتُ الـنـارَ فـي خَـــــــدّيـك
لا أســـتطيع وفـــاءَ حُـــسنِكِ، وصـــفَـــهُ
جُـــــمِع الجـــــمـــــالُ ولُفَّ فـي بُرْدَيـك
فـــاحْنـي على قلبٍ تعـــذّبَ في الهـــوى
وأتـاكِ مـــــرتميـــــاً على قـــــدمـــــيك
اِحـني عليـــه! فـــمـــا الحنانُ ومـــا اســـمُـــهُ؟
إن كـــــــــــان لا يُـلْـفَـى الحـنـانُ لـديـك

من مجلة: «أبولو» .

****

محمد عقيل الإرياني

«وثيقة حب»

مـــــاذا أرى؟ هل طيـــــفُ ـــــهـــــا
قـــد زار؟ أو هذي الحـــقـــيـــقَـــهْ ؟
هل مـــــا تزال اليـــــومَ مِـــــثْـ
ـلَ الأمسِ زنبـــقـــةً طليـــقـــه ؟
تـخـــــتـــــال كـــــالطاووس زا
هيـــةً مـــلابُســـهـــا أنيـــقـــه
وتميس كـــــالغـــــصن الوريـ
ـقِ بغنج قـــامـــتِـــهـــا الرشـــيـــقـــه

☆☆☆☆☆

قـــبـــستْ من الصـــبح الجـــمـــيـ
ـلِ لوجـــهـــهـــا البـــاهي شُـــروقـــه
كـــتـــمتْ عـــتـــاباً صـــامـــتـــاً
أبدتهُ أنفـــاســـاً عـــمـــيـــقـــه
أنا مـــا نســـيـــتُكِ أو نســـيـ
ـتُ منـايَ يا أحلى صـــديقـــه
إن كـــــان عـندكِ ريـبـــــةٌ
فلتـــأخـــذي قلبي وثيـــقـــه

من ديوان: «وثيقة حب» .

****

- ولد عام ١٩٠٥ وتوفي عام ١٩٨٧.
- من بيت علم وأدب، توارثت أسرته القضاء.
- من مؤسسي اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين.
- صدر له ديوان: «وثيقة حب» عام ٢٠٠١.

محمد صالح المسمري(*)

دَعِ الذكـــــرى بـهـنـدٍ أو سُـــــعـــــادِ
وسِـــرْ مَـــرِحـــاً إلى مَـــهْـــوى الفـــؤادِ
تفـيـض مـشـاعـري بالبِـشـر شِـعـراً
ويـحـكـي منـطـقـي مـــا في فـــؤادي
إلى وطنِ «الرشـــيـــدِ» يُسـاق مـــدحـي
وفي وطنِ الرشـــيـــدِ جـــرى مِـــدادي
لمـــن ورث الـبـطـولـةَ عـن «عـلـيٍّ»
ومـن حـــاز المـهـــارةَ عـن «زيـاد»
لـــه فـي «دجـلـةَ» الأسـطـولُ سُـكْـنـى
وفي البَـــرّ الركـــوبُ على الجـــيـــاد

☆☆☆☆☆

بـنـي قـــومـي لـكم وطـنٌ مَـــشـــوقٌ
دعـــا لـوصـــالكم من عـــهـــد «عـــاد»
وزاد بـقـــوة الإســـلام عـــزمـــاً
قـــويّاً لا تقـــاومـــه العـــوادي

- ولد عام ١٩٠٨ وأعدم عام ١٩٤٨.
- من الشعراء الذين شاركوا في ثورة عام ١٩٤٨.
- ليس له ديوان مطبوع.

(*) القصيدة في الأصل بلا عنوان، وقد قيلت بمناسبة تخرج أول بعثة يمنية من العراق عام ١٩٣٨.

بمقـــدمكم قـــد احـــتـــفلتْ بلادي
كـــمـــا احـــتـــفلتْ بكم أرضُ الســـواد
دعـــاكم مـــجـــدُ آباءٍ كـــرامٍ
ونـادى فـــيـــكُـمُ نِـعْـمَ المـنـادي
هَلـمّـــوا فـــالـعـــروبةُ منتـــدانا
ولـبّـــوا دعـــوةَ الملك العِـــمـــاد
(إمـــامٌ حـــولـه شـــعبٌ أَبـيٌّ
تُعظّمـــه الحـــواضـــرُ والبـــوادي)
بـنى من شِـــرعـــة الإســـلام مُلْكاً
يـهـــيب به إلى سُـــبُل الرشـــاد
فـــمـــا قـــامت حـــضـــارتُنا قـــديماً
بـتـــفـــرقـــةٍ ولكنْ باتّحـــاد
إليكم فـــالـقـــيـــادةُ في يديكمْ
تُـهـــدّد من يعـــاند للجـــهـــاد
ألا فَلْيَـــعلمِ الثـــقـــلان طُرّاً
بـأنـا لا نـلـين لمـن يُـعـــادي
رأَوْنا مُـــحـــسنين فلم يرقّـــوا
ونـالـونـا بـألـسـنـةٍ حِـــداد
ســـبـــيلي كلُّ ذي قـــولٍ رخـــيصٍ
ويعـــرف خـــصـــمُنا صـــدقَ الجِـــلاد
ويلبس من ينازعنا حِـــمـــانا
لـبـــاسَ الذلّ أو ثـوبَ الحِـــداد

رجـــالَ العُـــرْبِ حـــولكُمُ عـــيـــونُ
رأتْ لأكـــــــفّكم بـثَّ الـرمـــــــاد
وقـــد عـــمـــيتْ بصـــائرُهم فـســـيـــروا
علـى نـور الـبـــصـــيـــرةِ والمبـــادي
ولا تـفـــشـــــوا ظـلامَ الكونِ حـــــرباً
وراءَ الـطامـــــحين إلى الـفـــســـاد
وحـــســـبكُمُ الدفـــاع إذا ظُلِمـــتُمْ
ولا تَـهِـنوا إذا كَـــثُـــر الـتـــمـــادي
فـــــــديـنُ الـلـهِ لا يـرضـى بـظـلـمٍ
إذا مـــــــا لـجَّ قـــــومٌ بـالـعـنـاد
لقـــد عـمَّ البَـــلا شـــرقـــاً وغـــرباً
وهـا هـو كلَّ يـومٍ فـي اشـــــتـــــداد
فـــــلا تَـدْعـــوا إلـى خـــــوضٍ ولكـنْ
نـكون عـلـى انـتـــبـــاهٍ فـي الـنـقـــاد
ونـلـقـى الشـــرَّ بـالـشـــرّ ارتجـــازاً
بـفـــرســـان المـهـــامـــه والـوهـاد
وإنْ حـــامت جـــرادُ الجـــوِّ أنـتـم
صـــقـــورٌ تمتـــري أكلَ الجـــراد
وهـــذا رهـــطُـــكـــم رهـــطُ أبـــيٌّ
يسـيـــر من احـتـشـادٍ لاحـتـشـاد
بـروزُ الجـنـدِ في الـدنيـــا حـــيـــاةٌ
وغـــيـــرُ الجنـدِ أمـــثـــالُ الجـــمـــاد

☆☆☆☆☆

أُحـــــيّـــــيكم تحـــــيّـــــةَ من رأيتمْ

يُحـــيّـــيكم بمصـــرَ من العـــبـــاد

«فـــؤادُ» النيلِ بادلكم شـــعـــوراً

وجـــاز به حـــمـــاســـاً كلَّ وادي

بشَـــعبٍ هبّ نحـــوَكُمُ ســـريعـــاً

يُكرّم فـــيـــكُمُ طولَ النِّجـــاد

أواصـــرُ للعـــراق بمصـــرَ تحـــيـــا

أمـــاني «فـــيـــصلٍ» ومُنى «فـــؤاد»

وبالفـــاروق أضـــحتْ مـــصـــرُ حـــصناً

منيـــعـــاً لاذ بالسَّـــبْع الشِّـــداد

كـــمـــا أضـــحى العـــراقُ أشـــدَّ ركناً

بمـــا بـــذل «الـــوصـــيُّ» مـــن الأيـــادي

ولليـــمن الســـعـــيـــدة عـــزمُ «يحـــيى»

كـــفـــيلٌ بالنهـــوض وبالسَّـــداد

من كتاب: «لمحات من التاريخ
والأدب اليمني»، عبدالله الثور.

****

علي أحمد باكثير

واقفة بالباب

قُـــولي بعـــذب لَماكِ - وَهْو أليّـــتي -
مـــاذا وقـــوفُكِ في الصـــباح أمـــامي ؟
هلاّ تركتِ فـــتًى يعـــالج درسَـــهُ
يبـغي الصـعـودَ إلى المقـام السـامي ؟
مـا زال مُـجـتـمعَ الخـواطرِ مـاضـيـاً
في حلّ كلِّ عـــويصـــةٍ بسـلام
حـــتى وقـــفتِ له ببـــابكِ والتـــقى
نظراكـمـا فـهـوى بغـيـر حُـسـام !
لما رمـــتْني مـــقلتـــاكِ فـــأَصْـمَـتـا
حـــوقلتُ ثُمَّتَ قلتُ: أفـــدي الرامي !
ووضـعتُ كـفّي فـوق خِلبي شـاكـيـاً
نـوعـــــــاً أَلَـذُّ بـه مـن الآلام !
نوعـــاً ألذُّ به.. غـــريبـــاً كنهُـــهُ
قـــلـــبـــي بـــه دامٍ وطَـــرْفـــيَ هـــام
هلاّ عـــرضتِ وللغـــرام بـقـيّـــةٌ
أيـامَ يهـــزأ بـالوقـــار.. عُـــرامي

- ولد في أندونيسيا عام ١٩١٠، وانتقل إلى حضرموت في صباه، وتوفي في مصر عام ١٩٦٩ .
- تخرج في كلية الآداب بالقاهرة وأقام في مصر.
- له عدد من المسرحيات الشعرية، منها: «همام في بلاد الأحقاف» وله الكثير من القصص.

لَلَـهـــوْتُ، ثمّ لـهـــوتُ، ثـم لـهـــوتُ، لا
أخـــشـى لـديكِ مـــلامـــةَ اللُّوّام
ولـنـلـتِ أنـتِ ونـلـتُ مـن شـــتّـى المنـى
أقـــصى مَـــرامكِ في الـهـــوى ومَـــرامي
ولـقـــد تـنـاســيتُ الـغـــرامَ فـــجـــدّدتْ
عـــيـناكِ يـا ابـنـةَ مِـصـــرَ نـهـجَ غـــرامي
وخـطـرتِ لـي فـي حُـلّـةٍ مـن سُـنـدسٍ
حـــمـــراءَ مـــثل حـــجـــابِ قلبي الدامي !
أَنْسَلْتِ من شـفق المغـيبِ خـيـوطَهـا
أم في دمي ضـــرّجـتِـهـا لحِـمـامي ؟
وسـمتْ نهـودُكِ تحـتـهـا في مَـتنهـا
صُـــــوَراً تـرفّ بـه مـن الأحـــــلام !
مُـــتـــوثّبـــاتٍ! لـو تـوانى نحـــرُها
لـوثـبنَ خـــارجـــةً من الأكـــمـــام !؟

☆☆☆☆☆

من كـــان تُلهـــمـــه الرياضُ فـــإنني
عـينُ الفـــتـــاةِ ونـهـــدُها إلـهـــامي !
ومن اغـــتـــدى وابنُ الكرومِ مُـــدامُـــهُ
فـالخـمـــرُ في لَعَس الشـفـامِ مُـدامي

☆☆☆☆☆

يـا آيـةَ الحُـــسْنِ التـي عـــزّتْ علـى
شِـــعْـــر البـلـيغِ وريـشـــةِ الرسّـــام
يـرنـو إلـيـــهـــا الفنُّ مـــذهوباً بـهـــا
ويـظـلّ يـخـطـب ودَّهـا بـهُـــيـــام

مـــا أنتِ غـــيـــرُ قـــصـــيـــدةٍ علويّةٍ
وحُـــــلاكِ غـــيـــرُ شجٍ من الأنغـــــام
غَنّتكمـــا قَـــبْلُ الحـــيـــاةُ ولم تزلْ
تـشـــــدو بـلـحـنـكمـــــا عـلـى الأيـام
الـنـورُ والـروضُ المـنـوَّرُ والـضـــــــحى
لكِ يـا مـلـيـــحـــــةُ من ذوي الأرحـــــام
أَبـدي لـعـينِ (الـفـنّ) حـــــــسنَـكِ كـلَّـهُ
تَـتـــــقـــــدّمـي (بـالـفـنّ) ألـفَـيْ عـــــام !
فـــالـفنُّ من عـــشّـــاق حـــسنِكِ يقـــتـــفي
بـالـلـثـم منـكِ مـــــــواطـئَ الأقـــــــدام
لـو شـفّ عنـكِ رداءُ جـــــسـمِكِ مـــــرّةً
لـشـــــفـــــيـــــتِـــــه من غُلّةٍ وأُوام !

من مجلة: «أبولو» .

****

زيد الموشكي

إلى الطاغية

ســـتـــقـــرع بعـــد اليـــوم من ندمٍ سِنّا
إذا مـــا فـــؤادُ الشـــعبِ باح بما جنّا
ولـبّى أبـاةُ الضـــيـمِ أصـــواتَ هاتـفٍ
بـهم أســـمـــعتْ أصـــواتُه الإنسَ والجِنّا
يـنـادي بـأعـلـى صـــوتِـه قـــائلاً لـنـا
ألا اسْـتـيـقظي يا أمّـةَ اليـمنِ الوَسْنى
لقـــد طال هـذا النـومُ حـــتـى كـــأنّكمْ
أوى منـكُمُ الأقـــصى إلـى الكـهـف والأدنى
ولـكـنـه كـــهـفٌ شـــديدٌ ظـلامُـــهُ
مَـــخـــوفٌ وأهـلُ الكـهفِ نـالـوا بـه أَمْـنـا
ألا أَيْقظوا أحـــلامَكم وتـنـبّـــهـــوا
فـمـا الغـربُ أَوْلى - أُمّـتي - في الدُّنا منّا
ألا فـانْهـضـوا فـوراً لـيـسلمَ عـزمُكمْ
وكـونوا يداً كـيـمـا تذودَ الردى عنّا

- زيد بن علي الموشكي الذماري.
- ولد عام ١٩١٢، في ذمار، وأعدم عام ١٩٤٨.
- تلقى دراسته في ذمار وصنعاء.
- كان من طليعة المقاومين لحكم الإمامة.
- ليس له ديوان مطبوع.

أمـــيطوا جـــلابيبَ الجـــهـــالةِ عنكُمُ

وعن عـزمكم واسـتنطقـوا الضـربَ والطعنا

فـــمـــا في حـــيـــاة الذلِّ خـــيـــرٌ لعـــاقلٍ

وفي مـــــوتهِ بالعـــــزّ ليس يرى غَـــــبْنا

من كتاب: «زيد الموشكي» للدكتو عبدالعزيز المقالح .

****

محمد عبده غانم

الهوى والليل

امْـــــــلإِ الـكـأسَ وشُـــــــدَّ الـوتـرا
وانثـــــرِ الـريحـــــانَ فـــــوق الـنرجسِ
اَن أنْ نـشـــــــربَ حـــــــتى نـسكـرا
مـن رحـــــــيـق الحبِّ عـنـد الـغَـلَـس

ونـغـنّي بـاللـحـــــون الخـــــالدهْ
مـــثلمـــا يصـــدح فـــوق الشـــجـــرِ
عـنـدلـيـبٌ فـي الـلـيـــــالـي الـراقـــــده
في بحـــارٍ مـن ضـــيـــاءِ القـــمـــر
أسـكـــرتْـــه قَـــطَـــراتٌ بـــارده
صـــبّـــهـــا الـنـجـمُ بـكـأس الزَّهَـر

فـــقـــضـى الـبـلـبـلُ مـنـهـــا وَطَـراً
كـــــان لـولاه رهـينَ المحـــــبـسِ
مـــفـــعَمَ الصـــدرِ أسًى أو ضَـــجَـــراً
فـــغـــدا مـن لحـنـه فـي عُـــرُس

- ولد في «عدن» عام ١٩١٢، وتوفي عام ١٩٩٣.
- حصل على درجة الدكتوراه في فلسفة الأدب من جامعة لندن.
- شغل منصب مدير المعارف بعدن وعميد التربية في جامعة صنعاء.
- من دواوينه الشعرية: «على الشاطئ المسحور» ١٩٤٦، «موج وصخر» ١٩٦٢، «حتى يطلع الفجر» ١٩٧٠، «الموجه السادسة» ١٩٨٥، وصدرت له: «الأعمال الكاملة».

الهـــــوى والليلُ كم قـــــد سكبـــــا
في فـــؤادي الشـــعـــرَ من نبع الخلودِ
كـشـفـا لي بعضَ مـا قـد حـجـبـا
عن عـيـــون الناسِ من مـــعنى الوجـــود
أيُـلامُ الـقـلـبُ لما رحُـــــــبـــــــا
بالهـوى والليلِ في العـيـد السـعـيـد ؟

إنْ تغنّى الطيـــرُ بـالصـــوت جـــرى
صـــــــوتُ من أهـواه حـلـوَ الـنَّـفَـسِ
وإذا الـنـجـمُ الـبـــعـــيـــد ازدهـرا
خِـلـتُـــــــهُ من نـوره المـنـعـكـس

أنا لا أفـــهم من عـــيـــشي ســـوى
فـــرصـــةً تـأتي وأخـــرى تذهبُ
آهِ إنْ وَلّتْ عن الجـــسم القُـــوى
وأنـا لمّـا أنـلْ مـــــــا أطـلـب
ضـــاع من ضـــيّع أيامَ الهـــوى
في هـمـــومٍ ليس منـهـا مـــهـــرب
لا تنمْ عـــيـناكَ حـــتى تُبـــصـــرا

همـــســـةَ الفـــجـــرِ بأذنِ الحِندسِ
إنّمـــا الـنـومُ قنـوطٌ بُـعْـــثِـــرا
بـين آمـــالِ الشـــبـــابِ المفلس

هـاتِ لا تسـتـلَّ منـي الـقـــدحـــا
واســـقِـني أشـــربُ حـــتى أرتـوي

يملأ العـــــيشُ البَـــــواطي تَرَحـــــا
أنـا لا أشـــــرب ممـا تحـــــتـــــوي
هـاتِ فـــــالحبُّ لـنا مـــــا بَرِحـــــا
هادياً نحـــو الصـــراطِ المســـتـــوي

أتُـراني أرتـضـي أنْ أصـــــبـــــرا
في الـهـــوى حـــــتى فـــــواتِ الخُـلَس
لـو رأى الـنـاسُ جـلـيّـــــاً مـــــا أرى
لاحـــتـــسَـــوْا كلُّهم مـــا أحـــتـــسي

من: «الأعمال الكاملة» .

****

حسن السقاف

الزهرة الأولى

يـــا وردةً تـــبـــــــــــــــــرَّجـــتْ
فـي الـغـضِّ مـن لـبـــــاســـــــهـــــا
المـســكُ والـكـافـــــــــــور والْـــ
ـمُـــــــدلُّ مـن أنـفـــــاســـــــهـــــا
تـبـــــــــــــــسّـمَ المـنـزلُ لـلـرْ
ـرَوْضـــــــــةِ مـن إيـنـاســـــــهـــــا
كـــــــغـــــادةٍ قـــــد أقـــــبـلـتْ
تـقـطـر مـن ديـمـاســـــــهـــــا

مـــــا لمتُ عُـــــبّـــــادَ الجـــمـــــالِ
فـي الـزمـــــــــان الأقـــــــــدمِ
لمـا رأيـتُ حـــــــــسـنَـهـــــــا
مُـــــضـــــــرّجـــــاً بـالـعـنـدم
الـطـهـــــــرُ والـفـــــــتـنـة فـــــيـ
ـهـــــا، يـخـــــفـــــقـــــان بـالـدم
ويُـلـهـــــمـــــان خـــــالـدَ الـشْـ
ـشِـــــــعْـــــــرِ وحُـــــــرَّ الـكَـلِـم

- حسن بن عبدالرحمن السقاف.
- ولد في منطقة حضرموت عام ١٩١٥، وتوفي عام ١٩٨٥.
- تلقى تعليمه على يد والده وعلماء عصره.
- صدر له من الدواوين: «ولائد الساحل» ١٩٤٣، «عبر وعبرات» ٢٠٠١.

وقـــــفتُ أهـفـــــو حـــــولـهـــــا
فـي عـــــالـمٍ مُـــــقَـــــدَّسِ
دروبُـه مـــــحـــــفـــــوفـــــةٌ
بـبـــــاســـــمـــــات الـنـرجس
كـــــلُّ ظـــــلالٍ عـــــنـــــدهُ
فـي سـلـسـلٍ مُـنْـبـــــجـــــس
أزهـارُه مـــــبـــــثـــــوثـةٌ
كـــــأنجـمٍ فـي غَـلَـس

لـم أَرَ بـنـتَ قـــــيـــــصـــــرٍ
كـــــالـبـــــدر في ألماســـــهـــــا
جَـــــرّأها شِـــــعـــــرُ امـــــرئِ الْـ
ـقَـــــيْسِ على حُـــــرّاســـــهـــــا
فـــــانســـــربتْ كـــــأنـهـــــا الْـ
ـمَـــــهـــــاةُ من كُـنّاســـــهـــــا
تُـعطـي شـــــذىً مـــــثـلَ شـــــذا
كِ من رحـــــيـق كـــــاســـــهـــــا

يـا زهـرةً حـــــفّـتْ بـهـــــا
مـن حـــــولـهـــــا الملائـكـةْ
مـــــشـــــيتِ نـحـــــو النورِ في الْـ
أغـــــصـــــانِ وَهْـيَ شـــــائـكـه
جـــــئـتِ مـن الأرض وقـــــا
بَـلْـتِ الـســـــمـــــاءَ ضـــــاحـكـه
نـورُكِ قـــــد ذكّـــــرنـي
لـيـلـةَ مـــــوسى الحـــــالـكـه

يـا وردةً تـفـتّـحـتْ
وكـلُّ حُـسـنٍ زائـلُ
وكـلُّ حـيٍّ هـالـكٌ
وكـلُّ نجـمٍ آفـل
آمـنـتُ بـالخـالـق الـذي
كـابـرَ فـيـه الجـاهـل
بـأنَّ ثَـمَّ عـالَمَـاً
لا يـعـتـريـه بـاطـل

يـا وردتـي إنّـي نَـزَلْـ
ـتُ في الحـيـاة مُـفـرَدا
طـلـبـتُ مـن يُـسـعـدني
فـمـا وجـدتُ أحـدا
يـا وردتـي إنـكِ لـنْ
تُـلـفـي خـلـيـلاً أبـدا
لـيـسـتْ مـفـازاتُ الحـيـا
ةِ لـكـلـيـنـا بـلـدا

يـا زهـرتـي هـل لـكِ فـي
كـأسٍ ضـحـوكٍ مُـعـجِـبِ
خُـطَّـتْ عـلـى إبـريـقـهـا
أفـنـانُ بـانٍ مُـذهَـب
فـي لـون عـيـنِ الـديـك فـي
رشـفِ الحـبـيـبِ الأشـنـب
عـاشـت بـأرض الـصـينِ فـي
وادٍ خـصـيـبٍ مُـعـشِـب

يـــا وردتـــي هـــا هـــو نَـــجْـــ
ـمُ الـلـيـلِ كـــــاد يـخـــــتـــــفـي
وقـــــــد طـويـتِ جـنـحَـــــــهُ
مـــــــــثـلَ الـسـنـانِ المـرعـفِ
ولا خـلـيـلٌ مُـــــــــؤنِـسٌ
ولا كـــــريمٌ يـحـــــتـــــفـي
لا شـيءَ غـــــيـــــرُ الـفـــــأرِ يَـبْـ
ـدو تـارةً ويـخـــــتـــــفـي

فـــــــهـل تـريـن الـفـــــأرَ أَغْـ
ـراه بـيَ الـتـــــــــرنُّـمُ
أم أنـه يُـعـــــجـــــبـــــه الـدْ
دُرُّ الـــذي قـــــــــد أَنـظـم
كـــــــأنَّ هـذا الـفـــــأرَ إنْـ
ـسَـــــانٌ لـبـــــيـبٌ يـفـــــهـم
مـــــــــا بـالُـه إذا سَـكَـتْ
ـتُ غـــــــابَ عـنـي يـحْـطـم

يـــا زهـــرةً اَنـــســـتِ قَـــلْـــ
ـبـــاً بالجـــمـــال مُـــغْـــرَمـــا
ظِـــلُّ المـــنـــى بـــات عـــلـــى
فـــــؤادِه مُـــــحَـــــرَّمـــــا
إذا ســـــجـــــا الـلـيـلُ ســـــرى
في جُـنـحـــــه مُـــــهـــــوِّمـــــا
يســـري كـــمـــا يســـري سُـــهَـــيْـ
ـلٌ في الســـمـــاء مَـــعْـلَـمـــا

يـــا زهـــرتـــي لا تُـــنـــكـــري
سِـــمـــاتِ وجـــهٍ شـــاحـبِ
إنـي خُـــدِعـتُ فـي سُـــرا
يَ بـالخـــيـــال الـكـاذب
يـا زهـرتـي إن الحـــيـــا
ةَ وَعْـــرةُ المســـاكـبِ
وصَـــفْـــوُهـا لـلـوردِ والـشْـ
ـشَـــاعـــرِ غـــيـــرُ صـــاحـبِ

من ديوان: «عبر وعبرات» .

✱✱✱✱

أحمد بن حسين الصرفي

قـــــفي مع الأيامِ كـــــالأصـــــمـــــعي
وســـــجّلي أخـــبـــارَها واجـــمـــعي
يـراعـــــتي قـــــد آنَ أنْ تـكـتـــــبي
مـــا جـــاش في صـــدري وفـي أضلعي
فـــودّعي مـــاضـــيكِ وامـــضي إلى
قـــدسـيّـــةِ المســـتـــقـــبل الألمع
واطوي لـعـــــام الأمسِ تـاريـخَـــــهُ
ثم انشـــريه بعـــدُ للمـــجـــمع
واســـتـــقـــبلي عـــامـــاً طلعتِ بهِ
وهّـاجـــــــةً فـي أكـــــــرم المطلع
قـــضى لـنا، مـــاذا وراء القَـــضـــا
وجـــــرّدي الـغـــيبَ عن الـبُـــــرقع
وحـــــدّثينا عن مـــعـــاني غـــدٍ
ومـــــا يـلاقي الـركـبُ فـي المَـهـــــيَع

☆☆☆☆☆

يـا أيـهـــا الـعـــامُ الـمُـــواتي بما
حـــــمـلـتَـــه في سِـــرّكَ الـمُـــودَع

- ولد عام ١٩١٧، وتوفي عام ١٩٨٥.
- ليس له ديوان مطبوع.

فـــصِفْ لنا يا عـــامُ هل بســـمـــةٌ ؟
تحـــمـلهـــا أم سكبـــةُ المدمع ؟
وهل ترى يا عـــامُ هل رحـــمـــةٌ ؟
يضـــمّـــهـــا المِقـــدارُ للهُـــجَّع ؟
تَـــشـــبّ فـــي الأرواح أنـــوارَهـــا
وتُوقظ المضـــمـــارَ في المجـــمع
حـــتى ترى الأوطانُ خـــيـــراتِهـــا
دافنةَ البـــاغين في المصـــرع

✲✲✲✲✲

يا عـــامُ يا عـــامُ هل وقـــفـــةٌ
تعـــيـــد من تاريخنا الضُّـــيَّع؟
علّ بني (قـــحطانَ) قـــد أدركـــوا
مـــا فـــاتهم منه ومن (تُبَّع)
هيّـــا بني قـــومي إلى مـــجـــدكمْ
نحـــو العـــلا فـــالسـبقُ للمـــسرع
والمجـــدُ مـــهـــمـــا ضـــاع من أمّـــةٍ
فـــمـــا لهـــا في العـــزّ من مطمع
فـــاسْـــتـــدرِكـــوا مـــا فـــات من حـــقّكمْ
فـــأنتـــمـــو يا قـــومُ مِـــمّن يعي
وطهّـــروا الأوطانَ من غـــاصبٍ
فـــإنّـــه الحـــاكمُ والمدّعي
عـــارٌ علـيـنـا أن نـرى أرضَـنـا
مـــغـلـولـةً بـين ظُـفْـــرَيْ دَعِـي
هذا جنوبُ اليـــمـنِ مـــثلُ «الكنا
نةِ» و«تونسَ» الخـــضـــراءَ في مـــدمع
والمغـــربُ الأقـــصى وسلطانُهُ
ضـــحـــيّـــةٌ للمنكر الأشنع

ومـــا (فلسطينُ) ومـــأســـاتُـهـــا
بعـــيـــدةُ الـعـــينين والمســـمع
مـــا ضـــرّ يا شـــجـــعـــانُ لو بِعـــتـــمـــو
لحـــــفظهـــــا الأرواحَ فـي المعـــــمع
وذدتمو الـصـــــهـــــيـــــونَ عن أرضـنـا
ذودَ جـــــــــدودِكُـمُ الـشُّـــــــــجَّـع
كُـــفـــيـــتـــمـــو الأنّاتِ في مـــجلس الـ
أَمْنِ ورفـعَ الـصـــــــوتِ والإصـــــــبـع
وضـــجّـــةَ الكتّـــابِ في صـــحـــفـــهمْ
ودعـــــــــوةَ الـصُّـــــــــوَمِ والـرُّكَّـع
فـــتـــرجـــمـــانُ الحقِّ تصـــديقُـــهُ
فـي لـغـــــة الرشّـــــاش والـمِـــــدفع
هـذي بـلادُ الـعُـــــرْبِ قـــــد وَحّـــــدتْ
صـــفـــوفَـــهـــا للصـــالح الأجـــمع
وصـــــار نُطقُ الضـــــادِ رمـــــزاً لـهـــا
يجـــمـــعـــهـــا في الشـــرّ والمنفع
حـــيّـــاكم الـعـــامُ بـتـــاريخـــهِ
رحـــــبـــــاً تثـــور الـعُـــرْبُ لـلأربـع

من كتاب: «لمحات من التاريخ والأدب اليمني»، عبدالله الثور.

****

أحمد المعلمي

معذرة لضحكي

إني لأضـــــحكُ في مظاهر بهـــــجـــةٍ
كي لا يـقـــــالَ حـــــزينُ قلبٍ مُـــــوجَعِ
ألـهـــو، وأهزل، مـــازحـــاً، أو ســـاخـــراً
فـــــأظنّ أنـي في ســـــرورٍ مُـــمـــــتِع
والطيـــرُ «مـــذبوحـــاً» لَيـــرقصُ هكذا
قـــــالوا، وقلبي مـــــثلُه في أضلعي
يا مـــوطني عـــذراً إذا مـــا كـــان في
هذا ازدواجٌ في زمـــان تَفـــجّـــعي
إنـــي لـــراضٍ بـــالـــذي تـــرضـــى بـــهِ
فـــإذا رضـــيتَ فـــلا أبالي مـــصـــرعي

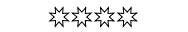

وطني تَيـــقّظْ فـــالدســـائسُ كلُّهـــا
حِـــيكتْ عليكَ من الجـــهـــات الأربع
حُـــمِّلتُ يا وطني همـــومَكَ قـــاطناً
أو راحـــــلاً، وهمـــــومَ كلِّ الجُـــوَّع
أنا إنْ ذهبتُ فلم أكن في مـــعـــزلٍ
مـــا يعـــتـــريكَ جـــمـــيـــعُـــه يمشي مـــعي

- أحمد عبدالرحمن المعلمي
- ولد عام ١٩١٧.
- صدر له: «ديوان المعلمي».
- حقق ديوان: «عمارة اليمني» مع القاضي عبدالرحمن الإرياني.

ذكـــــراكَ تُؤرقني فـــــسلْ عـــمّـــا أنا
فـــيـــه ضـــيـــاعي، واليـــراع، وأدمـــعي
أو سلْ شـــــبـــــابي أين ولّى؟ ثم سلْ
آهاتِ قلبي، والفِـــراشَ، ومَـــضـــجـــعي
أو سلْ فـــؤادي فـــالحـــرائقُ كلُّهـــا
فـــيـــه وسلْ أحـــداثَ عـــهـــدٍ مُـــفـــجِع
أنـا إنْ ســـــاومتُ فـــــيكَ لـكان لـي
مـــا شـــئـــتُـــه وحللتُ أرفعَ مـــوضع
ولـقـــــد يكون الارتـفـــــاعُ جـــــريمةً
فـــيـــهـــا يُرى المصلوبُ عـــالي الأذرع

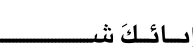

وطـنـي إبـائـي، مـن إبـائـكَ شـــــــامـخٌ
عـــالي الذرى فـــوق السِّـــمـــاك الأرفع
لـكَ هـامـــــــةٌ لا تـنـحـنـي ويـظـنّـهـــــا
مـــــرضى المطامعِ أنـهـــــا في الرُّكَّع
يـا سـيّـــداً ورث الســـيـــادةَ ســـامقَ الثّـ
ـتـــــــاريخِ عـن أجـــــــداده عـن (تُبَّع)
كم (حـــــمـلةٍ) للتُّـــــرْك ولّتْ وانـتـــــهتْ
بـإبادةٍ عُـــــرِفتْ بـأشـنـع مـــــصـــــرع
قـــد كنتَ مـــقـــبـــرةً لهـــا وقـــشـــاعمُ الْـ
ـبَـــيْـــداءِ من جُـــثثٍ لـهـــا لم تشـــبع
من يجـــهلِ الـتـــاريخَ يسـألْ «قـــانصـــو»[1]
بـاشـــا و«حـــيـــدرَ»[2] ذا الجـمـــوعِ الجُـمَّع
ولـكـم تـوالـت بـعـــــــدهـم مـن قُـــــــوّةٍ
حـــمـــقـــاءَ ســـارتْ في الطريق المفـــزع

(١) - (٢) أسماء لولاة عثمانيين في اليمن.

وبنوكَ، مـــا ذلّوا، ولا خـــضـــعـــوا، وهُمْ
طلعـــوا على «كـــســـرى» بريحٍ زعـــزع
ويظنّ «كـــســـرى» اليـــومَ أنّكَ خـــاضعٌ
كـــلا، «فكســـرى» للحـــقـــيـــقـــة لا يعي
«كـــســـرى أنو شـــروانَ» هذا العـــصـــرِ لا
عـــــقـلُ لـديـه ولا الحـــــــوارُ بمـقـنـع
الـكـلُّ بـالـدولار فـي تـقـــــــــديـرهِ
وجـــمـــيـعُ مـــا في الكونِ دونَ تَورُّع
والـكلُّ يُـعـــــرَض بـالمـزاد، وَشِـــــيـكُـهُ
يـخـــتـــال في البنك الكبـــيـــرِ الأوسع
فَلْتـــمضِ «أمـــريكا» توزّعُ مـــا تشـــا
فـــشِـــرا الضـــمـــائرِ بئسَ ذا من مـــربع
لـعـــبتْ بعـــالمنا فـــمكرٌ ها هنا
بقناعـــةٍ وهناك غـــيـــرُ مُـــقنَّع
وليـــخلقِ العـــمـــلاءُ مـــا شـــاءت لهـــا
أهواؤها في وهمـــهـــا المتـــضـــعـــضع
إنـي أنا (يمنُ) الصـــمـــودِ فلم أهنْ
عـــــزمـــــاً وبأسي في الورى لـم يركع
هذي جـــبـــالي الشمُّ مـــا خنعتْ مَـــدى
تـاريـخِـــــهـــــا أو هـادنتْ ذا مطمع

من كتاب: «لمحات من التاريخ والأدب اليمني»، عبدالله الثور.

****

عبدالله هادي سبيت

آمنت بالحب

سِلْمٌ إذا مـــا تصـــدّتْ أســـهمُ المقلِ
فللّواحظ فـــتكُ البِـــيضِ والأَسَلِ
ذاتُ الجـــفـــونِ التي بالسلك قـــد منعتْ
كـــأنه الحـــدُّ بين العـــقل والخَـــبَل
في نونهـــا شَـــرَكٌ قـــد زانه حَـــوَرٌ
يُنهي الرجـــاءَ ويُحـــيي مـــيّتَ الأمل
حينَ اللحـــاظِ ترى الأبطالَ خـــاشـــعـــةً
كـــأنّمـــا دُوهمتْ بالحـــادث الجَلَل
هذا ســـــلاحُ ذواتِ الخـــالِ كم حظيتْ
بـه النفـــوسُ وذاقت أســـوَأَ العِلل
اللاعـــبـــاتِ بألبـــاب الورى عـــبـــثـــاً
الرامـــيـــاتِ القـــوى القَـــعْـــساء بالشلل
فكم قـــتـــيلٍ لهـــا لاقى منيّـــتَـــهُ
مُـــســـتـــشـــهـــداً غـــيـــرَ هيّـــابٍ ولا وَجِل
سَلِ البـــقـــيعَ وسل بدراً وسَلْ أُحُـــداً
فكم بهـــا من ســـعـــيـــدٍ بالهـــوى ثَمِل

- ولد في مدينة «لحج» عام ١٩١٨.
- عمل في التدريس والتلحين.
- من دواوينه: «الدموع الضاحكة»، «الرجوع إلى الله»، «الظامئون إلى الحياة».

قــد آمنوا بالهــوى حــقّــاً وقــد جُــبلوا
على المحــبّــة والإخــلاص في العــمل
للّه للمــــــصطفى الماحي بملّتــــــهِ
أثرَ الضــــلالةِ والإضــــرارِ والخَــــتَل
سَلِ التــــــآريخَ عنهم إنهــــا مُلِئتْ
بخــالد الذكــرِ والعُلْيــا من المُــثُل
بالحبّ عــاشــوا كــمــا مــاتوا عليــه وقــدْ
نــالوا بــه المنصبَ الأســــمى على الدول
هذا هــو الحــبُّ إن رُمْتَ الوصــــــولَ بــهِ
أوجَ الســــمــــاكين أو وصــــلاً إلى زُحَل
أهوى الخــــلالَ التي تغــزو برقّــتــهــا
لُبَّ القلوبِ فــتــدعــوها إلى الجَــذَل
فــمــا العظيمُ ســوى ذاك الذي حــملتْ
أعطافُــــه حبَّ أهلِ الفــــضل والنَّهَل
فَــقــدَّرَ الســعيَ للســاعي وســار على
منــواله دونما عــــــجــــــزٍ ولا ملل
فــمــا الأمــانيُّ إلا في الثــبــات ومــا
ثوبُ المتــــــاعبِ إلا حليــــــةُ الرجل
وللرجــــال دروعٌ من تَصــــبُّــــرها
تُدني المرامَ وتُقــصــيــهــا عن الكَلَل

☆☆☆☆☆

مُــحــمّــدُ المصطفى يا خــيــرَ من وَلدتْ
حــــــرائرُ الكونِ في حِلٍّ ومُــــــرتحَل

هذا الربيعُ بدا والزهرُ مبتسمٌ
مُتوَّجٌ بدموع العارضِ الهَطِل
وها هي الأرضُ في بِشْرٍ وفي فرحٍ
تختال في موسمٍ بالبِشر مُكتمِل
وها هو الشعرُ يسمو بالمديح وإنْ
قد شابه الضعفُ في الألفاظ والجُمَل
تزهو القلائدُ في جِيد الحسانِ وإنْ
كانت من القَدْر في مُنحطَّةِ النُّزُل
يا أصدقَ الناسِ في قول وفي عملٍ
وأنزهَ الخلقِ عن ذنبٍ وعن زلل
أسمى البريّةِ أخلاقاً وأطهرُهم
قلباً وأرفعُهم قَدْراً بلا جدل
هذا مديحيَ أرجو أن أفوزَ بهِ
يومَ المعادِ إذا قصّرتُ في عملي
وها دُموعيَ يا مولايَ أنثرها
خوفاً عساكَ بها في العَرْض تشفع لي
يا من بعثتَ من الضعف المميتِ قوًى
بملّةٍ سمحةٍ من أقوم المِلل
العدلُ جوهرها والحقُّ رائدها
واللهُ ناصرها من أوّل الأزل
قد صانها في كتابٍ كلُّه حِكَمٌ
يهدي الأنامَ إلى المثلى من السُّبُل
فكان خيرَ كتابٍ للزمان كما
كان اللجامَ لمن قد جاء للجدل

وكنتَ خـــيـــرَ نبيٍّ قـــاد أُمّـــتَـــهُ
إلى النجـاة بصـبـرٍ غـيـرِ مُـحـتـمَل
ومـــادتِ الأرضُ من جَـــرّاء عـــزّتِـهـــا
وأصـبـحتْ في التناهي مـضـربَ المَـثَل
حلّتْ بهـا كـارثاتُ الدهرِ فـافـتـرقتْ
ومـــا التـــفـــرُّقُ إلا أوّلُ الـفـــشل
فـمن شـتـاتٍ إلى فـقـر إلى جـشعٍ
إلى خـصـام وإمـسـاكٍ على الخطل
إلى غـرورٍ على جـهلٍ تـعـيش بهِ
كـأنهـا لم تزل في الأَعْـصُـر الأُوَل
فـانهضْ بآخـرها عطفـاً ومَـرْحَـمـةً
كـمـا نـهـضتَ بأُولاها من الطَّلَل
وادعُ الإلهَ بـأن يـهـدي أئمّـتَـهـا
إلى طريق الهـدى في القـول والعـمل
ويربطَ الجـمعَ بالحـبل المتينِ من الْـ
إخـلاصِ والودّ والإصـلاح للخلل
حـتى نرى رايةَ الإسـلامِ خـافـقـةً
فـوق العُـبـابِ وفـوق السـهل والجـبل

من ديوان: «الدموع الضاحكة»

****

علي محمد لقمان

«عـدن»

خـطراتُ قـــــدّكِ أم رمـــــــاحُ أبـيـكِ
مـــــزّقـنَ قلـبَ الـعـــــاشـقِ المنـهـــــوكِ
نشـر الصِّـبـا في مـقلتـيكِ شُـعـاعَـهُ
نشـــــرتْ ضـــــيـــــاءَ الحـبِّ في واديك
يـا بـنـتَ مـــــعـــــتنقِ الصـــــوارمِ والـقـنـا
تـالـلّـهِ مـــــــــا هـذا «الـغـلـيـظُ» أبـوك
مـــــا أنـتِ إلا بسـمـــــــةٌ في نـورهـا
عـــذراءُ خُـلْـدٍ - كـــالرجـــاء - ضـــحـــوك
عـــارضتُ فـــيكِ الـعـــاشـــقين فلم أنلْ
قلبـــاً أُقـــدّســـه بـغـــيـــر شـــريك

☆☆☆☆☆

أيـقـظتِ وجـــــدانـي وتـلـك كـــــريمـةٌ
ونـشـــــأتُ فـــــوق تـرابـكِ المبـــــروك
وكـتـمتُ حـبّي فـاسـتـثـرتِ دفـائني
فظلـمتُ بـالأشـــعـــار مَنْ ظلـمـــوك

- ولد في «عدن» عام ١٩١٨ .
- حصل على بكالوريوس في الصحافة من الجامعة الأمريكية بالقاهرة.
- عمل مديراً لتحرير صحيفة «قناة الجزيرة» ثم أنشأ دار الأخبار.
- من دواوينه: «الوتر المغمور»، «أشجان في الليل»، «ليالي الغريب»، «الدروب السبعة» وكتب عدداً من المسرحيات الشعرية .

ونشـــــرتِ حـــــولـي من ظلالـكِ وارفـــــاً
ظلَّ الصِّـــبـــا من فِـــضّـــةٍ ونَســـيك

☆☆☆☆☆

وطنٌ عـــــزيزٌ أرضُـــــه وســـــمـــــاؤهُ
جـــــعل الـنـجـــــومَ تـودّ لـو تحـكـيك
وإذا تجـــــاهـلـكِ الـلـئـــــامُ أمـــــضّـنـي
نَكَدُ الـضّـنـى من بـؤسِ مـــــا زعـــــمـــــوك
قلمي تُســـهّـــده الشـــجـــونُ فـــيـنـبـــري
بـصـــــواعـقٍ حـــــرّى لمن جـــــهـلـوك
يـهـــــتـــــزّ ثُمّ يـصـــيـــــر مـــــثـلَ مُـــهـنّدٍ
يســـتـلـهم الإعـــجـــابَ من مـــاضـــيك
أيكون حـظُّ الأغـــبـــيـــاءِ تحـــيّـــةً
تذر الـشـــــقـــــاوةَ من نـصـــيب بـنـيك؟
لمّا صـــــرختُ دوى الـفـــضـــاءُ وردّدتْ
تـلـك الـجـــبـــالُ صـــــدايَ ، لا أهـلـوك
عـــــربـيّـــــةَ الأجـــــدادِ، أين عـــــروبـةٌ
كـــانـت من الـشـــرّ الـمـقـــيتِ تقـــيك ؟
دكَّ الـضـــــلالُ بـنـاءهـا فـــأضـــاعـــهـــا
يـا لَـلـرجـــــالِ لِـضـــــائـعٍ مَـنْـهـــــوك

من كتاب: الأبعاد الموضوعية والفنية في
الشعر العربي المعاصر»
د. عبدالعزيز المقالح.

✱✱✱✱

محمد محمود الزبيري

رثاء شعب

مـــا كنتُ أحـــسِبُ أني ســـوفَ أبكيـــهِ
وأنّ شِـعْـــري إلى الدنيـــا ســـينعـــيـــهِ
وأنني ســـوف أبقى بـعـــد نكبـــتـــهِ
حـــيّـــاً أُمـــزّق روحي في مـــراثيـــه
وأنّ من كنتُ أرجـــوهم لـنـجـــدتـهِ
يومَ الكريـهـــةِ كـــانوا من أعـــاديه
ألـقـى بـأبـطالـه في شـــرّ مـــهـلـكـةٍ
لأنهم حـــقّـــقـــوا أغلى أمـــانيـــه
قـــد عـــاش دهراً طويلاً في ديـاجـــرهِ
حـــتى انمحى كلُّ نورٍ في مـــآقـــيـــه
فـــصـــار لا الـلـيلُ يُؤذيه بظلمـــتـــهِ
ولا الصـــبـــاحُ إذا مـــا لاح يـهـــديه

☆☆☆☆☆

فـــإن سلمتُ فـــإني قـــد وهبتُ لهُ
خـلاصـةَ الـعـمـرِ مـاضـيـه، وآتيـهِ
وكنتُ أحـــرص لو أني أمـــوت لهُ
وحـــدي فـــداءً ويبـــقى كلُّ أهليـــه

- ولد في صنعاء عام ١٩١٨، واستشهد عام ١٩٦٥.
- نال تعليمه في صنعاء وفي كلية دار العلوم بالقاهرة.
- عيّن وزيراً للتربية والتعليم ونائباً لرئيس الوزراء بعد ثورة ١٩٦٢.
- من دواوينه الشعرية: «صلاة في الجحيم»، «ثورة الشعر».

لـكـنّـه أَجَـلٌ يـأتـي لمـوعـــــــــدهِ
مـــا كلُّ من يتـــمنّاه مُـــلاقـــيـــه
وليس لي بعـــده عُـــمْـــرٌ وإن بـقـــيتْ
أنفـــاسُ روحـيَ تفـــديه، وترثـيـــه
فلستُ أسكُنُ إلا في مـــــقـــــابرهِ
ولستُ أقـــتـــاتُ إلا من مـــآسـيـــه
ومـــــا أنا منـهُ إلا زفـــرةٌ بـقـــيتْ
تـهـــيم بين رُفـــاتٍ من بواقـــيـــه

إذا وقـــفتُ جـــثـــا دهري بكَلْكَلِهِ
فـــوقي وجَـــرّتْ بيـــافـــوخي دواهيـــه
وإن مـــشـــيتُ به ألقتْ غـــيـــاهبُـــهُ
على طريقي شِـبـــاكـــاً من أفـــاعـــيـــه
تكتّلتْ قـــوّةُ الدّنْيـــا بأجـــمـــعـــهـــا
في طعنةٍ مـــزّقتْ صـــدري ومـــا فـــيـــه!

أنكبـــــةٌ مـــــا أُعـــــاني أم رؤى حُلُمٍ
ســـهتْ فـــأبقـــتـــهُ في روحي دواهيـــه
أعـــوامُنا في النضـــال المرِّ جـــاثيـــةٌ
تبكي النضـــالَ، وتبكي خطبَ أهليـــه
بالأمسِ كـانت على الطغـيـان شـامـخـةً
تجلوه عـــاراً على الدنيـــا وتُخـــزيه
وارتاع منهـــا طغـــاةٌ مـــا لهـــا صلةٌ
بهم، ولا كـــان فـــيـــهم من تُناويه
لكنهم أَنِسـوها شـــعلةً كـــشـــفتْ
من كـــان عُـــريانَ منهم في مـــخـــازيه

فـأجـمـعـوا أمـرَهم للغـدر، وانتـدبوا،
لكيـدنا كلَّ مـأجـورٍ، ومـشـبـوه
واسْـتَكلبتْ ضـدّنا آلافُ ألسنةٍ
تسُـومُنا كلَّ تجـريحٍ، وتَشْـويه
من كلِّ مـرتزقٍ لو نال رشـوتَنا
أنالنا كلَّ تبـجـيلٍ، وتنويه
وكلِّ طاغـيـةٍ لو نرتضي مـعـهُ
خِـيَـانَةَ الشـعبِ جـاءتْنا تهـانيـه
وكـلِّ أعـمًـى أردنـا أن نـردّ لـهُ
عـينيـه، فـانفـجـرت فـينا لياليـه !
وكـلِّ بـوقٍ أصـمِّ الحسِّ لـو نَـبَـحَتْ
فـيـه الكلابُ لزكّـاها مُـزَكـيّـه
وألبّـوا الشـعبَ ضـدَّ الشـعبِ واندرأوا
عـليـه من كلّ تـضـليـلٍ وتمويه

☆☆☆☆☆

ياشَـعْـبَنا نصفَ قـرنٍ في عـبـادتهمْ
لـم يـقـبلوا منكَ قُـربـاناً تُؤدّيه
رضـيـتَـهُمْ أنتَ أربـاباً وعـشتَ لهم
تُـنيلُـهم كلَّ تـقـديسٍ، وتَـأليـه
لم ترتفع من حَـضـيض الرقِّ مـرتبـةٌ
ولم تـذق راحـةً مما تقـاسـيـه
ولا اسـتـطاعت دمـوعٌ منكَ طائلةٌ
تطهـيـرَ طاغـيـةٍ من سكرة التّـيـه
ولا أصـخـتَ إلينا مـعـشـراً وقـفـوا
حـيـاتَهم لكَ في نُصحٍ وتوجـيـه
نبني لك الشـرفَ العـالي فـتـهـدِمُـه
ونَسْـحَقُ الصَّنَمَ الطاغي فـتـبْنيـه

نَقْضي على خصمكَ الأفعى فتبعثُهُ
حيّاً ونُشْعُلُ مصباحاً فتُطْفِيه
قَضَيْتَ عُمْرَكَ ملدوغاً، وهأنذا
أرى بحضنكَ ثُعباناً تُربّيه
تشكو لهُ ما تُلاقي وَهْو مُبتعثُ الشّ
شَكْوى وأصلُ البَلا فيما تُلاقيه
أحْلى أمانيهِ في الدنيا دموعُكَ تُجْ
ـريها، ورأسُكَ تحت النّيرِ تُحْنيه
وجرحُكَ الفاغر الملسوعُ يحقِنُهُ
سُمّاً، ويعطيه طِبّاً لا يداويه
فلا تُضِعْ عُمْرَ الأجيالِ في ضعة الشّ
شَكوى فيكفيكَ ماضيه، ويكفيه
فما صُراخُكَ في الأبوابِ يعطفُهُ
ولا سجودُكَ في الأعتاب يُرضيه
لا عنقُكَ الراكعُ المذبوحُ يُشْبِعُهُ
بطشاً، ولا دمُكَ المسفوحُ يُرويه
فامْدُدْ يديكَ إلى الأحرارِ متّخذاً
منهمْ ملاذَكَ من رقٍّ تُعانيه
ماتوا لأجلكَ ثم انبثّ من دمهم
جيلٌ تؤجّجُهُ الذكرى، وتُذكيه
يعيشُ في النكبةِ الكبرى ويجعَلُها
درساً إلى مُقْبِلِ الأجيالِ يُمليه
لا يقبلُ الأرضَ لو تُعطى له ثمناً
عن نهجه في نضالٍ، أو مَباديه
قد كان يخلُبُهُ لفظٌ يفُوه به
طاغٍ، ويخدعُهُ وعدٌ، ويُغْويه

وكـــان يُعْـــجـــبـــه لصٌّ يجـــودُ لهُ
بلقـــمـــةٍ سَلّهـــا بالأمْسِ من فِـــيـــه
وكـان يحـتـسِبُ الـتـمـسـاحَ راهِبَـهُ الّـ
ـقِـــدّيسَ من طولِ دمعٍ كـــان يجـــريه
وكـــان يَبـــذُلُ دنيـــاه لحـــاكِـــمِـــهِ
لأنـه كـــــان بـالأُخـــــرى يُمـنّـيـــــه
وكـــــان يـرتـاعُ مـن ســـــوطٍ يلـوحُ لـه
ظـنّاً بـأن ســـــلامَ الـرقّ يُنـجـــيـــــه
واليـــومَ قـــد شبَّ عن طوقٍ، وأنضـــجَـــهُ
دمٌ، وهـزّتْه فـي عنـفٍ مـــعـــانيـــه
رأى الطـغـــاةُ بـزن الخـــوف يـقـــتـلـهُ
وفـــاتـهم أن عنفَ الحـــقـــدِ يُحـيـــيـــه
☆☆☆☆☆
قـالوا انتـهى الشـعبُ إنا سـوف نقـذفـهُ
إلى جـــهـنّمَ تمحـــوه، وتُلغـــيـــه
فلينطفئْ كلُّ ومضٍ من مـــشـــاعـــرِهِ
ولينســـحقْ كلُّ نبضٍ من أمـــانيـــه
ولـيـخـتـنقْ صـوتُهُ في ضـجّـة اللهبِ الّـ
أَعْـمى وتحـتـــرقِ الأنفـاسُ في فِـيـه
لِنْشـــربِ الماءَ دَمّـــاً من مـــذابحـــهِ
ولنحـتسِ الخـمـرَ دمـعـاً من مـآقـيـه
ولنفـــرحِ الفـــرحـــةَ الكبـــرى بمأتمهِ
ولنضـــحكِ اليـــومَ هُزْءاً من بواكـــيـــه
ولنمـــتلكْ كلَّ مـــا قـــد كـــان يملكهُ
فـنـحـن أولـى بـه مـن كـلّ أهـلـيـــــه
وَلْينسَـــه الـناسُ حـــتى لا يقـــولَ فَمٌ
في الأرض ذلك شـــعبٌ مـــات نرثـيـــه
☆☆☆☆☆

ويحَ الخيانات، مَن خانت ومن قتلتْ؟
عربيدُها الفظّ يُرديها وتُرديه
الشعبُ أعظمُ بطشاً يومَ صحوتهِ
من قاتليه، وأدهى من دواهيه
يغفو لكي تخدعَ الطغيانَ غفوتُهُ
وكي يُجَنَّ جنوناً من مخازيه
وكي يسيرَ حثيثاً صوبَ مصرعهِ
وكي يخرَّ وشيكاً في مهاويه

علتْ بروحي همومُ الشعبِ وارتفعتْ
بها إلى فوق ما قد كنتُ أبغيه
وخوّلتْني الملايينُ التي قُتِلتْ
حقَّ القِصاص على الجلاّد أَمْضِيه
عندي لشرِّ طغاةِ الأرضِ محكمةٌ
شِعري بها شرُّ قاضٍ في تقاضيه
أدعو لها كلَّ جبّارٍ، وأسحبهُ
من عرشه تحت عبءٍ من مساويه
يحني ليَ الصنمُ المعبود هامتَهُ
إذا رفعتُ له صوتي أُناديه
أقصى أمانيه منّي أن أُجنّبَهُ
حُكْمي، وأدفنه في قبر ماضيه
وشرُّ هولٍ يلاقيه، ويسمعهُ
صوتُ الملايينِ في شعري تُناجيه
وإنْ يرى في يدي التاريخَ أنقلهُ
بكلّ ما فيه للدنيا وأَرويه
يرى الذي قد تُوفّي حُلْمَ قافيةٍ
مني فيُمعن رعباً في تَوفّيه!!

وليس يعـــرف أني ســـوف ألحـــقـــهُ
في قـــبـــره ازْدادَ مـــوتاً، أو مَـــرائيـــه
أُذيقـــه الموتَ من شـــعـــرٍ أُســـجّـــرهُ
أشـــدُّ من مـــوتِ «عـــزريلٍ» قـــوافـــيـــه
مـوتٌ تجـمّعَ من حـقـد الشـعـوبِ على الطْ
ـطُغـــيـــانِ فـــازداد هولاً في مـــعـــانيـــه
يـؤزّه في اللـظى غـــمـــــزي، ويُـذهلُـهُ
عن الجـحـــيم، ومـــا فـــيـــه، ومَنْ فـــيـــه

☆☆☆☆☆

ســأنبش الآهَ من تحت الثـرى حِـمَـمـاً
قـــد أنضـــجـــتْـــه قـــرونٌ من تلظّيـــه
وأجـــــمع الدمعَ طُوفـــــاناً أُزيل بـهِ
حكمَ الشـــرورِ من الدنيـــا وأنفـــيـــه
أُحـــارب الظلمَ مـــهـــمـــا كـــان طابعُـــهُ الْـ
ـبَـرّاقُ أو كـــيـــفـــمـــا كـــانت أســـامـــيـــه
جـــبينُ «جنكيـــزَ» تحت الســـوطِ أجلدهُ
ولحمُ «نيـــرونَ» بالســـفّـــود أشـــويه
سِـيّـــان من جـــاء باسم الشـــعبِ يظلمـــهُ
أو جـــاء من «لندنٍ» بالبـــغي يَبـــغـــيـــه!
«حَـــجّـــاجُ حَـــجّـــةَ» باسم الشـــعبِ أطردهُ
وعُنْقُ «جنبـــولَ» باسم الشـــعبِ ألويه

من ديوان: «ثورة الشعر»

✱✱✱✱

أحمد حسين المروني

المجد الخالد

حَيِّ العـــروبةَ أرضـــاً حـــرّةً وسَـــمـــا
وأمّـــةً تصنع الأمـــجـــادَ والشِّـــيَـــمـــا
علتْ على مـــفـــرق التـــاريخِ جـــوهرةً
تشعّ مـــجـــداً وتُعلي للوفـــا قِـــيَـــمـــا
قـــد اصطفـــاها الذي أرسى دعـــائمَـــهـــا
واخـــتـــارها لغـــةَ القـــرآنِ إذ رســـمـــا
وشـــــــاء حـين بـراها أمّـــــــةً وَسَطاً
بأن تظلّ لدين اللهِ مُـــعـــتـــصَـــمـــا
تحـــمّلتْ دعـــوةَ التـــوحـــيـــدِ مـــؤمنةً
مـــخـــتـــارةً مـــا شكتْ ضـــعـــفـــاً ولا ســـأمـــا
وســـجّلتْ قِـــصـــصـــاً للمـــجـــد خـــالدةً
يزهو بـهـا الحقُّ ســيـفـاً والهـدى قلمـا
مـــا قـــام أبناؤها يومـــاً لمعـــتـــركٍ
إلاّ وكـــانوا بســـاحـــات الفِـدا قِـــمـــمـــا

☆☆☆☆☆

هي العـــروبةُ نورٌ في مـــحـــاجـــرنا
لو مـــسّـــهـــا خطرٌ مسَّ العـــيـــونَ عَـــمَى

- ولد في «صنعاء» عام ١٩١٩، وتوفي عام ٢٠٠١.
- تخرج في الكلية العسكرية ببغداد.
- عين بعد ثورة ١٩٦٢ وزيراً للإعلام ثم للتربية ثم للأوقاف ثم سفيراً في عدة بلدان.

دمـــاؤها تتـــمـــشّى في جـــوارحنا
فـتـــوّةً تتـــحـــدّى الضـعفَ والـهـرمـا
وَهْيَ الحـيـــاةُ على أحـضـانـهـا نشـأتْ
أعـرافُنا وسـقـتْـهـا العـزَّ والشَّـمـمـا
من أجلـهـــا نـتـــحـــدّى كلَّ نازلـةٍ
من الخطوب ونلقى الهـولَ مُـحـتـدِمـا
تاريخُـهـا الفـذُّ لم تكتب صـحـائفَـهُ
يدٌ تسـيـل بـقـتـل الأبرياءِ دمـا
بل سـجّلتْـه أيادٍ سـمـحـةٌ ألفتْ
بذلَ العطا وسـجـايا تحـفظ الذِّمَـمـا
لا تُشـهـر السـيفَ إلا يومَ مـعـركـةٍ
في نُصـرةِ الحقّ أو في رَدْع من ظلمـا
كم سـجّل الدهرُ عنهـا من مـآثرهِ
يروي مـواقـفَـهـا التـاريخُ مـبـتـسـمـا
سِفْـرٌ حـوى كلَّ مـا تـهـوى العُـلا شـرفـاً
وتقـتـضـيـه طبـاعُ الأوفـيـا كـرمـا
تراثُـنـا لـم يـزل رمـــزاً لـقـــوّتـنا
ومـصـدراً لثـراء الفكرِ والعُلَمَـا
من الخـلـيـج إلى شـاطي المحـيـط ترى
أرضـاً وشـعـبـاً تسـامى المجـدُ بينهـمـا

☆☆☆☆☆

ومـــرّ وقتٌ تراخت فـيـه قـوّتُـنا
واسـتـسلمتْ أعينٌ للنوم دون حِـمى
وكـان يرقـبنا خـصمٌ أعـدَّ لـنا
من مكره مـا دهى الحـرّاسَ واقـتـحـمـا
فـعـاث فـينا فـسـاداً كـاد يمسـخنا
مَـسْـخـاً ويجـعل من وجـداننا عـدمـا

حـــتى صـــحـــونا وقُـــمنا من مـــراقـــدنا
وكلُّنا واجـــــدٌ في نـفـــــســـــه ألما
ومـــدَّ كلُّ شـــقـــيقٍ نحـــو صـــاحـــبِـــهِ
يداً تشـــدّ وأخـــرى تذكـــر الرَّحِـــمـــا
وأجـــــــمـعَ الـكلُّ في عـــــــزمٍ يـؤيّـدُهُ
حقٌّ صـــريح يُنافي الشكَّ والتُّـــهَـــمـــا
وقـــادةٌ صَـــدَقـــوا العـــهـــدَ الذي قطعـــوا
وأقـــســـمـــوا بـالوفـــا أَعْظِمْ بـه قـــســـمـــا
أنْ يدفـــعـــوا عن حِـــمـــانا كلَّ عـــاديةٍ
تُـهـــدّد الحقَّ أو تســـتـــهـــدف الحُـــرَمـــا

☆☆☆☆☆

تجـــمّعَ اليـــومَ يُذكي من عـــزائمنا
ويجـــعل الكلَّ يمشي للـعـــلا قُـــدُمـــا
حـــــرّيـةُ الـرأيِ شـــــرطٌ في تـقـــــدّمنا
لـتـــــخـلـقَ الـفـنَّ والإبـداعَ والحِكَـمـــــا
وقـلـعـــــةٌ في مـــــجـــــال الرأيِ ظـاهرةٌ
صِـحـــيّـــةٌ، بـخـــلاف الصفِّ مُنقـسِـمـــا
إن الـعـــــــدوَّ لَـيـلـقـى في تـفـــــــرّقِنا
ضـــعـــفـــاً يُـقـــوّيه إنْ حـــرباً وإن سَلَمـــا
والنصـــرُ نلقـــاه مـــعـــقـــوداً بوحـــدتنا
ويومَـــهـــا لن نرى في الحـــرب مُنهـــزِمـــا

من كتاب: «لمحات من التاريخ والأدب اليمني»، عبدالله الثور.

✱✱✱✱

إبراهيم الحضراني

على قبر جوته

أنا على قـــبـــركَ يا شـــاعـــري
أســـتلهم الفنَّ وأذكي الشـــجـــونْ
وتعـــبـــر الذكـــرى على خـــاطري
في لحظاتٍ تـتـــخطّى الـقـــرون

أنـا هـنـا جـــئـتُ من المشـــرقِ
أزور مـــثـــواكَ بأقـــصى الغـــروبْ
مـن قـــال: أنّا قـطُّ لا نـلـتـــقـي؟
قـد جـمَّـعـتْنا خـفـقـاتُ القلوب

أنـا هـنـا حـــيث تـرى مـــقـلـتي
مـجـالَ عـيـنيكَ النديَّ الفـسـيحْ
حـــيث تناجي السـفحَ في رقّـةٍ
وحـيث تدعـو القلبَ أنْ يسـتـريح

هنـا أرى الســحـرَ الذي ألـهـمـا
وألمس الحـــسنَ الـذي تيّـــمكْ

- إبراهيم أحمد الحضراني.
- ولد في «حضران» عام ١٩٢٠.
- تلقى تعليمه الديني والأدبي في ذمار.
- عمل نائباً لوزير الإعلام بعد ثورة ١٩٦٢.
- قام الشاعر أحمد الشامي بجمع بعض شعره في ديوان: «القطوف الدواني من شعر الحضراني» ١٩٩١.

في الأرض في أبنائهـــا في السَّـــمـــا
فـي كـلّ شـيءٍ سِـــــــــــرُّه كـلّـمـك

أهـيـب بـالمـقـلـة أنْ تـرعـــــــــوي
عن غـيِّـــهـــا والقلبِ أن يســـتـــفـــيقْ
فـــقـــد كـــفى الأحـــشـــاءَ مـــا تنطوي
عليـــه من جـــرحٍ وحـــزن عـــمـــيق

جـــئتُ وفي قلبي جـــراحُ الوجـــودْ
وفـي جـــــــفـــــــونـي قلـقُ الراحـلِ
أودّ لـو زالـت أمـــــامـي الســـــدودْ
أو تســـتـــقـــرّ النفسُ في الســـاحل

الحـــــسنُ يا شـــــاعـــــرُ لما يـزلْ
كـــمـــثـل مـــا شـــاهدتَ أو أروعـــا
والـنـاسُ كلُّ الـنـاسِ تـهـــوى العـــملْ
وتمقتُ الخِنجـــرَ والمِدفـــعـــا

والموكبُ الـفـــــخم الـذي يُفـــــزعُ
قـــد اخـــتـــفى والنظراتُ الغِـــضـــابْ
لـــم يـــبـــقَ إلا كـــلُّ مـــن يـــنـــفـــع
أو يحـــمل الفـــأسَ ويبني الخـــراب

بمـثـل هـذا هـزمـــــــــوا المـاردا
وحُـقَّ لـلـشـــــيطـان أن يـنـهـــــزمْ
بالنفس تســـمـــو بالنُّهى صـــاعـــدا
بأصـــدق مـــا في أفـــعـــالهم والشِّـــيَم

من ديوان: «القطوف الدواني من شعر الحضراني» .

****

قاسم غالب أحمد

غريب

أنـا فـي الـدنـيـــــــا غـــــــريـبْ
قـــــد تحـــــامـــــانـي القـــــريـبْ !!
ســـــــــائـلاً أيـن اتّـجـــــــاهـي
حـــــــــائـراً أيـن المُـجِـــــــيـب؟
جـــــــاهـداً طـولَ حـــــيـــــاتـي
قـــــــد ذوى غُـــــــصـنـي الـرطـيـب
كـلُّ قـــــــــومٍ كـلُّ شـــــــــعـبٍ
يـومُ نُـعـــــمـــــاهـم قـــــريـب
غـــيـــرَ مـــســـتـــقـــبلِ قـــومـي
مـظـلـمٍ قـــــــــــاسٍ رهـيـب
سَـــــــــــــدَّتِ الأبـــوابُ دونـــي
إبـنـةُ الآتـي الحـــــــبـــــــيـب
أحـــــرقـــــتْـني الشـــــمسُ أيـن الظّـ
ـظِـلُّ مـنّـي هـل قـــــــــريـب ؟
لـسـتُ أدري، هـل لـشـــــــمسِ الـظّـ
ظُـلْـمِ يـومـــــاً من مـــــغـــــيـب ؟

- ولد عام ١٩٢١.
- تلقى تعليمه على شيوخ عصره.
- عمل في سلك القضاء وفي مناصب حكومية رفيعة.
- لم يجمع شعره في ديوان.

أكـــــــتـــــــابٌ واحـــــــد يَقْـ
ـرَأُهُ الحـــــــرُّ الـلـبـــــــيـب ؟
قـــــــد قـــــــرأنـا الـبـــــــؤسَ والـلأْ
وَاءَ فـي الـســـــجـن الـعـــــصـــــيب
أنـا فـي الـيـــــــقـظـة مـــــــرعـــــــو
بٌ وفـي الـنـوم كـــــــــئـــــــــيـب
خـــــــائـفـــــــاً طولَ حـــــــيـــــــاتـي
شـــــــــــــبـحَ المـاضـي المـريـب
لاجـــــــئـــــــاً أطـلـب مـــــــأوًى
يـا نِـدا الـعـــــــــيـشِ الـرتـيـب
مـــــــا أمـــــــامـي؟ مـــــــا ورائـي؟
إنـه الـســـــــــجـنُ الـرهـيـب
ربِّ رُحْـــــــمـــــــاكَ بمـن عـــــــا
شَ بـذي الـدنـيـــــــا غـــــــريـب

من كتاب: «لمحات من التاريخ والأدب اليمني»، عبدالله الثور.

****

إدريس حنبلة

دماء... ودموع

أنا لن أنساكَ معبودي مدى العمرِ القصيرِ
أنتَ أثّرتَ على روحي على قلبي الكبيـــر
لكَ عندي فــوق مــا للناس من حبٍّ طهــور
سأصوغ الشعرَ من قلبي ومن دمعي الغزير
صلواتٍ من سنا التقديسِ يُزجيـها ضميري
أنتَ نبعُ الطهـرِ قـد كـوّنتَني نبـلاً وطُهْـرا
سال روحُ الفجـرِ في أمواجـه يحـمل بُشرى
صـاغ وحيَ الفنّ والآدابِ إلهـامـاً وسـحـرا
يملأ الأرواحَ إيماناً وآمـــــالاً وذكـــــرى
رجـعُـهـا عندي ترانيمٌ تُحـيل الكونَ شِعـرا
من دمي الدفّـاقِ توقـيعٌ وألحـانٌ وشِـعـرُ
وتراتيلُ مـــتـــاهاتٍ لـهـــا يســـبح فكر
دفـعـتْـه مـهـجـةٌ عَـذَّبـهـا شـوكٌ وجـمـر

- إدريس أحمد حنبلة.
- ولد في مدينة «عدن» عام ١٩٢٢ .
- درس حتى المرحلة الثانوية.
- عمل في التدريس.
- اختير أميناً عاماً لجمعية مؤلفي الأغاني.
- من دواوينه: «أغاريد وأهازيج» ١٩٦٧، «حكاية الصحاب» ١٩٧٠، وصدرت له: «الأعمال الكاملة».

وهْو يسري في ثناياها كما ينساب خمر

ثملتْ روحي فما يَخفى لها في الكون سِرّ

أنتَ فجّرتَ ينابيعَ حناني وشعوري

أنتَ هذّبتَ فؤاداً صِيغ من نار ونورِ

بات يستعرض ذكراه شريطاً من زهور

صُوَراً طَعَّمها الفنُّ خيالاتِ عبير

فتنةُ الإخراجِ صاغتها أيادٍ من حرير

من: «الأعمال الكاملة» .

****

علي عبدالعزيز نصر

لحن الموتى

يا طفلاً يمرح في خوفِ
يا أملاً يُخنَق في الزحفِ
إن تُظهر شوقَكَ أو تُخفي
لن يبزغ نجمُكَ في الزحفِ
وعلى الدربِ
أبداً يشمخ أنفُ الخوفِ
وتساءل طفلٌ في عَطفِ
عمّي.. أو ما لكَ في ضعفِ ؟
أملٌ ينمو لغد الزحفِ
سأكون غداً، رمزَ الإحسانِ
ويكون الحقُّ، غداً عنواني
من أجل حقوقِ الإنسانِ.

☆☆☆☆☆

فيجيب الشيخُ بلا رحمه
يا طفلاً تسحره كلمه
من أنتَ، ومن ستكون غدا..؟
مثلكَ عاشت بالأمس دُمىً
تهدي بالعطف وبالرحمه.

☆☆☆☆☆

فغداً لو أبصرتَ جموعاً
من وحش الغابِ بلا رحمه
يا طفلاً! يلهو، يا وحشاً
يكبر في شكل الإنسانْ
يا من ستصير بلا قلبِ
حيناً تتألّه في الدربِ
أُغربْ عن وجهي يا نقمه
يا شراً، تستره شحمه
يا من تعطي كالإنسانْ
حلوَ النغمه .

☆☆☆☆☆

صمّتْ كلماتُكَ آذاني
باسم الرحمه
وغداً، سأراكَ بلا حشمه
تغدر بي، تسلبني اللقمه
أمثالُكَ بالأمس، باسمي
ذكروا اللهْ
هتفوا يا لَلإنسانْ

- ولد في «الحديدة» عام ١٩٢٢.
- درس في الحديدة وفي ثانوية صنعاء.
- عمل في التدريس لفترة وعيّن عضواً في مكتب رئاسة الجمهورية.
- له ديوانان: «أنا الشعب»، «كفاح شعب».

ومع الأيام، غَدَوْا شيئاً
يتحرّك ضدَّ الإنسانْ.

☆☆☆☆☆

يا صُوَراً! تكتم آسي
تقتل، إحساسي
تُحسَب في الناس من الناسِ
تصنع في الأرض النقمه
تُسلمني ليد الشيطانْ..
وا عجباً ألأني إنسانْ
ألأني حيٌّ، وبإسمي
كانوا ذكروا اللهْ
لما كبروا.. جحدوا اللهْ
فلتعشُ دنيا الأبصارْ
صُوَراً تشمخ أو تتهاوى
تهبط أو ترقى
فهُمُ الموتى
موتى الإحساسِ، من الناسِ
رضعوا، أثداءَ الوسواسِ
أكلوا ناراً، شربوا ناراً
وبلا نعشٍ
حملتهم أيدي الإفلاسِ..
فلتعصفْ بصفوف الموتى
إعصارُ الجدبِ
فهنا في مركبة الخَطْبِ
يَحْسون دمي، وبلا قلبِ
يلهون بأزهار الحبِّ.

☆☆☆☆☆

ومغنّي عبرَ الدهرِ يُغنّي
شيخٌ في التسعين يغنّي
لحنَ الموتى في الأحياءْ.

من كتاب: «لمحات من التاريخ والأدب اليمني»
عبدالله الثور.

✱✱✱✱

محمد حسن عوبلي

محنة القلم

في مـــــذبح الفنِّ ذاب القلبُ قُـــــرْبانا
وهام في عـــــالم الأحـــــلامِ يقظانا
فـــجـــئتُ أحـــمل للتـــاريخ في قلمي
رســـــــــــالـــةً تملأ الأرواحَ إيمـــانـــا
ردْ مـــــوردَ الوحيِ والإلـهـــام يا قلمي
مـــــا دمتَ للفنّ والإبداع ظمـــــآنا
لا تبـــتـــئسْ يا يراعي إنّ صـــحـــبـــتَنا
أشـــــقـــــتْكَ في ثورتي إذ كنتَ فنّانا
أهيم بالمثل الأعلى وأعـــــرضـــــهُ
في رائع الشـــــعـــــرِ ألواناً فـــألوانا
وأنـشـــــــــد الفنَّ والإبداع في وطنٍ
مـــحتْ جـــهـــالتُـــه فنّاً وعِـــرفـــانا
وأُنقـــذ الشـــعـــرَ ممّن ينســـجـــون لهُ
من الحكايات والتـــقليـــد أكـــفـــانا

☆☆☆☆☆

يـا أيهـــا الظالمُ المودي بأُمّـــتـــهِ
دفنتَ شـــعـــبـــاً وتاريخـــاً وأوطانا

- ولد في «عدن» عام ١٩٢٢ .
- شاعر وناقد.
- أبعدته السياسة عن النشاط الأدبي.

أوغلتَ في الدم كالمجنون تنهلهُ
ودستَ فوق ضحايا الشعبِ جذلانا
إن الذي فطر الأرواحَ ألهمَها
حقداً على سَنن الباغي وعصيانا
والطيرُ لا تسكن الأقفاصَ راضيةً
فكيف لا تُغضِب الأقفاصُ إنسانا ؟

☆☆☆☆☆

بُوركتَ يا مصرعَ الأحرارِ كم تركتْ
ذكراكَ في مهج الأحرارِ أشجانا
خططتَ من دمهم سِفْراً فكان على
سِفْرِ البطولةِ والتحرير عنوانا
لله في ساحة الإعدامِ موقفُهم
يواجهون عوادي الموتِ شجعانا
سَقْياً لقبرٍ توارت فيه شمسُ ضحًى
ما كان أنفعَها للحق بُرهانا

☆☆☆☆☆

يا أيها الشعبُ يا من عشتَ مضطهداً
مُكبَّلاً بقيود الذلّ أزمانا
لقد تجرّدتَ من عزٍّ ومن خطرٍ
وصرتَ شيئاً يُذيب القلبَ أحزانا
ومات تاريخُكَ الجُلّى مآثرُهُ
هل آن أنْ تبعث التاريخَ، هل آنا؟

من كتاب: «الأبعاد الموضوعية والفنية في الشعر المعاصر في اليمن»
للدكتور عبدالعزيز المقالح .

✱✱✱✱

أحمد الشامي

الحنين إلى الوطن

لولا هوايَ البِكرُ في عَـــرَصـــاتـهـــا
مـــا فـــاض دمـــعي عند ذِكـــر صـــفـــاتِهـــا
بلدٌ، شـــبـــابي مـــاد بين غـــصـــونهـــا،
وطفـــولتي رقـــصتْ على هَمَـــســـاتهـــا
بلدٌ، دمي من عطرها، ومـــشـــاعـــري،
من نســجـــهـــا، وحُـــشـــاشـــتي من ذاتـهـــا
أبـداً أحـنّ إلـى مـــــخـــــايـل أوبـةٍ
تَشـفي بـهـا نفـسي صـدى صـبـواتـهـا
وأُعلّل القلبَ الجـــريح بذكـــر مـــا
أرويه عن أشـــيـــائـهـــا وسِـــمـــاتـهـــا
وبكلّ مـــا عـــانيـــتُـــه من أجلـهـــا
وبكل مـــا قـــاســـيتُ من نكبـــاتـهـــا
لولا الحنينُ، ومـــا أُعـــاقـــر من مُنًى
ذابت حـــيـــاتي في لظى حـــســـراتـهـــا
بمُدام ذكـــراها تعـــربدُ مُـــهـــجـــتي
فـــأهيمُ بالأنخـــاب من كـــاســـاتـهـــا

- أحمد بن محمد الشامي.
- ولد في مدينة «الضالع» عام ١٩٢٤.
- تخرج في مدارس صنعاء ومعاهدها.
- عين عضواً في المجلس الجمهوري وسفيراً لليمن في لندن ثم باريس.
- من دواوينه الشعرية: «النفس الأولى» ١٩٥٥، «علالة مغترب» ١٩٦٣، «ألحان الشوق» ١٩٧٠، «إلياذة من صنعاء» ١٩٧٢.

نشـــوانُ، روحي تجـــتلي آفـــاقَـــهـــا
وتُســـائل الأفـــلاكَ عن حـــانـاتـهـــا
وطـنـي ! وقـــــــاكَ الـلـهُ كـم لـكَ مـن يـدٍ
عندي أعـــيش على حـــســـاب هِبـاتـهـــا
مـــا الكونُ إلا نـغـــمـــةٌ قـــدســـيـــة الْـ
أَلحْـــانِ أنتَ أحـبُّ مـــقطوعـــاتـهـــا
وقـــصـــيـــدةُ الإبداع لما صـــاغـــهـــا الْـ
ـخَـــلاّقُ كـنتَ الـفـــذَّ من أبـيـــاتـهـــا
والـدهرُ إن غـنّى فـــأنتَ نشـــيـــدُهُ
وإذا انتـــشى فـــالراحُ أنتَ بـذاتـهـــا
وطـنـي، حـــــيـــــاتـي دون أيّـةِ مِـنّـةٍ
لكَ قـــد وهبتُ الكلَّ من ســـاعـــاتـهـــا
فـــإذا طمـــحتُ إلى مـــجـــالٍ لذّةٍ
وسـرى خـيـــالُكَ مِلتُ عن شـــهـــواتـهـــا
وإذا رمـــتْني مـــحنةٌ في مَـــهْـــمَـــهٍ
فـــتّـــشتُ عن ذكـــراكَ في فَلَواتـهـــا
حـــبّي وتمجـــيـــدي، وكلُّ مـــشـــاعـــري
لكَ، بل وأشـــعـــاري على عِـــلاّتـهـــا

من ديوان: «ألحان الشوق» .

****

العزي المصوعي

الإسلام ومآسي القرن الماضي

يا يراعَ التاريخِ في المائة العامِ وقد أصبحتْ بطيّ الغيوبِ
أيَّ نوعٍ من المداد تخيّرتَ لتأتي بألف ألفِ عجيب
صفحاتٌ تُتلى بمختلف الألوانِ ممهورةٌ بختمٍ غريب
وعلى كلّ طلعةٍ من صباياها الهزيلات وشمُ عهدٍ رهيب
سنواتٌ تتابعتْ والرزايا مالئاتٌ غلافَها بالثقوب
والمآسي في مسرح المائةِ العامِ جَوارٍ سوداءُ ذاتُ نُدوب
أغلقتْ كلَّ فتحةٍ في المضيقات وجَسّتْ مُؤشِّرَ التخريب
وتهاوت ممالكٌ كانتِ الدولةُ فيها مرهوبةَ التأديب
وسرتْ موجةُ التمزّقِ تُغري بمشاقيصها قلوبَ الشعوب
وروتْ بالسموم أفئدةً حرّى كوثْها مقاعدُ التعذيب
أيأستْها من النجاة قُوى الظلمِ وقد دمّرتْ جسورَ الدروب
لا ترى فوق أرضها غيرَ جبّارٍ ظلومٍ ومستبدٍّ غصوب
واستلابُ الحقوقِ شرعتُه المثلى وويلٌ للمرغَم المغلوب
بطشُه في الحياة قانونُه الغابيُّ وما من مناوئٍ أو مُعيب
أينما سرتَ خِلتَ (جنكيزَ) قد عاد وهَزّتكَ فرقعاتُ الخطوب
وطغى القاهرون في الأرض وازدادوا طموحاتٍ لقهر كلِّ الشعوب

- ولد في «الحديدة» عام ١٩٢٦.
- تلقى دراسته في المدرسة الثانوية بصنعاء.
- عمل في حقل التربية، ثم في الإعلام والثقافة.
- له ديوان بعنوان: «ألحان الشاطىء».

جـعلوا العـسفَ والإبادةَ منهـا طالما خطّطوه قـبل الوثوب
واحتوَوْا ضمنَ ما احتووه بلاداً كان فيها للذكر ألفُ خطيب
آمنوا صـادقين بالله والدينِ وبالمصطفى حـبـيبِ القلوب
كُسِفتْ شمسُهم وغلّفها الهولُ وقد آذنَتْهمو للغروب
واختفتْ من وجوهها هيبةُ الإسلامِ ولم يبقَ وجهُ الشعوب

من كتاب: «لمحات من التاريخ والأدب اليمني»، عبدالله الثور.

****

محمد سعيد جرادة

ربيع الجمال

نَمْ على صدري فأنتَ الأملُ
يا ضياءً عانقتْه المُقَلُ
يا حبيباً لم يدع في مهجتي
موضعاً فيه حبيبٌ أول
كلّما تبدو يُغنّي خاطري
لحنَ حبّي ويرقّ الغزل
ويرفّ القلبُ أشواقاً كما
رفّ في الروض الربيعُ الخضِل
كلُّ ما فيكَ جميل ساحرٌ
والذي تجهل منه الأجمل
مقلةٌ نعساءُ فيها كمنتْ
فتنةٌ تسبي وسِحرٌ يقتل
وقوامٌ جال في أعطافهِ
وحواشيه الصِّبا المقتبِل
ودلالٌ ساحرُ الفنِّ لهُ
عند مُضناكَ شفيعٌ يَقبل

- ولد في «عدن» عام ١٩٢٦، وتوفي عام ١٩٩٠ .
- درس اللغة العربية على الطريقة التقليدية.
- عمل طويلاً في حقل التعليم، ثم انتقل إلى السلك الدبلوماسي.
- دواوينه: «مشاعل الدرب» ١٩٧١، «لليمن حبي»، «وجه من صنعاء» وصدرت له «الأعمال الكاملة».

الـدجـى وسـنـانُ والـنـجـمُ عـلـى
فـمـه حـار سـؤالٌ مُـعـضِل
وأنـا فـي مـعـبـد الحبِّ أرى
راهبـاً مـعـتـزِلاً يبـتـهل
أَتغنّاكَ حـبـيـبـاً مُـسْـعِـداً
عِـقْـدُ آمـالـي بـه مُـتَّـصل
إيـهِ حَـدّثْـنـي عـن الحبّ فـمـا
مـثـلُـه راق لـظـامٍ مَـنْـهـل
وابـتـسـمْ كـالـزهـرة الوسـنـى التـي
جـادهـا صـوبُ الـغـمـامِ الـمُـسْـبِل
واهـجـرِ المـاضـي وذكـراه فـمـا
مـات قـد أحـيـاه لـي المسـتـقـبل

من: «الأعمال الكاملة» .

****

عبدالوهاب الشامي

ذكريات الغريب

أهـاجـكَ، والـلـيـلُ مُـــــرْخَـى الجـنـاحِ
هـزيمُ الـرعـــــودِ وقـــــصـفُ الـريـاحِ
ولـمـعُ الـبـــــروقِ، وهـزجُ الســـــيـــــولِ،
ووحـــــشـــــةُ لـيلٍ بـهـــــيم الـنـواحـي
فـــثـــارت شـــجـــونٌ لـهـــا وقـــعُـــهـــا
بـقـلـبـكَ مـــــثـلُ رؤوسِ الـرمـــــاح
أحـــــقّـــــاً غـــــدوتَ حـلـيفَ الـنـوى
ورحـتَ مـع الـبـينِ أقـــــصـى مَـــــراح
غـــــريـبَ الـديـارِ، بـعـــــيـــــدَ المـزارِ
كـــئـــيـبَ الـفـــؤادِ عـــديمَ الـطمـــاح
فـــيـــا ذكـــريـاتِ الـغـــريـبِ ارفـــقـي
بـقـلـبٍ كـســـيـــرٍ كـــثـــيـــرِ الجـــراح
غـــــــدتْ كـلُّ أيّـامِـــــــه لـلأسـى
وســـــاعـــــاتُـه لـلـبُـكـا والـنُّـواح
تَـعـــــذَّبَ مـن حـين لاقـى الـغـــــرامَ
عـنـدَ الـعـــيـــونِ المراضِ الصِّـــحـــاح

- عبدالوهاب محمد الشامي.
- ولد في «الضالع» عام ١٩٢٧.
- درس في صنعاء والقاهرة.
- عمل وزيراً مفوضاً في لندن بعد ثورة ١٩٦٢.
- صدر له ديوان: «ابن الظلام».

عـــيـــونُ المهـــا، مـــا عـــيـــونُ المهـــا؟
ومن للمـــهـــا بالخـــدود الصـــبـــاح؟
خـــــدودُ الحـــــبـــــيـــب، وألحـــــاظُـهُ
غـــبـــوقيَ في مـــا مـــضى، واصطبـــاحي،
فـــــأين الجـــــمـــــالُ وأين الدلالُ
وأين الحـــبـــيبُ الكثـــيـــرُ المِـــراح؟
وايـــن «أخٌ» أبـــعـــــــــدتْـــهُ الخـــطـــوبُ
ولم يكُ لقـــيـــاه لي بالـمُـــتَـــاح؟
تَحـــــجّبَ عن ناظري شـــخـــصُـــهُ
وغُـــــــيِّبَ عـــنـــي وراءَ الـرمـــــــاح
هـجـــــرتُ نـدامـــــايَ من بـعـــــدِهِ
وكـــــسّـــــرتُ عُـــــودي، وأهرقتُ راحي
كـــــأنـي أســـــأتُ صـــــروف الـزمـــــانِ،
كـــــأنـيَ أغـــــضـــــبتُ كلَّ البِطاح
فلم ألقَ في الأرض من مـــــتـــــعـــــةٍ
ولم أحظَ فـــيـــهـــا بـأيّ ارتيـــاح
ضللتُ بغـــاباتهـــا خـــابطاً
ولا صـــــاحبٌ غـــــيـــــرُ آهٍ وآح
يُـبـلّـلـنـي الـوَبْـلُ في قـــــفـــــرها
وتـعـــــبث بي عـــــاتيـــــاتُ الرياح

من ديوان: «ابن الظلام» .

****

لطفي جعفر أمان

طفل متسول

في وجهكَ المحزونِ يا طفلي الصغيرْ
وطني الكبيرْ
وطني بأوسع منتهاه
وطني المعذَّبُ في حماه
وطني النبيضُ على انتفاضات الحياه
وطني الكبيرْ
في وجهكَ المحزونِ يا طفلي الصغيرْ
يا جرحَ أغنيةٍ حزينه
جشأتْكَ أحشاءُ المدينه
وتقلّصتْ منكَ الديارْ
حتى الظلامُ
القابعُ المكدود في قعر الجدارْ
حبسَ الظلالْ
واستكبرتْ حتى الفوانيسُ الضئيله
من أن تمدّ يدَ الشعاعِ
إلى دروبكَ
وتمدّ لي كفّاً هزيله

- ولد في عدن عام ١٩٢٨، وتوفي في القاهرة عام ١٩٧٢.
- حصل على دبلوم كلية الآداب بالخرطوم ودبلوم معهد التربية العالي من جامعة لندن.
- شغل منصب مدير التربية والتعليم في عدن.
- له ستة دواوين، منها: «بقايا نغم»، «ليل إلى متى»، «إليكم يا إخوتي».

«للّه» تستجدي
فتعصر مهجتي.. وتُذيب روحي
عيناكَ في خفضٍ
ولثغتُك الذليله :
«للّه يا ليدي»
فتنزف بي جروحي
لا يا صغيري
خيراتُ أرضي لم تكن أبداً قليله
لكنْ يُقال بأننا شعبٌ فقيرْ
شعبٌ من الأسمال والأطلالِ
والخبزِ الحقيرْ
شعبٌ تمرّ به المواكبُ وَهْو مغلولُ المسيرْ
ويتوه في كلّ الأزقّةِ مثلكَ طفلٌ صغيرْ
رثٌّ حقيرْ
ليقالَ عنا إننا شعبٌ فقيرْ
لا يا صغيري
كانت بلادي مرتعَ المتسوّلينْ
كانت وكنّا مضغةَ المستعمرينْ
مستضعفين.. وواجفينْ
نستلهمُ الغيبَ البهيمْ
ونظلّ نرقد حالمينْ
بالغيب .. بالغيب البهيمْ
ومواكبُ الأحرارِ تعبرُ في جنونْ
تطوي الحزونْ
وتُفتّت الأطوادَ شامخةً...
وتعصف بالحصونْ

وأنا وأنتَ والقبائلُ..
والعشائرُ والبطونْ..
نستلهم الغيبَ البهيمْ
متخاذلين ... وقانعينْ
متسوّلينْ
.. لا يا صغيري .. لا يا صغيري
أنا لا أريدكَ أن تكونْ
رمزاً لماضينا اللعينْ
فلأنتَ يا طفلي الصغيرْ
وطني الكبيرْ
وطني بأوسع منتهاه
وطني المقدّسُ
في كرامته وعزّةِ كبرياهْ.

من: «الأعمال الكاملة» .

****

عبدالله البردّوني

أبو تمام وعروبة اليوم

مـــا أصـــدقَ الســـيفَ! إنْ لـم يَنْضُـــه الكذبُ
وأكـــذبَ الســـيفِ إن لـم يصـــدقِ الغـــضبُ
بيضُ الصـــفـــائحِ أهدى حين تحـــملهـــا
أيـدٍ إذا غـلـبـتْ يـعـلـو بـهـــــــا الـغَـلَـب
وأقـــبحُ النصـــرِ.. نصـــرُ الأقـــوياء بلا
فَـهْمٍ.. سـوى فـهمِ كم باعـوا.. وكم كـسـبـوا
أدهـى مـن الجـــــهلِ عـلـمٌ يـطـمـــــئـنّ إلـى
أنصـافِ نـاسٍ طغَـوْا بـالعلم واغـتـصـبـوا
قـــالوا: هُمُ البـــشـــرُ الأرقى ومـــا أكلوا
شـيـئـاً.. كـمـا أكلوا الانسـانَ أو شـربوا

☆☆☆☆☆

مـــــاذا جـــــرى.. يـا أبـا تمامَ تســـــألني؟
عـفـواً سـأروي.. ولا تسـألْ.. ومـا السـبب
يَدمى الســـؤالُ حـــيـــاءً حين نســـألُهُ
كـيف احـتـفتْ بالعِدا (حـيـفـا) أو (النقب) ؟
من ذا يُلبّي؟ أمـــا إصـــرارُ «مـــعـــتـــصمٍ»
كـــلا وأخـــزى من (الأفـــشينِ) مـــا صَـلَـبـوا

- عبدالله صالح عبدالله الشحف البردّوني.
- ولد في قرية «البردّون» عام ١٩٢٩، وتوفي عام ٢٠٠٠.
- أصيب في طفولته بالجدري مما أفقده بصره.
- تعلم على يد مشايخ عصره، وحصل على ليسانس لغة عربية من دار العلوم بصنعاء.
- عين أستاذاً بدار العلوم، ثم تفرغ للعمل الإذاعي بعد الثورة.
-من دواوينه: «من أرض بلقيس» ١٩٦١، «مدينة الغد» ١٩٧٠، «لعيني أم بلقيس» ١٩٧٢، «جَوّاب العصور» ١٩٩١، «رجعة الحكيم بن زايد».

اليـــومَ عـــادت علوجُ (الروم) فـــاتحـــةً
ومـــــوطنُ العـــــربِ المسلوبُ والسَّلَب
مـــاذا فـــعلنا؟ غـــضـــبنا كـــالرجـــال ولم
نصـــدقْ.. وقـــد صـــدق التنجـــيمُ والكُتُب
فـــأطفـــأتْ شـــهبُ (الميـــراجِ) أنجـــمَنا
وشـــمـــسَنا.. وتحـــدّتْ نارَها الخُطَب
وقـــــاتلتْ دونـنا الأبـواقُ صـــــامـــــدةً
أمّـــا الرجـــالُ فـــمـــاتوا.. ثَمَّ أو هربوا
حُكّامُنا إن تصـدَّوْا للحِـمى اقـتـحـمـوا
وإن تصـدّى لهم مـسـتـعـمـرُ انسـحـبـوا
هم يفـرشـون لجـيش الغـزوِ أعـيـنَهم
ويَدّعـــون وُثوباً قـــبل أن يثـــبـــوا
الحـــاكـــمـــون و«واشنطنْ» حكومـــتُـــهمْ
واللامـعـون.. ومـا شـعّـوا ولا غَـربوا
القـــاتلون نبـــوغَ الشـــعبِ ترضـــيـــةً
للمـــعـــتـــدين ومـــا أَجْـــدَتْهُمُ القُـــرَب
لـهم شـــمـــــوخُ (المثنّى) ظاهراً ولـهم
هوىً إلـى «بـابـكَ الخُـــــرميِّ» ينـتـــــسب

☆☆☆☆☆

مـــــاذا ترى يـا (أبـا تمّـامَ) هـل كـــــذبتْ
أحـــســـابُنا؟ أو تناسى عِـــرْقَـــه الذهب؟
عـــــروبةُ اليـــــومِ أُخـــــرى لا ينـمّ علـى
وجـــــــــودِهـا اسـمٌ ولا لـونٌ.. ولا لَـقـب
تسـعـــون ألفـــاً (لعـمّـــوريةَ) اتّقـــدوا
وللـمـنـجّم قـــــالـوا: إنـنـا الشُّـــــهُب

قـــيل: انتظارُ قِطافِ الكرمِ، مـــا انتظروا
نُضْجَ العناقـيـدِ.. لكنْ قـبلَهـا التـهـبـوا
واليـومَ تسـعـون مليـوناً ومـا بلغـوا
نُضْـجـاً.. وقـد عُـصِـر الزيتـونُ والعنب
تنسى الرؤوسُ العـوالي نارَ نخـوتهـا
إذا امـتطاها إلى أسـيـاده الذَّنَب

☆☆☆☆☆

(حـبـيبُ) وافـيتُ من صنعـاءَ يحـملني
نسـرٌ وخلف ضلوعي يلهث العـرب
مـاذا أُحـدّثُ عن صنعـاءَ يا أبتي؟
مليـحـةٌ عـاشـقـاها: السلُّ والجَـرَب
مـاتت بصندوق «وضّـاحٍ» بلا ثمنٍ
ولم يمت في حَـشـاها العـشقُ والطرب
كـانت تراقب صـبحَ البـعثِ.. فـانبـعـثتْ
في الحلم.. ثم ارتمت تغـفـو وترتقب
لكنهـا رغمَ بخلِ الغـيثِ مـا برحتْ
حُـبلى وفي بطنهـا «قـحطانُ» أو «كُـرَب»
وفي أسى مـقلتـيـهـا يغـتلي «يَمَنٌ»
ثانٍ كـحُلْم الصِّـبـا.. ينأى ويقـتـرب

☆☆☆☆☆

«حـبـيبُ» تسـأل عن حـالي وكـيف أنا؟
شـبّـابةٌ في شـفـاه الريحِ تنتـحب
كـانت بلادُكَ (رَحْـلاً)، ظهـرَ (ناجـيـةٍ)
أمّـا بلادي فـلا ظهـرٌ ولا غَـبب
أرعـيتَ كلَّ جـديبٍ لحمَ راحلـةٍ
كـانت رعـنْـه ومـاءُ الروضِ ينسكب

ورحتَ من سـفـرٍ مُـضْنٍ إلى سـفـرٍ
أضنى.. لأن طريقَ الراحـةِ التـعب
لكنْ أنا راحلٌ في غـيـرِ مـا سـفـرٍ
رحلي دمي.. وطريقي الجـمـرُ والحطب
إذا امـتـطيتَ ركـاباً للنوى فـأنا
في داخلي.. أمـتطي ناري وأغـتـرب
قـبـري ومـأسـاةُ مـيـلادي على كـتـفي
وحـوليَ العـدمُ المنفـوخُ والصَّـخبَ

✲✲✲✲✲

«حـبـيبُ» هذا صـداكَ اليـومَ أُنشـدهُ
لكن لماذا ترى وجـهي وتكتـئب؟
مـاذا؟ أتعـجب من شـيـبي على صـغـري؟
إني ولدتُ عـجـوزاً.. كـيف تعـتـجب؟
واليـومَ أذوي وطيشُ الفنّ يعـزفني
والأربعـون على خـدّيَّ تلتـهب
كـذا إذا ابيضّ إيناعُ الحـيـاةِ على
وجـهِ الأديبِ أضـاء الفكرُ والأدب

✲✲✲✲✲

وأنتَ من شِـبْتَ قـبل الأربعين على
نارِ (الحـمـاسـةِ)[1] تجلوها وتنتـخب
وتجـتـدي كلَّ لِصٍ مُـتـرَفٍ هبـةً
وأنتَ تعطيه شِـعـراً فـوق مـا يهب
شـرّقتَ غَـرّبتَ من (والٍ) إلى (ملكٍ)
يحـثّكَ الفـقـرُ.. أو يقـتـادكَ الطلب
طوّفتَ حـتى وصلتَ (الموصلَ) انطفـأتْ
فـيكَ الأمـاني ولم يشـبع لهـا أَرَب

(١) إشارة إلى «حماسة أبي تمام» وهو أشهر كتب المختارات الشعرية «المراجع» .

لكنّ مـــوتَ المجـــيـــدِ الفـــذِّ يبـــدأُهُ
ولادةً من صِـــبـــاها ترضع الحِـــقَب

☆☆☆☆☆

«حـــبـــيبُ» مـــا زال في عـــينيكَ أســـئلةٌ
تبـــدو.. وتنسى حكاياها فـــتنتـــقب
ومـــا تزال بحلقي ألفُ مُـــبكِيـــةٍ
من رهبـــة البـــوحِ تســـتـــحـــيي وتضطرب
يكفـــيكَ أنّ عِـــدانا أهدروا دمَنا
ونحن من دمنا نحـــســـو ونحـــتلب
ســـحـــائبُ الغـــزوِ تشـــوينا وتحـــجـــبنا
يومـــاً ســـتـــحـــبل من إرعـــادنا السُّـــحُب؟
ألا تـــرى يـــا «أبـــا تمّـــامَ» بـــارقَـــنـــا
(إنَّ الســـمـــاءَ تُرجّى حين تَحـــتـــجِب)

من ديوان: «لعيني أم بلقيس» .

✱✱✱✱

محمد أحمد منصور

يا حسنها

لا تعجبوا من نهدها الأصغرِ
كيف استوى في صدرها المرمري
فعُمره في عمر وردِ الرُّبا
في عطره في لونه المُزْهِرِ
يهبُّ كالإعصارِ إن أقبلتْ
وينثني كالموج في الأَبْحُرِ
يُقاوم المعطفَ في ثورةٍ
عارمةٍ في عنف - أكتوبر -
أراد أن يصعد نحو السَّما
لم يخشَ من خالقه الأكبر

☆☆☆☆☆

يا من غدا فستانُها مسرحاً
لصلف النهدِ العنيدِ الجَري
وثغرُها لم تدرِ ما ثغرُها
يا وردةً في غصنها الأخضر
خمريّةُ الثغرِ ألا فاعجبوا
من خمرةٍ في الثغر لم تُعصَر

- محمد أحمد منصور نصر.
- ولد في منطقة «ذي العنين» عام ١٩٣٠.
- تلقى العلم في مدرسة ذي سفال.
- تقلد عدة مناصب سياسية وأصبح عضواً في مجلس الشعب وفي المجلس الاستشاري.
- صدر له: «ديوان محمد أحمد منصور» عام ١٩٩٣ .

زجـــاجـــةُ الخـــمـــرِ التي أُهْرِقَتْ
وســـال فـــوق الأرض كـــالأَنْهُـــر
لا يأسف النـدمـــانُ من كَـــسْـــرها
فـــإنّ خـــمـــرَ الثـــغـــرِ لم تُكسَـــر

☆☆☆☆☆

يا حـــسنَهـــا كـــالشـــمس عمَّ الثـــرى
وجـــرّ ذيلَ النّورِ في «المشـــتـــري»
ورديّـةَ المـئـــــــزرِ إن المســـــــا
قـــد أطفـــأ الأنجمَ كي تســـهـــري
وذَرّ فـي جـــــــفـنـيـكِ مـن لـونـهِ
سطراً دقـــيـــقـــاً فـــاحـمَ المنظر
وغـــام وجـــهُ البـــدرِ في أفـــقـــهِ
مكتـــفـــيـــاً في وجـــهكِ المقـــمـــر
وكـــــــاد زهـرُ الـروضِ أن يـنـحـنـي
لـورد خَـــــــدّيْـكِ الـنـديِّ الـطّـرِي
وقـــام حـــفـلٌ ســـاهر لـلـهـــوى
لـلـحبّ لـلـعـــشق الـنـزيـهِ الـبـــري
وأنتِ في ثغـــرِ السَّـــمـــا بسـمـــةُ
دَقّتْ حـــواشي نورِها الـمُـــسْـــفِـــر
جـــبـــيـنُكِ الرقـــراقُ في حُـــسنهِ
صـــبـــاحُ عِـــيـــدٍ مـــشـــرق ممطر
ولونُ عـــينيكِ كـــوجـــه السَّـــمـــا
مـــصـــقـــولةَ الأهداب والـمِـــحْـــجَـــر

من: «ديوان محمد أحمد منصور» .

✱✱✱✱

محمد أنعم غالب

مقاطع من قصيدة «الغريب»

كان اسمُه «عليْ»
قابلتُه.. في الشاطئ البعيدْ
عرفتُه من سحنتِهْ
ومضغةِ التمباكِ تحت شفتِهْ
وكنتُ في بداية الرحيلْ
فرحانَ.. أني خلّفتُ من ورائيَ اليمنْ
لأشهدَ الحياةَ.. في العوالم الفساحْ
تموج بالزحام والصراعْ.

☆☆☆☆☆

قابلتُه.. في الشاطئ البعيدْ
منذ عشرةٍ من السنينْ
في مرفأ ... يمتدّ ميلْ
أحواضُه.. تكتظّ بالسفينْ
حدّثني.. ولم أكن أعي أكثرَ ما يقولْ
ولم أكن أعرف سرَّ حزنِهِ
وهْو الذي قد طوّفَ الأقطارْ

- ولد في «الحجرية» عام ١٩٣٠.
- حصل على ماجستير من جامعة تكساس.
- شغل منصب وزير التربية والتعليم بعد قيام الثورة، ثم وزير الاقتصاد ثم وزير التعليم العالي والإعلام.
- صدر له ديوان: «غريب على الطريق».

وذاق ماءَ كلِّ نهرْ
وخمرَ كلّ كرمْ.

☆☆☆☆☆

قد عاش في كلّ المهنْ :
ينقل الأثقالَ في رصيفْ
بالحبل، والخطّاف، والعرقْ
وفي الثغور النائياتِ..
يكسب القليلْ
أو يقطع الأحجارَ في جبلْ
ليرفعَ القصورَ الشاهقاتْ
في كلّ أرضْ
أو ينزل الأعماقَ.. في مناجم الشمالْ
في بلدٍ .. يلفّه الضبابُ والثلوجْ
ويستوي فيه المساءُ والصباحْ
ينزل الأعماقَ.. ينزع الوقودْ..
من أجل أن يدبّ دفءٌ.. أو تسيرَ قاطره
أو يصارعَ الأمواجَ في البحارْ
يجوب كلَّ ثغرْ..
على سفينةٍ دائمةِ التطوافْ
وكم يرى الجليدَ.. يُقفل البحارَ في الشمالْ
بياضُه الشفّافُ يخطف البصرْ
وفي المحيط ذلك العريضِ..
في وَسَط الدنيا
والشمسُ قرصُ نارْ
مقرُّه بجانب السخّانِ،
يطلب المزيدَ من وقودْ

قطعةٌ من اللهبْ
تسير في لهبْ
في مركز العالم كلُّ شيء يستحيل نارْ
والفُلْكُ جمرةٌ سوداءُ في حجيمْ
لا يُرى له لهبْ
لَكَم رأى، وكم بنى، وكم هدمْ !
وعاش تحت كلّ شمسْ
كلُّ النجومِ تعرفهْ
الموجُ، والجليد يعرفهْ
والصخرُ والشجرْ
ونسمةُ الصباحِ والمساءْ
والبحرُ والقفارْ
وكلُّ ريحْ .

☆☆☆☆☆

العالمُ الوسيع موطنُهْ
لكنّه غريبْ
ليس له فيه على اتّساعه مقرْ !
شارك في بناء كلّ دارْ
وعاش تحت كلّ شمسْ
وكلُّ أرضٍ تُنكرهْ
لأنه الغريبْ
يسير ها هنا.. مُشرّداً يحثّ خطوَه المديدْ
يُردّد الأغاني الذابلاتْ
ويزرع الأملْ

ويحصد الضياعْ
كلُّ الموانيِ الغارقاتِ في الضياءْ
تُحسنّ حملَه الثقيلْ
وتستحمّ في مياهها ألحانُهُ
وكلُّ ريحٍ حملتْ أشجانَهُ
حتى الصدى ردّ عليه
شاركه أحزانَهُ
كلُّ المهنْ
يعرفها:
حمّالُ، أو وقّادُ، أو شحّاذْ.

☆☆☆☆☆

وذاتَ يومٍ نبذتْه باخره
في مرفأ يُغرقه الزحامْ
وليس فيه موضعٌ لعامل جديدْ
العاطلون بالمئاتْ
يقضون يومَهم ممدّدين في العراء يعصرون النسماتْ
بأجنحه
مصنوعةٍ من سَعَف النخيلْ
وكلُّ شيءٍ فيه نارْ
الجوُّ نارٌ والغلاءُ نارْ
حتى كؤوسُ الماءِ تُباع بالنقودْ
وعاش مثلَ ساحرٍ عجيبْ
يبيع آمالاً ليائسينْ
يخطّ في الترب السطورْ

ويكشف المحجّبَ المستورْ

ويخلط الكلامْ

ببضع تمتماتْ

وآيةِ الكرسيّ، والنجاةْ

ويكتب التمائمَ المطلسماتْ

لعاشق مفارقٍ، وغائبٍ يعودْ.

من ديوان: «غريب على الطريق» .

✱✱✱✱

يوسف الشحاري

المخـــبر

في كلّ شـــبـــرٍ مُـــخـــبِـــرُ
يطـأ الســـــلامَ ويـعـــــقـــــرُ
يتـــصـــيّـــد الـهـــمـــســـاتِ، يَفْـ
ـتَـــــرسُ الـهـــــدوَء، ويـهـــــدر
قـــــتـلـوه، نـفـــســـــاً حـــــرّةً
قـــــــتـلـوه، كـــــيـف يُـفـكِّـر؟
يَـقِـظٌ، تـضـمّ ضـلـوعُـــــــــهُ
روحـــــاً، جـــفـــاهـا الـعـنـبـــر
ومـــشـــاعـــراً، مـــســـمـــومـــةً
مـــــــوبـوءةً، لا تـغـــــفـــــر
خنقـــوا الـضـــمـــيـــرَ، فـلـم يَـعـــدْ
إلا الـــوبـــاءَ يُـــدمِّـــــــــــــر
يـزنـي يـغـــــيـــــــر دراهـمٍ
بـاسـم «الـبـطـاقـــــــــةِ» يَـسْـكَـر
ويـلـــوط، تحـت لـوائـهـــــــا الـ
ـجـــاني، الحـــقـــيـــرِ، ويَـفـــجُـــر

- يوسف محمد أحمد الشحاري.
- ولد في مدينة «الحديدة» عام ١٩٣٢، وتوفي عام ٢٠٠٠.
- تخرج في كلية الشرطة في تعز.
- عين بعد الثورة مديراً للشؤون العامة والتوجيه المعنوي، وانتخب وكيلاً لمجلس الشورى، ونائباً في البرلمان لعدة دورات.
- انتخب رئيساً لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين عام ١٩٩٣.
- ليس له ديوان مطبوع.

ويخـــــــون تحت لـوائـهـــــــا النْـ
ـــنَـتِـنِ الأحـطِّ، ويـغـــــــــــــدر
وبـإسـمـــــــهـــــــا، يـأتـي الـذي
يـهـــــــوى، ومـــــــا لا يـخـطـر
مـــتـــعـــجـــرفٌ، قـــذرُ الضَّـــمِـــيـ
ـرِ عـلـى المدى «مُـــتـــــعـنـتِـــــر»
تـقـــــــريـرُه، فـــــــوق الـشـكـو
كِ، وأيُّ طـعـنٍ يُـثـــــــمِـــــــر
تـقـــــــــريـرُه بـؤسٌ، عـلـى
ذبـحِ الـضـــــحـــــيّـــــةِ، يُـمـطِـر
وكـــــوارثٌ، فـي جـــــوفـــــهـــــا
شـــــرفُ الحـــــيـــــاةِ، يُـدمَّـــــر
ومـنـاحـــــــةٌ فـي شِـــــدقـــــهـــــا
دنـيـــــا الـكـرامـــــةِ، تُـقـــــبَـــــر
تـقـــــــــريـره نـعـشٌ بـــهِ
يـثـــــوي الصـــــبـــــاحُ الأخـــــضـــــر
ويُـقـــــــال: عـــــــهـــــــد بـائـدٌ
ولّـى، وحُـكْـمُ أحـــــــــقـــــــــر
ويـقـــــــال: عـــــــهـــــــدُ الـظـالـمـيـ
ـنَ، اغـــتـــالـه «ســـبـــتـــمـــبـــر»
ويـقـــــال: عـــــهـــــدُ الـفـــاســـديـ
ـنَ مـــــــضـى وحـلَّ الأنـضـــــــــر
ويـقـــــــال: شـــــعـبٌ، لـم يـعـــــدْ
يـشـــقى، ليـحـيـا الـقـيـصـــر

ويـقـــــــال: دســـــــتـــــــورٌ لـنـا،
يـحـــــمي الحـــــقـــــوقَ وينـصـــــر
ويـصـــــــون قـــــــدسَ بـيـــــــوتِنـا
ممـا يـذلّ، ويَـحـــــــــــــقـــــــــــر
فـي كلّ شـــــبـــــرٍ مُـــــخـــــبِـــــرٌ
يـطـأ الســـــــلامَ، ويـعـــــــقـــــــر
يـتـــــصـــــيّـــــد الهـــــمـــــســـــاتِ يَفْـ
ـتَـــــــــرِسُ الـهـــــــدوءَ، ويـهـــــــدر
قـــــــتـلـوه نـفـــــســـــاً حـــــرّةً
قـــــــــتـلـوه، كـــــــــيـف يُـفـكِّـر؟

من كتاب: «الشحاري... حياة حافلة بالنضال والإبداع» .

****

مطهر علي الإرياني

عصفورة الوادي

يـــا رفـــاقَ الحـــرفِ لم تـــذروا
فـكـــرةً لـلـشـعـــر تُـبـتَـكـــرُ
قـــد قـــنـــصـــتم كلَّ آبـــدةٍ
مـــا دنـــا من عُـــصْـــمـــهـــا بـــشـــر
وأفـــضـــتم من بـــدائـــعـــكمْ
غُـــرَراً من بـــعـــدهـــا غُـــرَر
صـــرتُ فـــيـــكم مـــثلَ مـــكـــتـــسِبٍ
تـــمـــرةً تُـــهـــدَى بـــهـــا (هَـــجَـــر)
غـــيـــرَ أني مُـــوردٌ خـــبـــراً
وعـــلـــى عِلاّتـه الخـــبـــر
فـــأنـــا الـــراوي له وأنـــا
شـــاهـــدٌ والـــنـــهـــرُ والـــشـــجـــر
ذاتَ صُـــبـــحٍ شـــاقـــنـــي (بـــردى)
مـــاؤه والـــظـــلُّ والـــزَّهَـــر

- ولد في «حصن إريان» عام ١٩٣٣.
- تخرج في جامعة القاهرة.
- عمل طويلاً في السلك الدبلوماسي.
- له ديوان شعر بالعامية بعنوان: «فوق الجبل» وعدد من الدراسات عن اليمن.

فـــتـــلـــقّـــتْـــنـي شـــواطـــئُهُ
(يـــا هـلا) وافـــتـــرَّ لـي الـــنَّـــهَـــر!!
كَـــرَمٌ في (الـــشـــام) أعـــرفهُ
رحّـــبتْ بـي مـــرّةً حَـــجَـــر
وعـــلى إفـــريـــزِ ســـاقـــيـــةٍ
رحتُ أســـتـــمـــلي وأنـــبـــهـــر
كـلُّ شـيءٍ ســـاحـــرٌ أَلِـقٌ
أيـــنـــمـــا أفـــضى بيَ الـــنـــظـــر
(بـــردى) يـــنـــســـاب أغـــنـــيـــةً
(حَـــوْرُه) الـــقـــيـــثـــارُ والـــوتـــر
جَـــنّـــةٌ في الأرض وارفـــةٌ
حَـــوْرهـــا يـــحـــلـــو بـــهـــا الحَـــوَر
وأجـــلْتُ الـــطـــرفَ في أُفُقٍ
ثـــلـــجُه كـــالـــنَّـــدْف يـــنـــتـــثـــر
وإذا عـــصـــفـــورةٌ ظـــهـــرتْ
من جـــنـــوب (الـــشـــامِ) تـــبـــتـــدر
وانـــثـــنتْ نـــحـــوي بـلا وَجَلٍ
من أعـــالي الجـــوِّ تـــنـــحـــدر
هـــبـــطتْ هَـــوْنـــاً عـــلى كـــتـــفي
يـــتـــرى أنـــفـــاسَـــهـــا الـــبُـــهـــر!!
فـــلـــقـــد شطّ الـــرحـــيلُ بـــهـــا
ولـــقـــد أقـــصى بـــهـــا الـــســـفـــر
بـــعـــد أن حـــيّـــتْ عـــلـــى عـــجلٍ
هـــمـــســتْ لي وَهْيَ تـــخـــتـــصـــر
(أزهـــرَ الـــوادي) فـــقـــلتُ لـــهـــا:
أيُّ وادٍ؟ إنـــهـــا كُـــثُـــر

قـــالتِ: الـــوادي الـــذي نُـــسِـــجتْ
مـــنه في أشـــعـــارِكَ الـــصُّـــوَر
أ (حـــــوارٌ) ذاك؟ وابـــــتـــــدرتْ
دمـــعـــةٌ في الخـــدّ تـــنـــهـــمـــر
ثـم طـــارت وَهْي تـــلـــفـــحـــني
بـــجـــنـــاحٍ عَـــرْفُه عَـــطِـــر
إن هـــــذا الـــعَـــرْفَ أعـــرفهُ
لـي بـه عـــهـــدٌ ومُـــدَّكَـــر
عَـــرْفُ زهـــرِ (الـــبُنِّ) وا لـــهـــفي
فـــشـــبـــابي فـــيه مُـــعـــتـــصَـــر
أيـــهـــا الـــعـــصـــفـــورةُ انـــتـــظـــري
فـــتـــولّتْ وامّـــحـــى الأثـــر
وأدرتُ الأمـــــرَ في خَـــلَـــدي
فـــتـــجـــلّى عـــنـــديَ الخـــبـــر
إنـــهـــا (الخـــضـــراءُ) أعـــرفـــهـــا
مـــنـــذ أنْ أســـرى بيَ الـــعُـــمُـــر
في (حـــوارٍ) كـــنتُ أعـــشـــقـــهـــا
وهْي مـــنّي شـــأنُـــهـــا الحـــذر
كـــنتُ ألـــقـــاهـــا مُـــســـقـــسِـــقـــةً
تـــرشف (الـــكـــاذي)[1] وتـــعـــتـــصـــر
وأنـــاديـــهـــا فـــتَـــرهـــبـــني
وحـــشُـــهـــا في عـــيـــنـــهـــا الـــشَّـــرَر
وإذا غـــازلـــتُـــهـــا نـــفـــرتْ
في أعـــالي الـــدوحِ تـــســـتـــتـــر
كـــــان ظـــــنّـــي أنـه غَـــــنَـــجٌ
ودلالٌ أو هـــــو الخَـــــفَـــــر

(١) الكاذي: نبات ذو رائحة عطرة.

وأتـــــتْـــــني الـــــيـــــومَ زائـــــرةً
تحـــمل الـــبُـــشـــرى وتـــعـــتـــذرح
ألفَ شـــكـــرٍ يـــا عُـــصَـــيْـــفِـــرَتي
وعـــــداكِ الـــــهـــمُّ والـــــكـــــدر

هـــمتُ في وديـــانـــنـــا شَـــغَـــفـــاً
لـــستُ أســـتـــثـــني وأقـــتـــصـــر
كـــلُّـــهـــا في نـــاظـــري فَـــرَحٌ
ولـــهـــا في خـــاطـــري فِـــكَـــر
و(حـــــــوارٌ) حـــــين أذكـــــرهُ
فَـــهْـــو في الـــعـــيـــنـــين مُـــحـــتـــقَـــر
لا ســـمـــا بي لـــلـــوفـــا خُـــلُـــقٌ
إن عـــــدا عن ذكـــــره خـــــضـــــر
فـــلَـــعَـــمْـــري ســـوف أذكـــرهُ
مـــا تـــوالى الـــشـــمسُ والـــقـــمـــر
وأُغـــــنّـــــيـــه وأمـــــدحـهُ
وأُنـــــاجـــــيـه وأفـــــتـــــخـــــر
فـ(حـــوارُ) الخـــيـــرِ، مـــا بـــرحتْ
أرضُـه لـــلـــبـــذل تـــزدهـــر
وعـــلى خـــيـــراتـه نـــبـــتتْ
جـــلـــدتي، والـــعـــظمُ والـــظّـــفـــر
فـــحَـــريٌّ أنْ يـــكـــونَ (أبـي)
أنّ وِردي مـــنـــه والـــصَّـــدَر
كـــنـتُ يـــومـــاً في شـــواطـــئهِ
يـــزدهـــيـــني جـــوُّه الـــنَّـــضِـــر

و(بَـــــتـــــولٌ) خـــــلف آلـــــتـهِ
لـــلـــبـــتـــول الأرضُ يـــبـــتـــكـــر
يـــــزجـــــر الـــــثـــــوريْـنِ في طـــــربٍ
ويُـــــغـــــنّي وَهْـــــو مُـــــنْـــــشَـــــمِـــــر
يـــــا (أبي) قـــــوّاكَ يـــــا (ســـــعـــــدُ)
يـــــا (أبـي) حـــــيّـــــاك يـــــا (زهـــــر)
ســـــــــأنـــــــــاديـه (أخـي) و(أبـي)
و(جـــــــــدودي).. ثـم أعـــــــــتـــــــــذر

إبراهيم صادق

عودة بلقيس

في ليلٍ مطموسِ الأنجمْ
ضاعت (صنعاءْ)
كرضيعٍ يستبكي أُمَّهْ
بينا تفريه بلا رحمهْ
وتُواري في قبرٍ لحَمَهْ
لِمَ لا. لِمَ لا تُطفي نجمَه؟
والنورُ عدوٌّ للأثمه
فلتطمسْ كَسِفاحٍ اسمَه
كي لا يروي نورٌ جسمَه
فتساوي مَعرّتُها حجمه
دوماً يُخفي الباغي جُرمَه
في آثامٍ أخرى ضخمه
كالهارب من شبلٍ أرغى
لطريق الآسادِ النَّهِمَه.
في ليلٍ مطموسِ الأنجُمْ
ضاعت (صنعاءْ)

وطواها يَمٌّ مُسْوَدْ
لا جَزْرٌ فيه ولا مَدْ .
فمنازلُها كانت تبدو
جُزُراً غارقةً في الظلمه
تلتفّ عليها جبالُ «نقمْ»
فتزيد معالـمَها عتمهْ .

☆☆☆☆☆

في ليلٍ مطموسِ الأنجمْ
غرقتْ (صنعاءْ)
غرقتْ في أمواج الظُّلمه
لم تطفُ غيرُ مآذنها
فبدتْ كالأشباح الضخمه
أشباحٌ مفزعة تسعى
نمشي تمشي معنا
وتطاردنا
بدروبٍ ضيقّةٍ فزعى

- ولد في «الحديدة» عام ١٩٣٦، وتوفي عام ١٩٨٨.
- تلقى دراسته في القاهرة ولبنان.
- عمل في التعليم.
- له ديوان بعنوان: «عودة بلقيس».

تتلوّى علينا كالأفعى
ونصارعها وتصارعنا
ونخوضُ البحرَ بأنفسنا
أربعةٌ ليس لنا زورقْ
والموجُ جياعْ
والبرُّ سباعْ
والخوف ضياعْ
ما كلُّ صراعْ
أملٌ وشراعْ
ويكون لنا منها صرعى.

☆☆☆☆☆

أرأيتَ قطيعاً من إنسانْ
في «أَفْريكا» بين الأدغال
يشوون على لهب النيرانْ
أجساماً لنساءٍ ورجالْ
وطبولُهُمو تُعمي الآذان
وتصير جسومُهُمو ثعبانْ
ويدور الرقصُ بهم نشوانْ
أَلقيتَهُمُو.. ألقيتَ وحوشاً بشريّه
تتغذى بلحوم الإنسان ؟
إنّا لا قيناها زمنين
في «حِزْيَزَ» في «وادي الحوبان»

☆☆☆☆☆

في ليلٍ مطموسِ الأنجمْ
وجرى نهرٌ يغلي غضبانْ
من دمنا في وسط الميدانْ.
يروي أعناقاً في أغصانْ
ماتت أعواماً في أبدانْ.
ويكون لنا منها صرعى
رسمت بدم في أعيننا
أسراباً لوحوشٍ جَوْعى
بوجوه رجالْ
غائرةٍ يابسةٍ كنعالْ
مُزمِنةٍ عقفتُها أوحالْ
غطّاها شعرٌ لم يُبرِزْ غيرَ الأنيابْ
وأنوفَ ذئابْ :
ولحًى في طول ذيولِ بغالْ
أجدى مكنسةٍ للزبّالْ ؟
تعلوها «عَذَباتٌ» صُفْرٌ من فوق ثيابْ
رشَّتها بدماء الشهداءْ أيدي دجّالْ
ووسطُها مزدانٌ أبداً بسلاحِ قِتالْ
سُبَحٌ خُضرٌ ومساويكُ ومُدى قصّابْ
أحقاقُ لجُيْنٍ داخَلَها علمُ الأنسابْ
أَوّلُها «يحيى»، وآخرها ربُّ الأربابْ.
تعويذٌ من شعبٍ «دَسْتَرْ» زمنين وخابْ :
تلك الصورةُ
أبداً ما تركتْ أعيُنَنا
أمستْ عَوْره

نخشى يعرفها عالمنا فيعيّرنا.
ونصارعها وتُصارعنا
ونخوض البحرَ بأنفسنا
أربعةٌ ليس لنا زورقْ
والموجُ جياعْ
وبأعيننا وهمٌ وسِباعْ
فنُحسّ بالآمٍ وضَياعْ.
ولأنا ألفينا الفزعا
في آباءٍ ضاعت (صنعاءْ)
وازدادتْ بُعْدًا أيدي (سبأْ)
وتمزّقنا إِرَبا إِربا
وغدونا «سَكْسوناً» عربا.
ونُهَيْرُ دمٍ ما زال يُرى
وجماجمُنا تعلو الشجرا
في صنعا تنتظر الثأرا
ونروح.. نروح نتلوّى
دربٌ يُسلمنا إلى دربْ
ونتمتم آياتِ الكرسي
ونعوذ بجبّار ونبيْ
لنغوصَ بأعماق الظلمه.
ويُسرِ زميلي في أذني أثناء الغوصْ
في صوت يتلوّى فزعاً
يسري في أذني كالأفعى
والخوفُ بأعصابي يرعى :

هذي (صنعاءْ)
(صنعاءُ) ذاتُ التاريخْ
(صنعاءُ) من طاولتِ المرّيخْ
بذرى (غمدانْ)
(صنعاءُ)، من قالت للإنسانْ
في صوتٍ دفّاقٍ رنّانْ
لن نحيا أبداً والتيجانْ
تمحو ما نبني من بنيانْ
وتُعرّي أغصانَ الزيتونْ
وتُدلّي حَماماً في الصلبانْ
وتزجّ بأعداء الطغيانْ
في أفرانٍ بين القضبانْ
(صنعاءُ) الشعبِ المفتي رأسَهْ
من ساس له وبه نفسَهْ
(صنعاءُ) الشورى والنظريّاتْ
في الفرد، وقتلِ الحريّاتْ
في شقّ طريقٍ للثوراتْ
(صنعاءُ) أُولى الجمهوريّاتْ
(صنعاءُ) بلقيسْ
(صنعاءُ) الرأيِ الشعبيْ
(صنعاءُ) شعبٌ عاش الدنيا كنبيْ
هذي «صنعاءْ !»
صنعاءٌ من عبدتْ نورَ الشمسْ
كفراً بالليل إذا عسعس

من أجل زهورٍ تتنفّسْ
وطيورٍ عن نغم تنبسْ
أبداً أبداً هذي الصنعا ليست صنعاء !

☆☆☆☆☆

هذي الصنعا ذئبٌ يعوي
فأسٌ في أشجارٍ يهوي
زهرٌ في أكمامٍ يذوي
كتبٌ صُفْرٌ سُمّاً تحوي
أنهارُ عفوناتٍ تروي .

☆☆☆☆☆

(صنعا) أَمَةٌ ليستْ أُمّهْ
ماضيها طمستْه الظلمه
أَمَةٌ لا تدري ماضيها
فاحترمتْ ماضي سابيها
(فغدا حاميها حراميها)
وأتمّ زميلي ثورتَه في كلمات بين الظلمة
ومشينا في صمتِ الموتى
والخوفُ بأعصابي يرعى
لم نطفُ إلا على كلمه
ألقاها حراس الظلمه
قلنا (يسكأ)[1]
وتظاهرنا أنا لم نفهم معناها
لم تهتز من رأسي شعره
وكسرناها
ودوى صوتٌ واخترقتْ أجسامُ رجلي
وتفرّقنا
وحملتُ جراحي إلى نزلي
ووصلتُ وكان على وجهي شلاّلُ دموعْ
ويرفرف في قفصي قلبٌ كقطا مفجوعْ
يفري بمخالبه صدري فتئنّ ضلوعْ
باتت منشاراً في رأسي ملقًى مرفوعْ.
وأنا بسريري قردٌ مصروعْ
أتمنّى أني لم أكسر أمراً ممنوعْ
أتمنّى أن ألقى (يسكأ) أبداً بخضوعْ
وإذا ما السوطُ علا ظهري أزداد ركوعْ
لِمَ لَمْ ألثم قدمَ المولى هرباً من جوعْ ؟
أو ليس أنا إلا فرداً بين المجموعْ
وحملني النومُ إلى وادٍ بالمسك يضوعْ
وارتعشتْ عيني ناظرةً أطنانَ ثمرْ
ناءت من عبء حمولتها أرض وشجرْ
وتدلّتْ أغصانٌ تُروى من ماءٍ ونَهَرْ
ولمحتُ على فنٍ يشدو طيراً أخضرْ
تتغنّى (سمفونيّته) أطيار أخرْ.

من ديوان: «عودة بلقيس» .

✱✱✱✱

(١) كلمة عامية تعني يقدر، يستطيع.

القرشي عبدالرحيم سلام

لامية للتي أهوى

مـــا علـى نـازحٍ عـــمـــيـــدٍ جُـنـاحُ
ضَـجّ وَجْـــــداً أخـــــالـه زلـزالا
إن تشطّى.. والحـــسنُ يُفـــرد عُـــوداً
مـــاس غنجـــاً.. ورقّـــةً وجـــمـــالا
وجـــهُـــه يُســـتـــضـــاء في الليل أنّى
أســـفـــر البـــدرُ جلَّ ربي تعـــالى
للرمـــوش الكسلى ظلالُ ســـخـــاءٍ
يتـــهـــادى على الرمـــال اختـــيـــالا
فَـــمُـــهـــا.. زنـبـقٌ.. وفُلٌّ.. وثـلـجٌ
والشـــفـــاهُ الظمـــأى.. تســـيل زُلالا
حين تُلقي تحـــيّـــةَ الصـــبح شـــدواً
بـالشـــذى تنـضـح الـنـدى مَـــوّالا
تعـــتـــريني حُـــمّى ألذُّ دبيـــبـــاً..
في عظامي تســـري.. لظًى واشـــتـــعـــالا
مُـــفـــرِداً ســـاعـــديَّ أحـــضن ضـــوءاً
وعـطـوراً.. ومـــرمـــراً هـطّـالا
آهِ يـا فـــتـنـةَ الـقـــصـــيـــدِ الـهـــمـــيـني
نَـغَـــمـــاتـي.. لأُسكرَ الأجـــيـــالا

- ولد في قرية «حالزة» - تعز عام ١٩٣٦.
- عمل في سلك التدريس، وفي الصحافة.
- سكرتير تحرير مجلة «الحكمة».
- صدر له من الدواوين: «السماء تمطر نصراً» ١٩٦٩، «إيقاعات قداس مَعيني» ١٩٨٤، «شرفة الأحلام» ١٩٩٢، «وأمنح قاتلي ورداً».

وأعـــيـــدي إلى حـــيـــاتي حـــيـــاتي..
وابعـــثـــيني.. أمـــوت فـــيكِ اكـــتـــمـــالا
كـــفّنيني من ريِّ جـــيـــدكِ طهـــراً..
وعلى جـــثّـــتي افـــرشي المنـثـــالا
بين نـهـــديكِ وسّـــعي لي ضـــريحي
ثم ضُـــمّـــيـــه لهـــفـــةً.. أتتـــالى
أنا إنْ متُّ في هواكِ فـــمَـــرْحَى
مـــوتةً بالمنى تتـــيـــه اخـــضـــلالا
فـــاطْلقـــيني ترنيـــمـــةً من حُـــمـــيّـــا
فـــاتنـاتِ الجنانِ.. جـــئنَ.. ثُمـــالى
اِفـــردي صـــهـــوةً مـــتى أمـــتطيـــهـــا..
تجـــديني.. عَـــرَنْدَســـاً خـــيّـــالا
قـــامـــتي في الجنوب تُشـــرق رمـــحـــاً
وشـــمـــالاً أغـــدوها(*) «أبهى» شـــمـــالا
أطلـقـــيني أُمَّ اليـــمـــانينَ وعـــداً
يَزَنِيّـــاً.. يغـــشى الدُّجى رِئْبـــالا
أكـــتـــسي ســـحنةَ الجـــبـــالِ.. صليـــبـــاً..
مـــدَّ من صُلبـــه الفـــتـــوحَ رجـــالا
أشـــرقـــوا والدمـــاءُ تنزف منهم..
يتـــهـــادى الصـــبـــاحُ منهم نوالا
فـــانشـــريني كـــمـــا تشـــائين ريشـــاً..
لجناح الضـــيـــاءِ، للشـــمس شـــالا
أســـتـــقلُّ الهـــوى عـــقـــودَ خـــزامى
لكِ أهديه.. فـــارتديه اشـــتـــعـــالا

من ديوان: «وأمنح قاتلي ورداً» .

****

(*) لا تلفظ الألف لاستقامة الوزن.

عبدالله غدوة

من وحي دمشق

مَنْ لِصَبٍّ من مـــآقـــيـــه اســـتـــقى
لـوعـــةَ الحـــزنِ بقلبٍ مُـــحْـــرَقِ
سكبتْ عـــيـناه دمـــعـــاً غَـــدَقـــا
يـا عـــيـــونَ الـصبِّ بـالـدمع اغـــرقي
يـا نـســـيـــمـــاً هبَّ يـجلـو الأَرَقـــا
عـن غـــريـبٍ ســـاهـرٍ فـي قـلـق
خـــال للـبـــرق الـيـمـــاني بَرْقـــا
مـــذ رأى بَـرْقـــاً ســـرى في جِلَّق
حـنّ لـلـنـســـمـــة فـي وادي النَّـقـــا
تـنـثـــر الـطـيـبَ عـلـى الـرمـل الـنـقـي
وأريـجُ البُـنِّ منـهـــا عَـــبَـــقـــا
والـنـدى يُـسكِر خُـــضْـــرَ الـورقِ
ليـــتـني يـا برقُ أســـري غَـــسَـــقـــا
حـــيـث يـجـــري بـنـســـيـمٍ زورقـي
فـــاح عـطريّاً بصـــبحٍ أشـــرقـــا
كـــوجـــوه الـنـاعـســـاتِ الحُـــذَّق
قـــادني شـــوقـــاً إلـى شطِّ اللِّـقـــا
في عـــروس الـبـــحـــرِ حين الشـــفق

من ديوان: «دبابيس» .

****

- عبدالله حسن غدوة.
- ولد في «الحديدة» عام ١٩٣٦.
- تخرج في المدرسة السيفية.
- صدر له عدد من الدواوين منها: «أنفاس النخيل» ١٩٨٢، «جدران الفجر» ١٩٨٦، «دبابيس» ١٩٩٩.

عبده عثمان

بلادي

بلادي
شرودٌ بفكري
وإطراقةٌ في فؤادي
نداءٌ تَمشّى
بسمعي
وأسلمني للسُّهادِ
فأمشي وحيداً
ويمشي
معي كلُّ كوخٍ ووادي
وتمشي
جبالٌ حقولٌ موشّحةٌ بالسوادِ
ويمشي حريقٌ كبيرٌ
أنا فيه بعضُ الرمادِ

☆☆☆☆☆

وجمّعتُ ريشي
وأطلقتُ نفسي
لخفق الرياحِ

- عبده عثمان محمد.
- ولد في قرية «الزبيرة» بالحجرية عام ١٩٣٦ .
- تلقى تعليمه في عدن والقاهرة.
- شغل عدة مناصب منها: وزارة الوحدة ووزارة الإعلام، وعمل سفيراً في عدة بلدان.
- صدر له من الدواوين: «فلسطين في السجن»، «الجدار والمشنقة» ١٩٧٧، «مأرب يتكلم» مع د. عبدالعزيز المقالح ١٩٧١.

وقلتُ لما لا؟
أحطّ على «بُنّـة» يا جناحي
فمن حقل «بُنٍّ»
ومن أنّة النهرِ فيه جراحي
ولاحتْ
قُرانا
عيوناً مُفتّشةً عن صباحِ
وتجهش في ناظري
ذكرياتٌ
وتسبقني بالنواحِ

✡✡✡✡✡

وحنّتْ حروفٌ
وسالتْ
أنيناً بدون انقطاعِ
فتمطرنا حزناً
سمائي
وينضح بالغيم قاعي
ويجرفني عاصفٌ
من عذابٍ
ويلوي شراعي
وفي وَسْط هذا الخضمِّ
وبعد طويلِ الصراعِ
رأيتُكَ يا شعبُ
أبصرتُ شطّي
ودنيا قلاعي.

من ديوان: «الجدار والمشنقة» .

✱✱✱✱

علي حمود عفيف

السفر في الأجفان

عـــيناكِ نهـــرانِ مـــا أحـــلاهُمـــا طُرُقـــا
بـهـــا اغـــتـــسلنا ولـم تُطفِىءْ لنا حُـــرَقـــا
حـــبـــيـــبـــتي يا ســـيـــوفَ الكِبْـــرِ لاهيـــةً
ويـا غـديرَ الضـحى الورديِّ مُـصطفِـقـا
يـا نـارَ أشـــــــواقِنا فـي كلّ ثـانيـــــــةٍ
ويا ابنةَ الشـمسِ إن صُـبـحـاً وإن غَـسَـقـا
يـا مـن نُصلّي لـهـــا والموتُ يمضـــغُنا
مـضغَ الرياحِ شـراعـاً يشـربُ الغـرقـا
يـا من تُســـافـــرُ في الأجـــفـــانِ أغنيـــةً
خـضـراءَ، كلُّ شـهـيـدٍ باسـمِـهـا شـهـقـا
وفي هواها التـــحـــفنا ألفَ عـــاصـــفـــةٍ
على المراشف كـانت قَـرْقَـفـاً غَـدِقـا
كـــانت كـــحـــبّـــات أضـــواءٍ ترفُّ على
سـيفٍ ، دمُ النصـرِ فـيـه بات مُـؤتلِقـا
أنفـاسُنا أبحـرتْ فـيـهـا فـمـا وهنتْ
وقـد غـدتْ مِـزَقـاً تسـتَـرْوِح المِـزَقـا

- ولد في «بيت الفقيه» عام ١٩٣٦، وتوفي عام ١٩٩٩.
- تخرج في دار المعلمين.
- عمل في التعليم، ومديراً للإذاعة، فمديراً لتحرير صحيفة الثورة.
- صدر له من الدواوين: «حبيبتي اليمن» ١٩٧٦، «جمر على الورق» ١٩٧٦، «السفر في الأجفان» ١٩٩٧ .

وإنّ مَنْ يذبحُ التـــــاريخَ قـــــافلةٌ
في الدرب تأنف أَنْ تشـقى وتحـتـرقـا
وأهزلُ الحـــرفِ إنْ يمتطَّ من شـــفـــةٍ
نَوّاحـــةٍ لم تُهـــدهدْ لحظةً شَـفَـقـا
كلُّ المســافــاتِ في أحـــلامـــهـــا رقـدتْ
فـيـهـا الحـيـاةُ وفـيـهـا الليلُ قد طبـقـا
كلُّ الشـواطىءِ قـد أمـستْ مُـخـشّـبـةً
والموجُ أجـهشَ واسـتـرخى بـهـا رَهَقـا
وكلُّ زاويةٍ غـــارت مـــلامـــحُـــهـــا
فـيـــهـــا ولم يلقَ من يرتادها نَفـقـا
وكلُّ رابيـــةٍ باتت مُـــصـــوَّحـــةً
والزهرُ مـا عـاد رفّـافـاً ولا غَـدِقـا
ولـيس لـلـمـــــــرء إلا أن ينـام عـلـى
فُـرْشِ التـشـاؤمِ إمـسـاءً ومُـغْـتَـبَـقـا
ومـــا المعـــاناةُ إلا أَسْـــهمٌ فـــغـــرتْ
رعـبـاً ومن يحـتـملْ أهوالَهـا سُـحِـقـا
بئـستْ حـيـاةً، رفـاقُ الفنِّ قـد صَلبـوا
فـيـهـا القـوافي وسـدّوا دونهـا الطُّرُقـا
مَـراودُ الليلِ شكّوا في مـحـاجـرها
وحـوّلوا كلَّ مـا في نبـضـهـا قَلَقـا
ومـــرّغـــوها عـــويـلاً لا بديلَ لهُ
كـأنما الفنُّ غـيـرَ الآهِ مـا عـشـقـا
كـــأنما الحـــرفُ لم يُولَد وفي يدهِ
كـتـوأمين الشـذى والسـيفُ قـد خُلِقـا
ولـم يكـن أزليّـــاً في تَـمـــرُّدهِ
إن لاح ليلٌ تـهـــاوى دونه مِـــزَقـــا

تبـــيتُ منه قـــلاعُ الظلمِ ســـاحـــبـــةً
غـــروبَ مـــصـــرعـــهـــا إن لم تمت فَـــرَقـــا
وإن ترنّم فـــــالدنيـــــا بـريشـــتـــهِ
خـلـجـــــانُ عطرٍ زكيٍّ تملأ الأُفُـــــقـــــا
ســـــحـــــائبٌ من قنـاديلٍ يمانيـــــةٍ
كُلَّ الليـــالي، إذا مـــا اهتـــزّ وامـــتُـــشِـقـــا
وإنْ يُروَّضْ على الأنّات فـــــارقَـــــهـــــا
رســـالةً باســـمـــهـــا قـــد جـــاء مُنطلقـــا
رســـــالةً يا رفـــــاقَ الحـــــرفِ ليس لـنا
عـــــذرٌ إذا لم نكن في نارها عَـــبَـــقـــا
إنْ لم نكن غـــيـــمَـــهـــا الدفّـــاقَ في سَكَرٍ
طوراً وفي شـــررٍ فـــالحـــرفُ قـــد شُنِقـــا
فلنمضِ يا أصـــدقـــاءَ الحـــرفِ نغـــزل من
عـــذابنا قَـــدَراً بالشـــمس مُلتـــصِـــقـــا
صـــوتاً يرشُّ طريقَ الفـــجـــرِ أفـــئـــدةً
منـا تُوَرِّدُ منـه الخـــــدَّ والـعُـنُـقـــــا
ينصبّ في أعين الطغـــيـــانِ أرمـــحـــةً
حـمـراءَ تخـتـصـر الساحـاتِ والطُّرُقـا
تصـــوغ للفـــجـــر ريشـــاً من مـــرائرنا
قـــوادمـــاً تتـــخطّى كلَّ مـــا انغلقـــا
تُهـــدهد الأعينَ الظمـــأى بما جـــهـــشتْ
إليـــه من أُمنيـــاتٍ واكـــتـــوتْ أَرَقـــا
لمن عـــشـــقنا هواها قـــبل مـــولدنا
وعِـشـقُـهـا لم يزل مـيـثـاقَنا الأَلِقـا
نُفـــصِّل المهجَ الحَـــرّى كـــأوشـــحـــةٍ
في صـدر من تسكن الأعـمـاقَ والحَـدَقـا

لمن تســـافـــرُ في الأجـــفـــان من ســـبـــأٍ
مـــلاحـــمـــاً خُـــضُـــراً مُـــســـتـــقـــبَـــلاً غَـــدِقـــا
في صـــدر مَنْ عـــشـــقُـــهـــا يجـــري بأكْـــبُـــدِنا
وَهْـــجـــــاً وفـــي دربنـــا دِيـــنـــاً ومُـــنـــطـــلَـــقـــــا
لمن نصلّي لـهـــــا والموتُ يمضـــــــغنا
مـــضغَ الرياحِ شـــراعـــاً يشـــربُ الـغـــرقـــا
لمن ســـــتـــــبـــــقى منـاراً للعُـــــلا أبداً
للمـــجـــد صَـــرْحـــاً وللتـــاريخ مُنعـــتَـــقـــا

من ديوان: «السفر في الأجفان» .

****

عبدالرحمن القاضي

حياة شاعر

سـئم الحـيـاةَ وأهلَهـا فـتـرنّمـا
واخـتـار أن يحـيـا بعـيـدًا مُلْهَـمـا
وأقـام في هـذا الوجـودِ مُـفكّرا
يتطلّب السـرَّ الخـفيَّ المُـبْـهَـمـا
ومـضى يفـتّش عن حـيـاةٍ حُـرّةٍ
شـعـريّةٍ كي يسـتـريحَ وينعـمـا
ويعـيشَ في كـون بعـيـدٍ حـالمٍ
رقصَ الجـمـالُ على رُباه وخـيَّـمـا
فـإذا به يجـد السـعـادةَ بعـدمـا
أفنى شـبـيـبـةَ عـمـرِه مُـتـألّمّـا
ويُـذوِّب الآلامَ فـي إنـشـادِهِ
نغـمـاً من السـحـر الحـلالِ مُنظَّمـا
ويصـوغ من إحـسـاسـه وشـعـورهِ
شـعـراً بسـحـر العـبـقـريّةِ مُـفْـعَـمـا
شـعـراً كـسـتْـه يدُ اليـراعـةِ روعـةً
كـالروض وشّـاه الربيـعَ ونمنمـا

- عبدالرحمن محمد قاضي.
- ولد في «الحيمة» - لواء صنعاء عام ١٩٣٧ .
- تخرج في دار العلوم.
- عمل في التدريس، ثم وكيلاً لوزارة الأوقاف، ثم ملحقاً ثقافياً في القاهرة.
- من دواوينه: «انتصار ثورة» ١٩٦٨، «بقايا قلب» ١٩٧٠، «صلاة قلب» ١٩٨٧، «جدران الصمت».

شـــعـــراً تَـعـشّـــقَـــه المســـامعُ مـــثلمـــا
تتـــعـــشّق الحـــسناءُ صَـبّـــاً مُـــغْـــرَمـــا

☆☆☆☆☆

إنْ شـــــاء صـــــوّره جِـنـاناً غـــــضّـــــةً
أو شـــاء أطلقـــه جـــحـــيـــمـــاً مُـــضْـــرَمـــا
ســـــئم الحـــيـــــاةَ مع الأنامِ وشـــــأنُ من
يقـــضي الحـــيـــاةَ مُـــفكّرا أن يســـأمـــا
فـــأقـــــام في دنيـــــاه من أحـــــلامـــــهِ
جَـــــوّاً يعـــــيش على ذراه مُكَرَّمـــــا
حـــيث الجـــمـــــالُ لمن يراه مـــصـــوَّرٌ
يلقـــاه حـــيث انصـــاع فـــيـــه وأينمـــا
الفنُّ لا ينفكّ فـــيـــــه مُـــخـــيِّـــمـــاً
والســـحـــرُ في عُليـــاه ظلّ مُـــحـــوِّمـــا
يســـتنطق الأنهـــارَ ســـرَّ جـــمـــالِهـــا
مـــســـتـــوحـــيـــاً أســـرارَها مُـــســـتلهِـــمـــا
ويُغـــازل الأنســـامَ همسَ حـــديثِـــهـــا
آنـاً، وآونـةً يُـنـاجـي الأَنْـجُـــــمـــــا
ويجـــول في دنيـــا الجـــمـــالِ بفكرِهِ
مـــتـنـقّـــلاً بين الخـــمـــائلِ والدُّمى
مـــا بـين أصـــفـــرَ فـــاقعٍ أو أبـيضٍ
يَقِقٍ وأحـــمـــرَ لونُه يحكي الدِّمـــا
يَسْـتَـعْـرِضُ الحـسنَ البـديعَ مـواكـبـاً
ويرى الجـمـالَ مُـصـوَّراً ومُـجـسَّـمـا

☆☆☆☆☆

ســـئم الحـــيـــاةَ وأهلَهـــا لا راغـــبـــاً
عنهـــا ولا مـــتـــشـــائمـــاً مُـــتـــبـــرِّمـــا

لكنْ رأى كـــوناً رحـــيـــبـــاً واســـعـــاً
فـــهـــفـــا إليـــه وفـــيـــه حلّق وارتمى
وســـمتْ إلى قـــدس الطبـــيـــعـــةِ روحُـــهُ
عن عـــالمٍ ظنَّ الجـــمـــالَ مُـــحـــرَّمـــا
وهناك عـــاش مُـــجـــرَّدًا عن كلّ مـــا
يُضـــفي عليـــه كـــآبةً وتَجـــهُّـــمـــا
يقـضي الحـيـاةَ سـعـيـدةً ويعـيش في
دنيـا الخـيـالِ مـغـرِّدًا مُـتـبـسِّـمـا
هذي حـــيـــاةُ الشـــاعـــرِ الفنّان يا
للّهِ مـــا أســـمى الجـــمـــالَ وأعظَمـــا

من ديوان: «جدران الصمت» .

****

عبدالرحمن فخري

مليكة العاج

اِشْربي من بئر الملحِ،
يا مليكةَ العاجْ
فلقد كنتِ تتثاءبين تحت جلدِ الأفعى
ويملأكِ الفراغْ
فلقيتْني عاصفةُ وردٍ،
تحمل الوجعَ اللذيذَ،
وحنينَ المسافاتْ
وها أنتِ بين ضلوعي
نشوةً زاهرة
أُنقّلكِ بين جفنيَّ
كفراشة نشطة
تُشبه الفجرَ، فيما تنوسُ،
وتُشبه الليلَ، فيما تدوسْ
منكِ، يطير الشوكُ في كلّ الجهاتْ
وإليكِ.. أنتِ يسكن الحَمامْ
وينام الأفُقُ في حُلْم أبديٍّ،
يغمر الناسْ
لكنهم يخرجون من المفاتيحِ،
يتراشقون بالأسرارْ
وتظلّين سرَّ الكونْ
وتظلّين سرَّ المهنةِ الصعبة -
كتِفٌ منك نهرْ
وكتف منكِ بحرْ
وأنا النارُ التي تنهض إليكِ،
تعانق فيكِ شجرَ الغارْ
وتسقط في صحن الشهادةِ، كالمعمدانْ[1]،
أنام فيكِ، لأنكِ الظلُّ الأبيضْ
وأنام فيكِ، لأنكِ زهرةُ الدمْ
وأنام فيكِ، لأنني طفلُكِ الآخرْ
ولأنني، خيطُكِ الأوّلُ،
عند التّناهي.....

من ديوان: «من الأغاني ما أحزن الأصفهاني» .

✱✱✱✱

- ولد في «عدن» عام ١٩٣٧.
- تخرج في الجامعة الأمريكية ببيروت في الاقتصاد والعلوم السياسية.
- عمل طويلاً في الأمم المتحدة، منظمة اليونسكو.
- أصدر ديوانين: «نقوش على جمر العصر ١٩٧٨، «من الأغاني ما أحزن الأصفهاني» ٢٠٠٠.

(١) إشارة إلى نبي الله يحيى بن زكريا والذي تسميه الأناجيل يوحنا المعمدان .

عبدالعزيز المقالح

أسئلة ... ومرايا

(١)

هل أخطأتُ طريقي
حين اخترتُ الحرفَ فضاءً وجناحا
أُطلق قلبي في ملكوت الذكرى
أبحث في نفقٍ لا ضوءَ بهِ
عن برقٍ مسجونٍ يرسم لليل صباحا ؟
هل أخطأتُ طريقي
فانسكب الحرفُ على دربي شوكاً وجراحا

(٢)

يا أُمّي
كنتُ جنيناً في جوف الوردْ
وكان الوردُ جنيناً في جوف الماءِ
وكان الماءُ جنيناً في جوف الرعدْ
كيف تخلّى عني الوردْ
تخلّى جسدي عن روحي
كيف تخلّى الماءُ عن الماءِ الرعدِ - الوعدْ ؟

- عبدالعزيز صالح المقالح.
- ولد في اليمن عام ١٩٣٧.
- حصل على درجة الدكتوراه في الآداب من جامعة عين شمس.
- يعمل أستاذاً للأدب في جامعة صنعاء، ورأس جامعة صنعاء حتى يونيو ٢٠٠١ .
- صدر له العديد من الدواوين، منها: «لابد من صنعاء» ١٩٧١، «عودة وضاح اليمن» ١٩٧٦، «الكتابة بسيف الثائر علي بن الفضل» ١٩٧٨، أوراق الجسد العائد من الموت» ١٩٨٦.

(٣)

تحملني الريحُ على أطراف أصابعها
ويواريني الليلُ على أطراف أصابعهِ
وكبوذيٍّ
يتسوّل لغةً من تابعهِ
أتعثّرُ،
أغفو،
أشكو،
فيُلبّيني صمتي بمواجعهِ
وينام على صدري كلَّ مساءْ .

(٤)

دثَّرني صمتي بلحافٍ من ماء الكلماتْ
وأخفى رأسي تحت سحابتهِ
لم أندم، عانقتُ الصمتَ
وأيقظتُ حروفي وطقوسَ شجوني فيهِ
وأطلقتُ لأجفاني ماءَ الحزنِ
وغيمَ الحسراتْ .

(٥)

نصفُ بلادٍ لا تكفي
نصفُ صباحٍ لا يكفي
نصف صديقٍ لا يكفي
ويخاتلني فرحٌ ينشر ضوءاً مكسوراً
فوق مسائي
أيّةُ أشباحٍ تسرقُ نصفي
أيُّ غرابٍ يصطاد إذا جاء الليلُ
غِنائي ؟

(٦)

عيناكِ غدي

عيناكِ ظلالٌ ترقصُ فوقَ بقايا
جسدي
يا واحةَ ضوءٍ بضفائرها
تنهلُّ
وتغسل قمصانَ الخوفِ
تُبلّل بالذكرى كبدي
عيناكِ غدي .

(٧)

يتخلّى عني الأصحابُ
فأهجرهم
وأرى في الشمس، وفي الشجر الأخضرِ
في الورد، ملايينَ الأصحابْ
يهجرني الشعرُ
فأشعر أنّ حدائقَ روحي معتمةٌ
وجدارَ القلبِ بلا نافذةٍ أو بابْ
....
....
يتخلّى عني السلطانْ
فتخضّر الروحُ بوديان من وردٍ
ورياحينْ
وأرى قفصاً يتهاوى
وقيوداً حولي تتساقطُ
وأفرّ كعصفورٍ يتشوّق للشمسِ
وللنسماتْ
وتفلتُ روحي من جثثٍ
ووجوهٍ كالأحذية الملقاةِ
على العتباتْ .

«قصيدة مخطوطة لم تنشر».

✱✱✱✱

خطاب مفتوح
إلــى أهل داحــس والغبــراء

إنهم قومُ داحسَ ،
أجفانُهم كالمفازاتِ غبراءُ ،
لا يشبهونَ البلادَ التي خرجوا من محاجرِها
يتواصْونَ بالموتِ ،
لا يتواصونَ بالحبِّ ،
حزني عليهم
وهم حزنُ هذي البلادْ .

☆☆☆☆☆

إلى أين يمضي بهم حقدُهمْ
وإلى أيِّ هاويةٍ يسرعون بأوزارهمْ
أيها الليل لا تنجَلِ ،
ارتحلي يا نجومُ
فإنَّ البلادَ التي ذبحتْ أجمل الثائرين
وأشجعهم
لن ترى الشمسَ .
أبناؤها فقأوا بغوايتهمْ
عينَ حكمتِها
ومضَوْا يعبدون الظلامْ .

☆☆☆☆☆

حين أذكرهمْ
تتشظىً الرياحُ

وينسكب القلبُ حزناً
ويأكلني خجلٌ لا قرارَ لهُ
أيها الداحسيّونَ...
حين أرى الأرضَ أعشقها
تبتليني بحبٍ عظيمٍ وتغمرني بالمسرّةِ ،
تملأني نشوةً وحناناً
وحين أراكمْ أخافُ ،
ويسقط عن كلماتي الكلامْ .

«قصيدة مخطوطة لم تنشر».

✱✱✱✱

يحيى علي البشاري

إلى عمـرو بـن معد يكـرب

كـــيف أشـــدو كـــالـهـــزارِ
والـــبُـــكـــا فـــي كـــلّ دارِ
وجـــفـــونُ الـغِـيـــدِ ســـالـتْ
نـرجـــســـاً بـالإحـــورار
ولمـن يـا عـــمـــرُو أشـــدو
ألأصـنـامٍ صِـــغـــار ؟
لـيـس مـن عـــادتـنـا لـو
علـمـــوا نـحـتَ الحـــجـــار
لا ولا نـفـخَ المـزامـــيـــر
ـرِ لـهـــا فـي ذي الـديـار
قُـلْ لـهـم قـــد أَسْـــرتِ الـرِّيْـ
ـحُ إلـيـــهـم بـالـغُـــبـــار
وارْجُ مـن «غـــمـــدانَ» أَلا
ينتـــقـي غـــيـــرَ الخِـــيـــار
قـلْ لـه الـغـــوّاصُ حـــاز الـدْ
ـدُرَّ مـن بـطـن المحـــار

- ولد عام ١٩٣٧.
- ليس له ديوان مطبوع.

لا يَعُـــــــدْ يصـــــــغي إلى مَنْ
قـــــرعـــــوا بابَ الشِّـــــجـــــار
جـــــعلوا الوحـــــدةَ مـــــرمًى
لمراجـــــــيم الدمـــــــار
أعلنـوا الحـــــربَ عليـــــهـــــا
من دهـاليـــــــز التّـــــجـــــار
مـــن دهـــاليـــــــــــزَ تُـوالـي
(بيتَ) أصـــــحـــــابِ القـــــرار
بيتَ أصـــــحـــــاب الأســـــاطير
ـرِ شـــيـــاطينِ القـــمـــار
قـل لـه لـيـس كـــــــــذا تَشْـ
ـرى بـروقُ الانـتـــــــصـــــار
الـدمُ المسـفـــــــوح منّـا
- لا مـنَ الأعـــــداء - جـــــار
مـــــا الـذي كـــــان عـليـــــهِ
لـو تحـلّـى بـالـوقـــــــار
لـو رعـى كـلَّ اتـفـــــــاقٍ
وحـــــمـى كـلَّ حـــــوار
قُـلْ لـه إن الأسـى قـــــــد
صَبّ زيـتـــــاً فـــــوق نـار
قـــــد يرى مـــــا شـــــاهـدتْهُ
عَـــدَنٌ بعـــد الحـــصـــار
بـل لـقـــــد يُصـــــبح منـهُ
بـين أمـــــواجِ البـــــحـــــار
مـــــا جـــــفـــــا يومـــــاً عُـــــلاهُ
فـــــارسٌ حـــــامي الذمـــــار

نـحـن يـا جـــــــاهـلُ قـــــــومٌ
ألـفـــــوا خـــــوضَ الـغِـــمـــــار
دخـلـوا الـتـــــــــاريـخَ مِـنْ
بـابِ الـفـــتـــوحـــاتِ الـكـبـــار
دخـلـوه بـســـــــيـــــــوفٍ
لـهـــبـــيّـــاتِ الـشّـــفـــار
وبـقـــــــامـــــــاتٍ طـوالٍ
لا بـقـــامـــــاتٍ قِـــصـــــار
جـــفـــخـــوا في رأس «كـــيـــوا
نَ» بـأعـــــلام الـفـــــخـــــار
واغْـــدُ مـــشـــبـــوباً عـلـيـــهِ
شـــــاهـراً شـــمـسَ الـنـهـــــار

«القصيدة مخطوطة ولم تنشر» .

****

علي صبرة

مرفأ الذكريات

لا تلوموه إنْ بكى وتنهَّدْ
بين أحشائه جَوًى يَتوقَّدْ
لا تلوموه إنْ يكنْ شاردَ الفِكْـ
ـرِ، فقد عاش عمرَه يتشرَّد
جيشُ آماله مع اليأسِ في حَرْ
بٍ ضروسٍ أودى بها فتبدَّدْ
يرمق الأُفْقَ طرفُه مثلما يَرْ
مُقُ وجهَ الطبيبِ مُقلةُ أرمد
بين جفنيه مسحةٌ من رجاءٍ
كلَّما أطبقا عليه تمرَّد
بات يرعى النجومَ نجماً فنجماً
كَلِفاً بين سِربهنَّ بفرقد
علَّ في ظلّها المجنَّحِ ظلٌّ
من هجير النوى ومن لفحة الصَّد
كلما أوقد البعادُ جَواه
لاذ بالذكريات كي يَتبرَّد

****

- علي بن علي محمد صبرة.
- ولد في «ماوية» - تعز عام ١٩٣٨ .
- تخرج في دار العلوم في جبلة.
- عمل رئيساً لمصلحة الإذاعة، ووكيلاً لوزارة الإعلام، ثم نائباً لوزير الإعلام، ويعمل الآن في السلك الدبلوماسي.
- من دواوينه: «اليمن الثائر» ١٩٦٧، «القلم والمدفع» ١٩٧٤، وصدرت أعماله الكاملة في جزأين.

الأصيل في ماوية

اســـقني يا أصـــيلُ من دمـــعـــة الشَّـــمْـ
ـسِ ومن هجـــعـــة الغـــروبِ الحـــزينِ
هاتِ من كـــفّكَ الشـــجـــيّـــةِ كـــأســـاً
عـــتّـــقـــتْـــهـــا القـــرونُ تلوَ القـــرون
ها أنا الشـــاعـــر الذي ذاب كـــالشـــمْـ
ـعَـــةِ لم يبقَ غـــيـــرُ رجعِ أنيني
قـــد لفظتُ الشـــبـــابَ غِبَّ نشـــيـــدي
وســـفـــحتُ الأحـــلامَ ملءَ عـــيـــوني

✲✲✲✲✲

كـــيف تنسى يا ســـاحـــرَ الأفقِ أنّ الْـ
ـحُـبَّ داءٌ وأيّـمـــــــــا مـن داءِ
أنتَ لولا فـــراقُكَ الشـــمسَ مـــا لحُـ
ـتَ لعـــيني بالوجنة الصـــفـــراء
كلُّنا عـــاشقٌ فـــمـــا لكَ لا تَـأْ
سَى لقلبي من مـــحنتي وبلائي
وكـــلانا هنا مُـــحِبُّ الغـــريبِ
آهِ وا رحـــمـــتـــاه للغـــرباء

من: «الأعمال الكاملة» .

✲✲✲✲

أحمد قاسم دماج

انغماس في ذات البنفسج

(١)

كانت بنفسجةٌ تطارحني الهوى
والريحُ تحمل بيننا الكلماتِ والأنداءَ تكتب ما نقولْ
كفٌّ على كفٍّ
عيونُ الماءِ نشوى تُنشد الأشعارَ
والوديانُ تشرب نشوةَ الولهِ المدوّرِ في عيون الزهرِ
تروي عشقَها للروحِ
لا سعفُ النخيلِ تماسكتْ رقصاً
ولا الغدرانُ أخفتْ لوعةَ الغصنين.. يعتنقانِ
يرتشفان في سُكْرٍ فماً لفمٍ رحيقَ التُّوتِ في الغبش الجميلْ
يا موسمَ اللقيا
أشمّكَ يا عبيرَ الحبِّ يحملني على كفّين من ألقٍ وشوقٍ
وأضمّ بعد الفجرِ زنبقتي بنفسجتي
أعبّ بلا ارتواءٍ كلّ طَلّ الثغرِ
أشرب عابقَ النفحاتِ والآهاتِ
أعصر خوخةً نهدتْ

- ولد في «إب» عام ١٩٣٩.
- رئيس اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين.
- مستشار في وزارة الثقافة.
- ليس له ديوان مطبوع.

قضيباً من يواقيتٍ وصدراً من جُمانْ
وأقول لن يرتدّ هذا الاعتناقُ العارم المجنونُ
لن يطأ السكوتُ ضميرَ زوبعةٍ
ستمضي
تخلط الأشياءَ ثم تصوغها أُفُقاً من الوَلَه المقدّسْ
تمضي على جنباته النجماتُ ثغرُ حبيبتي وعيونُها
هذا الوجيبُ يهزّ صدرينا
وهذي الرعشةُ الجذلاءْ
ودون الخصرِ تبدو وردةُ الشعراءِ
هالاتِ اشتهاءْ
كانت بنفسجةٌ تطارحني قبيل الفجرِ
كنتُ أعبّ حتى الارتواءْ .

(٢)

عربيدةٌ تفاحةُ الإغواءِ
وزّعتِ المفاتنَ كالصباح ولم تبالْ
يا غرّةً تمضي على الشطآنِ
كيف تنفّسَ الشفقُ الموشّى بالتمازج والتأوّهْ ؟
كيف استقام البرقُ في غصنٍ تَمايلَ كالربيع وذاب وجدانُ المغنّي
لو أن وجهَ الريحِ أطرق لارتمتْ عصفورةُ الأيامِ في شجني
وصار البحرُ بعضاً من حنيني
لكنه سرُّ البنفسجِ مازجَ الوجدانَ
ألقى لونَه في القلبِ
أمعن في الرحيل من الوجيب إلى التلاشي
هذا اعترافي
أن عاشقتي البنفسجةَ استقرّتْ في شراييني تبرّجَ قلبُها
ألقتْ مفاتنَها

استباحت كلَّ ثانيةٍ
فكنتُ تَبرَّجَ الأشواقِ في قُبَل الهوى فجراً
وكانت عنفوانَ الضوءِ ملتفّاً عليَّ
يضمّني شغفاً
وأغرق فيهِ
أُعطي كلَّ نبضٍ حقَّه في الغوصِ
أمنح للمسافة بهجةَ الإغماءِ والشهقاتِ
أذهب في العناق ولا أعودُ
ولا أفيقُ
ولا أداري الصحوةَ الوسنى ولا خفرَ المكانْ .

من مجلة: «الحكمة»، ع ١٢٢.

****

سالم عبدالعزيز

دون كيشوت

يا كـــاســـراً بالأنف شُمَّ الجـــبـــالْ
وضـــــارباً بالســـــيف ظلَّ الرجـــالْ
ترقم في الماء حـــــروفَ الهـــــوى
وتنقش الأطيـــافَ فـــوق الرمـــال
أخـــرقُ من ناكـــثـــةٍ غَـــزْلَهـــا
من يكتـــفي بالركض خلف الغـــزال
«أزالُ»[1] مـــا زالتْ تُزيل القـــذى
لعلّ في عـــينيـــه يخـــبـــو الخَـــبـــال
تخـــشّبَ القلبُ فـــأغـــفى على
مـــهـــانةِ اللؤمِ وذُلِّ الســـؤال
حـــذامِ قـــالت مـــذ حـــبـــا راجلٌ
دوامُ حـــالِ المرءِ ضـــربُ المحـــال
تفـــرّقَ القـــومُ أيادي ســـبـــا
وافـــتـــقـــد الخِـــدْرُ ذواتَ الحِـــجـــال
جِـــمـــالُهم أوردها يـاســـراً
مـــا هكذا تُورَد هذي الجِـــمـــال

- أزال: أحد الأسماء القديمة لصنعاء.
- سالم محمد عبدالعزيز.
- ولد في «المكلا» عام ١٩٣٩.
- تخرج في قسم اللغة الإنجليزية بالجامعة الأميركية في بيروت.
- عمل مدرساً في جامعة عدن.
- يكتب الشعر بالعربية والإنجليزية.

(١) أزال: أحد الأسماء القديمة لمدينة صنعاء.

تحلو الأغاني في ليالي النوى
وفي مغاني الغِيدِ يحلو الدلال
كرهتُ عِزريلي وأحببتُهُ
كراهةَ البينِ وحبَّ الوصال
سيرُ السّواني عمرُنا يا فتى
فهيّئِ الزادَ وشُدَّ الرحال
وقُلْ لدون كيشوتَ، أيّامُهُ
طفولةُ الأيامِ وهمُ الخيال
تعبُّ في الشمس سرابَ المنى
وسيفُكَ البتّار يُدمي الظلال

من مجلة: «الحكمة»، العدد ١٦٩.

****

عبدالله حمران

حين فارقتني العشرون

ولّـــتْ وقـلـبـــــي ذاويَ الأحـــــــــلامِ
مُـــــتـــــأجّـــجُ الآهـــــــاتِ والآلامِ
تركتْ نشـــاطي حـــائراً مُـــتلهّـــفـــاً
بدجى الركـــــودِ الحـــــالكِ الإضـــــرام
عـــشـــرون عـــامـــاً وَهْيَ عـــمـــري وَدّعتْ
مَـــرَحي وأكـــملتِ الـهـــمـــومُ زِمـــامي
ورمتْ بإحـــســـاسي العـــمـــيقِ إليْ فلي
مـــســـتـــقـــبلٌ، مـــتـــمـــرّد الإبـهـــام
فـــهـــززتُ قـــيـــثـــاري أُغنّي مـــاضـــيـــاً
ســـــــدّ الـطـريـقَ نـحـــــــوَه أيـامـي
مـــا أنكرتْ عـــينايَ من أشـــبـــاحـــهـــا
شـــبـــحـــاً فـــزادت لوعـــتي وهُيـــامي
لـكنّ آمـــــالـي الـصـــــبـــــاحَ تَـوهّـجـتْ
مُـــخـــضلّةً بضـــيـــائـهـــا البَـــسّـــام
فـــدفنتُ يـأسي ســـــاخـــــراً بســـــوادِهِ
ومـــضـــيتُ في وَضَح الخـــيـــالِ الســـامي

- ولد في قرية «العر» عام ١٩٣٩، وتوفي عام ١٩٨٢.
- تخرج في دار العلوم بصنعاء.
- عمل مديراً للإذاعة ثم وزيراً للإعلام، ووزيراً للوحدة.
- صدر له ديوان: «أنا وقلبي».

أستقبل العمرَ الجديدَ كشاعرٍ
ضَمِنَ الخلودَ له بطول مُقام
وعزفتُ ألحانَ الطموحِ مُجدِّداً
للمجد عهدَ مَودّةٍ وذِمام
ووهبتُه حبّي شباباً ناضراً
ووهبتُ لو يُؤذَى دمي وعظامي
فليعملِ العمرُ الجليدَ لأنني
سأعيش في دنياه عيشَ عِصامي
شبّتْ بأحضان الفضيلةِ روحُهُ
وتَحررتْ من ربقة الآثام
سأعيش فيه والمروءةُ مبدأي
واللانهايةُ غايتي ومرامي
إني فتًى عشق الحقيقةَ فترةً
ويعاف أن يحيا على الأوهام
شيّدتُ من روح التجاربِ معهدي
فخرجتُ منه مُجنَّحَ الإلهام
أشدو وألحاني لشعبي كلِّهِ
في (حضرموتَ) و(مأربٍ) أو (يام)
(عَدَنٌ) و(صنعا) في دمي معزوفةٌ
عُلويّةُ الإيقاعِ والأنغام
للوحدة اليمنيّة الشَمّا أنا
أوقفتُ شعري ثائراً وكلامي
لي موعدٌ من أجل وحدةِ موطني
والثأرِ من (مستعمِرٍ) و(إمامي)

☆☆☆☆☆

أهلاً بفجر رؤاكَ يا مستقبلي
وبأوّل الأيّام من أعوامي
سأسير فيكَ وغايتي مرسومةٌ
وإرادتي تُدني المجالَ أمامي
هيهات يا مستقبلي أنْ نلتقي
به فاشلَ الآمال، والأحلام

من كتاب: «لمحات من التاريخ والأدب اليمني»، عبدالله الثور.

****

محمد الشرفي

دموع الشراشف

لمن أرتدي الثـــــوبَ ؟ أو أنتـــــقي ؟
وأرصف شَـــعـــري على مـــفـــرقي
وأنبشُ عن زينتي المشـــتـــهـــاةِ
وعن خـــــاتمي اللامع المشـــــرقِ ؟
وعن أحـــمـــر الشـــفـــتينِ البـــديعِ؟
وعن عِـــــقـــــديَ المذهبِ المونق ؟
وأحـــشـــر نهـــدي برقّـــاعـــةٍ
طروبٍ كـــــبُـــــرعم وردٍ نـقي
وألبس أحلى ثـيـــــابي اللطافِ
يُعـربد فـيـهـا صـبـايَ الشـقي
لمن نبعُ ســـحـــري ؟ لمن ؟ للظلامِ ؟
لشـرشـفيَ المُـعـتِم المُـغلَق ؟
أمـــرّ به خـــيـــمـــةً من ســـوادٍ
تُـقـــــيّـــــدني ذلّـةُ الموثَـق
أحسُّ العـــيـــونَ تكيل الظنونَ
وتســـــــبح خلف دجًى مُطرِق

- محمد حسين عبدالله بن حسن الشرفي.
- ولد في «الشاهل» عام ١٩٤٠.
- تخرج في مدرسة دار العلوم بصنعاء.
- عمل في الإذاعة، وفي الحقل الدبلوماسي.
- من دواوينه: «دموع الشراشف» ١٩٨١، «ولها أغني» ١٩٨١، «من أجلها» ١٩٨١.

وتســـــتـــــفـــــســـــر الوردَ عن وجنتي
وعن صـــحـــوة الفـــجـــرِ في مـــفـــرقي
ذراعي صـــــبـــــاحٌ من الأغنيـــــاتِ
ونـــهـــــــــدي بـــراعـــمُ مـــن زنـــبـــق
وصـــــدري المغنّي بأشـــــهى العناقِ
يموج بـأندى الـهـــــــوى المطلَق
فـــمن ذا ســـيـــعـــشـــقني أو يميلُ
ويحـــــتـــــاجني بالـهـــــوى المطبِق
وكـــــيف يرانيَ في شـــــرشـــــفي
فـــيـــسكر بي وبوعـــدي التـــقي
أنا جـــدولٌ من شـــبـــابٍ جـــريحٍ
تحطّم فـــــوق المدى الضـــــيّق
أنا زورقٌ في خـــضمّ الحـــيـــاةِ
يُفـــتّش في التـــيـــه عن زورق
أنا امـــــرأةٌ في عـــــروقي ســـــؤالٌ
يضجّ، مـــتى يا منى نلتـــقي ؟
خـــيـــالُ الحـــبـــيبِ على خـــاطري
جنونُ هوًى صـــــاخبٍ مُـــــرهِق
على كلّ جـــارحـــةٍ صـــبـــوةٌ
تـنـادي أيـا مـن يـرانـي اعْـــــــشق
ويا باحـــثـــاً عن جـــمـــالِ الزهورِ
هنا جنّةُ الزهرِ فـــيـــهـــا اغْـــرَق
ولـكـنـنـي «شـــــــرشـفٌ» تـرتمـي
بـه لـعـنـاتُ الـدجـى الـمُـحْـــــــدِق
فليس لحـــسـني من مُـــحـــتَفٍ
وليس له العـــمـــرَ من مُـــشْـــفِق

من ديوان: «دموع الشراشف» .

****

حسن الشرفي

لم أقل شيئاً

(١)

لعيونها الشهلاءِ حامت في فضاء الروحِ
أكواباً، أُرتّلُ ما تيسّرَ من كتاب القُبلةِ الأولى
مُهوِّمةً على شفتين من ماء الحريرِ أمجُّ فيها حلوَ
أحلامي وأنسى كيف نمتُ إلى طلوع الكأسِ من
شمسِ انتباهي .

(٢)

يا كلَّ أحبابي هنا، عادت بي الصَّبَواتُ طالعةً
من المعنى الذي في باطن النجوى وفي بطنِ
القصيدةِ لم تعد تُغرَى بغصن «القاتِ» مِنْ
«داجونَ» مقطوفاً بغير أنامل السمراءِ من سهري
وآهي .

(٣)

اليومَ أحشدكم فناجيناً فصُبّوني بكلِّ
شفاهِكم قبساً من الشوق القديمِ، وقطّروا كلَّ
الغيومِ البابليّة في شفاهي .

- حسن عبدالله الشرفي.
- ولد في قرية «الخواقعة» محافظة حجة، عام ١٩٤٤ .
- يعمل موظفاً.
- صدر له عدد من الدواوين، منها: «أصابع النجوم» ١٩٧٩، «تقول ابنتي» ١٩٨٩، «الهروب الكبير» ١٩٩٤، «عيون القصائد».

(٤)

آتٍ أنا.. آتٍ بقلبٍ لا يدلّ عليه ملهوفاً سوى
عبقِ «المشاقر» في جدائلهنَّ تسكب أُبَّهات «النيلِ
والحِنَّا» بأعماقي فأهتفُ يا إلهيْ .

(٥)

أحببتُكم في «الرَّيْحِ» خِدْرَ صبيّةٍ كالعذقِ
زقزقتِ العصافيرُ البريئة حولهُ ومضتْ ليبقى لي
«جهيشُ الدُّخْنِ» ذاكرةً ترى جِنّيةَ «المِرخام» من
«بيت الملاهي» .

(٦)

خلّوا «بني أسدٍ» لبعض الوقتِ في صمتي،
وهاتوا نجمةَ «المبنى» تسامرني لعلي أفهمُ
المضمونَ من عمري الذي ما عاد لي من موسمَيْهِ
سوى التباهي ..

(٧)

أسماءُ مَنْ هذي؟ وعدتُ إلى تلال القلبِ منْ
«عَلاّنَ»[١] بين مهاجلِ[٢] الشَّرْنافِ[٣] في «حَيْبان أو
حَوْصانَ أو نَخْبانَ»[٤] تحتضن «السُّحُوليْ
والعَدَاهي»[٥] .

(٨)

أنا منكَ يا شَدْنَ «الضبيبِ» قبستُ نارَ
«الجامليّةِ»[٦] واحتميتُ من المجاعةِ والشتاءِ، ولكنِ
الأيامُ جاءت بالصقيع وبالدّبورِ وبالدواهي .

(١) علان: موسم زراعي محلي.
(٢) مهاجل: جمع مهجل وهو نوع من الغناء الشعبي الجماعي وقت الحصاد.
(٣) الشرناف: الزوراق العريضة للذرة والقمح.
(٤) حيبان: حوصان، نخبان: أسماء أودية في محافظة حجة اليمنية.
(٥) السحولي والعداهي: من أنواع الذرة.
(٦) الضبيب والجاملية: واديان بمحافظة حجة.

(٩)

للّه ما يحويه هذا الخافقُ الطَمّاع من آياتهِ
الكُبرى ويا للّه من شجنٍ بطعم الزعفرانِ
تعلّقتْ فيه الحوافرُ بالجباهِ .

(١٠)

كلُّ الجهاتِ لديه لا تُعنى بغير جهاتها في آخرِ
السردابِ، حتى قلتُ في نفسيْ متى تأتي الجهاتُ
مَنِ الذي في البحر يألفه اتّجاهي .

(١١)

لم يشتبه حبّي عليَّ وما تشابهتِ اللواتي كُنَّ
هُنَّ قصائدي الأوفى، وما استسلمتُ، ما سلّمتُ
أمري للزّواجر والنواهي .

(١٢)

بيني وبيني نصفُ قرنٍ من غواياتي التي لَذَّتْ
ومن رَشَدي أُواجهه يقينيَّ الديانةِ حين ألبس ثوبَ
إحرامي وأهمس ما عليكَ من اشتباهي .

(١٣)

لا شأنَ لي إلاّ بأمثالي عيالِ الربِّ في المرعى
الجديبِ وما التفتُّ إلى المروج المعشباتِ تُربربُ
القطعانَ بين قرونها جاعتْ شياهي .

(١٤)

تَوَّهتِني قال المعنَّى، والمعنَّى ليس يدري كم مِنَ
السنواتِ مرّتْ كالهباء - وإنْ أبى - هذا الفضاءُ
فكيف أهدأ في مداري عاشقاً؟ أو كيف آمن في
مَتاهي..

(١٥)

هَبْها تماهتْ بين تلك وهذه لغةً وقاموساً وما
قالتْ لمن هذا السرابُ يرى بغير عيونِ «يوسفَ»
ما يُفنقلهُ[١] التماهي.

(١٦)

الخلاصةُ
أنا لم أقل شيئاً ولا نبستْ معي ببناتها الأخرى
شِفاهي.

من ديوان: «عيون القصائد» .

****

(١) يفنقله: الفنقلة، نحت لغوي من: فإن قلتَ قلتُ، وقد وردت في عنوان قصيدة للشاعر الكبير عبدالله البردّوني «فنقلة النار والغموض».

فضل النقيب

تقاسيم حبّ يمنية

قـــالوا عـــشـــقتَ فـــقلتُ عِـشقٌ يبـــهـــرُ
وهـوًى يـشفّ ورقّـــــــةٌ تَـتـكسَّـــــــرُ
ومـــــدامعٌ تجـــري على أشـــجـــانهـــا
من كلّ نـبـضٍ عـــــاشـقٍ تـتـــــقطّر
عـــــشقٌ يـهـــــزّ الروحَ في ملـكوتهـــا
لا يحـــتـــوي لغـــةً ولا يســـتـــأســـر
ولطالما الشـــعـــراءُ قـــبلي حـــاولوا
أن يملكوه فـــأخـــفـــقـــوا وتعـــثّـــروا
زعـــمـــوا هوانا في القـــصـــائد نشـــوةً
وســـحـــابَ صـــيفٍ بالمشـــاعـــر يعـــبـــر
لا والـذي فطر الســـــمـــــاءَ وزانـهـــــا
إن العـــواطفَ في القـــصـــائد أَنْهُـــر
خلق اليـــمـــانيّـــون.. في أعـــمـــاقـــهمْ
مُـــثُلَ الجـــمـــالِ ووهجـــهـــا المُتكبِّـــر
وعـــلـــى أيـــاديـــهـــم بـــدائـــعُ جَـــنّـــةٍ
من كلّ أخـــضـــرَ وارفٍ يَتـــشـــجَّـــر

- ولد عام ١٩٤٥.
- يعمل في دولة الإمارات العربية المتحدة.

طُبِـعـوا على حبّ الجـمـيلِ سَـجـيّـةً
تتـغـيّـر الدنيـا ولم يَتـغـيّـروا
والشـعـرُ في أفـواههم مـعـزوفـةُ
تسـمـو النفـوسُ بهـا ولا تسـتـأثر
ولقـد ورثنا الشـعـرَ عن أجـدادنا
قـدراً علـينـا في الـفنـون يُـقـدَّر
سـيفٌ يمانـيٌّ المضـاءِ مُـحـارِبٌ
علـقـتْ بـه الـرايـاتُ وهْـي تَـحـرَّر
في كلّ نفسٍ شـاعـرٌ مُـتَـرسِّلٌ
أو مُـوشِكٌ أو طامح يسـتـفـسـر
وترى الجـبـالَ تخـالهـا مـسـحـورةً
تنتـابهـا حُـمّى القـصـيـدِ وتشـعـر
والبـحـرُ يُرجِـفـه الحنينُ.. يخـضّـهُ
فـيـفـيض عن وجـدِ المحبِّ ويغـمـر
مـاذا أقـول وكلُّ ذكـرى كـرمـةُ
في مـوسم الأحـزانِ تحنو، تُعْـصَـر
تجـتـاحني فـرحـاً وأفـزع خـيـفـةً
وَيْحـي بـهـا ثَمِلٌ أفـيـق وأَسْكر
فـإذا نطقتُ فكلُّ قـولٍ فـاضـحي
رغـمي يُمـزّقني ورغـمـاً يُسْـفِـر
وأنـا أُكـابـد كلَّ ليـلٍ مُـوحشٍ
لـيـلاً أمضَّ يشـدّ بي ويُغَـرِّر
يرتـادني حلمُ الطفـولـةِ والصـبـا
ليُـعـيـدني وهمـاً كـبـيـراً يَصـغـر
وإلـى فِـراشـي كـلُّ حُـلْـمٍ ذابـلٍ
يـأوي إلى حلمي الكسـيـرِ ويسـهـر

أوّاه يـا فـلـذاتِ قـلـبـي مـن نَـأَوْا
أوّاه يـا وطنـاً أُجِـلُّ وأُكـبِـر
إني أحـبّكِ يا بلادي كـيـفـمـا
عـصـفتْ رياحُكِ جـاثيـاً أسـتـغـفـر
هل يملك الشـعـراءُ إلا حـبَّـهمْ
يسـتنفـرون به إذا مـا اسـتُـقـهِـروا
يسـتـمطرون به السـمـاءَ رهافـةً
ويُمـهّـدون ويحـرثون ويبـذروا[1]
سَـقْـيـاً لكلّ شُـجـيـرةٍ ملتـاعـةٍ
شَـقّتْ ركـامَ ترابهـا تَتـعـفَّـر
سَـقْـيـاً لكلّ مُـجندلٍ بدمـائهِ
ضـرب الطغـاةَ بسـيـفـه يسـتنفـر
سـقـيـاً لأكـرم قـادمٍ من لحـمنا
شقَّ الزمـانَ، وجندُه تتـجـمـهـر
يا عـاقـداً في الفـجـر رايةَ جندِهِ
بُـوركتَ تـاريـخـاً يُضـيء ويُـمطِر
كـان الظلامُ وكنتَ فـتـحـاً بـيّناً
كـان الإمـامُ وكنتَ يا «سـبـتـمـبـر»[2]
كنتَ الذين تقـحّـمـوا أشـلاءَهمْ
عـبـروا تخـومَ الموتِ لم يسـتـخـبـروا
مـشتِ الجـبـالُ إليكَ في أصـفـادها
وتلقّـفـتْكَ سـهـولُهـا والأَبْحُـر
وأتـى إلـيكَ الـنـيلُ مـن عـلـيـائـهِ
مـتـدفّـقـاً حِـمَـمـاً وأُسْـداً تزأر
لـم يـدرِ بـاغٍ أيـن يُـخـفـي ظـلَّـهُ
ورقُ الخـريفِ تناثروا وتبـعـثـروا

(١) هكذا وردت، وصحيحها: ويبذرون.
(٢) إشارة إلى يوم ١٩٦٢/٩/٢٦ عندما قامت الثورة في اليمن ضد حكم الأئمة.

أرضُ اليـــمـــانيّين في أعـــمـــاقـــهـــا
مـلـيـــــونُ بـركـــــانٍ يـئـــــزّ ويُـنـذِر
ســـبعٌ وعـــشـــرون[1] انـقـــضتْ لم نرتوِ
ويُقـــال للظمـــأى أَمَـــا تَتـــصـــبّـــروا[2]
ســـبعٌ وعـــشـــرون الـفـــصـــولُ تبـــدّلتْ
والـقـلـبُ مـلـتـــــاعُ الـنـداءِ مُـــــشطَّر
لـو كـــــان قـلـبـي مـن حـــــديـدٍ ذُوِّبـتْ
أو كـــــان قـلـبـي في مَـــــواتٍ يُـنْشَـــــر
أتُرى وقـــد حُـــمنا على نيـــرانـهـــا
يـغـــتـــالنا الخطرُ الخطيـــر الأخطر ؟
«صنعـــاءُ» جـــاثمـــةٌ على إيوانـهـــا
والموجُ في «عـــدنٍ» يـهـــيم ويُبـــحِـــر
وتَـــراسُـــلُ الأرواحِ لـــم يُـكـــتَـــب لـــهُ
أبداً وصـــولٌ يســـتـــقـــرّ ويُـزهِر
والـنـاسُ بـين مُـــصـــعِّـــدٍ في حـــبّـــهِ
أو عـــازفٍ عـن سِـــربـه يـتـــحـــدَّر
يـا ســـيّـــدَ الشـــهـــداءِ رَوّى دَمُّـــهُمْ
قِـــممَ الجـــبـــالِ ونارُها تتـــفـــجّـــر
وهبـوا الحـيـاةَ حـيـاتَهـا وشـبـابَهـا
مـــا سلّمـــوا أبداً ولم يتـــقـــهـــقـــروا
كـــانوا الـنـجـــومَ بكلّ وادٍ مُـــهلِكٍ
حـتى اسـتـوى الأعـمى سليـمـاً يُبـصِـر
كـــانوا الرجـــالَ رجـــولةً وضـّـــاءةً
من ذا يُحـــدّث عنـهُمُ او يُخـــبِـــر؟

(١) سبع وعشرون سنة مضت على قيام الثورة اليمنية عندما نظمت هذه القصيدة عام ١٩٨٩م.
(٢) هكذا وردت وصحيحها «تتصبرون».

هتكوا أســـاطيـــرَ الدعـــاةِ ومـــا ادّعـــوا
وقـــضَـــوْا على مـــا سطّروا أو زوّروا
وتجـــسّـــد اليـــمنُ الجـــديدُ حـــقـــيـــقـــةً
ودمُ الشـــهـــيـــدِ حـــقـــيـــقـــةٌ لا تُقـــهَـــر
مـــــاذا نقـــــول لهم ســـــوى أنا لـــمَـــا
نذروا سنَـنذر في الحـــيـــاة ونَـنشـــر
يا ســـيّـــدَ الشـــهـــداءِ إنّا ها هـنا
نـرنو إلـيـكَ مُـــتـــيَّـــمـينَ ونَـشكـر
بـعضُ الذين نســـيـــتَـــهم يا ســـيّـــدي
ينبـــو بـهم وطنٌ ويَقـــبلُ مَـــهْـــجـــر
والأرضُ في أرواحـــهم مـــوشـــومـــةٌ
والحـبُّ بـين ضـلـوعـــهـم يَتـــجـــذَّر

من مجلة: «الحكمة» العدد ١٦٨.

****

محسن بن شملان

سمر على بساط بدوي

أوقـــدي النـارَ قـــد أتانا المســـاءُ
وأعـــدّي البـــســـاطَ يا حـــسناءُ
وانصـــبي في العـــراء عـــدّةَ شُـــرْبٍ
كـم أهـاج الحـنـينَ هـذا الـعـــــراء
قـــرّبـي قـــهـــوةَ المحـــبّين إنّـي
مُـــدمِنٌ والشـــفـــاهُ مني ظِمـــاء
واســألـيني أخـبـارَ صـحـبي ورَبْعي
حَـــدّثيني فللحـــديث اشـــتـــهـــاء
أنـا أزداد لـلـبـــــداوة شـــوقـــاً
كلّمـــا دبّ في عـــروقي الخـــواء
أو ســـئـــمتُ النفـــاقَ في مُـــدُن الزَّيْـ
ـفِ وباختْ في أعـــيـنـي الأضـــواء
أو تذكّـــرتُ في الخَـــلا حـــفلَ عُـــرْسٍ
شـــاقـني منه مَـــرقصٌ وحُـــداء
فـــامنحـــيني من طَرْف عـــينيكِ وَهْجـاً
تمـتـطـيـــــه الـنـجـــــومُ والأنـواء

- محسن أحمد بن شملان.
- ولد بقرية «السويري» - حضرموت عام ١٩٤٥.
- حصل على بكالوريوس من كلية التربية في جامعة عدن.
- عمل في التدريس، ووكيلاً لمحافظ حضرموت.
- له ديوان: «الوجه الضائع».

أنـا آتٍ إلـيـكِ أشـــــــــتـــــــــاتَ حُـلْـمٍ
فـــــانظري كـــــيف يـحلـم الشـــــعـــــراء
أنـا آتٍ إلـيـك أحـــــــــمـل حـــــــــزنـي
رُبّـمـــــــا كـــــــان فـي يـديـكِ الـعـــــــزاء
فـــافـــتـــحـي صـــدرَكِ الحنونَ وضُـــمّـــيـ
ـنـي فـــــقـــــد هدَّ خـــــاطـري الإعـــيـــــاء

من ديوان: «الوجه الضائع» .

✱✱✱✱

عبداللطيف الربيع

جثث الساعة السابعة

هل تبوح المرايا بأسرارها؟!

.....

جثّتي العاريهْ

كيف أنظر في جثّتي العاريهْ

كيف تلبسني جثتي العاريهْ؟

كلّما دقّتِ الساعةُ السابعه

ينهض النومُ من نومهِ

ويقوم ليغسلَ أحشاءَهُ

في الصباحِ

ويحلق أحلامه شفرةً شفرةً

ويودّعني حين أخرج من داخلي

كالفقاعةِ

تلبسني ربطةُ العنقِ المنتقاةِ

تُهندمني «الجزمةُ» اللامعه

.....

أتدحرج يختارني شارعٌ

- عبداللطيف محمد إسماعيل الربيع.
- ولد في «خاو» - محافظة إب عام ١٩٤٦، وتوفي عام ١٩٩٣ .
- تخرّج في الهندسة المعمارية من هنغاريا.
- عمل في البنك اليمني للإنشاء والتعمير.
- صدر له من الدواوين: «فازعة» ١٩٨٦، «الكفن - الجسد» ١٩٨٦.

لا يؤدّي.. إلى
وإلى.. لا تؤدّي.. إلى
وأنا الآن أبحث عن سلّةٍ
كالوظيفةِ
أبحث عن سلّةٍ فارغه
دقّتِ الساعةُ السابعه !
ساعتان.. ثلاثٌ إلى آخر العمرِ
صاح المؤذّنُ...
لم يذروا البيعَ
صلّيتُ.. صلّيتُ - صلّيتُ
لكنني لم أصلِّ على أحدٍ
حين عدتُ إلى الغرفة المالحه !
.....
المرايا تُحدّقِ فِيْ.....
ليس ما يشبه الـ«فِيْ»
وفي.. حرفُ جرٍّ إلى الحزن والخوفِ
حين تكون المرايا عرايا
ونحن ثيابُ المرايا
يُورّطني الوقتُ
تلبسني البدلةُ - الجثّةُ
الساعةُ السابعه.

من ديوان: «الكفن - الجسد»

****

عبدالودود سيف

الميلاد:

تخطيط على جســـد المـهـــد

غيمٌ بكفيّ أم دخانْ !
هذا ابتداءُ رسوِّ صاريتي على شطٍّ
وأوّلُ ما أهشُّ بنرجسٍ، أو أستظلّ بزعفرانْ
هذي خطايَ تعود بي نحوي ، وتُجلسني إليْ ..

أرى الدنانَ كأنها ملأى بخمرٍ ليس تعرفها الدِّنانْ.
وأرى خيولي في العِنان، تزفُّ لي خيلاً ، وتبسط في مدايَ لها العنانْ.
وأنا أعود إليَّ مُبتكِراً كأبهى ما يكون اليتمُ
أو يمشي القرنفلُ للقرنفل، والشرارةُ في الصوّانْ .

هذا رجوعي من سوايَ إليَّ، في عرشٍ وقافيةٍ
وبدءُ وقوفِ أطماري على رأسٍ.. وتاجْ
هذا هوايَ على مدى حضنٍ ، وأذرعةٍ .
وقلبي مثلُ زخرفةٍ على سيفٍ، وهشهشةٍ على سَعَفٍ.
وبعضي ليس يذكرني. وبعضي فاحمٌ أو فاحمٌ

- عبدالودود سيف الصغير.
- ولد في «تعز» عام ١٩٤٦ .
- حصل على بكالوريوس آداب من جامعة دمشق.
- رئيس دائرة البحوث بمركز الدراسات والبحوث اليمني.
- مؤسس ورئيس تحرير مجلة «اليمن الجديد».
- صدر له ديوان: «زفاف الحجارة للبحر».

وأنا أسير إليَّ محتشداً..
وأدخل في هوايْ .
آتٍ كمن يُدعى لشبك ضفيرةٍ بضفيرةٍ
أو مزجِ عُنْق زرافةٍ في ذيل طاووسٍ،
ويمضي صاعداً
آتي، وأجعلُ من صدايَ شذىً، وأجعلُ من هواي هوايَ..
ثم أسير أقتلعُ الرتاجْ .

☆☆☆☆☆

لكأنّ لمعَ البرقِ بعضُ شواردي
والغيمُ سنبلةٌ على إبِطي
ووجهي قُبْلةٌ، أو قِبلةٌ
والأفقُ قبّةُ شذروانْ.
وأنا كمن آتي إليَّ مُسلِّماً
وأنا كمن أمشي إليَّ مُبَدِّدا.

كفّايَ من مطرٍ وطينْ
ويدايَ بسملةٌ وقيلَ مسلّةٌ وأصابعي ذهبٌ . وبين أصابعي ذهبٌ
ولي هذا الفضاءُ المستريحُ كزورقٍ.. والمستتبُّ كطيلسانْ .
وفمي كآخر ما تنوء قصيدةٌ في حبل قافيةٍ، وأوّلُ ما يسير على هلالٍ
أو يُكسِّره زجاجْ .

☆☆☆☆☆

للغيم أن يُزجي الغمامَ براحتي
عليَّ أن آتي إليْ .
عليَّ أن ألجَ الهُوينى.. أو أصولَ كمُديةٍ
أسير لا ألوي إليْ .
عليَّ أن أصل النراجسَ للبروق على بُراق فَراشةٍ .

أسير أهدي الأقحوانَ بتاجها للأقحوانْ .
عليَّ أن أهذي وأقتنص الفضاءَ بغمضةٍ.. أو رشقةٍ
أو ياسمينْ .
هدأتْ بقاعي الأرضُ. تلك مدائنٌ في الأفق ناكسةٌ .
وأخرى في هُلام الرملِ طافيةٌ. وأخرى في مدايَ تجيء بي نحوي
وتُسلمني بروجُ ظنونِها .
وأعود من أقصايَ أفترع اليقينْ .

لكأنني في مهرجانْ .
الريحُ تنفخُ نايَها
وأنا أُدندن بالنسائم واللواقح والأريجْ .
هذا ابتداءُ المهرجانْ .
طفلٌ بأقصى القلبِ يعقدني بعمري قُبلةً
ويُعيدني للخلف آلافَ الخطى
ويُزيل عن كتفي الخرائبَ والحفائرَ
ثم يُجلسني على كنف الفؤادِ مباركا.
فأعوذ بالسلوى .. وأزدرد النشيجْ .

آن الأوانُ لكي أتيه وكي أتيه كسَرْوةٍ
أو أستدير كصولجانْ .
وأجيءُ أفتتح البروقَ بنرجسٍ
وأسير أمسحُ من بياض الغيمِ ما كتب الدخانْ .

شجرٌ بصوتي والجِنانُ تزفُّني نشوى إلى حضن الجنانْ .
وأنا انقسامُ محارةٍ شجواً وشجواً. قلتُ: هذا بلسمي أم خاتمي؟
هذا فضايَ. وذلك أوّلُ ما أرى في الماء من مُدنٍ.. وأوّلُ ما أرى في

الموجِ من ريشٍ وعاجْ .

أمشي كأنّ الماءَ أكملَ خلقَه وجرى إليْ
والواقفين بقامتي تعبوا.. ونصفي غائم أو حالمٌ
والقلبُ أشبهُ ما يكون بقمحةٍ
والقلبُ أشبهُ ما يكون بسنديانْ
هذا انتصافُ المهرجانْ
هذا صعودي في فراشةِ نرجسٍ نحوي. ومنِّي للوصول إليَّ
أقداحٌ مبدَّدة، ونايٌ عاطلٌ وقساطلٌ تزهو بطول نزيفها.
وأيائلٌ تعبى.. وعمرٌ طاعنٌ في التيهِ..

فَلألجِ المحارةَ بالمحارة والحجارةَ بالحجارة والشواطئَ بالسفينْ.
وأعدّكم بذرتْ خطايَ على خطايَ قوافلاً،... وقوافلا
وأعدّكم فضّتْ يدايَ براحتيَّ زبرجداً وقرنفلا
وأقوم من وقتي إلى وقتي.. وأقتنص الرهانْ .

مطرٌ بصوتي والمرايا إن هطلتُ، أهلّةٌ
ودمي يلملم ما تيسَّر من دمي
وأنا كآخر ما تفيضُ قصيدةٌ من بين قلبٍ هبَّ يُشبهني
وقلبٍ شابَ بي سهواً
فكفَّنه الحنينْ
وأنا الذي منح الصواري في الفضاء سموقَها وشرودها
وأعاد تقليبَ اليدين على اليدين . وعاد من خشب الصواري
راعشاً ، بل جاهشاً، وطوى الشراعْ
هذا ابتداءُ وقوفِ صاريتي على قَدَمٍ
وآخرُ ما أرى في السَّقْطِ من فيض المتاعْ..
هذي خطايَ تعود بي نحوي وتُجلسني، إليَّ...

أرى المرايا، إن رأتْ فاضتْ إليَّ، وأجهشتْ بالصمتِ.
لو حيّيتُ بالكاذي[1] الأهلَّةَ، لا تردُّ
وغيّمتْ في الرأس أمزانُ البكاءْ.

ما لي أتيهُ ولا أتيهُ كأنني حجرُ.
ألا ليت الفتى ماءٌ فيخلعَ من يديه جِرارَهُ
يسير يهرق بالشمال وباليمينْ
ليت القوافلَ في خطايَ محاجرُ
الأرضُ إزميلٌ وذاك الحزنُ في عيني رخامْ .
أسير أنحتُ في السنابل قامتي
أعود بي نحوي.
وأسقطُ في الحطامْ .
قلقٌ كأنّ الريحَ من حطبٍ ومن صخبٍ ومن تعبٍ
ونايي ليس يسمعني، وريحي ليس تشفع لي
وهذا العمرُ أوسمةٌ على صدر التشتّتِ والضياعْ .
وأنا كغيمٍ ناشبٌ في الرمل. صوتي فاحمٌ أو نادمٌ
فلأهتفنَّ بملء أوردتي وكلّ مسامعي :
عاد الذين أُحبّهم.. فبكيتُ من فرحٍ عليْ
ورجعتُ مبتكراً.. كأزهى ما يكون اليتمُ
أو يلغو القرنفل باسمه... ويسير بي نحوي ويسطع من شذايْ

هذا اختتامُ المهرجانْ.
أدعو النساءَ لعرسها:
وأرى النساءَ إذا أتينَ أقلَّ من قلبي وأقصرَ من هوايْ
وأخاف من كيدٍ . فأشبكها على صدري وأحملها وسامْ
وأخاف ثانيةً ، فأستوصي الهديلَ بها، وأجعلها الحَمامْ .

(١) الكاذي: نبات عطري تستخدمه النساء في الزينة.

وأقول إذْ سال الجُمانُ بصوتها:

لي نجمة رُصَّتْ على حدقي .. فقرّضني الغمام بها

وعارضني الغمامْ.

وهي الجمانُ وقد أتى نحوي. وفوّضني بما ملكتْ يداه

على الجمانْ

وأسير مبتهجاً وأطوي من سماء الأفقِ أشرعتي

وأغفو في خطايْ .

من ديوان: «زفاف الحجارة للبحر»

****

محمود علي الحاج

محاولة للدخول على الملكة

في الليلِ..
يُعتقني الخوفُ
تجتاحني موجةٌ من ضياءٍ تسرّبَ عبر التخومِ
تسلّق هامَ الجبالِ
ليُسمعني «نبأً من سبأْ»
«مأربُ» تتوضّأ في حافة السَّدِّ
على كفّه افترشتْ عُشبَها
وخرَّتْ لتسجدَ للّه ضارعةً خاشعه
وبالأمس كانت محاصرةً في كتاب الرمالِ
يُضاجعها الفأر والعطشُ الهمجيُّ
وتسكنها الفاجعه
هي الآنَ ما برحتْ تستعيد أنوثتَها
وبكارتَها... وطهارتَها
تستحمّ بعين الربيعِ
وصحوِ الضُّحى
لمحو تجاعيدِها
وتُصلّي

- ولد عام ١٩٤٦.
- يعمل في التلفزيون اليمني.
- صدر له ديوان: «واشتعل القلب حبّاً»

هي الآنَ ماثلةٌ بين ماءِ الشروقِ
تُغنّي لحونَ البراءةِ
تشطبُ في الرمل إيقاعَ رحلتها الضائعه .

✡✡✡✡✡

في الليلِ
يحتلّني جامحاً مرضُ العشقِ
أهذي وأدخل غرفةَ صحوِ الوصيفه
أُسجّل اسمي
فصيلةَ دمعي
وحجمَ جنونيَ في دفتر الانتظارِ
لتأذنَ لي بالولوج إلى حضرة الملكه.

✡✡✡✡✡

في الليلِ..
لا خمرَ لا دنَّ
لا جمرةً في الدماغِ
لا وحشةً في العيونِ
لا سهرةً جائعه.

✡✡✡✡✡

في الليل ينتهب الحلمُ جفني ويرحل بي
لقمةً سائغه.

من ديوان: «واشتعل القلب حباً»

✱✱✱✱

محمد عبدالسلام منصور

بـائــع الفُـــلّ

«من يشـتـري الفُلَّ»، نادى الطفلُ وابتـسـمـا
عن نظرةٍ أرهقتْ في صـــمـــتـــهـــا الألما
يجـري... ويطفـر كـالعـصـفـور.. منتـعـلاً
توقُّـدَ الشـمسِ.. والأسـفلت مـضطرِمـا
يسـابق الفـارهاتِ الهـوجَ.. يسـرقـهُ
ضـوءُ الإشـارةِ... حـتى جَـرَّح القـدمـا
يجـري بأتعسِ مـا فـيـه وأنبلهِ
ومضِ الطفـولةِ... والحـزنِ الذي كـتـمـا
«يا بائعَ الفلِّ» نادتْ حلوةٌ .. فـجـرى
صـوبَ المليـحـةِ... كـالصـوت الذي قَـدِمـا
«من يطلب الفُلَّ؟» واجـتـاحـتـه قـاطرةٌ
وزهرَهُ.. فـتـشظّى فـرحـةً ودمـا
هل بسـمـةُ الفلِّ.. فـرَّتْ من مـلامـحـهِ؟
أم فـاضتِ الروحُ بالحـزن الذي انحطمـا؟
يسـائلُ الوهمُ: مـا تعني نهـايتـهُ؟
وأسـالُ اللهَ.. مـا المعنى إذا سَلِمـا؟
والعُـمْـرُ في الوطنِ المقـهـورِ أكـرمُـهُ
قـصـيـرُهُ وكـريمُ الأقـصَـرِ... انعـدمـا

من ديوان: «الهزيم الأخير من الوقت»

****

- ولد في «ذمار» عام ١٩٤٧.
- عمل مستشاراً قانونياً للخطوط الجوية اليمنية.
- صدر له ديوان: «الهزيم الأخير من الوقت».

حسين غالب العلي

جموح الخيل

يـا راكبَ الخـيلِ إن الخـيلَ قـد جـمـحـا
وشـاربَ الكأسِ إن الكأسَ قـد طفـحـا
ومُـمْـسِكاً بالعـصـا من نصـفـهـا عـبـثـاً
أتعـبتَ نفـسَكَ يا هذا ومن نصـحـا
مـا كـنتُ أحـسب أن الوِرْدَ مـنـقـلبٌ
دمـاً يسـيل على الطرقـات منسـفـحـا
حـتى تمادت يدُ السـاقي بفـاجـعـةٍ
ليت الفـواجعَ مـا صـارت لنا شـبـحـا
كنّا نُؤمّل في هذا الدجى قـبـسـاً
فـصـادف الحظَّ أن الحظَّ قـد جُـرِحـا
وأن تلـك الـتي تُدعى خُـوَيْدمـةً
تريد للفـجـر إغـلاقـاً ومـا فُـتِـحـا
وأنّ نَعلي هنا قـد عـرقلتْ سـفـري
مـاذا أُسـمّي هنا خـيلي إذا جـمـحـا
إني سـمـعتُ جنونَ الخـيلِ قـائلةً
من قـدّمَ النفسَ لا يخـشى مـتى ذُبِحـا

- حسين غالب محمد العلي.
- ولد في «زبيد» عام ١٩٤٨.
- حصل على دورات تدريبية في القاهرة واليمن.
- موظف بالهيئة العامة لتطوير تهامة.
- صدر له ديوان: «ملحمة الخلود في وادي سبأ».

قــالوا دعِ العــشقَ إن العــشقَ مَــفْــسـدةٌ
ويلاه أمــري بغــيــر العــشقِ مــا صلحــا
من أيـن للـبـــــرق أن يُلـغـي هـويّتَـــــهُ
مــا دام يحــمل في أحــشــائه الفــرحــا ؟
من أين للبــحــــر أن ينسى مــواجــعَــهُ
وفــيــه مــا فــيــه من خــيــرٍ لمن سـبـحـا ؟
مـــــا دام لـيلٌ وأشـــــبـــــاح هنـا ودُمىً
فكيف تُحــصى هنا أنفــاسُ من صــدحــا ؟
من يسكنِ الدارَ غـــيـــرُ الأهلِ يا وطني ؟
وحــارسُ الدارِ ذا اســتــرخى وذا نبــحــا
والشــعبُ هل مــات بل زادت مــخــاوفُــهُ
هل غــادر الأرضَ قــالوا رُبّمــا نزحــا
أعطى الكؤوسَ، ومــا جــفّتْ مــواردُهُ،
خــفــيفَ ظلٍّ إذا مــا حلّ أو ســرحــا
مــــا ضــــاق بـالمُرِّ أو أبدى تملـمـلَـهُ
مــا غضّ طَرْفــاً عن الأُخــدود أو صــفــحــا
إنا شــــربـنـا هـواه العــــذبَ دالـيــــةً
فكان أكــــرمَ من أعطى ومن مـنـحــــا
يُقــاوم الظلمَ لا يخــشى مــصــادرَهُ
وكــيف يقــوى ضــعــيفُ الناسِ إن نُطِحــا
وكــيف تُحــمَى نعــاجُ الحيِّ إن سُلِخــتْ
لحــومُــهــا اليــومَ من ذئبٍ وقــد سنحــا ؟
فــــهل نردّ إلـيــــه اليــــومَ مكرمــــةً
ونُحــسن الكيلَ إنّ الكيلَ مــا طفــحــا ؟
أم أن حــــجمَ العِــدا يُلغي فــضــائلَهُ
والفــضلُ يبــقى لمن بالمال قــد شطحــا

هذا الزمـــــانُ زمـــــانٌ لا مكانَ بهِ
للحسن، فالحُسْنُ في أيامنا قَبُحا
والقولُ ما لم يكن بالفعل ملتصقٌ
فلا أُقيم له وزناً وإن رجحا
يا راكبَ الخيلِ إن الخيلَ جامحةٌ
جموحُها اليومَ هل أبقى لنا فرحا؟
أحسُّ جرحاً جديداً فوق خاصرتي
غداً ستبتر خيلي كفَّ من جَرحا
ونزرع الشمسَ في واحاتنا قُبَلاً
تنساب كالنهر دَفّاقا ومُكتسِحا
صنعاءُ مُدّي ظلالَ العنفِ خارطةً
تكسو الهضابَ فإن الصبحَ قد وضحا

من ديوان: «ملحمة الخلود في وادي سبأ»

****

سلطان الصريمي

الدم والتراب

وفي بداية المضيقِ
عند ملتقى السُّبُلْ
قربَ معبدِ الحياه
تنقشع الغيومْ
ويأكل الحريقُ بؤرةَ العفنْ
وينتهي الوثَنْ .

✡✡✡✡✡

هناك حيث لا معطَّرٌ ولا أميرْ
يعانق الزمانُ أمّةَ الحياه
تبدو السماءُ لوحةً مليئة بالشوك والصخورْ
بقاطع الطريقِ - بالتّتارْ - بألف مقصلةٍ وألف ألفِ مَقْبره
تنتظر الطيورْ .

✡✡✡✡✡

وفي يسار لوحةِ السماءْ
«مأربُ» العظيم رافعاً يديهِ
هاتفاً: «بلقيسُ» يا صغيرتي
الموتُ والحياة توأمانْ

- سلطان سعيد حيدر الصريمي.
- ولد في «تعز» عام ١٩٤٨ .
- حصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة.
- رئيس مركز الكناري للاستشارات والخدمات الثقافية، ورئيس تحرير مجلة «دروب».
- عضو مجلس النواب من ٩٣ - ٩٧ .
- من دواوينه: «هموم إيقاعية»، «نشوان وأحزان الشمس».

وكلُّ ذرةٍ تموتْ
من أجل ذرّةٍ تعيشْ
وأنتِ تدركين، فالشوك والصخورُ والمقاصلْ
وقاطعُ الطريقْ
والتتارُ والمقابرْ
عاجزون أمام زحفكِ الكبيرْ
عاجزونْ
فسارعي دُوسي حثالةَ الزمنْ
وسجّلي في كلّ خطوةٍ يمنْ
فالدمُ والترابْ
ينفيان موتَ (ذو يَزنْ)
ويُقسِمان أنه يعيش في دمِكْ
ومنه تصنعين فجرَ مأربَ الجديدْ .

✡✡✡✡✡

فسارعي
دُوسي حثالةَ الزمنْ
وسجّلي في كل خطوةٍ
يَمَنْ.. يَمَنْ.. يَمَنْ .

من ديوان: «نشوان وأحزان الشمس»

✱✱✱✱

محمد حسين الجحوشي

وجه آخر لغرناطة

(١)

ابتدعْ سيّدي لغةً للكلامْ
غيرَ تلك التي علك السَّلَفْ
إيهِ صِنوَ الهلامْ
مرّةً لو تُفكّر أن تطلق الروحَ من أسرها في ركام الرغامْ
أو تذودَ على رقعةٍ فوقها تقفْ .

(٢)

ها هي الأرضُ تلفظكَ الآنَ من صُلبها مضغةً من هَبا
يا لَهولِ النبا
كم يمرّ من الوقت تسعى لتعثرَ عمّا يهزّ مداميكَ عجزِكَ
تعزف عن فرسٍ كلما استنهضتْه الجروحُ كبا .

(٣)

في احتراب الأقاربِ هلا تذكّرتَ «غرناطةَ» الآنَ
ناشرةً فوق وجهِ العروبةِ كلَّ بيارقها الموحله
هل تقصّيتَ يا سيدي مرّةً جوهرَ المسأله ؟
كيف تُحنى الرؤوسُ
تظلّ مُطأطِئةً في الزمانْ. ؟

- ولد في مدينة «الشحر» عام ١٩٤٨.
- حصل على بكالوريوس أدب إنجليزي.
- يعمل موظفاً.
- صدر له ديوان: «ما لم تقله الغيوم» ١٩٨٣.

(٤)

صلبوكَ على حائط لم تَثُرْ
شَرّدوكَ استبوكَ استباحوكَ
ها أنتَ بين براثنهم تُحْتضَرْ
لم تقل كلمه
ولذا سوف نقرأ في صفحة من جرائدنا الكُثُرْ
خَبَراً يدّعي أن صمتَكَ أبلغُ من بطشهمْ
وبأنكَ في عاركَ المنتصِرْ .

(٥)

أَتَساءل مِمَّ نسيجُكَ.. هل من خزفْ؟

(٦)

هل ستبقى الجوارحُ من لحمنا
نِتَفاً تتباهى بها النِتفْ ؟

(٧)

لتكنْ هُزْأَةً كلَّ وقتٍ وحينْ
لتكنْ لعنةً رشفتْ زهرةَ الروحِ حتى الثمالةِ
فامتلأتْ بالخواء اللعينْ
لتكنْ اَنَ كيما تكونْ
أنْ تُحرّر فيكَ الخيارَ السجينْ .

(٨)

الخيارُ الذي بعده تنهضُ
أن تُجاهرَ بالرفضِ
قُلْ مَرّةً إنني أرفضُ .

من مجلة: «الثقافة الجديدة»

✱✱✱✱

محمد ناصر شراء

مدينة في وعثائنِا

«إلى الأستاذ الشاعر الدكتور عبدالعزيز المقالح»

لم نُسافر طويلاً..
وما همَّنا بُعدُها عن حليب البحارْ
وما كان يفصلها عن شغاف القلوبِ سوى نبضةٍ حَبَسَتْنا
مع الصبرِ قبل اختلاج الحنينِ
فسرنا الهوينى
تُمازحنا رعشةُ الانعتاق الحميمْ
على باب صنعاءَ صافَحَنا قَدرُ الليلِ هَوْناً
ونادى المنادي :
إليها اهرعوا نافضينِ القرونَ التي علقتْ بقوافلِ
أجدادكمْ، وامنحوها خياراتِكم قبل فضّ الطريقِ
إليها، لعلّ العبورَ إلى درب أنسابها لا يضيق عليكمْ..
ولا يستحيلْ
إليها اعبروا قَلَقاً كان ينخر في جذع أنساغكم
عسلَ الاندهاشْ..
إليها..
وسرنا جميعاً، ولكننا ما نزال نَهابُ الوصولْ .

☆☆☆☆☆

- ولد في محافظة «أبين» عام ١٩٤٨.
- حصل على دبلوم في الجيولوجيا من تشيكوسلوفاكيا.
- يعمل في وزارة الثقافة.
- صدر له ديوان: «طقوس يمانية» ١٩٨٣.

إيهِ صنعاءُ !
أيُّ الخياراتِ تنصرنا ؟
ومن أين نبدأ طقسَ الدخولْ ؟

☆☆☆☆☆

ونفتح «بابَ اليمنْ»
ثم ندخل مُنْسَرباً فارهَ العمرِ يمتح من فيض أحلامنا المشتهاةْ
ونُجهشُ في وجه صنعاءَ راياتِنا ونُطيل الوقوفَ .
على بابها قتلتْنا الجيوشُ كثيراً،
ونقتل نحن الجيوشْ،
ونُفاضل ما بين قتلين أدناهما مُترعاً بالفداحة، لكنّما العشقُ
ساحرةٌ لا تُبيح الحدودْ.
ونؤازر أشواقَنا الحميريّةَ في دمها كي تُسيح علينا نُهوراً
من الخَدَر المستطيلْ
وندخل «بابَ اليمنْ»،
صباحاً كما وعدتْنا العصورْ .

☆☆☆☆☆

إيهِ صنعاءُ !
من أين يبدأ هذا النهارْ
وكلُّ الصباحاتِ تبدأ من شرقها، وتُطيل الوقوفَ
على بابها..
والكسوفْ .

☆☆☆☆☆

لم نسافر طويلاً..
وما لامنا الرابضون على رملة السفرِ المترامي خلال جسارتها
عند إيغالها في خُطانا.. قبيلَ الوصولْ
ربما خاننا الرملُ في شرح رمضائِها،

أو نفثْنا الجبالُ

إلى غصّة في الجبالْ

غيرَ أنا حملنا إليها ضمائرَنا مثلَ سلسالِ غُدرانها غِبَّ

يومٍ مطيرْ،

حين سالتْ على توقنا جدولاً من حليبْ.

يالَصنعاءَ حين تُواعد عُشّاقَها!

يا لها حين لا تحبس الدفقَ في خِدرها!

وتُعيد لسمّارها قمراً لا يبارح مجلسَها في الزمانْ !

زمنٌ من نسيجٍ عسيرْ،

قادنا نحوها في انفساح الرحيلْ

فانسربنا جميعاً إلى أوّل الخيطِ

«بابِ اليمنْ»،

حين نادى المنادي :

خذوا عِبرةً من تَواثُب أرواحكم قبل أن تدلفوا بابَها آمنينْ.

وجُودوا على بابها بالنحيب الذي ساومتكم عليه على

مفرقِ الزمنِ المستعادْ .

إنها الآنَ تسلبكم قحطَ أغلالكم

كي تُعيد لكم لحظةَ الاصطبارْ

... فادخلوا بابَها آمنينْ .

☆☆☆☆☆

ندخل الآنَ صنعاءَ من رئتيها لأنا سئمنا - كثيراً - من البوح في وجهها.

نستحمّ بماء حُشاشتها تحت ميزابِ قلبٍ تُؤَجّجه في حروفِ

وداعتِنا، ونهيل على رحمها مُضغةَ الانبثاقِ المؤثَّلْ،

ونسألها في احتفال حميدْ :

إيهِ صنعاءُ !

أيُّ الدروبِ سنسلكها كلما جاء ميعادُ أَوْبَتنا دونَ أيّ عناءْ ؟

وأيُّ الوجوهِ ستُدنيكِ منا غداةَ نُهيل عليكِ مواجدَنا الباليه ؟
مثلَ هذا الوصولِ الذي ساورتْنا إليه الخطوبْ ؟
والسَّفَرْ !
قمرٌ يتجاذب أنوارَه في ليالي الملاحةِ نوراً فنوراً مع
شمسِ طالعِكِ المستحيلْ
والدروبُ - جميعاً - تؤدّي إليكْ
إيهِ صنعاءُ !
هذا الرحيلْ،
قَدَرٌ قاد أقدامَنا في رحاب بلاطكِ من لحظةٍ في الزمانِ
العتيقِ، وما عاد نذكر أيَّ زمانٍ يُوحّدنا بالمكانْ،
غيرَ وجهكِ حين نوينا الرحيلَ إلى دمنا في سَماكِ الفسيحةِ،
في النور واللحظة المنتقاةْ
وما عاد نذكر كم طال هذا الرحيلْ،
وكم خاننا الرملُ
كم داهمتْنا الجبالْ
إيهِ صنعاءُ !
هُزّي إليكِ زماناً تجاذَبَنا في المخاضِ إليكِ
وغذّي إليكِ حنيناً يُرسّخنا في جذوعِ النخيلْ
... وهُزّي إليكْ .

من صحيفة: «٢٦ سبتمبر»، صنعاء .

✱✱✱✱

أحمد علي همداني

أصداء غريب

الليلُ والأشباحُ والطريقْ
والشاردُ الحزين في الدروبْ
يجيء من عوالم المجهولِ والضياعْ
يجيء في جنبيه رعشةُ الذبالْ
يجوب وحشةَ المساءْ
يحمل في يديه قطعتين من أسًى ونارْ
حنينَه ووحشةَ الطريقِ والضياعْ
تغيب في عينيه ظلمةُ البحارْ
وينفض الأكفانَ عن يديه والغبارْ
قد جاء منذ عامْ
بقلبه الحزينِ يطلب الحياه
وجاء يحمل الحياةَ في النهارْ
ينزّ في بلاده الأسى الكليمْ
والجوعُ في بلاده ولعنة القيودْ
وحنكةُ السجّانِ والسياطُ والإمامْ
وخلفه الصبيانُ يلهثون في انتظارْ

- ولد عام ١٩٥٢.
- حصل على درجة الدكتوراه من موسكو.
- نائب رئيس جامعة عدن.
- ترجم كتاب «في نظرية الأدب».
- يكتب الشعر والقصة.

متى يعود يحمل النقودَ والطعامْ؟
متى يعود في يديه شعلةٌ ونارْ؟
الكوخُ أطبق المساءُ فيه والظلامْ
أطفالُه الصغار يصرخون في احتراقْ
ويسألون هل يعودْ؟
قد غاب منذ عامْ
هناك يطلب الحياةَ فوق قاربٍ صغيرْ
يحمل في فؤاده الحزينْ
أحلامَ منزلٍ وشارعٍ جديدْ
يُعيد فيه نشوةَ السنينْ
هناك فوق قاربٍ صغيرْ
«حسّانُ» جاء يحمل الحياةَ يطلب البقاءْ
وخلفه الأسى وغربةُ الموتْ
وخلفه الغربانُ في بلاده تنعق في الحقولْ
في بيته الحزينِ ألفُ شمعةٍ تموتْ
في بيته الجريحْ
تموت ومضةُ الحياةِ والسنينْ
فهل يعودْ ؟
رأيتُه يطوف في الرصيفْ
يكاد يصرخ السؤالُ في العيونْ :
أودّ أن أعيشَ جئتُ من بعيدْ
طويتُ غربةَ البحارِ بعتُ حقليَ الكسيرَ كي أعيشْ
ركبتُ غربتي أتيتُ أنفض الشقاءَ عن يدي
وها أنا أعود للشقاء من جديدْ
أمدّ راحتي لمن يجود بالبقاء كسرةً ومالْ
رأيتُه ينام في زقاقْ

يُدير وجهَه الكئيبَ يذرف الدموعْ
يصيح من يُعين من يعين يا دموعْ ؟
ويرتمي على الطريق يُرسل الأنينْ
كأنّ فيه رعشةَ الخريفِ وارتماءةَ الشتاءْ
حسّانُ ضاع في شوارع العذابْ
يجوس في مدينةِ الأحلامِ يرقب الشموعْ
يودّ لو ينام كانسياب جدولٍ رقيقْ
يحلم أن يعودَ في يديه زهرةٌ وغارْ
لحقله الكسيرِ.. للصغارْ
ومرّتِ الأعوامُ والبيتُ الحزين في انتظارْ
ما جاء من يكفكف الدموعَ عن أطفاله الصغارْ
ما جاء من يُعيد فيه بهجةَ النهارْ
الليلُ آب وانجلى الصباحْ
يُحيل كلَّ زفرةٍ إلى صياحْ
بصمته المذيبِ يغتلي بلا وشاحْ
تنزّ فيه دمعةُ الحنينِ وارتماءةُ الجراحْ
والصغارُ يبحثون عن طعامْ
عن طارقٍ جديدْ
يمدّ ساعديه يحمل الحياه
يحمل في فؤاده الحنينَ، كسرةً وماءْ
ويسألون رغمَ وحشةِ المساءْ
عن عاشق مهاجرٍ ينوح باكتئابْ :
- أُمّاه، نحن منذ غاب لم نذق بشاشةَ الوجودْ
تعفّرتْ وجوهُنا وأرعدَ الحنينْ
نودّ لو ننام في يديه ساعةً من النهارْ
لِمْ لا يعود لحظةً من الزمانْ ؟

يعود راكباً جداولَ المياهْ
مع الصباحِ حين تُنشد الطيورُ لحنَها الجميلْ
لتُرقص الزهورَ في الحقولْ
فالحقلُ مات منذ غابْ..
والحبُّ مات منذ غابْ..
أمّاه، هل يعود يلمس الجبينَ في الصباح مَرّتينْ؟
يُوزّع الطعامَ في المساء قطعتين قطعتين؟
يمسح عن فؤادنا الحزينِ وحشةَ الدروبْ
يغرس في الدماء شهوةَ الحياةِ حينما يعودْ
فألفُ نجمةٍ تموت حين يطلع الصباحْ
حسّانُ في ارتعاشة الخريفْ
حسّانُ ضاع يندب الحياةَ في الرصيفْ
يدقّ كالمجنون صدرَه الكئيبْ
يمسح من فؤاده الجريحِ شعلةً من الدماءْ
حزينةٌ هي الدماءُ مثلُ قلبِه الحزينْ
يودّ لو يعود فوق قاربٍ صغيرْ
يودّ لو يرى الصغارَ لحظةً من الزمانْ
طيوفُ قريةٍ ومنزلٌ على التلالْ
تطوفُ في فؤاده الجريحِ والصِّغارْ
يهدّه النحيبُ يرتمي على الجدار لا يفيقْ
الشوقُ والحنين والأحلام والسعالْ
وقاربٌ رآه في المنام يقطع البحارْ
وقريةٌ يصيح في أرجائها السؤالْ
ينوح ترتخي اليدان ينزف الجبينْ
يجمع قطعةً فقطعةً من الدماءْ
تعلق في عيونه الجراحْ
يرتمي على الرصيف ينفث الدماءَ حرقةً ونارْ

يعاود النهوضَ كي يعودَ لا يطيقْ
حسّانُ لن يعود يا صغارُ، مات لن يعودْ..
وذاتَ ليلةٍ من الشتاءْ
والصغارُ يحلمون بالإيابْ
يردّدون (فارعٌ) (ومقبل) بالأمس آبْ
ويشعلون جذوةَ اللقاءِ في الصدورْ
فهل يجيء كانتفاضة النهارْ ؟
يطبع في الجبين قبلةً وفي العيونْ
يُحسّ في عيوننا توقّدَ الحنينْ
يسأل عن حزينةٍ تنوء بالسؤالْ
تخاطب الحداةَ في الطريق هل يعودْ؟
أسماءُ تندب الفراقَ في ارتعاشة الشتاءْ
حسّانُ منذ غاب لم يعد وهل يعودْ؟
يدقّ بابَها مهاجرٌ غريبْ
- أدقّةً سمعتِ أم مناحةَ الرياحْ
أم أنّ حسّانَ الحبيب عاد يحمل الحياه ؟
حسّانُ، هل تجيب؟ هل تجيبْ؟
واحسرتاه، من يدقّ بابَنا الجريحْ؟
- مسافرٌ يجيء في انتفاضة الشروقْ
أتيتُ من هناك من مدينة السرابْ
من عالم الأوهامِ من شوارع العذابْ
تبعثني الأقدارُ كي أدقَّ بابَكِ الكسيرْ
مسافرٌ يقولُ في أسى الصغارْ :
- حسّانُ مات لن يعودْ..
وأجهشتْ تقولْ:
- حسّان لن يعود.. لن يعود.. يا صغارْ.

من مجلة: «الثقافة الجديدة»، ع ١، ١٩٨٥.

إسماعيل الوريث

يوسف بن محمد

من عدمٍ جئتُ إلى عدمِ
حملتني أمواجُ الصدفةِ من أقصى يمِّ النسيان إلى سيفِ
الدهشه
ملفوفاً بالأحزانْ
وفوق جبيني كتب القدرُ الفاقةَ والحرمانْ
من آخر نهرٍ لفراغ العالمِ مرّتْ بي قافلةُ الجوعِ
وسافرتُ إلى أن أُلقِيتُ وحيداً في جوف البئرْ
وأرى من ثقب الحلمِ المتربّصِ بي
طيفَ أبي
يدُه اليمنى شُلَّتْ
وتكّسرَ منه الساقْ
وتمدّدَ في هندول[1] الموتِ ولا موتْ
يُهدهده الخوفُ وتسكنه الرغبةُ في أن ينهضَ ثانيةً
ويموتَ كجذع النخلِ وقوفا.

- إسماعيل محمد حسن الوريث.
- ولد عام ١٩٥٢ في مدينة «ذمار».
- حصل على ليسانس لغة عربية وعلى دبلوم عال في الإعلام من جامعة صنعاء.
- انتخب أميناً عاماً لاتحاد الأدباء من ١٩٩٣ - ٢٠٠١.
- يعمل باحثاً بمركز الدراسات والبحوث اليمني.
- من دواوينه: «الحضور في أبجدية الدم» ١٩٨٤، «ليلة باردة» ١٩٨٦، «عذابات يوسف بن محمد».

(١) الهندول: مهد الطفل المعلق أو المربوط بين قائمين.

أعمى عينيه الحزنْ
وأسمع صرختَه المدفونةَ في الصدرْ
يا ربَّ العالم لطفاً في المقدورْ
فأنا أعرف أن المحنةَ سوف تطولْ
وأمامي ذئبٌ في صحراء القحطْ
ولا أدري هل يأكلني الذئبُ ؟
ولكني أستأنس بالذئبِ
وأجفل من صوت الإنسانْ
وأمام الفتنةِ ماثلةً في «جسد الملكه»
أمسكتُ عنانَ القلبْ
وقُدَّ قميصي من قُبُلٍ
ودخلتُ السجنْ .

أعرف أن القحطَ سيمتدّ سنيناً سبعاً ويجفّ النهرْ
وأنا المتلبّسُ بالحلم أُفسّر أحلامَ المقهورينْ
يا هذا سيحطّ الموتُ على كتفيكَ فيفصل رأسكَ عن جسدكْ
أما أنتَ فيُلبسكَ الملكُ الحلّةَ يحميكَ ويُغنيكْ
أسدلتُ على وجهي فضلَ قميصي وغفوتْ
وحلمتُ بأني أملك يوماً
وتكون الأرضُ عروساً لي
ويكون دمي المهرْ
وتَذكّرني من يعصر خمرَ الربْ
وعاود سيّدةَ القصرِ الطهرْ .

قَطِّعْنَ أصابعَكنَّ فهذا الرجلُ الهاربُ من حضن اللذّةِ
والبذخِ الملكيْ .

يا ملكاً لا يعرف سرَّ القحطِ وموعدَ خصبِ الأرض سواهْ
وأبي مشلولْ
تتعّدد في الجسد الملقى الأدواءُ ويحتار الطبْ

يا ربَّ الأربابِ
تمجّدَ ملكُكْ..
رفقاً بأبي.

من ديوان: «عذابات يوسف بن محمد» .

✱✱✱✱

حسن اللوزي

الـبــرزخ

لا يُوجَد ماءٌ مقلوبُ
بل يُوجد أجلٌ مكتوبُ
وبياتٌ وقتيٌّ يتعتّق في الماء المقلوبْ
يصقل جوهرَه ماءٌ قد يأتي
ماءٌ قد يُفضي لمدارٍ آخرْ
فتعود إليه الأسماكُ وأعراس اللؤلؤِ والمرجانْ
هل مَرَجُ البحرين الأحمرِ والأبيضِ يلتقيانِ
ليحيا بحرٌ ماتْ ؟
وتعودَ لخضرتها أرجاءُ الفلواتْ !
هل هذا المكتوبُ أم المقلوبْ؟
هل هذا العامرُ أم وجهُ.. البحرِ العاقرْ...؟
فلماذا يا مجنونَ الحرفِ المتفجّرِ بالبركان..
وأنتَ جنونُ اليابسةِ ذماءُ اليابسةِ مراراً تَحلمْ
بحياةٍ أُخرى للبحر الميّتْ ؟
لا يُوجَد ماءٌ مقلوبُ
بل يوجد أجلٌ مكتوبُ

- حسن أحمد اللوزي.
- ولد في «صنعاء» عام ١٩٥٢ .
- تخرج في كلية الشريعة والقانون في جامعة الأزهر.
- شغل منصب وزير الثقافة والإعلام، ثم انتقل إلى السلك الدبلوماسي.
- من دواوينه : «تراتيل حالمة في معبد العشق والثورة» ١٩٧٨، «أشعار للمرأة الصعبة» ١٩٧٩، «البرزخ».

ليُعتّقَ جوهرَه ماءٌ مغلولٌ بالملح وعنتِ الحاخاماتْ
في وجهٍ من عرض التاريخِ المصلوبْ
في ساحات القهرِ الحاكمْ
في كلّ فضائحِ حالاتهْ
يأتي ركبُ سلامِ الرغوةِ منفوشاً
بالطيب وبالعرق المكلوم وبالديباج وكالصَّرحِ المقلوبْ
ليناسبَ أبعادَ المكتوبْ !
وليكبحَ كلَّ سعارٍ ملجوم للثأر الأبقى..!!
بوعود تتحدّث عن طوفان الخبزْ
ورضاءِ الغولِ الحاجب عنا مفتاحَ الكنزْ !
مَكْرٌ يتودّد لعروبتنا في مرآة العصرْ..
شَلالُ جنونٍ فضّيٍّ يُتَداول عبرَ الأقمارْ
ليوائمَ ما يتخمّر في الأعماق المخترقه..
كصرير نحاسٍ مدفون وسطَ خرائبَ لا عدَّ لها
فوق الأرضِ العربيّه.

ثَمّةَ أسئلةٌ جَرْحى مثل الحُمّى تُرعد في أذهانِ
الناسِ البسطاءْ
هَلَعاً ممّا سوف يكونْ
وهلِ البحرُ العامر سوف يداوي البحرَ العاقرْ ؟
كي تُنجبَ ثانيةً زوجةُ سيّدنا «زكريا»..
والميّتُ يحيا
أو تُخلَط أمواهٌ ببحورٍ في نشرٍ واحدْ
فيما يبدو أرخصَ... أو أسهلَ من سفك الدمْ
ولهذا يتقدّم جبروتُ البرزخْ
وسلامٌ يأتي وسلام يُقْتَلْ

وسلامٌ يتعطّن في جيب الراعي الأوّلْ
وسلامٌ مذبوحٌ بالأطماح التلموديّه !
وحدودٌ تتقوّى من فقرات التاريخِ بلا ذكرٍ
ورصيدْ
وجرادٌ يأكل ما في البيدرْ
بوماتٌ تعزف كلَّ أغاني الليلْ
ومعاولُ تقطع أخشاباً من كلّ الغاباتِ لآخرِ
وعدٍ للصَّلْبْ
آخرِ مُحتملٍ للصّلْب.

الحيُّ يموت وقد يتكرّر موتُ الأحياءِ ولكنْ..
كيف يموت البحرُ المحموم برغم مثالِ البحرِ
الميّتْ ؟
هل أنتَ يباركَ الملحُ
تحفّ مقامَكَ كلُّ حَمامات الملحِ ستسبح فيهْ ؟
هل أنتَ يباركَ الطينْ
ويُرهبكَ الماءُ الغِسلينْ
ستسبح فيه أو تخرج من عاصفةِ التِيهْ ؟
ماذا أعددتَ لهذا التاريخِ المشحون بأنفاس الطاعونْ ؟
لحمكَ أم حلمكْ
أرضَكَ أم عِرضَكْ
مرقَكَ أم أَرَقكْ
دمعَكَ أم قيمَكْ
وزنَكَ أم حزنَكْ
ووجودَكَ أم جودَكْ
وثباتَكَ أم كبوتَكْ

وحياتَك أم موتَكْ
ماذا أعددتَ لهذا التاريخِ الملعون؟
من يحكي أسرارَ الآتي؟
هل يُغلَق دربُ الشهداءْ؟
وأيُّ نفيسٍ نرسل في حضن حواصلِ طيرٍ أخضرَ
للملكوت الآخرْ؟
ولأرواح الشهداءِ مَدارْ..
في الزمن الدائر دَوّارْ
يسكن في الخَلْق المتجدّدْ
وكراتِ الطينِ العامرْ!
لا يتلوّث بحرٌ كالأوردة المقطوعه..
أو كالضَّرعِ المطعونْ
لا يتلوّث ماءٌ يتلوّى في أسر الملحْ
بحرٌ مختبئٌ في موتٍ خاطفْ
وسلامٌ مختبىء في زَغَبٍ ليس يُرى...
وحَماماتٌ تسكن في بسطة مِلْحٍ لا يكشفُ
عن وجهته حتى الآنْ!
هل إمعاناً في مدّ تلابيبِ الموتْ؟
والحربُ هي الحربُ فلا تتخيّلْ معنىً آخرَ للحربْ
فاحذرْ دربَ الشبهاتْ!
واحذرْ كلَّ نتاجِ حروبِ التصبينْ!
ما فات.. رُفاتْ
وسلامٌ يأتي ملتحفاً بجميع الراياتْ!
يُرهق أذهاناً صدئت بالتنظير الأهوجْ

وارتحلتْ في عمق بياتِ الموتْ
والأُفُقُ الداكنُ قُدّامَ صباحٍ مأسورٍ يبكي
ويحنّ لإشراقٍ يملأ كلَّ الأرجاءِ
زاهٍ بجميع الآلاءِ
محتفلاً بجميع الإخوةِ والأعداءِ
بقليل ممّا يشبه فقرَ الدمْ
ويُغنّي لمباهجِ أبناءِ العمْ !

هذا البحرُ المحموم إذاً جُعْلُ المستقبلْ
لا يمكن أن تعلنَه في بوح مُغلَقْ
يُشبه أسرارَ الطوطمْ
لا أنتظر إجاباتٍ في كل الأقطارْ !
لا ينتظر المفطومُ عن الحريّةِ..
عِتْقاً في زمنٍ لا يعرف معنى الحريّه
هذا شبحُ المعنى مشتعلاً...
أين المبنى ؟
يتراكم في أسئلةٍ تنداح .. وتنداحْ
كم إشباعٍ يتحقّق كي تسكن هذي الحمّى المنقوعةُ
في الحمأ المحروقْ ؟
في هذا البحر الهامدِ منذ زمانٍ.. وزمانْ
ما عاد يفكّ حروفَ الهيجانْ
وينام بعينٍ
وبعينٍ يتملّى إصباحَ الأفقِ بشمسِ خلاصِ الإنسانْ !
من هذا التيهِ وكفر الخسرانْ

لا حربَ ولا سلمَ ولكنْ موتٌ يمضغنا
في طبق الوقتِ وبالمجّانْ !
لكنّ سلاماً قد يأتي قَدَراً من غير أوانٍ
وأوانْ..
ويكون خيارَ العاصفةِ الأوّلْ
ليليقَ بقامة نخلتنا
ويكونَ ضميرَ المستقبلْ.

من ديوان: «البرزخ» .

****

عباس الديلمي

حـــوار

- ما الأمرُ ؟!
- نقطةُ التفتيشْ
- علامَ يبحثون يا أبي ؟
- عليكَ بالسكوتْ
- ما تلكَ،
- أعناقُ الرجالْ
- ما فوقَها ؟
- خيوطُ عنكبوتْ
- ومن تكونُ هذهِ ؟
- يدعونها أرملةَ الشهيدْ
- وكيف تُغْتصَبْ ؟
- عليكَ بالسكوتِ أو تموتْ
- أُريد أنْ أموتْ.

من مجلة: «الحكمة» .

****

- عباس علي حمود الديلمي.
- ولد في «ذمار» عام ١٩٥٢.
- حصل على ليسانس فلسفة.
- يعمل في الإذاعة.
- صدر له من الدواوين: «اعترافات عاشق» ١٩٧٤، «غنائيات عباس الديلمي» ١٩٩٣ «قراءات في كهف أفلاطون» ١٩٩٤.

جنيد محمد الجنيد

من مفكرة
عاشق عن أيام البحر

بيني وبين البحرِ أشرعةٌ ومنفى
والبحرُ لا يعطي لموجته دليلا
لا.. ولا لغتي تُفسّر لي علاقةَ بحرنا
بالبحرِ..
أين البحرُ ؟!
سافر في اتّجاه الريحِ شاطئُنا
وطمأنَ كلَّ من يرتاده بالبحث عنهُ،
هنا الرمالُ توسّدتْ جسدي
جمعتُ الذكرياتِ بقُبلةٍ
ودفنتُ رملي في حكايا الصيفِ،
كي يأتي إلينا البحرُ بالصَّدَفِ الموشّى بالبعيدْ
من أين يأتي البحرُ ؟
أسئلةُ الرحيلِ تناوبتني بالرحيلْ
وأشعّةُ الأحلامِ
تحت مظلّةِ العشّاقِ يكسرها الدليلْ

- ولد في مدينة «تريم» عام ١٩٥٤.
- حصل على درجة الدكتوراه في الرياضيات.
- رئيس قسم الرياضيات في جامعة عدن.

وبداخلي بلدٌ يلوِّحُ
والشراعُ يشدّ أنفاسي
وقلبي فوق صاريةِ البعيدْ
من أين يأتي البحرُ ؟
حتى يُشعلَ الآفاقَ نورسُنا
ويرقص في يدي..
لي في يدي نقشٌ قديم من بقايا السدِّ،
تعبرني هويّتُه بأحلامي
ويكتبني بلاداً لم تلد إلا بلاداً قادمه
بيني وبين حبيبتي سفرُ البحار
هنا اتّجهتُ..
هنا وجدتُ حبيبتي
فتداخلتْ مثلَ الخواتمِ كلُّ أيامي البعيدةِ،
وانتشتْ فوق الصباحْ
وهنا أضعتُ حبيبتي
فتكسّرتْ بين الأصابعِ كلُّ أيامي القريبةِ،
فَرّتِ الذكرى بقبلتِها
وألقتْني أُفتّش عن دمي
وهنا قُتِلتُ على بلاد لم أكن فيها
سوى أنّي أُحبُّ..
أحبُّ
شدّ الحبُّ إيقاعي
على شجرٍ توزّعَ في (دم الأخوينِ)
والبنِّ المهيّجِ بالهوى
وأحبُّ..
شَدَّ الجرحُ أغنيتي

على وترٍ تبقّى في دمي
لا... لم أمتْ،
أَمتدُّ في غدنا وقلبي يستظلّ به نشيدُ الحلمِ،
أحكي للبلاد القادمهْ.

بيني وبين حبيبتي والبحرِ
ألفُ حكايةٍ وحكايةٍ
أرختْ ضفيرتَها على قلبي
ومرَّ العمرُ أعراساً
على رمل السواحلِ رقصةُ الحنّاءِ،
زغردةُ الفتى وفتاتِهِ
وهما إلى بيت الهوى يتوجّهانْ
والبحرُ هنّأ عاشقَيْنِ تبادلا القبلاتِ
والأنخابَ بينهما لأول مرّةٍ
والبحرُ.. كان البحرُ أوّلَ شاهدٍ للحبِّ
أَوّلَ واحدٍ أهداهما دربَ القُبَلْ
والبحرُ ألفُ حكايةٍ وحكايةٍ
أرختْ ضفائرَها على عمري
بشيءٍ لا أفسّرهُ
وكان البحرُ... أين البحرُ ؟!
أسأل عن عروس البحرِ..
أسأل ساحلَ العشّاقِ
أسأل عن حكايا البحرِ..
أسأل عن نبيٍّ شقّ هذا البحرَ أحلاماً
ومرّ على هويّتهِ
فتكتبه بلاداً لم تلد إلا بلاداً قادمه

بيني وبينيَ
اِتّساعُ البحرِ،
أشرعةٌ تُصوّب للجهات نداءَها
وأنا هنا وهناكَ
تحملني الحبيبةُ بين أصواتٍ،
تُوشّحني بأغنية الهوى والبحر والأحلامِ،
أقرأ سورةَ الأمواجِ
هل حملتْ من الأصداف شيئاً
هل لها حلمٌ يشابه صوتَنا؟
يا صوتَنا
ما زلتُ أسكن في هويّتها
وتكتبني بلاداً لم تلد إلا بلاداً قادمه.

من ديوان: «أعراس الجذور» .

****

عبدالرحمن إبراهيم

صباح الطفولة

يُفصّل هذا الصباحُ قميصي..
وهذي المعازفُ.. هذي المزاميرُ..
هذا النبيذُ يُحرّر روحي الحبيسةَ في الجرحِ
ليت الجراحاتِ بحرٌ يطيرُ..
وليت الغيومَ تُفجّر نهرَ الهدوءِ
وليت النجومَ عناقٌ
صباحُ الطفولةِ هذا يُفصّل حلمَ الندى
والندى دمُهم يستطيرُ

لهم في الأرض أقمارُ
لهم في الروح موسيقى
لهم تأريخُ شهوتنا
لهم في النهر أحجارُ
لهم أسحارُ صحوتنا
لهم في القحط أمطارُ

تُفسّر هذي الجراحُ اشتعالي

- عبدالرحمن إبراهيم محمد.
- ولد عام ١٩٥٤.
- يعمل في وزارة الثقافة، ومدرساً منتدباً في جامعة عدن.
- صدر له من الدواوين: «تنويعات مدارية» ١٩٨١، «إلزا وحدها قدري» ١٩٨٤، «أنثى لهذا البحر» ١٩٨٩.

يدُ الليلِ مغلولةٌ والظلامْ
والحصى وردةٌ تكبر الآنَ
ينبت جذرٌ هنا.. وهناك جذورُ
يدُ الليلِ مغلولةٌ والدماءْ .

يُكسّر هذا الجفافُ جموحَ رياحي
ويقلع صمتَ الرمادِ
المنافي صخورٌ تشظّتْ
وتلك الخيامُ بحورٌ تلظّتْ
وتلك الرمالُ تداعب مجدَ المياهِ الغريبةِ
كي تستفيقَ
وكي يستفيقَ الهديرُ .

من ديوان: أنثى لهذا البحر» .

✱✱✱✱

عوض ناصر الشقاع

تمزقات خان الخليلي

هـــذا دمي فـــوق الـــرصـــيفِ وهـــذهِ
بـــقعٌ من الـــرؤيـــا عـــلى الجـــدرانِ
مـــا لي أُحـــدّق في المـــرايـــا بـــاحـــثـــاً
عن وجـه طـــــفلٍ كـــــان في أرداني ؟
وأُحسّ لي جـسـداً سـحـيـقـاً، لـيت لي
جـسـداً يـزعـزع قـلـعـةَ الـسـلـطـان !
مـا بـالُ «زيـنبَ» و«الحـسـينِ» كـلـيـهـمـا
لم يـسـمـعـاني في الـهـزيع الـقـاني ؟

ضـوضـاءُ مـقـهى الـفـجرِ حـول هـواجـسي
أشـــبـــاحُ مـــأســـاةٍ بلا عـــنـــوان
يـا عمُّ.. هـذي الـنـارجـيـلـةُ سَـلْـوتي !
ونـفـثتُ وجهَ حـبـيـبـتي .. ودخـاني
وشـخـبتُ من دميَ الـكـئـيبِ مـقـاطـعـاً
فـوق الـثـيـابِ وداخلَ الـفـنـجـان
غـادرتُ طـاولـةَ الـسـخـامِ بـأضـلـعٍ
مـــنـــزوعـــةٍ وفمٍ بلا أســـنـــانِ

- ولد عام ١٩٥٤.
- حصل على بكالوريوس لغة عربية من جامعة عدن.
- يعمل في الصحافة.

وجهُ الـسـمـاءِ الـفـاطـمـيّـةِ داكنٌ
ودروبُ قـاهـرتي بلا ألـوان
هـذا الـضـحى المـذبـوحُ صـار زمـانَـنـا
هـذا الـزحـامُ خـواءُ كلِّ مـكـان
وحـمـلت قـبـراً في الحـدائق عـالـيـاً
أعـدو به، ظُـهـراً إلى المـيـدان

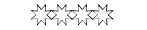

فـصلٌ من الـتـيه الـعـظـيمِ أسـلّهُ
من جـمـر وقـتي من خـراب كـيـاني
من أُلـهـيـات الـريح فـوق مـآذنٍ
تـبـكي عـلـيـهـا «سـورةُ الـرحـمن»
من عـثـرة الـكـتبِ الـتي قَـدّسـتُـهـا
فـإذا ضـيـاعي كـوكبٌ يـونـاني
وإذا ابـنـةُ الحيِّ الـتي أحـبـبـتُـهـا
إحـدى سـبـايـا الحـاكمِ الـرومـاني
صـاحـبـتُـهـا عـامـين دون كلالـةٍ
إن لم أنـلـهـا .. نـالـهـا شـيـطـاني
الـيـومَ... لا دربُ «الحـسـين» أعـاد لي
وجـهي ولا الـنـهـرُ الـقـديمُ... طـواني

هـاكِ الـقـصـائـدَ ! إن يُـلـوّثـهـا دمي
لا تجـفـلـي إن الـدمـاءَ مـعـاني

من ديوان: «عناوين لرحلة الغيوم» .

شوقي شفيق

شرك شاهق

(١)

شَرَكٌ شاهقٌ. والمكان هواءٌ بغير قميصٍ، وعيناكِ ترتقبان سقوطي.
سأُمهلني كي أزيّن قبري، فهاتي يديكِ إلى جسدي، وامسحي بين عينيَّ
كيما أرى مهرجانَ الفجيعةِ.
عند مرايا اكتئابي يمرّ الهواءُ بغير هواءٍ، ويسقط في أول العصفِ، هاتي
يديكِ إلى جسدي كي أرى جثّتي، أو أزيّنَ خاتمتي بفضاء التعاريفِ.
لي موعدٌ باهظ سأعدّ له ما استطعتُ من الخوف والنوم والحزن والجسدِ
الهشِّ. لي لغةٌ لا تُجيد افتراسي، لهذا أُدخّن حريتي
وأصيح بأعلى انكساريَ :
«طوبى لمحض التفاهاتِ،
للشُّرَطيِّ المسائيِّ وَهْو يصبُّ الحروبَ على
حافظاتِ القمامةِ،
طوبى لهذي الخرائبْ .
طوبى لصوتي الذي يختفي بين حنجرتي وانفصامي .
طوبى لماءِ النعاسِ الذي في النصوص يُقيمْ .
وطوبى لهذا القميصِ الذي الآنَ يُخفي
ارتعادي ويُوجز رعبي .

- شوقي شفيق علي محمد محبوب.
- ولد في «عدن» عام ١٩٥٥.
- يدرس في كلية الإعلام.
- يعمل رئيساً لتحرير مجلة «الفنون».
-صدر له من الدواوين: «تحولات الضوء والمطر» ١٩٨٤، «مكاشفات» ١٩٨٤، «أناشيد النزيف» ١٩٨٩، «شرك شاهق».

طوبى لبيتٍ يسيح على عربات فمي».

(٢)

كانت الأرض تندسُّ في وحشتي، والعصافيرُ تقذف أسنانَها
في زحامِ التآويلِ .
كان الرمادُ المسمّى دمي يتوتّر عند ضجيج الخديعةِ.
كان الهتافُ يُهدهدني في حروب السلالاتِ، كان الغبارُ
يُطوّق علبةَ صدري ويُغلقني في نحيب المدائحِ .
كان الهواءُ يمرّ بغير هواءٍ وقنّينةُ اليودِ تثقب فلّينَ ذاكرتي،
فأدحرجها في النعاس المفكَّكِ أو في لهاث القبائلِ .
في فائض القرحةِ انهدمتْ شحنتي فذهبتُ أُؤاخي
العقاقيرَ. والليلُ كان يغطّي الخصومةَ بين الدناصير، حتى
إذا انكشف السترُ فاح صريرُ الفضائحِ :
كان كبيرُ الدناصيرِ يجلس في بيته، يحتسي نرجسّيتَهُ
ونبيذَ الأنا، ويعاقر فانوسَه المنطفي .
كان ينفش راياتِه في فراغ التهتُّكِ .
والخادراتُ الحصيفةُ تقرص وعيَ الدناصيرِ.
كان الكبيرُ يراقب فانوسَهُ.

(٣)

شَرَكٌ شاهقٌ. والهواءُ يمرّ بلا قامةٍ في ممرّ الهواءِ، وهذا
النهارُ يجلّلُ صاريتي باحتساب الهويّةِ .
(ماذا سيأتيكَ منهم سوى الرعبِ ؟ ماذا سوى الاحترابِ
على كرةٍ لا تكلّفُ غيرَ الملايينِ من جثثٍ ؟).
شَرَكٌ شاهقٌ. والنهارُ يُؤخّر ساعتَه ساعتين. الهواءُ يمرُّ
بلا قامةٍ في فراغِ القميصِ . قميصٍ بغير صباحٍ.
(ستنأى إذاً في مدًى يتبعثر من شدّة الخادراتِ
وتكتب شعراً كثيراً تُصدّرهُ في القناني، فأين المكانُ الذي تقتنيهِ ؟).
يمرّ الهواءُ بلا شارةٍ. وضجيجُ الخديعةِ ملتهبٌ في الرمادِ

المسمّى دمي .

(٤)

يا حروبَ النثادرِ في غابة الليلِ، يا فرقعاتِ الخطابِ السميكِ.
ويا سمنةَ الكلماتِ العريضةِ، يا قِصَرَ العمرِ، كم ذا نُدوِّن في ركضنا مُدُناً ثم نرسلها للمتاحفِ . كم ذا نُحرّك أسئلةً في سطور التذكّرِ ثم نغنّي وننسى، وكم كائنٍ من خطانا مررنا على عُريه دونما فطنةٍ فتناسل لوماً ثقيلاً كشاي الظهيرةِ، واحتشد الحزنُ والنوم والخوفُ .
كم ذا أقول لأنثايَ شُدّي على حطبي وافتحي ساعديكِ لمجد الينابيعِ . كم ذا نغنّي وكم ذا تضيع الأغاني البهيجةُ في مكتب الأمنِ أو عند باب الحراسةِ.
يرشقني النادلُ الملكيُّ ببعض العظاياتِ، والشعراءِ الغلاظِ وبالساسةِ الفاشلين، ويذهب في فائض النومِ
والأرضُ تقتات من وحشتي.
شَرَكٌ شاهقٌ يعتريني .

من ديوان: «شرك شاهق» .

****

نجيب مقبل

مقعد منزوٍ
لأغنية شاحبة

□ لم يكن بيننا ما يشابه أغنيةً من صهيلٍ جديدْ
كان وقتاً من الاحتطابِ
ارتدينا براءتَهُ
ثم قُلنا له:
هذه غفوةٌ أُخرى ..
لا دماً واحداً قد شهدنا له رقصةً في الجسدْ
إنما العابرون إلى جهةٍ غامضه
أرّخوا صمتَهم في الفضاء القتيلْ

□ لم يكن بيننا ما يشابه أغنيةً
الرجالُ الذين هَوَوْا
والحروبُ التي قد حذقنا خطاها معاً
أصدقائي الذين رمَوْا شجرَ الاحتفالِ
برأس السنه
لم يكن بيننا واحدٌ يعتني بالهواءِ
وكنّا حماةً لأضدادنا

- نجيب محمد مقبل.
- ولد في «عدن» عام ١٩٥٧.
- تخرج في كلية الهندسة و في كلية الإعلام.
- مدير تحرير صحيفة «١٤ أكتوبر».
- له قصائد لم تطبع في ديوان.

للذي مُكْتسٍ عروةَ البندقيه .

□ لم يكن بيننا.../
كلّما أيقظتْ طفلةٌ روحَها المأربيْ
سدّدتْ في الجدار أصابعَها
كلُّ خيطِ دمٍ عالق في الأصابعِ
حاورتْه النجومْ .

□ لم يكن../
في يدي جرعةٌ من غضبْ
ربّما ترتدي جثّتي بذلةً من هواءْ
ربما نتسوّل في الطرقات فضاءَ النقائضْ .

□ لم..../
ألهذا أبحنا لأنفسنا أن نُرّمم ضوءَ النشيدِ
ولا نكتفي...؟

من مجلة: «الحكمة» .

✱✱✱✱

محمد حسين هيثم

أين تمضي بأيامنا يا غزالُ؟

الذين أَتَوْا خلسةً
هَرّبوا في الكلام غزالاً صغيراً
ومرّوا ظلالاً
إلى طللٍ في الفواصلِ
كانت منازلُهم
حرقةً في التشابيهِ
رَيْعاً على الرفِّ
أُبكوا
بَكَوْا
ثم مالوا
إلى غيبهم
وأناخوا قليلاً
وقالوا:
ألا
أين تمضي بأيامنا
يا غزالُ ؟

☆☆☆☆☆

والذين ترنّح فيهم صباحٌ
أفاقوا على أرقٍ
جالسٍ عند أرجلهم
جفّفوا نومَهم
علّقوه على مشهدٍ جانبيٍّ
وشدّوا الستائرَ
كيف تراخى المدى
وارتختْ في الظلامِ
شموسٌ مسنّنةٌ
وذئابٌ
طيوفٌ
سَعالي
وماءٌ أُجاجٌ
وثَمَّ غزالٌ صغيرٌ
غزالٌ يجوس بأيا
رمّموا ماءهم
واستطاعوا

- ولد في «عدن» عام ١٩٥٨.
- حصل على بكالوريوس فلسفة، ودبلوم عال في العلوم الاجتماعية.
- نائب رئيس مركز الدراسات والبحوث اليمني، وأمين عام اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين.
- صدر له من الدواوين: «اكتمالات سين» ١٩٨٣، «الحصان» ١٩٨٥، «مائدة مثقلة بالنسيان» ١٩٩٢، «رجل ذو قبعة ووحيد» ٢٠٠٠.

على حافةٍ من نعا
وقالوا:
إلى أين تمضي بأيامنا.. يا غزالُ؟

والذين يبلّلهم ندمٌ عالق بين أسمائهم
ساورتْهم حروبٌ معلّبةٌ
فاستداروا إلى بدنهم
واستعادوا غزالاً صغيراً وبحرا
وساروا خفافاً إلى يومهم
يُشبهون الكناياتِ
يشتبهون على الطيرِ
لكنّهم بَللٌ شاخصٌ
بَللٌ في الطوالعِ
مادت بهم نجمةٌ
فاستمالوا
إلى ندمٍ عالقٍ بين أسمائهم،
جمرةً
واستقالوا
وأَدّوا غزالا
وقالوا:
إذاً، أين تمضي بأيامنا يا غزالُ؟.

والذين
الذين
الذين.

يا غزالُ
نحبّكَ
تنزف أيّامُنا في خطاكَ
ونكبر في طرقاتكَ
نهرم فيكَ
وتبقى غزالاً صغيراً
وتمضي بأيامنا
أين
تمضي
بأيامنا
يا غزالُ؟.

من ديوان: «رجل ذو قبّعة ووحيد» .

✱✱✱✱

أحمد العواضي

إن جُثّتِ الحركات

(١)

إنْ جُثّتِ الحركاتُ لا مستفعلنْ يُجدي، ولا بلدٌ يُحبّك يا فتى. هذا رخامُ الشعرِ أولُّه معلّقةٌ وآخره أقلُّ من الهباءْ. خسرتَ سيفَكَ مرّتينْ. إلى الأمام ترى الفواكهَ والنساءَ دُمًى من المطّاطِ. هل تمضي القصيدةُ كلّما اكتملتْ إلى أقصى من امرأةِ الخيالِ. وهل سنمضي بعد تاريخٍ من الإسراء والمعراج والفتح المبينِ إلى مدًى أقصى من الشرطيّ في أفق القبيلةِ. جُثّتِ الحركاتُ. لا بلدٌ يحبّكَ يا فتًى إلا الصحاري القاحلاتُ ومطعمُ الغرباءِ. لا بلدٌ يُحبّك يا فتًى إلا رخامُ الشعرِ أوّلُه معلّقةٌ وآخرهُ فضاءْ. أنتَ حُرٌّ خذْ من الحزن المفاجيءِ ريشَ أجنحةِ الغناءِ. وطِرْ، وغَنِّ أيّما جهةٍ ستألف وحشةَ الأسفارِ. لا بلدٌ يحبّكَ يا فتًى إلا المهرجُ، والنساء، وآهةُ المطّاطِ. لا شيئاً يدلّ على طريقكَ غيرُ ظلٍّ للمعلّقة العجوزِ وما تبقّى في المضارب من تجاعيد البكاءْ.

(٢)

متفاعلنْ متفاعلنْ. في غيمة الأسفارِ خمسُ فوائدٍ. لا حلمَ إلا ما يخطّ على زجاجِ الروحِ معنًى للتأمُّل في مرايا الكائناتِ. ولا زمانَ سوى المكان. فكُفَّ عن دورانكَ العبثيِّ كي يترتّبَ الحلمُ البطيءُ مُوشّحاً. لا الروحُ ملَّ، ولا الخفيُّ من العوالم دلَّ أسفاري على بلدٍ أحبُّ، يدور في فلك القصيدةِ خطوتين إلى الأمامِ، فوائدُ الأسفارِ خمسٌ في مرايا الكائناتِ. دبيبُ نملٍ فاعلنْ متفاعلنْ. وجناحُ نحلٍ فاعلٍ متفاعلنْ.. سترى المدى قفراً وفوضى الوقتِ أيتها القبائلُ والدخانْ.

- أحمد ضيف الله العواضي.
- ولد في «صنعاء» عام ١٩٥٩.
- تخرج في جامعة صنعاء - قسم اللغة الإنجليزية.
- يشغل منصب رئيس قسم العلاقات الخارجية والمراسم بمجلس النواب.
- صدر له من الدواوين: «إن بي رغبة للبكاء» ١٩٩٤، «مقامات الدهشة»، «قصائد قصيرة».

(٣)

وقف الفتى في أوّلِ الأسفار مندهشاً يُتمتمُ: ما أظنّ أديمَ هذا الأفقِ إلا من رفاتِ قبائلٍ غابت لكي تتمسرحَ الطرقاتُ ثم تعود. ما جدوى الشجونِ. وما أظنّ أديمَ هذي الأرضِ إلا من حطام قبائلِ النخل العجوزِ إلى الامام لنُودع الفوضى لجيلٍ بعدنا. ونقول من أسمائنا الفوضى. ونبكي كلّما طارت إلى ما بعد أسوارِ الطفولةِ كلُّ أسرابِ الحَمامْ.

(٤)

وقف الفتى في آخر الأسفارِ مضطرباً ينادي: أيها البلدُ الجميلُ أنا المسافرُ كلّما (حجّيتُ) بالأشواق زُلْفى.. لا أراكَ ! وأنتَ في روحي شراعُ الغيبِ. ترتيبُ المشاعرِ لا يهمُّ. أنا أُحبّكَ. كلّما هيّأتُ أغنيتي تفرّ إليك. كيف تراكَ في أسفارها وأنا المسافر لا أراكَ. وليس لي إلا سراجُ الشعرِ - حين تغيب في الظلمات - فاتحةُ التنبّؤِ. أيها البلدُ المفصّصُ بالنجوم وبالشجون وبالطيورِ وآيةِ الرمّانِ. ما لي لا أراكَ. وكلما حاولتُ فاجأني فناءُ الوقتِ. هل سأموت كي تحيا فيُحييني هواكَ. أنا هوًى مُتجدّدُ في بعض صوتكَ أو صداكَ. تعبتُ من شجني عليكَ. وكلما وجّهتُ ذاكرتي إلى جهةٍ تعودُ.. كأنما الدنيا بلادُ اللهِ ليس بها سواكْ.

(٥)

عَلِّقْ هواكَ على هواكَ لتُشعل الذكرى. وغامرْ أيّما جهةٍ ستألف وحشةَ الأسفارِ لا الفوضى تُعين ولا نظامُ الريّ يمنحني الطعام. إلى الأمام.. ترى المهرّجَ كلما اشتدّ الظلامُ يغيب بين مواسمِ التنجيم. هل سنلملم الفوضى إلى الفوضى لجيلٍ بعدنا؟ ليرى معلّقةً من الفوضى على صدرِ المهرّجِ كالوسامْ.

(٦)

القلبُ أشعل غابةَ الذكرى ليعرفَ ما يريدُ. وياقةُ الجنديِّ لا تقوى على حمل النبوءةِ. لا زمانَ لكي نقاومَ ما استجدَّ. ولا مكانَ لنزرعَ الأحلامَ والقمح الفقيرَ إلى القبائلِ. أيها الوقتُ العجوزُ أتى المهرّجُ يملأ الدنيا من الفوضى سنابلَ . لا جديدَ سوى الكلام يغيب في الضحك القتيلِ . أتى المهرّجُ كلّما غنّى تكاثرَ في مدى الفوضى تكاثرتِ القبائلُ والجوارح والمهرّج ما استجدّ يموت كي تتكاثرَ الفوضى وتتّسعَ القبائل . لا فتًى إلا المهرّجُ . غاب في الضحك القتيلِ لكي نمرَّ إلى الأمامْ .

(٧)

خرج الفتى من آخر الأسفارِ مُتّشحاً خرافته وقال: سيعلم الأعرابُ أن القلبَ أصدقُ من جهات الأرضِ. لا جغرافيا الدنيا تُعين ولا خطوطُ العرضِ تمنحني التأمّلَ والأمانْ . أما مزاجُ الغيمِ . ترتيبُ المواسِمِ لا يهمُّ سأجمع الفوضى إلى الفوضى وأكتب أنّ للفوضى «يَدٌ سلفت ودينٌ لا ينامْ».

(٨)

إنْ جُثّتِ الحركاتُ لا مستفعلنْ يُجدي ولا متفاعلاتْ. حروفُ جَرٍّ تُربِكُ المعنى وتُبدي آهةَ الشعراءِ. تلك سيوفُنا صدأت من التجويدِ. لا الإدغامُ أوصلَنا إلى بَرِّ الامانِ. ولا الوقوفُ مُبرَّرٌ إلا لوصل سلالةِ الأحلام بالأوهامِ. والصحراءُ حلمٌ واحدٌ مُتكرّرُ النَّظراتِ، لا التكعيبُ أوصلنا إلى ما بعد خيمتنا. ولا النثرُ المشتّت تحت أقدامِ المعلّقةِ العجوز يشدّ أزرَ القادمينَ. بأيّ نصرٍ سوف ندخل دارَ عبلةَ بالجواءِ. وأيّ وحيٍ يُقنع العبسيَّ عنترةَ الفتى الفِضّيَّ. في آهاتنا تتقاطع الكلماتُ. لكنَّ القصائدَ أكثرُ الطرقاتِ إيلاماً إلى أطلالنا. فقِفا لنبكيَ أكبرَ الأطلالِ في تاريخ أمتِنا: العدالةَ والنظامْ !

من ديوان: «مقامات الدهشة» .

****

فاطمة العشبي

إنها فاطمة

للطيور الفضاءُ
وللقلب أجنحةٌ حالمه
كلما حلَّقتُ خارج اليأسِ
والانقطاعْ
يصبح الكونُ أنشودةً
والمدى
فاطمه..
كلُّ هذا البريقِ
لها
الهتافُ لها..
إنها في سماء البشارةِ
معجزةٌ قادمه
آهِ يا فاطمه
أنتِ يا أرضَنا
أمُّنا أنتِ
يا عروةَ البدءِ والخاتمه
يا التي تحبسين البراكينَ
والانفجارْ
يا التي ترتدين التوهّجَ..

- فاطمة علي العشبي.
- ولدت في قرية «بيت العشبي» - لواء المحويت عام ١٩٥٩.
- طالبة جامعية.
- تعمل باحثة في مركز الدراسات والبحوث اليمني.
- صدر لها ديوان: «وهج الفجر» بالاشتراك ١٩٩١، وديوان: «إنها فاطمة».

والاخضرارْ
يا التي تُشرقين إذا غابتِ
الشمسُ يوماً
وتفتتحين النهارْ
إن لليل فكّاً رهيباً
يُمزّق أحلامَنا الناعمه
لا تنامي
إذا ما دغدغ النومُ أعصابَنا
اِسهري ملءَ أجفاننا
اكتبي فوق جدرانِ
آلامنا..
ارسمي فوق أبوابِ حكّامنا
صوتَ أقدامنا
انثري فوق مشروعِ إعدامنا
رملَ إعصارِنا
انشدي نزفَ أشعارنا
ملءَ أصواتنا
كلُّنا فاطمه
ثورةٌ عارمه
من جذوع الشجرْ
من دماء الحجرْ
من رماد السنينْ
من الماء والطينْ
من عرق الكادحينْ
من الجوّ والبرّ والبحرِ
يأتي الخبرْ
إنها فاطمه !!

من ديوان: «إنها فاطمة» .

✱✱✱✱

توفيق الزكري

القصيدة

ها أنا الآنَ حرٌّ من العشقِ
حرٌّ من الناسِ
حرٌّ من الأصدقاءِ
وحرٌّ أنا من دمي المتشبّثِ بالوقتِ
حرٌّ أنا من سمائي
وفيكِ أرى كلَّ شيءٍ أمامي
وقبلي
أرى نزوةَ الشمسِ،
تزني بظلّ الطغاةِ
أرى الموتَ مكتملاً
والمدى مورقاً
في شتاتي
أرى الناسَ يمشون فيكِ
وفيكِ أراني
فلا شمسَ بعدكِ
إن خانني الضوءُ
أو خذلتْني الأماني.

****

- ولد عام ١٩٦١، وتوفي عام ١٩٩٣.
- تخرّج في جامعة صنعاء.

ظمأ

بلّليني بقطاف النرجسِ الوهميّ،
من عينيكِ
وامْشي في طريقي
فالمدى منذ انشغالِ الغيمِ،
خان البحرَ
واصطاد بريقي
وانا (ضلّيتُ) قلبي،
حين لم أذهبْ
إلى وهج الندى،
المقطوفِ من طيني
فضلّتْني طريقي.

من مجلة: «الحكمة»، ع ١٩٣.

****

سعيد علي نور

خطاب استثنائي
قلادة السيدة بنت أحمد

قفْ عند هذي الكبرياءْ
قف عند هذي الكبرياءِ.. فإنها نصفُ البكاءْ،
أحلى من القمر المرتَّبِ في قناديل المساءْ،
قلادةٌ، طينٌ وماءْ،
حديقةٌ تكفي لكي تتزيّنَ الدنيا بسائر ما تبقّى
في دم العشّاقِ من عبق النساءْ
وقفتْ هنالك وحدها، تنشقّ عن بطلٍ ينازل صدرَها،
تتعلّم الأسماءَ، لا التفاحُ أنقض ظهرَها ثمراً
ولا نالت على يدها الحياءْ.
ركضتْ هنالك تقتفي أثرَ الربيعِ
وللربيع قلادةٌ لا تستوي فيها الدماءْ..،
قِفْ عند هذي الكبرياءِ.. فإنها نصفُ البكاءْ
قلادةٌ، طينٌ وماءْ
قِفْ عند هذي الكبرياءْ.. إن القلادةَ وحدها
تكفي لتنشقَّ السماءْ..
يا أيّها الثقلانِ:
هذي الكبرياءُ قلادةٌ، مُذ بايعت حَوّاءُ سيّدَها

- ولد عام ١٩٦١ .
- حصل على بكالوريوس آداب من جامعة عدن.
- يعمل في الصحافة.

على القّد الرشيقِ، وأنتمُ الأعلونَ،
أعلى من دمي، لا الكبرياءُ ولا القلاده،
أنتمُ الأعلَوْنَ من قبل المماتِ إلى الولاده..
أنتمُ الأعلونَ، مذ هبّتْ خوافي الطيرِ بالنبأ اليقينِ
وباتت القيعانُ أشواقاً تلحّ.. على سليمانَ الحكيمِ
وصافناتُ الجنِّ فتحُ
مذ كان في القيعان صَرْحُ..
أَنْتُمُ الأعلونَ، ساداتُ النساءِ
يلدنَ من أصلابكمْ
ويمتنَ في ألقابكمْ
أعلَوْنَ من قبل الهوانِ وبعدما كانت هنالك جنّتانْ
يا أيها الأعلونَ، مذ غرقتْ قُرانا في خرائبِ مترفيها:
والعذابُ يعضّ في قطعانكمْ
ويفوح من قيعانكمْ
مذ حلّ بالقيعان نزحُ
أنتمُ الأعلونَ، وحدي والجراحُ على الجراح تشقّ جلدي
- «كلما داويتُ جرحاً سال جرحُ»
ذهب الذين أُحبّهم، فالبحرُ قاعٌ صفصفٌ والبرُّ ضِيقُ،
ذهب الذين أحبّهم.. جبريلُ والحُنفاء والبرقُ اليمانيُّ العتيقُ،،
تفرّقوا
ولقد يفرّ المرءُ من دمه إلى دمه الشقيقْ،
ولقد تحلّ الفتنةُ البيضاءُ ما بين القلادةِ والعقيقْ
فأنتمُ الأعلونَ، وحدي، والقلادةُ وحدها، تنتابنا العبراتُ
نبكي، كلما نبكي تُفرّقنا الطريقْ،
ولقد تكون حياتُنا الدنيا جناحَ بعوضةٍ إلاَّ الملوكُ

لكلّ يومٍ عندهم شمسٌ وريحْ
ولقد تكون صلاتُنا - يا أيها الثقلان - فاتحةَ السنابكِ
في نزال التابعين: من الرفيق إلى الحريقْ
فأنتمُ الأعلونَ..
لكنّ القلادةَ لن تضيقْ،
قلبي على قلبي الرقيقِ، على القلادة كذّبوه فأرهقوها
بالزواحف والطوائفِ
كان أدناهم إلى ليلى يفرّ من العواطفِ
كلّهم راعٍ..،
على أعتابهم تقف القلادةُ والرجال وما تبقّى من
مواقفْ
كلُّهم راعٍ.. وكلُّ قبيلةٍ قابيلُ يفتك بالحنان وبالمصارفِ،
سادةٌ يتراشقون بقدّها الميّاسِ من أعلى الثمالةِ
طائفينَ، محلّقين رؤوسهم، بين الكؤوس وما تبقى في الكؤوسِ
من الوظائفْ
وقفتْ هنالك وحدها،
- ليلى، وتنقرض النساءْ

ويخلعُ العشّاقُ فوق البرلمان بيانَهم:
إن القلادةَ من بنات الإفكِ أغراها الهوى
والعشقُ زائفْ..
أَوْلى لقدّكِ ثم أولى.. فالقلادةُ وحدها
وقفتْ هنالك وحدها،
تتعلّم الأشياءَ من حنفيّة المذياعِ
كلُّ جريرةٍ، باتت تعضّ مزاجَها.. أحلى
وكلُّ جريدةٍ قمرٌ تدلّى

فالقلادةُ طاعةٌ والكبرياءْ
- ليلى، وتنقرض النساءُ.. ويخلع العشّاقُ ليلى
وقفتْ هنالك وحدها،
- (ربِّ..)، وتفتح صدرَها لهزائم الأحزابِ،
تتلو سورةَ الإملاقِ، من عبث الرفاق إلى الفراقْ
وما تبقّى للعناق من النوائب سوف يُتلى،
وقفتْ هنالك وحدها.. تنشقّ عن وادٍ يقلّد ثغرَها
بمذاهب العشّاق، وادٍ غيرِ ذي زرعٍ وتفتح صدرَها
لجلالة الفئرانِ.. أحلى،
وقفتْ هنالك وحدها..،
فالبحرُ قاعٌ صفصفٌ والبرُّ ضِيقٌ والموائد سُلْطةٌ
والـمَهْرُ أغلى.

من مجلة: «اليمن الجديد» .

****

محمد القعود

غبار لعاصمة الريح

على جدران الكتمانِ
يكتب همسي:
عاش الصراخْ.

☆☆☆☆☆

أحتاج إلى بلادٍ
لا تفاخر بيأسي .

☆☆☆☆☆

أنتِ الصفحةُ الأخيرةُ
في كتاب العشقِ..
وأنا أولُ حرفٍ
في أبجدّية الربيعْ.

☆☆☆☆☆

قائدُ الحريةِ
يقودها إلى سريرِه.

☆☆☆☆☆

عندما أصير
رئيساً لجمهوريّة الريحِ

- ولد عام ١٩٦٢.
- تخرج في جامعة صنعاء، قسم الإعلام.
- يعمل مشرفاً على ملحق صحيفة «الثورة» الثقافي.
- صدر له ديوان: «الألم أناقتي».

سأُعيّنُ صمتي
عاصفةً لي .

✡✡✡✡✡

الفاقةُ تغلُّ فمي
وتجلد روحي بسياط الأنفة.

✡✡✡✡✡

تعاطى قناني الوفاء..
فصار مُدمناً
على البكاء.

✡✡✡✡✡

سرقوا حذائي
وأعلنوا في نشرة الأخبار :
- تَمّ ضبطُ حزبٍ سريٍّ
يسعى إلى قلب الطريقْ .

✡✡✡✡✡

شِعْري معتكفٌ في محراب نثري..
أيها الكتبة :
دعوني أتأمّل حكمةَ الله.

✡✡✡✡✡

أفتعلُ وطناً من الكلمات
وأمةً من بيادق التسويف
وأعلنُ جنوني مملكةً جديدة.

من ديوان: «الألم أناقتي» .

✷✷✷✷

نبيلة الزبير

الكنائس نائمة

يَدُنا فوق أجراسِ روما
سوف تصحو المدينةُ عمّا قليلْ
وتسأل عَمّن يدقّ النواقيسَ
أتخبّأ فيكَ، وأهرب من حرس الكلماتِ الخطيرةِ
لم أكن أستطيع السكوتْ
أنا شاعرةٌ تجرّ على عربات الكلامِ
بيادرَها
والسنينَ العجافْ
ترشّ الكلامَ على حارس الموتِ
ليفتحَ يوماً جديدا
شاعرةٌ ورِهاني الكلامْ
أقطع اليمَّ سيراً على شفتينِ
وأُبحر في الرملِ
ليخضرَّ يومٌ
داخلَ يمِّ النهارْ
أُخيِّم تحت حنانِ الكلامِ
وآكلُ من خبزِهِ

- نبيلة محسن الزبير.
- ولدت عام ١٩٦٤.
- رئيسة تجمع «لقى» الأدبي النسوي.
- صدر لها من الدواوين: «متواليات الكذبة الرائعة»، «تنوين الغائب»، «ثمة بحر يجاورني».

أشرب غصّتَهُ
الكنائسُ نائمةٌ
لكنِ الراهباتُ.. النواقيسُ ترمقُنَني
فَلْتخبّئْ يدي في يديكْ
يا رفيقي الذي ليس يدري لماذا .

من ديوان: «تنوين الغائب» .

✱✱✱✱

عبدالسلام الكبسي

كلما قلنا

لعلّ أزمنةً يطول هزيعُها
وغداً سيُعلنُ شمسَه الإنسانُ
يُلقي بالرجومْ
لعلّ أخيلنا «الكميتُ»
لعلّ يشرقُ فوق وردتِهِ
الحسينُ
لعلَّ مهديّاً يشقُّ الآنَ
صدرَ النارِ يجتاز الحريقَ
لعله آنَ الآوانُ
لعلَّ مَنْ في الباب يقرعُهُ
ويفتحها الطريقَ
فكلما قلنا: سنملأها الجرارَ
الحلمَ
تنكسرُ الجرارُ
وكلّما قلنا: سنقطفها
المصابيحَ النُّهى ثمراً

- عبدالسلام حسين الكبسي.
- ولد في «صنعاء» عام ١٩٦٧ .
- حصل على ليسانس لغة عربية من جامعة محمد الخامس بالرباط.
- يعمل موظفاً.
- من دواوينه: «سيف الوحدة»، «مقاليد القبيلة»، «ماء المدينة»، «البلاد التي كانت الشمس تفاحها».

أحاط بها من الرؤيا العقيمُ
وكلّما قلنا: ثقبنا السورَ
يثقبنا الظلامُ.

من ديوان: «البلاد التي كانت الشمس تفاحها» .

✷✷✷✷

كريم الحنكي

للحضرمية
وهـي ترقـى فـي الحكايـة

(١)

للحضرميةِ
وَهْي في أقصى الهدايةِ
أن تنوء بهَجْس ثورتها
فلا تُرضي الجحيمَ بهِ؛
ولا تمضي
مع التيّارْ .

(٢)

للحضرميّةِ
وَهْي في أدنى الهدايةِ
أن تبوء بهمّ دهشتها
وما ألقى عليها الغيبُ
من صُوَرٍ،
ومن ثمـــر الأنوثةِ حين يُشـــرق
بالهواجسِ
ثُمّ
أنْ تختارْ .

(٣)

للحضرميّةِ
وَهْي ترقى في الحكايةِ
أنْ تروع، بما تألّق من جريرتها،
المعاهدَ..
أن تفكّ ضفائرَ اللغةِ الخفيّهِ
فوق أكتافِ الرؤى،
وتُعرِْ
ريَ الأفكارْ .

(٤)

للحضرميّةِ
كلُّ ما ليس لغير الحضرميّةِ
أن تجيءَ بكلّ نشوتها
من التكوينِ،
من شرقِ الكلامِ هناكَ

- ولد عام ١٩٦٧.
- تخرج في قسم اللغة الإنجليزية من جامعة عدن.
- عضو في المجلس التنفيذي لاتحاد الأدباء اليمنيين.
- صدر له ديوان: «كم الطعنة الآن».

في أُسطورة أُولى
تُعلّق «حضرموتَ» تميمةً
في جِيد ضحكتها،
ومجمرَ فتنةٍ
تمضي به فينا
لتهدينا
كدرويشٍ براه الوجدُ حيناً،
أو
كعطّارٍ
يُركّب نشوةً أخرى
تشدّ فُحو
لةَ الأسرارْ .

(٥)

للحضرميّةِ
وَهْي تهبط كالخيال على الحكايةِ
أن تُخلِّفَ شهرزادَ وراء نزوتها
وذاكرةَ الحكايا والوصايا
كلَّها..
وتَبدْ
دِدَ الأسوارْ .

(٥)

للحضرميّةِ
وَهْي في أدنى الغوايةِ
أن تسلّ عصا الحكايةِ في فرادتها
وتعقد، حولها، غاياتِها التسعا
وأن تأتي
- كراعيةٍ تَرصَّدُها المَاربُ -
كيفما شاءتْ،
ومن أيّ الرياحِ،
بلا ركوبٍ تحمل المسعى
ولا هادٍ،
سوى تلك التي بيمينها
من فكرة قد تغتدي أفعى
تَوكّأُ، في رسالتها،
عليها؛
أو تهشّ بها على قطعان هذا الماعزِ
- المعتدّ، من أزلٍ، بقرنَيْ شهريارٍ ما
-
إلى المرعى..
وقد تُلقي بها،
فإذا المَاربُ كلُّها تسعى
إلى الأوكارْ .

(٧)

للحضرميّةَ
وَهْيَ في أقصى الغوايةِ
أن تُعدّلَ بعضَ زينتها
وتاريخَ الذكورةِ،
مرّةً..
وتُبَدْ
دِلَ الأدوارْ .

«القصيدة مخطوطة ولم تنشر».

****

أحمد السلامي

لكي أغضبك

كنَّا معاً في البيت
الذي كانت جدرانُه تتساقط
طالما أنتَ بالخارج
وحين تعود
تلملمها
ترفعها مسنودةً بضحكتكَ
كنَّا معاً
نتواطأ مع الفرح
نلاعب السَّهر
نتسابق إلى الدهشة
أنا بغرابة سهلةٍ فهمتُها سريعاً
وأنتَ بصبركَ الذي أزعجني
وبحاجبين لا يُنسيان
كلَّ ليلةٍ وأنتَ تدور
تُرمِّمُ الأصدقاء
كلُّ جرحٍ سال بغيابكَ الحادّ
تمنحه مُبرّراً كافياً لوقف النزيف
هكذا كنتَ

- ولد عام ١٩٦٩.
- تخرج في جامعة صنعاء.
- يعمل في التعليم.

بصبرٍ مللتُهُ سريعاً
فلبستُ قناعَ السكران
لأرميكَ بترنُّحي
وحين أخطأتُ التسديد:
سجنتُكَ معي في الغرفة
أقفلتُ البابَ
ولكي أُغضبكَ أضعتُ المفتاح.

«القصيدة بخط الشاعر»

✱✱✱✱

جميل حاجب

ربما التمعت السنون

ماذا لو أن المدينةَ
خفقتْ بالعزلة ؟
هل يغدو بنا الشعرُ
إلى بابٍ
ازدحمتْ فيه السنون
التي ربما التمعتْ
لعري .
ماذا لو أن المدينةَ
خفقتْ بالعزلةِ ؟
هل يغدو بنا الشعرُ
إلى بابٍ ؟

إني أتودّد للرغبة تنقسم
نصفينِ
نصفٌ تملأه العيونُ المفتوحةُ
على صباحاتٍ
ضيّقةٍ
وآخرُ لا يبلغ اللمعان
وللربابة تصدحُ
ساعةَ احتفالنا
بالرمل المخبّأِ
في الأصابعْ .

من ديوان: «أعالي»

****

- جميل منصور حاجب.
- ولد في قرية «دار الجبل» - تعزّ عام ١٩٦٩.
- يعمل في الصحافة.
- صدر له ديوان: «أعالي».

مختار الضبيري

قلت.. هذا المساء

(١)

قلتُ.. هذا المساءَ
سأخلع نعلَ القصيدةِ
سوف أُخاصم قلبي
وأهجر صنعاءَ...
سوف أصعد هذا الفضاءْ
وأصنع لي شرفةً في الغيومِ
لأُشرف منها عليَّ
وأضحك مني..
أقيس المسافةَ بيني،
وبين الطفوله..
وأسأل ظلّي:
- على أيّ بُعدٍ
أرى
من ديارِ الحبيبه .

(٢)

قلتُ... هذا المساءَ..
سأمشي طويلاً إليَّ

- مختار عبدالجليل حسن الضبيري.
- ولد في «هجدة» - تعز، عام ١٩٦٩.
- لم يكمل دراسته الجامعية.
- عضو اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين.
- صدر له ديوان: «حوارية أخيرة مع امرأة الظلّ».

وأرنو لشبّاك أُمّي
ثم أُهدهدني...
وأبكي كثيراً عليَّ.

(٣)

وهذا المساءْ..
حين يُجاور دمعي
أنينَ الطفوله
سأفرش كفِّي سريراً
وأغفو
- قرونَ بكاءٍ -
على ركبتيَّ .

(٤)

قلتُ هذا المساءَ
سأُشرع أبوابَ ذاكرتي..
وأُضيء شبابيكَ حُلمي..
أصطفي وردةً من رياض الشجنْ..
أنتقي فرساً من جياد الفؤادْ. وأُطوّقُ
بستانَ فاتنتي.. أُشعل سربَ أسئلتي
أُفكّك أسرَ القصيده..
وأرجع مزدحماً بغنائم حزني .

(٥)

قلت.. هذا المساءَ
أجمّلني بالبكاءْ..
وأفتّش عن مُدني..
عن نساءٍ يُشابهنَ حزني..
ويَلُكْنَ الشرودَ

- على مسمعي -
ليُشعلنَ في الماء وقتي،
ويَغسلنَ ذنبَ الفؤادْ.

(٦)

وهذا المساءْ..
حين يطول بحلمي الجفافْ
سأطفئ قنديلَ يأسي
وأرنو - كعيد الطفوله -
لشمس الحبيبه،
ونورِ الصباحْ.

(٧)

قلتُ... هذا المساءَ
سأُلقي الزغاريدَ من سقف قريتنا..
وأُضيء القناديلَ..
وأزفّ السعادةَ صوبَ منزلنا..
أُشرع شُبّاكَ ذاكرتي..
أُدغدغ حُلمَ الطفوله..
وأرنو لحزني.

من ديوان: «حوارية أخيرة مع امرأة الظل»

✱✱✱✱

ابتسام المتوكل

حضرميّة

من
أين
تأتي
الحضرميّه؟
من رعشةٍ في حضرموتْ
دلفتْ لميتتها
أذاعتْ نبضَها
أَمْ
أنّها
حضرتْ برغم الموتِ
عادتْ
من دماه؟
الحضرميّةُ وحدها
اقترفتْ علانيةً
صلاةَ الحبِّ
مارستِ الغوايةَ
عاينتْ

- ابتسام حسين أحمد المتوكل.
- ولدت في صنعاء عام ١٩٧٠.
- حصلت على درجة الماجستير في اللغة العربية من جامعة صنعاء.
- تعمل أستاذة في جامعة صنعاء.
- صدر لها ديوان: «شذى الجمر».

صلفَ الجبالِ
كأنها
قد أتقنتْ وجعَ التفتّتِ
مثلما
خبرتْ صنوفَ التيهِ
في
كلّ
اتّجاهْ
والحضرميّةُ تنتمي للبحرِ
تُمعنُ في استحالتهِ
فيحضرُ موتُها
لتغيبَ في دانٍ
وتمنحهُ
أساهْ
والحضرميّةُ كالنخيلِ
تلوذ من جَدْبٍ
فتوغل في الغمامْ
تسَّاقطُ
الأشعارُ
تهمي
من جدائلها
الخرافاتُ النديّةُ
ثم
تُشعلها
المياه.

من: مجلة «إبداع»، القاهرة.

✱✱✱✱

علوان مهدي الجيلاني

إشراقات الولد الناسي

قالت لي:
حين يهزّ الواردُ غصنَ القاتِ
المتوهّجِ بين أصابعكَ
وبين نطاقِ المعنى
هل تحزنْ ؟
قلتُ لها:
بَرقي لا أملكهُ
يلتمع متى شاء، ويَخفى حين يريدْ..!
قالت ألهذا لم يحرق أهدابكَ ؟
قلتُ لها:
سيّدتي..
إني لأخاتل أشواقي،
لم أشعل غيرَ ثقابٍ واحدْ.
يومَ تَغرّبنا، همستْ لي تلك الأغنيةُ
المسكونةُ بالرعدة: قد ينسونكَ..!
لكنّي صمّمتُ على رمد الغارِ..
توهّمتُ أنادم خلاّني، من شُرْفَه

- ولد عام ١٩٧٠ .
- حصل على ليسانس لغة عربية.
- عضو الهيئة القيادية لاتحاد الأدباء - فرع صنعاء.
- صدر له من الدواوين: «راتب الألفة»، «إشراقات الولد الناسي»، «الغناء في مقام البعد».

أقصى ما يمكن، حين يعانق صوتي إيلامُ الوجدْ..

✲✲✲✲✲

يا سيّدةَ الليلِ: اللحظةُ بحرْ
من يفتح عينيه عليها يغرقْ
من يسكنها لابدّ له أن يخضعَ لقوانين الملحْ
من لا يدركها، مختومٌ بغشاء الرانِ على قلبِهْ
من يسأل عنها يجهلها
يرتدّ إليه الشوقُ كليلاً، وَهْو حسيرْ...!

✲✲✲✲✲

كانت أقواسُ الصمتِ تشير إليْ
تذّكرتُ يدي..
كانت كقميصٍ مرّ الذئبُ عليهْ..!
حاججتُ على ظلّ قالوا: أعوجْ !
وقلتُ: وَهِمتم يا ساده..
وألقيتُ يدي
بل مسّحتُ بها مرآةَ الساعةِ
فاسودّتْ في عيني، أقواسُ الصمتْ..!

✲✲✲✲✲

ها إني تخبط أنفاسي في رغبتها.. العشواءْ..
وَدّعني وقلاني طربي
من يفتح أوراقَ الماضي..؟
من يمنح لغبار الموتى رئتَيهْ ؟

✲✲✲✲✲

قلتُ لذات اللونِ العسليْ:
من يصبر صبركِ ؟
قالتْ:

لا تثريبَ عليكَ حبيبي، فمزاجُ دمي..
قلتُ لها:
- من ياقوت الأملِ المسحورْ.
وبكيتُ.. يُنكّسني خجلٌ..
أحسستُ بمسّ الحاجةِ، في خلجات تَنهُّدها..
فصرختُ بنفسي
- تاللهِ تبوء بما تلقى من حبّكِ هذا الريحانه..!

☆☆☆☆☆

ومساءً.. فاح دمي:
- من يزرع في الصحرا، يسقي بذرتَه بالآلْ..
وتطلّعتُ، فلاحت لي ما بين شفاهي وغُصَيْنٍ أحمرْ..
قلتُ لها:
- أيتها الأغنيةُ الثكلى
لِمَ أنتِ بلون الحيّاتِ وملمسها..؟
قالتْ
- يا مسكينُ اسألْ أَلَمَكْ
فتذكّرتُ الواردَ..
سُحقاً لي..
الليلةُ ما بعد الألفِ، لا أفطنُ
لنطاق المعنى
حين يُضيءْ..!!!

من ديوان: «إشراقات الولد الناسي»

✱✱✱✱

أمين أبو حيدر

شعر أسود

تمرّدْ أُحبُّكَ أنْ تتمرّدْ
تَجرّدْ أحبُّك أن تَتجرَّدْ
دعِ الريحَ تعبث فيك قليلاً
أَمِطْ عنكَ هذا الحجابَ المعقَّد
دعِ الزهرَ يشتمّ منكَ عبيراً
فإنكَ أذكى عبيراً وأجود
دعِ الشمسَ تحضنْكَ أو فاحتضنْها
تَطايرْ إليها ولا تتردّد
دَعِ البحرَ ينساب فيكَ لأني
أرى فيكما ثورةَ الجَزْر والمَد
تَموَّجْ، وسافرْ، وعربدْ، وعانقْ
وعاندْ، وإياك أن تَتقيّد
جميلٌ إذا ما دنوتَ ولكنْ
جمالُكَ يزداد إن كنتَ أبعد
تَعشَّقَني كلُّ لونٍ وتأبى
عيوني لغيرك أن تَتودّد

- أمين يحيى أحمد أبو حيدر.
- ولد عام ١٩٧١.
- حصل على ليسانس آداب من جامعة صنعاء.
- يعمل بالقوات المسلحة.
- صدر له من الدواوين: «بيننا برزخ من زجاج»، «الرازم».

تعلّمتُ منكَ الغـــمـــوضَ فـــدعني
أُفكّر من أيّ ركنٍ ســـأصـــعـــد
طويلٌ، فـــهل أنتَ كـــالليل سِـــتْـــرُ
يُخـبّـئني في ســرير مُـعَـسْـجَـد ؟
أُحـــبّكَ أنْ تـتـــهـــادى عليَّ
وتجـــعلني تحت ظلّكَ أَسْـــعـــد
تـهـادى إلى الخَـصـر أو جـاوزِ الخَـصْـ
ـرَ، كُنْ غـيـمـةً ظلُّهـا لا يُحـدَّد
تجـــمَّعْ، تـناثرْ، تـهـــادى، تطايرْ
وكنْ ســـائداً يا دثاري.. مُـــخلَّد
تَمـــرّدْ على كلماتي وَدَعْني
أرى الفـــجـــرَ من بين نهـــديكَ يُولد
ومُـــدَّ إليَّ من الدفءِ خـــيطاً
ودعْ للضِّـيا فـرصـةً يتـجـدّد
أخـــا اللَّيلِ، والليلُ مـــثلُكَ يُغـــوي
ويُغـري فـهل هو مـــثلكَ يُعـبَـد؟
وهل هو مـــثلُكَ ينســـاب مِـــسْكاً ؟
وهل هو مـــثلُكَ لحنٌ يُردَّد ؟
أخـــا الخـــيلِ كُنْ عنتـــريَّ الخطى
من الصـعب أن تُمـتَطى أو تُقـيَّـد
تمرّدْ أحـــبّكَ أن تـتـــمـــرّدْ
أحـــبّكَ أســـودْ أحـــبّكَ أســـود

من ديوان: «بيننا برزخ من زجاج»

✱✱✱✱

محمد جميح

ثـــأر

إلى عمرو بن معديكرب الزبيدي

ذهب الذين..
وكم أخٍ وسَّدتُهُ كبدي
شققتُ له جفونَ العينِ
لحدا
ذهب الذين أُحبّهم
وأنا هنا في خيمة الليلِ المـلُبَّدِ بالبراري والدموعِ
أُجمّعُ الباكين من ثاراتنا في بهو روحي
يندبون الذاهبينَ
وإخوتي يغفون في الأجفانِ
مُردا
ذهبوا فأعشبتِ الجفونُ
وحمَّرتْ فيها عناقيدُ الدموعِ
طفتْ عيوني في بحار الحزنِ
رَمدا
ذهبوا
وهأنذا
أنا المفجوعُ بالأصحابِ
والبلدِ الذي يلدُ اليتامى والرصاصَ

- ولد في «مأرب» عام ١٩٧١.
- حصل على درجة الماجستير في الأدب العربي.
- مدرس بجامعة صنعاء.
- صدر له ديوان: «أودية العشق».

أشقّ روحي كلَّ يومٍ
ألبسُ الأحزانَ
بُردا
حتى (لميسُ)
بكيتُها
ولففتُ عفَّتها بدمعي
وانتزعتُ الهدبَ من جفنيَّ
وَردا
ما ضرَّ هذا الدهرَ لو أبقى (لميسَ)
وربعُها مأوى القطاةِ
وقد عفا رسمُ الطلولِ
وما عفا رسمُ الجنودِ
على الثرى
ما ضرّه لو أنه أبقى (لميسَ)
ولو حشا بطنَ الصعيدِ الرحبِ
جُندا
ذهب الذين أُحبّهمْ
وبقيتُ في أحلامِ هذا الربعِ
مثلَ الخوفِ
فَردا
ذهبَ الذين أُحبّهم في الربعِ
لم أرَ من ذهابِ أحبَّتي
يا عمرُو
بُدّا.

من ديوان: «أودية العشق»

✱✱✱✱

الحارث الشميري

القوافي القلقة

يا دخـــانَ الأحـــرفِ المحـــتـــرقـــهْ
في تـفـــاعـــيل الـقـــوافي القَـلِـقـــهْ
للـبـــردّوني.. الشـــعـــاعُ.. الضـــوءُ.. منْ
روحـــــهُ مـن شـــعـــــرِهِ منـطـلـقَـــه
شـــعـــبُـــهُ.. مـــوقـــفـــهُ.. أيّـامُـــهُ
مـــحـنـةٌ.. عن مـــحـنـةٍ منـبـــثـــقَـــه
لـم يـزلْ يـســـــألـهـــــا.. تـســـــألُـهُ
والـرؤى أفـكـارهـا مُـــتّـــفـــقَـــه
قـــالـهـــا شـــعـــراً.. وقـــالـت.. فـــارتمى
قـــــائـلاً: «وافـقَ شـنٌّ طَـبَـــقـــه»
حَـــــدّثـيـنـا يـا مـــــآسٍ عـن يـدٍ
لأكـــاذيـب الـنـدى مُـــخـــتَـلِـقـــه
عـن ظـلام الـلـيـلِ هـل مـن حـــقّـــهِ
خـلسـةً أن يمنـح الـصـبـحَ الـثـقـه
أيـهـــا الـســـبّـــاقُ لـلـشـــعـــر الذي
في سـبـــاقِ الـشـعـــر هل مَنْ سَـبَـقـه؟

- الحارث بن الفضل الشميري.
- ولد في قرية «ركاب» - محافظة تعز عام ١٩٧٣.
- حصل على بكالوريوس كيمياء من جامعة صنعاء.
- يعمل مديراً للإعلام بوزارة التعليم العالي.
- صدر له من الدواوين: «هذيان النجوم» ١٩٩٨، «القوافي القلقة».

قـــارع الطغـــيـــانَ حـــتى أنّـهُ
كـــان في إعـــصـــاره كـــالورقـــه
مـــا رآه المشـــتـــهي يومـــاً على
بابِ طاغٍ يســـتـــدرُّ الشـــفـــقـــه
يـا أبـي والـدمـعُ قـــانٍ هـل تـرى
حُـــمـــرةً غـــيـــرَ الـتي في الحـــدقـــه ؟
مـــا رأتْ عـــيـناكَ يومـــاً غـــارقـــاً
لـم تـقـفْ إلا لـتُـنـجـي غـــرقـــه
إنـنـا والـبـــحـــرُ فـــيـنـا نـاطـقٌ
كم تصـــبّـــبنا حـــيـــاءً عـــرقـــه!!
إنـنـا والـعـــجـــزُ يـطـويـنـا دُمًى
من قـــمـــاشٍ.. ذلَّهـــا مَنْ خـلـقـــه؟
إنـــنـــا وَرْدٌ مـــن المـــطّـــاط هـــل
ينشـــر المطّاط فـــينا عـــبـــقـــه؟
حـــالُنا مـــا زال يجـــري واقـــفـــاً
يـحـكـمُ الـقـــاضـي لـه بـالـنـفـــقـــه
صـــار مـــشـنـوقـــاً على أوداجنا
يســـأل الثـــوّارَ عـــمّن شنقـــه
بـيـــتُك البـــاكي على تاريخِـــهِ
لـيتَ شـــعـــري بابُهُ من طرقَـــه!
إنـه الحـــزنُ الـذي شـــاهـدتُـهُ
واقـــفـــاً يومـــاً بـ(باب البَلَقـــه)[1]
والضـــيـــاعُ البِكرُ يبـــدو نصـــحُـــهُ
عـــالـقـــاً في أُذنـهِ كـــالحلقـــه
وزّعـــتْـــه الـريحُ أشـــتـــاتـاً على
(مُكرِد القـــاضي) و(زيد العَلَقـــه)

(١) أحد أحياء العاصمة صنعاء.

و(الإلهُ الشـــمسُ) مـــســـتلقٍ على
جـــفنِهِ والدمعُ في عينِ (المِـــقَـــه)
حـــابســـاً بؤسَ الورى في صـــدرِهِ
زفـــرةً في زفـــرةٍ مـــخـــتنقَـــه
ســـاقني قـــســـراً ولما ســـقـــتُـــهُ
مَـــزَّقـــاني ســـيـــفُـــهُ والدَّرَقـــه
مَـــزِّقـــاني يا مـــآسي مِـــزَقـــاً
مُـــبكيـــاتٍ في زمـــانِ الســـوقـــه
قلتِ لي لملمْ بقـــايا الحـــزنِ سَلْ
فـــالقَ الأحـــزانِ عـــمّن فلقـــه
الخـــزيميّـــاتُ لملمنَ الأسى
في رصـــيـــد العـــملةِ المرتزِقَـــه
لعناتٌ يا (مـــعـــرّي) قُلْ لهـــا
كم بدتْ في عـــصـــرنا مُنطبِـــقـــه!!
أقـــبلتْ جَـــذلى ولما غـــادرتْ
اعـــترتْهـــا رعـــشـــةٌ كـــالشَّـــبِـــقـــه
داهـمـــــتْـنـا.. قـلـتُ: دُوهِـمـنـا.. وهـل
يعـــشق المســـروقُ لفظَ الســـرقـــه ؟
هل تشمّ النـارَ أنفٌ روحُـــهـــا
لديانات الورى مُـــعـــتَنِقـــه ؟
الحـــروفُ اليـــومَ حـــرفٌ واحـــدٌ
في ســـمـــاء الأنفسِ المؤتلقـــه

من ديوان: «القوافي القلقة»

****

محيي الدين جرمة

ماءُ الغريب

بلا زورقٍ ألجُ البحرَ
أقطف رُمّانةً قبلَ يُسْدَلُ هذا الغروبُ
على الضوءِ،
لا قُوتَ لي ونهاري يسفُّ الثلوجَ إلى العظمِ،
لي خيمةٌ في الأقاصيِّ..
جمرٌ يُؤانس من وحشة البردِ،
أنفاسُ خيلٍ تَصاعد كالبرق من لغتي،
ألفُ سورٍ يُكهربه الصمتُ حوليَ
ظِلّي شريدٌ فهل وصلوا ؟
قال رملي على ظمأٍ أَلجُ البحرَ
أقطف أصداءَ من رحلوا،
فاتحٌ مالحٌ،
بضعُ آنيةٍ من ترابٍ
وبابٍ،
مجاذيفُ كسّرها صدأُ الوقتِ،
ماءُ الغريبِ أنا،
مُدنٌ تتناسلُ من وجعي
وقُرى
هل ترى

- ولد عام ١٩٧٣.
- حصل على الثانوية العامة.
- صدر له ديوان: «غيمة جرحت ماءها».

قلقَ البحرْ
أم
قلقَ الحِبْرْ ؟،
كم من سبيلٍ إلى المجد قد عبَّدتْه دِمانا
وكم من جُسورٍ عبرنا إلى الفجرِ
يا المترفونْ..
أتدرون أنا امتدادُ اشتعالِ الأناشيدِ
والحبِّ
والأرصفه..؟
كونوا كما شئتمو
أو فكونوا
حريقاً رماداً سواداً على حافة الموتِ
أعجازَ ليلٍ هوى،
لَكُمُ الليلُ
الخُطَبُ، الكُرسيُّ النكرُ الصوتِ،
يا الأوجهُ المستعارةُ
لا قامةً في خُطاكم
ولا بارقاً..
غيرُ قحطٍ ضروسٍ
ورأسٍ خواءٍ
دُمًى
خائفه،
إنها
لهيَ
الرجفةُ
الواجفه.

من ديوان: «غيمة جرحت ماءها»

✱✱✱✱

جميل مفرّح

البرتقال

شقاوتُها والصباحْ
ورائحتي حين أصحو أُرتّبُ
ما خلّف الجوعُ
أسطورةً
لم تقل شهرزادُ نهايتَها
لينامَ الأميرُ..
غمستُ نواياىَ في طهرها
فوجدتُ الذنوبَ البريئةَ
عائدةً تتلمّسني
كيف ألعقُ سُكَّرَها
والترقّبُ يُدني دبابيرَه من فمي
إنه الوجدُ
شيخٌ يئنّ فيُشعل روحي
ورأسي
كيف أدنو فأُقصيهْ !؟
استوى البرتقالُ
وناولني صدفةً

- ولد عام ١٩٧٤.
- يعمل في الصحافة.
- صدر له ديوان: «على شفاه الوقت».

لا عيونَ تحاصر لذّتَها كالوعودِ..
استوى البرتقالُ فقشَّرني
ذاتَ صبحٍ بتيهِ الحنينِ
لأرجعَ عاماً فعاماً إلى المستهلِّ
تَذوَّقَني فأضاع مواسمَهُ
في عروقي
ألا ليت صنعاءَ
قلبٌ فسيحٌ من الطينِ
والأمنياتِ الكواعبِ
ليت بساتينَها تعشق البرتقالَ
فتمنحني بعضَ عشقي لها
ولأطوارها
حين تُزجي أنوثتَها السّاحره.

✱✱✱✱

إسماعيل مخاوي

بـــوحـــي

بُوحي بأســـــرار المحـــــاسنِ بُوحي
وتَفـــتّـــحي مـــثلَ الورودِ وفُـــوحي
جـــاء الربيعُ فـــعـــانقـــيـــه وســـبّـــحي
كلُّ الطيـــورَ صـــدحنَ بالتـــســـبـــيحِ
ودعـي الـغـــــلالـةَ للـنـســـــيم إذا أتـى
لـزيـارة الـدنيـــــا بـلا تـصـــــريح
وإذا تـغـــشّـــاكِ الصـــبـــاحُ فـــغـــامـــري
وإذا بُـلـيتِ بـغـــيـــمـــةٍ فـــأزيـحي
لا عـــيشَ لـلأَوْجـــان(*) من غـــيـــر الندى
وإذا أتاها فـــاســـمـــحي وأبيـــحي
مـــا ذنبُـــهـــا تذوي وتذوي حـــســـرةً
والـنـورُ فـــيّـــاضٌ بـكلّ فـــســـيح
ثُوري على وأد المحـــاسنِ واجـــمـــحي
لا خـــيـــرَ في الأنثى بـغـــيـــر جـــمـــوح
وتحـــــــرّري يـا هـنـدُ مـن لـون الـدجـى
فـــالـليلُ مـــقـــبـــرةٌ لكلّ مليح

- إسماعيل علي مخاوي.
- ولد في «بيت الفقيه» - الحديدة، عام ١٩٧٥.
- حصل على ليسانس شريعة وقانون.
- له ديوان بعنوان: «بحر الضياع».

(*) الوَجَن: الأرض الصلبة، جمعها أوجان.

عِـيـشي الحـيـاةَ فـراشـةً لا تحـفلي
بـروايـة الممـنـوعِ والمسـمـوح
لا تُغلقي النهـدين في وجـه الهـوى
أملُ الهـوى في الناهد المفـتـوح
مـا قـيـمـةُ الأحـضـانِ لا تدري الهـوى
والكفُّ مـحـرومٌ من التـلـويـح
إن الحـيـاةَ هي الطمـوحُ فـحـاولي
أن تـطمـحي في الحبّ أيَّ طمـوح
وانسي تقـاليـدَ القـبـيلةِ كلَّهـا
كي تَسـتـريحي في الهـوى وتُريحي
فـالعـمـرُ لا حبٌّ ولا حـريّـةٌ
دربٌ من الأحـزان والتـبـريح

من ديوان: «بحر الضياع»

****

عبدالله عصبة

باقــة حــب

على دفق أشـــواقِ الصـــبـــابـةِ أقـــبلتْ
يُؤرّج أنفـــــاسَ المســـــاءِ شـــــذاها
أتتْني وصـــوتُ الشـــوقِ يصـــرخ في دمي
وهالاتُ حـــبّي حـــولهـــا وبَهـــاها
وخَـــفْقُ فـــؤادي فـي لُهـــاثٍ مُنَغَّمٍ
يـدقّ عـلـى إيـقـــــاع وقـعِ خُـطـاهـا
نظرتُ إليـــهـــا فـــاســـتظلّتْ بنظرتي
وبـين عـــيـــوني يســـــتظلُّ هواها
فليس لـهـــا ظلٌّ ســـوايَ يَضـــمُّـــهـــا
ولا ضـــمّني في العـــالمين سِـــواها
تُناولني من لـذّةِ الفـــجـــرِ ضـــحكةً
ومن بين أحـــداق الصـــلاةِ صـــفـــاها
تُشَكّل وجـــداني تعـــابيـــرُ وجـــهِـــهـــا
وبالـرقّـــــة الأشـــــهى تبـــــوح يداها
وتحـــمل لي باقـــاتِ حبٍّ عـــيـــونُهـــا
وللشـــوق باقـــاتٌ تُطلّ شـــفـــاها

- ولد في ذمار عام ١٩٧٥.
- تخرج في كلية الآداب - جامعة صنعاء.
- له ديوان: «قراءة في كفّ القصيدة».

أحاسيُسنا يستعذب الطهرُ طعمَها

وأرواحُنا في بعضها تتماهى

تذوب على صدري ضياءً ورحمةً

وتشرب روحي طهرَها وسناها

فتمنحني ما أشتهيه من المنى

وأمنحها ما يشتهيه مناها

أُزنْبِقُ خَدَّيْها وأُبدع حُسنَها

فمن دون حبي لا يفوح صِباها

فإن أصبحتْ والزهرُ يملأ ثغرَها

فإنّ فمي أمسى يُبرعِم فاها

من ديوان: «قراءة في كفّ القصيدة»

****

شعراء اليمن

اسم الشاعر	سنة الميلاد	رقم الصحفة
- علي الحبشي	١٨٤٣	٥٥١
- أبوبكر بن شهاب الدين	١٨٤٥	٥٥٤
- زين العابدين الجنيد	١٩٠١	٥٥٦
- عبدالرحمن السقاف	١٩٠٢	٥٦٠
- صالح علي الحامد	١٩٠٣	٥٦٣
- محمد عقيل الإرياني	١٩٠٥	٥٦٥
- محمد صالح المسمري	١٩٠٨	٥٦٦
- علي أحمد باكثير	١٩١٠	٥٧٠
- زيد الموشكي	١٩١٢	٥٧٣
- محمد عبده غانم	١٩١٢	٥٧٥
- حسن السقاف	١٩١٥	٥٧٨
- أحمد بن حسين الصرفي	١٩١٧	٥٨٣
- أحمد عبدالرحمن المعلمي	١٩١٧	٥٨٦
- عبدالله هادي سبيت	١٩١٨	٥٨٩
- علي محمد لقمان	١٩١٨	٥٩٣
- محمد محمود الزبيري	١٩١٨	٥٩٥
- أحمد حسين المروني	١٩١٩	٦٠٢
- إبراهيم الحضراني	١٩٢٠	٦٠٥
- قاسم غالب أحمد	١٩٢١	٦٠٧
- إدريس حنبلة	١٩٢٢	٦٠٩

- علي عبدالعزيز نصر ..... ١٩٢٢ ..... ٦١١
- محمد حسن عوبلي ..... ١٩٢٢ ..... ٦١٣
- أحمد الشامي ..... ١٩٢٤ ..... ٦١٥
- العزي المصوعي ..... ١٩٢٦ ..... ٦١٧
- محمد سعيد جرادة ..... ١٩٢٦ ..... ٦١٩
- عبدالوهاب الشامي ..... ١٩٢٧ ..... ٦٢١
- لطفي جعفر أمان ..... ١٩٢٨ ..... ٦٢٣
- عبدالله البردوني ..... ١٩٢٩ ..... ٦٢٦
- محمد أحمد منصور ..... ١٩٣٠ ..... ٦٣١
- محمد أنعم غالب ..... ١٩٣٠ ..... ٦٣٣
- يوسف الشحاري ..... ١٩٣٢ ..... ٦٣٨
- مطهر علي الإرياني ..... ١٩٣٣ ..... ٦٤١
- إبراهيم صادق ..... ١٩٣٦ ..... ٦٤٦
- القرشي عبدالرحيم سلام ..... ١٩٣٦ ..... ٦٥٠
- عبدالله غدوة ..... ١٩٣٦ ..... ٦٥٢
- عبده عثمان ..... ١٩٣٦ ..... ٦٥٣
- علي حمود عفيف ..... ١٩٣٦ ..... ٦٥٥
- عبدالرحمن القاضي ..... ١٩٣٧ ..... ٦٥٩
- عبدالرحمن فخري ..... ١٩٣٧ ..... ٦٦٢
- عبدالعزيز المقالح ..... ١٩٣٧ ..... ٦٦٣
- يحيى علي البشاري ..... ١٩٣٧ ..... ٦٦٨
- علي صبرة ..... ١٩٣٨ ..... ٦٧١
- أحمد قاسم دماج ..... ١٩٣٩ ..... ٦٧٣
- سالم عبدالعزيز ..... ١٩٣٩ ..... ٦٧٦
- عبدالله حمران ..... ١٩٣٩ ..... ٦٧٨

- محمد الشرفي ..... ١٩٤٠ ..... ٦٨١
- حسن الشرفي ..... ١٩٤٤ ..... ٦٨٣
- فضل النقيب ..... ١٩٤٥ ..... ٦٨٧
- محسن بن شملان ..... ١٩٤٥ ..... ٦٩٢
- عبداللطيف الربيع ..... ١٩٤٦ ..... ٦٩٤
- عبدالودود سيف ..... ١٩٤٦ ..... ٦٩٦
- محمود علي الحاج ..... ١٩٤٦ ..... ٧٠٢
- محمد عبدالسلام منصور ..... ١٩٤٧ ..... ٧٠٤
- حسين غالب العلي ..... ١٩٤٨ ..... ٧٠٥
- سلطان الصريمي ..... ١٩٤٨ ..... ٧٠٨
- محمد حسين الجحوشي ..... ١٩٤٨ ..... ٧١٠
- محمد ناصر شراء ..... ١٩٤٨ ..... ٧١٢
- أحمد علي همداني ..... ١٩٥٢ ..... ٧١٦
- إسماعيل الوريث ..... ١٩٥٢ ..... ٧٢١
- حسن اللوزي ..... ١٩٥٢ ..... ٧٢٤
- عباس علي الديلمي ..... ١٩٥٢ ..... ٧٣٠
- جنيد محمد الجنيد ..... ١٩٥٤ ..... ٧٣١
- عبدالرحمن إبراهيم ..... ١٩٥٤ ..... ٧٣٥
- عوض ناصر الشقاع ..... ١٩٥٤ ..... ٧٣٧
- شوقي شفيق ..... ١٩٥٥ ..... ٧٣٩
- نجيب مقبل ..... ١٩٥٧ ..... ٧٤٢
- محمد حسين هيثم ..... ١٩٥٨ ..... ٧٤٤
- أحمد العواضي ..... ١٩٥٩ ..... ٧٤٦
- فاطمة العشبي ..... ١٩٥٩ ..... ٧٤٩
- توفيق الزكري ..... ١٩٦١ ..... ٧٥١

- سعيد علي نور ..... ١٩٦١ ..... ٧٥٣
- محمد القعود ..... ١٩٦٢ ..... ٧٥٧
- نبيلة الزبير ..... ١٩٦٤ ..... ٧٥٩
- عبدالسلام الكبسي ..... ١٩٦٧ ..... ٧٦١
- كريم الحنكي ..... ١٩٦٧ ..... ٧٦٣
- أحمد السلامي ..... ١٩٦٩ ..... ٧٦٥
- جميل حاجب ..... ١٩٦٩ ..... ٧٦٧
- مختار الضبيري ..... ١٩٦٩ ..... ٧٦٨
- ابتسام المتوكل ..... ١٩٧٠ ..... ٧٧١
- علوان مهدي الجيلاني ..... ١٩٧٠ ..... ٧٧٣
- أمين أبوحيدر ..... ١٩٧١ ..... ٧٧٦
- محمد جميح ..... ١٩٧١ ..... ٧٧٨
- الحارث الشميري ..... ١٩٧٣ ..... ٧٨٠
- محيي الدين جرمة ..... ١٩٧٣ ..... ٧٨٣
- جميل مفرّح ..... ١٩٧٤ ..... ٧٨٥
- إسماعيل مخاوي ..... ١٩٧٥ ..... ٧٨٧
- عبدالله عصبة ..... ١٩٧٥ ..... ٧٨٩

✱✱✱✱

الفهرس العام

- تصدير، **عبدالعزيز سعود البابطين** ٣
- تقديم مختارت العراق ٧
- تقديم مختارات موريتانيا ٣١٧
- تقديم مختارات اليمن ٥٤٥
- آمال الزهاوي ٢٧٩
- ابابه بن أحمد ٤٧٢
- ابتسام المتوكل ٧٧١
- إبراهيم الحضراني ٦٠٥
- إبراهيم بن شعيب ٥٢٣
- إبراهيم صادق ٦٤٦
- أبو بكر بن شهاب الدين ٥٥٤
- أبو شجة ٤٨٣
- أبوه بن الأسياد ٣٩٣
- أحمد الحسن بن الشيخ ٤٣٢
- أحمد السلامي ٧٦٥
- أحمد الشامي ٦١٥
- أحمد الصافي النجفي ٧٨
- أحمد العواضي ٧٤٦
- أحمد بن أبي المعالي ٥٠٠
- أحمد بن حسين الصرفي ٥٨٣
- أحمد بن عبدالقادر ٤١٣
- أحمد حسين المروني ٦٠٢
- أحمد عبدالرحمن المعلمي ٥٨٦

- أحمد علي همداني ٧١٦
- أحمد قاسم دماج ٦٧٣
- إدريس حنبلة ٦٠٩
- إسماعيل الوريث ٧٢١
- إسماعيل بن محمد يحظيه ٤١٦
- إسماعيل مخاوي ٧٨٧
- التقي بن الشيخ ٥٠٤
- الحارث الشميري ٧٨٠
- الخليل النحوي ٤٣٤
- الدنبجة بن معاوية ٣٩٦
- الدي بن آدبة ٤٧٥
- الذيب: أحمد بن عبدالله ٣٤٧
- العزي المصوعي ٦١٧
- القرشي عبدالرحيم سلام ٦٥٠
- المختار السالم بن أحمد سالم ٥٠٧
- المختار بن أبلول ٣٨٤
- المختار بن المعلّى ٣٤٣
- المختار بن حامد ٣٧١
- المختار بن محمدا ٤١٩
- الولي بن طه ٥٣٤
- أمين أبوحيدر ٧٧٦
- أمين فاضل ٤٥٣
- بارك الله بن العتيق ٣٩٩
- ببّها بن بديوه ٤٨٨
- بدر شاكر السياب ١٤٤
- بدي بن أبن ٥٢٦

- بلند الحيدري ١٥٢
- توفيق الزكري ٧٥١
- جمال (أحمد بن الحسن) ٤٦١
- جميل حاجب ٧٦٧
- جميل صدقي الزهاوي ٤٣
- جميل مفرّح ٧٨٥
- جنيد محمد الجنيد ٧٣١
- جواد الحطاب ٢٨٩
- جواد جميل ٣٠١
- حارث طه الراوي ١٧١
- حافظ جميل ١١٠
- حسب الشيخ جعفر ٢٥٢
- حسن السقاف ٥٧٨
- حسن الشرفي ٦٨٣
- حسن اللوزي ٧٢٤
- حسين غالب العلي ٧٠٥
- حسين مردان ١٦٣
- حميد سعيد ٢٤٧
- خالد الشواف ١٣٤
- خديجة بنت عبدالحيّ ٤٨٥
- خزعل الماجدي ٢٩٤
- راضي مهدي السعيد ٢١٣
- رشدي العامل ٢٢٠
- رشيد ياسين ١٧٣
- زيد الموشكي ٥٧٣
- زين العابدين الجنيد ٥٥٦

- سالم عبدالعزيز ٦٧٦
- سامي مهدي ٢٤٢
- سعدي يوسف ٢٢٤
- سعيد علي نور ٧٥٣
- سلطان الصريمي ٧٠٨
- سيد الأمين بن سيد أحمد بناصر ٥١٦
- سيدي بن الأمجاد ٥٠٩
- سيدي محمد بن السالك ٤٦٩
- سيديا باب ٣٤٥
- شاذل طاقة ١٧٥
- شغالي بن أحمد محمود ٤٠٤
- شفيق الكمالي ١٨٠
- شوقي شفيق ٧٣٩
- صاحب خليل إبراهيم ٢٨٣
- صالح الجعفري ١٠٦
- صالح علي الحامد ٥٦٣
- صلاح نيازي ٢٢٨
- عاتكة الخزرجي ١٣٦
- عباس علي الديلمي ٧٣٠
- عبدالأمير الحصيري ٢٥٤
- عبدالأمير معلّه ٢٦٠
- عبدالحي بن التاب ٣٩٠
- عبدالرحمن إبراهيم ٧٣٥
- عبدالرحمن السقاف ٥٦٠
- عبدالرحمن القاضي ٦٥٩
- عبدالرحمن فخري ٦٦٢

- عبدالرزاق الربيعي ٣٠٩
- عبدالرزاق عبدالواحد ١٩٤
- عبدالرزاق محيي الدين ١١٦
- عبدالسلام الكبسي ٧٦١
- عبدالعزيز المقالح ٦٦٣
- عبدالقادر رشيد الناصري ١٢٥
- عبداللطيف الربيع ٦٩٤
- عبدالله البردوني ٦٢٦
- عبدالله السالم بن المعلّى ٤٣٨
- عبدالله حمران ٦٧٨
- عبدالله عصبة ٧٨٩
- عبدالله غدوة ٦٥٢
- عبدالله هادي سبيت ٥٨٩
- عبدالمحسن الكاظمي ٥٠
- عبدالمطلب محمود ٢٩٦
- عبدالودود سيف ٦٩٦
- عبدالوهاب البياتي ١٥٧
- عبدالوهاب الشامي ٦٢١
- عبده عثمان ٦٥٣
- عدنان الراوي ١٤٠
- عدنان الصائغ ٣٠٣
- علوان مهدي الجيلاني ٧٧٣
- علي أحمد باكثير ٥٧٠
- علي الحبشي ٥٥١
- علي الحسيني ٢٤٠
- علي الحلي ١٩٩

- علي الشرقي ٧٠
- علي الطائي ٢٦٨
- علي جعفر العلاق ٢٧٠
- علي حمود عفيف ٦٥٥
- علي صبرة ٦٧١
- علي عبدالعزيز نصر ٦١١
- علي محمد لقمان ٥٩٣
- عوض ناصر الشقاع ٧٣٧
- عيسى حسن الياسري ٢٦٣
- فاضل العزاوي ٢٤٤
- فاطمة العشبي ٧٤٩
- فضل النقيب ٦٨٧
- فوزي كريم ٢٧٦
- قاسم غالب أحمد ٦٠٧
- كاظم جواد ١٨٣
- كريم الحنكي ٧٦٣
- لطفي جعفر أمان ٦٢٣
- لميعة عباس عمارة ١٨٥
- ماء العينين بن العتيق ٣٥٩
- مالك المطلبي ٢٤٩
- مباركة بنت البراء ٤٤٣
- محسن بن شملان ٦٩٢
- محمد أحمد بن محمد ٥٣٧
- محمد أحمد منصور ٦٣١
- محمد الأمين بن الناتي ٤٦٤
- محمد الحافظ بن أحمد ٤٤٦

- محمد الحنشي بن محمد صالح ٤١١
- محمد الشرفي ٦٨١
- محمد القعود ٧٥٧
- محمد الهاشمي ٨٣
- محمد أنعم غالب ٦٣٣
- محمد بن أبن بن حميدا ٣٦٩
- محمد بن أبوه ٣٧٩
- محمد بن أحمد يورة ٣٤١
- محمد بن الطالب ٥١٣
- محمد بن المختار ٤٩٧
- محمد بن المصطفى بن محنض ٣٥٤
- محمد بن حبيب الله ٣٦٤
- محمد بن عبدالحيّ ٥٣٢
- محمد بن عبدي ٤٧٧
- محمد بن علي ٤٩٥
- محمد بهجة الأثري ٨٧
- محمد جميح ٧٧٨
- محمد جميل شلش ٢٠١
- محمد حامد بن آلا ٣٥٠
- محمد حسن عوبلي ٦١٣
- محمد حسين آل ياسين ٢٨٦
- محمد حسين الأعرجي ٢٩٢
- محمد حسين الجحوشي ٧١٠
- محمد حسين هيثم ٧٤٤
- محمد رضا الشبيبي ٦٧
- محمد سالم بن عبدالودود ٤٠٩

- محمد سعيد جرادة ٦١٩
- محمد صالح المسمري ٥٦٦
- محمد صالح بحر العلوم ١١٣
- محمد عبدالسلام منصور ٧٠٤
- محمد عبدالله بن أحمذية ٣٨١
- محمد عبدالله بن عبيد الرحمن ٣٧٦
- محمد عبدالله بن عمار ٤٥٨
- محمد عبده غانم ٥٧٥
- محمد عقيل الإرياني ٥٦٥
- محمد علي اليعقوبي ٧٢
- محمد علي بن الصالح ٤٢٢
- محمد علي بن عبدالودود ٣٧٤
- محمد فال بن عبداللطيف ٤٢٦
- محمد فال بن محمد حرمة ٥٢٠
- محمد كابر هاشم ٤٢٩
- محمد محمود الزبيري ٥٩٥
- محمد محمود بن سيد المختار ٤٢٤
- محمد مهدي البصير ٧٦
- محمد مهدي الجواهري ٩١
- محمد ناصر شراء ٧١٢
- محمد يحيى بن أبد ٤٠١
- محمد يحيى بن أبّوه ٣٦٦
- محمدي بن أحمد فال ٣٨٩
- محمدي بن القاضي ٤٥١
- محمود البريكان ٢٠٩
- محمود الحبوبي ١٠٢

- محمود با ٣٣٩
- محمود علي الحاج ٧٠٢
- محيي الدين جرمة ٧٨٣
- مختار الضبيري ٧٦٨
- مصطفى جمال الدين ١٦٧
- مطهر علي الإرياني ٦٤١
- مظفر النواب ٢٣٣
- معروف الرصافي ٥٨
- منذر الجبوري ٢٦٥
- ناجي محمد الإمام ٤٤٠
- نازك الملائكة ١٢٩
- نبيلة الزبير ٧٥٩
- نجيب مقبل ٧٤٢
- نعمان ماهر الكنعاني ١٢١
- هلال ناجي ١٨٧
- ياسين طه حافظ ٢٣٦
- يحيى علي البشاري ٦٦٨
- يوسف الشحاري ٦٣٨
- يوسف الصائغ ٢١٦
- يوسف عزالدين ١٢٧
- الفهرس العام ٧٩٥

✱✱✱✱

القاهرة: ص.ب ٥٠٩ الدقي ١٢٣١١ الجيزة- ج.م.ع، هاتف: ٣٠٣٠٧٨٨ فاكس: ٣٠٢٧٣٣٥
عمان: ص.ب ١٨٢٥٧٢ عمان الوسط - الأردن - هاتف: ٥٥٣٥٧٣٦، فاكس: ٥٥٣٢٢٩٦
تونس: ص.ب ١٠٧ تونس ١٠١٥ - هاتف: ٣٢٨٩٠٣، فاكس:٥٦٠٧٠٧
الكويت: ص.ب ٥٩٩ الصفاة ١٣٠٠٦ الكويت - هاتف: ٢٤٣٠٥١٤، فاكس: ٢٤٥٥٠٣٩ (٠٠٩٦٥)